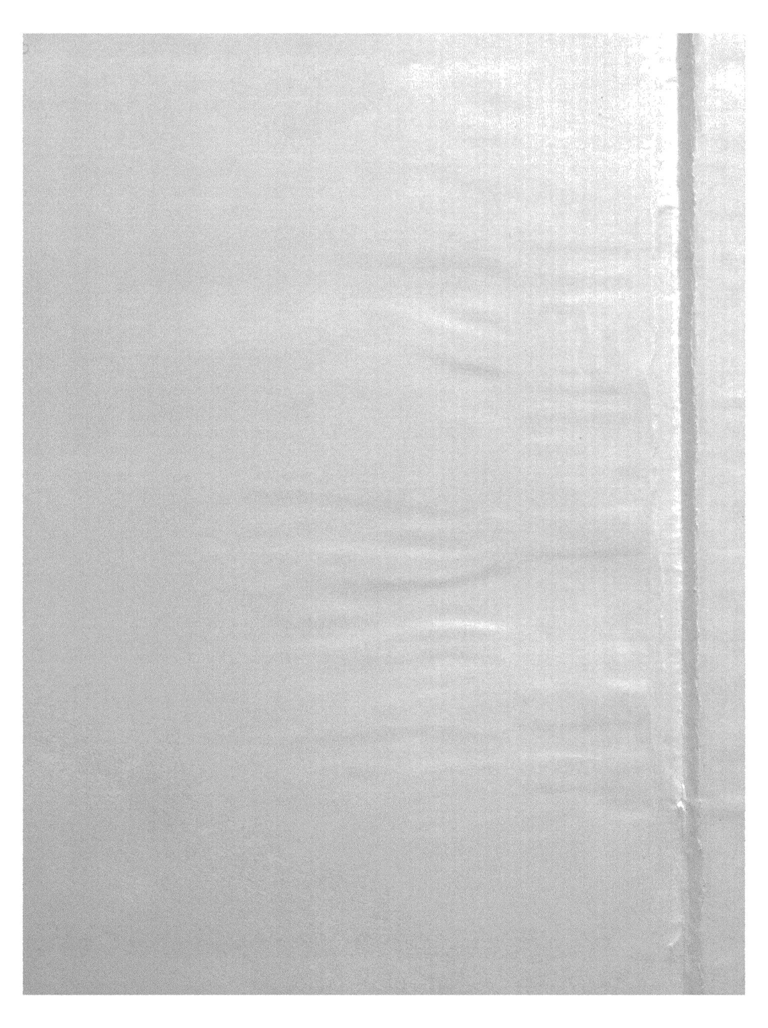
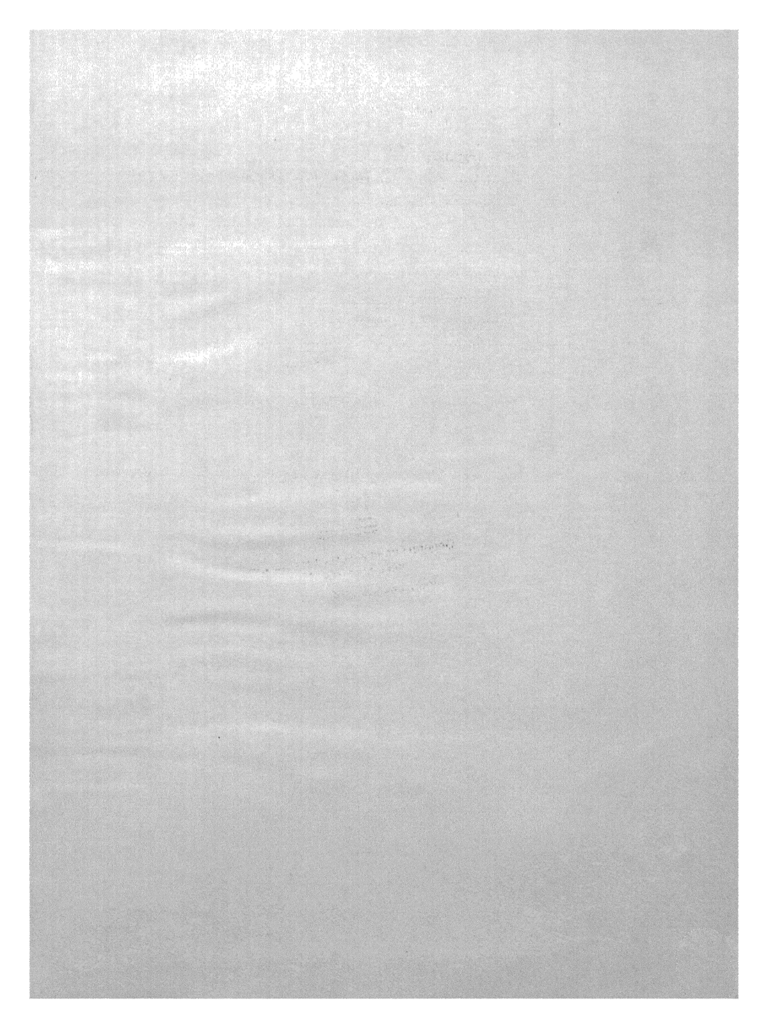
الأهرام العربي

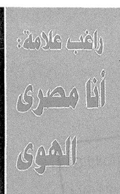
المجلد الحادي عشر

من العدد ١١١ إلى ١٢٠

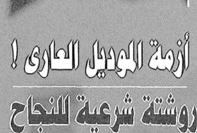








راغب علامة:
أنا مصرى
الهوى



من قتل البدرشينى ؟!

نهاية شهر العسل فى افغانستان

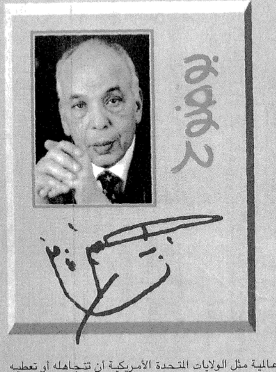
أزمة الموديل العارى !

روشتة شرعية للنجاح

رغم أن البعض يصلى من أجل العمل

حكومة ائتلافية فى إسرائيل

الدولة الفلسطينية ليست وعدا من أحد!!



الحقيقة التى أثبتها تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية هى أن الدولة الفلسطينية واقع قائم، ولم يكن يحتاج إلا إلى تحديد موعد إعلانها بصورة رسمية حتى تحظى باعتراف العالم وبحمايته، وحتى يشملها النظام الدولى بما فى مظلته من حقوق وواجبات.

ولا يجادل أحد فى أن الدولة الفلسطينية هى أقل مكافأة عادلة يمكن أن يحظى بها الشعب الفلسطينى، ويمكن أن يرضى بها العالم العربى، ويمكن أن يستريح لها ضمير العالم .. لماذا؟

أولا: لأن الدولة هى الإطار الوحيد الذى اتفقت عليه البشرية فى تطورها السياسى باعتباره الوعاء الذى تنتظم فى داخله هوية شعب وحلم أمة، فصارت الدولة حلما لكل جماعة إنسانية تسعى لإبراز هويتها وللحفاظ على وجودها.

وثانيا: لأن الدولة كإطار سياسى لا تزال بلا بديل عنها، رغم كل ما يقال، عما آلت إليه سيادة الدولة من انكماش فى عصر العولمة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وثالثا: لأن الشعب الفلسطينى، أثبت طوال ما يزيد على نصف قرن، أنه واحد من الشعوب ذات الحيوية الفائقة، وذات القدرة العالية على التكيف، وذات الاستعداد البطولى للصمود أمام عوامل الإفناء، فتغلب على كل قرارات الإزالة، وانتصر على كل محاولات الاستئصال، واكتسب - مع مرور الأيام - مناعة ضد الزوال وضد الفناء، بل زاد على ذلك بأن طوَّر من نفسه ودعم من وجوده حتى اكتسب اعتراف العالم به وبحقوقه وبهويته.

ورابعا: لأن الدولة الفلسطينية ليست منحة من أحد ولا مكرمة تكرَّم بها الشرق أو الغرب، وإنما هى ثمرة مشروعة لكفاح مشروع قدمه العرب وقدمه الفلسطينيون من الأرواح والأموال والدماء والصبر والمثابرة فى الحرب وفى السلم على السواء.

وأخيرا: لأن المجتمع الدولى - ممثلا فى الأمم المتحدة - ولأن القوة العالمية - ممثلة فى الولايات المتحدة الأمريكية - لم تعد تجد شبهة ولا مبررا يكفى لتجاهل حق الإنسان الفلسطينى فى إعلان دولته، ولقد قرأت رسالة الضمانات التى أرسلها الرئيس كلينتون إلى ياسر عرفات، فلم أستغربها لأن هذا هو الحد الأدنى المعقول والمقبول ولأن هذا هو المنطق الذى لا يمكن لقوة عالمية مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تتجاهله أو تعطيه ظهرها، لأنها لو فعلت ذلك لخسرت الكثير من مصداقيتها بل لخسرت صورتها أمام نفسها وأمام شعبها قبل كل شىء!

صحيح أن الرسالة الأمريكية لم تشر إلى اسم «الدولة» بصورة صريحة، لكنها - فى الوقت ذاته - تحمل اعترافا أمريكيا صريحا بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره حين نصت على أن يقرر الفلسطينيون مستقبلهم كشعب حر على أرضهم.

وفى النهاية أحب أن أذكر أن الدولة الفلسطينية - هى مسئولية فلسطينية وعربية - قبل أن تكون التزاما دوليا أو وعدا أمريكيا، وإذا كان البعض يُشبِّه رسالة الضمانات الأمريكية بأنها وعد بلفور أمريكى للفلسطينيين فإن هذا تشبيه لا يخلو من مجاز، ولكن الواقع هو أن كل المعطيات الموضوعية تجعل من الدولة الفلسطينية حقا لا ريب فيه، وإن كان هناك وعد أمريكى فهو شأن يتعلق بتوقيت الدولة وليس بوجود الدولة ذاتها فوعد بلفور صنع شعبا، واغتصب أرضا، ووفر سلاحا، حتى تم إعلان الدولة الإسرائيلية بالاحتلال والعدوان، أما وعد كلينتون فلا يستطيع أن يدعى إلا أن الأرض فلسطينية، وإلا أن الشعب فلسطينى، وإلا أن الذى كافح هو هذا الشعب الحر، والذى لابد أن يكون حراً على أرض دولته المستقلة.

وإذا كان المجلس المركزى الفلسطينى قد فتح الباب أمام توقيت لاحق لإعلان الدولة، فإن هذا القرار أملته مواءمات سياسية، ولا علاقة له بالتهديدات الحمقاء التى انطلقت من داخل بعض القوى الإسرائيلية المتطرفة سواء فى الحكم أو خارجه!

العناوين



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مدير التحرير

نصر القفاص

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير

خيرى رمضان **جمال زايدة**

سيد على

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة - د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة - سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء - إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة - محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت - حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس - حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر - هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط - تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن - د. عمرو عبدالسميع ت ٢٨٨١١٥٥ ● باريس - شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون - محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما - مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا - عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة - سيد عبدالمجيد ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن - عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو - عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال - مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج - محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت. ٥٧٨٦٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

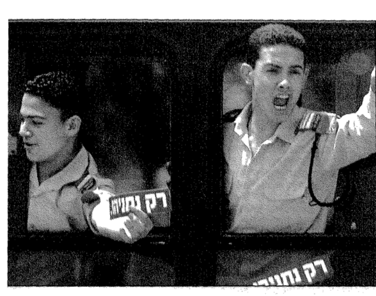
الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

الأسعار: ☐ السعودية ٨ ريالات ☐ الكويت ٦٠٠ فلس ☐ البحرين ٧٠٠ فلس ☐ قطر ٨ ريالات ☐ الإمارات ٨ دراهم ☐ عُمان ٧٠٠ بيسة ☐ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا ☐ سوريا ٦٠ ليرة ☐ لبنان ٢٠٠٠ ليرة ☐ الأردن دينار واحد ☐ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف ☐ السودان ٣٠٠ جنيه
☐ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم ☐ تونس دينار ونصف ☐ الجزائر ١٠ دنانير ☐ المغرب ١٥ درهما ☐ USA $ 5 ☐ Canada $ 6 ☐ UK £ 2 ☐ France FF 20 ☐ Switzerland SF 7 ☐ Germany DM 8 ☐ Austria SCH 50 ☐ Belgium BF 130
☐ Holland FL 7 ☐ Spain PTS 550 ☐ Portugal SK 600 ☐ Italy LIT 6000 ☐ Greece DRS 700 ☐ Malta £ 2 ☐ Cyprus $ 2 ☐ Turkey LIT 350000 ☐ Japan ¥ 700 ☐ India RUB 33 ☐ Singapore $ 5 ☐ Australia A $ 5

■ «العدد ١١١» - السبت ٢٢ من المحرم ١٤٢٠ هـ - ٨ مايو ١٩٩٩ م ■



خريطة سياسية مرتبكة فى تل أبيب

٩ أيام فقط وتبدأ أعنف وأشرس معركة انتخابية فى إسرائيل، حيث تستخدم أطراف الصراع كل الأسلحة المشروعة وغير المشروعة، الأمر الذى يضع الدولة العبرية الآن فى مفترق طرق.

محمد أمين المصرى يقف على تضاريس الخريطة السياسية المرتبكة فى تل أبيب، فى محاولة لرسم تصور نهائى لشكل الحكومة الجديدة ومدى تأثير اللعبة المتعددة، مثل ورقتى العرب والروس اللتين تحسمان الجولة لصالح أحد الثلاثة: نيتانياهو، باراك، موردخاى.



١٧

الميزان العسكرى بين العرب وإسرائيل

التفكير فى شكل الموازين العسكرية بين العرب وإسرائيل خلال قرن قادم يثير أفكارا جهنمية، فلم تكن هناك دولة إسرائيل منذ قرن مضى، ولم تكن هناك دول عربية قد ظهرت كما تبدو فى شكلها الحالى.

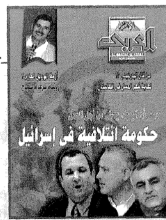
محمد عبدالسلام الخبير الاستراتيجى بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، يؤكد فى تقريره أن معدلات السرعة الحالية للأحداث تشير إلى توقعات أقل ما توصف بأنها درب من الخيال، ربما تختفى دول تماما أو يتحول الصراع العربى - الإسرائيلى برمته إلى التاريخ.

٢٤

اقرأ أيضا



■ راغب علامة: أنا عربى الهوية .. مصرى اللهجة ١٥
■ البعض يصلى من أجل حزب العمل ٢٠
■ معركة الجنرالات والحاخامات فى إسرائيل ٢١
■ «الهستدروت» ومحاولات نيتانياهو تقليم أظافره ٢٦
■ سلطان الشاوى: ندعو العرب لمساعدتنا فى إغلاق الملف مع الكويت ٣٠



تصميم الغلاف : أنس الديب

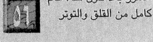
روشتة التفوق فى الامتحانات



فيروس الامتحانات اجتاح البيوت العربية والموسم الساخن بدأ يدق الأبواب والتفاصيل والحكايات كثيرة، فى محاولة للإنقاذ السريع فى اللحظات الأخيرة.

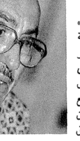
تحقيقات «الأهرام العربى» تقدم الوصف التفصيلى لحالة البيت العربى، والروشتة السحرية، بعيدا عن الدروس الخصوصية وحالات الغش بالموبايل، للخروج من الامتحانات بنتائج ترضى أولياء الأمور بعد طول عناء عام كامل من القلق والتوتر

٥٤



■ رواندا وبوروندى.. صراع الهوتو والتوتسى ٣٢
■ رحيل آخر البنائين العظام فى مصر ... ٤٦
■ لا تقلق ولا تذاكر.. الفئران دليلك إلى النجاح ٥٤
■ إبراهيم صموئيل: لست ظل يوسف إدريس ٦٤
■ الأصوات المصرية مرفوعة من الخدمة ... ٧٢
■ زعيم الكرة الآسيوية سعودى ٨٨

فى العدد القادم



تنشر «الأهرام العربى» الدراسة السياسية - العسكرية التى كتبها وزير الحربية ومدير جهاز المخابرات المصرى الأسبق أمين هويدى، حول حرب «يونيو ٦٧». ومن موقع المسئول، والقريب من الكواليس، والعارف بالحقائق والأسرار يجيب أمين هويدى بقلمه الجاد والموضوعى عن أسئلة رئيسية مازالت تفتقر إلى الجواب الشافى مثل: كيف قامت الحرب؟ وماذا حدث فيها؟ أين وصلنا بعدها؟

الدراسة التى تضع جزءا من تاريخ العرب المعاصر بين أيدى الرأى العام.. تنفرد «الأهرام العربى» بنشرها على حلقات متتابعة بدءا من الأسبوع القادم.

استفتاء «الأهرام العربى»

نحن نحرص على أن نكون اختيارك الأول فى عالم المجلات العامة، وحتى نحقق هذه الفكرة ونضعها فى حيز التنفيذ حيث تلبى جميع طموحاتك وأحلامك نحو مستقبل أفضل لمجلتكم المفضلة فحرصنا على أن يكون «استبيان القراء» مع هذا العدد أيضا.

الاستبيان أعددناه بالتعاون مع المركز العربى للبحوث والدراسات الاستشارية «بارك» عضو مؤسسة جالوب العالمية. نرجو الإجابة عن هذه التساؤلات التى تحدد تصوراتك واتجاهاتك وآراءك حول مجلتك «الأهرام العربى».

رأى عام عالمى لمواجهة الفقر



لابد من التأكيد على أن رسالة اليونسكو ومضمونها لا يمكن أن تكون بعيدة عما يحدث فى العالم، حيث إنها فى الأساس تهدف إلى السلام القائم على العدل بين الشعوب.

هذه كلمات د. إسماعيل سراج الدين المصرى الذى يحمل توقيع ما يتجاوز ٢٣٠ مثقفا وكاتبا، منهم ٣٤ حاصلون على جائزة نوبل، ليرشحوه لمنصب رئاسة اليونسكو. د. سراج الدين كان ضيف **ماجدة الجندى** هذا الأسبوع فى المضيفة، ليبدى وجهات نظره حول دور اليونسكو كمنظمة دولية تهدف إلى خدمة الشعوب وتطالب برأى عام عالمى لمواجهة الفقر.

٢٤

عودة «الموديل العارى»



عادت اللوحات العارية إلى الفنان الرائد «محمود سعيد» لتتصدر واجهة القاعة الرئيسية فى متحف «الفن الحديث»، فى الوقت الذى تشهد فيه أربعة معارض بالقاهرة أعمالا موضوعها الرئيسى الموديل العارى، ترى هل يعود «الموديل العارى» إلى كليات الفنون بعد غياب دام أكثر من عشرين عاما؟

يجيب عن هذا السؤال **إبراهيم فرغلى** على لسان أضلاع مثلث الفن التشكيلى الثلاثة جيل الكبار والوسط والشباب.

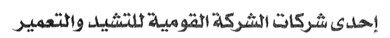
٢٨



أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً





تـــاريخ تؤكده الإنجازات

المـاضـى



مصر الجديدة سنة ١٩٢٩

١- بدء إنشاء ضاحية مصر الجديدة منذ ١٩٠٦ على مساحة ١٨,٨٥ ألف فدان

٢- تشغيل خط مترو كهربائي يربط الضاحية بأنحاء القاهرة بالإضافة إلى المرافق العامة الأخرى

الحـاضـر



مـسـاكن شـيـراتون

١- إنشاء حى مساكن شيراتون هليوبوليس وبيع أجزاء منها بعد إمدادها بالمرافق

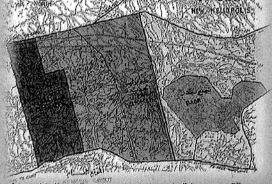
٢- إنشاء عمارة شارع السباق (سكنى - إدارى - تجارى) متميز التصميم

٣- تطوير حديقة الميريلاند

٤- تشغيل كازينو الشولاند

٥- تشغيل كازينو الميريلاند وافتتاحه قريباً

المستقبل



تقسيم مدينة هليوبوليس الجديدة New Heliopolis

١- إنشاء مدينة هليوبوليس الجديدة على مساحة ٥٨٨٧ فدان على طريق مصر الإسماعيلية وطريق مصر - السويس (نوادى - وحدات سكنية - ملاعب جولف)

٢- تعمير أراضى الشركة بمدينة العبور على مساحة ٩٤ فدان

٣- الإنتهاء من تطوير مدينة غرناطة

٤- المنطقة المخصصة للنشاط الترفيهى خلف فندق شيراتون

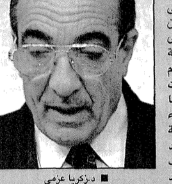
منذ ٩٣ سنه نبنى لمصر ولمستقبل مصر

٢٨ شارع إبراهيم اللقانى - مصر الجديدة ت ٢٩١٩٤٢٨ - ٢٩١٩٤٢٩ - ٢٩١٩٤٢٤

الحجاب فى تركيا.. والجلباب فى مصر..

توقفت أمام حدثين رمزيين لمسا فى داخلى قضايا كبيرة، كان الحدث الأول هو قضية تفجرت فى تركيا و بالتحديد فى الجلسة الافتتاحية للبرلمان الجديد، وكانت حول «الحجاب»، أما الحدث الآخر فهو صورة عابرة من البرلمان المصرى بخصوص «الجلباب»، الحدثان ليس هناك رابط بينهما إلا فى رمزيتهما، وفى كيفية معالجة البلدين للقضايا القديمة، والاتجاه إلى المعاصرة، وهى أن التغيير الاجتماعى والتقدم الإنسانى يجب ألا يرتبطا - بالقطع - بأشكال رمزية، وأن الحجاب والجلباب يجب ألا يظلا ممثلين فى ذهننا لنمط فكرى ينتمى إلى عصر مضى،وألا يخفيا فى سياجهما أنماطاً أو أشخاصاً معاصرين يعيشون فى الماضى.

نتوقف أمام الحدث الأول ببعض التفاصيل وردود الأفعال، ففى تركيا وقف أعضاء البرلمان يطالبون النائبة المنتخبة مروة كاوقجى «حزب الفضيلة» بالخروج من قاعة المجلس لأنها ترتدى الحجاب متحديه الحكومة والدولة التركية - و قد شاركهم رئيس الحكومة بولنت أجاويد الذى صاح فيها مشاركا فى صيحات الأعضاء مشيرا إلى أن ما تمثله النائبة المحجبة هو تحد لقواعد الدولة - حسب رأيه - وطالب باسم أعلى سلطة فى البلاد بعدم السماح للنائبة بحضور الجلسات بالحجاب، ولم يكتف بهذا الاستعراض القوى الذى جمع حزبى الأغلبية «اليسار» و«الحركة القومية المتطرفة»، لإجبار النائبة على خلع حجابها، أسوة بالنائبة الأخرى نسرين أدمال، التى خلعته على باب البرلمان، وجلست حاسرة الرأس، بعد أن جمعت أصوات منطقة «أنطاليا» وهى ترتدى الحجاب طيلة الحملة الانتخابية، وهكذا يكرّس «البرلمان» لعبة الغش الانتخابى! ولم تنته معركة الحجاب فى الشارع التركى وفى البرلمان، ولسوف تشهد تركيا صراعا حادا حول مشروعية ارتداء الحجاب داخل البرلمان، لخلو لائحته من أية مادة تحظر ارتداء غطاء الرأس، الذى تحظره القوانين التركية العلمانية ودخلت المناقشات البرلمانية مرحلة غير معقولة، مثيرة فى طياتها، وتحمل دلالة على الانشغال بقضايا فرعية لا تمثل للبرلمان أو الدولة حوارا صحيا يدفع فى اتجاه تطور المجتمع ونمو الدولة ومواجهة مشاكلها الاقتصادية والسياسية، بل تذهب المناقشات بعيداً، إلى قضايا من نوع أن اللائحة فرضت على النائب أن يرتدى «جاكت ورابطة عنق» ولم يرد ذكر البنطلون، ومع ذلك ليس من المعقول أن يدخل النائب البرلمان بدون بنطلون وهكذا يتفاعل صراع الحجاب ليخفى بداخله صراعا تركيا عميقا حول مستقبل العلمانية، ويكشف أن الدولة التركية الحديثة لم تستطع بأساليبها العديدة قمع التيار الدينى، أو إخفاء رغبة الشعب التركى الدفينة للتواصل مع حضارته الإسلامية وتاريخه، ولعل احتفال تركيا هذا العام بالدولة العثمانية يكشف العمق التاريخى ويدعوها إلى إعادة النظر فى أسلوب تعاملها مع الطموح المشروع للشعب التركى للتواصل مع تاريخه.



■ د.زكريا عزمى

■ مروة كاوقجى

أما القضية الأخرى والتى لها دلالة، رمزية أيضاً، فقد كانت فى البرلمان المصرى، ومحورها «أصحاب الجلاليب» - والتى أثارها النائب الذكى والدءوب، الذى لا أخفى إعجابى به «د. زكريا عزمى» - ومصدر الإعجاب هو قدرته على الفصل بين دوره البرلمانى ومنصبه الرسمى، فتحس فى ممارسته البرلمانية أنك أمام معارض مستنير، وليس صاحب منصب رسمى رفيع، وكان لهذا الفصل الواضح بين طبيعة العملين أثره الجلى فى نجاحه فى كلا المجالين، وفى استقامة دوره العام، وقد قال فى معرض مطالبته بتصحيح سير أعمال شبكات الصرف، عند وصفه المقاولين الذين يعملون بها بـ «أصحاب الجلاليب» للتدليل على ضعفهم وعدم قدرتهم على استكمال الأعمال، وهو ما أثار تعليق النواب «أصحاب الجلاليب» فقد صاح أحدهم: «يا دكتور الجلابية زىّ قومى ولا علاقة لها بالأداء» فسارع د. عزمى بتصحيح سوء الفهم قائلا: أنا فلاح، وأهلى من أصحاب الجلاليب، وكل التقدير للجلابية ومن يرتديها، وانضم إليه د. فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب - مازحا: إلا جلابية النائب العيسوى، فهى أعلى من الدولة.

وهكذا كشفت الواقعة أن العُقَد الداخلية بين الأصالة والمعاصرة فى مجتمعنا تختفى تدريجيا، وأن هناك تواصلا حضاريا يتم تحت السطح، ويتفاعل ويتبلور بلا صراع حاد، وأن التطور فى مجتمعنا المصرى يسير بطريقة طبيعية، بلا حِدّة أو صراع، وأن المواجهة الداخلية التى تمت فى مصر ضد الإرهاب وعناصره لم تكن مواجهة ضد القديم، إلا عندما حمل هذا التيارالسلاح ضد المجتمع وأراد أن يقف ضد تطوره ومستقبله.

القصتان رغم حدة الأولى وصراعها الداخلى الصعب، وطرافة الثانية وعبورها السهل، كشفتا عن كيفية مواجهة المعضلات التاريخية وموروثات الماضى، وطرق الاندماج مع التطور والحداثة فى ظل المتغيرات العالمية الحديثة.

بقلم: أسامة سرايا



■ نقابة المحامين مازالت مغلقة

فى نقابة المحامين: الأمن على الأبواب و«البلطجية» خلف الأسوار

■ كتب. أحمد عبدالحكم

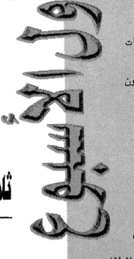
تطورات خطيرة تشهدها نقابة المحامين بعد عقد الجمعية العمومية الطارئة الشهر الماضى والتى لم تنه مشكلة الحراسة على النقابة.. بل عمقت الخلافات داخلها.. الصراعات التى سببتها الجمعية العمومية الطارئة التى عقدت «على الرصيف» نظراً لإغلاق مقار نقابة المحامين العامة، فقد نشبت انقسامات حادة بين جموع المحامين الذين شاركوا فى الجمعية العمومية الطارئة التى عقدت العام الماضى وتشكلت على إثرها لجنة لإدارة النقابة برئاسة الدكتور محمد عصفور.. وحينما فشلت فى تسلم النقابة لجأت إلى رفع دعوى قضائية لتمكينها من تنفيذ مهمتها ومازالت منظورة أمام المحاكم وبين اللجنة التى تشكلت وفقا لقرارات الجمعية الطارئة التى عقدت مؤخراً والتى يقودها سامح عاشور فكلتا اللجنتين ترى أن لها الحق والشرعية بتسلم النقابة وإنهاء الحراسة بنظام «وضع اليد» وصولاً إلى إجراء الانتخابات المعطلة منذ ثلاث سنوات.. ولمحاولة توحيد المواقف وتحجيم النزاع تم الاتفاق على تشكيل لجنة موحدة تتولى إدارة الصراع مع لجنة الحراسة ـ لكن التطور الخطير فى القضية أن الأجنحة المتصارعة أصبحت تستعين بأسلحة غريبة لحسم النزاع وهو «البلطجية» الذين يتلقفون أى محام يحاول أن يوجه نقداً صريحا لأحد تلك الأطراف ويتم تلقينه درساً فى فنون التعامل مع السادة المتصارعين ويتم جرجرته إلى الأقسام لتحرير محاضر ضده.. الظاهرة باتت تقلق جموع المحامين بعد أن رابطت أجهزة الأمن على أبواب النقابة وشمر البلطجية عن سواعدهم خلف أسوارها.. وتراجعت مؤشرات إجراء الانتخابات فى ظل إصرار الحراس الثلاثة أحمد الغتورى وحسن المهدى ورجائى عطية على إبقاء الأوضاع على ما هى عليه.. والنجاح الوحيد الذى حققه سامح عاشور نائب الحزب الناصرى فى البرلمان هو تحديد موعد لاستجوابه حول تعطيل الانتخابات فى يوليو القادم وهو الوقت الذى سيكون فيه البرلمان قد أنهى دورته الحالية. ويتصارع حاليا على منصب النقيب خمسة أعلنوا صراحة عن خوضهم الانتخابات وهم رجائى عطية وسامح عاشور وعبد العزيز محمد وعثمان ظاظا وأحمد ناصر.



ثلاث شركات حكومية تنصب على الفقراء!

أن يرتكب أفراد عاديون جريمة النصب فهذا أمر وارد.. لكن أن يكون النصاب هيئة حكومية أو شركة قطاع أعمال فهذا غير مقبول ويجب التصدى له بكل الوسائل.. خاصة إذا كان الضحايا من البسطاء الذين يدبرون بالكاد لقمة العيش ـ هذه الكلمات كانت مقدمة طلبى إحاطة عاجلين للحكومة تقدم بهما نائب أسوان الدكتور جابر عوض والذى أكد أن شركة الوجه القبلى الزراعية استولت على ٣٨ ألف فدان من أملاك الدولة وقامت ببيعها فى مزادات علنية للمزارعين بما يربو على ١٨٦ مليون جنيه.. ورغم إتمام عملية البيع منذ أكثر من عامين إلا أن الشركة لم تسلم عقود الملكية حتى الآن للمشترين وهو ما يثبت أن الشركة لا تحوز أصلاً مستندات الملكية للمساحات المباعة للمزارعين والذين يقدر عددهم بالآلاف.. وقد تم تفجير هذه القضية فى لجنة الزراعة والرى العام الماضى ووعد المسئولون بالشركة بتقديم المستندات الدالة على الملكية لكنها مازالت تتهرب حتى الآن.. وهى نفس المخالفات التى ارتكبتها شركة أبو زعبل للكيماويات والتى استولت على أراضى الدولة بمنطقة السباعية ولم تردها بعد أن انتهت فترة استغلالها والأكثر من ذلك أن شركة الوجه القبلى رفضت تسديد مبلغ ٧٠ ألف جنيه لهيئة المساحة بالوجه القبلى نظير قيامها بعمل مسح للأراضى المباعة وذلك لأن الهيئة التزمت الحياد ووضعت تقريراً يؤكد عدم ملكية الشركة لمساحات الأراضى المباعة..

وجه آخر للقضية يكشف عنه نائب البحيرة فوزى المغازى والذى أكد فى طلب إحاطة للحكومة قيام الشركة الزراعية المصرية ببيع مساحات أراض للزراع فى مزادات علنية واحتسبت لنفسها نسبة ٣٪ كرسوم إدارية ـ وهذه النسبة تقدر بالملايين ـ وحملتها على الزراع.. والخطير فى طلبات الإحاطة الثلاثة أن الشركتين تطالبان الفلاحين بسداد الأقساط المستحقة عليهم وإلا وضعتهم خلف القضبان.. ويتساءل النائبان فى طلباتهما عن الجهة التى تذهب إليها هذه الأموال؟ ولماذا يتحملها المزارعون البسطاء الذين أوصدت الأبواب فى وجوههم..



■ آخر الشائعات التى انتشرت فى أنحاء محافظة المنوفية هى قرب تغيير محافظها المستشار عدلى حسين الذى رشحته تلك الشائعات لتولى إحدى محافظات القاهرة الكبرى.. بالمناسبة القطيعة بين المحافظ ونواب المحافظة دخلت عامها الثانى دون أية مؤشرات لانتهاء الأزمة.

■ عمر عبد الآخر محافظ القاهرة السابق يتردد على محافظته بالصعيد بانتظام وأكد للمقربين منه أنه ينوى ترشيح نفسه فى انتخابات مجلس الشعب القادمة.. تحركات المحافظ أثارت انشقاقاً داخل عائلته التى يمثلها حاليا نائبان أحدهما بمجلس الشعب والآخر بمجلس الشورى.

■ د. عرفات كامل

■ جامعة جنوب الوادى شكلت فريقاً من مركز الدراسات بكلية الهندسة بأسوان لدراسة أنواع التربة بتوشكى، ويضم المركز أساتذة لمعالجة الأراضى التى تقل كفاءتها وتقديمها لشركات المقاولات التى يتعاقد معها المركز.. صرح بذلك الدكتور عرفات كامل رئيس الجامعة وأضاف أن الجامعة كونت فرق عمل مهمتها تشجير وتجميل الطرق بتوشكى.



النقيب المزيف بين يدى العدالة

١٥ سنة سجنا وإعدام المستندات المزورة للمطعنى

كتب: جمال الكشكى

فصول مهزلة النقابة الموازية والمسماة بـ«شركة نقابة الصحفيين المستقلين» أوشكت على الانتهاء بعد إلقاء القبض على نقيبها «الكهربائى» حسين المطعنى.. النقيب المزيف يواجه أربع تهم هى النصب والتزوير والاشتراك والاستعمال فقد ارتكب المذكور جريمة النصب بإيهامه الآخرين بوجود مشروع كاذب على أنه حقيقى بادعائه تأسيس نقابة للصحفيين وفقا للقانون.. كما ارتكب جناية التزوير بتقديمه مستندات لمصلحتى الشهر العقارى والأحوال المدنية واستخرج بناء عليها تراخيص وبطاقة تثبت أنه صحفى ورئيس تحرير وكذلك جواز سفر يفيد بأنه نقيب للصحفيين المستقلين.. وقد قدم فى سبيل ذلك أوراقا مزورة تحمل أختاما مزورة كما تنطبق على المدعو تهمة الاستعمال لهذه المستندات المزورة بتقديمها أمام قاضى الأمور المستعجلة بمحكمة عابدين ليؤكد بها أنه نقيب للصحفيين.. ويواجه أيضا تهمة الاشتراك لأنه يعتبر شريكا فى أخطاء من تعاملوا معه فى النقابة المزورة. ويرى الدكتور شوقى السيد المحامى وعضو مجلس الشورى والمجلس الأعلى للصحافة أن هذه التهم تجمع بين الخيانة والجنحة وتتراوح العقوبة التى تطبق على «النقيب المزيف» من ثلاث إلى خمسة عشر عاماً.. وبعد الحكم عليه يتعين التحفظ على كل المستندات التى تخصه ليس وحده فقط بل كل أعضاء النقابة المزورة ويعتبرها القانون كأن لم تكن لأنها جسم الجريمة.

محاكمة ميلوسوفيتش أمام محكمة قصر النيل؟

فى سابقة ربما تعد الأولى من نوعها بدأت جلسات محاكمة جزار الصرب سلوبودان ميلوسوفيتش غيابياً أمام محكمة جنح قصر النيل عقدت الجلسة الأولى صباح الأربعاء الماضى وذلك كمجرم حرب وتهمته هى إبادة الجنس البشرى.. وقد سمحت المحكمة لرافع الدعوى المستشار الوصيف عيد الوصيف بتصوير المحاكمة بالفيديو حتى يحفظ التاريخ - والكلام للمدعى - فى ذاكرته سير الأحداث فى كوسوفا والتى قد تؤدى إلى نشوب حرب عالمية ثالثة.

المستشار الوصيف يؤكد أن المحكمة لن تحكم فى القضية بعدم الاختصاص لأن أساس رفع الدعوى هو مجموعة من الأحكام التى نصت عليها اتفاقية مكافحة جريمة إبادة الجنس البشرى والتى وقعتها دولة المتهم فى تاريخ ٩ ديسمبر عام ١٩٤٨ وأصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة وأصبحت سارية المفعول منذ ١٢ يناير ١٩٥١ وأهم بنودها المادة ١٣ التى ألزمت الدول الموقعة عليها بإصدار مراسيم بقوانين فى بلادها لتجريم الأفعال التى نصت عليها الاتفاقية. كما أن مصر وقعت على هذه الاتفاقية فى ٨ أغسطس ١٩٥١.. ومن هنا يأتى الارتباط بين القانون الدولى والمحلى.. ولكى يحاكم رئيس دولة فى دولة أخرى لابد أن تكون أطراف المعاهدة التى وقعت تشمل كلتا الدولتين ومن هنا ينشأ اختصاص المحاكم المحلية بنظر الدعوى المرفوعة طبقا لقانون العقوبات المصرى.

٨ دول عربية تتراجع عن السوق المشتركة!

تحليل إخبارى يكتبه: محمود معوض

برغم أنها مبادرة برلمانية عربية متحفزة تلهث على خلفية شعار عربى قديم اتخذ منعطفا جديدا مع ظهور عصر الكيانات الدولية «العولمة» إلا أن ساحة النقاش التى انطلقت فى وقت واحد فى كل البرلمانات العربية ومن بينها مجلس الشعب المصرى قد أكدت أن المحصلة مازالت صفرا رغم الإعلانات الحكومية العربية التى تتحدث عن موعد ولادة «جنين» لم يتكون أصلا فى بطن أمه.

وإذا كان الاتحاد البرلمانى العربى قد عثر - فى إطار البحث عن دور فى موضوع لا يرقى إلى الصدام المباشر بين الحكومات - على قضية الدعوة إلى إنشاء هذه السوق وشكل لها لجانا خاصة بكل برلمان عربى عقدت اجتماعاتها فى وقت واحد خلال الأسبوع الماضى، إلا أن المناقشات التى جرت تحت رئاسة الدكتور فتحى سرور - رئيس الاتحاد - قد كشفت عن الوقائع التالية:

برغم وعى نواب مجلس الشعب بحقيقة الأسباب التى تجعل من هذه السوق أمرا يكاد يكون مستحيلا على الأقل فى هذه الفترة المتبقية من هذا القرن.. إلا أن الحوار داخل هذه اللجان مازال مصرا على أن يشير بأصابع الاتهام إلى المؤامرة اليهودية باعتبارها شماعة العجز والتشرذم وبلغة دبلوماسية عربية اختار الدكتور فتحى سرور وصف «الفتور» للمشروع بديلا «للجمود» الذى فرضه العرب - وليس إسرائيل - على اتفاق وقعوه فيما بينهم.

وقال إن التغلب على هذا الفتور يأتى من خلال الاتفاقيات الثنائية بين الدول العربية.

وتدخل المناقشات إلى حيز «الأوهام» حينما يربط كل من ممثل الأغلبية ورئيس اللجنة الاقتصادية عبدالله طايل وممثل المعارضة فؤاد بدراوى قيام السوق العربية بالوحدة العربية، ويبدو أن الإحباط قد سيطر على عقول الجميع فاندفعوا فى موجات كلامية إلى ترديد شعارات لا علاقة لها بأرض الواقع.

ويقترب النقاش من أرض الواقع حينما يتحدث رجال الأعمال المصريين الذين اكتووا بنيران الحقيقة.. فالأرقام تقول إن هناك ٨ دول من بين ١٤ دولة عربية أعلنت مؤخرا تراجعها عن الاتفاق الذى سبق أن وقعت عليه على تفعيل التجارة الحرة، وأنه حتى الآن لم يتم الاتفاق بين الدول العربية على تطبيق قواعد المنشأ المحلى، وحتى الاتفاقيات الثنائية مازالت متواضعة للغاية بسبب التناقضات الاقتصادية.. وأن الأمور وصلت إلى الحد الذى فرضت فيه بعض الدول العربية قيودا على السلع التى تدخل إليها فضلا عن اختلاف التشريعات المالية والضريبية والجمركية، بين الأنظمة العربية وعدم التساوى فى القدرات والأعباء المالية المفروضة على المصنعين من دولة إلى أخرى.

وأرجع بعض رجال الأعمال عملية التوقف عن قيام هذه السوق إلى ما يسمى بـ «هيمنة الدول الأوروبية»، وأن هناك دولا عربية لا يوجد لديها إمكانات للمشاركة فى هذه السوق من بينها السودان وموريتانيا وجيبوتى مؤكدا أن الإدارة العربية أصبحت مسلوبة.. وأنه آن الأوان أن يتم التركيز على المستهلك المصرى.. وأننا فقدنا الهوية المصرية بعد ابتعادنا عن الإنتاج المصرى الخالص.. وقال إنه للأسف لا توجد صناعة ذهب مصرية بعد أن أصبحت بحرينية وهندية.

وقد تفاعل الدكتور مع طرح رجال الأعمال الثلاثة الذين تحدثوا بصراحة وهم محمد أبو العينين وأحمد شيحة، وممدوح ثابت مكى وطلب من الحكومة المصرية حقيقة الخطوات التى تم اتخاذها وإرسالها إلى اللجنة الخاصة التى يرأسها الدكتور عبد الأحد جمال الدين لإعداد تقرير يعرض فى النصف الثانى من مايو الحالى تمهيدا لطرح حصيلة هذا الاجتماع العاصف الذى استمر ٣ ساعات متواصلة على هامش اجتماعات الاتحاد البرلمانى العربى الذى سيعقد فى دمشق. ■

طه يستجوب الحكومة لمخالفتها الدستور

يتقدم النائب المستقل أحمد طه خلال هذه الدورة باستجواب جديد حول مخالفة الحكومة لعدد من مواد الدستور المصرى والذى تمت الموافقة عليه فى استفتاء شعبى أجرى يوم الحادى عشر من سبتمبر عام ١٩٧١.. ومن بين المواد التى رصدها النائب فى استجوابه والتى انتهكتها الحكومة المادة ٢٣ والتى تنص على أن ينظم الاقتصاد القومى وفقا لخطة تنمية شاملة وهو ما لم يحدث منذ أن بدأت الحكومة سياسة التحرر الاقتصادى حيث تخلت عن التخطيط المركزى . كما خالفت ـ ومازالت ـ المادة ٢٤ والتى تنص على أن يسيطر الشعب على كل أدوات الإنتاج وعلى توجيه فائضها وفقا لخطة التنمية التى تضعها الدولة.. حيث تقوم الحكومة ببيع أصول القطاع العام والهيئات العامة لمستثمرين أجانب أو مصريين وهو ما يعد مخالفة واضحة لبنود الدستور.. فضلاً عن المادة ٣٠ والتى تنص على أن الملكية العامة هى ملكية الشعب وتتأكد بالدعم المستمر للقطاع العام.. ويقود القطاع العام التقدم فى جميع المجالات ويتحمل المسئولية الرئيسية فى خطة التنمية ـ وهذا النص ـ والكلام للنائب أحمد طه ـ لم يعد له وجود حيث تتخلص الحكومة حاليا من هذا القطاع ووضعت جدولاً زمنياً للانتهاء من بيعه فى فترة وجيزة.. إضافة لعدة مواد أخرى تخالفها الحكومة ـ وهو ما يصم كل التصرفات المخالفة بعدم الدستورية.

المحمول يسبب أزمة للبنك المصرى الأمريكى

■ **كتبت.راوية الصاوى**

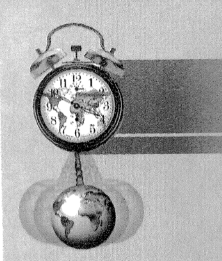
خبراء سوق المال لا يجدون حتى الآن تفسيراً قاطعاً للأزمة التى سببها سهم المحمول فى البورصة والذى كسر حاجز الأربعين جنيها.. والأسئلة التى تتردد: من إذن يقف وراء تلك الأزمة؟ هل هو نظام التسويات الجديد؟ أم التأخير فى التسويات الخاصة بعروض البيع والشراء والتى وضعها البنك المصرى الأمريكى؟ وسعيا للوصول إلى إجابة يرجع بعض الخبراء الأسباب إلى إدارة سجلات البنك التى تأخرت عن إعطاء موافقات الأسهم المحفوظة لديه لشركات السمسرة.. حيث قام البنك بالحفظ المركزى لأسهم شركة التليفون المحمول وزاد لديه عدد عملاء الشركة لأكثر من ٣٠ ألف عميل مما أدى إلى إعطاء الموافقات وهو ما أدى إلى عدم تنفيذ أوامر العملاء.. بالإضافة إلى قلة عدد العاملين فى سجلات البنك ووجود خط فاكس واحد لاستقبال الرسائل من ١٣٠ شركة الأمر الذى يصعب معه الاتصال مما أدى لتدافع مندوبى شركات السمسرة إلى مقر البنك.. يضاف إلى ذلك نظام الربط الجديد بين شركة إدارة السجلات للبنك ومصر للمقاصة والذى يطالب المتعاملون بسرعة الانتهاء منه وزيادة عدد العاملين بالبنك وأيضا خطوط التليفونات والفاكسات لتسهيل أداء الشركات.

منطقة صناعية جديدة بسيناء الجنوبية

■ **كتبت.حياة حسين**


■ اللواء مصطفى عفيفى

سيناء الجنوبية لن تقتصر مواردها على النشاط السياحى.. ودخلت سباقاً مع الزمن لجذب الاستثمارات الصناعية إلى أراضيها.. وقال اللواء مصطفى عفيفى محافظ جنوب سيناء لـ«الأهرام العربى» إنه قرر إقامة منطقة صناعية تستوعب ٤٥ مصنعاً لاستخراج كنوز سيناء من الرخام والجرانيت ورمل الزجاج والطفلة والأحجار الكريمة.. وأشار إلى أنه سيتم تنفيذها على ثلاث مراحل.. وتضم المرحلة الأولى التى تنتهى عام ٢٠٠١ نحو عشرة مصانع وتصل تكلفتها الاستثمارية إلى ١٫٨ مليار جنيه ويجرى حاليا دراسة جدوى المرحلتين المتبقيتين. وقد روعى فى اختيار المنطقة الصناعية البعد عن المناطق السياحية حفاظاً على البيئة حيث تقع بين مدينتى أبو رديس وأبو زنيمة وأضاف المحافظ أن على رأس قائمة المستثمرين فى المنطقة الصناعية مستثمرين من السعودية والأردن وليبيا إضافة إلى إيطاليين وأمريكيين وإنجليز وسويسريين.. وفيما يخص الجانب السياحى فقد أشار المحافظ إلى أن جنوب سيناء وضعت على خريطة السياحة العالمية وسيتم الانتهاء خلال عامين من تحويل كل مدينة شرم الشيخ للأنشطة السياحية



■ آخر إحصائية صادرة عن وزارة الإسكان تشير إلى ارتفاع الاستثمارات فى مجال مياه الشرب إلى ١٦ مليار جنيه عام ٩٨ ليصل معدل نصيب الفرد إلى ٢٧٠ لتراً فى اليوم.. كما وصلت الاستثمارات فى مجال الصرف الصحى إلى ٢٠ مليار جنيه.. وأن الوزارة تستهدف زيادة الطاقة الإنتاجية فى المجالين باستثمارات ٦٧ مليار جنيه حتى عام ٢٠٠٧.

■ حملة مكثفة يقودها اللواء فخر الدين خالد محافظ الدقهلية لإزالة التعديات على الأراضى الزراعية ونهر النيل وأملاك الدولة ومخالفات المبانى حفاظاً على هيبة الدولة والقانون.. آخر قرارات المجلس التنفيذى للمحافظة هو بيع ١٢٨ قطعة أرض أملاك دولة بنواحى المنصورة وتمى الأمديد وشربين وأجا ومنية النصر والمنزلة.

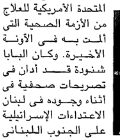

■ فخر الدين خالد

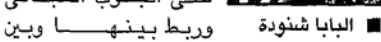
■ حمى الاندماجات وصلت إلى شركات السمسرة فقد اشترت مجموعة يونيكاب ٩٧٪ من أسهم الفراعنة للسمسرة الأسبوع الماضى.. صفقة الشراء تمت على مرحلتين يبلغ رأس مال الشركة المرخص به ٥٠ مليون جنيه.

■ تم قيد أسهم شركة شيبسى للصناعات الغذائية بالجدول غير الرسمى (٢) من جداول البورصة.. يبلغ رأس مال الشركة ١٠٠ مليون جنيه موزعة على ٢٠ مليون سهم بقيمة اسمية ٥ جنيهات للسهم كما تم قيد أسهم النيل للزيوت والمنظفات بنفس الجدول ويبلغ رأسمالها ١٥٠ مليون جنيه موزعة على ١٥ مليون سهم بقيمة اسمية ١٠ جنيهات للسهم.

البابا شنودة فى أمريكا للعلاج

عقب مشاركته فى الاجتماع السابع للجمعية العمومية لمجلس كنائس الشرق الأوسط والذى عقد فى «دير سيدة الجبل» بمنطقة «أدما» شمال بيروت طار البابا شنودة الثالث إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج من الأزمة الصحية التى ألمت به فى الآونة الأخيرة. وكان البابا شنودة قد أدان فى تصريحات صحفية فى أثناء وجوده فى لبنان الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبنانى وربط بينها وبين الانتخابات الإسرائيلية وأكد أن بلدة (أرنون) ستظل لبنانية «لأن الشرعية أقوى من القوة» رغم إعادة احتلالها من القوات الإسرائيلية.



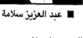


■ البابا شنودة

الإسماعيلية تفتح ذراعيها للصينيين

وافق اللواء عبد العزيز سلامة محافظ الإسماعيلية على تخصيص ٥٠ فدانا بالقنطرة غرب لإقامة أول مزرعة تجريبية مشتركة بين مصر والصين لإنتاج الخضر والفاكهة. والتى تعد المزرعة الأولى من نوعها فى ظل تبادل الخبرات بين البلدين.. وسوف يتم التوسع فى المساحات المخصصة للمزرعة مرحلياً لتصل إلى ١١٢٠ فدانا وأشار المحافظ إلى أن هناك تعاوناً دائماً بين محافظة الإسماعيلية ومدينة سوجو الصينية حيث يتم التنسيق لزراعة أشجار التوت لإنتاج الحرير الطبيعى بالإسماعيلية.

وأضاف أنه تجرى دراسة إنشاء مستشفى خاص للطب الصينى غير التقليدى للعلاج بالإبر الصينية بالإسماعيلية بالاتفاق مع السيد وانج كونجلو نائب رئيس مجلس الشعب الصينى والوفد المرافق له والذى زار المحافظة مؤخراً.. كما يجرى التفكير فى إنشاء عدد من المطاعم للأغذية الصينية لإنعاش الحركة السياحية بالإسماعيلية خصوصاً على شاطىء البحيرات المرة وبحيرة التمساح فى الإطار نفسه تدرس المحافظة إنشاء مصنع لتجميع الدراجات البخارية والهوائية الصينية وتشكيل مجلس رجال أعمال مصرى - صينى.

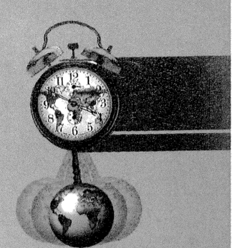


■ عبد العزيز سلامة

تجمعات سياحية جديدة بكفر الشيخ

■ كتب. محمد زكى

فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» أكد المستشار محمود أبو الليل محافظ كفر الشيخ بأنه تم حل مشكلة الإسكان فى غالبية مدن المحافظة العشر باستثناء مدينة كفر الشيخ نظراً للطلب المتزايد على الوحدات السكنية بها. وأضاف بأن المحافظة انتهت من وضع خطة التخطيط العمرانى لمدن بلطيم ودسوق والحامول ومطوبس وجارى العمل فى تخطيط المدن الأخرى إلى جانب تحديد الحيز العمرانى لـ ٣٧ قرية وسيتم استكمال تخطيط الحيز العمرانى لـ ١٩ قرية أخرى خلال المرحلة القادمة مشيراً إلى أن هذا البرنامج يتضمن ١٣٨ عزبة و١٦٠٣ توابع على مستوى المحافظة. من ناحية أخرى اتفقت المحافظة مؤخرا مع وزارة البترول والثروة المعدنية على بدء العمل بمشروع شبكة توصيل الغاز الطبيعى وأشار المحافظ إلى أنه فى إطار الانطلاقة الكبرى التى تشهدها كفر الشيخ صناعيا وسياحيا يجرى حاليا إنشاء المنطقة الصناعية الأولى فى بلطيم على مساحة ١١٤ فدانا والمنطقة الصناعية الثانية بمطوبس على مساحة ١١٦٠ فدانا ويتم حاليا تنفيذ عدد من المشروعات الصناعية بها بالفعل على أكثر من ٦٠٪ من المساحة الفعلية ومن المقرر أن تبدأ مرحلة الإنتاج الفعلى لها عام ٩٩ فى الوقت الذى يجرى فيه إعداد المخططات الخاصة بالمنطقة الصناعية الثانية وإقامة البنية الأساسية لها والتى تشمل محطة مياه بطاقة ١٥٠٠ لتر/ ثانية بتكلفة ٨٠ مليون جنيه



قمة تشاورية طارئة لقادة مجلس التعاون الخليجي

■ جدة.أشرف العشرى

أنهت دول مجلس التعاون الخليجي جميع الترتيبات بعقد القمة التشاورية الطارئة لقادة دول المجلس الست يوم الاثنين المقبل، ويحضرها لأول مرة الشيخ حمد بن عيسى - أمير البحرين الجديد - وسط شكوك بحضور قطر إلى هذه القمة. وكان جميل الحجيلان - الأمين العام لمجلس التعاون - قد قام بجولة مكوكية فى دول المجلس التى تبحث ترتيبات هذه القمة، التى تم الاتفاق على عقدها بشكل دورى فى قمة أبوظبى الأخيرة، تمهيدا لعقد قمتين سنويا لدول مجلس التعاون الخليجي، بحيث تكون الأولى فى شهر ديسمبر والثانية فى شهر مايو.

وقالت مصادر دول مجلس التعاون الخليجي فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» إن القمة التشاورية لقادة دول مجلس التعاون الخليجي ستبحث بالتفصيل نتائج جهود الوساطة التى تقوم بها حاليا بعض دول الخليج، خاصة السعودية، لإنهاء مشكلة جزر الإمارات الثلاث التى تحتلها إيران، وسيتم تقديم تقرير مفصل من المملكة العربية السعودية إلى قادة دول الخليج حول العديد من الاتصالات واللقاءات الأخيرة للعديد من قادة السعودية مع المسئولين الإيرانيين، خاصة جهود الأمير عبدالله ولى العهد، وزيارات كل من سعود الفيصل وزير الخارجية، والأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع الأسبوعين الماضيين إلى طهران، والتباحث مع الرئيس محمد خاتمى بشأن مسألة جزر الإمارات.

سيناريو مثير لاتفاق الدوحة بين السودان وإريتريا

■ الدوحة.الأهرام العربى

لم تكن المصالحة السودانية - الإريترية التى تمت فى الدوحة الأحد الماضى برعاية قطرية ودعم ليبى سهلة أو يسيرة، بل كادت تتوقف عندما بدا أن هناك خلافا واسعا وتباينا فى الرؤى حول آخر بند فى وثيقة المصالحة التى قدمتها قطر. ووفقا لمعلومات «الأهرام العربى» فإن هذا البند كان يتضمن تحديد موقف كل جانب من التعامل مع قوى المعارضة التى تناوئه وتستند إلى دعم وتأييد الطرف الآخر فضلا عن قضايا تتصل بالحدود، وعندما تأزم الموقف تماما ألقى الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى بثقله فى المفاوضات عبر حوارات منفصلة مع كل من البشير وأفورقى.. وكان أمير قطر ينتقل ما بين فندق شيراتون الدوحة حيث أقام البشير فى الطابق الحادى عشر، وقصر الضيافة الفخم وسط العاصمة القطرية حيث مقر إقامة الرئيس الإريترى كما تم فتح خط ساخن بين الديوان الأميرى ومقرى الرئيسين السودانى والإريترى.



■ حمد بن خليفة ■ البشير ■ افورقى

وعندما أشار توقيت الدوحة إلى الثانية ظهر الأحد الماضى تنفس الجميع الصعداء.. وانفرج الموقف بعدما وافق الجانبان على حل وسط.. وكان يقوم بتأجيل إثارة نقطة الخلاف الأساسية لتبحث من خلال اللجنة المشتركة التى تقرر تشكيلها لمتابعة تنفيذ الاتفاق.. وعلى الفور تحرك موكبان فى نفس التوقيت الأول من الشيراتون والثانى من قصر الضيافة لينتقل كل من البشير وأفورقى إلى الديوان الأميرى، وعقب اجتماع ثلاثى، استمر نصف ساعة تم توقيع اتفاق تنقية الأجواء بين السودان وإريتريا.

ليبيا تتمسك بالحلم العربى

■ طرابلس.حسين فتح الله

أكد عمر المنتصر أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولى الليبى أن بلاده لم تستبدل الحلم العربى بآخر إفريقى. وقال فى مؤتمر صحفى عقد خصيصاً لشرح المبادرة الليبية تجاه أزمة كوسوفا: إن التوجه نحو إفريقيا أمر طبيعى لأنهم الجيران القريبون جداً من الأبواب والحدود.. وأن سلام إفريقيا يهمنا بالدرجة الأولى ورأى أن الحلم يبقى هو الحلم ولا يمكن استبداله بشىء آخر وأضاف: وإذا كنا قد أصبنا بإحباط من العرب فإننا وجدنا فى إفريقيا إمكانات للوحدة على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأكد المنتصر أن ليبيا دولة عربية وهذا شىء لا يمكن إنكاره ولا تغييره. فى نفس الوقت عبر عن قناعته بأن محاكمة لوكيربى لا يمكن أن تتحول إلى محاكمة سياسية

■ لأول مرة تشهد دار الأوبرا المصرية عروض فرقة «بالية الجوفرى» الأمريكية فى الفترة من ٩ - ١٤ مايو الجارى، ديفيد بالارد المستشار الإعلامى فى السفارة الأمريكية فى القاهرة قال: إن هذه العروض يأتى فى إطار التعاون بين المركز الثقافى الإعلامى الأمريكى فى القاهرة ودار الأوبرا المصرية.

■ **قطعت سلطنة عمان شوطاً كبيراً من المفاوضات مع المسئولين فى منظمة التجارة العالمية حول انضمام السلطنة إلى المنظمة، الجانبان عقدا ثلاث جولات من المباحثات المشتركة تركزت حول السلع والخدمات، المهندس على السنيدى وكيل وزارة التجارة والصناعة أشار إلى أن عرض السلطنة لموضوع السلع والخدمات تم تعديله ثلاث مرات بعد أخذ ملاحظات التجار.**

■ محمد أبو العينين رئيس الشعبة العامة للمستثمرين باتحاد الغرف التجارية أعلن أن الشعبة قررت عقد ندوات منتظمة لاستضافة أحد الممثلين التجاريين أو المسئولين من الدول الآسيوية التى زارها الرئيس مبارك فى جولته الأخيرة لتحويل نتائجها إلى واقع عملى.

■ محمد أبو العينين

■ **الثقافة العربية كان لها نصيب فى الاحتفال بمرور ٢٠٠ سنة على ميلاد الشاعر الروسى الكبير ألكسندر بوشكين - المجلس الأعلى للثقافة فى مصر نظم ندوة دولية لمدة يومين فى مكتبة القاهرة الكبرى بمشاركة أكثر من ٢٠ باحثا مصريا، الندوة تناولت الجوانب المختلفة لإبداع بوشكين الذى ظل لسنوات طويلة أحد مصادر الإلهام للشعراء العرب.**

■ أكدت ورشة عمل أردنية أن الاقبال على الغذاء تراجع عند الأسرة الأردنية بنسبة ٥٪ وأن أمراض القلب أصبحت مسئولة بنسبة كبيرة عن الوفيات.



حنان : ارتديت الحجاب وأحب الموسيقى والغناء

■ كتب.عاطف حزين

اختفت لمدة عامين كاملين.. لا حفلات.. لا شرائط.. لا حوارات صحفية، وأخيراً أعلنتها بمنتهى القناعة والتصميم: وداعا للغناء.. ومرحبا بالاعتزال والحجاب.

وها هى حنان نجمة فريق الأصدقاء وصاحبة الشمس الجريئة تلحق بزميلتها منى عبدالغنى وتختار الحياة فى الظل بعيداً عن الأضواء المبهرة، حدث ذلك رسمياً يوم الخميس ٢٩ إبريل فكان رد الفعل الذى جرى على ألسنة كل من تلقى الخبر: «ياه.. طب ليه؟». قول مطربة الشباب: أحمد الله أولاً على مساعدتى فى اتخاذ هذا القرار والتوجه إليه وحده أخلص له العبادة شكراً وحمداً على كل ما رزقنى به من نجاح فى حياتى وزوج فاضل وأبناء يستحقون ألا ينشغل المرء بشىء سواهم.

لقد قررت اعتزال الغناء وارتداء الحجاب ولكننى لم أقرر اعتزال الناس أو التوقف عن سماع الأغانى والموسيقى، فالمسائل أمامى - بحمد الله - واضحة بدليل أننى أتكلم معك الآن، فأنا لم أعتزل لأن الغناء حرام، بل إن الموسيقى من أجمل الأشياء فى الدنيا وإلا ما كان الله أنعم على بعض عباده بحلاوة الصوت، كل ما فى الأمر أننى أريد أن اتفرغ للعبادة وللبيت،

وأسأل حنان: زوجك كمال علما منتج كاسيت شهير وأنت مصدر دخل للشركة، فكيف تعامل مع هذا الاعتزال منذ بداية التفكير وحتى لحظة القرار؟

إن من نعم الله على أن رزقنى بهذا الرجل الفاضل، كان يعلم بكل ما يدور داخلى دون أن ينطق بحرف قد يحتمل عدم رضائه، بالعكس كانت نظراته الصامتة تقول لى: إمضى فى طريقك الذى وفقك الله إليه.

وحين فاتحته فى القرار قال لى: ألف مبروك.. على خيرة الله.

وأعود وأسألها: أخشى أن يكون سبب اعتزالك هو سوء المناخ الغنائى الذى دفع سوزان عطية من قبل إلى الاعتزال؟

وتجيب حنان: ربما يكون سوء المناخ أحد الأسباب بالنسبة لسوزان عطية، لكنه ليس كل الأسباب، فالمسألة استعداد نفسى يتفاوت من شخص إلى آخر.. أنا شخصيا قلت لنفسى ماذا يضمن أن الناس لا ينظرون إلى وأنا أغنى نظرة «مش مضبوطة»؟..

صورة قلمية

المنقذة..

عندما اقترنت بزوجها راجيف غاندى.. أحست إن الدنيا كلها لا تسعها، فهو ابن الأكابر، سليل أعرق أسرة فى الهند، ربيب السلطة والجاه وبيت الأصول والنضال والمروءة والشرف.. وكان أملها أن ترتفع معه، لكى يصبح هو ثالث رئيس وزراء فى أسرة غاندى، وتصبح هى بمثابة السيدة الأولى فى دولة يقترب تعدادها الآن من ألف مليون نسمة.

وتحقق أملها، ولكن وسط بحر من الدماء!

ففى خلال ١١ سنة سقط ثلاثة قتلى من هذه الأسرة «الحاكمة»، فى البداية لقى شقيق زوجها مصرعه فى حادث سقوط طائرته الخاصة، وبعد أربع سنوات لقيت والدة زوجها مصرعها بيد حارسها الخاص!.. وبعد سبع سنوات أخرى لقى زوجها مقتله بيد امرأة سيلانية بينما كان هو فى أوج حملته الانتخابية التى كان يسعى خلالها إلى العودة لرئاسة الحكومة لمدة خمس سنوات أخرى.

وعقب مقتل الزوج، أخذ أقطاب حزب المؤتمر يتقاطرون على بيتها الكائن بقلب العاصمة الهندية نيودلهى، وعلى لسانهم طلب واحد: أن تتقدم لإنقاذ الحزب.

هذا الحزب الذى تولى قيادته زعيم الهند العظيم جواهر لال نهرو، ثم تزعمته ابنته أنديرا غاندى، ثم من بعدها ابنها راجيف غاندى.. هذا الحزب الذى ظل يحكم الهند لمدة أربعين سنة حتى «شاخ» وخرج من الحكم بهزيمة انتخابية مدوية فى عام ١٩٩٦، وأصبح يتزعمه رجل عمره ٨٥ سنة.. ودبت فيه الانقسامات.. لم يعد أمامه من أمل إلا أن تتولاه زعامة شابة مثل سونيا غاندى.

وقبلت سونيا الزعامة، وحاولت هذا الأسبوع أن تشكل حكومة جديدة برئاستها، لكن الأحزاب التى اتفقت على الائتلاف معها لم تلبث أن خذلتها.. وهكذا أصبح من الضرورى إجراء انتخابات عامة مبكرة تتولى خلالها سونيا غاندى قيادة المعركة الانتخابية لحزب المؤتمر.

هل تستطيع هذه الجميلة القادمة من إيطاليا أن تقود الحزب الهندى العتيد إلى النصر، ثم تصبح هى رئيسة للحكومة الجديدة، وأن يلتقى الشرق والغرب فى شخصها؟

لقد سبق لها أن خلعت الفستان وارتدت السارى الهندى، ونبذت القبعة وأحاطت شعرها بالشال، واستغنت عن البارفانات الأوروبية وراحت تتنسم أريج البخور الهندى، وتوقفت عن تناول البيتزا الإيطالية وروضت نفسها على تذوق الكارى الهندى.. كما أنها سعت إلى إقامة صداقة مع نجم السينما الهندية أميتاب باتشان بعد أن توقفت عن مشاهدة الأفلام الإيطالية.. وتخلت منذ ١٦ عاما عن جنسيتها الإيطالية، واكتسبت الجنسية الهندية ومعها بطاقة عضوية حزب المؤتمر وبطاقة الانضمام إلى أسرة غاندى كما أنجبت طفلين يحملان اسمين هنديين هما «راهول» و«بريانكا».

وهى الآن تتكلم الهندية كإحدى بناتها، وتخطب بها فى المؤتمرات الشعبية وتجعل الأكف تلتهب بالتصفيق لها.. ورغم ذلك فمازال بعض الهنود يتهامسون فيما بينهم: كيف تحكمنا امرأة أجنبية؟!..

أما أعضاء حزب المؤتمر وأقطابه فمازالوا مصرين على أن هذه «الساحرة» القادمة من إيطاليا هى التى سوف تنقذ الحزب من الشيخوخة والانقسام، وتد فع به مرة أخرى إلى سدة الحكم.

■ حسن فؤاد

قمة عربية قريبة فى القاهرة

■ كتب. محمد حمدى



■ الرئيس مبارك

القمة العربية المتوقعة منذ نحو عامين أكدت مصادر فلسطينية أنها ستنعقد فى القاهرة خلال هذا الصيف وتحديدا خلال الشهور الثلاثة القادمة، المصادر نفسها أشارت إلى وجود تحركات واتصالات عربية على أعلى مستوى بين الرؤساء والملوك العرب لتذليل العقبات التى حالت دون انعقاد القمة رغم الحاجة الشديدة إليها وموافقة معظم الدول العربية عليها.

المصادر أكدت أن التحركات والاتصالات التى قام بها الرئيس المصرى حسنى مبارك والفلسطينى ياسر عرفات ورئيس دولة الإمارات الشيخ زايد آل نهيان وسلطان عمان السلطان قابوس بن سعيد طوال الشهرين الماضيين تمت تحت لافتة تذليل الخلافات والتحفظات العربية حول عقد القمة خاصة التحفظات الخليجية حول المشاركة العراقية الكاملة.

وأكدت المصادر أن الجامعة العربية تلعب دورا مهما فى التحضير للقمة بالعمل على إغلاق ملف الأسرى والمفقودين الكويتيين فى العراق مؤكدة أن عددا من الرؤساء والملوك العرب قد تباحث فى هذا الموضوع مع أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح. وحسب المصادر فإن التوصل إلى حل صريح فى قضية المفقودين الكويتيين سيكون تأشيرة العبور إلى القمة المنتظرة والتى تم التمهيد لها جيدا باحتواء الخلافات التى كانت قد نشبت بين العراق وعدد من الدول العربية عقب الضربات الأمريكية نهاية العام الماضى للعراق.

سر تأخير الرحلات الجوية العربية إلى ليبيا

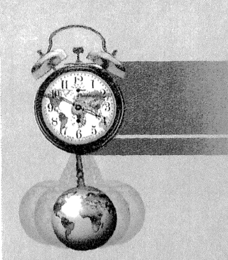
■ كتب. إلهامى المليجى

أثار عدم استئناف خطوط الطيران العربية لرحلاتها المنتظمة إلى طرابلس باستثناء الخطوط السورية والخطوط الأردنية - دهشة المراقبين - لكن مصادر مطلعة الجماهيرية الليبية أرجعت الأمر إلى «عتب الإخوة» فى الجماهيرية بسبب التزام شركات الطيران العربية بالحظر فى حين أقدمت الشركات الإفريقية على كسره.

وبالنسبة لسوريا فإن الليبيين يشعرون بالامتنان لإعلان دمشق عدم التزامها بالحظر منذ اللحظة الأولى وأنه لولا عدم تمكن الخطوط السورية من الحصول على موافقات الدول التى يلزم المرور عبر أجوائها للوصول إلى طرابلس لما انقطعت يوما.. كذلك لا ينسى الليبيون موقف الخطوط الأردنية التى أخذت على عاتقها نقل شحنات من قطع الغيار المحظورة واللازمة لتشغيل الطائرات الليبية فى الرحلات الداخلية غير عابئة بالحظر وقتها.

وبالرغم من «عتب الإخوة» فإن المصادر الليبية أكدت لـ«الأهرام العربى» أن قراراً من القيادة الليبية بتنفيذ اتفاقات الخطوط الجوية الليبية مع الشركات العربية سيرى النور قريبا، وأن استئناف الرحلات الجوية أصبح مسألة وقت فقط وأن مطارى طرابلس وبنغازى سيشهدان قريبا رحلات الخطوط العربية وأولاها مصر للطيران.

■ القذافى



■ استقبلت مسقط بطل الراليات العمانى حمد الوهيبى استقبال الفاتحين بعد عودته من اسبانيا فائزاً ببطولة رالى كاتالونيا وتصدره بطولة المجموعة «ن» فى بطولة العالم للراليات.

رالى كاتالونيا يتم على أراض ممهدة لم يتعود عليها الوهيبى من قبل، إذا تحقق الحلم وفاز الوهيبى بالراليات الست القادمة سيصبح أول عربى يفوز بهذه البطولة.

■ **ستضيف شركة ديجتال ميديا الإنجليزية المسئولة عن قنوات «شوتايم» فى مصر قناة جديدة للرياضة تبث على مدار ٢٤ ساعة يومياً. أحمد عثمان وكيل الشركة قال: إن دراسة الأسواق العربية أظهرت ضرورة وجود هذه القناة كبديل للبث الرياضى المتقطع على القنوات المختلفة، القناة الجديدة ستبدأ ارسالها قبل نهاية العام الجارى.**

■ الدكتور هشام عبد الفتاح رئيس وحدة جراحة الفم والأسنان فى المعهد القومى للأورام عاد من الولايات المتحدة بعد أن مثل مصر فى أكبر مؤتمرين دوليين لسرطان الفك والأسنان، المؤتمران ناقشا نحو ٢٥٠ بحثا من بينها بحثان للدكتور هشام.

■ د. هشام عبد الفتاح

■ **رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان سيفتتح معرضا عن تاريخ البحرين القديم وحضارة دلمون فى السابع عشر من مايو الجارى فى باريس.**

■ قبل أسبوعين من الانتخابات الإسرائيلية أكد ٦٣٪ من الإسرائيليين أنهم لا يؤمنون بأى دور حقيقى للأحزاب الإسرائيلية، وأن مشاركتهم فى الانتخابات تتم كاجراء روتينى.

عاصم مجاهد:

مصر لن تعطى قطرة ماء لإسرائيل

■ الرياض-الأهرام العربى

أكد عاصم مجاهد - مساعد وزير الخارجية المصرى لشئون المصريين بالخليج - أنه ليس من حق إثيوبيا أو أية دولة أخرى التأثير على حصة مصر من المياه، لأن هناك اتفاقات دولية لا يمكن لأى بلد أن يتلاعب بها.

وأضاف: إن مصر لا تملك أن تقدم قطرة ماء واحدة لإسرائيل أو غيرها من الدول، لأن مصر ليس لديها فائض، وكل الحصص المقررة لها تكفى لسد احتياجاتها فقط.

وحذر مساعد وزير الخارجية من ترويج هذه الادعاءات التى يسعى مروجوها إلى تشتيت جهود مصر السياسية وإثارة المشاكل حولها، وقال إن مصر تتابع باهتمام بالغ جميع المشروعات المائية التى تقام فى إثيوبيا، وتقوم بدراسة كل مشروع بدقة لضمان عدم تأثر حصتها من مياه النيل، مشيرا إلى أن إثيوبيا لم تطلق أية تهديدات تمس حصة مصر فى المياه.وقال السفير المصرى إن وفد البعثة المصرية التى زارت دول الخليج على مدى ثلاثة أسابيع تمكن من حل العديد من المشاكل التى تواجه العمالة المصرية هناك، وسوف يحصل عشرات المدرسين على حقوقهم المالية، ويعودون إلى وظائفهم، وأكد أنه تم تقديم جميع التسهيلات والإشارات خلال الزيارة للعاملين المصريين بالخليج بشأن توفير فرص الاستثمار الحقيقية فى مصر فى ظل خطة الإصلاح الاقتصادى المثمرة التى تشهدها البلاد حاليا.

العرب يحتفلون بكبار السن

■ كتب: محمد مبروك

بمناسبة السنة الدولية لكبار السن أقامت جامعة الدول العربية احتفالا شارك فيه عدد كبير من الوفود العربية ورجال الإعلام والجمعيات العاملة فى مجال رعاية المسنين والإدارة الاجتماعية بالجامعة.. وقد عكس الاحتفال اهتمام العرب بكبار السن وأهمية الاستفادة من إمكاناتهم وخبراتهم فى تنمية مجتمعاتهم. المشاركون فى الاحتفال الذى أقيم تحت رعاية الدكتور عصمت عبدالمجيد - أمين عام الجامعة العربية - والدكتورة ميرفت التلاوى - وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية المصرية - أكدوا أن التقدم العلمى والتكنولوجى أسهم فى زيادة أعداد كبار السن فى الدول العربية.. وأن التطورات الاقتصادية والاجتماعية تحتم ضرورة البحث عن حلول للمشاكل التى تواجه كبار السن وأسرهم.

راغب علامة: أنا عربى الهوية .. مصرى اللهجة

■ أبوظبى، سمير الجندى

هل صحيح أن راغب علامة يتحامل على الفن المصرى، ويتجاهل الفنانين المصريين؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون نوعا من الشائعات التى لا تخبو فى أجواء الوسط الفنى العربى؟ كثيرون شاهدوا راغب علامة وهو يتحدث فى محطة mbc الفضائية بتحامل على الفن المصرى، وتجاهل للفنانين المصريين، ولكنه - راغب - فى زيارته الأخيرة لأبوظبى سحب ما قاله واتهم الصحافة بالافتراء والبحث عن الإثارة.

يبدأ راغب بتأكيد أنه عاشق لمصر، وأنه يتحمل فى سبيل هذا العشق الكثير من الهجوم، لكنه لا يتراجع عن الغناء باللهجة والألحان المصرية، ودليل ذلك أن ألبومه الجديد يحتوى على تسع أغنيات سبع منها مصرية اللحن والكلمة. ويزيد علامة على ذلك بأن يعرف نفسه بأنه «فنان عربى الهوية.. ومصرى اللهجة» ويتحدى أولئك الذين يتهمونه بالإساءة إلى مصر قائلا: مصر دولة القانون.. والمحاكم هى الفيصل، ومن لديه دليل يثبت اتهامى بالتحامل على الفن المصرى فليتقدم به. وإذا كان الأمر مجرد شائعات، فكيف يتعامل راغب علامة معها؟ ويجيب: إنه كان يتعامل بهدوء مع الشائعات التى تطلق ضده، مثل شائعة ادعائه الانفراد بالقمة وحده، أو افتعال معركة بينه وبين عمرو دياب. أما ما يحدث الآن - كما يقول علامة - فهو ليس مجرد شائعات، لكنه تأليب متعمد يحرض الفنانين المصريين ضده، ويمس عشقه لمصر. ومن هنا فإنه لا يمكنه أن يلتزم الهدوء، وإنما يأخذ موقع الدفاع ولا يقبل التبريرات التى تقول إن الموضوع ليست فيه مبالغة، وإنما فيه إثارة لفضول القارئ، بل يهاجم قائلا: إن هذه فبركات لا يقبلها القارئ، وهى خروج على القانون. ويقول المطرب اللبنانى: التقيت بالمطربة الهندية «اليشا» فى دبى، وعرضت على أن تغنى أغنية «ياحياتى» التى قدمتها منذ سبع سنوات، ووافقت دون تردد، فمنتهى أمل كل فنان أن تصل أغنياته وألحانه إلى كل مكان فى العالم، لكننى فوجئت بعد عرض الأغنية بالمحطات والقنوات الفضائية والموسيقية بصفحة كاملة بجريدة لبنانية كبرى تدعى أننى سرقت الأغنية من مطربة هندية، رغم أنها كتبت على الشريط أن الأغنية للمطرب راغب علامة، لكنهم حولونى إلى لص أغنيات، رغم أننى قدمت أغنيتى منذ سبع سنوات، وقدمتها «اليشا» منذ ٧ أشهر.



■ راغب علامة

حتى أغنيتى «قلبى عشقها والعيون» نزلت بعد تقديمها بحوالى عام عن طريق مطربة تركية وأثارت الدنيا هناك، حتى إسرائيل سرقت منى أغنية «طاير يا حمام» وقدموها بالعبرى، لكن صحافتنا تثير الأحقاد والضغائن بيننا، وأعود وأتساءل لمصلحة من ما يحدث؟

برغم روح المرح التى تملأ على الدوام وجه راغب علامة، إلا أنه تحول إلى الغضب وهو يقول: لا أستفز عندما يقولون إن مطربا قال عنك كذا، لأننى أعلم أن ٩٠٪ من المنسوب إليه لم يقله، بل هى إضافات من جانب الصحافة، وحتى الآن لا أصدق أن الموسيقار حلمى بكر قال عنى ما قاله، بل دفع إلى ذلك. ويضيف: أعتبر الشائعات وهذا النوع من التحريض أقرب إلى ماء النار المقصود منه الشر والأذى، والفنان يحتاج إلى التشجيع وليس إلى الإيذاء، ودائما ما يبدأ موضوعهم وخبرهم بسمعنا أو يقال أو يشاع، وتلك هى المأساة، أليس فى حياة كاظم الساهر أو عمرو دياب أو راغب علامة غير هذه الشائعات، أين الكلام عن الفن والنقد الفنى، هل حياتنا كلها شائعات. فى لبنان هاجمونى لأننى أغنى باللهجة المصرية، وقالوا لماذا لا يغنى باللهجة اللبنانية؟! ولماذا أصور أغنياتى عن طريق محسن أحمد أو أشرف شيحا، وتساءلوا أليس فى لبنان مصورون ومخرجون؟ وفى مصر يدعون أننى هاجمت مصر والفن المصرى، فما هدف ما يحدث؟ ألا يكفينا نحن العرب ما أصابنا من شروخ؟! لماذا يبحثون دائما عن إلهاء الناس فى قضايا وشائعات فنية لم تحدث؟ ولمصلحة من؟! وهل الهدف تشويش فكر المجتمع العربى؟ فالشائعات ليست من الضرورة أن يكون مطلقها أو من ورائها فنان، وعلينا البحث وراء الأسباب، هل تتخيلون أننى أسأل نفسى حتى الآن لماذا أطلق على الرصاص فى الأردن؟ حتى السلطات الأردنية والصحافة هناك لا تعرف أسباب إطلاق النار على، قالوا إنه شخص مهووس، وأنا أتفهم ذلك لأننى لاحظته عدة مرات فى حفلاتى، وهو يركز علىَّ بشكل ملحوظ ويلاحقنى، وهو اليوم مطلق السراح، وقبل هذا الحادث كان عندى حارس، لكننى تخليت عن هذه الفكرة بعد حادثة الأردن، لأننى أيقنت أن الله خير حافظا، وعندما عدت إلى بيروت وبعد فترة، لاحظت شخصا له نفس مواصفات وتصرفات الذى أطلق على الرصاص فى عمان، وأبلغت الشرطة اللبنانية، وبعد اعتقاله تبين أنه مهووس أيضا، لكنه أكثر خطورة من الأول. ■

إسرائيل فى مفترق الطرق

منذ قيام إسرائيل بقرار من الأمم المتحدة قبل ٥١ عاما.. لم يكن السلام مع العرب قضية محورية فى دولة تعتمد فى الأساس على العقيدة العسكرية، لكن معاول السلام التى انطلقت باتفاقية كامب ديفيد فى عام ١٩٧٩ دكت العقيدة العسكرية الإسرائيلية، وفتحت الباب أمام خيارات السلام لتطرح نفسها ليس وسط السياسيين الإسرائيليين وإنما بين رجل الشارع.. الناخب الذى سيقول كلمته بعد تسعة أيام لاختيار الكنيست الخامس عشر فى تاريخ الدولة العبرية. لم تعد السيادة على العرب وأوهام إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات هى القضية المطروحة على الناخب الإسرائيلى فقد أصبحت القضايا الحيوية أكثر واقعية من ذلك وكلها تنطلق من أرضية عربية.

سلام أم لا سلام؟.. القدس عاصمة من؟.. الدولة الفلسطينية تكون أم لا تكون؟

ثلاث قضايا رئيسية يتنافس عليها خمسة مرشحين لرئاسة الحكومة الإسرائيلية و٣٣ قائمة لعضوية الكنيست.. وهى ثلاث قضايا تضع إسرائيل فى مفترق طرق على باب الألفية الثالثة، وتنتظر



إجابة الناخب الذى سيقول نعم للواقع بالسلام مع العرب، بدولة، فلسطينية بالقدس مدينة مقسمة، أو نعم لليمين المتشدد الذى يرفض العملية السلمية، برمتها ويناور من أجل الهروب من حق الفلسطينيين فى دولتهم، ويسعى إلى تجميد الأوضاع على المسارين اللبنانى والسورى. امتحان صعب تخوضه إسرائيل التى تعيش وتعانى تحدى السلام أكثر من تحديات الحرب، وهو التحدى الذى جعل الإدارة الأمريكية تتوقع عدم حصول حزب أو تيار على أغلبية كافية ومريحة فى الانتخابات القادمة، والمتوقع حسب التقارير الأمريكية أن تتشكل حكومة ائتلافية بين اليمين واليسار لكن هل ستكون حكومة إنقاذ أم انهيار إسرائيل؟

«الأهرام العربى» أبحرت داخل الخريطة السياسية الإسرائيلية قبل تسعة أيام من الانتخابات، حيث تسلط الضوء على الأحزاب والشخصيات الفاعلة وفرص كل منهم.. والمهم ماذا يرى المختصون وما مستقبل العملية السلمية بعد الانتخابات الإسرائيلية؟

■ الأهرام العربى

يجمع العمل وجيشر وميماد، وسياسته تقوم على الجمع بين السلام والأمن وضرورة الدخول فى مفاوضات التسوية السلمية مع السلطة الفلسطينية وسوريا ولبنان، وتنطلق المفاوضات مع الفلسطينيين على قاعدة اتفاق أوسلو أى على المبادىء التالية:

١ - القدس عاصمة لإسرائيل

٢ - السيطرة على الشعب الفلسطينى

٣ - السيادة على غور الأردن وشمال غرب البحر الميت وبقية المناطق الآمنة الحيوية لإسرائيل

٤ - توسيع التعاون الاقتصادى الفلسطينى - الأردنى - الإسرائيلى

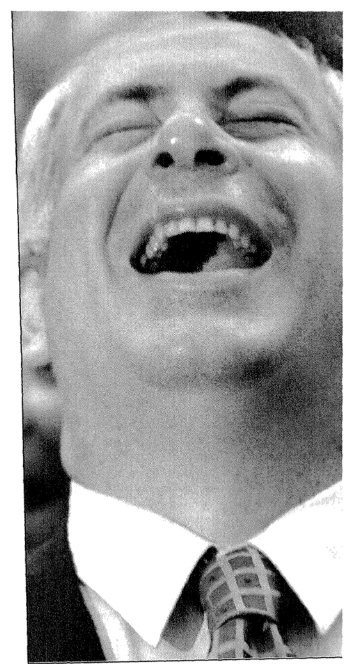
٥ - حل مشاكل اللاجئين

٦ - إبقاء المستوطنات الحالية تحت السيادة الإسرائيلية ولن يسمح بإقامة مستوطنات جديدة

يمتلك العمل ٣٤ مقعدا بالكنيست أما جيشر، فـ ٥ مقاعد فقط وميمار حركة جديدة

حزب دينى يسعى مع الأحزاب المتداخلة معه فى الائتلاف - الاتحاد «السفاددى العالمى» وكتاب التوراة - إلى إرساء قواعد الدولة وحياة المجتمع على أساس دينى وشرعى يهودى، والتمسك بالشريعة اليهودية والتركيز على المصالح المادية، وخدمة المؤسسات التابعة لها، وهو يحظى بحب العرب لإيمانه بقضيتهم، ولهذا السبب كان زعيمه «أرييه درعى» على خلاف دائم مع نيتانياهو لتأييد قيام دولة فلسطينية والعيش مع العرب فى أمان.

ولشاس عشرة مقاعد فى الكنيست، لكن بعد سجن زعيمه أرييه درعى فى فضيحة تلقى رشاوى، فمن غير المتوقع أن يظل محافظا على تلك النسبة، خاصة بعد تلك الهزة القوية التى أضرت بالحزب.



■ نيتانياهو ..هل يضحك اخيراً

وسط خريطة سياسية مرتبكة

العرب والروس.. ورقتان حاسمتان

٩ أيام فقط وتبدأ أعنف وأشرس معركة انتخابية فى تاريخ إسرائيل، معركة استخدم فيها كل طرف جميع الأسلحة المشروعة وغير المشروعة للإجهاز على منافسيه وسط فوضى شديدة وحالة انشقاقات حزبية واسعة، ورهان كبير على أصوات اليهود الروس والناخب العربى، وهما التجمعان اللذان يتوقع أن يحسما الانتخابات القادمة.

■ غزة. محمد أمين المصرى ■ القاهرة. معتز أحمد

انتخابات ٩٩ فى إسرائيل تخوضها ٣٣ قائمة انتخابية، وهو العدد الأكبر، حيث أن أكبر عدد من القوائم الانتخابية كان فى عام ١٩٨٨، ووصل إلى ٢٧ قائمة، كما يتنافس خمسة مرشحين على انتخابات رئاسة مجلس الوزراء مقابل اثنين فقط فى الانتخابات الماضية، ويعكس هذا العدد الكبير من القوائم والمرشحين حالة السيولة التى تعيشها الساحة السياسية الإسرائيلية، حيث انشق بينى بيجين عن الليكود باتجاه أكثر يمينية، فيما خرج إسحاق موردخاى من اليمين إلى الوسط، ومعه دان ميردور، وأمنون شاحاك، وورونى ميلو، فيما خرج آخرون من العمل إلى الوسط، وأسس عامير بيرتس - رئيس اتحاد العمال - حزبا جديدا أكثر يسارية من حزبه القديم «العمل»، ويرى طلب الصانع - عضو الكنيست والمرشح ضمن القائمة العربية الموحدة - أن الخريطة السياسية فى إسرائيل تتغير بشكل يومى والأوراق لاتزال غير مقروءة، نظرا للتنقلات التى شهدتها الأحزاب خلال الفترة الماضية.

نفس حالة التشتت يعيشها الوسط العربى فى إسرائيل، الذى يخوض انتخابات الكنيست الخامسة عشرة فى خمسه قوائم بدلا من قائمتين فقط فى الانتخابات الماضية، وفى ظل حالة التشتت والانقسامات يبدو رهان السياسيين فى إسرائيل محصوراً فى ثلاث كتل انتخابية الأولى هى اليمين المتشدد، والتى ستصوت تلقائيا لصالح نيتانياهو، ثم اليهود الروس الذين صوتوا لصالح

■ شارون

يسعى الليكود بزعامة زعيمه بنيامين نيتانياهو إلى تحصين مكانة القدس كعاصمة أبدية للشعب اليهودى، وتعزيز الهجرة إلى إسرائيل، واستيعاب المهاجرين فى جميع مجالات الحياة مع إيجاد الظروف المواتية لنشأة اقتصاد حر، ودعم الاستيطان فى أنحاء إسرائيل. أما السياسة الخارجية التى يدعو إليها الحزب فهى تعتمد على

١ - لا تفاوض مع الفلسطينيين إلا بعد تعهدهم بالقضاء على الإرهاب

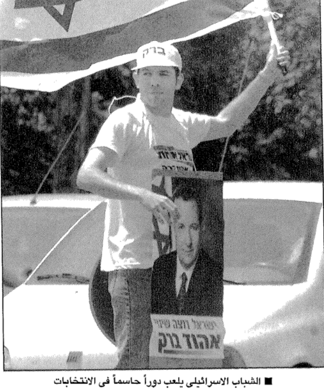
٢ - لا وجود للدولة الفلسطينية

٣ - دعم الاستيطان و ترسيخه

٤- دعم الجيش المتواصل للقضاء على الإرهاب

٥- القدس ستظل موحدة تحت السيادة الإسرائيلية

ولحزب الليكود ٢٢ مقعداً فى الكنيست، لكنه يدخل فى ائتلاف مع العديد من الأحزاب، مما ساعده فى دعم موقفه.



■ الشباب الاسرائيلى يلعب دوراً حاسماً فى الانتخابات

نيتانياهو فى الانتخابات الماضية والأصوات العربية البالغة ١٣٪، والتى تصوت لصالح اليسار والعمل والأحزاب العربية، ووفقا لأكثر من محلل لأوضاع الانتخابات فى إسرائيل، فإن هذه التجمعات ستحدد اسم رئيس الحكومة الإسرائيلية القادم.

وتبذل الأحزاب تقريبا جهودا جبارة فى الوسط الروسى، وحسبما يعتقد «أميره سيغف» المحلل السياسى فى صحيفة «هاآرتس» فإن باراك ينظر إلى اليهود الروس كناخبين محسوبين على اليمين، ويتعين إقناعهم للاتجاه نحو يسار الخريطة الحزبية، أما إسحق موردخاى فهو يعتبرهم ناخبين طبيعيين له نظرا لانتمائه السابق لليمين، أما زعيم الليكود بنيامين نيتانياهو، فيرى فيهم ثروة مضمونة، ويعتقد أن تأييدهم له سيرتفع بمساعدة صديقه افيجدور ليبرمان زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» للقادمين الجدد من روسيا، هذا التوجه اليمينى لهؤلاء المهاجرين الروس، دفع باراك إلى عقد اجتماعات انتخابية معهم منذ فترة، ويمكن القول إنه نجح بدرجة محدودة فى التأثير فيهم عبر سعة اطلاعه على جوانب حياتهم من الأدب الروسى، وهذه آنا إيساكوفا المثقفة اليمينية، والتى تعتبر مكسبا مهما لباراك ويأمل بواسطتها أن يحسن من مواقعه ومكانته فى أوساط المهاجرين الروس، وتقول إيساكوفا إن الروس ليسوا يمينيين كما جرت العادة على تصويرهم، وإنما هم ينظرون إلى اليمين واليسار بطريقة مغايرة عن تلك التى ينظر بها الجمهور الإسرائيلى إليهم، لكنه مهما كانت الاعتبارات التى تحركهم، فالأغلبية منهم تصوت لمرشح اليمين، وهو ما دفع أحد قادة حزب العمل البارزين إلى أن يقول إن المهمة ليست سهلة، ويجب على الحزب تسويق باراك بصورة أساسية داخل أوساط الروس لحشد أصواتهم لصالحه.

ويضع مهند مصطفى الباحث الفلسطينى فى مركز الدراسات المعاصرة فى مدينة أم الفحم العربية «داخل إسرائيل» يده على الدوافع التى تصوغ نمط التصويت فى المجتمع الإسرائيلى، فهى تنطلق كما يعتقد من أسباب عدة مبعثها التهيئة السياسية التى مر بها الناخب والقضايا الأساسية فى الحملة الانتخابية شخصيات المتنافسين والخلفية الاجتماعية والاقتصادية للناخب، ومن وجهة نظر الباحث الفلسطينى، فإن حزب العمل نجح منذ وقت طويل فى استقطاب أصوات المهاجرين القدامى المعروفين باسم «الإشكناز» وهم يهود أوروبا وأمريكا، بينما يستمد تكتل الليكود اليمينى شعبيته أكثر من صفوف من يسمون «السفارديم» وهم القادمون من العالم الثالث فى إفريقيا وآسيا والدول العربية، أى اليهود الشرقيين، وتشير دراسة لمهند مصطفى إلى أن حزب العمل يلقى القبول فى صفوف كبار السن، حيث يرتبط فى ذاكرتهم بصورة الحزب الذى بنى الدولة اليهودية ودافع عنها، بعكس الجيل الجديد الذى لم يعايش تلك الفترة، وتؤكد الدراسة أن أنماط التصويت فى المجتمع الإسرائيلى تواجه إشكالية معقدة، وهى أن أبناء الطبقة العاملة والمسحوقة التى يتوقع منها أن تصوت لصالح اليسار الإسرائيلى للأيديولوجية الاشتراكية التى يتبناها العمل، تتجه نحو اليمين الليبرالى البرجوازى، ولعل هذا عائد إلى ظروف اجتماعية وليست اقتصادية، إذ يتعامل حزب العمل بفوقية واحتقار مع السفارديم، ويعطى أولوية لليهود الإشكناز القادمين من الغرب، وكثير منهم أقدم فى الهجرة إلى فلسطين من اليهود الشرقيين، لكن هذا لم يمنع من تطور العمل حاليا لاستيعابه الجيد فى الوقت الراهن لليهود الشرقيين، بدليل أن شلومى بن عامى الأول فى قائمة البرايمريز «الانتخابات التمهيدية» من اليهود الشرقيين، وهو قادم من المغرب.

أما تكتل الليكود، فتركيبته تتكون من جناحين أساسيين هما: حركة حيروت اليمينية القومية، والحزب الليبرالى البرجوازى، وفى الواقع فإن الليكود - كما يشير الباحث الفلسطينى فى مركز الدراسات المعاصرة - ليس يمينيا فى المجال الاقتصادى تماما، إذ يزيد الإنفاق الحكومى على قطاعات واسعة أهمها الاستيطان لتحقيق أغراض سياسية، بدلا من خفض الإنفاق، لتشجيع الخصخصة، وأوضح الباحث أن الليكود حصل على تأييد ذوى الثقافة الأقل والدخل المنخفض، كما حصل على دعم من الأحزاب الدينية، مما أوجد علاقة بين الثقافة ونمط التصويت، وكان «درعى» قد أعلن قبل أيام أن «شاس» ستؤيد مرشح الليكود فى انتخابات رئيس الوزراء.

وهى إحدى ملكات جمال إسرائيل السابقات، وتدعو إلى نبذ المتدينين والتخفيف من أثرهم الموجود فى إسرائيل، ومساندة حقوق المرأة داخل إسرائيل والاهتمام أيضا بحقوق الطفل، ولقد أثارت «روزنبلم» العديد من المتدينين ضدها، نظرا لاستهزائها بهم منذ ترشيحها، وذمها لهم، «حزب علمانى يسارى».

الحزب الدينى القومى اليهودى ومعه حزب العمل الشرقى، للزعيم «زفولون هامر» وهو يؤيد فى برنامجه الانتخابى مفاوضات سلام مع الدول العربية على أساس:

١ - ضمان الأمن الكامل والدائم للأفراد والدولة

٢ - يعارض قيام دولة فلسطينية أو أى كيان أجنبى من النيل إلى الفرات

٣- القدس عاصمة أبدية

٤ - والدعم المتناهى للاستيطان فى جميع أنحاء أرض إسرائيل

٥- منطقة الجولان وجنوب لبنان تعتبر أجزاء لا تتجزأ من إسرائيل

٦ - عدم عودة السكان العرب إلى الأراضى المحتلة فى إسرائيل كان له دور كبير فى إغلاق بيت الشرق يمتلك ٩ مقاعد فى الكنيست، لكن شعبيته زادت أخيرا، خاصة بين الشباب ومن المتوقع زيادة مقاعده.

متحالف مع حزب إسرائيل الديمقراطية ويقوم برنامجهما على ضرورة إقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب إسرائيل فى إطار الحل السلمى الدائم، أما القدس فتظل موحدة تحت سيادة إسرائيل ، ويعارض سياسة الاستيطان معارضة مطلقة، ويعتبرها عقبة فى مسيرة السلام.ويطالب بسلام مع سوريا ولبنان، وله٩ مقاعد

ويورد «عكيفا الدار» من «هاآرتس» جملة نماذج تشير إلى التميز ضد الروس واليهود الشرقيين فى إسرائيل، والذين يشعرون بغبن كبير فى الدولة العبرية، ويؤكد الكثيرون من المثقفين الروس فى وسائل إعلامهم الخاصة أن اليهود الروس تشير التقديرات إلى أن عددهم يتراوح بين مليون ومليون ونصف المليون شخص، لم يتمكنوا حتى اليوم من الاندماج فى المجتمع الإسرائيلى بسبب التمييز الذى يتعرضون له، وحكى عدد من اليهود الروس نماذج مثيرة من الاضطهاد والتمييز الذى يلاقونه فى اتصالات لهم مع برنامج ليلى فى راديو إسرائيل باللغة العبرية، خصص لتناول هذه القضية عقب حادثة مقتل يهودى روسى طعن داخل أحد المطاعم بسبب تحدثه باللغة الروسية، فقد ذكر أحدهم ويعمل فى قطاع الإنشاءات: إننى أسمع فى العمل شتائم لم أتوقع أن أسمعها من يهودى تجاه يهودى آخر، وأشار آخر إلى أن المجتمع الإسرائيلى يتعامل معهم على أنهم مافيا أو تجار رقيق أبيض، ويقابل اليهود الروس مظاهر وأشكال التمييز ضدهم بنظرة استعلاء على المجتمع الإسرائيلى، نظرا لارتفاع مستواهم الثقافى عموما عن عامة أفراد المجتمع، أو أن غالبيتهم من حملة الشهادات العليا، وأظهر استطلاع للرأى أجرى فى أوساط اليهود الروس أخيرا، أن ٨٥٪ يرون أنهم أرقى من الشعب الإسرائيلى.

وعن الفئة الثالثة وهى العرب، فعددهم يصل إلى حوالى مليون شخص، أى ١٨٪ من سكان إسرائيل، لكنهم يمثلون قوى انتخابية نسبتها ١٣٪ فقط من مجموع الناخبين، نظرا لزيادة الأفراد دون سن الاقتراع فى أوساطهم، وجميع المرشحين يتهافتون على الصوت العربى سواء نيتانياهو أو باراك، أو موردخاى، وحتى حركة شاس الدينية، والصراع الأكبر على الصوت العربى يدور بين باراك وموردخاى، وتدل الاستطلاعات التى يقوم بها باراك فى الشارع العربى على انخفاض ملحوظ فى شعبية موردخاى، بعد أن تميزت ردود الفعل على ترشيحه بنوع من الحماسة لدى البعض، فقد وصلت شعبية زعيم الوسط من أصوات الناخبين العرب إلى ٢٥٪ فى الفترة التى انشغل فيها بتشكيل قائمته، لكنها هبطت إلى ١٥٪ بعد أن تم تأخر المرشح العربى للمكان السابع عشر فى قائمته

العرب فى إسرائيل لا يعيشون فى فراغ، ويرون ما يجرى فى الشارع اليهودى بأن موردخاى لن يصل إلى الجولة الثانية، ولابد لقراراتهم أن تأخذ ذلك فى الحسبان، ويحاول باراك جنى الأرباح الانتخابية من تجواله فى أوساط العرب، فهو يتحدث إليهم باللغة العربية أحيانا، ويحاول نيل إعجابهم، وتحاول رسائله علاج قضيتين أساسيتين: السلام والمساواة، ويستغل باراك اسم إسحق رابين كثيرا لدى كلامه فى الوسط العربى، لأن الأخير يتمتع بصفة «صانع السلام» لدى الشعب الفلسطينى، ويتخوف باراك من الجولة الثانية، وذلك خشية أن يبقى العرب فى منازلهم بعد أن انتهوا من توصيل النواب إلى البرلمان الجديد.

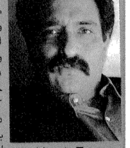
الصراع قائم وكما أسلفنا يستخدم فيه كل طرف أسلحته الفتاكة للنيل من خصومه، وتبقى جميع الاحتمالات مفتوحة حتى مساء يوم الثامن عشر موعد إعلان النتائج النهائية ■

الانتخابات الإسرائيلية توقعات وسيناريوهات

مع اقتراب الانتخابات الإسرائيلية فى السابع عشر من مايو القادم، ومع زيادة حدة الحملة الانتخابية تتعدد الاجتهادات حول النتائج المتوقعة لهذه الانتخابات وتقدم استطلاعات الرأى توقعاتها حول هذا المرشح أو ذاك، رغم أن التجارب قد أثبتت، فى حالات كثيرة، أن استطلاعات الرأى لا تمثل مقياسا حقيقيا يمكن الاعتماد عليه، وأنها فى أحسن الأحوال لن تزيد على كونها مجرد مؤشرات تعبر عن حالة لحظية من الممكن أن تختلف من يوم إلى آخر ومن ساعة إلى أخرى. وإذا كانت هذه الحقيقة تنطبق على مجتمعات كثيرة، فإنها تنطبق بشكل خاص على المجتمع الإسرائيلى فى ضوء حجم التناقضات التى تتحكم فيه وفى ضوء تعقد المعطيات السياسية والاجتماعية السائدة بين أفراده وأيضا فى ضوء الظروف السياسية والأمنية التى يمر بها، والتى تحاول الإدارة الإسرائيلية توظيفها فى الحملة الانتخابية الحالية. من هنا، وبعيدا عن أى تكهنات وبعيدا عمن سيفوز فى هذه الانتخابات، لابد أن نتفق جميعا على أن المرشحين، جميعا بلا استثناء، يقفون أمام خط أحمر لا يستطيعون تخطيه وأن الفارق الوحيد بينهم ربما يكون فى مدى الاقتراب أو الابتعاد عن هذا الخط، ومن هنا سيكون على المخططين السياسيين لدينا التحرك على هذا الأساس وفى هذا الإطار، خاصة أن كل المعطيات القائمة تشير إلى أن جميع المرشحين - وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة - ليس لديهم حتى الآن تصور واضح أو محدد لحل القضايا القائمة والمعقدة وفى مقدمتها بالطبع قضية الحل النهائى مع الفلسطينيين والذى يمثل التوصل إليه - أو تحديده - المدخل إلى حل القضايا الأخرى مع سوريا ولبنان. ولا شك أن هذا الواقع يفرض علينا توقع أكثر من سيناريو.. فهناك احتمال لفوز باراك بالرئاسة وهناك احتمال آخر بفوز نيتانياهو وهناك احتمال ثالث بتساوى كفة المرشحين الرئيسيين وبالتالى يصبح تشكيل حكومة وحدة وطنية أمراً واردا.. الاحتمال الرابع هو أن يفوز حزب العمل بأغلبية مقاعد البرلمان «الكنيست»، بينما يفوز نيتانياهو بمنصب رئيس الوزراء وهو ما يعنى حالة من الشلل السياسى فى حالة تشكيل نيتانياهو حكومة من الليكود، تكون مضطرة للتعامل مع أغلبية برلمانية من حزب العمل.

هذه السيناريوهات جميعها قابلة للتحقيق بعد السابع عشر من مايو وبالتالى علينا التساؤل عن موقفنا إزاء كل سيناريو على حدة وإزاء أى مفاجأة أخرى قد تسفر عنها هذه الانتخابات والتى يتوقف، بالقطع، على نتائجها الكثير بالنسبة لقضية الصراع العربى - الإسرائيلى.

د. مصطفى حجاج



■ عزمى بشارة

التجمع الوحدوى

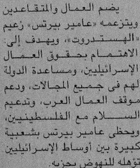
يشارك فى الانتخابات لأول مرة بعد مقاطعته لها منذ إنشائه، وله شعبية كبيرة فى أوساط الطلاب العرب فى الجامعات الإسرائيلية والمجالس البلدية، ويهدف إلى:

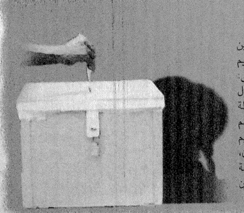
١ - إيجاد واقع فلسطينى عربى جديد.

٢ - وضع القدس تحت إشراف دولى ويترأس الحزب «عزمى بشارة» أول عربى يرشح نفسه لرئاسة الحكومة.

شعب واحد

يضم العمال والمتقاعدين ويتزعمه «عامير بيرتس» زعيم «الهستدروت»، ويهدف إلى: الاهتمام بحقوق العمال الإسرائيليين، ومساعدة الدولة لهم فى جميع المجالات، ودعم موقف العمال العرب، وتدعيم السلام مع الفلسطينيين، ويحظى عامير بيرتس بشعبية كبيرة بين أوساط الإسرائيليين تؤهله للنهوض بحزبه.





نحن والعالم

البعض يصلى من أجل حزب العمل

البعض فى العالم العربى يبدو وكأنه يصلى من أجل فوز حزب العمل الإسرائيلى للفوز فى الانتخابات المقبلة المقرر لها السابع عشر من شهر مايو الجارى، ورغم ضيق الفجوة بين البرامج الانتخابية للحزبين الكبيرين فى إسرائيل « العمل والليكود » فإن رحيل نيتانياهو يمثل انفراجة فى حد ذاته.

■ **خالد صلاح**

هذه الرؤية ليست مقصورة على السياسيين العرب الذين ناضلوا من أجل السلام فى مواجهة تعنت الليكود لكن مفكرين سياسيين وخبراء فى الصراع العربى الإسرائيلى أكدوا أن «سقوط الليكود» سوف يعد انتصارا لمسيرة التسوية السياسية، ورغم هذا اليقين فإن توقعات هؤلاء الخبراء لم تكن «إيجابية» حول حسم جميع ملفات التسوية وبصفة خاصة المسارين السورى واللبنانى المجمدين منذ وصول الليكود إلى السلطة.

الكاتب الصحفى الدكتور محجوب عمر أحد مستشارى الرئيس عرفات يؤكد أن هناك فروقا حقيقية بين العمل والليكود فيما يتعلق بمسيرة السلام والموقف من بعض القضايا المعلقة مثل استكمال التفاوض على المسارين السورى واللبنانى، غير أن هذا الفرق بين الحزبين لا يمكن أن تنتج عنه ثمرة حقيقية إلا إذا التقى مع ظروف أخرى على المستويات المحلية والإقليمية والدولية تساعد على دفع مسيرة التسوية. ويرى الدكتور محجوب عمر أن المشهد الحالى فى إسرائيل وما تكشف عنه استطلاعات الرأى السابقة على عمليات الاقتراع لا توحى بأن أيا من الحزبين الكبيرين يمكن أن يحسم الانتخابات لصالحه فى جولتى الاقتراع، والراجح أن النتيجة سوف تسفر عن قيام حكومة وحدة وطنية من ائتلاف حزبى، وفى هذه الحالة فإن عملية التسوية لن تشهد طفرة كبرى كما يأمل العرب ولكنها سوف تتحرك خطوات محدودة نحو الأمام. ويعتقد الخبير السياسى أن وجود كلينتون فى الحكم لستة أشهر أخرى فى أعقاب إعلان نتائج الانتخابات الإسرائيلية سوف يساعد على تحريك الأمور إلى الأمام خاصة أن كلينتون يريد فعلا تحقيق بعض التقدم قبل رحيله. وتبدو أكثر الملفات المرشحة للتقدم بصرف النظر عن الفائز فى الانتخابات بموقع رئيس الوزراء، هو الملف الفلسطينى، فحسب تقدير العديد من الخبراء السياسيين، نجح الفلسطينيون فى كسب تعاطف المجتمع الدولى إزاء مسألة إعلان الدولة، وجاءت قرارات المجلس المركزى الفلسطينى حكيمة فيما يتعلق بإعلان الدولة، ولذلك فإن رئيس الوزراء المقبل سوف يجد نفسه أمام واقع جديد فرضه الفلسطينيون، أما ما يتعلق بالمسارين السورى واللبنانى فإن المسألة مازالت خاضعة للاحتمالات خاصة أن الدعاية الانتخابية التى تجرى حاليا فى الدولة العبرية لا تحمل مؤشرات إيجابية حقيقية حول هذا الملف.

وفى تقدير أستاذ العلوم السياسية الدكتور السيد عليوة يبقى الملف السورى واللبنانى محاطا بكثير من التعقيدات، وإن كان من المتوقع أن يتحرك بصورة نسبية فى حالة فوز حزب العمل بزعامة إيهود باراك.

وفى حين يؤكد الخبير السياسى أن سياسة نيتانياهو أدت إلى شلل تام فى مسيرة السلام فلاتزال هناك شكوك حقيقية فى قدرة حزب العمل على تحقيق الفوز، والسبب فى ذلك أنه رغم سياسة نيتانياهو المتشددة فإن



■ قلق أمنى وترقب قبل الانتخابات بايام

حزب المتقاعدين

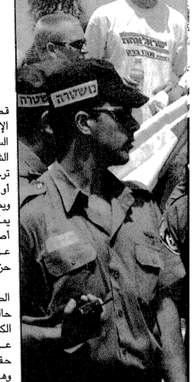
يترأسه «حبعون بن يسرائيل»، وهو أحد الأحزاب التى تدعو إلى تولى العسكريين الإسرائيليين المناصب المهمة فى البلاد، ونبذ التيار الدينى، وتشجيع التيار العلمانى، وكذلك للسلام مع العرب، لكن فى نفس الوقت يدعو للتضامن من أجل القدس ولم يسبق لهذا الحزب أن دخل فى انتخابات قبل ذلك.

الطريق الثالث

يهدف من خلال برنامجه الانتخابى إلى الاعتراف بالحق اليهودى فى إسرائيل والمحافظة على هويتها، ودعم الاستيطان ، وقبول حكم ذاتى فلسطينى بشرط وجود فصل سياسى بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالضفة وغزة، مع ضرورة تطبيق السيادة الإسرائيلية على المناطق الحيوية المهمة لإسرائيل، لكن القدس تبقى موحدة وغير مجزأة وكذلك الجولان جزء لا يتجزأ من إسرائيل لحماية أمنها، ومصادر المياه الخاصة بإسرائيل. وبالنسبة للضفة وغزة فيجب ضمان المصالح الحيوية لإسرائيل فيها والحفاظ على المصادر الطبيعية فيها، ولذلك يجب تجريد الفلسطينيين من أسلحتهم وللحزب ٤ مقاعد فى الكنيست، ومن غير المتوقع حتى مع دخول حزب الجولان الجديد معه فى ائتلاف أن تتزايد مقاعده إن لم تقل.

«حداش»

تسعى إلى تحقيق سلام إسرائيلى - فلسطينى - عربى و جعل إسرائيل دولة ديمقراطية لكل مواطنيها، وتحقيق السلام بين العرب واليهود وضمان حقوق العرب بانسحاب إسرائيل من جميع المناطق الفلسطينية التى احتلتها، وتفكيك جميع المستوطنات وإنهاء السيادة من على القدس الشرقية، تمهيدا لجعلها عاصمة لفلسطين، وتمتلك ٥ مقاعد.



قطاعات عريضة من المجتمع الإسرائيلى بدت مستجيبة لهذه السياسة، ولم نلحظ غضبا حقيقيا فى الشارع الإسرائيلى وهذه الملاحظات ترجح من قدرة نيتانياهو على الفوز أو الوصول إلى حكومة ائتلافية، ويضيف السيد عليوة أن هناك تكتلات يمكنها حسم هذا الصراع مثل أصوات اليهود الروس، وأصوات عرب إسرائيل إذا توحدت لمصلحة حزب العمل.

لكن أصوات عرب إسرائيل من الصعب توحيدها لمصلحة حزب العمل حاليا كما يقول هاشم محاميد ـ عضو الكنيست الإسرائيلية.. وأحد قادة عرب إسرائيل ـ فهناك خلافات حقيقية داخل هذه الكتلة التصويتية، وهناك عرب يؤيدون الليكود ويتعاطفون مع قياداته، كما أدى ترشيح النائب العربى الدكتور عزمى بشارة إلى رئاسة الوزراء إلى تعزيز الخلافات خاصة أن قطاعات العرب عارضت هذا الترشيح. ويبدو فوز أحد الحزبين بصورة حاسمة مسألة صعبة من وجهة نظر دكاترة وخبراء العلوم السياسية.. فالساحة السياسية فى إسرائيل غارقة فى التناقضات والتجاذبات، وإن كان احمد ثابت يؤكد أن المسألة يمكن حسمها بتعزيز قدرة التفاوض العربى، واستغلال الأوراق السياسية العربية بدلا من انتظار فوز العمل أو الليكود. وفى تقدير مصادر سياسية عربية رفيعة المستوى فإن العقدة الرئيسية تبدو على المسار السورى، فإسرائيل ترغب أكثر من غيرها فى الانسحاب من لبنان، كما ترعى واشنطن اتفاق واى بلانتيشن، وتقدر الموقف الفلسطينى تجاه مسألة الدولة، وفيما يتعلق بالمسار السورى فإن دفع عجلة التسوية يحتاج إلى مبادرة جادة سواء فاز الليكود أو العمل.. وسواء كان الجالس على كرسى رئيس الوزراء هو باراك أو نيتانياهو، وتضيف المصادر أنه فى حالة فوز نيتانياهو فإنه سيلتزم أكثر بسياساته المتشددة تجاه السلام على اعتبار أنه حاصل على دعم جماهيرى، كما أن باراك لن يستطيع تغيير الأمور بنسبة ١٨٠ درجة لمراعاة جمهور المتشددين داخل الكنيست ■

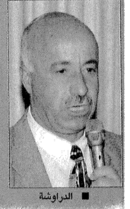
معركة الجنرالات والحاخامات

لاحظ أحد المراقبين للشئون الإسرائيلية إصرار أجهزة الإعلام على نطق اسم «إسرائيل» مسبوقاً بكلمة «دولة»، وهو ما اعتبره متخصصون فى الاجتماع السياسى يعكس إحساساً عميقاً لدى الإسرائيليين بأنهم لا يعيشون فى ظل «دولة حقيقية» وهناك ملاحظة أخرى لا تحدث فى أية دولة من العالم، بما فيها تلك التى توصف بأنها دكتاتوريات تقليدية، أن يكون كل اللاعبين فى السيرك الانتخابى الإسرائيلى، باستثناء نيتانياهو، من العسكريين السابقين، أو من أبناء الحاخامات المتشددين، وهذا ما حسمه بن جوريون بقوله «تاريخ إسرائيل لم ولن يصنعه سوى الجنرالات».

■ نبيل شرف الدين

من هذه الحقيقة التى جاءت على لسان مؤسس الدولة نبدأ وبالارقام والإحصائيات رسم خارطة صراع العسكر والحاخامات فى المشهد الانتخابى الإسرائيلى.

خلال العشرين سنة الماضية كان لإسرائيل رئيسان يحملان رتبة جنرال وواحد وعشرون وزيراً يحملون رتبة عميد خدموا فى حكومات إسرائيل منذ عام ١٩٥٩، والرئيس الحالى هو جنرال احتياطى بينما يخدم فى الحكومة الحالية أربعة من كبار الضباط ويترأس المعارضة رئيس أركان سابق كما أن «الأمل الكبير» لرئاسة الحكومة المقبلة هو أيضاً رئيس أركان سابق، ويحاول رؤساء الأحزاب تجنيد ذخائر انتخابية لا خلاف حولها إلى صفوف أحزابهم مثل نائب رئيس الأركان السابق الذى خدم مع رئيس الحكومة وزعيم المعارضة ويقف على رأس أربعة أحزاب، ضباط كبار، وفى قيادة أحزاب أخرى يجلس ضباط كبار، ومعظم مؤسسى الأحزاب الجديدة هم عسكريون: أرييل شارون الذى أقام حركة «شلومتسيون» وكان بعد ذلك بين مؤسسى الليكود، رفائيل إيتان على حالتين: أحد مؤسسى حركة «هتحيا» وبعد ذلك

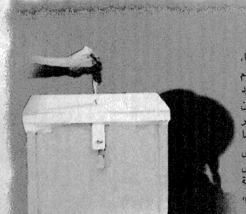


■ الدراوشة

القائمة العربية

تتكون من «الحزب الديمقراطى العربى» و «الحركة الإسلامية»: وتهدف القائمة إلى تعميق الانتماء للشعب الفلسطينى والاعتراف بحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم ودفع مسيرة السلام فى المنطقة والانسحاب من المناطق العربية المحتلة وإخلاء المستوطنات ويعتمد الحزب فى جانب كبير على الأصوات العربية ولها ٤ مقاعد فى الكنيست وفرصتها مثل «حداش».

كونه مهاجرو رومانيا، ويسعون إلى نيل حقوقهم المهضومة، والاهتمام بيهود رومانيا، وببقية اليهود الآخرين من كل دول العالم، وعدم قصر الخدمات على يهود أوروبا وأمريكا وروسيا، وضرورة تولى بقية اليهود المناصب المهمة فى إسرائيل، ويحظى الحزب بشعبية طاغية بين اليهود الشرقيين، ويدخل الانتخابات للمرة الأولى.



رئيساً لحركة «تسوميت» عيزرا وايزمان وبنيامين اليعازر، اللذان أقاما معاً حركة «ياحد»، موشيه ديان الذى أقام حركة «تيلم»، يجئال يادين أقام حركة «داش» معاً مع مئير عميت ومئير زوريع ، مئير يعيل وران كوهين أقاما حركة «شيلى»، رحبعام زئيفى أقام حركة «موليدت» أبراهام يافيه رئيس جماعة أرض إسرائيل الكاملة، والتى انضمت لليكود، يوفان نئمان من مؤسسى حركة «هتحيا» ماتى بيلد من مؤسسى «القائمة العربية الموحدة».

بنيامين بن اليعازر من مؤسسى حركة «تامى»، أفيجدور كهلانى ودان شومرون أسسا حزب الطريق الثالث، يعقوب حسيداى وعساف ياجورى اللذان أقاما أحزاباً لم تفلح فى تجاوز نسبة الحسم.

وحتى الآن كان للجيش الإسرائيلى خمسة عشر رئيس أركان، بينهم عشرة لاعبين أساسيين فى الحلبة السياسية: يادين، ديان، رابين، بارليف، جور، دان شومرون، رفائيل إيتان، ايهودا باراك، شاحاك ، وتسفى تسور، عضو الكنيست عن حزب «رافى» فى الكنيست السادسة، وفى كل واحدة من الكنيست الأربع الأخيرة كان لا يقل عن عشرة من كبار الضباط من رتبة عقيد وما فوق، وفى الكنيست الحالية يوجد أحد عشر بينما كان فى الكنيست السابق اثنا عشر.

وفى رئاسة البلديات الكبرى فى إسرائيل، حيفا، تل أبيب، رمات جان، بئر سبع، بات يام، الرملة، خضيرة، رمات هشرون، ريشون لتسيون، طبرية، يقف ضباط كبار من رتبة عقيد وما فوق، ويترأس ضباط برتبة مقدم بلديات أصغر، هم فيها الشخصية العسكرية الأرفع رتبة، وهناك أكثر من ذلك. وهذا الوضع يناقض استطلاعات رابطة «سنات» وهى رابطة غير حزبية تعمل على إعداد أوراق عمل لمتخذى القرارات وتتفرع عن المعهد الإسرائيلى للأبحاث (الاقتصادية - الاجتماعية) والتى أجريت فى إبريل من هذا العام، وقد وجد الاستطلاع أن الخلفية العسكرية الجذابة لا تعتبر فى نظر الجمهور ميزة فى التنافس على رئاسة البلدية، فقط واحد فى المائة من بين من شاركوا فى الاستطلاع أشاروا إلى الخلفية العسكرية البارزة كميزة لها أهمية حاسمة، ومن غير المعروف إن كان قد جرى استطلاع مشابه يتعلق بالقيادة السياسية.

وعندما انضمت حركة «داش» إلى حكومة بيجين عام ١٩٧٧ تواجد فى الحكومة دفعة واحدة خمسة جنرالات: شارون، وايزمان، يادين، ديان وعميت، فى ذلك الوقت تلقى بروفيسور العلوم السياسية عضو الكنيست سيفح فايس مكالمة هاتفية من صديق له فى الولايات المتحدة، وصف إسرائيل بتعبيرات مستمدة من علم الاجتماع السياسى المخصص للديكتاتوريات العسكرية أو دول العالم الثالث «دولة كسرلتين» ويقول فايس: «قلت له: سوف تعجب إن علمت أن الأكثر عسكرية وايزمان وديان سوف يدفعان نحو السلام ويتجاوزان الفعالية السياسية لبيجين. كما أن يادين وعميث سيعملان من أجل تطوير عملية سلمية مع مصر وسيشكلان الجناح الأكثر مدنية فى الحكومة.

وأحد الأمثلة المثيرة هو إيهودا باراك فعندما غرق حزب العمل فى اليأس والضائقة والإحباط بعد فشله عام ١٩٩٦ نظر إلى باراك بوصفه المنقذ وفى لحظات الضعف يعتمدون على القوة الشخصية التى فى أصلها تعود للقوة العسكرية، وهذا ما حدث مع يادين ويحدث الآن مع شاحاك.

وإجمالاً فليس هناك فى إسرائيل خوف من «العسكرتاريا» وهو ما عبر عنه فايس: «إنهم مدنيون، وهم ليسوا من النخب كما هى الحال فى مجتمعات أخرى، ليس بينهم تشابه، ولا ميزة واحدة تجمعهم عدا الخدمة العسكرية، صحيح أن المدنيين يتضررون من ارتقائهم، ولكن حججهم ضعيفة، ففى اللحظة التى يتجنب فيها معظم الرجال الأكاديميين، وقادة الإدارة العليا من الكتاب والساسة، فإن المؤسسات الحزبية تلجأ إلى الرجل العسكرى الذى يقودها، وهم يتحركون وفق دافعين: دافع الفوز فى الانتخابات، لأن هذا الخيار ثبت نجاحه فيما مضى، ودافع آخر أن القيادة العليا فى الجيش حظيت بثقافة عالية، وجميعهم ممن يحملون درجات جامعية، كما أن قسماً منهم حاصل على درجة الدكتوراه.

والمشكلة هى أن هذا يلقى بظلاله على المجتمع، ويعوق بدرجة أو أخرى فرص الصعود أمام غير العسكريين حتى القمة التى لم تزل حكراً على ذوى الخلفية العسكرية. وهكذا ترى النخب السياسية الإسرائيلية فى تلك التركيبة التى لا يتفرد بها المجتمع الإسرائيلى عن غيره من المجتمعات الأخرى إلا بكل هذا الكم الهائل من التناقضات التى لم تزل قادرة على التعايش فيما بينها حتى الآن.

ويبقى السؤال المنطقى مطروحاً وهو: إلى متى يمكن أن تستمر تلك الصيغة «الفسيفسائية» من ذلك «الموزاييك» الذى يجمع بين الجنرالات والحاخامات ومهندسى التكتلات فى ما يصرون على وصفه بأنه «دولة» ■

حزب «يهودات هتوراة»

تآلف مع حزب «أجودات إسرائيل» و«زيجل هتوراة»: يقوم الحزب على حث اليهود على الهجرة إلى إسرائيل وإقامة مجتمع عصرى فيها، بالإضافة إلى معارضة التخلى عن أى شبر من أرض إسرائيل، ويشدد الحزب على تكثيف الاستيطان وتوسيعه فى جميع أجزاء إسرائيل، وبث الروح الدينية فى الإسرائيليين، والارتقاء بها، وزعيم الحزب هو مناحم بوروورس أحد أبرز المتعصبين الدينيين المعادين للعرب.

وللحزب ٤ مقاعد فى الكنيست ومن المنتظر أن تزداد تلك المقاعد بعد أن زادت شعبيته أخيرا، نتيجة لحملاته الإعلامية المتواصلة ذات المغزى الدينى خاصة بين أوساط الشباب والتجمعات المتعصبة.

حزب الوسط

يقوم الحزب على أساس تحقيق سلام مع العرب وتدعيم مكانة القدس بين نفوس اليهود وعدم التنازل عنها، مع نبذ الاستيطان، ومعاداة حزب الليكود أساس البلاء لإسرائيل، وضرورة التخلص من حكمه، والسعى إلى تحقيق سلام شامل مع العرب، مع الارتقاء بأحوال العرب فى إسرائيل، والخروج من لبنان وإنقاذ إسرائيل من هذا المستنقع، والاعتراف بحقوق الفلسطينيين ونبذ العنف، ويرأس الحزب وزير الدفاع الأسبق إسحاق موردخاى ومعه دان ميردور وروني ميلو وعدد آخر من المنشقين عن الليكود والعمل ، إلا أن الحزب تعرض إلى هزة عنيفة بعد أن تذيل العرب قائمته وانسحب عدد منهم من الحزب، وانضموا إلى أحزاب أخرى، مما أثر على شعبية الحزب بين الناخبين العرب.

الاقتصاد ضحية فشل السلام

مع اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية، يطرح الاقتصاد نفسه بقوة على الخريطة السياسية باعتباره أحد العوامل المهمة والمؤثرة على نتائج الانتخابات بخلاف المسألة الأمنية، بعد أن ذكرت الأرقام أن العام الماضى هو الأسوأ طيلة السنوات العشر الماضية، حيث تراجع النمو الاقتصادى إلى ١,٥٪ فقط، مقابل ١,٩٪ عام ١٩٩٧، كما انخفض معدل النمو السنوى فى صادرات التكنولوجيا إلى حوالى ١٠٪ بعد أن كان ٢٠٪، وكذلك انخفض الشيكل، العملة الإسرائيلية، أمام الدولار بنسبة ١٨٪.

■ **مايسة جابر ، عادل شهبون**

على الرغم من تراجع مستوى الأداء الاقتصادى العام الماضى، فإن البعض ومن بينهم محافظ البنك المركزى الإسرائيلى يتوقع استعادته لعافيته هذا العام، ليرتفع إجمالى الناتج المحلى بنسبة ٢,٥٪، بينما ستزيد إنتاجية الفرد بنسبة ١٪ خلال الأشهر القليلة القادمة، بعد انخفاضها إلى ٠,٤٪ عام ١٩٩٨. ومن المنتظر أن تستقر البطالة عند معدلاتها على أن تتراجع عام ٢٠٠١، ويلقى نيتانياهو بمسئولية تفاقم أزمة البطالة على حكومة حزب العمل التى سمحت بدخول ٢٥٠ ألف عامل أجنبى إلى إسرائيل خلال فترة توليها الحكم.

ودائما ما يؤكد نيتانياهو عزمه على ترحيل كل من يثبت إقامته بصورة غير قانونية من هؤلاء الأجانب لإفساح المجال للإسرائيليين، وطبقا لما أعلنه المكتب المركزى للإحصاءات فإن عدد العاطلين عن العمل فى إسرائيل اليوم ١٨٩ ألف شخص مقابل ١٥٥ ألفا عام ١٩٩٦.

ويتوقع أيضا خلال العام القادم تراجع العجز فى الميزان التجارى ليصل إلى ٢٪ مقابل ٢,٣٪ عام ١٩٩٨، و٥٪ عام ١٩٩٧.

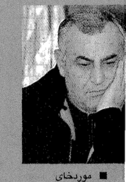
وبشكل عام، لا يمكن إنكار أن الاقتصاد الإسرائيلى قد حقق قفزات هائلة على مدى ٥٠ عاما منذ اغتصاب الأراضى الفلسطينية، وقد تحولت إلى واحدة من الأسواق الناشئة المهمة، حيث بلغ متوسط النمو الاقتصادى فى السنوات الخمس الماضية ٥٪، بينما وصل متوسط دخل الفرد الإسرائيلى إلى ١٤ ألف دولار فى السنة، أما الناتج القومى للفرد فقد ارتفع إلى ١٧ ألف دولار، ورغم التحول من الاقتصاد المركزى الاشتراكى إلى الاقتصاد الحر، فلايزال الاقتصاد الإسرائيلى رغم نجاحه حتى الآن يواجه عددا من التحديات فى مقدمتها استيعاب المهاجرين الجدد، الذين زاد عددهم بعد انهيار الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩٠.

وتشير الإحصائيات إلى أن إسرائيل تستقبل سنويا ما يقرب من ٧٠ ألف مهاجر يحتاجون فى بداية إقامتهم فى إسرائيل إلى مسكن وخدمات وفرص عمل جديدة.

كما تخصص إسرائيل جزءا مهما من مواردها المالية للأغراض الأمنية والعسكرية، ويعترف نيتانياهو بأن الإنفاق على الأغراض العسكرية يأتى على رأس أولويات الدولة، فمن وجهة نظره ونظر قادة إسرائيل فإن هناك عدة مخاطر تتهددهم خاصة من جانب إيران والعراق.

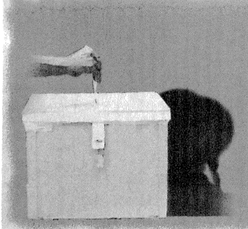
ويكفى أن نشير إلى أن الميزانية العسكرية وصلت إلى ٩,٥٪ من إجمالى الناتج القومى، وهى نسبة تعد صغيرة نسبيا إذا ما قورنت بالنسب السابقة، حيث بلغت ١٠٪ خلال السنوات الخمس عشرة الأولى من قيام الدولة، ثم قفزت إلى ٤٥٪ خلال حرب أكتوبر، لكنها عاودت الانخفاض تدريجيا بعد التوصل إلى اتفاقيات السلام مع مصر عام ١٩٧٨، ومع الأردن عام ١٩٩٤. لكن انهيار عملية السلام بسبب سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو، قلص من احتمالات نمو الاقتصاد الإسرائيلى، حيث تضافرت الآثار السلبية للمقاومة الفلسطينية، وإغلاق المستوطنات وحالة عدم الاستقرار السياسى لتؤثر سلبا على الصادرات الإسرائيلية، خاصة الصادرات التكنولوجية، ومما زاد الأمور سوءا، التراجع البالغ ١١٪ فى عائدات السياحة الإسرائيلية خلال العامين الماضيين ■

تسوميت والحركة المتجددة الصهيونية



■ موردخاى

ائتلاف متشدد شديد التطرف قوميا أسسه «رفائيل إيتان» وزير الزراعة الحالى، ودخل إلى الانتخابات السابقة فى ائتلاف مع الليكود، ويتصف الحزب بالعداء الشديد للفلسطينيين، وكذلك عرب ٤٨، ويعتمد فى برنامجه على تشكيل فكرة أرض إسرائيل الكاملة، وهى مركز الثقل فى تفكيره والمحور الأساسى لأنشطته، ويهدف إلى إبقاء القدس موحدة وعاصمة لإسرائيل، وتحت سيادتها، ويرفض الانسحاب من أى جزء من الأراضى المحتلة العربية، أو حتى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، والتفاوض معها وتطبيق السيادة الإسرائيلية على القدس فورا، وطرد العرب من إسرائيل، واحتلال الضفة وغزة، تمهيدا لإقامة أرض إسرائيل الكاملة، وله خمسة مقاعد ودخل فى الانتخابات السابقة مع الليكود.



الميزان العسكرى بين إسرائيل والعرب.. فى القرن القادم

التفكير فى شكل الموازين العسكرية بين العرب وإسرائيل خلال «قرن قادم» يمكن أن يثير أفكاراً جهنمية، فمنذ قرن مضى لم تكن هناك إسرائيل من الأساس، ولم تكن معظم الدول العربية قد ظهرت، بشكلها الحالى، وبالتالى فإن القرن القادم، بمعدلات سرعة الأحداث الحالية هو «الأبد» الذى يمكن أن يحدث فيه أى شىء، بحيث تصبح التوقعات فى نطاقه نوعاً من الخيال غير العلمى، فربما تختفى بعض الدول الموجودة حالياً من الخريطة، وقد يتحول الصراع العربى ـ الإسرائيلى برمته إلى تاريخ، وقطعاً ستكون هناك مفاهيم أخرى للموازين والأسلحة

■ محمد عبدالسلام

لكن فى حدود ما يمكن أن يتصوره العقل، وهى فترة الـ ١٠ ـ ١٥ سنة الأولى من القرن الحادى والعشرين، سوف يتوقف شكل الميزان العسكرى، وأهميته على مستقبل عملية التسوية السلمية الحالية، والتى تنحصر سيناريوهاتها فيما يلى:

١ـ انهيار كامل ونهائى لعملية التسوية يعود بالمنطقة إلى حالة اللاسلم واللاحرب، أو حالة الحرب.

٢ـ استمرار الدوران الحالى فى حلقات مفرغة، بحيث لا يتحقق سلام، ولا تحدث حرب، فقط توترات.

٣ـ التوصل إلى تسوية من نوع ما، تترك خلالها المشكلات المعقدة معلقة، ودون ضبط تسلح فى المنطقة.

٤ـ التوصل إلى سلام شامل، على أساس توازن المصالح، مع ضبط تسلح المنطقة.

ولأن الانهيار الكامل، مثل السلام الشامل، احتمالان مستبعدان إلى حد كبير، فإن أقصى ما يمكن أن تصل إليه المنطقة هو «تسوية من نوع ما»، وأسوأ ما يمكن أن يشهده مستقبلها هو «الدوران فى حلقات مفرغة» وفى الحالتين لن يكون هناك على الأرجح ضبط تسلح بمستوى ينهى أهمية الموازين العسكرية، أو يحولها إلى موازين مستقرة، خاصة أن التيار السائد فى إسرائيل يصعب أن يتصورها دولة بدون سلاح متفوق، وهكذا، فإن ما سيشهده المستقبل يرتكز ـ إلى حد كبير ـ على ما هو قائم، مع وجود احتمالات لحدوث انقلابات استراتيجية وفقاً لنظرية «الطفرة» أو «الكارثة». وفقاً لمعظم التحليلات، فإن ما هو قائم على مسرح عمليات الشرق الأوسط يتلخص فى ثلاثة اتجاهات:

الأول: انفصال شبه كامل بين ما يحدث على المستوى السياسى وما يحدث على الصعيد العسكرى، فعملية التسوية السلمية تسير، أو لا تسير، فى طريقها، وموازين القوة العسكرية تسير فى طريقها دون أدنى علاقة، فلم تؤد عملية التسوية إلى خفض معدلات التسلح، بل على العكس، تتزايد النفقات العسكرية، ومشروعات التطوير التسليحى، الثانى: تفوق تسليحى إسرائيلى نوعى مقارنة بالدول العربية المحيطة بها،

الموازين العسكرية فى دائرة الصراع العربى ـ الإسرائيلى

الدولة / نظم التسلح	إسرائيل	مصر	سوريا	الأردن	لبنان
القوات النظامية	٦٠٥,٠٠٠	٤٥٠,٠٠٠	٤٢٠,٠٠٠	١٠٤,٠٠٠	٥٥,١٠٠
دبابات القتال الرئيسية	٤٣٠٠	٣٧٠٠	٤٦٠٠	١٢١٧	٣١٥
العربات المدرعة	١٠١٨٠	٤٩٨٥	٤٤٥٠	١٣٠٥	١٠١٤
قطع المدفعية	٦٦٥٠	٤٠٠٣	٢٩٤٠	١٠٧١	٢٠٣
المقاتلات والقاذفات	٤٧٤	٥٨٥	٥٨٩	٩٣	٣
الهليوكوبتر المسلحة	١٣٧	١٢٥	٧٢	١٦	ـ
قطع البحرية الرئيسية	٣	١٣	٥	ـ	ـ
الصواريخ أرض أرض	جيركو ـ ١، ٢	سكاد ـ بى	سكاد بى ، سى	لا تمتلك	لا تمتلك
الأسلحة النووية	تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك
أسلحة التدمير الشامل	تمتلك	قدرات	قدرات	لا تمتلك	لا تمتلك
الأنظمة الفضائية	تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك

قوات إسرائيل النظامية مقدرة بعددها فى حالة التعبئة الكاملة — المصدر: The Militauy Balance, IISS, 1998 - 1999

إسرائيل بعاليا

ينادى بتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين وتحقيق السلام مع جيران إسرائيل كلهم، إلا أن الحزب يؤكد فى نفس الوقت على أن للشعب اليهودى حقا فى أرض إسرائيل غير قابل التصرف فيها، وتوحيد القدس، وهى عاصمة لإسرائيل، ويعارض الحزب قيام دولة فلسطينية بشدة لأنها خطر على إسرائيل كدولة وكشعب، ومن ثم فيمتلك الحزب نزعة يمينية متطرفة مثل نزعة الليكود، ولقد دخل الانتخابات السابقة فى ائتلاف مع حزب الليكود، إلا أنه من المنتظر أن يدخل الانتخابات الحالية كحزب حر ليس مرتبطا بأحزاب أخرى، وللحزب ٧ مقاعد فى الكنيست وزعيمه ناتان شارانسكى، وزير التجارة الحالى فى حكومة نيتانياهو.

شينوى

برئاسة «لفيدو فورز» وهو حزب صهيونى ليبرالى أنشىء عام ١٩٧٤ بهدف إصلاح حال المجتمع الإسرائيلى، ويؤيد الوصول إلى حل إقليمى وإصلاح النظام الانتخابى من أجل تحسين صورة إسرائيل أمام العالم.

وهى حركة يسارية ليست لها خريطة سياسية واضحة، ولها عضوان فى الكنيست ومشتركة فى ائتلاف مع حزب ميرتس.

الوحدة القومية

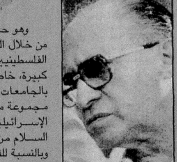
زعيمه بينى بيجين، ويضم «موليدت»، و«الحرية»، و«النهضة» ويقوم برنامجه على: توسيع النطاق الأمنى لسكان إسرائيل، والاهتمام بالقدس وعدم التفريط فيها، والارتقاء بمستوى الإسرائيليين بكل المراكز، وتقوية علاقات إسرائيل مع الدول المجاورة، والاهتمام بالبحث العلمى.ولقد تعرض الحزب أخيرا لهزة قوية بعد اكتشاف تزوير زعيمه ـ لـ ٣٠ الف توقيع مؤيد له



■ المصدر: The Military Balance, LLSS,1998- 1999 ■ ميزانيات الدفاع مقدرة بالمليار دولار.

ويعنى ذلك قدرة على الاحتفاظ بهذا التفوق، لا سيما مع وجود الدعم التكنولوجى الأمريكى المفتوح للقوات المسلحة الإسرائيلية.

الثالث: محاولات عربية مستمرة، خاصة من جانب الدول الرئيسية المجاورة لإسرائيل. لتطوير عناصر قواتها المسلحة فى اتجاهات نوعية، رغم ما يؤدى إليه ذلك من إجهاد لميزانياتها العامة، فى ظل الإصرار على تأمين امتلاك قوة دفاعية ـ رادعة، كما توجد دلائل مختلفة على اهتمام عربى دائم بالتفكير فى كيفية التعامل مع امتلاك إسرائيل أسلحة نووية، استراتيجياً ودبلوماسياً. إن التفوق التسليحى الإسرائيلى النوعى يمثل السمة الرئيسية للموازين العسكرية العربية ـ الإسرائيلية منذ بدايتها تقريباً، بل إن دراسة مهمة للواء حسن البدرى أثبتت أن القوات الإسرائيلية كانت متفوقة أيضاً عددياً خلال الحروب السابقة، لكن مسألة التفوق تلك ليست مفزعة بالصورة التى تبدو عليها، فهذا التفوق لم يصل إلى الدرجة التى تجعل إسرائيل قادرة على القيام بأية أعمال عسكرية دون رادع، إذ تمتلك الدول العربية قدرة واسعة على الإيذاء بما يردع مستويات مختلفة من استخدامات القوة وقدرة أيضاً على تحقيق أهداف استراتيجية مهمة رغم التفوق المضاد كما حدث فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، فالمهم هو حجم الفجوة التسليحية وليس وجودها، وهذا هو «كود التسعينيات» فإسرائيل من خلال مشروعات تطوير عسكرى مختلفة لأنظمة الدفاع المضادة للصواريخ متوسطة أو قصيرة المدى مثل «أرو» أو «نوتيليس» أو امتلاك مقاتلات متطورة مثل «إف ـ ١٥ آى» أو نخائر ذكية متقدمة، تحاول توسيع الفجوة النوعية بصورة تدفع بتسليح الجيوش العربية خطوات إلى الوراء، بما يؤدى إلى توسيع الفجوة النوعية بدرجة لا يمكن تداركها، على نحو يحقق لها حلم الأمن المطلق. لكن «شفرة التسعينيات» واضحة لدى الدول العربية وتبعاً لمصادر مختلفة «يصعب أن يخطىء أحد منهم معنى الطلب المصرى بالحصول على أنظمة الصواريخ المضادة للصواريخ باتريوت من الولايات المتحدة، أو سعى سوريا إلى الحصول على أنظمة دفاع جوى متقدمة على غرار إس ـ ٣٠٠ من روسيا، فهى إشارات بأن الدول العربية لن تسمح بتوسيع الفجوة القائمة، وسوف تستمر فى ذلك إلى المدى الذى تمليه عليها اعتبارات أمنها»، فإسرائيل تحاول إخراج العرب من «الميزان» بحيث يصبح ميزاناً عسكرياً بين عصور، وليس بين جيوش، بينما تعمل الدول العربية على الحفاظ على علاقات السلاح الحالية، وتضييق الفجوة النوعية إن أمكن، وإذا تمت محاولة إزاحتهم خارج الملعب، فسوف يكون الحل مأساة استراتيجية، تتمثل فى أسلحة تدمير شامل، أو استراتيجيات انتحارية، فحركة الموازين العسكرية قد تجبر أطرافها على التفكير فيما لا يرغبون فى التفكير فيه، وربما فى مرحلة ما، مستقبلاً يقرر الطرفان أن ضبط التسلح يمثل حلاً أفضل.. وأرخص ■



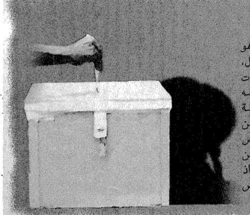
■ بيجين

حزب الخضر

وهو حزب يدعو إلى السلام من خلال الطبيعة والاعتراف بحق الفلسطينيين، ويحظى بشعبية كبيرة، خاصة بين الشبان العرب بالجامعات الإسرائيلية، وتتزعمه مجموعة من أساتذة الجامعات الإسرائيلية ممن يدعون إلى السلام من خلال الطبيعة، وبالنسبة للقدس ينادون بوضعها تحت وصاية دولية وجعلها مدينة حرة للكل.

الكازينو

برئاسة «عزرا طيسونا»: وهو من مؤسسى المراهنات بإسرائيل، ويسعى إلى عقد الجلسات الحكومية ـ من خلال حملته الانتخابية فى الملاهى الليلية والكازينوهات، ومساواة كل من يعمل فى الفن والدعارة بالناس العاديين، ويسعى طيسونا من خلال حزبه إلى نيل الشواذ والعاهرات لحقوقهم، وفرض الجنس بصورة أكبر.



الهستدروت.. ومحاولات نيتانياهو تقليم أظافره

عندما نعود بالذاكرة إلى أحداث المسلسل التليفزيوني الرائع «رأفت الهجان» الذي تابعه الرأي العام المصري والعربي باهتمام كبير عام ١٩٩٠، نتذكر جيدا كيف أن اسم «الهستدروت» قد تردد مرارا في سياق الحوار بالمسلسل واتضح للمشاهد حجم الثقل الاقتصادي الذي يمثله هذا الكيان النقابي داخل إسرائيل. و«الهستدروت» كلمة عبرية معناها منظمة أو رابطة وتطلق مجازا على الاتحاد العام للعمال في إسرائيل، منذ نشأته الأولى عام ١٩٢٠، أي قبل نشأة إسرائيل بـ ٢٨ عاما.

وعندما يطالع القارئ أي كتاب يتناول الجذور التاريخية لعملية التهجير اليهودية إلى فلسطين، والاستيطان بها منذ العشرينيات، سوف يدرك الدور الخطير الذي لعبه «الهستدروت» في عمليات التهجير والاستيطان، ويكفي أن بن جوريون مؤسس الدولة العبرية، هو أول أمين عام للهستدروت عام ١٩٢٣، والذي قال عنه في وقت لاحق: إنه «لولا الهستدروت لكان هناك شك في قيام دولة إسرائيل»، ويضيف قائلا في مناسبة أخرى: «إن الهستدروت ليست نقابة عمالية، ولا هي حزب سياسي، و لا هي تعاونية أو جمعية لتبادل المنفعة، مع أنها تقوم بنشاط في جميع هذه الحقول.

نحن إذن أمام مؤسسة إسرائيلية تعد أول من دق أسافين التهويد في فلسطين، شأنها شأن الوكالة اليهودية، وأسهمت بدور خطير في نشأة إسرائيل، ولاتزال «كاتحاد نقابي» تسهم في دعم كيان الدولة الإسرائيلية اقتصاديا بصورة يصعب تكرارها في أية دولة من دول العالم، فى الهستدروت تعمل عشرات الشركات والمشروعات في جميع القطاعات، ويضم ٩٠٪ من القوة العاملة في إسرائيل، ويعمل لحسابه ٣٠٪ منها، كما يتحكم في ٢٥٪ من حجم الإنتاج، ويمتلك نحو ٢٠٪ في قطاع الصناعة، ٤٠٪ في قطاع التشييد والبناء، و٧٥٪ في القطاع الزراعي، وتمتد ملكية الهستدروت لتشمل البنوك ومؤسسات التأمين... إلخ.

■■■

والهستدروت كاتحاد لعمال إسرائيل لا يمكن تصنيفه من منظور نقابي، فهو كاتحاد عمالي أبعد ما يكون عن روح ومبادئ، وأهداف العمل النقابي المتعارف عليها بحكم جمعه بين عضوية كل من أرباب الأعمال والعمال معا.

وانضمام أرباب الأعمال إلى اتحاد عمالي يجرد هذا الاتحاد من هويته النقابية، فهو أساسا صاحب عمل تتحكم مشروعاته وشركاته ومؤسساته الاقتصادية في دولاب العمل الاقتصادي الإسرائيلي.

■■■

ونظرا لثقله الاقتصادي وحجم عضويته «نحو ٢ مليون نسمة»، صار الهستدروت مطمعا لمختلف الأحزاب الإسرائيلية، حيث يشكل في الحقيقة أكبر تكتل انتخابي داخل كيان مؤسسي واحد، رغم تعدد انتماءاته السياسية، وثمة قاعدة نظرية سائدة منذ نشأة إسرائيل هي أن من يحكم الهستدروت يحكم إسرائيل، وجاء الاستثناء لهذه القاعدة بفوز الليكود في انتخابات عام ١٩٧٧، وكذا عام ١٩٩٦، بيد أنه من الناحية الفعلية، فإن حزب العمل هو المسيطر على مقاليد الأمور داخل الهستدروت، ويتاح للحزب دوما تشكيل الهيئات القيادية له، وفق ما يشاء دون الاعتماد على أحزاب أخرى، ولم يتمكن الليكود من كسر سيطرة حزب العمل على مركز قوته الرئيسي.

■■■

ومع الاكتساح الدائم لحزب العمل في انتخابات الهستدروت «وكان آخرها عام ١٩٩٨»، والسيطرة على مقدراته، لجأ الليكود في السنوات الأخيرة إلى محاولات تقليم أظافر الهستدروت الاقتصادية والسياسية، حيث شعر نيتانياهو منذ وصوله إلى الحكم عام ١٩٩٦ بمؤثرات الهستدروت كأداة ضغط من خلال الإضرابات المستمرة للهستدروت.

ولا ينسى نيتانياهو موجة الإضرابات العمالية التي نظمها الهستدروت مع الأسابيع الأولى لحكمه في يوليو ١٩٩٦، ومنها إضراب ٤٠٠ ألف عامل في القطاع العام لمدة ساعة في أول يوليو ١٩٩٦، احتجاجا على خطة التقشف التي كانت تعدها حكومة نيتانياهو الجديدة لمكافحة التضخم الذي عاد إلى الارتفاع آنذاك، ليصبح ١٤٪ سنويا، وكذلك عجز الموازنة البالغ ٣,٥٪ من إجمالي الناتج القومي والعجز في الميزان التجاري الذي ضرب رقما قياسيا بلغ ١٢ مليار دولار عام ١٩٩٦، وأدى الإضراب إلى عزل إسرائيل عن العالم، حيث تم تجميد حركة الملاحة الجوية في مطار بن جوريون، ولم يسمح الإضراب بدخول الموانئ، واقتصر العمل بالمستشفيات ومراكز الإطفاء والإسعاف على الحد الأدنى، وتوقف البث التليفزيوني والإذاعي، وكذلك مصانع السلاح... إلخ

وبعدها بأسبوعين تجدد الإضراب لمدد تتراوح بين ساعتين وعشر ساعات يوم ١٧ يوليو ١٩٩٦، ثم مرة ثالثة في ٣١ يوليو من العام نفسه، احتجاجا على مشروعات الخصخصة... إلخ

وتتواصل الإضرابات منذ ذلك الوقت وحتى شهر مارس الماضي، حيث ساد الإضراب لمدة خمسة أيام، وأصاب الاقتصاد الإسرائيلي بالشلل التام، ووصف نيتانياهو تلك الإضرابات بأنها ابتزاز لحكومة الليكود، وأنها ذات طابع سياسي، من هنا كانت محاولات نيتانياهو المستمرة منذ عام ١٩٩٦ لتقليم أظافر الهستدروت الاقتصادية والسياسية، باعتباره سندا لحزب العمل، فقد لجأ عام ١٩٩٧ إلى محاولة تنفيذ إجراءات إدارية للحد من الإضرابات، وفي المعارك الانتخابية للهستدروت طالب الليكود بتصفية مشاريع الهستدروت الاقتصادية على مراحل، وبيع أسهمه إلى القطاع الخاص والجمهور والعمال بنسبة ٤٠٪ من الأسهم للقطاع الخاص، ٣٠٪ للجمهور، و٣٠٪ للعمال، و ذلك في محاولة لقصر دور الهستدروت على التمثيل النقابي فقط.

وعلى ما يبدو فإن الليكود قد نجح في مخططه إلى حد ما من واقع الأخبار التي تنتشر بين حين وآخر حول التطورات الأخيرة التي جرت داخل الهستدروت ومنها:

● فقد الهستدروت أكثر من نصف أعضائه منذ إلغاء الإجراء الذي يعتبر الإسرائيليين المسجلين في أكبر صناديق التأمين ضد المرض، أعضاء في الهستدروت أوتوماتيكيا، وبالتالي صار أعضاء الهستدروت الأشخاص الذين يدفعون اشتراكاتهم الطوعية فقط.

● تراكم الديون على الهستدروت وقيامه ببيع أسهمه في أكبر مصرف إسرائيلي «هابو عاليم» والمجموعة الصناعية الكبرى «كور»، وأكبر شركة في قطاع البناء «سوليه بونيه».

■■■

والتساؤل المطروح: هل استطاع نيتانياهو بسياساته الاقتصادية ضرب حزب العمل في أكبر معاقله «الهستدروت» بما يؤثر فعلا على نتيجة الانتخابات القادمة؟

وإذا كان هذا التساؤل يطرح شأنا إسرائيليا، فإن ما يهمنا - نحن العرب - هو الوجه القبيح للهستدروت بتاريخه الاستيطاني والتهويدي من ناحية وباستمرار دوره، أيا كانت خلافاته مع الليكود في عملية تهويد القدس، حيث يطرح الهستدروت نقل مقره من تل أبيب إلى المدينة المقدسة إسهاما منه في تهويد المدينة



■ أحمد يوسف القرعي

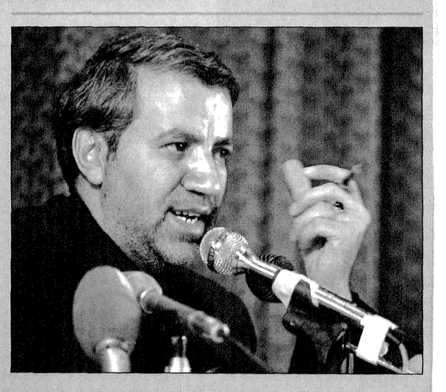
مواجهة ثالثة باسم مهاجرانى

الإصلاحيون يواصلون انتصاراتهم فى إيران

«المارد خرج من قمقمه ولن يستطيع أحد إعادته» بهذه العبارة الموجزة أنهى عطاء الله مهاجرانى، وزير الثقافة والإرشاد الدينى، المواجهة الثالثة بين الإصلاحيين والمتشددين فى إيران والتى اتخذت من مهاجرانى وسياسته الانفتاحية هدفا لها.

قبل أن يصوت البرلمان على استمرار الوزير ومنحه ثقته بأغلبية ضئيلة جدا لم تتعد ١٤ صوتا.

■ تقرير: محمد حمدى



الأغلبية الضئيلة التى نجا بها مهاجرانى من الإطاحة به فى مجلس الشورى الإيرانى الذى يترأسه على أكبر ناطق نورى تكشف إلى أى مدى كانت المعركة صعبة فى ظل حالة الانقسام الحاد داخل المجلس التشريعى الإيرانى بين مؤيد للاتجاه الإصلاحى المعتدل الذى يرعاه الرئيس خاتمى، وبين الاتجاه المتشدد المحافظ الذى يترأسه آية الله على خامنئى المرشد الأعلى للثورة الإسلامية وهو التيار الذى يشن حربا شرسة على الإصلاحيين منذ وصول خاتمى إلى السلطة رافعا شعار التغيير.

مهاجرانى كان المعركة الثالثة الكبيرة فى الصراع اليومى بين الطرفين وقبل مهاجرانى كانت محاكمة كربستشى عمدة طهران الموالى لخاتمى بتهمة الفساد، ثم الانتخابات المحلية التى ربحها التيار الإصلاحى خاصة فى المدن الكبرى وعلى رأسها طهران، ثم جاءت مواجهة مهاجرانى التى يعتبرها المراقبون الأصعب فى الحالة الإيرانية.

عبدالله مهاجرانى هو واحد من المقربين جدا من الرئيس الإيرانى وهو يشغل فى الوقت نفسه منصب وزير الثقافة والإرشاد الدينى وهو نفس المنصب الذى شغله الرئيس خاتمى لمدة عشر سنوات قبل أن ينتخب رئيسا للجمهورية وفى الجلسة العاصفة لمجلس الشورى الإيرانى كان على مهاجرانى أن يدافع عن نفسه أمام أربعة استجوبات من نواب محافظين حول دعمه للسينما ومنحه جوائز للقائمين عليها، إضافة لإفساح المجال أمام المعارضين الإيرانيين للتعبير عن آرائهم التى تخالف رأى الثورة الإسلامية، وبقدر ما كانت الاتهامات ساخنة كان مهاجرانى هادئا مستشهدا بآيات من القرآن حول حرية الرأى وهو ما أدى إلى حصوله على أصوات الأقلية المحايدة والتى لم تكن قد كونت رأيها بعد.

وبالرغم من تأكيد على أكبر ناطق نورى رئيس مجلس الشورى الإيرانى، ومهاجرانى نفسه على أن الاستجواب حق برلمانى لا يجب تأويله أو تفسيره على أنه صراع بين أجنحة مختلفة فإن كل الشواهد والدلائل تشير إلى أن ما جرى فى البرلمان الإيرانى لم يكن سوى مواجهة ثالثة بين الإصلاحيين والمتشددين وانتصار ساحق لمصلحة تيار الانفتاح الفكرى الذى يرعاه الرئيس خاتمى نفسه وهو ما أكد عليه مهاجرانى نفسه حين قال إنه قرأ جميع أعمال الكاتب سلمان رشدى صاحب «الآيات الشيطانية» حتى يعرف كيف يفكر هذا الرجل.

الخلاصة أن إيران تسير بخطى متسارعة نحو الإصلاح وربما تكون معركة مهاجرانى هى القشة التى قصمت ظهر المتشددين ودفعتهم إلى المزيد من التفكير قبل تدشين معارك جديدة خاصة أن كلا التيارين فى إيران يعملان تحت لافتة واحدة هى لافتة الثورة الإسلامية وإن اختلفت طرق التنفيذ وأخذت شكلا عقلانيا كما يدعو خاتمى إلى الاستمرار على النهج الثورى الذى وضع أسسه الإمام الخومينى ويحافظ تلامذته عليه.

ويقول معارض إيرانى لـ«الأهرام العربى» أن ما يحدث فى إيران من صراع بين الاصلاحيين والمحافظين أمر منطقى، فبعد عشرين عاما من الثورة كان لابد من ظهور تيار جديد، يدعو إلى الواقعية ونبذ الأفكار الثورية لكن هذا التيار الجديد لا يعنى فى الحقيقة أن النخبة الحاكمة فى إيران منقسمة على نفسها، وإنما تعنى بروز قوة التيار العقلانى فى مواجهة التيار السلفى الذى يسعى للحفاظ على أهداف الثورة والمكاسب التى حققوها من خلالها.

ويؤكد المعارض الإيرانى الذى ما يزال يحافظ على ولائه للأسرة البهلوية أن الخلاف الإيرانى الداخلى علامة صحية، لكن يبقى أن تكتمل ملامحها بانتصار حاسم للاصلاحيين أصحاب الفكر الواقعى العقلانى.

المعارضة تستعد لحرب فاصلة..

نهاية شهر عسل لم يبدأ فى أفغانستان

الجهود التى بذلتها الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى سلام فى جنوب أفغانستان منيت بخيبة أمل كبيرة، بعد أن نقضت حركة طالبان الاتفاق القاضى بوقف إطلاق النار بين الحركة والتحالف المناوىء لها، وبدء المشاورات لتشكيل حكومة وحدة وطنية وعودة مكاتب الإغاثة إلى كابول، الأمر الذى يشير إلى إمكانية عودة العنف من جديد.

«الأهرام العربى» أجرت اتصالات مع شخصيات أفغانية لمعرفة التأثير الذى أحدثه التراجع الطالبانى عن الاتفاق الذى وقعته ومدى تأثير هذا التراجع على الساحة السياسية والعسكرية داخل أفغانستان، والذى يلقى بانعكاسات مباشرة على الأوضاع فى منطقة آسيا الوسطى، ويهدد الوضع الإقليمى الآسيوى برمته.

■ تقرير: عبدالله الحاج

بهاء الدين خان الذى يعد من أقرب مستشارى الرئيس المنفى برهان الدين ربانى، قال لـ «الأهرام العربى»: إن عودة قرار طالبان إلى القتال ضد التحالف الأفغانى مرة ثانية أثبت كذب النوايا الحسنة التى كانت الحركة تدعيها فى الماضى، خاصة أن قادة حركة طالبان أوهموا العالم كله بأنهم دعاة سلام، ولا يريدون المزيد من إراقة الدماء الأفغانية، فى الوقت الذى كانوا يخفون فيه حقيقة نواياهم فى السيطرة على كامل البلاد، ومن الحقائق المعروفة لكل هؤلاء الذين حاولوا التوسط لحل المشكلة أن الرئيس برهان الدين ربانى أوضح أنه شخصيا يبذل الكثير من الجهد لحل المشكلة سلميا، وأجرى العديد من الاتصالات، ورعى الكثير من الوساطات لإقناع زعماء طالبان بحقن دماء المسلمين والجلوس إلى طاولة المفاوضات، ولم يبد أية موانع لتشكيل حكومة موسعة تمثل جميع القوى الوطنية فى البلاد، وتلبى جميع المشارب السياسية والطائفية، على أن يكون لطالبان تمثيل مشرف فى تلك الحكومة، لكن كل محاولات ربانى اصطدمت بتعنت وإصرار زعماء الحركة على المراوغة واللعب بأوراق خداع مكشوفة الهوية، الغرض منها كسب الوقت وعقد المزيد من صفقات الأسلحة، وتقديم الرشاوى والهبات إلى كبار قادة الميليشيات الأفغانية فى الأقاليم التى يسيطر عليها البشتون. بل إنهم قضوا أكثر من ثلاثة أشهر فى محاولات لاستمالة القائد المعروف قلب الدين حكمتيار، الذى سبق أن حاربته الحركة وطردته هو وقواته إلى منطقة الحدود الإيرانية، فقد حاولوا إغواءه وعرضوا عليه منصب رئيس الوزراء فى تشكيلة حكومية يسيطر عليها البشتون، لكن حكمتيار الذى سبق أن تعرض لغدر قادة طالبان، رفض التحالف مع زعماء الحركة الذين غدروا به وطردوه من أفغانستان.

ويؤكد خان أن زعماء طالبان حاولوا العام الماضى استمالة عدد من القادة المقربين من الرئيس برهان الدين ربانى، ونجحوا فى رشوة الجنرال إسماعيل خان، أمير القوات الأوزبكية فى الجمعية الإسلامية وحاكم إقليم هرات فى الشمال.

وبالفعل تخلى إسماعيل خان عن الإقليم بدون قتال لقوات طالبان، وسهل لهم ذلك الاستيلاء على مدينة مزار شريف، لكنهم كافأوا إسماعيل خان بإلقائه فى السجن. الأمر الذى جعل العديد من القادة يخشون الوثوق فى وعود الحركة، ومن ثم التف الجميع ثانية حول الرئيس الشرعى ربانى.

بهاء الدين خان قال: إن نقض الحركة لوعودها وتعهداتها الأخيرة التى رعتها الأمم المتحدة جدد المصداقية التى يتمتع بها حاليا الرئيس ربانى بصفته راعياً للسلام، ومتمسكاً بالوعود السلمية التى نقضتها حركة طالبان، كما جعل ذلك الموقف الكثير من دول الجوار توافق فوراً على مد المساعدات السخية لنظام ربانى، حتى يستطيع مقاومة الأهداف التوسعية الأصولية لطالبان، كما أن الدول الكبرى بدأت فعلا فى إجراء اتصالات مع أبرز رجال ربانى وكبار مستشاريه، وعلى رأسهم أحمد شاه مسعود لمناقشة كيفية التعاون مجددا لإقرار السلام فى أفغانستان، فدول كالهند وروسيا وفرنسا ودول أوروبية أخرى تأكدت الآن من أن خيار السلام هو مع إدارة الرئيس ربانى لحكومة سلام يجب أن تحكم جميع البلاد، وتنهى الحرب التى دمرت كل البلاد، وامتد أثرها التدميرى إلى الكثير من دول الجوار التى يهمها عودة الاستقرار إلى أفغانستان والمنطقة.

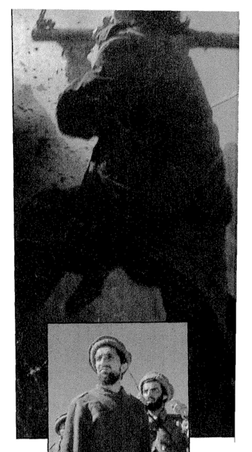
على الجانب الآخر استقبل قائد قوات التحالف المناوىء لحركة طالبان الجنرال أحمد شاه مسعود

■ برهان ربانى

مستشار ربانى: طالبان كشفت عن وجهها الحقيقى

أنباء قيام قوات الحركة بالهجوم على قواته فى محاور إقليم باميان بابتسامة عريضة كما يقول مستشاره عبدالله خليلى الذى يقول إنه تنبأ بأن تنقض طالبان الاتفاق خلال حوار سابق له مع «الأهرام العربى» ويستطرد خلال اتصال جديد معه أن قوات أحمد شاه مسعود سرعان ما استعادت جميع مواقعها فى الشمال، ويؤكد خليلى أن هناك صيفاً ساخناً ينتظر قوات حركة طالبان فى مواجهاتها مع الكثير من أعدائها، ليس فقط داخل أفغانستان، لكن أيضا خارجها، حيث إن الحركة فقدت مصداقيتها أمام المجتمع الدولى، ممثلا فى مندوب الأمم المتحدة الذى كان قد بذل جهداً كبيراً فى التوصل إلى حل سلمى، واجتمع مع العديد من القيادات الأفغانية داخل وخارج أفغانستان، لكن جهود السيد الأخضر الإبراهيمى التى تكللت بالنجاح فى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين طالبان وقوات التحالف، أصيبت بخيبة أمل شديدة بسبب نقض حركة طالبان لتعهداتها التى التزمت بها أمام العالم كافة.

ونعتقد أن الإبراهيمى يشعر حاليا بمرارة شديدة من موقف طالبان، ولا ينفى خليلى أن هناك اتصالات ودعماً من الهند لمسعود، ويوضح أن الهند أصابها



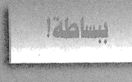
■ شاه مسعود

مستشار مسعود:
قواتنا استعادت مواقعها

الكثير من الأضرار من الدعم المعلن الذى تقدمه حركة طالبان الأصولية لمجاهدى كشمير، إضافة إلى معسكرات التدريب التى يرعاها قادة الحركة، الأمر الذى وضع طالبان مباشرة فى مواجهة الحكومة الهندية، ومن ثم كانت تلك اللقاءات والمشاورات معنا، وأعتقد أننا لا نذيع سراً إذا قلنا إن الكثير من دول الجوار الجغرافى لأفغانستان أصبحت على قناعة من شكوكها المؤكدة من دعم حركة طالبان للجماعات الإرهابية المتطرفة، ليس فى منطقة آسيا الوسطى وحدها، لكن فى العديد من دول العالم: أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وبعض الدول الخليجية التى تضررت من الإرهاب الذى ترعاه حركة طالبان، وأدى إلى تعرض بعض الدول كالسودان إلى انتقام الدول الكبرى، لأنها فتحت أبوابها أمام الإرهاب الذى ترعاه طالبان وحليفها أسامة بن لادن، وأؤكد لك أن أحمد شاه مسعود وحلفاءه قادرون على وقف التجاوزات الإرهابية ضد الشعب الأفغانى.

مصادر دبلوماسية باكستانية فى القاهرة ترى أن تراجع حركة طالبان عن اتفاقية وقف إطلاق النار والشروع فى مشاورات تشكيل الحكومة الائتلافية لإقرار السلام فى أفغانستان تضع الحكومة الباكستانية بصفتها الحليف الاستراتيجى لطالبان فى مأزق حرج، وأكدت المصادر - التى تحفظت على الإشارة إلى أسمائها - أن الحكومة الباكستانية تتعرض حاليا لضغوط دولية لكى ترفع يدها عن مساعدة ملالى الحركة، أو أن تمارس عليها ضغوطا جديدة، لكى تكف عن تقديم العون العسكرى الذى يساعد طالبان فى الاستمرار فى حربها ضد جميع الفصائل الأفغانية، وتؤكد المصادر أن الجنرال السابق نصر الله بابار والذى كان الأب الروحى لحركة طالبان وقت أن كان وزيرا لداخلية أفغانستان، اجتمع الأسبوع الماضى مع وفد يمثل طالبان فى إقليم لاهور، حيث أبلغهم أن الظروف الدولية الحالية قد تقف أمام باكستان بعد تزايد حالة الانتقاد الدولى الحاد لتمادى الحركة فى خرقها لتعهداتها السابقة، كما أن الحكومة الباكستانية تجد أنه من غير المناسب بأن تقدم الحركة على ذلك فى الوقت الذى تركز فيه باكستان على مشكلة سباقها النووى مع الهند التى تتحين الفرص لتساعد التحالف المناوىء لحركة طالبان والحكومة الباكستانية. وتقول المصادر الأفغانية إن كميات كبيرة من الأسلحة استطاعت طالبان أن تضمها إلى ترسانتها الحربية، عبارة عن كميات كبيرة من صواريخ سكود «أ - ب» يتراوح مداها ما بين ٨٠ إلى ٢٧٠ كيلومتراً، إضافة إلى عدد كبير من الدبابات والمدافع الثقيلة والعربات المدرعة، وعربات النقل الميدانى، كما قامت الحركة خلال الأسابيع الماضية بإجراء عمرات لطائراتها المقاتلة والطائرات الهليكوبتر، كما استغلت وقف إطلاق النار لتعزيز تدفق عشرات الآلاف من طلاب العلم الذين يدرسون فى المدارس الدينية التى ترعاها الحركة فى باكستان وأفغانستان، والذين التحقوا بصفوف قواتها فى الميدان، الذين سبق أن تلقوا تعليما قتاليا وتدريبا قاسيا، إضافة إلى إعدادهم بدنيا وأيديولوجيا على أيدى قادة وشيوخ طالبان.

وتتراوح أعمار هؤلاء الشباب من السادسة عشرة وحتى الثامنة عشرة، وهم وقود المعارك القادمة التى تخطط الحركة لإلقائهم فى وجه مقاتلى أحمد شاه مسعود والمدربين جيدا على حرب العصابات وأساليب الكر والفر. ويتحفظ عبدالله خليلى فى حديثه عن الاستعدادات التى أعدها التحالف الأفغانى بقيادة أحمد شاه مسعود لمواجهة تحركات طالبان العسكرية فى شمال أفغانستان، ويقول لكل حدث حديث، ولا نستطيع أن نذيع أسرارنا العسكرية عبر وسائل الإعلام، لكننا سوف نذيع فقط أنباء نصرنا القادم على قوات طالبان، ليس فى الشمال فقط، لكن فى جميع أنحاء أفغانستان، وما أستطيع قوله هو أن هناك تنسيقاً تاماً وانسجاماً كبيراً بين جميع قادة التحالف، بل إن هناك ثقة كبيرة بين زعماء الجهاد التقليديين مثل سياف وبنى محمدى وربانى وجيلانى فى قدرات القائد أحمد شاه مسعود وكفاءته لدحر قوات حركة طالبان وتحقيق نصر كاسح سيوجع ليس قوات طالبان، بل أيضا هؤلاء الساسة فى إسلام آباد الذين يخفون أطماعهم فى السيطرة على أفغانستان وراء قناع هو طالبان ■



□ شهر مايو هو شهر النكبة الفلسطينية، ففيه ضاعت فلسطين وقامت إسرائيل، وفيه أيضا خسرت السلطة الفلسطينية موعد إعلان الدولة وصدقت رسالة كلينتون بإعلان موقف رسمى يتكامل فى صيغته مع موقف الاتحاد الأوروبى عقب الانتخابات الإسرائيلية، واعتبر عرفات أن رسالة كلينتون هى اعتراف أمريكى بالدولة، والخوف أن يصبح وعد «كلينتون» كوعد «بلفور»، خاصة أنه سيرحل فى العام القادم من البيت الأبيض!

□ أمير البحرين الجديد يدعو إلى التكامل مع قطر، وملك الأردن الجديد زار سوريا وانهى الخلافات القديمة، وهى بشائر عربية مفرحة، ويبدو أن الجيل الجديد من الحكام العرب قادر على تحقيق الحلم الضائع!

□ عادت شركات توظيف الأموال فى ثوب جديد فى مصر بصيغة أكثر دهاء بنشر إعلانات ضخمة للاكتتاب بسعر فائدة ١١٪ أى بمعدل أعلى من فائدة كل الإيداعات البنكية!

□ أتمنى أن تودع صحافتنا إلى غير رجعة ذلك الأسلوب الذى أفسد النيات الطيبة، وأغرق الإنجازات الحقيقية فى مبالغات أفقدت الناس الثقة حتى فيما تحقق بالفعل!

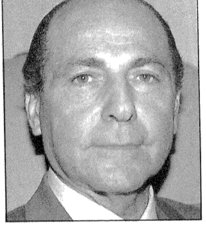
□ فى ذكرى تحرير سيناء علينا أن نعمل للحرب كأنها تقع غدا والتعمير والبناء كأن السلم يدوم أبداً.

□ البرلمان الذى يعرف أن يقول للحكومة «لا» تكتسب «نعم» أهمية خاصة عندما تصدر منه!

□ أنقذت عطلة عاشوراء كومبيوترات المؤسسات البحرينية من فيروس تشرنوبل، بينما لم تنقذ المائة يوم أجازات فى مصر إلا كومبيوترات وزارة التربية والتعليم!

□ العاقل من اتعظ بغيره، فما بالك بمن لا يتعظ بنفسه!

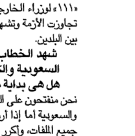
سيد على



■ سلطان الشاوى

سلطان الشاوى مندوب العراق فى الجامعة العربية:

ندعو الدول العربية لمساعدتنا فى إغلاق الملف مع الكويت



لم تتوقف الضربات الجوية الأمريكية البريطانية ضد العراق رغم اشتعال حرب الناتو ضد القوات الصربية فى منطقة البلقان، وفى الوقت نفسه لم تتراجع بغداد عن موقفها من لجنة التفتيش التابعة للأمم المتحدة «اليونسكوم» بينما تحاول إصلاح ما تبقى من علاقات على الصعيد العربى. «الأهرام العربى» حاورت الدكتور سلطان الشاوى مندوب العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية، والذى تسلم مهامه مؤخرا، حول مستجدات الوضع العراقى، ورؤية بغداد لمستقبل أزمتها الدولية.

■ حوار: محمد الأنور

شهدت العلاقات بين مصر والعراق توترات متعددة خلال الأشهر الماضية، ما تقييمكم للوضع الحالى؟

العلاقات المصرية ـ العراقية فى مجملها جيدة وقوية، وعلاقات الشعبين تضرب بجذورها عبر التاريخ، والعلاقات على المستوى الاقتصادى حاليا ممتازة حيث بلغ إجمالى التبادل التجارى بين البلدين حوالى ٣٠٠ مليون دولار مقارنة بـ ٢٠ مليون دولار قبل عام ٩٠ وذلك بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء، ومن المتوقع أن تصل إلى نصف مليار دولار بموجب المرحلة الخامسة من الاتفاق نفسه، ونحن نعطى أولوية للتعامل مع مصر فى مختلف النواحى الاقتصادية، أما على الصعيد السياسى فاستطيع القول فى ظل اللقاءات التى عقدت بين السيد محمد سعيد الصحاف ـ وزير الخارجية العراقى ـ والسيد عمرو موسى وزير خارجية مصر على هامش اجتماعات الدورة «١١١» لوزراء الخارجية العرب والاتصالات التى جرت بعد ذلك: إن هذه العلاقات تجاوزت الأزمة وتشهد تحسنا قويا ونتمنى أن تصل إلى العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين.

شهد الخطاب العراقى خلال الفترة الماضية تهدئة تجاه السعودية والكويت وهو ما عكسه العديد من التصريحات الرسمية هل هى بداية مرحلة جديدة؟

نحن منفتحون على الحوار الذى يبدأ من الواقع ويتطلع إلى المستقبل مع الكويت والسعودية أما إذا أردنا النبش فى الماضى فلنتحاور فى وجود طرف ثالث ونفتح جميع الملفات، وأكرر إننا مستعدون للحوار ولكن الحوار البعيد عن النيات السيئة.

هل ستشمل هذه الانفراجة قضايا الأسرى والمفقودين السعوديين والكويتيين؟

المسألة يمكن تناولها فى إطار أشمل ينهى جميع المشاكل المعلقة أما أن نترك جميع القضايا ونقول بوجود مفقودين لدى النظام العراقى يحتفظ بهم ويرهن مصير ٢٢ مليون شخص عليهم فهذا أمر لا يعقل أو يقبل.

إذن يمكن القول إنكم على استعداد لفتح صفحة جديدة مع الكويت؟

نعم وأقول إننا نطالب بآلية للتعايش السلمى بين البلدين سواء كانت هذه الآلية من خلال طرف عربى أو دولى أو ثنائى مضمون دوليا حتى يطمئن الكويتيون، فالجغرافيا لا يمكن أن تتغير لأن الكويت لن تغادر مكانها وكذلك العراق، ومصلحة الطرفين فى إنهاء وإغلاق هذا الملف والسعى إلى تحقيق المصالحة والكويت مصلحتها أكثر فى ذلك.. وأقول إن استمرار الوضع على ما هو عليه فى ظل الاستنزاف الاقتصادى والقلق الذى تتعرض له الكويت واستمرار حصار العراق والاعتداءات ضد العراق فيه خسارة للطرفين وللأمة العربية.

ومن الواجب أن تتعاون الدول العربية على إنهاء وإغلاق هذا الملف الذى لا يهدد العراق والكويت فقط بل يمس الأمة العربية وينال منها فى ظل ما يشهده العالم من تغيرات.

أشاعت تقارير صحفية غربية قصة منح العراق ٨٠٠ ألف دولار إلى رئيس الوزراء الروسى يفجينى بريماكوف كما تردد أن هناك تحالفا بين النظام العراقى والنظام الصربى برئاسة سلوبودان ميلوسيفيتش ما تعليقكم؟

هذا سخف وأكاذيب غربية وكلام فارغ فكيف يوزع العراق المحاصر ـ الذى يعانى نقصاً فى العملات الأجنبية ـ أموالا ذات اليمين واليسار هو فى أمس الحاجة إليها، لذلك أعتقد أن هذه المقولات الهدف منها هو النيل من سمعة بريماكوف الذى ترشحه الأوساط الروسية كرئيس قادم لروسيا وتحجيم توجهاته تجاه الدول العربية وكما يعلم الجميع فإن بريماكوف لديه العديد من الصداقات القوية فى المنطقة ويعرفها جيدا حيث عمل بها مراسلا صحفيا لفترة طويلة.. أما ما يقال عن التحالف بين العراق ويوغوسلافيا فأى منطق ذلك الذى يقول إن بلداً محاصراً ومهدداً يتحالف مع بلد آخر يبعد عنه آلاف الكيلو مترات ولا تربطه به أى حدود أو علاقات خاصة وعلاقاته به مثل أى علاقات بين دولتين فى العالم.

كيف نتحالف مع صربيا ونحن محاصرون؟!

معروف أن الولايات المتحدة شنت حربها ضد يوغسلافيا بدعوى حماية الألبان المسلمين فهل تتوقعون تصعيدا منها ضدكم خاصة أنها استغلت مسألة الشيعة والأكراد فى السابق؟

لا توجد عندنا أقليات بالمعنى الصريح للكلمة فالجميع عندنا شركاء فى هذا الوطن والأكراد والعرب شركاء فى العراق وفقا لنصوص الدستور ولدينا العديد من القيادات والوزراء من الأكراد وعلى رأسهم السيد محيى الدين معروف ـ نائب رئيس الجمهورية ـ والسيد الدكتور أوميد مدحت مبارك ـ وزير الصحة وغيرهما من أبناء الشعب العراقى فى مناصب قيادية، أما أن تستغل أمريكا ذلك التنوع فى المجتمع العراقى فإنها مخطئة وتلعب على أوراق خاسرة والعراق ليس الوحيد الذى به تنوع فى المنطقة بل إن معظم الدول العربية كذلك، فأمريكا يمكن أن تلعب هذه اللعبة القذرة ضد العديد من الدول العربية ومن لا تلعب معه ستضغط عليه وتستخدمه فى سياستها لذلك فأنا أطالب بالوقوف ضد هذه المحاولات الأمريكية فاليوم العراق وغدا آخرون.

حكايات منسية

المشكلة أحيانا فى الحياة الفكرية والثقافية المصرية والعربية أنها تتعامل بالقطعة أو بالحدث، وفى كل مرة توجد لدينا القوالب الجاهزة التى نفرضها على كل واقعة، فنفصل عليها المؤامرة التى يوجد بها قدر هائل من المرونة، بحيث تنطبق على كل المواقف ونقيضها فى وقت واحد، خذ موضوع كوسوفا الذى يشغل الجميع فى هذه الأيام، فقد كانت المؤامرة جاهزة عندما كان حلف الأطلنطى صامتا وساكنا، كما كانت هى ذاتها، ولو بالمقلوب، هى التى فرضت عندما قام الحلف بضرباته العسكرية، فلا فرق بين هذا وذاك، وفى كل الأحوال فإن الصيغة جاهزة وفيها قدر هائل من اليقين، وربما يمكننا التخلص من هذا المرض لو أن لدينا القدرة لكى نرجع إلى الوراء قليلا وننظر إلى أحداث سابقة، ونرى كيف دار الحوار ساعتها، وكيف انطبق حديث المؤامرة، فربما ساعتها نتذكر فساد التحليل وعدم قدرته على تقديم الخير إلى البلاد والأمة، ولعل واحدة من أهم حكاياتنا المنسية قصة الصومال الذى اختفى هذه الأيام من كل الأعمدة والمقالات، بعد أن كان فى يوم من الأيام يشغل ذات الساحة والمساحة التى تشغلها كوسوفا هذه الأيام.

وقصة الصومال بدأت فى النصف الثانى من السبعينيات تحت قيادة محمد سياد برى الديكتاتورية والشمولية، والتى كما هى عادتنا غطاها تحت رداءات تقدمية ووحدوية لكل الجماعات الصومالية فى إثيوبيا وكينيا وجيبوتى، وبعد هزيمة مشروعه فى أوجادين أخذ فى التراجع حتى سقط نهائيا فى يناير ١٩٩١، وبعدها مزقت الصومال حرب أهلية ضروس بين فرق وشيع وقبائل متناحرة قادت البلاد إلى المجاعة والفاقة، وانفصل جزء منه تحت اسم جمهورية أرض الصومال، وأخذ كل واحد من لوردات الحرب قطعة من الأرض يعلن منها رغبته فى بناء الصومال الموحد، وظهرت أسماء حسين عيديد وعلى مهدى وطائفة أخرى من الأسماء التى يصعب تذكرها من كثرتها، وعلى ذات الطريق انهارت المؤسسات المالية والبنك المركزى، وأخذ مجموعة من التجار فى يدهم مهمة إصدار النقود للبلاد وتوزيعها على قادة الميليشيات المتنازعة الذين وزعوها على عناصرهم المتقاتلة، والتى لم ترض بها وبدأت بسببها أشكال أخرى للاقتتال والتناحر.

وهكذا فإن البحث من أجل الصومال الكبير أدى فى النهاية إلى صوماليات صغرى لم تبق فى الشعب الشقيق نقطة دم إلا وامتصتها، لكن القصة على مأساويتها الشديدة، وفيها الذى يفجر العقل ويفطر القلب، ليست هى قصد المقام، وإنما كيف عالجنا الموضوع فى حينه، وما الذى تعلمناه حقا من هذه القصة المنسية؟، فقد حدث ما حدث وجرى ما جرى دون اهتمام من أحد فى الأمة ذات الرسالة الخالدة، اللهم إلا من لوم لواشنطن لأنها تترك هذه المأساة الدامية فى الصومال دون تدخل، حتى جاءت اللحظة التى قررت فيها الولايات المتحدة التدخل العسكرى فى شهر يناير ١٩٩٣ بسبب ما نقلته وسائل الاتصال العالمية من مآس هائلة، وهنا تذكر الإعلام العربى أن هناك عضوا فى الجامعة العربية اسمه الصومال، وعبر كل من كتب ومن سطر على طريقته أن واشنطن لا يمكن بحكم التاريخ والمصالح والنوايا الشريرة أن تتدخل لأسباب إنسانية، ولذا فإن كتابنا وجدوا فى الصومال فجأة مكانا استراتيجيا لا يشق له غبار، رغم أن الحرب الباردة كانت قد انتهت ولم يعد فى مقديشو أية قيمة تذكر، ولما كان السبب لا يقنع أحداً، فإن كتابنا العرب قاموا بحفرياتهم الخاصة ووجدوا فى الصومال نفطا لا يحد احتياطياته حد، ويورانيوم يشع فى وجه الشمس، وكما هائلا من المعادن الثمينة وغير الثمينة التى يسيل لها لعاب الشركات الأمريكية متعددة الجنسية التى بدا ساعتها أنها وصلت إلى درجة من الفاقة والفقر تجعلها فى أمس الاحتياج إلى ثروة الصومال الطائلة.

كان هذا هو القول ساعة هبوط القوات الأمريكية إلى ساحل الصومال تحت الأضواء الكاشفة لعدسات التصوير الصحفية وشبكات التليفزيون العالمية، وبعدها بدأت الميليشيات التى مزقت الصومال فى الأصل تأخذ فى الكتابات العربية شكلا بطوليا يزود عن شرف الأمة ويدافع عن مقدساتها، بل لم ينس بعضنا إطلاق صفة المجاهدين عليها، ولم يمر وقت طويل حتى قتل ١٨ جنديا أمريكيا، فسحبت الولايات المتحدة جنودها، فهلل الكتّاب واعتبروها هزيمة قاصمة للمخططات الإمبريالية التى كانت ستمتص خيرات الأمة الوفيرة، وبعدها صمت الجميع، ولم يلحظ أحد أن المجاهدين لم يخرجوا نفطا ولم يبيعوا يورانيوم، ولا ماسا ولا ذهبا ولا فضة، بل استمر التطاحن والقتل والمجاعة، ولم يقل لنا أحد أين ذهب المجاهدون والأشاوس؟ فمع انسحاب واشنطن لم تعد هناك قصة ولا مؤامرة، ولا موضوع حتى يستحق الاهتمام، بعد أن انتقلوا إلى أماكن أخرى أكثر إغراء على حديث المؤامرة التى تحدث إذا لم تتدخل أمريكا وتحدث أيضا إذا تدخلت.!!

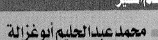
هذه القصة المنسية ربما تقول لنا قصة اليوم تماما، وحتى قصة الغد أيضا، ولأننا نتعامل مع التاريخ بالقطعة والواقعة الواحدة، فإنه من السهل دوما طرح أية كمية من الادعاءات دون حساب أو تقييم، ولعل ذلك هو كارثة الفكر العربى المعاصر، فالقصة لديه تبدأ وتنتهى بالولايات المتحدة ولا تحدها مصالح استراتيجية معروفة، ولا يشغلها حالة شعب عربى أو مسلم، وإنما العنصر الحاكم هو دخول الممثل الأمريكى إلى المسرح، أما إذا غاب عنه، وتهاوى المنطق ونقيضه فى آن واحد، فإن النسيان والانتقال إلى قصة أخرى قد تكون فيه الكفاية، لكن الأمم لا تتقدم بهذه الطريقة، ويصير تاريخها إنتاجا مستمرا للماضى، فلا عجب إذا صار حاضرنا ومستقبلنا رهنا بفكر فقد ذخيرته التاريخية ولم تبق فيه إلا سلسلة من الادعاءات التى لا تشيّد وطنا ولا تقيم حضارة.



د. عبدالمنعم سعيد

رواندا وبوروندى.. صراع الهوتو والتوتسى

رواندا وبوروندى كانا من أكثر المناطق الإفريقية التى شهدت بواكير الصراع العرقى فى القارة السمراء. والصراع بين الهوتو والتوتسى كان محط أنظار العالم كله طوال السنوات الماضية.. حيث خلف الصراع بين القبيلتين أعدادا هائلة من القتلى والجرحى والمشردين والأمراض الفتاكة.. حتى إن المخاوف ثارت من تحول منطقة شرق ووسط إفريقيا إلى منطقة موبوءة.



بقلم المشير

محمد عبدالحليم أبوغزالة

رواندا دولة صغيرة فى شرق وسط إفريقيا جنوب خط الاستواء مباشرة، وهى من أكثر الدول الإفريقية كثافة سكانية، إذ تبلغ مساحتها ٢٦٣٣٨ كيلو مترا مربعا وتعداد سكانها ٨٣٠٩٠٠٠ نسمة.. الأمر الذى يجعل كثافة السكان فى الكيلو متر الواحد المربع أكثر من ٣١٥ نسمة، ومن المنتظر أن يصل تعدادها عام ٢٠٠١ إلى ٩٥٠٠٠٠٠ نسمة.

ورغم أن رواندا قريبة من خط الاستواء إلا أن جوها رطب لطيف لأنها تقع على سلسلة من الهضاب المرتفعة.

وتعتبر رواندا من أفقر الدول الإفريقية فدخلها القومى حوالى ١,٩ مليار دولار وبذلك فإن نصيب الفرد فيها هو ٢٢٨ دولاراً.

والمنطقة المعروفة الآن باسم رواندا كان يقطنها الفلاحون والهوتو Hutu البوجمى Pygmy، ومنذ ٦٠٠ عام تقريبا قام شعب التوتسى «وهم قوم محاربون» بغزو المنطقة من الشمال وفشل الهوتو فى هزيمة الغزاة «التوتسى» وانتهى الأمر بأن قبل الهوتو خدمة التوتسى فى مقابل حماية الهوتو، وبذلك سيطر التوتسى على المنطقة، وفى عام ١٨٩٧ غزت ألمانيا المنطقة المعروفة الآن باسم رواندا وبوروندى، واعتبرت هذه المنطقة جزءاً من شرق إفريقيا الألمانى، وفى عام ١٩١٦ سيطرت القوات البلجيكية على منطقة رواندا «خلال الحرب العالمية الأولى»، وبعد الحرب فقدت ألمانيا مستعمراتها الإفريقية وأصبحت رواندا ـ أوروندى تحت الوصاية البلجيكية اعتبارا من عام ١٩٢٣.

وفى عام ١٩٤٦ أصبحت المنطقة تحت وصاية الأمم المتحدة وتسيطر عليها بلجيكا.

بعد موت الملك موامى موتارا الثالث عام ١٩٥٩ بدأت قلاقل سياسية وثار الهوتو ضد التوتسى وأدى القتال بينهما إلى مقتل حوالى ١٥٠٠٠٠ نسمة معظمهم من التوتسى وخلال التمرد وبعده هرب حوالى ١٥٠٠٠٠ من التوتسى من رواندا إلى بوروندى وإلى دول مجاورة أخرى.

وتمت انتخابات فى عام ١٩٦٠ أعطت الهوتو السيطرة على الحكومة، وفى عام ١٩٦١ صوت شعب رواندا لصالح تحويل الدولة إلى جمهورية، وأصبحت رواندا ـ أوروندى دولتين مستقلتين، وفى أول يوليو ١٩٦٢ انتخب شعب رواندا زعيم الهوتو جريجورى كايباندا أول رئيس للبلاد، ثم انتخبوه مرة ثانية فى عام ١٩٦٣، ومرة ثالثة فى عام ١٩٦٩، وفى عام ١٩٧٣ قام عدد من القادة العسكريين بقيادة الجنرال جوفينال هابياريمانا بخلع الرئيس كايباندا وحل المجلس التشريعى وسيطروا على الحكومة، ثم أعلن الجنرال هابياريمانا نفسه رئيسا للدولة، وخلال السبعينيات بدأ فى استبدال القادة العسكريين بمدنيين تدريجيا، وصدر دستور جديد لرواندا نص على نظام الحزب الواحد وكان ذلك عام ١٩٧٨، وتم انتخاب هابياريمانا رئيسا لرواندا عدة مرات عام ١٩٧٨، وعام ١٩٨٣ وعام ١٩٨٨.

وتنتمى غالبية شعب رواندا لمجموعة الهوتو «أحيانا يطلق عليها باهوتو» العرقية فى حين تشكل مجموعة التوتسى الأقلية، ورغم أن التوتسى هم الأقلية إلا أنهم سيطروا سياسيا واقتصاديا على الهوتو لمئات السنين.

ويشكل الأقزام Pygmies أقل من ١٪ من شعب رواندا ويعيش معظمهم على الصيد وإن كان منهم من يعمل فى المدن، ويعيش عدد قليل من الأوروبيين فى رواندا، ومنهم من يعمل بالزراعة حيث يزرعون الشاى والبيرثرم «نبات شبيه بالإقحوان أو البابونج» الذى يستخدم فى إنتاج مبيدات الحشرات.

ومعظم الروانديين فلاحون ولكنهم ينتجون بالكاد ما يكفى أسرهم، وتشمل الحاصلات الزراعية الموز، والحبوب والبطاطس، وفى بعض المناطق تجرى تربية المواشى.. وتمثل القهوة «البن» الصادرات الرئيسية لرواندا.

فى عام ١٩٩٠ قام ثوار روانديون أطلقوا على أنفسهم الجبهة الوطنية الرواندية (RPF) بشن هجوم على الحكومة، وكان معظمهم من التوتسى الذين كانوا يعيشون فى المهجر «فى أوغندا»، وزادت حدة القتال فى أوائل التسعينيات، وفى عام ١٩٩١ غيرت الحكومة من الدستور ليسمح بتعدد الأحزاب، وفى عام ١٩٩٣ وقعت الحكومة مع الجبهة الوطنية الرواندية اتفاقية سلام، وفى إبريل عام ١٩٩٤ قتل الرئيس الرواندى فى حادث تحطم طائرة وقام المتطرفون الهوتو بنقض السلام وقتلوا أكثر من نصف مليون نسمة معظمهم من التوتسى، وفعلا تم تشكيل حكومة جديدة معظم أعضائها من الهوتو ولكن التوتسى الذين يسيطرون على الجبهة الوطنية الرواندية (RPF) رفضوا ذلك، وبحلول منتصف يوليو نجحت قوات الجبهة فى هزيمة قوات

الحكومة، وسيطرت الجبهة على الحكومة ولكنها شكلت حكومة متعددة العرقيات بها أعضاء هوتو معتدلون، وهرب ٢ مليون لاجىء معظمهم من الهوتو إلى منطقة بالقرب من مدينة جوما، ومات آلاف من اللاجئين بسبب انتشار الكوليرا وأمراض أخرى كثيرة.

القوات المسلحة:

- ■ القوات البشرية حوالى ٤٧٠٠٠ فرد
- ■ الجيش قوة بشرية ٤٠٠٠٠ فرد
- ■ المعدات ١٢٢ دبابة ت - ٥٤/٥٥، بضع عشرات من العربات المدرعة أمل، وعدد من ناقلات الجند المدرعة، ٦ قطع مدفعية مجرورة، ٨ هاون.
- ■ قوات معارضة ٧٠٠٠ جندى تابعين للحكومة السابقة ومنتشرين فى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وهى قوات تستخدم فقط فى السيطرة داخليا وفى القتال ضد قوات المجموعة العرقية الأخرى، حيث يدور صراع مستمر بين الهوتو والتوتسى من أجل الحكم، وتقوم القوات بمذابح بشعة ضد المدنيين.

بوروندى

تعتبر بوروندى من أصغر الدول الإفريقية وأكثرها كثافة فى السكان، فمساحتها ٢٧٨٣٤ كيلو مترا مربعا وتعداد سكانها ٦٩٦٠٠٠٠ نسمة وهذا يجعل كثافة السكان بها حوالى ٢٥٠ فرداً فى الكيلو متر المربع وهذا يعد أكثر من تسعة أمثال كثافة السكان فى إفريقيا.

وتعتبر بوروندى دولة فقيرة ويوجد بها قليل من المعادن، كما أن الزراعة بها ضعيفة لأسباب منها ضعف التربة نتيجة الأمطار الكثيفة وتآكل التربة واستخدام طرق بدائية فقيرة فى الاستزراع.

ومعظم سكان بوروندى ينتمون إلى الهوتو «يمثلون ٨٥٪ من السكان»، كما توجد مجموعة التوتسى (تسمى أحيانا الواتوسى (Watusi) وهى تشكل الأقلية فى بوروندى ولكنها تسيطر على بوروندى سياسيا واقتصاديا، وكانت بوروندى تشكل أو تكون أوروندى أو النصف الجنوبى من رواندا - أوروندى وكانت تحت الوصاية البلجيكية بقرار من الأمم المتحدة، وكانت رواندا الحالية تمثل النصف الشمالى، وفى عام ١٩٦٢ استقل القسمان وأصبحا بوروندى ورواندا.

ويقال إن قوماً يطلق عليهم توا Twa هم أول من استوطن ما يطلق عليها الآن بوروندى، وأصبح الهوتو أكبر مجموعة عرقية فى بوروندى وإن كان لا يعرف من أين جاءوا، وفى عام ١٤٠٠ قام التوتسى بغزو بوروندى من أثيوبيا، وسيطروا على البلاد، وكانوا أقوى من الهوتو حتى إن الهوتو وافقوا على زراعة الأرض لصالح التوتسى فى مقابل حماية التوتسى لهم، ولكن حكم بوروندى مجموعة صغيرة من الأرستقراطيين عرفوا باسم الجانوا Ganwa، وما يقال إنهم من أصل توتسى ولكن الجميع لم يعتبروهم لا توتسى ولا هوتو، وقام الجانوا بحكم كل من الهوتو والتوتسى وأصبحوا أغنياء وعلى ثراء كبير.

وكان لبوروندى أيضا ملك أطلق عليه موامى Mwami ولكن الجانوا حدوا من سلطته.

وفى عام ١٨٩٧ غزا الألمان المنطقة «المعروفة الآن ببوروندى ورواندا» وكان يطلق عليها آنذاك رواندا - أوروندى وأصبحت جزءاً من شرق إفريقيا الألمانية، وفى عام ١٩١٦ خلال الحرب العالمية الأولى استعمر البلجيك المنطقة، وفى عام ١٩٢٣ أصبحت رواندا - أوروندى تحت وصاية بلجيكا بقرار من الأمم المتحدة، وفى عام ١٩٦٢ أصبحت أوروندى مملكة بوروندى المستقلة وأصبحت رواندا جمهورية مستقلة، ثم سيطر التوتسى على بوروندى.

بعد أن حصلت بوروندى على الاستقلال أدت الكراهية والعداوة بين الهوتو والتوتسى إلى عدم استقرار مستمر، واحتج الهوتو على أن يحكمهم التوتسى، وفى عام ١٩٦٥ تم اغتيال رئيس الوزراء بيرى نجيندا ندوموى وفى نفس العام قام متمردون من الجيش بإطلاق النار على خليفته الذى نجا من الموت ولكن حل محله ميشيل نيكومبيرو القائد العسكرى لبوروندى، وفى عام ١٩٦٦ قام نيكومبيرو بعزل الملك وأعلن أن بوروندى أصبحت جمهورية ونصب نفسه رئيسا لها، وفى عام ١٩٧٢ فشلت محاولة انقلاب قام بها الهوتو ضد التوتسى نتج عنها مقتل مائة ألف معظمهم من الهوتو، وفى عام ١٩٧٦ أصبح العقيد باجازا رئيساً للجمهورية بعد أن قاد انقلاباً ضد الحكومة.

وفى عام ١٩٨١ صوت الشعب على دستور جديد وانتخاب برلمان وطنى والذى تم انتخاب أعضائه عام ١٩٨٢.

وخلال حكم باجازا ساءت العلاقات بين حكومة بوروندى وبين كنيستها الكاثوليكية قوية النفوذ، وأصدرت الحكومة قراراً بعدم القيام بأى صلوات دينية إلا بإذن منها.

وأدى عدم الرضا الذى انتشر داخل القوات المسلحة إلى حدوث انقلاب أطاح بالرئيس باجازا (Bagaza) فى سبتمبر ١٩٨٧ وحل محله الرائد بيير بويويا.

وفى عام ١٩٦٦ أصبح اتحاد التقدم الوطنى هو الحزب السياسى الوحيد المصرح له بالعمل فى بوروندى، وفى عام ١٩٩٣ سمح بتشكيل أحزاب أخرى وتم لأول مرة إجراء انتخابات متعددة الأحزاب، وفاز ملشوار نداداى Melchior Nda-daye) .فى الانتخابات وأصبح أول رئيس من الهوتو لبوروندى، وفى أكتوبر ١٩٩٣ حدث انقلاب عسكرى جديد أطاح بحكومة الرئيس نداداى وقتل الرئيس نفسه، وفى يناير ١٩٩٤ تم تعيين رئيس من الهوتو جديد (سيبرين نتاروأميرى Cyprien Ntaryamira) بواسطة المجلس التشريعى، ولكن فى إبريل من نفس العام قتل هذا الرئيس ومعه رئيس رواندا فى حادث تحطم طائرة.

يزرع أهالى بوروندى الموز والفول والأذرة والمنيهوت «نبات يستخرج من جذوره نشاء مغذ» والبطاطس، كما أنهم يصطادون حوالى ٩٠٠٠ طن مترى من الأسماك من بحيرة تنجانيقا كل سنة، وبعض الناس يربون الماشية، ويعتبر البن أهم صادرات بوروندى، كما أن الفلاحين يزرعون البن الخشن (وهو النوع الذى يستخدم فى القهوة الفورية Istant Copffe) وذلك فى مناطق على ارتفاع حوالى ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر، كما تصدر بوروندى أيضا الشاى والقطن، ويوجد فى بوروندى معدن النيكل والخث (Peat) وفى السنوات الأخيرة تعرضت بوروندى لحرب عرقية بين التوتسى والهوتو أدت إلى مقتل أكثر من مليون نسمة وتشريد الكثيرين وانتشرت الأمراض والمجاعات ومازالت هذه الأزمة قائمة، وتحاول الهيئات الدولية للإغاثة إمداد المهاجرين بالمواد الغذائية.

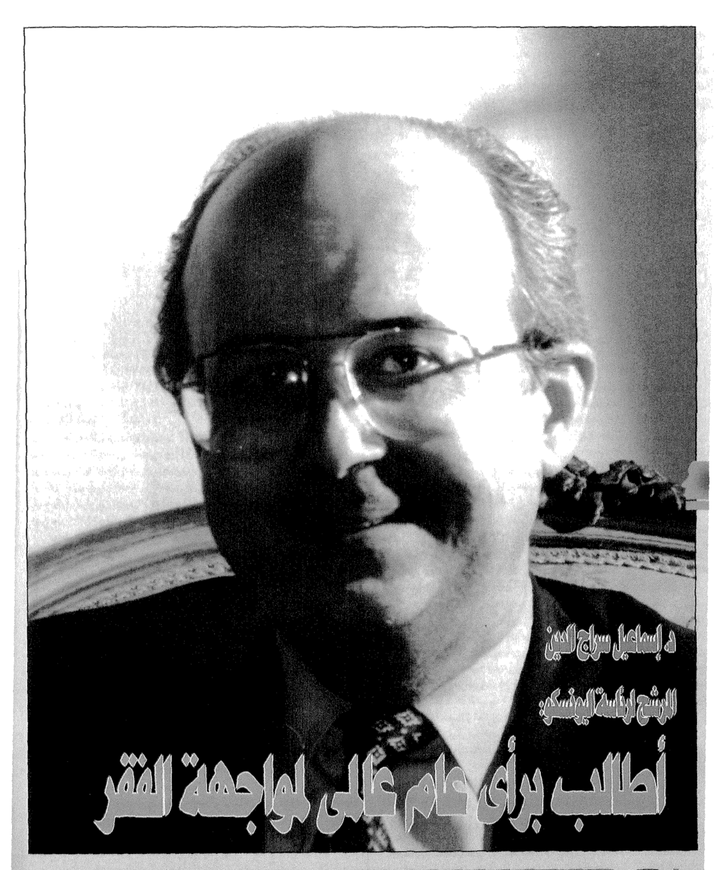
وهى مأساة مؤلمة لهذا الشعب ولا ينتظر أن تجد حلا فى المستقبل المنظور رغم الجهود التى يبذلها المجتمع الدولى.

القوات المسلحة:

- ■ إجمالى القوة البشرية حوالى ٤٣٥٠٠ جندى
- ■ الجيش القوة البشرية ٤٠٠٠٠ جندى
- ■ المعدات ١٨ عربة مدرعة أمل، ٧ عربات مدرعة شورلاند، ٣٠ عربة مدرعة بردم، ٢٩ ناقلة جند مدرعة، ١٨ قطعة مدفعية مجرورة ١٢٢مم د - ٣٠، ١٢ قاذف صواريخ متعدد الأدلة ب م - ٢١، وعدد من الهاونات ٨٢ مم، ١٢٠ مم، ١٥٠ قطعة مدفعية خفيفة مضادة للطائرات
- ■ قوات جوية ١٠٠ فرد - ٤ طائرات قتال
- ■ قوات شبه عسكرية ٣٥٠٠ فرد جندرمة
- ■ معارضة:
- ■ قوات الدفاع عن ٣٠٠٠ فرد ٤٠٠٠ فرد
- ■ حزب التحرير الشعبى هوتو ٣٠٠٠ فرد ■

العدد القادم - انجولا





د. إسماعيل سراج الدين
المرشح لرئاسة اليونسكو:
أطالب برأى عام عالمى لمواجهة الفقر

د. إسماعيل سراج الدين، المصرى الذى رشحته قارة إفريقيا ليتولى إدارة اليونسكو فى مطلع الألفية الثالثة والذى دعمته قائمة تأييد عالمية حوت الآن ما يتجاوز خمسين دولة خرج منها ٢٣٠ توقيعاً لعالم ومثقف وكاتب منهم أربعة وثلاثون حاصلون على نوبل.

«د. سراج الدين، ٥٥ عاماً وسبع درجات من الدكتوراه وقيادة أكثر من خمس منظمات دولية، حالة من «التسامح الحضارى» و«حزمة معرفية» أهل لها تكوين ثقافى موسوعى يتعذر ضغطه فى بضع كلمات لكن بالإمكان القول اختصاراً إن دراسته فن «الهندسة المعمارية» من جامعة القاهرة وحتى دكتوراه جامعة هارفارد قد أسلمته إلى «تخطيط المدن» ثم «التخطيط الإقليمى» الذى أخذه إلى «الاقتصاد» كضرورة لا غنى عنها لمن يخطط إقليمياً ومن الاقتصاد إلى العلوم الاجتماعية لتتشكل رؤية أكثر تكاملاً للإنسان أسهم فى رسمها مثلث أضلاعه: العلم والاجتماع والاقتصاد.

بهذه «الرؤية» يتقدم نائب رئيس البنك الدولى للمشروعات ذات الصبغة الخاصة د. إسماعيل سراج الدين بترشيحه مديراً عاماً لليونسكو جاءت الأسئلة فى محاولة للإجابة عما يمكن أن يضيفه إلى منظمة اليونسكو فى لحظة تعاد فيها صياغة خرائط السياسة والاقتصاد، اللحظة «غير المستقرة» فى تاريخ الشعوب والمجتمعات.

■ حوار: ماجدة الجندى

ترشيحك لليونسكو يأتى على أبواب ألفية ثالثة تتغير فيها صورة العالم، كيف فى تصورك تنعكس مفردات العولمة - الثورة المعرفية - حرية التجارة على اليونسكو؟

لابد من التأكيد على أن رسالة اليونسكو ومضمونها لا يمكن أن تكون بعيدة عما يحدث فى العالم لأن ما يحدث يمس مضمون اليونسكو كرسالة تقوم على حماية السلام واحترام حريات الإنسان وكرامته ولحظة تشكل العالم الحالى تفرض على اليونسكو مواجهة بأكثر من تحد وعلى سبيل المثال «فالعولمة» التى تؤدى إلى تزايد التداخل بين أنواع الاقتصاد وأسواق المال هى نفسها التى تؤدى إلى زيادة الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان والمجتمع المدنى والبيئة من ناحية أخرى فإن الثورة المعرفية وما ارتبط بها من ثورة فى الاتصالات وحرية التجارة سوف تؤثر على نوعية التعليم والثقافة والعلوم فى الدول النامية، واليوم حين نرى على سبيل المثال الهوة تتسع بين الفقراء والأغنياء ونرى أن العالم الصناعى يستحوذ على ٨٥٪ من الدخل العالمى وأن ٨٠٪ يعيشون على ١٥٪ والعشرين فى المائة «اللى تحت» يعيشون على أقل من ١.٢٪ يعنى باختصار هناك ٨٠٠ مليون يجوعون كيف والصورة هكذا نتكلم عن حقوق الإنسان؟ إن لم نعالج هذه المفارقات الاقتصادية بمداخل أساسية قائمة على ثقافة العدل لا يمكن أن نرفع شعارات حقوق الإنسان، قضية أخرى هى قضية حقوق المرأة ٧٠٪ من الفقراء نساء، وهو ما نطلق عليه ظاهرة «تأنيث الفقر» فى إفريقيا جنوب الصحراء النساء يأتين بـ ٨٠٪ من الدخل ويحصلن فقط على عشرة فى المائة ويملكن ١٪ من الأرض، إذن فلكى نعالج مشكلة الفقر علينا أن نولى قضية المرأة حقها من حيث التعليم وفرص العمل والمكانة الاقتصادية.

فللعولمة انعكاسات تمس صلب رسالة اليونسكو وعلينا أن نجد سبلاً للمواجهة.

أنا ابن الحضارة الفرعونية والإسلامية والفينيقية والإغريقية

حصة البنك الدولى تعادل نصف ساعة فى سوق المال العالمية

قضيــة المرأة هى الأهم

اتساع الهوة الاقتصادية بين الدول تجعل المستحوذين على الثراء والسلطة هم أنفسهم المستحوذون على العلم كيف تستشرف مستقبل العالم الثالث فى هذه النقطة؟

الثورة فى مجال البحث العلمى فى العالم الأول تجعلنا نتساءل كيف لمؤسسات العالم الثالث أن تجارى هذه الثورة العلمية خاصة مع حدوث ما يشبه خصخصة العلم أو «العنصرية العلمية» فى مجال الثورة القائمة فى مجال الجينات والهندسة الوراثية وهو مجال بقدر ما يفتح من مجالات بقدر ما يطرح من قضايا ذات طابع يتسم بنوع من أخلاقية المناقشة، فإذا أضفنا أن العالم النامى تشير التوقعات إلى أن ثلاثة مليارات نسمة سوف تضاف إلى أعداده فمعنى ذلك ليس فقط أن قدراته البحثية سوف تزداد تراجعاً بل إنه حتى قدراته التعليمية لن تستطيع أن تفى بحق هذه المليارات فى العملية التعليمية.

هذا كله يستدعى من اليونسكو برامج جديدة تواجه كل هذه المستجدات وفى تصورى أن اليونسكو بإمكانها خلق تصورات عن الأولويات السليمة فى التعاون بين منظمات التعليم ومنظمات البحث فى الدول النامية ومثيلاتها فى الدول الصناعية وهذا أمر غير قائم اليوم بصورة كافية، يعنى اليونسكو اليوم عليها خلق تيار ورأى عام عالمى حول أولويات سليمة ويسمح لدولها بالاتفاق عليها، المهم فى هذه المرحلة هو طرح الأسئلة الكبرى وليس تمويل برامج، أى إيجاد أولويات يتفق عليها أعضاؤها مما يسمح بتجنيد باقى المجتمع الدولى.

باختصار اليونسكو فى مرحلتها الجديدة عليها أن تسأل الأسئلة الصعبة وتمسك بالمرايا أمام المجتمعات وتتحداهم كى يفكروا فلا تكون المسألة مجرد مشروعات جزئية تبحث عن تمويل.

هل يعنى ذلك أن «التمويل» فى مرحلة اليونسكو الجديدة يحتاج إلى خطوة أسبق هى خلق رأى عام دولى؟

الرؤية لابد أن تسبق التمويل، لو اكتفت المنظمات الدولية بدور الممول لضعف دورها، وتجربتى فى العمل الدولى تجعلنى لا أرى المشكلة فى التمويل لأن سوق المال العالمية يتعامل فيها يومياً أو يدور فيها يومياً ألف وأربعمائة مليار دولار، بمعدل ٥ مليارات فى الدقيقة وحوالى ٥٠ مليون جنيه مصرى فى الثانية وكل حصة البنك الدولى هى مشروعات بثلاثين مليار دولار فى السنة يعنى ما قيمته نصف ساعة فى سوق المال العالمية إذن الأهم من التمويل هو كيف يمكن أن نغير من التصورات ونجبر الناس على أن يكونوا بعيدى النظر يعنى اليونسكو هى الرأس المفكرة التى تصنع التوجهات وهى منظمة تملك صلاحية وشرعية ذلك لأن هناك دستوراً وافقت عليه ١٨٦ دولة من الشمال والجنوب، وكما قلت لك من تجربتى التمويل سهل لكن الأصعب أن نفكر التمويل لأى شىء ولماذا؟

هل تتوقع عودة الولايات المتحدة إلى اليونسكو؟

أعتقد أن الولايات المتحدة سوف تعود إلى اليونسكو.

هل تعتقد أن اليونسكو خسرت بخروجها؟

نعم أتصور ذلك لأنه من الصعب أن يتكلم الواحد فى العلم والثقافة والتربية ويتجاهل أكبر دولة مؤثرة وصاحبة أكبر مؤسسة



■ د . إسماعيل سراج

علمية تضم صلاحية العقول المؤثرة علاوة على قدرتها التمويلية.

وأنا أفضل اشتراك كل الدول أعضاء اليونسكو وأرى الاستفادة من خبرات الجميع وأن يجبر المجتمع الدولي الجميع على الالتزام بالمبادئ.

وأنا كانت لي تجربة في مجموعة البحث الزراعية العالمية وهي في حجمها أكبر من اليونسكو (٢٤٥ مليون دولار ميزانية تسعة آلاف موظف ١٦ مركزا) وكانت في أزمة مالية نتيجة انسحاب الولايات المتحدة وعملت على توسيع دور الدول النامية مع العمل على استعادة الولايات المتحدة.

إلى أي مدى ترى في «العولمة» تهديداً للخصوصيات الحضارية والقومية؟

قد يكون في العولمة تهديد للخصوصية القومية لو كانت الأخيرة تعني الثبات وعدم التطور، أما إذا كانت الخصوصية القومية مفهوما يعني إثراء الكل والاستفادة من التيارات الأخرى أي التطور مع التأكيد على الذات، فالأمر هنا يندرج تحت حوار الحضارات وهنا تصبح العولمة أمراً إيجابياً.

هل بإمكانك تصور خضوع العالم لثقافة واحدة تكون هي المهيمنة ليسود مزاج واحد ومذاق حضاري واحد؟

لا أتصور هذا لأنه لكل ثقافة حقيقة واقعة تفرض تفاعلاً مع البيئة وعلى سبيل المثال العالم الإسلامي نفسه داخل تفاوت حضاري وتنوع من الصومال إلى سانج يانج في الصين، إلى أندونيسيا إلى المغرب معنى ذلك أن المفهوم الثقافي غير أحادي وثقافة الإنسان تتفاعل بروافد كثيرة فإن كنت أنا مصري فداخلي تعيش الحضارة الفرعونية والإسلامية والفينيقية والإغريقية، كل ذلك عناصر تتداخل بالإضافة لعلاقتي بالعالم الثالث والعالم الغربي.

اليونسكو رأس مفكر لا مجرد تمويل

لا يمكن الحديث عن حقوق الإنسان وهناك ٨٠٠ مليون جائع في العالم

الإنجليزية ستكون اللغة الثانية للعالم كله

يعني باختصار شكسبير لا يقل استمتاعي بـ«أبو العلاء المعري» والمقارنة غير واردة.

الحضارات كائنات تضعف، وتهرم وقد تموت هل ترشح للقرن القادم حضارات تلقى هذا المصير؟

هذا المصير حدث وسيحدث مثلاً نحن بدأنا القرن بستة آلاف لغة وحالياً تعيش ستمائة لغة مسجلة ولا أتصور أنها جميعاً سوف تستمر لأنها موجودة في مجموعات ضيقة والناس يتحركون والانفتاح يزيد ومعه الحاجة إلى لغات أخرى لذا سوف يقل عدد اللغات المستخدمة في العالم وسوف يشتد الاحتياج إلى لغة العلم (الإنجليزية) لغة العلم والتجارة والتي سوف تصبح اللغة الثانية لكل الدول، صحيح أن هذا يبدو نوعاً من الهيمنة لكن علينا ألا ننسى أن الأمر كان هكذا بالنسبة للإغريقية في فترة ثم العربية، هذا الأمر لا يصنع الهوية لكنه يزيد الانفتاح على الآخر.

ما الخيط الرفيع الذي يفصل بين ضياع الهوية، والانفتاح على الآخر؟

الثقة، أن أكون واثقاً من نفسي غير متخوف، أنا على سبيل المثال عشت أكثر من ثلاثين عاماً خارج مصر مازلت أحمل جواز سفري المصري، وأقرأ في الثقافة الإسلامية العربية وأمارس طقوسي الدينية، لم تضع ذاتي لكني كسبت انفتاحاً على الآخر.

من أين تنبع هذه الثقة؟

من الوعي بالذات وتعميق المعرفة بهذه الذات، فيأتي الشعور بالاطمئنان ولا أخاف من تغيير رأيي، التصور الموجود أو السائد أنه عند نقطة الخلاف سوف ينهار الصرح كله، وهذا فهم خاطئ للأديان والحضارات.

هل هذه رسالة «ضمنية» لمن يحملون الهم خوفاً من ضياع أو ذوبان حضارة في حضارة؟

ممكن .. لذا أقول للناس «متخافوش» حضارتنا وذاتنا قوية قادرة على الاستمرار، لها أن تأخذ وتعطي، تحول فكرة الصراع إلى الأخذ والعطاء فتكون الاستفادة وإثراء الحضارات.

لكن فكرة الصراع بين الحضارات لسنا مبتدعين لها لكنها تصدر لنا من الغرب، فلم اللوم؟

ربما نختار تيارات ترد على هواجسنا نحن بحاجة إلى حوار يثرينا إنسانياً ويؤكد على إنسانيتنا المشتركة التي هي حقوق الإنسان وعدم تجزئة الحرية.

هل تعتقد أن «الفقر» في ظل ما يحدث في العالم حكم بالمؤبد على شعوب العالم الثالث؟

لابد أن نطور ما يحدث ونحارب الفقر بنفس العنف الذي تمت به محاربة «الرق» الذين قالوا إن الرق والعبودية أمر غير مقبول لم تكن تحكمهم مصالح اقتصادية لكنهم اعتمدوا على مواجهته باعتباره أمراً غير أخلاقي.

وأنا أعول على تكوين رأي عام لمواجهة الفقر كنقيض لحقوق الإنسان.

هل يمكن الاعتماد على البعد الأخلاقي لمحاربة الفقر في ظل شراسة رأس المال وأنانية الأغنياء؟

يجب أن نرى أن القرن المقبل يحمل معه في نفس الوقت اتساعاً لهامش الحرية وانتشار مفهوم المواطنة والإنسانية مرت منذ بداية القرن بحروب وفاشية واستعمار الآن تتحدث عن حقوق الإنسان والمواطنة وحق المرأة والطفل وحقوق الشعوب في التحرير.

وهي كلها مفاهيم لم تكن موجودة ولابد أن نعمل على ترسيخها ■

«ميكروستارت» بين الصندوق الاجتماعى والأمم المتحدة لتوفير فرص العمل

شهد الصندوق الاجتماعى للتنمية نشاطاً مكثفاً خلال الأسبوع الماضى، حيث وقع كل من الدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصندوق الاجتماعى، والسيد إدموندكين، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى، والسفير عبد المنعم سعودى، ممثلاً عن وزارة الخارجية، عقداً للمشروع الرائد لبرنامج «ميكروستارت» مصر بين الصندوق وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى.

ويبلغ إجمالى ميزانية هذا المشروع مليون دولار أمريكى و٦٥٠ ألفاً يساهم الصندوق الاجتماعى فيها بمليون دولار و٣٥٠ ألف دولار أمريكى ويساهم البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة بحوالى ٣٠٠ ألف دولار أمريكى وسينفذ هذا المشروع على مدى ثلاث سنوات.

■ **القاهرة، حنان البيلى**

■ د. حسين الجمال

يعتبر برنامج ميكروستارت ـ مصر» أحد البرامج الرائدة التى تعمل فى إطار برنامج توفير فرص العمل التابع للبرنامج الإنمائى للأمم المتحدة، والذى قام باختيار خمس وعشرين دولة لتطبيق هذا البرنامج ومن بينها مصر.

ويهدف هذا البرنامج إلى زيادة فرص العمل المتاحة أمام الفئات الأكثر فقراً، خاصة النساء للحصول على الخدمات التمويلية لتوسيع نطاق أعمالهن وزيادة دخولهن وتوفير فرص عمل جديدة، ويهدف كذلك البرنامج إلى بناء قدرات المؤسسات المحلية التى تقدم خدمات القروض متناهية الصغر للفئات الأكثر فقراً بصفة مستديمة، ودعم قدرات مقدمى الخدمات الفنية وتطوير هياكل هذه المؤسسات المحلية على المدى الطويل.

وأخيراً يهدف هذا البرنامج إلى تطوير المعلومات والخبرات فيما يختص بأنشطة القروض متناهية الصغر.

كما يهدف إلى دعم قدرات الصندوق الاجتماعى فيما يتعلق بإدارة مشروعات القروض متناهية الصغر واقتراح مشروعات جديدة تقوم على أفضل المبادئ التطبيقية فى هذا المجال إلى جانب المساهمة فى تطوير مستويات إعداد التقارير داخل الصندوق حول أنشطة الائتمان متناهى الصغر وذلك فى إطار برنامج تنمية المجتمع.

ويشتمل برنامج ميكروستارت ـ مصر على أربعة مكونات متكاملة هى: ـ

- مكون منح رأس المال متناهى الصغر
- مكون الخدمات الفنية
- مكون دعم المشروعات
- مكون نظم إدارة المشروعات

وستبدأ أنشطة المشروع بمحافظة الفيوم على أن تتبعها محافظة قنا ثم الأقصر.

والنشاط الآخر الذى شهده الصندوق هو اجتماع اللجنة التنفيذية للصندوق الاجتماعى للتنمية برئاسة الدكتور محيى الدين الغريب ـ وزير المالية ورئيس اللجنة التنفيذية للصندوق ـ وقد صرح الدكتور الجمال عقب الاجتماع بأن اللجنة قد وافقت على مشروع تطوير البنية الأساسية بمحافظة البحر الأحمر فى إطار برنامج الأشغال العامة، بإجمالى تمويل من الصندوق يبلغ ٥ر٣ مليون جنيه وإجمالى مساهمات محلية تقدر بنحو ٧٠٠ ألف جنيه، وسيعمل هذا المشروع على توفير ٣٥٠٠ فرصة عمل مؤقتة طوال فترة العمل بالمشروع وسيخدم هذا المشروع حوالى ٧٥ ألف مواطن.

وفى إطار برنامج تنمية المجتمع بالصندوق، أقرت اللجنة مشروعاً بإجمالى تمويل حوالى ٣ ملايين جنيه وهو مشروع مدارس المجتمع فى مرحلته الثانية، وفى إطار دعم وتنمية المشروعات الصغيرة أقرت اللجنة أحد عشر مشروعاً بإجمالى تمويل يصل إلى حوالى ٤٠٠ مليون جنيه، الأمر الذى سيعمل على إقامة حوالى ١٠٫٠٠٠ مشروع جديد، الأمر الذى يوفر ٤٨٫٠٠٠ فرصة عمل. ■

تشجيع الاستثمار أهم أهداف الرئيس

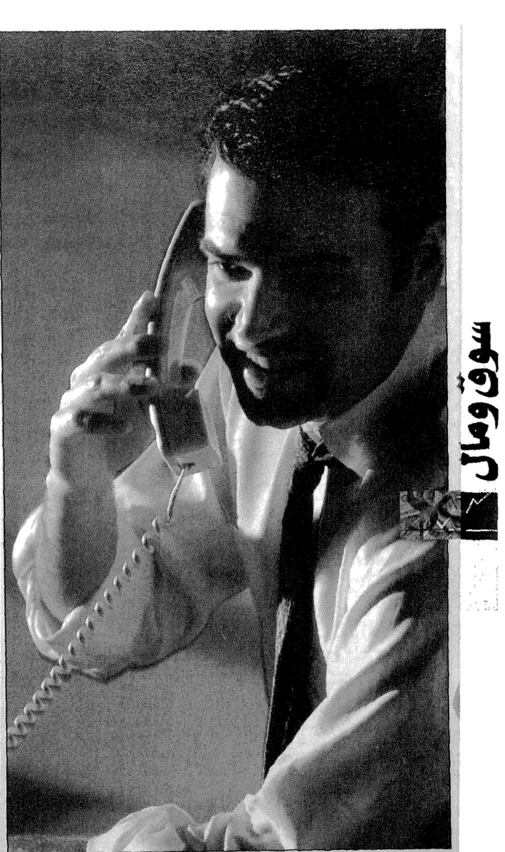
ذكر السيد الرئيس حسنى مبارك فى خطابه فى عيد العمال، إن تشجيع الاستثمار ركن أساسى فى سياسة الدولة، وهو ما يعنى تشجيع وتدعيم الصناعات الصغيرة حيث ساهمت هذه الصناعات فى دعم النمو الاقتصادى وخلق فرص عمل جديدة لا تقل أهميتها عن عن المشروعات الكبرى والاستثمارات الصناعية الضخمة.

ولذلك فقد طالب سيادة الرئيس الحكومة بأن تستمر فى دعم القائمين على هذه المشروعات، والعمل على إزالة العقبات التى تواجههم سواء عن طريق الصندوق الاجتماعى للتنمية أو أى سبل أخرى مناسبة.

وعلمت «الأهرام العربى» أن المرحلة القادمة ستشهد تركيزاً من جانب الصندوق الاجتماعى للتنمية على المشروعات المتوسطة، نظراً لأهمية هذه المشروعات فى المرحلة الحالية، حيث إنها تعمل على توفير فرص عمل أكبر ولديها قدرة كبيرة على تحسين الجودة وبالتالى تتوفر لها القدرة التنافسية المناسبة والتى تمكنها من اختراق الأسواق.

يحدث فى العالم العربى الآن:

مديرون يتقاضون مليون جنيه!



يحدث فى مصر والعالم العربى الآن.. مديرون يتقاضون رواتب بالملايين كل عام، بعد أن ظل هيكل أجور المديرين التنفيذيين لا يقاس إلا بالآلاف، تعودنا حالياً أن نسمع أن عضوا منتدبا لبنك أو مدير تنفيذى لإحدى الشركات المساهمة يتقاضى مرتبات بالملايين، انفجار حدث فجأة فى هيكل الأجور، دعمه تحول فى المناخ الاقتصادى فى المنطقة من القطاع العام إلى القطاع الخاص ومن الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق، حملة الأسهم حريصون على تحقيق أرباح فى نهاية العام، ولذلك أصبح من مصلحتهم أن يلجأوا إلى المدير المحترف يمنحونه ثقتهم، ويفوضونه فى كل السلطات مقابل أن يحقق للشركة المزيد من الأرباح فى نهاية العام.

- القاهرة- أحمد صابرين
- الأردن- ناهد الحسن
- أبو ظبى- سمير الجندى
- لبنان- الأهرام العربى

فى القائمة الأمريكية للمديرين الأعلى أجراً:

٥٧٥,٥ مليون دولار لرئيس والت ديزنى

■ تقرير: مايسة جابر

مديرو الشركات الأمريكية دولية النشاط أصبحوا مثار الحسد، فهم يتقاضون أجوراً تتجاوز أجر أشهر سياسى أمريكا بمن فيهم الرئيس بيل كلينتون، فقد احتل مايكل ايزنر الرئيس التنفيذى لمؤسسة والت ديزنى المرتبة الأولى فى قائمة أعلى المديرين أجراً والتى أعدتها مجلة «بيزنس ويك» الأمريكية حيث تقاضى العام الماضى ٥٧٥.٥ مليون دولار فقط، بينما كان أجره منذ ١٠ سنوات ٤٠.١ مليون دولار.

أما إجمالى أجره عن السنوات العشر الماضية فهو يتجاوز ٩٠٠ مليون دولار بفضل ارتفاع قيمة أسهم الشركة بنسبة ٤٥٠٪.

أما أسهم مجموعة «سيتى جروب» المصرفية المالية فقد ارتفعت قيمتها خلال نفس الفترة بنسبة ١٢٧٧٪ وبذلك استحق «ستانفورد ويل» الرئيس التنفيذى ٦٩٤.٨ مليون دولار عنها فى الوقت الذى بلغ فيه أجره عن العام الماضى ١٦٧ مليون دولار وبذلك احتل المركز الثالث بعد «ميل كارمازين» رئيس شبكة «سى. بى. إس» الإخبارية الذى حصل على حوالى ٢٠٢ مليون دولار.

ولما كان لـ «ايزنر» و«ويل» الريادة فى قائمة أعلى المديرين أجراً، فقد كان لهما الريادة أيضاً فى قائمة أسوأ المديرين أداء حيث احتلا المركزين الأول والثانى بعد تراجع أرباح مؤسستيهما وانخفاض ربح السهم الموزع على المستثمرين.

وتعكس هاتان الحالتان صعوبة الربط بين أجر كبار المديرين فى المؤسسات الأمريكية ومستوى أدائهم وإنما يتم الربط فى الأساس بين الأجر وأسعار الأسهم فى البورصة، فعلى سبيل المثال انخفضت إيرادات «والت ديزنى» بنسبة ١٣٪ فى العام الماضى بسبب تورط الشركة فى إنتاج الأفلام عالية التكاليف بخلاف خسائر شبكة «إيه . بى . سى» الإخبارية.

ويعكس ترتيب القائمة إلى حد بعيد حقيقة تحول الاقتصاد الأمريكى من اقتصاد صناعى إلى اقتصاد خدمى بعد أن كان رجال الصناعة يحتلون قائمة أعلى المديرين أجراً، جدير بالذكر أن «أوجين جريس» رئيس مؤسسة «بيتلهيلم» للصلب كان أول مدير أمريكى يتخطى أجره حاجز المليون دولار عام ١٩٢٩.

ويعد قطاع الإنترنت من أكثر القطاعات التى عكست صحة مبدأ ربط الأجور بالأسهم، وظهر ذلك جلياً مع «مارجريت وايتمان» رئيسة «إى باى» لتنظيم المزادات على شبكة الإنترنت حيث احتلت المركز السابع عشر فى قائمة أعلى المديرين أجراً والمركز الأول فى قائمة أعلى المديرين الإناث أجراً.

وبلغ أجر «وايتمان» عن العام الماضى ٤٣ مليون دولار بعد ارتفاع قيمة أسهم الشركة بنسبة ١١٦٪ منذ توليها مهام منصبها فى فبراير من العام الماضى. ويثير ارتفاع أجور المديرين الأمريكيين قلقاً بالغاً فى الدول

فإلى أين حلقت أجور المديرين التنفيذيين فى الشركات، ومن هم المديرون الأكثر أجوراً؟

لقد أصبح من الطبيعى أن نسمع عن أسماء مثل: محمد تيمور - علاء سبع - هانى توفيق - وفريد إبراهيم - هشام توفيق - وعمرو الجارحى، تعمل فى سوق المال المصرية وتتقاضى مرتبات تفوق الخيال، صحيح أنها لم تصل إلى المستويات الأمريكية التى يبلغ متوسط أجر كبار المديرين فيها ١٠.٦ مليون دولار فى السنة ويبلغ أعلاها ٥٧٥ مليون دولار فى العام وهو الراتب الذى يحصل عليه مايكل ايزنر الرئيس التنفيذى لمؤسسة والت ديزنى الشهيرة فى مجال إنتاج الأفلام.

وتتميز مرتبات أعضاء مجالس إدارات الشركات المساهمة فى مصر بالتباين الشديد والذى يرجع إلى أن ٩٠٪ من الشركات المساهمة هى شركات عائلية، ولذلك فإن مرتبات ومكافآت بعض أعضاء مجالس الإدارة تحدد لمساعدة ملاك هذه الشركات على التهرب الضريبى.

إذ يرى صلاح الدين عبدالعليم رئيس مأمورية ضرائب الشركات المساهمة فى مصر أن مرتبات ومكافآت أعضاء مجالس إدارة الشركات المساهمة ليست لها معايير محددة إذ ينص القانون ٢٠٣ لسنة ١٩٩٢ على أنه من حق الجمعية العمومية أن تحدد مكافآت أعضاء مجلس الإدارة بما لا يزيد على ١٠٪ من الأرباح بالإضافة إلى راتب شهرى لا يزيد على ٥ آلاف جنيه للعضو المنتدب وكذلك لأى عضو يقوم بعمل تنفيذى فى الشركة وترك لها الحرية فى تحديد البدلات والمكافآت الأخرى.

شركات البترول الأعلى فى هيكل الأجور

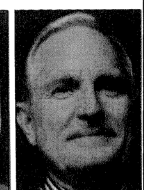
بنك مصر اكستريور يدفع ٢.٤ مليون جنيه لمجلس الإدارة والوطنى المصرى ٢.٢ مليون جنيه

ويقول صلاح عبدالعليم: إن شركات البترول هى الأعلى من حيث رواتب أعضاء مجلس الإدارة التى تتجاوز المليون جنيه سنوياً، أما فى شركات قطاع الأعمال العام فإن المرتبات تبدأ من ١٠٠ ألف جنيه سنوياً بخلاف ١٠٪ من الأرباح التى توزع على مجلس الإدارة.

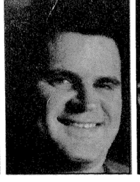
أما فى شركات السمسرة والشركات المالية بشكل عام فإن الوضع مختلف بعض الشىء فبعض الشركات ينص نظامها الداخلى على عدم منح أى مرتبات لأعضاء مجلس الإدارة والأكتفاء بنسبة من الأرباح لا تتجاوز ١٠٪ منها مقابل الإشراف وإدارة الشركة.

بينما تصل مرتبات أعضاء مجلس إدارة شركات أخرى إلى أكثر من ١٠٠ ألف جنيه سنوياً.. الشركات العائلية

أما فى الشركات العائلية فإن الوضع شديد الغرابة إذ أن بعض الشركات تلجأ إلى تعيين حديثى التخرج فى مناصب الإدارة العليا بمرتبات سنوية

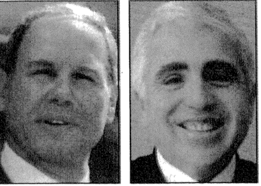












■ مايكل ايزنر
■ والت ديزنى
■ ٥٧٥،٥٩٢ مليون دولار

■ ميل كارمازين
■ شبكة سى بى
■ إس٢٠١،٩٣٤ مليون دولار

■ سانفورد ويل
■ مجموعة «سيتى
■ جروب» المصرفية
■ ١٦٧،٠٩٣ مليون دولار

■ ستيفن كيسى
■ شبكة أمريكان لون لاين للاتصالات
■ ١٥٩،٢٣٣ مليون دولار

■ جريج باريت
■ إنتل للكمبيوتر
■ ١١٦،٥١١ مليون دولار

الصناعية الكبرى مثل دول غرب أوروبا واليابان خوفاً من هجرة كبار المديرين إلى الولايات المتحدة سعياً وراء تلك الأرقام الفلكية علاوة على أن ظاهرة الاندماجات فى ظل العولمة الاقتصادية قد فرضت على المؤسسات الكبرى خارج الحدود الأمريكية محاولة اللحاق بأجور الأمريكيين.

ومن هذه المؤسسات «ديملر ـ كريزلر» الألمانية الأمريكية و«دويتش بنك» الألمانى فعند اندماج «ديملربنز» الألمانية مع «كريزلر» الأمريكية عام ١٩٩٧، كان مرتب «روبرت ايتون» الرئيس التنفيذى لكريزلر أكثر من ١١ مليون دولار وهو ما يساوى إجمالى أجر أعضاء مجلس إدارة «ديملر» وطالما كان تخفيض الأجور من المستحيلات فقد كان لابد من رفع أجور المديرين والموظفين فى «ديملر» لكى يقترب من مستوى الأجور فى كريزلر. وفى «دويتش بنك» بلغ إجمالى الزيادات فى أجور كبار المديرين التنفيذيين ١٨٧ مليون دولار بعد شراء البنك الأمريكى «بانكرز ترست». وبالرغم من كل تلك المحاولات الأوروبية للحاق بقوائم الأجور الأمريكية، فإن متوسط أجر كبار الموظفين فى المؤسسات الأوروبية يظل أقل

الدلتا ١,٥ مليون والأهلى سوستيه جنرال مليون جنيه

تتجاوز المليون جنيه للاستفادة من الإعفاء الضريبى الممنوح لحديثى التخرج لمدة ٣ سنوات وبعد ذلك تقوم بفصلهم.

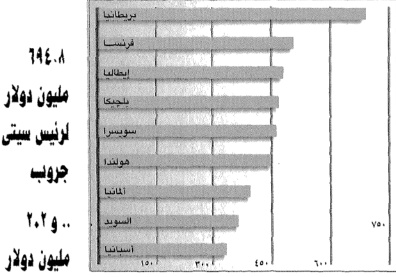
وفى المتوسط فإن مرتبات أعضاء مجلس إدارة الشركات الخاصة تتراوح ما بين ٢٥ ألفا إلى ٣٠٠ ألف جنيه سنوياً والوضع متشابه فى المهن الحرة حيث يرى أحمد عبدالله رئيس مأمورية المهن الحرة فى مصر أن دخول أصحاب المهن الحرة متباينة فى المهنة الواحدة نظراً لاختلاف سنوات الخبرة والشهرة التى يكتسبها الممول ولكن يمكن ترتيب المهن من حيث الدخل فى مصر حيث يأتى المهندسون الاستشاريون على رأس القائمة يليهم الخبراء ثم المحاسبون ثم الفنانون فالأطباء وبعض مكاتب كبار المهندسين والمحاسبين تتعدى دخولها المليون جنيه سنوياً.

■ محمد تيمور

أما البنوك فى مصر فهى تمنح بجانب الرواتب مكافأة نظير الإشراف والإدارة سنوياً، وهناك تباين كبير بين البنوك وعلى رأس القائمة يأتى بنك مصر اكستريور حيث دفع ٢،٤٤٨ مليون جنيه فى عام ١٩٩٨ لمجلس الإدارة مكافأة للإشراف والإدارة مقابل ٢،١٥ مليون جنيه فى ١٩٩٧ ثم البنك الوطنى المصرى حيث دفع ٢،٣ مليون جنيه فى ٩٨ مقابل ٢،٢٩ مليون جنيه فى ١٩٩٧ ثم بنك الدلتا الدولى الذى دفع ١،٥ مليون جنيه فى ١٩٩٨ ثم البنك الأهلى سوستيه جنرال ودفع مليون جنيه ثم بنك قناة السويس ودفع ٩٩٠ ألف جنيه ثم البنك المصرى التجارى ودفع ٤٢٥،٤ ألف جنيه فى ١٩٩٨ ثم بنك مصر الدولى ودفع ٣١٥ ألف جنيه وسجل للبنك المصرى الأمريكى مكافأة أقل لمجلس الإدارة حيث دفع ١٢٣،٥ ألف جنيه فقط فى ١٩٩٨ مقابل ١٠١،٤ ألف جنيه فى ١٩٩٧.

أما مرتبات رؤساء شركات السمسرة فتتراوح ما بين ٦٠ ألف جنيه و ١٨٠ ألف جنيه بخلاف مكافأة نهاية العام إذا حققت الشركة أرباحا ويتراوح راتب المدير العام ما بين ٣٦ ألف جنيه و ٦٠ ألف جنيه سنوياً، أما مرتبات مسئول التسويق والسمسار المنفذ فتتراوح ما بين ١٢ ألف جنيه و ٦٠ ألف جنيه سنوياً، وإذا كان السمسار المنفذ ذا اتصالات واسعة مع كبار العملاء بحيث إن شركة السمسرة تعتمد عليه فى عمليات التسويق فإن راتبه السنوى قد يصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف جنيه بخلاف مكافأة نهاية العام. أما كبار الأسماء من المديرين فهى لا تزيد على عشرة أسماء فى سوق المال المصرية فإن رواتبهم الشهرية قد تصل إلى ٢٥ ألف جنيه «صافى» بخلاف البدلات

متوسط أجور كبار المديرين فى المؤسسات الأوروبية والتى تتراوح مبيعاتها ما بين ٢٥٠ إلى ٥٠٠ مليون دولار



■ القيمة بالألف دولار

من نظرائهم الأمريكيين بحوالى النصف بينما تقدم الشركات الأوروبية رواتب أعلى للمديرين الأمريكيين الذين يعملون لحسابها مقارنة بالمديرين الأوروبيين.

وتواجه اليابان نفس المشكلة، ولذا بدأت بعض المؤسسات الكبرى مثل «سونى» مراجعة مبدأ المساواة فى الأجر وربطه بالأسهم، ويتراوح متوسط أجر المديرين فى اليابان ما بين ٣٣٠ إلى ٨٠٠ ألف دولار فى المؤسسات الكبرى. ■

٦٩٤.٨ مليون دولار لرئيس سيتى جروب .. و ٢.٢ مليون دولار لرئيس شبكة سى بى إس

والمكافآت والتى قد تضاعف هذا الرقم عدة مرات.

وفى تفسيره لما حدث من تغيرات كبيرة فى هيكل الأجور يقول الدكتور محمود عبدالفضيل - رئيس قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - إن مصر تشهد تطورات كبيرة فى هيكل الأجور منذ أوائل الثمانينيات.. وقد اتسمت هذه التطورات باتساع الفوارق بين الأجور بشكل لم يكن موجودا من قبل حيث أصبح فى مصر حاليا ٣ قطاعات: الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص المحلى أما القطاع الخاص الأجنبى فقد اتسعت الفجوة بينه وبين بقية القطاعات.



■ هشام توفيق

العدوى لم تنتقل بعد إلى الأردن والتضخم يدفع برواتب المديرين فى لبنان إلى أعلى

ويقول الدكتور عبدالفضيل إن من النتائج الخطيرة التى يمكن أن تترتب على وجود هذه الفوارق أن يلجأ البعض إلى الرشوة أو الاعتداء على المال العام تحت مبرر استكمال الدخل.

ويفسر هذه التباينات باختلاف نظم التعليم فى مصر فهناك تعليم خاص أجنبى وهناك تعليم خاص عربى وارتبطت أسواق العمل بالنظام التعليمى فأصبح هناك تمييز مستمر ضد مجموعة معينة على حساب مجموعة أخرى ويؤكد أن الانفتاح والعولمة ودخول الشركات الأجنبية ساعد على انتشار هذه الأنواع من التمايزات والفروق الكبيرة.

فى الأردن لم تتطور معدلات الأجور التى يتقاضاها المديرون التنفيذيون للشركات مثلما هى الحال فى مصر ويرجع السبب إلى انخفاض معدلات الأرباح فى القطاعين العام والخاص، وبطء عملية التحول إلى القطاع الخاص بالإضافة إلى محدودية السوق الأردنية. نبيل ابو نر الغفارى مدير عام شركة ABB يقول: إن واقع التحول السلبى فى أجور المديرين فى الأردن لا يمكن تجاهله فهناك تآكل فى الرواتب والأجور قياساً إلى التضخم المالى وارتفاع الأسعار ويشير إلى أن مديرى الشركات الصناعية الكبرى هم من أغلى المديرين فى المملكة أجورا مثل شركات الفوسفات والبوتاس والأسمنت بالإضافة إلى المديرين العاملين فى البنوك. أما المديرون التنفيذيون للشركات الأوروبية فى الأردن فتتراوح رواتبهم شهرياً ما بين ٢٠ إلى ٣٠ ألف دينار. فى لبنان ارتفعت الأسعار ارتفاعاً كبيراً بسبب انخفاض قيمة الليرة خلال فترة الحرب الأهلية والذى استمر لسنوات طويلة بعد ذلك مما دفع اللبنانيين إلى التعامل بالدولار فى البيع والشراء، وأصبح من الطبيعى أن يتم دفع أجور المديرين التنفيذيين بالدولار والتى حلقت بعضها بشكل كبير، حيث يتراوح أجر مدير فرع مصرف لبنانى ما بين ٤٠ ألفا إلى ٥٠ ألف دولار فى السنة وقد يرتفع الراتب إلى ٦٠ ألف دولار، لكن بشكل عام لم يشهد لبنان طفرة الملايين فى المرتبات حتى الآن.

فى الإمارات.. كان من الطبيعى أن تكون أجور المديرين أعلى عن بقية الدول العربية الأخرى.. وحتى عن بعض الدول الأوروبية التى يسعى بعض أبنائها إلى العمل فى دول الخليج.

وتختلف أجور المديرين التنفيذيين فيها ما بين شركات البترول والبنوك الخاصة وبعض المؤسسات الاقتصادية العاملة فى التجارة عن أجور المديرين فى القطاعات الحكومية التى تخضع للوائح جهاز مراقبة مالى يسمى التنظيم والإدارة حيث تحدد الدرجات ومستحقاتها المالية طبقا للمؤهل وسنوات الخبرة ولايتجاوز ذلك غير الدرجات الخاصة التى تصدر بقرار من المجلس التنفيذى لكل إمارة.

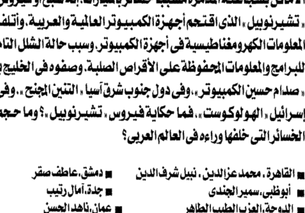
ويقول على الجنيبى - مدير بأحدى المجمعات التجارية الكبرى - إن مدير المجمع التجارى يحصل على راتب يصل إلى نحو ١٠٠ ألف درهم أى حوالى ٣٠ ألف دولار شهريا وله نسبة على حجم المبيعات تصل إلى المليون درهم سنويا على الأقل.

ويقول سعيد المزروعى - مدير إحدى شركات البترول الكبرى بدولة الإمارات - إن دخل المدير يتراوح فى شركات البترول ما بين ٢٠ ألفا إلى ٥٠ ألف دولار شهريا بالإضافة إلى مميزات أخرى مثل توفير السكن والسيارة ومصاريف الدراسة وتذاكر طيران للخارج.

ويشير إلى أن هناك مميزات أكثر للعاملين من المديرين فى مجال إنتاج البترول بالمناطق النائية وحوافز أخرى مجزية.

أما منذر على وهو مساعد مدير الفريق الأول لكرة القدم بنادى الوحدة يقول: لم أر أعلى من المدير الفنى فى كرة القدم الذى يحصل مقدما على حوالى مليون دولار قبل توقيع العقد ■


«تشيرنوبيل» يسبب خسائر بالملايين
كشف حساب «التنين
المجنح» فى العالم العربى



فجأة دقت أجراس التليفونات فى جميع العواصم العربية تحذر من ذلك الشبح الذى زارها يوم ٢٦ إبريل الماضى، تسلل بكل رقة ونعومة عبر أسلاك التليفونات واخترق الحدود والحواجز وإدارات الجوازات، وقبع فى آلاف الأماكن بشجاعته المدمرة مسببا خسائر بالمليارات. إنه شبح أو فيروس «تشيرنوبيل» الذى اقتحم أجهزة الكمبيوتر العالمية والعربية، وأتلف المعلومات الكهرومغناطيسية فى أجهزة الكمبيوتر، وسبب حالة الشلل التام للبرامج والمعلومات المحفوظة على الأقراص الصلبة. وصفوه فى الخليج بـ «صدام حسين الكمبيوتر»، وفى دول جنوب شرق آسيا «التنين المجنح»، وفى إسرائيل «الهولوكوست». فما حكاية فيروس «تشيرنوبيل»؟ وما حجم الخسائر التى خلفها وراءه فى العالم العربى؟

■ القاهرة، محمد عزالدين، نبيل شرف الدين ■ دمشق، عاطف صقر
■ أبوظبى، سمير الجندى ■ جدة، آمال رتيب
■ الدوحة، العزب الطيب الطاهر ■ عمان، ناهد الحسن

بدأت الكارثة من تايوان، حيث أطلق أحد العاملين فى حقل الكمبيوتر فيروس «تشيرنوبيل» عبر برنامج، مما أدى إلى انتشاره عبر أجهزة الكمبيوتر فى جميع أنحاء العالم، وذلك فى الذكرى العاشرة لحادث التسرب الإشعاعى من مفاعل تشيرنوبيل فى أوكرانيا، وتحديدا يوم ٢٦ إبريل عام ١٩٨٩.

وعقب إطلاق الفيروس، انطلقت الصرخات فى جميع أنحاء العالم، بسبب تعطل الآلاف من أجهزة الكمبيوتر، وكذلك فى المنطقة العربية التى أجمع معظم خبراء البرمجيات العرب على أن حالة الشلل التام التى أصابت البرامج والمعلومات المحفوظة على الأقراص الصلبة كانت متوقعة من جانب بعض المؤسسات الحكومية والخاصة، نظرا لأن الفيروس يمكنه أن يلحق الضرر ببرامج معلوماتية بسرعة، ويمحو مضمون قرص صلب بأكمله.

وذكر خبراء بمركز معلومات مجلس الوزراء المصرى أنهم تداركوا أبعاد هذه المشكلة، مشيرين إلى أن الوضع يتطلب مواكبة نشاط الفيروسات والقضاء عليها ببرامج مستحدثة كل شهر، وطالبوا مسئولى الأنظمة فى المصالح والهيئات الرسمية بفرض المزيد من السيطرة على البيانات المدخلة وتوخى الحذر من مباغتة الفيروسات، وذلك عن طريق حفظ جميع البيانات على أسطوانات مدمجة خارجية تكون مرجعا فى حال وقوع كارثة، وذكرت مصادر وزارة الصحة المصرية أن نظام الكمبيوتر الرئيسى المرتبط بشبكة الحاسب الآلى التى تغطى الخدمات فى المستشفيات والمراكز الصحية، لم يتأثر أيضا بالفيروس، حيث إنه لا يعتمد على نظام «ويندوز ٩٥».

ماذا حدث لأجهزة الكمبيوتر فى البنوك؟ نفى ناجى حسين مدير عام قطاع الحاسب الآلى فى البنك الأهلى المصرى تأثر أجهزة الحاسب الآلى فى البنك بفيروس «تشيرنوبيل»، ويعود السبب فى ذلك إلى أن شبكة الأجهزة فى البنك مستقلة وغير مرتبطة بشبكات أساسية ممن تعرضت لأضرار «تشيرنوبيل» كما أن استخدام شبكة الإنترنت من خلال موظفى البنك محدود، ولا يتعدى نشاط البحوث والدراسات، وحول حجم الخسائر التى نجمت عن إصابة أجهزة الكمبيوتر فى مصر قال علاء العجماوى - رئيس جمعية البرمجيات المصرية - إنه لا توجد أرقام محددة، وإن كانت المؤشرات

الإصابة وصلت إلى أجهزة غير مرتبطة بالإنترنت

توضح إصابة عدد كبير من المستخدمين الصغار، ويشير المهندس حسام مجاهد منسق لجنة التجارة الإلكترونية فى الجمعية المصرية للإنترنت، إلى وجوب تكتم كبير على حجم الخسائر التى تسبب فيها فيروس «تشيرنوبيل»، وقدر حجم الخسائر بما يتراوح بين ٤٠ و٥٠٪ من الأجهزة، مشيرا إلى أن الأفراد تحملوا معظم الخسائر فيما تراجعت لدى الشركات والمؤسسات الكبيرة.

برامج فى الإمارات لاسترداد البيانات المفقودة

وأوضح مجاهد أن التعرض للإصابة بالفيروس لا يعنى تدمير جميع البيانات على كل الأجهزة، فقد تكون نسبة الأجهزة المصابة بالفيروس فى مكان محدد ضئيلة.

وأكد أن إصلاح الأجهزة المصابة قد يتكلف من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ جنيه للجهاز الواحد، وقد يصل إلى ألف جنيه إذا تم تدمير ذاكرة الجهاز بالكامل.

وقال المهندس زكريا عيسى - رئيس شعبة الحاسب الآلى بالغرفة التجارية - إن وسائل العدوى لا تقتصر فقط على الإنترنت، وإنما انتشرت الإصابة فى أجهزة كثيرة غير مرتبطة بشبكة الإنترنت.

وأشار إلى أن خطورة فيروس «تشيرنوبيل» تكمن فى أنه يمسح ويدمر أول مليون حرف على وحدة الأقراص الصلبة، وهى التى تحتوى على كل الملفات الخاصة بترتيب المعلومات على الوحدة.

وأوضح أن إصابة الفيروس لأجهزة الكمبيوتر فى مصر قد تسبب فى مشاكل ضخمة بين المستخدمين والشركات البائعة لتلك الأجهزة لتحديد من سيتحمل تكلفة الصيانة، خاصة إذا ما كان الجهاز المصاب بالفيروس جديداً.

لكن ماذا يحدث؟ وكيف تتم الإصابة؟ قال المهندس محمد أديب - مدير إحدى شركات الكمبيوتر فى مصر - إن الفيروس يبدأ عمله عندما يتم تشغيل الملف الحامل للفيروس، ثم ينتقل إلى الذاكرة العشوائية «الرام»، ويشرع على الفور فى إصابة أى ملف يتم فتحه من الملفات القابلة للتغيير، وبذلك ينتشر الفيروس بسرعة رهيبة، ليصيب جميع الملفات، ثم يظل ساكنا بدون نشاط إلى أن يأتى يوم ٢٦ من الشهر، وهناك أنواع من الفيروسات تبدأ نشاطها يوم ٢٦ من كل شهر.

ولذلك حذر خبراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء



سوق ومال

المصرى مستخدمى شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» من استخدام الشبكة فى ذلك اليوم، تفاديا للأثر الضار الذى يمكن أن يحدثه هجوم فيروس «تشيرنوبيل».

وإذا انتقلنا إلى رصد آثار «تشيرنوبيل» فى بقية أنحاء العالم، ماذا سنرى؟ فى الإمارات أعلن عبداللطيف محمد بن حماد - وكيل الهيئة العامة للمعلومات - أن آثار الفيروس كانت محدودة للغاية، ولا تذكر، وقال معروف ماجد - المدير الإقليمى لشركة «آى.بى.إم» فى دبى: إن شركته تلقت العديد من الاتصالات من جانب الشركات والأفراد بتوقف أجهزتهم، وقد أعلنت الشركة الطوارىء لمساعدة من تعرضت أجهزته للإصابة.

كما تلقت الشركة طلبات عديدة من المؤسسات والأفراد وبعض الهيئات الحكومية لتحصينها ضد الفيروس الذى ينشط بشكل دائم يوم ٢٦ من كل شهر، وذلك من خلال برامج حديثة مضادة للفيروس، وأشار إلى أنه يجرى إعداد برامج للعملاء لإعادة استرداد البيانات المفقودة.

وفى السعودية تعرضت أجهزة الكمبيوتر إلى دمار كبير أصاب البرامج والملفات بسبب الغزو الفيروسى، وذكرت مصادر مصرفية أن شبكة الكمبيوتر لم تتأثر بالفيروس، لأن معظم البنوك السعودية لم تشترك فى شبكة الإنترنت العالمية، ومازالت تعتمد على التلكسات فى معاملاتها، مؤكدة نجاتها من «تشيرنوبيل».

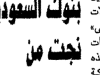
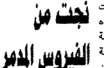
غير أنه فى المنطقة الشرقية من السعودية تعطل مائة جهاز بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، كما حدث عطل مماثل فى شركة كهرباء الشرقية، ويعتقد الخبراء أن الفيروس دخل أجهزة الكمبيوتر فى السعودية لأول مرة هذا العام لتنامى العمل بالبريد الإليكترونى، ودخول خدمة «الإنترنت»، وأكدت مصادر محلية أنه تسبب فعليا فى إصابة العديد من الأجهزة فى شركات وهيئات حكومية ومؤسسات خاصة وأجهزة منزلية، ويعتبر تبادل البرامج المزورة والمنسوخة أحد أسباب هذا الفيروس.

وأكدت مؤسسة النقد العربى السعودى «ساما» أنها اتخذت جميع الاحتياطيات والتدابير اللازمة لحماية فروعها من فيروس «تشيرنوبيل»، وكانت التقديرات الأولية قد أشارت إلى أن خسائر فيروس الكمبيوتر الذى تسرب إلى الأجهزة فى السعودية خلال يومى ٢٦ و٢٧ إبريل بلغت نحو ٣٥ مليون ريال، وتستند هذه التقديرات إلى وجود نحو ٧٠ ألف جهاز كمبيوتر فى السعودية تعرضت للفيروس، وتقدر تكلفة إصلاح الجهاز نحو ٥٠٠ ريال.

فى حين قال أشوك شارما - رئيس اتحاد منتجى برامج الكمبيوتر فى الإمارات - إن الرقابة الشديدة التى تقوم بها وزارة الإعلام بالإمارات على البرامج المنسوخة، ساعد بشكل كبير على التقليل من تأثير فيروس «تشيرنوبيل». وأشار عادل الشيراوى - مدير مركز تقنية المعلومات فى دائرة جمارك وموانىء دبى - إلى أن الإصابات التى وقعت كانت طفيفة للغاية، ولم تشكل أية خطورة على سير العمل بسبب الاحتياطيات المتخذة، مشيرا إلى أن خمسة أجهزة فقط من بين ٤٥٠ جهاز قد أصيبت إصابات طفيفة.

فى الدوحة توقف العمل فى معظم المؤسسات والشركات بسبب تعطل أجهزة الكمبيوتر المصابة بفيروس «تشيرنوبيل»، وفى ذلك اليوم توقف بيع أجهزة كمبيوتر جديدة، وبدأت الشركات فى ترتيب إمكاناتها لصيانة الأجهزة المتضررة.

وفى شركة اتصالات قطر نفى محمد عبدالمنعم العبيدالى - مدير خدمات نظام المعلومات - أن تكون أجهزة الكمبيوتر الرئيسية وشبكة التحكم بشبكات نقل المعلومات وشبكة الإنترنت قد تأثرت بفيروس «تشيرنوبيل»، وأكد أن جميع أنظمة التشغيل والشبكات تعمل بكفاءة نظرا لأن شركة اتصالات قطر «كيوتل» تعتمد على محطات «وندوز إن.فى» بدلا من الحاسبات الشخصية، وهناك ميزانيات ضخمة مخصصة لحماية أنظمة التشغيل من هذه الفيروسات، ويرى خالد أحمد - مدير شركة المستقبل لخدمات الكمبيوتر بالدوحة - أن مشكلة الفيروسات قديمة، إلا أن فيروس ٢٦ إبريل من نوع جديد وطريقة تأثيره ضارة جدا.

بنوك السعودية نجت من الفيروس المدمر

جولة جديدة للتنين خلال الأشهر القادمة

فى سوريا هاجم فيروس «تشيرنوبيل» أيضا بعض أجهزة الكمبيوتر، إلا أنه لم يتم الإعلان عن الخسائر رسميا.

وكانت الجمعية السورية للمعلومات قد قدمت نصائح منذ أكثر من شهر ونصف الشهر عن فيروس «تشيرنوبيل» ووسائل حماية أجهزة الكمبيوتر منه، مما ساعد على تقليل الخسائر.

أما المهندس مهند علوش - رئيس الخدمات الحديثة بالمؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية - فقال: إن مشاريع البريد الإليكترونى والإنترنت التجريبى لم تتأثر بالفيروس.

وقال الدكتور عمر سالم - المدير بشركة عالمية للكمبيوتر - إن فيروس «تشيرنوبيل» جرى تطويره وبرمجته بهدف إيذاء الناس فى وقت معين، وغالبا يعانى من أطلق الفيروس عقدة نفسية، ويحاول الإحساس بالعظمة من خلال إيذاء أكبر عدد ممكن من البشر.

وحول إمكانية تكرار ظاهرة «تشيرنوبيل» بعد ٦ أشهر، توقع أن تكون هناك فيروسات أخرى، وينبغى التعامل معها مثل المرض.

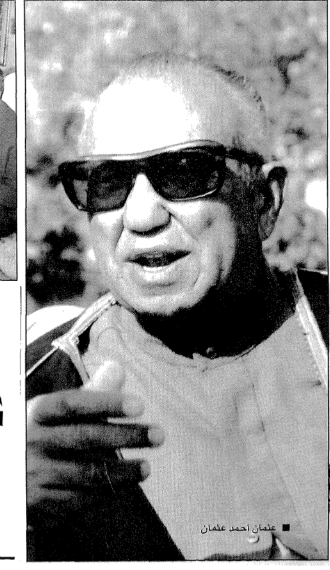
وأشار الدكتور سالم إلى أن أجهزة الكمبيوتر التى يتم تجميعها لا يمكن أن تنقل فيروسات، إلا إذا استعمل من يقوم بتجميع الجهاز الذاكرة المنسوخة للقراءة.

فى الأردن سبب تشيرنوبيل أضرارا بالغة بأجهزة الكمبيوتر، وتقدر الخسائر بمئات الألوف من الدنانير، وقال المهندس بلال الكسوانى إن الفيروس ترك أضرارا كبيرة على أجهزة الكمبيوتر الشخصية، وتلك العاملة لشركات ذات الأحجام الصغيرة والمتوسطة، أما المهندس رائد الخانجى، فقال: إن جميع القطاعات تعمل حاليا على إيجاد حلول سريعة لحل هذه المشكلة فى الأردن، بما يضمن عدم تعرض أجهزة الكمبيوتر لخطر الفيروس.

لقد ترك فيروس «تشيرنوبيل» أضرارا واسعة فى أماكن كثيرة من العالم، إلا أنه بالقياس بفيروس «مليسا» الذى ينتقل عبر البريد الإلكترونى، لم ينتشر بسرعة هائلة، كما قل من هذه الأضرار اكتشافه قبل ٨ أشهر. ■

■ كثير من الأجهزة تحولت إلى جثة هامدة


بالبلدى
رؤوف عياد
معلهش .. أصل فيه إعلانات كتير بتبقى إستفزازيه والناس بتتضايق منها
المجلس الوطنى الفلسطينى
تأجيل إعلان الدوله الفلسطينيه


■ عثمان احمد عثمان


■ الرئيس مبارك و عثمان أحمد عثمان

بدأ مشواره بـ ١٨٠ جنيها

عثمان أحمد عثمان آخر البنائين العظام

شيعت مصر فى الأسبوع الماضى جثمان عثمان أحمد عثمان آخر البنائين العظام فى تاريخها عن عمر يناهز ٨٢ عاما بعد رحلة طويلة كان فيها رائدا للتعمير فى مصر.

■ **تحقيق . محمد عز الدين**

بدأ مشوار عثمان أحمد عثمان بعد تخرجه فى كلية الهندسة جامعة القاهرة، حيث عاد إلى مسقط رأسه «الإسماعيلية» ليرافق خاله المقاول فى مواقع العمل، فرأى وضعا مقلوبا: فالعاملون مصريين والمديرون أجانب قال لنفسه لماذا لا يكون هناك مهندس مصرى يتولى الإدارة، يستثمر طاقات أبناء بلده لصالح مصر، وكانت نجاحات طلعت حرب أمام عينيه وعندما فاتح شقيقه إبراهيم عثمان الذى أصبح - وقتئذ - معيدا بالهندسة.. قال له ..قرأت قولا قديما نصه ..ليس هناك على الأرض أقوى من رجل عاش من أجل فكرة.. وقد تكون واحدا ممن ينطبق عليهم هذا المثل.. و«كان».. عمل مع خاله ليكتسب الخبرة كان أول راتب يحصل عليه ١٢ جنيها، وعندما بلغ راتبه ٢٤ جنيها قرر الاستقلال، وحصل من خاله على مبلغ ١٨٠ جنيها بدأ بها مشوار المقاولات، وكان أول مقر للشركة فى الحى الأفرنجى فى الإسماعيلية وعلق «يافطة» عنوانها «عثمان أحمد عثمان - مهندس ومقاول».. بعد ذلك أصبح «المعلم» عثمان أحمد عثمان «والمعلم لقب كان أهله وأولاده ينادونه به حتى آخر لحظات حياته».. مؤسس شركة «المقاولون العرب» ورائد التعمير فى مصر وأحد بناة السد العالى، الملحمة الوطنية لمصر المعاصرة، وقائد كتيبة «المقاولون العرب» لبناء قواعد الصواريخ لقطع الذراع الطويلة للطيران الإسرائيلى .

نعاه الرئيس مبارك باعتباره ابن مصر البار الذى أرسى قاعدة عريضة لمؤسسة وطنية رائدة قوامها ٧٠ ألف عامل، ورغم تأميم المقاولون العرب فى الستينيات إلا أن عثمان ظل رئيسا لها حتى عام ١٩٧٣ عندما صار وزيرا للتعمير، حيث قام بإعادة إعمار منطقة قناة السويس، بعد نصر أكتوبر العظيم ثم أصبح وزيرا للإسكان والتعمير فى ١٩٧٥ وأنشأ للشركة الأم فروعا فى مختلف الدول العربية، انطلقت منها صناعة التشييد والبناء إلى الخارج، وكان أول من قام بتمصير صناعة الكبارى والأنفاق، وعاش فقيد مصر الكبير إلى أن رأى حلمه الكبير «المقاولون العرب» وهى تعمل فى أكثر من ٣٠ دولة فى إفريقيا وآسيا، وأوروبا، وفى نعيه قال الرئيس مبارك «وكان الفقيد يرى أن رجال مصر هم أعظم ثرواتها، وأن مصر لن يبنيها سوى أبنائها فأنشأ مصنعا لبناء الأجيال على أساس من العلم والمعرفة والحكمة وأصول القيادة، لكى تستمر مسيرة العطاء».

د. ميلا حنا يعتبر عثمان أحمد عثمان - منذ

كان شابا - رائدا للتعمير والمقاولات في مصر ويقول إنه كان سياسيا ماهرا وكان الخلاف معه لا يفسد للود قضية، فقد حدث في عام ٧٤ عندما قرر السادات إعمار مدن القناة من جديد، ورغبته في إنشاء مساكن شعبية مختلفة عما أنشأه الرئيس عبدالناصر، أن قرر المهندس عثمان وقتها بناء المساكن بالحجر الدبش، بحيث يكون سمك الحوائط ٤٠سم والأسقف من الخرسانة وهو ما تم تنفيذه بالفعل في مدن بورسعيد والإسماعيلية والسويس في عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥، وقال د. ميلاد إنه اختلف مع المهندس عثمان لأن هذا الطراز مكلف جدا، حتى أنه انتقده في مقال أخذ شهرة كبيرة وكان عنوانه «التعمير على طريقة الملك خوفو»، وقد آثار المقال ضجة كبيرة، وبالرغم من ذلك تم بناء هذه المساكن وقد تفوقت بالفعل على مساكن عبدالناصر ولكن بتكلفة تفوقها عشرات المرات، وقال حنا إن اسمه سيظل نموذجا للريادة في هذا القطاع الوطني المهم.

أما المهندس الاستشاري صلاح حجاب - رئيس اتحاد المعماريين لدول حوض البحر المتوسط - فأهم ما يلفت نظره هو أن جيل عثمان أحمد عثمان كان مقتنعا بقضية أن المقاول المصري يمكنه إتمام أي عمل يعهد به إليه، ويوظف كل الإمكانات المتاحة له إذا ما اتيحت له الفرصة في بلده، مثل المهندس عثمان وحسن علام، وأضاف حجاب أن المهندس عثمان كان مقتنعا بفكر تواصل الأجيال، وكان يعتز بلقب «المعلم» وهو ما تفتقده الساحة حاليا ويقول المهندس الشاب فتح الله فوزي - رئيس مجموعة مينا - إنه وجيله بأكمله ينظرون إلى المهندس الراحل على أنه أب روحي للمهندسين والمقاولين في مصر والعالم العربي منذ أن كانوا طلابا في كلية الهندسة.. أما المهندس حسين صبور - رئيس بنك المهندس - فيقول إن الراحل الكبير كان يدعم ويروج لأن تنشيء نقابة المهندسين شركات اقتصادية تزيد من دخل المهندسين، ويتذكر صبور أن المهندس عثمان كان يتصل به ويطلعه على تفاصيل المشروعات والشركات التي ينشئها حتى يدخل معه كمؤسس، وأنه في إحدى المرات كان لا يرغب في المشاركة في أحد المشروعات التي اقترحها الفقيد، فأبلغه بأنه ليس لديه سيولة من العملة الأجنبية كافية فقام المهندس عثمان بتقديم المبلغ المطلوب في المشروع للمهندس صبور من جيبه الخاص على أن يتولى تسديده من أموال البنك بعد ذلك متى سمحت الظروف، ويتذكر المهندس صبور بصمات الراحل الكبير - بخلاف التعمير - في خدمة جموع المهندسين وسعيه الدائم نحو زيادة أموال صناديق المعاشات لنقابة المهندسين، وهو الذي لم يكن ينتظر العائد من أجل ذلك. ■

نعم للكيانات الكبرى بالبورصة

فور أن أعلن الدكتور سامح الترجمان رئيس البورصة المصرية عن قرب صدور قانون جديد لتنظيم أعمال شركات السمسرة، ثارت زوبعة جديدة من قبل شركات السمسرة ذاتها والعاملين بالمجال ما بين المعارضة والتأييد.

ويقضي القانون المزمع إصداره بتقسيم شركات السمسرة إلى شركات ذات عضوية كاملة تستطيع مزاولة جميع الأنشطة ذات الصلة، وشركات سمسرة أخرى ذات عضوية غير كاملة يقتصر نشاطها على تلقي أوامر البيع والشراء فقط، ولا تستطيع تنفيذها إلا من خلال إحدى شركات السمسرة ذات العضوية الكاملة، علما بان التقسيم يتم وفقا لعدة أسس يحددها القانون.

ولقد تركزت الآراء المعارضة والتي تنتمي للشركات الصغيرة، وهي المتضررة من هذا التنظيم الجديد إلى أن الوضع احتكارا للشركات الكبرى العاملة بالسوق من خلال تقليص نشاط الشركات ذات الحجم الصغير ومن ثم تركيز المعاملات في يد الشركات الكبرى، كما اعتمدت الآراء المعارضة على مثل هذا القانون أنه في حالة صدوره سيعاني القانون عدم ستوريته، حيث يقوم بتحويل شركات السمسرة الصغيرة وهي تشكل الغالبية العظمى من الشركات العاملة بالبورصة المصرية إلى مجرد واجهات ومنافذ توزيع (دكاكين) تتلقى أوامر بيع أو شراء للأوراق المالية.

ووفقا لوجهة نظر الشركات الصغيرة فإن الاتهام الأساسي الموجه للبورصة هو قصورها من حيث التكنولوجيا والأنظمة والأفراد عن إدارة مثل هذا العدد الكبير من الشركات، ومن ثم كان الهدف هو تقليص عدد الشركات العاملة، وأخيرا كانت القنبلة الأخيرة التي ألقاها المعارضون كمحاولة أخيرة للقضاء على التفكير في إصدار هذا القانون وهي النتيجة الحتمية لمثل هذا القانون وهو سيطرة الأجانب على هذا النشاط في مصر على حساب الشركات المصرية.

وواقع الأمر أن أوجه الدفاع التي أثيرت في وجه القانون الجديد قد ذهبت بعيدا عن منطق الأمور، فالنظام الجديد يؤدي إلى حماية حقوق المستثمرين خاصة صغارهم، وذلك من خلال زيادة كفاءة المؤسسات القائمة على التنفيذ وقدرتها على تقديم المشورة للعملاء من خلال إدارة التحليل المالي بها ومن ثم تعمل بطريقة غير مباشرة على حماية السوق من القرارات الاستثمارية غير المدروسة والتي تتخذ نتيجة عدم الدراية بعلوم التمويل ومن ثم زيادة درجة ثقة المتعاملين بالسوق وشركات السمسرة.

إن رفض التقسيم الجديد والذي يوجد مثيل له في العالم يعني أنه على الرغم من التحولات العالمية التي هزت الكرة الأرضية بعنف واختراق العولمة لكل المجالات لدرجة جعلتنا نراها ونحسها ونتعامل معها في كل دقيقة كل ذلك يتطلب منا أن ناخذ منها موقفا رشيدا في التعامل معها، هذا التعامل لن يكون سوى بكيانات كبيرة قادرة على المنافسة والوقوف في وجه حرية التجارة وفي ظل الجات أو منظمة التجارة العالمية، فكيف يمكن لشركات هشة صغيرة ضعيفة المنافسة مع الشركات العالمية الكبرى في المستقبل القريب بعد تنفيذ بنود اتفاقية الجات؟

وكيف نتعامل مع نظام الحرية الاقتصادية التي يجتاح العالم حاليا بمنطق عفا عليه الزمان؟

أما آن الأوان لأن نتعامل بمنطق جديد له وجاهته وليس بمنطق كان يوما له وجاهته، وأصبح الآن غير مقبول؟

وإذا كان من حقنا وواجبنا ايضا أن ننتقد قرارا جانبه الصواب فإننا نجد لزاما علينا أن نساند بقوة قرارا نعتقد أن الصواب حليف له.

راوية الصاوي

١٢ ساعة معلقاً بين السماء والأرض

من قتل البدرشينى ؟!

لو أن يوسف شاهين رأى الرجل معلقا على جمالونات سقف محطة مصر، يهدد بالانتحار واستمع ـ كما استمعنا ـ إلى زملائه «الشيالين» والباعة المتجولين، لفكر مرات فى أن فيلمه «باب الحديد» يحتاج إلى ملحق درامى خاص قد يحمل اسم «باب الحديد ٩٩»، أو «من قتل البدرشينى؟»

■ تحقيق ـ علاء البربرى

حياة الناس

سيناريو الفيلم يمنح نفسه بسهولة لكل من يرى الواقعة، المئات تحلقوا منذ ظهيرة الأربعاء حول السرير المطاطى المتوقع سقوط محمد عبدالحافظ الشهير بـ «البدرشينى» عليه، وقبل منتصف الليل بعشر دقائق، وبعد حوالى ١٢ ساعة حرجة قضاها الجميع فى توتر، يتساءلون عما سيحدث، هل سيلقى بنفسه متخطيا السرير المطاطى؟ هل يقطع شرايين يده بالسكين الضخمة التى يحملها؟ أم ترىٰ يستسلم ويهبط من حيث صعد كما فعل فى المرتين السابقتين اللتين لم يقض فيهما أكثر من ٤ ساعات؟

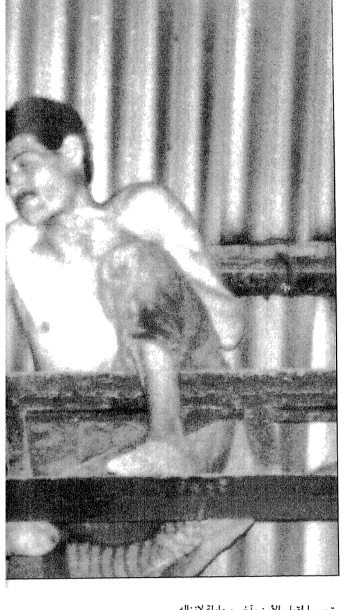
البدرشينى الذى لم يكن ليطلب سوى «كشك» يبيع فيه ويشترى، يقوم فيه وينام، هو وأطفاله الثلاثة، أصر على أن يعلن للعالم عن تذمره ورفضه تهميش المجتمع له، وتوج إعلانه بالدماء، لا التى سقطت نتيجة الفكرة الجهنمية التى لجأ إليها رجال الشرطة لحماية البدرشينى من نفسه، وإعادة الأمن والأمان إلى محطة السكة الحديد، وإنما بهذه الدماء التى جمدت فى ثلاجة مستشفى «كنشندر» بشبرا بعد أن نجحوا فى إسقاطه على السرير الهوائى وحملوه من أطرافه الأربعة إلى غرفة ضابط مباحث المحطة، ومنها إلى غرفة أخرى فى المستشفى العام الذى سجل تقريره أنه مصاب بجروح فى البطن والظهر وكسور فى الضلوع بالجهة اليسرى، وكدمات وسحجات منتشرة بالجسم، ومنه إلى الثلاجة.

مات محمد البدرشينى ليريح الناس من همه، ويريح نفسه من الإبوة العاجزة بعد الإنسانية المهدرة.

مات راجيا أن تمنحه السماء ـ التى تمنح الصابرين والمحسنين قصورا فى الجنة ـ مجرد «كشك» بسيط يرتاح فيه إلى الأبد.

فى رحاب رمسيس

مشهد لن ينساه أحد، بل قد لا يجرؤ «يوسف شاهين» على تجسيده، ذلك الذى حرك البدرشينى فيه جسده ليمر من جمالون طولى، حيث كان يرقد عاريا إلا من قطعة تستر سوءته إلى جمالون عرضى يتسع لأن يقف عليه بقدميه كلتيهما، ليتبول فى حافظته الجلدية، ويروى ظمأه منها على ثلاث دفعات، بينما على الأرض كانت المياه تندفع من خرطوم ضخم يغرق المشاهدين، يبعدهم



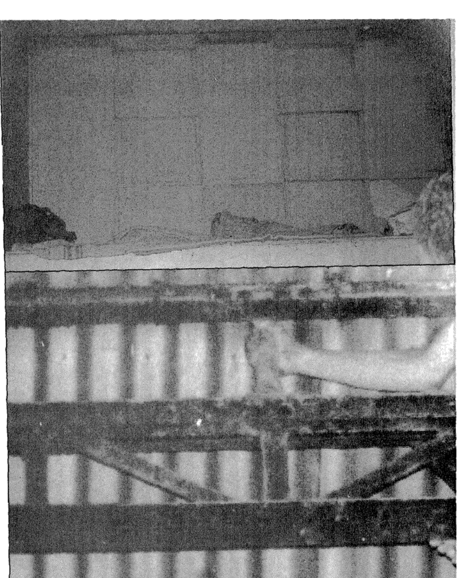
تحسبا لقيام الأمن بآخر محاولة لإنزاله.

كان يشير إلى المئات الذين وقفوا ينتظرون مصيره مرددا «عايز مفيد فوزى».

وعندما سألنا من يعرفونه عن قرب ممن يبيتون مثله فى رحاب رمسيس، من نسوا منذ زمن أنهم آدميون لهم ما لهم من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات، أكد أحدهم أنه يقيم منذ أكثر من ١٥ سنة فى المحطة، متزوج اثنتين ويعول ٣ أطفال، كان شقيا فى صغره، واعتقله الأمن مرتين، ثم أفرج عنه ومن يومها وهو يحاول شق طريقه بشرف، وكما يقول رمضان محمود الشهير بـ «البرنس» وهو بائع لا يغادر ميدان رمسيس، حيث العمل أسفل عمارته والنوم تحت الكوبرى والأكل فى أى ركن:

محمد البدرشينى فاض به الكيل، وفشل فى الحصول على رخصة لحمل الحقائب، وضاق بمطاردة رجال الأمن الذين يحرصون ـ كل الحرص ـ على أن يكون لكل عامل رخصته.

وعدوه فأخلفوا فحاول قتل نفسه ..ووخزوه فسقط ثم مات



■ نافذة على رصيف نمرة ٦ هى مأوى البدرشينى وأسرته

■ البدرشينى معلقاً فوق جمالون محطة مصر

محاولة إقناعه بالنزول تكررت مع رشدى أباظة، ورمضان البرنس، لكن رجال الأمن تدخلوا حفاظا على سلامتيهما.

سألناه. ماذا عن سلوكه؟ وهل قام بإحداث شغب أخيرا، فرد: أبدا لم يصب أحدا بسوء، صحيح كانت كل العبر فيه، لكن الدقيقة فى المعتقل بسنة، ولما خرج ووجد زوجته قد أنجبت أول أطفاله، قال: «نويت أتوب»، لكنهم لم يسمعوا له.

أين وأين؟

مجموعة من ماسحى الأحذية الجالسين بمحاذاة واجهة محطة مصر، نصحونا بالابتعاد عن الموضوع، فالرجل شقى وراح فى ستين داهية، وخلاص.

نتأمل ملامحهم، نتفرس فى تلميحاتهم، ونستمع إلى رمضان محمود الذى لم يبد اندهاشا لمقولاتهم، فهم مرشدون، وينالون الرضا، بدليل وجودهم فى موقع متميز يحسدهم عليه الحاسدون.

نتجه إلى محمد الجواهرجى، بائع آخر فى القطارات، لكنه جاء إلى المحطة طفلا يعرف الصغير قبل الكبير، فيصرخ فى وجوهنا قائلا: فين العدل، فين الكرامة، فين الإنسانية؟ ويشير إلى النافذة التى ينام عليها محمد، هذه هى نومته، مثل السجن، «بلاطتان ونصف فى كم بلاطة».

ويشهد الجواهرجى أن البدرشينى كان يعرف ربنا ويقرأ القرآن فى كثير من الأحيان، وهو لا يطلب المستحيل، فقط «كشك».

المدهش أن إسقاط محمد عبدالحافظ الشهير بـ «البدرشينى» سواء تم بعد وخزه بسلاح مثبت فى العصا الطويلة التى رأينا أحدهم يوجهها إليه من الجمالون العرضى المواجه للقضيب الذى يقف عليه، أم بالعصا الكهربائية، جلب تعليقات متباينة، إحدى السيدات المتشحات بالسواد، قالت: «منه لله وقف حالنا» وبائع حلويات ردد: «كانوا ضربوه بالنار وخلصوا نفسهم».

لكن رمضان كان يبكى وحلمى لم يستطع أن يتمم جملة واحدة، وكان الجمهور يجرى وراء الموكب الضخم الذى حمل المجرم السفاح الممدد بين يدى أكثر من عشرة أفراد يجرون به فى مشهد يذكرنا - تماما - بمشهد القبض على من قبض عليهم بعد دقائق من قتل السادات أمام النصب التذكارى.

تقرير المصير

انتصف ليل القاهرة، القناة الأولى تقدم برنامجا أجنبيا المذيع يبذل قصارى جهده كى يقنع الرجل بأكل الشيكولاتة، والمرأة بأن تضع إصبعيها فى أذنيها لأن الشيكولاتة تتكلم.

وفى القناة الثانية ترش هند رستم العطر فى الحجرة التى سيملأها يحيى شاهين حبا وغراما، أما قناة النيل الدولية، فتضم خمس جميلات لبنانيات يقدمن أغنيتهن، وتقول لى مش راح أنساك يا ناسينى، وعلى الشاشة طبعت كلمة (Succes) مائلة.

فى صباح اليوم التالى توجهنا إلى محطة مصر، أخبرنا أحدهم أنه مات، أخذه الله إلى رحابه، حيث لا رخصة ولا ضرورة لكشك، ولا مزيداً من الألم، إنما الإجابة التى مازلنا نجهلها: من قتل البدرشينى؟ ■

قبل رمضان الفائت بأيام، صعد إلى السقف على ارتفاع حوالى ٢٠ مترا هدد بإلقاء نفسه، سألوه عما يريد، فقال: رخصة يا أولاد الحلال، «أشيل بها الشنط»، فوعدوه بها، ولما نزل أخذ بدلا منها العقاب المناسب.

بعدها اشترى بضاعة يتاجر فيها، مناديل، سجائر، فطائر، أى شىء، لكن المطاردة من البلدية، ومن، ومن.. دفعته إلى محاولة الانتحار مرة أخرى، ومنذ ١٥ يوما صعد إلى السقف، وطلب كشكا، ولأن المسألة بسيطة، وعدوه بالكشك، حلم حياته فنزل، وهذه المرة اكتشف تبخر كلام الواعدين بمن فيهم مسئول المحطة الكبير، الذى نشرت الجرائد وعده، ومع الأيام تحول الوعد إلى حبر على ورق.

آخر صعود

القطار أتى من أسوان، وزحف عليه الحمالون والبدرشينى رغم إصابة ساقيه، إنسان يجوع ويعرى، وعليه أن يطعم أطفاله، ويستر زوجتيه اللتين لم تجدا سوى التسول وسيلة لسد الرمق، ونوافذ رصيف نمرة «٦» لقضاء الليل.

زحف مع الزاحفين طمعا فى بضعة جنيهات، لكن الرخصة «لعنة الله على الرخصة» جعلتهم يستوقفونه، هرب منهم وصعد على الجمالون القريب من كافتيريا محطة مصر.

حلمى أحد الباعة المتجولين فى القطارات يدلى بشهادته فيقول: صعد إليه صديقه ليهدىء من حالته، ويطالبه بالعدول عن الانتحار، فأصابه محمد بالسكين حتى يتركه فى حاله.

آخر إمتحانات القرن

الغش بالموبايل .. الدروس الخاصة علنا !

فيروس الامتحانات اجتاح البيوت العربية والموسم الساخن بدأ كعادته كل عام، تفاصيل كثيرة ومحاولات لا تتوقف للإنقاذ السريع فى اللحظات الأخيرة، دروس خصوصية وأدوية لإزالة التوتر وملايين تنتقل إلى جيوب محترفى توصيل خدمة «المراجعة النهائية» إلى المنازل.

إنها حالة أيام الامتحانات التى لا يوجد بيت عربى لا يعيشها .. حالة تبدو عادية ولكن إختلافها يأتى من أنها آخر إمتحانات هذا القرن .. هيا نرصدها بالتفاصيل والحكايات!

■ المغرب. تهانى عبدالرحيم ■ قطر. العزب الطيب الطاهر ■ القاهرة. ريهام مازن ■ جدة. مجدى الجلاد
■ الإمارات. سمير الجندى ■ مسقط. صلاح جابر ■ تصوير. عماد عبدالهادى - موسى محمود

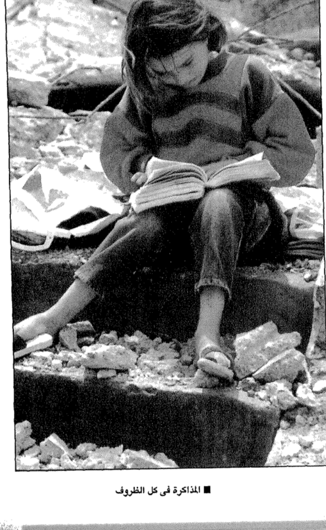
فى المغرب الدروس الخصوصية بالدولار والأسعار معروفة ومحددة، وفى السعودية ممنوع الكلام فى التليفون أو مشاهدة التليفزيون .. وفى القاهرة يبتكرون أحدث وسائل الغش وفى الإمارات الدروس الخصوصية سرية جداً.

أما فى عمان فهواجس الدخول إلى الجامعة هو مرض طلبة الثانوية العامة، هذه ببساطة أعراض فيروس الامتحانات العربية وتفاصيلها الغريبة.

«تكنة عسكرية» ممنوع الاقتراب هذا هو شعار البيوت السعودية فى موسم الامتحانات، سالم عبدالعزيز أحد الآباء السعوديين الذين يعيشون الحالة تماماً مع الأبناء يشرح تفاصيل الأزمة السنوية قائلاً: «قائمة الممنوعات الصعبة هى أول ما نقرره والتى تشمل إغلاق جهاز التليفزيون تماماً وكذلك الهاتف فهذان هما أكبر مضيع لوقت الأبناء، ولكن هذا وحده لا يكفى فلابد من إيجاد حافز مغر جداً لإنهاء الامتحانات بالنجاح والحافز المعتاد لدى الأسر السعودية هو السفر لقضاء الإجازة الصيفية، وهو الجزرة التى نغرى بها الصغار ليتحملوا حالة الطوارىء المرهقة جداً لهم طوال فترة الامتحانات».

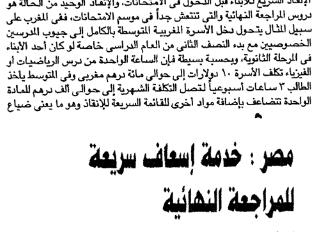
إغراء الطلبة وقيود الامتحانات ليست هى - فقط - التفاصيل التى تحدث فهناك إجراءات أخرى يتحملها الأهل والتى يقول عنها «اضطررت أن أضاعف ميزانية الأسرة لمواجهة المتطلبات الزائدة سواء لشراء المذكرات أو الكتب أو الحصول على دروس إضافية فى بعض مجموعات التقوية التى تنظمها المدارس الأهلية، حالة الطوارىء تلك يهددها فى السعودية الآن تزامن موسم الامتحانات مع مباريات «المربع الذهبى» للدورى السعودى التى تجرى حالياً وسط اهتمام إعلامى وشعبى شديد لم يجد الآباء إزاءه سوى إغلاق أجهزة التليفزيون ووضعها داخل صناديقها، أما ما لا يستطيع الآباء منعه هناك فهو هذه الموجة الساخنة من التدين





وارتياد المساجد والتى يحرص عليها الطلبة السعوديون مع قرب موسم الامتحانات وهى ظاهرة تبدو ملحوظة تماماً رغم أن المجتمع السعودى بطبعه على ارتباط وثيق بالعبادات لا سيما الصلاة ولكن هذه الحالة على حد تعبير على الشهدى طالب الثانوية العامة هى محاولة للتقرب إلى الله لأنه سبحانه وتعالى يحب أن يتقرب إليه عبده فى السراء والأوقات الصعبة وليس هناك أصعب من الامتحانات!!

بينما البيوت السعودية تعلن حالة الطوارىء لمقاومة إغراء الكورة والفضائيات فإن البيوت المصرية والمغربية تقع فى حسبة برمة كما يقولون لتوفير مصاريف الإنقاذ السريع للأبناء قبل الدخول فى الامتحانات، والإنقاذ الوحيد من الحالة هو دروس المراجعة النهائية والتى تنتعش جداً فى موسم الامتحانات، ففى المغرب على سبيل المثال يتحول دخل الأسرة المغربية المتوسطة بالكامل إلى جيوب المدرسين الخصوصيين مع بدء النصف الثانى من العام الدراسى خاصة لو كان أحد الأبناء فى المرحلة الثانوية، وبحسبة بسيطة فإن الساعة الواحدة من درس الرياضيات أو الفيزياء تكلف الأسرة ١٠ دولارات إلى حوالى مائة درهم مغربى وفى المتوسط يأخذ الطالب ٣ ساعات أسبوعياً لتصل التكلفة الشهرية إلى حوالى ألف درهم للمادة الواحدة تتضاعف بإضافة مواد أخرى للقائمة السريعة للإنقاذ وهو ما يعنى ضياع

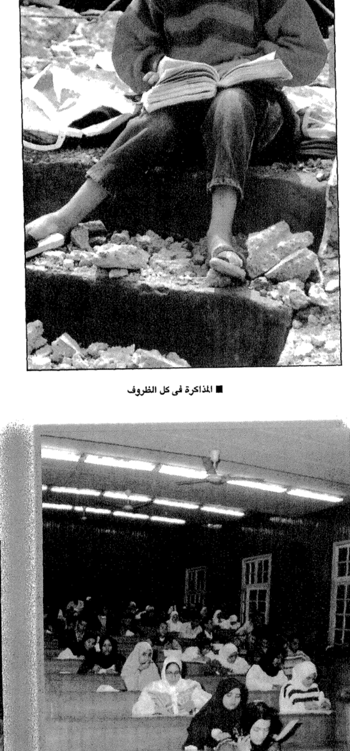


مصر : خدمة إسعاف سريعة للمراجعة النهائية

المغرب : الدروس الخصوصية تلتهم دخل الأسرة

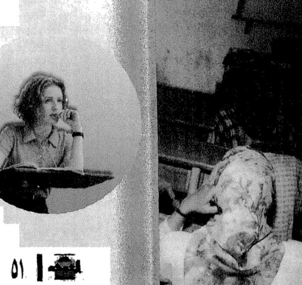
السعودية : سباق بين الامتحانات ومباريات المربع الذهبى

■ المذاكرة فى كل الظروف











■ هل تزيل آلاف الجنيهات على الدروس الخصوصية ..التوتر فى يوم الامتحان

دخل الأسرة العادية فى المغرب والتى يتراوح دخلها الشهرى ما بين خمسة وستة آلاف درهم شهرياً.

أما فى مصر فالدروس الخصوصية هى العلامة المميزة لموسم الامتحانات وإن كانت تبدأ لدى الكثيرين منذ اليوم الأول للدراسة ولكنها تبلغ ذروتها فى الشهر السابق للامتحان وتحمل شعار المراجعة النهائية، ورغم كل محاولات وزير التعليم المصرى للقضاء على أباطرة الدروس وإمبراطوريتهم التى تلتهم حسب تقديرات وزارة التعليم حوالى ٧ مليارات جنيه سنوياً من دخل الأسرة المصرية فإن الأمر لم يتغير وحتى الأسر التى ترفض إعطاء أبنائها دروساً خصوصية خلال العام تقبل جداً على إشراك أبنائها فى دروس المراجعة النهائية باعتبارها مطلباً أساسياً وحاجة ملحة للاطمئنان على مدى استيعاب الأبناء للمناهج قبل الدخول للامتحان، حالة الاطمئنان هذه تستلزم دخول أكثر من ١٦ مليون طالب مصرى فى مختلف مراحل التعليم إلى غرفة العناية المركزة تلك لعلاجهم من فيروس الامتحانات القاتل خاصة مع البث المباشر والدائم للرسائل الإعلانية المركزة التى يحرص عليها أباطرة الدروس الخصوصية لتأكيد ضمانهم لنجاح الطالب وتفوقه بمجرد تعاطيه كبسولة المراجعة النهائية، أميمة إحدى الأمهات التى تحكى عن تفاصيل الأيام الصعبة تلك تقول «بحسبة سريعة سوف نتكلف حوالى ١٣٨٠ جنيها خلال شهر المراجعة قبل الامتحان فابنى يأخذ أربعة دروس خصوصية للمراجعة النهائية كل درس يتكلف حوالى ٣٢٠ جنيهاً شهرياً خاصة أن الحصة لمدة ساعتين ندفع فيها ٤٠ جنيهاً لكل مادة، ورغم أنه فى إحدى المدارس الخاصة المحترمة إلا أننا بدأنا فى إعطائه دروسا فى الرياضيات واللغة الإنجليزية منذ الصف الثالث الابتدائى والآن وهو يستعد للشهادة الابتدائية ارتفعت تلك المواد لتصل إلى أربع مواد، ويكاد المنزل لا يخلو من مدرس كل يوم.

المراجعة.. للجميع

العائلة السابقة نموذج يتكرر كثيراً داخل البيوت المصرية ليشكك إلى حد كبير فى كلام وزير التعليم المصرى الذى أعلن منذ فترة قصيرة أن ١٠٪ فقط من الطلبة هم الذين يتعاطون الدروس الخصوصية وحتى إن كان هذا الرقم صحيحاً فإنه ينقلب تماماً فى شهر الامتحانات ليصبح هؤلاء العشرة هم الذين لا يتعاطون الدروس بينما يصبح ٩٠٪ من الطلبة من المتعاطين لكبسولة المراجعة النهائية ليدفعوا على الأقل ثلث حجم الإنفاق الهائل على الدروس الخصوصية .. ومدرسيها.

هذا المناخ دفع هؤلاء للإعلان عن أنفسهم فى الجرائد اليومية، أحد هؤلاء أعلن عن نفسه باعتباره مدرس لغة إنجليزية ومتخصص لغويات ومراجعة نهائية للثانوية العامة، أما أسعار الأستاذ المتخصص فهى ١٥٠ جنيهاً للمراجعة لمدة شهر على أربع حصص للصف الأول والثانى الثانوى أما الثانوية العامة فسعر مراجعتها للمادة ٢٠٠ جنيه، المفارقة أن الأستاذ ليس بمفرده فهو مجرد واجهة لمؤسسة متكاملة للدروس الخصوصية تضم جميع التخصصات الأخرى فقد أكد أنه يقدم خدماته للجميع وفى جميع المواد بفريق من المدرسين الأوائل الذين يجيدون إعطاء دروس المراجعة التى يعتبرها على حد قوله .. (تسخين) للامتحان باعتبارها تعتمد على حل نماذج الامتحانات وشرح بعض الأجزاء الصعبة .. وببساطة فإن طالب الثانوية العامة الذى يحتاج إلى مراجعة ٦ مواد مثلاً وهى المواد الأساسية سوف يدفع ما لا يقل عن ١٢٠٠ جنيه خلال شهر المراجعة هذا.

الحسبة حتى الآن خاصة بطلبة المدارس أما فى الجامعات المصرية فإن الموقف يبدو أغلى بكثير خاصة لو كان الابن فى إحدى الكليات العملية كالطب أو الصيدلة أو الهندسة التى يصل سعر مراجعة المادة بها إلى حوالى ٢٠٠٠ جنيه للمادة الواحدة ولا يقل عن ١٥٠٠ جنيه وبحسبة سريعة فإن طالب الطب الذى يحتاج فى المتوسط إلى دروس خصوصية لمراجعة خمس مواد سيتكلف فى هذا الشهر ما لا يقل عن عشرة آلاف جنيه. أما داخل الكليات النظرية خاصة الآداب والتجارة والحقوق فإن مراجعة الطلبة تعنى ببساطة الحصول على مذكرات مركزة تحوى أهم محتويات المنهج غالباً ما تختتم دروس المراجعة تلك بتقديم ورقة أسئلة لا يخرج عنها الامتحان خاصة لو كان الطالب يأخذ دروس المراجعة لدى أستاذ المادة وهو ما يرفع السعر لديه ليصل إلى ٦٠٠ جنيه للمادة بينما المدرسون من خارج الكلية يصل سعرهم إلى حوالى ٣٠٠ جنيه للمادة!! أما عن الغش فى الامتحانات فيرى الدكتور عمر الفاروق - موجه اللغة الإنجليزية - أنه يعتمد على قوة إبصار طلاب الخليج، لذلك فهم يستخدمون أوراقا صغيرة، أو يكتبون على ذيل جلباب الطالب، أيضا ساعد الهاتف النقال فى ظهور أساليب جديدة للغش

الدروس الخصوصية تمثل مشكلة كبيرة فى قطر، لذلك سعت وزارة التربية والتعليم العالى كما يرى السيد على يوسف - مدير إدارة الامتحانات وشئون الطلاب بها - إلى تخفيف حدة توترات هذا الموسم من خلال إجراء الاختبارات والامتحانات طوال أيام الدراسة، ومع ذلك تلجأ ٦٠٪ من الأسر القطرية إلى الدروس الخصوصية لتحقيق طموحات أبنائها بالدخول فى الجامعات، أو

الإمارات : الدروس الخصوصية عقوبتها إنهاء الخدمة

قطر : قوة الابصار تساعد على «الغش»

الحصول على بعثات فى الخارج، ورغم تبنى الوزارة لفكرة فصول التقوية، إلا أن كثيرا من الأسر تفضل الدروس الخصوصية التى تكلفها شهريا ما يصل إلى ٥ آلاف ريال قطرى.

تحت الأرض

عيادات ودكاترة الدروس الخصوصية فى مصر أكثر حظاً من زملائهم فى الإمارات فأولئك ونتيجة للملاحقة الدائمة من السلطات لم يعد أمامهم سوى العمل تحت الأرض وفى سرية تامة حتى لا يتعرضوا للعقاب الشديد والمعلن وهو الأسلوب الذى تستخدمه السلطات هناك المراكز الثقافية صورة علنية للدروس الخصوصية وحدث فى قمة الموسم فى العام الماضى عندما أعلنت السلطات عن أسماء مجموعة من المدرسين الذين أنهيت خدماتهم فوراً بعد أن ضبطوا متلبسين بإعطاء دروس خصوصية.

والمسموح به هو ما يسمى بالمراكز الثقافية التى تنظم مجموعات من الطلبة للحصول على دروس فى مقررات معينة ويتم اقتسام العائد المادى بين المركز والمدرس ورغم ذلك فإن أولياء أمور التلاميذ لم يتوقف نشاطهم السنوى فى البحث عن منقذين لمرضى الامتحانات حتى لو كان الثمن يصل إلى ٤٠٠ دولار شهرياً لطفل فى الصف الثالث الابتدائى وهو ما يؤكده عبدالله الغيلانى المحامى بإحدى شركات البترول الذى يؤكد أنه لجأ إلى إحدى المدرسات لإعطاء درس فى اللغة العربية لابنه التلميذ بإحدى مدارس اللغات. أما المصريون المقيمون فى الإمارات فإنهم رضعوا بصماتهم بقوة على خارطة الموسم الساخن خاصة أن لديهم أسبابهم المختلفة قليلاً فى تفاصيلها، فالمصريون المقيمون يسعون لأن يحصل أبناؤهم على أعلى الدرجات فى الثانوية العامة ليتمكنوا من دخول كليات القمة فى مصر وهو ما يؤدى إلى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بشكل كبير بين عائلات المصريين وبعض الجاليات العربية الأخرى وهو ما أدى لارتفاع أسعارها جداً حيث يصل سعر الساعة إلى حوالى ٣٠ دولاراً وهو ما يعادل ١٥٠ درهماً!!

فى عمان القلق الوحيد هو ما يعيشه الذكور فى الثانوية العامة وطلبة جامعة السلطان قابوس حلم كل شاب عمانى، وبينما يؤكد الرسميون أن آفة الدروس الخصوصية وتوتر ما قبل الامتحان لا وجود له خاصة على مستوى المرحلة التعليمية قبل الجامعة لتكامل الأسلوب التعليمى بأركانه الطالب والمدرس والمدرسة، رغم ذلك فإن واقع الحال لا يختلف كثيراً فى عمان عن باقى أجزاء الوطن العربى، فالفيروس شديد العدوى والقلق العربى المعتاد لا تقضى عليه أية إجراءات رسمية، حتى لو كان الإقرار المسبق الذى تشترطه وزارة التربية والتعليم على جميع المدرسين الالتزام بعدم إعطاء أية دروس للطلاب أو بعمل اختبارات دورية لتخفيف رهبة الامتحانات، فالدروس الخصوصية فى عمان تأخذ شكل الموضة و«البرستيج» الاجتماعى الذى تلجأ إليه العائلات الغنية هناك لتفاخر به باعتباره رعاية متميزة لأبنائها(!!!). والمدارس التى لازال الوضع بها رغم ذلك هادئاً فالتوتر الحقيقى فى عمان موجود فى الجامعات، فالطالب الذى ينجح فى دخول الجامعة خاصة جامعة السلطان «قابوس» يصل إليها بعد كفاح شديد، والتوتر يبدأ من محاولات دائمة من الطلاب لتجميع المحاضرات وتصويرها وإعادة مراجعة المواد التى عادة ما تكون خلال الأسابيع الأخيرة وفى الوقت الضائع. ■

الغشاشون الجدد!!

من الطلاب من يرفعون شعار «البرشام» أقصر طريق إلى النجاح وفى كل عام يبدعون فى قائمة الغش التقليدية طرقاً جديدة وحديثة، وآخر ما انضم إلى القائمة جهاز «اللاسلكى» الذى يضع الطالب سماعته الصغيرة جداً داخل الأذن حيث تشبه السماعة الطبية ولا يشك بها المراقبون بينما يوضع الميكروفون بين الملابس بحيث يستطيع الطالب مخاطبة صديقه بالخارج ليعطيه إجابات عن الأسئلة، هذه الطريقة استخدمها عدد محدود من الطلبة رغم نتائجها الباهرة، كما يؤكد إبراهيم الشريف الطالب بكلية الحقوق، والذى سبق له إن أستخدمها، أما محدودية الاستخدام فيعود إلى ارتفاع سعر الجهاز حيث يصل إلى ٥ آلاف جنيه، وفيما عدا الغش التكنولوجى فإن الوسائل التقليدية «للبرشام» الدواء السحرى للطلبة الفاشلين دراسياً مازالت حاضرة بقوة بدءاً من الشكل التقليدى للورقة التى لا يزيد عرضها على ٣ سم وقد يصل طولها إلى ٣٠سم وتحوى أبواب كاملة من المنهج، وهناك أيضاً الكتيبات الميكرو وهى عبارة عن كتيب لا يزيد حجمه على ٦سم × ٣سم يعد ككتاب أساسى يضم فى صفحاته الأولى فهرسا للمحتويات ثم إجابات كاملة للأسئلة المتوقعة وهناك أيضاً طريقة الكتابة على المسطرة سواء على سطحها أو بحشوها «بالبرشام»، أو استخدام الورق الشفاف ولصقه على الملابس بعد الكتابة عليه ثم نزعه فى لجنة الامتحان وإتمام مهمة الغش بنجاح، وللبنات طرقهن أيضاً فى الغش بدءاً من استخدام «الوكمان» لدى الفتيات المحجبات وصولاً إلى الكتابة على الفخذ فى حركة جريئة جداً لا تلجأ إليها سوى قلة من الفتيات الجريئات جداً طبعاً.

«تيك أواى»

لماذا يظل الحزن ـ ها هنا ـ مرتسما؟ لماذا تظل أحلامنا ـ تلك البسيطة ـ مستحيلة؟ لماذا يظل عالمنا السعيد ـ هذا الذى ننتظر ـ لا يجىء؟ ولماذا يبتعد عنا الوطن؟ هل نحن الذين نعشق الألم أم أن الجرح كان أنفذ من أن يحتمل؟ هل دماء الشهداء ـ حقاً ـ كانت سرابا؟ وهل حبات رمل الوطن ـ أيضاً ـ سراب؟ وهل دمعاتنا التى طفرت ـ ونحن نستمع إلى عبدالحليم حافظ وهو يعتصر آلامنا : « لو مت يا أمى ما تبكيش ... راح أموت لأجل ما بلدى تعيش». هل هذه الدمعات آن لها أن تجف؟

إن إصرارنا على اجترار الألم لن يفيد كثيراً، وطعم الوطن مهما طال فوق الشفاه سوف يذوب، وأحلامنا ـ التى كانت كبيرة ـ سوف تسرقها منا ـ يوماً ما ـ الإعلانات الملونة ، وسوف نذوب فى الجماهير التى استكانت مبهورة بالمستجدات الحضارية فى المنطقة، مبهورة بالحياة الأمريكانى التى تقهر الجميع، مبهورة بمحلات الوجبات السريعة وسينما البطل «أبو عضلات» الذى يقضى ولا يُقضى عليه، والمطربات الشقراوات ذوات العيون الزجاجية الزرقاء والأكتاف البيضاء التى تلتهم العيون. فى ظل هذه المستجدات وهذا الضغط اليومى على جميع الحواس لابد أن نستكين، ففى ظل بليون جنيه استثمارات «تيك أواى» فى مصر وحدها و ٣٥٠ مشروعاً ترفيهياً فى السعودية وحدها، لابد أن نستكين، وفى ظل ملاعب الجولف وصالات البولينج .. لابد أن نستكين، وفى ظل أكثر من ١٠ مدن ملاه جديدة فى مصر تشمل «دريم لاند» و«جيرو لاند» و«وندر لاند» وكل لاند وأى لاند ـ لابد أن نستكين .. على فكرة : «لاند» تعنى أرض!! لنستكن ولنعترف بهول سذاجتنا وحجم مصيبتنا التى بحجم الوطن، ولنستسلم لطبيعة المرحلة، ولننس أحلامنا المفزعة وشعاراتنا المزعجة، ولنشرب «الكوكاكولا» جميعاً .. نخب انكسار الوطن .. نشرب «علشان ننسى»! ولنمارس طقوسنا اليومية، طقوس الجيل الصاعد، جيل «التيك أواى» الذى عرف كيف يحل المعضلة ويفك رموزها، جيل «كنتاكى فرايد تشيكن» و«ماكدونالدز» و«باسكين روبينز» ، و .....، و .... و«سلم لى على أرض الوطن بالمايونيز»، والحلم العربى بالخلطة السرية، والوحدة العربية بـ «الكاتشاب»، ولنغسل خارطة الوطن بالمساحيق التى قد تزيل بعض البقع، وننشف بالفوط الصحية.

ولتحيا الجات.. والحلم الذى مات.

ولتحيا العولمة والخصخصة و«البصبصة» و«القصقصة» و«المصمصة» ـ ولا مؤاخذة ـ الـ «..........» !!

خالد عميرة

لا تقلق.. ولا تذاكر:

الفئران.. دليلك إلى النجاح

هل تريد أن تنجح وتتفوق؟

بسيطة جداً.. لا تذاكر كثيراً.. ولا تذاكر على الإطلاق فى ليلة الامتحان.. ولا قبل دخول اللجنة.. ولا بعد الخروج منها.. وإذا ذاكرت.. فذاكر تحت حرارة الشمس.. وابتعد عن ضوء القمر.. كما يجب عليك ألا تذاكر أكثر من ساعتين متواصلتين.. وإذا أردت «الفائدة» كلها.. تناول طبق سلاطة.. فإنه أفضل من خمس ساعات مذاكرة.. اعتمد على السلطة.. وأضحك.. والعب.. ولا تندهش.. فما قلته وما سأقوله لك.. حقائق علمية مؤكدة عن أفضل الطرق لاستخدام الذاكرة فى تخطى الامتحانات.. وإن لم تصدقنى.. اسأل الفئران..

■ تحقيق: أحمد خالد ■ تصوير: أحمد عبدالرازق

حياة الناس

ليس أمامك إلا التعامل مع الامتحانات من خلال ذاكرتك.. فالذاكرة هى أول الأسباب التى يمكن أن تحدد نتيجة امتحانك.. وهذا الكلام السابق، رغم أنه معروف، إلا أنه ليس من عندى، لكنه رأى الدكتور «هشام رامى» - مدرس الطب النفسى بجامعة عين شمس - الذى سيقدم لنا روشتة بسيطة للنجاح من خلال الذاكرة والعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على النجاح فى الامتحانات.

ومع د. هشام نبدأ الأسئلة لتلقى الإجابات التى يؤكد الدكتور دائما بجملة «وقد أجريت تجربة على الفئران فثبت أن»..

ولنبدأ بالذاكرة.. ما هى؟

يجيب د. هشام رامى قائلا:

الذاكرة هى إحدى وظائف المخ المعرفية، وتشتمل على تلقى وتخزين واسترجاع المعلومات، وتعد الذاكرة من أهم وظائف المخ، حيث إنها الأساس الذى يعتمد عليه فى التعلم والإدراك بل الذكاء.

ويمكن القول إن هناك مؤثرات تؤثر على عملية الذاكرة والتذكرة وهى خارجية مثل طبيعة المعلومة ومدى تقبل الشخص لها، كما توجد مؤثرات داخلية ومثل حالة المخ وقدراته على أداء هذه الوظيفة.

وقد أثبتت الأبحاث جميعا أن الإنسان المرهق أو غير المستيقظ أو الذى لم ينل قسطا وافرا من النوم، يجد صعوبة شديدة فى تخزين المعلومات، واسترجاعها.

كما أن القلق الذى يصيب البعض فى الامتحانات والمذاكرة يؤدى أيضا إلى صعوبة فى تخزين المعلومات واسترجاعها.

هل هناك عمر محدد تكون فيه الذاكرة فى أفضل حالاتها؟

جميع الأبحاث أثبتت أن الذاكرة ليست لها علاقة بالسن ما دام الإنسان فى صحة جيدة، ولكن كلما كان الإنسان صغيرا فى السن وجد سهولة فى تخزين معلومات جديدة.. لذلك فإن مقولة «التعليم فى الصغر، كالنقش على الحجر» هى معلومة صحيحة تماما..

وهل هناك طاقة استيعاب محددة للذاكرة؟

بالطبع هناك فروق بين الأشخاص وقدراتهم على استيعاب المعلومات وتذكرها، ولكن لا يوجد حد أقصى لكمية المعلومات واستيعابها.

ولكن هذا يعتمد على المدة المطلوبة فى تخزين المعلومات فمثلا لا يستطيع مخ الإنسان استيعاب كميات كبيرة من المعلومات إذا كان الوقت قصيرا.. وبالعكس إذا كان الوقت مفتوحا؛ فإنه يستطيع تحصيل كميات هائلة من المعلومات.

ولو عكسنا ذلك على الامتحانات، فسوف نكتشف أن قدرة المخ على التحصيل، تكون محدودة بوقتها لذلك فإنه من الواجب على الطالب أن يبدأ المذاكرة قبل موعد الامتحانات بفترة مناسبة، لكى يستطيع التحصيل فى وقته المناسب.

ما أفضل الأوقات للمذاكرة؟

أفضل الأوقات لتخزين وتذكر المعلومات هو وقت الصباح وفترة الظهيرة، فهناك ساعة بيولوجية فى الجسم لها علاقة بنشاط المخ، وقد وجد أن هذه الساعة تكون فى أفضل حالاتها، حينما يكون هناك ضوء شمس، وهذا ما يتوافر فى فترتى الصباح والظهيرة.. وهذه الساعة تفقد نشاطها حينما تغيب الشمس.

كما لوحظ أن القدرة على تذكر المعلومات، تكون فى أعلى معدلاتها، إذا كان الوقت المطلوب فيه التذكر، متطابقا مع الوقت الذى تم فيه التخزين وما دامت الامتحانات تؤدى فى الصباح، فيجب أن يرتب الطالب مذاكرته على أوقات الصباح..

إذن فالسهر الطويل فى ليالى الامتحانات ليست له أى فائدة؟

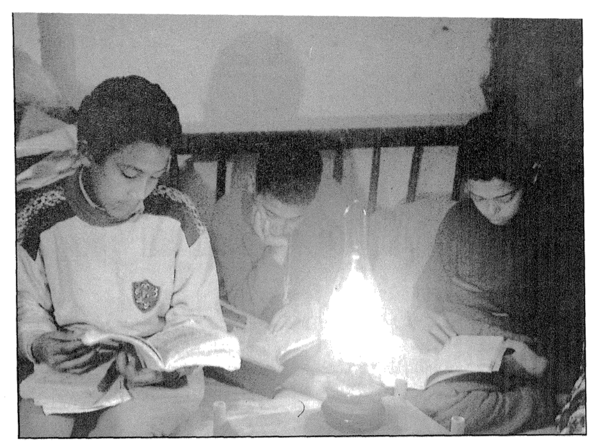
وله تأثيراته السلبية تماما فى القدرة على التخزين والتذكر لأنه إذا كان المطلوب تذكر المعلومات التى تم تخزينها، فيجب أن يحصل المخ على فترات راحة طويلة بعد تخزين المعلومات، ويستحسن ألا تقل الفترة عن ساعتين أو ثلاث.. ومن المفيد هنا أن نذكر أن المراجعة التى تسبق الامتحان مباشرة غير مفيدة على الإطلاق.

كما وجد أنه كلما قلت المعلومات المطلوب تخزينها فى وقت محدد، كان ذلك أفضل فى تذكرها، بعد ذلك فالمذاكرة يجب أن تكون لفترات قصيرة تعقبها راحة مناسبة.

ما تأثير تغيير عادات الطالب على المذاكرة؟

تغيير العادات مثل قلة ساعات النوم، أو قلة كمية الطعام، أو عدم احتوائه على العناصر الغذائية المهمة، قد يؤدى إلى عدم القدرة على التذكر أو التخزين، ففى أحد الأبحاث وجد أن نقص البروتينات فى الجسم، يؤدى إلى فقدان القدرة على تخزين المعلومات، كما أن نقص الفيتامينات يؤثر على قدرة الإنسان على

طبق السلاطة أفضل من ٥ ساعات مذاكرة



■ «لمبة الجاز» كلمة سر نجاح العديد من نجوم المجتمع

التذكر، كما وجد أن قلة ساعات النوم تؤثر على وظائف المخ بشكل عام.

ويمكن القول إن أفضل نصيحة فى وقت الامتحان هى زيادة ساعات النوم خاصة النوم فى المساء، كما يجب أكل جميع العناصر الغذائية الأساسية، والسلطات والبروتينات والسكريات، فوجود هذه العناصر فى الجسم ضرورى للجسم.. ففى أحد الأبحاث التى تم إجراؤها على الفئران، وجد أن الفئران التى منعت من تناول الفيتامينات والبروتينات لم تستطع تعلم أى شىء جديد بالمقارنة بالفئران الأخرى التى كان من السهل عليها تعلم الجديد، لأن طعامها كان غنيا بالفيتامينات والبروتينات.

كيف يستطيع الطالب أن يستفيد بأقصى طاقة لذاكرته؟

مع مراعاة النصائح السابقة، يبقى من أهم الأشياء أن يقوم الطالب بتقسيم المادة إلى أقسام صغيرة، ثم يبدأ فى مذاكرة كل قسم صغير على حدة، مع وضع عناوين رئيسية وفرعية، لكل قسم، ووضع هيكلة عامة له، وبعد أن يقوم بالمذاكرة، يقوم باسترجاع الهيكل ثم يبدأ فى المذاكرة مرة ثانية، وبهذه الطريقة يضمن أن يستغل ذاكرته استغلالا صحيحا.

ومن المهم أن يقوم الطالب بعمل رابطة بين ما يذاكره وإيجاد أمثلة لها من الحياة العامة، حيث يساعده ذلك على التذكر.

من المهم أيضا ألا يذاكر الطالب كمية كبيرة من المعلومات فى وقت واحد، فمن التجارب التى تم إجراؤها، وجد أن المخ لا يستطيع أن يتذكر إلا ١٠٪ مما يحصله فى ساعتين، ومن ثم من الأفضل عدم المذاكرة لفترة طويلة ولكمية معلومات كثيرة.

نأتى إلى أهم مشكلة فى عالم الامتحانات لماذا يشعر الطالب بالنسيان بمجرد دخوله لجنة الامتحان؟

النسيان يأتى عادة نتيجة للقلق الشديد الذى يصيب الغالبية قبل أداء أو دخول الامتحان، فالقلق يفرز موادا كيماوية تجعل الإنسان فى حالة عدم تركيز مما يجعله لا يستطيع التذكر فى كيفية استرجاع المعلومة رغم وجودها فى المخ.

ولكن مقدمة السؤال تعطى المخ إشارة للمعلومات المطلوبة استرجاعها مما يسهل عملية التذكر.

وينعكس ذلك على نوعية الامتحانات فسنجد أن نظام الاختبارات فى الامتحان هو أفضل وسيلة لتقليل القلق، حيث إنه فى هذا النوع من الامتحانات تكون العلاقات التى يستخدمها المخ لتذكر المعلومات كثيرة بعكس الأسئلة التى تتطلب إجابات طويلة، حيث تكون العلاقة غير متناسبة مع كمية المعلومات المطلوبة استرجاعها.

ما الذى يجب أن يفعله الطالب بعد عودته من الامتحان؟

من الأفضل له ألا يذاكر أى شىء بعد نهاية الامتحان، فيجب عليه بعد نهاية الامتحان أن يعود إلى المنزل ويسترخى وينام مبكرا ويستيقظ مبكرا للبدء فى مذاكرة المادة الجديدة فى اليوم التالى، إما إذا كانت الامتحانات يومية، فسوف يكون الاعتماد على ما حصله الطالب طيلة العام وليس على ما راجعه فى الليل، وقد وجد أن الطالب عادة لا يحصل أى شىء فى ليلة الامتحان.. ومن ثم فمن الواجب المذاكرة بانتظام وعلى فترات قليلة منذ بداية العام.

لكن هل هناك حالة نفسية خاصة لفترة الامتحانات؟

الامتحانات لا يوجد لها تأثير على الحالة النفسية للإنسان، لكن ما يؤثر عليه هى الظروف المصطنعة التى يمر بها الإنسان، ففى مصر وجد أن قلق العائلة على نتيجة الامتحان ينعكس سلبيا على الطالب، كما أن عدم الترفيه وعمل المعسكرات المنزلية، والحالة المبالغ فيها التى تكون عليها المنازل لها تأثير عكسى تماما فى قدرة الطالب على التحصيل وأداء الامتحان والمفروض أن يعلم الجميع أن الاستمرار فى النظام الحياتى بشكل طبيعى، هو أفضل وسيلة لجعل الطالب يستطيع التحصيل بشكل عادى، ومن ثم يستطيع أداء الامتحان بشكل جيد.

ونصيحة أخيرة.. جرب النصائح السابقة، وثق فى النتيجة، فكل ما قدمناه سابقا، تم اكتشافه بعد دراسات وأبحاث طويلة ومثيرة على الذاكرة التى تم التوصل إلى خصائصها وطريق التعامل معها، عن طريق التجارب التى تم إجراؤها على فئران المعامل والتى ثبت عن طريقها، أن ذاكرة الفئران تتأثر بنوعية الطعام، وعدد ساعات النوم، وأوقات الحصول على المعلومات، وكمية المعلومات وتناسبها مع وقت تلقى المعلومات، وكمية المعلومات وتناسبها مع وقت تلقى المعلومة وهل هو كاف أم غير كاف جرب وثق فى الفئران. ■

الاستخارة والمعوذتان

«روشتة» شرعية للتفوق!

تستطيع أن تدرك للوهلة الأولى أن موسم الامتحانات على الأبواب فور دخولك أحد المساجد لأداء الصلاة فقد امتلأت عن آخرها بالطلاب، وفور انتهاء الصلاة ترتفع الأكف إلى السماء بالدعاء والابتهال إلى الله بالنجاح والتوفيق.

ليست المساجد فقط، فقد امتلأت الكنائس أيضا بالإخوة الأقباط الذين يتلون الصلوات تقربا إلى الله، وبدأ العديد من الكنائس المصرية في الاستعداد لإقامة القداسات الخاصة للطلبة والتلاميذ.

■ تحقيق. محمد عبدالخالق ـ أشرف صادق ■ تصوير. مدحت عبد الحميد

حياة الناس

علماء وفقهاء الأزهر يؤكدون أن تلك الأدعية والتوسلات لابد منها.. وهنا يقدم علماء الأزهر نصيحة دينية بالأدعية والأحاديث النبوية والآيات القرآنية التي يجب على الطالب أن يلتمس بها طريق النجاح والتفوق، طبعا نقصد الطالب الذي اجتهد وذاكر دروسه أما الذين تواكلوا وأهملوا دروسهم فلن يجدي معهم شيء.

وفي البداية يؤكد الدكتور محمد المسير ـ أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر أن ما عند الله تبارك وتعالى لن يناله الإنسان إلا بطاعة الله في كل أقواله وأفعاله، فحين يتوسل الطالب أو الطالبة إلى الله ويطلب منه النجاح والتوفيق فإن ذلك لن يأتي إلا بالالتزام بالفرائض والبعد عن المعاصي وانشراح الصدر بذكر الله تعالى والدعاء بأن يرزقه التوفيق والسداد، وذلك بالاستيقاظ فجر يوم الامتحان والصلاة ثم الدعاء والتوسل إلى الله وبذلك ينشرح الصدر ويستقبل الطالب يومه نشيطا طيب النفس ويقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» ويقول تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

وعلى الطلاب أن يبدأوا إجاباتهم في الامتحان بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».. ثم يقول «اللهم لا سهل إلا جعلته سهلا وإن شئت جعلت الصعب سهلا».. ثم يقرأ آية الكرسي وفاتحة القرآن الكريم، وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق فيمنحه الله الهدوء وسلامة التفكير وحسن الإجابة.

أما بعض الطلاب الذين يكونون بعيدين عن الله وعن القيم طوال العام الدراسي، ثم يلتمسون دعوة أو آية يرددونها لكي تنسكب عليهم الفتوحات فهذا تفكير صبياني خاطىء، والقاعدة الشرعية تقول تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة.

صلاة الاستخارة

أما الدكتور محمد عبدالمنعم البرى ـ أستاذ الدعوة بجامعة الأزهر ـ فينصح الطلبة والطالبات بأداء صلاة الاستخارة صبيحة كل يوم من أيام الامتحان.. فتلك الصلاة ـ كما يقول ـ من وسائل الطمأنينة النفسية المتوارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن كيفية صلاة ودعاء الاستخارة يقول: هي ركعتان يستحب أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة «قل يا أيها الكافرون» وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة «قل هو الله أحد» وبعد السلام وتمام الركعتين في خشوع وهو على جلسة التشهد يستعيذ بالله من الشيطان ويسمي ثم يحمد الله عز وجل ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو دعاءه الشريف: «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن نجاحي وتوفيقي ورضاك عني خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاقدره لي ويسره إليّ ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن ذلك شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني وأصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به».

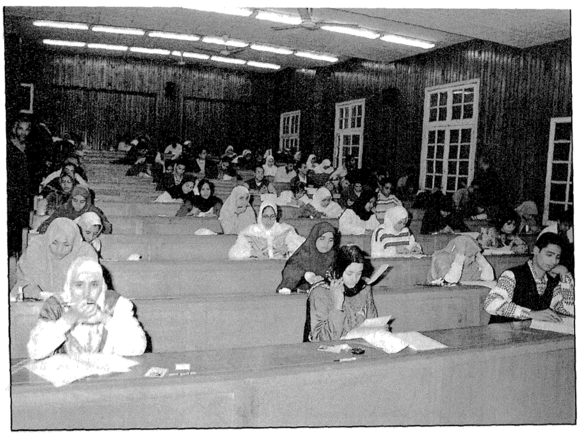
وعلى الطالب أن يبكر في الاستيقاظ صبيحة يوم الامتحان فقد كشف الرسول صلى الله عليه وسلم عن خصوصية خاصة لخير أمة أخرجت للناس وهو أن منحها البركة في وقت التكبير أي بعد الفجر حتى الضحى فقال صلى الله عليه وسلم: «بارك الله لأمتي في بكورها».. فعلى الطالب أن يستثمر هذه السُنة النبوية الشريفة حتى يشعر بأن اليوم غني بالخيرات والعطاء والتوثيق والتحصيل العلمي المستمر في الساعات الأولى من الصباح كما أثبت ذلك الطب الحديث أيضا.

وعلى الطلبة أن يحسنوا الظن بالله في أثناء الامتحانات فالله تبارك وتعالى يقول في الحديث القدسي: أنا عند حسن ظن عبدي بي إن خيرا فخير وإن شرا فشر.. فعلى الطالب المؤمن والطالبة المؤمنة أن يقبلا على الله في أداء ما بعد الامتحان.

الشيخ جمال الدين قطب ـ رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ـ يقول إن تقرب الطلبة إلى الله في فترة الامتحانات بالمداومة على الصلاة والدعاء والتوسل إلى الله بالتوفيق في الامتحانات له ثوابه وأجره عند الله وهو فرصة عظيمة لإعادة تذكيرهم بالمنهج الإسلامي وإعادة التكليف بالعبادات والترغيب

في الكنيسة:

قداسات خاصة للامتحانات.. وأرقام الجلوس على المذبح



■ مظاهر التدين تبدو واضحة أيام الامتحانات

فى طاعة الله عز وجل والتعود على الصلاة وعلى الأسرة أن تستغل تلك الفرصة لتربية أبنائهم تربية دينية سليمة.

الفرائض وصالح الدعوات

ويفضل أن يبدأ الطالب فى لجنة الامتحان وقبل الإجابة بأن يدعو الله تبارك وتعالى قائلا: اللهم إنى قد استودعتك ما علمتنيه فأردده إلىّ عند الحاجة ولا تنسنيه يا رب العالمين.. ثم يدعو «رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى» فيفتح الله عليه إن شاء الله فتوح العارفين المؤمنين الواثقين بالله تعالى.

وبعد انتهاء الامتحانات فلا يصح للمؤمن أن ينكث العهد مع ربه حتى لا يتحقق فيه قول القائل: «صلى وصام لأمر كان يطلبه... فلما انتهى الأمر لا صلى ولا صام».

أما الكنائس المصرية فقد امتلأت أيضا بالعديد من الطلبة والدارسين ومع قرب الامتحانات بدأ الآباء والقديسون فى الدعاء لهم بالنجاح فمع كل صلاة يردد الكاهن: «اذكر يا رب أولادنا الممتحنين وأولادنا الدارسين من أجل أعصابهم وسلامهم وهدوئهم ومن أجل تذكر المعلومات».. ومن خلفه يردد الحاضرون فى الكنيسة «آمين» بصوت مملوء بالرجاء، ليس ذلك فقط بل إن بعض الطلبة يطلبون من الكاهن بأن يفتح له كتاب إحدى المواد بصورة عشوائية معتقدا أن هذا الجزء هو الذى سيأتى منه الامتحان.

وعلى المذبح الذى يصلى عليه الكاهن القداس الإلهى تزدحم العشرات من أرقام جلوس الطلبة حيث يضعونها قبل بداية الصلاة ويعاد توزيعها عليهم عقب نهاية الصلاة. وأمام صور القديسين «مارمينا - أبى سيفين - مار جرجس - القديسة دميانة» يتزاحم عدد من الطلبة والطالبات لإيقاد الشموع والصلاة من أجل أن يعينهم القديسون على اجتياز أيام الامتحانات الصعبة وتحقيق النجاح، وبعض الطلبة يغالى فى إيقاد الشموع للقديسين فيشعل شمعة كل مادة من مواد الدراسة وبالطبع يحقق ذلك رواجاً فى مبيعات الشموع.

وتستعد كنيسة مارجرجس بالدقى كل عام لموسم الامتحانات بتجهيز إحدى قاعاتها للطلاب لمراجعة بعض المواد مراجعة نهائية ولكن هذا الأمر يقتصر على الشهادات «ابتدائية - إعدادية - ثانوية» وقبل أن تبدأ الامتحانات يجتمع طلاب هذه المرحلة للصلاة فى قداس جماعى يوم الجمعة إذا كانت الامتحانات ستبدأ يوم السبت أو يوم الأحد إذا كانت الامتحانات ستبدأ يوم الإثنين.

وفى عدد من كنائس شبرا «العذراء الوجوه - والقديسة دميانة بأرض بابا دبلو - ومار جرجس الجيوشى». فإن العديد من الطلاب قد لزموا أركانها لمذاكرة دروسهم مع اقتراب الامتحانات.

أسقف الشباب

الأنبا موسى الأسقف العام للشباب بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية تحدث عن الكنيسة والامتحانات قائلا: بعض الكنائس تقوم بعمل قداسات مبكرة قبل أيام الامتحانات من الخامسة والنصف إلى السابعة صباحا، لكى تعطى الشباب فرصة للسلام النفسى والإحساس بالمعونة الإلهية فالطالب لايمنح سوى فرصة واحدة لمدة ساعتين أو ثلاث لإظهار ما استوعبه فى العام كله من دروس الأمر الذى يتطلب سلاما وهدوءا حتى تستطيع الذاكرة أن تتركز والذهن أن يفكر.. وسألت عن مدلول وضع أرقام الجلوس على المذبح فى أثناء الصلاة، فأجاب: هى نوع من التبرك وطلب المعونة من الله ليس إلا، ونحن لا نؤمن بالتواكل، بل بالاتكال على الله، فالتواكل معناه أن يكون الإنسان سلبيا ولا يقوم بواجبه وينتظر من الله النجاح أما الاتكال فمعناه أن يقوم الإنسان بجهده البشرى قدر الطاقة ويطلب من الله المعونة عملا بالآية المقدسة «إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى» سفر نحميا.

وابتسم الأنبا موسى عندما قلت له كيف تتعامل مع طالب إذا جاء وطلب منك أن تفتح له الكتاب على الصفحات المهمة التى سيأتى منها الامتحان، وقال بالطبع هذا أسلوب غير سليم ولكنه تعبير بسيط عن الثقة فى الله أنه سيعين فى اللحظات الأخيرة.

ونصح أسقف شباب الأقباط الطلاب قبل الامتحانات بأن يتحلوا بالهدوء والسكينة والطمأنينة والثقة مؤكدا أنه طالما قد قام الطالب بواجبه قدر الطاقة فى الاستذكار والمراجعة فإنه لا يحتاج سوى إلى الصلاة قبل الامتحان لأنها تمنحه السلام والتفكير الهادئ والذهن الفعال. ■

لا تتناول هذه الأدوية!

مهدئات.. ومنشطات.. لزوم الامتحانات!

فى الصيدلية يجد الطالب الذى يسكنه القلق.. ويفترسه الخوف الحل السحرى لجميع مشاكله.. عقاقير وأدوية وحبوباً مسكنة ومهدئة، وأحيانا منشطة، يرتفع فجأة معدل مبيعاتها مع العد التنازلى للامتحانات ومع اقتراب ساعة الصفر السطور القادمة تلقى الضوء حول مخاطر عقاقير الامتحانات..

■ تحقيق: ليلى الراعى

بعض الآباء والأمهات لا يعرفون شيئا عن أحوال أبنائهم!.. تقول لى إحدى الأمهات: «فى العام الماضى تقريبا فى مثل هذا الشهر، وجدت ابنى أحمد «ثانوية عامة» يطيل من ساعات نومه.. ينام مبكرا ويستيقظ متأخرا.. يبدو كسولا وهادئا.. فى البداية فرحت قلت لنفسى الولد أعصابه هادئة.. كويس.. خير وبركة، سيساعده ذلك على المذاكرة.. لكننى بعد ذلك علمت مصادفة بالأمر! أحمد يتعاطى الإتيفان «أحد الحبوب المهدئة» لقد حصل على علبة كاملة من صديق له، وحينما نفدت، اشترى علبة أخرى من الصيدلية، ولا أعلم حتى الآن، كيف صرف له الصيدلى هذا الدواء دون روشتة..

المهم أن أحمد صار مدمنا له حتى يومنا هذا.. لا يذوق النوم بدونه ولا يستطيع الاستغناء عنه أبداً.

ويقول على عبدالرازق - صيدلى - موسم الامتحانات «إبريل - مايو - يونيو» هو موسم بيع المهدئات والمسكنات والمنومات والمنشطات.. هكذا كلها معا فى سلة واحدة.. كل يوم يتوافد علينا الطلبة أشكالا وألوانا.. من أعمار وأوساط مختلفة، يطلبون هذه الأدوية بإلحاح شديد.. قال لى أحدهم مرة بعد ما رفضت أن أبيع له أحد المهدئات «أنا تعبان يا دكتور.. أنا عاوز أنام بس أربع ساعات فى اليوم.. أنا مش مدمن ولا حاجة.. أرجوك أعطنى الدواء».. وظل يبكى أمامى فترة طويلة وأخيرا مضى وتركنى بعد ما يأس!

وجاءنى تلميذ آخر فى الثانوية العامة وقال لى مباشرة دون أى حياء «مستعد أدفع أى ثمن» إلى هذا الحد وصلت الأمور مع البعض!

ويؤكد من ناحية أخرى رأفت عواد - صيدلى - أن خطورة هذه المهدئات يعود أساسا إلى رخص سعرها بالإضافة إلى توفرها فى كل مكان.. فسعر العلبة الواحدة لا يتعدى ثلاثة جنيهات على أكثر تقدير علاوة على سهولة الحصول عليها دون روشتة.. كل تلك الأمور تشكل فى النهاية إغراء «كبيرا» بالنسبة للطالب الذى يعانى الخوف والقلق.. فما أسهل أن يدفن قلقه هذا داخل حبة صغيرة تقضى خلال بضع ساعات على مشاعره المتوترة وتعيد إليه صوابه وتمنحه أيضا نوما عميقا منتظما.

عقاقير الامتحانات!

د. أحمد عبداللطيف - أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة - يؤكد لنا أن هناك أربعة أنواع من العقاقير والأدوية يقبل عليها الطلبة خلال موسم الامتحانات.

أولا أدوية تنشيط الذكاء:

مثل دواء السولبيوتامين أو البراسيتام.. ووظيفة هذه الأدوية هى المساعدة على الاستيعاب وعلاج مشكلة عدم التركيز وهى مفيدة بالنسبة لذوى القدرات الذهنية المحدودة والذين يعانون ضعفا حقيقيا فى الاستيعاب والفهم.

ثانيا: أدوية لعلاج الإجهاد والتعب:

مثل الفيتامينات التى تمنح الطاقة والنشاط هناك البوليفيتامين ومركبات الحديد وغذاء ملكات

حياة الناس

أنا

إشارتى خضراء

كنت أتمنى أن أصبح مواطنا صالحا ألتزم بقوانين البلد، أؤدى واجباتى وأحصل على حقوقى. أغضب إذا شاهدت شخصا ما يلقى بورقة فى الطريق العام. أتذكر جيدا عندما كنت فى دولة خليجية صغيرة وألقيت بورقة مناديل من نافذة سيارة أجرة على الطريق السريع، وفوجئت بسيارة ملاكى تطاردنا حتى أوقفتنا، وهبط منها شاب يرتدى جلبابا، وأخبرنى بأنه ضابط شرطة، وأن غرامة ما فعلته حوالى ١٥٠ دولارا، على أن أدفعها على الفور، لكنه سيتركنى لأنى زائر ولم أعتد على ذلك فى وطنى! يومها شعرت بالعار والخجل وأنا ابن أعرق حضارة فى التاريخ، وكانت توبة.

أقول كنت، أما الآن فلن أكون، لأننى لن أصدق بعد الآن ما يقال عن الانضباط فى شوارع القاهرة.

● سأكسر الإشارة الحمراء لأنى إذا وقفت لها سيسخر منى كل أصحاب السيارات، وسيأمرنى عسكرى المرور بالعبور.

● لن ألتزم بالسير فى اتجاه واحد، لأن السيارات تسير عكس الاتجاه عينى عينك ولا أحد يعترض.

● سأتحدث فى «الموبايل» وأنا أقود سيارتى، لأن كل الناس تفعل ذلك ولا ينفذ أى عقاب كما نشر فى الصحف.

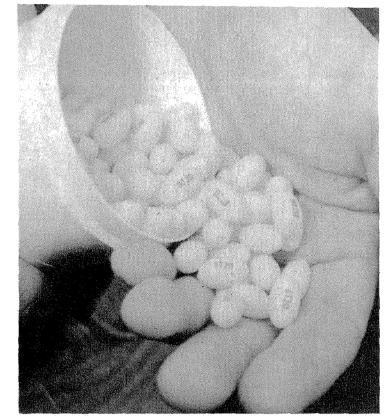
● سأترك نور سيارتى على العالى حتى أعمى الذى أمامى، لأن كل الذين خلفى عمونى ولا أعرف كيف أقتص منهم.

● حتى لا ينفجر رأسى من الغيظ، سأقف فجأة فى منتصف الطريق، كما يفعل سائقو التاكسى والميكروباص أمام ضباط وعساكر المرور، وعلى قارعة أهم كبارى مصر، ولا أحد هنا.

● أيضا لن أحترم عسكرى المرور، لأنه واقف يتسول أية مساعدة، وإن سألته عن اسم الشارع الذى يقف فيه فلن يجيبك لأنه ببساطة جاهل أمسكوه صفارة.

● باختصار حال المرور فى بلدنا وأصوات الكلاكسات والزحام والتلوث وكلام الجرائد عن الانضباط أصابتنى بعمى ألوان، وأصبحت أرى كل إشاراتى خضراء، لذلك سأواصل الزحف على بركة الله.

■ خيرى رمضان



■ تعددت المهدئات والخطر واحد

النحل أو الرويال جيلى.

ثالثا أدوية تنشيط الذاكرة:

وهى مفيدة فى حالات عدم التركيز وتشتت الذهن.. هناك أنواع عديدة نذكر منها النوتروبيل وأركاليون.

رابعا: أدوية لعلاج القلق:

أدوية القلق عديدة، لكنها لها مضار بالغة على الصحة نذكر منها دواء دايازيبام «الفاليام» أو برومازيبام ويطلق عليها أيضا اسم المهدئات الصغرى..

وخطورتها أنها تؤثر سلبيا على الصحة العامة، فهى تزيد من سرعة ضربات القلب كما أنها تؤثر أيضا على الاستجابات السوية «ردود الأفعال الطبيعية»، كما أن كثرة تناولها يؤدى إلى إدمانها.. وقد أمكن مؤخرا طرح دواء جديد تغلب نوعا ما على هذه المتاعب وهو عقار البوسبيرون.. على أننا ننوه أن كل تلك العقاقير تقع تحت مسئولية الطبيب فقط ولا يصح تناولها إلا تحت إشرافه.

على صعيد آخر يؤكد د. أحمد عبداللطيف أن حالات القلق التى تنتاب الطلبة فى هذه الأشهر هى حالات عادية ولا داعى للخوف منها نهائيا.. فالقلق رد فعل طبيعى بالنسبة للامتحانات فى كل الأعمار.. ولا بأس به بدرجة معقولة.. فهو فى النهاية يدفع الطالب إلى الاستذكار وبذل مجهود أكبر من أجل النجاح والتفوق.. ويضيف د. أحمد شارحا: نحن كأطباء نفسيين لا نتدخل لعلاجه إلا إذا شكل معوقا حقيقيا لعملية الاستذكار والتحصيل سواء بالنسبة لدرجة التركيز أو الاستيعاب أو صعوبة النوم.. فى هذه الحالات الحادة فقط يتدخل الطبيب.

والعلاج يكون عادة بطمأنة المريض ودعمه نفسيا وأيضا يمكن الاستعانة بالوسائل الطبيعية المهدئة التى تمنح بعض الراحة والاستقرار مثل الحمام الدافىء قبل النوم أو تناول اليانسون أو الحليب الساخن.. إلى آخر تلك الإجراءات العادية البسيطة التى تمنح بعض الأمن والأمان وتدفع شبح القلق بعيدا.. هذا إلى جوار العقاقير والأدوية التى يحددها الطبيب وفق المشاكل النفسية التى يتعرض لها المريض.

ويؤكد الطبيب النفسى مرة أخرى على أن الشخص الطبيعى السوى لا يحتاج مطلقا إلى كل تلك العقاقير.. ويستطيع الطالب العادى الاستغناء بمنتهى السهولة عن هذه المهدئات والمنشطات، فهو قادر على تحمل جرعة القلق الطبيعية التى تراوده خلال أيام المذاكرة والامتحانات.. فالدعم النفسى يكفى إلى جوار الأساليب الطبيعية لمحاربة القلق بالإضافة إلى الاستعداد المبكر للامتحان والمذاكرة الجيدة والمراجعة الشاملة فى أوقات مبكرة. ■



وأنا

الإشارة.. صفراء!؟

فى كل مرة يتعمد استفزازى وإعادتى إلى نفس الطريق.

وكلما تجاهلته ونظرت فى الاتجاه المضاد، اعترض طريقى أكثر وأكثر..! ويبدو والله أعلم أن احترامى لإشارات المرور أشعل فى داخله نيران الضعف.. «فافترى».

وبخبرة ٢٠ عاماً وراء عجلة القيادة وبكل قسوة ما رأيته فى الشارع.. وبكل إشارة احترمتها ولم تحترمنى.. وبكل صدمة حطمت عرباتى الخمس.. وبكل حرصى على عربتى الجديدة «الدلوعة» جداً.. المغرورة «قوى» قررت.. اعتبار كل إشارات المرور صفراء.. أهدئ فيها ولا أقف أبداً.. ولا أرى غير اللون الأصفر.. وسرت فى طريقى الطويل.

وفى سباق معه.. نسيت أننى امرأة! فكت ضفائرها منذ عشرين عاماً وارتدت ثوب الزفاف والحداد فى يوم واحد.

ونسيت أننى امرأة فقدت مذاق الحب الرومانسى ولم يتبق فى كأسه إلا قطرات من العشق ودموع الهوى، ونسيت أننى امرأة تسربت فى دمائها كلمات من الصدق واللا صدق صنعت منها خلايا سرطانية دمرت أحاسيسها وبرمجت خريطتها العاطفية من جديد.

● وفى إشارة العباسية «الملعونة» نسيت أننى امرأة تعلمت ألف باء الحياة من شارع الواقع ودارت فى الأزقة والحوارى تختبئ من الأقدار التى تطاردها بصبر وإصرار.

● وفى إشارة رمسيس «المجنونة» نسيت أننى امرأة مذهبها ودينها السنة والقرآن فدارت فى أذيال دقة الزار وفلسفة الدراويش.

● وقبل أن أصل إلى إشارة الإسعاف وهى نهاية المطاف نسيت أننى امرأة حملت وجه طفلة وجسد أنثى فعشت منفصمة.. منفصلة.. صدقت الطفلة فى داخلى وعشت معها.. وأهملت الأنثى ونسيتها وظننت أن الأيادى الممتدة.. أيادى عطف وحنان وإذ بها أياد جائعة.. عطشى.

● هنا فقط.. تذكرت أن الإشارة حمراء.. وقفت ولم تسعفنى الفرامل.. فاصطدمت وعرفت الآن.. لماذا أصاد ولا أصيد؟!

وآمنت بأن الغلبة للرجال سواء كانت إشارتى حمراء.. خضراء.. أو حتى صفراء!

■ دينا ريان



الطوفان

■ **سيدتى:**

أنا شاب تخرجت فى كلية الهندسة العام الماضى.. الآن أجهز أوراقى للسفر إلى فرنسا حيث يقيم معظم أصدقاء الصبا.

لكن قبل سفرى وإغلاق باب تاريخى القديم فى مصر أريد أن أبرئ ذمتى أمام الله، وأستطلع رأيك فى موقفى من عائلتى.

العائلة تضم أمى وأختين أصغر منى، وقد استقر بنا الحال فى حى راق من أحياء القاهرة منذ الستينيات تقريباً، بعد زواج والدى بعام واحد وقد عرفت أن أبى فضل الخروج من بلدته بالصعيد إلى غير رجعة هرباً من طابور الثأر الذى كان يحصد أرواح عائلتنا الكبيرة بدون ذنب اقترفه.

أريد أن أقول إننا ولدنا فى تلك العمارة الشاهقة التى بناها وبدأ بها رحلة المقاولات.

أمهل القدر والدى سنوات قليلة كانت كافية كى يؤمن لنا مستقبلنا، فيترك رصيداً فى البنك وعمارتين مؤجرتين وبعض المحال.

لكنها لم تكن كافية لكى يربينا التربية التى كنا نحتاجها.

قتلوه وعمرى ٥ سنوات وبقى الحادث المروع فى الذاكرة لكن الأعوام التالية كانت كفيلة بأن تجعل الحادث طيفاً لا يؤثر كثيراً فى دوامة الحياة المعروفة.

والدتى التى تزوجت بأبى فى سن صغيرة، حاولت أن تكون أماً وأباً فى نفس الوقت، لكن يبدو أنها فشلت أقول ذلك لأن أختىّ وهما فى المرحلة الثانوية

الآن فى منتهى الفوضى والتحرر، الملابس ضيقة كاسية وعارية فى الوقت نفسه.. مكالمات الشباب لهم مستمرة بدعوى الزمالة والصداقة البريئة.. إلخ.

حتى هى - أقصد أمنا - كانت متساهلة مع ضيوفنا بشكل لا يرضى الله، فالسهرات تمتد للثالثة صباحاً حول أفلام الدش، والضحك باستهتار والسهر فى الكباريهات، إلى غير هذه الأشياء التى تجعل الدماء تفور فى جسدى.

كنت طالبا فى الجامعة وقتها.. أغلق على نفسى الباب لأنتهى منها على خير، نبهتهم أكثر من مرة، ولكن بدون جدوى.. وظللت كاتماً الضيق فى صدرى إلى أن عرفت بعد تخرجى مباشرة بأن أحد أقاربنا الذين كانوا دائمى التردد والسهر عندنا يريد الزواج من أمى، المصيبة أنه فى مثل سنى تقريباً، يكبرنى بسنتين فقط، وهو تاجر فاشل.. له محل فى وسط البلد لا يدر عليه شيئاً وأعرف معرفة تشبه اليقين أنه يطمع فينا ليس إلا، قلت هذا لوالدتى فى هدوء لكنها لم تستمع إلى، وعرفت أنها تقابله خارج البيت، ويذهبان إلى أقاربنا ومنهم من يقيم بمفرده!

لا أعرف كيف أصف حالتى، ولكنها مرارة من فقد القدرة على إصلاح الأمور..

ربما يكون هذا سببا فى قرارى باللحاق بزملائى فى الخارج، رغم أننى لا أعرف ماذا سأفعل هناك؟!

تطورت الأحداث وإذا بهذا الشخص الذى حاول أن يتودد إلى كى أوافق على هذه الزيجة يأتى إلينا فى منتصف الليل ليبدأ السهرة..

يومها فاض بى الكيل، وأفهمته بالأدب أن يزورنا فى وقت آخر، لكن والدتى تدخلت تشجعه على قضاء السهرة.. ثرت وطردته وبدأت بدون وعى فى تحطيم أثاث الشقة.. وطالبتها بتصفية ميراث أبى ورد حقى منه كى أبدأ حياتى بعيداً عنهم.

ثم تركت المكان وذهبت إلى شقة أخرى أقيم فيها منذ تلك اللحظة.

جاءتنى أمى وأرسلت إلى أكثر من مرة لكنى أصارحك: لا أستطيع العودة إلى هذا البيت مرة أخرى.. أريد أن أستقل بحياتى بعيداً عن نزواتهم وأسلوب حياتهم الذى لا يروقنى، أود لو أن أبدأ صفحة جديدة أصاحبهما فى الدنيا معروفا ليس إلا..

أما أختاى فتشبعتا منها بما يفقدنى الأمل فى إصلاحهما وجعلهما فتاتين جادتين محافظتين على تعاليم ديننا الحنيف.

وقد حاولت كثيرا فى فترات وجودى بالمنزل.. وكل مرة كنت أفشل فى إقناعهما.

الآن تسلمت بضعة آلاف تكفى لتجهيز أوراقى للسفر، أما نصيبى فى العمارتين والمحال فمتوقف على بيعها وقد اتفقت مع والدتى على إيداع حقى فى البنك حتى أطلبه.

وكما قلت لك أريد أن أريح ضميرى تماماً قبل سفرى فماذا ترين؟ وهل ما فعلته خطأ؟ وإن كان كذلك، فمارأيك؟

شاب محبط
مصر

■■ **وهل لى أن أتهمك بالخطأ وأنت تريد أن تنأى بنفسك عن هذا المناخ السيئ.. الاتهام الحقيقى يجب أن يوجه إلى والدتك التى تناست أنها أم لشاب فى مثل سنك ولابنتين سيحاسبهما الله على ما تفعلانه.**

الحكمة يا عزيزى أن أنصحك بالنجاة بنفسك قبل أن تغرق سفينة عائلتك ولكنى سأناشدك أن تقوم بالمحاولة الأخيرة لعلها تجدى، فإن فشلت فليس أمامك إلا الهروب.

استعن بأحد حكماء العائلة ليعاونك فى الحديث مع أمك، فإذا لم تجد، تحدث إليها بنفسك، قل لها إنك تمنحها الفرصة الأخيرة لتعود عما تفعله، أكد لها أنك تحبها وحريص عليها وتتمنى أن تقضى أيامك معها وشقيقتيك، وأنها إذا أصرت على ما هى فيه فستسافر ولن تراك ثانية، حاول محاولتك الأخيرة دون أن تتجاوز فى حوارك معها، وتذكر قوله سبحانه وتعالى:«وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا».

المجهول

■ **سيدتى:**

أنا شاب عمرى ٣٣ عاما، حصلت على الشهادة الإعدادية وتوقفت عن التعليم حتى اتمكن من الانفاق على اسرتى.. والتحقت بالعمل فى شركة مقاولات كبرى.. والحمد لله حياتى مستقرة، أحب الوحدة، ولا أميل إلى الزحام او إلى التشتت بين الأصدقاء، وافضل على ذلك قراءة القصص العاطفية والمجلات.

مشكلتى اننى وبعد تجاوزى الثلاثين من عمرى، لا أفكر فى الزواج وليست لدى رغبة فى ذلك، وهذا الإحساس لا يعنى كرهى للنساء او عندى عقدة منهن، ولكن الحقيقة هى أننى أكره الجنس دون مبررات، فلم يسبق لى الدخول فى اى تجربة حتى أصل إلى هذه الحالة.

ولن اخفيك، لا اشعر باى رغبة فى ذلك ولا أعرف هل يعنى هذا أنى مريض؟! أرجوك ساعدينى لأنى بدأت افقد الثقة فى نفسى.

فتحى - م
طرابلس - ليبيا

■ **واضح من رسالتك، رغم انك لم تكمل تعليمك تميزك بالوضوح مع نفسك، وأعتقد ان هذا الوضوح سيساعدك كثيرا على تجاوز محنتك.. فيبدو من وصفك لنفسك انك شخص خجول، تحتاج إلى بعض الثقة فى نفسك.. عليك أن تتذكر الحكمة التى تقول:«لا تعبر النهر قبل ان تصل إلى الجسر»، فلا تحكم على قدراتك وتتهم نفسك بالمرض قبل ان تخوض التجربة بالزواج، لأن الإحساس بالعجز أو بالمرض يؤدى احيانا إلى نفس الأعراض، وحتى يطمئن قلبك، عليك باستشارة طبيب متخصص، وأعتقد وقتها انك ستفكر جديا فى الزواج، المهم أن تدعونا للمشاركة فى فرحك.**

شخصى وعاجل

د. ر - الرباط:
أسعدتنى رسالتك جدا وسأسعى جاهدة لتحقيق أمنيتك، وأنتظر زيارتك قريبا إن شاء الله

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

البخور فى المنام .. خبر جميل ينتشر بين الناس

■ الحلم:

أنا رجل متزوج من امرأة فاضلة، لكننى كثير الشجار معها دون سبب، فأنا عصبى المزاج، وأثور لأتفه الأسباب، ثم أندم بعد ذلك، المهم أن هناك مناما رأيته منذ يومين سبب لى انقباضا مازال يصاحبنى إلى الآن، فلقد رأيت أننى دخلت إلى بيتى فلم أجد فيه أثاثا مطلقا، ووجدت زوجتى تقف بلا مبالاة، ثم اختفت فجأة كأنها شبح، فسرى فى جسمى خوف عجيب، وانقباض شديد، فهل لهذا معنى؟

ن.ل.م - الأردن

■■ التأويل:

عندما نتلو قوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة»، نتذكر هذه الأسس العظيمة التى أوصانا بها القرآن الكريم، وأقام عليها سقف البناء الأسرى، وهى ثلاثة: السكن النفسى، والمودة والرحمة، فأين نحن من ذلك؟ إنك مطالب يا سيدى بضبط النفس، والتحكم فى أعصابك، خاصة أنك لم تنكر أن امرأتك سيدة فاضلة، فماذا تريد بعد ذلك؟ «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟» إن هناك الألوف من الرجال يتمنون زوجة كهذه، فلا تضيع النعمة من يدك، واحمد الله عليها، لهذا كان منامك أكبر تحذير لك، فإن خلو البيت من الأثاث معناه انتهاء السكن الذى كان، وهل بعد اختفاء الزوجة دلالة؟ انتبه وتذكر وصية النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تغضب»، وإن حدث غير ذلك فلا تلومن إلا نفسك.

■ الحلم:

أنا فتاة متوسطة السن، أعمل فى إحدى دول الخليج بمهنة التدريس، وكنت مرتبطة، لكننى انفصلت عن خطيبى بسبب أنه كان رافضا لسفرى، بالرغم من أننى كنت أحبه كثيرا، وأنا الآن أعيش خارج بلدى، وتقدم إلى شبان كثيرون، لكننى أرفضهم بسبب حبى لخطيبى الأول، وفى يوم رأيت فى المنام أننى أصعد فوق عمارة مرتفعة جدا، حتى وصلت إلى آخرها، ورأيت أننى أسقط من الدور الأخير، فما التأويل؟

م.ح - مصر

■■ التأويل:

منامك يذكرنى بقوله تعالى: «كالتى نقضت غزلها من بعد قوة» فهل تتصور المرأة أن هناك أسمى ولا أغلى من تحقيق هدف الأمومة، وبناء الأسرة؟ فلنتصور أنك بلغت بأموالك عنان السماء، وتفوقت فى عملك إلى أقصى مداه، فهل تستطيعين أن ترجعى عقارب الزمن إلى الوراء لتستمتعى بكلمة «ماما» من طفل تضمينه بين ذراعيك، وتسكبين عليه من فيض حنانك وأمومتك، إننى يا سيدتى حزين على هذا القرار، وأنا أتعجب كيف تقومين بالتدريس، وأنت فى حاجة إلى أهم درس، وهو أن الله خلق الرجل والمرأة، ولم يجعل لأحدهما غناء عن الآخر، فحاولى تدارك ما فاتك باختيار أنسب المتقدمين إليك، ومنامك يؤكد ما قلته لك، فمهما صعدت على سلم المجد إلى نهايته، ستقعين فى بئر الندم ولكن، بعد فوات الأوان.

■ الحلم:

أنا فتاة متوسطة التعليم، لى ثلاث أخوات دائما بينى وبين أخواتى مشاكل عديدة، وكثيرا ما يتدخل أعمامى للصلح وفض المشاكل، وكل مرة أغضب منهن، مما زاد الفجوة بيننا، وفى يوم رأيت فى المنام أبى المتوفى، وهو يعطينى ورقة، وأراد أن أقرأها، فلم أستطع قراءتها، بالرغم من أننى حاولت أكثر من مرة، فما التأويل؟ أرجو الإفادة يا سيدى.

د.ل.ع - المنصورة

■■ التأويل:

عندما أكرم الله نبيه يوسف باعتلاء العرش وواجه إخوته، تعلمنا صورة من صور الكرم النبيل: «قالوا أئنك لأنت يوسف، قال: أنا يوسف وهذا أخى، قد منّ الله علينا، إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» يوسف (٨٩)، وهذه وصية من الله على لسان يوسف لكل من كان لديه مشاكل بينه وبين إخوته إلى يوم القيامة «من يتق ويصبر»، هذا هو العلاج، وسواه وهم وسراب، وهذه الفجوة التى بينك وبين أخواتك لن تزيد إذا فعلت مثلما فعل يوسف مع إخوته بقوله لهم: «قال لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين» يوسف (٩٢). ومنامك معناه أن ما حدث بينك وبين أخواتك مخالف لوصية أبيك إليكن، فالورقة من الميت وصية، ليتنا نعمل بها، ونسأل الله أن يرحم الأموات من فساد الأحياء.

■ الحلم:

أنا فتاة عمرى ٢٢ سنة، أتممت المرحلة الجامعية بتفوق، وعلى قدر بسيط من الجمال، وقد تقدم لى عريس لكنه كان غير مناسب للعائلة، لكننى حزنت، لأن رفض أهلى له كان بسبب الماديات، ومع ذلك حمدت الله، وقد رأيت فى المنام أننى وسط أهلى وأصدقائى، وكنت حزينة، فقامت أمى وأحضرت بخورا وبخرتنى، وبعدها شعرت براحة، وشاع البخور فى أنحاء البيت حتى إن الجيران شعروا به، فحضروا وجلسوا معنا، وانقضى اليوم على هذا، فما التأويل؟ أرجو الإفادة يا سيدى جزاكم الله خيرا؟

ش.ك - بورسعيد

■■ التأويل:

يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إن لم تفعلوا، تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»، إن بعض الأسر ترتكب خطأ فاحشا إذا ظنت أن السعادة لبناتها تنحصر فى الماديات فحسب، إنما هناك عوامل أخرى أهمها: بل قل - إن شئت - أوحدها الدين والخلق. عموما يا ابنتى لا تحزنى فمنامك يدل على خبر سار بإذن الله عن قريب، فالحزن والهم فى المنام فرج: «إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا»، والبخور معناه خبر سينتشر وتفوح رائحته العطرة بين الناس «ويومئذ يفرح المؤمنون». ■

تمرين قديم فى التساؤل

تنتاب المرء كثيرا حالة من الدوار الوقتى بين الحين والآخر، حيث الانفصال عن اللحظة الزمنية ـ المكانية المكثفة، تبدو لوهلة هذه الحالة وكأنها مرضية تمس سلامة الحياة البيولوجية والنفسية، غير أن الدوار المصحوب بالخدر والانفصال، وحينا الغيبوبة هو فى واقع الأمر تعبير عن هول التغير المكثف والضاغط الذى يحدث حولنا، وبنا، وهذا الانهمار الفيضانى للمعلومات الذى يكاد يغرق معه العقل والذاكرة والإحساس والإدراك، وكل كينونة الإنسان فى دوار التيه، فى بحثه عن نقطة ما يحاول التوازن عندها إزاء انقلابات إدراكية وذهنية ولغوية تختلف عما عايشناه من قبل، نعم هناك تصدع لمفاهيم واصطلاحات ومفردات، وطرائق تعبر عن الذات وعن الآخرين، وأساليب تعبير الآخرين عن ذواتهم، نعم ثمة انهيارات فى قيم اجتماعية وأخلاقية، كانت منذ فترات زمنية وجيزة، تنظم علاقات وتدير هذا الكائن المُلغز المسمى إنسانا.

أحيانا يسائل المرء ذاته فى ثنايا الفوضى، وحجم الاضطراب والركود الرهيب، لماذا نُعيد إنتاج إشكالياتنا، ونظرتنا على العالم وعلى حياتنا، هل هذا مرجعه الاضطراب المزمن فى أنظمة تعليمنا؟ وهل التوفيق فى الأفكار والقيم بين الحديث والتقليدى لم يؤد سوى إلى كل هذا التشوش والغموض والتناقض؟ هل هى النزعة التلقينية فى استراتيجيات التعليم تاريخيا؟ هل انتقلنا من نظام الكتاب الدينى إلى النظام التعليمى المدنى، ودونما تصفية إرث الحفظ والتكرار وإعادة إنتاجه بين أجيال تعلمت قواعد القراءة والكتابة والحساب وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، هذا النظام التلقينى والتكرارى الذى يُعيد نسخ ذاته مادة ورؤية وأداة لم يكن مقصورا على المصرى المسلم فى القرية أو المدينة، وإنما المسيحى المصرى أيضا.. وأيضا هل ارتحل نظام الكتاب إلى المدرسة والجامعة فى بلادنا؟ هل مناورة كبار صناع الأفكار الحديثة المستمدة من ينابيع الثقافة الأوروبية، بين هذه الأفكار، وبين حضانات الفكر التقليدى، حتى تحوز الشرعية، انتهت! هل فعلا انتهى هذا الدور منذ عقود عديدة، وكان آخر محاولة جسور فى هذا الاتجاه هى تمرين جسور لخالد محمد خالد فى «من هنا نبدأ» الذى وقف معه القضاء المصرى الراسخ فى دعمه لحريات الرأى والتعبير، هل السبب الكامن وراء هذه التراجعات عن المبادرات الفكرية أو الأفكار الجريئة، إنها مجرد تمرينات فكرية؟! أم أنها أسئلة وأفكار ورؤى مستعارة من عالم آخر من المرجعيات فى الأدوات والأبنية الفكرية والاجتماعية والثقافية التى تختلف عنا جذريا، هل انسحاب المثقفين المصريين من مجال المبادرة الهادرة والجسور بالأفكار الحديثة ، إنها لم تكن سوى تمرينات، محض تمرينات ـ أقولها للتأكيد على المفردة والدلالة والحدود ـ أو صور كاريكاتورية غائمة حينا، وبها بعض الوضوح حينا آخر، عن أفكار ومفاهيم منتزعة من سياقاتها.

هل هى الطبيعة المناورة والمزدوجة فى تكوين المثقف الحديث فى مصر؟ هل المناورة لم تعد قادرة على الاستمرار كسياسة فى التعامل مع ما يحدث حولنا من انقلابات فى الأفكار والقيم والنظم الاجتماعية، وأساليب المعاش اليومى؟هذا الوسن الذى يغشى العقل والذاكرة والإحساس وإدراك الأشياء، هل مرجعه أننا لم نتعلم كما يجب فى كتاتيبنا ومدارسنا وجامعاتنا؟ هل معرفتنا بعالم الأفكار التقليدى والدينى عموما لم تكن صحيحة ودقيقة ؟ عرفنا أنساقا غامضة، وغير مكتملة، ومشوشة؟ هل يرجع ذلك إلى الامتثال البليد إلى اللغة ومفردات عالم البلاغة التقليدى بكل رؤاه، وثقل مفرداته وأفقه، وسكون دلالاته الفقهية والأدبية؟ هل ثقافتنا التقليدية تم إنتاج مسوخ شائهة لأنساقها الفكرية والدلالية والبلاغية، بحيث لم تعد هى، وإنما صور باهتة ومشوشة وغامضة لها؟

هل حامل الثقافة التقليدية ولد مبتسرا فى حضانات نظام للإنتاج التقليدى المشوه، أين الإشكاليات، أين منابت المسألة؟

هل هى عبادة الماضى، لأنها كذلك هى التى نحس فيها بالأمان، ويتبدد فيها الإحساس العميق بالخوف والهشاشة إزاء الانهيارات التى تحيط بنا وبعالمنا؟ إن الابتسار هو حالة المثقف شبه الحديث أيضا، ربما نكون إزاء تشويهات وابتسارات تحيط بما هو حديث بالفعل؟ ثمة شىء كاريكاتورى ومسخى، ومشوه فى كثير مما يعتقد أنه كتابة حديثة ـ ناهيكم عما بعدها ـ وأنها تروم تغيير عالمنا وعالمها، لكننا نصطدم بأنها تنتج تشوهها وركودها وثباتها... إلخ

لماذا لم نستطع أجيالا وراء أخرى إنتاج حداثة مصرية فى ثقافتنا ومعارفنا ومؤسساتنا، وأنظمة القيم الاجتماعية والأخلاقية، وفى أساليب إنتاجنا وشروطه وقواعده... إلخ؟

لماذا لم تتحقق نبوءة ومقولة فونتانى: إذ من المرجح أن العقل سيزيد اكتمالا مع مرور الزمن ويكون من اللازم على التعصب الساذج فى تفضيل القدماء أن يزول وربما لا يلازمنا طويلا، بل إننا قد نضيع وقتنا عبثا فى الإعجاب بالقدماء دون أمل فى أن نصير نحن موضع إعجاب مماثل بالقدر نفسه فيا للشفقة.

انظر: بول دى مان التاريخ الأدبى للحداثة الأدبية فى كتاب «العمى والبصيرة ص ٢٤٢ ت: سعيد الغانمى».

هذا الولع بالماضى لمطلق الماضى، بكل ما فيه من انكسارات وانتصارات، بكل الصور المغلوطة وهى كثيرة عن هذا الماضى الذى تحول إلى مطلق، وثنى من الحقائق والأساطير والأوهام، لماذا تغادرنا ذكرى الحاضر بتعبير بودلير، لرحيلنا الدائم إلى هذا الكهف الماضوى؟ فى حديث أدارته بذكاء واقتدار رفائيل ريول مع المكسيكى الكبير أوكتافيو باث فى ملحق الكتب فى اليومية الفرنسية المرموقة «لوموند» وترجمة الزميل وائل رجب فى أخبار الأدب عدد ٢ مايو ١٩٩٩ ص ٢٥، ٢٦ ـ تسأل رفائيل الشاعر والناثر الفذ: الزمن فكرة مركزية فى تفكيرك وشعرك، هل تعتقد بوصفك مراقبا للحقبة المعاصرة أن التعديلات التى تطرأ على إدراكنا للزمن والمرتبطة بالتقنيات بالسرعة، بالتجاوز.. إلخ تقلب بشكل عميق علاقتنا بالعالم، أم أن كل هذا ليس إلا سطحيا؟ قال باث: إن الاضطراب فى الحياة المعاصرة، تعميم وسائل الاتصال «تقنين» الإنسان، كل هذا يمكنه أن يستهلك ملكة الإدراك، من الواضح أننا ساهون السهو حال الإنسان الحديث، من وجهة النظر هذه نحن فى خطر شديد، التصور العصبى العلمى للروح يمثل خطرا آخر، هذا التصور اللحظى للخطر الداهم «استهلاك ملكة الإدراك»، و«السهو» هما الخطر المحض ـ إذا جاز التعبير ـ هل يمدنا هذا التصور للخطر من شاعر وناثر عظيم من أبناء الحداثة، وأصدقاء بريتون وصحبه، يمكن أن يمدنا بتصور لخطر اضمحلال الإدراك والأخطر الإحساس الحديث؟ أم أن التصور والرؤية التى قدمها باث لم تعد تعبيرا عن لحظة هادرة، لم يكن هو جزء من إدراكها وإحساسها، لأنها تنتمى إلى عالم آخر ليست أدواته، وأدواتنا ومعارفنا جزءاً من تفاصيلها التى تنتج فى العالم المابعدى، لأنه لايزال يتشكل وليست لدينا صفة أو نعت له سوى أنه ما بعد حديث، ما بعد.. بعد حديث، ما بعد الثورة الصناعية الثالثة وما بعدها، وما بعديات ..ما بعديات تروغ منا إلى ما بعدها.. ■



■ بقلم : نبيل عبدالفتاح

القاص السورى إبراهيم صموئيل لم يخرج من السجن بعد:

لست ظل يوسف إدريس!

كثيرون فى هذه الأيام من يكتبون أولاً ثم يعيشون، أما إبراهيم صموئيل فلقد فضل أن يعيش أولاً وبعدها يكتب، هل تكفى هذه السطور لتقديم إبراهيم صموئيل؟ لا نظن ذلك، فسنواته التى قضاها فى السجن بسبب آرائه ومواقفه، تقول: لا.. وحياته التى تفتحت وسط أسرة فقيرة مكونة من أب موظف وخمس بنات وأبناء، تقول: لا.. والفقر الذى جعله يعمل مبكراً، يقول: لا.. وأمه الصماء التى كانت تأخذه معها فى زياراتها إلى البيوت كى يشرح لها ما يحكونه، تقول: لا.. ونحن الذين عرفناه كاتباً مجيداً ومخلصاً لفن القصة القصيرة وحدها، وعرفناه مناضلاً باحثاً عن العدالة، نقول: لا.. لم نكتف بحبنا له، بل سعينا إلى لقائه فى «آتيليه القاهرة» فى أثناء زيارته الأولى إلى مصر، هو الذى كتب عنه «شوقى بغدادى»: «حين تعرفت إليه شخصياً فيما بعد، فوجئت بأنه سورى وليس مصرياً، كما ظننت أول الأمر» هذا الالتباس دفع إبراهيم صموئيل لأن يقول: «أنا سعيد بهذا الظن لأن مصر انتماء، يفترض أنه سعادة لكل إنسان، لأنها منطقة من الأرض بالغة العراقة، عراقة الإنسان لا الجغرافيا فقط» ونحن أيضاً سعداء بأن تحاور «الأهرام العربى» إبراهيم صموئيل

■ حوار: عزمى عبدالوهاب، مهدى مصطفى
■ تصوير: موسى محمود

بدأت نشر قصصك عام ١٩٨٦، وصدرت مجموعتك «رائحة الخطو الثقيل» سنة ١٩٨٨، لماذا تأخرت فى نشر إبداعك؟

تأخرت عملياً عشرين عاماً، فقد نشرت أولى قصصى عام ١٩٦٨ فى الصحف السورية، ثم توقفت بعد ذلك عن النشر، لكننى لم أتوقف عن الكتابة، حتى نشرت مجموعتى الأولى عام ١٩٨٨ وكان السبب الجوهرى هو الخوف من النشر، والكتابة أمر سهل وبسيط لمن يعرف تأليف جملة، أو لمن وقعت فى حياته حادثة، وهذا غير كاف لى إطلاقاً لكتابة القصة القصيرة من جهة، وفى ذلك الوقت كنت أقرأ لعمالقة كبار فى ميدان هذا الجنس الأدبى الذى أحبه، وأراه أدباً عظيماً، فترددت فى أن أقدم على الكتابة مستسهلاً أمرها، وأخذ منى هذا الخوف عشرين عاماً من التدريب والقراءة والمعايشة.

الشخوص فى قصصك يحملون ملامح متقاربة، وأحياناً الاسم نفسه، هل يعنى هذا أن حياتك تتماس كثيراً مع حياة شخوصك؟

طبعاً هناك تماس وانفصال فى الآن نفسه، بقدر ما يشكل الجنين فى الرحم النقطة الأولى، إلا أن - فيما بعد - يصبح كائناً آخر، وفى حياتى شىء متقاطع مع أبطال قصصى، وشىء مفارق أيضاً، بهذا المعنى هناك حياة وتجارب آخرين، كما أن هناك أحداثاً متصورة، تقتضيها الضرورة الفنية - كل هذا شكل عالم قصصى - ولكننى أعتقد بأنه من دون تجربة حياتية من الصعب أن تصل القصة إلى القارىء ويشعر بها، فقد يكون هناك متخيل ثقافى أو قراءات، لكن الدم والحرارة والحياة والمذاق، هى جميعاً الأهم فى الكتابة والفن حتى يصبح التواصل ذا معنى.

كتب عنك الشاعر شوقى بغدادى: «إن حياته الشخصية بحد ذاتها قصة معاناة إنسانية رائعة جديرة أن تكتب وتمده بالإلهام طويلاً» ما المحطات الرئيسية فى حياتك التى يمكن أن نتوقف عندها؟

من أهم المحطات الرئيسية فى حياتى، نشأتى فى أماكن ليست قروية بالكامل وليست مدينية بالكامل، بحيث أتيح لى فى ضواحى دمشق وريفها أن أعيش مجتمعين ونمطين من العلاقات والمعرفة فلدىّ كل الصور والمشاهد والذكريات التى يعيشها أى إنسان فى قرية، ولدىّ كل التفاصيل التى تعاش فى المدينة، وهذه كانت محطة مهمة، أما الأخرى فكانت غرفة «يوسف عبلكى» الفنان التشيكلى السورى التى جمعت مجموعة أصدقاء كونوا داخل تلك الغرفة وطناً من الأحلام، فقد حلموا بأوطان جميلة وبعلاقات حميمة أكثر إنسانية، كما تمنوا مستقبلاً أفضل، وحاولوه عبر اللوحة والكتابة والعمل السياسى المباشر، كانت غرفة تشبه الرحم، ولدنا فيها جميعاً، وقد أثمرت شيئاً بالغ الجمال والأهمية فى الحياة، وهو الإصغاء للآخر والحوار معه، والتعلم كيف نختلف، وليس كيف نتفق . أما المحطة الأخيرة - وحديثها يطول - فهى محطة السجن فهو لم يكن بالنسبة لى - إطلاقاً - أسواراً وطعاماً قليلاً، وحركة مقيدة، ولا عذاباً جسدياً، برغم وجود هذا العذاب الجسدى الرهيب لكن الأساس كان فى انكسار الروح البالغ، وهو أشد من العذاب الجسدى، فالأخير ينتهى بقليل من الأدوية بعد شهرين أو ثلاثة، أما العذاب الروحى فيمتد طوال الحياة، ولا يشفى منه أبداً حتى إن بقى السجين فى السجن أو خرج منه، وهذا ما جعلنى أكتب مرة مقالاً صغيراً عن «نيلسون مانديلا» عنوانه يدل عليه فقد كتبت «نيلسون مانديلا لم يخرج من السجن» وهى محطة كبيرة فى حياتى.

لاحظنا أنك ابتعدت تماماً عن سرد مشاهد التعذيب فى السجن واكتفيت بتجليه على أبطالك، هل هى محاولة للنسيان أم أنك رأيت كتّاباً آخرين كتبوا ذلك؟

أدب السجون يكاد يتركز حول التعذيب الجسدى، الكهرباء، خلع الأظافر، حرق الجسد بالسجائر، الضرب بالجنازير، والعصى وجميع وسائل التعذيب المختلفة معروفة، وعموماً أدب السجون يدور حول هذا المعنى أما بالنسبة إلى فقد كان العذاب ليس فى الجسد بل كان عذاب الروح، فالشوق إلى أمى، ولا أستطيع أن أراها، والشوق إلى رائحة الحارة عندما يرشونها بالماء فتتصاعد روائح التراب منها، كنت أشتاق إلى هذه الروائح ولا أصل إليها، الشوق إلى الشمس وصوت صديق لأبوح إليه بعذاباتى، الشوق إلى الحياة، كنت أشعر بأننى لن أخرج أبداً، هذه هى ندوب الروح وثمة مفردات كثيرة داخل السجن تجعل الإنسان يجرح فى أعماقه جروحاً بليغة، وهى التى جعلتنى أركز على التفاصيل وليس على ما أشيع عامة فى أدب السجون، وأن السجان قاس وعريض وله شوارب ووحشى، وهو كذلك لأنه سجان، وسيكون كذلك، وسيكون هناك تعذيب وضرب، ولكن ماذا نفعل بجروح الروح؟ حتى بعد الخروج وبعد انقضاء سنوات وسنوات طويلة على الخروج من السجن ماذا نفعل فى الذعر والبكاء الذى بكيناه فى الداخل والحزن والانتظار واللهفة إلى رؤية الآخرين، ماذا نفعل فى كل هذا وقد انقضى؟

من الواضح أن هذه المرحلة لها تأثير واضح فى حياتك والسؤال هو: ما الذى خسره إبراهيم صموئيل من السياسة وما الذى كسبه إن كانت هناك مكاسب؟

لم أخسر شيئاً بسبب السياسة، حتى لو انهزم الحلم أو انكسر، ذلك لأننى تعلمت أشياء أخرى أكثر أهمية، منها فهم الناس أكثر والاختلاط بهم، ومعرفة مواجعهم وآلامهم وحالات الفقر والحصار التى يعيشونها. والعمل السياسى جعلنى

أتواصل معهم، ليس عبر الكتب لكن عبر البشر أنفسهم، قد يكون هذا التواصل عبر التحليلات في الصحف والمجلات والكتب، لكنني أخذته من مواقع البشر من بيوتهم ومصانعهم وأراضيهم، سواء أكانوا عمالاً أم فلاحين أم طلاباً أم بشراً مساكين، وهذا ما أكسبتني إياه السياسة، إضافة إلى ذلك أكسبتني شيئاً آخر قد لا يخطر على البال، وهو أنني ما من طعام أصبحت أكرهه الآن أبداً فكم من مرة في السابق - قبل السجن والعمل السياسي - كنا نقول هذا مالح وذاك حلو، هذا أحبه وذاك أكرهه، لكن في السجن كسرة خبز يابسة في حجم علبة السجائر كانت عظيمة جداً، وكنا نصحو ونسأل بعضنا البعض عنها وكان الحصول عليها مكسباً كبيراً، وقد كنت أقول لنفسي: يا إلهي كم ضيعت من أرغفة خبز في حياتي!!

هل مازلت مصراً على أفكارك التي وضعتك في هذا الموقف؟

طبعاً، ففكرة العدالة سابقة عليّ منذ أيام «سبارتاكوس» منذ فجر اضطهاد الإنسان لإنسان آخر، وإلى أن تغيب البشرية ستبقى فكرة البحث عن عدالة، لكن بعناوين مختلفة، وتحت شعارات مغايرة، وفي نظريات متعددة، فكرة العدالة فكرة إنسانية قديمة، ولا يرى الإنسان نفسه قادراً على التخلص منها، حتى في البيت وبين الأسرة الواحدة، إذا كان هناك تمييز بين الإخوة، فكيف في وطن واحد، وكيف في عالم بأكمله، لذلك بقيت هذه الفكرة مسعى، ولن تزول بالسجن أو بدونه، لأنها وجودي وعندما تلغى سأكون ميتاً.

شاءت الأقدار أن تكون لي علاقة بامرأة تفوق حلمي بها

لو أراد الغرب أن يسحب منجزاته منا لعدنا إلى الصحراء!

نسأل كما سأل أحد النقاد الذين كتبوا عنك: هل داخلَ المناضل اليأس من جدوى نضاله؟

لم يداخلني اليأس أبداً، ولا أعني بذلك التفاؤل السطحي الهش القائم على البلاهة، وعندما أيأس سأنتحر، وبدون انتظار لحظة واحدة بين هذا اليأس والانتحار، أما وأنني حي فأنا مليء بالأمل، قد لا يحدث غداً أو بعد غد، وربما بعد مئة عام، فالبشرية منذ فجر التاريخ عانت القمع والتسلط والطبقية، وكانت تناضل لردع هذا الكابوس عنها بأشكال مختلفة، ودائماً كان نضالها مفعماً بالأمل.

وكيف رأيت انهيار المنظومة الاشتراكية؟

رأيت تجربة انهارت، محاولة فشلت، نظاماً لم ينجح، لكنني لم أشعر يوماً بأن البحث عن العدالة قد فشل، فقط فشلت المحاولة في صنع عدالة لأسباب يطول شرحها، والعدالة فكرة إنسانية عامة وليست ابنة الاتحاد السوفيتي، وبعد الاتحاد السوفيتي وغيره هناك مكافحون من أجل تحقيق العدالة، لذلك الفكرة لم تفشل وأنا غير معني بالانهزام والانكسار من سقوط الاتحاد السوفيتي، طبعاً كنت آمل ألا يسقط وأن يتطور ويتجاوز مسالبه وأخطاءه، وهذا لم يحدث ولكن الفكرة باقية ولن تتغير بسقوطه.



كيف تحايلت على الرقابة وعالجت أمور السجن في قصصك؟

لم أكتب على ورق، فقط كتبت في ذهني، فلم تكن هناك في السجن أوراق أو أقلام أبداً لكن الفكرة واللمعة - وهو الشيء الذي فوجئت به - ظلتا باقيتين وفي عام ١٩٨٠عندما أخلي سبيلي حتى عام ١٩٨٦، لم أكتب لكنني احتفظت بمعظم القصص في ذهني، وعموماً هناك طرائق عديدة لقول الحقيقة، وعشرات الاحتيالات التي يمكن أن يقوم بها الكاتب وفي رأيي توصيل أفكار الكاتب معركة مثلها مثل المعارك الحربية وحتى يصل مضمون رؤية الكاتب إلى القارىء، يجب أن يستخدم الألاعيب دون أن يلقى صداً من الرقيب، وأعتقد أن هذا يحتاج إلى جهد عال.

أهديت مجموعتك الأخيرة إلى زوجتك ونعرف أنكما خضتما نضالاً معاً، هل في الإمكان إضاءة هذه العلاقة؟

هذا حديث يطول، فقد شاءت الأقدار أن تكون لي علاقة مع امرأة تفوق حلمي بها، وهي علاقة لم أصنعها أنا ولا هي بل صنعتها الأقدار، فنحن معاً نعيش حالة حب تزداد عاماً بعد عام عكس ما هو شائع بين الأزواج - خاصة المبدعين - والمرأة التي أكتب عنها هي زوجتي، وجانب من تجربتي معها حينما كنت في السجن، واستمرت بعد ذلك، وهي لم تعق قراءاتي أو حالات إبداعي، بل ساهمت فيه معي، وأذكر مرة أن يوسف إدريس سئل: هل زوجتك هي رفيقة دربك؟ فأجاب: ليس فقط بل هي الدرب نفسه، وهذا ما يحدث معي فعلياً بمعنى الكلمة، وليس بمعنى تقاسم المهام، فهي علاقة تداخل وتلاحم، حتى في الكتابة والقراءة والحياة الأسرية وهذا لا يأتي على حساب اضطهاد الأولاد مثلاً وخلق حالة من الصمت المفتعل لكن عبر التفصيلات الصغيرة. وبحكم الكتابة دائماً أتعرف على عدد من الكاتبات الصديقات ومع ذلك ليس لديها شك أو نوع من الحصار، فهي تثق في أن علاقتي بها راسخة كالأهرام على الأرض.

أشار الناقد فاروق عبدالقادر إلى تأثرك بيوسف إدريس ما حقيقة ذلك؟

هذا شرف كبير إذا كنت على علاقة بأدبه وكما قال الناقد فاروق عبدالقادر إنني ظل ليوسف إدريس، فهو عملاق القصة العربية الحديثة بدون شك، وأنا واحد من عديدين تأثروا به وأقول إن كل مَن كتب القصة لابد أن يكون قد قرأه، ولابد أن أدبه تسرب إليه فهذا المبدع الاستثنائي لم يتكرر في تاريخ القصة، فهو لم يكن عادياً، ومن ثم كان لابد له من أن يمتد إلى آخرين، وأنا واحد منهم، ولكن كما ذكر عبدالقادر أنني تأثرت به فقد قال: إنني استطعت أن أتجاوز ذلك وأتمنى أن أكون قد نجحت في التجاوز، فيوسف إدريس مازال حياً ولا يستطيع أن يدعي أحد أنه ميت أبداً. ■



■ من أعمال الفنان محمود سعيد

بعد عشرين عاماً على منعها: «الموديل العارى» هل تعد

ثقافة

عادت اللوحات العارية للفنان الرائد «محمود سعيد» لتتصدر واجهة القاعة الرئيسية فى «متحف الفن الحديث» فى نفس الوقت الذى شهدت فيه القاهرة أربعة معارض لفنانين من أجيال مختلفة كان موضوعها الأساسى هو الموديل العارى. المعرض الأول ضم أعمال فنانة يصل عمرها إلى ٩٢ عاما هى «كوكب العسال» وذلك فى مجمع الفنون ومعرض الفنان «فرغلى عبدالحفيظ» فى إحدى القاعات الخاصة.. وأخيراً معرض أعمال الفنان «رءوف» سمعان» والفنان «ناثان دوس» الذى قدم أعمال نحت عارية للتعبير عن موضوعات سياسية. وهذه المعارض هى سوابق لم تشهدها المعارض والقاعات منذ فترة طويلة تعود إلى تاريخ منع تدريس «الموديل العارى» فى كليات الفنون فى أواخر السبعينيات والتحقيق التالى يتتبع الظاهرة ويرصد تأثير الموديل العارى ثم اختفاءه على الحركة الفنية فى مصر.

فى أواخر السبعينيات تم منع استخدام الموديل العارى فى مراسم كليات الفنون الجميلة فى مصر، والذى كان مقرراً أساسياً بها منذ إنشاء الكلية عام ١٩٠٨. جاء هذا المنع استجابة لضغوط الجماعات المتطرفة التى شهدت مداً كبيراً فى ذلك الوقت، وبدأ فى كلية الفنون بالإسكندرية فى عهد د. ماهر رائف ثم لحقت به القاهرة بعد فترة.

■ تحقيق: إبراهيم فرغلى

المعروف أن رسم الموديل هو جزء أساسى من مكونات الدراسة الأكاديمية والتى لها - حسب ما يؤكده الفنان عز الدين نجيب - نفس ضرورة تشريح الجثة لدى طالب الطب مع الفارق الكبير والجوهرى المتمثل فى أن طلبة الفنون يدرسون الجسد الحى لإدراك النسب الحقيقية لأعضاء الجسم وإمكانات الحركة الموجودة فى الجسم البشرى والتكوين الدقيق للعضلات واختلاجات المشاعر على الوجه.

الفنان عادل السيوى يشير إلى أن هذا المنع هو جزء من أزمة تعليم الفنون بشكل خاص، وأزمة فى منظومة التعليم بشكل عام، ويقول إنه عندما زار شيكاغو مؤخرا وجد الطلبة هناك مازالوا يقومون برسم الموديل العارى رغم أنهم سوف يتخصصون لاحقا فى فنون قد لا يحتاجون فيها إلى رسم الجسد البشرى بل كثير منهم يستخدم الكمبيوتر فى الرسم والتصميم.

ولاستكمال الصورة كان لابد من معرفة رأى أكاديمى متخصص فى العملية التعليمية للفنون لتوضيح منهجى وهو ما يفعله د. «فتحى أحمد» - وكيل كلية الفنون الجميلة فى جامعة المنيا - الذى يقول: «إن برنامج الدراسة بكلية الفنون الجميلة منذ إنشائها عام ١٩٠٨ كان قائما على دراسة الجسد العارى للإنسان تشريحياً وليس إكلينيكيا، وكانت تقوم على دراسة الهيكل العظمى أولا إلى جانب الطبيعة الحية، ثم دراسة الموديل العارى فى كل أوضاعه، و«البورتريه» للإنسان.. وهى مناهج معترف بها، وتعد من أساسيات تعليم الفن فى العالم، ولابد لدارس الفن أن يمر بهذه المراحل قبل أن يحدد اختياراته فى مرحلة لاحقة».

هل هناك إذن فارق فى المستوى بين فنان تلقى جميع البرامج الدراسية الأساسية بما فيها الموديل العارى وبين آخر لم يتلق بعضها؟

الفنان عز الدين نجيب يؤكد لابد أن يكون هناك فارق فى المستوى الفنى «فالذى يتعلم بدون رؤية موديل لا يستطيع إدراك النسب الحقيقية لأعضاء الجسد، ولا القدرة على حركة الأعضاء، أو الإحساس بملمس الجسم والاختلاجات النفسية على الوجه».

● الفنان «بيكار» يرسم ببساطة فكرته قائلا:



■ صلاح جاهين

مطاردة بين عبدالبديع وجاهين

يحكى الفنان عبدالبديع عبدالحى أنه كان يعمل فى أحد الأيام وأمامه موديل عار وفوجىء بالباب يفتح فجأة.. وكان القادم هو صلاح جاهين.

■ وصرخ عبدالبديع: إيه ده.. أنت مين؟

■ أنا صلاح جاهين.

■ وإيه اللى جابك هنا؟

■ أصل أنا باحب شغلك جداً.

■ بتحب شغلى تقوم تيجى هنا وأنا باشتغل.

يضحك عم عبدالبديع قائلا: «وأغلقت الباب.. وطلبت من الموديل ان تنزل.. وأسرعت أبحث عنه، ولم أجده.. وعرفت بعد ذلك أنه كان ينتظر قريبا من مرسمى ليرى الموديلات اللواتى يحضرن إلىّ وشاهدته مرة وجريت خلفه.. ورغم أنه كان ضخماً إلا أنه استطاع أن يهرب منى إلى إحدى الحدائق وكنت أصرخ فيه: لو شفتك تانى هارميك فى النيل.. ولكننا بعد ذلك أصبحنا صديقين.. فقد كان صلاح جاهين فنانا عبقريا».

«انظر إلى جلباب معلق على حائط ثم بعد أن يرتديه الإنسان، فى الحالة الأولى ستجد أنه بلا قيمة جمالية.. ولكنه يكتسب قيمته الجمالية من ارتداء الإنسان له، فإذا لم تكن تعرف القيم الجمالية الموجودة تحته فكيف سيمكنك إبراز الجمال الخارجى»؟

الفنان فتحى عفيفى يشير أيضا إلى أن الرواد مثل «محمود سعيد» و«ناجى» وغيرهما أخرجوا لنا أعمالا رائعة لأن دراسة الموديل العارى كانت أساسية بالنسبة لهم، وصحيح أن هذه المناهج غربية لكنها سليمة، واستطاع الرواد أن يضفوا عليها روحا مصرية اكسبتها الأصالة، ولا شك كذلك فى أن النسب بالغة الدقة فى أعمال الفنان الكبير «مختار» على سبيل المثال ترجع بشكل أساسى إلى دراسته فى أوروبا».

وحول تجربته الشخصية يضيف عفيفى «أنا درست دراسات حرة فى أوائل السبعينيات، وكان هناك اهتمام فى ذلك الوقت بدراسة الموديل العارى.. وأنا أدعى أننى أجود فى أعمالى الفنية، ويرجع ذلك إلى دراستى للجسد العارى على يد أستاذىّ «البنانى» و«عبد العزيز درويش».

وعلى يد درويش أيضا كانت دراسة عادل السيوى الذى لم يدرس الفنون بشكل أكاديمى «وإنما درست دراسة حرة لمدة سنتين عندما كنت طالبا بكلية الطب عامى ٧٦ و١٩٧٧ على يد درويش المتخصص فى تدريس الموديل العارى.. لأن استعمال الجسم الإنسانى كمادة للتعليم ليس مصادفة لتمتعه بمجموعة من الخصائص التكوينية والتركيبية والقدرات التعبيرية التى تجعل منه مادة مثالية للدراسة ومعرفة التكوين وكيفية خروج الانفعال من البناء الجسدى».



■ عبد البديع عبد الحى

■ عز الدين نجيب

ورغم اقتناع السيوى بأن جسم الإنسان ليس الوسيلة الوحيدة لتعلم الفن إلا أنه يشير إلى أن «بول كلى» أحد أقطاب مدرسة «الباوهاوس» - وهى مدرسة فنية نشأت فى ألمانيا عام ١٩١٩ تمردت على جميع المدارس الكلاسيكية لصالح التجريد - كان يصر على تعليم طلبته رسم الموديل العارى.

«حسن سليمان بدأ مجده مع رسم «الزجاجات» التى استطاع أن يشكل بها علاقات جديدة وصنع مجتمعا جماليا جديدا.. هكذا يقول الفنان «بيكار» لتأكيد فكرته على أن الجسم البشرى ليس بالضرورة أن يكون هو الموضوع الوحيد للعمل الفنى.. ويشير أيضا إلى «موديليانى» باعتبار أن مجده قام على رسم المربعات فقط.



ثقافة

لكنه فى الوقت نفسه يشير إلى مسألتين مهمتين هما أن الإنسان احتل أهمية كبيرة فى الفنون عامة باعتباره محور الوجود، وأن التخصص الدقيق هو محور خاص لجودة أى عمل مشيرا إلى أنه تم استدعاؤه مع مجموعة من الفنانين عند إنشاء المتحف الزراعى لعمل هياكل لمجموعة من الحيوانات وكانت النتيجة التى يقولها ضاحكا: «فشلنا فشلا ذريعا.. لأنه لم يكن تخصصنا».

أما «د. فتحى أحمد» فيرى فى غياب الموديل العارى أحد مؤشرات انهيار المستوى الفنى للأجيال الجديدة على اعتبار أن «عملية تعليم الفنون أصبحت تعتمد على الزخرفة والتجريد دون وضع أى اعتبار للأبعاد الإنسانية التى هى جوهر الفن، وهو ما يلجأ إليه الفنانون الآن حيث إن أدواتهم قاصرة.. ويضيف «وليس غريباً أن ترى الحكومة المصرية مؤخرا تتجه إلى الكوريين ليقوموا برسم وتصميم «بانوراما» حرب أكتوبر والمتحف الحربى».

ما رؤية الفنانين الشباب - هؤلاء الذين لم يمارسوا رسم الموديل العارى - لهذه القضية؟

الفنان «فرحات زكى» نموذج من الجيل الذى لم يدرس الموديل العارى وإن كان قد مارس رسم موديلات غير عارية، يوضح أن هناك أزمة فى الموديل غير العارى.. «بسبب انقراض الموديل العارى فإننا نلجأ إلى سيدات لا يتمتعن بالمواصفات الخاصة التى يجب أن يتحلى بها الموديل الذكر أو الأنثى، وأنا باشتغل «بورتريه»، ولو لم أتعلم رسم الجسد فلن أعرف النسب الحقيقية للجسد، ودراستى للتشريح تمت من خلال الرسوم الموجودة فى الكتب.. أى أننى شاهدت العظام.. ولكنى لم أر العضلة التى تغطيها.. وبالتالى هناك نقص فى منهج التدريس».

الفنان خالد السماحى نموذج آخر لهذا التناقض، والمدهش أنه يمارس التشخيص وليس التجريد ويقول: «التصوير يتوقف على دراسة العارى.. وهو أساسى جدا.. وكنت أتمنى أن أدرسه بشكل علمى حتى أستطيع أن أجود وأرتفع بإمكاناتى الفنية».

هل يتحايل الطلبة إذن على هذا الوضع بشكل من الأشكال؟

«هشام سوناى» - فنان تشكيلى خريج ١٩٩٠ - أى أنه من الجيل الذى لم يتعلم الموديل العارى، ولكن إيمانا منه بضرورته كان يلجأ هو وبعض زملائه إلى التحايل على الوضع من خلال موديلات غير متخصصة أو اللجوء إلى موديلات من خلال علاقة خاصة وهو لا يحقق «الحياد» المفترض فى الموديل لأنها هنا إما ستكون فى حالة رهبة، أو حالة رغبة، وكلتاهما لا تؤديان الغرض».

ويضيف سوناى «هناك فنانون لا يعرفون كيفية رسم «يد» بشكل جيد، ولذلك ستجد أن رسم الموديل فى أى عمل فنى حديث لا يكون متقنا لعدم المعرفة وليس لسبب آخر، أنا مثلا مغرم بأعمال الفنان صبرى راغب.. فبورتريهاته رائعة.. وهو صاحب ضربة فرشاة هائلة.. فهو خريج مدرسة الرسم العارى بروما».

ونموذج آخر هو الفنان «أحمد رمضان» الذى لم يتلق دراسة أكاديمية ويقول إنه يلجأ إلى موديل غير متخصص أو إلى أصدقائه «كنت أقوم برسم ذراع صديقى مثلا لساعات طويلة حتى أعرف التفاصيل الدقيقة لتشريح اليد والذراع».

وقد يتم الاستعانة أحيانا بموديل متخصص من الأجنبيات - كما يقول فتحى عفيفى - وهذا يكلف الكثير وبالدولار لأن وضع الموديل فى أوروبا مختلف تماما.

السؤال الآن هو.. هل هذه المسألة شهوانية أو غريزية؟ على اعتبار أن هذا هو السبب الرئيسى للمنع مع مناخ عام ساد آنذاك وساعد على ذلك.

الفنان عز الدين نجيب يقول: «هذه عملية تعليمية علمية لا شأن لها بالأخلاق أو السلوكيات وإنما شأنها شأن التربية والقيم، والذى سينشأ على هذه القيم سيكبر وهو يحترمها.. لكن إذا



■ من أعمال الفنان محمد صبرى

عز الدين نجيب: مقدسة داخل المرسم.. ولا غنى عنها لدراسة الفن
د. فتحى أحمد: منعها أدى إلى انهيار الفن فى مصر
هشام سوناى: نضطر إلى الرسم من موديل غير متخصص

بيكار: فى الماضى كان طبيعيا.. ولابد من مراعاة تقاليد المجتمع
عادل السيوى: الموديل ليس الشكل الوحيد لتعلم الفن
فتحى عفيفى: أم فوزى تنبأت بأننى سأكون فنانا!

حرم منها فسيظل يتعامل مع الجسم البشرى كمحرم وكشىء مبتذل.. وهذا ضد العملية الفنية».

الفنان «بيكار» يشير إلى مسألة مهمة وهى الأعراف والتقاليد الاجتماعية.. ويقول: «فى الماضى كان عرى الإنسان شيئا طبيعيا وكانت غريزة التكاثر موسمية وليست دائمة كما هى الحال الآن، وحتى الآن ستجد أن فى إفريقيا قبائل تتعرى فيها المرأة والرجل بشكل دائم ولا يثير هذا غريزة أى منهما، والحضارة الإغريقية التى سبقت معرفة عقيدة التوحيد لجأت إلى الأسطورة «الميثولوجيا» فصنعت من البشر آلهة.. ولم يكن عرى هذه الآلهة مخجلا آنذاك لأنها كانت صفة من صفاتهم، الآن مع سيادة التقاليد الاحتشامية أصبح العرى مستهجنا.. ولابد أن نحترم تقاليد المجتمعات السائدة.. وأنا شخصيا رسمت لوحات عارية كثيرة إلا أن زوجتى رفضت وجودها فى البيت واضطررت إلى إهدائها لأصدقاء وزملاء.. وقد عرفت واندهشت أن أحدهم قد باع واحدة من هذه اللوحات مؤخرا بمبلغ ضخم!».

عندما أسأل الفنان التلقائى الكبير «عبدالبديع عبدالحى» وهو نحات عبقرى مازال يرتدى الجلباب الذى يعكس به بساطته - يبتسم وهو يحكى لى بصوته البالغ التأثير: «أنا بسبب التعامل مع الموديل دلوقت ماليش فى الستات.. زهقت منهم».. ويضحك، وأشاركه الضحك الذى لم يمنع ملامحى من الدهشة والتساؤل الذى لمحه الفنان بسرعة رغم عدسات نظارته السميكة فقال: «أصلك بتشوفها قدامك ٨ ساعات أو ١٢ ساعة.. لازم تزهق، صحيح أنى اتجوزت وخلفت - بس هى فى حالها وأنا فى حالى».

وعندما يذكر «جليلة» - واحدة من أشهر الموديلات فى مصر فى الثلاثينيات والأربعينيات ورسمتها مجموعة من الفنانين منهم بيكار وصلاح طاهر - يقول عنها الفنان وبنبرة لا تخلو من احترام ومهابة «دى أمنا.. اللى اتعلمنا منها».

وعنها يقول الفنان بيكار «جليلة» هى أول موديل رأيناه.. وتعلمنا منها الكثير.. وكنا نهابها هيبتنا لأساتذتنا ونحترم عملها لأنه بالمناسبة عملية شاقة جدا.. ومملة جدا على عكس ما يتصور البعض، وأنا أذكر أننا ظللنا نرسم لمدة عام كامل مجموعة من التماثيل المصنوعة من الجبس فى أثناء دراستنا إلى أن جاء واحد من أساتذتنا وأخبرنا بأننا سنرسم موديلا عارياً فى اليوم التالى، وأصابنا أرق وقلق شديد ان حتى شاهدناها وكانت الخمس دقائق الأولى شديدة التوتر.. ولكن فى الخمس دقائق التالية ثم آخر اليوم.. اليوم التالى كانت المسألة تتغير تدريجيا وزال ذلك الوهم الجنسى عندما تحولت المسألة إلى حرفة».

ويقول فتحى عفيفى: «الفنان المثقف الواعى لن يرسم شيئا غرائزيا سواء أكان رجلا أم امرأة.

والنهضة الأوروبية قامت على تكسير الثوابت، والموديل المحترفة، كانت تقوم بتصحيح شغلى، وكنت أتعلم منها، وإحداهن وكان اسمها «أم فوزى» تنبأت لى بأننى سيكون لى مستقبل فى الفن».

وقد أثر وجود الموديل العارى فى مصر لفترة طويلة على مسيرة الفن.. فقد أخرج الفنان «محمود سعيد» مجموعة كبيرة من اللوحات العارية التى تعتبر من فرائد الأعمال الفنية فى الفن المصرى والتى يضم متحف الفن الحديث مجموعة منها تؤكد أن مستواها الفنى الراقى لا يليق إلا بالمتاحف، بالإضافة إلى الفنانين الذين اهتموا بالبورتريهات عموما مثل أحمد صبرى ويوسف كامل وبيكار وصلاح طاهر وغيرهم.

كما ظهر هذا التأثير فى الأعمال الأدبية مثل رواية «حافة الليل» لأمين ريان والتى تدور بين طلبة الفنون الجميلة بالقسم الحر فى الأربعينيات وبطلتها موديل حظيت بحب الفنانين وأصبحت ملهمة لهم جميعا وأصبحت نموذجا إنسانيا يضارع أى نموذج فى أى عمل إبداعى عالمى - على حد وصف الفنان عز الدين نجيب الذى يكتب بدوره قصة ضمنتها مجموعته القصصية الأولى «أيام العز» اسمها «الباب».. بطلتها موديل جديدة بين طلبة الفنون، والتى احتاجت إلى فترة طويلة حتى تألف التعامل مع عيون الطلبة وهم ينظرون إليها وهى تتصور أنهم سينتهكونها بعيونهم.. إلا أنها بعد فترة بدأت تألف عيون الطلبة وأصبحت عيونهم عيوناً صديقة، إلى أن فتح الباب فى إحدى المرات ودخل طالب من قسم آخر فأصابتها حالة هيستيرية وتشنجت وهى تصرخ الباب.. الباب، فهى قد اكتشفت أنها أصبحت مهيبة ومحترمة داخل المرسم.. أما فى الخارج فالأمر مختلف.



■ بيكار

■ عادل السيوى

يقول عزالدين نجيب: أنا هنا أرصد منطقة الحساسية الدقيقة المرهفة عند الموديل أيضا، أى أنها تكون أليفة جدا مع من يرسمها لكنها لا يمكن أن تكون أليفة من العين الغريبة.

كما تبقى الإشارة إلى أن الموديل لابد أن تتمتع بمواصفات مثالية ونسب خاصة لأعضاء الجسد وطولها مع عرضها مثل «جليلة» التى يشير إليها عبدالبديع عبدالحى قائلا: «كانت شديدة الجمال وذات جسد فاتن.. فرغم أنها قصيرة إلا أن جسدها كان يتمتع بنسب جمالية مثالية». ■

موديلات فى تاريخ الفن

■ «كيكى».. هى موديل أغلب الفنانين الفرنسيين فى العشرينيات والثلاثينيات.. وقد كتبت قصة حياتها بعد أن انتهى بها الأمر فى بيت للمسنين وقد رسمها.. براك وماتيس وبيكاسو.. وقد أحبت الفنان «مان راى» وكانت ترغب فى الزواج منه.. وعاشت معه فترة طويلة.

■ **«كاميل» هى الموديل الفرنسية التى رسمها الفنان كلود مونيه فى كثير من أعماله، وقد تزوجها بالفعل عام ١٨٧٠.**

■ النحات الفرنسى الكبير «مويول» كانت له موديل تعمل معه إيمانا منها به كفنان كبير.. وقد أقامت بعد موته متحفا يحمل اسمه.

■ **عبدالهادى الجزار فى لوحته «الرجل والقط» استخدم موديلا غير محترف هو «رينيه عازر».**

■ فى الأربعينيات كان أجر الموديل غير العارى ستة قروش فى الساعة وسبعة قروش ونصف قرش للعارى.

■ **الموديل الخاصة بالفنان «محمود سعيد» كانت إحدى العاملات فى بيته وقد أشادت بمعاملته لها.. وكان يعاملها باحترام وقد انعكس هذا فى لوحاته التى تجعل المتلقى يتعامل مع الجسد الإنسانى بتقدير ومحبة على حد تعبير عز الدين نجيب.**

■ بعض الموديلات خاصة فى أوروبا كن يتحولن إلى فنانات بمرور الوقت وبعضهن صرن أكثر شهرة من الفنانين الذين قاموا برسمهن.

كتب



«الرد» على المزاعم الإسرائيلية

ثقافة

الكتاب: الرد
تأليف: كورت فالدهايم
الناشر: دار الشروق

يبدو أن اتهام أي شخص بأن له ميولا نازية هو أسهل ما تستطيع إسرائيل وداعموها أن يفعلاه بمجرد وجود أية شبهة عداء لليهود من قبل ذلك الشخص.

السكرتير العام الأسبق للأمم المتحدة «كورت فالدهايم» هو أحد الذين وجهت إليه هذه التهمة مما جعله فيما يبدو يشرع في تأليف كتابه «الرد» لتفنيد جميع ما وجه إليه من اتهامات بما فيها ميوله النازية.

وهو الكتاب الذي صدرت الطبعة العربية مؤخرا وتتضمن مقدمة خاصة كتبها المؤلف لهذه الطبعة وفيها يقول: «بعد أعوام طويلة من الضغط النفسي التي تخللها الكثير من الحرج وإهانة الكرامة، وأيضا التأمل ومراجعة النفس أعود إلى طرح هذا السؤال: من الذي انتخبه النمساويون يوم ٨ يونيو ١٩٨٦ بأغلبية ٥٤٪ من الأصوات؟ ومن الذي دخل إلى قصر هوف بورج «مقر الرئاسة» في فيينا بعد ذلك بشهر واحد كسادس رئيس للجمهورية الثانية؟

أكان هو الأمين العام السابق للأمم المتحدة الذي أكد الناخبون ثقتهم في قدرته وخبرته كرجل دولة أم هو - كما يقول الذين هاجموني - ليس سوى «نازي» سابق ومجرم حرب من العارفين بخبايا النظام الإجرامي الذي كان قائما في العهد النازي بألمانيا؟

والكتاب قام بترجمته اثنان من الأطباء العرب المقيمين بالنمسا وهما الدكتور عصام الخضراء والدكتور نبيل الحيدري.

ويتصدر الكتاب مقال للدكتور مصطفى الفقي سفير مصر في فيينا يقول فيها «إن التنقيب في السيرة الذاتية للدكتور «كورت فالدهايم» والتنقيب في تاريخه السياسي برهنا بوضوح على أننا أمام شخصية رفيعة القدر عالية المكانة تعرضت دائما إلى حملة افتراءات ظالمة تذكرنا بالجملة المشهورة «اشنقوه أولا ثم حاكموه بعد ذلك»..

■ كورت فالدهايم

يشير «فالدهايم» إلى أن الشرارة الأولى للحملة ضده انطلقت من سكرتارية الحزب الاشتراكي النمساوي في أكتوبر ١٩٨٥ عندما أعلن عن ضرورة كشف النقاب عن «البقع البنية» «إشارة إلى اللون الذي كان يرمز إلى الحزب النازي»، وكانت هذه مناورة حزبية حيث كان المرشح المنافس لفالدهايم هو مرشح الحزب الاشتراكي، ثم يقول إن خيوط الحملة نسجت ما بين فيينا ونيويورك بتأثير المؤتمر اليهودي العالمي الذي كان يتخذ مقره في نيويورك وله فروع في النمسا وألمانيا.

وفي هذا الشأن أشارت مصادر عديدة إلى أن دوافع المؤتمر اليهودي العالمي تجد تفسيرها في أن النمسا لم تسهم عمليا في تعويض ضحايا الهولوكست «المحرقة» من اليهود مثلما فعلت ألمانيا وأن محرك الحملة في الأساس يكمن في محاولة ابتزاز حكومة النمسا.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان «الخدمة العسكرية» ويقول فيه المؤلف: إنه في بداية عام ١٩٨٦ اتصلت إدارة مجلة «بروفيل» بمكتبي طالبة الحصول على إذني المسبق بالاطلاع على الوثائق المتعلقة بي شخصيا المحفوظة في أرشيف جامعة فيينا وكذلك في الأرشيف الحربي، ولأنه لم يكن هناك ما أخفيه في هذا الشأن فقد وافقت بدون تردد على قيام مندوب المجلة بالاطلاع على ما يشاء، وما إن بلغ المندوب عتبة أرشيف الدولة حتى سلمه المدير العام مظروفا أعد مسبقا يحتوي على وثائق هويتي العسكرية، وأسرع مندوب المجلة إلى تقليب الوثائق على عجل ووجد ضالته بسرعة وهي عبارة عن مدونات تشير إلى أنني كنت عضوا في فرقة الفرسان التابعة لجهاز الأمن وعضوا في اتحاد الطلاب النازي».

ويوضح المؤلف ذلك قائلا: «استغرقت خدمتي العسكرية كمتطوع في فرقة الفرسان مدة عام قضيتها بين ١٩٣٦ و١٩٣٧ في إحدى المقاطعات النمساوية، وبعد أن اندمجت هذه الفرقة في مارس ١٩٣٨ في الجيش الألماني «بعد ضم النمسا إلى ألمانيا» استدعيت مرة أخرى في الخريف من العام نفسه إلى الخدمة العسكرية».

ويستمر في سرد وقائع حياته العسكرية حتى عام ١٩٤١ حين شاركت فرقته في الحرب ضد روسيا حيث أصيب بشظية في ساقه، وبسبب هذه الإصابة تقرر أنه لم يعد يصلح للخدمة العسكرية فتم نقله إلى العمل في أعمال الترجمة وهو يشير إلى أنه منذ ذلك العام وحتى ١٩٤٥ لم يمارس دورا عسكريا وإن كان قد أضيف إليه منذ عام ١٩٤٣ مهمة «ضابط ارتباط» وهي التسمية الأخرى لضابط مخابرات.

في الفصل الرابع من الكتاب «في قصر هوف بورج» يسرد «فالدهايم» تفاصيل الحملة الانتخابية التي اشتعلت خلالها المعارك ضده إلى أن صرح «هيرالد أتيل» أحد المسئولين في اتحاد العمال والذي أصبح فيما بعد وزيرا للصحة بقوله: «إن كورت فالدهايم لا يمكن احتماله، لأن الفضل في نجاحه في الانتخابات يرجع إلى المستنقع النازي القائم في هذا البلد»!

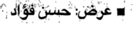
وخلال سنوات رئاسة «فالدهايم» الست ألقى عددا من الخطب لا يستطيع أن يحصيها، ولكنه يذكر جيدا خطبته التي ألقاها في مارس ٩٨ بمناسبة مرور خمسين سنة على دخول القوات الألمانية إلى النمسا حيث قدم اعتذارا رسميا - بصفته رئيسا للجمهورية - عن جرائم النازية وتحدث بصراحة عن الضحايا والمذنبين من النمساويين في ذلك الوقت وقال: نريد أن نعطي الانطباع بأنه ليست لنا علاقة بما حدث في الماضي.

ويثير المؤلف قضية وضعه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على قائمة الأشخاص غير المرغوب فيهم، والتي تتضمن اعتبارات مختلفة من بينها الشك في الاشتراك بصورة مباشرة أو غير مباشرة في جرائم النازية خلال فترة الحكم الهتلري، وهو الأمر الذي جرى حسب ترتيب كل من إدوارد ميس - وزير العدل الأمريكي - وجورج شولتز - وزير الخارجية آنذاك - بناء على اقتراح «برونجمان» - رئيس المؤتمر اليهودي العالمي. وعندما زار المستشار فرانتسكي الولايات المتحدة عام ١٩٨٧ أكد له وزير العدل الأمريكي «ميس» أن تهمة جرائم الحرب لم ترد مطلقا بل لم تكن موضوع بحث في هذه القضية، وأوضح له أن المبدأ الذي قام على القرار هو أن كل من خدم في وحدة من قوات الدفاع التي كانت خاضعة للنظام النازي يمكن ادراج اسمه في قائمة الممنوعين حتى لو لم توجد أدلة على تورطه شخصيا ويشير المؤلف من خلال هذا الموقف إلى ازدواجية المعايير لدى الولايات المتحدة، التي تفتح ذراعيها لاستقبال العديد من الحكام الديكتاتوريين الذين يجرون المذابح الجماعية وينتهكون حقوق الإنسان.

ويستعرض فالدهايم في الفصل السادس «ذروة الحكم ونهايته» دوره في إقناع «صدام حسين» أثناء حرب الخليج الثانية بإطلاق سراح النمساويين الموجودين في العراق، وهو ما أثار حفيظة أوروبا آنذاك باعتبار أن ما فعله فالدهايم يعد بمثابة خلخلة لوحدة الموقف الأوروبي، ولكنه يرى أن إخلاء سبيل جميع رعايا الدول الأجنبية في وقت لاحق يعود لدوره الشخصي حسب تصريحات المسئولين العراقيين آنذاك.

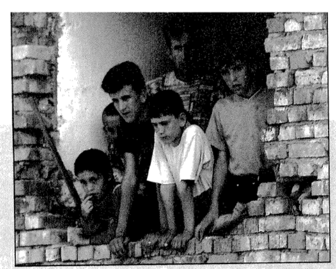
ويخصص الفصلين السابع والثامن للحديث عن تفاصيل انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية ثم تفاصيل دخول النمسا في الوحدة مع أوروبا وسط مخاوف أطراف أوروبية من سيطرة ألمانيا على النمسا بحكم الظروف التاريخية.

ويفرد المؤلف الفصل الأخير للحديث عن مستقبل الأمم المتحدة، وينهي كتابه بكلمة يستشهد فيها بمقولة أينشتين «إن الحق في البحث عن الحقيقة يتضمن أيضا الواجب بالا نخفي ما توصلنا إلى أنه الحقيقة». ■



■ عرض: حسن فؤاد





■ كوسوفا ..مأساة عرقية ودينية على السواء

آلام «ألبانيا» ومستقبلها الغامض

■ كتبت ـ رشا عامر

«كتاب الآلام الألبانية لبرشتينا فى كوسوفا».

صدر هذا الكتاب فى أواخر عام ٩٨ أى قبل عدة أشهر من بدء ضربات الناتو الجوية للصرب، وضع هذا الكتاب كل من الكاتب بيير كابان الذى يعد أول متخصص فى التاريخ القديم خاصة فى ألبانيا والكاتب الثانى هو ابنه «برونو كابان» الذى يقوم بتدريس مادة التاريخ المقارن، والمؤلفان معا يوقعان على نوع من أنواع ما يسمى بالأدلة عبر التاريخ فى المجتمع الألبانى ولعل ذلك هو شىء فى غاية الأهمية فى مجازفات الحرب.. الكتاب يشير فى افتتاحيته إلى محاولات الرئيس الأمريكى بيل كلينتون فى إقناع مواطنيه بأن برشتينا فى حاجة إلى حرب وأن على كل المواطنين أن يشاهدوا محطة سى. إن. إن» وأن يشتروا خريطة لكوسوفا.

الأوامر فى تلك الفترة جاءت ملائمة تماما للموقف، ولكن الأمريكيين ليسوا هم فقط فى حاجة إلى دروس لاقناعهم بوضع قبضتهم على البلقان خاصة الألبان، حيث إن الشعب الألبانى مرتبط بالكثير من الصور السلبية، فالزعيم الشيوعى أنور خوجة قد عزل بلاده نهائيا عن العالم الخارجى فضلا عن المشكلات التى أحدثها مع جيرانه وتلك الدولة التى تسمى ألبانيا بعد أن كانت غير معروفة للكثيرين أصبحت اليوم تقف على خط النار فى الصفوف الأولى للحرب.. مئات الملايين من اللاجئين ينتمون إلى نفس الشعب ويتكلمون نفس اللغة ويتشاركون فى نفس التاريخ، لقد أصبحت دولتهم اليوم بلا منازع هى أفقر دولة فى العالم فهى تتحفظ ما بين الأزمة الاقتصادية والأزمة السياسية، منذ أن انهار الغطاء الشمولى ويؤكد الكتاب على أهمية عدم الخلط أبدا بين الأزمتين فى ألبانيا نفسها وفى كوسوفا فالشىء المشترك بينهما هو اعتبارهما معا أهم شىء فى حياة الألبان فى البلقان ولكن الشىء المشترك حقا والذى يثير المخاوف هو حالة عدم الاستقرار والتى تعد خطرا لا يستهان به على أمن أوروبا فالأزمة فى ألبانيا حاليا هى أزمة اقتصادية ومالية، ومع الأزمة المالية انهار فى ١٩٩٧ نظام الرئيس صالح بريشه وعاد إلى الحكم الشيوعيون القدامى والاشتراكيون بعد أن تفجرث البلاد تحت تأثير الصراع العرقى، وفى عام ١٩٩٧ أيضا تحرك المجتمع الدولى بتثاقل شديد من أجل الألبان، أما الاتحاد الأوروبى فلم يشارك بسبب معارضة كل من بريطانيا وألمانيا، ولكنه ترك لأحد التحالفات التى تقودها إيطاليا بالاشتراك مع فرنسا مهمة التوصل إلى حل مؤقت يعتمد على عودة النظام.

والشىء المؤكد للأسف كما يذكر الكتاب أن الألبان لا يتمتعون على الإطلاق بسمعة حسنة فى البلاد التى يهاجرون إليها هربا من الجحيم، ويورد الكاتبان عدة تفسيرات لكلمة «جرائم الهجرة» ففى البداية نرى أن المافيا الإيطالية والألبانية هى التى أخذت على عاتقها مهمة نقل المهاجرين وإرسائهم ليلا على الشواطىء الإيطالية ومقابل ذلك فلابد أن يدفع الألبان الثمن غاليا والثمن هو قيامهم بترويج المخدرات وتجارة الأطفال والسجائر والأسلحة فامتلاك السلاح هو أهم شىء فى حياة الإنسان الألبانى فالقتل والهياج الشعبى، الذى حدث عام ٩٧ ترجم فى المدن الكبرى بألبانيا عن طريق نهب مخازن الجيش والاستيلاء على حوالى مليون قطعة سلاح أى أن هناك قطعة سلاح لكل أربعة ألبانيين، الغريب أن البعض منهم قام ببيع سلاحه للأعداء الذين أفرغوه فى رءوس المسلمين على سبيل التطهير العرقى.

الكتاب أيضا يلقى الضوء على تأثير أزمة كوسوفا على الصراع السياسى فى «تيرانا» ولكن منذ بداية الحرب تغيرت هذه النزعة ورغم الفقر المدقع الذى تعيشه البلاد من جراء الفوضى وعدم التنظيم وبسبب قلة الموارد وعدم كفايتها فإن سكان ألبانيا أبدوا تضامنا قويا مع إخوانهم فى كوسوفا ولكن هناك دليلا على أن هذا التضامن جاء عن طريق المنظمات الدولية وحلف شمال الأطلنطى والدليل الأكبر على أنها ليست مساعدات مادية فحسب، إنها تبدو فى ظاهرها محاولة لإعادة الثقة إلى النفس ولكنها فى باطنها تهدف إلى محاولة سلخ سكان كوسوفا من أسطورتهم الوطنية، لقد أشار الكتاب إلى هذا التغيير المفاجىء وحذر المجتمع الدولى من إلقاء الألبان فى دائرة النسيان بنفس السرعة التى تذكروهم بها. ■

إصدارات جديدة

■ ■ صدر العدد الثانى من مجلة «الجسرة» الثقافية والتى تصدر عن «نادى الجسرة الثقافى الاجتماعى» بقطر، تضمن العدد دراسات لسامى حنا ود. سعيد الياقطين ونصوصا نثرية وشعرية لحسن طلب وحلمى سالم وجمال الغيطانى وسعاد الكوارى وحمدى البطران ورفقى بدوى وهدى الغيمى بالإضافة إلى دراسة عن الفن التشكيلى بقطر لليلى علام.

■ ■ عن الهيئة العامة للكتاب صدرت مجموعة مختارات من أعمال الكاتبة «أهداف سويف» القصصية، تضمنت المجموعة أيضا النص الجديد الذى قرأته خلال مؤتمر الرواية العام الماضى.

■ جمال الغيطانى

■ ■ عن سلسلة «آفاق الكتابة» صدرت الأسبوع الماضى طبعة جديدة من رواية «حكاية زهرة» للكاتبة اللبنانية «حنان الشيخ» والتى تعتبر واحدة من أشهر رواياتها.

■ سيف الرحبى

■ ■ صدر مؤخرا العدد الجديد من مجلة «نزوى» العمانية التى يشرف عليها الشاعر سيف الرحبى، تضمن العدد مجموعة كبيرة من الدراسات والنصوص والترجمات لباقة من كتاب ومبدعى العالم العربى.

■ ■ عن المكتبة العلمية للنشر والتوزيع صدرت المجموعة القصصية الجديدة للقاص زكريا عبد الغنى بعنوان «قرابين»، وتتناول وجهة نظر خاصة جدا لإشكالية الموت والحياة، المجموعة هى العمل الإبداعى السابع من إبداعات القاص



أهل المغنى فى ندوة «الأهرام العربى» (٢)

الأصوات المصرية مرفوعة من الخدمة!

لم تكن نظن أن الحديث الودى الذى ساد بين المشاركين فى الندوة قبل أن تبدأ سوف يتحول إلى نار مستعرة واتهامات متبادلة وأصوات عالية غاضبة.

لا نخفيكم أننا لم نستبشر خيراً فى أثناء الحديث الودى، وانصب تفكيرنا فى البحث عن أسئلة تثير «الشطة» و«الفلفل» وكل أنواع البهارات حتى نخرج بندوة مقروءة، لكننا لم نحتج إلى كل ذلك، ويبدو أن أوجاع الأغنية المصرية تسكن فى قلب كل مصرى فما بالنا بأهل المغنى أنفسهم.

وربما يقول قائل إن الندوة عمرت بالمناوشات أكثر مما خلصت إلى نتائج، وهذا يبدو أقرب إلى الصحة، لكننا وضعنا فى اعتبارنا شيئين.. الأول أن الخطوة الأولى فى المواجهة هى أصعب الصعاب، والثانى أن النتائج لا يمكن الوصول إليها بدون حوار حقيقى بين أطراف الأزمة.. ونزعم أننا حققنا الشيئين: قطعنا الخطوة الأولى، ونظمنا حواراً بين المعنيين بالأمر ومع ذلك لم ننس فى نهاية هذا الجزء الثانى والأخير من الندوة وضع عدد من التوصيات.

والآن تعالوا نتابع بقية ندوة أهل المغنى.

■ أدار الندوة ـ **عاطف حزين** ■ أعدها للنشر: بشير حسن ـ جيهان الشعراوى

■ تصوير ـ موسى محمود

واصل المنتج محسن جابر حديثه حول أزمة الأغنية رداً على سؤال عاطف حزين.. لماذا تلقى ألبومات أنصاف المطربين إقبالاً جماهيرياً يفوق ألبومات المطربين الحقيقيين؟

فيؤكد أن الهدف الأساسى لشركة الإنتاج هو تقديم الجيد من الأعمال، لكننا يجب الا ننسى الجانب المادى.. لأننا لسنا وزارة ثقافة، والمطرب الذى يتعامل مع أى شركة لابد أن يحصل على جميع حقوقه، حتى لا يحدث ما أكدته د. عفاف راضى ويضطر المطرب إلى الغناء فى الملاهى والكباريهات، الأزمة يا جماعة تتمثل فى الصراع القوى بين اضلاع الأغنية، المطرب اصبح يغالى فى أجره، والمؤلف ينظر إلى أجر المطرب، والملحن يتربص بالاثنين، هذا الصراع انسانا رسالة الفن الحقيقية، وأريد أن ألفت النظر إلى ارتفاع أسعار عملية الإنتاج، وأنا كمنتج أمسك منتصف العصا، أطرح أغنية تتوفر فيها شروط النجاح وأربح منها فى نفس الوقت، وهناك أغنيات أنتجتها ولو طرحتها فى الأسواق لحققت ارباحاً طائلة، خاصة انها من تأليف سيد حجاب وتلحين عمار الشريعى وغناها مطرب نجم لا داعى لذكر اسمه، لكن هذه الأغانى بها كلمات تخدش الحياء، فامتنعت عن طرحها، إننى مؤمن برسالة الفن، وفيما يخص الاتهامات التى وجهها البعض للإذاعة والتليفزيون قال محسن: انا كمنتج اقر وأعترف بأننى لم ادفع أى نوع من الرشوة للمسئولين فى ماسبيرو، وأقسم بالله أن آمال عزت لم تأخذ منى أى شىء.. حتى لو كان من قبيل الهدايا، يجب الا نلقى بالعبء فى ازمة الأغنية على الإذاعة والتليفزيون، لأن التليفزيون يسعى إلى نشر الأجود من الأعمال، لدينا على الحجار ومحمد الحلو وهانى شاكر ومدحت صالح.. لماذا توارى هؤلاء وتركوا الساحة للأنصاف يحتلون القمة؟ هؤلاء ليسوا أقل فكراً ولا موهبة، لكن أزمة الموهوبين تكمن فى أنهم عاجزون عن عمل توازن بين الفن والعلاقات العامة، عبد الحليم حافظ لم تكن حنجرته فى قوة حنجرة على الحجار، لكن كان أستاذاً فى العلاقات العامة، والأستاذ عبد الوهاب كان من أصحاب الإعلام والإعلان «الزنان» وكان يقول «الأغنية زنت» أى أنها تذاع أكثر من مرة، كان يطارد المسئولين والمطاردة ليس معناها أن أجلس وأقول أنا فلان وتعالوا إلىّ، نحن كمنتجين نحاول تقديم الأصوات عن طريق العلاقات والاتصالات، وبذلك نكمل الجزء الذى يفتقده المطرب وعندما أتصل بالمطرب ليشارك فى عمل شىء من هذا القبيل أفاجأ به يقول.. أنا فى الغردقة.. باصطاد سمك، وأنا كمنتج.. لن أكرر التجربة معه، ولابد أن أجنى من ورائه عائداً حتى أستمر.

ويضيف محسن جابر.. كثيرون.. لا يعترفون بصوت عمرو دياب، لكننى كمنتج سوف أستمر معه، لأننى أخرجت منه ما لم أستطع إخراجه من مطرب ذى حنجرة قوية، أعطى عمرو الفكرة فيضيف إليها ويردها لى مرة أخرى وبذلك أكون فى عمل متواصل طوال ٢٤ ساعة، وأنا كمنتج فى حاجة لذلك، كل فنان لابد أن يكون له خريطة، وهذا ما يفعله المطربون العرب، إذا جاء أحدهم إلى مصر تجده يلملم كل شىء فى فترة لا تتعدى ٤٨ ساعة، يقابل الصحفيين ويجرى لقاءات فى الإذاعة والتليفزيون، ثم يعود إلى بلده





■ أطراف القضية.. الشعراء والمطربون والملحنون والمنتجون.. بعد جدل طويل اتفقوا على ضرورة إنقاذ الأغنية المصرية

ليكمل الدعاية، أما فى مصر، فالعملية تسير بالمصادفة، تصور المطربون أن التليفزيون بجوار مساكنهم وعليه أن يذهب إليهم، لا أن يذهبوا إليه، وأنا أؤكد أن التليفزيون يتحرى العدالة فى إذاعة الأغانى، الفن فى مصر يا سادة لابد أن يكون مدروسا، وأنا كنت أحد الذين شاركوا فى خطة إعادة مدحت صالح ونصحته أن يحد من الكلام للصحافة وكل وسائل الإعلام، وألا يغنى فى البرامج.. وبالفعل اعتذر مدحت عن الاشتراك فى أكثر من حفل، وتحدثت مع المسئولين بنفسى ليلتمسوا العذر له واستجابوا لمطلبى لقناعتهم به.

ع الرف!!!

تدخل حلمى بكر ليتساءل.. كبار الملحنين أمثال الموجى والطويل قدموا أصواتاً جميلة، فلماذا لا يقدم التليفزيون برنامجاً شهرياً يفرز الأصوات الجيدة، بدلاً من دفنها؟ وتبادر آمال عزت بالرد.. نحن فى حاجة لهذه الأصوات أكثر من احتياج الملحنين لها، يتدخل حلمى.. غادة رجب حصلت على جائزة من مهرجان ثم وضعها التليفزيون «على الرف» ومثلها رحاب، لابد أن «أجمع» هؤلاء، وأعود ثانية لجيل عفاف راضى وعلى الحجار لأؤكد وجودهم، لابد أن ينظم التليفزيون ندوات ليقول الحجار أنا تعبان، ويقول التليفزيون.. أنا قرفان، صناعة النجم موضوع كبير جداً.

ويتدخل صلاح عرام موجهاً كلامه لمحسن جابر.. لابد أن يكون ضمن ميثاق اتحاد المنتجين شىء مكمل لميثاق الإذاعة والتليفزيون، حتى لا يكون معيار اختيار المطربين فى الحفلات، الفستان الشيك والوقفة على المسرح والتسريحة الحديثة.

وتتدخل آمال عزت.. ما تقوله.. غير صحيح، معيارنا هو جودة العمل نفسه وليس التسريحة والفستان، والصوت الجيد الذى يهمل فى مظهره.. نعيد صياغة أزيائه حتى يظهر بصورة مشرفة، أزياء الأصوات الجيدة أصبحت جزءاً من مهامنا، والأمثلة كثيرة، لكن لا داعى لذكر أسماء.

ويتدخل حلمى بكر.. أنا أحترم المطرب كاظم الساهر، لأنه الوحيد الذى قرصنا فى آذاننا وجعل جيل الشباب يستمع إلى الغناء الجميل، وهو الوحيد الذى قال.. لديكم أغان جميلة لكنها لا تذاع، وكلمات رائعة لكنها لا تغنى، وألحان حلوة لكنكم تقتلونها، وعندما يلحن كاظم، تسمع فيه مزيجاً من عبد الوهاب والسنباطى وبليغ، فمازالت الريادة اللحنية والكلامية والصوتية لنا، لكن.. كيف تعود؟ وترد آمال عزت.. نحن نعترف بأن على الحجار وعفاف راضى وأنغام وأمثالهم نجوم.. فلماذا تؤكدون دائماً أنهم نجوم!

وكالات

ويتدخل على الحجار.. ليس لدينا وكالات تساندنا مثلما يحدث مع كل مطربى العالم، وكالتنا الوحيدة هى التليفزيون، لكن حالياً.. وكيل لأنصاف المطربين المصريين، أو لمطربين عرب يسعون للنجومية من مصر، هذه هى شكواى الدائمة.



على الحجار: أنا أؤدى ما على.. لكن تليفزيونى يحتفى بالوافدين وأنصاف الموهوبين

ويتدخل عاطف حزين موجهاً كلامه إلى على الحجار: وأنت مقصر فى حق نفسك.. وعملك فى التمثيل والمسرح أضر بك، ولا يمكن أن يغامر منتج بطرح ألبوم يضم ثمانى أغنيات لمزاج على الحجار وحده، بدون حسبة الجمهور؟!

ويرد الحجار: ألبوم «تجيش نعيش» من أكثر الألبومات مبيعاً.. على الأقل بالنسبة لى، وكذلك ألبومات «مكتوبالى، وفى قلب الليل ولم الشمل ورباعيات صلاح جاهين»، كل هذه الألبومات مازالت توزع، وهذا ما يؤكد أننى لا أغنى لنفسى، ولست مطالباً أن أسعى وراء أغنياتى فى طرقات الإذاعة والتليفزيون لتذاع، كما أننى اتجه للتمثيل لأننى فنان ومطرب، وما دام الغناء أصبح صعباً فماذا أفعل؟

ويتدخل صلاح عرام ليسأل.. هل مساحة على الحجار وعفاف راضى فى التليفزيون.. تعادل مساحة لطيفة وكاظم الساهر؟ وترد آمال عزت.. أرجو أن أنبه إلى أن مبنى ماسبيرو به قطاعات أخرى غير التليفزيون، به قطاعات الفضائيات والقنوات المتخصصة والإذاعة وغيرها، والتليفزيون أحد هذه القطاعات، وأكدت للجميع من قبل أننا نسعى وراء الأصوات المصرية الجيدة، حتى إنهم يرفضون المشاركة فى حفلات قطاع التليفزيون، فماذا نفعل إذن؟ ما يحدث فى كل القطاعات ليس مسئولية قطاع التليفزيون.

فنون

المهم..القيمة

ويتدخل فاروق الشرنوبى ليؤكد على قيمة العمل، وليس مساحته على الشاشة، يقول.. المجتمع المصرى كان يرفض العمل الهابط، وكل أسرة كانت تختار ما تسمعه والمكان الذى تسهر به، لكن.. المطرب حالياً اخترق كل الحواجز، ووصل إلى الجميع بكلام غريب، أهلاً وسهلاً بأى مطرب سواء كان عربياً أم مصرياً، لكن.. لابد أن نهتم بحجم القيمة، ويجب ألا نفرح بمطرب يقول إنه وصل بالأغنية إلى العرب أو العالم، يجب أن نفكر.. هل هذا المطرب مدرك لقيمة ما يقدمه، وهل يصلح لتمثيل مصر.

وتتدخل آمال عزت.. المطرب العربى نجح بالكلمة الحلوة للشعراء المصريين واللحن المميز لهم، وهذا معناه أن نجومية أى مطرب عربى جاءت من خلال تعامله مع المصريين.

ويتدخل الحجار: لأن التليفزيون المصرى يلمعهم ويذيع أعمالهم، فى الوقت الذى تمنع فيه تليفزيونات بلادهم إذاعة أغانينا، ويؤكد حلمى بكر على ضرورة وجود «الفترينة» الشيك التى تعرض فيها أعمالنا، وهذا يقتضى إعطاء المطرب المصرى مكانة غير الموجودة حالياً، وعموماً العرب لم يعودوا فى حاجة إلينا، لأن لديهم جيلا جديدا من الموسيقيين قادرا على إحداث نوع من التواصل معهم.

ويتدخل فاروق الشرنوبى.. بالفعل.. أصبح لديهم جيل جديد من الموسيقيين والشعراء يستخدمون الألحان المصرية ويكتبون باللهجة العامية المصرية وهم غير مصريين، ورغم ذلك وجدنا أحدهم فى أحد الحفلات يتطاول لى ٦٠ عازفاً مصرياً خلفه.. عندما أخطأ فى «القفلة» وألصق بهم التهمة، هل يخطىء الـ ٦٠ موسيقياً ويكون هذا المطرب على حق، لكن.. حتى لجمهور كان يعلم أن الخطأ منه وللأسف.. لم يحاسبه أحد!!

مؤامرة

ويكشف حلمى بكر عن خيوط مؤامرة ضد الفن المصرى، فيؤكد أن القنوات الفضائية العربية نجحت بالفنان المصرى، وعندما صنعت لها اسماً بدأت فى تقليص دوره، ثم استضافت المطرب المصرى «السكة» حتى تقول للعالم.. هذا هو الفنان المصرى الذى لا يستحق أن تبرزه وسائل الإعلام، ويضيف.. إنها مؤامرة ضد الفن المصرى، وقلت ذلك فى تليفزيون تونس والمغرب وغيرهما، وبالرغم من أننى أعمل مع عرب ومتزوج منهم، إلا أن المطرب المصرى هو الأهم بالنسبة لى، لدينا أصوات كثيرة، الواحد منهم لو وضعناه أمام الأصوات التى تتطاول على الفن المصرى ستعرف الفرق واضحاً.

وحول ما أثاره الشاعر الغنائى صلاح فايز عن حجم دور الإذاعة فى تلميع المطربين والذى تقلص فى الفترة الأخيرة قال إمام عمر.. نحن ننتج ونقيم الحفلات، لكننا نفتقد التنسيق بين قطاعات الاتحاد، وترد آمال عزت.. ولماذا لا تلجأ لوزير الإعلام لينسق بين هذه السلطات؟ ويتدخل محسن جابر.. لاشك أن مطربى حفلات أضواء المدينة ضحية صراع بين الإذاعة والتليفزيون، وهو شىء ملموس، ويتدخل إمام عمر مرة أخرى.. يجب أن تكون هناك إدارة للموسيقى والغناء على مستوى الإذاعة والتليفزيون حتى لايحدث هذا الصراع وحتى لا أدفع وأنا فى الإذاعة أجراً لمخرج فى التليفزيون حتى يخرج حفل أضواء المدينة.

ويتدخل على الحجار.. من المشاكل التى تعترضنا أيضا ما تفعله لجنة النصوص مثلاً.. حيث رفضت إجازة أغنية «صلينا الفجر فين» لسبب لا أعلمه، وعندما توجهت إلى فاروق شوشة رئيس اللجنة فى ذلك الوقت قال.. السبب هو المزج بين العامية والفصحى فى الأغنية، وكان سبباً غريباً، لأن الشاعر فؤاد حداد مكانته تؤهله لاختيار أعضاء لجنة النصوص باعتباره شيخ المؤلفين، وأغنيات أخرى كثيرة وجدتنى مطالباً بالمرور على مكاتب ماسبيرو لإذاعتها، هل يعقل هذا؟

روشتة

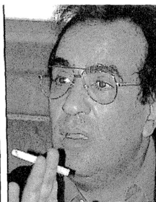
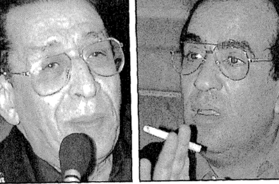
ويتدخل إمام عمر ليرد على ما قاله الحجار ويضع روشتة لمن يهمه أمر إذاعة أغانيه، يقول.. لست مطالباً بالمرور على مكاتب المسئولين، فقط.. أرسل بأغنيات ألبومك الجديد لتعرض على لجنة النصوص، وإذا اعتمدتها ستذاع تلقائياً، تماماً.. كما فعل المنتج مجدى العمروسى، فهو حريص على إرسال نصوص الأغانى إلى لجنة النصوص وإذا رفضت اللجنة إحداها.. يستبعدها

إمام عمر: الإذاعة لا تعترف بمحمد فؤاد كمطرب

محسن جابر: قد نختلف حول عمرو دياب.. لكنه يجعلنى أعمل ٢٤ ساعة





فاروق الشرنوبى: المطرب المدعى «عالمية» هل يصلح لتمثيل مصر؟!

صلاح عرام: هل ساحة وجود الحجار وعفاف تساوى ساحة كاظم ولطيفة؟

توصيات «الأهرام العربى»

اتفق المشاركون فى ندوة «الأهرام العربى» لإنقاذ الأغنية المصرية على هذه التوصيات:

- **إنشاء إدارة عامة موحدة للموسيقى والغناء باتحاد الإذاعة والتليفزيون مهمتها تنظيم حفلات ليالى التليفزيون وأضواء المدينة ووضع خريطة يومية لإذاعة الأغانى على القنوات الرئيسية للتليفزيون.**
- **يكون لهذه الإدارة ميزانية خاصة تنفق منها على الحفلات وعلى تصوير أغانى الفيديو كليب للمطربين والمطربات المصريين.**
- **إلغاء قرار رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون الخاص بمنح الصلاحية لرؤساء القطاعات باشتراك المطربين غير المجازين من لجنة الاستماع الموحدة.**
- **تخصيص ساعة يومياً فى القناتين الأولى والثانية لتقديم أغانى المطربين والمطربات المصريات مثل على الحجار وهانى شاكر ومحمد منير ومحمد الحلو وعفاف راضى وانغام بالإضافة إلى المواهب الصاعدة.**
- **يقوم التليفزيون بتنظيم برنامج للمواهب يطوف المحافظات ويختار منها ويقوم بعمل تصفيات فيما بين المتسابقين لتقديم ثلاثة أصوات رجالية وثلاثة أصوات نسائية سنوياً يصبحون من أبناء التليفزيون.**
- **تقوم القناة الفضائية المصرية الأولى والقناة الفضائية الثانية وقنوات النيل المتخصصة بإذاعة أغانى المطربين المصريين بنسبة ٨٠ بالمائة وتكون النسبة الباقية للمطربين والمطربات العرب أسوة بما يتم فى القنوات الفضائية العربية.**
- **زيادة الرقابة على المسئولين عن إذاعة الأغانى لضمان نزاهة العمل فى ماسبيرو.**
- **يقوم اتحاد منتجى الكاسيت بوضع ميثاق شرف فيما بينهم لمنع تقديم أصوات وكلمات وألحان غير مجازة حفاظاً على مستوى الأغنية.**

فوراً من الألبوم، لأنه كمنتج.. يهمه إذاعة أغانيه، وأرجو أن تنتبهوا إلى أن رقابة أغنيات الكاسيت تختلف عن لجان الإذاعة، ويجب أن تتحد شركات الكاسيت لوضع إطار عام للأغانى، خاصة بعد صدور قرار رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون بإعطاء رئيس كل قطاع حق إجازة أى عمل لم تجزه لجنة الاستماع.

وهنا يتدخل المنتج نصر محروس ليؤكد أنه من غير المعقول أن يتوقف تعاملى مع ملحن جديد على عملية الاعتماد فى الإذاعة، وعندما يذهب إلى اللجنة يفاجأ بالرسوب، فيعود منها معقداً، وما ينطبق على الملحن.. ينطبق على المطرب، كيف أطلب من مطرب يحقق جماهيرية كبيرة أن يقف أمام لجنة واحتمال رسوبه قائم، ويرد إمام عمر.. لماذا تسبق الأحداث، إذا كان هذا المطرب أو الملحن ملماً بالقواعد الرئيسية للغناء أو التلحين سوف ينجح، حسن دنيا.. رفضته اللجنة كمطرب لكنه نجح كملحن لأنه ملم بقواعد التلحين، أما مطرب مثل محمد فؤاد فغير معتمد وأغانيه تذاع بإذن مسبق من رئيس الإذاعة.

ويرد نصر محروس على سؤال عاطف حزين.. لماذا ينسى الجمهور أغانى الشباب بمجرد ظهور غيرها؟ فيقول لا يمكن أن تجزم بأن «كامننا» لا توزع حتى الآن رغم مبيعاتها الهائلة عندما طرحت فى الأسواق، وكذلك «حيران» وإذا قارنت هذه الألبومات «بالحب الحقيقى» فأؤكد أن هذا الألبوم رسخ نجاح محمد فؤاد، وأعتبره تطوراً فى تاريخه الفنى، وحول هبوط مستوى الأغنية يتحدث مصطفى كامل ليؤكد أن هبوط مستوى بعض الأغانى ظاهرة صحية على مر السنين، وهناك أغنيات كثيرة لمطربين كبار بها عيوب، فالكمال غير مطلوب فى كل عمل.

القمر ع الباب

ويستطرد مصطفى كامل.. أغنية «ياما القمر ع الباب» أغنية ناجحة، لكن هل بها العمق ما يجعلنا نحكم على أغانى اليوم بالهبوط.. إذا ما قارناها بها؟

الفن وجدان شعب والفن سلعة خاضعة للعرض والطلب، الهبوط فى الأغنية سوف يطفو على الساحة فى الأيام القادمة.. مادمنا نضيع وقتنا فى قضية من تذاع أغانيه ومن يبكى على أن أغانيه لم تذع، فالكل يعرف طريقه والفن الجيد يفرض نفسه بدون إذاعة وتليفزيون، وإذا كنتم تحكمون على أغانى المطربين الشباب بالهبوط، فأريد أن أوضح أن هؤلاء هم مصدر رزقى، ولا يوجد أمامى بديل لهم، وبدونهم.. سوف أجلس فى بيتى لا أجد ثمن الدواء إذا مرضت، وينتقل الميكروفون إلى عفاف راضى التى تطلب من الدولة أن تتبنى أبناءها من خلال الأجهزة الإعلامية سواء إذاعة أو تليفزيون أو صحافة، فالصحافة زمان كانت ترفع المطرب الجيد وتأتى الإذاعة والتليفزيون لتؤكدا وجوده وتتساءل عفاف راضى، هل يعقل أن أشارك فى حفل واحد من ليالى التليفزيون من ٢٩ حفلا قدمها التليفزيون؟! فعلى أى أساس تذاع الأغانى، وعلى أى أساس يشارك المطربون فى الليالى؟

حق الرد

وتتدخل آمال عزت فى الحديث لترد على تساؤلات عفاف راضى فتقول.. حفلات ليالى التليفزيون المشاركة فيها متاحة لكل الأصوات الجيدة، وأى مطرب لديه عمل جيد أهلا به، نحن فى حاجة إلى نجوم الأغنية، ويتدخل المخرج جلال شاهين.. كنت أخرج برنامج منوعات، وأتحدى من يقول إننى لم أسع لإذاعة الأعمال الجديدة لعلى الحجار ومحمد منير ومحمد الحلو وعفاف راضى وأنغام ومدحت صالح وهانى شاكر وغيرهم، لأننى مدرك أن أغانى هؤلاء بإمكانها أن تضفى نجاحاً على برنامجى، وتأكدى يا دكتورة عفاف أن الأغنية الجيدة تفرض نفسها على الجميع، ويتدخل المخرجان مجدى لاشين وأسامة البهنسى ليؤكدا ما أكده جلال شاهين ويضيفا.. إنهما ينتظران إنتاج نجوم الأغنية المصرية ويتلقفانه بلهفة شديدة تفوق لهفة الجمهور، ويحرصان على إذاعته عقب إجازته من لجنة الاستماع الموحدة. ■

حلمى بكر: يا جماعة كاظم الساهر «قرصنا من ودانا»

آمال عزت: صدقونى الأصوات المصرية التى تشكو هى التى تهرب منا



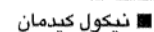

سينما «الريفيرا» تودع القرن العشرين

«كان».. وما أدراك ما كان!

١٠ أيام فى الجنة.

ربما تزيد يوماً أو يومين، المهم أن العالم كله سيتجه بأنظاره إلى شاطئ الريفيرا الفرنسى.. جنة الله على الأرض.. حيث تدور ماكينات دور العرض السينمائى فى «كان» وما أدراك ما «كان»، يبدأ المهرجان السنوى الأسطورى من ١٢ مايو الجارى وحتى ٢٣ مايو.

■ إعداد ـ ريم عزمى



■ نيكول كيدمان

من قبيل التكرار الممل أن نقول إن نجوم العالم سيحضرون هذا المهرجان، فهذا كلام معروف، لكن غير المعروف هو الروح التى سيودع بها «كان» القرن العشرين ليدخل الألفية الثالثة.

وبهذه المناسبة تعالوا نسترجع حكاية هذا «المولود» الذى أصبح عمره ـ فجأة ـ ٥٨ عاماً.

ولد المهرجان يوم ٢٢ سبتمبر عام ١٩٤٦ فى كازينو البلدية بشاطئ الريفيرا الفرنسية، وبالتحديد فى مدينة «كان» التى منحته اسمها، مولد المهرجان جاء متأخراً لمدة سبع سنوات، فقد كان من



المقرر استقباله عام ١٩٣٩، ولولا ظهور أحد العوامل المعطلة، وهو قيام الزعيم النازى الألمانى «أدولف هتلر» بافتتاح مهرجان آخر يحمل اسم «الحرب العالمية الثانية» انتهى بدمار أوروبا وبقتل وتشريد الملايين فى أنحاء العالم إلى أن انتهت الحرب بانتصار الحلفاء، واعتراف الرايخ الثالث بارتكابه جرائم ضد البشرية أمام محكمة نورمبرج.

عندئذ تمكن المهرجان من استقبال زائريه فى سلام فى نفس العام، مما اعتبر أكبر تظاهرة ثقافية بعد الحرب، وقامت لجنة تحكيم المهرجان بمنح إحدى عشرة جائزة كبرى لكل الدول المشاركة فى المسابقة الرسمية كنوع من الترحيب بها، وفى العام التالى وافقت ست عشرة دولة غربية على خطة «مارشال» لإعادة بناء أوروبا ولكن المهرجان لم يستكمل حتى نهايته هذه المرة وفى عام ٤٨ تم إلغاء المهرجان، فى الوقت الذى كانت تعلن فيه إسرائيل قيام كيانها الصهيونى على الأراضى العربية الفلسطينية، تزامن ذلك أيضا مع اختراع الولايات المتحدة الأمريكية «كاميرا بولارويد» للتصوير الفورى وتقديم شركة أى.بى.إم لأول كمبيوتر فى التاريخ.

خمسينيات مضطربة

استمر إلغاء المهرجان حتى عام ١٩٥٠، ومع بداية هذا العقد أيضا دخل العالم مرحلة «الحرب الباردة» واندلعت الحرب الكورية وتصاعد مطاردة كل الشيوعيين على الأراضى الأمريكية.

ولأول مرة يتم تغيير تاريخ المهرجان ليصبح فى الربيع اعتباراً من عام ٥٢.

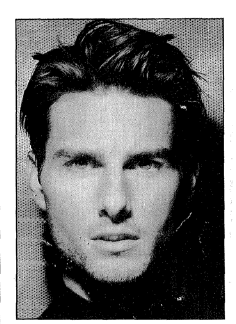
وفى العام التالى شهد مولد أسطورة الإغراء الفرنسية بريجيت باردو، وفى العام التالى له كانت كل الأنظار متجهة لمتابعة نجاحات النجم المصرى الشاب عمر الشريف، وفى عام ٥٥ أصبحت السعفة الذهبية هى الجائزة الكبرى للمهرجان، وحصل عليها المخرج مارتن دى ديلبرت عن فيلم تليفزيونى وفى عام ٥٨ تم افتتاح المهرجان لأول مرة بدون رئيس له، بعد ما تعرضت فرنسا لتغيرات سياسية انعكست على السينما وهى وصول الجنرال ديجول للحكم، بعد أزمة فرنسا فى الجزائر وإعلانه قيام الجمهورية الخامسة وفى العام التالى تم تسهيل العملية على الصحفيين بحيث يشاهدون العروض قبل الجماهير كما تم افتتاح سوق المهرجان رسمياً، كذلك بدأ التليفزيون الفرنسى فى بث إرسال المهرجان على الهواء مباشرة.

أول رئيسة للمهرجان

لأول مرة عام ٦٥، تقوم سيدة برئاسة لجنة تحكيم المهرجان، وهى النجمة الأمريكية أوليفيادى هافيلاند التى لمعت فى الفيلم الأسطورى «ذهب مع الريح» وفى ٦٨ يزور المهرجان فريق البيتلز الإنجليزى، هذا الفريق العجيب الذى أصاب العالم بالهوس عند ظهوره عام ٦٣، هذا الهوس الذى لم يعادله سوى دهشة الجماهير فى نفس العام، أمام اغتيال الرئيس الأمريكى كينيدى، ولكن زيارة الفريق للمهرجان اتسمت بالهدوء دون تكالب المعجبين عليه.

أول جائزة عربية

وتتزامن بداية العقد الثامن مع الاحتفال بمرور ٧٥ عاماً على السينما الفرنسية وفى عام ٧٣ تحقق



■ توم كروز



■ إيزابيل ادجانى

مصر وسوريا نصراً عظيماً على إسرائيل فى السادس من أكتوبر بعد نكسة ٦٧ وفى نفس العام يشهد العالم نهاية حرب فيتنام أيضا كذلك يشهد «كان» عرض فيلم صارخ، يثير ضجة ضد المجتمع الاستهلاكى للمخرج ماركو فيرارى يحمل اسم «الأكل العظيم» حول اثنين من البرجوازيين يقرران الموت بالأكل! وفى عام ٧٥ وبعد مرور ١٣ عاماً على توقيع اتفاقية «إفيان» التى وضعت نهاية للوجود الفرنسى فى الجزائر يحصل المخرج الجزائرى الأخضر حامينا على جائزة السعفة الذهبية عن فيلمه «وقائع سنوات الجمر» الذى يروى معاناة شعب الجزائر فى ظل الاحتلال الفرنسى، مما يتسبب فى غضب المتعصبين الفرنسيين والجزائريين على حد سواء، نفس الأيام كانت شاهدة على رقص الشباب على أنغام الديسكو لتتطور حركة الهيبز إلى حركة البانك، التى ستحمل شعار « لا مستقبل» ليبدأ العنف فى إنجلترا عام ١٩٧٧.

أدجانى تفوز مرتين

تحصل النجمة الفرنسية التى تنحدر من أصل جزائرى إيزابيل أدجانى عام ٨١ على جائزتين فى المهرجان: الأولى عن دورها فى فيلم «مقسمة إلى أربعة» والثانية فى «ملكية خاصة» وفى العام التالى تغزو إسرائيل لبنان، وتضرب النجمة الأمريكية ميريل ستريب رقماً قياسياً عندما تدلى خلال المهرجان بـ ٤٨ حديثاً صحفياً فى يوم واحد!

يحتفل المهرجان بعيد ميلاده الأربعين عام ٨٧ وفى العام التالى يزور المهرجان النجم الأمريكى روبرت ريد فورد، ويتسبب سحره الطاغى فى إصابة شاطئ «الكروازيت» الذى يستقبل المهرجان باللوثة، وفى عام ٨٩ تجتمع أسرة النجم شارلى شابلن فى المهرجان للاحتفال بمرور ١٠٠ عام على مولد عبقرى الكوميديا صغير الحجم، ومئات السينمائيين العالميين يحضرون للاحتفال أيضا بالسينما والحرية بمناسبة العيد المئوى الثانى لقيام الثورة الفرنسية.

المخرجة النيوزيلاندية جين كامبيون هى أول سيدة تفوز بالسعفة الذهبية عن فيلمها «درس البيانو» ويرأس كلينت إيستوود النجم الأمريكى الذى اشتهر بأدوار رعاة البقر، لجنة تحكيم المهرجان ويتم اختيار نجمة فرنسا الجميلة كاترين دينيف نائبة له، وسط دهشة الحاضرين وفى العام التالى تحتفل فرنسا بمئوية السينما فيها وبعد اقتصار شبكة الإنترنت فى بدايتها على الاستخدام العسكرى، أصبحت منذ التسعينيات أهم نجم فى عالم الاتصالات الدولية وللاحتفال بعيد ميلاد مهرجان كان السينمائى الخمسين، يتم اختيار لجنة شرفية عام ٩٧ مكونة من كبار المخرجين العالميين أمثال الأمريكيين وودى آلان وإيليا كازان وستيفن سبيلبرج وستانلى كوبريك وفرانسيس كوبولا والياباني أكيرا كوروساوا والسويدى إنجمار بريجمان وترأس إيزابيل أدجانى لجنة التحكيم الرسمية ويفوز بالسعفة الذهبية المخرج اليابانى أونجادى شوهى عن فيلم «إيما مورا» مناصفة مع نظيره الإيرانى عباس كياروستامى عن فيلم «طعم الكرز» ويفوز المخرج المصرى يوسف شاهين بجائزة العيد الخمسين للمهرجان عن مجموع أعماله، كذلك يجرى عرض فيلمه الأخير «المصير».

وفى العام الماضى فاز بالسعفة الذهبية الفيلم اليونانى «خلود يوم» للمخرج ثيو أنجيلو بولوس الذى يشارك فى المهرجان منذ عام ٧٢، وقد حاول المخرج تكثيف عدة عناصر مثل حرب يوغسلافيا

أخيرا.. تكريم النجمة الأسطورة «فاى دونا واى»
فيلم يوسف شاهين خارج المنافسة.. أم خارج المسابقة؟!



■ ستيفن سبيلبرج

■ يوسف شاهين

واللاجئين الألبان كما لو كان يتنبأ بما سيجرى بعدها بعام، ومزجها بالذكريات والأساطير اليونانية القديمة لتظهر خلفية لهذه المشكلات السياسية وقد صرح المخرج يوما:«إن «خلود يوم» لم ينته بعد، ولكن على المشاهد استرجاع الألوان والأصوات».

كان ٩٩

أما هذا العام، فلجنة التحكيم المكونة من عشرة أعضاء يرأسها المخرج الكندى ديفيد كرونبرج الذى اشتهر بجرأته والذى أثار فوزه عام ٩٦ بجائزة المهرجان الخاصة جدلاً واسعاً عن فيلمه «تحطم طائرة» ويقول المخرج إنه سيطلب من لجنة التحكيم مشاهدة الأفلام دون أن يكون لديها أى حكم مسبق أو إحساس قومى فهو يرى أنه لابد من ترك الحرية للأفلام لكى تثير الانفعال ولكى تفرض التساؤلات، وهو يطلب منهم مشاهدة الأفلام أولاً ثم الحديث عنها بلغة السينما وسيقوم هو بتحكيم الجدل الدائر وفى نفس الوقت المحافظة على الهدوء فى المكان خلال هذه المناقشات الساخنة.

ويمكن التعرف على بقية هيئة لجنة التحكيم المكونة من الممثلة الفرنسية دومينك بلان والمخرجة الألمانية دوريس دورى، والمغنية السويدية باربرا هيندريكس، والممثلة الأمريكية هولى هانتر، والكاتبة الفرنسية ياسمين رضا والممثل الأمريكى جيف جولدبلام، والمخرج الأسترالى جورج ميلر والمخرج الإيطالى موريزيو نيشيتى والمخرج الفرنسى أندريه تيشينه وسيرأس الممثل الفرنسى الكبير ميشيل بيكولى لجنة تحكيم جائزة الكاميرا الذهبية للعمل الأول. أما توماس فينتربرج وجريتا سكاتشى وسيدريك كلابتشى وفيرجينى ليدوايان وولتر سيلز فستكون مهمتهم اختيار أفضل الأفلام القصيرة.

وسيكرم المهرجان النجمة الفرنسية الأسطورة لويز بروكس وسيعرض لها ثلاثة أفلام «جائزة الجمال» و«لولو» و«مذكرات فتاة تائهة» كذلك يكرم المهرجان النجمة الأمريكية فاى دوناواى ويعرض لها فيلمها الشهير «بونى وكلايد» كما يكرم المخرج الكبير ستانلى كوبريك الذى رحل مؤخراً ويعرض له آخر أعماله «عيون مغلقة بشدة» بطولة النجم الأمريكى توم كروز وزوجته النجمة الأسترالية نيكول كيدمان، هذا الفيلم الذى كاد يتسبب فى وقوع طلاق بين النجمين بسبب طول مدة تصويره التى استمرت لأكثر من عامين والضغط العصبى الذى تعرضا له فى أثنائه، كذلك ثار جدل مؤخراً حول مشاهد الفيلم الساخنة. وعلى هامش المهرجان يعرض فيلم «الآخر» ليوسف شاهين فى افتتاح قسم «نظرة معينة» ضمن ٢٢ فيلماً يشارك فى المسابقة الرسمية بدون منافسة. ■

المسابقة الرسمية

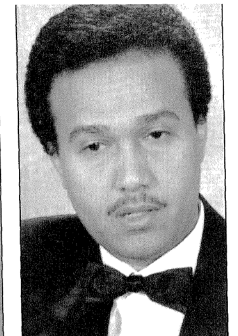
فيلم الافتتاح «حلاق سيبيريا» دينكيتا ميخالوف (خارج المسابقة) إنتاج روسيا فرنسا إيطاليا

فيلم الختام زوج مثالى (أوليفر باركر خارج المسابقة) إنتاج بريطانيا

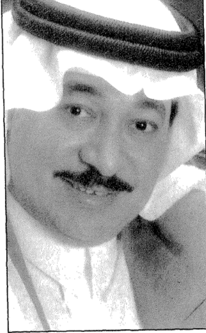
الأفلام المنافسة



كل شىء عن أمى ـ بيدرو المودفار ـ أسبانيا
لا باليا ـ ماركو بيللوتشى ـ إيطاليا
بولا إكس ـ ليوس كاراكس ـ فرنسا
الإمبراطور والسفاح ـ شين كيج ـ الصين
روزيتا ـ لوك وجان بيير داردين ـ بلجيكا
رحلة فيليشيا ـ آتوم إجوايان ـ كندا
كادوش ـ أموس جيتاى ـ إسرائيل
مقاس ٢/١ و٨ حريمى ـ بيتر جرينواى ـ بريطانيا
شبح الكلب: طريق الساموراى ـ جيم جاموش ـ أمريكا
صيف كيكو جيرو ـ تاكيشى كيتانو ـ اليابان
حياتنا السعيدة ـ جاك مايو ـ فرنسا (العمل الأول)
قصص كيش ـ محسن مخمالباف ـ أبو لغاز جليلى ـ ناصر طاغاى ـ إيران
بطاقة ـ مانويل دى أوليفيرا ـ البرتغال
لا رسائل للكولونيل ـ أرتورو ريبشتاين ـ المكسيك
المهد سيهتز ـ تيم روبنز ـ أمريكا
الزمن الموجود ـ راؤول رويز ـ فرنسا ـ شيلى
ليمبو ـ جون سايل ـ أمريكا
مولوك ـ اليكسندر سوكوروف ـ ألمانيا ـ روسيا
أرض العجائب ـ مايكل ونتربوتوم ـ أمريكا
لوعة الحب ـ يوليك واى ـ هونج كونج



■ محمد عبده




■ على عبد الكريم



■ محمد عمر

بسبب «الإحساس» فى الغناء:

حرب «تصريحات» بين محمد عبده وعبدالكريم وعمر!

استعداداً لمعركة الكاسيت العنيفة والتى اعتاد نجوم الغناء الخليجى خوضها خلال فصل الصيف من كل عام، تفجرت مؤخراً مواجهة فنية جديدة على إيقاعات غنائية بين ثلاثة من أبرز المطربين السعوديين حيث تبادل الفنان الكبير محمد عبده الاتهامات و«التصريحات النارية» مع الفنانين على عبدالكريم ومحمد عمر على صفحات الصحف وعبر أثير عدة إذاعات خليجية، بل فى الجلسات والحفلات الفنية المختلفة.

■ جدة: مجدى الجلاد

بدأت المواجهة على خلفية تصريحات عبدالكريم وعمر والتى ادعيا فيها أن أعمالهما الغنائية الأخيرة تفوقت على جميع المطربين السعوديين دون استثناء وحققت أرقام توزيع قياسية لم يصل إليها أحد من قبل، وهو ما لم يعجب محمد عبده الذى شن هجوماً عنيفاً عليهما خلال أحد البرامج التليفزيونية مؤكداً أن على عبدالكريم ومحمد عمر أخفقا فى إيجاد مكان لهما على خارطة الأغنية الخليجية لأنهما - حسب رأى محمد عبده - يغنيان بدون إحساس.

وكانت تصريحات محمد عبده هى البداية الحقيقية للأزمة إذ أقام عبدالكريم وعمر الدنيا ولم يقعداها باعتبار أن كلام عبده يطعنهما فى مقتل لأن كليهما اعتمد فى علاقته بجمهور الأغنية الخليجية على الأغانى العاطفية ذات الكلمات والألحان الرقيقة حتى إنهما باتا يتنافسان على لقب «مطرب الشباب» مع الفنان خالد عبدالرحمن، لذا فقد كان رد الفعل أعنف من مبادرة محمد عبده بالهجوم، فعلى الهواء مباشرة وخلال برنامج «ليلة خميس» الذى يقدمه المذيع أحمد الحامد عبر محطة "M.B.C FM" فقد محمد عمر سيطرته على أعصابه حين سأله أحد المستمعين عن تعليقه على هجوم (عبده).

وقال (عمر) بلهجة حادة: إنه أصيب بصدمة عنيفة بسبب تصريحات فنان كبير مثل محمد عبده ملمحاً إلى أن الدافع وراء ذلك ربما يكون خوفه على مكانته الفنية على ساحة الغناء الخليجى بعد النجاحات التى حققها هو وأبناء جيله، إضافة إلى الأسماء الغنائية العديدة التى برزت مؤخراً وخطفت الأضواء والجمهور من المطربين الكبار أمثال محمد عبده وطلال مداح، عبدالكريم عبدالقادر وعبدالرب إدريس، ودلل على ذلك بأرقام توزيع الكاسيت التى وضعت عبدالمجيد عبدالله وراشد الماجد وخالد عبدالرحمن وعلى عبدالكريم ومحمد عمر وأبوبكر سالم بلفقيه على قمة الأغنية الخليجية.

أما على عبدالكريم فقد كان أشد قسوة وعنفاً فى مواجهته مع محمد عبده ووجه سهام النقد إلى محمد عبده لاعتماده خلال حفلاته الغنائية على قراءة «كلمات الأغنية» من ورقة، وتساءل بسخرية خلال جلسة جمعت عدة فنانين وصحفيين قائلاً: هل المطرب الذى يقرأ من ورقة يغنى بإحساس؟!

وأضاف: اسألوا محمد عبده.. ولا أعتقد أنه سيجيب!

ولم ينس عبدالكريم أن يذكر محمد عبده بأنه صاحب أكبر رصيد من الجوائز فى المهرجانات الغنائية الخليجية والعربية على حد سواء وأبرزها جائزة مهرجان القاهرة الدولى للأغنية، وقال بلهجة ثقة «إن الجوائز التى حصلت عليها خلال السنوات الأخيرة لم ينلها محمد عبده أو طلال مداح ولا أى مطرب سعودى منذ بداية مسيرة الأغنية السعودية حتى الآن، وهو ما ينذر بتصاعد المواجهة بين الطرفين لاسيما أن الجميع - سواء عبده أو عبدالكريم أو عمر - يستعدون لطرح ألبوماتهم الغنائية الجديدة خلال الأسابيع القادمة للتنافس على سوق الكاسيت فى صيف الخليج الساخن جداً! ■

كاظم.. بطل الدورى!

لا أحب كاظم الساهر، ولا أطيق صوته، لكنه - غصب عنى - الأفضل.

ولا أحب النادى الأهلى، ولا أتحمل اللحظة التى يفوز فيها، لكنه - غصب عن حبابى عنيا - الأعظم وأبصم بالعشرة على أقوالى.

«ملحوظة قبل الدخول فى الموضوع: والله العظيم لا أشجع الزمالك».

إيه العلاقة بين واحد بيغنى وفريق بيلعب كورة؟!

العلاقة أن كاظم الساهر قاهر قلوب العذارى، وكايد العزال من أهل المغنى، أصبح يتربع على عرش الغناء العربى، ليس هذا فقط بل إن أقرب منافس له يبعد عنه بنفس عدد النقاط التى تفصل بين الأهلى البطل وأسوان الهابط بسلامة الله إلى أرض المظاليم.

العلاقة أن كاظم أصبح الأول رغم أن صوته ليس فى قوة صوت على الحجار، وحلاوته ليس فى حلاوة صوت - وخدود - هانى شاكر، وخفة دمه ما أبعدها عن خفة دم مدحت صالح، كما أنه ليس فى أستاذية محمد الحلو فى الغناء وأشياء أخرى.

العلاقة أن الأهلى هو الأعظم رغم أن كرته ليست أحلى من كرة مدرسة الفن والهندسة، وليست فى حلاوة سيرك الدراويش، بلاش حكاية الفن والهندسة حتى لا أكون «زملكاوى حاقد».. خلينا فى الدراويش، هل يلعب الأهلى أفضل من الإسماعيلى؟ وكتاب الله لا يوجد أهلاوى يفهم فى الكرة يستطيع أن يقول نعم.

الأهلى يفوز، وكاظم الساهر «يؤش» مثل ولد الكوتشينة لأنهما يمتلكان كلمة السر التى تفتح الأبواب المغلقة: «الإدارة».

بهذه الكلمة البسيطة، ومعها قليل من القبول وعليهم شوية ذكاء استطاع كاظم التربع على العرش، بالإدارة درس منافسيه جيدا وعرف عيوبهم، وارتاح لتواكلهم وكسلهم، بالإدارة درس ذوق الناس واكتشف أن شريحة كبيرة من المستمعين لا «يجدن» من يدغدغ مشاعرهن بالكلام الحلو الذى كانت تسمعه فاتن حمامة ومريم فخر الدين ولبنى عبدالعزيز فى أفلام زمان، اكتشف كاظم أن مطربى مصر بعضهم مشغول بالعالمية، وبعضهم مصمم على التنطيط، وبعضهم يلعن حظه ويلعن «أبو خاش» التليفزيون، وبعضهم مشغول بالبحث عن المنتج الذى سيدفع أكثر، اكتشف كاظم الساهر أن الغناء السائد فى مصر عمره قصير تماما زى كلام الليل، غناء يصلح للرحلات المدرسية والجامعية والأفراح، فإذا اختلت البنت من دول بنفسها فى غرفتها لا تجد من يهمس فى أذنها بمعسول الكلام ليوقظ أحلام الفارس الذى سيأتى حتما ليخطفها، وجاء كاظم الساهر ليهمس فوجد آذانا صاغية وقلوبا ترفع الرايات البيضاء ومشاعر جاهزة للتفصيل و... «علمنى حبك سيدتى أن أدخل مدن الأحزان»، يا عينى على الكلام اللى يقطع القلب «شيبسى»، وظل الفتى العراقى يتسلل فى هدوء إلى مخادع بناتنا وهو يحمل دواوين نزار قبانى الملقاة على أرصفة شوارع وسط القاهرة دون أن يلتفت إليها مطربونا ظنا منهم أن الغناء مثل مناديل «الكلينكس» وساندوتشات البيج ماك التى تؤكل وتهضم ع الواقف و.. «ألف هنا وشفا يا جميل».

لقد شاهدت بالمصادفة حفلا لكاظم الساهر فى ملعب رياضى بالمغرب.. أما الجمهور فكان بالصلاة على النبى حوالى ٢٠ ألف بنت مغربية تركن المقاعد ووقفن على أطراف أصابعهن يرددن معه أغانيه، لدرجة أنه سكت عن الكلام المباح وتحول إلى مستمع لهن وهن يرددن الأغنية ولا أحسن كورس فى أجدع أوبرا: «زيدينى عشقا زيدينى يا أحلى نوبات جنونى.. زيدينى غرقا يا سيدتى إن البحر ينادينى» يا عينى على الكلام المتنقى، الحكاية إذن ليست مقصورة - والعياذ بالله - على بناتنا، الراجل اقتحم بجيوشه قلوب العذارى - وغير العذارى - من بنات العرب دون أن يتطوع أحد الرجال لشجب وإدانة ورفض هذا الغزو العراقى.

إنها الإدارة أو التنظيم أو التخطيط قل ما شئت لكن لا تقل لى إن المسألة حلاوة صوت أو حلاوة شكل أو حلاوة قصة الشعر، فإنك حين تعرف لمن تغنى، ومتى تغنى، ومتى تختفى فأنت مدير ناجح، وإذا عرفت كيف تختار أغانيك، وكيف تضعها فى برواز موسيقى «مدهب» فأنت رئيس مجلس إدارة وعتويل، وإذا عرفت أن منافسيك يكتفون بالمنظرة والثرثرة، وجمع «الأوبيج»، وابتعدت أنت عن كل ذلك فأنت بطل الدورى والكأس بدون منازع.

نعم لا أحب كاظم الساهر، لكننى على استعداد أن أحفظ كل أغانيه بالكلمة، واللحن، والنوتة، والموسيقى طالما ستحملنى إلى سيدتى وروح قلبى وتاج راسى التى تسرح فى ملكوت الله بمجرد سماع صوت الأخ الساهر، ولن أمل من ترديد أغانيه صباح مساء لأننى غرقان لشوشتى فى حب تلك التى تحبه، كما أننى اشتريت - بالفعل - كل شرائطه وأهديتها لها فى عيد ميلادها، وأنا أعلم أنها سبقتنى إلى بائع الأشرطة.

أرأيتم.. لقد جعلنى كاظم الساهر من أسباب زيادة توزيع أشرطته.. رغم أننى والله العظيم لا أحبه.. وهذه هى الإدارة التى أقصدها والتى أفهمها.

هكذا نجح عبدالحليم من قبل، غنى «صافينى مرة» فى الوقت الذى كان الناس يسمعون فيه لمن يغنى «يا بتاع الياسمين مين يندهلك مين واحنا معانا الفل»، عبدالحليم أخذ المسألة «جد» وشكل مجلس إدارة لصوته فنجح بصوته الضعيف وقوامه النحيل القصير على من يفوقونه صوتا وجسدا ويقلون عنه تفكيرا وبعد نظر.

آخر الكلام: انكسر جوانا شىء «مع الاعتذار لعلى الحجار».



عاطف حزين



.. يا مسهرنى!

.. سهران لوحدى أناجى طيفك السارى..
أسهر وانشغل أنا.. وانت ولا انت هنا.. و..
سهرت منه الليالى.. مال الغرام ومالى
و.. عشرات.. بل مئات من الأغانى التى تشكو السهر والأرق وقلة النوم.. وتربط هذا كله بالحبيب الهاجر الذى ينام هانئا قرير العين..

ينادى «عبدالمطلب» بصوت جهير.. يا نايمه الليل وأنا صاحى..

ويتساءل عبدالوهاب فى حيرة.. ليه يناموا وانت تصحى يا عيونى؟.. ليه؟..

أما فريد الأطرش فيصيغها فى حوار: سألنى الليل بتسهر ليه؟.. مادام قلبك صبح خالى.. كان هذا هو السؤال.. وسريعا يرد على نفسه: سهرت ياليل أنادى عليه. وأعيد الذكرى على بالى!!

يرتبط السهر فى حياتنا بأشياء كثيرة..

فهناك سهر التلامذة..

فى مطلع الصيف.. وكل الامتحانات تقترب وتطرق الأبواب.. ويصبح السهر على الكتاب المفتوح أشبه بالطقس الذى لابد من تأديته.. وأيا كان الأمر.. مراجعة حقيقية وتحصيل مركز للمواد الدراسية.. أو شرود و«سرحان» بين السطور! ولا أكثر..

زمان.. حين كنت تلميذا بالمرحلة الثانوية.. كان رمضان يأتى وأنا فى عز «المعمعه».. لأن الامتحانات آخر العام كانت تأتى بعد العيد الصغير مباشرة.. فكانت «ليالى» رمضان تختلط بسهر «المذاكرة».. ومازلت أذكر حجرتى فى منزل الأسرة فى كفر الشيخ.. مفتوحة نوافذها تستروح نسمات ليل مايو فى أواخر رمضان.. والكتب مفتوحة أمامى.. ودقات «طبلة» المسحراتى تتهادى من بعيد.. ومذياع مفتوح فى منزل بنفس الشارع يجلجل منه صوت يقتحم هدأة السكون.. «ياما سهارى حيارى.. شافوا النجوم دى أمارة من مدامعهم.. وأنا باشوفها نجوم.. آية وقدرة.. والكون كتاب مفتوح بيقوللى اقرا.. كل الجمال ده لمين؟.. عينى على النايمين فى ليل مواويلى..»

.. صوت نازك.. أتذكرونها؟.. لا أعرف لماذا بقى عالقا بذاكرتى ، هذا الصوت القوى الجميل الذى وفد من لبنان فى أواخر الخمسينيات ليقضى فترة قصيرة فى القاهرة لمع فيها كالشهاب.. وبلا مبرر واضح.. عادت إلى الشام.. ولم تلبث بعد قليل أن رحلت عن الدنيا كلها.. بقى صوت نازك حتى الآن يذكرنى بالسهر وليالى المذاكرة فى رمضان ويغلف هذه الذكرى بلون من الشجن يستدعى ذكريات السهر الأخرى..

أطياف الليالى البيضاء المسربلة بوشاحات السهد والنجوى.. وعذابات الحب الأول.. ودموع تراوح متماسكة لا تنفرط.. فقط تنعكس عليها أضواء نجيمات تتعثر فى عملية العد الحسابى العبثى.. يترادفان دائما.. الحب والسهر.. وليل الوصل كليل الهجر.. كلاهما لا يعرف النوم ولا يسمح حتى بغفوة.. فهى فى عرف أهل الهوى - الساهرين أبداً - نوع من الخيانة..

يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى أبداً!

والمسألة طبعاً ليست مقصورة على الغرام والهيام، ولا الأفراح والليالى الملاح.. فهناك سهر «الشقيانين».. هؤلاء الذين تقضى طبيعة مهنهم أن يعملوا ليلاً.. وهو سهر «إجبارى» لا يعنى عند أصحابه إلا ما يعنيه النهار لدى الآخرين.. لذا فهم لا يتذوقون ما فى الليل والسهر من «جمال» أو سحر يتغنى به الشعراء ويصدح بمناجاته المغنون والمغنيات..

والسهر فن مصرى.. من حيث إن السهر لدى المصريين ليس أرقاً وليس امتناعاً عن النوم ولكنه فن «الاستمتاع» بالليل.. رداً على اكتئاب النهار.. فالنهار فى مصر ساعات من السخونة والغبار والكد والمعاناة.. ومع غياب الشمس تغيب «ذهنية» الإرهاق وتتجدد حالة المزاج..

.. حاتسهر فين الليلة؟.. سؤال تقليدى يتبادله كل المصريين.. كل يوم.. وكان هناك سؤال شهرى يتم تبادله حتى نيف وعشرين عاما خلت.. حين يقبل أول خميس فى الشهر.. «حاتسهر تسمع الست فين؟».. والست طبعاً هى «أم كلثوم».

ويصدح الكروان فى صوت عبقرى:

وما أطال النوم عمراً ولا قصر فى الأعمار طول السهر

وصلة.. واثنتان.. وثلاث.. ولا يكف الكروان إلا مع إطلالة صبح الجمعة.. وحين رحلت سيدة السهر.. تضاعفت حلكة الليالى وخفتت مصابيحها.. وشاع فى مذاق الليل طعم ماسخ ترابى.. ومع ذلك ظل المصرى يسهر.. لا أحد فى العالم يسهر مثل المصريين..

ولقد سافرت إلى العديد من بلاد الشرق والغرب.. بلاد عربية.. وأخرى أوروبية وأسيوية.. وإفريقية.. وغزوت الليل هناك لا أعرف طعم السهر.. وفوجئت بأنهم قوم لا يسهرون.. وينامون من «المغربية».. بكتيره قوى «بعد العشاء».. ليلة وحيدة يسهرون فيها فى بلاد الأعاجم هى ليلة الأحد «مساء السبت».. ودمتم!

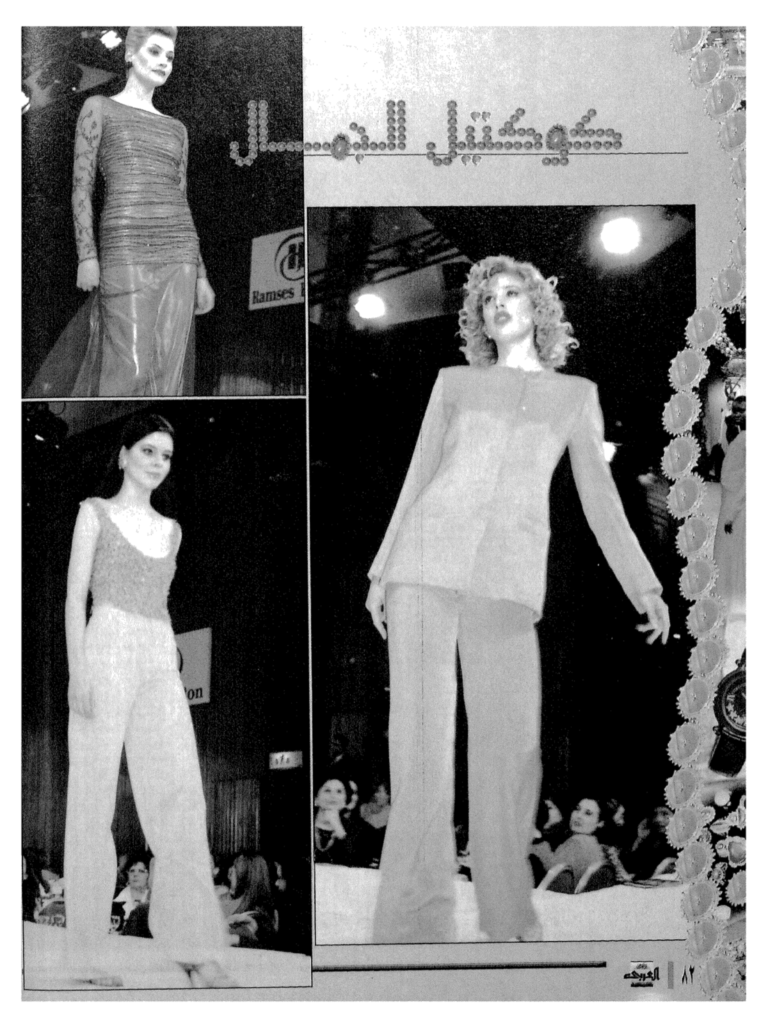
مدن مصر وحدها تلك التى تسهر حتى الصباح.. وشوارع القاهرة والإسكندرية ومدن أخرى تظل مفعمة بالحيوية والحركة حتى الفجر.. فى أى ساعة من ساعات الليل يستطيع المصرى أو الضيف أن ينزل إلى الشارع ليأكل أو يجلس على المقهى.. أو يذهب إلى مرابع الليل وملاهيه..

نحن شعب سهّير - بتشديد الهاء - نعشق الليل.. ونضن به أن يضيع فى النوم.. ونحب نوم القيلولة ليساعدنا على يقظة الليل.. «نقول فلان ينام القيلولة «ليربى» سهرة».. ونحن نغنى لليل والسهر أكثر من غنائنا لأى شيء آخر.. فدائما يرتبط الحب بالسهر بالعذوبة وبالجمال.. وبين العذوبة والعذاب قرابة حميمة..



ولا بأس.. فقط لو نتعود على السهر الهامس بلا ضجيج.. بلا صخب.. بلا ميكروفونات.. وبلا اعتداء على أسماع الهاجعين؟! أم أن السهر مشروط لدينا بأن يكون سهراً فاضحاً ومفضوحاً؟ ألسنا نحن القائلين.. «ستار يا ليل»؟

■ بقلم: أسامة أنور عكاشة


كوكتيل الجمال
Ramses
on

روكو باروكو.. يرفع برقع الحياء

بعد أن أصبح ماركة مسجلة لدى نجوم الفن فى العالم.

وبعد أن تعامل مع الفن والفنانين بكل ما فيهم من جنون «موضوى» حاد وحساسية مرهفة عالية المستوى.

وبكل التقاليع التى يطلبها ولا يطلبها أهل الفن، قرر السيد «روكو باروكو» أن يسجل جنونه فى تعرية النساء.. لم يلتزم كثيرا بكونه قادما إلى عاصمة الشرق «القاهرة»، فقدم معظم أزيائه العارية، وكان علينا ونحن نشاهد العرض أن نتخيل أزياءه مصاحبة لها بالطبع «بطانة» خاصة بكل واحدة فينا، هذا بالطبع إذا فكرنا فى ارتداء تلك المويلات من أساسه. لكنه التزم قليلا وهو يتعامل معنا بخطوط «النمر» المتوحش القادم من الأدغال على أساس أنه اعتبرنا جزءا من الغابات الإفريقية المتوحشة، وقد جعل الزواحف والثعابين بكل جلودها وأشكالها وألوانها تلتف حول أجساد النساء المقهورات تحت رعونة الموضة كثيرا، وبكتاتورية «روكو باروكو» أحيانا التى فرضت على المرأة ارتداء الجلد فى عز الحر ويبدو أن فكرة «قبعة الكتاكيت» فوق رأس زينات صدقى قد وصلت إلى أفكاره الغربية، فعرض علينا قبعة مملوءة بكل ما لذ وطاب من الطيور والفواكه والحدائق الغناء المدججة بالتل الأبيض الجميل.

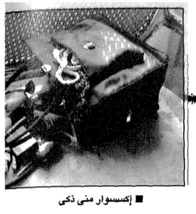
التزم قليلا ببعض الإحساس الأنثوى، فقام بعمل تنويعات على إيقاع الزمن، فرحل إلى بدلة السموكنج الرجالى، والرد نجوت، وانتقل إلى الأربعينيات بذيوله المتدلية، أخذنا فى نقلة واحدة إلى السبعينيات بالخطوط العرضية، والكتف الهابط بأنوثة ودلع بنات السبعينيات وفى النهاية انتقل العرض إلى الدرابية على الجلد الناعم، وانقلب العرض إلى حديقة طيور على حيوانات، مقتبسا من كل طائر ريشة، ومن كل حيوان لونا أو جلدا، أو شكلا، ولم يهدأ حتى سيطر على كل أنواع الأقمشة ووضعها فى عرضه الصيفى الساخن لدرجة الاشتعال.

■ دينا ريان

تصوير. خالد رفعت



من دولاب النجوم



■ إكسسوار منى زكى

فتحت «**عبير الأنصاري**» هذا الأسبوع دولاب منى زكى وإذ بها تفاجأ بشعار «سينييه» كاجوالووه! بدءاً من الرأس حتى القدمين.. الإكسسوار غجرى، والمكحلة بدوية، وحقيبة اليد ضخمة، وكأنها دولاب آخر متحرك.

أول شيء يجذب الانتباه فى بلاكار منى زكى هو العدد الكبير من البنطلونات الجينز بكل درجات الأزرق، وصف طويل من التى شيرتات والباريهات بكل الألوان، ولا وجود للفساتين فى الصباح، تقول منى: آخر مرة نزلت للتسوق حاولت أن أشترى فستاناً من باب التغيير، لكننى كالعادة فشلت وعدت إلى البيت بعد شراء «بنطلون جينز جديد وحذاء رياضى وتى شيرت»، إلى جانب الجينز أحب شراء الملابس الرياضية، وأكون فى أحسن حالاتى وأنا أرتدى الترينينج والكاسكيت والحذاء الرياضى. ركن السهرة به فساتين وتايورات تفضلها «منى» من الحرير أو الشيفون. فى أحد أركان البلاكار وجدنا علبة متوسطة الحجم بها مجموعة كبيرة من المشغولات الذهبية، ومنها خلخال من الفضة القديمة، تقول منى: أنا أحب الفضة بصفة عامة، أرتديها دائماً فى النهار، لكننى فى الفترة الأخيرة اشتريت مجموعة كبيرة من الإكسسوارات الفضية من سوق الفضة فى



■ تصوير: عماد عبد الهادى

كوكتيل الجمال



■ تصفيف الشعر على الطريقة اللبنانية كما يرويها لنا «**خالد اللحام**» من بيروت، يؤكد على عودة «ماشات» الشعر الملونة موضة تستقبلين بها القرن الجديد، لكن مصففى الشعر فى بيروت أشفقوا أخيراً على شعر المرأة العربية الذى يقع ضحية تحت أيدى الموضة، فقدموا نصيحتهم التى تؤكد على وجود ماسكرا للشعر مثل الرموش، وهى ملونة بألوان الطيف، ويؤكد مصفف الشعر اللبنانى «فادى جباخنجى» على ضرورة استمرارك مع الشامبو المختار شهرين على الأقل، وعن استخدام الزيوت السبعة يقول: إن جداتنا كن يستخدمن كل زيت بمفرده، وأهمها زيت جوز الهند، الذى يصلح لعمل حمامات الزيت، ولا مانع من زيت الزيتون، لكن لبعض أنواع الشعر، وينصح بعدم التعرض للشمس بعد وضعه، لأن شعرك سيصبح مثل البطاطا المقلية.

■ وفى مصر تؤكد «**ريهام مازن**» بعد أن ذهبت إلى مصفف الشعر المصرى «كمال عبدالعزيز» أن موضة ألوان الشعر هو «الهاى لايت»، لكن هنا نرى أن طريقة الاستخدام تكون بالصبغة الأفتح درجتين من لون الشعر نفسه، على أن يوضع فى بعض الخصلات ليعطى فى النهاية الإحساس بانعكاس الضوء، ويبشر بعودة الكاريه، وأن أفضل وسيلة لتطرية الشعر وليونته هى استخدام الكبسولات ولو مرة واحدة فى الأسبوع.

■ برافو «دينا» لأول مرة فى تاريخ نقابة الصحفيين الأردنية تفوز المرأة بعضوية مجلس النقابة، وهذا ما حدث لـ «دينا زوربا» هذا الأسبوع، وهى رئيسة تحرير مجلة «شرقيات» وحصلت على ١٨٨ صوتاً من أصل ٣٨٤ صحفياً حضروا الانتخابات.

■ تؤكد زميلتنا «**رشا عامر**» أن الغرب وبيوته الأزيائية يتجه إلى الإكسسوارات الضخمة خاصة فى بيت أزياء فرساتشى الذى أثبتت مالكته الجديدة «دوناتيلا» بعد وفاة فرساتشى لم تكن نهاية للتقاليع الصاروخية المجنونة.
وأن الشيفون والملابس الفضفاضة لها جزء كبير من مساحة الموضة وأن كل ما هو مزركش بالورد والياسمين وكل ما يعطى شعوراً بالبهجة والسعادة هو القادم والمسموح، وأن الصنادل من هذا اليوم لن تكون إلا «سيور» من أجل تهوية أفضل ومن أجل مستقبل مرفه!

الرباط، لأن سوق الفضة القديمة هناك تحفة، والأسعار معقولة جدا، اشتريت كل ذلك لأننى ساقوم قريبا بدور غجرية، أما مع السواريهات أفضل الإكسسوار الفالصو الملون، الغريب هو أن من بين كل إكسسواراتى لا يوجد قرط واحد، فالأقراط تشعرنى بأننى أحمل هما ثقيلا. حقيبة يد سوداء ضخمة هى نموذج مصغر من دولاب منى زكى، الفرق الوحيد أنها دائما مزدحمة، تبحث فى داخلها طويلا، حتى تجد الشىء الذى تريده، تسميها منى «حمالة الأسية»، فيها عطورها المفضلة EScada , Cerruti, XS pour Elle التى تختار من بينها حسب حالتها المزاجية ومجموعة من أدوات التجميل التى لا تستعمل غالبا.

تم إغلاق «دولاب منى زكى» بمعرفة «كوكتيل الجمال» ■

■ الطباخ لوران بتيت

■ «الطباخ والمدير» ..توءم قدما إلى فندق سميراميس هذا الأسبوع، والجميل أن المدير الجديد للفندق رفض الحضور بمفرده، وأصر على تقديم هدية قدومه إلى الفندق وهى الطباخ الفرنسى «لوران بتيت»، وهو فى رأيه من أفضل الطباخين الفرنسيين على الإطلاق، عمل من قبل فى لندن وسنغافورة والريفيرا الفرنسية، وباريس والكاريبى، ولم تطأ قدماه أرض الوطن العربى من قبل، إلا فى عمان، حيث عمل رئيسا لقسم المطبخ هناك، والجميل أيضا أن المدير أقام حفلا مشويا ساخنا على شرف حضور طباخه إلى الفندق، برافو مدير.. برافو طباخ.. فيفا لافرانس.

■ صدق أو لا تصدق.. ها هى زميلتنا «**ميرفت فهد**» تقدم لمن يريد الإنجاب نصائح لإنجاب طفل فى الأول من يناير عام ٢٠٠٠!

وهى تقول - على مسئوليتها وبناء على دراسات قرأتها - إن توقيت الإنجاب فى الألفية الجديدة يعتمد على التركيز على الأيام الأخيرة من شهر مارس والأيام الأولى من شهر إبريل، لكن ليس كل من حدد التوقيت أصاب، فلابد من مراعاة عدة عوامل أهمها الإقلاع عن التدخين وتجنب تناول الكافيين، بعد أن أظهرت إحدى الدراسات أن تناول كوبين من القهوة قد يضاعف من احتمال الإجهاض، ثم حاولى التمتع بوزن مثالى مع تغذية متوازنة، وبعض المشى الخفيف لمدة نصف ساعة يوميا.

مع تناول الفيتامينات، والمواد الغنية بحمض الفوليك، وتجنبى تناول الكبدة بكثرة، لأنها تحتوى على فيتامين «أ» الذى قد يتحول إلى سموم، وبالطبع تجنب التوتر واللجوء دائما إلى سماع الموسيقى من العوامل المهمة للإنجاب.

ومبروك مقدما عليك وعلى عام ٢٠٠٠.

■ العين عليها «حاجب» بالطبع.. تؤكد على تلك المقولة «**ميادة العفيفى**» من خلال خبيرة التجميل الأمريكية «رينيا يانز» التى تقول إنه لمن حسن الحظ أن بإمكانك تصميم خطوط حواجبك للحصول على التأثير المطلوب إذا أردت مظهر المندهشة دائما، لكن لا تحاولى أن تغيرى شكل حواجبك مرة واحدة، بل يفضل قيامك بالتعديلات التدريجية، احملى قلما بشكل عمودى عند بداية عظمة الأنف حتى يمر بمحاذاة الزاوية الداخلية للعين، وهنا يجب أن يبدأ الحاجب. ويستخدم الآن خبراء التجميل - كما تقول ميادة العفيفى - بعضا من مستحضرات تفتيح لون الشعر المصممة خصيصا للبشرة، لوضع لمسات أخيرة على شكل الحاجب، خاصة لصاحبات الشعر الأسود، ولإضفاء لمسات مشرقة على منطقة العين، وتؤكد ميادة على أن هناك «جل» مخصوص لتلوين الحواجب، وهو الأفضل فى إعطاء الحاجب لمعة طبيعية والحفاظ على شكله النهائى.

■ ومن خارج الحدود انطلقت «**ميرفت فهد**» إلى مصففى الشعر فى العالم لتؤكد على أن الفرشاة من أهم الأدوات المستخدمة الضرورية فى تصفيف الشعر، وأنه يمكن الحصول على شعر ناعم كالحرير أو مموج أو مجعد باستخدام الفرشاة، وعن تلك الفرش تقول: هناك أنواع منها المسطح والمستدير العريض والرفيع.



■ السفير البريطانى مع حسين فهمى وحرمه

الأميرة آن فى ضيافة «الهراوى»

أقام وزير الثقافة المصرى حفل تكريم للأميرة آن ابنة ملكة بريطانيا بمناسبة زيارتها إلى القاهرة، اختار الوزير الفنان أن يقام الحفل فى أحد أجمل بيوت مصر الإسلامية، وهو بيت الهراوى.

عبرت الأميرة آن عن إعجابها بالآثار الإسلامية وبالأحياء القديمة، واستمتعت بأمسية حضرها عدد كبير من الشخصيات المهمة، من بينهم الدكتورة نادية مكرم عبيد وزيرة البيئة والسيدة ليلى موسى حرم وزير الخارجية، ، والفنان حسين فهمى، والسفير البريطانى فى القاهرة.

تصوير: خالد الهوارى



■ وزير الثقافة وحفل استقبال عربى جداً للأميرة آن

مجدى يعقوب كابتن فريق القلب

وصل إلى القاهرة الأسبوع الماضى الطبيب المصرى العالمى مجدى يعقوب على رأس فريق طبى عالمى مكون من ١٤ جراحا لإجراء ٢٦ عملية جراحية لمرضى القلب مجانا. لحظة وصوله إلى قاعة كبار الزوار فى مطار القاهرة قال الدكتور يعقوب إنه كان يتمنى زيارة المنيا مسقط رأسه، لكنه لن يستطيع بسبب ازدحام جدول أعماله..



■ فريق القلب العالمى فى مهمة إنسانية

لعبة الثروة والمرح فى مهرجان دبى

تحت شعار «دبى أكبر تجمع عائلى فى القرن العشرين»، جرت فعاليات مهرجان دبى للتسوق هذا العام، وتم خلاله تقديم لعبة جديدة تسمى بلعبة الثروة والمرح، والتى طرحتها الشركة العربية الكورية الدولية للتجارة. اللعبة التى تشبه «بنك الحظ الأمريكى»، تعد دليلا سياحيا يعرف معالم دبى من خلال مجموعة من المجسمات الصغيرة، أكد باسم الكسم مخترع اللعبة أنه اتفق مع نادى دبى للمعاقين على المساهمة بنسبة ٥٪ من عائد بيع اللعبة لهم.

■ بنك الحظ الإماراتى



■ علمتيني احب

عطور الفرح

أكثر من ألف مدعو شاركوا رجل الأعمال اللبنانى أنطوان شاعر - صاحب توكيلات العطور العالمية - فرحته بزفاف نجله نديم إلى المحامية إنجى كريمة المهندس المصرى ماهر رمزى المقيم فى فرنسا. جاء المطرب راغب علامة من لبنان خصيصا لإحياء الفرح، وحصل على ٢٠ ألف دولار فى الساعة، كما قدمت دينا أحلى استعراضاتها. امتلأت قاعة الزفاف بكوكتيل من أحدث العطور الراقية امتزجت فى عطر واحد هو عطر الفرح.



مبروك عليكى يا معجبانى يا غالى

يا رب جمع دائما الأحباب كما جمعت شحاتة محمد جاد بعروسه رانيا أحمد القزاز.. واحتفلت الأسرتان بزفافهما فى حفل بهيج.. ألف ألف مبروك.



■ محمد الصغير وعمر إسلام شلبى مع رجل الأعمال محمد نصير ومجموعة من العارضات تزينهم دينا

جميلات «ولفرد» فى القاهرة

فى فندق هيلتون رمسيس بالقاهرة أقام مصفف الشعر العالمى محمد الصغير عرضا لبيت أزياء «ولفرد» العالمى حضره عدد كبير من نجوم المجتمع من بينهم رجل الأعمال محمد نصير، وحرمه، والخبير السياحى عمر إسلام شلبى والفنانة دينا.



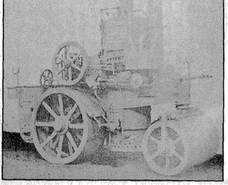
ياورد على فل وياسمين

مع نغمات أغنية ياورد على فل وياسمين سارت عربة عريسنا د. جلال السعيد الحفناوى أستاذ اللغات الشرقية بآداب القاهرة وعروستنا سها عبدالله أخصائية مكتبات بكلية الآداب

وألف مبروك وهدىء السرعة فى طريق الأفراح

مخترع «أمير» يفوز بجائزة «نوفا»

من بين ٤٩ عالما وأستاذا فى الهندسة المدنية، حصل الدكتور عبدالحليم عمر المدرس فى جامعة كارلتون الكندية على جائزة «نوفا» الأمريكية التى تعتبر بمثابة جائزة نوبل فى العمارة. د. عبدالحليم الذى تخرج فى هندسة الإسكندرية، وهاجر إلى كندا فى منتصف السبعينيات، اخترع «وابور زلط» أطلق عليه اسم «أمير» مع خلطة خرسانية لبناء الطرق تتحمل الحرارة والبرودة الشديدتين.



■ «أمير» يتحدى الطرق الصعبة



■ د. عبد الحليم يتسلم جائزة نوفا

«كوماندوز» اتحادى عاد بالكأس من اليابان

زعيم الكرة الآسيوية .. سعودى

إذا كانت الأندية العربية فى شمال إفريقيا مازالت تعانى الأمرين وهى تحاول فرض هيبتها وسيطرتها على قارة الأسود السمراء، فإن عرب آسيا بقيادة السعودية لا يستطيع أحد أن يقف فى وجهها فى أكبر قارات العالم.

وإن كان الهلال والنصر قد تبادلا موقع الصدارة على عرش القارة المعمورة بالسكان على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، فإن اتحاد جدة. أقدم الأندية السعودية. قد هب بقوة فى الأيام الماضية ليجلس ويتربع على رأس القارة طوال عام ٩٩م.

وجه «الكوماندوز» الاتحادى لطمة عنيفة إلى نمور شرق آسيا، وحسم الصراع مع بطل العراق. الطلبة. بالضربة القاضية، ليعود وهو يحمل أغلى الكنوس السعودية وأهمها على الإطلاق فى العام الحالى.

جدة. على مسعود

مع إطلالة الكأس الآسيوية فى بلاد النور والنار - طوكيو - تعرض نجوم اتحاد جدة إلى مغامرات وحكايات طريفة، وعادوا محمولين على الأعناق قبل أن يزفهم كبار المطربين السعوديين وتصل مكافآت النجم الواحد إلى ٨٠ ألف ريال وربما يزيد!

لا يمكن أن يمر التتويج الكبير لعميد الأندية السعودية وأحد أعرق الأندية العربية مرور الكرام، فهناك الكثير، والكثير الذى تلخصه السطور القادمة.

إذا كان المنتخب السعودى مازال يجلس ويتربع على عرش آسيا منذ كأس أمم آسيا عام ١٩٩٦م فإن الكرة السعودية كانت تحتاج - فى هذه الفترة بالذات - إلى بطولة قارية كبرى بحجم كأس الكئوس الآسيوية لتستعيد ذكرياتها وهيبتها ومكانتها.

تداعيات الأحداث فى القارة الحبلى بنصف سكان العالم أعطت أهمية كبيرة جداً لهذه الكأس بالذات، فقد أضاع الهلال بصورة دراماتيكية كأس البطولة الآسيوية للأندية أبطال الدورى التى لم يقم دورها النهائى حتى الآن، وخرج النصر هو الآخر من كأس الكئوس الآسيوية فى الأدوار الأولى بعد ان شارك جنباً إلى جنب مع اتحاد جدة.

لم يكن أمام الفريق السعودى - الذى تأسس قبل ٧٤ عاماً خيار آخر سوى تحقيق الكأس وإعادة الهيبة إلى الأندية السعودية، وكان لابد أن يمضى من فوق الأشواك والعوائق الكثيرة التى نصبت فى طريقه من أجل تحقيق هذا الهدف، وقد نجح بامتياز.

لم يكن المشوار سهلاً فقد وقع الفريق السعودى فى دور الـ ١٦ فى مواجهة صعبة للغاية مع الأهلى القطرى الذى يضم ثلاثة محترفين أفارقة، ولم يكتف الاتحاد وقتها بالفوز بخمسة أهداف فى جدة بل أكد ذلك فى الدوحة ووسط دهشة كبيرة من الجماهير التى حضرت.

كان فريق «باختاكور» الأوزباكستانى ينتظره فى دور الثمانية، ولم يكن أحد فى السعودية يملك كثيراً من التفاؤل لأن الفريق المنافس مجهول العنوان والهوية رغم أنه كان ينتمى قبل سنوات قليلة إلى الكرة الأوروبية، وأصر ممثل الكرة السعودية على أن يتأهل بجدارة فقد فاز فى جدة بثلاثة أهداف نظيفة، وذهب ليكرر فوزه بهدف نظيف فى مدينة طاجيستان.

درس قاس لـ «الطلبة» العراقى

لم يتعد الخطوط الحمراء!

ومثلما جرت العادة فى البطولات الآسيوية يقام دور الأربعة بنظام التجمع فى ضيافة أحد الفرق التى صعدت إلى هذا الدور، ولم يكن بمقدور الاتحاد أن يستضيف البطولة فقد استضافها فريق النصر فى العام الماضى لتقام فى اليابان بمشاركة أبطال كوريا والعراق واليابان بالإضافة إلى السعودية.

كانت الرحلة إلى طوكيو تعنى الطيران حوالى ١٧ ساعة من جدة إلى البحرين ثم إلى هونج كونج ليصل نجوم الاتحاد فى نهاية المطاف إلى العاصمة اليابانية بعد إرهاق لا مثيل له، ولم يكن بمقدور الاتحاد أن يحتج على مبارياته المضغوطة فى الدورى السعودى والتى زادت من إرهاقه، فنظام الدورى فى السعودية لابد أن يحترمه الجميع مهما كانت الظروف.

كانت المواجهة الأولى لممثل السعودية حساسة للغاية لأنها تأتى أمام فريق الطلبة العراقى الذى أعلن التحدى والغريب أن البعض أطلق على هذه المواجهة «أم المعارك» على اعتبار أنها تتعدى خطوط الرياضة، لكن ما حدث على أرض الملعب كان شيئاً مختلفاً تماماً.

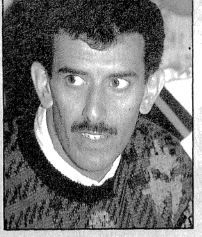
فرض اتحاد جدة هيمنته على المباراة ولقن «الطلبة» درساً قاسياً جداً، حيث أنهى المباراة لصالحه بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، وتسابق السعودى محمد الصحفى والإنجليزى داليان والمغربى أحمد بهجا التسجيل فى مرمى الفريق العراقى، لكن الأجمل فى المباراة أنها انتهت بالقبلات مثلما بدأت بالضبط.

الفوز فى «أم المعارك» دفع الاتحاديين مباشرة فى اتجاه النهائى أمام فريق شونمان الكورى الذى كان قد هزم بدوره بطل اليابان، وكان يوم النهائى يوما تاريخيا لا ينسى ومازال محفوراً فى أذهان كل النجوم فهى البطولة القارية الأولى فى تاريخهم، بل هى البطولة الأضخم فى تاريخ النادى.

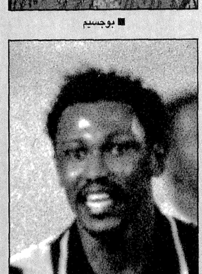
يحكى قائد الفريق الاتحادى أحمد جميل تفاصيل اليوم الرهيب، فيقول: لم تسعنا الفرحة بعد الفوز على الفريق العراقى فى نصف النهائى، وقد كافأنا المدرب البليجيكى ديمترى بجولة حرة فى أسواق وشوارع طوكيو الجميلة، وبعد أن عدنا مساء هذه الليلة اكتشفنا أن الذى يفصلنا عن المباراة النهائية ٢٤ ساعة فقط، حيث إنه لم يكن يفصل نصف النهائى عن النهائى سوى يوم واحد فقط.

بدأنا نشعر بالقلق والخوف بعد أن عرفنا أن الفريق الكورى تجاوز اليابانى بأربعة أهداف، وزاد الخوف بعد أن حذرنا العرب الموجودون هناك من قوة الفريق الكورى الذى يضم عدداً كبيراً من اللاعبين المحترفين، لكن المدرب الذكى جمعنا وأفهمنا أن الفوز فى هذه المباراة وحدها كفيل بأن يدخل فريقنا التاريخ.

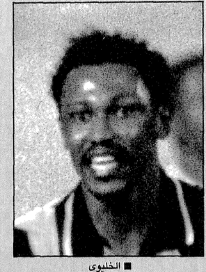
بدأت المباراة مثيرة جداً من أولها وتقدم الاتحاد بهدف سجله البهجا من ضربة جزاء، لكن



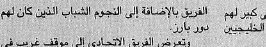
■ بوجسيم



■ بهجا



■ الخليوى



■ جميل

الفريق الكورى رد بعد أربع دقائق، بل وتقدم بعدها بهدف آخر عندما أخطأ المدافع الكبير محمد الخليوى فى إعادة الكرة فمررها من غير قصد إلى أحد مدافعى كوريا قبل أن يعوقه الخليوى ليحتسب الحكم الإماراتى على بوجسيم ضربة جزاء تقدم بها الفريق الكورى بهدفين مقابل هدف، وجعلنا نشعر بمزيد من القلق.

ويواصل أحمد جميل كلامه فيقول: رمى الاتحاد بكل قوته فى الشوط الثانى وشن هجمات مستمرة فلم يكن هناك شىء آخر يمكن أن نخسره، وجاء الفرج أخيراً من خلال محمد نور أحد نجوم الوسط الصاعدين الذى سجل هدف التعادل لتمتد المباراة إلى وقت إضافى كان كفيلاً بأن نسجل هدف الفوز من خلال الهدف الذهبى بعد أن احتسب الحكم ضربة جزاء صحيحة سددها البهجا فأعادها الحارس، لكنه تدارك الأمر وأعادها فى المرمى.

لا يمكن لكل نجوم فريق اتحاد جدة السعودى أن ينسوا هذه المباراة مثلما يقول قائد الفريق، ولن يستطيعوا أبداً أن ينسوا التهانى التى انهالت عليهم من السعودية ومن العرب الموجودين هناك.

وكالعادة، أطلق الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بالسعودية ورئيس الاتحادين العربى والسعودى لكرة القدم الشرارة الأولى فى الأفراح الاتحادية، فقد أعلن عقب نهاية المباراة بساعة واحدة عن تبرعه بعشرة آلاف دولار أمريكى (٣٧.٥ ألف ريال) لكل لاعب وعضو فى البعثة الاتحادية.

وعبر أمير الشباب السعودى عن فرحته بالإنجاز الاتحادى الذى جاء فى الوقت المناسب ليشدد على هيمنة الكرة السعودية على البطولات الآسيوية على صعيدى المنتخبات والأندية، والفرحة نفسها عمت الشارع الكروى السعودى الذى اعتبرها أهم بطولات الموسم.

وعندما أطل نجوم الاتحاد برءوسهم من مطار الملك عبدالعزيز الدولى فى جدة كان فى انتظارهم أكثر من عشرة آلاف مشجع يغنون فى صوت واحد «أوه يا إتى يا موج البحر.. أوه يا إتى يا موج وظهر» و«عسل عسل .. كأس آسيا وصل» وزفت الجماهير الكبيرة نجوم العميد إلى مقر ناديهم بشارع الصحافة فى قلب جدة، حيث تواصلت الأفراح بالكأس حتى الصباح.

وتوالت المكافآت على نجوم الفريق من عشاق ومحبى الاتحاد ليصل مجموع ما يحصل عليه كل لاعب إلى ما يزيد على ٨٠ ألف ريال سعودى، وحسب تأكيدات مصدر فى داخل النادى فإن كل نجم فى الفريق نفسه حصل على ١٢٠ ألف ريال فى بطولتى الخليج وكأس الاتحاد، أى أن كل لاعب حصل هذا الموسم فقط على ٢٠٠ ألف ريال!

ولم تعبر «الفلوس» وحدها عن الفرحة الاتحادية، فقد أقام النادى حفلاً فنياً كبيراً غنى فيه عدد من نجوم الطرب كان أبرزهم عبدالله رشاد الذى شدا بأغنية «هذا زمانك يا اتحاد» ولم تكتف إدارة النادى بذلك بل إنها وعدت لاعبيها بإقامة حفل فنى كبير لهم فى هذا الصيف يشارك فيه كبير الفنانين الخليجيين محمد عبده.

وتناثرت كلمات الفرح فى كل مكان، حيث أكد رئيس النادى أحمد مسعود أن فريقه وعد فى بداية الموسم بتكرار إنجاز «الثلاثية» الذى حققه قبل عامين، وهو ما يعنى الفوز بكأس الاتحاد وكأس الخليج وكأس آسيا، وربما تكون الرابعة كأس دورى خادم الحرمين الشريفين.

والسبب فى هذه الإنجازات الاتحادية حسب رئيس النادى يعود إلى تكاتف الجميع إدارة ولاعبين وجهازاً فنياً، حيث أثمر التعاون المثمر فى النهاية عن عودة أمجاد الفريق الذهبية، وكان للمدرب الناجح ديمترى دور كبير فى ذلك، ويكفى أنه صار من أشهر المدربين بالخليج.

أما المدرب نفسه فهو يؤكد أن الاتحاد به لاعبون رائعون يتميزون بالمهارة والروح القتالية، وبينهم عناصر خبرة ممتازة تتمثل فى أحمد جميل والخليوى وهما مدافعان كبيران لهما ثقل كبير فى الفريق بالإضافة إلى النجوم الشباب الذين كان لهم دور بارز.

الاتحاد مرشح لتمثيل آسيا فى بطولة أندية العالم!

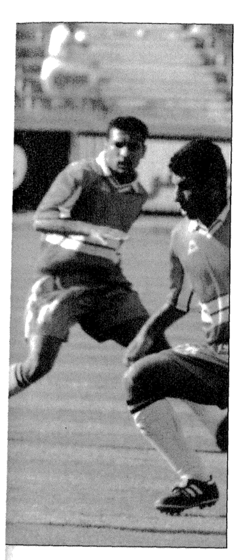
وتعرض الفريق الاتحادى إلى موقف غريب فى المباراة النهائية حسمه الحكم الإماراتى على بو جسيم.

حيث أصر الفريق مع الفريق الكورى على اللعب بشعاريهما الأصفر والأسود فى نهائى البطولة مما دعا ممثلى الاتحاد الآسيوى إلى إجراء قرعة كانت من نصيب الكوريين، إلا أن الاتحاديين قدموا مبرر عدم وجود «طقم» بلون آخر لديهم، فاقترح الاتحاد الآسيوى شراء طقم «أبيض» من الأسواق لكن قابلتهم عقبة إجازة السبت فى اليابان.

وظل الاجتماع يتواصل فى مقارنة فى القدرة على التفريق بين ملابس الفريقين - قمصان أصفر وأسود مقلمة مع سراويل وجوارب بيضاء للاتحاديين - وقمصان أصفر مع أطراف سوداء وسراويل وجوارب سوداء للكوريين - فاقترح أحدهم إحضار الحكم الإماراتى الدولى للمباراة بوجسيم لأخذ رأيه، فوافق بوجسيم على بقاء الفريق الاتحادى بزيه المعروف. ولم يعد نجوم الفريق البطل من اليابان بلد التكنولوجيا وأيديهم فارغة فقد انشغلوا جميعاً عقب الفوز فى شراء عدد كبير من الأجهزة الكهربائية وكان للنجم المغربى أحمد بهجا النصيب الأكبر ■

نهاية أغرب مسابقة للكرة المصرية

وداعاً دورى «الهرم المقلوب»!



لم تشهد جماهير الكرة المصرية أغرب من مسابقة الدورى الممتاز لهذا الموسم والتى انتهت منذ أيام قليلة حيث حسم الأهلى البطولة فى نهاية الدور الأول «تقريبا» بعد فوزه على الزمالك وانهيار الفريق الأبيض وتفرغ الجميع لمتابعة دورى القاع الساخن جداً والذى لم تحسم نتيجته النهائية إلا فى الأسبوع الأخير بل أقيمت مباراة فاصلة بين فريق غزل المحلة والكروم يوم الأحد الماضى لتحديد الفريق الثالث الذى سيهبط مع بلدية المحلة وأسوان.. وفاز الكروم فى اللقاء الحاسم «٢/٣» باستاد القاهرة ليبقى فى دورى «الهرم المقلوب» بينما هبط غزل المحلة العريق مع شقيقه بلدية المحلة إلى دورى المظاليم.

■ تقرير ـ حمدى الحسينى

سخونة المنافسة فى القاع وصلت إلى حد صراع عشرة أندية من ١٦ فريقاً للبقاء والابتعاد عن شبح الهبوط منذ بداية الدورى، ورغم عدم وجود دليل قاطع على اتفاق بعض الفرق مع بعضها البعض على الخروج بنتائج معينة كالتعادل للهروب من شبح الهبوط فإن رائحة بعض المباريات كانت تفوح وتزكم أنوف كل الجماهير والنقاد.

الغريب أن كلا من الأهلى والزمالك كان طرفاً فى بعض هذه المباريات التى لاحظ الجميع أنها لا تمت للروح الرياضية والمنافسة الشريفة بصلة.. فقد لعب الزمالك أمام دينا بمنتهى الاسترخاء عندما كان فاروق جعفر مديراً فنيا للزمالك وأحمد رفعت ـ أحد أبناء الزمالك ومديره الفنى السابق ـ مديراً فنيا لدينا.. وكانت كل الترشيحات لصالح الزمالك لأن المباراة كانت فى المرحلة الرابعة والعشرين من الدورى أى أن الزمالك كان يستعد بهذه المباراة للقاء الأهلى فى المرحلة الخامسة والعشرين ويهمه الفوز ليكون دفعة معنوية للاعبيه.. لكن فوجئ الجميع بفريق دينا يتلاعب بالزمالك ويفوز عليه ١/٢ ليحصل على ثلاث نقاط كانت سبباً رئيسياً فى بقائه بالدورى، والغريب أن فاروق جعفر كان يبتسم طوال المباراة ولم ينفعل على الاطلاق ـ وعلى غير عادته تماماً ـ وكان ينظر إلى جماهير الزمالك التى عاتبته طويلاً فى أثناء وبعد المباراة ولسان حاله يقول: «نحن نخسر من أجل أحمد رفعت» لكن يبدو أن لعنة هذه المباراة طاردت جعفر وتسببت فى إقالته من تدريب الزمالك بعد انسحابه فى المباراة التالية لها أمام الأهلى يوم ٩ إبريل بل تعرض لوقف لمدة عامين من اتحاد الكرة!

أما الأهلى بطل الدورى للمرة السادسة على التوالى فذهب إلى الشرقية فى المرحلة الأخيرة من الدورى يوم الأحد قبل الماضى واضعاً فى اعتباره أن الفوز لا يعنيه لكنه أراد أن ينهى البطولة بدون هزيمة ويحافظ على سلامة لاعبيه قبل لقائهم الإفريقى المهم أمام «ريون سبورت» بطل رواندا فى دور الـ ١٦ لبطولة الأندية الإفريقية الذى أقيم بعد مباراة الشرقية بخمسة أيام فقط.. لكن الأهلى أدى مباراة فاترة كانت أشبه بتمثيلية «متفق عليها» ليهدى فريق الشرقية نقطة البقاء فى الدورى الممتاز ويحصل على رضا كل الجماهير الشرقاوية العريضة التى تعشق الشرقية والأهلى بنفس الدرجة، وترددت شائعات قوية ـ ربما تكون معلومات حقيقية حسب مصادرنا ـ بعد المباراة تؤكد أن المستثمر الذى يرعى فريق الشرقية سوف يتبرع بمبلغ ضخم على سبيل المكافآت للاعبى الأهلى بمناسبة فوزهم بالدورى هذا الموسم، بل سيتحمل أيضا كل تكاليف صفقة انتقال عبد الظاهر السقا نجم المنتخب الوطنى والمنصورة للأهلى بداية من الموسم المقبل والتى تصل إلى مليون ومائة ألف جنيه، وهذا ليس غريباً على مستثمر الشرقية الذى دفع من قبل ٤٥٠ ألف جنيه لشراء محمد عمارة لاعب البلدية السابق للأهلى قبل احترافه فى ألمانيا لأن هذا المستثمر يذوب عشقاً فى الأهلى ولاعبيه ومجلس إدارته.

وفى المرحلة الخامسة والعشرين كانت الشبهات تحوم حول مباراة الشرقية مع «المقاولون» بالجبل الأخضر التى انتهت بالتعادل ٢/٢ ورغم الأهداف الأربعة إلا أن أداء الفريقين كان غريباً للغاية، وبدأ بعض اللاعبين وكأنهم لا يريدون إحراز أهداف أخرى لتحقيق الفوز وبعد المباراة نفى الجهازان الفنيان للفريقين حدوث أى



■ غزل المحلة رفض هدية البلدية وهبط للمظاليم

■ دينا فاز على الزمالك فى مبارة غريبة

مسرحية المباريات التعاونية «نشلت» الفلاحين والصعايدة لعنة «دينا» أصابت فاروق جعفر!

اتفاقات للخروج بنتيجة التعادل لكن بعض لاعبى المقاولون أكدوا للمقربين منهم انهم تلقوا تعليمات بنقل الكرة فى منتصف الملعب فقط خلال الشوط الثانى وعدم القيام بأى هجوم قوى ومكثف على مرمى الشرقية!!

وفى المرحلة الأخيرة من عمر الدورى المصرى أيضا كان لقاء فريقى دينا والقناة أشبه بتقسيمة ودية هادئة هدفها الخروج بنتيجة التعادل التى خدمت الفريقين وأبعدتهما عن منطقة الصراع تماماً.

ويبدو أن فريقى غزل المحلة وبلدية المحلة لا يعرفان لعبة الاتفاقات ولا يجيدانها مما دفع بالفريقين إلى دورى المظاليم، فقد لعبا معاً فى المرحلة الرابعة والعشرين مباراة قوية وحاسمة وكان كلاهما مازال متعلقاً بأمل البقاء فى الدورى وبدلاً من الاتفاق على نتيجة معينة تساهم فى فوز أحدهما بالنقاط الثلاث ودفعه نحو البقاء فى الدورى لعبا مباراة أشبه بالمعركة وتعادلا (١/١) وتسبب ذلك فى هبوط البلدية فأقسم لاعبوها أن ينهزموا من الكروم فى مباراة المرحلة الأخيرة لإغراق غزل المحلة معهم فى بحر الهبوط.. لكن مسئولى الناديين اجتمعا وقررا تصفية الأجواء المتوترة قبل الأسبوع الأخير فى الدورى، وفتح مسئولو غزل المحلة الاستاد ليلعب عليه فريق البلدية مع الكروم وسمحوا للجماهير بدخول المباراة مجاناً حتى يقاتل لاعبو البلدية فى المباراة لخدمة فريق الغزل الذى كان عليه أن يلعب مباراة صعبة مع الاتحاد السكندرى بملعب الأخير.. وتعادل الغزل مع الاتحاد ١/١ وقدم البلدية مباراة قوية مع الكروم وتعادلا ١/١.. فقدم لاعبو البلدية هدية ثمينة للاعبى الغزل لكنهم لم يحسنوا استغلالها فى المباراة الفاصلة التى اقيمت بينهم وبين فريق الكروم بعد تساويهما فى رصيد ٢٩ نقطة.. تلك المباراة التى فاز فيها الكروم ٢/٣ وبقى فى الأضواء بينما هبط غزل المحلة مع أسوان وبلدية المحلة. ■

من أفضل ١٠ لاعبين فى العالم

«بيركامب» أعظم هداف فى تاريخ هولندا!

من يسمع غزل نجوم كرة القدم السابقين والحاليين فى «دينيس بيركامب» نجم الفريق البرتقالى، منتخب هولندا. يتعجب من طريقة اللاعب الفذ فى الحديث عن نفسه بكل بساطة وتواضع. ويكفى أن تعرف أنه للمرة الثانية على التوالى يختار «الفيفا» بيركامب ضمن أفضل عشرة لاعبين فى العالم، وهو ما يطمئن أسرته على مستقبله.

■ تقرير - ريم عزمى

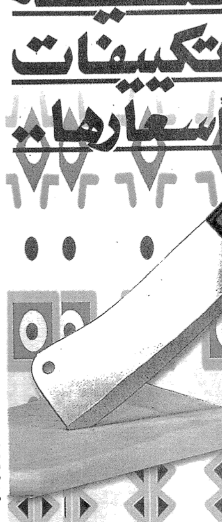
فى بداية مشواره الكروى خاف والداه عليه من هذا المجال الصعب الذى تتحكم فيه النجومية، ورغم تشجيع اللاعب الهولندى الأسطورى «يوهان كرويف» له عند دخوله نادى أياكس وهو فى السابعة عشرة من عمره، فقد ظل والدا بيركامب يحثانه على استكمال دراسته ليستفيد بشهادته إذا لم يوفق فى كرة القدم، وبالفعل درس بيركامب العلاج الطبيعى لعامين، فكان يتدرب فى الصباح ويذهب إلى المعهد فى المساء، لكن بعد تجديد عقده بدأ يركز اهتمامه على كرة القدم، ولاشك أن اختياره كان سليما، فسرعان ما شاركت المدرجات فى تتويجه أحد أبرز نجوم كرة القدم فى هذا القرن. فبعد تسجيله لهدفه التاريخى فى مرمى الأرجنتين، خلال كأس العالم الماضية بفرنسا، تم اختياره أفضل هداف فى هولندا، ليس ذلك فقط، بل فضله مدربه الفرنسى «أرسين ونجر» فى نادى الأرسنال على نجم هولندا السابق يوهان كرويف، الملقب بـ «الهولندى الطائر» - نسبة إلى الأسطورة الإغريقية الشهيرة - قائلا: إنه أفضل من كرويف، معبودى فى شبابى، ويكمل المدرب وصفه قائلا: إنه الآن فى قمة تألقه، ومازال أمامه عامان ليقدم نفس الأداء، ويعد الجماهير بمشاهدة ألعابه الرائعة فى كأس أوروبا عام ٢٠٠٠، الذى تنظمه هولندا مناصفة مع بلجيكا، ولا يكف المدرب عن وصف محاسن بيركامب، فيقول إنه فنان مزدوج وشخص راق وفعال وقوى، ويتمتع بشخصية متميزة، ومزاج عال، برغم مظهره الجاف، وهو عنصر استثنائى من حيث اللعب والشخصية والتعامل، هناك لاعب آخر لم يبخل على بيركامب بالمديح، وهو زميله باتريك كلوفيرت، الذى يشكل معه ثنائيا ممتازا فى المنتخب الهولندى، والذى وصف هدفه فى الأرجنتين قائلا: هدف لهداف حقيقى، أما نجم هولندا المعتزل رونالد كومان، فقد قال إنه لاعب استثنائى، وبالنسبة لنجم فرنسا المعتزل جان تيجانا، فأصر قائلا: إنه يجيد عمل كل شىء ويمتلك موهبة كاملة ومتفردة، يمكننا أيضا أن نعرف رأى بيركامب فى هدفه بمرمى الأرجنتين، حيث قال: «إنه ليس أجمل أهدافى خلال مشوارى الكروى»، إلا أنه ربما يكون الأهم، كما ذكر فى أحد أحاديثه الصحفية أن هذا الهدف من النوع الذى يأتى هكذا.. ولا يمكن لأحد توقعه وعندما ظهرت الكرة فى اتجاهه قال لنفسه: «ربما لدى الفرصة»، وهو يعتبر هذه المباراة من الذكريات اللطيفة، كذلك فوز الأرسنال فى موسم ٩٨/٩٧، لكن الصحافة الفرنسية لم تتركه آنذاك، فوصفته قائلة: إنه يعلم أنه موجود هنا لتسجيل الأهداف، وهو لا يجهل أنه جزء من «أكبر المهاجمين»، و«أعظم اللاعبين» فى هذا المونديال، لكنه يحاول فى جميع الظروف الإبقاء على تهذيبه وجاذبيته وشعبيته وتربيته العالية.. وهو لا يمت بصلة للنجوم المصنوعين الذين يقعون فريسة للنزوات، فذلك الهولندى يحتفظ بتوازنه.

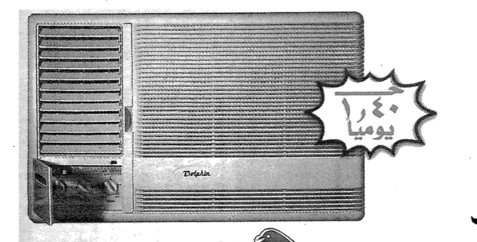
وهم يصفونه أيضا بالحيوية والمهارة التقنية، ويذكرون أنه لا يفتقد سوى إلى الكاريزما، وربما يكون شديد التحفظ، لو لم يكن ذلك سلاحا من نوع آخر، وهو شرس إذا كان يبحث عن تسجيل هدف، وشديد العذوبة فيما يتعلق بأسرته الصغيرة، فهو يتحدث عن زوجته هنريتا وابنته إيستيل قائلا: أسرتى هى أغلى شىء لدى فى الوجود، ويتذكر بيركامب بدايته الكروية عندما كان فى السادسة من عمره، وأهم ما أثر فيه ما أن بدأ اللعب مع نادى إياكس أمستردام، الذى يطلق عليه «مخزن المواهب»، فقد قال له مدربه فى أولى مبارياته عام ١٩٨٦: استرخ، واستمتع واعمل ما تجيد عمله، وهو مازال يعتبر هذه الجملة نصيحة ممتازة، كذلك ينصح اللاعبين المبتدئين بالإكثار من التدريب، وأن يخرجوا بأكبر استفادة من المباراة.

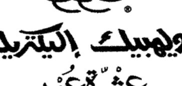
وعندما لا يمارس بيركامب كرة القدم، فهو يفضل لعب التنس أو الجولف أو القراءة أو الاستماع إلى جميع أنواع الموسيقى، أو قضاء وقته مع أسرته.

وبعد مضى أكثر من ثلاثة أعوام على احترافه فى نادى الأرسنال الذى كان يعشقه منذ طفولته، بدأ يفكر فى تركه، وهو يتحدث عن مدربه أرسين ونجر قائلا إنه منحه الثقة فى نفسه وأعطاه حرية فى اللعب، وهو يؤكد له أنه يرغب فى أداء واجباته على أكمل وجه، أما عن زميله نجم الأرسنال الإنجليزى تونى آدامز، فيصفه بأنه قائد يتصرف بطريقة طبيعية، وهو يدهشه بأدائه، ويضيف أنه لا يجد أمثاله فى هولندا، وإن كانوا فى إيطاليا، وهو سعيد بوجوده فى فريق ناجح مثله، ويؤكد أنه لولا رفاقه المتعاونون لما استطاع تحقيق أى نجاح.، ومن المؤسف أنه لم يفز حتى الآن بكأس العالم، رغم وصوله إلى النهائى مرتين فى عامى ١٩٧٤، ١٩٧٨، وقد كان الأمل معلقا على بيركامب فى تحقيق النصر، بفضل قدرته كزعيم على تذويب الخلافات العنصرية التى ظهرت عام ١٩٩٤، بسبب اللاعبين الذين ينحدرون من أصل سورينامى.

والطريف أن هذا النجم الطائر يخشى ركوب الطائرات منذ الإعلان عام ١٩٩٤ عن وجود قنبلة بإحدى الطائرات فى ولاية أورلاندو الأمريكية، لذلك فهو يفضل التنقل عن طريق القطارات أو السيارات. ■







كمبريسور أمريكي

- ضمان ٥ سنوات
- موزع هواء أوتوماتيكي
- تحكم أوتوماتيكي للترموستات
- خاصية جاف للقضاء على الرطوبة

12000 B.T.U. -15000 B.T.U.
19000 B.T.U. -24000 B.T.U.

أوليمبك إليكتريك
عشرة عمر

المركز الرئيسي
٦ ميدان النافورة - المقطم - القاهرة
٥٠٧١٩٩١ - ٥٠٧١٩٩٢ - ٥٠٧١٩٩٣ - ٥٠٧١٩٩٤
٥٠٨٠٤٩٥ - ٥٠٨٠٤٩٩ - ٥٠٨٢٤٢٨ - ٥٠٨٠٠٠٠

مركز التركيب والصيانة الرئيسي
٤ شارع فهمي - ميدان الجيش - العباسية
ت: ٤٨٢٠٠٩٩ (عشرة خطوط)

مدينة نصر
المعرض الدائم - أرض المعارض
بمدينة نصر ت: ٢٦٢٧٤٨٨
١٠ ش الدكتور حسن الشريف
بجوار مدرسة المنهل - الحي الثامن
ت: ٢٧٢٩١٦٣

المعادي
ش ٩ حدائق المعادي
ت: ٥٢٢٧٠١٦ - ٥٢٢٧٠١٧

مصر الجديدة
١٠ ش دمشق - روكسي ت: ٢٥٦٨٧٦٨

الإسكندرية
٢٩٥ ش وهران - المندرة البحرية
ت: ٥٥٧٢٤٢٥ / ٠٢ - ٥٥٥١٢٧١ / ٠٢
٤٥ ش السلطان حسين - الأزاريطة
ت: ٤٨٢٤٢١٦ / ٠٢

طنطا
٨ ش بلنط - عمارة شرف - برج
المحطة ت: ٣٣٣٨٢١ - ٤٠٩٢٩٩ / ٠٤٠

ش أحمد ماهر - جبر سنتر
ت: ٣٣٣٢٧٠ / ٠٤٠

دسوق
١٨ ش التحرير ت: ٥٦٢٠٦٧ / ٠٤٧

المنصورة
ش الجمهورية أمام مستشفى الجامعة
ت: ٣٦٣٦٥٢ / ٠٥٠ - ٣٧٠٩٩٠ / ٠٥٠

دكرنس
ش مجلس المدينة - سور نادي دكرنس
ت: ٤٨٢١٠٠ / ٠٥٠

الزقازيق
١٢٠ ش القومية متفرع من ش الرياض
بجوار مستشفى الحرمين ت: ٢٤٥٧٩٩ / ٠٥٥

الإسماعيلية
١٦٥ ش عثمان أحمد عثمان - حي الشيخ زايد
ت: ٢٥٦٦٥٠ / ٠٦٤
٢٢ ش أبو الهول - حي الشيخ زايد أمام
مبنى المحافظة ت: ٢٥٢١٧٩ / ٠٦٤

السويس
٦٥ ش عدلي يكن - أمام عمر أفندي
ت: ٣٢٠٨٩٠ / ٠٦٢

بور سعيد
٥ ش الجمهورية مبنى البريد الإستثماري
ت: ٣٢٠٤٩٤ / ٠٦٦
تعاونيات الزهور - عمارة السلام
ت: ٦١١٩٩٢ / ٠٦٦

الفيوم
ش الجيش - منشية لطف الله
ت: ٣٤٨٩٩٠ / ٠٨٤

المنيا
٧٢ ش عدلي يكن - أمام الإسعاف
ت: ٣٦٩٩٦٥ / ٠٨٦

ملوي
شارع العرفاني أمام مدرسة رمسيس
الإعدادية
ت: ٦٢١١٩١ / ٠٨٦

قنا
ش الشتهورية بجوار عمر أفندي
ت: ٣٢٤١٨٧ - ٣٢١٢٠٢ / ٠٩٦

رؤية للإعلان



مساحة للحوار

بعد التحية

■ الصديقة إيناس عبدالمنعم محمد:
أسعدتنا رسالتك وسوف ننشرها العدد المقبل إن شاء الله ولكن في الحقيقة أجهدتنا الرسالة لمساحتها الهائلة ونرجو منك الالتزام بالمساحات المخصصة للرسائل فى هذا الباب.

■ إلى الصديق «مواطن عراقى مقيم فى ليبيا»:
نأسف لأننا لا ننشر الرسائل بدون توقيع، على الأقل يجب أن تكشف لنا عن هويتك ثم نتفق معا على التوقيع بالأحرف الأولى.

■ الصديقة رحاب محمد حسن ـ مصر:
من رسالتك طبق الأصل:
بعدما قرأته عن راغب علامة فى العدد ١٠٨ من الأهرام العربى توقفت لتقييم هذا المطرب، وأقول له إن ما جرى على لسانه هو «نكران للجميل» نحو جمهور احتضنه وكان السبب فى شهرته.

■ الصديق أيمن حسام ـ دمشق:
أين هى الصور التى وعدت بها؟ لم نتلق شيئا حتى الآن

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

«شعراء الصراصير» مرة أخرى!

السيد الأستاذ/ رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربى»
إيماءً لما نشر بمجلتكم الموقرة فى العدد (١٠٤) تحت عنوان (شعراء الصراصير) والذى أورد به الزميل محمد بركة مقاطع مما اكتب ويكتب زملائى من شعراء الموجة الجديدة أرجو أن تسمحوا لى بالتعقيب.

لقد كانت معظم الآراء معادية للموجة الجديدة وهو أمر معروف فى تاريخ الثقافة والإبداع، وعلى مستوى الجمهور فقد شاءت الأقدار أن يكون بعيداً عن مجريات الحياة الثقافية عموماً بسبب نظام التعليم ووسائل الإعلام وأتحدى أن يعرف طلبة الجامعات مجرد أسماء ثلاثة شعراء بعد جيل الستينيات.

ومشكلة الجمهور أكبر من أن يتضمنها رد مقتضب كهذا أما عن المبجلين من الأسماء اللامعة فإننى سأكتفى بالتعقيب على الشاعرين أحمد عبدالمعطى حجازى وفاروق جويدة.

وبداية أذكر الشاعر عبدالمعطى حجازى بموقف العقاد منه عندما بدأ مع الراحل العظيم صلاح عبدالصبور فى تطوير بناء القصيدة وابتداع التفعيلة بديلاً عن العروض الذى استقر عبر عشرات القرون وكيف أن العقاد تصدى لهذه الموجة التى كانت وقتها ثورة على شكل القصيدة تتوافق مع المضامين الجديدة التى عجز الشكل القديم عن استيعابها وكلنا يعلم الجهاد الكبير للشاعر عبدالمعطى حجازى وقتها والدفاع عن قضيته التى ما لبث أن كسبها وكان ذلك فى الستينيات، والآن بعد مرور ما يزيد على ٣٠ سنة وسبحان مغير الأحوال بعد أن أصبح عبدالمعطى حجازى اسماً كبيراً فإذ به يريد أن يوقف مسيرة الإبداع والتطوير عند حدود إنجازه الذى بلغ من العمر أرذله وأصبح من الكلاسيكيات وكأن هذا المثقف الذى ملأ الدنيا بكتاباته وتضخم من كثرة قراءاته ـ عاجز عن فهم القانون الأول والأبسط للوجود وهو قانون الحركة وإننى أسأله:

لماذا قمت بتطوير شكل القصيدة فى الستينيات؟ وهل توقفت دواعى التطوير عند جيلكم؟

على العموم نحن لسنا بحاجة إلى صكوك اعتراف من أحد وكما رحل العقاد بأفكاره وهو من هو؟! وانتصر التطور فإن مسيرة جيلنا سوف تستمر ويا للعجب أننا فى مصر مازلنا نتحدث عن مشروعية قصيدة النثر وعن المفردات الشعرية وغير الشعرية فى الوقت الذى حسمت فيه هذه القضايا قبل عشرات السنين فى العالم كله وفى بعض البلدان العربية والسبب هذه الثقافة الموميائية التى نتعاطاها ولنا الله.

أما المحترم الأستاذ فاروق جويدة صاحب الكلمات المنمقة الناعمة والذى يتوعدنا شاهراً سيفه الخشبى بأنه (سوف ينهض لحاراتنا إذا راجت بضاعتنا كما راج المسرح الهابط) فإننى أقول له: إنه فعلاً آن الأوان لأن ينهض وأن يتعرف على مسيرة الشعر الحقيقى، لكن أن يحاربنا فهو أمر لا أظنه قادراً عليه لأن ساعتها لن تكون المعركة بين جيل آفل وجيل يسطع ولكنها ستكون بين الشعر الحقيقى برموزه الحقيقيين وبين هذه الأسماء التى رسخت لها ظروف استثنائية وأذكره بأنه الشاعر الوحيد الذى يربح من شعره لأن بضاعته رائجة على حد تعبيره السوقى (نسبة إلى السوق وليست السوقية) وهى رائجة لأنها وجدت فى هذا العصر مناخاً مثالياً وهو نفس المناخ الذى راج فيه المسرح الهابط والأغنية الهابطة ولحسن حظ فرسان هذا العصر أن الإعلام فى غفلة عن شعراء حقيقيين منهم رفعت سلام وجمال القصاص وفريد أبوسعدة وحلمى سالم وآخرون لا يتسع المجال لذكرهم لكنهم مع الأسف ليسوا فرسان هذا العصر (الهابط).

أما عن مفردات قصائدنا فلا أظن أن واحداً ممن تحدثوا كلف نفسه عناء الخروج عن حدود ذاته الضيقة ليعرف ما حدث فى الدنيا من حوله.

■ رشيد غمرى

وثيقة الدولة الفلسطينية

تتصارع الدول الغربية بكل قوة لعدم قيام الرئيس عرفات بإعلان قيام الدولة الفلسطينية خاصة إنجلترا
أليس هذه الورقة المالية المرفق صورتها دليلا على أن الدولة الفلسطينية قائمة وكان لها كيان حقيقى خاصة أن هذه الورقة مطبوعة فى لندن فى عام ١٩٢٠
أليست هذه الورقة المالية وثيقة دامغة لكيان الدولة الفلسطينية علماً بأن هذه الورقة موجودة معى منذ ٣٧ عاما ورثتها عن جدتى بعد أن ترك والدها فلسطين وباع منزله بورقتين من هذه العملة تبقت معنا هذه الورقة وكذلك الجنيه العثمانى الصادر فى ١٣٣٢م وهى أول ورقة مالية إسلامية أى عمرها ٦٦٧ عاما وهى ميراث الأسرة الباقى.

■ السيد مصطفى سرى
بنك التنمية الزراعى

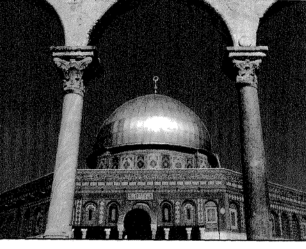
القدس إسلامية

وثيقة الأكاذيب الإسرائيلية التى نشرتها «الأهرام العربى» فى العدد «١٠٨» تؤكد هذا المدى الذى يصل إليه الإسرائيليون فى الخداع وتشويه الحقيقة، فاهتمام المسلمين بالقدس كان دائما ومتصلا، ولم ينقطع عبر العصور الإسلامية المختلفة، فمدينة القدس أنشأها الكنعانيون العرب فى أوائل الألف الثانى قبل الميلاد، يعنى منذ ٣٥٠٠ سنة ق.م، وآنذاك لم يكن اليهود قد ظهروا فى عالم الوجود أصلا، وقال ذلك العالم برنارد أستاذ التاريخ فى شئون القدس بجامعة ويلز: فهى مدينة عربية قبل أن يحتلها داود عليه السلام بأكثر من ألفى سنة، وباحثو الآثار اليهود وعلماؤهم من اليهود مثل دونت، والباحثة الأمريكية بلفاتستى نقبوا حتى فى القبور وقالوا لم نجد أثرا حتى لعملة تدل على أنه كانت توجد دولة عبرية، وظلت فلسطين عربية إسلامية ١٣ قرنا من الزمان، ثم كان سقوط القدس على أيدى الصليبيين سنة ١٠٩٩م. وليس لليهود أى مكان عندنا، ولا حتى حائط المبكى كما يقولون، فهناك وثيقة صدرت سنة ١٩٣٠ من لجنة ثلاثية تضم السويد، سويسرا، هولندا، وكذلك حكومة ملك بريطانيا كونتها عصبة الأمم المتحدة للنظر فى ادعاءات المسلمين واليهود.. ماذا قالوا؟

١ - المسلمون وحدهم الذين يملكون حائط المبكى، أى الجدار الغربى للمسجد، لأنه جزء لا ينفصل عن الحرم الشريف، وهو ملك للأوقاف.

٢ - حائط المبكى وطريقه إلى حى المغاربة ملك للمسلمين وحدهم، فضلا عن المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين.

إنهم قوم رُحل يعملون خدما أو مرتزقة، ليس لهم وطن ولا مبادئ، ولا قيم ولا مُثل، يقولون فى بروتوكلهم رقم «١» لا يهمنا، ما فيه الخير، بقدر ما يهمنا مصلحتنا فقط.



وإذا كانت أمريكا تساند إسرائيل بكل ما أوتيت من قوة مال وسلاح وتكنولوجيا متقدمة فبمشيئة الله هدم أمريكا وتحطيمها سيكون على يد إسرائيل، وليس أدل على ذلك من كلام رئيس أمريكا السابق فرانكلين، الذى حذر الشعب الأمريكى من خطر اليهود فى احتفالهم بعيد الدستور سنة ١٧٨٩م، وقال: أيها السادة، نحن نذكركم بأن هناك خطرا كبيرا يهدد أمريكا أنهم اليهود الذين إذا استقروا فى بلد يوهنون من عزيمته، ويزعزعون الخلق الشريف، ويقيمون حكومة داخل الحكومة، ويعملون على خنق الأمة ماليا، كما حدث فى البرتغال وأسبانيا، فإذا لم نمنعهم من الهجرة إلينا بموجب الدستور، فسوف يحكموننا ويدمروننا ويغيرون حكومتنا التى بذلنا لإقامتها دماءنا وحياتنا وأموالنا ولا يستغرق ذلك كله ١٠٠ سنة، حتى يصبح أبناؤنا عمالا فى الحقول لتأمين الغذاء لليهود، ولسوف يلعننا أبناؤنا وأحفادنا، وصدقت توقعات الرجل. ونحن الآن فى الفصل الأخير، فإن أكبر قضية جاسوسية عالمية حدثت فى الآونة الأخيرة كانت من إسرائيل ضد أمريكا، وطبعا نحن لا ننسى الجاسوس جوناثان بولارد الذى باع وثائق مخابرات البحرية إلى إسرائيل، وأدين ١٩٧٨ وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، وفى ١٩٨٧/٥/٧ اتهمت أمريكا إسرائيل بالتجسس عليها، وكان الجاسوس مسئولا أمريكيا كبيرا اسمه «ميجا»، ويتم كل ذلك تحت رعاية السفارة الإسرائيلية، مما دفع الرئيس الأمريكى كلينتون أن يقول إن إسرائيل واليونان يدفعان أموالا طائلة كى يكون لهما نفوذ «لوبى» للتأثير فى سياسة أمريكا، «صح النوم يا راجل دا مسيطرين على بورصة المال فى نيويورك وعلى معظم وسائل الإعلام الأمريكية، ولا يتركون مسئولا إلا ويهددونه بفضيحة، وسلم لى على نفسك».

إن إسرائيل لها اليد الطولى فى كل ما يصدر من قرارات أمريكية، ولا تملك الإدارات الأمريكية إلا أن تصفق وتهلل، بل تدعم وتقرر كل ما تريده إسرائيل، وليس أدل على ذلك من القرار الأخير ١٠ يونيو ١٩٩٧ بأن القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، ورصد مبلغ ١٠٠ مليون دولار لتمويل عملية بناء السفارة الأمريكية الملعونة فى القدس فى موعد غايته ٣١ مايو ١٩٩٩ «شوف البجاحة» وعلى فكرة الموضوع مطبوخ من سنة ٩٥ «مش» سنة ١٩٩٩.

■ د. صلاح الجمل

أصل حكاية كوسوفا!

ما يجرى فى كوسوفا الآن ليس مقطوعاً عن تاريخ الإسلام فى أوروبا وتحديداً منذ عام ١٣٨٩م حينما دخل العثمانيون بقيادة «مراد باشا» كوسوفا عاصمة «الصرب» آن ذاك وقتل ملكهم «لازار» فى موقعة الطيور السوداء، ثم دخول الأتراك إلى بلجراد سنة ١٥٢١ فى عهد السلطان سليمان القانونى وخروجهم منها ١٨٦٨م ولما كان الحكم العثمانى فى بدايته حكماً إصلاحياً ومتطوراً إلى حد بعيد فقد كانت العلاقات الدينية جيدة إذ حافظ العمثانيون على حقوق الديانات الأخرى لكن الألبان المعروفين بأنهم محاربون أشداء عملوا تحت راية الحكم العثمانى بإخلاص متزايد فى الجيش ليقوموا بقمع ثورات شعوب البلقان وإخمادها من حين إلى آخر مما جعلهم يحصلون على امتيازات متعددة عند العثمانيين، وهذه هى بادرة التراكم الأسود فى قلوب الصرب «الأرثوذكس» الذين رفضوا الدخول فى الدين الإسلامى فيما عدا القليل الذى أعتبر فيما بعد أنه خان المسيحية.

وعندما جاء ملك صربيا «الكسندر الأول» وهو أول ملك وحد جميع أجزاء يوغسلافيا بشكلها الجغرافى المعروف كان قد اعترف بقوميات ثلاث فقط هى الصربية والكرواتية والسلوفينية أما المقدونيون والمسلمون البشناق فى البوسنة والألبان والأقليات الأخرى فلم تعترف الدولة آنذاك بأية حقوق لها، وظلت هكذا حتى جاء «تيتو» بعد أن حرر يوغسلافيا من الاحتلال «النازى» الذى فرض الشعور الفيدرالى المشترك لدى أبناء القوميات والأقليات بأنهم يوغسلاف جميعاً بهدف نبذ الشعور العرقى والدينى والتعصب القومى من خلال وضع أطر ثقافية واقتصادية وسياسية مشتركة.

أما عن «سلوبودان الجبار» فكانت يده مرفوعة دائماً فى وجه الإقليم منذ أن كان زعيما للحزب الشيوعى عندما وجه اللوم الشديد إلى الزعماء المحليين فى كوسوفا متهماً إياهم بأنهم لم يتحركوا بفاعلية لمواجهة الانفصاليين الألبان.

هذا بالإضافة إلى وضع الإقليم الذى يعتبر بمثابة الزجاجة التى تكسر للتنفيس عن الغيظ من الأتراك والمسلمين جميعاً تحت وطأة اقتصادية تضعه فى أسفل الخارطة الاقتصادية لدخل الفرد فى يوغسلافيا ولكن لكل بداية نهاية والنهاية كما نشاهد بدأت وها هو سلوبودان قصرت شهوته عن بلوغ أمنيته!

■ محمد سيد عبد السلام

الواحة

كلمات متقاطعة

افقى

١ - أول رئيس جزائرى بعد الاستقلال
٢ - جنب الطريق - من الموالح
٣ - عاصمة ناميبيا
٤ - امتنع (معكوسة) - حيوان قطبى
٥ - الاسم الأول من صاحبة الصورة (معكوسة)
٦ - شاطىء (معكوسة) - عميد الأدب العربى
٧ - ادخل التخدير فى العمليات الجراحية
٨ - لقياس المسافات - للنداء - خيط من المعدن لنقل الطاقة (معكوسة)
٩ - عاصمتها بلجراد
١٠ - للنفى - شتمه - أداة نصب ونفى

رأسى

١ - قائد ألمانى لقب بثعلب الصحراء
٢ - حصن مصرى قديم
٣ - مكان المعركة - أزال الصدأ (معكوسة)
٤ - فى السفينة - كسر - حدث بشر
٥ - حب - من الحلويات (معكوسة)
٦ - عاصمة آسيوية (معكوسة) - صك لتحويل المال
٧ - نهر فى إيطاليا - فى الخفاء
٨ - حرف موسيقى (معكوسة) - يلتزم
٩ - من الزهور (معكوسة) - مادة صناعية لتصنيع الثياب (معكوسة)
١٠ - فيلم تليفزيونى (الطريق إلى......) تغير لون الماء وطعمه (معكوسة)

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
					■					٢
										٣
						■				٤
				■	■					٥
■							■			٦
										٧
			■			■				٨
										٩
■			■				■			١٠

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية!

٧	=		−		+	
−	■	÷	■	−	■	−
٦	=		+	٣	÷	
+	■	x	■	+	■	x
١	=		x		−	
=	■	=	■	=	■	=
٢	=	٢	÷	٥	−	٩

سؤال وجواب

س١ - من الممثلة التى قامت ببطولة فيلم «تيتانيك»؟
أ. كيت وينسلت ب - سوزانا يورك جـ - جين راسل

س٢ - من الكاتب الأمريكى الشهير الذى تزوج مارلين مونرو فى خلال الخمسينيات؟
أ - أوجين اونيل ب - إدوارد البى جـ - آرثر ميللر

س٣ - من الذى ابتلعه حوت القرش القاتل فى فيلم (Jaws)؟
أ - روبرت شو
ب - فرح فاوست
جـ - جولى كريستى

التدخين والقلق يضعفان الذاكرة

معلومة تهمك

أثبتت مجموعة من العلماء الإيطاليين أن هناك عوامل كثيرة تؤثر سلبيا على قدرة وطاقة المخ، مثل القلق والتدخين والإفراط فى تناول الكحوليات والمهدئات، والمسكنات، ومرض السكر، وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين، وذلك فضلاً عن تأثر القدرة الذهنية بتقدم السن والدخول فى مرحلة الشيخوخة.

ومن الثابت علميا أن أعراض نقص كفاءة المخ وعمل الخلايا المخية تظهر على هيئة أمراض عضوية، مثل الصداع والدوخة والزغللة وطنين الأذن.. كما تتمثل أعراض نقص القدرات الذهنية فى نقص التركيز وضعف الذاكرة، وعدم الدراية الكافية بالزمان والمكان.

ومن ثم توصلت هذه المجموعة من العلماء إلى برنامج متكامل لتنشيط خلايا المخ والذاكرة خاصة لدى المسنين يشتمل على علاج دوائى بالإضافة إلى التدريبات الذهنية لتنشيط المخ والذاكرة وتتمثل فى ممارسة بعض الألعاب الذهنية، كمحاولة حفظ الأرقام والعناوين، وتستهدف هذه المحاولات إخراج المخ من حالة الكسل والركود وجعله دائما فى وضع مستعد ومتحفز.. وبعد الانتهاء من التدريبات يجب الحفاظ على الحيوية المكتسبة من خلال بعض الأنشطة مثل المشى فى الهواء الطلق، وتناول الفواكة الطازجة، مع محاولة أن يقوم الشخص المتدرب باستحضار رمز أو شفرة خاصة مما يساعده على استدعاء التفاصيل.

إعداد - يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم

برج الحظ

الثور

هو: الأزرق لونه المحبب وأسعد أيامه الجمعة

هى: الأخضر لونها وأوقات نحسها مع حركة القمر.

س١ - يميل مواليد برج الثور إلى التغيير والتبديل، فما الأماكن التى تبرع فيها مواليد هذا البرج؟

جـ١ - الأماكن التى تبرع فيها مواليد هذا البرج هى كل الأماكن الهادئة والبلاد المناسبة لهم هى آسيا الصغرى - إيطاليا - فنلندا - الأرجنتين - القوقاز - سويسرا.

س٢- لماذا يفضل مواليد برج الثور من الرجال اللون الأزرق والسيدات اللون الأخضر بدرجاته، وأسعد أيامهم الجمعة وهل هناك وقت محدد لنحوس هذا البرج وهل هذا يتغير من سنة إلى أخرى أم هى صفات ثابتة ومستمرة؟

جـ٢ - يفضل رجال برج الثور اللون الأزرق بدرجاته لأن كوكب الزهرة هو الذى يحكم هذا البرج، والزهرة لها ألوان كثيرة ولكنهم يفضلون هذا اللون.

أما النساء فيفضلن اللون الأخضر بدرجاته لأنه يمثل الطبيعة والنساء فى هذا البرج يعشقن جمال الطبيعة.

أسعد أيامهم هو يوم الجمعة لأن هذا اليوم هو اليوم المنسوب لكوكب الزهرة كما قسمت الكواكب السبعة لكل يوم معين من الكواكب السيارة.

وقت نحوس برج الثور هو وقت نحوس القمر واتصاله بكوكب الزهرة فصارت هذه الأيام نحساً على مواليد هذا البرج ولكن هذا ما لا يعرفه إلا الفلكيون الذين يدرسون أحكام النجوم.

هذا النحوس يتغير وضعه من وقت إلى آخر حسب مسيرة القمر لأنه أقرب الكواكب لابن آدم



س٣ - ما أسعد الأبراج التى تناسب رجل وامرأة برج الثور؟

جـ٣ - أسعد الأبراج التى تناسب رجل وامرأة برج الثور ما كان من مواليد برج الثور - العذراء، الجدى الحوت أو السرطان وذلك لتشابهما فى كل النواحى.

يقدمه الفلكى - حسين أبو زيد



كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	م	ي	ل	و	س	ي	ف	ي	ت	ش
٢	ح	ب	ي	ا	ل	و	ح	ي	د	■
٣	م	ا	ت	■	■	م	ي	■	ل	ك
٤	و	ر	و	ا	ر	■	ح	س	ي	ن
٥	د	ع	ا	ب	ه	■	■	ا	س	د
٦	م	■	ن	ر	د	■	ع	ر	■	ا
٧	ر	س	ي	ا				ه	ر	■
٨	س	ج	ا	ه				■	ا	ب
٩	ي	ي	■	ي				ن	ي	ا
١٠	■	ن	ا	م	ع	■	ب	ا	ت	ع

سؤال وجواب

حـ١- دالاس

حـ٢- البحر الميت

حـ٣- الملك إدوارد الثانى

أرقام متقاطعة

٦	×	٦	÷	٤	=	٩
+	■	−	■	+	■	×
٩	+	٣	÷	٦	=	٣
−	■	+	■	−	■	÷
٧	+	٤	−	٥	=	٦
=	■	=	■	=	■	=
٨	+	٧	÷	٥	=	٣

نهارك سعيد

فرحة الطفل!

يجرى القلم فى يدى على الصفحات، فتظهر العبارات التى أخطها، وأقرأ هذه العبارات واحدة واحدة بعد أن أكتبها، ،وأعدّل فيها بالحذف والإضافة، وبعد وقت طويل، أو طويل نسبيا، أو قصير، أعود إلى قراءة ما كتبت فأدخل عليه تعديلا طفيفا وأعود مرة أخرى إلى القراءة بعد وقت طويل، أو طويل نسبيا، أو قصير، فأجد أن ما كتبته له معنى، فأفرح فرحة الطفل الذى أعادوه إلى أبويه.

ومع ذلك يبقى أن أعرف: هل لفرحتى أساس؟!

سوف أتركك يا عزيزى القارئ - كما يناديك أهل الكتابة - تجيب عن هذا السؤال وأنت تقرأ، أو بعد أن تقرأ هذه الكتابات القديمة بعض الشىء، وقد خطها قلمى على بعض صفحات هذا الزمان...

ضياع

هذا الرجل كث الشعر أشيبه ولكن شيبه يختفى تحت طبقات من التراب القاتم الملتصق بشعره والرجل غزير اللحية، طويل الشارب وشعر لحيته وشعر شاربه على هيئة شعر رأسه.. يختفى تحت طبقات من التراب القاتم.

والرجل أسود الوجه، ومن شدة اسوداد وجهه لا يستبين له أنف من ذقن حتى العينان تستبينهما بصعوبة من شدة غوريهما ولا يظهر فى وجهه أثر لحاجبين وتبدو رقبته كإسطوانة قصيرة من الخشب المتفحم.

والثوب الذى يرتديه خرقة سوداء لم تعرف الماء منذ شهور، بل ربما منذ سنين!

هائم هو على وجهه يقتات من سلال المهملات، ومما تلقيه نحوه أيدى المحسنين.

يدركه طبعا من يراه، ويبدو أنه لا يدرك من يراه، أو ما تقع عليه عيناه.

هو مخبول جامد الشعور فيما يراه عليه الناس.

من أنت؟ ولماذا أنت هكذا؟

لا تنتظر منه جوابا إذا سألته بلسانك أو ناظريك،



محمد عبد اللاه

بل تنتظر منه عتابا صامتا: ما لك أنت؟!

وكان يهرول ذات يوم بين السيارات كما اعتاد، وكادت سيارة مسرعة تصدمه فسقط - من شدة الخوف - على الأرض.

ثم نهض مسرعا مذعورا وصاح فى قائد السيارة فى غضب:«كنت حا تضيّعنى»!

فارتسمت على وجه السائق علامات ذهول وفضول..

تعارف

تشكلت الإدارة التى أعمل بها منذ سنين ومنذ تشكيلها إلى اليوم لم يتركها أحد، ولم ينضم إليها أحد وذات صباح وجد كل منا على مكتبه ورقة مكتوب فيها: أعضاء الإدارة مدعوون إلى اجتماع مع رئيسها فى الساعة الواحدة بعد الظهر.

سألنى الزملاء:

هل تعرف هدف الاجتماع؟

أجبت:

أن يتعرف كل منا إلى الآخر!

تعلّق

قال لحبيبته يبثها أشواقه ويصف شدة تعلقه بها:

حين أشعر باننى فى نصف ملابسى تكونين أنت فى النصف الآخر.

قالت:

قلبى سيظل مطويا على قلبك أبدا.

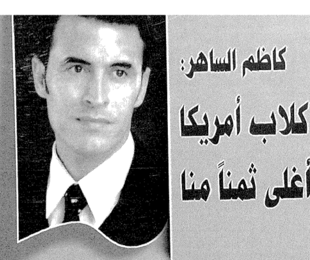
● ● ●

فى المقطوعات الثلاث - لو دققت - سرٌ له اتصال بعناوينها، وقد اكتشفت هذا السر وأنا أعيد القراءة فى إحدى المرات... متأملا كعادتى.

فهل تريد أن تعرفه؟

إنه ببساطة: إن العناوين تمثل المراحل الجوهرية الثلاث لكل قصة حب، فقبل أن تحب أنت فى ضياع كبير أو صغير، حسب الأحوال، وفى طريقك إلى الحب تتعرف إلى من تحب ويتعرف إليك، وحين تحب تتعلق بالمحبوب وسوف يكون نهارك سعيدا، وليلك أسعد، لو تعلق المحبوب بك.





كاظم الساهر:
كلاب أمريكا
أغلى ثمناً منا

الحلال والحرام فى مجلس الشعب

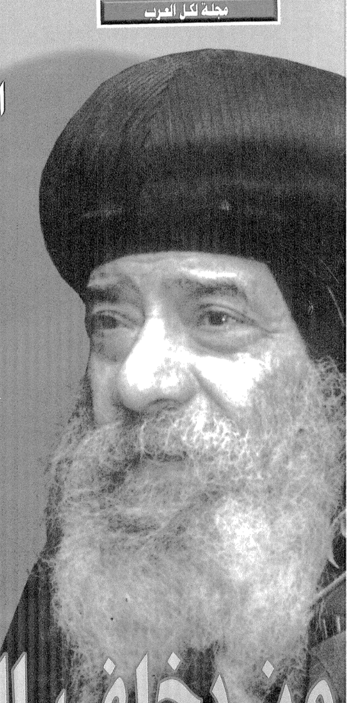
اهدموا بيت الطاعة !

د. مصطفى محمود ..
لا تغلق أبواب الرحمة

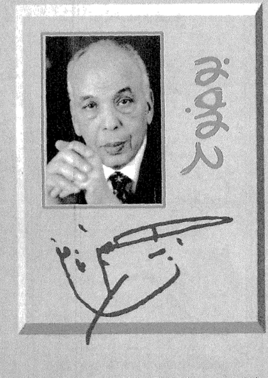
٤٠ ألف محام ضحايا حرب النقابة

منصور خالد:
الترابى أصبح أزمة النظام

عادل إمام ونبيلة عبيد سبب تخلف السينما



من يخلف البابا شنودة؟



رسالة إلى الناتو:
المشاهد بدأ يفقد أعصابه!

حينما قررت أمريكا ومعها حلف الناتو بدء الغارات الجوية ضد يوغسلافيا، تحاشت المرور بمجلس الأمن، لسبب جوهرى ومعقول، وهو وجود الصين وروسيا الاتحادية اللتين لم تكونا لتترددا لحظة واحدة فى استخدام الفيتو ضد أى قرار بالتدخل العسكرى لحماية كوسوفا، وإيقاف ما يتعرض له أهلها من تشريد ومذابح واغتصاب وكل أنواع الإبادة والإهانة والإذلال.

واكتفت أمريكا وحلف الناتو ـ عوضا عن شرعية مجلس الأمن ـ بشرعية القبول الدولى العام بأخلاقية المبدأ الذى تحدَّد على أساسه قرار التدخل العسكرى.

لكن يبدو أن ما نجحت أمريكا وحلف الناتو فى تفاديه داخل مجلس الأمن، لم تنجح فى تجنُّبه فى جبهة القتال، فبطريق الخطأ، قصف طيران الحلف مبنى سفارة الصين فى يوغسلافيا خلال واحدة من الغارات الليلية المكثفة على بلجراد، صحيح أن أمريكا والناتو ومجلس الأمن أبدوا أسفهم للحادث، ولكن الصين غضبت غضبا شديدا لا يمكن معه لمثل هذا الأسف أن يجد أذنا صاغية له، وتوعدت الصين بأنها سوف تتخذ من الإجراءات ما تراه مناسبا، وكان من الطبيعى أن تتدخل روسيا للوقوف إلى جانب الصين، وهذه لحظة تاريخية مهمة، إذ تم توحيد الصين وروسيا فى جبهة واحدة مع يوغسلافيا ضد الناتو، صحيح أن كلا منهما كانت تقف إلى جانب يوغسلافيا منذ بدء الأزمة، لكنه كان وقوفا منفردا، وبالمعايير الموضوعية فإن وقفتهما المشتركة لن تزيد كثيرا فى نتائجها عن وقفتهما المنفردة، لأننا إذا نظرنا إلى أدوات الضغط الروسى وجدناها لا تزيد على إجراءات رمزية مثل إلغاء الزيارات إلى غير ذلك من الإجراءات الاحتجاجية، فحين بدأ القصف كان رئيس الوزراء بريماكوف يعبر الأطلنطى فى طريقه إلى واشنطن، فأصدر له يلتسين أمرا بإلغاء الزيارة والعودة، وحين تم قصف سفارة الصين فى بلجراد كان مقررا أن يقوم وزير الخارجية الروسى إيفانوف بزيارة إلى بريطانيا، فأصدر يلتسين قرارا بإلغائها، وبين هذين الإجرائين جرت محاولات روسية عديدة مثل التهديدات اللفظية والإنذارات الحادة والمساعى الدبلوماسية وجهود الوساطة، فإذا كانت هذه هى الإمكانات الروسية، فإن الصين وإن كانت فى وضع أفضل، إلا أنها تفتقد أيضا لوجود دوافع جوهرية أو مصالح حقيقية تدفعها لتجاوز الخطوط الحمراء بحيث تضع نفسها فى صدام مع أمريكا وحلف الناتو.

ورغم ذلك فلا يجوز إغفال أن إطالة أمد القصف الجوى دون الوصول إلى نتائج عملية من زاوية تحقيق الأهداف التى انطلق العمل العسكرى من أجلها، وهى إيقاف التهجير وإعادة اللاجئين، وفرض صيغة سلام رامبوييه بشقيها الأمنى والسياسى على يوغسلافيا قد بدأت تؤثر سلبيا على حماس الرأى العام الدولى وعلى تأييده لهذه الغارات، بل بدأت مشاعر الغضب تتزايد وهى ترى القصف يتزايد على يوغسلافيا من ناحية، وأهل كوسوفا يتعرضون لأبشع ألوان الاضطهاد، فى نفس الوقت، من ناحية أخرى وتكفى أحاديث الاغتصاب الذى تتعرض له النساء المسلمات فى يوغسلافيا لإثارة مشاعر الغضب والإحساس بالإهانة لدى مليار مسلم فى العالم، بل ولدى كل إنسان ذى ضمير وإحساس، والرسالة التى يجب أن يدركها قادة حلف الناتو هى: أن مصدر الشرعية لما يفعله هو قبول الرأى العام العالمى، وأن هذا المصدر بدأت تنتابه حالات الغضب والملل واليأس، ولكى لا تتجه الأمور نحو المزيد من التدهور لابد من تعديل فى استراتيجية الحلف فى كوسوفا. ■

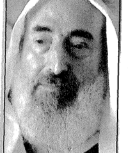
العناوين

أبوغزالة وهويدى بالتناوب

بداية من هذا العدد ننشر الدراسة المهمة التى أعدها اللواء أمين هويدى وزير الحربية ورئيس المخابرات الأسبق حول حرب يونيو ١٩٦٧، والتى يتناول فيها بالشرح الأسباب السياسية والعسكرية التى أدت إلى هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧.
واعتبارا من العدد القادم ننشر حلقة جديدة من سلسلة مقالات المشير محمد عبدالحليم أبوغزالة والتى يحلل فيها الأوضاع داخل إفريقيا تحت عنوان «إفريقيا إلى أين؟!» ثم فى العدد الذى يليه حلقة أخرى من حلقات أمين هويدى، وهكذا بالتناوب بين الاثنين اللذين سيطلان من على صفحات «الأهرام العربى».

٢٦

الشيخ ياسين: حماس قادرة على تحرير الأرض



المقاومة فقط - وليس السلام - هى التى ستحرر الأرض، هكذا يؤكد الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس وزعيمها الروحى الذى تعرض للسجن سنوات طويلة، وعندما أطلق سراحه تعرض لفرض الإقامة الجبرية فى غزة.
محمد أمين المصرى فى حواره مع الشيخ ياسين يقدم التصور الكامل لشكل الدولة الفلسطينية وأوراق الضغط من جانب نيتانياهو لكسب معركة الانتخابات فى إسرائيل وغيرها من التصورات حول مستقبل بلاده، خاصة أنه يؤكد أن حماس قادرة على استرداد هذا الوطن



٢٤

٤٠ ألف محام يبحثون عن مهنة جديدة

هل تصدق أن هناك ٤٠ ألف محام فى مصر الآن يبحثون عن مهنة جديدة حتى تنتهى المعركة بين الحراس القضائيين للنقابة والمجلس المخلوع؟
هذه حقيقة أشعلها الحكم الذى صدر أخيرا وحرك نار الحرب بين الحراس والمجلس المخلوع.
خالد صلاح وحنان حجاج التقيا الرموز التى تمثل المهددين بفقد وظائفهم، وكذلك ممثل الجناح الآخر الذى يدافع عن مصالحه ويؤكد أن قضايا شباب المحامين باطلة.

٥٣

اقرأ أيضا

- قمة مبارك - الحسن الثانى فى أوائل يونيه ....ص ٨
- السفير الأمريكى فى القاهرة: الأمريكيون يدفعون الضرائب لضرب يوغسلافيا ص٢٨
- ٢٥ ألف طالب فى انتظارعمرو موسى ....ص ٣٠
- رئيس الأركان القطرى: سنتجاوز أزمة البترول ص ٣١
- د. محمد عمارة: يفند المزاعم الإسرائيلية



- عمرو موسى



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
سيد على

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

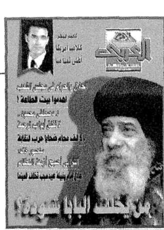
● جدة - د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة - سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء - إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة - محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت - حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس - حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر - هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط - تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن - د. عمرو عبدالسميع ت ٢٨٨١١٥٥ ● باريس - شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون - محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما - مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا - عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة - سيد عبدالمجيد ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن - عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو - عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال - مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج - محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

الأسعار: □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT 350000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5



تصميم الغلاف : أنس الديب

من يهدم «بيت الطاعة»

«بيت الطاعة».. اسم جميل لكن مذاقه مر، فقد حدد الإسلام إطارا إنسانيا رائعا للحياة الزوجية يبدأ ويستمر بالمعاشرة بالمعروف أو ينتهى بالتفريق بإحسان. لكن المشاكل قد تستفحل حتى تصل فى النهاية إلى باب القانون، وبمجرد أن تطرقه يدخل الزوجان فى متاهة «بيت الطاعة»، ورغم أن القانون وروحه هو إقامة العدل بين الناس، إلا أنه لم يسلم من العبث. **محمد عبدالخالق** يحكى قصة «بيت الطاعة» الذى لم يشرعه الله، لأنه يمثل إذلالا للمرأة فى محاولة لهدم هذا الكيان الذى ينسف كل المشاعر الإنسانية.



فى العدد القادم:

بعد طول صمت ..الروائى بدر الديب يفتح النار:

نجيب محفوظ ليس له فكر فلسفى

ونقد شكرى عياد لأعمالى «سقطة نقدية وكلام فارغ»

عبدالوهاب البياتى يحكى تجربته مع الرقيب

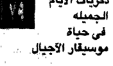
عواجيز السينما سبب الأزمة

هل أصيبت الساحة الفنية بالعقم وأصبحت عاجزة عن إنجاب جيل جديد من النجوم؟ وهل مواصفات النجم لا تنطبق إلا على قلة تعد على أصابع اليد الواحدة، الذين تخطوا سن المعاش. **بشير حسن** يحقق فى أزمة السينما المصرية التى أصبح وقودها الآن العواجيز فقط دون سواهم، وعلى رأسهم عادل إمام ونادية الجندى ونبيلة عبيد.



ذكريات عبدالوهاب بالصور

عبدالوهاب.. موسيقار الأجيال.. تلك النقطة المضيئة فى حياتنا الموسيقية ترى ماذا يمكن أن نقدم له فى ذكراه غير تلك الباقة الرائعة من صوره التى تكشف العلاقة بينه وبين زوجته نهلة القدسى، وأم كلثوم وفاتن حمامة، وكذلك صديقه الحميم عبدالحميد باشا عبدالخالق وزير التموين قبل الثورة؟نحن ننفرد بنشر هذه الصور وغيرها التى تشرح ذكريات الأيام الجميله فى حياة موسيقار الأجيال.



يوسف القعيد: الأجيال الحديثة تسير على قدم واحدة

الروائى يوسف القعيد يعلن بأعلى صوته قائلا: جيلنا هو الحقيقة الوحيدة المؤكدة حتى الآن، وكل من أتوا بعدنا هم هوامش على هذه التجربة، أى أنهم لم يحققوا ملامح جيل بالمعنى المتعارف عليه، كما أن جيلى يتسم بميزة أساسية تكمن فى أنه يحمل عبء الكتابة الروائية الحقيقية.

إبراهيم فرغلى حاوره عن جيل الستينيات الذى يفخر به، وكذلك تصوراته عن الأجيال الجديدة التى اتهمها بأنها تمشى على قدم واحدة.



حول القدس ....ص ٣٢

■ محاكمة صناديق التمويل العربي..ص ٤٠

■ «أوبك» باقية رغم العولمة بشهادة خبراء منتدى دبى الإعلامى ....ص ٣٨

■ الرواية السعودية تبحث عن هوية .....ص ٦٤

■ الدكتور محمد حسن عبدالله يكتب عن التفرغ من منظور قومى ....ص ٦٧

■ منتخب اليد المصرى فوق فوهة بركان ....ص ٩٠

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً





شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معناً





أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية

يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية والاقتصادية المتميزة ... والمتطورة من خلال فروعه المنتشرة

فى مصر .. والأردن .. وفلسطين

مراسلون فى جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسى ٧٨ش جامعة الدول العربية ـ المهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

قبل أن يأتى الطوفان!

منطقتنا حبلى بأحداث جسيمة وتَرقُّب وتغيير منتظر، حتى إن لم تشهد تغييرات درامية أو جذرية متسارعة، لكن ما تحت السطح يشير إلى تطورات مهمة تسترعى التركيز، وتتطلب مزيدا من اليقظة والحركة الواعية، والتعاون العربى أصبح ضروريا فى هذه الفترة الحساسة أكثر من أية فترة أخرى فى تاريخنا المعاصر، ويكفى هنا أن نشير إلى النقاط ذات الحساسية والتأثير، ليس على الحكام والنظام العربى الراهن فقط، لكن على مستقبل الشعوب ودورها الحالى والمستقبلى.

وأخطر ما نواجهه جميعا هو خطر التفتت والانهيار للنظام العربى الراهن، إذا لم نع خطورة ما يثار ويطرح حول النظام العالمى الجديد، ولعل ما كشف عنه جراهام فولر - الرئيس السابق لمجلس الاستخبارات الوطنى بالوكالة الأمريكية للاستخبارات (CIA) - يدق ناقوس الخطر للجميع، حيث طالب العالم أن يتعود على ما يجرى الآن فى كوسوفا، لأن ما يحدث هو موجة المستقبل، ونشر «فولر» فى «الواشنطن بوست»، و«الهيرالد تريبيون» أن ما يجرى الآن هو إعادة تقييم جذرية للسياسات والحدود والسيادة القومية، مشيرا فى سؤال عجيب عمن يملك الحق فى أن تكون له دولة؟ أى أحد! والإجابة الموجزة هى: نعم. فكل أولئك الذين يشعرون برغبة كافية لإقامة دولة، ستكون لهم دولة، وسيحفزهم إلى ذلك سوء الحكم. مفسرا ذلك بأن هناك مجموعة دول استبدادية سوف تتفتت إلى مجموعات عرقية صغيرة فى المرحلة الأولى، وبالرغم من أن عملية انهيار الدول وإعادة تكوينها على أسس جديدة لن تكون عملية منظمة، فما البديل؟ يجيب «فولر»: أن تبقى الدول التى تمثل معسكر اعتقال ضخماً، ويفسر كلامه: من الذى يظن أننا يمكن أن نقبل بالتكوين التعسفى الذى قامت عليه يوغسلافيا مرة أخرى؟ هل يرغب الغرب الآن فى أن تبذل الجهود الجبارة للمحافظة على دول مهتزة وحدود كان رَسمُها كارثة بشرية؟ هل يجب أن يبقى العراق موحدا إذا كان التاريخ قد قرر تدميره؟

هل سيكون الأتراك أكثر ذكاء فى التعامل مع الأكراد؟

هل يمكن أن تبقى أندونيسيا وأفغانستان على قيد الحياة؟ كما أن كثيرا من حدود إفريقيا وشعوبها المبعثرة بدون داع - بسبب حدود تعسفية وضعها الاستعمار - تكاد لا تكون مؤهلة للبقاء على قيد الحياة.

وطالب «فولر» بإنشاء مجموعة دولية تشبه منظمة العفو الدولية، لكى تضع قوائم للدول التى يجب تحريرها من خطر التفتت، وسوف يكون ذلك أشبه بهيئة استشارية تقدم النصيحة لمن يريدون الاستمرار فى البقاء معا بأساليب مثل سلطات حكم ذاتى لبعض المناطق، أو فيدرالية أو حقوق أقليات.. أو استفتاءات..

وبالرغم من كل ذلك، فلن يجدى هذا الأمر فى بعض الحالات، وهنا سيكون المجتمع الدولى أكثر حكمة إذا ما قرر تسهيل الانفصالات كحل أفضل من الإبقاء على الحكام المستبدين، وحدودهم التعسفية، وهم الذين تسببت تصرفاتهم وسياساتهم فى أن يفقدوا ما يسمى بـ «حق السيادة».

وهكذا تنكشف أمامنا صورة العالم الراهن، وحجم التفسخ والتفتت المرتقب لمنطقتنا، ولا يكتفى النظام العالمى بكوسوفا واحدة، فالضرب والأساليب الأخرى قد تشمل الجميع، والتدخل فى شئون وخصائص الدول وسياساتها الداخلية سيكون عاليا ومتسعا وليست له حدود.

فالصورة واضحة والسياسات معلنة، ولا تحتاج إلى مكاشفة، كل ذلك والمنطقة العربية تشهد مشاكل وتغييرات داخلية لا حصر لها، تستدعى سياسة حكيمة للتعامل معها، فالأزمة العراقية تُركت للتفاعل الذاتى، والتحلل الداخلى، وليس للعرب رأى موحد لإنقاذ العراق، المرشح الأول للتفتت والانهيار، والوضع فى المشرق العربى لا يختلف كثيراً عنه فى المغرب العربى، وحتى فى دول الخليج العربى شبه الموحدة.

وأمامنا السودان وهو الآخر مرشح للتفكك والانهيار، والخلافات السياسية تعصف بالحكام والمعارضين معا، والخطر يسرب القرار من بين أيديهم جميعا، لنشهد كارثة فى السودان.

كل المناطق العربية ملتهبة، ولا يمكن الاستمرار فى سياسة تثبيت الواقع العربى الراهن، لأن المستقبل يحمل مؤشرات كلها سلبية، إذا لم نستطع تغيير الواقع الراهن.

ففى المشرق يجب أن تحتشد دوله للتفاوض حول مستقبل لبنان، وحول مشكلة الجولان السورية، والمساعدة فى قيام الدولة الفلسطينية، مع حل المشكلة العراقية بتعاون إقليمى مناسب بين دول المنطقة، لأن ترك الواقع - مجمَّداً هكذا - سيؤثر على مستقبل كل تلك الدول، بل على حدودها الإقليمية، وهكذا نرى الوضع فى الخليج العربى، فالتعاون الإقليمى هناك يجب أن تتسارع وتيرته فى عهد الحكام الحكماء الحاليين، بكل تزايد الطموحات الإقليمية العاصفة بمستقبل الخليج كله والمغرب العربى - شمال إفريقيا - مطالب بإعادة إحياء التعاون الإقليمى بين دوله سياسيا واقتصاديا، وأن ينضم السودان إلى الكيان الإفريقى - العربى ولا يترك للضياع الإقليمى.

إن تماسك العالم العربى ودوله فى تلك الفترة الحساسة فى التاريخ المعاصر ضرورة قبل أن يأتى الطوفان، الذى قد يقتلع الدولة العربية حديثة النشأة التى قامت فى القرن العشرين، فالخطر العالمى يزحف نحو مستقبلها.

بقلم: أسامة سرايا

قمة مبارك ـ الحسن الثانى أوائل يونيه

■ كتب: أشرف العشرى

فى تطور مفاجئ اتفق الرئيس حسنى مبارك والعاهل المغربى الملك الحسن الثانى على تأجيل عقد القمة المصرية ـ المغربية واجتماعات اللجنة الرئاسية العليا المشتركة والتى كانت ستعقد فى الرابع والعشرين من مايو الحالى إلى أوائل يونية القادم. مصادر دبلوماسية مصرية أكدت لـ «الأهرام العربى» أن اتصالات مكثفة قد جرت بين الزعيمين نهاية الأسبوع الماضى حيث اتفقا على تأجيل القمة إلى ما بعد الجولة الثانية للانتخابات الإسرائيلية وتحديد شخصية رئيس الحكومة الإسرائيلية القادم وذلك لاتاحة الفرصة لدراسة تطورات ومستقبل عملية السلام بالتفصيل وتحديد استراتيجية الموقف العربى فى التعامل مع الحكومة الإسرائيلية القادمة وذلك فى ضوء إعداد بعض التصورات والاقتراحات المصرية والمغربية لانقاذ عملية السلام وتنشيطها على جميع المسارات العربية فور بدء عمل الحكومة الجديدة فى تل أبيب.





■ مبارك ■ الحسن

ووفقا للاتفاق بين الرئيس مبارك والملك الحسن الثانى فستبدأ على الفورأعمال القمة المصرية ـ المغربية الثنائية بين الرئيس حسنى مبارك والملك الحسن الثانى وتستمر يومين وتناقش قضايا تتعلق بتعزيز العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع العربية وعملية السلام فى الشرق الأوسط.

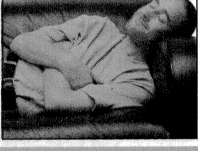
وصرح السفير أحمد فتح الله سفير مصر فى المغرب لـ «الأهرام العربى» أن القمة تحتل أهمية كبيرة حيث أنها تأتى فى ظل جهود مصرية وعربية متواصلة حاليا لتنقية الأجواء العربية ولم الشمل العربى وستتركز مباحثات القمة على التطورات القادمة فى عملية السلام فى ضوء النتائج التى ستسفر عنها الانتخابات الإسرائيلية. ومن المقرر أن يشهد مبارك والملك الحسن توقيع ٦ اتفاقيات اقتصادية وتجارية جديدة تدور حول التعاون فى مجال الطب البيطرى والصحة الحيوانية والنقل الجوى والحجر الزراعى ووقاية النباتات وكذلك بروتوكول التعاون فى مكافحة الجريمة وبروتوكول التعاون الصحى وأخيرا اتفاق التعاون العلمى والتكنولوجى.

الهرمونات سبب الاستيقاظ المبكر

■ كتب: محمد عيسى

كشفت دراسة طبية حديثة، أجراها الدكتور جين بورن الأستاذ فى جامعة لوبك الألمانية، النقاب عن سبب احتياج بعض الأشخاص إلى ضبط المنبه على الوقت الذى يريدون الاستيقاظ فيه مؤكداً أن السبب هو قصور فى إفراز هرمون (ACTH) الذى تفرزه الغدة النخامية، وقصور فى إفراز هرمون (CORTISOL) الذى تفرزه الغدة فوق الكلية، وهما مسئولان عن إصدار إشارة للمخ للاستيقاظ فى الوقت المناسب.

وكشفت الدراسة أيضا أن زيادة إفراز الجسم لهذه الهرمونات هو السبب وراء الاستيقاظ فى الوقت المحدد دون حاجة إلى منبه فى حالة وجود أعمال مهمة كمقابلة مع شخص مهم، أو عمل، أو امتحان ورغم اتفاق العلماء على أن النوم هو حالة من اللاوعى فإن الدراسة تؤكد أن بعض الأشخاص لديهم حالة من الوعى الدائم تلازمهم فى أثناء النوم، وتجعلهم يشعرون بأى حركة تحدث حولهم فى أثناء نومهم، وهم ما نطلق عليهم «أصحاب النوم الخفيف».



أهل الأسبوع

■ تحدد الثانى عشر من يونيو القادم موعدا لإقامة معرض المنتجات المصرية فى البحرين، ويستمر أسبوعا بعنوان «آفاق الغد للمنتجات المصرية»، أكثر من ١٠٠ شركة مصرية كبرى ستشارك فى المعرض، ولأول مرة ستشارك القطاعات المدنية للقوات المسلحة بعرض منتجاتها الهندسية والمعدنية والكيماوية والمواد الغذائية والنسيج.

■ أجل الفنان «محمود حميدة» تصوير مشاهده فى فيلم «عين الحياة» مع المخرج الشاب «حاتم فريد» لحين عودته من مهرجان كان الدولى.

■ محمود حميدة

■ ألقى هانى رياض سفير مصر فى الأردن، محاضرة فى الجامعة الأردنية، بعنوان: «دور مصر فى النظام الإقليمى العربى»، أكد فيها أن مصر تنظر إلى عملية السلام على أنها طريق العرب نحو النهضة الاقتصادية، موضحا أن رأس المال يحتاج إلى الاستقرار الذى لن يتوفر إلا بإحراز السلام.

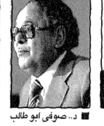
بعد إلغاء نصف اختصاصاته بالقانون

هل يتفرغ جهاز المدعى الاشتراكى لكتابة التقارير؟

■ كتب: أحمد عبدالحكم

جاءت مطالبة المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية فى اجتماعه - الأسبوع قبل الماضى - برئاسة الدكتور عاطف صدقى بنقل اختصاص المدعى العام الاشتراكى المقرر بالقانون ٣٤ لسنة ٧١ إلى النيابة العامة لتنكأ جرحا قديما كان - ومازال - مصدر صدام دائم بين المعارضة والحكومة.. وصل إلى ذروته فى جلسات الحوار الوطنى الذى عقد قبل ست سنوات حيث طالبت المعارضة صراحة بإلغاء جهاز المدعى العام الاشتراكى والحد من سلطاته فى محاسبة الأفراد سياسيا والتحفظ عليهم فى مكان أمين وهو ما استجابت له الحكومة عام ٩٤ بإلغاء مسئولية الجهاز فى هذين الشقين.. لكن بقيت اختصاصات أخرى للجهاز أقرها القانون ٣٤ لسنة ٧١.. وهذه الاختصاصات جاءت خصما من سلطات النيابة العامة ومماثلة تقريبا لاختصاصاتها..


■ ابراهيم النمكى


■ د.. صوفى ابو طالب

■ د. فوزية عبد الستار

فالمادة ١٨ من قانون حماية القيم من العيب - والموصوف بأنه من القوانين سيئة السمعة تقرر أن يكون للمدعى الاشتراكى بمناسبة ما يباشره من تحقيقات سماع الشهود بعد قسمهم اليمين والاستجواب والمواجهة والمعاينة وندب الخبراء والتحفظ على الأشياء المتعلقة بالواقعة والتصرف فيها - وله أيضا - والكلام للدكتورة فوزية عبدالستار - رئيس قسم القانون الجنائى بحقوق القاهرة - أن يُكلف مأمورا الضبط القضائى أو أى جهة أخرى بجمع الاستدلالات أو مباشرة التحقيقات - وهذه الاختصاصات كلها مقررة للنيابة العامة - كما أن قانون فرض الحراسة يعطى للمدعى الاشتراكى سلطات واسعة تشبه سلطات النائب العام حيث يتولى إجراءات التحقيق السابق على تقديم الدعوى للمحكمة المختصة بدعوى فرض الحراسة ويكون له فى سبيل ذلك كل السلطات المقررة فى قانون الإجراءات الجنائية للنيابة العامة كما أن المادة ٧ من قانون تنظيم الحراسة تجيز للمدعى الاشتراكى إذا تجمعت لديه دلائل قوية على اتهام أحد الأشخاص أن يأمر بمنع التصرف فى أمواله، أو إدارتها واتخاذ ما يراه من إجراءات تحفظية فى هذا الشأن.

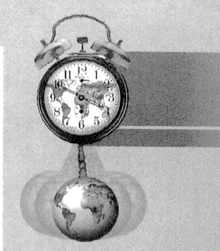
وترى الدكتورة فوزية عبدالستار أنه يمكن تعديل القانون ٣٤ لسنة ٧١ الذى ينظم اختصاصات الجهاز.. دون المساس بنص المادة ١٧٩ من الدستور التى نصت على قيام المدعى العام الاشتراكى مسئولا عن اتخاذ الإجراءات التى تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ونظامه السياسى والحفاظ على المكاسب الاشتراكية.. وهذا الاختصاص يعطى للمدعى العام سلطة اتخاذ الإجراءات فى كل ما يخصه.

فبينما يؤكد المستشار محمد موسى - رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب - أنه لا يجوز تحويل اختصاصات المدعى الاشتراكى للنائب العام دون تعديل الدستور.. ولم يحن الوقت بعد لهذا التعديل نظرا للظروف والتحولات الاقتصادية التى تمر بها البلاد.. وإذا كان البعض يطالب بإلغاء الجهاز فهذا يعود إلى حساسية خاصة من كلمة «اشتراكى» لكن الجهاز يحقق فى جرائم سياسية تمتد آثارها إلى المجتمع بأكمله كالكسب غير المشروع وتجارة المخدرات.. لكن النائب العام يحقق فى جرائم وقعت بالفعل.

وحول إمكانية تنفيذ توصية المجالس القومية المتخصصة.. بنقل اختصاصات المدعى الاشتراكى إلى النائب العام يشير الدكتور عاطف البنا - رئيس مركز الدراسات القانونية بجامعة القاهرة - إلى أنه يمكن نقل هذه الاختصاصات دون أية مشاكل للنيابة العامة لتكون مباشرة التحقيقات وسلطة الاتهام للنيابة العامة وحدها وأن تجرى المحاكمة أمام المحاكم العادية وهذا هو القضاء الطبيعى.. ويمكن الإبقاء على الجهاز «كنص دستورى» ويمارس اختصاصاته الرقابية بدراسة الموضوعات التى تصل إليه عن طريق الشكاوى ويقوم بدراستها وتقديم تقارير عنها للجهات المختصة كرئيس الجمهورية ومجلس الشعب وإذا وجد فى الأمر ما يشكل جريمة يقوم بإبلاغ النيابة العامة لتتولى مسئوليتها من تحقيق ومحاكمة إذا ثبتت الجريمة.. وعلى هذا النحو يتم توفيق بين نص المادة ١٧٩ من الدستور وبين تحقيق المتطلبات الدستورية للمادة «٦٨» التى تنص على حقوق كل مواطن فى الالتجاء إلى قاضيه الطبيعى.. وجهاز المدعى الاشتراكى لا يوفر الضمانات القضائية لمحاكمة عادلة لأنه ليس جهازا قضائيا بحتا ويتبع جهتين هما السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فالأولى هى التى ترشح رئيس الجهاز والثانية هى التى تصدر القرار.. كما أن محكمة القيم التى تحقق فى الجرائم التى يحيلها الجهاز لا تستند فى أحكامها إلى أدلة قانونية قاطعة ولكن لمجرد دلائل وشبهات وهذا خطر كبير يهدد الحقوق الدستورية للمواطنين كما يهدد الضمانات التى وضعتها الدولة لتشجيع الاستثمار.

أما إبراهيم النمكى - وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشعب - فيرى ضرورة العودة إلى وضع التقاضى الطبيعى والفصل بين السلطات.. فحين إنشيء هذا الجهاز وصف بأنه نتوء فى جسم الأجهزة الرقابية وخروج على مقتضيات الحياة الطبيعية فى البلاد والسلطات فى الدولة معروفة وهى التشريعية والتنفيذية والقضائية، التى تتمثل فى جهاز النائب العام بمستوياته وجهاز التقاضى بمستوياته.. وبعد أن قطعنا شوطا على طريق الاستقرار السياسى والاقتصادى فلابد من إعادة النظر فى وضع هذا الجهاز وإن كان على رأسه رجل نزيه ومحايد وهو المستشار جابر ريحان.. لأن بقاء الجهاز يعمق الإحساس بأن البلاد مازالت تمر بظروف استثنائية وطوارئ.. لكننا تجاوزنا هذه المرحلة.

ويشير الدكتور صوفى أبو طالب - عضو مجلس الشورى ورئيس مجلس الشعب الأسبق - إلى أن نظام المدعى العام الاشتراكى استثنائى وأصبح فى الضرورى توحيدا لجهة التقاضى.. أن تتولى النيابة العامة اختصاصاته والقضاء العادى وهذا مطلب دائم وسنوى لمؤتمر العدالة والقضاء.. خصوصا أن موضوع الحراسة الذى كان ينفرد به المدعى العام تتقاسمه معه حاليا النيابة العامة تنفيذا لسلطاتها القانونية.. فقضايا شركات توظيف الأموال يباشر بعضها النائب العام والبعض الآخر المدعى العام الاشتراكى وذلك مع وحدة الحالة.. ولابد من العودة للوضع الطبيعى لأن نظام المدعى الاشتراكى صدر كبديل لنظام الحراسة الإدارية الذى كان مفروضا قبل ذلك بلا ضمانات.. وإنشاء هذا الجهاز ومحكمة القيم أوجدا الضمانات قبل فرض الحراسات وإن كانت أقل من الضمانات التى يتيحها التحقيق أمام النيابة العامة.. والأكثر من ذلك أن محكمة القيم بها قضاة وأعضاء ليسوا قضاة من ذوى الخبرة.. والاثنان يكونان محكمة القيم وهو ما يقلل من ضمانات فرض الحراسة وإذا كان نص الدستور يمنع مصادرة الأموال ويضمن للملكية حقوقها.. فإن القاضى يحكم بأدلة ثبوتية قاطعة حددها القانون بينما يحكم المدعى الاشتراكى بدلائل وقرائن أقل وطالما وصلت البلاد إلى مرحلة الاستقرار فمن الأفضل إحالة اختصاصات المدعى الاشتراكى للنائب العام.





■ د. فتحى سرور

الحجز ٤ مرات على حزب «الأحرار»

الأوضاع فى حزب «الأحرار» تسير من سيىء إلى أسوأ هذه المقولة على مسئولية محمد فريد زكريا - ممثل الحزب فى مجلس الشورى - والذى أكد أن جرائد الحزب محجوز عليها أربع مرات لديون هائلة لم تسدد، وأن عمليات الفساد المنظم تنخر فى جسد الحزب، كما أن مؤسسات الحزب المختلفة لم تقدم أية ميزانيات منذ عام ٩٥، وأن هناك ملاحظات «شديدة اللهجة» واتهام بإضرار المال العام من قبل الجهاز المركزى للمحاسبات، ويكفى - والكلام لفريد زكريا - أن مصادر الصرف على الحزب تأتى من مصادر خارجية، وهناك ثلاث قيادات للحزب متورطة صراحة فى هذا، فضلا عن ١٣ قيادة أخرى غير معلن عنها، كما أن القرار السلبى للجنة الأحزاب بعدم إصدار قرار يحسم النزاع، ساعد على انتشار الفوضى والفساد فى داخل الحزب، إضافة إلى أن حساسية الظروف السياسية الحالية ساهمت فى تعطيل بعض الأجهزة عن تحويل عدد من قيادات الحزب إلى النيابة العامة. آخر تطورات الصراع على رئاسة الحزب هى المذكرة التى بعث بها زكريا إلى الدكتور أحمد فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب - عن مخالفة المجلس للمادة ٩٦ من اللائحة فى بابها الرابع، والتى تنص على وجوب قيام كل حزب بمخاطبة رئيس المجلس كتابة باسم من يمثله وأعضاء هيئته البرلمانية، وهو ما لم يحدث بالنسبة لحزب الأحرار، حيث اعتمد رئيس المجلس أحد المتصارعين، وهو رجب هلال حميدة بالمخالفة للائحة.

كلية ومنطقة حرة لمهمات البترول بالبحر الأحمر



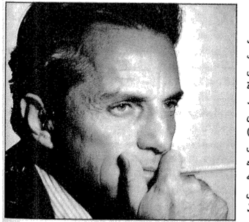


■ اللواء سعد أبوريدة

تفتتح خلال شهر أكتوبر القادم كلية هندسة وتكنولوجيا البترول التابعة لجامعة جنوب الوادى بمحافظة البحر الأحمر، والتى تساهم شركات البترول فى تجهيزها فنيا ومعمليا، صرح بذلك صالح عوض الله - عضو مجلس الشعب عن المحافظة - والذى تقدم بمشروع إنشاء الكلية للحكومة، الذى وافقت عليه فى العام الماضى، كما سيبدأ العمل خلال الفترة القليلة القادمة فى إنشاء المنطقة الحرة لصناعات التعدين والبترول بمنطقة رأس غارب، والتى تنتج ٨٠٪ من بترول مصر، تهدف المنطقة إلى جذب رءوس الأموال العربية والأجنبية فى مجال الصناعات البترولية والتعدينية وتصدير هذه الصناعات إلى الخارج، وأضاف النائب: إن اللواء سعد أبوريدة - محافظ البحر الأحمر - قد وافق على إقامة عدد من المشروعات بتلك المنطقة فى مجال تصنيع القوارب والتعدين، وسيعلن عن بدء العمل بالمنطقة فى احتفالات أكتوبر القادمة.

السيجارة الآمنة.. لاتزال حلما!

■ كتبت: ميادة العفيفى

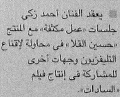


■ هل يخفف الإنجاز العلمى مسببات السرطان

فى وقت واحد، تسعى عدد من شركات السجائر فى الولايات المتحدة، لإجراء تجارب معملية لإزالة المواد التى تسبب مرض السرطان، مثل مادة «نترات السمين» الموجودة فى النيكوتين، وهى واحدة من عشرات المواد التى تتسبب فى السرطان. وبينما يشيد جارى برجر المسئول عن الأبحاث فى شركة (RBR) إلى أن التقدم فى تحقيق هذه المساعى يمثل إنجازاً كبيراً، إلا أنه يرفض تأكيد أن هذه الجهود سوف تؤدى إلى إنتاج سيجارة آمنه من ناحية أخرى، أشاد جيم روش، رئيس جمعية مكافحة التدخين الأمريكية وأستاذ أمراض القلب بجامعة كينتاكى بهذه الجهود، ولكنه وصفها بأنها مشبوهة ومريبة مؤكدا أن السيجارة بها ٣٤٠ مادة تسبب السرطان، وأن إزالة واحدة منها لا تكفى. ويذكر أن إزالة مادة نترات السمين تكلف أموالاً ضخمة ستؤدى إلى رفع سعر السجائر، وتؤثر على نكهة السيجارة!

■ الصحف البحرينية انتقدت تصريحات لوزير الخارجية القطرى حمد بن جاسم آل ثانى حول الخلاف الحدودى بين البلدين واتهمته بمحاولة خلط الأوراق بالحديث عن الحل القانونى فى محكمة العدل الدولية والحل الودى للقضية، الصحف قالت: إنه لا يمكن الحديث عن أية حلول ودية ما لم تسحب قطر القضية من المحكمة أولا.

■ أكثر من ٥٠٠ قطعة يعود تاريخها إلى أربعة آلاف سنة، تعرض بدءا من الاثنين ١٠ مايو فى معهد العالم العربى بباريس لتحكى تاريخ حضارة دلمون فى البحرين من خلال معرض شامل يستمر عدة أشهر ويتخلله عروض للفنون الشعبية والتراث البحرينى، وقد افتتح الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين المعرض بحضور عدد من المسئولين الفرنسيين والسفراء العرب.



■ أحمد زكى

■ يعقد الفنان أحمد زكى جلسات «عمل مكثفة» مع المنتج «حسين القلا» فى محاولة لإقناع التليفزيون وجهات أخرى للمشاركة فى إنتاج فيلم «السادات».

■ المفكر البحرينى المعروف د. محمد جابر الأنصارى اختاره أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة مستشارا له للشئون الثقافية والعلمية، كما اختار نبيل الحمر رئيس تحرير صحيفة «الأيام» مستشارا صحفيا، والخبير الاقتصادى د. حسن فخرو مستشارا للشئون الاقتصادية، التعيينات الجديدة تأتى فى إطار الإعداد لتغيير قد يشمل العديد من المواقع فى بداية عهد الزمير الجديد.

وفد أعمال هندى لدعم التعاون مع مصر

■ كتب. عبدالله الحاج

تعقد مجموعة العمل الهندية - المصرية أول اجتماع لها فى القاهرة فى ١٧ مايو الجارى، وقال السفير الهندى فى القاهرة شيف شنكار موكرجى أنه تقرر تشكيل تلك المجموعة خلال زيارة رئيس الوزراء الهندى إلى مصر فى أكتوبر ١٩٩٧، لإعطاء دفعة للعلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين وأضاف شنكار: إن الوفد الهندى سيصل إلى القاهرة فى ١٤ من مايو الجارى وقال: إنه تم الاتفاق على وضع برنامج مرن للمباحثات بين رجال الأعمال المصريين والهنود الذين سيزورون مدينة الإسكندرية فى إطار اجتماعاتهم مع جمعية رجال الأعمال بالإسكندرية.

ناموا.. تزيد أرباحكم!

■ كتب. محمد عزالدين

استضاف منتدى مصر الاقتصادى الدولى الذى يرأسه رجل الأعمال محمد شفيق جبر فى الأسبوع الماضى الدكتور «مارك روز كيند» العالم فى وكالة «ناسا» الأمريكية لأبحاث الفضاء ورئيس شركة «حلول اليقظة الأمريكية» الذى فاجأ أعضاء المنتدى بقوله: إن الأمريكيين ناموا نوماً عميقاً بمعدل ١٠٥ مليارات ساعة خلال عام ١٩٩٨ الماضى وحققوا من جراء ذلك ١٣٢ مليار دولار إضافية. وقدم عالم «ناسا» مجموعة من النصائح والإرشادات لأعضاء المنتدى أهمها أن النوم لمدة ٨ ساعات يومياً يمنح رجل الأعمال الراحة الجسدية والنفسية والذهنية الكاملة، ونصحهم بألا يقل عدد ساعات نومهم عن ٦ ساعات يومياً كيلا يقل تركيزهم وبالتالى تقل أرباحهم ونتائج أعمال شركاتهم ومشروعاتهم. وكان من ضمن النصائح الأقلال من تناول الكحوليات وأداء التمارين الرياضية بانتظام وقبل ميعاد النوم بـ ٤ ساعات على الأقل بالإضافة لإبعاد كل الأجهزة المزعجة مثل التليفون والفاكس والتليفزيون والراديو والكمبيوتر عن غرف النوم. أولى الجهات التى بدأت فى تطبيق إرشادات ونصائح «ناسا» هى الخطوط الجوية البريطانية التى بدأ فريق من الأطباء الإخصائيين بها البحث عن علاج لأكبر مشكلة تواجه المسافرين وهى فروق التوقيت لدى المسافرين بالطائرات النفاثة.

أسفرت النتيجة عن خدمة جديدة لراحة هؤلاء المسافرين حتى لا ينام رجال الأعمال فى أثناء الاجتماعات ولكى يستمتع المسافرون بإجازاتهم وعقب تلقى أطقم طائرات الخطوط الجوية البريطانية لتدريبات فى سياسة اليقظة يقومون بإعطاء إرشادات للمسافرين تتضمن متى وماذا يأكلون ومتى يخلدون للنوم

محافظ أسيوط يرد على الاتهامات

«الإرهاب أصبح» فى خبر كان

■ حوار. جمال الكشكى

قبل ثلاثة أعوام كانت أسيوط هى المفرخ الرئيسى للإرهاب فى مصر ولا تذكر كلمة «الإرهاب» قبل أن تكون معطوفة على محافظة أسيوط. لدرجة أنهم أطلقوا عليها «معمل وزراء الداخلية» فقبل الحديث عن تغيير وزير الداخلية أو مجرد التفكير فيه يكون على رأس قائمة المرشحين محافظ أسيوط والذى كان غالبا «لواء داخلية».. الآن تغيرت الحال واعتلى كرسى المحافظ أستاذ جامعة هو الدكتور رجائى الطحلاوى الذى استهل حواره معنا قائلا: لا تسألونى عن الإرهاب فى أسيوط فقد أصبح فى حكم التاريخ.. «الأهرام العربى» واجهته باتهامات عديدة وقضايا كثيرة نسجت هذا الحوار:

اتهموك بأنك من هواة العمل بنظام «الشللية».. فما الحقيقة؟

هذا الاتهام يجافى الحقيقة ونظام العمل فى المحافظة لا يعرف «الشللية».. وإذا كان ذلك موجودا أيام اللواء حسن الألفى «المحافظ» - كما يقال - فانا شخصيا قضيت على «الشللية» تماما.

هل أصدرت قرارات فى نطاق المحافظة وتم إلغاؤها من مجلس الوزراء كما يؤكد البعض؟

بشكل عام لم يحدث على الإطلاق أن أصدرت قرارا تم إلغاؤه.. لأن رئيس الوزراء لا يهتم بالتفاصيل الصغيرة

بوصفك أول مدنى يتولى مسئولية محافظة أسيوط مثار الجدل ومحط الأنظار فى قضايا الإرهاب.. كيف استطعت التخلص من هذه الظاهرة على أرض المحافظة؟

منذ توليت مسئوليتى محافظاً لأسيوط لم تقع حادثة إرهاب واحدة.. فقد أصبح الإرهاب على أرض أسيوط فى حكم التاريخ ونصر على ألا تقع أية حوادث أخرى.. ولم يأت هذا من فراغ بل نعمل وفق مخططات مدروسة.. فقد عقدنا - ومازلنا - ندوات علمية وثقافية لإعادة بناء أفكار المواطن الأسيوطى خصوصا قطاع الشباب حتى لا ينساق وراء فكر الإرهاب المنحرف.. كما أن مكتب المحافظ مفتوح على مصراعيه لجميع المواطنين للاستماع إلى مشاكلهم وتوفير فرص العمل للعاطلين.. ومازلنا على الطريق.

انتقادات كثيرة توجه للإدارة المحلية.. فما تقيمك لها فى أسيوط؟

الإدارات الهندسية هى أكبر عيب فى نظام الإدارة المحلية الحالى ليس فى أسيوط وحدها ولكن على مستوى الجمهورية وهذا ينعكس بالسلب على مصالح المواطنين.. ونحن فى انتظار حلول لهذه القضية وإلا ستتفاقم المشاكل.

■ رجائى الطحلاوى

ما حقيقة تدخل المحافظة فى الخلافات والمخالفات التى وقعت داخل جمعية رجال الأعمال بأسيوط؟

ليس لنا دخل نهائيا بما يحدث داخل الجمعية.. وقد تمت تصفية الخلافات بين رئيس مجلس إدارتها والمدير التنفيذى حول نظام العمل.. ووفقا للتقرير الذى قدمته لنا الجمعية فلا توجد أى مخالفات.

مساحة المحميات الطبيعية بالمحافظة تزيد على ١١ ألف فدان فما هى قراراتك للحفاظ عليها؟ وما وضع السياحة بعد أفول نجم الإرهاب؟

أصدرت قرارا بإقامة سور حول المحميات الطبيعية لوقف التعديات.. إضافة إلى التنسيق بين جهاز شئون البيئة وأساتذة من كليات الزراعة للحفاظ على طبيعة هذه المحميات وتنميتها.. وفيما يتعلق بالسياحة فى أسيوط فهى ضعيفة جدا ونعتبرها سياحة «ترانزيت» حيث يقوم على السائحين المتجهين شمالا وجنوبا.. ولا توجد مواقع سياحية سوى «الدير» وهو مزار مسيحى وإسلامى.. وقليل من المقابر الفرعونية فى الضفة الشرقية.

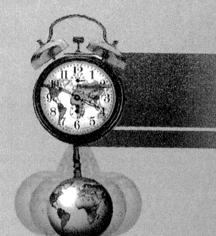
ما أكثر المشروعات التى تستحوذ على اهتمامك فى المحافظة؟

أول هذه المشروعات هو إنشاء مدينة سكنية على مساحة ألف فدان وبتكلفة ٧٥ مليون جنيه فى الصحراء الشرقية والتى يربطها بالبر الغربى أطول كوبرى على النيل.. هذه المدينة من طراز فاخر ولم يسبق لمحافظات الصعيد أن أنشأت مثلها.. وثانى هذه المشروعات هو المدينة الصناعية التى بدأنا فيها بالفعل على مسافة ٥٠٠ فدان وستسلم الأرض مجانا لمن يريد الاستثمار.

كنت متخصصا فى علم «البيولوجيا» ولك أبحاث ودراسات كثيرة فى هذا المجال.. فهل تفضل منصب المحافظ على كرسى «الأستاذ»؟

لقد ودعت كل أبحاثى ودراساتى بمجرد أن أصبحت محافظا لأسيوط.. فمتطلبات المنصب لا تعطينى الفرصة لاستكمال المشوار العلمى الذى أعشقه وقد تجاوزت خبرتى فيه ثلاثين عاما.. لكن هناك قرارات لا أستطيع رفضها.





حرب جديدة فى نقابة المحامين!

■ كتبت.حنان البيلى

فى تطور جديد للأزمة فى نقابة المحامين، وجه الحارس القضائى محمد حسن المهدى اتهامات إلى العضوين الآخرين وشريكيه فى لجنة الحراسة وهما أحمد رضا الغتورى وعبد العزيز جبر، وتتلخص الاتهامات فى ارتكاب مخالفات مالية، والتوقيع على الشيكات وأذون الصرف دون استشارته وأخذ موافقته كما ينص قانون الحراسة. وفى تصريح لـ«الأهرام العربى» قال المهدى: إن الغتورى يستبد بالرأى، ويتولى الانفاق من أموال النقابة دون اعتبار لشركائه فى إدارة تلك الأموال. ومن جهته، فإن الغتورى يرفض الرد مؤكداً أن تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات سوف يكون هو الرد المناسب ورغم ذلك، فإن المهدى يذكر ما يعتبره أدلة دامغة على إساءة تصرف الغتورى قائلا:«لقد كانت آخر مخالفاته الموافقة على صرف نصف مليون جنيه لإحدى المطابع الخاصة لطبع كتاب لأحد المؤلفين وبعض التشريعات القانونية ولم يلتزم بالإجراءات المتبعة قانوناً وأولها ضرورة الإعلان عن مناقصة ليتقدم لها أكثر من عرض للحصول على أفضل العروض وهو ما لم يفعله ثم ارتكب خطأ آخر بالتوقيع منفرداً على قرار الصرف.. وعلى أى الأحوال فالجهاز المركزى للمحاسبات يحصر تلك المخالفات الآن.. خاصة أن الوضع ساء كثيراً إلى درجة لا يمكن السكوت عليها فأموال النقابة توقفت منذ فترة عند مبلغ ١٤ مليون دولار وهو مبلغ لا يتناسب مع حجم النقابة وثقلها على الساحة النقابية المصرية وهو أكبر دليل على سوء الإدارة المالية لأموال النقابة».

مكتب إقليمى فى القاهرة لبراءات الاختراعات العربية

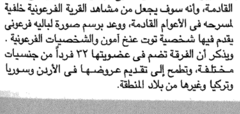

■ د.عصمت عبد المجيد

احتضن مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية صباح الأحد الماضى مراسم حفل توقيع مذكرة تفاهم بين مركز التوثيق والمعلومات فى جامعة الدول العربية وأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا المصرية، وقد وقع الاتفاقية كل من الدكتور سعود زبيدى مستشار أمين عام الجامعة العربية للتوثيق والمعلومات والدكتور محمد يسرى رئيس أكاديمية البحث العلمى المصرية. كما شهد التوقيع الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية والدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى. وأكد الدكتور محمد يسرى أن الاتفاقية تأتى فى إطار السعى الدائم إلى تطوير العمل العربى المشترك بين الأكاديمية وجامعة الدول العربية فى مجال المعلومات العلمية والبحث العلمى. وأضاف بأن الاتفاقية شملت تفاهماً بين مكتب براءات الاختراع بأكاديمية البحث العلمى والجامعة العربية لميكنة قواعد البيانات الخاصة بالبراءات وتحويلها إلى قاعدة بيانات بالجامعة العربية. وقال فى تصريح خاص لـ«الأهرام العربى»: إن التعاون بين أكاديمية البحث العلمى المصرية وجامعة الدول العربية فى هذا المجال بمثابة محاولة للوصول إلى صيغة لتأسيس مكتب إقليمى فى القاهرة لفحص براءات الاختراع العربية وتسجيلها وتبادل الخبرات والبحوث بين الدول العربية فى هذا المجال لمواجهة المتغيرات والتحديات والتطورات العالمية المتلاحقة التى تستلزم توحيد الصف العربى فى مجال البحث العلمى وفحص براءات الاختراع وحمايتها وتنفيذها فى مجال الواقع.

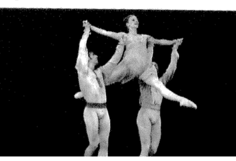
توت عنخ أمون فى الباليه الأمريكى

■ كتبت.ريهام مازن

حاليا، تقدم فرقة «جوفرى باليه» الأمريكية عروضها المتميزة فى دار الأوبرا المصرية، بالتعاون مع السفارة الأمريكية فى القاهرة. وفى تصريح لـ«الأهرام العربى» يقول مصمم الفرقة جيرالد أربينو، إن إقامته فى القاهرة وزياراته إلى المواقع الأثرية والتاريخية ومعايشته للناس، قد فتحت أمامه الباب لتكوين رؤية عن الشعب المصرى وثقافته وفنونه، خاصة أن لديه اهتماماً بالتاريخ المصرى العريق. وأضاف أنه يستطيع تجسيد هذه الرؤية فى أعماله



القادمة، وأنه سوف يجعل من مشاهد القرية الفرعونية خلفية لمسرحه فى الأعوام القادمة، ووعد برسم صورة لباليه فرعونى يقدم فيها شخصية توت عنخ آمون والشخصيات الفرعونية. ويذكر أن الفرقة تضم فى عضويتها ٣٢ فرداً من جنسيات مختلفة، وتطمح إلى تقديم عروضها فى الأردن وسوريا وتركيا وغيرها من بلاد المنطقة.



■ أظهرت أحدث نشرة لاتحاد المصارف العربية الفرنسية «يوباف» أن صافى الدخل المتحقق عن نشاط الاتحاد عام ١٩٩٨، وصل إلى ٤١٠ مليون فرنك، فيما وصلت إجمالى الأصول إلى ١٧,٥ مليار فرنك.

■ نشرت الشرطة الإسرائيلية تقريرا أكدت أن ٨٪ من جنود الجيش يتعاطون المخدرات، وأوضح التقرير أن نسبة الشباب ممن يتعاطون المخدرات وصلت إلى ٩,٨٪ فى الوسط اليهودى، ١١,٢٪ فى الوسط العربى.

■ فى إطار الخطة الشاملة لتحديث وتطوير جميع أفرع القوات المسلحة التركية، بدأت تركيا مشروعا ضخما لتحديث قواتها البحرية ينتظر الانتهاء منه سنة ٢٠٠٤، فى حين سينتهى العمل فى مشروع فرقاطاتها خلال العام الحالى.

■ اتفقت الفنانة «شيرين» مع المطرب اللبنانى «فادى بزبك» بأن تقوم بإخراج أغنيته الجديدة فى الأسبوع القادم بلبنان.

■ شيرين

■ دعا الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجرى - المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إلى تعزيز الثقافة والحضارة الإسلامية فى الغرب، وحماية الجاليات الإسلامية، وتبليغ الدعوة الإسلامية للمجتمعات الغربية على أساس الحوار والتعايش، جاء ذلك فى اجتماع للمراكز والجمعيات الإسلامية فى أوروبا عقد فى المركز الإسلامى فى هولندا.

حرب الأنابيب تشتعل بين القطاعين العام والخاص

■ كتب. أشرف صادق

لم تكد تهدأ أزمة البوتوجاز التى تفجرت فى خلال الشهر الماضى، حتى نشبت أزمة من نوع جديد بين مصنع ٩٩ الحربى ومصانع القطاع الخاص الأربعة المنتجة للأنابيب، والبداية كانت بصدور قرار يلزم منتجى الأنابيب ببيعها من خلال شركة بتروجاز فقط، وهى الشركة التى تقوم بتعبئة الأنابيب، ومنع القرار طريقة البيع العادية من المصنع إلى التاجر إلى المستهلك، القرار مثل صدمة لأصحاب المصانع والتجار، لأن من يمتنع عن تسليم إنتاجه إلى شركة بتروجاز، فلن تتم تعبئة إنتاجه، ولن يحصل على حق كتابة اسمها، وبالتالى سيفقد رخصة المرور إلى الأسواق، قرار احتكار بتروجاز لإنتاج مصانع الأنابيب أشعل الحرب بين مصنع ٩٩ الحربى المنتج الرئيسى - قطاع عام - ومصانع القطاع الخاص، وتم تسريب خبر الاحتكار إلى التجار، الأمر الذى دفعهم للتكالب على شراء آلاف الأنابيب من إنتاج مصنع القطاع العام، مما أدى إلى رفع سعرها النهائى فى السوق بحوالى ٢٠ جنيها.

مؤتمر لتشجيع الاستثمار بالفيوم

محافظة الفيوم تستعد لإقامة المؤتمر الأول للاستثمار على أرضها تحت شعار «فرص وآفاق الاستثمار بالفيوم»، تحت رعاية الدكتور كمال الجنزورى - رئيس مجلس الوزراء - يشارك فى المؤتمر وزير البيئة والسياحة ورئيس الهيئة العامة للاستثمار، ويناقش المؤتمر فرص ومجالات الاستثمار بالفيوم، والتسهيلات التى تقدمها المحافظة للمستثمرين والراغبين فى إقامة المشروعات الصناعية.

وصرح اللواء محمد حسن طنطاوى - محافظ الفيوم - لـ «الأهرام العربى» بأنه أصدر قرارا بتشكيل اللجنة القيادية العليا لمشروع اتفاقية مجموعة النتائج لإدارة مرافق مصر بمحافظات شمال الصعيد والموقعة بين الجانبين المصرى والأمريكى والصادر بها قرار رئيس الجمهورية رقم ٩٦ لسنة ٩٨ برئاسة وعضوية محافظى المنيا وبنى سويف.

صورة قلمية

آية الله.. مروى

بعض الدول الإسلامية ترغم فتياتها على ارتداء الحجاب.. أما تركيا فهى ترغم فتياتها على نزع الحجاب.

وفى البرلمان التركى يشترطون على كل نائب أن يقسم يمين الولاء على التمسك بمبدأ العلمانية.. إلا أن النائبة الجديدة الآنسة مروى كاوقجى رفضت أن تقسم اليمين، ليس فقط لأنها لا تعتنق العلمانية ولاتتمسك بها.. وإنما أيضا لأنها دخلت إلى البرلمان وهى تغطى شعرها بـ «الإيشارب»، ورأى المسئولون أن «الإيشارب» نوع من الحجاب، وأن التحجب ضد العلمانية فى حين أن المذهب العلمانى هو ركن أساسى فى الدستور التركى.

وقالت النائبة ذات «الإيشارب»: لقد اختارنى الشعب وأنا بهذا الزى، ولن أخلعه حتى لا أخون ثقة الناخبين، وحتى لا أفقد مصداقيتى لديهم.

كان ذلك فى الجلسة الافتتاحية للبرلمان، التى حضرها رئيس الدولة، ورئيس الحزب اليسارى المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة، وعدد من جنرالات الجيش الذين يعتبرون أنفسهم «حراس العلمانية». وتعمدت مروى أن تتأخر فى الدخول إلى هذه الجلسة الافتتاحية، وأن تنتظر إلى حين الانتهاء من الإجراءات الاحتفالية لبدء أول دورة للبرلمان الذى جرى انتخاب أعضائه فى الشهر الماضى، وبعد أن غادر القاعة رئيس الدولة وكبار الجنرالات.. دخلت النائبة الشابة بخطوات حثيثة واتخذت مكانها بهدوء فى أول مقعد من المقاعد المخصصة لحزب «الفضيلة».

وهذا الحزب الذى تنتمى إليه هو امتداد للحزب الذى أسسه الزعيم الإسلامى نجم الدين أربكان، تحت اسم «حزب الرفاه» وسرعان ما أصبح أكبر الأحزاب السياسية، ومن ثم رأس أربكان الحكومة التركية لمدة سنة إلى أن اضطره جنرالات الجيش إلى الاستقالة ثم حاكموه وحكموا عليه بالحرمان من الحقوق السياسية ثم قرروا حل حزب الرفاه، ولكن الدعوة الإسلامية لم تمت وإنما ظهرت فى شكل حزب «الفضيلة» الذى كانت مروى من أولى براعمه.

عمرها لم يتجاوز الثلاثين سنة حاصلة على البكالوريوس فى هندسة الكومبيوتر ووالدها أستاذ جامعى.. وهى تمثل إحدى دوائر مدينة اسطنبول، أجمل مدن تركيا، بل أجمل مدن العالم من حيث الطبيعة حسبما يتفق عليه علماء المدن.

امرأة جميلة الخلق والخلقة، جاءت من مدينة جميلة الطبيعة.. وبقدر ما أفسد العلمانيون الطبيعة الإسلامية لأسطنبول.. يحاولون الآن الضغط على مروى لكى تنزع «الإيشارب» وتكشف شعرها مع أن غالبية نساء الريف فى تركيا يحرصن على ارتداء الإيشارب أو الخمار أو اليشمك.

وإذا كان أصحاب المذهب العلمانى قد نجحوا فى حظر ارتداء «الإيشارب» فى المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية.. فإن آخر ما كانوا يتوقعونه أن يدخل إليهم «الإيشارب» فى البرلمان بناء على إرادة الشعب.

■ حسن فؤاد

الحلال والحرام فى مجلس الشعب!

في الجلسة المسائية الأخيرة من جلسات مجلس الشعب الأخيرة، اضطر الدكتور فتحى سرور آسفا إلى أن يرفع الجلسة قبل موعدها، وهو يعلن فى انفعال هذا القانون يحتاج إلى نقاش غير عادى، ولن أستطيع أن أكمل الجلسة، ذلك بالضبط هو المشهد الأخير فى مسلسل «تحرير قانون تخفيض الضريبة على الملاهى وأماكن الفرجة» الذى تقدم به وزير المالية إلى مجلس الشعب تحت شعار «التيسير على الممولين وتشجيعهم على أداء حق الدولة، بدلا من تركهم فى الوقوع فى مصيدة التهرب»، وكان الفصل الأول من المسلسل الذى تم عرضه على مجلس الشعب منذ حوالى شهرين، قد شهد توترات وانفعالات نيابية بعد أن اشتم أعضاء الأغلبية رائحة «مخالفة» القانون لمبادىء أحكام الشريعة الإسلامية، إذن لم يكن هناك مفر أمام رئيس المجلس لإنقاذ الموقف سوى إحالة أوراق القانون إلى المفتى، الذى أفتى باستبعاد المواد القانونية الخاصة بعملية المراهنات، وطالب بأن يكون هناك تحديد فى القانون لـ «مسمى» المأكولات والمشروبات المحللة فى صالات الديسكو والرقص.

وعادت اللجنة البرلمانية المختصة التى يرأسها النائب المخضرم صلاح الطاروطى إلى عرض القانون على مجلس الشعب فى المشهد الأخير الذى أسدل عليه الستار بقرار من المنصة فى الجلسة الأخيرة.

تلك هى حقيقة الوقائع والملابسات الظاهرية التى حكمت على القانون بأن يقف الآن فى الإشارة الحمراء دون تحرك ولا يعرف أحد متى سيتم الإفراج عنه. وفى تقديرى أن هناك مؤشرات ودلالات سياسية قد كشفت عنها مناقشات ومصادمات هذا القانون الذى توقف تمريره مرتين تحت سقف القبة، رغم الإشارة الخضراء التى أطلقها المفتى، ورغم الموافقة البرلمانية من حيث المبدأ فى أمسية برلمانية ساخنة. رغم حرص مجلس الشعب - فى ظل رغبة فى عدم الصدام مع الحكومة على خلفية تراكمات سابقة - على «تمييع» وشيوع المسئولية عن تعطل تحرير هذا القانون، إلا أننى أرى أن المسئولية تمسك برقبة وزير المالية الذى تقدم بقانون يفتقد الحس السياسى، ويثير - دون أن يشعر - قضية الحلال والحرام فى التشريعات، رغم أنها تمثل إحدى القضايا بالغة الحساسية التى تسببت منذ أيام قليلة فى حل البرلمان الكويتى الديمقراطى.

ولا أعتقد أن هناك برلمانيا عربيا واحدا يجرؤ - فى ظل هذه الحساسية - على الموافقة على قانون يخالف مبادىء الشريعة الإسلامية. وما حدث فى البرلمان المصرى لم يكن استجوابا يطرح الثقة فى وزير مسئول دستوريا عن التحريف فى طبع القرآن الكريم مثلما حدث فى الكويت، لكنه كان مجرد مناقشة لقانون تقدم به وزير المالية المصرى - تحت شعار تعظيم الموارد المادية للدولة - لتخفيض الضريبة على دخول صالات الرقص والديسكو من ١٣٠٪ إلى ٣٠٪ بنسبة ١٠٠٪، والوزير يبرر هذا التخفيض العجيب بأن هناك تلاعبا فى هذه الضريبة، حيث ابتكر أصحاب الصالات وسيلة للتهرب عن طريق الاشتراكات السنوية للمتفرجين والتى لا يحصل عنها ضريبة رغم أن أرقامها تتعدى الـ ١٠ آلاف جنيه فى العام، فى الوقت الذى طلب فيه الوزير من خلال القانون عدم تحصيل ضريبة على هذه الصالات فى حالة ما إذا كانت الدعوة مجانية، وبصرف النظر عما يقدم للمتفرجين من مأكولات ومشروبات روحية أو غير روحية، إلا أن لعاب النواب قد سال للحديث عن الحلال والحرام، مما اضطر الدكتور سرور إلى المقاطعة ليقول إن مجلس الشعب لا يشرع للحرام، لكنه يشرع للحلال، والقانون ليس بحاجة إلى التأكيد على الحل والحرمانية، لكن ذلك زاد الموقف اشتعالا حول فلسفة قانون يتعامل مع لعب القمار وصالات الرقص والديسكو على أنه نوع من الاستثمار الذى يجب أن يلقى السماحة الضرائبية، فى ظل مناخ اقتصادى قد يصرف النظر - وهو يقوم بجباية حق الدولة - عن نوع النشاط، ولا يهمه أن يكون حلالا أو حراما، فهناك من يقول إنه لا مانع - وهذا يحدث من تحصيل ضريبة من تجار المخدرات وغيرهم ممن يتعاملون فى الأنشطة المحرمة شرعا.

إذن هى دعوة صريحة من الحكومة للتوسع فى هذا النوع من الاستثمار الذى يتطلب إنشاء صالات ديسكو تتمتع بميزة ضرائبية تفوق ميزة نشاط السينما والمسرح، الذى سبق لمجلس الشعب أن قبل - بعد أن امتنع - بمبررات التيسير الضريبى عليه

وقد تصور النواب أن وزير المالية قد قدم هذا القانون على سبيل الخطأ، لأنه كان من المفترض أن يتقدم به وزير السياحة، والذى لا يوجه له اللوم، وهو يستهدف تحقيق انتعاش سياحى بأى ثمن.

فالحقيقة أن وزير المالية قد فتح النار على نفسه، وعلى الحكومة عندما تقدم بهذا القانون الذى انطلق من فلسفة الجباية الاستثمارية دون اعتبار للقيم والمبادىء الدينية.

يضاف - وللإنصاف - إلى قائمة الاتهام هيئة مكتب لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب التى يتصدرها صلاح الطاروطى، التى أخفت عن الأعضاء تقريرها الأخير، نص رد المفتى، مما أوجد حالة من الشك والريبة لدى الأعضاء، لدرجة أن بعضهم طلب من صلاح الطاروطى أن يقف تحت القبة ويقسم بالله العظيم، وأن الله يشهد على ما يقول، إن هذا القانون ليس ضد مبادىء الشريعة الإسلامية.

وسيطرت الشكوك على أعضاء المجلس رغم أنه كان من المتوقع أن تخف نسبة الشك فى ظل وجود معارض داخل هيئة المكتب، يتم توصيفه بالاحترام تحت القبة، وهو النائب اليسارى محمد الضهيرى، إلا أن البعض قال إن حزب اليسار لا تشغله كثيرا الآن قضية الحلال والحرام فى التشريعات، المهم فقط هو مصلحة العمال والفلاحين، ويرتفع مستوى الحوار عندما يتساءل الأعضاء، هل يمكن أن يكون هناك نشاط فى مصر لا يتم إخضاعه للضريبة، خاصة إذا لم ينص عليه فى قانون الاستثمار أو من خلال رأى المفتى، كيف يتم إعفاد نشاط محرم من الضريبة عندما تقدم مشروعات روحية فى حفلات مجانية؟

صحيح أن وزير الوزير قد رد على هذه النقطة قائلا: إنه يقوم بفرض ضريبة مبيعات، لكن الأعضاء مازالوا مصرين على أن هذا القانون يجب أن يعود مرة أخرى ، ليس إلى اللجنة، لكن إلى الحكومة، حتى تكون هناك استقامة تشريعية تضع فى اعتبارها الحس السياسى، والذى لا يجب أن يتم إغفاله تحت أى ظرف من الظروف، وحتى تسهل الحكومة مهمة البرلمان فى الموافقة على القوانين المقدمة منها، بدلا من إحراجها جماهيريا، وإظهار النواب فى موقف الموافقة على قوانين تخالف الشريعة الإسلامية، فى وقت اقتربت فيه ساعة الانتخابات، ويومها لن تنفع الشفاعة، حتى ولو كان الشفيع هو الحكومة، يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

محمود معوض



■ يشتمل المجلد الحادى عشر من سلسلة ملفات السينما والذى جاء تحت عنوان «السينما العربية خارج الحدود» على كتابات الناقد السينمائى المصرى صلاح هاشم، الذى يرصد تاريخ السينما المصرية والعربية فى أوروبا، والذى يؤكد خلال دراسته النقدية أن أهم الأفلام العربية التى حظيت بإعجاب المشاهد الأوروبى هى «المومياء»، «صور ممنوعة».

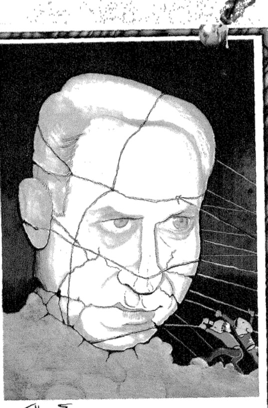
■ **البورصتان المصرية والبحرينية تستعدان لتطبيق أحدث نظام كندى للتداول الآلى للأسهم، وقد اتفق سامح الترجمان رئيس البورصة المصرية والشيخ أحمد بن محمد آل خليفة رئيس البورصة البحرينية على بدء خطوات ربط البورصتين بما يسمح بتداول أسهمهما فى القاهرة والمنامة.**

■ يتواكب توقيت مهرجان القاهرة السينمائى الدولى هذا العام مع بداية شهر رمضان المعظم، ولهذا يبذل الفنان حسين فهمى رئيس المهرجان جهود لإقناع الجمعية العامة للمهرجانات بباريس بضرورة تغيير الموعد.

■ حسين فهمى

■ **فقدت أسرة «الأهرام العربى» الزميل وليد يوسف المحرر بالقسم الخارجى بالمجلة، وفقدنا معه عقلا شابا، وفكرا واعدا، وإنسانا ذا خلق، ترك أثرا طيبا، لدى كل زملائه وأصدقائه، الذين رأوا المرض يدهمه، والموت يختطفه، وهو لم يزل زهرة تتفتح براعمها على الحياة. ندعو الله له بالرحمة، ولنا ولأهله بالصبر الجميل.**

■ قدمت لجنة مصر - فرنسا التى تنسق بين أندية الروتارى فى البلدين برئاسة عبدالمنعم السيد وحضور قنصل المجر بالإسكندرية هدية من الأدوية قيمتها ٨٠ ألف دولار لمحافظة البحيرة لدعم مجالات الصحة بالمحافظة.



فصائل السياسة المصرية لا تقبل الحوار

كتب.أحمد فرغلى

أكدت وقائع جلسات مؤتمر الأحزاب السياسية فى مصر «الواقع والمستقبل» الذى دعت إليه جماعة تنمية الديمقراطية المصرية أن هناك تراجعا كبيرا فى أداء الأحزاب المصرية.

وكانت جماعة تنمية الديمقراطية قد عقدت فى الأسبوع الماضى مؤتمرا محايدا دعت إليه معظم الفصائل السياسية معارضة وحكومة ومستقلين فى محاولة لتلمس الواقع السياسى، لكن كما يقول نجاد البرعى المشرف على أعمال الجماعة: إن المؤتمر أكد أن فصائل السياسة المصرية لا تقبل الحوار فيما بينها، وكل حزب يسعى إلى فرض رأيه فقط، وإلقاء الاتهامات على الحزب الوطنى. ولعل الجلسة التى ترأسها فكرى مكرم عبيد - أول أمين عام للحزب الوطنى - كانت خير دليل على ذلك، ففى هذه الجلسة حاول عبيد أن يلتزم الحياد فى حديثه عن كل الأحزاب وعن الرؤساء السابقين، مؤكدا ذلك بقوله: نحن هنا نناقش المشكلات التنظيمية داخل الأحزاب ونسأل لماذا تراجع الإقبال فى جميع الأحزاب. وهنا قوبل مكرم عبيد بهجوم حاد من أعضاء حزب العمل، ومن اليسار واتهمه البعض بأنه جاء ليدافع عن الحكومة. ومن جانبه أكد نجاد أن هذا المؤتمر كان بمثابة اختبار للقوى السياسية ونتائجه كشفت فشل هذه القوى فى إحداث أى نوع من التوافق.

وفى الوقت الذى هوجم فيه فكرى مكرم عبيد قوبل الدكتور إبراهيم درويش - الأستاذ فى كلية الحقوق ورئيس لجنة صياغة دستور ٧١ - بتصفيق متواصل بعد أن هاجم بشدة مجلس الشعب المصرى الحالى، ووصفه بأنه مجلس مخجل، وأنه الأسوأ فى تاريخ الحياة السياسية المصرية.



«جبهة علماء الأزهر» لا محل لها من الإعراب!

■ كتب.محمد عبد الخالق

■ د.سيد طنطاوى

أصدرت محكمة القضاء الإدارى بالقاهرة صباح الأحد الماضى حكما يقضى بوقف تنفيذ قرار محافظ القاهرة الصادر بتاريخ ٢٨ يونيه ٩٨ والذى نص على حل مجلس إدارة جبهة علماء الأزهر الشريف وقد استقبل علماء وشيوخ الأزهر الحكم بفرحة عارمة مشيدين بنزاهة القضاء المصرى، ووصف الدكتور يحيى إسماعيل حبلوش أمين الجبهة حكم المحكمة الإدارية بأنه نصر من الله وفتح مبين وتأكيد على نزاهة القضاء المصرى وقال حبلوش فى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى» أن رجال الجبهة ومجلس إدارتها لن يكونوا فى يوم من الأيام فى موقف خصومة مع أى عالم من علماء الأزهر ما استقام على نهج الله وأدى الحق الذى عليه لله وللأمة ورعى حق الأزهر وحق الله. وأضاف: إن الجبهة ستظل درعاً واقيا يصد عن الأزهر وعن الإسلام السهام الموجهة إليهما، وأن من آثار هذا الحكم الذى ينبغى أن ننزله العلماء بخاصة والأمة بعامة المنزلة اللائقة به أنه لا يسع أحد بعد اليوم كائناً من كان أن ينال من الجبهة ورجالها وليس بوسع أحد أيضا أن ينزع عن الجبهة بعد اليوم شيئاً من القدسية.

وطالب حبلوش بضرورة التزام الشيخ فوزى الزفزاف وكيل الأزهر الشريف والذى سبق أن صدر الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى قراراً بتوليه الإشراف على جبهة علماء الأزهر بالتزامه بتسليم دفاتر وسجلات الجبهة إلى أعضاء مجلس إدارتها وتنفيذ كل ما يترتب على حكم المحكمة الإدارية من إعادة فتح مقر الجبهة فى شارع الأزهر وفور صدور هذا الحكم أصدر علماء الجبهة بياناً دعوا فيه أعضاء الجبهة من علماء وشيوخ الأزهر إلى اجتماع عاجل لم يتحدد له موعد بعد.

من جهته قال فضيلة الشيخ فوزى الزفزاف وكيل الأزهر والذى أشرف على جبهة علماء الأزهر فور صدور القرار السابق بحلها لـ«الأهرام العربى»: هذا الحكم ليس بإلغاء وليس بإيقاف، فقد أصبح قرار المحكمة الإدارية من وجهة نظرنا لا محل له من الإعراب، فقرار محافظ القاهرة بحل الجبهة انتفى وغير موجود، فبعد اجتماع الجمعية العمومية غير العادية، والجمعية العمومية العادية لجبهة علماء الأزهر بعد حل المجلس القديم وانتخاب مجلس إدارة جديد منتخب تحت رئاستى وموافقة الجمعية على تغيير المسمى إلى الجبهة الخيرية للعاملين بالأزهر. وكذا تغيير اللائحة وإصدار قرار من وزارة الشئون الاجتماعية بالإشهار الجديد أصبح قرار المحكمة الإدارية لا محل له ولا وجود الآن لشىء اسمه جبهة علماء الأزهر.

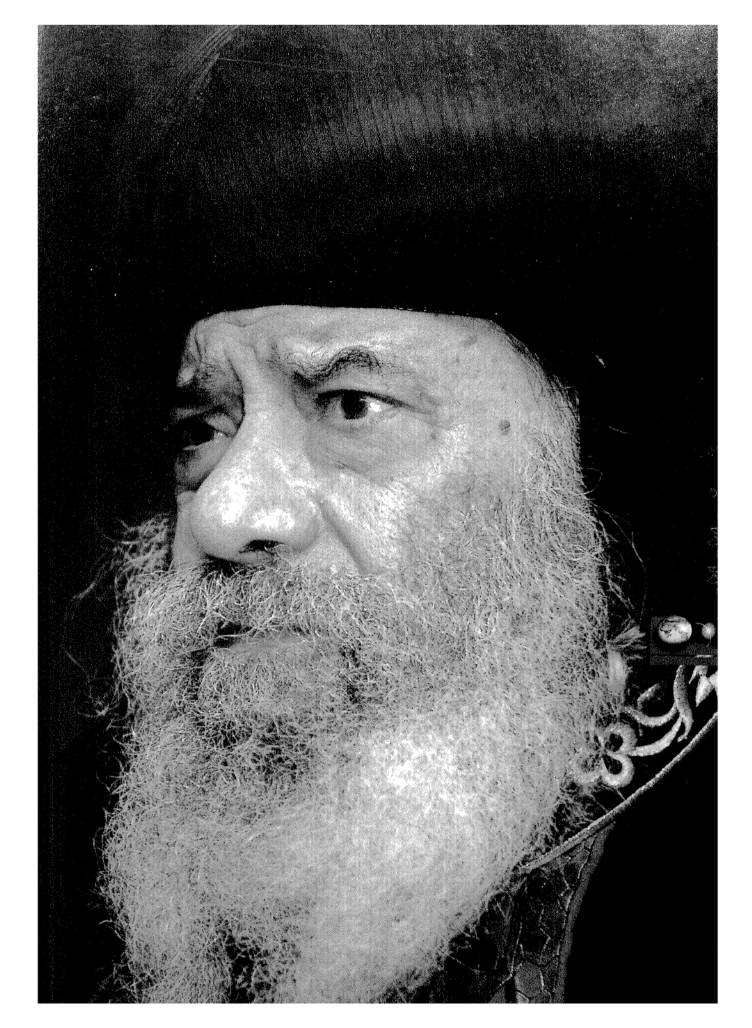
هل يتدخل وزير الإعلام حتى تسافر هذه الأفلام؟!

■ كتبت.علا الشافعى



■ صفوت الشريف

ببساطة شديدة لن تحصل «مصر» على أى جائزة من جوائز مهرجان «توبنجين السينمائى لدول حوض البحر المتوسط بألمانيا»، أو «مهرجان الحمامات بتونس» أو مهرجان شيكاغو الدولى، أو مهرجان شنغهاى السينمائى الدولى، ولا يعود السبب لسوء الأفلام المصرية المشاركة أو لضعف مستواها الفنى، ولكن لأن نسخ الأفلام المصرية والتى تم ترشيحها للسفر من قبل اللجنة العليا للمهرجانات وإدارات المهرجان الدولية لم تسافر بعد؟! ولم يرسل أى شىء بشأنها إلى إدارة المركز القومى للسينما وهو الجهة الوسيطة والمكلفة بأخذ النسخ من جهة الإنتاج، وإرسالها لإدارة المهرجانات الدولية، ولا أعرف أهو من حسن حظ أو من سوء طالع صانعى هذه الأفلام أن الجهة المنتجة لهم هى اتحاد الإذاعة والتليفزيون وقطاع الإنتاج.. الذى لم يتحرك حتى الآن ولم يستجب لمهاتفات وتساؤلات المركز القومى بخصوص نسخ الأفلام، والأفلام المرشحة هى فيلم «اضحك الصورة تطلع حلوة» قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد وبطولة أحمد زكى وسناء جميل وليلى علوى ومنى زكى وإخراج شريف عرفة والفيلم حصل فى الأسبوع الماضى على جوائز مهرجان جمعية الفيلم وهو مرشح لتمثيل مصر فى مهرجان توبنجين السينمائى بألمانيا ومهرجان «شنغهاى» السينمائى الدولى وفيلم «مبروك وبلبل» بطولة يحيى الفخرانى ودلال عبد العزيز وقصة وسيناريو وحوار ليس جابر وإخراج ساندرا نشأت وفيلم «الجسر» قصة وإخراج عمرو بيومى بطولة محمود مرسى ومادلين طبر وأحمد حسنين ويصبح التساؤل: هل يتطلب الأمر تدخل وزير الإعلام؟



موسى - يؤانس - بطرس - سرابيون

من يخلف البابا شنودة؟!

من يخلف البابا شنودة؟

سؤال كان الأقباط يرفضون حتى أن يسألوه داخل أنفسهم.. فالبابا شنودة ليس رأس الكنيسة فقط، وإنما هو الأب الذى يسعى الجميع إلى نيل رضاه والتبرك به، لكن الإعلان عن تعرضه لأزمتين صحيتين هذا العام، وبعد أن شاهد الجميع البابا شنودة وهو يصلى قداس عيد القيامة وعلامات الوهن تظهر عليه، بدأ السؤال ينتقل من القلب إلى اللسان، خاصة أن البابا تجاوز السادسة والسبعين، قضى منها ٢٨ عاما على الكرسى البابوى.

البحث عن اسم خليفة للبابا شنودة قضية ليست سهلة، والجميع يرفض الخوض فيها، ليس خوفا من البابا شنودة ولكن حبا فيه وامنية بأن يبارك الرب فى عمره ورغم رفض الكثيرين للحديث أو المشاركة، فإن ذلك لم يمنعنا من اختراق هذه القضية الصعبة، ووفقا للائحة الصادرة فى ٢ نوفمبر ١٩٥٧، والتى تنظم عملية اختيار بابا الكنيسة المصرية فإن كل راهب تخطى سن الأربعين وقضى ١٥ عاما فى الرهبنة يحق له ترشيح نفسه للكرسى البابوى، ولأن القائمة التى تشمل هؤلاء الرهبان لا يعرف منها سوى من ترقوا إلى رتبة الأسقف، فإن المرشحين لخلافة البابا شنودة هم الأساقفة العموميون المسئولون عن التعليم والخدمات والبحث العلمى وغير ذلك، وليس أساقفة الأبرشيات الذين يرعون كنائس المحافظات والمراكز باعتبارهم متزوجين من أبرشياتهم ولا ينفصلون عنها إلا بالموت

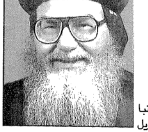
■ تحقيق: أشرف صادق ■ تصوير: موسى محمود - عماد نصرى

من بين ٨٥ أسقفا يشكلون المجمع المقدس والذى يعتبر السلطة التشريعية فى الكنيسة يوجد حوالى ١٥ أسقفا لهم حق الترشيح، وعلى رأسهم الأنبا موسى أسقف عام الشباب، وهو من مواليد أسيوط نفس محافظة البابا شنودة.

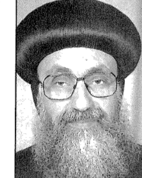
وولد الأنبا موسى فى ١٩٣٨/١١/٣٠ وكان اسمه قبل الرهبنة إميل عزيز جرجس، وهو حاصل على بكالوريوس الطب عام ١٩٦٠، وبعد أن تخصص فى طب العظام فضل حياة الرهبنة ودخل دير الأنبا صموئيل المعترف وانتقل منه إلى دير «البرموس» عام ١٩٧٥ وترهبن باسم أنجيلوس فى العام التالى ورسمّه البابا شنودة أسقفا باسم موسى فى ١٩٧٨/٦/١٨ وتولى عام ١٩٨٠ أسقفية الشباب وخلال الـ ١٩ عاما الماضية استطاع الأنبا موسى أن يوجد فى حياة الشعب القبطى بمؤلفاته وكتاباته ومشاركته فى الندوات الدينية والعامة ويعتبر من أكثر الآباء المحبوبين لدى البابا شنودة والمطارنة والأساقفة والشعب القبطى، أيضا فى أوساط المثقفين والكتّاب والصحفيين فهو مطلع ومتحدث لبق ولا يعزف عن الدخول فى حوارات سياسية فى أى موضوعات، بل إنه يعارض علنا ويشدة السياسة الإسرائيلية تجاه العرب. ويشارك الأنبا موسى فى التمتع بثقة البابا شنودة ومحبة الشعب القبطى الأنبا رويس الأسقف العام والذى يشارك البابا دائما فى صلاة العيد، ويكلفه البابا بتفقد كنائس وشعوب المهجر باعتباره أكثر من ساهم فى تأسيس كنائس كندا وأمريكا والأنبا رويس من مواليد ميت غمر عام ١٩٣٩ وكان اسمه «مختار فهمى المنياوى» وهو حاصل على بكالوريوس تجارة عام ١٩٦٣ ودخل دير السريان بعد التخرج مباشرة وأصبح راهبا باسم مثياس السريانى فى العام نفسه وقام بطقس رهبنته البابا شنودة وعمل سكرتيرا روحيا للبابا كيرلس واختاره البابا شنودة أسقفا عاما عام ١٩٧٧ ومنذ ذلك الوقت يساعد البابا شنودة فى العديد من المهام الدينية فى داخل وخارج مصر وهو ومعروف بين الشعب القبطى بطيبته الشديدة . ثالث الأساقفة العموميين وأبرز المرشحين لخلافة البابا شنودة هو الأنبا يؤانس الأسقف العام وسكرتير البابا شنودة وهو من أصغر الأساقفة عمرا ٣٩ سنة فهو من مواليد عام ١٩٦٠ وحاصل على بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة أسيوط عام ١٩٨٣ ثم التحق بدير الأنبا بولا عام ١٩٨٦ ورسّم راهبا باسم ثاؤفيلس بعد عام ورسمّه البابا شنودة أسقفا عاما باسم يؤانس عام ٩٣ ويتولى ومن قبل هذا التاريخ بعامين مهام سكرتارية البابا شنودة ويتسم الأنبا يؤانس بشخصية قوية حادة لا تريح المحيطين بالبابا ورغم أن الأنبا يؤانس يحظى بتقدير البابا شنودة إلا أنه لن يستطيع الترشيح لمنصب البابا إلا فى عام ٢٠٠٢ أى بعد أن يكمل ١٥ عاما فى الرهبنة ومريدو الأنبا يؤانس يؤكدون له أنه سيصبح البابا القادم وأن البابا شنودة لم يتول إلا بعد إتمامه ١٥ عاما فى الرهبنة، ويشارك الأنبا يؤانس فى الخدمة فى سكرتارية البابا شقيقة الأنبا غبريال وهو أصغر عمرا من الأنبا يؤانس وتمت رسامته أسقفا عاما سنة ١٩٩٦ وهو أيضا يستطيع الترشيح لمنصب البابا بعد أن يكمل ١٥ عاما فى الرهبنة.

رجال الكنيسة القبطية : صحة البابا جيدة .. وخلافته غير مطروحة للنقاش

المعارضة : البابا القادم يجب أن يكون متزوجا لا راهبا

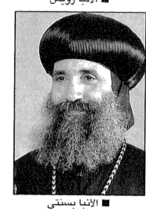


■ الأنبا موسى





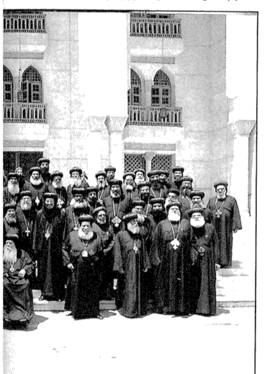
■ الأنبا رويس



■ الأنبا بسنتى

■ الأنبا ميخائيل

■ البابا شنودة الصحفى القديم يهتم بمتابعة الأهرام العربى



■ البابا مع الأساقفة أعضاء المجمع المقدس

أيضا من الأساقفة العموميين الذين لهم حق الترشيح الأنبا بطرس الذى كلفه البابا شنودة بتأسيس كنيسة قبطية فى البرازيل والأنبا يوحنا الأسقف العام لكنائس مصر القديمة والأنبا دانيال أسقف عام كنائس المعادى ودار السلام.

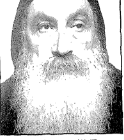
وبعيدا عن القاهرة هناك الأنبا سرابيون أسقف لوس أنجلوس الحالى والذى كان أسقفا للخدمات العامة والاجتماعية قبل سفره فهذا الأسقف الحاصل على بكالوريوس الطب قبل أن يصبح راهبا يحظى بشعبية جارفة فى الأوساط القبطية فى المهجر، وإذا طالب أقباط المهجر بحق ترشيح أحد الأساقفة لكى يمثلهم فالأنبا سرابيون هو صاحب أعلى أسهم.

كل الأسماء التى طرحناها تخص الأساقفة العموميين ولكن إذا تم التجاوز عن هذا الشرط وسمح لأساقفة الأبرشيات بالترشيح كما حدث فى الانتخابات السابقة لانتخابات البابا كيرلس ومن بعده البابا شنودة فإن هناك أسماء أخرى سوف تظهر وستصبح هناك فوضى فى الترشيحات وصراع بين الأساقفة يدخل فيه النفوذ والقوى المادية والشعبية وأبرز الأساقفة المؤهلين لدخول هذا الصراع الأنبا بيشوى أسقف دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة وهو سكرتير المجمع المقدس ورئيس لجنة محاكمة الكهنة وهو يتمتع بقدرات مالية ونفوذ كبير داخل المجمع المقدس وفى الوسط القبطى الدينى والشعبى وهو يبلغ من العمر ٥٧ عاما وبدأ حياة الرهبنة عام ١٩٦٩، وهناك أيضا الأنبا بسنتى أسقف حلوان والمعصرة والذى عمل لسنوات طويلة سكرتيرا للبابا شنودة وهو يبلغ من العمر ٥٨ عاما ودخل حياة الرهبنة قبل ٢٧ عاما ويحظى الأنبا بسنتى بعلاقات طيبة مع أجهزة الحكومة المصرية لتمتعه بتواضع شديد فى التعامل مع الآخرين وتقديم خدمات إلى الأقباط والمسلمين من أبناء أبرشيتى حلوان والمعصرة، وتضم قائمة الأساقفة الأكثر شعبية فى الأوساط القبطية أسماء الأنبا هيدرا أسقف أسوان والذى يعتقد عدد كبير فى روحانيته ويسمونه بالأب السائح أى الذى تذهب روحه إلى أماكن لا يوجد فيها جسديا، على الرغم من أن الأب متى المسكين يعتبر من الأسماء الأكثر شهرة فى الأوساط القبطية وفى قائمة المعارضين لسياسات البابا شنودة إلا أنه لا يأتى ضمن المرشحين لخلافة البابا شنودة نظرا لكبر سنه وتدهور حالته الصحية بشكل كبير فى السنوات الأخيرة ولذات السبب لا يطرح أيضا اسم الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى وصاحب العديد من المؤلفات الدينية والإيمانية فقد أكمل الأنبا غريغوريوس الثمانين من عمره قضى نصفها فى حياة الرهبنة وفى خدمة الكنيسة القبطية.

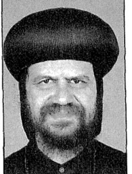
الطرح السابق هو رؤية رجال الكنيسة القبطية والمؤيدين لـ «البابا شنودة» وإن كان جميعهم يرفضون الحديث عن خلافة البابا ويؤكدون أنه يتمتع بصحة جيدة وأن مجرد وعكة صحية ألمت به أخيرا لا يستدعى طرح موضوع خلافته وأن المرض الأخير الذى يعانيه البابا حاليا والذى سافر إلى أمريكا للعلاج منه هو مرض الهيربس وهو فيروس يهاجم الأعصاب فيسبب ألماً رهيباً وطفحاً جلدياً والجزء المصاب فى جسد البابا هو منطقة البطن وتسمى الإصابة فى هذه المنطقة بالحزام النارى لأن الطفح الجلدى يصيب منطقة البطن فى شكل يشبه الحزام وهذا المرض علاجه لا يحتاج سوى مسكنات ودهان موضعى والشفاء منه يسير جدا لكنه يحتاج إلى بعض الوقت وبعيدا عن هذا المرض يتمتع البابا بصحة جيدة وقلب سليم ونظر حاد وذاكرة قوية جدا جدا تمكنه من أداء عمل شاق طوال أيام الأسبوع ما بين محاضرات وصلوات وتحرير مجلة الكرازة التى يرأس تحريرها وتأليف العشرات من الكتب، لكن المعارضين لـ البابا شنودة يرون أن طرح موضوع خلافته موضوع مهم جدا وحيوى سواء كان البابا يتمتع بصحة جيدة أم العكس ويطالب كمال زاخر رجل الأعمال والكاتب القبطى بتعديل لائحة انتخاب البابا بحيث يتم استبعاد الأساقفة من الترشيح لمنصب البابا سواء كانوا أساقفة عموميين أم أساقفة أبرشيات وقصر حق الترشيح لهذا المنصب على الرهبان الذين لم يحصلوا على أية رتبة كهنوتية على اعتبار أن الأساقفة إذا جاءوا إلى الكرسى البابوى سيجلسون وهم محملون بصراعات ومواقف مسبقة تجعلهم يحاولون تصفية أعدائهم من خلال هذا الموقع، وأكد لنا كمال زاخر أن المؤرخة القبطية الراحلة أريس حبيب أوضحت فى كتاباتها أن أكثر فترات الكنيسة القبطية اضطرابا هى الفترات التى تولى فيها أساقفة الكرسى البابوى، وطالب زاخر بأن يعاد النظر فى الأقباط الذين لهم حق انتخاب البابا بحيث تكون المعايير مناسبة للعصر وبحيث يوضع فى الاعتبار أقباط المهجر الذين تزايدت أعدادهم







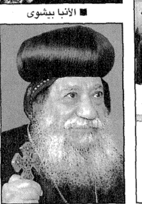
■ الأب متى المسكين



■ الأنبا سرابيون



■ الأنبا بيشوى



■ الأنبا اغريغوريوس

بشكل لا يمكن تجاهله فى اختيار البابا القادم، وطالب القس إبراهيم عبدالسيد - راعى كنيسة مارجرجس فى حدائق المعادى فى القاهرة وأحد أبرز المعارضين - بأن يتم وضع لائحة جديدة لاختيار البابا مشيرا إلى أن البابا شنودة وعد بذلك بعد جلوسه على الكرسى البابوى وطالب عبدالسيد بأن يكون البابا متزوجا وليس راهبا على اعتبار أن رجل الدين المتزوج تكون لديه خبرة أكثر من الراهب فى تفهم طبيعة مشاكل المجتمع فى وقتنا الحاضر.

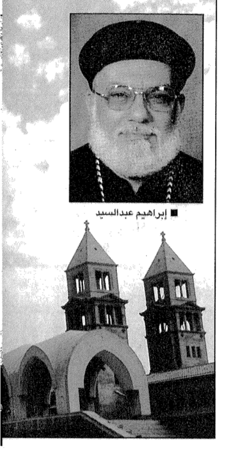
تنظم عملية اختيار البابا اللائحة الصادرة فى نوفمبر ١٩٥٧ والتى تنص على التالى:

مادة ١: إذا خلا كرسى البطريرك بسبب وفاة شاغله أو لأى سبب آخر، يجتمع المجمع المقدس والمجلس الملّى العام بناء على دعوة أقدم المطارنة وبرئاسته فى ميعاد لا يتجاوز ٧ أيام من تاريخ خلو الكرسى لاختيار أحد المطارنة قائما مقام البطريرك، ويصدر أمر جمهورى بتعيين القائم مقام البطريرك ليتولى إدارة شئون البطريركية الجارية بحسب القوانين والقواعد والتقاليد الكنسية وطبقا للوائح المعمول بها وذلك إلى أن يتم تعيين البطريرك، وهذه المادة الأولى تعتبر أول تنظيم لإدارة شئون الكنيسة القبطية عند غياب البابا فقد تطول فترة اختيار البابا إلى بضعة أشهر وأحيانا سنوات فعملية انتخاب البابا شنودة على سبيل المثال استغرقت ٧ أشهر و٢٢ يوما فقد توفى البابا كيرلس السادس فى ٧١/٣/٩ وتم انتخاب البابا شنودة فى ٣١ أكتوبر وتم تنصيبه فى ١٤ نوفمبر ١٩٧١، أما المادة الثانية من لائحة انتخاب البابا فتحدد الشروط الواجب توافرها فى المرشح لهذا المنصب وهى ثلاثة: أن يكون مصريا قبطيا أرثوذكسيا، أن يكون من فئة الرهابنة المتبتلين الذين لم يسبق لهم زواج سواء كان مطرانا أو أسقفا أو راهبا وأن تتوافر فيه جميع الشروط المقررة فى القوانين والقواعد والتقاليد الكنسية، وأن يكون قد بلغ من العمر أربعين سنة ميلادية على الأقل عند خلو الكرسى البطريركى وأن يكون قد أمضى فى الرهبنة عند التاريخ المذكور مدة لا تقل عن خمسة عشر عاما، ويتولى وضع قائمة المرشحين لكرسى البطريركية لجنة تؤلف من القائم مقام البطريرك رئيسا ومن ثمانية عشر عضوا يختارهم المجمع المقدس بحيث يكون نصفهم من المطارنة والأساقفة والنصف الآخر من أعضاء المجلس الملى العام أو نوابه الحاليين أو السابقين وتصدر قرارات اللجنة بالأغلبية المطلقة، وتشرح المادة ٨ من اللائحة الشروط الواجب توافرها فى الناخبين الذين يختارون أحد المرشحين من بين ما لا يقل عن خمسة مرشحين وما لا يزيد على سبعة وأبرز هذه الشروط أن يكون الناخب مصريا قبطيا أرثوذكسيا وأن يكون عمره قد تجاوز الخامسة والثلاثين وقت الانتخاب وأن يكون حاصلا على شهادة دراسية عالية أو أن يكون موظفا حاليا أو سابقا فى الحكومة المصرية أو الهيئات العامة ولا يقل راتبه عن أربعمائة وثمانين جنيها سنويا أو يكون ممن يدفعون ضرائب لا تقل عن مائة جنيه سنويا، وتلقى هذه المادة انتقادات حادة من المعارضين للكنيسة وأيضا من المؤيدين على اعتبار أن هذه الاعتبارات لا تصلح للعصر الحالى، والفئات التى يحق لها انتخاب البابا هى:

١ - المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة ووكلاؤها وأمناؤها، ٢ - أعضاء المجلس الروحى فى القاهرة ووكلاء المطرانيات ووكلاء الشريعة فى المدن والبنادر، ٣ - أربعة وعشرون كاهنا من كهنة القاهرة وسبعة من كهنة الإسكندرية، ٤ - الوزراء الأقباط الحاليون والسابقون وأعضاء مجلس الأمة الحاليون من الأقباط، ٥ - أعضاء ونواب المجلس الملى العام الحاليون والسابقون، ٦ - اثنان وسبعون من «أراخنة» أعيان مدينة القاهرة وأربعة وعشرون من الإسكندرية، ٧- اثنا عشر من أعيان كل ابرشية، ٨ - أصحاب الصحف ورؤساء تحريرها ومحررو الصحف اليومية من الأقباط بشرط أن يكونوا أعضاء فى نقابة الصحفيين، وتؤلف لجنة الانتخاب من القائم مقام البطريرك رئيسا ومن ثلاثة من رجال الدين يختارهم المجمع المقدس وثلاثة من الأعيان ويحضر عملية الانتخابات مندوب من وزارة الداخلية وتجتمع اللجنة المذكورة فى الدار البطريركية فى اليوم المعين لإجراء الانتخاب وتستمر من التاسعة صباحا إلى الخامسة مساء، ويكون الانتخاب صحيحا مهما كان عدد الناخبين الحاضرين، ويختار كل ناخب ثلاثة مرشحين، بعد فرز الأصوات ويعلن أسماء المرشحين الثلاثة الحائزين على أغلب الأصوات بحسب ترتيب حصولهم عليها، وفى الأحد التالى لعملية الانتخاب يتم إجراء قرعة هيكلية فى الكنيسة المرقسية الكبرى فى القاهرة لاختيار البطريرك من بين المرشحين الثلاثة. ■

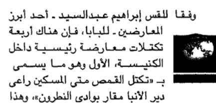
الأموال والصلوات والمحاكمات

أسرار الخلافات داخل الكنيسة القبطية


■ إبراهيم عبدالسيد

المعارضة داخل الكنيسة ليست بدعة جديدة فالخلاف بين الباباوات وبعض الأقباط موجود فى كل العصور حتى إن البابا شنودة نفسه اختلف مع البابا كيرلس السادس مما اضطره إلى معاقبته فى حينه بإبعاده إلى أحد الأديرة قبل أن يعفو عنه ويعيده كأسقف للتعليم.. وقد وصلت ذروة التصعيد داخل الكنيسة عام ٩٣ حينما انتشرت حرب المنشورات ضد البابا.. وحين تفاقم تيار المعارضة الكنسية تصاعدت النبرات وتعددت، فهناك من يقلل من حجمه وتأثيره يقتصر على أن الكنيسة كلها فى وحدة فكر ووحدة قلب واحد ومن يرفع راية المعارضة أفراد قلائل وأن ما ينشرونه يقابل بسخط شديد فى محيط الأقباط وأنهم لا يعبرون إلا عن أنفسهم وأن كلمة معارضة ليست تعبيراً كنسياً.. فالمفروض فى الكنيسة أن تكون رأياً واحداً.. فى حين أن المعارضة واقع.. وأن ما يطالب به هؤلاء هو المستحيل بعينه فى عصر صارت فيه مواجهة الحقائق ضرورة حتمية.. ونخطىء يقيناً إذا رددنا أن الكنيسة مؤسسة ثيوقراطية لها أسرارها التى ينبغى ألا تذاع.. لكن الحقيقة أن ما لدى من هم خارجها من خباياها يفوق بكثير ما يسمح للذين فى داخلها بمعرفته.

■ **تحقيق: أحمد عبد الحكم**



وفقا للقس إبراهيم عبدالسيد - أحد أبرز المعارضين - للبابا، فإن هناك أربعة تكتلات معارضة رئيسية داخل الكنيسة، الأول وهو ما يسمى بـ «تكتل القمص متى المسكين راعى دير الأنبا مقار بوادى النطرون»، وهذا التكتل يصدر مجلة «مرقص» بصفة شهرية للتعبير عن فكره، والذى يحمل فى معظمه هجوما على السياسات الحالية للبابا، والثانى هو تكتل القمص شنودة أنبا بشوى راعى كنيسة شيكاغو وأنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، وهذا التيار مؤثر جدا فى أقباط المهجر، وبدأ هناك منذ عام ٥٩، وهو من التيارات الوطنية التى تقود الدفاع عن صورة مصر فى أمريكا.

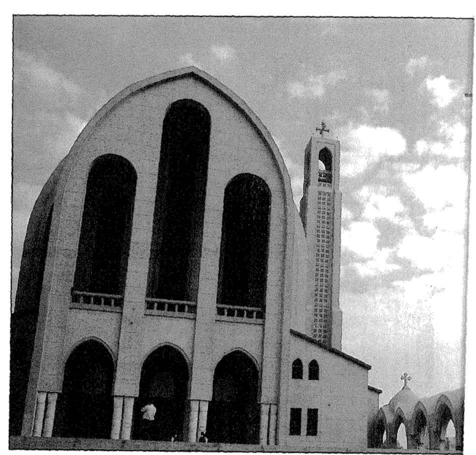
أما التكتل الثالث فيطلق عليه «المدنيين المتحررين»، ويضم مجموعة من المفكرين والكتاب التى تعارض فى العلن من خلال الكتابة أمثال الدكتور ميلاد حنا وسمير تادرس وكمال زاخر وكمال يونس وجمال أسعد.

والتكتل الأخير يسمى بـ «الكهنة الأحرار»، ويقوده القمص أغاثون راعى كنيسة مصر القديمة، الذى فصله البابا لخلافات معه، والقمص أندراوس عزيز راعى كنيسة الملاك ميخائيل فى شبرا، وصاحب كتاب «الحقائق الخفية بالكنيسة القبطية» والقمص دانيال البرموسى والذى ترك المذهب الأرثوذكسى واعتنق المذهب الإنجيلى لضغوط البابا عليه بسبب شعبيته الكبيرة.

وتمتد المعارضة داخل الكنيسة من أمور دينية بحتة إلى مسائل ومواقف أخرى بعضها سياسى.. فعلى الصعيد الدينى هناك خلافات حول عدد من الأمور والمسميات فمثلاً :هناك كلمتا سيدنا وأبونا أيهما أفضل فى الاستخدام؟

وتؤكد كل المخطوطات المسيحية العربية أنها لم تطلقه حتى على السيد المسيح إلا فى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر.. بل إنها لم تطلقه حتى على أحد من قديسى المجمع فى القداسات الثلاثة المعروفة فى الكنيسة القبطية.. والأصح هو كلمة «أبونا» نقطة أخرى وهى السجود لكبار رجال الدين وتقبيل أياديهم وهو أمر مرفوض لأن السجود لغير الله من قبيل عبادة الأشخاص واغتصاب لحق من حقوق الله.. فضلاً عن أمور أخرى مثار خلاف وجدل كالتصفيق لرجال الدين فى الكنائس وإذاعة القداس فى الإذاعة والتليفزيون.

لكن الخلاف الأكبر الذى يدور حاليا هو رفض عدد من رجال الدين المسيحى لقانون الأحوال الشخصية الأخير الذى أعدته مجموعة من الرهبان.. لأن المشروع أغفل عدة مبادئ مهمة وردت بلائحة ١٩٣٨ حول أسباب وقوع الطلاق فى حين أن اللائحة الجديدة التى وافق عليها البابا شنودة تقول إن «ما جمعه الله لا يفرقه الناس» وهو ما يعنى تصعيب مسألة الطلاق فضلاً عما ورد فى المشروع من المواد ١٢٥ - ١٤٢ عن التبنى والمرفوض تماماً فى الشريعة الإسلامية والتى لم تذكر عنه المسيحية شيئاً.. كما ورد فى المادة ١٤٣ نص غريب يقول ببقاء العلاقة الزوجية خاضعة لأحكام الشريعة التى تمت المراسم الدينية للزواج وفقاً لطقوسها وأنه لا يعتد بتغيير أحد الطرفين طائفته أو مذهبه أو ديانته أثناء قيام العلاقة الزوجية مما يتنافى وأبسط مبادئ حقوق الإنسان والأخطر من ذلك فإن ألوف الأقباط يعانون الآن تعطيل نص المادة ٦٩ من لائحة ١٩٣٨ وقد اضطر بعضهم إلى رفع دعاوى قضائية لإلزام المجالس



■ الجدل يشتعل حول مايدور داخل الكاتدرائية

٢٧ يوليو نظر دعوى السب والقذف فى حق عبد السيد

٢٦ يوليو القادم هو موعد نظر محكمة جنح البساتين فى الجنحة المباشرة التى أقامها القس إبراهيم عبد السيد أسقف كنيسة المعادى ضد المحامى ممدوح نخلة الذى أرسل إنذاراً على يد محضر للبابا شنودة الثالث يطالبه فيه بمحاكمة القس عبد السيد كنسياً وتجريده من مناصبه وتكفيره لنشره مقالات ينقد فيها مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد للطوائف المسيحية والذى وضعه عدد من رجال الدين المسيحى.. وكان أبرز الانتقادات التى وجهها للمشروع قد تركز حول موضوع التبنى والذى كان متبعاً فى عهد الدولة الرومانية كنظام التسرى والعبيد.. وعلى حد قول القس إبراهيم عبد السيد فهو نظام وثنى لم تذكر الديانتان اليهودية والمسيحية بشأنه شيئاً.. ثم جاء الإسلام وبخطوة حضارية استبدله بنظام التكافل وهو متفق مع مبادئ الدين المسيحى من ناحية الرحمة والشفقة.. وقلت فى أحد المقالات «لا للتبنى الوثنى ونعم للتكافل الإسلامى» وقد فوجئت بالإنذار الذى تسلمت صورة منه يحرض البابا على محاكمتى كنسياً وعزلى من الكنيسة المعين بها منذ ٢٠ عاماً بمعرفة البابا بدعوى بلبلتى لأفكار الأقباط لكنى لن أتنازل عن الدعوى ■

الإكليريكية بإصدار تصاريح زواج تؤكد بعد حصولهم على أحكام نهائية بالتطليق ،خلو الأحكام الحاصلين عليها من المنع من الزواج الثانى وصدر مؤخراً حكم فى الدعوى رقم ٢٥٨٠ لسنة ٩٨ يؤيد حقهم فى ذلك.

من بين القضايا التى تثير أيضا معارضة قوية هى المحاكمات الكنسية والتى توصف بأنها تجسيد للإرهاب الكنسى فهناك عقوبة الإيقاف المسماة تجملاً «إجازة مفتوحة» وهى تجعل من البرىء مذنباً أمام الناس بإبعاده عن مقر خدمته.

وهناك أيضا المنع من الصلاة كما يقول القس إبراهيم عبد السيد مشيرا إلى أن منع الخادم من الصلاة مخالف لحق أصيل لكل إنسان فى حرية العبادة ويضيف: هناك أيضا التحقق من التوبة ولعله من العجيب والغريب أن يقال فى تبرير العقوبة غير محددة المدة هو التثبت من توبة المحال إلى التحقيق حتى لا يتحمل ذنبه رئيسه أمام الله.. وهناك بدعة أخرى خطيرة وهى بدعة التفتيش داخل المحكمة وتفتيش سيارات المحالين للمحاكمة وقد بلغ الأمر فى بعض هذه المحاكمات إلى أن قام رئيس المجلس الإكليريكى العام بتفتيش المحالين للتحقيق والمحاكمة تفتيشاً ذاتياً وكذلك سياراتهم على مرأى ومسمع من الجميع..

ومن أبسط القواعد القانونية أن يوجد نظام واضح ومعروف مقدماً عند إجراء أية تحقيقات أو محاكمات أو عند نظر الدعاوى.

وينتقل القس إبراهيم عبد السيد إلى نقطة أخرى وهى عدم احتمال الرئاسة الدينية لظهور أية شخصية لها شعبيتها فى أى مجال من المجالات الفكرية أو الاجتماعية أو التعميرية وهو ما أصاب الكثيرين بالإحباط بعد أن كثرت الاتهامات وتزايدت المحاكمات والعقوبات والحرمانات بشكل لم تعهده مصر وما ناله راهب كنيسة أبى سيفين بمصر القديمة ليس ببعيد وليس من المعقول أن تطالب رئاسة الكنيسة بحقوق لأبنائها فى الوقت الذى تغتال فيه حقوقهم وليس من المعقول أن تكتنز الملايين وتبخل عن المشاركة بها فى حل مشكلات أولادها الذين يعانون البطالة وأزمة الإسكان.

من بين نقاط الخلاف المتأججة أيضا هى رسامة أساقفة من الشباب صغيرى السن زاد عددهم على السبعين أسقفاً تراوحت أعمارهم بين الثامنة والعشرين والخامسة والثلاثين ومنهم من تمت رسامته بغير مؤهلات علمية على الاطلاق او بغير مؤهلات لاهوتية كافية، وتم تجليسهم على كراسى أسقفية فى بلاد المهجر مما أساء إلى سمعة خدمتهم مما يردده أقباط تلك الأقطار.. كل ذلك يتم بالمخالفة لقوانين الكنيسة التى وضعت ضمن شروط أخرى كثيرة وخطيرة ـ الحد الأدنى لسن الأسقف خمسين سنة.

لكن من أخطر القضايا على الإطلاق والتى تثير معارضة قوية هى أموال الكنيسة وكيفية التصرف فيها فقد تناثرت الأقاويل على أكثر من مستوى وفى أكثر من محفل عن انتقاد الكنيسة لضوابط حقيقية تحكم حركتها وصولاً إلى ضبط إيقاع صرفها ومن هذه الأقاويل أن أقارب القيادات الكنيسة يتولون مراكز الإدارة المالية.. فضلاً عن الاحتفالات الضخمة باليوبيل الفضى «٧١ ـ ٩٦» لقداسة البابا وهو ما لم تشهده الكنيسة عبر ألفى عام.. فحد الإسراف تخطى حاجز اللامعقول ليصطدم مع المعطيات والثوابت الكنسية والكتابية فقد صنع تمثال يتحرك ليعطى البركة لشعب الإسكندرية تكلف عشرة آلاف دولار كما وصلت تكلفة الميداليات الذهبية والفضية مليونا ومائتى ألف جنيه.. ■

المفكر السعودى فهد الحارثى:

الرياض «بوابة» التقارب الايرانى - العربى

شهدت العلاقات السعودية الإيرانية قفزة هائلة يتوقع أن تلقى بظلال إيجابية على العلاقات العربية الإيرانية التى تحبو منذ سنوات لاستعادة عافيتها حتى جاءت زيارة النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودى الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى طهران بمثابة مؤشر على أن هناك جديداً عربياً وإيرانياً.

الدكتور فهد العرابى الحارثى، عضو مجلس الشورى السعودى وواحد من أبرز المفكرين الخليجيين، يتلمس واقع العلاقات العربية ـ الإيرانية الحالى وآفاق المستقبل فى حوار أجرته معه «الأهرام العربى» عبر الهاتف فى باريس حيث يوجد الآن.

■ **حاوره على الهاتف: عبدالله الحاج**



■ لقاء الأمير سلطان مع الرئيس خاتمى أعاد مياه العلاقات إلى مجاريها

كيف تقيم العلاقات السعودية - الإيرانية؟

أعتقد أن زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز خطوة مهمة لتدشين علاقة جديدة بين البلدين تتجاوز الماضى غير المريح والذى تشكل عبر سلسلة من الأزمات التى كانت أكثر تعقيدا بعد سقوط الشاه، ورغم الإشارات التى تبرز من وقت لآخر عن تحسين العلاقات لكنها لم ترق أبدا إلى مستوى الإشارة التى تمت فى إسلام أباد على هامش القمة الإسلامية حين التقى ولى العهد السعودى الأمير عبد الله بن عبد العزيز الرئيس السابق رافسنجانى، فقد كان اللقاء فرصة لحوار على مستوى عال، ثم جاءت اللقاءات التى عقدت على هامش القمة الإسلامية فى طهران، ولا يمكن إغفال زيارة رافسنجانى للسعودية كما حدث تحول كبير فى الخطاب السياسى الإيرانى الذى بدأ ينظر للسعودية، باعتبارها دعامة أساسية ومهمة للعالم الإسلامى.

وكيف تقيمون عهد الرئيس خاتمى وتوجهاته الإصلاحية وانعكاسها على العلاقات مع العرب؟

عهد خاتمى سيكون من أقوى العهود على صعيد العلاقات الإيرانية الخارجية عامة والخليجية خاصة، وهناك مؤشرات عديدة تدل على ذلك أخذت شكلا عمليا مثل الاتفاق الأمنى بين إيران والكويت وهو يشير إلى أن إيران تنظر إلى تعزيز علاقاتها مع الخليج باعتبارها تحمى الأمن القومى الإيرانى وهذا أحد مداخلها لتحسين علاقاتها العربية بصورة أكثر شمولية.

وكيف تقيمون زيارة الأمير سلطان إلى طهران؟

هناك تصريح مهم جدا ويعطى مؤشرا قويا على حجم الانفتاح بين السعودية وإيران، وأقصد تصريح الأمير سلطان قبل الزيارة وأكد فيه اهتمام السعودية بعلاقتها مع إيران مشيرا إلى أن الرياض لن تسمح لهذه العلاقة أن تتأثر بأمور ثانوية وغير مرتبطة بشكل مباشر بالبلدين.

هذا التصريح كشف أبعاد ومستوى الفهم الجديد الذى طرأ على علاقات الطرفين، ودون شك مباحثات الأمير سلطان فى طهران ستؤثر إيجابا على علاقة البلدين.

الرئيس محمد خاتمى سيزور السعودية قريبا ما الذى ستضيفه الزيارة إلى مستوى العلاقات السعودية - الإيرانية؟

العالم كله متفائل بولاية الرئيس محمد خاتمى لأن سياساته تتسم بالوضوح حتى إنه قام بنفسه بالرد على الشائعات التى تناولت إلغاء زيارته للسعودية وقال إنها قائمة ومستمرة.

ونحن نعتقد أن زيارة خاتمى ستسهم فى تنمية اتجاه التفاهم والصداقة بين البلدين، ونرى أن عهدا مهما من التعاون الاستراتيجى قد بدأ بين البلدين بدليل التوصل إلى اتفاق تخفيض حصة إنتاج النفط مؤخرا وقد أدى هذا الاتفاق إلى اتفاق شامل لتخفيض إنتاج النفط من جانب جميع أعضاء منظمة الأوبك ومن غير أعضائها من المنتجين، هذا الأمر أعطى مؤشرا مهما مفاده أنه حين تتفق دولتان خليجيتان مثل إيران والسعودية على كثير من الأمور الحيوية والتعاون الاستراتيجى فى هذا الاتجاه فإن الفائدة ستعود على دول المنطقة كلها، كما أن زيارة الرئيس خاتمى إلى السعودية ستؤدى إلى انفراجات كبيرة جدا على مستوى العلاقات.

وما مدى انعكاسات زيارة خاتمى إلى السعودية على تحسن العلاقات العربية - الإيرانية بصفة عامة؟

من طبيعة الأمور وحتميتها أن هناك تحسنا كبيرا سيحدث، لأن إيران تعتبر أن مستوى التفاهم القائم الآن هو بوابة مفتوحة للتفاهم على مستوى العلاقات الإيرانية - العربية وليس مع السعودية فقط.. لأن الرياض حين تتحدث عن علاقاتها الخاصة فإنما تتطرق دائما إلى العلاقات العربية بسبب موقعها فى العالم العربى ولمسئوليتها القومية والإسلامية.

ما النتائج الملموسة فى المستقبل القريب للعلاقات الإيرانية والسعودية؟

أعتقد أن مستقبل العلاقات يبشر بتطورات مهمة وضرورية لما فيه مصلحة دول المنطقة، وأعتقد أن الرئيس خاتمى لا يعمل وفقا لتوجه شخصى وإنما يمثل توجه تيار كامل فى إيران مع الانفتاح على الخارج خاصة منطقة الخليج وأعتقد أن الإيرانيين أنفسهم يريدون إنجاح الرئيس الذى انتخبوه وإنجاح أفكاره ■

دفاعاً عن حجاب مروة..!

الموقف الذى اتخذته الجماعات البرلمانية المختلفة فى البرلمان التركى من نائبة البرلمان مروة كاوقجى - النائبة عن حزب الفضيلة - ودعوتها للخروج من القاعة نظرا لارتدائها الحجاب، يشكل عاراً عليهم، ويجعلهم مخالفين لكل المبادىء الليبرالية والديمقراطية والعلمانية التى يرفعون شعاراتها، وعندما يهدد البعض منهم بتدخل الجيش لطرد نائبة منتخبة انتخابا حرا، ويصاحب ذلك تهجم من رئيس الجمهورية ذاته عليها، فإن كل ما يقال عن الديمقراطية فى تركيا يصير موضع تساؤل، ومصدر خيبة أمل لكل الذين يأملون فى نجاح دولة إسلامية كبيرة بحجم تركيا فى دائرة الدول الديمقراطية التى تسودها قيم التسامح والتداول السلمى للسلطة، فلا يوجد فى أى مبدأ ديمقراطى فى التاريخ من يقبل التدخل فى الحرية الشخصية للرجال أو للنساء فى اختيار ما يرونه مناسبا وصالحا للعلاقة بين الإنسان وربه.

وإذا كان ذلك يدل على شىء فهو يدل على هشاشة التجربة وضعفها، صحيح أن تركيا تميزت عن كثير من الدول الإسلامية الأخرى بالتعددية الحزبية، وتداول السلطة بين الأحزاب المختلفة سلميا، والانعقاد المتكرر للانتخابات الحرة، إلا ان ذلك لا يشفع فى الأخطاء المتكررة التى تمر بها التجربة عاما بعد آخر، والتى قد تكون لها آثارها العكسية، ليست على تركيا فقط وإنما على التطور الديمقراطى فى البلدان الإسلامية كلها، ويكفى مراجعة الأعوام الأخيرة لسلوكيات النخبة التركية حتى نجدها أولا قد فشلت فى التعامل الديمقراطى مع حقيقة التعددية الإثنية الناجمة عن وجود الأقلية الكردية فيها، والتى حرمت من حقوقها الثقافية والسياسية تحت دعاوى التماسك القومى ووحدة الأعراق واللذين لا يفسران حربا أهلية استمرت لسنوات طويلة، ثم فشلت ثانيا عندما أصابتها حالة من الهياج غير المفهوم بعد نجاح حزب الرفاه فى الحصول على أعلى الأصوات فى الانتخابات قبل الماضية ونجاحه فى تشكيل الحكومة بقيادة أربكان، ونجم عن هذا الهياج تدخل مستمر من جانب المؤسسة العسكرية فى شئون الحكم، أدى فى النهاية إلى انهيار الحكومة وحل الحزب ومطاردة أعضائه ثم بعد ذلك الدخول فى انتخابات جديدة أعطت دفعة قوية للعناصر الفاشية والمعادية للديمقراطية فى البرلمان.

كل ذلك يشير إلى التشوهات الجمة فى التجربة التركية، ويجعلها مناقضة تماما للتوجهات الخارجية للدولة التركية والتى تدعو فيها إلى القبول بها فى نادى دول الاتحاد الأوروبى التى لا تجد فى تركيا من المؤهلات الليبرالية والمحافظة على حقوق الإنسان ما يجعلها مقبولة فى النادى الغربى، وهو ما يشجع كثيراً من العناصر فى أوروبا، والتى لديها أسبابها الخاصة الدينية والعرقية لرفض تركيا باعتبارها حالة خاصة غير قابلة للإصلاح نتيجة ثقافتها السياسية المعادية للحقوق الفردية حتى فى أبسط معانيها المتعلقة بارتداء ما يراه المرء مناسبا، ففى داخل أوروبا والدول الغربية الديمقراطية فإن مروة كاوقجى لا تستطيع النجاح ودخول البرلمان استنادا إلى رجاحتها السياسية وقدرتها على التعبير عن أهل دائرتها فقط وإنما وهى مرتدية الحجاب أيضا إذا ما رأت أن ذلك يحقق سلامها الروحى.

ولكن القضية أعمق بكثير من مسألة الانضمام التركى إلى الاتحاد الأوروبى والتى تشكل قضية محورية للنخبة السياسية التركية، فالأهم من ذلك هو تأهل هذه النخبة للفوز بالقيم الديمقراطية القائمة على التسامح والقبول بالآخر مادام لم يخرق هذه القيم ولم يتمرد عليها بقوة السلاح أو بالعنف، ومن الواضح أن أيا من حزب الرفاه أو حزب الفضيلة لم يخرق هذه القواعد أو يخرج عليها بل قبل بها، وتم اختباره فيها وهو فى السلطة أو خارجها، ولذا فإن النخبة مدعية الليبرالية والعلمانية هى التى سقطت فى الامتحان عندما تدخلت بأساليب ملتوية لتفكيك تيار أصيل فى السياسة التركية بأساليب غير مشروعة أخلاقيا حتى لو اتشحت بعشرات القوانين التى لا تعرفها دولة ديمقراطية حقاً وكان التدخل العسكرى ثقيل الظل فى العملية السياسية تعبيراً عن ديمقراطية شرقية لم تصل بعد إلى دور النضج والتقدم، وسوف تظل قدرة العسكر على إدارة السياسية فى تركيا عن طريق التحكم الخارجى مشوهة للعملية الديمقراطية برمتها، فهى لا تضيف عناصر غير ديمقراطية للنظام السياسى فقط، وإنما أيضا تعطى درجة من الاستقواء للعناصر الحزبية الضعيفة التى لن تتردد فى استدعاء العسكر لحسم قضايا فشلت فى التعامل معها وتحقيق التوافق الوطنى حولها.

وعندما يصل الأمر إلى الهياج والصياح والضرب بالقبضات على مناضد البرلمان، لأن النائبة مروة كاوقجى لبست الحجاب، فإن النخبة المعارضة لوجودها تكون قد فقدت أعز ما تملك من قيم، وتحولت إلى تكتلات إرهابية سياسية تصادر على الآخرين حرياتهم الخاصة ولا يبقى فى جعبتها سوى ثقافة هشة لا تقنع أحدا بجدارة موقفها لإقامة دولة تقوم على المساواة الحقة واحترام حقوق الآخرين، والأهم من ذلك فإنها تدفع باتجاه حالة من الاستقطاب الحاد فى الهوية التركية لا يوجد مبرر حقيقى له خاصة أن النائبة المحجبة ذاتها أعلنت أنها ابنة العلمانية التركية، التى لو كانت علمانية حقة لما وجدت فى لبس الحجاب والتمسك بالدين ما يقض مضجعها أو يقلق مسارها، ولكن يبدو أن بلادنا كما أنها نكبت فى كثير من الأحيان بالطفولة اليسارية، فإنها أيضا يمكنها أن تعيش حالة من الطفولة الليبرالية المتطرفة والتى مثلها مثل كل أنواع الطفوليات لا تعبر عن التيار الرئيسى فى الفكرة الإنسانية التى تحترم حقوق الأفراد وخصوصياتهم.



▪ د. عبدالمنعم سعيد



■ الشيخ احمد ياسين

أحمد ياسين عشية الانتخابات الإسرائيلية :

«حماس» قادرة على تحرير كل فلسطين

اتهمته قوى المعارضة بأنه أحدث انشقاقاً فى صفوفها عندما شارك فى اجتماعات المجلس المركزى الفلسطينى، وقالت عنه إنه تخلى عن خطه المناوىء للسلطة، ورد بأنه مازال فى المعارضة لأنه يرفض مبدأ السلام مع إسرائيل من منطلق فرض الشروط الإسرائيلية واستمرار احتلال الأرض ومصادرتها وتكثيف الاستيطان وتهويد القدس، ويؤكد أن المقاومة فقط وليس السلام هى التى ستحرر كل أرض فلسطين التاريخية، إنه الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس وزعيمها الروحى الذى تعرض للسجن سنوات طويلة فى السجون الإسرائيلية، وعندما أطلق سراحه يتعرض أحياناً لفرض الإقامة الجبرية فى غزة، تحدثنا معه ليكشف أسرار مشاركته فى اجتماعات المجلس المركزى والخيارات الفلسطينية المطروحة الآن ورأيه فى الانتخابات الإسرائيلية.

■ غزة. محمد أمين المصرى

من تتوقع أن يفوز فى الانتخابات الإسرائيلية وما تفسيرك للرهان الفلسطينى على باراك؟

مصيبتنا وقعت من الإسرائيليين جميعاً، ونحن لا نفرق بين يمين ويسار كلهم أيديهم ملطخة بدماء شعبنا، وكلهم شهروا السلاح فى صدورنا فلا يوجد فرق بين يمين ويسار أو العمل والليكود.

وبماذا تفسر تزايد المد اليمينى فى إسرائيل؟

الناخب الإسرائيلى يتجه نحو التطرف بدليل تصويته لصالح اليمين فى الانتخابات الماضية، والإسرائيليون هم الذين اغتالوا إسحق رابين عندما بدأ عملية السلام، وأتوقع تزايد هذا المد ولو نجح باراك على أسوأ الفروض فهو لن يستطيع المضى قدماً فى عملية السلام لأن الأحزاب اليمينية الكثيرة ستعرقل تشكيل الحكومة وفى استطاعتها فرض شروطها على أى طرف.

خمس سنوات مرت على أوسلو والسلام مجمد وإسرائيل لم تلتزم باتفاقاتها، ما الخيار الفلسطينى الآن لتجاوز هذا الجمود؟

نحن ذهبنا إلى المجلس المركزى كى نطرح وجهة نظرنا فى هذه النقطة وكان من الممكن أن أبعث برسالة أو بيان أو أعقد مؤتمراً صحفياً، لكننى فضلت أن أقول كلمتى ليشهد عليها الشعب الفلسطينى كله وليعلم أننى ما قصرت فى المكان والوقت المناسبين وخيار أوسلو الذى تتمسك به السلطة وما تلاه من اتفاقيات ظالمة ثبت فشلها لأن العدو لا يؤمن بالسلام ويريد الاستيلاء على كل شىء من منطلق القوة التى يملكها هو ونفتقدها نحن، ولذلك فقد الشعب الفلسطينى كل خياراته أمام العدو لأن كل حركات المقاومة فى العالم لا تسلم سلاحها إلا بعد الحصول على حقوقها مع الاحتفاظ بحق المناورة، ولكننا ألقينا سلاحنا فى أول الطريق ثم جلسنا ننتظر الهبات والمنح من العدو، وهو ما يعنى خسارة الجولة. ولذلك أطالب إخواننا فى السلطة بأن يتخلصوا تماماً من أوسلو وكل ما يتعلق بها لأنها تسببت فى كل المآسى والمعاناة التى نواجهها الآن.

ولكن السلطة لن تتخلى عن أوسلو .. فما الخيار الآن؟

هم أحرار وأنا لم أربط نفسى بأوسلو ولم أوافق عليها منذ البداية، وهم الذين يجب أن يأخذوا القرار وأنا أعلم أنه صعب وقاس ولكن هذا هو الحل ولابد من عودة الفصائل الفلسطينية جميعها إلى خندق المقاومة **إذن المقاومة هى الحل الوحيد والأوحد!!**

هذا هو الخيار الوحيد والأوحد الذى يمكن أن يصل بنا إلى استعادة حقوقنا ولدى دوافعى من بينها أن شباب الانتفاضة أيام الاحتلال كان يسحب هويات العمال الذين يحملون تصاريح العمل داخل إسرائيل، هذا مقابل ممارسة الإسرائيليين لكل الضغوط كى يستمر العمال فى العمل داخل الخط الأخضر وعدم الانقطاع عن العمل، لماذا.. لأنها تعرف أن زيادة الفقر تولد العنف الذى يتوجه ضدها فى النهاية.

إذن أنت لا تتفق مع المتفائلين الذين يعتقدون بإمكان التعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين فى دولتين لهما حدود مفتوحة؟!

هذه الفكرة زائفة وغير حقيقية لأن إسرائيل فشلت فى تحقيق ذلك مع فلسطينيى ٤٨ حيث تعاملت معهم بتمييز عنصرى، ويكفى للدلالة أن تدخل قريتين أو مدينتين الأولى عربية والأخرى يهودية لترى الفارق ولتتأكد بنفسك من صدق أقوالى ولترصد مدى هذا التمييز فى الوظائف والمعاش والحياة ذاتها. وإذا كانت إسرائيل لم تفلح فى التعايش السلمى مع أناس عاشت معهم منذ خمسين عاماً، فهل ستنجح مع الآخرين.

مشاركة حماس فى اجتماعات المجلس المركزى خلقت انقسامات بين قادة الداخل والخارج، ألا تعتقد أن الحركة أصبحت الآن تحت قيادة رئيسين مما يقلل من قوتها؟

لا أعرف لماذا يضخمون هذه المسألة، فنحن عادة نتخذ القرار بالتشاور وقمنا بإجراء اتصال مع الخارج بشأن الدعوة التى جاءتنا قبل يومين من الاجتماعات ولكن الوقت كان متأخراً، لأن الإخوة فى سوريا لم يكونوا موجودين هناك وقت التشاور وكان قرارهم المسبق عدم المشاركة والقضية ليست خلافات وممكن أسميها سوء إدارة فى الاتصالات.

السلطة الفلسطينية أطلقت سراح ٣ نشطاء من حماس عشية اجتماعات المجلس المركزى ثم عاودت اعتقال ٥ آخرين عقب اختتامها، بم تفسر هذا الموقف من السلطة الذى وصفه البعض بأنه مناورة؟

لا أقول مناورة لأن هناك عدة احتمالات وتفسيرى أن الجهات المعنية بعدم التقارب بين حماس والسلطة سارعت إلى قطع ألسنة المروجين بأن هناك انفراجا فى العلاقات واعتقلت بعض أنصار حماس لذلك انزعجت إسرائيل من احتمال هذا الانفراج فى العلاقات، ولذا فهى تطالب باعتقال أعضاء



■ باراك

حماس بزعم أنهم قتلى والجانب الأمريكي يقف مع إسرائيل بالطبع وليس على السلطة إلا تنفيذ ما يفرض عليها من الخارج

مشاركتكم فى الاجتماعات أحدثت انقساماً داخل قوى المعارضة بعد أن تعرضتم لانتقادات شديدة من الجهاد والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فماذا استفدتم من هذه المشاركة التى قلبت عليكم المواجع؟!

هم لهم رأيهم ونحن لنا رأينا، ونحن لم نشارك بل ذهبنا كمراقبين والمراقب كما تعلم يقول كلمته ولا يشارك فى القرارات وغير مسئول عنها، مشاركتنا كانت لقول كلمتنا وإيضاح مواقفى للجميع لكن الجبهة الشعبية غابت عن المشاركة وهى عضو فى المنظمة والمجلس المركزى وإذا شاركت فهى ستتحمل نتائج القرار المتخذ والذى كان معروفا سلفاً، ومن الخطأ القول إن مشاركتنا كمراقب أحدثت انقساماً داخل المعارضة لأننا لم نخرج عن ثوابتنا وليس كأعضاء مشاركين ومازلنا نمثل المعارضة ولم نتخل عن مواقفنا فقد ذهبنا معارضين وخرجنا معارضين وسنبقى فى المعارضة.

نيتانياهو يحلم بعملية انتحارية يستغلها انتخابياً لحصد أصوات اليمين ولكن واضح أن أحلامه ستذهب سدى، هل أصبحت حماس على قناعة الآن بان أى عملية ستغير المسيرة السلمية رغم توقفها؟

هناك معادلات مغلوطة، فإذا نفذت حماس عملية إبان حكم العمل فهى ضد السلام ويسقط العمل، وإذا تمت إبان الليكود فهى ضد السلام ولينجح الليكود هذه معادلة غريبة فكيف تكون نفس العملية سبباً فى إسقاط حزب وإنجاح آخر؟

المقاومة ليست ضد السلام ولكنها تأتى به وبدونها لا يوجد سلام، فلماذا يتنازل العدو عن شبر أو شبرين وأنت فى حالة سلم معه، ولكن إذا قاومته وقهرته سيأتى مسرعاً ليلبى رغباتك فوراً، ويعيد لك حقوقك المشروعة المسلوبة، والمثال واضح فى جنوب لبنان

ومتى يشعر بهذا الثمن الباهظ؟

عندما أذهب إلى ساحة المقاومة وأنا أعلم أن شعبى سيحمى ظهرى وأن الأمة العربية والإسلامية تدعمنى، فنحن بانتفاضة الحجارة أرهقنا العدو فما بالك لو تحولت إلى انتفاضة سلاح، ودفعوا الثمن فى كل شارع من الضفة وغزة وهنا سيسرع الطرف الآخر في النزول من عليائه

يعنى حماس قادرة على تحرير فلسطين؟

كل فلسطين (التاريخية وليس فقط حدود ١٩٦٧) والذى لا أستطيع إنجازه اليوم سوف أحققه غداً، لا أريد إقامة دولة على حساب تنازلى عن حقى فى أرجاء فلسطين التاريخية أنا أقيم دولة مع المحافظة على حقوقى التاريخية. ■

نيتانياهو.. جاء ليسقط

أنا على قناعة بأن التغيير الجذرى فى ظروف تاريخية معينة يحتاج إلى شخص له شعبية يقاوم هذا التغيير ويفشل، وأفضل ما يستطيع عمله هو إعاقة هذا التغيير وتبطيئه إلى أن يسقط، واعتقد أن هذه النظرية تنطبق على نيتانياهو، والذى كنت ومازلت على قناعة بانه كان ضرورة لعملية السلام فى المنطقة، وأن له دوراً، دون إرادته فى تمهيد المسرح السياسى لمفاوضات الحل النهائى.

لقد أثبت نيتاناهو أن سياسته لا تعدو كونها شعارات لحملة انتخابية ولذلك بقى حبيس هذه الحملة الانتخابية ولم يستطع أن يصبح رجل دولة طوال فترة حكمه ولذلك لم يكمل هذه الفترة ودفع القوى السياسية الإسرائيلية إلى انتخابات مبكرة بما فيها قوى سياسية متحالفة معه.

وقد يكون من المفيد القول هنا إن نيتانياهو كان من الممكن أن يكون شخصية عظيمة فى الضمير الإسرائيلى مثل بن جورين لو جاء فى ظرف تاريخى مختلف، ولكن قدره كان أن يكون كبش فداء لإسقاط الأسطورة الإسرائيلية من الضمير الإسرائيلى.

إن الكثيرين ينسون أو يتناسون أن عملية السلام جاءت نتيجة تطورات سياسية فى المنطقة وعلى مدى سنوات طويلة، هذه التطورات التى غيرت وبشكل جذرى طريقة تعامل العديد من اللاعبين السياسيين مع ديناميكيات الصراع، وأخرجت بعض اللاعبين الأساسيين أيضا من معادلة هذا الصراع، وأن عملية السلام التى بدأت فى مدريد لم تسقط على المنطقة بباراشوت.

ولكن مخزون هذا التغيير فى المنطقة كان لابد أن يستجمع فى لحظة ما من أجل حصار المجتمع الإسرائيلى ودفعه إلى تسخين ديناميكيات التغيير فى داخله، خصوصاً أن المجتمع الإسرائيلى كان الطرف الأكثر مقاومة لتلك التغييرات الجذرية بحكم أنه مجتمع منعزل ومنضبط بسبب طبيعته الأيديولوجية والعسكرية ولذلك فليس مستغربة هذه المراقبة الدقيقة للانتخابات الإسرائيلية من قبل جميع الأطراف لأنها من غير شك مؤشر على مدى عمق هذا التغيير فى المجتمع الإسرائيلى.

وما جعل من الممكن إدارة هذا المخزون من التغيير باتجاه حصار المجتمع الإسرائيلى (هجمة السلام) هو عودة مصر إلى الصف العربى وقيادتها للأمة العربية وهو الدور التاريخى الطبيعى لمصر، وتوفر القاعدة الآمنة لمنظمة التحرير من خلال عودتها إلى جزء من الوطن وهو المكان الطبيعى لها، والصمود البطولى للمقاومة اللبنانية.

ومن غير شك فإن التغيير فى داخل المجتمع الإسرائيلى سيمهد لتغيير فى السياسة الأمريكية تجاه الصراع، وهى لاعب أساسى فى المعادلة، تلك السياسة التى وقعت أسيرة للوبى اليهودى فى الولايات المتحدة، فهذا اللوبى بدأ يتأثر بتلك التغييرات وبالتالى الموقف الأمريكى فى إطاره العام.

وسربت بعض الجهات القريبة من القرار الأمريكى أن الإدارة الأمريكية هي التى طلبت من الأوروبيين إعلان موقف أكثر وضوحاً داعماً للدولة الفلسطينية والقدس، وهو ما تم مؤخراً، وأن ما صرحت به هيلارى كلينتون حول أن قيام الدولة الفلسطينية هو مطلب أساسى لإقرار السلام فى المنطقة هو بالون اختبار رسمى وليس مبادرة فردية عفوية، والهدف من بالون الاختبار هذا هو معرفة موقف الرأى العام الأمريكى من مسألة الدولة الفلسطينية وأنه يمكن تجاوز ضغط اللوبى اليهودى حول هذه المسألة بالتحديد، وهذا ما دفع الإدارة الأمريكية إلى اتخاذ مواقف أكثر سخونة من حكومة نيتانياهو، فعلى سبيل المثال التصريح الصادر مؤخراً على لسان لارى شوارتز المتحدث باسم السفارة الأمريكية فى إسرائيل: «المسألة ليست مسألة من الذى سيتحرك أولا، ينبغى لحكومة إسرائيل أن تركز بدلا من ذلك على تنفيذ التزاماتها».

ومن المثير للانتباه أننى اكتشفت أن نيتانياهو قد عمل فى حملته الانتخابية السابقة بصمت على جلب الإسرائيليين الأمريكيين المتعاطفين معه من الولايات المتحدة للتصويت له، ولم ينتبه إلى هذا الأمر بقية الأحزاب الإسرائيلية بما فيها حزب العمل، ولكن هذه المرة فإن حزب العمل يتصارع مع نيتانياهو حول إسرائيليى أمريكا، وهو صراع لا يقل حدة عن الصراع فى داخل إسرائيل.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن الحركة الوطنية الفلسطينية بدأت فى الشتات من مخيمات اللاجئين، وانتقلت إلى الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال الانتفاضة، واليوم تنتقل إلى داخل المجتمع الإسرائيلى من خلال فلسطينيى الخط الأخضر وهى المرحلة الثالثة من النضال الفلسطينى، وكل مرحلة أبرزت قيادات كان لها دور فاعل، ولكن ملامح قيادات المرحلة القادمة مازالت فى طور التكون وقد يكون ما فعله عزمى بشارة فى ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزراء أحد هذه الملامح، وهذه المرحلة لها ارتباط شديد بالتطورات فى المجتمع الإسرائيلى.

وبالنسبة لإعلان الدولة الفلسطينية فى الرابع من مايو فإن أحد المصادر المقربة من القرار الفلسطينى تحدث - وكحل وسط - عن اجتماع مفتوح لاتخاذ قرار يبدأ مع اقتراب الموعد ويبقى مفتوحاً حتى نهاية الانتخابات، يراقب التطورات ويتفاعل معها.

فعندما يسبح رجل الدولة ضد مسار التاريخ يصبح فاقدا للمصداقية والصراحة ويهجره عملياً كل أصدقائه السياسيين، هذا ما قاله موردخاى عن نيتانياهو وفى وجهه وأمام الجمهور.

■ **عماد عمر**

حرب ١٩٦٧

إعداد المسرح للحرب

مرت اثنان وثلاثون عاماً على هذه الحرب التعسة والتى كانت أخطر نقطة تحول فى الصراع العربى ـ الإسرائيلى والذى أخذ منحى جديداً بعدها وفى أثناء الفترة التى أعقبت الهزيمة النكراء، حاول البعض طمس الحقيقة، بينما اتجه آخرون إلى إلصاق التهم الظالمة بأبرياء، ولكن أخطر الاجتهادات هى تلك التى بذلها نفر تسللوا من قفص الاتهام، ليجلسوا على منصة الشهود باذلين جهدهم ليضغطوا على الحقيقة حتى تستقر فى القاع، ونفر آخرون عالجوا الموضوع تصفية لحسابات أو خدمة لنواح عقائدية، فألقوا بذلك ظلالاً كثيفة على حقيقة ما جرى وبذلك شاركوا فى كتابة تاريخ تلك المرحلة بطريقة خاطئة تزيد من حيرة شباب اليوم وهم يواجهون القضية، وقد شكلت بشكل آخر يوجب عليهم تلقى دروس الآباء وهى دروس غالية لأن الدماء كانت ثمنها وعليهم أن يتذكروا دائماً أن الطريق أمامهم طويل، طويل، طويل، أو هكذا أظن.



بقلم:

■ أمين هويدى

تشاء الظروف أن أكون على علم بدقائق الأمور بحكم مسئولياتى كوزير للدولة قبل الحرب، وكوزير للدفاع ورئيس للمخابرات العامة فى نفس الوقت، بعد انتهائها مباشرة فرأيت كثيراً مما كان يجرى فى «المطبخ الداخلى» بل شاركت فيه فى حدود مسئولياتى مما يزيد من دهشتى وأنا أرى كيف تسمى الهزائم انتصارات أو تسمى الانتصارات هزائم، أو كيف يتحدث المسئولون عن أخطاء غيرهم ولا يتحدثون أبداً عن أخطائهم مما يحيط الواقع بالغموض الكثيف، ولا أجد داعياً إلى مزيد من الاستطراد..!!!

تهتم مصر منذ تاريخها القديم بما يجرى على حدودها الشرقية، فالأنبياء والأعداء قدموا إليها فى الأغلب من هناك، ولذلك فإن مصر لا يهدأ لها بال إلا إذا أمنّت نفسها من هذا الاتجاه وهذا يفسر اهتمام مصر الدائم بما يجرى على الحدود الشرقية وكانت ثورة ١٩٥٢ منذ بدايتها تتوقع أن تهب عليها العواصف من هذا الاتجاه حيث ورثت ثلاثة تهديدات كبرى:

- إسرائيل على حدودها الشرقية فى ظل اتفاقيات الهدنة
- القاعدة البريطانية فى منطقة قناة السويس فى ظل معاهدة ١٩٣٦
- شركة قناة السويس الفرنسية التى كانت تدير القناة بطريقة مستغلة وكان هناك خلل واضح فى توازن القوى المتاحة لمواجهة التهديدات الخارجية أو التحديات الداخلية مما جعل من العسير على الثورة التحرك فى ظل خطة متكاملة قانعة بالمبادىء الستة التى أعلنتها فى منشوراتها السرية التى كانت تطبع وتوزع قبل قيام الثورة لتهيئة الأرض الصالحة لقيامها.

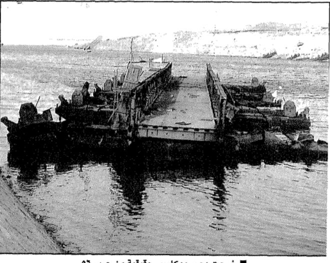
بعد انتهاء الحرب العربية ـ الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٩ صدر الإعلان الثلاثى من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٠، غرضه صياغة توازن إقليمى لصالح إسرائيل ينظم التسليح فى المنطقة بطريقة تمنع خوض حرب أخرى تمهيداً لفرض صلح واقعى بين إسرائيل والعرب، وتصبح إسرائيل بموجبه عضواً فى العائلة الإقليمية وعلينا أن نضع فى أذهاننا دائماً هذا البيان لأنه يشكل العامود الفقرى للاستراتيجية الغربية لفرض هذا الجسم الغريب فى المنطقة الرافضة له والتى بدأت بتنظيم التسلح والسيطرة عليه، ولما فشل ذلك بدأ سباق التسلح حينما دخل الاتحاد السوفيتى فى منتصف الخمسينيات إلى المنطقة عن طريق نقل السلاح، ثم انتهى بالإصرار على تدمير الترسانات العربية لصالح التوازن العسكرى إلى جانب إسرائيل.

يعنى استمر الغرض الاستراتيجى ولكن تنفيذه خضع لـ « تكتيكات» متغيرة: تنظيم التسلح وفرض القيود، ثم سباق التسلح بحيث يبقى التوازن لصالح إسرائيل أخيراً بتدمير الترسانات العربية بالعدوان المباشر كما نرى فى حالة العراق أو عن طريق حروب محلية مثل العراق وإيران أو جنوب لبنان أو جنوب السودان.. إلخ.

وعلينا فى ظل ذلك أن نتصور مقدار رد فعل الدوائر الغربية حينما أعلن الزعيم عبدالناصر عن اتفاقية السلاح مع تشيكوسلوفاكيا يوم ١٩٥٥/٩/٢٧ والتى كانت قد وقعت فى ١٥ من نفس الشهر إذ أصبح الاتحاد السوفيتى بحكم الواقع الجديد منافساً للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فى إدارة الصراع ومستقبل السلام فى المنطقة وأصبح أسطوله فى قلب المياه الدافئة يهدد بطن حلف الأطلنطى فى الشمال وخطوط مواصلاته مع عمقه الاستراتيجى فى إفريقيا فى الجنوب بل أصبح موجوداً فى قناة السويس والبحر الأحمر والخليج أو على حد تعبير رئيس هيئة أركان حرب الإمبراطورية «أصبح الاتحاد السوفيتى خلفنا بعد اجتيازه الحوائط التى كنا نحيطه بها» وبالرغم من أن صفقة السلاح كانت محدودة إذ لم تتعد ٣٠ مليون جنيه من الأسلحة يتم دفعها على أقساط سنوية عن طريق تصدير سلع مصرية بفائدة ٢٪ عززتها اتفاقية أخرى محدودة وقعت فى وارسو فى نوفمبر من نفس العام إلا أنها أحدثت ثورة حقيقية فى إدارة الصراع العربى الإسرائيلى فبدلاً من تعامل العرب مع قطب واحد هو القطب الغربى أصبح التعامل مع قطبين بعد دخول الاتحاد السوفيتى والدول الشرقية إلى حلبة الصراع مما اقتضى حنكة ودراية بعد ما سببه من استقطاب حاد داخل الدول العربية وخلط كبير فى تحديد العدو والصديق ويمكننا أن نقطع بأن هذه الاتفاقية ـ اتفاقية كسر احتكار السلاح ـ كانت السبب الرئيسى للعدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ وكان تأميم القناة حافزاً وذريعة على ذلك لأنها كانت تتعلق باختلال توازن القوى على المستويين العالمى والإقليمى ويؤيد ذلك اقتناع دول العدوان الثلاثى فى أثناء

اجتماعها التآمرى للتواطؤ على ضرب مصر فى ١٩٥٦/١٠/٢٧ فى فيلا يونيير دى لاشابل فى سيفز وهى إحدى ضواحى باريس - بأن لمصر الحق فى التأميم وأنه تم داخل إطار الشرعية الدولية. فالقناة مصرية كما ورد فى اتفاقيات إنشائها منذ فرديناند ديليسبس ولذلك فإن من حق مصر تأميمها خاصة وقد أعلنت عن تعويض المساهمين وضمانها لحرية الملاحة وحق المرور البرى بناء على اتفاقية القسطنطينية عام ١٨٨٨ بل يؤيد ذلك أيضا - كما أوضحت فى ندوة عقدت فى مركز وودرو ويلسون فى وشنطن فى أبريل ١٩٨٨. لبحث موضوع تأميم قناة السويس بعد نشر الوثائق البريطانية والفرنسية والأمريكية - أنه عند اجتماع دافيد بن جوريون يوم ١٩٥٥/١٢/١٦ مع قيادته العسكرية اعترض على اقتراح قدمته رئاسة الأركان بتوجيه ضربة وقائية ضد مصر لتدمير الأسلحة الحديثة التى تسلمتها قبل هضمها وبرر موقفه هذا بأن «الحروب قلما تنهى حروباً فحتى لو انتصرنا على مصر ستتبع ذلك جولة أخرى والضربة الوقائية بذلك ستكون دافعاً للحرب التى نريد تفاديها وقيام إسرائيل بالضربة الوقائية سيوقعها تحت سيف المقاطعة الذى سيؤثر على الحفاظ على توازن القوى» إلا أنه غير موقفه هذا حينما وجد شريكين هما بريطانيا وفرنسا يتعطشان إلى ضرب مصر الأولى للحفاظ على إمبراطوريتها فى شرق القناة والثانية التى كانت تعتقد أن القضاء على ثورة الجزائر لن يتم إلا عن طريق ضرب القاهرة التى تساعدها.

وإذا كانت اتفاقية كسر احتكار السلاح لعام ١٩٥٥قد حطمت القواعد التى فرضها الإعلان الثلاثى عام ١٩٥٠ فإن تأميم القناة وما تبعه من عدوان ثلاثى على مصر يوم ١٩٥٦/١٠/٢٩ كسر القاعدة الثانية للاستراتيجية الغربية وهى فرض سلام غير عادل على العرب لاستكمال زرع إسرائيل فى المنطقة وهذا يقودنا إلى الحديث عن خطة «ألفا ALPHA التى كشفت عنها الوثائق البريطانية بعد ذلك والتى أتى على تفاصيلها إيفلين شيكبورج Evelyn shack-burgh المشرف على شئون الشرق الأوسط بوزارة الخارجية البريطانية فى كتابه Descent to suez الهبوط إلى السويس» ومؤلفات أخرى كثيرة كما نوقشت فى المؤتمر السابق ذكره فى مركز وودرو ويلسون فى واشنطن.



■ خرجت مصر بمكاسب حقيقية من حرب ٥٦

وبداية نحب أن نؤكد أن مصر لم تكن على علم بها سواء فى بدايتها أو فى أثناء مراحلها المختلفة أو بعد فشلها، كانت الخطة ألفا أمريكية بريطانية غرضها إيجاد حل للصراع العربى الإسرائيلى يثبت أقدام إسرائيل وبالتالى القرب من المنطقة القلقة وردع أى اختراق سوفيتى للمنطقة وقد تم وضع الخطة وتحديد مراحل تنفيذها فى عامى ١٩٥٥ ، ١٩٥٦، وقام إيفلين شيكبورج المشرف على شئون الشرق الأوسط بوزارة الخارجية البريطانية بوضع هيكلها العام عقب الاتفاق على معاهدة الجلاء بين مصر وبريطانيا عام ١٩٥٤ وكانت أهم مبادئها : التعاون الأمريكى البريطانى فى التنفيذ، وتنازلات مهمة من جانب إسرائيل بخصوص الأرض واللاجئين، ضمانات أمن بواسطة الدول الكبرى، لأن الاتفاق يبنى على أساس أنه حل شامل مما يوجب التفاهم مع مصر.

وقد وافق كل من إيدن وزير خارجية بريطانيا وفوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة على المشروع وعهدا إلى شيكبورج وفرانسيس راسل - الذى كان يعمل بالسفارة الأمريكية فى تل أبيب - باستكمال الخطة وتمت الاجتماعات الأولى فى واشنطن واتفق على التفصيلات الآتية : توفير اتصال بين مصر والأردن عن طريق تنازل إسرائيل عن النقب مع المحافظة على اتصال إسرائيل وإيلات، تنازل إسرائيل للأردن عن ٤٠٠ ميل مربع لقرى أردنية على الجانب الأردنى من الحدود، تنازل إسرائيل للأردن عن جبل سكوبيس ومثلث سيماخ وكذلك جنوب وغرب الجليل إذا أعطى قطاع غزة لها. تقسيم المناطق منزوعة السلاح بين إسرائيل وجيرانها. توطين عدد مناسب من اللاجئين مع تعويض الباقين دولياً، اتفاق لتوزيع مياه نهر الأردن وكذلك مدينة القدس، إلغاء المقاطعة الاقتصادية، ضمانات غربية للحدود مع منح مساعدات اقتصادية كحافز لقبول الاتفاق

وبدأت الاتصالات الأمريكية - البريطانية لجس النبض إلا أن إصرار عبدالناصر على تنازل إسرائيل عن كل النقب وإصرار إسرائيل على عدم التنازل عن الأرض قضى على استمرار المحاولات وعلينا أن نضع فى الاعتبار أن الدول العظمى كانت تريد تحقيق بعض مصالحها نتيجة للاتفاق فقد كتب شيكبورج يقول : «كان مشروع ألفا يهدف إلى تعزيز موقف بريطانيا فى المنطقة وردع أى اختراق سوفيتى وعلينا مواجهة عناد عبدالناصر بتخويفه أولاً ثم برشوته ثانياً، ثم بالتخلص منه ثالثاً، إذا فشلنا فى ذلك» وفعلاً بدأت محاولات بريطانية وأمريكية للتخلص من عبدالناصر بالاغتيال أو بالسم فى محاولات فردية أو مشتركة قام بها كل من المخابرات المركزية وإل إم - ٦ وتوقفت الخطة بعد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦.

وانتهى العدوان الثلاثى بمكاسب حقيقية لمصر وإن لم ينه أسباب التوتر الإقليمى القائمة، فقد انسحبت قوى العدوان دون أن تحقق سيطرتها على القناة أو تسقط حكم عبدالناصر وأصبحت قناة السويس مصرية وسمحت مصر بدءاً من ٥٧/٤/١٠ بمرور السفن التى تدفع الرسوم لخزينتها وأنهت الاتفاق المصرى البريطانى الموقع فى ١٩٥٤/١٠/١٩، وصادرت ما كان موجوداً فى القاعدة البريطانية فى القناة من معدات وأسلحة وذخائر ومصانع مملوكة للدولة المعتدية كما صودرت أموال وممتلكات رعايا بريطانيا وفرنسا.

ولكن إلى جانب ذلك فقد تخلف عن العدوان عدة قنابل متفجرة منها :

- تعلمت الدول المنتفعة من الملاحة فى القناة الدرس من إغلاقها وتعطيل الملاحة فيها فاتخذت إجراءات مخططة لمواجهة احتمال غلقها مرة أخرى مما انعكس على حتمية هذا الإجراء عام ١٩٦٧.

- فى ١٩٥٧/٢/١١ أعلن وزير الخارجية الأمريكى أن خليج العقبة يعد مياها دولية وأنه لا يحق لأى دولة منع المرور الحر البرىء فى الخليج والمضايق وأن الولايات المتحدة على استعداد لممارسة هذا الحق لسفنها وتنضم لإسرائيل لضمان الاعتراف لها بهذا الحق وكان هذا الإعلان - ضمن عوامل أخرى - سبباً فى تفجير الموقف عام ١٩٦٧ حينما اعتبرت إسرائيل قيام مصر بغلق الخليج أمام ملاحتها بمثابة إعلان حرب عليها.

- تم وضع قوات دولية على الحدود الشرقية لمصر فى سيناء ومنطقة خليج العقبة لضمان حرية الملاحة وأعطى لمصر حق سحبها فى أى وقت تشاء ولكن عندما مارست مصر هذا الحق عام ١٩٦٧ لإخلاء ترابها من هذه القوات زاد اشتعال الموقف.

- استمر سباق التسلح بعد أن فتحت منابع الاتحاد السوفيتى لنقل السلاح وحدث تغير جيوستراتيجى فى إدارة الصراع عن طريق الأقطاب المزدوجة كل منها يريد أن تكون له اليد الطولى فى منطقتنا الحساسة.

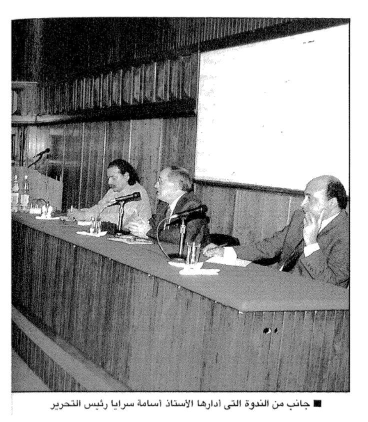
وبذلك نرى أن عدوان ١٩٥٦، زاد من تعقيد الموقف فإن كان الغرض من أى جهة هو الوصول إلى حالة سلم أفضل فإن ذلك لم يتم بل على العكس من ذلك فقد عززت الحرب من سباق التسلح وقضت على أى محاولات للوصول إلى سلام عادل وزرعت ألغاماً فى مسارح العمليات مثل الملاحة فى خليج العقبة ووجود القوات الدولية وأظهرت بوضوح أن إسرائيل هى ربيبة للاستعمار فى المنطقة وبأنها كما شبهها موشيه دايان «مقطورة تجرها عربة وهى تصعد إلى أعلى». ■

السفير الأمريكى فى ندوة الأهرام:

الأمريكيون يدفعون الضرائب لضرب يوغسلافيا

استضاف معهد الأهرام الإقليمى للصحافة السفير الأمريكى فى القاهرة دانيال كيرتزر لمناقشة أزمة كوسوفا ووسط حشد من السياسيين والإعلاميين أكد كيرتزر أن الأزمة لم تبدأ بضرب يوغسلافيا، وإنما ترجع إلى سياسات الرئيس اليوغسلافى سلوبودان ميلوسوفيتش، مشيرا إلى أن الإدارة الأمريكية تسعى إلى عودة السلام إلى هذه المنطقة المشتعلة، وإعادة اللاجئين إلى وطنهم.

■ أعدها للنشر: هانى بدر الدين



■ جانب من الندوة التى أدارها الأستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير

فى البداية أكد السفير الأمريكى، أن الأزمة فى البلقان ترجع إلى تفكك الاتحاد اليوغسلافى الأسبق، وسياسات الرئيس اليوغسلافى الحالى سلوبودان ميلوسوفيتش، والتى دفعت الناتو إلى اللجوء إلى هذا الخيار العسكرى، بهدف التوصل إلى تسوية سلمية من خلال هجومه العسكرى على يوغسلافيا، مضيفا إن كوسوفا تعتبر آخر القضايا الأوروبية للتوصل إلى تسوية سلمية فى منطقة البلقان ومناطق الاتحاد اليوغوسلافى السابق، وأتذكر منذ سنوات سابقة فى أثناء عملى فى إدارة التحليلات السياسية فى وزارة الخارجية الأمريكية، أن أحد زملائى الخبراء فى شئون منطقة البلقان أكد لى أنه بغض النظر عما يحدث فى البوسنة وما سيصبح عليه مصير اتفاق دايتون للسلام بها، فإن الأزمة فى منطقة البلقان لن تنتهى بدون التوصل إلى تسوية سلمية للأوضاع فى إقليم كوسوفا، نظرا للاختلاف العميق فى تركيبة السكان العرقية والدينية فى الاتحاد اليوغسلافى السابق.





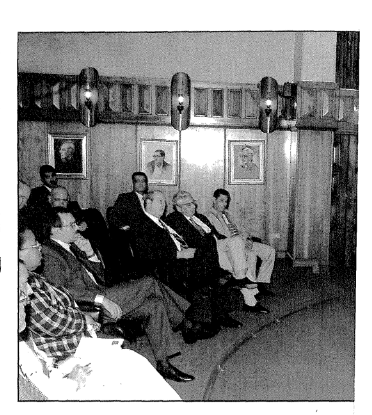
لم نتدخل فى البلقان لتحسين صورتنا فى العالم

ومن ثم فنحن نرى أنه إذا استطعنا - من خلال عمليات الناتو العسكرية ضد يوغسلافيا - الوصول إلى حل للمشكلة فى كوسوفا وإعادة النظام والأمن إلى الإقليم، فيمكن عندئذ أن ينعم الإقليم مستقبلا بالسلام والأمن.

وحول العلاقات الأمريكية - الروسية واحتمالات تضررها من العمليات العسكرية فقد أشار السفير الأمريكى إلى أن هناك بعض الأشياء غير المعروفة فى طبيعة هذه العلاقات، حيث إن هناك حوارا مستمرا بين كبار مسئولى الدولتين، وذلك بشكل يومى منذ اندلاع هذه الأزمة على مستوى الرئيس أو وزيرة الخارجية أو رئيس مجلس الأمن القومى أو نائب وزيرة الخارجية، وبالنسبة للموقف من كوسوفا، فهناك مساحة كبيرة من الاتفاق بين الجانبين، لكن الاختلاف فيما بينهما هو على استخدام القوة العسكرية كمحاولة للوصول إلى التسوية السلمية، وقد نجحنا من خلال هذا الحوار المستمر مع الروس فى عزل نقطة الخلاف الوحيدة تلك ومحاولة استغلال نقاط الاتفاق معها من خلال قيامها بجهود التوصل لهذه التسوية.

وأكد كيرتزر فى رده على سؤال حول المصالح التى دفعت واشنطن إلى شن هذه الحرب على ميلوسوفيتش: إنه كان راضيا منذ البداية وحتى عندما توسطنا لإحلال السلام فى البوسنة، فكان هدفنا هو التوصل لتسوية سلمية فى منطقة البلقان، ونحن نرى أن هذه التسوية هى إحدى مصالح الأمن القومى الأمريكى.

ومن ناحية أخرى، فإن الزمن الذى كانت فيه سياسة أمريكا الخارجية تتحرك بضغوط من صانعى الأسلحة فيها، مثلما حدث فى الحرب العالمية الأولى قد ولى منذ فترة طويلة، فالشعب الأمريكى يرغب فى الحياة المرفهة، كما أن الاقتصاد الأمريكى الذى نما بوضوح خلال السنوات الماضية أظهر أن الولايات المتحدة ليست فى حاجة إلى المبيعات العسكرية لتوفير فرص العمل وزيادة



معدلات نمو الاقتصاد الأمريكي، وفى ضوء الاقتصاد العالمي أصبحت المنافسة قاعدة ضرورية ومهمة ونحن لا ننافس فى مجال الأسلحة، فالجميع يعرف أن الأسلحة الأمريكية هى أفضل أسلحة، ولا يجب علينا بيع الأسلحة حتى يكون لنا اقتصاد قوى، كما أن أصحاب شركات صناعة الأسلحة فى الولايات المتحدة لا يمارسون ضغوطا على الرئيس الأمريكي، لدرجة تجعله يذهب لضرب يوغسلافيا، وإذا سألتنى أنا شخصيا باعتبارى أحد دافعى الضرائب فى أمريكا عن رأيى فى دفع ٦ - ٧ بلايين دولار لتمويل عمليات ضرب يوغسلافيا، فبالطبع أنا لا أريد ذلك، فتلك الأموال تؤخذ من جيبى وأنا الذى أمول هذه الحملة العسكرية، ومن ثم فإن الاعتقاد بأن ضرب يوغسلافيا جاء لتنشيط سوق مبيعات الأسلحة وإيجاد فرص عمل فى هذا المجال ليس صحيحا.

ورد السفير الأمريكي حول سؤال عن تأثير عمليات الناتو العسكرية ضد يوغسلافيا على صورة الولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأوسط، خاصة فى ضوء الانطباع المأخوذ عنها بتعاملها بسياسة ازدواجية المعايير مع إسرائيل والعراق؟ فقال: إنه بداية يعتبر من يرون السياسة الخارجية الأمريكية باعتبارها «شيطانية» أو من يباركونها حاليا، فكل من هؤلاء وهؤلاء يبالغون فى آرائهم، فالولايات المتحدة تحاول أن تسلك سياسة واحدة ومستقيمة فى تعاملها مع شتى القضايا لتحقيق الأمن والسلام وتسوية الخلافات.

فقد تدخلنا فى الشرق الأوسط من خلال الوساطة لدفع عملية السلام فى المنطقة، كذلك الحال فى الخليج، حيث كان تدخلنا باعتبار أن صدام حسين يشكل خطرا على جيرانه بشكل خاص وعلى المنطقة بشكل عام، ثم كان تدخلنا فى البلقان من أجل إعادة الاستقرار والسلام وحق شعب كوسوفا فى العيش فى مجتمع متعدد الأعراق يتسم بالديمقراطية انطلاقا من صيغة مفاوضات رامبوييه، ولذا فأعتقد أن النقد الموجه إلى السياسة الأمريكية قبل كوسوفا لهؤلاء المتهمين إياها بازدواجية المعايير أو أولئك الذين يرونها الآن تدافع عن المسلمين من خلال ضرب يوغسلافيا، هو أمر فى غير محله، إلا أننى أحب أن أوضح شيئا بخصوص أزمة كوسوفا، نحن لا ندافع عن ألبان كوسوفا من أجل الحصول على أى شىء من الشرق الأوسط نحن لا نقاتل من أجل مسلمى كوسوفا لمجرد تحسين صورتنا، لكننا نرى أن هناك مشكلة كبيرة يجب معالجتها فى البلقان، وما جرى ببساطة هو أن مسلمى كوسوفا كانوا فى حاجة إلى العون والمساعدة من المجتمع الدولى والناتو، والذى حرك قواته لمعالجة هذه المشكلة، وهدفنا الأساسى هو ليس معاقبة جانب ما، لكننا نحاول إقناع ميلوسوفيتش بالالتزام بصيغة رامبوييه التى وافق عليها ألبان كوسوفا، وإذا حدث ذلك ستتوقف غارات الناتو على يوغسلافيا، لكن الناتو لم يتدخل فى يوغسلافيا لمجرد حماية المسلمين فقط، رغم أن ذلك كان عاملا مهما فى تدخل الناتو

لن نقبل بسلام لا ينص على عودة جميع اللاجئين

وحول وجود معارضة داخل الدول الأوروبية لقيام الناتو بشن غارات عسكرية ضد يوغسلافيا، وهل يمكن أن يؤدى ذلك إلى أن يقتصر الأمر فى النهاية على غارات أمريكية وبريطانية فقط، أشار كيرتزر إلى أن هناك اتفاقا عاما بين كل الدول الأعضاء فى الناتو على الاستراتيجيات التى يتبناها، لكن من الصعب وجود حالة الإجماع حول موقف ما، وهذا أمر شائع فى أية منظمة تضم أعضاء كثيرين، لكن بالنسبة لقضية الضربات العسكرية على يوغسلافيا، فكل الدول تتفق على ممارسة ضغط عسكرى عليها للموافقة على إحلال السلام فى كوسوفا وفقا لإطار مفاوضات رامبوييه.

لكن هناك ملحوظة يجب أن أوضحها وهى أن الهجمات ضد ميلوسوفيتش تحتاج إلى وقت طويل ومدى واسع.

وأشار السفير الأمريكي فى رده على سؤال حول احتمالات إرسال قوات برية إلى الإقليم، واتجاهات الرأى العام الأمريكي تجاه هذا الاحتمال، إلى أنه فى حالة نجاح الهجمات الجوية، فلن تكون هناك حاجة إلى إرسال قوات برية، أما إذا لم يحدث ذلك، فليس لدى فكرة حول إرسال هذه القوات، فحتى الآن هناك اتفاق داخل الناتو على استمرار الغارات الجوية فى محاولة لزيادة الضغوط العسكرية على ميلوسوفيتش، والحد من القدرات العسكرية اليوغسلافية، ومنعها من مواصلة عملياتها ضد المدنيين فى كوسوفا، وفى رده على سؤال حول خطة الناتو لمساعدة لاجئى كوسوفا أشار إلى أنه لا توجد خطة طويلة المدى لتوطين هؤلاء اللاجئين خارج كوسوفا، لكن هناك خطة أو أمل للتعامل مع المساعدات الإنسانية التى يحتاجون إليها، لكن الخطة الأساسية هى إعادة هؤلاء اللاجئين إلى الإقليم، وردا على سؤال حول من سيكون الدور فى المرة القادمة بعد العراق سابقا وحاليا ويوغسلافيا الآن؟

فأجاب كيرتزر قائلا: أحب أن أؤكد على عدة نقاط مهمة، الأولى: إنه فى حالة العراق كان هناك إجماع دولى قائم بناء على قرارات لمجلس الأمن، ورغم وجود بعض الاختلاف حول كيفية تنفيذ هذه القرارات، لكنها موجودة، وإذا تتبعنا ما يحدث اليوم وحاولنا وضع آلية للمراقبة والحد من أعمال وتصرفات صدام حسين، فالعراق كانت حالة اتسمت بوجود إجماع دولى، وفى يوغسلافيا الآن الفرق الوحيد والواضح هو أن المنظمات الإقليمية قامت بفعل لم يتفق عليه كل المجتمع الدولى سواء على كيفية التصرف أو السياسة المتبعة، وفى هذه الحالة شعر الناتو باعتباره منظمة إقليمية بأن هناك ما يهدد الاستقرار والأمن الإقليمى، وهذه التهديدات جاء ذكرها فى قرارين لمجلس الأمن، ولذا قام الناتو بالتصرف باعتباره منظمة إقليمية، حيث يمكن أن تقوم بالتصرف هناك منظمة إقليمية أخرى، فالناتو لم يحارب فى يوغسلافيا ليجعل منها نموذجا على أنه سيفعل ما يشاء فى أى مكان■

بعد جولة شملت سبع عواصم عربية وخليجية

٢٥ ألف طالب فى انتظار عمرو موسى

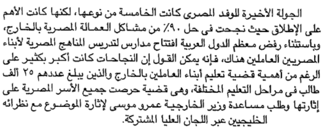
مشاكل ثلاثة ملايين مصرى يعملون فى الخليج كانت هدفا للجولة المكوكية التى قام بها وفد برئاسة السفير عاصم مجاهد مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون القنصلية والمصريين بالخارج بمشاركة أكثر من ١٥ مسئولا ووكيل وزارة فى مختلف القطاعات الخدمية المصرية وشملت الجولة دول الخليج الست واليمن واستغرقت ثلاثة أسابيع وتابعتها «الأهرام العربى».

■ الرياض. أشرف العشرى



■ ٩٠ ٪ من مشاكل العمالة المصرية بالخارج فى طريقها للحل

الجولة الأخيرة للوفد المصرى كانت الخامسة من نوعها، لكنها كانت الأهم على الإطلاق حيث نجحت فى حل ٩٠٪ من مشاكل العمالة المصرية بالخارج، وباستثناء رفض معظم الدول العربية افتتاح مدارس لتدريس المناهج المصرية لأبناء المصريين العاملين هناك، فإنه يمكن القول إن النجاحات كانت أكبر بكثير على الرغم من أهمية قضية تعليم أبناء العاملين بالخارج والذين يبلغ عددهم ٢٥ ألف طالب فى مراحل التعليم المختلفة، وهى قضية حرصت جميع الأسر المصرية على إثارتها وطلب مساعدة وزير الخارجية عمرو موسى لإثارة الموضوع مع نظرائه الخليجيين عبر اللجان العليا المشتركة.





اللقاءات المفتوحة بين أعضاء البعثة والجاليات المصرية وصلت إلى ٢٠ لقاء، واستغرقت ١٥٠ ساعة كشفت عن نقص المعلومات الصحيحة حول تطورات الإصلاح الاقتصادى وبرامج الاستثمار والتنمية فى ظل ضعف الإعلام المصرى وعجزه عن ربط المصريين فى الخارج بوطنهم، فى الوقت الذى كشفت فيه الاجتماعات أيضا عن غياب دور المصريين فى الخارج، وعدم متابعتهم للتطورات الجارية بالداخل، وعدم الاتصال بالسفارات والقنصليات المصرية وهو الأمر الذى أدى إلى وقوع بعضهم ضحايا لعمليات النصب التى أتت على مدخراتهم.

وكانت اللقاءات المفتوحة فرصة لحل آلاف المشاكل بشكل سريع وحاسم فى مجال الاستثمار، وشراء الأسهم وكذلك حل مئات الآلاف من شكاوى الإقامة وتغيير جوازات السفر والتعليم وعودة الأبناء، وإقامة مشروعات الاستصلاح الزراعى وشراء أراض جديدة عبر جمعيات جديدة للمصريين فى الخليج تم إنشاؤها خصيصا لهذا الغرض.

وفى نهاية الجولة أكد السفير عاصم مجاهد رئيس الوفد لـ «الأهرام العربى» أنه لأول مرة يتم خلال هذه الجولة حل أكثر من ٩٠٪ من مشاكل العمالة المصرية فى الخليج واليمن، حيث تم توفير حلول عاجلة لآلاف المشاكل فى اللقاءات الجماهيرية يوميا، ومن خلال اللقاءات الرسمية مع كبار المسئولين فى الخليج، خاصة المختصين بأوضاع العمالة وفى نهاية الأمر تمت إزالة جميع المعوقات التى تواجه المصريين فى الخليج والاتفاق على حلول مرضية للجانبين، وأصبح هناك لأول مرة تفهم خليجى لمطالب وأوضاع العمالة المصرية والحفاظ على حقوقها، وبالتالى تفضيلها على العمالة الآسيوية، وقد حصلنا على وعود مؤكدة بأن أسواق العمل فى الخليج ستظل مفتوحة أمام العمالة المصرية.

أسواق العمل ستظل مفتوحة للمصريين

وقال السفير عاصم مجاهد: إن البعثة تعرفت لأول مرة على الطبيعة على مضمون المشاكل الحقيقية للمصريين فى الخليج واليمن، حيث ثبت أن المشكلة الرئيسية هى نقص المعلومات حول العديد من التطورات والبرامج الإصلاحية والخدمية فى مصر، فعلى سبيل المثال تم التعريف بنوعية المشروعات الاستثمارية والعملاقة فى مصر كتوشكى وشرق العوينات وخليج السويس وغيرها، وقد تم تزويد الجاليات المصرية بالعديد من المنشورات والكتب الدورية حول فرص الاستثمار فى هذه المشروعات، كما تم الاتفاق على تزويد السفارات والقنصليات المصرية ببيانات دورية وملفات كاملة حول التطورات الاقتصادية والاستثمارية فى مصر أولا بأول لتوزيعه على الجاليات المصرية والعاملين فى الخليج بحيث يتم الاشتراك والاستثمار لأموال المصريين فى الخارج عبر الطرق الرسمية وبعيدا عن شبكات النصب والخداع الفردية لبعض الأفراد والعصابات التى يجرى تعقبها حاليا من قبل الأجهزة الأمنية والتى استطاعت الاستيلاء على دولارات المصريين فى الخليج كما حدث فى السنوات الماضية، وأضاف مساعد وزير الخارجية: إن وفد البعثة المصرية سيقدم عدة تقارير عاجلة إلى الوزراء والحكومة فى مصر عقب العودة مباشرة للاتفاق على وضع آلية جديدة تكفل حل جميع المشاكل العالقة للمصريين فى الخليج، وكذلك توفير الأجواء المناسبة لجذب استثمارات المصريين هنا والمساهمة بحصص حالية ثابتة فى المشروعات الاقتصادية، سواء الحكومية أو مع القطاع الخاص الناجح، خاصة أن الأيام القادمة ستشهد مزيدا من الإقبال من قبل المصريين العاملين فى الخليج، بعد توضيح وشرح خطوات الإصلاح الاقتصادى، ومجمل التشريعات والتسهيلات التى وضعتها الحكومة لجذب رءوس الأموال هذه، وستعقد عدة اجتماعات فى القريب العاجل للاتفاق على حجم ونوعية هذه الاستثمارات، ووضع الوسائل الوقائية لحماية أكثر من ٣ ملايين عامل وأسرهم فى الخليج بعد تجاهل ونسيان تجاوز ٣٠ عاما ■

رئيس الأركان القطرى لـ «الأهرام العربى»:

سنتجاوز الأزمة النفطية



■ العميد الركن حمد بن على العطية يصافح عدداً من ضباط القوات البحرية

رحب العميد الركن حمد بن على العطية، رئيس أركان القوات المسلحة القطرية، بأى عمل عربى مشترك يحفظ للأمة العربية مكانتها ويصون كرامتها، وأكد اعتزازه بالقوات المسلحة القطرية وثقته الكبيرة فى قدراتها لضمان أمن واستقرار الدولة والمنطقة بشكل عام.

وقد التقته «الأهرام العربى» فكان الحوار التالى:

■ الدوحة: العزب الطيب الطاهر

نود أن نتعرف على الوضع الراهن للقوات المسلحة القطرية من حيث القدرات والتسليح وخطط التطوير والتحديث لمواكبة القرن القادم.

إن نظرتنا لمستقبل القوات المسلحة تتركز على الوصول بها إلى حجم معقول قادر على تحقيق الدفاع عن أراضينا والمحافظة على الإنسان وصيانة الدولة وحماية إنجازاتها، ويمكننا القول بثقة إن قواتنا المسلحة وصلت إلى مستوى من الكفاءة تجعلنا نعتز بهذا المستوى ونعمل على المحافظة عليه.

هل تأثرت القوات المسلحة القطرية بالانعكاسات السلبية لتدنى أسعار النفط التى يؤكد المسئولون أنها ستؤثر بالسلب على اقتصاديات الدول المنتجة؟

لا شك أن تدنى أسعار النفط له تأثير، لكن سنتجاوز هذه الأزمة بأدنى حد من التأثير السلبى.

هناك من يرى أن ثمة تركيزاً على تطوير وتحديث القوات الجوية والبحرية القطرية بصورة كبيرة.. ما تعليقكم على ذلك؟

تحتل قطر موقعا متوسطا فى الخليج العربى وهى شبه جزيرة يحيط بها البحر من ثلاث جهات ويتبع قطر عدد من الجزر المهمة، ولا شك فى أن استراتيجية بناء القوات المسلحة تحكمها عوامل عديدة معقدة، منها الموقع الجغرافى والبيئة المحيطة، ومن هنا يتضح أهمية اهتمامنا بالقوات الجوية والقوات البحرية، لكن ليس على حساب القوات البرية، فلابد من عملية التوازن بين القوات الثلاث، وهى حلقات متصلة، ضعف إحداها يؤثر على قدرة القوات المسلحة عامة، كما أن سياسة تسليح وبناء القوات المسلحة تعتمد على بناء قوة متكاملة، لكن ربما سياسة الأولويات أبرزت تركيزا أوضح على القوات الجوية والقوات البحرية فى مستوى لا يقل عن مثيلاتها فى المنطقة.

أقر وزراء الدفاع ورؤساء الأركان بدول مجلس التعاون الخليجى تنفيذ مشروعى حزام التعاون ونظام الاتصالات المؤمنة.. فما مدى استفادة قطر من هذين المشروعين؟

هذان المشروعان الحيويان يزيدان القدرة على التنسيق وتبادل المعلومات عن مسرح العمليات من إنذار مبكر وسيطرة وتوجيه للعمليات الجوية، كما أن الاتصالات هى وسيلة فعالة ومؤمنة ولها أهمية قصوى، وقد دخل المشروعان حيز التنفيذ الفعلى.

هناك عدة اتفاقيات دفاعية وأمنية وقعتها قطر مع دول صديقة.. فهل يعنى ذلك أن هناك تهديدات معينة لأمن قطر؟

قطر هى إحدى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتتبع فكرة مجلس التعاون من المصالح المشتركة والمصير الواحد، ونعتقد أن مجلس التعاون سيستمر فى تأمين الاستقرار فى المنطقة، ووجود الاتفاقيات الدفاعية أملتها ظروف وتطورات الأحداث فى هذه المنطقة من العالم.

بهذه المناسبة.. ما التصور القطرى لتوفير الأمن والاستقرار فى المنطقة مع ملاحظة أن هناك من يطرح فكرة الجيش الخليجى الموحد وهناك من يطالب بالاستعانة بقوات عربية؟

المرتكز الأساسى وحجر الزاوية فى الاستراتيجية القطرية هو التعايش السلمى فى الشئون الداخلية لأى بلد واحترام الشرعية الدولية، أما ما يتعلق بالجيش الخليجى الموحد فهى فكرة مطروحة وقطر تعمل مع شقيقاتها من دول مجلس التعاون من منطلق المصير الواحد ووحدة الهدف.

يلاحظ محدودية التدريبات العسكرية الخليجية المشتركة فى الوقت الذى تكثف فيه التدريبات العسكرية مع دول صديقة كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.. فما تعليقكم؟

إن التنسيق والتعاون بين دول مجلس التعاون فى مجال التدريب والتمارين الثنائية والمشتركة، يأخذ حيزا كبيرا من اهتمام القيادات العسكرية، وإذا وجدت ضرورة فلابد من إعادة المراجعة والتقييم للتمارين مع الدول الصديقة والشقيقة وحسبما يراها الإخوة فى قيادات القوات المسلحة فى دول مجلس التعاون ونحن نرحب بكل سرور بأية مشاريع تدريبية تحقق رفع الكفاءة والعمل المشترك.

كيف تقيمون التعاون العسكرى العربى وكيف يمكن فى رأيكم تفعيل هذا التعاون؟

هناك ميثاق دفاعى عربى وقطر دولة عضو فى جامعة الدول العربية وتعمل بتعاون تام مع الأمانة العامة العسكرية وتشارك فى جميع فعالياتها واجتماعاتها ونشاطاتها.

تبدو قضية تصنيع السلاح فى العالم العربى من الأهمية بمكان حتى لا يكون العرب عرضة للتأثير على استقلالية قراراتها.. كيف تنظرون إلى هذه القضية المهمة؟

احتياجات قطر التسليحية متواضعة لا تتطلب تصنيعا عسكريا، والصناعة العسكرية العربية لها دور فى استقلالية القرار العربى وهو مشروع طموح ونأمل أن يرى النور مستقبلا.

دعا وزير الدفاع المصرى إلى إقامة تحالف استراتيجى عسكرى عربى لمواجهة التحديات المحيطة بالأمة العربية.. فى رأيكم هل ثمة جدوى من قيام مثل هذا التحالف؟

نحن نرحب بكل عمل عربى مشترك يحفظ للأمة العربية مكانتها ويصون كرامتها. ■

القدس.. بين اليهودية والإسلام

عندما نناقش «حجج» ودعاوى الآخرين، حول قضية القدس، يجب أن نتحرر من منطق صاحب الحق الذى يخاطب ذاته، فنتحدث بالمنطق «الموضوعى - البارد» الذى يفند «حجج» الخصوم بمنطق هؤلاء الخصوم، وبلغة العلم وعقلانية الفكر، لا بالعواطف، أو حتى بمأثوراتنا الدينية الخاصة التى لا يؤمن بها الآخرون.

وفى تطبيق هذا المنهج على «وثيقة» «رابطة الدفاع اليهودية» - التى كتبها اليهودى الصهيونى الأمريكى «دانيال ياسبس» - أكبر مساعدى «بنيامين كاهانا» - ابن الحاخام الإرهابى «مائير كاهانا» - مؤسس هذه الرابطة - فى مناقشة هذه «الوثيقة»، نجد أن صرامة المنطق المجرد - وهو فى الفكر عملة دولية عامة - تقودنا إلى «إسلامية القدس»، وإلى نفى أية علاقة لهذه المدينة باليهودية واليهود.

● تقول هذه «الوثيقة»: إن القدس هى أعظم مدينة دينية بالنسبة لليهودية.

فهل هذا صحيح؟ وهل هناك علاقة ما بين اليهودية وبين مدينة القدس؟

لقد روج اليهود هذه الدعوى حتى تبنتها الكاثوليكية - ومن قبلها البروتستانتية - لكن لنسأل أولا: ما اليهودية؟

إنها - بالمنطق العملى المجرد - هى شريعة نبى الله موسى عليه السلام، التى جاءت بها الألواح والأسفار التى أوحى الله بها إلى موسى.

وهنا نسأل - ثانيا - هل هناك أية علاقة بين شريعة اليهودية ونبى اليهودية، وتوراة اليهودية، وبنى إسرائيل الذين توجهت إليهم التوراة والشريعة وبين مدينة القدس؟

إن نبى اليهودية قد ولد ونشأ وعاش ومات ودفن فى مصر، ولم تر عينه القدس فى يوم من الأيام، وإن توراة اليهودية وشريعتها ووحيها قد نزل فى مصر، وباللغة الهيروغليفية، وقبل وجود اللغة العبرية، ولم تشهد القدس - عبر تاريخها الطويل - شيئا من ذلك فى يوم من الأيام.

فأين العلاقة الروحية - علاقة «الوطن الروحى» - التى يتحدثون عنها ما بين اليهودية والقدس؟

● فإذا قالوا - وهم بالفعل يقولون - بلسان «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية - إن اليهود يصلون فى اتجاه القدس، ويذكرون اسمها فى صلواتهم باستمرار، وينهون صلاة عيد الفصح بعبارة شوق حزين: «العام القادم فى القدس».

فإننا سنقول لهم: حسنا، لكن هل صلاة أبناء دين من الأديان تجاه مدينة من المدن، ترتب لأبناء هذا الدين حقوقا «وطنية وسياسية وسيادية» فى هذه المدينة؟

إن الأرثوذكس - الروس، واليونان، والصرب، والمصريين، والأحباش - يصلون جميعا تجاه القدس، وإليها يحجون، وفيها يتقدسون، ومعهم فى ذلك كل شعوب الكاثوليك فى جميع أنحاء الدنيا، وكذلك كل الأمم والقوميات البروتستانتية، فهل يرتب التوجه إلى القدس فى الصلاة لكل هذه الأمم والشعوب والقوميات والأجناس حقوقا «وطنية وسياسية وسيادية» فى مدينة القدس؟

إن القول بهذا «المنطق» جدير بعالم «النكات» وهلوسات ضحايا المخدرات، ولا علاقة له بأدنى مستويات العقل والعقلاء، وقس على ذلك توجه المسلمين، من مختلف الأمم والأوطان إلى مكة فى الصلاة، وهو الذى لا يرتب لشعوبهم فى مكة أية حقوق «وطنية أو سيادية أو سياسية».

● فإذا قالوا: لقد عاش وحكم فى القدس «داود وسليمان» عليهما السلام، وفيها بنى سليمان هيكلا لليهود، فسنقول لهم: نعم، لكن هذا لا يقيم علاقة بين اليهودية وبين القدس، وذلك لعديد من الأسباب التاريخية والمنطقية والواقعية، منها: إن داود وسليمان وبمنطق اليهود واليهودية هما الملوك من وليسا من الرسل والأنبياء، ومن ثم فإقامتهم فى القدس وعلاقتهما بها هى علاقة الاستيلاء السياسى والحربى وليست علاقة دينية ما بين القدس واليهودية كدين.

٢ - وأن علاقة داود وسليمان بالقدس، كانت بالنسبة لعمر القدس - الذى يبلغ الآن ستة آلاف عام - علاقة عارضة وطارئة وسريعة الزوال، فهى قد بدأت فى القرن العاشر قبل الميلاد بأربعة آلاف عام - ولم تدم العلاقة بين داود وسليمان، بل وبين كل العبرانيين وبين القدس وفلسطين أكثر من ٤١٥ عاما.

فهل يؤسس ذلك لليهود حقا «وطنيا وسياسيا وسياديا»، دائما فى القدس وفلسطين؟

لقد أقام العرب المسلمون وحكموا فى الأندلس ثمانية قرون، وبنوا فيها المساجد التى لاتزال قائمة حتى الآن، فهل يرتب ذلك لهم فى أسبانيا والبرتغال حقوقا «وطنية وسياسية وسيادية»؟ وهذا المعبد الذى بناه سليمان عليه السلام، والذى دمره البابليون مع مملكة يهوذا سنة ٥٨٥ ق.م.. هل حقا ما يدعيه اليهود أن المسجد الأقصى قد بنى على أنقاضه؟

إن اللجنة الملكية البريطانية قد حكمت سنة ١٩٢٩ بأن ما يسميه اليهود «حائط المبكى» هو «حائط البراق»، جزء من المسجد الأقصى، ومعراج رسول الإسلام، ولا علاقة له بهيكل سليمان. ولقد مضى ثلث قرن على احتلال اليهود للقدس الشرقية، وتكثيفهم البحث والتنقيب وتقليب باطن الأرض، بحثا عن أثر أو دليل على دعواهم هذه، لكنهم لم يعثروا فى كل هذه المنطقة - وطوال هذه السنين - على أدنى أثر لهذا الهيكل المزعوم. فأين العلاقة بين اليهودية واليهود وبين مدينة القدس؟

● ثم هل يهودية التلمود ويهودية الصهيونية هى يهودية موسى عليه السلام؟

إن أسفار التوراة ذاتها شاهدة على نقد اليهود لشريعة موسى، وعلى استحقاقهم لعنة الله بسبب خروجهم حتى على التوحيد.

كما أن اليهودية المعاصرة - التى تحتل القدس وفلسطين - تعرف اليهودى بأنه «هو المولود من أم يهودية»، فالمعيار فيها «بيولوجى» وليس دينياً، وبذلك أصبح «يهود الخزر»، و«الأشكناز» الذين لاعلاقة لهم ببنى إسرائيل والعبرانيين والشاميين هم اليهود، وفق هذا المعيار «البيولوجى» حتى ولو كانوا ملاحدة أو أبناء زنا.

وأين هى العلاقة بين اليهودية وبين القدس، بل وأين هى العلاقة بين اليهودية العنصرية البيولوجية وبين يهودية شريعة موسى عليه السلام؟

هذا هو المنطق الموضوعى المجرد، بل البارد الذى تغذيه دعوى العلاقة الدينية بين القدس وبين اليهودية واليهود. وبنفس هذا المنطق نناقش «الشبهة» التى تثيرها «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية ،التى تشكك بها فى قيام علاقة جدية بين القدس وبين الإسلام، ورسول الإسلام، والثقافة الإسلامية، وذلك عندما تقول: إن دور القدس فى الإسلام يأتى فى مرتبة ثالثة بعد مكة والمدينة، والقدس ليست قبلة المسلمين فى الصلاة، ولم تذكر باسمها مرة واحدة فى القرآن، ولا تذكر على الإطلاق فى صلوات المسلمين، وهى ليست مرتبطة ارتباطا مباشرا بالأحداث التى جرت فى حياة الرسول، ولم تتحول القدس فى يوم من الأيام إلى مركز ثقافى إسلامى أو عاصمة لدولة إسلامية.

وما جاء فى آية «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا».. سورة الإسراء

نحن والعالم

تقول عنه «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية إنه «مجرد تفسير أموى» لا يعنى مدينة القدس، فلم يكن هناك يوم نزلت هذه الآية سنة ٦٢١ م مسجد فى القدس اسمه «المسجد الأقصى»، لأن هذا المسجد قد بنى فى العهد الأموى.

تلك هى دعاوى اليهود، التى تنفى وجود علاقة بين الإسلام وبين القدس، وبين الثقافة الإسلامية والدولة الإسلامية وبين القدس.

وفى الرد على هذه الدعاوى وتفنيدها نقول:

● إذا كان الحديث النبوى الشريف يجعل القدس ثالث الحرمين - بعد مكة والمدينة - فإنه يجعلها أولى القبلتين، أى يقدمها - فى الترتيب التاريخى - كقبلة للمسلمين - على مكة المكرمة، والكعبة المشرفة، لقد صلى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، خمسة عشر عاما، ثم توجه إلى الكعبة بالصلاة قبل وفاته بثمانى سنوات. ثم إن السنة النبوية قد جعلت القدس على قدم المساواة مع مكة والمدينة فى الاختصاص بشد الرحال - أى السفر - للصلاة فى مساجدها الجامعة: الحرم المكى والحرم المدنى، والحرم القدسى.. فهى القدس المقدمة تاريخيا، كقبلة إسلامية لصلاة المسلمين، وهى المساوية لمكة والمدينة فى شد الرحال إليها للصلاة، «لاتُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدى هذا» - رواه البخارى ومسلم.

● وعبارة «المسجد الأقصى» فى آية سورة الإسراء تعنى مدينة القدس - كل القدس - ولا تعنى «المسجد» بمعنى البناء المعمارى «للجامع»، فلم يكن هذا البناء «الجامع» قائما بالقدس سنة ٦٢١ م ليلة الإسراء، وكذلك عبارة «المسجد الحرام» فى هذه الآية، تعنى مكة - كل مكة - ولا تقتصر على الكعبة والمسجد الحرام، فرسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما أسرى به لم يكن ساكنا ولا نائما فى المسجد الحرام «الجامع» وإنما كان فى مكة، فالإسراء به قد تم من «المسجد الحرام»، أى مكة، إلى «المسجد الأقصى»، أى القدس، وفى ذلك دلالة على اعتبار القرآن كل مكة مسجدا حراما، أى حرما مكيا، وكل القدس مسجدا أقصى، أى حرما قدسيا. هذا عن مكانة القدس بالنسبة لمكة والمدينة، وعن ذكرها فى القرآن الكريم.

● أما دعوى أن القدس لا تذكر فى صلاة المسلمين، فهى قد تهاوت عندما ثبت أن المراد بـ «المسجد الأقصى» فى آية سورة الإسراء، وهى التى يصلى بها المسلمون فى صلواتهم على امتداد أقطار الأرض، وأثناء الليل وأطراف النهار، هو مدينة القدس الشريف، كما أن آيات المعراج - فى سورة النجم «١٣ - ١٨» - والتى يتعبد بها المسلمون فى الصلاة وغير الصلاة، إنما تذكرهم بالمعراج من القدس الشريف.

● وإذا كان الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدث من مكة إلى القدس، وإذا كان معراجه قد تم من القدس، فهل يجوز بعد ذلك أن تدعى «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية أن القدس ليست مرتبطة ارتباطا مباشرا بالأحداث التى جرت فى حياة الرسول؟

إن هذا الإسراء هو إحدى معجزات رسول الإسلام، وارتباط القدس بمكة فى هذه المعجزة هو بتعبير القرآن الكريم،آية من آيات الله، كما أن المعراج من القدس هو الآخر إحدى معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام.

فكيف يكون وأين يكون الارتباط المباشر بحياة الرسول إذا لم يكن هذا هو الارتباط؟ لكل ذلك غدت الرابطة بين القدس ومكة عقيدة دينية إسلامية، وآية تتلى فى القرآن، وترتل فى الصلوات الإسلامية، ومعجزة من معجزات الرسالة الإسلامية، وواحدة من عقائد الجهاد الإسلامى، تحدث عنها صلاح الدين الأيوبى «٥٣٢ - ٥٨٩ هـ ١١٣٧ - ١١٩٣م» فى رسالته إلى «ريتشارد قلب الأسد» (١١٨٩ - ١١٩٩م» إبان الحروب الصليبية، فقال عن القدس: من القدس عرج نبينا إلى السماء، وفى القدس تجتمع الملائكة لا تفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها أبدا، كما لا يمكن بحال أن نتخلى عن حقوقنا فيها كأمة مسلمة، ولن يمكنكم الله أن تشيدوا حجرا واحدا فى هذه الأرض طالما استمر الجهاد».

● أما أن هذه المدينة - القدس - لم تكن فى يوم من الأيام عاصمة لدولة إسلامية، كما تقول «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية - فهى دعوى - ككل الدعاوى التى فندناها - لاحظ لها من المنطق الذى يقيم دليلا على المقاصد التى يريدها اليهود. فالدولة الإسلامية منذ ظهور الإسلام، وحتى إلغاء الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤، كانت دولة خلافة جامعة، اختصت بمركز العاصمة فيها مدن معدودة، لا تتجاوز الست، هى: المدينة، والكوفة، ودمشق، وبغداد، والقاهرة، والآستانة، فهل يعنى ذلك أن كل مدن الإسلام، والتى تعد بالآلاف فى عالم الإسلام، من «غانة» غربا إلى «فرغانة» شرقا، ومن حوض نهر الفولجا شمالا إلى جنوب خط الاستواء، هل يعنى ذلك أن كل هذه المدن ليست إسلامية؟ أو لا أهمية لها فى حياة الإسلام والمسلمين، أو لا حق فيها للمسلمين.

ثم.. إن مكة المكرمة لم تكن فى يوم من الأيام عاصمة لدولة إسلامية، فهل يعنى ذلك أنها لا أهمية لها فى حياة الإسلام والمسلمين؟

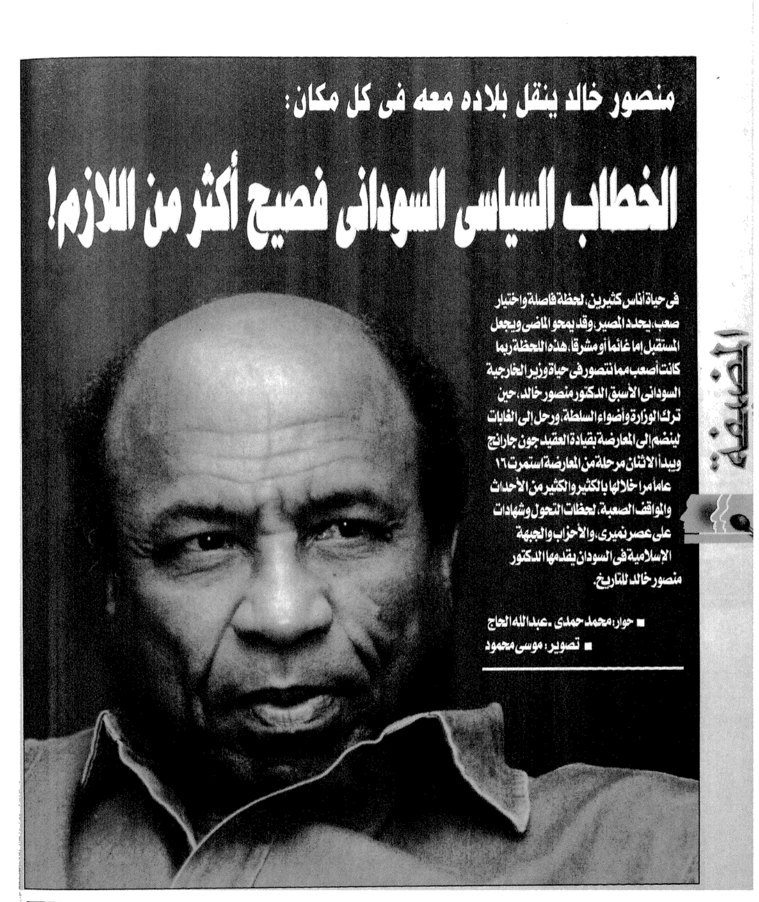
● ومع هذه المكانة للقدس فى القرآن الكريم، وفى معجزات رسول الإسلام، وبين المدن الإسلامية الثلاث التى تميزت بالحرمة، فغدت حرما آمنا ومقدسا فى وجدان المسلمين وحياتهم العلمية والفكرية والثقافية والأدبية والروحية، فلقد تميزت السيادة الإسلامية على القدس، عبر تاريخها الإسلامى، بميزة تفردت بها القدس الإسلامية والعربية عن حياة هذه المدينة، إبان اغتصابها من قبل الآخرين، ففى الحقب التى انحسرت فيها السيادة الإسلامية والعربية عن القدس، تم احتكارها من قبل الغاصبين، بينما تميزت السيادة الإسلامية عليها بإشاعة قدسيتها بين كل أصحاب المقدسات من مختلف المذاهب والديانات، حتى غدت هذه الحقيقة قانونا فى تاريخ هذه المدينة المقدسة، لم يعرف التخلف أو الاستثناء، لقد احتكرها الرومان فى عهد وثنيتهم دون النصارى واليهود، فلما تدينت الدولة الرومانية بالنصرانية، احتكرت القدس دون اليهود، بل ودون المذاهب النصرانية التى لا يرضى عنها الرومان، وعندما اغتصبها الصليبيون الفرنجة، احتكروها دون المسلمين واليهود، واليوم يصنع الصهاينة هذا الاحتكار للقدس بالتهويد، وبتهديد المقدسات غير اليهودية وتقليص الوجود العربى الإسلامى والمسيحى فى هذه المدينة.

على حين سجل التاريخ الإسلامى للقدس، أن المسلمين هم الذين سمحوا لليهود بالعيش فيها والتعبد بها، بعد أن كان أهلها نصارى، إبان الفتح الإسلامى لها، يطلبون ألا يسكن فيها أحد من اليهود ولا من اللصوص.

فالمسلمون وحدهم بحكم عقيدتهم الدينية هم الذين يعترفون بالآخرين، ويؤمنون بقدسية وحرمة مقدسات هؤلاء الآخرين، ومن ثم فإنهم وحدهم، بحكم هذه العقيدة التى صدقت عليها الممارسات التاريخية، المؤتمنون على كل مقدسات هذا الحرم القدسى الشريف، فإسلامية السيادة على هذه المدينة ليست مصلحة إسلامية خاصة، ولا امتيازا فلسطينيا وطنيا، ولا ميزة قومية عربية، وإنما هى أولا وقبل كل شىء الضمان لبقاء القدس حرما آمنا لكل الذين يعبدون الله.

والله سبحانه وتعالى أعلم.





منصور خالد ينقل بلاده معه فى كل مكان:

الخطاب السياسى السودانى فصيح أكثر من اللازم!

فى حياة أناس كثيرين، لحظة فاصلة واختيار صعب، يحدد المصير، وقد يمحو الماضى ويجعل المستقبل إما غائما أو مشرقا، هذه اللحظة ربما كانت أصعب مما نتصور فى حياة وزير الخارجية السودانى الأسبق الدكتور منصور خالد، حين ترك الوزارة وأضواء السلطة، ورحل الى الغابات لينضم الى المعارضة بقيادة العقيد جون جارانج ويبدأ الاثنان مرحلة من المعارضة استمرت ١٦ عاما مرا خلالها بالكثير والكثير من الأحداث والمواقف الصعبة، لحظات التحول وشهادات على عصر نميرى، والأحزاب والجبهة الإسلامية فى السودان يقدمها الدكتور منصور خالد للتاريخ.

■ حوار: محمد حمدى ـ عبدالله الحاج

■ تصوير: موسى محمود

الضيف

لحظة الاختيار هل كانت تطوراً فكرياً وأيديولوجيا أم استمراراً للحالة الثورية التى كانت تعيشها الأمة العربية حتى منتصف الثمانينيات؟

لا أسمى ماحدث انتقالاً أيديولوجياً، فنحن فى هذه المرحلة من التاريخ لم نكن فى صف الأيديولوجية، ليس لخطأ فيها، وإنما لأن الأيديولوجية تقود دائماً إلى شىء من الأصولية، بمعنى أن الفكرة هى التى تحكم الواقع وليس الواقع هو الذى يحكم الفكرة

وأنا الآن أنجز كتاباً جديداً أتناول فيه ما يسمى بالمسكوت عنه فى الخطاب السياسى السودانى، لأن مشاكلنا تعود إلى الأسئلة التى لا نسألها وتتعلق بالعوامل الحقيقية وراء التمزق الذى يعيشه السودان.

هل كان انتقالك إلى صفوف المعارضة من باب الإعجاب بجون جارانج، ولماذا لم تنضم بارائك إلى قادة جنوبيين مثل: أبيل البير، ويوناملوال أو فرنسيس وينج؟

السؤال بهذا الشكل يعنى أننى كنت أبحث عن جنوبى، ومن ذكرتهم كانوا جزءاً من النظام الحاكم، ولا تختلف رؤاهم عن الرؤى السائدة بشأن العلاقة بين الشمال والجنوب، أما جارانج فجاء بنظرية طازجة، هذا الرجل المتعلم الحاصل على أعلى الشهادات ترك المناصب وذهب إلى الغابة تحت فكرة الحرية والمساواة لكل السودان وليس لجنوبه فقط.

إذن كان هناك شىء يميزه، وعندما التقيته لم ألتق به كجنوبى وإنما كسودانى.

لكن يقال: إن ابتعادك عن النظام كان بسبب وشاية بينك وبين الرئيس نميرى؟

لقد تركت نظام نميرى طواعية، ولم تكن القضية تعنى لى البحث عن مجد فقد عملت فى مواقع عديدة، ولى علاقات عربية ودولية واسعة، وأعتقد ـ وبدون تظاهر ـ أننى أثريت الوظيفة بعلاقاتى وأفدتها أكثر مما استفدت منها.

بعد ١٦ عاماً من هذا المشوار كيف ترى الخريطة السياسية السودانية، وهل مازال الفصل قائماً بين الشمال والجنوب، وهل مازالت النظرة الاستعلائية للجنوب قائمة؟

القضية لها جانب سياسى يتعلق بدور القيادات وأهل الفكر ودور المثقفين فى تغيير المفاهيم، هذا الجانب السياسى انعكس فى مقررات أسمرا التى قالت للمرة الأولى إنه ليس هناك أية قضايا لا تخضع للمراجعة بما فى ذلك الدين والسياسة والوحدة الطوعية لكن هناك جانباً مدفوناً، وهو ما يتعلق بالاستعلاء، الاستعلاء هو أحد رواسب سياسة وثقافة الاسترقاق، وهو لا يمكن إزالته بالقوانين، وإنما بالتعليم، فكثير من تلك المفاهيم سببها الجهل، وغياب القدوة والمثال من جانب السياسيين والمثقفين.

هذا يقودنا إلى الاتهامات الغربية للسودان، حول تجارة الرق، وما يتردد حول أن بعض قادة الخرطوم و منهم الترابى لديهم رقيق فى منازلهم؟

هذا ليس صحيحاً، وعندما نتكلم عن بقايا الاسترقاق، فنحن نتكلم عن الفكر والممارسات والرواسب، فليس فى السودان رقيق الآن، بسبب اندماج أبناء الأرقاء الذين عاشوا فى الشمال منذ زمن طويل وأصبحوا جزءاً من النسيج الاجتماعى، ولم يعد ينظر إليهم من ناحية أصولهم.

أما ما يتردد فى الصحافة الأجنبية عن الرق فهو أيضاً حديث مغلوط، فالرق التقليدى ليس له وجود، أما الذى يحدث الآن فهو حبس أو اختطاف قسرى فى ظروف الحرب، وأنا لا أريد التهوين من خطورة ما يجرى، لكن لابد أيضاً ألا يكون هناك خلط بين ما يحدث وبين الرق التقليدى.

حينما تنظر إلى نفسك وأنت المستشار السياسى لرئيس حركة جنوبية ترفع السلاح فى وجه أهلك فى الشمال ألا يدعوك هذا الوضع إلى مراجعة النفس؟

لست من الذين يستهويهم السلاح وظللت طوال حياتى السياسية أعمل من أجل السلام، بدليل دورى فى صنع اتفاقية أديس أبابا للصلح بين الحكومة السودانية والجنوب، لكن من قراءاتى للتاريخ والواقع أدرك أنه لا يوجد إنسان فى العالم يقبل أن يعيش فى بلده كمواطن من الدرجة الثالثة، لذلك لم أتردد لحظة فى تأييد أى شخص مستضعف يحمل السلاح من أجل كرامته، ولا يستقيم أن أعمل فى منظمات دولية كانت ترى أن حمل المواطن الجنوب إفريقى للسلاح ضد التفرقة العنصرية أمر طبيعى، وعندما أجد شيئاً شبيهاً بذلك فى بلدى أغض النظر عنه.

لكن الجيش الشعبى وقائده جون جارانج حركة عسكرية؟

جارانج من الناس الذين لا يفضلون الحرب بدليل أنه طوال الفترات الماضية ظل يتحاور مع كل الأنظمة ويبحث عن تحقيق السلام للسودان، وعن حل سلمى للمشكلة التى حمل السلاح من أجلها، وكل هذه المحاولات فشلت لأن المفاوض الشمالى عجز عن فهم أن المطلوب هو إحداث تغيير نوعى وليس تغييراً شكلياً، لقد كان الشماليون يحاولون دائماً وضع النبيذ القديم فى قنان جديدة حتى أدركوا أن هناك مشكلة حقيقية فبدأت الاتفاقات تظهر إلى الوجود حتى أجهضتها الجبهة الإسلامية التى تحاول تحقيق السلام والإبقاء على أجندتها دون تنازل وهذا طبعاً غير واقعى.

بين القاهرة ونيروبى وأديس أبابا أنت فى حالة ترحال دائم حول الوطن ألم يراودك الحنين للعودة والتقاعد؟

فى الحقيقة لقد وطنت نفسى على أن أنقل وطنى معى إلى أى بلد أرحل إليه، ومعى دائماً ما يذكرنى بالسودان بدءاً من الصحف حتى التى تصدر فى الخرطوم مروراً بالأغانى ولقاءاتى مع السودانيين ثم الانهماك فى الكتابة والتفكير فى السودان.

د. منصور كل السياسيين السودانيين بلا استثناء مبدعون فكرياً، وبارعون فى وضع نظريات سياسية، ونحت المصطلحات، وابتكار حلول على الورق، ومع ذلك فالمشكلة السودانية صعبة رغم الاجتهاد الفكرى والسياسى للقادة السودانيين؟

ذلك يعود إلى الرومانسية والأسلوب الخطابى فى معالجة قضايا لا تفيد فيها الخطابة، قضايا السودان ـ كبلد ممزق ـ لها أسباب، وما لم تحل تلك الأسباب فلن تحل المشكلة، قضيتنا لها أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية تحتاج إلى حل شامل، وغياب النظرة الثاقبة لهذه القضايا فى الخطاب السياسى يبرر هذا العجز لأن هذا الخطاب فيه فصاحة أكثر من المحتوى.

نريد أن نقفز معك ١٦ عاماً إلى آخر الأحداث السودانية المهمة ونقصد لقاء المهدى ـ الترابى فى جينيف، وما يتردد عنه أنه يمثل شرخاً فى إطار التجمع المعارض؟

ما جرى فى جينيف ليس تفاوضاً باسم التجمع فالصادق المهدى رأى أن يقوم بعملية استكشاف مع الترابى، أما بالنسبة للتجمع فموقفه واضح ويدور حول عدة مستويات منها إنهاء النظام لكننا لا نضع الحرب فى أولوياتنا ونحن على استعداد لأى حل سلمى يراعى مبادىء أساسية فى مقدمتها تفكيك مؤسسات القمع، ووجود دستور تعددى ومحاسبة العناصر التى انتهكت حقوق الإنسان.

لكن يتردد أن هناك محاولات لعقد لقاء بين البشير وجارانج خارج إطار منظمة «الإيجاد» على غرار المهدى ـ الترابى؟

النظام يلهث وراء الوسطاء، حاول مع دول أوروبية ومع مصر

نميرى خارج التاريخ منذ ١٦ عاماً

لا أقبل أن أعيش فى وطنى كمواطن من الدرجة الثالثة

الشماليون يضعون النبيذ القديم فى قنان جديدة!

مبادرات المهدى اجتهادات فردية غير ملزمة للتجمع

لقاء جينيف محاولة من الترابى للعودة إلى الأضواء

وليبيا وبعض الدول الإفريقية، وجميع هذه المحاولات تزيد الشكوك فى النظام أكثر مما تؤكد الثقة فيه، حيث يوجد إطار للتفاوض وهو «الإيجاد» فلماذا محاولة الخروج عنه؟ أعتقد أن الإجابة هى عدم جدية النظام والسعى لكسب الوقت، لذلك فاجتماع جينيف لا يعنينا من قريب أو بعيد.

لكن بماذا تفسر ما يحدث على الساحة السودانية حيث لقاء البشير - أفورقى فى الدوحة، ثم المهدى والترابى فى جينيف، والحديث عن إعادة الممتلكات المصرية المصادرة وقرب عودة نميرى، ألا يمثل ذلك انفراجة وشيكة؟

كل ذلك يحدث من باب المناورة ولا تحكمه استراتيجية، وأعتقد أن لقاء جينيف بين المهدى والترابى رد فعل على مبادرة البشير - أفورقى، أى أن الترابى تحرك حتى لا يسرق منه البشير الأضواء، خاصة بعد المبادرة الليبية وسفر البشير إلى السودان، إن ما يحدث جزء من الصراع الداخلى الذى يدور فى داخل النظام وتعبير عن مشاكله وأزماته.

الصراع بين البشير والترابى هل هو صراع حقيقى محاولة لتوزيع الأدوار؟

الصراع واضح، فالترابى أصبح مشكلة على النظام السودانى بمحاولة القفز على الواقع.

هل تتوقع أن يتصاعد هذا الصراع وكيف تستفيدون منه؟

نحن لا نراهن على ذلك وسنمضى فى طريقنا، لأننا لا نلعب بـ «كارت» لا نملكه.

ننتقل إلى العلاقات المصرية، من الواضح أن هناك محاولات سودانية دائمة للقفز على الدور المصرى، كيف ترى ذلك؟

التجمع يرى أن لمصر دوراً محورياً فى قضية السودان، وقد أبلغنا النظام عبر مصر أنه إذا أراد النظام وساطة مصرية فنحن لا نرد لمصر طلباً على أن يكون الحد الأدنى للتفاوض هو مذكرة التجمع فى الداخل، والكرة فى ملعب الجبهة الحاكمة، وأعتقد أن النظام حاول أن يلعب بالكارت المصرى، لكن الموقف المصرى متوازن لا يقوم على دعوة المعارضة للانخراط فى النظام، وعندما شعر النظام بذلك أراد البحث عن وسطاء آخرين، وخلال السنتين الماضيتين لجأت الحكومة السودانية إلى عشرة وسطاء من خارج الإيجاد.

كنت أحد مهندسى التكامل بين مصر والسودان فى عهد نميرى، و كنت مستشاراً لحركة جارانج التى اشترطت إلغاء هذا التكامل قبل التصالح مع حكومة الأحزاب، كيف تفسر ذلك؟

هذا السؤال له شقان الأول: عندما كنت وزيراً للخارجية، وكان التكامل مع مصر فى أولويات الاهتمام السودانى وخرجنا لأول مرة بإطار التعاون المصرى - السودانى خارج الإطار الرومانسى العاطفى إلى مفهوم جديد هو الوحدة الوظيفية التى تقوم على إنجازات محددة تراعى المصالح الحيوية للبلدين وكانت اتفاقية التكامل أول محاولة للخروج بالعلاقات من الرومانسية الرخوة، إلى الواقع

النقطة الثانية من السؤال: تتعلق بمواقف الأحزاب والحركات السودانية من هذا الإنجاز الكبير، الحركة الشعبية كانت ترفض الاتفاقيات العسكرية حيث كانت مصر تؤيد نظام نميرى عسكرياً ولم يدر الحديث مطلقاً عن اتفاقيات التكامل، أما الصادق المهدى فأعتقد أنه كان عاطفياً وغير عقلانى، بمعنى أن هذا الاتفاق صنعه نميرى، وبالتالى يجب إلغاؤه، بدليل أن ما جاءت به حكومة الصادق لم يختلف فى جوهره عن الواقع سوى فى استبدال كلمة التكامل بالإخاء، لقد كان تغييراً لفظياً نابعاً من سياسة رد الفعل

وموقف الجبهة الإسلامية من مصر؟

الجبهة نظام غريب فعندما جاء البشير أنكر أى علاقة له مع الجبهة الإسلامية ورفع شعار وحدة وادى النيل، لكن خلال سنوات انتهى الأمر من الوحدة إلى محاولة اغتيال الرئيس مبارك فى أديس أبابا!

لو عدنا معك إلى شخصية الصادق المهدى المثيرة للجدل، بعض السياسيين السودانيين، ومنهم نميرى قال: إن خروج الصادق من السودان عام ٩٦، كان باتفاق مع الترابى لتدمير التجمع، وهم يستدلون على ذلك بأنه طرح إعادة هيكلة التجمع وأيضاً بلقائه الأخير مع الترابى، ما صحة ذلك؟

الصادق المهدى رئيس حزب ومن حقه أن يعبر عن نفسه، ومنذ خروجه وهو يشارك فى اجتماعات التجمع، ومايزال ملتزماً بقراراته وهذا ما يعنينا، أما مبادراته الكثيرة فلا تصبح مهمة للتجمع إلا عندما يتداولها التجمع ويتخذ قرارات بشأنها، ولا أظن أن التجمع سيحيد عن آرائه، ولا أظن أيضاً أن أى فصيل سيحيد عنها إلا إذا أراد الانتحار سياسياً.

الرئيس السابق جعفر نميرى سيعود إلى السودان هل تعتقد أن له مكاناً هناك؟

إذا كان لديه جديد فليذهب، لكن نظام نميرى استنفد أغراضه عام ١٩٨٣، ولا شك أن عودته بعد ١٦ عاماً ستكون أسوأ بكثير، لأن الأحداث تجاوزته وهو يعيش خارج التاريخ منذ ١٦ عاماً.

لكنه يقول إن هناك الكثيرين من مؤيدى نظام مايو فى داخل السودان؟

ماذا تعنى بحركة مايو، أنا أسأل أى مايو يقصدون، مايو الأولى ذات التوجهات الماركسية، أم مايو الثانية ذات التوجه الإصلاحى، أم مايو الثالثة المتحالفة مع من انقلبت عليهم، أم مايو الرابعة التى أصبح خلالها نميرى أميراً للمؤمنين؟

وبماذا تفسر عودته الآن؟

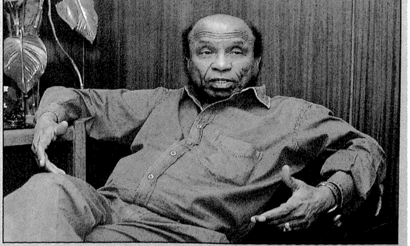
ليس أكثر من محاولة لتجميل وجه النظام، والحصول على تأييد قوى سياسية عديدة، وقد راهنوا من قبل على بعض هذه القوى مثل الشريف زين العابدين الهندى ثم تبين أنه لا يقدم ولا يؤخر، وأعتقد أيضاً أن المساومين لن يقدموا أو يؤخروا!■

جارانج جاء بالحرية والمساواة لكل السودان وليس للجنوب فقط

الترابى أصبح مشكلة على النظام

التكامل مع مصر أول محاولة واقعية بعيداً عن الرومانسية

المعارضة السودانية لا ترد كلمة لمصر



■ منصور خالد وزير الخارجيه السودانى الأسبق

خلال المؤتمر الدولى لتنمية المؤسسات بالبحرين

تقدير كبير لتجربة الصندوق الاجتماعى فى التنمية

افتتح الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس وزراء البحرين، والشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، ولى عهد البحرين والقائد العام لقوات الدفاع، المؤتمر الدولى لتنمية المؤسسات بعنوان مواكبة التغييرات فى الألفية القادمة، والذى نظمته شركة توب بيزنس فى الفترة من ٣-٥ مايو الجارى، وقد ضم وفد مصر الدكتور على لطفى، رئيس الوزراء الأسبق، والدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصندوق الاجتماعى، بالإضافة إلى مشاركة جورج بوش، رئيس الولايات المتحدة الأسبق، وعدد من الشخصيات العالمية العربية، وقد أشاد الأمير حمد بن عيسى آل خليفة بنجاح تجربة الصندوق الاجتماعى المصرى، وقيام البحرين حاليا باتخاذ الخطوات العملية لإنشاء صندوق بحرينى.

■ القاهرة - الأهرام العربى



■ الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ■ د. حسين الجمال

وقد وضحت فى الكلمة الافتتاحية التى ألقاها الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة - رئيس الوزراء - رؤية البحرين التى تقوم على أساس الاستفادة المثلى من كل الإمكانات المتاحة للتنمية فى جميع المجالات، وأوضح أن التركيز الأكبر كان على الإعداد الجيد للعنصر البشرى، باعتباره العنصر الأهم فى تحقيق التنمية البشرية، فالإنسان هو وسيلة التنمية وهدفها فى آن واحد، حيث نجحت البحرين فى بناء دولة عصرية على أسس وتقديرات سليمة تتيح الاندماج مع متغيرات العصر والمشاركة فى صياغة الحضارة الكونية، وهو الأمر الذى مكن البحرين من أن تتبوأ مكانة متقدمة فى مجال التنمية البشرية وأن تحصل على المركز الأول بين الدول العربية للعام الرابع على التوالى، وفى نهاية كلمته تمنى الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة للمؤتمر النجاح والتوفيق.

وقد ألقى الدكتور حسين الجمال محاضرة فى معهد البحرين للتدريب، أوضح من خلالها الدور الذى يقوم به الصندوق الاجتماعى للتنمية فى تنمية الاقتصاد المصرى من خلال برامجه المختلفة، خاصة برنامج تنمية المشروعات الصغيرة، وكيفية قيام الصندوق بتوفير أكثر من ١٨ ألف فرصة عمل للشباب حتى الآن، هذا بخلاف الدور الذى يقوم به برنامج الأشغال العامة والذى يعمل على المساهمة فى توفير البنية الأساسية اللازمة لنجاح أى مشروع، وقد رحب الدكتور الجمال بتوفير الخبرات لأشقائنا فى البحرين والمساعدة فى إنشاء صندوق اجتماعى بالبحرين، وفى جميع الدول العربية الشقيقة. وقد أقيم على هامش المؤتمر معرض قام بافتتاحه عبد النبيه عبدالله الشعلة - وزير الشئون الاجتماعية بالبحرين - بحضور جورج بوش والدكتور على لطفى، والدكتور حسين الجمال وعدد من الشخصيات العالمية والعربية والذى أقيم تحت شعار «شركاء فى التنمية» بمركز الخليج الدولى للمؤتمرات بفندق الخليج، والذى شارك فيه حوالى ٣٠ شركة ومؤسسة تعنى بالتنمية فى الموارد البشرية، وقد جذب انتباه السادة الحضور جناح الصندوق الاجتماعى للتنمية. ■

■ استقبل الأمير حمد بن عيسى آل خليفة - أمير البحرين - بمكتبه رؤساء الوفود المشاركة فى «مؤتمر مواكبة المتغيرات فى الألفية القادمة»، وكان على رأس الوفد المصرى الدكتور على لطفى - رئيس الوزراء الأسبق - والدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - وقد صرح سمو الأمير خلال لقائه بهم بأهمية القيمة الفكرية لمثل تلك اللقاءات والمؤتمرات من أجل مواكبة تطورات الألفية القادمة، وقد طالب سموه بالتركيز على كيفية تنمية العنصر البشرى باعتباره أفضل استثمار وحيز ضمان لتحقيق التنمية المستديمة، وقد أشار سموه إلى ما حققته البحرين بفضل جهود الحكومة ومشاركة الجميع من أجل تقدم عملية التنمية البشرية، وقد أشاد صاحب السمو بشكل خاص بدور المرأة البحرينية فى عملية التنمية فى جميع المجالات.

■ أشاد الدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء - خلال المؤتمر الاقتصادى للحزب الديمقراطى بدور الصندوق الاجتماعى للتنمية وقيامه بإنشاء ٢٤ منطقة صناعية للشباب تتمتع بالإعفاءات، وقد صرح المهندس سليمان رضا - وزير الصناعة - بوجود اتجاه جديد لدعم نشر الصناعات الصغيرة بالبيوت والتى يمكن أن يتم تصديرها أو تخدم سلعاً تصديرية، ويتم الآن تكثيف الجهود لإقامة ١٤ تجمعاً للصناعات الصغيرة بمواقع مختلفة بجميع المحافظات، وذلك بالتعاون مع الصندوق الاجتماعى للتنمية، وبنكى الاستثمار والتنمية الصناعية، وقد أكد الدكتور حسين الجمال أن أى تمويل من جانب الصندوق لا يمكن أن يفرض عليه أى ضرائب، وأن الإقراض من الصندوق يختلف كثيرا عن التمويل من البنوك، ونجاح مشروعات الصندوق يتوقف على برامج الإرشاد والتوجيه.

■ يقوم حاليا الصندوق الاجتماعى للتنمية بتنفيذ مشروع لرصف طريق بطول ٢ كيلومتر بمحافظة كفرالشيخ، بتمويل قدره ١٠ ملايين جنيه، وسيستفيد منها مواطنو ٢٧ قرية، وسيعمل على توفير ٩ آلاف فرصة عمل مؤقتة شهريا، وسيستمر التنفيذ حوالى ٣١ شهرا، وقد بعث أهالى تلك القرى ببرقيات شكر للدكتور الجمال وللقائمين بأعمال الصندوق، لأن رصف تلك الطرق سيسهل تنقلاتهم هذا بخلاف توفير فرص العمل

خبراء دوليون فى «المنتدى الإعلامى» بدبى:

«أوبك» باقية رغم العولمة

شهدت دبى فى الفترة الأخيرة تأسيس أول منتدى إعلامى فى منطقة الخليج برعاية شركة فيليب موريس الأمريكية، ويهدف المنتدى إلى جمع أهل الإعلام من جميع دول مجلس التعاون، من أجل ترسيخ آفاق التفاعل والتعاون بين القطاع التجارى الخاص وتمثله الشركة من جهة، والإعلام بشكل عام من جهة أخرى، وذلك من أجل تحقيق الموضوعية والمصداقية وتبادل الخبرات، وقد شاركت فى أعمال المنتدى نخبة من خبراء الاقتصاد والإعلام العرب والأجانب، وممثلون عن بعض المؤسسات الصحفية العربية والغربية.

■ دبى - الأهرام العربى

وقد أكد الشيخ حشر المكتوم - مدير دائرة إعلام دبى، خلال افتتاحه المنتدى الإعلامى ٩٩ - على أهميته خاصة، فى ظل حضور العديد من المسئولين والإعلاميين، وأيضا لحيوية الموضوعات وأهميتها، خصوصا حول قضية الطاقة وأزمة أسعار النفط، حيث يغوص المنتدى فى صميم الإعلام، ويفسح المجال أمام توضيح بعض الحقائق التى غابت فى زحمة التقارير اليومية التى تصدر من جهات معينة، لترسم صورة تغاير الواقع فى أكثر من موقع، ولتضع صورة قاتمة للغاية ملخصها أن أسعار النفط فى الاتجاهات التى حدثت أواخر العام الماضى هى بمثابة الكارثة الحقيقية لاقتصادنا، لكن إذا أمعنا النظر بعض الشىء نرى أننا لا نقع فى براثن ركود اقتصادى، بل على العكس من هذا، لأن مشاريع البنية الأساسية لاتزال جارية، وبرامج التنمية لم تتوقف عجلتها، ونسبة النمو بلغت فى العام الماضى ٦٪ «وهى من أعلى نسب النمو فى العالم»، وقد يكون من المجدى مراجعة ما يرمز إليه الفريق أول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، - ولى عهد دبى ووزير الدفاع - فى تأكيده بأنه لا توجد نية لرفع رسوم الخدمات أو استحداث ضرائب إضافية، وتمنى الشيخ حشر المكتوم للأصدقاء فى جنوب شرق آسيا أن يخرجوا من محنتهم الاقتصادية.

ريتشارد ريفى مدير الشئون الإنسانية لمنطقة الشرق الأوسط فى شركة فيليب موريس، أكد أن هذا المنتدى الإعلامى الذى تستضيفه دبى يعد بمثابة أول حدث من نوعه فى الشرق الأوسط، الوسيلة الأمثل والأكثر تعبيرا عن مدى قناعة شركته بأهمية الإعلام ودوره الحيوى والرائد فى نمو وتطوير المجتمع وحرصها فى الوقت نفسه على المساهمة فى تفاعلاته، وأضاف إنه على الرغم من تناول وسائل الإعلام لمسألة انهيار أسعار النفط بشكل يومى، إلا أن هناك حاجة إلى تناولها بالبحث والتحليل من قبل الخبراء لتقييم الوضع بشكل أفضل، أما القضية الثانية فهى إعلامية بحتة وتتناول صورة العالم العربى فى الإعلام الغربى ودورها فى تحديد السياسة الخارجية الغربية.

أما كريستوفر نيلسون - المدير الإقليمى لمنطقة دول مجلس التعاون واليمن، والقرن الإفريقى بشركة فيليب موريس - فقد قال فى كلمته: إن المنتدى يجسد التزام شركته بمبدأ «المواطن الصالح»، وإن المنتدى قد ساهم فى إثراء المناقشات والآراء حول أزمة أسعار النفط الراهنة وصورة العرب فى الإعلام الغربى، وأعرب عن أمله فى أن يصبح المنتدى الإعلامى صوتا سنويا له دوره الفعال فى تسليط الضوء على القضايا المهمة.



■ د.أنور قرقاش

عبدالرحمن الراشد

فى الجلسة الصباحية والتى عقدت تحت عنوان «اقتصاديات الخليج فى ظل أزمة النفط»، تم تناول عدة موضوعات مهمة منها تراجع أسعار النفط وتداعياته الإقليمية على الصعيدين الاقتصادى والاستراتيجى، وبحث السبل والوسائل المتاحة للتعامل مع التحديات الناتجة عن ذلك.

اتفقت الآراء على أن منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» ستستمر فى لعب دور مهم فى رسم السياسات الاقتصادية العالمية فى إطار العولمة فيما اختلفت فى شأن اتفاق «أوبك» الأخير.

وقد أشار ستاوفر - الخبير العالمى فى شئون الطاقة بواشنطن - إلى أن أسباب انهيار أسعار النفط عالميا ترجع إلى أزمة انهيار الأسواق الآسيوية، بالإضافة إلى معدلات التضخم فى الاقتصاديات الدولية.

وتحدث كذلك عن التطورات التى شهدتها فنزويلا عام ١٩٩٧، والتى كانت سببا فى تدهور الأسعار، حيث لم يلتزم رئيس وزراء فنزويلا بحصة بلاده، إلا أنها أعلنت أخيرا التزامها بالاتفاق الأخير - مما يبشر بنجاح الاتفاق بتخفيض الإنتاج مع دول أخرى غير أعضاء فى «أوبك»، بمقدار ٢٫١ مليون برميل يوميا - نتيجة تعهدات الحكومة الفنزويلية باحترام الاتفاق ورفضها الضغوط الأمريكية باتجاه عدم تخفيض الإنتاج.

وتوقع الخبير العالمى أن يؤدى هذا الاتفاق إلى ارتفاع الأسعار إلى ١٨ دولاراً للبرميل.

وأشار ستاوفر إلى تراجع الأسعار بنسبة تتراوح ما بين ١٠٪ إلى ٢٠٪، مما أدى إلى تراجع أرباح شركات النفط من ٧٥٪ إلى ٥٪، واستبعد أن يكون انخفاض الأسعار قد جاء نتيجة مؤامرة دولية.

وتحدث الخبير الخليجى الدكتور أنور قرقاش عن «العولمة» والإصلاح الاقتصادى لمواجهة أزمة أسعار النفط، واختلف مع الخبير توماس ستاوفر فى صمود اتفاق منظمة «أوبك» الأخير لفترة طويلة، نظرا لوجود سياسات مختلفة بين الدول الأعضاء.

■ الشيخ حشر المكتوم أثناء افتتاح المنتدى

وأعرب عن اعتقاده بأن الاتفاق لن يكون طويل المدى، لكنه عاد واتفق مع الخبير ستاوفر على أهمية فتح قطاع النفط والغاز في الخليج أمام الاستثمارات الأجنبية، بعد أن فكرت دول أخرى في المنطقة في عمل مماثل، وإن كان ذلك في قطاع صناعة الغاز والنفط وليس في قطاع الاستكشافات.

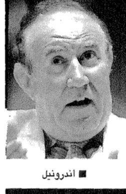
وتناول د. قرقاش موضوع «العولمة والإصلاح الاقتصادي لمواجهة أزمة أسعار النفط» وقال: إن دول الخليج قادرة على الانخراط في إطار العولمة بسبب نظامها الاقتصادي الذي يقوم على اقتصاد السوق وامتلاكها احتياطات نفطية كبيرة تضعها بشكل قوي على خارطة «العولمة».

ودعا إلى ضرورة إجراء اندماجات بين المصارف الخليجية لتكوين كتلة مالية عملاقة قادرة على مواجهة التحديات المصرفية العالمية، كما دعا إلى ضرورة إيجاد تكتل اقتصادي خليجي لمواجهة الاتحاد الأوروبي.

وحذر د. قرقاش من خطورة تحول المناطق الخليجية والعربية الحرة إلى مجرد مستودعات تخزين في ظل العولمة، مشيرا إلى ضرورة أن تواصل هذه المناطق دورها الحيوي كمناطق للتصنيع والإنتاج.

ودعا الكاتب الصحفي هشام ملحم إلى ضرورة وضع أزمة النفط الواضحة في سياقها التاريخي، لأن البحث عن الحلول في المستقبل لا يتم بدون مراجعة إيجابية للممارسات والمسلمات السابقة، كما دعا إلى ضرورة إيجاد حلول لبعض المسائل الجوهرية وأهمها: إلى متى ستستمر الأزمة الراهنة؟ وهل ستضطر الدول العربية المصدرة للنفط إلى فتح هذا القطاع الحساس للاستثمارات الأجنبية؟ وما مصير «أوبك» في ظل محاولة تهميش دورها الدولي؟

عبدالرحمن الراشد - رئيس تحرير جريدة «الشرق الأوسط» - فجر قنبلته، حيث اختلف مع الجميع وأشاد بالدور الإعلامي الغربي ومصداقيته في معالجة القضايا العربية، وقال: إن العرب في الصحافة الغربية هم أبوحمزة في لندن، وعمر عبدالرحمن في واشنطن، والفتيات المحجبات في فرنسا، وديانا والفايد وغير ذلك، وقبل أن نوجه اللوم إلى تلك الصحافة علينا أن نفهم طبيعة عملها في نقل الحقيقة، وفي المقابل نجد أن عناوين الصحف العربية هي: محاكمة سمبسون وملابساتها العنصرية، وأخلاقيات العائلة المالكة البريطانية، وفضائح



■ أندرونيل

■ كريستوفر نيلسون

كلينتون الجنسية، تلك هي اهتمامات كل من الصحف الغربية والعربية، والتي تحددها أسباب تسويقية أو مهنية، وتحدث الراشد عن بعض المواقف الإيجابية في وسائل الإعلام الغربية ومن أهمها نقل أخبار الانتفاضة وفضح جرائم الإسرائيليين ونقل ما يحدث في البوسنة والهرسك، واعترف الراشد بأنه في مجال الرأي في الصحافة الغربية يحدث أن يُهان العرب أو يُساء تفسير نياتهم أو تغالط الحقائق، ويتم تحريض الرأي العام ضدهم، لكنه اعتبر أن ذلك يرجع إلى وجود مساحة فسيحة لأعمدة الصحف ومقالات الرأي التي يترك لأصحابها أن يعبروا عن آرائهم، وأضاف الراشد: إن العرب لم يعتادوا على هذا القدر من الصراحة والحرية، كما هو في الصحافة الغربية، مما حدا بالعرب لإطلاق بعض المسميات مثل: «الصحافة الحاقدة»، أو «الصحافة التي تهيمن عليها الصهيونية» وغيرها من المسميات.

ويرى الراشد أن العربي لن يجد في الصحافة الغربية أخبارا تعكس ما يتمنى أن يقال عنه، فهي صحافة تعتمد على تقديم الأخبار المثيرة، على الرغم من انتباه الصحافة الغربية أخيرا إلى حساسية المسائل الدينية والتراثية.

أندرونيل - رئيس تحرير «الصنداي تايمز» - ألقى كلمة ساخنة رد فيها على الراشد، وألقى الكرة في ملعب العرب، قائلا: ليس العالم العربي وحده هو الذي لا يحب الإعلام الغربي، لكن هناك أيضا الكثيرين في العالم.

وعرض تجربته الخاصة فيما يتعلق بالأخبار والقضايا العربية، مشيرا إلى وجود ضغوط كبيرة على الإعلام الغربي من سياسيين أمريكيين ويهود، لكن في الوقت نفسه لم يحاول أي مسئول أو سفير عربي إقامة أية علاقة معه، أو إطلاعه على الحقائق ووجهة النظر العربية من قضايا الساعة.

كما تحدث عن الدور السلبي الذي لعبته هوليوود في إرساء صورة العرب كإرهابيين عبر الأفلام السينمائية.

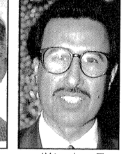
وقدم الدكتور جيمس زغبي - رئيس المعهد العربي الأمريكي - ورقة عمل حول «دور الإعلام في رسم السياسة الخارجية الغربية إزاء القضايا العربية»، وقال إن وسائل الإعلام الغربية تلعب دورا خطيرا في بلدانها، في تحريك الرأي العام وإرساء بعض المفاهيم عن الدول الأخرى، وقال: ليست للعرب وحدهم صورة في الإعلام الغربي، فاليهود أيضا لهم صورتهم في الإعلام الغربي. ■

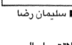
ما مصير ١١ر٥ مليار دولار؟

محاكمة "صناديق التمويل العربية"!



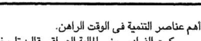
■ د. عاطف عبيد ■ د. محمود أبو زيد





■ د. جاسم المناعى ■ سليمان رضا

تعرضت صناديق التنمية والتمويل العربية لامتحان صعب فى العاصمة القطرية الدوحة خلال اجتماعها الأخير إذ تعرضت للمساءلة عن كل تفاصيل أنشطتها المالية بهدف الاطمئنان على المليارات المودعة لدى تلك الصناديق والتى تبلغ قيمتها تحديداً ١١ر٥ مليار دولار وتشكل قيمة الأصول.. المؤسسات والصناديق هى: صندوق النقد العربى، الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى، المصرف العربى للتنمية فى إفريقيا، الهيئة العربية للاستثمار الزراعى، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.. وقد اجتمعت فى الدوحة فى سياق الاجتماعات السنوية التى تعقد كل عام بإحدى العواصم العربية بحضور عدد كبير من الوزراء ومحافظى البنوك والمصارف المركزية.. «الأهرام العربى» حاورت عدداً من الوزراء العرب حول أوضاع هذه المؤسسات والصناديق.



■ الدوحة . العزب الطيب الطاهر

محمد الغنوشى وزير التعاون الدولى والاستثمار التونسى يرى أن أداء هذه المؤسسات والصناديق تميز بتحسن أوضاعها المالية من خلال أرباحها المحققة وأدائها الاقتصادى الذى شهد تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الماضية وقد جاء ذلك بفضل ما بذله القائمون عليها من جهود لتوسيع قاعدة الاستثمار فى الوطن العربى ونحن نطمح إلى زيادة جهود هذه المؤسسات على الصعيد العربى لقناعتنا بأهمية مشاركتها فى تطوير اقتصاديات البلدان الأعضاء فيها سواء تجسد ذلك فى مشروعات البنية الأساسية أو تثمين الموارد البشرية أو الاستغلال الأمثل للكفاءات والكوادر العربية على أحسن وجه خاصة أن هذه المؤسسات مهيأة لكى تلعب دوراً مهماً فى مجال التكامل الاقتصادى العربى من خلال تمويلها للتجارة العربية البينية.

وقال الوزير التونسى إن اجتماعات الدوحة اتسمت بالإيجابية ولم تكن شكلية أو برتوكولية وإنما اعتمدت بالأساس على التحاليل والمعطيات والاقتراحات العملية.

هل ثمة نتائج محددة لهذه الاجتماعات؟

أبرز نتيجة حسب تقديرى تمثلت على مستوى الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى والذى سيشرع قريبا فى العمل بالآلية التى تم وضعها لعمليات القطاع الخاص وقد قدم الصندوق كل الدراسات الضرورية وسيشهد هذا البرنامج الذى تبلغ قيمته ٥٠٠ مليون دولار على مدى خمس سنوات النور خلال الأسابيع القليلة القادمة مما سيسهم فى دفع الاستثمار فى القطاع الخاص الذى أصبح من أهم عناصر التنمية فى الوقت الراهن.

حكمت الفرادى وزير المالية العراقى قال: تاريخياً للعراق دور ريادى فى تأسيس هذه المؤسسات والصناديق وفى الوقت الراهن فإن العراق مازال عضواً فاعلاً فيها وبحكم قناعاته المبدئية القومية فإنه يبدى اهتماماً كبيراً بهذه المنظمات ذات الطابع القومى غير أنه بالنسبة لموضوع استفادته منها فإنه يمكن القول إنها «ثانوية جداً» فى المرحلة الراهنة وذلك بفعل ما يواجهه العراق من ظروف سياسية وحصار اقتصادى طويل، لكننا نحرص فى العراق على المشاركة فى الاجتماعات السنوية لهذه المؤسسات.

هل يعنى ذلك أن العراق لم يستفد بأى شكل من هذه الصناديق والمؤسسات؟

واقعياً نعم العراق لم يستفد من هذه المؤسسات فيما يتعلق بالقروض أو تمويل مشروعات معينة، لاسيما أن مثل هذه الأمور قد تتسبب فى احراج هذه المؤسسات بسبب القيود المفروضة على العراق لكن ذلك لم يمنع من وجود بعض مجالات الاستفادة من خلال التدريب أو الحصول على الأرباح المحققة ونحن ننظر إلى مثل هذه الاجتماعات من منظور قومى باعتبارها تجسد اللقاءات العربية خصوصا فى مثل هذا الظرف الاستثنائى الذى يتجه فيه العالم إلى صيغة التكتلات والمحاور المالية والاقتصادية.

الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى قدم لمصر ٥ مليارات جنيه

الدكتور محمد العمادى وزير الاقتصاد السورى قال: اجتماعات الدوحة كانت ناجحة وكشفت عن نمو التجارة العربية علاوة على المشاريع المشتركة سواء داخل الوطن العربى أو خارجه وساهمت هذه المؤسسات والصناديق بشكل كبير فى مشاريع البنية الأساسية العربية كما ساعدت على توسيع قاعدة الاستثمار الخاص فى العالم العربى.

لكن ما مدى استفادة سوريا من هذه المؤسسات؟

ليست الغاية من هذه الاجتماعات أن تقوم دولة معينة بتحقيق مكسب معين فهذه المؤسسات والصناديق هى ملك للدول العربية جميعا وعندما تنجح فى مهامها ويزداد نشاطها فلا شك أن جميع الدول تستفيد منها، وفى سوريا نحن نستفيد من التمويل المقدم من الصندوق العربى للإنماء باعتبار أن هناك فرصا استثمارية واعدة وفى الوقت ذاته هناك مشاريع جاهزة ومعدة وفى ضوء الاجتماع الأخير فإن هذه المؤسسات سوف تساهم فى تمويل ثلاثة مشروعات: الأول لإنتاج زيت الزيتون والثانى لإنتاج الزيت من بذرة القطن والثالث لإنتاج معدات الرى الحديثة وتتراوح مساهمة الهيئة العربية للاستثمار الزراعى فى هذه المشروعات بين ١٥٪ و٢٠٪ من إجمالى تكلفة هذه المشروعات التى تقترب من ٢٥ مليون دولار.

د. عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال ورئيس الوفد المصرى قال: إن المؤسسات والصناديق العربية ساهمت بصورة فعالة فى مشروعات التنمية العربية خلال الفترة الماضية ولعل أهميتها تزايدت فى الآونة الأخيرة فى ظل المعطيات الاقتصادية التى تسود العالم الآن وأهمها التوجه نحو رفع الحواجز والطرح

المصرى على هذا الصعيد يتمثل فى تحقيق المزيد من التنمية والمزيد من رفع القدرات الذاتية على المنافسة والمزيد من رفع الحواجز بين أسواق المنطقة حتى تستطيع أن تستعد لرفع الحواجز مع أسواق العالم الأخرى حتى يتم التطبيق الكامل لاتفاقية الجات

ولكن إلى أى مدى تساهم هذه المؤسسات فى تمويل المشروعات الاستثمارية فى مصر؟

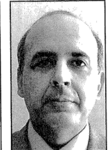
هذه المساهمة فعالة بدون شك فالصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى قدم لمصر حتى الآن ٥ مليارات جنيه خصصت جميعا لمشروعات إنمائية كما أن صندوق النقد العربى يقدم تسهيلات للتجارة البينية ومصر من أوائل الدول المستفيدة من هذه التسهيلات ويتولى الصندوق الكويتى تمويل مشروع نقل المياه إلى وسط سيناء ومن ترعة الشيخ جابر إليها مما يحولها إلى منطقة جذب سكانى وفى الوقت نفسه فإن الصندوق السعودى يقوم بتمويل العديد من المشروعات الصناعية بينما يمول بنك التنمية الإسلامى ١٤ مشروعا تنمويا فى مصر.

الدكتور محمود أبو زيد وزير الأشغال العامة والموارد المائية عضو الوفد المصرى فى الاجتماعات قال إن الصناديق والمؤسسات العربية أبدت اهتماماً كبيرا بالمساهمة فى المشروعات القومية المصرية وأهمها مشروع توشكى وترعتا الشيخ جابر والسلام بسيناء وتم بحث إمكانية تمويل عدد من المشروعات منها طلمبات الرفع فى مشروع توشكى وفروع القنوات الأربع بالمشروع خاصة أن الفرعين ٣ و٤ مازالا فى حاجة إلى تمويل وكذلك مشروعات استصلاح واستزراع الأراضى منها مساحة ١٣٥ ألف فدان فى سيناء فى المنطقة الممتدة بين الربعة وبئر العبد فضلا عن مساحات أخرى فى الأجزاء الشرقية من ترعة السلام بسيناء، وقد أبدت الصناديق العربية تفهما كاملا لهذه المشروعات التى تتوافق مع خطط وسياسات الصناديق وستبدأ فورا الإجراءات الخاصة بتنفيذ هذه المساهمات عندما سترسل هذه الصناديق بعثات إلى مصر لمتابعة المشروعات ميدانياً والحصول على دراسات الجدوى - وهى جاهزة - ومختلف البيانات المطلوبة.

المهندس سليمان رضا وزير الصناعة والثروة المعدنية وعضو الوفد المصرى أكد أنه تم بحث إمكانية مساهمة الصناديق العربية فى تمويل مشروع مصنع الحديد المزمع إقامته فى أسوان وقد وافقت بعض هذه المؤسسات على المشاركة فى تمويل هذا المشروع وستجرى قريبا الاتصالات بين المسئولين عن المشروع والصناديق لتحديد الخطوات التنفيذية وتبلغ الاستثمارات المطلوبة لهذا المشروع ٧٥٥ مليون دولار فى حين يبلغ رأس المال المدفوع فيه ٢٤٠ مليون دولار والمطلوب سد هذه الفجوة التمويلية كما وافقت هذه الصناديق على تمويل عدد من المجمعات الصناعية المزمع إنشاؤها بعدد من المحافظات فى شمال وجنوب مصر والتى توفر الدولة لها المرافق والبنية الأساسية.

ودفاعا عن أداء المؤسسات والصناديق العربية تحدث المسئولون عنها فقد أوضح عبد اللطيف يوسف


■ محمد الغنوشى


■ عبد اللطيف الحمد


■ مأمون إبراهيم حسن


■ محمد العمادى

الحمد رئيس مجلس إدارة الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى أن المجموع التراكمى للقروض التى التزم بها الصندوق فى نهاية عام ١٩٩٨ بلغ حوالى ٣ر٣ مليار دينار كويتى وبلغت السحوبات منه حوالى ١ر٨ مليار دينار كويتى ويشكل ذلك ما نسبته ٦٥٪ من صافى القروض النافذة وقد ساهمت هذه القروض فى تمويل ٣٠٤ مشروعات بلغت تكاليفها الإجمالية حوالى ٥ر١١ مليار دينار كويتى، أما بالنسبة لحجم الإقراض فى العام الماضى فقد بلغ ٢٥٨ مليون دينار كويتى مولت ١٥ مشروعا.

وقد شهدت الجلسة الخاصة بمناقشة أوضاع الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعى انتقادات حادة لأداء مشاريع الهيئة وعدم قدرتها على تحقيق أرباح معقولة للمساهمين واقترح بعض الوزراء والمشاركين تحويل أرباح هذا العام بمعالجة الخلل فى هذه المشاريع وطالبوا بمراجعة أدائها واختيار المشاريع وفقا لجدواها الاقتصادية، كما شهدت مداخلات ساخنة بين الوفدين العراقى والكويتى حول الأرباح المستحقة على الأموال العراقية المجمدة لدى الهيئة وتقدر بأكثر من ٤ ملايين دينار كويتى وأصر المندوب العراقى على اتخاذ قرار فورى حول الموضوع لكن الاجتماع أقر تفويض مجلس الهيئة لدراسة القضية وفقا للخيارات المتاحة والتقدم

انتقادات للهيئة العربية للاستثمار الزراعى لعدم تحقيق أرباح للمساهمين

بتوصية محددة بما لا يتعارض مع مقررات الأمم المتحدة.

وأشار أحمد العبد الله العقيل رئيس مجلس إدارة المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا إلى أن عمليات المصرف التمويلية تطورت وبلغ المجموع التراكم للتعهدات نحو ٤ر١٨٤٠ مليون دولار وصافى التعهدات نحو ٤ر١٤٢٢٩ مليون دولار وذلك فى الفترة من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٩٨، بينما بلغ حجم التمويل فى عام ١٩٩٨، ٩٤، ١٠٩ مليون دولار أى ما نسبته مائة فى المائة من الحجم المقرر لهذا العام ويحظى قطاع البنية الأساسية بنسبة ٤ر٦٣٪ من هذا التمويل بالإضافة إلى القطاع الزراعى ٩ر٣١٪ والعون الفنى ٩ر٤٨٪.

أما مأمون إبراهيم حسن مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار فيقول إن جملة الاستثمارات العربية البينية فى المشاريع التى تم الترخيص لها خلال عام ١٩٩٨ بلغت نحو ٢٥ر٢ مليار دولار مقارنة مع ٩٥ر١ مليار دولار للعام ١٩٩٧ أى بزيادة بلغت ٤٢٪ وقد تدفقت منه الاستثمارات من عشر دول عربية إلى ١٣ دولة مستقبلة للاستثمار.

أما الدكتور جاسم المناعى المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربى فيؤكد أن الحاجة لا تزال قائمة للمزيد من الإصلاحات فى سياسة وإدارة المالية العامة بما يضمن زيادة الإيرادات غير النفطية وذلك بواسطة تحسين كفاءة النظم الضريبية وإدارتها وكذلك على صعيد الإنفاق الحكومى مطالبا بانتهاج استراتيجية تعتمد على سياسة خفض الدعم بواسطة تغطية التكاليف الحقيقية من قبل المستفيدين.

وتطرق الدكتور المناعى إلى انعكاسات التطورات الاقتصادية العالمية خلال العام الماضى والتى تمثلت فى تراجع معدلات النمو فى الاقتصاد العربى مما أدى إلى انخفاض معدل النمو الحقيقى للناتج المحلى لمجموع الدول العربية بأقل من ١٪ عام ١٩٩٨ مقارنة بمعدل ٥ر٢٪ عام ١٩٩٧ وذلك بفعل انخفاض أسعار النفط وتدهور الحساب الجارى والموازنات الحكومية مما دفع الدول العربية إلى ترشيد تمويل مشاريع التنمية لكنه أعرب عن تفاؤله بشأن أداء الاقتصاد العربى هذا العام حيث من المنتظر أن تحقق معدلات نمو أفضل نسبيا.

أما عبد الكريم محمد العامرى رئيس الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعى فأوضح أن العجز فى الميزان التجارى الزراعى العربى قد ارتفع من حوالى ٨ر١٦ مليار دولار فى العام ١٩٩٦ إلى ٢ر١٧ مليار دولار فى ١٩٩٧ كما بلغت الفجوة الغذائية نحو ١٤ مليار دولار فى عام ١٩٩٧ وذكر أن الدول العربية استوردت مجتمعة خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة ما قيمته ١٨ مليار دولار تشكل ما نسبته ٦٠٪ من إجمالى الواردات الغذائية العالمية التى تقدر بنحو ٣٠ مليار دولار وقال إن إجمالى استثمارات الهيئة المباشرة فى المشروعات والشركات العربية بلغ العام الماضى حوالى ٢ر٩٤ مليون دينار كويتى تعادل ٦٤٪ من رأس مالها المدفوع وتصل تكلفة هذه الاستثمارات نحو ٣ر٥٤ مليون دينار كويتى موزعة على ٢٨ مشروعا استثماريا فى ١٢ دولة عربية.

تحليل مالى

مصر الأعلى عائداً فى الأسواق الناشئة

جاءت مصر على رأس قائمة الأسواق الناشئة فى تقييم مؤسسة التمويل الدولية IFC فى شهر إبريل الماضى من حيث نسبة العائد على الكوبون وسجلت نسبة ٣٢.٧٪ مقابل ٧٣.٤٪ فى إبريل ٩٨ تلتها باكستان وسجلت نسبة ٥٤.٦٪ مقابل ١١.٧٪ فى شهر إبريل ٩٨ وجاءت نيجيريا فى المركز الرابع بنسبة ١٦.٥٪ مقابل ٥٥.٥٪ فى شهر إبريل ٩٨ وجاءت جنوب إفريقيا فى المركز العاشر وسجلت معدل عائد ٣٪ مقابل ١.٨٧٪ فى إبريل ٩٨ وجاءت الإردن فى المركز ١٤ بنسبة عائد على حقوق الملكية ٥٦.٢٪ مقابل ٢.٢٩٪ فى إبريل ٩٨ وجاءت المغرب فى المركز ١٨ وسجلت عائداً على الكوبون بنسبة ١.٨٩٪ مقابل ١.٢٤٪ فى شهر إبريل ٩٨ وجاءت السعودية فى المركز ٣٢ والأخير.

المغرب على رأس قائمة أسواق المال فى الشرق الأوسط

جاءت المغرب على رأس قائمة أسواق المال فى الشرق الأوسط وإفريقيا من حيث نسبة السعر إلى القيمة الدفترية حيث سجلت نسبة ٣.٠٤٪ فى إبريل الماضى مقابل ٣.٥٥٪ فى إبريل ٩٨ وجاءت مصر فى المركز الثانى حيث سجلت ٢.٤٥٪ فى إبريل الماضى مقابل ٢.٩٨٪ فى شهر إبريل ٩٨ ثم جنوب إفريقيا وسجلت ٢.٠٨٪ فى إبريل الماضى مقابل ٢.١٥٪ فى إبريل ٩٨ وجاءت السعودية فى المركز الرابع مسجلة نسبة ١.٨١٪ فى إبريل الماضى مقابل ٢.٣٧٪ فى إبريل ٩٨ وفى المركز السادس جاءت الأردن بنسبة ١.٦١٪ فى إبريل الماضى مقابل ١.٦٢٪ فى إبريل ٩٨.

وخلال شهر إبريل الماضى تم تداول ٣٣.٤ مليون سهم بقيمة تصل إلى ١.٤٣٦ مليار جنيه ووصل حجم التداول خارج المقصورة إلى ٢٠٢.٧مليون جنيه بنسبة ١٢.٣٦٪ من إجمالى التداول الذى وصل إلى ١.٦٣٩ مليار جنيه، وبلغت نسبة الشركات الأكثر تداولاً وعددها ١٠ شركات ٦٠.٧٢٪ من إجمالى كمية التداول و ٦١.٢٩٪ من إجمالى قيمة التداول خلال شهر إبريل الماضى.

وقد وصل العائد على أذون الخزانة لمدة ٩١ يوماً إلى ٨.٨٤٢٪ بينما بلغ متوسط العائد على الودائع لمدة ٣ أشهر فى البنوك حوالى ٩.٢٥٪ ويبلغ العائد على الأسهم مع نهاية إبريل الماضى ١١.٨٦٪ مما يؤكد أن مناخ الاستثمار فى مصر مازال مجزياً بالمقارنة بالاستثمارات الأخرى.

انخفاض أسعار وثائق صناديق الاستثمار خلال إبريل

حققت معظم صناديق الاستثمار انخفاضاً فى أسعار وثائقها عن شهر إبريل الماضى وذلك وفقاً لدراسة أعدتها إحدى شركات الأوراق المالية المصرية، فقد ارتفعت أسعار ستة صناديق استثمار ذات العائد الدورى بينما انخفضت أسعار ثمانية صناديق أخرى، وكان أكبر هذه الصناديق تأثرا صندوق بنك أمريكان إكسبريس الذى يديره علاء سبع مدير استثمار الصناديق بالمجموعة المالية «هيرمس» الذى بدأ مزاولة نشاطه فى الأول من إبريل عام ١٩٩٧ - ليصل سعر وثيقته إلى ٨٣.٩٥ جنيه فى ٢٩ إبريل الماضى مقابل ٨٣.٦٣ جنيه فى الأول من إبريل من العام الحالى بنسبة زيادة للوثيقة ٣٨٪.

فى حين حقق صندوق بنك مصر الأول ذو العائد الدورى ربع السنوى الانخفاض الأكبر خلال الشهر عن ٣.٢٥ جنيه للوثيقة لتسجل ٩٩.٦٠جنيه فى الثانى من مايو وهو أقل من القيمة الإسمية التى تبلغ ١٠٠ جنيه للوثيقة مقابل ١٠٢.٨٥ جنيه فى الرابع من إبريل من نفس الشهر بنسبة انخفاض قدرها ٣.١٦٪ وقد قام الصندوق - الذى يدير استثماراته شركة كونكورد العالمية - بتوزيع ٤٨.٣٠ جنيه للوثيقة فى صورة توزيعات ربع سنوية منذ بدء مزاولة نشاطه فى الأول من فبراير من عام ١٩٩٥.

وعن صناديق النمو الرأسمالى فقد شهدت انخفاضاً هى الأخرى حيث حققت أربعة «صناديق استثمار» انخفاضاً فى أسعار وثائقها كان صندوق بنك الشركة المصرفية الأول أقلها انخفاضاً ليسجل سعر الوثيقة ٧٠٤.٠١ جنيه فى الثانى من مايو مقابل ٧٠٧.٨٠ جنيه للوثيقة فى الرابع من إبريل من العام الجارى مسجلاً بذلك نسبة انخفاض قدرها ٠.٥٤٪ فى حين حقق صندوق بنك القاهرة ذو العائد التراكمى أكبر ارتفاع من بين هذا النوع من الصناديق، حيث وصل سعر الوثيقة إلى ١٧٧.٥٤ جنيه فى ٢٩ إبريل مقابل ١٧٦.٩٨ جنيه للوثيقة فى بداية الشهر ذاته، وتبلغ القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه عند بداية مزاولة النشاط فى ١٦ نوفمبر ١٩٩٥.

٦ جنيهات ربحا لسهم أسمنت حلوان

حققت شركة أسمنت حلوان التى يرأسها المهندس حسن كامل عام ١٩٩٨، أرقاماً قياسية فى كل من الإنتاج والمبيعات بالمقارنة بالفترات الماضية، فقد بلغ إنتاج الشركة ٣.٢٩٤ مليون طن أسمنت بزيادة ١٩٤ ألف طن على هدف العام وبزيادة ٣٣ ألف طن على المعدل السنوى للفترة الماضية يوليو ٩٦ ، ديسمبر ٩٧

المبيعات بلغت ٣٤٥٦ ألف طن أسمنت بزيادة ٣٥٦ ألف طن على هدف العام بزيادة ٣٠٨ آلاف طن على المعدل السنوى.

الأرباح القابلة للتوزيع بلغت ١٩٠.٣ مليون جنيه بزيادة ١٨٪ على المعدل السنوى لأرباح الفترة الماضية.

بلغ حجم كل من أصول وخصوم الشركة ١٨٨٩ مليون جنيه مقابل ١٨٠٣ ملايين جنيه فى ٩٧/١/٣١ بمعدل تطور ٤.٧٪ وبتحليل أرقام قائمة المركز المالى فى ٩٨/١٢/٣١ يتضح:

الأصول:

بلغت قيمة الأصول الثابتة ١.٢٤١ مليار جنيه مقابل ١.٢٢٦ مليار جنيه فى نهاية الفترة الماضية بزيادة ١٥ مليون جنيه.

ارتفعت استثمارات الشركة طويلة الأجل بمبلغ ٢ مليون جنيه نتيجة لزيادة حصة الشركة فى رأسمال الشركة العربية السويسرية للهندسة (اسيك) إلى ٢.٥٨٣ مليون جنيه.

ارتفعت الاستثمارات المتداولة بمبلغ ٦٥ مليون جنيه بقيمة استثمارات الشركة فى رأسمال شركة أسمنت العامرية.

بلغت أرصدة المديونية والحسابات المدينة ٥٧ مليون جنيه مقابل ٤١ مليون جنيه فى نهاية الفترة الماضية بزيادة ١٦ مليون جنيه.

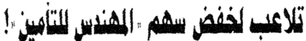
الخصوم:

ارتفع رأس مال الشركة المدفوع بمقدار ٩٠ مليون جنيه قيمة ٧٥٪ من زيادة رأس المال المسدد بمعرفة شركة التعدين والحراريات حيث بلغ رأسمال الشركة فى ٩٨/١٢/٣١ - ٢٠٥.٥٥١ مليون جنيه.

بلغ رصيد المخصصات بخلاف الإهلاك ٩٦ مليون جنيه مقابل ١٠٣ ملايين جنيه فى نهاية الفترة الماضية بانخفاض ٧ ملايين جنيه.

بلغ رصيد القروض طويلة الأجل ١٩٠ مليون جنيه مقابل ٢٣٢ مليون جنيه فى نهاية الفترة الماضية بانخفاض قدره ٤٢ مليون جنيه تمثل فى الأقساط التى قامت الشركة بسدادها خلال عام ١٩٩٨.

بلغ إجمالى حقوق الملكية ٥٥٤ مليون جنيه مقابل ٤٣٥ مليون جنيه فى نهاية الفترة الماضية بارتفاع ١١٩ مليون جنيه وبنسبة تطور ٢٧٪.



لوحظ ـ فى الفترة الماضية ـ انخفاض متوال لسهم المهندس للتأمين ليسجل ١٦ ٢٦ جنيه فى نهاية الأسبوع الأول من مايو مقابل ٣٠ جنيهاً فى بداية إبريل الماضي كما لوحظ أن التعامل كان محدوداً جداً إذ لم يتجاوز ١٠٠ إلى ٢٠٠ سهم فى العملية الأمر الذى لا يمت بأى صلة للمركز المالى للشركة وأدائها سواء على مدى السنوات السابقة أو الفترة المالية التى انتهت فى شهر مارس الماضي، مما يؤكد أن هناك تلاعباً لتخفيض قيمة السهم لصالح مشتر لصفقة كبيرة أو تجميع كمية كبيرة بمتوسط سعر منخفض خاصة أن القيمة الدفترية لصافى أصول الشركة تفوق بمراحل القيمة السوقية للسهم كما أن الشركة حصلت مؤخراً على تصنيف بدرجة جيد جدأمن مؤسسة Pest -A.M العالمية لتصنيف شركات التأمين الأمر الذى يقف وراءه المستوى المتميز للشركة

وقد أعتمد مجلس إدارة شركة المهندس للتأمين المركز المالى للشركة فى ١٩٩٩/٣/٣١ وقوائمها المالية عن الأشهر التسعة الأولى من العام المالى ٩٩/٩٨ وقد أظهرت نتائج أعمال الفترة تحقيق صافى ربح ٩.٥ مليون جنيه مقابل ٨.١ مليون جنيه عن الفترة المثيلة من السنة المالية السابقة ١٩٩٨/٩٧ بزيادة ٤ ١ مليون جنيه تعادل ٣ ١٧٪ كنسبة نمو

وقد صرح المحاسب سمير متولى ـ رئيس مجلس إدارة الشركة ـ بأنه قد أمكن تحقيق معدلات نمو متميزة فى أغلب المجالات ومنها على سبيل المثال: تحقيق أقساط تأمين مباشرة قدرها ٨ ٩٢ مليون جنيه مقابل ١ ٨٧ مليون جنيه عن الفترة المثيلة من العام السابق بزيادة ٧ ٥ مليون جنيه تمثل ٥ ٦٪.

ارتفاع رصيد محفظة استثمارات الشركة إلى ٣ ٣٢٠ مليون جنيه مقابل ٢٨٧.٦مليون جنيه بزيادة قدرها ٧ ٣٢مليون جنيه تعادل ٤ ١١٪ وارتفاع رصيد حقوق حملة الوثائق إلى ١٨٠.٤ مليون جنيه مقابل ٤ ١٧١ مليون جنيه بزيادة قدرها ٩ ملايين جنيه تعادل ٣ ٥٪ وبلغت حقوق المساهمين ٦٩ مليون جنيه مقابل ٤٠.٦ مليون جنيه بزيادة قدرها ٢٨.٤ مليون جنيه تعادل ٧٠٪

■ سمير متولى

ارتفعت التعويضات المسددة لعملاء الشركة إلى مبلغ ٣٦.٧ مليون جنيه مقابل ٢٨.١ مليون جنيه بزيادة ٨.٦ مليون جنيه تعادل ٣٠.٦٪ وأشار رئيس مجلس الإدارة إلى أن زيادة هذه المؤشرات بالطبع ستنعكس على الأرباح الصافية لعام ٩٩/٩٨.

وأضاف سمير متولى: إن شركة المهندس للتأمين تولى اهتماماً خاصاً بالتعاون مع شركات التأمين وإعادة التأمين على مستوى العالم العربى سواء من خلال المشاركة فى عمليات التأمين المباشر أو إعادة التأمين.

وقد نجحت شركة المهندس للتأمين مؤخراً فى إبرام عقد تأمين ضد كل المخاطر على خط الربط الكهربائى بين مصر والأردن وذلك بالمشاركة مع الشركة العربية الألمانية للتأمين وهى إحدى الشركات الأردنية.

وتتعاون شركة المهندس للتأمين فى عمليات إعادة التأمين مع عدة شركات عربية منها شركة إعادة التأمين العربية ومقرها بيروت وشركة أديج لإعادة التأمين ومقرها البحرين وشركة جنرال دبى ومقرها الإمارات العربية المتحدة من خلال اتفاقيات سنوية كما يتم إسناد عمليات إعادة تأمين بالتبادل مع العديد من الشركات القائمة فى الدول العربية.

«أوراسكوم» تعرض إنشاء شبكة للمحمول فى المغرب

عرضت شركة «أوراسكوم» برئاسة رجل الأعمال نجيب ساويرس إنشاء أول شبكة اتصالات للتليفون المحمول فى المغرب وتمتلك أوراسكوم ١٤.٢٪ من رأس مال شركة موبينيل لخدمات التليفون المحمول في مصر والتى قامت مؤخراً بشراء ٢٠٪ من أسهم الشركة الأردنية لخدمات التليفون المحمول (فاست لينك).



■ نجيب ساويرس

نبض السوق

كان أحد الأسلحة الرئيسية فى معركة الإصلاح الاقتصادى التى بدأتها مصر فى توفمبر ٩١.. هو استخدام سعر الصرف كمحور ارتكاز، ومنذ بداية هذا التاريخ أصبح الجنيه المصرى فعليا مرتبطا بالدولار الأمريكي وظل سعر الصرف الاسمى ثابتاً دون تغيير منذ ذلك التاريخ، وقد أدى التزاوج ما بين ربط سعر الصرف الذى ألغى فعلا مخاطر تقلب سعر الصرف والفرق الكبير فى أسعار الفائدة بين الجنيه المصرى والدولار إلى تدفق حجم ضخم من رءوس الأموال إلى مصر، وقد ساعد هذا على بناء الاحتياطيات الدولية لمصر التى ارتفعت من ٣,٩ مليار دولار فى عام ٩١/٩٠ إلى ١٩,٥ مليار دولار فى عام ٩٨/٩٧.

وقد أدى النقص النسبى المحدود فى الموارد من العملات الأجنبية فى خلال الأشهر القليلة الماضية بسبب انخفاض أسعار البترول وانخفاض العوائد المصرية من السياحة مع انخفاض إيرادات قناة السويس، وخروج التدفقات النقدية من مصر متأثرة بالأزمة الآسيوية، أدى ذلك كله إلى ارتفاع طفيف لا يتعدى بضعة قروش فى سعر الدولار الأمريكى أمام الجنيه المصرى وقد صاحب.

التذبذبات فى أسعار صرف الدولار فى الفترة السابقة تردد شائعات حول قرب حدوث تخفيض مفاجئ فى قيمة الجنيه أمام الدولار وهو الأمر الذى لن يؤثر على أسعار الأوراق المالية بالبورصة بعكس ما سيكون الحال عليه إذا ما تم تحريك سعر الجنيه نحو التخفيض التدريجي وهو الأمر الذى قد يدفع المستثمرين الأجانب نحو تصفية استثماراتهم بهدف الحفاظ على قيمتها والعودة إلى الشراء مرة أخرى بعد استقرار سعر الجنيه أمام الدولار، ومن ثم خلق موجة اتجاه نحو البيع مما يجذب معه بعض المستثمرين المحليين للبيع.

ولقد كانت الحكومة المصرية أكثر حكمة عندما قاومت الضغوط التى مارسها صندوق النقد الدولى لتخفيض قيمة الجنيه المصرى، لتجنب الآثار السلبية من جراء ذلك التخفيض. كما سيساعد على استقرار سعر الصرف سريعا ارتفاع العوائد من السياحة بعد عودتها إلى معدلاتها الطبيعية فى الفترة الأخيرة مع تحسن نسبى فى أسعار البترول وبالتالى إيراداته.

وينتظر أن تستكمل البورصة دورها فى جذب الاستثمارات الأجنبية لما تتمتع به من عوامل جذب تتمثل فى العوائد المرتفعة التى تدرها البورصة المصرية وفرص الاستثمار الكامنة فيها وذلك إلى جانب التحسن المستمر فى أنظمة ولوائح العمل فى البورصة وزيادة كفاءتها وفاعليتها.

■ راوية الصاوى

المطالبة بزيادة ميزانية الدعاية للسياحة المصرية دوليا

طالب الدكتور كمال أبو الخير - رئيس لجنة السياحة بمجلس الشعب - الحكومة بتخصيص ميزانية مناسبة للدعاية والإعلام السياحى خارجيا وداخليا، حتى تستطيع مصر الحصول على نصيب عادل من هذه الصناعة التى لم يتعد حتى الآن ٥٪ من عائد السياحة العالمية، وهو ما لا يتناسب مع إمكانات مصر السياحية.



■ د.كمال ابو الخير

واقترح مساندة الشركات لإقامة تكتلات سياحية فى الداخل والخارج لبيع وتسويق المنتج السياحى دون تركه لمنظمى الرحلات فى الخارج للتحكم فى عرضه وتسويقه وتسعيره وتدفقه.

الجمارك المصرية ترفض رد ١٢ ألف جنيه لسائحة أمريكية

سوق ومال

تتعامل الجمارك بمنهج جديد ومتفرد من نوعه مع قطاع السياحة، والدليل على ذلك قصة السيدة الأمريكية كيم بيرنت التى قامت بشراء عدد من قطع السجاد اليدوى من أحد المتاجر فى منطقة الهرم، إلا أنها بعد عودتها إلى بلادها، قررت إعادتها لسبب غير معروف، وقامت بشحنها إلى القاهرة بواسطة (D.H.L)

وفوجىء صاحب «المحل» - الذى يفترض أن عليه إعادة المبلغ الذى دفعته السائحة الأمريكية وقدره ١٢ ألف جنيه - بسلطة الجمارك فى المطار، تطلب منه دفع مبلغ ١٠٧٤١ جنيها حتى تفرج عن السجاد، بدعوى أنها ستعامل بنظام السلع المستوردة، رغم أنه قدم كل الأوراق التى تثبت أن السائحة قامت بشرائه من قبل فى مصر، ومازالت حتى الآن لا تستطيع السائحة استرداد أموالها، ولا يستطيع صاحب المحل استرداد سجاده.

هل هذا معقول؟

مرشد سياحى أجنبى بدلا من المصرى!

الشركات الأجنبية تفرض مرشديها رغم مخالفة ذلك للقانون

■ تقرير: حياة حسين

يحدث فى مصر الآن أغرب مخالفة واضحة للقانون الذى ينص على أن من يعمل فى قطاع الإرشاد السياحى لابد أن يكون مصريا.. إلا أن الشركات الأجنبية ضربت عرض الحائط بذلك حتى يمكن أن توفر نفقات المرشد المصرى.. وفرضت مرشديها الأجانب تحت مظلة المرشدين المصريين.

.. ورغم أن المرشد الأجنبى غير ملم إلماما كافيا بثقافة هذا البلد وتراثها وعاداته وتقاليده.. إلا أن الحبل ترك على الغارب لتلك الشركات لكى تجلب مرشديها الذين ينقلون ما شاء لهم من أفكار إلى مواطنيهم قد لا تنم بالضرورة عن فهم للثقافة المصرية.. والسبب فى ذلك أن بعض المرشدين المصريين يمارسون أساليب تضر بالسياحة المصرية من خلال تحصيل عمولات مرتفعة للغاية من أصحاب محال العاديات والبوتيكات نظير جلب الأفواج السياحية لهم.

مرسى الجابرى - رئيس غرفة العاديات والسلع السياحية - أكد أن «العمولة» أدت إلى رفع الأسعار بشدة مقارنة بالسلع المثيلة فى أنحاء العالم، حيث بدأت الشركات المصرية تضارب بعضها فى الخارج لتحصل على أكبر عدد من السياح والعمولة كما يرفع صاحب المتجر السياحى أسعار بضاعته حتى يعوض النسبة التى يحصل عليها المرشد، والعمولة التى يمنحها المحل التجارى تتوزع على الشركة والمرشد السياحى وسائق الحافلة الناقلة للسياح، ومساعد المرشد «توريليدر»، ووصلت هذه النسبة إلى ما يتراوح بين ٨٠، ٩٠٪ من إجمالى المبيعات فى مجال ورق البردى و٤٥٪ للذهب والفضة، وما يتراوح بين ٥٠، ٥٥٪ للخشب والنحاس وما بين ٤٥، ٥٠٪ للسجاد، وتحصل الشركة المصرية الجالبة للسياح على جزء كمقدم من المتجر ثم تخصمه من العمولة فيما بعد، وقد أدى ذلك إلى استنفار كل مساوىء المرشدين السياحيين حيث أن بعضهم يقوم بحظر تجوال على السائح بحجة أن الشوارع والمناطق السياحية فى مصر بصفة عامة غير آمنة حتى لا تتاح له فرصة رؤية الأسعار فى المتاجر الأخرى بدون إضافة نسبة العمولة ويكتشف عملية النصب التى تعرض لها، وبالفعل يكتشفها السائح لكن بعد عودته إلى بلده حيث يكتشف أن أصدقاءه أو جيرانه قاموا بشراء

شيراتون الأقصر يستضيف المجلس الاستشارى المصرى الهولندى

على مدار أربعة أيام استضاف فندق شيراتون الأقصر الاجتماع الثالث والثلاثين للمجلس الاستشارى المصرى - الهولندى لإدارة وتنظيم المياه برئاسة الدكتور محمود أبوزيد وزير الأشغال العامة والموارد المائية، وبحضور ممثلى السفارة الهولندية وقيادات وزارات الأشغال والتعاون الدولى الهولندى.

وكان فى استقبال الوفد وليد على من إدارة المبيعات بالفندق، وقد أشاد جميع الحاضرين بمستوى الخدمة خلال مدة انعقاد الاجتماع.



■ شيراتون الأقصر يستضيف المجلس الاستشارى المصرى الهولندى





■ مرسى الجابرى ■ ممدوح البلتاجى

سلع مشابهة من دول أخرى بأسعار منخفضة جدا عمد مستواها فى مصر، وكانت النتيجة نظرا لتعدد شكاوى السياح العائدين إلى بلادهم، أن قامت الجهات المسئولة فى الدول التى يزور سياحها مصر بطبع كتب تطالب السائح الذى يعتزم زيارة مصر تحدى الدقة والحذر فى عمليات الشراء وأن «يفاصل» فى نسبة تتراوح بين ٥٠، ٦٠٪ من سعر السلعة السياحية. وأيضا أغرى الوضع الشركات الأجنبية العاملة خارج مصر بدخول حلبة الأرباح الكبيرة دون أدنى مجهود، لذلك بدأت فى إرسال مندوبيها للعمل كبديل لهؤلاء الذين يحصلون على عمولات، ووصل عددهم إلى ١٠ شركات وأوضح الجابرى أن القانون يم حصول المرشد على نسبة من المبيعات، ولكنها طريقة منتشرة بل أصبحت عرفا للعمل فى هذا المجال، بل إن عددا كبيرا من المرشدين بدأ فى جلب السياح على مسئوليته الخاصة دون اللجوء إلى شركات السياحة وتكون « فاتورة» الد فع أكثر ونسبة العمولة أكبر لأن المرشد يتحكم فى المتاجر التى يزورها السائح، وأقترح حلا لهذه القضية أن تقنن نسبة العمولة بحيث لا تزيد عما يتراوح بين ١٠، ١٥٪ حتى يستفيد الجميع ومن قبل الاقتصاد المصرى لأن نتائج عمليات الترويج التى تقوم بها وزارة السياحة من إقامة مؤتمرات وحضور ندوات دولية، وطبع كتب، تذهب إلى أفراد بعيدا عن الحكومة، والموافقة على قانون العاديات والسلع السياحية سيحل جزءا من هذه المشاكل لأن الغرفة ستتملك حق المراجعة والتوجيه ومعاقبة من يخطىء ويتعدى الحدود القانونية، وحدود المصلحة العامة.

وإن كان نبيل عبداللطيف ـ صاحب شركة ـ سياحة يتفق مع الجابرى فى أن القانون سيحل المشكلة، إلا أنه يرفض أن يقنن حصول المرشد على أى نسبة من إجمالى مبيعات السلع السياحية، لأنهم يحصلون على أجورهم بالفعل.

والذى يعتبر كبيرا مقارنة بجهدهم الذى يبذلونه، ويرى أن «العمولة» وصلت إلى حدود خطيرة إذ تساوى عدة أضعاف من ثمن السلعة الأصلى، مما يفقد السائح ثقته فى السلع والأسعار المصرية عموما.

وأشار قائلا: لذلك فالحل الوحيد سيكون فى القانون حيث لا تخضع معظم المحلات السياحية إلى إشراف وزارة السياحة مما ترك الأمور فى حالة من الفوضى بسبب أن كل صاحب متجر يقوم بممارسة سلوكيات مع السائح تمليها عليه مصلحته الشخصية فقط.

ويبقى الأمل فى قرار وزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجى لإيجاد حل لهذا الوضع. ■

توسعات فندقية جديدة فى الشرق الأوسط

أعلن جورجن بارتلز ـ الرئيس التنفيذى لمجموعة ستاروود العالمية ـ التى تضم مجموعة فنادق شيراتون وفور بوينتس وسيزرز وورلد والت تدير ٧١٢ فندقا فى ٧٢ دولة، أن معدلات النمو فى منطقة الشرق الأوسط تتزايد بسرعة شديدة.

وقال خلال مؤتمر صحفى عقده فى الكويت إن المجموعة الدولية أصبحت هى الوحيدة التى تدير فندقا على الأقل فى كل عاصمة من عواصم المنطقة، وأشار إلى أنه سيتم افتتاح فندق جديد لشيراتون فى العاصمة الأردنية عمان قريبا، كما أن شيراتون وقعت عقدا لإدارة فندق جديد فى الدمام فى السعودية، وأصبح فندق لوبريستول الشهير فى بيروت تحت إدارة «لكشرى كوليكشن». وأضاف أن هناك عشرة فنادق «ستاروود» تحت الإنشاء فى إفريقيا والهند والشرق الأوسط.

وكان جورجن باركلز يقوم بجولة فى المنطقة شملت الكويت وعدة عواصم أخرى.



■ جورجن بارتلز

افتتاح أول فندق فى منطقة الريفيرا بجنوب سيناء

تفتتح شركة «ستاركو» فى يوليو القادم فندق «سفارى بيتش» الذى يعتبر الأول فى منطقة الريفيرا بجنوب سيناء.

وقال نبيل عبداللطيف ـ رئيس مجلس إدارة الشركة ـ إن الفندق يقع على مساحة نصف مليون متر وتصل تكلفته الاستثمارية إلى ٢٨ مليونا وطاقته الفندقية ١٢٠ غرفة، كما تفتتح الشركة فى أكتوبر القادم أيضا فندق الدولفين «٥ نجوم» على مساحة مماثلة بطاقة فندقية ٦٠٠ غرفة وتصل تكاليفه الاستثمارية إلى ١٥٠ مليون جنيه، وسيضم عددا من حمامات السباحة، وأكبر قاعة مؤتمرات فى جنوب سيناء، ويدير الفندق الأول شركة سيناترا الأمريكية، وتدير «سويس ـ إن» السويسرية فندق الدولفين.

بمناسبة الألفية الثالثة:

حفل زواج على الطريقة الفرعونية

قررت مدينة «جولدن فايف» بالغردقة إقامة حفل زواج على الطريق الفرعونية لكل من يرغب أن تكون بداية حياته مع بداية اللحظات الأولى للألفية الثالثة.

وقد تم إعداد المكان ليسع ١٥٠٠ عريس وعروس، وسيبدأ الاحتفال باستقبال خاص عند الوصول إلى مطار الغردقة بالموسيقى الفرعونية والزى الفرعونى، ويتم نقلهم بالسيارات المزينة بزهور اللوتس والألوان الفرعونية، ويرتدى السائق الزى الفرعونى، وستتحول ممرات الدخول إلى الفندق على شكل ممرات الهرم وسيتحول مدخله إلى شكل طريق الكباش، كما تأخذ صالة الاحتفالات الكبرى الطراز الفرعونى.

وسترتدى العروس زى الملكة كليوباترا وتاج ذهبياعلى شكل رأس ثعبان الكوبرا وبالمثل يرتدى العريس ملابس فرعونية، وتتم كتابة عقد القران إلى «العرسان» على ورق بردى باللغة الهيروغليفية والعربية، كما يحصلون على زى الزفاف للاحتفاظ به للذكرى وتقدم مأكولات فى أطباق فرعونية.



التجارة الإلكترونية فى مصر.. فى الحضانة

يقولون عنها إنها ستكون شكل وأسلوب التجارة فى الغد القريب، بلغ حجم التعاملات خلالها، فى الغرب، أكثر من ٣٠٠ مليار دولار، ويؤكدون أننا إذا أردنا أن نساير القرن القادم فعلينا أن نتعلمها ونتبعها، إنها التجارة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، والتى كانت من أهم المحاور التى ناقشها مؤتمر الإنترنت الرابع فى مصر الذى عقد فى القاهرة أخيرا، مركزا على آفاق التجارة الإلكترونية فى مصر.

■ تقرير: هانى بدر الدين

بداية هل يمكن القول إن مصر لم تدخل ميدان التجارة الإلكترونية؟ سؤال تجيب عنه ماجدة إسماعيل - نائب رئيس لجنة التجارة الإلكترونية التابعة لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء - قائلة: إن التجارة الإلكترونية بدأت فى مصر، لكنها مازالت تخطو خطواتها الأولى، ففى الخارج تعدت التجارة الإلكترونية حاجز ٣٠٠ مليار دولار، أما هنا فى مصر فإن حجم التعامل عبر التجارة الإلكترونية صغير جدا ومتواضع للغاية، ويكفى أن نشير إلى أن إحدى الإحصاءات أوضحت أن التجارة الإلكترونية فى كل الدول العربية لم تتعد ١١ مليون دولار فقط.

وتشير ماجدة إسماعيل إلى أن مستقبل التجارة الإلكترونية فى مصر يتوقف على عدة عوامل أهمها على الإطلاق نشر الوعى بأهميتها وفوائدها، بالإضافة إلى إنشاء البنية الأساسية لها وبدونهما لا يمكن التقدم خطوة واحدة فى مجال التجارة الإلكترونية.

لكن ماذا عن دور الحكومة؟ تؤكد نائبة رئيس لجنة التجارة الإلكترونية أن دور الحكومة يأتى بعد نشر الوعى وتوفير البنية الأساسية، فالحكومة تعتبر أكبر مشتر وتمثل جملة مشترياتها حوالى ٥٨٪ من المشتريات فى مصر، وبالتالى فإنه إذا تبنت الحكومة - من خلال أى من الهيئات التابعة لها - مشروعا لشراء جزء من مشترياتها عبر التجارة الإلكترونية، بالإضافة لنشر المزايا التى يتسم بها ذلك، فإن هيئات أخرى ستتبع نفس هذا الأسلوب، الأمر الذى سيشجع رجال الأعمال على انتهاجه، فيجب على الحكومة أخذ زمام المبادرة، وهو أهم دور يمكن أن تلعبه الحكومة فى مجال التجارة الإلكترونية فى هذه المرحلة التى تخطو فيها التجارة الإلكترونية فى مصر خطواتها الأولى.

وأبرز دليل على أن هناك فى مصر من يتعامل عن طريق التجارة الإلكترونية، يعرض لنا مهندس



■ ماجدة إسماعيل ■ مصطفى القاضى

مصطفى القاضى - مدير عام التخطيط والإدارة بشركة مصر لصناعة الألومنيوم - وهى الصرح العملاق لصناعة الألومنيوم فى نجع حمادى، تجربة الشركة قائلا: إننا بدأنا وضع الشركة على الإنترنت فى سنة ١٩٩٧، وتكلف ذلك قرابة ٤٠٠ ألف جنيه بالتعاون مع إحدى شركات تكنولوجيا الإنترنت.

ويؤكد المهندس مصطفى أن الهدف من أن يكون للشركة موقع على الإنترنت - وهى الخطوة الأولى فى مجال التجارة الإلكترونية - هو فتح أسواق جديدة فى الخارج، خاصة أن ٥٥٪ من إنتاجها مخصص للتصدير، ولذا ومن خلال موقعنا على الإنترنت أصبح من السهل علينا أيضا متابعة عملائنا فى الخارج.

وعن أهم مزايا استخدام الإنترنت بالنسبة لمجال التجارة، يقول م/ مصطفى إنها توفر الكثير من النفقات، فعلى سبيل المثال كانت الفاكسات تكلفنا أكثر من ٣٢٠ ألف جنيه سنويا، هذا بخلاف التليفونات، وهذه الاتصالات كانت بالطبع للتواصل مع العملاء، أما الآن ومن خلال الإنترنت يمكن توفير كل هذه المبالغ باستخدام البريد الإلكترونى، بدلا من الفاكس، مما سيوفر علينا حوالى ٢١٧ ألف جنيه سنويا، ومن ناحية أخرى، فإن وضع الشركة على الإنترنت يحقق مزايا أخرى عديدة، فمن خلال هذا الموقع يمكن لجميع العملاء إرسال استفساراتهم، ونتولى الرد عليها، وبالطبع كل هذا يتم بسرعة كبيرة، ونظرا لاتجاهنا نحو زيادة الإنتاج والاهتمام بالتصدير فى وقت يشهد منافسة عالمية واسعة، وسوقا لا نمثل فيها إلا ١٪ فقط، فإن وضع الشركة على الإنترنت سيساعد على زيادة عملاء الشركة وفتح أسواق جديدة.

لكن مجرد وضع أية شركة أو مصنع على شبكة الإنترنت من خلال موقع له ليس هو نهاية المطاف، فهناك ملايين المواقع ومن ثم يبرز السؤال المهم، وهو كيف يمكن أن يعرف مرتادو شبكة الإنترنت بوجود هذا الموقع وكيف نحقق الانتشار له؟

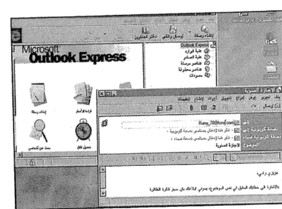
من جانبه يرى البروفيسور ديتمار ستروب - الأستاذ بكلية إدارة الأعمال فى جامعة جورجيا الأمريكية - أن أهم شىء هو الإعلان عن موقع الشركة على الإنترنت وعلاقتها المميزة، من خلال وسائل الإعلام الأخرى خاصة التليفزيون والصحف والمجلات، وهو أهم ما يمكن عمله للتعريف بموقع الشركة على الإنترنت.

فهذه الإعلانات تحفر موقع الشركة وعلامتها فى ذهن المشاهد أو القارىء، إلا أن البعض يرى أن هناك وسيلة أخرى أكثر فاعلية وهى الإعلان على شبكة الإنترنت نفسها، فعلى سبيل المثال إذا دفعت مبلغا لتصبح من أهم المعلنين لدى Yahoo سيجعلك من أهم المواقع الرئيسية له.

ويؤكد ستروب أن التجارة الإلكترونية ستكون هى أسلوب التجارة فى عالم الغد، ليس فقط بالنسبة للتجار الذين يتعاملون مباشرة مع الجمهور، لكن أيضا بالنسبة للمتعاملين فى المواد الخام والوسطاء وكل أشكال التجارة.

ويقول البروفيسور الأمريكى إن أهم نصيحة يقدمها لتسهيل وترويج فكرة التجارة الإلكترونية فى مصر والدول العربية هى توفير البيئة والمناخ والبنية الأساسية اللازمة لها والاستعداد السريع لها من خلال توفير خدمات الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة، بالإضافة إلى الوعى الذى يعتبر حجر الزاوية فى الإقبال على التجارة الإلكترونية، مما سيجعل أصحاب الشركات ينظرون إلى المواطنين فى بلدهم باعتبارهم سوقا داخلية كبيرة، وبعد إشباع هذه السوق يتجهون إلى السوق العالمية الخارجية.

وبالنسبة إلى رجال الأعمال، يوجه لهم بول تيمرز بالمفوضية الأوروبية نصيحة غالية، مؤكدا أن عليهم البدء فورا فى تبنى التجارة الإلكترونية وعدم التردد ولو للحظة واحدة، قائلا: إننا نعيش فى مناخ يتسم بالمنافسة القوية، وأول ما على رجال الأعمال أن يفعلوه هو رصد أهم نماذج الشركات الناجحة فى استخدام التجارة الإلكترونية وهو دور يمكن أن تساعد فيه الحكومة واتحادات وجمعيات رجال الأعمال.



■ ويندوز ٢٠٠ يتحدث كل لغات العالم

«ويندوز ٢٠٠٠» سفير فوق العادة للإدارة الذكية

كتب. محمد عيسى

الاستقرار والأمان والإدارة الذكية والترتيب الشكلى الجيد وتكامل الشبكة أهم المميزات التى يقدمها ويندوز ٢٠٠٠ إلى أية شركة أو مستخدم عادى.

ويأتى نظام عمل ويندوز ٢٠٠٠ فى شكل أربعة إصدارات متعددة كلها تشكل فى النهاية ويندوز ٢٠٠٠، الإصدار الأول يسمى بـ «محترف ويندوز ٢٠٠٠»، والثانى «خادم ويندوز ٢٠٠٠»، والثالث «خادم ويندوز ٢٠٠٠ المتقدم»، والرابع «خادم مركز معلومات ويندوز ٢٠٠٠»

وبالنسبة لمحترف «ويندوز ٢٠٠٠» فهو عبارة عن مجموعة متقدمة من العناصر والميزات الموجودة فى «ويندوز ٩٥، ٩٨، ويندوز NT4.0 لمحطة عمل NT4.0 أما خادم ويندوز ٢٠٠٠ فهو عبارة عن خادم تجارى متقدم، كما أنه تطوير وتحديث لخادم NY4.0 ويشغل دور الملفات والطباعة والتطبيقات وخادم الاتصالات وخادم الشبكة.

وبالنسبة لخادم ويندوز ٢٠٠٠ المتقدم، فهو مخصص لحمل مزيد من المعلومات الرئيسية، والعمل المركز لخلق مزيد من شبكات العمل على ويندوز ٢٠٠٠، ويتعامل خادم مركز معلومات ويندوز ٢٠٠٠ مع مخزون هائل من المعلومات التى تخص العمليات والصفقات التجارية على شبكة الإنترنت، والتجارب العملية والرسومات الهندسية.

ويعد خادم ويندوز ٢٠٠٠ تحديثا لخادم NT فلو قام المستخدم بتشغيل محطات عمل NT و Wing أو Win3.X الموجودة على سطح المكتب فهو تحديث لمحترف ويندوز ٢٠٠٠ وبالنسبة للتحديث التجارى لويندوز ٢٠٠٠ ، فسوف يأخذ وقتا طويلا للتخطيط وإجراء بعض المحاولات، فبالنسبة للمستخدم يجب عليه أن يحدد هل أن المكونات الداخلية للجهاز والبرامج الموجودة عليه مناسبة أم لا. وبالنسبة للخادم نفسه فهو يتطلب وقتا طويلا للتخطيط لأن التركيب الفعال لـ Active directory خادع.

ومن السهل تحديث سطح المكتب لويندوز ٢٠٠٠، لو أن الجهاز يعمل على محطة عمل NT4.0، لأن ويندوز ٢٠٠٠ ومحطة عمل ٤،٠ يتقاسمان نفس المعلومات الرئيسية والتركيب ونظام الملفات.

أصغر محمول فى العالم

■ ٢ كجم كافة لمحمول المستقبل

LTM266ST هو أحدث صيحات «دل» فى عالم أجهزة الكمبيوتر المحمول، وهو لايزيد وزنه على ٢ كيلو جرام، ومزود بمكيف AC وكبل طاقة أيضا سمكه ٠،٨ بوصة وطوله ١٠،٢ بوصة، وعرضه ٨،٣ بوصة، وبهذا الحجم فهو أصغر أجهزة الكمبيوتر المحمول.

أما أهم ما يميز الجهاز فهو أنه مزود برقائق بنتيوم MMX التى تبلغ سرعتها ٢٦٦ ميجا هرتز، ومزود أيضا بمعالج بنتيوم ٢الذى تبلغ سرعته ٣٦٦ ميجا هيرتز، كما أنه مزود بواحد من كارت أجهزة الكمبيوتر الشخصية ومنفذ IrDA ومنفذ Ps/2 ومنفذ VGA وبه موصل محرك أقراص مرن خارجى وبه مودم من طراز V.90.

تبلغ مساحة شاشة الجهاز ١١،٣ بوصة بمعدل كثافة نقاط ٨٠٠×٦٠٠ نقطة فى البوصة الواحدة، وبهذا المعدل فهو يستطيع عرض الصور والنصوص بشكل واضح، وصورة نقية. أهم ما يعطى الجهاز شكلا جديدا، هى لوحة مفاتيحه المرتبة بشكل جديد عن غيره بها ٨٦ مفتاحا كل مفتاح حجمه ٢،٥ ملليمتر، وتشغل لوحة المفاتيح ٦٠٪ من المساحة الكلية للجهاز الجديد.

«أرمادا ١٧٥٠» كمبيوتر للقرن القادم

أطلقت كومباك أخيرا آخر جيل أنتجته من الكمبيوتر المحمول تحت عنوان «أرمادا ١٧٥٠».

الجهاز الجديد يجمع بين كل مميزات الأجهزة المحمولة السابقة، علاوة على الإضافات التكنولوجية الجديدة المضافة إليه، التى تمكنه من تنفيذ جميع الأعمال. الجهاز مزود بشاشة عرض من طراز TFT التى تبلغ مساحتها ١٤،١، وبهذه المساحة الجديدة للشاشة فقد أضافت الشركة شكلا جديدا على أجهزة الكمبيوتر المحمولة. أهم ما يميز الجهاز «أرمادا ١٧٥٠» أنه مزود بمعالج بنتيوم ٢ الذى تبلغ سرعته ٣٦٦ ميجا هيرتز، وتبلغ سعة ذاكرته ٦٤ ميجا بايت، ومزود بذاكرة فيديو سعتها التخزينية ٨ ميجابايت، وسعة الهارد دريف ٤،٣ ميجا بايت، وعلاوة على هذه الإمكانات فهو مزود بمنفذ لتوصيله على الإنترنت، وتبلغ سعة ذاكرته الوسيطة ٢٥٦ كيلو بايت، وبهذه المواصفات الفائقة التى لا توجد فى أى نظير له، فقد وصفته مجلة PC بأنه كمبيوتر القرن القادم، فهو يستطيع مواكبة جميع التطورات بصورة فائقة دون الحاجة إلى تعديله أو إدخال أى تطور جديد على مكوناته.



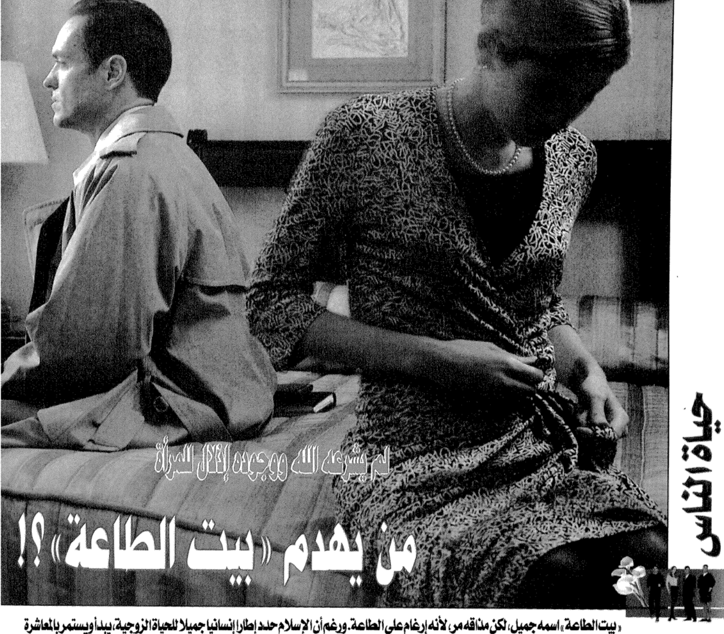
■ أرمادا .. مواصفات فائقة

طابعة للأعمال المدرسية

أنتجت كومباك طابعة جديدة أطلقت عليها اسم الطابعة (IJ200) وهى مصممة خصيصا للقيام بأية طباعة فى داخل المنزل، فهى طابعة منزلية من الدرجة الأولى، تستطيع طباعة أعمال التلاميذ والاحتفاظ بنسخة منها فى البيت قبل تسليمها إلى المدرسة، وتستطيع درجة الطابعة حمل أكثر من ٣٠ ورقة، ومعدل كثافة النقاط أكثر من ٦٠٠×٦٠٠ فى البوصة، وتستطيع بسرعتها طباعة ٣،٥ ورقة أبيض وأسود، و١،٥ ورقة ملونة فى الدقيقة، أهم ما يميز IJ200 هو نقاء ألوانها التى تجمع بين الجودة والقيمة الفنية التى ليس لها مثيل، وعلاوة على ذلك فإنها تستطيع طباعة النصوص والصور على أية مساحة من الورق، كما أنها تضيف عند طباعتها اللمسة الفنية النهائية للمشروعات المدرسية أو العمل، بالإضافة إلى ضوئها البسيط الذى يخرج منها فى أثناء التصوير، فيمكنك أن تضعها فى أي مكان فى المنزل، أو تأخذها معك فى حجرة نومك.



■ كثافة لونية تصل إلى ٦٠٠ نقطة فى البوصة



لم يشرعه الله ووجوده إذلال المرأة

من يهدم «بيت الطاعة» ؟!

«بيت الطاعة» اسمه جميل، لكن مذاقه مر، لأنه إرغام على الطاعة. ورغم أن الإسلام حدد إطارا إنسانيا جميلا للحياة الزوجية، يبدأ ويستمر بالمعاشرة بالمعروف، أو ينتهى بالتفريق بإحسان، إلا أن هناك من لا يترددون فى أن ينسبوا قهر «بيت الطاعة» إلى الإسلام. ورغم أن جوهر القانون وروحه هو إقامة العدل بين الناس، إلا أنه لا يسلم من العبث به ليكون على غير ما أريد منه. وبلغة الأرقام، فإن المستشار حسنى حمادة، رئيس محكمة استئناف القاهرة، يؤكد أن أكثر من ٤٠٪ من النزاعات المعروضة على محاكم الأحوال الشخصية هى إنذارات بالطاعة.

■ **تحقيق. محمد عبد الخالق**

إذا سألت علماء الدين، أجابوا: إن الإسلام لا يعرف «بيت الطاعة»، فهو منه برىء، وإذا سألت رجال القانون، قالوا: إنه وسيلة لإسقاط حقوق الزوجة.

وإذا سألت أهل الاجتماع، قالوا: «بيت الطاعة» أداة للابتزاز وتخريب العلاقات الاجتماعية، وفى العادة، فإن المشهد يبدأ بما يمكن توقعه وتفهمه، وهو أن تصل زوجة إلى حالة لا تستطيع معها الاستمرار فى حياة زوجية ترتضيها مع زوجها، ومهما كانت الأسباب والدوافع، فإن النتيجة واحدة: وهى غياب عنصر المودة والرحمة، ومن ثم غياب الرغبة فى الاستمرار تحت سقف واحد، وهنا فإن العدل يقتضى أن تؤخذ إرادة الزوجة فى الاعتبار، وأن يتم التعامل معها بكل تقدير لمشاعرها وكينونتها، حتى يتم التوصل إلى حل تقبله كطرف رئيسى من طرفى العلاقة، سواء كان بالصلح أم بالخلع أم بالطلاق وكلها حلول لها ضوابطها وقواعدها التى تحفظ حقوق الطرفين وحقوق الأسرة بكاملها.

وخطورة ما فى بيت الطاعة كفكرة وكمفهوم وكقانون وكسلوك، هى أنه ينطلق من التعامل مع المرأة على أنها طرف أدنى وتابع، فليس لها استقلال فى القرار، وليس لها حق فى اتخاذ الموقف الذى يستجيب لمشاعرها وأحاسيسها وإنسانيتها.

والأخطر من ذلك أنه يتعامل معها على أنها قاصر لا تعرف مصلحتها، ومن ثم يجيز اتباع الوسائل الأمنية معها، وتكون هدفا لقوة البوليس تستوى فى ذلك مع كل الخارجين على القانون.

وبمنطق الإسلام، وبروح القانون، وباسم العصر الذى نعيش فيه، فإن «بيت

الطاعة» يبدو رمزا لقهر يجب ألا يكون، ولظلم لا يجوز السكوت عليه، لذلك فمن يهدم «بيت الطاعة»؟

هذا هو السؤال، وهذا هو التحدي.

إن هدم بيت الطاعة عمل لوجه الله والقانون والوطن

حتى عام ١٩٧٩ كان تنفيذ حكم «الطاعة»، يعنى - عمليا - أن تذهب الشرطة إلى الزوجة وتسوقها أمامها، كأنها حيوان ضال، وتذهب بها إلى بيت زوجها وتسلمها إليه، إلى أن جاءت تعديلات القانون «٤٤» لسنة ١٩٧٩، وألغت التنفيذ الجبرى فقط، حيث ابتدع القانون ما يسمى «إنذار الطاعة»، إذ - بموجبه - ينذر الزوج زوجته بالدخول فى طاعته دون اللجوء إلى الشرطة، ثم حدث قدر أكبر من التوازن مع صدور القانون رقم «١٠٠» لعام ١٩٨٥، فهو يعطى الزوج حق طلب زوجته للطاعة، ويعطى الزوجة الحق فى الاعتراض خلال ثلاثين يوما، ورغم كل هذه التعديلات يبقى القهر قائما، فإذا لم يقتنع القاضى بوجهة نظرها، سقطت نفقتها، وأصبحت ناشزا فى عرف القانون.

وهكذا كانت البداية هى سوق الزوجة بقوة الشرطة إلى بيت الزوج. وصارت النهاية هى إسقاط نفقتها واعتبارها ناشزا بحكم القانون، وهكذا بقى «بيت الطاعة» سلاحا مرخصا فى يد الرجل، إذ يلجأ الزوج إلى توجيه «إنذار الطاعة» للزوجة، بقصد إذلالها، وإسقاط حقوقها فى النفقة، ومؤخر الصداق، وكل ما يترتب على الطلاق من حقوق للزوجة كفلها الشرع والقانون، ومن أشكال الكيد والإذلال أن يلجأ الزوج إلى توجيه «إنذار الطاعة» إلى زوجته على مسكن لا وجود له، أو غير صالح للسكن، أو موجود ولكن لا صلة للزوج به، مستخدما فى ذلك عقد إيجار مزوراً.

وهنا يكون على الزوجة قبل أن ترفع دعوى للاعتراض على الإنذار، أن تحرر محضرا لدى الشرطة لإثبات أن هذا السكن وهمى، ثم ترفع دعوى الاعتراض على إنذار الزوج خلال ثلاثين يوما من تاريخ تسلمها له.

وكما يقول المستشار حسنى حمادة: فإن المحكمة إما أن تنتدب خبيرا لمعاينة هذا المسكن، وإما أن تكلف الزوجة بإثبات دعواها.

فإذا أثبت الخبير أن المسكن وهمى، حكمت المحكمة لصالح الزوجة، ولا تعتد بإنذار الطاعة، وتعتبره كأن لم يكن.

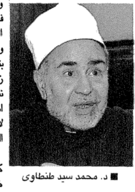
وكذلك إذا أثبتت الزوجة أن المسكن وهمى، جاء الحكم لصالحها، وإذا فشلت فى الإثبات يأتى الحكم لغير صالحها، أى لصالح الزوج، الذى يكون من حقه أن يقيم دعوى «النشوز» ضد الزوجة، على أساس أنها خرجت عن طاعته دون وجه حق، لإسقاط حقها فى النفقة.

فإذا حكمت المحكمة بنشوزها، فإن نفقتها تسقط اعتبارا من تاريخ تسلمها الإنذار.

أما إذا حكمت لصالحها، فإنها تحتفظ بكامل حقوقها، لأن امتناعها عن طاعته له أسباب سليمة.

فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - اكتفى بالقول: إن «بيت الطاعة» لا وجود له فى الشريعة الإسلامية، ولا فى الفقه الإسلامى، فالشريعة الإسلامية تعرف طاعة الزوجة لزوجها فى حدود الشرع الحنيف، فإذا تجاوز الرجال حقوقهم يجب إيقافهم عند ما حدده الشرع، وإذا تجاوزت المرأة حدودها يجب أن توقف عند الحدود والواجبات التى حددتها الشريعة الإسلامية، ولكن لا وجود فى الدين الإسلامى لشىء اسمه «بيت الطاعة».

أما الدكتور نصر فريد واصل - مفتى الديار المصرية - فيقول: المقصود بالطاعة أن يطيع كلا الزوجين بعضهما البعض فى الحدود والحقوق الشرعية المكلفين بها، قال تعالى: «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف» الآية ٢٢٨ سورة البقرة، إذ للزوجة على زوجها من الحقوق والواجبات مثل ما عليها أيضا، فالحقوق متبادلة، وعلى الزوجة أن تطيع زوجها ما دام يوفيها جميع حقوقها، وكل حق يقابله واجب دائما، وإذا لم توف حقه يسقط فى مقابل ذلك حقها فى النفقة والمسكن والحقوق الخاصة والعامة، لكن أن يضعها فى مكان ويغلق عليها ويجبرها على الحياة معه ومعاشرته بالإكراه والقسوة فهذا يعد تجاوزا للشرع ولا حقيقة أو وجود له فى الشريعة الإسلامية.



■ د. محمد سيد طنطاوى



■ المستشار حسنى حمادة

وعلى الزوجة أن تراعى الله فى زوجها وأولادها، وأن تصبر عليه لعل الله يصلح من أمره، وكذلك على الزوج أن يصبر على زوجته حتى ولو كان بها نشوز ونفور ويعاشرها بالمعروف، لعل الله يصلح أمرها، فإذا استحالت العشرة بينهما فمن حقها أن تطلب الطلاق، وهذا ما يسمى فى الشريعة الإسلامية بـ «الخلع»، ومن حقها طلب الطلاق إذا أثبتت استحالة العشرة مع زوجها، فالشريعة الإسلامية لا تكره الزوجة على أن تستمر فى حياتها الزوجية إذا أخل الزوج بحقوقها أو استحالت العشرة الزوجية أما ما يحدث اليوم ونراه فى المحاكم حيث يثور النزاع وتمتد القضايا سنوات تضيع فيها حقوق الأبناء والأسر، فكل ذلك الإسلام منه برىء، فالإسلام نظر إلى عقد الزواج على أن الأصل فيه الدوام، ولا يفرق بين الزوجين إلا الموت، لكن الإسلام دين يتعايش مع واقع البشر، الذى قد يخطىء فى اختياره وقد يصيب، وبالتالى فمن حقه أن يصحح الخطأ بالطلاق، ومن هنا كان الطلاق استثناء عند استحالة استمرارية الحياة الزوجية

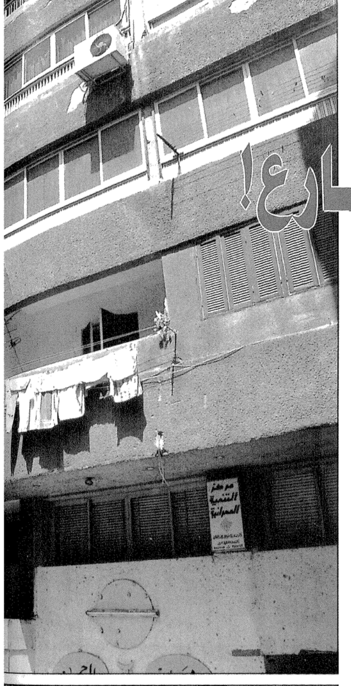
ويرى الدكتور على جمعة - أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر - أن «بيت الطاعة» بدعة لا وجود لها فى كتب الفقه الإسلامى، ولا حتى القانون الفرنسى أو أى قانون آخر، وقد ورد «بيت الطاعة» فى لائحة المحاكم الشرعية فى مادة من المواد، وهى مادة غريبة جدا، والجزء المتعلق بإجبار المرأة على تنفيذ حكم «الطاعة» أبطل العمل به، لكن مازالت هناك وسائل قانونية أخرى يتم تنفيذ القانون بها تعرف بـ «إنذار الطاعة».

الدكتور رأفت عثمان - أستاذ الشريعة وعميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الأسبق - نفى وجود ما يعرف بـ «بيت الطاعة» فى الشريعة الإسلامية، فقد حدد القرآن الكريم حقوق وواجبات كلا الزوجين تجاه الآخر، وإذا أخلت الزوجة بواجباتها فإن القرآن الكريم وضع معايير وضوابط يجب أن يسلكها الزوج عند نشوز زوجته بثلاث وسائل: الأولى وعظها، وإفهامها ما يجب عليها شرعا تجاه زوجها، وأن ما قامت به يعد إخلالا بهذا الواجب، فإذا لم ترجع عن نشوزها فالوسيلة الثانية هى حق الزوج فى هجرها فى المضجع، فإذا استمرت أيضا فى نشوزها فمن حقه أن يتعاطى الوسيلة الثالثة التى لا مفر منها فى التعامل مع بعض الزوجات اللائى لا يفلح معهن الوعظ والهجر وهى الضرب.

وقد بين العلماء أن الضرب ينبغى ألا يكون مؤذيا وإنما هو كضرب الأب لابنته، فكما أن الوالد يضطر فى بعض الأحيان إلى ضرب إحدى بناته، فكذلك للزوج هذا الحق، وبالشروط التى وضعها الفقهاء، وهى عدم الإيذاء، واجتناب الوجه.

هذا إذا كان النشوز داخل المنزل، فإذا تمادت الزوجة وهجرت بيت زوجها، فليس له من سلطان عليها إلا إسقاط حقها فى النفقة، وليس من حق الزوج أن يكره الزوجة على العودة إلى بيته، فهذا السلوك لم تنص عليه أية نصوص شرعية، ولا أحكام مستقاة من أى مصدر من مصادر التشريع، وإذا أراد الزوج أن يحتكم إلى القضاء فله ذلك، فإذا ثبت إضرار الزوج زوجته، فإن القانون أعطى للمرأة حق طلب التفريق بينها وبين زوجها بعد إثبات الضرر.

وإذا كان «بيت الطاعة» ليس له أصل فى الشريعة الإسلامية كما أكد علماء الدين، فما رأى علماء الاجتماع فى الآثار السلبية المترتبة على «إنذار الطاعة»؟ يجيب على فهمى - أستاذ علم الاجتماع والخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - لا يمكن إجبار زوجة على المعيشة المشتركة مع زوج بدون حب أو وفاق على الأقل، وبالتالى لا يتصور أن تدوم حياة زوجية مستقرة بتنفيذ حكم الطاعة، ولحسن الحظ فإن المشرع المصرى قد ألغى التنفيذ الجبرى للحكم بطاعة الزوجة لزوجها، أما الآن فكل ما يترتب على دعوى الطاعة هو نوع من التلويح بنشوز المرأة وإسقاط حقوقها المالية، ومع ذلك فإن مجرد هذا التلويح له آثار اجتماعية سلبية بالضرورة، لأن فيه نوعاً من الابتزاز للمرأة لإسقاط حقوقها المالية، فكلا الزوجين يعلم أن الحكم لن ينفذ بالقوة الجبرية، كما كان فى الماضى، ومن هنا فإن الغالبية العظمى من السيدات يلجأن إلى رفع دعاوى قضائية بالتطليق وغالبا ما يواجه الأزواج تلك الدعاوى بإقامة دعوى إنذار بالطاعة حتى أصبحت فى معظم الحالات دعاوى كيدية. ■



بعد ٢٠ عاماً فى عمارة الخلافات

٣٠ أسرة فى الشارع!

عزيزى الساكن.. من فضلك ابدأ فى حزم أمتعتك، واتفق مع سيارة نقل كبيرة تكفى لأثاث شقتك، ابحث عن أخرى مفروشة أو (على النظام الجديد)، وإن لم تستطع شارك أهل البر والإحسان فى إحدى وحداتهم، أو نم فى جامع أو على الرصيف. المهم يوم ١٨، أى بعد ثلاثة أيام من الآن تكون فى الخارج، أما العمارة الشيك التى تسكن فيها، والتى لا يعيبها شىء سوى أن رجلاً خدعك وباعك الشقة منذ عشرين عاماً، فاتركها لى.. أهدمها.. أبيعها.. أحرقها.. أربى فيها قططا وكلاباً، أنا حر.. لا تقل لى ما ذنب الأولاد امتحاناتهم على الأبواب.. بعضهم أصيب بانهيار عصبى.. كل هذا لن يؤثر فى.. حكم المحكمة فى جيبى وسأشردكم سأشردكم!

■ تحقيق: ريهام مازن - علاء البربرى ■ تصوير: عماد عبد الهادى

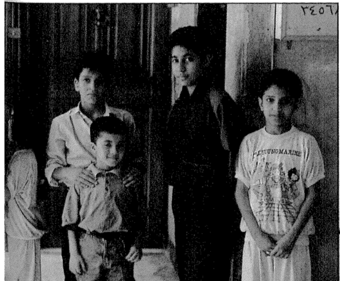
أحداث القصة تبدأ منذ بداية الثمانينيات عندما نشرت إحدى الجرائد إعلاناً عن بيع شقق للتمليك بالعجوزة توجه الراغبون إلى العنوان ٩ ميدان أبو المحاسن الشاذلى فوجدوا السيد محمد ربيع عبد الرحيم عبد القادر الشهير بمحمد جدير يحرر العقود فى أحد المكاتب كمالك ظاهر.. أطلعهم على رخصة المبانى التى تحمل اسمه.. قبض ثمن الوحدات وسلم مفاتيحها فى وقت كثرت فيه أحداث النصب وتحرير عقود لشقق وهمية.

اللافتة المضاءة بالنيون المدون عليها اسم الشركة صاحبة الإعلان والتى تحتل جزءاً كبيراً من الدور الأول وعقد شراء قطعة الأرض رقم ٥٦٤ تقسيم مدينة الأوقاف المؤرخ فى ١٩٧٧/٥/١١ ورخصة البناء رقم ٥١٢ لسنة ١٩٧٨ ملف رقم ٤٥٩/٢٤/٢/٣٩.

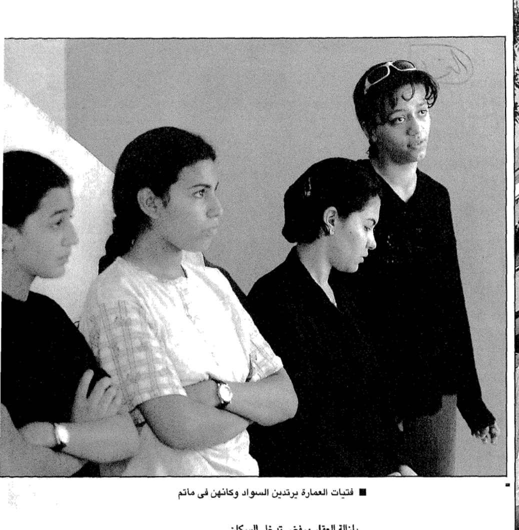
كل هذا لم يدع شكاً يتطرق إلى السكان، ومع ذلك فعندما نصت عقود شراء السكان للوحدات السكنية على شراء المبانى دون الأرض.. بحجة أنه وضع مؤقت لحين تعلية العقار حسب الرخصة بأدوار إضافية يتم بعدها تقسيم حصة الأرض على المشاع بين جميع السكان قدامى وجددا لجأ المشترون إلى «صحة التوقيع» و«الصحة والنفاذ» كإجراءين وقائيين يضمنان حقهم لحين التسجيل لكن بعد الإقامة بالعقار فوجىء السكان عام ١٩٨٤ بالمالك الظاهر يطلب تدخلهم معه فى دعوى رفعها ضده شخص يدعى زكى فهمى عبد الملاك ينازعه على أرض العقار ويطلب إزالة المبنى.

خطاب حازم

فى أثناء الجلسات فى مقر المحكمة اكتشف السكان أن صاحب الدعوى هو نفسه الشخص الذى كان يحرص على الوجود بجانب «جدير» فى أثناء تحرير العقود.. ولم يحتج ساعتها أو يحذرهم من الشراء.. وقضت المحكمة الابتدائية



■ هؤلاء الأطفال .. ترى ماذا سيكون مستقبلهم؟



■ فتيات العمارة يرتدين السواد وكانهن فى مأتم

■ العمارة المنكوبة تتصدرها لافتة شركة جدير

بإزالة العقار ورفض تدخل السكان.

استأنف السكان الحكم ورأت محكمة الاستئناف أن صاحب الأرض الحقيقى يطلب إزالة العقار وتشريد ٣٠ أسرة بتعسف فى استعمال حقه، فرفضت الإزالة واحتفظت لأصحاب الأرض بحقهم فى رفع دعوى تعويض ضد من اغتصب أرضهم.

ولكن أصحاب الأرض كانوا قد تقدموا أمام محكمة أخرى بطلب تعويض بالفعل وحصلوا على ٤ ملايين ونصف المليون بفضل معارضتهم حكم محكمة الاستئناف الذى قضى برفض الإزالة.

وفى عام ١٩٩١ طعن الورثة بالنقض على حكم الاستئناف.. تقول السيدة هالة ابنة إحدى المضارات: مثلنا فى قضية النقض تمثيلا خاطئاً.. إذ لم نعلن بالجلسة واكتشفنا أن المحامى الذى وكله عنا السيد جدير وهو السيد (بطرس زغلول) قد مات أثناء نظر القضية، وقبل أكثر من عام من نطق الحكم الذى يعتبره القانون نهائياً.

ملف القضية التى تنتصر لأصحاب الأرض يلوم السكان باعتبارهم سيئى النية إذ لم يتحروا عن ملكية البائع للشىء المبيع.. لم يذهبوا إلى الشهر العقارى وقت شرائهم للوحدات ليتاكدوا من أن الرجل الذى يجلس فى مكتبه فى الدور الأول بالعقار قد سجل هذه الأرض التى أقام عليها ٥ أدوار برخصة من الحى وأدخل جميع المرافق أم لا؟!

السؤال الذى تبادر فوراً إلى ذهننا؟ ومن منا يفعل ذلك؟ من منا يتحرى حول المالك؟ وبعد أن يرى سند ملكيته للأرض ورخصة بنائه.. يذهب مستقصياً الحقيقة فى الشهر العقارى ليعرف إذا كانت الأرض مسجلة أم لا؟

السكان بدورهم يتساءلون: ماذا لو صدر حكم محكمة النقض بناء على غش او تدليس، فى الإعلان وتوكيل المحامين.. كيف يتم تدارك الموقف.. ما موقف النائب العام من شكوى التزوير التى قدمها الملاك بشأن الإعلانات الخاصة بهذه



■ خدعونا باسم القانون

القضية؟

بل ما الذى يمكن أن تقدمه الدولة إلى ثلاثين أسرة ستشرد بعد أن أبدوا حسن النية فى تحمل تكلفة الأرض ودفع قيمتها لمن ثبتت أحقيته فيها؟

الأخطر من كل هذا أن موعد الإزالة قد تقرر بالفعل يوم ١٨ أى بعد ثلاثة أيام.

الإصرار سيد الموقف

وكما تروى السيدة هالة العيسوى فقد قرر المحافظ إرجاء خطوات الإزالة لدواع إنسانية لكن مدير أمن الجيزة لم تصله أوراق تفيد إرجاء تنفيذ حكم محكمة النقض وصدر خطاب من قسم شرطة العجوزة منذ أيام إلى رئيس الحى يفيد بأنه قد تحدد يوم ٥/١٨ للإزالة لصالح السيدة وجنات برسوم دوس.

تتساءل السيدة هالة: لمصلحة من تحويل الأمر من نزاع مدنى إلى قانون طوارئ.. ومن رغبة السكان فى التفاوض مع المالك الأصلى إلى التلميح بفتنة طائفية؟

بدورنا حملنا استفساراتنا وتوجهنا إلى أصحاب الدعوى، حيث يقطنون فى شارع عبدالرحمن البرقوقى فى المنيل فتحت لنا فتاة لهجتها تذكرك بلهجة أهل الشام الجبليين اعتذرت عن الحديث لحين وصول أخيها.. عاودنا طرق الباب بعد ساعتين.. فتح الأخ المنتظر.. ومن فتحة ضيقة تكفى لجسده فقط وقف يستمع إلينا ويرجئ طاعة والدته التى أمرته بطردنا (رغم أننا لم ندخل بعد).

ملخص الموضوع:

نصب رجل على رجل فضاع ١٥٠ بريئاً

السكان: نموت تحت الأنقاض ولا نُشرد

المسئولون: لا نملك تعطيل حكم المحكمة

المالك: عوضته الحكومة بـ ٤٫٥ مليون جنيه ويصر على إزالة السكان!

سألناه أن يطلعنا على موقفه من تشريد ٣٠ أسرة بلا ذنب اقترفوه.. قلنا نريد أن نسمع وجهة نظركم لماذا ترفضون مليون جنيه عرض السكان جمعها تعويضاً عن الأرض فضلاً عن تعويضكم بأربعة ملايين ونصف المليون بأمر المحكمة وتصرون على إزالة عقار سليم من الناحية الفنية؟

قال بتوتر شديد: اسمعوا: نحن تعبنا فى المحاكم ٢٢ سنة إلى أن حصلنا على حقنا ونحن أحرار، واتفضلوا مع السلامة واتجهنا إلى محمد جدير المدعى عليه الأول فى القضية.

أين كانوا؟

المشهد بالغ الإثارة شقة فى الدور الأرضى بالعقار المقرر إزالته.. طرقة طويلة تنتهى بغرفة واسعة رجل أسمر البشرة يميل إلى البدانة يجلس وحوله محاميان ومجموعة من المعاونين.. كلما نطق أوقفاه وتكلما نيابة عنه.

قال الرجل: السكان يعرفون أن الأرض متنازع عليها.

أكد المحاميان حديثه مشيرين إلى أوراق ملأت حقيبتيهما: انظروا محكمة النقض قالت: إنهم سيئو النية.. لماذا لم يتحروا الدقة ويذهبوا إلى الشهر العقارى؟

السكان الذين اصطحبونا لمقابلة جدير كذبوهم وقالوا: تسلمنا الشقق وأقمنا وبعدها بسنوات علمنا بالنزاع، فعرضنا دفع ثمن الأرض لمن تثبت ملكيته لها.. وهذا دليل على حسن نيتنا.. بعد مناقشة دامت أكثر من نصف ساعة أحسسنا خلالها بأن المحاميين ماهران للغاية والكلمات محسوبة بدقة وثمة رائحة فى المكان لا تطاق غادرنا لنتحدث مع أصحاب المأساة أنفسهم.

السيدة معالى مأمون الشناوى - ربة أسرة والتى اشترى زوجها الشقة عام ٨٣.. تتساءل أين سأذهب بأبنائى.. لا يوجد معنا ما يكفل لنا الإقامة بنفس المستوى الذى اعتدناه..

وتشير إلى أن جدير لم يخدعهم بمفرده فالجهات الرسمية التى أعطته رخصة البناء وصحة ونفاذ عقد البيع الابتدائى.. وإدخال المرافق الحيوية شاركته فى ذلك..

ويعلو صوتها وهى تقول: أين كان أصحاب الأرض وجدير ينشىء ٣٠ شقة ويبيعها؟ لماذا لم يكتبوا لافتة أن الأرض محل نزاع؟! لماذا تركونا حتى أقمنا.. هل هناك تواطؤ بينهم وبين «جدير»؟!

وتتدخل السيدة هالة قائلة: فوجئنا بأن المحامى الذى حضر جلسة صحة ونفاذ بيع إحدى شقق التمليك نيابة عن جدير هو نفسه الذى أوفد من مكتبه محاميين يترافعان لمصلحة صاحبة الأرض فى محكمة النقض! مما يزيد فى اعتقادنا بوجود تواطؤ بين الطرفين وتختتم حديثها قائلة: «والله لو قطعونا» فلن نترك مساكننا.. ليس عناداً ولكن لأنه ليس لنا بديل.. إلا التشرد نحن وأولادنا فى الشوارع.. ساعتها يكون الموت سواء بسواء.

عشماوى قادم

السيدة نادية مصطفى تصرخ قائلة: نحن لا ننام فى انتظار أن تحين ساعة تنفيذ الحكم.. أبنائى فى كل لحظة يتوقعون طردنا من مسكننا، يخافون جرس الباب.. مجىء عشماوى منفذ حكم الإعدام فى أسرتنا الصغيرة.. وتقسم بالله أنهم لو طردوا فلن يكون أمامهم سوى قطعة من رصيف العمارة المقابلة وتتساءل فى مرارة: هل يعقل أن يشرد ١٥٠ فرداً من أجل فرد واحد يتمسك بإزالة عقار سليم مائة فى المائة لأن آخر نصب عليه؟

النماذج الحزينة والوجوه التى ملأها العبوس لم تقتصر على أصحاب الشقق المخدوعين فحسب.. قابلنا الشباب.. الذى لا نتوقع منه سوى الالتفات إلى دورسه خاصة أن الامتحانات تطرق الأبواب، ولكن كيف.. من شاهدناهم يقسمون لنا أنهم لا يستطيعون تحصيل درس واحد.. منهم من بات يخشى مغادرة شقته والذهاب إلى مدرسته أو كليته كلهم فى انتظار التهجير والطرد بحكم قانون ثغراته يعرف المحامون الكبار كيف يستغلونها.

داليا فى الصف الثالث الإعدادى فى مدرسة بورسعيد تغيبت منذ أسبوع عن مدرستها تقول: نعيش فى ظلم بين، لا أتخيل بعد أن عشت عمرى فى هذا المكان أن أطرد منه أو أعيش فى مكان آخر.

نسألها: إذا كان المحافظ قد وعد بأن يحل القضية ألم يطمئنك هذا قليلاً ويجعلك تواصلين دراستك، ترد والانكسار باد على وجهها لا.. طبعا فكثيرون وعدونا والأمر يزداد سوءاً يوماً بعد يوم.

التضحية

ونسأل شدو فتحى كلية التجارة الخارجية ألا تلومين السكان على تقصير ما وقت شراء الشقق؟ تقول جازمة.. ولماذا؟ فالقانون هو المسئول هو الذى سمح للرجل الذى خدعهم بالبناء وأعطاه رخصته، هو الذى استخرج لهم أحكاماً بالصحة والنفاذ للوحدات المسكونة.

فما ذنبهم.. هل يعقل أن يطردونا بعد ١٨ سنة أين سنذهب: الخطأ ليس خطأنا.. خطأ النصاب والقانون وموظفى الحكومة.

نسألها كيف أثر عليك القرار؟

تقول نفسياً فى غاية الاكتئاب المفترض أن امتحاناتنا آخر الشهر لا أستطيع حتى الذهاب إلى الجامعة ألا يستطيعون حتى الانتظار إلى أن ننتهى من الامتحانات ؟ وتشير الوالدة إلى عينيها قائلة: منذ أسبوعين لا أنام آخذ حقناً تساعدنى على النوم كل هذا من التفكير، فالموت أرحم مما نحن فيه وتنهمر الدموع.

نتجه إلى المستشار عبد الله مرسى رئيس محكمة الاستئناف سابقاً وعضو محكمة القيم العليا حاليا الذى يرى أنه من أجل الوصول إلى حل واقعى لا يوجد أمام السكان سوى التوجه إلى من باع لهم الوحدات السكنية لطلب التعويض المناسب منه ومحاولة الاتفاق مع أصحاب الأرض بحل ودى أما أوراق القضية فمستندة إلى قواعد صحيحة قانوناً.

الجدير بالذكر أن حكم المحكمة الإدارية فى القضية رقم ٣٤١٩ لسنة ٣٩ جلسة ٢١ فبراير ٩٩ يجيز للجهة الإدارية أن تمتنع عن تنفيذ الحكم القضائى إذا كان يضر بمصالح الأمن العام.. وأنه لا يجوز التضحية بمصالح عدد كبير من المواطنين لمصلحة فرد واحد. ■



ضحايا حرب نقابة المحامين:

٤٠ ألف محام يبحثون عن مهنة جديدة

٤٠ ألف محام شاب عليهم أن يبحثوا عن مهنة جديدة غير المحاماة حتى تنتهي المعركة بين الحراس القضائيين للنقابة والمجلس المخلوع، الذي لم يعد يملك ناقة ولا جملا في تركة المحامين الهائلة، فالقضاء المصري الذي حمل الحراس إلى قيادة النقابة هو نفسه الذي سحب منهم صلاحية الإشراف على لجان القيد، وقضى بإسقاط عضوية جميع من تم قيدهم خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

■ تحقيق
خالد صلاح ـ حنان حجاج
■ تصوير ـ خالد الفقي

هذا الحكم أشعل آخر الحروب بين الحراس والمجلس المخلوع، والتي راح ضحيتها ٤٠ ألف محام، لكن هذه الحرب لم تكن كسابقتها من المعارك، فهذه المرة فضل الحراس القضائيون أن يتعاملوا معها وكأنها لم تشتعل أصلا، بينما اعتبرها المجلس المخلوع ورقة ضغط لصالحهم جاءت في وقتها تماما.

وما بين الاستثمار السياسي للأزمة من قبل المجلس المنحل، والتجاهل الدبلوماسي من قبل الحراس يبقى وضع هؤلاء المحامين الشبان الذين لم يشاركوا في اللعبة من الأصل على ما هو عليه، بينما تنتظر ساحات المحاكم عددا لا يمكن حصره من الطعون القضائية في الأحكام التي صدرت لصالح موكلي هؤلاء المحامين، بعد أن أصبح مطعونا في أهليتهم لمزاولة المهنة بحكم قضائي لا رجعة فيه.

كان صباحا عاديا في محكمة شمال القاهرة حين توجه المحامي الشاب شعبان رأفت لتقديم مذكرة الدفاع في إحدى القضايا التي يتصدى لها، غير أن المفاجأة التي لم تخطر له على بال هي أن حكما أصدرته محكمة الاستئناف صباح نفس اليوم أوقف مسيرته المهنية، ومعه طابور طويل من زملائه، الحكم صدر عن محكمة الاستئناف وقضى بعدم اختصاص الحراس القضائيين بممارسة حق قيد المحامين الجدد في جداول النقابة، واقتصار دورهم على الإدارة المالية فقط، والنتيجة التي يؤدي إليها هذا الحكم هي بطلان قيد أكثر من ٤٠ ألف محام شاب تم قيدهم خلال السنوات الثلاث الماضية منذ فرض الحراسة القضائية على النقابة.

بعض المحامين الشباب لم يدركوا خطورة الموقف حتى فوجئوا بزميل لهم في داخل المحكمة يؤكد أنه سيطعن في بعض الأحكام التي حصل عليها صغار المحامين، لأنهم ليسوا أعضاء في النقابة طبقا لقرار محكمة الاستئناف، المحامي الشاب شعبان رأفت، وهو من خريجي عام ١٩٩٧، ومن الذين تم قيدهم في نقابة المحامين خلال فترة الحراسة، يقول: إن المحامين الشباب أصبحوا ضحايا معركة لم يقرروا الدخول فيها، فقرار محكمة الاستئناف يعني أننا لسنا محامين، مادامنا لا نملك تراخيص شرعية بمزاولة المهنة، وهذا الوضع يؤثر على مستقبلنا المهني ما لم تتدخل الأطراف المعنية والمسئولة عن هذه الأزمة في علاج الأمر.

وتضيف المحامية نجلاء فاروق: لقد كنت أقضى فترة التدريب فى مكتب أحد كبار المحامين فى منطقة العجوزة، وبعد قرار محكمة الاستئناف فوجئت بأن صاحب المكتب يسألنى للمرة الأولى عن تاريخ حصولى على عضوية النقابة، وعندما عرف أن التاريخ تال لأزمة الحراسة، قرر وقفى عن التدريب وعدم السماح لى بأية مهمة داخل المحكمة، فيما قصر عملى على الأنشطة المكتبية التى تسند عادة إلى السكرتارية، وعرفت منه خطورة هذا الوضع الجديد، حيث يمكن لأى خصم أن يشكك فى أى حكم يحصل عليه المكتب إذا استند إلى عدم شرعية قيدنا فى جداول النقابة.

ويتساءل المحامى الشاب شريف الشويخ: ما ذنب المحامين الشباب فى أن يتعرضوا لمثل هذا الموقف، وتصبح النقابة التى من المفترض أنها كيان لحمايتهم والدفاع عنهم، معول هدم لمستقبلهم، ويرى الشويخ أن الأوضاع الخاطئة الناتجة عن أزمة الحراسة هى السبب وراء هذا التشريد الذى يتعرض له شباب المحامين وحديثو التخرج، وربما تمتد الأزمة إلى أجيال أخرى من الخريجين ما لم تنته تلك الأزمة.

ورغم حالة التوتر الشديد والترقب الحذر والاستياء البالغ التى سادت أوساط المحاميف الشباب خوفا على مستقبلهم المهنى، وضياعهم فى معركة لم يكونوا طرفا فيها، فإن الأزمة لم تكن بهذه السخونة فى داخل النقابة، حيث سادت حالة من الهدوء الشديد وعدم الاكتراث تعليقات الحراس والمسئولين، وكأن الأزمة لا تعنيهم، فأحمد رضا الغتورى - أعلى الحراس القضائيين صوتا - فضل أن يقضى إجازته الأسبوعية فى مدينة الأقصر بعيدا عن أجواء الأزمة، بينما محمد حسن المهدى - الحارس الثانى - بدا وكأن المسألة تأتى فى أولوية لاحقة لأزمته الحقيقة مع الغتورى على إدارة النقابة، وعلق على أزمة شباب المحامين بقوله: إن الحكم حتى الآن ليس حكما عاما، وهو فى تقديره لا يزيد على مجرد أحكام فردية تخص فئة معينة من المحامين، وأضاف أنه على أى الأحوال فالحكم صحيح فيما يتعلق بطبيعة دورنا كحراس قضائيين، فنحن منذ تولينا هذه المهمة كان دورنا يقتصر على الشئون المالية فقط، أما ما يتعلق بالقيد وغيره من الشئون الإدارية فهو أمر متروك لمجلس النقابة المنتخب، لكن ما حدث أن مجلس النقابة انسحب من الإدارة بعد أن سحبت منه المحكمة الاختصاصات المالية، وهذا المجلس هو الذى رفض أن يؤدى عمله فيما يتعلق بمسألة قيد المحامين أو غيرها من المهام الإدارية، الأمر الذى دفعنا إلى ممارسة هذا الحق حتى نستطيع توفير الاحتياجات الأساسية للمحامين.

ويرى المهدى أن قيام الحراس بهذا الدور جاء بعد تخلى المجلس المنتخب، ولذلك فضلنا أن نسمح لهذه الأجيال الجديدة بالدخول إلى النقابة بدلا من الانتظار حتى انتهاء هذه الأزمة.

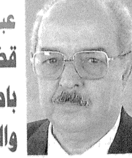
ورغم أن المهدى يعترف بأن هذا الدور لم يكن من اختصاصات الحراس، إلا أن محمد عبدالعال - مدير الشئون القانونية فى النقابة - يرفع شعار: «أن من يملك المال يملك الإدارة»، مؤكدا أن الحراس القضائيين هم الأحق بالإدارة الكاملة للنقابة، لأنهم أحكم القضاء يمتلكون حق إدارة الموارد المالية، ولا يمكن الفصل بين المال والإدارة، ومن هذه الزاوية مارس الحراس حقهم فى تسجيل المحامين الجدد فى جداول القيد وفق اللوائح المنظمة لذلك، ويرى عبدالعال أن الحراس يجب ألا يتحملوا نتائج هذه الأزمة، لأن المجلس السابق كان هو المقصر فى ممارسة دوره، وفضل الانسحاب - لأغراض سياسية وللضغط على الحراس - عن خدمة جمهور المحامين، ويقول مدير الشئون القانونية فى النقابة: إن كل الأمور كانت تجرى على ما يرام فى خلال السنوات الماضية، حتى المجلس المنتخب نفسه لم يتحرك للمطالبة بوقف عمليات القيد، وإن كانوا قد فكروا فى استغلالها أخيرا، لكن الأزمة انفجرت بمبادرات فردية ولمشاكل خاصة ببعض المحامين، وكان اثنان من المحامين قد تقدما إلى القضاء مطالبين بإلغاء قرارات لجنة القيد من النقابة التى ألغت عضويتهما لأسباب مختلفة، وهما نسيم صموئيل الملوانى، وعبدالقادر عبدالعزيز عبدالقادر، وحصل الاثنان على هذا الحكم بعدم أحقية الحراس فى ممارسة عملية القيد، ثم تحول الحكم إلى أزمة سياسية بعد ذلك أخذت فى طوفانها جميع من تم تسجيلهم فى خلال سنوات الحراسة.

على الجانب الآخر يقف أحمد سيف الإسلام البنا - الأمين العام للمجلس المخلوع - معتبرا أن ما حدث هو أحد الأخطاء الكثيرة التى يرتكبها الحراس منذ ثلاث سنوات وحتى الآن، ويضيف البنا: إن هؤلاء الحراس حدد القضاء مهمتهم منذ البداية، وهى الإشراف المالى فقط، وما حدث لم يكن كذلك، ولقد اعترضنا منذ البداية على اتساع رقعة عملهم، لكن لم يسمع لنا أحد، ولم يصدر حكما صريحا بهذا الشأن، ويروى البنا أنه فى أول جلسة عقدناها مع الحراس لوضع خطة الإشراف على النقابة أعلنت رفضى لتوقف مجلس النقابة عن مباشرة عمله، وعندما تأزم الموقف وأقام بعض الموظفين فى النقابة دعوى قضائية ببطلان الأوامر الإدارية التى أصدرها الحراس، أيدهم القضاء الإدارى، وقمت بإرسال إنذار على يد محضر للغتورى والمهدى «الحارسين» بعدم أحقية الحراسة فى قيد المحامين



سيف الإسلام البنا:

الحراس أبعدونى عن لجنة القيد للهيمنة على النقابة



عبدالعزيز محمد:

قضايا المحامين الشباب باطلة والنقابة تعيش عشوائيا



■ حرب النقابة يدفع ثمنها شباب المحامين

أو مباشرة الأعمال الإدارية، وإتاحة الفرصة أمام المجلس القديم للقيام بدوره، لكنه الحراس رفضوا ذلك تماما، بالمخالفة للقانون الذى يعتبر أن الجهة الشرعية الوحيدة التى لها حق الإدارة هى المجلس المنتخب، ورغم كونى عضوا فى لجنة



سامح عاشور: رغم آلاف الضحايا الحكم بداية لتصحيح الأوضاع

القيد، إلا أن الحراسة لم تخبرنى بأى موعد من مواعيد انعقاد اللجنة، بل إنهم أرسلوا غيرى للقيام بهذه المهمة رغم تأكيد القانون على أن هذا القيد من اختصاصات المجلس الذى يظل باقيا يمارس اختصاصاته حتى انتخاب مجلس جديد، وهذا ما لم يحدث حتى الآن، ولذلك فإن كل أمر أصدره الحراس يعد باطلا ولا أساس له من القانون بما فى ذلك قيد هؤلاء المحامين.

سألناه: معنى ذلك أنكم تؤيدون تشريد هؤلاء المحامين لحين انتهاء الأزمة؟

لا أقول بتشريد أحد، ولكن الحل من وجهة نظرى هو فى إعادة تصحيح الأوضاع فى النقابة وعودة المجلس القديم تمهيدا لانتخاب مجلس جديد شرعى، يعيد قيد هؤلاء المحامين، على أن تشكل لجنة مختصة ومعتمدة من المجلس لبحث حالة هؤلاء، ولها حق تأييد أو إلغاء هذا القيد، وبالتالى يكون هذا القيد الجديد صادرا عن جهة شرعية، ويضيف البنا إنه سوف يقوم برفع دعوى جديدة ضد الحراس لتسليم النقابة إلى المجلس إداريا، ومحاولة حل مشكلة هؤلاء المحامين بعد قرار محكمة الاستئناف الذى أكد أن الوضع الحالى يمثل ضررا كبيرا على مستقبل النقابة والمحامين الجدد.

على نفس جبهة سيف الإسلام البنا يقف عبدالعزيز محمد - نقيب المحامين فى القاهرة - والذى يرى أن حالات قيد المحامين فى النقابة خلال السنوات الثلاث الماضية باطلة، فالقانون نظم تلك العملية واشترط لها تشكيل لجنة القيد من أعضاء المجلس المنتخبين، وهو أول شروط صحة القيد، لكن ما حدث فى خلال الفترة الماضية هو أن الحراس بدءا من الخواجة وحتى الفتورى لم يلتزموا بهذا الشرط القانونى، ويفجر عبدالعزيز محمد واحدة من أكبر تداعيات هذه الأزمة، حيث يؤكد أن جميع ممارسات هؤلاء المحامين فى المحاكم باطلة قانونا، لأنهم انضموا إلى عضوية النقابة بصورة غير شرعية، وبالتالى ربما يحق لأى من خصومهم القضائيين الطعن فى الأحكام التى حصلوا عليها لموكليهم، وهو ما يعنى الجحيم بعينه، ويعترف نقيب المحامين فى القاهرة بأنه رغم تعاطفه مع هؤلاء الشباب، إلا أنه كان حريصا منذ البداية فى التعامل معهم مهنيا فى أية قضية أو عمل قانونى، لإدراكه المبكر بأن قيدهم باطل قانونا، فهم ضحايا فى وضع خاطئ لا يمكن إصلاحه، بسهولة وينصح محمد بأن يحرك هؤلاء الشباب شكواهم إلى وزير العدل لتصحيح أوضاعهم لحين انتهاء الأزمة أو انتهاء الوضع غير الشرعى للحراس القضائيين بعد أن أصبحت النقابة منطقة عشوائية تحتاج إلى حل جذرى لأزماتها المتتالية.

النائب البرلمانى، سامح عاشور أحد الذين يستعدون لخوض معركة الانتخابات المقبلة، منافسا على مقعد نقيب المحامين، يؤكد أن قرار المحكمة بإلغاء القيد حمل بادرة أمل «من وجهة نظره» فى جلاء الأزمة عن النقابة، خاصة أن هذا الحكم يحدد صلاحية واختصاصات الحراس، ويؤكد على ضرورة أن تدار النقابة من خلال مجلس منتخب، وفى الوقت نفسه يرى عاشور أن الأزمة هى إحدى نتائج الوضع الذى خلفته الحراسة، وتصرفات الحراس غير المسئولة التى يلعب العناد الحكومى الدور الأساسى فى بقائها، وقد سبق أن قضت محكمة القضاء الإدارى بعدم أحقية الحراس فى إصدار أوامر التقدير أو العقاب، أو إجراء النقل من جدول إلى آخر للمحامين، وأخيرا هذا الحكم الأخير الذى يؤكد عدم أحقيتهم فى القيد.

ويصف سامح عاشور الأزمة الحالية بأن المحامين صاروا بلا نقابة ويعيشون تحت رحمة موظفين تابعين للدولة ولا يوجد من يدافع عن حقوق المحامين بينما تتعرض المهنة للمهانة كل يوم، ويضيف عاشور إنه ستظل حال هؤلاء المحامين على ما هى عليه من ضياع وتوقف حياتهم المهنية حتى تخرج النقابة من أزمتها ويبشر عاشور «المبعدين الجدد» بأن عملا سريعا سوف يتم للاحتجاج على بقاء الحراس فى النقابة من خلال جمع أصوات المحامين وإعداد الكشوف بأسرع وقت ممكن، حتى يتسنى للجنة المؤقتة إجراء الانتخابات وتفويت الفرصة على المتآمرين والساعين إلى مزيد من التدخل وإبداء الأعذار، لتعطيل إجراء الانتخابات، والوضع فى هذه الصورة لم يعد قابلا للاحتمال، خاصة أن المواطنين صاروا طرفا فى الأزمة بعد أن أصبحت حقوقهم معرضة للإهدار والضياع، بسبب محامين معرضين للطعن فى كل ما يقومون به فى داخل ساحات القضاء. ■

لا تغلق أبواب الرحمة يا دكتور مصطفى!

العاصى من هذه الأمة لن يخلد فى النار مع فرعون وإبليس

يقول تعالى: «لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين»(آل عمران ١٦٤).

هكذا كانت رسالة النبى صلى الله عليه وسلم التى منّ الله بها علينا:

- يتلو علينا آيات الله.
- يزكينا بمعرفة الله.
- يعلمنا القرآن ويوضحه.
- يعلمنا الحكمة أى السنة.

لهذا كان من عظيم النعم أن يحفظ الله قرآنه وسنة نبيه، أما القرآن فمعلوم أن حفظ الله لكتابه كان عن طريق رجال أوفياء أمناء لا يبدلون فى كلام الله ولا يحرفونه ولا يشترون به ثمناً قليلاً، هؤلاء الرجال انتخبهم الله انتخاباً من بين خلقه ليحمل على عواتقهم هذه المهمة الجليلة فقال عنهم:«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» الأحزاب ٢٣، أما السنة فكان من عظيم النعمة أن الذين جمعوا القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين رووا أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وأوصلوا إلينا سنته خالصة سائغة نقية من التحريف والتزييف، لهذا تلقت الأمة سلفاً وخلفاً هذه السنة بالقبول والتسليم لأنه لا مجال للطعن أو الشك فى رواة الأحاديث وهم أمناء الوحى ورجاله.

ثم انتشر الإسلام وعمت الفتوحات ودخل فى الإسلام المؤمنون به قناعة بشرعه، والحاقدون عليه رغبة فى هدمه ولما عجزوا عن إضافة شيء إلى القرآن المحفوظ فى الصدور، اتجهت جهودهم إلى محاولة تحريف السنة، وحسبوا واهمين أن الطريق إلى ذلك ممهد، وأن بإمكانهم أن يقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون بينة.

ولكن علماء الأمة، وجهابذة الدين، قعدوا لهم كل مرصد وسدوا عليهم كل منافذ الانتحال.

فلم يقبلوا حديثا بغير سند، ولم يقبلوا سنداً دون أن يشرحوا رواته واحداً واحداً، حتى يعرف حاله، من مولده إلى وفاته ومن أى حلقة هو؟ ومن شيوخه؟ ومن رفاقه؟ ومن تلاميذه؟ وما مدى أمانته وتقواه؟ وما مدى حفظه وضبطه؟ وما مدى موافقته للثقات المشاهير أو انفراده بالغرائب؟

ولهذا قالوا: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

ولم يقبلوا من الأحاديث إلا ما كان متصل السند من مبدئه إلى منتهاه بالثقات من الرواة العدول الضابطين، من غير فجوة ظاهرة أو خفية، ومع ضرورة السلامة من كل شذوذ وعلة وهذا التدقيق فى طلب الإسناد بشروطه وقيوده من خصائص الأمة الإسلامية، ومما سبقوا به أمم الحضارة المعاصرة فى وضع أسس المنهج العلمى التاريخى.

ونفثت الفتنة إلى أن ظهرت فى أواخر القرن الماضى مجموعة من المستشرقين الحاقدين على التراث الإسلامى برمته وقاموا بنبش قبور الخلاف ماوسعهم إلى ذلك سبيل فى مقدمتهم اليهودى المجرى (جولد تسيهر ١٩٢١م) الذى ألف كتابه ذائع الصيت (العقيدة والشريعة فى الإسلام) الذى صدر سنة ١٩١٠ وأنكر فيه السنة واعتبرها مجرد نصوص موضوعة وظهر أيضا «شبرنجر» و«فون كريمر» وغيرهم...

وقد افتتن بعض الكتاب المسلمين بآرائهم الفاسدة، وسار البعض على نهجهم منهم «أحمد أمين» فى مؤلفه الشهير «فجر الإسلام» الصادر سنة ١٩٢٨م- حيث أخذ يشكك فى مصداقية السنة وعدالة الصحابى الجليل أبى هريرة رضى الله عنه.

ومن بعده صدر كتاب (محمود أبو رية) بعنوان (أضواء على السنة المحمدية) ليحذو حذو سلفه فى حملة التشكيك فى السنة.

وتصدى لهم علماء أجلاء أوفوا الكيل حقه، وقدروه حق قدره ولايتسع المقام الآن للحديث عنهم وعن دفاعهم عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

■ د. مصطفى محمود

وتكررت محاولات اغتيال السنة هذه السنوات ففى نهاية شهر نوفمبر (٨٧) ألقى القبض فى القاهرة على جماعة تدعو إلى إنكار السنة يتزعمها أحد أساتذة التاريخ فى الأزهر هو الدكتور (أحمد صبحى منصور) وتراوحت وظائف أتباعه الثلاثين من الجامعى إلى البقال وتصدى الأزهر الشريف لفكره بفصله من الجامعة وبيان ضلاله وخطورة أفكاره والرد عليه بالكتاب والسنة.

وهذه الأيام بدأت بوادر هذه الفتنة تطل برأسها من جديد بصور مختلفة ومن مواقع متعددة إلا أن أصحابها يشتركون فى صفات واحدة:

- فهم يثيرون نفس القضايا القديمة والتى لا تنطوى إلا على غير المتخصصين فى علوم الشريعة الغراء.
- وهم جميعاً غير متخصصين فى أى فرع من فروع الدراسة الدينية.. قرآنا أو حديثاً أو فقهاً أو حتى لغة.
- وهم يحاولون ادعاء المنهج العلمى والفكر المستنير.
- وهم يحاولون استعداء العامة ضد رجال الدين ورموزه تحت مسميات مستهلكة مثل الرجعية والجمود والتخلف إلخ.
- وكل منهم يحمل لواء الاجتهاد فى زعمه متستراً خلف ألقابه العلمية وإن كان فى غير التخصص الدينى مثل الدكتور أو المستشار أو المفكر أو الكاتب الإسلامى، وهكذا وجدنا أنفسنا فى مواجهة فتنة جديدة لن تكون الأخيرة، ولن نلجأ إلى التجريح أو التشهير بأشخاص فإنه لا يعنينا إلا الحق «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» الرعد ١٧.

وقبل أن نتعرض لشبهات المعاصرين أود لو أجبت عن أسئلة طالما يرددونها أو تتردد على بعض الألسنة فنقول:

السؤال الأول: هل القرآن يستغنى به عن السنة؟

الإجابة: كلا وألف كلا فالله يقول فى كتابه الكريم «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة» الأحزاب ٢١.

أ- وقد تكون الآية القرآنية محتملة لأمرين فأكثر فتأتى السنة بتعيين أحدهم

فيرجع حينئذ إلى السنة مثل قوله تعالى:«وأحل لكم ما وراء ذلك» النساء ٢٤ فى آية المحرمات من النساء، فهذه الآية أباحت الزواج من النساء اللاتى لم يذكرن فى الآية ولكن جاءت السنة فأخرجت من ذلك نكاح المرأة على عمتها أو خالتها بقوله صلى الله عليه وسلم «لا تنكح المرأة على عمتها أو خالتها» رواه البخارى.

ب ـ وقد تصرف السنة ظاهر اللفظ القرآنى إلى أمور بعينها مثاله آية الزكاة فقد نصت على أن جميع الأموال عليها زكاة فتأتى السنة لتبين أصنافاً دون أصناف.

جـ ـ كذلك فإن السنة تبين الكتاب وتفصل مجمله ومثاله قوله تعالى «وأقيموا الصلاة» البقرة ٤٣، فتأتى السنة شارحة ومبينة عدد ومواقيت وهيئات وشروط الصلاة وغيرها وغير ذلك مما لا يتسع له المقام، فالسنة تخصص عام الكتاب وتقيد مطلقه وتلحق الفرع بأصله مما يبسط له الكلام لاحقاً.

السؤال الثانى: هل دونت السنة أيام النبى صلى الله عليه وسلم؟ أم بعد موته بمائة عام؟

الإجابة: ثبت أن تدوين السنة بدأ فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم حيث كتبها (عبد الله بن عمرو) رضى الله عنه فى صحيفة كان يطلق عليها «الصادقة» وكانت لأبى هريرة رضى الله عنه صحيفة أخرى كتبها (همام بن منبه) عرفت باسم «صحيفة همام» وقد نشرها المجمع العلمى بدمشق.

والمعروف أن أحاديث النهى عن كتابة الحديث كانت فى الابتداء وكانت خاصة بكتبة الوحى دون غيرهم، فلما أمن النبى الاختلاط أجاز كتابته.

السؤال الثالث: هل تكفل الله بحفظ السنة كما تكفل بالقرآن؟

الإجابة: نعم، والدليل على ذلك قوله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» الحجر آية ٩ والذكر هنا لا يقصد به القرآن فقط، إنما السنة أيضا والدليل على ذلك قوله تعالى:«وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة» النساء ١١٣ فكلاهما ذكر منزل من عند الله والحكمة هى السنة باتفاق أهل العلم.

وبعد هذه الأسئلة الموجزة نود لو عقبنا علي مقال نشر بجريدة «الأهرام» فى ٩٩/٥/١ لأستاذ كبير نكن له احتراماً خاصاً وهو الدكتور مصطفى محمود صاحب البرنامج الشهير «العلم والإيمان» وصاحب القلم العذب الذى أمتعنا به كثيراً عندما كتب فى السياسة والأدب والعلم، لكن عندما كتب فى الدين رأينا صورة مختلفة عما ألفناه فيه واتضح جلياً أنه خاض معركة لا ناقة له فيها ولا جمل وورد بئراً لا دلو له فيها، ومجمل المقال أن النبى صلى الله عليه وسلم لن يشفع لأحد يوم القيامة وأن العصاة من أمة النبى صلى الله عليه وسلم لن يخرجوا من النار أبداً، وأن المقام المحمود ليس هو الشفاعة كما يتوهم جمهور المفسرين إنما هو البشارة فقط، وإلى هنا كان الأمر من الممكن أن يمضى إلى حالة إذا كان هذا هو رأيه الشخصى فى الاستغناء عن أدلة السنة، لكنه أخذ المشرط وأخذ يجرح علماء السنة أمثال الإمام البخارى رضى الله عنه، بل وطعن فى المرويات التى لا حصر لها بغير سند ولا دليل خلاف اجتهاده الذى كان من الممكن أن يكون محموداً لولا أنه اجتهد فى أمور غيبية لا مجال لإعمال العقل فيها، والأمر الآخر أنه أنكر ما علم من الدين بالضرورة.

وأنا أسأل هنا سؤالاً: هل من الدين والحكمة أن نغلق أبواب الرحمة فى وجوه الناس ونعلنها ناراً متصلة إلى يوم القيامة على العصاة والمذنبين؟ وقد ورد فى الأثر إن رجلاً فيما سبق قتل تسعة وتسعين نفساً ولما أراد أن يتوب على يد رجل من الصالحين إذا بذلك الصالح يغلق فى وجه ذلك التائب باب الرحمة فقال الرجل إذن فلأكمل بك المائة وقتله، ثم ذهب ومات فى الطريق وأدخله الله الجنة برحمته.

فما الفائدة المرجوة على البلاد والعباد (وإننا جميعاً خطاءون) من غلق باب العفو والشفاعة سوى اليأس ونشر الإحباط بين جموع الناس؟ وهل العاصى من هذه الأمة يخلد فى النار مع فرعون وإبليس وهامان وقارون؟ هل هذا كلام؟

الأمر الآخر أن الدكتور (مصطفى محمود) أورد آيات القرآن التى تتحدث عن الكافرين وخلودهم فى النار على أن هذا هو القانون العام للعذاب يوم القيامة فقد أورد قوله تعالى:«يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم» المائدة ٣٧ وتناسى الآية قبلها وهى:«إن الذين كفروا لو أن لهم ما فى الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم» المائدة ٣٦.

وأورد قوله تعالى:«ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال: اخسأوا فيها ولا تكلمون» المؤمنون ١٠٧ ـ ١٠٨ وتناسى أيضا قوله قبلها مباشرة:« ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون، قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين» المؤمنون ١٠٥ ـ ١٠٦.

وأورد قوله تعالى:«كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار» البقرة ١٦٧ ولو رجع إلى سياق الآيات لعلم من هم هؤلاء؟ فى قوله تعالى:«ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله» البقرة ١٦٥.

وأورد قوله تعالى:«أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار» الزمر ١٩ مع أن القرآن يقصد الذين عبدوا الطاغوت، أما غيرهم فسياق الآيات قبلها يوضحهم «والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد» الزمر ١٧.

أما عن (المقام المحمود) فهو بإجماع المفسرين مقام الشفاعة العظمى يوم القيامة وليس البشارة العظمى كما قال الدكتور وهذا التفسير بأنها الشفاعة هو كلام ابن كثير والطبرى والقرطبى وفخر الدين الرازى والبيضاوى والزمخشرى وغيرهم ، لقد أورد الإمام الطبرى رواية أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«المقام المحمود هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى».

وفى الحديث الذى رواه ابن ماجة والترمذى وأخرجه أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدى لواء الحمد، ولا فخر وما من نبى يومئذ، آدم فمن سواه إلا تحت لوائى، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، وأنا أول شافع، وأول مشفع» والأحاديث فى هذا المضمار أكثر من أن تحصى.

والدكتور يشكك فى (صحيح البخارى) أصح كتاب سنداً بعد كتاب الله، وهذا عجيب جداً، وليس أدل على ما بذله البخارى من جهد وتنقيح وغربلة للأحاديث حتى جاء صحيحه فى غاية الصحة من قوله «جمعت كتابى هذا من ستمائة ألف حديث» بل لقد روى البخارى رحمه الله قوله عن نفسه: «ما كتبت فى كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين» وذلك لكى يجتمع له الاطمئنان القلبى، والاستلهام الروحى إلى جانب الاجتهاد العلمى والبحث العقلى.

والدكتور مصطفى أيضا يكذب حديث عائشة وابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم توفى ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين صاعاً من شعير رغم أن الحديث عند البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجة والدارمى وأحمد بن حنبل وهو صحيح وحجة الدكتور فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان غنياً وعنده خمس الغنائم وهذا ظلم للنبى صلى الله عليه وسلم ما بعده ظلم فكيف يظن أن النبى صلى الله عليه وسلم كان جابياً للمال؟

إنه لم يكن يحظى من ذلك بشىء أبداً، وهل من المعقول أن نتخيل نبينا وهو يحيا حياة القياصرة والأكاسرة، لقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يوزع على فقراء أمته كل شىء وما كان يحظى منه بتمرة ولا بكسرة خبز، وليس أدل على ذلك من مظاهرة نسائه عليه كما ورد فى سورة الأحزاب لما اشتد عليهن الفقر حتى كان يمر عليهن الشهر والشهر ولا توقد فى بيوتهن نار تحت قدر طعام!! يجب أن نحرص ونحن نتكلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم فقد كان يخصف نعله ويرقع ثوبه، وينام على حصير قد أثر فى جنبه الشريف، ويتكىء على وسادة من أدم حشوها ليف.

فهل نتصور أن معنى قوله تعالى فى سورة الضحى:«ولسوف يعطيك ربك فترضى» أى يعطيك نقوداً وأموالاً؟؟؟

حاشا لله ورسوله إنما أعطى الله نبيه رضوان الله عليه وحباه بالشفاعة العظمى يوم القيامة..

دعونا نفتح للناس أبواب الرحمة

دعونا نأمل فى عفو الله ومغفرته ورضوانه دعونا نستشفع يوم القيامة بمن قال الله فيه «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» صلى الله عليه وسلم



بقلم: الشيخ خالد الجندى



حماتى والرئيس

حماتى ست طيبة جدا.. لا تحب التليفزيون ولا تشاهده لأنها ترى أنه يشغلها عن الصلاة والعبادة، ولكنه - أى التليفزيون - يصبح أهم شىء فى حياتها فى حالة واحدة فقط، إذا كان الرئيس مبارك يتحدث من خلاله.. فإذا أطل الرئيس فى خطاب أو لقاء تليفزيونى أو مؤتمر صحفى فى نشرة الأخبار، تسارع حماتى بسحب مقعد صغير يجعلها تكاد تلتصق بالتليفزيون، وتنشغل عن الجميع بما يقوله الرئيس.

حماتى لا تكتفى بسماع الخطاب مرة واحدة فى اليوم، فالأمر يتكرر مع ظهور الرئيس على الشاشة، تسمع كلامه بنفس الإنصات والاهتمام وكأنها تسمعه لأول مرة.

سألت حماتى عن سر اهتمامها بالسياسة ونشرات الأخبار، فقالت لى إن السياسة لا تعنيها فى شىء، ولكنها تحب «الريس» جدا، فعندما تراه وتسمعه، تشعر بانشراح فى قلبها وتجد نفسها مدفوعة للدعاء له بالستر والصحة.

قلت لها: وهل هذا الحب فى الله بدون سبب؟.. فأجابتنى وهى تسمع خطاب الرئيس للمرة الثالثة:«ليس هذا فقط، فهذا الرجل - تقصد الرئيس - لا ينام، كل يوم فى بلد، مرة فى أمريكا، وثانية فى الصين.. وهنا تجده فى الغردقة ثم فى أسوان وتوشكى.. وكل يوم مقابلات، رؤساء ووزراء.. خناقات بين دول هو بينهم يسعى لحلها.. كل هذا من أجل من؟.. «الرجل» لا عنده وقت ينام ولا يرى بيته علشان نرتاح وظروفنا تصبح أحسن».

حكيت ما قالته حماتى لزملائى فى العمل، ففوجئت بهم يؤكدون لى أن نفس الكلام تقوله أمهاتهم وحمواتهم.

وهكذا نجح الرئيس مبارك، ببساطته، وحبه لمصر، الأرض والإنسان، فى الوصول إلى قلوب كل الأمهات، فأحببنه، ودعون له بالستر والصحة من أجل كل طفل وكل رجل وكل امرأة فى هذا الوطن، الذى أحبه مبارك، فأحببناه جميعا، مثلما أحبته حماتى.. وأكثر!

■ خيرى رمضان



لا تخلع أسنانك!

أسرار «الصفين اللولى»

الأن فقط.. يمكنك الابتسام ملء فمك بأمان وثقة.. يمكنك أيضا أن تلتهم الشيكولاتة وتستمتع بالمثلجات وتأكل «الجلاس» دون أن تخشى على أسنانك وضروسك.. فأحدث مدرسة عالمية فى دنيا طب الأسنان تؤكد أنك لن تخلع أسنانك مطلقا ولن تضطر إلى التخلى عن ضروسك ولو كان السوس ينخر فيها، فالطب الحديث تمكن من تقديم البدائل المطلوبة.. ما رأيك؟ هل تريد أن تعرف المزيد من المعلومات؟ ما عليك إلا قراءة السطور القادمة:

■ تحقيق: ليلى الراعى

والبدائل المطروحة عديدة ومتوافرة من بينها الحشو المتطور الذى يعالج تسوس الأسنان فى بداية مراحله وهناك أيضا ما يسمى بالتيجان وهو التركيب الذى يحل محل سن واحدة.. هناك وكذلك الكبارى والجسور التى تحل محل عدة أسنان ويتم ربطها بواسطة فرشاة دقيقة وصغيرة. هناك أيضا عمليات موت العصب مع الاحتفاظ بالسن المصابة.. إيضا إلى أسلوب إعادة غرس الأسنان ونقلها من مكان إلى آخر فى داخل الفم. أيضا لجأ الطب الحديث إلى أشعة الليزر مما سهل إجراء الجراحات الصعبة فى الفم وعلى رأسها إزالة الأكياس الدموية أسفل جذور الأسنان، علاوة على نجاحه فى إزالة التسوس والتهابات اللثة وهكذا كانت الثورة الطبية على مبدأ خلع الأسنان المصابة.. وصار الشعار الذى يرفعه أطباء الأسنان اليوم فى كل أرجاء المعمورة:

نعم: للعلاج

لا: للخلع!

د. سليمان نجيب استشارى أمراض اللثة والفم يرصد معنا أبعاد مشاكل الأسنان ويقول: صحتك تبدأ من فمك.. وتحديداً من أسنانك.. فإذا كانت أسنانك نظيفة وقوية وتتمتع بصحة وسلامة، فلا شك أن بنيانك الجسمانى ستمتع أيضا بقوة وحيوية.

وعادة تبدأ مشاكل الأسنان بتسوسها ومعه تبدأ أمراض والتهابات اللثة المختلفة..

- ولكن.. كيف يحدث التسوس؟

السبب الرئيسى لتسوس الأسنان هو تراكم فضلات الطعام على أسطح الأسنان وحول عنق السن وعدم العناية بنظافة الفم والأسنان بعد الانتهاء من تناول الطعام الأمر الذى قد يؤدى إلى تكوين طبقة جرثومية تعرف بطبقة البلاك.. طلاء لين، أصفر اللون، ولزج، يتكون من تراكم البكتيريا فوق اللثة والأسنان.. هذه البكتيريا تنتج مجموعة من الأحماض الأمينية تعمل على امتصاص المعادن مما يؤدى بمرور الوقت إلى ذوبان المينا وحدوث التسوس.. وعلاج مشكلة البلاك يتطلب غسيل الأسنان مرتين فى اليوم على الأقل مع استخدام فرشاة أسنان جيدة بالإضافة إلى استخدام الخيط الحريرى لإزالة فضلات الطعام العالقة بين الأسنان. ومن المشاكل الشائعة أيضا التى تصيب الأسنان مشكلة ترسب طبقة الجير فوقها.. فالجير يصيب جذور الأسنان بالميكروبات المختلفة ويسبب أيضا التهابات عديدة فى اللثة.. وعلاج هذه المشكلة يتطلب زيارة إلى طبيب الأسنان الذى يزيل الجير المترسب فوق الأسنان والملتصق باللثة بأدواته الطبية الخاصة وأيضا بواسطة الموجات فوق الصوتية.. وتكفى جلستان لعلاج هذا الأمر.

ومن الطرق الحديثة التى يلجأ إليها طبيب الأسنان عوضا عن الخلع هى علاج الجذور باستخدام الوسائل الحديثة مثل الميكروسكوب الجراحى وأشعة الليزر بالإضافة إلى المواد الحديثة للحشو.. وهكذا أصبح القضاء على مشكلة التسوس فى متناول أيدى الطب الحديث..

■ الاطباق الشرقية عدو اسنانك

أما أمراض اللثة التى تؤدى فى النهاية إلى تساقط الأسنان بسبب الالتهابات العالقة بها، فعلاجها يبدأ بتنظيفها وتطهيرها عن طريق إزالة الجير العالق بها بالإضافة إلى غسل الأسنان يومياً أما إذا كان المريض يعانى التهابات حادة فى اللثة تسبب رائحة كريهة فى فمه، فإن زيارة الطبيب تصير واجبة لعمل الأشعة اللازمة ولمعرفة حجم الإصابة وتشخيص المرض وتحديد العلاج خاصة إذا امتدت الإصابة إلى العظام المحيطة بالأسنان..

على أن الثورة الحقيقية التى اندلعت فى دنيا الطب الحديث هى الثورة على العقاقير والأدوية فأصبح الطب الوقائى يتصدر الطب العلاجى.. وصارت الأطعمة الصحية هى السلاح الأول فى وجه الأمراض والميكروبات.

الغذاء المفيد.. البند الأول الذى يرفعه الطب الوقائى، إذ صار هناك اهتمام عالمى بتحديد الأطباق والأطعمة التى تحتاجها أجسادنا والتى تمنحها الحصانة إلى جوار الطاقة وتدرأ عنها الأمراض.. ومن ثم الآلام.. من أجل صحة أسنانك يرشح لك الأطباء الفواكة الطبيعية الطازجة التى تحتوى على فيتامين (C) مثل البرتقال واليوسفى وكل الحمضيات وكذلك الخضراوات الطبيعية مثل الخس والخيار والطماطم بالإضافة إلى اللحوم المفيدة والأملاح والمعادن والالياف.

أما الحلويات.. والشيكولاتة والكعك و«الطوفى» والأطباق الشرقية فإنها تؤدى الأسنان وتسبب تسوس الضروس.. لذلك ينصحك الأطباء بضرورة غسل الأسنان عقب تناول هذه السكريات. ■

تعلم كيف تغسلها!

● اغسل أسنانك مرتين فى اليوم.. فى الصباح عند الاستيقاظ.. وفى المساء بعد تناول العشاء.

● اختر فرشاة أسنانك بعناية.. وينصح دوما بالفرشاة صغيرة الرأس.. ناعمة الشعر.. ذات الأطراف المستديرة حيث تتمكن من التوغل الجيد بين ضروسك وأسنانك فتخلصك من بقايا الطعام العالقة بها.

● حركة الفرشاة تكون دائما رأسية من أسفل إلى أعلى بالنسبة للأسنان السفلية.. ومن أعلى إلى أسفل بالنسبة للأسنان الأمامية.

● تدليك اللثة مرة أسبوعيا عن طريق المضمضة بمطهر اللثة يساعد على قتل الميكروبات وتنظيف الأسنان.

● استخدم الفرشاة الكاوتشوكية المدببة مرة كل أسبوع وادعك أسنانك فى حركة دائرية لمدة دقيقتين فذلك يساعد على تنشيط الدورة الدموية.

وأنا

الرجل «العلبة»

مكتب كبير ومقعد وثير ورجل مكعب زرع وجهه فى كومة من الورق وحينما رفع عينيه لينظر إلى اكتشفت أن قسماته ونظارته ورأسه وكله على بعضه «مكعبات»!

لم يرمز لى هذا الشكل ولم يشعرنى إلا بجدية هذا الرجل وأهميته وإن كانت للشخصيات رموز فنقول أن شخصيته من نظرته «رمز العلبة» المحكمة الإغلاق على أعواد من القرارات المشتعلة.

وبعد معاينة قصيرة ابتسم وكدت أنهار من ابتسامته فهى أيضا مكعبة!

قلت فى نفسى.. إنه رجل يحكم كلماته لابد وأن تكون أوامر وعلى أن أعرض قضيتى بوضوح، وتخيلته قاضيا وأنا محامية المتهم وانطلقت عن اقتناع فى وصلة دفاع مستمر عن فلذة كبدى..

زادت ابتسامته وطمأنتى وبشرنى وانطلق ليأخذ منى الميكروفون ويزيدنى طرباً عن كل ما لذ وطاب من فلسفات الأخلاق الحديثة.

وقال: نحن فى حاجة إلى جيل لا يخاف.. جيل يستطيع أن يقول بملء فمه «لا» نحن فى حاجة إلى رجال.. كلماتهم أوامر؟! صوتهم زئير نحن فى حاجة إلى رجال يكسرون الزيف ولا تخاف النساء!!

واطمأننت وخرجت وفى بطنى بطيخة زرعت لتوها وبدأت تترعرع! وأنا على أعتاب باب مكتبه المربع دخلت امرأة قصيرة.. مكيرة.. وبصوت مثل «السلعوة» قالت: أوامرى ستنفذ وكلماتى هى المسموعة وصوتى مثل صوت المعركة لا يعلو عليه شىء!

نظرت إلى «العلبة» الجالسة على المكتب فوجدتها فارغة.. وابتسامته مثل كلماته ولا أدرى لماذا ظننت فى إحدى اللحظات أن تلك «العلبة» صاحبة رباط العنق الفلسفى ستكون باستثناء غيرها مملوءة.. ومشيت وأذيال الخيبة تلاحقنى وأيقنت مشفقة عليهم (أنهم) يملكون ولا يحكمون وأن الحكم فى الأول وفى الآخر «لهن».

■ دينا ريان



«فيروس» الخطيئة!

سيدتي:

أنا رجل تخطيت الأربعين بعام واحد، نشأت فى أسرة ميسورة الحال، عودنى والداى على أن أنال ما أريده وقتما أريده، لم أعرف الحاجة أو الافتقار إلى شئ وبعد أن تخرجت فى الكلية وكان جميع زملائى يفكرون فى الزواج وفى كيفية تدبير نفقاته كنت قد تعرفت إلى مجموعة من رفقاء السوء.. لا هم لهم سوى إرضاء رغباتهم.. كنا نسهر ونصاحب الفتيات ونشرب الخمور، وفى الصباح نذهب إلى أعمالنا شبه نائمين.. وطبعا لم أفكر لحظة فى الزواج.. رغم أننى أثثت شقة خاصة بأثاث فاخر تتمناه أى فتاة، كنت أنظر إلى الزواج على أنه مصيبة كبرى يستحسن أن أؤجل وقوعها لحين الشبع من ملذات الدنيا.

وبصراحة عشت هارون رشيد زمانى.. تعرفت إلى السمراء والشقراء.. العربية والأجنبية.. النحيفة والبدينة.. وقلت كلها تجارب.. وكنت مثل رفاقى أتفاخر بالصيد الجديد وسريعا أزهد فيه.. ومرت السنوات ونحن على نفس الحال.

وفى عيد ميلادى الماضى، عندما جلست بعد انصراف صديقاتى وأصدقائى أفكر فى الأربعين عاما الماضية، شعرت بأنى اكتفيت بما نلت من مغامرات.. وأننى لن أرى شيئا جديدا، فكل ما رأيته يتكرر بصورة أو بأخرى، وقررت بينى وبين نفسى أن هذا هو وقت الزواج المناسب، أربعين سنة، لو تزوجت بفتاة فى الخامسة والعشرين، ستكون مناسبة جدا تنجب أول أطفالى وأنا فى بداية الأربعينيات.. و.. بدأت أبحث عن الفتاة المناسبة فى دائرة قريباتى

وانتهيت إلى اختيارها من بين ثلاث كلهن مناسبات على حسب نظرتى واستشارة بعض نساء العائلة.

وبدأت في توديع الصديقات والتهرب من سهرات الأصدقاء.. كنت أقابل فى الليلة أكثر من فتاة وأقنعها بأنى سأضطر إلى إنهاء علاقتنا.. وشعرت بالإرهاق الشديد.. وفى إحدى الليالى انتابتنى آلام حادة.. وأسرعت إلى استقبال المستشفى القريب.. ظنا منى أنها الزائدة أو مغص كلوى أو شيئا من هذا القبيل، وأخذت حقنا مسكنة بعد أن قال طبيب الاستقبال إنه مغص كلوى ويستحسن أن أقوم بعمل تحاليل فى الغد..

لا أعرف لماذا فكرت فى أن أقوم بعمل تحاليل شاملة كنت أخشى على نفسى من أى طارىء آخر.. وبالفعل اتجهت لأكبر معمل تحاليل أعرفه، وطلبت منه أن يجرى التحاليل الأساسية.. صورة دم، سكر، وظائف كبد ووظائف كلى.. وسحب الرجل عينة الدم ونسيت الموضوع برمته.

لم أذهب لتسلم النتائج ثلاثة أيام متوالية، ثم داهمتنى الآلام مرة أخرى فذهبت إلى المعمل فى اليوم التالى وأخذت النتيجة وهممت بالخروج لكن الطبيب نصحنى بأن أجرى أنواعا أخرى من التحاليل على وظائف الكبد لأنه يشك فى أمر ما واستجبت له فسحبوا عينة دم أخرى واتجهت إلى أستاذ أمراض الكبد كى أطمئن على نفسى، ففوجئت به بعد الكشف على يرفض كتابة أى دواء حتى أطلعه على نتيجة التحاليل بعد عمل ما يسمى بالـ (BCR) لتحديد سلامة الكبد.

سألته: فيم تشك يا دكتور؟ فلم يجبنى إجابة شافية، حتى ظهرت النتيجة الحاسمة. لقد أصبت يا سيدتى بالتهاب كبدى وبائى فيروس (C) وعرفت بعد أخذ عينة وبعد سلسلة من التحاليل أن حالة مرضى متقدمة، والتليف بدأ عمله فى جسدى دون أن أدرى.

انقلبت حياتى رأسا على عقب.. البسمة التى لم تكن تفارق وجهى تحولت إلى علامة عبوس، وتجهم فى الدنيا..

سيدات العائلة اللائى كنت أحادثهن بشأن زواجى بدأن يقلقن يسألن: هل غيرت رأيك.

هل عدت لحياتك اللاهية.. أم ماذا؟

ولهذا أكتب لك: أسألك هل ينبغى أن أغير رأيى؟ هل يحق لى أن أرتبط بفتاة بريئة لا تعرف عن مرضى شيئا.. أم أستسلم لقدرى وأواظب على العلاج فى صمت.

عذابى يا سيدتى مستمر وشعورى بأنى «أخذت على خوانة» يعذبنى أكثر.. لقد كنت سليما معافى قوى البنية.. فكيف أتحول فجأة إلى إنسان عاجز حتى عن الارتباط بزوجة أستقر معها وأنشئ أسرة صغيرة سعيدة.. أنا لا أعترض على إرادة الله.. لكنى أنهار شيئا فشيئا ولا أعرف ماذا أفعل؟

م. د

الإسكندرية

■■ لا ياعزيزى، لم تؤخذ على خوانة كما تدعى أو تظن، فقد عشت سنوات وأنت غارق فى المعاصى، تنهل من رحيق شبابك وكأنه لن ينضب.. لم أرك تفكر أو تذكر للحظة إحساسك بالذنب على معصيتك المتكررة لله سبحانه وتعالى، ولم أستشعر فى كلامك أنك نادم، أو أنك راض بقضاء الله، وأن ما ألم بك ثمن لما ارتكبت، فكم من الأعراض انتهكت واعتديت واغتصبت.

يا سيدى سلم أولا بأنك تدفع ثمن أعمالك «ومن أعمالكم سلط عليكم»، ثم اعترف بأن «المصيبة الكبرى» التى كنت تخشاها وتشعر بأنها ملك يمينك أصبحت الآن حلما صعبا، عليك أن تقدم بعض التنازلات حتى تحققه.

من حقك يا عزيزى أن تتزوج ولكن ليس من حقك أن تخفى حقيقة مرضك عمن ستشاركك حياتك، ولا يجب عليك أن تظلم فتاة صغيرة بمثل ظروفك، ابحث عن فتاة ترضى بك وبظروفك وترضى أنت أيضا بحالها وظروفها.

ومن يدرى ربما تغير هذه المحنة فى حياتك، ومن يدرى ربما يكون ما أصابك رحمة من الرحمن الرحيم. ■

طريق العذاب

■ سيدتى:

أنا طالبة جامعية، عمرى ٢١ سنة، فى الأصل من الأرياف وعندما جاء بى التنسيق إلى كلية التجارة التى لا يوجد مثلها بالقرب من بلدتنا.. رأيت «مصر» لأول مرة.. لقد جئت هنا بعد معارضة شديدة من والدىّ.. لأنهما يخافان علىّ، لكن أعمامى شجعونى بعدما لجأت إليهم ليتحقق حلم حياتى وأستقل بعيدا عن البيت. العام الأول قضيته فى المدينة الجامعية، ولقيت هناك بعض المعاناة، نصف العام الثانى صمدت أمام مضايقات زميلاتى اللاتى لم أنسجم معهن رغم محاولاتى المتكررة للتودد إليهن، وكدت أرسب فى «الترم الأول» بسبب هذه المضايقات، لذا ألححت على أهلى أن أسكن فى شقة مفروشة مع زميلتين أحستا بعدم التكيف مع المدينة أيضا.. لكن والدى ثار وهدد بسحب أوراقى من الجامعة لأعود إلى بلدتنا واكتفى بالثانوية العامة وأخيرا بعد مفاوضات وافق على أن أقيم عند عمتى التى رحبت بى.

وقضيت هناك وقتا ممتعا، فهى أم حنون، وتحبنى بشدة وتعتبرنى تماما كابنتها. المشكلة أن ابن عمتى تخرج فى كلية الهندسة العام الماضى وهو الآن يؤدى الخدمة العسكرية، وقد نشأت بيننا قصة حب ملتهبة بمعنى الكلمة.

عمتى لاحظت اهتمامه البالغ بى، ولهفتى إلى رؤيته فى كل إجازة. فى آخر مرة ناقشنا فكرة الارتباط، فإذا به قد خطط لكل شىء.. بل دهشت لما أخبرنى بأنه ادخر ما يكفى للخطوبة من دبلتين وهدية وحفلة صغيرة.. طرت من الفرحة، ولم يبق سوى مفاتحة عمتى ووالدى.

وتركت له المهمتين.. فعاد بعد أسبوع ليخبرنى بأن عمتى تريد تأجيل خطوبته لأى فتاة كانت إلى أن يجد الوظيفة المناسبة ويشترى الشقة و.... لكنه أصر أكثر ووعد بأنه سيحاول المستحيل حتى تقتنع.. المصيبة أنه انتهز فرصة وجود أبى فى زيارة للاطمئنان علىّ وفاتحه فوجد نفورا شديدا، لم أعرف حتى الآن سببه.. أبى أصر بعدها على أن أعود معه إلى بلدتنا وآتى أيام الامتحانات فقط، وسيكون معى هو أو والدتى.. وحبيبى رفض أن يأخذ إجازات فلم أره منذ أن فاتح أبى إلا مرة واحدة.

أنا أتعذب يا سيدتى بين الرجل الذى أتمناه ورضاء أهلى ولا أعرف لماذا تلح علىّ فكرة مغادرة البيت والذهاب إليه فى وحدته.. أو ربما أرسل إليه أحدا لأراه.

أفكر أيضا فى أن أعرض عليه أن نتزوج ونؤسس بيتا معا بأبسط الإمكانات.. أنا رومانسية يا سيدتى ولا أرى أن فى الرومانسية عيبا، بل أرى أنها ستدفعنا إلى بناء مستقبلنا بأفضل شكل ممكن.. ولى طلب أتمنى تحقيقه وهو أن تقولى كلمة لوالدى لعله يقتنع بكلماتك ويوفر علىّ ما أنا فيه.

المعذبة

أ. ع. ع

■■ واضح من رسالتك أنك شخصية متسرعة، تنقادين خلف عواطفك.. فمن حق عمتك أن ترفض فكرة ارتباط ابنها حتى يستقر فى وظيفة ويشترى الشقة.. ومن حق والدك أن يغضب لأنه أحس أنك لم تراع أن وجودك فى هذا البيت من أجل الدراسة لا من أجل الحب.. لذلك اهدئى وتفرغى لدراستك ولا تتحدثى فى الأمر مع والدك الآن، حتى تتخرجى ويصبح ابن عمتك فى وضع يسمح له بالزواج، ووقتها لن يعارض والدك، أما ما تفكرين فيه فلن يجلب عليك سوى العذاب والألم. ■

شخصى وعاجل

م ـ ن ـ قطر:
ابتعدى عن شقيقتك وحذريها مما تفعل وإذا تمادت فى تصرفاتها أخبرى أمك لعلها تنجح فيما فشلت فيه

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس :
٥٧٩٧٨٦٧
بريديا :
القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام
«الأهرام العربى»
«تباريح»

النظر إلى السماء فى الحلم.. ترقب وطموح

■ **الحلم:**

انا آنسة وأعمل موظفة ومتدينة والحمد لله وقد رأيت فى المنام انى كنت جالسة ومعى مجموعة من البنات وأنا أنظر إلى السماء وهى مزينة بالنجوم، ورأيت شهاباً يقطع ظلام الليل بوهجه فقلت لمن كانت بجانبى: لعل شيطانا رجمه الله، ثم رفعت يدى إلى السماء وأنا أدعو الله، فإذا بنجم جميل يتلألأ ينزل بين يدى ويتحول إلى صندوق ملون لونه بيج، وفتحته أمام أمى ورأينا بداخله خطوطا مربعة كانها خريطة دون بيانات فمامعنى ذلك؟

ع. أ. هـ عدن ـ اليمن

■■ **التأويل:**

يقول تعالى: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت» صدق الله العظيم، لديك يا ابنتى خوف شديد من مستقبل الأيام، ومستجدات الأحداث، والنظر إلى السماء ترقب وطموح ورؤية الشهاب وتأويلك له بأنه قد أحرق شيطانا صحيح مائة فى المائة وهو إشارة إلى أن تعجل الغيب ومحاولة استكناه أسراره أمر فى منتهى الخطورة، ولهذا يشير المنام إلى أن دعاء الله والاستعانة به هى باب الستر الوحيد فى هذا الزمن المتقلب، ولهذا لما دعوت الله حزت الأنجم ونزول النجم بين يديك هو السعادة التى ما بعدها سعادة، والشىء الملون يعنى تعدد أشكاله، وتحوله إلى صندوق يعنى مازال مخبوءاً غير معلوم، وهذه الخطوط المربعة ترمز إلى الأقدار التى سنسير على هداها حتى نملأ جميع خاناتها، فأبشرى يا ابنتى فالخير كله قادم إليك إن شاء الله.

■ **الحلم:**

انا طالب فى إحدى الكليات النظرية وأعانى حالة قلق دائم من كل شىء ولا أعرف كيف أتخلص من هذه الصفة الذميمة ودائما أرى أحلاما مخيفة وأقوم مفزوعاً ولكننى أنساها بعد ذلك فكيف أعالج نفسى وأتفادى هذا القلق؟؟

س. س. ب ـ قليوب

■■ **التأويل:**

مهما حاول المحاولون فلن يجدى النصح إلا إذا قررت أنت ذلك.. الآن امسك قلماً وورقة، واكتب أولويات حياتك بالترتيب مبتدءا بالأهم فالمهم، وتخيل أنك كنت مسجونا ظلما فى قضية ما، ثم خرجت لتوك من السجن فماذا أنت فاعل؟؟ لا تعبر النهر قبل الوصول إلى الجسر ، ولا تطمح فى أكل السمكة قبل اصطيادها واستعن بالله ولا تعجز، وتخيل لو أن هناك رجلين حكم عليهما بالإعدام بعد شهر لا محالة، فاستسلم أحدهما لواقعه وأمضى وقته متعبدا متأملا، أما الآخر فقد انخرط فى البكاء والإحباط واليأس، هل تعلم الفرق بينهما؟ إن الاول مات مرة واحدة فقط والآخر مات مرتين، يقول تعالى: «ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا، إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت، وقل عسى أن يهدينى ربى لأقرب من هذا رشدا» الكهف ـ ٢٣ ـ ٢٤

■ **الحلم:**

أنا رجل أعمال ناجح ولله الحمد ومتزوج ولى طفلان وبطبيعة عملى أتعامل مع نساء كثيرات، وذات يوم رأيت فى المنام امرأة تأخذ بيدى وتصعد بى إلى منزلها، واندهشت لأن زوجها كان نائما فى الصالة على الأرض مع أبنائها، ولم تخش شيئا، وبينما أنا فى رعب فظيع إذ بها تخطو من فوقهم بكل جرأة، حتى دخلت معها فى حجرة جانبية واستيقظت مفزوعا، الحقيقة لا أستطيع أن أصف لك مدى انقباضى فما معنى ما رأيت؟

م. ع. ق ـ الأردن

■■ **التأويل:**

يقول النبى صلى الله عليه وسلم: «الإثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس» بهذا التعريف الدقيق يستطيع كل واحد منا أن يتعرف على مشروعية مايفكر فيه هل هو إثم أم غير ذلك؟ وإن طبيعة عملك يا أخى فى منتهى الخطورة فكن على حذر، وكن محتاطا لدينك ونفسك حتى يبارك الله لك فى أهلك وولدك.

أما منامك فمعناه أن امرأة متزوجة تحاول مراودتك عن نفسك، وأنت تمتنع عنها حرصا على كرامة زوجها وقداسة بيتها، والرعب الذى عندك إنما هو ضمير يقظ، والمرأة التى تخطو على زوجها إنما هى امرأة فاسدة لا تعرف لبيتها حرمة ولا لدينها قيمة، فاقطع علاقتك بها فورا قبل أن تقع فى المحظور وتندم حين لا ينفع الندم، وأكثر من قول «فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين».

■ **الحلم:**

أنا سيدة مطلقة ومعى طفل واحد إنما الحمد لله ليست لدى أى مشاكل، ولقد شاهدت مناما عجيبا جدا، ولا أدرى مدى صلته بى، فلقد رأيت فى المنام كأن هناك أمريكان عددهم كبير قد صعدوا فوق الهرم وكأنهم يقومون بتفكيكه تمهيدا لنقله عندهم، وأخذت أصرخ.. إنهم يسرقون الهرم، إنهم يسرقون الهرم.. أعرف أنه منام عجيب ولكن هل له معنى؟

ل. م. هـ القاهرة

■■ **التأويل:**

يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، إنك يا ابنتى تعانين مشكلة لا تتناسب مع من فى ظروفك وهى أنك فى حاجة إلى من تفضين إليه بأسرارك أو بأفكارك مماينجم عنه أحيانا سوء الاختيار فيذيعون عنك ما كنت تحرصين على كتمانه، ومنامك شاهد على ذلك فهؤلاء أغراب عن أرضك يحاولون التسلل إلى أقدس أسرارك.

فحافظى على نفسك وعلى أسرارك وكماقال سيدنا يعقوب لولده يوسف عليهما السلام: «قال يابنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين» سورة يوسف ـ ٥ ■

ثقافة الركود

حالة الركود السياسى والثقافى الراهنة فى بلادنا، تثير تيارا من الأسئلة والإشكاليات السياسية، والمعرفية حول العوامل المختلفة التى ساهمت فى إنتاج الركود والجمود.

هل مرجع ذلك استمرارية ظاهرة السلفية الفكرية والسياسية لدى القوى السياسية، والجماعات الثقافية المصرية على اختلافها، ونقصد بالسلفية هنا إعادة كل جماعة سياسية، وثقافية لنظم أفكارها وخطاباتها، والدوران حول مراجعها الأساسية، دونما تجديد ونقد يمس أسس الأفكار وجذورها المعرفية الأساسية، الأمر الذى أدى إلى إكسابها قداسة واحتراما وانصياعا يحول دون مراجعات عميقة، وذلك بغض النظر عن مدى مواكبتها للتغير الاجتماعى والتحولات فى الثقافة والسياسة والمزاج العام... والتحولات الهيكلية فى عالمنا... إلخ.

هذا الجمود الذهنى والفكرى والسياسى يشكل الاتجاه العام فى الحياة الحزبية والسياسية، وداخل القوى الأساسية فى حياتنا، وهو لا يشمل بعض القوى الأكثر قلقا وسعيا وراء التجديد، والخروج من عباءة الجمود السلفية داخل بعض الأحزاب والجماعات، هذه القوى تمت محاصرتها داخل الأطر الحزبية السائدة، وتم تهميشها وحصارها ومنعها من أن تلعب دورا داخل العائلة السياسية التى تنتمى إليها.

ثمة عوامل عديدة كامنة وراء مشهد السلفية والركود بعضها يكمن فى غياب حركة نقدية داخل الحياة الفكرية والسياسية - وداخل العائلات السياسية - تمارس عمليات النقد والتقويم والمراجعة لنظم الأفكار والقيم السياسية والبرامج وأساليب العمل والممارسات اليومية وسط تيار الحياة اليومية لملايين الناس فى حياتنا، هذا الغياب ربما أثر سلبيا على الحوارات والمساجلات داخل هذه العائلات السياسية والجماعات الثقافية، وربما أدى ذلك إلى هيمنة استراتيجيات التجريح السياسى - إذا جاز التعبير - وغلبة الأحكام الحدية والقاطعة فى التعامل مع الأفكار والاجتهادات واختلاف الرؤى والتصورات.

يبدو أيضا أن ظاهرة الشخصنة الحزبية فى دمج بعض الزعامات الحزبية بين الأحزاب وبين ذواتها - فى الممارسة الحزبية - أدت إلى وأد أية محاولة لتطوير الأحزاب السياسية وتوسيع قاعدتها الاجتماعية، أو حجم عضويتها، وهذا يعود إلى شيوع ظاهرة خلط بعض الزعامات الحزبية بين نقد الممارسة الحزبية، وبين أشخاصها أو العناصر المقربة منها، كل ذلك حال - ولا يزال - دون إيجاد تقاليد للعمل الحزبى والسياسى فى بلادنا، تسمح بالتجديد وتطوير الأدوات الحزبية، بالسيطرة على الفراغ السياسى، الذى شغلته خلال عقدى الثمانينيات، والتسعينيات الجماعات السياسية الدينية التى مارست العنف فى مناطق عديدة فى بلادنا حتى تمكن جهاز الدولة من التصدى لها عبر آليات «العنف المشروع» الذى تحتكره الدولة؟ فى حين ظلت هناك حاجة موضوعية وملحة لملء هذا الفراغ حتى يمكن استيعاب أية طاقة اجتماعية منفلتة أو فوارة بالحركية فى إطار سلمى ومشروع عبر القنوات المؤسسية والحزبية المشروعة.

إن حياتنا الحزبية والسياسية خضعت إلى أقلية أوليجاركية مارست سطوتها على الحياة الحزبية الداخلية وفق منطق «الشلة» كنظام لا يزال حيا فى الحياة الحزبية والاجتماعية، بل الثقافية، وتلعب «الشلة» أدوارا وظيفية فى إنتاج القوة والمصالح وتوزيعها على المقربين من نظام «الشلة»، وقبلهم أعضاؤها، إن التقاليد التى تشكلت فى حياتنا الحزبية وفق منطق الزعامة - الشلة - الزبائن أدت إلى تجفيف الدماء السياسية للأحزاب، وافتقادها للحيوية والازدهار لصالح أجيال جديدة تشكلت خلال عقود التعددية السياسية المقيدة.

ثمة حصار تشريعى باهظ فى تقييده لعمليات تشكيل الأحزاب السياسية الجديدة، بما أدى إلى تضييق إنشاء أحزاب سياسية حقيقية تعكس خريطة العائلات السياسية والفكرية التى تسود المجتمع المصرى.

يبدو أيضا أن اللغة السياسية التى صيغت بها البرامج الحزبية المختلفة أدت إلى غربة الناس فى بلادى، عن الأحزاب السياسية لاسيما أن الأحزاب يفترض أنها تسعى إلى توسيع قاعدة عضويتها على أساس جماهيرى - نسبيا - سواء فى إطار خطابها السياسى الذى يخاطب قاعدة اجتماعية محددة أو تجمعا لقوى اجتماعية حول مجموعة من الأهداف والمصالح.. إلخ.

غربة النخب الحزبية عن غالبية الناس، والقيود التشريعية المنظمة لإنشاء الأحزاب السياسية ورقابة لجنة الأحزاب الحكومية المنصوص عليها فى القانون أدت إلى ظاهرة التشابه فى البرامج السياسية الحزبية، بحيث أصبحت جميع الأحزاب المختلفة وكأنها حزب واحد له أفرع عديدة ومسميات مختلفة، مع بعض الاختلافات والتمايزات الطفيفة، يمكن القول أيضا إن استناد الزعامة القائدة ومجموعاتها فى بعض الأحزاب على أسس عائلية ساهم فى تبلور ظواهر الصد عن الحزبية، أو إيجاد ثقافة مضادة للسياسة والحزبية فى مصر هذه الظاهرة تعتمد على اتجاهات المصريين إزاء السلطة وطغيانها الشرقى الغلاب، وفائض الألم التاريخى - إذا جاز التعبير وساغ - الذى نتج عبر ممارسة أجيال للعلاقة مع جهاز الدولة، والعمل السياسى، اللامبالاة والابتعاد عن السياسة والحزبية لاسيما المعارضة كرسا نزعة اللاتسيس، ولاسيما فى ظل تجارب حزبية سلطوية، كان الحزب الوحيد يعتمد فيها على عضوية ضخمة وبيروقراطية من الموظفين.. إلخ ولاشك أن الأحزاب الحكومية المتعاقبة وبيروقراطية أدائها، وعدم حيويتها، أدت إلى انفصال الأداء التنفيذى عن الأداء الحزبى عن الأداء السياسى، وبحيث دفع ذلك إلى بروز ظاهرة حكومات الإدارة لا السياسة فى مصر تاريخيا.

إن أزمة الأحزاب السياسية والنظام الحزبى عموما أدت إلى انحسار السياسة عن حياتنا، وجفاف الحيوية ولاسيما فى ظل سطوة الجمود الجيلى وسيطرة أجيال على حياة الأحزاب، واستبعاد أجيال أخرى، الأمر الذى خلق أجيالا بلا تجارب حزبية بكل نتائج هذه الظاهرة الخطرة فى سلبياتها على مستقبل العمل السياسى فى مصر.

إن الأحزاب لم تستطع أن تشكل مدارس سياسية وتنجب كوادر حركية فاعلة، أو ثقافة وعقلا سياسيا يمدها بالخيال الوثاب والمبادرة والقدرة على التجديد.

إن الإشكاليات الجديدة التى تفرضها اللحظة الراهنة من تطور عالمنا تطرح أسئلة أخرى هل تستمر القيود على التشكيل والأداء الحزبى؟ أم نفتح أبوابنا أمام التجديد فى الرؤى والدماء الجديدة والأجيال الشابة؟

هل تظل الأحزاب السياسية هى الوعاء المنظم والفعال لتعبئة القوى والفئات الاجتماعية والتعبير عن مصالحها عبر الآليات الديمقراطية؟



هل القيادات السياسية والحزبية التى شهدها تاريخ التجارب السياسية لاتزال هى النماذج الملهمة فى العمل السياسى؟ أم أن ثمة نماذج جديدة تنبثق من قلب التجارب الجديدة؟ أسئلة تدفع إلى المزيد من الأسئلة والتأمل فيها قبل الإجابة عنها؟

■ بقلم: نبيل عبدالفتاح

ثقافة

تجارب فردية و «مشهد» يثير الجدل

الرواية السعودية تبحث عن هوية

على الرغم من تزامن البواكير الأولى للرواية السعودية مع الازدهار الروائى العربى فى بدايات النصف الثانى من القرن الحالى، إلا أن تلك البواكير وما تلاها من تجارب فى الستينيات والسبعينيات، لم تفرز تياراً روائياً محدد المعالم، فمنذ المحاولات الروائية التى ظهرت فى الخمسينيات على أيدى نخبة من أدباء الرعيل الأول أمثال: أحمد السباعى وحامد الدمنهورى وعبدالقدوس الأنصارى وعبدالله عبدالجبار، لا يزال السؤال ذاته يثير الجدل بين النقاد والدارسين لأدب الجزيرة العربية: ماذا قدمت الرواية السعودية من إسهامات سواء على المستوى الإبداعى أم النقدى؟!

■ تحقيق ـ مجدى الجلاد

يزداد السؤال اتساعاً حين نضع المشهد الروائى السعودى فى مواجهة المنجز الشعرى، فبينما قطعت التجربة الشعرية شوطاً طويلاً من التأصيل والترسيخ ظل الإبداع الروائى يراوح مكانه معتمداً على التجارب الفردية التى تظهر من آن إلى آخر دون القدرة على التبلور والتشكل فى مشروع أدبى يمكن إخضاعه للدرس والنقد والتحليل.

وإذا كان المشهد قد ظل على هذا الغموض لسنوات طويلة، إلا أن ثمة تغيرات وتحولات عديدة طرأت منذ بداية التسعينيات على الساحة الثقافية السعودية بشكل عام يرى الكثيرون أنها وفرت تربة خصبة لازدهار الرواية، ويقف البعد الاجتماعى فى مقدمة هذه التحولات إذ اختلفت التركيبة النفسية للمجتمع الخليجى بصفة عامة بفعل انتهاء الطفرة النفطية وصدمة حرب الخليج الثانية، وهو ما يسميه الباحثون «مناخ الأزمة» والذى يفرز فى العادة أدباً ثرياً بالتجارب الإنسانية، ويجعل الرواية هى الجنس الأدبى الأكثر قدرة على التعبير عن تلك «الأزمة».

المسموح والممنوع

هذه الأجواء بدلت صيغة السؤال النقدى حول المشهد الروائى ولكنها لم تخفف من مساحات الحيرة لا سيما أن الساحة شهدت بروز أسماء جديدة منذ أواخر الثمانينيات، قدمت أعمالاً روائية متميزة ولكنها توقفت أو تراجعت قبل تأسيس المشروع المفترض، غير أن هذه الأسماء لم تخضع [illegible]دها للتغيير وإنما طال التغيير أيضاً الهم العام [illegible]رواية السعودية، فبات طبيعياً أن يطأ الروائى مساحات اجتماعية ومشاكل إنسانية لم تكن مألوفة من قبل، ولكن دون أن يتخطى الأطر والخطوط الفاصلة بين المسموح والممنوع فى الضمير الاجتماعى.

ويتكون النسيج العام للرواية السعودية فى المرحلة الراهنة من فريقين لا يشكلان اختلافاً فى الاتجاه الأدبى أو الفنى بقدر ما يفرقهما أسلوب دخول الساحة الروائية، ويضم الفريق الأول مجموعة من الروائيين الذين يكتبون هذا الجنس منذ بداياتهم الأدبية أمثال: عبدالله الجفرى، عبدالعزيز مشرى، عبده خال، رجاء عالم، إبراهيم الناصر الحميدان، ومحمد منصور الشقحاء، بينما يجمع الفريق الثانى كتاباً سياسيين وشعراء اقتحموا ميدان الرواية فى خلال السنوات الأخيرة، وحققت أعمالهم نجاحاً نقدياً كبيراً، ومنهم الشاعر د.غازى القصيبى، بروايتيه «شقة الحرية» و«العصفورية» والكاتب السياسى د. تركى الحمد، والشاعر المعروف على الدمينى الذى صدرت روايته الأولى منذ عدة أشهر بعنوان «الغيمة الرصاصية».

الفريق الثانى بتجاربه الروائية جعل بعض النقاد يرون أن «مأزق الرواية السعودية» دفع هؤلاء إلى كتابة الرواية فى محاولة لتأسيس تيار على المستوى العربى، بينما يرى آخرون أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التى عصفت بمنطقة الخليج هى الدافع الأساسى حيث وصل هؤلاء الكتاب والشعراء إلى قناعة تامة بأن الرواية هى الجنس الأدبى الأنسب للتعبير عن هذه التحولات، وهو ما تكرر على مستوى تجارب أدبية وإبداعية أخرى فى العالم.

ضباب!

هذا البعد الاجتماعى هو مكمن الأزمة فى رأى الروائى عبدالعزيز مشرى صاحب روايات «الوسمية»، و«الغيوم ومنابت الشجر» و«ريح الكادى» ولكن من منظور آخر حيث يرى أن منابع المناخ الاجتماعى لكتابة الرواية فى السعودية لا سيما فى خلال سنوات التحول الاقتصادى قد اختفت وراء غلاف ضبابى أخفى بدوره المعالم المحددة للوجه المحلى، فإذا كانت مقومات كتابة الرواية متوافرة لدى بعض الأدباء فإن القوام الأساسى لكتابة الرواية يظل مفقوداً وهو القوام الاجتماعى أو بمعنى أدق الحياة الاجتماعية المنفصلة بين قطبى التشكيل البشرى فى الحياة العامة (الرجل والمرأة)، فالعنصر الإنسانى الذى يتحقق فى وجود المرأة يكاد يكون غائباً أو «مغيباً»، إضافة إلى غياب ملامح التشكيل الاجتماعى، لذا فإن الرواية ظلت «ولاتزال» تدور حول هم الذات أو التداعى الارتجاعى.

ويضيف مشرى: إن ذلك لا ينفى نجاح الرواية السعودية فى تأكيد هويتها من خلال سبرها واستقصائها لعالم القرية بحكم أن ذلك العالم بقى متماسكاً ومحتفظاً بخصوصيته رغم التحولات المتسارعة نحو الحياة المدنية، وهو ما أدى إلى بروز بعض التجارب الروائية التى اختارت القرية بيئة طبيعية لها على المستوى العربى.

تفاعلات

وإذا كان المشرى يقلقه الجانب الاجتماعى، فإن الناقد الدكتور سعد البازعى يهتم برصد تفاعلات العلاقة بين الروائى والمتلقى إذ يقول: لعل أول ما يلفت النظر فى هذه المسألة هو السعى المتواصل من قبل الكثيرين إلى كتابة الرواية وعجز ذلك عن إقناع بعض المتلقين والنقاد بأن ثمة ناتجاً روائياً جديراً بالاهتمام، أو يشكل تياراً، وقد أحصى بعض الدارسين عدد الروايات السعودية فلم تتجاوز السبعين أو الثمانين وفى ظنى: أنه لو كانت تلك أعمالاً فنية جيدة لكفت لإيجاد التيار الروائى الذى يشغلنا، فالعبرة إذن هى فى الكيف إذ أن بعض من درسوا ذلك المنتج الروائى يرون أن الطاغى عليه هو الضعف فى المستوى الفنى.

ولكن البازعى يجد نفسه مرة أخرى أمام الإشكالية الاجتماعية حيث يشير إلى أن البعض، ومنهم نقاد وروائيون يرون أن من الأسباب

مشرى: غياب البعد الاجتماعى وراء «ذاتية» التجارب الروائية

البازعى: أحد المواطنين رفع دعوى قضائية لأن اسم عائلته ورد فى رواية!

الرئيسية للتراجع الروائى هو الوضع الاجتماعى الذى تحول بعض حساسياته المتوارثة دون تمتع القاص بالهامش الكافى من التعبير لكى يؤلف النص الروائى بما يتطلبه من سعة فى تصوير الحياة الإنسانية والاجتماعية المحيطة، ولعل تسمية «الشخوص» من أوضح المشكلات هنا، فمازلت أذكر قصة لأحد الكتّاب احتوت على اسم مشابه لأحد المواطنين فطالبه قضائياً، لتعرض القصة لعائلته، وأمرت المحكمة القاص بأن ينشر اعتذاراً عن ذلك.

لكن هذا الجانب ليس فى تصورى هو العائق الوحيد والحقيقى، لأن مسألة الأسماء قابلة للحل على نحو ما، وإنما العائق الحقيقى هو فى طرح بعض المشكلات الاجتماعية وغيرها دون حلول مسبقة أو متفقة بالضرورة مع الخطاب الاجتماعى السائد، وأظن أن بعض الروايات الجيدة التى ظهرت أخيراً قد تحايلت على هذه المسألة بالرمز واللغة الشعرية أو السوريالية، أو بتجنب المسائل المهمة بالكامل.

دهشة!

ويبدى الدكتور جميل مغربى أستاذ الأدب العربى فى جامعة الملك عبدالعزيز فى جدة دهشته بسبب غياب الرواية السعودية عن الخارطة العربية رغم طموح البدايات مشيراً إلى أن المناخ الثقافى والمضامين الحياتية فى السعودية لا تقف عائقاً أمام ظهور تجارب روائية ثرية، لاسيما أن الحياة فى بعض المدن والقرى تكاد ترتقى إلى المستوى الأسطورى الذى نجح نجيب محفوظ ـ مثلاً ـ فى نسجه عبر الحارة المصرية القديمة.فإذا كان محفوظ قد اقتنص بعض شرائح المجتمع فى بيئات شعبية شأن الأدباء المنتمين إلى التيار الواقعى، فإنه من الغريب ألا نجد أديباً سعودياً يصور الحياة فى مكة أو المدينة المنورة رغم ثراء الواقع الاجتماعى ووجود المؤثرات الخارجية التى تتمثل فى موجات القادمين إلى المدينتين على مدار العام مما يولد مناخاً مثالياً للتفاعل البشرى والإنسانى وبالتالى تجسيد ذلك روائياً.

ولعل تأخر حركة التعليم فى السعودية هو السبب الجوهرى فى ذلك الضعف الروائى إضافة إلى أن قصور الاتصال بالعالم الخارجى لم يتح فرصة الاطلاع على النماذج القصصية والروائية التى تحفز على نشوء هذا الفن فى هذه التربة البكر، كما أن الثقافة الشعرية السائدة فى الجزيرة العربية منذ مئات السنين ظلت ـ إلى وقت قريب ـ تغنى المبدع والمتلقى فى آن واحد عن البحث عن جنس أدبى آخر.

مغامرة!

وفى دراسة أدبية له، كان الناقد الدكتور حسن الهويمل شديد المباشرة والصراحة فى تقييمه للمشهد الروائى السعودى إذ نفى ما ذهب إليه



■ د. سعد البازعى



■ عبد العزيز مشرى

بعض النقاد من أن الرواية السعودية دخلت آفاق التجديد، مؤكداً أن مغامرة الروائيين فى الوطن العربى كانت أكثر مما هى عليه فى السعودية، فالرواية هنا تبدو أمام الزخم الروائى العربى متواضعة إلى حد لا يحملنا على التفكير فى تصور وقوفنا ضمن طابور الروائيين فى البلاد العربية.

ويقول الهويمل: إن المسافة بين البدايات مع روايتى حامد دمنهورى «ومرت الأيام» و«ثمن التضحية» واللحظة الراهنة متقاربة كما أن سلطان الشعر لم يتح الفرصة للروائيين الجيدين للتجاوز، والمبدعون فى بلادنا يستهويهم العمل القصصى القصير لذا فنحن نستطيع أن ندعى الندية فى المجال القصصى عربياً، ولكن على المستوى الروائى فمن المؤكد أنه لم يتجاوز الروائيون فى السعودية ثلاثين روائياً ولم تتجاوز الروايات ستين رواية، هذا هو حجم الرواية الجديدة والقديمة، وهذا أيضاً هو حجم الروائيين المعروفين والمغمورين مع أعمالهم.

ولكن هناك أعمالاً روائية متجاوزة، منها روايتا غازى القصيبى «شقة الحرية» و«العصفورية» حيث مثلتا خطوة جسور طرحت إنتاجنا على الأقل وسط الساحة العربية، ويبدو لى أن النقاد عقدوا الجدل حول مشروعية مثل هذه المغامرة الجريئة من

القصيبى، وليس الجانب الفنى فى السيرة الذاتية، كما أن هناك عملاً للروائى عبده خال بعنوان «الموت يمر من هنا» وآخر للأديب عبدالله باخشوين «الحفلة» وهما عملان يملكان شيئاً من التجاوز، على أن فنيات عبده خال أكبر من لغته وتفكيره، ولهذا يحتاج إلى زمن طويل لكى يوائم بين قدراته.

ويجب ألا نغفل نقطة مهمة، والكلام للهويمل ـ وهى أن الروائى السعودى المتدين بطبعه، والناشىء فى مجتمع محافظ يمنع الخلوة والتبرج ويرفض الفحش وإدعاء الصراع الطبقى، لا يمكن أن يكون مثل الطاهر وطار أو نجيب محفوظ أو الطيب صالح، فالرواية العربية انتعشت فى أجواء لا ترى حداً للحرية الشخصية بالقدر الذى نراه ونحمد الله عليه، لذا فإن علينا ونحن نفاضل بين المستويات أن نعى الإمكانات البيئية والخصوصية الفكرية لأنه لا مفاضلة مع الفارق.

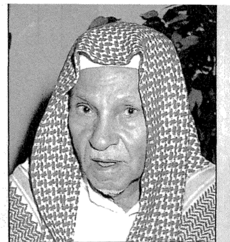
كتمان

الروائى إبراهيم الناصر الحميدان يرى أن الصعوبات التى تواجه الرواية السعودية يندر وجودها فى الأقطار العربية الأخرى وذلك لأسباب اجتماعية بحتة ربما تمثل قاسماً مشتركاً بين بعض دول الخليج وليس كلها، فمجتمعنا المحافظ يحاول بشتى الوسائل كتمان ما يحدث فى داخله من تغيرات أو تفاعلات تفرضها طبيعة وسائل الحضارة التى تهاجم ثوابته تارة وقناعاته تارة أخرى.

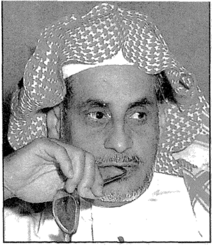
وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد شقت الرواية السعودية طريقها فى قلب الحركة الأدبية، ففى غمرة هذه العوامل يلجأ الروائيون إلى الوسائل التى تمكنهم من السير فى دروبهم دون إثارة الأطراف الأخرى التى تحاول التصدى لهذا التيار الفنى الجديد، لذا تغلب الفردية على التجارب الروائية حيث يختلف أسلوب المعالجة من كاتب إلى آخر نظراً لاتساع رقعة بلادنا واختلاف أنماط الحياة والمعاناة، فهناك تقاليد المدينة والقرية والبادية والمناطق الزراعية وفيها اختلافات شاسعة فى علاقاتها الاجتماعية وسلوكياتها الفردية، فعلى سبيل المثال نجد أن للمرأة دوراً متفرداً فى البادية ومناطق الزراعة حيث تشارك الرجل مشاركة فاعلة فى مسعاه اليومى ومعيشته، بينما نرى حجاباً وستاراً يقوم بين المرأة والرجل فى المدينة.

الطفرة

أما الناقد الدكتور محمد صالح الشنطى فيقف فى مساحة وسطى ما بين «الغاضبين» والمتفائلين إذ يؤكد أن الرواية السعودية شهدت فى الآونة الأخيرة نمواً واضحاً سواء فى الكم أو الكيف، واللافت للانتباه هو أن الذين تصدوا لكتابتها ينتمون إلى شرائح مثقفة تركز على مجالات إبداعية أخرى فمنهم الشاعر، ومنهم المفكر، ومنهم القاص، ورغم ذلك فقد ظل الأدب



■ عبد الكريم الجهيمان



■ د. حسن الهويمل

الروائى أقل الحقول الإبداعية حظاً في الأدب السعودى، ويرجع ذلك إلى أسباب موضوعية تاريخية واجتماعية وثقافية. فمن المعروف أن السعودية نمت نمواً متسارعاً في مختلف المجالات، وكانت «مرحلة الطفرة» - التى استمرت عقداً كاملاً - ذات وتيرة عالية الإيقاع وكان الأنسب لها إبداعياً القصة القصيرة التى ازدهرت ازدهاراً واسعاً في تلك المرحلة وما تلاها، وقد أثبتت الدراسات السوسيولوجية أن هذا الفن يزدهر فى مثل هذه المراحل التى تشهد الانعطافات الحضارية فى تاريخ الأمم، كما أن القصة القصيرة تتسم بالتوتر فى الحدث والسرعة فى الإيقاع، بينما الرواية على العكس من ذلك، فهى فن الاستقرار والهدوء والإيقاع الطبيعى، ولهذا رأينا أن الرواية بدأت تنمو بعد مرحلة الطفرة إذ ظهرت أعمال عبدالعزيز مشرى المتتالية «الوسمية»، و«الغيوم ومنابت الشجر» و«الحصون» و«ريح الكادى» وجميعها تمثل مرحلة التحول خصوصاً فى الريف.

وكتب إبراهيم الناصر الحميدان وهو من جيل الريادة، بل أبرز رواد هذا الفن روايته «غيوم الخريف» والتى تتحدث عن مرحلة الطفرة تحديداً، ثم ظهرت رواية «الموت يمر من هنا» لعبده خال، وهى ترصد تاريخياً مرحلة تنتمى إلى عهد ما قبل التحول الحضارى ونمو الحوارية فى المجتمع، بعدها جاءت روايتا غازى القصيبى «شقة الحرية» و«العصفورية» لتبرزا نمو هذه الحوارية وتفتح الوعى الإنسانى ومعضلات المرحلة على مستوى إقليمى عربى، بينما جاءت «العدامة» لتركى الحمد أقرب إلى الرصد الاجتماعى الدقيق لتحولات المجتمع السعودى بعد تجاوز الطفرة النفطية.

النقد

ولكن إذا كان المشهد الروائى على هذا التأرجح، فكيف أسهم الناقد السعودى فى التأصيل والترسيخ للتجارب الروائية المتتالية مهما كانت متباعدة أو فردية؟! هذا السؤال أثار الاختلاف بين النقاد والروائيين إذ يرى الناقد الدكتور حسن الهويمل أن النقد السعودى مازال واقعاً فى هوة التقليدية الغربية وظاهرة «الشللية» حيث نلاحظ فى بعض الأعمال النقدية طغيان المجاملة وتبادل أنخاب الثناء والإشادة وهذا اللون من النقد لا يساعد على الإنجاز المتميز فى كل وجوه الإبداع ومنها الرواية.

ويتفق الروائى إبراهيم ناصر الحميدان مع هذا الطرح حيث يؤكد أن النقد يركز على الجديد فى الغرب ولا يتفاعل مع الإنتاج الروائى المحلى، على أن بعض النقاد من الشباب بدأ يتمرد على هذا الاتجاه ويركز فى دراساته النقدية على التجارب الروائية السعودية أمثال حسين بافقيه والدكتور سلطان القحطانى.

ولكن د. سعد البازعى يختلف مع الهويمل والحميدان إذ يؤكد أن هناك إسهامات جادة وجديرة بالتقدير لعدد من النقاد مثل د. معجب الزهرانى ود. محمد الشنطى وغيرهما، لكن الشكوى التى نسمعها لا تخلو من مصداقية، فالشعر يستحوذ على الاهتمام لسببين رئيسيين: الأول: تجذر الشعر فى الثقافة السعودية وانتشاره الملموس فى المجتمع وربما أيضاً سهولة تناوله نسبياً، والثانى: ضعف الحضور الروائى إذا استثنينا بضعة روائيين لا يتعدون أصابع اليد الواحدة.

أما د. الشنطى فيرى أن النقد الروائى قد واكب إلى حد كبير مراحل تطور الرواية السعودية، وإن تقاعس عنها فى مرحلتى الإرهاص والنشوء لأسباب مختلفة، ولكن عندما بدأت مرحلة التاريخ للأدب السعودى ظهر الاهتمام واضحاً بنقد الرواية، وبخلاف دراسات الناقدين منصور الحازمى، وبكرى شيخ أمين اهتمت الجامعات السعودية بتناول الرواية بالدرس والمعالجة عبر أطروحات النقاد سلطان القحطانى، وحسن حجاب الحازمى، ومعجب الزهرانى، مما كان له أثر كبير فى لفت انتباه المبدعين إلى الإسهام فى هذا الفن إذ بدأ الإحساس بأن الإبداع الروائى أصبح ضرورة مع نمو الحياة وتطورها وأن القصة القصيرة والشعر لم يصبحا قادرين على تغطية المشهد الاجتماعى والفكرى، فالرواية فن قادر على استيعاب أنساق التحول، ليس بصفته تاريخاً أو توثيقاً، ولكن بصفته فناً ينصت إلى إيقاع الوجود وتيار الحياة. ■

اجتهاد

درس «مهنى» جديد.. أؤكد على أنه «مهنى» فى المقام الأول، أصبحت أنتظره مع صدور «وجهات نظر» الإصدار الشهرى الذى يسهم فى إعادة الاعتبار إلى مهنة «الكتابة الصحفية» ويرأس تحريره أستاذنا سلامة أحمد سلامة. والدرس الذى أعنيه هو الإسهام الصحفى الذى يقدمه الأستاذ هيكل شهريا عبر «وجهات نظر».. وإذا كان هيكل «السياسى» أو «المحلل» يثير جدلا غير هين بين الاتفاق والاختلاف، فإن هيكل «الصحفى» العائد يعلمنا بقوة فى لحظة «مهنية» ندر فيها «الأسطوات» وعفوا لاستخدام هذا التعبير.. تعاملت مؤخرا مع ما كتبه عن الملك حسين ثم حواره مع العقيد القذافى بمستويين.. المستوى الأول: مستوى الباحث عن رؤية سياسى وخط.. و.. أما المستوى الذى استغرقنى طويلا، ولأجله تعددت مرات القراءة، فكان المستوى المهنى.. كيف يكتب الصحفى حوارا «يستشعر قارئه كم «الضخ المعلوماتى» و«التراكم الثقافى» الخاضع لغربلة دقيقة، وصولا إلى التعبير «الجامع المانع» كما يقول علماء المنطق.. كيف «يُسرب» الصحفى موقفه من شخص.. من قضية بين ثنايا غير مباشرة.. كيف إنْ اضطرته الظروف أن يقول «مالا ينبغى» أو مالا تسمح به الظرف بل كيف يتعرض فى سياق حوار هو بالأصل «سياسى» إلى أصعب القضايا الفكرية.. مثال ما أورده الأستاذ هيكل عن قضية هوية مصر.. والنقاش حولها.. لقد أعطى المؤشر لما يراه عبر «جسر لغوى».. بمجرد التمييز بين كلمتى «إرث».. و«تراث».. كلاهما يؤول إليك لكن التراث يتميز عن الإرث بقدرته الحيوية. وهنا قال هيكل: الفرعونية: إرث، والإسلامية: تراث.

إن فارقاً قطعيا يفصل بين كونك تشتغل فى «تعبئة الشرائط» واجترار العناوين بطريقة ثقافة التيك أواى «وبين أن تكون «صحفيا» مهنيا فى المقام الأول.

ماجدة الجندى

التفرّغ.. من منظور قومى

نلهج كثيراً، ونكرر، ونتجمل بذكر دخول قرن جديد، وهذا الدخول ليس بمجرد الوجود، أو الوجود المجرد، فقد كنا موجودين دائماً منذ عصر آدم وإلى اليوم، ومع هذا فعلامات وجودنا شحيحة، وهذا الدخول ليس بالأمانى، ولا بالأغانى، ولا بالدعاء أو الادعاء، إنه - باختصار - يتحقق بتطوير منجزات قرن مضى، واكتشاف آفاق عصر قادم لا يعرف التمهل، ولا الترهل، كل شىء فيه يتحرك بسرعة الليزر ونفاذه، وقدرته على التخطى والإزالة.

فكرت فى «التفرّغ» كخدمة ثقافية تقدمها الدولة لذوى المواهب فى الأدب والفن التشكيلى والموسيقى.. إلخ، لتساعدهم على إنجاز عمل محدد، فى زمن محدد كذلك، وهذه المساعدة «المنحة» - عادة أو غالبا - قدر من المال يضمن الضرورى من مطالب الحياة، وقد يضاف تيسير الإقامة فى أماكن معينة «مثل قرية حسن فتحى للمبدعين، قرب «بحيرة قارون بالفيوم» وهذا أمر طيب، بدليل تسابق المبدعين للحصول على بركات تلك المنح، ولا يطعن فى صحة المبدأ خلال التطبيق، لأننا لو أعملنا هذه القاعدة: أعنى التوقف عن كل مشروع يساء استخدامه أو تساء إدارته، فإن حياتنا ذاتها ستتوقف بعد زمن ليس بالطويل، لأننا نعرف أن نقطة ضعفنا هى «الإدارة»، وأن تفكيرنا لم يبرأ من «القبلية» مهما ادعى عكس هذا، ولذلك فإننى أطرح هذا التصور «البديل» المتطور للتفرغ، ومن الواضح أن الأخذ بمبدأ التفرغ للمبدعين معمول به فى سائر أقطار الوطن العربى، مع اختلاف فى درجة التوسع، والمهن المأذون لها بالتفرغ، وكذلك لا ينطلق تصورى المقترح من فراغ «والتفرغ غير الفراغ إذ هو عمل يتسم بالتركيز والإخلاص الذى لا يقبل الشركة»، فقد دأبت الدول أن تقدم لدول أخرى ما يطلق عليه مسمى المنح الدراسية، أو التدريب مثلا، ومن هنا يتأسس المنظور القومى للتفرغ، الذى تتجاوز به وزارات الثقافة «العربية» دائرة نشاطها الوطنى والإقليمى، حين تتيح لأديب، أو رسام، أو مخرج مسرحى مثلا، ألا يذهب إلى مقر وظيفته بشكل يومى، أو دورى، نظير أن ينجز عملا أو مشروعاً اعتمدته الوزارة، ومن ثم تنفق عليه الوزارة طوال المدة المتفق عليها، إننا نريد أن ننقل أسلوب المنح إلى مستوى التفرغ، باتفاق وتنسيق بين وزارات الثقافة العربية، وليس القصد من إعمال هذه الصيغة أن نتيح للأديب أو المبدع - بوجه عام - فرصة التعرف على وطنه العربى، فهذا التعرف متاح ميسر إلى حد كبير، ولا يحتاج إلى تدخل أو حماية من أى نوع، ليس «التعرف» هو المطلوب، بل «المعايشة» وليست «المشاهدة»، وإنما «الخبرة»، وليس التجول فى العواصم، بل التغلغل فى كل الأنحاء، ومخالطة الناس مخالطة حقيقية، ولمدة تكفى للفهم، والتفاعل، والتأثر الذى يوجه العملية الإبداعية، نريد - فى هذا المدى - أن نرى موسيقيا يعيش فى جبال الأطلس وقد أعجبته إيقاعات وألحان «السمسمية»، فجاء ليعيش بينهم فى السويس أو بورسعيد عاما أو عامين، ليقدم لنا موسيقى جديدة، نريد أديبا من أبناء دلتا مصر «الفلاحين» يعيش تجربة القبيلة، ضيفا على إحدى قبائل اليمن فى قمم الجبال، ليبدع رواية مختلفة.. وهكذا.. إننا لا نستطيع أن نعيد تجربة ابن بطوطة، وهو على أية حالة لم يكن أديبا، ولا كان الإبداع من أهدافه، والمثل الأقرب إلينا «هيمنجواى» الذى تجول فى القارة السوداء فكانت «ثلوج كلمنجارو» وعايش الصيادين فى أمريكا اللاتينية، فكانت «العجوز والبحر»، وذهب إلى أسبانيا فكانت «لمن تدق الأجراس»!! ليس فى استطاعة مبدعينا أن يحققوا هذا النمط الفريد، لأن أدباءنا - دائما - فقراء، وكتاباتهم لا تحقق لهم وفرة يمكن أن تساند هذا التجول الحر، مهما لاقت من الرواج، وأقول صراحة إننى لا أفكر فى نوع من السياحة «العالمية» بل فى التعرف «العربى»، وهذا التعرف، كما يحتاج إلى النفقة، يحتاج إلى توقيعات وأختام وتأشيرات نحن نعرفها، ونعرف أنه لا يتصدى لها إلا جهاز على مستوى «الوزارة».

إننى لم أحاول الاقتراب من مسألتين مهمتين: من الذى يدفع، وما حدود الحرية المتاحة، ومن الذى يضمن ذلك ؟لأننى متيقن أن الميزانية، ومن قبلها المخاوف «الأسطورية» من الكشف والنقد والفضح، هى التى ستجعل جهات شتى تنظر بالريبة إلى هذه الدعوة، ومن ثم لا أملك إلا أن أشير - فى الختام - إلى الثمرات التى نرتجيها من طريق هذا المحور الإبداعى القومى، فليس جوهر القضية أن أديبا عرف، أو أن مثالا شاهد، أو أن موسيقيا عزف!! الأمر أبعد مدى بكثير، وجوهره كسر المألوف، وإعادة اكتشاف الذات العربية، بالمعايشة، وليس بالسماع، ومد جسور بشرية، حقيقية وحرة، بين قطر وآخر، وتنمية المشترك أو تخليقه بالجهد الإبداعى بين أبناء الأمة الواحدة، مما قد يؤدى - ولو بعد حين - إلى انحسار مساحة المجهول بين العرب، واتساع دائرة الفهم والتلاقى على الفن والإبداع، بينهم، فلعلهم بهذه الخطوة «المتواضعة - الواقعية» يكونون أقرب إلى مطالب القرن العشرين، تلك المطالب التى لم يحققوها إلى اليوم، أما الحديث عن قرن جديد، فهذا أمر آخر، لا أصلح للحديث فيه.



الدكتور محمد حسن عبدالله

ثقافة

يوسف القعيد لم يلتق امرأة سوية

جيلي هو الحقيقة.. ومن جاءوا بعدنا هوامش

«٢٤ ساعة فقط».. هو عنوان آخر أعمال الكاتب الروائي «يوسف القعيد»، والذي يقترب إنتاجه الأدبي من الرقم الذي يتصدر روايته الجديدة، وهي مفارقة لافتة، ورغم غزارة إنتاجه وتحول بعضه إلى أعمال سينمائية، إلا أنه يشكو قلة اهتمام النقاد وعدم قراءة أدبه بجدية، وفي هذا الحوار محاولة للتعرف على أسباب هذه المفارقة.

■ حوار: إبراهيم فرغلي ■ تصوير: موسى محمود

في روايتك الأخيرة «٢٤ ساعة فقط» تعود مرة أخرى إلى الكتابة عن المدينة رغم أن أغلب أعمالك تدور في القرية.. فلماذا؟

هذا صحيح، لكن مدينتي من نوع خاص، فأنا ابن قرية، وأشعر بالاختناق في المدينة، وأنا صاحب مقولة: إن القرى خلقها الله بينما المدن بناها البشر.. مدينتي مدينة على هامش المدينة، وشخوص رواياتي لابد أن تعود أصولهم إلى قرية ما، لكنني اكتشفت في أثناء سنوات التحاقي بالقوات المسلحة، أن القاهرة هي مصر، وأنها تلخص هذا الوطن بأكمله، وأنه لا نشر ولا نقاد ولا حركة ثقافية إلا في القاهرة، وهو ما جعلني أقرر البقاء والعمل بالصحافة منذ ذلك الوقت، وحتى الآن، وأنا مدرك أن الإنسان لا يمكن أن يستبدل قرية طفولته بمدينة رجولته، ومازلت حتى الآن أحتفظ في نفسي بوجدان الفلاح أكثر من وجدان ابن المدينة.

ومع ذلك فقد قدمت أبطال رواياتك في القرية بالغي السذاجة وبشكل مبالغ فيه لا يمكن للقارىء أن يتعاطف معهم؟

الكاتب الذي لا يتطور لا يكون كاتبا، بالتأكيد أنا تطورت، بدليل أنك ستجد نوعا من استعراض العضلات في «أخبار عزبة المنيسي»، من حيث التجديد، وستجد شعرية جديدة في «البيات الشتوي»، وأجواء ممتلئة بالشجن في «أيام الجفاف».

مشكلة أدبي أنه لم يقرأ جيدا حتى الآن، وهذا إحساس يتعاظم عندي يوما بعد آخر لأن كثيرا جدا من المثقفين «يقرأون بالسماع»، ومعظم الأحكام النقدية هي شائعات نقدية أكثر منها نقد موضوعي.

كنت أحاول إفزاعك بأبطالي، حاولت أن أشعر القارىء في كل كلمة أكتبها بأن هناك خللا حقيقياً في هذا العالم، وأن التعامل مع هذا الخلل على أنه شيء طبيعي هو مأساة حقيقية، وهذا أيضا تغير، وأصبح هناك حنو على مآسي أبطالي وحب لهم.

«الوقائعية» هي سمة من سمات رواياتك.. ما أسبابها في رأيك؟

أنا لا أستطيع أن أكون إلا واقعيا.

أنا لا أقصد واقعية.. وإنما وقائعية.. بمعنى ضد الخيال وكأن الصحافة قد أثرت على عملك الروائي؟

تأثير الصحافة هو أيضا من الأحكام النقدية الشائعة «فتحي غانم» ذبح حيا وميتا لمجرد أنه كان صحفيا، رغم أنه قدم مغامرة من أهم ما يمكن، وإن شاء الله سنلتفت إليها بعد سنوات ونندم على عدم التفاتنا إليها في أثناء حياتي، ومهنتي في الصحافة لا علاقة لها بمهنتي الأدبية على الإطلاق، فأنا أفصل تماما بين الأمرين، ولا أنشر أدبي في مجلة «المصور»، التي أعمل بها، نعم أنا عبد للواقع، بمعنى أنني لم أكتب حرفا واحدا في حياته لا يعود إلى واقعة حدثت في الواقع، لكنني لا أكتبها كما حدثت، وإنما أطورها وأضيف إليها، أي أنني أعلو على الواقع ولا أنقله.

جيلك المعروف بجيل الستينيات قدم معظم أبنائه أعمالا حاول بها الخروج عن أسر الواقعية.. بينما لم تحاول أنت ذلك.. لماذا؟

أولا.. أنا أريد أن أسألك «وقائع حارة الزعفراني» للغيطاني هل هي واقعية أم لا؟ و«حكايات المؤسسة»، و«بيوت وراء الأشجار» للبساطي، و«عصافير النيل» لأصلان، و«منامات عم أحمد السماك» لخيري شلبي.

أنا أقول إنهم قدموا بعض التجارب التي حاولوا بها تجاوز الواقعية.. وليس كل التجارب؟

نحن لسنا فريقا من فرق

لا كرامة لكاتب فى حياته!
الجميع يتجاهلنى.. حتى يوسف أبورية
الحركة الأدبية تمشى على قدم واحدة
المثقفون يقرأون بالسماع والنقاد يكتبون بالشائعات

الكشافة، وظهورنا فى مناخ واحد وظروف واحدة وبيئة اجتماعية متقاربة لا يعنى على الإطلاق أن نكتب بشكل واحد، ومع ذلك فأنا أعتقد أن واقعية «أطلال النهار» لا تمت بأية صلة لواقعية «أخبار عزبة المنيسى» لأن بها قدرا كبيرا من الاختزال لم يتوفر للمنيسى، وهو ما فعلته أيضا فى روايتى الأخيرة، فقد وصل عدد صفحاتها المكتوبة إلى ١٠٠٠ صفحة، لكننى استبعدت جميع التفاصيل وركزت على رصد الزلزال الداخلى للأبطال.

بمناسبة الرواية.. لاحظت أن هناك مناطق كثيرة فى «المونولوج الداخلى» لمحروسة بطلة الرواية لا تضيف شيئا لا للشخصية ولا القارىء؟

ممكن .. لكن أنا لا يهمنى أن يضيف الاستطراد أو لا يضيف، وإنما ما أهتم به هو أن أستخدم المونولوج والديالوج حتى أعلو فوق الواقع درجة، وأنزل أيضا درجة بحيث يكون هناك صفر وما تحته، ولا تكون القضية هى قضية «محروسة»، فحكايتها يمكن أن أكتبها فى ورقتين، لكننى أردت أن أقول إن هذا الزلزال لم يكن خارجيا، وإنما هو زلزال الأعماق.

اللغة التى استخدمتها فى المونولوج أعطتنى الإحساس بأنك تمنع نفسك عن استخدام العامية بشكل من الأشكال؟

ليست لدى مقدسات، أنا كتبت «لبن العصفور» بالعامية، لكن أولا هذه كانت رغبة دفينة داخلى، وحلما من أحلامى حبا فى العامية المصرية، لكن ردود الفعل لم تسعدنى، ولذلك أنا لم أمنع نفسى، وإنما قللت مرجعية العامية إلى أكبر حد ممكن فى هذه الرواية، لأننى لا أكتب للمصريين فقط، وإنما أكتب للوطن العربى، وقد شاهدت بعض الأصدقاء العرب لم يفهموا صفحات كاملة من «لبن العصفور»، ثم إننى يا أخى ابن الحلم القومى الذى يتعامل مع الوطن العربى، ، باعتباره وطنا واحدا، ولهذا قررت متعمدا أن أقلل من العامية بقدر الإمكان، كما أننى أراهن على القارىء العربى أكثر من القارىء المصرى.

لماذا؟

لأنهم يقرأون أكثر، ومتابعون للإنتاج الأدبى أكثر، ولديهم معرفة بالكتاب المصريين أكثر مما هو موجود لدينا، وكثيرا ما يستوقفنى أشخاص من اليمن وسوريا وبغداد والجزائر يعرفوننى من أعمالى الأدبية.

هذا شىء مفرح ومنذ عدة سنوات أخبرنى أحد الفلسطينيين أنهم كانوا يقومون بنسخ «الحرب فى بر مصر» بأيديهم فى سجون إسرائيل لكى يقرأها أكبر عدد ممكن، فهؤلاء يقرأوننى ويعاملوننى باعتبارى أديبا وليس صحفيا.

الأجيال الجديدة من الكتاب لا يشيرون إلى أعمالك الأدبية - حتى أولئك الذين يهتمون بالكتابة عن القرية - كمرجعية أو روافد تأثير.. ما سبب هذا فى ظنك؟ ولماذا يتوقفون غالبا عند عبدالحكيم قاسم؟

أنا لا أعرف.. «يوسف أبورية» فعل ذلك أيضا، فمنذ فترة كان يتحدث فى حوار إلى صحيفة «القبس» الكويتية عمن سبقوه فى الكتابة عن القرية المصرية، لم يذكرنى، رغم أنه فى حواراتنا الخاصة يقول غير ذلك، وفى مجلة «الأهرام العربى» قرأت موضوعا عن كتاب «حرية التعبير» لدى جيل الستينيات، ورغم أن تجربتى هى أحد فصول هذا الكتاب، فإنه لم يشر إليها.

ربما يكون ذلك نوعاً من أنواع التجاهل النقدى، وربما يعود لكونى لست فى موقع مؤثر فى «المصور»، وبالتالى لا أستطيع أن أنشر لهم أو أكتب عنهم.. إلخ، وربما يعود إلى عزوفى عن لعبة العلاقات العامة التقليدية، يعنى أنك حضرت لإجراء مقابلة معى فتفاجأ بأننى أكتب عنك غدا، هذا ما لا أفعله إطلاقا، وبشكل مبدئى - لأننى لابد أن أعلم الأجيال اللاحقة لى بسلوك إيجابى حقيقى ومحترم.

رغم أن القرية بتناقضاتها توحى بأجواء غرائبية.. إلا أن رصدك لهذا توقف عند تقديم نماذج غريبة من البشر.. ألم تحاول أن تقدم واقع القرية المصرية بهذه الصفة؟

أنا أولا أكره كلمة غرائبى لأنها قادمة من أمريكا اللاتينية، كما أكره مقارنة نماذج ماركيز بنظائرها فى ألف ليلة وليلة، أو أولئك الذين قرأوا ألف ليلة وليلة بعد بورخيس، لأن علينا أن نعرف بضاعتنا أو تراثنا قبل أن يعرفنا عليه الآخرون. وأرجو أن يمتد بى العمر لأكتب رواية القرية التى ولدت فيها والتى تعرضت لحادثتين كبيرتين، الأولى هى الغرق نتيجة الفيضان، ثم احترقت تماما فى منتصف الثمانينيات، أحاول التأريخ لقريتى بعيدا عن الغرائبية والعجائبية، علىّ أن أعيد خلق شخوصها الجميلة بحيث يكون الواقع نقطة انطلاق فقط، لأننى استوعبت مشاكل وعيوب الإغراق الشديد فى الواقعية، وهى لن تكون نوستالجيا أكتب من خلالها تاريخى الخاص، أو أن أكتب التاريخ من خلال هذا الماضى، فقط أريد أن أؤرخ لقريتى نفسها.

لاحظت عدم تضمن أعمالك الروائية لأى قصص حب كبيرة أو لافتة.. لماذا؟

أنا منذ أول أعمالى «الحداد» فى ١٩٦٩ وحتى رواية «وجع البعاد» لم توجد شخصية نسائية سوية فى أعمالى، لأننى شاهدت السيدات المسحوقات فى القرية، وعندما جئت إلى المدينة رأيت نماذج السيدات المثقفات واكتشفت أنهن مسحوقات أيضا بشكل أو بآخر، فلم يكن لدى نموذج للمرأة السوية، لدرجة أننى عندما كتبت «لبن العصفور» جعلت الراوى امرأة، والبطلة امرأة، كنوع من التعويض لنقص أعتبره نقصا حقيقيا فى نتاجى الأدبى. وبالنسبة لقصص الحب.. لا أعرف، أنا شهدت قصص حب جميلة فى القرية، لكننى فى المدينة لا أعتقد أن بها قصص حب حقيقية - ولو أننى ضد الأحكام المطلقة - لكننى لا أعتقد أن بها تجارب حب نبيلة كالتى سمعنا عنها، فهذه أيضا إحدى أشكال النقص فى إنتاجى الأدبى، وعلى كل حال نحن ليس لدينا قصص حب كثيرة فى الأعمال الأدبية لجيلنا، ربما باستثناء «رسالة فى الصبابة والوجد» للغيطانى، و«الحب فى المنفى» لبهاء طاهر، ولا توجد نصوص أخرى فيما أظن.

كيف تقيم تجربة جيلك الأدبية؟

أنا أريد أن أقول إن جيلنا هو الحقيقة الوحيدة المؤكدة حتى الآن، وكل من أتوا بعدنا هم هوامش على هذه التجربة، أى أنهم لم يحققوا ملامح جيل، وأعتقد أن أكثر الأفكار غموضا لدينا هى فكرة الجيل الأدبى لأنها تقع عند تخوم النقد الأدبى وتخوم علم الاجتماع الأدبى، ومثلا التقسيم السائد يجعل كل عشر سنوات جيلا هى مسألة مستحيلة، لأن الجيل هو الذى يتنفس عصرا بأكمله. ورأيى أن جيلنا لديه ميزة أساسية تكمن فى أنه يحمل عبء الكتابة الروائية الحقيقية، وقد تنبه أفراد هذا الجيل لقيمة الرواية أخيرا، وزاد إنتاجهم بالتالى، وستجد خلال العام الأخير مثلا «عصافير النيل» لإبراهيم أصلان و«بيوت وراء الأشجار» للبساطى، و«حكايات المؤسسة» للغيطانى، و«منامات عم أحمد السماك» لخيرى شلبى، و«شرف» لصنع الله إبراهيم.

وماذا عن الأجيال الجديدة؟

اللاحقون لجيل الستينيات لديهم مغامرة جيدة ومناطق بكر لم يقتحمها جيلنا، لكننى أعيب عليهم فقر الأحاسيس وعدم تماسك الشخصية، وربما أن هذا سيتحسن مع زيادة الخبرة، لكن حتى الآن الشخصيات مهشمة وغير واضحة الملامح.

الشىء الآخر، إنهم ناجحون كأفراد، لكن مجموعهم لا يؤدى إلى حركة عامة مثل الستينيات، وهذا ينطبق على ما بعد جيل الستينيات.

وأخطر شىء أنهم لم يفرزوا نقادا من جيلهم، وهذه مأساة جيلنا أيضا، لأن الحركة التى لا تفرز نقادها تعيش إما عالة على الناقد السابق أو اللاحق، بينما الحركة الأدبية لا يمكن تفسيرها وتحليلها بشكل جيد إلا من خلال أبنائها، فالحركة الأدبية الجديدة تمشى على قدم واحدة هى قدم الإبداع، لكن لا يواكبها نقد يصل إلى مستوى الإبداع فيها. ■



فن تشكيلي

أعمال «يوسف سيده» فى ذكراه



■ من أعمال الفنان يوسف سيده

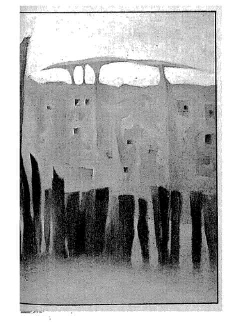
البيئة الشعبية المصرية كانت ومازالت مصدر إلهام الكثير من الفنانين المصريين ومنهم الفنان الرائد «يوسف سيده» الذى توفى عام ١٩٩٤، والذى عرضت له قاعة مسافرخانة بالزمالك مجموعة من أعماله الأسبوع الماضى.

ضم المعرض مختارات أعمال سيده فى مراحل فنية مختلفة تراوحت بين اللوحات الزيتية والاسكتشات وأعمال الخزف والتشكيل الحروفى. وأظهرت أعمال سيده التى ترجع إلى الستينيات ولعه بمفردات البيئة الشعبية فى مصر، التى يستخدم فيها ألوانا ساخنة تعكس بهجته الشخصية بها، فالسيدات والبائعات اللواتى يتخذ منهن بطلات للوحاته لا يرتدين الأسود، على عكس الشائع، وإنما يرتدين «أزياء» ذات ألوان مبهجة أغلبها أحمر.

يوسف سيده من مواليد يوليو ١٩٢٢، وحصل على دبلوم الفنون التطبيقية ١٩٤٢، كما حصل على الماجستير فى التربية الفنية من جامعة فياسود الأمريكية والدكتوراه فى فلسفة الفن من جامعة أوهايو عام ١٩٦٥.

وعمل أستاذاً متفرغاً فى كليات التربية الفنية بالقاهرة، ومجموعة من كليات الفنون فى كل من الولايات المتحدة والسعودية، كما ساهم فى تأسيس جماعة «صوت الفنان»، وجماعة «الفن الحديث»، واهتم بشكل خاص بالخط العربى فى التصوير التشكيلى الجدارى، وعلاقته بالتراث والفن العربى، وهو موضوع الدكتوراه التى حصل عليها.

«إحنا زى ما احنا» بالأسبانى

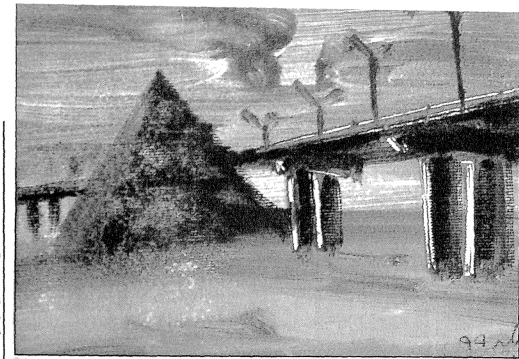


هل يتعلم الإنسان من أخطائه؟ وهل يستطيع الإنسان أن يتوقف عن قمع الفكرة وحجبها وتشويه الجمال؟

تبدو أعمال الفنان الأسبانى «خفيير بويجمارتى» المعروضة فى قاعة المشربية بالقاهرة وكأنها تطرح من خلال العلاقات الجمالية والتشكيلية الخاصة هذه الأسئلة.. وهو قبل أن يقدم إجابة عنها يطرح فى الوقت نفسه الفضاء اللامحدود لما لا يعرفه الإنسان.. من خلال اللوحات التى تتخذ خلفيات سوداء فيما يتناثر بها عناصر تشبه الفضاء من خلال البقع اللونية الهائمة مع الحروف والأرقام فى انتشار لا نهائى. وبعد كل مجموعة من لوحاته سنجده يقدم الإجابة من خلال اللوحات التى يسميها «إحنا زى ما احنا» وسنجد أن العنصر الرئيسى فى هذه اللوحات هو رءوس غزلان أو حمير، فيما تبدو أفكارها متشابكة ومشوشة.

ولاشك أن روح اللوحات تعكس ثقافة الفنان الأسبانى الذى يستخدم أحياناً كلمات من اللغة الأسبانية وهو يصور ما يشبه كفوف الإنسان التى تحاول حجب الكلمة وما خلفها من علاقات لونية وجمالية. ولكننا سنلاحظ فى بعض اللوحات المستوحاة من البيئة الطبيعة.. مثل «نق نق نق» التى تعبر عن ضفادع تسعى إلى النقيق.. تأثر خفيير بالبيئة المصرية وخاصة الفيوم التى يعيش بينها وبين أسبانيا.

الفنان من مواليد برشلونة عام ١٩٥٢.. درس الفن دراسة حرة فى أسبانيا.. والأعمال التى يضمها هذا المعرض أنجزت خلال العامين الماضيين.. واستخدم فيها مزيج الأحبار والإكليرك بالزيت لتحقيق الانطباعات الخاصة التى يسعى إلى تحقيقها فى هذه الأعمال.

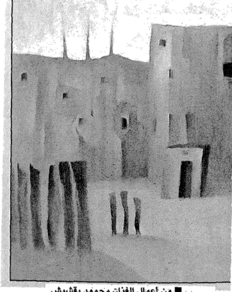


القاهرة الحديثة..مدينة الحضارة فى احد أعمال الفنان محمد عبله

فى ٤٠ لوحة لمحمد عبلة القاهرة ترتدى ثوبها الجديد

القاهرة بسحرها وجاذبيتها ورقتها أو حتى بشحوب جوه أبنائها بفعل الحياة القاسية من خلال زحام الشوارع كتظة بالبشر من كل صوب وحدب يسيرون كأنهم كتلة رسانية متحركة. كل تلك التناقضات بتفاصيلها الدقيقة يصدها الفنان التشكيلى محمد عبلة فى مجموعة لوحات تعرض الآن بقاعة «سبأ» فى القاهرة، وهو أول معرض له بعد أن احترقت كل أعماله منذ أشهر فى المسافرخانة. هنا يرصد عبلة تناقضات المدينة النخيل والأسمنت، والنيل والبيوت المتراصة، جزر النيل، وهى تتراجع فى وجل أمام زحف المدينة، وفى خلفيتها تتوارى الأهرام بشموخها. ٤٠ لوحة منفذة بطريقة «طباعة النسخة الواحدة» تحمل سيرة أبناء تلك المدينة وحكاياتهم التى لا تنتهى مع النيل ورحلة العناء والتعب، بحيث تبدو فى النهاية صورة طبق الأصل للقاهرة الحديثة وهى تشق طريقها نحو عبور القرن القادم حاملة ملامحها القديمة التى تمتزج بحضارات وثقافات متنوعة لتلتحم بالعصر الحديث عازفة سيمفونية إثبات الوجود.

عندما يتحدث الضوء



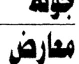
من أعمال الفنان محمود بقشيش

النور والعتمة.. المتناقضان الرئيسيان فى حياتنا وفى حياة الفنان «محمود بقشيش» الذى أقيم معرضه بأحدث قاعات دار الأوبرا قدم خلاله مفهومه عن هذه العلاقة. قدمت لوحاته على اختلاف التقنيات التى استخدمها حوارا أساسيا بين هذين المتناقضين لنشعر دائما بأن الضوء يتسلل من وسط العتمة فى طريقه نحو التوهج، أشعة الشمس تتسلل عبر الضباب، الغرف المغلقة التى تنفتح منافذها لتتسلل منها أطياف الضوء بصعوبة، ولكن كيف يفسح هذا التسلل تجليا لألوان كانت تبدو سوداء فى العتمة ولكنها تنكشف أمام الضوء بدرجات الأزرق المتدرجة أو الأصفر والأخضر، فيبدو الضوء دائما قادرا على تحطيم قسوة العتمة.

ضم المعرض أيضا مجموعة من اللوحات المرسومة بالحبر.. قدم خلالها «بقشيش» علاقات بالغة الجمال بين الأبيض والأسود فى تشكيلات مختلفة وموضوعات متباينة.

وحول تجربته مع الضوء يقول بقشيش فى دعوته للمعرض «بقى الضوء وبقيت العتمة التى كانت تتكاثف طبقاتها إلى أن شاء القدر أن يضع حدا لتلك الخصومة الجمالية والأخلاقية عندما قابلت الموت وجها لوجه،وأدخلنى الاكتئاب إلى غرفة الإنعاش، وعندما قدر لى أن أخرج معافى كان لابد من مقاومة العتمة، من هنا أشرقت الوانى ورقت، وصافحت جمالا فاتنا فى البيئة المصرية والمغربية، رأيت من حقه أن يتجلى فى لوحاتى».

جولة معارض



■ **قاعة الأوبرا تعرض أعمال الفنان المثال صبرى ناشد فى معرض يستمر أسبوعين.**

■ قاعة خان المغربى بالزمالك تعرض مجموعة لوحات حول موضوع «البحر» قام برسمها مجموعة من الفنانين، يستمر المعرض حتى ١٥ مايو القادم.

■ **الفنان محمود شكرى يعرض أعماله بقاعة مركز الجزيرة للفنون، وبالتحديد فى قاعة راغب عياد.**

■ قاعة كريم فرنسيس تواصل عرض أعمال الفنان الشاب عاصم شرف.

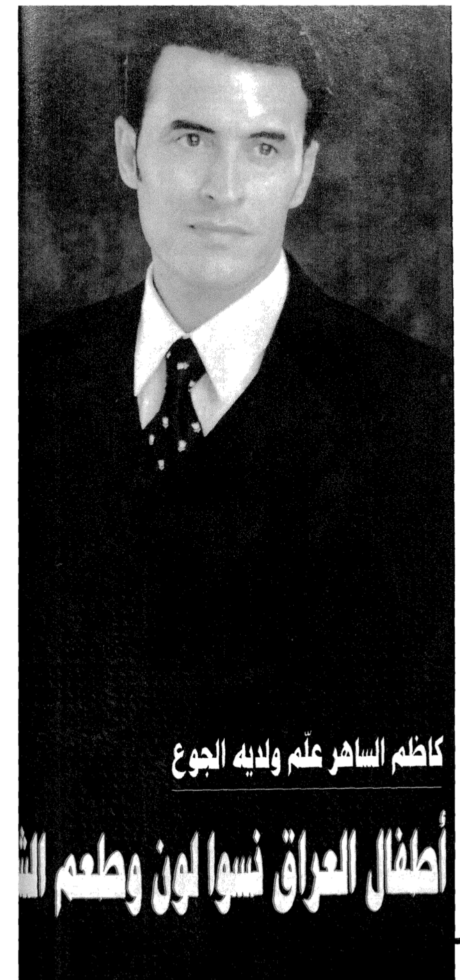


من اعمال نبيل الحسينى

■ **الفنان نبيل الحسينى يعرض أعماله بقاعة إكسترا بشارع النسيم بالزمالك فى معرض يستمر حتى يوم ١٥ مايو الحالى.**

■ قاعة أتيليه القاهرة تنظم معرضاً للفنانين الشبابين أشرف الزمزامى وحسام سكر.

■ **قاعة بيكاسو بالزمالك فى شارع حسن عاصم تعرض مجموعة للفنانين الشباب علاء الحارثى وعمر محمد عمر ومحمد الطحان.**



أطفال العراق نسوا لون وطعم الشـ

كاظم الساهر علّم ولديه الجوع

تنظر إليه.. تشعر بأنه طفل متعب.. مثقل بالهموم، خرج من بين ركام زلزال مدمر، أو حرب ضروس، نظر حوله.. فلم يجد أحداً، سار قليلاً.. فشاهد أطفالا يعبثون بصدور أمهاتهم، فتذكر حنان أمه، وبكى، ثم وضع إصبعه فى فمه.. وواصل السير.

ثم تشعر، عندما تنظر إليه، بأنه شاب منكسر، أتعبه الوجد، فاستلقى على ظهره فى الصحراء.. ينظر إلى السماء، ينعى إلى النجوم حبه.. عشقه.. قلبه، يلعن الفقر الذى حرمه من «بنت السلطان».

■ حوار: بشير حسن

فنون

تراه مرة أخرى شاحباً.. وكأنه فر هارباً من الجوع فى العراق، أو الموت فى كوسوفا، وتاه منه أطفاله وسط الزحام، ومن شدة حزنه ولهفته عليهم.. غاب عن الوعى، وصار يبحث عنهم فى شوارع القاهرة.

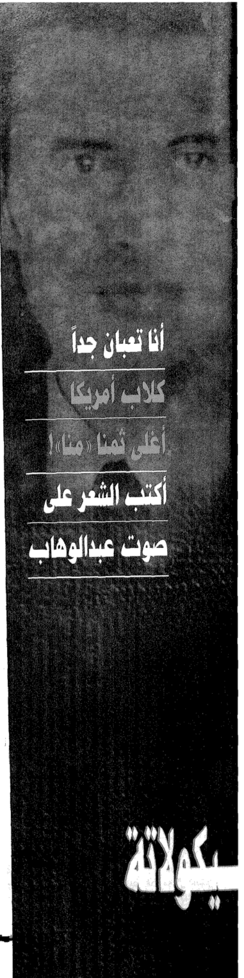
ثم.. ماذا يا كاظم الساهر؟

ثم أدخل غرفتى أحيانا كثيرة.. وأبكى، أغسل أحزانى بدموعى، فأشعر بالراحة، قد يظن البعض أن الدموع ضعف.. غير صحيح، إنها تنفيس عن حالة حزن، وأصعب شىء.. أن نحزن، ونترفع عن البكاء، ثم أخرج من غرفتى.. أجلس بين مفردات مملكتى.. أبنائى وأصدقائى.. أحتضن «عمر ووسام».. أطلب من وسام أن يغنى، ومن عمر الإيقاع، أسعد بهما.. ثم أخرج إلى الشرفة، ودون أن أدرى.. تخرج منى جملة موسيقية، إذا أعجبتنى.. ترانى مثل العصفور.. ينتقل من شجرة إلى شجرة أخرى جميلة، ثم يطير إلى عنان السماء حيث مملكة الراحة.

ثم ماذا؟

ثم أعود إلى غرفتى.. أجلس مع نفسى.. أشعر بحنين إلى أمى الحبيبة، إنها أقرب الناس لى، ثم أقول بصوت هامس: محتاجلك يا أمى، ثم .. أمد يدى لألتقط كتابا أحبه.. أقرأ قصيدة جميلة، فأحس بأن الحياة حلوة، والطريق الذى رسمته لحياتى واضح، إنه طريق المحبة والعشق، أطوى صفحات الكتاب، أحلق فى حيطان غرفتى، أحن إلى أصدقائى - وحشونى جداً - ثم إلى جمهورى الذى أذوب معه، أشارك فى حفل، فتدب الحياة فى أوصالى عندما يستقبلنى الجمهور، إنه الحب، وحب الناس لى يحمينى من كل شىء، أشكرك يا إلهى.

ثم.. دعنى ألفت نظرك إلى شىء مهم.. هذا الحب



الكبير من الجمهور، مسئولية فى عنقى تدفعنى دائما إلى التجويد، والبحث عن الجديد، أنا أرهق نفسى كثيرا مع الموسيقى، أتدرى لماذا؟ لأننى أريد أن أكون تراثا بعد وفاتى، أريد أن يتداول الناس أعمالى فى المستقبل . يحللونها، ويتدارسونها، إنها أمنيتى الكبيرة، وقد تحقق منها شئ.. عندما علمت أن بعض أعمالى يدرسها الطلاب فى المعاهد الموسيقية.. هذه الأمنية.. تجعلنى دائما مهموماً بمشاكل كثيرة، أهمها.. مشروعى الفنى الكبير، والبومى الجديد.. جزء منه، ولا أخفيك سراً.. لم يعد عندى وقت للتلحين خارج إطار مشروعى، فالأغنية الواحدة لى فى الفترة القادمة.. يستغرق تلحينها وقتاً طويلاً، كان يكفى لتلحين عشر أغنيات.. ويهمس كاظم فى أذنى.

نفسى أبنى مسرحا خاصا، يهتم بتقديم التراث، كل أعماله كلاسيك، خال من البهرجة، ومن الإثارة المتحركة والألوان، أحلم بمسرح.. كل ما به قديم.

عبدالوهاب ملهماً

ثم ماذا يا كاظم؟

ثم أجد نفسى متعباً من التفكير فى أحلامى الكثيرة، فأهرب منها وألوذ بصوت وموسيقى محمد عبدالوهاب، فأنتقل من حالة شعورية إلى أخرى، صوت عبدالوهاب يهز كيانى.. يدفعنى إلى الإمساك بالقلم لأخط على ورقة بيضاء، ثم أقرأ ما خططت وإذ به شعر جميل.

وبدون وعى.. أخرج إلى الشرفة، ليذكرنى النسيم العليل ولسعة البرد الجميلة بحبيبتى، أتمنى لو رأيتها أمامى فى هذه اللحظة.. لتحتوينى برومانسيتها وحنانها وطيبتها، وبساطتها وصبرها.. لأننا ـ نحن الرجال ـ دائما فى حاجة إلى الصبر من السيدات.

همومك يا كاظم كثيرة..مثل أحلامك الجميلة، ودعنى أنصحك.. «إنسى الدنيا وريح بالك»؟

صعب نسيان الدنيا، الدنيا بجمالها وهمومها لا غنى عنها، ولا يمكن نسيانها، فى حياتى أشياء كثيرة صعبة، أحفظ تواريخها حتى الآن، رغم أن أكثر من ٢٥ سنة مضت عليها.

مغرور

كاظم.. كلامك العذب عن أحلامك وأحزانك وحنينك وأوقات نشوتك.. أنسانى الغرض الذى من أجله أوقفنا البروفات، وتسللنا إلى غرفة بعيدة عن عيون وآذان الموسيقيين، فدعنى أبدأ معك الحوار: رفضت رغبة زميلى المصور وابتعدت عن الكاميرا.. هل لديك تفسير لذلك؟

ربما يتسلل إلى أذهان البعض.. ومنهم زميلك ـ الذى أعتز برغبته فى التصوير.. إننى مغرور، لكن.. والله ليس غرورا قط.. أنا تعبان جداً، وأجهدنى السهر فى البروفات، وإذا التقط زميلك صورا لى.. سوف يرانى الناس شاحباً متعباً، ومرات كثيرة.. ظهرت فى الصحف مجهداً.. فانهالت علىّ التليفونات والتلغرافات التى تجزم بأنى مريض، هكذا شاهدنى جمهورى فى الصحف، وأستغرق وقتاً طويلاً لإقناع أحبائى أننى معافى، لكن المصور التقط الصورة فى أثناء العمل فى البروفات.. وعموما.. أبلغ زميلك اعتذارى، وقل له.. أنت لا ترضى أن يظهر كاظم شاحباً متعباً، وإذا كنت تحبه.. التمس له العذر.

يحسب لك أنك أحدثت انتعاشة فى القصيدة المغناة، هل لهذا اللون من الأغانى مواصفات خاصة من وجهة نظرك؟

دعنى أجيب عن سؤالك باعتبارى موسيقيا وليس مطربا، هناك نوعان من القصائد، الأول طربى، والثانى أسلوبه فى التلحين درامى، وبعد أن حققت قصائدى من النوعين نجاحا ـ أنا راض عنه ـ اقدمت على أسلوب آخر هو تلحين القصيدة بالشكل الأوبرالى، فأنا ألبس القصيدة ثوبا جديدا عندما أدخل عليها الكورالات والآلات المهملة، حتى إذا سمعتها يخيل إليك أنك تشاهد مسرحا غنائيا، وقد بدأت بقصيدة لجس النبض، ولو حققت نجاحاً سوف أقدم قصيدة أكبر وأصعب.. فيها أدوار كثيرة لأشخاص وآلات أخرى، وبذلك أكون قد حققت الحلم الذى طالما داعب خيالى.

ما سبب اهتمامك بهذا اللون الصعب.. ألا تخشى من أن يدير الجمهور ظهره لك بعد هذا النجاح الكبير؟

جمهور الأوبرا من نوع خاص، إنه من القلة والصفوة، لكنك لو راجعت الأوبرا كعلم، ستراها حالة حضارية جداً، ولم يتطرق إليها أحد إلا إذا كان أستاذاً فلماذا نحرم الجمهور من هذا اللون ونقدم له اللون السهل، وقررت من جانبى أن أقدم هذا اللون شيئا فشيئا حتى يستوعبه الجمهور بسهولة، لأنه لن يتحمل الجرعة كاملة.

لكن اللون الذى تسعى إلى تقديمه يحتاج إلى طقوس معينة، ومنها وجود مسرح مثل مسرح دار الأوبرا؟

نعم.. كلامك صحيح، وكل هذا سوف يتوفر بإذن الله، التجربة الجديدة تحتاج إلى جانب المسرح أوركسترا كبيراً و١٠ أشخاص كورال ميلودى ومثلهم يؤدون الصوت الثانى بالإضافة إلى الكورال النسائى وآلات النفخ النحاسية والخشبية وآلات أخرى مهملة مثل الفيولا، هذه الآلات لابد من إحيائها.

تجربتك الجديدة تشبه تجربة ماجدة الرومى مع أوركسترا القاهرة السيمفونى؟

قدمت منذ زمن بعيد أعمالا مع الأوركسترا السيمفونى فى «الأمبرتون» وصاحبنى أوركسترا مصرى وإنجليزى، وأنا بعيد عن الأعمال التى تقدمها ماجدة الرومى، أنا أقدم القصيدة بأسلوب آخر يختلف عن صوت المطرب مع الأوركسترا، فهناك أشخاص كثيرون لابد أن يأخذوا دوراً فى القصيدة المغناة.

أنا ونزار

قصائد نزار قبانى.. هل تحتاج إلى مجهود فى التلحين؟



■ كاظم ونزار .. حالة عشق ابدية

نعم.. مجهود كبير جداً.

رغم أن كلماتها مغناة فى الأساس؟

هذا هو الكلام الشائع، عندما يكون الكلام جميلاً، لكن العكس هو الصحيح، فكلما كان الكلام جميلاً وبه موسيقى.. زادت صعوبته فى التلحين، هكذا قصائد نزار.. كلمات جميلة وسهلة وموسيقية، ورغم ذلك، صعبة التلحين.

جورج جرداق قال.. قصائد نزار.. كلماتها خفيفة ولا عمق فيها، ولا تصلح للغناء، لكنك استطعت أن تخلق من قصائد نزار لغة غنائية جديدة يتداولها الخاصة والعامة؟

ما قاله جرداق ظلم.. وحرام، كيف يتحدث عن نزار بهذه الطريقة، عليك يا سيدى أن تتحدث عن قصائد نزار مع كبار الأدباء فى العالم العربى، ستجدهم يقولون إن «نزار» فى القمة، اقرأ قصائده السياسية العظيمة.

ستشعر بأنه عملاق، بالأمس.. كنت أقرأ موضوعا دينيا لرجل تخصص فى الشريعة هو أحمد القبيس، اسأل هذا الرجل عن نزار سوف يقول لك إنه تربع على القمة، رغم أن القبيس رجل تخصص فى الدين.

هل مازلت تفتش فى دواوين نزار؟

لدى مجموعة رائعة جداً لنزار، ولدى مجموعة أخرى لشعراء موجودين، وأعتبر نفسى محظوظاً بهذه الأعمال.

هل تضيف أو تغير فى كلمات قصائدك؟

لا أضيف ولا أغير، لأن هذا ليس من حقى، لكن.. إذا كانت لى وجهة نظر.. أقولها للشاعر فنغير معاً بعض الكلمات.

هل هناك شروط لابد من توافرها فى المطرب الذى يلحن له كاظم؟

نعم.. مثل كل الملحنين، أى ملحن لابد أن يقتنع بالصوت الذى يلحن له.

وهل اقتنعت بصوت لطيفة؟

لطيفة موسيقية، تخرجت فى معهد الموسيقى، ومثقفة، ولديها مساحة صوت عظيمة، لطيفة جديرة بغناء القصيدة، ولعلك إن شاء الله يا أخى سمعت «طوق الياسمين» لماجدة الرومى، وماجدة هى الأخرى تتوفر فيها كل الشروط التى تؤهلها لغناء القصيدة.

ثنائيات

كاظم الساهر وكريم العراقى، أشهر ثنائى فى الساحة الآن، ما مدى الاندماج بينكما؟

نندمج معا فى العمل، يذوب كلانا فى الآخر.

يمكن تكتب بيتين وكريم يكمل الأغنية؟

صعب هذا السؤال.. أعفنى من الرد.

بليغ حمدى كان يفعل ذلك أحيانا كثيرة؟

بلاش أتكلم فى هذا الموضوع.

كاظم الساهر.. يصول ويجول على المسرح، يجلس وينحنى ويصفق ويلوح بيديه، طقوسك هذه.. قد لا يقبلها الجمهور من أى مطرب، لكنه يقبلها منك، وود لو صعد على المسرح ليقبلك! كيف تشعر بنبض الجمهور وتواصله معك؟

أشعر بأننى واحد من الجمهور، ولم أفكر ولو لثوان أننى غريب عنه، وأحيانا.. أشاهد نفسى فى التليفزيون وأسأل.. لماذا جلست على المسرح، ولماذا مشيت يمينا ويسارا، ولماذا صدرت عنى حركات كثيرة دون أن أدرى؟ كل ما أفعله على المسرح يصدر منى بعفوية شديدة، لا أشعر بما أفعله، ولأننى واحد من الجمهور.. من حقى أن أفعل كل شىء على المسرح.

هل تقبل أن يلحن لك أحد؟

لا.. لأننى أحب الموسيقى بالدرجة الأولى وليس الغناء، وأستمتع بأن أعمل عملا موسيقيا كاملا.

هل تقتدى بأحد فى ذلك.. فريد الأطرش مثلا؟

لا.. لا.

هل لحنت لأحد وتمنيت لو غنيت هذا اللحن؟

لحنت أعمالا جميلة مثل «تلومنى الدنيا» للطيفة أحب هذه الأغنية وأرددها مع نفسى دائما.

أنت فى حالة سفر دائم.. هل سبب ذلك الظروف التى تمر بها العراق؟

أنا أقل الغنائيين سفراً، كل فنان يسافر أكثر من مرة فى السنة إلى أمريكا وأوروبا والدول العربية، لكن عندما يكون الإنسان بعيدا عن وطنه يشعر بالحنين إليه، وأحيانا.. أريد أن أهرب من نفسى، وهذا سفر دائم.. داخل النفس.

هل تتابع سياسة؟

نعم. أتابع جيداً وأقرأ لأقلام كثيرة فى الوطن العربى وأكن للعديد منها احتراماً.

أوجاع

كانت فى جسم الوطن العربى ثلاثة أوجاع، أزمة لوكيربى فى ليبيا، وأراضى فلسطين المحتلة، وأزمة العراق، أزمة لوكيربى انتهت. يقاطعنى.. «إن شاء الله.. يارب» وأزمة فلسطين فى طريقها إلى.. يقاطعنى «إن شاء الله تحل». فهل تتوقع انفراجة فى أزمة العراق؟

أمرنا الله بالصبر، وأحيانا الإنسان الذى لا حيلة له.. يقتدى بحكمة أو مثل والله كريم، أتمنى من كل قلبى أن تحل مشكلة العراق.

بعض أغانيك.. بها إسقاط على الوضع الراهن فى المنطقة العربية.. هل هذا مقصود؟

أنا من النوع الذى إذا تحدث.. تحدث مباشرة، أسلوبى غير ملتو، ولو عندى حالة أرغب فى طرحها بطريقة مباشرة لن أتردد، وفعلت ذلك فى «آه يا عرب» وتذكر، ولدى عمل أنا وكريم العراقى من هذا النوع.

أريدك أن ترسل، بأربعة تلغرافات.. الأول للرئيس صدام حسين؟

أعفنى من الرد، هذا ليس عملى!!

وأمريكا؟

أمريكا تستعرض كثيراً عندما تتحدث عن الحالات الإنسانية، والتليفزيون الأمريكى يخصص برنامجاً كاملاً عن كلب سقط فى بالوعة ويأتون بعشرين رجلا وسيارة كبيرة والدنيا كلها تنزل فى البالوعة التى سقط فيها الكلب لإنقاذه، هذه هى إنسانية أمريكا التى لا تنظر إلى آلاف الأطفال الذين يموتون فى العراق كل شهر بسبب المرض والجوع.

وبريطانيا؟

نفس الشىء، أريد أن تفكر بإنسانية أكثر.

وأطفال العراق؟

هؤلاء هم مأساتى، ولداى عمر ووسام، عندما كانا يعيشان فى بغداد، كنت أمنعهما من أخذ سندوتشات معهما فى المدرسة، يقولان «سوف نجوع يا أبى، فأقول لهما.. لابد أن تجوعا مثل كل الطلاب، أطفال العراق يا سيدى نسوا لون وطعم الشيكولاتة والبيبسى وأشياء كثيرة، هذه مأساة.. الطفل لا يستمتع بطفولته، ولا بأى شىء.

أريدك أن ترسل تلغرافا أخيرا لسعدون جابر.. الذى قال إن كاظم الساهر.. أحد إفرازات أزمة العراق، ولولا الأزمة.. لما حقق أية نجاحات؟

سعدون جابر فنان كبير، أكن له كل احترام وتقدير، لكن.. «معلش»، كل واحد له وجهة نظر، ولابد أن أحترم وجهة نظره. ■

حانوتى.. والعياذ بالله

مارست أغلب المهن أثناء الإجازات الدراسية: نجار موبيليا، استورجى، منجد، وجميع الحرف، المرتبطة بصناعة الأثاث، حتى حرفة الشيالين جربتها فى سوق الجملة للخضار والفاكهة بدمياط، وعندما بدأ تعمير مدينتى بورسعيد عملت مبيض محارة ونقاشاً و... باختصار أنا لا أؤمن بمقولة عادل إمام بأن مصر «بلد بتاعة شهادات»، فقررت أن أكون صاحب «٧ صنايع».

مهنة واحدة لم أحلم أو افكر فى ممارستها رغم أن إسماعيل ياسين أضفى عليها الكثير من ظرفه وخفة دمه فى أحد الأفلام إنها مهنة - والعياذ بالله - الحانوتى، فهل تصدقون أننى تورطت فى يوم من الأيام وحملت لقب حانوتى؟!

فى الساعة الحادية عشرة مساء منذ ثمانى سنوات، دق جرس التليفون فى صالة تحرير أخبار اليوم، كنا نستعد للانتهاء من الطبعة الثانية عندما رفع زميلى سماعة التليفون، الموسيقار أحمد فؤاد حسن يجهش بالبكاء على الناحية الأخرى وهو يبلغ زميلى بأن الأستاذ عبدالوهاب انتقل إلى رحمة الله.

تلقائيا بدأنا نوزع أنفسنا لتغطية الحدث، تولى أحدنا الذهاب إلى قسم المعلومات لإعداد موضوع عن حياة عبدالوهاب، وتولى أحدنا إبلاغ الخبر إلى أهل الفن لتسجيل ردود أفعالهم، أما أنا فقد اخترت الذهاب إلى منزل عبدالوهاب فى الزمالك، كنت على استعداد لقتال أى زميل يخطف منى هذه المهمة التى حرمت منها طوال فترة عملى بالصحافة، كم حلمت بالذهاب إلى ذلك المنزل الذى ولد فيه أعظم الألحان التى تغنى بها الشرق، لاختلاس بضع دقائق من وقت الأستاذ، بل إننى تركت قسم التحقيقات الصحفية، فى وقت ما وعملت فى قسم الفن من أجل هذا الهدف فقط، لكن القدر حرمنى من دخول بيت عبدالوهاب ومحاورته وهو على قيد الحياة، فهل يظل عابساً فى وجهى حتى بعد مماته؟!

كانت الساعة تدق الثانية عشرة معلنة انتصاف ليل القاهرة، بينما تحولت سيارتنا إلى شعاع ليزر يخترق حى الزمالك النائم فى أحضان السكون، حين انعطفنا يمينا إلى منزل عبدالوهاب. كانت حركة خفيفة بدأت تدب على مدخله وسلالمه.

قبل دخولى الشقة ألقيت نظرة خاطفة فعرفت أنهم يقودون الصحفيين إلى غرفة الصالون ويحددون إقامتهم فيها، ولأننى لا أريد هذا المصير تراجعت إلى الخلف أفكر فى حيلة تنقذنى من «تحديد الإقامة»، اندهش زميلى المصور مصطفى عطية من تصرفى غير المفهوم ونبهنى إلى أن الطبعة الثانية تنتظر، قلت له: خبر موت عبدالوهاب أصبح فى كل الصحف.. ولن نكون ككل الصحف.

حين وصلت سيارة الإسعاف التى ستنقل جثمان عبدالوهاب ليبيت فى المستشفى هبط منها رجل يحمل نقالة، صحت فى وجه زميلى المصور: وجدتها، نظر إلىّ مستفسراً فأضفت : هل ترى هذا الرجل.. سأصعد معه كأننى زميله، وحينما أهبط حاملاً جثة عبدالوهاب، أطلق العنان لعدستك.

على الباب سألنى أحمد محمد عبدالوهاب من أنت؟ فقلت له وأنا أتشبث بالنقالة: البقية فى حياتك ياباشا.. أنا الحانوتى.

لم يرد علينا الرجل بل أشار لكى نتبعه إلى «هدفى»، تجاوز المدخل ثم الصالة قبل أن ينعطف يمينا إلى ممر طويل يؤدى قطعا إلى حيث يرقد عبدالوهاب، على يسار الممر غرفة مغلقة ينبعث منها أنين مكتوم قدرت أنه صادر من السيدة نهلة أرملة عبدالوهاب، وفى صدر الممر غرفة مفتوحة وقف ابن عبدالوهاب على بابها وتركنا ندخل.

ها هو عبدالوهاب مسجى فوق سريره تغطيه ملاءة ناصعة بلون القمر، حول السرير يقف أحمد فؤاد حسن وياسمين الخيام وفى يد كل منهما مصحف صغير يتلوان منه سورة يس، استنشقت عبيرا مختلفا لم تستطع رائحة البخور احتواءه، كانت رائحة عبدالوهاب الزكية تعلن عن نفسها فأدرت بصرى يمينا ويسارا، ها هى النظارة الطبية فوق الكومدينو، ها هو صديقه العود يبكى فى ركن قصى من الغرفة وهذا الفوتيه المجاور للسرير يكاد يقول لى أنا آخر من احتضن محمد عبد الوهاب، وددت لو أقترب من الجثمان الراقد أكشف عنه الغطاء، أسأله ويجيبنى: لماذا لم يوافق على إجراء حوار صحفى معى.. هل السبب كان له علاقة بصغر سنى؟ لا.. لن أسأل هذا السؤال المحرج، هناك أسئلة أهم: أريد أن أعرف منك يا حبيب الملايين كيف كنت «تصطاد» النغمة والجملة الموسيقية؟ كيف تمخض «جبل التوباد» أمامك؟ كيف جرى «النهر الخالد» بين أناملك، وكيف استدعيت «الكرنك» إلى هذه الغرفة؟ آه لو تفصح لى «يا مسافر وحدك» كم عدد الليالى التى قضيتها تبحث عن نغماتك الأسطورية فى أغنية «أنت عمرى»؟ لا.. حتى هذه الأسئلة تافهة وأقل من مقامك، عفوا يا أستاذ ماجئتك سائلا بل راغبا فى المتعة.

صدق الله العظيم، قالها أحمد فؤاد حسن بعد ياسمين الخيام، تنبها إلى وجودى فأشرت إلى النقالة فقال والدموع تخنق كلماته: «أيديكم معايا» حملنا الجثمان أنا وزميلى الحانوتى وقائد الفرقة الماسية لنضعه على النقالة، حرصت على حملها من ناحية الرأس بينما حملها «زميلى» من الناحية الأخرى، وفى موكب صامت خرج عبدالوهاب لآخر مرة من بيته محمولا على كتف واحد من ملايين العشاق لنهبط درجات السلم، كان الباب الخلفى لسيارة الإسعاف مفتوحاً، وفى اللحظة التى لمحنى فيها زميلى المصور أضع الجثة داخل السيارة أضاء «فلاش» كاميرته ظلام الزمالك فاندفع ناحيته أحد شباب عائلة عبدالوهاب ليخطف الكاميرا، لكن مصطفى كان مثل الطيور التى طارت بأرزاقها، فلم يلحق به أحد.

عدت إلى جريدتى فى الثانية والنصف صباحا أحمل قصة مختلفة.. وكان زملائى الآخرون قد أنجزوا ما أوكل إليهم، فى الرابعة صباحا وصل رئيس صفحة الفن فلم يجد ما يضيفه! فى الحادية عشرة صباحا كان مديرا تحرير أخبار اليوم يتوجهان بعظيم الشكر إلى رئيس صفحة الفن على الانفراد العظيم! وفى الذكرى الأولى لوفاة موسيقار الأجيال استضافوا رئيس صفحة الفن فى برنامج تليفزيونى، قال إنه الصحفى الوحيد الذى كان فى غرفة عبدالوهاب لحظة وفاته ثم رافقه إلى المستشفى «قالها بمنتهى الصدق والأسى!».

ربنا يشفيه ويعلى مراتبه، أما أنا فلا أقول لنفسى وأنا أكتب هذه الحكاية لأول مرة بعد ثمانى سنوات من وفاة عبدالوهاب إلا سؤالا واحدا: كيف صدق ابن عبدالوهاب وأحمد فؤاد حسن أننى حانوتى.. إلى هذه الدرجة أشبهه؟! ■

عاطف حزين

من عشاق الموسيقى إلى ساحرها:

كل ما فيك يا حبيبى.. حبيبى

عندما تفتحت عيوننا على الدنيا وآذاننا على الموسيقى كانوا يطلقون على محمد عبدالوهاب لقب «موسيقار الجيل».

عندما بدأنا نفرق بين نغمة محمد عبدالوهاب الراقصة ونغمة رياض السنباطى الوقور كان محمد عبدالوهاب يحمل لقب «موسيقار الجيلين».

وعندما غنى الصغار أغانى عبدالوهاب بحب وإعجاب كان لابد أن يصبح لقبه «موسيقار الأجيال».

لكن المسألة لم تكن فى جيل أو جيلين أو أجيال.. المسألة أن مصر أنجبت رجلا كتب عليه أن يعيش حتى تكف الدنيا عن استعمال آذانها.

الأكثر من ذلك أن عبدالوهاب - دون غيره - لا نحتفل بذكرى وفاته السنوية مثلما نحتفل بالآخرين لأن كل يوم تذاع فيها أغنية لابد أن نتذكره حتى لو كانت لغيره.

كل يوم نقول له الله.. الله يرحمك.

كل أغنية نقول له.. الله.. فين أيامك.

كل سنة نقول له عيد ميلاد سعيد.

عبدالوهاب أكبر من أى كلام.. أعلى من أى نقد.. أشمل من أن نصل إلى منتهاه، حتى إذا عدنا إلى الوراء لن نعرف «نبتدى منين الحكاية».



صديق الشعراء

العلاقة بين عبدالوهاب والشعر لم تكن أقل من علاقته بالموسيقى، دائما يحتفى بالشعر والشعراء ويطيل الجلسات معهم، ولأن عبدالوهاب تربى على يدى أمير الشعراء أحمد شوقى كان طبيعيا أن تمتد حياته شعرا وموسيقى.

وهنا يستقبل الشاعر فاروق شوشة



جلسة صلح

العلاقة بين أم كلثوم وعبدالوهاب لم تكن دائما قوية، وكثيرا ما كان الأصدقاء يتدخلون لجمعهما وعقد الصلح، وفى هذه الجلسة اجتمعا فى مكتب صديقهما الصحفى مصطفى أمين يستمعان إلى الراديو فى انتظار من يبدأ منهما بالكلام.



الأصل أحلى

استجاب عبدالوهاب للمثال عبدالعزيز صعب ووقف أمامه بدون حركة حتى يكمل التمثال الذى صنعه له.



رأته فاتن حمامة فهرعت إليه حيث يجلس بجوار زوجته نهلة القدسى فى أحد الحفلات، ومن المؤكد أن هذه اللقطة ستعيدنا إلى لقطة أخرى بعيدة فى فيلم «يوم سعيد» حين كانت فاتن حمامة طفلة وعبدالوهاب مطرب الملوك والأمراء.



وردة الجزائرية أصبح لغنائها مذاق مختلف حين التقى بألحان محمد عبدالوهاب، وفى أستوديو الإذاعة جلست بجواره تسمعه أغنية «فى يوم وليلة» قبل تسجيلها.



كان عبدالوهاب حريصا على مشاطرة أصدقائه أحزانهم.
وفى مناسبة حزينة لأم كلثوم عام ١٩٦٦ ذهب إليها عبدالوهاب ليواسيها.

المجامل الأول

لقب أطلقه الأصدقاء عليه، ولم تكن المجاملة مقصورة على بث الكلمات فقط، بل تجاوزتها إلى الألحان، وها هو يجلس بجوار صديقه عبدالحميد باشا عبدالخالق وزير التموين قبل الثورة يسمعه الأغنية التى قدمها له حين رشح نفسه عن حزب الوفد فى انتخابات مجلس النواب.

الخطايا

كثيرا ما جلس عبدالحليم بجوار أستاذه يحفظ منه اللحن، وهنا كان عبدالوهاب يدندن بقصيدة إيليا أبو ماضى «جئت لا أعلم من أين» التى غناها عبدالحليم فى فيلم الخطايا.







بعيدا عن الغزل والتشبيب والرومانسيات، وكل ما تستدعيه نون النسوة، وبعيدا عن الانغماس في جدليات الثنائية الخالدة، ثنائية الذكر والأنثى، آدم وحواء، الرجل والمرأة وهي جدليات أزعم أنها سفسطة بيزنطية عقيمة لا معنى لها ولا طعم، أريد أن أتحدث «عنهن».. فمن هُنّ؟!

هن باختصار ما يمثل مفردهن.. المرأة الاستثناء..

المرأة الموهوبة.. ربة الفكر والفن والعلم.. المرأة الشاعرة.. والمرأة الروائية.. والقصاصة.. والعالمة.. والفنانة.

تماضر الخنساء وليلى الأخيلية.. باحثة البادية، وعائشة التيمورية، وبنت الشاطئ وملك عبدالعزيز، ولطيفة الزيات، ونعمات أحمد فؤاد، وجاذبية سري، وصوفي عبدالله، ومي زيادة، وكوليت الخوري، ونازك الملائكة، وليلى بعلبكي، وليلى عسيران، وغادة السمان.. ثم جيل سكينة فؤاد، وهالة سرحان، وإقبال بركة، ورضوى عاشور، وآنسات وسيدات أخريات إبداعاتهن تملأ الرحب وتدفع مياها غزيرة في روافد الأدب العربي الحديث، إن شعرا وإن نثرا.

وتتداعى الصور الغربية للإبداعات النسوية، - أقولها وأسجل رفضي واعتراضي على التسمية - لتتدفق فيها أسماء جورج صاند وجورج إليوت «لاحظ الأسماء الرجالي»، والأختين برونتي.. وماري كوري، وأجاثا كريستي، وفرجينيا وولف، وجين أوستن، ومرجريت ميتشل، وهاربيت بيتشرستو، وبيرك بك وفرانسوا ساجان وسيمون دي بوفوار.

إذن فالمرأة الاستثناء موجودة وبزخم لا بأس به على ساحة الأدب بأجناسه المختلفة.. قصصيا وروائيا أو شعرا أو نقدا وبعض إبداعاتهن حققت شهرة لم تصل إليها أعمال أخرى لكتاب رجال كثيرين «هل نذكر مثلا مرتفعات وزرنج وجين إير، وذهب مع الريح، وكوخ العم توم، وصباح الخير أيتها الأحزان».

ولذلك فقد كنت دائما ما أرى أنه لا صحة مطلقا لثنائية أدب نسائي/ أدب رجالي.. فميكانيزم الإبداع لا يختلف باختلاف الجنس.. والأدب يجب أن يضبط بمقاييس واحدة، فلا يصح أن نلتمس عذرا لرواية رديئة بأنها بقلم نسائي.. والنساء أرق وأضعف وناقصات عقلا.. إلخ، وإلا كنا نكرس فكرا تمييزيا متخلفا، وكنت أنحى باللائمة في هذا النوع من التمييز على الكاتبات أنفسهن.. لأن الكثيرات منهن حرصن على الكتابة من «الحريم» وبعقلية المرأة المختلفة ذات الطبيعة الخاصة والعالم الخاص.. فنجد أن عالمهن الروائي أو القصصي أو الشعري لا يخرج عن إطار «أزمة الأنثى في مواجهة الذكر»، وهي أزمة أعترف بوجودها، لكنها ليست جوهر العالم الإنساني الذي يجب أن تطير الموهبة في آفاقه الرحبة.. لهذا كان إبداع «فرجينيا وولف» عظيما وعالميا.. وبنفس النظرة يمكن أن نرى إبداع مرجريت ميتشل وبيتشرستو.. وعلى الساحة العربية يمكن أن نلاحظ نفس الشيء، إبداع الكاتبتين صوفي عبدالله وجاذبية سري، وكاتبات الجيل السابق كان سجين «الأنا - هي»، إذا جاز المصطلح الذي أعني به ارتهان الكاتبة لمشاكل جنسها في حالة انفصال عن الظرف الاجتماعي والسياسي.. حتى جاء جيل آخر بدأته في تصوري كل من لطيفة الزيات ونوال السعداوي في مصر، وكوليت الخوري في دمشق، وغادة والليليان في بيروت.. وعلى صعيد الشعر نازك الملائكة، وفدوى طوقان، وملك عبدالعزيز.. فارسات أواخر الخمسينيات، وأوائل الستينيات من هذا القرن.. فكان جيلا مختلفا أرست كاتباته تقاليد التمرد على الصيغ القديمة للثنائية في عالم الرجل والمرأة.. واقتحمت أقلامهن آفاق البعد الاجتماعي في أزمة المرأة العربية، وبدلا من التركيز على عالم العلاقة بين الرجل والمرأة.. أصبحت ذات العلاقة عند كاتبات هذا الجيل مجرد جانب من جوانب حياة «الإنسان» العربي المحكومة بظروف القهر والتخلف.. ثم جاء جيل ثالث ترسخت إبداعات كاتباته بقوة تقاليد جديدة في الحكي عن «امرأة أخرى» مشاركة فاعلة وليست مجرد صدى أو رد فعل لأزمة ما.. أو وضع اجتماعي بعينه.. وأعتقد أن أهم كاتبات هذا الجيل هي سكينة فؤاد التي أتابعها منذ قرأت درتها «ليلة القبض على فاطمة»، وحتى آخر ما صدر لها.

وسكينة فؤاد.. ورضوى عاشور.. هما من أردت.. هما القصد من هذه السطور التي طالت مقدمتها.. وهناك ثالثة تشكل حالة خاصة سأتحدث عنها بعد هاتين الفارستين.. وأنا أعتقد مخلصا أن الفيلق الكبير من كاتبات الجيل الحالي الشابات يدن لكتابات سكينة فؤاد ورضوى عاشور، لأن بذور الناشئات قد ارتوت من نهر فياض زاخر لموهبتين فذتين، وإذا كانت ظروف «رضوى» الأكاديمية وانشغالها إلى حد ما بعملها الجامعي قد أخر ظهورها على الساحة، وقلص إلى حد ما من «كم» أعمالها، إلا أن ما صدر لها يعد بكل المقاييس إنجازا خطيرا على مستوى الإبداع والتأثير.

لكن سكينة استطاعت بمهارة فائقة أن تحجم هوايتها وعملها الصحافي لصالح إبداعها الأدبي والفني، ومضت تكتب وتنتج بدأب «نحل العسل»، تفرز الشهد إبداعا جميلا لعله من أفضل وأقيم نماذج الرواية والقصة المطروحة على الساحة المصرية خلال ربع القرن المنصرم، ومثل رضوى.. ليست سكينة امرأة تكتب فتحوم حول عالم الأنثى الضيق.. بل نراها وقد خرجت من أسر «الحريم» لتحلق في سماوات الهم المصري والإنساني بقدرة فائقة تضعها بلا مبالغة في صف المبدعين الكبار «لاحظوا أنني قلت المبدعين وليس المبدعات».

بقي قلم آخر ربما توهج في فن المقال النقدي أكثر من فنون الإبداع القصصي.. إنه قلم «هالة سرحان».. وأنا لن أتحدث عن الجانب الأكثر بريقا وشهرة لهذه السيدة.. «وهو جانب مقدمة برامج التوك شو» الذي حققت فيه نجاحا وضعها في المقدمة بلا منافس، فقط أقول كلمات عن كتاباتها الصحفية التي تتميز بالجرأة والعمق والنفاذ إلى جوهر الأشياء، أية لغة سلسة جميلة.. وأي أسلوب رشيق.. وأية رقة تتحول في لحظة إلى شفرة حادة تدمي لتخرج فقط الدم الفاسد!! وأي تجارب وخبرات ثرية تختزنها هالة سرحان.. وتنتظر لحظة الخروج إلى ساحة الإبداع.. فهل تفعل؟!



■ بقلم: أسامة أنور عكاشة

على رأسهم عادل إمام
ونادية الجندى ونبيلة عبيد

العواجيز.. أزمة السينما المصرية!

هل أصيبت الساحة الفنية بالعقم، وأصبحت عاجزة عن إنجاب جيل جديد من النجوم؟ وهل مواصفات الممثل النجم.. لا تنطبق إلا على قلة تعد على أصابع اليد الواحدة.. وجميعهم تخطى الستين عاماً؟!! عواجيز السينما المصرية.. لم تقنعهم تجاعيد الوجه، ولا انحناءات الظهر، أصروا على أن يوقفوا الزمن عند سن الصبا والفتونة، رفضوا أن يجسدوا أدوار الأب والأم.. لأنها، من وجهة نظرهم، لا تمت إلى النجومية بصلة.

■ تحقيق: بشير حسن





■ أحمد زكى مع شيرين رضا فى مشهد من فيلم «حسن اللول»

فنون

عواجيز السينما المصرية.. جعلوا من أجسادهم المتهالكة سداً منيعاً حال بين الوجوه الجديدة والوصول إلى القمة، واعتقدوا أن المكياج «فياجرا» يجعل من الكهل شاباً والعجوز صبية.

عواجيز السينما المصرية.. أعمارهم ثكنات حربية، مكتوب عليها.. ممنوع الاقتراب والتصوير:

حسين فهمى.. ضرب بتجاعيد وجهه عرض الحائط، وأصر على أن يكون «دون جوان» كل زمان ومكان، كنت فى الخامسة من عمرى حين رأيت خطيب شقيقتى منذ ٢٥ عاماً، يرتدى أزياء حسين فهمى، وكنت أراه بنفس التسريحة، ولمعان الشعر، بل يتحدث مثله.. وربما كان دافعه إلى ذلك هو أن يحظى بإعجاب أختى، واليوم.. أنظر إلى هذا الخطيب وقد تسرب البياض إلى شعره وله من الأحفاد ثلاثة، ثم أنظر إلى حسين فهمى فأراه كما كان قبل ربع قرن يحب الفتيات الصغيرات، ويردد كلمات الحب، وحتى يواكب العصر غيّر فى تسريحة شعره وصففه إلى الخلف بعد أن كان يأتى بمعظمه على جانب الرأس الأيمن كما رأيناه فى فيلم «خلى بالك من زوزو» ويبدو أن الرجل ندم ندماً شديداً على تجسيده لدور الأب فى مسلسل المال والبنون، حيث كان أباً لروجينا وحتى يغفر لنفسه هذا الذنب الكبير، رأيناه فى مسلسل «هوانم جاردن سيتى» يلعب دور العاشق الولهان، ومع من؟ مع روجينا التى كان أباً لها فى «المال والبنون» وإمعاناً فى تأنيب الضمير، بدأ الرجل تصوير مسلسل آخر مع روجينا بعنوان «كلمات» يلعب فيه دور العاشق مع ابنته سابقاً، ويبدو أن المؤلفة منى نور الدين عاشت أزمة حسين فهمى النفسية عندما شارك كأب فى «المال والبنون» فدللته فى هوانم جاردن سيتى ثم زادت من تدليله فى «كلمات»!

الرجل الخارق

أما عادل إمام فهو الرجل الخارق للعادة، ويبدو أن ضميره هو الآخر «نقح عليه» رأيناه فى «نص ساعة جواز» وقد أنهك من كثرة الضرب فيه، بعدها.. قرر أن يضرب كل من يقابله فى «المشبوه، عنتر شايل سيفه، الحريف، الهلفوت» وغيرها، وحتى اليوم الرجل «شغال ضرب» ليس هذا فقط، فقد قرر أن يكون رجلاً خارقاً للعادة، لم يدرك أنه تخطى الستين، وها هو يمارس الجنس مع كل البنات اللاتى يشاركنه فى أفلامه، هل يعقل أن يكون رجل فى هذه السن، لديه هذه القدرة؟ نعم.. إنه عادل إمام!!

امرأة فوق القمة

لا ينكر أحد أن نادية الجندى مازالت تحتفظ برشاقتها رغم أنها تخطت الستين بأربع سنوات على الأقل، وترفض أن تبرح فترة الصبا، فهى الفتاة ذات العشرين عاماً التى تضرب بأرجلها «مقصات طائرة» فى الهواء، وهى المحبوبة من شباب لم يتخط الثلاثين، ومثلها نبيلة عبيد، التى لا يزيد عمر أى طفل تنجبه فى أفلامها على العام، لايضرها أن تأتى على وشك الولادة فى عمل، أو تلد، ثم تنتهى أحداث الفيلم، إنها الفتاة التى تستخدم أدوات الأنوثة بمهارة لكنها لم تدرك أن هذه الأدوات لم يتبق منها إلا القليل.

هؤلاء وأمثالهم رفضوا أن يتركوا القمة لجيل آخر، حتى الوجوه التى تشاركهم فى أعمالهم نراهم مهمشين!

أزمة

سيطرة هؤلاء النجوم على الساحة، وتعمدهم تهميش الأجيال الجديدة، كانت أحد أسباب أزمة السينما، لم نستنتج ذلك، لكنها حقيقة دفع بها المخرج حسام الدين مصطفى عندما حاول تعرية الواقع الفنى، هرب حسام الدين مصطفى من السينما - كما يقول - عندما اكتشف أن أربعة فنانين يسيطرون على الشاشة الذهبية، بذل الرجل قصارى جهده حتى يقدم وجوها جديدة، لكنه فشل، ربما لرغبة المنتجين فى الاحتفاظ بهذا الكم المحدود من عواجيز السينما، فالدفع بوجوه جديدة مغامرة غير محسوبة، و«عصفور فى اليد ولا عشرة على الشجرة» كما يقول المثل الشعبى، هرب حسام الدين مصطفى إلى التليفزيون، بعدما رأى فيه التربة الخصبة التى تنبت نجوماً جدداً، تحمس حسام لمحمد رياض ووجوه كثيرة أخرى كانت فى الظل، وبعضها لم يجد الفرصة، دفع بهم فنالوا إعجاب الجمهور.

سلمنا من جانبنا بأن القلة القليلة من الذين تخطوا الستين عاماً، احتكروا السينما، لكن المخرج كمال الشيخ لم يسلم بذلك، فهؤلاء من وجهة نظره مازالوا نجوماً، يستقطبون الجمهور إلى شباك التذاكر، ولو استعرضنا تاريخ السينما



■ نادية الجندى مع محمد رياض فى مشهد من فيلم «٤٨ ساعة فى تل أبيب»

انقذوا بنات مصر من «جدو» حسين فهمى

كمال الشناوى: هذا النجم تخطى الستين ويضرب مائة رجل بكفه!

المصرية سوف يتضح لنا أن النجوم من الجنسين معدودون على أصابع اليدين، لكن كمال الشيخ يؤكد أن النجوم درجات، منهم من تلقى أعماله إقبالاً جماهيرياً وآخرون لم تلق أعمالهم نفس الإقبال والكارثة أن الفئة الثانية.. تصورت أن أعمالها تلقى الإقبال الذى تلقاه الفئة الأولى، ورفض كمال الشيخ القول بأن هؤلاء فرضوا أنفسهم على الشاشة الكبيرة، لأن النجم لا يفرض نفسه، الجمهور هو الذى يفرضه، لكنه يلقى باللوم على أزمة الإنتاج السينمائى، وتفاهة الموضوعات التى تطرحها السينما، وأن الموضوع الجيد.. أصبح عملة نادرة فى السينما الحديثة.

اعتقاد خاطئ

البعض اعتقد أنه حينما يجسد دور الأب يبتعد عن النجومية، وهذا اعتقاد خاطئ، الأب بإمكانه أن يكون نجماً، هكذا كان أنتونى كوين، وهكذا بدأ كمال الشناوى كلامه معنا، ويستطرد: أتعجب من رجل لا يمتلك مقومات النجم الفتوة، ويجسد هذه الأدوار، ولو نظر إلى بنيانه الجسمانى فى مرآة، سيتبين له أنه أخطأ عندما قبل هذا الدور، «الفتونة» مرتبطة بسن معينة، ومطلوب لها اكتمال بنيان الجسم وكثيرا ما نرى فتوة يستحق الضرب، لأنه غير مقنع، وهذه الفئة من الفنانين يضحكون على أنفسهم.. لا على الناس، ويتساءل كمال الشناوى.. هل شرط أن يحب رجل تخطى الستين فتاة لم تكمل العشرين؟ لماذا لا يحب أرملة، أو يحب فتاة تعمل لديه فى المكتب، فأنا فى هذه السن، بإمكانى أن أحب فتاة صغيرة على زوجتى ولدى أولاد كبار، مطلوب منا كفنانين البحث عن الجديد حتى نجذب الجمهور الذى يمل الأدوار المكررة، مطلوب أن يشاهد الجمهور النجم متجدد الأدوار، كما يفعل الأمريكان، وأنا أتعجب من محمود عبد العزيز مثلاً وأحمد زكى، فالأول أب لولدين والثانى لولد ويرفضان تجسيد دور الأب، وهل عاب أحد علىّ لأننى كنت أباً لعبد العزيز مخيون فى «على عليوة» مطلوب البحث عن الجديد والحمد لله هناك نجوم جدد ظهروا فى الساحة مثل محمد هنيدى.

ملل شديد

الجمهور العربى وفىّ جداً، لا يمل إلا بصعوبة شديدة، لذلك نجد نجومنا مستمرين حتى الرمق الأخير، والحقيقة التى لا يفهمها أحد، أن إيرادات أفلام هؤلاء النجوم.. مازالت تدر أموالاً على المنتجين، لذلك تمسكوا بهم، وأصبح استمرار النجم مرتبطاً بحركة البيع فى شباك التذاكر، هكذا يوضح لنا د. رفيق الصبان بعض الحقائق الغائبة ويؤكد أن قطاعاً كبيراً من الجمهور انصرف عن السينما بسبب الملل الشديد من الوجوه التى رآها منذ ٣٠ عاماً وحتى الآن، هل يصدق أحد إنه فى الثلاثين عاماً الأخيرة لم يظهر غير نجمين فقط هما أحمد زكى ومحمود عبد العزيز والاثنان ظهرا فى منتصف السبعينيات، ولم تنجب الساحة أحداً بعدهما وفيما يخص حسين فهمى وعادل إمام، فالموضوع يستدعى وقفة، عادل إمام فى آخر أفلامه، رجل ذو طاقة جنسية خارقة، وهذا لا يقنع أى ناقد فى الدنيا، لكنه مع الأسف يعجب الجمهور، والمحرك الرئيسى للسينما هو الجمهور.

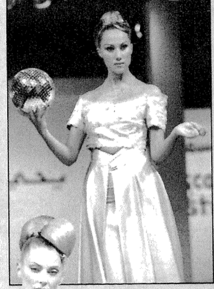
ذنب الموزع

سيطرة النجوم الذين تخطوا الستين على الشاشة الكبيرة، وتجسيدهم لأدوار تناسب أعمارهم، ليست ذنبهم، لكنه الموزع الخارجى الذى فرض علينا ذوقه، هؤلاء النجوم - كما يؤكد السيناريست بسيونى عثمان - لم يفرضوا أنفسهم علينا، بل فرضتهم علينا الظروف، النجوم الموجودون نظروا حولهم فلم يروا إلا أنفسهم، فاعتبروها فرصة يقدمون من خلالها كل ما يحلو لهم، حتى لو كانوا غير مقنعين، مطلوب التواصل بين الأجيال كما هو سائد فى أمريكا، التواصل سوف يفرز نجوماً جدداً، وبالتالى سوف يختار النجوم الحاليون الأدوار التى تناسبهم، كمال الشناوى مثلاً نجم فى أعماله لأنه طور نفسه، وجسد دور الأب باقتدار شديد، وفى أعمال أخرى كان النجم الثانى، وهذا لا يعيبه، والتمس بسيونى عثمان العذر للمنتجين، لأن الموزع يفرض عليهم أسماء محددة، هذه الأسماء هى الموجودة حالياً فى الساحة السينمائية■

كوكتيل الجمال

الطريق إلى العرب

عندما يقلد العرب الغرب، وعندما يتمنى هؤلاء أن يصبحوا عربا تبدأ حدوتة الموضة العربية التى تحاكى أشكالا وألوانا لا تمت لنا بصلة، وإن كنا نتهافت عليها، طائعين مغيبين عن الوعى. وتصل الحدوتة إلى قمة التشابك ومنتهى الطرافة عندما يبدأ مصممو الأزياء الفرنسية والإيطالية والإنجليزية فى تمنى وتخيل الموضة العربية، فى محاولة لفرض سحر العرب الماضى على بنات حواء. تلك الحدوتة «الموضوية» تتلخص حائرة فى «كوكتيل الجمال» بين يدى مصمم الأزياء السعودى «يحيى البشرى» التى يرويها لنا مراسلنا «صلاح جابر»، و«مع الصحراء العربية فى قلب الموضة الغربية» تعبر بنا «ريم عزمى» الحدود لنرى أن العكس صحيح، وأن الغربيين يمشون على طريقنا الذى لا نمشى عليه.



■ تعظيم سلام للدانتيلا!

عزف عربى على الطريقة الغربية

من أقمشة الحرير والدانتيلا واللون السادة الذى تركز بين الأسود والفضى، قدم المصمم السعودى يحيى البشرى على أجساد ١٥ عارضة محترفة قدمن من فرنسا وألمانيا وبريطانيا واليابان أزياءه العربية، وعلى نغمات الموسيقى العربية قدم عرضا باريسيا مثيرا.

وقد كان للبشرى صولاته وجولاته فى عالم الأزياء الغربية التى ترضى أذواق الغرب، ولا ينسى أبدا فستانه التى كانت ترتديه يوما ما الأميرة الحزينة «ديانا».

ويقول البشرى: أنا واحد من أبطال الموضة فى العالم، وأسير حسب خطوط موضة العالم، لكن هناك فرقا مهما بينى وبين غيرى، وهو أن روحى عربية، وتتدخل فى الموضوع ولو بنسبة ٥٪.

ويضيف: انا طورت فى الثوب الرجالى السعودى، وبعد حروب بين القديم والجديد استطعت التوفيق بينهما، وظهرت العباءات والغطرات والدشداشة. ويستمر يحيى البشرى يتلاعب فى الألوان والأشكال ويسير ضد مبدأ التحديد الذى يحدث أحيانا حول لون معين، ليكون موضة العامة.

■ مسقط. صلاح جابر

■ فرنسا الحائرة

■ حائر بين الأحمر والأخضر التيلاندى

■ سحر الشرق ينافس ذهب الغرب

الأزياء الغربية محاولة للانسجام مع التراث العربى

باكستان تعلن تحديها

عكس الإتجاه

على نفس الطريق، لكن عكس الاتجاه، سار الغرب فى محاولة لقطف ثمار العرب الماضية، وجعلوا الرجال يرتدون الألوان الفاتحة المائلة إلى الأبيض، هناك أيضا «التقليمة» البدوية فى السراويل، والتلفيحة الصحراوية لاتقاء الشمس الحارقة، وهى فى نظرهم أزياء تصلح للرجل الأوروبى فى إحدى رحلاته إلى بلاد المغرب العربى.

وعلى الجانب الآخر سارت موضة النساء الغربيات على المعزوفات العربية فتبارت بيوت أزياء فرنسا على تطريزات البدو وخطوط الجلباب والجيليه البدوى، واتفرج وشوف.

■ ريم عزمى

التلفيحة الصحراوية يحرسها النخيل



بيوت الموضة العالمية تتبارى على تطريزات البدو

كوكتيل الجمال

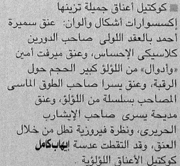
أناقة سيدة أعم

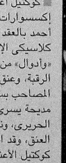
التقت **ملك عبدالعظيم** هذا الأسبوع بسيدة الأعمال الفرنسية «بريجيت لوفلفر» مندوبة إحدى دور الأزياء العالمية فى الشرق الأوسط، والتي تقول عن نساء منطقة الشرق الأوسط إنهن يعشقن الموضة والجمال والإكسسوارات، خاصة مصر بلد الجمال القديم، فكل شيء فيها له علاقة بالجمال، فانظرى إلى الملكة الشهيرة كليوباترا ونفرتيتي، حتى في العصر القديم اخترع النساء «البرفان» النساء هنا انجذبن مبكرا جدا إلى الجمال، وتفتح سيدة الأعمال الفرنسية دولابها لنا فنجد أن أسلوب - كرتيان ديور - يتماشى مع شخصيتها ويناسبها، بل ولا تجد من ينافسه في الملابس، فهي اعتادت في أثناء عملها أن ترتدى بدلا معظم الوقت، وذلك بعد أن جاءت إلى مصر، حيث وجدتها أسهل في الحركة، وتجعلها تمشى كالموديل، وأكثر ديناميكية - بالرغم من أنها لم ترتد بدلا أو بنطلونات من قبل فى فرنسا - وتشير بريجيت إلى البدلة التى ترتديها وهى تجمع بين الرجالى والحريمى، بمعنى أن القماش رجالى ولونه رصاصى، لكنه فصل بحيث يلائم السيدات، أى فصل على الجسد، وبالمناسبة هذا اللون الرصاصى سهل جدا، ودائما أنيق، وتقول: أحب الأزرق أيضا خاصة الأزرق الداكن، وفي جزء آخر من دولابها تكشف عن المساء فتقول أحيانا أرتدى بدلا أيضا، لكن غالبا أرتدى فستانا أسود، والقماش طبعا قد يكون مختلفا، فيمكن أن يكون «كريب» أو «حرير»، ولأننى فى مصر أخرج كثيرا، ولا أستطيع أن أغير كل يوم، فغالبا ما أرتدى اللون الأسود، لأنه يكون أنيقا دائما وجذابا، أو لائقا جدا على الشقراوات، وأنا شقراء، وتقول بريجيت وهى تتجول معنا فى عالم الموضة الفرنسية. إنها لا تنسى كلمات مسيو ديور إنه يمكنك كتابة كتاب عن الأسود، فهناك الكثير من الأسود حسب الخامة أو القماشة، مثلا الأسود فى الكريب يختلف عن مثيله فى الستان الصينى، ولذلك أحب الأسود كثيرا فى المساء والسهرات.

وبضحكة يكسوها الخجل قالت بريجيت: هل تعلمين أنه وأنا صغيرة كنت كلاسيكية جدا، وكنت أخشى



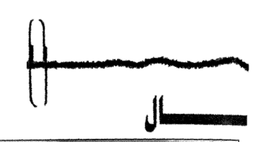
ما أجملك يا ناعومى مع الشراشيب الفضية موديل من فيرساتشى يناسب تلك الحرارة القادمة من إفريقيا والصحراء العربية.







كوكتيل أعناق جميلة تزينها إكسسوارات أشكال وألوان: عنق سميرة أحمد بالعقد اللولى صاحب الدورين كلاسيكى الإحساس، وعنق ميرفت أمين «وأدوال» من اللؤلؤ كبير الحجم حول الرقبة، وعنق يسرا صاحب الطوق الماسى المصاحب بسلسلة من اللؤلؤ، وعنق مديحة يسرى صاحب الإيشارب الحريرى، ونظرة فيروزية تطل من خلال العنق، وقد التقطت عدسة **إيهاب كامل** كوكتيل الأعناق اللؤلؤية.



■ قامت «ميرفت فهد» بوضع بعض الاهتمامات الأنثوية الخاصة جدا بالحب تحت عنوان «اهتمامات الحب». فقالت بعد أن بدأ الشتاء فى الانسحاب خرجت العرائس إلى الزفة حيث التزام تام فى الصيف بألوان العاج والأبيض كالمعتاد، ضرورة الاهتمام ببساطة الخطوط فى الصيف، وعند اختيارك لفستان العمر ينصحك كبار مصممى الأزياء بملاءمة لون بشرتك مع لون فستانك، وارتداء ملابس داخلية جيدة لضبط الفستان، وملاءمة شكل جسمك لشكل فستانك، وضرورة انتقاء القفاز المناسب، واحرصى أن يكون «شبك شبيكة».



■ ريجيت لوفلر

الألوان، ودائما ما كنت ألبس «أزرق داكن»، أو «بنى» فقط.. أما الآن فقد تغيرت قليلا، حيث أصبح لدى «الوردى» (PINK) والأزرق والأسود وأحيانا الأحمر، لكنه مختلط مع ألوان أخرى فى شكل نقطة أو خط، وكذلك الأخضر.

■ «كوكتيل الجمال» بين مطاردة الحيوان لأخيه الطير، وقد التقطت عدسات «موسى محمود» تلك المطاردة الطريفة بين حمار الحكيم، والسيد أبوقردان، ويتابع الزميل موسى محمود ما لم تلتقطه عدساته بأن حمار الحكيم لم يتحرك، وظل يتابع أبوقردان حتى مل الأخير من متابعته وطار



■ «شماعة الحب» اهتمت بها عدسة « الأهرام العربى» وهى ترى أن احترامك للثوب الذى ترتدينه يبدأ من اختيارك للشماعة التى ستعلقينه عليها بعد ذلك، وتتعدد أشكال شماعات الحب وألوانها ما بين شم... الألومنيوم برأس من المطاط الملون لتعليق الجاكيتات الخفيفة.
والأخرى البلاستيك وهى ... حيث تعلق عليها كل أنواع الملابس، ويمكن غسلها فى حالة اتساخها، والشماعة الخشبية الخاصة بتعليق البدل الرجالى والتى على حرف T وهى تصلح للكبار والصغار لتعليق البلوزات والقمصان والـ... الخفيفة.
والشماعة الاقتصادية من الأدوار لتعليق بنطلونات الكاجوال.



■ الطوق والأسورة: آخر إبداعات موضة الماس، اتحاد اللؤلؤ مع الماس فى شكل تنظيمات وصفوف عسكرية، ولا يمانع الماس فى أن تكون حبات اللؤلؤ فضية أو ذهبية مادام هو يتوسط الصفوف، واتحاد اللؤلؤ مع الماس واكب اتحاد شكل الطوق والإسورة وآخر إبداعات بوشرون.

ليل ونهار

كوكتيل ابتسامات

كوكتيل ابتسامات حريمى وكوكتيل من التجمعات الشبابية «الشيك جدا» فى احتفالية رجل الأعمال حسام أبو الفتوح «بالسنيورة الجديدة» فى دار الأوبرا المصرية.. وقد رصد الزميل خالد رفعت جانبا من الاحتفال ظهرت فيه مجموعة من شباب الأعمال وسيداته الذين يؤمنون بعضوية نادى سيارة «حسام» الجديدة مبروك عليك شباب الأعمال الجديد يا عم «حسام».

تصوير: خالد رفعت



■ مجموعة من شباب الأعمال الذين انضموا إلى نادى السيارة الجديدة وعلى رأسهم داليا وعمر إسلام شلبى وزوجته جوانة وزينة شمس وأحمد الطويل .. ومبروك عليكم السنيورة الجديدة



■ كوكتيل ابتسامات حريمى لإيناس ونادية ناجى وسامية أبو الفتوح وناهد مذكور وصفية العمرى وإحسان الفاروقى

رحلة حول العالم.. بدايتها الرياض

اجتمع بعض مغامرى سيارات لاندروفر وسيارات ديسكفرى فى نقطة لقاء فى السعودية وبالتحديد فى الرياض.. وتحقيقا لحلم «باسبارتو» الفرنسية ورحلة حول العالم فى ٨٠ يوما لكن هذه المرة اختلفت نقطة الانطلاق من إنجلترا إلى الرياض.

سيعبر المغامران فى رحلتهما حول العالم كلاً من الإمارات وباكستان والصين وروسيا والاسكا وكندا والولايات المتحدة ثم يعودان إلى السعودية من المملكة المتحدة عبر أوروبا.. قلوبنا معكم ليلا ونهارا.

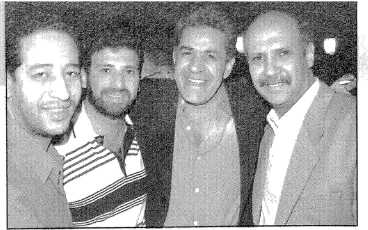
■ بداية الرحلة الرياض ..وستيدى ريدى

فى نهار الفنادق





■ مجموعة من رجال الأعمال وسيدا[ت] والغاوى يلعب الجولف فى حرارة



■ حمدين صباحى وجمال بخيت والناصريون يتحدون فى فيلم سينما

الناصريون نجوم سينما!

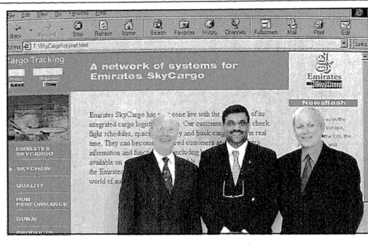
التقطت عدسات إيهاب كامل بعض الوجوه التى حضرت عرض يوسف شاهين الخاص فى فيلمه «الآخر» ومن ضمن نجوم الفيلم الصحفى الناصرى.. حمدين صباحى.. وقام بدور رئيس تحرير.. برافو حمدين على دورك الجديد.!

تصوير: إيهاب كامل



بأمر الحب

أمر الأستاذ أحمد خيرى - مدير نيابة العجوزة - ونجل المستشار خيرى حسين فخرى بدعوة الأهل والأصدقاء للاحتفال بخطبته للآنسة رحاب كريمة المستشار حسن الشربينى - رئيس محكمة جنايات القاهرة وأمن الدولة العليا.



■ بشرى لعملاء الشحن فى الإمارات

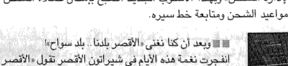
الشحن بالإنترنت

بمزيج من الفخر والاندهاش وقف رام مينين وهيو برايد ونونسيو رافيو - مدير سبتا لخدمات الشحن - أمام صورة مكبرة لصفحة سكاى تشين حيث أطلق طيران الإمارات نظاما آليا هو «الإمارات سكاى تشين لإدارة الشحن» وبهذا الأسلوب الجديد أصبح بإمكان عملاء الشحن استخدام الإنترنت للاطلاع على مواعيد الشحن ومتابعة خط سيره.



بحبك يا شبرا

على أنغام أغنية محرم فؤاد «بحبك يا شبرا» احتفل عبدالحميد عمر عبدالحميد مدرس اللغة الإنجليزية بزفافه على أسماء فتح الله بنت حى شبرا التى تعلق بها فؤاده من النظرة الأول.. على رأى إيمان الطوخى ومبروك عليك النظرة الأولى من حى شبرا.

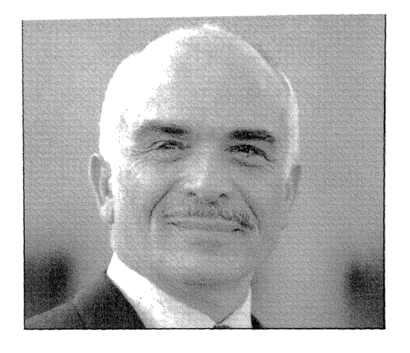


■■ وبعد أن كنا نغنى «الأقصر بلدنا.. بلد سواح!»
انفجرت نغمة هذه الأيام فى شيراتون الأقصر تقول «الأقصر بلدنا.. بلد الجولف».
بعد أن استضاف شيراتون الأقصر ٢٢ لاعبا من هواة اللعبة فى مصر، و تم توزيع الجوائز على ظهر اليخت الخاص بالفندق حيث قام عاطف ويلسون - مدير الفندق - باستضافة مجموعة كبيرة من رجال الأعمال وسيدات الأعمال.. والغاوى يلعب الجولف فى حرارة الأقصر!

■■ فى نهار الفنادق ومن بين الشخصيات التى تظهر فى أثناء توقيع العقود وما شابهها ظهر فى ميريديان القاهرة وزير السياحة المصرى وسمو الشيخ فهد بن عبدالعزيز إبراهيم مع على عبدالعزيز وميشيل نوبليه وفى المساء كان العشاء على ضفاف النيل.



■ د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة المصرى مع الشيخ فهد بن عبد العزيز إبراهيم مع على عبد العزيز وميشيل نوبليه



ملاعب العرب

الأردن يسابق الزمن من أجل نجاحها:

«دورة الحسين» العربيه لأول مره!

«دورة الحسين» هى الحدث الأهم فى العام ٩٩ أردنيا وعربيا على الصعيدين الرياضى والسياسى.

ودورة الحسين هى: دورة الألعاب العربية التاسعة التى ستقام فى ضيافة الأردن خلال شهر يوليو المقبل. ولأول مرة يطلق اسم زعيم عربى على دورة رياضية لذا فالحدث وإن كان رياضيا فإنه يرقى إلى درجة تجعله ضمن اهتمامات العاهل الأردنى الأولى.

فى ٣٦ ديسمبر الماضى رفع علم الدورة الرياضية العربية التاسعة على ستاد عمان الدولى، بعد أن وافق مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب على طلب الأردن بإقامة الدورة فى عمان، وصدق على هذا القرار مجلس جامعة الدول العربية. منذ ذلك الحين والأردن يسابق الزمن من أجل نجاح «دورة الحسين» لتصبح مهرجاناً رياضيا، شبابيا، ثقافيا، فنيا، حيث ستقام الأنشطة الفنية والفلكلورية والثقافية خلال فترة الدورة بغرض إتاحة الفرص للشباب الرياضى العربى للتعرف على الأردن ليس فى اهتماماته الرياضية فحسب وإنما من خلال ما ينطوى عليه تاريخه الضارب فى القدم من معالم أثرية وجوانب فلكلورية وفنية وثقافية.

■ عمان - ناهد الحسن

على الرغم من تقديم موعد الدورة إلى عام ١٩٩٩ بدلا من عام ٢٠٠١ فقد تم اتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة وتم توجيه دعوات المشاركة فيها إلى «٢٢» دولة عربية. ومع أن تقرير اللجنة الوزارية العربية التى تشكلت استجابة لقرارات مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب للاطلاع على جميع استعدادات الأردن لإقامة الدورة، انتهى إلى نتائج إيجابية، إلا أن القائمين على تنفيذ المشروع دأبوا منذ أكثر من عامين وحتى هذه اللحظة على تهيئة المناخ المثالى للارتفاع بمستوى الإعداد، على حد تعبيرهم، إلى درجة أذهلت الجميع فى منتصف عام ١٩٩٧ بدأ التحضير للدورة بتشكيل لجنة عليا برئاسة العاهل الأردنى الملك عبدالله ضمن ٤٩ شخصية أردنية، لبناء خطة مرحلية تتحقق معها شمولية السيطرة على مواطن القصور والخلل فى النواحى الاقتصادية والإعلامية والفنية والإنشائية، والأمنية بشكل خاص، وتنفيذا لما جاء فى هذه الخطة قرر مجلس الوزراء رصد موازنة الدورة بقيمة «١٨,٥٠٠,٠٠٠» دينار أردنى بالإضافة إلى خمسة ملايين دينار لإعداد المنتخبات الوطنية الأردنية، وسبعة ملايين، أخرى لإعادة تأهيل مؤسسة التليفزيون الأردنى.

وقد تولت إدارة «دورة الحسين» إعادة تأهيل تجهيزات وكوادر التليفزيون والإذاعة باعتبار أن مؤسسة التليفزيون الأردنى هى المؤسسة المعتمدة رسميا لنقل وبث أحداث الدورة مباشرة، كما تم تشكيل لجنة إعلامية برئاسة رئيس اتحاد الإعلام الرياضى الأردنى وعضوية رؤساء التحرير وكبار رجال الإعلام الأردنى الرياضى، انبثقت عنها فرق عمل للنقل التليفزيونى، والإعلام الخارجى والمركز الإعلامى فى عمان وإربد، ومكتب تنسيق للتغطية الصحفية، وإلى جانب ذلك قامت إدارة الندوة بتوفير كامل الاستعدادات لتسهيل عمل الإعلاميين المرافقين للوفود المشاركة، ولممثلى وكالات الأنباء الأجنبية والعربية وجميع المؤسسات الإعلامية من خلال المركز الإعلامى الرئيسى فى عمان، والمراكز الإعلامية الفرعية فى كل من مدينة الحسين فى إربد، ومدينة الأمير محمد للشباب فى الزرقاء، وفى القاعات والصالات الرياضية المعتمدة لإقامة مباريات ومسابقات الدورة، وأيضا من خلال ما سيصدره المركز الإعلامى من نشرات إعلامية. وزير الشباب والرياضة الدكتور محمد خير مامسر أوضح أن الموازنة التقديرية للدورة التى اقرها مجلس الوزراء لم تكن كافية، وانه تم رفع الموازنة مع نهاية عام ٩٨ إلى «٣٠,٠٠٠,٠٠٠» دينار أردنى، وأضاف إن هناك عددا من الدول العربية أبدى الاستعداد لتقديم الدعم المادى لهذه الدورة، غير اننا لم نتسلم حتى الآن سوى



■ حفل إفتتاح آخر دورة عربيه اقيمت فى لبنان ٩٧

«٣٠٠,٠٠٠» دولار من الصندوق العربي للأنشطة الشبابية والرياضية. ورداً على سؤالنا عن الإيرادات المتوقعة للدورة قال: لا نتوقع أن تتجاوز إيرادات هذه الدورة أربعة ملايين دينار، ومع ذلك فلن يعجز الأردن عن توفير جميع مستلزمات إنجاح مشروعه وما نتمناه فى الوقت الراهن هو تحقيق أفضل نتائج ممكنة لهذا المشروع.

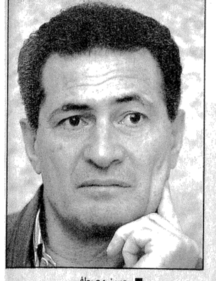
وأكد الدكتور مامسر أنه تم إعداد الكوادر الأردنية المشاركة فى المهرجان، رياضيا وفنيا، إعدادا مكثفا ومتميزا يؤهلها للمنافسة فى مختلف أنواع الأنشطة والرياضات، وأضاف أنه سيتم هذه الأيام تشكيل لجان فنية لكل لعبة من الألعاب المعتمدة فى الدورة «رجالاً وسيدات» وسيترأس كل لجنة فنية الاتحاد العربي المختص فى كل لعبة. وقد

أبدى الدكتور مامسر ارتياحاً لما بذل من مجهودات والاستعدادات لاستقبال وفود الدول المشاركة وعددها حتى الآن «١٩» دولة موضحا أنه قد تم توفير أماكن إقامة الوفود فى أكثر من «٣٧» فندقا فى عمان، كما جهزت واعتمدت جميع فنادق مدينة العقبة، ومدينة إربد، وأضاف: إن حدثا كهذا هو الأول من نوعه فى الأردن استلزم التطوير الشامل للبنية الرياضية التحتية من تحسين للمنشآت

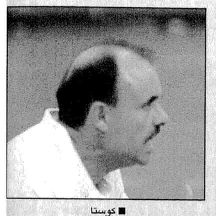
٢٠ مليون دينار أردني ميزانية الدورة

٢ مراكز إعلامية رئيسية و٢ ملايين دينار لتطوير التليفزيون

القديمة، كمنشآت مدينة الحسين للشباب، وعمان، ومنشآت مدينة الحسن الرياضية، فى ربد، ومنشآت مدينة الأمير محمد للشباب فى الزرقاء، وبناء منشآت جديدة وإعداد برامج لتهيئة القاعات والصالات الرياضية التابعة للأندية الرياضية، والقاعات والصالات الجامعية والتى أصبحت جميعها تقريبا معدة وجاهزة للتسليم. ويرى الدكتور مامسر أن «دورة الحسين» ستكون أكثر الدورات الرياضية تميزا ليس فقط لاستيفائها شروط التميز من الناحية الفنية والإعلامية والإنشائية، وإنما لكونها ستشهد تنافساً حقيقياً ما بين الرياضيين فى «٢٢» دولة عربية من جهة، وجماهير خمس دول تتمتع بثقل عددي فى الأردن من جهة ثانية. ■



■ حسن مصطفى



■ كوستا

قبل ١٥ يوما من انطلاقة كأس العالم..

منتخب اليد المصرى فوق فوهة بركان..

الموقف لا يطمئن..
والحلم الوردى الذى تعيشه الجماهير المصرية من عشاق منتخب الأحلام.كرة اليد.فى طريقه إلى الإجهاض بفعل فاعل.
علامات استفهام عديدة.. وتساؤلات حائرة.. إيقافات واستبعادات وغرامات تنذر كلها بضياع الأمل فى المنافسة على كأس العالم.
الوقت ضيق..و١٥ يوما لا تكفى للم الشمل داخل المنتخب المصرى بعدما تفجرت الخلافات بين أفراده وانعدمت الثقة بينهم وبات المنتخب على فوهة بركان ينذر بالانفجار بين لحظة وأخرى.
«الأهرام العربى» غاصت فى الخلافات، ناقشت أطرافها بحثا عن الحقيقة.

■ تحقيق ـ محمد زكى

الأزمة بدأت ليلة انطلاقة بطولة «الأهرام الدولية الرابعة» عندما عاد اللاعبون الخمسة حسام غريب، وأيمن صلاح، محمود حسين، أحمد العطار، حمادة الروبى.. فى ساعة متأخرة دون إذن من الجهاز الفنى أو الإدارى فتقرر استبعادهم من مباراة تركيا.

لكن الأمر لم يتوقف عند الاستبعاد من تشكيلة المباراة وإنما تعداه إلى التحقيق والاستبعاد من المنتخب نهائيا لكل من أيمن صلاح وحسام غريب فيما اقتصرت العقوبة على العطار والروبى بالغرامة المالية بعد أن ذهبا لأول تدريب للمنتخب إثر انتهاء بطولة الأهرام وقدما اعتذاراً مكتوباً للدكتور حسن مصطفى إعترفا فيه بالخطأ وتعهدا بعدم تكراره مرة أخرى وتمنيا العودة إلى صفوف المنتخب للمساهمة مع زملائهم فى خدمة الفريق فى المونديال وبرأ محمود حسين بعدما استند إلى إذن من كريم مراد المدرب العام ، واشتعل الموقف بعد القرارات التى رفضها حسام وأيمن واعتبراها مجحفة فى حقهما واتهما الاتحاد بالتحيز والتفرقة بين اللاعبين ورفضا الاعتذار لأحد.

وظهرت التساؤلات: لماذا أعفى محمود حسين من العقاب وما سبب الأزمة ودور الجهاز الإدارى فى إشعالها؟

فى البداية يتحدث أيمن صلاح حارس المرمى قائلا: الحكاية ببساطة أن خالد مرتجى كان عازم النية على استبعادنا من الفريق فالكل كان يعلم أننا خرجنا لتناول العشاء لأنه عندما عدنا من المباراة وطلبنا تناول الطعام وجدنا أن الفندق قدم وجبة العشاء فى موعد سابق لما حدده لنا فخرجنا وكنا خمسة لاعبين لتناول العشاء خارج الفندق فى مطعم لا يبعد سوى مسافة بسيطة عن الفندق ولكن إعداد طعام العشاء، استغرق أكثر من ساعة وعندما عدنا وجدنا خالد مرتجى يسألنا بطريقة استفزازية عن سبب غيابنا، وصعدنا إلى حجرتنا بالفندق دون أن نستجيب لاستفزازه لنا وفى الصباح تناولنا الإفطار وفوجئنا بتغيير فى المعاملة من كريم مراد ـ المدرب العام ـ وخالد مرتجى ـ المدير الإدارى ـ ووجدناهما يتجاهلاننا وكأننا غير موجودين وحضرنا التدريب مع الفريق وقبل المباراة أبلغونا بأننا خارج التشكيل لم نتكلم وشجعنا الفريق من المدرج وركبنا السيارة معهم ورغم أننا قدمنا اعتذارا مكتوبا عن التأخير إلا أننا فوجئنا بأنه تم إلغاء استبعاد محمود حسين فقط لماذا لا نعلم لأن الكابتن كريم مراد قال إنه حصل على إذن منه وصدرت القرارات تباعاً بتوقيع عقوبات على حمادة الروبى وأحمد العطار وغرامة مالية واستبعادى أنا وحسام غريب.. فأيقنت أن خالد مرتجى وراء هذا القرار لأنه يتعمد خلط المشاكل وعلمنا من زملائنا بعد استبعادنا أن مرتجى قال عنا: «لاعبو الزمالك مستهترون وعندهم مجلس إدارة فاشل فكيف يكونوا منضبطين ولو كان لدى الزمالك مجلس إدارة محترم هل كانوا قد انسحبوا من مباراة فى كرة القدم».. وأضاف أيمن صلاح أن خالد مرتجى أفسد روح الود

توقيت الخلافات قاتل
والخاسر الأوحد اسم مصر
حسام غريب يتهم
خالد مرتجى بالتحيز



■ منتخب مصر إستفاد كثيراً من بطولة الأهرام الدوليه

المدير الإدارى يتحدى اللاعبين بالتاريخ

أيمن صلاح: لن ألعب مع المنتخب فى وجود مرتجى

التى تربط لاعبى الزمالك بالأهلى بعد أن تحول المنتخب إلى حزبين.

لكن أيمن صلاح تمنى لزملائه اللاعبين التوفيق من أجل مصر فقط!!

أما حسام غريب الطرف الثانى فى المشكلة فيقول: قدمنا اعتذارا بعد أن ساءت معاملتنا ونحن كلاعبين دوليين لا يمكن أن نضحى بتاريخنا فى الملاعب بهذا الشكل والأمر كان مبيتا من المدير الإدارى ونحن نطالب مجلس إدارة نادى الزمالك بوقفة مع خالد مرتجى لأنه أهان المجلس. وعن مدى إمكانية عودته للعب مع المنتخب إذا طلب منه ذلك قال حسام: يشرفنى أن ألعب باسم مصر بشرط أن نتعامل كلاعبين لنا تاريخ واسم وأن يقف الاتحاد موقف الحياد ويحقق فى الموضوع ونفى حسام غريب أن يؤثر استبعاده مع أيمن صلاح على المنتخب مشيرا إلى أن اللاعبين الموجودين قادرن على تحقيق نتائج جيدة.

وفى المقابل دافع خالد مرتجى عن نفسه ونفى الاتهامات الموجهة إليه من اللاعبين وقال: أنا كرجل إدارى ومسئول أرفض الحديث فى هذا الكلام لأننى لابد أن أسمو فوق المشاكل ولا أدرى كيف يتهمنى اللاعبون بالتفرقة بينهم حسب الأندية التى ينتمون إليها ثم إننى مدير إدارى منذ ثلاث سنوات ولم تحدث أى مشاكل أو تفرقة فى المعاملة وأن واجبى ودورى مع المنتخب هو حل مشاكل اللاعبين فكيف أخلق مشاكل بينهم ولابد أن يعلم الجميع أن المبادىء فوق كل شىء وبالمناسبة أنا لست مسئولا عن عودة أى لاعب موقوف للفريق فهذه مسئولية الاتحاد والجهاز الفنى. ولأن حسام وأيمن من لاعبى الزمالك كان لابد أن نعرف رأى مدربهما ممدوح هاشم بالنادى فى هذه الأزمة حيث قال أنا حزين جدا لحدوث هذه المشاكل فى هذا التوقيت وأطالب الجميع بالتكاتف لأن الكل يلعب باسم مصر واللاعبون وحدهم سيتحملون المسئولية لأنهم لاعبون دوليون وكلهم أصحاب خبرة والبلد مهيأة للحصول على بطولة ورغم ضعف الاستعدادات فأنا متفائل بالحصول على البطولة فى حالة تخطينا عنق الزجاجة وهو دور الثمانية والذى نتقابل فيه مع روسيا أو السويد وعن العقوبات الخاصة باللاعبين قال: كلنا مع العقاب والثواب ولكن يجب على الجميع أن يتناسوا المشاكل الآن وأنا متأكد أن الدكتور حسن مصطفى قادر على حل هذه المشاكل.

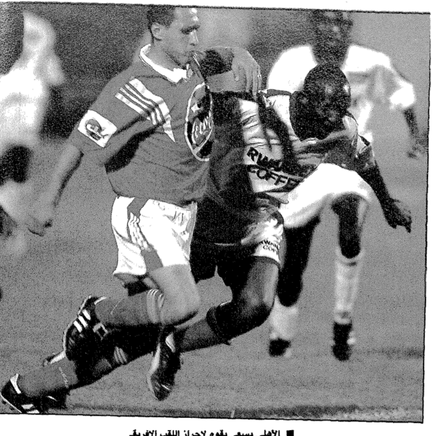
ويبقى رأى الاتحاد متمثلا فى الدكتور حسن مصطفى حيث قال: مازال التحقيق مستمرا مع حسام غريب وأيمن صلاح ومبررات إيقافهما.. إنهما تجنيا على الجهاز الفنى عندما اتهماه بإساءة معاملتهما وهذا أمر يستحق العقاب.. وأكد حسن مصطفى أن المنتخب المصرى لن يتأثر بغياب حسام غريب وأيمن صلاح لأنه زاخر بالنجوم القادرين على رفع اسم مصر عاليا ولأن الالتزام أهم من المستوى الفنى وأشار إلى أن مجلس الإدارة راعى فى قراراته أقصى درجات الرأفة وكان يمكن اتخاذ قرار بشطبهما ■

المصريون والتوانسة.. فى المقدمة

كئوس البطولات الإفريقية تنتظر العرب

العرب قادمون إلى نهائى بطولات الأندية الإفريقية، هذا ما تؤكده كل المؤشرات ونتائج مباريات الذهاب للدور الستة عشر فى البطولات الثلاث، ومن بين ١٥ فريقا عربيا تشارك فى بطولات القارة السمراء نجد أن فرصة وصول فريق عربى ليكون طرفا فى المباريات النهائية كبيرة للغاية. ففى بطولة الأندية أبطال الدورى التى تعد الأقوى والأكثر أهمية من بين البطولات الثلاث، نظرا للجوائز المادية الضخمة التى يرصدها الاتحاد الإفريقى للفرق المشاركة فيها، بداية من دور الثمانية، نجد أن خمسة أندية عربية تحمل راية الكرة العربية، وفى مقدمتها الأهلى المصرى الذى حقق فوزا كبيرا على خصم عنيد هو ريون سبورت، بطل رواندا بثلاثة أهداف نظيفة، ورغم النتيجة الكبيرة، فإن لقاء العودة فى رواندا لن يكون سهلا على بطل مصر، نظرا لقوة منافسه الذى قدم مباراة قوية فى ستاد القاهرة، لكنه لم يوفق فى تسجيل أهداف.

■ تقرير- حمدى الحسينى



■ الأهلى يسعى بقوه لإحراز اللقب الإفريقى

فطن الألمانى راينر تسوبيل المدير الفنى للأهلى إلى قوة خصمه، فاستعد له جيدا، وحذر لاعبيه من الاعتماد على الأهداف الثلاثة التى أحرزها هدافه الرائع حسام حسن هدفين وعلاء إبراهيم. وإذا كان الأهلى قد ضمن التأهل إلى دور الثمانية بنسبة كبيرة، فإن شقيقه الترجى التونسى حسم أمره نهائيا بالفوز على الهلال السودانى بخمسة أهداف نظيفة فى تونس، وبالطبع فإن مهمة تعويض هذه النتيجة فى السودان مهمة شبه مستحيلة.

ورغم صعوبة مهمته إلا أن الرجاء البيضاوى المغربى بإمكانه الصعود إلى دور الثمانية إذا ما تعادل مع دجوليبا بطل مالى أو خسر «٣/٢» لأن الرجاء فاز فى المغرب بصعوبة ١/٢، ولم يحسن استغلال الفرص التى أتيحت للاعبيه، كما قال مدربه أوسكار فيلونى، إلا أن الملاحظ من نتيجة هذه المباراة وأداء فريق دجوليبا هو الطفرة الهائلة التى تشهدها الكرة المالية فى السنوات الأخيرة وظهرت نتائجها أيضا فى بطولة كأس العالم للشباب التى أقيمت أخيرا بنيجيريا وفازت مالى بالمركز الثالث فيها. أما فريق اتحاد الحراش الجزائرى فيبدو صعوده لدور الثمانية أمرا بالغ الصعوبة، إذ يواجه فى لقاء العودة حامل اللقب أسيك أبيدجان بطل ساحل العاج الذى افترس الجزائريين فى مباراة الذهاب وأحرز فى مرماهم ٤ أهداف نظيفة، والفريق الأفوارى صعب المراس، ومرشح لإحراز اللقب مرة أخرى، ومن الصعب جدا إحراز خمسة أهداف جزائرية فى مرماه لتصعد بالجزائريين إلى دور الثمانية.

وفى كأس الكئوس مثل العرب ٤ أندية أقواها وأبرزها الجيش الملكى المغربى الذى خسر بنتيجة «معقولة» فى مباراة الذهاب أمام فيكى توريست النيجيرى «صفر/١» ويمكن للمغاربة التعويض وإحراز أكثر من هدف فى المغرب، نظرا لخبرة الفريق الإفريقية، ويعد فريق المصرى البورسعيدى الذى يشارك للمرة الأولى ممثلا لمصر فى المحافل الإفريقية ثانى المرشحين العرب إلى دور الثمانية، حيث خسر بنفس النتيجة «صفر/١» من أشانتى كوتوكو العنيد فى كوماسى، وبمؤازرة جماهيره المتحمسة يمكنه الفوز فى بورسعيد والتقدم إلى دور الثمانية، هذا إذا لم يحسم الاتحاد الإفريقى مسألة صعود المصرى مباشرة بسبب مخالفة كوتوكو للوائح بإشراكه اللاعب جورج أرثر الموقوف من قبل الاتحاد الدولى بسبب مشاكله القديمة مع الأهلى المصرى، الذى احترف به لفترة قصيرة، هناك أيضا فريق الإفريقى التونسى الذى حقق نتيجة رائعة بفوزه على دينامو دوالا الكاميرونى بأربعة أهداف نظيفة فى تونس، وأمامه مهمة سهلة للغاية فى الكاميرون، ليصعد إلى دور الثمانية، بينما تبدو فرصة فريق الشط الليبى صعبة للغاية فى مواجهة سانجاريندى بطل غينيا فى لقاء العودة فى ليبيا، نظرا لفوز الفريق الغينى «٣/صفر» فى لقاء الذهاب. وفى كأس الاتحاد الإفريقى هناك ستة فرق عربية حقق معظمها نتائج جيدة فى مباريات الذهاب وفرصتها قوية فى لقاءات العودة، فالصفاقسى التونسى فاز على نكانا بطل زامبيا فى تونس «٤/صفر» وصعوده شبه مؤكد، والصفاقسى هو حامل اللقب ويدافع عنه بكل قوة منذ بداية البطولة، ومثله فإن النجم الساحلى التونسى قد تعادل خارج ملعبه مع إكسبريس الأوغندى ٢/٢ ومباراة العودة سهلة نسبيا بالنسبة إليه، حيث يكفيه التعادل سلبيا أو ١/١ أو الفوز بأى عدد من الأهداف فى «سوسة» للوصول إلى دور الثمانية، وكذلك فإن الزمالك المصرى يكفيه هو الآخر الفوز بأى عدد من الأهداف على تامبونيز بطل جزيرة رينيون لأنه تعادل خارج ملعبه سلبيا، والوداد البيضاوى المغربى سيلعب مستريح الأعصاب مع دياراف السنغالى فى المغرب نظرا لانتهاء مباراة الذهاب بالتعادل ١/١ وتبدو فرصة الوداد كبيرة فى التأهل، وفى مواجهة عربية - عربيةسيلعب اتحاد العاصمة الجزائرى على ملعبه مع الأهلى السودانى الذى فاز ٢/صفر على ملعبه فى السودان، ويصعب التكهن بالفريق الذى سيصعد منها. ■

جمال البنا وتناقضات ابن حزم

استند جمال البنا إلى آراء ابن حزم في التنديد بمبدأ «سد الذرائع» الذى أخذ به الفقهاء، ونقل عنه كلاما كثيرا. ولم يلاحظ الكاتب أن ابن حزم نفسه قد وقع في تناقض كبير مع نفسه حول هذا المبدأ الشرعي المهم. فقد شدد ابن حزم رحمه الله في كتابه «طوق الحمامة» على ضرورة وضع ضوابط صارمة للعلاقة بين الرجل والمرأة وضرورة تجنب تعرض الرجال للنساء، أو النساء للرجال بأى شكل من الأشكال، لأن ذلك مجلبة مؤكدة إلى الخطيئة. يقول ابن حزم: (الصالحة من النساء هي التي إن ضبطت انضبطت، وإذا قطعت عنها الذرائع « » أمسكت والفاسدة هي التي إذا ضبطت لم تنضبط وإذا حيل بينها وبين الأسباب التي تسهل الفواحش « » والصالح من الرجال من لا يداخل أهل الفسوق ولا يتعرض إلى المناظر الجالبة للأهواء، ولا يرفع طرفه إلى الصورة البديعة التركيب « » والفاسق من يعاشر أهل النقص وينشر بصره إلى الوجوه بديعة الصنعة، ويتصدى للمشاهد المؤذية « » ويحب الخلوات المهلكات والصالحان من الرجال والنساء كالنار الكامنة في الرماد، لا تحرق من جاورها إلا بأن تحرك، والفاسقان كالنار المشتعلة تحرق كل شيء). وقد حكى ابن حزم بعد ذلك عدة حكايات من الواقع تؤكد على ضرورة سد الذرائع فيما بين الرجال والنساء، فقد روى عن ثعلب ابن موسى الكلاداني قال حدثني سليمان بن أحمد الشاعر قال حدثتني امرأة اسمها هند كنت رأيتها في المشرق، وكانت قد حجت خمس حجات، وهي من المتعبدات المجتهدات، قال سليمان. فقالت لي: يا ابن أخي لا تحسن الظن بامرأة قط فإنني أخبرك عن نفسي بما يعلمه الله عز وجل: ركبت البحر منصرفة من الحج وقد رفضت الدنيا، وأنا خامسة نسوة كلهن حججن، وصرنا في مركب بحر القلزم، وفي بعض ملاحي السفينة رجل مضمر الخلق، مديد القامة، واسع الأكتاف، حسن التركيب، فرأيته أول ليلة قد أتى إلى إحدى صواحبي «.... » فأمكنته في الوقت من نفسها، ثم مر عليهن كلهن في ليال متواليات، فلم يبق له غيرها، وتعنى نفسها، قالت: فقلت في نفسي. لأنتقمن منك، فأخذت موسى وأمسكتها بيدى فأتى في الليل على جارى عادته، فلما فعل كفعله في سائر الليالى سقطت الموسى عليه فارتاع وقام لينهض، قالت فأشفقت عليه وقلت له: وقد أمسكته. مازلت أو آخذ نصيبي منك، قالت العجوز فقضى وطره واستغفر الله، وفي قصة امرأة العزيز مع نبى الله يوسف عليه أكبر الدليل على ضرورة الأخذ بمبدأ سد الذرائع، كل ذلك يؤكد خطأ جمال البنا وسلامة ما ذهب إليه فقهاء المسلمين من ضرورة الأخذ بمبدأ سد الذرائع الذى أكدته كذلك آيات كثيرة من الكتاب والأحاديث الشريفة.

محمد شعبان الموجى
بورسعيد

نار راغب علامة

أتشرف بالكتابة إلى سيادتكم للمرة الأولى، رغم أننى أحرص على متابعة مجلة «الأهرام العربى»، ففى العدد «١٠٨» وتحت عنوان «راغب علامة يشعل النار»، لم يرحم قلمك هذا المطرب النجم الذى يتحدث بتلقائية شديدة لكن الصحافة أحيانا تكون مصيدة للفنان إذا وقفت له على «السقطة واللقطة»، ولو كان راغب لا قيمة له فلماذا يحرص الصحفيون على سماع رأيه في المطربين، إنه مطرب واع ومثقف ويعى ما يقول، لأنه دارس للموسيقى، وما ورد في التحقيق الذى أجراه الأستاذ بشير حسن، والذى جاء فيه أن الغرور أصابه، مدعاة للضحك، لأن راغب في منتهى التواضع، والمضحك أيضا أن يقول حلمى بكر: مدة صلاحية راغب انتهت. كيف؟! وقد أحدث ألبومه الأخير «حبيبى يا ناسى» دويا في الساحة الغنائية، ثم إننى أتابع جيدا كل ما يرد على لسان راغب ويخص مصر، فالرجل يعترف بفضلها عليه، وطالما أشاد بأصوات على الحجار ومحمد الحلو ومدحت صالح وهانى شاكر وعمرو دياب ومحمد منير وغيرهم، وهل تعلم أن راغب قوبل بالهجوم من اللبنانيين لأنه غنى باللهجة المصرية؟ راغب لم يجعل من نفسه شيخا لحارة الغناء ـ كما قلت ـ لأنه مازال قادرا على العطاء، ولم يتفرغ بعد للكلام فقط مثلما ترك آخرون الغناء والتلحين، وانهالوا شتائم في خلق الله، وأريد أن ألفت النظر إلى شيء مهم، هو أن راغب جاء إلى مصر نجما، كنا نردد أغانيه قبل أن تطأ قدماه أرض مصر، ولولا اقتناع الملحنين المصريين به ـ ومنهم صلاح الشرنوبى ـ ما كانوا قد لحنوا له، وكان على الشرنوبى وهو صديق حميم لراغب أن يدافع عنه لأنه اقترب منه، ويعرف كيف يفكر، ولو كان المطرب المتهم قال إن ما يحدث في مصر «شوشرة» فلابد أنه كان يقصد الزحام والفوضى، الكل يغنى من أجل السيارة المرسيدس والموبايل والفيلا، ومن ينكر ذلك يكون غير موضوعى.

■ **إيناس عبدالمنعم محمد**
مصر

بعد التحية

■ **الصديق محمود الكريمة ـ تونس:**
أضم صوتى إلى صوتك في حتمية عقاب المسئول عن فيروس «تشيرنوبيل»، وضرورة إلزامه باختراع مضاد للفيروسات بنفس قوة الخراب الذى صدره للعالم

■ **الدكتور محمد شفيق ـ مصر:**
من رسالتك طبق الأصل:
المشكلة ليست في قيام الناتو بضرب الصرب، لكن الضربات الأمريكية مستمرة ضد العراق في صمت بالغ، ودون أن نبعد أعيننا عن متابعة أزمة كوسوفا، أرجوكم التفتوا شرقا طبعا!!

■ **أمانى قطان ـ اليمن:**
ياسيدتى نحن لم نهاجم المطربين الذين أشرت إليهم بدون سبب، كانت هناك كارثة وراء كل واحد منهم، والبادىء أظلم.

■ **أيمن حامد فاروق ـ مصر:**
من رسالتك طبق الأصل:
أدفع نصف عمرى لأعرف ما الذى يغنيه إيهاب توفيق...
بسيطة، إيهاب بيغنى أغانى!!؟

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

وقفات مع المشير أبوغزالة

فى ظل متابعتى لمجلة الأهرام العربى استوقفنى مقال الخبير الاستراتيجى العربى المشير عبدالحليم أبوغزالة، خاصة فى العدد «١٠٨» تحت عنوان «أثيوبيا وإريتريا الإخوة الأعداء» فى مسلسل إفريقيا إلى أين. ومع تقديرى واحترامى الجم للمشير، إلا أن إبراز الحقيقة وتجسيدها فوق كل شىء، وأن التعليق وإبداء وجهات النظر لا يفسدان للود قضية مادامت كلها ترمى إلى إثبات الحق ولى بعض الوقفات مع مقال المشير لاحظت أن السكوت عنها إقرار بما جاء فيه مع اقتناعى بخلاف ذلك، وأود أن أحصر وقفاتى مع مقال المشير فى النقاط التالية

الأولى: إن المشير لم ينصف الشعب الصومالى وحذفه من خريطة القرن الإفريقى، حيث لم تغط دراسته القضية التاريخية للشعب الصومالى ونقطة الصراع بين الصومال وأثيوبيا قديما وحديثا. وهى قضية «أوغادين أرضا وشعبا»، والتى مساحتها ٦٢٧٠٠٠كم٢ «أكثر من نصف مساحة أثيوبيا الحالية»، ويبلغ تعداد سكانها «عام ١٩٩٣م ستة ملايين نسمة»، احتلتها أثيوبيا عام ١٩٥٤م كهدية من بريطانيا تثمينا لدورها فى المنطقة، وانتقاما من الشعب الصومالى بعدم اختياره بريطانيا كوصية عليه فى العشر سنوات التى سبقت الاستقلال والتى اختار فيها الشعب إيطاليا المفلسة، بل لم يأخذ المشير فى دراسته أن هناك قومية صومالية من ضمن المجموعات العرقية فى أثيوبيا

الثانية: لم يقتصر على تجاهل وعدم إنصاف ماضى القضية الصومالية فقط بل تجاهل كذلك حاضرها، حيث حصر التهديدات الداخلية لنظام التجرينى فى أديس أبابا بقوميتى أورمو وأمهرة، ولم يذكر نضال الصوماليين فى أوغادين من أجل التحرر من الاحتلال الحبشى بقيادة الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين، والتى تأسست ١٤/٨/١٩٨٤م وتواجه حرباً مع النظام التجرينى فى أديس أبابا إضافة إلى حزب الاتحاد الإسلامى، والذى بدوره يقوم بحرب العصابات مع التجرينيين

الثالثة: لم ينصف أيضا الشعب الصومالى عندما وصف الحرب الأثيوبية الإريترية بأنها محاولة من أثيوبيا للحصول على منفذ بحرى ولم يصف التدخلات الإثيوبية فى أراضى جمهورية الصومال، والتى لم تزل قواتها مرابطة فى مدينتى لوق وبلد حواء بمحافظة جدو الواقعة جنوب غرب الصومال، حتى فى هذه اللحظة وإفشالها أية محاولة للم شمل الفصائل الصومالية وإقامة حكومة مركزية للصومال وموقفها من مؤتمر القاهرة خير دليل وتأييدها لبعض التكتلات ذات النزعة الانفصالية مثل أرض صومال وبونت لاند أليس هذا كله طمعاً أثيوبياً فى الساحل الصومالى الطويل، ومقاومة قيام أى نظام صومالى من شأنه فتح ملف قضية «أوغادين»

الرابعة: إن أية دراسة لأثيوبيا الحالية أو القديمة لا تأخذ الصومال كمتأثر أو مؤثر أول، فهى دراسة شكلية وغير موضوعية، حيث أنها سرد للأنظمة المتعاقبة فيها وعدد الجنود والدبابات وغيرها وهى أمور شكلية وغير جوهرية، وأظن أن المشير سيرحب بتعليقاتى بصدر واسع وقابل للنقد، وأنا فى انتظار ذلك بصبر وتفان لدراسة المشير عن الصومال فى الحلقات القادمة إن كان لها فى الحلقات موقع

■ **محمد أحمد جوسار**

صومالى مقيم فى صنعاء، اليمن

هذه هى الرقابة يا عبير!!

الأخلاق هى لغة لا يعرفها إلا أهلها، ومعنى لا يفهمه إلا ذو عقل راجح، ولا يتغنى بها إلا من يملك أدواتها.

هذه المعانى قفزت إلى مخيلتى فى أثناء مشاهدتى لبرنامج هذا المساء، الذى يقدمه الفنان سمير صبرى، وكانت من بين ضيوفه الفنانة عبير صبرى، الذى بادرها بسؤال مفاجىء نزل عليها كالصاعقة أنت متهمة بارتداء الملابس الفاضحة فى آخر أعمالك المسرحية، وقد تم تحرير أكثر من مخالفة لك عن طريق الرقابة. فماذا تقولين؟

وقبل أن أستمع إلى الإجابة كنت أظن أن الفنانة - إن جاز هذا التعبير - عبير صبرى عندها من الحس الفنى والثقافة الذاتية ما يجعلها مؤهلة للظهور على شاشات التليفزيون لتدلى بدلوها فى مثل هذه الأمور المهمة

وبالطبع خاب ظنى: فما وجدت أمامى غير بالونة منفوخة مزينة من الخارج ولا تحمل بداخلها إلا الهواء، فعندما التقطت أطراف الحديث لترد على السؤال الموجه إليها ظهرت وكأنها رمز من رموز الفن فى مصر، وأنها وصلت من الفصاحة والطلاقة وحسن البيان مبلغا لم يبلغه أحد، فقالت وهى مزهوة. أنا لم أتلق أى إنذار عن طريق الرقابة والقانون لا يوجد به مادة واحدة تتحدث فى هذا الشأن، وأضافت: إن ما يعتبره البعض إغراء وملابس فاضحة هو من وجهة نظرى «إبهار» وأداة من أدوات نجاح المسرح لأن الجمهور دائما يبحث عن الجديد

وتساءلت فى دهشة «يعنى إيه رقابة؟»، وأتساءل بدورى ما علاقة الإبهار والتجديد بالعرى والملابس الفاضحة؟ وإذا كان ذلك من التجديد فماذا ستكون الحال بعد مائة عام أو أكثر؟

إن الرقابة إن لم تنبع من داخل الإنسان، فلن تجدى، لكن وجود الرقيب فى حد ذاته شىء مطلوب حتى لا يترك الناس لأهوائهم، أما عن المعايير التى يحكم بها الرقيب، فهذا ليس من شأنك، فإن كل ما عليك هو الالتزام بمبادىء إسلامنا وعروبتنا وشرقيتنا، وساعتها لن تسألى عن الرقيب ولا غيره، «هى دى الرقابة يا عبلة».. أسف.. يا عبير.

■ **عماد الصافورى**

الجهاز المركزى للمحاسبات، القاهرة

هل تستطيع؟

فصل الله سبحانه وتعالى الإنسان عن باقى المخلوقات بحرية الاختيار التى وهبها له عن طريق العقل أداة الإنسان فى اختيار أحد «النجدين».

ومواقف الإنسان هى التى تحدد تمسكه بعقله وحريته، وهنا أدعوك إلى الإجابة عن الأسئلة التالية، فربما تستطيع أن تكتشف من خلال إجابتك عنها هل أنت حر أم لا؟. فكثير منا يفقد حريته وهو لا يدرى

■ هل تستطيع أن تتخلى عن النفاق؟

■ هل تستطيع أن تكون صادقا مع نفسك فضلا عن الآخرين؟

■ هل تستطيع أن تقول «لا» فى حال اقتناعك بها؟

■ هل تستطيع أن تطالب بحقك دون توسل أو تذلل؟

■ هل تستطيع أن تبتعد عن «الواسطة» فى حياتك وعملك؟

■ هل تستطيع أن تعترف بالخطأ وتواجهه؟

■ هل تستطيع أن تتقبل الرأى الآخر سواء كنت مسئولا أم غير مسئول؟

بعد إجابتك عن هذه الأسئلة بصدق وصراحة وموضوعية يمكنك أن تحدد مساحة الحرية التى يتحرك فيها عقلك، ومن ثم مدى قربك أو بعدك من الإنسانية التى فقدناها فى هذا العصر، مما جعل شاعرنا الكبير صلاح جاهين يهتف فى رباعيته:

الدنيا أوضه كبيرة للإنتظار
فيها ابن آدم زيه زى الحمار
الهم واحد.. والملل مشترك
ومفيش حمار بيحاول الانتحار
وعجبى..

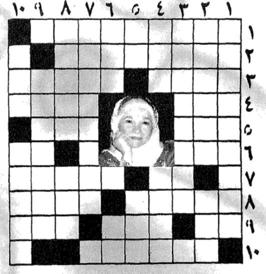
وحتى تظل إنسانا، ولا تتحول إلى حمار أدعوك إلى رباعية أخرى قال فيها شاعرنا الكبير:

اكسر غمامتك يا «تور» وارفض تلف
اكسر قيود «الساقية» واشتم وتف
لكن الثور قال:
خطوة كمان.. خطوة كمان
يا أوصل نهاية السكة يا البير يجف
وعجبى..

■ **أحمد عامر**

الواحة

كلمات متقاطعة



أفقي

١- رئيس دولة آسيوية كبرى
٢- كاتب روسى من أعماله دكتور زيفاجو
٣- قائد فارسى هزمه سعد بن أبى وقاص فى القادسية - عاصمتها برشتينا
٤- طلب - رجل دين
٥- للاستفهام (معكوسة) - زمان طويل (معكوسة)
٦- نخل (مبعثرة) - صار شاباً (معكوسة)
٧- بحر - من الأنبياء (معكوسة)
٨- شهر ميلادى - تملق وخادع (معكوسة)
٩- شعر بسأم (معكوسة) - ذرية - من الألوان
١٠- فيلم بطولة فاتن حمامة وعمر الشريف ويحيى شاهين

رأسى

١- من شعراء المهجر أهم أعماله (النبى)
٢- فيلم لفيروز وأنور وجدى - من الحشرات
٣- من القارات
٤- نكمل - ملك فرعونى
٥- سحب - من الطيور الجارحة (معكوسة)
٦- من المعادن - للتعريف (معكوسة)
٧- لاعب كرة مصرى
٨- تستعمل للملابس - ذو الحسن والبهاء (معكوسة)
٩- مطرب عربى راحل
١٠- لباس - مطربة مصرية معتزلة

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية!

٩	=		−		×	
	■	−	■	+	■	−
٣	=		÷	٤	+	
	■	÷	■	+	■	+
٤	=		−		×	
=	■	=	■	=	■	=
٧	=	٢		٨		٦

معلومة تهمك

النجوم بها كثير من الأسرار

● عندما ننظر إلى السماء، فإننا لن نرى فروقاً كبيرة بين النجوم، فيبدو البعض أكبر، والبعض أكثر لمعاناً، ولكن فى الحقيقة لا نستطيع الحصول على فكرة جيدة حول الفروق الكبيرة الموجودة بينها، ولو شئنا عد نجوم السماء لعجزنا عن ذلك فعددها لا يقدر بالملايين ولا بالبلايين ولكن ببلايين البلايين ومن عجب أن تكون شمسنا وهى أحد هذه النجوم، منفردة بتكوينها أسرة من تسعة كواكب وهى المجموعة الشمسية حولها، وماذا يمنع أن يكون لكل من هذه النجوم «أى الشموس» أسرتها المحيطة بها كذلك، وما يمنعنا من رؤيتها إلا بعدها الهائل عنا، وعجز وسائل القياس المتوافرة لدينا عن التغلغل إلى هذه الأبعاد السحيقة، وهذا ما عبرت عنه الآية الكريمة «فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم» إن كل نجمة مضاءة هى شمس شبيهة بشمسنا، وهذا يعنى أن النجوم عبارة عن كرات ضخمة من الغاز المتوهج وهى ملتهبة وذات درجة حرارة عالية، يوجد بها مواد كثيرة معدنية كالحديد وغيرها من المعادن المنصهرة وهناك نجوم باردة على شكل سائل تقريباً ومثل هذه النجوم تدعى النجوم الميتة أو المظلمة ولقياس الضوء الذى يعطيه النجم يستعمل جهاز «المطياف» وهو منظار التحليل الطيفى، لنستطيع معرفة الأنواع التى تحتوى عليها النجوم من مواد، وعن درجة حرارتها، كما أن الألوان المختلفة للنجوم البيضاء والزرقاء والصفراء والحمراء تبين نوعية العناصر الكيماوية الموجودة فيها، وهى تسبب درجات الحرارة المختلفة كذلك تسبب فروقاً فى الضوء الذى يعطيه النجم.

سؤال وجواب

س١ من أول رائد فضاء لمست قدماه سطح القمر؟
أ - شارلز ديوك   ب - نيل أرمسترونج
جـ - جيمس ايروين

س٢ من أشهر الملاحم اليونانية القديمة ملحمتا «الإلياذة والأوديسا» وهما للشاعر اليونانى:
أ - ارخيليوس   ب - سوفو كليس   جـ - هوميروس

س٣ من قائل «اطلبوا الموت توهب لكم الحياة»؟
أ - على بن أبى طالب
ب - أبوبكر الصديق
جـ - عمر بن الخطاب

إعداد - يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم

برج الحظ

الثور

هو: يتسم بالعقلانية ويعشق السهر

هى: تثيرها الألوان والعطور الفاخرة

الرجل

يتميز هذا الرجل بالهدوء والعقلانية والتعقل ومع ذلك فهو بعيد عن الرومانسية إلى حد ما.
ولكن من المستغرب أنه فى حبه تجده رقيق المشاعر وديعا.. ونعومة مشاعر حبيبته تدفعه إلى استثارة عواطفه وطبيعته.. وخاصة إذا سارا تحت ضوء القمر.. ويظل عادة لقاء النظرة الأولى عالقا بخاطره.
إلا أنه رغم كل ذلك لا ينغمس فى الأحلام فهو جاد وعملى.. يوفر لمن يحب الرعاية والحياة الجادة.
هذا الرجل يسعى إلى التخطيط السليم لمستقبله لاستيعاب أى أزمة بحل عملى.
يكره هذا الرجل أن تتحرر محبوبته أو تتشبه بالرجال فى أحاديثها ويحب أن تكون هذه المحبوبة ذات رجاحة عقل.. معظم مواليد برج الثور وضعهم المالى ممتاز.

الطفل

هذا الطفل عنيد ويرفض أن يجبره الغير على فعل مالا يريد ويرفع صوته رافضاً وباكياً إلى درجة تغيظ.. وكان الله فى عون والديه عند إطعامه أو إلباسه ملابسه. ولكن ليس الأمر كله هكذا فسيجد آباء هؤلاء الأطفال أيضا متعة فى تربيتهم من خفة دمهم.. وهؤلاء الصغار يتميزون بالصحة والبنية الجيدة.. والميل إلى الرياضة.. تحاول طفلة هذا البرج تقليد أمها فى الكثير من أعمالها.. يتمتع هذا الطفل بالاستقرار العاطفى والنفسى.. والهدوء والمرح وقتما يشاء.
ويظهر لهذا الطفل نضج مبكر كأطفال أبراج الجدى والعقرب.. لا يتدخلون فى شئون الغير.. تراهم مؤدبين خاصة فى حضور الضيوف.. لكنه يتضايق ممن يضايقونه بلا سبب.

المرأة

فى هذه الشخصية كل ما يبحث عنه الرجل من صفات حتما سيجدها فى سيدة أخرى حتى فى ثورة أعصابها غير المقصودة.. تجعل من حبيبها أو زوجها مكان القيادة لمعرفة حياتها بخاطرها فى نوع من الذكاء الأنثوى.. ولكنها قد تلجأ إلى غير ذلك لو شاءت الظروف.
ويميل الرجل إلى قدرة هذه السيدة فى التعامل مع الآخرين فهى تلقائية ومدهشة.
تكبح هذه السيدة جماح غضبها عندما ترى زوجها يتزلف أمامها فى التعبير عن إعجابه بإحدى السيدات.
لا تحب هذه السيدة الإغراق فى الأحاديث الجوفاء.. تفهم دقائق الموضوعات قبل الخوض فيها.. وتكره الاستعراض العقلى.. تحب قراءة الموضوعات الفلسفية لواقعية تفكيرها.
تميل هذه السيدة إلى كل ما هو حقيقى وطبيعى.. تعشق الرائحة الذكية وتتعطر بها وتريد من رجلها أن يكون مثلها فى هذه العملية.
تثيرها الألوان وخاصة الجذابة منها.. مثل الأزرق أو القرنفلى.

■ يقدمه الفلكى - حسين أبو زيد



كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ا	ل	ى	ب	ن	ب	د	م	ح	ا	١
ى	ف	س	و	ى	■	ف	ى	ص	ر	٢
ل				لا	و	ه	د	ن	و	٣
ا				ب	د	■	ا	ب	ى	٤
ت				■	■	ح	ن	ا	ن	٥
■	ن	ى	س	ح	ه	ط	■	ب	ر	٦
ن	و	ت	ر	و	م	م	ى	ل	و	٧
س	ل	ؤ	■	ا	ى	■	ل	ى	ا	٨
ا	ى	ف	ا	ل	س	و	ج	و	ى	٩
■	ن	ل	■	ه	ب	س	■	ن	ل	١٠

سؤال وجواب

جـ ١. كيت وينسليت

جـ ٢ - آرثر ميللر

جـ ٣. روبرت شو

أرقام متقاطعة

٧	=	٨	−	٦	+	٩
−	■	÷	■	−	■	−
٦	=	٤	+	٣	÷	٦
+	■	×	■	+	■	×
١	=	١	×	٢	−	٣
=	■	=	■	=	■	=
٢	=	٣	÷	٥	−	٩

الخط الأخضر..

في مطار القاهرة عندما نحمل «الهاندباك» ونهرول في اتجاه نافذة الجوازات، ما نكاد نجاوز (العقبة) ونهرول مرة أخرى في اتجاه العربات المعدنية التي ستحمل حقائبنا حتى نلمح لافتة خضراء عليها كلمات تقول: «في حدود المسموح»، وبعدها بقليل في مدخل بوابة أخرى قريبة خطت بحروف حمراء عبارة تعني: «هنا يتم التفتيش حتى يسمح لك بالدخول»، إن حياة المرأة العربية - الكاتبة بصفة خاصة - تتحرك في تصوري بين خطين مثل هذين الخطين في ساحة الخروج من المطار، بين المسموح وغير المسموح، يلتهب القلم، متأثرا بالتهاب العقل الذي تأثر بلهيب القلب، أما من أين يأتي لهيب القلب فكل ما في حياة المرأة العربية يصطدم بها، يصدمها، وقارئي يعرف أن الاصطدام هو أكبر مولد للحرارة، ومطلق للشرارة التي قد تضيء، وقد تحرق.

المرأة العربية وارثة تراثاً متناقضاً، عرف وأد البنات، وفي الكويت قديماً كنا نقول للفتاة ليلة زواجها (من بيت الزوج للقبر) وليس هذا بعيداً عن عبارة قديمة موجودة في التراث تقول لأبي البنات: «صاهرتم القبر»!! فالفتاة عار موقوت وأزمة قادمة، ومشكلة لابد أن ستكون، وخير عمل معها، هو التخلص منها، وعلى الجانب الآخر، وفي نفس التراث العربي كانت القبيلة تنتمي إلى الأم، وتفتخر بالجدة وتنتسب إلى المرأة وتقول: «ما يوم حليمة بسر وعند جهينة الخبر اليقين»، وقامت حرب البسوس غضباً لكرامة امرأة، وهي البسوس نفسها، ويقول المتنبي:

فما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال



■ فاطمة يوسف العلي

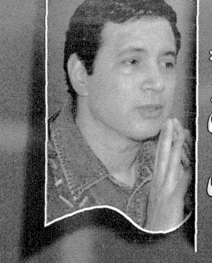
هذا هو التراث، ينطوي على استهانة بالمرأة وافتخار بها، الهرب منها، والارتماء في أحضانها، انتقاصها والاكتمال بها، وإذا كان هذا هو الموقف الذكوري التقليدي الذي نستطيع أن نلاحظ وجوده حتى اليوم، مع تنويعات مختلفة بالطبع تناسب حياتنا المتطورة، فكيف يكون موقف المرأة ذاتها وهي تتلقى على جهاز نفسها الحساسة وأعصابها الحادة هذه المؤثرات المتناقضة؟

إننا نشاهد الرجل العربي يذهب إلى أوروبا ويعيش هناك مثل الأوروبيين، ويشيد بفضائلهم الاجتماعية والسلوكية والعملية، ولكنه حين يعود إلينا يدخل في صراع مع نفسه، مع معتقداته القديمة التي تغلي وتفور وتهزمه، فمرة هو غربي، ومرة هو عربي شرقي، ومرة هو لا هذا ولا ذاك، أو هما معاً، وفي كل الأحوال تكتشف أنه لم يمثل نفسه ولم يصل إلى اكتشاف صورته الحقيقية البسيطة على الرغم من أنه ينظر في المرآة كل يوم.

المساحة الشاغرة بين المسموح والممنوع في نفس المرأة العربية هي المساحة التي تتأزم بها حياة المرأة الكاتبة أو الأديبة العربية، فماذا تكتب وكيف ينظر إليها المجتمع حين تكتب، وهل تملك أن تقول بصراحة كل ما يمكن أن يقوله الكاتب الرجل بصراحة حتى وإن كان ما تقوله مجرد خيالات وشطحات أفكار وعواطف لا تستند إلى واقع ولا تساعد عليها ظروف المرأة الكاتبة ذاتها؟

إن المجتمع الذي يتقبل من الرجل الكثير من الاعترافات والإشارات لا يتقبل من المرأة إلا أن تكون كما يريدها الرجل في حدود المسموح بالنسبة إليه، واقفة عند الخط الأخضر الذي يطمئن الرجل على أن شرفه مصان وأن عواطف (الحريم) لا تجرؤ على أن تتجاوزه ولو بدرجة واحدة، وإلا حقت عليها لعنة التفتيش في الجمرك وربما تلفيق التهم، وتحريز المضبوطات، مع أنها مضبوطات خيالية ستتبخر عندما تصادف ضوء الشمس. ■





ايمان البحر درويش:

أبحث عن الرزق الحلال

موسم الغزل بين إيران والعرب

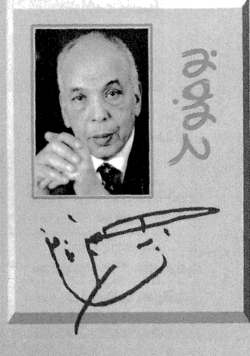
رغبة الرجال فى خطر

حرب خفية لتدمير الكرة الارضية

جِراح فى قلب مجدى يعقوب

باراك.. هل يتاجر بأخطاء نيتانياهو؟

هل يتاجر باراك فى أخطاء نيتانياهو؟



أثبتت نتائج الانتخابات الإسرائيلية، أن الفترة التى قضاها بنيامين نيتانياهو رئيساً لوزراء إسرائيل، لم تكن إلا خطأ تاريخياً. فقد جاء الرجل من خارج المناخ الطبيعى لإسرائيل وللمنطقة بأسرها، لأنه لم يحاول أن يفهم، ولم يحاول أن يتعلم، وإنما اكتفى بما يمتلىء داخله من تطرف، وجرى وراء ما يؤمن به من شعارات كانت ضد كل طبائع الأمور فأشعل النار تحت أقدام إسرائيل، بل أشعل النار فى المنطقة أيضاً، حتى احترقت يداه فى مساء السابع عشر من مايو، فرفع راية الاستسلام!!

هكذا نزل نيتانياهو من فوق منصة الحكم، ليكون درساً لمن بعده.

ولعل باراك يتوقف أمام هذا الدرس الكبير فلا يعتمد فقط على ترحيب العالم به، لأن مثل هذا الترحيب جاء معظمه بسبب حالة اليأس من سلفه، الذى تمادى فى الغرور وتخيل أنه قادر على أن يفرض إرادته على العرب وعلى أوروبا وعلى أمريكا، عندما تخيل أنه يستطيع أن يلوى عنق مسيرة السلام، وأن يضرب عرض الحائط بما تلتزم به دولته من اتفاقات.

ويخطىء باراك، لو توهم أن الأمر لا يحتاج إلا إلى أسلوب مختلف نابع من شخصية مختلفة، ويخطىء لو توهم أن العالم سيقبل سياسات نيتانياهو الفظة فى غلاف باراك الناعم، وعليه أن يدرك أن العرب لا يرضيهم أسلوب حزب العمل غير المباشر بديلاً عن أسلوب الليكود الاستفزازى.

فالعالم والعرب، يريدون سياسات جديدة تدخل فى جوهر القضايا، وتؤدى إلى حلول عملية ملموسة على أرض الواقع.

ولست أريد الحديث فيما آلت إليه أوضاع إسرائيل تحت حكم نيتانياهو والليكود وحلفائه من الجماعات الدينية المتطرفة، فعزلة إسرائيل فى ظل ذلك الحكم صارت أمراً واقعاً سواء على المستوى الإقليمى أو على الصعيد الدولى. كما أن اقتصادها نفسه يشهد فترة من أسوأ مراحل تاريخه، وقد تعرض نظامها الاجتماعى لهزات وانقسامات وصلت به إلى حافة الغليان، ولكن ما أريد تأكيده هو أن على باراك أن يكون على مستوى التحديات التى تمر بها عملية السلام، بدءاً من الاستيطان الذى لابد أن يتوقف، ومروراً بمسألة القدس التى لابد من التعامل معها بمأخذ الجدية وعدم الإصرار على إعادة تأجيل البحث فيها، حتى يمكن للمفاوضات على المسار الفلسطينى أن تتجه وجهة عملية بعد أن ظلت تراوح مكانها طوال ثلاث سنوات. وإذا كان حزب العمل الذى يتزعمه باراك كان ينعى - وهو فى المعارضة - على نيتانياهو أنه أوقف المفاوضات على المسار السورى - اللبنانى، فإن عليه - وهو فى الحكم - أن يستأنف من النقطة التى توقف عندها قبل مجىء نيتانياهو عام ١٩٩٦.

ولعل المعنى واضح، وهو أنه لابد من الالتزام بقرارات الشرعية الدولية التى تثبت أن كلا من الجولان السورية والجنوب اللبنانى أرض محتلة لا حق لإسرائيل فيها. ولا بد أيضاً من العودة إلى مبدأ الأرض مقابل السلام الذى ارتضاه المجتمع الدولى حين انطلقت مسيرة سلام الشرق الأوسط من مدريد ١٩٩١.

إن نيتانياهو لم يستطع أن يثبت أنه رجل دولة أو رجل سياسة، وكل ما هنالك أنه لم يكن إلا شاباً مولعاً بأساليب الخطابة ومتقناً لأدوات الدعاية والعلاقات العامة الأمريكية، وبصراحة فإن العرب والعالم لم يكونوا - خلال ثلاث سنوات - يجدون فى إسرائيل رجل سياسة مسئولاً يمكن التفاوض معه بجدية واحترام، إذ كانت تطغى على شخصيته طبائع الغرور وعدم احترام التعهدات.

لهذا فإن السياسة الإسرائيلية - بكاملها - كانت معطلة، وعندما كانت تتحرك فإنها كانت تتحرك فى الاتجاهات المضادة لمصلحتها ولمصلحة المنطقة بأكملها. وقد تدرجت المأساة، من قطع خطوط الاتصال بين إسرائيل والعالم، إلى قطع الطريق أمام الليكود نفسه الذى وصل إلى حائط مسدود ومنى بخسارة ثقيلة وهزيمة فاضحة، وقطع شرايين نيتانياهو نفسه فى آخر المطاف، حتى جف الدم فى عروقه، واصفر وجهه، وذبلت الابتسامات التى كان يوزعها يميناً وشمالاً، حتى أعلن الاستسلام لحقائق التاريخ والجغرافيا ولمنطق السياسة التى لم تعد تمنح مكاناً لهذا الطراز من أصحاب المغامرات!

وأخشى ما أخشاه، أن يلجأ باراك إلى تقديم خطاب مختلف من كلمات ناعمة ووعود معسولة، بديلاً عن الخطاب الاستفزازى الذى تبناه نيتانياهو.

فنحن لا نريد خطاباً جديداً، وإنما نريد سلوكاً جديداً!

نريده أن يقدم على خطوات عملية، وألا يكتفى بالمتاجرة فى أخطاء نيتانياهو ■



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

سكرتير التحرير	المدير الفنى
محمد حبوشة	**عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**

سيد على

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج الفنى: **خالد عميرة ـ عمروالشيشينى**

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبد السميع ت ٢٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٢٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للط

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

الأسعار: □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٣٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Australia A $ 5 □ Singapore $ 5 □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ Turkey LIT 350000 □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Holland FL 7 □

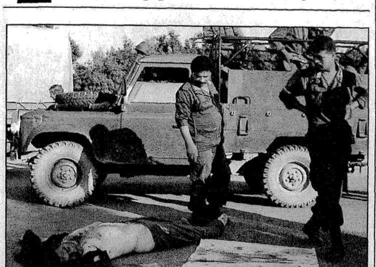
■ «العدد ١١٣» . السبت ٦من صفر ١٤٢٠ هـ ـ ٢٢ مايو ١٩٩٩ م ■

العناوين

أفورقى ينفى تأييده لإسرائيل

هذا الرجل هو أكثر الزعماء الأفارقة إثارة للجدل، إنه أسياس أفورقى ـ رئيس إريتريا ـ الذى يرفض بشدة اتهام بلاده بتأييد إسرائيل، ولا يستبعد انضمامه إلى الجامعة العربية، ويؤكد أن جارته إثيوبيا لم تهزمه عسكريا.

العزب الطيب الطاهر، حاوره فى الدوحة فى أثناء توقيع اتفاق السلام الذى جرى منذ أيام مع السودان. عن التعددية السياسية داخل إريتريا والتقارب العربى وغيرها من القضايا تحدث أفورقى فى هذا الحوار.



المعادلة الصعبة فى الجزائر

عدوى ترتيب الأوراق فى البيت الجزائرى انتقلت من مؤسسة الرئاسة إلى الساحة السياسية التى تشهد ترتيبات كثيرة من جانب أحزاب الائتلاف الحكومى من ناحية، ومجموعة الستة المرشحين الذين انسحبوا من الانتخابات، ويمثلون الآن المعارضة الحقيقية.

هشام فهيم يعرض أوراق الرئيس الجزائرى الجديد بوتفليقة الذى يعمل بأعصاب هادئة جدا، لكن المؤشرات تؤكد أن جبهة الإنقاذ ستظل المعادلة الصعبة لحل الألغاز السياسية.



اقرأ أيضا

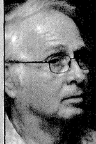
■ أمن الخليج.. عقدة إيران الدائمة .... ص ١٨
■ خبير أمريكى : لا يمكن استبعاد العراق من ترتيبات الأمن .... ص ٢٠
■ بعد نجاح باراك قطار السلام لايزال ساكنا .... ص ٢١
■ يلتسين يواصل معاركه الخاسرة فى روسيا .... ص ٢٨
■ لبنانية من أغنى نساء العالم .... ص ٣٦
■ مصر.. موقع ساخن على شبكة الإنترت .... ص ٤٤
■ الخواجات يغزون شركات السياحة المصرية .... ص ٤٢
■ عبدالعزيز بن باز. الإنسان.. الداعية.. الإمام .... ص ٤٦

تصميم الغلاف : أنس الديب

حوار راقص مع محمود رضا

«الرقص هو.. وهو الراقص» حينما نذكر هذه العبارة لابد أن نعرف أن صاحبها هو محمود رضا الذى عاد أخيراً إلى الفرقة التى تحمل اسمه منذ ٤٠ عاماً ليحكى لنا تفاصيل رحلته فى الحياة.

على سالم إبراهيم يحدثنا مع رضا عن الرقص والراقصين وفرقة رضا الماضى والحاضر والمستقبل الذى يدشنه بفكره «قلب فى الروبابيكيا» وحكاية ندمه عندما أخرج مسدسه واستخدمه لأول مرة فأخرجوه من دائرة عشقه الأبدى.





الحرمان الجنسى يبدأ بالخجل

الفتيات يرقصن فى حفلات الزواج، ويرفضن الرقص أمام أزواجهن. والرجال يخافون النساء، ويفضلون العمل باختصار بين التحول فى التفاصيل العلاقة الجنسية بين الأزواج والزوجات العرب فى خطر

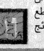
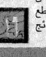
أشرف صادق وريشا عامر يقدمان دليل المرأة الذكية لإيقاظ رغبة الرجل الجنسية، والنصائح الكاملة للرجل حتى يصبح متوازنا مع زوجته، وينعما بجو من الراحة والمرح، كل ذلك على لسان خبراء الصحة النفسية، الذين



جسر العلاقات العربية ـ الإيرانية

خطوات مهمة جرت خلال الأيام القليلة الماضية على جسر عودة العلاقات بين العرب وإيران، منها توجهات الرئيس الإيرانى محمد خاتمى ومن قبله كانت زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودى، وزيارة أخرى قام بها وزير الخارجية البحرينى، وبذلك تكون دول الخليج قد قدمت السبت وتنتظر الأحد، حيث بدأت طهران «موسم الغزل».

محمد حمدى وخالد صلاح يرصدان التطورات الحاصلة على مائدة الحوار الذى انقطع قرابة العشرين عاما الماضية، والأهداف والنتائج المتوقعة التى تحملها الأيام القادمة.

■ حلبة المنافسة فى بيت الزوجية..................ص ٥٦
■ الشيخ خالد الجندى يرد على د. سيد القمنى: رجم الزانى ثابت فى الكتاب والسنة ص٥٨
■ نجيب محفوظ ليست له علاقة بالفلسفة............ص ٦٢
■ سر غياب نظرية نقد أدبى عربيه.....................ص ٦٦
■ الملحنون الجدد يحترفون الغناء ص٧٦
■ براد بيت نادم على ضياع خطيئته الأولى ....ص ٨١
■ صراع كويتى ـ أردنى يهدد بإلغاء الدورة العربية ....ص ٩٢

■ الشيخ بن باز

نصر القفاص
مراسلاً لـ «الأهرام»

يغادرنا خلال أيام الزميل نصر القفاص مدير تحرير «الأهرام العربى» مراسلاً للأهرام فى الجزائر ليواصل رحلة عطائه الصحفية التى تمتد لأكثر من ٢٠ عاماً.

ونصر القفاص أحد مؤسسى مجلة «الأهرام العربى» كما ساهم بقلمه وفكره فى الصورة التى وصلت إليها، ولم يدخر جهداً فى تحقيق حلم كبير طالما حلمنا به فى الوصول إلى كل قارىء فى عالمنا العربى.

ووجود نصر القفاص اليوم فى منطقة المغرب العربى يعكس مدى حرص مؤسسة «الأهرام» على الوجود الدائم والحيوى فى هذه المنطقة الحيوية والمهمة.

وإذا كنا سنفتقد نصر القفاص بيننا، فإننا نتمنى له كل التوفيق فى خطوته الجديدة نحو مستقبل صحفى أفضل، واثقين أنه سيظل بيننا بحبر قلمه الذى ندعو الله أن يستمر عطاؤه.

ونحن على يقين من أن زميلنا نصر القفاص وبما يملكه من قدرات صحفية وخبرة طويلة سوف يثرى «الأهرام» ومطبوعاته بأعمال متميزة يترجم بها طموحات قائد مسيرته عميد أسرة «الأهرام» الأستاذ إبراهيم نافع الذى اختاره لهذا الموقع.

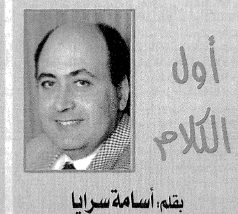
«الأهرام العربى»

أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً




بالبلدى
رؤوف عياد
إدخلى ياولية من البلكونه أحسن حلف الأطفال طياراته مش عاتقه أى حد..

رياح الاعتدال



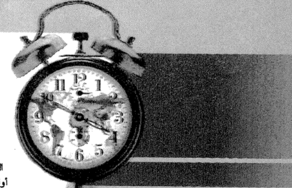
لا أريد المبالغة، فى وصف عودة حزب العمل ورئيسه الجديد باراك إلى الصدارة السياسية فى إسرائيل، وتوليه رئاسة الوزارة، بعد ثلاث سنوات تولى فيها الليكود واليمين الإسرائيلى، وتصدر «نيتانياهو» أو «بيبى» صدارة الحياة السياسية فى إسرائيل، وتولى قيادة التفاوض مع الفلسطينيين، خلفا لرابين وبيريز - نجمى السياسة الإسرائيلية، وصانعى أوسلو ووادى عربة مع الفلسطينيين والأردنيين - اللذين فتحا للمنطقة بابا للسلام فى التسعينيات، واستكملا مسيرة كان قد بدأها ليكود «بيجين» مع السادات فى نهاية السبعينيات، ومبعث الخوف والترقب هو أن باراك قيادة جديدة للعمل لا نعرف أسلوبها ولم نختبرها بعد، مثلما كان «نيتانياهو» قيادة مجهولة لنا وجديدة لليكود، عندما ظهر على مسرح الحياة السياسية، وكان يبدو أنه شخصية قوية وقادرة، ويجيد الحديث مع الكاميرات التليفزيونية، كما يجيد اختيار الكلمات والملابس، وحبك الشعارات، فأطلق عليه الإسرائيليون «الولد العجيب»، وفجأة سقط «العجيب»، وبقى «الولد»، لكننا بالقطع ومع الانتظار والترقب للتغييرات الحادة والمثيرة التى أتت بـ «باراك» والعمل، وبأغلبية مريحة فى الكنيست، نتوقع تغييرات كبيرة على مسرح الحياة السياسية فى إسرائيل، وبينها وبين العرب، خاصة فى مفاوضات الحل النهائى مع الفلسطينيين، ومع السوريين واللبنانيين، مع اشتعال الجنوب، ورغبة الإسرائيليين فى وضع حد للصراع الإقليمى، واستكمال قطار السلام الذى بدأ رحلته، وعليه أن يتوقف فى محطة مناسبة لكل الأطراف، ومبعث توقعنا للتغيير هو أن هزيمة «نيتانياهو» لم تكن متوقعة بهذا الدوىّ، وبتلك النسبة الفادحة، فهو سقوط مروّع، وبالقطع فى ذلك رسالة واضحة من الشعب الإسرائيلى إلى العالم، وإلى منطقة الشرق الأوسط، فما حدث ليس انتصارا لباراك وحده، لكنه هزيمة فادحة لنيتانياهو، وأسلوبه فى الحكم، ورؤيته لمستقبل بلاده والمنطقة وعلاقتها بالعالم، ولاشك أن أول المستفيدين بها سيكون رئيس الوزراء الجديد «باراك»، الذى يطمح فى أن يكون سجله السياسى الذى يخطه الآن شبيها بسجله العسكرى من أجل بلاده.

وإذا كنا نحن العرب نعتبر سجله العسكرى غير مشرف لنا، ونقرنه بالسفاحين والقناصين، فهو بالنسبة للإسرائيليين قد بذل جهدا كبيرا فى خدمة دولته.

ونحن نتصور أن العصر الراهن هو عصر السلام، ولن ينجح فيه القناصون والمغامرون والأفاقون، والذين لا يلتزمون بعهودهم وباتفاقياتهم، والذين لا يتقنون غير الكلام، ولكن لا يحترمونه، وهكذا فعل نيتانياهو، فقد تصور أن المراوغة بديل عن العمل وطريق لكسب الوقت، فخسر قضيته، ولم يستطع أن يكمل مدة حكمه، ونعتقد أنه سيودع الحياة السياسية غير مأسوف عليه، وسوف يكتشف باراك - ولعله اكتشف ذلك بالقطع - أن مستقبل إسرائيل يكمن فى استكمال طريق السلام، والرهان على التعايش السلمى مع العرب، وهذا لن يتحقق بدون عودة الحقوق المشروعة إلى أصحابها، وتقرير مصير الشعب الفلسطينى، وقيام دولته المستقلة فى المنطقة وعودة الفلسطينيين إلى أراضيهم، والتوصل إلى حل مُرض لأصحاب الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، فى المدينة المقدسة «القدس»، وكذلك فى استكمال مفاوضات السلام مع السوريين عند النقطة التى انتهت إليها مع حزب العمل قبل صعود نيتانياهو فى السنوات الثلاث العجاف المنقضية، والانسحاب من الأراضى المحتلة فى الجولان وجنوب لبنان، والتوصل إلى اتفاقية سلام ملزمة لإسرائيل وللأطراف العربية ككل، وهكذا قد يدخل «باراك» السياسى الإسرائيلى القادم من العسكرية الإسرائيلية، التاريخ من باب كبير، فتحه بيجين وسار فيه رابين، وبيريز، ودعم ذلك إسرائيليون كبار مثل فايتسمان.. وغيره.

فصناع السلام والمعتقدون به كثيرون، ولعلّى لا أبالغ إذا قلت إن كل العرب أصبحوا مقتنعين بالسلام والتعايش، ولذلك انتظروا وراهنوا على الانتخابات الإسرائيلية، ليس من باب التدخل فى الانتخابات، فنحن نعرف مزاج الناخب الإسرائيلى، وليس من باب الضعف أو الانتظار للقادم فى إسرائيل، لكن بالمعرفة الدقيقة لروح العصر، وللتطورات الإقليمية والعالمية، ولمصالح الإنسان المعاصر سواء أكان عربيا أم إسرائيليا، فهى مرتبطة بالتوصل إلى حلول عادلة وإلى سلام حقيقى.

ونتصور أن رياح الاعتدال قد أتت بـ «باراك» إلى السلطة فى إسرائيل، وعلى العرب أن يتكاتفوا ويواصلوا التفاوض من موقع الندية والقوة للوصول إلى حلول عملية، تفتح الباب لتغيير حقيقى فى الشرق الأوسط. ■



قمة بين مبارك وولى العهد السعودى أوائل يونيو

■ كتب: أشرف العشرى



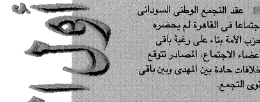
■ الرئيس مبارك

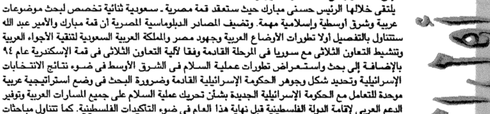
■ الامير عبدالله

يقوم العاهل السعودى الأمير عبد الله بن عبد العزيز بزيارة مهمة إلى مصر أوائل يونيو القادم فى إطار جولة إفريقية وأوروبية وعربية موسعة تشمل سبع دول وتستمر لمدة أسبوعين وتبدأ بكل من جنوب إفريقيا وإيطاليا والمغرب وليبيا ومصر وسوريا والأردن.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية لـ «الأهرام العربى» إن اتصالات تجرى حاليا بين مصر والمملكة العربية السعودية للاتفاق على ترتيبات زيارة ولى العهد السعودى الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى مصر والتى تستمر لمدة يومين يلتقى خلالها الرئيس حسنى مبارك حيث ستعقد قمة مصرية ـ سعودية ثنائية تخصص لبحث موضوعات عربية وشرق أوسطية وإسلامية مهمة. وتضيف المصادر الدبلوماسية المصرية أن قمة مبارك والأمير عبد الله ستتناول بالتفصيل أولا تطورات الأوضاع العربية وجهود مصر والمملكة العربية السعودية لتنقية الأجواء العربية وتنشيط التعاون الثلاثى مع سوريا فى المرحلة القادمة وفقا لآلية التعاون الثلاثى فى قمة الإسكندرية عام ٩٤ بالإضافة إلى بحث واستعراض تطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط فى ضوء نتائج الانتخابات الإسرائيلية وتحديد شكل وجوهر الحكومة الإسرائيلية القادمة وضرورة البحث فى وضع استراتيجية عربية موحدة للتعامل مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة بشأن تحريك عملية السلام على جميع المسارات العربية وتوفير الدعم العربى لإقامة الدولة الفلسطينية قبل نهاية هذا العام فى ضوء التأكيدات الفلسطينية. كما تتناول مباحثات مبارك وولى العهد السعودى تطورات الأزمة العراقية حاليا وموقف العراق من الالتزام وتطبيق قرارات الشرعية الدولية وجهود مصر والمملكة لمساعدة الشعب العراقى اقتصاديا والتحرك الثنائى لدى الأمم المتحدة للمطالبة بإعادة النظر فى مسألة رفع الحصار عن بغداد تدريجيا بالإضافة إلى الوضع فى كوسوفا وجهود البلدين ومنظمة المؤتمر الإسلامى لمساعدة مسلمى كوسوفا وكذلك التحديات التى تواجه الأمة العربية خلال المرحلة القادمة. وسيرافق الأمير عبد الله خلال زيارته وفد سعودى رفيع المستوى يضم الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وعدد من الوزراء والمسئولين فى الديوان الأميرى السعودى.

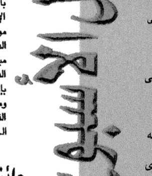
وبعد زيارة القاهرة سوف يستكمل الأمير عبد الله جولته العربية فيزور الأردن وسوريا.





جائزة أسبانية باسم نجيب محفوظ

■ كتب: سيد محمود حسن



■ نجيب محفوظ

ضمن اتفاقيات التبادل والتعاون الثقافى زار القاهرة هذا الأسبوع وفد أسبانى رفيع المستوى وأجرى عدة مباحثات مع كبار المسئولين بوزارة الثقافة المصرية لتنفيذ اتفاقيات التعاون الثقافى المشترك بين البلدين ومن أبرز المشروعات التى ناقشها الجانبان مناقشة الاقتراح المقدم من المجلس الأعلى للثقافة فى مصر لتخصيص جائزة للترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الأسبانية وبالعكس تحمل اسم كل من الكاتب الكبير نجيب محفوظ والكاتب الأسبانى سيرفانتس صاحب رائعة «دون كيخوته». كما تبحث فتح قنوات التعاون بين المشروع القومى للترجمة الذى يرعاه المجلس الأعلى للثقافة فى مصر وبين معهد طليطلة للترجمة وتم الاتفاق على إيفاد عدد من المترجمين إلى البلدين لتنشيط عملية الترجمة فى جميع المجالات.

ومن المشروعات التى ناقشها الجانبان الاتفاق على تحديد موعد لبدء احتفالات «مصر ـ أسبانيا» خمسون عاما من الصداقة والتعاون وذلك احتفالا بمرور ٥٠ عاما على إنشاء المعهد المصرى للدراسات العربية والإسلامية فى مدريد. وقد رأس الوفد المصرى فى المفاوضات محمد غنيم ـ رئيس قطاع العلاقات الثقافية الخارجية ـ وضم فى عضويته كلا من د. جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة وسمير غريب ـ رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية التى نالها جانب كبير من اتفاقيات التعاون التى تم توقيعها ضمن المباحثات.

■ عقد التجمع الوطنى السودانى اجتماعا فى القاهرة لم يحضره حزب الأمة بناء على رغبة باقى أعضاء الاجتماع. المصادر تتوقع خلافات حادة بين المهدى وبين باقى قوى التجمع.

■ **سافر الفنان محمود عبد العزيز فى الأسبوع الماضى إلى فرنسا للمشاركة فى فعاليات مهرجان كان السينمائى الدولى.. حيث سيعرض فيلمه «القبطان» فى الجناح المصرى الذى تقيمه وزارة الثقافة.**



■ محمود عبد العزيز

■ افتتح العراق الأسبوع الماضى موقعاً خاصاً به على شبكة «الإنترنت» العالمية، وقال عدى الطائى مدير عام وكالة الأنباء العراقية إن الموقع باللغتين العربية والإنجليزية.

■ **اعتصام احتجاجى واسع فى مدينة إربد الأردنية على وجود المصانع الإسرائيلية.**

■ الصناعيون الأردنيون يطالبون بقانون استثمار عصرى يضمن مرونة معقولة لاستيعاب المستجدات الإقليمية والعالمية.

وزارة العدل تعده و حماد قدمه للبرلمان:

قانون مصرى لمواجهة غسيل الأموال!

■ كتب.أحمد عبدالحكم

أرقام ضخمة وأوصاف غريبة وإحصائيات متضاربة حول جرائم غسيل الأموال أصبحت تتناثر هنا وهناك مقرونة بشبهات تورط مصارف معينة فى مصر فى هذه الجرائم.

الإحصائيات الدولية تؤكد أن ما لا يقل عن ٩٠ مليون دولار يتم غسلها يومياً عبر بنوك ومصارف معروفة حول العالم منها ٢٠٠ مليار دولار سنوياً متحصلة من تجارة المخدرات.

ونظراً لأن جرائم غسيل الأموال من النوعية العابرة للحدود مستغلة المتغيرات الاقتصادية بمعظم دول العالم واللجوء لآليات السوق وتحرير التجارة العالمية وحرية حركة رؤوس الأموال واستحداث آليات للتعامل بين الدول والمؤسسات المالية عن طريق شبكة الإنترنت وأن مصادر الأموال القذرة كثيرة ومتشعبة ومصر تشترك فى مصدرين مهمين من هذه المصادر هما تجارة المخدرات والأموال الناتجة عن الفساد الوظيفى والإدارى

ومنذ بداية التسعينيات شرعت وزارة العدل فى دراسة مشروع قانون خاص بجريمة غسيل الأموال.

ويوجد حاليا بالوزارة لجنة مشكلة لدراسة هذه العملية يحضرها وزراء العدل والمالية والاقتصاد ورئيس البنك المركزى ورؤساء البنوك الأخرى ولم تنته من دراستها حتى الآن

■ المستشار فاروق سيف النصر

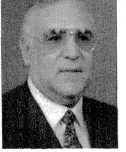
وقد شكلت هذه المعطيات الأرضية التى انطلق منها مشروع قانون أعده النائب أمين حماد والذى قال لـ «الأهرام العربى» إن عدم وجود قانون فى مصر لمواجهة هذه الجرائم يقف حائلاً أمام أجهزة الدولة للقيام بدورها فى هذا الصدد وأضاف أنه استند فى مشروع القانون إلى بحث أكاديمية الشرطة المصرية الذى صدر فى يونيو ١٩٩٥ والذى طالب بسرعة إصدار قانون لتجريم عمليات غسيل الأموال والحد من السرية المصرفية بإلزام البنوك ببعض ما جاء بالتوصيات الصادرة عن لجنة الإجراءات المالية الدولية فى أكتوبر ١٩٩٥ والتى نادت بإنشاء جهاز رقابى يتبع وزارات المالية والعدل والداخلية والتنسيق بينه وبين السلطة القضائية وضرورة إنشاء لجنة قومية تضم ممثلين لجميع الجهات المعنية لمراجعة القوانين السارية وإعداد مشروع قانون لغسيل الأموال يلزم جميع البنوك بالتأكد من هوية صاحب الأموال بما يمكن من تتبعه والسماح لموظفى البنوك برفع تقارير اشتباه للجهات الأمنية المتخصصة عند حدوث أى عملية يرونها موضع شبهة وأن يجرم القانون الطرف الوسيط الذى يسهل هذه النوعية من الجرائم سواء بالتمويل أو تبادل العملة أو الإخفاء والتمويه.

حماد أكد أنه نتيجة لعدم وجود هذا القانون فى مصر فقد بدأت أنظار مافيا غسيل الأموال تتجه إلى مصر فى الآونة الأخيرة وظهرت على البعض طفرات مالية كبيرة ومفاجئة وقد تم رصد عدة مجالات يتم فيها غسيل الأموال فى مصر وهى الاستثمار العقارى الفاخر وبعض المشروعات السياحية وشراء أسهم الشركات التى يتم خصخصتها فى البورصة والمضاربة فيها.

إضافة لعدة مكاتب استشارية وسماسرة فى بعض الشركات والذين يسهلون لطرف ثالث مشاركة رجال الأعمال المتعثرين الذين لا يستطيعون إيجاد تمويل لمشروعاتهم

والأخطر من كل هذا أن مافيا غسيل الأموال تمتلك قدرات فائقة بدفع عملائها من الناجحين عن الثراء لتولى مواقع المشاركة فى اتخاذ القرار لحماية مصالحهم وقد حدث هذا بالفعل فى بعض دول أمريكا اللاتينية وشرق آسيا فى ظل غيبة القوانين التى تجرم غسيل الأموال

وقد رصد اللواء دكتور أحمد سعيد مساعد أول وزير الداخلية أمام مجلس الشعب مصادر أخرى لغسيل الأموال أهمها الاتجار فى السلع والخدمات غير المشروعة كالمخدرات والبغاء والدعارة وشبكات الرقيق الأبيض وأنشطة التهريب عبر الحدود وأنشطة السوق السوداء كالاتجار فى العملات والرشوة والفساد الإدارى والتربح من الوظيفة العامة والتهرب الضريبى والعمولات المتحصلة من صفقات الأسلحة والاقتراض من البنوك المحلية دون ضمانات كافية وتحويل هذه الأموال إلى الخارج فضلاً عن الغش التجارى الضخم والاتجار فى السلع الفاسدة وتقليد الماركات العالمية وتزييف العملة والشيكات المصرفية والمضاربة غير المشروعة فى الأوراق المالية والتى تعتمد على خداع العاملين بالبورصة



■ أمين حماد

من جانبه أكد اللواء فاروق عباس مدير الإدارة العامة لمكافحة جرائم الأموال العامة على الحاجة الشديدة لإصدار هذا التشريع حتى لا تكون مصر مستودعاً لجرائم الدول الأخرى والتى أصدرت قوانين لمواجهة هذه الجرائم.. ومما يعزز ذلك أن الدول المجاورة لمصر قد سنت تشريعات تجرم غسيل الأموال على أراضيها.. وهذا القانون سيجنب مصر فجوة هى فى غنى عنها لأن عمليات غسيل الأموال إذا زادت سنجد العديد من المشروعات تقام ثم تختفى بالإضافة إلى التلاعب فى البورصة.. وهو ما يجب تداركه بمشروع قانون لا يتعارض مع قانون سرية الحسابات.

يتكون مشروع القانون الذى قدمه أمين حماد ـ والذى تشكلت من أجله لجنة مشتركة من لجنة الشئون الاقتصادية والشئون الدستورية والدفاع والأمن القومى لصياغته النهائية ـ من سبع مواد أساسية.. تضمنت حظر عمليات غسيل الأموال فى مصر سواء للأشخاص الطبيعيين من المصريين والأجانب والشخصيات الاعتبارية المصرية والأجنبية والحظر على البنوك المصرية الأجنبية فى إيداع أموال مصرية أو أجنبية ناتجة عن عمليات غسيل أموال سواء كانت تحويلات مالية أو أجنبية وحظر استثمار الأموال الناتجة عن غسيل الأموال فى عمليات الاستثمار التجارى أو الصناعى أو العقارى أو الخدمى.. وحددت المادة الخامسة ما يعتبر غسيلاً للأموال وهى الأموال الناتجة عن الإثراء غير المشروع داخل مصر أو خارجها وتهريب المخدرات والاتجار فيها والاتجار فى الممنوعات والسوق السوداء والتلاعب بقوت الشعب.. وتتضمن المادة الخامسة إنشاء جهاز رقابى فى مصر يتبع وزارة الاقتصاد وذلك لمكافحة غسيل الأموال والكشف عن مصادر الأموال غير المشروعة.. وتعاقب المادة السادسة من يثبت فى حقه ارتكاب هذه الجريمة بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة مساوية لقيمة الأموال المصادرة كما تجيز المادة السابعة للمحكمة مصادرة المال الخاص بالزوجة والأولاد أو غيرهم إذا كان الشخص محل المساءلة هو مصدر المال المتحصل من غسيل الأموال ■

«الأمناء» يتصارعون على المنظمة المصرية لحقوق الإنسان

■ كتبت.حنان حجاج

«مطلوب وضع المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تحت الحراسة» بناء على رغبة الأعضاء أنفسهم، بعد أن بدأ الصراع الداخلى يهدد وجودها، ودخل القائمون على المنظمة فى حرب كلامية، وينتظر الجميع حكم محكمة القاهرة للأمور المستعجلة خلال الأسبوع القادم

خالد طلعت ـ المحامى وصاحب الدعوى المفاجأة قال «إن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان دورها انتهى تماما كمنظمة لها سمعتها ودورها الإيجابى فى حماية حقوق الإنسان منذ أن تحولت إلى مصدر لجمع «الشيكات» لإثراء حافظ أبو سعده و«شلته» ومنذ أن علم الرأى العام بما يحدث والمنظمة تحكمها مجموعة من المرتزقة أحضروهم وتولوا تدريبهم وتشغيلهم لتحقيق مصالحهم الشخصية» وردا على سؤال هل ستغير الحراسة الوضع خاصة أن من اقترحتهم ليكونوا حراسا هم أعضاء فى المجلس الحالى؟

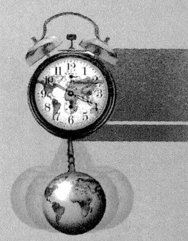
قال خالد طلعت «من اقترحت أسماءهم شخصيات محترمة ولهم ثقلهم بدءا من الدكتور سليم العوا مرورا بالدكتور يحيى الجمل والدكتور عاطف البنا والاستاذ مصطفى بكرى وهؤلاء أيضا كانت لهم تحفظات على تصرفات الأمين العام حافظ أبو سعده وأعوانه خاصة عند كشف الشيك الأخير الذى تقاضاه أبو سعده من إحدى السفارات وهو ما لا تجيزه القوانين المنظمة لعمل المنظمات غير الحكومية حيث تمنع تماما قبول أى مبالغ مالية من هيئات حكومية أو سفارات، ويكفى ما فعله أبو سعده بالمنظمة خلال السنوات الماضية والأموال الضخمة التى ظل يتقاضاها منذ بدأ موظفا صغيرا بالمجلس التنفيذى ورغم أننى ضد فكرة الحراسة فأنا أراها الوسيلة الوحيدة الآن لإنقاذ المنظمة من أيدى هؤلاء الذين يتاجرون فى حقوق الإنسان ولم يفكروا يوما فى تقديم عون حقيقى لمن يدعون ظلمهم أو سوء أحوالهم فى السجون بينما تنفق أموال التبرعات الباهظة والتى وصلت عام ٩٧ فقط إلى أكثر من ثلاث أرباع المليون بينما رفض تماما د سليم العوا أحد الأسماء الواردة فى قائمة الحراسة المفترضة، أن يتحدث فى الموضوع مؤكدا بانزعاج أن هذا الأمر غير قابل للتعليق عليه فإن د يحيى الجمل الاسم الآخر فى القائمة علق بهدوء قائلا: مبدأ الحراسة بالنسبة لى مرفوض ولكن لابد من إيجاد حل لوضع المنظمة وهو فى رأيى عودة المجلس المنتخب للأمناء أو الدعوة إلى جمعية عمومية وإجراء انتخابات جديدة حافظ أبو سعدة مفجر الأزمة والأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان لم يبد انزعاجا مما وصل إليه الوضع معتبرا أن ما يحدث جزء من مؤامرة ضد المنظمة يقودها خالد طلعت. الذى قال عنه إنه ليس له أى علاقة بالمنظمة وأتحداه أن يثبت هذا ممن بين ٦٦ شخصية هم المؤسسون للمنظمة لا يوجد اسم خالد طلعت الذى يلعب دورا لإنهاء دور المنظمة المتعاظم يوما بعد يوم حتى وصلنا الآن لأن تكون المنظمة المصرية لحقوق الإنسان واحدة من أهم عشر منظمات ترعى حقوق الإنسان فى العالم. ثم إنه قدم عضوية للمنظمة منذ خمس سنوات ونحن لم نفصل فيها حتى الآن . وهو ليس له أى نشاط أو حتى سمعة فى مجال حقوق الإنسان ليحكم على المنظمة ومن يديرونها

■ خالد طلعت

الإنترنت الفضائية.. قفزة جديدة فى عالم الاتصالات

■ كتبمحمد حبوشة

الإنترنت الفضائية «أى سكاى سات ـ I-Sky Sat هى آخر ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات والإنترنت فى الشرق الأوسط وهى خدمة تعتمد على إرسال المعلومات باستخدام طرق الاتصال التقليدية وتسلمها من شبكة المعلومات الدولية عن طريق أطباق شبيهة بالأطباق التى تستخدم حاليا فى استقبال المحطات التليفزيونية الفضائية. حول المميزات الأساسية لهذه الخدمة الجديدة يقول تامر زناتى مدير البحث والتطوير بشركة المتحدة للاتصالات التى توفرها فى مصر والمنطقة: إن الميزة الحقيقية هى وجود خط مباشر مع شبكة الإنترنت العالمية بدون وجود وسائط فى الاتصال بالشبكة سوى القمر الصناعى «نيو سكايز ٨٠٣» الذى يبث المعلومات مباشرة من قلب شبكة الإنترنت فى الولايات المتحدة إلى المستخدم وهو الأمر الذى ينعكس بصورة إيجابية حيث يوفر عنصر السرعة العالية للمستخدم فى بلدان الشرق الأوسط ودول الخليج وشمال إفريقيا والسودان وإيران. ويشير زناتى إلى ان هذه الغرفة ليس من شأنها فقط تحسين الأداء بصورة كبيرة بل هى البديل الأفضل لخطوط التليفونات الأرضية التى أصبحت مزدحمة إلى حد كبير بعد زيادة عدد المشتركين فى الإنترنت فى جميع أنحاء العالم بصفة عامة وفى مصر بصفة خاصة فضلاً عن تهالك البنية التحتية لهذه الخطوط فى بلدان الشرق الأوسط مما أثر سلبياً على جودة الخدمة وحول ملائمة الإنترنت الفضائية للشركات الكبرى ومتوسطة الحجم ولموفرى خدمة الإنترنت للجامعات والمدارس والهيئات الكبرى يقول د. ناجى أنيس نائب شركة المتحدة إن هذه المجالات تحتاج إلى سرعات عالية فى الاتصال ولذلك فإن هذه الخدمة تكون ملائمة لهم



■ دخلت السياحة عالم الفضاء، بعد أن عقد فى ألمانيا ما يسمى «الحلقة الأولى لسياحة الفضاء» لوضع تصميم لإنشاء فندق كونى يتم إنجازه عام ٢٠١٩ بمساعدة وكالة الفضاء الألمانية، وتبلغ تذكرة السفر إليه اثنى عشر ألف دولار، وأما وسائل المواصلات فمقترح أن تكون مكوك الفضاء الأمريكى وطائرة سويز الروسية. ومن يدرى فلعل الحلم يكون حقيقة بعد عشرين عاماً!

■ **تشارك هيلارى كلينتون زوجة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون فى مؤتمر دولى حول الديمقراطية الناشئة فى العالم تستضيفه صنعاء فى الفترة من ٢٨ ـ ٣٠ يونيو القادم وينظم المؤتمر المعهد القومى الأمريكى بالتعاون مع الحكومة اليمنية ومنظمات دولية أخرى.**



■ هيلارى

■ انضمت شركة الطيران التشيكية لانتشايل إلى تحالف «عالم واحد» الذى يضم عمالقة شركات الطيران فى العالم مثل أمريكان إير لاينز والخطوط الجوية البريطانية والخطوط الجوية الكندية وكاثى باسيفيك وكوانتاس.

■ **اتصالات مصرية ـ بحرينية تجرى حاليا لعقد اجتماعات اللجنة المشتركة برئاسة وزيرى خارجية البلدين فى النصف الأول من يونيو المقبل بالمنامة.**

■ مجموعة من البنوك التجارية والعامة المصرية فى طريقها لإنشاء نظم تكنولوجية متكاملة لوسائل الدفاع الإلكترونية فى إطار صفقة متكاملة مع شركة «أكت» التى وفرت تلك النظم للبنك الأهلى المصرى والبنك التجارى الدولى.

رئيس المجلس الأعلى للأقصر

أرفض أن تتحول المدينة إلى محافظة

■ حوار: جمال الكشكى

منذ سنوات عديدة لم تشهد الأقصر هذا الإقبال السياحى الذى تعيشه الآن وحتى تنافس الأقصر أكبر المدن السياحية فى العالم هناك مخطط يجرى إعداده الآن تحت إشراف السيدة سوزان مبارك حتى تصبح هذه المدينة ذات طابع حضارى عالمى خلال العشرين عاما القادمة

الكلام للواء سلمى سليم رئيس المجلس الأعلى للأقصر الذى يشرح هذا المخطط وفى نفس الوقت يرفض أن تتحول المدينة إلى محافظة

ما حقيقة الإقبال السياحى على الأقصر هذا العام؟

بصراحة شديدة نسبة الإقبال هذا العام لم تشهدها مدينة الأقصر منذ سنوات عديدة مضت وبمزيد من الجهد أتوقع مستقبلا أكثر إشراقا تنافس به الأقصر أكبر المدن السياحية على المستوى العالمى

وما الرؤية المطروحة لتطوير مدينة الأقصر؟

نحن الآن بصدد تكوين لجنة لوضع مخطط شامل لمدينة الأقصر تحت إشراف السيدة سوزان مبارك وتتضمن الخطة ستة محاور تبدأ بمدينة البياضية والتى تبعد عن الأقصر ١٥ كيلو مترا . وينتظر أن تصبح هذه المدينة ذات طابع حضارى عالمى وتشمل الخطة مشروعات استثمارية يقدر عائدها بنحو ١٥ مليار جنيه خلال العشرين القادمة، بالإضافة إلى إنشاء تجمعات سكنية وعمرانية مثل الأقصر الجديدة تستوعب ١٥٠ ألف نسمة، والطارف ١٠ آلاف نسمة علاوة على تجمعات قروية أخرى وإقامة العديد من المشروعات الاستثمارية الزراعية

وما حجم مساحهتا القطاع الخاص ورجال الأعمال فى البنية الأساسية والدور الاجتماعى بالمدينة؟

■ اللواء سلمى سليم

ليس لهم دور يذكر وتناقشت حول ذلك مع جمعية رجال الأعمال وحتى الآن لم يقدموا شيئا وكلما أثرت معهم هذه القضية يكون الرد مازلنا ندرس الموضوع لذلك أطالبهم بالقيام بدورهم والمساهمة فى تطوير المدينة ونحن على أتم الاستعداد لمؤازرتهم

هناك مطالب عديدة بتحويل الأقصر إلى محافظة.. هل توافق على هذا الرأى؟

لا أوافق على تحويلها إلى محافظة. فأنا شخصيا أستمتع بكل حقوق المحافظ ولدى سلطات واختصاصات المحافظين ويوجد فى مدينة الأقصر مجلس تنفيذى لا يوجد بأى محافظة مستقلة

انت متهم بالتخلص من طاقم الموظفين السابق وتعيين طاقم جديد بمكتبك.. فلماذا؟!

نعم قمت بالتغيير لأنه سمة الأسلوب التنفيذى الصحيح لكنى وضعت الرجل المناسب فى المكان المناسب، وثقتى مطلقة فى الطاقم الجديد لما يقدمه من خدمات

انت متهم أيضا بإزالة فيلا يمتلكها طبيب بالمخالفة لحكم من مجلس الدولة.. فما الحقيقة؟

هذا الاتهام يجافى الحقيقة.. والفيلا مازالت موجودة ويسكنها الطبيب ولم تتم الإزالة إلا لجزء منها كان ملكاً للدولة.. وبالمناسبة هذا الطبيب متهم بالاتجار فى أعضاء المرضى المترددين على عيادته

من بين الاتهامات تقدمك لمجلس الوزراء بطلب لاستثناء المنشآت الفندقية من شروط الارتفاع؟

هذا لم يحدث ولا أحب الاستثناءات

ما دوركم فى الحفاظ على الآثار؟ وما المناطق الأثرية المرشحة للتطوير؟

نحن نتصدى لأية تعديات ونزيل كل المخالفات للحفاظ على المظهر الحضارى للمدينة. والمناطق الأثرية التى دخلت التطوير هى معبد حتشبسوت بالدير البحرى ومنطقة المقابر ووادى الملكات وأكثر من ٦٠٠ مقبرة والتى افتتح الرئيس مبارك ستاً منها فى الشهر الماضى بالإضافة إلى معبد الكرنك والمتحف الرئيسى بالأقصر

هل تتضمن خطة التطوير نقل المناطق العشوائية إلى خارج المواقع الأثرية؟

نعم . ستنتقل العشوائيات إلى أماكن جديدة وإلا ستزحف بشكل سريع وتسرى على المناطق الأثرية والسياحية وفى إطار هذه الخطة تم بالفعل نقل الأهالى الذين تقع مساكنهم فوق المقابر الأثرية إلى الوحدات الجديدة التى انشئت بمدينة الطارف لأن الهدف فى هذه الفترة هو تنظيم وتجميل كل المناطق الأثرية وعمل محميات حولها.

لا يمكن فصل النشاط السياحى عن انشطة أخرى تكميلية ثقافية وعلمية.. فهل وضعتم هذا فى اعتباركم؟

يتم حاليا تأسيس ثلاث دور سينما وثلاثة مسارح ويوجد فى الأقصر قصر ثقافة فخم ومجهز على أحدث مستوى وقاعة مؤتمرات تسع أكثر من ألف شخص إضافة إلى إنشاء مسرح للسائحين على النيل يسع ١٣٦٠ فرداً

شبكات الصرف الصحى بالمدينة متهالكة فهل وضعتم حلولا لها؟

هذه المشكلة تؤثر سلبا على الآثار وبالتالى على السياحة.. لكن بدأت شركات كبرى تتولى هذه المشكلة وتمارس الآن عملها بشكل جاد وعاجل وستنتهى فى خلال عامين بحيث يتم القضاء على المشكلة بنسبة ١٠٠٪

المرشدون السياحيون يتهمونك بانك لا تهتم بمطالبهم.. فلماذا؟

هؤلاء بالتحديد يجب أن يصمتوا.. فهم يتقاضون رواتب عالية جدا ويتمتعون بمميزات خاصة فى الأقصر.



■ اسامة انور عكاشة

«وجع فى قلب أسامة»

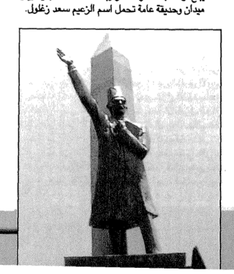
أسامة أنور عكاشة سافر هذا الأسبوع إلى كليفلاند بالولايات المتحدة الأمريكية لإجراء جراحة عاجلة، يستبدل بها شريانين فى قلبه «أسامة» وصف الجراحة بأنها تسديد لفاتورة العمر الطويل، الذى قضى سنواته داخل الغرفة المغلقة بين أوراقه وأقلامه وانفعالات أبطال قصصه ومسلسلاته، دون أن يتذكر «أن لبدنه عليه حقا»، تستدعى اعتكافه أحيانا عن الكتابة، لصالح المشي والرياضة أو الاستجمام والسفر بعيدا عن كل ما يجلب توتر الأعصاب «ووجع القلب»

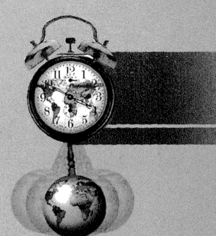
ادعو من قلوبكم ليشفى الله قلب أسامة أنور عكاشة، ويعود لنا يستكمل «شهد ودموع» الدراما التليفزيونية، ويسعدنا بأحلى «الليالى»، مبدعا لا يتوقف عن العطاء، ومقاتلا لا يستسلم للتيار، و لا يرفع أمام أعداء وطنه «الراية البيضاء».

أبو الليل يزيح الستار عن الزعيم

■ كفر الشيخ: محمد القصاص

ازاح المستشار محمود أبو الليل محافظ كفر الشيخ الستار عن تمثال الزعيم سعد زغلول قائد ثورة ١٩١٩ التمثال أقيم فى مدخل مدينة مطوبس أمام قناطر ادفينا على نهر النيل فرع رشيد بالقرب من قرية ابيانة مسقط رأس زعيم الأمة. وصممه الفنان الدكتور سمير شوشان الأستاذ فى كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية وابن مدينة مطوبس.. أقيم التمثال على قاعدة من الجرانيت يبلغ ارتفاعها عشرة أمتار وبتكلفة ٢٥ الف جنيه ويتوسط ميدان وحديقة عامة تحمل اسم الزعيم سعد زغلول.





الانقاذ القومى ينهى أزمة الناصريين!

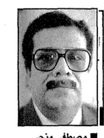

■ ضياء الدين داود

بعد ست سنوات من التطاحن فى داخل الحزب الناصرى بين جناح طلعت حرب الذى يترأسه ضياء الدين داود وما يطلق عليه جناح عابدين الذى يقوده فريد عبد الكريم قرر الفريق الثانى التقدم بأوراق تأسيس حزب جديد فى أول يونيو القادم تحت مسمى «الانقاذ القومى» الحزب الجديد له - ولأول مرة - وكيلان للمؤسسين من قادة جبهة عابدين وهما محمد عقل وأحمد شهيب وهو أحد قادة تنظيم الضباط الأحرار والأول كان أمينا عاماً مساعداً لمنظمة الشباب فى السبعينيات وعضو سابق فى مجلس الأمة

عدد المؤسسين ١٥٠ عضواً ثلثهم من الفئات والثلثان من العمال والفلاحين وكلهم ناصريون من جناح عابدين ويقوم الحزب الجديد على ثلاثة مبادئ أساسية هى المطالبة بالوحدة العربية التدريجية وليست الفورية أو الاندماجية والتسلح النووى وسحب توقيع مصر على معاهدة الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل على اعتبار أن من يمتلك الرادع النووى سيتجنب مخاطر التدمير الشامل الذى تتعرض له يوغسلافيا والعراق كما يطالب بالوحدة العربية والإسلامية فى مواجهة العولمة الأمريكية

ويأتى تأسيس الحزب الجديد بعد فشل جميع محاولات الصلح بين الفريقين فى داخل الحزب الناصرى وإحداها كانت منذ عامين وقام بها الفريق محمد فوزى وانتهت بالفشل واستقالة فوزى والأخرى كانت فى يوليو من العام الماضى وقام بها خيرى الدين حسيب المعارض العراقى والرئيس الجزائرى السابق احمد بن بيللا وانتهت أيضا بالفشل

أزمة فى صناديق التأمينات بسبب ١٦ مليار جنيه


■ مصطفى منجى

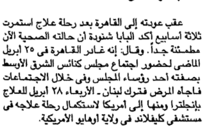
من يسدد مستحقات أصحاب التأمين والمعاشات إذا عجزت الهيئة القومية للتأمينات الاجتماعية عن سدادها؟ هذا السؤال ليس مزحة لكن أجيب عنه بالفعل فى الشهر الماضى حيث حدثت أزمة مالية لدى الهيئة هددت بعدم صرف مستحقات ذوى التأمين والمعاشات القضية تفجرت بكل أبعادها فى مجلس الشعب على لسان مصطفى منجى وكيل الاتحاد العام للعمال والذى أكد أن السبب فى هذه المشكلة - التى يمكن أن تتكرر فى أى وقت - هو عدم سداد الحكومة لمستحقات هيئة التأمين والمعاشات والتى تربو على ١٦ مليار جنيه. مشيراً إلى أن الحكومة كانت تستثمر هذه الأموال فى بنك الاستثمار القومى الذى يعيد إقراضها بفائدة بسيطة وذلك مقابل مشروعات صناعية واقتصادية تساعد فى فتح مجالات العمل أمام العاطلين.. لكن الوضع اختلف تماما باستثمار أموال التأمينات الاجتماعية فى البورصة وهو استثمار خاطئ لأنها تشترى بها اسهماً وقد انخفضت أسعار هذه الأسهم فى العام الماضى بعد شراء هذه الأسهم مباشرة انخفاضاً رهيباً مما ينذر بعواقب وخيمة أقلها إهدار هذه الأموال. منجى أوضح أنه تم الاتفاق بين لجنة القوى العاملة بمجلس الشعب والحكومة على جدولة ديونها لهيئة التأمين والمعاشات وكل ما دفعته الحكومة حتى الآن هو مبلغ ٥٠٠ مليون جنيه من أصل الدين دون سداد أية فوائد فى حين أن الاتفاق بين الهيئة والحكومة يقضى بسداد الدين شاملاً تلك الفوائد.

وأشار وكيل الاتحاد العام للعمال إلى أن صناديق التأمينات الاجتماعية مهددة بالتوقف ولم تسترد دفعة الدراسات الأكتوارية الموضوعة لعدم سداد ديون الحكومة..

البابا شنودة عاد إلى القاهرة بصحة جيدة

■ كتب: أشرف صادق





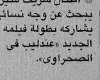
عقب عودته إلى القاهرة بعد رحلة علاج استمرت ثلاثة أسابيع أكد البابا شنودة أن حالته الصحية الآن مطمئنة جداً. وقال: إنه غادر القاهرة فى ٢٥ ابريل الماضى لحضور اجتماع مجلس كنائس الشرق الأوسط بصفته احد رؤساء المجلس وفى خلال الاجتماعات فاجأه المرض فترك لبنان - الأربعاء ٢٨ أبريل للعلاج بإنجلترا ومنها إلى أمريكا لاستكمال رحلة علاجه فى مستشفى كليفلاند فى ولاية أوهايو الأمريكية.

وما أن تماثل البابا شنودة للشفاء حتى طار إلى لوس إنجلوس للاجتماع بالآباء والكهنة هناك مشيراً إلى أنه قد التقى بالرئيس اللبنانى أميل لحود قبل بدء رحلته العلاجية ووصف المقابلة بأنها كانت طيبة.

■ الزيارة التى قام بها أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة مؤخرا للسعودية والإمارات ستكون لها انعكاسات إيجابية على التعاون الاقتصادى بين الدول الثلاث فى الأيام القادمة.

■ **نشاط كبير ينتظر أن تشهده المنامة فى شهر يونيو المقبل ويتوقع قيام أمير البحرين بعدة زيارات خليجية وعربية بعد انتهاء الحداد الرسمى على وفاة أمير البحرين الراحل.**

■ الفنان عزت العلايلى يقوم حاليا بكتابة السيناريو والحوار لمسلسل تليفزيونى عن الفيلسوف «ابن رشد» وسيقوم ببطولته أيضا


■ شريف منير

■ **الفنان شريف منير يبحث عن وجه نسائى يشاركه بطولة فيلمه الجديد «عندليب فى الصحراوى».**

■ تم انتخاب التونسية زكية بوعزيز المديرة العامة لمركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة/ الكريديف/ نائبة لرئيس مجلس إدارة المعهد الدولى للبحوث والتكوين من أجل النهوض بالمرأة خلال اجتماع المجلس من ٤ إلى ٨ مايو بمقر منظمة الأمم المتحدة فى نيويورك.

■ **قامت اللجنة العليا للمهرجانات بترشيح فيلم «أرض الخوف» للمشاركة فى مهرجان «كارلوفيفارى» والفيلم تأليف وإخراج داود عبد السيد وبطولة أحمد زكى وفرح وعبد الرحمن أبو زهرة وإنتاج حسين القلا.**

«حظيرة الثقافة» بين فاروق حسنى ومعارضيه

■ كتب. سيد محمود حسن .إبراهيم فرغلى

اللقاء الذى دعا إليه وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى مع المثقفين المصريين يوم الاثنين الماضى بدار الأوبرا لا يمكن تقييمه إلا وفق مستويين، المستوى الأول: سياسى أراد من خلاله أن يعكس للقيادة السياسية قدرته على حشد مجموعة كبيرة من المثقفين حوله فى ذروة الأزمة التى يمر بها مع مجموعة أخرى من المثقفين بشأن أسلوبه فى إدارة وترميم الآثار خاصة المتحف الإسلامى بباب الخلق.

وربما نجح الوزير تماماً فى استثمار اللقاء من هذه الزاوية حيث ألقى بياناً موجزاً حول حجم ما تحقق لوزارته فى السنوات العشر الأخيرة، ورغم ذلك لم يتمكن أحد من المثقفين من الاختلاف مع الوزير على الإنجاز فيما اختلف الكثيرون حول حجم هذا الإنجاز بل إن بعضهم اعتبره بمثابة «عمل مهدر» فى ظل عجز الوزارة عن توصيل هذه الإنجازات إلى قطاعات عريضة من الجماهير، الأمر الذى يعكس خللاً ما فى آليات عمل الوزارة حسب تعبير الفنان حلمى التونى الذى وصف الوزارة بأنها «وزارة النخبة»، أما المستوى الثانى فى لقاء الوزير فهو ثقافى يخص المثقفين أنفسهم ويمكن القول باطمئنان كبير إنهم كانوا فى أشد حالاتهم بؤساً، حيث لم ينجح أحد منهم فى دفع الوزير إلى تجاوز رغبته فى إلقاء البيان والإلحاح فى قضية المتحف الإسلامى ولم يرغب الوزير أبداً فى الانتقال إلى قضايا أخرى، وربما كان اللقاء فرصة أراد بعض المثقفين استثمارها وإعلان الولاء التام للوزير والقبول بالدخول فى «حظيرة الثقافة» .

■ فاروق حسنى

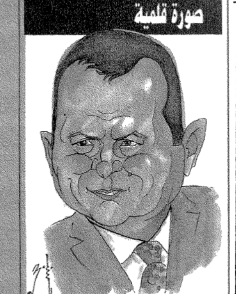
فى الوقت الذى عقد فيه الوزير فاروق حسنى لقاء مع المثقفين المصريين لتوضيح موقفه من الأزمة الأخيرة الخاصة بالمتحف الإسلامى أقامت نقابة الصحفيين بالقاهرة لقاء آخر ضم المجموعة التى أقامت دعوة قضائية ضد الوزير بالإضافة إلى مجموعة من المثقفين والمهتمين ومنهم د. نعمات أحمد فؤاد وسكينة فؤاد، وجمال الغيطانى، بالإضافة إلى مجموعة من خبراء الآثار الذين قدموا رؤاهم العلمية لقضية نقل المتحف الإسلامى حيث أشار د. مختار الكسبانى إلى تاريخ المتحف وأن ما يحدث به لا يخضع لإشراف أية لجان علمية. وقال د. نعمات فؤاد إن هناك عملية تشويه متعمدة للتراث وتبديده، ولابد من محاسبة المسئول عن ذلك، واقترحت إنشاء لجنة من المتخصصين فى الآثار والمهندسين الفنيين على أن تتبع رئاسة الجمهورية ليطمئن الجميع على آثار مصر وتراثها. وتحدث جمال الغيطانى الذى أوضح أن آثار مصر هى مراكز الذاكرة الوطنية، وأن قوة أى متحف تتركز فى قوة مجموعة المقتنيات التى يضمها وهو ما يحدث فى متاحف العالم الكبرى مثل اللوفر وبرلين وغيرها، وأن تفتيت مجموعة المتحف الإسلامى بالتالى هو تفتيت لقوة المتحف.



قصار القامة أكثر عرضة لأمراض القلب

كشفت دراسة طبية حديثة قدمها الدكتور بيتر ويكت - الاستاذ بكلية الطب باسكتلندا - على أكثر من ٦٥٠٠ شخص من مقاطعة جيلفورد الإسكتلندية أن أصحاب القامات القصيرة أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب عن أصحاب القامات الطويلة حيث إن واحداً بين كل خمسة أفراد من أصحاب القامات القصيرة مصابون بأمراض القلب مقارنة بواحد من كل عشرة من أصحاب القامات الطويلة. وأضافت الدراسة أيضا أن هذه الفئة القصيرة أكثر عرضة للإصابة بالسمنة ويميلون إلى اتباع النظام الروتينى. وأن ٦٦٪ منهم يعملون فى مجال الأعمال اليدوية مقارنة بـ ٤١٪ من أصحاب القامات الطويلة

صورة قلمية



إيهودا باراك سرعة البرق

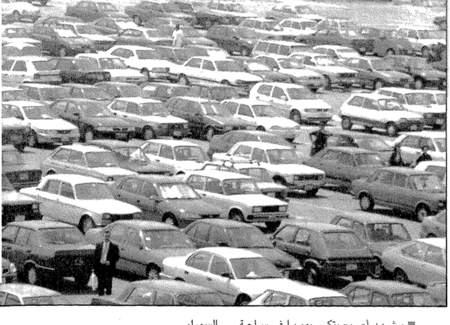
لم يبدأ الاشتغال بالسياسة إلا عندما بلغ عمره ٥٣ سنة ولكن نجمه بزغ سريعاً فى النشاط الحزبى. وقد اختار بعد أن نزع الزى العسكرى - أن ينضم إلى حزب العمل الذى كان يتزعمه فى ذلك الوقت إسحق رابين ونفس العام الذى انضم فيه إيهودا باراك إلى حزب العمل هو الذى شهد اغتيال رابين

وكل من باراك ورابين كان فى الماضى رئيسا للأركان وكل منهما حاصل على أكبر عدد من النياشين بين كل جنرالات إسرائيل، ولعدة سنوات ظل اسم باراك مرتبطا باسم رابين، فقد كان رابين وزيرا للدفاع عندما اختار باراك رئيسا للأركان، ولما تولى رابين رئاسة الحكومة اختار باراك وزيرا للداخلية

أما بعد اغتيال رابين فقد تحول باراك إلى تولى وزارة الخارجية، فى حين كانت التوقعات تشير إلى انه سيتولى وزارة الدفاع، وزار مصر كوزير للخارجية فى أواخر عام ١٩٩٥ وعقد مؤتمرا صحفيا مشتركا مع عمرو موسى.

وعندما كان باراك رئيسا للأركان فإنه عقد محادثات مع نظيره السورى العماد حكمت الشهابى فى عام ١٩٩٤، وكان هذا أعلى درجة تمثيل فى محادثات المسار السورى، كذلك فإن باراك لعب دوراً بارزا فى الوصول إلى معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية والتقى عدة مرات فى عمان بالعاهل الأردنى الراحل الملك حسين.

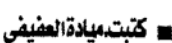
■ حسن فؤاد



مشهد أصبح يتكرر يوميا فى ساحة انتظار السيارات بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات وهو إن دل على شىء فإنما يعكس صورة حضارية لمصر المستقبل التى أصبحت قبلة لنشاط المعارض والمؤتمرات الدولية المتخصصة باعتبارها البوابة الشرقية للقارة السمراء.

آخر تلك المعارض التى استضافتها القاهرة كان معرض «كومدكس» ثانى أكبر معارض التكنولوجيا فى العالم ورغم أن هذا التجمع من السيارات يشكل لوحة فنية بديعة تختلط فيها ألوان الأحمر والرمادى والأزرق الداكن بينما يأتى الأبيض

فيروس المحمول: شائعة انتقلت من لبنان إلى مصر



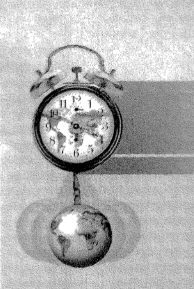
■ كتبت: ميادة العفيفى

■ عثمان سلطان

على غرار ما حدث فى لبنان منذ أسبوعين للشركة المشغلة للاتصالات المحمولة هناك. قبل أيام قلائل - سرت شائعات قوية فى مصر بإصابة شبكة الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول «موبينيل» بفيروس من شأنه تدمير شبكة الاتصالات بالشركة وإتلاف أجهزة الهاتف نفسها، وذهب البعض إلى حد القول إن الفيروس سيصيب حامل الهاتف نفسه مالم يغلقه صاحبه وعلى الفور وفى نفس يوم سريان تلك الشائعات عقد عثمان سلطان العضو المنتدب «لموبينيل» مؤتمرا صحفيا رد فيه على كل ما قيل ونفى إصابة الشبكة بأى فيروسات مشيرا إلى عدم صحة كل ما تردد عن إمكانية إصابة أى جهاز أو أى فرد بأى ضرر. وقال سلطان إن شركته قامت بزيادة سعة بعض السنترالات خلال الفترة من الساعة الثامنة مساء يوم الأربعاء ١٢ مايو والثانية عشرة من ظهر يوم الخميس ١٣ مايو الماضيين، الأمر الذى أدى إلى حدوث بعض الاختناقات على الخطوط وانقطاع بعض المكالمات وعدم التقاط الأجهزة المحمولة للشبكة فى بعض المناطق والمحافظات خلال تلك الفترة، وأوضح العضو المنتدب لموبينيل أن تزايد أعداد المشتركين واتساع نطاق التغطية التى توفرها شركته لنحو ٣٦٠ الف مستخدم لشبكة الشركة بنظامى الاشتراك الشهرى والكارت المدفوع مقدما قد ينجم عنه بعض الأعطال مشيرا إلى أن نسبة حدوث الأعطال للاتصالات المحمولة فى مصر أقل بكثير من دول متقدمة جدا مثل فرنسا ودول أوروبية عديدة. فيما يلعب ضغط الأفراد الراغبين فى الحصول على خدمة الاتصالات المحمولة فى أسرع وقت دورا فى زيادة هذه الأعطال خاصة فى أوقات الذروة وأكد سلطان أن موبينيل قد اتخذت احتياطات من شأنها عدم تكرار حدوث هذه الأعطال مرة أخرى ومن جانبه قال بهاء القوصى - المستشار الإعلامى فى شركة «مصروفون» صاحبة حق تشغيل شبكة الاتصالات المحمولة الثانية فى مصر - إن شبكة شركته لا تعانى من أى أعطال كونها منشأة على أحدث طراز تقنى فى العالم

السفير الأمريكى أيقظ المعارضة فى التجمع

اشعلت زيارة السفير الأمريكى دانيال كيرتزر لحزب التجمع - الأسبوع قبل الماضى - الخلافات فى داخل الحزب. فقد اعرب الدكتور ماهر عسل أمين الإعلام السابق بالتجمع - والذى يقف فى خندق المعارضة بالحزب - رفضه للزيارة قائلاً كان من الافضل أن يعلن التجمع معارضته استقبال السفير الأمريكى وذلك للمجازر البشعة التى يرتكبها الأمريكيون فى يوغسلافيا حاليا تحت ستار إنقاذ المسلمين.. فى حين أكد الدكتور رفعت السعيد الأمين العام للحزب أن دانيل كيرتزر هو أول سفير أمريكى يزور الحزب وقد زار حزب الوفد قبل التجمع.. والزيارة تأتى فى إطار سعى السفير الأمريكى إلى التعرف على أطراف العملية السياسية فى مصر.. ورغم ذلك - والكلام للسعيد -: تجنبنا الخوض فى المسائل السياسية الداخلية واحتد الحوار بيننا حول مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لرئيس الوزراء الإسرائيلى نيتانياهو الذى تخلى عن تنفيذ اتفاقيات السلام المبرمة مع الفلسطينيين وآخرها اتفاق واى ريفر.



■ اكد الدكتور جاسم المناعى رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربى وبرنامج تمويل التجارة العربية أن تجارة العالم العربى لا تتعدى حاليا ٣٪ من حجم التجارة العالمية مشيرا إلى أن صادرات الوطن العربى مازالت متواضعة وهى لا توازى صادرات دولة مثل فنلندا إذا استثنينا صادراتنا من البترول.

■ فى أول زيارة رسمية له بعد تقلده منصب وزير الخارجية المغربى توجه محمد بن عيسى إلى فرنسا بصفتها من أول بلاد الهجرة المغربية من حيث عدد أفراد الجالية المغربية المقيمة هناك كما أنه أول شريك اقتصادى للمغرب وكان جاك شيراك الرئيس الفرنسى قد استقبل بن عيسى فى إطار دعم العلاقات بين البلدين.

■ عبد الرحمن اليوسفى رئيس الحكومة المغربية سيقوم فى نهاية الشهر الحالى بجولة فى عدد من الدول الإفريقية وقال إنه متفائل بخصوص نتائج هذه الجولة والتى ستمكن من تعزيز التعاون مع المغرب ومختلف الدول التى ستشملها الجولة.

■ صحيفة بيان اليوم المغربية نشرت تحقيقا موسعا حول مكتبة الإسكندرية وجهود إنقاذها تحت عنوان مكتبة الإسكندرية منارة للعلم والمعرفة منذ القرن الرابع قبل الميلاد تناولت فيه تاريخ المكتبة على مدى العصور والجهود المبذولة لتطويرها وتجديدها وتزويدها بأحدث الوسائل العلمية.

■ المجلس الأعلى للثقافة فى مصر ينتقل إلى مقره الحديد بدار الأوبرا اعتبارا من منتصف الشهر القادم قبل إعلان جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية بأيام.

وقفة مع رجال الأعمال فى مصر

لا أعتقد أن الدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء - وهو رمز الاستقامة السياسية كان يقصد تأليب الرئيس وتأليب الرأى العام داخل الحزب الحاكم ضد رجال الأعمال حينما أعلنها صريحة وأمام الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح المؤتمر الاقتصادى للحزب الوطنى أنه لابد من وقفة مع رجال الأعمال الذين تغلب عليهم «الأنانية» وتشيع بينهم «الفرقة»، وينطلقون فى جميع أنشطتهم من نقطة المصلحة الشخصية فقط.. وفى الوقت الذى قدمت لهم الحكومة كل شىء فإنهم لم يقدموا شيئا يتناسب مع المناخ الذى هيأته الحكومة لتشجيع المستثمر المصرى والذى احتفظت له الحكومة الوطنية بالأولوية فى جميع المزايا.

ويبدو أن الرجل قد فاض به الكيل وانتهز هذه المناسبة ليعلن براءته من الطفل المدلل الذى نسب إليه بعد أن أسرفت الحكومة فى التهليل بقدومه. ومنحته الامتيازات التى تسمح له بإقامة موانىء خاصة ومطارات خاصة وطرق خاصة وتليفونات جوالة وغير جوالة.. ابتداء من تليفون العملة وانتهاء «بالموبايل» فضلا عن بنوك «تخصصت» من أجلهم باعتبارهم القوة الوطنية الوحيدة القادرة الآن على دخول لعبة الشراء والبيع.

وتحول «لوبى المال والأعمال» إلى لوبى الصوت العالى الذى يطرح شعار «من يملك يجب أن يحكم».. ويكفى وهذا لسان حاله.. أن الحكومة تباهى بأنه تم اختزال دورها إلى «الثلث» فى خطة التنمية والاستثمار ليبقى هذا اللوبى مسئولا عن التنمية فى مصر باعتباره المسئول عن ثلثى الاستثمارات فى أرض الكنانة.

والذى انشغل فى صراعات وخلافات كشفت عن نفسها فى انتخابات أعضاء مجالس إدارات جمعيات المستثمرين والتى أعادت عصر اقتصاد السوق إلى عصر الاتحاد الاشتراكى واتحاد الطلبة لكنها تميزت أن عمليات «التجبيه» والتحزب كانت مدفوعة الأجر.

وقد بلغت عمليات تبادل الاتهامات حد الفضائح بين أطراف تتصارع ليس على الأرباح الباهظة - ولكن على مناصب هى بطبيعتها خدمة عامة أكثر منها مغانم شخصية - أو هكذا يفترض أن تكون.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن.. ماذا قدمت الحكومة؟ وماذا قدم رجال الأعمال؟

لقد تخلت الحكومة طواعية عن دورها المباشر فى الإنتاج وتبنت واحدا من أكبر برامج الخصخصة طموحا فى المنطقة ليصل قطار الخصخصة القشاش إلى المال عصب الحياة الاقتصادية وسجلت حكومات مبارك المتعاقبة رقما قياسيا فى تحديث البنية الأساسية فى مصر قياسا على تاريخها السابق أو بالمقارنة بما يجرى من تطورات ومتغيرات فى المنطقة. وعلى الرغم من أن هذا التحديث للبنية الأساسية كان يستهدف تخفيف المعاناة عن الشعب.. إلا أن الرابح الأكبر بمعايير أهل المال كان رجال الأعمال الذين أصبح لديهم بنية أساسية مجانية.

لولاها لما كان يمكن لأى رجل أعمال من رجال الأعمال المغاوير أن يقيم أى مشروع على أرض مصر مهما كان مستواه وعندما يأتى الحديث عن إنجازات رجال الأعمال.. فإننا لا نجد سوى استثمارات عقارية ومضاربات على أسهم الخصخصة.. وبالنسبة للإنتاج فإن نظرة سريعة على السوق المصرية تعكس الحقيقة المرة.. فنحن أمام سلسلة من الصناعات التجميعية أو بلغة أهل الاقتصاد.. صناعات تصل فيها القيمة المضافة إلى أدنى درجاتها حيث إنها فى جوهرها عملية «تعليب» للتكنولوجيا تحت مسمى محلى أو حتى باسمها الأجنبى دون أية إضافة.. وبعد ٢٥ عاما هى عمر الانفتاح الاقتصادى فى مصر فإن رجال الأعمال نجحوا فى تحقيق وفرة تزيد مع تضاعف احتياجات السوق المحلية من السيراميك والسجاجيد والنجف، إذن كان من حق الدكتور الجنزورى أن يطالب بوقفة مع رجال الأعمال الذين حصلوا على فرصة العمر حينما تميزوا على كل السلطات بأنهم يمارسون فى وقت واحد حق التشريع.. وحق التنفيذ وهو لا يتمتع به كل من مجلس الشعب ومجلس الوزراء.. ونحن هنا نتحدث عن تنظيماتهم السرطانية الخبيثة أو الجيدة التى تخترق البنيان الحكومى والهيكل البرلمانى المرصوص لتشارك فى صناعة المولود الاقتصادى وهو فى بطن أمه.. لأنه ليس عيبا فشعار الحكومة هو المشاركة واستطلاع رأى الجهات المعنية والأمر الذى قد يغيب عن وعى بعض رجال الأعمال فى مصر أن ملعب رجال الأعمال المفتوح قد تميز بأنه يمارس ديمقراطية ليبرالية لا تتوفر فى كثير من الملاعب السياسية فى مصر.. فمن حق أى رجل أعمال أن يقف فى أى منتدى سياسى أو اقتصادى أو اجتماعى.. أن يقف ليعلن رفضه لسياسات الحكومة بل إنه يكيل لها الاتهام تلو الاتهام دون أن يتجه البصر إليه لأى عقوبة وهو فى هذا يعتمد على أنه شريك وضامن متضامن فى المسئولية الحكومية بل إنه يتميز عنها بقدرته على الإنتاج ومسئوليته عن توفير فرص الرزق للعاطلين.

اننا لسنا ضد رجال الأعمال الجادين الذين يحققون التوازن بين مصالحهم الخاصة ومصلحة اقتصادهم الوطنى.. والذين يؤمنون بأن حق الدولة يجب أداؤه حفاظا على النسيج الاجتماعى ومنعا له من التدهور الذى يمكن أن يودى بالجميع .

ويجب على الدكتور كمال الجنزورى - الذى رفع شعار توسيع قاعدة رجال الأعمال كبديل لمنع الاحتكار والذى لا يرى أى تعارض بين ضرب الفساد وتهيئة المناخ للاستثمار - أن يضع دستورا جديدا يحكم العمل الاقتصادى يحترمه الجميع ويطبق على الجميع فى مناخ يجب أن يحمل أكثر درجات الشفافية وإتاحة المعلومات.. يلتزم بمبدأ إلغاء المجاملات فى منح القروض وتوزيع المشروعات وأن تتم التفرقة بين رجال الأعمال المنتج والوكيل التجارى.. ومن ينتج شيئا جديدا يحقق قيمة مضافة عالية تفتح فرص عمل للشباب.. وبين هؤلاء الذين يستوردون خطوط إنتاج مستعملة بالإضافة إلى تكنولوجيا لإغراق السوق ببعض السلع الهامشية ثم يتورطون فيما بعد، وبعد أن يكونوا قد اكتشفوا أن إغراءات الإعفاءات شجعت الجميع على السير فى الطريق فهرول الجميع لإنتاج سلع متماثلة ومتشابهة.. ففاضت السوق وفاض الكيل ■

■ **محمود معوض**

على استحياء، إلا أن هذه البانوراما اللونية تؤكد أن الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات فى مصر أصبح يمثل تحدياً كبيراً ويضع القاهرة جنبا إلى جنب مع عواصم العالم التى تعبر الألفية الثالثة بخطى ثابتة.

عدسة الفنان، عماد عبد الهادى

تآخى بين جمعيات رجال الأعمال

■ **كتبت. ملك عبد العظيم**

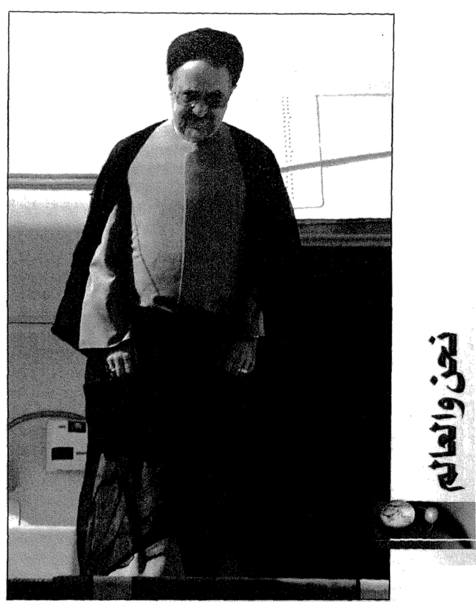
ثلاثة من رؤساء المدن الصناعية الجديدة ضمتهم مائدة واحدة على الغداء - بأحد المطاعم العائمة فى القاهرة - ووسط جو مرح، اقترح الدكتور محمود سليمان - رئيس جمعية مستثمرى العاشر من رمضان - على كل من الدكتور هانى سرور - رئيس جمعية مستثمرى السادس من أكتوبر - والمهندس مصطفى سلاب - رئيس جمعية مستثمرى مدينة العبور - أن يوقعوا بروتوكولا للتآخى الهدف منه - كما يقول د. محمود سليمان - هو توحيد الجهود وتبادل المعلومات، وأن يكون هناك توحيد لوجهات النظر بين رجال الأعمال فى هذه المدن، وأن يكون الفكر موحداً، فلا تكون مدينة لها فكر منفصل تماما عن الأخرى، وكذلك حدوث تكامل فى الصناعات المغذية، والقيام برحلات تسويقية مشتركة خارج مصر، بما يخدم مصلحة الاقتصاد القومى، وأضاف رئيس جمعية مستثمرى العاشر: لقد تحدثت مع المهندس أحمد عز - رئيس جمعية مستثمرى مدينة السادات، ودكتور حسن راتب - رئيس جمعية مستثمرى جنوب سيناء - ووافقا على الانضمام إلينا، وتوقيع البروتوكول الذى نتفق على تفاصيله هذه الأيام، ويتوقع تنفيذ هذا البروتوكول قريبا، كما يتوقع تشكيل لجنة مشتركة عن البروتوكول تتمثل فى رؤساء الجميعات وأعضاء المكاتب التنفيذية.

■ د. هانى سرور

■ احمد عز

دول الخليج قدمت «السبت» وتنتظر «الأحد»

طهران تبدأ موسم الغزل للعرب



■ الرئيس خاتمى دشن عهدا جديدا بزيارته لسوريا والسعودية

نحن والعالم

منذ تولى الرئيس خاتمى دفة الحكم فى بلاده قطعت العلاقات الإيرانية العربية خطوات كبيرة على جسر العودة الذى انطلق من المصالح الاقتصادية ليعبر حاجز الخلافات السياسية معلنا بداية عهد جديد، ينهى سياسة الشكوك والعداء التى استمرت عشرين عاما. وفى خلال هذا الشهر انطلق الإيرانيون إلى الأراضى العربية حيث بدأت زيارة الرئيس خاتمى إلى سوريا والسعودية وقطر، وزار محمد صدر نائب وزير الخارجية الإيرانى مسقط والكويت والقاهرة، قبلها زار طهران الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودى ووزير الخارجية البحرينى، فيما كان حسن روحانى رئيس مجلس الأمن القومى الإيرانى يبحث مع الملك فهد فى جدة الترتيبات الأمنية فى الخليج.
المتابع لكل هذه الزيارات والتحركات والتصريحات الإيجابية يلمس بالتأكيد وجود توجه لتطبيع العلاقات العربية الإيرانية لكن الأكيد أيضا أن هذا التطور الإيجابى لم يكن وليد اللحظة وإنما يعود إلى السنوات الأخيرة لحكم الرئيس رافسنجانى ومن بعده الرئيس خاتمى الذى كسر قواعد البروتوكول فى أثناء انعقاد القمة الإسلامية فى طهران وذهب إلى لقاء ولى العهد السعودى فى مقر إقامته فى طهران، مما دعا المراقبين إلى الإشارة إلى أن إيران تعيش حالة غزل مع العرب.

■ تقرير: محمد حمدى - خالد صلاح



■ خادم الحرمين الشريفين فى لقائه بخاتمى أكد على تجاوز الخلافات السياسية فى بداية لعهد جديد من العلاقات

حالة الغزل الإيرانية للعرب جاءت نتيجة تراكمات عديدة شهدتها إيران خلال العامين الماضيين، على صعيديها الداخلى والخارجى، وجعلت الإيرانيين يدركون مدى أهمية إقامة علاقات طبيعية مع العرب تتجاوز الخلافات السياسية والدينية التى غرقت فيها الجمهورية الإسلامية مع جيرانها العرب منذ الثورة الخومينية فى عام ١٩٧٩.

وقد بدأت ملامح التغيير الإيرانى تجاه العرب فى العام الثامن لحكم الرئيس السابق هاشمى رافسنجانى، الذى بدا حريصا على تغيير سياسة بلاده الخارجية خلال حضوره للقمة الإسلامية الطارئة التى استضافتها باكستان فى مطلع العام الماضى، فى ذكرى مرور ٥٠ عاما على استقلالها.

وحرص رافسنجانى فى خلال تلك القمة على لقاء الزعماء ورؤساء الوفود العربية التى حضرت القمة، ومن بينهم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولى العهد السعودى - وعمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - وسط تصريحات وصفت بأنها الأولى من نوعها التى تصدر عن مسئول إيرانى كبير، ونادى فيها رافسنجانى بأهمية إيجاد علاقات مع دولة كبيرة وقوية مثل مصر، مشيرا إلى أن التعاون بين مصر وإيران يمثل إضافة لا يستهان بها إلى العالم الإسلامى.

وعقب هذه اللقاءات زار وزير الخارجية الإيرانى السابق على أكبر ولاياتى مصر والسعودية والكويت وعمان، وأعلن عن استئناف رحلات الطيران المباشرة بين الرياض وطهران، وبدأت الاتصالات الدبلوماسية لإعادة العلاقات المصرية - الإيرانية.

وجاء انتخاب الرئيس محمد خاتمى - ممثل اليسار الإسلامى، أو التيار المعتدل فى داخل إيران - ليزيد حالة الغزل تجاه العرب، خاصة أن الرئيس خاتمى استهل ولايته بخطاب تاريخى أمام مجلس الشورى الإيرانى، أكد فيه على أهمية حل المشاكل العالقة مع جميع الدول العربية، مدشنا سياسة جديدة أسماها الغرب «الخاتمية الإيرانية».

لكن قبل وصول خاتمى إلى سدة الحكم فى طهران، كانت ملامح التغيير الإيرانى قد بدأت فى الأفق، وهو ما دعا الولايات المتحدة الأمريكية إلى إرسال اثنين من مستشارى الأمن القومى السابقين، هما: برنت سكوكروفت، وزبجنيو بريجنسكى، فى زيارة لم يعلن عنها إلى دول الخليج العربية فى نهاية عام ١٩٩٧ للقاء المسئولين الخليجيين للحصول على إجابات واضحة حول تأثير سياسة الاحتواء المزدوج على المنطقة، وتأثير إنهاء العزلة الأمريكية على إيران فى داخل منطقة الخليج.

وعاد المستشاران إلى الولايات المتحدة بخلاصة مفادها وجود تحولات حقيقية فى السياسة الخارجية الإيرانية تستدعى فتح الحوار الجدى مع طهران.. فى الوقت نفسه أنهى مجلس العلاقات الخارجية بالكونجرس الأمريكى بالاشتراك مع عدد من المراكز البحثية الأمريكية دراسة مهمة حملت اسم «الاحتواء المتمايز». وتقول الدراسة إن الاحتواء المزدوج الذى اتبعته الإدارة الأمريكية تجاه إيران والعراق كلف أمريكا ماديا ودبلوماسيا، ودعت الدراسة إلى سياسة جديدة أسمتها «الاحتواء المتمايز» تتيح لواشنطن ضمان أمن حلفائها فى الخليج، وضمان تدفق البترول، عبر إقامة علاقات مع إيران، التى يراها التقرير لا تمثل تهديدا عسكريا للمنطقة، أو سياسات الولايات المتحدة.. رغم أن السياسة الإيرانية قد تؤدى فى المدى البعيد إلى عدم استقرار المنطقة.

هكذا بدأ الأمريكيون يعيدون تقييم سياستهم، فى الوقت الذى دعا فيه الرئيس خاتمى إلى ما أسماه «حوار الحضارات بعيدا عن صراع الحضارات» متوجها إلى الشعب الأمريكى بخطابه لفتح صفحة جديدة من العلاقات تمر عبر الشعوب، خاصة أنه استخدم جملة «الشعب الأمريكى العظيم»

وهو الأمر الذى يدعو إلى التساؤل عن أسباب التغيير الكبير فى سياسة طهران الخارجية... وهل هذا التغيير تعبير عن صراع الأجنحة الحاكمة فى إيران؟

المتابع للسياسة الخارجية لإيران، يلاحظ أن التطورات الإيرانية تجاه جيرانها أو حالة الغزل مع العرب جاءت بعد سلسلة إخفاقات خارجية وداخلية استدعت هذا التغيير وتمثلت الإخفاقات الخارجية فى

■ ٢٥ مارس ١٩٦٤ قامت قوات تابعة للبحرية الإيرانية باحتلال جزيرة «أبو موسى» التابعة لإمارة الشارقة بعد أن وقعت الشارقة اتفاقا للتنقيب عن البترول مع شركة أمريكية، وأمر الأسطول الإيرانى الشركة الأمريكية بمغادرة الجزيرة.

■ ٢٦ يناير ١٩٦٥ طلب المكتب الرئيسى لمقاطعة إسرائيل من المؤسسات التجارية والاقتصادية العربية عدم استيراد سلع من مؤسسة إيرانية بعد أن ثبت لمكاتب المقاطعة العربية أن المؤسسة الإيرانية تستورد سلعها من إسرائيل.

■ ٨ يونيو ١٩٦٥ تواترت معلومات صحفية عن استخدام شاه إيران السابق محمد رضا بهلوى لشبكة جواسيس إسرائيلية تم زرعها فى منطقة الخليج العربى للتجسس على الدول العربية، وأكدت المعلومات أن هناك عدة نقاط تجسسية بالمنطقة تدار لصالح إيران من قبل المخابرات الإسرائيلية.

■ فى ٦ أكتوبر ١٩٦٥ اتهم وزير الإرشاد الكويتى جابر العلى الصباح شاه إيران بالتستر وراء حلف إسلامى هدفه تطويق المنطقة عسكريا وأيد الوزير الكويتى السياسة المناوئة للحلف والتى يتصدرها الرئيس جمال عبدالناصر.



■ جمال عبدالناصر

أمن الخليج.. عقدة إيران الدائمة

شهدت الأيام الماضية اتصالات خليجية-إيرانية فتحت باب الأمل فى تحقيق نقلة إيجابية فى العلاقات بين الطرفين.
ووقف المراقبون تحليلاً أمام زيارة الرئيس الإيرانى محمد خاتمى إلى كل من السعودية وقطر وقبلها زيارة النائب الثانى لرئيس الوزراء السعودى ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام فى المملكة الأمير سلطان بن عبد العزيز إلى طهران وكذلك زيارة الشيخ محمد بن مبارك وزير الخارجية البحرينى إلى إيران، خاصة أن قادة دول مجلس التعاون الخليجى عقدوا قمتهم التشاورية فى نفس التوقيت تقريباً، وهو ما دفع بعض المراقبين إلى الربط بين ما دار فى القمة التشاورية والمياه الكثيرة التى تجرى فى بحر العلاقات الإيرانية-الخليجية.

■ تقرير: سعيد عيسى .عبد الله الحاج

النصر الكاسح الذى حققته قوات طالبان الموالية لباكستان فى أفغانستان، على حساب الوجود والقوى الموالية لإيران، وتوقف برنامج التعاون العسكرى مع الصين بعد ضغوط مارستها الولايات المتحدة، ربحت بمقتضاه بكين اتفاقيات تجارية مميزة مع واشنطن، وانتهاء التسليح الروسى لإيران وطرد القائم بالأعمال الإيرانى فى موسكو، الذى كان مكلفا بإبرام صفقات السلاح، إضافة إلى توتر العلاقات مع تركيا بعد شهر العسل مع حكومة أربكان الإسلامية، الذى انتهى أيضا بطرد القائم بالأعمال الإيرانى فى أنقرة.

وإذا أخذنا فى الاعتبار قانون «داماتو» الأمريكى الذى يفرض عقوبات على الشركات المتعاملة مع طهران، والتوتر مع أوروبا، بعد ضلوع إيران فى اغتيال معارضين لها فى داخل أحد المطاعم الألمانية، فإنه لم يعد باقيا أمام طهران سوى تحسين العلاقات مع الدول العربية الخليجية ومصر، باعتبارها أهم قوة إقليمية فى المنطقة، فى ظل عزلة العراق، والتوتر القائم مع تركيا العلمانية، وبسبب تحالفها العسكرى المرشح للتصاعد مع إسرائيل.

أما على الصعيد الداخلى، فإن إيران تعانى مشاكل اقتصادية صعبة، بسبب تراجع عائدات البترول والزيادة السكانية الرهيبة، حيث زاد سكان إيران بنسبة ٤٩٪ خلال التسعة عشر عاما الأخيرة، وازدياد الديون الخارجية إلى عشرين مليار دولار، مع ارتفاع نسبة البطالة ومحدودية الاستثمارات الخارجية.

وبعد فشل الشرق أوسطية التى طرحتها أمريكا وإسرائيل، فإن إيران فى حالة قيام علاقات قوية مع الدول الخليجية، ستكون الدولة الأوفر حظا فى استقبال الاستثمارات الخليجية التى تحتاجها إيران لتطوير صناعات التنقيب عن البترول وتكريره، خاصة أن الصادرات الإيرانية تنحصر فى البترول والسجاد اليدوى والفستق.

ويضاف إلى كل هذه العوامل فشل سياسة التحرير الاقتصادى التى اتبعها الرئيس السابق هاشمى رافسنجانى، الأمر الذى أدى إلى تدهور الاقتصاد الإيرانى، وانخفاض الدخل مقابل ارتفاع الأسعار، لتعيش إيران حالة اقتصادية أقل ما توصف به أنها سيئة للغاية. لكن المثير أن هذا الفشل الداخلى والخارجى، جاء بالرئيس محمد خاتمى إلى سدة الحكم ببرامج تغييرية تستهدف رفع الأعباء عن كاهل المواطنين، وإعطاء حرية أكبر للشباب والمرأة لم تؤد إلى تغييرات حقيقية فى العقيدة الإيرانية.

ويرى البعض أنه من الخطأ تصور وجود تيارين متصارعين على سدة الحكم فى داخل طهران، أولهما: التيار المتشدد الذى يتزعمه مرشد الثورة آية الله خامنئى عبر رابطة رجال الدين المجاهدين، وتيار خدم الدستور: الذى ينتمى إليه الرئيس السابق هاشمى رافسنجانى، والرئيس الحالى محمد خاتمى، الذى يوصف بأنه تيار اليسار الإسلامى، أو التيار الدينى المعتدل، وأن بين هذين التيارين خلافاً على السياسة الخارجية، سواء تجاه العرب أو الغرب، فالرئيس الإيرانى أيا كانت قوته أو شعبيته، وحتى لو كان منتخبا من قبل ٧٠٪ من الشعب، فإنه لا يستطيع اتخاذ قرارات مصيرية تخص علاقات إيران الخارجية دون موافقة مرشد الثورة.

ويعتقد كثيرون أن وجود تصريحات متباينة بين الثنائية الحاكمة فى إيران، ليست أكثر من توزيع أدوار متفق عليها، خاصة أن القرارات المصيرية - كما قال الرئيس السابق الحسن بنى صدر - تصدر عن مجلس الأمن القومى، الذى يضم فى عضويته مرشد الثورة والرئيس الإيرانى ووزير خارجيته، ووزير الدفاع، ورئيس جهاز المخابرات.

الشىء الآخر المهم، هو أن كل المناصب السياسية المهمة بالدولة فى حوزة رجال الدين، ولا يتولى الوزراء مهامهم قبل أن يوافق عليهم مجلس الشورى الإيرانى، الذى تسيطر عليه أغلبية متشددة، لكن الأهم من ذلك هو أن رئيس الدولة نفسه لا يتم ترشيحه للانتخابات إلا بعد موافقة مجلس صيانة الدستور المكون من كبار الملالى، إضافة إلى أن رئيس الدولة هو الرجل الثانى وليس الرجل الأول فى إيران، لأن الرجل الأول هو القائد ومرشد الثورة آية الله على خامنئى.

ورغم الإدراك العربى بعدم حدوث تغييرات جذرية فى السياسة الإيرانية، وأن رغبة طهران فى تحسين العلاقات تنطلق من أهداف المصلحة، فإن هذا لم يمنع جميع الأطراف العربية من الترحيب بالتوجه الإيرانى الجديد والعمل على دعمه وإنجاحه.

وتمثل الدعم العربى - الإيرانى فى الحضور الكبير الواسع لقمة طهران الإسلامية، الذى حمل أكثر من معنى، لعل أهمها أن العرب الذين قاطعوا قبلها بأيام مؤتمر الدوحة، الذى رعته الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى فشله، هم ذات الأطراف التى حرصت على المشاركة فى القمة الإسلامية فى طهران وإنجاحها، وتقديم شهادة وفاة رسمية لسياسة الاحتواء المزدوجة الأمريكية تجاه إيران. لكن الأهم فى إنجاح هذه القمة، هو أنها أقيمت فى طهران، التى عارضت المؤتمرات الإسلامية وقاطعتها منذ قيام الثورة الإسلامية فى عام ١٩٧٩، بعد اتهامات إيران لمنظمة المؤتمر الإسلامى بدعم العراق فى حربه مع إيران، إضافة إلى الانتقادات الإيرانية لجميع الأنظمة الإسلامية الحاكمة، بأنها لا تطبق حكما إسلاميا، واتبعت سياسة تصدير الثورة إلى الأقطار العربية.

لقد قدم العرب أكثر من «السبت» كما يقول المثل الشعبى لدعم توجهات الخاتمية الجديدة، والترحيب بها فى انتظار «الأحد» الذى يأتى من إيران.

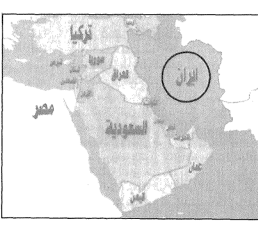
لقد بدأ الغزل الإيرانى للعرب.. وهو غزل يعتبره المراقبون أحد التعبيرات المصلحية عن حاجة إيران الماسة فى هذه المرحلة بالذات إلى إقامة علاقات قوية مع جيرانها العرب تقفز على مئات السنوات من الخلافات المذهبية والعرقية.. لكنها لم تستطع القفز فوق أبسط الفرضيات الإيرانية التى تطلق على الخليج العربى اسم «الخليج الفارسى»، وترفض التفاهم مع العراق حول مشكلة الأحواز المحتلة، كما ترفض منح العراق موطىء قدم على الخليج.

العرب لن ينتظروا كثيرا حتى يحكموا على الخاتمية الإيرانية، فقضية الجزر الإماراتية الثلاث التى تحتلها إيران، محك أساسى يحدد بشكل كبير مدى مصداقية إيران ورئيسها محمد خاتمى وتوجهاته التعايشية. ■

بداية فتلك ليست هى المرة الأولى التى تشهد فيها العلاقات حركة إيجابية بين ضفتى الخليج وفى كل مرة فإن التوقعات كانت تسبق وتصاحب الاتصالات والحركة.. لكن واقع الأمر كان يقول بعد كل مرة إن الأمور بقيت كما هى عليه، ولعل السؤال هو أين المشكلة؟!

المشكلة تكمن فيما يمكن تسميته بـ «عقدة إيران» من أمن الخليج.. فعلى هذه الصخرة تتحطم دائما كل خطوط التقارب ومحاولات الوصال بين ضفتى الخليج، ووفقاً للإيرانيين كما يقول محمد على تسخيرى مستشار الرئيس الإيرانى السابق هاشمى رافسنجانى فإن أمن المنطقة هو مسئولية أبنائها وأضاف فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» أن الوقت حان لتقارب عربى - إيرانى خاصة أن الكل مقتنع بأن المنطقة مطمع للدول الكبرى، ونفس المعنى أكده لـ «الأهرام العربى» المندوب الإيرانى الدائم لدى منظمة المؤتمر الإسلامى الذى قال: إن ما نراه من تقارب سريع هذه الأيام بين إيران والدول الخليجية جاء وليد جهود مخلصة بدأت منذ أيام الرئيس السابق هاشمى رافسنجانى، وتكللت بالنجاح بعد تولى الرئيس محمد خاتمى، خاصة أن هناك رغبة مخلصة ومشتركة لتحقيق مصالح الشعوب المطلة على الخليج.

الكلام الجميل عن التقارب والتعاون نجده أيضاً على الطريق الآخر فكل المسئولين الخليجيين خاصة الذين زاروا طهران خلال الفترة الأخيرة مثل الأمير سلطان بن عبد العزيز والشيخ محمد بن مبارك تحدثوا عن الإيجابية والمباحثات البناءة التى أجروها - ويلاحظ هنا أن الأمير سلطان يتولى شئون الأمن والدفاع فى المملكة - والشيخ محمد بن مبارك يمثل الدولة التى اتهمت إيران صراحة بالمشاركة فى العمليات الإرهابية التى استهدفت تقويض أمن واستقرار البحرين طوال السنوات الأربع الماضية.. لكن التقارب والمباحثات البناءة والزيارات والاتصالات شىء والموقف من أمن الخليج شىء آخر. فالخليجيون يؤمنون بأن أمن منطقتهم جزء لايتجزأ من الأمن العالمى.. وهم ومعهم كل الأشقاء العرب يؤمنون بأن أمن الخليج جزء من الأمن القومى العربى، وأنه لا يمكن الاعتداد بأقوال الإيرانيين فى هذه الجزئية تحديداً ولعل من أهم العوائق التى تعترض التقارب الإيرانى مع دول الخليج، هو استمرارها فى احتلال الجزر الإماراتية الثلاث، والتى تؤكد قرارات القمم الخليجية المتتالية على أحقية دولة الإمارات العربية فى إدارتها والسيادة عليها، كما يحرص وزراء خارجية دول الخليج الست على التأكيد فى كل مناسبة أن جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى هى أراض إماراتية، وأنه على إيران الجلاء عنها وعدم إقامة أية منشآت عسكرية أو مدنية على أراضى تلك الجزر.

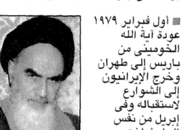


وقد ألقت ظلال الأزمة الإماراتية - الإيرانية بظلالها على أجواء القمة الخليجية التشاورية الأخيرة فى المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من نفى وزير الثقافة والإعلام عبدالله بن زياد أن الشيخ زايد آل نهيان قاطع القمة بسبب التقارب الإيرانى السعودى، وتأكيد وزير الخارجية الإماراتى راشد بن عبدالله النعيمى أن العلاقات بين بلاده وإيران جيدة ودعوته إلى حل المسائل العالقة حول الجزر بالطرق السلمية والتحكيم الدولى وذلك فى إطار المصالح المشتركة لإقرار الاستقرار فى منطقة الخليج، فإن هناك تساؤل خليجى حول جدية إيران فى حل تلك المشكلة الحساسة. وترى مصادر دبلوماسية خليجية أن اللقاء الذى عقده ولى العهد السعودى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وولى عهد أبو ظبى الشيخ خليفة بن زايد وأمين دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح سيطر عليه موضوع العلاقات الخليجية مع إيران، والتى تم بحثها باستفاضة خلال المحادثات التى أجراها الرئيس الإيرانى محمد خاتمى مع المسئوليين السعوديين كما بحث مستقبل تلك العلاقات فى اجتماع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس محمد خاتمى.

على الجانب العربى فإن مصر ودولاً أخرى تؤكد على أن أمن الخليج هو جزء من الأمن القومى العربى.. وهذا يزعج الإيرانيين كثيراً لأن دخول مصر والدول العربية فى معادلة الخليج يعطى توازناً للقوى فيه.. ولذلك تسعى إيران دائماً للفصل بين الخليج وعالمه العربى.. خاصة بعد حرب الخليج الثانية وابتعاد العراق عن توازنات القوة فى المنطقة، ولعل هذا مايفسر السعى الإيرانى الحثيث لإقامة علاقات خاصة مع دول مجلس التعاون فهى تسعى إلى اتفاقيات تحت ضغط فارق القوة لمصلحتها بين الطرفين.

لكن أمن الخليج شأن عالمى أيضاً فهذه المنطقة تحتوى على أكثر من ٦٠٪ من احتياطى النفط العالمى.. ومنه يحصل الغرب واليابان على معظم احتياجاته من الطاقة.. وبالنسبة للغرب والقوى الصناعية الكبرى فلايمكن التساهل فى هذه المنطقة خاصة فى ظل وجود نظام ثورى مثل إيران. وهكذا فإن أمن الخليج من وجهة النظر الإيرانية مرفوض تماما خليجيا وعربياً ودولياً.. وهو السر الذى يعرقل دائماً تحقيق تقدم حقيقى فى العلاقات الخليجية الإيرانية. ويرى خبراء ودبلوماسيون عرب أنه إذا كانت إيران صادقة حقا فى تحقيق انفراجة فى العلاقات مع دول الخليج فإن عليها أن تنسى مسألة أن أمن الخليج مسئولية دوله ، فهذا أمر مرفوض مبدئيا من كل الأطراف.. ويرى دبلوماسى عربى: إن الطريق أمام إيران مفتوح لبناء جسور من الثقة والتفاهم بشرط أن تركز إيران على نمو العلاقات السياسية والاقتصادية وأن تبتعد عن كل مايثير الشك فى نياتها وبالتالى تتخلص من عقدة أمن الخليج ■

■ ٢ يوليو ١٩٧٥ قام أمين عام جامعة الدول العربية محمود رياض بزيارة عمل إلى إيران التقى خلالها وشاه إيران محمد رضا بهلوى وبحثا فى العلاقات العربية - الإيرانية المتوترة، والتقى رياض مع وزير الخارجية الإيرانى.


■ الخومينى

■ أول فبراير ١٩٧٩ عودة آية الله الخومينى من باريس إلى طهران وخرج الإيرانيون إلى الشوارع لاستقباله وفى إبريل من نفس العام أعلنت الجمهورية الإسلامية وخرج شاه إيران الأخير محمد رضا بهلوى إلى عدة دول وانتهى به المقام فى مصر مما تسبب فى توتر العلاقات بين القاهرة وطهران.

■ ٩ إبريل ١٩٨٠ بدأ وزير الخارجية الإيرانى قطب زادة جولة عربية شملت سوريا والجزائر ولبنان بحث خلالها سبل تطوير وتحسين العلاقات الإيرانية - العربية.

■ سبتمبر ١٩٨٠ أعلن العراق أنه صد هجوما إيرانيا وتابعت قواته دحر الهجوم داخل الأراضى العراقية فيما أعلنت طهران أن العراق هو الذى بدأ الهجوم لكن المهم أن حرب الخليج الأولى اشتعلت لمدة ثمانى سنوات وانتهت عام ١٩٨٨.

الخبير الأمريكى فى الشئون الإيرانية د. فرهاد قاسمى :

لايمكن استبعاد إيران والعراق من أية ترتيبات أمنية

إلى أى مدى يبدو طرح الرئيس محمد خاتمى «بتعايش إيران مع جيرانها توجها حقيقيا؟ الخبير الأمريكى الإيرانى الأصل الدكتور فرهاد قاسمى أستاذ العلوم السياسية بجامعة نيويورك والأستاذ الزائر حالياً بجامعة أكسفورد ببريطانيا يجيب على السؤال

■ الدوحة. العزب الطيب الطاهر

دكتور فرهاد .. أنت إيرانى الأصل وتعيش فى المجتمع الأمريكى.. فهل ترى إمكانية حقيقية لنشوء حوار إيرانى - أمريكى فى المستقبل القريب؟

فى الأساس هناك حوار بين الشعبين الأمريكى والإيرانى، فهناك مصارعون أمريكيون زاروا إيران وكذلك زار مصارعون إيرانيون الولايات المتحدة مؤخراً، هناك أيضاً زيارات متبادلة بين الأكاديميين من الجانبين، ورغم أن الحوار على مستوى الحكومتين لم يبدأ بعد، فإن ثمة تبدلاً واضحاً طال اللهجة الحادة والمتشددة فى التعبيرات والمفردات التى بدأت تستخدمها كل حكومة تجاه الأخرى، باتجاه التحسن بصورة أفضل مما مضى ويتعين على هذا الصعيد أن ننتبه إلى أنه يوجد بالولايات المتحدة حوالى مليونى أمريكى من أصل إيرانى وهؤلاء إما يحملون جوازات السفر الأمريكية أو البطاقات الخضراء وينتقلون بحرية بين الولايات المتحدة وإيران وهذا مؤشر على وجود حركة تنقل بين البلدين على المستوى الشعبى.

ألا يمكن فى تقديرك أن يشكل هؤلاء الإيرانيون داخل الولايات المتحدة مجموعة ضغط «لوبى» لدفع الحكومة الأمريكية لمحاورة إيران رسمياً؟

ثمة معوقات أساسية حسب تقديرى فيما يتعلق بهذا الأمر أولها أن الأمريكيين من أصل إيرانى منقسمون فيما بينهم بدرجة كبيرة ومعظمهم يعارض الحكومة الإيرانية القائمة وبالتالى لا تتوافر لهم إمكانية تشكيل «لوبى» مؤثر مثل اليونانيين أو الإيرلنديين، صحيح أن هناك بعض المنظمات إلا أنها لا تمتلك الفعالية والقدرة كما أن الأمريكيين من أصل إيرانى ليس معظمهم من المسلمين، بل منهم البهائيون والمسيحيون واليهود .

هل تعتقد أن ما يحدث فى إيران هو تغييرات حقيقية باتجاه الاعتدال وتجاوز المرحلة السابقة التى كانت توصف بالتطرف ؟

إذا تتبعت السياسة الداخلية الإيرانية ستجد أنها تتطور وتتقدم بأسلوب تدريجى لأن هناك نمطاً فى عملية التغيير التى تشهدها السياسة الإيرانية على الصعيد الداخلى بالتحديد، والمراقب يرصد حدوث هذا التغيير التدريجى منذ انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية ووفاة آية الله الخمينى فقد حدث بالفعل تطور فى السياسة الداخلية للدرجة التى يمكن وصفها بالانفتاح.

وإذا نظر المرء لانتصار الرئيس خاتمى الكاسح فى الانتخابات الأخيرة فهو قد استند إلى قاعدة شعبية عريضة وواسعة، وهى ضمت ثلاث مجموعات أساسية فعالة صوتت لخاتمى، المجموعة الأولى هى مجموعة الشباب وأهمية ذلك تكمن فى أن ثلاثة أرباع سكان إيران عمرهم أقل من ٢٥ سنة، وهؤلاء معظمهم صوت لخاتمى والمجموعة الثانية تمثلت فى النساء فقد بدأ خاتمى فيما يتعلق بدور المرأة متفتحاً وعلى درجة عالية من الاستنارة وقد وعد بدعم وتطوير حقوق المرأة الإيرانية وبالتالى شجع ذلك النساء الإيرانيات على التصويت للرئيس خاتمى.

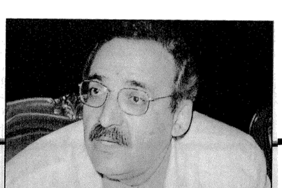
المجموعة الثالثة تمثلت فى الطبقة المتوسطة والمثقفين والمتعلمين فقد انحازوا إلى خاتمى تلقائياً بحكم ما أبداه من سياسات انفتاحية منحازة للمجتمع المدنى والقانون، ولكن بالرغم من كل هذا الدعم الواسع له على النطاق الشعبى إلا أن هناك بعض المؤسسات التى قد تنطوى على مواقف معارضة له فى كثير من النواحى كالقوات المسلحة وجهاز الاستخبارات ثم مجلس الشورى ورئيسه ناطق نورى فهو معارض أساسى لخاتمى وكذلك فإن معظم أعضاء المجلس ينتمون للتيارات المحافظة ربما لا يعرفون بمعارضتهم لخاتمى ولكنهم ضد سياسات خاتمى فى كثير من المجالات بالإضافة إلى ذلك المراجع الدينية والذين يمتلكون أموالاً كثيرة ولديهم نفوذهم بالتالى هم يبدون نوعاً من المعارضة لخاتمى.

هل تعتقد أن العلاقات العربية - الإيرانية مرشحة للتحسن ..و هل بوسع إيران أن تتجاوب مع حل لمشكلة جزر الإمارات ؟

أعتقد أن العلاقات الإيرانية - العربية تشهد تحسناً مستمراً فى الآونة الأخيرة وفى الوقت الراهن يمكن القول إنها فى أحسن حالاتها .. أحسب أن هناك قراراً سياسياً فى إيران بتحسين العلاقات مع الدول العربية على جميع الأصعدة وبالذات مع دول الخليج وهذا القرار اتخذ قبل وصول خاتمى للرئاسة وثمة اتفاق على ذلك بين مختلف القيادات الإيرانية ولعل مشكلة النزاع على الجزر بين إيران والإمارات تمثل الامتحان الحقيقى الذى يكشف نوايا إيران تجاه دول المنطقة والحل الوحيد لهذا النزاع يعتمد على الحوار الإيرانى - الإماراتى. وأود أن أشير هنا فيما يتعلق بهذا النزاع أنه يشهد تضخماً وزخماً كبيراً فى المعالجة الصحفية والإعلامية داخل إيران لكن من مصلحة الإيرانيين والإماراتيين أن يتجها إلى حل هذه المشكلة عن طريق قنوات غير رسمية تعتمد على الحوار.

هل ترى أن إدخال إيران فى المعادلة الأمنية فى منطقة الخليج ، مهماً لأمن الخليج؟

كلاً من العراق وإيران يجب أن يكونا ضمن أى ترتيبات أمنية فى المنطقة فى المستقبل وفيما يتعلق بإيران تحديداً فإنه لا يمكن عزلها عن أمن المنطقة وهى موجودة على الساحل الآخر من الخليج، وحتى يحدث ذلك، يتعين أن توافق عليه دول المنطقة والولايات المتحدة وكذلك يجب أن يحدث تغيير فى السلوك الإيرانى. أخلص من ذلك إلى القول إنه فى المستقبل لن تكون هناك ترتيبات أمنية دائمة فى الخليج بدون مشاركة فعالة من إيران والعراق. ■



■ عوامل داخلية وخارجية تحكم الخاتمية الإيرانية الجديدة



■ لحن الوداع .. يعزفه الجميع لرئيس وزراء إسرائيل السابق

بعد نجاح باراك ..

قطار السلام هل يغادر المحطة ؟!

راح نيتانياهو وجاء باراك.

سقط الكابوس الذى أزعج أمريكا والغرب والعرب والإسرائيليين وجاء رجل جديد بفكر قديم، وبين الجديد والقديم أحلام وآمال وترحيب من كل الدنيا لعسكرى إسرائيل الأول الجنرال إيهودا باراك الجندى السابق والبطل القومى وصاحب أشهر عمليات اغتيال قامت بها إسرائيل فى الخارج، وصقر حزب العمل الذى كان دائماً هو حزب الحمائم، فماذا سيفعل؟ وهل الجهد الذى بذله العالم من أجل إنجاحه سيأتى بنتائج على صعيد التسوية السلمية فى الشرق الأوسط؟

■ القدس ـ محمد أمين المصرى ■ القاهرة ـ خالد صلاح ـ نبيل شرف الدين

فى ساحة إسحاق رابين بتل أبيب ووسط عشرات الآلاف من أنصاره كانت أشعة الفجر تشرق مبددة ظلمة ليل طويل، وبين الرقص والغناء وعد باراك مؤيديه بأنه سيحمل لهم الأمن والسلام، وهنا السؤال : أمن وسلام إسرائيل أم أمن وسلام المنطقة؟ وقبل الإفراط فى التوقعات لابد من إشارة مهمة وهى أن باراك تلميذ رابين كان أحد وزرائه الذين صوتوا عام ١٩٩٥، ضد توسيع مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى، وقبلها كان باراك وحسب قول موكى بتار فى كتابه «مقاتل سرى»، الوحدة التى تولى باراك قيادتها قامت بأعمال بارزة وخطيرة سجلت فى تاريخ العسكرية الإسرائيلية، ويضيف: أسلوبه فى القيادة يذكرنا بأسلوب شارون، ودون الاستطراد فى السيرة الذاتية لرئيس الحكومة الإسرائيلية الجديدة، نعود مرة أخرى إلى ساحة رابين حيث الاحتفال الكبير بالنصر.

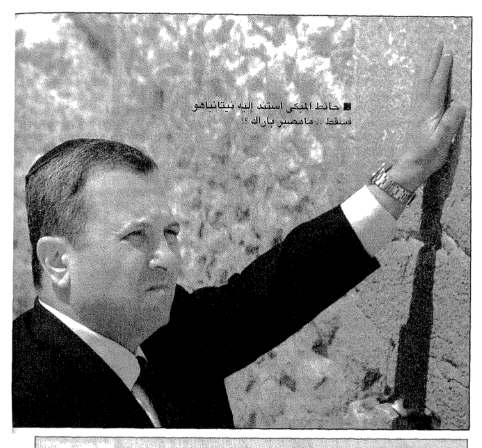
ليا رابين أرملة رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين كانت إلى جوار باراك فى لحظات النشوة والانتصار، وقالت وهى تطل على الجمهور المحتشد الذى كان يرفع صورة زوجها، إننى أرى الآن شمساً جديدة تشرق على إسرائيل وهذا الحشد دليل على أن إسرائيل تتغير، لقد انتصر معسكر السلام وسيواصل انتصاره.

كلام ليا رابين كان احتفالياً أكثر منه واقعاً حقيقياً، وكما يقول الدكتور محجوب عمر المدير الأسبق لمركز الدراسات الفلسطينية: المجتمع الإسرائيلى يتجه إلى اليمين وليس إلى اليسار ولا يمكن التأكيد على أن إسرائيل تتغير بشكل حقيقى، ورغم تراجع مقاعد الليكود فى الكنيست فإنه لا يمكن الحكم على التغيير إلا بعد حسم مسألة قيادة الليكود.

ويشير محجوب عمر إلى وجود ثلاثة يتصارعون على رئاسة الليكود الأول هو أرييل شارون وهو امتداد لسياسة نيتانياهو بشكل أكثر تطرفاً، ويهودا أولميرت وهو من اليمين الكلاسيكى ثم مائير شطريت وإذا نجح شطريت فى الوصول إلى زعامة الليكود يمكن وقتها التأكيد على وجود تغيير فى إسرائيل.

لكن هل انتخاب باراك يعنى أن عملية السلام ستتحرك إلى الأمام؟

باراك فى حملته الانتخابية وعد بانسحاب من الجولان وجنوب لبنان خلال عام، وقال إنه يمكنه الموافقة على دولة فلسطينية محدودة الصلاحيات ومنزوعة السلاح، لكنه أكد فى الوقت نفسه على أن



■ حائط المبكى استند إليه نيتانياهو فسقط.. ماممصير باراك؟!

القدس عاصمة موحدة لإسرائيل وعلى ضرورة حماية المستوطنات الموجودة فى الضفة الغربية.

د. محجوب عمر يؤكد أن انتخاب باراك لا يعنى وصول قطار التسوية إلى محطته النهائية، لكنه سيتحرك من المحطة التى كان متوقفاً فيها حتى آخر الرصيف، وبمعنى آخر فإن باراك ليس لديه مانع فى تنفيذ استحقاقات المرحلة الانتقالية وحسم مسألة ميناء غزة والطرق الاتفاقية بين غزة والضفة، والدخول سريعاً إلى مفاوضات المرحلة النهائية، لكن موقفه فى هذه المرحلة لن يختلف عن أى حزب أو شخص آخر فى إسرائيل، لأن المشاكل ستبدأ فور الدخول فى مفاوضات الحل النهائى والفارق الوحيد بين نيتانياهو وباراك أن الأخير سيكون رجلا مهذبا مقابل السفالة العنصرية التى ميزت نيتانياهو.

ويتفق معه الدكتور السيد عليوة - أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان - من أن مفاوضات الوضع النهائى ستشهد تفجير بعض المشكلات حيث يتمسك العمل بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل ويرفض عودة جميع اللاجئين.

لكن عليوة يؤكد أن الانتخابات الحالية أظهرت تعاطفاً داخل الشارع الإسرائيلى لاستمرار عملية السلام لكن هذا لا يستدعى أن نضع كل رهاناتنا على وجود حزب العمل فى الحكم، فالمهم أن نواصل استغلال كل الأوراق التفاوضية للضغط على إسرائيل.

لبنان وسوريا

الملفان اللبنانى والسورى قد يأخذان حيزاً أكبر فى اهتمامات رئيس الحكومة الإسرائيلية، لكن هل يفى بتعهده ويصل إلى سلام على هذين المسارين أم أنه سيضيع وقتاً طويلاً فى المناورة بين المسارات دون إحراز تقدم حقيقى؟

د. أشرف غربال سفير مصر السابق فى واشنطن يشدد على أن دروس التفاوض علمتنا أن ننظر أولاً إلى ما فى أيدينا من أوراق، لذلك يجب الاحتفاظ بالباقة العربية التفاوضية والاستعداد لقبول أى انتكاسة، لكنه يتوقع أن يشهد المسار السورى تقدماً خلال الفترة القادمة، وسوف يعمل زعماء العمل على إحياء هذا المسار، ربما بصعوبات من نوع مختلف لكنها لن تكون على طريقة نيتانياهو المتطرف.

أما الدكتور رفعت سيد أحمد - مدير مركز يافا للدراسات الاستراتيجية - فهو لا يفرق بين نيتانياهو وباراك، كلاهما مجرم حرب، ومعاد للعرب، وما يحدث ليس أكثر من عملية تغيير أقنعة، ذهب وجه نيتانياهو «القج» وجاء وجه باراك «الملائكى» لكن النتيجة النهائية واحدة وهى تنفيذ أهداف إسرائيل الاستعمارية بطريقة مختلفة، وهو يؤكد أننا سنجلس بعد أربع سنوات من الآن لنكتشف أن الأوضاع لم تختلف فى عهد باراك عما كانت عليه فى عهد نيتانياهو.

ويرى الخبير السورى فى الشئون الاستراتيجية الدكتور هيثم كيلانى أن فوز باراك سيفتح باباً جديداً للحوار بين العرب وإسرائيل لكن هذا الحوار لا يعنى عودة جميع الحقوق العربية المسلوبة، وهو يرى إمكانية فى تحقيق تقدم على المسارات المعطلة «السورى واللبنانى» لكنه يدعو إلى عدم الإفراط فى التفاؤل لأن إسرائيل تعمل من خلال استراتيجية ثابتة تحقق الأطماع الصهيونية بغض النظر عن اسم الحزب الحاكم.

كيف فاز باراك ولماذا سقط نيتانياهو؟

المعركة الانتخابية التى استغرقت خمسة أشهر كاملة انقسمت إلى جزئين الأول استمر أربعة أشهر و ٢٩ يوماً، أما الجزء الثانى فكان يوماً واحداً هو «الأحد الماضى»، ففى هذا اليوم شعر نيتانياهو لأول مرة أن فرص نجاحه تكاد تكون منعدمة ، حيث انسحب المرشحون الثلاثة عزمى بشارة - وبينى بيجين، وإسحق موردخاى، فالانسحاب ضيع الفرصة الثانية التى كان يعتمد عليها نيتانياهو للاستمرار كرئيس للوزراء فكل خطط زعيم الليكود - السابق - كانت تعتمد على خوض انتخابات إعادة ضد باراك ووقتها سيضرب ضربته، فى هذا اليوم هاجم نيتانياهو الجميع وباستثناء أسرته ووزير خارجيته شارون حول نيتانياهو كل إسرائيل إلى أعداء، وبلسانه السليط طال الجميع، موردخاى وبشارة وبيجين وعرفات واليسار والسلام، وكل شىء، واعتمد على إخافة الإسرائيليين من أى أحد سواه، ومع نهاية يوم الأحد فقد فرصه تماماً، فقد كان يأمل فى عملية انتحارية تلصق بالفلسطينيين وتؤجج مشاعر الكراهية لكن ظنه خاب. عوديد جارنوت المحلل السياسى الإسرائيلى يعتقد أن باراك فاز لأن نيتانياهو وقع فى سلسلة أخطاء أهمها تركيز حملته الانتخابية فى يده عكس باراك الذى ترك حملته للخبراء، واعتماد نيتانياهو على صور ضحايا العمليات الانتحارية أكد لعبه على وتر قديم ويجمع الخبراء وبينهم سالم جبران المحلل السياسى الفلسطينى أن نيتانياهو حصد تعامله السلبى مع قضية السلام وتعاليه على حقائق المجموعات المؤثرة داخل إسرائيل مثل المهاجرين الروس وعرب ٤٨ والأقليات الأخرى، إضافة إلى المشكلات الاقتصادية التى جعلت حياة الإسرائيليين أكثر صعوبة خلال سنوات حكمه، وفى المقابل تعامل باراك والعمل مع كل قوة باللغة التى يفهمها ولم يهمل أحداً حتى إنه خاطب خصومه التقليديين فى اليمين المتشدد والدينى.

■ حركة شاس لاعب جديد وقوى ظهر على الساحة الإسرائيلية بينما زعيمها فى السجن

دموع فى عيون وقحة

وقف بنيامين نيتانياهو مرشح اليمين الإسرائيلى والليكود لرئاسة الوزراء أعزل بمفرده يحارب طواحين الهواء وحده، ولم يجد سوى زوجته سارة ووزير خارجيته أرييل شارون يجاورانه عندما أعلن اعتزاله قيادة الليكود واعترافه بالهزيمة أمام منافسه العنيد إيهودا باراك زعيم حركة إسرائيل واحده، فكل قيادات الليكود تقريباً كانت تعلم ما ستؤول إليه نتائج الانتخابات التى قصمت ظهر نيتانياهو وجعلته يقف للمرة الأولى تقريباً أمام مؤيديه وهو منكسر الرأس والأنف معاً حتى أنصاره لم يفلحوا فى رفع روحه المعنوية التى انهارت إلى حد أن اغرورقت عيناه بالدموع، وحاول عبر ابتسامة زائفة رسمها على وجهه التظاهر بالروح الرياضية وتهنئة باراك.

حكومة جديدة

«تشكيلة الحكومة الجديدة فى إسرائيل ستحدد بشكل كبير شكل الانفراجة المأمولة فى مسيرة التسوية» هذا ما أشار إليه الدكتور وحيد عبدالمجيد - الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية - ويضيف : باراك بحاجة إلى ٣٠ مقعداً داخل الكنيست بجانب مقاعد العمل حتى يستطيع تشكيل حكومة بعيداً عن الأحزاب المتطرفة، فإذا استطاع تشكيل حكومة خالية من اليمين المتطرف يمكنه التحرك بحرية أكبر مع مراعاة عدم وجود اختلافات بين العمل والليكود بشأن الاستيطان وعدم إقامة دولة فلسطينية، وإن كان باراك قد يسمح بحكم ذاتى دون صلاحيات تنفيذاً لنظرية الأمن الإسرائيلى التى لا يتجاوزها أى حزب أو قوى سياسية إسرائيلية.

ملامح الحكومة الجديدة بدأت تتضح بعد ساعات قليلة من إعلان نتائج الانتخابات فجميع الأحزاب بدأت باستثناء الليكود وشاس فى إجراء مشاورات سرية وعلنية مع باراك للانضمام إلى حكومته الموسعة القادمة والتى قال عنها يوسى بيلين وحاييم رامون من أقطاب العمل إن بإمكان الكل الانضمام إليها شريطة التفاهم مع خطوطها العريضة وبنظرة سريعة على تحالف باراك الانتخابى نجد جيشير وميجاد ثم الوسط وميرتس وشينوى وربما إسرائيل بعاليا، فإن هذه الأحزاب سيكون لها نصيب الأسد بعد العمل.

وتشير الدلائل إلى أن ديفيد ليفى زعيم جيشير العضو فى إسرائيل واحدة سيتولى حقيبة الخارجية بيته السابق الذى تركه لنيتانياهو ثم شارون أما حقيبة وزارة الدفاع ففيها خلاف لأن باراك رئيس أركان سابق وربما يرغب فى الاحتفاظ بها غير أن إسحق موردخاى وزير الدفاع السابق يطمع فيها أيضاً لأنها ثمن انسحابه من الترشيح على منصب رئيس الوزراء أو المساهمة فى إسقاط نيتانياهو، الوسط أيضاً مرشح لحقيبة الأمن الداخلى بعد أن فشل أفيجدور كهلانى رئيس حزب الطريق الثالث فى تجاوز نسبة الحسم.

شلوموين عامى نجم العمل الجديد - شرقى - مرشح لتولى حقيبة المالية وهى وزارة يتهافت عليها الجميع ويعتبرونها من المناصب المرموقة فى محاذاة الدفاع والخارجية ومن الحقائب التى ستكون محل خلاف أيضاً وزارة الداخلية التى سيطرت عليها شاس من قبل، ويأمل إيتان شارانسكى رئيس إسرائيل بعاليا فى الفوز بها لتحقيق رغبات القادمين الجدد الذى وقف أرييه درعى زعيم شاس، ومن بعد إيلى سويسا - رئيس شاس أيضاً - فى وجه هذه الرغبات، أما ميرتس الحليف الدائم للعمل فأمامه حقيبتا العدل والبيئة، وستظل وزارة البنية التحتية والإسكان فى أيدى العمل ومرشح لتوليها يوسى بيلين الذى صعد نجمه أيضاً فى هذه الانتخابات وكان عراب المساومات التى تمت بين العمل وبقية الأحزاب، وفى الأغلب ستتولى حركة ميجاد شريك الائتلاف الانتخابى إسرائيل واحدة حقيبة المعارف بصفتها حركة دينية.

ويستطيع باراك تشكيل حكومة موسعة ومرتاحة فى الكنيست بدون إجراء أية مشاورات مع شاس حيث كان تعهد صراحة خلال الحملة الانتخابية بعدم وضع يده فى أيدى شخص فاسد يستغل أموال الوزارة فى مصالح شخصية، ولكن هذا لا يمنع أن يضم باراك إلى الحكومة حزب المفدال (٥ مقاعد).

ويؤكد قادة حزب العمل أن باراك يعتزم تشكيل حكومة موسعة تختلف عن حكومة الوحدة التى يشكلها الليكود والعمل فى السابق، بحيث تشارك فيها أحزاب يمينية ويسارية، بهدف دعمه فى المشاكل الضخمة وبينها فى الأساس التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، يذكر أن تحالف باراك سيضم إضافة إلى إسرائيل واحدة ميرتس وشينوى وإسرائيل بعاليا والوسط وشعب واحد لعامير ميرتس رئيس الهستدروت.■

يرفض اتهام إريتريا بتأييد إسرائيل ويتساءل :

أين الموقف العربى الموحد ؟!

الرئيس الإريترى أسياس أفورقى واحد من أكثر الزعماء الأفارقة إثارة للجدل، احتضنت بلاده المعارضة السودانية ثم وقعت اتفاقاً للسلام مع الخرطوم، تحالفت مع أثيوبيا ثم حاربتها، حصل على دعم عربى من أجل الاستقلال ثم ترددت معلومات عن أن بلاده أصبحت قاعدة تتحرك منها إسرائيل للإضرار بالأمن القومى العربى، وقضايا أخرى أكثر إثارة كانت فى هذا الحوار مع الرئيس الإريترى أسياس أفورقى فى الدوحة.

■ حوار: العزب الطيب الطاهر

نحن والعالم

لماذا المصالحة الآن مع السودان، وما آفاقها؟

الوساطة القطرية أخذت فى اعتبارها الظروف الإقليمية والدولية فى منطقة القرن الإفريقى وهدفت إلى بناء مناخات آمنة ومستقرة للاستفادة من ثروات وإمكانات المنطقة الهائلة، وأعتقد أن الظروف مهيئة الآن لإنجاز تطبيع بين السودان وإريتريا خاصة أن الخرطوم استفادت من تجربتها، وأصبح مشروعها الذى تبنته قبل عشر سنوات غير عملى وغير فعال فى تجاوز مشكلات السودان الداخلية، كما فشل فى تطوير علاقات السودان الثنائية والإقليمية وتبين أن هذا المشروع كان سبباً فى عزلة الخرطوم إقليمياً ودولياً.

بعد المصالحة السودانية - الإريترية كيف تتعامل أسمرا مع المعارضة السودانية التى تحتضنها وهى مهتمة على مدى السنوات القليلة الماضية بتقديم الدعم اللوجيستى لهذه المعارضة؟

مشكلات جنوب السودان قائمة منذ ما قبل الاستقلال فى العام ١٩٥٦، وهى مشكلة لم تنبثق من الخارج أو نتيجة لموقف إقليمى معين، إنها مشكلة تمتد إلى نحو ٤٤ عاماً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مشكلة الأحزاب السياسية الشمالية فهى موجودة منذ زمن بعيد وبالتالى لا يمكن الربط بين هذه المشكلات الداخلية ومشكلات السودان مع الدول المجاورة، أما المشكلات الأخيرة فهى تختلف فى مسبباتها وتداعياتها وأوضاعها عن المشكلات والقضايا الداخلية وبالتالى فإن محاولة ربطها بمشاكل الخرطوم مع القاهرة أو أديس أبابا أو أسمرا أو كمبالا هى من قبيل التغطية أو محاولة لتقديم مبرر لقيام هذه المشكلات.

لكن هل ستستمرون فى دعم المعارضة السودانية؟

هذا شأن داخلى سودانى ومهما كانت هناك مواقف خارجية تجاه هذه القضية فإنها لن تكون حاسمة فى هذه المسألة وحتى لو كانت هناك قناعات وتعاطف مع قوى سياسية بعينها داخل السودان فهذا لا يعنى تدخلاً مباشراً فى قضايا داخلية للسودان، إن حل هذه المشكلة الداخلية يعتمد على المواقف والتطورات السياسية فى داخل السودان أما محاولة صرف الأنظار والقول بأن المشكلة آتية من الخارج فهذا لن يسهم فى حلها ولا يوجد حتى الآن ما يعتبر تدخلاً من قبل إريتريا فى الشئون الداخلية السودانية.

لنتوقف عند النزاع الإريترى، الأثيوبى فإلى أى مدى وصل هذا النزاع وهل ثمة جهود قريبة لاحتوائه؟

هذا النزاع ذو طبيعة حدودية بالدرجة الأولى وفى هذا السياق فإن ثمة مبادرة لمنظمة الوحدة الإفريقية حظيت بقبول دولى وقد حاولت أثيوبيا الترويج لمقولة عدم قبولنا لهذه المبادرة على أساس أننا طلبنا تفسيرات لبعض بنودها وما أود تأكيده هو أننا مازلنا ملتزمين ومتمسكين بهذه المبادرة وذلك فى الوقت الذى أضحت فيه أديس أبابا ترفضها.

ألا يمكن أن يكون الوضع العسكرى الذى بدا فى الشهور الأخيرة أنه لصالح أثيوبيا هو الذى دفع إريتريا إلى قبول مبادرة منظمة الوحدة الإفريقية؟

حسب معلوماتى فإن الوضع العسكرى على الأرض لا يميل إلى صالح أثيوبيا وما تحدثت عنه الأنباء من استعادة الجانب الأثيوبى لأراض كنا نسيطر عليه لا يتعدى مساحة بسيطة لا تعنى شيئاً بالنسبة لنا.

لكن البعض تحدث عن هزيمة عسكرية للقوات الإريترية فى المعارك الأخيرة على جبهة القتال مع أثيوبيا؟

كلا الطرفين تعرض لخسائر كبيرة فى هذه المعارك إلا أن القوات الأثيوبية هى صاحبة النصيب الأوفر من هذه الخسائر سواء كانت مادياً أو بشرياً وهو ما رصدته وسائل الإعلام الغربية فى وقته، والمؤسف فى الأمر أن أثيوبيا هى التى بادرت بهذا الهجوم - الذى لم يكن مبرراً - وباستخدام مختلف أنواع الأسلحة وما أود أن أذكره هو أن الخسائر الأثيوبية فى هذه المعارك تعد الأعلى فى كل الحروب التى نشبت فى إفريقيا بعد سقوط نظام منجيستو فقد خسرت أكثر من ٤٥ ألف فرد فى معركتين فقط كل ذلك نتيجة للموقف المتشنج للقيادة الأثيوبية والرافض للطروحات السياسية.

ثمة اتهام موجه إلى إريتريا باعتبارها حسب تعبير البعض شوكة مغروسة فى



لا أستبعد إنضمامنا إلى الجامعة العربية

أثيوبيا لم تهزمنا عسكرياً وخسرت ٤٥ ألفاً فى معركتين

الظهر العربي ويتردد أنكم شخصياً تعملون على تكثيف علاقاتكم مع إسرائيل وهو ما يشكل خطورة على الأمن القومي العربي؟

المشكلة الآن هي في تعريف العالم العربي، فمن هو في العالم العربي الذي يشكو من علاقة إريتريا بإسرائيل ومن الذي لا يشكو؟ فإذا كان الفلسطينيون وهم طليعة المواجهة العربية مع إسرائيل قد دخلوا في اتفاقيات مع إسرائيل وإذا كانت مصر والأردن وسواهما قد أقامتا علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وأكثر من دولة عربية أقامت مصالح معها وإذا كانت هناك مواقف عربية تتبدل كل يوم فأين هو العالم العربي الموحد ذو الموقف الواحد والذي نكون نحن في أسمرا قد خالفناه؟! دعني أقول لك إن هذا كلام عاطفي لا ينسجم مع تطورات واقع العالم اليوم فنحن مقبلون على قرن جديد، والحديث عن الموقف العربي الموحد وعن العالم العربي الموحد غير صحيح لأنه باختصار غير موجود كما أن الحديث عن إريتريا وكأنها تنتمي إلى الجبهة الإسرائيلية مقابل جبهة عربية هو أيضاً كلام يرفضه الواقع الإقليمي والدولي ويعيش على ذكرى الخمسينيات والستينيات، كل هذه مزايدات لا معنى لها في تقديري فهناك الآن واقع دولي وواقع إقليمي تتعامل معهما الحكومات والقوى السياسية بالكيفية التي تناسب مصالحها ولكن تتماشى مع الاستقرار.

في المقابل هناك مؤشرات على تقارب عربي إريتري في الآونة الأخيرة وأشرت أنت شخصياً في مؤتمر صحفي بأسمرا إليه فما توجهاتكم على هذا الصعيد؟

بالفعل أكدت رغبتنا في تحقيق التقارب العربي - الإريتري.

لكن ذلك لم يكن ضمن خياراتكم السياسية من قبل؟!

ثمة إمكانية لتغيير الرغبات السياسية وأنا لست متشائماً بهذا الاتجاه وإريتريا يمكن أن تكون عضواً في الجامعة العربية لاعتبارات سياسية ونأمل في أن تكون الظروف والمعطيات الراهنة مهيأة بشكل كبير لقبولنا كعضو في الجامعة العربية.

إذن هذا الخيار مازال مطروحاً؟

نعم بالتأكيد هو دائماً مطروح ولكن السؤال متى وكيف؟

هل هذا يعني أن إريتريا لم تغلق الباب أمام هذا الخيار؟

ليس ثمة أحد بوسعه أو بالأحرى يمتلك الحق في إغلاق الباب أمام هذا الخيار سواء إريتريا أو الجامعة العربية بل إنه من الغباء أن يحدث ذلك ولا يمكن لإريتريا أن تغلق هذا الباب وسيظل مفتوحاً.

ما موقفكم من المعارضة داخل إريتريا؟ هل هناك مشكلات معها؟

لا توجد لدينا مشكلات سياسية وما يحدث من خلافات حتى بين المرء وأخيه أو القرية وجارتها لا يمكن النظر إليه باعتباره خلافاً سياسياً والبناء السياسي مستمر في إريتريا ولا أحسب أن هناك حالة سياسية مشابهة للوضع في إريتريا في دول أخرى من حيث الانسجام والتوافق وليس بيننا ما يسمى بالمعارضة هناك وحدة وطنية خصوصاً في مواجهة التحديات الخارجية المحيطة بنا.

ماذا عن التعددية السياسية والحزبية في داخل إريتريا؟

التعددية خيار سياسي يقدم عليه الشعب في مرحلة تاريخية معينة وليس بوسع شخص أو حكومة ما فرضها على الناس وأحسب أن هذه الخيارات قائمة في إريتريا منذ زمن طويل وتتوافر في إريتريا الحريات بمحض إرادة الإنسان ليشارك في وضعية سياسية معينة دون أن تكون هناك محاولة إقناع أو إكراه أو فرض شيء ما عبر وسائل معينة. ■

الجمهورية السابعة

التيارات المتعددة - الداخلية والخارجية - والمشاكل الكثيرة التي تواجه الجزائر تطرح التساؤل حول مدى قدرة الرئيس السابع للجزائر - بوتفليقة - على مواجهة هذه المشاكل والتعامل معها، خاصة أن الصورة العامة للأوضاع في الجزائر توضح أو تؤكد أن الرئيس بوتفليقة سيكون عليه التعامل مع ثلاثة موضوعات أساسية هي" قضية التطرف التي تعانيها الجزائر منذ سبع سنوات، والتي أدت حتى الآن إلى سقوط ما يقرب من ٨٠ ألف من الضحايا، والمشكلة الاقتصادية والتي ترتب عليها العديد من المشاكل الاجتماعية، وأخيرا وليس آخراً قضية العلاقات بين الجزائر والعالم الخارجي، خاصة العلاقات مع فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية. هذه الموضوعات الثلاثة وإن بدت بعيدة عن بعضها البعض، إلا أنها في الواقع متصلة ومترابطة، حتى يمكننا القول إنه موضوع واحد له أطراف ثلاثة، فقضية التطرف والمتطرفين كان لها تأثير واضح على مسيرة الاقتصاد ومعركة الاستثمار، وبالتالي على التنمية، وكان العنف والعنف المضاد الذي ترتب على قضية التطرف سببا في تعكير العلاقات بين الجزائر وجزء كبير من العالم الغربي.

وبعيدا عن الظروف والملابسات التي صاحبت انتخاب بوتفليقة، تبقى الحقيقة الواضحة أن الرئيس الجديد بما له من خبرة سياسية من خلال توليه وزارة الشباب، ثم وزارة الخارجية مدة تزيد على ١٦ عاما وبما له من علاقات واسعة مع القيادات السياسية الخارجية المؤثرة، وبحكم تكوين شخصيته ذات الطابع الاستقلالي، سيكون في قدرته التعامل الجيد مع هذه القضايا المعقدة، شريطة توظيف قدراته تلك في تحقيق الشعار الذي تبناه في حملته الانتخابية وأطلق عليه «المصالحة الوطنية»، وذلك من خلال فتح حوار ديمقراطي واسع بين مختلف القوى السياسية والوطنية، وفي اعتقادنا أن تحقيق هذه المصالحة الوطنية يمثل الخطوة الأولى على طريق التعامل مع القضايا الشائكة التي تعيشها الجزائر، لأنه دون هذه الخطوة سيظل الرئيس الجديد، رغم كل ميزاته مضطرا للاعتماد فقط على القوى التي ساندته خلال الحملة الانتخابية، وهي قوى - رغم أهميتها - إلا أنها لا تعبر عن كل التيارات التي تسود الشعب الجزائري، مما سيضعف مبدأ الحوار الديمقراطي ويضعف من إمكانات تحقيق التعددية السياسية والحزبية المطلوبة لتأكيد التوجه الديمقراطي للعهد الجديد.

د. مصطفى حجاج



بوتفليقة يعيد ترتيب البيت بهدوء

جبهة الإنقاذ.. المعادلة الجزائرية الصعبة

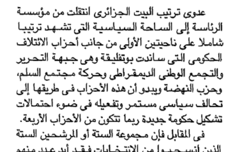
على نار هادئة يعيد الرئيس الجزائرى عبدالعزيز بوتفليقة ترتيب البيت الجزائرى من الداخل فى محاولة لوضع نهاية مشرقة لأزمات عصفت بالجزائر لأكثر من سبع سنوات ولعل أهمها الإصلاح السياسى، والمصالحة الداخلية ووضع حد لظاهرة الإرهاب.

■ **الجزائر. هشام فهيم**

■ العنف فى الجزائر مشهد يعمل الجميع للقضاء عليه

عدوى ترتيب البيت الجزائرى انتقلت من مؤسسة الرئاسة إلى الساحة السياسية التى تشهد ترتيبا شاملا على ناحيتين الأولى من جانب أحزاب الائتلاف الحكومى التى ساندت بوتفليقة وهى جبهة التحرير والتجمع الوطنى الديمقراطى وحركة مجتمع السلم، وحزب النهضة ويبدو أن هذه الأحزاب فى طريقها إلى تحالف سياسى مستمر وتفعيله فى ضوء احتمالات تشكيل حكومة جديدة ربما تتكون من الأحزاب الأربعة.

فى المقابل فإن مجموعة الستة أو المرشحين الستة الذين انسحبوا من الانتخابات فقد أيد عدد منهم خاصة حمروش والإبراهيمى وسيفى تشكيل أحزاب جديدة تكون بمثابة المعارضة الحقيقية والفاعلة للائتلاف الحاكم، وتتجاوز الأحزاب التقليدية التى عجزت عن تقديم مرشح خاص بها لانتخابات الرئاسة.



على أن أهم ما يمكن رصده على الساحة الجزائرية الآن هو الطلب المتزايد نحو استعادة السلم المدنى عبر مصالحة وطنية حقيقية.

إرهاصات السلم والمصالحة ظهرت خلال الحملة الانتخابية للمرشحين السبعة الذين خاضوا المعركة الانتخابية الرئاسية.. وكانت هى الحديث الطاغى على مختلف خطاباتهم الانتخابية وظهرت فى هذا السياق بصورة واضحة أنشطة مجموعة السلم والمصالحة.. والتى تضم عددا من الشخصيات السياسية البارزة منها عبدالحميد مهرى - الزعيم السابق لحزب جبهة التحرير والأمين العام للمؤتمر القومى العربى حاليا - وعبدالعزيز بلخادم - رئيس البرلمان السابق - وعلى يحيى عبدالنور - رئيس الرابطة الجزائرية المستقلة للدفاع عن حقوق الإنسان - وخالد بن إسماعيل - الأمين العام السابق للحركة من أجل الديمقراطية التى يتزعمها الرئيس الأسبق أحمد بن بللا - وعبدالقادر حشانى - أحد أقطاب جبهة الإنقاذ «المحظورة» والرئيس السابق لمكتبها التنفيذى - وكانت فى مقدمة هذه الأنشطة الرسالة التى بعث بها أعضاء المجموعة إلى الرئيس بوتفليقة ودعوا فيها كل الأطراف وبدون استثناء إلى بذل الجهود من أجل بلوغ غاية السلم الدائم انطلاقا من أن الخطاب السائد اليوم هو خطاب سلم يجب استثماره لا لأنه مطلب كل المواطنين فقط بل لأنه حبذهم جميعا بمناسبة الحملة والانتخابات الرئاسية.

ولأنه كذلك سوف يحدث ديناميكية مقننة باحترام حقوق الإنسان والحريات الجماعية وبناء على كل هذه الآمال التى يعلقها المواطنون فهم يترقبون - حسب الرسالة وأجوبة ميدانية ملموسة من الرئيس المنتخب الذى جعل من السلم المدنى والمصالحة الوطنية أول أولوياته - وفى هذا السياق يقول عبدالحميد مهرى: إن أى انتخابات لن تحل المشاكل إذا لم تبدأ بمسيرة المصالحة الوطنية وقد أثبتت الانتخابات الماضية ذلك، ويعتبر مهرى أن المصالحة وسيلة أساسية للتغيير مؤكدا أن الحل يجب أن يكون باتفاق كل القوى السياسية ولا يمكن إعفاء أى طرف من المشاركة فى الحل بسبب إقصائه من الساحة السياسية، فجبهة الإنقاذ مثلا وإن كانت محظورة كتنظيم سياسى إلا أنها كتيار موجودة - على حد تعبيره - فى الواقع السياسى لم تتأثر بقرار حظرها لتبقى شريحة من الجزائريين مؤيدة لهذا التيار ومنتخبة - تقليدية - له، لذا فبالنسبة للسيد مهرى فإن الدعوة للمصالحة الوطنية تستدعى حضور كل القوى السياسية للوصول إلى حل سياسى يخرج الجزائر من الأزمة.

ويقول عبدالعزيز بلخادم - رئيس البرلمان الجزائرى السابق - إن سياسة المكابرة و«المكاسرة» - على حد تعبيره - هى التى أوصلت الجزائر إلى الدماء والدموع وكانت تكاليفها باهظة، وأشار إلى أنه منذ سنوات قليلة كان الحديث عن السلم جرما والحديث عن المصالحة خيانة إلا أن هذا التصور بدأ يتغير وظهر ذلك واضحا خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، والجزائر اليوم وأكثر من أى قبل فى حاجة ماسة إلى السلم والأمن والاستقرار والوحدة مشيرا إلى ضرورة تثمين أى جهد يوصل البلاد إلى سلم حقيقى ويحقن دماء الجزائريين ويفتح الفضاء السياسى للجميع دون استثناء.

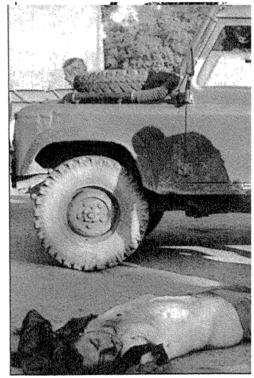
مهرى: المصالحة لا تعنى تبادل العواطف

بلخادم: سياسة المغامرة أضرت الجزائر

فى حين يشير خالد بن إسماعيل - الأمين العام السابق للحركة من أجل الديمقراطية - إلى ضرورة أن تحاور السلطة الشركاء السياسيين حيثما وجدوا - وليس مثلما تريد هى أن يوجدوا من أجل بلورة خيارات وحلول حقيقية تلغى نهائيا الأحقاد والعنف والإقصاء.

● أما على يحيى عبدالنور - رئيس الرابطة الجزائرية المستقلة للدفاع عن حقوق الإنسان - فيرى أن الحاجة إلى السلم والمصالحة الوطنية لها أولوية فى هذه المرحلة وأن جزائر العزة والكرامة لن تتحقق إلا بالخروج من الأزمة مشددا فى هذا السياق على ضرورة الإفراج عن المساجين السياسيين بما فى ذلك على بلحاج الرجل الثانى فى جبهة الإنقاذ ورفع الإقامة الجبرية عن زعيمها عباس مدنى والقيود عن عبدالقادر حشانى المحروم من ممارسة حقوقه المدنية والسياسية حتى عام ٢٠٠٠ بالإضافة إلى حل مشكلة المفقودين الذين يقدرهم بـ ١٨ ألف مفقود ورفع حالة الطوارئ ومساعدة والتكفل بكل ضحايا العنف لتهيئة الأجواء الملائمة لتحقيق المصالحة الوطنية الفعلية.

أما بوجمعة عياد وهو عضو مؤسس فى حركة حمس سابقا والمنضم حديثا إلى مجموعة السلم والمصالحة فيشير إلى أن السلم الذى ننشده ليس مطلبا ثانويا أو كماليا وإنما تتوقف عليه الحياة ويدعو ضمن هذا التصور إلى إقامة شبكة جماهيرية للمطالبة بتحقيق السلم وفتح الفضاء السياسى وإشراك جبهة الإنقاذ المحظورة فى أى حوار وطنى لأن الحوار لا



يكون إلا بين المتخاصمين والحوار - حسبه - هو سلوك الأنبياء والرسل وأن الوقت قد حان للحوار والمصالحة للوصول إلى بر الأمان ويشير محفوظ نحناح - زعيم مجتمع السلم «حمس» - إلى أن المصالحة الوطنية مشروطة بأخذ العبرة من تجربة السنوات السابقة ووجوب التشاور مع الجميع لأن الأزمة معقدة وباب التوبة الذى فتحه الرئيس السابق زروال للذين حملوا السلاح يجب أن يتسع، ويتضح من هذه المواقف أن الانتخابات الرئاسية الأخيرة أفرزت بالفعل اهتماما كبيرا بموضوع المصالحة الوطنية وعلى الأخص عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية تحضره كل الأطراف السياسية بما فى ذلك جبهة الإنقاذ التى ارتبط اسمها بالفوز الكبير الذى احرزته فى الانتخابات المحلية «يونية ١٩٩٠» والدور الأول من الانتخابات التشريعية الملغاة «ديسمبر ١٩٩١» من جهة وارتبط من جهة أخرى بموجة العنف والإرهاب التى تفجرت منذ مطلع عام ١٩٩٢ إثر قرار حل الجبهة وحظرها قانونيا هو كون الجبهة الإسلامية للإنقاذ (A.R.S) أصبحت فى قلب النقاش السياسى الدائر حاليا فى الساحة السياسية والكواليس حول المصالحة الوطنية.

ورغم أن بوتفليقة لم يتحدث صراحة أو مباشرة عن جبهة الإنقاذ فى أثناء حملته الانتخابية إلا أن أعطى عدة مؤشرات عن توجهاته بالنسبة لهذا الملف الشائك وبعض القضايا المرتبطة به واقترنت بهذه المؤشرات إشارات ذات مغزى مهم من جانب الجبهة - أو على وجه الدقة من جانب عدد من قياداتها التاريخية - تجاه المرشح بوتفليقة ثم الرئيس بوتفليقة.

وفى هذا السياق فإن بوتفليقة تحدث صراحة غداة انتخابه عن اعتزامه تفعيل ملف الهدنة المعلنة من طرف ما يسمى بالجيش الإسلامى للإنقاذ فى أكتوبر ١٩٩٧ - والذى يعتقد بأنه الجناح العسكرى للحزب المحظور - وعبر عن دعمه لهذا الملف وعزمه إسباغ الشرعية القانونية والسياسية عليه فى إطار طرقه لكل باب من شأنه توسيع قاعدة السلم وإطفاء نار الفتنة وحقن دماء الجزائريين.

ويشير المراقبون فى الجزائر إلى عدة سيناريوهات محتملة فى ضوء هذه المؤشرات من أهمها:

● عقد ندوة وطنية للوفاق.. يشارك فيها بعض وجوه الإنقاذ المعتدلين لبحث كل ملفات الأزمة وفى مقدمتها ملف الجبهة المحظورة

● السماح بتأسيس حزب سياسى يضم معتدلى «الإنقاذ».. وتشير بعض المصادر إلى أن مرانى قد بدأ بالفعل رفقة عدد من قيادات الجبهة السابقين - فى تحضير مشروع وثيقة لحزب جديد يقوم على أنقاض حزب جبهة الإنقاذ القديم.

● فتح بوتفليقة - فى خطوة أكثر جرأة - لباب الحوار مع قادة الإنقاذ التاريخيين عباس مدنى وعلى بلحاج مع اتخاذ إجراء إيجابى بالنسبة للأول كرفع الإقامة الجبرية وللثانى - الذى مازال يقضى بقية عقوبة بالسجن ١٢ عاما - وهو مسعى يمكن من خلاله فى نظر هؤلاء المراقبين تفعيل الهدنة والمساهمة - ربما الحاسمة - فى وقف موجة العنف والإرهاب حسب تقديرهم.

وإذا كانت غالبية المراقبين أصبحوا يتفاءلون بإمكانية إيجاد بوتفليقة لحل قريب لملف جبهة الإنقاذ إلا أن عددا آخر يتحفظ على هذه الإمكانية والسيناريوهات الثلاثة المذكورة لعدد من الأسباب منها ارتباط ملف الجبهة بملفات أكثر تشعبا من جهة ووجود بعض الضغوط والقوى المقاومة لأى اتجاه نحو معالجة هذا الملف بأى من الصيغ المطروحة حاليا.

وفى هذا السياق يبدو الحوار الوطنى من الموضوعات المعقدة بالنظر إلى تشعب أطرافه وقضاياه وتعدد الرؤى حول أنسب الصيغ له، فحزب العمال اليسارى بزعامة لويزة حنون يدعو الرئيس الجديد إلى استدعاء مؤتمر وطنى يجمع الأحزاب والمؤسسات بما فيها الهيئات النظامية «الجيش» والشخصيات الفاعلة بما فى ذلك قادة جبهة الإنقاذ لبحث تحقيق السلم ووقف العنف فيما لا تتصور أحزاب وأطراف أخرى مثل التحالف الوطنى الجمهورى بزعامة رضا مالك والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية بزعامة سعيد سعدى.. أى إمكانية لجلوسها على طاولة واحدة مع قادة جبهة الإنقاذ المحظورة ومن جهة أخرى يرى البعض صعوبة قيام حزب على أنقاض الإنقاذ ويكون له نفس الأثر والفاعلية على الساحة بالنظر لغياب وجوه تاريخية عن المسعى الذى يقوم به مرانى حاليا علاوة على أن العديد من مجموعة مرانى من المنشقين على الجبهة وبالتالى لا يمكن اعتبار أن حزبهم سيكون معبرا عن توجهات بقية قياداتها. وتبدو القضية أو الموضوع الثانى المعقد والمرتبط بصورة أو بأخرى بملف الإنقاذ هو موضوع تكفل الدولة بضحايا المأساة الوطنية من أرامل ويتامى وثكالى ضحايا الإرهاب.. وأخيرا يمكن القول إن ملف جبهة الإنقاذ مفتوح على كل الاحتمالات ورغم بعض الصعاب والتعقيدات التى تكتنف هذا الملف إلا أن الاتجاهات والإشارات المتبادلة بين بوتفليقة وعدد من قادة الجبهة قد تفتح الطريق أمام إيجاد صيغة ملائمة للتعامل مع هذا الملف الشائك وبصورة تصب فى النهاية فى مصلحة الاستقرار وتوسيع قاعدة السلم ووقف نزيف الدم وتحقيق المصالحة التى قال بوتفليقة فى أثناء حملته الانتخابية «مستعد للاستشهاد من أجلها». ■

ببساطة!

■ فى إسرائيل الأرض مقابل السلام وفى العراق النفط مقابل الغذاء وفى تركيا الجنسية مقابل الحجاب!

■ القدس والجولان واللاجئون والمستوطنات عناوين اختفت فى الدعاية والبرامج الانتخابية الإسرائيلية، وهى اهم ما يطلبه العرب!

■ ربما تصلح «النساء» ما أفسده الرجال فى الكويت بعد اربعة أعوام من الآن، بعد أن أصبح لها حق الترشيح و«التصويت»!

■ أصبحت أحداث الانتخابات الإسرائيلية مادة مثيرة فى العالم العربى، لأن كل غريب مثير، ولكن هذه الإثارة تركت تساؤلا عند الشارع العربى: متى نشهد انتخابات لرؤساء الوزراء العرب..!! وبالمناسبة اتحدى عربى واحد يذكر اسماء عشرة رؤساء وزارة عرب!

■ فى كل العالم اختفت او كادت تختفى ما يسمى بوزارة الإعلام.. وعندما طرح فى إسرائيل منذ عامين تعيين وزير بلا وزارة للإعلام ثارت الدنيا واعتبروها سبه لدولتهم، وعلى امتداد الخريطة العربية من المحيط إلى الخليج لا يوجد سوى قطر التى تخلت عن وزارة الإعلام البعض يقول: إن آخر ما تتنازل عنه الدول الشمولية من وزارات هى وزارة الإعلام!

■ عندما فشل شيمون بيريز فى انتخابات ٩٦ القى باللوم على العرب لأنهم أعطوا إلى نيتانياهو أصواتهم فقيل له ولكنك حصلت على ٩٥٪ فرد عليهم ولكنهم تعودوا على التصويت بنسبة ٩ر٩٩٪!

■ رغم أن السياحة هى سلعة مصر القادرة على مواجهة الجات إلا أن المؤتمر الأخير للجنة الاقتصادية للحزب الوطنى حذفها من جدول أعماله.. لماذا البعض يقول: لأن رجال الأعمال الكبار ليست لديهم شركات سياحية!

سيد على



يلتسين يواصل معاركه الخاسرة

إقالة بريمـــاكوف فوز بطعم الهـــزيمة



بشجاعة وشموخ يحسد عليهما شكر يفجينى بريماكوف رئيس الحكومة الروسية السابق وزراءه وجمع أوراقه وذهب إلى بيته الصيفى ليعالج من التهاب فى فقرات الظهر، ولم تعد الأنباء تذكر شيئا عنه كما لو أن صفحته قد طويت.. لكن إقالة بريماكوف لم تشكل سوى يوم واحد من أربعة أيام ساخنة عاشتها موسكو لم تنته آثارها بعد. فى آخر استطلاع للرأى لم يوافق سوى ٢٪ من الروس على النهج الذى يحكم به بوريس يلتسين روسيا، مقابل ٢٣٪ أعلنوا رضاهم عن رئيس الحكومة بريماكوف أى ضعف الرئيس بأكثر من ١١ مرة.

■ موسكو. عبدالملك خليل

ولم يكن ذلك وحده هو المشكلة فقد تلفت يلتسين ليجد نفسه محاطا بخمس تهم فى البرلمان وتهديد بعزله.. وهذه التهم هى حله الاتحاد السوفيتى، واستخدام الجيش فى قصف البرلمان، وتدمير قوة ومهابة القوات المسلحة الروسية وتعريض الجنس الروسى للإبادة ومع شيوع التهم تردد قول مأثور فى روسيا مفاده بأنه «مادام يلتسين فى السلطة فلا استقرار أو هدوء فى روسيا».

ومصداق هذا القول إن يلتسين أراد أن يفك الحصار المفروض عليه بفرض حصار على المحاصرين له.. وتمثل ذلك فى سعيه إلى تقليص سلطات بريماكوف قطعة قطعة.. فقد أعلن عن عزل جوستيف - نائب رئيس الوزراء الروسى - وعين محله سيرجى ستيباشين - وزير الداخلية - نائبا أول لرئيس الوزراء.. وعندما توجه إلى لقاء الكسى الثانى بطريرك روسيا صافح الجميع وتجنب مصافحة بريماكوف.. ولم تفت هذه الإشارة على المراقبين فبعدها بساعات صرح أوليج - نائب مدير إدارة يلتسين - أنه لا يوجد فى روسيا شخص يستعصى على يلتسين عزله من منصبه بما فى ذلك رئيس الحكومة.

وعندما أثار البعض أن هذا القول السالف مخالف لاتفاق معلن على لسان يلتسين بأن بريماكوف سيبقى مع يلتسين حتى سنة ٢٠٠٠ رد البعض الآخر ولماذا يكون بريماكوف استثناء؟ لقد وعد الرئيس يلتسين علنا وأمام ميكروفونات الإذاعة وعدسات التليفزيون أشخاصا عديدين من العاملين معه بأنه سوف لا يستغنى عنهم وسيبقون معه حتى نهاية فترة رئاسته الثانية فى صيف سنة ٢٠٠٠ ولكنه نحاهم جانبا ولم يعد يذكرهم وربما حتى لا يتذكرهم.

ويستعيد البعض الوعد والوعيد الذى أطلقه ضد كل من يمس كوسوفا أو يوجوسلافيا أو مباهاته بأنه سيغير تصويب إطلاق الصواريخ النووية الاستراتيجية الروسية ضد الذين يعتدون من دول حلف الناتو على يوجوسلافيا وبالنتيجة «لحس» يلتسين كل تهديداته ووعده ووعيده على أساس أن روسيا تفضل الحلول السلمية وسوف لا تنجر قط إلى حرب البلقان، مما جعل ميلوسيفيتش، زعيم يوجوسلافيا - رغم أوزاره وتعصبه - يراجع موقفه من التعويل على روسيا مادام على رأسها يلتسين فى هذا الخضم استدعى يلتسين بريماكوف ليخبره بأن يكتب خطاب استقالته من رئاسة الحكومة مثل كل رؤساء الحكومات الذين عملوا معه منذ سنة ١٩٩١ غير أنه فوجىء ببريماكوف يرفض كتابة أى شىء تحت دعوى عدم الاستجابة لاستفزاز يلتسين من ناحية ولاعتزازه بدوره ومكانته وكرامته كشخصية دولية وباحث علمى وأستاذ أكاديمى من ناحية أخرى.. ولم يجد يلتسين أمامه سوى إصدار مرسوم بإقالة الحكومة.

وبعد أن نحى بريماكوف من رئاسة الحكومة يوم الأربعاء أسرع فى «لهوجته» بالاتصال التليفونى برئيس مجلس النواب سيليزنيوف ليخبره بأنه قرر ترشيح وزير السكك الحديدية رئيسا جديدا لمجلس

أربعة أيام عاصفة عاشتها موسكو تغييرات حزبية وسياسية تنتظر روسيا المريضة

■ مظاهرات الشوارع لم تنجح فى عزل الدب الروسى العجوز

الوزراء، وبعدها عاد ليوضح لنفس رئيس البرلمان بأنه قد عين ستيباشين - وزير الداخلية - مرشحا لرئاسة الحكومة مما دفع سيليزنيوف لأن يستخدم «لخبطة» يلتسين للأوراق والأسماء لأن يضحك معظم النواب بالإشارة إلى أن الرئيس يلتسين قد عين شخصين لرئاسة مجلس الوزراء.. ورد زيوجانوف - زعيم الحزب الشيوعى الروسى - الذى كان يستمع إلى الحديث بين يلتسين وسيليزنيوف بأن يلتسين قد نسى ما قاله بعد مرور ربع ساعة على قوله الأول.

وفيما عاشت روسيا مرحلة من التوتر والتضارب والترجيحات - ولاتزال - حول المسيرة المرتقبة وروسيا على أبواب بدء حملة انتخابية برلمانية فى شهر ديسمبر المقبل سنة ١٩٩٩ وحملة انتخابات رئاسية فى صيف العام ٢٠٠٠ واصل مجلس الدوما على مدى ثلاثة أيام بحث التهم الخمس الموجهة إلى يلتسين بغية عزله، ويكاد يجمع معظم المراقبين بأنه بغض النظر عن نتائج التصويت على كل واحدة من التهم الخمس بأنها كانت أشبه بمحاكمة لرئيس النظام الروسى الراهن يلتسين.. ومع أن معارضى يلتسين لم يستطيعوا أن يحققوا نسبة ثلثى أصوات أعضاء البرلمان ضده فى التهم الخمس المشار إليها إلا أن نسبة الذين صوتوا لإدانته تزيد على أكثر من نصف نواب البرلمان بأسره مما يعنى أن غالبية النواب ضد الرئيس وإن كانت لا تصل إلى نسبة بدء عملية عزله.

وهكذا انتهى صخب الأيام الثلاثة وحلت مرحلة أخرى جديدة من الصراع.. وبدأت القوى السياسية بمراجعة مواقفها وإجمال «نجاحها» أو فشلها.. وفى حين رفع «المنتصرون اليلتسينيون» أنخاب الشمبانيا فإن «الخاسرين المعارضين» اكتفوا بالتدخين بكثافة.. وإذا كانت الجولة الخاصة بعزل يلتسين قد تمت بلا دماء فإن استنزاف قدرات روسيا سيتواصل مادام يبقى يلتسين فى قمة الحكم والسلطة.

لقد عاشت روسيا أسبوعا من الشغب ولكنه - للمفارقة - كان شغبا سلاميا.. ففى الثانى عشر من مايو الحالى أقال يلتسين حكومة بريماكوف وفى الأيام ١٣ و١٤ و١٥ مايو تركزت أنظار الملايين على شاشات التليفزيون لمشاهدة محاكمة يلتسين فى البرلمان.

ومساء السبت بعد نجاة يلتسين من سيف العزل جمع أعضاء إدارته وابتسموا معا بتسجيلهم نقطة فوز على المعارضة وبغية إضفاء صفات الجلالة والمهابة على الرئيس يلتسين قال سكرتيره الصحفى باكوشكين: كان الرئيس يراقب الأحداث بهدوء.. وصرح سيليزنيوف، رئيس مجلس الدوما بأن عملية عزل يلتسين قد جرت حسب الأصول القانونية.. واتهم سيليزنيوف الحزب الديمقراطى الحر وزعيمه المتطرف القومى جيرينوفسكى وحزب «بيتنا روسيا» بزعامة تشرنوميردين بالميوعة والترنح على أعتاب يلتسين وواقعيا وبالرغم من قول السكرتير الصحفى بأن يلتسين راقب الأحداث بهدوء فإن يلتسين لم يكن كذلك قطعا.. لأن معلقا أجنبيا ذكر أن يلتسين كان بالغ التوتر ولم يأت إلى مكتبه بقصر الكرملين وكان الأطباء يتابعون حالته الصحية ساعة بساعة بينما كانت المظاهرات والهتافات العدائية له تحيط بمبنى البرلمان بوسط موسكو. وقد شرع ستيباشين، القائم بأعمال رئيس الحكومة فى إجراء مشاوراته لتشكيل الوزارة الجديدة ويذكر البعض أن نجاحه أو فشله يتوقف على اختياره لوزرائه ونوابه وبرنامجه الذى سيتقدم به للحصول على ثقة أغلبية نواب مجلس الدوما.. وهى فى الواقع معركة قادمة لكنها ليست بكل المعايير معركة ترتقى إلى مستوى معركة عزل يلتسين.

شرع المحللون بدراسة عملية عزل يلتسين وبحث أسباب فشلها وذهب البعض قبل الشروع فيها إلى أن المعارضة إذا فشلت فإن يلتسين سيشدد من نزعته الانفرادية التى لا تخلو من استبداد وربما سيقدم على حل مجلس الدوما إذا لم يفز مرشحه ستيباشين بثقة غالبية نواب الدوما وربما مضى إلى حل الأحزاب اليسارية وتحريم نشاطها.

كما اتضح أن إقالة حكومة بريماكوف لم تكن بسبب فشله - كما ادعى يلتسين فى تفسير تغييره للحكومة - فى معالجة المسائل الاقتصادية والشئون المالية بل تكمن الأسباب الحقيقية فى أن يلتسين لا يريد أن يكون بريماكوف رئيسا للوزارة فى مرحلة الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة وما قد يقدم عليه بريماكوف من مراعاة الحيدة والنزاهة بأكبر قدر ممكن، ويتردد أن يلتسين أقال بريماكوف لأنه تمسك بنائبيه الأولين - يورى ماسليوكوف وجينادى كوليك - والأول من المقربين للحزب الشيوعى والثانى من الحزب الزراعى ويتسم موقف الحزبين بالعداء الشديد لـ «يلتسين».

وإذا كان البعض يشير إلى يلتسين بأنه سيكون أكثر هدوءا بعد فشل عملية عزله فإن ذلك قد يكون غير صحيح.. والسبب هو أن جعبة يلتسين مليئة بالمفاجآت والمقالب وأنه لم ولن يغفر لخصومه أو منافسيه تعريضهم به خاصة فيما قالوه من الاتهامات المسموعة من شاشات التليفزيون وميكروفونات الإذاعة.

ومن غير المتصور أن يتوقف نزيف روسيا - المكونة مما يقرب من ١٥٠ مليون إنسان - بعد تدهور شئونها المالية إذ أن ميزانيتها للعام الحالى ١٩٩٩ لا تزيد على ٢١ مليار دولار أمريكى بينما ميزانية دولة جارة لها هى فنلندا المكونة مما يقرب من ٦ ملايين نسمة ميزانيتها لنفس العام ١٩٩٩ تصل إلى ٦٠ مليار دولار أمريكى. ومن المرجح أن يعكس الوضع الاقتصادى الاجتماعى فى اصطفاف سياسى جديد سيحل بروسيا فى العام الأخير من حكم يلتسين خاصة فى عملية الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة.. وسوف تتبلور مواقف جديدة وبرامج مستجدة وتحالفات متنوعة لكن مما لا شك فيه أن قوة واحدة من القوى السياسية الروسية المتصارعة أو المتحالفة لا تستطيع وحدها إنقاذ روسيا من عثراتها ومن هنا فالمرحلة القادمة ستشهد تغييرات وتحالفات وتقارباً وتنافراً، فجذوة الصراع ظاهرة موضوعية وليست ذاتية خاصة أن البعض يشير إلى احتمال أن يقوم يلتسين بحل البرلمان والدعوة إلى انتخابات مبكرة. ■

أفريقيا إلى أين

أنجولا.. دولة فوق بركان

أنجولا دولة على الشاطىء الجنوبى الشرقى لإفريقيا واسمها الرسمى جمهورية شعب أنجولا ومساحتها ١٢٤٦٧٠٠ كيلو متر مربع وتعداد سكانها ١١٤٤٠٠٠٠ نسمة «حسب تعداد ١٩٩٦» ويتوقع أن يصل تعدادها إلى ١٣٤٧٣٠٠٠ عام ٢٠٠١ وكابيندا فى الشمال الغربى جزء من أنجولا رغم أن نهر الكونغو يفصلها عن باقى البلاد.
ومعظم شعب أنجولا يعيش فى المناطق الريفية ويعمل فى الزراعة، وهى تنتج عددا من المحاصيل منها الموز والبن والذرة وقصب السكر والمنيهوت «وهو نبات يستخرج من جذوره نشاء مغذ»، وبها أيضا مصادر طبيعية كثيرة منها البترول والألماس والأسمنت.

بقلم المشير

■ محمد عبد الحليم أبوغزالة

نحن والعالم

وتوجد بها بعض الصناعات: أسمنت، كيماويات، نسيج، صناعة أغذية، وحصلت أنجولا على استقلالها عام ١٩٧٥ وكانت أجزاء منها تحكمها البرتغال منذ القرن السادس عشر.

ويكاد يكون معظم سكان أنجولا من الأفارقة السود الذين ينتمون إلى عدد من المجموعات العرقية أشهرها الأفيمبوندو Ovimbundu والمبوندو Mbundo، والكنغو Kongo واللواندا - تشوكوى Lu- Chokwe anda، وقبل أن تحصل الدولة على استقلالها كان بها أكثر من ٤٠٠٠٠٠ أوروبى وهجين «خليط من الأفارقة السود والأسلاف البيض»، وفر معظم الأوروبيين خلال الحرب الأهلية التى بدأت بعد تحقيق الاستقلال.

ومعظم الأنجوليين السود يتكلمون لغة تنتمى إلى شعب البانتو Bantu - Speaking People الذى استقر هناك منذ ٢٠٠٠ سنة تقريبا.. وكان البرتغاليون قد أنشأوا قواعد فى أنجولا فى القرن الخامس عشر وفى بداية القرن السادس عشر أصبحت أنجولا مصدرا رئيسيا للرقيق للعمل فى مستعمرة البرتغال فى البرازيل، وفى عام ١٦٤١ تمكن الهولنديون من طرد البرتغاليين خارج أنجولا، وسيطروا على تجارة العبيد، ثم عادت البرتغال للسيطرة على أنجولا عام ١٦٤٨.

وخلال القرن الثامن عشر عندما تدنت تجارة الرقيق بدأ المزارعون البرتغاليون فى زراعة الذرة وقصب السكر والدخان فى أنجولا، وفى بعض الأوقات كان يطلق على أنجولا «غرب إفريقيا البرتغالية» وذلك خلال الحكم البرتغالى، وبعد وصول الدكتاتور البرتغالى أنطونيو دى أوليفيرا إلى السلطة فى البرتغال طورت البرتغال من اقتصاد أنجولا وهاجر آلاف من البرتغاليين إلى أنجولا وأقاموا أعمالا ومشاريع فيها.

وفى الخمسينيات من القرن العشرين بدأ كثير من الأنجوليين يطالبون بالحرية من الحكم البرتغالى، وفى عام ١٩٥٦ قام الأنجوليون بتنظيم الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (MPLA) وقام كثيرون من أعضائها بثورة فى لواندا عام ١٩٦١، وانتشر الشغب بسرعة فى كل أنحاء البلاد ثم تحول إلى حرب عصابات دامية، ولكن الجيش البرتغالى الذى كان يضم عددا كبيرا من الأنجوليين تمكن من إخماد الانتفاضة، وعليه قام ثوار الحركة بإنشاء قواعد لهم فى الدول المجاورة للعمل منها، وبدأت الاختلافات الثقافية والسياسية فى تقسيم الثوار الأنجوليين وفى عام ١٩٦٢، شكلت مجموعة من الثوار فى الشمال جبهة تحرير أنجولا (FNLA)، وبعد أربع سنوات نظم ثوار الجنوب الاتحاد الوطنى للاستقلال الكامل لأنجولا (اليونيتا UNITA)، وفى عام ١٩٧٤ قام ضباط عسكريون برتغاليون بالإطاحة بالحكومة البرتغالية وقرروا فى عام ١٩٧٥ منح أنجولا الاستقلال، وفى البداية اتفق الأنجوليون على تشكيل حكومة من ممثلين للمجموعات الثلاث من الثوار، ولكن كل مجموعة طالبت برئاسة الحكومة، الأمر الذى أدى إلى نشوب حرب أهلية.

واستمرت الحرب الأهلية بين الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (MPLA) وجبهة تحرير أنجولا (FNLA) والاتحاد الوطنى للاستقلال الكامل لأنجولا (اليونيتا UNITA).

وحصلت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (MPLA) على معونات ملموسة من دولتين شيوعيتين هما الاتحاد السوفيتى السابق وكوبا، وأرسل الاتحاد السوفيتى السابق مستشارين وأرسلت كوبا قوات إلى أنجولا لهذا الغرض، ومن هنا تمكنت الحركة من هزيمة خصومها عام ١٩٧٦ وشكلت حكومة ماركسية، ولكن تلك الحكومة الجديدة واجهت مشاكل رئيسية.. فقامت اليونيتا «الاتحاد الوطنى للاستقلال الكامل لأنجولا» بشن حرب ضد الحكومة وحصلت على معونة من جنوب إفريقيا، كما شنت جبهة تحرير أنجولا (FNLA) حرب عصابات استمرت حتى عام ١٩٨٤ «إلى أن أصبح نشاطها غير فعال».

بعد ذلك حاولت الحكومة القيام بعدد من البرامج للتغلب على آثار الحرب الأهلية فسيطرت على كثير من الأعمال والمشروعات وبدأت فى تعليم الفنيين والمدرسين ليحلوا محل الأوروبيين الذين غادروا البلاد، وقامت عدة دول بتقديم معونات تمويلية وفنية إلى أنجولا كما قامت بعض الدول باستثمارات فيها.

وفى عام ١٩٨٨ وقعت أنجولا وجنوب إفريقيا وكوبا اتفاقا يقضى بتوقف جنوب إفريقيا عن تقديم معونة لليونيتا وبدأت كوبا فى سحب قواتها من أنجولا «تم سحب كل القوات بحلول منتصف عام ١٩٩١»، وفى عام ١٩٨٩ اتفقت الحكومة وحركة اليونيتا على وقف إطلاق النار ووقع الطرفان اتفاقية سلام فى عام ١٩٩١، ولكن العنف استمر فى منطقة كابندا لأن المقاتلين بها طالبوا بالاستقلال.

وفى عام ١٩٩٠ أعلنت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا ارتدادها عن الشيوعية وبدأت فى عام ١٩٩٢ إجراء انتخابات متعددة الأحزاب.

وفى عام ١٩٩٧ كاد الموقف ينفجر من جديد وأن يبدأ قتال بين القوات المسلحة الأنجولية والاتحاد الوطنى للاستقلال الكامل لأنجولا (اليونيتا UNITA) ونتيجة لذلك قرر مجلس الأمن فى أغسطس ١٩٩٧ فرض عقوبات على اليونيتا على أساس أنها المسئولة عن تأخير عملية السلام، وتم فرض عدم السماح لأعضاء اليونيتا بالسفر إلى الخارج ومنع الطيران من وإلى البلاد، وتقرر بقاء ٢٦٥٠ جنديا من قوة حفظ السلام للأمم المتحدة فى أنجولا إلى نهاية أكتوبر ١٩٩٧ كجزء من لجنة مراقبة الأمم المتحدة فى أنجولا (MONUA)، وفى سبتمبر من نفس العام قرر زعيم اليونيتا الالتزام بوقف إطلاق النار وأعلن أن أنجولا لن تعود إلى الحرب، ولكنه رفض التنازل عن المناطق الشمالية دون تعويض عن الدخل من الألماس الذى فقده، وكان ذلك نقضا لاتفاق السلام.

وفى إبريل ١٩٩٧ تم انضمام اليونيتا إلى الحكم، وفى ٩ إبريل حلف أربعة أعضاء منها اليمين فى مجلس الوزراء، وحدث تطور باختفاء موبوتو الذى كان يسهل لليونيتا تهريب الألماس عبر زائير ورحبت حكومة أنجولا بتولى كابيلا رئاسة الكونغو الذى قرر طرد آلاف من جنود اليونيتا ولكنه لم يحكم إغلاق الحدود فعادت قوات اليونيتا وقوات موبوتو إلى أنجولا.. الأمر الذى صعب على الرئيس الأنجولى إنهاء سيطرة اليونيتا على مناطق الألماس، وحاولت القوات المسلحة الأنجولية إغلاق الحدود بين لواندا نورت وبين جمهورية الكونغو الديمقراطية «زائير سابقا».

حصلت حكومة أنجولا على دعم دولى متزايد ولها قوات أقوى وأحسن تسليحا من خصمها، وكانت هناك اتصالات عسكرية منتظمة ومتزايدة بين الولايات المتحدة الأمريكية وأنجولا وهو ما يوضح اهتمام الولايات المتحدة بتحالف الكونغو الديمقراطية ورواندا وأوغندا وأنجولا وإريتريا وأثيوبيا، وكان رئيس أركان القوات الأنجولية يعتقد أن عقوبات الأمم المتحدة ضد اليونيتا ودعم الولايات المتحدة هما ضوء أخضر للقيام بأعمال عسكرية أوسع، ولكن الولايات المتحدة قدمت له بعض الحوافز لاحتواء مثل هذه الأعمال مثل عقد لشركة الكوكاكولا وعقد مع شركة بترول فرنسية للبحث عن البترول وغير ذلك من الحوافز، ورغم أن كل هذه العوامل تتوقف على استمرار السلام فإنها لن تمنع احتمال نشوب الحرب فى أى وقت.

وما أن تتعثر عملية السلام التى رعتها الأمم المتحدة فى أنجولا حتى يبدو أن الدولة ستكون على حافة حرب أهلية واسعة النطاق بين قوات الحكومة وقوات الاتحاد الوطنى للاستقلال الشامل لأنجولا (اليونيتا UNITA)، ويبدو أن حربا جديدة قد ترتبط بالصدام فى جمهورية الكونغو الديمقراطية «زائير سابقا»، فمئات من قوات اليونيتا متمركزة فى الكونغو منذ وصول كابيلا إلى السلطة فى الكونغو، كما أن حربا واسعة النطاق ستسبب معاناة ضخمة للمواطن الأنجولى العادى الذى عاش طويلا فى لهيب الصدام منذ عام ١٩٦٠.

إن الوساطة الدولية بين الطرفين تعرضت إلى نكسة عندما توفى مبعوث الأمم المتحدة فى حادث سقوط طائرة فى يونيو ١٩٩٨، وفى يوليو ١٩٩٨ سحبت اليونيتا رئيس وفد المفاوضات من اللجنة المشتركة التى شكلت للإشراف على عملية السلام وتوقفت عن تنفيذ ما سبق الاتفاق عليه، ولليونيتا الآن نشاطات فى ثمانى مقاطعات أنجولية ولديها حوالى ٣٠٠٠٠ مقاتل.

منذ فك التعبئة عام ١٩٩٦ شكت حكومة أنجولا إلى الأمم المتحدة من أن اليونيتا لم تلتزم لا بنص ولا بروح الاتفاق، وأشارت الأمم المتحدة إلى أنه بينما توجد تأخيرات فى تنفيذ خفض حجم قوات اليونيتا فإنها انخفضت إلى ٦٠٠٠٠ رجل، ولكن قائد قوات هيئة الأمم المتحدة أشار إلى أن يونيتا سرحت فقط كبار السن والأولاد الصغار من قواتها ولم تمس قواتها النظامية، ويعتقد دبلوماسيون غربيون أن يونيتا أخفت بضعة آلاف من القوات فى الكونغو الديمقراطية «زائير سابقا»، وكشف مفتشو هيئة الأمم عن أن ليونيتا وحدات مسلحة كاملة فى الكونغو، وتزعم حكومة أنجولا أن يونيتا لديها حوالى ٤٥٠٠٠ مقاتل داخل أنجولا.

يرى كثيرون من المسئولين فى حكومة أنجولا وعدد من المراقبين الغربيين أنه لا أمل فى إيجاد حل إلى أن يختفى زعيم يونيتا (unita)، وحجتهم فى ذلك هى أن رفض سافمبى «زعيم يونيتا» تأييد حل سلمى لا يحتفظ فيه بمنصب الرئاسة هو أساس الصدام، ولكن استراتيجية الرئيس دوس سانتوس أكثر تعقدا فهو يفضل تجنب العودة إلى الحرب بسبب تكاليفها ومخاطرها ولأنه يعرف أن تحالفه الهش متماسك فقط خوفا من سافمبى (Savimbi) ويعتقد مؤيدو الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (Mpla) أن انتصار يونيتا سيؤدى إلى نهب وسلب ودمار للمدن الساحلية بواسطة رجال القبائل من الداخل كما حدث فى ليبيريا، كما أن تأييد الحركة سيتناقص وقد تنقسم الحكومة وتنهار، ولهذا يفضل دوس سانتوس أن يبقى سافمبى زعيما لأقلية ضعيفة فى الصفوة الحاكمة، مؤملا أن ذلك قد يجعله يتراجع عن الحرب وأن يصبح زعيم المعارضة شرعيا فى لواندا، ولكن الرسميين الحكوميين يعتقدون أن سافمبى لن يقبل ذلك.

ومنذ ١٩٩٤ والحكومة تحاول احتواء يونيتا داخليا ودوليا، وكان أحد أساليبها لتحقيق ذلك هو تحديد صادرات الألماس لليونيتا وهو ما يمثل مصدر التمويل الرئيسى لها.

وقامت الحكومة بمحاولة السيطرة على وإغلاق الحدود مع الكونغو الديمقراطية لتحقيق هذا الهدف، ونجحت الحكومة إلى حد ما فى قيام الأمم المتحدة بفرض عقوبات على يونيتا وفى أغسطس ١٩٩٨ أعلنت الولايات المتحدة عن إجراءات جديدة للحد من بيع يونيتا لـ «الألماس»، كما أن الحكومة الأنجولية حاولت بالتهديد والتشجيع أن تجبر دول الجوار على إيقاف تجارة يونيتا وقطع خطوط إمداداتها، وطالبت فرنسا بأن تضغط على الدول الإفريقية الفرانكفونية للقيام بنفس هذه الإجراءات، وأدت هذه الأعمال والإجراءات إلى خلق مشاكل لوجيستيكية لليونيتا.

ومن الواضح أن زعيم يونيتا يحاول أن يلعب لكسب الوقت اعتقادا منه أنه لو تمكن من التمسك بالأراضى العالية فى وسط أنجولا وأن الرئيس الأنجولى الحالى مريض وقد يتوفى فإن انقسامات داخلية وتطورات ستؤدى إلى سقوط الحكومة.

ومع ذلك فإن زعيم يونيتا على استعداد لعقد اتفاق مع الحكومة إذا ما قبلت أن تستبدل اتفاق لوساكا الذى يرى أنه تحالف وهمى باتفاق حقيقى لنظام مشاركة فى السلطة ينص فيه على استعادة سيطرة يونيتا على قواتها المسلحة ونصيب ملموس فى البيروقراطية، فهو يعتقد أن هذا فقط هو الذى يعطيه الفرصة للترشيح لمنصب رئيس الجمهورية.

إن أنجولا تعيش على بركان وفيها من الخلافات والانقسامات ما قد يؤدى إلى تجدد الحرب الأهلية، والوضع فيها عجيب مثلها فى ذلك مثل كثير من الدول الإفريقية.. فهناك أطراف داخل الدولة لكل طرف قواته المسلحة.. عجيب والله أمر هذه البلاد..!!

وللأسف الشديد لم تقم منظمة الوحدة الإفريقية بدور فعال لحل مشكلة أنجولا، بل إن دولا غربية هى التى تتحرك ولها أهدافها الاستراتيجية وبالقطع لا تسعى إلى صالح الدول الإفريقية ■

العدد القادم .. سيراليون

على مدى يوم كامل تم إجراء هذا الحوار مع أشهر وأمهر جراحي القلب في العالم.. «السير» مجدي يعقوب الذي ترك قلبه معلقاً بين القاهرة ولندن وعدة عواصم قلوب أبنائها تنتظر دورها، لتعزف أصابع الدكتور يعقوب عليها.. هذا العالم الكبير شديد التواضع لا يدعى شيئا ويعترف بفضل أصغر معاونيه، ولا ينسب النجاح إلى نفسه، جراح القلوب الشهير يعتبر غرفة العمليات محرابه وللمريض قدسيته، وعبر مشوار من الصبر اعتلى عرش القلوب، لم يتوقع والده الطبيب أن يكون ناجحاً ولم يكن الأول في دراسته، ولكنه بالصبر والإصرار والتواضع كرّمته الدنيا، وأصبح فخرا ومثالا لكل مصرى إذا أراد النجاح. وصل الرجل مع فريقه إلى القاهرة بداية هذا الشهر ليجرى ١٤ عملية جراحية إحداها لطفل عمره واحد وعشرون يوماً، وكان جدوله مشحونا، ولم يكن أمامنا خيار سوى إجراء هذا الحوار في غرفة العمليات وخلال أوقات الراحة القليلة، وكثيراً ما توقف الحوار عندما كان يسرع لتلبية نداء أحد مساعديه في غرفة العمليات المجاورة، ثم يعود ليستكمل الحوار بذهن متقد من حيث توقف.

■ حوار- أحمد فرغلى

الضيف

«السير» مجدى يعقوب جراح القلوب

قلبى فى مصر.. وعقلى فى لندن

ينتظرك الآلاف من الآباء والأمهات وهم يحملون أطفالهم الذين يحتاجون إلى جراحات فى القلب، فالعدد كبير، ووقتك محدود، فما الحل؟

الحل بسيط، إذ يجب على الآباء والأمهات أن يثقوا فى كفاءة أبنائنا وزملائنا من أطباء جراحة القلب فى مصر، فهم أكفاء، ومنهم من يمثل كفاءة نادرة، ولديهم خبرات عالية، ويجرون الجراحات المعقدة، ولديهم احتكاك مفيد بالخبراء الأجانب، ولهم اتصال فعال بالمراكز العالمية مثل مركزنا فى لندن.

وإذا وجدت حالات بالغة التعقيد، فهى قليلة، ومن الممكن أن يقوم بها الخبراء الكبار الذين يحضرون إلى مصر.

وما المعيار الذى تتحد على أساسه طبيعة العملية ما إذا كانت شديدة التعقيد أم لا؟

نحن نقوم بفحص الحالات، على يد فريق من الزملاء بقيادة الدكتورة روز مارى، ثم نحدد الحالات الحرجة، وفى هذه الزيارة فحصنا ٢٥٠ حالة بمساعدة وحدة القلب بمستشفى أطفال قصر العينى، وتم اختيار ٢٠ حالة شديدة التعقيد، وضعناها على جدول زيارتى القادمة إلى مصر.

عرفنا أنك أجريت جراحتين لطفلين من غزة؟

هذا أقل شىء يمكن تقديمه إلى أبناء فلسطين.

يقولون إنك تعشق جراحة قلوب الأطفال؟

أنا أحب الأطفال جدا، وعندما أجرى جراحة فى قلب طفل، أكون فى منتهى السعادة.

ما عمر أصغر طفل أجريت له جراحة قلب؟

أصغر طفل أجريت له جراحة قلب كان عمره يوماً واحداً، وقد تكررت هذه العملية فى لندن، وهذه المرة أجريت جراحة لطفل فى مصر عمره ٢١ يوما.

يقولون إنك لم تكن طالبا متفوقا فى كلية الطب؟!

بالفعل أنا لم أكن متفوقا فى كلية الطب، وبعد تخرجى عملت بقسم الجراحة، ثم اخترت التخصص فى أمراض القلب، حيث قال لى والدى: - وكان طبيبا - سوف تكون أفشل طبيب قلب فى مصر.

لماذا؟

لأننى اخترت دراسة القلب، بعد أن توفيت عمتى، فى شبابها - ٢١ عاما - بمرض القلب، وكنت أحبها، وشديد التعلق بها، وعندما ماتت كرهت مرض القلب فتخصصت فيه.

ماذا تقول فى الطبيب المصرى؟

الطبيب المصرى كفء، ويكتسب الخبرة، ولكنه فى حاجة إلى إمكانات أفضل.

وهل لديه القدرة على المنافسة عالميا؟

بالتأكيد، وهذا لم يكن ممكنا من قبل.

وصفت بعض العمليات بأنها معقدة، فما هى؟

زراعة الأعضاء أو الموت! لم أكن متفوقا ووالدى توقع فشلى كرهت «مرض القلب» عندما اغتال عمتى فقررت مواجهته زرع الخلايا هو البديل القادم لزراعة القلب

هناك قلب به خراج من الداخل، وقلب به التهاب مزمن، وقلب شرايينه فى غير موضعها، وأشياء أخرى أكثر تعقيدا.

وماذا عن عملية الصمامات الآدمية؟

هذه عملية جراحية انتشرت خارج مصر فى الأعوام الأخيرة، أما فى مصر فهى لا تجرى بسبب عدم توفر الصمامات الادمية، لأن هناك خلافا حول نقل وزرع هذه الصمامات، التى لا يمكن الحصول عليها إلا ممن يتبرع بها.

ولكن هل هذه العمليات مضمونة النجاح؟

بنسبة ٩٩٪.

ولكن كيف حصلت على الصمامات التى أجريت بها عمليات فى مصر؟

أحضرت معى ١٤ صماما من متبرعين أجانب، وسوف أترك ما يتبقى منها لمستشفى قصر العينى.

وكم ثمن الصمام فى لندن؟

حوالى ٢٠٠٠ جنيه استرلينى، أما العملية نفسها فهى مكلفة جداً.

وهل هناك بديل مستقبلى عن زراعة الأعضاء؟

البديل الوحيد والجديد، هو عملية زراعة الخلايا، وتجرى أبحاثا لتخليق خلايا من الجينات الوراثية، وهذه الفكرة هى من ثمرات الهندسة الوراثية، وإن شاء الله سوف يكون من الممكن زراعة خلايا بدلا من زراعة قلب.

وهل أصبحت نتائج هذه الأبحاث مضمونة؟

إن شاء الله، سوف ترى النور قريبا، إذ يجتمع خبراء من كندا وفرنسا وألمانيا وأمريكا وبريطانيا ودول أخرى، لمناقشة النتائج التى تم التوصل إليها.

وما تقديرك الشخصى لهذه النتائج؟

فى تقديرى أنها سوف تأتى بنتائج مبهرة، وسوف تخلصنا من أزمات عدم وجود أعضاء لنقلها وزراعتها.. وسوف تُرحم الطوابير التى تنتظر من يتبرع لها بعضو!

ما تصورك للخلافات الحادة فى مصر حول زراعة الأعضاء؟

هذا الموضوع فى منتهى الأهمية، لأنه بدون الزراعة يموت الأطفال والشباب، وفى المرحلة المقبلة لن يتمكن أحد من السفر إلى الخارج لسببين:

الأول: كل البلاد فيها نقص فى الأعضاء، ففى إنجلترا مثلا صدر مؤخرا قانون بمنع زراعة الأعضاء لأى مريض أجنبى إلا إذا كان لا يوجد مواطن بريطانى يحتاج إلى هذا العضو، وبالطبع هناك قوائم ضخمة تنتظر ويكفى أن أقول لك إن مركزنا فى لندن لديه قائمة بـ ٣٠٠ مواطن ينتظرون زراعة قلب، وفى مصر يموت كل عام أكثر من ألف شخص يحتاجون إلى زراعة قلب وأكثر من ألفين





■ الجراحة ليست طبيباً فقط بل ممرضه وتخدير وفنى أجهزة

بالكبد وأكثر من ذلك بسبب الكلى.

ثانيا: ليس هناك بديل علمى إلا الزراعة، فإما زراعة الأعضاء أو الموت..

إذن المسألة تحتاج إلى وقفة من الحكومة المصرية؟

المسألة تحتاج إلى حسم عاجل وتشريع يسانده الشعب وأنتم كصحفيين وإعلاميين عليكم دور كبير فى إقناع الناس بالموضوع وأن تنقلوا إليهم صورة أمينة، وأنا للحقيقة مندهش بسبب هذا الموضوع، والذى أعرفه أن فضيلة شيخ الأزهر وقداسة البابا شنودة ليس لديهما أدنى تحفظ وأن المسألة تركت كاملة لأهل الطب والعلوم.. والمهم على الجماهير أن تعرف أن هذا إنقاذ لذويهم من غول الموت .

لكن هناك خلافاً كبيراً بين العلماء حول حسم الموت علميا والدليل على ذلك ما أثير من نقاشات موت الملك حسين مؤخرا؟

هذا الكلام حُسم علميا منذ فترة وله مواصفات علمية ثابتة ومحددة المفاهيم.. وموت المخ معروف والموت الإكلينكى كذلك وليس هناك أدنى شك فى أن موت جذع المخ يعنى مفارقة الحياة تماما ولو خضع المريض إلى أقصى العلاجات المركزة فليس هناك شك فى أنه مات بنسبة واحد فى المليون.. وأى نقاش فى هذه الأمور لن يفيد بقدر ما يؤخر تنفيذ هذه الجراحات.. ولابد أن تأتى المبادرة من الجماهير لأن الجماهير هى التى سوف تتبرع بالأعضاء.

هناك خوف من أن تتحول المسألة إلى تجارة فى مصر ودول العالم الثالث؟

القوانين يمكنها أن تتحكم فى ذلك، ونفس هذه الفكرة كانت مثار نقاش فى الخارج منذ سنوات، والآن يعدون تشريعا جديدا - وقد ساعدناهم فى ذلك - بموجبه يكون كل شخص ملزماً بالتبرع بأعضائه إلا إذا ترك ما يثبت رفضه للتبرع، كأن يترك وثيقة أو وصية يقول فيها هذا المعنى، وما دون ذلك يكون متبرعا بشكل تلقائى، ورغم أننى شخصيا كنت معارضاً لهذه الفكرة إلا أننى اقتنعت بها مؤخرا.

وهل راجت هناك تجارة الأعضاء؟

إطلاقا لأنها مسألة نبيلة، وليس فيها أى تفكير لأن المجتمعات الغربية تفهم احتياجاتها، وتفرق بين الأشياء وتحدد المسموح والممنوع والأهم من ذلك أنها تقدر قيمة العلم، وتدرك أن القرن القادم هو عصر العلم ولا مكان فيه لمن لا يملك حركة علمية منظمة واعية.

عرفنا أنك تحلم بإنشاء معهد عالمى للقلب فى مصر وأنه قد تحدد مكانه بالفعل فى أسوان؟

هذا المعهد فكرة حلمت بها كثيرا ومازلت أفكر فيها بمشاركة آخرين، ونتمنى أن يكون معهدا نموذجيا يتفوق على أى معهد فى العالم، وسوف يضم ثلاثة مراكز الأول: يهتم بالأبحاث الخاصة بالجزئيات الدقيقة ويعتمد على علم الجينات والتطورات التى يحدثها هذا العلم فى أمراض القلب.. والثانى: يعتمد على دراسة أنواع ومعدلات ومدى انتشار هذه الأمراض خاصة التى تصيب المصريين.. والمركز الثالث: يقدم خدمة علاجية للمواطنين.

تزوجت ممرضة ألمانية لأننى أحببتها

لا مجال لزراعة الأعضاء فى الخارج.. والحل زراعتها فى مصر

كم يحتاج هذا المعهد من المال؟

فى تقديرى أنه يحتاج إلى مائة مليون دولار ولكن فى البداية يمكننا البدء بربع هذا المبلغ.

وهل يعالج فيه الفقراء؟

بالتأكيد سوف يقدم علاجا بالمجان إلى غير القادرين وسوف يستقبل حالات - إذا قدر له النجاح - من جميع أنحاء العالم، وسوف يتعاون معنا فيه خبراء من جميع الدول مشهود لهم بالكفاءة والعلم.. وأنا أركز جدا على دور العلم والبحث العلمى الدقيق، لأن البحث يخدم الطب، والطب بدون بحث ليست له قيمة، لأنه يعجز عن تطوير نفسه والطبيب الماهر هو الذى يلهث وراء الجديد دائما.

د. مجدى أنا معك منذ الثامنة صباحا ونحن الآن فى منتصف الليل ومازلت تعمل.. فمتى تنام؟

يكفينى أن أنام من ثلاث إلى خمس ساعات.. وإذا كنت مرهقا جدا أنام سبع ساعات.

كم عملية زراعة قلب أطفال أجريتها حتى الآن؟

حوالى ٢٥٠٠ عملية.

وكم عملية قلب فى مختلف التخصصات والأعمار؟

من ٣٠ إلى ٣٥ ألف عملية وليس عندى إحصاء دقيق بعدد العمليات.

هل لديك مساعدون مصريون؟

كان معى اثنان من الزملاء هما الآن أستاذان بطب قصر العينى والآن معى ألمان وأمريكان وإنجليز وأنا شخصيا لا أفرق بين الناس فى حقول العلم.. «وأشار بيده إلى أحد الأساتذة المساعدين له وهو أستاذ قلب فى لندن وقال لى انظر إلى هذا الرجل الذى يحمل صندوقا كبيرا ما يخص العمليات ولم يقل أنا أستاذ وهذا عامل أو ممرضة بل إنه يخدم نفسه وعمله فى كل شىء».

هل أنت منحاز دائما للتمريض لأنك متزوج بممرضة ألمانية؟

ربما، لكن الانحياز للتمريض لأننى مؤمن بأن الجراحة ليست طبيبا فقط، ولكنها به جراحة وتمريض وتخدير وفنى وأجهزة، والتمريض لا يأخذ حقه لا ماديا ولا معنويا ودائما يعامل على أنه يقدم عملا ثانويا.

ألم تقلق عندما فكرت فى الزواج من ممرضة؟

إطلاقا.

هل أحببتها؟

نعم أحبها، والزواج علاقة خاصة ليست فيها صفة تربط الزوج بالزوجة إلا صفة الإنسانية والاحترام المتبادل.

ما الذى يضايق الدكتور مجدى يعقوب عندما يأتى إلى مصر؟

المصريون طيبون، وأنا شخصيا دائما أشعر بأن قلبى فى مصر وجسدى فى لندن.. وأشتاق إلى مصر كثيرا والمشكلة الوحيدة هى أن الناس لا يتقنون أعمالهم والحكمة تقول: إن قيمة المرء فيما يحسنه.. لابد ألاّ يعيش الإنسان من أجل نفسه ولابد أن يقدم شيئا للآخرين ويسعى إلى إسعادهم وإلا ما قيمة أن يولد وليس معنى هذا أن كل المصريين هكذا بل إننى أؤكد أن هناك نوابغ ونابهين فى كل المجالات لكنهم بحاجة إلى رعاية وتشجيع. ■

الصندوق الاجتماعى يشارك فى مؤتمر «مصر.. مبارك ومشروعات الأمل»

شارك الصندوق الاجتماعى للتنمية فى مؤتمر «مصر.. مبارك ومشروعات الأمل» والذى نظمته جمعية أمل مصر للمشروعات التنموية والذى عقد فى الفترة من ١٦،١٥ من الشهر الجارى تحت رعاية الدكتور يوسف والى، نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة، وبحضور الدكتور محمود أبو زيد، وزير الأشغال والموارد المائية، والدكتورة ميرفت التلاوى، وزيرة الشئون الاجتماعية، والمستشار ماهر الجندى، محافظ الجيزة، والدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصندوق الاجتماعى.

■ القاهرة، حنان البيلى

فى البداية أوضح الدكتور الجمال أن المشروعات العملاقة التى تحظى باهتمام السيد رئيس الجمهورية، سواء كانت فى جنوب الوادى وتوشكى وشرق العوينات وسيناء، هى أمل لكل شباب مصر، وقد أكد الدكتور الجمال حرص الصندوق على المشاركة فى كل جهود التنمية، ولا يقتصر الأمر على الصناعات والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، ولكن يمتد ليشمل تنمية المجتمعات المحلية فى المحافظات، وتقوية البناء المؤسسى وتنمية الموارد البشرية، هذا بخلاف دعم البنية الأساسية من خلال برنامج الأشغال العامة.

فالصندوق لديه عدد من الخبراء والمستشارين، ولديه خبرة كبيرة فى العمل الاجتماعى والبعد الاجتماعى والتنمية الاجتماعية، الأمر الذى جعل البنك الدولى والاتحاد الأوروبى يعتبران الصندوق الاجتماعى للتنمية أحسن صندوق اجتماعى فى العالم، ولذلك فإننا نقوم بتقديم الخبرة الفنية لأكثر من عشرة صناديق اجتماعية فى العالم. وقد أكد الدكتور الجمال أن نجاح الصندوق فى تحقيق المهام الموكلة إليه لم يأت من فراغ، فأحد أهم تلك الأسباب هو ما يلقاه الصندوق الاجتماعى من مساندة وتأييد من القيادة السياسية الواعية، والتى تعمل على تنمية مصر وتأمين مستقبل لأبنائها من الشباب الجاد الواعد، والذى يسعى لأن يكون له دور فعال وقوى فى مشروعات الأمل، والصندوق الاجتماعى على أتم استعداد لتقديم يد المساعدة، فإلى جانب قيامنا بتمويل ١٠٠ ألف مشروع صغير، يقدم الصندوق كل الدعم الفنى والتدريبى والتسويقى، إلى جانب توفير ٤٠٠ ألف فرصة عمل، فقد وقع الصندوق الاجتماعى مع وزارة الشئون الاجتماعية ومع الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة بروتوكولات تعاون حتى يمكن استخدام كل إمكانيات الصندوق من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى كل أنحاء الجمهورية.

ومن أجل تنمية المناطق الجديدة والمشروعات العملاقة، قام الصندوق بإنشاء مكتب إقليمى فى أسوان، مع القيام بعمل الدراسات والمسوح الإحصائية لتحديد دور الصندوق الاجتماعى وما يمكن أن يقدمه من مشروعات صغيرة مغذية وتكميلية للمشروعات العملاقة، هذا بخلاف العمل على توفير البنية الأساسية والاجتماعية للمجتمعات الجديدة، حتى تستطيع مواكبة النهضة التى ستغير وجه مصر خاصة مع المتغيرات والمستجدات العالمية وتحدياتها.

وقد تحدث السيد راشد - رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر - موضحاً دور النقابات والجمعيات الأهلية فى دعم المشروعات القومية الكبرى ومواجهة البطالة، موضحاً أن خطط التنمية فى مصر تستهدف توليد ٥٥٠ ألف فرصة عمل سنوياً، بحيث يتم استيعاب الزيادة السكانية السنوية وتسحب من رصيد البطالة بما يقضى عليه بنهاية الخطة الخمسية الرابعة فى عام ٢٠٠٢ وبما لا يسمح بتكوين رصيد بطالة جديد، وذلك باستيعاب التوظيف ما يتراوح ما بين ٩٧ و٩٨٪ من قوة العمل وهذا يعنى أن يرتفع عدد المشتغلين ليصل إلى ٢٦٫٨ مليون مشتغل فى نهاية الخطة الخمسية السابعة عام ٢٠١٧، بحيث يصبح المستهدف زيادة نسبة القوى العاملة إلى السكان فى عام ٢٠١٧ إلى نحو ٣٧٪ بدلاً من النسبة الحالية والتى تبلغ ٢٨٪. وبالتالى فإن الأمر يتطلب وضع خطة قومية للتدريب تستهدف تطوير مهارات العاملين، وإعداد جيل جديد من العمالة المطلوبة للمشروعات القومية العملاقة ود... تب على تنفيذها من أنشطة والقضاء على البطالة، وهنا يبرز دور رجال الأعمال والمستثمرين فيما يلى:

- المشاركة فى صياغة برامج التدريب وإعداد العمالة.
- المشاركة فى إنشاء وإدارة المراكز التدريبية، على أن يتم ذلك تحت إشراف الدولة.

وقد تنبه التنظيم النقابى لعمال مصر منذ وقت مبكر لدوره فى الإسهام فى تطوير وإعداد العمالة عن طريق التدريب، حيث أخذت النقابات العمالية تهتم بالأنشطة التدريبية للعمال مع إنشاء مراكز تدريب مهنى متخصصة تابعة لبعض النقابات، الأمر الذى يمثل أهم الطرق لتوفير العمالة المطلوبة لاحتياجات العمل فى المشروعات الكبرى، سواء كانت وظائف دائمة أو مؤقتة. وتحدث الدكتور ضياء القوصى - المشرف العام على مشروع توشكى - موضحاً أن مشروع توشكى مشروع متكامل، أقدمت عليه الدولة بهدف إحداث خلخلة فى الكثافة المرتفعة فى وادى الدلتا والنيل. ■

■ شهد جناح الصندوق الاجتماعى للتنمية، والذى أقيم على هامش «المؤتمر الدولى لتنمية المؤسسات» بالبحرين إقبالاً شديداً، من جانب جميع الشركات المشاركة فى المؤتمر وقد أشاد السيد جورج بوش - رئيس الولايات المتحدة الأسبق - بالمنتجات المعروضة وجودتها وبدور الصندوق فى التنمية فى مصر، هذا بخلاف الإقبال من جانب الزوار البحرينيين.

■ د. حسين الجمال كان فى إستقبال بوش ويبدو فى الصورة د. على لطفى



الملكة إليزابيث تتراجع إلى العاشر

لبنانية من أغنى نساء العالم

قد يبدو من الوهلة الأولى عند قراءة عنوان هذا التحقيق أن أغنى نساء العالم لا يعملن.. لكن العكس هو الصحيح إذ يتضح أن أغنى سيدات الأرض يمتلكن ويدرن العديد من الشركات والمصانع.. ولا يخلدن إلى الراحة مثل بقية سيدات المجتمعات المخملية.. إنهن يتابعن أعمالهن يوما بعد يوم.. ودقيقة بعد دقيقة.

■ إعداد: رشا عامر

هنا كشف عن المحجوب من ثروات أغنى سيدات العالم:

المركز الأول تحتله بكل جدارة شقيقتان هما «بربارا كوكس أنتونى» و«آن كوكس شامبرن» إذ تمتلكان معا ١٤ مليار دولار، وترثان إمبراطورية إعلامية كبرى، كانت قد تأسست على يد والدهما فى العشرينيات وهذه الإمبراطورية تضم اليوم حوالى ستة عشر إصدارا يوميا بالإضافة إلى بعض القنوات التليفزيونية المحلية والعالمية.

وفى المركز الثانى تأتى «مارتا إنجرام» من الولايات المتحدة.. وتقدر ثروتها بـ ٧,١ مليار دولار، إذ تمتلك توكيلا للأتوبيسات، ودار نشر كبرى، وقناتين تليفزيونيتين، ولديها حق توزيع بعض أدوات الحلاقة «إنجرام» عن طريق شبكة الإنترنت، وتوفى زوجها عام ١٩٩٥ فورثت مجموعة شركاته ووزعتها على أطفالها الأربعة.

أما الفرنسية ليليان بتنكورت فهى تحتل المركز الثالث منذ عدة أعوام وهى بجدارة ضمن قائمة أغنى نساء العالم وهى الوريثة الوحيدة لشركة تجميل «لوريال» التى أنشأها والدها منذ زمن بعيد، وكان يمتلك حوالى أربعة مليارات دولار كما أنها شريكة فى مجموعة «نستلة» للأغذية.

وفى المركز الرابع تأتى «جاكلين مارس فوجل» وهى من الولايات المتحدة وتمتلك مصانع للحلويات مثل «ميلكى واى» و«مارس» و«بونتى» وتقدر ثروتها بأكثر من أربعة مليارات دولار يعود معظمها إلى والدها.. كما سعت إلى امتلاك مصانع لإنتاج طعام الحيوانات الأليفة.

فى المركز الأول: شقيقتان تديران إمبراطورية إعلامية

الثانية: أول سيدة أعمال فى الولايات المتحدة

الثالثة: فرنسية وريثة شركة لوريال

الرابعة: تمتلك عدة مصانع أمريكية للحلويات



■ الملكة إليزابيث الثانية

وتحتل المركز الخامس «أماليا لاكروز دى فورتابا» من الأرجنتين.. فثروتها تتعدى المليار دولار وهى أغنى امرأة فى الأرجنتين، وتمتلك بيوت أزياء عالمية.. وتمتع بشخصية قيادية كبيرة أكثر من التى يتمتع بها كبار رجال الأعمال، ويعتقد البعض أن أماليا كونت ثروتها من خلال ما ورثته عن زوجها الذى توفى عام ١٩٧٦ إلا أن الواقع يؤكد أنها هى التى استطاعت تكوين هذه الإمبراطورية الهائلة، وتمتلك ثلاث محطات وذاعية وصحيفة وعدة مزارع على مساحة ١٧٠ ألف هكتار وتربطها علاقة صداقة حميمة بالرئيس كارلوس منعم كما أنها صديقة لكل الرؤساء والأسر المالكة فى العالم، وتتبرع بمبالغ من ثروتها للأعمال الخيرية.

أما اليونانية «كريس جولوندرى» فهى تأتى فى المركز السادس كان جدها يملك أسطولا بحريا وقد ورثت عنه وعن والدها ثروة كبيرة، كما ورثت شركة ملاحة كبرى عن والدتها.. تزوجت «كريس» فن صاحب شركة كرافت الأمريكية متعددة الجنسيات المتخصصة فى إنتاج الشيكولاتة والكاتشاب والجبن.

وفى المركز السابع تأتى اللبنانية «منى أيوب» الملقبة بذات المائة مليون جوهرة وتبيع الجواهر فى صالتى كريستى وسوزتبى من أجل توسيع دائرة نشاطها فى عام ١٩٩٦ بلغ حجم مبيعاتها حوالى ١٦ مليون دولار، وتمتلك واحدا من أكبر بيوت الأزياء العالمية، كان والدها أحد كبار المقاولين الذين اشتركوا فى تعمير الكويت فى الخمسينيات وعاشت فى لبنان حتى اندلاع الحرب عام ١٩٧٦، وتخصص جزءا كبيرا من وقتها وأموالها للأعمال الخيرية.

وقد تزوجت منى أيوب لمدة ثمانية عشر عاما من الملياردير السعودى ناصر الرشيد الذى التقت به فى السوربون ولكنها انفصلت عنه عام ١٩٩٦.

وفى المركز الثامن تأتى البريطانية «آن جلويج» التى دخلت مجال الأعمال لأن والدها كان يعمل قائدا للأتوبيسات وكان حلمها أن تشترى أتوبيسا خاصا بها، ونجحت بالفعل فى شراء اثنين منها استطاعت من خلالهما ربط بعض أجزاء المملكة المتحدة بعضها ببعض وعندما قررت الحكومة البريطانية تخصيص قطاع النقل أعطت لها الفرصة بذلك لكى توسع شبكة مشروعاتها وفى ذلك الوقت لم يصدق أحد ما وصلت إليه «جلويج» ففى الوقت الذى كان فيه الخط الصغير الذى تمتلكه لا يساوى سوى عدة آلاف من الدولارات ازداد اليوم مائة مرة، أما شركتها التى أطلقت عليها اسم «ستاج كوتش» أصبحت تعد أول شركة



■ منى ايوب

نقل أوروبية لها فروع فى كل من السويد والبرتغال وفنلندا ونيوزيلاندا وأستراليا.. وأنها تستعين بأكثر من ٣٠ ألف شخص فى العمل كما أن الأسطول الذى تمتلكه يضم ما يزيد على اثنى عشر الف أتوبيس بالإضافة إلى حوالى أربعة آلاف قطار حيث إنها لم تدع فرص خصخصة السكك الحديدية تفوت من بين يديها وهى تعمل بالاشتراك مع أخيها، وتصل أرقام مبيعاتها إلى حوالى ١,٣٨١ مليار استرلينى أما حجم ثروتها الصافى فى البنوك فيزيد على ٥٦٠ مليون جنيه استرلينى.

ومن إيطاليا تأتى ميوشا برادا فى المركز التاسع فوالدها وجدها كانا من أعظم التجار.. وقد وجدت نفسها فجأة على رأس شركة كبرى، قفزت أرقام مبيعاتها فى خلال عشر سنوات من ١٦ مليون دولار إلى ٦٠٠ مليون دولار، أما الأرباح فهى ٦٧ مليون دولار.. زوجها كان أحد أشهر المقاولين القدامى فى البلاد وهو يساعدها فى الإدارة أما «ميوشا» فهى يسارية قديمة تدير إمبراطورية تضم أكثر من ١٢٠٠ شخص كما تمتلك ١١٤ محلا بجانب بعض الأنشطة التجارية الأخرى مثل خط إنتاج ملابس.

وتأتى الملكة إليزابيث الثانية ملكة إنجلترا فى المركز العاشر بعد أن كانت لفترة طويلة تعد أغنى امرأة فى العالم ولكنها تقهقرت إلى الوراء تبلغ ثروتها حوالى ٢٥٠ مليون جنيه استرلينى.

الدولة و استثمارات الساحل الشمالى

لا شك أننا فى مصر نعمل الآن تحت مظلة تخطيط شامل لمشروعاتنا القومية مثل توشكى وشرق التفريعة والعوينات وشمال خليج السويس ووادى التكنولوجيا وغيرها من المشروعات العملاقة مما أعطى روحا جديدة فى العمل وثقة فى النتائج ولا يمكن أن نجهل المقارنة بين مشروعات تم التخطيط الجيد لها قبل أن تبدأ وغيرها سبق فيها العمران التخطيط بمراحل والأدلة كثيرة فى المدن الجديدة حول القاهرة والتى تم تخطيطها فى إطار منظم ثم بدأت مرحلة الإعمار وفق ما تم تخطيطه بينما نجد على العكس منطقة كينج مريوط والعجمى كامتداد عمرانى للإسكندرية سبق فيها العمران التخطيط مما جعلها ممزقة بين عشوائيات حرمت من الخدمات الأساسية وفيلات ومنتجعات سكنية اندثرت معالمها وسط هذه العشوائيات.. وكانت أنجح التجارب للامتداد العمرانى لمدينة الإسكندرية هى مدينة برج العرب الجديدة وبالنظر إلى كل المدن التى سبق فيها التخطيط للعمران نجد أن الدولة كانت لها الكلمة العليا والدور الرئيسى فى رسم معالمها ووضعها موضع التنفيذ الملزم لما تم تخطيطه وهذا ما يقودنا إلى جزء مهم على خريطة مصر يحتاج إلى مثل هذا التدخل وعلى وجه السرعة حيث يزحف العمران دون تخطيط ألا وهو الجزء الواقع بين الكيلو ٢١ إلى الكيلو ٥٦ قبلى الطريق بالساحل الشمالى الغربى حيث يمثل هذا الجزء ظهيرا عمرانيا حتميا تقره حدود المدينة التى لم تتبق بها أى مساحات للتوسع سوى هذا الاتجاه الغربى أو ما بعد البحيرات حيث يحد الإسكندرية شمالا البحر المتوسط وشرقا أراض زراعية وجنوبا بحيرات مريوط.

وأهم ما يعترض طريق التخطيط لهذه المنطقة هو خضوعها لعدة جهات مختلفة مثل وزارة الزراعة وهيئة الأوقاف ومحافظة الإسكندرية ووزارة الدفاع ووزارة التعمير وهيئة الآثار ومن وجهة النظر الاستثمارية والتنموية فإن ذلك له مردوده السلبى حينما يرغب أى مستثمر المشاركة فى التنمية العمرانية هناك لدخوله فى إجراءات كثيرة ومعقدة للحصول على أية تراخيص للتنمية ولتجنب ذلك فإننى أقترح صدور قرار سياسى بخضوع هذه المنطقة إلى جهة واحدة تكون مسئولة عن التخطيط العمرانى لها وتنميتها بمشاركة القطاع الخاص وتكون هذه الجهة هى أيضا لها سلطة إصدار التراخيص لأى استثمارات تتم هناك وهذا ليس بمطلب صعب فى ظل اهتمام القيادات المصرية بفتح آفاق استثمارية جديدة.. لكن المطلب الذى لا غنى عنه هو وضع المنطقة القبلية للساحل الشمالى فى إطار المشروعات القومية الكبرى حيث يرتبط الآن عدد كبير من محافظات مصر بهذه المشروعات وتعقد عليها آمال طموح لمستقبل أكثر إشراقا وهكذا سيكون الأمر لأبناء محافظات الإسكندرية ومطروح والبحيرة كأحد وسائلهم لانفتاحهم على عهد اقتصادى جديد من خلال مجتمع سكنى زراعى صناعى سياحى متكامل يستوعب المزيد من فرص العمل ويوفر جميع الاحتياجات والموارد لها ويؤكد مفهوم ضرورة توفير السكن المناسب لكل فرد.

كما يمكن الاستفادة بهذه المنطقة فى إقامة جامعات أوروبية وأجنبية لأبناء الجاليات الأجنبية والعربية وطبيعة المكان تتماشى مع ذلك لارتباطه بأحداث تاريخية مهمة ويسهل توفير الإقامة المناسبة لهم من خلال القرى السياحية غير المستغلة بكامل طاقتها فى فصل الشتاء وحتى هذه القرى يمكن وضعها ضمن المخطط العام لهذه المنطقة كشق سياحى يقوم على الإيجار الفندقى كما هو معمول به فى شواطىء البحر الأحمر مستفيدة فى ذلك بالجانب التاريخى للمنطقة ويمكن أن يعتمد الشق السياحى على قبلى الطريق اعتمادا كليا فى توفير جميع موارده من بشرية وغذائية وصناعات مكملة.

فتح الله فوزى محمد

رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين:

مصر.. بوابة لبنان لدخول إفريقيا

قام جاك صراف، رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين، بزيارة أخيرا إلى القاهرة بهدف التشاور مع رجال الصناعة فى مصر لبحث أوجه التعاون المختلفة بين البلدين. وأكد خلال الزيارة أهمية التنسيق بين مصر ولبنان خاصة عقب توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين مصر ولبنان... وأشار فى حوار مع «الأهرام العربى» إلى أن مجتمع الصناعة والتجارة فى لبنان يضع نصب أعينه قضية التصدير إلى إفريقيا التى يعيش فيها حوالى مليون لبنانى.

■ **حوار: ملك عبد العظيم**

قال جاك صراف إن زيارته إلى مصر تعد أول اتصال من نوعه بين اتحاد الصناعات المصرية وجمعية الصناعيين اللبنانيين فهى الزيارة الأولى إلى مصر بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين مصر ولبنان التى تعد مهمة جدا بالنسبة للبنان لأن النظام الاقتصادى بها نظام حر والتجارة تدخل إليها من كل بلاد العالم.

والاتفاقية نصت على إلغاء كل الرسوم الجمركية كليا من تاريخ توقيعها فى أول يناير الماضى، ومع سوريا على أربع سنوات.. ولكن أهم شىء بالنسبة للبنان هو فتح المجال لعلاقات مميزة مع رجال الأعمال المصريين أنفسهم.. ولذلك ينبغى على كل من الطرفين تشجيع التعاون والاتصال فيما بينهم وأعتقد أن هذه خطوة مهمة حتى لا يقتصر التعاون على السياحة فقط.

ماتوقعاتكم لمستقبل التعاون المشترك بين مصر ولبنان وبين لبنان والدول العربية الأخرى؟

«طبعا» هذا الاتفاق سيترجم إلى زيادة فى الصادرات.. وبالتالى إتاحة فرص عمل أكثر وليس الانغلاق الذاتى بمعنى الاكتفاء بالسوق المحلية.

ولكن يجب أن نتجه إلى أسواق العالم وأنا أعتبر - والكلام لجاك صراف - أن دخول السلعة اللبنانية اليوم إلى السوق المصرية ليس للمنافسة فى مصر ولكن لكى تتجه إلى أسواق أخرى.. وأقصد هنا الدول الإفريقية حيث توجد جاليات لبنانية كبيرة، فمثلا نيجيريا بها مليون لبنانى.. وليس كل السلع المصرية يمكنها الدخول لتلك الأسواق وكذلك ليس كل السلع اللبنانية تستطيع المنافسة فى تلك الأسواق.. وفى أمريكا على سبيل المثال السلع التى تحمل شعار «صنع في لبنان» سلعة معززة هناك كما هى فى أسواق مصر وسوريا والعراق وهى كذلك لدى العرب جميعا ولدى المستهلك الدولى فصارت لدينا ثقة.. ونحن نرحب بإنتاج سلعنا فى مصر وأن يكون هناك تعاون بين الصناعى المصرى ومثيله اللبنانى.

ذكرتم تنمية الصادرات هل هناك هدف محدد تبغون الوصول إليه؟

الصادرات اللبنانية تعانى ركودا حاليا حيث إن القطاع العام له النصيب الأكبر من المشتقات البترولية.. بينما القطاع الخاص له حصة أقل فى الصادرات.. وأنا اندهشت أن تكون أرقام الصادرات المصرية بهذا التواضع على الرغم من طاقتها الصناعية الكبيرة والصناعات اللبنانية تعانى نفس المشكلة بسبب التكلفة العالية ولذلك أرى ضرورة تخفيض هذه التكاليف فى كلا البلدين لكى تستطيع السلع المصرية واللبنانية المنافسة فى الأسواق الخارجية.

بعد تغير رئيس الوزراء هل حدث تغيير فى الخطة الاقتصادية اللبنانية؟

تغير رئيس الجمهورية وأتى العماد «إميل لحود» ووضع استقرارا إداريا جديدا وأسسا جديدة ونحن كان لدينا نقص فى الاستقرار الإدارى فى لبنان حيث كان الإدارى المسئول يتغير سريعا. والشفافية هى الأهم وهى أقوى الآن لدى المسئول الإدارى والرئيس الحريرى نفذ الخطوة الصعبة فى لبنان فى السنوات الست الماضية.. ووضع لبنان الحديث على باب سنة ٢٠٠٠.. لبنان السلام فى المنطقة وهيأ له بنية تحتية حيث يمتلك لبنان اليوم أحدث بنية تحتية من كهرباء وماء واتصالات. ورئيس الوزراء «سليم الحص» اليوم لديه خطة لمعالجة العجز فى الموازنة: فكلا الرجلين له خططه لإعادة بناء لبنان بعد المرحلة الصعبة التى مر بها فى الحرب.

مشروع سوليدير مشروع خاص يقوم به القطاع الخاص اللبنانى، هل توجد مشاركة مصرية فيه؟

الحقيقة لا توجد مشاركة مصرية لأن المشروع بدأ عام ٩٣، والشركات المصرية دخلت عام ٩٦ - ٩٧ إلى لبنان وهى خطوة متأخرة من جانب الشركات المصرية.

أكدت الحكومة اللبنانية برئاسة سليم الحص ورئيس النواب نبيه برى على ضرورة التعاون بين مصر ولبنان وكذلك إزالة المعوقات.. فهل أزيلت هذه المعوقات؟

حقيقة هذا الأمر أصبح واقعا وهناك خطوات عملية نفذت بالفعل؟

ما هذه الخطوات؟

هناك تسهيلات عديدة اتخذت فى لبنان لتشجيع التعاون بين البلدين مثل الاتفاق الأخير الذى وافق عليه مجلس الشعب فى مصر والمجلس النيابى فى لبنان..

بعض رجال الأعمال المصريين قال لرئيس الوزراء الحص إنه مازالت توجد معوقات عند حصولهم على التأشيرة لزيارة لبنان؟

أبدا.. هذه المعوقات غير موجودة على الإطلاق.. ولكن الرئيس الحص عندما طرح عليه هذا التساؤل رد: «نحن فى سبيلنا للقضاء على هذه المعوقات لتسهيل الحصول على التأشيرة؟ بالعكس الموضوع لا يخص رجال الأعمال وإنما حقيقة الأمر أن هناك عمالة مصرية تدخل لبنان بأعداد كبيرة.

ما الإجراءات التى اتخذتها الحكومة اللبنانية لتشجيع رجال الأعمال المصريين على الاستثمارات فى لبنان؟

هناك إجراءات عامة لتشجيع أى رجل أعمال يريد أن يدخل إلى لبنان للاستثمار فيه.. وعموما رجل الأعمال يريد مناخا حرا للدخول فى مشروعات استثمارية، وأى رجل أعمال يريد الدخول إلى لبنان للاستثمار لديه الحرية المطلقة. وليس هناك تخصص فى لبنان ونحن نعامل رجال الأعمال الذين يأتون للاستثمار فى بلدنا دون النظر إلى جنسيتهم لأنهم فى النهاية مستثمرون.

كم يبلغ الناتج المحلى الصناعى فى لبنان؟

تبلغ نسبة إسهام الصناعة حوالى ١٧٪ أى حوالى ٤,٢ مليار دولار.

ماذا عن المهاجرين اللبنانيين وما هو دورهم فى الاستثمار فى بلدهم؟

من غادر لبنان فى بداية الحرب وحتى السنوات الأولى منها مازالوا فى المراكز التى هاجروا إليها ولم يعودوا.. أما من هاجر فى السنوات الأخيرة منذ عام ١٩٨٢ فإنهم عادوا إلى لبنان.

هل هناك خطة لإعادتهم؟

للأسف لا توجد خطة.

هل تم تطوير مجتمع رجال الأعمال اللبنانى؟

طبعا.. فنحن كفاعليات اقتصادية منفتحون ونحاول بقدر الإمكان أن نحمى مصالحنا ومصالح بلدنا وأن نطور اقتصاده، ونحن لدينا دور أساسى كقطاع خاص لبنانى ودور مهم فى السلطة اللبنانية. ■

رئيس جمعية مستثمرى العاشر من رمضان:

رجال الأعمال يتأهبون لغزو أسواق «الكوميسا»

البويات قطاع ضخم يعمل بأقل من ٦٠٪ من طاقته الإنتاجية برغم ارتفاع كفاءته وجودة إنتاجه، ولا يحتاج إلا إلى فتح الطريق أمامه لأسواق عديدة مجاورة بعضها مفتوح بلا جمارك مثل مجموعة الكوميسا وبعض الدول العربية.

■ حوار: هالة حسين

يقول د. محمود سليمان - رئيس جمعية مستثمرى مدينة العاشر من رمضان ورئيس شعبة صناعة البويات باتحاد الصناعات -: إننا كنا نفتقر - فى خلال السنوات الماضية وفى كل الصناعات بشكل عام - إلى البنية الأساسية التى تحتاجها عملية التصدير مثل المعلومات عن الأسواق المجاورة والبعيدة والملائم منها ونظمها التجارية والمعارض المهمة وكيفية الاشتراك فيها والاستفادة منها ولكننا نستطيع القول إننا تمكنا مؤخرا من وضع أسس هذه البنية بقواعد المعلومات الموجودة الآن مثل تلك التابعة لمركز معلومات مجلس الوزراء وسهولة اتصال الشركات المصرية بالشركات والمعارض العالمية عن طريق شبكة الإنترنت وبداية اقتناع تلك الشركات بالاشتراك فى المعارض العالمية المتخصصة حيث أثبتت التجربة أن المعارض المتخصصة وحدها هى التى تحقق أهداف التصدير التى لا تحققها المعارض العامة ولكننا لانزال نحتاج إلى أن تمتد تلك القناعة إلى عقد معارض مماثلة للمنتجات المصرية والتى لاتزال محدودة جدا بالمقارنة - مثلا - بدولة مثل ألمانيا التى تعقد فى الشهر القادم وحده ثلاثة معارض متخصصة تهم صناعة واحدة هى صناعة البويات وتتخصص المعارض فى صناعة العبوات - الماكينات الخاصة بالعبوات - معالجة المياه وبالنسبة إلى صناعة البويات فى مصر بالتحديد فإن هناك نحو ١٥٠ شركة لإنتاج البويات تنتج حوالى ١٢٠ ألف طن سنويا بينما طاقتها الإنتاجية الكاملة تصل إلى ٢٠٠ ألف طن ولكن السوق لا تتسع وكذلك التصدير لايزال ضعيفا لا يتعدى ألف طن سنويا إلى بعض دول إفريقيا ولذلك فالاتجاه الذى نتبناه حاليا هو فتح سوق لهذا المنتج المصرى فى الخارج وإن كانت مشكلة تلك الصناعة أنه لا توجد دولة ليس بها مصنع للبويات وتتراوح الشركات المنتجة فى العالم ما بين شركات صغيرة وأخرى ضخمة والتى يبلغ عددها ٣٥ شركة على مستوى العالم ومبيعات الشركة الواحدة منها تبلغ فى المتوسط ٣ مليارات دولار فى العام.

وفى كل الحالات فقد قررت الشركات الأعضاء فى الشعبة الاشتراك فى تكوين شركة جديدة لإنتاج منتج مصرى من الطلاء تحت اسم تجارى جديد يتوجه إلى التصدير تقوم كل شركة بإنتاج جانب منه على خطوط إنتاجها بنفس الاسم ونفس المواصفات وكذلك نجهز لمعرض مصرى متخصص فى منتجات الطلاء بهدف التصدير سوف يقام قبل نهاية العام الحالى وعلى ما نعتقد فإن أفضل الأسواق التى سوف نبدأ بها فى دول الكوميسا التى تعد أسهل نسبيا من أسواق أوروبا وأمريكا ولاتوجد لنا معها مشكلة حقيقية فالجمارك ليست مثلا فى صعوبة سوق مثل السوق الألمانية التى رغم نجاحنا فى الشركة المصرية الإيطالية فى إنتاج بعض المنتجات بنفس مواصفاتهم ودرجات جودة مناسبة بأسعار منافسة فقد اشترطوا علينا لإتمام تعاقداتنا هناك أن نتعاقد كذلك مع إحدى الشركات المتخصصة فى التخلص من العبوات كأحد الالتزامات القانونية الخاصة بالحفاظ على البيئة هناك وهو شىء يضاف بشكل غير مباشر إلى التكلفة.

وحتى الأسواق القريبة التى يعتقد إنها أسواق سهلة علينا.. نحتاج فى بعضها إلى التعامل معها بحرص مثل السوق الليبية التى تكون لديها انطباع سيىء عن بعض المنتجات المصرية لاستغلال البعض فترة الحظر التجارى وعدم اهتمامهم بمستوى جودة البضائع التى يبيعونها هناك ولذلك يجب علينا أن نعمل على دخولها مرة أخرى بمنتج ذى مستوى لائق وحبذا لو كان هناك نوع من الرقابة على مستوى السلع التى يتم تصديرها للخارج لاسيما من تلك الشركات الأقل خبرة سواء فى الإنتاج أو التعبئة والتغليف لأنها فى النهاية تحمل اسم مصر وليس فقط اسم منتجها، وهو كلام يسحبنا بالضرورة إلى الحديث عن تلك الأماكن التى تنتج بدون مواصفات أو أسماء تجارية بعيدا عن الرقابة الصناعية وللأسف نظرا لأنها تنتج بأقل من نصف السعر - وربع الجودة - فإنها تستولى على نحو ٤٠٪ من السوق - الداخلية - مما يؤثر بالسلب على المستوى العام للمنتج والذى يكون فى النهاية أكثر تكلفة على المستهلك الذى يحتاج إلى إعادة تغيير الطلاء بالكامل فى فترة وجيزة بما يضاعف التكلفة.

ونذكر كذلك أن هذه السوق تعانى طول فترة الإجراءات الجمركية على الخامات التى تصل إلى أسبوع أحيانا وهذا الوقت يعد تكلفة إضافية حيث تتراوح نسبة الخامات المستوردة ما بين ٢٠٪ - ٨٠٪ على حسب نوع المنتج وكذلك تعانى السوق ارتفاع تكلفة الشحن والتفريغ والنقل الداخلى والتى تصل إلى ضعف التكلفة فى بعض الدول المجاورة. ■

الصناديق .. ملاذ للمستثمر الصغير

دائماً ما ينصح المستثمر الصغير أن يتجه إلى وثائق صناديق الاستثمار حتى يتحقق له التنويع المناسب ويحقق عائداً مناسباً مع تحمل درجة مقبولة من المخاطر.. وفعلاً اتجه عدد كبير من صغار المستثمرين بل وكبارهم للاستثمار فى وثائق هذه الصناديق.

غير أنه لوحظ أن عائد معظم هذه الصناديق كان أقل من متوسط عائد السوق الذى يعبر عنه المؤشر العام للاسهم مما أثار عدداً كبيراً من المستثمرين ودفعهم للإقبال على استرداد أموالهم، الأمر الذى ترتب عليه انخفاض أكبر فى عائد وأسعار الوثائق، ولكن من ناحية أخرى جاءت المفاجأة من أكثر الأسواق تقدماً فى العالم وهى سوق الأوراق المالية الأمريكية فقد أظهرت الدراسات الأخيرة أن أكثر من ٥٠٪ من أفضل الصناديق الأمريكية كل عام تحقق عائداً أقل من متوسط عائد السوق حتى أنه فى عام ١٩٩٤ لم تتجاوز الصناديق التى تفوقت على متوسط السوق ٧٪ من إجمالى الصناديق.

الدكتور محمد صالح الحناوى عضو مجلس إدارة الهيئة العامة لسوق المال يؤكد هذه النتائج ويرىأن هناك أسباباً منطقية لهذا الوضع الغريب منها أن المؤشرات العامة بالسوق عادة تفترض الاستثمار الكامل ١٠٠٪ فى كل الأسهم التى يتكون منها المؤشر أما فى صناديق الاستثمار وحتى إذا نجحت الإدارة فى اختيار أفضل الأسهم فإنها لا تستثمر أكثر من ٩٠٪ من الأموال المتاحة لديها وبالتالى فلا يمكن للصندوق أن يتفوق عليها.

ويضيف سبباً آخر وهو أن إدارة الصناديق عادة ما تكون تحت رحمة تصرفات المستثمرين والتى قد تكون غير رشيدة فى استرداد قيمة الوثائق فى الوقت غير المناسب أو الإقبال على شراء الوثائق فى وقت غير مناسب وتكون النتيجة أن الإدارة ليست حرة فى استخدام أموال الصندوق مما يؤدى إلى نقص أو انخفاض العائد عن السوق.

ويؤكد الدكتور الحناوى أنه فى أحيان كثيرة ينتظر أن لا يصل عائد الصندوق إلى عائد السوق ويثار تساؤل مهم جداً لماذا يلجأ المستثمر إذن إلى صناديق الاستثمار؟

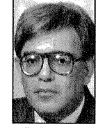
والإجابة ببساطة أن المستثمر صاحب الإمكانات الكبيرة ينصح بعدم اللجوء لصناديق الاستثمار ولكن ينصح بتكوين محفظة خاصة وينوع فيها كما يشاء، أما المستثمر الصغير فلا بديل له إلا الالتجاء إلى صناديق الاستثمار مع قبوله فى بعض الأحيان لعائد قد يقل عن عائد السوق، ولكن هذا لا يعتبر تبريراً للأداء السيء لبعض إدارات قليل من الصناديق فى مصر بل يجب دراسة أوضاع الصناديق لمعرفة أسباب انخفاض العائد الذى قد لا يرجع للأسباب السابقة بل يرجع لسوء الإدارة.

بينما يرى الدكتور عصام خليفة - مدير عام الأهلى لصناديق الاستثمار - أنه لا تصح مقارنة عائد الصناديق أو الوثائق بمؤشر الهيئة العامة لسوق المال حيث أن المؤشر يتضمن جميع الأوراق المقيدة بالبورصة، ومنها أسهم غير نشيطة، أو أسهم مقيدة بسعر سوقى يعادل خمسة أمثال القيمة الاسمية مما يؤدى إلى قفزة فى المؤشر، ولذلك يجب أن تكون المقارنة مع مؤشر الأسهم النشيطة مثل مؤشر (T.F.C) أو مؤشر هيرمس، أو مؤشر البنك الأهلى أو مؤشر «برايم».

كما يجب الأخذ فى الاعتبار أن محفظة الصندوق لا تتضمن أسهماً بنسبة ١٠٠٪ بينما المؤشر تتضمن محفظته أسهماً بنسبة ١٠٠٪.

ومن الممكن أن تكون نسبة الأسهم فى الصندوق ٥٠٪ أو ٦٠٪ أو ٧٠٪ وفقاً لطبيعة الصندوق وأدائه ولذلك نلاحظ أنه عند الصعود الذى حدث فى يناير ١٩٩٩ الماضى وصل الارتفاع فى المؤشرات للأسهم النشيطة إلى أرقام كبيرة فاقت بكثير نسبة الزيادة فى أسعار وثائق الصناديق وتفاوتت الزيادة فى أسعار وثائق الصناديق من صندوق لآخر وفقاً لنسبة الاستثمار فى الأسهم الخاص بالمحفظة، وعند اتجاه السوق للانخفاض اعتباراً من فبراير ٩٩ حتى الآن يلاحظ هبوط السوق ممثلاً فى المؤشرات للأسهم النشيطة بنسبة تتراوح ما بين ١٠,٥٪ إلى ١٢,٥٪ بينما بلغ متوسط الانخفاض فى أسعار الوثائق إلى أقل من ذلك بكثير نتيجة لنفس الأسباب السابق ذكرها. وهذه الظاهرة لا تنحصر فى مصر فقط ولكنها ظاهرة عالمية على مستوى جميع الصناديق التى تعمل فى دول العالم المختلفة. وأضاف الدكتور عصام خليفة إنه لو لاحظنا معدل عائد الصناديق فى مصر منذ بدء النشاط نجد أن عدداً كبيراً منها قد حقق عوائد أفضل من عوائد القروض البديلة.

■ د. عصام خليفة



■ د. محمد الحناوى

ويرى شرين القاضى - رئيس مجلس إدارة صناديق الشركة المصرفية العربية الدولية - أن مقارنة إدارة صناديق الاستثمار بالمؤشر العام لسوق المال مقارنة غير عادلة لأن المؤشر العام يضم جميع الشركات المسجلة بالبورصة بينما أداء الصناديق يقتصر على الأوراق المالية النشيطة فقط، وأضاف أن المؤشرات الخاصة ومؤشرات الصناديق عادة ما تضم الأسهم النشيطة فقط التى يتعامل فيها أكبر شريحة من الأفراد وصناديق الاستثمار والتى يمكن الشراء والبيع فيها بسهولة.

وبالعودة إلى عام ٩٨ نجد أن المؤشر العام لسوق المال قد ارتفع ١,٥٪ بينما أداء الأسهم النشيطة انخفض ما بين ٢٤٪ إلى ٢٦٪ ولذا فإن مقارنة أداء صناديق الاستثمار يعتمد على المؤشر الذى نختاره للحكم على إذا ما كان أداء الصناديق أفضل أم أقل من السوق. ويؤكد شرين القاضى أن أداء صناديق الاستثمار فى مصر بصفة عامة لايزال يتفوق على أداء السوق فى حالة الصعود ويقل فى حالة الهبوط. ■

■ سقط خط الربط ما بين شركة مصر للمقاصة وشركات إدارة السجلات يومى ١١، ١٢ من الشهر الجارى مما أدى إلى عدم منح موافقات من شركة المقاصة إلى شركات إدارة السجلات على تنفيذ أوامر العملاء والعمليات التى تمت الأمر الذى أدى إلى تفعيل أداء البورصة وهبوط أسعار السوق.

■ تصدر يومياً قرارات من إدارة البورصة بعدم التعامل مع بعض الأوراق المالية لأسباب قانونية منها أنها قد تكون مفقودة أو مقيدة تحت الحراسة أو أن بعض العملاء ممنوعون من التعامل فى البورصة هذه القرارات مكتوبة وترسل إلى شركات السمسرة، والمشكلة أن قرارات البورصة قد تصل وقد لا تصل إلى الشركات بالإضافة إلى أن هناك شركات جديدة للسمسرة تبدأ تعاملها بالبورصة وليس لديها علم بالمكاتبات السابقة، مما يؤدى إلى قيام شركات السمسرة بتنفيذ عمليات يكتشف بعد ذلك أنها موقوفة من التداول مما يعرض الشركات إلى مسائلة ومخاطر ولذلك يجب على البورصة أن تقوم بإدخال البيانات إلى الكمبيوتر والخاصة بالأوراق المالية الممنوعة من التداول وأسماء العملاء الممنوعين من التعامل بالبورصة لأسباب الرهن أو الحراسة أو غيره.. بحيث أنه عندما يقوم السمسار المنفذ بإدخال عملية على ما هو ممنوع سيقوم الكمبيوتر تلقائياً برفض الأوامر. حتى لا تتسبب مثل هذه العمليات فى مشاكل لشركات السمسرة دون ذنب حقيقى.

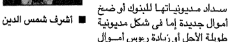
■ حصلت مجموعة إماراتية على نسبة ٥٤٪ من أسهم شركة الأهرام السياحية والعقارية التى ستقوم بتنفيذ عدد من المشروعات السياحية الجديدة والتى سيشارك فيها الجانب الإماراتى بحوالى ١٠ ملايين جنيه مصرى، كما توجد لدى الشركة مشروعات جديدة بتكلفة قدرها ٣٢٠ مليون جنيه بالتعاون مع عدد من المستثمرين بالخليج.

■ تقوم شركة حلوان للأسمنت وشركة الجزيرة، للتوريدات لتصدير ٢٥ ألف طن من أسمنت بورتلاند المصرى، هذه الصفقة نتيجة اشتراك الشركتين فى معرض الكويت الدولى الذى عقد فى ٢٧ أبريل إلى ٧ مايو الجارى.

١٠ مليارات جنيه لحل مديونية قطاع الأعمال

تقرير: أحمد صابرين

أشار أشرف شمس الدين نائب رئيس هيئة سوق المال المصرية إلى أن أهم الأسس التى بنيت عليها الوثيقة التى أصدرتها المنظمة الدولية للهيئات المنظمة لسوق الأوراق المالية هى حماية المستثمر وتأمين شفافية وجدارة وعدالة العمليات فى السوق وتحجيم المخاطر النظامية ومن هذه الأسس تم صياغة استقصاء سيوزع على جميع دول العالم لمعرفة مدى التزام هذه الدول بهذه الوثيقة جاء ذلك فى افتتاح أولى جلسات المنتدى الصحفى لسوق المال والذى عقد بالغردقة مؤخرا وتقدم د. مدحت حسانين باقتراح لمعالجة ديون قطاع الأعمال العام فى مصر وذلك بتحويل جزء من أذون الخزانة قصيرة الأجل إلى سندات حكومية طويلة الأجل مدتها ١٠ سنوات بفائدة ١٠٪ وفى حدود ١٠ مليارات جنيه لسداد مديونيات الحكومة قبل شركات قطاع الأعمال العام والمعدة للخصخصة لتتمكن الشركات من سداد مديونياتها للبنوك أو ضخ أموال جديدة إما فى شكل مديونية طويلة الأجل أو زيادة رءوس أموال شركات قطاع الأعمال العام بنظام من يحصل جنيها قروضاً قديمة يحصل على جنيه زيادة فى رأس المال، وحول أهم المؤسسات الغائبة عن سوق المال المصرية يرى د. مدحت حسانين أنها بيوت الخصم والتى تخصم الديون التجارية للشركات وبيوت القبول التى تقبل فتح الاعتمادات المستندية وبيوت تقديم المعلومات الائتمانية وشركات صناع السوق وشركات التمويل العقارى، ويطالب د. مدحت بإعادة النظر فى التشريعات الحالية مثل قانون الشيك وقانون سوق المال وقانون البنك المركزى وقانون البنوك وقانون العمالة والقانون التجارى وقانون الاحتكار وأشار أشرف شمس الدين إلى استفادة شركات السمسرة من نظام الرقابة الداخلية الذى طبق مؤخرا من خلال تحكمها فى تنفيذ الأوامر حيث إن معظم الأوامر كانت تنفذ من خلال اتصال تليفونى بين العميل ومنفذ شركة السمسرة، أما الآن فإن منفذ شركة السمسرة لا ينفذ العمليات إلا بعد الرجوع إلى الشركة. ■



■ أشرف شمس الدين

■ زادت إيرادات شركة ممفيس للأدوية بنسبة ٦ر١٪ لتصل إلى ٣ر٩٦ مليون جنيه عن الأشهر التسعة الأولى من العام المالى الحالى ليصل صافى الربح قبل الضرائب إلى ٥ر٢٧ مليون جنيه بالمقارنة بمبلغ ٦ر٢٢ مليون جنيه عن نفس الفترة من العام السابق.

■ أعلنت شركة بيراميزا للفنادق والقرى السياحية عن إجراء توزيع نقدى يبلغ ٣ جنيهات للسهم اعتباراً من بداية هذا الشهر.

■ تقوم شركة مينا للتنمية السياحية والعقارية بتوزيع أسهم مجانية بمعدل سهمين لكل عشرة أسهم وسيتم التوزيع فور الانتهاء من الإجراءات القانونية اللازمة لذلك بالإضافة إلى توزيع ٣ جنيهات نقدا للسهم.

نبض السوق

كان قرار البنك المركزى المصرى فى تنظيم وإصدار البنوك للسندات بمثابة الشرارة التى فجرت العديد من القضايا المتعلقة بالسندات وبصفة خاصة تلك التى تنتمى إلى القطاع الخاص، وينص ذلك القرار على ضرورة رجوع البنوك التجارية إلى البنك المركزى للحصول على موافقته قبل تقديم أى ضمانات للسندات الصادرة عن الشركات، مع التعامل مع تلك الضمانات بنفس الكيفية التى تمارسها البنوك بالنسبة للتسهيلات الائتمانية.

وقد أنصبت جميع الانتقادات الموجهة إلى سندات شركات القطاع الخاص إلى أنها بفضل أسعار الفائدة المرتفعة نسبياً الخاصة بها، وذلك بالمقارنة بنظيراتها الحكومية تعوق قيام الدولة بتحويل مديونياتها الداخلية قصيرة الأجل إلى مديونية طويلة الأجل.

كما أن هدف القطاع الخاص من طرح هذه السندات هو الحصول على السيولة اللازمة لسداد مديونياتها على البنوك وبالتالى تخفيض أعباء خدمة تلك الديون إلا أن ذلك التصرف يحمل فى طياته خللاً فى الهياكل التمويلية لها.

وواقع الأمر فإن قانون سوق رأس المال رقم ٩٥ لعام ٩٢ ولائحته التنفيذية قد تناول.. بالتنظيم إصدار السندات وذلك فى مواده من رقم ١٢ إلى ١٤ بالقانون والمواد من رقم ٣٤ وحتى ٣٩ باللائحة التنفيذية لنفس القانون، ومن ثم فإن قيام شركات القطاع الخاص بإصدار السندات يجب أن يتم بوجوب موافقة العديد من الجهات منها الجمعية العمومية للشركة ذاتها، وكذلك قيام إحدى شركات تقييم وتصنيف وترتيب الأوراق المالية بالتصنيف والائتمان للشركة قبل الطرح، وكذلك موافقة الهيئة العامة لسوق المال، ويسرى على السندات المطروحة للاكتتاب العام جميع أحكام وشروط طرح الأوراق المالية للاكتتاب العام وكذلك إعداد نشرة الاكتتاب العام معتمدة من الهيئة العامة لسوق المال متضمنة جميع البيانات عن الشركة المصدرة وميزانية ثلاث سنوات سابقة، بالإضافة إلى ميزانيات تقديرية لمدة الإصدار للسند.

وتعتبر السندات أداة تمويل للشركات لتحسين هياكلها التمويلية فى إطار مبادىء الهندسة المالية والاستفادة من فكرة الرافعة التحويلية.

وتعتبر أسعار الفائدة السائدة فى السوق من أهم العوامل المؤثرة على السندات، فنظراً لوجود نسبة مخاطر مرتفعة نسبياً لسندات الشركات عنها للودائع فإن أسعار الفائدة على تلك السندات يجب أن تكون أعلى من أسعار الفائدة على الودائع كبدل مخاطرة يحصل عليه المستثمر فى هذه السندات، فإذا ارتفعت أسعار الفائدة السائدة بالسوق على أسعار الفائدة على السندات فإن ذلك من شأنه أن يدفع المستثمرين إلى التحول من الاستثمار فى السندات إلى الاستثمار فى الودائع نظراً لأن مخاطر الودائع منخفضة يصاحبها سعر فائدة مرتفع، أما إذا اتجهت أسعار الفائدة السائدة نحو الانخفاض المستمر فإن من مصلحة الشركة المصدرة للسندات استدعاؤها بشرط أن يكون منصوصاً على ذلك فى نشرة الاكتتاب للسندات المصدرة والحصول على قروض بأسعار فائدة منخفضة نسبياً، ومن ثم تلعب أسعار الفائدة دوراً مهماً فى حياة السندات بالبورصة.

وتعتبر السندات من الأوراق المالية المهمة المتداولة فى البورصة حيث تساعد فى تنويع الاستثمارات ما بين الأسهم والسندات المختلفة وتؤدى إلى تخفيض المخاطر المرتبطة بالأوراق المالية وذلك وفقاً لنظرية «ماركويتز» لإدارة المحافظ.

كما أن السندات تعد أحد أوجه الاستثمار الرئيسية بالنسبة لصناديق الاستثمار ذات العائد الدورى وذلك لتوفير السيولة اللازمة للصناديق لتوزيعها على حملة الوثائق بها دورياً.

وإذا كانت من الأمور الصحية مناقشة الأمور المتعلقة بالسندات، إلا أنه من غير المقبول أن تستند أوجه الاعتراض عليها إلى نقاط هى أبعد ما يكون عن أبسط مبادىء علوم التمويل، فكيف يطالب البعض الحكومة بضمان تلك السندات أليس ذلك شبيهاً بأن تتم إدارة النظام الرأسمالى وآليات السوق بفكر اشتراكى؟

إن توفير الشفافية وتواجد آليات الرقابة على أسواق المال هى كل ما يمكن أن تقدمه الحكومة لحماية المستثمرين فى ظل مبدأ البقاء للأصلح فى السوق.

هذا بالإضافة إلى أن شركات تقييم وتصنيف وترتيب الأوراق المالية التى تمنح شهادة التصنيف الائتمانى لتلك الشركات تحصل قبل أن تبدأ مزاولة نشاطها فى التصنيف الائتمانى على إجازة الهيئة العامة لسوق المال ذلك بعد التأكد من أهليتها للقيام بذلك، وفى هذا الصدد نقترح لفض الخلاف بين البنك المركزى والهيئة العامة لسوق المال أن تقوم البنوك نفسها أولاً بدراسة الضمانات التى تقدمها لسندات الشركات من الناحية الائتمانية عن طريق تحليل الأداء السابق والتنبؤ المالى المدروس بأداء المستقبل، وبعد ذلك يتم الحصول على موافقة البنك المركزى المصرى بوصفه الجهة المهيمنة على النشاط المصرفى وبوصفه بنك البنوك لتقييم الضمانات من الناحية الفنية، وبعد ذلك يتم الحصول على موافقة الهيئة العامة لسوق المال بوصفها الجهة الرقابية والمهيمنة على سوق رأس المال فى مصر والمناط بها الإشراف والرقابة على كل الأنشطة فى السوق.

■ راوية الصاوى

حفلات الخديوى في خدمة الأعمال الخيرية!

كتبت. جيهان الغرباوى

تحت رعاية رابطة سيدات القاهرة، أقيم فى نادى محمد على «قاعة الخديوى» حفل عشاء تنكرى راقص، ارتدى فيه الرجال ملابس السهرة الرسمية الكاملة مع رابطات العنق السوداء، وارتدت السيدات ملابس نساء الطبقة الراقية فى العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن.

دعوات الحفل تم توجيهها إلى رجال وسيدات الأعمال والسلك الدبلوماسى فى القاهرة، بالإضافة إلى نخبة من نجوم الفن والصحافة والإعلام والسياحة، وكانت قيمة حجز المائدة التى تتسع لعشرة أشخاص هى ٥ آلاف جنيه، وخصص دخل الحفل النهائى لصالح الأعمال الخيرية.

شركة كندية تستعد لإقامة مارينا فى ثلاث مدن سياحية

قام فريق عمل من شركة «مارين تكنيك» الكندية بزيارة إلى ثلاث مدن سياحية هى شرم الشيخ وطابا والغردقة بهدف عمل دراسة للمشروعات السياحية المتوقع إقامة «مارينا» فيها خلال الفترة المقبلة وقال نمير تقى الدين - مدير التسويق فى منطقة الشرق الأوسط بالشركة - :إن الدراسة تأتى تمهيدا لاتخاذ الشركة وكيلا لها فى مصر، وهى شركة «الجزيرة» وقد تعاقدنا معها لتوزيع منتجاتنا لمدة عامين، قابلة للتجديد، مشيرا إلى أن الشركة تتخصص فى إنتاج الأجزاء العائمة فى «المارينا».

مشروع سياحى للدبلوماسيين

تعتزم شركة الجزيرة للتنمية العقارية إقامة مشروع «فيلات» سياحية للدبلوماسيين فى منطقة القطامية.. وقال هشام السرجانى - رئيس مجلس الإدارة: إن المشروع يضم ٧٢ فيلا تتراوح مساحاتها بين ٢٠٠، ١٠٠٠ متر وتصل تكلفته الاستثمارية إلى ٥٠ مليون جنيه، ومن المتوقع أن ينتهى تنفيذه عام ٢٠٠١.

سوق ومال

بعد بيع ٤٩٪ من «ترافكو» و«بلوسكاى»:

«الخواجات» يغزون شركات السياحة المصرية!

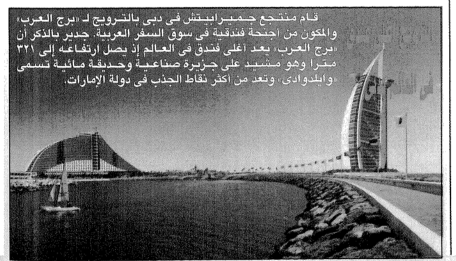
■ تقرير. حياة حسين

أثارت أولى صفقات بيع نسب من شركات السياحة المصرية لشركات أجنبية آمال وطموحات العاملين فى هذا القطاع.. كما أشعلت مخاوف الكثيرين من أصحاب الشركات الصغيرة بعد أن قامت كل من شركتى «ترافكو» و«بلوسكاى» ببيع ٤٩٪ من رأسمالها إلى شركتى «تيو» و«نيكرمان» الألمانيتين الأمر الذى فتح البيع على مصراعيه لدخول الشريك الأجنبى مشتريا لحصص من رءوس أموال شركات السياحة من القطاع الخاص.. فما تأثير ذلك على قطاع السياحة فى مصر؟

يقول حسام الشاعر صاحب شركة «بلو سكاى»: إنه قبل عام أرادت «نيكرمان» تغيير وكيلها فى مصر فعرضت عليها شراء نسبة من شركتى وكانت نسبة ٤٩٪ أى أقل من النصف ذات مغذى لكلينا، فالشريك الأجنبى يسعى إلى إعطاء المصرى إحساسا بالمسئولية من خلال السماح له باتخاذ قرارات العمل نظرا لأنه سيكون أكثر دراية باحتياجات السوق المحلية خاصة أن عملنا يتركز فى جلب السياح بنسبة ٩٩٪ رغم أنه من المفروض أن نعمل فى مجال استيراد وتصدير السياح، ونظرا لظروف المعيشة فى مصر لا نجد الكثير من المواطنين الذين يقبلون على قضاء إجازات فى الخارج، أما الشريك المصرى يرى أن من مصلحته الاقتصادية والاجتماعية أن تكون نسبة المشاركة الأجنبية أقل لأنه فى غير هذا الحال سيتحول إلى مجرد «موظف كبير» فى شركة أجنبية لها فرع فى مصر.

ولأهمية الأمر أيضا تكون هناك شروط للطرفين لدى الآخر، لأن حالة الشراكة هذه مثل الاستعداد لمشروع زواج بالضبط، فكلا الطرفين يبحثان عن مواصفات تقلل المخاطر، وتزيد من فرص نجاح العلاقة الزوجية والبيزنس وأنا كشريك مصرى وجدت أن شركة «نيكرمان» مناسبة تماما فهى كبيرة وقوية وتعتبر ثانى شركة فى مجال السياحة على مستوى العمل السياحى ليس فى ألمانيا فقط ولكن فى أوروبا كلها، كما أنها ليست شركة شخص واحد يمكن أن تعصف بها أى ظروف طارئة، وتتشابه الشروط مع الشريك الأجنبى فلابد أن تكون الشركة فى مصر ذات سمعة طيبة، ولها سابقة أعمال جيدة، وقادرة على تقديم خدمات سياحية عالية الجودة.

وأوضح الشاعر أن لهذا التزاوج مزايا عديدة - بشرط أن يكون بهذا الشكل - ليس لصالح شركة بعينها فقط ولكن لجميع الشركات حتى الصغيرة منها، والاقتصاد الوطنى بصفة عامة، لأنه بهذه الطريقة يضمن الشريك المصرى أن الأجنبى لن يهرب فى حالة حدوث أية مشاكل طارئة لأن له مصلحة اقتصادية فى مصر.. كما أنها نوع من جذب الاستثمارات التى تؤدى إلى التنمية بصفة عامة، إضافة إلى أن الشركات الكبيرة مثل «تيو ونيكرمان»



قام منتجع جميرابيتش فى دبى بالترويج لـ «برج العرب» والمكون من أجنحة فندقية فى سوق السفر العربية. جدير بالذكر أن «برج العرب» يعد أغلى فندق فى العالم إذ يصل ارتفاعه إلى ٣٢١ مترا وهو مشيد على جزيرة صناعية وحديقة مائية تسمى «وايلدوادى» وتعد من أكثر نقاط الجذب فى دولة الإمارات.



■ رياضة الغطس تستهوى كثيراً من سياح أوروبا الذين يساهمون فى تحسين سوق السياحه المصريه

اللتين تعدان من أقوى الشركات فى أوروبا عندما تقومان بحملات ترويجية، لا تفيد الشريك المصرى فقط بل تروج للمناطق السياحية بصفة عامة فى مصر، وبالتالى تستطيع الشركات الصغيرة الاستفادة حتى ولو بجزء من تلك الحملات الترويجية التى تكون ضخمة ومؤثرة والدليل واضح على الأقل فى شركة «بلو سكاى» فقد تضاعف عدد السياح القادمين من ألمانيا وأوروبا منذ بدء التعاقد ونتوقع المزيد، وأكد على أنه لا خوف إطلاقا من احتكار الشركات المصرية التى تسير فى هذا الاتجاه للسوق.. وإذا كان هناك احتكار فسيكون من جانب الشريك الأجنبى الذى تفرض عليه القوانين عدم الاحتكار وهناك إدارات صارمة لهذا الغرض.

ويقترح كمال أبو الخير رئيس لجنة السياحة فى مجلس الشعب بديلا للشراكة مع الأجانب ألا وهو التكتل المصرى - المصرى لتكوين كيانات ضخمة، أسوة بما يحدث فى الغرب وكما حدث فى شركتى «تيو» و«نيكرمان» أيضا.. لأنه فى هذا الحالة تستطيع الشركات المصرية اقتناص نفس مزايا مشاركة الأجنبى، وإن كان يرى أن وجود ذلك ليس عيبا بشرط أن تحدث كل هذه الأمور برقابة غرفة شركات السياحة لدرء الخطر المتوقع ضد الشركات الصغيرة.

وينبه نبيل عبداللطيف - رئيس شركة «ستاركو» للسياحة إلى أن مشاركة الأجنبى تحت السيطرة بالفعل ستفيد الاستثمار والترويج السياحى لكن الخوف الحقيقى والذى شعر به على المستوى الشخصى من سعى بعض الشركات الأجنبية إلى السيطرة على نسبة أعلى من ٥٠٪.

وقد تقدمت عدة شركات بعروض شبيهة له ولشركات أخرى، وإن كانت شركتا «ترافكو» و«بلو سكاى»، قد نجحتا فى الإفلات من هذا الفخ، فليس هناك ما يمنع من موافقة الأخريات والقانون يساعد على ذلك.. وفى هذه الحالة تستطيع الشركات الأجنبية فرض شروطها وأسعارها التى تراها متناسبة مع مصالحها، وأيضا اتخاذ قرارات ربما تتعارض مع مصالح الاقتصاد الوطنى.

وينبه أيضا إلى أن هذا الاتجاه مازال يثير مخاوف من إعلان حقائق صفقاته، فقد يدخل الشريك الأجنبى بنسبة أكبر من نصف رأس المال لكن يعلن الشريك المصرى حقائق مخالفة حتى لا تتأثر صورته الذهنية لدى شركاء المهن فى مصر، لذلك قد نفاجأ بمشكلات لم نكن نتوقعها مستقبلا.

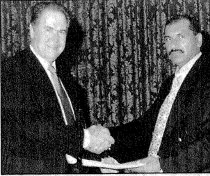
د. فتحى صقر - المستشار الاقتصادى لوزير السياحة - قال إن اتفاقية «الجات» هى التى دفعت هذا الاتجاه إلى مصر حيث إنها تنص على تحرير الخدمات السياحية والمجالات الخدمية بصفة عامة ولها فترة انتقالية تصل إلى خمس سنوات، ثم يبدأ العمل بهذا المبدأ، لذلك يوازيه اتجاه عالمى آخر وهو تكوين تكتلات اقتصادية كبيرة وسيسود شئنا أم أبينا، بمعنى أن الشركات السياحية الكبرى التى ترغب فى مزاولة نشاطها فى مصر ستأتى دون عوائق وستستفيد مصر من خبراتها التسويقية والتكنولوجية العالية، لكن لابد من الاستعداد حتى تكون على قدر ضخامة تلك الشركات بمستواها التنظيمى والتكنولوجى، وتستطيع الشركات الصغيرة خلق كيانات ضخمة تساعدها على التأقلم مع المناخ الجديد. ونحن على المستوى الحكومى نستعد بسبل عديدة وعلى سبيل المثال ستساعدنا اتفاقية الشراكة مع أوروبا التى تصدر نسبة ٦٠٪ من السياحة الوافدة إلى مصر فى استقطاب عدد أكبر منها.

وأكد أن الشركات الصغيرة إذا لم تتكتل لابد أن تتأكد من أن هناك خطرا كبيرا قادما سيحجم دورها فى مجال السياحة الداخلية والدينية فقط إذا استطاعت الاستمرار من الأصل. ■

«ستاروود» تضم فندقا جديدا إلى مجموعتها فى دبى

ضمت مجموعة ستاروود فندقا جديدا إلى مجموعتها وأعلن السيد سامى الزغبى - رئيس إفريقيا والهند والشرق الأوسط فى المجموعة - أنه تمت إضافة فندق كراون انترناشيونال فى دبى إلى مجموعة فوربونيش شيراتون.

وقال راميش أرورا - مدير عام فندق فوربونيتش شيارتون بردبى - : إن ضم هذا الفندق للمجموعة يعد خطوة إضافية فى خطة التوسع الخاصة بالمجموعة فى المنطقة.



■ سامى الزغبى وراميش اورار خلال توقيع الاتفاقيه

اختتام مؤتمر «مصر السياحية»

اختتم مؤتمر مصر السياحية نحو العالمية وتحديات القرن الحادى والعشرين أعماله الأسبوع الحالى. وعقد المؤتمر تحت رعاية وزارتى السياحة والبيئة، ومحافظة البحر الأحمر على مدى ثلاثة أيام.

تلخصت أهداف المؤتمر فى إحداث موجة تفاعلية لتنمية الوعى البيئى والسياحى، والوصول بالحركة السياحية المصرية إلى حد أدنى من الثبات والتغلب على المشكلات والمعوقات - خاصة الطارئة - التى تعترض النمو السياحى، ووضع دراسة علمية للتغلب على مشكلات التمويل السياحى، واستغلال الشواطىء.

كمبيوتر

عمليات التجارة الإلكترونية صوتيا باللغة العربية

مصر.. موقع ساخن على شبكة العالم

التجارة الإلكترونية أصبحت تتحدث اللغة العربية بطلاقة، هذه حقيقة أكدتها فعاليات معرض «كومدكس القاهرة ٩٩» الذى انتهت أعماله فى الأسبوع الماضى، ومع انتهاء تلك الفعاليات أصبح لدى متجر البقالة الصغير فرصة المنافسة والوصول إلى المستهلك، وبإمكانه أيضا الدخول فى صراع المال المحموم لينافس شركتى «آى.بى.إم» و«أنتل» اللتين تحققان مبيعات إلكترونية شهريا بمبلغ يتجاوز المليار دولار.

■ تحقيق: هالة حسين

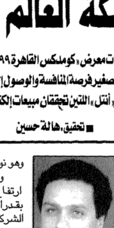


■ كومدكس القاهرة ٩٩ .. لمسة فرعونية فى مدخل القاعة الرئيسية

التجارة الإلكترونية كانت محل اهتمام خبراء الإنترنت وشركات البرامج العربية فى «كومدكس»، وهنا نعرض التصور الكامل لشكل التجارة الإلكترونية فى مصر والعالم العربى خلال الأيام القادمة.

يقول د. حازم عبدالعظيم ـ المدير التنفيذى لشركة صخر لتطوير البرامج: إن الاعتماد على الشبكة التى يستخدمها كل العالم شىء طبيعى، وبعد ذلك بدأت الشركات تطوير خدمات خاصة بالثقافة واللغة المحلية، وهو المجال الذى نستطيع أن ننافس فيه بقوة، فقد بدأت مثلا شركة مثل «صخر» بعمل موقع تجارى على الشبكة لاستخدام اللغة العربية فى واجهة العرض، كما كانت الحال فى السابق، لكن طورناه بحيث يكون التجول فيه وإجراء كل العمليات إلى عملية الشراء والتسديد كله باللغة العربية، وهناك إقبال كبير من شركات عديدة طلبت تنفيذ مواقعها بذات الأسلوب، مع أنه لم يمر أكثر من أسبوعين منذ بداية عمله، لكن الذى نحتاجه بالفعل فى هذا الإطار هو اتفاقيات أكثر تطورا مع الشركات الخاصة ببطاقات الائتمان لضمان تسهيل تحصيل آمن للأموال، بحيث يتم بالفعل عمل حلول متكاملة باللغة العربية، وفى نفس الإطار نقوم كذلك بتطوير برنامج Speech باللغة العربية، والذى يمكن المستخدم من الاتصال بشبكة الإنترنت، والتعامل معها عن طريق الحوار الصوتى، وإن لم يكن تم ربطها بعد بعمليات التجارة الإلكترونية فى العالم، لكن فى خلال أشهر ومع انتهائها من تطوير هذا البرنامج باللغة العربية سوف يتم هذا الربط.

وبشكل عام يضيف د. حازم أنه يجب علينا أن نستفيد فى ظل النمو المتزايد لسوق تكنولوجيا المعلومات من قدراتنا الخاصة فى تطوير برامج مرتبطة بالثقافة واللغة العربية التى لا يستطيع أى مطور آخر فى الخارج حملها، والذى نستطيع من خلاله الاستحواذ على سوق المستخدمين العرب والمسلمين فى كل أنحاء العالم، وكذلك الحلول المتكاملة والتى بدأت بالفعل شركات مصرية محلية فى التخصص فى عمل حلول لشركات فى الخارج هو ما نسميه off share development



■ د. حازم عبد العظيم

■ خالد بشارة

وهو نوع من تصدير الخدمة المصرية بدون انتقال العاملين بها إلى الخارج.

ومن جهته يقول خالد بشارة ـ رئيس شركة Link Egypt إنه ومع ارتفاع التكلفة النسبى لعمل صفحات أو مواقع على الشبكة بالمقارنة بقدرات الشركات الصغيرة، فقد ظهرت فكرة جديدة تقودها إحدى الشركات لعمل «مول» تجارى على الشبكة بمعنى عمل موقع خاص بها، وتسمح للشركات الأصغر بعرض منتجاتها فيه، بتكلفة تقل كثيرا عن عمل موقع خاص بها، إضافة إلى أن الحلول سوف تجذب عدداً أكبر من الزائرين، وفى غضون شهر أكتوبر القادم سوف يكون هذا الموقع أو «المول» جاهز للعمل. وإن كنا مازلنا نشكو من عدم وجود نظام ملائم للتسديد بالاشتراك مع شركات الائتمان، فأعتقد أن الحل المناسب هو نظم الدفع عند التسليم، خاصة بالنسبة للشركات الصغيرة مثل النظام المتبع فى خدمة توصيل الطلبات للمنازل، وقد سارعت بالفعل إحدى سلاسل السوبر ماركت المصرية بعمل موقع لها تقوم من خلاله بتلقى طلب الشراء، وهذا مؤشر واضح لما وصلت إليه التجارة الإلكترونية فى مصر من قاعدة قوية تؤهلها للنجاح والانتشار فى وقت قصير، حيث لم يكن هناك حين بدأنا منذ ثلاث سنوات إلا أربع شركات متخصصة فى تطوير خدمات الإنترنت، وكنا نبحث عن العميل الواحد أكثر من ٣ أشهر، أما الآن وقد وصل عددهم إلى أكثر من ٥٠ شركة، نظرا لكثافة الطلب، فقد أصبح هناك تخصص حتى بين تلك الشركات فى كل نوع من المواقع بعضها ينفذ عمليات صغيرة، وبعضها تخصص مثلنا فى الشركات الكبيرة أو المتوسطة، ويشير طارق هيبة ـ مدير عام كومباك مصر ـ إلى أن مستقبل الإنترنت فى مصر وبرغم أنها لا تعبر عن ذات الدخول الأعلى بالمنطقة، فقد اتضح أنها الأكثر اهتماما بتلك الشبكة، حيث إنها تملك أكبر عدد من صفحات web بين الدول العربية تبلغ ١٥٠ ألف صفحة تليها لبنان بـ ١٣٥ صفحة. ■

حصاد «كومدكس»

شهد معرض «كومدكس» مصر الذى أقيم خلال الفترة من ١٣ ـ ١٦ مايو الجارى العديد من الانطلاقات فى مجال تكنولوجيا المعلومات من جانب الشركات الدولية والمحلية فى مجالات الأجهزة والمكونات والبرمجيات والإنترنت. فقد قدمت «مايكروسوفت» عرضا لقدرات برنامج «أوفيس ٢٠٠٠»، ويقول عاصم جلال ـ مدير منتجات التطبيقات المكتبية بالشركة ـ إن مايكروسوفت اختارت شعاراً للبرنامج وهو «معنى جديد للإنتاجية اليوم»، حيث إن «أوفيس ٢٠٠٠» يزيد من تكامل واندماج المستخدم مع شبكة الإنترنت، ويوفر فرصة للنشر على الويب. ويحقق برنامج «أوفيس ٢٠٠٠» إمكانية التعاون والعمل المشترك بين القطاعات المختلفة فى حل الشركات، وتعظيم فرص العمل الجماعى وتبادل المعلومات.

■ أعلنت شركة «لينك إيجيبت» عن سلسلة واسعة من خدمات الاشتراك فى شبكة الإنترنت، وكذلك نظام الكارت المدفوع مقدما للحصول على خدمة الإنترنت بثلاث فئات «١٠ ـ ٢٠ ـ ٣٠» ساعة، وهذا النظام للفئات محدودة الاستخدام للشبكة حتى لا تتحمل أعباء مالية دائمة دون أية استفادة. كما أطلقت شركة «أوتو ديسك» الأمريكية الإصدار الجديد من سلسلة برامجها الهندسية «أوتوكاد ٢٠٠٠» الذى يعتبر تطويرا لبرنامج «أوتوكاد ١٤» من خلال ٤٠٠ تعديل وسرعة فى التشغيل بمقدار ١٦٪. ويتيح البرنامج للمستخدم فتح ٤ برامج على شاشة الاستخدام، مع إمكانية استرجاع أى جسم تم تصميمه فى الماضى بنفس الخواص، وإضافته إلى رسم آخر من خلال فهرس للتصميمات السابقة باسم «مركز التصميم».

■ شركة «صخر» أطلقت أول مترجم ثنائى الاتجاه عربى ـ إنجليزى يوفر ترجمة عالية الجودة للمستندات وصفحات الإنترنت بسرعة عالية، وكذلك نظام ترجمة بمساعدة الكمبيوتر، صمم خصيصا للأسواق التى تتحدث العربية والإنجليزية.

COMPAQ
MobiNiL
Show Internet by United Communications Silicon 21

مازال موضوع التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت يستحوذ على اهتمام الخبراء والمهتمين والقانونيين ورجال الأعمال المصريين والعرب والأجانب الذين أكدوا على هامش مشاركتهم فى مؤتمر ومعرض «كومدكس ٩٩» لتكنولوجيا المعلومات الكمبيوتر، أن غموضا وعدم ملاءمة القوانين والتشريعات العربية المنظمة للتجارة الخارجية يقف عائقا أمام توسع الدول العربية فى ممارسة التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت.

■ تقرير: محمد عزالدين

تشريعات العرب لاتلائم التجارة الإلكترونية العالمية

«الأهرام العربى» التقت الدكتور عاطف عبيد - وزير قطاع الأعمال العام - والدكتور هشام الشريف - مدير مركز معلومات مجلس الوزراء المصرى - والمهندس زكريا عيسى - رئيس شعبة الحاسبات الآلية فى الغرفة التجارية - والمهندس سيد إسماعيل - نائب رئيس الجمعية المصرية للبرمجيات - وفهد الشارخ - عضو مجلس إدارة «صخر» للكمبيوتر، وتوفيق الرشيدى - عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية لأصحاب شركات الحاسب الآلى وحسام مجاهد - منسق لجنة التجارة الإلكترونية بجمعية الإنترنت المصرية - بجانب الدكتور إبراهيم أحمد إبراهيم، ود. إبراهيم عطية عبدالواحد، والمهندس عمرو توفيق، ومحمد حامد المليجى، الذين أعدوا تقريرا عن الجوانب القانونية للتجارة الإلكترونية فى مصر، بتكليف من مركز معلومات مجلس الوزراء المصرى، وكانت من محصلة آرائهم هذه السطور.

على الرغم من توافر مزايا نسبية متعددة لمصر لدخول مجال التجارة الإلكترونية، إلا أن هناك عقبات عديدة تواجه دخول هذا المجال يتقدمها أن المعاملة الضريبية التى يخضع لها النشاط التصديرى ليست مشجعة.

تحتاج المشروعات التى تمارس التجارة الإلكترونية إلى تشجيع خاص، ويرى معظم المهتمين بهذا المجال أن العائق الرئيسى أمام التجارة الإلكترونية هو غياب التنسيق والتخطيط، بجانب غياب التنسيق بين الحكومة والقطاع الخاص، فيما يسوق آخرون حججا أهمها عدم توافر الدعم الكافى للسلع التى يتم تبادلها بأسلوب التجارة الإلكترونية، ويرى الخبراء أن عدم وجود حصر شامل لإمكانات السوق المصرية و العربية والعاملين فيها، وعدم وجود دراسات محددة عن المنتجات وغياب وسائل التسويق محليا وخارجيا، يقف كعائق أمام زيادة تنافسية الصادرات المصرية عبر وسائل التجارة الإلكترونية على الإنترنت.

وتتمثل العقبة الرئيسية فى نظر الخبراء أمام تحقيق طفرة فى تجارة مصر والدول العربية الإلكترونية فى وجود غابة من التشريعات واللوائح الرسمية التى تقود إلى المنازعات القانونية، وتقوم النصوص التشريعية على أساس استخدام الأوراق والكتاب فى التعامل، وضرورة التوقيع على العقود.

ويرى الخبراء أن مثل هذه الشروط القانونية ستقوض احتمالات نجاح التجارة الإلكترونية فى مصر مما يستلزم إزالة هذه العقبات القانونية لتنمية التجارة الإلكترونية، وتهيئة مناخ قانونى ملائم لنجاحها، إذ أن المتبع حاليا سيضع صعوبات أمام المحاكم الوطنية عند تصديها لحل المنازعات التجارية عبر الإنترنت بشكل لا يضمن نتيجة اللجوء إلى المحاكم الوطنية، وهو أمر يثير تداعيات مضاعفة إذا ما كان طرف النزاع الآخر أجنبيا، *كما أن عامل الزمن مهم وضرورى لحسم تلك المنازعات، وإلا لن يتعامل أحد* عبر وسائل التجارة الإلكترونية مع العرب عموما.

ويحتاج الأمر إلى تعديلات فى القوانين المصرية وتطوير *قواعد الإجراءات المتبعة فى قبول البيانات المعالجة* آليا، ويطالب المهتمون بضرورة تعديل أسلوب عمل المحاكم بخصوص *معاملات التجارة الإلكترونية*، وإنشاء دوائر خاصة للمنازعات التى تنشأ عنها، وقبول حلها بطريق التحكيم السريع، الأمر الذى يتطلب فى نظر الخبراء ضرورة توفير الوسائل الملائمة لتمكين المحاكم من تقييم مصداقية البيانات الواردة فى سجلات الكمبيوتر. ■

■ قدمت إحدى الشركات المصرية برنامجاً فيلمياً وثائقياً عن حياة وأعمال الزعيم المصرى جمال عبدالناصر، يتضمن البرنامج الكثير من المقالات والخرائط والصور والأفلام والخطب ووثائق رسمية تم رفع السرية عنها، بالإضافة إلى الكتب والبرامج السينمائية والتليفزيونية والإذاعية وأفلام الفيديو.

شهدت صالات المعرض تنافسا كبيرا بين الشركات العالمية والمحلية، مثل «كومباك»، وأيسر، وجيت، وآى وليو، وهاى تك، ودى تى كى، وويب، ونايل بى سى» فى تقديم أحدث منتجاتها من الأجهزة الشخصية ذات الأداء العالى والسعر التنافسى، خاصة المزودة بمعالج البنتيوم III والبنتيوم II.

■ أعلنت شركة «أنتل» عن إطلاق معالج جديد من عائلة «سليرون» بسرعة عالية ٤٦٦ ميجاهيرتز، لتعويض الاختصار الذى تم فى الذاكرة المخبأة التى تصل إلى ١٢٨ كيلوبايت، يأتى هذا ضمن خطة «أنتل» لتوفير أجهزة اقتصادية الأسعار مع توفير تقنية عالية فى التشغيل.

■ شركة «بان أراب ديستريبيوشن» طرحت كارتاً جديداً للأجهزة الشخصية لحل مشكلة عام ٢٠٠٠ دون الحاجة إلى تغيير أى من الأجزاء، لكنه يتعامل مع المشكلات الخاصة بنظم التشغيل أو البرامج.

شريف عبدالباقى

الكعكة للجميع

أدهشنى ذلك التصريح الذى أعلنه مسئول إحدى الشركات المسئولة عن تنظيم معرض «كومدكس» عندما وقف ليعلن عن دورة جديدة لـ «كومدكس ٢٠٠٠» بمدينة جدة السعودية فى الفترة من ١٠ - ١٧ إبريل القادم، حين قال إن الشركات ستعيد حساباتها فى توجيه ميزانيتها للمعرض الذى يحقق أهدافها التسويقية فى المنطقة من الآن فصاعدا، وبالتالى فإن الشركات المحلية سيكون لها الدور الأكبر فى تحديد سياستها نحو هذا الهدف، وحتما فإنها سوف تسعى إلى استمالة أو إقناع الشركات الدولية بأى المعرضين الذى يحقق مصالحها.

وهنا يشير هذا المسئول إلى منافسه «جيتكس ٢٠٠٠» الذى يعقد دورته بالقاهرة بعد أسبوع واحد من «كومدكس جدة» وبالتالى فإن ذلك يمثل صعوبة بالغة لدى الشركات العربية والمحلية والدولية فى نقل وتسويق منتجاتها والاستفادة من كلا المعرضين الكبيرين.

وفى ظل هذا الفارق الزمنى الضئيل نرجو من حكماء التكنولوجيا ومسئولى المعارض والشركات المنظمة ضرورة الاتفاق والحوار والتنسيق فيما بينهم خلال الأيام القليلة القادمة، لأن الخاسر الأكبر فى ظل هذا التخبط والمنافسة غير الشريفة، هو المستخدم العربى والاقتصاد العربى الذى يحتاج منا إلى وقفة للم الشمل والتعاون قبل أن تعصف بنا الشركات الدولية إلى الدرك الأسفل من سوق التكنولوجيا.

«كومدكس» يمثل ثانى أكبر معارض تكنولوجيا المعلومات فى العالم، وشقيقة «جيتكس» يحتل المرتبة الثالثة، وهما أكبر وأهم معرضين فى منطقتنا فى ذات الوقت، والكعكة تتسع لأكثر منهما، شريطة التنسيق الجيد واختيار الأوقات المناسبة التى تسمح بالمنافسة لمصلحة اقتصادنا العربى، لأن الاتفاق ببساطة سوف يكون خطوة نحو سوق عربية مشتركة تحمى منتجاتها، خاصة البرامج العربية التى تسعى الشركات الدولية إلى نسف بنيتهما الأساسية، ويقف لنا بالمرصاد ذلك النمر الإسرائيلى الرابض على الضفة الأخرى من التكنولوجيا، وينفق المليارات فى سبيل تطوير اللغة العربية للاستحواذ على أسواقنا فى ظل ذلك التخبط العربى.

محمد حبوشة

جمع بين الفقه والتقوى وحمل هموم أمته

عبدالعزيز بن باز.. الإنسان .. الداعية.. الإمام

منذ نهاية عصر الخلفاء الراشدين، وحتى بداية القرن العشرين، أغلق باب الاجتهاد وتوقف الفكر الإسلامي إلا من حركات واجتهادات فردية حتى جاء القرن العشرون الذى شهد تجديداً واجتهاداً ومعارك دينية شغلت الرأى العام العربى والإسلامى، فكان هذا القرن هو قرن الإحياء الدينى ويأتى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية، رحمه الله، من القليلين الذين جاد بهم القرن العشرون، فقد استند إلى قاعدة علمية فقهية سلفية متينة فى فتاواه التى لاقت صدى كبيراً فى نفوس المسلمين فى شتى أنحاء العالم لعلمه الوفير وأيضاً لمكانة المملكة العربية السعودية المتفردة فى نفوس المسلمين، كما قاد طوال عمره المديد جهاداً شاقاً وطويلاً فى سبيل الدعوة إلى الله بشخصيته الفذة الفريدة والنادرة فى آن واحد والتى قل أن يوجد مثلها فى رجال هذا العصر.

■ تحقيق: محمد عبدالخالق

حياة الناس

وقد برز سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز فى خدمة الدين منذ نعومة أظافره، حتى إنه حفظ القرآن الكريم قبل البلوغ، وحفظ عدداً من كتب الحديث والعلوم الشرعية قبل أن يحرمه الله من نعمة البصر وهو ابن العشرين وينعم عليه بنعمة البصيرة.

وعلى الرغم من ذلك لم يتوان أو يتقهقر عن الطريق الذى شهد بداياته الأولى بعينه وعقله وقلبه، وإنما انطلق كالسهم متجاوزاً حدود إعاقته إلى التفوق والبروز، فقضى بين الناس فترة من الزمن وكان له أسلوبه واجتهاده المميز، ثم درس حقبة من الزمن وبعد ذلك اشتغل بتأسيس الجامعة الإسلامية، ثم اختير لمهمة الإفتاء، واشترك بجهده الكبير فى عدد من الهيئات واللجان بعضويات فاعلة فكان ثمارها هذا الخير الكبير الذى نلمس صداه فى العالم الإسلامى.

وعبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن باز، ولد بمدينة الرياض فى ذى الحجة سنة (١٣٣٠هـ - ١٩١٠م) وبدأ الدراسة منذ الصغر فتتلمذ على يدى الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ محمد بن عبدالوهاب وظل بصيراً حتى عام (١٣٤٦هـ - ١٩٣٦م) حيث أصيب بمرض فضعف بصره حتى ذهب كلية فى ذلك التاريخ.

وتولى الشيخ بن باز قضاء منطقة الخرج مدة طويلة استمرت أربعة عشر عاماً من (١٣٥٧هـ حتى ١٣٧١هـ) ثم عمل بالتدريس فى المعهد العلمى بالرياض سنة ١٣٧٢هـ وكلية الشريعة بالرياض بعد إنشائها سنة ١٣٧٣هـ فى علوم الفقه والتوحيد والحديث، واستمر فى هذا العمل تسع سنوات انتهت فى عام ١٣٨٠هـ، وفى سنة ١٣٨١هـ عين نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثم تولى رئاستها سنة ١٣٩٠هـ بعد وفاة رئيسها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وبقى فى هذا المنصب إلى سنة ١٣٩٥هـ.

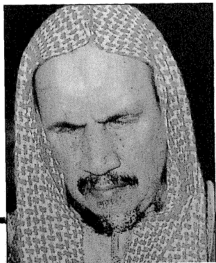
وفى ١٤/١٠/١٣٩٥هـ - ١٩٩٣م، صدر الأمر الملكى بتعيينه فى منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الدينى برتبة وزير، وقبلها كان عضواً بهيئة كبار العلماء ثم رئيساً للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، إلى جانب عضويته بمجلس رابطة العالم الإسلامى، ورئيس المجلس العالمى للمساجد، ورئيس المجمع الفقهى الإسلامى بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامى، وعضو المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعضو الهيئة العليا للدعوة الإسلامية فى المملكة.

ويعتبر الشيخ بن باز أحد أبرز علماء الأمة الإسلامية فى الوقت الراهن، فقد استند فى فتاواه - التى كثيراً ما أثارت الجدل - إلى قاعدته السلفية الممتدة جذورها إلى المذهب الحنبلى، فانطلق من أساس سليم يتعلق تعلقاً كبيراً باتباع الدليل أينما كان، والتزم بمنهج السلف الصالح حتى أن كثيرين اعتبروا أن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز من بقية السلف الصالح الذى يعيش بين الناس فى هذا العصر.

ولعل أبرز فتاواه المثيرة للجدل ذلك القول الذى نسب إليه بأن من قال بدوران الأرض فهو كافر ويعذر ثلاثة أيام وإن لم يرجع عن قوله يقتل ويؤول ماله إلى بيت مال المسلمين.

كما كانت فتواه بجواز عقد معاهدات الصلح مع إسرائيل ومناشدته للمسلمين زيارة القدس والتى قال فيها «زوروا القدس فالزيارة سنة ولا تستمعوا إلى هؤلاء الذين يخالفون ما يراه أولو الأمر فيخالفون الله»، وعندما اعترض البعض على تلك الفتوى واعتبروها فتوى سياسية تتماشى مع توجهات المملكة دعا الشيخ بن باز - رحمه الله - إلى وجوب طاعة أولى الأمر بالمعروف، وقال إنه لا يجوز الخروج على الأئمة إلا بضوابط محددة بينها القرآن الكريم فى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً» وبيّن أن السنّة الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت لتبين أن هذه الطاعة لازمة وهى فريضة فى المعروف.

كذلك كان الشيخ بن باز غيوراً على شباب الأمة الإسلامية فأصدر فتواه الشهيرة بحرمة اختلاط الجنسين فى مجالات العمل والتعليم واعتبر أنه كارثة إنسانية تهدد المجتمعات الإسلامية وتسببت فى انهيار



■ الشيخ عبدالعزيز بن باز

المجتمعات الغربية

وفى العام نفسه وبعد انتهاء السنة الدراسية أصدر فتوى فى يوليو عام ١٩٩٥، حذر فيها طلاب المملكة العربية السعودية من أخطار السياحة وقضاء العطلة الصيفية فى أوروبا وأمريكا، واعتبر أن نشرات مؤسسات السفر والسياحة تهدف إلى انحراف شباب المسلمين وإضلالهم وإفساد الأخلاق والوقوع فى الرذيلة، وناشد الشباب عدم السفر إلى بلاد الكفرة والملحدين حتى لا يضلوا أو يتشبثوا بأفكار الكفرة وعاداتهم وطرق معيشتهم.

ولم يكن ما يجرى فى أنحاء العالم الإسلامى بعيداً عن بصيرة الشيخ عبدالعزيز بن باز فحينما شنت الجماعات الإرهابية حملات القتل وارتكبت مذابح ضد السائحين والأجانب فى مصر والمملكة أفتى سماحته بأن تأشيرة الدخول للدولة الإسلامية عهد أمان للأجنبى ، وقال إنه لا يجوز قتل أى أجنبى سواء أكان له دين أم لا فى أثناء زيارته إلى أى دولة مسلمة مادام قد إنه حصل على عهد الأمان المتمثل فى تأشيرة الدخول.

وحينما غزا الاتحاد السوفيتى أفغانستان كان لسماحته فضل كبير فى دفع المسلمين إلى الجهاد وصد العدوان السوفيتى على أحد بلاد المسلمين، فقد حث المسلمين فى كل مكان على مساعدة المجاهدين والمهاجرين الأفغان من الزكاة وغيرها، وقال أن مساعدة المجاهدين الأفغان بالنفس والمال أفضل القرابات إلى الله تعالى.

وعندما إحتل صدام حسين الكويت أفتى بشرعية الجهاد ضد صدام حسين حاكم العراق، وقال إن هذا الجهاد واجب من قبل المسلمين ومن يساعدهم فى رد عدوان الرئيس العراقى صدام حسين الذى تعدى واجتاز بلاداً آمنة بغير حق، وقال إن قتال صدام حسين جهاد فى سبيل الله، وإنه بعثى ملحد يجب أن يُقاتل ويمنع عن الظلم، وطالبه بالتوبة والانسحاب الفورى غير المشروط، كما أفتى بأن الاستعانة بغير المسلمين فى الجهاد ضد صدام حسين جائز شرعاً.

وقد حفلت حياة الشيخ عبدالعزيز بن باز بالكثير من العطاء للإسلام والمسلمين ولم يتوقف هذا العطاء عند الفتيا وإلقاء المحاضرات والدروس والعمل بالقضاء، بل إن الشيخ - رحمه الله - امتد عطاؤه من خلال العديد من المؤلفات التى أصدرها، ولعل أشهر مؤلفاته: التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة، التحذير من البدع، رسالتان موجزتان فى الزكاة والصيام، العقيدة الصحيحة وما يضادها، وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه، الجواب المفيد فى حكم التصوير، رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون القمر وإمكان الصعود إلى الكواكب، الجهاد فى سبيل الله، ورحل الشيخ بن باز عن عمر مديد قضاه فى خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية.

ولكن مارأى شيوخ وعلماء الأزهر الشريف فى الشيخ عبدالعزيز بن باز؟

فضيلة مفتى الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل قال: إن العالم العربى والإسلامى فقد برحيل الشيخ عبدالعزيز بن باز عالماً جليلاً أدى واجبه فى خدمة الإسلام والمسلمين، وقد ظل طوال حياته مجاهداً فى سبيل الله ونشر الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة على خير ما يكون، عملاً بقول الله تبارك وتعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» كما ظل الشيخ بن باز رحمه الله مثابراً ومجاهداً فى سبيل نصرة دين الله تبارك وتعالى وقدم خالص العمل النافع والدعوة الصالحة للإسلام والمسلمين فى كل مكان حتى أتاه اليقين.

أما الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فاعتبر الشيخ بن باز واحداً من كبار علماء الإسلام القلائل الذين لهم جهود تذكر فتشكر فى خدمة الإسلام والمسلمين فى أنحاء العالم، وقد كانت له آراؤه الفقهية التى تتسم بالاعتدال والوسطية والسماحة دون غلو أو تقصير.

كما كان معروفاً بالكرم والسخاء والعلم ومحبة العلماء. ولم يكن متعصباً لرأى، ولم يكن متشدداً بل كان فى غاية السماحة واليسر يدعو بمنهاج القرآن الذى يقول فيه رب العزة «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، وكان الشيخ بن باز عالم المملكة العربية السعودية الكبير يمثل قمة فى الدعوة والسلوك والاستقامة.

مفتى مصر : جاهد فى سبيل نصرة دين الله



د.أحمد عمر هاشم : لم يكن متعصباً لرأى

كان يجيد الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وكان يفتى به ويتمثله فى أحاديثه بحيث ينطلق منه ويعود إليه هذا ما أكده لنا الدكتور عبدالمعطى بيومى عميد كلية أصول الدين وأستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر وأضاف : كان فى العقيدة يعتنق مذهب الإمام أحمد أيضاً من غير تأويل ولا تشبيه ولا تمثيل، فيؤمن بما وصف الله به نفسه فى القرآن الكريم من غير تمثيل صفات الله بصفات أحد ولا إعطاء الصفات الإلهية كيفية على الإطلاق، وكان فيما أعلمه عنه رجلاً يواظب على عبادة الله وورعاً ولا أزكى على الله أحداً.

ويقول الدكتور محمد المسير - أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر - إن الشيخ بن باز منحه الله عمراً مديداً قضاه فى خدمة الدعوة الإسلامية وإعلاء كلمة التوحيد، وعلى الرغم من أنه كان ضريراً إلا أن يقظته الفكرية وحركته الدءوب وجهاده المتصل، لم ينقطع لحظة واحدة فهو بذلك يمثل الداعية اليقظ المتحرك، وقد تبنى وجهة نظر فكرية معينة اخلص لها إخلاصاً كبيراً وهى الدعوة السلفية، وعلى الرغم أننا قد نختلف معه فى بعض المواقف إلا أننا نحترمه احتراماً كبيراً، ونذكر له شجاعته فى الحق وآثاره فى رابطة العالم الإسلامى، والمجلس العالمى للمساجد ومجمع الفقه الإسلامى بجدة.

أما القول بغلبة الجانب السياسى على فتواه الخاصة بجواز الصلح مع إسرائيل، فإن غلبة الجانب السياسى على الفتاوى الدينية لم يكن وقفاً على المملكة العربية السعودية وحدها، بل هى من الأمور التى عمت المنطقة كلها نتيجة ما حدث بعد حرب أكتوبر وقضية السلام وزيارة السادات إلى إسرائيل التى أحدثت انقلاباً فكرياً كبيراً فى مصر وخارجها، ولعلنا نلحظ ذلك أيضاً فى قرارات مجمع البحوث الإسلامية بمصر فقد صدرت فتاوى سابقة عنه بحرمة الصلح مع إسرائيل ثم اجتمع مجمع البحوث الإسلامية وأصدر قراراً بالإجماع بجواز الصلح مع إسرائيل، ومجمل الأمر أن فقه الواقع هو الغالب فى هذه المرحلة نظراً للتغير المتلاحق فى واقع الناس.

المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة اعتبر أن الشيخ عبدالعزيز بن باز واحد من العلماء الذين جمعوا بين الفقه والفتوى وكان يحمل هموم الأمة الإسلامية وكان مخلصاً لما يعتقد حتى وإن اختلف معه الكثيرون، لكنه فى خلافه مع الآخرين تميز عن الكثيرين بالإخلاص فيما يدعو إليه والتقوى والورع وعفة اللسان.

ويرى الدكتور عبدالصبور شاهين أن بن باز رحمه الله كان من أعلم أهل زمانه بوجوه «الفتيا» وكان إفتاؤه لا يخالف مبدأه أبداً، وكان مبدؤه سلفياً يفتى به من أجل الحق وفى وجه الباطل أينما كانت جهة الباطل، وأضاف: كان من اثبت الناس قلباً وأشجعهم رأياً، ومن الحق أن نقرر هنا أننا قد اختلفنا معه أحياناً فى بعض وجوه الرأى ولكن ذلك لم يقلل من قدره فى نفوس عارفيه.

الدكتور يحيى إسماعيل حبلوش - أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر والأمين عام لجبهة علماء الأزهر - يفند ما يتردد عن تشدد الشيخ عبدالعزيز بن باز فى بعض فتاواه قائلاً: الفتوى يراعى فيها الزمان والمكان وحال السائل، ولهذا تتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان، فالإمام الشافعى رضى الله عنه لما كان فى العراق كان له فقه، ولما نزل إلى مصر غير من هذا الفقه وعلى ذلك فللرجل رؤيته وله أيضاً علمه، ونحن لسنا ممن يذهبون إلى عصمة أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء والتشدد والتساهل لا يرجع إلى ذات الشخص وإنما يرجع إلى الظروف والملابسات المحيطة بالفتوى وكذلك الواقع المعيش، فالعلماء لا يهوون التشدد فى فتواهم ولكنهم يطبقون حكم الله. ■

«المرأة الفاضلة» جزء من الأزمة

رغبة الرجال فى خطر!

بدون أن نتعمد إزعاجكم، نخبركم بأن «الأمور لا تسر عدواً ولا حبيباً»، المناخ العاطفى بين آدم وحواء بارد جدا، فحواء إما خجول لدرجة قاتلة، أو جريئة إلى حد مستفز، والنتيجة رغبة آدم تجمدت من برودة الخجل، أو صدمة الجرأة، والرجال شرقا وغربا أصبحوا فى هم فقدان الرغبة سواء، ولن تحلها «فياجرا» أو غيره، فالحل فى الجرأة أو العفة!

■ **تحقيق، حنان حجاج، رشا عامر**

«صدمة الرغبة».. الرجال فى الغرب وباعترافهم لم يعودوا يمتلكون الرغبة والشعار الآن - رغم الفياجرا والحبوب المنشطة من كل نوع - هو «أنا أستطيع لكننى لا أريد»، و«صدمة الرغبة»، وهى ليست فقط توصيفاً لحال الرحال، لكنها أيضا عنوان لكتاب ساخن جدا يحوى حكايات أكثر سخونة من دفتر إحباط ليالى الغرب ورجاله الذين دخلت رغبتهم إلى الثلاجة، لكن قبل أن ندخل إلى عالم رجال الغرب، وقبل أن يعلن رجالنا - ساخنو الدماء - أنهم على الساحة وحدهم، فإننا وباعتراف أطباء النفس أيضا «معهم فى الهم سواء»، فالرغبة لا تعرف شرقا أو غربا، ولا تفرق بين رجال بعيون زرقاء وشعر ناعم، ورجال لفحتهم الشمس، وأضفت على جاذبية العيون السود سحر الشرق.

وحتى لا نتهم بأننا نعشق الغرب، ونكيل الاتهامات إلى أنفسنا، سنبدأ بالتقليب فى دفتر أحوال د. ويلى باسينى صاحب الكتاب، وهو أستاذ للأمراض النفسية وأحد مؤسسى الاتحاد الأوروبى لعلم النفس، بروفسير باسينى، بعد أن استمع إلى شكوى الرجال وحكاياتهم، أعلن مبشرا نساء الغرب بأنهم رجال العصر القادم بيدهم زمام الأمور، وقيادة عربة العلاقة الخاصة بالرجال بعد أن تخلوا عن رغباتهم التى ظلوا يتمتعون بها طوال قرون مضت.

ويفسر د. باسينى ما حدث قائلا: المرأة اليوم أصبحت هى التى تتخذ القرار، وأصبحت رغبتها واضحة جدا، أما الرجل فهو لم يعد مجاراة رغبة النساء، وأيضا لم يعد يشعر بأهمية رغبته.

المكتئبون بلا رغبة

نلتفت شرقا لنرى حال رجالنا، معترفين بلا حساسيات بأننا جميعا فى الهم سواء، وعند د.يسرى عبدالمحسن نقلب دفتر أحوال رجالنا، وقبل أن نبدأ سيل الأسئلة يفاجئنا د. يسرى بالإعلان صراحة أن رجالنا أيضا لم تعد لديهم رغبة، والمرأة لم يعد لديها سوى الشكوى.

ولماذا يا دكتور دخلت رغبة الرجال الشرقيين أصحاب الدماء الساخنة الثلاجة؟ وكم نسبة هؤلاء بين مرضاك؟

هؤلاء كثيرون جدا لدرجة مقلقة، قديما كان الرجال يشكون من أنهم لا يستطيعون، الآن الشكوى من أنهم لا يريدون، لكن الملحوظة المهمة هى أن هذه الشكوى تكون غير مباشرة، فهى تأتى ضمن أشياء أخرى عديدة، كما أن فقدان الرغبة هو عرض للعديد من الأمراض والاضطرابات التى يعانيها الرجال، وأهمها الاكتئاب، وهو مرض يصيب نسبة كبيرة جدا من الرجال والنساء، وأهم أعراضه عدم الرغبة فى أى شىء، ويأتى على رأس القائمة الجنس، كذلك فإنه فى حالة القلق النفسى والتوتر الانفعالى الزائد تتجمد الرغبة تماما، وكذلك فى حالة المرض العقلى، خاصة مرضى الضلالات والأوهام أو الخوف المرضى، كل تلك المجموعات من المرضى هم رجال بلا رغبة حتى يتم شفاؤهم مما يعانونه.

وأعتقد أننا جميعا معرضون بشكل ما للإصابة بأحد هذه الأمراض، خاصة وسط توترات الحياة الدائمة ومشاكلها التى لا تتوقف، وهناك فئة أخرى تكتفى بصمتها القلق، لكنهم عادة لا يبحثون عن علاج، وإن بحثوا فإنهم يبحثون عن المرأة، فهى المشكلة والحل، وأنا أسمى هذا المرض «مرض المرأة الفاضلة»، فالمرأة الشرقية تتعامل مع علاقتها الخاصة مع الرجل باعتبارها فعلا خاصاً به هو، وتخجل من أن تعبر عن رغباتها ومشاعرها، ومع تكرار حالة البرود المصطنع هذه من جهة المرأة، باعتبارها تعبيرا عن الحياء، يتحول الرجل بدوره إلى شخص غير مبال لا يملك سوى أن يلقى برغبته التى ماتت فى ثلاجة البرود، بعيدا أو يبحث عمن تعيدها إلى دفئها.

ساق على ساق

لكن هل تكفى الإثارة وحدها لقتل أو إحياء الرغبة وأيهما من المفترض أن يحرك الآخر؟

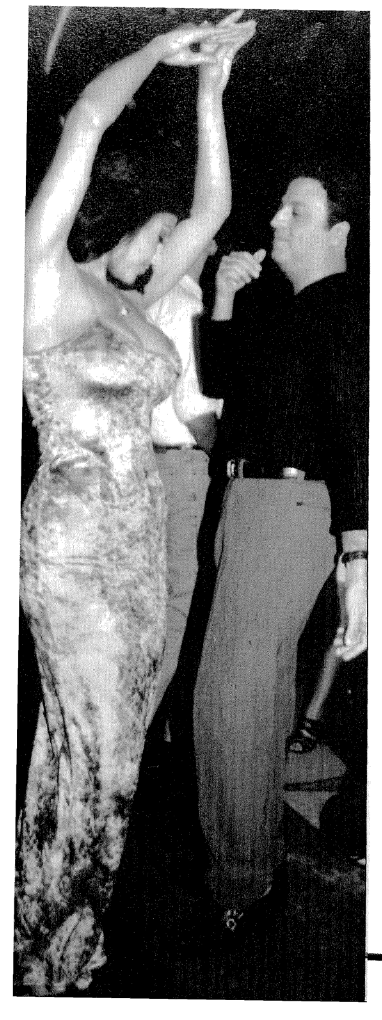
الرغبة هى الأساس، فبلا رغبة لا تفيد أى مثيرات، لكن الإثارة هى التى تقتل الرغبة، ففى البداية ومع تكرار وجود رغبة، لكن بلا إثارة تحولها إلى فعل، تتبلد تلك الرغبة وتتجمد تماما فلا تنفع معها أى مثيرات بعد ذلك.

دكتور يسرى.. هل للرغبة لدى الزوج سن معينة للوفاة، وكما يقولون بعد السنة السابعة يضع الرجل ساقه فوق ساق زوجته فيشعر كأنه يضع ساقا على ساق؟

الرغبة لدينا غالبا ما تموت بالتقادم، فالعلاقة الزوجية تصبح كأنها حصة ألعاب لها ميعاد محدد وطقوس محددة، وهى علاقة أداء واجب تجاه

فى الغرب: النساء يحكمن الفراش

..وفى الشرق: الرجال يهربون من أداء الواجب



الزوجة بالدرجة الأولى، والرجل بطبعه يعتبر الجنس متعة يختارها هو ولا تفرض عليه، ولذلك فهو يتمرد بأن يقتل رغبته أو تموت هي انتحارا بأقراص الجمود وعدم التجدد وللأسف فالزوجة الشرقية تتعامل مع علاقة الحب بأنها «قميص شفاف» و«كلمتان حلوتان» ثم تسكت انتظارا للرجل الذي يجب أن يفعل.

خضنا ما يكفي في سيرة رجال الشرق ونعود إلى البروفسير باسيني الذي قرر أن يقدم لنا حلا لرجال الغرب الذين يعيشون بلا رغبة، فهو كما يقول: أصبحوا يفضلون الانهماك في العمل بدلا من الجري وراء النساء ويبررون ذلك بأنهم لو وضعوا همهم في العمل فسوف ينجحون، وسيستمر هذا النجاح معهم بدلا من النساء الذين غالبا ما يفضلن الرحيل إلى رجل آخر بعد انتهاء صلاحية رجالهم.

ورغم هذا الهجر العلني من الرجال للنساء هناك، فإن تقديم النصائح إلى النساء لا يفوت د.باسيني الذي يؤكد على ضرورة أن تبعث المرأة الطمأنينة في قلب الرجل، فذلك أهم من أن تكون جذابة، وعليها كما يقول أن تعرف أن هذا الرجل القوي العنيف في داخله رجل آخر يخاف من الفشل في ممارسة الجنس، وفي الفراش، عليها أن تسمعه وأن تمتدحه ولو بكلمة.

الشكر من المرأة للرجل أمر مطلوب جدا، كما يؤكد د. باسيني، وهو كذلك أمر مهم للمرأة، فعلى الرجل أيضا أن يقول لها إنه أمضى وقتا سعيدا بفضلها، فالاستمتاع والطمأنينة والشكر كلها أشياء بسيطة، لكن لها وقع السحر في إحداث ألفة وحميمية بين الزوجين، وباختصار فعلى كل طرف الاهتمام بالطرف الاخر، والكلام هو أول طرق الاهتمام والإغراء.

العفة والديمقراطية

نصائح د. باسيني إلى رجال الغرب ونسائهم تصلح أيضا لنا حتى لو لم نعترف بأن لدينا أزمة، لكن النصيحة الأهم في رأيه هي مفاجأة لنا بكل المقاييس، فدكتور باسيني يطالب نساء الغرب بالعودة إلى العفة والاحترام، وبالتأكيد هي ليست عفة بالطريقة الشرقية التي لا تفعل فيها المرأة - على حد قول د. نبيل مؤمن أستاذ أمراض الذكورة في كلية طب قصر العيني - سوى انتظار أن يحدث ما هو مفترض، فالرجل لابد أن تكون لديه الرغبة الدائمة فيها، باعتبارها زوجته، حتى وإن لم ترد هي، كما أنه لابد أن يكون مستثارا طالما هي أمامه ترتدي ملابسها أو تخلعها، وكأن هناك أمية حقيقية على الأقل في معرفة ميكانيزم العملية الجنسية، فالرغبة لا تأتي من فراغ، لابد من المشاعر وإلا لما نوهت شركة إنتاج دواء الفياجرا أقوى المنشطات الجنسية بأنه يرفع مستوى الأداء الجنسي، لكنه لا يحرك الرغبة الجنسية، الرغبة يحركها الحب وتثيرها المرأة الواعية التي تتعامل باعتبارها شريكاً كاملاً لزوجها.

نعود إلى مفاجأة د. باسيني، وهي مفاجأة لنساء الغرب فقط، حيث يطالبهن بالعودة إلى العفة باعتبارها إحدى وسائل إثارة الشهوات، ويشرح د. باسيني نظريته الجديدة تلك قائلا: على المرأة أن تبتعد لفترة عن ممارسة الجنس وأن تضعه في ذيل قائمة اهتماماتها، بينما الرجال يهتمون بالعمل، فيأخذ الاثنان فترة من الراحة والإحساس بمتعة الحرمان، هذا الإحساس يخلق جوا جديدا من الألفة والود، مما يشعل الرغبة.

ويضرب الخبير النفسي مثلا برجل وامرأة لا يمارسان الحب أبدا، لكنهما فقط يناما متعانقين، وكل منهما ملتزم بارتداء «البيجاما» لوضع حد لتلامس جسديهما، سنجد أنهما شيئا فشيئا سيخلعان «البيجاما» ويكسران الحدود.

وبينما يؤكد د. باسيني أن نساء ورجال القرن الحادي والعشرين سيطبقون نظريته تلك، وستكون الديمقراطية هي قانون ممارسة الحب، فإنه يطمئن رجاله ممن فقدوا الرغبة بأنه لا شيء يضيع نهائيا، والنار ستظل تحت الرماد حتى لو غلفها الثلج، مادامت هناك نساء جميلات قادرات على أن يفعلن شيئا لهؤلاء الجالسين في هدوء بلا رغبة. ■



إلبسى بدلة رقص!
الحرمان الجنسى
حياة الناس

بين الأزواج يبدأ بـ «الخجل»

أسرار العلاقة الجنسية بين الزوجين يتعامل معها الجميع فى العالم العربى وكأنها منطقة محرمة ممنوع الاقتراب أو الكشف عن مستوراتها أو البحث فيها، ولذلك تراكمت الموروثات الشعبية وفتاوى من يعلمون ومن لا يعلمون حول حدود هذه العلاقة وما يجب وما لا يجب بين الزوجين إلا أن البحث فى العلاقة الجنسية بين المتزوجين لم يسع إليه أحد خوفا من الاتهام بالخلاعة وخدش الحياء، والتدخل فى الخصوصيات، وهتك حرمات البيوت إلى آخر هذه القائمة التى تعودنا سردها سياسيا وثقافيا واجتماعيا حتى لا ننظر إلى حقيقة أنفسنا فى المرآة.

■ تحقيق - أشرف صادق

عندما فعلتها سيدة «شجاعة» وأرسلت إلى الكاتب الصحفى عبدالوهاب مطاوع فى بريده بالأهرام فى رسالة حملت عنوان «المرأة الذكية» عددت فيها النصائح للمرأة «كل امرأة عربية» لكى تحافظ على زوجها وقالت من بين ما قالت «إن الزوجة الحكيمة ينبغى لها أن تتعلم سحر الغوانى وفن بائعات الهوى ومصطلحات الراقصات لكى تتعامل بها مع زوجها وتسعده وتحميه من الإغراءات».

بعد نشر هذه الرسالة انهمرت على بريد الأهرام آلاف الرسائل يشيد الرجال فى غالبيتها بهذه السيدة وسبت بأقذع الألفاظ رسائل معظم السيدات هذه السيدة موجهة إليها الاتهام بأنها تريد من الزوجة أن تتحول إلى جارية كل دورها أن تمتع الرجل منبهة إلى أن الزواج ليس مجرد إشباع جسدى للرجل.

من جانبنا طرحنا ما حاولت رسائل القراء أن تتناوله بحذر، وسألنا مباشرة وبوضوح هل تخجل الزوجة العربية من إسعاد زوجها جنسيا؟ وما أسباب عدم وجود سعادة جنسية حقيقية بين المتزوجين العرب، ولماذا يسعد الرجل العربى بالعلاقات الحرام أكثر من العلاقة الزوجية؟

بدون خجل طرحنا تساؤلاتنا على أزواج وزوجات لا نذكر أسماءهن بناء على رغبتهن، ومع علماء الاجتماع وأساتذة الطب النفسى وأطباء الذكورة ورجال الدين رصدنا هذه الظاهرة التى فجرتها «رسالة المرأة الذكية».

شاهد شاب فتاة فى فرح من أفراح العائلة وهى ترقص فأعجب بها وبعد أن سأل عن أسرتها عرف أنها من عائلة كريمة وبعد تعارف ليس طويلا، تم الزواج وعاش الزوجان أيام شهر العسل فى سعادة كبيرة، ولكن الزوج الذى أعجب بزوجته وهى ترقص لم يغب من خياله هذا المشهد، وفى إحدى الليالى استجمع شجاعته وطلب من زوجته أن ترقص له وهى «عارية»، وفوجئت الزوجة بالطلب فرفضت ولكن الزوج أصر وأمام إصراره قالت له سأستجيب لطلبك ولكن بشرط أن تستجيب لطلبى الذى سأطلبه بعد الرقص وتقسم على ذلك وأقسم الزوج ورقصت الزوجة رقصا جميلا أمتع زوجها وبعد انتهاء وصلتها الراقصة، وقفت أمام زوجها وقالت له: نفذ وعدك الذى أقسمت عليه واستجب لطلبى، فسألها وما طلبك، قالت له «طلقنى».

بهذه الواقعة أجابت السيدة «هـ - ظ».

عن حدود المسموح به بين الزوج والزوجة لإسعاد الرجل جنسيا وقالت: الجنس ليس كل شىء فى حياة المتزوجين، قد يكون الأمر كذلك فى الأيام أو الشهور الأولى من الزواج ولكن بعد مجىء الأولاد تتراجع أهمية الجنس عند الزوجين ولا أعتقد أن زوجى المحترم المسئول جدا مجرد حيوان يبحث عن إشباع رغبته ليس إلا.

واتفقت غالبية الزوجات على هذا المبدأ وأشارت «ك - ص» إلى أن الرجل العربى شكاك بطبعه وهو لا يتزوج إلا من يثق فيها وبعد الزواج يراقب كل تصرف من زوجته ليتأكد من حقيقة ثقته فى زوجته التى اختارها، وحتى وهى زوجته إذا قامت بأى شىء يعتبره غير طبيعى بالنسبة لبنت محترمة سيعود إليه الشك، وربما يسألها أين تعلمت ذلك، للأسف الرجل العربى يعانى ازدواجية، فهو يبحث عن علاقة أخرى ويلقى المسئولية على زوجته التى أسعدته كثيرا ولكن لفترة.

ومن وجهة نظر أخرى تحدثت السيدة «ش - أ» وقالت: المرأة فى كل شهر تمر بظروف نفسية وبيولوجية متقلبة وهذه الظرف ترتبط بالدورة الشهرية، فالمرأة قبل نزول الدورة تزداد لديها الرغبة الجنسية، وبعد حوالى خمسة أيام تفتر الرغبة لمدة عشرة أيام تقريبا بعدها وقبل نزول الدورة الشهرية مرة أخرى تعود الرغبة الجنسية إلى الازدياد، فهل يعرف الرجل ذلك أم أنه يريد امرأة جاهزة كل الوقت وطوال اليوم؟ للأسف الرجل العربى لا يهتم إلا بنفسه وسعادته، والمرأة مظلومة فى الحق الجنسى وإذا طالبت به فسيقول: عنها إنها «قليلة أدب» و«غير محترمة» تعاملوا مع الأمر بصدق، أنا بعد أن تزوجت سألت والدتى عن شبعها الجنسى مع والدى ففوجئت بها تقول لى إنها لم تعرف الشبع الجنسى إلا بالمصادفة البحتة فى إحدى مرات المعاشرة ولكن بعد عشرين عاما من زواجها.

وكما انتقدت السيدات سلوك أزواجهن فى العلاقة انتقد الرجال ما تفعله الزوجات طوال أيام ما بعد الزواج «ع - ن» قال: أصبحت زوجتى إنسانة أخرى بعد عامين فقط من الزواج، فالحديث المشترك بيننا عن مصاريف البيت ومشاكل طفلنا الصحية والإعداد لدخول المدرسة وإذا طلبت أن تتزين لعلاقة جنسية كان الرد الدائم «دماغك رايقة - أنا تعبانة من شغل البيت - غدا سأصحو مبكرا».. إلى آخر هذه القائمة المملة ولذلك لا أنكر أننى أذهب إلى عملى بإحدى الشركات الاستثمارية وأنا أتشوق لإقامة علاقة مع واحدة من الزميلات اللاتى تفوح منهن رائحة العطر الجميل، ويرتدين بنطلونات «جينز» تكشف جمال أجسادهن، وبالطبع لو كانت زوجتى فى البيت تسعدنى كما أسعدتنى فى الأيام الأولى من زواجنا ما اشتقت إلى امرأة أخرى ولا نظرت نظرة الجائع جنسيا لجسد امرأة.

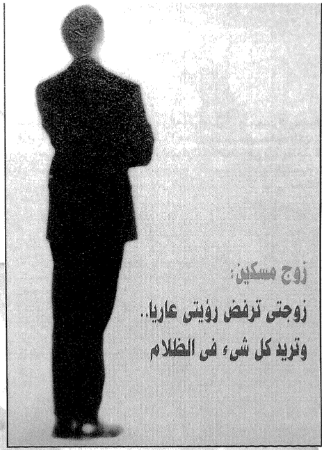
ولا ينكر «خ - س» أنه كانت له علاقات جنسية قبل الزواج، وقال: عندما تزوجت بالطبع توقفت عن أية علاقة ولكن للأسف مع زوجتى أشعر وكأننى أمارس الجنس مع «جثة هامدة» فزوجتى لا ترفض المعاشرة ولكنها لا تفعل شيئا سوى استقبال العلاقة بشكل روتينى دون أى تغيير أو إضافة.. بل إنها ترفض حتى مشاهدتى عاريا وتصر على أن تتم ممارسة العلاقة الجنسية فى الظلام الدامس وأشعر أنها تسعد عندما تنتهى العلاقة أو عندما يكون هناك مانع طبيعى من المعاشرة «كالدورة الشهرية أو فترة ما بعد الولادة»..

إجابات الأزواج والزوجات عن السعادة الجنسية المفقودة ومضمون ما قالته رسالة «المرأة الزكية» وما نشر من ردود حاولنا تفسيرها ومعرفة ما وراءها وكيف يمكن التغلب عليها من خلال رؤية علماء الاجتماع وأساتذة الطب النفسى ورجال الدين وأطباء أمراض الذكورة أيضا.

العلاقة الجنسية بين الأزواج لم تعد محكومة بالحاجات الطبيعية الحقيقية، ولكن أصبحت هناك حاجات مصطنعة نتيجة الإثارة الجنسية المستمرة التى يقدمها الإعلام وبخاصة التليفزيون هذه كانت نتيجة بحث أمريكى تناول أسرار غياب السعادة الجنسية بين المتزوجين.

لماذا ترفض الزوجة العربية إسعاد زوجها جنسيا؟

الفتيات يرقصن فى حفلات الزواج.. ويرفضن الرقص أمام أزواجهن!



زوج مسكين:

زوجتى ترفض رؤيتى عاريا.. وتريد كل شىء فى الظلام

وتقول د. عزة كريم - الباحثة الاجتماعية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - هناك نوعان من الزوجات فى العالم العربى زوجة نشأت وتربت على تقاليد شرقية ملتزمة ونشأت على أساس أن العلاقة - أى علاقة بالرجل - لابد أن تكون محدودة وفيها نوع من الخجل والالتزام، هذه الزوجة التى تربت على هذه القيم يصعب عليها بعد الزواج أن تكون منفتحة تماما وهى لا تخجل ولكنها غير قادرة على إسعاد الزوج الذى يبحث فيها عن سحر الغوانى.

النوع الآخر من الزوجات اعتاد منذ الصغر على الحرية وحرصت أسرهن على تعليمهن السيد كيف يستطعن جذب الرجال لذلك عندما يتزوجن تجدهن لا يمانعن فى تقديم أى شىء يسعد الرجل عن طيب خاطر.

الخلل الجنسى بين المتزوجين، أرى أنه ليس بسبب الخجل أو عدم القدرة ولكن بسبب سوء الاختيار منذ البداية، فالرجل الذى لا يعرف ماذا يريد من زوجته والزوجة التى لا تعرف ماذا تريد من زوجها، كل منهما يخطىء فى حق الآخر، فالرجل الذى عاش تجارب جنسية عديدة قبل الزواج إذا اختار فتاة منغلقة تماما ليتزوجها عليه الا يتوقع منها أن تكون واحدة من الغوانى اللاتى عرفهن من قبل، وكذلك الحال بالنسبة للزوجة يجب أن تعرف نوعية الرجل الذى توافق على الارتباط به.

وبكل جرأة وحدة تقول د. عزة كريم: نعم المرأة العربية إذا قورنت بغيرها من النساء الغربيات فلديها قصور فى التربية والمعرفة الجنسية فالفتاة الغربية تعرف الجنس وتمارسه منذ عمر ١٣، ١٤ سنة فهل نطالب بأن تحذو حذوهن بنات العرب فلا أعتقد أن الرجال كل الرجال العرب يسعدهم ذلك، لذلك يجب أن نطلب الوسط من الزوجات فى محاولات إرضاء الأزواج ويجب أن يتنبه الأزواج أيضا أن زوجاتهم لهن حقوق عليهم.

د. سيد صبحى - أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية النوعية بجامعة عين شمس - مع ما قالته «د. عزة كريم» وقال لماذا لا نطرح التساؤل بهذه الصيغة «لماذا لا يسعد الرجل العربى زوجته جنسيا؟» ويعلمها فن الداعبة والملاطفة ويعرفها

زوجة لا تمتع زوجها:

أخشى أن يسألنى زوجى أين تعلمت ذلك

حقوقها فى الوقت الذى يطلب منها أداء واجباتها.. للأسف الرجل العربى يفضل المرأة «الخام» عديمة التجربة ولكن بعد أن يستمتع بعفتها وطهارتها يبحث عن اللحم الخارجى الحرام «الضار جدا» لأنه غير مختوم بالعفة والحياء المهذب.

وعن الرؤية الدينية لمسلك المرأة «التى تتعلم سحر الغوانى وفن بائعات الهوى ومصطلحات الراقصات لكى تتعامل بها مع زوجها وتسعده وتحميه من الإغراءات.. قال د. سيد رزق الطويل - العميد السابق فى كلية أصول الدين - إن هذه الزوجة عندما تسلك هذا المسلك فإنها لم تخالف آداب المرأة المسلمة ولا السلوكيات العاقلة الفاضلة التى ينبغى أن تلتزم بها المرأة فى تعاملها مع زوجها.

وما عرفناه من خلال التراث الإسلامى خاصة فى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك القرآن، يطالب المرأة بأن تتزين لزوجها وأن تبدى زينتها لمحارمها فحسب.

وعرفنا أيضا من قول النبى صلى الله عليه وسلم أن الرجل عليه أن يتزين أيضا لزوجته ونقل عن أحد الصحابة قوله «أحب أن أتزين لزوجتى كما أحب أن تتزين لى» وما ذكرته السيدة صاحبة رسالة «المرأة الذكية» لا يخرج عن الإطار المشروع وهى فى تصرفاتها هذه امرأة مسلمة ومتدينة ويمكن أن تتقرب إلى الله تبارك وتعالى بهذا النهج الذى تحافظ به على زوجها وأسرتها.

ورفض د. الطويل التعميم على الزوجات العربيات بأنهن يخجلن من إسعاد أزواجهن جنسيا وقال أنا ضد حكم التعميم فالزوجات العربيات أثر عنهن أن منهن العاقلات الفطنات اللاتى يعرفن حقوق الأزواج، وتذكر كتب الأدب قصة هذه السيدة التى تنصح ابنتها ليلة زفافها وتوصيها أن تتفقد أمرين «نوم زوجها - وطعامه».

وأيضا من آداب التعامل بين الزوجين ما تشير إليه الآية الكريمة «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» فهذا وصف دقيق لما يجب أن يكون عليه الزوجان كل منهما للآخر ستر، ووقاية ورعاية وحماية من أى إغراءات خارجية.

فى عيادات أمراض الذكورة هناك شكاوى حقيقية من رفض المرأة العربية إسعاد زوجها جنسيا هذا ما أكده لنا د. «شوقى الحجار» - أستاذ طب وجراحة الذكورة ورئيس قسم هذا التخصص بكلية طب قصر العينى - وقال هناك عرف سائد فى المجتمع العربى بأن الرجل هو القائد والمسئول عن العملية الجنسية وأن الزوجة ليس مطلوبا منها سوى استقبال رغبة الرجل لا البحث عنها وإحيائها وإثارتها وبالطبع السبب فى ذلك هو التربية الملتزمة المتزمتة التى تخجل حتى من طرح هذا الموضوع واعتباره «عيب وقلة أدب».

وقال هناك حقيقة علمية يجب أن توضع فى الاعتبار وهى أن الرجل فى بداية الزواج تكون قدرته الجنسية قوية وخياله مشتعل وإثارته سهلة جدا ولكن بعد سنوات من الزواج وتقريبا بعد تجاوز سن الـ «٥٠» تفتر هذه القوة ويقل هذا الخيال ويحتاج الرجل إلى نوع من التنبيه الموضوعى» لإثارته جنسيا، كثير من الزوجات يرفضن ذلك ويأتى الأزواج يشكون من الضعف وفى غياب مساعدة الزوجات تتفاقم المشكلة ولا يتحسن الزوج.

د. سامى طوسون - أستاذ أمراض المسالك البولية والتناسلية - ينصح الزوجات والأزواج بما يلى: ألا يصر الزوج على أن تمارس معه زوجته ما شاهده فى فيلم إباحى أو ما قاله له صديق فما يربط بينهما عقد زواج يطالب بالمودة والرحمة وليس عقد بغاء مطلوب فيه من كل طرف إمتاع الطرف الآخر.

أن يقول كل من الزوج والزوجة للآخر ما يسعده.

أن يهتم كل منهما بمظهره وحديثه للآخر الحفاظ على أسرار غرفة النوم فلا يخرج أى خلاف إلى أى طرف آخر .

أن يساعد كل طرف الآخر فى المعرفة بأهمية الجنس والثقافة الجنسية من خلال طرح علمى وليس بالموروث الشعبى.

أن تعرف المرأة أن الجنس بالنسبة للرجل هو الأهم فيما يجذبه للمرأة أية امرأة وهو ما يتناقض مع وجهة نظر المرأة بالنسبة للرجل فهى تبحث عن قوته الاقتصادية أو نفوذه ليعطيها الأمان والاستقرار ويضمن لها الاستمرار فى حياتها الأسرية هى وأولادها.

أن يتعامل الزوجان مع العلاقة الجنسية على أنها شىء أرقى من مجرد الإشباع الجسدى وأن المطلوب ليس مجرد جنس محض بل صداقة وتفاهم وحب ومودة وأيضا جنس سوى يسعد الطرفين ■

اللهم اجعله خيراً

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

التمر فى المنام يرمز إلى زوال الهم

■ الحلم:

أنا رجل متزوج من امرأة فاضلة ولكن كثيراً ما تجادلنى فى كل شىء وهذا يجعلنى أضجر منها مما جعلنى فى بعض الأيام أفكر فى أن أتزوج غيرها وبالفعل رأيت امرأة وتحدثت معها وعرضت عليها أن أتزوجها فوافقت ورأيت فى المنام زوجتى تسير بجانبى والسماء تمطر علينا مطراً قليلاً، والعجيب أن المطر كان ينزلق علينا فقط دون الناس مما أثار دهشتى فما التأويل؟

س.س.ل أبو ظبى

■■ التأويل:

إن الكمال لله وحده، وإن النقص من صفات البشر وأنت يا سيدى إذا فكرت فى نفسك، ستجد أن فيك صفات لعلك تتعجب كيف يتحملها الناس منك.. فلماذا لا نلتمس العذر لغيرنا؟ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وفى منامك رأينا أن الله خصك أنت وزوجتك بما لم يختص به أحداً من الناس، فالمطر رزق وعطاء، ودهشة الغير إشارة إلى الحسد الذى من الممكن أن تكون أنت وزوجتك قد تعرضتما له، فأرجو منك إعادة النظر فيما أنت مقدم عليه.

■ الحلم:

أنا سيدة متزوجة وأعمل مع زوجى فى نفس الشركة وفى يوم رأيت فى المنام أننى أسيرمع زوجى فى طريق طويل ثم انتهى بنا الطريق إلى صحراء ليس بها أحد، غير أننا وجدنا بها شجرة خضراء بعض أوراقها جافة ولم يكن بهذه الشجرة ثمار.. فما التأويل؟

ص.ل.ف عمان

■■ التأويل:

التوفيق فى العمل أمر «متروك» لله وحده، إنما على المرء أن يعمل ما عليه، ويترك الباقى لله، يعلم أنه «وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب» ومنامك يدل على أنك وزوجك ستجنيان ثمار عملكما إنما ليست كلها فكل مخلوق له رزقه، فارض بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس.

■ الحلم:

أنا امرأة متزوجة برجل أصغر منى فى السن وأحبه كثيراً وأنجبت له ولداً وبنتاً ونعيش معاً فى هناء وسعادة وزوجى ولله الحمد منشرح الصدر وطيب ودائماً يشعرنى بالفرح والسرور، وفى يوم رأيت فى المنام أنى أحمل فوق رأسى أشياء ثقيلة وأصعد بها على السلم.. فما التأويل؟

ر.ر.ع مصر

■■ التأويل:

إن الزواج كيان عظيم لا يرتبط إلا بالسكينة والحب والرحمة، أما الفوارق السنية، فهى لا قيمة لها إذا عوضها الحب والإخلاص، وكانت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها نعم الزوجة البارة برسولنا صلى الله عليه وسلم، عاش النبى حياته كلها وهو يخلص لذكراها ويتصدق على روحها الطاهرة رغم أنها كانت تكبره بحوالى خمسة عشر عاماً، فلا داعى لهذا الشعور المريض الذى فهمته من منامك فحمل الأشياء الثقيلة فوق الرأس (هم شديد) فلماذا؟ اهنئى بحياتك وأسعدى زوجك واتركى الأمور لله وحده.

■ الحلم:

أنا أرملة وأعمل فى شركة سياحية ودائماً يحدث بينى وبين موظفة بالشركة مشاكل وأعانى سوء أدبها معى ودوماً هى التى تبدأ بالمشكلة بل تتعمدها وقد قررت أن أترك الشركة بسببها غير أنى غيرت رأيى لأننى أحتاج إلى هذا العمل لظروفى المادية.. والمدهش أنى رأيتها فى المنام وهى تعطينى كيساً كبيراً مملوءاً بالبلح ولكنى لم آخذه منها فانصرفت وتركت الكيس.. فما دلالة هذا؟

ف.ل.م القاهرة

■■ التأويل:

رؤية التمر فى المنام ترمز إلى الطمأنينة وزوال الهم لذلك يا سيدتى عليك بالصبر فسيصلح الله حال زميلتك وتتحول إلى صديقة حميمة بثلاثة شروط:

الأول الصبر على أذاها

الثانى الاستعانة بالله عليها

الثالث رد الإساءة بالاحسان

«وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

■ الحلم:

أنا رجل أعمال كبير السن، ثرى جداً، متزوج من امرأتين، ولى من الأولاد أربعة ذكور وخمس إناث، وأتمتع بشخصية قوية وجادة، وغير مستقر فى حياتى بسبب انشغالى بأعمالى حتى إننى لا أكاد أرى أولادى إلا قليلاً جداً، فكل وقتى للعمل فقط وفى يوم رأيت فى المنام أنى فى غرفة مظلمة وليس معى أحد وأردت الخروج من هذه الغرفة ولكنى وجدت الباب محكم الغلق، لا أستطيع فتحه وكان فى الغرفة شعاع نور يجىء من فتحة صغيرة جداً فى جدار الغرفة وصرخت لكى يسمعنى أحد فيخرجنى ولكن دون جدوى.. فما التأويل؟

ص.م.م السعودية

■■ التأويل:

كثيرون ينجحون فى حياتهم، لكن القليلين هم الذين يعرفون العلة من خلقهم، فالله يقول فى محكم كتابه «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» فالعلة التى خلقنا الله لها هى العبادة، وما العمل إلا وسيلة لهذه العبادة وأداة لها، وأنت يا سيدى قد حققت أكثر مما تصبو إليه وامتلكت ولله الحمد أسباب الثراء ولك من الأبناء ما يكفى لمعاونتك، أما آن لك أن تتفرغ للعبادة؟ خاصة بعدما كبرت سنك؟ وهناك من ينوب عنك أسرع بذلك ففى منامك تحذير شديد فهذه الغرفة المظلمة هى القبر المحكم الغلق، أما شعاع النور فهو ما بقى لك من هذه الحياة، فبادر إلى إنارة قبرك كيلا تكون من الذين قال الله تعالى فيهم «ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر» أطال الله عمرك فى طاعته. ■

سلاحها الأعاصير والأمطار وأمواج البحار

حرب خفية لتدمير الأرض بـ «الجغرافيا»!!

أن يمتلك العالم ترسانة نووية قادرة على تدميره عشرات المرات، تلك حقيقة علمية مؤسفة يدركها كل سكان الأرض، وأن يكون لدى كثير من الدول غنيها وحتى فقيرها سلاحا كيماوي قادر على تشويه وحرق أغلب سكان أرض المعمورة، فهى حقيقة أخرى أشد أسفا، ولكن أن تسعى دولة ما إلى تسخير الظواهر الطبيعية من رياح وأمطار وعواصف كوسيلة لهدم بيئة دول أخرى مجاورة فى حرب خفية قد تستمر لسنوات، فتلك حرب سرية بالجغرافيا لا بالسياسة والقوة العسكرية التقليدية، والمؤسف أن الدولة المعتدى عليها لن تدرك أنها تعانى حربا غير معلنة، بل ستنحى باللائمة على شماعة الاحترار العالمى، وتعتبر نفسها ضحية كوارث طبيعية لن تمنعها من طلب العون حتى من الدولة المعتدية عليها!!

■ تحقيق.. حسن فتحى

وهذا الأمر قد يراه البعض خيالا، لكن هناك بالفعل تسارعا يدور فى الخفاء بين الدول المتقدمة لتطوير تكنولوجيا حديثة قادرة على تعديل الأرض ذاتها!!

فأية دولة ـ مثلا ـ ترتبط ببخار الماء القادم إليها من دولة أخرى مجاورة قد يحكم عليها بالجفاف لعدة سنوات، إذا تم القضاء على رطوبة السحب فيها بطريقة خفية، ومن الممكن ألا تستشعر هذه الدولة بذلك، نظرا لعدم الانتظام الإحصائى للجو، فالدول التى تمتلك تكنولوجيا متفوقة فى مجال معالجة البيئة تستطيع توجيه ضربات إلى خصومها دون أن تكشف عن نواياها.

وطرق هذه الحرب ليست مقصورة على هذا فحسب، بل إن أساليبها متنوعة، من أهمها القدرة على تغيير الطقس والبيئة والتيارات المحيطية، وأيضا التفكير فى نقل الرءوس القطبية إلى الأرض، بغرض توزيع المناطق المناخية أو تغيير ميل محور الأرض مع مستوى الشمس ـ الأرض، وبالفعل تجرى الآن على قدم وساق الدراسات الاستراتيجية عن إمكانية تغيير الحزام الاستوائى للأرض بواسطة تفجير قنبلة هيدروجينية فى الفضاء، وما يترتب عليه من تغيير فى سريان الأنهار ووضع القارات ومساقط الأمطار، بل تغيير موقع الثروات الطبيعية.

كل وسائل هذه الحرب «المرعبة» فجر بالوناتها أمامنا الدكتور محمد زكى عويس ـ أستاذ الفيزياء فى كلية العلوم بجامعة القاهرة ـ الذى يولى أسلحة الدمار الشامل اهتماما خاصا بهدف انتشال العالم العربى من غيبوبة السبات العميق نحو ما يجرى فى العالم.

فى البداية سألناه: كيف يمكن ببساطة العبث فى الظواهر الطبيعية كى تبقى وسيلة تدمير لا تعمير؟ فقال: يمكن استخدام هذه الأسلحة «الجيوفيزيقية» لتعديل الطقس، فالسحب المؤلفة من قطرات من الماء المبرد إلى حد فائق يمكن تحويلها إلى سحب من بلورات الثلج إذا عولجت بمادة بايودور الفضة أو ثلج الكربونيك، أو بالعوامل الكيميائية الأخرى الملائمة، وهذا النظام تم تطبيقه عمليا لإزالة الضباب البارد من المطارات، أما فى حالة الضباب الحار الذى ينجم عن عدم الاستقرار لبخار الماء الموزع على قطرات صغيرة تحتوى على الطاقة السطحية أكثر من نفس كمية الماء الموزعة على قطرات ضخمة، فتتم عملية تبديل الضباب الحار بإعادة تنظيم القطرات الصغيرة إلى قطرات أضخم تهطل على الأرض أمطارا.

«التعشير الصناعى» للسحب

وهناك أنواع أخرى من هذه الأسلحة يمكنها التحكم فى الضباب أو فى سقوط الأمطار عن طريق ما يسمى بـ «التعشير الصناعى» بما يؤدى إلى سقوط المزيد من الأمطار، ويتم ذلك بإحداث تضخيم محسوس فى السحابة المعالجة، وتستعمل هذه الطريقة فى التلاعب فى تعديل وتوجيه العواصف، وكذلك يمكن التلاعب بالصواعق عن طريق تواتر الضربات فى الأرض، بإدخال نوع من صفائح المعدن التى تستخدم لإحداث أصداء كاذبة ضد الرادارات المعادية، ويعتبر تبديد الضباب عسكريا لمعالجة مقصودة لظاهرة طبيعية، وبالفعل شرعت الولايات المتحدة فى تنفيذ برامج واسعة لزيادة الترسبات للتحكم فى ثلج العواصف، وفيما يتعلق بالتطبيقات العسكرية هناك اعتقاد بأن ازدياد الترسبات ذو قيمة فى الأوضاع التكتيكية التقليدية، عندما تتم السيطرة على مسألة التحكم، فالتحكم فى نسبة الترسبات والغيوم له قيمة كبيرة فى الأوضاع التى تتطلب مزيدا من الأمطار لإخفاء أو منع بعض عمليات المشاة.

ليس هذا فحسب، بل يمكن استخدام نوع آخر من تعشير الغيوم بطريقة استراتيجية، إذ يمكن لتعشير الغيوم المتواصل فوق مساحة كبيرة من الأرض الجافة أن يمتص ما يكفى من الرطوبة لمنع المطر من الهطول على مسافة ١٥٠٠ كيلومتر، ويؤدى ذلك إلى تخريب الجو وحرمان الدول المجاورة من الأمطار، والنتيجة هى سنوات عجاف ربما تطول أو تقصر بسبب غياب الأمطار.

وقد درس العلماء تأثير بخار الماء الذى أدخلته الصواريخ والطائرات الأسرع من الصوت فى حدوث ارتفاع فى درجة حرارة الجو فى طبقة الاستراتو سفير، فمن الممكن نشر مادة ما فى الجزء العلوى من الجو تمتص الضوء الساقط الذى سيبرد سطح الأرض أو الحرارة المشعة التى ستزيد حرارتها، والاستخدام العسكرى لمثل هذه التقنية له أهميته الاستراتيجية، فقد ترى دولة ما تستخدم قدراتها الفائقة بالتنبؤات الجوية أن رفع حرارة الأرض عموما أو تبريدها يكون فى مصلحتها، وأنه سيحسن من مناخها الإضرار بمناخ الدول الأخرى، فقد يدفعها الإغراء إلى قذف بعض المواد بالصواريخ فى طبقات الجو العليا، وهناك نتائج فورية لذلك، لكنها ستكون مأساوية.

سلاح الأعاصير

ويضيف د. عويس إلى قائمة الدمار الشامل بأسلحة الطبيعة التحكم فى ديناميكة العناصر والميكانيكية التى تنتقل بواسطتها من المحيط إلى الجو الذى يحمل الإعصار، ويمكن أن تكون لتعديل العواصف آثار استراتيجية مهمة، وبالتالى يمكن العمل على تبديد أو توجيه الإعصار، والأعاصير المتحكم بها تستخدم عادة فى إرهاب الخصوم فى جزء لا يستهان به من العالم المأهول.



■ هل تصبح الأعاصير احد أسلحة الحروب المقبلة؟!

تحرك جبل الجليد

أيضا بعض المشروعات التقليدية لتعديل المناخ استعانت بمعالجة حقول واسعة من الجليد، ويعزى استمرار هذه الحقول وبقاؤها للآثار المبردة للجليد الذى يعكس الإشعاعات ذات الموجات القصيرة بدلا من امتصاصها، ويشع الحرارة بنسبة أعلى من الأرض العادية، وتتضمن تقنية تعديل المناخ فى الغالب نشر مادة ملونة على مساحة من الجليد مؤلفة من طبقات رقيقة، وهكذا تتعثر اتجاهات الانعكاس والإشعاع ويذوب الجليد ويتبدل المناخ، ومن الناحية الاستراتيجية هناك آلية جاهزة تماما لتعديل مأساوى فى جو الأرض تتمثل فى تحرير الطاقة الحرارية بواسطة الانفجارات النووية فى قاعدة غطاء جليدى يصل سمكه إلى عدة كيلومترات، ويكفى على سبيل المثال واحد ميجا طن من الطاقة لإذابة ١٠٠ مليون طن من الجليد، و١٠٠ ميجا طن من الطاقة تحول واحد ملليمتر من الجليد إلى غطاء رقيق من الماء يغطى الجبهة الثلجية للقطب الجنوبى.

ولنا أن نتساءل ماذا ستكون نتائج مثل هذه العمليات؟

يكفينا أن نعلم أن الأثر الفورى لهذه الكمية الضخمة من الجليد المحاط بالماء إذا كانت تتحرك بسرعة ١٠٠ متر فى اليوم، ستؤدى إلى إحداث تلاطم جبار فى الأمواج يغرق المناطق الساحلية حتى فى نصف الكرة الشمالى، ويلى ذلك تبدل عميق فى المناخ يثيره التغيير المفاجىء فى انعكاسية الأرض، وبهذه السرعة يبلغ مركز غطاء الجليد حافة اليابسة خلال ٤٠ عاما.

تلاطم الأمواج

كذلك هناك سلاح آخر أكثر فاعلية هو سلاح تلاطم الأمواج التى يكون مصدرها عكرا مائيا متماسكا من رواسب طينية غير متصلبة تشكل بنية القاع فى البحار والمحيطات، وبفعل التيارات المائية أو تكوين أخاديد تركيبية بشكل غامض مع صخور ذات توازن غير مستقر على السطح القارى إلى أعماق كبرى، تتحرك تلك الكتل المائية حاملة معها هذا الراسب العملاق، وبوسع هذا العكر أن يحرر ككميات كبرى من الطاقة الانجذابية يتحول جزء منها فى حركة تلاطم الأمواج، فإذا سقطت هذه الأمواج على حافة سطح قارى طوله ١٠٠٠كم وعرضه ١٠كم على ارتفاع مائة متر، تكون الطاقة المحررة ١٠٠ميجا طن «١٠٠ مليون طن» وبالتالى ستشكل كارثة لكل الدول الساحلية.

برامج أمريكية للتحكم فى ثلج العواصف.. وتبديد رطوبة السحب يمنع المطر
كارثة ساحلية فى الأرض إذا تحررت الكتل المائية فى أعماق البحار

زلازل اصطناعية

ولا يتوقف سجل هذه الأسلحة الطبيعية عن حيل تدمير الأرض عند هذا الحد، فمن الممكن بإجراء تفجيرات نووية تحت الأرض تحرير التوتر المحلى فى باطن الأرض فى مناطق معينة، أو بفتح كميات هائلة من المياه الجوفية، وهذا الماء الجوفى يتيح «تزييتا» محليا يسمح لكل كتلة متجاورة فى باطن الأرض، بالانزلاق على الأخرى، وبالتالى يحدث الزلزال، وتسمح هذه المعرفة الجديدة باحتمال كبير فى شن هجوم بصورة خفية على شكل زلزال طبيعى!! أيضا يمكن استعمال بعض الوسائل لتغيير المجال الكهربى للجو للتأثير فى الكائنات البشرية المعرضة للساحات التذبذبية الكهربية خلال زمن قدره ١٥ دقيقة، وهؤلاء الناس سيصابون بنوع من الانحطاط فى النشاط العقلى فى منطقة معينة ولفترة زمنية محددة.

ولا يتوقف قاموس الدمار عند هذه الأساليب الجهنمية، بل إنه حتى بالهندسة الوراثية يمكن العبث فى الشفرة الوراثية للإنسان بإحداث عاهات أو درجات من الانحطاط الجنسى أو الغباء الفاحش، وذلك إما بالعقاقير أو الغذاء المبرمج النيؤثر فى التكامل الوراثى للإنسان الطبيعى، بإحداث ترهل فى عاداته الغذائية للوصول به إلى حافة الاندثار، وقد أشيع بالفعل عن دراسات أو مجرد «أحلام» إسرائيلية فى إحداث هذه الطفرة الوراثية للتأثير فى الشعوب العربية، لكن كيف ذلك وما حقيقته؟ تلك قصة أخرى..

المهم أننا لا ينبغى أن نقلل من شأن أبحاث الآخرين، ولا أن نهول من أحلامهم أو حتى أوهامهم فى البحث عن أسلحة قد تدمرنا دون أن ندرى، كما لا يجب أن نعتبرهم «سوبرمان» الذى يغير العالم كما يشاء، ولا ينبغى ان نظل أسرى فكرة أن ما يحدث هو ضرب من المحال، فذلك أطمئنان يتجاوز حتى حدود اللامعقول، ولا سبيل أمامنا ونحن نعيش فى هذه المنطقة الملتهبة من العالم أن ننمى قدراتنا التكنولوجية وأن نخلق جيوشا جرارة من العلماء قادرة على «التنوير» و«التثوير» العلمى الذى يكشف عن هذه النوايا السيئة - إن حدثت - وبوسعنا أيضا المبادرة إلى الدعوة إلى صياغة دستور أخلاقى عالمى يضمن للعالم الا تلجأ دولة متقدمة أو أخرى متمردة تابعة لها أو ثالثة مارقة إلى تخريب الأرض بسلاح الطبيعة. ■

حلبة المنافسة فى بيت الزوجية

تماما مثلما يحدث فى حلبة المنافسة يتبادل الملاكمان، عفواً الزوجان، الضربات واللكمات والركلات، فيسدد أحدهما ضربة إلى وجه الآخر الذى يتربص به ليركله أرضا ويشبعه ضربا.. إلى أن يفوز واحد منهما بالضربة القاضية! هذه هى صورة الحياة الزوجية فى بعض الأحيان، لتصبح الحياة نوعاً من المباراة الزوجية. كانت امرأة متسلطة.. وكان رجلاً عنيداً.. كل الخيوط أرادت الإمساك بها فى يمينها.. طلبات البيت.. المصروف.. تربية الأولاد.. كل تحركاته وتفاصيل خطواته.. كل شىء فى الحقيقة كان يقع تحت سيطرتها.. ولم يعجبه ذلك بالطبع.. وكيف يمكن لرجل أن يرضى بهذه المهانة؟ فقرر يوما أن يجابهها.. ويستخدم حقه الرجولى.. وخطته كانت بسيطة لكنها فى الوقت نفسه ذات تأثير فعال.. ببساطة شديدة كان يرفض كل طلباتها حتى البسيطة منها.. يركب رأسه ويعاندها ويعلن التحدى السافر لأحكامها وقوانينها ويتركها «تخبط راسها فى الحيط»!

■ تحقيق: ليلى الراعى

ولم يكن من الممكن أن يستمر هذا الوضع طويلا.. هى بتسلطها وجبروتها.. وهو بعناده وتعنته..
وهكذا تحول البيت إلى ساحة قتال وحلبة منافسة بين الزوجين.
تعالت الصيحات.. وتصاعدت الصرخات ثم تشابكت الأيادى!
ذات يوم صفعها على وجهها، فدفعته هى بيديها.. فركلها بقدميه!
وصارت الحياة بينهما مستحيلة..
مشهد متكرر من المشاحنات والإهانات.. حياة تنبئ عن نهاية حزينة متوقعة.

سامية زوجه نكدية.. من هؤلاء الزوجات اللاتى يعشقن الخلافات و«المناقرات».. كانت تلهث خلف الخناقات وكأنها تتصيدها وتركض وراءها.. تقيس كل جملة يقولها زوجها بالمتر «وتمسك» على الواحدة كل كلمة يتفوه بها المسكين.. تنتظره بفارغ الصبر حينما يعود من عمله ليس لتسعده وتدلله وتعتنى به مثلما تفعل معظم النساء ولكن لتكيل له الاتهامات، تنهك رأسه بالأسئلة والاستفسارات.. كانت تبدو مثل المحقق الذى يباشر إحدى القضايا.. تطرح الأسئلة فى تتابع وسرعة عجيبة، السؤال وراء الآخر.. متى.. أين.. من.. لماذا.. كيف.. وماذا وهكذا ضاق الزوج ذرعا من تلك المحققة التى توهم يوما أنها ستجلب له السعادة وتمنحه الاستقرار والسلام.. فقرر أن يلجأ هو الآخر إلى مدفعية السلاح الثقيل.. فأخرج ذلك الليث الكامن فى أعماقه.. وكانت النتيجة النهائية لهذا القرار الحاسم الذى اتخذه الزوج هى علقة ساخنة يومية تتلقاها الزوجه المحققة!

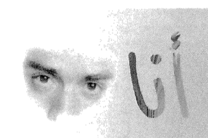
ومع كل ذلك استمرت الحياة بينهما لسنوات طويلة.. كيف حدث ذلك؟ سؤال مازلت أطرحه وأنا أستمع إلى مشاحناتهما ومعاركهما اليومية..

سهير تعمل فى مصلحة الضرائب.. وزوجها محمد موظف فى وزارة العدل.. الاثنان يذهبان إلى عمليهما ويعودان تقريبا فى نفس الوقت.. وبعد دقائق معدودة يعود أطفالهما من المدرسة..

عقب عودتها تتجه سهير رأساً إلى المطبخ، فتشمر عن أكمامها وتغسل بقية الصحون الرابضة فى الحوض منذ ليلة الأمس وتعد الغذاء.. أما محمد فيخلد إلى النوم إلى أن يأتيه صوتها المعتاد الذى ألف نبراته المحتجة «الغداء جاهز» حينئذ ينهض على الفور ويتجه نحو المائدة..

كل هذا جميل.. وياليت المسألة تتوقف عند هذه الحدود، هكذا تبادرنى فى ضيق وتكمل حديثها وتقول: لكنه ما أن يفتح غطاء «الحلة» حتى يهتف فى ثورة:« مسقعة تانى.. لحمة كباب حلة.. زهقنا يا عالم.. غيروا شوية الأصناف.. ثم يرودف وهو يمسك كوبا بين يديه.. انظرى كم هو متسخ.. والشوكة

حياة الناس



أنا
فضيحة على الهواء

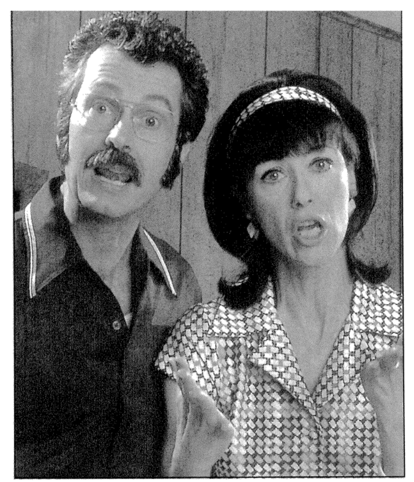
ليس من حقنا أن نعترض على تقديم الغرب للمرأة على أنها سلعة رخيصة، وجسد للمتعة.. ولا نستطيع أن نمنع وقاحتهم وعريهم على فضائياتهم.. وكل ما نستطيعه هو أن نضغط بالريموت كنترول فنبتعد عن تلك الفضائح ولكن فى الأسابيع الأخيرة، زاد الاستفزاز عن حده ولا أعرف كيف نضع له حدا.. فها هى قناة جديدة على القمر الأوروبى تستعرض فتيات عاريات، ومع كل فتاة أرقام تليفونات وأعلام الدول.. وطبعا من بين الأعلام والأرقام، مصر وتونس والمغرب والسعودية، والحقيقة أننى تألمت أكثر عندما شاهدت علم السعودية لأنه يحمل شعارنا «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وأعرف جيدا أن تلك الأرقام وهمية لأنى وغيرى حاولنا كثيرا الاتصال بها دون جدوى، مما يؤكد أن الهدف الوحيد من هذا الأسلوب هو الإساءة إلينا.

وإذا كنت لا أعرف وسيلة للاحتجاج أو الاعتراض لدى الدول التى تبث هذه المحطات، فإننى فى حالة غضب شديد على إحدى محطاتنا العربية الخاصة التى تبث من روما، وتصر مع سبق الإصرار على الإساءة إلى مشاعرنا وأخلاقنا!

فهذه المحطة - العربية جدا - لم تكتف بتقديم أفلام عارية دون تدخل رقيب، وأعجبتها فكرة الفضائيات الأوروبية، فقررت المشاركة فى فضيحة على الهواء مباشرة.. هل يصدق أحد: فضائية عربية تعرض فتيات شبه عاريات يعرضن خدماتهن على المشاهدين بزعم الترفيه والدردشة والصداقة!.. طبعا الترفيه معروف والدردشة بريئة أخوية ومن بعيد، أما الصداقة فلا يرفضها إلا متخلف ورجعى مثلى، لا يفهم فى معنى الصداقة بين شاب وفتاة مثل القمر تعرض خدماتها بمجرد الضغط على زر الهاتف.

يا عالم، يا عرب، يا مسلمين، حرام عليكم، كفانا جهلا وتخلفا وبعترة الدولارات على أجساد الحسناوات من بعيد لبعيد!!

■ خيرى رمضان



■ الوضع قد يستمر طويلاً .. هى بتسلطها وهو بعناده وتعنته

والسكينة كمان» وهكذا يبدأ سلسلة النقد اليومية.. كل شئ فى عيونه سيئ.. الطبيخ.. البيت.. حال الأولاد.. لا يقدر تعبى وإرهاقى.. ولا يمد لى يد المساعدة فقط يتصرف وكأنه خبير أو استشارى.. عليه أن يدلى برأيه ويقيّم الوضع الذى يراه!

طبعاً أنا لا أسكت.. على الفور أطلق رشاشاتى ومدافعى.. أستخدم سلاح التهكم والتريقة والسخرية وهكذا نظل طوال وقت الغداء فى حالة «نقير» متواصلة إلى أن يأتى على طبقه بالكامل - مع أن الطعام كان منذ دقائق معدودة لا يعجبه، ليدفع بالكرسى بعيداً محدثاً صوتا مرتفعا ويدخل الحجرة ويصفق الباب خلفه مختتما المعركة اليومية بتلك الجملة الخالدة التى لا يمل من تكرارها أبدا «عيشة تقرف».

ولكن.. كيف يرى المتخصصون هذه المعارك الزوجية؟

د. سلوى عرفان مدرس الأمراض النفسية فى جامعة القاهرة تؤكد لنا أن الخلافات الزوجية أنواع.. هناك خلافات سطحية.. وأخرى جوهرية.. المعارك اليومية والمشاكل المتكررة والخناقات والمشاجرات تقع فى بند الخلافات البسيطة السطحية التى تحدث دائما بين الأزواج، فهى مألوفة فى كل الأسر والأوساط الخلاف على الطعام.. الملابس.. النزهات.. «المصاريف» اليومية.. إلخ وهى لا تشكل خطورة على استقرار وأمن الزواج بل بالعكس ربما تعطيه وتكسبه مذاقا خاص.. تماما مثل الملح الذى نضيفه إلى طعامنا فيعطيه طعما ونكهة مميزة بدونه قد يصير الأكل «ماسخا» وغير لذيذ أليس كذلك؟

ونأتى الآن إلى الشق المهم فى الموضوع ونعنى بذلك الخلافات الجوهرية والتى تكون على أساسيات الحياة.. مثل الخلاف حول عمل الزوجة.. من يملك القرار النهائى فى البيت.. مساهمة الزوجه فى مصروف المنزل إذا كانت تعمل.. إلخ وكلها كما نرى مسائل جذرية يحسن للطرفين الاتفاق عليها منذ البداية وإلا تفسخت العلاقة بينهما وأنهارت.

التعبير عن الإحساسات والمشاعر وكل المضايقات التى يحس بها الأزواج شئ إيجابى ومطلوب.. فهذا التعبير يطلق المشاعر إلى الخارج ويخرج شحنات الغضب بعيداً ولكن بالتأكيد الضرب والشتائم والإهانات أساليب مرفوضة وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد المهين، فيجب على أحد الأطراف الخارجية أن يتدخل وبوجه عام إذا تكرر الشجار الحاد فى تلك المسائل الجوهرية فإن الطلاق يصبح أمراً حتمياً لامناص منه. ■



وأنا

آن.. الأوان

تعب الرجال من لعبة القرار.. واتحدوا لأول مرة على رأى واحد وهو.. تسليم الراية إلى المرأة وفى ثوان تم الاحتلال النسائى الشامل لمراكز القرار.

● وصدر القرار الأول بوقف الحرب ضد العراق فمن الجنون الرجالى استمرار حرب ضحيتها الأولى والأخيرة هى المرأة.

● صدر القرار الثانى بوقف نيران كوسوفا والابتعاد عن تلك البلاد لتحل مشاكلها بأنفسها بمعرفة النساء.

● وفى صباح شريف آخر قررت النساء أن تتولى ابنة يلتسين الحكم بعد أن تسببت بشكل أو بآخر فى الأزمة القائمة بين أبيها الرئيس وبين رئيس الوزراء بريماكوف ربما تستطيع بعلاقاتها الشرعية وغير الشرعية أن تستعيد مركز روسيا الأول فى تصدير التكنولوجيا بعد أن أصبحت لا تصدر إلا اللحم الأبيض الرخيص.

● قرار بأن تكون«سونيا غاندى» زوجة راجيف غاندى ابن أنديرا غاندى «بنت» «نهرو» زعيمة للهند بعد أن كانت مجرد زعيمة لحزب المؤتمر لوقف نزيف الدم الهندى منذ اغتيال «غاندى».

● وفى باكستان تمت إعادة بنظير بوتو إلى مقعدها سالمة غانمة وتخليصها من تهمة الفساد لتحقن الدماء بين الرجال.

● وفى تركيا تم إعادة «تانسو تشيللر» رئيسة وزرائها السابقة إلى الحكم بعد أن استمرت نجمة حزبها «الطريق القويم»

● وفى سيريلانكا تولت «شابدريكا باندرانايكا» ابنة زعيم سيريلانكا الكبير الحكم بعد أن ظلت زعيمة لحزب سياسى عظيم وعلى أمل أن تحول مسار البلاد من تصدير الخادمات إلى مستقبل أفضل.

● وفى بنجلاديش عمقت الشيخة «حسينة» رئيسة الوزراء جذورها فى قيادة الجيش والحكومة.

● وأخيراً تمت مساعدة النساء لزوجة «بوب دول» لكسب مقعد الرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهورى وبالتالى سيطرت المرأة على العالم.

● قرار حريمى شرق أوسطى بإلغاء بيت الطاعة وجعل العصمة فى يد النساء وتخفيض أشهر التعليم حتى لا تعذب الأمهات اللاتى يحملن وحدهن الهم والغم التعليمى.

وقبل أن «أصحو من النوم» أريد أن أوضح لرئيس التحرير أن الدنيا فى الليلة السابقة بعد القرار العشرين كانت «حر» جداً وأننى لم أحكم الغطاء على نفسى وذلك قبل أن يطلق فى وجهى قراره الرجالى بقصف القلم.

■ دينا ريان

لا يا دكتور قمنى:

رجم الزانى المحصن ثابت بالكتاب والسنة

.. وها هو الدكتور سيد القمنى فى مجلة «روز اليوسف» العدد «٣٦٩٩» بتاريخ ٩٩/٥/٧ يكتب مقالا عن «عقوبة رجم الزناة»، وبعد أن أشبع رجال الأزهر الشريف همزا ولمزا وتجريحا مثل ألفاظ:

- «أهل شئون التقديس».. «من مقام الأزاهرة إلى مقام النبوة».. «العقول الفاشية»..

انطلق بعدها لإنكار عقوبة الرجم للمحصنين من الزناة، بل شكك فى بعض مرويات نسخ الأحكام فى القرآن استنادا إلى مرويات فى الحديث الشريف عن كبار الصحابة رضى الله عنهم، بل ذهب إلى أبعد من ذلك وهو ضرورة تعديل عقوبة القطع فى القرآن إلى الحبس لأن قطع يد السارق فى نظره تتسم بالوحشية والفظاعة ويقارن بين زواج المتعة الذى كان مباحاً فى صدر الإسلام وبين فضيحة كلينتون ومونيكا وأنه لا فارق فى نظره بين الأمرين لأنه من رأيه أن القيم الأخلاقية تتغير من مجتمع إلى مجتمع حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. إلخ ومما سبق خلص الكاتب إلى أن العقوبات البدنية كالرجم جريمة وبالتالى يكون الإسلام مجرما والمسلمون الذين يطبقون الشريعة مجرمين طبقا للتصنيف الأخير لدول العالم المتقدم.. هذا أهم ما جاء فى مقالته!!

وكما يقول عز وجل «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» لذلك سنبتعد عن لغة الحوار الهابطة مثل التقديس والفاشية ومقام الأزاهرة فلا توجد فى ديننا الحنيف أصنام ولا أوثان بشرية تعبد من دون الله أما عن حد الزنا فمعروف أن الجلد ثابت بالكتاب والرجم ثابت بالسنة ونحن المسلمين لا نفرق فى الأحكام الشرعية بين ما ورد فى كتاب الله أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فى صحيح الحديث لأننا نؤمن بأنه «وما ينطق عن الهوى «٣» إن هو إلا وحى يوحى «٤» النجم، ونحن المسلمين لا نقارن بين أحكام الله وأحكام نبيه صلى الله عليه وسلم فالذى بلغنا الاثنين هو رسوله صلى الله عليه وسلم وهو لا يكذب عن ربه أبدا وحاشاه أن يفعل، وكان الأحرى بالكاتب أن يتأمل هذه الجملة فى سورة النور عند الحديث عن الزناة «ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر»، فما دين الله؟ أهو القرآن فحسب أم سنة نبيه أيضا؟ لا شك أنه الاثنان معا وتحديدا يقصد به هنا«حد الزناة» وأرجو أن نقارن لفظ الآية «إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر»، وبين قوله تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وذكر الله كثيرا»، الأحزاب «٢١»، وكأن الحق سبحانه وتعالى يتكلم عن «دكاترة» آخر الزمان الذين امتلأت قلوبهم بالرحمة المصطنعة فيقول لهم «ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله» فأين كانت رحمة الزانى المحصن بأسرته المسكينة التى لطخ سمعة أبنائها بانحرافه وعبثه الشهوانى المجنون، وهل كان ذلك الزانى رحيما بزوجته المسكينة التى حبسها فى بيته لقضاء وطره، وقيد حركتها إلا بأمره ورغبته ليقتل كرامتها بعد ذلك بخيانته لها؟

وهل تجب الرحمة لامرأة متزوجة يخرج زوجها إلى عمله وكدحه ليحقق لها عيشة كريمة بينما ترتمى هى فى حضن عشيقها مسلمة عرضها وكرامة زوجها وكبرياءه وشرفه بل فراشه غنيمة سهلة لأحد كلاب الأعراض النجسة، ثم ينجو العاشقان من القانون الوضعى لبراعة محام أو لثغرة فى القانون أو لخلل فى إجراءات الضبط، ولقد حدث أن رجع أحد الأزواج المخدوعين إلى بيته فى غير موعده فوجد رجلا يعلو زوجته على سريره، فأسرع الزوج إلى المطبخ فأحضر سكينا وما كان من العشيق إلا أن بادره برصاصات قاتلة من مسدس كان معه، وكان الحكم طبقا للقانون مفاجأة أذهلت الجميع فقد حكم بالبراءة على القاتل لأنه كان فى حالة دفاع شرعى عن النفس!!! وحكم بالبراءة أيضا للزوجة الخائنة لانقضاء الدعوى الجنائية بوفاة الزوج!!! وذهبت دماء المجنى عليه هدرا كما أهدروا شرفه من قبل!!!

«ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم» المجادلة «٤» وللإمام القاضى ابن رشد القرطبى فى كتابه «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» مقولة ننقلها بنصها فهو يقول: «فأما الثيب الأحرار المحصنون، فإن المسلمين أجمعوا على أن حدهم الرجم إلا فرقة من أجل الأهواء، فإنهم رأوا أن حد كل زان الجلد، وإنما صار الجمهور للرجم لثبوت أحاديث الرجم، فخصصوا الكتاب بالسنة أعنى قوله تعالى: «الزانية والزانى» بل الطريف أن الإمام ابن رشد بين أنهم «أى جمهور فقهاء المسلمين» لم يعترفوا بوجوب رجم المحصنين فحسب ورأى بعضهم الجمع بين الآية والحديث الشريف فكانوا يجلدون المحصنين قبل رجمهم وإلى هذا ذهب الحسن البصرى وإسحاق وأحمد وداود، واحتجوا بعموم الآية وبفعل علىّ رضى الله عنه فقد جلد امرأة محصنة هى «شراحة الهمدانية» يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة، وقال: جلدتها بكتاب الله، ورجمتها بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحديث على أخرجه مسلم وأحمد والنسائى والحاكم وأصله فى صحيح البخارى، وأيضا هناك حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه وفيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «خذوا عنى.. قد جعل الله لهن سبيلا.. البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب جلد مائة والرجم بالحجارة» رواه مسلم، أما رسول الله صلى الله عيله وسلم نفسه فقد رجم رجلا اسمه ماعز ورجم امرأة من جهينة، وامرأة من عامر بن الأزد وهى أحاديث متفق عليها، وقد رواها جماعة من الصحابة عن أبى هريرة وابن عباس رضى الله عنهما وكل ذلك مخرج فى الصحاح، بل لقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليهودى واليهودية المحصنين بالرجم طبقا للتوراة، وذلك عندما رفع اليهود أمريهما إلى النبى صلى الله عيله وسلم لقوله تعالى «وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط» المائدة «٤٢» متفق عليه.

لا نفرق فى الأحكام الشرعية بين القرآن وصحيح الحديث

وسنسوق الآن حادثة يقسم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل أن الرجم هو قضاء الله فى كتابه حكما كما يلى:

عن أبى هريرة وزيد بن خالد الجهنى أنهما قالا: إن رجلا من الأعراب أتى النبى صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله.. أنشدك الله إلا قضيت لى بكتاب الله، فقال الخصم «وهو أفقه منه»، نعم اقض بيننا بكتاب الله، وائذن لى أن أتكلم، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : قل.. قال: إن ابنى كان

عسيفا «أجيرا» على هذا، فزنى بامرأته وإنى أخبرت أن على ابنى الرجم، فافتديته بمائة شاة ووليدة فسألت أهل العلم، فأخبرونى إنما على ابنى جلد مائة وتغريب عام، وأن على امرأة هذا الرجم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله.. أما الوليدة والغنم فرد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» فغدا عليها أنيس فاعترفت، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بها فرجمت» رواه الجماعة ونريد أن نبين عدة نقاط مهمة وردت فى الحديث:

● إنهم ذهبوا يطلبون قضاء الله من رسول الله بكتاب الله، ولو كان كتاب الله وحده كافيا ما كانوا يذهبون إلى نبيه.

● أنهم ذهبوا للنبى صلى الله عليه وسلم وهم يفهمون أن هناك فرقا بين زوجة الرجل «المحصنة» وبين الشاب فى العقوبة.

● إن الرجل عندما سأل غير المتخصصين فى العلم أفتوه خطأ!! وعندما سأل «العلماء» ضبطوا له الحكم فى المسألة..

فيا سبحان الله.. حتى أيام النبى صلى الله عليه وسلم هناك من يفتى بغير علم.

● وأخيرا أهدى الملاحظة التالية للدكتور سيد القمنى ومن معه ممن رفضوا أحاديث الرجم: وهى أن النبى صلى الله عليه وسلم أفتى وقضى بأمرين إضافيين فى الحادثة غير موجودين فى كتاب الله هما: التغريب والرجم، ورغم ذلك رأينا النبى صلى الله عليه وسلم يقسم للرجلين بقوله: «والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله» وبالمناسبة للمرة الثانية.. الحديث رواه الجماعة.

ونأتى الآن إلى الفتنة القديمة التى ينبش الدكتور سيد القمنى قبرها، وهى فى غاية الخطورة لأنها لا تتعلق بحجية السنة فحسب إنما تتعدى إلى قداسة النص القرآنى وسلامته من التحريف ومرة أخرى قبل الخوض فى التفاصيل أود لو أوردت معتقد أهل القبلة فى القرآن الكريم: يقول الإمام البغوى رحمه الله تعالى: إن الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذى أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئا والذى حملهم على جمعه ما جاء بيانه فى الحديث، وهو أنه كان مفرقا فى العسب «الجريد المقلطح»، واللخاف «الأحجار المستوية» وصدور الرجال، فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته، ففزعوا فيه إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعوه إلى جمعه، فرأى فى ذلك رأيهم فأمر بجمعه فى موضع واحد باتفاق من جميعهم، فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غير أن قدموا شيئا، أو أخروا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن أصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذى هو الآن فى مصاحفنا، بتوقيف جبريل صلوات الله عليه إياه على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقيب آية كذا فى السورة التى يذكر فيها كذا» أ. هـ شرح السنة للبغوى، إذن الذى يجب أن يطمئن إليه كل مسلم أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواترا فى أصله وأجزائه أما ما نقل آحادا، ولم يتواتر، فيقطع بأنه ليس من القرآن قطعا.

هل يصدق أحد: قتل العاشق زوج العشيقة فاعتبره القانون فى حالة دفاع شرعى عن النفس!

وهناك أمثلة كثيرة لروايات آحاد وردت فيها آيات منسوخة لفظا وحكما أو أحدهما، ولم تثبت فى كتاب الله للشرط الذى سقناه آنفا وهو تواتر جمهور الصحابة على النقل وكانت هذه الآيات معروفة لدى بعض الصحابة قبل النسخ رغم أن هذا لا يعجب الدكتور القمنى الذى يصر إصرارا عجيبا على أن نسخ التلاوة من بدع «هواة شئون التقديس» بل يعتبر أن القول بها جرأة، ولذلك سأعرض الأمر مبسطا:

● ما النسخ؟ إنه الإزالة ومنه يقال: نسخت الشمس الظل ويطلق أيضا بمعنى نقل الشىء من موضع إلى موضع، ومنه نسخت الكتاب ومنه قوله تعالى: «إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» الجاثية «٢٩».. ومعناه فى الاصطلاح الشرعى: رفع الحكم الشرعى بخطاب شرعى ويطلق الناسخ على الله وعلى الآية القرآنية وعلى الحكم الشرعى.

● كيف يعرف النسخ؟ إنه يعرف بالنقل الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابى كقول أنس رضى الله عنه فى قصة أصحاب بئر معونة «الذين قتلوا بعض الصحابة»: «ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع» وكذلك يعرف النسخ بإجماع الأمة ومعرفة المتقدم من المتأخر هذا ونصوص الكتاب والسنة تدل على جواز النسخ ووقوعه.

يقول تعالى: «وإذا بدلنا آية مكان آية» النحل «١٠».

وقوله تعالى: «ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» البقرة ١٠٦.

● ما أقسام النسخ؟ هى أربعة أقسام:
● نسخ القرآن بالقرآن.
● نسخ القرآن بالسنة.
● نسخ السنة بالقرآن.
● نسخ السنة بالسنة.

والذى يعنينا هنا هو ما تصوره الدكتور القمنى سيثير المشاكل عند «أهل السنة» وهو ما أورده من أن هناك آية كانت فى القرآن ثم نسخت وهى «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، نكالا من الله والله عزيز حكيم» ولكن هل الدكتور القمنى يعلم أن الأحاديث التى وردت فيها هذه الآية أحاديث آحاد غير متواترة؟ فكيف يسوغ لعاقل أن يعتبرها بعد إجماع الصحابة من كتاب الله؟

ألا يعلم بشرط التواتر لصحة النقل فى كتاب الله؟

إن أبسط ما يقال فى هذه الآية المنسوخة لفاظا أن عمر رضى الله عنه وحده الذى سمعها تلاوة ونسخا ولم تتواتر على مسامع بقية الصحابة وهذا يرد كثيرا، وليس أدل على ما نقول من أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نفسه قال للصحابة جميعا: «من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به» وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان والحديث أخرجه ابن أبى داود من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب كما أخرج ابن أبى داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبابكر قال لعمر بن الخطاب وزيد: «اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على كل شىء من كتاب الله فاكتباه» رجاله ثقات «فتح البارى» ألم تكن الفرصة سانحة لعمر فى هذه الآونة أن يزيد هذه الآية فى القرآن لو لم يعلم أنها مما نسخت تلاوته؟

وللأسف لم يكن الدكتور القمنى أمينا فى نقله عن ابن الحصار الذى أورد السيوطى قوله فى كتابه «الإتقان» فقد قال الدكتور إنه كان مندهشا ومنزعجا وهو يتساءل: كيف يقع النسخ إلى غير بدل.. إلخ فى حين أن صحة الفقرة التى أوردها السيوطى هكذا: قال ابن الحصار فى هذا النوع: إن قيل: كيف يقع النسخ إلى غير بدل، وقد قال تعالى: «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» وهذا إخبار «لا يدخله خلف؟ فالجواب: أن تقول: كل ما ثبت الآن فى القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته، فكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن، فقد أبدله بما علمناه وتواتر إلينا لفظه ومعناه.

ومهما يكن من الأمر فإن رجم الزانى المحصن ثابت بالكتاب والسنة للأدلة السابق ذكرها ولنا عودة إن شاء الله على ما بقى من أدلة الدكتور الواهية إنما نتذكر قوله تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» الأحزاب «٣٦».



بقلم: الشيخ خالد الجندى

تباريح

■ تقدمها: عبلة النويس

حرائق الخطيئة

■■ سيدتى

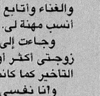
أكتب إليك، وقد تعبت من التفكير بمفردى، كما لم تعجبنى أى نصيحة، جاء بها الأصدقاء، بمعنى أصح، ليس لدى أحد أثق به وأعرف أنه سيهتم بمشكلتى وكأنها مشكلته.

وأحب أن أعرفك أننى شاب عمرى ٢٦ عاماً متزوج منذ ثلاثة أعوام.. من فتاة طيبة، مثقفة ومن بيت له أصوله الاجتماعية القوية.

زواجى كان سهلاً، وقد ساعدونى كثيراً فى أثناء تجهيز الشقة الصغيرة التى اضطررت إلى أن اختارها فى مكان بعيد على أطراف العاصمة، ولم تمض ٦ أشهر على الخطبة حتى كنا فى بيتنا المجهز بمعظم الكماليات.. ولكننا لم نطق أن نستمر فيه أكثر من الشهور الأولى، فالوسط هناك لم تحتمله زوجتى وإن كان الجيران يحبونها ويحرصون دائماً على الاختلاط بنا ولذا فقد قضينا معظم حياتنا فى بيت حماتى.. البيت هناك كبير ولدينا غرفة تخصنا فضلا عن أن حماتى تسكن بمفردها لا يؤنس وحدتها سوى قطة رومية وخادمة.



صحيح فى البداية رفضت الانتقال وفضلت شقتى المتواضعة لكن مع إلحاح حماتى وزوجتى وافقت ووجدت أن عندهما حق ولو لعدة سنوات إلى أن أتمكن من شراء شقة أخرى فاخرة فى مكان راق.



ومضت الأيام بنا فى خير حال.. أعود من عملى فجراً، فأجدها فى انتظارى نتناول العشاء وننام.. نصحو ظهراً أو عصراً وفأذهب إلى عملى وتظل هى فى انتظارى.

أما طبيعة عملى فهى المشكلة الحقيقية فى حياتى، فأنا يا سيدتى (D.J) فى أحد الفنادق المشهورة نسبياً، وعلىّ أن ألبى رغبات الضيوف.. قدر المستطاع، وبحكم عملى أشاهد يومياً عشرات الفتيات والسيدات الجميلات وبعضهن متحررات أكثر من اللازم.

زوجتى كانت تخاف علىّ من عملى هذا، لكننى أحب الموسيقى والغناء وأتابع آخر أخبار هذا الفن فى العالم كله لذا كنت أراها أنسب مهنة لى.

وجاءت إلى دنيانا طفلة جميلة منذ شهور قليلة، واطمأنت زوجتى أكثر أو قولى انشغلت بها أكثر.. فلم تعد تسألنى عن التأخير كما كانت تفعل لو تأخرت خمس دقائق.

وأنا نفسى اطمأنت إلى أن الحياة تسير بى فى الاتجاه الصحيح.. وحمدت الله على أن عوضنى عن عائلتى التى فقدتها فى صغرى حيث مات والدى وأنا طفل وجدتى التى ربتنى هى الآن فى دار المسنين.

بعد أسابيع من وجود الطفلة بيننا، حدث ما كنت أخشاه، فقد طاردتنى إحدى الفتيات التى تقضى على ملل حياتها بمصاحبة الشباب، وظلت تسهر فى القاعة يومياً وتعاكسنى بكل وسيلة، حتى اقتربنا أكثر.. وكنت أعتقد أننى سأستدفئ من النار ولن أحترق فخرجت بصحبتها أكثر من مرة.. سيارتها ساعدتنا على أن نجوب مناطق خالية، وحدثت بعض المداعبات التى انتهت فى ليلة مشئومة إلى شقتنا التى هجرتها منذ سنوات.

وهناك وبعد ساعة أو أقل وجدت زوجتى تحمل الطفلة وتفتح الباب علينا.

علمت بعدها أن إحدى جاراتنا اتصلت بزوجتى على الفور تبلغها بأننى بصحبة امرأة فى الشقة.

المهم من هول المفاجأة فقدت زوجتى وعيها وسقطت بالطفلة على الأرض.. ولم تمضى ساعة أخرى حتى كانت والدتها وأخوها وزوجته فى الشقة فى مواجهتى.

لم يكن لدى ما أقوله.. فانسحبت منكس الرأس أقضى الليلة عند أحد الأصدقاء.. وبعد عدة أيام اتصلت أطمئن عليها، لكن والدتها ردت على بكلمة واحدة: الطلاق نريد الطلاق بدون مناقشة.

أما أدواتى وملابسى الخاصة ففى حقائب تنتظر العنوان الذى أختاره ليرسلوها إليه.

سيدتى.. أعرف أنى ارتكبت خطأ جسيماً، ومن حق زوجتى أن تغضب وأنا الآن لا أعرف ماذا أفعل فمن جهة لا أحتمل فراقها وفراق ابنتى.. ومن جهة أخرى هذه الفتاة اللعوب مازالت تتردد على الفندق وتغرينى بحياة أيسر وألذ مع الحرية والسفر والحياة بالطول والعرض.

أنا مستعد لتعويض زوجتى عما بدر منى.

وأطلب منك مع النصيحة التى توجهينها لى.

أن ترسلى رسالة إلى زوجتى فتسهمين فى لم شمل العائلة الصغيرة من جديد.

وبالمناسبة هى من قرائك الدائمات، وأذكر أنها عند قراءتها لأية مشكلة تمس حياتنا ولو من بعيد كانت تقول لى: أنظر ماذا تقول المجلة!

أرجو أن تساعدينى قدر استطاعتك.. ولتتأكدى أننى أود الرجوع إلى حياتى الهادئة التى افتقدتها.

هـ.ب

القاهرة



شخصى وعاجل

خـ . ر لبنان
ليس أمامك إلا الطلاق فمثل هذه الزوجة لا تستحق أى فرصة جديدة بعد ما فعلته معها وسوف يعوضك الله عنها خيرا

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا : القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

غريب أمر الإنسان، يمنحه الله الكثير، وبدلا من الحمد والشكر على نعمه سبحانه وتعالى، يعتقد أن السعادة لم تأت بعد، فيبحث عنها فى بحار الخطيئة، وعندما يوشك على الغرق، يستغيث ويطلب الإنقاذ.

فها أنت يا عزيزى، منحك الله كل شئ، زوجة صالحة وطفلة جميلة، وأسرة عاملتك كأحد أبنائها، فاستضافتك فى بيتها، ولم تغال فى طلباتها، وتحملت زوجتك صابرة سهرك كل ليلة، وانقلاب منظومة حياتها، لتكافئها بالخيانة ويبدو أنك لم ترتدع تماما، لأننى أراك تلوح بأنك تقاوم إغراءات تلك الفتاة اللعوب، رغم أن طريق الخطيئة مفروش بالورود.

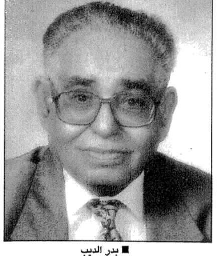
زوجتك محقة فى طلبها، فأنت لم تكن أمينا معها وطعنتها فى أنوثتها ومع ذلك، عليك أن تعبر لها عن ندمك بكل الصور، فكل ابن آدم خطاء، وتوبتك عما فعلت تبدأ بتركك لهذا العمل الذى لن يقودك إلا إلى المعاصى وتذكر قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم».. ومن وقع فى الشبهات كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعه..»

لقد أخطأت فى حق ربك قبل زوجتك، فعليك أن تستغفره وتتوب إليه أولا، حتى ينير قلب زوجتك ويعيد إلى نفسها بعض الثقة فيك، فى نفس الوقت أدعو زوجتك إلى عدم غلق كل أبواب الرحمة فى وجهك، فالله يغفر الذنوب جميعا عدا الشرك به، فما بالك بالعباد.

فكرى قليلا فى ابنتكما، ولعل هذه الخطيئة ـ التى تصور زوجك للحظة أنه سيتدفأ بنارها فأحرقته ـ تعيد ترتيب حياتكما من جديد

بدر الديب لا تحقق أعماله المتعة للقارىء الكسول:

نجيب محفوظ لا علاقة له بالفلسفة!

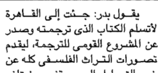


■ بدر الديب

منذ بداياته الأولى فضل الكاتب المصرى بدر الديب أن يكون كاتباً صاحب «عزف منفرد» فلم يسقط أمام شراك البساطة الماكرة وغواية الكتابة التى تنشد الراحة، ففضل أن تكون كتابته نوعاً من الخلاص أو كما يقول بحثاً عن الكينونة، لذلك كان طبيعيا أن يأتى إبداعه متأخرا بعد خمسين عاما قضاها فى ظل موهبته ليخرج علينا فى صورة الكاتب صاحب الاقتراح الخاص الذى تبلور عبر عدة أعمال أبرزها، «حديث شخصى»، «أوراق زمردة أيوب»، «حرف الحاء»، «إجازة تفرغ»، «إعادة حكاية حاسب كريم الدين»، وكلها أعمال أوقعت فى هواها جيلا جديداً من الكتاب الذين رأوا فى كتاباته سحراً خاصاً وطلاسم ظلت مثيرة لتساؤلات معاصريه من الكتاب الذين خرج عن سربهم بحثا عن فضاء يرى أنه لم يتشكل بعد، رغم ٧٠ عاما من الكتابة.

وهذا نص حوار معه خلال زيارته القصيرة إلى القاهرة التى جاءها من العاصمة السعودية «الرياض»، حيث يعيش ويعمل منذ أكثر من ١٥ عاما مستشارا لمكتب التربية لدول الخليج.

■ حوار ـ سيد محمود حسن



يقول بدر: جئت إلى القاهرة لأتسلم الكتاب الذى ترجمته وصدر عن المشروع القومى للترجمة، ليقدم تصورات التراث الفلسفى كله عن الموت ويتعرض بالتحليل إلى موقف مختلف الديانات ـ باستثناء الإسلام ـ من الموت، ويعرض كذلك لموقف الفلاسفة من الموت، وعندما قرأت هذا الكتاب تحمست له بشدة، وقررت ترجمته على الفور وأنجزت الترجمة بعد عامين من العمل المتواصل.

هل تعتبر هذه الترجمة جزءا من مشروعك الإبداعى الذى يعالج مسائل وجودية؟

هذا صحيح.

إذا كان الأمر كذلك.. هل تعتبر نفسك كاتبا وجوديا خصوصا أن معظم أبطالك مشغولون بفكرة البحث عن «الوجود»، وعن «الكينونة»؟

يجب أولا أن نفهم معنى الكينونة، لأن لدينا نوعا من التسرع الشديد فى التعامل مع مثل هذه المفاهيم، فأنا أعتقد أن الكينونة شىء أسبق من الوجود نفسه، والوجودية نفسها قائمة على فكرة أساسية هى أسبقية الوجود على الماهية، وهذه المسألة مهمة جدا لدرجة أن سوء فهمها أحدث اختلافات كبيرة بين الفلاسفة الموجودين للدرجة التى تجعل الوجودية فلسفة مليئة بالدين، وبالإلحاد، فى الوقت نفسه ومن ناحيتى لا أستطيع أن أقبل تصنيفى باعتبارى كاتبا وجوديا، لأننى لا أحب فيلسوفا وجودياً كبيراً مثل سارتر على الرغم من انحيازى الشديد لفيلسوف وجودى آخر مثل كيركجارد.

يعتقد بعض النقاد أنك تفرض قراءاتك الفلسفية على أبطالك لدرجة أنهم يظهرون جميعا وكأنهم تنويعات على شخصية بدر الديب؟

أنا لا أعتقد أن هناك شخصية فى أعمالى ليست هى أنا، بما فى ذلك شخصية «المرأة» بطلة «زمردة أيوب»، وأظن أن الفنان دائما يكتب نفسه، بل إنه يكتب طوال حياته عملاً واحداً يتكرر باستمرار.

بماذا نفسر «الذهنية» الشديدة التى تحكم أعمالك والتى تبدو وكأنها مواقف فكرية أكثر منها إبداعية؟

ربما يكون عشقى للفلسفة هو السبب الرئيسى وراء ذلك، فأنا ابن الفلسفة، وكل قراءاتى الأساسية فى الفلسفة لأننى أظنها الطريق الحقيقى للتمتع بالحياة على الرغم من إيمانى بأن الفلسفة لديها مأزق إشكالى جميل، هو أنها تريد أن تكون «فناً» ولا تقدر أن تكون كذلك.

فى حين أن الفن بدونها لا قيمة له، فكل فن بلا فلسفة وفكر لا قيمة له، مثله فى ذلك مثل الكتابات التى أواجهها الآن، والتى تشكو الضعف لأن بطانتها الفلسفية ضعيفة وغثة.

هل ينسحب هذا الإقرار بالضعف على الكتابات الجديدة.. أم أنه حكم يمتد على كل الكتابات المعاصرة؟

أعتقد أنه حكم قيمة يبدأ من أدب نجيب محفوظ وأنت «نازل»، لأن نجيب محفوظ رغم كل ما يقال عن دراسته للفلسفة أظن أنه «مش بتاع فلسفة»، فليس لديه أى تفكير فلسفى، وكل ما لديه نوع من البساطة التى هى أقرب إلى «بساطة» المقالات التى تعكس رؤى حول التفكير الاجتماعى والعلاقات الاجتماعية.

هل نعتبر ذلك رأيا فى نجيب محفوظ؟

أظن أن نجيب محفوظ مؤسسة كبيرة، لأنه استطاع فى أدبه الجمع بين مختلف الرؤى التى تفسر تاريخنا كله، وهو بذلك فتح طرقا فى الكتابة اشتغل عليها كل من جاءوا بعده، لكننى أعتقد أن نجاحه الشديد جاء لأنه وجد من يخدم موهبته ويقدمها إلى الجمهور عبر وسائط شعبية ودرامية فى السينما والتليفزيون، ربطته ربطا مباشرا بالجماهير، ومن ناحيتى كنت أفضل لو أنه استمر فى قراءة المزيد من كتب الفلسفة.

هل قرأت عمله الأخير «أصداء السيرة الذاتية» الذى يرى بعض النقاد أنه عمل مليء بتصورات فلسفية عميقة؟

لا أخفى عليك سرا عندما أقول: إننى لم أقرأ هذا الكتاب كاملا، لأننى وجدت به نصوصا كثيرة متكررة، وتعتمد على لعب بسيط بالرموز الصوفية.

نعود إلى أعمالك من جديد: ألا ترى أن «الذهنية» التى تسيطر على أعمالك تغرق قارئك فى دائرة من التساؤلات؟

«الذهنية» ليست عيبا، ويتوقف الأمر هنا على الطريقة التى يتلقى بها القارىء أعمالى، فإذا كان القارىء يبحث عن تسلية، فأنا لا أنصحه بقراءة أعمالى، لأنها تتطلب قارئاً مسئولاً، وأنا لا أحتاج إلى القارىء الكسول ولا أغضب منه، لأنه ليست بى رغبة فى السلطة، ولا فى الشهرة، ولا أبحث عن تقدير الجماهير.

هذا على الرغم من رأى الناقد شكرى عياد الذى اعتبر دخولك إلى عالم الصحافة مؤشرا على رغبة فى الاقتراب من السلطة لتحقيق مغانم خاصة؟

ما كتبه شكرى عياد حول هذا الموضوع «كلام فارغ»، وسقطة عقلية لا يصح له الوقوع فيها، لأنه يعرف أننى لم أكسب شيئا فى الفترة التى عملت فيها بالصحافة، على الرغم من وصولى إلى أعلى

ما كتبه شكرى عياد عنى «كلام فارغ»!
لا أحب كلام إدوار الخراط النقدى!
«حكاية حاسب كريم الدين» أهم الروايات العربية

المناصب القيادية فى المؤسسة التى عملت فيها، وكل ما جنيته من أموال جاء نتيجة عملى فى الأمم المتحدة فى فترة لم تستمر طويلا، وأظن أن شكرى عياد لم يفهم النزعة الأبيقورية التى تتملكنى وهى نزعة الاستمتاع باللذات، وأظن أيضا أنه لو كان يعرف «الأبيقورية جيدا»، لأدرك أن شعارها هو «عش مجهولا»، وحتى الآن ورغم تورطى فى الرد عليه لا أعرف لماذا كتب هذا الكلام.

لنترك شكرى عياد ونسأل السؤال الذى يتكرر فى معظم الدراسات النقدية التى عالجت أعمالك، وهو لماذا تبدو مشغولا بحكايات ألف ليلة وليلة إلى هذا الحد؟

من يقرأ روايتى «إجازة تفرغ» سوف يتأمل عناصر المقارنة بين نص «الكوميديا الإلهية» لدانتى، وليالى «ألف ليلة»، وسوف يعرف لماذا أنا مشغول بالليالى؟ فهى نص أكبر بكثير من كونه مجرد مخزون تراثى من الإبداع الشعبى، بل هو مكسب حضارى فى الأساس، لأن الروح العربية السامية عبرت من خلاله عن نضجها فى الصراع مع العقل الأوروبى «الآرى»، ووضعت فى الليالى تذوقاً كاملاً للجسد وللروح معا، دون أن تخل بإحداهما، لذلك فقد امتلأت شبقا وعشقا، وهذه قيمة كبرى، بالإضافة إلى أن «الليالى» لم تفرض لنفسها إطارا كما فعلت «الكوميديا الإلهية»، فعلى الرغم من كونها نصاً عربياً إسلامياً، إلا أنها لم تفرض «الإسلام»، وإنما تحدثت عن مختلف الديانات بتسامح كبير، وهو ما يؤكد فكرتى عن الليالى كنص حضارى فى الأساس.

■ شكرى عياد

■ إدوار الخراط

تقول دائما إنك أدخلت عناصر لتجديد حكايات الليالى خصوصا فى كتابك «حكاية حاسب كريم الدين».. ما هذه العناصر؟

أنا أظن أن هذا الكتاب من أهم الروايات العربية على الإطلاق، وأنا أزعم ذلك بدون غرور أو ادعاء لأنه كتاب يتضمن دراسة خاصة لفكرة «الكينونة» وعن فكرة الفن كله من خلال إعادة حكاية مأخوذة أخذا كاملا عن «ألف ليلة وليلة»، وأظن أن بها سراً من أسرار «الصنعة»، التى بدأتها عند إعادة الحكاية، وعلى القراء والنقاد بذل مزيد من الجهد لاكتشاف ومعرفة النقاط الجوهرية التى قمت بتغييرها فى الحكاية الأصلية عند إعادة روايتها وحكيها من جديد.

أحدث كتابك «حرف الحاء» عند نشره فى الثمانينيات أصداء إيجابية غير أن الجميع اكتشف أنه نص مكتوب فى الأربعينيات.. قل لى لماذا تأخر نشره كل هذه السنوات؟

هذا كتاب غريب حقا، لأن هناك أجزاء كبيرة منه مازلت غير قادر على فك أسرارها، ولا أعرف معناها بالضبط، لأنها عبارة عن «تشوق» حقيقى لامتلاك المعرفة فى الجملة وبالجسد، وهذا يكاد يكون شيئا مستحيلا، ولم أستطع نشر الكتاب عندما كتبته لأننى عندما قرأته على أصدقائى كنت أشعر أن فهمهم له كان فهما محدودا، وأنهم كانوا يخفون عدم الفهم بقدر أعلى من الإعجاب، لكنه ليس الإعجاب الناتج عن فهم حقيقى وبسبب ظروف عائلية قمت بتمزيق بعض صفحاته، إلى أن تمكن إدوار الخراط بعد أربعين سنة من إنقاذه، وطبعه وأنا مازلت مندهشا حتى الآن من التجاوب الذى لاقاه الكتاب عند نشره أخيرا.

صديقك إدوار الخراط يصنف كتاباتك ضمن ما يسميه «الكتابة عبر النوعية».. هل توافق على هذا التصنيف؟

إجمالا أنا لا أحب كلام إدوار النقدى، خصوصا مسألة «عبر النوعية» لأننى لا أعتقد أن هناك كتابة فنية ليست «عبر نوعية»، وأفضل أن نتحدث فى كتاباتى عما أسميه «انفتاح النصوص» لا عن «عبر النوعية».

ربما لا يعرف عدد كبير من القراء أن بدرالديب هو الناقد الذى قدم ديوان صلاح عبدالصبور «الناس فى بلادى».. لذلك لابد من السؤال هل اختفى الناقد داخلك؟

أظن أنه لم يختف، بل إنه يعطلنى دائما، لأننى لدى شبه مرض نحو الكمال، ولا أستطيع أن أبدأ فى عمل دون دراسة لمختلف جوانبه، وهذا حس نقدى بلاشك يجعلنى عندما أبدأ فى الكتابة لا أغير حرفا مما أكتب، وأظن أننى مشدود للنقد لأنه عمل فلسفى بالضرورة. ■

اجتهاد

بدأت تباشير صحافة رجال الأعمال فى الظهور وعينة من هذه الصحافة أتابعها منذ شهور.

مجلة باللغة الإنجليزية.. شهرية.. تقدم مجتمع الأبناء والبنات والزوجات..

السهرات.. الحفلات الهوايات.. دواليب الأزياء.. ديكورات البيوت (عفوا القصور).. المنتجعات.. وحتى المطابخ!

لو كنت من رجل الأعمال الذى يتولى إصدار هذه المطبوعة، لراجعت نفسى بسرعة، وبدأت السعى إلى طلب تبادل التمثيل الدبلوماسى بين «الجزيرة» التى تعبر عنها هذه الشهرية وبين الدولة التى شاءت الظروف أن تحيط بالجزيرة وأقصد مصر..!

الدائرة الاجتماعية التى تعبر عنها هذه المطبوعة دائرة مغلقة على نفسها أقل ما تثيره هو الشعور بالاستفزاز، والاستفزاز كلمة خفيفة إلى جانب رد الفعل الذى يمكن أن ينتاب من يقرأها أو حتى يكتفى بالفرجة على الصور.. الصور التى تقدم أناساً غير الناس.. ليس لهم علاقة من بعيد أو قريب بمن يمكن أن تراهم فى الشوارع أو الجامعات أو الوزارات أو حتى الأندية التى نعرفها.

إنهم خاصة الخاصة (المالية) تبرزهم المجلة (كبقعة زيت) طافية وحدها على سطح المجتمع المصرى وهم أنفسهم لا يتغيرون مع توالى صدور المطبوعة الشهرية كل ما يحدث هو ترتيب الظهور على الصفحات التى أتاحت للعامة أمثالى أن يدخلوا إلى مطابخ كالقصور وقصور أظنها خارجة من كتالوجات ألف ليلة وليلة (وإن كنت غير متأكدة إن كان أمراء ألف ليلة قد تركوا وراءهم كتالوجات لقصورهم)!

صحافة رجال الأعمال إن كانت هذه باكورتها فهى صحافة لا تخدم رجال الأعمال أو لا تخدم الصورة التى نتمنى أن يكون عليها مجتمع رجال أعمال يغتنى ويكسب من مصر التى لا يربط صحافته بها غير أسماء نجومها التى أتمنى لو تبادلوا معنا التمثيل الدبلوماسى ولو من قبيل نزع فتيل (الحقد) أو ذرا للرماد فى العيون.

ماجدة الجندى

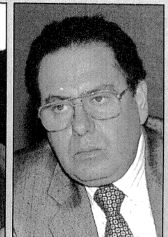
مراكز القوى فى الثقافة المصرية

تبدو الثقافة المصرية وكأنها مصابة بالإعياء منذ بداية التسعينيات وحتى الآن، لا لأنها غير قادرة على مواجهة التطورات المتلاحقة التى يشهدها العالم، ولكن لعدم اهتمام العقيدة السياسية بدور المثقف فى رسم المستقبل، واعتمادها - طوال الوقت - على وجوه «مضمونة» تنتمى إلى الماضى المناقض - سياسيا - للحاضر، وبالتالى ظهرت أجيال جديدة من المبدعين والباحثين والتشكيليين، خارج «جنة» الدولة وانتقلت السلطة الثقافية إلى «الهامش» الذى يعبر بصدق عن حيوية وقوة الثقافة المصرية الحقيقية والمتجددة والتى تعمل بعيدا عن أضواء الإعلام المشغول بأشياء أخرى، والذى لم يهتم بدفع وجوه ثقافية جديدة وتلميعها من أجل إشاعة مناخ ثقافى يليق باسم مصر وحضارتها، وفى الجانب الآخر نجد وزارة الثقافة مشغولة هى الأخرى بالظهور فى «الكادر» من خلال ندوات ومهرجانات واحتفالات توحى - للبعيدين فقط - بأن الدولة هى التى ترعى النشاط الثقافى، لقد نجح النظام - فى لحظة تاريخية - فى أن يتفق مع المثقفين فى مواجهة الأخطار التى تهدد الأمة وكان على رأسها الإرهاب، الذى وقف المثقفون ضده بعنف وبفهم من أجل الحفاظ على الدولة المدنية.

ومع هذا، وبعد انحسار الإرهاب نكتشف أنه لا توجد رئة لهؤلاء المثقفين يتنفسون من خلالها، باعتبارهم جهاز المناعة وخط الدفاع الأول للزود عن الدولة المصرية ضد الإرهاب والتخلف والتطبيع مع إسرائيل، فالمجلات الثقافية التى تصدر عن الدولة ليست ثقافية، وتم إغلاق أو «تعليق» مجلة «القاهرة» وأصبحت مجلة «إبداع» محاصرة ما بين بيروقراطية د. سمير سرحان «وهيئته» وبين أفكار رئيس تحريرها الشاعر الكبير أحمد عبدالمعطى حجازى، ويقال إن هناك مجلة اسمها عالم الكتاب وأخرى تدعى «المسرح».. بخلاف مجلة فصول «وهى فصلية ويرأس تحريرها د. جابر عصفور وتعنى بالموضوعات المثلجة وبالنخبة النقدية المتحدة».. وحاولت هيئة قصور الثقافة «الثقافة الجماهيرية سابقا» أن تسد الفراغ الذى نتج بسبب غياب هيئة الكتاب، فراحت تصدر عددا من السلاسل الجيدة وكان هذا على حساب دورها الأساسى فى نشر المعرفة فى أقاليم مصر من خلال قصور وبيوت الثقافة.

ثم نأتى إلى الصحافة الأدبية التى تعتبر مرآة لما آلت إليه أحوال الثقافة فى مصر، فسنجد أن «المادة» الثقافية أصبحت ثقيلة الظل على كل رؤساء تحرير الصحف والمجلات «قومية وحزبية ومستقلة»، لأن المعلن والقارىء لا يريدان «عكننة» وكلاما كبيرا، حتى إذا سمحت مؤسسات كبرى بفتح صفحات للثقافة، يستغلها القائمون عليها فى التأكيد على معتقداتهم وانحيازهم السافر ضد هذا أو ذاك، فى حين أن المسئول الثقافى لابد أن يكون مشتبكا مع اللحظة الراهنة، وأن يكون أمينا فى التعبير عن حال الثقافة.. وهل يعقل - مثلا - أن يظل العقاد «وهو مفكر عظيم وقامة لا يمكن الاختلاف عليها» هو بطل الثقافة المصرية الأول حتى الآن؟!





■ سمير سرحان ■ جابر عصفور

وكأن الزمن توقف، وأصبحت مصر غير قادرة على إنجاب آخرين يشغلهم المستقبل ويحلمون لمصر الأم أحلاما تليق بها؟.. وهل يعقل أن يكون موظفو وزارة الثقافة هم المادة التى يبنى عليها المحررون الثقافيون أسماءهم.. بحيث نقرأ طوال الوقت عن إنجازات وإنجازات ومؤتمرات ومهرجانات؟!.. دون الالتفات إلى حركة عفية تجتاح كل مصر.. والمحزن هو أن الأصوات الجديدة التى تلمع، لا يمكن متابعتها فى مصر، ولكنك تقرأ لها فى الصحف والمجلات العربية التى تصدر فى لندن وباريس وبيروت والسعودية والخليج والمغرب، أما الأسماء التى تلمع داخل مصر، فغالبا ما تكون لصحفيين أو أدباء يدينون بالولاء لأحد أباطرة الكتاب الصحفيين، الذين يمسكون «حنفية» النشر والترجمة والاستشراق والوطنية والأخلاق وما إلى ذلك من لافتات النفوذ والسلطة، وهؤلاء غالبا تجدهم يساريين عندما تكون هناك حاجة إلى اليسار، وحكوميين طوال الوقت، وإسلاميين إذا دعت الضرورة لذلك.

إن الأعياء الذى أصاب الثقافة المصرية أسبابه كثيرة جدا، تبدأ من التعليم والبيروقراطية وعدم وضوح الرؤية والشعور المبالغ فيه بالسلطة وخصوصا عندما يكون الحلم الشخصى هو «البطل» وتلعب الأحلام الكبرى أدوار «الكومبارس» فى فيلم مستمر بنجاح «منقطع النظير».. منذ بداية التسعينيات.. وحاول القائمون عليه التقليل من شأن الثقافة المصرية.. العظيمة.. وللأسف الشديد نجحوا»!!!



■ إبراهيم داود

أزمة الصحافة العربية

شفافية بلا حدود

تابعت فى الأردن أثناء زيارة أخيرة لى حواراً حول واحدة من أهم قضايانا قاطبة ألا وهى أوضاعنا الإعلامية، والتى يبدو أنها لا تكاد تختلف كثيرا من بلد عربى إلى آخر، والتمايزات والاختلافات فى أوضاعها تغدو محدودة، فالأطراف المشاركة فى ندوة المركز الأردنى للدراسات والمعلومات رصدت مجموعة من المشاكل والإشكاليات التى شكلت عقبات هيكلية للإعلام الأردنى عموما، المقروء والمسموع والمرئى، وفى الوثيقة التى تبلورت فى أعقاب الحوار الذى دار بين الزملاء الأردنيين، تكاد تكون صورة «طبق الأصل» من تراكمات الهياكل الإعلامية والمهنية فى مصر، أو فى بلدان عربية عديدة ومن أهم ما ورد فى اتجاهات النقاش ما قرره المشاركون فى هذه الحلقة النقاشية من أن الإعلام الأردنى لا يمتلك رؤية ولا تفكيرا استراتيجيا، ثم الخلل فى السياسات مع غياب فى المؤسسية أخضعه للشكلية والشخصنة التى تحارب الإبداع وتعمل على زرع الولاء الشكلى للأفراد وتقديم الرشاوى والسعى إلى بناء الشهرة الشخصية، ومما زاد من ارتباك الإعلام الأردنى - وفق ما رآه المشاركون - هو ضعف البنى التحتية، ونقص المهنية والإبداع وقتل روح البحث، وغياب روح الفريق والمبادرة والاعتماد على الانفعال، مما حوله إلى إعلام تبريرى، يفتقد الجرأة وثمة إشارة مهمة إلى العجز عن التعامل مع التدفق المعلوماتى، وعن التعامل مع قضايا الإبداع والمثقفين، فضلا عن معالجة مشاكل المواطنين، ومؤسسيا ثمة رصد لغياب التنسيق بين المؤسسات الإعلامية، وإفراغها من الكفاءات البشرية وما سمى بـ «المضامين الفكرية»! ومن ناحية أخرى هناك إشارة واضحة للعقبات التى تواجه الموارد البشرية للمهن الإعلامية، وهنا تم تحديد عدد من المشكلات التى تواجه العاملين فى الإعلام عموما، ومنها: أمور نفسية، حيث المعاناة من الإحباط الناتج عن عدة أمور منها: عدم المساواة بين العاملين، وغياب التسلسل الوظيفى والمهنى، وبعضها يعود إلى أمور تتعلق بنمط القيادة الإعلامية التى تدير المؤسسات كوجود قيادات ضعيفة لا تحب إلا التعامل مع الضعفاء، كما يعانى المورد البشرى للمهن الإعلامية ضعف التكوين الثقافى والمعرفى بتعبير المشاركين، وهناك أيضا غياب لتشجيع المبادرات وعدم التركيز على بناء المواهب، واعتماد مبدأ الإنوثة والجمال - ووفقا لتعبير المشاركين فى بيانهم أو وثيقتهم الختامية - فى كثير من الأحيان، وهناك غياب لمبدأ التخصص، وتعطيل للطاقات الإعلامية المبدعة وعلى العموم - وفقا لرأيهم ولفظهم - فإن القوى البشرية فى الإعلام الأردنى ضعيفة جداً. انظر نص الوثيقة الختامية فى جريدتى: الأسواق ص ١و١٣، والدستور الأردنيتين ص ٩ مايو ١٩٩٩. هل يمكن لصحفى مصرى - أو إعلامى ينتمى إلى الإعلام المرئى والمسموع - أن يجد اختلافا فى أوضاع المهنة الصحفية والإعلامية عموما فى مصر، وبين هذا الرصد الدقيق والصريح الذى أورده زملاؤنا فى الأردن ابتداء من الاختلالات المؤسسية، ونقص التكوين المهنى وغياب برامج وآليات ممنهجة لإعادة التأهيل والتدريب فى صحافتنا، والمستوى الثقافى للصحفيين المصريين - ولنترك الإعلاميين الآخرين لأن أوضاعهم كارثية مقارنة بالفضائيات العربية التى تكشف عنها مستويات الكتابة، ونوعية المواد الصحفية المنشورة بعد مرورها من حراس البوابات وعمليات إعادة الكتابة، ومن الضبط اللغوى لإعادة الصياغة حتى تكون صالحة للنشر!، وحدث ولا حرج عليك فقط فى إبداء النعوت والملاحظات على المستوى الثقافى والمهنى، لأننا نسمعها من جماعات القراء، ومن المثقفين عموما فى عالمنا العربى عن وضع الصحافة المصرية المأساوى الذى أوصلتنا إليه مجموعة من السياسات، والاختيارات التى أنتجت اختلالات هيكلية، وتكوينية للمورد البشرى فى صحافتنا من صحفيين وإداريين وعمال.. إلخ.

يكاد يكون الفارق بيننا وبين بعض الزملاء فى المهنة عربيا أى بعض العناصر المهمومة بالمهنة ومستقبلها من الجماعات الصحفية الأردنية على اختلاف انتماءاتهم السياسية والمهنية والمؤسسية - هو صراحة طرح مشاكلهم علناً وبلا حرج لأن الأمور وصلت إلى معدلات لا يجوز بأية حال تركها نحو المزيد من التفاقم فأوضاعنا مثلهم ولا أقول هذا لأن ثمة انتخابات قادمة، لأننا يجب أن ننأى بمناقشاتنا الجادة والرصينة كأبناء للمهنة الصحفية من دوائر المزيدات الانتخابية، ومناوراتها ومراوغاتها، حتى يمكننا إيجاد حلول حقيقية وجادة لأن «نوازل» المتغيرات والتحديات التى ستؤثر على المهنة، ومستقبلها، وأخلاقياتها ستكون صاعقة وصادمة للغالبية الساحقة من أعضاء الجماعات الصحفية - لم تعد جماعة واحدة كما كتبت كثيرا من قبل ومعنا بعض الزملاء - التى لا تزال تعتقد أن «الميرى الصحفى» سيظل أبدياً، ومعايير الترقى المهنى والوظيفى داخل «الميرى» ستظل كما هى! ومعايير اختيار القيادات الصحفية هى معايير الولاء فقط أن «عاديات» التغير السياسى، والتقنى، والاتصالى والمعلوماتى، والجيلى، وأساليب التفكير والعمل، والتطور فى المهنة ذاتها - ستتغير وربما الأشكال التنظمية المهنية والنقابية وشكل الخريطة الصحفية ومكوناتها.. إلخ من هنا كنت أتوقع أن يدار حوار علمى ومهنى ونقابى واسع قبل نهاية هذا القرن كى نضع وبأمانة مهنية وسياسية وثقافية وضع هذه الخريطة الإعلامية والصحفية الراهنة، ومشاكلها وأزماتها المتراكمة والمعتلة بالأمراض المزمنة حتى يمكن إجراء الجراحات الصعبة مهما كانت آلامها، قائمة من الاختلالات الناتجة عن عوامل عديدة ساهمت فى إنتاج الفجوات والابتسارات والأزمات الممتدة فى صحافتنا وإعلامنا عموما جماعات صحفية ضخمة ومترهلة فى أعدادها والناتج هو ما نراه الآن! خذ من قائمة إنتاج الاعتلالات، والتى تشكلت عبر الزمن فى العلاقة مع النظامين القانونى، والسياسى، هذا الجمود الجيلى فى الهياكل القيادية وجفافه فى الوسط، نظراً لأن الدماء والحيوية المهنية لم تتدفق بين القاعدة والوسط والقمة والقيادة على اختلاف مكوناتها، خذ هذا الابتسار المهنى لأن عناصر عديدة فى أجيال مهنية لم تؤد واجبها المهنى بل التزامها نحو الأجيال الأحدث سناً، لأنها أرادت السيطرة على أجيال جديدة من خلال أدوات السيطرة المهنية، والبيروقراطية، ومن خلال «تجنيد» عناصر ضعيفة مهنية، فى ظل سيطرة نمط من المحسوبية والولاء، هذه العلاقة من الولاء والتبعية القائمة على علاقة زبائنية بين القيادات الوسطية، وما فوقها وبين الأجيال الجديدة والشابة، منذ عقود عديدة خلت ولا تزال! ثمة ضعف فى التكوين العلمى لدى المنخرطين فى المهنة منذ عقود، مع غياب برامج وآليات للتدريب وإعادة التأهيل وفق المعايير المقررة فى الدول الأكثر تطوراً فى الشمال، والهند.. إلخ. ويثار دوما سؤال ولماذا التدريب وبرامج إعادة التأهيل؟ نعم لماذا، والكفاءة ليست معياراً فى الاختيار منذ البداية، ولا فى الحراك المهنى، والترقى فى الهيكل القيادى! نعم نحن إزاء إجابة دامية ومؤسفة عن أوضاع صحافتنا! لأن هناك معايير أخرى منها الولاء، ونقص الكفاءة المزمن ويمكنك أن تصرخ كما ذهب بعض الزملاء عندما سمع ما يحدث فى وسط بعض الصحفيين فى الإسكندرية، وعلاقاتهم برجال الأعمال، وهو ما يسميه بعض «الأرال» و«الحاقدين» على هكذا نمط من الصحفيين بأنه فساد! هذا الخلط والمزج والتلاعب بين ما هو مهنى وصحفى وإعلانى، ويبدو أن هذا واضح وصريح ومباشر، ولكن المضمر أخطر على القيم المهنية والأخلاقية! وإذا أهملت خطاب المهنية والكفاءة والأخلاقية، واعتبرته خطاب الزمن القديم الذى يلوكه الفاشلون دوما وعددهم جد محدود بين الصحفيين!!، فإن سلامة الجسد المهنى، وقيم المؤسسية ستغدو نهباً لضوارى الفساد التى سيعتد إنتاج الأزمات الممتدة، وستؤثر وبعمق على مستقبل المهنة ذاتها، والجماعات الصحفية وحتى إذا ما تجاوزنا مسألة المنافسة الإقليمية، أو المعايير المهنية العالمية، ستتآكل جماعات القراء ومع مرور الزمن ثمة بدائل جديدة واهتمامات نوعية، تجعل أعداداً من القراء تنصرف إليها لإشباع احتياجاتها الجديدة، هموم المهنة واحدة بين الزملاء فى الأردن، ولدينا فى مصر، والتحديات الجديدة تتطلب رصداً وبلورة ونقاشا واسعاً وبلا حرج حيث الشفافية والموضوعية هما أساس الحوار حول مهنة السعى إلى رؤية بعض وجوه الحقيقة.



■ بقلم: نبيل عبدالفتاح

نحن نطرح هذا السؤال من جديد

ما سر غياب نظرية نقد عربية؟

كنا نبدو وكأننا لم نسمع عن العولمة، وثورة الاتصالات التى حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة ونحن نطرح السؤال، وأنكر علينا البعض مهمة النهوض بطرحه، لأن «السؤال ليس من حق أى أحد أن يطرحه» لكننا سألنا معتصمين بالنقاد القدامى (الآمدى، القرطاجنى، الجرجانى.. إلخ) الذين اتصلوا بثقافة الآخر، وحافظوا على خصوصية ثقافتهم وهويتهم فى الوقت ذاته، سنطرح السؤال مرة أخرى: ما سر غياب نظرية نقد عربية؟

■ تحقيق: عزمى عبد الوهاب

ثقافة

د. سعد البازعى (السعودية) يسمى ما يحدث الآن فى الساحة النقدية العربية بغياب الممارسة والتنظير النقدى الخلاق النابع من خصوصيات الثقافة العربية، ومع ذلك فهو يقول: لا أتطلع إلى ما يسمى بنظرية نقد عربية، لأن النظريات فى الأساس جهد إنسانى عام، ومع ذلك لابد أن ينشط تنظير وممارسة نقدية نابعة من الخصوصية الثقافية، بمعنى أن التوجه الشكلانى موجود فى كل الاتجاهات، وهناك نقاد يهتمون بالشكل وآخرون يهتمون بالمعنى، ولكن كيفية صياغة هذا التوجه الشكلانى نفسه قد تأخذ صبغة نقدية عربية أو أمريكية.. إلخ، استجابة إلى ظروف تختلف من ثقافة إلى أخرى، فالجرجانى مثلاً عنده نقد شكلانى، لكن المطلوب من الناقد العربى أن يبنى على هذه الأسس - وعلى الراهن الإبداعى العربى المعاصر والقديم - جهوداً نقدية تتسم بسماتنا الخاصة، وبالتالى هذا هو الذى يمكن أن نسميه نقداً عربياً أو نقداً له خصوصية عربية.

وحول تقييم د. البازعى للنقد العربى مقارنة بحركة النقد العالمية يذكر: هناك نوع من القطيعة بيننا وبين الغرب، فالغرب لا يعرف ماذا نفعل، فما يجرى فى العالم العربى أثره ضئيل فى حركة النقد، ونحن بحاجة إلى إعادة النظر فيما نعمل، وسنكتشف أننا نتبنى أفكاراً نقدية بعيدة عن واقعنا، علينا أن ننفتح على الآخر، ولكن يجب أن ننشغل أكثر بواقعنا، لأنه لا يمكن أن نسهم بشىء حقيقى مادمنا لا نفهم ماذا يفعلون.

لو انشغلنا بواقعنا الثقافى المعاصر والقديم أعتقد أننا - والكلام لـ«د. البازعى» - سنكون أكثر تأهيلاً لأن نسهم بشىء مختلف، وأنا لا أريد أن أكون انهزامياً أو تعميميا فى أحكامى، ولكننى أرى أن الطاغى - فى الساحة النقدية العربية - هو التوجه الذى يبحث عن المناهج الغربية الجديدة.



د. سعيد علّوش: كل ناقد جزيرة منفصلة فى حد ذاته

عقدة الآخر

د. جابر عصفور - أمين عام المجلس الأعلى للثقافة - يرى أن النظرية كالعلم لا تنتسب إلى جنسية، ولا إلى مبدأ سياسى، ولا نستطيع أن نقول إن النظرية العربية من صنع بلد بعينه، ومن يتحدث عن نظرية عربية فى النقد لا يختلف كثيراً عن الإرهابى الذى يقول: نريد أن نعمل نظرية إسلامية فى الاقتصاد أو المسرح!

أما د. عبد الله الغذامى (السعودية) فهو يؤكد أيضاً على أن مسائل الفكر والمناهج والنظريات بلا هوية عرقية أو تاريخية أو بيئية، ويرى أن الغرب قبل أن يكون على هذه الحال، كان أمة تحاول أن تتعلم من الأمم الأخرى، بتجاوز عقدة الآخر الأجنبى، فعرفت أن الفكر بلا جنسية وأنه إنسانى وقابل للاستقلال.

ويضيف د. الغذامى: يجب أن يكون لدينا من الشجاعة ما يكفى لكى نستوعب العالم، ونرى النواقص التى عندنا، ونحاول أن نعبئها بما هو مفيد وصالح، وإذا جربنا هذا على النظريات نجد أنها، وإن نسبت إلى الغرب، إلا أنها تنتمى إلى العلوم الإنسانية، لأن جذورها تعود إلى المعطى الإنسانى فى كل عصوره السابقة، وليست نابعة كولادة محضة من الغرب، فهى امتداد للعطاء الإنسانى، ويجب ألا ننسى أن قدماء المصريين والصينيين والإغريق والرومان والعرب والفرس أمم صنعت تاريخ البشرية ثم صبت هذه الحضارات كلها لتنتهى، أخيراً باستثمار ذكى من الغرب فيه، فيجب أن نستعيد ما سرق منا،

فنحن أمة سرق منها دورها الثقافى والحضارى.

اجتهاد المؤسسات

د. عبد السلام المسدى (تونس) يقول: إننا نعلم أن النظريات النقدية تنسب إلى الثقافات، كما تنسب الجنسيات السياسية، فإن قلنا نظرية ألمانية أو فرنسية فلا يخطر على البال أنه انتساب عرقى، بل هو ثقافى بالدرجة الأولى، والنقد الأدبى الحديث ومناهجه المعقدة والنازعة نحو العلمية، أصبح ينسب إلى التيارات الفكرية، وأحياناً إلى الحقول المعرفية العامة، فمنذ نصف قرن هناك نسب آخر للعلوم الاجتماعية، فنجد نظرية نقدية فلسفية أو نظرية نفسية وأخرى اجتماعية أو لسانية.

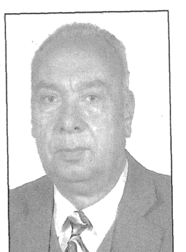
من كل هذا فإن البحث عن نظرية نقدية عربية يبدو منزاحاً - شيئاً ما - عن التاريخ، ولكن الأولى بنا أن نبحث عن ريادات نقدية عالمية، من هنا يجب أن نقر بأننا لسنا بصدد تمثل كامل للحركة النقدية العربية ولسنا متحاورين مع الحركة العالمية من خلال ترجمة اجتهاداتنا إلى اللغات الأجنبية.

أظن أن هذا يبدأ من اجتهاد المؤسسات - وليس الأفراد - للتأكيد على الثقافة العقلانية المتطورة من أجل تأسيس نواة لأسماء نقدية عالمية.

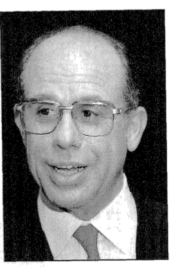
عمى بصيرة

من الصعب القول بوجود نظرية نقد عربية، لأن النقد يراوح بين مفهوم نهضوى ويبحث عن الهوية الذاتية له، هكذا يبدأ د. سعيد علّوش (المغرب)، ثم يواصل: افتح الآن أى كتاب فى النقد العربى الحديث، وحاول أن تبحث عن مرجعية، ستلاحظ أن المرجعيات أغلبها غربى، ولست أدرى هل هذه ميزة أم عيب؟ ولكننى أعتقد أنه عمى بصيرة لابد أن نتخلص منه ببصيرة، تمكننا من الخروج من عنق الزجاجة، أى لابد من حدوث تواصل بين النقاد وبين الجامعات، وأن يكون هناك تنسيق وألا يعتبر كل واحد من النقاد نفسه جزيرة مفصولة عن باقى النقاد الآخرين، مما يجعلنا فى مرحلة النقل، وهى ليست واعدة، وعندما نكون - يواصل د. علّوش - فى مرحلة النقل، يصعب أن نقول إن هناك نظرية عربية، من الممكن أن نتحدث عن القديم على أن هناك نظرية عربية، أما فى الحديث فلا أعتقد ذلك بدليل أنه لا يوجد كتاب يقدم مفاهيم واضحة حول نظرية النقد العربية.

ويؤكد د. علّوش على أننا مازلنا فى مرحلة يتزعم فيها بعض النقاد نقل أفكار أو تهجير مفاهيم إلى عالمنا، وهى مرحلة أظن كانت ضرورية بالنسبة لظهور الشكلانية أو البنيوية أو النقد التكوينى، أى مرحلة ضرورية لإيجاد مدونة



د. عز الدين إسماعيل: ليس من حق أحد أن يطرح هذا السؤال!



د. عبد السلام المسدى: الأولى بنا أن نبحث عن ريادات نقدية عالمية

نقدية وأرضية للانطلاق منها إلى مجالات، ربما تكون ما يسمى بثقافة الناقد الأدبى، وهى ثقافة مهمة لأنه لا يمكن التعامل مع نص من فراغ.

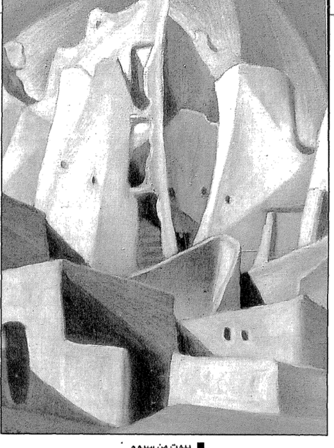
السؤال!

د. عز الدين إسماعيل كان مقرراً لمؤتمر النقد الدولى الذى انعقد فى نهاية العام الماضى، ولذا كان مصراً على التزام الصمت فى البداية إزاء سؤالنا حول غياب نظرية نقد عربية، إلا أنه تحدث مرغماً، وأجاب عن السؤال بعدة أسئلة تنفى عن سؤالنا أهميته، قال د. إسماعيل: أن نضيف فقط، فهذا ما لا يطمع فيه أحد، بقدر ما نأخذ هل نستطيع أن نطور ونضيف؟ فهذا شىء طبيعى، ووارد وضرورى، ولابد أن نفكر كيف نعطى؟ بأن نطور ما نأخذ.. كيف نطوره؟ من مقتضيات ما نشعر بأنه ضرورة تفرض نفسها على الساحة الفكرية المحلية والعالمية، بهذه الطريقة يمكن أن تكون هناك إضافة، ويرى د. إسماعيل أن هناك جملة أسئلة شائعة تتكرر، وكلها تحصيل حاصل، طرح السؤال فن كبير، وطرح السؤال المهم لا يأتى إلا من رجل يده محترقة بنار المعرفة الخاصة التى يتكلم فيها، السؤال ليس من حق أى أحد أن يطرحه، ويصبح من حقه أن يجاب عنه، طرح السؤال مسألة من أخطر وأشق ما يمكن، عندما يصل الإنسان إلى بلورة السؤال الحقيقى، يكون قد حقق إنجازاً دون أن يجيب عنه، هو ليس هزيلاً كى يجد حلاً اعتباطياً أو ارتجاليا، أو المجازفة بأى حل، هو يريد أن يصل إلى الحل المقنع المكافىء لخطورة السؤال الذى يحتاج إلى ترو شديد.

تكرار السؤال مرهق ودليل تراجع وتوقف أكثر منه دليل نشاط، شكله الخارجى عمل فقط، كل هذا نوع من الضجيج الأجوف قبل أن نسأل السؤال نحتاج إلى مراجعات كى نصوغ السؤال المعضل، ونحتاج إلى إمعان النظر وإعمال العقل لكى نقترب من إجابة ما عنه.

انتهى كلام د. عز الدين إسماعيل، ولكننى مازلت مصراً على طرح السؤال مرة ثانية: ما سر غياب نظرية نقد عربية؟ برغم أن يدى ليست محترقة بنار المعرفة الخاصة، ويا دكتور عز الدين إسماعيل: إذا كنت ستظل تحقق إنجازات بطرح السؤال المعضل وحدك، فمن سيجيب لنا عن أسئلة كثيرة لم نطرحها فى هذا التحقيق، وهل نعتبر هذه الفقرة للدكتورة يمنى العيد إجابة عن السؤال، تقول د. يمنى:«عانت تجربتنا النقدية العربية بسبب الاستعارة من التيارات النقدية الغربية، وعدم الأخذ فى الاعتبار أن علاقات المناهج بالأعمال الأدبية تندرج فى سياقات ثقافية لها تاريخها وأسئلتها وتوجهاتها». ■

أطلال نابضة!

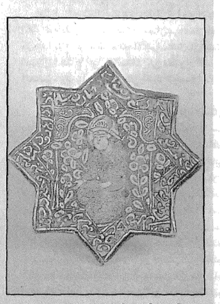

■ بيوت من سيوه

هل تنبض الحجارة والأطلال بالحياة؟ هذا السؤال تجيب عنه أعمال الفنان «عز الدين نجيب» المعروضة فى قاعة «بيكاسو» بالقاهرة تحت عنوان «نداء الواحة»، فقد رصد الفنان خلال مجموعة لوحاته المستوحاة من مشاهد واحات «سيوة» همس الأطلال التى قد تكون بنيت من الطين إلا أنها امتزجت بأنفاس البشر وربما بدمائهم فصارت نابضة بالحياة.

تنقسم اللوحات إلى فئتين تاريخيتين.. تعود الأولى إلى عام ١٩٨٨ حيث قام الفنان برسم مجموعة من الأعمال متأثرا بقدرة الأطلال على الصمود رغم بساطتها.. ثم استعاد التجربة مؤخرا فى الخريف الماضى فقام بزيارة سيوة ورسم مجموعة أخرى من الأعمال التى تميزت بخطوط أكثر لينا من خطوط المجموعة الأولى.. وإضفاء مسحة من عدم تميز تفاصيل المبانى كأن الأطلال قد صارت أكثر تماسكا بمرور الزمن.. وأصبحت بتفاصيلها وحوائطها ونوافذها العالية وحتى بأهلها كتلة واحدة تواجه العالم فى شموخ وفى اللوحات القليلة التى يظهر فيها البشر يبدون كأشباح، ملامحهم غير واضحة رغم سطوع الشمس الذى تعكسه الألوان المتوهجة، هل هذا هو تناقض الصحراء الأزلى.. الوضوح الكامل والتيه الذى لا مدى له فى نفس الوقت؟!

يقول نجيب عن رحلته الأخيرة إلى سيوة: فى دعوته للمعرض من جديد استعدت الحلم ووهج الاكتشاف، ولم أكن أطل على أطلال سيوة بقدر ما أطل على الإنسان فى نهاية الألفية الثانية بعد الميلاد، بل على أطلال نفسى علنى استنهض بعض ما اجتاحته الرياح والرعود فى داخلى أو فى العالم أو أستعيد القدرة على الفرح وسط الأطلال!

الفن الإسلامى ورعايته (كنوز من الكويت)


■ بلاطة نجمية .. القرن الثامن الهجرى

فى إطار الاحتفال المصرى ـ الكويتى «مصر فى قلب الكويت» افتتح معرض «الفن الإسلامى ورعايته : كنوز من الكويت» والذى ضم مجموعة من مقتنيات «دار الآثار الإسلامية»، ومنها مجموعة من الأوانى والأوعية الخزفية التى تعود إلى القرن الرابع الهجرى وأقراط ذهبية وأباريق نحاس مزخرفة وقارورات من البلور هى قوارير عطر تعود إلى فترة تتراوح بين القرن الثانى والقرن السادس الهجرى. كما ضم المعرض مجموعة من المخطوطات لبعض صفحات من المصحف الشريف أو المنمنمات بالإضافة إلى كتاب «الجامع الصحيح للإمام البخارى» والتى تعود إلى القرن الثامن الهجرى فى مصر، كما توجد نسخة كاملة لمصحف أميرى مخطوط كتب فى مصر سنة ١٣٤٦ميلادية، وهو منفذ بالألوان وورق الذهب.

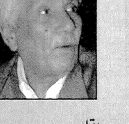
وعلى أحد الأعمدة بالمعرض تم تعليق تاج عمود من المرمر والذى كان يزين قصر الخليفة عبدالرحمن الثالث المعروف بالناصر فى الأندلس سنة ٩٧٢م.

كما أقيم على هامش هذه الاحتفالية معرض ضم أعمال سبعة من الفنانين الكويتيين الذين تتراوح أجيالهم بين الستينيات والسبعينيات، كما تباينت المدارس الفنية التى يعبر عنها كل منهم. فقد ظهر تأثر الفنان عبدالله القصار بالسريالية وولعه بالألوان وتدرجاتها خاصة الأحمر والأزرق وإعطاء الانطباع بأن تكويناته الفنية تأتى إضاءتها من الداخل.

فيما دللت أعمال أيوب حسين على ولعه برصد البيئة الشعبية القديمة واعتماد أغلبها على درجات اللون البنى الذى هو لون الطين والرمال وجدران البيوت القديمة. أما الفنان سامى محمد فقد عرضت له أعمال نحتية وأخرى تشكيلية تعكس ولعه بتصوير الجسد الإنسانى فى أقصى درجات حركته فيما تقيده دائماً عوامل خارجية. وتعكس لوحات صفوان الأيوبى ولعه بالتجريد واقتناصه للحظات خاصة من حركة الجسد البشرى دون اهتمام بتفاصيل الملامح والوجوه.

ضم المعرض أيضاً أعمالاً للفنانين فرغل القفاص ومحمد قمبر وموضى الحجى.

حكايتى مع الرقابة!



■ بقلم:
عبدالوهاب البياتى

يعانى المثقف العربى معاناة شديدة من الرقابة التى تتخذ أشكالا شتى.. منها الرقابة الاجتماعية ورقابة الدولة والرقابة الحقيقية والرقابة الأصولية فإذا ما أفلت العمل الأدبى من واحدة وقع فى الثانية أو الثالثة أو الرابعة ولهذا فإننا نجد الكثير من الكتب والدواوين الشعرية وكتب البحوث العلمية والاجتماعية تمنع فى هذا البلد العربى أو ذاك ويسمح بتداولها فى أقطار عربية أخرى.

بالنسبة لتجربتى مع الرقيب فإنها تجربة فريدة من نوعها وأقول على سبيل المثال لا الحصر أقول عن الرقيب الأول الذى راقب «أباريق مهشمة» عام ١٩٥٤ حيث سمح بطبعته الأولى بالتداول لكنه منعها بعد أيام قليلة وبعد أن تم نفاد الكتاب وعاد من جديد فمنع الطبعة الثانية التى صدرت فى بيروت وقد اطلعت على تقرير الرقيب بواسطة أحد أصدقائى الذين يعملون معه وكان تقريرا مضحكاً إذ يذكر فيه (إنه يسارى وكل ما يصدر عنه يدعو إلى العنف والثورة والتمرد) أما الحادثة الثانية فكانت أغرب ووقعت فى مصر أثناء العدوان الثلاثى وكان ديوانى «المجد للأطفال والزيتون» فى المطبعة عندما وقع هذا العدوان فما كان من الرقيب إلا أن حذف حوالى عشرين كلمة من الديوان من مطالع الأبيات ووسطها وبشكل عشوائى وحاول العاملون فى دار «الفكر» آنذاك إقناع الرقيب دون جدوى وعندما وصلت إلى مصر بعد صدوره أحسست كأن أحداً قد بتر بعض أعضاء جسدى مثل عينى وأنفى وأذنى وتملكتنى الحمى إلى أن سافرت ذات يوم إلى بيروت فأعدت طباعته بعد أن أعدت الأجزاء المحذوفة، والغريب أن الرقابة فى مصر قد سمحت بدخوله!

وذات مرة قدمت قصيدتى «عذاب الحلاج» إلى د. لويس عوض للنشر فى «الأهرام» ففرح بها جدا وعندما وصلت البروفة الأخيرة شطب منها رئيس التحرير بحجة أن النظام العراقى قد ينزعج وكنا فى منتصف الستينيات مع العلم أن القصيدة كانت عن الحلاج ولم تكن عن النظام العراقى!

هذا فى العالم العربى.. أما فى أوروبا فقد كان هناك رقيب يقبع وراء الجدار وغالبا ما يكون «جنرالا متقاعداً» خاصة فى البلدان الاشتراكية فعندما ترجمت واحدة من أعمالى إلى الروسية مرت على رقيب عجوز وكان فعلا جنرالا متقاعدا وغضب هذا الرقيب جدا وقال أريد أن أقابل هذا الشاعر لأناقشه وطلب ذلك من الشاعر الذى ترجم كتابى وعندما دخلت عليه بادرنى:«كيف تكون يساريا وتتحدث عن نساء بلدى بهذا الشكل!.. فوجئت.. وضحكت وقلت ماذا حدث..؟ قال هناك قصيدة لك أعجبتنى لكننى لن أسمح بنشرها.. بين قوسين القصيدة كان عنوانها «إلى امرأة لا اسم لها» قال الرقيب كيف تقول ما قلته فى القصيدة والمرأة فى بلادى تصنع الحياة وهى ليست جارية كما تصفها.. ربما ينطبق هذا على الجوارى فى بلاد الشرق» ثم ضرب الرقيب المنضدة بقبضته فضحكت وقلت له إن الجوارى موجودات فى كل مكان!

فرفع رأسه وقال كأنما قد اصطاد أمرا آخر كيف تصف أطفال أوروبا بأنهم بلا عيون وهم زرق أو خضر العيون!

قلت له هذه صورة شعرية ولا أقصد بها الواقع قال: لو اقتنعت بما تقول عن الأطفال فأنا لم أقتنع بما قلته عن الجوارى.. ثم قدم لى كأساً وتغيرت أساريره ووقف قائلا: لقد وجدتها!

قلت ماذا وجدت؟

سألنى.. متى سافرت إلى أوروبا الغربية؟

رددت: قبل شهرين.. سأل أين كنت؟ قلت كنت فى لندن.. قال إذن ضع أسفل القصيدة توقيعك والمكان لندن وضع التاريخ.

سألته لماذا كل هذا؟ قال لأن القصيدة أعجبتنى ولا أريد أن أمنعها فعليك أن توافق! وقد وافقت وأنا أضحك!

ثم قال لى: أحب أن أصبح صديقاً لك ومستقبلا أتمنى ألا أحذف من شعرك شيئاً!!

وأعود فأقول إن الرقيب الأصولى هو أخطر أنواع الرقباء لأنه يتصرف على هواه ويستشهد بأشياء ليست من القرآن ولا السنة بل من «هرطقات» العصور المظلمة..

أما الرقيب الأخطر والأكبر فهى الزوجه لأنها «تتشمم» القصائد على أمل أن تعثر على عطر امرأة.. أو شعرة أو أى شيء لكى تضبط زوجها متلبساً أما القصيدة فلا تعنيها بالرغم من أنها جزء من أمجاد زوجها ولكنها لا تفكر إلا فيما ذكرت..! ■

قصص بحجم راحة اليد.. والقلب!

■ كتب ـ إبراهيم فرغلى

يعرف جمهور القراء فى العالم العربى الكاتب اليابانى «ياسونارى كاواباتا» الحاصل على جائزة نوبل ١٩٦٨ من خلال مجموعة من رواياته ولعل أشهرها رواية «الجميلات النائمات».

إلا أن المترجم كامل يوسف حسين يقدم من خلال هذا الكتاب (قصص بحجم راحة اليد ـ دار شرقيات) العالم القصصى لهذا الكاتب فقصصه بسيطة بشكل مدهش، وهو يقدم عبرها عوالم مثيرة، وأجواء خاصة، مسكونة بروح الطفولة والشفافية، ويحرص على اختتام قصصه بنهايات مدهشة، حتى لو كانت متوقعة تماما كما يفعل فى نهاية قصة «الخاتم»، هذه الفتاة لكى تريه خاتمها بشكل أفضل، لن تندهش، حتى لو أخذها عارية تماماً كما هى إلى حجرة فهى نهاية متوقعة ولكنها جاءت بعد ألعاب يمارسها الكاتب قبل أن يضع هذه النهاية المدهشة وعلى امتداد السبعين قصة التى يضمها هذا الكتاب سنجد مثل هذه اللعبة التى يمارسها الكاتب باقتدار وتمكن..

يقدم المترجم تعريفاً مفصلاً لـ «كاواباتا»، فهو ولد فى «أوساكا» فى ١١ يونيو ١٨٩٩ ونشأ فى رحاب هذه المدينة اليابانية العريقة ذات التقاليد التجارية والمهنية ضاربة الجذور فى أزمان بعيدة، وما لبث أن فقد والديه وهو فى العام الثانى من عمره ولحقت بهما جدته بعد فترة قصيرة وتبعتهم أخته الوحيدة، وتوج هذا كله فى الرابعة عشرة من عمره، بفقد جده الذى كان قد تولى رعايته وهو فى العام السابع من عمره.

وفى عام ١٩٢٠ التحق بالجامعة الإمبراطورية فى طوكيو لدراسة الأدب اليابانى وفى العام التالى ساعد فى الإصدار السادس لمجلة «شينتشو» وقد تعرف، إلى الأديب الكبير «كيكوتشى كان» فى عام ١٩٢٣ ولدى تخرجه فى الجامعة عام ١٩٢٤ انضم إلى «كانوكاتيبى» و«يوكو ميتسورتشى» فى تأسيس مجلة بونجى جيداى «العصر الذهبى» التى أصبحت لسان حال المجموعة التى اشتهرت باسم «الحسيون الجدد» والتى عارضت النزعة الواقعية التى كانت سائدة آنذاك.

فى العام ١٩٤٨ أصبح كاواباتا رئيسا لفرع نادى اتحاد الكتاب العالمى فى اليابان وفى العام ١٩٥٨ غدا نائب رئيس نادى الاتحاد العالمى للكتّاب وفى ١٩٦٠ نال جائزة عن مجمل إنجازاته الأدبية من الحكومة الفرنسية وفى عام ١٩٦٨ نال جائزة نوبل للأدب، وذلك تقديراً لتمكنه من ناصية فن القص، الذى يعبر من خلاله عن جوهر العقل اليابانى حسبما جاء فى حيثيات قرار لجنة الأكاديمية السويدية وقد أصيب «كاواباتا» فى العام الأخير من حياته بمرض ذهنى وأقدم على الانتحار بالغاز فى منطقة «روشى» فى ١٦ أبريل من عام ١٩٧٢.

وحول القصص التى تضمنها الكتاب يقول كامل يوسف حسين: إنها تعالج موضوعاً ربما كان من أقدم وأبرز الموضوعات فى الأدب اليابانى بأسره، حيث يتناول ذلك العكوف الوحشى على الذات، الذى يفضى إلى وحدة مروعة، ويأتى ثمرة لاغتراب قاهر عن الآخرين، وعن الطبيعة وعن الذات فى المقام الأول، وما هذا العكوف الوحشى إلا محاولة لاسترداد الذات للحوار معها.

ولسوف يلحظ القارئ أن «كاواباتا» لا يتردد فى معالجة هذا الموضوع عبر عنصر يتخذ قوامه من الفانتازيا السريالية وهو عنصر يأتى نتاجاً لسنوات كاواباتا المبكرة كأحد كتّاب الاتجاه الحديث فى الأدب اليابانى، وإن لم يكن هذا هو المنهج الوحيد الذى يعتمده.

ويجمع النقاد على تأكيد أن هذه القدرة على تجاوز الفواصل بين المجال الإنسانى ومجال الطبيعة هى سمة فاتنة ومميزة، من سمات كتابات «كاواباتا» وتبرز بصفة خاصة فى العديد من أعماله المتألقة ومنها القصص المتضمنة فى هذا الكتاب.. وربما كانت هذه العناصر هى، على وجه الدقة ما جعل كاواباتا كاتبا أثيرا لدى القراء فى مختلف أرجاء العالم.

ويشير المترجم إلى مفهوم الكتابة عند كاواباتا والذى يقوم على توليد الجمال الخالص، والذى يأتى من عناصر متعددة ستكشف القراءة المتأنية لهذه القصص أن روح الطفولة عناصر أساسية لذلك.

فى معرض اهتمامنا بتدقيق الجزئية الخاصة بمحاولة تجسيد العلاقة بين الشر والطبيعة وكذلك إلقاء الضوء على ما يسميه النقاد بالفصل الحتمى بين الشخوص عند أديب اليابان الكبير، نشير بصفة خاصة إلى أن «كاواباتا» فى خطاب قبول جائزة نوبل للأدب شدد على أنه قد حاول تجميل الموت والسعى وراء التناسق والتناغم بين الإنسان والطبيعة والفراغ، وإنه قد ناضل من أجل الجمال طوال عمره مشيراً إلى أن هناك ثلاث مجموعات من البشر بمقدورها توليد الجمال الخالص وهى العملية التى يتعين على الأدب القيام بوظيفة تسجيلها وهذه المجموعات الثلاث هى على التوالى: الأطفال الصغار والنساء الشابات، والرجال المحتضرون.

ويقدم كامل يوسف حسين مجموعة من الملاحظات والمحاذير التى يرى أن القارئ قد يقع فيها، ومنها: إنه فى ضوء شهرة روايات «كاواباتا» وحرص اللجنة الملكية السويدية على الإشادة بهذه الروايات وخاصة «بلاد الثلوج» و«ضجيج الجبل» قد يخيل لبعض القراء أن قصص كاواباتا تحتل الهامش، وليس القلب والمركز من ملكوته الإبداعى.

■ ياسونارى كاواباتا

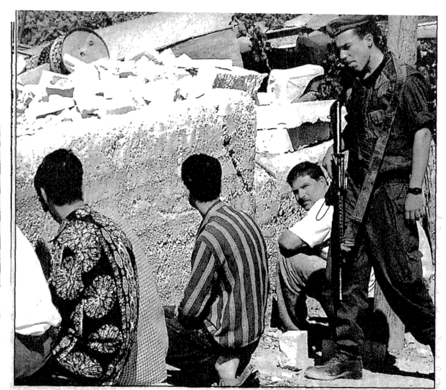
كما لفت الانتباه إلى أن بعض القراء قد يقع فى خطأ لا يستهان به عندما يخلط بين الطابع الدقيق والمراوغ، والمستعصى على محاولات الإمساك بناصية قصص كاواباتا وبين الخفة التى قد تكون مرادفة للسطحية.

وربما كان بعض القراء يرى فى العدد الكبير من القصص المنتمية إلى نوعية قصص «راحة اليد» ـ والذى يبلغ حسب بعض التقديرات ١٤٦ قصة ـ متاهة من الحضور توحى بغياب ما يمكن أن نصفه بعمود القص عند كاواباتا.

قد يرى بعض القراء أن القصر الشديد لبعض القصص يعكس استنزافاً للقدرة الإبداعية، وبالتالى تغيب عنه الحقيقة الأساسية المتعلقة بميل الإبداع اليابانى إلى رؤية الكون كله فيما هو موجز ومختصر إلى أبعد الحدود.

ويختتم المترجم ملاحظاته قائلا:«فى ضوء امتداد القصص الماثلة هنا من حيث مداها الزمنى من العام ١٩٢٣ إلى العام ١٩٧٢ ولجوء كاواباتا إلى تكرار أصداء بعض هذه القصص فى صميم أعماله الروائية قد يتصور فريق من القراء أن المبدع اليابانى الكبير كان يتخذ من قصصه معملاً هائلاً يخرج منه برواياته، ولا يتردد هذا البعض فى معرض تأييد وجهة النظر هذه فى الإشارة إلى أن القصة الأخيرة على سبيل المثال مدرجة ـ كما هى تقريبا ـ فى «بلاد الثلوج».

ولعل ما يشير إليه كامل يوسف حسين هنا هو دليل آخر على مدى عمق هذه القصص وثراء موضوعاتها وتباين أساليب القص فيها، والتى تعكس استيعاب «كاواباتا» للمنجز الأوروبى فى هذا الفن، ثم دفء المشاعر والروح الإنسانية المتوهجة لأبطالها. ■



■ رغم الادعاءات مازالت إسرائيل بؤرة العنصرية فى المنطقة

باعتراف عدد من أدبائها:

إسرائيل ساحة للعنصرية فى الشرق الأوسط

■ كتب - معتز أحمد

بمناسبة مرور ٥١ عاما على إقامة دولة إسرائيل ، أصدر عدد من الباحثين والمفكرين فى إسرائيل كتابا بعنوان «التيار الدينى وتأثيره فى الحركة الصهيونية» حررته الباحثة «أتينا شابيرا»، والتى توضح بالدليل القاطع كذب الزعماء الإسرائيليين على مر التاريخ فى دعواهم بوجود حقوق تاريخية لهم فى فلسطين.

تنقل «شابيرا» فى الفصل الأول رأى الدكتور «دافيد فاتيل» أستاذ العلوم السياسية بجامعة تل أبيب، والذى يؤرخ للحركة الصهيونية ويتناول بالتفصيل كيف انقلب الصهاينة أنفسهم على إسرائيل بعد إعلانها عام ١٩٤٨.

وكيف تسببت فى الصراع بين طوائف الشعب الإسرائيلى المختلفة، مؤكدا فى نهاية فصله أن إعلان إسرائيل تسبب فيه هرتزل.

وفى الفصل الثانى يتحدث الدكتور يوسف سلومون - الأستاذ بجامعة بن جوريون - عن جهود العسكرين الصهيونى والدينى فى ترسيخ الدعائم الكاذبة لحقوق اليهود فى فلسطين، ويوضح «سلومون» أن الزعماء الصهاينة لم يهتموا إلا بمصالحهم وأغراضهم الشخصية التى تشوبها العديد من المصالح، مؤكدا أن هرتزل نفسه استفاد من الصهيونية وأصبح مليونيرا بسببها.

فى الفصل الثالث يتحدث الدكتور «شموئيل الموج» - الأستاذ بجامعة بن جوريون، والباحث بمعهد البحوث الصهيونية - عن موقف العلمانيين من المتدينين اليهود، مؤكدا أن الصهيونية كحركة علمانية بحتة قد اصطدمت بالمتدينين مما سيفضى إلى حتمية نشوب حرب أهلية بين كلا المعسكرين، وهى الحرب التى كانت شرارتها الأولى قد انطلقت عقب مظاهرات المتدينين التى جرت أخيرا فى إسرائيل.

فى الفصل الرابع تنقل المؤلفة والمفكرة «جيئولا رفائيل» الواقع الدامى الذى تعيشه إسرائيل الآن من حيث عدم وضوح أى معنى محدد للثقافة أو الفكر، وأرجعت «جيئولا» هذا الواقع الدامى إلى سيطرة العنصرية على كل من ساهم فى إنشاء وإقامة دولة إسرائيل منذ ٥١ عاما حتى الآن.

الباحث «اليعازر رون ياخى» - أستاذ العلوم الدولية فى جامعة بار إيلان، وأحد الخبراء المتخصصين فى العلاقة بين الدين والدولة - يفند الأكاذيب التى ادعاها هرتزل عند إنشائه للدولة فى كل خطاب أو كلمة يلقيها منذ انعقاد المؤتمر الصهيونى حتى وفاته.

أما «مناحم فريد مان» - الدكتور فى علم الاجتماع - فيشرح فى الفصل السادس تاريخ الخلافات والمعارك التى وقعت بين الزعماء الصهاينة والتى نقلوها معهم إلى إسرائيل حتى أصبحت بالفعل ساحة للعنصرية فى الشرق الأوسط ■

إصدارات جديدة

■■ فى نسيج لغوى محكم وتصوير بارع للحظات دافئة تتوالى قصص مجموعة «هذا الصباح» الصادرة عن هيئة قصور الثقافة للكاتب الكبير أبو المعاطى أبو النجا ضمن سلسلة «أصوات أدبية» الإطلالة على الماضى - بشبابه وعنفوانه وعواطفه من قبل عجوز يتدثر برداء الوحدة - شكلت خطاً دراميا فى أكثر من قصة.

■■ درجة عالية من النضج والرهافة بلغها الأداء الشعرى لدى وليد منير فى أحدث دواوينه «سيرة اليد» الصادر عن الهيئة العامة للكتاب ضمن سلسلة «كتابات جديدة»، جاءت ثانى قصائد الديوان «عائلة الأرض» لترسم ١٥ لوحة مفعمة بالحيوية والطزاجة لمجموعة من الحيوانات مثل قوله عن الجمل:

كان يمشى الهوينى
كتوماً
ومنسجماً مع أيامه
وطويلاً
كسنبلة الله فى الأرض
ومسترسلاً
كحفيف الرمال
ويختزن الماء
والحزن
والتعب الأبدى.

■ سحر الموجى

■ أبو المعاطى ابو النجا

■■ عن الدار المصرية - اللبنانية تصدر الأسبوع القادم رواية «داريا» لسحر الموجى، والراوية سبق أن فازت بجائزة الإبداع من نادى الفتيات بالشارقة وهى تشكل «نقلة» مهمة على مستوى الأداء الفنى لدى سحر التى صدر لها من قبل المجموعة القصصية «سيدة المنام».

إيمان البحر درويش يدعو المطربين لغناء يُدخل الجنة

كنت أبحث عن الرزق الحلال!

قالوا: إيمان البحر درويش اعتزل الغناء، وأطلق لحيته، واتخذ ركناً فى مسجد ليتفرغ للعبادة.
وقالوا: إيمان ترك الساحة لإحساسه بالعجز عن تقديم شيء جماهيرى خاصة أن أنصاف المطربين حققوا نجاحاً لم يحققه هو وزملاؤه.
ثم قالوا: إيمان تفرغ لتقديم الأغانى الدينية، وسوف يسجل القرآن بصوته.
وقالوا أشياء أخرى كثيرة دفعتنى إلى إجراء هذا الحوار معه:

■ حوار: بشير حسن

فنون

عثرت على رقم تليفون منزله.. اتصلت به.. سمعته على «الأنسر ماشين» يبادرنى بتحية الإسلام، وإن شاء الله.. سوف يرد على رسالتى المطلوب منى تسجيلها عقب عودته إلى المنزل.. وهنا تأكدت أن لقائى به فيه صعوبة، لأن الفنان يقرن اعتزاله الصحافة باعتزاله الفن، اتصلت مرة أخرى.. فوجئت بصوته يرحب بلقائى فى موعد حددناه معاً، استجاب ابنه إسلام لأول طرقة على الباب، دخلت إلى الصالون منتظرا.. أحملق فى كل شيء.. لم تشغلنى فخامة الشقة وأناقة أثاثها.. بقدر ما شغلنى صوت الشيخ «الحذيفى» المنتشر فى جنبات المنزل، وصور متناثرة لسيدات محجبات، كل شيء فى المنزل يشير إلى اعتزال إيمان الغناء.. رسم خيالى صورته قبل أن أراه.. شاب نحيف ملتح.. يرتدى جلبابا أبيض، بين أصابعه مسبحة طويلة وسواك يطل من جيب جلبابه الأعلى.. دقائق.. وانتبهت على صوت يلقى السلام.. فإذ به إيمان البحر درويش، يرتدى «تى شيرت» و«بنطلون ترينتج سوت».. تسبق بسمته خطواته، لا أثر للحية فى وجهه، اختفى صوت الحذيفى بمجرد جلوسه بجانبى، وبعد الترحيب الكثير.. جاءت زوجته ترتدى الحجاب وتعرض أنواع المشروبات لنختار أحدها، وما كان علىّ إلا أن أضغط على مفتاح الكاسيت.. لتبدأ مهمتى:

اين أنت؟

موجود.. فقط.. كنت أتأكد من أننى آكل عيشاً حلالاً، وبعد رحلة بحث عرفت أن من الغناء ما هو حلال ومنه ما هو حرام.. والآن حسمه العلماء، وأعجب من الذين يحرمون الغناء والموسيقى والعزف، حاجات غريبة!!

ومتى بدأت رحلة البحث؟

عندما صحوت من نومى على خبر هزّ كيانى.. توفى صديقى فجأة، بالأمس كنا معاً.. نتبادل النكات والضحكات، أحلامنا تسير فى طريق واحد.. لاحدود لها، أصبت بحالة وجوم.. وسألت نفسى.. ماذا لو كنت مكان صديقى الآن؟ وأعقبته بسؤال آخر.. لماذا أعيش؟ أنا أحب الفن، ولا أرى حرمة فيه، لكن.. الشيء الذى تشوبه شبهة.. لابد من البحث فيه، لم أشرب خمراً طوال حياتى، لكننى كنت أغنى فى «نايت كلوب» وأرى الناس تشرب الخمور، قلت.. إنهم يأتون لسماعى، ولولا وجودى لما جاءوا وشربوا خمرا، فامتنعت عن الغناء فى هذه الأماكن.

قبل وقفتك مع نفسك.. لم نعهدك تقدم «هلسا» فقط.. تقف بالمرصاد للصحفيين، وترفع عليهم قضايا؟

يضحك.. ويقول: كنت أتمنى أن يقيمنى الناس من خلال عملى، لكن دائما يمسكون الأخبار الساخنة يكتبون مرة: جلال الشرقاوى رفع على قضية، ومرة أخرى الأوبرا، ثم إيمان رفض الاشتراك فى الفوازير.. يا جماعة.. اسألونى، أكيد لى وجهة نظر.

العراق يحتاج «كاظم» أكثر من النساء!

حكيم مناسب للأفراح.. لا للتلفزيون!

أجيد التعامل مع الجمهور أكثر من عمرو دياب

ولماذا قررت العودة بعد التوقف؟

أنا لم أتوقف حتى أعود، قدمت المسحراتى فى التليفزيون ونال استحسان الناس فطرحته ألبوما فى الأسواق، البعض ردد أن الألبوم دينى فأشاعوا أننى اعتزلت الغناء والناس، أتمنى أن أعتزل الناس بل الدنيا كلها وأعيش لله سبحانه وتعالى، لكن الدين لم يقل ذلك، ولو كنت قررت الاعتزال.. فلن أتحرج من إعلان القرار، لأننى لست جباناً، أنا «مشهور بعدم الخوف».

إذن.. من الذى أشاع خبر اعتزالك؟

لا أعرف.. قرأت مرة فى صحيفة أن إيمان البحر يحرم تصوير الأغانى، كيف؟ وقد وقعت على عقد مع إحدى الشركات لتصوير أغنيتين، يا ناس.. من أنا حتى أحرم أو أحلل.

أصحاب الشائعة هل هم من الوسط الفنى؟

ربما.. صحفى رفضت إجراء حوار معه، أو ناس من الوسط الفنى.

بعد انتشار الشائعة تردد أنك سوف تسجل القرآن بصوتك؟

جاءنى صاحب شركة يطلب منى ذلك، فقلت له.. أنا لست مقتنعا بالفكرة، لأنى لو سجلت القرآن لن أستطيع الغناء، سوف أعتزل، ولن أفعل ذلك.

ألم تقدم أى أغنية قبل رحلة بحثك عن الحرام والحلال، واكتشفت أنها تخاطب الغرائز؟

إطلاقا.. أغنية واحدة كتبها عوض بدوى بعنوان «ممكن تكونى» بها جملة «نلعن فى زمن كداب» ثم وجدت حديثا يقول «لا تسبوا الدهر.. فأنا الدهر» ولم أندم، لأننى كنت أجهل الحديث.

قيل إنك «زهقت» من الوسط الفنى؟

نعم.. من شدة الحرب علىّ، حرب لا يراها الناس، فى الحفلات، أصعد على المسرح فيقابلنى الجمهور بحفاوة لم أرها مع مطرب آخر حتى كاظم الساهر، ثم يأتى التليفزيون ليمسح تصفيق ٣٠ ألف شخص يهللون لى على المسرح، ثم أفاجأ بأننى لست فى الكاميرا لمدة دقيقة ونصف الدقيقة، رغم وجود ست كاميرات، ثم يسدل على الستار فى الليلة الرابعة من ليالى التليفزيون، اسألوا يوسف عثمان.

هل هاجمت أحدا من التليفزيون حتى يتخذ منك هذا الموقف؟

لم يحدث.. وحفلاتى تحقق جماهيرية، وأحب الظهور بالشكل الكلاسيك وأستطيع أن أعيش مع الشباب، وهذا لم يتحقق مع عمرو دياب مثلا، ممكن يعيش مع الشباب، لكنه

لا يستطيع تقديم اللون الكلاسيكى.. وهذا لم يعبه، لأنه يحب جو الشباب، يحب التنطيط، وكل واحد له شكل.

هل هذه الوشاية مصدرها التليفزيون فقط؟

نعم.. رغم أنه صاحب فضل على، وربنا أكرمنى مع أول ظهور فى التليفزيون.. والحكاية ببساطة.. أن بعض الناس الذين لا يريدون ظهورى، يسعون لتشويه صورتى من خلال أصحابهم فى التليفزيون، هؤلاء الأشخاص.. لم يستطيعوا هزيمتى فى الحفلات.. بسبب حب الناس لى، كنت أقدم اللون الهادىء.. فأرى الناس «حتكسر» الدنيا.

وبماذا تنصح التليفزيون عند اختياره للمنافسين؟

كثيرون لا يحلمون بأن «يعتبوا عتبة التليفزيون».. ورغم ذلك يفتح لهم أبوابه، عدوية كان مكسر الدنيا فى الكاسيت، لكنه كان ممنوعا من التليفزيون، لأنه يغنى فى شارع الهرم، وغير معقول أن أقدم «شغلا تجاريا وأكون نموذجاً لرجل محترم يعلم النشء، حاليا.. مطربى شارع الهرم يظهرون فى التليفزيون أكثر من الناس المحترمة.. لصالح من هذا؟! هل يعقل أن أجلس أمام التليفزيون لأشاهد واحدا أقل منى، ظهور هذه الفئة سوف يجعل أولادنا يقلعون عن الدراسة ويتوجهون إلى شارع الهرم، لأنهم عرفوا كلمة السر، غن فى الهرم وأنت لا تعرف الألف من كوز الذرة وسوف يفتح لك التليفزيون أبوابه، الهلس هو السائد حاليا.

تقصد من..؟

حكيم مثلا.. أسمعه فى فرح أسعد جدا، لكن غناءه فى التليفزيون مستحيل، ليس كرها لحكيم، فهو كثيرا ما يسعدنى فى الأفراح لكنى أشاهده فى التليفزيون والمذيعة تسأله.. أنت مقل

أرفض النجاح الذى يرتبط بالرشوة
الغناء ليس حراماً إذا كان له قيمة

فى شغلك؟ فيرد.. لأننى أختار الكلمات بعناية!! هل يعقل أن يكون حكيم هكذا، يختار أغانيه بعناية.. «طيب.. أمال لو مخترش بعناية.. كان حيقول إيه».

هل هناك أزمة فى الذوق العام؟

الأزمة فى الإعلام، أنت بالإعلام تستطيع أن تربى أجيالا، إما محترمة أو غير محترمة.

لكن الإعلام قدم كاظم الساهر.. فارتقى بالذوق العام؟

سر نجاح كاظم لا يعلمه إلا الله، وكون كاظم يجرؤ على تقديم قصائد بهذا الشكل والناس ترددها.. شىء عظيم، وينطبق عليه قوله تعالى «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» لأننا لو عملنا بالمقاييس الموجودة حاليا فى الساحة.. فسوف يفشل كاظم، هى منة القبول التى منّ الله عليه به، كاظم لحن للطيفة، وفشلت، لأن الله خص كاظم بالنجاح، رغم أن كثيرين يفوقونه فى الشكل والألحان والكلمات والإخراج

لكنك وأبناء جيلك متهمون بترك الساحة لأنصاف المطربين؟

أنا لم أترك الساحة، وأجهز لألبومين، لكن وجدت نفسى فى حالة ضيق شديدة من كثرة ما واجهته، ومع وفاة صديقى وجدت أن حجم الاهتمام بهذه الأمور غير مجد، ولو أصبحت أشهر مطرب فى العالم.. ما حجم ذلك عند الله.

أعمالك هذه.. تحتاج إلى التليفزيون مع الكاسيت.. حتى تصل لكل الناس؟

هذه مشكلة الإعلام.. أنا لا أحب التعامل بأساليب ملتوية.. رغم أنها سهلة جدا.

ولو طلب منك المشاركة فى حفل ليالى التليفزيون؟

لا أستطيع المشاركة.. لأنهم لا يذيعون أعمالى، وعندما يذيعونها.. أشارك، أنا شاركت فى حفلات كثيرة.. لماذا لا يذيعونها؟!

لكنك لم تشارك إلا فى حفل واحد من ليالى التليفزيون؟

نعم.. لكن.. كم مرة أذاعوا هذا الحفل، وقدمت حفلات فى الاستاد كثيرة، امتنع التليفزيون عن إذاعتها، وتجدهم يقولون.. نطلب إيمان للحفلات ونقابل بالرفض.. طيب.. أشارك علشان الكاميرا تبعد عنى، وعلشان يسدل على الستار؟!!!

الستار لم يسدل عليك فى ليالى التليفزيون؟

لا والله.. فى ليالى التليفزيون، وربنا أعلم كان بقصد أو حسن نية، كان الاتفاق على أن أنزل بـ «الاستيدج»، بعدها ينزل الستار، لكنى فوجئت بالستار ينزل مع الاستيدج.

لم يكن حلمى

أنت نجحت كممثل.. فهل بحثت فى حرمة التمثيل؟

الحلال بيّن والحرام بيّن، لكننى أتابع مستوى ما يقدم.. ليس جميلا، ولو تابعت التقدم فى الخارج وهو المثل الأعلى فى التقنية.. تجد أننا لا نفعل شيئا، فى الخارج تقنية عالية وإبهار وإقناع، وإزاء هذا.. لابد أن نخسر، قدمت خمسة أفلام ومسرحية ومسلسلاً، وشايف كل دا.. مش حلمى.



■ أبو شادى انقذنى من الهجرة

وماذا كان حلمك فى التمثيل؟

حلمى لم يكن بيدى، إنه بيد المخرجين، لو شاهدت مسلسلا للمخرج السورى نجدت أنزور تجده يحسب تماما لمكان الكاميرا ووقفة الممثل وغير ذلك، شىء جميل.

لذلك.. هاجم أنزور الدراما المصرية؟

لم يهاجم الدراما المصرية ولا أشخاصاً من مصر، شاهدت لقاءه فى ART، أنزور تحدث بشكل محترم، وقال: لم أشارك فى مهرجان التليفزيون من أجل الأكل والشرب، شاركت لكى تقيم أعمالى، وحدثت مشادة له مع رئيس الوفد السورى فى المهرجان عندما قال له.. لم نأت لنأكل، جئنا من أجل الإبداع، وفوجئت بالصحف تكتب عكس ما قاله.

إذن.. مشكلتك فى التمثيل تكمن فى المخرج؟

لدينا كتاب ممتازون مثل محمد جلال عبدالقوى وأسامة أنور عكاشة، لكن المشكلة موزعة على المخرج وجهات الإنتاج والتقنية، الموضوع متشعب.

ومـــاذا عن خطتك فى الفترة القادمة؟

أقدم نوعين من الغناء فى الفترة القادمة، الأول يندرج تحت اسم اللهو البرىء، وهى أغان عاطفية، جميلة ولذيذة، وكلها فرفشة.. والنوع الثانى فى مستوى «نفسى» و«قول يا قلم».

كاظم والنساء

نحن فى حاجة إلى هذا اللون بالفعل لأنه فى مستوى ما يقدمه كاظم الساهر؟

لا.. كاظم اتخذ خطا مغايرا.. أنا لوكنت عراقياً.. صعب يكون كل غنائى عن المرأة، ما يحدث فى العراق يحتاج منه أشياء كثيرة غير المرأة، العراق يعيش فى حالة لا تسمح له حتى بالغناء، قدر الغناء والعطاء الذى يعطيه كاظم لبلده.. لابد أن يفوق عطاءه للمرأة، ثم لم يقل أحد أن رجال الدنيا كلهم مغترون، وكل النساء ضعاف حاليا.. الكم الأكبر من النساء ليس ضعيفا، فقد أصبحن أنداداً للرجال، وكاظم يغنى من وجهة نظر نزار قبانى الذى ينتمى إلى تاريخ أقدم، ومساحة الحرية زمان كانت أقل من الوقت الحالى، ونجاح كاظم ارتبط بتقديم اللون الرومانسى، والتطرق لأشياء غير موجودة فى الواقع.. نعم.. الإنسان يتمناها.. لكنها غير موجودة وإقبال النساء على كاظم لإحساسهن بأنه أعطاهن شيئا مفقودا، عندما قدمت «أنا مقبلش» كانت تسير فى اتجاه معاكس لأغانى كاظم، ومع ذلك نجحت.

الفيديو كليب.. أصبح عاملا مساعدا فى الترويج للأغانى.. هل ستصور أعمالا من ألبومك الجديد؟

أنا صورت أغنيتين بالفعل، وسوف أعرضهما قريبا بإذن الله.

أنت وأبناء جيلك.. «مظلمون إذاً»؟

«متخفش».. ربنا أراد، والموعد لم يأت بعد، لم يعد بداخلى مكان للحزن، اهتماماتى كلها بالأشياء التى ترضى الله سبحانه وتعالى، أنا أسعى فى الطريق الصحيح، ولن أسلك طريقا آخر، لأن الراشى والمرتشى فى النار.. وملعون ذلك النجاح إذا كان مرتبطا بالرشوة، لا تخف علينا، وانتظرنى.. سوف أقدم شيئا فى الفترة القادمة تفخر به كمصرى، والرقابة عندنا برئاسة على أبو شادى تعمل بحرية كبيرة لم أكن أتوقعها، قدمت عملا اعترض عليه بعض الموظفين، وقدمته إلى أبو شادى فأجازه وأثنى عليه بمنتهى الأدب والاحترام، ولو لم أر منه هذا التصرف.. لتركت البلد كلها.

مطلوب منك أنت وعلى الحجار ومحمد الحلو وهانى شاكر ومحمد ثروت أن تكثفوا العمل فى الفترة القادمة.. حتى تختفى الطحالب الغنائية؟

محمد ثروت محاولاته كثيرة.. لكن «يا عينى دى حاجة بتاعة ربنا سبحانه وتعالى»، وهانى شاكر ماشى كويس، لكنه يقدم اللون السائد، ليس له خصوصية، ومازال متذبذبا، يعلو ثم يهبط ثم يعلو وهكذا، والسبب كثرة الحفلات التى يشارك فيها وإذاعة أغانيه باستمرار، وهذا من شأنه أن يقضى على المطرب.

والحلو والحجار؟

الحلو من الأصوات التى يصعب تعويضها، لكن اختياراته الأخيرة غير موفقة.. أما الحجار.. فاختياراته اختلفت تماما، وأنا أعترض على ما يفعله، لا أوافق على ظهوره بشكل لا يتناسب مع سنه، كيف يقبل الحجار أن يعاكس فتاة عمرها ١٩ عاما، أو يلقى به على الشط فى أغانى الفيديو كليب، أنا أحب الحلو والحجــار ولا أريد أن يخدعهما أحد.

أنت وهما.. تفتقدون فن إدارة المطرب؟

إحنا غلابة.. مفيش فلوس، ماذا يفعل مطربونا

هل تعلم أن حلم العالمية أصبح يراود عدداً كبيراً من المطربين فى مصر والعالم العربى.. ألا تحلم بها؟

يضحك كثيراً ويقول.. تقصد «عبدالقادر وديدى» الفرنسيون لم يفهموا منهما كلمة واحدة، الناس ترقص وتهرج وبس، هل هذه هى العالمية؟

وماذا تعنى العالمية بالنسبة لك؟

«ممكن تبقى عالمياً» بأفلام الجنس، لكن هل تساوى عالميتهم.. عالمية د. زويل؟

لكنهم دائما - أصحاب حلم العالمية - فى تعب وإجهاد من أجل تحقيق الهدف؟

ما يزعجنى أن أسمع أحدهم يقول فى لقاء تليفزيونى.. الحمد لله.. ربنا وفقنا، وفقك فى إيه.. مش عارف!! ربنا لا يحمد على ذنوب، أنت تأتى بـ ٦٠ راقصة خلفك لتخاطب غرائز الناس، هل هذا توفيق من الله، ألا يعلم هذا المطرب أنه يشارك فى ذنوب كل من «يقلدونه».. «الناس دى مش حاسة ولا إيه»؟!! كل واحد فاكر إنه حيموت آخر واحد فى الدنيا، الغناء ليس حراما.. لكن غن الشىء الذى تدخل به الجنة.

لماذا إذن نسمع منهم أنهم تعبوا وقاسوا كثيراً؟

سمعت هذا الكلام مرة من مطرب، وتعجبت.. لأنه يغنى فى شارع الهرم، ويأخذ «نقطة»، هذا المطرب ناجح حاليا وكويس جدا، لكن معاناة إيه!! ما يأخذه هذا المطرب فى الليلة الواحدة، يحصل عليه غيره فى عام، وعنده عائلة ينفق عليها، فين التعب، علشان بتعمل شريط، بتسهر شهرين علشان تسجل، ما مدى هذا التعب والإرهاق. ■

التليفزيون مصمم على تدميرى وتشويه نجاحى

لا تصدقوا المطربين الذين يزعمون أنهم يعانون كثيرا

رسالة «كان» من سينما اللبّان!

أعترف - بالفم المليان - أننى رجل حسود عينه تندب فيها رصاصة.
ومن حسن حظ البشر أننى لا أحسد إلا فئة قليلة منهم. ومع أن حسدى مثل «بمب العيد».. مجرد فرقعة فاضية، لم أيأس من ممارسة هوايتى على أمل أن يتحول البمب الفشنك فى يوم من الأيام إلى صاروخ توما هوك. أما هؤلاء «المساكين» الذين أسدد نظراتى القاتلة نحوهم فهم أعضاء قافلة مهرجان «كان»، هذه القافلة الميمونة تصر على الذهاب سنويا إلى هذا المهرجان إصرار قريش على رحلة الشتاء والصيف. ممثلون على ممثلات على راقصات على نقاد ومحررين فنيين وخلافه.. يستعدون للمهرجان ولا استعداد محلات وسط البلد لموسم الأوكازيون !. وأنا لا أحسدهم لأنهم - لا سمح الله - سيشاهدون أعظم أفلام السينما مجانا وبدون أن يمتد إليها مقص على أبو شادى، أو لأنهم سيتمرغون على شاطئ الريفيرا ويتمتعون بلسعة رماله اللذيذة، أو حتى لأنهم سيذهبون إلى الحى اللاتينى فى باريس، وسيعبرون من أسفل قوس النصر وهم متوجهون إلى قصر فرساى ومتحف اللوفر. كما أننى لن أحسدهم لأنهم سيستمعون إلى أجراس كنيسة نوتردام التى خلدها فيكتور هوجو، أو لأنهم سيتجولون بين زنزانات سجن الباستيل الرهيب. أنا أحسدهم على شيء آخر وهو أنهم على قدر مواظبتهم السنوية على رحلة «كان» يعودون منها «يا مولاى كما خلقتنى»، فلا أهل التمثيل تظهر عليهم أعراض فنية تعكس إفادتهم من الاطلاع على مدارس التمثيل المختلفة، ولا الكتّاب والنقاد يضيفون إلى معلوماتهم - ومن ثم معلوماتنا - ما يؤكد أنهم يتابعون الأمور السينمائية لأغراض نقدية. كل ما فى الأمر أنهم يضيفون إلى أجنداتهم أسماء الممثلين والممثلات الجدد، وبالمرة أسماء المخرجين الخواجات لزوم الحديث فى الندوات التى تنظمها جمعيات الفيلم، أو سبوبة الكتابة فى المجلات الفنية !

نعم أحسدهم على هذه «المناعة» التى يتمتعون بها، فلا يصابون بـ «عدوى» التطور السينمائى، أو «حمى» الإبداع الباريسى، أو«صداع» الإلهام التمثيلى. المهم أن يذهبوا إلى فرنسا ويجيئوا منها مثل نجيب الريحانى.. سلامة فى خير.. وخير فى سلامة!

ولا أعلم ماذا أفعل لو كلفنى رئيس التحرير بالذهاب إلى «كان» لتغطية مهرجانها لمجلتنا. ربما أتهرب من هذه المهمة لأننى «فقرى»، وربما أتهرب بحجة أننى لست ضليعاً فى أصول اللغة الفرنسية (مع الاعتذار لسليمان بك نجيب). وربما أطلب منه ترشيحى لتغطية مهرجان آخر لا يثير حسد أحد علىّ، بل إن أحداً لن يستطيع منافستى فى تغطيته، خاصة أننى أتابعه «مذ كانت سبابتى فى المهد ثدى فمى»، إنه مهرجان سينما اللبّان الأسبوعى؟!

مشوار صغير إلى مدينة دمياط، بدون فيزا وتذكرة طيران وبدل سفر بالدولارات، هناك فى شارع الجلاء تقف سينما اللبّان شامخة يعلوها أفيش ضخم يعلن عن فرصة التمتع بثلاثة أفلام فى بروجرام واحد، ولا تسألونى عن قيمة تذكرة الدخول لأننى من هواة الفرجة المجانى... تماماً مثل إخواننا بتوع مهرجان «كان» ،ولكن شتان ما بين المجانى الدمياطى، والمجانى الفرنساوى «الممتع».

المجانى الذى أعرفه جاءنى هدية من السماء فلم أفرط فيها، ليس لأنها جاءت من أناس اشتهروا بالبخل، ولكن لأننى ابتليت منذ صغرى بحب السينما. كان بعض زملائى «يزوغون» من المدرسة أحيانا إلى السينما، أما أنا فقد كنت «أداوم» - على رأى إخواننا الخليجيين - من أول اليوم إلى آخره فى السينما، وعندما انكشف أمرى ومنع عنى المصروف لم أجد ما أقدمه إلى شباك التذاكر، واكتفيت بالفرجة على الأفيش متخيلاً ما يحدث من ورائه. حتى كان ذات يوم وبينما كنت عائدا من المدرسة فوجئت بحنطور معلق عليه «هورن» كبير يصيح فى المارة:«اليوم على ستار سينما اللبّان.. ملكة الليل.. هند رستم.. يعرض مع القاهرة فى وقت واحد، ولأول مرة نقدم سبارتاكوس والمصارعون العشرة». تعلقت بمؤخرة الحنطور، يصيح الصبية فى الشارع: كرباج ورا يا أسطى، فيلهبنى الأسطى بكرباجه الطويل على رقبتى بينما أنا مشغول بالملكة والمصارعين العشرة.

كان المذيع الذى يبشر أهل دمياط بهذين الفيلمين العظيمين هو نفسه عم محمد الشوشنجى، ذلك الرجل الضخم الذى يقف على باب السينما فيسده ببطنه المنتفخ ومؤخرته الهائلة، فلا يمر إلا من يحمل تذكرة الدخول. أحببت هذا الرجل جداً وتخيلت فى وقت من الأوقات أنه إله السينما عند الإغريق، وفى وقت آخر ظننت - وبعض الظن إثم - أنه رضوان حارس الجنة. من أجل ذلك سارعت إلى عقد صداقة قوية معه، أطوف شوارع وحارات دمياط بصحبته، وأشنف أذنى بصراخه على أهالى دمياط مبشراً بالبروجرام الجديد الذى يتغير فى يوم الإثنين من كل أسبوع. وكان يوم السعد حين قام إله السينما عند الإغريق بتعريفى بصاحب السينما الحاج عبد الحميد اللبّان الذى كان يشك فى أن الشوشنجى لم يطف بكل شوارع دمياط، فيقسم الرجل بأغلظ الأيمان أنه فعل، وعندما لا يصدقه صاحب السينما يرجوه قائلاً :«حتى اسأل الواد ده.. أهو دايخ ورايا من الصبح». ويستدعينى الحاج اللبان ويسألنى: هل ذهبتم إلى السنانية وحارة البركة؟ وأقول له نعم.. فيسألنى مرة أخرى: هل مررتم على كوبرى باب الحرس وعزبة النسوان وغيط النصارى؟ وأقول له مؤكدا نعم. بينما يقف إله السينما عند الإغريق كالعبد الكافر الذى ينتظر العقاب. ويصدقنى الرجل ويكافئنى بمشاهدة مهرجان السينما مجانا. ومرة فى مرة أصبحت أحد العاملين فى السينما، أساعد فى التنظيف، وأجلس الزبائن على الدكك ثم أتفرغ لمشاهدة الفيلمين للمرة العاشرة ، وفى اليوم التالى أذهب إلى المدرسة وأقوم بتغطية المهرجان لزملائى فى الفصل.. أحكى لهم الفيلم العربى من أول المقدمة وحتى قبلة النهاية الساخنة، ثم أتبعه بالفيلم الأفرنجى العامر بالمسدسات والخيول والسيوف والنساء الجميلات اللاتى نراهن فى المجلات إياها التى كنا نتداولها سراً.

فى تلك الأيام لم نسمع عن مهرجان «كان» وأخواتها، فالجرائد ووسائل الإعلام ترفع شعار «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» وكانت انتصارات زورو ورينجو وسبارتاكوس هى التى تهون علينا نحن المهجرين سنوات النكسة. وكانت الأفلام التى أشاهدها تحفزنى على تطوير أسلوبى فى التغطية الشفهية لزملائى. وكانت نتيجة الجرى وراء الحنطور سقوطى فى الإعدادية، ولكن كله يهون من أجل ذلك المهرجان الذى «كان»!

عاطف حزين

النتيجة ستظهر قريباً

الملحنون الجدد يحترفون الغناء!

هل تكون معادلة «٢×١» هى «الدواء» الذى ينقذ الأغنية العربية من حالة الاحتضار التى تعيشها؟!
أولا.. هل تعلمون ما معادلة «٢×١»؟.. أصحابها هم محمد عبدالوهاب ومحمد فوزى ومنير مراد، وتعنى أن الملحن هو المطرب.
فرسان زمان نجحوا وخدموا الأغنية العربية والموسيقى الشرقية.. أما أصحاب المعادلة الجدد فمازالوا حتى الآن خائفين، مترددين، متشككين، ولكن الخطوة الأولى تمت والنتيجة ستظهر قريبا!

■ تحقيق: جيهان الشعراوى

فنون

البعض يرى أن العملية ليست أكثر من حيلة من المنتجين كى يوفروا على أنفسهم عناء وأموال إكتشاف الوجوه «الجديدة» والبعض الآخر لا يرى فيها غير حق ضائع يجب وضع اليد عليه، نافيا أن يكون إقدام الملحنين على الغناء حقداً على المطربين الذين يلعبون فى الملايين تحت أضواء الشهرة بينما هم يلعبون فى الملاليم ولا يعرفهم أحد!!

■■ بعد أن قدم حسن دنيا إلى محمد فؤاد أغنية «هاودعك» فوجىء به الجمهور يغنيها فى الإذاعة والتليفزيون ليثبت أنه فى الأصل مطرب قبل أن يكون ملحناً، ولكن الحظ لم يحالفه فى ألبومه الأول فقرر تأجيل حلم الغناء واحتراف التلحين.

والآن بعد أن نجح حسن دنيا كملحن راوده من جديد حلم الغناء بتشجيع من أحد المنتجين الذى اقتنع بصوته ونصحه بتقديم ألبوم كامل ويعلق حسن دنيا على ذلك قائلا: عندما عرض على المنتج أن أغنى قلت: ليه.. لأ.. فأنا فى الأساس مطرب.. صحيح كنت أمارس الغناء فى الحفلات والفنادق الكبرى، ولكننى معتاد على مواجهة الجمهور.

ويضيف: فضلت فى ألبومى ألا يكون كله من ألحانى، فاخترت بعض الألحان لفاروق الشرنوبى وماجد العرابى لأتيح لنفسى فرصة اكتشاف مناطق جديدة فى صوتى وتوظيفها بشكل مناسب.

ويرى حسن دنيا أن العملية ليست صعبة بعد أن اكتشف خطأ معتقده القديم وهو أن الفشل كمطرب سيؤثر عليه كملحن، ويضرب مثلا برياض الهمشرى الذى أبدع فى التلحين ولم يحالفه الحظ فى الغناء.

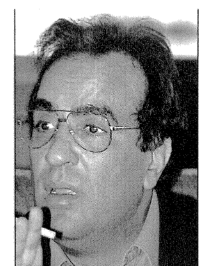
هواية لا احتراف

■■ عصام كاريكا قدم أغنية فى ألبوم كوكتيل منذ عام فتردد أنه سيصدر ألبوما كاملا ولكنه نفى ذلك وقال: رفضت طلب المنتج بإصدار ألبوم كامل، واتفقت معه على تقديم أغنية واحدة كل عام فى شريط كوكتيل، لأن التجربة شدتنى وبحكم أننى أهوى اقتحام المجالات الغريبة، فأنا سأغنى وأمثل ولكن كهاو وليس كمحترف.

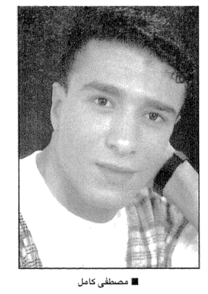
ويؤكد كاريكا أن غناء الملحنين تجربة رائعة لأن الملحن هو أول من أحس وتفاعل مع الكلمة ووضع لها اللحن، وهو كثيرا ما يغنيها بصوته ليحفظها المطرب، وبالتالى فلن يكون الأمر جديدا عليه، بل على العكس سيعرف الناس صوته وشكله مع ألحانه، وهذا إحساس فى حد ذاته جميل.

ولا يؤيد عصام كاريكا اتجاه استعانة الملحنين بألحان ملحنين آخرين عندما يدخلون فى تجربة الغناء وله فى ذلك سببان: الأول: هو أن كل ملحن أدرى بعيوب صوته وسيراعيها فى تلحينه،

■ عصام كاريكا



■ فاروق الشرنوبى



■ مصطفى كامل



■ حسن دنيا

الشرنوبى: لن أغنى إلا فى المهام الصعبة!

والثانى: هو أن أى ملحن يخاف أن يكشف نفسه إذا قدم فى ألبومه ألحانا لآخرين تحقق النجاح مقارنة بألحانه هو.

تراجعوا!

■■ الشاعر مصطفى كامل يحذر من خوض هذه التجربة ويقول للملحنين: تراجعوا.. فنجاحكم لن يضيف شيئا، وفشلكم سيدمر نجاحكم فى التلحين أو التأليف.. لأن أبسط شىء سيقوله أى مطرب آخر: كانوا نفعوا أنفسهم قبل ما ينفعونا!!

مصطفى كامل نفسه كان فى طريقه إلى الغناء وتقديم ألبوم كامل ولكنه تراجع فى آخر لحظة لأنه اكتشف أن تركيبته الإنسانية لا تساعده على مواجهة الجمهور وإحياء الأفراح والحفلات، ولأن أهله وأصدقاءه نصحوه بالتراجع لأنهم لا يصدقون أنه مطرب مما دعاه إلى مراجعة نفسه وقرر الابتعاد بعد أن عجز عن تنفيذ الأغنية الثالثة فى الألبوم لأنه لم يصدق نفسه كمطرب، إضافة إلى أنه خشى خسارة اسمه كمؤلف، وخاف أن يقولوا عنه «بتاع كله».. وحاقد على المطربين!

وتحدث مصطفى كامل عن هذه الخطوة بصراحة فقال: نحن كمؤلفين أو ملحنين نتعب فى العمل ونقف خلف المطرب حتى ينجح بأعمالنا، وفى النهاية نحصل على «الملاليم» بينما هو يتقاضى الملايين، وهو ما يدفع البعض إلى محاولة تحقيق هذا النجاح فى الغناء.. ولكن الحل الوحيد عند جمعية المؤلفين والملحنين التى يجب أن تتخذ خطوة لحفظ حقوقنا.

المؤلف مصطفى كامل: لم أصدق نفسى.. وتراجعت!

توبة

■■ وبعد ثلاث تجارب فاشلة أعلن حمدى صديق «التوبة» عن الغناء، وكاد يعمل كمهندس مدنى بحكم الشهادة التى يحملها لولا نجاحه كملحن عندما قدم «السود عيونه» لمصطفى قمر و«العاشق الولهان» لهانى شاكر.

ويقول حمدى صديق: لن أكرر التجربة رغم أننى أحب الغناء وأمارسه منذ دراستى الجامعية، ورغم مشاركتى إيمان البحر درويش فى كورال الجامعة.

ويضيف: كنت أغنى عندما كانت الأغنية تحمل فكرا وفلسفة مثل أغنيات محمد منير وإيمان البحر درويش الأولى، وفى أحد الحفلات سمعنى يحيى خليل وأعجب بصوتى ونصحنى بمغادرة الإسكندرية والحضور إلى القاهرة، وبالفعل أنتج لى أول ألبوم لكنه كان يحمل الأغنيات الفلسفية، وصدر - للأسف - فى وقت تغيرت فيه ملامح الساحة الغنائية مع ظهور حميد الشاعرى، وفشلت التجربة، وبعدها قدمت تجربتين أخريين هما «هانت» و«عوام» نجحت فيهما أغنية واحدة هى «ياواد أنت يا بلدى» ولكن الناس أحبتها ولم تعرف من يغنيها؟!.

■■ فاروق الشرنوبى أيضا يغنى، ولكنه لا ينوى إصدار ألبوم خاص إلا فى حالة واحدة فقط وهى رغبته فى تقديم رسالة أو قضية لا يجرؤ أى مطرب على تقديمها.

ويؤكد الشرنوبى أنه لا يفكر فى احتراف الغناء ومنافسة المطربين ويقول: رغم بدايتى كمطرب إلا أننى أعمل بنصائح أساتذتى الكبار محمد الموجى وكمال الطويل وبليغ حمدى الذين قالوا لى: إننى مطرب متميز ولكننى ملحن أكثر تميزا، لذلك فلن أتخلى عن التلحين.. وإقدامى على التجربة الآن هو واقع فرضته ظروف تكوين فرقة غنائية استعراضية البطولة فيها جماعية، وأتولى تدريب أعضائها ومشاركتهم فى الغناء، ولكن هذا لا يعنى الاحتراف أو تقديم ألبوم فردى.

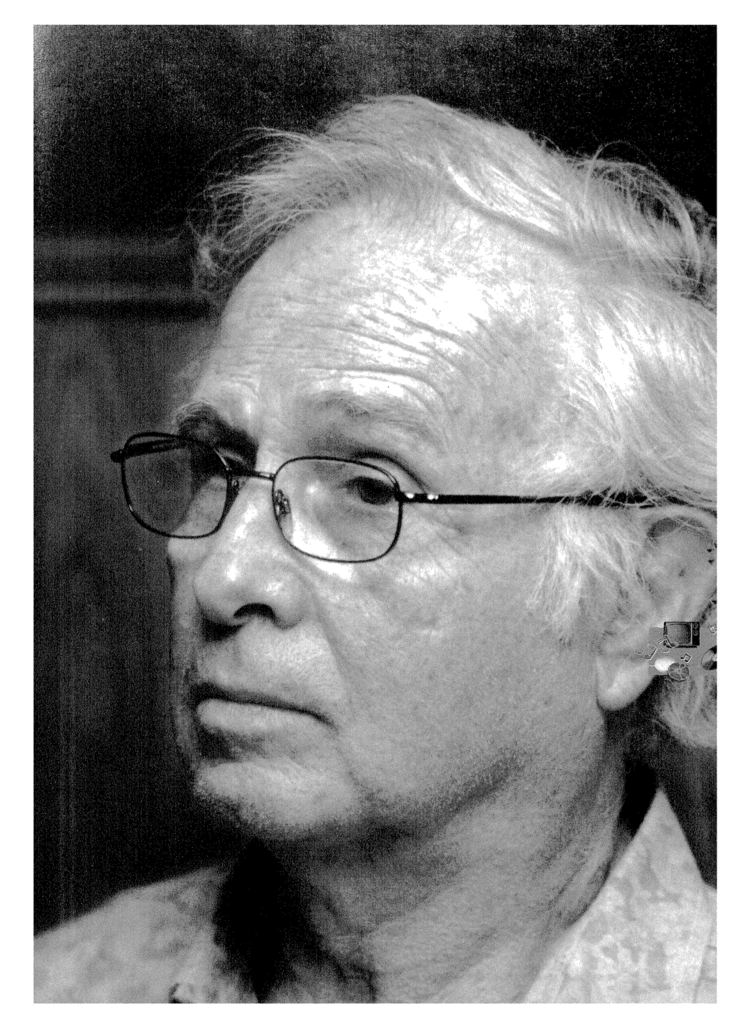
حسن دنيا: أنا فى الأصل مطرب!

أنا متفائل

■■ الملحن الشاب عمرو طنطاوى المعروف بالجملة الموسيقية المميزة يخوض تجربة الغناء لأول مرة بعد أن غنى له عمرو دياب «ويلومونى»، و«عودونى» و«خلصت فيك كل الكلام»، والبداية كانت عندما سمعه أحد المنتجين فى أثناء أدائه للحن فى بروفة عمل فأعجب بصوته وقرر إنتاج ألبوم له، وعن التجربة يقول: لا أخفى أننى متفائل لأننى اكتسبت فى الفترة الأخيرة خبرة كافية، إضافة إلى ثقة لا حدود لها بعد نجاحى مع عمرو دياب، ولكن هذا لا يمنع من أننى مرعوب من التجربة.

■■ رياض الهمشرى نجحت له بعض الأغنيات ولكنه - بصفة عامة - لم يحالفه الحظ، وهو يرى أن حال الغناء فى مصر أصبحت صعبة والمنافسة الغنائية مخيفة ويقول: أيام زمان كانت هناك محبة ومنافسة شريفة، ولكل مطرب لونه وشكله المختلف لكن الآن الحالة يرثى لها، ومع ذلك أفكر فى العودة إلى الغناء بألحانى فقط لأننى الأكثر دراية بصوتى من غيرى.

■■ الملحن وليد سعد فكر وقرر وأسرع بالتنفيذ عندما واتته فرصة الغناء فى ألبوم كوكتيل «هاى كواليتى» وقدم أغنية «تعالى حبيبى» وهو الآن ينتظر ردود الفعل الجماهيرية على ألبومه الأول. ■



محمود رضا فى حوار راقص:

ندمت لأنى أخرجت مسدسى واستخدمته!

«الرقص هو.. وهو الرقص» بالتأكيد عرفتموه، وهل يخفى محمود رضا عندما تأتى سيرة الرقص؟! صنف نفسه مع الذين يتسرعون فى إخراج مسدسهم، ويستعملونه إذا أخرجوه، لذا لم يهدأ الجو حوله فى «عزمجده». وعندما ابتعد، وعندما عاد مؤخراً إلى الفرقة التى تحمل اسمه منذ ٤٠ عاماً! ولأنه من الذين طافوا وشافوا العجب، عن الرقص طبعاً، فى معظم بلاد الله تحمس لفكرة «قلب فى الروبابيكيا».. ولم يهتم بماضيها المؤلم عندما رفضها رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية السابق، ولم يثنه عن عزمه هجوم وكيل الوزارة عليها، ووصفه لها بأنها «مهلهلة»!
عن الرقص والراقصين، وفرقة رضا الماضى والحاضر والمستقبل، وعن أيام «الفراق» وآمال العودة دار هذا الحوار مع الراقص محمود رضا:

■ حوار: على سالم إبراهيم ■ تصوير: عماد عبدالهادى

عودة محمود رضا للفرقة التى تحمل اسمه حتى الآن، ماذا تمثل له.. وللفرقة؟

انقطاعى عن الفرقة منذ ٩ سنوات مضت لم يكن برغبتى، وكما يقال «على عينى» لأننى لم أكن أتصور أنه سيأتى اليوم الذى أنقطع فيه عن الفرقة منذ نشأتها عام ١٩٥٩، إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى بما يشاء، لكن ما حدث أننى بلغت سن المعاش عام ١٩٩٠، فتم تحويلى من فنان إلى مشرف فنى بالتعاقد، بعدها فوجئت باتهامات وقضايا سواء فى المحاكم أو على صفحات الصحف، فلم أجد إلا طريقاً واحداً هو الابتعاد. لكن سرعان ما مرت الأيام والسنوات بسرعة حيث تولى الفنان عبدالرحمن الشافعى مسئولية قطاع الفنون الشعبية، فوجدته يتصل بى ويرحب بعودتى لفرقة رضا من خلال فكرتى التى سبق عرضها على مسئول قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية السابق، التى تحمل اسم «قلب فى الروبابيكيا» ورفضها، فعودتى تمثل العائد إلى بيته بعد فترة غياب بالإضافة لمسئوليتى الكبيرة سواء لتاريخى الفنى أو للفرقة على حد سواء.

وما علاقتك برئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية السابق؟

ليست لى علاقة من قريب أو بعيد به، لأننى لست موظفاً بقطاع الفنون الشعبية، لكنى متعاقد على عمل أقوم بتصميمه وإخراجه، هذا العمل يستمر عرضه حسب نجاحه الفنى والجماهيرى.

وأين قضيت فترة الابتعاد؟

سافرت إلى مختلف دول العالم لتدريب آلاف المعجبين والمعجبات بالرقص الشعبى المصرى، ثم فكرت فى إصدار كتاب يحمل اسم «الرقص حياتى» كما قمت بشراء كمبيوتر لتخزين محتويات الكتاب، وحتى الآن لم أنته منه، لأننى قضيت بالخارج فترات طويلة أكثر مما قضيته بالقاهرة.

«قلب فى الروبابيكيا» قال عنها وكيل الوزارة إنها مهلهلة، فهل قمت بتعديلها أم ستقدمها كما سبق أن كتبتها؟

لم أجدد فيها، ولم أضف أى شىء، ووكيل الوزارة هذا لم يرغب فى هذا العمل، بدليل أننى أقوم بعمل البروفات حالياً تمهيداً لعرضه، وهذا العمل من السهل أن أقدمه كعمل استعراضى فقط، لكنى أقدم الاستعراض ممتزجاً بالدراما، فالدراما هنا تخدم الاستعراض وبالتالى ليس من السهل الحكم على العمل، إلا لفرد له رؤيته الدرامية والاستعراضية.

ما موضوع «قلب فى الروبابيكيا»؟

عبارة عن قصة حب بين أحد الصيادين وبنت المعلم الكبير للصيادين، هذا الصياد فى إحدى رحلات الصيد يتخيل أن جنية البحر ظهرت له فينبهر بها، وبالتالى يهمل حبيبة القلب التى تضطر إلى بيع قلبها لبائع الروبابيكيا، لكن بعد فترة يكتشف الصياد حقيقة موقفه فيعود لحبيبته التى تخبره بأنها باعت قلبها فيطوف محافظات مصر بحثاً عن قلب حبيبته، وفى كل محافظة يقدم الفولكلور الخاص بها، إلى أن ييأس الصياد من عدم عثوره على قلب حبيبته فيقرر الانتحار، عندما تعلم حبيبته يدق قلبها، ويتم إنقاذه، ويتزوجان.

كم عدد فصول الأوبريت، والاستعراضات؟

الأوبريت يتضمن ٢٥ استعراضاً من خلال أربعة فصول.

سبق أن قدمت تابلوهاً بعنوان «جنية البحر» فلماذا تستهويك أدوار الجنية فى أعمالك، وهل له دلالة رمزية؟

فعلاً سبق أن قدمت دور الجنية فى عملين، لأنها تستهوينى لأنها مرتبطة بالبحر والصيادين، والفولكلور الشعبى دائماً يربطهما معاً.

وما تقييمك لأعضاء فرقة رضا حالياً؟

منذ عام تقريباً وأنا أقوم بتدريب أعضاء الفرقة، كما ضممت وجوهاً جديدة، وخلال هذه الفترة وضعت برنامجاً للتدريب من أجل رفع لياقتهم البدنية، لأننى لا أستطيع أن أقدم عملاً استعراضياً كبيراً، والراقصون مستواهم البدنى ضعيف، وبصفة عامة فإنهم يمتلكون الحماس والإصرار على إعادة تاريخ ومجد فرقة رضا.

متى نجد خليفة لمحمود رضا وفريدة فهمى؟

يوجد اثنان فكرهما مرتفع، وإمكاناتهما البدنية عالية وهما: محمد الحسينى وأشرف فريد، وبالنسبة للفتيات توجد ثلاث هن: نسرين بهاء، وإيناس، ودعاء.

مَن من تلاميذك، يسير على نفس دربك الاستعراضى؟

كثيرون.. منهم: حمادة حسام الدين، وحسن السبكى، وحسن عفيفى.

ما الشروط الواجب توافرها فى راقص الاستعراض؟

أولاً: يجب أن يتمتع بقدر كبير من الموهبة، وثانياً: يجب الالتزام والمحافظة على لياقته وصحته ومواعيد التدريبات، وأن يتمتع بأذن موسيقية.

بعد أكثر من أربعين عاماً من الاستعراض، ما رؤيتكم للاستعراض قديماً وحديثاً؟

مع بداية فرقة رضا عام ٥٩، لم يكن هناك مصادر أعتمد عليها، ولم أجد من يعلمنى، لذلك كانت فرقة رضا هى أول فرقة استعراضية بمصر، وبالتالى لم يسبقنى أحد فى هذا المجال فى مصر، أما الآن فيوجد أكثر من ٣٠ فرقة استعراضية، فكل محافظة لديها فرقة استعراضية، بالإضافة إلى الجامعات حيث أصبحت الجامعات تقيم للاستعراض مهرجانات.

ما الاستعراض الذى بهرك بالخارج؟

شاهدت استعراضاً صينياً بعنوان «شروق الشمس» هذا الاستعراض كان يضم ٣٠٠٠ فنان وفنانة، بالإضافة لـ ٩٠٠ كورال، والأوركسترا ٤٥٠



■ فرقة رضا سعيدة بعودة مؤسسها

بين آلات نفخ وآلات شعبية، والمايسترو يتم استبداله كل عشر دقائق. والعرض مدته ٣ ساعات بدون استراحة وبعد انتهاء هذا العمل أخذت أفكر فى هذا الكم الهائل من الفنانين والفنيين، ما مساحة الكواليس أى الحجرات التى يستبدلون فيها ملابسهم، وكم عدد دورات المياه التى يستخدمونها وأشياء كثيرة جداً، لذلك لا ولن أستطيع نسيان هذا العمل المبهر حقاً وصدقاً. كما شاهدت عرضاً ثانياً غاية فى الإبهار عبارة عن أوركسترا يضم ٤٠٠ فنان الآلاتهم عبارة عن قطعتين من خشب البامبو، ومع ذلك قدموا عرضاً غاية فى الإبهار والمتعة.

كيف اتجهت للفن الاستعراضى؟

مع بداية مرحلة الوعى انبهرت بالاستعراض الأجنبى، الذى قدمه جين كيلى، واستمر هذا الإبهار بعد تخرجى فى كلية التجارة، ونتيجة سفرى كثيرا للخارج تعرفت على فرقة من الأرجنتين تقدم الفنون الاستعراضية عملت معهم لمدة ٦ أشهر، وفى أحد الأيام وقفت مع نفسى وتساءلت: هل سأقضى عمرى كله مهاجراً؟ فقررت ترك الفرقة والعودة إلى مصر، وقررت البحث والتنقيب عن الفولكلور المصرى وتقديمه حسب رؤيتى الإبداعية لأننى لم أجد معلماً بل كنت معلماً لنفسى، وبالتالى أصبحت رائداً للفن الاستعراضى، بل مبتكره.

ما الحياة إلا قرار أحياناً يصيب فيسعدنا ويرفعنا إلى عنان السماء، وأحياناً يخطىء فنندم عليه، فما القرار الذى أسعدك، والقرار الخاطىء فى حياتك؟

القرار الصائب هو فكرة تقديم الفن الاستعراضى من خلال فرقة رضا عام ١٩٥٩، أما القرار الخاطئ، ففى أحد الأيام قدمت استقالتى بسبب قلة وضعف رواتب الراقصين، فعدد كبير من الأفراد كان ينضم للفرقة من أجل التعليم، وعندما يفتتح الموسم أجدهم يعملون فى ملاهى شارع الهرم لارتفاع رواتبها، ثم يبتسم ويقول: هناك كلمة تقول: يجب عليك ألا تتسرع فى إخراج مسدسك، وإذا أخرجته يجب أن تستعمله، أتذكر هذه الحكمة لأننى كنت سريع الغضب.

هل تتذكر أول برنامج استعراضى للفرقة؟

الاستعراض كان يضم ٧ فتيات، وكنا نقدم ٥ استعراضات هى: على الدوار، غزل فى الريف، الناى السحرى، بياع العرقسوس، خمس فدادين، وكانت مدة كل استعراض ٥ إلى ١٠ دقائق، ثم تدرجنا إلى تقديم برنامج كامل يستمر ٣ ساعات.

بماذا تفسر ظاهرة انتشار الراقصات الروسيات فى حياتنا الفنية؟

بعد تفكك الاتحاد السوفيتى أتى إلى مصر العديد من الراقصات الروسيات لظروف اقتصادية بحتة، مما جعل عددا من المخرجين والفنانين ينبهرون بجمالهن وإمكاناتهن الفنية العالية، لأن معظمهن راقصات باليه، بالإضافة لضعف رواتبهن، كل ذلك ساعد على انتشارهن بالقاهرة، لكنى لا أفضلهن، بل أفضل المصريات، بالرغم من بذل مجهود كبير معهن حتى أستطيع تقديم راقصة شعبية مصرية، فضلاً عن الانتماء القومى.

هل تشجع انتشار الفرق الاستعراضية أم أنك مع تجميعها فى فرقة واحدة؟

بالتأكيد أنا مع تشجيع وانتشار الفرق الاستعراضية بشرط أن يكون المستوى مرتفعاً من أجل حدوث تنافس شريف يؤدى للإبداع والتألق.

كم عدد الاستعراضات التى قدمتها خلال الأربعين عاماً الماضية؟

حوالى ٣٠٠ استعراض.

وكم عدد الأفلام التى اشتركت فى تمثيلها؟

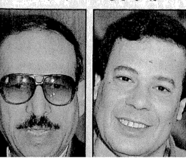
شاركت فى بطولة ٣ أفلام هى : اجازة نصف السنة، غرام فى الكرنك، حرامى الورقة، لكنى قمت بتصميم استعراضات عدد من الأفلام منها: مولد يا دنيا، أضواء المدينة، الرجل الثانى. ■

محمود رضا فى عيونهم

الموسيقار منير الوسيمى يقول: فرقة رضا فرقة دولة وإذا صادف وتعرضت لكبوة فهذا لا يعنى الإنهيار أو الضياع، بل يجب على كل فرد يمتلك الغيرة الفنية المصرية أن يقدم يد المساعدة لتصحيح مسارها وعودة الإبداع لها، خاصة إذا كانت الفرقة ذات تاريخ وتراث كبير، لذلك فعودة الفنان المخترع المبدع محمود رضا يعتبر واجباً، لأنه مؤسس وواضع بذرة هذه الفرقة قبل نشأة قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية بوزارة الثقافة. أما عن علاقتى بالفنان محمود رضا فلم تكن وليدة اليوم، وإنما وليدة سنوات عديدة من العمل والكفاح وهى علاقة مستمرة، لم تنقطع، وكان أول استعراض مشترك بيننا هو «نهر النيل» الذى حكى تاريخ الفن الشعبى من جنوب مصر أى السودان وحتى شمال مصر أى بحرى وذلك من خلال المحافظات المطلة على نهر النيل، واستمر العمل بيننا سواء كان محمود رضا مسئولاً عن الفرقة وأثناء تركه الفرقة وحتى الآن.

ويقول عادل سلامة مدير فرقة رضا: من المعروف أن الفنان محمود رضا رائد للرقص الشعبى فى مصر، لأنه يعمل بخبرة السنوات الماضية وتاريخه الفنى، لذلك فإن عودته لفرقة رضا مكسب كبير لقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية ولوزارة الثقافة، وللفن الشعبى المصرى بصفة عامة، لذلك فإننا مستبشرون خيرا فى عودته، حيث ارتفعت اللياقة البدنية والجسمانية لأعضاء الفرقة بالإضافة لضم أعضاء جدد من الشباب، وبالتالى سيعود لفرقة رضا مجدها وهيبتها، ومن ناحيتنا فإننا حريصون على نجاح الفرقة وإعادة تألقها السابق، لذلك لم نبخل بأى شىء مادى أو معنوى فى سبيل تحقيق النجاح لفرقة رضا أو للقطاع ككل.

يقول الفنان المخرج عبدالرحمن الشافعى رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية أن الفنان محمود رضا والفنانة فريدة فهمى هما رمز الاستعراض فى مصر، لذلك دعوتهما وأعدتهما إلى بيتهما لتقديم العمل الكبير، «قلب فى الروبابيكيا» التى أعدها ويخرجها محمود رضا، وتصميم أزياء لفريدة فهمى، وصاغها شعراً محمد بغدادى، ويقوم بوضع الألحان منير الوسيمى، كما سيقومان - محمود رضا وفريدة فهمى - بإنشاء فرقة جديدة وجيل ثان لفرقة رضا، وسيتم الافتتاح فى ١٨ يونيه القادم، بعد إعادة تطوير وتحديث مسرح البالون ■



■ منير الوسيمى ■ عبد الرحمن الشافعى

براد بيت بعد فوز خطيبته السابقة بالأوسكار:

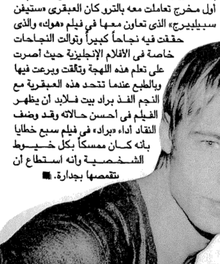
نادم.. وأنت بعيدة عنى

وصفه الجميع بأنه أكثر النجوم جاذبية فى هوليوود أما جونيت بالترو فقد وصفته بأنه إنسان سيىء الخلق والسلوك ولا يتناسب أبداً مع مستواها الاجتماعى، هل عرفتم من هو؟ إنه نجم هوليوود الوسيم وفتاها الذهبى المدلل «براد بيت».

■ كتبت.رشا عامر

هذا النجم الذى حاول قدر الإمكان أن يبدو طبيعياً يوم حفل توزيع جوائز الأوسكار تحديداً عندما نطقت «هيلين هانت» باسم «جونيت بالترو» معلنة فوزها بأوسكار أحسن ممثلة لعام ٩٩ عن فيلم «شكسبير العاشق» وفى نفس اللحظة التى ضجت فيها القاعة بالتصفيق الحاد وانخرطت فيها بالترو بالبكاء الحار، كان براد يحاول أن يفهم ما حدث وأن يلملم شتات نفسه ويدارى نظراته المذهولة والظهور بشكل طبيعى فـ «بالترو» هى خطيبته السابقة التى تمرد عليها وراح يخونها مع كل فتاة تقف معه أمام كاميرا التصوير، لقد كان يتخيل أنه بابتعاده عنها سوف تتحطم نفسياً خاصة أنها أعلنت أكثر من مرة أنه رغم كل ما حدث من براد إلا أنها لا تزال تحبه بشدة لأنه فتى أحلامها الذى اضطرت إلى الانفصال عنه حفاظاً على ماء وجهها بعد تعدد علاقاته الغرامية، لقد تصور براد أن مخزون النجاح لدى بالترو سوف ينضب وأنها سرعان ما ستقع فريسة سهلة للفشل وتبتعد عن الأضواء. ولكن اتضح له وللجميع أن كل توقعاته قد خابت فصاحبة أوسكار ٩٩ هى نجمة موهوبة تجبر المشاهد على التركيز عليها حتى لو كان يكره الدور الذى تقوم به، كان النجاح حليف بالترو فى كل أدوارها منذ البداية لذلك أصيبت بنشوة الانتصار، ورغبة فى الاستقلال وقدرة على اتخاذ القرار ومن هنا اتخذت قرارها بالانفصال عن «براد» والتركيز فى عملها لتحقيق النجاح وهاهى تحصد أوسكار أحسن ممثلة هذا العام، هذه الأوسكار التى لم ينلها «براد» حتى الآن رغم ترشيحه لها فى الماضى ورغم أنه استطاع خلال فترة زمنية قصيرة أن يثبت كفاءته فلم يعد هذا النجم الوسيم الذى تلهث وراءه الفتيات ورغم أن «براد» كان يعيش فى حالة استقرار أسرى ومالى فى أوكلاهوما حيث كان والده يعمل فى مجال الشاحنات ورغم أنه حصل على شهادته الجامعية فى مجال الصحافة إلا أنه قرر أن يترك كل ذلك ويخوض فى مجال التمثيل الذى عشقه بعد اشتراكه فى مسلسل «دالاس» الشهير والذى قدم فيه دور الصديق الغبى ومن هنا جاء القرار بضرورة مغادرة «أوكلاهوما» إلى هوليوود للدخول إلى عالم السينما الزاخر بالمفاجآت، لم يكن ذلك بالأمر الهين بل استلزم منه أن يمتهن عدة أعمال مختلفة لكى يستطيع أولاً استكمال دراسته فى المجال الفنى، ثانياً الإنفاق على متطلباته. وفى أحد الأيام قرر الحظ أن يبتسم له أخيراً وذلك عندما قرر النجم «ويليام بالدوين» الاعتذار عن دوره فى فيلم «تيلما ولويس» فلم يجد المخرج «ريدلى سكوت» بدأ من الاستعانة ببراد، لأداء هذا الدور وخرج الفيلم عام ١٩٩١، وكان بمثابة بطاقة تعارف بين براد والجمهور والمخرجين أيضاً واستمرت أعماله الفنية فى الظهور الواحد تلو الآخر وعاماً بعد عام ولكن الملاحظ أن «براد» لم يترك نفسه عرضة للمصادفة بل إنه هو الذى كان يسعى إلى الإشتراك فى بطولة الأفلام فلا يكاد ينتهى من تصوير فيلم حتى نجده قد بدأ فى تصوير فيلم آخر فقد كان يريد أن يثبت للجميع أنه موجود على الساحة الفنية، وكان يسعى إلى حفر اسمه فى أذهان جميع المخرجين، ويأتى عام ٩٢، ويقف براد أمام الكاميرا ثلاث مرات كانت أهمها المرة الأولى فى فيلم «جونى سيد» والذى أكد فيه للجميع أنه نجم مختلف بكل المقاييس فموهبته فذة وفهمه للشخصية عميق وقد ظهر ذلك واضحاً فى هذا الفيلم رغم قلة المشاهد التى ظهر فيها ولكن الموهبة لا تحتاج إلى شىء كبير كى تظهر. ويقف «براد» مرة ثانية أمام الكاميرا فى فرصته الذهبية الأولى لتصوير فيلم «نهر يمر من خلاله» للمخرج العبقرى «روبرت ريد فورد» وقد اعتبر الفيلم آنذاك بمثابة رائعة جديدة تضاف إلى رصيد هوليوود سواء فى الأداء أو التصوير.

ونلاحظ أن كل هذه الأفلام التى قام بها «براد» كانت تعتمد فقط على وسامته ولكنه رفض هذا المبدأ فقد كان يريد أن يصبح شيئاً مختلفاً وكانت هذه الخطوة من أصعب الخطوات الفنية فى حياته ولكن سرعان ما توجت بالنجاح بداية مع فيلم «لقاء مع مصاص دماء» للمخرج «نيل جوردان» والذى لعب فيه دور البطولة أمام النجم الوسيم «توم كروز» و«كريستيان سلاتر» وأنطونيو باندرياس، وكان ذلك عام ٩٤، ثم جاءت فرصة عمره الحقيقية مع فيلمه الشهير «سبع خطايا» عام ١٩٩٥ للمخرج «ديفيد فينشر» والذى وقف فيه أمام خطيبته «السابقة» جونيت بالترو وقد حقق الفيلم نجاحاً ساحقاً ليس لموهبة «براد» فقط وإنما لعبقرية «جونيت»الجميلة التى تألقت أمام الكاميرات وشدت عين المتفرج رغم صغر سنها آنذاك حيث كانت تبلغ ٢٣ عاماً، ورغم الهدوء الذى تتمتع به جونيت فى حياتها الشخصية إلا أنها شئ مختلف تماماً أمام الكاميرات فهى فنانة بكل ما تحمله الكلمة من معان ولدت فى أسرة فنية كبيرة فوالدها هو منتج تليفزيونى بأمريكا ووالدتها نجمة مسرح شهيرة فى «برودواى» وقد تعلمت «بالترو» فى أرقى المدارس الأمريكية وكان لنشأتها وسط أسرة فنية أكبر الأثر فى إيجاد طريقها داخل هوليوود بسهولة فيكفى أن نعلم أن أول مخرج تعاملت معه بالترو كان العبقرى «ستيفن سبيلبيرج» الذى تعاون معها فى فيلم «هوك» والذى حققت فيه نجاحاً كبيراً وتوالت النجاحات خاصة فى الأفلام الإنجليزية حيث أصرت على تعلم هذه اللهجة وتألقت وبرعت فيها وبالطبع عندما تتحد هذه العبقرية مع النجم الفذ براد بيت فلابد أن يظهر الفيلم فى أحسن حالاته وقد وصف النقاد أداء «براد» فى فيلم سبع خطايا بأنه كان ممسكاً بكل خيوط الشخصية وأنه استطاع أن يتقمصها بجدارة. ■



■ براد بيت

■ جونيت بالترو

كوكتيل الجمال



■ جان لوى شيرير والتمسح فى بلاط الأميرات

■ جون بول جولتييه.. الريشة والعصفورة

«عبقرينو» الموضة ينافس الريشة والعصفورة



شهد من مذاق الرومانسية والأنوثة على كثير من أحاسيس الحداثة.. انطلاقة الأحرار وتحفظ الكلاسيكيين.

لم تكن الكلمات إلا نتيجة هذا الحوار الذى يصل بين الماضى والحاضر وأفكار قد تكون مستقبلية.. ووصلا بين الأمس واليوم.. وحيرة بين امرأة الخيال التى كانت، وسيدة الواقع الحالى، وانطلاقة الأيام القادمة. ووراء تلك الخطوط سرنا طوال هذا الشهر ننتقى من كل عرض قطفة.

حتى ولدت بين أيدينا تلك النتيجة التى ترشح «جاليانو» عبقرينو زمانه فى عالم الموضة فى الألفية الثالثة. ولم لا؟.. وقد حاول «جان لوى شيرير» التمسح فى بلاط الأميرات، وقد استخدم فى ذلك أقمشة «الفوال»، وألوان «السومون»، وسلاسل من البندق.

وحاول لاكروا العودة إلى بساتين هاواى وتقليد أزياء فتيات الأسبان فى الثلاثينيات. أما جون بول جولتييه فقد اتخذ الريشة استكمالا لأناقة الأنوثة، وقد صنع من ثوب العصفور الملون ثوبا للزفاف والريشة بديلا عن الطرحة.

وها هو «بيير بالمان» فرنسى النزعة والإحساس من الأعماق، يقدم أناقة التافتاه باللون الوردى وحرية الرومانسية مطلقة دون حدود. وجاء فارسنا ليضع حدا للتقليد وصنع لوحة سيريالية متحركة تصل الماضى بمستقبل الألفية فى حالة من المودرنيزم والسيرياليزم ببساطة وحزم

■ دينا ريان

■ بيير بالمان وحرية بلا حدود

■ ديور بين أيدى جون جاليانو عبقرينو الموضة

أناقة سيدة أعمال

فتحت «ريهام مازن» دولاب أناقة سيدة الأعمال «هالة إبراهيم»، وهى من المهتمات إلى جانب عملهن الجاد بالموضة وفن التذوق بعيدا عن جدية العمل وكمكمل لأسلوب الحياة العملية. فى دولابها ما يؤكد أن الموضة فى العالم العربى تسير موازية مع العالمية، ومن إحساسها بأناقة المرأة اللبنانية التى فى رأيها تحافظ على اتباع أناقة الموضة بحذافيرها. والخليجيات اللاتى تقبلن على الموضة بشكل عام، خاصة العطور والماكياج. ومن دولابها تشعر أن مثلها الأعلى فى الأناقة هى الملكة «نور» ملكة الأردن سابقا، والسيدة منى الهوارى.

ومن وراء كواليس الدولاب، نرى أن ديور ودونا كارين من البيوت الخاصة جدا لديها، وفى جانب الكاجوال نكتشف «باركلى وجيرى» الألمانى، وتحتفظ سيدة أعمالنا هذا الأسبوع فى دولابها بثلاثة ألوان لا تغيرها، هى: الأزرق والأبيض والأسود.

وتقول: إنها أضافت الروز إلى دولابها الصيفى، وفى دولاب العطور نجد أنها تغرق فى الكلاسيكية التى تضعها فى الصف الأول، الذى لا تغيره صيفا أو شتاء، وتقول السيدة هالة إبراهيم التى أصرت على كشف كل أعماق دولاب العطور، إن الشتاء يتحمل بطقسه الأنواع الجديدة التى تظهر من العطور والتى تشع دفئا وحرارة، أما الصيف فلا.

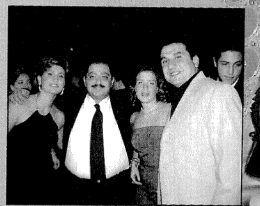


■ سيدة الأعمال هالة إبراهيم



■ أميرة أورليانز ..لوحات سيريالية فوق الجميلات

■ توسطت أميرة «أورليانز» صحبة من أجمل العارضات الباريسيات، معها رئيسة ديور فى أسبانيا، ورئيسته فى الشرق الأوسط، مع زوجة السفير الفرنسى، احتفالا بقدوم الصيف، وأفكار لوحات سيريالية فوق أجساد نساء القرن ٢١، قدمت الأفكار ونفحاتها من أحاسيس جون جاليانو.



■ الديكولتيه والثوب العارى

■ الديكولتيه والثوب العارى موضة بأمر سيدات الأناقة، وقد طبقت الأوامر الجميلة زينة زوجة ماهر شمس والجميلة دينا زوجة ماهر غبور.

■ تصوير. خالد رفعت



■ الفن به ومعه على طريقتها

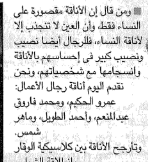


■ كوكتيل أصفر

■ كوكتيل أصفر على الطريقة الفنية، عادت لبلبة باللون الأصفر إلى الستينيات، حيث تألقت موضة «المشجر» فى مربعات ملونة، وما بين الأصفر الفاتح والمشجر، قررت حنان ترك أن تخرج على الجميع بالأسود وابتسامة مرسومة..

■ تصوير ـ إيهاب كامل

■ ومن قال إن الأناقة مقصورة على النساء فقط، وأن العين لا تنجذب إلا لأناقة النساء، فللرجال أيضا نصيب ونصيب كبير فى إحساسهم بالأناقة وانسجامها مع شخصياتهم، ونحن نقدم اليوم أناقة رجال الأعمال: عمرو الحكيم، ومحمد فاروق عبدالمنعم، وأحمد الطويل، وماهر شمس.
وتأرجح الأناقة بين كلاسيكية الوقار وانطلاقة الشباب.





■ أناقة رجال أعمال

■ كوكتيل الأناقة متبادل بين رجال الأعمال والوزراء وزوجاتهم، هذا الكوكتيل قدمه رجل الأعمال حسام أبوالفتوح الذى قرر أن تكون «البابيون» هى لغة السهرة، ود. ممدوح البلتاجى الذى احتفظ بكلاسيكية الكرافت، وإصراره على موضة زمان، أما زوجته فمزجت الأبيض الطائر بجلد النمر المتوحش.



■ لم تكتف «زينة عاشور» زوجة عمرو دياب أن تحيا الفن به ومعه، لكنها قررت العزف على أوتار أخرى هى أوتار الورد، انطلقت تغنى بتقليدية وبأسلوب عملى فى معرضها الخاص «شوف الزهور.. واتعلم».

■ البابيون ولغة السهرة

ليل ونهار

■■ وسام الملكة إليزابيث طار من بريطانيا إلى مصر على جناح السفير البريطانى ديفيد بلازويك ليلتف حول رقبة د. إبراهيم كامل تقديرا لجهوده فى التعاون بين مصر وبريطانيا. شهد التكريم «جمال مبارك» - رئيس جمعية المستقبل - ود. أسامة الباز، ود. يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد، ود. محمد عبداللاه، ومن رجال الأعمال رامى لكح وصلاح دياب، ود. طاهر حلمى، وعلى نجم - رئيس بنك الدلتا - والسفير إيهاب سرور، مبروك يا دكتور إبراهيم وسام الملكة، ومزيداً من الأوسمة.

عدسة: خالد رفعت



■ جمال مبارك وحوار مع د. محمد عبداللاه ورامى لكح



■ د. إبراهيم كامل بين صلاح دياب وعلى نجم رئيس بنك الدلتا



■ د. أسامة الباز بين د. طاهر حلمى والسفير البريطانى

■■ منير غبور والسيدة حرمه والفنانة ليلى شعير والسيد عزالدين حمادة، والسيدة إيزيس زكى، والسيدة إحسان أبوالمكارم، والسيد محمد نصير والسيدة حرمه فى احتفال السفارة الفرنسية بلقاء سفراء الموضة الفرنسية فى العالم، عاشت وزادت ليالى الأنس بالفرنسية.



■ منير غبور ونظرة إعجاب بأناقة زوجته



■ الفنانة ليلى شعير تتوسط كوكبة من رجال الأعمال وزوجاتهم



■■ لأنها مدرسة للكمبيوتر فقد استطاعت ماجدة عبداللطيف الغوص فى بحار البرامج «السوفت وير»، لتكشف لنا فى النهاية عن أحدث وسائل العشق والغرام التى أوقعت بها أشهر عازب فى قريتها الدراكسة، المخرج التليفزيونى محمد حجازى فى قفص الزوجية الذهبى، بعد أن تمكن منه فيروس الحب.



■■ فى ليلة من الليالى الجميلة قدم محمد عزت شبكته إلى عروسه الجميلة سالى الهجان.. ألف مبروك وزغرودة حلوة



■■ يادبلة الخطوبة وشبكة الخطوبة ومع أيامها الحلوة يعيش محمد عبدالرشيد المحرر بقسم اقتصاديات عربية بالأهرام مع خطيبته الجميلة إيمان حسن إسماعيل المعيدة بتربية عين شمس، وألف مبروك وعقبال عقد القران والزفة واتمخطرى يا حلوة يا زينة.

■ المهندس مدحت علام والسيدة حرمه يرحبان بالسيدة سوزان مبارك

■■ زادت البهجة عندما ظهرت السيدة سوزان مبارك بين باقات الورد والفل والياسمين الذى أحاط فرح طارق - حفيد حسن علام - وشيرين ومالت على العروسين تباركهما وسط ألف مدعو كان منهم د. فتحى سرور والسيدة حرمه، ود. عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - والسيدة حرمه، وصفوت الشريف - وزير الإعلام - والسيدة حرمه. وأمام هذا الجمع من كوكتيل نجوم المجتمع حبس والد العريس «مدحت علام» دموع الفرح، الذى استمر حتى الصباح، ونرجو له الاستمرار طوال الحياة.



■ العروس شيرين والعريس طارق حفيد المهندس حسن علام ومن حولهما كوكبة من نجوم المجتمع

■■ رصد «عبدالله الحاج» أهمية دور الإعلام فى دعم التضامن العربى فقام برصد تلك الأهمية من خلال الندوة التى نظمتها جمعية الصداقة المصرية الكويتية فى القاهرة، وقد تحدث أمام الندوة وكيل وزارة الإعلام الكويتى «فيصل الحجى»، وحمدى قنديل، ود. عصمت عبدالمجيد بالإضافة إلى مداخلات ثانية وثالثة ورابعة من جانب د. محمد عبدالله، والسفير الكويتى عبدالعال القناعى، واستمرت سخونة الندوة حتى بلغت نيرانها أعالى سقف فندق سميراميس، وقد حاول عبدالله الحاج إطفاء النيران، لكنها ظلت مشتعلة إلى النهاية.

عدسة: محمد فضل

■ جانب من الندوة



نادر شريف يرى أن المعارضة سبب كل المشكلات:

خلافات «الزهور».. مجرد شائعات!



هو صاحب فكرة نادى «الزهور».. وأول أعضائه، وأمين صندوق أول مجلس إدارة تولى شئونه.. تقلد العديد من المناصب الرياضية فى النادى واتحاد الكاراتيه واللجنة الأوليمبية المصرية، وتدرج فى لعبته «الكاراتيه» حتى بلغ قمة الهرم الإدارى إفريقياً لاتحاد اللعبة، ونائبا لرئيس الاتحاد الدولى.

على يديه بزغ نجم عشرات اللاعبين والمدربين والحكام، ورغم شواغله المتعددة كقنصل فخرى للكونغو فى مصر ورجل أعمال يمتد نشاطه إلى قلب القارة الإفريقية، إلا أنه يقود نادى الزهور فى دورته الحالية، إنجازاته متعددة، ومعارضوه رغم قلة عددهم، إلا أن صوتهم عال، وبات الزهور فى مدينة نصر، أكثر الأندية صخبا وضجيجا فى الآونة الأخيرة «الأهرام العربى» واجهت نادر شريف، رئيس نادى الزهور، وناقشته فيما يدور فى جلسات الأعضاء من اتهامات وخلافات مع مجلس الإدارة.

■ أجرى الحوار- أشرف محمود

منذ عام ٨١ تاريخ تأسيس الزهور ولا أحد يسمع صوتا له، لكن العام الحالى سمعنا ضجيجا وصراخا، فما سبب ذلك؟

أعترف بأن للنادى صوتا، لكنه لم يصل إلى مرحلة الصراخ أو الضجيج، فأعضاء الزهور من ذوى المراكز العلمية الرفيعة والغالبية ملتزمة بالحوار الهادىء مهما كان الخلاف حادا، ويكفى للدلالة على ذلك أن أول رئيس لهذا النادى كان الفريق كمال حسن على - رئيس الوزراء الأسبق - وكان يرأس النادى وقت رئاسته للوزراء وتبعه الدكتور جمال السيد وزير الإنتاج الحربى الذى بقى فى منصبه ١١ عاما، ولم يشهد النادى فى الحالتين انتخابات، لأن عدد أعضائه كان قليلا، ومرشحوه قليلون، وكانت انتخاباته تمر دون أن يشعر بها أحد.

وكنت وكيلا للنادى فى عهد الدكتور جمال السيد، وترشحت للرئاسة فى الدورة الحالية، وكانت الانتخابات لأول مرة تشهد تنافس ثلاثة أعضاء على الرئاسة، ومثلهم فى الوكالة، وخمسة فى أمانة الصندوق، و٥٢ عضوا فى العضوية، ولذا كان التنافس ساخنا، وشعر الناس بوجود انتخابات مع زيادة عدد الأعضاء الذين بلغوا ١٦ ألف عضو، وشهدت الانتخابات دخول سياسيين واقتصاديين بعضهم دخل لأول مرة، وأدخلوا معهم دعاية بأساليب مبتكرة ومختلفة، ولجأ البعض إلى الإعلام والآخرون إلى المنشورات لمهاجمة منافسيهم خارج حدود التنافس الشريف.

ترى وما سبب ذلك؟

قلة الخبرة لدى بعض الأعضاء المرشحين واعتقادهم أن عضوية مجلس الإدارة فيها مكسب حتى إن بعضهم هاجم منافسيه بشراسة، وحملت منشوراتهم سبا وقذفا وبلغت تكاليف الدعاية الانتخابية ملايين الجنيهات، حتى إن البعض تخيل المنافسة على مقاعد مجلس الشعب، وليس ناديا رياضيا، ويشهد الأعضاء أننى لم أسىء إلى أحد، وندواتى كانت مفتوحة، تحدثت خلالها مع الأعضاء عن برنامجى ومشروعى لخدمة النادى، وأؤكد لك أننى كسبت العديد من الأصوات، وقبلها الاحترام بسبب بعدى عن السب أو التقليل من شأن الآخرين.

لكن قائمتك الانتخابية ضمت ثلاثة أقارب، الأمر الذى فسره البعض بأن قائمتك عائلية؟

هذا الكلام غير منطقى، لأن العضو العامل فى النادى من حقه التقدم إلى الانتخابات بغض النظر عن تقدم أحد من عائلته، وما حدث أن قائمتى كانت تضم الدكتورة سوسن عثمان، وهى عضو فى المجلس السابق، وتصادف أن ابن أختها كان

مرشحا تحت السن، وكان هناك عضو آخر يرتبط بصلة مصاهرة معهما، والكلمة الأخيرة كانت لأعضاء النادى الذين قالوا كلمتهم واختاروا اثنين من الثلاثة.

فاجأت المراقبين والأعضاء باختيارك لعضو كان مرشحا لأمانة الصندوق، ولم يحالفه الحظ، بتعيينه رئيسا للجنة النشاط الرياضى؟

المسألة ليست مفاجأة، فالرجل له خبرة طويلة فى الرياضة، ولذا كان لابد من الاستفادة بخبراته، فاخترناه - وأعنى المجلس كله - بالإجماع رئيسا للجنة الرياضية العليا.

وماذا عن عمل هذه اللجنة؟

بانتهاء الموسم الرياضى حلت كل اللجان، وسيتم تشكيلها من جديد بعد الجمعية العمومية المقبلة، لنتيح الفرصة أمام كل الأعضاء للمشاركة فى هذه اللجان، والاستفادة من خبرات أكبر عدد ممكن من الأعضاء.



■ الدكتور جمال السيد

يضم مجلس الإدارة الحالى أغلبية من جبهتك.. لكن أمين الصندوق من جبهة أخرى فكيف يتم التعاون بينكما؟

أمين صندوق النادى المحاسب عصام مبارك عضو من أعضاء النادى، وأنا مثله، وتجمع بيننا صداقة مثلنا مثل أعضاء النادى الذى نعتبره بيتنا جميعا، والرجل للأمانة يمتلك الكثير من الذكاء والفهم لأبعاد موقعه داخل مجلس الإدارة، ولذا تفاهمنا بسرعة، لأن التعاون مطلوب بين رئيس النادى وأمين الصندوق، وإلا توقفت مسيرة النادى، وأود أن أسجل هنا أن عصام مبارك طاقة كبيرة تخدم النادى، وتهدف إلى مصلحته مثله مثل أعضاء مجلس الإدارة، فالكل يهدف إلى مصلحة النادى دون أى شىء آخر.

لكن هناك شائعات ترددت عن وجود خلافات حادة داخل المجلس؟

لا توجد خلافات وهذه الشائعات مصدرها معروف، وهم بعض من لم يحالفهم التوفيق فى الانتخابات، تحولوا إلى معارضين للمجلس، ورافضين لاستمراره دون سبب، ويحاولون نفث سمومهم فى كل اتجاه من أجل إيقاف المسيرة، وتقدموا بشكاوى لكل المسئولين فى البلد طالبين حل مجلس الإدارة، وكان هناك مخالفات، أو كأننا نعمل فى وادى «واق الواق» بعيدا عن أعين الدولة، ورقابة أجهزتها، وللعلم لا يوجد إذن صرف بجنيه واحد فى غير موضعه، أو بدون موافقة مجلس الإدارة.

ولكى أكون موضوعيا، توجد بعض الاختلافات فى وجهات النظر، لكنها لا ترقى إلى حد الخلافات، وهى ظاهرة صحية أن تختلف أفكارنا وآراؤنا فى بعض الموضوعات، لكنه اختلاف لمصلحة النادى.

إذن ما حكاية صفقة «الأتوبيسات» ولماذا توقفت؟

صفقة «الأتوبيسات» أخذت حجما أكبر من حجمها، والحكاية ببساطة أننا كلفنا عضوا بمجلس الإدارة لجمع عروض أسعار لشراء أتوبيسين لخدمة الفرق الرياضية فى النادى، بعد أن اكتشفنا أن تكاليف نقل الفرق تبلغ نحو مليون جنيه سنويا، وبعد استعراض لأسعار عدة شركات، وقع الاختيار على شركة النصر لصناعة السيارات، التى منحتنا تخفيضا كبيرا، واتفقنا على شراء الأتوبيسين مقابل ٢٠٠ ألف جنيه، أى أننا وفرنا على النادى نحو ٨٠٠ ألف، فضلا عن امتلاكنا للسيارتين.

صفقة الأتوبيسات أخذت أكبر من حجمها ووفرنا للنادى ٨٠٠ ألف جنيه

أتمنى النجاح للمعارضة فى الانتخابات المقبلة

هل تم عمل مناقصة؟

الإجراء الذى تم صحيح قانونا، لأننا طلبنا عرض أسعار، وأخذنا أرخص هذه العروض، وبعد الاتفاق وإصدار شيك بالمبلغ، فوجئنا بالمعارضة تقيم الدنيا، فقررنا إيقاف الموضوع برمته، وسنقوم فى الفترة المقبلة بعمل مناقصة كبرى عن طريق الصحف لإنهاء الأمر.

على ذكر كلمة معارضة، ألم تفكر فى الجلوس معهم جلسة مصارحة ومصالحة؟

هم قلة لا تذكر، لكن صوتهم عال، ومشكلتهم الرئيسية أنها لا تمنح عقلها فرصة التفكير، ولا يهمها إلا مصلحتها الشخصية، لكن هناك معارضة محترمة هادئة نتبادل معها الحوار، وكثيرا ما نجلس ونناقشهم، ونقنعهم، أو نقتنع بآرائهم، بما يفيد النادى.

هناك سؤال مطروح لماذا تخلى «الزهور» عن وضعه الاجتماعى؟

«الزهور» لم يتخل عن وضعه الاجتماعى وهو زاخر بالأنشطة الاجتماعية والثقافية، وكذلك الرياضية جنبا إلى جنب.

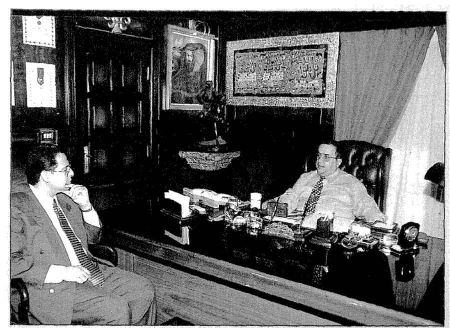
كم عدد اللعبات الرياضية فى الزهور؟

٣٢ لعبة تنافسية ونحن مشتركون فى أكثر من اتحاد رياضى.

كل هذا العدد فى النادى الصغير؟

مساحة نادينا ١٣٠ ألف متر مربع، وفى القريب سيكون هناك مقر آخر فى التجمع الخامس، بعد أن حصلنا من الدولة على ٣٤ فدانا،

ملاعب العرب



■ نادر شريف فى حواره مع أشرف محمود

ولم يكن هناك سبب لعدم تلبية رغبة الأعضاء فى ممارسة لعبة بعينها، بمعنى أن النادى أقيم من أجل ممارسة اللعبات اليابانية، لكنه مع التوسع وزيادة الأعضاء وجدنا رغبة فى ممارسة لعبات أخرى، فرحبنا، لأن هدفنا إسعاد الأعضاء، ويكفى أن العام الماضى شهد تعليم أكثر من ٣٠٠٠ ناشىء فى السباحة، وقدمنا فى جميع اللعبات أكثر من لاعب إلى المنتخبات الوطنية.

هناك اتجاه لخصخصة الأندية.. فما رأيك فيه؟

النشاط الشبابى والاجتماعى يصعب فيه الخصخصة، لأنه نشاط تطوعى - فعلى سبيل المثال - عندما تنظم رحلة إلى أعضاء النادى، يتحمل النادى جزءا من تكاليفها، فهل سيتحمل المستثمر أو رجل الأعمال مثله لو كان النادى ملكه، فضلا عن أن الأندية ملك لأعضائها، فكيف تصبح ملكا لفرد؟!

وكيف يمكن التزاوج بين الرياضة والخصخصة؟

من خلال رعاية رجال الأعمال للعبات أو فرق رياضية ونجوم وإعادة مثلما حدث مع أحمد برادة فى الإسكواش ومنتخب كرة اليد.

هناك قضية فرضت نفسها على نادى الزهور، وهى قضية تشجير الميدان المواجه لمكتبك.. فلماذا كان التشجير؟

يوجد فى النادى ميدان أكبر من أى ميدان فى مصر، كان كتلة أسفلتية، وفكرنا فى استثماره ليصبح واحدا من الأماكن الجميلة فى النادى، وقمنا بتشجيره، وأصبح حديقة يشقها طريق، ونالت الحديقة إعجاب الأعضاء، لكن المعارضين قالوا إننى عملتها من أجل تجميل مكتبى، وكأننى مخلد فى النادى، أنا فكرت فى التشجير لأنه مدخل الإدارة وواجهة للنادى الذى يزوره ضيوف أجانب ومصريون، وتقام فيه ندوات سياسية وثقافية، لكن إذا كان هناك عشرات من المعارضين لهذه الحديقة التى تخدم الكبار والصغار، فإن الآلاف من الأعضاء مؤيدون لها.

هناك أيضا مشكلة المكتبة، أنتم متهمون بشراء كتب بمبالغ باهظة؟

الحمد لله إنها كتب وليست شيئا آخر، ونحن نفخر بأن نادينا يضم بين جنباته أجمل مكتبة فى مصر، وكل عام ندعمها بشراء كتب فى مجالات عديدة، وهى مكتبة ضخمة ومكيفة ومزودة بكتب يابانية ودينية ورياضية وثقافية وعلمية، وعامة ومازال التطوير مستمرا، وقد تبرعت لها بمكتبتى الرياضية، وكذلك فعل اللواء أحمد الفولى، وهى مصنفة بالكمبيوتر، أما قصة شراء كتب بمبالغ باهظة، فهى ادعاء زائف، ،لأن سعر الكتب معروف، ودور الكتب معروفة، ونحن اشترينا من معرض الكتاب بمبلغ ١٢٥ ألف جنيه.

مع قرب انتصاف دورة مجلسكم ماذا قدمت للنادى وماذا ستقدم له فى الفترة المتبقية؟

جددت مرافق النادى وكنت أعتبرها أولى الضرورات، وأنشأت قاعة كبيرة فاخرة لمشاهدة التليفزيون بها ٢٠ جهاز تليفزيون، وتتسع لمائة مشاهد، كل منهم يختار القناة التى يرغب فى متابعتها، وله سماعة يسمع منها بمفرده دون إزعاج الآخرين.

وأنشأت صالونا فاخرا بدلا من المطعم الصغير الذى كان فى المبنى الاجتماعى، أما الفترة المقبلة فهدفى تجديد الملاعب وبناء المجمع الرياضى فى الأرض الجديدة وسيبدأ العمل فيها بعد أشهر.

لوحظ فى الفترة الأخيرة تعدد المشاكل فى أندية عديدة خصوصا الاجتماعية منها مثل الجزيرة والصيد والشمس والزهور.. فما سبب ذلك؟

كل المشكلات سببها المعارضة وهم من أخفقوا فى الانتخابات، فلا هم لهم سوى زعزعة الاستقرار فى النادى، وأنا أنصحهم بالصبر حتى موعد الانتخابات المقبلة، لنرى هل ستقبلهم الجمعية العمومية وتسلمهم مقاليد الأمور أم لا؟

المعارضون قلة.. لكن صوتهم عال

لدينا ٣٢ لعبة تنافسية وأجمل مكتبة ثقافية

خصخصة الأندية مرفوضة

ما الإدارة النموذجية فى الأندية المصرية من وجهة نظرك؟

أى ناد يقدم أبطالا رياضيين لمصر على المستوى العالمى، ويقدم خدمات اجتماعية وثقافية لأعضائه فهو ناد ذو إدارة نموذجية.

يدرس حاليا قانون الهيئات والأندية الجديد فهل لديك تصور ما لهذا القانون؟

تصورى أن هناك عدة موضوعات مهمة يجب أن يحددها القانون الجديد، أهمها عدم الجمع بين عضوية مجالس إدارات الأندية والاتحادات الرياضية، وعدم وجود عاملين من المجلس الأعلى للشباب والرياضة بالأندية، لأن فى ذلك اعتمادا كاملا من أعضاء الأندية على أنفسهم دون تدخل من الدولة، وضرورة إعفاء معدات الأندية من الجمارك، لأنها تخدم الأعضاء والشباب، وتهدف إلى النفع العام، لأنها أندية عامة وليست مدارس خاصة. ■

نجوم الفريق يحلمون بإهدائه كأس البطولة

الجمهور.. كلمة السر فى منتخب اليد!

فى صيف عام ١٩٩٣، استضافت مصر بطولة العالم للشباب فى كرة اليد لأول مرة فى تاريخها، ولم يكن أشد المتفائلين يتوقع فوز الفراعنة بالمركز الأول وإحراز كأس البطولة فى إنجاز فريد غير مسبوق، لكن المدرب المصرى الكفء «جمال شمس» فعل ما كان يراه الجميع مستحيلا، ورفع راية كرة اليد المصرية عالية مع أبنائه «الصغار العمالقة».

حمدى الحسينى

لم يتحقق هذا الإنجاز الرائع بفضل خطط شمس ولا حماسة وجهد نجوم الفريق وتوفيق الله لهم فقط، بل كان هناك سلاح فعال استخدمه المصريون للفوز بالبطولة هو الجمهور الوفى الذى امتلأت به مدرجات الصالة المغطاة باستاد القاهرة، ووصل عدده إلى ٢٠ ألف متفرج - رقم قياسى فى كل ملاعب العالم آنذاك - ومنذ ذلك اليوم تحولت كرة اليد فى مصر إلى لعبة شعبية، وأصبح الجمهور يتابع مبارياتها خاصة الوطنية بشغف غير عادى.

ويعتمد المنتخب الوطنى - الذى سيخوض بعد حوالى عشرة أيام فقط غمار بطولة العالم للكبار لأول مرة فى مصر على هذا الجمهور العظيم بصفة أساسية لتحقيق إنجاز مشابه لما تحقق فى عام ١٩٩٣ فى مونديال الشباب، أكثر مما يعتمد على اللياقة البدنية والخطط التكتيكية التى سيواجه بها منافسيه فى الملعب.

ولا ينسى نجوم المنتخب الحاليون الذين لعبوا من قبل مع منتخب الشباب أمثال جوهر نبيل ومحمود حسين وحمادة الروبى وأشرف عواض، أن صياح الجماهير وهتافاتها المدوية كانت سببا رئيسيا فى حسم بطولة العالم للشباب لصالح مصر، ويؤكدون جميعا أن دور الجمهور سيكون كبيرا جدا فى البطولة القادمة، كذلك فإن الدكتور كريم مراد المدرب العام للفريق أكد هو الآخر على أهمية دور الجمهور وطالبه بمساندة الفريق طوال البطولة، ومثلهم جميعا يشعر الأسبانى خافيير كوستا - المدير الفنى للمنتخب - بأهمية دور هذا الجمهور المتحمس الذى يواظب على حضور تدريبات المنتخب يوميا وبأعداد غفيرة فى صالة النادى الأهلى حاليا.

مساندة الجماهير للفريق وصلت باللاعبين إلى حالة نفسية معنوية مرتفعة للغاية كما قال أحمد بلال كابتن المنتخب، الذى أكد أن كل اللاعبين تعاهدوا على إرضاء هذا الجمهور وتحقيق إنجاز مشرف له ولمصر، مشيرا إلى أن طموحات اللاعبين ليست لها حدود وتتخطى كل الحواجز، فالجميع يطمع فى دخول المربع الذهبى أولا، ثم الفوز بالبطولة بإذن الله.

ومن أجل تحقيق هذا الحلم الجميل، فإن لاعبى المنتخب ملتزمون تماما فى التدريب، وينفذون تعليمات الجهاز الفنى بالحرف الواحد دون الإخلال بأى شىء بعد إغلاق ملف المشاكل وطوى صفحة الخلافات. ■



■ منتخب اليد وحلم الملايين

ملاعب العرب



فورتزا الترجى

باح الدورى التونسى بأسراره.. واختار باب سويقة مقراً لإقامته..

ليبقى عاماً آخر فى أحضان عشاق شيخ الأندية وذهب اللقب الأكبر فى تونس الخضراء للترجى ليتوج عطاء زاخراً بالإنجازات فى ختام القرن العشرين أحرز لقبه الرابع عشر وحقق عدداً غير مسبوق «محلياً» من الأرقام القياسية.

لعب ٤٣ مباراة لم يذق خلالها إلا حلاوة الانتصار حسم صراع القمة فى الدورى بفارق عشر نقاط عن أقرب منافسيه «البنزرتى».

سجل مهاجموه ٢٥ هدفاً ليعتلوا قمة الهدافين ولم يدخل مرماه سوى خمسة أهداف فقط. اختير حارسه المخضرم شكرى الواعر لاعب العام فى تونس. إن بطولة الدورى هذا العام أعتبرها عشاق الترجى درة جديدة فى تاج المجد الذى يزين هامة «الأحمر والأصفر» ولم لا؟ وهى تتزامن مع العيد الثمانين لشيخ الأندية التونسية. البداية كانت عام ١٩١٩ بعد ثورة سعد زغلول فى مصر فكر التونسيون فى تأسيس ناد تنطلق منه شرارة الثورة ضد المحتل الفرنسى.

اختير اسم الترجى للنادى الوليد تفاؤلاً ورجاءً بقرب يوم الحرية. أما الشعار الذى رفعه عشاق الترجى ويهتفون به فى كل مباراة فهو «ترجى يا دولة» لأنهم يباهون بين الأندية الأخرى بأن ناديهم أخرج لتونس العديد من قياداتها ونجومها الأفذاذ وفى مقدمتهم طارق دياب أبرز نجوم جيل السبعينيات الذهبى الذى أبهر العالم فى مونديال الأرجنتين ٧٨ ومرورا بنبيل معلول وخالد بن يحيى وعلى بن ناجى ووصولا إلى جيل سراج الدين الشيحى والراحل الهادى بلرخيصة وشكرى الواعر وعيادى الحمرونى وغيرهم من النجوم ولأن عشاق الترجى اجتمعوا على عشق الكرة الإيطالية فيحلو لهم الفخر بناديهم هاتفين باللغة الإيطالية «فورتزا الترجى» ويعنى «قوة يا ترجى» ■

أشرف محمود

العراق بين المشاركة والاستبعاد

صراع كويتى - أردنى يه

أجواء ملبدة بغيوم الخلافات تنذر بانسحاب أكثر من بلد عربى من الدورة العربية التاسعة للألعاب الرياضية التى ستستضيفها الأردن فى أواخر يوليو المقبل.

الغيوم التى ملأت سماء الدورة انطلقت من العراق التى بات ذكره يصيب أى تجمع رياضى عربى بلعنة الخلاف.

والقصة ترجع فصولها إلى ما قبل شهر عندما أعلن وزير الرياضة الأردنى محمد خير مامسر رغبة بلاده فى أن تكون «دورة الحسين» دورة جمع الشمل العربى لتعود العراق من جديد إلى الدورات العربية بعد غيبة دورتين.

لكن رغبة الأردن التى لم تزد عن كونها أمنية أردنية كانت بمثابة الشرارة التى أشعلت الموقف.

وأعلن الشيخ أحمد فهد الأحمد رئيس اللجنة الأوليمبية الكويتية عدم مشاركة بلاده فى الدورة إذا ما شارك العراق وهدأ الموقف قليلاً لكن رسالة خطية وجهها عدى صدام حسين رئيس اللجنة الأوليمبية العراقية وحملها أصيل طبرة نائب رئيس اللجنة العراقية إلى محمد خير مامسر وزير الرياضة الأردنى تتضمن وعداً عراقياً بتقليص بعثة العراق إكراماً للأردن وضماناً لمشاركة الكويت.

وسرى خبر الرسالة العراقية ليزيد الموقف اشتعالاً وتعلن الكويت انسحابها ما لم يستبعد العراق وزاد الشيخ أحمد الفهد باستشهاده بما حدث عام ٩٧ فى بيروت إبان التصويت لاختيار البلد المضيف

«نجوان غريب» نجم كروى يتحدى إسرائيل

نجوان غريب اسم سيعرفه العالم كله فى الأيام المقبلة بعد احترافه فى نادى توتنهام الإنجليزى يبلغ من العمر ٢٥ عاماً وهو إسرائيلى الجنسية لكنه عربى الهوية وفلسطينى الدم والجذور، ولد فى مدينة الناصرة من أبوين فلسطينيين، ويحمل جواز سفر إسرائيليا عشق كرة القدم وأجادها وعرف طريق النجومية فيها، انضم إلى نادى هابويل حيفا الإسرائيلى وتالق حتى بات أساسياً بفضل سرعته الفائقة التى تضعه فى مقدمة أفضل عشرة لاعبين فى إسرائيل، وكان طبيعياً أن ينضم للمنتخب الإسرائيلى، لكنه يوماً لم يشعر بأنه يلعب لمنتخب بلاده حتى فوزه فى المباريات لا يبعث السعادة فى قلبه، يؤدى المباريات وكأنه عامل فى مصنع يرفض حفظ النشيد الإسرائيلى ولا يردده مع زملائه قبل المباريات، ويرفض الوقوف دقيقتين حداداً على روح أموات إسرائيل فى ذكرى يوم الاستقلال وكم من مرة اصطدم نجوان بالصحافة الإسرائيلية التى طالبت بسجنه بتهمة معاداة إسرائيل لكن موهبته وحاجة المنتخب الإسرائيلى إلى جهوده حالت دون محاكمته .

ـــدد بإلغاء الدورة العربيـــة



■ الشيخ احمد الفهد



■ قاسم ابو عين

لهذه الدورة وكيف أن الكويت تنازلت عن رغبتها فى الاستضافة لصالح الأردن واشترطت ألا يدعى العراق.

ويبدو أن رد الشيخ أحمد أثار غضب المسئولين الأردنيين وتطوع قاسم أبوعين وزير الثقافة والشباب السابق فى الأردن بالرد على تصريحات الشيخ أحمد الفهد مؤكداً أن الكويت لم تمن على الأردن بتنازلها عن استضافة البطولة.

واستشهد بمضبطة جلسة الاتحاد العربى للألعاب الرياضية فى بيروت حين عرض أمر استضافة الدورة التاسعة وتقدمت الأردن ولم يكن الشيخ أحمد حاضراً الجلسة وطلب أبوعين الكلمة وقال: «نحن نقدم الكويت علينا إكراماً لرغبتها وتكريماً لغياب الشيخ أحمد الفهد عن الجلسة.وفى الجلسة التالية حضر الشيخ أحمد وطلب الكلمة قائلاً: من أكرمنا فى غيابنا أحق بأنه نكرمه فى حضورنا» وأعلن تنازل الكويت عن طلب الترشيح لصالح الأردن.

وبعد التراشق الإعلامى لم يجد محمد خير مامسر بدا من القيام بجولة خليجية هذا الأسبوع فى محاولة جادة لرأب الصدع وجمع الشمل خصوصا بعدما أعلنت السعودية تضامنها مع الكويت وانسحابها فى حال مشاركة العراق الأمر الذى وضع الأردن فى موقف حرج دفع وزيره مامسسر إلى إعلان تفكير بلاده فى تأجيل الدورة أو إلغائها إذا ما كانت ستؤثر سلبا على علاقات الأردن بأشقائها العرب ■

العرب باعوا زاهر والأفارقة اشتروا حياتو

■ كتب: محمد زكى

يبدو أن الانتخابات القادمة، لرئاسة الاتحاد الإفريقى لكرة القدم، سوف تحسم لصالح رئيسه الحالى عيسى حياتو. فقد ضمن حياتو الحصول على أصوات نيجيريا وغانا بعد أن أسند إليهما تنظيم البطولة القادمة. وأعلن الساعدى معمر القذافى رئيس اللجنة الأولمبية الليبية مساندة ليبيا لحياتو، رداً على وقوفه إلى جوارها فى أثناء الحصار. وأكد كمال شداد رئيس الاتحاد السودانى، أن توقيع اتفاقية التوءمة مع الاتحاد المصرى، لا تعنى مساندة رئيسه سمير زاهر. والمتوقع أن يضيع أصوات الجزائر بعد ظهور مرشح جزائرى غير معروف كل المؤشرات تؤكد إنهاء المعركة مبكراً، بعد تفتيت الأصوات العربية، وتعصب الأصوات الإفريقية للبشرة السوداء. حتى الأصوات المصرية العاملة فى الإتحاد الإفريقى لن تجهد نفسها فى الدعايه لزاهر لتاكدها من إخفاقه.

■ زاهر

■ حياتو

■ أزمة حادة تهدد بطولة كاس العالم للشباب فى كرة اليد التى ستقام فى قطر سبب الأزمة هو وقوع إسرائيل فى مجموعة واحدة مع تونس وقطر وأعلنت تونس رفضها الصريح اللعب مع إسرائيل وماتزال الأزمة مطروحة أمام الاتحاد الدولى لليد.

■ محاولات جادة يبذلها عدد من رجال الأعمال أعضاء نادى الزمالك مع نجمى الفريق السابقين رضا عبدالعال وحسين عبداللطيف للعودة من جديد إلى القلعة البيضاء.

المحاولات لم يكتب لها النجاح حتى الآن رغم المبالغ التى عرضت على اللاعبين ويسيل لها اللعاب لرغبة اللاعبين فى عدم فتح ملف مغلق.

■ موسم عودة الطيور المهاجرة إلى مصر تزامن مع نهاية الموسم الكروى وبدء الأندية فى تشكيل أجهزتها الفنية للموسم الجديد أبرز العائدين حسن الشاذلى مدرب نادى «الحالة» البحرينى وهو أبرز المرشحين لتدريب الترسانة فى الموسم المقبل.

■ أيمن صلاح حارس مرمى الزمالك لكرة اليد أقام دعوى قضائية ضد الدكتور حسن مصطفى رئيس اتحاد كرة اليد يتهمه فيها بتشويه صورته أمام الرأى العام والوسط الرياضى بزعم أنه متمرد.



مساحة للحوار

بعد التحية

■ الصديق محمد كامل جميل - لبنان
من رسالتك طبق الأصل:
«حال الواقع العربى تنطبق عليها كلمات الأغنية الفيروزية الشهيرة: صارلى شى مية سنى عم ألف عناوين، مش معروف إلى مين!! مع الاعتذار لفيروز .

■ الصديق وافى دخيل - اليمن:
ياسيدى القناعة كنز لايفنى فلماذا تريد أن يمتلك اليمن القناعة وأشياء أخرى؟!، تفهمنى طبعاً

■ الصديقة احلام عبد الرءوف حسين - الأردن:
رسالتك رائعة وأعتقد أن ما يقوم به الملك عبد الله حالياً من تعزيز لعلاقات الأردن العربية غنى عن البيان.

■ الصديق أيمن صالح رافت - مصر:
أنا شخصياً أحب كاظم الساهر مثلك ولا أعتقد أنه يتعرض لمؤامرة كما قلت فى رسالتك

■ المحرر

لا داعى للشوفينية من أجل مصر

يسعدنى أن أوجه التحيات الصادقة إلى المجلة عبر هذه المساحة الجميلة التى تربط القراء بمجلتهم الغراء وبهذه المناسبة أود الإشادة بالتحقيق الذى نشرته المجلة تحت عنوان أنقذوا عمرو دياب حيث كشف عن دور الآلة الإعلامية الجهنمية التى تدير موهبة عمرو دياب التي هى ضعيفة بالقياس إلى الأمكانات الضخمة التى أتاحتها له هذه الآلة وبغض النظر عن إعجابى بقدرة عمرو دياب على استثمار صوته الضعيف عبر هذه الآله فقد أعجبتنى جداً قدرتكم على اختراق هذه المنظومة والكشف عن الآليات التى تعمل بها وكم كان رائعاً أن يتبع ذلك الندوة التى اهتمت بالبحث عن جذور أزمة الأغنية من خلال مواجهة مع كل صناعها وربما لاحظ القارئ الذكى علاقة الموضوعين معاً لأنه فى الوقت الذى يجد فيه عمرو دياب مؤسسة خاصة تقف وراءه تعجز مؤسسات رسمية عن دعم مواهب كبيرة بحجم على الحجار وأنغام ومحمد الحلو وأود أن أبدى إعجابى بقدرة المحرر الفنى للمجلة بشير حسن فى اكتشاف ما يدور فى الكواليس وإخلاصه فى الإصرار على متابعة كل مايجرى على ساحة الغناء العربى، نقطة أخيرة أحب أن أنبه المجلة إليها هى أن هجومكم على نجوى كرم أو راغب علامة قد يعكس شوفينية أعلم أنها ليست موجودة على الإطلاق لدى كل المؤمنين بقدرة الفن المصرى فقد ذهب كل من هاجموه إلى جحيم النسيان وبقى هو بقدرة مصر على احتضان كل الموهوبين.

■ خالد أبوبكر، مصر

«بهجتوس» العائد معكم

لفت نظرى فى الفترة الأخيرة اهتمام المجلة بتخصيص مساحة للفن التشكيلى ضمن صفحات القسم الثقافى وهو اتجاه يحسب للمجلة والقائمين عليها فمنذ أن أطلق أستاذنا الكاتب الكبير كامل زهيرى صيحته لتربية ثقافة العين ونحن نبحث عن مساحة صحفية تؤكد هذا المعنى وجاءت المجلة بإمكاناتها المتطورة من حيث الطباعة والإخراج الفنى لتؤكد على الدور الذى يمكن للصحافة أن تلعبه فى تنمية الحس الإنسانى، وفى مواجهة كل ما يحيط بنا من قبح وأعجبنى أكثر الحوار الذى أجراه المحرر إبراهيم فرغلى مع الفنان الكبير بهجت عثمان والذى جاء فى توقيته المناسب ليذكرنا بإبداعات هذا الفنان الكبير الذى رغم غيابه لسنوات عن الصحافة ظل حاضراً فى وجدان كل عشاقه الذين أدركوا مع لوحاته معنى مختلفاً لفن الكاريكاتير وعزاؤنا الوحيد هو أن ريشته لا تزال حية ومشاغبة حتى وهى ترسم للأطفال نحو غد أفضل وأكثر ما أعجبنى فى الحوار هو قدرة كاتبه على النفاذ إلى روح بهجت الساخرة وإلمامه الواسع بمفردات عاله وكم تمنيت لو أن مجلتكم أعطت المزيد إلى قرائها فى هذا الاتجاه.

■ نديم دحلان عنقرة
دمشق، الجمهورية العربية السورية

نافذة حية

يسعدنى بشدة أن أعبر لكم عن إعجابى الشديد بمجلتكم «الأهرام العربى» وبالتطوير الذى تشهده على مستوى الشكل والمضمون والقفزات الصحفية التى تحققها وتنفرد بها واسمحوا لى بأن أتساءل لماذا ألغى الباب الطبى الذى كان نافذة حية وحيوية لتوعية ملايين القراء بجانب مهم فى حياتهم خاصة ونحن مقبلون على فصل الصيف الذى تتفاقم فيه المشكلات الصحية بسبب التلوث والسلوكيات غير الواعية لذلك اقترح عليكم إعادة هذا الباب الذى يقدم خدمة شاملة لكل أفراد الأسرة.

كما يسعدنى أن أحيى هذا التطوير فى باب كوكتيل الجمال لكن أتساءل أين الفتيات صغيرات السن والأطفال والرجال من هذا الكوكتيل؟ مع خالص الود والدعاء بدوام التوفيق.

■ هبة جمال فهمى، مصر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

مصر لا تنتظر الثمن

تناولت بعض وسائل الإعلام ما أسمته بالمخاوف التى تنتاب العديد من الدوائر المصرية خشية أن يؤدى تعليق العقوبات على الجماهيرية الليبية إلى اندفاع ليبيا نحو تطوير علاقاتها الاقتصادية مع دول الغرب وأمريكا على حساب علاقتها الاقتصادية مع مصر.

واستندت تلك المخاوف على ما تناولته إحدى المجلات الحكومية المصرية من أن مصر عانت الكثير من أجل موقفها الداعم لليبيا فى أزمتها عبر سنوات الحصار الذى فرض عليها.. ومع ذلك حدث مع اسمته بنكران الجميل لمصر.

وبالرغم من تأكيدات المسئولين فى كلا البلدين على أن تلك المخاوف لا أساس لها من الصحة وذلك عبر تصريحاتهم المتعددة إلا أن ذلك لم يمنع المراقبين من تأكيدهم على أن العلاقات بين البلدين يشوبها الفتور الذى لا يقلل منه تتابع الوفود الرسمية المصرية إلى طرابلس ولقاؤها بالأخ العقيد معمر القذافى والعديد من المسئولين الليبيين.

وفى اعتقادنا أن البعض ممن يزعجه خصوصية العلاقات بين البلدين على المستويين الرسمى والشعبى، يسعى جاهدا لتعكير صفو تلك العلاقات باختلاق الأكاذيب ساعيا لخلق حالة من البلبلة، ولكن هيهات، فكل تلك المحاولات الرخيصة تتحطم فوق صخرة الحقائق التى تؤكد تنامى العلاقات بشكل مطرد بين البلدين على جميع الأصعدة.

ولعله من الضرورى أن نستعرض حجمُ التبادل التجارى بين مجموعة من رجال الأعمال المصريين والحكومة الليبية الذى تم مؤخرا ويتجاوز ١,٦ مليار جنيه فى إطار ٩ شركات مشتركة فى مجالات صناعة السيارات ومواد البناء والأجهزة الكهربائية والاستثمارات العقارية والملابس الجاهزة والتنمية السياحية والنقل، واتفق الجانبان: رجال الأعمال المصريون والحكومة الليبية على الوصول بحجم التبادل التجارى بينهما إلى سقف المليار دولار وتشكلت لجنة تنسيق من كلا الطرفين لمتابعة تلك الاتفاقات. وبتجاوز الاستثمارات الليبية فى مصر حسب تصريحات الدكتور إبراهيم فوزى - رئيس الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة - مليار جنيه موزعة على ١٠٠ مشروع تبلغ تكاليفها الاستثمارية ٣,٥ مليار جنيه ورأسمالها المصدر ١,٩ مليار جنيه وتوزعت الاستثمارات بنسبة ٣٩٪ لقطاع الصناعة و٤٠٪ لقطاع المشروعات التمويلية و٢١٪ لقطاعات الزراعة والسياحة والمشروعات الخدمية.

ولقد تدفقت الاستثمارات الليبية إلى مصر ونافست فى شراء المشاريع المصرية المعروضة للبيع فى إطار الخصخصة وأتمت شراء عدد من الفنادق الكبرى وغيرها من المشاريع الكبرى ناهيك عن الاستثمارات الليبية غير المباشرة فى بورصة الأوراق المالية. أن استعراضنا لحجم التبادل التجارى بين البلدين لا يستهدف بالطبع التأكيد على أن مصر أخذت نصيبها من الكعكة كما يردد أعداء وحدة الأمة، ولكنه لتوضيح بعض الحقائق.

وإذا كانت هناك بعض القضايا الخلافية فهذا بحال من الأحوال لا يلغى أن العلاقات بين البلدين هى هدف استراتيجى ذو أهمية قصوى للبلدين بحكم عوامل تاريخية وجغرافية واجتماعية - لا مجال لتكرارها - ولن تسمح القيادة الليبية - كما أكد أحد كبار المسئولين - تحت أى ظرف لتلك العلاقات أن تسوء أو تضطرب وهذا ما اكدته المؤتمرات الشعبية العامة المتلاحقة بالجماهيرية الليبية والتى تعتبر بمثابة مجلس الشعب الليبى.

ومصر أكدت على لسان قادتها ومسئوليها رسميين وشعبيين أن الموقف المصرى المبنى من أزمة لوكيربى كان يحكمه الوعى التاريخى بوحدة المصير بالنسبة للبلدين، وأن أى ضرر يعود على الجماهيرية سينعكس بالسلب على جمهورية مصر العربية، وآخر مظاهر عمق العلاقات بين القيادتين والشعبين ما حظى به القائد الليبى من اهتمام شعبى ورسمى فى زيارته الأخيرة لمصر، وما سبق وحظى به الرئيس مبارك من حفاوة فى زيارته للعقيد القذافى لتهنئته بسلامة العملية الجراحية فى مدينة البيضاء الليبية. إن مصر لا تنتظر ثمنا لمواقفها بالإضافة إلى ما سبق وذكرناه فإن الدور التاريخى المنوط بمصر بحكم موقعها التى تعيه تماما وتسعى إلى تأكيده ودعمه القيادة الليبية.

القاهرة. إلهامى المليجى

صدق أو لا تصدق: طوكيو عاصمة اليمن

المذيع الهادئ اللبق لم ينفعل، لم يندهش، لم يستغرب، فقط أعاد عليها السؤال بالإنجليزية مرة أخرى.

ما عاصمة اليمن؟ الفتاة الجامعية التى تتحدث على الهواء بالهاتف مباشرة كررت إجابتها بنفس الهدوء والمرح والبساطة: طوكيو!

كانت بالفعل حلقة لاتنسى من حلقات هذا البرنامج الذى تذيعه قناة «Nile TV» والذى يختبر معلومات المشاهدين على الهواء قبل أن يهديهم الفقرة الغنائية القادمة غير أننى من فرت النشوة والاستمتاع أطفأت المصباح فى الحجرة وأغمضت عينى وكنت فى حاجة حقيقية إلى التأمل!

شكراً لهذه الثقافة الغزيرة.

■ طارق عبدالرحيم ربة. دمياط

نجوم الاستظراف!!

اشتهر الشعب المصرى قديما بخفة الدم، أما الآن فأصبح يفضل «استخفاف الدم»، والفارق هائل بين الصفتين، فالأولى تعتمد على إلقاء التعبيرات المرحة التى تتطور فى مراحل معينة إلى نكتة، لكنها تعتمد على الحنكة والذكاء لتخرج النكتة تلقائية، وفى موضعها السليم، أما الثانية فأشبه بكارثة يستمرئ ممارستها متهورون لا يقدرون مسئولية الدعابة، وما أكثر المتهورين فى هذا العصر.

لم يعد الظرف مقصوراً على الذين حباهم الله سبحانه وتعالى بموهبة إضفاء روح البهجة على المكان، والفوز بابتسامات وضحكات المحيطين، الذين يسعون للحديث معهم آملين الاستمتاع بصحبتهم.

الاستظراف اجتاح اليابس والأخضر، والسخرية سلاح فى أيدى الجميع، وعلى المحيطين أن يستسلموا للمستظرفين، الذين يتمتعون بكم هائل من المثابرة لاقتناص الضحكات من ضحاياهم، والأشد خطورة أن هذا المستظرف يسعى إلى تغليف حديثه السام بغلاف التهريج الخادع، وإذا حدث وتأثر من أمامه حزنا أو غضبا، يسارع هذا المستظرف بقوله الباهت: «داناااا باهزر!»

فلا يسع الضحية سوى أن ترسم ابتسامة زائفة تنم عن ألم ممزوج بالغثيان، أما إذا كانت الضحية من النوع الشرس الذى لن يترك ثاره، فسيناوله استظرافا، أشد قسوة، وربما ينتهى الأمر بشكل دام.

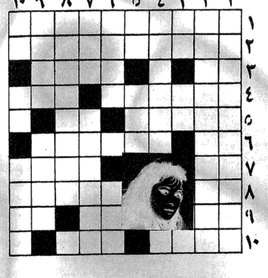
والغريب أن هذه «التعليقات الظريفة» منتشرة بشكل مخيف، والغالبية مستعدة لإلقائها على الآخرين حتى لو كانوا غرباء فى أى وقت، وفى أى مكان، فى الشوارع، فى المطاعم ، فى المتاجر، لتفقد النكتة خصوصيتها وحميميتها، وليتحول أصحابها إلى قنابل موقوتة متحركة يتفاداها الآخرون لو قابلوها فى الطريق، فإما يسعون إلى تجاهلهم مفتعلين عدم معرفتهم به، أو يضطرون للوقوف لثوان على مضض للتحية، وما إلى ذلك بعد أن تم القبض عليهم لسماع حوار يرتدى قناع الود والظرف!!

قناع يستخدمه المستظرف فى جميع الحالات للخروج من مأزق أو تقديم نقد أو توبيخ أو للاستهزاء، لكنه دائما حديث يحمل نبرة الاستخفاف بمن أمامه، ويتمتع بكم كبير من الجبن، خشية تحمل مسئولية آرائه الحقيقية الجادة. الحديث الشجاع بحاجة إلى خلع القناع حتى لا ترتكب رذيلة التستر على جرائم المزاح.

■ ريم عزمى

الواحة

كلمات متقاطعة



أفقى

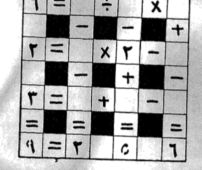
١ ـ عاصمة هاييتى
٢ ـ فاتح الأندلس
٣ ـ دق ـ جعله يوافق على رأيه
٤ ـ زعيم شيوعى ـ فى السماء
٥ ـ من عجائب الدنيا (ال) ـ نصف نتاج
٦ ـ ملكى ـ نشاط وقوة
٧ ـ متشابهان ـ جمع تيس
٨ ـ جميع ـ من ألعاب التسلية
٩ ـ ود «معكوسة» ـ رمزى جبرى «معكوسة» ـ للتخيير
١٠ ـ سحب بيضاء ـ قمر

رأسى

١ ـ أعظم القياصرة الروس
٢ ـ فيلم لمحمود ياسين وميرفت أمين
٣ ـ متشابهان ـ نهر بسويسرا
٤ ـ انتزاع
٥ ـ نهر بإيطاليا «معكوسة» ـ بركة
٦ ـ أصابع ـ أشتم
٧ ـ منح ـ عالم ذرة بريطانى «معكوسة»
٨ ـ صاحب نظرية النسبية
٩ ـ أملس ـ صاحبة الصورة
١٠ ـ خبأ «معكوسة» ـ مادة قاتلة ـ موانع مائية

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية!



سؤال وجواب

س١ ـ من الفيلسوف اليونانى الذى حكم عليه بالموت فى عام ٣٩٩ ق.م؟
أ ـ افلاطون ب ـ سقراط جـ ـ هيرودتس

س٢ ـ ما لقب المستكشف الأول الذى اكتشف اليابسة الأمريكية أولا، وأعطى اسمه الأول إلى القارة؟
أ ـ ماجلان ب ـ فيسبوتشى جـ ـ كولومبوس

س٣ ـ ما اسم سلسلة الجبال التى تعمل كحاجز طبيعى بين أوروبا وآسيا؟
أ ـ القوقاز ب ـ الهمالايا
جـ ـ الأورال

معلومة تهمك

الطعام والحالة المزاجية

أشارت أحدث الدراسات العلمية إلى أن أحد أسباب الشعور بالاحباط والعدوانية يرجع إلى الاعتماد على الطعام المشبع بالدهون وإهمال الخضراوات والفواكة وأشارت أيضا إلى أن الذين يشتغلون بالأعمال الذهنية أكثر من العضلية يتطلبون أنواعا من الدهون والزيوت الموجودة فى الأسماك بالذات، وأن السكريات تجعل الإنسان شديد التركيز ولكن بكميات مناسبة، وقد ثبت أن المواد الكربوهيدراتية التى توجد فى المواد السكرية والنشوية لها تأثير مهدئ على المخ. وأكد فريق العلماء أن الدهون التى يتشبع بها الدم والتى ترفع معدلات الكوليسترول لها علاقة وثيقة بميل الإنسان نحو الفوضى والعصيان والاضطرابات وأنها ترتبط أيضا بمشاعر الإحباط والاكتئاب والشيزوفرانيا والكراهية. وتطرقت الدراسة إلى جزئية أخرى وهى نوعية الطعام التى لها تأثير على المزاج إلى حد كبير فأشارت إلى «القرنبيط» الذى اعتبره العلماء الألمان نجم الخضراوات كلها، حيث يقاوم تشكل الخلايا السرطانية خاصة فى الجهاز الهضمى فضلا عن تأثيره النفسى حيث يحد من الإحساس بالكآبة ومن ثم الشعور بالإقبال على الحياة بمزاج معتدل. كما تبين أن «الكرنب» من أفضل الأغذية التى تقوى جهاز المناعة وتخفف كثيرا احتمالات الإصابة بالسرطان فضلا عن تأثيره فى اعتدال المزاج والتخلص من الكآبة والتوتر.
أما بالنسبة للطماطم، فقد وجد العلماء الألمان أنها تحتوى على أحماض «كومارين» و«كلوروجين» التى تقلل كثيرا من بناء الخلايا السرطانية كما أنها ضرورية للحصول على المواد الكربوهيدراتية المنعشة للمخ.

إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم

برج الحظ

السرطان

هو : كسول وقليل الوفاء.. يشيع جوا من التفاؤل
هى : جريئة وحازمة .. غير محظوظة فى الحب

س١ ـ قالوا عن مواليد برج السرطان إنهم مثل بندول الساعة أحيانا يحبون الانطلاق وأحيانا يفضلون البقاء فى البيت حيث الهدوء والسكينة ما تفسير ذلك؟

جـ ـ لأن هذا البرج يتبع القمر والقمر له فى تصرفاته سعود ونحوس، فهو يسعد فى ابتداء ميلاده وهو أول يوم من الشهر العربى وينحس عند اقتراب الرابع والعشرون فى نفس الشهر وهو الربع الأخير من استكمال الشهر العربى وهو يصل إلى اختفائه مع الشمس ثم يبدأ ميلاده الجديد فلهذا يختلف الجنسان من البشر الرجل والمرأة من هذا البرج.

س٢ ـ ما الصفات العامة للرجل والمرأة من مواليد السرطان؟

جـ ـ الرجل المولود فى برج السرطان أحيانا يميل إلى الكسل وهو كثير العهود، قليل الوفاء ويأخذ قرارات كثيرة ولا ينفذ منها شيئا إلا القليل وعنده التردد فى كثير من الأحوال رغم أنه يتظاهر بالحماسة وهو عكس ذلك. أما المرأة فى برج السرطان فهى جريئة محددة الرأى وتقبل على قراراتها بحزم وتنفذ ما تعد به وتتحمل المسئولية الشاقة وهى عندها الكفاءة لخوض أى موضوع أو مشروع إلا أنها غير محظوظة فى الحب.

س٣. لماذا يوصف هذا البرج بأنه أم الدنيا أو صاحب الأفضال على كل الناس ويشعر أبناؤه بسعادة شديدة عندما يحلون أصعب المواقف حتى ولو كانوا غرباء.. وما الأعمال التى تناسب رجل وامرأة هذا البرج ويكونان بارعان فيها؟

جـ ـ برج السرطان هو صاحب الأفضال على كل الناس لأنه بارع فى حل أصعب المشاكل لأى إنسان سواء قريب أو بعيد كما أنه يشيع جواً من التفاؤل على من حوله.

الأعمال التى تناسب الرجل والمرأة ويكونان بارعين فيها تلك التى تكون قريبة من الماء كما أنه يبرع فى كتابة القصص والرسم وكل أنواع العلاقات العامة وطب الأطفال وأعمال الديكور.

س٤ ـ فتش عن مواليد برج السرطان فى الليالى المقمرة على الشواطىء قرب الماء.. فهل هم دائما يتاثرون بالقمر كما تتأثر مياه المحيطات فى حالة المد والجزر؟

نعم يتأثر مواليد برج السرطان بالقمر لأن أسعد أوقات هذا البرج هو عند بدء ظهور القمر لذا يجب أن تكون بدايات أعمالهم عند بدء ظهور القمر فالخير والهناء يتمان عند رؤية القمر فى بدء ظهوره فى مواجهة نساء هذا البرج.

س٥ ـ من أنسب امرأة لرجل السرطان فى الزواج ومن أى برج؟ وكذلك بالنسبة للمرأة من الرجل المناسب لها وهل لو تزوج رجل أو امرأة من هذا البرج مع أبراج غير مناسبة يهدد ذلك سعادتهم..؟

جـ ـ رجل وامرأة برج السرطان يتأقلمان مع أى برج آخر ولكن أسعد زواج لهما هو ما كان مع مواليد الحوت والعقرب لما بينهما من مودة وتعاطف ولما يبديانه من تعاون معهم وكذلك وإلى حد ما مواليد برجى الثور والعذراء لما لهما من طابع سلبى كما يمكن أن يكون بينهما تعاطف فى الحب والزواج والصداقة



■ يقدمه الفلكى ـ حسين أبو زيد



حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ج	ى	م	ن	ج	ز	ى	م	ن	■
٢	ب	ا	س	ت	ل	ن	ا	ك	■	ث
٣	ر	س	ت	م	■	ك	س	و	ف	و
٤	م	م	ر				ر	م	هـ	ب
٥	ن	ى	م				ر	هـ	د	■
٦	خ	ن	ل				ى	■	ب	ش
٧	ل	■	ى	م	■	س	م	ى	ل	م
٨	ى	ن	م	ى	ر	■	ن	هـ	م	د
٩	ل	م	■	ن	س	ل	■	ب	ن	ى
١٠	■	ل	م	م	ن	م	م	■	■	هـ

سؤال وجواب

جـ١ نيل أرمسترونج

جـ٢ هوميروس

جـ٣ أبوبكر الصديق

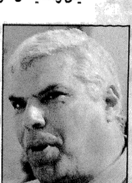
أرقام متقاطعة

٩	=	٧	−	٢	×	٨
÷	■	−	■	+	■	−
٣	=	٣	÷	٤	+	٥
+	■	÷	■	+	■	+
٤	=	٢	−	٢	×	٣
=	■	=	■	=	■	=
٧	=	٢	÷	٨	+	٦

عاش يوسف إدريس

فى لقاءات الرئيس حسنى مبارك بالكتّاب فى معرض الكتاب السنوى فى القاهرة تعودت فى المرات التى دعيت فيها أن أجلس فى الصفوف الخلفية، فالصفوف الأولى محجوزة عادة للوزراء، والصفوف التالية لهم يتسارع إليها بعض الكتّاب الذين يحبون أن تسقط الكاميرا عليهم وتبقى الصفوف الأخيرة لمن يريدون أن يتحرروا فى بعض الأحيان بكلمة مع جيرانهم من امثالى، فى أحد الأعوام غيرت هذه العادة وجلست فى الصف التالى لصفوف الوزراء، وقبل وصول السيد الرئيس بدقائق، أهل على القاعة بقامته المديدة، وعينيه الحادتين ووقف يتطلع إلى المقاعد الأولى التى كانت قد امتلأت بالوزراء وامتعض!

كانت لـ «يوسف إدريس» ـ يرحمه الله ـ طريقة فى ذلك فتراه وقد زم شفتيه واغمض عينيه نصف إغماضة وبسرعة، أشرت إليه فتقدم نحوى على الفور، قلت له اجلس مكانى يا دكتور.. ابتسم.. كان يعرف أننى أحبه، لكنه لم يكن راضيا كل الرضا، عدت أنا إلى المكان الذى اصطفيته دائما واصطفانى حين دخل السيد الرئيس وبدأت الأسئلة، وقف يوسف إدريس، وكان ذلك فيما أذكر فى يناير ١٩٩١ وقال: إنه يحب أن يطلب شيئا من الرئيس قبل أن يدخل فى سؤاله، أما هذا الشىء الذى طلبه فهو أن يجلس الوزراء فى العام القادم فى الصفوف الخلفية ويتركوا الصفوف الامامية للأدباء لسببين مهمين، أولهما: إن اليوم يوم الأدباء وليس غيرهم، ثانيهما: أن السادة الوزراء يرون السيد الرئيس كل يوم بينما الأدباء يرونه مرة واحدة فى العام فليس من المعقول إذن أن يأتى السادة الوزراء فى هذه المرة الوحيدة ويأخذوا أماكن الأدباء.. فى العام التالى احتل الوزراء المقاعد الأولى، وغاب يوسف إدريس.



■ إبراهيم عبدالمجيد

لم يمهله الموت حتى يمر العام!

ما الذى يجعلنى أتذكر ذلك الآن؟ لا شك أن حبى ليوسف إدريس له دخل فى ذلك، وحضورى لأكثر من موقف له شبيه بذلك، والاهم هو أن يوسف إدريس كان من طائفة الادباء السوبر، الأدباء فوق العادة، أولئك الذين لا تتسع لهم الحياة، ولا يرضخون لقانونها ولا روتينها، أولئك الذين تركوا وراءهم فنا وأدبا وحكايات أسطورية، جوجان الذى ترك الحضارة الغربية فى جزيرة تاهيتى البكر، فان جوخ الذى قطع أذنه فى مرة وفى الأخرى أطلق النار على نفسه، دستويفسكى الذى غامر فى مؤامرة لقتل قيصر روسيا، تولستوى الذى وهب أملاكه للعبيد، نجيب سرور الذى مشى شبه عار فى الطرقات، جان جينيه الذى خالف كل عرف ممكن أو قانون، هيمنجواى الذى مشى وراء المغامرات والحروب فى كل مكان، هؤلاء الذين لسعتهم نار الجنون والعبقرية فأرادوا صياغة العالم كما ينبغى أن يكون، كبرت ذاتهم على العالم، لذلك كانت مقالات يوسف إدريس فى مفكرة يوم الإثنين مأدبة حقيقية للقراء، كانت تضعهم على الفور فى «الفرن»! وتجعلهم يقفون على أطراف أصابعهم ويصرخون بالرفض، حتى لو لم يكن هناك شىء يمكن أن يرفضوه!

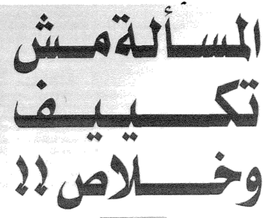
لم يكن معلما، ولا كان متعالما، كان يحب القوة والفتوة ويحب للناس أن يكونوا أقوياء، لكن لماذا حقا أتذكر يوسف إدريس الآن؟ ليس لأنى احبه كما قلت فقط، ولا لحضورى أكثر من موقف مشابه، ولكن لأننى أتلفت حولى فأرى المبدعين الكبار يمشون على الصراط المستقيم، الصراط الذى غايته ذهب المعز أو سيفه، وبالطبع ليست الجنة. ■

المسألة مش تكييف وخلاص !!



بيت التقسيط
الحياة سهلناها
وبأقل تكلفة قدمناها

رؤية للإعلان



محدش بيشترى تكييف كل يوم .. ولا حد بيشترى تكييف النهارده ويغيره بعد كام يوم ..
علشان كده أوليمبيك ستورز تخصصت فى :

- تقديم نموذج لما يجب أن تكون عليه خدمة العميل تبدأ من قبل التعاقد وتمتد لما بعد التركيب.
- معرفة إحتياجاتك بدقة وتحديد ما يناسبها بما يتلائم مع إمكانياتك.
- تقديم أفضل الأسعار .. بأسهل شروط تقسيط ..
- تحقيق أعلى مستوى للصيانة فى أى وقت وتحت أى ظرف.
- القضاء على مشاكلك مع الحر والرطوبة بتقديم أفضل ما يتواجد فى السوق من ماركات.

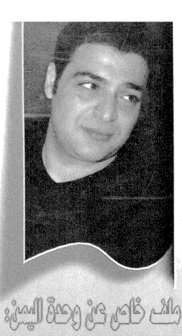
إدارة خدمة التكييف تليفون : ٠١٠/١٤٢٩٧٦٨
٣٢ أحمد عرابى - المهندسين ت : ٣٠٣٥٩١١
٣ ميدان النافورة - المقطم ت : ٥٠٨٠٠٠٠

١٧ ش محى الدين أبو العز - الدقى ت : ٣٣٥٧٨٣٠
مبنى جراند مول - المعادى ت : ٥١٩٥٣٤٩
أسيوط عمارات الشركة السعودية - كورنيش النيل ت : ٠٨٨/٣١٨٠١٣

www.olympicstores.com.eg

السنة الثالثة - العدد ١١٤ - السبت ١٣ صفر ١٤٢٠ هـ - ٢٩ مايو ١٩٩٩م - الثمن ٣ جنيهات
No 114 - Saturday 29 May, 1999





حميد الشاعرى:
متقال وراء إسطوانتى الذهبية

ملف خاص عن وحدة اليمن:
الدولة فى حماية القبيلة

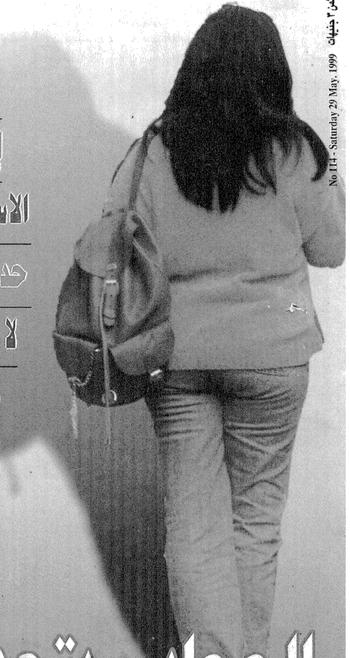
إنفجار الصراع الدينى العلمانى فى إسرائيل

الاستثمار العقارى واللعب على البنوك

حديث «الشيخ والشيخة» وحد الرجم !

لا وفاق وطنى سودانى بلا ضمانات مصرية

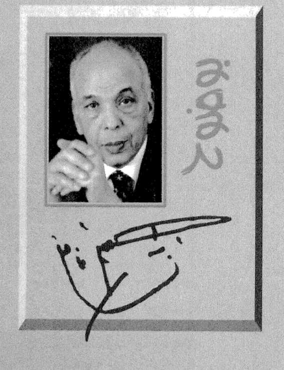
سينما رجال الأعمال تغتال الفيلم العربى



الحجاب يتحدى «الجينز»

من قطر إلى السعودية إلى الكويت:

المرأة العربية قادمة!



تبدو فى الآفاق، ظاهرة إيجابية، تتمثل فى استنهاض المرأة فى أكثر من قطر عربى، للقيام بدورها الكامل، كشريك للرجل، فى صناعة الحياة وتحّمل أعبائها، مرورا بكل مؤسسات المجتمع بدءا من الأسرة وحتى جهاز الحكم وصناعة القرار.

صحيح أن لكل قطر عربى ظروفه الخاصة، ولكن - رغم هذه الخصوصيات - فإن هناك اتفاقات على أن النهضة العربية لن تستكمل شروطها، إلا إذا ارتوت من الروافد الأصيلة لحضارتنا الإسلامية التى ساوت بين الرجال والنساء حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم:«إنما النساء شقائق الرجال» تصديقا لما جاء فى القرآن الكريم «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله» سورة التوبة ٧١. فالقاعدة فى الإسلام، هى أن الرجال والنساء، مكلفون معا بالقيام بأعباء العمل العام فى مستوياته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، التى يعبر عنها القرآن بوظيفة «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر». وكذلك، فإن شروط النهضة العربية المعاصرة، لن تستكمل، ما لم تتسق مع ما يمر به العالم من حولنا من تسابق وتنافس فى كل مجالات التنمية والتقدم، إذ صار من البديهيات أن تمثل طاقة المرأة وعقلها وجهدها وفكرها، موردا بشريا مهما يغذى عجلة التنمية ولا يمكن الاستغناء عنه، إلا إذا كنا مستعدين للتضحية بجزء لا يستهان به من طاقة التنمية ذاتها.

ولأن الديمقراطية قد أصبحت حقا من حقوق الإنسان، وعلامة فاصلة بين التقدم والتخلف، فإنه لا يمكننا أن نتنازل عنها، وهى فى الوقت نفسه ترتبط ارتباطا مباشرا بمشاركة المرأة فيها، وبما يتاح لها من حقوق، وما يترتب عليها من واجبات. وهذا لحن يعزف العالم كله على أوتاره ولا يمكننا أن نضع أصابعنا فى آذاننا حتى لا تصل إلينا أصداؤه.

وهذا كله، لا يمكن أن يتم بين عشية وضحاها، فالتدرج سنة الحياة التى لا محيد عنها. وكل ما هنالك أن التدرج لا ينبغى له أن يتحول فى يد البعض إلى أداة للتسويف أو المراوغة.

فضلا عن هذا، فإن استمتاع المرأة العربية بحقوقها السياسية والاجتماعية، إنما يجرى فى إطار ظروفنا الخاصة وأوضاعنا الاجتماعية والثقافية، وهذا بُعد لابد من مراعاته، لست أدعو للخضوع له، ولكننى فى الوقت ذاته أقف أمام التجارب العالمية التى أثبتت عدم جدوى القفز فوق الواقع وتجاهله، لأن مثل هذا السلوك لا يكون إلا قفزا فى الهواء وجريا وراء شطحات الخيال.

وفى كل الأحوال، يبقى عملا إيجابيا، أن يتم الالتفاف إلى أوضاع المرأة وحقوقها الاجتماعية والسياسية، والاستفادة منها فى دفع عجلة التنمية، ونحن نقبل على قرن جديد. ويبدو أن ما صرح به الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد السعودى فى هذا المضمار لنقطة لامعة، تثبت أهلية العرب لدخول القرن الجديد، خاصة إذا تم النظر إليها من منظور أوسع يضم إليها الخطوة الرائدة لأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح لمنح المرأة الكويتية حق الترشيح والانتخاب، وليضاف إليها أيضا مشاركة المرأة القطرية فى أول انتخابات محلية تجرى فى قطر.

ورغم كل دواعى التشاؤم على الساحة العربية، فإن هذه الأضواء المنبعثة من قلب الجزيرة ومن شاطئ الخليج، تؤكد أن الأمل لا يزال قائما، وأن النهضة العربية سوف تستكمل شروطها، وأن الشمس سوف تشرق، ولن يحجبها غيم ولا سحاب! ■

العناوين

إسرائيل ما بعد الانتخابات

ماوضع الجماعات غير اليهودية داخل النظام السياسى فى إسرائيل؟ وهل يتم تصعيد وزير عربى ضمن التشكيل الوزارى الجديد؟

كل تلك التساؤلات وغيرها من العوامل التى تحدد طبيعة الدولة فى المرحلة المقبلة يجيب عنها **جمال زايدة** فى رسالته من تل أبيب، والتى يضع فيها تصورا كاملا لشكل العلاقة بين الدين والدولة فى هذا المجتمع المهووس بفكرة الأمن، وكذلك يقدم لنا موقف المجتمع الإسرائيلى من عملية السلام التى كانت تحتل نصيبا أكبر فى أثناء الانتخابات الأخيرة.

٢٢

■ «العدد ١١٤» . السبت ١٣ من صفر ١٤٢٠ هـ ـ ٢٩ مايو ١٩٩٩ م ■



فوضى الأزياء العربية

فوضى الأزياء تجتاح الشارع العربى، فالحجاب يتحدى «المينى جيب»، و«المحزق»، و«البادى» اللاصق، الذى يكشف عن صدور النساء، والشعر الطويل يتهادى فى دلال خلف ظهر هذه الحسناء. ترى هل تعكس هذه المشاهد الحركة الاجتماعية التى يموج بها المجتمع، فترصد نبضه وأحواله الدينية والاقتصادية، وتصبح شاهدة على ملامح قرن يوشك أن يلملم أوراقه ويرحل

ليلى الراعى تقدم صورة واقعية حول تلك الظاهرة التى - بالتأكيد - تحمل داخلها فوضى وتخبطاً فى الفكر والانتماء.

٥٦

اقرأ أيضا

■ وساطه مصريه بين سوريا والسلطه الفلسطينيه ....ص ١٢

■ نهاية مهرجان «كان» عاطفيه جداً ....ص ١٣

■ الذهب الأسود فى خدمة التنمية اليمنية ص٣٦

■ ثورة «شهرزاد» على الصمت و«القات» فى اليمن ص٤٢

■ نجاحات البورصة المصرية تشجع الشركات المساهمة ص٥٢

■ المستخدم المصرى لايقبل التكنولوجيا المستعملة ص٥٤

■ الإفراط فى الحب ضار جداً بالصحة ....ص ٦٦

الأهرام العربى

AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

سكرتير التحرير

محمد حبوشة

المدير الفنى

عطية أبو زيد

مجلس التحرير

خيرى رمضان **جمال زايدة**

سيد على

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى **أحمد إبراهيم**

الإخراج الفنى: **خالد عميرة ـ عمروالشيشينى**

المكاتب والمراسلون

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبد السميع ت ٢٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٢٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٢٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء ـ القاهرة ـ

ت: ٥٧٨٦٢٠٠/١٠٠/٣٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة ـ البغدادية ـ عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

الأسعار: □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٣٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Greece DRS 700 □ Italy LIT 6000 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT 350000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5



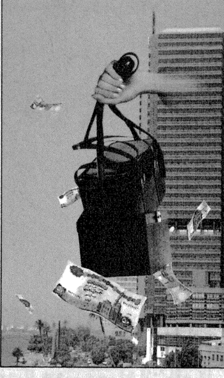
تصميم الغلاف : أنس الديب

ميثاق شرف للفضائيات

«أنا مع الحرية الإعلامية، ولست مع الإثارة الرخيصة»، هذا النداء أطلقه د. عبدالقادر طاش الكاتب والمفكر السعودي، الذي أنفق ثلثي عمره في الكتابة الصحفية، متسما بالموضوعية والهدوء الذي جعل له خصوصية ينفرد بها وسط الضجيج الإعلامي.

مجدي الجلاد حاور «طاش» رئيس قناة «اقرأ» الفضائية الوليدة التي ترى أن الإسلام يمثل خطرا سياسيا على الغرب، ولذا لزم التوضيح للعالم من حولنا أن جوهره الصدق والموضوعية التي يراها هذا الرجل وهما كبيرا في الإعلام الغربي، وبالتالي نحن في حاجة إلى ميثاق شرف للفضائيات.

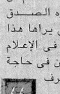
٤٤



اللعب مع البنوك

برغم جميع الاحتياطات التي تتخذها البنوك المركزية في كثير من الدول العربية، إلا أن بعض رجال الأعمال مازالوا يمارسون «اللعب مع البنوك»، مراسلونا في العواصم العربية يعرضون نماذج من هؤلاء الذين تمكنوا من اقتراض الملايين وهربوا بين ليلة وضحاها دون أية ضمانات لاسترداد هذه المبالغ. «اللعب مع البنوك» مسلسل طويل بدأت أولى حلقاته منذ فترة قليلة، ومازال مستمرا حتى الآن، وهنا نحاول الإجابة عن السؤال حتى يتوقف نزيف الملايين الضائعة من البنوك العربية.

٤٨

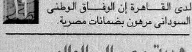


السودان إلى أين؟

ألوان الطيف السياسي في الخرطوم تجيب عن السؤال الصعب: السودان إلى أين؟ وزير الخارجية يقدم تصوراً لشكل العلاقة بين الخرطوم والقاهرة والتي خرجت على حد قوله من الثلاجة، ووزير الداخلية يؤكد أن حديث الساعة ينهي تماماً الحديث عن حكومة ائتلافية. أما محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني والحزب الاتحادي المعارض فيؤكد أن التجمع هو الذي سوف يحسم المصالحة للخروج من النفق المظلم.

وفي نهاية ملفنا يقول السفير السوداني لدى القاهرة إن الوفاق الوطني السوداني مرهون بضمانات مصرية.

١٦



هدية مصر إلى العالم

نحن ندخل هذا العالم الواقعي الذي يبدد وحشة الصحراء ويروضها كل ما عليك الآن فقط أن تخلع نعليك استعداداً لكي تطأ قدماك دير السيدة العذراء أو دير البرموس رأس المثلث في مجموعة الأديرة الأثرية التي تملأ صحراء وادي النطرون بسكينة تبدد وحشتها.

سيد محمود قام بتلك الرحلة في قلب الصحراء ليقدم لنا وصفاً كاملاً لعالم الرهبنة، ذلك الذي يمثل هدية مصر إلى عالم المسيحية.

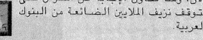
٦٠



الهجوم على الدين طريقك للشهرة

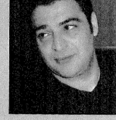
هل تريد أن تكون مشهورا؟
هل تريد أن تسلط عليك الكاميرات؟
هل تريد أن تحظى برضا الدول الأجنبية؟
هل تريد أن يقال عنك مثقف - متحرر - تقدمي ومفكر أيضا؟ فقط عليك أن تهاجم الإسلام. هذه التساؤلات جميعا يؤكد لك الشيخ خالد الجندي أنها تمثل موضة هذه الأيام، من هنا يقدم لك الجندي أقصر وأسهل الطرق من خلال بعض البديهيات في الشريعة التي تقوم بهدمها، لتكون أولى خطواتك إلى سلم الشهرة.

٦٤



■ الأدب العربي للتصدير خدمة أم تملق للغرب ص٧٢
■ لماذا يهتم المترجمون بأدب الشباب ص٧٦
■ حميد الشاعري: الوصول للعالمية «مش عافية» ص٧٨
■ «بيزنس» رجال الأعمال يهدد الفيلم العربي ص٨١
■ حافية على جسر من «الزلط» في عروض أزياء الصيف ص٨٤
■ السعودية عادت للدورة العربية والكويت لم تنسحب ص٩٠

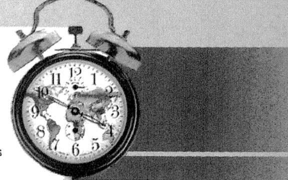




■ حميد الشاعري

أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠دولارا لمدة ٦ شهور ٧٥دولارا لمدة ٣ شهور ٤٠دولارا □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولارا لمدة ٦ شهور ٩٠دولارا لمدة ٣ شهور ٤٥دولارا □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولارا لمدة ٦ شهور ١٢٠دولارا لمدة ٣ شهور ٦٠دولارا □ باقي دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولارا لمدة ٣ شهور ٧٥دولارا





مصر تشارك فى الاتحاد المغربى

■ كتب:خالدصلاح

فى الوقت الذى تترقب فيه المنطقة زيارة الرئيس مبارك إلى المغرب وانعقاد القمة «المصرية ـ المغربية» تجددت الآمال مرة أخرى لإحياء الاتحاد المغربى فى إطار احتمالات انضمام مصر إلى هذا الاتحاد لإضافة مزيد من الثقل إليه وتفعيل مؤسساته المتعددة.

وعلى مدى يومين كانت تلك القضية هى الموضوع البارز على أجندة اجتماعات «لجنة المتابعة بالاتحاد المغربى» والتى انعقدت فى العاصمة الليبية طرابلس، وحضرتها مجموعة من كبار المسئولين فى دول الاتحاد الخمس «ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا».

الاجتماع كان الأول من نوعه منذ عام ١٩٩٥، وحسب مصادر مغربية مطلعة فقد أثيرت خلال المباحثات المتغيرات الجديدة على الساحة المغربية والتى حملت معها مؤشرات إيجابية بإحياء الاتحاد المغربى. وقالت المصادر إن أهم المتغيرات هى تجميد العقوبات المفروضة على الجماهيرية الليبية، واقتراب حل أزمة الصحراء المغربية، وانتخاب الرئيس بوتفليقة فى الجزائر، إلى جانب الرغبة المصرية فى الانضمام إلى الاتحاد والتى تؤكد على إمكانية تفعيل هذا التجمع العربى الكبير لصالح شعوب المنطقة.

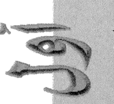
سليمان الشحومى، كاتب الدولة المغربى للشئون المغربية، أعرب عن تفاؤل دول الاتحاد بالطلب المصرى مؤكدا على أن انضمام مصر يمثل إضافة مهمة بكل تأكيد. وتتزامن هذه الإجراءات مع تفعيل التنسيق المشترك بين دول المغرب العربى ومصر فى إطار الشراكة الأوروبية المتوسطية والتى تفرض على الدول العربية المتوسطية قدرا أكبر من العمل المشترك فى مواجهة التكتل الأوروبى. وأكدت المصادر أن وزراء خارجية الدول العربية المتوسطية كانوا قد بحثوا فكرة إحياء الاتحاد المغربى خلال لقائهم فى القمة المتوسطية الأوروبية التى انعقدت فى شتوتجارت بألمانيا الشهر الماضى. وأكدت المصادر أن مؤسسات الاتحاد والمغرب سوف تشهد نشاطاً مكثفا قريباً خاصة بعد زيارة الرئيس مبارك إلى المغرب.

.. وجهود مصرية لفتح حوار مباشر بين ليبيا وأمريكا

■ كتب:أشرف العشرى

اتفقت مصر وليبيا على ضرورة الاستمرار فى تنسيق المواقف الثنائية وخاصة فى المرحلة القادمة للسعى نحو معالجة بعض الأخطاء والتراكمات التى ولدتها أزمة لوكيربى الأخيرة على ليبيا طيلة سنوات الحصار الاقتصادى وقبلها والدعوة إلى فتح قنوات حوار مباشر بين ليبيا وكل من أمريكا وبريطانيا باعتبارهما الطرفين الأساسيين فى لوكيربى لمعالجة أى توتر فى العلاقات خلال الأسابيع القادمة عبر وساطة مصرية لعودة العلاقات الليبية مع جميع دول أوروبا بلا استثناء.

وقد تم التوصل إلى هذا الاتفاق خلال لقاء القمة المصرية ـ الليبية التى عقدت منتصف الأسبوع الماضى فى سرت بالجماهيرية الليبية إثر الزيارة المفاجئة لمبارك والتى استمرت عدة ساعات حيث تم استعراض العديد من القضايا العربية والإفريقية والشرق أوسطية والتى تهم البلدين والعالم العربى وفى مقدمتها أزمة لوكيربى والوضع الجديد فى تل أبيب بعد حكومة باراك الجديدة.


■ القذافى

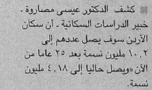
ووفقا للمصادر السياسية المصرية فإن مصر ستتولى تكثيف الاتصالات مع الإدارة الأمريكية خلال الأسابيع القادمة لإقناعها بضرورة عدم اتخاذ مواقف سلبية أمام جهود مجلس الأمن والمجموعتين العربية والإفريقية مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان لسرعة تقديم تقريره للجنة العقوبات الدولية فى مجلس الأمن للمطالبة برفع العقوبات نهائيا عن ليبيا خاصة بعد أن أوفت بالتزاماتها وسلمت المشتبه فيهما وينتظر صدور حكم المحكمة الخاصة فى لاهاى لبدء المحاكمة قريبا وتضيف المصادر السياسية المصرية أن الرئيس مبارك قد حصل على تفويض كامل من العقيد القذافى بالسماح لمصر بالدعوة إلى تبنى حوار مباشر لإزالة الخلافات الليبية ـ الأمريكية تدريجيا حيث سيعرض مبارك هذا الطلب على الرئيس الأمريكى خلال زيارة الرئيس المصرى لواشنطن نهاية الشهر القادم حيث ستسعى مصر إلى تنسيق وبدء الحوار عبر جولات ثنائية فى نيويورك بالتعاون مع الأمم المتحدة.

وعلمت «الأهرام العربى» أن مبارك والقذافى قد اتفقا على ضرورة توحيد جهود الوساطة المصرية ـ الليبية لتخفيف المصالحة والوفاق الوطنى بين الحكومة السودانية وقيادات التجمع الديمقراطى والمعارضة من خلال تنسيق الاتصالات والتحركات الثنائية بين الطرفين وتبنى الدعوة لعقد مؤتمر لتحقيق المصالحة السودانية فى القاهرة أو طرابلس لعدم تشتيت الجهود والفرص.

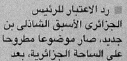
أول الأسبوع

■ كشف الدكتور عيسى مصاروة ـ خبير الدراسات السكانية ـ أن سكان الأردن سوف يصل عددهم إلى ١٠,٢ مليون نسمة بعد ٢٥ عاما من الآن «ويصل حاليا إلى ٤,١٨ مليون نسمة.

■ رد الاعتبار للرئيس الجزائرى الأسبق الشاذلى بن جديد، صار موضوعا مطروحا على الساحة الجزائرية، بعد غياب الشاذلى عن الساحة منذ يناير ١٩٩٢، وقد وصفته جريدة «العالم السياسى» بأنه «أب الديمقراطية فى الوطن العربى».

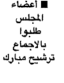

■ الشاذلى بن جديد

■ رجال الأعمال المصريون والبحرينيون سيعقدون لقاءات فى المنامة على هامش اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين يومى السابع والثامن من يونيو المقبل ومعرض المنتجات المصرية الذى سيقام فى البحرين منتصف نفس الشهر.



■ لأول مرة ستدخل المرأة البحرينية مجال العمل فى الإسعاف العام القادم استجابة لمطالب نسائية بوجود «مسعفات» من النساء لتحرجهن من التعامل مع الرجال.

■ الرئيس مبارك



■ أعضاء المجلس طلبوا بالاجماع ترشيح مبارك

السيناريو الكامل لجلسة البرلمان لإعادة ترشيح الرئيس

■ كتب.أحمد عبدالحكم

تبدأ صباح الأربعاء القادم الإجراءات الدستورية لإعادة ترشيح الرئيس محمد حسنى مبارك لفترة رئاسة جديدة.. حيث سيعقد مجلس الشعب جلسة خاصة تجرى خلالها وقائع الترشيح.. وقال الدكتور أحمد فتحى سرور - رئيس المجلس لـ «الأهرام العربى» : إنه تلقى طلبا موقعا عليه من أكثر من ٤٤٠ عضواً من أعضاء المجلس يطالبون فيه بإعادة ترشيح الرئيس مبارك.. وقد انتهى المجلس من وضع الترتيبات الخاصة بهذه الجلسة التاريخية والتى ستبدأ وقائعها بتلاوة رئيس المجلس لنص المادة ٧٦ من الدستور قائلا:

السادة الأعضاء: تقضى المادة ٧٦ من الدستور بأن يرشح مجلس الشعب رئيس الجمهورية ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه.. ويتم الترشيح فى مجلس الشعب لمنصب رئيس الجمهورية بناء على اقتراح ثلث أعضائه على الأقل ويعرض المرشح الحاصل على أغلبية ثلثى أعضاء المجلس على المواطنين لاستفتائهم فيه.. وإعمالا لحكم هذه المادة فقد قدم إلىّ اقتراح موقع من أكثر من ٤٤٠ من أعضاء مجلس الشعب بترشيح السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيسا للجمهورية لمدة أخرى.. ثم يتلو رئيس المجلس الاقتراح الذى تلقاه والموقع عليه من الأعضاء والذى يركز على أسباب إعادة الترشيح وهى: التقدير للإنجازات التى تحققت فى مختلف مجالات العمل الوطنى فى عهد الرئيس مبارك وتقديرا وإعزازاً للدور التاريخى للقائد والزعيم الذى أرسى دعائم الديمقراطية فى إطار الدستور والقانون وقاد مسيرة الإصلاح الاقتصادى من أجل التنمية والتقدم ولدوره الفعال فى خدمة قضايا الأمة الإسلامية والعربية والإفريقية ولدعمه المتواصل لقضايا السلام والحرية فى العالم كله.. نعلن نحن نواب الأمة تمسك شعب مصر بقائد مسيرة العمل الوطنى قائدا وزعيما من أجل استكمال آمال الحاضر وتطلعات المستقبل.. وإيمانا بأن مصلحة مصر تقتضى استمرار القائد الذى أعطى والقادر بعون الله على استمرار العطاء المتجدد فى موقع الرئاسة من أجل مصر وشعبها العظيم.. نتشرف نحن أعضاء مجلس الشعب الموقعين على هذا الاقتراح بطلب ترشيح السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيسا للجمهورية لمدة رئاسة أخرى وعرض هذا الاقتراح على المجلس لاتخاذ الإجراءات الدستورية.

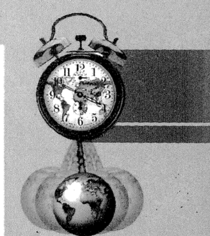
وهنا يبدأ رئيس المجلس فى إعطاء الكلمة لعدد من الأعضاء.

ويبدأ بممثل الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الديمقراطى ثم ممثل الهيئة البرلمانية لحزب الوفد ثم حزب التجمع وواحد عن المستقلين وآخرين فى حدود عشر كلمات.. ثم تتوقف كلمات الأعضاء ليبدأ الاقتراع السرى نداء بالاسم وتوزع بطاقات الإدلاء بالرأى ثم تشكل لجنة لفرز الأصوات تضم أحد الوكيلين وممثلاً عن المعارضة والمستقلين وفى أثناء ذلك تستأنف كلمات الأعضاء إلى أن تنتهى عمليات الفرز والتى ستكون ترجمة لطلب الترشيح المقدم بالموافقة الجماعية.

وهنا يعلن رئيس المجلس القرار بالموافقة على اقتراح ترشيح الرئيس مبارك لمنصب رئيس الجمهورية لمدة أخرى وذلك بأغلبية كبيرة تفوق بكثير ثلثى أعضاء المجلس.. ويعلن أن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك مرشح لرئاسة الجمهورية لمدة أخرى تبدأ فى ١٣ أكتوبر ١٩٩٩. ثم يدعو رئيس المجلس اللجنة العامة ومن يرغب من الأعضاء للتوجه إلى رئيس الجمهورية لإبلاغه بقرار المجلس بترشيح سيادته لمدة الرئاسة التالية..وترفع الجلسة مؤقتا إلى أن يعود رئيس المجلس والأعضاء ثم تستأنف لإعلان القرار الجمهورى والذى سيتلوه الدكتور أحمد فتحى سرور من رسالة يبعث بها الرئيس مبارك لرئيس مجلس الشعب فحواها:

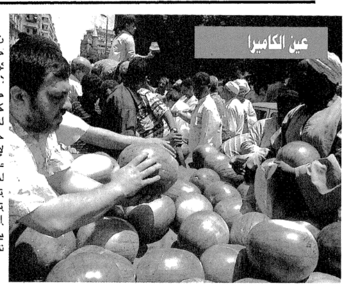
تلقيت كتابكم المؤرخ فى تاريخ ١٩٩٩/٦/٢ والذى أخطرتمونى فيه بإعادة ترشيح مجلس الشعب لى لتولى منصب رئيس الجمهورية لمدة رئاسة أخرى تبدأ فى ١٣ أكتوبر ٩٩ طبقا للمادتين ٧٦، ٧٧ من الدستور.. وأننى إذ أخطركم بقبولى لهذا الترشيح أعلن اعتزازى بهذه الثقة الغالية التى أولانى إياها نواب الأمة.. وأعاهد الله العلى القدير والشعب العظيم أن أكون وفيا له عاملا على تحقيق آماله وأن أراعى مصالحه وأسعى بكل ما أملك.. قدر الجهد والطاقة إلى بلوغ أهدافه والله المستعان.

إلى هنا تنتهى الإجراءات الدستورية لإعادة ترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسة جديدة مدتها ست سنوات تبدأ فى الثالث عشر من أكتوبر القادم.. وكان مجلس الشورى قد عقد جلسة خاصة أصدر خلالها وثيقة مبايعة بالإجماع من أعضاء المجلس للرئيس مبارك.



اتفاقية للشراكة بين مصر والهند

فى الأسبوع الماضى تم التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية الشراكة بين مصر والهند خلال اجتماع لجنة الأعمال المصرية ـ الهندية وأشاد كل من الدكتور عاطف عبيد نائب رئيس الوزراء ووزير الدولة للتنمية الإدارية والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة بالاتفاقية التى تساهم فى توثيق العلاقات المصرية ـ الهندية وفى زيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين. وقال أحمد رجائى وكيل أول وزارة التعاون الدولى لـ«الأهرام العربى» إن الاتفاقية التى وقعت بين الجانبين تمثل بداية على صعيد العلاقات بين البلدين، كما أنها تعكس مدى التزام الحكومتين للعمل على تدعيم العلاقات فى كل الجوانب التعاونية حيث شهدت الصادرات الهندية لمصر ارتفاعا مستمرا بلغت قيمته من ١٢٨ مليون دولار فى عام ١٩٩٤ إلى ما يزيد عن ٢٢٣ مليون دولار فى عام ١٩٩٧، وبلغت الصادرات المصرية إلى الهند فى المقابل ٢٢٤ مليونا وأشار رجائى إلى أنه على الرغم من أن مجلس التعاون الخليجى سبق مصر فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية التجارية مع الهند إلا أن مصر مازالت تشغل مكانة مهمة بالنسبة للهند التى تعمل حاليا للارتقاء بتلك العلاقات.



فى هذا الجو الحار الخانق، ن تكفيك زجاجة مياه مثلجة أو طفىء نيران قلبك علبة أيس كريم مجمدة، فصيف هذا العام لا يعلو فيه صوت فوق صوت طيخة حلوة وحمرة ومرملة كون قد خرجت لتوها من لثلاجة لتسكن مكعباتها حشاءك فى أمان. فور أن يختم لإمام صلاة الجمعة وينفض من حوله المصلون تدب الحركة فى لشوارع الملاصقة لهذا المسجد يتبارى أصوات البائعين تعزف الأكف سيمفونية الجودة الحلاوة والطعم والمزاق الرائع، يحمل المصلون أحلى هدية لمن ينتظرونهم فى البيت.

عدسة الفنان: عماد عبدالهادى

لثانى مرة: قانون الرهن العقارى لن يناقش فى هذه الدورة

يبدو أن مشروع قانون الرهن العقارى الذى صاحبته ضجة كبيرة عند تقديمه إلى مجلس الشعب فى نهاية العام الماضى لن يناقش خلال هذه الدورة، بعد تأكيد مصدر برلمانى كبير أن المشروع وضع لخدمة أشخاص بعينهم داخل المجلس ممن تخصصوا فى إنشاء العقارات والمدن الفاخرة، التى تعانى كسادا حادا فى الإقبال عليها. المشروع قدمه ثلاثة أعضاء هم: طلعت مصطفى وكيل لجنة الإسكان بالمجلس، والذى يمتلك عددا من المشروعات العقارية، ومحمد عبدالمنعم عسل، ومحمد صادق عكاشة، وأشاروا إلى أنه فى عام ١٩٩٦، قامت وزارة التعمير ببيع أكثر من ٤٠ ألف قطعة أرض للأفراد والشركات، بمقدم حوالى ٣٠ ألف جنيه لكل قطعة، واشترطت فى عقود البيع القيام بالبناء خلال ثلاث سنوات من تاريخ الشراء، ومن لحظتها وحتى الآن لم يقم بالبناء أكثر من ٣٪ من المشترين، وذلك لعدم قيام جهات التمويل وعلى رأسها البنوك بمساعدتهم لأسباب عديدة، والأمر يتطلب منح هؤلاء المواطنين قروضا طويلة الأجل بضمان الأرض والعقار، بعد بنائه لحين استرداد البنوك لمستحقاتها، وهو نظام متبع فى كل بنوك العالم.

ويحوى مشروع القانون عددا من التعديلات على القانون رقم ٦٣ لسنة ٥٧، الخاص بإصدار قانون البنوك والائتمان، ويبيح مشروع القانون للبنك المرتهن أن يتملك العقار المرهون إذا عجز صاحبه عن الوفاء بالدين وقت حلول أجله بالثمن الذى يتفق عليه الطرفان. وينص أيضا على أن يحل البنك محل البائع إذا أقرضه مالا للوفاء بثمن أو بباقى ثمن عقار مبنى أو معد للبناء، وأن تنتقل ملكية العقار المرهون إلى البنك بطريق التأشير على هوامش العقود.

وكان مشروع مشابه قد ناقشه المجلس عام ٩٤، وتم رفضه بالإجماع، وأحاله إلى اللجنة الاقتصادية التى طالبت بمزيد من الدراسة.

■ نصف الوزراء على الأقل يتوقع أن يشملهم التغيير الوزارى المحتمل إعلانه فى البحرين غدا الأحد، التغيير قد يطال الوزراء الذين قضوا فترات طويلة فى وزاراتهم.

■ **علقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر كل أنشطتها فى منطقة شمال القوقاز بعد اختطاف أحد موظفيها فى أثناء أدائه لمهام وظيفته فى «نالتشيك» عاصمة جمهورية «كبردينو بالكاريا» إحدى جمهوريات الاتحاد الروسى.**

■ رئيس مجلس النواب الأردنى المهندس عبدالهادى المجالى يأخذ على الانتخابات الأردنية طابعها العشائرى ويدعو إلى اعتماد القائمة النسبية.

■ ليث شبيلات

■ **المعارض الأردنى المهندس ليث شبيلات اعتبر فى محاضرة له أن رفض النقابات المهنية عضوية العرب يصب فى خانتى التفرقة والإقليمية.**

■ ٦٤٨٠٠ م٣ من المياه بدأت تتدفق يوميا من سد «باسل الأسد» السورى إلى العاصمة الأردنية.

■ **الأحزاب الأردنية رحبت بتصريحات الملك عبدالله الواعدة فى شأن قانونى المطبوعات والانتخابات.**

■ وزير الصناعة والتجارة الأردنى محمد عصفور أكد أن المساعدات الأمريكية استهدفت مجالات البنية التحتية.



فيفى عبده تشعل حرب «النيل للمنوعات»

■ كتبت:حنان حجاج

«قناة النيل للمنوعات» هى ليست قناة تليفزيونية جديدة، لكنها الاسم الذى اقترحه الكاتب السعودى عبدالله باجبير، ليكون الاسم البديل لقناة النيل المصرية للمنوعات، معتبرا أن استضافة الفنانة الاستعراضية فيفى عبده بالقناة أمر غير لائق بالقناة، وأنها نموذج لا يجب أن يقدم، باعتباره «قدوة»، معتبرا هذا تبريرا كافيا لتغيير اسم القناة لتكون «قناة الليل»، «أحد معالم شارع الهرم، والمدرسة التى تخرج الراقصات من أمثال فيفى عبده». كلمات باجبير التى جاءت فى مقال بجريدة «الشرق الأوسط» السعودية، علقت عليها لـ «الأهرام العربى»، سلمى الشماع - مديرة قناة النيل للمنوعات - غاضبة بقولها: هل أصبحت فيفى عبده أو غيرها من الفنانات من المحرمات؟ وهل من العيب أن نستضيف ممثلة أو راقصة، ونفس هؤلاء النجوم دائمو الحضور على القنوات بما فيها الـ ART والـ MBC ومن العيب أن يقول باجبير ذلك وبنفس شعور الغضب علق حسن حامد - رئيس قطاع القنوات الفضائية المتخصصة - بقوله: هذا الكلام لا يجوز، نحن لم نستضف فيفى عبده على قناة دينية، أو على قناة للأسرة»، ثم إن فيفى عبده وغيرها من النجمات المصريات والعرب ضيوف دائمون على جميع القنوات العربية، وفى برامج خاصة بهم، هم يريدوننا أن نستسلم لهذا النقد غير الموضوعى، لنترك الساحة كاملة لمن دخلوها حديثا، هذا كلام عيب وغير موضوعى، ونحن لنا قواعدنا وقيمنا التى نلتزم بها، حتى لو كنا نقدم برامج منوعات.

المؤتمر البحرى الرابع فى ١٧ يونيو القادم

■ كتب:محمد القصاص

يشهد مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات فى السابع عشر من الشهر المقبل فعاليات مؤتمر القاهرة البحرى الرابع «ماريتز ٤» والذى يفتتحه المهندس سليمان متولى - وزير النقل والمواصلات - والدكتور جمال الدين مختار - رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى ويشارك فيه الخبراء والباحثون والعاملون فى قطاع النقل البحرى ويناقش قضايا التكنولوجيا المتقدمة واستخدامات الكمبيوتر والأقمار الصناعية فى الملاحة والسلامة البحرية والحركة العالمية للنقل بالحاويات، ونشاط الترانزيت ومتطلبات هيئات تصنيع السفن والتصحيحات التى أدخلتها مصر على الخرائط الإليكترونية ومراقبة حركة الملاحة فى قناة السويس وخليجى السويس والعقبة، وتأهيل الكوادر لصناعة النقل البحرى فى مصر والوطن العربى.

المستشار أحمد سلطان محافظ دمياط:

حينما توليت المسئولية لم أجد فى المحافظة إيجابية واحدة

■ حوار:جمال الكشكى

التعليم والصحة والمواصلات والعشوائيات والبطالة والكساد قضايا شائكة وساخنة وضعناها على مكتب المستشار أحمد سلطان - محافظ دمياط - وواجهناه بالانتقادات الموجهة إلى سياساته، لكنه أجاب بكل صراحة:

هناك مشاكل كثيرة تراكمت فى دمياط.. كيف واجهتها؟

أول قرار اتخذته هو قطع الحوافز عن موظفى مجلس المدينة وإدارة الكهرباء، فالشوارع لا توجد بها أماكن خالية من أكوام القمامة ودمياط المدينة لا تعرف الإضاءة، وأقولها بصراحة عندما توليت منصبى كمحافظ لدمياط، لم أجد فيها إيجابية واحدة.

إذن كيف تغلبت على مظاهر العشوائية ومصادر التلوث القاتلة من ورش الموبيليا؟

فى أول جولة لى تفقدت ترعة الشرقاوية التى تشطر دمياط إلى نصفين وطولها سبعة كيلومترات، وكانت بؤرة التلوث للمدينة، لأنه يلقى فيها مخلفات ورش الموبيليا، ومصانع الحلوى والجبن، وتمت تغطية هذه الترعة واستبدال مجراها بمواسير، وبالتنسيق مع الصندوق الاجتماعى للتنمية قمنا برصفها وتشجيرها، إضافة إلى التخلص من الحناطير وحظر سيرها فى داخل المدينة، وبالنسبة لورش الموبيليا فإننى أخطط لنقلها إلى منطقة شطا، التى تبعد عشرة كيلومترات عن دمياط، وتم الاتفاق مع بعض المستثمرين على إنشاء ٣٧ ألف ورشة فى هذه المنطقة، وقد بدأ فيها بالفعل، و قد روعى فى تصميمها ألا يصدر عنها أية تلوثات.

ذكرت أن حجم الإنشاءات هذا العام بالمحافظة وصل إلى ٤٥٥ مليون جنيه، فما المشروعات التى استوعبت هذه الميزانية؟

■المستشار أحمد سلطان

أنا واثق مما أقول، ولدى ما يؤكد ذلك، فقد أنشأنا مركزا للأورام بتكلفة ٢٠ مليون جنيه، وإنشاء مركز للاستشعار والاستكشافات تحت إشراف السيدة سوزان مبارك، وهو خاص باكتشاف الموهوبين والنابغين من الأطفال، فضلا عن محطة كهرباء ومشروع الامتداد العمرانى بالمدن الجديدة، والتى رصد لها ميزانية ثلاثة مليارات جنيه وغيرها.

دمياط مدينة ساحلية، إلا أن القرى والمنشآت السياحية لا تعرف لسواحلها سبيلا.. ما السبب؟

السبب هو قرار مجلس الوزراء الذى حظر إقامة قرى سياحية أو فنادق إلا بعد تخطيط هذه المنطقة من خلال لجنة يشترك فيها وزير الإسكان والمجتمعات الجديدة، وسيكون التخطيط على أحدث نظام، بعكس التخطيط العشوائى الذى تم بالساحل الشمالى.

البطالة فى دمياط مثار شكوى.. فأين الحقيقة؟

لدى تقرير من وزارة القوى العاملة بأن دمياط لا يوجد بها عاطل، والمحافظة تقوم بدور فعال تجاه الشباب، فعلى سبيل المثال لا الحصر، سلمت ٩٠٠ فدان لنحو ٩٠ شابا، وسهلت لهم الحصول على قروض من البنوك لزراعتها، وتولى سدادها، إضافة إلى إقامة معارض لمنتجات الشباب داخل مصر وخارجها، وآخرها الذى أقيم فى أوغندا.

وعدت منذ توليك المسئولية بأنك ستقضى على المشكلات الصحية، لكن الأهالى مازالوا يصرخون من تدنى الخدمات الصحية، فأين وعودك؟

المشكلات الصحية فى طريقها إلى الزوال، فقد أنشأت مستشفى بكفر سعد على أحدث النظم، وأيضا عشر وحدات صحية بقرى المحافظة، إضافة إلى مستشفى بفارسكور، وتم تطوير المستشفى العام بالمحافظة، لكن المشكلة الأساسية فى التأمين الصحى، فإدارته تابعة لمحافظة الدقهلية، ومن يرد التعامل معه يذهب إليها، مما يحمل المرضى أعباء كثيرة، وقد بذلنا جهودا مضنية لحل هذه المشكلة، وتم تخصيص طبيبين يقدمان من الدقهلية إلى دمياط يوميا، لكن تبقى المشكلة فى صرف الأدوية، فنادرا ما تجد صيدلية فى دمياط تتعامل مع نظام التأمين الصحى، وهذه أزمة فعلية يعانيها شعب دمياط.

بصراحة شديدة.. لماذا ألغيت الاحتفال بالعيد القومى للمحافظة هذا العام؟

لا أخفى عليك أن العيد القومى يوم ٨ مايو، وفى هذا التوقيت الدراسة مستمرة، والاحتفال به سيعطل التلاميذ عن دراستهم، وبعيدا عن هذا وذاك، فالاحتفال بالعيد القومى مكلف جدا دون جدوى، والمحافظة أولى بهذه المبالغ.

وما آخر الاتفاقات بينكم وبين القطاع الخاص لإعادة بناء دمياط؟

اتفقنا مع رجل الأعمال حسن راتب على إنشاء ملعب جولف على مساحة ١٥٠ فدانا يتوسط حدودنا مع بورسعيد، إضافة إلى قرية سياحية على مستوى عال.

السفير أحمد نعمان: اليمن يفتح أبوابه لعودة كل المعارضين

■ عبدالله الحاج

أكد أحمد نعمان - سفير اليمن بالقاهرة - أن الديمقراطية اليمنية هى ثمرة للوحدة التى تم إنجازها، ولطبيعة الشعب اليمنى الذى يمارس حياته بأسلوب ديمقراطى لا وجود فيه لفجوة تفصل بين المواطن والمسئول، وأضاف: إن التجارب البرلمانية فى اليمن أفرزت تجربة جديرة بالاحترام، حيث تطورت التشريعات الانتخابية بصورة تسهم فى إتاحة مناخ صحى لحرية الرأى والتعبير. وأشار إلى أن الرئيس على عبدالله صالح وظف تكوينه واستعداده الشخصى ومرونته فى التعامل مع مختلف الآراء، والمساواة بين المثقفين معه والمختلفين معه، مما أسهم فى دفع الحياة السياسية نحو الديمقراطية. وأشار السفير أحمد نعمان إلى أن الحروب الماضية خلقت قناعة لدى اليمنيين بأن الاحتكام إلى الرأى أفضل من الاحتكام إلى السلاح، إلا إذا تعلق الأمر بتهديدات يتعرض لها الوطن، مثلما حدث فى عام ١٩٩٤. عندما حمل الناس السلاح لمقاومة المحاولة الانفصالية الفاشلة وحماية وحدتهم الوطنية كجزء من حياتهم السياسية الديمقراطية. وقال السفير اليمنى: إن وجود الأحزاب بمنابرها المعبرة عن آرائها ومشاركتها فى الحياة الديمقراطية اليمنية، أضاف زخما جديدا للتجربة الديمقراطية، خاصة أن اللجنة المنظمة للعملية الانتخابية هى لجنة مشكلة من كل الأحزاب وليست لجنة حكومية. وأكد أن اليمن مفتوح أمام عودة جميع أبنائه عقب صدور العفو العام الذى أصدره الرئيس على عبدالله صالح.



■ أحمد نعمان

ملف اليمن .... ص ٢٩

من أجل طفل عربى أكثر إبداعا

■ كتبت. ميادة العفيفى

فى إطار الجهود الرامية إلى تشجيع العملية الإبداعية لدى الطفل العربى، قام المجلس العربى للطفولة والتنمية، بعقد اجتماع خاص لمناقشة وثيقة مشروع اكتشاف وتدريب الأطفال المبدعين فى الوطن العربى، يستهدف المرحلة العمرية من سن ٦ إلى ١٦ سنة فى المجالات الفنية والأدبية والعلمية والابتكارات والاختراعات، وذلك من خلال إقامة مسابقة سنوية تجمع الدول العربية كلها، مع تخصيص قسم من المسابقة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من عمر ١٢ سنة إلى ٢٤ سنة. وكان على رأس الاجتماع الدكتور حسن أبشر الطيب - أمين عام المجلس - وشارك فى الاجتماع مجموعة من الخبراء منهم: الدكتور نادر فرجانى - مدير مركز للبحث العلمى - ود. أحمد مستجير - الأستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة - ود. عثمان فراج - أستاذ علم النفس بالجامعة الأمريكية - والفنانة التشكيلية أزميرالدا حداد، والشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى، وكاتب أدب الأطفال محمود سالم، والشاعر السودانى صلاح أحمد محمد صالح، والباحثة شهيدة الباز، والفنانة التشكيلية سهام طمان.وقد أوصت لجنة الخبراء بالعمل على الاستفادة من الهيئات والمؤسسات المرجعية العاملة فى حقل الطفولة من أجل إنجاح هذا المشروع، وتقرر أن تعقد اللجنة اجتماعها الثانى فى الأول من شهر يونيو القادم، من أجل وضع نظم وقواعد وشروط لجميع فروع المسابقة.

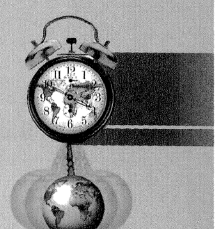
سفير الفلبين يحتج على فيلم مصرى

■ كتبت. علا الشافعى

يبدو أن الضجة التى أثارتها الجامعة الأمريكية احتجاجا على عرض فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» لن تكون الأولى من نوعها، فقد احتجت سفارة الفيلبين بالقاهرة، وأرسل السفير إنذارا إلى الرقابة على المصنفات الفنية ومنتج فيلم «ولا فى النية أبقى «فلبينية»، بدعوى الإساءة إلى الفيلبينيات، خاصة أن أحداث الفيلم تدور حول قيام «أحمد آدم» بجريمة قتل ويتنكر فى شكل خادمة فيلبينية، يتحدث له العديد من المفارقات الكوميدية، حيث إن صاحبة المنزل الذى يديره لها ميول غير طبيعية، وتحاول التحرش بخادمتها، وتستمر هذه المفارقات إلى أن تكتشف الحقيقة، وتظهر براءة «أحمد آدم». وقد طالب سفير الفلبين بوقف عرض الفيلم، والذى كان من المقرر عرضه فى منتصف شهر يونيو، وقد بدأت دعايته تملأ الشوارع. وصرح الفنان أحمد آدم لـ «الأهرام العربى»، بأن الفيلم يدور فى إطار كوميدى خفيف، ولا يتضمن أية إساءة للشخصية الفلبينية. وقال: «ربنا يستر»، أخشى ألا يعرض الفيلم، وقد قام الفنان آدم ومنتج الفيلم بالاتصال بالسفير وتحديد موعد معه. وأكدا له أنه سيكون أول مدعو لمشاهدة الفيلم فى عرض خاص. وحتى الآن لم يحدد السفير موعداً لهما. ومن المؤكد أن المسألة ستنتهى بالصلح بين الطرفين بعد تدخل رئيس الإدارة المركزية للرقابة، وستتحول المسألة إلى دعاية للفيلم تزيد من رواجه.



■ أحمد آدم



■ يعود اليوم إلى القاهرة د. محمود سليمان - رئيس جمعية مستثمرى العاشر من رمضان - قادما من سويسرا بعد تمثيله لمصر فى الاجتماع السنوى لنقطة التجارة الدولية.. ناقش الاجتماع سبل التنسيق بين النقاط الدولية - ١٦٤ نقطة على مستوى العالم - ووضع آلية جديدة لاستقبال وبث المعلومات وتجميع الفرص التصديرية لمختلف الدول المشاركة.

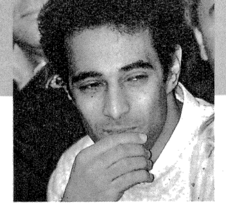
■ أثارت حلقة من الرسوم المتحركة أذاعها التليفزيون الجزائرى، غضب جماهير كرة القدم، الذين كان التليفزيون قد وعدهم ببث مباشر لمباراة مانشيستر يونايتد ونيوكاسل فى نهائى كأس انجلترا لكرة القدم، ولكنهم فوجئوا «بكابتن» ماجد يتحدث للأطفال!

■ البرلمانية التركية مروة قاوقجى طليقة لمواطن أردنى له منها بنتان.

■ مروة قاوقجى

■ تلقى مكتب الشكاوى فى القصر الجمهورى فى بيروت أخبارا بالفاكس تفيد بأن مسئولا «سياسيا» باع تحفة أثرية نادرة تمثل رأس أحد ملوك الرومان عثر عليها فى منطقة بعلبك بمبلغ ٨٥٠ مليون دولار، وأشار إلى أن التحفة هربت إلى الخارج، أما سبب الأخبار فهو أن الذى عثر على التحفة وسلمها إلى المسئول وعد بربع ثمن المبيع، ولم يقبض سوى ثلاثة آلاف دولار فقط.

■ البحرين قررت إنشاء أول جائزة للإبداع فى المشغولات الذهبية التى تشتهر بها، الجائزة ستقدم بالتعاون بين غرفة تجارة وصناعة البحرين ومجلس الذهب العالمى.



■ ايجال عامير

قاتل رابين يهدد باراك

■ كتب: معتز أحمد

هدد «إيجال عامير» - قاتل رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق «إسحاق رابين» - رئيس الوزراء المنتخب «إيهودا باراك» بالقتل فى حال قيامه بالتوقيع على اتفاقيات سلام مع العرب، وأوضح «عامير» لعدد من المقربين إليه فى السجن أن أصدقاءه اليمينيين لم يجعلوا «باراك» يهنأ بحياته فى حال ابتعاده عن الطريق الذى رسمه الله لشعبه المختار - على حد وصفه - مؤكدا أن هناك بالفعل اجتماعات سرية يعقدها متطرفون لبحث تصريحات باراك الأخيرة، والتى تنطوى على أمله فى رسم خريطة للسلام فى المنطقة، وفتح صفحة جديدة مع العرب.

يذكر أن عددا من الأحزاب الدينية المتطرفة مثل «المفدال» ، و«أجودات إسرائيل» أعربت عن احتجاجها على انتخاب باراك رئيسا للوزراء، مؤكدة أنها لن تسمح لشخص يسارى أن يقود دفة الحكم فى البلاد، ويظلم المتدينين، ويجامل العلمانيين.

..وأمه تريده بلا حرس خاص!

أعربت «استيرباروج» والدة إيهودا باراك - رئيس وزراء إسرائيل الجديد عن ضيقها وتبرمها من الحراسة الخاصة لباراك.. تقول استير كنت أرغب فى رؤية ابنى دون هذا العدد الكبير من الحرس الخاص والإجراءات المسبقة، لكن على ما يبدو سوف أضطر إلى تقبل ذلك مستقبلا، وقد جاءت هذه التصريحات عقب الزيارة التى قام بها باراك إلى منزل عائلته فى منطقة «مشماز هاشارون» حيث كان فى انتظاره بالإضافة إلى والده ووالدته كل من أشقائه الثلاثة وعدد كبير من أفراد أسرته وقد وصل باراك إلى منزل العائلة برفقة زوجته «نافا» حيث قوبل بعاصفة من التصفيق من جانب جميع الحاضرين وقد رفض باراك الاستجابة لرغبة الصحفيين فى تصويره وهو جالس بين والديه، وعقب انتهاء الزيارة ومغادرة باراك لمنزل عائلته كشف والده «شارولبك» عن عدم رضائه عن اشتغال ابنه بالسياسة وقال إنه تمنى أن يصبح ابنه عالما لكن هذه هى رغبته وله ما أراد ومع ذلك فالسياسة ليست هى الأفضل بالنسبة له، من ناحية أخرى تدفق على منزل عائلة باراك وعلى جناحه الخاص بفندق «دان» عدد كبير من باقات الزهور للتهنئة بفوزه برئاسة الوزراء.

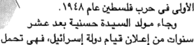
صورة قلمية

حسنية جبارة نائبة الطيبة

هى واحدة من ١٥ نائبة فى برلمان إسرائيل (الكنيست) الجديد، وهو الكنيست رقم «١٥» منذ قيام دولة إسرائيل، وهؤلاء الـ ١٥ نائبة يمثلن ثمن مجموع أعضاء الكنيست الـ ١٢٠.

ولكن السيدة حسنية جبارة تختلف عن زميلاتها العضوات الموقرات فى أنها هى الوحيدة التى تنتمى إلى الوسط العربى فى إسرائيل.. ومنذ نحو شهرين جرى انتخاب فتاة أخرى من الوسط العربى أيضا ملكة جمال لإسرائيل وهى رنا رسلان ابنة حيفا التى فاقت فى الجمال كل بنات صهيون.

وهذه النائبة العربية التى تحمل الجنسية الإسرائيلية، جاءت من مدينة الطيبة، نفس المدينة التى ينتمى إليها أيضا زميلها فى عضوية الكنيست الدكتور أحمد الطيبى وهذه المدينة كانت قرية إلى ما قبل بضع سنوات، ولكنها اتسعت أخيرا حتى زاد تعدادها على ٢٥ ألف نسمة وتقع بالقرب من حدود الضفة الغربية عند رأس منطقة المثلث (مثلث الطيبة - جنين - نابلس) والمسافة بينها وبين مدينة طولكرم لا تتجاوز ستا كيلو مترات وهناك قريتان عربيتان أخريان داخل حدود إسرائيل تحمل كل منهما اسم الطيبة إحداهما فى منطقة الجليل شرقى مدينة الناصرة والأخرى شمالى مدينة رام الله وقد استولت إسرائيل على مدينة الطيبة بعد الهدنة الأولى فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨.



وجاء مولد السيدة حسنية بعد عشر سنوات من إعلان قيام دولة إسرائيل، فهى تحمل الجنسية الإسرائيلية بحكم المولد، ولكنها فلسطينية لحما ودما وتلقت تعليمها الابتدائى فى مدينة الطيبة عندما كانت لا تزال قرية صغيرة، ثم انتقلت إلى مدينة الناصرة لكى تتلقى تعليمها الثانوى، وبعدها رحلت إلى تل أبيب لكى تدرس الاقتصاد وإدارة الأعمال فى جامعتها ثم لكى تكمل دراساتها العليا وتحصل على الدكتوراه من جامعة بار إيلان التى تقع أيضا فى مدينة تل أبيب.

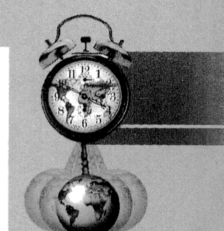
وبعد أن أصبحت «دكتورة» تولت رئاسة حركة «نعمات» أى النساء العاملات فى إسرائيل ثم تزوجت من المواطن الفلسطينى فتحى جبارة الذى تحمل اسم أسرته وهذا الزوج يعمل خبيرا فى التدريب على قيادة السيارات وقد أنجبت له ولدين وبنتا.

ومنذ سبع سنوات انضمت الدكتورة حسنية إلى عضوية كتلة ميرتس، التى يتزعمها يوسى سريد وهى أقرب الكتل الحزبية إلى حزب العمل، وتضم تكتلاً لثلاثة أحزاب ومبدأها هو الدفاع عن حقوق الإنسان والدعوة إلى السلام والمساواة بين جميع مواطنى دولة إسرائيل من اليهود والعرب والدروز والشركس.

وفى الانتخابات العامة الأخيرة حصلت كتلة ميرتس على عشرة مقاعد فى الكنيست وكان لها فى الكنيست السابق نائب عربى واحد هو وليد صادق الذى تولى أيضا منصب نائب وزير الزراعة فى حكومة ائتلاف العمل ميرتس.

والآن تتطلع الدكتورة حسنية إلى منصب نائبة وزير أو ربما تصبح أول وزيرة عربية فى تاريخ إسرائيل مثلما هى الآن أول نائبة عربية فى برلمان إسرائيل.

■ حسن فؤاد



وساطة مصرية بين سوريا والسلطة الفلسطينية

■ كتب. أشرف العشرى

صرح الدكتور صائب عريقات عضو السلطة الفلسطينية بأن الرئيسين حسنى مبارك وياسر عرفات قد اتفقا خلال لقاء القمة الأخير بينهما فى القاهرة على ضرورة استمرار التشاور مع العديد من العواصم العربية خاصة المعنية بعملية السلام وذلك للاتفاق على الموعد النهائى لعقد قمة عربية خماسية فى غضون ثلاثة أسابيع وفور تشكيل رئيس الحكومة الإسرائيلية المنتخب لحكومته يتم بحث خطوات التعامل من قبل هذه الأطراف العربية الخمسة مع حكومة إيهودا باراك فى إسرائيل وقال عريقات فى تصريحات خاصة «للأهرام العربى» إن الرئيس ياسر عرفات سيقوم بزيارات مهمة فى الأيام القادمة إلى العديد من دول الخليج ثم المغرب العربى للبحث فى ظروف عقد هذه القمة والحصول على تأييد الدول العربية لها وسيبدأ الجولة بزيارة الأردن ولقاء الملك عبد الله بن الحسين.

وقال عريقات إن مصر والأردن سيقومان بدور كبير فى التحضير لهذه القمة الخماسية فى حالة الاتفاق نهائيا على عقدها دون أى قيود أو خلافات بحكم العلاقات الجيدة لهما مع جميع دول القمة المقترحة.

فى الوقت نفسه كشفت مصادر دبلوماسية مصرية عن أن الرئيس مبارك قد تعهد للرئيس عرفات خلال زياراته الأخيرة لمصر بقيام مصر بجهود مكثفة لتحسين العلاقات بين سوريا والسلطة الفلسطينية ووقف التوتر فى العلاقات القائمة منذ توقيع وانفراد السلطة الفلسطينية على اتفاق أوسلو مع إسرائيل وقد بدأت مصر بالفعل فى إجراء الاتصالات اللازمة مع دمشق خلال اليومين الماضيين بهدف التنسيق المصرى السورى للبحث فى ظروف وترتيبات عقد هذه القمة الخماسية وتوقيت انعقادها ومكان استضافتها. وتشير المصادر الدبلوماسية المصرية إلى أن مصر ستبدأ فى تعاون مثمر مع الأردن فى الأسبوع الحالى للبحث فى ضرورة إزالة الخلافات السورية ـ الفلسطينية قبل انعقاد هذه القمة باعتبار أن ذلك هو العقبة الوحيدة لعقد هذه القمة وأن جميع الجهود المصرية تصب فى اتجاه ضرورة قيام ياسر عرفات بزيارة إلى دمشق قبل الدعوة لعقد هذه القمة.

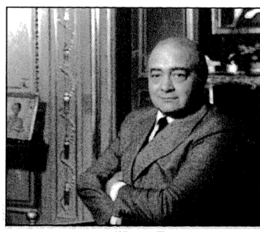
ومن المقرر أن يبدأ الرئيس حسنى مبارك خلال الأيام القليلة القادمة زيارة مهمة إلى سوريا يلتقى خلالها الرئيس الأسد للبحث فى ترتيبات عقد هذه القمة العربية الخماسية والاتفاق على وقف التوتر فى العلاقات السورية ـ الفلسطينية وإغلاق هذا الملف نهائيا والمطالبة بعودة التنسيق الخماسى.

لسان الفايد وراء مشاكله فى بريطانيا

■ كتب. محمد عيسى

فى إطار الحرب الدائرة بين محمد الفايد الملياردير المصرى وأجهزة الأمن البريطانية، حملت المخابرات البريطانية الفايد مسئولية فضح أكثر من مائة عميل من عملائها، جاء ذ لك فى نفس الوقت الذى كان يسعى فيه للحصول على الجنسية البريطانية، مستندا إلى أنه قضى ٣٥ عاما فى لندن، ويملك أشهر متاجرها، ويقوم بدفع الضرائب.

والسبب الرئيسى فى المشاكل التى يواجهها الفايد هو أنه لم يدرس قواعد اللعبة جيدا مع الإدارة البريطانية، ولم يستطع إمساك لسانه، حيث لم يترك فرصة إلا جاهربها عليهم، ولم يكن غريبا أن يقع الفايد بين النقيضين من مشاعر الإعجاب والكره لدى الإنجليز، فهم يرحبون به وبأمواله، لكنهم يبغضون إصراره على أن يكون واحداً منهم. ونفى المتحدث الرسمى باسم الفايد هذه التهمة الجديدة، مشددا على أن أى اتهام من هذا القبيل غير مقنع، خصوصا أنه لا يستند على أدلة قاطعة، وأن هذا الاتهام ما هو إلا زج بالفايد للتآمر عليه بغرض تلويث سمعته، وقد أثارت الاتهامات البريطانية حمية الفايد، مما جعله يعلن عن رغبته فى استنساخ نفسه مائة مرة، كى يستمر فى إغاظة الإدارة البريطانية، ورغبته أيضا فى تحنيط جثمانه بعد وفاته، وعرضه فى ضريح يقام فى متاجر هارودز. وبالفعل بدأ جهاز المخابرات التحقيق مع الفايد بناء على طلب من جيرالد هوارث ـ عضو مجلس العموم البريطانى ـ بتهمة تعريض عملاء المخابرات البريطانية للخطر.



■ محمد الفايد

■ دول مجلس التعاون الخليجى الست تبحث حاليا إصدار تأشيرة دخول موحدة إلى أراضيها لرجال الأعمال والوفود السياحية بالإضافة إلى إجراءات موحدة لتنقل الوافدين والمقيمين بين هذه الدول وبعضها البعض.

■ **عمان تؤكد أنه لا مشاكل مائية مع إسرائيل وأن تنفيذ «سد الوحدة» مع سوريا يحتاج إلى أربع سنوات، والتمويل من صناديق عربية.**

■ اللجنة الأردنية ـ السورية العليا تجتمع مطلع حزيران المقبل للبحث فى القضايا العالقة وسبل تنمية العلاقات الاقتصادية.

■ **إسماعيل عثمان ـ رئيس شركة المقاولون العرب ـ قام بزيارة للمغرب ضمن ملتقى رجال الأعمال للإطلاع على آخر ما تم إنجازه فى مشروع مطار الناضور بالمنطقة الشمالية بالمغرب والذى تتولى شركة المقاولون العرب أعمال تنفيذه والبنية التحتية الخاصة بالمناطق المحيطة بالمطار.**

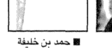


■ إسماعيل عثمان

■ رفض الوزير السابق للشئون المالية اللبنانية فؤاد السنيورة الكشف عن مضمون التحقيق الذى أجرى معه فى ملف الأموال البلدية، غير أنه هدد بكشف ما لديه من أسرار يمكن أن يدان بسببها كل أركان الحكم السابق، فى حال إذا كان مصيره السجن، وأبلغ كبار مساعديه أن سكوته يرتهن بإدانته أو عدمها، وأنه يمتلك من الوثائق والإثباتات تفاصيل عن كل الاختلاسات والسرقات التى حصلت خلال وجوده فى الحكم، وقد يجاهر بها فى حال جعله كبش محرقة.

اجتماع سودانى ـ إريترى فى الدوحة أول يونيو





■ أفورقى ■ حمد بن خليفة ■ البشير

■ الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر

تجتمع اللجنة المشتركة السودانية ـ الإريترية بالدوحة فى مطلع يونيو المقبل برئاسة وزيرى خارجية البلدين ورعاية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثانى وزير خارجية قطر لوضع الآليات الخاصة بتنفيذ اتفاقية المصالحة التى وقع عليها الرئيسان عمر البشير وأسياس أفورقى فى الدوحة بوساطة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى فى الثانى من مايو.

ويمثل وجود المعارضة السودانية فى إريتريا أولوية على جدول الأعمال فى ظل وجود تباين كبير بين الخرطوم وأسمرا حيالها، فالسودان يبدى موقفاً متشددا يتمثل فى ضرورة تخلى إريتريا عما تراه دعما لوجستياً وماديا وبشريا للمعارضة السودانية باعتبار أن ذلك شرط أساسى لإنجاز التطبيع المطلوب بين البلدين، فى حين ترى إريتريا أن وجود المعارضة مسألة بعيدة عن قضية التطبيع من الأساس وقد أجرت الدوحة خلال الأسبوع الماضى اتصالات مكثفة عبر القنوات الدبلوماسية لتقريب مواقف البلدين إزاء قضية المعارضة.



نهاية «كان ٩٩» .. عاطفية جدا

اتسم حفل توزيع جوائز مهرجان «كان» السينمائى الدولى رقم اثنين وخمسين بالانفعالات المضطربة من ابتسامات ودموع، من فرط السعادة، حتى إن المخرج الأسبانى بيدرو المودوفار قال عند تسلمه جائزة الإخراج عن فيلمه «كل شئ عن أمى» أعذرونى، فأنا لن أبكى، وفاز المخرج الفرنسى برونو ديمون بجائزة المهرجان الكبرى عن فيلمه «الإنسانية». أما السعفة الذهبية فكانت من نصيب الأخوين البلجيكيين لوك وجان بيير داردين عن إخراجهما فيلم «روزيتا».

ومن شدة تأثرهما بالحدث العظيم لم يقويا على الإكثار من الحديث، فقط شكروا الجميع لأنهم أحبوا روزيتا، وقصة الفيلم بسيطة تدور أحداثها حول الفتاة روزيتا التى تبحث عن عمل لإنقاذ نفسها من براثن الفقر، وقد اتجهت الأفلام هذا العام غالبا ناحية العاطفة ومشاكل الأسرة، والذى أثار تعجب النقاد أن الفرنسى ريمانويل شوتيه الفائز بجائزة أحسن ممثل، والفرنسية سيفرين كانيل، والبلجيكية إيميلى دوكين، الفائزتان مناصفة بجائزة أحسن ممثلة، يقفون لأول مرة أمام الكاميرا، ولم يحترفوا التمثيل قبل ذلك، والطريف أن سيفرين كانيل تعانى حاليا البطالة، بعدما تركت عملها كبائعة بعد اكتشاف المخرج برونو ديمون لها سينمائيا.

وتقاسم الروسيان يورى أرابوف ومارينا كوينيفا جائزة أحسن سيناريو عن فيلم «مولوك» الذى أخرجه ألكسندر سوكوروف، وهو من إنتاج ألمانى ـ روسى مشترك. وفاز المخرج البرتغالى الكبير مانويل دى أوليفير ـ ٩٠ عاما ـ بجائزة لجنة التحكيم عن فيلمه «بطاقة».

وفاز بالجائزة الفنية الكبرى مهندس الديكور توجوها عن الفيلم الصينى «الإمبراطور والسفاح» للمخرج شين كيج، الذى كان من أقوى المرشحين للفوز بالسعفة الذهبية، ومن طرائف الحفل أن النجمة الاسترالية كيت بلانشيت التى قدمت جائزة المهرجان الكبرى، والتى يعرض لها فى نفس الليلة فيلم الختام «زوج مثالى»، قالت عند إلقاء كلمتها: سأتحدث بالإنجليزية لأنها تتحدث الفرنسية مثل البقرة الاسترالية.

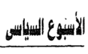
وينتهى آخر مهرجان «كان» فى قرننا هذا، وقد اتسم أشهر المهرجانات السينمائية العالمية هذا العام بتركز الجمال والبريق، بقدر زائد عن أى عام سبق، حتى إن مجلة «بارى ماتش» وصفت ما يحدث فى شاطئ الكروازيت، بأنه «حرب النجوم بين الممثلات وعارضات الأزياء» بمناسبة عرض فيلم «تهديد الظل» الجزء الرابع من ثلاثية «حرب النجوم فى أمريكا»، فلم يكتف الفرنسيون بدعوة نجوم السينما العالمية، فدعوا أيضا عارضات الأزياء الفاتنات، مثل الألمانية كلوديا شيفر، كما تستغل كذلك ـ مثل كل عام ـ دور الأزياء والمجوهرات هؤلاء النجمات لاستعراض أحدث خطوط الموضة.

■ فاى دوناواى

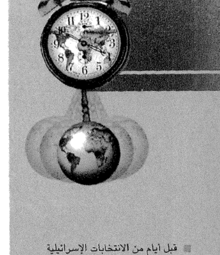


■ باربرا هنيدريكس





■ بقلم: محمد معوض



محاكمة فى شارع مجلس الأمة

على الرغم من إعلان الوحدة المصرية الحكومية وغير الحكومية وغير الحزبية التى اتفقت جميعها - بما يشبة الإجماع - على التوقيع رسميا على طلب إعادة ترشيح الرئيس حسنى مبارك لفترة ولاية جديدة الذى سيعرض على مجلس الشعب فى الأسبوع الأول من يونيو المقبل.. إلا أن مساحة الخلاف قد اتسعت ولغة التصعيد السياسى قد ارتفعت بين الحكومة من جانب وبين مجلس الشعب من جانب آخر.. لكنها أخذت شكلاً جديداً هذه المرة من جانب مجلس الشعب الذى وقع اختياره على ثلاثة وزراء بارزين فى الحكومة لإجراء محاكمة سياسية لهم تحت القبة.

يبدو أن مجلس الشعب قد انتهز هذه الفرصة لاستعادة هيبته السياسية وجدارته الدستورية التى تجعل منه البرلمان القوى فى مواجهة حكومة لم يصفها النواب بأنها غير سياسية.. لأنها لاتعترف «بالوساطة» فى حل مشاكل الجماهير وقد ثبت يقينا أن الحكومة لاتحرص على مجاملة النواب.. وترفع شعار «سيادة القانون» على كل طلب يتقدم به النواب لحل مشكلة الجماهير فضلاً عن أن الحكومة هيأت المناخ أن لم تكن قد شاركت بالفعل - فى شن حملة سياسية وإعلامية واسعة ضد مجلس الشعب الذى كان «بالفعل» «الملطشة» لكل الراغبين، فى النقد والانتقاد فى الصحافة الحزبية والصحافة غير الحزبية لدرجة أن رؤساء تحرير بعض الصحف القومية قد تحولوا إلى محررين برلمانيين لأنهم وجدوا فى الهجوم على المؤسسة السياسية الأولى فى البلاد وسيلة للتعبير عن الديموقراطية وتأكيد حرية الصحافة.. وقد شاءت الأقدار أن تتزامن هذه الحملة مع بعض السلوكيات المشينة للأعضاء التى تحولت إلى «ألقاب» نسبت إلى النواب بأسماء الجرائم التى ارتكبوها.. فأصبح هناك قائمة سوداء تضم نواب القروض والنائب الصايع.. ونائب الصفعة، ونائب ضرب النار وامتدت الحملة لتشمل نائب الكشرى ونائب كذا وكذا وكذا.. الخ.. وحانت فرصة تعكير صفو الحكومة.. من خلال المحاكمات الثلاث لوزراء الإسكان والتعمير، والثقافة، والاقتصاد.. أو تفجير المعارضة الأخير، لأقوى زلزال يحدث منذ أن تم تكليف الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء بتشكيل الحكومة حينها وقف خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع ليوجه رسالة رفض للحكومة كشف فيها خبايا وأسرار السياسات الحكومية من خلال أرقام رسمية.. صحيح أن الدكتور الجنزورى وقف ليرد هذه الهجمة وسط صمت النواب إلا أن القنبلة قد تفجرت.. وإنه «مافيش حد أحسن من حد!!» وفيما يلى سيناريو وقائع المحاكمات الثلاث للوزراء الثلاثة إلى جانب أقوى كلمة لرئيس أضعف حزب تحت القبة..



■ فاروق حسنى

فى جلسة محاكمة وزيرى الإسكان والثقافة التى شهدت اتهامات وجهها ٣٩ نائباً فى يوم واحد وفى جلسة واحدة من خلال ٢٧ طلب إحاطة و١٢ سؤالاً تم توجيه اتهام للوزير أنه قام بترسية مشروع محطة تنقية المياه فى الفيوم على بعض الشركات بأزيد من ٢٠ مليون جنيه لشركة فرنسية بفائدة بسيطة لاتزيد على ٢٪ عن بعض المناقصات المقدمة.. وانفعل الوزير الذى قال: إنه طلب من الصحف ألا تسمح للمتنافسين بأن يزجوا الصحافة على حد تعبيره من أجل الضغط على صاحب القرار.. وتناوب النواب فى توجيه التهم للوزير بالتلميح والتصريح.. تهم الإهمال والتأخير وعدم العدالة فى تنفيذ مشروعات مياه الشرب والصرف الصحى تلك المشروعات التى مضى على تنفيذها فترات تتراوح بين ١٥ و٢٠ عاماً.. وأعلن معظم النواب أن هناك مصيبة فى كل مشروع يتم تنفيذه وعندما ثار الجدل رفض الوزير توصيل الخدمات إلى المناطق العشوائية على اعتبار أنها مخالفة ثم تدخل الدكتور سرور ليعلن هو الآخر فى عبارات قاسية وضعته فى موقف التأييد للحملة ضد الوزير رغم أن الدكتور سرور - كما يقول البعض - كان أحد من رشحوا الدكتور إبراهيم سليمان لموقع الوزارة. قال الدكتور سرور أن هؤلاء الناس قد أقاموا فى مبان غير مرخصة تحت علم وبصر وعين الحكومة ثم تأتى الحكومة اليوم لترفض توصيل الخدمات لهم.. إن هذا التصرف يدخل فى إطار المخالفة الدستورية ولو كانت الحكومة قد «منعتهم» من إقامة مبان غير مرخصة لكان الأمر أهون من أن تتركهم جائعين معرضين لكل الأمراض ولم يعلق الوزير لكنه اكتفى بالأرقام وخطط الوزارة لتنفيذ مشروعات المرافق الأساسية.. وخرج وهو يضرب كفا على كف قائلاً «إيه الحكاية ماذا جرى.. ولماذا هذه الحملة؟ أما وزير الثقافة فاروق حسنى فقد حاول فى يوم محاكمته أن ينقل المعركة إلى خارج البرلمان رغم اتهامه تحت القبة بأنه قد أهدر الآثار الإسلامية من خلال انفراده بإصدار قرار لم يرجع فيه إلى المجلس الأعلى للثقافة والآثار بنقل متحف الفن الإسلامى من مكانه الحالى بشارع بورسعيد إلى مكان آخر بقلعة محمد على.. كما أن الوزير أتاح الفرصة لموظف يحمل اسم سكرتير وزير الثقافة تم القبض عليه وتساءل النواب حول مسئوليته فى هذه الواقعة الخطيرة التى تضمنت وقائع اتهام سياسية وليست إدارية لدرجة أن النائب العام قرر حفاظا على سرية التحقيق عدم النشر.. ولكن الوزير المناور نقل الكرة خارج الملعب البرلمانى وأطلق قذائفه النارية ضد الكتاب الأربعة الذين دأبوا على مهاجمته ومعارضته فى كل قرار يتخذه فى إطار حملة ظالمة من المعارضة يزكيها مجموعات سياسية معينة تقف على طول الخط ضد الإبداع وضد الحرية الثقافية التى يؤمن بها الوزير إلى حد الولع.. وإذا كان الدكتور سرور فى جلسة محاكمة وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالى قد استنكر غياب الوزير معلنا عدم التعاون معه بسبب تجاهله للمشاركة فى واحدة من أهم القضايا التى تشغل الدكتور سرور حالياً قبل أن يسافر إلى دمشق فى نهاية هذا الشهر ليترأس جلسات الاتحاد البرلمانى العربى لكن سرور عاد للهدوء مرة أخرى بعد أن اكتشف أن الوزير كان فى مهمة فى الخارج.. ولذلك فقد تم عقد صلح منفرد مع الوزير.

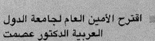


■ ابراهيم سليمان

وسط هذه الأحداث والتداعيات السياسية التى ارتفعت سخونتها فى بداية صيف ساخن يقف خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع ليفجر قنبلة تحت القبة نجحت إلى حد ما فى إثارة الشكوك حول أرقام الموازنة العامة للدولة، وحصيلة الضرائب التى تعنى أن الدولة تدعم الأغنياء فقط، وأنه من الصعوبة بمكان أن تزيد الصادرات إلى ٢٠٪ فى عام واحد.. فى حين أن ما تحقق من زيادة خلال ٢٠ عاما لم يتجاوز مليار جنيه.. لكن الدكتور الجنزورى وقف ليدافع بكل قوة عن سياساته.. رافضا التشكيك فى مصداقية الحكومة التى التزمت بكل ما وعدت به فى تخفيف المعاناة عن محدودى الدخل ويكفى أنها توقفت عن فرض أعباء جديدة على المواطن لمدة أربعة أعوام متتالية..

وأغلق الملف.. ووافق المجلس على الموازنة العامة للدولة.. و«نحن نشكر الحكومة».

■ قبل أيام من الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة توجه «عامير بيرت» رئيس حزب «شعب واحد» إلى وزير الداخلية «إليا هو سومبيا» بطلب فحص سجلات الناخبين للتأكد من وجود المقيدة أسماؤهم على قيد الحياة وذلك بعد أن أثبت مكتب المحامين «مانيرى وإسحاقى» إن هناك شكاً فى وجود عدد كبير من الناخبين على قيد الحياة يقول بيريت إن الفحص قد أثبت أن هناك ٦٠٠٠ شخص تزيد أعمارهم على المائة عام وهناك ٣٠ شخصا آخرين أعمارهم فوق ١٢٠ عاما وثلاثة أعمارهم ١٥٠ عاما أما أكبر الناخبين والمقيد اسمه فى السجلات فيبلغ من العمر ١٧٥ عاما!



■ اقترح الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد على المسئولين اللبنانيين عدة أسماء بارزة لشخصيات عربية مرشحة لخلافته فى الأمانة العامة، وأبلغهم رغبته بعدم ترشيح نفسه لولاية جديدة لاعتبارات شخصية وأنه بحاجة إلى الراحة.

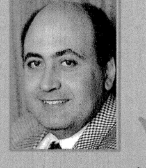
■ د. عبدالمجيد

وعلمت «الأهرام العربى» أن المسئولين اللبنانيين تمنوا على عبدالمجيد العدول عن قراره كونه يشكل ضمانة للتضامن العربى، وفى حال إصراره على موقفه طلبوا منه دعم ترشيح مندوب لبنان لدى الجامعة السفير أسعد الأسعد لتولى هذا المنصب.

■ يلقى الدكتور كمال الجوجرى - الأستاذ بطب القاهرة - محاضرة فى أكاديمية البحث العلمى ٣٠ مايو، حول الإقلاع عن التدخين باستخدام الإبر الصينية.

سلام العرب.. أم سلام باراك؟!

أول الكلام



بقلم: أسامة سرايا

بداية لا أراهن على سلام باراك، ولا أنتظر أن يأتى رئيس وزراء إسرائيل المنتخب بالسلام إلى العرب، على طبق فضى، وعدم رهانى على سلام باراك ليس مبعثه تعرفنا عليه فور انتخابه مباشرة، لكننى أراهن على سلام قادم من العرب، فهم الذين فتحوا طريق السلام للمنطقة وليست إسرائيل، فالسلام العربى حقيقة على الأرض، حتى ولو ظل المتشائمون يصرخون فى طول عالمنا العربى وعرضه صراخا على ضعفنا وهواننا، وإذا تساءلنا عن من يراهن على باراك؟ لكانت الإجابة: ليس بالقطع العرب الذين لم يخفوا ـ بالطبع ـ حماستهم لسقوط رئيس الوزراء السابق نيتانياهو، فهذا السقوط المدوى كشف للعرب خاصة المعتدلين منهم عن صحة توجهاتهم، وأكد للمتطرفين فى إسرائيل فشلهم، ومع ذلك فإن من يراهنون على باراك هم الإسرائيليون أنفسهم، فالإسرائيليون استطاعوا فى لحظة الانتخابات الحاسمة إنقاذ مجتمعهم من التفتت، وتفاقم عزلتهم الدولية واستمرارية مشاكلهم الاقتصادية، فقد كان ـ وكما كشف بيريز نفسه ـ الاقتصاد الإسرائيلى هو الذى دفع ثمن تراجع السلام (فقد تراجع معدل النمو من ٦٪ إلى ٢٪)، ووصل معدل البطالة إلى ٢٥٪، وتدهورت علاقات إسرائيل مع أمريكا وأوروبا والشرق الأوسط، وتلاشت وتجمدت علاقات إسرائيل العربية.

وما يؤكد صحة رؤيتنا على أن السلام القادم هويته عربية، تلك الحركة الإيجابية التى نشاهدها على الصعيد العربى، وأبرز ملامحها، الدعوة التى تبناها الرئيس حسنى مبارك لدعوة الدول العربية المستفيدة مباشرة من السلام، والمعروفة بدول الطوق للاجتماع والتنسيق لخلق رؤية منسجمة بين جميع الأطراف «مصر وسوريا والأردن ولبنان وفلسطين»، هذا التنسيق والرؤية المشتركة العربية هى التى تصنع السلام، وتضع حدودا لمساراته ولمستقبله، وكذلك القمة المنتظرة فى واشنطن بين مصر والأردن وفلسطين، وبحضور إسرائيل. فالتنسيق العربى والمواجهة الحاسمة والصريحة لمستقبل المنطقة، هى التى تصنع السلام الحقيقى، وليست إسرائيل أو حكومة منتظرة أو رئيس وزرائها الجديد، فالرهان العربى على المستقبل وليس على أشخاص مستندا على رؤية صحيحة لمسارات المواجهة فى العالم الراهن.

ولعلنا نكتشف أن «باراك» قد يكون يمينيا متطرفا، متخفيا فى زى عمالى يسارى، كما أشار بعض المراقبين، وفى هذه الحالة فإنه من الصعب عليه أن يتجنب مصير سلفه، وسوف نرى توجهاته فى تشكيل الحكومة الجديدة، فهو يواجه تحديات كبيرة يلخصها الخبراء فى أنه مطالب بأن يُدخل الأحزاب الإسرائيلية المختلفة فى إطار من الإجماع الوطنى الذى يقوم على معايير واضحة وليس على الجمع العشوائى بين الشىء ونقيضه.

وبالتالى فالحكومة المرتقبة ـ والتى سوف يتعامل معها العرب فى مفاوضات الحل النهائى للفلسطينيين، والسلام الناقص فى سوريا ولبنان ـ والتى سيتعين على باراك تشكيلها، سوف تكون تعددية من حيث الأحزاب التى ستنضم إليها، لكنها ستبقى موحدة من حيث السياسة التى ستتبعها، هذا إذا أراد أن يتجنب مصير سلفه الذى أسقطته التناقضات التى اتسمت بها سياسته، ولكى يتحقق هذا الإجماع، سيتعين على من يريد أن يدخل حكومة الوحدة الوطنية فى إسرائيل أن يدفع ثمن دخوله، والثمن يبدو غاليا، لكن التفويض الممنوح من الناخبين لباراك ييسر له أن يطلب هذا الثمن، فهو مفوض بإعادة الوحدة إلى إسرائيل، التى تمزقها الخلافات، وبإنهاء عزلتها، وبإعادة العلاقات إلى طبيعتها، خاصة مع الحليف القوى والأهم وهو الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل الانتخابات الإسرائيلية، والتحولات السياسية قد كشفت لليمين الإسرائيلى ـ خاصة الليكود الذى لقى هزيمة مباشرة ـ أن الثمن الذى لابد أن يدفعه هو أن يتخلى عن موقفه الرافض لتفكيك المستوطنات فى غزة والضفة، لأن الإصرار على ذلك يعنى أن التسوية مستحيلة على المسارات العربية، وعلى مستقبل السلام ككل.

ما يحتاجه باراك لكى ينجح ويحفظ إسرائيل ومستقبلها، هو الحصول على ثقة الأطراف العربية المحيطة بإسرائيل، وفى مقدمتها مصر وفلسطين والأردن وسوريا ولبنان، خاصة أن العرب جميعا يتكلمون الآن لغة واحدة ومتماسكة ومتسقة، وأن يتعامل مع المصاعب التى تكتنف العملية السلمية ولا يحولها إلى مستحيلات وثوابت، ولا يضخم من شعور اليهودى العادى بما يسميه الانتماء التاريخى إلى أرض، لابد من الإقرار بأن الشرعية الدولية تقتضى بتسليمها إلى شعب آخر، هو الشعب الفلسطينى، وعليه ألا يحول «مطبات» السلام إلى جبال، تصعب إزالتها، فهو الرئيس المطالب بتمهيد الطريق إلى السلام.

وإذا كان باراك راغبا ـ حقا ـ فى ألا يحبط الذين راهنوا عليه من أبناء شعبه، فالطريق واضح أمامه. ■

نحن والعالم

بألوان الطيف يجيبون عن السؤال الصعب:

السـودان.. إلى أين؟

المشهد على الساحة السياسية السودانية يتغير «بوتيرة متسارعة» جدا.. وربما أسرع من دوران عقرب الثوانى، فغرقاء الأمس يبحثون الوفاق، وخلال أسابيع قليلة جدا ارتبكت الساحة السياسية السودانية التى تبحث أربعة ملفات مهمة هى:

١. الوفاق الوطنى الداخلى ٢. الحرب فى الجنوب ٣. العلاقات مع مصر ٤. المصالحة مع دول الجوار

وفى الشأن السودانى، الذى يمتلىء بفصائل سياسية عديدة، تختلف توجهاتها ومشاربها، تتعدد الرؤى فى كل ملف على حدة، وربما تتعدد الرؤى حتى فى داخل الفصيل الواحد، لكن كل هذا التباين لا يمنع المراقبين من التكهن بما هو آت، وانتظار نتائج ربما تكون درامية، إلى الحد الذى يفوق كل التصورات. فبعد خلاف امتد لسنوات تسارعت وتيرة التقارب المصرى ـ السودانى. وجلس الترابى والمهدى معا، وعاد النميرى إلى الخرطوم بعد ١٥ عاما فى المنفى، وتم توقيع اتفاقية مصالحة بين السودان وإريتريا، بعد تقارب مماثل حدث مع أثيوبيا، فيما يبحث التجمع السودانى المعارض خلال أيام مستقبل الوفاق الوطنى السودانى.

«الأهرام العربى» فى هذا الملف تحاور كل ألوان الطيف السودانى وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل المحسوب على التيار المعتدل فى الخرطوم، وعبد الرحيم حسين وزير الداخلية وأحد أقطاب الجبهة القومية الإسلامية، ومحمد عثمان الميرغنى رئيس التجمع الوطنى المعارض وزعيم الحزب الاتحادى، والوزير السابق والسفير السودانى الحالى فى القاهرة أحمد عبد الحليم، وفى حواراتنا معهم إجابات عن كل القضايا الشائكة.

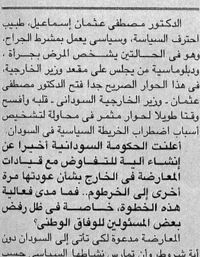


■ جيل يحلم بمستقبل آخر للسودان

د. مصطفى عثمان فى حوار لا تنقصه الصراحة:

العلاقات مع مصر خرجت من الثلاجة

■ حوار. مجدى الحسينى



الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل، طبيب احترف السياسة، وسياسى يعمل بمشرط الجراح، وهو فى الحالتين يشخص المرض بجرأة، ودبلوماسية من يجلس على مقعد وزير الخارجية، فى هذا الحوار الصريح جدا فتح الدكتور مصطفى عثمان ـ وزير الخارجية السودانى ـ قلبه وأفسح وقتا طويلا لحوار مثمر فى محاولة لتشخيص أسباب اضطراب الخريطة السياسية فى السودان.

أعلنت الحكومة السودانية أخيرا عن إنشاء آلية للتفاوض مع قيادات المعارضة فى الخارج بشأن عودتها مرة أخرى إلى الخرطوم.. فما مدى فعالية هذه الخطوة، خاصة فى ظل رفض بعض المسئولين للوفاق الوطنى؟

المعارضة مدعوة لكى تأتى إلى السودان دون أية شروط، وأن تمارس نشاطها السياسى حسب القانون الجديد، دون أى قيود، أو الحاجة إلى الدخول فى حوار مع الحكومة، وإذا كانت بعض عناصر المعارضة تريد محاورة الحكومة بشكل جاد، وليس من أجل إضاعة الوقت، فليس لدينا مانع، ونحن نعتقد أن جزءا من مسئولية الحكومة أن تصل إلى هؤلاء المعارضين، وأن تحاورهم وتستمع إلى آرائهم، وأن تسعى إلى الوصول إلى وفاق معهم.

لكن وبكل صراحة أقول: إن بعض عناصر المعارضة فى الخارج، أصبحت لديه ارتباطات إقليمية خارجية، ونحن من جانبنا نسعى إلى تقليل هذه الارتباطات، ففى السابق كانت لدينا علاقات سيئة مع إريتريا وأثيوبيا وأوغندا، وقد ارتبطت المعارضة الجنوبية أو الشمالية بهذه الدول،

وزير الداخلية السودانى:

لا.. للحكومة الائتلافية

■ الدوحة: العزب الطيب الطاهر

مازالت المصالحة الوطنية فى السودان حلما لم ينزل على الأرض بعد.. فعلى الرغم من لقاء «المهدى - الترابى» فى جينيف فإن اتجاهات كل من الحكومة والمعارضة لتحقيق هذه المصالحة تبدو متناقضة، حيث رفض عبدالرحيم حسين - وزير الداخلية السودانى - تكوين حكومة ائتلافية فى السودان تضمن وجودا للمعارضة، مؤكدا فى حوار أجرته «الأهرام العربى» فى الدوحة أنه ليس هناك أى مساس بالثوابت السياسية فى البلاد إلا عبر الوسائل التى حددها الدستور، وقد أشار حسين إلى أن الوفاق الوطنى فى السودان سينعكس إيجابيا على العلاقات الثنائية بين مصر والسودان، مؤكدا أن خيار التكامل بين البلدين خيار استراتيجى لن يتم التخلى عنه.. أما على صعيد العلاقات مع إريتريا فإنها تنتظر اجتماعات اللجان المشتركة.

هناك تطور إيجابى فى العلاقات المصرية السودانية.. هل تعتقد أنه قابل للاستمرار دون عوائق جديدة؟

أعتقد أنه ليس ثمة خيار فى العلاقات الثنائية بين البلدين سوى أن تمضى باتجاه التكامل ويبدو أن المشكلات تدور حول قضايا حلايب والشق الأمنى إضافة إلى وجود قيادات المعارضة المسلحة والسبب



■ عبدالرحيم حسين

حق تقرير المصير قد يقود السودان إلى الإنفصال فكيف تعالجون الموقف؟

إن الحقيقة الثابتة والمؤكدة هى أن المعارضة تتحمل مسئولية ووزر قضية إقرار حق تقرير المصير لجنوب السودان، فنحن فى «أبوجا» كدنا نصل إلى اتفاق للتوقيع، ورفضنا رفضا باتا، تضمين مسألة حق تقرير المصير، ورفضنا أى شىء يمكن أن يشتم منه أنه قد يؤدى إلى انفصال جنوب السودان، وكان ذلك هو موقفنا أيضا فى مباحثات نيروبى وهرارى وأديس أبابا، وفى المقابل اعترفت المعارضة فى مقررات أسمرا المصيرية عام ١٩٩٥، بحق تقرير المصير للجنوب، ثم تراجعت أخيرا حينما بدأت القوى الوحدوية تلومها، خاصة فى مصر والجماهيرية الليبية، وأصبحت المعارضة تتاجر بقضية الوحدة، بعد أن أعطت هذه الشرعية لجون جارانج، ومن ثم وجدت الحكومة أنها تحت ضغط دولى، وأنه ليس لديها أى غطاء من الدول الحريصة على وحدة السودان، اضطرت للقبول بحق تقرير المصير فى اتفاقية الخرطوم للسلام، بشرط أن تعمل كل القوى التى وقعت على الاتفاقية من أجل الوحدة، حينما يأتى وقت الاستفتاء.

يشكك بعض زعماء المعارضة فى الخارج فى توجه الحكومة نحو الديمقراطية، ويرون أن أيديولوجية النظام الإسلامى لا تقبل بوجود حكم ديمقراطى حقيقى فى السودان.. فما ردكم على هذا الطرح؟

هذا الطرح من قبيل المزايدات، فالمعارضة تزايد من أجل إضعاف الحكومة، وإذا كانت المعارضة تتحدث عن الديمقراطية، فإننى أتوجه إليها متسائلا: مَنْ من قيادات هذه المعارضة لم يتعامل مع الأنظمة العسكرية، أما فيما يتعلق بالإسلام، فإنه فى البداية لا يمكن مطلقا أن ننزع الإسلام من الشعب السودانى، حيث إن ٨٠٪ منه مسلمون، وللعلم فإنه فى آخر انتخابات أجريت كانت كل شعارات الأحزاب الرئيسية، هى الدعوة إلى الإسلام، ولقد وصلنا بالفعل إلى معادلة صححنا فيها ما وقع فيه النميرى من أخطاء، حيث استثنينا الجنوب من تطبيق الشريعة الإسلامية، باعتبار أن الغالبية فيه غير مسلمة.

وفيما يتعلق بنظام الحكم أستطيع التأكيد على أن هذه الحكومة من أكثر الحكومات التى حرصت على قسمة عادلة للسلطة، فنائب البرلمان السودانى هو مسيحى بروتستانتى، ونائب رئيس الجمهورية مسيحى كاثوليكى، كما أن هناك عددا من المسيحيين الآن موجود فى الحكومة السودانية، وأشير أيضا فى هذا الصدد إلى أننا لم نطالب بأن يسمى السودان جمهورية إسلامية مثل الدول الأخرى، لكننا أكدنا على أن يتم تعريف السودان حسب حدوده الجغرافية، وحسب تركيبته السكانية.■



■ د. مصطفى عثمان

وأصبحت أجندتها مختلطة بين أجندة السودان وأجندة هذه الدول، فإذا كانت أجندة هذه الدول هى إسقاط النظام، فإن المعارضة لا تستطيع أن تصل إلى وفاق مع النظام.

هناك جهود وساطة تقوم بها مصر بين الحكومة وقيادات المعارضة.. فما حقيقة هذه الاتصالات وماذا تم فيها حتى الآن؟

الاهتمام المصرى بالشأن السودانى أمر طبيعى، فالبلدان يتأثران بما يجرى فى كل منهما، ومن ثم فمن الطبيعى أن يجد الإنسان تفسيرا لاهتمام مصر بهذا الموضوع، انطلاقا من علاقاتها التاريخية، وعلاقات الجوار، والعلاقات الثقافية التى تربط بين بلدينا، هناك بالفعل اتصالات مصرية فى هذا الموضوع، ونأمل أن تحقق الهدف الذى نسعى إليه جميعا.

هذا يقودنا إلى التساؤل عن رؤيتكم لعلاقات البلدين فى الوقت الراهن.. وهل أنت راض عن المستوى الذى وصلت إليه؟

فى الواقع أنا لست راضيا عن مستوى العلاقات المصرية - السودانية، فالطموح أكبر بكثير مما نحن عليه، خاصة أنه من المفترض، بل من الطبيعى أن تكون العلاقات بين السودان ومصر، أفضل من أية علاقة بين السودان وأية دولة أخرى، نظرا لأن حجم القضايا التى تربط السودان بمصر لا يتماثل مع أية دولة أخرى، سواء كانت جارة أو بعيدة.

إذن هذا الواقع الذى فى ذهننا يدفعنى إلى القول إننى لست راضيا عن مستوى العلاقات بين البلدين، والتساؤل المطروح هو ماذا نفعل وهل العلاقات مجمدة؟ وأستطيع التأكيد على أن هناك حركة، فالعلاقات متحركة فى بعض الجوانب، لكنها بالتأكيد لم تصل إلى المستوى المرجو والمطلوب.

محمد عثمان الميرغنى:

التجمع يحسم المصالحة

■ حوار: أشرف العشرى

هل السودان فى طريقه إلى مصالحة حقيقية، أم أن كل التحركات الحالية ليست أكثر من وسيلة للتخلص من الضغوط المحلية والإقليمية والدولية على السودان؟.. وما موقف التجمع الوطنى المعارض من كل ما يجرى على الساحة السودانية وغيرها من الأسئلة الصعبة يجيب عنها محمد عثمان الميرغنى رئيس التجمع الوطنى والحزب الاتحادى المعارض.

بداية ما موقف التجمع من دعوة الحكومة للوفاق الوطنى مع المعارضة؟

الحل لا يزال بعيدا، ولا يوجد أى اتفاق مع النظام على حلول عملية بسبب عدم ثقتنا فى النظام الحاكم.. ولكن على أية حال قيادة التجمع ستبحث نهاية الشهر الجارى كل الأمور المتعلقة بالحوار والوفاق.

ولماذا تأجل الاجتماع الذى كان مقررا بينكم وبين نائب الرئيس السودانى؟

من قال إنه كان هناك اجتماع، هذا الأمر روجت له الحكومة السودانية ثم عادت لنفيه.

وهل توافقون على مبدأ الحوار مع الحكومة السودانية لحل المشاكل المتراكمة؟

نحن نوافق على الحوار وقد وضعنا فى التجمع أسسا لهذا الحوار وأكدنا على أن الحوار يجب أن يكون مفتوحا للجميع ويناقش جميع القضايا، وقد قلنا هذا الكلام من قبل لكل الأطراف والرؤساء العرب والأفارقة الذين توسطوا من أجل البحث عن حلول سلمية، ومازلنا نقول إن أى حوار يجب أن يشمل جميع الفصائل السودانية دون استثناء.

كنتم قد لجأتم للخيار العسكرى هل ترون أن الحوار يجب أن يسبقه الآن؟

نعم والتجمع بذل جهودا كبيرة سياسيا وعسكريا وفى حالة التوصل إلى اتفاق عملى وناجح ستنتهى كل هذه الأمور.

الأخير هو أحد الأسباب التى تعرقل صفو العلاقات بين القاهرة والخرطوم.

من جهتنا نرى أن أية خطوة باتجاه التوفيق بين فصائل المعارضة ودخولها فى إطار اللعبة السياسية من الدستور وقانون السؤال سيكون لها مردود إيجابى بالغ على العلاقات المصرية - السودانية.

لفت الانتباه تحرك الحكومة باتجاه المعارضة وهو ما تمثل فى لقاء الدكتور حسن الترابى والصادق المهدى فى جينيف لكن المعارضة تشكك فيه ما تقديرك للموقف؟

أن تشكك المعارضة فى هذا اللقاء أمر وارد لأن هذه المعارضة لا يجمعها بالأساس جامع فكرى أو منهج وهى مشتتة فى فكرها ومنهجها أصلا وحبل الود بين هذه المجموعات غير المتفقة والمتعارضة تماما قصير جدا جدا وهذا أمر معلوم لأى مواطن لكن نحن فى السودان نريد أن تمتد يدنا إلى الجميع لأننا نشعر بأن الدستور الدائم وقانون التوالى يتسعان للجميع وثمة مجال متاح لكل مواطن سودانى أن يجد موقعا له وفسحة من المشاركة فى العمل السياسى، وفى ضوء ذلك نحن حريصون على ألا يعيش هؤلاء الذين يسمون أنفسهم معارضة فى أوهام خارج السودان، لقد ظلوا يعيشون فى ظل هذه الأوهام عشر سنوات يتحدثون عن انهيار حكم الإنقاذ وأنه لن يستمر سوى شهر أو شهرين وها نحن الآن نمضى عهدا من الزمان ومسيرتنا ماضية وبرامجنا مستمرة فى توسيع المشاركة وهو ما تبدى فى إعداد الدستور وإقراره وإقرار القوانين الأخرى.

والمهم لدينا ليس هذه المجموعات المشتتة فى الخارج والتى تباع وتشترى من هذا الطرف أو ذاك وإنما هو شعبنا فى الداخل فنحن على ثقة كاملة بأن هذا الشعب على قناعة كاملة بالبرامج التى ينفذها حكم الإنقاذ فى مختلف الميادين.. إن شعبنا صبر على الحصار وضنك الحياة لأنه واثق من النتائج الإيجابية.

هل لقاء الترابى - المهدى مؤشر على أن الأخير سوف يعود قريبا إلى الخرطوم ليساهم بدور ما فى المعادلة السياسية القائمة؟

عندما التقى المهدى مع الأخ الشيخ الدكتور الترابى أوضح أنه يريد أن يتحدث باسم ما يسمى بفصائل المعارضة المختلفة، ونحن نقلنا له أن هذه الفصائل إذا رغبت فى العودة إلى السودان فذلك لابد أن يكون فى إطار مظلة الدستور وقانون التوالى فليس واردا على الإطلاق إلغاء الدستور الذى قام على استفتاء شعبى وليس هناك أى مجال للمساس بكل المؤسسات الدستورية والسياسية فى البلاد التى جاءت نتيجة لهذا الدستور وأحسب أن الفرصة مواتية - وبنص الدستور، ذاته - لأن يغيروا فى الثوابت ولكن عبر الوسائل التى حددها الدستور والفرصة متاحة أمامهم لممارسة العمل السياسى الواضح فى ظل هذه المعطيات ونرحب بالمهدى وبأى من رموز أو فصائل ما يسمى بالمعارضة.

ألا يمكن القول إن الصادق المهدى سيعود قريبا؟

المهدى أبلغ الدكتور الترابى أنه يريد أن يتشاور مع «الشتات» ومن ثم سيأتى بالرد على طروحاتنا ونحن فى انتظار ما سوف يأتى به فى المقابل تحركات الفصائل الأخرى تريد أن تشاطر وأن تتاح لها فرصة اللقاءات بالحكومة.

تتحدث بعض التقارير عن إمكانية تشكيل حكومة ائتلافية قريبا فى السودان تضم كل ألوان الطيف السودانى هل ذلك مطروح بالفعل؟

ليس هناك حديث عن حكومة ائتلافية أو غيرها الآن.. بوضوح أؤكد أننا لن نغير شيئا بل ستمضى المسيرة كما تم لها غير أننا فى الوقت ذاته نرحب بالذى يأتى عائدا وراغبا فى المشاركة.

أيضا ثمة تقارير تتحدث عن مؤتمر سياسى يعقد فى الخرطوم تشارك فيه مختلف القوى السياسية والأحزاب.. ما مدى صحة ذلك؟

لقد عرض الصادق المهدى فى لقائه مع الأخ الشيخ الدكتور الترابى فكرة أن يكون هناك لقاء جامع يضم الذين فى الداخل وفى الخارج ويحدث فيه نوع من التشاور ونوع من الحوار السياسى ومن جهتنا لا نمانع فى عقد مثل هذا اللقاء.

هل تم الاتفاق على عقد هذا المؤتمر قريبا؟

- ليس بعد - فلقد ذهب المهدى بكل هذه الآراء والأفكار ليتحدث حولها مع الفصائل والقيادات الأخرى لما يسمى بالمعارضة.

الانفتاح نحو المعارضة ودول الجوار هل نعتبره تحولا فى المشروع الحضارى للسودان؟

السودان سيظل متمسكا بثوابته ومشروعنا ليس موجها ضد أحد وخططنا الاقتصادية ماضية نحو النجاح وعلاقتنا مع الدول الأوروبية تتجه نحو المزيد من الانفتاح بينما خطانا نحو إفريقيا تتحرك بثقة.. ولم يتبق إلا علاقتنا مع إريتريا وهى فى طريقها للحل عبر اجتماعات اللجان المشتركة.

باختصار المشروع الحضارى هو تجسيد لرغبة الأمة السودانية وخياراتها الخاصة بها.■



■ عودة كريمة لنميرى لأنه لم يرفع السلاح ضد وطنه

سفير السودان بالقاهرة:

لا وفاق وطنى بلا ضمانات مصرية

الاتصالات المصرية السودانية أنجزت خطوات مهمة نحو التعاون الثنائى ومحاولة إنجاح الوفاق الوطنى الداخلى السفير السودانى أحمد عبد الحليم كشف سيناريو العلاقات المصرية السودانية فى ندوة استضافته فيها «الأهرام العربى» حيث أفصح عن حوارات الكواليس.

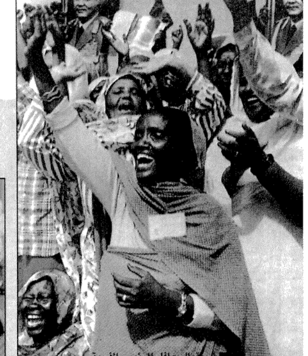
■ أعدتها للنشر. أمانى الطويل

ما الظروف التى خلقت التوجهات الإيجابية الحالية للعلاقات المصرية - السودانية؟

أعتقد أن توافر الإرادة السياسية لدى القيادتين المصرية والسودانية أسهم بشكل قاطع فى تحسين هذه العلاقة والتى بدونها كان يمكن أن تتحول كل الجهود إلى مجرد «نطح فى الصخور».. ولابد أن التحديات المشتركة التى تواجه شعبى وادى النيل كانت وراء هذه الإرادة السياسية فالحديث عن فصل السودان فى مشروع كلينتون الذى أسماه القرن الإفريقى الأعظم عام ١٩٩٤ والذى يضم إلى جانب جنوب السودان أوغندا وإريتريا وكينيا إضافة إلى رواندا وبوروندى بما يعنى السيطرة على منابع النيل:



■ د. أحمد عبدالحليم



■ استقبال حافل للرئيس الأسبق

■ محمد عثمان الميرغنى

وهل تعتقدون أن دعوة الحكومة المعارضة للحوار هى دعوة صادقة أم مناورة سياسية؟

دعهم يناورون كما يشاءون، وفى النهاية سنحصل على حقوقنا وسنعمل على تحقيق العدل ونكشف المخطئين.

لكن يتردد أن قبول التجمع المعارض للحوار مع الحكومة راجع إلى المصالحة الإريترية - السودانية وما يتبع ذلك من تناقص الدعم الإريترى لكم؟

نحن فى التجمع شيمتنا الصدق والوضوح الكامل، ولم نتعرض لأى تهديد بسبب الاتفاق الذى أشرت إليه أو غيره، فالثورة الإريترية ظلت فى السودان والحركة الاتحادية ظلت فى تعاون دائم مع إريتريا، ونحن على علم كامل بالاتفاق السودانى - الإريترى الأخير، وتم إبلاغنا بجميع التفاصيل بعد بضع ساعات من توقيع الاتفاق.

وعموما علاقة التجمع مع دول الجوار السودانى أفضل بكثير من علاقات الحكومة السودانية نفسها بهذه الدول.

فى ضوء الحوار الحالى هل تقبلون بإقامة حكومة مؤقتة ووحدة وطنية لإنقاذ السودان؟

فى حالة التوصل أو حدوث أى اتفاق سوف تتضح الرؤية ونحن لم نتلق أى عرض أو طرح فى هذا الشأن كما يردد البعض ذلك ودائما نقول إن الذى يريد أن يتفاوض ويتحاور يجب أن يكون ذلك بغير أى شروط مسبقة إطلاقا.

يردد البعض فى السودان وغيره أن مصر تضغط على التجمع الديمقراطى للقبول حاليا بالمصالحة مع حكومة البشير؟

هذا غير صحيح ولم تمارس مصر أى ضغوط فى أى وقت من الأوقات ونشك فى أى ادعاءات أو إرهاصات بوجود ضغوط من مصر.

وما طبيعة الدور المصرى للمساهمة فى حل المشكلة السودانية وتحقيق الوفاق الوطنى؟

مصر هى شريك أساسى فى شأن حل الأزمة السودانية ولا ننس أن مصر فوضت من قبل الأشقاء العرب للمساهمة فى حل الأزمة مرات عديدة، ويلغنا بذلك مع ضرورة التعاون من قبل الجميع مع الدور المصرى الذى لا هدف له سوى مصلحة السودان والحفاظ على وحدة وسلامة شعب السودان وأرضه ونحن فى التجمع الديمقراطى نؤيد مبادرة الرئيس مبارك ونتعاون مع مصر فى هذا الشأن، كما نسعى جاهدين مع جهات أخرى لها دور وسعى مثمر فى حل المشكلة السودانية وندعو الجميع لتوحيد آرائهم ومواقفهم مع مصر حتى لا يكون هناك أى تضارب أو تعارض بين الآراء والتحركات المتعددة.

كان لكم فى الفترة الأخيرة أكثر من لقاء مع الرئيس حسنى مبارك ما الذى اتفقتم عليه تحديدا؟

اللقاءات بيننا وبين الرئيس مبارك تتواصل باستمرار وكلما دعت الحاجة وهى تهدف لخدمة ومصلحة السودان وحل هذا المشكل، ونحن على اتفاق تام وكامل فى هذا الأمر والمصلحة واحدة وهذا ما أستطيع أن أقوله فى هذا الشأن.

وبماذا تفسرون لقاء المهدى مع الترابى مؤخراً فى جنيف وتقييمكم لجوهر هذه المباحثات وهل حققت أى نتائج إيجابية؟

من السابق لأوانه أن تحدد وجود نتائج إيجابية والأمر مازال فى طور التشاور والاتصالات وبالنسبة لنا فى التجمع سندرس مثل هذا الاجتماع وغيره بدقة متناهية فى اجتماع أسمرا وبناء على التقييم الإجمالى سنحدد موقفنا وطبيعة الاتصالات القادمة. ■



■ السفير السودانى للأستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير : قطعنا شوطا كبيرا فى المصالحة الوطنية بفضل مصر

العليا كل هذا ليس موجهاً ضد وحدة الوطن السودانى ولكنه موجه بالقدر نفسه إلى مصر.

عمليا كيف تم ذلك؟

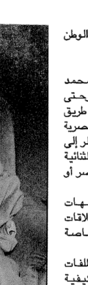
منذ زيارة نائب رئيس الجمهورية الزبير محمد صالح إلى القاهرة فى أكتوبر عام ١٩٩٧ وحتى اللحظة الراهنة تم إنجاز ثلاث خطوات على طريق التقارب أولا تم احتواء التدهور فى العلاقات المصرية - السودانية وهى مسألة ليست سهلة بالنظر إلى ميراث السنوات العجاف فى مسار العلاقات الثنائية والتى كان فيها حديث عن تهديدات سودانية لمصر أو العكس فى أجواء تشبه حافة الحرب.

الأمر الثانى أنه حدث تطابق فى التوجهات الاستراتيجية للبلدين من حيث أهمية هذه العلاقات والمهددات والمخططات التى تحيط بالسودان خاصة وبمنطقتنا عامة.

وأخيرا حدث اتفاق على سبل تسوية الملفات العالقة فى العلاقات المصرية - السودانية وكيفية معالجتها حيث وصلنا إلى رؤى متطابقة.. وذلك فى ضوء قرار مجلس الوزراء المصرى الأخير برئاسة الرئيس مبارك بوضع العلاقة مع السودان فى الأولويات العليا المصرية وزيارة وزير الخارجية السودانى مصطفى عثمان إلى مصر وتأكيده على أنه لا حل للمشكلة السودانية دون مصر أيضا.

على صعيد المصالحة الوطنية السودانية.. ما الخطوات التى تمت فيها.. وكيف ترون الخطوات المستقبلية؟

بادرت مصر منذ أكثر من عام للقيام بدور لجمع شمل السودانيين وحين اجتمع الرئيس مبارك بالأقطاب الأربعة السيد الصادق المهدى، والسيد عثمان الميرغنى، وجون جارانج، وفاروق أبو عيسى كان حديثه إليهم شاملا أربع ضرورات:حقن دماء السودانيين، والحفاظ على وحدة السودان، والحوار من أجل الوفاق، إضافة للتنبه للمخاطر المحيطة بالسودان.



وقد أيدت الحكومة السودانية المسعى المصرى على أن تقوم القاهرة بتيسير سبل اللقاء وتكون ضامنة لنتائجه وضمان النتائج هذا أمر ضرورى حتى لا يتم القفز على الواقع وتدويل القضية السودانية وفى المقابل كانت هناك موافقة من المعارضة السودانية التى قبلت أيضا الضمانة المصرية بعد أن أعدت الحكومة رداً تفضيلياً عن سبل الوفاق حملته فى منتصف إبريل الماضى إلى القاهرة وهو ما أسفر عن اجتماعات بين الوزير عمرو موسى مؤخرا مع فاعليات مهمة فى التجمع الوطنى.

فى المحصلة فإن الدور المصرى ينصب على إطار اللقاء ووقته والمشاركين فيه إضافة إلى الموضوعات المطروحة عليه فى سياق اتفاق الأطراف السودانية وذلك دون التقدم بحل معين وهو موقف منطقى من مصر فالحل يجب أن يكون سودانيا وإلا نكون معرضين لاتهامات من أحد الأطراف بانحياز القاهرة ضدها فى صالح أطراف أخرى أو استخدام بعض الأطراف كأداة ضغط، وطبقا للخطوات السابقة أعتقد أن الوفاق الوطنى السودانى هذه المرة بدأ بداية جادة يمكن أن تفضى إلى نتائج.

ملف الجنوب شائك ومعقد فى إطار الوفاق الوطنى كيف تنظرون إليه وما الدور المصرى فيه؟

الدور المصرى فى الجنوب لا يتعارض مع مبادرة منطقة مكافحة التصحر والتنمية «الإيجاد» وإنما يأتى تعزيزا له.. فعضوية مصر فى لجنتى السودان والصومال المنبثقة عن منبر شركاء الإيجاد كانت له نتائج إيجابية خصوصا فى اجتماع أوسلو الأخير حيث دعمت مصر خيار وحدة السودان والموجود فى مبادرة الإيجاد دون القفز عليه وصولا إلى حق تقرير المصير وكان هذا هو الموقف المصرى أيضا فى الحوار الاستراتيجى المصرى الأمريكى أما عن موقف الخرطوم فنحن نعتقد أن ملف الجنوب وأهميته أصبح محل اتفاق بين كل القوى السياسية السودانية وهو أمر كان مطروحاً أيضا فى لقاء الرئيس مبارك بأقطاب المعارضة الأربعة الذى سبق أن أشرت إليه إضافة إلى وجوده فى اجتماعات عمرو موسى الأخيرة الذى وجد فيها دينج ألور نائب جارانج وعلى ذلك فلا سبيل لحل أمامنا سوى اصطحاب كل القوى السياسية ومحاولة سد الثغرات لتحقيق اتفاق يرضى الجميع ويحافظ على وحدة السودان.

هناك مخاوف من مناورات للحكومة السودانية على صعيد ملف العلاقات الثنائية أو الوفاق الوطنى خصوصا فى ضوء تجارب سلبية سابقة كان هدفها استهلاك الوقت والتلاعب بالمعارضة؟

هناك شواهد عملية على وجود نية صادقة تجاه إصلاح الأمور فخلال العام الأخير نلاحظ أن ما طالب به كل القوى الوطنية أصبح معمولا به واليوم لا خلاف على ديمقراطية أو تعددية أو تداول سلمى للسلطة عبر الانتخابات لأن هذه المطالب دشنت فى الدستور والقوانين وهنا لست بصدد عدم مشاركة أطراف فى وضعه فقد تمت دعوتهم ولم يشاركوا وبرغم ذلك فالدستور ليس أصم ويمكن تغييره بأغلبية والقوانين يمكن تغييرها فى البرلمانات بأغلبية قليلة وذلك طبقا لنتائج الحوار الوطنى.. وهناك استعداد أيضا لتطوير الحكم الاتحادى.. باختصار إذا كانت هناك تحفظات على قانون التوالى فإن هذه الأمور تتم بالمشاركة والنضال وليس بالانتقاد من الخارج أما الحديث عن وجود شواهد متعارضة سابقة حول موقف الخرطوم من الوفاق الوطنى فقد قدمت بشأنها تطمينات للسيد الصادق المهدى بعد عودتى مؤخراً من السودان وأكدت له أن هناك مزاجاً فى السودان للوفاق الوطنى أما على صعيد العلاقات المصرية السودانية أعتقد أنه قد تم وضع الأسس التى تضمن مسارا هادئا للمسيرة.. وأنا فى حالة رضا شخصى كامل عن مسار المحورين.

هناك انتقادات موجهة إلى مسار العلاقات المصرية السودانية، إنها رومانسية ولا تسعى لتفعيل المصالح؟

على العكس لدينا تجربة عملية لتفعيل المصالح المصرية السودانية عبر تجربة التكامل التى كنت أول من طرحها على لجنة الشئون العربية بالاتحاد الاشتراكى فى مصر ومنها انتقلت إلى أجندة حوار الرئيسين هناك نميرى والسادات فى جناكليس بالصحراء الغربية وهو اللقاء الذى تمخضت عنه اتفاقات التكامل السياسى والاقتصادى وهو ما تطور فى ولاية الرئيس مبارك إلى صيغة التكامل.. وأعتقد أن صيغة التكامل مازالت صالحة للعمل بها واستعادت تفعيل مؤسسات التكامل التشريعية والتنفيذية والشعبية والفنية. ■

بعد أن حصرت الدور الأوروبى فى دفع الشيكات

«إيباك» تطالب واشنطن بـ ١٥ مليار دولار

حفل المؤتمر السنوى لـ «إيباك» أهم «لوبى» يهودى فى العاصمة الأمريكية بمناقشة كل الأوضاع فى منطقة الشرق الأوسط، ورسم سيناريوهات لما سيحدث بالمنطقة من تغييرات فى الأشخاص أو المواقف، مع التركيز على أمن إسرائيل، وطالبت بخمسة عشر مليار دولار لتعزيز هذا الأمن.

■ واشنطن. توماس جورجيسيان

آل جور - نائب الرئيس الأمريكى - وعد أمام المؤتمر السنوى الـ ٤٠ لـ «إيباك» بأنه لن يسكت حتى ينهى عزلة إسرائيل فى الأمم المتحدة، كما انتقد ما أثير أخيرا حول قرار مجلس الأمن رقم ١٨١، ونصح الأصدقاء الفلسطينيين - هكذا وصفهم - بأن يستمروا فى المفاوضات على أساس اتفاقات مدريد وأوسلو، وقرارى ٢٤٢، و٣٣٨، وهما - حسب قوله - أساس كل تقدم تم تحقيقه حتى الآن فى عملية السلام. وكما جرت العادة فى هذا المولد السنوى، أشاد نائب الرئيس الأمريكى بالعلاقة المتميزة والمتينة والأبدية، «وهذا من ضمن صفات هذه العلاقة» التى تربط بين إسرائيل وأمريكا، وقال آل جور: إن الإدارة مستعدة لأى شىء من أجل ضمان تفوق إسرائيل العسكرى النوعى، وبأنها - أى أمريكا - لن تسمح بأن يتعرض أمن إسرائيل لأى خطر.

و«إيباك» - لجنة العلاقات العامة الأمريكية - الإسرائيلية، وهى أقوى «لوبى» يعمل لحساب إسرائيل ومصالحها فى الولايات المتحدة - تدعو فى مجال حديثها فى أمن إسرائيل وضرورة المشاركة الأمريكية الإسرائيلية عن متطلبات ضرورية لتحديث قدرات إسرائيل العسكرية، وذلك لمواجهة أخطار القرن الحادى والعشرين، المشروع المقترح - حسب عرض استراتيجى قدمته «إيباك» خلال أيام المؤتمر الثلاثة «٢٣ - ٢٥ مايو» - تصل تكاليفه إلى ١٥ ألف مليون دولار، وإسرائيل - حسب وصف «إيباك» أيضا - لا تستطيع أن تدفع هذا المبلغ، خاصة أن ميزانيتها للدفاع فى المتوسط خلال السنوات الماضية لم تزد على ١٠ آلاف مليون دولار، كما أن ١,٨٦ مليار دولار التى تقدمها واشنطن سنويا كمساعدات عسكرية لا تمثل إلا ٢٠٪ فقط من الميزانية، ولهذا السبب تطالب «إيباك» بالعمل على توفير الأموال اللازمة لأمن إسرائيل الاستراتيجى، سواء فى مشروع «أرو»، أو نظام دفاعى ضد الصواريخ.

■ باراك .. هل يجنى ثمار إيباك ؟

وخطر الصواريخ البالستية - سواء كانت تملكها دول أم تسعى إلى تصنيعها - هو الخطر القائم والقادم الذى تلوح به «إيباك»، وقائمة تلك الدول الخطرة - بسبب الصواريخ البالستية - تضم: أفغانستان والجزائر وأرمينيا وأذربيجان وروسيا البيضاء والصين، ومصر والهند، وإيران والعراق، وكازاخستان، وليبيا وكوريا الشمالية، وباكستان وروسيا، والسعودية، وصربيا وسوريا، وأوكرانيا ، والإمارات العربية، وفيتنام، واليمن، بجانب العرض الاستراتيجى هناك خريطة مفصلة - بخطر الصواريخ وأسلحة الدمار الشامل - وزعتها «إيباك» على المشاركين فى المؤتمر السنوى هذا العام، الذى زاد عددهم على ألفى مشارك.

وبإلقاء نظرة على الموضوعات التى تم عرضها ومناقشتها خلال المؤتمر تكتشف أولويات اللوبى الإسرائيلى على الساحة الأمريكية، أى أجندة العمل السياسى خلال الفترة المقبلة، لم تتغير هذه الأجندة كثيرا خلال السنوات الماضية، إلا أن تنازل إيباك عن رفضها لقيام الدولة الفلسطينية، وترك الأمر كنتاج لحل سياسى دون الإشارة إلى قيام الدولة ، يعد نقطة تحول أو نقطة مرونة فى التشدد الذى نادت به وتمسكت به إيباك خلال عقود من عمرها، حتى خلال سنوات العملية السلمية، فإيباك - بوجه عام - كانت غالبا مع أجندة ليكودية متشددة حتى فى تعاملاتها مع الإدارة ومطالبتها بعدم الرضوخ للمطالب الفلسطينية .

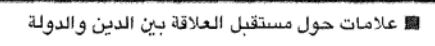
الدولة الفلسطينية القادمة أو احتمالات قيامها كانت موضوع نقاش ساخن عرضت فيه أفكار ورؤى مختلفة ومتناقضة، فقد تساءل البعض من الحاضرين حول المخاوف أو المخاطر المرتقبة على قيام الدولة الفلسطينية، ثم ما احتمالات اشتراكها مع أحلاف عسكرية ضد العراق أو إيران؟ كما تساءل البعض: كيف يمكن منع قيام تلك الدولة؟ إلا أن جويل سنجر - وكان مفاوضا إسرائيليا كبيرا فى اتفاقات أوسلو - قال: إن ما قد يحدث لن يكون استقلالا كاملا، وهو فى معرض حديثه عن الأسلوب الإسرائيلى فى التفاوض قال: إذا أعطينا كل شىء لن يكون هناك شىء قابلا للتفاوض، أو للضغط، وفى إحدى أوصافه للكيان الفلسطينى، قال: إنه سيكون مثل سندويتش بين وجود إسرائيل وأمن إسرائيل، وبالطبع فى كل حديث كانت الإشارة الدائمة إلى عدم المخاطرة بأمن إسرائيل، وعندما سئل عن الدور الأوروبى، قال بلا تردد: نفس السؤال نسمعه منهم أيضا - الأوروبيون ليس لديهم دور - وهنا ضجت القاعة بالتصفيق، لا إسرائيل ولا أمريكا سيتركان لهم القيام بدور، هكذا قال سنجر، وأضاف: كانوا دائما يشكون بأنهم يكتبون فقط الشيكات والرد عليهم كان: هذا هو دوركم.

أما د. كين ستاين - أحد المسئولين فى إدارة كارتر، والمشاركين فى اتفاقية كامب ديفيد - فكان شديد الانتقاد لكل هذا الشك تجاه عرفات والفلسطينيين، رغم كل التنازلات التى قدموها حتى الآن، وقال: إن الإسرائيليين فى إسرائيل أنفسهم أكثر عقلانية وواقعية من الأمريكيين اليهود فى أمريكا، بشأن ما يتعلق بالدولة الفلسطينية، وتساءل عن أى خطر تتحدثون؟ ولماذا دائما تتمسكون بسيناريوهات قاتمة للمستقبل؟ وأين الثقة والالتزام بالاتفاقات الموقعة؟

إلا أن موضوع الخلافة فى العالم العربى - كما هو حديث واشنطن هذه الأيام منذ وفاة الملك حسين - استحوذ على ندوة شارك فيها روبرت ساتلوف - المدير التنفيذى لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى - ود. دانييل بايبس - رئيس تحرير مجلة ميدل إيست كورترلى - ود. إميتساى بارام - أستاذ دراسات الشرق الأوسط بجامعة حيفا - وكان عنوان الندوة «الرمال المتغيرة.. تغيير السياسات فى العالم العربى»، وتناولت الندوة تنمية الأجيال الجديدة فى العالم العربى، وكيف أن موت ملك الأردن ثم أمير البحرين من بعده دفع بالأمر إلى رأس قائمة اهتمامات صانع القرار الأمريكى.

أما إميتساى بارام - الذى يوصف بأنه خبيرفى شئون العراق ونفسية وشخصية الرئيس العراقى صدام حسين - فقد أخذ على عاتقه وصف التشابكات العائلية والشيعية والسنية، والمدنية والعسكرية لرسم خريطة لمستقبل العراق، ما بعد صدام، إلا أنه اعترف أن هذا الغد ليس بقريب كما يأمل الكثيرون، وذكر بارام أيضا أنه يعد حاليا دراسة حول استراتيجية صدام فى الزواج أو النسب، أى تلك التشابكات العائلية التى يكونها داخل نظام حكمه. و بالطبع نبه ستالوف إلى ضرورة متابعة ما يجرى، وما قد يحدث فى مصر، فهى الدولة المؤثرة على الآخرين بجوارها، وكما قال أيضا: لا نعرف شيئا عما قد يحدث. ■





علامات حول مستقبل العلاقة بين الدين والدولة

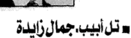
تساؤلات حول طبيعة الدولة فى المرحلة المقبلة

انفجار الصراع الدينى ـ العلمانى فـ

عندما وقفت أمام شباك الجوازات فى مطار «بن جوريون» الدولى وأنا فى طريقى لتغطية الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة أدركت للوهلة الأولى أننى أدخل من بوابة مطار مختلف عن كل المطارات الدولية الأخرى التى مررت بها فى أسفارى المتعددة، فضابطة الجوازات صغيرة السن تدقق فى جواز السفر بشكل أعمق، وتقلب فى صفحاته كثيراً، وتوجه الكثير من الأسئلة عن الغرض من الزيارة بشكل يتجاوز كل ما اعتدته، وعندما سمحت لى ضابطة الأمن بالمرور تلقفتنى أيدى مسئول أمنى آخر كان على وشك أن يبدأ مسلسلاً طويلاً من الأسئلة لولا أن أسرع زميل لى خضع لهذا الاختبار قبلى بلحظات بإنقاذى من هذا الموقف. ساعتها أدركت أن هاجس الأمن مازال مسيطراً على هذا المجتمع، الذى رغم مرور خمسين عاماً على إنشائه، مازال، يسعى إلى طرد هذا الهاجس مرة عبر حروب طويلة متعددة مع الجيران، ومرة أخرى عبر الإصرار على التمسك بقوة الردع النووية رغم إشارات حسن النوايا والرغبة فى السلام من جانب الدول المجاورة وعلى رأسها مصر.

وعندما توغلت داخل العاصمة تل أبيب وفى المدن الأخرى أدركت أيضاً أن قضية السلام لم تطرح على جداول الأعمال للمرشحين لرئاسة الوزراء باعتبارها قضية أساسية ومحورية، وإنما باعتبارها إحدى القضايا المطروحة من بين قضايا أخرى حتى وإن تكرر الحديث عنها على لسان رئيس الوزراء المنتخب «ايهود باراك»، ناهيك عن تجاهلها من قبل رئيس الوزراء السابق المنسحب من الحياة السياسية بنيامين نيتانياهو.





■ تل أبيب. جمال زايدة

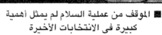
لقد تصاعدت وتيرة الحملة الانتخابية بشكل سريع وفجائى خلال الأيام الأخيرة من الانتخابات لتكشف عن ظواهر جديدة فى الدولة الإسرائيلية فجرتها سياسات رئيس الوزراء السابق نيتانياهو، ولعل أهمها ـ وفقاً لتعبير خبير استراتيجى ـ هو نشوب صراع دينى علمانى فى إسرائيل أو بمعنى آخر حرب ثقافية بين اليمين المتطرف والقوميين من ناحية وبين المجموعة اليسارية العلمانية والجماعات الأكثر ليبرالية، حيث بدأ العلمانيون يشعرون بأن اليمين الدينى - ورجال الدين المتشددين من اليهود الأرثوذكس ـ أصبح يؤثر بشكل كبير على سياسات إسرائيل واتجاهاتها وكيفية توزيع مواردها، وقد ظهر هذا الرفض العلمانى فى شكل مرارة خلال الانتخابات والتى ركزت أكثر من أى مرة أخرى على الصراع الدينى ـ العلمانى.

وقد برز ذلك بشكل واضح أيضاً فى صفوف المهاجرين الروس والذين يشكلون أحد أهم المتغيرات الجديدة فى النظام السياسى الإسرائيلى إذ هاجر إلى إسرائيل عقب انهيار الاتحاد السوفيتى السابق حوالى مليون روسى عانوا مشاكل اجتماعية واقتصادية عديدة عقب هجرتهم إلى إسرائيل إذ كان إندماجهم فى المجتمع أكثر صعوبة بسبب عدم توفر فرص العمل الملائمة لهم، وبسبب التمييز ضدهم والذى عانوا منه خلال سنوات التسعينيات على الرغم من أن من بينهم أعداداً كبيرة من العلماء والمهنيين الذين يتمتعون بقدرات فنية عالية وزاد الطين بلة الإجراءات العقيم التى واجهتهم من وزارة الداخلية الإسرائيلية والتى كان يرأسها وزير داخلية ينتمى إلى اليهود الأرثوذكس الأكثر تطرفاً فمارس ضدهم وسائل بيروقراطية بهدف إثبات أنهم كلهم ينتمون إلى اليهودية، وما كان يعنيه ذلك من ضرورة جلب وثائق ومستندات تثبت نسبهم اليهودى، بخلاف تشكيكه الدائم فى أخلاقياتهم بحكم عمل عدد كبير من الروسيات فى سوق الدعارة فى إسرائيل.

ونتيجة لكل هذه

ما وضع الجماعات غير اليهودية فى النظام السياسى؟





■ الموقف من عملية السلام لم يمثل أهمية كبيرة فى الانتخابات الأخيرة

■ نيتانياهو .. غرور القوة أفقده الحكم !

ـــى إسرائيل

هل يتم تصعيد وزير عربى فى الحكومة الجديدة؟!

الممارسات انقسم المجتمع الروسى فى إسرائيل والذى كان لليمين دور كبير بين ناخبيه من قبل، ومع ظهور الانقسام العلمانى - الدينى انهار تحالف نيتانياهو المكون من أرثوذكس وليكود وروس حيث أصبح من الصعب على الناخب الروسى أن يؤيد نيتانياهو فى الانتخابات طالما كان حلفاؤه الآخرون هم اليهود الأرثوذكس لذا اتجهوا ناحية باراك فى الانتخابات وصوتوا له وكشفوا بذلك عن انتمائهم العلمانى الذى ساد بينهم لسنوات طويلة منذ قيام الثورة البلشفية فى روسيا عام ١٩١٧.

لقد شكل ما حدث ثورة مضادة من جانب النخبة وبالتحديد الإسرائيليون العلمانيون وفقاً لتعبير تشاى فيلد مان مدير مركز «جافى سنتر» والذى تأسس منذ ٢١ عاماً كرد فعل لحرب أكتوبر ١٩٧٣ - ولهذا المركز حكاية سنذكرها لاحقاً - لقد حدث تحالف بين اليهود الروس الذين أقلقهم التطرف الدينى حيث إن الحزب الدينى «شاس» ظل مسيطراً على وزارة الداخلية وبين الإسرائيليين العلمانيين ضد سياسات نيتانياهو.

لقد شكلت تحركات اليهود الروس تعبيراً عن إعادة رسم للخطوط الفاصلة فى النظام السياسى الإسرائيلى ليس على أساس قضية الدين والدولة وهو التغيير الأساسى الذى عكسته هذه الانتخابات.

كيف استجاب باراك لهذا المتغير الأساسى فى النظام السياسى الإسرائيلى؟ لقد رفع تعبير «إسرائيل تريد تغييراً» كشعار لحملته الانتخابية مستثمراً أن قضية الدين والدولة نشأت فى أوائل حكم نيتانياهو وقام جان فريدمان المليونير الفرنسى المعروف والممول الرئيسى لحملته بطباعة كتاب فاخر عن «باراك» باللغة الروسية وتم بيعه بحوالى ١٥ «شيكل» مما ساعد كثيراً على ترجيح كفة باراك لدى الروس الذين وجدوا فى باراك جوانب جيدة جذبتهم إليه وأهمها أنه يعشق الموسيقى ويعزفها، وكانت المفاجأة هى توزيع حوالى ٨٥ ألف نسخة من هذا الكتاب باللغة الروسية، تقديراً من المهاجرين الروس لهذه اللفتة، وانهالت الطلبات على هذا الكتاب لطبع نسخ إضافية منه.

وكما قال جان فريدمان فى لقاء معه: لم يكن هو صاحب فكرة نشر الكتاب باللغة الروسية، ولكن وفقاً لروايته: جاء إليه أحد المعاونين بالفكرة فلم يتردد لحظة فى توفير التمويل اللازم لنشر الكتاب بصورة لائقة.

وقد لعب هذا الكتاب فى حد ذاته دوراً كبيراً فى ميل أصوات الروس تجاه باراك وحزب العمل.

جاءت كل هذه التغييرات فى السياسة الإسرائيلية فى ظل تغييرات أخرى على مدى السنوات الماضية حيث حدث ذلك الانقسام التاريخى بين اليمين واليسار بشأن المسائل التى كانت تسبب خلافات كثيرة بينهما مثل عملية السلام والأيديولوجية الخاصة بإدارة الاقتصاد والخلاف بين الاشتراكيين والليبراليين أصبح أقل من ذى قبل، كما قلت الفجوة بين اليمين واليسار أيضاً فيما يخص القضية الفلسطينية حيث استطاعت حكومة نيتانياهو أن تدفع جزءاً كبيراً من اليمين فى اتجاه عملية السلام ولا ننسى أنه قد وقع اتفاقية واى بلانتيشن وعلى حد تعبير أحد خبراء السياسة الإسرائيلية: فقد أسهم نيتانياهو كثيراً فى القضاء على فكرة إسرائيل الكبرى، وهذا هو الانتقاد الرئيسى الذى واجه نيتانياهو فى الفترة الأخيرة من حكمه من جانب اليمين المتشدد.

إن «بيبى» أخذ الليكود بعيداً عن الأيديولوجية اليمنية التاريخية وبصفة خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وبالدولة الفلسطينية، ولذلك عندما قابلنا إيهودا أوليمرت عمدة القدس وأحد أقطاب حزب الليكود فقد أكد أنه فى حالة تصديه لقيادة الحزب فسوف يعيد الليكود مرة أخرى إلى موقعه من اليمين الذى زحزحه نيتانياهو وسوف يعيد المنشقين عن الحزب مرة أخرى.

ومن هنا يأتى فى قلب الحوار الإسرائيلى أكثر من قضية: الصراع العربى - الإسرائيلى، طبيعة الدولة

الإسرائيلية كدولة علمانية، وهذا هو السر وراء هجوم المتطرفين على المحكمة العليا والبعض يعتقد أن إسرائيل مازالت مجتمعاً علمانياً على اعتبار أن هناك أغلبية ضخمة علمانية وهذه الأغلبية بدأت التحرك مؤخراً من جراء القلق الذى سادها فى أعقاب انتشار خطاب التكفير بين المتطرفين اليهود المتدينين وأصبح الكثيرون أكثر وضوحاً فى معارضة المتطرفين فى السنوات الأخيرة بسبب التحدى الذى يشكله هؤلاء تجاه طبيعة الدولة. وقد بدأ النقاش بين المفكرين والسياسيين حول ماإذا كانت الفكرة فى الدولة اليهودية أصلاً كما رآها المؤسسون هيرتزل والحركة الصهيونية فى أنها دولة اليهود والشعب اليهودى أم أنها الدولة اليهودية المبنية على قوانين دينية وهويتها دينية، وهو ما يفعله اليهود الأرثوذكس حالياً إذ أنهم يريدون إضفاء مفهوم دينى على فكرة الدولة اليهودية، فى حين أن العلمانيين يرون أن إسرائيل يمكن أن تكون دولة اليهود ودولة كل مواطنيها وفى هذه الحالة لا مانع من مشاركة العرب فى الحياة السياسية.

أين تقع عملية السلام فى مرحلة ما بعد الانتخابات؟ وما مستقبل الروس الذين واجهوا سياسات التمييز ضدهم؟

■ حسنية جبارة عضوة الكنيسيت : هل يتم اختيار وزير عربى ؟

إلا أنه مع التسليم بهذا التغيير، إلا أنه لم ينعكس بشكل جذرى على وضع عرب ١٩٤٨، فى النظام السياسى الإسرائيلى حيث لم يحدث حتى الآن فى أى حكومة من الحكومات أن تم تعيين وزير عربى، لكن البعض يحاج بأن هناك قاضيا عربيا فى المحكمة العليا، وقد تولى العرب أيضاً مناصب مثل نائب وزير .. الخ.

فى وسط هذا الصراع بين العلمانى والدينى فى إسرائيل أين تقع عملية السلام؟ لقد ساند اتفاق واى بلانتيشن حوالى ٧٢٪ من المجتمع الإسرائيلى، وكان هناك تأييد كبير لاتفاقات السلام ويتذبذب هذا التأييد عندما لا تطرح الحكومة قرارات محددة من هنا يحدث انشقاق فى الرأى العام، وهذا ما حدث عندما تولى الليكود الحكم بزعامة نيتانياهو فانتهت بسرعة تلك الفترة الذهبية التى أعقبت اتفاقات أوسلو وامتدت حتى اغتيال رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين، وقد ميز هذه المرحلة من وجهة نظر الرأى العام أن ٣٣ دولة أقامت علاقات اقتصادية مع إسرائيل وأن دولاً كثيرة وهيئات ومؤسسات أقبلت على الاستثمار فى إسرائيل، إلا أن كل هذه الأوضاع تدهورت مع اغتيال رابين وغزو لبنان وصعود الليكود إلى الحكم، ومن هنا اجتاحت إسرائيل رغبة من الرأى العام للبحث عن بداية جديدة أو مخرج جديد.

لقد انعكس التدهور على الجيل الجديد من الشباب فى إسرائيل، يقول صاحب مقهى يقع على إحدى النواصى المهمة فى شارع ديز نجوف فى تل أبيب، وهو الشارع الذى شهد عمليات تفجير من قبل وبالمناسبة صاحب المقهى فى الثلاثينات من عمره: ماذا فعل نيتانياهو لنا؟ لقد صدر انطباع سيئ عن إسرائيل إلى العالم الخارجى فماذا كانت النتيجة؟ توقف عملية السلام، عدم استقرار الأوضاع داخل إسرائيل، ركود اقتصادى، زيادة فى معدلات البطالة، وكل ذلك انعكس علينا، أنظر حولك هل يعقل هذا؟ وأردف قائلاً: فى مثل هذا الوقت من العام «شهر مايو» لا يمكن أن تجد مقعداً أو طاولة تجلس عليها فى هذا المقهى، انظر: المقهى شبه خال من الرواد، والسبب ضعف حركة السياحة إلى إسرائيل فى خلال الفترة الأخيرة.

ملاحظة : الاقتصاد الإسرائيلى يمر بمرحلة انكماش حيث تراجعت الأنشطة الاقتصادية وتصاعدت نسبة البطالة إلى ٩٪ ولم يزد نمو الاقتصاد الإسرائيلى على ١,٥٪.

هناك إذن رغبة عامة لإيجاد مخرج جديد حتى فى قضية الانسحاب من لبنان والتى يلتقى عندها تيارات كثيرة عبر الفوارق الحزبية.

واستطراداً لاختبار وضع عملية السلام فى وسط الصراع العلمانى الدينى فلن يستطيع باراك زعيم إسرائيل واحدة أن يركز على أحد المسارات دون الأخرى، ووفقاً لباحث فى مركز دراسات إسرائيلى: لابد له أن يمشى فى المسارين فى آن واحد، فى المسارين السورى اللبنانى والفلسطينى لأنه قدم التزاماً قوياً أمام الرأى العام فليس هناك احتمال للخروج من لبنان فى معزل عن حل المسألة مع سوريا ولابد من تفاهم مع الفلسطينيين فيما يخص مد اتفاقية الفترة الانتقالية حتى التوصل إلى اتفاق للوضع النهائى.

وأضاف: سينظر الفلسطينيون إلى باراك باعتباره خليفة لرابين لكن فى كل الأحوال لابد له من أن يسير فى كل المسارات: فيما يخص الدولة الفلسطينية والاتفاق مع سوريا والتخلى عن الجولان والانسحاب من جنوب لبنان. ■

ببساطة!

● تدفقت المياه السورية إلى الأردن، وهناك محاولات للصلح بين الرئيسين السورى والفلسطينى، والأمل فى إعادة إحياء فكرة الاتحاد الرباعى بين سوريا ولبنان والأردن وفلسطين لتدعيم المفاوض العربى فى التسوية النهائية، وهى العودة إلى صيغة مدريد، حتى لا تنفرد إسرائيل بكل طرف عربى على حده.

● نجحت مصر ببراعة فى عمليات الإصلاح المالى والنقدى، لكن هذا النجاح لم يترجم بعد عند رجل الشارع إلا بشرطين: الأول: جذب استثمارات بستة مليارات دولار سنويا، والثانى: تعديل الخلل فى الميزان التجارى، حيث تصدر مصر بأربعة مليارات، وتستورد بـ ١٨ مليار دولار.

● كلام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولى عهد السعودية - يفيض بالتسامح والعروبة، ويذكرنا بمنهج الشيخ زايد حكيم العرب.

● انتظر الناس فى مصر التغييرات فى أجهزة الإدارة المحلية، لكن كل التوقعات خابت عندما اكتشفوا أن أهم الأحياء صاحبة أكبر رصيد من المشاكل والمخالفات والفساد لم يقترب منها التغيير.

● هددت الكويت بعدم المشاركة فى الدورة العربية بعمان إذا شارك العراق، وهو ما يدمر علاقات الشعبين أكثر، ويعزل الكويت أكثر من العراق، بعد أن أعلنت معظم الدول العربية المشاركة فى هذه الدورة، لأن المشكلة ليست مع الشعب العراقى، والتساؤل: ماذا لو أعاد الكويتيون التفكير بالمشاركة والمصافحة وأكثر من هذا، بإرسال شحنات ألبان وأدوية للأطفال، وجعلت المسئولين العراقيين هم الذين يرفضون؟ هل فكر الكويتيون فى مدى التأثير النفسى والعملى على الشعب العراقى، خاصة أن البلدين سيظلان جارين، شاءت الأنظمة أم رفضت، لأن أحدا لا يستطيع تغيير الجغرافيا، ويذهب الحكام والحكومات وتبقى الشعوب؟

● فى محاولة سريعة لاستعادة دور الجزائر أيام الراحل بومدين، تستضيف وهران القمة الإفريقية المقبلة، غير أن لغم المشكلة الصحراوية يوشك على الانفجار بين المغرب والجزائر، فهل يسارع الرئيس بوتفليقة بنزع هذا الفتيل لأن مشاكل العرب الراهنة لا تحتمل طلقة بارود أخرى.

سيد على

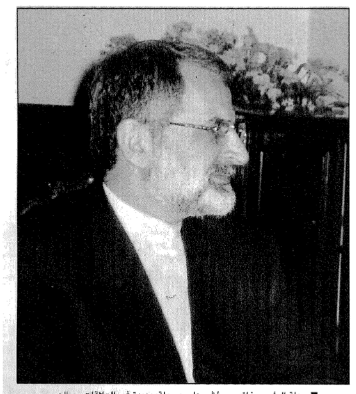
وزير خارجية إيران لـ «الأهرام العربى»:

علاقاتنا بمصر لا تحتاج إلى وساطة

المؤكد أن جولة الرئيس الإيرانى محمد خاتمى العربية وهى الأولى من نوعها منذ توليه رئاسة الجمهورية قبل عامين قد شكلت مفتتحاً مهما فى «كتاب» العلاقات العربية ـ الإيرانية.

وفى ضوء نتائج هذه الزيارة المعلنة وغير المعلنة فإن هذا الكتاب «سوف تتمدد» صفحاته بما يعكس أجواء ومناخات مغايرة لعلاقات الطرفين فى السنوات السابقة التى شهدت توترات وصلت إلى حد الحرب مع العراق لمدة ثمانى سنوات.

■ الدوحة. العزب الطيب الطاهر



■ جولة الرئيس خاتمى مؤشر على مرحلة جديدة فى العلاقات مع العرب

«الأهرام العربى» حاورت الدكتور كمال خرازى ـ وزير الخارجية الإيرانى ـ حول نتائج هذه الجولة وذلك على هامش زيارة الرئيس خاتمى إلى آخر محطة فى جولته العربية وهى قطر وكان قد سبقها بزيارة كل من سوريا والسعودية.

إلى أى مدى نجحت الجولة العربية للرئيس خاتمى فى تحقيق أهدافها؟

أستطيع التأكيد أن الجولة حققت أهدافها تماما وكان لها مردود إيجابى وأعتقد أنها فتحت فضاءات جديدة سواء على مستوى المنطقة أو مستوى العالم الإسلامى، إنها باختصار مؤشر على مرحلة جديدة فى العلاقات العربية ـ الإيرانية، وقد كان الرئيس يرغب فى القيام بزيارات لدول أخرى غير أن ضيق الوقت لم يسمح بذلك وسوف يقوم الرئيس بزيارات أخرى فى أقرب وقت خاصة أن السياسة الخارجية لإيران تعطى أولوية قصوى لدول الجوار.

هل كانت ثمة أبعاد اقتصادية فى الجولة؟

بالتأكيد.. وقد حققت على هذا الصعيد نتائج مهمة فى الدول الثلاث التى زارها الرئيس.. وستظهر انعكاساتها قريبا.. ففى قطر على سبيل المثال تم التوقيع على ثمانى اتفاقيات فى مجالات عدة أهمها يتعلق بحماية وتشجيع الاستثمارات المتبادلة وتلحق باتفاقية سابقة فى مجال العمل والعمال واتفاقية للتعاون السياحى وأخرى بين غرفتى التجارة والصناعة فى البلدين أهم بنودها إنشاء مجلس مشترك لرجال الأعمال القطريين والإيرانيين بالإضافة إلى اتفاقيات للتعاون فى مجال مكافحة المخدرات وإنشاء مركز تجارى قطرى فى مدينة بوشهر الإيرانية ومركز تجارى إيرانى فى الدوحة وهدف هذه الاتفاقيات هو دفع العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ما المساحة التى شغلتها قضية الأمن الإقليمى فى منطقة الخليج خلال الجولة ؟

لدى إيران قناعة قوية تتمثل فى أنه على المدى البعيد تظل مسئولية أمن منطقة الخليج ملقاة بالدرجة الأولى على عاتق دولها وليس من شأن أطراف أخرى.. ومن أجل تحقيق هذا الهدف فإن من الطبيعى أن يتم اتخاذ خطوات عدة من دول المنطقة على رأسها بناء الثقة فيما بينها ووضع آلية لتعزيز الأمن والاستقرار فى هذه المنطقة الحيوية.

هل يمكن القول إن النزاع الإيرانى الإماراتى حول الجزر الثلاث فى سبيله إلى الاحتواء فى ضوء الجولة الأخيرة ؟

هذه المسألة لم تكن مدرجة على جدول أعمال مباحثات الرئيس فى العواصم الثلاث غير أننى أؤكد أن إيران مازالت على استعداد للحوار المباشر مع الإمارات لإزالة سوء التفاهم بين البلدين بخصوص هذه المسألة بما يسهم فى تكريس استقرار المنطقة.

هل العلاقات الإيرانية المصرية مرشحة فى الفترة المقبلة لتجاوز مشكلاتها والبدء فى مرحلة جديدة فى ضوء جولة خاتمى خاصة فى ظل تقارير تحدثت عن وساطة سورية بين القاهرة وطهران؟

أستطيع أن أؤكد أن المسألة لم تطرح فى أى من العواصم الثلاث التى زارها الرئيس غير أننى أؤكد أن ثمة اتصالات متبادلة بين البلدين الأمر الذى يعنى أنهما ليس فى حاجة إلى وساطة طرف آخر، ذلك أن مناخ العلاقات يشهد تحسنا فى الآونة الأخيرة ونحن نأمل بالطبع فى أن تزول بعض «الحواجز» التى مازالت قائمة وهو أمر يتطلب فى تقديرنا، توافر الإرادة السياسية لدى الجانبين ونحن نتطلع بالفعل إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. ■

حرب ١٩٦٧

الفريقان قبل المباراة

ماذا كان يجرى على الجانب البعيد من التل؟!

الفترة قبل المواجهة وما يجرى فيها تقرر نتيجتها وعواقبها، ولذلك فهى فترة حاسمة فى تقرير المصير، إذ يجرى فيها تنظيم وتسليح وتدريب القوات، ووضع الخطط بما يتلاءم مع الأغراض السياسية والتدريب عليها، واختيار القادة ذوى الكفاءات وإعداد مسارح العمليات وتهيئة المواقف فى الخارج والداخل مع الحساب الدقيق لتوازن القوى ما بين الفرقاء، وعلى ذلك فلمعرفة ما كان يجرى على جانبى التل، وهذا موضوع مهم وواجب، علينا أن نصعد إلى قمته، حتى نستطيع أن نرى بوضوح ما كان يجرى على الجانب القريب، وهو الجانب العربى، وكذلك على الجانب البعيد وهو جانب العدو، لأن تقييم النتائج لا يمكن أن يكون دقيقا إلا فى هذا الإطار.

بقلم: أمين هويدى



كانت إسرائيل قلقة من تدفق الأسلحة السوفيتية إلى مصر بعد اتفاقية عام ١٩٦٥ التى كانت دافعا لها للاشتراك فى تآمر سافر، وكان موضوع تسليح مصر هو الموضوع الأساسى الذى يتم بحثه فى الاجتماعات المشتركة بين الوفود الأمريكية والإسرائيلية التى كانت تعقد لتقييم الأوضاع فى المنطقة وعلى سبيل المثال، ففى الاجتماع الذى عقد يومى ١٢، ١٣/١١/١٩٦٥، وتبعا لإحدى الوثائق التى نشرت، كان يرأس الوفد الأمريكى السفير تالبوت - مساعد وزير الخارجية الأمريكية - أما الوفد الإسرائيلى فكان يرأسه الجنرال رابين وأوضحت إسرائيل للجانب الأمريكى أن «مصر تخطط لزيادة حجم قواتها حتى عام ١٩٦٨/٦٧ لتبلغ ١٨٠٠ - ١٩٠٠ دبابة، وقواتها الجوية ٢٠٠ - ٢٥٠ طائرة قتال، علاوة على ٦٠ - ٧٠ قاذفة، ٤ - ٥ بطاريات صواريخ أرض - جو، ١٠ مدمرات، وكذلك ١٢ غواصة، و١٢ زورق دوريات، كما تهتم مصر بتنفيذ برنامج صواريخ أرض - أرض، ليصل إنتاجها إلى ٥٠٠ صارخ قاهر مداه ٦٠٠كم، ٤٠٠ صاروخ ظافر، ومداه ٣٨٠كم، كما تهتم مصر بالتسليح النووى، وتتوقع إسرائيل أن تقوم مصر بالهجوم عليها فور شعورها بأنها أتمت برامجها، وكان الجانب الأمريكى يعلم أن إسرائيل تبالغ فى تقديراتها للحصول على أكبر كمية من السلاح الأمريكى، ولذلك كان تالبوت يكتفى بتهدئتهم، بينما هم يزيدون من تخطيطهم واستعداداتهم لليوم الموعود، لأن إسرائيل لا توكل القضايا الخاصة بالأمن القومى إلى غيرها، قد تطلب المساعدة وقد تطلب الدعم، لكن مع الإصرار، على أن يكون القرار قرارها، لأنها تعلم أنها جسم غريب زرع فى المنطقة بالقوة، ولا يمكن أن تستمر وتبقى إلا بالقوة، ولذلك اعتبرت أن قوة «تزاحال»، أو جيش الدفاع الإسرائيلى هى بمثابة الحياة والموت بالنسبة لها، فهزيمة فى ميدان القتال، معناها زوال الدولة، الأمر الذى يحتم على العسكريين التفرغ الكامل لواجباتهم وعدم التدخل فى السياسة أو القيام بأى عمل يبعدهم عن حقول تخصصاتهم ليصلوا إلى أعلى درجات الاحتراف مع إتاحة الفرصة للتيارات الشابة المحترفة، لتتولى أعلى مستويات القيادة، ونلاحظ أنه تعاقب على قيادة الجيش الإسرائيلى فى الفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ سبعة رؤساء أركان حرب، أى بمعدل أقل من ثلاث سنوات للقائد الواحد، متوسط أعمار أغلبهم أقل من أربعين عاما عند تعيينهم، وفى نفس الوقت تلتزم إسرائيل بالتحديد الدقيق للعلاقة بين القيادة السياسية المتمثلة فى الحكومة، وبين القيادة العسكرية التى يقف على قمتها وزير الدفاع ممثلا للقيادة السياسية ويعمل تحت إمرته رئيس الأركان الذى يقود المؤسسة العسكرية فى الحرب والسلم، وقد حدث تطور خطير فى تلك الفترة ساعدها على تنفيذ سياستها وهو تغير السياسة الأمريكية بخصوص إمدادها بالسلاح من سياسة حذرة أيام الرئيس دوايت أيزنهاور، والرئيس جون كيندى إلى انفتاح كامل أيام الرئيس لندون جونسون منذ عام ١٩٦٤، إذ وافقت على إمداد إسرائيل بالطائرات الأمريكية سكاى هوك، مما كان يعد بداية لطريق أصبحت فيه واشنطن المورد الرئيسى لها بالسلاح، لكننا نضيف - ونحن نتحدث بصراحة - أن حصول إسرائيل على السلاح من منابعه الخارجية ليس هو العامل الأساسى فى تفوقها فى القدرة القتالية، لأن العبرة ليست فى وجود السلاح فقط، لكن العبرة أيضا فيمن يقف وراء السلاح من قيادات مخلصة متفرغة مدربة، وكذلك فى العقيدة العسكرية الواضحة والتدريب الكثيف على كل المستويات الذى يستخلص أقصى ما يمكن للسلاح أن يعطيه ثم تنظيم جيد يحقق خفة الحركة والقدرة على المناورة.

وبالرغم من سباق التسلح المتصاعد وتجمد أى محاولات لمعالجة الصراع الإسرائيلى، كانت المنطقة غير مستقرة، مليئة بالفرقعات والاشتباكات المحدودة، مما كان ينذر بالانفجار الذى أصبح حدوثه مجرد وقت، وقد حدثت فى تلك الفترة حادثتان يمكن اعتبارهما بمثابة اختبار للقوى فى تلك المرحلة، وعلينا أن نمعن النظر فيهما وهما:

● التصدى العربى الجماعى لمشروع إسرائيل لتحويل مياه نهر الأردن
● العدوان الإسرائيلى على قرية السموع

بخصوص التصدى العربى الجماعى لمشروع تحويل مياه الأردن، فإنه يعتبر أول محاولة جادة للعمل العربى الجماعى للتصدى لإعلان إسرائيل عام ١٩٦٣ عن قرب انتهائها من المرحلة الأولى للمشروع، مما كان سيسبب أضرارا بالغة لكل من الأردن ولبنان وسوريا، ولذلك وجه الرئيس عبدالناصر الدعوة فى خطاب علنى فى يناير ١٩٦٤ إلى عقد مؤتمر قمة عربى، وكان هذا أول مؤتمر قمة، لأن هذا النوع من المؤتمرات لم يكن من تنظيمات ميثاق الجامعة العربية لأن مجلس الجامعة، وهو مجلس وزراء الخارجية هو أعلى مؤسسة تنظيمية فى الجامعة، وقد عيننى الرئيس عبدالناصر عضوا فى الوفد المصرى، وكنت حينئذ سفيرا لمصر فى العراق، و شاهدت الكثير مما دار فيه، الذى يخرجنا ذكره عن موضوعنا الأساسى، كان الغرض من الاجتماع هو مواجهة مشكلة المياه بيننا وبين إسرائيل، وهى نفس المشكلة التى تسيطر على توجهاتها حتى الآن، وتقرر فى هذا الاتجاه ثلاثة أمور خطيرة:

● إنشاء هيئة فنية لإقامة مشروعات عربية لمواجهة المشروعات الإسرائيلية.

● إنشاء قيادة موحدة للجيوش العربية لردع إسرائيل عن التدخل المسلح لوقف المشروعات العربية عند التنفيذ.

● إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية من أجل تنظيم الشعب الفلسطينى. هذه القرارات الخطيرة والالتزام بتنفيذها تجعل من هذا المؤتمر أهم مؤتمر عقد فى الجامعة العربية حتى الآن، لا لأنه واجه صلب القضية المطروحة، ولا لأنه قرر آليات لتنفيذ القرارات، لكن لأنه كان اختبارا عمليا لمدى صمود الإرادة العربية أمام التدخل الإسرائيلى المتوقع، ولا يمكن تقييم درجة هذا الصمود إلا من خلال تقرير للفريق على على عامر - القائد العام للقيادة العربية الموحدة - رفعه إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية فى ١٩٦٨/٨/١٩، أوضح فيه الصعوبات الثقيلة التى واجهها العمل العربى الجماعى ننقل بعضها:

● الغرض المنوط بقيادتى تنفيذه، كان تعزيز الدفاع العربى على وجه يؤمن للدول التى تجرى فيها روافد نهر الأردن حرية العمل، إلا أن صعوبات واجهتنى حالت دون التغلب عليها، حتى بعد عرضها على المؤتمرات العربية، ظروف سياسية بدأت تظهر فى الأفق فى الوقت الذى كان العدو يقوم فيه بالاعتداءات المتكررة على مواقع العمل فى المشروعات الفنية.

● كانت أهم الصعوبات هى فشل محاولات مركزة القوات العربية فى أراضى شقيقاتها المطلوب تدعيمها، وكذا تأخر التعاقد على الطائرات اللازمة لدعم الدفاع عن لبنان والأردن.

● ولا تستطيع الطاقة العربية المسلحة بإمكاناتها الحالية الدخول فى معركة مع إسرائيل التى يساندها الغرب ويمدها بالطيارين والفنيين المأجورين من الخارج.

● أوضحت تصورى لإجراءات العدو فى أنه سيدمر قواتنا الجوية على الأرض، ثم الاستيلاء على الضفة الغربية لنهر الأردن، وعلى روافده، وعلى منابعه فى سوريا ولبنان، والهجوم على الجمهورية العربية المتحدة.

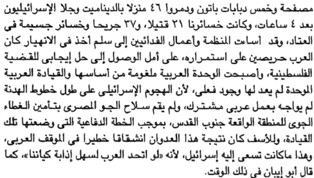
● أطلب إعادة النظر فى موقف هذه القيادة حتى لا تبقى ، بلا عمل جدى ، طويلا فتكون واقعا مخيبا للآمال.

وكان من الطبيعى والحالة هذه ألا تنفذ القرارات ليس فقط لعدم استمرار الإرادة العربية فى فرض ذاتها، لكن لأن إسرائيل تصدت بالقوة للأعمال التنفيذية دون رد فعل حاسم من القوات العربية، فأية محاولة لحرمان إسرائيل من مياه الأردن هى اعتداء على الأراضى الإسرائيلية يجعلها تحتفظ بحقها فى التحرك لتدافع عن حقها بكل ما تملك من قوة، فقد أعلنت ذلك وأتبعت القول بالفعل والشعار بالقرار، والفعل برد الفعل، والعقاب، أى اتبعت سياسة الردع، ويمكننا أن نقطع بأن وراء عدم تنفيذ القرارات العربية على أى مستوى من المستويات بعد ذلك - سواء على مستوى القمة أو مجلس الجامعة - هو الخوف من الردع الإسرائيلى، وعلينا أن نتذكر دائما أن الصراع هو صراع إرادات.



■ مؤتمر القمة العربى ١٩٦٤ من أهم مؤتمرات الجامعة العربية حتى الآن

أما الحادثة الثانية: فقد حدثت فى قرية السموع الأردنية، حينما هاجمتها إسرائيل فى ١٩٦٦/١١/١٣ بدعوى إيواء إرهابيين دخلوها قادمين من سوريا، وذلك بعد أن هاجمت مناطق التحويل فى سوريا - نقصد تحويل نهر الأردن - فى يوليو من نفس العام لتدمير المعدات المستخدمة، ويصف الملك حسين هذا الهجوم على السموع فى كتابه «حربنا مع إسرائيل»، فيقول: بدأ الهجوم فى الخامسة والنصف صباحا بقصف من المدفعية، مهد لاقتحام ٤٠٠٠ جندى إسرائيلى كانت تنقلهم سيارات الجيب وسيارات



مصفحة وخمس دبابات باتون ودمروا ٤٦ منزلا بالديناميت وجلا الإسرائيليون بعد ٤ ساعات، وكانت خسائرنا ٢١ قتيلا، و٣٧ جريحا وخسائر جسيمة فى العتاد، وقد أساءت المنظمة وأعمال الفدائيين إلى سلم أخذ فى الانهيار كان العرب حريصين على استمراره، على أمل الوصول إلى حل إيجابى للقضية الفلسطينية، وأصبحت الوحدة العربية ملغومة من أساسها والقيادة العربية الموحدة لم يعد لها وجود فعلى، لأن الهجوم الإسرائيلى على طول خطوط الهدنة لم يواجه بعمل عربى مشترك، ولم يقم سلاح الجو المصرى بتأمين الغطاء الجوى للمنطقة الواقعة جنوب القدس، بموجب الخطة الدفاعية التى وضعتها تلك القيادة، وللأسف كان نتيجة هذا العدوان انشقاقا خطيرا فى الموقف العربى، وهذا ماكانت تسعى إليه إسرائيل، لأنه «لو اتحد العرب لسهل إذابة كياننا»، كما قال أبو إيبان فى ذلك الوقت.

ومعنى ذلك أن التهديد الإسرائيلى كان موجها ضد كل العرب، لكن لم تكن جهود كل العرب مركزة على التهديد الموجه إلى كل العرب، ومعناه أيضا أن إسرائيل كانت قد عقدت عزمها على ردع أية خطوات عربية لإعمال إرادتها للتصدى للعدوان، هذه كانت الصورة على الجانب البعيد من التل، فماذا كان عليه الموقف على الجانب القريب من التل؟ ■

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي:

القدس جزء من سياسة أمريكا الداخلية

الدكتور عز الدين العراقي تولى مسئولية الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي منذ مطلع عام ٩٧، في مرحلة تكثر فيها الحساسيات، حيث تترأس إيران الدورة الحالية للمنظمة.

والدكتور العراقي طبيب وسياسي مغربي، تربى في مدرسة «حزب الاستقلال»، وتقلد عددا من المناصب الحكومية في بلاده، حتى شغل منصب رئيس الوزراء. ولد في «فاس».. وأصبح طبيبا وأستاذا جامعيا، وعندما أجرينا معه هذا الحوار في المغرب، كانت قضية القدس العربية المحتلة على أبواب تطورات جديدة تبحث عن «روشتة علاج»، أما منظمة المؤتمر الإسلامي، والتي تمثل أكثر من مليار مسلم، فهي تستعد لقمة جديدة.

■ **حاوره في الرباط: كارم يحيى**

بدأنا الحوار من التساؤل حول موقف وتحرك المنظمة التي تتبعها لجنة القدس ووكالة بيت مال القدس مع اقتراب ٣١ مايو الذي اتخذه الكونجرس الأمريكي موعدا لنقل سفارة الولايات المتحدة إليها وفوق أرض محتلة، وهي في الأصل وقف إسلامي، فأجاب:

نحن نحاول جهدنا لكي لا تقدم الإدارة الأمريكية على تنفيذ قرار الكونجرس، ويبذل الملك الحسن الثاني - عاهل المغرب - بوصفه رئيسا للجنة القدس كل الطاقات في هذا المجال، لكن كما تعلمون فإن قضية فلسطين ومسألة القدس أصبحتا جزءا من السياسة الداخلية في الولايات المتحدة، وتحيط بها اهتمامات حزبية وضغوط، وسنظل نرفض قرار نقل السفارة، ولو وقفت وراءه الولايات المتحدة كلها، لأنه إجراء ينتهك ويتجاوز قرارات الأمم المتحدة.

وهل تتوجه برسالة معينة إلى الإدارة الأمريكية بشأن هذا الإجراء؟

أريد أن أقول: يجب أن تكون هذه الإدارة منطقية مع نفسها، فهي دائما تدعي الالتزام بالشرعية الدولية، وقرارات الأمم المتحدة، ويجب أن يكون لها ذات الموقف في جميع الحالات، ولا تكيل الأمور بمكيالين.

وهل تتوقع ردود الفعل التي قد تتولد في العالمين العربي والإسلامي، إذا ما تحركت الإدارة الأمريكية في اتجاه هذا الإجراء؟

بلا شك ستتضرر المصالح الأمريكية لكنني لا أتوقع أن تقدم واشنطن على هذه الخطوة.

كيف ترى إمكانية تطوير لجنة القدس، خاصة أن الناس لا تشعر بنتائج ملموسة؟

هذه اللجنة المنبثقة عن قرارات القمة الإسلامية تجتمع بانتظام وتصدر توصيات وقرارات أعتقد أنها مفيدة حقا، لكن هناك دائما تساؤلات عن اجتماعات تتكرر دون نتائج، وأقول إن القضية الفلسطينية، وبالتالي مسألة القدس «مزمنة»، ونحن نطالب بحقوقنا الضائعة كلما حانت الفرصة، ونأخذ طريق الشرعية الدولية، وتعرفون أن الأغلبية الكبرى والساحقة في العالم تساند الحق العربي والفلسطيني، ولا أدل على ذلك، من تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة في فبراير الماضي بشأن عقد مؤتمر دولي في يوليو المقبل لدعم الحقوق الفلسطينية على أرضية اتفاقات جينيف، وتنفيذها في الأراضي المحتلة، إذن لقد خطونا خطوات تشكل قاعدة قانونية يمكن على أساسها حل القضية الفلسطينية ومسألة القدس

وكيف يرى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي مستقبل عملية السلام في ضوء احتمالات ما تسفر عنه الانتخابات الإسرائيلية؟

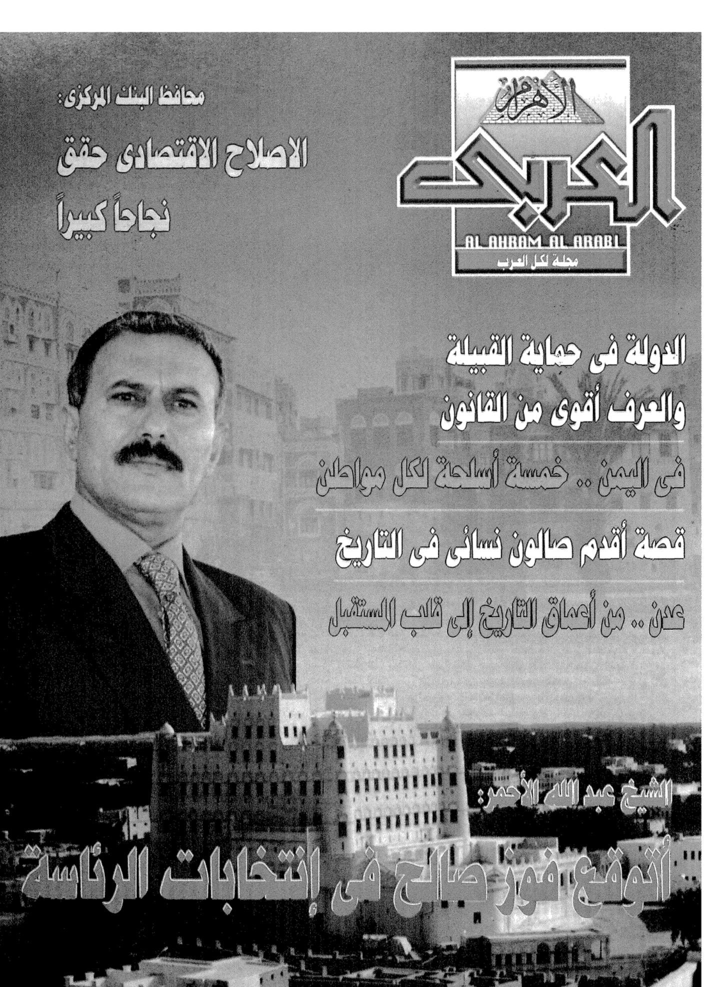
لا أريد أن أخوض في القضايا الداخلية لإسرائيل، ولقد حرمت على نفسي أن أحمّل نيتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي أو غيره مسئولية ما يجري هناك، فإسرائيل دولة قائمة بذاتها، يساهم في صياغة سياستها رئيس الحكومة والوزراء والرأي العام، ولا أريد أن أربط عملنا بما يجري في داخل إسرائيل.

دورة منظمة المؤتمر الإسلامي الحالية ترأسها إيران، ولقد كانت هناك بعض التخوفات والمحاذير على ضوء ما تراه أطراف بأن لطهران رؤية متميزة ومختلفة للعمل الإسلامي، بعدما يزيد على عامين كيف ترى الموقف؟

أؤكد أن رئاسة إيران للمنظمة تطور إيجابي، بل إيجابي جدا، وهنا يمكنني أن أذكر أن نوعا من التوافق والتصالح قد حدث بين دولتين أساسيتين في العالم العربي «إيران والسعودية»، وفي لقاءات القمة ومؤتمرات المنظمة زال الكثير من الغموض، سواء الذي كان يحيط بعلاقات الدول الإسلامية مع بعضها البعض، أو بين أهل السنّة وأهل الشيعة، وتبقى شهادة يتعين أن أجهر بها، وهي أن الإيرانيين أبلغوني منذ البداية بوضوح وصراحة بأن لهم أفكارهم الخاصة، لكنهم لن يحاولوا أن يفرضوا تنفيذها على عمل المنظمة، ولقد قالوا لي: لن نذهب إلى أبعد مما ينتهي إليه التوافق الإسلامي، ونحن لنا دورنا كرئاسة، وهو أن نسهر على هذا التوافق وندعمه، أما أفكارنا الخاصة فهذا أمر يعنينا، وهكذا سارت الأمور.

وإلى أي مدى تعاني المنظمة عجزاً ماليا؟

لا نحصل سوى على ٤٠ أو ٤٥٪ من ميزانيتنا، نظرا لأن العديد من الدول الأعضاء لايفي بالتزاماته المالية إزاء المنظمة. ■



الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
محافظ البنك المركزى:
الاصلاح الاقتصادى حقق
نجاحاً كبيراً
الدولة فى حماية القبيلة
والعرف أقوى من القانون
فى اليمن .. خمسة أسلحة لكل مواطن
قصة أقدم صالون نسائى فى التاريخ
عدن .. من أعماق التاريخ إلى قلب المستقبل
الشيخ عبد الله الأحمر:
أتوقع فوز صالح فى إنتخابات الرئاسة

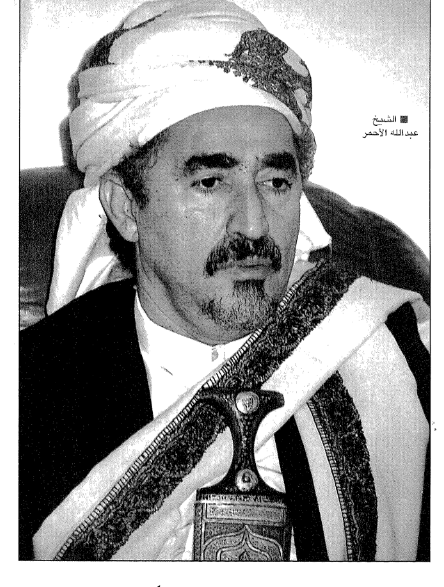
في الثانى والعشرين من مايو، حيث الذكرى التاسعة لإعلان الوحدة اليمنية، يقف التاريخ العربى متأملا مسيرة هذا البلد الطيب، وهو يشق طريقه نحو المستقبل، مزودا بكل إمكانات النهضة، من نظام ديمقراطى فعال، يضمن مستوى عاليا من التعددية الحزبية والمشاركة السياسية فى صناعة القرار، إلى تجربة واعدة فى الإصلاح الاقتصادى والمالى، تفتح أبواب اليمن أمام الاستثمارات الأجنبية، وترفع من المقدرات الإنتاجية لبنائها الاقتصادى، إلى حيوية ثقافية تضمن لهذا البلد العريق موقعا متميزا على خريطة الإنتاج الثقافى العربى، وتجعل منه مركزا من مراكز الاحتكاك المباشر مع الثقافات الأخرى. إلى خصوصية اجتماعية، تحتل فيها القبيلة موقعا متقدما، بكل ما تعنيه القبيلة من إحساس بالواجب ومراعاة للمسئولية، وبما تعنيه القبيلة كمنبع للقيم العربية الأصيلة والعريقة.

فاليمن اليوم، مثلما كانت بالأمس تثبت للعالم أنها مهد لحضارة لا تزول، وأصل لثقافة لا تندثر، ومقر لإنسان يعرف كيف تكون صناعة الحياة، ويعرف كيف يتقن نسج خيوط المستقبل.

إن لليمن القديمة جذورا قد استقرت فى وجداننا. أما اليمن الحديثة، فقد شاركناها ثورتها واستقلالها بدماء مصرية وأرواح مصرية، حيث انطلقت ثورتها فى السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢. وحين توحدت اليمن، ورفرفت راية الوحدة، أحست القاهرة بأن فى هذا البلد من يحمى حرمة الدماء التى سالت فى سبيل الثورة والاستقلال. تحية إلى اليمن، فى يوم وحدتها، التى نرجو أن تكون نموذجا مصغرا للوحدة العربية التى نأمل فى عيشها.

▪ ملف أعده من صنعاء:
إبراهيم العشماوى

▪ تصوير: أيمن إبراهيم، عبدالرحمن الغابرى



▪ الشيخ
عبدالله الأحمر

فى كل لقاء مع الشيخ عبدالله الأحمر لابد أن تكتشف جديداً.. وإذا ما صادفك الحظ وحضرت إحدى جلسات القات وتابعت الزحام الكثيف والمشاكل المعقدة التى يبت فيها الرجل لأدركت فعلاً أنه أبو اليمنيين.. بقيت والزميل عبدالله الوادعى سكرتيره الصحفى نتابع الشيخ الأحمر لمدة ساعتين حتى ينتهى من مظالم وقضايا العشرات فهو ليس فقط رئيس مجلس النواب أو رئيس الهيئة العليا لحزب التجمع اليمنى للإصلاح وإنما قبل ذلك كله شيخ مشايخ حاشد. فى حواره مع «الأهرام العربى» تحدث الشيخ عبدالله الأحمر بصراحة عن مرور ٩ سنوات على الوحدة اليمنية وعن القضايا الداخلية والخارجية، لم يجامل كعادة كبار المسئولين ولم يزين ألفاظه ببريق الدبلوماسية مع أنه رجل دولة عتيق فى الوقت نفسه لم يتحفظ على أى سؤال.

الشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمنى لـ «الأهرام العربى»:

أتوقع فوز على عبدالله صالح فـ

الانتخابات الرئاسية القادمة

بعد مرور ٩ سنوات على تحقيق الوحدة اليمنية وميلاد جمهورية اليمن، ماذا تعنى لكم الوحدة؟

الوحدة اليمنية تعنى لى وللشعب اليمنى ولكل المناضلين فى اليمن شماله وجنوبه الشىء الكثير، فهى أمنية الشعب على مر الزمان وفى كل مراحل نضال الأحرار، وهى هدف أساسى من أهداف ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ٦٢، وهى كذلك بالنسبة للوطنيين المخلصين الحقيقيين فى المحافظات الجنوبية وفى مقدمة الأهداف التى ناضلوا من أجلها، ولم يتغير البعض منهم إلا بعد الاستقلال. والوحدة اليمنية من الأهداف القومية العربية التى دعا إليها الزعيم الخالد جمال عبدالناصر عندما قدم الدعم إلى الثورة فى الجنوب من أجل تحقيقها، فالوحدة اليمنية كانت من أوائل طموحات الزعيم عبدالناصر الذى دافع عن اليمن وثورته لأنه كان يعتبر الوحدة اليمنية نواة للوحدة العربية التى كان يصبو إليها ويناضل من أجلها ويهيج الجماهير فى العالم العربى من أجل تحقيقها.

هل هناك مخاوف على الوحدة اليمنية كما تطرح بعض قيادات المعارضة والتى تقول إنها ترسخت بالدم؟

هذا كلام غير حقيقى ومضلل، ويصح القول فيه إنه يعكس الحقائق ويخالفها، الشعب اليمنى لم يتنفس الصعداء إلا بعد أن تحققت وحدته سواء فى المحافظات الشمالية أو الجنوبية، إذ كانت شرذمة من الحزب الاشتراكى ومن سار فى فلكه تريد الردة فى اليمن إلى الوراء، فالشعب اليمنى بكل فئاته وقواه ومحافظاته هب كرجل واحد وأجهض هذه المشاريع الخيانية، لقد برهن الشعب اليمنى برهاناً ساطعاً على حرصه على وحدته من خلال الانتفاضة الجماعية والتلاحم الفريد من نوعه للدفاع عن الوحدة ويكفى هذا للتأكيد على أن الشعب اليمنى وحدوى وأن الوحدة هى مصيره وقدره ولا خوف عليها مما يروجه الحاقدون.

بعضهم يقول إن المحافظات الجنوبية لم تشهد تنمية بعد الوحدة وأنها حرمت واضطهدت؟

لم تشهد المحافظات الجنوبية تنمية إلا بعد الوحدة أما أيام الحكم الشمولى فلم تشهد أى تطور أو تنمية بل حدث فيها الدمار والخوف والإرهاب والتشريد والسجن والمصادرات والذل للشعب اليمنى، إنها لم تر النور ولم يتحقق لها مشروعات خدمية إلا فى عهد الوحدة.

الوحدة اليمنية دعوة جمال عبدالناصر ولا خوف عليها

حل الحدود نهائياً مع السعودية قاب قوسين أو أدنى

من يتكلم عن تطبيع بين اليمن وإسرائيل خائن!

هل أنتم راضون عن التجربة الديمقراطية والبرلمانية خلال السنوات الماضية؟

نعم، لأنه حدث شىء كبير فى بلد مثل اليمن، نحن نعتز بتجربتنا وما تحقق من منجزات سواء الوحدة أو غيرها من المجالات الديمقراطية والسياسية ومنها التعددية الحزبية، ونفاخر بأن ما هو موجود عندنا لم يكن لدى بلدان عربية سبقتنا فى هذا المضمار بمراحل.

لكن تجربة مجلس النواب ودوره الرقابى تثار حولها دائماً علامات استفهام؟

أكرر القول إن ما تحقق وما هو موجود شىء كبير بالنسبة لنا، وإن كانت طموحاتنا أكبر غير أن المردود ملموس فى أرض الواقع ونأمل مع مرور الزمن أن نتمكن من تحقيق ما هو أفضل وأكثر، فطموحات الشعوب لا حد لها.

الانتخابات الرئاسية أصبحت قريبة، ماذا أعددتم فى حزب الإصلاح لها؟

الانتخابات الرئاسية هى أول انتخابات تقوم على مشاركة الشعب بشكل مباشر وبإرادته وبكل أفراده وقواه، وهى خطوة عظيمة.

والشعب يهيىء نفسه للمشاركة فى هذه الانتخابات والتجمع اليمنى للإصلاح فئة من فئات الشعب اليمنى وتنظيم سياسى فى المجتمع سيمارس واجبه وحقه فى المشاركة فى الانتخابات.

ولماذا تراجع الإصلاح عبر بيان مجلس الشورى عن تأييده ترشيح الرئيس على عبدالله صالح للرئاسة القادمة؟

لم يتراجع، مجلس الشورى للتجمع اليمنى للإصلاح ولم يعلن فى لقائه الأخير الموقف وسيتم الإعلان عندما يقترب موعد الانتخابات، بينما قيادة الإصلاح - سواء الأمانة العامة أو الهيئة العليا - قد أعلنت وحددت رأيها وسبق التصريح منى ومن الأمين العام أن مرشحنا هو الرئيس على عبدالله صالح.

وهل هذا سيكون الموقف النهائى؟

نعم إن شاء الله، والخلاف فى الرأى داخل الحزب ظاهرة صحية.

وهل تتوقع شخصياً أن يفوز الرئيس على صالح؟

نعم.

ما أسباب هذه القناعة؟

أولاً قناعة الشعب به وثانياً لرصيده الكبير عند الناس وما قدمه من منجزات وأهمها الوحدة والديمقراطية والتعددية الحزبية واستخراج النفط وبناء سد مأرب والمشاريع الكبيرة فى كل المدن والقرى، كل هذا وغيره يؤهله لتجديد الثقة فيه.

توصف علاقة الإصلاح بالمؤتمر الشعبى العام دائماً بأنها استراتيجية ولكن بيان مجلس شورى الإصلاح الأخير وما احتواه من نقد لاذع ربما يقول غير ذلك، هل

هناك سقف لخلافات الحزبين؟

التجمع اليمني للإصلاح في هذه المرحلة مكانه في المعارضة وهذا يفرض عليه انتقاد الأوضاع وانتقاد الحكومة على ما يراه خطأ وهو شيء طبيعي طالما أنه في المعارضة.

بعد الانتخابات الرئاسية ستحل الحكومة تلقائياً، هل يمكن أن يشارك الإصلاح في السلطة من جديد؟

مادام المؤتمر الشعبي الذي يرأسه رئيس الجمهورية وأمينه العام رئيس مجلس الوزراء يتمتع بالأغلبية الكبيرة في مجلس النواب فهو ليس بحاجة إلى أي تنظيم لمشاركته في السلطة.

هل لايزال الحزب الاشتراكي في نظركم مخطئاً في محاولة الانفصال، ما علاقتكم به حالياً؟

العلاقة شيء والانتقاد والمصارحة لما ارتكبه الاشتراكي شيء آخر، الاشتراكي ارتكب خطأ كبيراً لا يغتفر عندما أعلن الانفصال وهذا الخطأ في حق الشعب وفي حق نفسه خصوصاً أنه كان يتحدث دائماً عن الوحدة، أما العلاقة مع الحزب الاشتراكي كحزب فهي حسنة مثلما هي الحال مع بقية أحزاب المعارضة لم يكن بيننا قطيعة أو خصومة، نحن لنا أفكارنا ونهجنا وتوجهنا وهم كذلك في إطار الديمقراطية.

بعد أحكام الإعدام التي صدرت بحق أبوالحسن المحضار وغيره في قضية السياح، كيف ترون الأسلوب الأمثل لمواجهة الإرهاب، وما تعليقكم على إدانتهم للأحكام؟

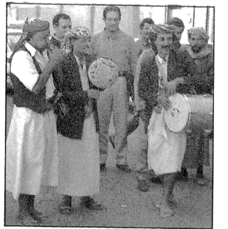
هذا شيء طبيعي أن يرفض المُدان الأحكام ضده، وأن يتكلم بملء فيه وكما قيل ليس مع المشنوق إلا لسانه.

أما ظاهرة الإرهاب عندنا في اليمن فهي تكاد تكون غير موجودة باستثناء هذا الحادث، واليمن برجاله وجيشه وقبائله سيقف بالمرصاد ضد من تسول له نفسه أن يخل بأمن الوطن أو يمارس الإرهاب فنحن شعب مسلم نرفض الإرهاب وندين من يمارسه، ونحن شعب عربي أصيل نرفض الأساليب الإجرامية التي تسيء إلى سمعة اليمن وتقاليده وعقيدته وأعراف القبائل اليمنية العريقة.

بعد المشاكل الأخيرة التي وقعت بين القبائل والدولة، (الشيخ الأحمر مقاطعاً.. ليس هذا إرهاباً).لم نقل عنها إرهاباً ولكنها تعكس خللاً أمنياً وصداماً واضطراباً، العلاقة بين القبيلة والدولة هل هي في أزمة؟

لم تكن هناك أزمة بين الدولة والقبيلة أبداً، فالقبيلة والمشايخ مكملون للدولة وهم في كثير من الأوضاع جنود الدولة وأعينها، ولم يكن هناك أي قطيعة بين المشايخ والحكومة، إذا حصلت بعض المشاكل في بعض المناطق القبلية سواء فيما بينهم أو مع مسئولين في الدولة فهذا شيء عادي ولم يكن عملاً جماعياً، وإذا قام به بعض الأفراد فإن بقية القبائل غير راضية.

دائماً نسمع تصريحات إيجابية حول قرب حل مشكلة الحدود مع السعودية لكن لم يتحقق شيء على أرض الواقع متى يكون الحل في رأيكم؟



■ أفراح وبهجة في اليمن

الاشتراكي ارتكب خطأ لا يغتفر.. بالانفصال

راضون عن العلاقات مع أمريكا ووجودها العسكري في اليمن غير وارد

أنا دائماً متفائل وما أزال متفائلاً، والحل يكاد يكون قاب قوسين أو أدنى من الحل النهائي وقضايا الحدود تحتاج إلى وقت وها هي الإمارات وعمان وقعتا اتفاقاً حدودياً بينهما قبل أسابيع.

علاقات اليمن مع دول الخليج تضررت منذ عام ٩٠ ما مستقبل هذه العلاقات في ضوء تقارب اليمن والكويت حالياً؟

الشرخ الذي حصل في علاقات اليمن مع مجلس التعاون كان من أجل الكويت، لأن الإخوان في الكويت ومجلس التعاون لم يفهموا اليمن واعتبروا معارضتنا لوجود القوات الأجنبية في الخليج تأييداً للعراق وهذا غير صحيح، أما احتلال العراق للكويت فقد أدناه ورفضناه وتظاهرنا ضده، موقفنا كان واضحاً، ومادامت العلاقات اليمنية ـ الكويتية عادت إلى طبيعتها فإن السبب الذي أوجد شيئاً من التصدع في علاقات اليمن مع دول الخليج سيعتبر زائلاً، مع أنه من جانبنا لم نقطع علاقاتنا مع أحد من إخواننا وأشقائنا في الخليج، حتى الكويت التي قطعت علاقتها معنا لم نقطع علاقتنا بها، وسفارتها مفتوحة والقائم بالأعمال الكويتي موجود منذ عام ٩٠ وحتى الآن.

هل بعد تسوية الأمور مع الكويت يمكن أن تجدد اليمن طلبها الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي؟

اليمن أبدت رغبتها في الانضمام إلى مجلس التعاون منذ قيام المجلس مطلع الثمانينيات، الرغبة ليست وليدة اليوم ودائماً القيادة والحكومة اليمنية تعبر عن ذلك باستمرار، ولم ينضم اليمن إلى مجلس التعاون العربي أواخر الثمانينيات إلا لأن طلبه بالانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي رفض، اليمن وموقعه الطبيعي من قبل ومن بعد في الجزيرة والخليج العربي، نحن نرى أن وجودنا في هذا المجلس من أجل التكامل نكمل بعضنا البعض ونحن عمق للإخوة في الخليج، واليمن بشعبها الكبير وكثافتها تشكل رافداً مفيداً لهذا الكيان.

اليمن من بين الدول التي دعت إلى عقد قمة عربية ولم تنعقد إلى الآن، هل لاتزال لديكم بقايا تفاؤل؟

المبادرة اليمنية لا تزال قائمة وحية، وهذه هي رغبة القيادة السياسية والشعب اليمني ومطلب لإعادة اللحمة بين الأسرة العربية الواحدة وإنهاء القطيعة التي لم يجن منها العرب إلا الذل والمهانة، أما الوحدة والتعاون ففيهما العز والشرف للأمة العربية، ونقول بصراحة إن الوضع العربي القائم والتمزق الحاصل هو الذي ضيع عملية السلام خصوصاً مع وجود خلافات.

كثيراً ما يثار موضوع التطبيع بين اليمن وإسرائيل.

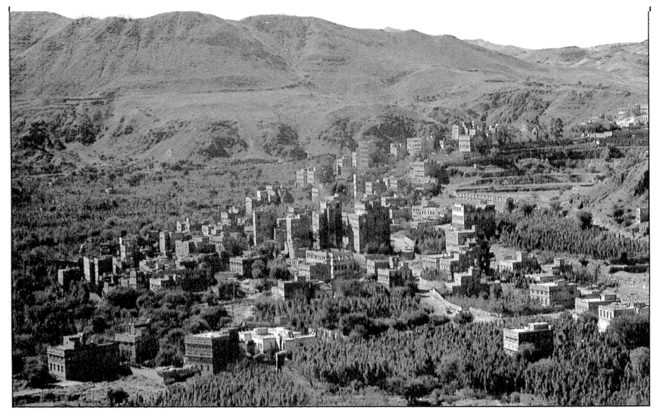
مقاطعاً بحدة: هذا بعيد بعيد، ومن يتكلم عنه فهو خائن، ونحن في اليمن حكومة وشعباً متمسكون بمبدأ واحد، والقضية الفلسطينية والقدس الشريف نعتبرها قضيتنا ومشكلتنا نحن العرب والمسلمين، ولن نتزحزح عن هذا المبدأ ولن نقبل أي كلام مما ذكرته إلا بعد أن يتحقق للشعب الفلسطيني كل مطالبه وحقه في قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وبعد أن يعود المشردون إلى وطنهم وبعد أن تعيد إسرائيل كل الأراضي والحقوق العربية. إسرائيل دولة صهيونية وعدو مغتصب، بعد ذلك لن يكون لدينا أو لدى أي دولة عربية أو إسلامية أي تحفظ، إسرائيل الآن مغتصبة ومستعمرة وعدو وهي قائمة على التعصب والعنصرية والحقد والكراهية.

بيان مجلس شورى الإصلاح الأخير أكد رفضه تقديم أي تسهيلات لأمريكا، هل أنتم قلقون من تنامي العلاقات مع أمريكا؟

لا لسنا قلقين، العلاقات مع أمريكا قوية ونحن راضون عنها ولابد أن تكون بيننا علاقات تعاون أكثر وأوسع مما هو موجود، فهي الدولة العظمى والمهيمنة في العالم كله، وهي الوحيدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وأي معارضة لهذا المنهج من الإصلاح أو أي حزب آخر أمر غير معقول وغير مقبول.

لكن قضية العلاقات العسكرية بالذات والحديث عن القواعد ماذا تقولون عنها؟

ما يشاع أو يتسرب من أخبار عن العلاقات العسكرية فنقول: مادمنا ضد الوجود العسكري في الخليج فمن باب أولى أن نرفضه في اليمن، وهذا غير وارد.■



■ صورة بانورامية .. منازل وزراعات بين السهول والوديان فى اليمن

الكل فى واحد

الدولة فى حماية القبيلة والعرف أقوى من القانون

هى عالم فريد فى تكوينه وصفاته.. أنصارها يصفونها بمنبع الأصالة ومهد الحضارة.. أعداؤها ينعتونها بالتخلف وينسبون إليها كل الجمود والرجعية.. ومع ذلك تبقى القبيلة فى اليمن قصرا مسحورا مدهشا يغرى بالتوغل فى أعماقه.. إنها الكل فى واحد.. يجمعها دستور عرفى أقوى نفاذا من قوانين الدولة.. السلاح شرفها وكرامتها.. والسياسة عنوان لصراع طويل مع النفس والغير لا يخلو من مكاسب، الدكتور فضل على أبو غانم أستاذ علم الاجتماع ونائب رئيس جامعة صنعاء واحد من أبرز العلماء المتخصصين فى دراسة القبيلة اليمنية حتى إن رسالتيه للماجستير والدكتوراه كانتا عن القبيلة.

يقول الدكتور أبو غانم لـ «الأهرام العربى»:

عندما ننظر إلى البناء القبلى كظاهرة تاريخية اجتماعية نجد أن هذا البناء يمثل اللبنة الأولى والأساسية لتكوين المجتمع والدولة اليمنية القديمة سواء المعينية أو السبئية والتى كانت عبارة عن اتحاد قبلى، وعندما كانت تنهار الدولة من خلال الصراع تنشأغيرها ويتلاشى الاتحاد لكن تبقى القبيلة، أى أن الدولة ولدت فى أحشاء القبيلة وليس العكس.

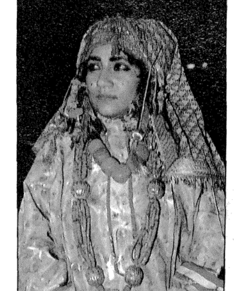
ويؤكد أن القبيلة فى اليمن لاتزال تحتفظ بعلاقات الإنتاج والأنظمة الاجتماعية والقانونية التى نشأت عليها، كما تحتفظ لنفسها بكثير من السمات القديمة واستطاعت أن تحمى وجودها عبر مراحل التاريخ حتى فى الفترات التى عاشت فيها اليمن بدون دولة كانت القبيلة تمثل وحدة سياسية واجتماعية لها مقومات تشبه الدولة.. كيف ذلك؟

علاقات أساسها الإنتاج الحربى واقتصاد الغزو الذى يدل فروسية القبيلة

١٠ ديات ورأس الجانى فى العيب الأسود و٤ ديات فى العيب الأحمر



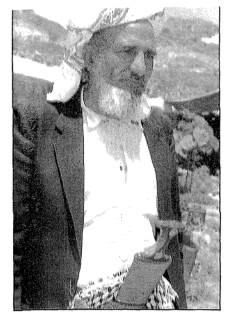
يجيب الدكتور أبو غانم: يتم ضمن البنيان القبلى تحديد الحقوق والواجبات وتوزيع السلطة والعقوبة والجزاء وذلك فى مواجهة الوحدات القبلية الأخرى كما هى الحال مع الدول، أيضاً هناك مصطلحات تشبه المفردات الدولية، فالفئات المهاجرة «أى المحصنة» فى القبيلة مثل



فتاة دمنة بزيها التقليدي



..وشاب في أحد الاستعراضات للكشافة



..وعجوز يقف متأملا ثمار الوحدة

السادة والقضاة يقومون وقت الأزمات بدور الصليب الأحمر الدولي فهم ينقلون الرسائل والجرحى دون أن يمسهم سوء من أي طرف محارب. والعلاقات القبلية مبنية على الندية والمساواة وليس فرض القوة، ومثلما يحق لأي زعيم أو سياسي أن يطلب اللجوء من أي دولة فإن هذا الأمر يعرف قبليا بحق المخا، أي تقبله القبيلة بشرط ألا يكون هاربا من قضية مخلة بالشرف أو العرض أو عليه حقوق للآخرين، وتتعهد القبيلة بنصرة هذا اللاجيء، وتتحمل عنه أي مسئوليات تجاه أي طرف آخر بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الوحدات القبلية الصغيرة لا تستطيع جارتها الكبيرة أن تكتسحها أو تطمع فيها ويسمى هذا خرق دمنة وإذا أقدمت الكبيرة على ذلك تقف في وجهها كل القبائل.

القبيلة والسياسة

ويقول الدكتور أبو غانم إن أئمة اليمن الذين حكموها لمدة تزيد على ألف عام حاولوا توظيف القبائل سياسيا لخدمة أغراضهم وتأجيج الصراعات بين القبائل، ويؤكد أن النظام القبلي ديمقراطي بطبعه فلا يجوز أن يفرض شخص على الآخرين نفسه على أنه شيخهم إلا بعد أن يقر الناس جميعا بذلك وهي عملية تشبه إلى حد كبير الحكم المحلي في الوقت الحاضر.

كما أن القبيلة تحتفظ بقدر كبير من القيم وترفض الظلم وتساعد المحتاج، ويلفت أبو غانم الانتباه إلى أن العملية الديمقراطية في داخل القبيلة تبدأ من القاعدة إلى القمة، فالقبيلة تنقسم وحداتها إلى قرى ومحلات يطلق عليها أخماس أو أسداس أو أرباع بحسب عددها وعلى صعيد القرية الصغيرة يتم اختيار الشيخ ويجب أن يكون شجاعا وصارما وكريما ومتواضعا ويعتبر أمينا للقرية ثم يتجمع أمناء القرى ويختارون شيخا لهم عن الربع أو الخمس وهكذا حتى يتم اختيار شيخ للقبيلة كلها، وفي بعض الأحيان يكون للقبيلة عدة مشايخ مثل أرحب قرب صنعاء والتي ينتسب أبناؤها إلى أرحب بن الدعام. ويذكر الدكتور فضل أبو غانم أن العرف القبلي أقوى من قواعد الشرع أو القانون، فالشريعة تركز على التعويض في الحقوق بينما يهتم العرف القبلي برد الاعتبار أولا ثم أخذ الحق والقصاص لأن الخطأ أو الجريمة تمس القبيلة كلها وتخرق السلام الاجتماعي.

العيب الأسود

وتنقسم أنواع العيوب التي تستوجب العقوبة

خمسة أسلحة لكل مواطن

أسواق رائجة من صعدة حتى صنعاء

٤٠٠ دولار للمسدس الروسي و«العوزي» الإسرائيلي ينافس الجميع



عرس جماعي وحمل الأسلحة ضرورة للعريس ليلة الدخلة

السلاح في اليمن كالهواء، وقطعه يفوق عددها عدد السكان بخمسة أضعاف، والقطعة هنا لا تعني المسدس أو البندقية الكلاشينكوف فقط بل أيضاً القنبلة واللغم والمدفع الرشاش والمدافع المضادة للطيران وقذائف آر . بي جي. وهي تباع وتشترى تحت الشمس في أسواق عديدة أكبرها يبعد ٤٠ كيلومتراً عن العاصمة، والهاجس الذي يشغل بال الحكومة اليمنية على مدى السنوات التسع الماضية هو كيف ترغم الناس أو تقنعهم خاصة الشرائح القبلية بأن يتركوا سلاحهم في بيوتهم عند وجودهم في المدن!

ساهمت عوامل كثيرة في انتشار السلاح في أيدي اليمنيين أبرزها الحروب التي شهدتها اليمن في العقود الأربعة الأخيرة بداية من الحرب الأهلية بين الجمهوريين والملكيين التي أعقبت قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ومروراً بحرب تحرير الجنوب من الاحتلال البريطاني وحروب شطري اليمن سابقاً وحرب المنطقة الوسطى التي شنتها جبهة ماركسية على الحكم في الشمال وانتهاء بحرب صيف ١٩٩٤، وفي أغلب هذه الحروب شارك آلاف من المتطوعين الذين احتفظوا بعد ذلك بسلاحهم وربما بسلاح عدوهم أيضاً. وتقدر إحصاءات بعضها رسمية عدد قطع السلاح المتداولة ما بين ٥٠ - ٧٠ مليون قطعة، وتتغذى عمليات التهريب تجارة السلاح سنوياً بكل جديد وعن طريقها



■ انتشار التعليم .. هل يؤثر على جوهر تقاليد القبيلة ؟

د. فضل أبوغانم:

بناء سياسى واجتماعى غير مغلق ويقوم على الديمقراطية

■ الدكتور فضل أبوغانم

وفقا للنظام القبلى اليمنى إلى ثلاثة:

الأول: ويسمى العيب الأسود أى أن يقوم شخص أو مجموعة بقتل الضيف فى بيتهم أو يقتلوا شخصا حصل على مأمنه حتى ولو كان يهوديا فيحكم عليه بتخريب جزء من بيته أو لا ثم يعاقب بما يسمى «المحداش» أى ١١ دية بمعنى أن يدفع الجانى عشر ديات وتكون الدية الحادية عشرة رأسه هو أى يقتل.. وبعض القبائل تقوم بطرد الجانى لمدة سنة قبل أن تنفذ فيه الأحكام السابقة.

والثانى: ويسمى العيب الأحمر ويعنى أن شخصا قتل آخر فى فترة صلح بين الطرفين وعقوبته الدية بالمربع فيدفع أربع ديات مع رأسه وفى بعض المناطق يهدم جزء من بيته على سبيل الاحتقار والمهانة.

أما العيب الأبيض فيعنى القتل فى حرب معلنة بين الطرفين وعقوبته دفع دية واحدة فقط ولذلك سمى العيب الأبيض لأن الأطراف تدخل الحرب وهى تعرف أنه لابد أن يقتل أشخاص وفى نطاق نشاطها السياسى لجأت القبائل اليمنية خصوصا فى فترة السبعينيات إلى استضافة زعماء الأحزاب السياسية التى كانت محظورة ومنعها من الدولة وبدلا من أن يحدث السياسيون تغييرا فى تفكير المشايخ طوعهم رجال القبائل لتحقيق مصالحهم وطموحاتهم بل فى وصولهم إلى علاقات مع دولة عربية، ومن هنا تعاظم الإحساس كما يقول أبوغانم لدى القبيلة بأنها هى التى أسست الدول وهى التى تحميها، ويروى أيضا حكايات كانت تحدث أيام حكم الأئمة عندما كانت القبائل تتجمع خارج سور صنعاء بعد أن يصيبها موسم القحط وتطلب من الإمام أن يفتح لها الخزائن لتأخذ منها ما تحتاجه وإذا لم تجد شيئا تتوجه إلى تهامة فى الشمال الغربى، ومن الناحية التاريخية فإن القبيلة اليمنية تأسست علاقاتها على نمط الإنتاج الحربى واقتصاد الغزو، فالغزو يمثل ظاهرة إيجابية ويدل على الفروسية، فمثلا عنترة بن شداد ذهب إلى النعمان لكى يحضر مئات الناقات مهرا لكى يتزوج عبلة.

حاشد وبكيل

ولكن ما أبرز قبائل اليمن حاليا؟

ولاتزال الإجابة للدكتور فضل أبو غانم: هناك اتحاد قبائل حاشد وبكيل وهناك اتحاد لقبائل كل منهما وهما ينتسبان إلى قبيلة همدان الأم التى تفرعوا عنها، وبعض القبائل ترى نفسها أصلية وبعضها متحيشدة أو متبكيلة وهناك قبائل ملحقة بهما، والعلاقة بين القبيلتين ليست فى خصومة مستمرة كما أنها ليست منسجمة دائما.■

تدخل باستمرار أنواع جديدة وحديثة من الأسلحة الشخصية خاصة الروسية والأمريكية الصنع.

وتنتشر تجارة السلاح فى بعض مناطق الريف اليمنى وتمارس فى أسواق موسمية (أسبوعية) ودائمة أهمها سوق جمانة التى تقع بالقرب من قرية جمانة الصغيرة (٤٠ كيلومتراً شمال صنعاء، وسوق الطلح التى تبعد ٢٠ كيلو مترا عن مدينة صعدة، ٢٤٢ كيلو مترا شمال العاصمة).

وفى أسواق السلاح تصطف عشرات الدكاكين والأكشاك بجانب بعضها، بضاعتها الوحيدة هى السلاح بمختلف أنواعه وأشكاله وأحجامه، تعرضه بطريقة عشوائية، فالقنابل والألغام مرصوصة فوق بعضها فى أكوام على أرضية الدكان والبنادق معلقة فى مقدمته والمسدسات والذخائر وكل القطع الصغيرة مصفوفة فى أدراج وخانات على جوانبه، أما القطع الكبيرة كالمدافع الرشاشة فتعرض أمام المحل، والبائع - أحياناً ما يكون طفلاً يتحرك بصعوبة وسط غابة الأسلحة - يفاوضك فى السعر ويعرض عليك أن تجرب السلاح ويبرم معك صفقة لإيصاله لك حيثما تشاء! وتباع الأسلحة جديدة ومستعملة ومعظمها روسى الصنع وتعرض هذه الأسواق أيضاً أسلحة صينية وتشيكية وأوكرانية وصربية وبريطانية وأمريكية وبرازيلية وفرنسية وأسبانية وكورية ومصرية وعراقية إضافة إلى السلاح الإسرائيلى خاصة البندقية «عوزى» سريعة الطلقات.

ويلقى السلاح الروسى رواجاً كبيراً لدى اليمنيين لتمرسهم فى القتال به ولرخص أسعاره مقارنة بالأسلحة الأمريكية والغربية إذ لا يتجاوز سعر أفضل مسدس روسى ٤٠٠ دولار وفى المقابل لا يقل سعر أى مسدس أمريكى عن ٨٠٠ دولار.

ولا يتنافس تجار السلاح أحياناً بشرف إذ تفشت فى السنوات الأخيرة ظاهرة الغش على نطاق واسع حيث يتم تجديد قطع السلاح المستعملة فى ورش خاصة أشهرها يوجد فى محافظة ذمار جنوب العاصمة لتباع على أنها قطع جديدة كما يتم صنع ذخائر عديمة الفاعلية، وأصبحت مهارت اكتشاف الغش فى السلاح محصورة فى عدد محدود من الوسطاء والتجار وأصحاب الخبرة وهؤلاء أصبحوا ملجأ الآخرين للهروب من شراك الخداع.

الرئيس اليمنى على عبدالله صالح كان قد وجه الحكومة والمجلس الاستشارى فى وقت سابق بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من ظاهرة حمل السلاح وذلك بعدما تفاقمت الجريمة بشكل لافت خاصة جرائم الثأر والقتل والاعتداء.■



■ مصفاة النفط فى مارب

قصة النفط فى اليمن

الذهب الأسود فى خدمة التنمية

■ مصفاة النفط فى عدن

عندما سالت دماء النفط من أنابيبه الممتدة من صافر فى مارب إلى رأس عيسى على البحر الأحمر حيث التصدير، بفعل بعض رجال القبائل كان ذلك يعنى أن مليون دولار على الأقل تذهب سدى فى كل مرة، والأصل فى الحكاية أن رجال القبائل الذين لديهم مطالب مشروعة أو غير مشروعة من الحكومة اكتشفوا أن لديهم سلاحا أفضل من خطف الأجانب فلجأوا إلى تفجير عبوات ناسفة فى الأنبوب الذى تشرف عليه شركة هنت الأمريكية.

على الرغم من جهود أجهزة الأمن ومحاولاتها اليائسة لإنقاذ شريان الحياة لبلد تمثل هذه البراميل ترياق التنمية وإكسير الأمل فيه فما هى حكاية النفط فى اليمن؟

دون إغفال الإرهاصات المبكرة منذ الخمسينيات حول مؤشرات وجود النفط فى اليمن، فإن أول امتيازهم حصلت عليه شركة «هنت الأمريكية» كان فى مارس عام ١٩٨١ فى مساحة ١٢,٦ ألف مربع فى منطقتى صافر والجوف فى وسط اليمن، وفى يناير ٨٤ تم تحديد موقع حفر الآبار فى حقل سمى «ألف» تيمنا بالبداية والانطلاق وفى ٨ يوليو من نفس العام دشن الرئيس على عبدالله صالح الإنتاج من أول بئر نفطية فى اليمن، وعلى الرغم من تواضع الإنتاج بحيث لم يزد على ٧٨٠٠ برميل يوميا إلا أن ذلك التاريخ كان فاصلا بين مرحلتين وأشعر اليمنيين بأنهم ربما يكونون فى وقت ما أحد اللاعبين الأساسيين فى الإنتاج العالمى. وتوالت فيما بعد أعمال الاستكشاف والحفر فظهر النفط فى مطلع التسعينيات بكميات تجارية كبيرة فى منطقة المسيلة فى حضرموت، كما ظهر فى شبوة والمنطقة المشتركة التى فصلت فى السابق بين شطرى اليمن قبل الوحدة.

ويقول الدكتور رشيد صالح بارباع ـ وكيل وزارة النفط والثروات المعدنية ـ إن إنتاج اليمن حاليا يقترب من ٤٠٠ ألف برميل يوميا من خمسة قطاعات فى قطاع مأرب والذى تعمل فيه هنت، والمسيلة والذى تعمل فيه شركة «كنديان أوكسى» الكندية وجنة الذى عمل فيه كونسيورتيوم ويضم خمس شركات عالمية هى توتال وإكسون وهنت وكوفباك الكويتية والشركة الروسية والشركة اليمنية للاستثمارات النفطية كما تنتج شركة توتال من شرق شبوة وتنتج شركة النمر السعودية كميات قليلة من قطاعات أخرى فى شبوة.

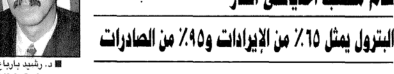
وأضاف بارباع إنه بناء على الدراسات العلمية تم تقسيم المناطق الواعدة إلى قطاعات يبلغ عددها ٥٧ قطاعا، منها ٥ منتجة حاليا و١٩ لايزال الاستكشاف فيها جاريا و٣٣ قطاعات مفتوحة للاستثمار أمام الشركات العالمية، وتعمل فى اليمن ٢٧ شركة نفطية بعضها متخصص فى الخدمات، ومعظمها يحمل الجنسيات الأمريكية والفرنسية والكندية والبريطانية والأندونيسية والمجرية، ولاتوجد شركات عربية إلا كوفباك الكويتية والنمر السعودية وهى مسجلة فى بريطانيا.

وتبلغ المساحة التى يجرى فيها الاستكشاف فى الوقت الحاضر فى اليابسة والمغمورة ٢٥٠ ألف كم مربع، وتشير التقارير الرسمية إلى أن اليمن أنتجت حتى ٦ نوفمبر الماضى مليار برميل من النفط بشكل تراكمى منذ بدء الإنتاج والتصدير.

وعقدت وزارة النفط مؤتمرا قبل شهور للترويج للنفط والغاز شاركت فيه كبريات الشركات العالمية، وأكد بارباع أن المؤتمر حقق نتائج ممتازة فى جذب



■ الرئيس على عبدالله صالح يدشن أحد مشاريع إنتاج النفط من مأرب عام ١٩٨٦



٤ مليارات برميل احتياطى النفط و١٤ تريليون

قدم مكعب احتياطى الغاز

البترول يمثل ٦٥٪ من الإيرادات و٩٥٪ من الصادرات

■ د. رشيد بارباع

الشركات خصوصا الكبيرة والمتوسطة والتى بدأت تستفسر عن القطاعات وتطلب الاستثمار فى اليمن بناء على التسهيلات المقدمة من الحكومة.

وتشير التقارير الرسمية إلى أن الاحتياطى المؤكد من النفط فى اليمن يبلغ حاليا نحو ٤ مليارات برميل إذ يشكل ٦٥٪ من الإيرادات العامة فى ميزانية الحكومة، ويشكل ٩٥٪ من صادرات اليمن.

وتعتبر دول شرق آسيا خصوصا الصين وكوريا الجنوبية واليابان المستورد الرئيسى لنفط اليمن ويجرى التعاقد لثلاثة أشهر عبر مناقصة دولية وفقا لأوضاع السوق فى العالم.

وتستهلك البلاد ٧٠ ألف برميل نفط يوميا للأغراض المحلية.. وتأمل الحكومة اليمنية أن ينشط قطاع النفط فى خلال السنوات القادمة فى تعزيز التنمية وتطوير البنية التحتية من خلال التوسع فى الأعمال الاستكشافية والإنتاج لكنها فى الوقت الحاضر لا تفكر فى الانضمام إلى منظمة «أوبك» لشعورها بأن الإنتاج متواضع وغير مؤثر دوليا ويبقى الذهب الأسود محل تفاؤل اليمنيين تجاه المستقبل.

وفى اليمن توجد مصفاتان للنفط إحداهما فى عدن وتأسست عام ٥٤ والأخرى فى مأرب وانشئت فى نهاية الثمانينيات.. وانسجاما مع سياسة اليمن فى الانفتاح الاقتصادى منحت وزارة النفط ترخيصين للقطاع الخاص اليمنى بمشاركة مستثمرين أجانب لإنشاء مصفاتين للنفط فى رأس عيسى على البحر الأحمر والأخرى فى حضرموت برأسمال لا يقل عن ٨٥٠ مليون دولار.

وأكدت دراسات عالمية محايدة وجود احتياطى من الغاز الطبيعى يصل إلى ١٤ تريليون قدم مكعب مما جعل الحكومة توقع اتفاقية مع شركات توتال.وهنت وإكسون ويوكنج الكورية لاستثمار وتصدير الغاز من خلال شركة مشتركة تقودها توتال بنسبة ٣٦٪ كما احتفظت الحكومة اليمنية لنفسها بنسبة ٢٦٪ باعت ٥٪ منها أخيرا إلى شركة هيونداى الكورية وتسعى إلى بيع نحو ١٠٪ من بقية حصتها إلى شريك آخر لتمويل نصيبها.■

محافظ البنك المركزى:

الإصلاح الاقتصادى حقق نجاحا كبيرا

أكد محافظ البنك المركزى اليمنى أحمد عبدالرحمن السماوى، أن الإصلاحات الاقتصادية والمالية فى اليمن خلقت ظروفا مواتية لجذب الاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية، وأوضح أن استقرار سعر صرف الريال اليمنى فى مواجهة العملات الأجنبية طوال فترة تنفيذ الإصلاح الاقتصادى وحتى الآن مؤشر جيد على الاستقرار الاقتصادى ونجاح السياسات النقدية على الرغم من الظروف الدولية الصعبة التى عصفت بالعديد من الاقتصاديات القوية وتناقص إيرادات الحكومة من تصدير النفط الخام.

وأكد السماوى أن البنك المركزى اليمنى يستخدم بنجاح أدوات السياسة النقدية ويطوع هذه الأدوات بحسب أحوال السوق، بهدف خلق الاستقرار، وقال إن الإصلاح النقدى والمالى عملية مصاحبة وضرورية لنجاح الإصلاح الاقتصادى، وهو أمر وعته القيادة اليمنية عند بدء الإصلاحات

عام ٩٥، فحدث ما يمكن تسميته «ثورة فى القطاع المصرفى».

ويستعرض محافظ البنك المركزى اليمنى الخطوات التى قام بها البنك المركزى فى إطار سياسة الإصلاح الاقتصادى.

ففى عام ٩٥ تم تحرير سعر الفائدة المدينة وإلغاء الفوائد الميسرة على القروض المقدمة من البنك المركزى للحكومة والمؤسسات العامة، وتحديد فوائد إيداع تأشيرية دنيا، وتخفيض سعر الصرف الرسمى والسعر الجمركى والبدء فى إصدار أذون الخزانة.

وفى عام ٩٦ اتخذ البنك المركزى إجراءات منها رفع فوائد الإيداع التأشيرية وتحويل حسابات المؤسسات العامة من البنوك التجارية إلى البنك المركزى منعا للمضاربة بها، وإلغاء سعر الصرف الرسمى، وتوحيد أسعار الصرف، وتبنى النظام العائم، كما قام البنك المركزى باتخاذ تدابير مهمة لمعالجة ديون البنوك المتعثرة، ثم بدأ البنك فى مباحثات مع البنك الدولى لوضع خطة لإصلاح القطاع المالى أواخر عام ٩٦.

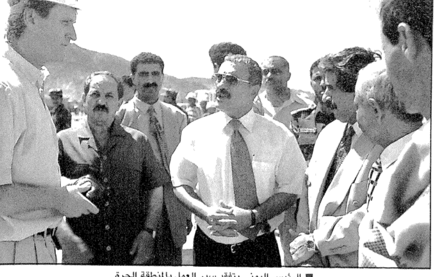
وفى أيلول «سبتمبر» من نفس العام تمت إعادة جدولة ديون اليمن فى نادى باريس، وحصل اليمن على إعفاء من ثلثى الديون الرسمية على أساس صافى القيمة الحالية.

وبعد انضمام الاتحاد الروسى إلى نادى باريس فى سبتمبر ٩٧ تمت مناقشة المديونية الروسية فى نوفمبر من العام نفسه، وحصل اليمن على تخفيض فى البداية بمقدار ٨٠ فى المئة من إجمالى المديونية، ثم خضعت بقية المديونية لمبدأ الإعفاء من الثلثين على أساس صافى القيمة الحالية، والمعروف أن المديونية الروسية كانت تشكل ٧٥ فى المائة من إجمالى الديون على اليمن.

ويقول محافظ البنك المركزى اليمنى: إن عامى ٩٧ و٩٨ شهدا مزيدا من الإجراءات المهمة فى المجال المصرفى مثل تخفيض سعر الفائدة التأشيرية حتى تقوم المصارف بدورها فى الإنعاش الاقتصادى، كما تم خفض متطلبات الاحتياطى الإلزامى على البنوك وأعطى البنك المركزى فوائد مجزية على الاحتياطى.

ولفت السماوى الانتباه إلى أن اليمن اتفقت مع البنك الدولى على خطة متدرجة لإصلاح القطاع المالى، خصص لها البنك الدولى تسهيلا قيمته ٨٠ مليون دولار دون فوائد، وتشمل المصفوفة إصلاحات قانونية مثل قانون البنوك وقانون البنك المركزى وقانون التأجير التمويلى والإعفاء من ضرائب الدمغة للعمليات المصرفية وإعفاء المخصصات التى تجنبها البنوك بناء على توجيهات البنك المركزى من ضريبة الدخل.

وقال السماوى: إن برنامج الإصلاح المالى يشمل خطوات لتخفيف القيود على المصارف، منها السماح بالإقراض بالعملات الأجنبية لمشروعات تدر موارد أجنبية وإزالة القيود على الرسوم والمصاريف البنكية، ومعالجة مشاكل بنوك القطاع العام والبنوك المتخصصة كخطوة نحو تخصيصها أو إعادة هيكلتها أو تصفية الفاشل منها، وقد قطع شوطا كبيرا فى هذا المجال.■



■ الرئيس اليمنى يتفقد سير العمل بالمنطقة الحرة

عدن من أعماق التاريخ إلى قلب المستقبل

٥,٢ مليار دولار حجم الاستثمارات فى المنطقة "الحرة"

دون أن تتكىء على ما لها من ماض عريق وتاريخ حافل فى الملاحة الدولية، تنفض مدينة عدن العاصمة التجارية والاقتصادية لليمن غبار السنين الخوالى لتصحو على مشروع ضخم تعتبره القيادة اليمنية حلماً كان بعيد المنال ومشروع المستقبل.

المنطقة الحرة فى عدن بدأت تمشى على قدميها منذ ١٩ مارس الماضى عندما بدأ العمل فى ميناء الحاويات، ورسمياً افتتح الرئيس اليمنى على عبدالله صالح المرحلة الأولى من ميناء الحاويات بمناسبة احتفالات اليمن بمرور ٩ سنوات على تحقيق الوحدة.

وقال نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمناطق الحرة رئيس منطقة عدن درهم عبده نعمان إن المرحلة الأولى شملت إنشاء مرسيين لاستقبال سفن الحاويات طولها ٣٥٠ مترا وبعمق ١٦ متراً وتم تجهيزها برافعات جسرية عملاقة تعمل بطاقة ٤٠ طنا ويمكنها نقل ٢٥ - ٣٠ حاوية فى الساعة فضلاً عن ثمانى رافعات جسرية متحركة.

وأضاف أنه من المتوقع أن يستقبل ميناء الحاويات فى أول سنة ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ ألف حاوية وتزيد مستقبلاً إلى ١.٥ مليون حاوية فى السنة، وأشار نعمان إلى أن مساحة المرحلة الأولى من المنطقة الحرة تبلغ ٣٨ هكتاراً، وتضم محطة توليد كهرباء بطاقة ١٤ ميغاوات قابلة للزيادة إلى ٢٥ ميغاوات وسنترال سعته ألف خط هاتفى.

يذكر أن الحكومة اليمنية بدأت التفكير فى تحويل عدن إلى منطقة حرة منذ عام ٩١ حيث صدر قرار جمهورى بإنشاء الهيئة العامة للمناطق الحرة، وفى عام ٩٦ طرحت الحكومة اليمنية إنشاء



■ الصيد مهنة الأجداد ويتوارثها الأحفاد

ميناء الحاويات بمنطقة كالتكس والمنطقة الصناعية غرب المنصورة للمنافسة العالمية وفازت فيها شركة يمنفيست التى وقعت بدورها اتفاقاً مع هيئة مواني سنغافورة لإدارة وتشغيل الميناء.

وتحصل الحكومة اليمنية حسب الاتفاق مع يمنفيست على ٢٥ فى المائة من إيرادات التشغيل فى السنة الأولى وترتفع النسبة تدريجياً حتى تصل إلى ١٠٠٪ مع نهاية العقد.

ووفقاً لمخطط المنطقة الحرة، فإن العمل لتطوير المنطقة الحرة ومدينة عدن الكبرى على مدى ٢٥ عاماً، ينقسم إلى أربع مراحل الثانية منها تنتهى عام ٢٠٠٤ وتتكلف مشروعاتها الاستثمارية مليار و٢٥٤ مليون دولار وأهم مشروعاتها توسيع مصفاة النفط الحالية وتحسين وسائل التزود بالوقود بميناء المصافى وإنشاء رصيف جديد للقوارب الصغيرة والمرسى العائم وتصميم إضافات لمطار عدن بحوالى ٦٠٠ متر لمدرجه وإنشاء محطة للرحلات الداخلية وإعداد تصاميم لمدرج جديد ومرفق للشحن الجوى وإنشاء محطة



■ بوابة ميناء عدن

■ فنون المعمار متميزة ولها طابع خاص

■ اخترقت المرأة جميع مجالات العمل



■ المرأة يدا بيد بجانب الرجل في قطاع الصناعة

■ العمارة الحديثة أبرز سمات اليمن الحديث



توليد كهرباء طاقتها ٢٥٠ ميغاوات وتطوير محطات كهرباء الحسوة والمنصورة وخور مكسر وتطوير الموارد المائية وإنشاء محطة جديدة لمعالجة مياه الصرف الصحى وإقامة منطقة صناعية جنوب المنصورة ومصنع لتعليب الأسماك فى منطقة منعزلة وبناء منتجع سياحى متكامل.

أما المرحلة الثالثة وتنتهى عام٢٠١٢ فينفذ خلالها وبتكلفة أولية قدرها ٢.٣ مليار دولار، مشروعات مهمة منها إقامة مراس إضافية فى ميناء المصافى، وإنشاء مصفاة نفط جديدة وتشييد أربعة أرصفة جديدة فى ميناء كالتكس وتحويل كل الأحواض فيه إلى أحواض خاصة بالحاويات وبناء موقعين لصيانة السفن، وميناء الاصطياد وتعميق القناة الأمامية لميناء كالتكس بعمق ١٤ مترا، وتصميم وإنشاء ميناء للكميات الكبيرة من المواد السائبة شمال عدن الصغرى، وتوسيع مرافق الخزن والتوزيع وإقامة مرافق سكنية كبيرة للعمل غرب المنصورة ومنطقة للصناعات الثمينة والنفيسة والتوسع فى صناعات المواد الخام والصناعات الأولية وبناء فنادق إضافية فى عدن الصغرى وعلى طول ساحل أبين.

وتشمل المرحلة الرابعة من المنطقة الحرة والتى يفترض أن تنجز عام ٢٠٢٢ وتتكلف مشروعاتها ١.٣ مليار دولار، صيانة وتوسيع المصفاة القائمة وتوسيع ميناء كالتكس وميناء عدن الصغرى وإنشاء خط سكة حديد من رصيف شحن البضائع من عدن الصغرى، وحتى ساحل أبين وتنفيذ شبكة طرق حديثة وتوسيع المرافق الصناعية.

وتعتبر مدينة عدن إحدى أقدم الموانىء الطبيعية فى العالم، فمدينة كريتر القديمة بعدن أحد أجمل المواقع الطبيعية يقع أمامها ميناء صغير وهو أحد أقدم موانىء سواحل الجزيره العربية ويتميز بحام طبيعى هو جزيزة صيرة.

وأقدم إشارة لدور ميناء عدن فى خدمة التجارة الدولية جاءت فى

التوراة فى سفر حزقيال، واحتكرت عدن ولوقت طويل قبل الميلاد التجارة فى السلع القادمة من مصر والهند.

وفى القرن السادس أيام الحكم الفارسى أصبحت عدن إحدى أهم الموانىء وقد وصفها الرحالة العربى ابن بطوطة بقوله : هى مدينة كبيرة وبها صهاريج يجمع فيها الماء أيام المطر وهى مرسى أهل الهند وتأتى إليها المراكب العظيمة.

وفى الخمسينيات والستينيات من هذا القرن عمل ميناء عدن كميناء حر وأصبحت بكاملها تعمل بنظام السوق الحرة، وكانت عدن ثانى أهم ميناء للتخزين فى العالم، وفى أواخر عام ١٩٥٩ استقبلت عدن ٧ آلاف سفينة وهو نفس الرقم من السفن التى تزور هونج كونج سنوياً، ويمكن للسفن التى تحمل الحاويات أن توفر ١.٥ مليون دولار سنوياً إذا استخدمت ميناء عدن من خلال اختصار مدة يومين من الرحلة.

وتقول الهيئة العامة للمناطق الحرة إن المشروعات الاستثمارية التى تقوم فى المنطقة الحرة فى عدن تعفى بضائعها المستوردة والمصنعة فيها من الضرائب والرسوم الجمركية وتعفى صافى أرباحها من الضرائب على الأرباح التجارية والصناعية لمدة عشر سنوات يجوز زيادتها إلى ١٥ سنة.

ولا تخضع البضائع الواردة أو المصدرة من المنطقة الحرة لقيود الاستيراد والتصدير كما لا تخضع العمليات النقدية للمشروعات الاستثمارية فى المنطقة لقيود الرقابة على النقد المقررة فى القانون وغير ذلك من الإعفاءات والامتيازات.

ويؤكد رئيس المنطقة الحرة فى عدن أن فرص الاستثمار المتاحة فى المنطقة الحرة عديدة وتشمل المنطقة الصناعية والتخزينية حيث ستخصص للمشاريع الخفيفة وغير الملوثة للبيئة والصناعات الغذائية والملابس والمنسوجات والأحذية والإلكترونيات ولعب الأطفال وصناعة خدمات الملاحة والطباعة والنشر والصناعات التحويلية كما ستخصص مناطق لمعالجة البضائع ومشاريع التخزين والتبريد وصوامع الغلال والأسمنت وخزانات المواد السائلة وخدمات تموين السفن.

وفى منطقة الصناعات المتوسطة والثقيلة ستقام صناعات للمنتجات النفطية والصناعات الكيماوية والأدوية وصناعة المطاط والبلاستيك وصناعة الزجاج المختلفة والصناعات المعدنية الأساسية وصناعة الماكينات فضلاً عن ذلك هناك مناطق مخصصة للمشروعات السياحية والتجارية والسكنية والخدمية والمعارض، ويقول درهم نعمان إن طلبات الاستثمار فى المنطقة الحرة وصلت حتى نهاية كانون الثانى «يناير» الماضى إلى ٦٢٢ طلباً موزعة على مختلف المجالات وتقدر تكلفتها الاستثمارية بنحو ٢٣.٣ بليون ريال بالعملة المحلية و ١.٥٣مليار دولار.■





الفن التشكيلى فى اليمن ..نظرة عابرة



■ حركة تشكيلية مميزة تمزج بين التراث والمدارس اللونية الحديثة



حكيم العاقل

نقيب الفنانين التشكيليين فى اليمن



■ آمنة العاقل وجه تشكيلى له مذاق خاص

الحديث عن الفن التشكيلى اليمنى شأنه شأن الفن فى الوطن العربى وإشكالية حضوره ووجوده على الساحة اليمنية فيه كثير من الإشكاليات لقد وجد الفن قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ولكن فى عدن فقط حيث كان هناك الاستعمار البريطانى وفى الشمال الحكم الإمامى المتخلف الذى كان يحرم كل أشكال الفنون.

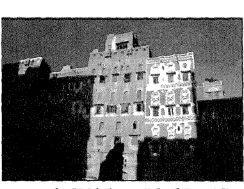
ففى عدن ظهرت مجموعة من الفنانين تحت مسمى «جمعية عدن للفنون» وكانت خليطا من اليمنيين والإنجليز وظهر عدد من الفنانين من أمثال فؤاد باوزير والعقيلى. وانتهت بانتهاء الاستعمار وتفرق الفنانون فى بقاع الأرض واتجه هاشم على إلى مدينة تعز وهو مقيم فيها إلى الآن ويشكل هاشم على البداية الحقيقية للفن التشكيلى اليمنى حيث أقام أول معرض له فى سنة ١٩٦٧ م.. وهو أول معرض تشكيلى وبعدها ابتعثت الدولة كثيرا من الشباب للدراسة فى الخارج وعادوا حاملين معهم رؤى وأفكاراً جديدة عن الحياة والفن والتقنيات التى درسوها.. وبدأت عجلة الفن تدور.. فأسسوا أول اتحاد للفنانين التشكيليين فى عدن عام ١٩٧٢ والذى ترأسه الفنان على غداق وكذلك معهد متوسط للفنون وفى صنعاء كان هناك كثير من الإرهاصات لتأسيس جمعية للتشكيليين ولكنها لم تنجح إلا فى عام ١٩٨٦ وترأس الجمعية الفنان هاشم على وتولى عبداللطيف الربيع أمينا عاما لها وبدأت بنشاطات متنوعة وسرعان ما أصابها الجمود التام خاصة بعد موت الفنان عبداللطيف الربيع وأتت الوحدة وتوحدت كل المنظمات الجماهيرية باستثناء الفنانين التشكيليين وشكلت لجنة تحضيرية لإنشاء اتحاد الفنانين التشكيليين واستمرت فى العمل لمدة سنتين كاملتين ولكنها وصلت إلى طريق مسدود وذلك بسبب الاختلافات بين الفنانين.

وبجهود كبيرة تحققت أخيرا وحدة التشكيليين اليمنيين فى ١٥ ديسمبر ١٩٩٨ بتشكيل نقابة شاملة للتشكيليين وانتخبت أول هيئة إدارية موحدة وتم تأسيس فروع للنقابة فى حضرموت ومحافظة عدن واستطاعت النقابة خلال فترة وجيزة تحقيق كثير من المنجزات أهمها صحيفة «تشكيل» الصحيفة التشكيلية المتخصصة وهى من الصحف النادرة فى الوطن العربى وكذلك عمل برنامج متخصص فى القناة الفضائية اليمنية تحت اسم تشكيل والذى تعده وتقدمه الناقدة آمنة النصيرى وأقامت النقابة فى العام ١٩٩٨ معرضا ضخما بالتنسيق مع اللجنة الوطنية العليا لحقوق الإنسان وشارك فيه أكثر من أربعين فنانا تشكيليا من مختلف محافظات الجمهورية وطبع كتالوج للمعرض ملون، وكذلك أقيم معرض آخر مع وزارة العمل على هامش مؤتمر المرأة.. والآن تقوم النقابة بالتنسيق مع وزارة المتزين بعمل معرض يعالج قضية من القضايا المهمة فى اليمن وهى الاغتراب والهجرة، وسوف يصدر كتالوج ملون عن الأعمال المشاركة.

ويبقى أن نقول إن الفن التشكيلى بدأ يخطو كحركة تشكيلية ولكننا نفتقد إلى الأساسيات الضرورية كصالات العرض وورش العمل وكذلك مراسم للفنانين وبدون هذه الأشياء الأساسية لن يكون هناك تطور ومواكبة للعصر برغم وجود عدد كبير من الفنانين فمن جيل الرواد هاشم على، عبدالجبار نعمان، فؤاد الفتيح، عبدالجليل الروى، عبده الحذيفى وآخرون ومن الجيل الحالى هناك عدد كبير ومؤهل بشكل جيد دراسيا ومعرفيا ودليل ذلك كثرة المعارض الشخصية خلال كل عام وبتجارب حديثة متميزة بخصوصية محلية.■



■ لابد من صنعاء وإن طال السفر



■ البيوت التقليدية طابع مميز لحضارة قديمة



■ مدينة مارب القديمة شاهدة على التاريخ

صنعاء القديمة.. متحف يزدهر بالحضارة

في شوارع صنعاء القديمة تشعر بأنك خارج دائرة الزمن، وأن زحف المدينة الحديثة أمر غير ميسور على ضفاف عراقة الماضي وشواطيء الحضارة، كل شيء تراه يفجر فيك الأسئلة والدهشة، ابتداء من باب اليمن، وحتى سوق الملح والجامع الكبير، وتعتبر صنعاء القديمة بالنسبة لليمن ولحضارة جنوب الجزيرة العربية متحفا حيا وغنيا بوحداته التاريخية، وبالأثر الجمالي النادر لفن البناء المعماري المطرز بالنقوش والقمريات.

وحينما تقترب من سور صنعاء سوف تكتشف معلما جميلا ومتواضعا، عبارة عن بنيان من الطين الأصم، لكنه يمتلك مقومات الجمال والمتانة والعراقة، وأول ذكر لسور صنعاء أورده أبوالحسن الهمداني في الجزء الثاني من كتابه «الإكليل» حيث جاء أن الملك «شعرم أوتر» ضرب على صنعاء حائطا وجعل لها تسعة أبوب، وأن أعلى السور كانت تمشي فيه ثمانية خيول مجتمعة.

وكان ذلك في نهاية القرن الثاني الميلادي، وكانت أبواب صنعاء أربعة هي: باب اليم وباب شعوب، وباب السبحة، وباب القصر، ثم استحدثت أبواب أخرى مثل باب خزيمة وباب الشقاديف، وباب البلقة، وباب القاع، وفي صنعاء القديمة ترتفع مئذنة الجامع الكبير، وهو من أعظم الآثار الإسلامية في اليمن، وقام بتأسيسه الصحابي معاذ بن جبل الأنصاري في العام السادس للهجرة في حديقة قصر غمدان المشهور، وقد تعاقبت على الجامع سلسلة من الإصلاحات والتوسعات بأمر الوليد بن عبدالملك، ويلاحظ الزائر وفرة المواد والأحجار المنقوشة لعصر ما قبل الإسلام، وتحيط بالجامع مبان منخفضة وبسيطة مكونة من غرف وحمامات لخدمة الدارسين وطلبة العلم، ولم يقتصر التعليم فيه على دراسة القرآن، بل امتدت وظائفه لتشمل علوم العصر والصرف والبديع والفلسفة، ومن المظاهر اللافتة للانتباه تخصيص بئر خاصة وبستان لزراعة البقول، بجوار المسجد ويسمونه «المقشامة»، وهي أرض موقوفة لخدمة المسجد، وإذا تمكن منك الفضول للتعرف على صنعاء القديمة بصورة تفصيلية، ستجد نفسك متوغلا في شوارعها الضيقة باتجاه الأسواق المتخصصة والتقليدية، وتقلص عدد الأسواق من ٤٠ سوقا مطلع القرن الحالي إلى ٢٨ فقط، وقد اشتهرت مدينة صنعاء بأنها عاصمة الفنون المهنية، وورثت تقنية الحرف عن الأجداد منذ ألفي عام، فاستخرج اليمنيون الذهب والفضة، وصنعوا الزجاج ونحتوا أجمل التماثيل والأواني من الرخام، كما صنعوا الحلي ومنسوجات الحرير والأدوات الجلدية، وغطت حرفة الحدادة والأواني الفخارية كل احتياجات المجتمع اليمني، ولا يزال إلى اليوم ٣١٪ من سكان صنعاء القديمة يعملون في الحرف، وفي صنعاء القديمة أربعة عشر حماما عاما على الطريقة التركية، ويعود بعضها إلى ما قبل الإسلام مثل حمام ياسر، وتنتشر حول أسواقها إحدى عشرة سمسرة، كانت تستخدم كمخازن للتجارة وتبادل العملات الفضية والذهبية، وبعض السماسر كانت عبارة عن مخازن متخصصة لتجارة الجملة، كسمسرة العنب والحبوب والنحاس والبهارات، بالإضافة إلى سماسر أخرى كانت تستخدم على شكل نزل وفنادق تؤوي المسافرين ودوابهم، وقد انتبهت الحكومة اليمنية إلى أهمية الحفاظ على تراث صنعاء، فأسست الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية، ودعت إلى حملة دولية عام ١٩٨٦ لحماية المدينة، واعتبارها من المدن العالمية الجديرة بالرعاية والاهتمام، وتنفذ الهيئة برنامجا طموحا لصيانة وترميم المباني والحفاظ على نسيجها المعماري، وبنيتها الوظيفية.■



■ المرأة والقات

ثورة «شهرزاد» على الصمت «والقات»

كان من الممكن أن يكون مجرد صالون ثقافى تثرثر فيه بعض المثقفات حول قضايا الشعر والمرأة، لولا أن النسوة اللاتى يلتقين مساء الخميس الثانى من كل شهر فى بيت الشاعرة اليمنية نبيلة الزبير فيهن الأديبة والفنانة التشكيلية وأستاذة الجامعة جنبا إلى جنب مع ربات البيوت فى «حلف» ثقافى يطرح نفسه كبديل لجلسات «التفرطة» النسائية التى تتحول فيها المرأة إلى كائن رخو لا يعرف سوى لغة الصمت ومضغ «القات». «الأهرام العربى» تقترب من هذه التجربة التى تجاوز عمرها الآن العام.

■ **تحقيق. محمد بركة**

فى البداية تساءلنا: إلى أى مدى يمكن أن يكون الشعر بديلا مقنعا لامرأة اعتادت على النشوة فى جلسات «التفرطة» تلك المنتشرة بكثرة فى صنعاء؟ وهل يمكن لجلسة ثقافية تناقش كتاب «الحريم السياسى» لفاطمة المرنيسى أو «المرأة واللغة» للناقد السعودى عبدالله الغذامى أن تنسى امرأة ملولة الخدر اللذيذ الذى يحدثه تخزين القات تحت لسانها؟

فى هدوء تجيب الشاعرة نبيلة الزبير «نحن فى حاجة إلى ثورة ضد القات بمثل ما نحن فى حاجة إلى ثورة ضد الفساد بمثل ما نحن فى حاجة إلى ثورة ضد التخلف، إنما الحاجة الحقيقية إلى الثورة ضد المبررات التى تقف وراء كل ذلك وأهمها: الصمت!

نحن نعيش صمتا تدور حوله ثرثرات «المقايل» - جلسات القات - وهذه الجرائد إذا حسبتها فنحن أكثر الشعوب كلاما، لكنه كلام يؤكد - ولا ينفى - الصمت.

من هنا جاءت الفكرة كتطور طبيعى للقاءات التى تجمعنى فى بيتى بالكثر من الصديقات والزميلات، والتى لم تكن تخلو من تظاهرة ثقافية كحوار ورأى على امتداد ما يزيد على عشر سنوات، وكان اقتراح الصديقة نجاة الشامى لتصبح الجلسة قراءة لكتاب من مكتبة أى منا، وظلت اللقاءات عابرة تتخذ طابع الالتزام القائم على هدف وأسلوب، إلا فى ٢٣ نيسان ١٩٩٨، حين بدأت أولى جلسات الملتقى الثقافى بحضور العضوات المؤسسات، وهن الفنانة التشكيلية آمنة النصيرى، والشاعرة ابتسام المتوكل، والشاعرة والصحفية نادية مرعى، بالإضافة إلى نجاة الشامى.

وتمضى نبيلة فى رسم ملامح التجربة قائلة: من مبادىء الملتقى أن ينفتح على ذاته والآخر، لا ينضوى تحت لواء أحد ولا يتأطر بدائرة رسمية، أو غير رسمية فاجتذب - على سبيل المثال - من العراق الكاتبة إرادة جبورى والسيدتين ريا الصكار، وندى - ربات بيوت - ومن السودان الناقدة أمانى عبدالجليل ومن لبنان السيدة نورهان - ربة منزل - بالإضافة إلى زيارة صديقات من مختلف بلدان العالم، مثل أمريكا وهولندا وسويسرا وبولندا وكندا وألمانيا، كما حظى الملتقى بإشادة حارة من باحثات متخصصات فى الدراسات النسوية، مثل د. ليس أبو نحلة - مديرة مركز الدراسات النسوية بجامعة بيرزيت بفلسطين - والشاعرة الأردنية زليخة أبوريشة، والناقدة اللبنانية المعروفة د. يمنى العيد التى كتبت كثيرا حول هذه التجربة التى لاقت أيضا ترحيبا قويا من الآخر/ الرجل ولاسيما الشاعر الكبير عبدالله البردونى، ود.عبدالعزيز المقالح، والشاعر المصرى المقيم فى صنعاء زين العابدين فؤاد.

الطريق المؤدى إلى بيتها ينحدر قليلا عن الشارع العام، ويتحول إلى تراب، أرض البيت مفروشة بحصير من قش مجدول بلون سنابل القمح وقت الحصاد، تمشى فوقها فتسمع أنينا خافتا، ينكسر، يعبر قدميك العاريتين، كما يعبر الشعر إلى قلبك، إنه بيت نبيلة بأناقته البسيطة العارية من الزخرفة، يهيئك للدخول فى فضاءات الولادة وعذاباتها.

كان هذا أول خيط التقطته برهافة د. يمنى العيد منذ زيارتها الأولى إلى بيت نبيلة الذى تتخذ الجلسة فيه بالتأكيد طقوسا وفلسفة ما.

«هذا صحيح..» تؤكد نبيلة الزبير ثم تتابع أول ما



■ حلف ثقافى نسائى يتكون من اليمن: نبيلة الزبير وأمانى عبدالجليل وإبتسام المتوكل وإرادة جبورى ود. يمنى العيد ونادية مرعى ونادية الكوكبانى ونعمة غابرى

نبيلة الزبير: ليس فى ملتقانا منبر ولارئيسة جلسة

كاتبة عراقية: الصالون أنهى أيامى العصيبة فى اليمن

ربة بيت: لأول مرة أستمتع بليلة رأس السنة

مثقفة سودانية: فى صالون نبيلة انحلت عقدة لسانى

د. يمنى العيد: بساطة الجلسة تهيئك للدخول فى فضاءات الولادة وعذاباتها

أقدم صالون نسائى فى التاريخ

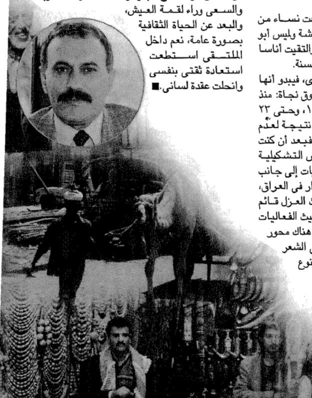
يروى كثير من المؤرخين ان الفيلسوفة والأديبة الإغريقية «أسباسيا» هى صاحبة اقدم صالون ثقافى عرفه العالم، حيث كان بيتها منتدى لكبار الشخصيات العظيمة فى اثينا، مثل يوربيدس، وسقراط، الذى كان معجبا بفصاحتها، ويقول إنها علمته فنون البلاغة..ويقال إن أسباسيا أنشأت مدرسة لتعليم البلاغة والفلسفة، وكانت تشجع المرأة وتحث على تربيتها تربية عالية، وهو ما شجع الكثير من نساء المجتمع الأثينى على الالتحاق بمدرستها.

تفعله الضيفة، هو أن تخلع فورا الشرشف ـ ثوب أسود واسع يغطى كل الجسم ـ ثم الحجاب كإجراء بسيط يسترد للجسد آدميته، تستريح على حصيرة على الأرض، تصنع لنفسها كوبا من الشاى أو تصب قدحا من الكولا، تدخن شيشة أو سيجارة، فالبساطة وعدم التكلف هى أفضل ميزة يمكن أن يحقق بها الملتقى استمراره، حيث لا منبر ولا رئاسة جلسة، بل إن صاحبة كل محور نقاشى تختار طريقة عرضها للمحور، وتدير حوارته، ولا تنسى أن البيت الذى ينطلق منه الملتقى من الطراز اليمنى «الصنعانى» الأصيل، عمارة وأثاثا، هذا النوع من الأثاث لم تعد كثيرا من البيوت تحفل به، ولم يعد أهلها يأهبون باقتنائه، وربما انسحب ذلك على كثير من الريف اليمنى.

ما ذكرته نبيلة الزبير عن الأثاث البسيط يتقاطع بقوة مع تجربة فتحية الشيبة ـ ربة منزل ـ حين عادت من الملتقى إلى قريتها ـ أو البلاد على حد تعبيرها ـ لتحكى بمحبة وحماس، عما رأته وسمعته، فأعجب أخوها بنوعية الأثاث فى بيت نبيلة، وأبدى رغبة حقيقية فى تأثيث بيته على هذا النحو، وتكمل السيدة فتحية: أثرت فى شخصيتى جلسات الملتقى التى تشجع فى المرأة قوة إرادتها حتى إننى رجعت لعملى الخاص الذى يقتضى السفر، رجعت بقوة وتصميم بعد أن كنت قد انقطعت عنه واستسلمت لكلام الآخرين، ولا يمكن أن أنسى تلك الأمسية التى تزامنت مع ليلة رأس السنة وجمعت نساء من جنسيات مختلفة «أمسية زليخة أبوريشة وليس أبو نطة»، فقد شعرت وكأننى سافرت والتقيت أناسا وبلدانا، ولأول مرة أعجبنى عيد رأس السنة.

أما الكاتبة العراقية إرادة الجبورى، فيبدو أنها وجدت فى هذا الصالون أو الملتقى طوق نجاة: منذ وصولى إلى اليمن فى أكتوبر ١٩٩٧، وحتى ٢٣ إبريل ١٩٩٨، عشت فترة عصيبة نتيجة لعدم تواصلى مع المشهد الثقافى اليمنى، فبعد أن كنت أحضر الندوات الثقافية والمعارض التشكيلية والأفلام والندوات المرافقة لتلك الفعاليات إلى جانب الجلسات المفتوحة التى تعقد باستمرار فى العراق، وجدت نفسى فى عالم مغلق، حيث العزل قائم بصورة لا مثيل لها بين الجنسين، وحيث الفعاليات نادرة، بل شبه نادرة، فى صالون نبيلة هناك محور جديد للمناقشة، أو استماع الجديد فى الشعر والقصة والنقد، إنه فعلا تواصل من نوع رائع يختلط فيه الخاص بالعام والعام بالخاص.

وتضيف هويدا محمد عمر «السودان»: جئت وأنا أحمل صورة محددة، وهى أننى سوف أكون متلقية أو مستمعة لما يطرحنه من إبداعات، وكنت أشعر بالرهبة من خوض مناقشات معهن، وأسأل نفسى: هل بإمكانى مجاراتهن، لكن ما إن دخلت عليهن حتى وجدت البشاشة والترحيب، ومعهن تعلمت أن أية تجربة شخصية مهما كان حجمها يمكن أن تشكل إضافة، فداخل ملتقى نبيلة استطعت أن أنفض عن نفسى غبارا راكمته سنوات الغربة والسعى وراء لقمة العيش، والبعد عن الحياة الثقافية بصورة عامة، نعم داخل الملتقى استطعت استعادة ثقتى بنفسى وانحلت عقدة لسانى.■



د. عبد القادر طاش رئيس قناة «اقرأ» الفضائية:

الفضائيات العربية تحتاج إلى ميثاق شرف

الدكتور عبد القادر طاش لم يتوقف يوماً عن خوض المواجهات الساخنة ليس مع الكتاب والأقلام الصحفية فحسب وإنما أيضاً في مواجهة التحديات والمعوقات التي تضغط على الإعلام العربي.. لذا فحين تم اختياره رئيساً لأول محطة فضائية عربية ثقافية وهي محطة «اقرأ» اعتبر الكثيرون أن معركته الحقيقية قد بدأت، وأن مرحلة التنظير انتهت وحان وقت التطبيق.
هذه الخصوصية التي ينفرد بها د. طاش جعلت حوارنا معه أقرب إلى المواجهة

■ جدة - حوار - مجدي الجلاد ■ تصوير - محمد شعيب

الضيافة



الإعلام الإسلامى.. مصطلح أثار جدلاً واسعاً فى الفترة الأخيرة.. فهل ثمة مصطلح بهذا المفهوم أم أنه مازال هلامياً كما يدعى البعض؟

فى رأيى أن هذا المصطلح لم يتبلور بشكل علمى ومنهجى بعد.. فالمشكلة الحقيقية هى أن المنادين به لم يتفقوا على تحديد أبعاده ومفهومه.. فهناك من يخلط بين الإعلام الإسلامى ومجالات الدعوة المختلفة، بينما هناك من ينظر إليه من المنظور الفكرى والفلسفى إضافة إلى تناول بعض المتخصصين لهذا المصطلح وفقاً للجوانب الأخلاقية والتوجيهية فى الدين الإسلامى، بل هناك من يحصره فى النطاق الجغرافى بمعنى أن الإعلام الإسلامى يمثله الخطاب الإعلامى للدول الإسلامية، ولاشك أن هذه الرؤى تنقصها الدقة العلمية لأن الإعلام عملية معقدة للغاية، تحتاج إلى نظرية متكاملة وتطبيق منهجئ واع.

ولكن هذا الاختلاف بين المتخصصين لاسيما بين أصحاب النظرية ورموز التطبيق يؤدى دائماً إلى سقوط معظم التجارب فى هوة التعثر والانفصام عن الواقع المعاش للناس؟

لا أنكر أن الإعلام الإسلامى يعانى - مثل أى مصطلح جديد - من اختلاف حاد وتعدد فى الرؤى والاتجاهات.. ولكنه عائق وقتى، وإن كنت أعتقد أننا أطلنا كثيراً فى هذا الاختلاف.. فالبعض يرى ضرورة إكمال وترسيخ نظرى لإعلام إسلامى عصرى قبل البدء فى التطبيق العملى.. بينما يرى آخرون تزامن الجهود التنظيرية مع التجارب التطبيقية والعملية بحيث تنضج النظرية على نار التجربة.

وفى الواقع فإننى لست مع أى من المدرستين وأتساءل: لماذا نفكر دائما بهذا الأسلوب الأحادى (إما أو إما)؟!.. وإلى متى يظل العقل العربى أسير الثنائيات الساذجة؟!.. فلماذا لا نسير فى الاتجاهين معاً.. بحيث يعكف الأكاديميون على التأصيل للنظرية بينما يعمل الإعلاميون على أرض الواقع وبين الناس.. هذا المفهوم هو ما نحاول تطبيقه فى قناة «اقرأ» الثقافية.

قلت من قبل إن أخطر ما يهدد الإعلام الإسلامى هم أعداؤه من داخل الأمة ذاتها.. فماذا تقصد بذلك؟

نعم.. فالمؤلم أن يكون من بين المسلمين من يواجه هذا الفكر أو المصطلح بشراسة.. وللأسف فإن المقاومة لا تقتصر على بعض الإعلاميين والمفكرين الذين ينطلقون فى رفضهم من مساحات الاختلاف الفكرية والأيديولوجية وهذا شئ نحترمه لأنه قائم على الحوار الإيجابى.. ولكن المأزق الحقيقى هو أن بعض أعداء الإعلام الإسلامى، ينطلقون من نظرة علمانية خالصة إذ يؤمنون بأن الإعلام ليس له دين أو وطن ولابد أن يتجرد من الموجهات الدينية والأخلاقية حتى يكون موضوعياً.. وهى نظرة خاطئة لأن الإعلام فى المجتمعات العلمانية نفسها لا يستطيع التخلص من المؤثرات الدينية والخلفيات التاريخية باعتبار أن الإنسان لا يمكنه التجرد من موروثاته الفكرية ومعتقداته الدينية.

وهؤلاء ربما لا يعلمون أن الغرب توصل إلى قناعة تامة مفادها أن الموضوعية فى الإعلام وهم كبير، وأن الإعلام لابد أن يتأثر بالبيئة وينطلق منها وبالتبعية فإن القول بأن «عولمة» الإعلام تعنى «تعميم» أسلوب وفكر إعلامى واحد على العالم هو قول

أنا مع الحرية الإعلامية ولست مع الإثارة الرخيصة

الإسلام يمثل خطراً سياسياً واضحاً على العرب

مغلوط ثبت خطؤه فى الغرب بينما مازال بعضنا يتشدق به، وإذا كان الأمر كذلك فنحن نقول إن هناك إعلاماً إسلامياً لأن كل إعلام يعبر عن المجتمع الذى ينتمى إليه.

الفضائيات العربية ماذا حققت بعد عدة سنوات من بدء التجربة.. وهل نتفق مع القائلين بأن رجال الأعمال وبالتحديد أصحاب رءوس الأموال الخليجية سايروا الموجة وساهموا فى هذا المأزق؟

عندما نتحدث عن تجربة الفضائيات لابد أن نكون منصفين وإذا ذهبنا إلى وجود بعض التجاوزات فلابد أن نتفق على أنها ليست مسئولية رأس المال وحده.. ولكن هذا لا يمنع من أن بعض رجال الأعمال العرب - وليس الخليجيين فقط - دخلوا هذا الميدان دون رؤية فكرية واضحة وإنما بهدف تحقيق الأرباح المادية أو الوجاهة الاجتماعية.. إذن فقد تحول الإعلام إلى وسيلة لتحقيق مآرب وأهداف شخصية.. من هنا حدث الخلل لأن رأس المال انفرد فى معظم التجارب بالقرار دون إشراك حقيقى للإعلاميين، وتحول العمل الإعلامى لدى بعض رجال الأعمال إلى نشاط تجارى لا يختلف كثيراً عن إنتاج الصابون واستيراد المنظفات الصناعية والمواد الغذائية.. مما جعل «المصيبة» أكبر من العلاج فى المدى القريب.

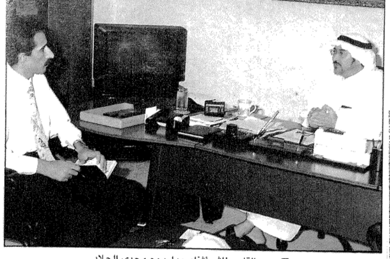
ولكن هذا الوضع - فى اعتقادى - لن يستمر طويلاً.. لأن التجربة سوف تفرز قوانينها الخاصة بعد «الفورة» الأولى بشرط أن يفتح رجال الأعمال «آذانهم» لنا جيدا ويعلموا أن المنتج الإعلامى يختلف كلياً عن السلعة التجارية أو الاستهلاكية.. ففى الأول تحتل القيم والمبادئ والأهداف الإنسانية والثقافية أولوية الاستثمار مع عدم الإخلال بالجانب التسويقى والمردود الاقتصادى لأننا نتعامل مع العقل وليس «البطن» ونشكل الشخصية والوجدان وليس الجسم

هذا الحديث أو لنقل «المأزق» يقودنا إلى تناول «هوجة» البرامج الجماهيرية.. إذ يرى كثيرون أن مناقشة القضايا شديدة الحساسية على الهواء مباشرة قد كشفت حجاب الحياء عن المجتمع العربى.. فكيف تنظر إلى ذلك؟

لهذه القضية أكثر من وجه.. فأنا أعتقد أن من أبرز إيجابيات الفضائيات العربية أنها أسهمت فى توسيع دائرة الحوار حول بعض القضايا التى لم يكن بالإمكان مناقشتها فى السابق أو تداول الرأى حولها.. وقد أدى ذلك إلى تغيير نظرة الناس إلى الإعلام وإعادة الثقة والمصداقية إلى وسائل الإعلام العربية بعد عقود طويلة من ارتمائها فى أحضان الأيديولوجية والمصالح السياسية والدعائية.

إذن فنحن نعيش ظرفاً مختلفاً ونستفيد جميعاً من خروج الإعلام العربى من «جلباب» الأيديولوجية.. ولابد أن نوطن أنفسنا على أن أى انفتاح إعلامى سيكون له تجاوزات فهناك علاقة طردية بين التجاوزات وفترة الانغلاق السابقة ولأن الانغلاق والتكبيل كان طويلاً فقد أعطى ذلك دافعا أكبر نحو استثمار هذا الانفتاح.. فربما شعر بعض الإعلاميين بالخوف من إغلاق «الباب» مرة أخرى فعمدوا إلى محاولة «قول» كل شئ بسرعة وجرأة زائدة عن الحد.

الأحداث الأخيرة فى الشرق الأوسط وتطورات العلاقة بين العالم العربى والغرب تصب فى صالح



د.عبدالقادر طاش أثناء حواره مع مجدى الجلاد

ترجيح نظرية صموئيل هنتنجتون «صراع الحضارات».. فهل ترى أن هذا الصراع قد بدأ بالفعل كما يذهب بعض المفكرين؟

أنا أريد أن أفرق بين قضية الصراع الحضارى وقضية التداخل أو التدافع الحضارى.. فالصراع قيمة سلبية بينما التدافع الحضارى سنة كونية.. فالناس مختلفون ويستحيل أن تجمعهم عقيدة واحدة ورأى مشترك إذن فالتدافع بين التوجهات والقناعات والأفكار البشرية أمر طبيعى لا يجب أن نخجل منه، ولكن ما يحدث الآن هو أقرب إلى الصراع الحضارى.. فالغرب لديه قناعة تامة بأن ثقافته وحضارته يجب أن تسود العالم.. ويتبع ذلك بالطبع أزمة خطيرة فى العقل الغربى وهى تحجيم أو نفى الآخر وهى أزمة ذات درجات أخطرها عدم الاعتراف بالآخر ونفيه تماماً على المستويين الثقافى والفكرى.

ولكن لابد أن نعى تماماً أن نظرية «صراع الحضارات» لم تنبع من فراغ.. وإنما هى تعبر عن مصالح الغرب وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية.. فقد حدد «هنتنجتون» ثقافتين أو قوتين معنيتين يمثلان خطراً كبيراً على الحضارة الغربية وهما العالم الإسلامى والصين وطالب بضرورة التصدى لهما قبل أن يتحالفا ضد الغرب.

وهل يمثل الإسلام خطراً حقيقياً على الغرب من وجهة نظرك؟

هذه القضية ملتبسة إلى حد ما.. وينبغى أن ننظر إليها من أكثر من جانب.. فالإسلام يمثل خطراً فعلياً على الغرب إذا نظرنا إليه كحضارة تريد أن تعيد صياغة الإنسانية وفق قيم ومبادئ أخلاقية معينة لاسيما بعد فشل الحضارة الغربية وانتشار الفساد والانحراف والجريمة المنظمة.. والإسلام يمثل أيضا خطراً سياسياً واضحاً على الغرب لأنه قد يسهم فى تغيير موازين الكون، كما أنه كدين يرفض أن يكون معتنقوه أدوات واتباعا لقوى منحرفة وفاسدة.. لذا فإن السياسيين الغربيين الذين يتبنون فكرة الهيمنة الغربية على العالم لابد أن يتعاملوا مع الإسلام كخطر محدق عليهم.

أما على المستوى العقائدى فلا أعتقد أن الإسلام يشكل خطراً على الغرب لأن المفكرين الشرفاء فى أوروبا وأمريكا وصلوا إلى قناعة تامة بأن المبادئ والقيم الإسلامية يمكنها أن تسهم فى إصلاح مجتمعاتهم فلماذا الخوف منه لاسيما أن الإنسان الغربى لا يشعر بنفس مخاوف السياسيين ولا يلقى بالاً لحسابات الهيمنة بقدر ما يبحث عن الوعاء القيمى والأخلاقى الذى يصلح المجتمع حتى لو كان ديناً آخر.. وهو ما يفسر ازدياد حالات اعتناق الإسلام فى الغرب.

تحدثت عن أزمة نفى الآخر فى العقل الغربى.. ألا ترى أن التيار الإسلامى لدينا يعانى نفس المأزق فى تعامله مع التيارات والقوى الأخرى؟!

أتفق مع هذا الرأى.. فهناك فصائل فى التيار الإسلامى بنت فكرها وتعاملها مع العالم على فكرة إلغاء الآخر.. بل إن بعضها لم يكتف بإلغاء الآخر المختلف معهم دينياً أو فكرياً وإنما ينفى الآخر من داخل الصف والتيار الإسلامى نفسه.. وهذه مشكلة حقيقية لا يجب أن نبرر لها.. ولكن السؤال الحقيقى هو هل هذه النزعة هى الغالبة على التيار الإسلامى؟! أنا أعتقد أنه فى السنوات الأخيرة تراجعت هذه الفصائل كثيراً..

وظهرت مجموعة من المفكرين الإسلاميين الذين يعون خطورة هذه الفكرة وينادون بانتهاج الوسطية والاعتدال والتسامح وإقامة جسور الحوار مع الآخر، وفى اعتقادى أن الحاضر والمستقبل هما لهذا المنهج المعتدل.

ولكن الواقع يقول إن ما يبنيه المعتدلون فى سنوات تدمره عملية إرهابية واحدة؟

لاشك أن العمليات الإرهابية تؤثر سلباً على صورة الإسلام فى العالم.. ولكنها لا تعبر بالكامل عن الصحوة الإسلامية بصفة عامة إذا إنحسر تأثيرها بشكل لافت خلال السنوات الأخيرة بدليل أننا أصبحنا نشهد دعوات متتالية من بعض الفصائل المتطرفة التى كانت تنتهج العنف تتبنى فيها أسلوب المهادنة وإعادة النظر بالكامل فى التجربة السابقة.

على الحدود المتاخمة للوطن العربى.. هناك دول جوار تشكل قوى ضغط وتوتر إسلامية ينظر إليها البعض كخطر مستقبلى على العرب.. كيف تحدد الأسلوب العربى الأمثل فى التعامل مع هذه القوى مثل تركيا وإيران وأفغانستان؟

هذا الأمر يشكل هماً كبيراً، وأشارك من يعتبرونه خطراً داهماً فى تقدير خطورته.. فنحن بصدد صراع له جذور وتراكمات تاريخية بين العرب وجيرانهم من الشعوب الإسلامية، وأنا كمواطن عربى مسلم أرى أن المصلحة العربية تقتضى التلاقى فى المصالح والأفكار، وهذا يقودنى إلى قضية العلاقة بين القومية العربية والإسلام فإذا افترضنا أن هناك تناقضاً بين القومية العربية والقومية الإيرانية مثلاً فإن ذلك لا يعنى عدم قدرة الإسلام على جمع الطرفين.. لأن الإسلام ليس قومية وإنما هو عقيدة تجمع كل هذه القوميات المختلفة.. معنى ذلك أن تجنب الصدام ينبع من قناعتنا جميعاً بجعل العقيدة صمام أمان أو مرجعية مشتركة لكل الشعوب الإسلامية.

هذا الفهم بدا واضحاً فى أسلوب تعامل مصر مع الأزمة التى نشبت منذ عدة أشهر بين سوريا وتركيا.. فقد انطلقت القيادة المصرية فى وساطتها بين الطرفين من دوافع إسلامية وعربية فى آن واحد لأن مصر ادركت أننا كعرب لسنا فى وضع يسمح بأن نخوض صراعات مع إخوة مسلمين بينما العدو الصهيونى المشترك يتربص بالأمة.. لذا فأسلوب التعامل الأمثل يتلخص فى تقوية صلاتنا وعلاقاتنا بتركيا وإيران على أسس من الحوار المتبادل والمصالح المشتركة. ■

نعم يوجد إعلام إسلامى

الموضوعية فى الإعلام وهم كبير

الصندوق الاجتماعى يشارك فى تنمية الوعى البيئى

شارك الدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصندوق الاجتماعى، فى المؤتمر الدولى الثانى عن «الإعلام العربى.. ودوره فى تنمية الوعى البيئى» والذى نظمته الجمعية العربية لتنمية الوعى البيئى والسياحى والسكانى بفندق شيراتون المنتزة فى الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ مايو الحالى، وقد أوضح الدكتور الجمال أن مشاكل البيئة تخطت حدود المحلية إلى المستويين الإقليمى والدولى، وبالتالى فإنه لابد من الاهتمام بتنمية الوعى البيئى سواء كان ذلك عن طريق الأجهزة والمنظمات الحكومية أو غير الحكومية للحد من مخاطر المشاكل البيئية فالتدهور البيئى يشكل تهديداً خطيراً على آفاق النمو الاقتصادى ورفاهية الإنسان لاسيما بين الفقراء.

■ االقاهرة، حنان كمال الدين

يرى الدكتور الجمال أن وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية أصبح لها دور أساسى فى حماية البيئة والمحافظة عليها، ولضمان تحقيق التنمية المستديمة لنا وللأجيال القادمة، وبالتالى فإنه لابد من اهتمام وسائل الإعلام بإعداد البرامج التليفزيونية التى تبثها القنوات العربية والتى تصل إلى معظم دول العالم خاصة فى ظل التطور التكنولوجى الراهن، ولأن البيئة والتنمية وجهان لعملة واحدة فلا يمكن تحقيق انطلاقة فى التنمية الاقتصادية فى ظل بيئة متدهورة، والمشكلة التى تواجه أى مجتمع هى كيفية تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية ومتطلبات حماية البيئة، وبالتالى فإنه لابد من توفير الموارد اللازمة للحفاظ على البيئة.

وعندما اتخذ قرار إنشاء الصندوق الاجتماعى للتنمية، بهدف التعامل مع الآثار الجانبية لبرنامج الإصلاح الاقتصادى ورفع المعاناة عن كاهل محدودى الدخل، عملنا على تعبئة الموارد المالية والفنية العالمية والمحلية ثم. إعادة استخدامها فى تنفيذ برامج تتضمن مشروعات عديدة فى مجالى الإنتاج والخدمات بغرض توفير فرص عمل جديدة دائمة ومؤقتة لمساعدة الفئات الأكثر احتياجاً، والعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية والبشرية ودعم المؤسسات القادرة على الاحتفاظ باستمرارية برامج الصندوق ومشاريعه عن طريق دعم قدراتها المؤسسية ورفع أدائها الفنى والإدارى، وبالتالى يخدم الصندوق الاجتماعى للتنمية الاستراتيجية المصرية الموضوعة للعبور إلى القرن الواحد والعشرين باقتصاديات السوق الحرة، فى إطار التخفيف من حدة الفقر وحماية الصحة والبيئة من خلال مشروعات فى مجالات الصحة والسكان والتعليم وحماية البيئة وزيادة الدخل وخلق فرص عمل جديدة عن طريق تنمية المشروعات الصغيرة وتعميق الوعى البيئى وتدريب المسئولين المحليين والمستفيدين بهدف رفع إمكانات المنظمات المحلية الأهلية غير الحكومية إلى المستوى الذى يؤهلهم لتنفيذ تلك المشروعات بما لا يؤثر على البيئة والموارد الطبيعية وتحقيق التنمية المستديمة.

ولكى يقوم الصندوق الاجتماعى بإنشاء مشروعات محافظة على البيئة أنشأنا وحدة البيئة والتنمية لدعم دور الصندوق فى حماية البيئة والتأكد من مراعاة البعد البيئى فى جميع المشروعات التى ينفذها خلال جميع مراحل دورة حياة المشروع، وإقامة مشروعات بيئية تهدف إلى حل المشاكل البيئية بالتنسيق مع وزارة الدولة للبيئة وجهاز شئون البيئة وجميع الأجهزة الحكومية والمنظمات والجمعيات غير الحكومية والجامعات ووسائل الإعلام المختلفة، ومن أمثلة تلك المشروعات مشروعات لتوفير مياة الشرب فى القرى المصرية وحماية المصادر المائية من التلوث، وتوفير خدمات الصرف الصحى فى المناطق الريفية واستخدام مياة الصرف المعالجة فى الزراعة ورصف الطرق وإدارة المخلفات الصلبة ومخلفات المستشفيات الخطرة واستخدام الغاز الحيوى والغاز الطبيعى وتنشيط تدوير المخلفات هذا بخلاف دعم الصندوق الاجتماعى للتنمية لجميع الأنشطة والمؤتمرات والندوات التى تهدف إلى حماية البيئة ورفع الوعى البيئى

ويقع أيضا دور مهم على عاتق الإعلام والإعلاميين وهو كيفية إيجاد آلية إعلامية قادرة على نشر الوعى وإثارة الاهتمام بقضايا البيئة، إلى جانب إعداد كوادر إعلامية لديها القدرة العلمية على طرح القضايا البيئية بمفهوم مبسط إلى جانب تطوير الصلات والروابط بين جميع قطاعات المجتمع العربى بما يواكب التغيرات العالمية المتلاحقة.

استقبل الدكتور حسين الجمال وفد مالدوفيا من دول الكومنولث المستقلة، وشرح لهم أنشطة الصندوق وبرامجه المختلفة كما قام الوفد بزيارات ميدانية إلى بعض مشاريع الصندوق فى المهندسين وإمبابة وباب الشعرية وأشادوا بنجاح الصندوق فى توفير فرص عمل جديدة مما ساهم فى التخفيف من حدة البطالة.

وقع كل من الدكتور حسين الجمال والسيد ف. سرينيفا سان - رئيس اتحاد الصناعات الهندسية - مذكرة تفاهم، تقضى بتحديد مجالات التعاون فيما بين الاتحاد والصندوق الاجتماعى فى قطاعات الصناعة المختلفة خاصة فيما يتعلق بقطع الغيار ومكونات صناعة السيارات والإلكترونيات وتجهيزات المكاتب والأثاث والدراجات وتكنولوجيا إعادة التدوير وإدارة المخلفات.

وسيقوم الاتحاد الهندى بالتعاون مع الصندوق بتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة، من خلال تزويد الصندوق بالخبرات الهندية المكتسبة والتى تتعلق بتنمية وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة. كما يقوم الاتحاد الهندى باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لخلق الوعى اللازم لدى الوحدات الصناعية الهندية وضرورة الحاجة إلى الارتباط بالشركات المصرية، بينما يقوم الصندوق الاجتماعى المصرى بتحديد الشركات المصرية الراغبة فى التعاون مع مثيلاتها الهندية وسيقوم الاتحاد والصندوق بخلق آلية مشتركة ولجنة للتوجيه تضم ممثلين من الجانبين لتنفيذ المبادرات ومتابعة الإنجازات التى ستتم فى هذا الشأن من آن لآخر.

■ د. حسين الجمال أثناء توقيع الاتفاق مع وفد الاتحاد الهندى



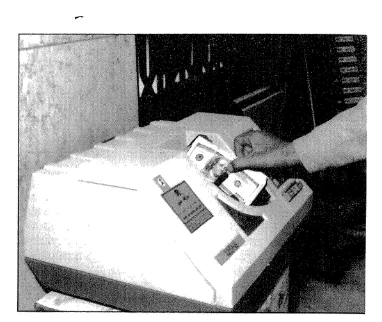
برغم جميع الاحتياطات التى تتخذها البنوك المركزية فى كثير من الدول العربية إلا أن بعض رجال الأعمال مازالوا يمارسون «اللعب مع البنوك».. رجل أعمال هندى فى الإمارات تمكن من اقتراض ٤٠٠ مليون دولار من ١٦ بنكا وهرب إلى لندن.. وفى القاهرة تمكن رجل أعمال آخر من اقتراض ٣٧٠ مليون جنيه من عدد من البنوك واختفى فجأة فى عاصمة أوروبية! وبين الواقعتين عشرات من رجال الأعمال اقترضوا مئات الملايين من الجنيهات ومازالوا يتعثرون فى السداد! كيف تتمكن البنوك من استرداد أموالها؟ ومتى يتوقف رجال الأعمال عن اللعب مع البنوك؟!

■ دمشق. عاطف صقر
■ الرباط. تهانى عبدالرحيم
■ القاهرة. ملك عبدالعظيم . حياة حسين
■ جدة. مجدى الجلاد
■ أبوظبى. سمير الجندى



اللعب مع البنــوك!

الاستثمار العقارى الباب الخلفى للقروض



لقد بدأت قضية نواب القروض ببلاغ من هيئة الرقابة الإدارية فى أغسطس ١٩٩٥ للنيابة العامة التى أحالت ٣٢ متهما إلى محكمة أمن الدولة والتى بدأت أولى جلساتها فى ٨ إبريل ١٩٩٧ واكتسبت القضية اهتماما جماهيريا بسبب ضخامة الأموال محل الاتهام والتى تجاوزت ١,١٥ مليار جنيه ووجود عدد كبير من القيادات المصرفية وأعضاء مجلس الشعب وهم عيسى العيوطى - رئيس مجلس إدارة بنك النيل - وعلية عيسى العيوطى - نائب رئيس مجلس إدارة بنك النيل - وتوفيق عبده إسماعيل - رئيس مجلس إدارة بنك الدقهلية التجارى - وعيد عبدالقادر الشريف - مدير عام بنك فيصل الإسلامى - وخالد محمد حامد محمود - رئيس الشركة العربية لصناعة مواد البناء - ومحمود عزام - رجل أعمال وعضو مجلس الشعب.

وقد تعلقت القضية بأموال بنك النيل وبنك الدقهلية التجارى وبنك المهندس وبنك فيصل الإسلامى وبنك قناة السويس.. وكان أهم مفاجآت القضية هو دفاع المتهم رقم ١٧ عن تلك التجاوزات بدعوى أن إسماعيل حسن محافظ البنك المركزى قام بإجراء تسويات لحسابات ١٨ عميلا تماثل المخالفات المنسوبة لتسويات المتهمين عندما كان مفوضا لإدارة بنك مصر أمريكا الدولى.

أما دفاع علية العيوطى فقد اقتصر بأن قيمة حصتها فى بنك النيل تزيد على القروض التى قدمتها لشركة زوجها.

أما القضية الأخرى فتتعلق بأحد المستثمرين الذين حاولت البنوك الدائنة التوصل إلى تفاهم معه يقضى بإعادة جدولة الديون على أن يعود إلى مصر بعد هروبه إلى عاصمة أوروبية ليبدأ فى سداد القروض فى نوفمبر المقبل إلا أن الطرفين فشلا فى الاتفاق.. وقد زادت المديونية على ٣٧٥ مليون جنيه والبنوك الدائنة هى بنك مصر رومانيا والبنك المصرى البريطانى وقد نجحا فى الحصول على ضمانات برهون لقروضها بلغت قيمتها ٨٦ مليون جنيه للبنك الأول و٣٢ مليون جنيه للبنك الثانى مما آثار البنوك الأخرى وهى المصرى لتنمية الصادرات والمصرى الخليجى والمصرف العربى الدولى وبنك مصر وبنك مصر الدولى. أصابع الاتهام تشير إلى المشروعات العقارية التى انتشرت بشكل كبير فى مصر مؤخرا والتى اقترضت أموالا طائلة من البنوك ثم واجهت حالة من الركود خصوصا فى الإسكان الفاخر وتعثرت فى تسويق وحداتها السكنية.. ومن ثم تعثرت فى سداد القروض.

ويقول هشام السرجانى - رئيس شركة الجزيرة للتنمية العقارية.. وأحد شركاء شركة الخرافى الكويتية فى إنشاء مطار مرسى علم - نعم هناك أزمة فى سوق العقارات وقد أثرت بالتأكيد على قدرة أصحاب المشروعات على السداد وأنا شخصيا لم أواجه هذا الموقف لأننى لا أعتمد على تمويل مشروعاتى من قروض البنوك ولكن من أموال العملاء أنفسهم أى أن هناك ضمانات للتسويق قبل إقامة المشروع.

وأشار إلى أن هناك شواهد كثيرة فى السوق على وجود أزمة تسويق وأزمة سداد للقروض فمعظم المشروعات العقارية الضخمة والمتوسطة والصغيرة قامت على أساس تمويل من البنوك، وقد استفاد هؤلاء فى الفترة الماضية من أزمة الإسكان حيث كان الطلب يزيد عن العرض وبالتالى كان يتم تسويق الوحدات السكنية بسرعة وبأرباح كبيرة وشجع هذا الوضع الكثيرين ممن لا مهنة لهم على الدخول فى هذه اللعبة واستفادوا أيضا. إلا أنه حدث تشبع فى الطلب وبدأت تطفو أزمة زيادة العرض على الطلب وتعثرت عملية سداد القروض والدليل على ذلك انخفاض أسعار الوحدات السكنية، سعر المتر فى منطقة مدينة نصر انخفض من ١٢٠٠ جنيه إلى ٨٠٠ جنيه.

وأصبح من الطبيعى أن تنتشر إعلانات بيع قرى سياحية ومدن بأكملها خصوصا فى الساحل الشمالى دون أن تكتمل عمليات البناء.

وأكد هشام خضر - العضو المنتدب لشركة «رايت ستارز» أن معظم شركات العقاريات تعمل بأموال البنوك وليست هذه هى المشكلة من وجهة نظره لكن المشكلة فى أن تسهيلات الحصول على القروض تتم بناء على «الواسطة» والمعرفة والتى قد تؤدى إلى دخول كثير من غير الجادين إلى هذا المجال والدليل هؤلاء الذين يحصلون على أموال طائلة من البنوك ثم يهربون.

بينما يقول شفيق بغدادى - العضو المنتدب لشركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار «سوريك» - وهى من أكبر الشركات العقارية إن أى مشروع يتحمل عبء الإقراض أكثر من اللازم لابد وأن تكون نهايته الفشل، والبنوك المصرية لا تمنح قروضا إلا بعد دراسة الحالة جيدا.

ويضيف: لا يفترض أبدا أن يلجأ صاحب مشروع عقارى لا يعرف كيف يبيع أو

الرئيس التنفيذى للبنك المركزى العمانى:
الضمانات أولاً

أعلن حمود بن سنجور الرئيس التنفيذى للبنك المركزى العمانى أن بنوك السلطنة تحصل على ضمانات كافية قبل منح القروض لأى مؤسسة أو فرد وتتنوع هذه الضمانات فى شكل ضمانات عينية أو شخصية.

■ مسقط. صلاح جابر

وقال إن البنوك العاملة فى سلطنة عمان على درجة كبيرة من الوعى والإدراك بأهمية سلامة مركزها المالى، وفى إطار محافظتها على سلامة مركزها المالى فإنها تحصل على ضمانات كافية عند قيامها بمنح قروض لأى فرد أو مؤسسة، ناهيك عن قروضها للحكومة فهى مضمونة بلاشك ضمانا كاملا، ولا يتدخل البنك المركزى العمانى فى تحديد نوع الضمانات التى يتعين على البنوك أن تحصل عليها ويترك ذلك لتقدير كل بنك على حدة وتتنوع هذه الضمانات: فقد تكون ضمانات عينية فى صورة عقارات أو أسهم وسندات أو سلع وما شابه ذلك أو نقود (راتب مثلا)، وقد تكون بضمان شخصى من المقترض ذاته، أو بكفالة شخص آخر يضمن فيه الشخص المقترض، ولكل من هذه الضمانات طبيعة خاصة قد تقتضى وضع حدود معينة لاستخدامها، فعلى سبيل المثال، نجد أنه نظرا لطبيعة الضمانات العقارية من حيث تغير أسعارها السوقية وتقادمها ومدى المحافظة عليها، فقد تدخل القانون المصرفى رقم ٧ لسنة ١٩٧٤م وحدد سقفا لمقدار القروض التى تمنح بضمان أملاك عقارية بحيث لا يتجاوز مجموع هذه القروض (المضمونة بأملاك عقارية) ما نسبته ٢٥٪ من القيمة الصافية للبنك المانح لهذه القروض أو ٢٥٪ من مجموع الودائع لأجل (بالريال العمانى أوبالعملة الأجنبية) لدى ذلك البنك، أيهما أكبر، على أنه يجوز لمجلس محافظى البنك المركزى العمانى أن يصرح للبنك التجارى أن يزيد النسبة المئوية المذكورة إلى نسبة لا تتعدى ٤٠٪ من القيمة الصافية للبنك أو ٦٠٪ من مجموع الودائع لأجل لدى هذا البنك، وذلك إذا رأى مجلس المحافظين أن هذه الزيادة لا تضر بسيولة ذلك البنك (المادة ٤-٥ و٤ «د»).

يسوق مشروعه إلى البنك كى يقترض منه كما لا يجب أن يعتمد أصحاب المشاريع على دفعات العملاء التى يدفعونها دون أن تكون لهم مصادر أخرى للتمويل.

ويشير إلى أنه إذا كان هناك قلق بسبب لجوء بعض رجال الأعمال إلى الاقتراض من البنوك ثم الهروب إلا أن عددهم محدود.

أما الدكتور طاهر حلمى - عضو المجلس الرئاسى المصرى الأمريكى - فهو لا يؤمن بالاقتراض من البنوك إلا أنه يرى أن الاقتراض فى حدود معينة يعد مقبولا.. والبنوك تدرس جيدا وضع رجال الأعمال قبل أن تقرر منحهم قروضا.

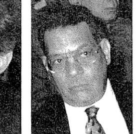
ويقول الدكتور هانى سرور - رئيس جمعية مستثمرى السادس من أكتوبر - إنه ليس صحيحا أن رجال الأعمال يعتمدون على التمويل المصرفى بنسبة ١٠٠٪ لأن رجل الأعمال يكون مغامرا بطبعه ولا تتعدى نسبة تمويل البنك ١ إلى ٣ ولا يمكن الفصل بين القطاع المصرفى ورجال الأعمال وإلا أصبحت المشاريع كلها صغيرة وتقليدية.

أما المهندس أحمد عز - وكيل اتحاد الصناعات المصرية - فقال: لـ «الأهرام العربى» إن البنوك لا تقدم على قرارات عشوائية ولا تمنح هذه القروض بسهولة ولا أتصور هذا الموضوع ظاهرة. وفى الإمارات انفجرت فضيحة مصرفية بتورط ١٦ بنكا فى منح قروض لرجل أعمال هندى يدعى «باتيل» يبلغ قيمتها ٤٠٠ مليون دولار وهرب بها إلى لندن ثم بدأ مفاوضاته من هناك مع بنوك الإمارات التى فضلت التسوية المباشرة مع التاجر دون اللجوء إلى المحاكم التى لن تؤدى إلا إلى ضياع أموال المودعين والبنوك. وقد أكد سلطان بن ناصر السويدى - محافظ مصرف الإمارات المركزى - أن كل بنك لديه من الضمانات ما يكفى لحماية استثماراته المالية سواء كانت قروضا شخصية أو ائتمانية مشيرا إلى رفض تدخل البنك المركزى لإضافة إجراءات أو ضوابط أخرى لحماية البنوك من المخاطر المالية.

وقد طالب خلف الجنتور - رجل الأعمال الإماراتى - بإعادة النظر فى السياسات الائتمانية للبنوك باتباع سياسات تحفظية فى الإقراض والتدقيق فى أنواع القروض المقدمة.. وشدد على أهمية دور قسم إدارة المخاطر بالمصرف المركزى لقدرته على تحديد حجم المخاطرة فى أى قرض بالإضافة إلى وضع العملاء المادى الذين تقوم البنوك بإقراضهم.

أما بالنسبة لنصيب القطاع العقارى من هذه القروض فهو ضعيف جدا حيث تتولى الحكومة دعم وإقامة العقارات السكنية لتوزيعها على المواطنين.

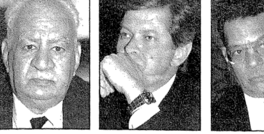
وفى السعودية كان من الممكن أن تشهد العلاقة بين رجال الأعمال والبنوك السعودية المزيد من الأزمات والانتقادات المتبادلة لو لم تنتهج الحكومة سياسة اقتصادية مرنة لدعم الاستثمار المحلى فى جميع المجالات.. فقد عمدت السعودية منذ نهاية السبعينيات إلى إنشاء صناديق إقراض متخصصة بهدف دعم الاستثمارات الصناعية والعقارية والزراعية مع تسهيلات ائتمانية يصعب الحصول عليها فى حالة الاقتراض من البنوك التجارية.



■ إسماعيل حسن



■ طاهر حلمى



■ عيسى العيوطى

ورغم هذا الغطاء الائتمانى الذى وفرته الدولة.. إلا أن العلاقة بين رجال الأعمال السعوديين والبنوك التجارية مرت خلال السنوات الأخيرة بمراحل اضطراب وعدم ثقة نتيجة لعوامل ترتبط بالجانبين فى آن واحد.. فبينما تعالت أصوات رجال الأعمال بالشكوى من الشروط والضمانات التعجيزية التى تضعها البنوك قبل إقراض رجال الأعمال.. وبررت البنوك موقفها هذا بالأرقام والإحصاءات التى أكدت أن نسبة من صغار المستثمرين والشركات المتوسطة والصغيرة تتعثر فى السداد بسبب عدم إعداد دراسات جدوى لمشاريعها قبل البدء فى تنفيذها والاقتراض من البنوك.

ويقول رجل الأعمال طلال الثنيان إن السيولة متوافرة فى البنوك التجارية بشكل ملموس ولكن عددا كبيرا من رجال الأعمال لا يقبل على الاقتراض منها نتيجة للشروط والضمانات التى تصل إلى حد «التعجيز» بهدف ضمان تسديد القروض،

رجل أعمال فى مصر يهرب بـ ٢٧٠ مليون جنيه إلى أوروبا

مستثمر يخدع ١٦ بنكا فى الإمارات ويحصل على ٤٠٠ مليون دولارا

ويجد هؤلاء فى صناديق الإقراض الحكومية بديلا مناسبا نظرا للتسهيلات التى تقدمها لرجال الأعمال لا سيما فى المشروعات الصناعية والزراعية والعقارية.

ويقول محمد على الفضلى - خبير بنوك وأسهم - إن تحقيق البنوك السعودية أرباحا ملموسة وزيادة حقوق مساهمة خلال السنوات الثلاث الأخيرة أوجد المزيد من الضغوط على المسئولين بها لاسيما من المساهمين والجمعيات العمومية بضرورة زيادة القروض خاصة بعد دعم النظام القانونى الخاص باسترداد الأموال ونمو وعى رجال الأعمال بأهمية الحفاظ على علاقات جيدة مع البنوك، وقد دفع ذلك معظم البنوك التجارية إلى تغيير آليات الإقراض والاستثمار بما يتناسب مع المجتمع السعودى إذ باتت تقدم برامج استثمارية تخدم قطاعات مختلفة من رجال الأعمال لاسيما الفئة التى كانت تقف موقف المشكك فى عمليات البنوك، فطرحت برامج

وأوضح أن القروض التى قدمتها البنوك التجارية العاملة بسلطنة عمان لمختلف القطاعات خلال السنوات الثلاث الأخيرة كان التمويل. القروض الشخصية (١ر٣٦)، وتجارة الواردات (٤ر١١٪) وتجارة الجملة والتجزئة (٧ر٦٪)، والصناعة التحويلية (٦ر٦٪) والمؤسسات المالية غير المصرفية (٤ر٦٪)، والبناء والتشييد (٣ر٦٪) والخدمات (٣ر٦٪) ولقد زادت القروض الشخصية، التى تشكل أكثر من ثلث إجمالى القروض، من ٨ر٥٥٢ مليون ريال عمانى فى نهاية عام ١٩٩٦م إلى ٢ر٨٠٣ مليون ريال عمانى فى نهاية عام ١٩٩٧م ثم إلى ٧ر٩٤٨ مليون ريال عمانى فى نهاية عام ١٩٩٨م، ولقد أسهمت القروض التى حصل عليها بعض العملاء لتمويل مشترياتهم من أسهم الشركات فى هذه الزيادة، كما زادت القروض الممنوحة لتمويل تجارة الواردات من ٨ر٢٥٣ مليون ريال عمانى فى نهاية عام ١٩٩٦م إلى ٦ر٢٠٦ مليون ريال عمانى فى نهاية عام ١٩٩٧م ثم تراجعت إلى ٢ر٣٠٠ مليون ريال عمانى فى نهاية عام ١٩٩٨م، كما زادت القروض الممنوحة لتمويل نشاط تجارة الجملة والتجزئة بمقدار ١٧ مليون ريال عمانى، بينما زادت القروض الممنوحة بتمويل نشاط البناء والتشييد بمقدار ٤ر١١ مليون ريال عمانى، ولقد انعكست الزيادة فى الائتمان الممنوح لتمويل النشاط فى هذين القطاعين فى زيادة إجمالى الناتج المحلى حيث زادت القيمة المضافة لقطاع تجارة الجملة والتجزئة بنسبة ٩٪ بينما زادت القيمة المضافة لقطاع البناء والتشييد بنسبة ٨٪ وذلك فى عام ١٩٩٨م بالمقارنة بمستواها فى ١٩٩٧م. وزاد كذلك الائتمان الممنوح لتمويل نشاط قطاع الخدمات فى ١٩٩٨م بمقدار ٣ر٣٢ مليون ريال عمانى.

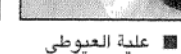
هل العرب مهددون بأزمة تشبه الأزمة الآسيوية؟

قال: للإجابة عن هذا السؤال يتعين أولاً معرفة العوامل التى أدت إلى حدوث الأزمة الآسيوية، ثم بعد ذلك نرى عما إذا كانت هذه العوامل متوفرة فى حالة سلطنة عمان وغيرها من الدول العربية. وبنظرة متأنية إلى العوامل التى أدت إلى حدوث الأزمة نجد أن هذه العوامل غير متوفرة فى ظروف سلطنة عمان هذا فضلا عن أن الرقابة المالية والسياسات المصرفية الاحترازية ليست بالضعف الذى كانت عليه مثيلاتها فى الدول المذكورة إبان الأزمة. ولا يخفى أن نجاح البنك المركزى العمانى فى الإشراف على الائتمان الذى تمنحه البنوك التجارية يعنى إلى حد كبير نجاحه فى السيطرة على التطورات النقدية فى الدولة وتوجيهها على نحو يلائم الأوضاع الاقتصادية العامة، هذا ولقد خول القانون المصرفى لعام ١٩٧٤م مجلس محافظى البنك المركزى العمانى سلطات واسعة فى مجال تنظيم ومراقبة الائتمان، وهو يمارسها بكفاءة واقتدار على نحو يحول دون تعرض البنوك العاملة فى البلاد لأزمات على شاكلة تلك التى تعرضت لها دول جنوب شرق آسيا، وسوف تستمر الجهود الرامية نحو تقوية دعائم الجهاز المصرفى من خلال ضبط الأوضاع المالية وتحسين الوساطة المالية والسماح بإدخال تقنيات وابتكارات مصرفية جديدة إلى السوق العمانية.■









■ توفيق عبده اسماعيل ■ علية العيوطى ■ هانى سرور

استثمارية بعيدة عن الفوائد وتعتمد على المضاربة والمرابحة بطريقة شرعية بحيث تضارب البنوك بأموال المودعين مقابل حصة شائعة من الربح، وإذا حدثت خسارة يتحملها صاحب رأس المال «المودع» بينما يخسر البنك جهده.

وفى البحرين يرى المصرفيون ورجال الأعمال أنه يصعب تكرار النموذج الآسيوى بسبب الإفراط فى الإقراض للقطاع العقارى نتيجة للإجراءات الاحتياطية التى اتخذتها البنوك حيث تحصل على الضمانات الكافية مما يقلل من حجم المخاطر التى قد يتعرض لها البنك من جراء عدم السداد.

وقد بلغ حجم الائتمان الموجه من البنوك البحرينية إلى المشروعات ١ مليار دينار بحرينى أو ما يعادف ٢٦٤٥ مليون دولار تتوزع على قطاعات الصناعة والمناجم والمحاجر والزراعة وصيد الأسماك والإنشاء والتعمير والتجارة والنقل.

فى سوريا رد المصرف العقارى على أسئلة «الأهرام العربى» بأن رصيد القروض الممنوحة للقطاع العقارى حتى نهاية العام الماضى بلغ حوالى ٢٤ مليار ليرة وأوضح أن جميع القروض موثقة بضمانات عقارية لا تقل قيمتها التقديرية عن ٥ ١٢٥٪ من مبلغ القرض.

وأكد المصرف العقارى أنه لا يتأثر بارتفاع أو انخفاض أسعار العقارات لأنه جهة ممولة ولا صلة له بالانخفاض الحاد فى سوق العقارات السورية التى تتراوح نسبته بين ١٠ و٣٥٪.

أما السيد عبدالقادر عبيدو ـ رئيس مجلس إدارة المصرف الصناعى السورى ـ فذكر لـ «الأهرام العربى» أن المصرف يقدم قروضا وتسهيلات مصرفية تقدر بحوالى ٤ مليارات ليرة منها ٩٠٪ للقطاع الخاص، وأنه يعطى الإنشاءات الصناعية قروضا. وأوضح أنه ليس هناك إفراط فى منح القروض، وليست هناك بوادر أزمة لأن المصارف السورية مصارف دولة وأشار إلى أنه على الرغم من وجود متأخرات فى تسديد القروض لكن يتم تسديدها مستقبلا.

ويشير الدكتور محمد رياض الأبرشى إلى أن المصرف الصناعى يقدم ما نسبته حوالى ١,٢ ٪ من حجم التسليف مقابل حوالى ٧٥٪ للمصرف التجارى و٧,٨٪ للزراعى التعاونى.. كما لم تفته الإشارة ـ فى محاضرة عامة له ـ إلى أن الأوضاع النقدية والمالية فى سوريا تعمل بعيدا عن الإعلام ولا يعرفها أحد خارج البيروقراطية الاقتصادية!!



■ أحمد عز ■ سلطان بن ناصر

وقال الدكتور نبيل سكر ـ مدير المكتب الاستشارى السورى إن سوريا ليست مهددة على الإطلاق بأزمة اقتصادية تماثل الأزمة الآسيوية بسبب الإقراض العقارى والإفراط فى منح القروض نظرا لأن القروض الممنوحة من المصارف المتخصصة إلى القطاع الخاص والمشترك تشكل نسبة ٣١٪ من مجمل الإقراض المصرفى فى سوريا .. كما أن نسبة الإقراض العقارى لمجموع الإقراض الكلى للمصارف تشكل نسبة متواضعة تبلغ ١١٪ فقط.

وقد تنبه النظام البنكى المغربى إلى مخاطر الإقراض لرجال الأعمال فأصدر عدة إجراءات أعادت للعمل المصرفى انضباطه حيث يتم إقراض القطاع الخاص وفق شروط محددة ويقول محمد الصالحى ـ مدير البنك الشعبى المغربى ـ إن القطاع المصرفى المغربى يخضع لمراقبة كاملة فيما يتعلق بمنح القروض التى تتم وفقا لضمانات عديدة منها دراسة الجدوى. ■

السندات آخر موضة لرجال الأعمال

■ تقرير: أحمد صابرين

آخر موضة فى سوق المال المصرية هى إصدار الشركات لسندات بهدف الحصول على تمويل لمشروعات ولتجنب مشاكل الحصول على ائتمان من البنوك.. وقد بلغ عدد الإصدارات فى سوق المال المصرية مؤخراً ١٦ إصدارا قيمتها ١ر٧ مليار جنيه مما آثار تساؤلات عديدة حول مستقبل هذه السندات.

يقول جلال الجنزورى رئيس الخبرة الحسابية بالهيئة العامة لسوق المال زاد حجم سوق السندات فى مصر والذى بدأت الشركات الخاصة فى الاتجاه إليه منذ عام ٩٤ حيث أصدرت ١٦ إصداراً بقيمة إجمالية ١ر٧ مليار جنية حتى الآن منها ٦ إصدارات ضمنتها بنوك و١٠ شركات أصدرت سندات فى طرح مغلق بقيمة ١ر٢ مليار جنيه. فى حين أن الجزء الذى طرح فى اكتتاب عام لا يتجاوز نصف مليار جنيه كما يوجد ١٧ إصدارا لبنوك القطاع الخاص بقيمة ٢ر٩ مليار جنيه صدرت فى الفترة من ٩٤ إلى ٩٩ وعلى الجانب الآخر أصدرت الحكومة سندات حكومية بقيمة ١٣ مليار جنيه فى نفس الفترة من ٩٤ إلى ٩٩ ولذا فإن حجم السندات الموجودة فى السوق المصرية حاليا ١٧ر٦ مليار جنيه فى حين أن حجم الودائع تجاوز ١٩٥ مليار جنيه.



■ مدحت حسنين

ويشير د. مدحت حسنين أستاذ التمويل بالجامعة الأمريكية ورئيس مجلس إدارة الدولية للاستشارات المالية والمصرفية (فينى) أن أنه رغم ارتفاع المديونية لمعظم رجال الأعمال إلا أنهم لديهم قدرة على السداد ولا توجد اختناقات بسبب مشاكلهم الصناعية ولذا لن تواجه البنوك مشكلة تعثر عدد كبير من رجال الأعمال فى سداد مديونياتهم لدى البنوك ويرى مدحت حسنين أن وضع الجهاز المصرفى المصرى يختلف عن وضع بنوك دول جنوب شرق آسيا لأن المشاكل التى تعرض لها الجهاز المصرفى هناك بسبب أن معظم التمويل خصص لتمويل القطاع العقارى، أما فى مصر فإن النسبة تتراوح بين ١٠ إلى ١٥٪ من جملة التمويل المتاح للقطاعات الصناعية والخدمات والتجارة والزراعة وغيرها ولذا فإن مشكلة الجهاز المصرفى المصرى ومشكلة أزمة جنوب شرق آسيا مختلفان فى الطبيعة والفكر وأرجع مدحت حسنين إفلاس الشركات إلى اختلال فى هيكلها التمويلى مشيرا إلى أن هيكل التمويل المالى المتوازن ٥٠٪ قروضا و٥٠٪ تمويلا ذاتيا من رأس المال ويجب ألا يقل التمويل الذاتى عن ٤٠٪ من إجمالى تمويل الشركة.

واعتقد أنه على الجهاز المصرفى أن يرشد الائتمان الممنوح للاستيراد ويراجع المواقف المالية لكبار العملاء بقصد الترشيد والتنبيه والحذر والرؤية المستقبلية وحول ما أثير مؤخرا من قيام بعض البنوك، برهن أصول مملوكة لأحد عملائها كضمان لقروضها عقب توقفه عن السداد واعتراض بنوك أخرى دائنة لنفس العميل يرى د. مدحت حسنين أن فترة الريبه والشك تبدأ عقب توقف العميل عن سداد الفوائد وقسط القرض ومع ذلك فإن قيام البنوك برهن أصول أحد عملائها فى فترة الريبة والشك دليل على نجاح وكفاءة إدارة البنك لأن واقع الحال أن قيامها بالرهن العقارى جعلها دائن درجة أولى وبذلك يضمن سداد مديونياته بالكامل قبل سداد مديونية البنوك الأخرى.

وتطرح بسنت فهمى مدير عام بنك مصر الدولى فرع الإسكندرية سببا آخر لتعثر الشركات وعدم قدرتها على تسديد قروضها وهو الظروف الاقتصادية التى قد تمر بها الأسواق مثل ما نلمسه الآن من ركود فى الأسواق العالمية وليس بسبب خطأ إدارات البنوك فى إدارة ومنح الائتمان لتلك الشركات وحول أهمية قيام البنوك بتمويل الشركات تشير بسنت فهمى إلى اعتماد البنوك على مصادر التمويل المختلفة عندما تقوم بدور المستشار المالى والاقتصادى للشركات لمساعدتها على رسم سياساتها المالية والاستثمارية قصيرة وطويلة الأجل وترى بسنت فهمى أن الشركات الخاصة لديها مزايا عديدة عند لجوئها إلى الاقتراض سواء من البنوك أو بطرح سندات مقابل زيادة رأس مالها بطرح أسهم لأن الاقتراض وسيلة أقل تكلفة من أدوات حقوق الملكية كما أن مصروف التمويل يساعد على خفض الضرائب المدفوعة وأثره ضئيل على الأرباح وفى حدود مصروف التمويل على عكس إصدار أسهم جديدة قد يؤدى إلى توسيع قاعدة الملكية مما يؤثر سلبا على إيراد السهم كما أن أثر الاقتراض على إدارة الشركة ضئيل ولا يتم إلا فى حدود الشروط التى ينص عليها عقد القرض. ■



■ العمل لا يتوقف فى البورصة

١١٢ مليار جنيه قيمة الإصدارات خلال الأعوام من ٩٢ حتى ٩٩

نجاحات البورصة المصرية تشجيع للشركات المساهمة

تجمعات المصريين بالخارج، خاصة فى منطقة الخليج، تشهد اهتماما متزايدا فى السنوات الأخيرة، الأمر الذى حدا بإيفاد بعثة رسمية تضم جميع الجهات المعنية لربط المصريين فى الخارج بمصر، وإطلاعهم على التطورات الاقتصادية، والوقوف على المشكلات التى تواجههم، ومحاولة حلها، وأشاد جلال الجنزورى - رئيس الخبرة المحاسبية ومدير مركز معلومات الهيئة العامة لسوق المال - بالاهتمام المتزايد بالجاليات المصرية للاستثمار فى مصر، خاصة بعد التطورات الاقتصادية الأخيرة، حيث انخفضت معدلات التضخم من ٢٥٪ إلى ٣,٦٪، وعلى الرغم من تراجع معدلات الفائدة من ٢٠٪ إلى ٩، ١٠٪، إلا أن المعدل الحالى إيجابيا، لأن الفائدة أكبر من معدل التضخم، مما يوضح قوة الاقتصاد المصرى واستقراره، كما تتمتع السوق المصرية باستقرار فى أسعار الصرف، يرجع إلى وجود احتياطى كبير يغطى الواردات لمدة ١٥ شهرا، وذلك قمة الأمان، لأن تأمين الاحتياطيات من النقد الأجنبى فى أية دولة يعنى توفير احتياجات تلك الدولة من النقد الأجنبى لمواجهة عمليات الاستيراد لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر، وأشار جلال الجنزورى إلى أن تأثير تقلبات أسعار الصرف يضر بالاقتصاد القومى، كما يضر بالأفراد، لأن تسديد الالتزامات من فوائد القروض وأقساطها يتم بالعملات الأجنبية، فلو كانت أقساط الديون مليار دولار، فالدولة فى حاجة إلى ٣,٤ مليار جنيه لشرائها، أما فى حال تذبذب أسعار الصرف فقد تحتاج إلى ٥ أو ٦ أو ٤,٥ مليار جنيه لو حدث انخفاض أو ارتفاع فى سعر الصرف، والأمان الذى تتمتع به مصر يسمح للبنك المركزى بشراء الدولارات فى حالة زيادة المعروض منها حتى لا ينكسر السعر، وبيع دولارات فى حالة انخفاض المعروض ولتلبية احتياج السوق والأفراد.

وحول دور البورصة وأهميتها للشركات المصدرة للأسهم، أشار جلال الجنزورى إلى أن أهمية البورصة للسوق الأولى بالغة الأهمية، لأن الشركات المصدرة للأوراق المالية تسترشد بنجاحات البورصة فى تحديد أسلوب طرح الأوراق المالية وكمياتها، وقيمتها، وذلك من خلال الحكم على مدى سيولة أسهم الشركة، ومدى نشاط الأسهم أو المستندات فى السوق، ،أى أن البورصة تتيح الرؤية للشركات المصدرة باتجاهات السوق، وأشار جلال الجنزورى إلى استقرار سوق المال الذى يمكن أن يلمسه كل مواطن من خلال عدم ظهور أية مشكلة أو أزمة مثل ما تعرضت لها السوق فى مصر من قبل، مثل أزمة الكبريت، وأزمة الصابون، والتى حدثت فى السبعينيات، أما اليوم فإن سوق المال تضم ٩٠٦ شركات، قيمتها السوقية ٩٢,٥ مليار جنيه، مما يؤكد أن القاعدة الإنتاجية والقيمة المضافة ممثلة فى سوق المال تتمتع بالاستقرار، وإلا ظهرت مشاكل عديدة فى احتياجات الأفراد.

وأشار جلال الجنزورى إلى تطور حركة القيد والتداول فى البورصة المصرية، حيث ارتفعت قيمة التداول السنوى من ١٢٢,١١ مليون جنيه عام ١٩٨٦ إلى ٢٣,٣٦٤ مليار جنيه عام ١٩٩٨، ومن المتوقع أن يفوق تداول ١٩٩٩ هذا الرقم بكثير، لأن التداول حتى ٤/٣٠ الماضى سجل ١٠,٧٨٣ مليار جنيه، كما تطور رأس المال السوقى من ٢,٣٣٣ مليار جنيه عام ١٩٨٦ إلى ٩١,٥٢٥ مليار جنيه فى نهاية إبريل الماضى، كما ارتفع عدد الشركات من ٣٨٧ شركة فى ٨٦ إلى ٩١٨ شركة فى نهاية إبريل الماضى، كما ارتفع عدد الأسهم المصدرة من ٥٢,٢ مليون سهم عام ١٩٩٣ إلى ١,٢٠١١ مليار سهم عام ١٩٩٨، و٣٢٣,٥ مليون سهم خلال الأشهر الأولى من ١٩٩٩، وتطورت قيمة الإصدارات الجديدة من ٢,٠٨٥ مليار جنيه عام ١٩٩٣، إلى ٣٦,٣٤٢ مليار جنيه عام ١٩٩٨، و١٧,٧٥٠ مليار جنيه خلال الأشهر الأولى منذ عام ٩٩، وبذلك تصل قيمة الإصدارات الجديدة خلال السنوات الست الماضية إلى ١١٢,٢٧١ مليار جنيه. ■

تحليل مالى

■ **شركة مصر الخليج لتصنيع الزيوت**

تعريف الشركة:

تأسست شركة مصر الخليج لتصنيع الزيوت فى عام ١٩٨٥ كشركة مساهمة مصرية، تعمل تحت مظلة قانون الاستثمار رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٨٩ المعدل بقانون ضمانات وحوافز الاستثمار رقم ٨ لسنة ١٩٩٧، بغرض إنتاج المسلى بأنواعه المختلفة وإنتاج وتكرير الزيوت ومشتقاتها.

■ **هيكل المساهمين:**

يتكون هيكل مساهمى الشركة من شركة الخليج للاستثمارات العربية ٣٠٪، البنك الإسلامى للتنمية ٥ر٩٪ شركة دلة البركة القابضة ٥ر٥٪، بنك قناة السويس ٤ر٥٪، بنك التنمية الصناعية ٨ر٤٪، شركة المصريين فى الخارج ١ر٤٪، بنك الاستثمار العربى ٤ر١٪، مستثمرون آخرون ٩ر٣٨٪.

■ **منتجات الشركة:**

تقوم الشركة بإنتاج العديد من المنتجات وهى المسلى النباتى، والشورتننج، والمرجرين، والزيوت النباتية، والأحماض الدهنية والاستيارين، ويعتبر المسلى النباتى هو المنتج الرئيسى للشركة حيث يمثل ٤٦٪ من إجمالى إنتاج الشركة خلال عام ١٩٩٨، ويأتى الشورتننج فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٦٪.

■ **الحصة السوقية:**

تبلغ الحصة السوقية لشركة مصر الخليج لتصنيع الزيوت حوالى ٢٢٪ من السوق المحلية بالنسبة للمرجرين، أما بالنسبة لزيت الطعام فتبلغ ١٥٪.

■ **المبيعات:**

ارتفعت إيرادات الشركة خلال عام ١٩٩٨ بنسبة ٩ر١٢٪ لتصل إلى ١ر٣٢ مليون جنيه مقارنة بـ ٦ر٢٦٧ مليون جنيه فى عام ١٩٩٧ ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين الأول هو: زيادة كمية الإنتاج بمعدل ١٠٪، والثانى هو: ارتفاع متوسط أسعار بيع الطن من المنتجات بنسبة ٥ر٢٪.

■ **نتائج الأعمال:**

حققت الشركة خلال عام ١٩٩٨ صافى خسائر تبلغ ٦ر٣ مليون جنيه مقارنة بصافى أرباح بلغ ٩ر١٣ مليون جنيه فى عام ١٩٩٧ نتيجة لارتفاع الأسعار العالمية للزيوت الخام مما أدى إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج.

■ **أداء البورصة**

تعتبر شركة مصر الخليج لتصنيع الزيوت إحدى شركات قطاع الصناعات الغذائية ذات رأسمال سوقى صغير يبلغ ٦١,٨٦ مليون جنيه، وبالتالى يبلغ وزنها النسبى فى سوق المال ٠٦ر٠٪.

خلال الربع الأول من عام ١٩٩٩ نشط تداول أسهم الشركة فى البورصة حيث بلغت كمية التداول ٢ر٨٦٦ ألف سهم بمتوسط تداول يومى ٢ر١٥ ألف سهم، وبلغ معدل ارتفاع سعر السهم إلى انخفاضه ٧ر١ مرة.

ويتراوح سعر السهم فى الفترة الأخيرة ما بين ١٤ جنيها كحد أدنى إلى ٤٢ر١٤ جنيه.

تراجع خسائر «موبينيل» فى الربع الأول من ١٩٩٩

■ كتب. محمد عزالدين

كشفت النتائج المالية للربع الأول من عام ١٩٩٩ للشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول «موبينيل» عن تحقيق ٢٥٥ مليون جنيه لإيرادات إجمالية خلال الفترة من ١ يناير إلى ٣١ مارس الماضى، بزيادة قدرها ٢٢٪ عما هو مخطط فى الميزانية.

كما نجحت «موبينيل» فى تحقيق ٤٩ مليون جنيه إجمالى فائض تشغيل قبل حساب الفوائد والضرائب والإصلاحات، وكان الرقم المتوقع أقل من ذلك، فيما تراجعت الخسائر الصافية إلى ٢٢.٥ مليون جنيه، وكان متوقعا لها ٧٢,٧ مليونا فى الميزانية.

وأشارت الأرقام إلى تزايد قاعدة عملاء «موبينيل» بنحو ٦٩ ألف عميل خلال الفترة، ليصل إلى ٢٢٦ ألفا فى ٣١ مارس الماضى «تجاوز الرقم ٢٥٠ ألفا حاليا»، فيما كان عددهم فى نهاية عام ١٩٩٨ نحو ١٥٦ ألفا.

ووصل عدد اتفاقيات التجوال الدولى الموقعة إلى ١١٠٠ اتفاقية دخل نحو ٥٠ منها حيز التشغيل الفعلى، ووصلت تغطية شبكة «موبينيل» إلى ٧٠٪ من المناطق الأهلة بالسكان فى مصر، فيما تتخذ الشركة إجراءات لتلافى عيوب الشبكة القديمة التى اشترتها من الحكومة المصرية عبر تجديد الشبكة تماما وزيادة عدد محطات التقوية المقامة بالفعل.

هذا وقد كسر سهم الشركة خلال الربع الأول من ١٩٩٩ حاجز الـ ٥٠ جنيها للمرة الأولى وتجاوزه حاليا ليصبح أنشط سهم فى البورصة المصرية بالتبادل مع سهم البنك التجارى الدولى.

المروِّج لن يتدخل فى التسعير ولن يروج مجاناً

عقد مؤخرا لقاء موسع ضم مجموعة المروجين المعتمدين لدى وزارة قطاع الأعمال العام والشركات القابضة، وصرح فؤاد عبد الوهاب مدير المكتب الفنى لوزير قطاع الأعمال العام بأن اللقاء خرج بعدة توصيات أهمها استبعاد فكرة الترويج المجانى للشركات التابعة وأن المروج علاقته مع الشركة القابضة وعمولته يحصل عليها منها فقط وقد تمت مناقشة هيكل تكاليف عملية الترويج وتغطية الاكتتابات، بحيث يكون هناك عمولتان إحداهما للترويج فقط وأخرى فى صورة خصم على سعر البيع فى حالة ضمان الطرح بحيث يكون هناك سعران للطرح سعر للجمهور وآخر للمروج إذا ضمن الاكتتاب كما اتفق أن المروج لن يتدخل فى عملية تقييم الأسعار لأسهم الشركات المقرر طرحها ولكن يكون رأيه استشاريا، يتم الأخذ به أو لا ولكن مسئولية القرار للجمعية العامة للشركة القابضة واللجنة الوزارية للخصخصة فقط ودور المروج هو توضيح رؤية السوق للسعر الذى يمكن أن يقبل به.

وحول تقدم عملية الترويج للشركات التابعة فقد تم خلال الأشهر الماضية إنشاء عملية الترويج لأسهم شركة نيازا التابعة للشركة القابضة للصناعات الهندسية إلى مجموعة الاستثمارات والأوراق المالية وفازت شركة I.D.C بعقد ترويج شركة أسمنت الإسكندرية التابعة للشركة القابضة للصناعات الكيماوية كما أسندت عملية ترويج أسهم شركة أسمنت أسيوط إلى شركة التجارى الدولى للسمسرة ويجرى اختيار مروج لأربع شركات تابعة للشركة القابضة للبناء والتشييد ومجموعة من شركات قطاع الغزل والنسيج وشركات الشركة القابضة للتعدين والحراريات منها شركة الزجاج والبللور.■

نبض السوق

شهدت الساحة الاقتصادية المصرية فى الفترة الماضية جدلا عنيفا يدور حول مدى أهمية تخفيض أسعار الفائدة على مختلف القطاعات الاقتصادية، وقد استند المؤيدون لتخفيض أسعار الفائدة إلى أن مثل هذا التخفيض يؤدى إلى تشجيع الاستثمار سواء المباشر عن طريق تأسيس المشروعات أو بطريقة غير مباشرة عن طريق بورصة الأوراق المالية، ومن ثم زيادة الطلب على الأوراق المالية وبالتالى زيادة أسعارها وخروجها من دوامة الهبوط التى تعانيها، بالإضافة إلى أن تخفيض سعر الفائدة سيؤدى إلى انخفاض معدل العائد المطلوب على الاستثمار وفقا لنموذج تسعير الأصول الرأسمالية وبالتالى المزيد من التشجيع للاتجاه نحو الاستثمار. وأخيرا استندت الأراء المؤيدة لتخفيض أسعار الفائدة إلى أن ذلك التخفيض يؤدى إلى انخفاض تكلفة القروض وبالتالى انخفاض تكاليف الاستثمار فى الأوراق المالية بالبورصة، وبالتالى زيادة درجة الانتعاش فيها.

وعلى غير التوقعات فلم تواجه أسعار الفائدة المحلية انخفاضا فى معدلاتها، ولا حتى ثباتها على ما هى عليه، فلقد أحسنت الجهات المسئولة حين ذهبت بأسعار الفائدة نحو الارتفاع، لقد جاء هذا التصرف فى الوقت المناسب لمنع رجوع ظاهرة «الدولرة» وبصفة خاصة مع التحركات الأخيرة فى أسعار الصرف واتجاه الدولار نحو الارتفاع، ولقد كان ارتفاع أسعار الفائدة فى فترة من الفترات فى صالح الاقتصاد القومى، محققا العديد من المزايا من أهمها بناء احتياطى ضخم من العملات الأجنبية ساعد على استقرار الاقتصاد القومى، كما أن رفع سعر الفائدة حاليا سيكون دائما بمثابة الدرع الواقى لحماية هذه الاحتياطات، بالإضافة إلى أن مثل هذا الإجراء قد ساعد على تصحيح الأوضاع التى خلقتها المنافسة الشرسة ما بين البنوك التجارية على جذب العملاء.

وقد تحطم على صخرة الواقع الافتراض القائل بأن تخفيض أسعار الفائدة سيؤدى إلى انخفاض حجم الودائع واتجاه الأموال إلى الاستثمار المباشر فى المشروعات أو غير المباشر فى البورصة فتخفيض أسعار الفائدة فى الفترة السابقة قد صاحبه ارتفاع فى حجم الودائع وليس انخفاضها على النحو المتوقع، فسعر الفائدة كإحدى أدوات السياسات المتقدمة - يعمل فى إطار منظومة اقتصادية متكاملة فلا يعمل بمعزل عنها وإنما يؤثر فيها ويتأثر بها ويتفاعل معها فلقد أدى عدم وجود فرص استثمارية بديلة متميزة إلى استمرار اتجاه الأموال نحو الودائع.

وخلاصة الأمر أن تمويل عملية التنمية الاقتصادية الشاملة فى مصر يجب أن يتم عن طريق زيادة معدلات الادخار المحلية من ناحية، والعمل على جذب المزيد من رءوس الأموال الأجنبية والعربية والمحلية للاستثمار فى الاقتصاد القومى من ناحية أخرى، ومن ثم فإن العمل على إزالة معوقات الاستثمار يجب أن يكون شغلنا الشاغل فى المرحلة الحالية، بالإضافة إلى مراجعة النظم الضريبية بحيث تزداد كفاءاتها التحصيلية عن طريق منع التهرب، وكذلك إعادة النظر فى معدلاتها التى يعتبرها الكثيرون مغالى فيها، أيضا يجب رفع كفاءة النظام التشريعى من حيث نوع القواعد التى تحكم التعاملات الاقتصادية، ومدى كفاءة القائمين على التنفيذ ومدى سلامة ومناسبة تسوية المنازعات الناجمة والنشاط الاقتصادى.

■ راوية الصاوى

رغم أن السوق المصرية لم تصبح بعد أكبر سوق للكمبيوتر في العالم ولم يصل عدد المستخدمين فيها إلى عددهم الطبيعي الذي يتناسب مع أهمية هذه السوق إلا أن معدلات النمو المرتفعة جداً التي وصلت في حجم أعمال إحدى الشركات إلى ١٠٠٪ سنوياً يعد سبباً كافياً من وجهة نظر شركة انتيل إحدى أهم مصنعي معالجات الكمبيوتر في العالم للوجود بهذه السوق، وقيامها بإرسال أحد أكبر مسئوليها للدراسة.

■ حوار: هالة حسين

روبرت إكلمان نائب رئيس مبيعات انتيل:

المستخدم المصري لا يقبل التكنولوجيا المستعملة

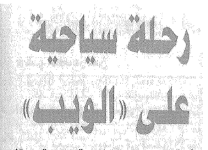
وفي زيارة قصيرة إلى مصر شهد روبرت إكلمان نائب رئيس مجموعة مبيعات انتيل ومدير عام عمليات أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا للشركة والنائب السابق لوزير التجارة الأمريكي شهد حصول شركة «بان عرب» المملوكة للمهندس نجيب ساويرس على حقوق توزيع منتجات انتيل في مصر وشمال إفريقيا والتي يقول عنها إنها كانت قد أصبحت خطوة مهمة في سوق معدلات نموها السنوية تزيد على ٤٠٪ مقابل ٢٠٪ هو معدل نمو السوق الأوروبية إضافة إلى أن عمليات التجميع المحلي الواسعة أصبحت تحتاج إلى وجود مصدر مباشر لمعالجات انتيل لا يتدخل فيه العدد الكبير من الوسطاء من الدول المحيطة ونضمن معه استخدام القطع الأصلية لا سيما أننا نسمح للمجمع الذي يستخدم رقائق ومعالجات انتيل بوضع علامتها على الجهاز، صحيح أننا لا نراقب جودة المنتج النهائي رغم إنه يحمل اسم انتيل لأنه يستخدم كذلك منتجات شركات أخرى في باقي الأجزاء، ولكننا في المقابل نقدم برامج تدريب في كل أسواقنا في العالم ومنها مصر لتعريف المجمعين المحليين بأحدث التكنولوجيا المتاحة و الـ Soft ware والأعمال الهندسية المرتبطة بها وأفضل المنتجين للأجزاء الأخرى من الجهاز وذلك بهدف معاونتهم للتوصل في النهاية إلى إنتاج ذي درجة جودة عالية، وقد شمل برنامجنا الذي بدأ في مصر عام ١٩٩٤ نحو ١٢٠ شركة حتى الآن.



■ روبرت إكلمان

ولم ينحصر اهتمامنا بالسوق المصرية فقط في الاتفاق مع موزع قوي وهو السوق التي توجد بها أكثر من ١٢٠ ألف جهاز منها ٨٠ ألفاً مجمعة محلياً بل أننا خططنا منذ عامين لإقامة مصنع لمعالجات انتيل هنا في مصر وهي خطوة لا نقوم بها إلا بعد دراسة مستفيضة للسوق وامكانياتها الإقليمية ولكن الأزمة الاقتصادية العالمية التي ترتبت على أزمة دول جنوب شرق آسيا أدت إلى انخفاض الطلب العالمي بشكل لم نحتج معه إلى زيادة طاقة إنتاجنا العالمية حتى الآن ولكن لاتزال مصر على قائمة الدول المرشحة لإقامة مصنعنا السابع في حالة التفكير في إقامته هي والبرتغال وجمهورية التشيك، ولم يكن من المخطط إقامة مثل هذا المشروع بالاشتراك كما هو متبع في أغلب الشركات العالمية عند إقامة مصانع لها في الخارج لأن سياسة الشركة تقوم على إقامة مصانع نسخة طبق الأصل من بعضها البعض لتقديم منتج بنفس الصفة وهو ما يتحقق من وجهة نظرنا بإمتلاكنا وحريتنا في كل المصنع وتقع مصانعنا الأخرى في الولايات المتحدة والصين وكوستاريكا وماليزيا والفلبين.

ويتضح التطور في السوق المصرية كذلك في بعد آخر بعيداً عن الكمية وهو طبيعة المستهلك الذي كان في السابق يقبل شراء التكنولوجيا القديمة والمستعملة من أوروبا والتي كانت بالتالي دائماً تسبق بمرحلة من التطور ولكن لم يعد ذلك مقبولاً من نفس المستهلك الذي أصبح على اطلاع على الجديد في تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات في نفس يوم ظهوره ويطلب ما يلائمه منها بالتحديد، ولذلك فنحن نعمل كذلك بالاشتراك مع شركات أخرى مثل IBM و Micro Soft وشركات محلية في مصر والصين والدول ذات الثقافات الكبيرة والأكثر انتشاراً على تطوير برامج تتعامل باللغة المحلية خاصة تلك المعتمدة على الحوار الصوتي والتي تعتبر العامل الأكثر أهمية في الفترة القادمة في انتشار البرامج في الأسواق المختلفة، ولكن ما يقلقنا ويعطل نمو تطوير مثل تلك البرامج وغيرها هي عمليات القرصنة التي تزيد معدلاتها بالمنطقة بشكل يخيف المطورين ويمنعهم من الربح من أعمالهم، ومع ذلك وبشكل عام فإن السوق المصرية ننتظر منه نمواً مماثلاً للدول بمحيطها فأنا أرى أنه يمكن مقارنة مصر



رحلة سياحية على «الويب»

أما وقد انتهت الامتحانات المدرسية والجامعية ومع ارتفاع حرارة فصل الصيف، دبت الحيرة بين أفراد العائلة بحثاً عن مكان يقضون فيه فصل الصيف، أما نحن فوجدنا الجواب من خلال سياحة أولية في شبكة الويب حيث اخترنا لهم جمهورية مصر العربية لقضاء عطلة الصيف وذلك بقصد الاصطياف والسياحة والتعرف إلى الآثار والتبضع، وجاءت قناعتنا هذه بعد أن قمنا بزيارة للكثير من المواقع على الشبكة، والتي سنعرفكم على أهمها فيما يلي:

■ تقرير: نبيل شرف الدين

بفضل الإنترنت أصبح التخطيط للعطل الصيفية متعة، فبدءاً من حجز مقاعد الطائرة والفندق ومروراً باستئجار السيارة (مع أو بدون السائق) وانتهاء بترتيب جدول السياحة اليومي، لم نعد بحاجة إلى المرور على عدة مكاتب طيران وإجراء العديد من المخابرات الهاتفية للفنادق والشقق المفروشة لإنهاء الترتيبات. اجلس فقط أمام الكمبيوتر وادخل إلى شبكة الويب واحصل على أفضل الشروط والأسعار وخطط لعطلتك كما تريد أنت من خلال مجموعة ضخمة من الخيارات تناسب كل أفراد العائلة وكل الميزانيات.

وتنقسم المواقع التي زرناها إلى قسمين رئيسيين:

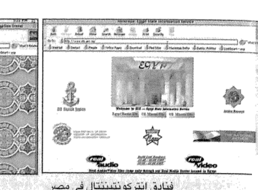
١. مواقع دليلية متخصصة بإرشاد السائح إلى أنسب الفنادق والمطاعم والمعالم السياحية.

٢. مواقع متخصصة بتاريخ مصر ليتعرف السائح على تاريخ العالم والمواقع السياحية التي سيزورها.

أما ملاحظتنا على المواقع فهي عدم وجود أي موقع منها باللغة العربية وأن بعضها تجاري والبعض الآخر متجرد ولا يمت إلى التجارة بأية علاقة.

كل صيف وأنتم بخير ونتمنى لكم سياحة موفقة في أرض الكنانة.

دليل السائح في مصر



فنادق إنتركونتيننتال فى مصر

http:/www.interconti.com/egypt/tour

تعرف إلى سلسلة فنادق انتركونتيننتال المنتشرة على خريطة مصر ، حيث تتعرف على كل الفنادق من خلال خارطة تظهر مواقعها على خريطة المدينة التى هى فيها مع إمكانية الحجز مباشرة على الإنترنت .

الفراعنة

http://pharos.bu.edu/Egypt/Cairo/Home.html

يقدم نظرة تاريخية للعهود التى مرت على مصر وقائمة بالمعالم السياحية فيها مع شرح واف عنها يضم عرضاً للمرافق الأثرية والحديثة والدينية فيها، إضافة إلى ألبوم صور وخرائط ويضم دليلاً للفنادق والمطاعم وشركات تأجير السيارات، مرجع ممتاز لكل من يريد أن يتعرف إلى مصر بشكل أفضل.

سفريات حياة

http://www.hyatt.com.eg

تقوم هذه الشركة بتنظيم رحلات سياحية داخل مصر وفق شرح واضح للتشكيلات والبرامج المختلفة من الرحلات التى تقدمها .

جولى للسياحة والسفر

http://www.jolleys.com

موقع غنى بالمعلومات حول مصر والسياحة فيها، ويعرف بالرحلات السياحية التى تؤمنها هذه الشركات والتى تتميز بالرحلات النهرية عبر النيل فى باخرة "Love Boat"

موقع وزارة السياحة المصرية

http://www.Tour egypt.net

يعرف الموقع زواره بكل ما قد يخطر لهم السؤال عنه حول السياحة فى مصر بدون أى تحيز.

تاروت للسياحة

http://www.Tarottours.com/default.htm

تقدم هذه الشركة العريقة فى حقل السياحة برامج رحلاتها المتعددة وتعرض للخدمات السياحية المختلفة التى تقدمها.

شبكة السياحة المصرية

http://www.idsc.gov.eg/tourism

ميزة هذه الشبكة تجردها عن أى منفعة مالية من جراخدمتها على الشبكة، هدفها فقط هو خدمة السائح لكون إقامته فى مصر ممتعة.

الإسكندرية

http://www.coptic. net/Egypt/Alexandria/Home.html

تعرف إلى مدينة الإسكندرية من جميع النواحى التاريخية والسياحية وتمتع بمشاهدة صور جميلة عنها إضافة إلى خريطة كاملة لها.

تعرف إلى القاهرة

http://mailer. datum. com.eg/city/

كل ما تريد أن تعرفه عن التسلية فى القاهرة، من مطاعم ونواد ومسارح ودور سينما وجاليريهات وحفلات موسيقية ومتاحف.

خدمة المعلومات المصرية

http://www.sis.gov.eg

سياحة مجانية يقدمها لك الموقع للتعرف إلى أهم المعالم الأثرية فى مصر وكذلك إلى معلومات حول الثقافة والاقتصاد والسياحة والسياسة فى مصر

أساطير الفراعنة

http://160.227.1222.58/egypt

إذا أردت أن تتعرف إلى قصص قدامى المصريين، إليك هذا المرجع التاريخى المهم.

أرض الفراعنة

http://www.geocities. com/Athens/7837

للتعرف إلى تاريخ مصر العريق، قم بجولة فى هذا الموقع الحافل بمواضيع متعددة

مفتاح شمالى

http://i-cias. com/m.s/egypt/index.htm

مرجع ممتاز يمكن للسائح الاعتماد عليه، فهوحافل بكل ما يحتاج السائح إلى معرفته حول مصر من ساعة التفكير فى زيارتها إلى حين مغادرتها مروراً بمئات النشاطات الممكن القيام بها هناك.

تعرف إلى مصر

Http://Klamath. stanford. edu/~aaa/egypt.htm

تصلك صفحة عمر عوض الله بمواقع مصرية عديدة متخصصة بالسياحة فى مصر وبمعلومات عامة وتاريخية عنها، إضافة إلى مواقع مصرية عامة تعنى بالشأن العام.

حورس

http://www.horus.ics.org.eg

عندما تسافر إلى مصر، عليك أن تفكر فى أولادك وبأخوتك الصغار، هذا الموقع يعرفك الأنشطة الممكن أن يقوم بها الأولاد خلال زيارتهم إلى مصر.

يوميات سائح فى مصر

http://www.worcs.u-net.com/egypt.htm

دون نيجل فريمان يومياته خلال زيارته إلى مصر بطريقة جذابة وفريدة تشكل دليلاً للزائر لطريقة التعامل مع شركات السياحة والأدلاء السياحيين فى مصر

جامعة ممفيس. قسم الآثار المصرية

http://www. memst.edu/egypt/main.html

موقع الآثار المصرية، مفيد جداً لمن يريد أن يتعرف بشكل أوضح على تاريخ مصر العريق.

بدولة مثل بولندا قريبة فى الظروف إلى حد ما، والأهم فى ذلك التعداد فنجد أن مصر بها أكثر من ٦٠ ألف مستخدم Internet وبولندا ذات نفس عدد السكان، سبقتها بفترة وأصبح لديها ٣ ملايين مستخدم وهو ما نتوقعه من مصر فى نفس الفترة.

وبالنسبة لحجم سوقنا فى مصر قبل أن يصبح لنا وكيل هنا لم يكن فى استطاعتنا حصر المعالجات التى تحصل عليها مصر من أكثر من دولة محيطة ولم يتضح بعد من خلال الوكيل شكل السوق ولكننا نقدر حجم تلك الصناعة من ١٠٠ ـ ١٥٠ ألف جهاز سنوياً يكون نصيبنا منها مثل نصيبنا من السوق العالمية بشكل عام أى نحو ٨٠٪.

الاستعمار الجديد

صحيح أن اللغة كائن حى يجب تحديثه، حتى يتلائم مع إيقاع التطورات اللاهثة للكمبيوتر، فى ظل ثورة المعلومات التى تموج بالحركة السريعة فى كل يوم ودقيقة وثانية، كما قال د.مختار طه بدر فى محاضرته عن «اللغة العربية والحاسبات الرقمية» والتى أقيمت أخيرا بالمجلس الأعلى للثقافة.

والأمر المؤكد هو أننا يجب أن نهتم بالجذور التى من شأنها وضع معايير التطور للاعتناء بالحرف والعلامة والتعبير والجملة والنص لكى تصبح اللغة طيعة للتكنولوجيا.

لكن الذى يدعو للأسف هو أننا مازلنا فى طور البداية، بداية الاهتمام باللغة العربية، ودخولها الكمبيوتر والإنترنت، فى حين هناك على الطرف الآخر الشركات الدولية مثل مايكروسوفت العالمية قد تجاوزت تلك المراحل، ودخلت مجال برمجة اللغة العربية بسواعد أبنائها، وأصبح الكمبيوتر يتحدثها بطلاقة مثل كل لغات العالم.

والأدهى من كل ذلك أنه فى الوقت الذى نناقش مشاكل دخول لغتنا الكمبيوتر، فإن إسرائيل تقوم بترجمة تراثنا الأدبى فى صورة أسطوانات ليزر، وفى شكل صفحات على الإنترنت، وهى بذلك تهدف إلى الاستيلاء على ذاكرتنا الثقافية بغرض التشويه تارة وغرض السيطرة على أسواقنا تارة أخرى. ثم تأتى بعد ذلك مرحلة الاستعمار الكامل لنا عبر اللغة التى أصبحت سلاحها الأساسى الآن وتنفق عليه المليارات وتطوره، بينما ونحن لانزال فى طور البداية نتشدق بالحرف والعلامة والجملة، وما يجب أن يكون فى عصر فرض غيرنا شروطه بالفعل للتحكم فى لغتنا الضاد.

محمد حبوشة

فى فوضى الأزياء والماكياج:

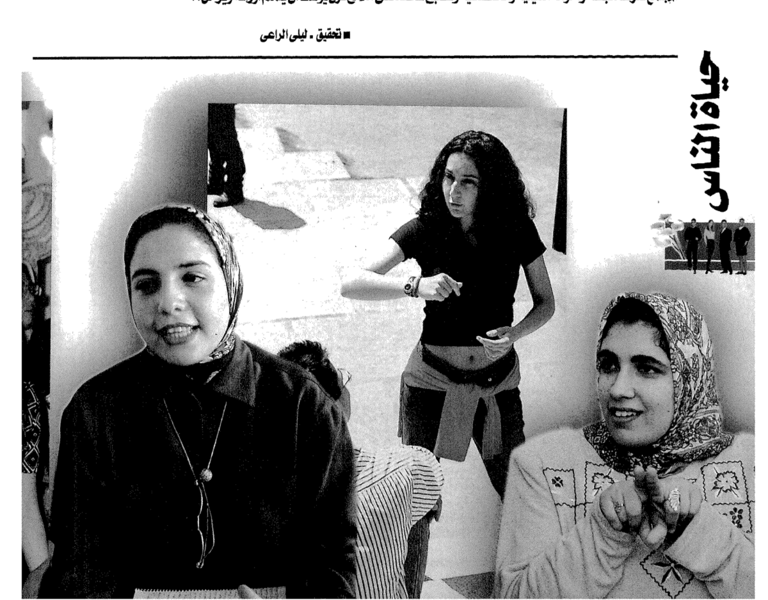
الحجاب يتحدى «المينى جيب»!

فى الشارع كن يسرن جنبا إلى جنب.. واحدة محجبة.. ترتدى الملابس الطويلة الواسعة الفضفاضة وتضع فوق رأسها طرحة بيضاء تغطى معظم ملابسها.. والأخرى ترتدى الجينز «المحزق» وفوقه «البادى» اللاصق المفتوح الذى يكاد يكشف عن صدرها وشعرها الطويل يتهادى فى دلال خلف ظهرها.

المشهد المتناقض يجعلنا نطرح السؤال ونلح فى طرحه: فوضى الأزياء والملابس التى يشهدها الشارع العربى.. هل تعكس الحركة الاجتماعية التى يموج بها المجتمع فترصد نبضه وأحواله الدينية والاقتصادية وتصبح شاهده على ملامح قرن يوشك أن يلملم أوراقه ويرحل؟؟

■ تحقيق - ليلى الراعى

حياة الناس



فى الشوارع الرئيسية.. فى وسط البلد.. فى المنيل.. فى المهندسين.. فى مدينة نصر.. وفى أى حى من أحياء قاهرة المعز تستطيع بسهولة أن تلمح ظاهرة فوضى الملابس والأزياء وربما أيضا يمكنك أن ترصد دون عناء انهيار وتردى الذوق العام.. والمدهش فى الأمر ليس فقط هذا التناقض الرهيب بين الحجاب والنقاب والزى الشرعى من ناحية والجينز و«الاسترتش والمينى جيب والبادى» من ناحية أخرى ولكن أيضا فى هذا التخبط الذى يسود العقول.. مثلا يمكنك أن تشاهد فتاة محجبة، تضع طرحة فوق رأسها وترتدى جيب طويلة لكنها مفتوحة فتحة كبيرة من الخلف!

ولا مانع كذلك من مكياج كثيف وفاقع على الوجه.. أو أخرى تصنف فى خانة المحجبات ولكن لا بأس من بلوزة مفتوحة تكشف عن رقبتها وجزء من صدرها لكى يراه من يشاء، ومع ذلك فهى تسمى محجبة!

ونحن هنا لا نهاجم الحجاب ولا المحجبات على وجه الخصوص.. لكننا نرصد ظاهرة فوضى الملابس فى مجتمعاتنا العربية والتى تحمل معها بالتأكيد فوضى وتخبط الفكر والانتماء.

تعالوا نقترب أكثر من الظاهرة ونقيس أبعادها مع الدكتور محسن العرقان الخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والذى يؤكد لنا بنبرة واثقة أن فوضى الملابس التى نراها الآن فى كل مكان تعكس فى الحقيقة فوضى المجتمع كله.. إنها فى النهاية تعبر بشكل أو بآخر عن ذلك المبدأ الذى يسود الآن بين جميع طوائف المجتمع: مبدأ «الأنامالية» حيث صار شعار «أنا مالى» أو «أنا ومن بعدى الطوفان» مبدأ يتغنى به الجميع..

الواجهة الاقتصادية فى موضوعنا، فهو يؤكد على أهمية العامل الاقتصادى.. فانعدام واختفاء الطبقة الوسطى فى مجتمعنا كان له تأثيره السلبى. إن انكسار هذه الطبقة على أعتاب الشدة الاقتصادية أحدث تمايعا أو نوعا من الفوضى فى فصائل المجتمع.. ليس فقط فيما يخص المظهر والشكل العام والملابس إنما أيضا فى المبادىء والأفكار والقيم.

ويستطرد الخبير الاجتماعى مؤكدا: «حسنا.. دعونا نتأمل بهدوء أحوال المجتمع.. ماذا سنجد؟

لقد أصبح لدينا ببساطة شديدة طبقتان فقط.. طبقة أغنياء.. وطبقة فقراء.. واندثرت بالتدريج الطبقة الوسطى تاركة خلفها فراغا وهوة كبيرة فأحدثت بالتأكيد هذا الخلل الذى نلمسه فى حياتنا جميعا.

فالطبقة الوسطى فى السابق كانت تدعم هذا التوازن المطلوب فى المجتمع.. وتحدث فى الوقت نفسه هذا التواصل الطبيعى بين فصائله.. بين طبقة الأغنياء والفقراء.. وتحافظ - وهو الأهم - على التقاليد والقيم والأعراف.. والآن.. ماذا يحدث؟ الفقراء يقلدون الأغنياء فى كل شىء فى السلوكيات.. فى المظهر.. فى الملابس.. فى الحديث.. فى كل شىء تقريبا.. والأغنياء بدورهم يقلدون النموذج الغربى.. ويندفعون نحو القيم الغربية والأفكار المستوردة.

الحجاب انتشر فى مجتمعنا منذ سنوات.. هذا صحيح.. لكن ترى هل يعبر حقا عن صحوة دينية؟ أم أنه وسيلة للتقليد والمحاكاة؟ أم أنه مظهر من مظاهر الرفض لما يحدث الآن على شتى الأصعدة؟

أيا كانت الإجابة.. فهناك خطر.. فالمجتمع لا يمكن أن يستمر على هذا الوضع.. لا يمكن أن يعيش دون معيار واضح يلتف حوله ويؤمن به ويسانده.. نحن نعيش الآن عصراً بلا معايير ومن ثم نشعر بالضياع والتخبط ونعانى الفوضى فى مظهرنا وجوهرنا على حد سواء.

الملابس.. والحراك الاجتماعى

فى كتابه الأخير «ماذا حدث للمصريين؟» يرصد الدكتور جلال أحمد أمين - أستاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية - وصاحب العديد من الكتب والمؤلفات واقع مجتمعنا ونبضه ويقيس بدقة بالغة سلوك الفرد وما طرأ عليه من تغير سلبا وإيجابا خلال السنوات الثلاثين الأخيرة.. مقياسه كان يرتكز دوما على عبارة واحدة أكدها لى مرارا فى أثناء حديثنا وهى الحراك الاجتماعى.. وحينما سألته عن فوضى الملابس فى المجتمعات العربية وارتباطها بالتغير الاجتماعى الكبير الذى تشهده هذه المجتمعات أجابنى قائلا «هناك عوامل عديدة ساعدت على انتشار فوضى الملابس.. ولكن دعينا أولا نرسم صورة واضحة المعالم لما يحدث لمجتمعنا خلال الثلاثين عاما الأخيرة فيما يخص مظهر وسلوك المرأة.

غطاء الرأس انتشر فى الشارع المصرى ومعه أيضا ظهر النقاب الذى يغطى الوجه تماما والذى ترتدى صاحبته الملابس الواسعة جداً والفضفاضة وإن لم يشكل النقاب ظاهرة واضحة.

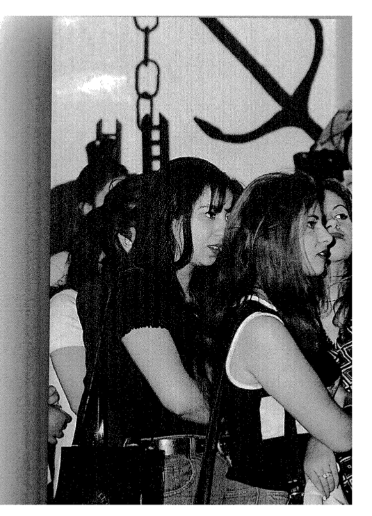
ولكن.. ما الذى جعل الحجاب ينتشر هكذا بهذه الصورة؟

هل هى الهجرة الواسعة إلى الخليج حيث يعد الزى الشرعى الرئيسى الذى ترتديه غالبية النساء هناك؟

هل هو مظهر من مظاهر الصحوة الإسلامية؟

أم أنها الظروف الاقتصادية والاجتماعية وخروج المرأة إلى الشارع واحتكاكها بالمجتمع بصورة أوسع من السابق ومن ثم حاجتها إلى حماية نفسها من النظرات؟

ويؤكد الدكتور جلال أمين أن المرأة وجدت الحل المناسب فى هذا الزى الشرعى الذى يحافظ عليها وعلى مكانتها ويمنحها الأمن والأمان وكأنها تقول للرجل بصوت مرتفع «لقد خرجت - صحيح - إلى الشارع.. لكنك لن تنال



منى». ومع صعوبة الحياة.. وارتفاع الأسعار.. وهجرة الأزواج إلى الخليج سعيا وراء لقمة العيش، صار خروج المرأة أمرا واقعا وصار الحجاب كذلك ظاهرة واضحة المعالم.

أقاطع د. جلال أمين وأسأله.. ولكن كيف تفسر ظاهرة الحجاب الذى ترتدى صاحبته معه الملابس الضيقة والمفتوحة.. أقصد هذا التناقض بين المسمى والفعل؟

يقول د. جلال «هذا صحيح.. وتلك أيضا أصبحت ظاهرة أعنى ظاهرة الفتيات المحجبات اللاتى يظهرن أكثر مما يخفين وتفسيرى لذلك هو أن الفتاة فى أعماقها تريد أن تلبس وتكشف وتتزين وتضع المكياج لكنها فى الوقت نفسه تريد أن تلتزم بالحجاب.. وهكذا ابتدعت توليفة خاصة بين ما أصبح سائدا «الحجاب» وبين رغبتها الشخصية «السفور» فكان هذا الحجاب الفريد الذى نراه كثيرا فى الشارع.. ولكن بالتأكيد هذا الأمر لا ينطبق على كل المحجبات..

فى سنوات الستينيات على وجه التحديد كانت المرأة سافرة.. ترتدى الملابس القصيرة وتكشف عن ذراعيها ومع ذلك لم نكن نسمع عن المعاكسات البذيئة وحوادث الخطف والاعتداءات التى يشهدها المجتمع هذه الأيام.. كيف تفسر ذلك؟

الحجاب.. والاسترتش معا!

فى الفندق الفخيم.. فى إحدى المناسبات الاجتماعية.. كنا نجلس معا إلى المنضدة.. مجموعة من النساء اللاتى يندرجن فى خانة صفوة المجتمع.. دارت عينى يمينا ويسارا متجولة فى الوجوه.. وفى الثياب.. قلت لنفسى هذه هى طبقة المجتمع المخملى.. جميعهن نساء مدللات.. يلبسن أفخر الثياب ويضعن فوق أجسادهن أغلى العطور.. وعلى الأيادى الناعمة والأعناق والصدور ترقد المجوهرات الثمينة ذات الماركات الشهيرة.. لفت نظرى أنهن جميعا بلا استثناء يرتدين الملابس القصيرة والمكشوفة.. ملابس تكاد تكون فاضحة.. ورغم اختلاف الأعمار والانتماءات الثقافية والفكرية إلا أنهن اشتركن فى أمر واحد: التكلف والصنعة والبهرجة المبالغ فيها والاستعراض وانعدام الذوق بشكل عام.

السؤال طرحته بشكل مباشر على الدكتورة سعدية بهادر - أستاذ علم النفس الاجتماعى فقلت لها: «هل ترصد ملابس المرأة حركتها وإيقاعها فى المجتمع.. بمعنى هل يعكس هذا التناقض فى الثياب والمظهر قلق المرأة وهاجسها تجاه مشكلاتها الحياتية العديدة»؟

جاءتنى نبرة صوتها الواثقة قائلة: بالتأكيد تعبر الملابس بطريقة ما عن مفهوم المرأة لذاتها.. وهى مرتبطة بشخصيتها كما أنها مرتبطة كذلك بالجانب الاجتماعى والنفسى لها.. وفى مجتمعنا.. لدينا الآن نمطان لمظهر المرأة:إما التحجب الكامل أو الخروج عن المعقول والتشبه بثياب الغرب والتوحد معها بطريقة لا تتماشى مطلقا مع عاداتنا وتقاليدنا.

ملحوظة أخرى نرصدها هنا وهى تردى وانحدار الذوق فى الملابس بوجه عام.. إذ يكفى أن نلقى نظرة عابرة على واجهات المحلات لنكتشف عدم التناسق والتناغم بين المعروضات سواء كان ذلك من ناحية الألوان أو الموديلات أو حتى الخامات فالبضائع مكدسة فى بهرجة سوقية تفتقر إلى الذوق الرفيع.. فإذا كان ذلك هو حال المعروضات فماذا نتوقع إذن من ملابس النساء؟؟

انشغال المرأة بالعمل.. وخروجها اليومى إلى الشارع وازدواجية الدور الذى تقوم به والعبء الواقع على كاهلها فى البيت وفى العمل على حد سواء يجعلها مهمومة ومتعبة دائما.. لا تكاد تحفل بأناقتها وهندامها، فهى أحيانا من فرط المسئولية التى تتحملها وحدها تخرج من البيت دون أن تنظر إلى نفسها فى المرآة.. ترتدى أى ثياب تجدها أمامها لتلحق وهى تلهث بموعد عملها!

وتؤكد د. سعدية بهادر أن فوضى الملابس التى نراها الآن فى الشارع وتناقض ثياب المرأة يعكس تمردها على المجتمع.. بل تمردها على الذات.. على الوضع الراهن.. رفضها لهويتها كامرأة.. كأنثى مطحونة ومقهورة وتائهة.. ماذا تفعل كى تعبر عن مشاعرها تلك؟

إنها إما ترتدى النقاب أو الحجاب والملابس الواسعة الفضفاضة أو على العكس تتحرر من القيود فتلبس الثياب المكشوفة والفاضحة.. وفى كلتا الحالتين إما أنها تريد لفت الأنظار إليها.. وشد الانتباه.. أو تريد أن تصيح بأعلى صوتها «انظروا.. أنا هنا.. انتبهوا إلى إذن.. اسمعوا صوتى.. اعرفوا مشاكلى ومعاناتى».

أسأل د. سعدية مقاطعة «ولكن فى أى صف تقفين أنت شخصيا.. فى صف المحجبات.. أم السافرات»؟

تجيبنى على الفور «أنا مع الحجاب.. فهو يحافظ إلى حد كبير على عاداتنا ويتماشى مع معتقداتنا وأفكارنا وأيضا يلائم طبيعة أجسادنا لكننى ضد اللائى ترتدين الملابس الفضفاضة المهلهلة بشكل مبالغ فيه وأيضا ضد من ترتدينه ومعه البلوزة الضيقة أو الجونلة المفتوحة إلخ.. أنا فى النهاية

د. محسن العرقان: جميع طوائف المجتمع ترفع شعار «الأنامالية»!

د. جلال أمين: المرأة وجدت الحل المناسب فى الزى الشرعى

د. سلوى عرفان: الملابس تعبر عن حجم القلق والتوتر فى النفوس



مع الملابس المعتدلة والحشمة التى تحافظ على ذوق وهندام المرأة».

الملابس.. والحالة المزاجية!

كلمة الطب النفسى لها أيضا تأثيرها على موضوعنا.. تؤكد دكتورة سلوى عرفان ـ مدرسة الطب النفسى بجامعة القاهرة ـ أن الملابس تعكس بالتأكيد الحالة النفسية التى يمر بها المرء فى حياته.. وكلما كان الإنسان متصالحا مع نفسه سعيدا فى حياته.. متوازنا فى ردود أفعاله، كانت ملابسه مرتبة ومهندمة ونظيفة.. وكلما تأزمت الأمور واستفحلت المشاكل انعكس ذلك على مظهره سلبا.. تلك معادلة نفسية معروفة وشائعة فى دنيا الطب النفسى.. والملابس تعبر عن حجم القلق والتوتر الذى يسكن فى النفوس وهى بطريقة ما تفصح عن هوية المجتمعات وانتماءاتها وتياراتها الفكرية والعقائدية.. وعن انتشار ظاهرة الحجاب تقول دكتورة سلوى إنها تعكس بالتأكيد الاتجاه الدينى السائد الآن فى المجتمعات العربية وترصد فى الوقت نفسه على صعيد آخر ملامح المجتمع فى هذه الحقبة وسط تصاعد الأزمات السياسية والاقتصادية على حد سواء وربما الرفض لما يحدث على الساحة الآن. وبصفة عامة تؤكد الطبيبة النفسية أن المجتمعات المتقدمة ترتدى الملابس العملية المريحة والبسيطة ذات الألوان الهادئة الراقية بعكس المجتمعات المتخلفة التى تبالغ فى الاهتمام بالمظهر على حساب الجوهر فترتدى الملابس المبهرجة المتكلفة ذات الألوان الغامقة ربما كنوع من التعويض!

ماذا حدث لقوام المرأة؟

قوام المرأة العربية أصابه أيضا خلل.. إذ أن السمنة صارت آفة من آفاته.. والمدهش أن الإصابة نالت حتى من الفتيات الصغيرات والشابات كما نالت بالتأكيد من النساء المتزوجات، فأصبحت البدانة.. السمنة المفرطة.. الجسد غير المتناسق.. الثقل فى الحركة.. الكرش.. البروز المنفر فى مناطق مختلفة.. سمات واضحة لجسد المرأة العربية.

ماذا حدث إذن لقوام المرأة؟ سؤال طرحناه على دكتورة وفاء موسى ـ استشارى التغذية ـ فأجابتنا قائلة: قوام المرأة بالفعل فى خطر.. والمشاكل الصحية التى تعانيها النساء تبدأ فى مرحلة مبكرة.. منذ فترة المراهقة تقريبا.. حينما تبلغ الفتاة ١٦ سنة وإذا شئنا الدقة فإن السمنة تصيب حوالى من ٢٠ إلى ٢٣٪ من الفتيات فى هذه المرحلة العمرية وهى نسبة مرتفعة جدا كما نرى.

والأسباب التى تقود إلى مرض السمنة عديدة.. فى مقدمتها قلة الحركة وعدم ممارسة أى نوع من الرياضة.. الرفاهية.. المستوى المعيشى المرتفع.. استخدام السيارات.. الجلوس إلى المكاتب لفترات طويلة.. اللجوء إلى الأجهزة المنزلية الحديثة.. عوامل جعلت المرأة لا تكاد تتحرك من مكانها ولا تمارس أى نشاط بيتى حتى الخفيف والمحدود حتى فى النوادى لا تمارس المرأة الرياضة أبسطها رياضة المشى.. بل تكتفى بالجلوس على كرسى مريح وتناول العصائر والمرطبات أو التهام الطعام غير المفيد.. وكل هذه الممارسات الخاطئة تؤدى بالتأكيد إلى ترسب الدهون فى الجسد وتقود فى النهاية إلى السمنة.

السبب الثانى المهم الذى نرصده هنا والذى أفسد قوام المرأة هو نوعية الطعام الذى تتناوله والقدر الذى تستهلكه.. فهى تأكل أكثر مما تحتاج.. وإذا كان عدد السعرات الحرارية التى يحتاجها الجسد فى اليوم الواحد يتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٢٠٠ سعر حرارى.. وإذا كان المجهود المتوسط الذى يبذله المرء فى اليوم الواحد يقسم على النحو التالى:

٨ ساعات نوم
٨ ساعات عمل
٦ ساعات نشاط غير متعلق بالعمل
ساعتان ترفيه

فإن المرأة التى لا تعمل، أو تلك التى تمارس مجهودا خفيفا لا تحتاج إلى كل تلك السعرات الحرارية، إنها تحتاج فقط إلى ١٩٠٠ سعر حرارى على أكثر تقدير أى أقل ١٠٪ من النسبة المحددة لمن يبذل مجهودا كبيرا أو متوسطا فى أثناء ساعات اليوم.. إذن يتوقف مقدار الطعام وعدد سعراته على نوعية النشاط والعمل الذى نمارسه والمجهود الذى نبذله.

طبيعة الطعام فى حد ذاتها تلعب دورا مهما فى زيادة السمنة.. طريقة الطهو أيضا لها دور.. الأكل المسبك المضاف إليه الصلصة والبهارات.. البشاميل والمحشى والأطباق الشرقية الدسمة.. القشطة.. المربى.. الزبد كلها أطعمة تقع فى خانة الطاقة المركزة ذات الكثافة السعرية العالية التى تفسد القوام والصحة معا.

طقوس وعادات تناول الطعام يمكن أن تساهم أيضا فى زيادة السمنة، فإذا كنا نتناول طعامنا الرئيسى مباشرة فإننا بالتأكيد سوف نلتهم أطباقا كثيرة وكميات هائلة لنسد جوعنا.. والمفروض لتلافى هذه المشكلة أن نبدأ وجبتنا بتناول كوب كبير من الماء يعقبه طبق السلاطة ثم نبدأ بعد ذلك فى تناول الطبق الرئيسى هذه الطريقة تحد من التهام كميات كبيرة من الطعام إلى جوار أنها تساعد المعدة على الهضم بطريقة منتظمة وهادئة.. ولكى تحارب المرأة آفة السمنة لابد أولا وقبل كل شىء أن توازن بين سعرات الطعام التى تتناولها والكمية التى تحرقها على طريق الحركة والعمل، فهذا التوازن وحده كفيل بالمحافظة على ثبات وزنها على معدل واحد.

والمدهش فى الأمر أننا فى مجتمعنا قد حصدنا المشاكل الصحية التى تواجه الدول المتقدمة ونعنى بذلك مشاكل الرفاهية وقلة الحركة واحتفظنا فى الوقت نفسه بالمشاكل الصحية التى تعانيها الدول المتخلفة مثل الأنيميا وقلة الفيتامينات! وعلاج ذلك كله لن يأتى إلا بتغيير نمط الحياة وأسلوب تناول الطعام وممارسة الرياضة. ■



هنا العالم الذى يبدد وحشة الصحراء ويروضها

الرهبنة.. هدية مصر إلى عالم المسيحية

«مشى هين وصوت لين» هذه هى العبارة الأولى التى تصافح عينيك وأنت تخلع نعليك استعداداً لكى تطأ بقدميك دير السيدة العذراء أو دير البرموس رأس المثلث فى مجموعة الأديرة الأثرية التى تملأ صحراء وادى النطرون بسكينة تبدد وحشتها.

وإذا ضربت بعينيك فى الخضرة المحيطة بالمكان سوف تشعر كم استطاعت يد الإنسان أن تروض هذه الصحراء أو ربما تذكرت بيتا من الأبيات الجميلة التى كتبها جبران خليل جبران فى كتابه المصادر «النبى»: «حين هبط التل لفته غمامة حزن فراح يحدث نفسه أنى لى أن أمضى مطمئناً خالى القلب من الأشجان» هذه هى حالى فادخل معى واترك كل ما معك على الباب.

■ تحقيق . سيد محمود حسن   تصوير . عماد عبد الهادى

حياة الناس

فى الطريق كنت أقلب صفحات من كتب عدة تناولت تاريخ المسيحية فى مصر واستوقفنى هذا اليقين الذى يكتب به الدكتور رأفت عبد الحميد - عميد كلية الآداب جامعة عين شمس: لا يستطيع باحث أن ينكر أن الرهبانية كانت هدية مصر إلى عالم المسيحية فالرهبانية بأشكالها المختلفة التوحدى والتجمعات والديرانية هى أشكال مصرية خالصة نبعت من واقع المجتمع المصرى، فقد ساهمت الظروف الطبيعية لمصر فى هذه النشأة وتنميتها وازدهارها فالصحراوات المصرية كانت عوالم جذب لهؤلاء الذين هجروا دنيا الناس إلى دنيا الرهبنة، فانتشرت الصوامع وتعددت التجمعات وأقيمت الأديرة وشكلت نظام حياة تحدث عنه المعاصرون والرحالة الذين عاشوا أو قدموا إلى مصر آنذاك ويضيف د. رأفت إذا كان بولس الراهب المصرى أو كما يعرف بـ«سان بولا» هو أول من وضع نسق هذه الحياه فإن القديس انطونيوس هو المؤسس الحقيقى والرائد لنظم الرهبانية، كما أن القديس باخوم هو المؤسس الأول للرهبانية الديرية والذى احتذاه رهبان سوريا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وأوروبا مع خلاف يسير يناسب طبيعة كل بلد.

شهدت مصر أكثر من شكل من أشكال الرهبنة وأكثر من أسلوب ولعل أبرز مدارسها، الرهبنة الأنطونيوسية، نسبة إلى الأنبا أنطونيوس والرهبنة الباخومية نسبة إلى الأنبا باخوميوس، ورهبنة أنطونيوس تركز على التوحد وعلى تجمع المتوحدين حيث الدير هو مكان يتجمع فيه الراغبون فى التوحد ثم يكون لكل منهم توحده، وفترات انعزالة التام عن الآخرين، أما الرهبنة الباخومية فتركز على حياة الشركة حيث يتجمع الرهبان معاً فى الدير ويعيشون حياة الشركة ويمارسون خدمة بعضهم البعض وخدمة الآخرين ومن اللافت للنظر أن رهبنة التوحد انتشرت فى صعيد مصر فى حين انتشرت رهبنة الشركة فى الوجه البحرى وإذا كانت رهبنة الشركة لم تجد طريقها إلى الصعيد فإن رهبنة التوحد وجدت طريقها إلى وجه بحرى والملاحظة التى يؤكد عليها الباحثان محمد عفيفى ورفيق حبيب فى كتابهما عن «تاريخ الكنيسة المصرية» هى أن رهبنة الشركة لم تستمر فى مصر إلا قرنا واحداً فى

حين كانت رهبنة التوحد تنتشر فى مصر لأنها وجدت تربة صالحة لها أما رهبنة الشركة فقد وجدت تربة صالحة لها فى الغرب ولكن لم تصل حركة الرهبنة فى الغرب إلى حد قيام حركة كبيرة و نشأة مؤسسات مؤثرة بنفس السرعة التى حدثت فى مصر حيث استمرت الرهبنة كجزء ثابت من المؤسسة الكنسية فى مصر ولم تعد فقط تياراً روحيا تعبدياً وإنما أصبحت جزءاً من الكنيسة ومن مؤسساتها وتحولت الأديرة إلى المحرك الذى يحدد توجه الكنيسة ويصنع تاريخها.

وقبل أن نتجول فى الدير كان من الضرورى أن نقرأ هذه المعلومة فى الموسوعة المهمة «تاريخ الأقباط» التى كتبها زكى شنودة المسئول حالياً عن معهد الدراسات القبطية الذى يرى أن ليس كل المؤمنين بفكر الرهبنة يتجهون إلى الرهبنة بمعنى البعد الكامل عن الحياة وعدم الزواج وانفصال الفرد عن أسرته، بل يظل بعضهم فى الحياة العادية مع التصاقه بفكر هذا التيار لذلك فإن للرهبنة مراتب: الأولى هى العلمانيون الأنقياء والثانية الرهبان الذين يعيشون داخل الدير عيشة مشتركة أما الثالثة فهى مرتبة المتوحدين داخل الدير الذين يلازمون «قلاليهم» ملازمة تامة فلا يخرجون منها إلا للصلاة الجماعية يوم الأحد، والمرتبة الرابعة هى مرتبة المتوحدين الموجودين فى الصحارى والجبال والمرتبة الخامسة تسمى «السواح» أى الذين بلغوا درجة الكمال فى التعبد ووصلوا إلى منتهى الآمال التى يطمح إليها الأبرار.

والرهبنة فى أوضح صورها تمثل محاولة لإعادة الحياة الرسولية الأولى بمعنى إعادة سيرة تلاميذ السيد المسيح عليه السلام لهذا يلتصق تيار الرهبنة بالحياة الزاهدة والمعيشة المشتركة والنقاء الروحى والمواهب الروحية والمعجزات المرتبطة بالقدرة على شفاء المرض.

لهذا فهى ليست مصادفة أن تجد الكتيب الذى يتضمن معلومات عن دير السيدة العذراء «برموس» فى وادى النطرون، يؤكد أن هدف الزيارة



■ مشهد أمامباب النبوءات ـ دير السريان ـ كنيسة السيدة العذراءبوادى النطرون

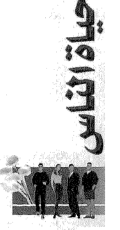
هو الوقوف على حقيقة الحياة النسكية التى عاشها الآباء المسيحيون فى الصحراء وليس هذا فقط لكن الأهم من ذلك هو أن يصبح هدوء الَبرّية ساكنا فى داخلك وسيرة الآباء تسرى فى عروقك فتصبح كأنك قد صرت بَرّية نقية هادئة تتحرك فى هذا العالم.

عند مدخل الدير قابلنا أحد الرهبان المعلمين الذين يتولون مهمة استقبال الوفود وتناول بالشرح تاريخ دير السيدة العذراء «برموس» فقال: إن الاسم جاء نسبة إلى تسمية الكنيسة الأثرية التى يرجع بناؤها إلى زمن القديس مكاريوس الكبير، حوالى القرن الرابع الميلادى حيث تكونت أول مجموعة رهبانية فى منطقة وادى النطرون، أما كلمة «برموس» فهى كلمة قبطية معناها «الذى للروم »نسبة إلى القديسين الروميين ماكسيموس ودوماديوس الذين عاشا بالدير الواقع فى الطرف الشمالى الغربى من وادى النطرون على مسافة حوالى أربعة عشر كيلو متراً إلى الغرب من طريق القاهرة ـ الإسكندرية الصحراوى ورغم قرب الدير نسبياً إلا أن حركة السياحة الداخلية والخارجية على الدير ضعيفة جداً وربما لا يوجد أصلاً على خرائط ومزارات السياحة الدينية.

وتضم مبانى هذه الكنيسة الأثرية أحد الحصون المتصلة بسطح الكنيسة وقد نشأت فكرة بناء الحصون المرتبطة بالأديرة فى القرن الخامس الميلادى لحماية الرهبان من غارات البربر وهذا الحصن متصل بسطح الكنيسة بواسطة قنطرة خشبية ترفع لأعلى بواسطة بكرة كبيرة داخل الحصن لتغلق الباب الوحيد له وتفصله تماماً عن جميع أبنية الدير ويوجد به ثلاثة أدوار، الدور الأول به عدة حجرات لتخزين الحبوب وخلافه كما يوجد بئر مياه والدور الثانى به عدة (قلالى) للآباء الرهبان وفى الدور الثالث كنيسة على اسم الملاك ميخائيل رئيس الملائكة ويضم دير العذراء «براموس» بخلاف الكنيسة الأثرية كنيسة أخرى باسم كنيسة يوحنا المعمدان، التى بنيت فى عهد البابا كيرلس الخامس والبابا يؤانس التاسع عشر عام ١٨٨٤م تقريبا والكنيسة بنيت على آثار قديمة لكنائس قديمة، لذلك فهى تمتلئ بعدد من الأيقونات ذات الطابع البيزنطى وقد تم تجديد هذه الكنيسة فى عهد البابا شنودة الثالث قبل عدة سنوات.

وقبل أن يسلمنا الراهب إلى باب الخروج كان لابد من سؤاله عن شروط الالتحاق بسلك الرهبنة فقال::«ينبغى أن تتوفر فى الراغب فى الالتحاق بالدير عدة شروط اساسية، من أهمها: أن يكون قد أنهى تعليمه والخدمة الوطنية العسكرية وألا يملك شيئاً، وأن يكون قضى عمره طاهراً ولم يرتكب الخطيئة وليست لديه رغبة فى الزواج.

وإذا توافرت هذه الشروط، يمر بفترة اختبار داخل الدير قد تصل إلى ثلاث سنوات يخضع خلالها لمتابعة يومية من باقى الرهبان وإذا مر بهذه



■ بهو كنيسة السيدة العذراء ـ دير البراموس

الفترة دون تململ يبدأ الدخول فى نظام الرهبنة ويتم اعتماده ويحصل على اسم كنسى بدلاً من اسمه المدنى (العلمانى) وفى العادة يقضى بقية عمره فى داخل الدير ولا يخرج منه إلا فى حالة واحدة إذا تم رسمّه على إحدى الكنائس لفترة مؤقتة لحين تعيين أسقف لها.

ويؤكد أحد رهبان دير العذراء «برموس» أن راهبا زادت سنوات حياته داخل الدير عن الثمانين عاما ولم يخرج منه حتى «تنيح» أى «مات» ويقول هذا الراهب: إن الراغب فى الالتحاق بالدير يقوم أهله بالصلاة عليه صلاة ميت لأن جسده مات عن العالم.

ولا تختلف شروط رهبنة الإناث كثيراً عن الشروط بالنسبة للذكور فالشروط واحدة وإن كان يشترط أن تقرر الفتاة «الرهبنة» فى سن صغيرة «اذكر خالقك فى أيام شبابك».

الدير الثانى فى مجموعة أديرة وادى النطرون هو دير القديس العظيم الأنبا بيشوى وكلمة بيشوى كلمة قبطية تعنى «سامى» أو عَالياً وهو من مشاهير آباء القرن الرابع الميلادى وقد ولد فى عام ٣٢٠م بقرية شنشا بالمنوفية وحياته مليئة بعدة تجارب ومعجزات حيث شيد عدداً من الأديرة بعدد من المحافظات وقد مات فى عام ٤١٧ ميلادية ودفن فى أنصنا (شرق ملوى» مع القديس الأنبا بولا الطموهى وفى عام ٨٤١م قام البابا يوساب الأول البطريرك رقم «٥٢» للكنيسة المصرية بنقل جسديهما من أنصنا إلى ديره الحالى بوادى النطرون وفى ١٥ يوليو من كل عام يحتفل قداسة البابا شنودة الثالث مع نيافة الأنبا صرابامون أسقف ورئيس الدير والآباء بميلاده فى حضور الشعب المسيحى وقد تم تأسيس دير الأنبا بيشوى فى صورته الحالية على يد البابا بنيامين الثانى (١٣٢٧م ـ ١٣٣٩م) وتوجد بالدير سبع كنائس هى كنيسة الأنبا بيشوى وكنيسة العذراء وكنيسة الملاك ميخائيل، كنيسة الأنبا بنيامين وكنيسة الشهيد أبا سيخرون القلينى، كنيسة مار جرجس، كنيسة الأنبا أنطونيوس والشهيد أبو سفين المخصصة للرهبان فقط ويعتقد بأنها أقدم كنائس الدير وبخلاف هذه الكنائس توجد عدة أبنية حديثة ملحقة بالدير منها مضيفة الزوار وقصر الضيافة بالإضافة إلى مكتبة المدينة وتضم عدداً من أكبر المراجع وبها آلاف من الكتب والمخطوطات القبطية



■ حوار متصل بين صليب مدخل الأنبا بيشوى ومئذنه المسجد المهجور

بخلاف أجهزة الكمبيوتر، كما يوجد بهذا الدير بيوت خلوة للشباب وبه أيضا مقر بابوى مخصص لإقامة البابا شنودة الثالث به جميع الإمكانات لخدمة الأنشطة الكنسية ومن الأمور التى تلفت نظر الزائر للدير وجود مساحة كبيرة من الأراضى المستزرعة بالموالح والخضر والفاكهة إلى جوار الدير بخلاف المزرعة الملحقة بالدير التى تمتلىء بالدواجن والماشية وإلى جوارها تم بناء معمل لمنتجات الألبان ومنحل عسل النحل ومخبز حديث وورش نجارة.

كل هذه الأمور جعلتنى أستوضح من أحد الآباء المرافقين عن الكيفية التى يقضى بها الراهب يومه فقال: يبدأ يوم الراهب عادة فى الساعة الثالثة فجراً بصلاة فردية لمدة ساعة يقوم بها فى قلايته الخاصة ثم يخرج بعدها لأداء صلاة جماعية مع باقى الرهبان وفى الخامسة صباحاً يبدأ صلاة القداس التى تستمر حتى الثامنة وبعدها يبدأ أداء عمل من أعمال الدير، كل راهب حسب تخصصه العلمى أو المهنى وإلى جوار هذا العمل يؤدى أعمالاً تطوعية أو خدمية حسب الأعمال الموزعة على الرهبان حيث يعمل بعضهم فى الزراعة أو الورش أو التعليم.... إلخ.

وتأكيداً لحياة الزهد لا يتناول الرهبان إلا وجبتين فقط فى اليوم (كانت وجبة واحدة قبل سنوات) وبعد تناول الوجبة الأولى يتفرغ الراهب لقراءة قانونه الخاص من قراءاته الدينية وبعدها يدخل الصلاة مع الآباء ثم يقوم بجولة حرة فى قلب الجبل وهى جولة تأملية الطابع يعود بعدها إلى قلايته واللافت فى تجربة الراهب أن عدد ساعات نومه لا يتجاوز أربع ساعات فى اليوم الواحد، فكلما تعب الجسد لا يفكر فى الشهوة».

الدير الثالث فى مجموعة «برية شيهيت» بوادى النطرون هو دير «السريان» الذى بنى فى القرن الخامس الميلادى تقريبا قد سمى بهذا الاسم بعد أن سكنه بعض الرهبان السوريين واشتهر بهذا الاسم رغم أنه دير قبطى (مصرى) أصلاً وهو يقع على بعد أربعة عشر كيلو متراً تقريباً من محطة «الرست هاوس» على طريق القاهرة ـ الإسكندرية وهو محاط بمجموعة من الأسوار التى تعتبر من أعلى أسوار الأديرة القديمة يبلغ متوسط ارتفاعها اثنى عشر متراً.

ويضم الدير أربع كنائس هى (العذراء ـ الأربعين ـ كنيسة الملاك ـ كنيسة العذراء المغارة) وتمتلئ هذه الكنائس بعدة عناصر جمالية تبرز جمال العمارة القبطية وقيمتها الفنية حيث يوجد بكنيسة العذراء (السريان) باب يسمى باب النبوءات يتكون من ست ضلف زينت أعلاها بصور للقديسين وكتبت أسماؤهم باللغة اليونانية وطعمت بالعاج مع الخشب وبقية الأقسام بها رسوم هندسية من العاج يزينها الصليب وكل قسم منها يشير إلى مرحلة من مراحل بناء الكنيسة، وفى آخر الكنيسة يوجد نصف قبو فوق الباب الغربى يتزين بأيقونة فريسك لصعود السيد المسيح وحوله التلاميذ وقيل إن أسقف الكنيسة كانت تزين بالأيقونات الجميلة ولكن أحد الرؤساء عندما قام بترميم الكنيسة طمس معالم تلك النقوش الجميلة بتغطيتها بالجبس.

وقبل أن أترك الدير سألت أحد الرهبان عن الكيفية التى تنظم علاقة الدير بالكنيسة فقال لكل دير رئيس ومن مجموع الرؤساء تشكل لجنة عامة تتولى النظر فى شئون الرهبان بالتعاون مع الكنيسة وبإشرافها ومن خلال هذه اللجنة يتم محاكمة الخارجين عن النظام داخل الدير.

وخارج الدير كنت أتأمل الصحراء من بعيد وقلت لنفسى ها أنا ذا أعود إلى الوحشة من جديد بعد أن كنت مع جبران «ساع إلى السكينة ترى أى كنز لقيت فى ظلها». ■

حديث «الشيخ والشيخة» لا يثبتان حد الرجم!

لا توجد آية مختفية فى القرآن وإلا لماذا لم يكتبها عمر بن الخطاب

هل تريد أن تكون مشهوراً؟
هل تريد أن تسلط عليك الكاميرات؟
هل تريد أن تنقل تصريحاتك وكالات الأنباء؟
هل تريد أن تحظى برضا الدول الأجنبية؟
هل تريد أن يقال عنك مثقف؟ متحرر؟ تقدمى؟ مفكر؟
فقط عليك أن تهاجم الإسلام!!!

هذه هى الموضة السائدة الآن، والطريقة فى غاية البساطة.. فما عليك إلا أن تنتقى بعض البديهيات فى الشريعة وتقوم بهدمها وترفضها بإصرار وتنتقدها بعناد، أو تختار بعض الصحابة ورواة الأحاديث المعروفين وتقوم بشتمهم والطعن فى نزاهتهم وإذا اجترأ أحد رجال الدين وتصدى لك فالمسألة بسيطة اتهمه بالإرهاب أو بالوصاية الفكرية أو بالرجعية أو بسدنة شئون التقديس أو بذلك التصنيف الطريف الذى ابتكره الدكتور سيد القمنى وهو (الفاشستية)!!

وكان آخر هذه الحملات على الشريعة هو الادعاء الذى حمل الدكتور القمنى لواءه أن الشريعة الإسلامية فيها الكثير من القسوة والغلظة وأن الحدود تحديدا تتنافى مع حقوق الإنسان والتقدمية المعاصرة.. إلخ بل ذهب إلى أن حد السرقة يمكن تأويله بالحبس بدلاً من القطع، وأنا لا أدرى هل الدكتور يتابع إحصائيات الجريمة فى العالم أم لا؟ وهل يصدق فعلاً أن السجون تجربة إصلاحية تربوية أخلاقية؟ أم أن السجون نجحت وبكل صراحة فى تخريج عتاة الإجرام فى العالم؟ ترى ما شعورك عندما تقرأ فى الجرائد أن مجرماً تم القبض عليه وبالكشف عن صحيفة سوابقه تبين لجهات التحقيق أن لديه خمساً وعشرين سابقة سرقة، هل هذا هو الإنتاج الذى يريد الدكتور القمنى ألا نعوق اللصوص عنه بحدود الشريعة؟ كان من أطرف الأخبار التى أوردتها الجرائد منذ أيام بأن الشرطة قبضت على تاجر مخدرات بعد خروجه من السجن بأسبوعين فقط؟ ولشدة الدهشة أتدرون ما المدة التى كان ذلك المجرم يقضيها فى سجنه؟ إنها ربع قرن كاملة حقاً إذا كانت الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب.

خمسة وعشرون عاماً قضاها الرجل فى زنزانته فشلت فى تقويم أخلاقه وتهذيب طباعه وخرج بعدها ليكمل رسالته القذرة فى تدمير أبنائنا وإفساد شبابنا بسمومه ومخدراته، ألم يكن من الأجدى أن يعامل كما يقول أحكم الحاكمين:«إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم» (٣٣) المائدة عندما دخل أربعة من السفلة المنحطين على إحدى الزوجات بمدينة نصر وقتلوها وذبحوا ولديها الطفلين الصغيرين من أجل سرقة دراهم معدودات ارتعدت فرائصنا جميعاً من هول الجريمة وشعرت وشعر الجميع بالرعب والفزع خوفاً على أبنائنا ونسائنا وأحس المجتمع كله بمرارة الألم وفداحة المصاب ولم يهدأ للمجتمع بال، ولم يغمض له جفن، إلا عندما رأينا جميعاً هؤلاء السفلة وهم يقتادون إلى أعواد المشانق عبر شاشات التلفاز، عندئذ فقط شعرنا بأن المجتمع أخذ بثأره، وقام بحماية قيمه وأمنه، أليس هذا هو ما قاله القرآن منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام عندما قال: «ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» «٢» النور، ألم يكن ما حدث لهؤلاء السفاحين عدلاً أم كنا (بناء على نصيحة الدكتور القمنى) نأخذهم إلى السجون يأكلون ويشربون «ويربربون» على حساب المجتمع، ثم يخرجون بعد زمان طال أم قصر جبابرة متوحشين يعيثون فى الأرض فساداً، الأمثلة كثيرة لا تحتاج إلى ذكاء من نوع خاص.

إنما الطريف أن الدكتور القمنى حتى يدلل على عدم وجود حد الرجم الثابت بالسنة المطهرة، أدخل الناس فى متاهة جدلية لا تعنى إلا المتخصصين من رجال الحديث وعلومه وأراد إيهام الناس بالباطل أن (علماء الدين) يقررون أن هناك آية (مختفية) من القرآن وهى (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم) وبناء عليه قام الدكتور القمنى سامحه الله بتجريح الصحابة والتابعين والرواة والفقهاء ولم يسلم من قلمه حتى رجال الأزهر، فعل ذلك وهو يزعم أنه يفند الرواية ويدافع عن القرآن، يعنى كما فعل معاوية وهو يحارب علياً على الخلافة مرتدياً قميص عثمان.

وبعد أن أوهم الناس البسطاء أنه يدافع عن القرآن وسلامته من التحريف، خلع الدكتور قناعه ونزل فى الحدود نهشاً وتعطيلاً وتأويلاً بالباطل.

ونحن نود أن نشير إلى نقطة مهمة قبل الكلام عن هذه الروايات وهى أن حديث (الشيخ والشيخة) هذا لا علاقة له بإثبات حد الرجم بشكل أساسى، إنما هو دليل مساعد لإثباته فقط.

يعنى سواء صح الحديث السابق أم لم يصح فإن الرجم للمحصن ثابت بعشرات الأحاديث خلافه، والتى لا يتطرق إليها مطعن، لا من جهة السند، ولا من جهة المتن، ولا من جهة تلقى علماء الأمة لها سلفاً وخلفاً بالقبول والإجماع.

والدكتور لا يبالى لإثبات دعواه تلك بالوسيلة التى تتبع لذلك، لهذا رأيناه يحاول إثارة الخلاف حول قدسية النص القرآنى ذاته والإلحاح إلى روايات تشكك غير المتخصصين فى نزاهة وسلامة القرآن من التحريف، من أجل ذلك قرأنا له محاولة للاصطياد كما يقولون فى الماء العكر عندما قال بالنص:«فما هى إذن حجتنا على أهل الكتاب واتهامهم بتحريف مقدساتهم» ونحن لن نستدرج لهذا الفخ، ولن نخرج عن موضوع الحوار بإذن الله وقد أورد (القمنى) سؤالاً مهماً نود لو أجبنا عنه حتى يهدأ باله وهو (ما مدى السلامة فى هذه الروايات عن الآية المختفية التى تحمل أشد الحدود وأخطرها، خاصة أنها جاءت فى أحاديث تناقلها بشر عن بشر عن بشر

غير معصومين، وكان يمكن ألا تدون إطلاقاً لا هى، ولا السنة القولية جميعاً، لولا قرار الخليفة عمر بن عبد العزيز بجمع السنة وتدوينها، ناهيك عن تعلقها بأمر يمس صميم القرآن الكريم وجوهر قدسيته) انتهى السؤال غير البرىء وقبل الإجابة أتحفظ على قوله (الآية المختفية) لأنه تعبير فاسد من ابتداع القمنى فقد مرت هذه الأحاديث على الأمة بأسرها ولم يظن أحد عاقل أن هناك آية أو كلمة واحدة اختفت من كتاب الله المحفوظ إلى يوم القيامة، أما (أشد الحدود وأخطرها) فهو حد الحرابة ففيه تقطيع أو قتل أو صلب أو نفى وليس حد الرجم كذلك، أما قوله (خاصة أنها جاءت فى أحاديث تناقلها بشر عن بشر عن بشر) فياسبحان الله!! هل كان يريد أن تنقل الأحاديث وقتها على شرائط كاسيت؟ أو سى دى روم مثلاً؟ أفيدونا أفادكم الله!! ومن الذى نقل إليك القرآن من فم النبى صلى الله عليه وسلم؟ أليسوا بشراً عن بشر حفظوه فى الصدور قبل السطور؟ والعجيب أن الدكتور يردف ذلك بقوله عنهم (غير معصومين) فما المقصد من هذا؟ هل يريد أن يفتح الباب للرعاع للتشكيك فى كتاب الله نفسه؟ وإيراد القمنى لمعلومة أن عمر بن عبد العزيز جمع السنة فهذا صحيح، أما أنه (أى عمر) دونها فغير صحيح، فالسنة كانت مدونة من أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بينا ذلك فى الأعداد السابقة.

أما بخصوص الروايات الخاصة بـ (الشيخ والشيخة) فإليك عزيزى القارئ خلاصة آراء علماء الأمة فى طرق هذا الحديث ومعناه.

١ - رواية (أبى بن كعب) غير صحيحة وهى الواردة فى (مسند أحمد) إذ فى سندها (عاصم بن أبى النجود) وهو مضعف فى الحديث يعنى حفظه سيئ كما ذكر (ابن عليّة) وكان يخلط كثيراً.

٢ - رواية الحديث الواردة فى الصحيحين ليس فيها التصريح بقوله (الشيخ والشيخة) فهذه الألفاظ لم ترد فى رواية البخارى ومسلم إطلاقاً، وكذلك ما قال الشيخان أبداً أنها كانت قرآناً.

٣ - الإمام النسائى يعلق على هذه الرواية بقوله:(لا أعلم أحداً ذكر فى هذا الحديث «الشيخ أو الشيخة إذا زنيا» غير (سفيان) وينبغى أن يكون ذلك وهما.

٤ - الإمام الجليل الحافظ ابن حجر العسقلانى يقول ما نصه فى تعليقه على هذا الحديث:«وقد أخرج الأئمة هذا الحديث من رواية (مالك ويونس ومعمر وصالح بن كيسان وعقيل) وغيرهم من الحفاظ عن (الزهرى) ولم يذكروا فيها (الشيخ والشيخة) وقد وقعت هذه الزيادة من رواية الموطأ عن (يحيى بن سعيد) عن (سعيد بن المسيب).

هذا من جهة السند أى الرواية وضبط ألفاظها أما التعليق عليها من جهة الحكم والمعنى فهو كما يلى:

١ - هذه الروايات (آحادية) لا يثبت النص القرآنى بها مطلقاً بالإجماع لأننا كما أشرنا من قبل نعلم أن القرآن لا يثبت إلا من طريق (التواتر) يعنى أن النص القرآنى لابد أن تنقله جماعة عن جماعة عن جماعة ويتفقون جميعاً على نفس الألفاظ فى النقل مما يستحيل تواطؤهم على الكذب وهذا معنى التواتر الذى جاء به القرآن، أما أن تأتى رواية عن طريق واحد فقط أو اثنين فهذا حديث آحاد لا يقبل به قرآن أبداً كهذه الرواية.

٢ - فى الرواية التى يرويها سيدنا عمر بن الخطاب يقول فيها ما نصه (كان فيما أنزل عليه آية الرجم) يقصد أن جبريل عليه السلام نزل بآية الرجم على النبى صلى الله عليه وسلم مما أثار لبساً عند غير العلماء ففهموا أنها (آية قرآنية)، وليس الأمر كما توهموا، فإن جبريل كان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم بالسنة والأحكام وطرق العبادة كما ينزل بالقرآن فكلاهما وحى من الله كما يقول «وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة» ١١٣ النساء، وعمر نفسه هو الذى روى الحديث الذى فيه دخل الرجل الغريب على النبى صلى الله عليه وسلم وأوله:«بينما نحن جلوس..» وفى آخره قال النبى صلى الله عليه وسلم «هذا أخوكم جبريل.. جاء يعلمكم أمر دينكم».

٣ - قول عمر فى الرواية (فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها وعقلناها) فالمراد به عملنا بها ورويناها لغيرنا فالقراءة هنا ليس من الضرورى أن تكون قراءة قرآن فنحن نقول مثلاً: فلان يقرأ الحديث، أو فلان يقرأ السنن على فلان.. وهكذا.

٤ - قول عمر فى الرواية (فالرجم فى كتاب الله حق) أى فى شرع الله ومثاله قوله تعالى:«إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا» ١٠٣ النساء وقوله تعالى:«وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً» ١٤٥ آل عمران.

٥ - قول عمر رضى الله عنه (لولا أن يقال زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها فى المصحف) أكبر دليل أن هذه الرواية ليست من القرآن بل زائدة عنه يعنى ليست منه أبداً، ولكنه أراد أن يستحث الناس على حفظها وقراءتها ودراستها حتى لا يغفل الناس عنها، وعموماً لم يكن أحد يشك فى جرأة ابن الخطاب فى الحق فلو كان عنده أدنى شك أو يقين أنها آية من القرآن فهل كان يهمل كتابتها وهو الذى أشرف بنفسه على جمع القرآن؟

وهكذا وضحت الرؤية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد لنخلص إلى النتائج التالية:

أولاً: القرآن الكريم هو كتاب الله المحفوظ بين دفتى المصحف الموجود بين أيدينا اليوم إلى يوم القيامة والمنقول إلينا بالتواتر وليست فيه آية زائدة ولا آية مختفية بإجماع الأمة جيلاً من بعد جيل.

ثانياً: لا يجوز تعريض القرآن للجدل ولا للانتقاص من حرمته ولا لإثارة نقاط خلافية تدق على العوام مما قد ينجم عنه اجتراء الجهلاء على كتاب الله فتنشأ الفتن وما لا يحمد عقباه.

ثالثا: شريعة الله ثابتة بالنص فى الكتاب والسنة المطهرة ورجم الزناة المحصنين ثابت بالسنة والإجماع بلا مخالف، والحدود الإسلامية ضرورة لحماية المجتمع من الانحلال والفوضى.

رابعاً: الحدود الشرعية قاسية إنما على المنحرفين، وغليظة إنما على الماجنين العابثين والذى حدها هو أرحم الراحمين.

خامساً: علماء الأزهر هم رموز الدين فى الأمة وقدوة المجتمع وليس من الأدب الانتقاص من قدرهم، وليس من الحكمة التهكم عليهم فى وقت نحتاج فيه بإلحاح للرجوع إلى الدين بتوقير رجاله وتربية أبنائنا وتنشئتهم على ذلك.

وختاماً أهدى للدكتور القمنى ومن معه هذه الآيات بلا تعليق يقول تعالى:«ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، وقد أمروا أن يكفروا به، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً (٦٠) وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً (٦١) فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم، ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً (٦٢) أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فأعرض عنهم، وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً (٦٣) وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً (٦٤) فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً (٦٥) النساء. صدق الله العظيم.



بقلم: الشيخ خالد الجندى



أجواء خانقة.. اكتئاب.. انطواء

الإفراط فى الحب ضار جدا بالصحة

يقول المثل العامى: «الشىء اللى يزيد عن حده ينقلب لضده»، وفى دنيا المشاعر والأحاسيس يعد الإفراط فى الحب مرضا يحمل فى دمائه الميكروب، ويجلب الآلام والمتاعب والمشاكل للمحب والمحبوب على حد سواء.

أحبها حبا ملك قلبه ونفسه وعقله، فخيل إليه من فرط هيامه وعشقه أنه صار يمتلكها بين يديه، وكأنها شىء من أشيائه، يعبث به، يضعه فى جيبه حينما يمل ويضيق به، ويخرجه مرة أخرى وقتما يشاء. بهذا المنطق صار يتعامل معها، شطب أحاسيسها ومشاعرها، وأوصد عقلها بمفتاح يمتلكه هو وحده، وأصبح ينوب عنها فى التفكير والرد على كل الأسئلة التى يطرحها عليها باعتباره يتفهم جميع مشاعرها.

■ تحقيق: ليلى الراعى

ضاقت الفتاة وثارت فى وجهه، كيف يمكنه أن يتدخل هكذا فى أدق خصوصيات حياتها؟ كيف يمكنه أن يلغى شخصيتها وكيانها، لكن الرد كان دائما جاهزا لديه: «أنا باحبك.. . أنا باموت فيكى.. أنا باعمل كل ده من شدة حبى واهتمامى بيكى».

كانت تسعد بكلماته الولهانة، وتفرح بحبه المتيم، لكنها فى الوقت نفسه كانت تحس بالاختناق، وبمرور الأيام نما لديها الإحساس بالثورة والتمرد، وتضاعف فى قلبها ووجدانها الشعور بالاختناق والعجز، فخرجت رغما عنه عن حدود الدور الذى رسمه لها بدقة وعناية متناهية، واكتشفت - ربما متأخرا - أن حياة أخرى رحبة تموج خارج أسوار حياتها الضيقة، فتركته ذات يوم غير نادمة وأدارت ظهرها لمشاعره المريضة وأحاسيسه العقيمة، وحبه المفرط العليل.

إيمان.. حالة أخرى عانت طويلا من منطق الحب المفرط، فأصيبت بالاختناق من جراء مشاعر خطيبها المريضة، كان يفرض أحكامه ومنطقه عليها، و يضع جميع بصماته على ملامحها وعقلها وجسدها، تماما مثل الرقيب السينمائى الذى يمسك بالمقص، فينزع اللقطات والمناظر التى لا تروقه فى الشريط السينمائى، كان خطيبها يمارس كل ضغوطه تلك باسم الحب، وبمنطق الخوف عليها، وتحت إلحاح فكرة اعتراكه الحياة بكل مشاكلها وهمومها، ومن ثم تفوقه عليها.

لكن «إيمان» لم تتحمل هذا الوضع كثيرا، وكيف يمكنها ذلك، وهى الفتاة المثقفة الناضجة التى تملك رأيا فى كل أمور الحياة؟ ألقت بالدبلة ذات يوم فى وجهه وصرخت بأعلى صوتها مستغيثة: معك أحس بالاختناق، بالكبت، أشعر إنك تسلبنى حريتى وكرامتى، لأصير مجرد ظل باهت لك، وهذا ما لا أرضى به مطلقا.

منى.. طبيبة ناجحة، كانت تملك إلى جوار تفوقها فى وظيفتها مواهب فنية عديدة، تعزف على البيانو بمهارة بالغة، تدق بيديها أصابعه البيضاء والسوداء، فتخرج نغمات عذبة تطرب لها الآذان.

كانت أيضا بطلة رياضية تمارس السباحة، وتلعب التنس والإسكواش، باختصار وفى كلمة واحدة كانت فتاة مميزة غير عادية.

حينما رأت شريف فى ذلك اليوم الصيفى البديع، وقعت على الفور فى هواه، أسلمت لذلك الشاب الفارع ذى العينين الخضراوين مفاتيح قلبها، منحته منذ اللحظة الأولى نبض وجدانها، كانت عاشقة من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها.

لكن حبيبها كان رجلا شرقيا تقليديا لم يعجبه كثيرا أن يرى فتاته لامعة ومتفوقة، وباسم الحب أمرها أن تستقيل من عملها، وتترك كذلك الرياضة وتهجر أيضا الموسيقى لتتفرغ له وحده، وامتثلت

حياة الناس

أنا

آلو

أنا هنا، فى المكتب، فى البيت، فى الشارع، كلمونى، اسألوا عنى، قولوها: وحشتنا

عندى تليفون فى العمل، وآخر فى البيت، وثالث «جوال» يعنى «نقال»، باختصار «محمول» يرافقنى فى السيارة والشوارع حتى فى الأحلام.. أدفع فيه المئات شهريا ولا أحد على الطرف الآخر.

وحشتونى، وأنا هنا، فى انتظارها منكم: «وحشتنا».. اسألوا عن أخبارى وأسفارى وصحتى وأحوال قلبى وسحر عيونى.

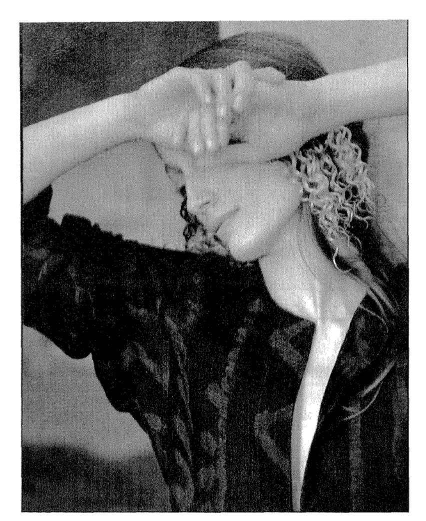
كلمونى، أنتم الذين كنتم تحبوننى، ولم يكن عندى ولا عندكم تليفون. كنتم تبحثون عنى، تكتبون إلىّ، تقطعون المسافات الطويلة كى تقولوا لى جملة واحدة: «وحشتنا.. جينا نشوفك ونطمئن عليك».

كنت أحبكم لأنكم تحبوننى.. أنا مازلت، هل أنتم مازلتم.. إذن ما الذى يمنعكم عنها.. قولوها: «وحشتنا».

رنين الهواتف لا يتوقف: الحق كارثة.. الولد مريض.. هات.. نحن أصحاب زمان أخبارك إيه، بصراحة لنا خدمة عندك.. فلان مات، وفلان دخل المستشفى.. هل معك فلوس، عاوز كم ألف لأول القرن.

تعبت، كرهت الرنين والهواتف وعشقت الصمت.. أغلقت كل الهواتف ولكنى فى انتظاركم.. افعلوا كما فعل طرزان، اصرخوا وسأسمعكم لأنى فى شوق إليكم.. قولوها رغم أنف كل التكنولوجيا: «وحشتنا».. وسأسمعكم وسأصدقكم لأنكم بصراحة «وحشتونى»!

■ خيرى رمضان



■ الحب الزائف يؤدى إلى مزيد من الاكتئاب والانطواء

العاشقة لأوامر روميو، وخيل إليها أنها تفعل ذلك عن اقتناع وإيمان، لكنها بعد مرور عامين اكتشفت فداحة الخطأ الذى ارتكبته فى حق نفسها.

حينما التقيتها مصادفة فى الطريق رأيت أمامى فتاة أخرى غير التى أعرفها، قالت لى فى لهجة منكسرة: لست «منى» التى تعرفينها، فأنا امرأة مكسورة ومجروحة وضائعة، لست تلك الفتاة المشرقة النابضة، المليئة بالحيوية، انظرى كيف أصبحت باهتة الملامح والروح، لقد أدركت الطبيبة الشابة - ربما بعد فوات الأوان - أن الحب لا يمكن أن يهدم ويخنق صاحبه، بل على العكس، إنه يبنيه ويطوره ويدفعه نحو الأمام.

الحب المفرط هو حب مريض فى عيون الأطباء النفسيين، فهو يؤكد على ضعف شخصية صاحبه ورغبته فى الاستحواذ والتملك، هكذا يبادرنا د. يسرى عبدالمحسن - أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة - ويكمل حديثه قائلا: صاحب هذه الشخصية عادة ما يكون انطوائيا، أو عديم الخبرة، محدود التجربة، ملىء بالعقد والمشاكل النفسية، وربما يكون على العكس من ذلك الطرف الآخر مميزا، لديه مواهب وطاقات إبداعية، وهكذا رغبة منه فى ستر عيوبه وتغطية نقائضه، فإنه يستخدم سلاح الحب من أجل أن يعوض إحساسه بالنقص، فيفرض أحكاما وقيودا على الطرف الآخر، ويحد من حريته ومواهبه وإمكاناته، ويقلل من تحركاته، وكل ذلك يفعله تحت ستار الحب والرعاية والحنان.

هذا الحب زائف بالتأكيد، لأنه لا يمنح البناء والنمو الطبيعى، ولا يوفر هذا الجو الطبيعى للتطور والازدهار، وبدلا من أن يكبر به المرء وينضج ويحيا حياة سوية، يجد نفسه يعيش فى أجواء خانقة غير صحية، فإما أن يصاب هو الآخر بالمشاكل النفسية، فيعانى الاكتئاب والانطواء، وإما أن يثور ويتحدى الطرف الآخر، فيحطم تلك الأغلال والقيود التى وضعها فى قدميه ويديه باسم العشق والحب، يتوقف هذا التصرف على الشخصية ونوعها وقدرتها على التحمل وعلى التكوين النفسى الذى نشأ عليه المرء وعلى عوامل وراثية عديدة.

والحب المفرط أشكال وألوان ليس فقط بين الأزواج والزوجات ، بل أيضا بين الآباء والأمهات والأبناء.

فالأم التى تحبس ابنتها داخل جدران البيت ولا تدعها تخرج إلى المجتمع، ولا تخوض تجربتها الذاتية تحت عنوان «الخوف عليها وحبها المفرط لها» تحدد - دون أن تدرى - ملامح شخصيتها، فتجعلها فيما بعد امرأة باهتة ضعيفة الشخصية، غير قادرة على اتخاذ أى قرار.



وأنا آلو..!؟

بما أننى إنسانة مرفهة كما يقولون.

وبما أننى ولدت وفى فمى «بزازة» ذهب كما يدعون.

فإننى وبالعند - فيهن وفيهم - قررت أن أمشى على الموضة جداً فيما يتعلق بالمسألة «الموبايلية».

ومنذ أن طبق نظام الموبايل فى مصر والعالم العربى وأنا كل همى أن أتابع الموضة فى شراء أجهزة الموبايل.. هذا أشقر وذلك أخضر ولا مانع من الأحمر، أما الفضى فللسهرة والبلحة للعمل!

لا أهتم مطلقا بفاتورة الموبايل ولا أشعر بها إلا عندما أسمع صراخ زملائى فى العمل كل أول شهر.

وعندما أصبح الموبايل فى يد الجميع واختلطت «الرنات» قررت أن أصنع كوكتيلا من أصوات الأجراس وأقسم كل جرس بطريقة فئوية.

الفئة الأولى هى عائلتى ورنة «الشارلستون» والثانية أحبابى ورنة «البولكا» والثالثة أصدقائى ورنة «السيتى برد» والرابعة رؤسائى ورنة «الرنج رنج» والخامسة زملائى ورنة «ويليام تل» والسادسة للجميع ورنة «السامبا» أما السابعة فتركتها لك وحدك يا حبيبى وهى رنة «الجراند فالس» التى لا ترن أبداً وأتساءل وأنا فى لحظات الانتظار الطويلة وفى «غابة الأصوات» الكثيرة.. هل أخطأت فى اختيارك أم فى اختيار النغمة المفقودة.. ولا أجد أمامى إلا الصبر فهل من المعقول أو من العدل أن أحصل على كل شىء وفوقه تاج الحب الخالى من الأغراض.. حب نجيب الريحانى وعشق الروح «مالوش آخر» أو حتى حب شادية الحقيقى الذى لا ينتهى طول السنين!؟

إمضاء عزيز بك الأليت أو..

■ دينا ريان

النبات فى المنام.. رزق وحصاد

■ الحلم:

أنا أرملة توفى زوجى وترك لى ثلاثة أبناء فى دولة عربية، حيث أقيم أنا وأبنائى بعيدا عن وطنى، إلا أننى لا أشعر بالغربة، فأنا فى هذه الدولة منذ أكثر من عشرين عاما وكبر أبنائى فيها ويعملون جميعهم ولا يعرفون شيئا عن وطنهم الأصلى، ويراودنى تفكير بالرجوع إلى بلدى، وصليت صلاة الاستخارة فرأيت فى منامى كأن المنزل الذى أسكن فيه يخرج من أرضه نبات كثيف كأنه لبلاب مثلا وخرج من جميع أرضيات الغرف، فقمت من نومى متعجبة فما معنى ذلك؟

ن.م.ع ـ قطر

■■ التأويل:

رؤية النبات فى المنام خير، ورزق وحصاد، ولا ينبت النبات إلا فى التربة الصالحة، إذن فنتيجة الاستخارة بإذن الله كما وردت فى منامك هى أن المناخ عندك طيب بالنسبة لك أنت وأبنائك فلا داعى لزعزعة هذا الاستقرار، مادام لا يوجد ما يستدعيه أصلا، ويمكن تجربة ذلك الأمر بزيارة بلدك فى إجازة طويلة بعض الشىء لمعايشة القرار الذى تنوين اتخاذه، أما منامك فيشير القرآن إلى هذا المعنى بقوله تعالى: «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه» ـ ٥٨ الأعراف.

■ الحلم:

أنا فتاة متدينة ويتقدم لخطبتى شباب كثيرون والحمد لله، لكننى مترددة جدا، حيث أريد أن يكون خطيبى هذا على درجة عالية من التدين والعلم معا، وأنا كلما وجدت فى أحدهم شرطا لا أجد الآخر، مما يسبب حرجا شديدا لأهلى الذين لا أعرف كيف أشرح لهم طلبى بالضبط بشكل مقنع، المهم رأيت فى المنام آخر الذين تقدموا لى الآن، ولم نرد عليه بعد، كأنه يسير معى فى صحراء، شمسها حارقة، إنما هو يسير فى ظل لا أعلم مصدره ولا يوجد سحاب، مما أفزعنى منه، فقد حسبته فى المنام من رجال السحر، وقمت مفزوعة ولا أدرى معنى ذلك.

هـ. ع. و ـ القاهرة

■■ التأويل:

الظل فى المنام حماية وهداية وتواضع، فلا تكثرى من التردد واغتنمى فرصة أنه شاب متدين، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إن لم تفعلوا، تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»، فعليك بصلاة الاستخارة، وتوكلى على الله، وبالنسبة لهذا المنام، فهو طيب إن شاء الله، وله إشارة من القرآن: «وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، وهم فى فجوة منه، ذلك من آيات الله، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» ـ ١٧ الكهف، فيا ابنتى العلم موجود عند الكثيرين، أما التدين فغير موجود إلا عند من رضى الله عنه وأرضاه.

■ الحلم:

ما تأويل رؤية كل من:

- لى صديق رأيت سلسلة فى رقبته
- رأيت حيوانا يشبه الديناصور يهاجمنى
- خطبت فتاة ورأيتها أمامى وهى عارية

هذه ثلاثة منامات كتبتها إليكم على مدار ثلاثة أيام متوالية فأرجو الإفادة.

ع. ل. م ـ جدة

■■ التأويل:

المنام الأول: يدل على أن صديقك هذا إما عليه دين لا يستطيع قضاءه، أو مبتلى بذنوب وأفعال لا ترضى الله سبحانه وتعالى، فإن كان الأول فعاونه على الخلاص مما هو فيه، وإن كان الثانى فإما أن تنصحه ويستجيب فبها نعمت وإما تحذره وتتجنبه، يقول تعالى: «وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا، هل يجزون إلا ما كانوا يعملون» ـ ٣٣ سبأ.

والمنام الثانى: يدل على أن هناك هما يستولى على قلبك، فاستعن بالله إنه هو السميع العليم.

ومنامك الثالث: يدل على أن فتاتك صريحة وواضحة أمامك، فلا داعى للشك أو سوء الظن، والله تعالى أعلى وأعلم.

■ الحلم:

أنا امرأة متزوجة ولى ثلاثة أبناء شباب مات أحدهم فى حادث منذ شهرين، ولن أصف لك مدى احتراق قلبى عليه فلن يعبر عن ذلك لسان، إنما أسلمت أمرى أنا وزوجى إلى الله لكن منذ وفاة ولدى هذا لم أره فى منامى ولو مرة واحدة وأنا سأجن لذلك، رغم أنه لا يغيب عن عقلى ساعة واحدة، فماذا أفعل دلنى بالله عليك.

س. هـ . م القاهرة

■■ التأويل:

يقول أرحم الراحمين: «وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون».

لن أقول لك اصبرى فأنت أعلم منى الآن فى فنون الصبر وكلنا ذلك الشخص وتذوقنا مرارة فراق الأحبة وفوضنا أمرنا لله الواحد الباقى. أما بخصوص سؤالك فأنا أريد أن أسألك أولا: لو تصورنا أن هناك مريضا منع الأطباء زيارته فهل نتصور أن الأطباء يكرهوننا؟ بالطبع لا، إذن فاعلمى أن الله منع زيارة ابنك لك إلى الآن لأن حالتك المرضية لا تسمح بالزيارة، فاصبرى حتى تتحسن حالتك القلبية بمزيد من الصبر والتسليم.

والله يرحم ولدك ويرحمنا جميعا معه. ■


بالبلدى
رؤوف عياد
شالوم
باراك
אהוד
الاسرى المصريين
اغتيالات بيروت
اجتياح لبنان
مذابح الاردن

عريس فى السبعين!

سيدتى

أنا أم لشاب وحيد هو كل حياتى الآن.. توفى زوجى منذ عام بعد رحلة مليئة بالحب والوفاء.. لم أر فى حياتى إنساناً فى مثل كرم أخلاقه وحبه للناس.

لكنه رحل وترك لنا بعض الديون، إذ كان رحمه الله لا يحرمنا من شىء، وكان الاقتراض أيسر الطرق أمامه لتحسين أوضاعنا، والنتيجة أنه فى الوقت الذى كان لدينا كل شىء كانت علينا ديون لكل الناس الذين نعرفهم.

لا تسألينى عن دورى، وما الذى فعلته كى أدبر أمورنا ولا أعرض حياتنا لهذا الخطر.

وأقول لك.. حاولت، أقسم بالله حاولت كثيراً، ولكن بدون فائدة، فالاقتراض كان أقرب لعادة متمكنة منه وقد اعتاده منذ صغره.

هل تعرفين الحكاية الشعبية التى تقول إن فلاناً يلبس طاقية هذا لذاك وطاقية ذاك لهذا... هو كان يعرفها وكان ماهراً فى هذه اللعبة لدرجة أننى لم أكن أعرف أحياناً ماذا علينا أن نسدد هذا الشهر، ومللت من التفكير، ومن مطالبته بالكف عن شراء أحدث الأجهزة للبيت.. كان يدخل علينا حاملاً «كاسيت - فيديو - ميكروويف - ديكودر - ولا أملك إلا الابتسام له، فأنا أعرف أن راتبه لن يكفى بحال من الأحوال لشراء هذه الأجهزة، وكان يرد على ابتسامتى بقوله: «دبرت ثمنها وسأدفعه بالتقسيط.. المهم ننبسط».

عشنا حياتنا على هذا النظام سنوات وسنوات، وحتى عندما دخل ابننا المدرسة، أصر على أن يدخله مدرسة خاصة راقية بالاقتراض أيضا.

ومع ذلك فأشهد يا عزيزتى أنه كان يعمل بكفاءة ويرهق نفسه فى عمله وكان محبوباً بين زملائه لدرجة أنهم لا يقولون له «لا» أبداً ويعطونه ما يطلبه وكذلك كان الحال مع أقربائه وأصدقائه ومعظمهم يعيشون فى مستوى مادى أفضل منا.

المشكلة أن ابننا ورث عنه حب الاستمتاع بالحياة، وقد تخرج هذا العام فى كلية التجارة.. وكأغلب شباب جيله يرى أن الحياة دمها ثقيل ولا تستحق أن نعيشها بجد ولذلك يلزم حجرته بالأيام.. يأكل قليلاً، ويقضى أطول أوقاته مستمعاً إلى موسيقى صاخبة أو متابعاً للأفلام الأجنبية فى «الدش».

بعد أن تخرج، بحث عن فرصة عمل من خلال الجرائد، فلم يجد كما يقول سوى وظيفة مندوب توزيع، أو مندوب دعاية، وبراتب زهيد سيضيع فى المواصلات، وأصارحك يا عزيزتى بأن معاش المرحوم لا يكفينا حتى نصف الشهر وأن سداد بعض ديوننا جعلتنا نبيع كل ما له قيمة فى بيتنا ما عدا التليفزيون والدش لأن ابنى لا يستطيع الحياة بدونهما.

ولكل هذا اضطررت إلى أن أبحث عن عمل، ومشكلتى أنى فى سن متقدمة، ولم يكن لدى خبرة فى أى مجال.

وأخيرا توسط بعض المعارف كى أعمل فى مصنع ملابس كبير ولكن فى وظيفة لا تليق بى وبما اعتدت عليه من وضع اجتماعى تحملت العمل رغم الراتب الضعيف إلى أن سمعت من زميلة بالمصنع أن العمل عبر مكاتب التخديم يوفر رواتب أكثر بكثير.. وإن كنت قد صرفت النظر واستبعدت أن أعمل خادمة تحت أى ظروف وبأى راتب فقد قرأت فى إحدى الجرائد «مطلوب راعية مسن مقيمة براتب مجز» ووجدت نفسى أطلب الرقم المكتوب فى الجريدة كان الخط مشغولاً لفترة طويلة ولكنى كنت مصرة على محادثتهم.. وأخيرا رد على شاب بدا مهذباً مما شجعنى على أن أطلب التفاصيل الواجب توافرها فى هذه الراعية، وعما إذا كان يسمح لها بالعمل دون المبيت أم لا.

هذا الشاب الذى يعيش بمفرده مع والده أخذ رقم تليفونى وصارحنى بأن شرط المبيت لازم لهذا العمل وعلى كل سيفكر وسيتصل بى فيما بعد.

ونسيت الأمر كله، وبدأت الحاجة تدفعنى مرة أخرى إلى البحث عن الإعلانات المشابهة.. وكانت المفاجأة أن اتصل الشاب بابنى وقال له إنهم ينتظرون مقابلتى للعمل كراعية مسن، وكنت أتوقع صداما عنيفاً بين ابنى وبينى لكنه كان هادئا وهو يقول لى لا تقبلى بأقل من ٥٠٠ جنيه!

ونزلت إلى العمل الجديد.. بيت فخم.. الولد يدرس الدكتوراه ويعمل فى أحد المعاهد الطبية، والأب مشلول وترعاه ممرضة فى الصباح ويحتاج إلى أنيس باقى اليوم.

تسلمت العمل وفرحت بهما كما فرحا بى، فعلى حد قول الشاب إننى أشبه أمه فى الشكل والنظام والمعاملة.

مضى على هناك ثلاثة أشهر.. والرجل صحته تتحسن بتحسن حالته النفسية، والابن سعيد بى جداً لدرجة أنه زاد راتبى من تلقاء نفسه أما ابنى الوحيد فصار أكثر استهتاراً، يأخذ ما أقبضه ويكتفى بالجلوس فى البيت وفى كل مرة أبحث له عن عمل يقول لن أعمل هنا، سأبحث عن فرصة فى الخارج وطبعاً مصروفات السفر - كما تعلمين مرتفعة، فأتركه كما هو.

مشكلتى الآن يا سيدتى ليست فى أحواله وكسله وحبه للراحة إنما فى العرض الذى قدمه ذلك الشاب الذى أعمل راعية لوالده فقد قال لى مرة لاتنامى بجانب السرير ونامى عليه بجانب والدى.. حتى إذا احتاج إلى شىء ليلاً تمكنت بسهولة من مساعدته، ولأن الرجل تعدى السبعين فقد وافقت بسهولة، ووجدت أن الوضع هكذا أفضل.

ومنذ أيام سألنى عن رأيى لو تزوجت من والده خاصة أن الزواج لن يغير من أمورنا شيئا سوى ارتفاع معنويات والداه النفسية بإحساسه أن حياته لم تنته وهناك من يشاركه إياها.

أنا عمرى الآن ٥٥ عاماً ولم أفكر فى الزواج مطلقاً من قبل، لكنى مع ذلك قلت له دعنى أفكر.. وقد تعبت من التفكير.. فى ابنى وفيما يقوله الناس.. وهل يمكن أن أتزوج من رجل كبير مشلول لمجرد مساعدته.. أنا فى حيرة شديدة أحياناً أقول لنفسى ولم لا خاصة أن ابنى اعتاد الأخذ ولم يعتد العطاء ولذلك لن أنتظر منه شيئاً وعلى أن أفكر فى راحتى أنا الأخرى وأحيانا أقول وهل هذه زيجة؟ ثم أرجع وأسأل نفسى أليس من الأفضل أن أرتبط برجل وتكون نفقاتى مسئوليته بدلا من أن تكون أجر العمل كخادمة؟

عزيزتى أريدك أن تشاركينى التفكير حتى لا أندم على اتخاذ القرار.

س . ف
الدقهلية مصر



أنت الوحيدة القادرة على اتخاذ مثل هذا القرار، وإن كنت أعتقد أنك تميلين إلى فكرة قبول هذا الزواج، ولكن قبل أن تتخذى قرارك عليك أن تعرفى الثمن الذى ستدفعينه مقابل مثل هذا الزواج وبالتالى تعرفين ما سيعود عليك.

طبعا ابنك المرفه، الذى لايعرف معنى المسئولية، والذى يدفع ثمن سوء تربيتكما له، لن يغضب مادامت يدك ستظل ممدودة له بالنقود، وربما يكون فى زواجك دافعا له لإعادة حساباته فى الحياة.

وأنت إذا لم يكن الزواج مرة أخرى واردا فى حساباتك، فإن وضعك الحالى يفرضه عليك، ومن ذا الذى يمكنه أن يعترض أو يرفض الحلال، فربما يصبح اقترانك بهذا الرجل طوقا لنجاته من وحدته وعذابه لأن من الواضح أنه يرتاح إليك نفسيا وهذا سيساعده على تجاوز آلامه، أما أنت فأعتقد أن وضعك كزوجة وسيدة منزل سيغير من إحساسك بأنك خادمة أو مجرد مرافقة وسيحولك إلى شريكة حياة تفعل ما تفعله كواجب امرأة تجاه زوجها.

أدعو الله أن يوفقك فى الوصول إلى القرار الصائب. ■

شخصى وعاجل

م.و. تونس

أنت تخدعين نفسك بوهم الحب، فهذا الغريب قضى معك وقتاً وعاد إلى بلاده، فلا تعلقى آمالاً عليه وتعلمى من الدرس

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا : القاهرة . شارع الجلاء . مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»



خدمة له.. أم تملق للغرب؟

الأدب العربى من أجل التصدير

جزء من غبار العاصفة التى أثارها الكاتب المغربى محمد شكرى و« خبزه الحافى »، كان هو الكلام عن « مواصفات » بعينها يلهث وراءها المترجمون ويراعيها بعض المبدعين، والسؤال الذى نجتهد عبر هذا التحقيق فى تلمس إجابة عنه هو: هل هناك أدب عربى للتصدير؟ بمعنى آخر.. هل هناك معايير بعينها يبحث عنها المترجم، ويراعيها المبدع بوعى؟

تحقيق. سيد محمود - محمد بركة - إبراهيم فرغلى - راشدة رجب

إذا نظرنا إلى الحالة الراهنة لترجمة الأدب العربى إلى اللغات الأوروبية، فإننا نستطيع أن نقول إن دور النشر الغربية تعتمد معايير محددة تحكم عمليتى الترجمة والنشر.

هذا ما يؤكده الدكتور «فتحى أبوالعينين» - أستاذ علم اجتماع الأدب فى جامعة عين شمس - والذى يضرب مثلا على ذلك بقوله: هناك دور نشر تهتم أساسا بالإنتاج الأدبى النسوى فى إطار الاهتمام بالحركة النسائية فى العالم، وفى هذا الإطار حظيت «نوال السعداوى» بصفة خاصة باهتمام واضح من تلك الدور، حيث تمت ترجمة أعمالها منذ فترة طويلة نسبيا.

الدكتورة «نوال السعداوى» فى توضيحها لأسباب ترجمة أعمالها تشير أولا إلى أنها تجاوزت اللغات الأوروبية إلى بعض لغات شرق آسيا وإفريقيا قبل أن تطرح تساؤلا تبدى فيه اندهاشها: هل ترجمت كل هذه الأعمال إلى كل هذه اللغات لأننى تناولت فيها قضية المرأة؟ فلماذا إذن لم تترجم أعمال الكاتبات الشهيرات فى مصر واللائى ينشرن فى أكبر الصحف، ويظهرن كل يوم فى «التليفزيون»، ويتناولن قضية المرأة؟

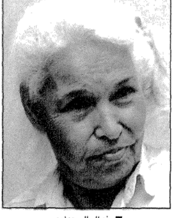
لقد ترجمت أعمالى لأنها تقدم أدبا جيدا رفيع المستوى، لم تسهم أية سلطة فى ترجمته، بل سعى إليه الشرق والغرب، وأقبلا على قراءته كأدب جيد يمس قلوب الناس وعقولهم فى أى مكان فى العالم.

الدكتور «حمدى السكوت» - أستاذ الأدب العربى فى الجامعة الأمريكية، والقريب من دوائر الترجمة بالجامعة يشير إلى أزمة ترجمة الأدب الحديث انطلاقا من حداثة الاهتمام به، فمنذ الخمسينيات بدأت بعض الجامعات فى الخارج فى منح درجة مستقلة فى الأدب العربى الحديث، لكن المشكلة هنا كانت أصعب وأعمق من مشكلات الأدب القديم، أولا لأن المطابع تفرز يوميا عشرات وربما مئات الأعمال الأدبية الجديدة، وثانيا لأنه لا تكاد توجد دراسات متعمقة للأدب العربى الحديث على يد المستشرقين اللهم إلا فى حالات شاذة جدا، والنتيجة أن الكثير من المستشرقين الآن لكى يوهموا بأنهم مطلعون على أحدث ما أنتجته المطبعة العربية، فإنهم يأخذون ما كتب فى الثمانينيات والتسعينيات أحيانا لترجمته والكتابة حوله، والنقطة الأخيرة هنا هى أن هؤلاء المستشرقين لا يختارون الأعمال لقيمتها الأدبية، وإنما لأنها تبرز ما يعد - من وجهة نظرهم - تخلفا حضاريا أو شيئا يصدم القارىء الأوروبى أو الأمريكى.

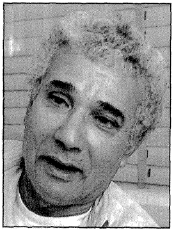
■ **هل هناك أمثلة محددة؟**

هناك اختياراتهم الخاصة بكتابات «أليفة رفعت»، ورواية «أصوات» لسليمان فياض التى تحكى قصة زوجة أجنبية تحضر مع زوجها المصرى إلى بلدته فى الريف ويتم قتلها إثر عملية ختان، وهناك رواية «محمد شكرى» «الخبز الحافى»، فالناشر الذى نشر له كتابه يصف شكرى نفسه بأنه «أفاق» وهو «بيتر أوين».

وفى السياق نفسه يقول الكاتب سعيد الكفراوى: ليست مصادفة أن يتم التركيز على أغلب المجموعات



■ نوال السعداوى



■ سعيد الكفراوى

د. نوال السعداوى:
ترجموا أعمالى لأنها جيدة وليس لأنها نسائية
سعيد الكفراوى:
يترجمون ما يصور بلادنا واحة للاستبداد

القصصية لـ «نبيل نعوم» و«أصوات» لسليمان فياض، و«الزينى بركات» لجمال الغيطانى، بالإضافة إلى أعمال صنع الله إبراهيم التى تهاجم الحقبة الناصرية باعتبارها فترة اعتقالات ونظام حكم بوليسى، فهذه الأعمال تظهر الشرق عموما ومصر خصوصا بمظهر التخلف والاستبداد وضيق الأفق، فى مقابل الغرب المتحضر صاحب تراث التنوير والديمقراطية وحقوق الإنسان.

ويشير د. فتحى أبوالعينين - الذى قضى فترة طويلة من حياته فى ألمانيا - إلى أن هناك بعض المستشرقين ومعهم بعض العرب المقيمين فى الغرب يبذلون جهودا واضحة لترجمة الأدب العربى إلى لغات أوروبية، لكن هناك بعض الملاحظات التى يمكن رصدها بالنسبة لهذه الجهود، والتى تتعرض للإعاقة أو تتأثر بالاتجاهات الإعلامية المعادية للعرب، بالإضافة إلى أن الأزمات السياسية المتتالية بين العرب و الغرب تساهم فى تعقيد العلاقة بين الثقافتين العربية من ناحية والغربية من ناحية أخرى.

ويشير «روجر آلن» - أحد الأكاديميين الأجانب الذين تخصصوا فى الأدب المعاصر - إلى إحدى الظواهر الرئيسية فى هذه القضية التى تتعلق بعدم وجود خطة واضحة لنشر الكتاب العربى فى أوروبا، وهو ما أدى إلى بروز عدد من المفارقات مثل عدم حصول أدباء عرب كبار على جوائز، مثل يوسف إدريس، بسبب عدم ترجمتهم بشكل كاف فى الغرب.

وعلى مستوى آخر يقول «روجر آلن»: فى الغرب يصرون على تنميط الثقافة العربية فى قالب التخلف، وقمع المرأة، وكثيرا ما يتم اختيار نصوص روائية لكاتبات بأعينهن لتأكيد هذه النظرة الإعلامية السائدة فى الغرب، وعلى سبيل المثال فإن روائية مصرية مثل «أليفة رفعت» منتشرة تماما فى أمريكا حتى فى المكتبات الشعبية، لكننى حين سألت عن رواياتها فى دور النشر فى القاهرة، لم أجد أحدا يسمع عنها.

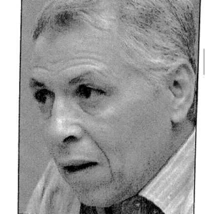
ربما يكون الطرح السابق قد أعطى فكرة للقارىء عن مناخ عام كان لابد من الإحاطة به قبل طرح السؤال المحورى لهذا التحقيق.

■ **هل يقوم بعض الكتاب بممارسة الكتابة وهم يستهدفون قارئا بعينه يسعون إلى تصدير كتابتهم إليه عبر الترجمة؟**

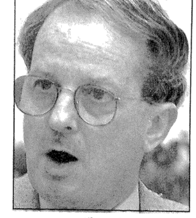
فى عام ١٩٩٢ اتصلت إحدى دور النشر الإنجليزية بالروائية «سلوى بكر» لتتعاقد معها على ترجمة مجموعتها القصصية «كيد الرجال»، وتوالت بعدها ترجمة أعمالها، إلا أن اتهام سلوى بممارسة «الكتابة من أجل التصدير» لم يصبح قويا إلا بعد صدور روايتها الأخيرة «البشمورى»، والتى رأى فيها البعض محاولة مغازلة للغرب من خلال تنويعة تاريخية على لحن اضطهاد الطبقات المسحوقة فى مصر وعلى وجه الخصوص الأقباط.

سلوى بكر تنفى هذا الاتهام، وتصف أصحابه بـ «المهمشين والفاشلين من النقاد والكتاب»، وتقول: نعم هناك تيار من الإبداع العربى يتوجه بالأساس إلى الغرب، لكن ما حجم هذا التيار؟ ما مدى تأثيره؟ الواقع يؤكد أنه تيار بالغ الضآلة والسطحية، وتأثيره يكاد يكون معدوما، فالغرب لم يعد فى حاجة إلى من يتملقه بقصص عن «الجنس الشرقى»، لأنه يعرف أكثر منا فى هذا المجال، ثم إن اليابان - على سبيل المثال - تتفوق على فرنسا الآن كسوق للنشر، أى أن الغرب فقد مكانته كقوة شرائية أولى فى أسواق الكتاب، وكل هذا يؤكد أن الكلام المرسل عن وجود كتابة تغازل الغرب هو كلام مبالغ فيه ومفتعل.

رواية «البلدة الأخرى» للكاتب الروائى «إبراهيم عبدالمجيد» هى أيضا إحدى الروايات التى أثير حول ترجمتها -



■ محمد البساطي



■ روجر آلان

عقب فوزها بجائزة «نجيب محفوظ» التى تمنحها الجامعة الأمريكية - ما يشير إلى أنها مكرسة لمهاجمة دول الخليج، وهو ما ينفيه عبدالمجيد قائلا: هذه الرواية تمثل رؤية إنسانية شاملة لتجربة الاغتراب وأبطالها من جنسيات متعددة حاولت من خلالها فضح أحلام وأوهام «اليوتوبيا الكاذبة فى القرن العشرين».

ويضيف: هناك كتابات تغازل الغرب بالفعل، لكنها فى إجمالى النتاج الأدبى العربى لا تكاد تتعدى ما نسبته عشرة بالمائة، وتتركز فى الأساس فى بعض كتّاب المغرب العربى الذين يكتبون بالفرنسية حول «زنا المحارم» واضطهاد المرأة بشكل مبالغ فيه ويعرضون الجنس بشكل صريح ويحطون من شأن زعماء عرب كانوا على خلاف تاريخى مع الغرب.

وبعيدا عن نفى الكتّاب أنفسهم لشبهة الكتابة للتصدير، سنجد أن «السيد يسين» - مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية - يستكمل نفس وجهة النظر قائلا: إذا لم يعرف الكاتب بإنتاجه فى بلده، فلن يعترف به أحد فى أى مكان فى العالم، فعندما نلقى نظرة على الأعمال العربية المترجمة سنجد أن غالبيتها لكتاب كبار أسسوا شرعيتهم الإبداعية فى بلدانهم أولا، ثم التفت إليهم الغرب، لأن أى أجنبى متابع للأدب العربى وحركته يستطيع التمييز بين الكاتب الأصيل ونقيضه.

الروائى «محمد البساطى» الذى بدأت تجربته مع الترجمة عام ١٩٩٥ بترجمة «صخب البحيرة» إلى الفرنسية، ثم «بيوت وراء الأشجار»، وأخيرا «التاجر والنقاش»، لا يشعر بالانزعاج من هذه الظاهرة، لأنها لن تستمر طويلا، ليس فقط لأنها أضحت تعزف على لحن مكرر ومعاد، أو لأن الغرب نفسه بدأ فى كشف اللعبة والتمييز بين الغث والسمين، لكن أيضا لأن تيار ترجمة الأدب العربى الذى نشط عقب فوز «نجيب محفوظ» بنوبل ١٩٨٨، بدأ الآن فى التأنى، والاختيار، حتى ترجمة محفوظ نفسه، تراجعت نسبيا حسبما أكدت الدراسات التى طرحت فى خلال مؤتمر ترجمة الأدب العربى الذى عقد فى أسبانيا فى ذكرى مرور عشر سنوات على «نوبل نجيب محفوظ».

ويقول د. حمدى السكوت: الروائية اللبنانية «حنان الشيخ» تكتب أدبا موجها إلى الغرب لأنها تعرف أنها لن تستطيع أن تقدم فى الرواية العربية إنجازا فى قامة أعمال كاتب كبير مثل محفوظ، ولذلك تمت ترجمتها، كما أنها تقدم نموذج المرأة العربية المقهورة.

روجر آلن: أليفة رفعت مشهورة فى الغرب ولم أسمع عنها فى مصر

كاترين فرحى: لسنا أغبياء حتى نترجم أعمالا رديئة

د. السكوت: لا يترجمون إلا ما يكشف تخلفنا

السؤال الآن يتعلق بهذه الكتابات الاستثنائية - التى أشار إليها كل من سلوى بكر وإبراهيم عبدالمجيد - هل تجد طريقا سهلا إلى الجهات المسئولة عن الترجمة؟ هل تنطلى عليهم ويجدون فيها بغيتهم؟ أم أنهم يتحققون منها ومن مستوى جودتها أولا؟

قسم الترجمة والنشر فى المركز الثقافى الفرنسى هو أحد الجهات النشيطة فى عملية الترجمة فى القاهرة.. والمسئولة عنه هى «كاترين فرحى» التى تجيب عن السؤال قائلة:

هذه التهمة يوجهها كثير من الكتاب إلى زملائهم، لكن من المهم معرفة أن الكاتب - أى كاتب - لا يمكنه أن يقدر تقديراتنا - كجهة مسئولة عن الترجمة - ثم إننا لسنا أغبياء إلى هذه الدرجة، هناك بعض الكتاب يكتبون وذهنهم مفتوح على العالم، لأنهم رأوه وتعاملوا معه، وهم فى النهاية يكتبون مناطق خاصة جدا، مثل «نبيل نعوم» مثلا.

وعموما فهذا مشروعنا الأساسى، ومن العيب أن نقبل على ترجمة عمل ضعيف أو أن نقوم بتجميل عمل متوسط، ربما قد يحدث هذا أحيانا لكنه ليس القاعدة. وتبقى ملاحظة ختامية يشير إليها د. فتحى أبوالعينين قائلا: لا أريد أن نتعامل مع مسألة ترجمة أدبنا انطلاقا من دوافع إعلامية، ولا أريد أن تحتكر المؤسسات الرسمية جهود الترجمة، وتفرض وصايتها حول ما ينبغى ترجمته، لكننى أريد أن يتجاوز سؤال ترجمة الأدب العربى «المركزية الأوروبية» بالمعنى الذى يجعلنا أكثر اهتماما بترجمة أدبنا إلى لغات أخرى غير أوروبية، خاصة اللغات الشرقية لأن المستقبل للشرق.■

مؤسسات الترجمة الأمريكية والفرنسية:

معاييرنا واضحة.. وهدفنا مد الجسور بين الشرق والغرب

الجامعة الأمريكية فى القاهرة هى إحدى الجهات المهتمة بنقل الأدب العربى إلى اللغة الإنجليزية من خلال قسم النشر الذى أنشىء منذ نحو أربعين عاما - ويرأس هذا القسم الآن «مارك لينز» الذى سألناه عن المعايير التى تحكم اختيار الكتب فقال: تواجهنا مجموعة من العوامل منها أننا نحاول اختيار كتاب يقدمون رسائل يمكن استقبالها من قبل القراء فى خارج المنطقة العربية، الأمر الذى لا يعد سهلا بأى حال لأنك تكتب عن بيئة غير معروفة، بالمرة.

وهكذا نبحث فى طبيعة القصة هل هى محلية عن البيئة المصرية أم أنها ذات بعد عربى أم أن بها بعدا كونيا.. مع الأخذ فى الاعتبار مستوى الكتابة الأدبية نفسه وهو الأمر الذى لا يعد تقديره هينا، فالمترجمون وأصحاب الترشيحات يعملون فى الحقل الجامعى، ليس فقط فى الجامعة الأمريكية، وإنما فى الجامعات المصرية الأخرى أيضا.

وهؤلاء لديهم قناعات شخصية عن كتاب متميزين.. وهذا ما نهتم به فى الواقع كما نبحث عن أدب لا يمكن وصفه بأنه مسل.. لأن التسلية يمكن الحصول عليها من أماكن متعددة من أوساط «الميديا» المختلفة وإنما نبحث عن أدب يمكن وصفه بأن عمره طويل ويعتبر جزءا من الثقافة التى يعبر عنها.. أما الاعتبار الثالث فهو قابلية الترجمة.. فهناك بالفعل كتابات تعتبر ترجمتها غاية فى الصعوبة، لأن اللغة العربية بها مناطق كثيرة يصعب نقلها إلى لغات أخرى، والأدب لابد أن يكون بنفس مستواه فى أى لغة ينقل إليها

هناك أيضا بعض الاعتبارات الاقتصادية أو بالأصح «اعتبارات السوق» بمعنى هل سننجح فى تسويق الكتاب هنا؟ ثم هل سنستطيع إقناع الناشرين فى إنجلترا والولايات المتحدة بطبع الكتاب أو نشره هناك؟ هل سيمكننا توزيعه على ناشرين من دول أخرى خارج نطاق أمريكا وإنجلترا.. وهذا كله ليس أمرا سهلا، ويحتاج إلى خبرة كبيرة، وعلينا أن نضع فى اعتباراتنا توزيع خريطة الناشرين التى نعرفها بشكل تقريبى.. ومن منهم يطلب أدبا رمزيا أو أسطوريا.. إلخ.

وبإمكانك أن تلاحظ - عبر الأعمال التى ترجمناها خلال الخمس وعشرين سنة الأخيرة والتى يبلغ عددها نحو ٥٠ عملا - تنوعا كبيرا من أعمال محفوظ إلى مختارات قصصية لمجموعة كبيرة من الكتاب تهتم بقضايا المرأة وكتابات نسائية وقد كانوا فى غالبيتهم مصريين ولم يكن هذا وفق خطة محددة أو لم يكن مقصودا.. الآن نريد توسيع دائرة اهتمامنا لذلك فعندما وقع اختيارنا على «أحلام مستغانمى» لجائزة نجيب محفوظ فى ديسمبر الماضى كانت هناك نقاشات موسعة حول عدم كونها مصرية وإنما جزائرية ولكن المعيار كان: إنها أول كاتبة جزائرية تكتب الأدب باللغة العربية لا الفرنسية.

■ يردد البعض أن اختيار الكتب للترجمة لا يخضع لمقاييس موضوعية بقدرما يتعلق بغرابة الموضوع ومدى إثارته بالنسبة للقارىء الغربى.. هل لديك تعليق فى هذا الصدد؟

أعتقد أن هذا الاعتبار على قدر من الأهمية.. ولكنه فى الحقيقة ليس هو الاعتبار الوحيد، فنحن نهتم بإصدار أدب جيد خاصة أنه يكلفنا الكثير، كما أننا نرغب فى التأكد من أننا نغطى الخريطة الأدبية بشكل جيد، وعلى سبيل المثال فنحن الآن بصدد ترجمة رواية البوسطجى لـ «يحيى حقى» لأنه لا توجد له أعمال جيدة مترجمة ولدينا رغبة حقيقية فى تقديم مثل هذه الإضافة إلى القارىء.

■ هناك ملاحظة تتعلق بأن كاتبا بقامة فتحى غانم لم تترجموا من أعماله سوى عمل واحد مؤخرا فى الوقت الذى تترجمون عملا روائيا أول لروائية شابة هى ميرال الطحاوى مثلا، مما يعطى الانطباع بأنكم تهتمون بالكتابة النسائية بشكل مبالغ فيه؟

نحن لا نركز على الكتابات النسائية.. ولكن لابد من الأخذ فى الاعتبار أن الكتابة النسائية العربية بشكل عام عانت طويلا من التعتيم والتجاهل.. ولكن لابد من تفهم أن اختيارنا لكتاب أو كاتب لا يعنى إطلاقا أننا ضد كاتب آخر أو أنه ليس مهما.. فهذه الأشياء لا تحدث عن قصد وإنما بالمصادفة.. كما أن الأدب بشكل عام هو مسألة تخضع لذوق أشخاص، وكل القائمين بأعمال الترجمة والمشرفين على اللجان الخاصة بالترشيح لهم ذوقهم الخاص.. وهذا جيد.. ولكن اهتمامنا ينصب على تحقيق أكبر قدر ممكن من التوازن وسنكون ممتنين تماما لأى اقتراحات من المهتمين بخصوص ترشيح أى من الكتب أو الكتاب.

■ أليفة رفعت من الكاتبات المعروفات لدى المهتمين بقراءة الأدب العربى فى الغرب بينما لا تحظى هنا بأى اهتمام.. ألا يستدعى ذلك علامات استفهام كبيرة؟

حسنا.. هذا جيد.. نحن نعيد اكتشاف بعض الكتاب فى الخارج للتعريف بهم هنا.

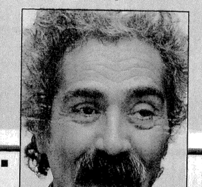
■ أنا أقصد أن كتابتها لم تجد اهتماما من النقاد والقراء هنا مما يضع علامة تعجب حول معيار «القيمة» فى اختيارات الترجمة.

فهمت.. والحقيقة.. أننا إذا ساهمنا فى انتشار كاتب من خلال ترجمته إلى اللغة العربية فسيكون هذا خطأ كبيرا ولكننى آمل أن يقوم زملاؤنا من الناشرين المصريين بهذا الدور.. لأن عملنا الأساسى هنا فى الواقع من خلال الجامعة الأمريكية هو مد الجسور بين مصر والغرب لتعريف الأخير بالمجتمع المصرى، وهذا ما نفخر بعمله منذ نحو ٤٠ عاما.

على الجانب الآخر يقوم المركز الثقافى الفرنسى من خلال قسم «الترجمة والنشر» بنفس دور الجامعة الأمريكية ولكن لنقل الأدب العربى إلى الفرنسية والعكس، وتشرف على هذا القسم «كاترين فرحى» التى تقول إن أهم الصعوبات التى تواجههم كجهة مسئولة عن الترجمة والنشر هى إقناع الناشر الفرنسى وتضيف.. «طبعا هذا المجهود هو مجهود شخصى بعض الشىء.. وهناك بعض الناشرين يرحبون بنا باعتبارنا جهة متخصصة خاصة أننا نركز فى مصر ولذلك يعتبر رأينا مهما بالنسبة لهم ولكنه أيضا ليس نهائيا.. فهم فى فرنسا لديهم آراؤهم وتقييماتهم التى قد تختلف معنا أحيانا.. وعموما مسألة اختلاف الآراء إيجابية ولا يوجد رأى واحد فى الكتابات الأدبية وتشير فرحى إلى أن جودة الترجمة هى مسألة أساسية وضرورية خاصة أن اللغة العربية ممتلئة بالإطناب والاستطرادات.. فهناك كتابات عربية تستخدم لغة زخرفة وهناك كتابات تستخدم لغة تتفنن فى تعابير استعذاب الألم.. وهذه الأشياء تؤثر فى الترجمة ولكن فى النهاية تبقى النصوص الجيدة متجاوزة هذه المسائل حتى لو تعرضت لترجمة سيئة بسبب تماسك النص الداخلى. وعموما فإن مثل هذه المشكلات هى التى تفرض علينا التنوع.. وتقدير المترجم يختلف عن تقدير المسئول عن الترجمة. فأنا أحاول كسر الفكرة التى قد تسود عن اللغة العربية بأنها رتيبة إذا ترجمنا أعمالا متشابهة، لذلك نحرص على التنوع.



■ مى التلمسانى



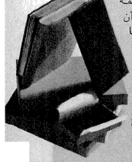
■ إبراهيم أصلان

■ وما مظاهر هذا التنوع؟

نحاول سد الثغرات وقد اخترنا مع «ميرال» رواية «دنقلة» لإدريس على ورواية لمى التلمسانى ورواية «وكالة عطية» لخيرى شلبى وهناك إبراهيم أصلان والبساطى وخيرى عبدالجواد.. واخترنا خيرى لأنه يكتب أجواء أسطورية وبلغة خاصة.. وهو متأثر بالغيطانى.. فرأينا أن نضيفه لإعطاء صورة متكاملة عن الكتابات لجيلين مختلفين لكننا فى النهاية لا نختار أسماء غير مهمة.

كما أننا فى الحقيقة لا نستطيع أن نقدم كل شىء لأسباب متعددة.. فالحديث الآن عن الحداثة وعن التيارات الحديثة فى الكتابة الأدبية خاصة من قبل الناشرين والنقاد فى فرنسا.. ولذلك نحن نبحث عنها ونقدمها رغم أننا نرغب جدا فى ترجمة جيل منسى تماما هو يحيى حقى ويوسف الشارونى ومحمد تيمور ومحمود تيمور.

■ هل تؤثر العلاقات الشخصية فى اختيارك لأحد الكتب؟



أنا شخصيا لا أميل إلى ترجمة أعمال أصدقائى خوفا عليهم من أن يقال إن أعمالهم تمت ترجمتها مجاملة وليس لجودة ما يكتبونه.. وأغلب أصدقائى من الكتاب تعرفت إليهم بعد انتهاء الترجمة، حتى إدوار الخراط - وهو عذابى الطويل - لأننى درسته وأترجمه وتعرفت إليه ثم حدث انقطاع بيننا لفترة طويلة.. ولم تعد علاقتنا إلا بعد انتهاء الترجمة. ■

سؤال على هامش القضية:

لماذا يهتم المترجمون بأدب الشباب؟

ثقافة

لم يعد غريبا أن نجد كثيرا من كتابات الأجيال الجديدة - وبعضهم لم يتعد إنتاجه عملا واحدا - قد ترجمت إلى لغات أجنبية، فما أسباب هذه الظاهرة الجديدة، وهل هناك مواصفات خاصة فى الأجيال الجديدة استطاعت بها أن تجتذب اهتمام الغرب.. أم أن هناك أسبابا أخرى؟

الدكتور فتحى أبوالعينين - أستاذ علم اجتماع الأدب بجامعة عين شمس - يرى أن معرفة الجيل الجديد من الكتاب باللغات الأجنبية ساهم فى اكتشاف النقاط المشتركة بين الثقافتين «العربية والغربية»، فالانفتاح على ثقافة أخرى يعطى للكاتب فرصة أكبر فى إنتاج نص ذى صبغة عالمية.

ويضيف: إن جيل الستينيات - على سبيل المثال - وبحكم المناخ الذى عاشه ظل لفترة طويلة يشكك فى نوايا المستعربين والمترجمين، لكن الجيل الجديد تجاوز هذه النظرة، وبالتالى فقد سهل ذلك من الحصول على فرصة للترجمة.

ألا تخضع كتابات هذا الجيل، للسؤال المطروح فى هذا الملف، حول كونها توفر شروطا تجعل منها كتابة للتصدير؟

■ إدوار الخراط

الكاتب الروائى والناقد «إدوار الخراط» ينفى وجود مثل هذه الوسائل فى كتابة الشباب، ويضيف: فمثل هذه الاتجاهات كانت موجودة لدينا منذ سنوات طويلة، ومثلها كتابات كامل زهيرى وغيره.

ويرى الخراط أن الكاتب الذى يضع نصب عينيه هدف الترجمة يخرج عمله معطوبا، فالكاتب الجيد الموهوب لا يمكنه أن يكتب لأجل الترجمة.



■ ميرال الطحاوى

الكاتبة الروائية «ميرال الطحاوى» هى واحدة من جيل الشباب، ترجمت روايتها الأولى «الخباء» إلى أكثر من لغة، كما تجرى ترجمة روايتها الثانية «الباذنجانة الزرقاء»، وهو ما يجعلها نموذجا للقضية المثارة.

تقول: هناك موضوعات تجتذب القارئ الأجنبى كموضوعات التراث الشرقى عموما أو الفرعونى، ولهذا يهتم بها المترجمون.

وتؤكد أن الموضوعات التى تتناولها الكتابة تلعب دورا رئيسيا فى الاختيار، بدليل أن هناك روايات لكتاب كبار، لكنها لم تترجم لأنها لا تجذب اهتمام القارئ الأجنبى.

وتؤكد أنه مهما كانت دوافع الترجمة، فيكفى أنها محاولة لفك دائرة من دوائر الحصار حول الأدب العربى، ونأمل فى أن تتوسع حركة الترجمة حتى يأخذ أدبنا مكانه على خريطة الأدب العالمى.

أخيرا نسأل «كاترين فرحى» مسئولة النشر والترجمة بالمركز الثقافى الفرنسى عن دوافع الاهتمام بترجمة رواية «الخباء» لميرال الطحاوى، رغم عدم وجود ترجمات لرواد من أمثال «فتحى غانم» أو «يحيى حقى»؟

وتقول فرحى: كانت هناك حالة خاصة مع هذا النص، إذ رأيت شخصية ميرال خلف النص، وهى فى الحقيقة رواية كئيبة جدا، لكن هناك شيئاً يغرى بترجمتها. ■

اجتهاد

المحامى «اللبط» تعبير متداول فى الشارع المصرى، اصطكه الناس من خبرتهم الحياتية فى إشارة إلى نوعية من المحامين القادرين على مقاومة ضمائرهم إن وجدت، وتوظيف ذكائهم ومعارفهم القانونية لخدمة قيمة غير «الحق»، و«الحقيقة».. فيقال: «هذا محامى لَبط» أى نوعية من المحامين يقبل قضية قاتل أو صاحب تجارة فاسدة، وداخله قناعة بأن صاحب القضية «مذنب»، ومع هذا يُسخر كل قدراته ومهاراته الشرعية وغير الشرعية لتبرئة الفاسد، أو كما يقول أهلنا: إخراجه من ورطته «كالشعرة من العجين».

«المحامى اللبط» فى تصورى أخطر من صاحب الذنب ذاته، لأسباب عديدة لعل أبسطها أن شره «متوارى».. كامن كما أنه شر ذكى، و«شيك» مما يصعب مهمة اكتشافه، وأيضا «اجتثاثه» ومواجهته.

بالإمكان أن نستعير هذا التعبير وننقله إلى مجالات أخرى فيكون هناك «مقاول لبط»، يقيم البناء ظاهرا، لكن صُلب البناء غير مطابق أو «محاسب لبط» قادر على ضبط ميزانيات شكلا، أو تحويل المكاسب إلى خسائر «حسب نوع الطبيعة»، و«معلم لبط» يُسرب الامتحانات أو يبيعها... أو ... أو...

فى كل هذه الحالات «اللبط» يظل تأثير الفساد داخل الدائرة التى يتحرك فيها، لكن المصيبة الأعظم حين يظهر ما يمكن أن نصفه بـ «المثقف اللبط» أو «الإعلامى اللبط».

كل منهما يضخ الفيروس إلى المخ رأسا، فيكون المصير إما الموت، أو شلل الأعضاء، لو لطف الله بنا.

وإذا كان «المحامى اللبط» أو «المحاسب اللبط» فساده يمكن تداركه ولو ببتر العضو الذى نفث فيه فساده، فما العمل مع المتسبب فى فيروس المخ؟!

إن وزر «المثقف» حين يتلاعب وزر مضاعف، فإذا كان الله عز وجل قد رفع من منزلة العارف حين لم يساو بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون، فأعتقد أنه أيضا عند الحساب لا يتساوى مرتكبو الشر بالنزق، ومهندس إدارة الشر بالوعى والعقل والإدراك.

ماجدة الجندى

الحالة الصحفية المصرية: خطاب اليأس والعدمية

الحالة الصحفية المصرية وصلت إلى ذروة أزماتها الممتدة والمتفاقمة منذ عقود عديدة خلت، ومن ثم يبدو الحوار حولها مثيرا للضجر حينا، والملل واليأس لدى البعض فى أحيان أخرى، لكننا مع آخرين من زملائنا لانزال مهمومين بحالتنا الصحفية والإعلامية من منظورات مهنية وثقافية وسياسية، ولا يتعين علينا الخضوع تحت وطأة خطاب اليأس أو الملل، لأنه ينتج حالة نفسية ومزاجية سوداء تصد عن مراجعات نقدية عميقة لأحوالنا الجماعية، ونحن ندلف إلى الألفية الثالثة، التى لاحت بوادرها واتجاهات التغير فيها منذ أوائل هذا العقد التسعينى، خطاب اليأس يفيد صناع حالة اليأس والعدمية السياسية والاجتماعية ومشروعهم الرامى إلى إعادة إنتاج وتوزيع ونشر العدمية وسط أوسع الفئات الاجتماعية، بهدف استمرار الاختلالات البنائية فى السياسة والتوزيع الاجتماعى للدخول، والفجوات بين السراة والمعوزين، وبين الأجيال، وسيادة قوانين الفوضى، وسلطة العشوائية فى الثقافة والسياسة والنقابات والجمعيات الطوعية، والأخطر العشوائية الصحفية والإعلامية، بتحليل خطاب اليأس والملل، ونقده يعد أمرا أساسيا، لأنه يشكل الوجه المقابل لخطاب الغوغائية والإرهاب الفكرى والأيديولوجى، لأن كليهما يحاول صرف العقل العام عن مواجهة قوائم الأعمال الأساسية فى هذا البلد، حول الحريات العامة، وتطوير الهامش الديمقراطى، ومواجهة الفجوات الاجتماعية الناتجة عن اختلالات التوزيع فى الدخل القومى، واتساع الهوة بين من يملكون ومن لا يملكون، والمسألة الثقافية المصرية، والأخطر المسألة التعليمية... إلخ، والأحرى القول: المسألة المصرية عموما، على الرغم من إنجازات تحققت، ومعها مثالبها وأعطابها الهيكلية.

الخطابات اليائسة والزاعقة والصارخة التى تنشر العدمية تمثل خطراً داهما لا يقل بحال عن خطاب الإرهاب الفكرى ومحاولات فرض الوصاية على العقل العام، وهو خطاب يأتى من مصادر أيديولوجية شتى، ويستهدف تشويش وإرباك العقل العام بديلا عن حوارات أو مساجلات أو مناظرات عميقة جادة رائدها بلورة اتجاهات رئيسية فى البلاد حول التحديات الخطيرة التى تواجهها فى مستقبلها القريب، المسألة الصحفية هى واحدة من مكونات المسألة المصرية، والتى نتجت عن تراكم أزمات ومشكلات واختلالات، بحيث يبدو الاضطراب السائد، إن لم نقل الفوضى فى بعض مكوناتها المؤسسية، والنقابية، والمهنية، أحد أبرز مظاهر تفاقم أوضاعها، إن عدم تفجر هذه المشكلات فى المهنة، ربما مرجعه دعم الدولة الدائم للمؤسسات القومية، وإسقاطها للديون التى تتراكم سنويا على هذه المؤسسات، فضلا عن الدعم الذى تحصل عليه هذه المؤسسات فى صور شتى، ومن ناحية أخرى هذا التيار المتدفق للصحف القومية من الإعلانات الحكومية، وعبر القطاع الخاص، وعلى الرغم من هذا الدعم فإن بعض المؤسسات القومية، إذا تمت محاسبة قياداتها عن اقتصاديات العملية الصحفية، فإننا سنواجه بعجز فادح لا يقل عن مستوى أدائها المهنى، والتنظيمى والإدارى، ثمة بعض المؤسسات الكبرى تحقق إنجازات مالية، ولكن غالب مؤسساتنا تعانى مشاكل عديدة وتحتاج إلى وقفة جماعية ومهنية لمواجهة المشاكل المتراكمة وتحديات جديدة تواجه الصحافة المقروءة عموما، إن المثير فى شئون الجماعات الصحفية المصرية أن اهتمامها بالشأن الصحفى و المهنى هو جزء من الخطاب اليومى فى الصحف كلها، فى حديث هذه الجماعات بعضها بعضا، فى حديثهم مع مصادرهم، ومع القراء، ومع المثقفين عموما، الشأن الصحفى المأزوم والإشكالى جزء لا يتجزأ من الكلام اليومى المباح، ومع ذلك لا ينتقل إلى تيار من الحركة المهنية القادرة على تقديم رؤى وتصورات وبدائل ترمى إلى الارتقاء بواقع المهنة ليغدو على مستوى آمال وتطلعات العناصر الصحفية المتطلعة فعلا إلى تغيير هذا الواقع ومشاكله التقنية والإدارية والتنظيمية والمهنية والاقتصادية والثقافية... إلخ، من أسف لم يحدث ذلك، حتى فى ظل المحاولات المتعددة للعودة إلى آلية المؤتمر الجماعى للصحفيين للنقاش حول بعض المشاكل الأساسية للمهنة، ومع ذلك لم يؤد ذلك إلى تغيير ما، ولم يؤد إلى تطوير فى المهنة ومحاصرة لمشاكلها المتفاقمة، والسؤال دوما: لماذا؟

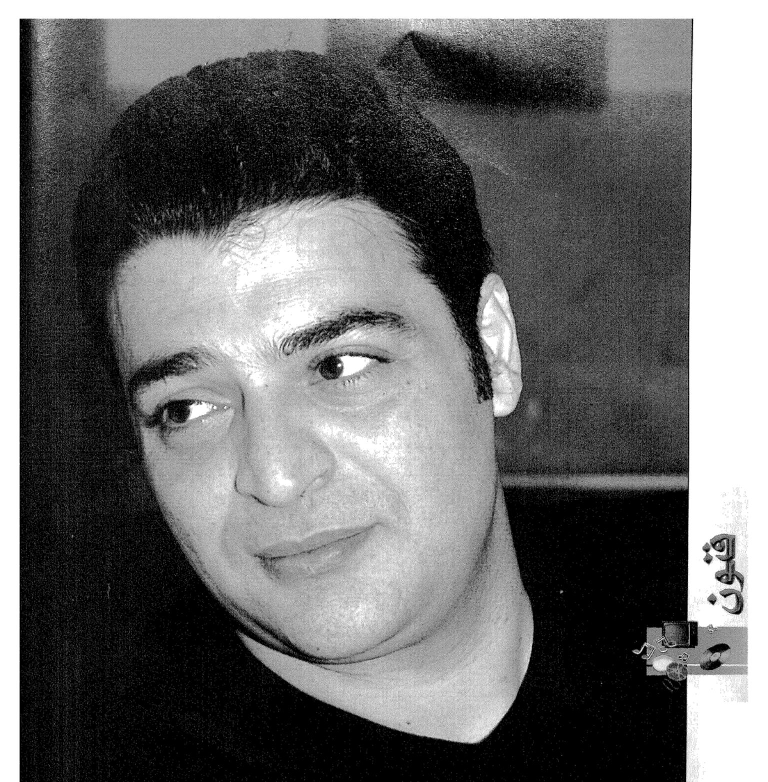
يبدو لى أن هيمنة خطاب اليأس من الأوضاع الصحفية خصوصا - وغالب أوضاعنا عموما - يلعب دورا تنفيسيا لكل ما يتراكم من طبقات الغضب النفسية، والأخطر أنه يشيع قدرا من الراحة، والأكثر خطورة الإحساس بعدم المسئولية، ومن ثم القعود عن الحركة، وعن إنتاج فعل فعال بالحيوية والعزم على وضع مشاكلنا المهنية كأولوية من أولوياتنا، ويبدو لى - وأرجو ألا أكون مخطئا - أن تغييرات كيفية وجادة ترمى إلى تطوير المهنة، ستكون لها نتائج سلبية على تقويم أداء وصلاحية أعداد دخلت إلى ساحة المهنة خلسة، وبعيدا عن آلية تقويم موضوعية لدى صلاحية وكفاءة القادمين إلى المهنة بعيدا عن آلية «الوساطة»، و«المحسوبية»، ومعايير الزبائنية، وأبناء الصحفيين - على نحو يذكرنا بحالة كليات الطب، والآن فى غالبية كليات الجامعة، ونتساءل كيف وصلنا إلى هنا، أى إلى ذروة المسألة المصرية - هذا لا يعنى أن قلة من هؤلاء كفؤة، لكن قاعدة الاختيار لا ينبغى أن تكون معيارا، إنما استثناء لا يقاس عليه، إن قوة ذات صوت صاخب، وخطر فى أجيال عديدة هى التى تشكل عقبة ضد تبلور اتجاه للتغيير فى المهنة، وفى إرساء تقاليد ومعايير وقيم وأخلاقيات جديدة رصينة، تحول دون هيمنة بؤر سرطانية فاسدة فى داخل المهنة، ولاسيما فى علاقات هذه البؤر الجديدة بمنابع السلطة الاقتصادية الجديدة فى البلاد، وهى قوى لم تبلور تقاليد بعد، ومن ثم فمن حق القارئ ألا يدلس عليه البعض بالأخبار أو التحقيقات أو المقالات أو الصور التى تقدم على أنها عمل مهنى، وهى ليست كذلك، والغريب أن كثيرا من الصحفيين يتصايحون منددين، والأكثر غرابة أن عدم السواء المهنى والأخلاقى الفاضح هذا، يطرحه بأعلى صوت صناعه ومنتجوه!

أما آلية المؤتمر الذى يعقد كل دورة انتخابية فى النقابة، فقد تحول فيما يبدو إلى مناورة مؤسسية هدفها امتصاص أى موجات وتراكمات من الغضب الناتج عن المشاكل أو الجمود فى أوضاع المهنة، أو المشاكل التى تتفجر فى بعض المؤسسات القومية أو الصحف الحزبية.. إلخ، إن آلية المؤتمر لم تحقق الغاية من ورائها، لأنها كانت ساحة لطالبى النيابة عن الصحفيين فى مجالس إدارات النقابة المتعاقبة، بل فشلت النقابة فى عقده أخيرا، لأنه كان جزءا من صراع الوجاهة، بدلا من أن يكون ساحة للجدية والطوعية، بهدف انتشال المهنة من مشاكلها، المؤسف أن تحديات صعبة تواجهنا جميعا، ولا تجد صدى، خذ تحدى بلاغة الصورة وإيقاع معدلات استهلاكها، والتدفق الفورى للمعلومات عبر الوسائل الجديدة المتعددة، وعبر التليفزيون والإذاعة والإنترنت، والبريد الإليكترونى، وفى ذات وقت وقوع الأحداث، وهناك تحدى التخصص الدقيق، وبروز اهتمامات جديدة حتى داخل قطاعات من سوق قراء الصحف والمجلات... إلخ، تحديات نوعية تحتاج إلى بلورة حلول وسياسات صحفية جديدة، وقيادات من أجيال جديدة، لكن من خلال وجوه متميزة ومدربة ومثقفة ومهنية، من أجيال تنتمى إلى المستقبل، أى جيل الثمانينيات والتسعينيات، ولا أقول فى انتظار جيل العشرية الأولى من القرن المقبل بعد أشهر.

يبدو أننا بحاجة إلى تقرير عن الحالة الصحفية المصرية، يرصد همومنا وقضايانا وتجاوزاتنا فى حق أنفسنا والمهنة والوطن وحرية الكلمة وشرفها، فى نزاهة وصدق كى يكون نقدنا للسلطات القمعية على اختلافها فى موضعه، لأنه لا يجوز أن تظل حالنا كما يراها الناس حولنا.



بقلم: نبيل عبدالفتاح



فنون

حميد الشاعرى «مخترع» موسيقى الجيل:

نجحنا بـ«الحلم العربى» .. وفشل الزعماء

اختلف معه وحوله كيفما تشاء، فهذا لن يغير من الأمر فى شىء!

فهذا الفتى الليبى الموهوب الذكى المثابر دخل التاريخ ليس من بوابة المبدعين، ولكن من بوابة أخرى أكثر اتساعا اسمها بوابة الرواد.

اسمه عبدالحميد، واسم الشهرة حميد الشاعرى صوته الضعيف حمله إلينا ليقول لنا: « انتبهوا إلى تلك الجمل الموسيقية وطريقة توزيعها ولا تتوقفوا أمام مساحات صوتى » ولبى أغلب الناس نداء حميد الشاعرى، أما هو فقد انتهزها فرصة لتدشين موسيقى جديدة عرفها العالم باسم موسيقى الجيل، لم يفتتح مدرسة باسمه، بل جعل نفسه « شيخ طريقة » انضم إليها عشرات المطربين والمطربات وصلوا لأسماعنا على جناحى موسيقى الجيل.

وكان طبيعيا أن يرفضه « الكلاسيكيون » لكن غير الطبيعى هو رد فعل حميد لهذا الرفض، انطلق بأقصى سرعة إلى الأمام وأصبحت ٩٠٪ من الأغانى التى يرددها الناس تحمل توقيعه.

نحن لا ندعوكم إلى التصفيق له، ولكن نتمنى أن تقرأوا حواره معنا.

■ حوار: جيهان الشعراوى

■ تصوير: أحمد عبدالرازق

...اء العرب

أين حميد الشاعرى الذى كانت الأضواء مسلطة عليه فى وقت من الأوقات وكان حديث كل الصحف ومثار اهتمام جميع العاملين فى الوسط الغنائى؟

كانت الأضواء كلها على، وكان هذا ضرورياً لأنى كنت فى مرحلة انتشار يجب أن أوجد فيها بشكل مستمر ومكثف خاصة بعد أن قدمت لوناً جديداً، أما الآن فأنا فى وضع يسمح لى بالانتقاء واختيار الأعمال التى أقدمها وأفضل أن أركز جهودى فى عمل واحد مثل «نور العين» أو «عينى» أو «عودونى» يكون علامة وسط الموجود على الساحة بدلاً من توزيع جهدى على أكثر من عمل متوسط المستوى.

ولكن مرحلة انتشارك طالت حتى بلغت أكثر من عشر سنوات؟

كانت طويلة فعلاً لكنها كانت مقسمة، فمنذ ٨١ وحتى ١٩٨٨ كانت مرحلة الانتشار التى قدمت فيها ألحاناً للأصوات الجديدة مثل علاء عبدالخالق وعمرو دياب وحسن عبدالمجيد وحنان ومنى عبدالغنى وعلى حميدة الذين بدأوا معى شكلاً غنائياً جديداً، وانتشارهم حسب لى وجاءت بعد ذلك مرحلة الوجود بأغنياتى الخاصة مثل «جنة» و«جلجلى» ونوعية أغان أخرى مثل «ميال» و«سلم دا السلام لله» لعلاء عبدالخالق، وبعد أن حققت فيها النجاح والوجود الذى يرضينى بدأت مرحلة الاختيار والتأنى بداية من «صبرى عليك طال» و«ياغايب عن عيونى» ثم «نور العين» و«عودونى».

نعم أنا صاحب فضل على عمرو دياب ومصطفى قمر وإيهاب توفيق «الريس متقال» سبب حصولى على الأسطوانة الذهبية

اقتصر تعاملك فى الفترة الأخيرة على عمرو دياب، فهل لعب معك لعبته الشهيرة فى الاستقطاب كما قال من عملوا مع عمرو وانفصلوا عنه حتى إنه منعهم من العمل مع آخرين خاصة العرب؟

هذا غير صحيح، فأنا أتعامل مع الجميع، وأخيراً قدمت لمصطفى قمر «السود عيونه» وغيره كثير مثل ديانا حداد ووائل كافورى ومحمد المازن وعبدالمجيد عبدالله، وعمرو لم يمنعنى من التعامل مع أحد ولم يستقطبنى، فالفن ليس فيه استقطاب، يوجد فقط شىء اسمه ذكاء فنى، مهم جداً جداً أن يكون الفنان ذكياً وصاحب فكر وخطة للنجاح فأنا أحب التعامل مع عمرو دياب ومصطفى قمر لأنهما أذكياء فنياً ، وهذا يعجبنى كما يعجبنى ذكاء محمد فؤاد وغيره وهذا ليس معناه استقطاباً، وإذا كان عمرو منعهم من ذلك فأنا لم يمنعنى من التعامل مع أحد.

الفترة الماضية من علاقتك بعمرو شهدت بعض التوتر بشأن أغنيته مع الشاب خالد وترددت شائعات عن انفصالكما وإسناد عمرو توزيع ألبومه لموزع آخر فما تعليقك؟

التوتر فى العمل شىء طبيعى جداً، ليس فى هذا العمل فقط ولكن فى أى عمل وأحياناً تحدث خلافات أو اختلافات فى وجهات النظر حول الشكل الذى يقدم به العمل للوصول لأفضل نتيجة ولا يصل الأمر إلى الانفصال، فنحن جميعاً أبناء جيل واحد مترابط، والعمل مازال جارياً فى ألبوم عمرو، وعلى فكرة أنا لست موزع أغنية عمرو مع الشاب خالد والموزع ليس مصرياً بل هو الموزع «جولد مان» ملحن وموزع أغنية «عايشة» للشاب خالد، وهذا بناء على الاتفاق بين الشركات الإنتاجية التى يتعاقد معها كل من عمرو وخالد والموزع نفسه، ونحن كفنانين لا دخل لنا فيه.

التزمت الصمت مع الصحافة خمس سنوات، هل كان هذا رداً على موقف الصحافة منك فى أثناء مشكلتك مع نقابة المهن الموسيقية؟

بالفعل أغلقت هذا الباب نهائياً «باب الصحافة» لأنها لم تقف بجوارى فى وقت كنت أحتاجها فيه، ففضلت أن يكون اتصالى بالجمهور الذى ساندنى فى محنتى اتصالاً مباشراً عن طريق العمل الذى أقدمه فقط، ويكفينى أن الجمهور كان ينتظر أعمالى بشغف ويعرف أخبارى من خلال أعمال النجوم الذين أتعامل معهم، كما يكفينى نجاح هذه الأغانى وحب الجمهور لها.

لكن حروبك مع النقابة انتهت منذ فترة وبرغم ذلك كنت مستمراً فى الابتعاد عن الأضواء والصحافة؟

أنا لم أشعر أبداً أنى أحارب من أى جهة، أو بمعنى أفضل لم أستسلم لهذا الإحساس الذى لو سيطر على الفنان سيدمره، دائماً أشعر بأنى وسط أهلى وبلدى، وما يحدث مجرد منافسة وإن أخذت أشكالاً مختلفة، ومع ذلك لن أخفى أن قرار الإيقاف كان مؤلماً نفسياً لأنه صدر فى وقت كنت أستعد فيه لاحتراف الفن والإقامة الدائمة فى مصر، بدلاً من إنجلترا، لأنى حتى أوائل التسعينيات كنت هاوياً وصدر القرار فى اليوم التالى لصدور ونجاح أغنية «ما بلاش نتكلم فى الماضى» وكان الأكثر إيلاماً فى نفسيتى أن كل الأعمال التى قدمتها ناجحة، وأحبها الجمهور بداية من أغنية «أمشى» لأمين سامى وبعدها الجيل الجديد الذى كان فى بداية طريق نجاحه، وجاء الإيقاف ليحكم على شكل غنائى جديد ومميز بالاندثار قبل انتشاره وقبل أن يثبت وجوده ونستخلص سلبياته وإيجابياته، مما أعطى الفرصة لشكل آخر ليظهر لكنه كان مبتوراً.

لكن الشكل الذى قدمته كان قد انتشر بالفعل حتى سمى بـ «هوجة حميد الشاعرى»؟!

هى كلها مسميات أطلقها الآخرون وليس أنا، سمعتها منهم كما سمعت مسمى الأغنية الشبابية والأغنية الهبابية، وما قالوه عن أن جيلنا أشهر من

المخدرات، فماذا فعلنا، حتى تطلق علينا هذه الأقاويل التى تحطمنا، نحن نغنى أغنيات تعبر عنا وعن حالاتنا الإنسانية بما فيها من فرح وحزن وبكاء وحب ورقص، اكتفوا بمهاجمتنا ولم يحاول أحد أن ينتقد أعمالنا بشكل موضوعى ليحدد نقاط ضعفها.

من ضمن الاتهامات التى وجهت إليك كان اتهام ناصر المزداوى لك بأنك سبب فى إقناع عمرو بإعادة توزيع أغنية «نور العين» وتغيير لحنها الأصلى ثم حاربته فى الاستديوهات وإقناع المنتجين بعدم التعامل معه؟

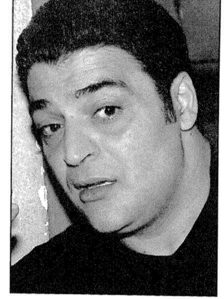
ببساطة شديدة أطرح سؤالاً منطقياً، هل يعتقد أحد أنى وزعت لحن «نور العين» بصورة سيئة؟! ولو كان التوزيع سيئاً هل كان سينجح هذا النجاح؟!

فلو كنت أحارب ناصر المزداوى لما وزعت له هذا اللحن الذى حصل به عمرو على جائزته العالمية، وعلى فكرة الجائزة أخذت عن الأغنية بالتوزيع الذى وضعته للحن الأصلى وليس التوزيع الذى وضعه الموزع الأجنبى، وهل يعتقد أحد أنى سأكون فرحا عندما يعيدون توزيع لحن وزعته أنا من قبل؟ بالطبع لا، فالمسألة إذن ليس فيها حرب ولا خلافه لكنها مسألة ذكاء فنى يجب أن يتمتع به الفنان، وقد جلست مع ناصر فى لبنان أثناء عرض الحلم العربى هناك وشرحت له أنه لا دخل لى فيما يقال أو يظنه فى، وأنه كان عليه بعد نجاح «نور العين» أن يتواجد ويسيطر على الساحة الغنائية لمدة طويلة وكان مؤهلاً لذلك، لكنه اختفى، وأفهمته أيضاً أن قرار إعادة توزيع الأغنية ليس قرارى بل قرار المنتج الذى أصبح من حقه حرية التصرف فى اللحن بعد أن تنازل عنه ناصر، كما أنى لست مسئولاً عن التوزيع الثانى الذى أساء للأغنية، فلماذا أعاقب على ذنب لم أرتكبه؟!

ارتبط اسمك منذ البداية بتقديم الأصوات الجديدة، وكل منهم سلك طريقه ومنهم من وصل إلى النجومية ومنهم من اكتفى بما حقق وقرر الاعتزال مثل «حنان ومنى عبدالغنى» فما تقييمك لهذه التجارب ونتائجها وهل أنت راض عنها؟

نعم ساعدتهم وأشعر بالرضى التام عن هذه المساعدة، لأنها تجارب محسوبة لى وأحمد الله أنى كنت عاملاً مساعداً فى تقديمهم، أما عن تقييمى لتجاربهم ونتائجها فكل منهم اتخذ طريقه و«سكته» إنا أعطيت الانطلاقة فقط وتركت كلا منهم لذكائه الفنى ليكمل الطريق بقدر ما يتيسر له من ذكاء، وبالتأكيد كل منهم يستحق المكانة التى فيها الآن، فمصطفى قمر وعمرو دياب وإيهاب توفيق وحكيم «سوبر ستارز» نجوم الآن، لكن هناك آخرين لم يساعدهم ذكاؤهم الفنى على الاستمرار أو فضلوا أن يسلكوا طريقاً آخر فهذا قدرهم واختيارهم.

ما سر اهتمامك بالفن الشعبى وكيف تقتفى آثاره خاصة أنه يحتاج إلى دراسة وتعمق؟



■ ستظل الريادة مصرية

الفن الشعبى ثروة يجب أن نحافظ عليها من الاندثار خاصة أننا نمتلك أشكالاً غنائية تراثية عديدة من الوجه القبلى والبحرى والنوبة والسواحل والواحات والنجوع والقرى، وهو فن قريب من الناس ويحبونه - رغم تجاهل الإعلام له وتركيزه على شكل غنائى واحد - ومثال على ذلك فن الربابة الذى قدمه الريس متقال وأخذه عنه العالم كله و طور فيه، وعندما قدمت أغنياته فى ألبوم شعبيات نجح بشده وحصلت منه على الأسطوانة الذهبية لأعلى نسبة مبيعات، التى قالوا عنها صفيح، فلاعجب إذن أن أهتم بهذا الفن حتى إننى كنت آخذ مركباً فى النيل مع المنتج عاطف منتصر ونسير ومعنا جهاز تسجيل ونتوقف أمام أى فرح مقام على النيل لنسجل أغنياتهم، ومن النوبة أحضرت مجموعة كورال من خمسين مطرباً وأدخلتهم الإستوديو وطلبت منهم غناء كل ما يحفظونه من تراث والتطورات التى حدثت عليه، لأنى مقتنع بأن أى فنان يجب أن يرتبط بهذا الفن ويستخلص منه فناً جديداً.

ألا تخشى أن تتهم بالسرقة من جديد؟

الفن الشعبى ملك للجميع وإعادة تقديمه من جديد بشكل راق ومعاصر لا تعتبر سرقة، ثم صمت لحظة وقال ساخرا: ثم إننى لست وحدى من أتهم بالسرقة، كل الملحنين اتهموا بها.

وهل تندرج أعمال محمد فوزى وفريد وشادية تحت مسمى الفن الشعبى حتى تعيد توزيعها من جديد؟

هؤلاء جذورنا ونحن الفروع، وأعلم أن هناك من يرى عدم ضرورة إعادة توزيع هذه الأغنيات لأنها معروفة لكننى قدمتها كتجربة مثلما قدمت الفن الشعبى بشكل حديث، وإعادة هذه الأعمال ليس معناه أنها كانت سيئة، بل لأنها جيدة، ولأنى أحبها وأريد تقديمها بوجهة نظرى الخاصة وبصورة مبسطة وعصرية ليستوعبها ابنى أو ابنتى التى تنشأ فى عصر الستالايت والكمبيوتر.

كل الملحنين متهمون بالسرقة ولست الاستثناء الوحيد

ما رأيك فى صراع الريادة الفنية بين هذه الأشكال الغنائية؟

شوقى .. بصراحة وبلا مجاملة لا ريادة بعيداً عن مصر لأنها هوليوود الشرق، والأشكال الغنائية الأخرى بدأ نجاحها من مصر، وهذا واقع وأى كلام آخر مجرد مهاترات حتى التليفزيون والمحطات العربية لا قيمة لها بدون الفضائية المصرية، لأنها غير متحيزة تقدم كل الألوان الغنائية المشبعة سواء كلاسيكية أو راب أو روك آند رول حتى الشبابية التى تقدمها وأطلق عليها فى الغرب اسم «جيل ميوزيك».

وهل تعتقد أن الغرب التفت إلينا، وما رأيك فى سعى المطربين للانتشار وتحقيق العالمية؟

نحن قدمنا شكلاً مختلفاً، قالوا عنه شبابية، وأضاف ضاحكاً لا أدرى لماذا يصرون على هذا الاسم رغم أننا تخطينا مرحلة الشباب وأصبحنا آباء ورجالاً ناضجين، وفى الخارج أطلقوا عليها «موسيقى الجيل» معنى ذلك أنهم التفتوا لها، ولا أعتقد أن لدينا هوساً بالعالمية والقضية فى حد ذاتها إنتاجية بحتة، فأغنياتنا نسمعها فى أمريكا وفرنسا وحقوق المنتج عن توزيعها هناك تضيع فما المانع من البحث عنها وهذا ما فعله محسن جابر، أما الناحية الفنية فالوصول للعالمية لن يكون إلا بالإغراق فى المحلية، والمسألة «مش عافية»، فلن يفرض مطرب نفسه على العالم أو على شركات الإنتاج العالمية.

فى الحلم العربى اجتمع أكثر من ٢٢ فناناً عربياً وهو عدد ضخم بين مطرب وملحن ومؤلف، فما الصعوبات التى واجهتكم فيه وهل تعتقد أنه عبر فعلاً عن الحلم العربى؟

قد لا يصدق أحد أننا لم نواجه أى صعوبات أو اعتراضات من أى فنان شارك فى الأوبريت، لم نفكر من فينا عراقى أو كويتى أو ليبى أو مصرى، فكرنا فقط فى عمل يتكلم عن الصراع العربى - الإسرائيلى، ونسينا جميعاً خلافاتنا وتعاونا، حتى الموسيقار حلمى بكر رغم اعتراضاته المستمرة على أغانينا، تناسى كل هذا وتعاون معنا، ولنا الفخر أن الفنانين العرب حققوا ما لم يتمكن من تحقيقه كل رؤساء الدول العربية، وهذه كلمة صريحة قلتها وسط اللوبى العربى فى أمريكا وأقولها الآن.

وماذا ستقدمون بعد الحلم العربى؟

نحن نعد الآن للأمل العربى الذى سيدور حول أهمية الوحدة الاقتصادية لمواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية ثم الوحدة العربية، لكن برؤية فنية وليست سياسية بنفس مجموعة العمل لأننا اتفقنا على أن تكون لنا وجهة نظر نطرحها، ولن نكون مجرد مطربين نغنى «وخلاص»، فكل منا بداخله حلم القومية العربية وهذا شعرت به فى كل فنان عمل معنا، خاصة بعد نجاح «الحلم العربى» وتشجيع الحكومات العربية له وطلب عرضه فى العواصم العربية بعد عرضه بساحة الشهداء بلبنان فقد طلبت ليبيا وسلطنة عمان عرضه وكان مقرراً عرضه فى مصر خلال الاحتفال بمرور ٢٥ عاماً على حرب أكتوبر لكن كان قد سبق تحديد موعد عرضه فى بيروت فى نفس التوقيت. ■

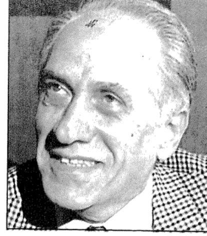
من أجل عيون السينما الأمريكية

«بيزنس» رجال الأعمال يغتال الفيلم العربى



لأننا مازلنا نتشبث بما تبقى من خيوط الرومانسية صدقنا أن رجال الأعمال سينقذون السينما المصرية. وعندما نشط بناء المجمعات السينمائية الفخمة، حلمنا بمشاهدة أفلامنا المصرية على شاشات ضخمة ونحن فى أحضان مقاعد وثيرة، ولا يخرجنا عن تركيزنا بائع كوكا كولا. وعندما أفقنا من الحلم اكتشفنا شيئين: الأول لا يوجد فيلم مصرى يستحق الاحتفاء به بهذه الفخامة والثانى أن رجال الأعمال هدفهم الأول وربما الأخير هو الربح.

▪ تحقيق ـ علا الشافعى ▪ تصوير ـ عماد عبد الهادى

■ منيب شافعى

■ محمود عبد العزيز

منذ عام ١٩٩٦ دار الحديث عن تدخل رجال الأعمال لإنقاذ صناعة السينما، وفى عام ١٩٩٧ تم تأسيس شركة «نهضة مصر للسينما» كأول شركة قطاع خاص عملت فى بناء وشراء دور العرض والتوزيع، وتبع ذلك تأسيس شركة «شعاع» وهى الشركة الوحيدة التى دخلت مجال الإنتاج السينمائى.. وحاليا تتوالى أسماء رجال الأعمال الذين يقومون ببناء المجمعات السينمائية ودور العرض باعتبارها عملا مربحا وقد تعارضت الآراء حول ما يقوم به رجال الأعمال هل هو لصالح صناعة السينما أم لصالح الفيلم الأمريكى وأرباح رجال الأعمال!

٤٠٠ فيلم سنوياً

أجرت غرفة صناعة السينما دراسة مهمة، أكدت أن عدد دور العرض سيرتفع من ١٦٢ إلى ٢٠٠ شاشة عرض بنهاية العام القادم، تحتاج إلى ما لا يقل عن «٤٠٠ فيلم فى العام الواحد» ومعروف أن الشركات الأمريكية لا تسمح بتصدير أكثر من ١٤٠ فيلما إلى مصر تطبيقاً لسياسة الحفاظ على الفيلم الأمريكى، كما تنتج السينما المصرية ٢٠ فيلماً سنوياً قد تصل بنهاية عام ٢٠٠٠ إلى ٣٠ فيلما.

وأمام تلك النتائج قام «منيب شافعى» رئيس غرفة صناعة السينما بإرسال مذكرة إلى إدارات الشركات الجديدة.. بأن تلتزم بالقوانين الوزارية، بعرض الأفلام المصرية على ألا تقل عدد الأفلام المصرية عن أربعة أفلام على مدار العام.

ويقول «منيب شافعى» : أحذر هذه الشركات من إغراق السوق بالأفلام الأمريكية، لأن هذا ليس فى صالح الصناعة المصرية.. وإذا كانوا يرغبون بحق فى حماية الفيلم المصرى وإنقاذ الصناعة فعليهم الالتزام.



شديدة التميز

ويعلق « طارق صبرى» عضو مجلس الإدارة.. والمسئول عن التوزيع ودور العرض بشركة «نهضة مصر» : نحن نعمل لصالح الصناعة فعندما فكرنا فى دخول هذا المجال قمنا بجولات فى أمريكا وأوروبا.. لنرى أحدث ما وصلت إليه التقنيات.. وكيف تكون شاشات العرض شديدة التميز خاصة ونحن نعانى نقصا شديدا فى دور العرض.. وبدأنا نتساءل عن سر إحجام الناس عن الذهاب لدور العرض؟

ووجدنا المسألة تتعلق فى جزء كبير منها بشكل دار العرض.. أمريكا نفسها تعرضت لنفس المشكلة.. وكانت أولى خطواتها للتغلب على إحجام الجمهور عن الذهاب إلى دور العرض.. هو إنشاء المجمعات السينمائية أو شاشات العرض المتعددة.. والذى قدم هذه الفكرة مصرى يعيش فى أمريكا وهو «صلاح حسنين» والذى أعاد الجمهور إلى السينما بشاشات العرض المتعددة بعد ذلك ظهر نظام «المالتى بلاكس» ثم «الميجا بلاكس» والذى سنطبقه خلال سنتين.

نعم نحن رجال أعمال.. والمسألة فى جزء منها بيزنس فما المانع أن يكون هناك مجمع سينمائى ويكون بجواره مطاعم، حتى تصبح المسألة رحلة عائلية؟ وبذلك نحن نشجع الأسرة بأكملها على التوجه إلى دور العرض.

هذا بالإضافة إلى أن الذى يقوم بإدارة دار عرض واحدة.. هو نفس العدد الذى يدير «١٠ شاشات» أو أكثر.. وهل نحن أخطأنا إذ قمنا بعمل دور عرض جيدة ليستمتع المشاهد؟

لا أعرف؟ ويضيف طارق صبرى: أرد على من يقولون إننا نغرق السوق المصرية بالفيلم الأمريكى وأننا ضد الفيلم المصرى.. بأن هذا سخف؟!

فنحن شركة وطنية.. وأتساءل أين هى الأفلام المصرية التى سنقوم بعرضها؟

هاتوا لنا فيلما مصرياً.. جيداً.. محترماً وسنقوم بعرضه فورا؟

ثم إن السينما الأمريكية غزت العالم كله وليس مصر فقط..؟ فرنسا تعانى نفس الأزمة وكذلك إنجلترا فالفيلم الأمريكى يملأ الأسواق؟!

نعم أنا مع إلغاء «الهولد أوفر» وأؤكد أنه من ضمن الأسباب التى دمرت سينما القطاع العام.

والهولد أوفر نقصد به نسبة الإشغال فى دار العرض والتى تغطى تكاليف دار العرض من مرتبات وصيانة.

فما معنى أن أضع فيلماً لا يحقق إيرادات فى السينما.. ولكننى أؤكد أننى مستعد لوضع «أفلام سينمائية محترمة» تحقق الحد الأدنى من الإيرادات.

ولن أسمح بعرض فيلم لفترة طويلة لا يغطى أبسط التكاليف.. فـ «الهولد أوفر» كان يجعل بعض المنتجين يقومون بشراء تذاكر على حسابهم.. حتى يحقق الفيلم الهولد أوفر ويستمر الفيلم بدار العرض؟!

أما المهندس عمرو عثمان والذى دخل السينما من باب توزيع الفيديو.. ثم حصوله على حقوق توزيع الأفلام الأجنبية.. فيقول: دور العرض نشاط مستقل ويستطيع أن يقف على قدميه رغم أنه نشاط مكمل بالنسبة لنا.

أنا لا أتفق مع رئيس غرفة صناعة السينما فى تخوفه من إغراق السوق بالأفلام الأمريكية ومن وجهة نظرى.. أنها مرحلة انتقالية وسيحدث توازن ما بين عرض الأفلام الأمريكية والأفلام المصرية.. وبالتأكيد الفيلم المصرى الجيد سيفرض نفسه.

ويضيف إنشاء دار عرض مكلف جدا.. ونحن نريد أن نعرض أفلاما تكسب، أو حتى تحقق الحد الأدنى من النجاح.. وعلى الجانب الآخر لم ننشئها لعرض أفلام ثقافية أو تجريبية؟! ولكن من الممكن أن نعرض أفلاما جادة ولكن ليس بشكل مستمر فدار العرض مشروع تجارى بحت؟!

وأتمنى أن تنجح السينما المصرية فى العام الواحد فى تقديم أفلام من نوعية «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» يحقق إيرادات إلى جانب النوعيات الأخرى من الأفلام.

وأتفق مع مسئولى «نهضة مصر» فى أننا لا نملك موقفاً ضد الأفلام المصرية.. فنحن نتمنى أن تكون كل الأفلام الموجودة فى السوق مصرية على الأقل لكى تتاح لنا فرصة الاختيار والمفاضلة. وأضاف أن دور العرض بالنسبة لنا مشروع تجارى ونشاط قائم بذاته، ونحن لا نفكر فى الإنتاج ولكن أتمنى!

شعاع



أما «على الدرشفانى» مسئول الإنتاج بشركة شعاع فيتفق معهم على أن السينما صناعة ويمفهوم الصناعة التى يعرفها رجل الأعمال «محمد أبو العينين» تدار المسألة وإذا كان غيرنا قد بدأ حل أزمة السينما ببناء دور العرض.. فنحن بدأنا من الإنتاج.. وحاليا نقوم ببناء دور العرض والمجمعات السينمائية.. والتى هى فى جزء كبير من نشاطها بيزنس خاص

منيب شافعى يحذر من إهمال الأفلام العربية

طارق صبرى : لا يوجد فيلم مصرى محترم!

رأفت الميهى : سينما رجال الأعمال دكاكين أمريكية

محمود عبد العزيز: اتركوا رجال الأعمال يعملون فى هدوء!

يحقق الأرباح إلى جانب قيامنا بدعم صناعة السينما المصرية.

دكاكين

وعندما وضعنا آراء رجال الأعمال أمام منتجي ومخرجي السينما المصرية.. قال لنا المخرج «رأفت الميهى» بانفعال شديد منذ البداية قلنا إننا فى حاجة إلى دور عرض.. وأيضا قلنا إن الاتجاه من جانب رجال الأعمال بشكل أساسى لبناء دور العرض سيجعل هذه الدور «دكاكين» للفيلم الأمريكي وليس المصرى.. والاستفادة الحقيقية من بناء دور العرض خاصة المجمعات السينمائية هى زيادة «جمهور فن السينما» بينما استفادة الفيلم المصرى ستكون ضئيلة للغاية.. فكيف لفيلم مصرى.. ينتج بإمكانيات ضئيلة وتكنولوجيا ضعيفة ومستوى صوته ردىء و ألوانه غير جيدة التحميض كيف له أن يعرض على هذه الشاشات شديدة الفخامة هذا بالإضافة إلى أن «الهولد أوفر» لهذه الدور مرتفع جدا؟!

وأنا لست ضدهم بل أقف مع رجال الأعمال فهم أصحاب رءوس أموال وبالطبع لا يهدفون إلى الخسارة؟

ويضيف الميهى بانفعال شديد.. أؤكد دون أن ندخل فى سياسة المؤامرة والهيمنة الأمريكية أو أى حديث من هذا النوع.. فما يحدث سياسة أمريكية سبق أن طبقت فى الفلبين، وجنوب شرق آسيا.. والمسألة ليست مقصورة على الفيلم المصرى، وأتوقع بناء المزيد من مجمعات العرض.. فى ظل عدم وجود إنتاج، فماذا سيقدمون؟.. وهذا ما نبهت إليه مع غيرى من المنتجين والمسئولين عن صناعة السينما.. كان يجب أن يسير الإنتاج فى خط متواز مع بناء دور العرض؟!

وهنا تكمن الأزمة الحقيقية؟! وبالرغم من استمتاعي الشخصى كمتفرج أرى أحدث ما تنتجه السينما الأمريكية على شاشة شديدة التميز وبتقنيات عالية.. فإننى متخوف وقلق بشأن ما يحدث للسينما المصرية وأقول إن الصناعة ستنهار أكثر وأكثر ولن يوجد إنتاج.

حزمة قرارات

ويتفق المخرج رضوان الكاشف مع المخرج رأفت الميهى ويضيف.. قلنا من البداية إن إنقاذ الصناعة يحتاج لحزمة قرارات متكاملة.. والأزمة لن تحل ببناء دور العرض فقط؟ ولكن هناك الكم الإنتاجي؟! وهناك المعامل والأستوديوهات..؟

وأقول: هل يجب أن نقدم أفلاما.. على شاكلة صعيدى فى الجامعة الأمريكية حتى نقول إننا نجحنا؟!.. فالسينما ليست كلها «صعيدى» ورجال الأعمال يريدون أفلاما من هذه النوعية.. وهذا حقهم لأنهم لا يقومون ببناء دور عرض متقدمة ليعرضوا أفلاما لا تحقق إيرادات!!

خطوة أولى

بينما يقول المخرج «مجدى أحمد على» أنا متفائل ولكن النظام الخاص بصناعة السينما فى مصر يجب أن يتغير؟!.. وإذا كان بناء المجمعات خطوة أولى.. لحل المشكلة.. فذلك شىء جميل ولكن إذا استمرت كوعاء للفيلم الأمريكي فأنا ضدها على طول الطريق؟!

وأقول إن الخطوة المهمة التى يجب أن يبدأ رجال الأعمال فى تنفيذها هى بناء الأستوديوهات والمعامل.. لأن المسألة كما قال رأفت ورضوان يجب أن تسير فى خط متواز.. خاصة أن تقنياتنا الحالية غير صالحة بدءا من مخازن الإكسسوار وانتهاء بالمعامل.

وأنا أتفق مع «رجال الأعمال» فى إلغاء الهولد أوفر وإيجاد أشكال أخرى لحماية الفيلم المصرى.

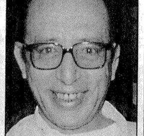
أما المخرج «على بدرخان» فيقول من حق رجال الأعمال أن يكسبوا ويتربحوا.. ولا يستطيع أحد منا أن يملى عليهم ما يجب أن يفعلوه وأيضا من حقهم أن يتجهوا إلى بناء دور العرض والمجمعات السينمائية فهى بيزنس خاص.. ومستقل بذاته.. ولكن ماداموا يتحدثون عن دورهم فى إنقاذ الصناعة.. فنسألهم أين الإنتاج؟! فالسينما ليست دور عرض فقط!!

سنة ٢٠٠٠

واتفق النجم «محمود عبد العزيز» مع المخرج مجدى أحمد على فى تفاؤله.. ومن المعروف أن محمود من النجوم المشاركين بأسهم فى شركة نهضة مصر وقال: بلاش سياسة تكسير المجاديف دى؟! وسيبوا الناس تشتغل رجال الأعمال أصحاب رءوس الأموال يشتغلون بخطط واضحة ومحددة ومسألة دخولهم السينما واستثمار أموالهم فى بناء المجمعات السينمائية شىء يخصهم خاصة أنهم يملكون الوعى الكافى.. ومنهم المتخصصون الذين سافروا وشاهدوا أحدث التقنيات فيما يتعلق بصناعة السينما، والمسألة بالنسبة لهم مقسمة إلى مراحل.. مرحلة بناء دور العرض ثم تحديث آليات وتقنيات الصناعة من معامل وأستوديوهات وهى المرحلة الثانية التى سيتم البدء فيها سنة ٢٠٠٠ وهى لم تعد بعيدة.. فلا داعى للقلق أو التخوف من أن تصبح المجمعات السينمائية دكاكين للفيلم الأمريكي.. فهل وجود الفيلم الأمريكي بالسوق الفرنسية.. ألغى السينما الفرنسية؟! بالتأكيد هذا لم يحدث.

وفى النهاية أقول: قليل من الصبر ولننتظر وليس هناك داع للتخوفات الكثيرة ■

■ رأفت الميهى



■ رضوان الكاشف



■ طارق صبرى

٨ ملايين جنيه تكاليف مجمع «وندر لاند»

كتبت ـ هالة حسين

صرح «شريف فانوس» العضو المنتدب لشركة نهضة مصر بأن تشغيل كل شاشة عرض فى المجمعات السينمائية الجديدة يحتاج إلى استثمارات ما بين ٢٥ر١ ـ ٥ر١ مليون جنيه.

وأضاف أن مجمع رينسانس بسموحة والذى يتضمن ٤ قاعات بسعة ٣٣٠ ـ ٢٧٠ كرسيا وقاعة صغرى بسعة ١٣٠ ـ ١٥٠ كرسيا وقد بلغت تكاليف إنشائها خمسة ملايين جنيه، أما تكاليف رينسانس «وندر لاند» والذى يتكون من ٦ شاشات عرض بلغت تكاليفه ٨ ملايين جنيه على مساحة ٢٧٥٠ مترا مربعا وسعته ما بين ٣٥٠ ـ ١٥٠ كرسيا ويضيف العضو المنتدب أنه بالرغم من أن القاعات ملحقة بمركز واحد فإننا نعمل على أن تكون التصميمات الداخلية لكل قاعة ذات طابع مختلف ليشعر المتفرج بأنه يدخل أكثر من سينما.

كما ستقوم نهضة مصر بافتتاح مجمع سينمائى كبير فى «بيفرلى هيلز» ومجمع آخر بمدينة «دريم لاند» كما يقول مهندس عمرو عسل المدير التنفيذى للمدينة فإنه سيقام بالجزء التجارى والترفيهى مجمعان كل منهما يضم ١٢ شاشة ويستوعب ٤٥٠٠ متفرج والذى سيبدأ العمل فى تنفيذهما فى «مايو ٢٠٠١» وستكون سعتهما من ١٠٠ مقعد تتصاعد بزيادة ٥٠ مقعدا لكل سينما ومساحة كل مجمع منهما ٦ آلاف متر واستثماراته ١٨ مليون جنيه.

أما مجمع «جنينة مول» فى مدينة نصر فيقول أحمد صدقى المدير المسئول عن تشغيل مجمعات طيبة وجنينة والتى يديرها المهندس عمرو عثمان المجمع يحتوى على ٦ شاشات عرض.. وقاعتين كبيرتين تسع كل منهما ٣٥٠ كرسيا للقاعة و٤ قاعات صغيرة تسع ١٥٠ كرسيا، و٢٧ كرسيا.



حافية على جسر من «الزلط»

■ فستان السهرة على طريقتهم البدوية

■ نغمات النوبة تخترق الجو

ليست المرة الأولى التى يختلط على فيها الأمر، فلا أستطيع أن أفرق بين ما أراه، إذا كان مصريا أم سويسريا أم فرنسيا أم كل هؤلاء، من خلال عرض أزياء «نجادة» الذى يفتح مواسم فن عروض الأزياء الصيفية المصرية كل عام.

فالإيقاع كان صينيا أحيانا، وهنديا وباكستانيا، شرق آسيويا كثيرا، لكن إحساس النوبة إيقاع يصيبك بالدهشة، وهو يخترق حدود آسيا التى كانت. والطريف أن الأيدى كانت خليطا بين السويسرى، متمثلا فى مصمم الأزياء وصانع النسيج «ميشيل»، وبين المصرية «سيلفيا» صاحبة الأيدى الناعمة التى بثت الروح المصرية والبدوية فى حياة العباءة الآسيوية التى تلونت بكل الألوان وظلت على «قَصة» واحدة لم تتغير.

لعب ميشيل كثيرا بألوان العباءة، بالرغم من ثبات الشكل، إلا أن الألوان كانت تأخذ العارضة تارة إلى شبه الجزيرة العربية، وكثيرا إلى الصين القديمة، وغالبا إلى اليابان.

أما القلب فواحد لا يتغير إلا نادرا، لونه أزرق قادم من أعماق البحار ومختارات من الشعب الفيروزية، ومن قبل الغرق تتسلل الحياة قليلا بألوانها المرصعة، لتكون لمسات حول القلب المغطى بالعباءة. تتعامل سيلفيا مع القلب كثيرا، وتدخل فى صراع مع ميشيل الذى يحاول فرض الوجود العبائى على كل قلب، سواء كان فستانا أو تاييرا أو بدلة. صارع اللون الطوبى فى هذا العرض من أجل السيطرة على القمة، وظل الصراع قائما بين الأزرق والطوبى، حتى اختلطا مع بعضهما البعض فى مياه واحدة. ومن خلال الإحساس النوبى الذى سيطر على نسيج «نجادة» ظلت الأزياء فرنسية الخط قليلا على الوضع، فكانت تميل أحيانا إلى تصريفات تتلاءم مع أحاسيس الشاطىء وانطلاقاته. صمم ميشيل على أن تكون أزياؤه مناسبة لكل الأحجام، وأكدت سيلفيا على ذلك، فإذا كنت رشيقة أبحرت، وإذا كنت ممتلئة ظهرت فى حالة من الرقة والدلع. لم تعترف نجادة بالأحذية، وعودة إلى الأقدام الحافية على جسور من الرمال، ولا مانع من العودة إلى الحنة.

■ دينا ريان

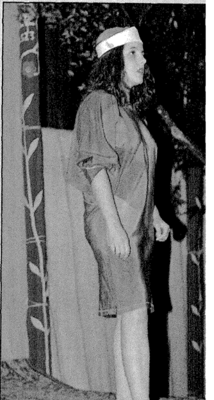
■ أزياء لكل المقاسات

■ فستان نجادة للرشيقات

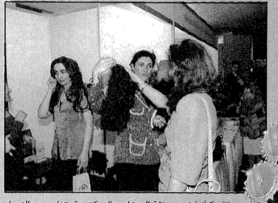
■ العباءة البدوية


■ الأزرق فى حالة
من السيطرة المؤقتة

■ الميل إلى الشاطىء والحرية الفرنسية


■ الطوبى ينتزع القمة أحيانا

كوكتيل الجمال



وكأننا فى «زنقة الستات» السكندرية، تزاحمت النساء الشيك على «بواكى» البيع والشراء، وعلى «ستوته» الحنة وعلى أماكن شراء الشعر المستعار والماكياج، والورد، الطريف أن عدسة «**عمروجمال**» قد رصدت هذا «الصراع النسائى» الطريف على الشراء، وعشقهن للحنة والماكياج والدلع والفرفشة، من خلال سوق خاصة جدا للنساء فى قلب فندق سميراميس، أدارته بجمال ومهارة «نبيلة سمك» مصممة هذه السوق التى كانت صالونا للنساء فقط.



يحكى أن عقد سهير المرشدى الذى ارتدته فى مسرحيتها الجميلة «سالومى» يبلغ من ٣٠ ألفا إلى ٤٠ ألف فرنك، وهو هدية للمسرحية من بيت كبير من بيوت الأزياء الفرنسية يشجع فى مصر الفن الرفيع.

تصوير . موسى محمود

من دولاب نج



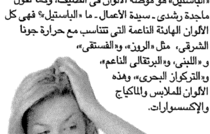
بمعرفة الزميل «**حمدى الحسينى**» تم فتح دولاب أناقة «عصام الحضرى» . حارس مرمى منتخب مصر والنادى الأهلى . الذى يطلقون عليه لقب «عاشق الجينز والكاجوال»، ويؤكد زميلنا «حمدى» وهو أنه بالرغم من أن نجوم كرة القدم يقضون معظم أوقاتهم على البساط الأخضر، إلا أن معظمهم يحرص على أناقته خارج أسوار الملاعب، ولا يصمت ضيف دولاب الأناقة فى أثناء فتح أدراجه، لكنه يستعرض أناقته قائلا: طول عمرى أحب «الجينز» والملابس الكاجوال، ولا أشعر بالراحة إذا أجبرتنى الظروف



الحرير التايلاندى الكابيتونيه بألوان الفضة على الذهب أناقة لبنانية قادتها سيدة الأعمال اللبنانية «ليلة كرم» فى أثناء إحدى اللقاءات اللبنانية العربية الرسمية تحية للأناقة اللبنانية رصدتها عدسات «عبدالحميد عيد»

يا باستيل الهنا

«الباستيل» هو موضة الألوان فى الصيف، وكما تقول ماجدة رشدى - سيدة الأعمال - ما «الباستيل»؟ فهى كل الألوان الهادئة الناعمة التى تتناسب مع حرارة جونا الشرقى، مثل «الروز»، و«الفستقى»، و«اللبنى، و«البرتقالى الناعم»، و«التركواز البحرى»، وهذه الألوان للملابس والماكياج والإكسسوارات.



■ «أجمل من رأيت» للجميلة «ميرال عبدالحميد»، رصدتها عدسة «عمرو جمال» من «زنقة الستات الشيك» التى أطلقوا عليها «نادى الملكات»، وجمال الوجه وكمكياج يؤكدان على أن اللون البنى ماكياجا، والرداء الأسود مع الإكسسوار الأسود يكسب مع البشرة الخمرية.

ـسوم الرياضة

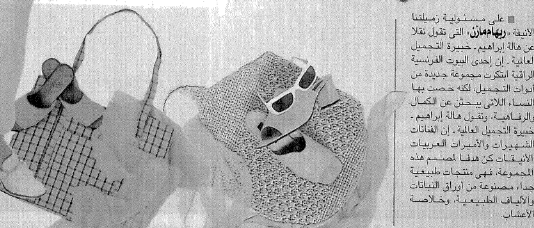
والمناسبات على ارتداء «البدلة» والكرافت، ولا تندهشوا إذا قلت لكم إننى فى يوم زفافى ذهبت إلى عروستى وأهلها، وعرضت عليهم أن ألبس زيا رياضيا «شيك» بدلا من البدلة والكرافت، وبالطبع ضحكوا على كثيرا، وقالوا لى: استحمل «ليلة تفوت ولا حد يموت».

حارس مرمى الأهلى والمنتخب يشترى معظم ملابسه من الدول الأوروبية فى رحلاته مع ناديه أو الفريق الوطنى، ويفضل الجينز الأمريكى الأسود والأزرق الغامق، ويقول: إن لديه أكثر من ٢٥ بنطلون جينز، ويحرص عصام على شراء بعض الملابس الجينز لزوجته التى تقلده فى حب الكاجوال، لكنه يؤكد أنها تلبس بنطلونات واسعة، وعليها قمصان أو بلوزات طويلة، لأنه وزوجته «ناس فلاحين» وملتزمان بالعادات والتقاليد الشرقية



■ الوردة الحرير بكل ألوانها عادت إكسسوارا مسيطرا على صدر المرأة الناضجة كلاسيكية النزعة، ولبنى عبدالعزيز أثبتت هذا الكلام عندما ظهرت فى أحد الحفلات ترتدى الوردة الحرير السوداء لتنير الجاكت الحرير الأبيض، وياجمال كوكتيل الأناقة الحريرية على المرأة الحريرية.

■ على مسئولية زميلتنا الأنيقة «**ريهام مازن**» التى تقول نقلا عن هالة إبراهيم - خبيرة التجميل العالمية - إن إحدى البيوت الفرنسية الراقية ابتكرت مجموعة جديدة من أدوات التجميل، لكنه خصت بها النساء اللاتى يبحثن عن الكمال والرفاهية، وتقول هالة إبراهيم - خبيرة التجميل العالمية - إن الفنانات الشهيرات والأميرات العربيات الأنيقات كن هدفا لمصمم هذه المجموعة، فهى منتجات طبيعية جدا، مصنوعة من أوراق النباتات والألياف الطبيعية، وخلاصة الأعشاب



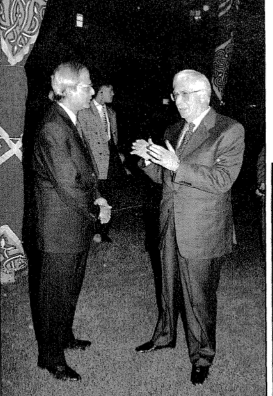
ليل ونهار

■■ فى ليلة من ليالى القاهرة الساحرة، سهر زميلنا **هانى بدرالدين** فوق الحشائش الخضراء التى تداعبها نسمات الهواء اللطيف، الذى جاء عقب يوم شديد الحرارة، حيث اجتمع عدد كبير من المسئولين ورجال الأعمال المصريين والهنود فى منزل السفير الهندى بالقاهرة للاحتفال بتوقيع اتفاقية للشراكة التجارية بين البلدين. ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة كان من أوائل الحاضرين، ولقى استقبالا وحفاوة بالغة من شيف شانكار موكرجى ـ سفير الهند ـ حيث دار بينهما حوار قصير حول مجالات التعاون بين البلدين، فى ود وروح دعابة، وكان ذلك واضحا فى حواره مع حسين الجمال ـ رئيس الصندوق الاجتماعى للتنمية ـ وعلى مائدة العشاء التى أقامها السفير احتفالا بهذه المناسبة، امتزجت الأطعمة المصرية الأصلية بالطعم والمذاق الهندى، وبجانب «الباميا» المصرية المعروفة، كان هناك الدجاج البانيه بالخلطة الهندية.

عدسة: موسى محمود



■ مانى ماكلاى المستشارة الإعلامية لسفارة الهند



■ ماهر أباظة مع شيف شانكار موكرجى سفير الهند بالقاهرة

■■ ليلة أشرقت فيها فنون المغرب على مسرح الهناجر فى القاهرة، شهد الإشراق زميلنا **خالد صلاح**، حينما رأى سناء الزعيم وزكريا الحلو، وهما فنانان مغربيان قدما رائعة مسرحية من فصل واحد اسمها «المستهتر الجميل»، للكاتب الفرنسى «جان كوكتو». صفق سفير المملكة المغربية عبداللطيف ملين، كما لم يصفق من قبل ومعه المستشار الإعلامى للسفارة المغربية سيد خطاب.



■ المغرب. تشرق فى مصر

عدسة: محمد وسيم



■ هناء الباسل مع الدكتور صوفى أبوطالب

■■ انضمت هناء محمود للوم الباسل إلى النخبة عندما حصلت هذا الأسبوع على درجة الماجستير فى العلوم الجنائية، وهى من المرات الفريدة التى تجرؤ فيها المرأة على خوض هذا المجال الشائك، حضر د. صوفى أبوطالب رئيس مجلس الشعب الأسبق مناقشة رسالة هناء، ونحن فى انتظار الدكتوراه.



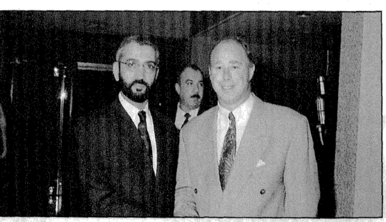
■ آثار وماجدة وخديجة وابتسامات إعجاب بالأميرة الجميلة

■ ■ فى قصر المانسترلى، رصدت عدسات «إيهاب كامل» ضحكات زوجة الأمير كريم أغاخان، وابتسامات إعجاب آثار الحكيم، وماجدة صدقى، وخديجة لملوم بجمال زوجة الأمير وتواضعها، وبساطتها فى اختيار أناقتها، وعلى الجانب الآخر احتسى الأمير كأسا من البرتقال احتفالا بوجوده فى القصر، وفى صحة «مصر العزيزة».



■ الأمير كريم أغاخان وكأس من البرتقال فى صحة مصر

■ ■ سلام حار جدا وقع بين سفير الإمارات محمد أحمد المحمود، وكيث هاردى ـ مدير عام فندق شيراتون الجزيرة ـ فى قاعة فرساى وسط النيل، وبإحساس الاندماج بين الماضى الجميل والحاضر الأجمل، احتفلت سفارة الإمارات بيوم توحيد القوات المسلحة الإماراتية ـ وسلام ياعرب ـ سلام نغمة احتفل بها عدد لا بأس به من الشخصيات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية العربية.



■ يا هلا بالإمارات

أفراح وليالى الملاح



■ ■ مئة زغرودة وألف سلام وطلقات فرح أحيطت بعائلة الحاج جمعة أبوزيد وعائلة الحاج القدرى شلبى حينما قررا عقد قران الابنة هدى جمعة على الابن البار أشرف القدرى شلبى، وألف مبروك.



■ ■ فى فندق ماريوت احتفل اللواء دكتور طاهر الشيخ بزفاف كريمته أميرة إلى الدكتور حاتم نجل رجل الأعمال طلعت سلام، ومن حولهم كوكتيل من الجمال قام بالاحتفال بهم دينا ومحمد فؤاد وهشام عباس



■ ■ بدار الأسلحة والذخيرة تم زفاف إيمان عمر محمد إلى الأستاذ على محمد على، وآلاف من ذخائر الحب وأسلحة الأمل.

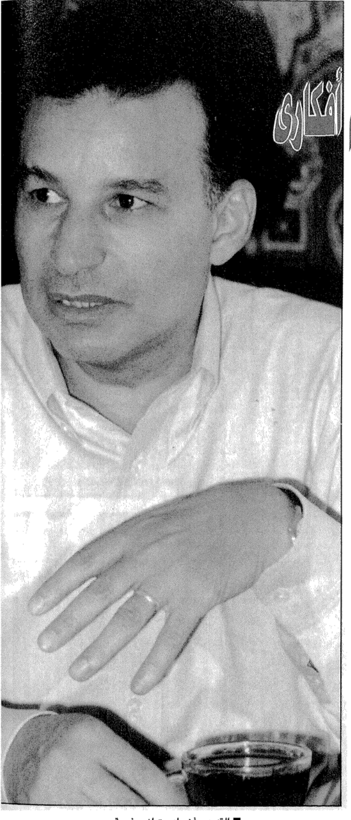
زيزو «ثعلب» السبعينيات العائد:

لست الرجل الثانى.. وهيلد يحترم أفكارى

ينتمى إلى زمن الفن الكروى الجميل.. غاب سنوات خارج الوطن، لكنه عاد من جديد يمتطى صهوة جواد المجد القديم ليجتاز به بحراً هائجا بالمشكلات والعقبات، يقف فى طريق الجيل الجديد للكرة المصرية.

إنه عبدالعزيز عبدالشافى الملقب بـ«زيزو» الذى لايزال هتاف الجماهير له مع توءمه محمود الخطيب يصك الآذان «بيبو وزيزو لتنين يغيظوا». اعتزل زيزو ولم يكن قد أكمل الثلاثين من عمره، واتجه إلى التدريب أملا فى اكتشاف عشرات من نجوم المستقبل يكملون مسيرته، وينتمون إلى مدرسته. تألق فى ملاعب السعودية مع الأهلى والاتحاد وعاد ليجد المنتخب الأوليمبى فى انتظاره، ليبدأ مرحلة جديدة من حياته التدريبية.. مع زيزو، وعن المنتخب الأوليمبى بعد الإخفاق أمام إريتريا، والاستعداد لتصفيات أوليمبياد سيدنى ٢٠٠٠، كان هذا الحوار:

■ **حوار- جمال الكشكى**



■ التدريب فن وليست له جنسية

نبدأ معك من حيث أتيت.. أين كنت تدرب فى السعودية؟

بعد بدايتى مع التدريب عام ٧٩ فى النادى الأهلى، والتى استمرت حتى عام ٨٢، وعملت بعدها مديرا للكرة فى الأهلى أيضا عامين آخرين، سافرت بعدها إلى السعودية وعملت فى نادى الاتحاد أعرق أندية السعودية فى مدينة جدة، وبعد عامين عدت لأتولى تدريب المنيا، لكن علاقتى بها لم تدم طويلا، وعدت إلى الاتحاد ثانية، واختارنى الكابتن محمود الجوهرى للعمل معه مدربا للمنتخب الوطنى الأول عام ٩٢، وحققنا كأس العرب لأول مرة لمصر، وبعدها سافرت للمرة الثالثة إلى السعودية، لكن فى النادى الأهلى، وحققت معه العديد من البطولات، كما حدث مع الاتحاد فى فريقى الناشئين والشباب، إلى أن عدت فى ديسمبر الماضى بعد رحلة طويلة استفدت خلالها كثيراً من الخبرة لأتشرف بعدها باختيارى مدربا للمنتخب الأوليمبى المصرى.

مَن من نجوم الكرة السعودية الذين كان ظهورهم على يديك؟

محمد أمين دابو ومحمد نور وعلى سهيل وعايد بلوى وخالد مسعد وهانى معتوق وعبدالله سليمان.

كنت مرشحا للعمل مديرا للكرة فى الأهلى خلفا لثابت البطل فما صحة ذلك؟

غير صحيح، هذه مجرد اجتهادات صحفية.

ما وجه الاختلاف فى العمل بين الأهلى والمنتخب؟

العمل فى أى ناد بصرف النظر عن الأهلى تكون النظرة فيه ضيقة على العكس من المنتخب، فأنت تحتاج إلى لاعبين يتميزون بقدرات فنية ليست عالية فقط بل تصلح للتمثيل الدولى، بالإضافة إلى أن مساحة الاختيار فى المنتخب تكون أوسع، فأمامك

كل الأندية تختار منها، وبالتالى الفرصة أفضل، أما النادى فمحكوم بلاعبيه فقط.

سبق لك العمل مديرا للكرة فى الأهلى.. والآن مدربا للمنتخب، فما أوجه الاختلاف بين المنصبين؟

مدير الكرة منصب إدارى، ومدرب المنتخب منصب فنى، لكنهما يكملان بعضهما البعض.

ما رأيك فى مستوى المنتخب الأوليمبى؟

المنتخب الأوليمبى فى عنق زجاجة، ويحتاج إلى تغيير فى أمور عديدة، منها تغيير الحالة النفسية للاعبيه، والحالة الفنية ، خاصة التكتيكية، أيضا تغيير بعض العناصر التى لا تتناسب قدراتها مع المباريات الدولية.

كنت بعيدا عن المسئولية فى أثناء خسارة المنتخب من إريتريا.. فهل يستحق الأخير الفوز؟

بصراحة إريتريا تستحق الفوز لأنها ظهرت بمستوى أفضل، وبذلت جهدا يؤهلها للفوز على منتخب مصر الأوليمبى.

بعد تعاملك مع لاعبى المنتخب من المسئول عن هذه الهزيمة؟

غياب الاستقرار النفسى عن اللاعبين، وثقتهم المفرطة، واعتقادهم بأن إريتريا فريق ضعيف، وليس له خبرات، قادهم إلى الفشل، وبالتالى يصبح اللاعبون وحدهم هم المسئولون عن الهزيمة.

إذن ماذا ستفعل للمنتخب الأوليمبى وهو فى هذه الحالة، خاصة أنك مقدم على مهمة تصفيات أوليمبياد سيدنى، والتى تبدأ بلقاء مالى؟

أبذل قصارى جهدى فى هذه الفترة والحمد لله، ورغم أنها فترة قصيرة، إلا أننى استطعت الوقوف على نسبة كبيرة من أخطاء اللاعبين، كما أحاول بث روح الثقة والإرادة بينهم، وحثهم على التفاؤل والتحدى، بالإضافة إلى أننى قضيت على الخلل الفنى الموجود بالفريق.

ماذا تقصد بالخلل الفنى؟

أقصد عدم الترابط الفنى بين اللاعبين داخل الملعب، وغياب روح التفاهم بينهم، وأنا شخصيا جئت للقضاء على هذا الخلل.

نفهم من ذلك أنك مستعد لمباراة مالى؟

المنتخب بأكمله جاهز، ويحدوه الأمل عن جهد وثقة، وليس تمنياً بأنه سيحقق فوزا كبيرا، ففى هذه الفترة أحاول تهيئة الجو النفسى للاعبين، بالإضافة إلى أننى تخلصت من أخطائهم الواضحة فى تمرير الكرة وفقدانهم لها بشكل سريع، وتحركهم غير المباشر فى الملعب، فنحن نحاول بكل السبل أن نفعل شيئا لأنها الفرصة الوحيدة التى تتيح الاحتكاك بالفرق الدولية، لذلك حرصنا على لقاء ودى مع تونس وآخر مع ليبيا للاطمئنان قبل لقاء مالى.

هل المنتخب الأوليمبى فى حاجة إلى مدرب أجنبى؟

التدريب فى كرة القدم «فن» والفن ليست له «جنسية»، لكن المدرب الوطنى أفضل من الأجنبى، لأن الوطنى يستطيع التعامل مع نفسية اللاعب بشكل أفضل وأسرع من الأجنبى.

إذن لماذا لم يتم اختيار مدرب وطنى؟ أم أنه لا توجد كفاءات؟

الاختيارات راجعة إلى الرؤية الخاصة للمسئولين، وتوجد كفاءات وطنية كثيرة، لكن لم يأخذوا فرصتهم كاملة.

كيف.. وحلمى طولان استمر ٥ سنوات؟

طولان المدرب الوحيد الذى أخذ فرصته، فقد استمر ٥ سنوات فعلا، وهو مدرب قدير جدا، لكن عدم التوفيق وسوء الحظ اللذين لازما فرقته كانا خارج إرادته.

أنت ترغب فى أن تكون الرجل الأول فى المكان الذى تعمل فيه. فلماذا قبلت أن تصبح الرجل الثانى مع الخواجة هيلد؟

أنا لست الرجل الثانى مع هيلد، إننى أعمل بحرية شديدة وأقدم أفكارى سواء تم العمل بها أم لا.. لأننى أعتبرها مهمة وطنية فنية، وهدفى الأول والأخير هو المكسب لمصر.

وكيف تتعامل مع هيلد وهل لك صلاحيات فنية؟

أتعامل مع هيلد مثلما كنت أتعامل مع الكابتن الجوهرى.. أقدم له أفكارى ومقترحاتى، وقليلا ما نختلف، وبالنسبة للصلاحيات الفنية فهو يثق فى شخصى وقدراتى، وبالتالى يكفل لى أكبر قدر من المسئولية.

لماذا اخترت مساعدا لكما؟

المساعد للتنفيذ فالتدريب قد يكون هجوميا أو دفاعيا أو شاملا، أو يحتاج إلى مراقبة كيف أقوم بكل ذلك فى آن واحد؟ فلابد من مدرب مساعد ليقوم باستكمال شكل التدريب الذى أحدده.

هل هناك توافق بينك وبين جهازك المعاون؟

متفاهمون جدا.

هناك العديد من العناصر الجيدة التى تنتظر الفرصة مثل الحسن محمد وسيف داود وغيرهما.. فمتى يحصلون عليها؟

الفرصة متاحة للجميع، ولا أمنع أحدا، بشرط أن يكون لديه القدرة على تقديم شىء للمنتخب الأوليمبى، واللاعبان اللذان ذكرتهما من أفضل العناصر، فأنا شخصيا قبل أن أتولى هذه المهمة شاهدت سيف داود فى مباراة الكأس العام الماضى أمام الإسماعيلى ولفت نظرى بشدة وأعتقد أنه يملك إمكانات وموهبة كروية أكبر مما يظهر بها، وسيصبح نجما كبيرا جدا فى الأيام القادمة.

أرى نفسى فى حازم إمام ووليد صلاح

سيف داود لاعب القرن القادم .. وسيد معوض مفاجأة

ما صيغة التعامل بينك وبين شوبير مدير المنتخب؟

أنا كمدرب للمنتخب أحتاج إلى إقامة مباريات وتنظيم معسكرات وسفر ومكافآت اللاعبين وغيرها من النواحى الإدارية التى توفر الراحة للاعب، فأطلبها من شوبير الذى يمتلك قدرة وتنظيماً وفكراً عاليا يساعده على أداء مهمته ببراعة.

الكرة المصرية خرجت تباعا من بطولات الناشئين والشباب وتصفيات دورة الألعاب الإفريقية بركلات الترجيح، ألا يوجد حل لهذه المشكلة؟

صمت طويلا.. ثم قال تقصد ضربات الجزاء.. لا طبعاً، ضربات الجزاء من الأساسيات التى لابد أن تتوفر فى كل لاعب وتتطلب التدريب عليها بشكل دائم، فأنا شخصيا أنهى التدريب بضربات الجزاء، خاصة أنها أصبحت فاصلة فى بطولات كثيرة جدا.

هل سبق لك إهدار ركلة جزاء؟

لم أسدد ركلة جزاء طوال عمرى.

مَنْ مِن جيلك كان متخصصا فى ركلات الجزاء؟

الخطيب ومصطفى يونس وصفوت عبدالحليم

ذكرنا بإنجازاتك مع الأهلى؟

ساهمت فى بطولات السبعينيات كلها، وبطولات الناشئين، وكنت الهداف الأول بالأهلى، حتى جاء الخطيب، وأصبح «بيبو» الأول وزيزو الثانى، كما احتفظت بدرع الدورى أعوام ٧٤، ٧٥، ٧٦، وفزنا بالكأس مرتين.

كثيرون ممن عملوا مع اتحاد الكرة خرجوا منه فجأة، وكانوا ضحية دائما.. ألا تخشى الغدر؟

ما دام هناك «عقد» بينى وبين اتحاد الكرة، فلا توجد مشكلة وحتى إذا تمت إقالتى فلا يؤثر ذلك إطلاقا على ثقتى بنفسى وقدراتى.

هل كثرة النجوم بالمنتخب الأوليمبى سبب مشكلته؟

النجوم بالمنتخب قليلون وحتى المحترفون منهم لم ينضجوا كرويا حتى الآن، ولن يصبحوا نجوما إلا بانتصار دولى، وهذه مشكلتهم، فهم يعتبرون أنفسهم نجوماً دون أن يحققوا شيئاً.

من مفاجأة المنتخب الأوليمبى؟

سيد معوض لاعب الإسماعيلى ووليد صلاح لاعب المنصورة، فسيد معوض يمتلك مهارات عالية، وينتظره مستقبل كروى باهر، أما وليد صلاح فأنا واثق أنه سيقدم الكثير أيضا.

نماذج تتمنى أن توجد معك بالمنتخب الأوليمبى؟

حازم إمام ووليد صلاح الدين، فهما يلعبان بنفس أسلوبى عندما كنت لاعبا. ■



«الإتى».. الزعيم

من الزعيم؟ الهلال.. أم الاتحاد؟
هذا هو السؤال المطروح على الساحة الكروية السعودية حاليا.
أنصار الأزرق الذين يرون فريقهم كموج البحر متجدد دائما، ويهتفون له «اوه يا لازرق ياموج البحر»، لا يرون غيره جديرا بالزعامة فى السعودية، حتى النصر منافسهم العنيد لا يرقى من وجهة نظرهم لمطاولة قامة الزعيم الأزرق.
لكن عشاق «الإتى» يجاهرون على الملأ، مفاخرين بأن الاتحاد عميد الأندية السعودية، هو الزعيم، ولم لا، وهو الأول والأكبر، تأسس عام ١٩٢٧، ويرجع إليه الفضل فى انتشار كرة القدم بالمنطقة الغربية، و قدم للمنتخب السعودى نجوما عديدين أبرزهم من الجيل القديم سعيد غراب، ومن الجيل الحالى أحمد جميل ومحمد خليوى، وسجله زاخر بالإنجازات، لكن المحايدين يرون أن خزانة الهلال متخمة بالدروع والكئوس التى يفوق عددها ما حصلت عليه فرق المنطقة الغربية مجتمعة، فالفوز بتسعة وعشرين لقبا، يبقى رقما قياسيا يصعب على الاتحاد أو غيره الوصول إليه بسهولة، لكن الاتحاديين يرون أن تألق ناديهم فى السنوات الأخيرة وتربعه عن جدارة واستحقاق على قمة الكرة السعودية والخليجية والآسيوية فى موسم واحد، وجمع أربعة ألقاب فى أقل من ثلاثة أشهر، يبقى رقما قياسيا فى حد ذاته يسجل باسم الاتحاد، وإن كان الشباب سبق له الفوز بأربعة ألقاب فى موسم واحد، إلا أنه جمعهم فى ستة أشهر، فالاتحاد صعد منصة التتويج خمس مرات، فاز بالميدالية الفضية لبطولة الأندية العربية أبطال الدورى فى نوفمبر ٩٨، لكنه تجاوز الكبوة وفاز بكأس الاتحاد السعودى فى ديسمبر، وتبعها بكأس الكئوس الآسيوية، وكأس الأندية الخليجية فى يناير ومارس، وأضاف إليها كأس دورى خادم الحرمين الشريفين فى أوائل مايو الجارى. وبات الفريق الوحيد سعوديا الذى حقق سبع بطولات فى ثلاث سنوات بدأها موسم ٩٧/٩٦ عندما حصد كئوس البطولات السعودية الثلاث: كأس الاتحاد وكأس ولى العهد، وكأس دورى خادم الحرمين. ولأن الهلال خرج خالى اليدين من دون بطولة هذا الموسم، وكذلك فعل النصر، والأهلى، فلم يبق من العمالقة فى السعودية سوى الشباب، وفاز ببطولة واحدة مقابل ٤ بطولات للاتحاد، ليصبح الاتحاد نجم الموسم الكروى، ويضيف إلى لقبه القديم «العميد» لقبا جديدا ليصبح «الإتى» الزعيم وبجدارة.

أشرف محمود

الإسكندرية تستضيف كرة القدم العربية «المدرسية»

قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد العربى للتربية البدنية والرياضية فى اجتماعها الأخير الذى عقد فى تونس إقامة الدورة العربية الأولى للمنتخبات المدرسية فى كرة القدم بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى بـ«أبوقير» بالإسكندرية فى الفترة من ١٠ إلى ٣١ يوليو القادم.
يشترك فى الدورة منتخبات من مدارس ١١ دولة عربية هى الأردن ـ الإمارات ـ تونس ـ الجزائر ـ السعودية ـ الكويت ـ لبنان ـ المغرب ـ مصر ـ موريتانيا ـ اليمن.. وتقام المباريات على أرض استاد الإسكندرية الرياضى. وكانت الأكاديمية قد استضافت بنجاح بالغ فى الصيف الماضى مهرجان الشباب العربى الثالث عشر والذى شاركت فيه وفود من ١٨ دولة عربية، واستضافت أيضا الدورة الصيفية لكرة القدم التى نظمتها مؤسسة الأهرام واشتركت فيها فرق من مصر والسعودية وسلطنة عمان.
يرأس اللجنة المنظمة للبطولة الدكتور جمال الدين مختار ـ رئيس الأكاديمية ـ ويدير البطولة الدكتور محمد على حسن مساعد رئيس الأكاديمية للتربية البدنية.

■ د.جمال مختار

«الصقر» يحلق فى سماء الدورى اليمنى

نفض الصقر اليمنى جناحيه وحلق طائرا فى سماء تعز، معلنا عودته بقوة إلى المنافسة على القمة التى تتنافس عليها فرق الوحدة والأهلى والتلال، وشعب آب والطليعة. فبعد صدور قرار بإلغاء بطولة الدورى اليمنى نظم الصقر دورة كروية فى تعز تحت رعاية رجل الأعمال اليمنى شوقى أحمد هائل سعيد، لفتت أنظار عشاق الكرة فى اليمن كله، وفاز بها الأهلى، وحل الوحدة ثانيا، و فجر الصقر مفاجأة بحلوله فى المركز الثالث. ولعبت هذه الدورة دورا بارزا فى صدور قرار بعودة الدورى من جديد، حيث ينطلق الدور الثانى فى ٢٧ مايو الجارى، وينتهى يوم ٢٢ يوليو المقبل. ولذا قطع المدرب المصرى مصطفى حسن لاعب الترسانة السابق ومدرب الصقر إجازته، وعاد إلى تعز لقيادة الصقر فى الدورى، أملا فى إحراز البطولة لأول مرة هذا الموسم.

■ مصطفى حسن

«الإمبراطور» نسيم حميد

سعادة غامرة عاشها الأسبوع الماضى بطل الملاكمة العالمى نسيم حميد، بعد أن منحته الملكة البريطانية إليزابيث وسام «إم بى آى»، الذى يمنح للشخصيات الفذة فى شتى مجالات الحياة، وهو الوسام الذى يعد الحاصل عليه عضوا فى الإمبراطورية البريطانية. «الإمبراطور» بات هو اللقب الجديد لنسيم حميد، الملقب بـ «البرنس»، ليصبح أول رياضى من أصل عربى ـ يمنى، يحصل على هذا الوسام، الذى احتفل به نسيم مع زوجته هدى وطفله سامى

تفاعلات دورة الألعاب العربية .. السعودية عادت والكويت لم تنسحب

■ كتب - محمد زكى

مازالت الأمواج تتلاطم فى دورة الألعاب العربية التاسعة، لكن جولة الوزير الأردنى محمد خير مامسر، أسفرت بأسرع مما توقع المراقبون عن ردود أفعال إيجابية بشأن مشاركة دول الخليج فى الدورة بعد أن كانت الكويت ومعها السعودية قد أعلنتا انسحابهما من البطولة فى حال مشاركة العراق المستبعد من الدورات العربية منذ عام ٩٠، بعد الغزو العراقى للكويت.


■ فيصل بن فهد

فبعد زيارة إلى السعودية أعلن مامسر قبل مغادرته الرياض، أن السعودية ستشارك بكامل بعثتها، وتبع تصريح الوزير بيان سعودى بثته وكالة الأنباء السعودية، أكد مشاركة السعودية أسوة بشقيقاتها العربية، انطلاقا من مبادىء التوافق العربى فى مجال الشباب والرياضة.

وأعلنت سلطنة عمان والبحرين والإمارات وقطر مشاركتها دون النظر إلى وضع العراق، مؤكدين أن الرياضة لا دخل لها بالسياسة، وأن دورها إصلاح ما تفسده السياسة.

وبقيت الكويت وحيدة فى موقف الرفض للمشاركة بسبب العراق، لكن الأمير فيصل بن الحسين - شقيق ملك الأردن ورئيس اللجنة المنظمة العليا للدورة العربية - أعلن اعتزامه السفر إلى الكويت فى محاولة لإقناع مسئوليها للمشاركة فى دورة الحسين، لكن المفاجأة التى أعلنها الدكتور بسام هارون - مدير الدورة - أن اللجنة المنظمة لم تتلق انسحاب الكويت رسميا، وأن الأمر لم يتجاوز التصريحات الصحفية، وبقى السؤال: هل تنجح زيارة الأمير فيصل بن الحسين فى إقناع الكويت بالمشاركة أم ستكون عودة العراق على حساب الكويت، وتفقد الدورة شعارها المرفوع «دورة لم الشمل العربى». ■



صحفى جزائرى رد اعتبار «الغندور»

■ كتب - حمدى الحسينى

برغم اختياره أخيرا بإجماع الآراء أفضل حكم مصرى فى الموسم الماضى لكرة القدم، فإن جمال الغندور يعيش حالة من الحزن بسبب توجيه انتقادات واتهامات كثيرة له، ولباقى الحكام طوال الموسم من الصحف ووسائل الإعلام المصرية.

الغندور قال: إنه كان يتوقع بعد تألقه فى مونديال فرنسا ٩٨، وطرح اسمه لإدارة المباراة النهائية فى كأس العالم، أن يتم تكريمه ويشيد به الجميع، ويحترمون قراراته فى الدورى المصرى، لكن حدث العكس وأصبح هدفا دائما لسهام الانتقادات، لمجرد أنه الغى مباراتين فى دورى الدرجة الأولى، بسبب عدم سيطرة الأمن على شغب الجماهير.

■ جمال الغندور

وأكد الغندور أن هجوم الصحافة الدائم على الحكام سببه كراهية معظم الصحفيين لرئيس لجنة الحكام إبراهيم الجوينى، وسعيهم إلى ضربه «من تحت الحزام» عن طريق اتهام الحكام بالتحيز، وضعف المستوى، وهو ما يؤثر على سمعة التحكيم المصرى بشكل واضح.

ورغم حزنه وشعوره بالإحباط، فإن الغندور شعر بسعادة بالغة عندما تلقى اتصالا هاتفيا من صحفى جزائرى يستفسر منه عن سر هجوم الصحافة ووسائل الإعلام المصرية الدائم عليه، وفى المكالمة أشاد الصحفى الجزائرى بمستوى وقرارات الغندور، وطالبه بالحفاظ على هدوء أعصابه فى مواجهة هذا الهجوم.

■ الشطب من سجلات اتحاد الكرة التونسى كان عقوبة الثنائى الصفاقسى يحيى بعيش نائب رئيس النادى، وفاضل بوستة عضو مجلس الإدارة، بعد إدانتهما بتهمة محاولة رشوة الحكم البوتسوانى كابيلو موليبو قبل مباراة الإياب بين صفاقس ونكانا رد ديفلز.

■ **ينتظر أحمد العطار لاعب كرة اليد المصرى المحترف فى «الخليج السعودى» صدور عقوبة عليه من الاتحاد الدولى للعبة، بعد شكوى ضده تقدم بها «الخليج» لغياب العطار عن الفريق فى بطولة كأس السعودية التى فاز بها الفريق، وكان العطار قد غاب عن فريقه رغم وجود تعاقد رسمى بينهما بدعوى انضمامه للمنتخب المصرى.**

■ الهاتف المحمول شهد أكبر صفقة بيع مباراة لكرة القدم في دورى الدرجة الأولى المصرى هذا الموسم.. المباراة كانت مهمة لأحد طرفيها «نادي ساحلي» الذي كان يبحث عن الفوز ولا شىء سواه وكانت المباراة فى طريقها للانتهاء بالتعادل لولا المحمول الذى عن طريقه عرض النادى الساحلى مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه على الطرف الثاني الذى وافق ومنح النقاط الثلاث لمنافسه!

■ **حذرت الدكتورة هبه سليم أستاذة أمراض المخ والأعصاب لاعبى كرة القدم والرياضيين عموما من استخدام التليفون المحمول بشكل مستمر، ولفترات طويلة، لأنه يؤثر على قدرتهم على التركيز فى التدريب وفى أثناء المباريات.**



بعد التحية

■ الصديقة ن . هـ . الإمارات:
اقرئى المجلة جيداً، والحمد لله أنك مازلت تتذكرين وعودك لنا، وفى انتظار مساهماتك.

■ الصديق أحمد زايد على . اليمن:
شكراً على هذه القصيدة الرائعة، ولو أنها طويلة بعض الشىء، نرجو أن ترسل لنا عملاً جديداً فى حدود ما تلاحظونه من مساحة لهذا الباب.

■ الصديقة كاميليا عبدالمنعم . القاهرة:
أين أنت؟! لا تقطعى الرسائل لأنك أحد الأصدقاء البارزين للمجلة، فى أنتظار أفكارك الجديدة.

■ الصديق أحمد عادل رائف . مصر:
من رسالتك طبق الأصل:
باراك مثل نيتانياهو لكن العرب مختلفون دوماً.

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة . شارع الجلاء . مؤسسة الأهرام .
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

من مونيكا إلى مروة!

كلتاهما، لم تتعد الثلاثين ربيعاً، كلتاهما تتمتع بشهرة كبيرة فى شتى أنحاء العالم، كلتاهما أثرتا بشكل كبير على الحياة السياسية فى بلديهما، إلا إن إحداهن أثرت بالخطيئة والأخرى بالعمل الصالح..

الأولى مونيكا لونيسكى، الأمريكية الجنسية، اليهودية الأصل، لا تحتاج إلى تعريف عن فضيحتها الأخلاقية، التى أدت بشكل غير مباشر، إلى ضرب أطفال العراق، وتدمير بغداد، التى أجبرت رغم أنفها لأكثر من أسبوع متوال على الحداد، ولبس السواد.

أما الثانية فهى مروة قاوقجى، مرشحة حزب الفضيلة التركى، فتاة تجاوزت العقد الثانى بأعوام، خريجة هندسة الكمبيوتر، ووالدها أستاذ جامعى وأحبت العمل السياسى، فرشحت نفسها عن إحدى دوائر مدينة إستنبول، تلك المدينة التى تأخذ بالألباب والعقول، من جمالها وروعة جبالها، كانت سبباً أيضاً من أسباب دخولها البرلمان التركى وقد رشحها أهل دائرتها اقتناعاً منهم على أن تلك الفتاة قادرة على حل مشكلاتهم فثقافتها وتدينها الواضح يسمح لها بذلك، كما أن ذلك شىء جديد أن ترشح فتاة ترتدى الحجاب، لدخول البرلمان التركى، وتنجح أيضاً فى أولى جلسات البرلمان المنعقدة، والتى حضر فيها رئيس الدولة وكبار جنرالات الجيش التركى، كان من المفترض أن تكون مروة فى الصفوف الأولى منذ بداية الجلسة، لكنها تأخرت عامدة حتى انتهى كبار رجال الدولة من كلماتهم وغادروا القاعة لتبدأ هى جلسات البرلمان، وتدخل مروة.

وتحدث الكارثة، ويصاب البرلمان بالذهول، كيف تجرأت هذه على ترشيح نفسها بل دخول أكبر قلاع العلمانية فى العالم، بالحجاب، لم يعطوها الفرصة ولم يسمحوا لها بالتعبير عن رأيها.

ودخلت إحداهن البرلمان بالمينى جيب، أو البادى ستريتش عارية الأذرع والأرجل، لتسابقوا على الاقتراب منها. يرفض أحفاد أتاتورك الحجاب، وحاولوا نبشه بشتى الأنياب، ولم يجدوا إلا ناب العلمانية الذى أخذ بمروة، وطرحها من تحت قبة البرلمان والغريب أن مروة «المتحجبة» تغطى شعر رأسها لتطيع ربها، أما المتحجبون فعلاً، فهم الذين حجبوا عقولهم عن التفكير، وثاروا على الحجاب بطردها من البرلمان، وسحبوا منها الجنسية التركية لأنها عارضت مبادىء العلمانية، ويذكرنى هذا بقوله سبحانه وتعالى «فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون» سورة النمل «آية ٥٦».

فلأنهم يطيعون الله ورسوله، ولم يفعلوا كما نفعل، لابد أن يخرجوا منها، لأن هذا ليس مكانهم. والذى أود أن أوضحه وأركز عليه هو المفارقة العجيبة بين مروة ومونيكا، فهذه الخاطئة صفق لها العالم، وسجد لها أكبر حاكم لأكبر دولة على وجه الأرض، واشترى الملايين كتابها، الذى طبع بأكثر من خمس لغات إلى الآن، وجنت من ورائه الملايين والملايين، هذا غير الأحاديث التليفزيونية والصحفية التى تقبض ثمنها مقدماً قبل التسجيل، ومن يدرى لعلها تكون بعد ذلك إحدى نجمات السينما؟!

فالأضواء عندما تسلط على ذلك النوع لا تتركه بسهولة. أما مروة فلانها عاشت من أجل مبدأ وطردت من البرلمان من أجل مبدأ، وطردت أيضاً من بلدها من أجل مبدأ، فالعالم كله يحترمها ويقدرها.

■ مصطفى كفافى

«عقدة» راغب علامة

عزيزى رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربى» المحترم:

بصفتى قارئاً مداوماً على قراءة المجلة فلى عتاب خاص لكم وعام على وسائل الإعلام المصرية، عما ذكر حول الفنان المطرب راغب علامة فى عددكم رقم «١٠٨» بتاريخ ١٧-٤-١٩٩٩م.

وعتابى بخصوص ذلك يتركز فى الملاحظات التالية:

١- ما ورد فى مجلتكم من أن مصر قد ساهمت في شهرة راغب علامة وأنه كان مجرد رقم يقف فى طابور طويل هو كلام غير صحيح فشهرة راغب بلغت آفاقها حتى من قبل أن يتعامل مع الملحنين والشعراء المصريين وكان راغب دائماً فى مقدمة طابور المطربين وكان أولهم أحياناً كثيرة.

٢- قول المايسترو اللبنانى «سليم سحاب» إن راغب علامة مطرب ترفيه وتسلية أقول له إن الترفيه والتسلية ليست عيباً وما وجد الغناء أصلاً إلا للترفيه والتسلية والترويح عن النفس.

٣- ما قاله الشاعران منصور رحبانى وجورج جرداق من أنهما لا يعترفان بغير فيروز وماجدة الرومى فى لبنان كمطربتين ليس مقياساً عاماً وليست تشريعات أو قوانين ينبغى احترامها والعمل بها ودائماً أعتبرها آراء شخصية لا تعبر إلا عن وجهة نظر أصحابها.

٤- المشكلة فى أن يقول المطرب رأيه حول أى موضوع أو نقطة معينة تطرح عليه فالصراحة هى أساس الحوار وإلا فما فائدة الحوارات واللقاءات التى تجريها الصحف والمجلات والفضائيات مع الفنانين إذا لم يقل أى فنان رأيه بمنتهى الحرية.

٥- مازالت بعض وسائل الإعلام فى مصر تعانى عقدة «المطربين الوافدين» سواء المقيمين منهم أو غير المقيمين بدليل محاربتهم وتشويه صورهم والسعى إلى القضاء عليهم، فما تعرض له راغب علامة تعرض له فى السابق مطربون آخرون أمثال: ماجدة الرومى - ميادة الحناوى - نجوى كرم، والقائمة ستستمر فى ظل وجود هذه العقدة لدى بعض الصحفيين.

وأخيراً.. أرجو ألا أعاقب بعدم نشر رسالتى لأن نقدى هذا لم يعجب البعض.

■ **أحمد على الكيلانى**
الجماهيرية الليبية

طبيعة ساحرة وإنسان فنان

فى الوقت الذى يعانى فيه الفن التشكيلى غربة، وأمية ثقافية حتى فى أوساط المثقفين، تفرد مجلتنا الحبيبة «الأهرام العربى» هذه المساحة لذلك الفن الجميل سواء من خلال متابعات المعارض وأخبارها، أو تغطية الأحداث التشكيلية الحيوية وآخرها الموضوع الجميل الذى نقل من خلاله الأستاذ الصحفى (أحمد خالد) فعاليات سمبوزيوم أسوان بأسلوب رائق ورشيق بعيداً عن المصطلحات الصماء واللغة الفوقية وغموض الظلال والفراغ الذى أبعد المتلقين زمناً طويلاً عن التواصل مع معظم إبداعات الفن التشكيلى الذى أصبح «فناً» للذات أولاً.

وإذا كانت الطبيعة المصرية مبدعة فى ذاتها بخصوصيتها وتفردها، فإن الإنسان المصرى «خاصة» ذلك الذى لم تلوثه القيم المادية المعاصرة، أو تحرق فطرته سخونة أسفلت المدن، هذا الإنسان لا يقل إبداعاً عن طبيعته الساحرة بنيلها، وصفصافها، وسفوحها وهضابها وسمائها وشواطئها مما يفرض علينا بذل المزيد من الاهتمام بهذا الفن الرفيع فنحن أولى من غيرنا كثيراً بهذا الاهتمام وتحية معبقة بعطر الحب والتقدير لمجلة «الأهرام العربى» التى اتخذت هذه الخطوة الرائدة.

■ **ممدوح برى**
فنان تشكيلى، مصر

«ونسة» سودانية

فى مجالس الونسة السودانية أو فى اجتماعات العمل غالباً ما يعتبرنى الأشقاء السودانيون ممثلة عموم بر مصر، فانا مسئولة عن المذيعة الفلانية التى لم تنطق اسم مسئول كبير فى الحكومة السودانية نطقاً صحيحاً أو هذا الزميل الصحفى الذى لم يدقق فى اسم مدينة سودانية قد لا تكون مشهورة، ولسان حال الجميع نحن نعلم عن مصر كل شخص وشبر فيها، وأنتم المصريون تهملوننا، ولا تعرفون شيئاً عن جنوب واديكم، ولأن الموقف محرج أخترت أن أرتدى ما اعتبرته مسوح الموضوعية وكان ردى الجاهز أن مصر قبلة السودانيين للتعلم والعلاج والسياحة وأحياناً الاستثمار وكلها أسباب خلقت مصالح سودانية فى مصر وليس مجرد عشق، لا تكتنفه المصالح، مقولتى كانت تحسم النقاش برد أعتبره موضوعياً إلى أن هزنى فجأة ماكتبه الزميل والصديق محمد خير الذى هجر القاهرة إلى كندا فى تغريبة جديدة على النيل تحت عنوان اللجوء السياسى، مفاجأة خير كانت سلسلة مقالات تحت عنوان قاهريات، استهلها بعنوان «حاتم صدقى» الذى لم يكن إلا الكابتن طيار الذى حمله من صقيع كندا إلى أحضان القاهرة، فتقاطر من كلمات خير لهيب العشق والوجد وشريط الذكريات على مقهى البستان تارة وعلى مقهى جيمى بمصر حتى اعتبر أن أنشودة حاتم صدقى وتهنئته لركاب طائرته بالسلامة أجمل الأهازيج التى افتقدها، كلمات خير صفعت كل ما تصورت أنه موضوعية واعترفت لنفسى بأن أشقاءنا فى جنوب الوادى عشاق لمصر ونحن وإن اجتهدنا مازلنا على أول الطريق لنعرف السودان، ولكن ربما بعد حين، حين يجتمع شمل أهل السودان أنفسهم من المهاجر فى أصقاع الأرض فقد تجمعنا أقدارنا بونسة سودانية بالجراند أوتيل أو فى نادى فاروق أو على ضفاف النيل العظيم ذى المذاق السودانى.

■ **أمانى الطويل**

الواحة

كلمات متقاطعة

أفقى

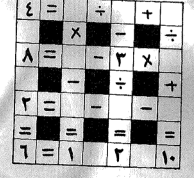
١ ـ أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية
٢ ـ أضخم سد فى العالم
٣ ـ من كبار الموسيقيين الألمان ـ صديق
٤ ـ معبر (معكوسة)
٥ ـ صار شابا (معكوسة) من ضواحى القاهرة
٦ ـ نهر فى ألمانيا الاتحادية ـ للتعريف
٧ ـ الـ... (متصوف من أهل البصرة)
٨ ـ عكس يشترى ـ من الأنبياء
٩ ـ تجدها فى تيار ـ يشيد
١٠ ـ عاصمتها أوسلو (الــ) ـ أرق (معكوسة)

رأسى

١ ـ من علماء الكيمياء العرب
٢ ـ شاعر مسرحى إنجليزى من أشهر أعماله «ماكبث»
٣ ـ قائد فارسى هزمه سعد بن أبى وقاص ـ أعلى قمة فى أسبانيا
٤ ـ ميناء سعودى ـ فى المركب
٥ ـ مدينة فى جنوب السودان ـ من الفرائض
٦ ـ أعظم فلاسفة العرب ولقب بالمعلم الثانى
٧ ـ تابوت (معكوسة) ـ أعالى مصر
٨ ـ حرف نصب (معكوسة) ـ عنق
٩ ـ مزج (معكوسة) ـ الاسم الأول لصاحب الصورة
١٠ ـ من أطول أنهار العالم (الـ.....) ـ بواسطتى

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية!



٤	=		÷		+	
		×		−		÷
٨	=		−	٣	×	
		−		÷		+
٢	=		−		−	
=		=		=		=
٦	=	١		٢		١٠

سؤال وجواب

س١ ـ من مؤلف رواية «الشيطان يعظ» التى تحولت إلى عمل سينمائى؟
أ ـ توفيق الحكيم ب ـ نجيب محفوظ جـ ـ ثروت أباظة

س٢ ـ من أول لاعب كرة مضرب ألمانى فاز ببطولة ويمبلدون لكرة المضرب؟
أ ـ أندريه أجاسى ب ـ بوريس بيكر جـ ـ بات كاش

س٣ ـ من الأديب الذى ترجم كتاب «كليلة ودمنة» من الفارسية إلى العربية؟
أ ـ عبد الله بن المقفع
ب ـ أبو بكر بن طفيل جـ ـ عبد الله المعتز

معلومة تهمك

الأسماك فى القطبين لا تتجمد.. لماذا؟

ظلت الدراسات والأبحاث للعلماء عن حياة الأسماك فى القطبين الشمالى والجنوبى تحت طبقة كثيفة من الثلوج تثير الدهشة والحيرة لعدم وجود سبب لبقائها حية فى نفس الوقت المفروض فيه أن تتجمد وتموت من شدة البرد.

وقد نشرت مؤخراً دراسة فى مجلة «تيتشر» المتخصصة فى العلوم الطبيعية عن السر الذى حير العلماء، فقد جاء فى هذه الدراسة أن ترتيب الذرات فى الجزىء البروتينى الذى يحمى أسماك القارة القطبية من التجمد، حتى فى أشد البحار برودة يعتبر أحد أغرب أشكال تركيبات البروتين التى عرفت حتى اليوم، وأن الشكل الغريب لهذا الجزىء قد يفسر لماذا هو مضاد طبيعى للتجمد.

هذا البروتين وجد فى بلازما سمكة تفضل العيش فى المياه التى تكون درجة حرارتها «٢» درجة مئوية، تحت درجة التجمد، والدور الذى يقوم به ذلك البروتين فى الدم، هو تأكيد بقاء المياه الموجودة فى أنسجة السمكة فى حالة سائلة حتى تحت درجة التجمد،وهناك سبب آخر أن العمود الفقرى للجزىء المضاد للتجمد، ملفوف بشكل حلزونى، وهى المرة الأولى التى يكتشف فيها جزىء بهذا الشكل، فطول هذه الجزئيات المضادة للتجمد يساوى خمسة على المليون من المليمتر الواحد. وهذا الشكل البسيط يشير إلى السبب الذى جعل ذلك البروتين مضاداً للتجمد، فتركيب الذرات يستقطب جزئيات الماء، ويمنع بذلك تكون البللورات الثلجية.

وأخيراً كل يوم تشرق فيه شمس جديدة يكتشف العلم الجديد الذى يدل على قدرة الله سبحانه الذى جعل فوق كل ذى علم عليم.

إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم

برج الحظ

السرطان

هو: صاحب قلب حنون وشغوف بالفنون

هى: يتغير مزاجها فى لمح البصر

س ـ القمر يظهر فى الليل ويختفى فى النهار، وإذا كان بيت القمر هو برج السرطان، فهل هناك ارتباط بين أسعد أيام هذا البرج وأسعد أوقاته ووقت نحوسه هل يرتبط بظهور واختفاء القمر؟ وإذا كان هذا صحيحا.. فما أسعد أيام وأوقات مواليد برج السرطان؟ ووقت نحوس هذا البرج ولماذا؟

جـ ـ ليس هناك ارتباط بيْن أسعد أيامه وأوقاته، لأن أسعد أوقات هذا البرج تكون عند بدء ظهور القمر، لذلك تكون بدايات أعمالهم ويتم لهم الخير والهناء، أما أسعد أيام هذا البرج فهو يوم الاثنين. وقت نحوس هذا البرج فى نهاية الشهر العربى، ابتداء من الرابع والعشرين حتى ميلاد شهر جديد، ويوم نحوس هذا البرج هو يوم السبت.

س ـ يؤمن مواليد هذا البرج بالمثل القائل «دع قرشك الأبيض ليومك الأسود».. فهل رجل برج السرطان مثل امرأة هذا البرج أم هناك اختلاف ولماذا هذا الاختلاف؟

جـ ـ هناك اختلاف بين رجل برج السرطان وامرأة هذا البرج، لكنه اختلاف بسيط، لأن هذا الرجل شعاره «خير الكلام ما قل ودل» وله طبيعة متقلبة، كما أنه يتميز برجاحة العقل، رغم رومانسيته، وهو صاحب قلب حنون يتدفق حبا وحنانا للآخرين، ويجبرهم على العودة إليه مهما فعل بهم، يحترم والدته تماما، لأنه شغوف بها، كما أنه مرتبط بأسرته، يهتم هذا الرجل بالنواحى الفنية والأعمال الجمالية.

أما امرأة هذا البرج فهى متقلبة، يتغير مزاجها فى لمح البصر، تكون فى قمة الحيوية، ثم فى لحظات تتحول إلى نكدية، من طراز فريد، تكره الرفاق، وتهوى كنز النقود، شاعرية وينفك لسانها بالقرب من البحر على ضوء القمر، كما أنها تكره الفقر.



س ـ كيف يمكن التعرف على مواليد هذا البرج دون أن نسألهم؟

جـ ـ يمكن أن نتعرف على مولود برج السرطان دون أن نسأله، فهو وجيه الشكل والملمح ناعم الملمس.

ما البلدان والمدن التى يبرع فيها هذا البرج، وتقع تحت سيطرته، وإذا كان ليس متوفرا لديه إمكانات السفر، فما الجهات التى يجد نفسه فيها نشيطاً؟

جـ ـ البلاد والمدن التى يبرع فيها هذا البرج شرق آسيا، هولندا، أمريكا، تونس، ميلانو، ،أسطنبول. وإذا لم يتوفر له المال للسفر، فالجهات التى يجد نفسه فيها نشيطاً هى الأماكن القريبة من الماء.

■ يقدمه الفلكى ـ حسين أبو زيد



كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ب	و	ر	م	و	ب	ر	م	ن	س
٢	ط	م	ر	ق	ب	ن	ز	ى	م	د
٣	ر	ن	■	ت	■	م	ق	ن	ع	■
٤	س	ت	م	ل	ى	ن	■	ش	م	س
٥	م	ه	ر	م	م	■	ن	ت	■	م
٦	ل	ى	■	ع	ن	ق	و	م	ن	■
٧	م	م				■	ت	ى	و	س
٨	ك	ل				م	ل	ن	ر	د
٩	ب	ح				س	م	■	م	و
١٠	ر	ب	م	ب	■	ب	د	ر	■	د

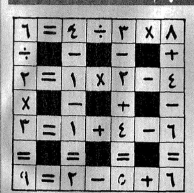
سؤال وجواب

جـ ١ ـ سقراط

جـ ٢ ـ فيسبوتشى

جـ ٣ ـ الأورال

أرقام متقاطعة



٨	×	٣	÷	٤	=	٦
+	■	−	■	−	■	÷
٤	−	٣	×	١	=	٢
−	■	+	■	−	■	×
٦	−	٤	+	١	=	٣
=	■	=	■	=	■	=
٦	+	٥	−	٢	=	٩

المحطة الأخيرة

عصا المسافر

■ جميلة على رجاء

يحمل وطنه معه ويجوب أصقاع الأرض شرقاً وغرباً وأينما حط الرحال واستوطن وحيثما أثر وتأثر ظل ذلك الوطن الأصل بداخله مضيئاً دافئاً، وظل فؤاده كسهم البوصلة متجهاً إلى مكان محدد فى جنوب شبه الجزيرة العربية.. اليمن، ذلك هو المهاجر اليمنى.

وإذا كانت الهجرة ظاهرة عالمية قديمة إلا أن شعوباً دون غيرها اتسمت بها، وإذا كانت للهجرة عوامل وأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية إلا أن هناك سمات شخصية وجينات وراثية لهذه الشعوب دفعتها دون غيرها لهذا الجموح والطموح للمغامرة والسفر والتنقل والاستكشاف.. إنها تلك الروح التى لا تستسلم لليأس فتبحث عن البديل ولا ترضى بواقع لا ترغبه فتنطلق باحثة عن المتغير.. وترفض أن تكون الأرض مسطحة فتدور معها دوراتها القمرية والشمسية مولية وجهها شطر الآخر وحاملة معها بذور الالتصاق والحنين للوطن الأصل.

من هذه الشعوب شعب اليمن الذى عرف أقدم الهجرات من هجرة ما بعد انهيار سد مأرب إلى هجرة مناصرة ونشر رسالة الإسلام فى بقاع العالم.

وإذا كانت الهجرات اليمنية القديمة قد اتصفت بأنها هجرات جماعية وقبائلية أو انتقال بطون وأفخاذوفروع لتلك القبائل وأنها انقطعت عن الوطن الأصل بعد استقرارها الجديد فى مصر والشام والعراق وشمال شبه الجزيرة العربية وبلاد المغرب، ورغم اعتزازها بمستقرها الجديد إلا أنها ظلت فخورة بانتمائها النسبى إلى اليمن.

فبرزت أسماء وأعلام لعبت أدواراً مهمة فى إثراء الرصيد الحضارى العربى والإسلامى وبالتالى الإنسانى وفى شتى ألوان المعرفة.

ومصر وحدها شهدت انتقال فروع قبائل يمنية عدة استوطنت فيها من الجنوب حتى الإسكندرية فى أثناء الفتوحات الإسلامية وربما قبل ذلك بكثير عندما كانت اليمن ممراً للتجارة بين الهند وإفريقيا ومصر والشام والعراق.

وفى العصر الأحدث يصدق اسم المغترب على المهاجر اليمنى لأنه تباعد دون انقطاع وارتحال لأفراد لا جماعات ولأنها هجرة فردية مؤقتة طلبا للرزق أو العلم.

وقد عرفت مناطق فى اليمن دون غيرها الاغتراب مثل المناطق الوسطى والجنوبية الشرقية فهاجر أبناؤها مع بداية العشرينيات من القرن العشرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وإلى شرق آسيا، مكونين بذلك جاليات لو استثمر وجودهم ضمن الجاليات العربية والإسلامية استثماراً حقيقياً لكونوا «لوبي» ذى وزن سياسى، إلا أن المغترب اليمنى من جانب آخر استثمر ماله وخبرته وعلمه فى رفع شأن قريته وتطويرها إلى حد بروز خصوصية يمنية وهى ظاهرة ثراء بعض الريف اليمنى، بقيام مشاريع تعاونية للمياه والكهرباء وإنشاء المدارس وشق الطرق وتعبيدها، معلنا بذلك توحده مع القرية الأصل والوطن الأم. ■





شباب هوليوود يتحدون هنيدى وشركاه

فرص وتحديات القمة الخماسية

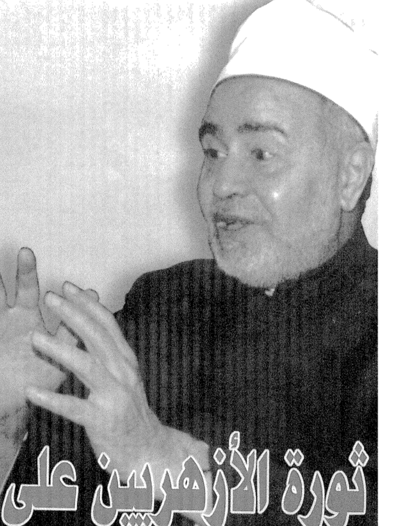
رجال الكنيسة: خلافة البابا شنودة تكليف إلهى !

مفاجأة فى جريمة إمبابة

هابيل فى وصيته: علاء سيقتلنى

ولماذا لايرتدى الزوج بدلة رقص ؟!

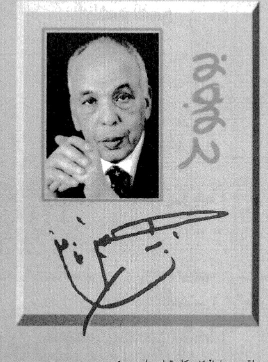
ألغام على طريق المصالحة السودانية



ثورة الأزهريين على مصطفى محمود

رغم الخلاف على التوقيت:

القمة الخماسية.. دعوة للمستقبل!!



ابتداء أعترف بأننى أتفق فى بعض النقاط، مع الذين يرون أن الوقت غير مناسب لانعقاد قمة عربية خماسية تجمع دول الطوق، أو قمة عربية شاملة لتحقيق التضامن والمصالحة.

ولكننى، فى الوقت ذاته، أرى حركة الواقع تطرح علينا نقاطا أخرى، تجعل من عقد القمة الخماسية ضرورة عربية تزداد الحاجة إليها، وفى كل الأحوال، فإن مطلب عقد قمة خماسية - فى الأجل المنظور - يظل له الأولوية، وينبغى أن يبقى مطروحا على قائمة العمل العربى المشترك، حتى إذا جاءت اللحظة المناسبة وتوفرت شروط الانعقاد، نكون قد هيأنا أنفسنا، ورتبنا أوراقنا، وحددنا نقاط الاتفاق بيننا، وعرفنا كيف نتعامل - برشد وحكمة - مع نقاط الخلاف الموجودة بين بعض الأطراف العربية داخل إطار دول الطوق.

● ويرتكز الذين يرون أن الوقت غير مناسب لانعقاد القمة الخماسية لدول الطوق على حجتين:

- الأولى: أن انعقاد القمة الآن هو استباق للأحداث، مادامت الحكومة الإسرائيلية لم تتشكل بعد، ومن ثم فإننا فى حاجة إلى مهلة من الوقت، حتى تظهر هذه الحكومة على مسرح الأحداث، ثم تبدأ ممارسة أعمالها. وهنا نستطيع أن نحكم عليها ونتبين توجهاتها. ومن ثم نقرر ماذا نحن فاعلون تجاهها، وساعتها تكون القمة الخماسية قد جاءت فى توقيتها الطبيعى.

- والثانية: أن السنوات التى انقضت من مسيرة السلام، أثمرت - من بين ما أثمرت - بعض الخلافات بين بعض دول الطوق، وإذا كانت سماء العلاقات بين سوريا والأردن بدأت تصفو وينقشع ما فيها من غمام الآن فإن الوقت لا يزال مبكرا حتى نشهد مثل هذا التطور الإيجابى فى سماء العلاقات بين سوريا والسلطة الفلسطينية، ولاشك أن انعقاد القمة الخماسية التى تحضرها سوريا والسلطة الفلسطينية يكون أفضل حين يأتى لاحقا لتصفية الأجواء وتنقيتها.

ورغم ما فى هاتين الحجتين من منطق معقول، إلا أننا يمكن أن نرى الأمر من منظور آخر، فتظهر أمامنا عدة حقائق، تدفع فى اتجاه القمة الخماسية هى:

● أن القمة الخماسية ليست استباقا للأحداث، بقدر ما هى استعداد من جانب دول الطوق لمواجهتها، وإذا كان لكل طرف عربى أسلوبه الخاص فى الاستعداد، فإن ذلك لا ينفى الحاجة للاتفاق على نقاط عامة تجمع كل دول الطوق، وتكون - فى المحصلة - دعما لموقف كل قطر على حدة.

● أن وجود الخلافات بين بعض دول الطوق، ينبغى أن يكون دافعا لعقد القمة، وليس دافعا لتأجيلها، لأن من أهداف القمم العربية أن يتم تحقيق أجواء المصالحة، وقد حدث هذا أكثر من مرة فى تاريخنا المعاصر منذ ابتكرنا دبلوماسية القمة العربية.

● أن القمة الخماسية - رغم أنها مقصودة لذاتها - لمواجهة التطورات الجديدة فى عملية السلام بعد الانتخابات الإسرائيلية، إلا أنها - فى الوقت ذاته - مقصودة لما هو أكبر وأعم من ذلك. فمن متابعتى للسياسة المصرية - على الأقل - أفهم أن المقصود من القمة الخماسية هو أن تكون آلية دبلوماسية بديلة تملأ شيئا من الفراغ الناجم عن غياب دبلوماسية القمة العربية الشاملة، وأن تكون - فى الوقت ذاته - تمهيدا يرطب الأجواء ويرصف الطريق، ويفتح الباب أمام إمكانية عقد قمة عربية شاملة.

وأخيرا، فإن فى مصر، مثلما فى كل قطر عربى، إحساسا، بضرورة الحاجة لإطلاق أية بادرة، ترمز لشىء من الوفاق العربى، وقرب انتهاء عصر التشرذم، وتبشر بشىء من الاستعداد العربى للارتقاء إلى عصر التكتلات. وربما لهذا السبب فإن الرئيس مبارك حين تحدث عن القمة الخماسية، لفت انتباهنا لما هو أبعد منها بكثير، مؤكدا على أن العرب يمتلكون من عناصر القوة ما يسمح لهم بتكوين تكتل جدير بالاحترام، داعيا إلى إحياء السوق العربية المشتركة، ومحذرا من أنه: لو استمر العرب فى التعامل - فرادى - مع التكتلات الاقتصادية فإن عاقبتنا هى التآكل!!

وبصراحة شديدة، فإن القمة الخماسية، رغم الخلاف على توقيتها، تبقى رمزا حيويا للدلالة على استعدادنا للمستقبل!!

العناوين

صيف سينمائى ساخن جدا

نحن نحذر.. صيف هذا العام «السينمائى» ساخن جدا، ليس هذا التحذير من قبل هيئة الأرصاد الجوية، بل هو تحذير أمريكى تحمله رياح السينما الغربية التى تستعد لاقتحام المجمعات السينمائية العديدة فى مصر. ومن حسن حظ الجمهور المصرى أن هذه الرياح الساخنة ستتصدى لها رياح مصرية ضاحكة يرسلها «ملوك الضحك الجدد»: محمد هنيدى، وعلاء ولى الدين، وأشرف عبدالباقى، وأحمد آدم».

علا الشافعى تروى لنا حكاية «نجوم الضحك» الذين ينافسون نجوم الضحك العرب فى عقر دارهم للفوز فى سباق شباك التذاكر.

٧٢

دماء على ملابس «طلال»

مفاجأة مذهلة ساقتها الأوراق التى تحمل وصية «طلال» أو قابيل الذى قتله شقيقه هابيل «علاء» عندما كتب بخط يده أنه يتوقع أن يقتله شقيقه نتيجة النزاع حول ميراث الأب الكبير والذى رفض «علاء» تقسيمه بين أشقائه وعندما تصدى طلال لذلك كان مصيره الضرب المبرح ومن بعده القتل وفصل الرأس عن الجسد.

أشرف صادق سجل اعترافات أمه التى تنفى الوصية بينما تؤكد زوجة القتيل الوصية من خلال الأوراق التى كتبها القتيل بخط يده.

٤٦

اقرأ أيضا

● إبراهيم نافع يكتب: القمة الخماسية.. دعوة للمستقبل ....ص ٣

● الإصلاحيون الإيرانيون تحت المجهر المدنى ....ص ٢٢

● جمهورية «البوليساريو» شبح يهدد مسيرة الاتحاد المغاربى ....ص ٢٤

● هل تنقشع غيوم الفقر فى الألفية الثالثة فى إفريقيا..........ص ٣٦



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

سكرتير التحرير: **محمد حبوشة**
المدير الفنى: **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
سيد على

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج الفنى: **خالد عميرة . عمروالشيشينى**

«العدد ١١٥» - السبت ٢٠ من صفر ١٤٢٠ هـ - ٥ يونيو ١٩٩٩ م

المكاتب والمراسلون

● جدة - د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة - سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء - إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة - محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت - حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس - حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر - هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط - تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن - د. عمرو عبد السميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس - شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون - محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما - مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا - عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة - سيد عبد المجيد ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن - عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو - عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال - مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج - محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الأسعار: □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT 350000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5

تصميم الغلاف : أنس الديب

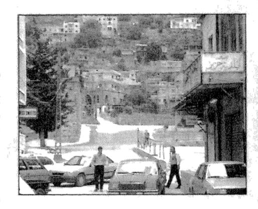
د. سلام يعلن الحرب على الوساطة

هذا الرجل دخل الوزارة وهو يحمل مشرط الجراح، رفض جميع المسكنات وبمهارة جراح القلب استطاع علاج كل الجروح وفتح كل الجبهات، إنه: د. إسماعيل سلام وزير الصحة لأكثر من ٦٠ مليون مصرى، والذى يعلن الحرب على الوساطة، ويؤكد **لحنان حجاج** أن الأطباء فى مصر لا يعانون البطالة، بل هناك أزمة توزيع، وكفاءة الطبيب المصرى لا تقبل الجدل.

د. سلام يعلن الحرب أيضا على الدجالين الذين يدعون قدرتهم على الشفاء، ويتهمهم بالبارانويا، كما يرفض فى الوقت نفسه أن تتحول المستشفيات إلى شقق مفروشة للخواجات.

٤٤





ورطة إسرائيل فى لبنان

باراك يأمل فى أن يكون الانسحاب من «جزين» مؤشرا على جدية إسرائيل فى عرض الانسحاب من لبنان، وفى الوقت ذاته هو رسالة موجهة إلى سوريا بأن استئناف المفاوضات على المسار السورى هو أولى أولوياته.

غسان مكحل من بيروت يرسم لنا مشهد النهاية للعشرات من أفراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبى الموالى لإسرائيل، وهم يعلنون استعدادهم للرحيل عن تلك المنطقة التى ظلت محتلة لأكثر من عشرين عاما، وأصبحت ورطة إسرائيل الكبرى فى لبنان.

٢٠

سحر خليفة:

نساء «حماس» يمارسن الإرهاب علينا!

مشاكلنا مع الإسرائيليين كما هى وأوسلو لم تحرك ساكنا، بل على العكس عقدت الأمور، هذه كلمات الروائية الفلسطينية سحر خليفة صاحبة «الصبار» و«عباد الشمس» التى ترصد من خلالهما تحولات الناس والمجتمع تحت سياط الاحتلال.

محمد بركة حاورها فى الأدب والفن وعلاقة أعمالها بالراهن السياسى، وكذلك تصوراتها حول السلام الذى تقول عنه: «إن أنصاره فى تل أبيب قطرة نظيفة فى مستنقع كريه».

٦٤

تنقية الأجواء العربية

اتصالات مكثفة وتشاور مستمر واجتماعات فى القاهرة وغزة ودمشق، فى أكبر موجة من التنسيق العربى شبه الجماعى الآن، كلها تصب فى مسار واحد، هو التحضير وتنقية الأجواء لعقد أول قمة عربية خماسية تجمع الدول المعنية أو الأطراف الرئيسية فى عملية السلام لمواجهة التغيرات الجديدة فى إسرائيل، فى ظل حكومة باراك الجديدة.

أشرف العشرى وناهد الحسن يرصدان التحركات والمشاورات الساخنة طوال الأيام الماضية، وكذلك قراءة أوراق الأيام القادمة لتحديد فرص وتحديات القمة العربية الخماسية.

١٤

خلافة البابا شنودة تكليف إلهى!!

من يخلف البابا شنودة؟

سؤال طرحناه فى عددنا رقم «١١٢» وقد أثار جدلا واسعا فى الأوساط القبطية داخل مصر وخارجها.

داخل الكنيسة المصرية أحدث هذا الطرح غليانا لا حدود له، فالبعض استنكر ذلك واعتبره تدخلا صحفيا ليس فى محله، لأن خلافة البابا من وجهة نظرهم تكليف إلهى، ولكى تتضح الأمور أكثر فأكثر، يستعرض لنا **أشرف صادق** رأى الأنبا بيشوى سكرتير عام المجمع المقدس، والأنبا موسى أسقف الشباب، وكلاهما طُرح اسمه ضمن المرشحين لخلافة البابا.

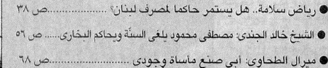
٢٨

لا كرامة للكمبيوتر المصرى فى وطنه!

على الرغم من معدل النمو الكبير الذى تشهده أسواق الكمبيوتر فى مصر، والذى يزيد على ٢٩٪ سنويا، وهو يعد ثانى أكبر معدل عرفه العالم بعد الصين، إلا أن القائمين على صناعة التجميع المحلى يشكون مر الشكوى من الجهات الرسمية المصرية التى لا تعترف بالكمبيوتر المجمع محليا.

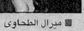
شريف عبد الباقى يطرح هذه القضية على مجموعة من مجمعى الكمبيوتر فى مصر والذين يطالبون الحكومة المصرية بضرورة التدخل لدى الهيئات لقبول الجهاز المحلى.

٤٤



- رياض سلامة.. هل يستمر حاكما لمصرف لبنان؟ ....ص ٣٨
- الشيخ خالد الجندى: مصطفى محمود يلغى السنّة ويحاكم البخارى...... ص ٥٦
- ميرال الطحاوى: أبى صنع مأساة وجودى ....ص ٦٨
- سينما المشاعر تبحث عن مكان فى «كان» .... ص ٧٨





ميرال الطحاوى

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٧٥ دولارا لمدة ٣ شهور ٤٠ دولارا □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٩٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٤٥ دولارا □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولارا لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٦٠ دولارا □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٧٥ دولارا



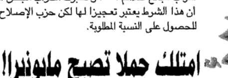
المعارضة اليمنية تختار مرشحها للرئاسة

■ صنعاء: إبراهيم العشماوى

■ على عبدالله صالح

قال مسئول فى مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة فى اليمن إن مشاورات مكثفة يجريها المجلس مع عدد من الشخصيات السياسية البارزة لاختيار مرشح باسم المعارضة يخوض الانتخابات الرئاسية فى مواجهة الرئيس على عبدالله صالح - رئيس المؤتمر الشعبى العام الحاكم. وأوضح المسئول فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» أن المجلس ناقش الأسبوع الماضى مشروع البرنامج الانتخابى لأحزاب المعارضة ومن المقرر أن يسمى الشخصية التى ستمثل المعارضة فى الانتخابات خلال الأيام القادمة.

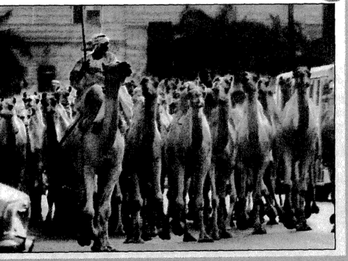
ورفض المسئول كشف أية تفاصيل حول قائمة الأسماء المقترحة وقال إنها خاضعة للتداول بين أحزاب المعارضة الخمسة وهى الحزب الاشتراكى والوحدوى الناصرى والحق واتحاد القوى الشعبية والبعث القومى لكن مصادر فى مجلس التنسيق قالت إن قائمة تضم شخصيات حظيت باتفاق المعارضة حولها وهى الرئيس السابق على ناصر محمد ومحمد الرباعى وياسين سعيد نعمان رئيس مجلس النواب الأسبق والدكتور محمد على السقاف وهو أستاذ للقانون الدولى بجامعة صنعاء. فى الوقت نفسه أعلن خمسة أشخاص عزمهم ترشيح أنفسهم فى انتخابات الرئاسة القادمة على الرغم من أن الفترة القانونية لقبول طلبات الترشيح لم تبدأ بعد، وأوردت الصحف اليمنية أسماء لستة مرشحين هم عبدالجبار سعد مدير جمارك الحديدة وهو شقيق عبدالله سعد الذى حكم عليه بالجلد فى قضية صحفية وأحد مشايخ خولان ويدعى على الرميم وعلى بن على الصبيحى وحسين سالم الكاف وأمين ثابت وهم موظفون عاديون، وتنص التعديلات الأخيرة فى قانون الانتخابات والاستفتاء على ضرورة حصول أى مرشح للانتخابات الرئاسية على تزكية ١٠٪ من أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم ٣٠١، واعتبرت أحزاب مجلس المعارضة التى لا تملك فى البرلمان سوى أربعة مقاعد فقط أن هذا الشرط يعتبر تعجيزا لها لكن حزب الإصلاح الذى يشغل ٦٢ مقعدا أعلن أنه سيدعم مرشح المعارضة للحصول على النسبة المطلوبة.



امتلك جملا تصبح مليونيرا!

■ مسقط: صلاح جابر

باع حمد بن سعيد الهاشمى أحد مربى الجمال بولاية الكامل والوافى ناقة عمانية لمواطن من دولة الإمارات العربية المتحدة لم يكشف عن اسمه بـ ٨٠ ألف ريال عمانى أى ما يوازى ٢٠٧ آلاف دولار. والناقة المباعة وأسمها منورة لها باع طويل فى سباقات الهجن حيث شاركت فى عدد من السباقات بالسلطنة وحصلت على المركز الأول.

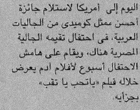


وهذا المبلغ ليس الأكبر فى صفقات جمال السباق بل هناك صفقات أكبر وعادة ما يكون المشترون من الإمارات أو قطر حيث تكثر هناك سباقات الهجن والتى يحصل الفائز فيها على جوائز كبيرة. وتشتهر عمان بأنها تملك أجود أنواع نوق السباق خاصة فى المنطقة الشرقية التى يكثر فيها المربون الذين يعتنون بإبلهم عناية خاصة حيث يقدمون لها أجود الأطعمة والتى عادة ما تحتوى على عسل النحل الصافى والسمن البلدى. وبناقة واحدة تصبح مليونيرا فورا المهم أن تكون هذه الناقة من أصول نبيلة.

أول الأسبوع

■ يطير الممثل الكوميدى أحمد آدم اليوم إلى أمريكا لاستلام جائزة أحسن ممثل كوميدى من الجاليات العربية، فى احتفال تقيمه الجالية المصرية هناك، ويقام على هامش الاحتفال أسبوع لأفلام آدم يعرض خلاله فيلم «ياتحب يا تقب» بجزأيه.

■ عبدالرحمن اليوسفى رئيس الحكومة المغربية ترأس اجتماع اللجنة المخصصة لمتابعة ملف احتضان المغرب لمونديال ٢٠٠٦، كما اجتمع مع الشيخ محمد بن مرهون بن سالم رئيس الهيئة العامة لأنشطة الشباب والرياضة العمانى لبحث الدعم العربى لجهود المغرب لاحتضان هذه الدورة.



■ اليوسفى

■ إلى لندن غادرت أسرة مسلسل «الرجل الآخر» تأليف مجدى الجلاد، إخراج شكرى أبوعميرة بطولة نور الشريف، ميرفت أمين، عزة بهاء لتصوير المشاهد الخارجية، والتى يستغرق تصويرها أسبوعين. المسلسل يعالج قصة رجل أعمال فقد ذاكرته، وخلال رحلة العودة يكتشف الكثير من الأخطاء التى مر بها فى حياته ويحاول إصلاحها.

الصراع العربى ـ الإسرائيلى فى احتفالية سينمائية

«الصراع العربى ـ الإسرائيلى كما عكسته السينما العربية والغربية» لافتة يقيم تحتها المجلس الأعلى للثقافة فى مصر عدة احتفاليات خلال الشهور القادمة وتحتوى على عدة أبحاث تناقش عددا من الأفلام العربية والأمريكية التى تعكس هذا الصراع من جميع زواياه الفكرية والحضارية والعسكرية والاجتماعية.

من تلك الأبحاث الإنسان المصرى فى السينما عبر التاريخ، الأفلام الصهيونية على أرض فلسطين، أفلام فلسطين للمخرجين العرب فى المهجر، حرب ٧٣ والأحداث البارزة فى مسيرة الصراع، ومن الأفلام.. الحصار، قصة خاصة، الخماسين، وراء الأسور، صيف فلسطينى حار، سجل اختفاء، سفينة نوح، الرداء، عرس الجليل، الوصايا العشر، ومن المقترح إقامة الندوة بشكل نصف شهرى.

فى الوقت نفسه يقيم المجلس «بانوراما السينما العربية» فى شهر يناير عام ٢٠٠٠ بمشاركة عدة دول عربية بجانب مصر منها سوريا ولبنان وتونس وفلسطين والبحرين والكويت.

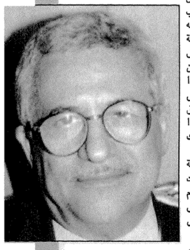
وتهدف البانوراما إلى فتح حوار عربى حول القضايا المهمة للسينما العربية فى إطار محاور أساسية منها حرية التعبير السينمائى ـ دراسة حول مشكلة الهوية فى السينما العربية.

وستطوف البانوراما ببعض الدول الأوروبية كما يقيم المجلس قريبا ندوة بعنوان «السينما التسجيلية فى مصر إلى أين؟» يشرف عليها المخرج هاشم النحاس وتناقش عدة محاور هى السينما التسجيلية فى التليفزيون، السينما التسجيلية فى القطاعين الحكومى وغير الحكومى، التوزيع الداخلى والخارجى، السينما التسجيلية المصرية ومشاكلها الثقافية.

من يخلف الرجل الثانى فى السلطة الفلسطينية؟!

■ كتب: أشرف العشرى

فى الوقت الذى تستعد فيه السلطة الفلسطينية لبدء جولة جديدة من المفاوضات مع حكومة باراك تواجه السلطة هذه الأيام أزمة حقيقية تتمثل فى قضية الرجل الثانى فى السلطة ومسئول ملف المفاوضات مع تل أبيب خلال السنوات القادمة بعد الوعكة الصحية الشديدة التى ألمت بمحمود عباس «أبو مازن» وإصابته بمرض سرطان «البروستاتا». وكان ومازال أبو مازن يعد مهندس العلاقات الفلسطينية ـ الإسرائيلية وصاحب مبادرات الحوار والاتصالات السرية مع القيادات الإسرائيلية منذ عام ٧٤ وقبل مفاوضات أوسلو الأخيرة عبر وسطاء عديدين كان فى مقدمتهم عرب الأرض المحتلة.



■ محمود عباس

وبالرغم من تحسن الحالة الصحية لأبو مازن واكتمال شفائه خلال الأسبوعين الماضيين وعودته إلى ممارسة مهامه السابقة إلا أن فرص بقائه فى المناصب القيادية للسلطة وعودته إلى منصب الرجل الثانى تتضاءل بسبب ظروف مرضه وتصاعد موجات الصراع من جديد هذه الأيام داخل أروقة السلطة الفلسطينية والتنافس المستمر بين كل من صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ونبيل شعث الذى يرى نفسه أحق بخلافة محمود عباس والحصول على الجزء الأكبر من مكاسبه باعتباره كان أول من شارك فى الحوار والمفاوضات مع الإسرائيليين بدءا من أوسلو وحتى القاهرة والخليل وأخيرا واى ريفر ومبعوث الرئيس عرفات فى المهمات الصعبة فى القاهرة وعمان ورئاسة الاتحاد الأوروبى وبالتالى فهو أحق بتولى مسئولية مفاوضات المرحلة النهائية وتقرير الوضع النهائى مع حكومة إيهودا باراك خاصة أنه يرتبط كذلك بعلاقات صداقة وود مع معظم وزراء حكومة باراك القادمين منذ مفاوضات وكواليس أوسلو.

وأمام تزايد الصراع والغليان وتطمينات الأطباء المعالجين بتحسن صحة محمود عباس وقدرته على العودة إلى عمله السابق تدريجيا إلا أن الرئيس عرفات يسعى جاهدا ومنذ لعنة المرض الخبيث الذى أصاب أبو مازن أوائل هذا العام للبحث عن الرجل الثانى ووقع اختياره على صديقه الأول ورفيق دربه فاروق قدومى «أبو اللطف» فسارع إلى مطالبته وإقناعه بضرورة العودة إلى مناطق الحكم الذاتى وقام عرفات بزيارات خاصة ومكوكية إلى تونس ولقاء قدومى لهذا الغرض.

كما تزايدت الاتصالات بينهما لنفس السبب خاصة بعد تفوق إيهودا باراك فى الانتخابات الأخيرة وضرورة تولى أبواللطف مهمة الرجل الثانى ومسئولية ملف الوضع النهائى وصيغ التعامل مع حكومة باراك الجديدة فرفض قدومى بشدة كل هذه الامتيازات وأصر على البقاء فى تونس حيث مقر منظمة التحرير وتولى إدارة ملف العلاقات والسياسات الخارجية للمنظمة وكذلك الإصرار على رفض الدخول إلى مناطق الحكم الذاتى بتأشيرة سفر ودخول إسرائيلية.

وأمام إصرار ورفض قدومى تعهد عرفات بتدخله بصفة شخصية لدى حكومة باراك فور تشكيلها للسماح لقدومى بالعودة هو ورفاقه دون الحصول على تأشيرات دخول إسرائيل أو إخضاعه لتفتيش قوات الاحتلال وتوفير معاملة خاصة له فى الداخل. إلا أن فاروق قدومى أكد فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» خلال زيارته الأخيرة إلى القاهرة أنه مازال عند موقفه ويرفض العودة فى أى وقت إلى مناطق الحكم الذاتى حتى تحرر جميع الأراضى الفلسطينية المتفق عليها طبقا لقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ ويتم إعلان قيام الدولة الفلسطينية.

مليار دولار.. حجم المشروعات المصرية فى إفريقيا

■ كتبت: أمانى الطويل

كشف السفير إبراهيم على حسن ـ مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية ـ عن تضاعف حجم الصادرات المصرية إلى كينيا خلال ثلاثة أشهر لتقفز من ٧ ملايين دولار إلى ٢٦ مليون دولار متوقعا أن تسجل الصادرات المصرية إلى إفريقيا قفزات كبيرة فى ضوء اتساع حجم سوق الكوميسا ليشمل ٣٧٠ مليون نسمة إضافة إلى توجهات شركة مصر للطيران لخفض رسوم النقل للصادرات المصرية وإعفاء شركات الطيران الإفريقية من رسوم الهبوط فى مطار القاهرة والتى تصل إلى ٢٥ ألف دولار فى الرحلة الواحدة.

وأضاف السفير أنه فى ضوء نجاحات معرض المنتجات المصرية فى أوغندا فإن هناك اتجاها لدى مصر لإقامة معارض دائمة للمنتجات المصرية وذلك للاستفادة من فروع شركة النصر للاستيراد والتصدير فى إفريقيا والتى تبلغ ٢٧ فرعا فى دول مختلفة.

وكشف السفير عن عقد اتفاقية جديدة فى تنزانيا لتطوير الزراعة فيها بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» التابعة للأمم المتحدة إضافة إلى وجود حجم أعمال لمشروعات مصرية فى إفريقيا يصل إلى مليار دولار تقريبا معظمها فى أوغندا والجابون.

سوزان مبارك ترعى أسر «الأسرى» الكويتيين فى العراق

■ كتب: عبدالله الحاج

اهتمت الدوائر الاجتماعية والنسائية فى مصر بزيارة قام بها الأسبوع الماضى إلى القاهرة وفد نسائى كويتى يمثل أسر الأسرى الكويتيين المدنيين لدى العراق.

وطالب الوفد الذى استقبلته السيدة سوزان مبارك بتدخل مصر لإقناع العراق بالإفراج عن أكثر من ٦٠٠ أسير كويتى لديه وقالت رئيسة الوفد الدكتورة دلال فيصل - عضو اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين - لـ «الأهرام العربى» إن السيدة سوزان مبارك وعدت ببذل جهودها لتخفيف معاناة أسر المفقودين النفسية والاجتماعية. وأضافت أستاذة القانون الدولى الدكتورة بدرية العوضى أن الوفد النسائى الذى التقى فى القاهرة بشخصيات وفعاليات سياسية وأكاديمية بارزة طالب الدكتور عصمت عبدالمجيد أمين عام جامعة الدول العربية أن يمارس ضغوطه على العراق ليعلن فورا عن أسماء من لايزال حيا ومن لقى حتفه من الأسرى الكويتيين ورعايا الدول الأخرى، وأن يسمح العراق على الفور للمنظمات الإنسانية بزيارة الأسرى الأحياء، وطالب الوفد النسائى الكويتى بأن تقوم الدول الأعضاء فى مجلس الأمن باتخاذ الضغوط الضرورية على العراق لوضع نهاية لهذه القضية الإنسانية. من جهة أخرى أوضحت السيدة أمل الحمد - وكيلة وزارة الإعلام المساعدة لشئون الإعلام الخارجى - لـ «الأهرام العربى» أن وفد اللجنة الوطنية لشئون الأسرى وجد كل الترحيب من جانب مصر وقد ظهر ذلك واضحا خلال التجاوب الإنسانى الواضح لمهمة الوفد الإنسانية من خلال التفاعل والتجاوب لجميع الشخصيات الإعلامية والسياسية التى التقاها الوفد النسائى الكويتى والتى توجت بالاستقبال الودى الذى اختصت به سيدة مصر الأولى سوزان مبارك الوفد.



■ سوزان مبارك

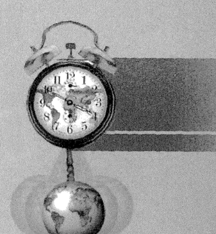
الأردن يبدأ الإصلاح الاقتصادى

■ عمان: ناهد الحسن

أعلنت الحكومة الأردنية برنامجا للإصلاح الاقتصادى سيتم تنفيذه خلال السنوات الثلاث المقبلة، ويتضمن عددا من الإجراءات الرامية إلى زيادة معدلات النمو واحتواء التضخم وتعزيز احتياطى المملكة من العملات الصعبة.

يتضمن البرنامج الحكومى خفض الحد الأعلى للجمارك من ٤٠٪ إلى ٣٥٪ وخفضها على مدخلات الإنتاج إلى ١٠٪ ورفع ضريبة المبيعات إلى ١٢٪ وتعديل ضريبة الدخل وتوسيع قاعدتها والسير قدما فى إجراءات الخصخصة الأمر الذى يضمن خصخصة شركة الاتصالات الأردنية وبيع أسهم الحكومة فى عشر شركات وتجزئة الخطوط الملكية الأردنية إلى شركتين الأولى قابضة والأخرى تابعة.

النائب محمود الخرابشة علق على البرنامج قائلا إن السياسة المالية والنقدية الأردنية منكمشة ولا تساعد على تطوير الحركة الاستثمارية وحركة الاستيراد والتصدير وطالب بترشيد النفقات وضبطها وتشجيع الصادرات والاستثمارات والحد من الاستيراد.. ولكن النائب سلامة الحيارى اعتبر أن البرنامج الحكومى مفروض من الجهات الدائنة والبنك الدولى وصندوق النقد. أما الأمين العام للحزب الشيوعى الأردنى د. منير حمارنة فقد لاحظ أن زيادة الضريبة المباشرة وغير المباشرة مع بقاء أسعار الفائدة مرتفعة مما يعنى الاستمرار فى سياسة تقليص الاستهلاك التى أدت إلى حالة الكساد المستمرة على مدى عدة سنوات.



■ قال العميد فايز زيدان - مدير عام سلطة الطيران المدنى الفلسطينية - إن زيارة العاهل الأردنى الملك عبدالله إلى فلسطين تاريخية، وأن هبوط الطائرة الملكية فى مطار غزة الدولى، يعتبر حدثا مهما، مشيرا إلى أن الملك أول زعيم عربى تهبط طائرته فى مطار غزة الفلسطينى، وأضاف: إن الطائرة الملكية تعتبر أضخم طائرة تهبط فى مطار غزة الدولى منذ تشغيله، مؤكدا أن هذا الحدث يعنى الكثير بالنسبة للفلسطينيين.

■ المجموعة القصصية الأولى للكاتب الشاب «خالد العزرى» والتى تحمل عنوان «هذيان الدمى» تم منعها من التداول فى سلطنة عمان بسبب تضمنها لقصة تتناول إقامة الحد على امرأة فى إحدى القرى العمانية.

■ شاركت مجموعة من أبرز شعراء الأردن والوطن العربى فى الاحتفال بمئوية الشاعر الأردنى مصطفى وهبى التل، والذى رعاه رئيس الوزراء عبدالرءوف الروابدة.

■ الروابدة

■ تنظم الحكومة اليمنية والمعهد القومى للشئون الدولية الأمريكى مؤتمر قمة حول الديمقراطيات فى العالم خلال الفترة من ٢٧ - ٢٩ يونيو الجارى، وقال محمد الطيب وزير العمل والتدريب المهنى اليمنى، ومنسق المؤتمر: إن زعماء أحزاب ورؤساء دول وحكومات ١٦ دولة سيشاركون فى القمة التى تعتبر تظاهرة عالمية يشارك فيها ٢٥٠ شخصية مرموقة فى مجال تنمية الديمقراطية وحقوق الإنسان.



أعاد أجواء قانون ٩٣ قانون الجمعيات الجديد على صفيح ساخن

■ كتب: أحمد عبدالحكم

بعد عامين من النقاش والاجتماعات الساخنة بين الأطراف الحكومية وممثلين عن المنظمات الأهلية.. خرج قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة الجديد من مجلس الشعب بعد دخوله بأربع وعشرين ساعة لا ليحسم قضية شغلت الأوساط المختلفة على مدار سبع سنوات مضت.. بل ليفجر جدلا جديدا دخلت فيه هذه المرة أطراف دولية آخرها بيان الخارجية الأمريكية الذى أعرب عن خيبة أملها تجاه موافقة مجلس الشعب على القانون وهو الأمر الذى قوبل بإجراءات مضادة وحالة من الاستنكار تمثلت فى عدد من طلبات الإحاطة العاجلة للحكومة التى قدمها نواب من مجلس الشعب وآخرها ما قدمه النائب المستقل أحمد طه الذى يستنكر فيه ما ذهبت إليه الخارجية الأمريكية على اعتبار ذلك تدخلا فى شئون مصر الداخلية ويستفسر فيه عن الإجراءات التى اتخذتها وزارة الخارجية المصرية تجاه الموقف الأمريكى. الجدل ورد الفعل الخارجى كان انعكاسا لتطورات داخلية أعمق تمثلت فى بيانات مضادة للقانون الجديد تناشد رئيس الدولة بعدم التصديق على القانون قبل إجراء عدد من التعديلات عليه.. ووصلت تلك التطورات إلى إعلان ثلاث من ممثلات العمل الأهلى هن عايدة سيف الدولة وسوزان فياض ورحمة رفعت الإضراب عن الطعام كأقصى إجراءات التصعيد والاحتجاج ضد القانون الجديد..

قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة الجديد يعيد إلى الأذهان الأجواء التى أفرزت قانون الصحافة «٩٣» والتى سبقها هجوم عنيف على بعض التجاوزات فى الوسط الصحفى.. فعلى مدار خمسة أعوام سابقة لم يتوقف الهجوم والنقد والتحقيق فى وقائع تلقى منظمات حقوق الإنسان التى تعمل فى مصر أموالاً من سفارات ومنظمات أجنبية مقابل إعدادها تقارير عن حوادث فردية أو إرهابية ويلعب بعضها على وتر الوحدة الوطنية وكان آخرها تقرير عن أحداث قرية الكشح فى نهاية العام الماضى الذى أعدته المنظمة المصرية لحقوق الإنسان والذى مازال التحقيق جاريا حول تلقيها شيكا من السفارة البريطانية مقابل إعداد هذا التقرير.

وربما تشهد الأيام القادمة تفاعلا مع القضية يشبه إلى حد كبير تحركات الصحفيين ضد القانون ٩٣ وذلك على أرضية مخالفة القانون الجديد للجمعيات لما سبق إعداده من سنوات عن طريق لجنة الصياغة التى شكلتها وزارة الشئون الاجتماعية وعدلتها اللجنة الوزارية والتى يتناقض عدد منها مع بنود الدستور على حد تأكيد سوزان فياض رئيسة مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف.. والذى انتقص من حق تنظيم الجمعيات ورهنه بموافقة جهة الإدارة والإخلال بالطابع الديمقراطى بسلب اختصاصات الجمعية العمومية ويحظر صور من النشاط على الجمعيات «النشاط السياسى والنقابى» وبانتهاك مبدأ الحرية الشخصية حيث أباح القانون حل أى شكل قانونى يمارس غرضا من أغراض الجمعيات بما ينتهك إرادة الأفراد ويتعارض مع قاعدة سلطان الإرادة فى مجال العقود. وجميعها من الحقوق التى يحميها الدستور ويكفلها فى مواده «٥٥، ٥٦، ٤٠، ٤١» فضلا عن مخالفة الاتفاقيات الدولية الموقع عليها من الحكومة المصرية، والتى تعد جزءا مكملا للتشريع الداخلى بكل ما يمكن أن يترتب على ذلك بصدور القانون من اختلال النسق التشريعى وازدواجيته.

والأكثر من هذا تضمن القانون الجديد لمواد سبق للمحكمة الدستورية أن قضت بعدم دستوريتها مثل المادة «٣٣ من القانون» التى تشترط فيمن يرشح نفسه لعضوية مجلس إدارة الجمعية أن يكون قد مضت على عضويته فى الجمعية سنة على الأقل وهو الشرط الذى حكم القضاء بعدم دستوريته فى قانون النقابات العمالية إضافة للمادة ٣٤ والتى تلزم الجمعية بإبلاغ جهة الإدارة بأسماء المرشحين لعضوية مجلس الإدارة وتمنحها حق استبعاد من تراه.

وإذا كان رد فعل الجمعيات الأهلية المؤسسة وفق القانون القديم رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ قد جاء فى درجة أقل من رد فعل مراكز حقوق الإنسان والتى يتعدى عددها ٤٠ مركزا فذلك لأن هذه المراكز تعتبر أن القانون يقصدها تحديدا لأن نشاطها يشتبك فى بعض جوانبه بأمور سياسية، وجهة النظر هذه يجسدها حافظ أبو سعدة ـ الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان ـ والذى يقطع بأن القانون الجديد وضع ليلغى منظمات حقوق الإنسان بالتحديد وهذا واضح من النصوص والتصريحات التى تؤكد أن الحكومة لا تريد أية منظمات تعمل فى الجانب السياسى بل تريد منظمات تعنى بجانب المرأة والصحة والأطفال وأوجه العمل الاجتماعى الأخرى.

والقانون من وجهة نظره ملىء بالعبارات «المطاطة» وتسجيل الجمعيات ليس بالإخطار كما كان من قبل حتى التمويل المحلى لابد أن يكون بإذن وهذه النصوص تخنق العمل الأهلى وتكبل منظمات حقوق الإنسان.

أبو سعدة يقفز إلى نقطة أخرى مشيرا إلى أن سبع منظمات عالمية تعمل فى مجال حقوق الإنسان وقعت بيانا يدين القانون الجديد علما بأن آخر بيان وقعته هذه المنظمات مجتمعة كان عام ٩٣ بعد الانقلاب العسكرى فى نيجيريا والذى تم فى أعقابه القبض على نشطاء حقوق الإنسان.

أما الدكتور سعد الدين إبراهيم ـ رئيس مركز ابن خلدون ـ فيرى أن القانون لم يلب سوى ٤٠٪ فقط مما كان العاملون فى مجال الجمعيات الأهلية يطمحون إليه لأن اللجنة الوزارية التى تشكلت لدراسة القانون فى صيغته النهائية قد أطاحت بنسبة ٦٠٪ الباقية.. ورغم ذلك فإن المركز سيوفق أوضاعه فى الشق الذى يتعامل مع الخدمات العامة والعمل الأهلى ليتم شهره كجمعية.. أما الجزء الآخر من نشاط المركز فهو نشاط استشارات لا ينطبق عليه القانون.

الدكتور إبراهيم يشكو من أن القيود التى فرضها القانون على عمليات التمويل ستعيد نشاط المركز والمراكز الأخرى لأنها خاضعة لمزاج الجهة الإدارية.. لكنه أشار إلى أن نقاشا حادا يدور حاليا وتجرى محاولات من قبل منظمات المجتمع المدنى لإلغاء المواد المقيدة للحرية التى وردت بالقانون.

وسوف يعقد مجلس الأمناء اجتماعا هذا الأسبوع لبحث القانون بجميع أبعاده وطرح البدائل للتعامل معه.

شبح السلاح النووى يخيم على الهند وباكستان

الدرس المهم الذى خرج به أتال بيهارى فاجباى رئيس وزراء الهند من تجربة حرب حلف شمال الأطلسى مع يوغسلافيا، وقبلها من تجربة الضربات العدوانية الأمريكية المتقطعة ضد العراق خارج إطار الشرعية الدولية كان درساً محدداً ملخصه «السلاح النووى» فقد وعى فاجباى أن عدم امتلاك أى من يوغسلافيا والعراق للسلاح النووى قد عرضهما لحالة شديدة السوء من عدم القدرة على حماية الأمن الوطنى، واستنتج من ذلك أن «الخيار النووى الهندى» كان من أهم المشروعات والقرارات الوطنية التى أقدمت عليها الهند فى تاريخها المعاصر حيث تحـولت إلى دولة نووية. ربما تكون إسـرائيل قـد سبـقت الهند فى التـوصل إلى هذا الخـيار منذ سنوات الخمسينيات لردع أى محاولة عربية تهدد الوجود الإسرائيلى، لكن الهند لم تستطع أن تنفرد إقليميا بامتلاك السلاح النووى كى تسود منطقة جنوب آسيا، إذ استطاعت باكستان هى الأخرى أن تمتلك السلاح النووى فى وقت متقارب مع الهند، ولذلك فإن رعب اختلال توازن القوى بين الهند والصين، باعتبارها المنافس القوى للهند فى الشمال، الذى ظل يؤرق صانع القرار الهندى لسنوات طويلة لم يحدث بالنسبة لباكستان، فالعلاقات الصينية ـ الباكستانية من ناحية والعلاقات الباكستانية ـ الأمريكية من ناحية أخرى كانت تمثل حماية قوية لباكستان ضد التفوق الهندى فى موازين القوة التقليدية، كما أن باكستان تركن إلى الحماية الصينية والأمريكية ضد أى عدوان هندى من الخطورة لدرجة تهديد الأمن أو الوجود الباكستانى، أما بعد امتلاك باكستان للسلاح النووى فقد فقدت الهند رونق السعادة التى كانت تأملها بالتفرد بامتلاك السلاح النووى. لكن الأهم من ذلك هو مدى تأثير امتلاك باكستان للسلاح النووى على الاستقرار الإقليمى فى جنوب آسيا؟ السؤال يفرض نفسه الآن بقوة على ضوء التصريح المثير الذى أدلى به الوكيل الدائم لوزارة الخارجية الباكستانية شمشاد أحمد وهدد فيه باستخدام جميع أنواع الأسلحة فى ترسانتها للدفاع عن سلامة أراضيها وهو تلميح مقصود به التلويح بإمكانية استخدام السلاح النووى فى لحظة الخطر.

ولا أحد يمكن أن يحدد لحظة الخطر هذه ما هى بالتحديد؟ أى ما الشروط التى قد تدفع باكستان لاستخدام سلاحها النووى ضد الهند؟

الإجابة صعبة بل قد تكون مثل هذه اللحظة غير موجودة على الإطلاق لأن وجودها يعنى إنهاء الوجود الباكستانى ذاته فى اللحظة التى يمكن أن ينتهى فيها الوجود الهندى.

ربما تكون أهمية التلويح باستخدام السلاح النووى فى الضغط النفسى على صانعى القرارات السياسية فى البلدين لوضع خطوط حمراء للصراعات بين البلدين وخلق الآليات الكفيلة بنزع التوتر والحيلولة دون الصدام الذى قد يعجل بمجىء لحظة الخطر تلك.

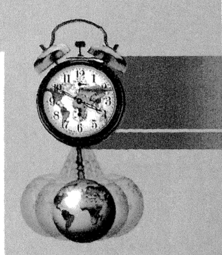
وحالة الأزمة الراهنة بين البلدين حول إقليم كشمير وتأكيد الهند على وجود قوات باكستانية تساند المتمردين فى الجزء الهندى من إقليم كشمير المتنازع عليه ولجوء الهند إلى استخدام سلاحها الجوى نذير خطر ودافع للتعجيل بإنهاء الأزمة كى لا تفاجأ نيودلهى وإسلام أباد بأن لحظة الخطر تداهمهما رغما عنهما، ولعل ذلك يفسر دافع إسراع رئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف بالإعلان عن عزمه إرسال وزير خارجيته سر تاج عزيز إلى نيودلهى لينزع فتيل الأزمة التى راح ضحيتها عدد كبير من الجانبين، كما يفسر الرد الإيجابى لرئيس الوزراء الهندى على هذا العرض.

ورحل رجل العطاء الوطنى


■ سعد الشربينى

فقدت مصر واحدا من أبرز أبنائها المعروفين بعطائهم الوطنى والقومى، وهو اللواء سعد الشربينى ـ وزير الدولة للتنمية الشعبية فى مطلع الثمانينيات، والذى لا يعرفه الكثيرون عن الفقيد، أنه كان منسق العلاقات والاتصال بين الثوار الليبيين ومصر قبل اندلاع الثورة الليبية عام ١٩٦٩، حينما كان ملحقا ثقافيا لمصر لدى ليبيا، كما كان أحد الضباط البارزين الذين قادوا حركة المقاومة ضد الإنجليز فى معركة الإسماعيلية، والتى سجلتها ذاكرة التاريخ لتكون عيداً للشرطة.

وقد تقلد الفقيد عددا من المناصب المهمة فى المجالات الأمنية والتنفيذية والبرلمانية، ففى عام ٧٤ عمل مديرا لأمن أسيوط، وبعدها بثلاث سنوات شغل منصب مدير مباحث أمن الدولة، وفى عام ٧٨ اختير محافظا للبحيرة ثم وزيرا للتنمية الشعبية عام ١٩٨١، وفى عام ٨٤ وتطبيقا لسياسة توطين المحافظين فى محافظاتهم اختير محافظا للدقهلية بوصفه واحدا من أبنائها، وفى عام ١٩٨٥ منح وسام العلوم والفنون تقديرا لفيض عطائه الذى لم ينضب حتى لقى ربه.



■ فى إطار سياستها نحو تعمين الوظائف المختلفة بسلطنة عمان أدخلت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل مهنة السمسرة العقارية ضمن المهن المحظور على غير العمانيين مزاولتها. الجدير بالإشارة إلى أن هذه المهنة تزخر بالعمالة الوافدة من الهنود والمصريين والسودانيين.

■ الدكتور محمد عابد الجابرى المفكر والأديب المغربى حصل على جائزة المغرب العربى التى تمنحها الحكومة التونسية لشخصية مغاربية يتم اختيارها فى أفق الحفاظ على فكرة وحدة المغرب العربى، محمد عابد الجابرى كان قد تم ترشيحه لهذه الجائزة عام ٩٧.


■ د. الجابرى

■ محمد العربى المسارى وزير الإعلام المغربى طار إلى سان سالفادور لتمثيل المغرب فى مراسم تنصيب الرئيس الجديد لجمهورية السلفادور الذى فاز فى انتخابات الرئاسة فى شهر مارس الماضى.

■ تشارك مصر فى مهرجان الرقص العصرى الذى يتم تنظيمه فى مدينة الدار البيضاء فى ١٤ يونيو المقبل، فرقة أوبرا القاهرة للرقص المسرحى المصرى ستكون فقرة الافتتاح للمهرجان، تشارك فى المهرجان ١٥ مجموعة راقصة إلى جانب مصر.

■ أشاد أمناء أحزاب أردنية بزيارات الملك عبدالله إلى الدول العربية، مؤكدين أن تقوية العلاقات الأردنية ـ العربية هى الجدار الطبيعى الذى يستند إليه الأردن.



حسين كامل بهاء الدين

يحذر من الغش فى الثانوية العامة

■ كتب.أحمد فرغلى

الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم المصرى مع اقتراب موعد امتحانات الثانوية العامة فى مصر. بأن الأسئلة هذا العام سوف تراعى تزويد الجرعة التى تكشف القدرة على الإبداع والابتكار ومن ثم تحدد الطلاب المتميزين فى مختلف المواد الدراسية طبقا للمواصفات التى حددها المركز القومى للامتحانات. ولم يجزم الوزير باختفاء أو ظهور حالات الإغماء التى تتكرر كل عام مع بعض المواد نظراً لصعوبة أو طول الأسئلة، معتبراً ذلك أمراً غير محسوب وأن معظم الذين يصابون بالإغماء أو يلطمون خدودهم فى اللجان إما طلبة يشعرون بالقلق المشروع أملاً فى الحصول على درجات عالية أو قلة من الفاشلين الذين أهملوا المذاكرة طوال العام ويثيرون زوبعة داخل اللجان. وحذر بهاء الدين الطلاب من التفكير فى الغش وأن من يفكر فى ذلك سوف يحرم نفسه من إتمام الامتحان ويقضى على مستقبله بيديه ومن يتهاون فى ضبط الامتحانات ويسهل عمليات الغش سوف يحال إلى النيابة العامة. وحول طريقة وضع امتحان الثانوية العامة هذا العام قال بهاء الدين: قررت تشكيل لجان سرية على أن تكون كل لجنة مختصة بمادة وتتكون اللجنة من ثلاثة إلى أربعة أفراد وتضم أحد أساتذة الجامعة والباقين من الخبراء والاستشاريين فى التربية والتعليم، وتكون اللجنة مسئولة مسئولية كاملة عن سرية الامتحان، وأنه لا يحق لأى مسئول آخر بما فى ذلك الوزير أن يطلع على الامتحان وقال إنه يعتمد على تقارير الأجهزة الرقابية فى اختيار الأشخاص المرشحين لوضع الامتحانات. وأضاف بهاء الدين أن هناك لجنة أخرى تسمى لجنة تقييم الامتحان سوف تدرس ورقة الأسئلة بشكل يومى عقب كل امتحان وترفع بذلك تقريراً مشفوعاً بالاقتراحات حول كل امتحان للتأكد من عدم تجنى اللجنة الأولى على الطلاب وأن الامتحان حقق الأهداف المطلوبة منه.

السيارة الطائرة تحولت إلى حقيقة!

يبدو أن أحد أصحاب مصانع السيارات أدرك أنه مع حلول الألفية الثالثة سيشتد ازدحام المرور، لذا وضع الحل لهذه المشكلة باختراع السيارة الطائرة التى ستحلق فى السماء بدلا من أن تسير على الأرض فقد ذكرت إحدى المجلات العلمية أن شركة مولر إنترناشيونال الألمانية ستبدأ خلال الأسبوعين القادمين أولى تجاربها للسيارة الطائرة التى اخترعها صاحب الشركة بول مولر بعد أن ظل يعمل فى هذا المشروع لأكثر من ٣٠ عاماً. وأضافت المجلة أن السيارة تستطيع نقل ٤ أشخاص وبلغت تكاليف تصنيعها مليون دولار وتبلغ سرعتها ٦٠٠ ميل فى الساعة ويتوقع مولر أن تصل تكاليف السيارة الطائرة مع بدء تصنيعها على نطاق واسع إلى ٦٠ ألف دولار.

صورة قلمية

الجنرال أوبا سانجو.. المحظوظ

حاكم عسكرى تحول إلى زعيم مدنى.. وداعية للديمقراطية خرج من رحم جنرالات الجيش، فى عام ١٩٧٩ تنازل باختياره عن السلطة لحكومة مدنية منتخبة من قبل الشعب، واستطاعت هذه الحكومة أن تعيد إلى البلاد وجهها الديمقراطى لمدة أربع سنوات بعد سلسلة مأساوية من الانقلابات العسكرية الدموية، ولكن بعض عناصر الجيش ثارت على هذه الحكومة المدنية وقلبتها لكى تبدأ سلسلة أخرى من الانقلابات العسكرية.

وهذا الأسبوع أقسم الجنرال أوباسانجو اليمين كرئيس جديد لنيجيريا حيث تعهد هذه المرة بأن يتولى هو نفسه إعادة الوجه الديمقراطى لنيجيريا، أكبر دول إفريقيا تعدادا، وأكبر دولة سوداء على نطاق العالم، وواحدة من مجموعة الدول المصدرة للبترول «أوبك».

والانقلابات التى شهدها الجنرال أوبا سانجو على مدى تاريخه العسكرى، سقط فيها أكثر من رئيس دولة وأكثر من قائد جيش، ولكنه خرج منها سليما صحيحا لأن الحظ كان حليفه دائما حتى أطلقوا عليه لقب الجنرال المحظوظ.

وقد بدأت الانقلابات بعد ثلاث سنوات فقط من قيام النظام الجمهورى فى نيجيريا.. حيث قاد الجنرال يعقوب جاوون انقلابا ضد الدكتور أزيكوى أول رئيس للجمهورية، أما الجنرال الذى خلف جاوون فى انقلاب عسكرى ثان - وهو مرتضى محمد - فقد لقى مصرعه فى انقلاب ثالث قامت به مجموعة من ضباط المشاة أطلقوا على أنفسهم اسم «الشبان الثوريين»، وفى ذلك الوقت كان الجنرال أوبا سانجو هو رئيس الأركان، وهو ثانى منصب فى الأنظمة العسكرية بعد رئيس الدولة، واتفق الشبان الثوريون على اختياره حاكما عسكريا ولكنه اشترط عليهم أن يجرى انتخابات حرة لاختيار حكومة مدنية تتولى إعادة الديمقراطية إلى البلاد، وبالفعل قامت هذه الحكومة المنتخبة من الشعب فى عام ١٩٧٩ برئاسة شيجو شاجارى واستمرت حتى عام ١٩٨٣، عندما وقع انقلاب عسكرى جديد أعقبه بعد سنتين انقلاب آخر تزعمه الجنرال بابا نجيدا ثم انقلاب على «بابا نجيدا» قاده الجنرال سانى أباتشى الذى اعتقل الجنرال أوبا سانجو وقدمه للمحاكمة بتهمة محاولة قلب النظام.. وصدر الحكم عليه بالسجن ٢٥ عاما، ولكن لأن الجنرال أوبا سانجو محظوظ فقد مات أباتشى فجأة فى الصيف الماضى، وأفرج عن أوبا سانجو لكى يصبح فى مقدمة المرشحين لرئاسة الدولة، من أجل إعادة الديمقراطية مرة أخرى، وبالفعل انتخبه الشعب النيجيرى فى فبراير الماضى لكى يبدأ دورة رئاسية لمدة أربع سنوات اعتبارا من يوم السبت الماضى.

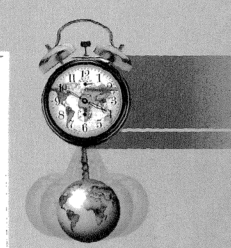
وقد جاء مولد الجنرال أوبا سانجو فى ربيع عام ١٩٣٧ وتلقى تعليمه العسكرى فى الكلية الحربية باكرا «غانا»، كما تلقى تدريبا عسكريا فى انجلترا وأصبح ضابطا فى الجيش النيجيرى عام ١٩٥٨، وما لبث أن اشترك فى قمع الحركة الانفصالية التى قامت فى شرق نيجيريا وأعلنت «الاستقلال» تحت اسم «جمهورية بيافرا» وأغرقت البلاد فى حرب أهلية، راح ضحيتها أكثر من مليون نيجيرى، وبعد أن نجح الجنرال أوبا سانجو فى إرغام الانفصاليين على الاستسلام قاد الفصيلة النيجيرية فى قوات الأمم المتحدة بالكونغو.

ديانته: مسيحى بروتستانتى، لا يدخن ولا يقرب الخمر، متزوج من السيدة ستيللا ولهما ابنان وثلاث بنات وأربعة أحفاد، وفى شبابه كان يمارس رياضتى التنس والإسكواش.

أما الآن فهو يكتفى بلعب البلياردو، أما اهتمامه الأول فهو الزراعة، ويقول إن عنده قطعة أرض سيتفرغ لفلاحتها بعد أن تنتهى مدة رئاسته.

■ حسن فؤاد





■ هدأت العاصفة التى أثارها السفير الفلبينى بالقاهرة من أجل الفيلم الكوميدى الذى لم يعرض بعد «ولا فى النية أبقى فلبينية»، أوصت وزارة الخارجية المصرية بتغيير اسم الفيلم تجنبا للتصعيد من الجانب الفلبينى الذى اعتبر عنوان الفيلم إساءه لشعبهم،وتم الاتفاق على حذف كلمة فلبينية من عنوان الفيلم واستبدالها بعلامة استفهام ليصبح العنوان الجديد «ولا فى النية أبقى..؟».

■ بدأت سلطنة عمان بطرح البنزين الخالى من الرصاص للاستخدام فى محطات البترول لأول مرة، المعروف أن دول مجلس التعاون قررت استخدام البنزين الخالى من الرصاص فى دولها بحلول ٢٠٠٢، وتجدر الإشارة إلى أن ٨٠٪ من البنزين المستخدم فى العالم خال من الرصاص، وبلغت النسبة فى أوروبا ٥٠٪.

■ سيدى محمد

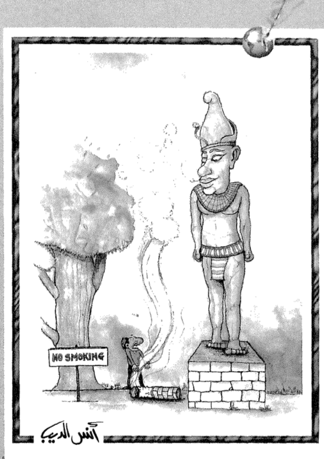
■ تحت رئاسة صاحب السمو الملكى الأمير سيدى محمد ولى عهد المغرب، تم افتتاح نادى الأودابة لرياضة ركوب الأبراج، وكان إدريس البصرى وزير الداخلية قد أشرف على وضع حجر الأساس لهذا النادى الذى يعتبر الأول من نوعه فى العاصمة المغربية.

■ تقيم المديرية العامة للسياحة بسلطنة عمان حفلة ترويجية للسياحة بمركز سيتى سنتر بإمارة دبى يوم ٨ من هذا الشهر «يونيو» وتستمر ٩ أيام، وتتضمن رقصات للفنون الشعبية وعروضاً للحرف التقليدية، ومعرضاً للصور الفوتوغرافية لأماكن الجذب السياحى.

الدم البريطانى ممنوع فى أمريكا!

■ كتب.محمد عيسى

أصدرت إدارة الأدوية والأغذية الأمريكية قرارا بحظر أخذ دم من المتبرعين البريطانيين أو من الأمريكيين الذين عاشوا فى بريطانيا لمدة ٦ أشهر على الأقل فى الـ ١٥ سنة الماضية، ويأتى ذلك القرار خوفاً من انتشار مرض جنون البقر داخل المجتمع الأمريكى عن طريق نقل دم من أشخاص تناولوا لحوم هذه الأبقار التى أدت إلى وفاة أكثر من ٣٠ بريطانيا. وعلى الرغم من أنه لا أحد يعرف بالتأكيد هل ينتقل المرض عن طريق تبرع هذه الفئة بالدم إلا أن العلماء الأمريكيين اثبتوا أن لحم البقر البريطانى يترك آثارا مدمرة على خلايا المخ، والدم.



أمريكا تعتمد استراتيجية «الذراع الطويلة» لمكافحة الإرهاب

■ تقرير.نبيل شرف الدين

فى ملتقى للانتلجينسيا الأمريكية ضم مجموعة من الخبراء الأمنيين الدوليين والمحامين المهتمين بالقضايا القانونية ذات العلاقة باستراتيجيات مكافحة الإرهاب وقوانينه، تحدث العديد من نجوم هذا المجتمع الغامض، وكان فى مقدمتهم الدكتور وين زيدمان مدير التحليلات ودراسات الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية. وبدأ الدكتور زيدمان بتصريح قال فيه إن مكتب التحقيقات الفيدرالية قد حصل على صلاحيات إضافية فى أنشطته، بحيث تشمل مناطق أوسع للقيام بتحقيقات خارج الولايات المتحدة فى قضايا لها علاقة بالإرهاب الدولى، وأضاف زيدمان أنه تم توسيع سلطات المكتب لمساعدته على بذل جهود أكبر فى التصدى للعمليات التى وصفها بأنها «إرهابية ومتنامية ضد الأمريكيين ومصالح الولايات المتحدة». وفى هذا الصدد أيضا اعترف زيدمان بأن عمليات التحقيق خارج الأراضى الأمريكية قد تضاعفت خلال السنوات القليلة الماضية، مضيفا أن هذا حدث من أجل القيام بمحاكمات ناجحة، وقال إن الاستراتيجية الجديدة التى اعتمدها المكتب الفيدرالى توجب على مسئولى المحطات التابعة له فى أنحاء العالم ضرورة إقامة علاقات وطيدة بين الملحقين القانونيين التابعين له ونظرائهم من قادة أجهزة الأمن والتحقيقات فى الدول المضيفة. وحول المعوقات التى تعترض أنشطة مكاتب التحقيقات الفيدرالية فى الدول الأجنبية تناول زيدمان بصفة خاصة ما أطلق عليه «مشكلة تسليم المطلوبين للعدالة» بوصفها حسب رأيه واحدة من أبرز المشكلات التى تعترض الأمن والسلام الدوليين فى غالب الأحيان، وقال إنه كثيرا ما يحدث أن يكون المجرمون المطلوبون مواطنين فى دولة أجنبية لا تسمح قوانينها بتسليم مواطنيها إلى دولة أجنبية كما حدث فى القضية الأخيرة التى اتهم فيها المواطن الأمريكى صامويل شاينباين الذى رفضت إسرائيل تسليمه إلى الولايات المتحدة لكونه مواطنا إسرائيليا، ولا يسمح القانون الإسرائيلى بتسليمه لحكومة دولة أخرى مهما كانت الأسباب والمبررات.

وفى الملتقى نفسه تحدث مايكل كرافت - مسئول مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية - مؤكدا أن أعمالا إرهابية مستحدثة على صعيد الواقع الدولى دفعت إلى سن تشريعات جديدة، أو البدء فى تطبيق قوانين وإجراءات احترازية لم يكن معمولا بها فى السابق من أجل التصدى للأعمال الإرهابية.

لماذا فشل الأمريكيون فى قيادة العالم؟!

أول الكلام

بقلم: أسامة سرايا

إذا كانت أمريكا قد نجحت - عقب سقوط الاتحاد السوفيتى - فى الانفراد بالعالم كقوة عظمى وحيدة، وبدأت فى صياغة النظام العالمى الجديد بطريقتها الخاصة، وساعدها فى تأكيد انفرادها بإدارة هذا النظام - بشروطها - الخطأ الفادح أو الجريمة الكبرى بكل المقاييس التى ارتكبها صدام حسين باحتلاله الكويت فى مطلع التسعينيات، دون أن يملك أية إمكانات لهذا العمل، أو حتى قدرة بسيطة للصمود، إلا بالغوغائية السياسية، والتى دفع ثمنها غاليا ليس العراق وحده، بل النظام العربى ككل ومستقبل منطقتنا وقدرتها على التفاوض الإقليمى أو إدارة الصراع.

كل ذلك تم عشية استعداد العالم - ونحن منه بالطبع - لاستقبال ألفية جديدة، وترتيب الأوضاع العالمية استنادا إلى متغيرات شاملة يشهدها العالم سياسيا وتكنولوجيا، وكانت هزيمة صدام والعراق مثالية للولايات المتحدة، لأنها حققت معادلة متكاملة: ضُرِب العراق، ودَفع العرب الفاتورة، وخرج الأمريكيون والغرب منتصرين، وتأكدت قدرة أمريكا العسكرية والسياسية فى إرسال رسالة واضحة دالة على انتصارها، ومُبيِّنة لأساليب التعامل فى المرحلة القادمة مع كل دول العالم، إلى أن جاءت حرب كوسوفا، وضربات الناتو ليوغسلافيا وبلجراد، والتى استهدفت بنيتها الاقتصادية، وضَرب قوات ميلوسوفيتش، لإعادة ترتيب الأوضاع فى البلقان - حسب رغبة أمريكا والناتو - ولقد حرص الرئيس الأمريكى على أن تكون حملته بلا خسائر، لدرجة جعلته يفشل فى تحقيق هدفه الرئيسى، وهو وقف حملات التطهير العرقى، وإجبار ميلوسوفيتش على قبول شروط «الناتو»، لإنهاء الأزمة، حتى إن الرغبة فى تجنُّب الخسائر جعلت الطيارين يحجمون - بناء على تعليمات واضحة - عن الطيران على ارتفاع منخفض، الأمر الذى أثر على فعالية الضربات الجوية، وهكذا فقد كشفت هذه الحرب - خاصة مع تردد الأمريكيين فى قبول المخاطر بعدم التدخل البرى - عن أن مصير الجهود العسكرية هو الفشل مع تحمُّل الصربيين خسائر بشرية ومادية جسيمة يصعب الآن إحصاؤها، وتحمُّل أهل كوسوفا المسلمين أسوأ نتائجها.

والأهم الآن أمام الأمريكيين والعالم، أن هذه الحرب طرحت سؤالا كبيرا حول قدرة الولايات المتحدة على قيادة العالم كقوة عظمى منفردة، إذا كانت حرب العراق وفشل صدام قد عززا مكانة الأمريكيين فى قدرتهم على زعامة العالم، فإن حرب كوسوفا.. قد أكدت فشل الأمريكيين فى جعل العالم أكثر أمنا، وأكثر ازدهارا، وأنهم قادرون على فرض مُثُلهم العليا بوصفهم أكثر دول العالم امتلاكا للسلاح، ولأجهزة الكمبيوتر، وطبعا لمطاعم «ماكدونالدز»، ومصانع «الكوكاكولا»، ومهما انتهت نتيجة حرب كوسوفا، وحتى لو تحقق لهم قبول ميلوسوفيتش للشروط الأطلسية، فإن أمريكا خسرت الحرب بالفعل، لأن الهدف من وراء خوضها هو وقف المأساة التى يتعرض لها شعب كوسوفا، والذى حدث هو أن المأساة تفاقمت ومازالت تتفاقم.

وقبل الفشل الذى يبدو بهذا المعيار محتوما فى كوسوفا، كان هناك فشل أكبر فى روسيا التى استثمرت الولايات المتحدة فيها أموالا طائلة، وجهودا جبارة للانتقال إلى النظام الجديد سياسيا واقتصاديا، وكل هذه الجهود معرضة للفشل، فروسيا تشهد انخفاضا فى مستوى المعيشة، وضعفا فى النظام الديمقراطى، وترديا فى أوضاع يلتسين وخلفائه، فإذا أضفنا إلى ذلك انتشار العداء لأمريكا فى أوساط الشعب الروسى، لاكتشفنا الفشل الذريع لأمريكا والغرب فى روسيا، فإذا أضفنا إلى الفشل الأمريكى فى قيادة العالم، ما حدث فى دول آسيا وسقوط النمور الآسيوية، والذى جاء نتيجة للعولمة، وإذا تتبعنا الفشل الأمريكى فى قيادة العالم، والذى امتدت مظاهره إلى الهند وباكستان فى صورة الصراع العسكرى المكتوم الدائر هناك، لاتضحت أمامنا الصورة أكثر، وبدا طرح السؤال صحيحا تماما: هل الولايات المتحدة مؤهلة فعلا لقيادة العالم؟

فنحن نرى أن انفرادها بهذه القيادة لن يكون فى صالحها، ولن يكون فى صالح العالم، فنشوة الانتصار بعد الحرب الباردة كانت هى السبب فى تورط الأمريكيين فى هذه الرغبة مستحيلة التحقيق فى أن تصبح القائد الوحيد للعالم، متجاهلة اعتبارات كثيرة يموج بها الواقع العالمى.

فالعالم أعقد وأغنى من أن يعاد تشكيله على صورة واحدة، حتى لو كان العملاق الأمريكى هو من سيفعل ذلك، فكل دولة من دول العالم سوف يُفرض عليها أن تظل دائما متميزة، ولها ملامح خاصة، حتى لو انخرطت ضمن نظام عالمى شامل.

وليس ضروريا أن نلبس جميعا «الجينز» ونأكل «الهامبورجر» ونشرب «الكوكاكولا»، ونجلس الساعات أمام «الإنترنت» لكى تتحقق وحدة الجنس البشرى، وتذوب الثقافات فى الوعاء الأمريكى.

يجب أن نعترف بأن العالم فى حاجة إلى الولايات المتحدة، ولكى تنجح فى قيادتها لهذا العالم، فهى مطالبة بأن تنسى مسألة القوة المنفردة، وتفتح عيونها وعقولها على ما يتميز به عالمنا من تنوع وتعقيد وثراء، وهى كلها مميزات فى صالح الحضارة البشرية.

وليس من الضرورى أن تعود أمريكا إلى عزلتها التى سبقت الحرب العالمية الثانية، أو عزلتها الأعمق التى سبقت الحرب الأولى، حتى يتحقق نظام عالمى عادل.

لكن على الأمريكيين أن يستوعبوا التطورات البشرية والإنسانية التى كان لهم فضل كبير فى ابتكارها - كالديمقراطية والعدالة والشفافية - وهم يتعاملون مع كل دول العالم، وأن يتخلصوا من ازدواجية المعايير والأولويات التى يضعونها لسياساتهم، والأهم أن يتخلصوا من عقدة القوة واستخدام الطائرات فى التعامل مع الشعوب، وأن يقدروا أن قيادة العالم فى المرحلة القادمة لا يمكن أن تكون لقوة وحيدة منفردة مهما علا رصيدها العسكرى، أو مهما كان نصيبها فى تشكيل العالم المعاصر. ■



■ الرئيس مبارك أثناء لقائه بالملك عبد الله الثانى فى شرم الشيخ

هل تنجح مصر فى إزالة التوتر السورى الفلسطينى؟

فرص وتحديات القمة العربية الخماسية

د. محمد السعيد إدريس

كى لا تبقى مجرد فكرة

ظهرت دعوة عقد قمة عربية خماسية بين ما كان يسمى بـ «دول الطوق» أو «دول المواجهة» كمجرد فكرة جاءت كرد فعل على الخطر الذى ولدته التصريحات المبكرة التى أعلن فيها إيهودا باراك - رئيس وزراء إسرائيل المنتخب - لاءاته الأربع الشهيرة والتى وضع فيها خطوطا حمراء لن تتجاوزها حكومته بأى حال من الأحوال فى عملية السلام مع العرب.

كان لإعلان باراك هذه الخطوط الإسرائيلية الحمراء وقع الصدمة وحفزت الوعى السياسى العربى كى يضع هو الآخر خطوطا حمراء يلتزم بها فى أية مفاوضات قادمة مع إسرائيل، ونظرا لأن مثل هذه الخطوط فى حاجة إلى التزام عربى مشترك، وبالذات من جانب الدول العربية المعنية: مصر وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان تحمست مصر لفكرة عقد قمة بين زعماء هذه الدول وتحملت مسئوليتها كاملة، كى تتحول الفكرة إلى فعل عربى مسئول وملتزم قادر على استعادة الثقة فى إمكانية الرد على أية تجاوزات إسرائيلية تهدد الحقوق العربية. واصطدمت الدبلوماسية بالعقبة ذاتها التى مازالت تعرقل أية إمكانية للنهوض بالعلاقات العربية - العربية، وهى عقبة انعدام الثقة بين كثير من الدول العربية، لكن هذه المرة جاءت عقبة انعدام الثقة ممزوجة بقدر كبير من المرارة التى ولدتها تجربة المفاوضات العربية - الإسرائيلية، ابتداء من مؤتمر السلام فى مدريد، مرورا بالمفاوضات الثنائية فى واشنطن وحتى توقيع اتفاقيات أوسلو، ثم وادى عربة، التى أصابت سوريا بالذات التى كانت شريكا فى عملية المفاوضات تلك، بصدمة هائلة بددت معها ذلك الحد الأدنى من الثقة، الذى جمع بينها وبين الدول العربية التى شاركتها تلك العملية التفاوضية، وإذا كان المطلوب الان هو الحيلولة دون جمود دعوة القمة الخماسية عند حدود الفكرة، وأن تتحول إلى واقع عربى حقيقى وفعال، فلابد من التعامل بوعى وصراحة متناهية مع عقبة انعدام الثقة التى لو استمرت لبددت معها كل طموح عربى ليس فقط فى قمة خماسية، بل وفى قمة ثنائية، ناهيك عن حلم القمة العربية الموسعة الذى تحول إلى سراب.

اتصالات مكثفة وتشاور مستمر واجتماعات فى غزة والقاهرة ودمشق، عناوين ثلاثة لأكبر موجة من التنسيق العربى شبه الجماعى حاليا، وكلها تصب فى خانة التحضير وتنقية الأجواء لعقد أول قمة عربية خماسية تجمع الدول المعنية بعملية السلام، لمواجهة التغييرات الجديدة فى إسرائيل، فى ضوء حكومة إيهودا باراك.

■ **القاهرة، أشرف العشرى**

فى تطور لافت استطاعت الدبلوماسية المصرية وكذلك الأردنية، قطع شوط كبير، وتهيئة الساحة العربية لعقد أول قمة لما يعرف باسم «دول الطوق»، حيث تم حل العديد من العقبات والمشكلات الرئيسية، ولم يعد يتبقى سوى عقبة واحدة تتعلق بموجة الخلاف السورى - الفلسطينى، والتى تبذل بصددها تحركات مكثفة حاليا، استرعت انتباه المملكة العربية السعودية، فدخلت على خط الوساطة، الأمر الذى مكنها خلال الساعات الماضية من تحقيق بعض التقدم بهدف تهيئة الظروف والأجواء لعقد هذه القمة المرتقبة، والتى ستكرس فى الأساس لعودة فصل جديد من فصول التنسيق الخماسى الذى افتقدته دول الطوق بعد عامين منذ مؤتمر مدريد خريف عام ٩١.

تعتبر القيادة الفلسطينية أول من تبنى الدعوة وبشكل ملح لعودة التنسيق العربى، خاصة بين دول المواجهة مع إسرائيل، وكان ذلك فى الأيام الأولى لنتائج الانتخابات الإسرائيلية، وتأكد تفوق إيهودا باراك، حيث سارع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بإجراء اتصالات مكثفة مع الرئيس حسنى مبارك، والعاهل الأردنى، للبحث فى خطوات وآليات هذا التنسيق، وعلى الفور دعاه الرئيس مبارك للحضور إلى القاهرة لعقد قمة ثنائية تخصص فى الأساس لإعادة ترتيب أوراق الدول العربية المعنية بعملية السلام، خاصة فى ظل التطورات الجديدة.

وبالفعل عقدت قمة مبارك - عرفات، حيث شدد الأخير على ضرورة وضع آليات تنسيق ثلاثية مصرية - أردنية - فلسطينية، لمواجهة التغييرات القادمة فى تل أبيب، فوافق الرئيس مبارك، وطالب بتوسيع آليات التنسيق لتشمل جميع الدول العربية المعنية بعملية السلام، بما فيها سوريا ولبنان، واقترح إمكانية عقد قمة عربية خماسية فى هذا الصدد تخصص فى الأساس، لتكريس خطوط عربية حمراء فى مقابل الخطوط واللاءات الأربع التى اشترطها باراك عشية نجاحه فى الانتخابات، وكذلك وضع الشروط والضمانات التى تشملها استراتيجية عربية محددة لصيغ التعامل مع الحكومة القادمة فى تل

■ العاهل الأردنى والرئيس اللبنانى تنسيق مشترك على طريق القمة



■ عمرو موسى فى لقائه بوزير خارجية سوريا

مصر حريصة على إعداد رد عربى قوى على لاءات باراك وخطوطه الحمراء

مهمة عمرو موسى العاجلة فى دمشق

قدومى: مطلوب التعجيل بوقف نزيف التنازلات العربية

أبيب. وفى أقل من يومين نجحت القاهرة فى الحصول على تأييد سوريا ولبنان لعقد هذه القمة الخماسية من حيث المبدأ عبر الرسائل الثنائية والقنوات الدبلوماسية، واشترطت دمشق ضرورة وضع أسس وضمانات جديدة لتحقيق التنسيق العربى الخماسى بعد تحفظاتها العديدة طيلة السنوات الماضية على تبعات السياسات الأحادية للسلطة الفلسطينية، وسعيها لتوقيع اتفاق أوسلو وغيره من الاتفاقات الثنائية مع تل أبيب، بعيدا عن آليات التنسيق العربى، ووضعت السلطات السورية العديد من التحفظات على اشتراك السلطة الفلسطينية فى القمة الخماسية، أو أى تحركات تتعلق بتنسيق المواقف العربية فى التعامل مع حكومة باراك، واستشهدت القيادة السورية فى رسائلها الخاصة فى هذا الشأن، لكل من الرئيس حسنى مبارك، والملك عبدالله بن الحسين بتجارب الرئيس عرفات ومواقف السلطة فى التعامل سرا مع إسرائيل، وكذلك اتهام البعض دون أن يحدد شخصيات وجهات بعينها، بنقل كل خطط وآليات التنسيق العربى التى يتفق عليها فى الغرف المغلقة إلى إسرائيل، بعد فض هذه الاجتماعات والقمم بساعات معدودة. ومع تزايد تشدد المواقف السورية والتحفظات العديدة بشأن التعاون مع السلطة الفلسطينية، الأمر الذى قد يصيب ترتيبات عقد القمة الخماسية بالشلل والفشل، التى تحمست لها القاهرة من جديد وسارع الرئيس مبارك بإيفاد وزير الخارجية عمرو موسى فى زيارة عاجلة وسريعة إلى دمشق، حيث نقل رسالة مهمة إلى الرئيس الأسد، يتعهد فيها بالتدخل لدى السلطة الفلسطينية لإقناعها بالتعاون والالتزام مع مقررات القمة الخماسية، واحترام جميع آليات التنسيق التى سيتم التوصل إليها، وكذلك ضمان مصر لتنفيذ السلطة الفلسطينية، وكذلك الأردن، لأى قرارات يتم اعتمادها بشأن العلاقة مع إسرائيل، خاصة حكومة باراك لضمان إجبارها على تنشيط المسارين السورى واللبنانى معا، والتخلص من عقدة أوسلو ٩٣ التى قطعت خطوط الاتصال والثقة بين الجانبين السورى والفلسطينى.

رسالة عرفات

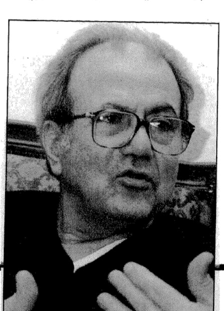
مع بدء الاتصالات المصرية والفلسطينية للتحضير لعقد القمة الخماسية، نصح الرئيس مبارك عرفات بضرورة الإسراع بإغلاق ملف التوتر والخلافات مع سوريا، وبالفعل سارع عرفات وأرسل رسالة خاصة إلى الرئيس السورى يطلب فيها ضرورة تجاوز خلافات الماضى، وفتح صفحة جديدة فى العلاقات بين البلدين، لكن سوريا تحفظت على رسالة عرفات، وانتظر أبوعمار لمدة ثلاثة أسابيع من أجل السماح له بزيارة دمشق، وبعد فقدان الأمل فى وصول إذن بالوصول إلى سوريا، سارع عرفات يطالب القاهرة بسرعة التدخل، وبالفعل نجح عمرو موسى بناء على تكليف الرئيس مبارك فى إجراء مباحثات مطولة مع الرئيس السورى وفاروق الشرع وزير الخارجية، حيث عرض على الجانب السورى ضرورة التجاوب مع المبادرة المصرية، بوقف التوتر مع السلطة الفلسطينية، وتجاوز خلافات الماضى، وكذلك إعطاء الرئيس عرفات فرصة ثالثة وأخيرة، وبعد جهود مضنية، نجح موسى فى إقناع السوريين بتوجيه الدعوة إلى عرفات وحل الخلافات المتراكمة منذ سبع سنوات وجها لوجه، والاتفاق على آلية جديدة للتشاور والتنسيق الثنائى بين الجانبين، تدخل ضمن التنسيق الجماعى بين دول الطوق الخمس. وتم الاتفاق على بحث هذه الأزمة خلال قمة عاجلة بين الرئيسين مبارك والأسد واتفق على عقدها فى القاهرة خلال الساعات القادمة وتوقع فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» أن تتم «زيارة أبوعمار» خلال الأسبوع الحالى، حيث إن هناك جهودا كبيرة قد بذلت فى الأسابيع الماضية، وتم التوصل إلى تفاهم كبير فى هذا الشأن، حيث أصبحت الساحة مهيأة حاليا لتحقيق مصالحة فلسطينية - سورية على قواعد وأسس جديدة، تمت صياغتها بجدية واهتمام عبر العامين الماضيين، حيث كان هناك حوار وزيارات منتظمة لفاروق قدومى مع المسئولين السوريين فى هذا الشأن. وبتدخل القيادة المصرية فقد تم الآن طى ملف الخلافات بين الجانبين.

قضية واحدة

ووفقا للمصادر الدبلوماسية المصرية المعنية بملف ترتيبات القمة الخماسية، فإن هناك الآن توافقا شبه كامل للإسراع بعقد هذه القمة فى أقرب وقت ممكن، خاصة بعد أن تمت معالجة الكثير من العقبات وتجاوز الخلافات، ولم يعد هناك سوى الاتفاق النهائى على موعد ومكان انعقاد هذه القمة، وهو ما تتواصل الجهود بشأنه حاليا، حيث إن هناك اتفاقا فى وجهتى النظر المصرية والأردنية بضرورة انعقادها فى القاهرة، حيث مقر الجامعة العربية، وكذلك تولى مصر حتى الآن رئاسة القمة العربية، ومازال بعض الخلاف حول موعدها، وهو ما تسعى الاتصالات الحالية إلى التغلب عليه، فى ضوء المطالبة بضرورة عقد هذه القمة الخماسية بين الأطراف العربية خلال النصف الأول من يونيه الحالى، وفور الإعلان عن تشكيل الحكومة الإسرائيلية، وذلك حتى يتسنى طرح استراتيجية السلام والتعاون الخاصة بدول الطوق قبل الدعوة لعقد القمة الخماسية الدولية المقترحة فى البيت الأبيض، فى النصف الثانى من نفس الشهر، بحضور الرؤساء: كلينتون، ومبارك، وعرفات، والملك عبدالله، وإيهودا باراك - رئيس الوزراء الإسرائيلى - والتى ستخصص فى الغالب لتنشيط المسار الفلسطينى، والبحث فى خطوات ومراحل تنفيذ اتفاق «واى ريفر».

ويؤكد السفير وجيه حمدى - سفير مصر فى الجامعة العربية - أنه وفقا للترتيبات المصرية فإن الاتصالات تصب فى عقد هذه القمة خلال وقت قريب، خاصة أنها ستبحث فى قضية واحدة تتعلق بتطورات عملية السلام على جميع المسارات، حيث سيتم بلورة موقف عربى موحد تستند إليه جميع التحركات والتعاملات القادمة مع إسرائيل، والتشديد على ضرورة ربط المسارات العربية ببعضها البعض، خاصة فى ظل المفاوضات الصعبة التى تنتظر المسار الفلسطينى، وتتعلق بتقرير المصير، حيث إنها ستبحث فى قضايا جوهرية تمس الشعب الفلسطينى، وجميع دول الجوار العربية، كاللاجئين والقدس، والحدود والمياه، وكذلك مفاوضات المسار السورى التى تنتظر تحديد مصير ومستقبل الجولان السورى، وجوهر الترتيبات الأمنية المرتقبة مع إسرائيل.

ويشير السفير وجيه حمدى، إلى أن القمة الخماسية المرتقبة ستحظى باهتمام كامل من الأطراف العربية الخمسة، حيث ستحدد أطر وقنوات التنسيق النهائى مع إسرائيل حتى انتهاء عملية السلام وعودة الحقوق العربية كاملة، وهو ما تركز عليه مصر حاليا، ومعها الحكومة الأردنية، وذلك بهدف الإسراع بمفاوضات المسارات العربية جميعها فى توقيت واحد،



■ فاروق قدومى

وعدم إعطاء الفرصة لإسرائيل للنيل والانفراد بكل طرف عربى على حدة، مما يجعلها تهمل المسارات الأخرى، كما حدث فى السابق مع سوريا ولبنان، بل المغالاة فى فرض الشروط والضمانات، وبالتالى فكل هذه المسائل الحساسة ستضعها القمة الخماسية فى الحسبان، وستسد جميع الثغرات فى وجه إسرائيل، وستضع إطارا شاملاً يلتزم به جميع الأطراف العربية، وهذا ما يظهر جليا خلال مناقشات القادة العرب فى «اجتماع الخمس» وسيكون هناك التزام من قبل الأطراف العربية بالسلام كخيار استراتيجى، لكن وفق شروط ومتطلبات عربية هذه المرة.

التجربة خير دليل

ويتوقع فاروق قدومى أن يسبق عقد القمة الخماسية العربية، الترتيب لانعقاد اجتماع خماسى على مستوى وزراء الخارجية العرب، وذلك للتحضير الجيد لهذه القمة، وتحديد جدول أعمالها، والاتفاق جماعيا على شكل البيان الختامى، وآليات التنسيق فى المرحلة القادمة، لأنه ثبت بالتجربة أن التنسيق بين دول الطوق الخمس كان يحقق نتائج مثمرة، والتجربة خير شاهد ودليل على صدق ما نقول.

ويشدد قدومى على ضرورة نجاح هذه القمة الخماسية التى ستكون مقدمة للقمة العربية الشاملة هذا العام على أكثر تقدير، خاصة بعد أن اتفق العرب على عدد من الخطوط الحمراء فى وجه باراك، الذى سارع إلى رفع لاءاته، والذى لا يختلف كثيرا عن نيتانياهو، بل إن الاثنين يهوديان ووجهان لعملة واحدة، وكل ما يهمهما هو مصلحة وحدود وأمن إسرائيل أولا، وأخيرا، ويضيف قدومى أن أسلوب التعامل الذى يتبعه باراك لا شك يختلف عن الأسلوب الذى كان يتبعه نيتانياهو، حيث كان أسلوبا واضحا وفاضحا فى آن واحد، وربما نحتاج إلى بعض الوقت للحكم على أسلوب رئيس الحكومة الجديد، والذى يغطى حتى هذه اللحظة أهدافه الأساسية، لكن ذلك لن يكون خافيا على مناقشات القادة الخمس.

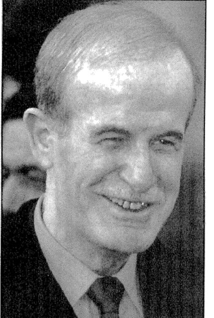
ويمضى قدومى قائلا: إننى لست مع المتفائلين فى الجانب العربى بتنفيذ باراك لتعهداته السابقة عشية الانتخابات بفتح حوار مباشر مع سوريا، والانسحاب من جنوب لبنان خلال عام واحد، وكذلك حل جميع الخلافات مع السلطة الفلسطينية، وأقول: إن التجربة أكبر برهان.

ويطالب قدومى بضرورة اتخاذ القمة العربية الخماسية مواقف متشددة فى التعامل مع باراك وحكومة العمل، وألا تقبل الأطراف العربية بتقديم أى تنازلات جديدة، فكفى ما حدث مع حكومة نيتانياهو التى لم تف بوعد واحد طيلة ثلاث سنوات، فاضطر البعض - خاصة السلطة - إلى تقديم كثير من التنازلات، فدفع العرب الثمن ■

القمة الخماسية فى انتظار لقاء عرفات . الأسد

مخاوف فلسطينية من تحريك المسار السورى على حسابهم!


■ عرفات


■ الأسد

حظيت فكرة عقد لقاء خماسى على مستوى القمة لدول المواجهة وهى الأردن ومصر وفلسطين ولبنان وسوريا باهتمام واسع لدى المسئولين الأردنيين الرسميين والحزبيين على اعتبار أن للأردن مصالح حيوية فى مفاوضات التسوية الدائمة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ولا يمكن تحقيق هذه المصالح وخدمتها إلا فى إطار تنسيق متطور وحقيقى بين الأطراف العربية الخمسة المعنية بعملية السلام.

■ عمان . ناهد الحسن

فى حين ظلت المصادر الأردنية الرسمية تفضل عدم الخوض فى تفاصيل ما يجرى من تحركات أردنية فى اتجاه عقد اللقاء الخماسى وتذليل العقبات التى تعترض طريقه لاسيما الخلاف القديم بين السوريين والفلسطينيين قال مصدر سياسى أردنى واسع الاطلاع إن أخشى ما تخشاه عمان أن تكون لاستئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية انعكاسات سلبية على المسار التفاوضى الإسرائيلى - الفلسطينى.

وأشار فى هذا الصدد إلى تحذير العاهل الأردنى الملك عبد الله للحكومة الإسرائيلية المقبلة من عقبة اللعب على المسارات بهدف تهميش مسارها التفاوضى مع السلطة الفلسطينية، فالتقدم فى عملية السلام مع سوريا، على أهميته، يجب ألا يطمس حقيقة أن جوهر السلام الشامل فى الشرق الأوسط يظل هو ذاته جوهر النزاع العربى - الإسرائيلى وهو القضية الفلسطينية.

ولاحظ المصدر أن اللاءات الأربع التى أطلقها باراك مع تعهده، فى الوقت نفسه، بإخراج الجنود الإسرائيليين من الشريط الحدودى فى جنوب لبنان فى خلال عام من توليه الحكم، تشير إلى عزمه على العودة إلى سياسة اللعب على المسارات، مستذكراً، فى هذا الصدد، أن رابين قال غداة توقيع اتفاقية أوسلو:«إن على السوريين الانتظار حتى نتمكن من هضم وجبة أوسلو»، ثم خاطب الفلسطينيين، بعدما أبدوا شيئاً من التشدد فى بداية تنفيذ اتفاقية أوسلو، قائلا:«إذا ظللتم على هذه الحال فسوف نجمد كل شىء ونحرك المفاوضات مع سوريا».

وقال المصدر السياسى الأردنى:« لقد سبق للأردن أن قال غير مرة إنه معنى بالمشاركة بهذه الطريقة أو تلك فى مفاوضات التسوية الدائمة بين الإسرائيليين والفلسطينيين ذلك لأن لعمان مصالح حيوية فى مواضيع مهمة مثل القدس واللاجئين والحدود».

وأضاف أن معاهدة وادى عربة، على أهميتها، لا تستوفى، فى ذاتها، شروط سلام دائم ووطيد بين الأردن وإسرائيل، فجزء كبير من هذه الشروط يجب أن تستوفيه مفاوضات التسوية الدائمة.

وأعرب عن اعتقاده أنه فى غياب التنسيق العربى يمكن أن يؤدى توقيع معاهدة سلام بين سوريا وإسرائيل إلى ترك الفلسطينيين يواجهون بمفردهم استحقاقات التسوية الدائمة التى يمكن أن تستغرق مفاوضاتها سنوات، وتنتهى إلى نتائج تلحق ضرراً كبيراً بالحقوق الفلسطينية وبمصالح أردنية فى منتهى الأهمية.

وأكد المصدر أن قلقاً مشابهاً يساور القاهرة أيضا، ولعل هذا ما يفسر أن مصر كانت سباقة فى دعوتها إلى عقد اللقاء الخماسى وبذل الجهود فى سبيل عقده وتذليل العقبات التى تعترض طريقه.

أمين عام جبهة العمل الإسلامى الدكتور عبد اللطيف عربيات أعرب عن أمله فى أن تؤدى المشاورات والاتصالات الجارية إلى عقد لقاء عاجل لدول الطوق على مستوى القمة، يفسح المجال أمام انعقاد القمة العربية الشاملة للخروج بمواقف موحدة تعيد الفاعلية للجسم العربى المعطل منذ عام ١٩٩٠ وتمكن العرب من مجابهة التحديات المصيرية التى تواجههم لاسيما بعد التغييرات السياسية التى تمخضت عنها الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة.

هانى الفاهوم حمل رسالة إيجابية من باراك إلى الشرع

وقال إن اللقاءات العربية يجب أن تكون عربية شكلاً ومحتوى، تنعقد لخدمة قضايا الأمة وأهدافها وليس نزولا عند إرادة آخرين، وخدمة لقضاياهم ومصالحهم كما حدث مراراً فى الماضى إذ كانت عناوين اللقاءات هى فقط العربية، ملمحاً إلى ضرورة الإفادة من التقارب الإيرانى الأخير مع الدول العربية حتى تشحن القرارات العربية المتوقعة والمأمولة بمزيد من الوزن الإسلامى أو من دون ذلك تبقى الوجهة السياسية دون مستوى التحديات التى تواجهنا والتى لا تنى تتعاظم يوماً بعد يوم وأوضح أن أهمية اللقاء الخماسى المرتقب تكمن فى كونه خطوة على طريق جمع الشمل العربى ورأب الصدع فى الصف العربى برمته، مؤكداً أن المطلوب عربياً، فى المقام الأول، هو إعادة اللحمة إلى الصف العربى، وتعيين الأخطار المحدقة بالأمة العربية، وجوداً وليس حدوداً فقط، والوقوف على المتغيرات المقبلة ذات التأثير فى مستقبل المنطقة، وإيلاء اهتمام أكبر للعمق الحقيقى للأمة العربية وهو عمقها الإسلامى.

ورداً على سؤال عما إذا كانت هنالك اتصالات ومساع أردنية لترتيب عقد لقاء بين الرئيسين السورى والفلسطينى تمهيداً لانعقاد اللقاء الخماسى لدول الطوق، أكد وجود مثل هذه الاتصالات قائلاً: إن الضرورة تقضى بتنقية الأجواء العربية، فأى لقاء عربى من النوع الذى نأمل يجب أن تسبقه وتمهد له جهود عربية مخلصة لإزالة الأسباب التى تعكر صفو العلاقة بين هذا الطرف وذاك.

وحذر عربيات، من مغبة المحاولات الإسرائيلية للعب على المسارات التفاوضية المختلفة، فإسرائيل لا يروقها وليس من مصلحتها رؤية العرب متحدين متوافقين، ولن يتخلى الإسرائيليون عن مسعى ثابت لديهم وهو الاصطياد فى المياه العربية العكرة وإيقاع العرب فى مصيدة الحلول والتسويات المنفردة التى برهنت التجربة على أنها لا تعود بالنفع والفائدة إلا على إسرائيل وتلحق ضرراً فادحاً بالقضايا والأهداف والحقوق العربية.

وقال إن قسماً كبيراً من العرب يراهن على باراك وحزب العمل معللاً النفس بوهم أن إسرائيل فى عهد باراك ستكون افضل لجهة إنصاف الحقوق العربية منها فى عهد نيتانياهو، داعياً إلى ضرورة نبذ هذا الوهم وتخليص السياسة العربية من تأثيراته.

من جانبه قال سالم النحاس أمين عام الحزب الشعبى الديمقراطى الأردنى إن اللقاءات العربية سواء كانت خماسية أم شاملة كانت ضرورية حتى قبل سقوط نيتانياهو ومجىء باراك إلى الحكم، ذلك لأن الحلول والصفقات المنفردة وصلت إلى طريق مسدود وباتت نتائجها وعواقبها تهدد عملية السلام برمتها، وليس هناك من سبيل لإعادة مسيرة السلام إلى مرجعية القرارات الدولية لاسيما مبدأ «الأرض مقابل السلام»، سوى العودة إلى سياسة التنسيق بين الدول العربية.

وأعرب عن اعتقاده بأن اللاءات الأربع التى أطلقها باراك والتى لا يمكن الجمع بينها وبين متطلبات السلام الشامل والدائم والعادل قد حفزت الجهود والمساعى العربية إلى توحيد المواقف والعودة إلى سياسة التضامن العربى عبر عقد اللقاء الخماسى ولاحظ أن إسرائيل فى عهد حكومة نيتانياهو كانت تنظر إلى المسار التفاوضى مع سوريا على أنه الأصعب، فكان رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق متشدداً فى رفضه لاستئناف المفاوضات مع دمشق من النقطة التى انتهت عندها عام ١٩٩٦ فى «واى بلانتيشن»، أما المسار التفاوضى مع الفلسطينيين فكان ينظر إليه على أنه الأسهل، ومع ذلك لم ينفذ نيتانياهو الاتفاقات التى عقدها مع السلطة الفلسطينية وكشف النحاس أن باراك بعث برسالة إلى وزير الخارجية السورى فاروق الشرع عبر هانى الفاهوم عضو حزب العمل الإسرائيلى أكد فيها أنه مستعد لمعاودة المفاوضات مع دمشق من النقطة التى توقفت عندها عام ١٩٩٦ شريطة أن يظل الشاطئ الشرقى لبحيرة طبريا تحت السيطرة الإسرائيلية، ولم يرد السوريون على ذلك بالقبول أو الرفض، وقال إن باراك سيعمد إلى إخراج الجنود الإسرائيليين من الشريط الحدودى فى جنوب لبنان فى أقل من عام ومن دون اتفاقات مكتوبة مع الجانب اللبنانى، ولكن فى أجواء الانفراج المخيمة على المفاوضات الإسرائيلية - السورية وأضاف أن السوريين واللبنانيين وافقوا على خطة تنسحب بموجبها القوات الإسرائيلية تدريجيا من جنوب لبنان على أن تحل محلها قوات لبنانية ودولية مع ضمانات أمنية سورية.

ولاحظ أن من شأن كل ذلك أن يترك الفلسطينيون وحيدين فى مواجهة باراك ولاءاته الأربع وأن يضعف، بالتالى، مركزهم التفاوضى فى مفاوضات التسوية الدائمة.

وقال إن المخاوف من أن تترتب على استئناف المفاوضات الإسرائيلية - السورية انعكاسات سلبية على المركز التفاوضى للفلسطينيين دفعت بالأردن إلى أن يتحرك سريعاً فى اتجاه تنقية الأجواء بين السوريين والفلسطينيين وترتيب لقاء بين الرئيسين.

واستبعد أن يعقد اللقاء الخماسى قبل عقد لقاء سورى - فلسطينى على مستوى القمة مشيراً إلى أن الصورة لن تتضح إلا بعد تأليف باراك لحكومته والتعرف إلى برنامجها السياسى ■

العرب وسلام إسرائيل

لاءات باراك ليست انتخابية

المؤسف فى المشهد العربى قبل وفى أثناء وبعد الانتخابات الإسرائيلية، التى مرت فى ١٧ مايو عام ١٩٩٩، هو حالة الترقب والانتظار، لما ستسفر عنه نتائج هذه الانتخابات، استيقظنا على صرخة البعض منا عقب النتائج: ها قد رحل نيتانياهو القبيح وجاء باراك الطيب، وأسدل الستار وانتهى العرض، بهذه النتيجة المأمولة ضمنا وصراحة من قبل معظم الدوائر العربية والعالمية، ولم يشأ باراك الفائز فى السباق الانتخابى فى إسرائيل، أن تطول بنا حالة الانتظار والترقب، كما أنه لم يدع جمهور الناخبين الإسرائيليين الذين أولوه ثقتهم، يمعنون التخمين والتأويل، ويحاولون أن يفكوا شفرة الغموض الذى حرص على أن يغلف به موقفه من المفاوضات وعملية السلام، هكذا خرج باراك على الملأ ولن يهمه الأمر بلاءاته الواضحة: لا لتقسيم القدس، لا للعودة إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، لا لإخلاء المستوطنات ولا لجيش أجنبى فى الضفة الغربية لنهر الأردن.

مازال العالم وعلى نحو خاص الدوائر الغربية الأمريكية والأوروبية، يتذكر لاءات العرب الشهيرة فى عام ١٩٦٧ عقب العدوان الإسرائيلى، لا صلح لا تفاوض، لا اعتراف بإسرائيل، ولم يغفر العالم للعرب قط هذه الخطيئة، بالذات الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، ورغم مضى ما يفوق الثلاثين عاما على هذه اللاءات، بل رغم عدول وتنازل العرب عنها ونسيانهم إياها، واستبدالها على نحو جماعى بنعم للصلح ونعم للتفاوض ونعم للاعتراف بإسرائيل، فإن هذه الدوائر ذاتها لم تصفح عن العرب بعد، وتأخذ عليهم إضاعة الفرصة تلو الأخرى للاعتراف بنتائج هزيمتهم، والحصول على بعض أراضيهم المحتلة وفق المنظور الإسرائيلى والأمن الإسرائيلى.

فى مواجهة اللاءات الإسرائيلية ابتلع العالم غضبه، وما صدر من تصريحات فى هذا الشأن كانت خجولة، لم تواتها الجرأة على إدانة هذه اللاءات واستنكارها، وذلك رغم أن هذه الدوائر التى أدانتنا على لاءاتنا وتحرص على تأديبنا عليها حتى الآن، تعلم جيدا أن اللاءات الإسرائيلية التى عبر عنها باراك ليست من قبيل الإعلانات الانتخابية، حيث صدرت بعد فوزه فى هذه الانتخابات، كما أنها ليست مجرد مبادىء نظرية استرشادية للمفاوضات، إذ حرصت إسرائيل على ترجمتها منذ عام ١٩٦٧ لوقائع وحقائق مادية عيانية، تمثل أمرا واقعا فى توحيد القدس وضمها إداريا وأستيطان منطقة القدس الكبرى وتكثيف الاستيطان حتى عشية الانتخابات الإسرائيلية ورغم اتفاقات أوسلو، ولا تخفى إسرائيل مطامعها فى بعض مناطق الضفة المجاورة للخط الأخضر لاعتبارات استراتيجية وأمنية وأخرى استيطانية.

أما الدولة الفلسطينية من وجهة نظر باراك وحزب العمل تحت رئاسته فهى دولة منقوصة السيادة أو ذات سيادة محدودة، تستند إلى ما ينسبه بعض الكتاب لباراك من أن الدولة الفلسطينية ستحقق نوعا من «الفصل الفيزيائى» بين الإسرائيليين والفلسطينيين وهى مصلحة إسرائيلية فى المقام الأول، ولكنها - أى الدولة الفلسطينية - لا ينبغى أن تتجاوز الخطوط الحمراء من وجهة النظر الإسرائيلية، أى أن تمتلك جيشا ونظاما خاصا للأمن الداخلى والخارجى، وحضوراً دوليا على قدم المساواة فى لعبة الأمم وذات سيادة على إقليمها وأراضيها.

من ناحية أخرى فإن الدولة الفلسطينية فى مفهوم بعض منظرى حزب العمل كيوسى بيلين، أحد صناع أوسلو، تستند إلى ما يسميه بيلين «الطلاق السلمى أو الودى» بين الإسرائيليين والفلسطينيين أى فض اشتباكاتهم الديموجرافية والجغرافية والاقتصادية لأنه - وفقا لمنظور بيلين - دولة إسرائيل متقدمة حضاريا وصناعيا واقتصاديا فهى - أى إسرائيل - مجتمع ديمقراطى تعددى، يعتمد على التكنولوجيا المتطورة فى حين أن المجتمع الفلسطينى بطريركى أوتوقراطى وانغلاقى ذو اقتصاد هش، ومن ثم فإن الترابط بين الدولتين والمجتمعين سلميا أو عدائيا من شأنه أن يؤثر على إسرائيل سلبا وأن يعود بها القهقرى إلى الوراء.

انتقد باراك السرعة التى نفذ بها رابين اتفاق أوسلو، وكان يرى أن نتائج ذلك ستكون خطيرة، وعندما وقع رابين اتفاق طابا أو أوسلو، تغيب باراك عن اجتماع حكومة رابين التى أقرت الاتفاق، وكان يرى آنذاك أن الاتفاق لا يلبى احتياجات إسرائيل الأمنية، من ناحية أخرى كان باراك قد دفع شيمون بيريز لشن عدوانه على لبنان فى عام ١٩٩٦ فى أثناء الحملة الانتخابية للكنيست الرابعة عشرة وعندما كان رئيسا للأركان كان يرى أن اتفاق أوسلو ملىء بالثقوب كالجبنة السويسرية.

تعكس هذه المواقف تحفظات باراك إزاء مسار أوسلو كما تبلور فى عهد رابين، ومن ثم فإنه قد يستثمر ما أنجزه نيتانياهو أى تخفيض سقف أوسلو وتحجيم طموحات الفلسطينيين وربما يجهد فى إخراج صيغة لأوسلو واستحقاقاتها تعكس طبيعته الأمنية والعسكرية وتتوافق مع لاءاته المعلنة.

أسفرت نتائج الانتخابات الإسرائيلية عن وضعية متميزة لباراك وغير مسبوقة خلال عقد الثمانينيات وعقد التسعينيات فى إسرائيل، حيث لم يعد بمقدور الأحزاب الدينية والأرثوذكسية ابتزاز رئيس الوزراء، كما كانت الحال خلال هذه الفترة، وبالذات من قبل حزب شاس المتطرف دينيا، إذ لم يعد باراك فى حاجة إلى مثل هذا الحزب لتشكيل ائتلافه الحاكم، ولكن هذه الوضعية تعود فى جانب كبير منها لإجماع المؤسسة السياسية والأمنية فى إسرائيل لإسقاط نيتانياهو بأكثر مما تعود إلى اعتدال باراك ومواقفه السياسية.

أمام باراك خيارات واسعة لتشكيل أغلبيات مختلفة ومعه خطوط الانقسام التى أبرزتها هذه الانتخابات فى المجتمع الإسرائيلى، إذ يمكنه - لو أراد - تشكيل أغلبية علمانية لمواجهة التطرف الدينى، كما يمكنه أيضا تشكيل أغلبية مهمتها إنجاز التسوية مع العرب، فى الحالة الأولى يمكنه أن يلجأ إلى حكومة ائتلافية مع الليكود وفى الثانية بمقدوره أن يشكل هذه الحكومة مع أقرب حلفائه من الأحزاب اليسارية، وبطبيعة الحال لن تكون التسوية غائبة فى حالة تشكيل أى من هاتين الأغلبيتين فقط ستختلف الأولويات فى كل حالة.

هذه المؤشرات وغيرها تنصرف إلى استعداد الإسرائيليين لاستئناف المفاوضات مع العرب وإلى قبولهم بأغلبية مهمة لسلام مع العرب من ناحية المبدأ على الأقل، أما مضمون هذا السلام فقد أوضحت تطبيقات أوسلو طبيعته ومداه، التى تتمثل فى السيطرة على الفلسطينيين من الخارج بدلا من السيطرة عليهم من الداخل، أى إعادة تمركز القوات الإسرائيلية فى مشارف المدن ومداخلها وتحصينات الجيش الإسرائيلى، بدلاً من التمركز داخل هذه المناطق وفق مفهوم إعادة الانتشار الذى تبنته الاتفاقيات.

باراك مدين بجزء من نجاحه لرموز اليمين ولبعض أصوات اليمين التى جمعتها مع باراك والعمل الرغبة فى إقصاء نيتانياهو بعيدا عن المؤسسة الحاكمة، ويحظى كذلك - أى باراك - بتعاطف دولى كبير، ووعد الناخبين الإسرائيليين بالاستفتاء عند إتمام اتفاقيات تمس حدود إسرائيل، وهذه العناصر مجتمعة ستنعكس فى سلام باراك وبعضها يمثل مرجعية لتقليص ما تقدمه إسرائيل فى المفاوضات وأيا كان الأمر فإن هذا وذاك ينبغى أن يكون حافزا لتصليب الموقف العربى وبلورة سياسة عربية إزاء المفاوضات تأخذ فى اعتبارها التحصينات الخلفية العميقة السياسية والايديولوجية والأمنية التى تتبلور على ضوئها مواقف باراك الحقيقية ■

د. عبدالعليم محمد

الانسحاب من جزين رسالة سلام لسوريا

نهاية «لحد» وورطة اسرائيل فى لبنان

لم يكن مشهد العشرات من أفراد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبى» المتعامل مع إسرائيل، وهم يعلنون فى جزين يوم الأحد الماضى، استعدادهم لتسليم أنفسهم للسلطات اللبنانية، حتى ولو حوكموا بتهمة الخيانة العظمى، مشهدا عاديا أو حدثا بسيطا، إذ كان صورة لما ينتظر المئات من أفراد تلك الميليشيا التى خدمت إسرائيل منذ الغزو الأول لجنوب لبنان فى العام ١٩٧٨، وإحدى الصور للنهاية المتوقعة للاحتلال الذى استمر أكثر من عشرين عاما.

■ بيروت . غسان مكحل

بعضهم كابر، مدعيا أنه كان يدافع عن قريته «ضد الغرباء».. والبعض عبر عن الندم الشديد، وآخرون عن الحنق من ضباطهم الذين تركوهم وانسحبوا إلى مناطق الشريط المحتل، ومن إسرائيل التى يعتبرونها تخلت عنهم، لكنهم كانوا جميعا فى حال الهلع وخيبة الأمل.

لكن ذلك كان صورة لابد أن تساعد فى عودة الأمور إلى نصابها، وإنهاء المأساة التى سببها الاحتلال الإسرائيلى على جانبى خط المواجهة لمئات ألوف اللبنانيين.

من الناحية الرسمية لم تعتبر سلطات الاحتلال الإسرائيلى «جزين» جزءا من الشريط المحتل، لكن المنطقة التى تقطنها أغلبية مارونية، استمرت تحت الهيمنة الإسرائيلية وتحت حكم ميليشيا جيش لبنان الجنوبى بقيادة أنطوان لحد منذ العام ١٩٨٥، عندما انسحبت إسرائيل من غالبية المناطق التى احتلتها فى أعقاب الغزو الإسرائيلى فى العام ١٩٨٢.

تواصلت السيطرة الإسرائيلية على المنطقة، طوال تلك السنوات على الرغم من الكلام الإسرائيلى المتكرر عن عدم أهميتها من الناحية الأمنية وحتى عن كونها نقطة ضعف يصعب مواجهة عمليات المقاومة اللبنانية فيها، مما أعطى دائما الإشارة إلى أن الوجود الإسرائيلى «واللحدى» فيها كان دائما وجودا سياسيا أكثر مما هو وجود أمنى.

فالمنطقة التى يقطنها ما يزيد قليلا على أربعين ألف نسمة، تظهر على الخارطة كالجيب الخارج فى منطقة الشريط المحتل الموازية للحدود الدولية، وقد شكلت دائما نقطة اتصال إسرائيلية، مع ماتبقى من مشاعر الحرب الأهلية اللبنانية، وكان الوجود الإسرائيلى بمثابة تهديد دائم من جانب إسرائيل بإمكانية تدخلها مجددا على الساحة اللبنانية، وإن كانت تلك الإمكانية قد ذوت بشدة فى أعقاب انتهاء الحرب الأهلية واتفاقية الطائف فى العام ١٩٨٩.

وإضافة إلى كونها ساحة تماس بين الإسرائيليين وآخر منطقة ذات أغلبية مارونية فى لبنان، فإنها شكلت أيضا نقطة تماس مع منطقة «الشوف» المحاذية لها، والتى تعتبر المنطقة الدرزية الرئيسية فى لبنان مما أبقى دائما المخاوف.. وإن كانت تراجعت إلى أقصى الحدود فى السنوات الأخيرة من أن تعود إسرائيل إلى لعبتها السابقة بافتعال وتأجيج الصراعات الطائفية فى لبنان.

ومع أن جزين جزء من جنوب لبنان إلا أنها أيضا جزء من الجبل اللبنانى، المركز الأساسى للتوازنات السياسية على الساحة اللبنانية، مما جعل إسرائيل دائما على مقربة وحتى على تماس مع تلك الساحة، وأبقى سيف التهديد بالتدخل مسلطا على لبنان، فى المقابل فإن جزين تشرف من الشرق على سهل البقاع اللبنانى، المنطقة المحاذية للحدود السورية وتشرف من الغرب على الساحل الجنوبى للبنان وتحديدا مدينة صيدا، التى بقيت طوال كل تلك السنوات مهددة بالقصف المدفعى من أماكن سيطرة الاحتلال الإسرائيلى فى منطقة جزين.

يطرح كل هذا السؤال عن أسباب الانسحاب الإسرائيلى واللحدى من جزين، برغم كل تلك الأهمية، وبرغم السلبيات التى سيتركها مثل هذا الانسحاب على وضع الإسرائيليين فى لبنان وعلى مجمل الوضع الإسرائيلى.

يمكن القول بثقة إن العامل الأول وراء هذا الانسحاب هو جهاد رجال المقاومة اللبنانية، الذين نجحوا فى خلال العام أو العامين الماضيين فى تحويل جزين إلى مقبرة حقيقية لميلشيات أنطوان لحد المتعاملة مع إسرائيل، إلى درجة أن قوة وشجاعة عمليات المقاومة فى تلك المنطقة أدت إلى مقتل ١٥٤ وإصابة ١٨٦ واختطاف العديدين من أفراد الميشليات، وتهديد تماسك قوات تلك الميلشيا البالغ عددها أربعة آلاف نسمة.

يضاف إلى ذلك أن الجيش الإسرائيلى تراجع فى خلال العام المنصرم عن وعده للحد بإرسال الدوريات بشكل أسبوعى إلى جزين لدعم معنويات جنوده، وكان هذا التراجع ناجما عن الخوف من تعرض تلك الدوريات لكمائن المقاومة.

وفى الأسابيع التى سبقت الانسحاب لم يبق فى جزين سوى حوالى ١٤٠ عنصرا من جماعة لحد، غالبيتهم العظمى من أهالى جزين.

العامل الثانى: كان عزوف الغالبية العظمى من أهالى جزين عن التعامل مع الاحتلال، ورغبتهم فى العودة كسائر المناطق اللبنانية إلى كنف الدولة، وزاد فى هذا التوجه، تزايد الإصابات بين المدنيين من الكمائن المتبادلة بين المقاومة والميلشيات.

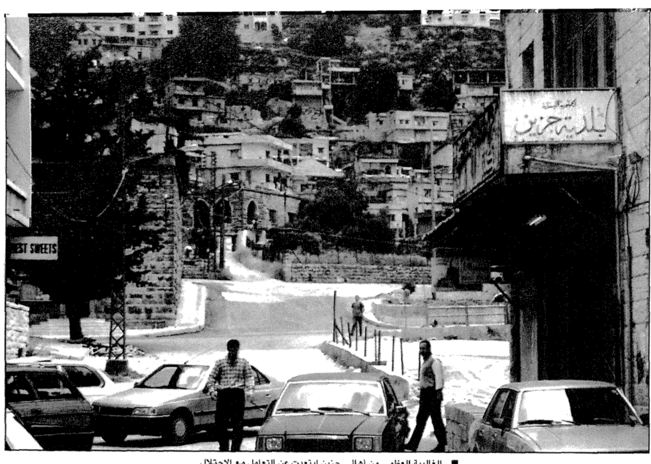
العامل الثالث: هو تراجع الإسرائيليين عن التورط أكثر فى جزين من الناحية الأمنية، إذ أن الحل الوحيد كان دعم مواقع لحد بجنود إسرائيليين، وحتى تتسلم مواقع أمامية رئيسية منه، وهو خيار يحمل مخاطر عديدة من تعرض الإسرائيليين إلى مزيد من الإصابات، ما قد يفاقم من المأزق الإسرائيلى فى الجنوب، وأيضا قد يزيد من الضغوط السياسية على أى حكومة إسرائيلية، ويوجه الضربات القاسمة إلى هيبة الجيش الإسرائيلى.

ويبدو واضحا أن خيار التراجع إلى جزين، كان الأقل كلفة فى الناحيتين المعنوية والأمنية بالنسبة إلى إسرائيل، خصوصا أن التوجه هو نحو الانسحاب من لبنان وليس التمسك بالبقاء فيه.

وهذا ما جعل رئيس الأركان الإسرائيلى الجنرال موفاز يعلن موافقته على طلب أنطوان لحد بالانسحاب من جزين.

العامل الرابع: وهو المتعلق بسياسات الحكومة الجديدة فى إسرائيل برئاسة إيهودا باراك، ومع أن تلك الحكومة لم تتسلم السلطة رسميا بعد، إلا أن من الطبيعى الاعتقاد بأنه ما كان يمكن أن يتخذ قرار الانسحاب من جزين من دون موافقة وحتى ترحيب باراك.

ويبدو واضحا أن باراك يأمل فى أن يكون الانسحاب من جزين مؤشرا على جدية إسرائيل فى عرض الانسحاب من لبنان، ورسالة موجهة إلى سوريا بأن استئناف المفاوضات على المسار السورى هو أول أولوياته، كما كان قد أعلن عدد



■ الغالبية العظمى من أهالى جزين ابتعدت عن التعامل مع الاحتلال

من المقربين منه.

كان لافتا أن أول خطوة قام بها باراك هى إرسال المفاوض الإسرائيلى السابق على المسار السورى إتيمار رابينوفيتش إلى واشنطن، لإجراء اتصالات بشأن استئناف ذلك المسار، والمعروف أن رابينوفيتش من المؤيدين لاستئناف المفاوضات من النقطة التى توقفت عندها، كما يطالب السوريون.

وهناك اعتقاد بأن خطوة الانسحاب من جزين لابد أن تدخل مسألة استئناف المفاوضات فى مرحلة الجدية، خصوصا أنها بالمقابل ستبلغ دمشق رسالة أخرى، هى أن إسرائيل عازمة على الانسحاب، سواء استؤنفت المفاوضات أم لا، وهو ما قد يحث دمشق على النظر جديا إلى الإلحاح الإسرائيلى باستئنافها.

العامل الخامس: وهو أن طبيعة الانسحاب تحمل عنصرا تنازليا إضافيا من جانب إسرائيل يتمثل فى التخلى عن المتعاملين مع إسرائيل، على الرغم من أن تسوية أوضاع المتعاملين فى جيش لحد كانت شرطا أساسيا من شروط إسرائيل للانسحاب، ما جرى فى جزين هو أن إسرائيل تركت جنود لحد هناك لمصيرهم.. وهو ما يعنى رسالة إضافية حول النية فى الإسراع فى إنهاء الاحتلال.

العامل السادس: هو التوجه الإسرائيلى لاختبار كيفية تصرف السلطات اللبنانية والجيش اللبنانى تحديدا، تجاه جزين بعد الانسحاب، ومع أن الهدف الإسرائيلى الأول هو أن يعقب الانسحاب انتشار للجيش اللبنانى هناك، يؤدى إلى وقف عمليات المقاومة فى المنطقة، مما يجعل الانسحاب ظاهرة تتكرر فى مناطق أخرى، وهو سوف يؤدى عمليا إلى فصل المسار اللبنانى عن المسار السورى، إلا أن طريقة الانسحاب تظهر أن إسرائيل لا تأمل كثيرا فى هذا المجال.

وكانت السلطات اللبنانية قد أعلنت مرارا أنها ترفض إجراءات أمنية مع إسرائيل، إلا فى إطار اتفاق سلام كامل، أى أن الجيش اللبنانى لا يمكن أن يكون بمثابة شرطى إسرائيلى، كما كانت قد أعلنت أنها ستواصل تأييدها للمقاومة مادام استمر الاحتلال على أى شبر فى لبنان، وأكدت أنها لن تقع فى فخ فصل المسارين الذى يعنى نجاح إسرائيل فى الانفراد بكل طرف على حدة.

فى المقابل فإن المقاومة التى اعتبرت ما يجرى فى جزين انتصارا لنضالها، أكدت أن قواتها لن تدخل إلى مدينة جزين، لكنها تعهدت فى المقابل بتوسيع وتكثيف عملها المقاوم.

النتيجة الأساسية الأولى لما يجرى فى جزين، لابد أن تصب فى جعبة المقاومة وكفاح الشعب اللبنانى ضد الاحتلال، وبالتالى لابد أن تصبح رافدا إضافيا فى نضال الشعب العربى عموما ضد إسرائيل واحتلالها.. فالخلاصة الرئيسية هى أن نجاح المقاومين اللبنانيين فى إجبار الاحتلال على الانسحاب فى تجربة هى الأولى من نوعها فى النضال العربى ضد إسرائيل، لابد أن يعكس نفسه على تفكير وتوجهات العديد من الأطراف العربية، خصوصا فى فلسطين، ومع أن دولا عربية مثل مصر وسوريا نجحت فى استعادة أراض لها محتلة «بالنسبة إلى مصر جميع أراضيها»، إلا أن ذلك تحقق بعد حروب خاضتها جيوش نظامية، فى حين أن ما يجرى فى لبنان مسألة مختلفة، ومن هنا سيكون تأثيره المختلف على فلسطين وغيرها.

وهذا بالطبع لابد أن يعكس تطوراً نوعياً على عمل المقاومة فى لبنان، المتواصل حتى الانسحاب الكامل، وإن كان هذا لا يعنى بالضرورة فشلا إسرائيلياً متواصلا، ويبدو جليا أن باراك الذى أحاط نفسه بالعديد من الضباط أصحاب التجربة فى لبنان وفى الاستخبارات الإسرائيلية - مثل دانى ياتوم المدير السابق للموساد، وصاحب فضيحة محاولة اغتيال القيادى الفلسطينى خالد مشعل فى عمان - يرغب فى ترافق عروض الانسحاب بتصعيد أمنى فى لبنان يعتمد على العمليات الخاصة حتى فى عمق الأراضى اللبنانية.

النتيجة المهمة الثانية: هى أن ما يجرى هو نصر سياسى كبير لسوريا الداعم الأساسى للبنان وللمقاومة، وهو مايمكن للسياسة السورية استثماره فى رحلتها الطويلة فى التفاوض مع إسرائيل، من أجل استعادة كامل الأراضى المحتلة حتى خطوط الرابع من يونيو.

وهناك نتيجة أساسية هى ثبوت صحة السياسة الرسمية اللبنانية من ناحية دعم المقاومة، كما أن النجاح المتوقع فى التعامل مع جزين المحررة لابد أن يكون عنصرا أساسيا فى استكمال المصالحة على الساحة اللبنانية مهما كان من أمر فإن نتيجة الانسحاب على المستوى العربى لا يمكن تجاهلها، إذ أن النجاح فى تحرير جزين، على صغر مساحتها، لابد أن يدعم موقف العرب وتحديدا المفاوض العربى، كونه لابد أن يقلل من هيبة وسمعة إسرائيل وجيشها.

وبصرف النظر عن الأخطار المحتملة أو المبالغ فيها للانسحاب فإن لبنان فى حالة عرس حقيقى لابد أن يتفجر فى جزين فرحا بالعودة إلى حضن الوطن■

نحن والعالم

قراءة متصالحة بين الدين والديمقراطية

الإصلاحيون الإيرانيون تحت المجهر المدني

في الثالث والعشرين من مايو الماضي، يكون قد مضى عامان كاملان على انتخابات الرئاسة الإيرانية السابقة، التي أفرزت للمرة الأولى رئيسا متميزا ومتمايزا، دفعته الأحداث، وصنعت منه رمزا للتغيير، كما ساقته الأحداث المختلفة التي أحاطت بظروف انتخابه، وتبوئه مقعد الرجل الثاني في النظام، أن يكون رجل الإصلاح الأكثر شهرة بين رفاقه وزملائه من الجيل الثاني في مدرسة الحركة الإسلامية التي صنعت ثورة الحادي عشر من فبراير سنة ١٩٧٩.

■ طهران - محمد صادق الحسيني

مع انقضاء عامين على هذا الحدث التاريخي، تمكن الرئيس خاتمي أن يفصح بما لم يدع مجالا للغموض عن أولويات حكوماته الإصلاحية في السياستين الداخلية والخارجية، حيث تبلورت في أبرز محطاتها بما بات يعرف بتعميم ثقافة القانون في المجتمع، وسيادة دولة المؤسسات والتأسيس لمقومات المجتمع المدني الإسلامي المعاصرة في الداخل، وفي المقابل الدعوة الصريحة إلى نزع التوتر في علاقات إيران الخارجية، لاسيما مع دول الجوار، وفي الطليعة مع الدول العربية، ودول مجلس التعاون الخليجي على وجه الخصوص، هذا بالإضافة إلى إطلاق نداء الحوار مع الآخر تحت مظلة ما بات يعرف بحوار الثقافات والحضارات.

● فكيف تبدو إيران اليوم مع بدايات السنة الثالثة من العهد الخاتمي الإصلاحي.. هل ستستمر المسيرة أم يمكن أن تتراجع؟

يجمع المحللون السياسيون الإيرانيون على أن الرئيس وحكومته الإصلاحية قد تمكنت على الصعيد الخارجي من نزع فتيل الأزمات مع العالم الخارجي المحيط ببلاده - القريب والبعيد - فهو إذ نجح في ترميم جسور الثقة مع جيران بلاده الخليجيين، وتدشين مرحلة جديدة من الحوار المكشوف، فقد بدأ مرحلة جديدة من التمرين الميداني معهم على كيفية اكتشاف الآليات المناسبة لإخراج المنطقة من أجواء سباق التسلح وجذبها في المقابل باتجاه إنعاش أفكار وبرامج التنمية الشاملة وبالأخص التنمية الاقتصادية.

وقد استنهضت هذه السياسة بدورها جميع تطلعات المجتمع المدني الإيراني القاضية بضرورة التطبيع الشامل مع الأشقاء العرب، حتى باتت محل إجماع القيادة الدينية والسياسية العليا، وترسخت القناعة لدى صناع القرار وأرباب الحكم بضرورة الانتقال من مرحلة اختبار النوايا، إلى التمرين الميداني على ثقافة الإدراك المتبادل، وصولا إلى كشف أوراق الاختلاف والاتفاق على طاولة المباحثات المباشرة مع جميع الأشقاء من أجل إسدال الستار على مرحلة الشك المتبادل.

وإذ تتداول أوساط سياسية وثقافية وإعلامية عديدة هنا السبل الكفيلة بالانتقال إلى عصر التضامن الإسلامي العربي الذي يتطلب التطبيع مع جميع الأقطار العربية الشقيقة دون استثناء، فإن العلاقة مع جمهورية مصر العربية صاحبة الحضارة العريقة والدولة الأكثر كفاءة من غيرها - حسب تعبير المعلقين والمعنيين بهذا الملف الاستراتيجي في علاقات إيران الخارجية - بدأت تأخذ بدورها اهتماما متزايدا وملحوظا في أعلى مستويات صناعة القرار، كما في جميع مستويات النقاش الشعبي، واضعين نصب أعينهم جميعا وزن مصر وثقلها الذي لا يعوض في أية معادلة مستقبلية جديدة في المنطقة أو العالم.

من ناحية أخرى فإن الداخل الإيراني الذي يشهد تصاعدا ملحوظا للسجلات الساخنة بين من بات يطلق عليهم «الإصلاحيون» وبين من تكرست صفة المحافظين في نعوتهم المختلفة، يبدو أنه بدأ يستقر شيئا فشيئا على سلسلة من قواعد اللعبة التي يفضل الإصلاحيون تسميتها بـ «الديمقراطية الإسلامية الراشدة». ولا يخفى الإصلاحيون صعوبة المهام الملقاة على أهل السياسة والاجتماع، كما على أهل الثقافة والإعلام في العهد الجديد، كما أن المحافظين بدورهم لا يخفون قلقهم الدائم بشأن احتمال تعرض بعض مبادئ الثورة وتعليماتها الأساسية إلى الخطر، في ظل الممارسات الجديدة التي يمضي الإصلاحيون فيها، وأحيانا بسرعة مقلقة حتى للرئيس محمد خاتمي نفسه، وبعض رجال الإصلاح من أعضاء حكومته المعتدلين.

ولكن في «قم» الحاضنة الأساسية لإسلامية الثورة، كما في طهران الحاضنة الأساسية لجمهوريتها، تتنافى الحاجة إلى إرساء قواعد لعبة الحوار ونظام تداول السلطة السلمي في ظل تزايد حس المشاركة الشعبية وتبلور طبقات جديدة ممن يسميهم دعاة المجتمع المدني، بجيل المجتمع السياسي الجديد.

وإذ تنبع هذه المتطلبات من تطلعات الشباب، وبالأخص بعد تنامي دور المرأة ومساهماتها المتميزة، فإن الحاجة تبدو متزايدة إلى ما بات يسميه الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي بـ «ضرورة إدراك ظروف الزمان والمكان من جانب علماء الدين»، وفي المقابل أيضا «ضرورة تأسيس نظام الحريات والتعدديات على قواعد الدين والعقيدة»، لأنه في غير ذلك في رأي الرئيس محمد خاتمي - فإن الجميع معرض للسقوط والهزيمة.

وإذ استمع الرئيس الإيراني بإصغاء عميق إلى القلق المشروع الصادر من كبار علماء الدين بخصوص ضرورة تحصين طروحات المجتمع المدني من ويلات الحروب الأهلية والنزاعات السياسية المدمرة، ومطالبة بعض كبار المراجع الدينية له في أثناء زيارته الأخيرة إلى مدينة «قم» المقدسة، بتسمية حدود الحريات، لئلا تستغلها القوى المضادة، فقد طمأنهم بقوله: «إن الحريات التي ننادي بها هي تلك المدونة في الدستور، والتي يكفلها القانون» مشددا القول في الوقت نفسه، بأنه إذا كانت الحريات من دون قانون تعني الفوضى والهرج والمرج، فإن القانون من دون الحريات، يعني الاستبداد والديكتاتورية والقمع.

ثمة من يقول من المحللين السياسيين المتتبعين لحركة التطورات الجارية في إيران بسرعة كبيرة، إن السنتين الأخريين من عمر الثورة، أو ما يمكن وصفه بـ «توليفة الجمهورية الإسلامية» التي ورثها الإمام الخميني المؤسس لجيل الثورة الأول، بينت بما فيه الكفاية لأصحاب الرأي من المثقفين، كما لأصحاب الدولة من السياسيين أن البلاد لن تبقى محصنة من عاديات الدهر ما لم يتمسك الجميع بهذين الركنين اللذين تشتمل عليهما هذه التوليفة بصورة متوازنة، ذلك لأن طغيان إحداهما على حساب الأخرى، سيفرز بالتأكيد - في ظروف المجتمع الإيراني الراهنة - إما خطر بروز الفوضى والتفتت الاجتماعي، أو الديكتاتورية والاستبداد



■ نزع فتيل التوتر فى علاقات إيران الخارجية



■ الشارع الايرانى يؤكد الولاء لرجل الاصلاح خاتمى

السياسى والدينى.

من هنا كان الرئيس محمد خاتمى واضحا عندما شخص المرحلة التى تسلم فيها مهمة الرئاسة منذ البداية، بأنها «مرحلة التثبيت لمجتمع الديمقراطية الإسلامية»، بعد أن وصف المرحلتين اللتين سبقتا عهده بـ «مرحلة تثبيت القيم الثورية» فى عهد الإمام المؤسس أولا، ومن ثم مرحلة بناء الدولة وعمرانها ثانيا، قبل أن يتسلم هو من خلفه دفة القيادة التنفيذية أو إدارة الحكومة الراهنة.

وإذ شخص المتتبعون للحدث الإيرانى الكبير فى الحادى عشر من فبراير ١٩٧٩ على يد الإمام الخمينى الراحل، بأنه محاولة متقدمة لإجراء مصالحة تاريخية بين الدين والدولة، وكذلك الرأى العام والسلطة السياسية، فإنهم يشخصون ما يجرى حاليا فى إيران على يد الرئيس الإصلاحى محمد خاتمى بأنه محاولة جريئة أخرى لتقديم قراءة متصالحة بين الدين والديمقراطية، وبين النظام السياسى الإسلامى الحاكم، ودعوات الإصلاح المدنية.

القارئون لتطورات الأحداث فى إيران يؤكدون أن ما بدأ فى الثالث والعشرين من مايو ١٩٩٧، بات أمرا لا رجعة عنه، وإن بدا أحيانا مشوبا بالصعوبات، وأن القيادات التى تبدو متعددة نحو الداخل لأسباب تاريخية عميقة قررت أن تكون موحدة نحو الخارج تحت كل الظروف. ■

ببساطة

ليس المهم هو عقد القمة الخماسية لدول المواجهة، ولكن الأهم هو التنسيق، حتى ولو على مستوى وزراء الخارجية، بحيث تكون هناك شفافية لجميع مسارات التفاوض حتى لا يحدث ما حدث عام ٩٣ عندماكانت الوفود تجتمع ولا أحد يعلم شيئا عن أوسلو!

□ لاتزال مواقفنا العربية مجرد ردود أفعال للآخرين فالجميع انتظر الانتخابات الإسرائيلية، ثم هانحن ننتظر تشكيل الحكومة الإسرائيلية، وبعدها زيارة باراك إلى واشنطن، وربماننتظر بعد ذلك الانتخابات الأمريكية، حتى أصبحنا فى «موقف الانتظار»!

□ منافسة الانتخابات فى نقابة الصحفيين المصرية، ستكون بين الأعضاء وسوف تفرز وجوهاً شابة جديدة معظمها تحت ١٥ سنة وأغلبها من خريجى كلية الإعلام، أما النقيب فربما يفوز بالتزكية لأول مرة فى تاريخ النقابة، وهو يستحقها!

□ أخيرا عاد محمد يوسف صاحب عمود «أقول لكم» بجريدة الاتحاد الإماراتية، بعد غياب طويل، وصبر جميل حفاظاً على كرامته، وحكاية يوسف مع زملاء المهنة هى حكاية كل الكبار مع الأقزام.. عموماً الشكر واجب لوزير إعلام الإمارات عبدالله بن زايد، الذى أعاد هذا الكاتب إلى صحيفته، ولعلها المرة الأولى التى ينتصر فيها وزير إعلام لصحفى معجون بالكبرياء ضد أدعياء المهنة!

□ فوجئت بمنعى من حضور دورة تدريبية لمنظمة اليونسكو فى الدوحة، والسبب فيما أظن هو التقرير الذى نشرته بالأهرام العربى منذ عامين عن المؤتمر الاقتصادى، وأتمنى ألا يكون هناك سبب آخر، لأن هذا التقرير حصلت عليه من وزارة الخارجية القطرية التى وضعتنى فى القائمة السوداء!

سيد على

القمة السابعة تحسم مستقبل الاتحاد المغاربى

«جمهورية البوليساريو» شبح يهدد مسيرة الاتحاد المغاربى

بعد أربعة أعوام من التجميد الشامل داخل مؤسسات اتحاد المغرب العربى بدأت الرياح الدافئة تهب من جديد على العواصم الخمس المكونة لهذا التجمع الإقليمى الكبير، وللمرة الأولى منذ إصابة الاتحاد بالشلل التام عام ١٩٩٥ اجتمع وزراء الدولة المغاربية فى الجزائر للاتفاق على تحديد شهر أكتوبر من العام الجارى موعدا لاجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد للتحضير للقمة المغاربية السابعة قبل مطلع العام الجديد.

■ خالد صلاح

رغم أجواء التفاؤل التى شملت هذا الشطر الغربى من وطننا العربى، والتى حملت معها الأمل فى إحياء أحد أكبر التكتلات العربية، إلا أن التجربة القاسية التى خاضها الاتحاد، مع استمرار الخلفيات السياسية نفسها التى أفضت إلى تجميده من قبل، مازالت تلقى بظلال من الشكوك على جهود الإحياء.. والسؤال الذى يفرض نفسه بقوة الآن هو.. هل تنجح هذه الجهود فى نبذ مشكلات الماضى وعقد القمة السابعة المؤجلة منذ عام ١٩٩٥؟ وهل توافرت الإرادة السياسية اللازمة لاستعادة روح التنسيق والتعاون المشترك التى تحطمت من قبل على صخرة الخلافات السياسية بين بعض الدول المغاربية؟

فى تقدير المراقبين السياسيين فإن مسيرة إحياء الاتحاد المغاربى تتقاطع مع بعض النقاط الخلافية المتفجرة بين دول المغرب العربى، فالاتحاد تأسس فى السابع عشر من شهر فبراير عام ١٩٨٩، وقطع فى سنواته الأولى خطوات جادة نحو التعاون المشترك بين دوله الخمس «المغرب والجزائر وتونس والجماهيرية الليبية وموريتانيا»، والتى تضم أكثر من ٧٠ مليون نسمة من مواطنى الوطن العربى.

وبين عامى ١٩٨٩، و١٩٩٤ وقعت الدول الأعضاء ٣٧ اتفاقية للتعاون فى العديد من المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية، كما يقول محمد عمامو الأمين العام لاتحاد المغرب العربى، وحملت أجندة المغاربة أولويات كثيرة كانت على رأسها إقامة منطقة للتبادل الحر فى مجال التجارة، وإنشاء فضاء حر للتنقل والإقامة والوصول إلى مرحلة التكامل الإعلامى وتوحيد مناهج التعليم الأساسى، وشملت هذه الأجندة كذلك العمل على إقامة المصرف المغاربى للتجارة والاستثمار، ومجلس الشورى المغاربى، والهيئة القضائية للاتحاد، وجامعة المغرب العربى.

وكانت للخطوات المبشرة التى قطعها الاتحاد فى البداية أصداء إيجابية واسعة على مستوى الوطن العربى، حيث شجعت مسيرته المنتظمة بلدانا عربية أخرى بالانضمام إلى هذا التجمع الإقليمى، وتقدمت مصر بالفعل بطلب للانضمام إلى الاتحاد المغاربى خاصة بعد أن انهارت صيغة «مجلس التعاون العربى»، الذى ضم مصر والعراق والأردن، واليمن، عقب الاجتياح العراقى لدولة الكويت عام ١٩٩٠.

خطر الخلافات الثنائية

هذه الإنجازات المغاربية سرعان ما تقلصت أمام قسوة الخلافات والمشكلات الثنائية بين دول المنطقة، خاصة المشكلات بين المغرب والجزائر بما يمثلانه من قوة رئيسية داخل هذا التجمع، وفى شهر ديسمبر ١٩٩٤ تقدمت المملكة المغربية بطلب لتجميد فعاليات الاتحاد إثر توتر فى العلاقات مع الجزائر، وكما يقول محمد اليازغى وزير إعداد التراب الوطنى المغربى ـ فإن السبب المباشر لموقف المغرب كان هو انفجار العمليات الإرهابية فى مدينتى فاس ومراكش والتى تورطت فيها عناصر فرنسية من أصل جزائرى، وكانت هذه العناصر قد نجحت فى التسلل إلى المغرب بسبب فتح الحدود بين البلدين والتسهيلات الممنوحة للمواطنين المغاربة فى التنقل وفق لوائح الاتحاد.

وكان رد فعل المملكة المغربية هو إغلاق الحدود وفرض التأشيرات على المواطنين الجزائريين وأعقب ذلك إجراءات جزائرية مماثلة ضد المواطنين المغاربة.

ولم تكن تلك الأحداث وحدها هى السبب فى إصابة الاتحاد بالشلل، فقد تجددت المشكلة المغربية ـ الجزائرية بخصوص الصحراء المغربية والموقف الجزائرى الداعم لجبهة البوليساريو الانفصالية، وبينما لم تهدأ بعد أزمة العمليات الإرهابية داخل أراضى المغرب نشبت أزمة جديدة بسبب رسالة جزائرية إلى الأمين العام السابق للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالى بشأن معايير تحديد هوية الصحراويين المفترض مشاركتهم فى استفتاء تقرير المصير فى الصحراء المغربية، الأمر الذى أثار حفيظة المغرب ودفعها إلى التقدم بطلب تجميد الاتحاد.

وتزايدت تعقيدات هذا الموقف بسبب الإحباط الذى أصاب الجماهيرية الليبية التى فوجئت بأن الدول المغاربية كانت أول الملتزمين بقرارات العقوبات الاقتصادية الصادرة عن الأمم المتحدة بسبب أزمة لوكيربى، وفهمت طرابلس أن هذا التكتل المغاربى لن يشكل خط الحماية على صعيد مواجهاتها مع الدول الغربية، وتجسد هذا

الإحباط الليبى حين رفضت تسلم رئاسة الاتحاد من الجزائر وتراجع حماستها داخل مؤسسات الاتحاد منذ عام ١٩٩٢.

وإلى جانب هاتين المشكلتين برزت خلافات أخرى متنوعة بين الدول المغاربية كان على رأسها الخلاف حول حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١، فبينما رفضت ليبيا وموريتانيا وجود القوات الأمريكية فى الخليج، أيدت تونس والمغرب الموقف الكويتى، وشاركت المملكة المغربية بقوات عسكرية ضمن جبهة الحلفاء فى حرب عاصفة الصحراء.

وكانت المفاجأة أنه من بين ٣٧ اتفاقية وقعتها الدول المغاربية دخلت خمس اتفاقيات فقط حيز التنفيذ، ومنذ انطلاق مسيرة الاتحاد عام ١٩٨٩ لم يتجاوز حجم التجارة البينية بين الدول الأعضاء نسبة ٥,٠٪ حسب الإحصاءات الرسمية لهذا التجمع، وأدت هذه النسبة المتدنية فى حجم المصالح المشتركة إلى الاستسلام لواقع الخلافات، وانفجار حملات التراشق الإعلامى بين المغرب والجزائر، وفيما عدا تونس التى ظلت حريصة على بذل الجهود الدبلوماسية لتفعيل الاتحاد، بدت العواصم المغاربية وكأنها اتخذت قراراً بنفى هذه الفكرة إلى أجل غير مسمى.

وكما يقول الوزير المغربى محمد اليازغى فإن إحياء هذا التجمع من جديد جاء بمبادرة تونسية أيضا خلال زيارة الرئيس زين العابدين بن على إلى المغرب، واستجابة الملك الحسن الثانى لمبادرة تونس فى هذا الإطار.

عقبة المشكلة الصحراوية

هذه الجهود ورغم التعامل الإيجابى معها فى جميع عواصم المنطقة لاتزال محاطة بالشكوك، فعلى حد قول السياسى الجزائرى البارز محيى الدين عميمور فإن خلافات المغرب والجزائر تمثل حجر الزاوية فى معادلة إحياء هذه الصيغة التعاونية العربية، ويشكل حسم العلاقات المغربية الجزائرية شرطا ضروريا لإعادة الروح إلى الاتحاد حيث يعتبر البلدان هما العمود الفقرى لهذا التعاون، والدليل على ذلك أن خلافاتهما كانت السبب الأول المباشر فى تجميد المؤسسات المغاربية.

غير أن العلاقات المغربية الجزائرية مازالت تتقاطع عند بؤرة شديدة التوتر تتعلق بمستقبل الصحراء المغربية، ورغم أن دبلوماسياً مغاربياً بارزاً أكد أن المغرب تعمل على تحييد هذا الملف سعيا إلى تعزيز جهود التعاون المغاربى إلا أن تجربة البلدين أكدت عكس ذلك، فقد اشتعلت التوترات لعدة أيام بين العاصمتين بسبب خطأ فى ترجمة رسالة الرئيس الجزائرى المنتخب عبدالعزيز بوتفليقة إلى زعيم جبهة البوليساريو، ومازالت فعاليات مغربية عديدة تنظر إلى بوتفليقة باعتباره مجدد «البومدينية» بما يحمله ذلك من تصورات خاصة عن ارتباط استقلال الصحراء بالأمن القومى الجزائرى.

والمعنى أن هذه المشكلة مازالت مرشحة للانفجار فى أى وقت، كما تقول مصادر دبلوماسية عربية، فمن المقرر أن تستضيف الجزائر قمة منظمة الوحدة الإفريقية فى شهر يوليو المقبل، وهذه القمة مكلفة بالبحث فى استمرار عضوية ما يسمى بـ «الجمهورية الصحراوية»، ومازالت الجزائر تدعم الاعتراف بالصحراويين كجمهورية مستقلة فى حين لم يجر الاستعداد للاستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة فى يوليو من العام ٢٠٠٠.

ولاتزال المغرب على قطيعتها مع المنظمة الإفريقية بسبب هذا الموقف رغم النجاح الذى حققه المغاربة فى إقناع العديد من الدول الإفريقية فى سحب اعترافاتها بـ «الجمهورية الصحراوية».

وتؤكد المصادر أن موقف الجزائر خلال هذه القمة سوف يلقى بظلاله «دون شك» على مسيرة تفعيل الاتحاد المغاربى، كما أن نتيجة الاستفتاء المرتقب عام ٢٠٠٠ سوف تحدد أيضا شكل العلاقة بين البلدين خاصة أن المملكة المغربية تبدو واثقة من أن الصحراويين سوف يصوتون لصالح الوحدة الترابية وبدا خلال الأشهر القليلة الماضية أن جبهة البوليساريو فى تراجع وتسيطر على قادتها مخاوف عديدة، وقد عملت الجبهة على معارضة تسجيل ثلاث قبائل صحراوية لاعتقادها بأن تلك القبائل سوف تصوت لصالح الوحدة وليس الانفصال، وفى حالة عدم استجابة البوليساريو لهذه النتيجة فإن الأمور سوف تزداد تعقيدا، أما فى حالة ما إذا صوت الصحراويون لصالح الانفصال فإن دولة سادسة سوف تغزو خريطة المغرب العربى وهو الأمر الذى لن تهضمه المنطقة بسهولة، وفى تقدير المصادر العربية فإن انفصال هذا الإقليم عن المملكة المغربية وارتباطه بعلاقات خاصة وحميمة مع الجزائر سوف يضاعف من أجواء التوتر على الساحة المغاربية.

وحتى موعد الاستفتاء فإن الطريق ليس ممهدا بالكامل فبالنسبة للجماهيرية الليبية بدا أن النجاحات التى تحققها طرابلس فى ساحة التعاون الإفريقى والتى تمضى بوتيرة سريعة ومتواصلة ترضى القيادة الليبية وتشكل المعادل الموضوعى لتجاهل ليبيا فى إطار الشراكة المتوسطية ورغبة واشنطن فى إبعادها عن الشراكة المغربية الأمريكية التى تقطع خطواتها الأولى فى الإقليم، وما لم يتم حسم هذا الملف فإن جلطات أخرى مرشحة لعرقلة هذه المسيرة المغاربية خاصة أن ليبيا لن تتنكر للدعم والتأييد الذى أظهره الأفارقة خلال الحصار مقابل ما حدث من الدول العربية.

وفى هذا السياق أيضا أكدت مصادر مغربية أن ليبيا طالبت خلال الاجتماع التنسيقى الذى انعقد خلال شهر مايو الماضى بتعديل المادة ١٢ من الميثاق الخاص بمجلس الشورى المغاربى بحيث يصبح انتخاب أعضائه عبر استفتاء شعبى، ويتحول من مجلس استشارى إلى هيئة تشريعية لدول الاتحاد، وبينما يتفق هذا الطرح مع التوجهات الوحدوية للجماهيرية، ويحتاج إقرار هذا التعديل إلى إرادة سياسية وحدوية مماثلة لدى الدول الأعضاء، وترى المصادر أنه فى ضوء الموافقة على هذا الطرح سوف تتجدد حماسة الجماهيرية فى المضى قدما فى هذه التجربة، فى ضوء ما إذا كان باستطاعة المغاربة أن يقيموا صيغة وحدوية بالفعل أم أن الخلافات سوف تعرقل هذا التوجه.

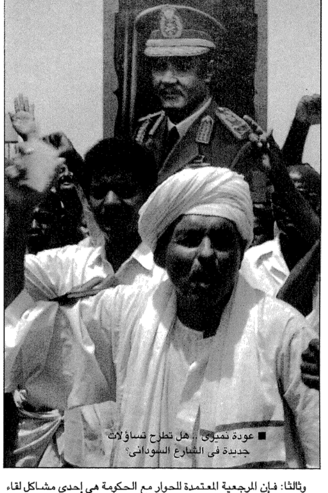
وبرغم كل هذه الصعوبات والمخاوف فإن الاتحاد المغاربى لايزال يشكل مطلبا حيويا وخيارا استراتيجيا للنخب السياسية فى هذه المنطقة، وحسب التعبير الذى يستخدمه فعلا الزعماء المغاربة، باعتباره حاجة اقتصادية بارزة فى ظل الشراكة مع الاتحاد الأوروبى، ورياح العولمة والتكتلات الاقتصادية التى تجتاح العالم، ولكن يبقى أيضا حل تعقيدات الخلافات الثنائية مفتاح التقدم فى هذا الطريق، وربما إذا نجح المغاربة فى ترتيب انعقاد القمة السابقة المؤجلة منذ عام ١٩٩٥ فإن إجابات عديدة قد تصدر عن هذه القمة لحسم الطريق نحو مستقبل المغرب العربى. ■

فى اجتماعات المعارضة السودانية بأسمرا..

ألغام على طريق المصالحة الوطنية

المصالحة الوطنية فى السودان هى الموضوع الرئيسى المطروح على اجتماعات المعارضة السودانية التى ستعقد خلال يومين فى أسمرا، مسارات المصالحة والقوى المشاركة فيها، ألغام مطروحة على المجتمعين قد تفجر الاجتماع ذاته أو تختصر نتائجه إلى تحالف بين القوى السياسية السودانية الكبرى، وتهميش الجنوب، والقوى السياسية الأقل وزنا، الأمر الذى قد يسفر، حسب مراقبين للشأن السودانى، عن إعادة إنتاج أزمة الحكم الشهيرة فى السودان منذ الاستقلال، ويعيد الشعب السودانى إلى المربع الأول فى قضية استقرار الوطن.

■ تقرير: أمانى الطويل



■ عودة نميرى .. هل تطرح تساؤلات جديدة فى الشارع السودانى؟

أهم الألغام المطروحة على اجتماعات أسمرا يتعلق بمسارات حزب الأمة خلال الفترة من اجتماعات جينيف بين المهدى والترابى، وحتى اجتماع التجمع المعارض، حيث عمد المهدى إلى ضرب ستار من السرية على لقائه بالترابى، وتهميش قوى التجمع، ما عدا الحزب الاتحادى، حيث حرص المهدى على لقاء منافسه التقليدى محمد الميرغنى فى وقت اكتفى فيه بمجرد تمرير مذكرة إلى باقى قوى المعارضة حول أسباب وأهداف لقاء جينيف، وقد أسفر موقف زعيم حزب الأمة والأنصار عن ارتفاع أصوات متعددة تنادى بخروج حزب الأمة من التجمع، لكن لأسباب مختلفة، فهناك فريق خارج الحزب قال لـ «الأهرام العربى» : إن الرجل قد قاد منذ خروجه اتجاهات لإضعاف التجمع ككيان معارض، مشيرين فى هذا الصدد إلى تصريحات نسبت إلى المهدى يقول فيها بموافقة أقطاب المعارضة فى لقائها الأخير مع عمرو موسى على مسارات المهدى للحل السلمى، إلا أنه تم تكذيب هذه التصريحات فى الكواليس السودانية ، وختمت المصادر لـ «الأهرام العربى»: إن المهدى ماض فى طريقه نحو المصالحة مع الحكومة، بغض النظر عن موقف باقى القوى السياسية والأجندة التى سبق الاتفاق عليها فى مؤتمر القضايا المصيرية عام ١٩٩٥ . أما أصوات حزب الأمة التى تنادى بخروجه من التجمع، فإن أسبابها تكمن فى فاعلية الحزب الذى يقود مبادرات حل الأزمة السودانية فى وقت تراجع فيه أداء التجمع المعارض إلى درجة تدويل المشكلة السودانية وعدم التنبه إلى المتغيرات الإقليمية المحيطة بالمعارضة السودانية فى القرن الإفريقى، خاصة فى إريتريا التى دخلت أجواء صلح مع الخرطوم، بما يؤثر سلبا على أوضاع المعارضة التى سبق أن استفادت من هذا الخلاف، ويعتقد بعض أعضاء حزب الأمة أن اصطحاب حزب الاتحادى وزعيمه الميرغنى كاف لإنجاز الوفاق الوطنى مع الترابى.

التكتيك المضاد لحزب الأمة كان من الشخصيات المستقلة فى التجمع، إضافة إلى ممثلى قوات التحالف السودانية وحزبى الشيوعى والقومى، إضافة إلى مؤتمر «البجا»، حيث عمدت هذه القوى إلى الإعلان بعنف عن رفضها لتوجهات حزب الأمة وزعيمه الصادق المهدى فى الحل السلمى، وذلك فى اجتماعين مغلقين فى القاهرة،وقد أسفرت هذه الضغوط عن التعتيم الشديد على موقف الحزب الاتحادى، وتفويض القاهرة فى التعامل مع المشكلة فى وقت ترتفع فيه أصوات من بين الاتحاديين أنفسهم ترفض نهج المصالحة الذى يحقق للحكومة احتواء المعارضين دون تقديم تنازلات حقيقية.

وثالثا: فإن المرجعية المعتمدة للحوار مع الحكومة هى إحدى مشاكل لقاء أسمرا بين مذكرة التجمع فى الداخل المقدمة إلى الرئيس عمر البشير من معارضة الداخل فى ٢٦ ديسمبر الماضى، أو مقررات مؤتمر القضايا المصيرية الذى انعقد فى أسمرا عام ١٩٩٥، بحضور كل الفاعليات السياسية السودانية، فيما عدا حزب الجبهة القومية الإسلامية، بزعامة الترابى، هذا التضارب أسفر عن تناقض مواقف كل من الأمين العام للتجمع المعارض مبارك المهدى، والناطق باسمه فاروق أبوعيسى - وزير الخارجية الأسبق والمحسوب على المستقلين - حيث لعب مبارك المنتمى إلى حزب الأمة على محاولة إحداث تناقض سبق أن لجأ إليه الصادق المهدى بين تجمع الداخل وتجمع الخارج،

يقول الشفيع خضر - القيادى بالمكتب التنفيذى للتجمع - لـ «الأهرام العربى» : إن مذكرة الداخل هى جزء من ظروف الداخل تفيد أن نبدأ بها الشروع فى الحل السلمى، ويشير خضر إلى مرجعية ثالثة مطلوبة هى قرارات التجمع الصادرة فى مارس ١٩٩٨، والتى تتناول شروط الحل السلمى فى الحوار بين أطراف متساوية، بما يعنى اعتراف الحكومة بفصائل التجمع وإسقاط جميع القوانين المقيدة للحريات، وأيضا تقديم المسئولين عن انتهاك حقوق الإنسان أو سوء استخدام السلطة للمحاكمة، فلا يمكن - فى تقدير خضر - الحوار مع من لطخت أيديهم مباشرة بدماء أبرياء. أما قنبلة اجتماع أسمرا الموقوتة، فستكون الجنوب، حيث أعطت مقررات مؤتمر القضايا المصيرية للجنوبيين حق تقرير المصير بعد فترة انتقالية ٤ سنوات يتم فيها إقرار فصل الدين عن الدولة واعتماد مبدأ المواطنة بين السودانيين دون تمييز بسبب دين أو عرق، إضافة إلى ضمان تنمية متوازنة لكل أقاليم السودان، كما تم تعديل خريطة الأقاليم الجنوبية، لتضاف إليها مناطق «أبيس» فى غرب كردفان.

ولعل أهمية ملف الجنوب ووحدة السودان ضد مخاطر التمزيق تدفع القاهرة حاليا بزيارة عمرو موسى المفاجئة إلى سرت للتنسيق مع مبادرة ليبيا للحل السلمى فى السودان التى استبعدت قوى مقاتلة فى شرق السودان، إلى حد اتهامها بالعمالة، كما أنها لم تنتبه لمخطط الترابى فى محاولة تفجير الدور المصرى فى المصالحة السودانية، بالإعلان عن زيارة نائب الرئيس السودانى إلى القاهرة، ولقائه رئيس التجمع المعارض، حيث تحرص القاهرة إجمالا على ترتيب أجندة متوازنة بين الحكومة والمعارضة تضمن تفاوضا تكون نتائجه النهائية تحقيق استقرار السودان والحفاظ على وحدته.

وحدة فى السماء.. وفرقة على الأرض

حالة من حالات المفارقة الصارخة جرت خلال الأسبوع الماضى، ففى الوقت الذى كانت فيه العمليات العسكرية لحلف الأطلنطى تجرى على قدم وساق فوق الأراضى اليوغسلافية، ومعها كانت تستمر عملية التطهير العرقى لأهل كوسوفا من الألبان المسلمين من قبل الحكومة الصربية، وفى ذات الوقت كانت الحكومة الروسية قد وصلت إلى قمة الغضب عندما صدر قرار الاتهام من المحكمة الدولية الخاصة بالجرائم ضد الإنسانية، ضد عدد من الشخصيات القيادية فى جمهورية يوغسلافيا الاتحادية ومنهم سلوبودان ميلوسوفيتش - رئيس الجمهورية ذاته - فإنه من ناحية أخرى كان مكوك الفضاء الأمريكى ديسكفرى قد حمل عدداً من رواد الفضاء، وكماً هائلاً من العدة والعتاد والحمولات الضخمة اللازمة لاستكمال محطة الفضاء الكونية التى بدأ بناؤها بالتعاون بين ١٦ دولة من دول العالم فى المقدمة، منها الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية.

وكانت هذه المحطة قد اندفعت المرحلة الأولى منها إلى الفضاء الخارجى فى العام الماضى، بهدف إقامة منصة فضائية مأهولة بالسكان تصلح لكى تكون مكانا للانطلاق إلى الفضاء السحيق، كما تكون موقعا من خارج الكرة الأرضية يراقب أحوالها وحالة الطقس والمتغيرات البيئية فيها، بالإضافة إلى اختبار أعظم ما أنتجه الجنس البشرى فى بلدان متقدمة علميا وتكنولوجيا فى بيئات فيزيقية مغايرة لما نعرفه على الأرض. القصة هنا تعبر عن مستقبل وحدة الجنس البشرى فى تعامله مع الكون الواسع، فمن المؤكد أنها ليست عملية سهلة يتم فيها التعاون والتنسيق فى عمليات التصميم والتنفيذ لهذا العمل الفذ بين ست عشرة دولة تتفاوت أحجامها ومقدراتها بقدر التفاوت بين الولايات المتحدة وفنلندا، ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى تجرى فيها مثل هذه الوحدة فى السماء، فقد كانت بداياتها بين واشنطن وموسكو خلال الفترة المعروفة بالوفاق فى النصف الأول من السبعينيات، عندما بدأ القطبان العالميان فى التعاون فى مجال بحوث الفضاء، وكان هذا التعاون وثيقا إلى الدرجة التى استجابت فيه مؤسسات هوليوود السينمائية لإنتاج أفلام يقوم فيها السوفيت والأمريكيون بإنقاذ كوكبنا أو إنقاذ رائد فضاء لهذا أو ذاك تقطعت به السبل فى الفضاء الخارجى عن العودة إلى حبيبته المنتظرة على كوكب الأرض.

لكن هذا التعاون لم يستمر طويلا، فقد أتت رياح الحرب الباردة الثانية بسخونتها غير العادية فى أفغانستان والقرن الإفريقى، ومناطق أخرى كثيرة من العالم خلال النصف الثانى من السبعينيات، والأول من الثمانينيات، واستجابت هوليوود كعادتها مرة أخرى، ولكن ليس فى اتجاه التعاون، وإنما فى اتجاه الصدام من خلال السلسلة المعروفة بأفلام حرب الكواكب التى كانت فيها دولة الخير تحارب إمبراطورية الشر، ولم يترك المخرج جورج لوكاس لأحد فرصة للتخمين، فقد كان الخير أمريكيا، والشر سوفيتيا بالطبع، لكن ومرة أخرى انقلبت الأحوال كما هى عادتها فى الانقلاب، وانتهت الحرب الباردة، واستأنفت موسكو وواشنطن تعاونهما فى الفضاء الخارجى، وكان أول منجزاتهما مساهمة مركبة الفضاء الأمريكية أطلانتيس فى إنقاذ محطة الفضاء الروسية المأهولة «مير» التى كانت قدراتها تآكلت خلال أعوام الانتقال من الاتحاد السوفيتى إلى روسيا الاتحادية.

ولما كان للروس فضل السبق فى إنشاء أول محطة فضائية مأهولة ودائمة فى الفضاء الخارجى، فقد كان من الطبيعى أن يكونوا الشريك الأول للولايات المتحدة فى مشروعها الجبار لإقامة محطة ضخمة تقوم بما هو أكثر بكثير من عمليات التجريب التى كانت تقوم بها المحطة «مير» التى شاخت وتعدت عمرها الافتراضى، ومع وحدة الطرفين فى السماء، فإن باقى دول العالم المتقدمة تداعت إلى الحفل العلمى والتكنولوجى بالأموال والمخترعات والأفكار، للمشاركة فى مستقبل واحد للبشرية يكون تحديه إعمار الكون وفتح الآفاق المجهولة أمام الإنسانية، لكن المستقبل الذى كان يوحد البشر فى السماء لم يكن أبداً كافيا لتحقيق ذلك على الأرض، لأن الماضى والتاريخ كان راسخاً بالمذابح والأهوال وصراعات الأجناس والدول، ونظرة على الصراع فى يوغسلافيا تغنينا عن التبرير والشرح، فالصرب والألبان استدعى كل منهما من القرون المنصرمة ما يكفى لكل أحقاد الدنيا كلها، ومعها أصبحنا نشاهد كل يوم الخروج الأليم والحزين لمئات الألوف من المسلمين الألبان من ديارهم، ومعهم يتم تدمير كل أركان الحضارة التى جرى بناؤها على أرض يوغسلافيا على مدى عقود، ولم يكن الماضى حاضرا فى يوغسلافيا فقط، وإنما بقى ثقيلا على كاهل الهند وباكستان اللتين لم تتركا لحظة التقسيم القاسية منذ أكثر من خمسة عقود، ولاتزال آثارها باقية فى جامو وكشمير تفجر الصراع فى دورات عنف كان آخرها المواجهات الجوية بين البلدين، والتى كان الجديد فيها هذه المرة هو أنها تحدث، وكل من نيودلهى وإسلام أباد مسلحتان بالأسلحة النووية.

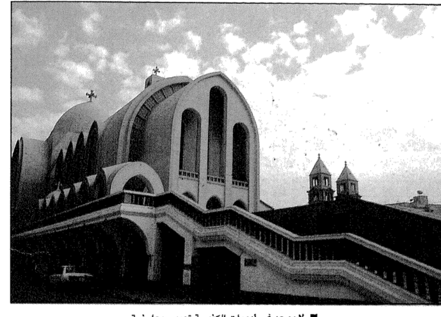
وهكذا صارت المفارقة الكبرى فى أسبوع واحد بين وحدة الإنسان فى السماء، وفرقته ونزاعاته على الأرض، الوحدة عنوانها المستقبل واقتحام الكون واكتشاف ما لم يعرفه بشر من قبل، أما الفرقة فموضوعها الماضى الذى ينفث أحقاده وسمومه ويفجرها عنفا وموتا ودمارا لتبنى أحقادا جديدة تصير بدورها تاريخا تتناقله الأجيال وتصير موضوعا لصراعات المستقبل، وما بين الوحدة والفرقة والتناقض بينهما يجرى الجدل الإنسانى، ويحفر البشر تاريخهم نحو القرن القادم، وبينما ينحو المتفائلون إلى أن تاريخ المستقبل هو الحاكم فى النهاية، فإن المتشائمين لديهم ما يكفى من اليقين بأن الوحش والشر فى الإنسان غلاب، وهو قادر فى النهاية على تدمير الإنسان والكوكب وعودته مرة أخرى إلى عصور البداوة وما قبل الحضارة، وسواء كان الأمر هذا أو ذاك فإن المصير الإنسانى يتحدد أمامنا ونشاهده ونرقبه فى ساعة تليفزيونية واحدة يجرى فى أثنائها تجهيز محطة الفضاء الكونية التى سيستغرق بناؤها ست سنوات، وفى ذات اللحظة كان التدمير يجرى للمعابر والجسور ومحطات الطاقة والبيوت والقرى، وكلا العملين يقوم به الإنسان الذى تتنازعه قوى الخير والشر فى دراما مثيرة وقاسية.



د. عبدالمنعم سعيد

رجال الكنيسة المصرية :

خلافة البابا شنودة تكليف إلهى !



■ لا يوجد فى أدميات الكنيسة تعبير «معارضة»

أثار طرح مسألة البابا شنودة فى العدد «١١٢» من «الأهرام العربى» جدلا كبيرا فى الأوساط القبطية داخل وخارج مصر، أما داخل الكنيسة القبطية فقد أحدث هذا الطرح غليانا لا حدود له، فالبعض استنكر هذا الطرح، واعتبر آخرون تناولنا للموضوع صحفيا تدخلا ليس فى محله فى شئون الكنيسة القبطية. من جهتنا، وبحثا عن توضيح الأمور، وتبصير الرأى العام بما يدور داخل الكنيسة القبطية، التقينا بكل من الأنبا بيشوى، سكرتير عام المجمع المقدس، أعلى سلطة فى الكنيسة، والأنبا موسى، أسقف الشباب، وكلاهما طرح أسمه ضمن أهم المرشحين لخلافة البابا شنودة.

■ حوار: أشرف صادق



لماذا يغضب الشعب القبطى عندما يطرح سؤال عن خلافة البابا شنودة؟

الأنبا بيشوى: محبة الشعب القبطى لقداسة البابا شنودة، وثقتهم فى قيادته للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وإعجابهم به كراع وكأب وكمعلم، يجعله لا يحتمل مناقشة هذا الموضوع، لأن الإنسان ، أى إنسان لا يستطيع أن يناقش من هو البديل لأبيه المحبوب، فلو سألت أى شخص وقلت له من ترضى أن يكون أباك بعد أبيك الحالى؟ فهذا الموضوع سوف يؤذى مشاعره جداء، ويؤذى أيضا مشاعر من تذكر أسماؤهم كمرشحين، فمن يضمن عمره، أو يضمن أنه سيطول به العمر أكثر من قداسة البابا شنودة، الذى نصلى من أجله، ونتمنى لقداسته فى صلوات الكنيسة سنين وأزمنة عديدة، ونقول: حفظا، احفظه لنا سنين عديدة، وأزمنة سالمة مديدة، مكملا رئاسة الكهنوت المقدسة.

وسألت الأنبا موسى عما يمثل بالنسبة له عنوان: من يخلف البابا شنودة؟

عنوان مؤلم للنفس، لأن البابا عندنا ليس فقط شخصا، لكنه رأس ورمز، ثانيا: البابا عندنا ندعو له بطول العمر دائما، وهو البابا طوال الحياة، كذلك هذا السؤال مؤلم بالنسبة للأقباط والأساقفة والكهنة، وكل رجال الكنيسة، أما إذا سألت عن موقفى الشخصى، خاصة أن اسمى ورد فى هذا الموضوع، فكل ما أشتهيه هو أن يطول عمر قداسة البابا، حتى يودعنا إلى العالم الآخر، لأننا رأينا فيه بالفعل طاقة مذهلة، وباعث نهضة كبيرة فى الكنيسة القبطية فى كل أنحاء العالم.ومن يفكر فى الجلوس على الكرسى البباباوى أو يشتهيه، يرتكب خطيئة كبرى، لأن هذا المنصب تكليف إلهى، وليس شهوة يشتهيها الإنسان، فإذا ما كلف قداسة البابا بشئون هذا المنصب، فإن أى شخص آخر لا يشتهيه أبدا، لأنه يعلم مدى حساسية وضخامة المسئولية.

بخصوص اللائحة التى تتناول كيفية اختيار البابا والتى أقرت عام ١٩٥٧، والتى يطالب الكثيرون بتعديلها، فى تقديركم ما أهم المواد الواجب تعديلها؟

أجاب الأنبا بيشوى بحكم سكرتاريته لأعلى سلطة تشريعية فى الكنيسة «المجمع المقدس»: هذه اللائحة ليست وحدها هى التى تحكم موضوع اختيار البابا، فعلى سبيل المثال اللائحة تسمح بترشيح أساقفة الأبروشيات لمنصب البابابوية، لكن ضميرى لا يسمح لى أن أفكر فى هذا الترشيح، فحسب قوانين المجمع المسكونى الأول فى نيقية لا يجوز ترشيح أسقف الأبروشية ليصير بطريركا، فأنا مطران دمياط وتوابعها، وأعتبر أنه ليس من حقى أن أترك شعب هذه المطرانية، وأنتقل إلى منصب أعلى، فالارتباط بين الأسقف والمطرانية كالزواج المسيحى، لا يعرف الطلاق، أيضا هذا الأمر لا يرد بخاطرى، بسبب التزامى بأن أصلى وأطلب لقداسة البابا أزمنة سلامية مديدة، وطول العمر.

تثير المعارضة الكثير من الزوابع وتتحدث عن خلافات داخل الكنيسة، فما حجم المعارضة وما حقيقة هذه الخلافات؟

بدأ بالحديث الأنبا موسى، قائلا: ليس هناك فى الأدبيات الكنسية تعبير معارضة كنسية، لسبب بسيط، وهو أن الكنيسة لاهوتيا نسميها جسداً واحداً، وأعضاء كثيرة، فهل هناك عضو يعارض بقية الأعضاء؟ الجسد حينما يلفظ عضوا يموت، ويصبح شيئا ساما ومنفصلا، من أراد أن يعارض فليعارض، لأن فكرة المعارضة هى فكرة غير مقبولة، لأن التغبير يخص السياسة، والعمل البشرى، ولا

يخص أبدا العمل الكهنوتى الدينى على الإطلاق.

ما يوجد فى الكنيسة هو تعدد آراء، وهذا جائز ومقبول، ومطلوب، وقد مارسناه ونمارسه كل يوم فى الكنيسة، من مستوى مجلس الكنيسة الصغير مع الكهنة، إلى مستوى المجلس الملى، إلى المجمع المقدس، ومعنا قداسة البابا، يرأسنا ونحيط به، ويطلب آراءنا فى كل شىء، وهو يقرأ جيدا، ويسمع جيدا كل الآراء، وأنا أشهد بذلك، ففى مرات كثيرة لاحظت كيف يغير قداسة البابا توجهه بناء على الآراء التى يسمعها من خلالنا، أما من سقطوا فى مخالفات كنسية، وتمت محاكمتهم ومحاسبتهم، وبعدها تم فصلهم، فبدأوا يكتبون فى بعض الصحف لمهاجمة الكنيسة، فهؤلاء لا يمثلون معارضة، وهذه ليست معارضة، لكنها مهاجمة رخيصة من أناس خارجين على الكنيسة، فنحن فى داخل الكنيسة نختلف مع بعضنا البعض، لكن لا نختلف على أحدنا الآخر، وهناك فرق أن تختلف مع أبيك، وتقول له رأيك، وبين أن تذهب لتتحدث بكلام كله كاذب، مثل ما ورد عن المحاكمات الكنسية الظالمة فى تحقيق أسرار الخلافات داخل الكنيسة القبطية، والذى قيل ضمن ما قيل فيه إن المحكمة الكنسية تذنب البرىء، هل هذا يليق؟ والإنجيل عندنا يقول: مبرىء المذنب، ومذنب البرىء كلاهما مكرهة للرب.

لا يجوز إطلاق لقب معارضة على شخص اتخذ موقف المعارضة، حينما قدم للمحاكمة، خاصة أننا نرفض فى القضاء الكنسى نشر حيثيات الحكم، وأسباب الإدانة، حفظا للأسرار وللسمعة، وهؤلاء الذين أخطأوا لا يصح أن يقدموا أنفسهم ويتعامل معهم الإعلام على أنهم شهداء رأى، وهم فى الحقيقة مذنبون.

ما مخالفات القس إبراهيم عبدالسيد الذى يعتبر أبرز المعارضين وصاحب كتابات عديدة معارضة؟

قال الأنبا بيشوى: إبراهيم عبدالسيد ليس قسا أو راعياً لكنيسة حدائق المعادى، كما يدعى، وقد أرسل الأنبا دانيال أسقف المعادى إلى الصحف والمجلات التى تنشر له كتاباته ما يفيد منعه وفصله من ممارسة الكهنوت. وأنا رئيس المجلس الإكليريكى بالنيابة عن قداسة البابا، وهو المجلس الذى يحقق ويحاكم الكهنة إذا أخطأوا، وقد حضر أمامى، وأمام أعضاء المجلس القس إبراهيم عبدالسيد، فى جلستين نهاريتين للتحقيق، واستمر التحقيق فى كل جلسة حوالى أربع ساعات للنظر فى شكاوى قدمت ضده من مجلس كنيسته، ومن أفراد من الشعب الذين تأذوا من تصرفاته، وصدر قرار من المجلس الإكليريكى بإيقافه عن ممارسة الكهنوت، لكن لم يصدر قرار إلى الآن بتجريده من الكهنوت، وإن كان هذا ممكنا.

لكننى أوضح هنا أن إبراهيم عبدالسيد انشق عن الكنيسة، لأنه أراد أن يفلت من المحاسبة ومن العقاب الكنسى، بعد أن ثبتت أخطاؤه بأدلة قاطعة وموثقة وثابتة. وقداسة البابا قدم عرضا سخيا جدا لإبراهيم عبدالسيد، ومن على شاكلته، من دعاة المعارضة، بينما هم منشقون بسبب مخالفتهم الكنسية، وهذا العرض يتلخص فى الآتى: إن من يعتبر نفسه مظلوما فى المحاكمة التى أجريت له أمام المجلس الإكليريكى عليه

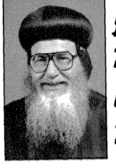
الأنبا بيشوى:

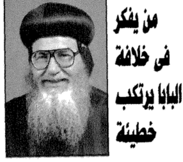




ضميرى لا يسمح لى بالتفكير فى المنصب البابوى

الأنبا موسى:





من يفكر فى خلافة البابا يرتكب خطيئة

أن يكتب طلبا يوافق فيه على نشر محتويات الملف للرأى العام للنظر فيه، فنحن كمجلس إكليريكى لا نستطيع أن ننشر أخطاء الناس، ونتعرض لسمعتهم، إلا إذا طلبوا هم ذلك، وإلى الآن لم يطلب لا إبراهيم عبدالسيد، ولا أى كاهن أو راهب حوكم أمام المجلس هذا الطلب. ومن هذا المنطلق أقول لإبراهيم عبدالسيد وأنا مسئول: لماذا لم تطلب نشر محتويات ملفك حتى هذه اللحظة؟ أنا متأكد أنه لا يستطيع، لأنه سيكون بعدها غير قادر على مواجهة الرأى العام، إذا عرف الجميع لماذا أوقفه المجلس الإكليريكى عن ممارسة الشعائر الدينية، ومثل هذا الشخص لا يليق أن نتعامل معه الصحف كمعارض وداعية للإصلاح.

بعيدا عن المعارضة لماذا لا يوجد إعلاميا فى الصحف والإذاعة والتليفزيون سوى البابا شنودة؟ هل البابا يمنع الجميع من مشاركته الساحة الإعلامية؟

أجاب الأنبا موسى: هذا الموضوع صنعه الإعلام نفسه، وليس له أى جانب حقيقى على الإطلاق، فالإعلام دائما يركز بطبيعة الأمور على رأس الكنيسة ورمزها قداسة البابا، هو الظاهر دائما فى الصحافة ومختلف وسائل الإعلام، لكن إذا دخلت إلى حياتنا الكنسية، وإلى مجتمع الأقباط، سترى كيف أن قداسة البابا يعطى الفرصة لكل المطارنة والأساقفة - كل فى تخصصه - أن يعملوا بكامل حريتهم، ويعطيهم كل الإمكانات، مثال، قطاع الشباب الذى أنا مسئول عنه قد شجعنى قداسة البابا وفتح أمامى كل القنوات للتحرك والوجود داخل القطر المصرى من أسوان إلى الإسكندرية، وأيضا فى كل بلاد المهجر، والشباب فى الكنيسة القبطية يروننى فى وسطهم كل يوم، ولا يرون البابا شنودة إلا فى الاجتماعات والمناسبات الخاصة والرسمية، ومن يتابع ما تنشره مكتبة الكنيسة القبطية سيجد عشرات الأسماء التى يعرفها الأقباط جيدا، ومن يقرأ الكرازة سيجد عددا كبيرا من الآباء الأساقفة والمطارنة وصورهم، وكل ما يخص أخبارهم، والبابا شنودة هو رئيس تحرير مجلة الكرازة، وهو الذى يحرص على ذلك، ويدعو عددا من الآباء الأساقفة للكتابة فيها باستمرار.

ضمن الاتهامات التى يوجهها المعارضون أو المنشقون إلى القائمين على شئون الكنيسة وجود مخالفات مالية ومبالغة كبيرة فى الاحتفال باليوبيل الفضى بعيد جلوس البابا شنودة على الكرسى البابوى.. فما تعليقكم؟

الأنبا بيشوى قال: أنا كنت رئيس لجنة اليوبيل، والتى ضمت عددا كبيرا من الآباء المطارنة والأساقفة والشمامسة، والاحتفال لم يكن فقط بعيد جلوس البابا شنودة، لكنه كان احتفالا عاما بكل ما تم فى الكنيسة من إنجازات فى ربع قرن من عمر الكنيسة، والميداليات التى تم توزيعها، والذى ذكر إبراهيم عبدالسيد أنها تكلفت مليوناً و٢٠٠ ألف جنيه، كان بعضها من النحاس والبعض الآخر من البلاستيك، ولم تتجاوز تكلفتها بضعة آلوف، وتم تصنيعها فى مصنع سمير حبيب، ويمكن مراجعته، ولا وجود للتمثال الذى ورد أيضا ذكره، فنحن لا نصنع التماثيل فى الكنائس الأرثوذكسية، والأمر لا يزيد على مجرد صورة ببرواز موجودة فى الإسكندرية، يشاهدها الجميع، ولم تتكلف إلا بضع مئات من الجنيهات، وهذه الهدايا كلها كانت من أبناء قداسة البابا، وليست من خزينة الكنيسة.

أما بالنسبة لإدارة الشئون المالية للكنيسة القبطية، فهذا الأمر يتولى مراجعته المجلس الملى العام، والجهاز المركزى للمحاسبات، لكن لأننا تعودنا أن نقابل المهاترات والأكاذيب بالصمت، فقد استغل البعض ذلك، وتطاول بما لا يليق، وسنحاسب بعد ذلك كل من لا يفهم سماحتنا الفهم الصحيح.

لماذا ترفض الكنيسة القبطية أن يتولى منصب البابا رجل متزوج وتقصر هذا الحق على الرهبان فقط؟

قال الأنبا بيشوى :فى تاريخ الكنيسة، كان هناك آباء بطاركة متزوجون مثل البابا ديمتريوس الكرام، فى القرن الثالث الميلادى، والبابا مينا فى حوالى القرن العاشر، وفى كلتا الحالتين استاء الشعب القبطى من اعتلاء شخص متزوج كرسى البطريركية، وقداتفقت قوانين الكنيسة ولوائحها على أن يكون البابا من الرهبان المتفرغين للعبادة، حتى يكون اهتمامه فقط هو شئون الشعب كل الشعب، فهو الأب الروحى لهم، وهم أهله وأسرته الذين يتفرغ من أجلهم لرعاية شئونهم والصلاة من أجلهم■

أفريقيا إلى أين

سيراليون.. دولة تحتضر

سيراليون دولة مستقلة فى غرب إفريقيا لها حدود مع غينيا شمالا ومع ليبيريا جنوبا وتطل على المحيط الأطلسى غربا، مساحتها ٧٢٣٢٥ كيلو مترا مربعا وتعداد سكانها حوالى أربعة ملايين نسمة، وعاصمتها فريتاون التى تعتبر ثالث أكبر موانىء العالم بعد ريو دى جانيرو فى البرازيل وسيدنى فى أستراليا، ولقد أعطيت المدينة هذا الاسم بواسطة المستكشف البرتغالى بيدرو دى سينترا أول من اكتشف ميناء فريتاون فى القرن الخامس عشر، والاسم الأصلى الذى أطلقه البرتغالى على سيراليون هو «جبال الأسد» نسبة إلى سلسلة الجبال التى تحيط بالميناء.

بقلم المشير

محمد عبدالحليم أبوغزالة

ويوجد فى سيراليون حوالى ١٨ مجموعة عرقية من السكان تتماثل جميعها فى المعالم الثقافية تقريبا مثل المجتمعات السرية، ورئاسة القبيلة أو المجموعة، والأصل وأساليب الزراعة وأول مجموعة منها تسمى الميندى Mende وتوجد فى شرق جنوب سيراليون وتعتبر أكبر هذه المجموعات ويصل تعدادها إلى أكثر من مليون نسمة، وتلى هذه المجموعة فى الحجم مجموعة التيمنى Temne التى يقترب تعدادها من المليون نسمة وتتمركز فى الشمال، وتشمل المجموعات الرئيسية الأخرى الليمبا Limba «حوالى ٢٠٠٠٠٠ نسمة»، والكورنكو kuronko «٥٠ ـ ٦٠ ألفاً» فى الشرق، والشيربرو Sherbro «٧٠ ـ ٨٠ ألفاً» فى جنوب غرب سيراليون، وهناك مجموعات أصغر وأقل أهمية «ثانوية أو أقلية» تشمل بولوم Bul-lom، وفيا Via وكريم Krim، وفولانى Fulani وميلينكى Melinke وجميعها هاجرت إلى سيراليون وتتركز فى الشمال والشرق، وتوجد مجموعة تسمى كريولى Cre-ole «حوالى ٥٠٠٠ نسمة» من نسل العبيدُ الذين تم عتقهم «منحهم الحرية» واستوطنوا المنطقة الساحلية فى القرن التاسع عشر.

ويوجد فى سيراليون أعداد من اللبنانيين والهنود الذين يمارسون التجارة.

فى شتاء ٩٨/ ١٩٩٩ قام المتمردون فى سيراليون بهجوم ضد العاصمة أدى إلى حدوث تدمير شديد للعاصمة فريتاون وقتل آلاف المواطنين وأصبح واضحا مدى ضعف نظام الرئيس أحمد تاجان وضعف الجيش السيراليونى، وكان المتمردون ينتمون إلى منظمة أطلقت على نفسها الجبهة الثورية المتحدة (RUF)، كما أن هذه الأحداث أثبتت هشاشة دول إفريقيا الغربية بوجه عام والاحتمالات العالية لعدم استقرار يسود المنطقة.

وبحلول ١٤ يناير من نفس العام كانت قوات حفظ السلام «ومعظمها وقيادتها نيجيرية» التابعة لما أطلق عليه المجموعة أو المجتمع الاقتصادى لدول غرب إفريقيا لمراقبة وقف إطلاق النار ECOMOG (وهو اختصار لـ Economic Community Of West African. States Cease Fire Monitoring Croup) قد نجحت فى طرد المتمردين خارج العاصمة فريتاون، ومع ذلك فإن النجاح المبدئى لهجوم هذه القوات كان بمثابة إذلال للجيش النيجيرى بسبب الخسائر الجسيمة التى تكبدها وبسبب ارتفاع تكلفة التدخل فى سيراليون وليبيريا وفى أماكن أخرى، وبدأ الرأى العام النيجيرى يهاجم قيام القوات النيجيرية بهذه المهمة، وبعد التغيير الأخير فى نيجيريا والذى يوحى باتجاه لإعادة الديمقراطية من المحتمل سحب قوات حفظ السلام من سيراليون.

وأحد أسباب فشل الجيش النيجيرى فى سيراليون وليبيريا كان عدم فهم واستيعاب الهدف، فخبرة نيجيريا فى الدولتين توضح كيف أنه فى الدول التى تحدث فيها أزمات من المحتمل أن عمليات حفظ السلام والعمليات الإنسانية قد تتحول إلى حرب بين الفصائل فى الدولة الواحدة مثلما حدث فى الصومال.

وفى سيراليون على وجه الخصوص فإن انهيار القوات المسلحة لها منذ عام ١٩٩٧ جعل الـ Ecomog «المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا لمراقبة وقف إطلاق النار» الملاذ الأخير للنظام السيراليونى للحصول على دعم عسكرى، وعليه لو انسحبت هذه القوات من سيراليون فإن النظام بها سينهار حتما.

وعلى المدى القصير من الممكن أن تنتصر الجبهة الثورية الموحدة (RUF) وأن تحدث موجة جديدة من المجازر والدمار ربما على مستوى لم يسبق له مثيل.

إن أيديولوجية ومبادىء هذه الجبهة تعادى بصورة شديدة الصفوة فى العاصمة فريتاون والغرب بصورة عامة، ومن المحتمل إلى حد كبير أن يؤدى حكم هذه الجبهة إذا تحقق إلى مقتل أو هروب الطبقات المحترفة المتبقية وانسحاب الكنيسة وتنظيمات حقوق الإنسان، وكذلك أى معونة غربية، وستصبح الدولة معزولة عن العالم الخارجى وإن كان ذلك لن يكون كلية لأن هذه الحركة لها علاقات مع منظمات إرهابية دولية مشتركة فى عملية تهريب الألماس.

إن المظهر الخارجى لسيراليون كدولة انهار بصورة حادة، لقد أنشأ البريطانيون فريتاون عام ١٧٨٧ كمركز تجارى ومكان لإيواء العبيد الذين يتم عتقهم «تحريرهم» من غرب إفريقيا ومنطقة البحر الكاريبى، وعلى مدى مائة عام بعد ذلك قام البريطانيون بهزيمة القبائل فى داخل المنطقة وخلقوا مستعمرة سيراليون، وقام العبيد المحررون والعائلات القائدة للقبائل بتكوين صلب أو قلب الصفوة فى المنطقة الذين حصلوا فيها على الاستقلال عام ١٩٦١، وكما حدث فى ليبيريا استخدمت هذه الصفوة سيطرتها على البلد لسرقة الدولة بالاستيلاء على عائدات تصدير الألماس والذهب والبوكسيت وغير ذلك

من الثروات، وبناء عليه بدأ الغضب يعم الناس في الداخل إزاء ذلك وبين كل طبقات الشعب الفقيرة، وحفل العقدان الأوليان من الاستقلال بانقلابات عسكرية وانقلابات مضادة، وفي عام ١٩٧٨ تحول العصيان إلى تشكيل نظام حزب واحد بواسطة كونجرس كل الشعب (APC)، ولكنه فشل في منع استمرار الفساد وانهيار الاقتصاد، وفي عام ١٩٩١ قامت الجبهة الثورية الموحدة «المتحدة» (RUF) ـ بقيادة الفريد فوداي سانكوه بثورة ظلت مستمرة منذ ذلك الوقت تقريبا، وكان الفريد هذا قد انضم عام ١٩٥٦ إلى القوات الملكية لغرب إفريقيا ووصل إلى منصب العريف، وفي عام ١٩٧٢ سجن لاشتراكه في انقلاب فاشل، ودرس الشيوعية وهو في السجن وتعاليم ماوتسي تونج عن ثورة الفلاحين وحرب العصابات، وبعد أن صدر عفو عنه عام ١٩٨٠ بدأ جولة في أنحاء البلاد يدعو في خلالها إلى إنشاء قواعد للجبهة. وقامت الجبهة بتجنيد العاطلين والشباب اليائس عديم الجذور، والميالين إلى العنف والمدمنين للمخدرات من كل أنحاء البلاد، وطالب الفريد فوداي بانتخابات حرة ولكن في واقع الأمر كانت الجبهة حركة عنيفة تشبه إلى حد كبير الخمير الحمر في كمبوديا. وكانت الجبهة أيضا حركة ثورية للفلاحين ضد الصفوة في الحضر وغالبا ما كانوا أجانب عرقيين اختلطوا بالتقاليد المحلية وقادرين على ممارسة العنف الشديد البشع.

إن فشل كونجرس كل الشعب (APC) والصفوة في فريتاون في المحافظة على الدولة خلق فراغا في القوة، وطوال التسعينيات أدت الانقلابات ومحاولات الانقلابات إلى حدوث أول انتخابات متعددة في فبراير ١٩٩٦ حقق فيها حزب الشعب السيراليوني الأغلبية وأصبح زعيم الحزب رئيسا لسيراليون، ولكن التمرد الذي انتشر في المناطق الريفية أفسد الانتخابات ورفضت عناصر المعارضة نتيجتها، وعلاوة على ذلك أثبت الرئيس المنتخب خبرة سياسية فقيرة وأثبت أنه غير قادر على التعامل مع مشاكل الدولة الاقتصادية والاجتماعية والسيطرة على فساد أتباعه، وأدى فشله إلى ضياع آخر فرصة لتحقيق الاستقرار في سيراليون.

وأدى انقلاب عسكري في مايو ١٩٩٧، إلى خلع كاباه، وشكل الضباط المتمردون مجلس ثورة عسكريا حكم سيراليون لمدة عشرة أشهر وتحملت ذلك الجبهة الثورية المتحدة (RUF)، وفي الداخل سادت الفوضى والعنف، واستعاد كاباه (Kabbah) السلطة في مارس ١٩٩٨، بواسطة مجموعة مراقبة وقف إطلاق النيران لدول غرب إفريقيا المسماة (ECOMOG)، وشركات التنقيب الأمريكية والغربية وشركات أجنبية أخرى، بعد ذلك شن الرئيس حملة انتقام عنيفة ضد الضباط الذين قاموا بعزله، ونتيجة ذلك هرب من بقي من أعضاء مجلس الثورة العسكري وحلفائهم إلى داخل البلاد، ولكن لم يعد لدى حكومة الرئيس السيراليوني أي قوات مسلحة منظمة يمكن الاعتماد عليها، ولذلك بدأت تعتمد على ميليشيات شكلت من الكاماجور وهم مقاتلون تقليديون من قبائل ميندي المتمركزة في الجنوب الشرقي من الدولة، ولكن لأن هؤلاء المقاتلين «كاماجور» الذين ارتكبوا كثيرا من أعمال القتل والتعذيب ضد المدنيين وأعضاء الجبهة الثورية المتحدة. لم يكونوا قادرين حتى على الدفاع عن العاصمة فريتاون.

وفي ٢٢ ديسمبر ١٩٩٨ بدأت الجبهة الثورية المتحدة وقوة مجلس الثورة العسكري في شن هجوم مضاد ضد الرئيس كاباه وقوة حفظ السلام (EC-OMOG) وتمكنت من دخول العاصمة فريتاون وقتل الرئيس ومعاونيه، وواكب هذا الهجوم المضاد حدوث النهب والسلب واغتصاب النساء وإجبار الشيوخ وصغار السن على التجنيد، بل لقد تم بتر أيدي الأفراد كإنذار وتحذير لكل من يقف إلى جانب النظام، وأصبح الناس خاصة في المناطق الريفية محصورين بين أعمال القمع والإرهاب التي يقوم بها الثوار ومقاتلو الكاماجور وقوة حفظ السلام ECOMOG ومجموعات قطع الطرق واللصوص وفر الكثيرون منهم إلى العاصمة فريتاون.

وتمكنت قوة حفظ السلام ECOMOG «قوة أو مجموعة مراقبة وقف إطلاق النار لدول غرب إفريقيا»، من استرجاع فريتاون ولكنها افتقرت إلى الموارد والرغبة في الاستيلاء على وتأمين كل سيراليون، وطالبت الجبهة الثورية الموحدة بالإفراج عن سانكوه الذي قبض عليه في نيجيريا «في العاصمة لاجوس» وحكم عليه بالسجن رغم أن نيجيريا لم تقرر تطبيق الحكم الصادر ضده، وفي يناير ١٩٩٨ اجتمع وزراء خارجية دول غرب إفريقيا ومندوب الأمم المتحدة في غينيا مع سانكوه، ولكن الجبهة الثورية المتحدة أصرت على خروج القوات النيجيرية من سيراليون وعزل كاباه من السلطة، كان نجاح الجبهة الثورية المتحدة رغم القوى الكثيرة المواجهة لها وهي قوات حفظ السلام ECOMOG والكاماجور ومعظم دول غرب إفريقيا والغرب والأمم المتحدة وشركات التعدين، ووجد المواطن العادي نفسه مضطرا إلى أن ينضم للجبهة الثورية المتحدة كمقاتل لأن ذلك كان آمن بالنسبة له بدلا من أن يكون أعزل «غير مسلح» فيصبح ضحية محتملة للمجموعات المسلحة المختلفة، وارتفع عدد الشبان صغار السن الذين انضموا إلى هذه المهزلة بل منهم من قام بأعمال انتحارية في القتال.

وتمكنت الجبهة الثورية المتحدة من السيطرة على مصادر الذهب والألماس في سيراليون وتوقف استخراج المعادن الأخرى كلية تقريبا ولكن الرواسب الغرينية التي تحتوي على الألماس كانت بمثابة الجائزة الكبرى وأسهل في استغلالها ونقل الألماس المستخرج منها، ومن المعروف أن سيراليون صدرت في عام ١٩٩٤ ـ «وهي آخر سنة توجد عنها إحصائيات ومعلومات» ما قيمته ٣٢ مليون دولار من الألماس وهو رقم يقل عما تم تصديره عام ١٩٩١ والذي كان يقدر بحوالي ٥٠ مليون دولار، ولكن الرقم الحقيقي لقيمة ما تم استخراجه أكثر من ذلك بكثير وتم تهريب هذا الألماس إلى الأسواق الدولية بمساعدة منظمات إجرامية داخلية كانت بمثابة الممول للرئيس الليبيري تايلور الذي لعب دورا رئيسيا في تجارة الألماس وفي دعم الجبهة الثورية المتحدة لسيراليون.وتعكس الحرب في سيراليون صورة مؤلمة لحال هذه المنطقة الإفريقية (Africa Sub Saharan) والتي تتميز بما يلي:

● عدم الاستقرار في دولة ما يؤثر وينتقل إلى دول الجوار.
● الفساد المتفشي في النظم وعدم السيطرة داخل الدولة.
● الخلافات والتوترات العرقية المتعددة.

وبالنسبة لسيراليون بدأ الرئيس الليبيري في مساعدة الجبهة الثورية المتحدة السيراليونية عام ١٩٩٠ حتى بعد انضمام نيجيريا ومجموعة مراقبة إيقاف النيران إلى دول غرب إفريقيا (ECOMOG) من الحملة التي يشنونها ضده شخصيا، فمنذ توليه السلطة عام ١٩٩٧ جعل من ليبيريا ملجأ آمنا لمقاتلي الجبهة الثورية المتحدة السيراليونية (RUF) وساعد على توطيد تجارتهم في الألماس في مقابل نسبة من الأرباح يحصل عليها.

كما أن الرئيس الليبيري وعلاقاته من المنظمات الإجرامية الدولية هي المسئولة عن وجود تجار أوكرانيين في سيراليون، وطبقا لبعض المصادر فإنه يوجد ٣٠٠ من هؤلاء الأوكرانيين يشاركون الجبهة الثورية الموحدة في القتال وتدفع لهم الجبهة أجورهم بالألماس، ونجحت الجبهة أيضا في تجنيد مرتزقة سوفييت من «الاتحاد السوفييتي السابق» وطياري هليكوبتر مسلحة من بيلا روسيا «روسيا البيضاء» لعبوا جميعا دورا رئيسيا في حملة ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦ التي تم شنها ضد الجبهة الثورية المتحدة (RUF) بواسطة شركة أمن خاصة في جنوب إفريقيا، ومساعدات من جهات أخرى، وكان هذا الجهد أكثر المحاولات نجاحا في السنوات الأخيرة لهزيمة الجبهة الثورية الموحدة (RUF) واستعادة السيطرة على العاصمة فريتاون وداخل الدولة.

وأصبح من الواضح أن قوات من الخارج هي التي يمكنها منع انتصار الجبهة الثورية المتحدة، ولكن القوى الخارجية بما في ذلك شركات التعدين ليس لها مصالح كافية مهددة داخل سيراليون يمكنها أن تضفي شرعية على الالتزام العسكري أو التمويلي.

ويعتبر النيجيريون هم الأكثر حماسة والتزاما ولكن ربع جيش نيجيريا تقريبا لم يتمكن من الاحتفاظ بالعاصمة فريتاون.

ومن المحتمل أن تكون الحكومة المدنية النيجيرية الآن أكثر توقعا وقدرة على التعامل مع الجبهة الثورية المتحدة مثلما حدث مع رئيس ليبيريا بعد أن كانت قوات حفظ السلام «قوات مراقبة إيقاف إطلاق النيران لدول غرب إفريقيا ECOMOG» تقاتل قواته لمدة خمس سنوات، ومع ذلك فإن آثار انتصار الجبهة الثورية الموحدة ستكون أعظم بكثير من الآثار التي تلت نجاح الرئيس تايلور في ليبيريا، وسيكون انتصار الجبهة الثورية الموحدة ضربة موثرة لسمعة الجيش النيجيري وسيكون لها أثر مهم على الموقف النيجيري الداخلي، وهناك أيضا فرق آخر هو أن الرئيس الليبيري تايلور لورد حرب انتهازي بينما الجبهة الثورية الموحدة ثوريون فعلا، وأحد هذه الآثار المحتملة هو موقف الجبهة من الصفوة في العاصمة فريتاون ومن الغرب وقد تصبح سيراليون نوعاً جديداً من الدول العدائية والتي يطلق عليها المعلقون والمحللون تعبير ROGUE STATE أي الدولة الشاذة أو الخبيثة، لها علاقات بالجريمة المنظمة الدولية، ومن المتوقع أن يتحالف نظام بقيادة الجبهة الثورية الموحدة مع ليبيريا وبوركينا فاسو، وسيكون نظاما عدائيا لدول في المنطقة ستسعى الجبهة إلى زعزعة استقرارها وهذا سيؤدي إلى تشجيع الانفصاليين في نيجيريا وفي غيرها من الدول مثل قبائل دلتا النيجر. ■

الحلقة القادمة: الصومال



إسماعيل سلام يفتح كل الجروح:

أرفض تحويل المستشفيات إلى شقق مفروشة

هذا الرجل دخل الوزارة وهو يحمل مشرط الجراح، رفض مبدأ المسكنات وبمهارة جراح القلب نكأ كل الجروح وفتح كل الجبهات.. يعترف بأن الطب هو المؤسسة الاستثمارية القادمة للقرن القادم، فى وقت يجب أن يكون فيه حقا للجميع مثل رغيف الخبز. يرفض أن تتحول مستشفيات مصر إلى شقق مفروشة ولكنه يرحب بمن يأتى ليضيف جديدا.. ويؤكد أن العلاج فى الخارج رغم كل ما يقال هو رسالة للمواطن تقول له نحن معك.. إسماعيل سلام وزير صحة لأكثر من ٦٠ مليون مصرى.

■ حوار - حنان حجاج

د. إسماعيل سلام تبدو وكأنك تعشق شيئين المواجهة.. والطب فبأيهما تفضل أن نبدأ؟

الاثنان لا ينفصلان مادام العدو واحدا وهو المرض ومادام الهدف واحدا وهو إنقاذ حياة إنسان.. وعندما يكون الطبيب مسئولا ويمتلك السلطة فإن دوره أكبر ومسئوليته أضخم، وعندما أصبحت وزيرا أغلقت عيادتى واستبدلت بمسئوليتى المحدودة عن عدد قليل من المرضى أكثر من ٦٠ مليون مصرى منهم المريض الذى يبحث عن علاج ومنهم السليم الذى يجب أن أحميه من المرض.

هذه المسئولية الضخمة التى جاءت مع لقب الوزير..

لم تنجح فى جعلك تخلع البالطو الأبيض لذلك تجىء فى أثناء جولاتك الرسمية تقف وتفحص المرضى؟

يبتسم فى هدوء.. «بعد أكثر من ثلاثين عاما داخل غرفة العمليات وأنا أحمل لقب د.إسماعيل سلام ولا أعرف فى الحياة شيئا يستحق الاهتمام سوى صحة مرضاى، فالبالطو أصبح الآن بداخلى لا يمكن أن أخلعه وبمجرد أن أدخل على المريض أنسى تماما كل بروتوكول الوزارة، وأسأل عن ورقه وفحوصاته وأبحث عنه، وإن كان محتاجا إلى جراحة عاجلة أبدأ فى الاستعداد لها، هذه أمور لا تمحوها المناصب.

اختيارك لجراحة القلب بالذات وهو تخصص صعب كيف تم ولماذا هذا المجال؟

عندما كنت طالبا أذكر أنه كان لى صديق أردنى وهو د. يوسف بكوس وكانت بيننا منافسة علمية جميلة وفى العام الأخير للدراسة كنا نفكر فى التخصص وفى أحد الأيام أتيحت لنا رؤية عملية قلب مفتوح وكانت تلك العمليات فى منتصف الستينيات مازالت فى بدايتها وأدهشنا شكل القلب وهو ينبض ويد الجراح تتحرك بمهارة.. وأدركنا وقتها صعوبة وروعة هذا التخصص، كنا شبابا ونبحث عن التحدى وإثبات الذات فاختار يوسف أمراض القلب واخترت أنا جراحة القلب وسافرت وراء هذا التخصص إلى إنجلترا حيث حصلت على الماجستير والدكتوراه وعملت مع أساتذتى الإنجليز فى البدايات المبكرة لأبحاث القلب الصناعى والصمامات الصناعية.. وأذكر جيدا أننى سافرت لإنجلترا بعد أن كنت قد قضيت فى مستشفى باب الشعرية أربعة أشهر فى الجراحه العامة وظلت خبرة الشهور القليلة ذخيرة رائعة لى طوال سنوات دراستى بإنجلترا حتى إن أساتذتى من الإنجليز كانوا يعتقدون أنى أكبر «بكثير» مما أدعى بسبب الخبرة التى أتيت بها من مصر.

الوزير الذى يعشق التحدى.. لقب يطلقه عليك كثيرون ويبدو أن التحدى هو جزء من شخصية الوزير الدكتور إسماعيل سلام ويبدو أنك أخذت منذ البداية الأسلوب الجراحى لعلاج أزمات وأمراض الصحة فى مصر؟

عندما يتعلق الأمر بصحة وحياة شعب بالكامل فلا سبيل سوى التحدى كمبدأ والأسلوب الجراحى الحاسم كحل وحيد.. فوزارة الصحة هى وزارة الشعب لأن الصحة كالطعام لا يستغنى عنها أحد.

وعندما جئت قبل ثلاث سنوات كانت لدينا مشاكل ضخمة وعلى جبهات متعددة ولم يكن مجديا أن نستمر فى إعطاء المسكنات وضربت بمشرطى فى قلب المشاكل، وحدث ما كنت أتوقعه فالجرح كان مملوءاً عن آخره وردود الأفعال خرجت من جميع الجبهات.. الآن وبعد ثلاث سنوات أصبح المعارضون مؤيدين بينما بقى أصحاب المصالح الخاصة على أصواتهم العالية، ولكنها بلا معنى فالصوت الحقيقى الآن هو صوت الإنجازات، نحن نخرج الآن قافلة طبية كل أسبوعين وطورنا الوحدات الطبية بشكل لم نحلم به يوما، ويوجد لدينا أجهزة موجات فوق صوتية فى أكثر من ٢٥ مركزا طبيا ريفيا وهو يعنى ببساطة أن المريض فى الريف لم يعد فى حاجة ليقف فى طوابير أمام المستشفيات العامة ليجرى هذا الفحص الذى لا يستغنى عنه أحد.. الآن لدينا مراكز مميزة وهى قلاع طبية أضيفت لقلاع الطب فى مصر.

د. إسماعيل إنت تتحدث عن العلم والتقدم لكن يبدو أننا نعيش حالة ردة موازية وسط «موضة» من العلاجات، مثل العلاج بالماء أو بالمغناطيس وغيرهما، وأصحاب هذه الطرق يمثلون جبهة صراع، فكيف تدير حربك مع هؤلاء؟

> **أعلنت الحرب على الواسطة! سيذكر التاريخ لمبارك أنه جعل العلاج مثل رغيف الخبز أنفقنا ٧٠٠ مليون على العلاج فى الخارج من أجل المواطن المصرى**

هذا دجل ولا يدخل بأى حال من الأحوال تحت باب العلاج وهو موجود فى كل بلاد العالم مهما بلغ تحضرها وإن اختلف الشكل، أما نحن فلدينا أشكال خاصة ومزعجة، فبعض هؤلاء الذين يدعون قدرتهم على الشفاء أو ابتكار علاج جديد مرضى بالبارانويا على حد وصف علم النفس فهم يعتقدون أنهم مضطهدون ويتعاملون باعتبارهم ضحايا لمجرد مقاومة دجلهم.. ولا أتخيل أن فى نهاية القرن العشرين يأتى رجل ليقول إن لديه بقرة يشفى لبنها من مرض السكر، أو أن يؤكد أنه يشفى السرطان بالماء الساخن أو بلمسة من يد امرأة لديها قوة مغناطيسية، هذه كارثة لكنها تنجح وتكبر ويصبح لها كيان اجتماعى واقتصادى فالرجل الذى يقدم لبن البقرة يتوافد عليه المرضى فتنشأ بجواره قهوة وسوق للشراء وبيوت يستأجرها المرضى وتكبر الأسطورة وتبدأ القصص.

هذه ليست الأزمة الوحيدة، فهناك ما هو أخطر، وهو حياة هؤلاء المرضى التى قد تنتهى لتأخر العلاج الصحيح عنها، وقد حدث هذا مع أحد مرضاى، كان لديه مشكلة فى الصمام، واختفى لفترة، ثم جاءنى بعد ٦ أشهر ليخبرنى بأنه قد شفى تماما، وتخيلت أنه قد أجرى جراحة لدى طبيب آخر، أو فى الخارج، لكننى لم أجد أثرا للعملية، وعندما سألته، فوجئت به يخبرنى بأنه ذهب إلى الحاجة «فلانة» فى المنصورة وأجرت له عملية توسيع للصمام، ورأى الدم وهو يخرج من صدره، وطلبت منه لمزيد من الاطمئنان أن نجرى فحصا بالموجات فوق الصوتية، وبعد إلحاح منى قبل، وتأكدت أن حالته لم تتحسن، بل ساءت، وأن تلك السيدة قد أوهمته، وعاد بعد أشهر وقد تعب جدا، ليجرى الجراحة، هذا المريض كان يمكن أن يموت لو استمر فى هذا الوهم الذى يجيد هؤلاء صناعته.

وأخيرا وبعد حروب عديدة معهم أعلنت عن تشكيل لجنة برئاسة د. ممدوح جبر - وزير الصحة السابق - ومعه مجموعة من كبار أساتذة الطب، ليتعاملوا مع هؤلاء بشكل علمى، وسيكون دور لجنة «العلاج المستحدث» كما أسميناها استقبال هؤلاء، وبحث طرقهم فى العلاج، ومدى كونه ينتمى إلى العلم أم لا، وأعتقد أن أحدا من هؤلاء الدجالين لن يقترب من تلك اللجنة، وبالتالى سيكون عملهم غير قانونى، أما من سيجرؤ على الاقتراب، ويعتقد أن لديه نظرية علمية تستحق الدراسة، فليأت ونحن لسنا ضد أى مبتكر، لكننا ضد الدجل وصناعة الأوهام.

أزمة الأطباء فى مصرى إحدى الملفات الساخنة، بدءا مما يؤكده البعض من وجود بطالة بين الأطباء، مرورا بأحوال الأطباء الشباب السيئة، وصولا إلى التشكيك فى كفاءة الطبيب المصرى، فما خطتكم للتعامل مع هذا الملف الحاضر دوما؟

كفاءة الطبيب المصرى لا يمكن التشكيك فيها، ونحن نخرج كل يوم مبدعين جداً فى كل مجال، ومنها الطب، لكن المقاييس اختلفت، وما كان يصلح للأمس، لا يصلح اليوم، ونحن ندرك هذا جيدا، وبدأنا نتعامل مع الواقع الجديد بشكل مختلف، وأول شىء فعلناه أننا أعلنا الحرب على «الواسطة» التى كانت تضيع الفرص على مئات المبدعين، وتعطيها لمن لا يستحقون، كما أننى وزعت اختصاصات الوزير على عدة لجان، كل لجنة تختص بأمر من الأمور، حتى لا أضطر يوميا إلى اتخاذ قرار غير عادى لإرضاء شخص ما، وأنا أتعامل مع أعضاء هؤلاء اللجان باعتبارهم قضاة يصدرون أحكاما يلتزم بها الجميع.

أما ما يقال عن أن هناك بطالة بين الأطباء، فهو أمر غير

صحيح، نحن فقط لدينا سوء توزيع للأطباء، فالقاهرة مثلا بها بطالة مقنعة، ففي مستشفيات القاهرة لدينا ٥٥ جراحا لكل ١٥ سريرا، وهو أمر غير منطقي، بينما هناك قرى كاملة لا يوجد بها سوى جراح واحد، ولابد أن يعاد النظر في خريطة توزيع الأطباء، وكذلك في وضع مقاييس وشروط محددة للتخصص، لأحدد ما احتاجه سنويا، ولضمان مستوى عال لهؤلاء، وبدأنا فعلا في علاقات تفاهم وتنسيق مع وزارة التعليم العالي والمؤسسات العلمية المختلفة لإتمام خطتنا في هذا المجال.

في إطار محاولة إعادة تنظيم وضع الأطباء.. هل سيعاد النظر في القواعد التي تحكم استقدام الأطباء الأجانب خاصة بعد أن أصبحت ظاهرة تثير الاهتمام والتساؤل؟

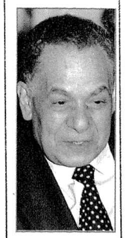
هؤلاء الأجانب أصبحوا فعلا ظاهرة، وأنا أرفض أن نؤجر مستشفيات مصر كشقق مفروشة لهؤلاء، ولا أن يأتيني طبيب لا يتفوق في شيء عن نظيره، ويأخذ عشرة أضعاف ما يأخذه الطبيب المصري، وأربعة أو خمسة أضعاف ما يأخذه في بلده، وأفتح له الباب على مصراعيه. هذا أمر غير طبيعي، نحن نرحب بالخبرات الأجنبية، لكن بشرط أن تكون خبرة حقيقية، وأن تضيف لأطبائنا، وإلا فما معنى أن يأتي خبير أجنبي ليجري ٦ جراحات ويغادر البلاد، بينما في نفس اليوم تجرى ٦ جراحات مثلها تماما في باقي المستشفيات المصرية، وبأيدي أطباء مصريين.

أزمتكم مع بنوك الدم الخاصة.. فتحت عليكم نيران الاتهامات خاصة من أصحاب تلك البنوك وعلى رأس الاتهامات التسرع في اتخاذ قرار إغلاق تلك البنوك؟

كانت لدينا مشكلة ووصلنا إلى وضع يستدعي اتخاذ قرار حاسم فالمشكلة التي نعيش فيها منذ ثلاثين عاما استفحلت وأصبح الدم تجارة غير نظيفة لا يستفيد بها سوى محترفي التبرع أو تجار الدم من بعض البنوك، وكانت هناك محاولات كثيرة لعدم الاقتراب من هذا الملف. ولكننا فتحناه وسوف تحل مشكلته قريبا لنضمن دماء كافية ونظيفة لمن يحتاجها ولن نستثني أحدا من هذا والبنوك الحكومية لو أخطأت فسوف نقدم المسئولين عنها للنيابة ونحن لدينا خطة قومية لإنشاء شبكة دم قومي انجزنا منها ٦٠٪ حتى الآن وارتفع مخزون الدم لدينا من ٥ آلاف كيس ليصل إلى ١٨ ألفا وسيصل إلى ٥٠ ألفا مع نهاية العام.

العلاج كرغيف الخبز وهناك كثير من الكلام يقال الآن خاصة بعد قرب اكتمال سياسة الخصخصة التي يخشى البعض أن تصل إلى العلاج ويصبح للقادرين فقط فكيف ترى مستقبل التأمين الصحي والعلاج المجاني في مصر؟

توفير العلاج للمواطن من أساسيات العدالة الاجتماعية التي وضعها الرئيس مبارك في الكفة المقابلة للإصلاح الاقتصادي ولم يكن ليقبل أن يكون هذا الإصلاح على حساب حقوق المواطنين الأساسية وأهمها حقه في العلاج.. قديما كانت الفكرة أننا نعالج الفقراء بما يتبقى مما يدفعه الأغنياء، وهذه أفكار واهية لأن الغني يدفع لنفسه وغالبا يفضل أن يعالج في القطاع الخاص فماذا سيتبقى للفقراء، خاصة أن تحديد من الفقير في أمور الصحة صعب جدا فوكيل الوزارة وهو في الطبقة العليا من الموظفين يصبح فقيرا لو احتاج إجراء عملية في القلب تصل تكلفتها الدنيا إلى عشرة آلاف جنيه فما بالنا بالطبقات الأخرى وهي الغالبية في مصر لذلك كان لابد من إيجاد صيغة مختلفة تضمن العلاج للجميع وبشكل يضمن عدم إرهاق ميزانية الدولة فنحن صرفنا حتى الآن ما يقرب من ملياري جنيه لتحسين الخدمة الموجودة



لا نعاني بطالة أطباء.. إنما أزمة توزيع بعض الذين يدعون قدرتهم على الشفاء مرضى بالبارانويا كفاءة الطبيب المصري لا تقبل الجدل

وبالتالي كان لابد من استثمار تلك المليارات ولضمان توفر الخدمة لمن يحتاجها، جاء تفكيرنا في إيجاد نظام تأمين صحي مختلف يغطي بمظلته الجميع ويتدرج حسب مقدرة كل شخص فهناك من سيدفع ٥٠٪ من قيمة العلاج ومن سيدفع ٢٠٪ ومن لن يدفع شيئا.. وهو بديل جيد للنظام القديم الذي كان يجلس فيه المريض ينتظر من يعالجه مجاناً ويحاول بذل أي مجهود والبعض كان يستغل هذا بشكل استفزازي جدا ومتسيب جدا.

العلاج في الخارج.. والعلاج على نفقة الدولة قضيتان يتهم البعض الوزارة بأنها لاتزال غير قادرة على وضع قواعد تحدد من يستحقها فكيف ترى مستقبل هذا الملف؟

العلاج في الخارج له نوعان نوع خاص بالقادرين على السفر بمفردهم للعلاج وهؤلاء أنفقوا حوالي ٣٤ مليون جنيه العام الماضي فقط أما النوع الآخر فهم غير القادرين وهؤلاء يسافرون على نفقة الدولة وهم كلفونا حتى الآن ٧٠٠ مليون جنيه وهو مبلغ تدفعه الدولة بكامل رضاها كهدية بسيطة تقدمها للمواطنين، ومن الأشياء الجميلة التي سيذكرها التاريخ لعهد الرئيس مبارك أنه عهد إنساني يحترم آدمية غير القادرين من أبناء هذا الشعب وهي فلسفة جميلة لتأكيد القيادة السياسية على عنايتها واحترامها للمصريين ورسالة واضحة تقول للمواطن نحن معك وأدعو الجميع لرؤية الأماكن التي جهزناها بشكل متميز لاستقبال هؤلاء المرضى.. وأنفقنا عليها لتكون أماكن لائقة لإراحتهم، وهي التكلفة التي ادعوا أنني أنفقتها لتجديد مكتبي وقالوا إن مكتب الوزير تكلف خمسة ملايين جنيه وهو ما لم يحدث لأنني لا أجلس بمكتبي فأنا أعتبر كل مكان يذهب إليه مريض مصري هو مكتبي الذي يستحق أن يعتنى به.

المواطن هو هم وزارة الصحة الأول.. ولكن ماذا عن المستقبل ونحن لدينا مؤسسات ضخمة في جميع المجالات أصبحت مؤسسات استثمارية ناجحة وفي مصر أطباء ممتازون فمتى تتحول الصحة إلى مؤسسة تقدم خدماتها للمصريين والأجانب أيضا؟

هذا هو ما نفعله حاليا وما أنفقناه خلال السنوات الماضية بدأنا نجني ثماره فالأشقاء العرب بدأوا يأتون إلينا، فالمستوى الطبي عال جدا، والأسعار أقل من نصف مثيلتها في بلادهم ونحن نتعامل الآن مع الطب في جزء كبير منه كاستثمار ونسعى إلى تطويره من جميع جوانبه.. الطبيب والممرضة والمستشفى والأجهزة.

وأبناء د. إسماعيل سلام ألم تترك أحداً منهم هناك في كلية الطب؟

أبنائي ليس فيهم طبيب رغم أنني كنت أتمنى هذا ولكن زوجتي - رغم أنها طبيبة وأستاذة في أمراض القلب - كانت تشفق عليهم أن يدخلوا نفس المجال لما فيه من مصاعب ومشقة فالطبيب ليس أمامه سوى خيارين إما أن يستريح ويتعامل مع المهنة كموظف أو يكون طبيبا حقا يتحمل مشاق المهنة النفسية والجسدية وهي التي عانينا منها أنا ووالدتهم.

وجائزة منظمة الصحة العالمية الأخيرة هل هي تقييم للماضي أم تحفيز للقادم؟

هذه الجائزة وسام على صدر المؤسسة الصحية في مصر، وتقدمها دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال المنظمة، وهي اعتراف بما أنجزناه في مجالات الصحة المختلفة خلال السنوات الماضية سواء في مجال صحة المرأة أو الطفل وهي رسالة تقول إن الفريق الصحي المصري هو فريق له الريادة في مجال الصحة، وله إنجازات يراها الجميع وسوف يراها في المستقبل أيضا. ■

بقرض كويتى وتكنولوجيا أمريكية

الصندوق الاجتماعى يواصل دعم المشروعات الصغيرة

وقع الدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصندوق الاجتماعى، والدكتور على سليمان، وكيل أول وزارة التخطيط والتعاون الدولى على اتفاق بتقديم الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية قرضا للصندوق الاجتماعى للتنمية فى مرحلته الثانية، وذلك بحضور السفير الكويتى بالقاهرة فيصل الخالد، ويحصل الصندوق الاجتماعى بمقتضى هذا الاتفاق على قرض تبلغ قيمته ١٥ مليون دينار كويتى.

■ القاهرة، حنان كمال الدين

صرح الدكتور الجمال عقب التوقيع بأنه سيتم تخصيص ١٣٫٥ مليون دينار كويتى من هذا القرض لتمويل برنامج تنمية المشروعات، بينما يخصص باقى المبلغ، أى حوالى مليون ونصف المليون دينار كويتى لتمويل أنشطة برنامج تنمية المجتمع، ويأتى هذا القرض بناء على اتفاقية أبرمت بين الحكومة المصرية والصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية على مساهمة الصندوق الكويتى فى تمويل الصندوق الاجتماعى للتنمية فى مرحلته الثانية.

ويرجع اهتمام الدكتور الجمال ببرنامج تنمية المشروعات لمردودها المباشر على المستفيدين من قروض الصندوق، لذلك فقد تم تخصيص الجانب الأعظم من قرض الصندوق الكويتى لبرنامج تنمية المشروعات، حيث أصدر الدكتور الجمال قراراً بإنشاء تسع مناطق مركزية تابعة لوحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة للمساهمة فى تقديم جميع التسهيلات للمشروعات الصغيرة، هذا بالإضافة إلى حرص الصندوق الاجتماعى على نشر الصناعات الصغيرة وتوفير فرص عمل حر للشباب فى مختلف المحافظات، والمساهمة فى تحقيق نقلة نوعية بالتركيز على الصناعات التكميلية والصناعات المغذية سواء كانت صناعات صغيرة أو متوسطة، ويأتى إنشاء تلك المراكز التكنولوجية المتقدمة بالتعاون مع هيئة المشروعات الصغيرة الأمريكية، وحاضنات الأعمال، والحاضنات التكنولوجية التى يتم فيها تقديم جميع التسهيلات والتكنولوجيا الحديثة للمشروعات المشتركة فيها حتى يتم تخريجها، وتلك المناطق هى:-

المنطقة الأولى تشمل القاهرة والشرقية.
المنطقة الثانية تشمل الجيزة والفيوم وبنى سويف.
المنطقة الثالثة تشمل الغربية والمنوفية والقليوبية.
المنطقة الرابعة تشمل الدقهلية وكفر الشيخ ودمياط وبورسعيد.
المنطقة الخامسة تشمل الإسكندرية والبحيرة ومرسى مطروح.
المنطقة السادسة تشمل السويس والبحر الأحمر.
المنطقة السابعة تشمل أسيوط والوادى الجديد والمنيا.
المنطقة الثامنة تشمل أسوان وقنا ومدينة الأقصر.
المنطقة التاسعة تشمل المدن الجديدة ومقرها القاهرة.■



■ الدكتور حسين الجمال والسيد أحمد العماوى أثناء التوقيع

■ وقع الدكتور حسين الجمال والسيد أحمد العماوى - وزير القوى العاملة والهجرة - عقد مشروع إعداد وتأهيل ٧٥٠٠ من الشباب الراغبين فى أن يصبحوا أصحاب مشاريع صغيرة وذلك فى إطار برنامج تنمية الموارد البشرية بالصندوق بإجمالى تمويل يبلغ ٨ ملايين و٨١٧ ألف جنيه.

ويهدف هذا المشروع إلى تدريب الشباب الراغب فى امتلاك مشروعات صغيرة على أساليب الإدارة الحديثة فى المشروعات الجديدة، ويتم ذلك من خلال إعداد وتأهيل ٧٥٠٠ شاب وفتاة لإدارة مشروعاتهم الصغيرة بكفاءة عالية، بالإضافة إلى تأهيل ١٥٠ مدربا ومتدربة فى مجال التدريب على إدارة المشروعات وكذلك تنمية وتطوير القدرات التدريبية بمراكز التدريب المشاركة فى المشروع والبالغ عددها ٤٠ مركزاً بإحدى وعشرين محافظة من محافظات الجمهورية بالإضافة إلى إعداد وتطوير برامج للتدريب فى هذا المجال.

ومن المقرر أن تتم العملية التدريبية من خلال مراكز التدريب التابعة للجهات التالية والتى تم التنسيق معها فى هذا الشأن وهى: وزارات الزراعة واستصلاح الأراضى والكهرباء والطاقة والقوى العاملة والهجرة والتأمينات والشئون الاجتماعية والهيئة العامة للإصلاح الزراعى ومصلحة الكفاية الإنتاجية والتدريب المهنى، وسينفذ المشروع خلال ١٨ شهراً.

رئيس مجموعة البنك الإفريقى للتنمية:

الحروب أعاقت عملياتنا فى القارة السوداء

نفى عمر قباج، رئيس مجموعة البنك الإفريقى للتنمية أن الدول الكبرى غير الإفريقية تفرض سياساتها على البنك مؤكدا احتفاظ البنك بهويته الإفريقية رغم زيادة حصص الدول غير الإفريقية المساهمة فى رأسمال البنك. وأشار قباج إلى أن المجموعة التى يرأسها وتضم البنك الإفريقى للتنمية والصندوق الإفريقى للتنمية وصندوق نيجيريا قد استحدثت استراتيجية خاصة لزيادة القروض الممنوحة للقطاع الخاص مؤكدا أن البنك يعمل بشكل خاص على بحث قضيتى الفقر والمديونية فى إفريقيا.. وفيما يلى نص الحوار:

■ حوار: محمد عز الدين

سوق ومال

ما تقديركم لمشكلة المديونية الإفريقية؟

هذه القضية أخذت حيزا كبيرا فى مناقشات محافظى البنك، وتم التركيز على المديونية الإفريقية التى وصلت إلى ٣٢٠ مليار دولار تقفز بأعباء الديون إلى ٣٧٠ مليارا، وهى تمثل جزءا كبيرا من الدخل القومى الإجمالى، ونحن فى البنك الإفريقى للتنمية نعمل منذ سنوات لإيجاد حلول للحد من تفاقم هذه المشكلة وبالطبع لا يمكن اتخاذ قرارات دون موافقة الدول المقرضة من أعضاء نادى باريس والبنوك العالمية الأخرى.

وماذا عن الحلول الدولية لعلاج ديون القارة الإفريقية؟

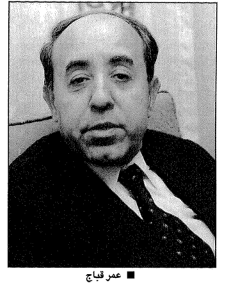
أخيراً ظهرت مبادرة «إيبكس» بعلاج مديونية الدول الأكثر مديونية وفقرا فى العالم، لكن رغم ما تحظى به المبادرة من دعم دولى فإن هناك بعض العقبات التى أدت إلى عدم الوصول إلى نتائج ملموسة فى وقت سريع، وأعتقد أن المبادرة تحتاج إلى وقت طويل حتى تظهر آثارها الإيجابية.

وهناك اجتماع سيعقد الشهر الجارى فى «كولون» بألمانيا لمجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى وروسيا، وستسعى المجموعة لإيجاد حلول لمشكلة مديونية العالم الثالث.

وماذا عن الحلول المطروحة من جانب البنك الإفريقى للتنمية لهذه المشكلة؟

البنك رصد ٦٠٠ مليون دولار لمواجهة مشكلة المديونية، ونحن مستعدون لزيادة مشاركتنا، كما أن البنك قدم العام الماضى تسهيلات جديدة لإعانة الدول الأكثر فقرا والمدينة له بأداء ما استحق عنها من القروض السابقة غير الميسورة، وقد تكلفت هذه العملية ٨٠ مليون دولار.

وهناك مبادرات تحت الدراسة يجرى الإعداد لها فى المحافل الدولية لمساعدة الدول التى تنشب بها حروب أهلية ومشاكل أخرى لا تمكنها من الاستفادة من مبادرة «إيبكس».



■ عمر قباج

لماذا لا يتدخل البنك الإفريقى للتنمية بشكل مباشر لدفع التنمية فى هذه الدول؟

لا يمكن للمؤسسات الإنمائية أن تتدخل الآن فى هذه الدول نظرا لطبيعة الظروف التى تمر بها والتى لا تضمن حتى سلامة موظفينا، بالإضافة إلى عدم وجود آلية ضمانات للعمل المصرفى هناك، والمجال مفتوح فقط لعمل الأمم المتحدة وبعض منظماتها والجمعيات الأهلية.. وفيما يخصنا فلا يمكن للبنك أن يتدخل بعملياته التنموية إلا بعد انتهاء الحروب وعودة الاستقرار لتلك البلدان.

هل أصبحت هوية البنك الإفريقى للتنمية مهددة بعد زيادة حصة الدول غير الإفريقية فى رأسمال البنك وهل يؤدى ذلك إلى تغيير دفة القرارات بالبنك؟

لا أظن ذلك، ونسبة ٤٠٪ لا تمثل أغلبية يمكن استخدامها للتصويت لصالح قرارات معينة، كما أن حصص المساهمات قد حددها المحافظون الأفارقة قبل دخول غير الأفارقة فى البنك، والشروط التى يقوم عليها عمل البنك معروفة، فالبنك مقره فى أبيدجان بإفريقيا، ورئيسه إفريقى، وهو لا يعمل فى الإقراض أو التمويل سوى فى القارة الإفريقية، كما أن معظم موظفى البنك من الأفارقة «٩٠٪ حاليا»، وكل ما استجد هو تغير نسبة مساهمة هذه الدول غير الإقليمية من ٣٣.٣٪ إلى ٤٠٪، كما حدث تغير فى الأغلبية التى يمكن اتخاذ القرارات على أساسها، إذ لابد من موافقة ثلثى الأعضاء على الموضوعات التى يتم التصويت عليها، وعموما فإن قرارات البنك تتخذ بأغلبية تفوق الثلثين بكثير.

لكن الدول غير الإفريقية طلبت زيادة مساهمتها بقدر أكبر عما هى عليه حاليا.. ألا يمثل ذلك مشكلة بالنسبة للبنك؟

كان هذا الموضوع يمثل مشكلة بالفعل سابقا، فعندما كان غير الأفارقة يطلبون زيادة مساهمتهم فى البنك، كان يقال لهم إنكم أقلية، ولا حق لكم فى ذلك، الآن تغير الوضع، وهناك اتفاق فى وجهات النظر، فإنه منذ توليت قبل ٤ سنوات رئاسة البنك، لم تحدث أية مشاكل كما لم تتأت أية مكاسب إفريقية.

على ذكر الرئاسة، يقال إنك تعتزم ترشيح نفسك مرة أخرى لرئاسة مجموعة البنك، ما مدى صحة هذا الموضوع؟

هل تنقشع غيوم الفقر فى الألفية الثالثة؟

شهدت الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الإفريقى للتنمية عدة موضوعات أساسية تقدمها إقرار الزيادة الخامسة لرأس مال البنك يتصل حصة الدول الإفريقية فيه إلى ٦٠٪ فيما ارتفعت حصة الدول غير الإفريقية إلى ٤٠٪ ليصل إجمالى رأس مال البنك إلى نحو ٣٢ مليار دولار، وقد وصلت نسبة مساهمة مصر إلى ٥,٨٪ من إجمالى رأس مال البنك ونحو ٩,٣٪ على مستوى الدول الأعضاء الأفارقة وتناولت الاجتماعات الدراسات الخاصة بإنشاء خط ملاحى يربط ميناء الإسكندرية بمدينة جوهانسبرج بجنوب إفريقيا مرورا بجميع دول الساحل الشرقى الإفريقى بهدف زيادة التبادل التجارى البيئى الإفريقى، وكان من بين الموضوعات استعراض الهيكل المالى للبنك ورصد حالات الديون المتعثرة ونسبة معدلات الاسترداد فى ظل توقف بعض الدول الإفريقية عن الاكتتاب فى الزيادات الأخيرة فى رأس مال البنك وضعف قدرة دول أخرى على سداد مديونياتها المستحقة لدى البنك.

وحظيت قضية الإبقاء على هوية بنك التنمية الإفريقى باهتمام كبير بشكل غير معلن خاصة بين ممثلى الدول الإفريقية فى ظل تزايد حصة الدول غير الإفريقية فى رأس مال البنك وما أثاره البعض من مخاوف حول اتجاه الدول الأخيرة لتحويل دفة اتخاذ القرارات فى ظل أجواء سياسية قد تفرض نفسها فى أى وقت.

وهو ما نفاه عمر قباج - رئيس البنك والصندوق الإفريقيين للتنمية - الذى أكد أنهما أنشئا لخدمة الدول الإفريقية وسيظلان كذلك.

وبجانب ذلك أقرت مجموعة البنك اتفاقية إنشاء معهد

متخصص فى أبيدجان لتدريب العاملين الأفارقة فى المؤسسات المالية، كما أقرت تعديلات على هيكل الإقراض لإتاحة تسهيلات إضافية لتمويل القطاع الخاص الإفريقى كما تم إقرار اتفاقية للتعاون بين مجموعة بنك التنمية الإفريقى وتجمع الكوميسا بهدف تنشيط التجارة والاستثمار بين دول المجموعة، كماطرحت الاجتماعات أيضا وضمن رؤية مستقبلية للبنك وصندوق التنمية الإفريقيين بعض الإجراءات التى تفعل من مشاركة المرأة الإفريقية فى الدورة الاقتصادية.

وتناول مجلس المحافظين الإضافة الثامنة لموارد الصندوق بما يعادل ٣ مليارات و٣٢٠ مليون دولار للفترة ما بين ١٩٩٩ و٢٠٠١ كخطوة رئيسية نحو مواجهة ومحاربة الفقر فى القارة الإفريقية التى زادت إجمالى ديونها فى نهاية عام ١٩٩٨ على ٣٧٠ مليار دولار بأعباء سنوية لخدمة الدين الخارجى تصل إلى ٣٥٪ من حصيلة الصادرات الإفريقية لذات العام، وتكتسب قروض الصندوق الإفريقى للتنمية أهمية خاصة بالنسبة للدول شديدة الفقر نظرا لأن تلك القروض تسدد على مدار ٥٠ عاما وبفترة سماح قدرها ١٠ سنوات، ويسهم الصندوق الإفريقى للتنمية فى مبادرة «الباد» التى أبدت إنشاءها الأسرة المالية الدولية لصالح الدول الفقيرة وتستفيد من هذه المبادرة ٣٣ دولة إفريقية تصنف ضمن ٤١ دولة هى الأشد فقرا فى العالم!، وقد قرر مجلس إدارة مجموعة البنك منح قروض بقيمة ٣٢٠ مليون دولار كمساهمة أولية فى تلك المبادرة فى إطار خطة تهدف لتخفيض عبء الديون لصالح الدول الفقيرة وشديدة المديونية فى إفريقيا بدأت منذ عام ١٩٩٧ وتستمرحتى عام ٢٠٠٣.

مازال هناك عام تقريبا على انتهاء فترة رئاستى للبنك، وبالنسبة لموضوع التجديد، فقد اتصل بى منذ أكثر من شهر عدد من الوزراء والمسئولين والمحافظين الأفارقة فى مجموعة البنك لمعرفة واستطلاع نواياى بهذا الخصوص، وطلبوا منى الاستمرار فى موقعى كرئيس للبنك، وبعد تفكير طويل أجبتهم بأننى مستعد لترشيح نفسى لفترة رئاسة ثانية لمدة ٥ سنوات من أجل استمرار مسيرة العطاء والحفاظ على ما تحقق ف الفترة الماضية، ومتابعته وزيادته، ولا يسعنى بالطبع أن أخفى سرورى من هذا الدعم من قبل الدول الأعضاء فى مجموعة البنك.

يلاحظ المراقبون أن البنك زاد من تمويله الموجه إلى القطاع الخاص.. ما الأسباب الكامنة وراء ذلك؟

هناك توجه من البنك منذ سنوات لتمويل مشروعات القطاع الخاص لاقتناعنا بأهمية دوره فى تنمية الدول الإفريقية، وزيادة إسهامه فى الناتج المحلى الإجمالى لتلك الدول، كما أن مشاركة البنك فى التمويل تسهم فى جلب مزيد من رءوس الأموال للمشاريع الإفريقية الخاصة، وهذا الاتجاه نحرص عليه منذ ٣ سنوات، وفى السنة الماضية على سبيل المثال قام البنك بتمويل مشاريع بقيمة ١٦٠ مليون دولار، جلبت استثمارات قدرها ٢,٢ مليار دولار، وقد حصلت مصر على قدر كبير من هذا التمويل، إذ قدم البنك الإفريقى للتنمية نحو ٦٠ مليون دولار لشركة الإسكندرية الوطنية للحديد والصلب «حديد الدخيلة»، كما أسهم البنك بحصة فى رأسمال الشركة تصل إلى ٥٪، وعلاوة على ذلك فقد مول البنك الإفريقى للتنمية إنشاء فندق فى الغردقة فى العام الماضى، بمشاركة عدد من رجال الأعمال والبنوك، كما وصلت مشاركة البنك إلى ١٣,٤ مليون دولار، وعموما فالبنك يضع ضمن رؤيته المستقبلية لتنمية إفريقيا زيادة تمويل القطاع الخاص، وهو اتجاه عالى كما تعلم.

ألا تعتبر مشاركة البنك بحصص فى رءوس أموال الشركات الخاصة نهجا جديدا فى تعاملاته المصرفية؟

استراتيجيتنا المصرفية تسمح لنا بالحصول على حصة من رأس المال، أو إعطاء قروض



والحصول على ضمانات، وهو جديد فى ذات الوقت، لأنها المرة الأولى فى تاريخ البنك التى نحصل على حصة فى رأس مال شركة خاصة، ونمول المشروع بالقروض فى ذات الوقت.

وإسهام البنك فى رءوس أموال مشروعات القطاع الخاص الإفريقى تعكس الثقة التى يمنحها البنك لتلك المشروعات، والتى نجمت عن ارتفاع الجدوى الاقتصادية لمشروعات القطاع الخاص الإفريقى.

أشار تقرير البنك السنوى لعام ١٩٩٨ إلى أن أكثر من ٤٥٪ من سكان القارة فقراء.. ما دور البنك فى تخفيف حدة الفقر فى إفريقيا؟

مشكلة الفقر فى إفريقيا هى أكبر تحد يواجه القارة فى ، القارة الوحيدة عدد الفقراء وهناك قرارات ل الدولية للحد لعالمية بحلول رأسها مبادرة ك فيها مجموعة لو الصناعية ـاد الأوروبى، عالمية، وبالطبع إفريقى لن يحل كلة الفقر فى يقيا بمفرده، أنه قد رصد ٣ ـارات دولار لمواجهة مشكلة الفقر عبر تمويل مشروعات إنمائية فى الدول الفقيرة.

والبنك يضع محاربة الفقر على رأس أولوياته، ونأمل بمساعدة الهيئات الدولية أن نضع حدا لتفاقم الفقر، خاصة عقب الانخفاض الملحوظ فى المنح والقروض والمساعدات المقدمة لإفريقيا من العالم الخارجى، ويجب على الدول المتقدمة أن تزيد من مساعداتها الممنوحة للدول الفقيرة فى العالم أو المحافظة على حجم المساعدات الحالى، كما يجب على الدول الفقيرة والمدينة أن تبذل مجهودات أكبر لمساعدة نفسها على التخلص من المديونية والفقر بالحد من مصروفاتها وإنفاقها، خاصة على السلاح والابتعاد عن الخلافات والحروب، واتباع سياسات اقتصادية هيكلية ملائمة.

هل تؤثر السياسة على نشاط مجموعة البنك الإفريقى للتنمية؟

إننى أفهم ما تحاول التلميح إليه، وإجابتى أنه لا يوجد من يفرض قرارات على مجموعة البنك أو يحركها لخدمة مصالحه من الدول الكبرى غير الإفريقية التى تمول البنك والصندوق، فهذا البنك أنشىء لخدمة الأفارقة، وسيظل كذلك، وبخصوص المعنى القريب للسؤال، بالطبع يرتبط ازدهار نشاط البنك فى القارة الإفريقية بالحالة السياسية والاقتصادية التى تمر بها الدول الإفريقية.

فعندما تكون هناك حروب وصراعات يقل نشاط البنك والعكس صحيح، فعندما تستقر الأوضاع فى القارة تنمو أعمال البنك وتحصل الدول الأعضاء على تمويل يرفع من معدل نموها الاقتصادى، وللأسف هناك ١٠ دول إفريقية لم تسدد قروضها للبنك لمرورها بحالات اضطراب ناجمة عن صراعات وحروب ولذلك فإن نشاط البنك فيها مجمد حتى انتهاء الحروب.

ما وضع موارد البنك والصندوق الإفريقيين للتنمية فى الوقت الراهن؟

تجاوز رأس مال البنك بعد إقرار زيادته لخامس مرة ٣٢ مليار دولار وبالنسبة لرأس المال أو الهبات الممنوحة لصندوق التنمية الإفريقى فقد زادت على ١٣ مليار دولار.

ما تقييمك للحالة الراهنة للاقتصاد المصرى؟

التحولات التى مر بها الاقتصاد المصرى خلال السنوات الأخيرة تركت آثارا إيجابية فقد زاد معدل النمو وتراجعت نسب التضخم والعجز فى ميزان المدفوعات وتراكمت احتياطيات نقدية أجنبية مناسبة، وعموما فإن المؤشرات الكلية للاقتصاد المصرى إيجابية، ورغم هذا فهناك مشاكل اجتماعية موروثة من الماضى، وهناك مشكلة أو تحد يتمثل فى تحقيق زيادة فى معدل النمو بما يعادل ضعف معدل نمو السكان المرتفع الذى يلتهم آثار النمو الاقتصادى الحالى، وعموما فوتيرة النمو فى مصر تحتاج إلى مزيد من التسارع فى الفترة المقبلة، كما أن مصر نموذج اقتصادى ناجح لدول القارة الإفريقية، ويسرنى أن أعلن لـ «الأهرام العربى» أن البنك الإفريقى للتنمية بالاشتراك مع البنك الدولى والاتحاد الأوروبى بصدد تبنى برنامج تمويلى ضخم يساعد مصر على هيكلة صناعاتها وتأهيلها للشراكة الأوروبية على غرار ما فعله البنك وشركاؤه مع تونس. ■

رصدنا ٦٠٠ مليون دولار لحل مشاكل المديونية الإفريقية

الدول الكبرى لا تفرض سياستها على البنك

مشروع دولى لهيكلة الصناعات المصرية

البعض اعتبر التمديد له تبنيا لسياسات الحريرى

رياض سلامة هل يستمر حاكما لمصرف لبنان؟

شهد لبنان خلال الأيام القليلة الماضية جدلا ساخنا فى القطاع المصرفى.. يتعلق بالسياسة النقدية والائتمانية التى اتبعها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة خلال السنوات الست الماضية.. وقد أثير هذا الجدل بمناسبة اقتراب انتهاء الفترة المتبقية له فى منصب حاكم مصرف لبنان.. التى تنتهى فى أواخر يونيو المقبل.

■ **بيروت. جودت صبرا**



■ رياض سلامة ■ رفيق الحريرى



■ مصرف لبنان

وقد أثير هذا الجدل عقب مناقشة الحكومة لموازنة العامة الحالى ١٩٩٩ وأصبحت هناك فى لبنان وجهتا نظر بشأن السياسة النقدية إحداهما تدعم السياسة النقدية المتبعة منذ نحو ٦ سنوات والتى تقوم على مبدأ وممارسة سياسة تثبيت الأسعار والأخرى تعبر عن فريق متحفظ أو معارض لهذه السياسة باعتبار أنها لا تعبر عن الواقع الحالى.

وقد أيد فريق مصرفى تمديد ولاية رياض سلامة حاكما لمصرف لبنان للحفاظ على ماتحقق من إنجاز مصرفى ومالى بينما عارض فريق آخر عملية التمديد لسلامة على اعتبار أن ذلك يعد استمرارا للسياسة النقدية التى اتبعها رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريرى.

وقد رشحت عدة أسماء خلفا له منها أمين عام جمعية المصارف مكرم صادر والمحامى كلود عازورى والدكتور جوزيف طربية.

ويحظى سلامة بدعم وتأييد كبيرين داخل الحكومة ولا سيما من قبل وزير المال جورج قرم الذى يعتبر أن النتائج التى حققها حاكم مصرف لبنان فى خلال فترة ولايته على الصعيد النقدى العام.. وعلى الصعيد المصرفى ساهمت بشكل مؤثر فى وضع حد للتقلبات فى السوق، كما ساهمت فى تخفيض نسب التضخم إلى مستوى ٥٪، كما أن التدابير والإجراءات التى اتخذها ساهمت فى تحصين ودعم القطاع المصرفى بشكل كامل ومؤثر.

ويشهد القطاع المصرفى بشكل ملحوظ وإيجابى لطريقة إدارة رياض للسياسات المصرفية والنقدية، لا سيما معارضته القوية لأى دمج بين المصارف العشرة الأولى فى لبنان.. لمنع الاحتكار وهى تستحوذ على نحو ٨٠٪ من السوق المصرفية المحلية، فى حين أنه يواصل فى المقابل سياسة تشجيع الدمج المصرفى بين المصارف المتوسطة أو الصغيرة أو الضعيفة.

ويقول رئيس جمعية مصارف لبنان الدكتور فرانسو باسيل إن الاستثمارات السنوية للعام ٢٠٠٠ قد تفوق الـ ١٢ مليار دولار، وهناك تصور للجمعية لمخطط تمويل عملى للاستثمارات الخاصة يفوق الـ ٨٨٪ من التكلفة الإجمالية مؤكدا أن المصارف تقوم بعملية تمويل المشروعات من خلال قروض مجمعة، وتجاوز مجموع التسليفات للقطاع العام المليار دولار بموجب سندات خزينة.

وكشف رجل الأعمال على الجمال وهو رئيس مجلس إدارة «جمال ترست بنك» عن أن استثماراته تعدت ملايين الدولارات.. وقال: إن لبنان سيظل يلعب دوره الاقتصادى والخدمى فى المنطقة، فنحن لا نخاف أن تأكلنا إسرائيل غدا، وأشار إلى أن مصرف لبنان أضاف تطورات مهمة إلى القطاع المصرفى على أسس وقواعد سليمة بما يشبه النظم الأوروبية.

ويعتبر الدكتور فريدى باز - مستشار رئيس إدارة «بنك عودة» أن القطاع المصرفى متنوع للغاية، ومنظم فى إطار جمعيات مصرفية نافذة وحاضرة بقوة على مسرح الاقتصاد اللبنانى وهو يستأثر بنحو ٨٩٪ من الاستثمارات ويعتمد على إصدارات سندات الخزينة بشكل كبير فى توظيفاته المالية، وهناك بعض المصارف حصلت على قروض من الأسواق العالمية، أى إصدار سندات دين عليها عن طريق أكبر مؤسسات فى العالم.. وأول من بدأ فى هذه الإصدارات هو بنك «الاعتماد اللبنانى».. وهناك استدراج لعروض تلك المصارف اللبنانية بفوائد تتراوح ما بين ٩,١٤٪ و٨,٧٥٪.

ويشكل القطاع العقارى ما نسبته ٧٠٪ من هذه القروض المصرفية بفائدة تصل إلى ١٤٪، فيما القطاع الاقتصادى يشكل أقل من ٥٪، أما الضمانات التى تحصل عليها المصارف قبل إقراض رجال الأعمال فهى خاضعة لقانون المصارف، وهى عبارة عن شروط متعارف عليها بين الطرفين يضمن الالتزام بها القانون.

ونفى رئيس تجمع رجال الأعمال اللبنانيين روجيه نسناس أن يكون قطاع العقارات فى لبنان يشكل أزمة اقتصادية فى البلاد رغم القروض المستثمرة فى هذا القطاع، وهى تقدر بنحو ٧٠ مليار دولار، وهى مفصولة تماما عن القروض الإسكانية للمواطنين ذوى الدخل المحدود التى تتولاها المؤسسة العامة للإسكان بالتنسيق مع جمعية المصارف.

وبعد دراسة لأوضاع ٧٤ مؤسسة عامة قامت بها لجنة وزارية مختصة قررت الحكومة دمج ثلاث مؤسسات رئيسية فى مؤسسة واحدة وهى: تنفيذ المشاريع الإنشائية والمشاريع الكبرى لمدينة بيروت، ومجلس الإنماء والإعمار بعد إعادة النظر فى صلاحيات المجلس الذى سيعمل بالتنسيق مع المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات على تكثيف حركة الاستثمارات الخارجية والمحلية لما لها من دور أساسى فى إحياء الحياة الاقتصادية اللبنانية وإعادة تحريك دورتها الطبيعية. ■

■ جورج قدم

■ على الجمال

توقعات بارتفاع العوائد إلى ٢٠ مليون جنيه

تسويق مشروع تطوير هضبة الأهرامات عالميا

■ تقرير: حياة حسين

تقرر البدء فى تنفيذ المرحلة الثالثة من مشروع تطوير هضبة الأهرامات ويتوقع العاملون فى قطاع السياحة أن يزيد عائد منطقة الأهرامات من وراء هذه المرحلة إلى ٢٠ مليون جنيه سنوياً بمجرد الانتهاء من هذه المرحلة فى مطلع القرن المقبل.

يقول صبرى عبد النبى مسئول المكاتب الخارجية بوزارة السياحة: إن مصر بدأت بالفعل تسويق مشروع هضبة الهرم سياحياً من خلال شركات الترويج العالمية، وتركز خلال الأشهر القادمة على برنامج الاحتفال بليلة الألفية الجديدة والقرن القادم، حيث يقام حفل ضخم فوق الهضبة ويستمر لمدة ١٢ ساعة، ولا يعنى ذلك أن مشروع التطوير كان بهدف الاحتفال بالألفية فقط، ولكن لتحقيق نشاط سياحى دائم حيث إن مصر فى أذهان مواطنى العالم هى الأهرامات.

وأضاف نظمى أمين وكيل وزارة السياحة ورئيس قطاع التخطيط: إن المشروع رغم عدم اكتماله حتى الآن بدأ يحقق زيادة سياحية، ويتوقع زيادة أكبر خلال الفترة القادمة، وإن كنا لا نستطيع أن نقدر نسب الزيادة الآن إلا أننا واثقون من النتائج، خاصة أن مصر تسير بخطوات صحيحة فى مجال حماية الآثار بصفة عامة وهضبة الهرم بصفة خاصة، وبشكل يتوافق مع الاتجاه العالمى وأشار إلى أنه منذ بداية التسعينيات ظهرت نظرية يعبر عنها بالسياحة الدائمة وتفترض أن أى تنمية سياحية لابد أن تضع فى الاعتبار الحفاظ على البيئة لصالح السائح والمواطن والمجتمع لأنهم شركاء فى الأضرار التى تحدث نتيجة لأى أخطاء وبالتالى لابد أن يكونوا شركاء فى الفوائد أيضا، لذلك شملت برامج الترويج السياحية جرأة ونوعا جديدا من الثقة ينبع من الإحساس بالتميز القائم على بعدين هما أهمية التراث الحضارى والثقافى، ومراعاة الأساليب العلمية الحديثة والنظريات التكنولوجية المتطورة لتحقيق أكبر استفادة ممكنة.

ونفى أمين إمكانية أن تؤثر مراحل تطوير هضبة الهرم وبعض الإجراءات مثل غلق أحد الأهرامات أثناء ترميم الباقين بشكل سلبى على زيارات السياح إلى المنطقة وحرمان مصر من عائد قد يتحقق خلال فترة العمل، وقال إن المنطقة ثرية جداً بالآثار التى تعوض السائح فى حالة غلق أحد الأهرامات والسائح يستمتع بمجرد رؤية الهرم من الخارج.

وأوضح زاهى حواس مدير آثار الجيزة أن ترميم الأهرامات تقرر أن يكون بنظام الدورات حيث يغلق أحدها ويفتتح الآخران خصيصاً لمراعاة البعد السياحى فى هذه الفترة لأن ترميم الهرم الواحد يتطلب إغلاقه شهورا طويلة ويشرح حواس تفاصيل عملية التطوير قائلاً: إن تكلفته ستصل إلى نحو ٤٠ مليون جنيه ويتم بالتعاون مع منظمة «اليونسكو» التى

■ د. زاهى حواس

فى سوق السفر العربية ٩٩ بدبى

توقيع عقود لتنشيط السياحة الخليجية

أنهى معرض سوق السفر العربية ١٩٩٩ أعماله فى دبى الأسبوع الماضى وسط مؤشرات تشير إلى ارتفاع قياسى فى عدد الزوار المتخصصين للمعرض والذى ارتفع بنسبة ١٨٪ مقارنة بالعام الماضى.

فقد زار المعرض - الذى شاركت فيه ما يزيد على ٦٠٠ شركة من ٤٥ دولة - حوالى ٦٥٧ زائراً متخصصاً فى القطاعات السياحية المختلفة وأكد المكتب الوطنى للسياحة فى المملكة المغربية الذى شارك فى الملتقى ٩٩ أنه سيشارك فى المعرض المقبل وذلك بعد النجاح الذى لقيه.

كما قررت هيئة تنشيط السياحة الأردنية وشركة طيران رويال بروناى وتور باسيفك الأسترالية ونيبال وتايلاند وسنغافورة المشاركة فى العام المقبل.

وقال سالم المعمرى مدير دائرة السياحة بوزارة التجارة والصناعة العمانية إن سلطنة عمان عقدت مباحثات مع السلطات الخليجية المعنية للقيام بحملات ترويجية مشتركة مشيرا إلى أن السلطنة تسعى إلى زيادة أعداد السياح القادمين إليها بنسبة ٣ إلى ٤٪ سنوياً.

وأعلن فاروق عمر الياس مدير السياحة والتسوق فى الطيران العربية السعودية أنه تم التوقيع على عقود تشمل الترويج السياحى بين الإمارات والسعودية.

وأشار إلى أن مضمون التعاون يشمل استقطاب السياح السعوديين إلى دبى و«أبو ظبى» والشارقة واستقطاب السياح الإماراتيين لقضاء

أصدرت فى مجلتها الدورية تقريراً ينصح دول العالم باتخاذ منطقة الأهرام ومشروع تطويرها كنموذج يحتذى به والمشروع يسعى إلى حماية المنطقة من عدد من التعديات التى قد تعرضت لها على مدى سنوات طويلة مثل إقامة مساكن عشوائية، وتنزه آلاف المواطنين فى المواسم والأعياد بجانب الآثار وقيامهم - بدون وعى - بعدد من الممارسات الخاطئة التى تلحق أضراراً بها، ويرجع ذلك إلى ترك المنطقة مفتوحة، لذلك أقمنا مدخلا لها، وأزلنا عددا من العشوائيات التى تحجب رؤية الأهرامات، وتم عمل مشروع ميدان «أبو الهول».

وتأتى المرحلة الثالثة التى بدأت منذ أسابيع وفيها سنقوم بنقل الباعة الجائلين و«الجمالة» والخيالة إلى مكان بعيد عن الآثار حيث سيتم عمل مدخل جديد ناحية طريق الفيوم وستقام بجانب «الأسطبل» الذى يقام فى الصحراء نقطة شرطة، وسيمهد طريق لسير الجمال والخيول - التى يعتبر ركوبها جزءاً رئيسياً من رحلة أى سائح - للسير فيها على أن تتخذ الأهرامات كخلفية، وستنتهى هذه المرحلة فى نهاية شهر ديسمبر عام ٢٠٠٠.

ثم نبدأ فى مرحلة التطوير الأخيرة من ذلك الوقت، وسنمنع فيها دخول السيارات إلى المنطقة، وتخصص سيارات كهربائية منعاً للتلوث لنقل السياح والتنقل بين آثار المنطقة، ونستكمل أيضا ترميم معبد «أبو الهول» ونفتتح مقبرة «سوسونفر» «وأهرامات الملكات».■

فصل الصيف فى أبها.

وقال بسام خربوطلى مدير الجناح السورى إن السياح الخليجيين يشكلون حالياً نسبة ٧٠٪ من إجمالى السياح القادمين إلى سوريا وإن المؤشرات تدل على إمكانية ارتفاع النسبة إلى ٨٠٪ خلال العام المقبل وأعرب ارتور نظريان وزير السياحة اللبنانى عن سعادته بمشاركة بلاده فى المعرض حيث جاءت النتائج متجاوزة لجميع التوقعات.

وأعلن الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الإعلام والثقافة فى الإمارات أن بلاده تدرس إمكانية تأسيس هيئة اتحادية لتنسيق جهود الترويج السياحى وأكد أن سوق السفر العربية بالغة الأهمية لدبى وأنها لعبت دوراً حيوياً فى الترويج لها عالميا كمقصد سياحى.■

اكتشاف ٩٥ مقبرة أثرية فى الدقهلية

قال د. جاب الله على جاب الله الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار: إنه تم اكتشاف ٩٥ مقبرة أثرية فى السنبلاوين بمحافظة الدقهلية وقد عثرت بعثة حفائر المجلس الأعلى للآثار هناك على سكين كبير الحجم يزيد طوله على ٥٠ سنتيمترا يشبه البلطة مصنوع من حجر الظران وعليه نقوش غائرة لواجهة القصر الملكى ويضم نقشاً غائراً ودقيقا لاسم الملك «دن» خامس ملوك الأسرة الأولى.■

أعضاء «الاوفتا» يزورون مصر

عقد مجلس إدارة منظمة «الاوفتا» العالمية اجتماعاً بالقاهرة وقد قام أعضاء المنظمة المعنية بشئون السياحة بزيارة عدد من المناطق والمعالم السياحية بالقاهرة والإسكندرية ووفق إلهامى الزيات رئيس غرفة شركات السياحة فإن الاجتماع تم بهدف الاستعداد لانعقاد الجمعية العمومية للمنظمة فى مصر خلال عام ٢٠٠١، مشيراً إلى أن الغرفة قد قامت بالتعاون مع المنظمة بتنظيم يوم تدريبى لمديرى الشركات السياحية من خلال دعوة أحد خبراء منظمة «الأستا» الأمريكية فى مجال تنشيط المبيعات، والترويج السياحى من خلال الأساليب الحديثة حيث إن الغرفة تنفذ خطة لتطبيق أسس الجودة الشاملة فى مجال الخدمات السياحية.■



■ عمرو الأتربى وإلهامى الزيات منظم الزيارة يتوسطان أعضاء الوفد الاسترالى

وفد من شركات السياحة الاسترالية يزور القاهرة

فى إطار جهود إدارة فندق شيراتون القاهرة المبذولة من أجل دفع عجلة الإقبال السياحى على مصر استضاف وفدا من شركات السياحة الأسترالية جاء إلى مصر للتعرف على المزايا السياحية الموجودة بها، وقد قام عمرو الأتربى نائب مدير إدارة المبيعات المسئول عن قسم الشركات السياحية بعمل عرض كامل للخدمات السياحية عموما فى مصر وخصوصا فى فندق شيراتون القاهرة كما استمتع الضيوف بحفل عشاء شرقى أقيم فى مطعم علاء الدين.■



■ سامى الزغبى يصافح لورد باركنسون

«ستاروود» تدخل قطاع الفنادق فى كينيا

دخلت مجموعة فنادق ومنتجعات شيراتون التى تملكها ستاروود إلى كينيا حيث أصبحت تتولى إدارة شركة فنادق بلوك التى تدير ١٢ فندقاً فى كينيا ويعطى الاتفاق الذى تم توقيعه فى لندن دفعة قوية للسياحة الدولية فى كينيا. ويتزامن عقد الإدارة الجديد مع خطة تحديث وتطوير ستتكلف ملايين الدولارات ويبدأ تنفيذها فى خلال الأشهر القليلة القادمة.■

البورصة المصرية تتوجع من الضرائب



جدل مستمر بسبب إلغاء الإعفاء الممنوح للبنوك عن الاستثمار فى إذون الخزانة

بين البورصة والضرائب علاقة من نوع خاص تبدأ من الشركة مصدرة الأسهم والمقيدة فى البورصة وتنتهى بأسعار الأسهم فى البورصة، هذه العلاقة يعتبرها البعض علاقة شائكة إلى حد ما، حيث تتأثر أسعار الأسهم بالبورصة إذا ما صدر أى قرار ضريبى يؤثر على أرباح وميزانية الشركات، وإذا ما أردنا أن نحدد مثالا حول هذه العلاقة فعلينا أن نعود إلى شهر مارس ٩٧ حيث أصدرت وزارة المالية القانون «٥» لسنة ٩٧ والخاص بإلغاء الإعفاء الممنوح للبنوك عند استثمارها فى إذون الخزانة مما آثار جدلا كبيرا فى المؤسسات المالية عند صدور هذا القرار وأثر سلبا على الأرباح القابلة للتوزيع هذا ما أكده حمدى هيبة - خبير الضرائب - مشيرا إلى أن القرار أثر على التوزيعات التى تشمل محافظ البنوك الاستثمارية على سندات وإذون الخزانة بالإضافة إلى أن أسهم قطاع البنوك واجهت موجة من الانخفاض ذلك أن معظم البنوك قامت بزيادة بند مخصصات الضرائب مما أثر بالسلب على أرباح البنوك الموزعة وبالتالى على سعر السهم فى البورصة.

لذا فإن هذه التعديلات مست قطاعا مهما جدا من قطاعات الاقتصاد المصرى لأنها صدرت فى توقيت غير مناسب، كما أن هذه التعديلات صدرت بطريقة استفزازية أثرت على البنوك وسوق رأس المال معا.

وقد طالب هيبة بإلغاء هذه التعديلات لما تسببت فيه من مشكلات وعواقب وخيمة.

والضرائب فى كل الأحوال ليست عاملا سلبيا يؤثر على الأسهم بشكل سلبى ويؤدى إلى تراجع أسعار الأسهم وإنما هناك حوافز ضريبية منحت للشركات المصدرة للأسهم لتشجيع الشركات المساهمة على القيد فى البورصة حددها المشرع بأن تعفى نسبة من رأسمال الشركة المدفوع بما لا يزيد على الفائدة المقررة فى البنك المركزى أى بما لا يزيد على ١٢٪ بشرط أن تكون الشركة مساهمة ومقيدة فى البورصة.

■ من يفك الاشتباك القائم بين الضرائب والبورصة

نوع آخر من العلاقة بين الضرائب والبورصة يتمثل فى شركات السمسرة.. حدده شريف الكيلانى - محاسب وخبير ضرائب - مشيرا إلى أن القانون رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٨٩ أعطى إلى هذه الشركات إعفاءات مقررة لمدة خمس سنوات ثم تم مدها إلى عشر سنوات وهذا يؤثر بشكل كبير على نشاط سوق المال حيث تعتبر هذه الشركات بمثابة همزة الوصل بين البورصة والمتعاملين فيها.

كذلك علاقة الضرائب وشركات محافظ الأوراق المالية فقد تم التقريب بين نص المادة ٢٥٢ من قانون سوق رأس المال وبين المادة رقم ١٢٠ بند «٤» فى قانون الضريبة على أرباح شركات الأموال وأيضا هناك التضارب بين المادة رقم ١١٨ والمادة رقم ١٢٠ بند «٤» سالفة الذكر.

لذا طالب خبراء الضرائب بإلغاء هذا التضارب بين النسبة الواردة فى قانون سوق رأس المال «٧٥٪» والنسبة الواردة فى قانون الضريبة على أرباح شركات الأموال «٩٠٪» بالبند ٤ مادة ١٢٠ وذلك عن طريق توحيد النسبة لكى تكون الشركة تحت مظلة القانونين معا.

أكد د. حسن كمال - أستاذ المحاسبة بجامعة عين شمس - أن الحوافز الضريبية لصناديق الاستثمار تأخذ شكل الشركات المساهمة وهى فى الأصل تخضع لضريبة أرباح شركات الأموال ورغبة المشرع فى تشجيع صناديق الاستثمار أعفى هذه الصناديق من الضريبة وفقا لنص البند «٤» مكرر بالقانون رقم ٩٠ لسنة ٩٦ بتاريخ ٦/٢٠ والتى تنص على أنه يعفى من الضريبة أرباح صناديق الاستثمار المنشأة وفقا لقانون سوق رأس المال ٩٥ لسنة ٩٢ وبالنسبة لوثائق صناديق الاستثمار وأرباحها الموزعة لم يرد بشأنها نص ضريبى، وأضاف د. حسن أن هذه التوزيعات لا تخضع للضريبة الموحدة على دخل الأشخاص الطبيعيين وبالتالى فهى معفاة نهائيا. ■

بنك الشركة المصرفية العربية الدولية

تأسس البنك فى عام ١٩٧٦ كأول بنك عربى مشترك يعمل فى مصر طبقا لأحكام القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤، وتعديلاته ، والذى حل محله القانون رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٨٩، بإصدار قانون الاستثمار.

■ هيكل المساهمين:

يتكون هيكل مساهمى البنك من المصرف العربى الدولى ٣٩,٣٪، وشركة مصر للتأمين ٢١,٥٪، و شركة المقاولون العرب للاستثمار ١٧,٣٪، والشركة العربية للتمويل الدولى ٤,٩٪، والأمير خالد بن تركى ٤,٨٪، ومستثمرون آخرون ١٢,٢٪.

■ أنشطة البنك:

- القيام بجميع الأعمال المصرفية والمالية والتجارية الخاصة ببنوك الأعمال والاستثمار
- المساهمة فى تمويل التجارة الخارجية
- المساهمة فى تمويل المشروعات وتقديم القروض متوسطة الأجل لها
- قبول الودائع وإصدار شهادات الإيداع بالجنيه المصرى وبالعملات الأجنبية
- مباشرة جميع الأعمال المتعلقة بالأوراق المالية فى الأسواق المالية العربية والدولية

■ نتائج أعمال البنك:

- حقق البنك خلال عام ١٩٩٨ صافى ربح بلغ ٩,٠٤ مليون دولار مقارنة بـ ٨,١٨ مليون دولار فى عام ١٩٩٧، بمعدل نمو ١٠,٥٪.
- ارتفع صافى الربح القابل للتوزيع على المساهمين فى ١٩٩٨، بمعدل ١٢,٥٪ ليسجل ٧,٢ مليون دولار مقابل ٦,٤ مليون دولار فى عام ١٩٩٧.
- ارتفع العائد على الأصول من ٢٪ فى عام ١٩٩٧ إلى ٢,١٪ فى عام ١٩٩٨، مما يشير إلى تحسن توظيف الأصول فى توليد الدخل
- خفض البنك من استثماراته فى أصول الخزانة خلال عام ١٩٩٨، بمعدل ٦٧,٥٪، لتصل إلى ٢٨,٦٪ مليون مقارنة بـ ٨٨,٢ مليون دولار فى عام ١٩٩٧، نتيجة لصدور القانون رقم ٥ لسنة ١٩٩٨، بشأن إخضاع عوائد استثمارات البنوك فى أصول وسندات الخزانة للضرائب.
- انخفضت ودائع العملاء فى خلال عام ١٩٩٨ بنسبة ٣,٤٪، بينما ارتفع صافى القروض الممنوحة للعملاء بنسبة ١٠٪، وانعكس ذلك على تحسن نسبة صافى القروض/الودائع من ٤٧٪ إلى ٥٩٪، مما يشير إلى تحسن استخدام الودائع فى توليد القروض.

■ أداء السهم بالبورصة:

- يتداول السهم حاليا بسعر ٢٠,٢٤ بمضاعف ربحية ١٣,٢٣ مرة، علما بأن مضاعف ربحية كل من سوق المال وقطاع البنوك ٩,٨٦، و٩,٨١ مرة على التوالى
- قام البنك بتوزيع كوبون ارباح عام ١٩٩٨ بمقدار دولار واحد للسهم، مقارنة بـ ٠,٧٥ دولار فى عام ١٩٩٧.

١,٩٢٪ متوسط عائد صناديق الاستثمار المصرية منذ بداية العام الحالى

حققت صناديق الاستثمار المصرية متوسط عائد قدره ١,٩٢٪ منذ بداية عام ١٩٩٩، وحتى نهاية الأسبوع المنتهى فى ٢٠ مايو من نفس العام، مقارنة بنسبة ٢,١٨٪ حتى الأسبوع المنتهى فى ١٣ مايو من نفس العام.

وقد حقق صندوق استثمار بنك الإسكندرية أعلى أداء من بين صناديق الاستثمار المصرية، بمعدل نمو قدره ٧,٦٣٪ ليصل سعر الوثيقة إلى ١٠٩,٦٦ جنيه، مقابل ١٠١,٨٩ جنيه فى نفس العام «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك القاهرة عن نسبة ٦,٧٨٪، حيث ارتفع سعر الوثيقة من ١٦٦,٦٥ جنيه فى بداية العام، لتصل إلى ١٧٧,٨٦ جنيه فى ٢٠ مايو ١٩٩٩ «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، وفى المركز الثالث يأتى صندوق استثمار بنك أمريكان إكسبريس عن نسبة ٥.٩٢٪، ليسجل سعر الوثيقة ٨٣.٦٨ جنيه فى نفس التاريخ، مقابل ٧٩.٠٠ جنيه «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك مصر إكستريور ٥,٦٠٪، ليسجله سعر الوثيقة ٩١٣,١٧ جنيه فى ٢٠/٥/٩٩، مقابل ٩٦٤,٢٨ جنيه فى بداية العام «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار البنك المصرى الأمريكى ٥,٥٦٪، حيث ارتفع من ٩٢,٦٦ جنيه فى ٣١/١٢/١٩٩٨، ليصل إلى ٩٧,٨١ جنيه «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك الدلتا ٥,٣٩٪ حيث ارتفع من ١١٦,٨٦ جنيه فى ٣١/١٢/١٩٩٨، ليصل إلى ١١٩,٦٦ جنيه.

وأجرى توزيعا قدره ٣,٥٠ جنيه - «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار البنك المصرى - الخليجى بنسبة ٥,١٠٪ الذى ارتفع من ٧٨,١٦ جنيه فى ٣١/١٢/١٩٩٨، ليصل إلى ٨٢,١٥ جنيه فى نفس التاريخ «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه».

وفى المركز الثامن يأتى صندوق استثمار بنك مصر - إيران عن نسبة ٤,٨٥٪، ليصل إلى ١٠٥,٣١ جنيه مقابل ١٠٠,٤٤ جنيه فى بداية العام «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار أورينت ترست عن عائد بمقدار ٣,٦٣٪، ليصل إلى ١٠٢٥,٩٥ جنيه مقابل ٩٩٠,٠٤ جنيه فى بداية العام «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠٠ جنيه»، أما صندوق استثمار بنك الشركة العربية المصرفية الأول، فقد سجل ٦٩٨,٢٩ جنيه فى ٢٠/٥/١٩٩٩، مقابل ٧٠٣,٤٨ جنيه، بنسبة ٢,١١٪ «القيمة الأسمية للوثيقة ٥٠٠ جنيه»، أما صندوق استثمار بنك الشركة العربية المصرفية الثالث، فقد سجل ٢,٠١٪ عن سعر وثيقة بمقدار ١٠٢,٠١ جنيه مقابل ١٠٠ جنيه «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه».

وفى المركز الثانى عشر يأتى صندوق استثمار البنك المصرى لتنمية الصادرات عن نسبة ١,١٧٪، ليصل إلى ٩٣,٦١ جنيه، مقابل ٩٢,٥٣ جنيه «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك الشركة العربية المصرفية الثانى عن نسبة ٠,٨١٪، ليرتفع من ٩٧,٧١ جنيه فى بداية العام، ليصل إلى ٩٨,٥٠ «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه».

وكان صندوق استثمار البنك الأهلى الثانى قد حقق عائدا سلبيا مقداره ٠,١٣٪، حيث انخفض من ٧٨,٣٠ جنيه فى بداية العام إلى ٧٥,٧٠ جنيه - وأجرى توزيعا قدره ٢,٥٠ جنيه «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك قناة السويس عن عائد سلبى نسبته ٠,٢٨٪، ليصل إلى ٤٠٦,٤١ جنيه مقابل ٤٠٧,٥٤ جنيه «القيمة الأسمية للوثيقة ٥٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار البنك الأهلى الأول عن عائد قدره ٠,٢٨٪، حيث انخفض من ٧١١,٠٠ جنيه فى بداية العام إلى ٧٠٩,٠٠ جنيه «القيمة الأسمية للوثيقة ٥٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك مصر الدولى عن عائد سلبى نسبته ١,٥٥٪، لينخفض من ٨١,٣٧ جنيه إلى ٨٠,١١ جنيه «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك مصر الأول عن عائد سلبى قدره ٢,٧٣٪، ليسجل ٩٨,١٢ جنيه مقابل ١٠١,٨٠ جنيه « أجرى توزيعا قدره ٠,٩٠ جنيه - «القيمة الأسمية للوثيقة ١٠٠ جنيه»، يليه صندوق «المستثمرون المتحدون للتأمين» عن عائد سلبى نسبته ٣,٥١٪، حيث سجل ٤٢٠,٩٦ جنيه مقابل ٤٣٦,٢٨ جنيه «القيمة الأسمية للوثيقة ٥٠٠ جنيه»، يليه صندوق استثمار بنك مصر الثانى عن عائد سلبى ٩,٦٤٪ الذى وصل إلى ٦٨,٦٤ جنيه مقابل ٧٥,٩٦ جنيه فى بداية العام «القيمة الأسمية للوثيقة ٦٦,٦٧ جنيه».■

نبض السوق

تشهد البورصة المصرية منذ فترة ليست قصيرة تذبذبا ملحوظا فى مستويات أسعارها، فبعد أن انتهت فورة الأسعار وارتفاعها الكبير فى نهاية فبراير ١٩٩٧، بدأت حركة تصحيح الأسعار وجذبها نحو مستويات ملائمة، وليس هذا شأن البورصة المصرية وحدها، لكنه شأن البورصات العالمية، فما أن تذهب الأسعار نحو الارتفاع بدرجة ليس لها ما يبررها، تلعب آليات السوق دورها فى جذب الأسعار نحو الهبوط إلى أن تصل إلى مستويات مناسبة، كما تلعب قوى التصحيح دورها عند انخفاض الأسعار بدرجة لا تجد لها ما يبررها من الناحية الاقتصادية، فتعود الأسعار إلى الارتفاع مرة أخرى.. وهكذا، فالبورصة دورات متتالية من الارتفاع والانخفاض وما بينهما.

وعلى الرغم من وصول مؤشر الهيئة العامة لسوق المال، الذى يعكس المستوى العام لأسعار جميع الأوراق المالية المتداولة بالبورصة إلى قيم تاريخية لم يصل إليها منذ تأسيسه، وحتى فى أزهى أوقات ارتفاع الأسعار بالبورصة لم يصل المؤشر إلى تلك القيمة، وعلى الرغم من ذلك فإن مستويات الأسعار تعتبر متدنية جدا، وأكثر من مغرية للشراء، ففى فبراير ١٩٩٧، تعدى مضاعف ربحية الأوراق المالية العشرين، فى حين أن مضاعف الربحية حاليا يقل عن العشرة، وذلك فى ضوء الأسعار الحالية التى وصلت إليها الأسهم والتوزيعات النقدية، وغير النقدية لتلك الأسهم.

فى البداية نود أن نوضح أن أى تدخل حكومى مباشر فى البورصة المصرية هو أحد البدائل المستبعدة فى مثل هذا الوقت، فمن المعلوم أن أسواق المال تعمل ولابد أن تعمل فى ظل آليات السوق، وهو النهج الذى انتهجته الدولة فى إطار الإصلاحات الهيكلية الاقتصادية، إن دور الحكومة يجب أن يبقى فى حدود الإشراف والرقابة والتنظيم لسوق رأس المال، وضمان المزيد من الشفافية.

وعن جانب الطلب فمن الضرورى توجيه المزيد من العناية نحو نوعية صغار المستثمرين، وإرساء مبادىء الاستثمار والتمويل لديهم، بالإضافة إلى مراجعة لمناهج التعليم بالكليات والمعاهد، فيما يتعلق بالاستثمار والتمويل، وتكثيف الدورات التدريبية للعاملين فى المجال، خاصة فى شركات السمسرة للأوراق المالية، نظرا لتعاملهم المباشر مع مختلف المستثمرين فى الأوراق المالية.

وفى هذا الصدد فإننا نعتقد أن الفرصة مازالت سانحة أمام تأسيس المزيد من صناديق الاستثمار لاستغلال فرص الانخفاض الكبير فى أسعار الأوراق المالية.

وأخيرا فإنه بالنسبة لجانب العرض فليس من مصلحة المتعاملين بيع الأسهم التى فى حوزتهم، الآن بهذه الأسعار المنخفضة جدا، فمن المتوقع عودة الانتعاش مرة أخرى فى إطار حركة تصحيحية للأسعار نحو الارتفاع.

■ **راوية الصاوى**

على الرغم من معدل النمو الكبير لسوق الكمبيوتر المصرية، والذى يبلغ ٢٩٪ سنويا، والذى يعد ثانى أكبر معدل نمو فى العالم بعد سوق الصين العظيمة، إلا أن القائمين على صناعة التجميع المحلى يشكون مر الشكوى من الجهات الرسمية المصرية التى لا تعترف بالكمبيوتر المجمع محليا فى مصر، وتنص شروط العديد من المناقصات للجهات الحكومية أن يكون الكمبيوتر المطلوب ذا منشأ أجنبى، وعلى الأخص الأمريكى.

■ تحقيق. شريف عبدالباقى

هل تتدخل الحكومة المصرية لدى هيئاتها لقبول الجهاز المحلى؟

لا كرامة للكمبيوتر المصرى فى وطنه!

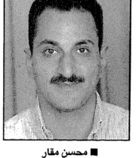


■ طارق عياد



■ صلاح عمر





■ محسن مقار

■ الكمبيوتر المصرى صناعة تجميعية وليست تصنيعية

هل تتدخل الحكومة المصرية لدعم صناعة تجميع الكمبيوتر المصرية، والتى بلغت ١٣٠ ألف جهاز من إجمالى ١٦٠ الفا خلال العام الماضى ١٩٩٨، هذا السؤال ينتظر مجمعي الكمبيوتر المصريين للإجابة عنه.

يطالب صلاح عمر - مدير شركة الحسن للحاسبات - بأن تعترف جميع الجهات الرسمية بالكمبيوتر المجمع محليا، ولا يكون الرفض إلا للأجهزة غير المطابقة من الناحية الفنية، فلن تقوم لهذه الصناعة قائمة إلا إذا نهضت فى مصر أولا، وبعدها نتحدث عن الأسواق الخارجية والفرص التصديرية المتاحة امامنا، فالماركات العالمية لا تزيد علينا فى شىء، فهى تستخدم نفس المكونات التى نستخدمها، وتمر أجهزتها بجميع المراحل التى تمر عليها الماركات العالمية، ونحن نعانى منافسة شديدة من الشركات العالمية، وكذلك من تشويه التجميع العشوائى لسمعة الأجهزة المجمعة محليا.

لذا فنحن نطالب بالقضاء على عملية التجميع العشوائى، بوضع ضوابط من وزارة الصناعة وهيئة التوحيد القياسى لمن يريد العمل بصناعة تجميع الكمبيوتر، وكذلك أن تقتنع الحكومة المصرية، وتكون هناك توجيهات للهيئات الحكومية وقطاع الأعمال العام باستخدام الأجهزة المجمعة محليا، كما حدث مع صناعة السيارات، والتى أثرت مثل هذه التوجيهات فى انتعاشها والحفاظ عليها.

ويقول إيهاب عبدالعزيز - مدير بشركة مايكروسوفت مصر - إن صناعة التجميع المحلى لا تختلف عن الصناعة العالمية، لأن الكمبيوتر صناعة تجميعية، وليست تصنيعية، فلا توجد شركة فى العالم تنتج مكونات الكمبيوتر مجتمعة، وتعتمد هذه الشركات على ٧٠٪ من هذه المكونات تقريبا لشركات معروفة تتحكم فى السوق العالمية، وتعتمد شركات التجميع المحلى والأجنبى، على نفس المكونات، وهى «البروسيسور»، و«الهارد ديسك»، و«الرامات»،

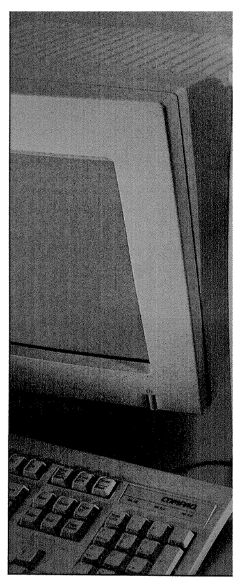
أخبار قصيرة

■ صورة العرب والمسلمين على الإنترنت هو عنوان الندوة التى ينظمها مركز «ابن خلدون للتنمية» الثلاثاء القادم.

ويقول خبير الكمبيوتر حسن الشامى إن الندوة ستعرض كيفية استخدام أحدث أساليب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى سبيل إظهار الصورة الحقيقية لسماحة القيم الإسلامية، وكذلك موقف الإسلام من القضايا المعاصرة مثل المساواة وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والحرية والديمقراطية.

■ **تنظم غدا شعبة الحاسب الآلى بالغرفة التجارية بالإسكندرية لقاء مع اللواء عادل الهلالى وعلى أبو شادى حول قانون حماية الملكية الفكرية.**

ويقول خليل حسن خليل رئيس الشعبة إان اللقاء يهدف إلى إقامة حوار بين شركات الكمبيوتر بالإسكندرية والمسئولين عن تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية،



واللوحة الأم ونظم التشغيل والتطبيقات.

والاختلاف من جهاز إلى آخر يرجع إلى المراحل التى تمر بها عملية التجميع من إختيار لمكونات ذات جودة عالية وأبحاث وتجارب لقياس الجودة والمواءمة بين هذه المكونات.

وعن دور شركة مايكروسوفت لتشجيع الصناعة المحلية، يقول: نحن نشجع المجمعين المعتمدين لدينا ويكون حجم إنتاجهم كبيراً، وذلك عن طريق وضع مواصفات قياسية لجهاز الكمبيوتر توضع سنويا، ومن خلال عمل اختبارات التوافق بين المكونات والتى تسمح للعمل بأسلوب مضمون نسبيا، وتضع مايكروسوفت شعاراتها المعتمدة على هذه الأجهزة وهى نفسها التى يتم وضعها على الماركات العالمية.

ومطلوب من الحكومة المصرية تهيئة المناخ والقوانين لمساعدة المنتجين المحليين لمصلحة البلد، لأنها على الرغم من كونها صناعة تكنولوجية إلا أنها كثيفة العمالة، والبديل أن نكتفى بالتجارة فى المنتجات الأجنبية، ونتحول إلى تجار، ولدينا مثل يحتذى به، تجربة صناعة تجميع التليفزيونات، التى أصبحت تتم فى مصر، التى تنتج ١٦ ماركة مختلفة، تصل نسبة المكون المحلى فيها إلى ١٠٪.

ويؤكد محسن مقار - مدير برامج مجمع الكمبيوتر بشركة إنتل الشرق الأوسط - أن صناعة التجميع تتوقف على تشجيع الحكومات، باعتبار التجميع صناعة قائمة بذاتها، فالمطلوب من وزارة الصناعة المصرية أن تهتم وتعترف بأن تجميع الكمبيوتر صناعة كباقى الصناعات، لأنها تقدم تكنولوجيا وقيمة مضافة غير متوافرة لبعض الصناعات الأخرى، والمطلوب أيضا وضع معايير لصناعة التجميع، مع تطبيق نظم الجودة العالمية «الأيزو»، وهى شديدة الأهمية، ونحن مقبلون على تطبيق اتفاقية التجارة الحرة.

وتقوم شركة إنتل العالمية بعمل برامج للمجمعين قوامها الأساسى تزويدهم بجميع المعلومات عن تكنولوجيا الصناعة، وأساليب التجميع بطريقة تلائم التغيير السريع فى التكنولوجيا، وكذلك توفير أحدث المكونات فى ذات الوقت الذى يتم فيه طرحها فى الأسواق العالمية.

ويختلف طارق عياد - مدير الشركة المنتجة لأجهزة «هاى تك» - مع هذه الآراء، ويقول: لقيام صناعة تجميع محلية لابد من وجود خطوط تجميع منتظمة لشركات وكيانات جادة تطبق أحدث أساليب المواءمة بين المكونات وتطبيق نظم الجودة الشاملة، فلا يوجد فى جميع بلدان العالم أية هيئة تضع مواصفات قياسية لهذه الصناعة، وإلا ستكون فى حالة انعقاد مستمر، لأن المواصفات تتغير بسرعة وباستمرار، فالسوق هى الحكم والقرار للعميل.

وأضاف: إن الاستثمارات فى صناعة التجميع بمصر مازالت محدودة، ولكى تنهض هذه الصناعة، فالمطلوب إنشاء خطوط تجميع تعمل بأسلوب الاحتراف، لتخدم صغار وكبار المجمعين، وتطبيق ما يسمى «التجميع التأجيرى للغير»، وهذا ما يتم فى بلد مثل ألمانيا، يمثل حجم سوق التجميع المحلية فيه نفس النسبة الموجودة فى مصر ٧٠٪، وكلها ماركات ألمانية محلية، وبتطبيق نظم الجودة الشاملة والإدارة المحترفة، سيكون لدينا صناعة نفتخر بها، وسيكون هناك تجميع من قبل الشركات التى ستطمئن على منتجها بأن يجمع فى مصر.

لأن تطبيق القانون يأتى فى مصلحة الشركات بالدرجة الأولى.

■ تدرس الجمعية المصرية لشركات الحاسب الآلى مشروعاً لإقامة تأمين صحى للعاملين بشركات الكمبيوتر الأعضاء والذين يبلغ عددهم ٩٥ شركة. ويقول زكريا عيسى رئيس الجمعية إن مجلس الإدارة يدرس العروض المقدمة من كبرى شركات التأمين، وسيتم عرض النتائج على الأعضاء لاختيار أنسب العروض المقدمة.

بلطجة إلكترونية

أصبح السادس والعشرون من كل شهر بمثابة الكابوس أو طائر الرخ الأسطورى الذى يطل علينا مع شروق ذلك اليوم فيقبض بجناحيه ومخالبه الفتاكة على أجهزة الكمبيوتر فى جميع أرجاء المعمورة معلنا حالة الخراب والدمار التى تأتى على الأخضر واليابس من المكونات سواء كانت على مستوى البرامج أو أجزاء هذا الجهاز المسكين الذى يعتبر أهم إنجاز علمى صنعه الإنسان فى العصر الحديث، لكن عبث القراصنة يستطيع أن يحوله فى لحظات إلى جثة هامدة.

والقراصنة هنا هم فتوات هذا الزمان الذين يشبهون إلى حد قريب فتوات الأزمنة الماضية كما وردت سيرتهم فى «حرافيش نجيب محفوظ» والذى كان يمارس الواحد منهم أساليب بلطجته معتمداً على العصا «الشومة» كوسيلة للضرب وجباية الأموال، أما فتوات هذا الزمان من القراصنة فيمارسون أساليب البلطجة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت العالمية حيث يتسللون - بأشكال وألوان متعددة - عبر قنواتها السحرية ويرقدون فى أمان حتى تشرق شمس يوم السادس والعشرين فيبدأون رحلتهم التدميرية المفزعة، وتتوالى نشرات الأخبار معلنة مليارات الخسائر التى تخرب اقتصادات دول وشركات كثيرة خاصة فى منطقة الشرق الأوسط.

ربما لا تؤثر الأرقام كثيرا فى دول الغرب بماتجده من أساليب لمقاومة الفيروسات والتصدى لها حتى تمر بأمان لكننا فى منطقتنا العربية فى حاجة إلى وسائل أمان مصنوعة بسواعد أبناء اللغة العربية تواكب هذا التوالد السرطانى من الفيروسات التى تتكاثر بسرعة مذهلة وتهدد مستقبلنا فى وجود تجارة إلكترونية آمنة بعيدا عن حالات السطو وفك الشفرات التى تبدد الأرصدة فى البنوك والشركات والهيئات لذا أقترح تشكيل هيئة عربية عليا من قبل خبراء المعلومات لتتولى هذه المسئولية لترتيب أوضاع بيت التكنولوجيا العربى وربما تكون نواة للم الشمل العربى وخطوة لإصلاح ما أفسدته السياسة.

محمد حبوشة

دماء على ملابس «طلال»

«هابيل» فى وصيته: «علاء» سيقتلنى!

كنت ومازلت أذهب بصفة يومية، أقف فى منتصف الكوبرى، وأتأمل الماء تحتى، وأتابع رجال الضفادع البشرية وهم يبحثون عن رأس القتيل، وأتابع المارة والعابرين الذين لا يعرفون أن تحت مسيرتهم رأس لأخ قتله أخوه.. كل شئ عادى جداً العشاق يشبكون أصابعهم بالفل.. والرجل يشترى لابنه الترمس.. وتصادم خفيف بين سيارتين، لا ينتهى كما انتهى صدام الشقيقين.. كل شئ عادى جداً.. والحياة تعبر الكوبرى رغم أن القشعريرة لم تزل تسرى فى جسد العالم، والمأساة لم تزل تقوم بتقطيع روح الوجود.. لقد سألت معظم العابرين: هل تعرفون أن الأخ رمى رأس أخيه هنا؟ وكانت ردود الأفعال كلها واحدة، تؤكد أن الشر أصيل وقديم فى العالم، رغم الدهشة والعجب.. ولعن الزمان الذى يقتل فيه المرء أخاه..

ليس هناك جديد فى هذه الجريمة البشعة.. وليست هناك منجاة من هذا الفزع، وليس هناك مستحيل يستطيع أن يمنع الأخ من قتل أخيه..؟ كل الذى يمكن أن نفعله أن نطلب الرحمة من الله، حتى لا نجد أنفسنا فى مثل هذه التجربة وأن تحاول الأمهات تربية الأطفال على شرب اللبن.. والنوم مبكراً.. وغسل الأسنان وعدم قتل الإخوة.. أو الرفق بهم فى طريقة القتل!

حياة الناس

■ تحقيق - أشرف صادق - أحمد خالد

قلت له:

لماذا قتلت أخاك يا أستاذ علاء؟

فرد: وهل يقتل المرء أخاه؟

وفى المسافة بين نظرتينا.. تردد السؤال طويلاً وعميقاً وكثيراً.. حتى ضاقت الدنيا - على رحبها - بى.. ووجدتنى أخرج من قسم شرطة إمبابة مختنقاً بالسؤال، لأقف به أمام والدة القاتل «علاء» وأخيه القتيل «طلال» ثم ألقى السؤال مرة أخرى: لماذا قتل ابنك الأصغر أخاه الأكبر؟.. واستمعت إلى شهادة الأم.. ثم شهادة زوجة القتيل.. وزوجة القاتل.. استمعت كثيراً.. وكثيراً.. ومع ذلك لم أزل أسأل: لماذا قتلت أخاك يا أستاذ علاء؟

كلنا نعرف كيف قتل الأخ أخاه.. ففى يوم الاثنين ١٧ مايو، سرت القشعريرة فى جسد العالم كله، وحلت الجريمة فى روح الوجود، حينما قتل المحامى «علاء السعودى عليوه» ٤١ سنة، أخاه الأكبر المحاسب «طلال» ٤٦ سنة.. قتله مرتين.. فى المرة الأولى: وقف علاء أمام أخيه «طلال» الذى كان يصعد سلم فيلا الأسرة الداخلى، ذاهباً إلى والدتهما ليطمئن عليها، تشاجر معه.. ثم فاجأة، برش كمية من البنج فى وجهه فقد على إثرها الوعى.. ثم حمل «علاء» أخاه بمساعدة سائقه «محمد إبراهيم أبو العلا» وفى شقة خالية بالدور الرابع، وضع أخاه الغائب عن الوعى على كرسى.. قيد يديه وقدميه.. ثم نظر إلى أخيه الغائب عن وعيه ولف حول عنقه سلكاً كهربائياً.. وشد وضغط.. حتى خنقه تماماً.. وبعد أن تأكد من مقتله.. خرج مع سائقه.. وأغلق الباب على ضحيته.. أغلق الباب.. ونزل إلى أمه ليطمئن عليها.. بدلاً من الأخ القتيل..

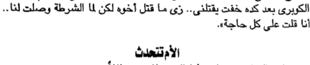
وفى المرة الثانية.. وفى اليوم التالى.. فتح الباب.. تأمل جثة أخيه.. ثم حمله بمعاونة السائق.. ووضعه فى السيارة.. وسار بها حاملاً جثته، حتى وصل إلى منطقة زراعات خلف مسجد بمنطقة بركة الخيام «بناهيا».. ثم ألقى بجثة أخيه.. تأملها قليلاً.. وبمساعدة السائق.. جرد أخاه من ملابسه الخارجية.. ثم تأمل علامة خنقة حول الرقبة.. ثم قطع رأس أخيه.. وترك الجسد بلا رأس.. ثم وضع الملابس والرأس فى «جوال»..

ومن أعلى كوبرى «عباس».. ألقى رأس أخيه.. إلى الماء.. وعاد ليطمئن على أمه بدلاً من أخيه القتيل.. جلس معها وهى لا تعلم أنه خنق أخاه.. ثم قطع رأس وألقى فى الزراعات بجسد أخيه.. وفى الماء برأس أخيه.. قتل أخاه.. وأخى.. وأخاك.. دون أن تعلم أمهاتنا.

لكن الإدارة العامة لمباحث الجيزة علمت أن علاء قتل أخاه رغم أنها وجدت الجثة بلا رأس ومنتفخة يوم الأربعاء ١٩ مايو وبعد أن بذلت مجهودات خارقة استطاعت التوصل لتحديد شخصية القتيل، بعد فحص مئات البلاغات عن المتغيبين، ومنهم «طلال» الذى كان قد كتب وصية يؤكد فيها أنه إذا وجد مقتولاً فإنه قاتله سيكون أخوه «علاء» الذى أعلن عليه الحرب بسبب الميراث، الذى جعلهما فى إطار نزاعهما اليومى يحرران

لبعضهما البعض أكثر من ٣٧ محضراً خلال عامين فقط.. ومن المتغبين كان «طلال» الذى احتضن صبيحة يوم مقتله ابنه الأكبر «فيصل» ١١ سنة ثم أعطاه مصروفه اليومى واحتضنه مرة أخرى، وهو يوصيه بأمه وإخوته خيراً، قائلا له: «خلى بالك من نفسك فأنت الآن كبير البيت» كأنه يعلم أنه سيقتل على يد أخيه «علاء» الذى دخل علينا فى مكتب رئيس مباحث إمبابة، هادئاً ومبتسماً كأنه لم يقتل أخاه.. متوسط الطول، ممتلئ قليلاً، يرتدى قميصاً فاتحاً، وبنطلوناً رصاصياً، ويرتدى فى يده التى قتلت أخاه ساعة ثمينة، رفعها فى وجهى، معلناً البراءة من دم أخاه.. ثم أضاف فى هدوء ووضوح: لم أقتل أخى.. هذا لا يحدث أبداً.. أحسبها بكل الحسابات.. أنا جامعى ومحام وغنى.. والمشاكل بينى وبين أخى بسيطة.. فكيف أقتله؟ لم أقتله.. الذى قتله هو السائق «محمد» لأن «طلال» كان يقف بينه وبين الخادمة «نيللى» التى كان يحبها.

أنكر «علاء» واتهم السائق الذى كان يقف بجواره مذعوراً وخائفاً، ومع ذلك فقد تحدث ببساطة وبكلمات مرتبة:«الأستاذ علاء هو الذى قتل أخاه.. لم يتفق معى على ذلك فى البداية، أخبرنى أنه يريد أن «يمضى» أخاه على ورق تنازل عن الورث.. وأن الحاجة الوالدةحررت محضراً بأن الأستاذ طلال «واخد أملاكها..» والأستاذ علاء بعد أن رش البنج.. و«دروخ أخوه» أخيه.. أخذه إلى الشقة.. طلال قاله له: حرام يا علاء.. أنا أخوك، لكن الأستاذ علاء.. خنقه بالسلك.. قتل شقيقه» «أنا ذهلت.. قلت له يا أستاذ علاء.. مش ده الاتفاق.. أنت قتلت أخوك» فصرخ فى: «لوجبت سيرة الموضوع ده.. ح أقتلك وفى اليوم الثانى.. حملنا الجثة فى العربية.. وورا الجامع.. فى الزراعات.. رمى الجثة.. وبعدين قعد يقطع الدماغ.. دماغ أخيه.. ووضعها فى كيس فيه زلط ورماها مع الهدوم من فوق الكوبرى بعد كده خفت يقتلنى.. زى ما قتل أخوه لكن لما الشرطة وصلت لنا.. أنا قلت على كل حاجة».



الأم تتحدث

سكت السائق.. ونظرت أنا إلى «علاء» متسائلاً:

لماذا.. قتلت أخاك يا أستاذ علاء؟

ليرد بكل هدوء: وهل يقتل المرء أخاه؟

أعدت السؤال.. مرة.. اثنتين.. مائة مرة حتى اختنقت.. وقادنى اختناقى من قسم إمبابة إلى ٥٩ شارع السودان، لأقف أمام فيلا العائلة، التى قابلتنى ببوابة حديدية تخاصم أى لمحة للجمال، ترتفع الفيلا إلى خمسة طوابق وفى داخلها، قابلتنى العائلة، التى وافقت على مقابلتى، بعد أن أقنعت «علاء» بالاتصال بهم، لأتمكن من ذلك، رفضوا التصوير، كما رفضوا اعطائى أى صور تجمع بين «الأخوين».. بعد دقائق من تأملى للفيلا فور وصولى استبعدت أن يكون هناك أى شىء يجمع بين الأخوين.. ورغم الثراء الفاحش لهذه العائلة التى ظلت حديث الصحافة فى خلال





■ زوجة طلال: كان يعرف ان الموت نهايته

زوجة القتيل: طالبته بترك الميراث ولم يسمع نصيحتى!

زوجة القاتل: زوجى هادئ جداً ويحب أشقاءة

الأيام الماضية ومع ذلك فإن الشقة التى تقطنها الأم متواضعة، ذات جدران باهتة عليها بعض الصور للأب المحامى.. وصورة أخرى للأب والأم مع الشقيق المقتول.

كانت الأم تجلس على كنبه «أنتريه» تتحدث بصعوبة نتيجة إصابتها بجلطتين فى المخ بعد وفاة زوجها قبل ١٣ عاماً ثم بدأت تتحدث معى - ومن أول جملة شعرت بأنه قد تم تحفظيها ما ستقوله لى:

«الخدامة بتاعتى «نيللى» والسواق، همه اللى قتلوا طلال»

وظلت تردد على مسامعى ما حفظته.. لكننى سألتها عن طلال وعلاء بصوت مملوء بالحسرة والألم فقالت:

«كانوا حبايب.. علاء مؤدب وحنين.. وطلال كمان كنت باحبهم وباحب كل أولادى ثلاثة صبيان وخمس بنات.. كلهم والحمد لله ميسورين وأبوهم كان سايب لهم فلوس كتير.. وزعها عليهم أخوهم الأكبر هشام الذى يعمل فى الكويت.. والخناقات كانت عادية والبيت كان دورين - بقى خمسة - كل واحد بنى بفلوسه شقة لنفسه ولأولاده طلال له فى البنك ٢٠ مليون جنيه.. مش فقير وعلاء محامى ناجح ومعاه فلوس كثير.. عندى بنت فى مصر للتأمين جابت لى أرصدتهم كلهم..»

وهنا صرخ الجميع فيها، بأن تكف عن هذا الحديث وطالبونى بمسح الكلام من على شريط الكاسيت، فأدركت الأم أنها أخطأت فى الحديث فقالت:«انتوا يا صحيفة.. لا تقولوا الحقيقة».

والحقيقة التى أريد أن تلحظها فيما سبق.. هى أننى حينما سألتها عن الأخوين.. ذكرت سطرين عن الحب.. والباقى عن الفلوس.. راجع كلامها الذى انقطع بصراخ أفراد العائلة عليها بالسكوت «٦ سيدات ورجلان» ومع ذلك عاودت الحديث مرة ثانية نادتنى باسمى وطلبت منى أن أقرب الكاسيت إلى فمها ثم صرخت قائلة: «أولادى كانوا بياخدوا بعض بالحضن.. كلهم كانوا حبايب لأننى مربياهم على الحنان، وعمرى ما ضربت عيل وهو صغير، وأنا فاكره كان عندى ضيفة فجاء علاء وقال: ممكن يا ماما اضرب أخويا، فضحكت الضيفة وقالت: انتوا عندكم الضرب بالإذن.. يعنى مش مربياهم إلا على الحب.»

ولما انتهى «تصريحها» استجمعت قواى، وسألتها: إذن لماذا قتل ابنك الأصغر «علاء» أخاه الأكبر «طلال»؟

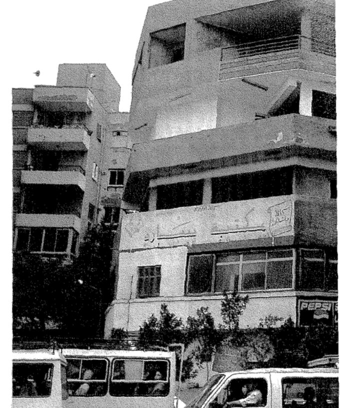
احتقن وجهها.. وانسابت دموعها.. وأمسكت بكلتا يديها، وأشارت بهما كسكين يطعن قلبها.. ثم أشاحت بوجهها الشاحب بعيداً.. لأبتعد عنها..

وكانت هذه لحظة الصدق الوحيدة التى شعرت بها فى داخل الفيلا.. لكننى لم أستطع الاستزادة منها، لأنه كان على أن أبتعد فقد كانت قطرات الدم تتسرب من الدور الرابع.. وتتساقط علينا..

زوجة القتيل

تركت المهندسين حتى وصلت إلى مدينة نصر، لأقابل زوجة القتيل «سهام عبد الرؤوف» ٤٢ سنة خريجة فنون تطبيقية.. ودخلت إلى مكتب شقيقها ومع ضابط شرطة، جاء تلبية لطلبها بالإبلاغ عن تهديدات تليفونية تلقتها من أهل زوجها القتيل، بقتلها هى وأولادها إذ ذكرت فى التحقيقات ما يدين «علاء» وبعد الإبلاغ أكدت على كثيراً بالحرص فى نقل كلماتها، حتى لا تؤدى إلى عداوة فى المستقبل بين الأبناء خاصة بعد أن صار الحديث لا يجدى.. وقالت من خلال دموعها:

«تزوجت طلال سنة ٨٤ بعد تعارف عادى وخطوبة استمرت ٣ سنوات، عملنا فى الكويت كى نؤمن مستقبل أولادنا - ولدان وبنتان» كنا نعيش فى سعادة لا ينغصها سوى إصراره على استرجاع حقه وحق أشقائه من الميراث، كنت أطالبه بترك هذا الميراث تجنباً للمشاكل لدرجة أننى أصررت على ترك شقتنا فى فيلا الأسرة، لنعيش بعيداً عن جو المشاحنات لكن للأسف كان أشقاء طلال يعتمدون عليه ويضعونه فى «وش المدفع» بالتصدى لأخيه علاء واسترجاع ما أخذه بغير ذى حق من ميراثهم. هذا الميراث، الذى



■ فيلا الموت

المزيف

حصلنا على قائمة تضم ٥٤ محضراً محرراً، وقضية مرفوعة ضد المحامى «علاء السعودى عليوه» بصفته مستشاراً مزيفاً، وتتعدد فى هذا الكم الرهيب المحاضر والقضايا والاتهامات ضده، ومنها انتحاله شخصية وكيل نيابة أمن دولة فى المحضر رقم ٦٢٩٧/٩٧ إدارى دقى، وشروع فى قتل فى محضرين جنح دقى وقضية تزوير وسرقة برقم ١٠٨٤٨/٩٧ مدنى الدقى، وتهديد بالقتل والخطف، وضرب وبلطجة، واستيلاء على شقة، وسرقة وإتلاف، وبناء بدون ترخيص، وتزوير وتبديد، وقائمة أخرى من الاتهامات المحررة قانونياً والتى يرجع تاريخ بعضها إلى عام ٩٦، وكل ما سبق من محاضر وقضايا تم ارتكابه فى دائرة الدقى والعجوزة وتحت نظر رجال الشرطة، ومع ذلك فلم يتعرض أحد لعلاء الذى كان يدعى اتصاله ببعض المسئولين الذين يردد أسماءهم بصفة مستمرة لإرهاب الناس.

أكثر من ٥٤ قضية ومحضراً سبقت علاء إلى قتل أخيه.. ترى ماذا كان سيحدث لو تم إيقاف علاء مبكراً؟!

استفحلت مشاكله بعد استقرارنا فى القاهرة عام ٩٧، هذا الميراث الذى جعل «طلال» يكتب وصية تفيد بأن «علاء» سيقتله.. فقد حاول «علاء» قتله قبل ذلك مرتين، وهذا ثابت فى محضرين «شروع فى قتل» بل إن «طلال» كان يتم حبسه داخل منزل الأسرة فى كل مرة يذهب فيها ليطمئن على والدته من قبل شقيقه وأعوانه.. وحينما يتأخر أعرف أنه فى المستشفى للعلاج من الإصابات التى ألحقها به «علاء» وحينما تأخر يوم مقتله، سألت عليه الأسرة فأخبرونى أنه لم يأت إلى الفيلا، لكن مستأجر المقهى الذى يمتلكه «طلال» أخبرنى بأنه حضر ودخل الفيلا ولم يخرج، فأبلغت فى اليوم التالى لغيابه، ثم تتابعت الأحداث وتتابعت أيضا المشاهد أمام عينى، فقد عجزت الزوجة عن الحديث، ووجدتها تحتضن أولادها، فيصل ١١ عاما الذى كان يمسك بكتاب لمراجعة دروسه قبل الامتحانات وأسماء ١٣ عاما وهانى ٩ سنوات ونسمة ٥ سنوات.

زوجة القاتل

أبناء القاتل إسلام ١٥ سنة إسراء ١٣ سنة سارة ٩ سنوات، كانوا يلتفون أيضا حول أمهم «منال عبده» ٣٧ سنة خريجة معهد خدمة اجتماعية التى اتفقت مع زوجها وبقية الأسرة فى اتهام السائق بقتل «طلال» بل إنها أكدت أن طلال كان دائم الاعتداء على علاء لدرجة أنه قام بحبسها هى وزوجها والأولاد داخل الشقة لمدة يومين، حتى حضرت الشرطة وأفرجت عنهم.

وقالت: «علاء» هادئ جداً جداً.. ومرح وطيب وحنون ويحب أشقاءه، ويحبونه، إلا أن «طلال» كانت له عداوات كثيرة وكان يتشاجر مع كل من يقابله.

«علاء» برئ.. فهل يمكن أن يقتل المرء أخاه؟

كل الأشياء غرقت فى الدم.. «دم أخيه» الشهادات، الاعترافات.. هدوء القاتل.. تأكيدات السائق.. نظرة الأم.. حزن زوجة القتيل.. ثبات زوجة القاتل.. والأولاد.. والسؤال الذى ظل يطاردنى.. لماذا قتلت أخاك يا أستاذ علاء؟

يخنقنى.. يلتف حولى.. ويلقى بالمشاعر الإنسانية فى الزراعات.. جثة.. جسداً بلا رأس.. كاد يقتلنى.. لولا أننى استطعت أن أصل إلى أخى الوحيد «ممدوح» لارتمى بين أحضانه وأبكى.. ■



■ ليلة زفاف طلال ..فرحة لم تدم طويلاً


ولماذا لا يرتدى الرجال بدلة الرقص ؟!
المرأة تحب
مطرب العواطف!
حياة الناس

«ولماذا لا يرتدى الرجال بدلة الرقص؟».. هكذا تساءلت النساء، ردا على التحقيق الذى نشرناه منذ أسبوعين نطالب فيه، على لسان الرجال، بأن المرأة مسئولة عن حالة الفتور والملل التى تصيب العلاقة العاطفية بين الأزواج، وأن عليها ممارسة الدلال حتى لو وصل الأمر إلى ارتداء بدلة رقص لإحياء رغبة الزوج الخامدة.

النساء غاضبات، لأن بعض الرجال يرون الرغبة فى اتجاه واحد، ناحية «سى السيد»، ظل الله فى الأرض، وعلى المرأة أن تسعده، وتلهب خياله ورغباته، أما هى فلتذهب إلى الجحيم، لأنها بلا مشاعر وبلا احتياج.

المرأة ترد الاتهام: وماذا نفعل مع أصحاب «الكروش» الذين يتذكرون أن صوتهم عال فى البيت فقط، تفوح منهم رائحة العرق، ولا يعرفون تأثير كلمة الحب على الزوجة.

النساء غاضبات ومحتجات بكل لغات التلميح والتصريح.

■ **تحقيق: حنان حجاج**

الحكايات هى أجمل ما تملكه النساء، وهى أيضا أقوى أسلحتهن لإعلان الاحتجاج.. وبحكايات النساء سنبدأ.

«أ.ت» زوجة فى التاسعة والثلاثين حكت لنا تفاصيل جبال الثلج التى تفصل حجرتها التى تنام فيها بمفردها منذ أربع سنوات عن الحجرة المجاورة التى يمتلىء ليلها بضوضاء «الشخير» المنبعث من حنجرة الزوج الذى يبدو أنه آخر من يسمعها، منذ ١١ عاما عندما تزوجنا كان أكثر ما أعجبنى فيه، وسامته الشديدة، واهتمامه بأناقته، وعطره، ورغبته الدائمة فى الجلوس معى، كل هذه المميزات بدأت تقل تدريجيا حتى انتهت تماما بعد ولادة طفلنا الثالث، منذ ٥ سنوات، وتفجرت تماما مشكلة الشخير، التى تحملتها فى البداية كما تحملت الزيادة الدائمة فى وزنه حتى بلغت أكثر من عشرين كيلوجراما، لكنه لم يهتم بما يحدث وكل ريجيم كنت اقترحه عليه يفشل بعد يومين فقط، فهو يعود من سهرة كل مساء مع أصدقائه، وقد امتلأ بطنه تماما، أو يطالبنى بإعداد عشاء دسم، لأنه لم يأكل شيئا منذ الغداء، وبمجرد أن يلتهم عشاءه يسرع إلى سريره ليبدأ وصلة «الشخير» المعتادة، حتى عندما اقترحت عليه إجراء جراحة لعلاج هذا «الشخير» رفضها، وكأننى أطعنه فى رجولته، فهل بعد ذلك مطلوب منى وأنا أبذل مجهودا غير عادى لأحافظ على وزنى، وألون شعرى، وأستخدم «العطر» الذى يحبه، أن ألبس بدلة رقص؟ ولمن ألبسها؟ لرجل وزنه يقارب ١٠٠ كيلوجرام، ولا يستطيع حتى الأولاد أن يتحملوا صوت شخيره، نحن أيضا لنا مطالبنا ومشاعرنا، ونرى العالم من حولنا.

رجال.. الكروش

عندما سألت د. خالد مكين - أستاذ مساعد جراحة التجميل - ما العيوب الجسدية التى يشتهر بها الرجل المصرى والعربى، أجاب: نحن لدينا مشكلة فعلا

زوج برائحة السجائر.. وآخر يلعب دور «سيد قشطة»
تنام بعيدا عن زوجها منذ ٤ سنوات.. بسبب «الشخير»

فى تناسق الجسد العربى، فرجالنا عادة لا يتمتعون بنفس قدر الوسامة والتناسق المتوافر لدى الأوروبيين، فالرجل العربى لديه منطقة صدر وبطن ضخمة، بينما تكون ساقاه عادة.. نحيفتين لا تتناسبان مع نصفه الأعلى، والسبب فى هذا، هو إحجامهم عن ممارسة الرياضة، أو حتى المشى، كما أن الرجل العربى لديه عيب آخر يتعلق بثقافته الاجتماعية التى تعتبر التجميل عيبا وشيئا مقصورا على النساء فقط، ولذلك فإن عيوب الأنف مثلا، وهى عيوب شائعة لدينا لا يحاولون إصلاحها، وكذلك عيوب الأذن أو الصلع.. وغيرها، وحتى من يلجأ فى مجال إعلامى أو رجل أعمال يحرص على هذا فإنه لا يفعله من أجل زوجته، بل غالبا لأنه يعمل إلى مظهره، وما عدا هذا فالرجل لا ينفق أمواله ليتجمل.

رائحة السجائر

«ف.ع» امرأة أخرى غاضبة من الرجال، فبعد ٣٠ عاما أشغال مؤبدة - كما تقول - تفكر جديا فى الانفصال عن زوجها، أزمة امرأة الخمسين عاما فى زوجها الذى لا يعترف بإبداعات مصانع العطور العالمية، أو حتى المحلية، وعندما يستخدمها، فهذا يعنى أن لديه احتفالا خاصا، وطبعا خارج المنزل، أما فى الداخل فليس سوى النوم أو الجلوس بالساعات أمام شاشة التليفزيون بعد خلع ملابس الخروج والجلوس بالفانلة، ليأتى الطعام ثم الشاى، وتدخين السجائر، بينما أنا - ورغم مرور كل هذه السنوات - مازلت حريصة على مظهرى وارتداء شىء مناسب، رغم أن العلاقة انقطعت بيننا منذ أكثر من عشر سنوات، لكن المسألة لم تعد مجرد علاقة حميمة، بل حتى أصبحت أكره تلك الرائحة التى تميزه بمجرد أن يدخل من باب الشقة، حيث تثير ضيقى واشمئزازى ليس إلا.

ربما الزمن فعل فعلته مع الزوج السابق، لكن ماذا عن زوج العروس التى لم يمر عليها سوى عام ونصف العام فقط، وأصبح شهر العسل فى خبر كان كما تقول «عبير.ع» بعد أن تحول الشاب الوسيم، هامس الكلمات، إلى بالوعة لالتهام الطعام.

تحكى عبير حكايتها مع زوجها الذى لا يفقد شهيته أبدا، فتقول: لم أتخيل أن أصبح طباخة لوجبات الزوج الأكول الذى لا يهتم بشىء سوى ما يملأ معدته، وبعد أن يعود مساء ليتناول عشاءه، يجلس أمام الدش ليتطلع إلى وجوه النساء الجميلات، والسخرية من لون شعرى الأسود، أو امتلاء وزنى قليلا بعد الولادة، بينما لا ينظر فى المرآة ليرى حجم كرشه الذى فاق حجم بطنى فى الأشهر الأخيرة، ولا يكف عن السخرية إلا عندما أترك المكان وأذهب لأنام، ثم يريد بعد ذلك أن يدخل ليجدنى أستعد لاستقباله بكلمات الترحيب، أو أن أقدم له وصلة من الدلال والتمنى لـ «سيد الرجال»، ما هذا الذى يريده؟ كل شىء لهم ولا شىء لنا، لماذا لا يسأل كل رجل نفسه متى كانت آخر مرة قال فيها لزوجته إننى أحبك خارج حجرة النوم، وأتحدى أن يتذكر أحد منهم هذا التاريخ.

أزمة رجالية

هل لدينا أزمة فى علاقة الرجل مع المرأة أم العكس؟

يجيب د. خالد منتصر - أخصائى الأمراض التناسلية - نحن لدينا أزمة مفاهيم، وأزمة علاقة، فمفهوم الجنس لدينا أنه علاقة فى المرأة وليست علاقة معها، وبالتالى فإن أية أزمة تحدث تكون فى العلاقة، وليست فى فرد بعينه، ونحن نتعامل مع علاقة الرجل بالمرأة، باعتبارها مونولوجا يلقيه الرجل وقتما يشاء، وكيفما يشاء، ولا نتعامل معها باعتبارها ديالوجا يؤديه فردان متكافئان، هذه هى الأزمة الحقيقية، لأن البطل الواحد هنا دائما هو الذى يملى شروطه ويجنى النتائج الطيبة، بينما المشاهد - وهو هنا المرأة - هى مفعول به، ومشاهد عليه أن يستجيب فى رضا لما يحدث له، وقبل هذا أن يهيىء كل الظروف المواتية للبطل، ليؤدى مشهده على المسرح فى وقت محدد، ثم يغلق الستار.

نحن فاشلون فى صناعة العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة، هذه العلاقة



حياة الناس

دائما ناقصة لأنها لابد أن تحتوى على كل أنواع الجنس بين الرجل والمرأة، والذى يبدأ من إنتاج الأطفال، ثم تحقيق المتعة، وأخيرا التواصل الإنسانى بين الطرفين، النوع الأول نحن نجيده تماما، أما النوع الثانى فهناك شك فى أن الجميع يفعلونه، وبالتالى فنحن نحقق بعض المتعة، أما النوع الثالث، فنحن لا نجيده على الإطلاق، بل المدهش أن المرأة محرومة حتى من الوصول إلى النوع الثانى، فهى لا يجب أن تظهر رغبتها فى المتعة أو إحساسها بها، هذه البطولة المنفردة للرجل يصبح هو فيها العازف الوحيد والملحن الوحيد، بينما مطلوب من المرأة أن ترقص فى مقاعد المتفرجين، وبالطبع فالبطل لا يسأل المشاهدين إن كانوا قد استمتعوا بالعرض أم لا؟ وما الذى يسعدهم لو فعله المرة القادمة، وعندما يسقط التواصل ولا يكون هدفا تصبح العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة مجرد لقاء «بيولوجى» بحيث ينتهى بانتهاء الغرض منه لدى الرجل، بينما من المفترض أن الجنس علاقة تبدأ منذ الساعة الأولى لليوم، وتنتهى عند النوم، والمرأة بطبعها لا تستطيع أن تمارس الحب إلا مع رجل تحبه فعلا، بينما الرجل يستطيع أن يمارس الجنس مع أية امرأة قد تعجبه، بغض النظر عن المشاعر.

جبل الثلج

نحن رجال لدينا فصام ونحتاج إلى أن نعالج أنفسنا قبل أن نملى مطالبنا على النساء، الشهادة الرجالية العادية جدا هذه قدمها لنا د. محمد غانم - أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بكلية طب عين شمس - ويكمل د. غانم عريضة اتهامه قائلا: حالة الفصام تلك تتعدد أشكالها وتتقاطع بشكل غريب، فالرجل أولا لديه فصام فى نظرته إلى النساء، ولديه مستويان للتعامل معهن: المستوى الأول نساء غريبات عنه، يعطى لنفسه الحق فى التعامل معهن بحرية شديدة، ويتقبل منهن أى شىء، ولا يجد فيه عيبا، أما المستوى الآخر فهن القريبات: الأم والأخت والزوجة، هؤلاء جميعا يحرمن من أية حرية، ولابد أن يكن ملتزمات عفيفات، لا يقربهن أحد، حتى ولو بالكلمة.

ولذا فإنه عندما يختار زوجة يبحث عمن تشبه أمه أو أخته، ومن يتأكد أو يؤكد لنفسه أنها بلا علاقات سابقة حتى ولو كانت معه، هو يريدها «خام» - كما يقولون - ويقلق جدا لو عبرت هذه «الخام» عن مشاعرها بشكل مباشر فى أثناء العلاقة الخاصة به، فربما كان هذا مؤشرا على أن لها تجارب سابقة، وفى نفس الوقت يريدها أن تبدو فى أثناء العلاقة كامرأة خليعة تسعى لإمتاعه بقدر ما تستطيع، لكن الخطوط الحمراء توضع أمام رغباتها هى، حتى إنها تعتاد على أن تخفى تلك الرغبات تماما لتستحوذ على ثقته، فتتحول تدريجيا إلى امرأة باردة بالتعود، وبحكم قانون الثقة الذى يفرضه عليها الرجل.

● د. غانم.. النساء يشكين مما يحدث من الرجال فى أثناء النهار، والرجال يشكون مما يحدث منهن فى أثناء الليل، فهل تختلف مشاعر المرأة فى الشكوى وحركتها عن الرجل؟

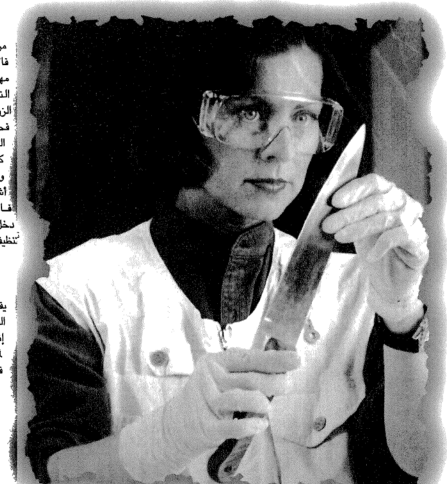
بداية العلاقة الجسدية بين الرجل والمرأة هى كقمة جبل الثلج تماما، لكى نصل إلى قمته لابد من الصعود من السفح، وهى سلسلة التعاملات والعلاقات البسيطة والعادية المتراكمة منذ الاستيقاظ صباحا، وحتى تبدأ طقوس العلاقة الخاصة جدا فى المساء، وطوال النهار لابد أن يعزف الطرفان سيمفونياتهما الهادئة من الكلمات الناعمة، والمجاملات البسيطة، فهذه الأمور مهمة جدا، خاصة بالنسبة للمرأة التى تحب أن تشعر دائما بأنها تخطف عين زوجها، وتقع فى بؤرة اهتمامه، الرجل لابد أن يعرف أنه بكلمة حلوة ورائحة عطر تحبها امرأته يمكنه أن يجد فى المساء عاشقة من الطراز الأول، والمرأة لا تهمها مقدار فحولته الجسدية، بقدر ما يهمها حبه وإعجابه الدائم بها، ولا توجد امرأة يمكن أن تمارس الحب فى المساء مع رجل يجرح مشاعرها أو يتجاهلها فى أثناء النهار، المرأة كالرجل تماما، تريد رجلا محبا يتغزل بها ويعرض عليها مواطن فتنته ورائحة عطره.

غزل.. «علىّ»

ويفاجئنا الشيخ جمال قطب - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف - بأن الرجال عليهم أن يتهيئوا تجميليا للقاء زوجاتهم، كما تفعل الزوجات تماما،

علىّ بن أبى طالب يتغزل فى فم فاطمة.. والرسول يتكحل للنساء

د. محمد غانم: الرجال مرضى بالفصام.. والنساء جبل لا يصل إليه إلا المحبون!



فالإسلام أعطى للمرأة نفس ما أعطاه للرجل من حقوق تماما، حتى فى أخص العلاقات، فالإسلام اعتبر الحياة الخاصة بين الزوجين جزءا مهما من علاقات الحياة، وحكمها بأشياء عدة، منها النظافة والطهارة، والأهم المودة والرحمة بين الزوجين، فهو لم يعتبر علاقتهما مجرد لقاء جنسى فحسب، لكنها كلمات ونظرات يتبادلها الاثنان طوال النهار، فالغزل بين الزوجين مطلب شرعى يحمى كليهما من الغواية، ويهيئهما معا للعلاقة الحميمة، والصحابة كانوا يتغزلون فى نسائهم، ولعل أشهرهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب، زوج فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، الذى دخل عليها فوجدها تستعمل السواك «الآراك» فى تنظيف أسنانها، فأنشد أجمل بيت غزل قال فيه:

«حظيت بفمها ياعود الآراك

فليتنى كنت ياعود الآراك أراك»

وهذا هو ما يجب على كل زوج تجاه زوجته، أن يفرح قلبها بكلمات الغزل، وأن يشعرها بمعنى السكن الذى قال عنه الإسلام فى وصف جميل: إنه مودة، أى حب ورحمة، أى عطف واحترام لمشاعر كل طرف، ولم يفرق هنا بين رجل وامرأة، فكلاهما له حقوق وعليه واجبات.

مطرب العواطف

أيها الرجال أنتم إذن مذنبون، لكنكم فى النهاية رجالنا الطيبون، رغم كل الاتهامات، والأزمة ككل الأزمات لها حل قدمه لنا علماء الغرب، فحسب أحدث الدراسات العلمية، فإن بضع كلمات ناعمة وبطريقة «مطرب المشاعر» يمكن أن تذيب كل جبال الثلج، وتقهر كل عقد التربية المتحفظة للنساء، وكل مخزون القهر الرجالى،

فالإسلام لم يحض فقط على مغازلة الزوجة قبل الجماع كما نعرف جميعا، لكنه أيضا طالب الرجال بالتجمل، فيقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تحت كل شعرة جنابة يجب إزالتها»، لكن الناس اعتادوا تفسير هذا الحديث بأنه خاص بأحكام الجنابة والتطهر منها، لكن الحديث أراد الرسول صلى الله عليه وسلم منه أن يفهم الرجال والنساء على السواء أن يتخلصوا من الشعيرات أو الأظافر الزائدة سواء بالقص أو التقليص، وأن يسبق ذلك الجنابة ولا يلحقها، وهذا يعنى أن الرجل هنا مطالب بالتهيؤ للمرأة كما تتهيأ له تماما، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم له توجيهات كثيرة فى صحيح السنة تعتبر معالجة لبعض هذه الجوانب الخاصة، فهو على سبيل المثال كان لا ينام قبل صلاة العشاء، ولا يسهر بعدها، مما يعنى أنه كان يخلد إلى بيته فى أول الليل، حتى يتمكن من الاسترواح والتلاقى والتفاهم مع زوجته قبل أن يبلغ به إعياء السهر مداه، ليتمكن الزوجان من مزاولة حقوقهما الخاصة بلا إرهاق، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال بالنظافة، واستعمال الطيب، وقبل صلى الله عليه وسلم الطيب والعطر، وكان يداوم على استعمال المشط واستخدام الكحل لنفسه.

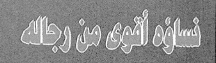
وانتهج الصحابة رضى الله عنهم نهج الرسول صلى الله عليه وسلم، ليعلموا الأمة ويؤكدوا تعاليمه صلى الله عليه وسلم، ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، رغم حزمه الشديد، أنه قال: «إننى أتزين لامرأتى كما تتزين لى».

فالدراسات التى أجريت على النساء والرجال لقياس أكثر المؤثرات قدرة على إحداث الإثارة لدى كل منهما، وجد أن النساء تتحقق رغبتهم على إثارة ما لديهن عند سماع الكلمات الناعمة وعبارات الغزل والمديح، فالمرأة تعتمد على حاسة السمع فى إدراك مشاعر الرجل وتليها حاسة اللمس التى تعبر عن الحنان أو الاحتواء، ثم حاسة الشم، فالمرأة يهزها عطر الرجل، خاصة لو كان مميزا أو مرتبطا بذكرى معينة.

بينما أكدت تلك الدراسات أن أقوى المثيرات لدى الرجل هو شكل المرأة، خاصة شكل جسدها، ويليه رائحتها.

لكن هناك أزمة صغيرة - كما يقول د. خالد منتصر - وهو أن رجالنا عادة لا يجيدون الكلام، ويعتبرونه «كلام فارغ»، والأهم هو أن اللمس لدينا بمعنى الاحتضان «فريضة» غائبة لدى الرجال، فهو يعتبره عيبا لا يجب أن يوجد فى عالم الرجال الخشن، ونحن نربى الذكور على ألا يعتمدوا فى إيصال مشاعرهم على «الطبطبة» كما نقول فى حين نعود الفتاة على هذا، فالبنت تعتاد أن يحنو عليها أبوها، أو يمسك يدها حين يخرج معها، خوفا عليها، وعندما تتزوج فهى تريد هذا من زوجها، وبالطبع لا يحدث، فتصاب بالإحباط.

يا سادة يا رجال، كونوا «مطرب العواطف»، وحتى تلبس نساءكم بدل الرقص، فلابد من وجود مطرب عاطفى يغنى بالكلمات الناعمة لترقص عليها النساء. ■



المرأة تحكم قصر باكنجهام!

الملكة فيكتوريا.. الملكة الأم.. اليزابيث الثانية.. ديانا.. كاميلا.. سارة.. والآن آخر العنقود صوفى.. نساء آل وندسور يتمتعن جميعا بشخصية قوية وحضور طاغ ويحصدن بجدارة حب الجماهير الجارف.. وإلى جوارهن يتوارى بعيدا رجال قصر باكنجهام الفخيم!

▪ إعداد. ليلى الراعى

آخر العنقود هى صوفى راى جونز خطيبة الأمير إدوارد، وهى امرأة من حديد.. قوية الشخصية.. حضورها اليقظ يجعل الأمير يبدو إلى جوارها كالطيف.. ملامح وجهها الحادة ترسم فى الحقيقة ملامح كيانها.. فى أسرة متوسطة نشأت وهى أسرة عادية مثل معظم الأسر الإنجليزية لكنها استطاعت - منذ أن كانت طالبة صغيرة - أن تحدد أولوياتها وأهدافها.

صوفى

دخلت صوفى بلاط القصر الفخيم وتمكنت من قلب الملكة الأم فحازت على إعجابها



حياة الناس

أنا



يا خوفى

اكتشفت الحل متأخرا جدا، بعد أن ضاعت سنوات عمرى فى سجن الخوف.

وأنا صغير كنت أخاف من أبى وأمى وإخوتى الكبار.. خفت من الظلام والعفريت وأمنا الغولة وأم أربعة وأربعين والحقنة والعسكرى.

وعندما كبرت قليلا، خفت من الرسوب ومن عصا المدرس ومن ضياع حبيبتى ومن الضابط.

تخرجت فى الجامعة ودخلت الجيش، فخفت من الشاويش والضابط ومن المستقبل المخيف.. خفت أن أصبح بلا مستقبل.

التحقت بوظيفة، فخفت من رئيسى ورئيس رئيسى، ومن الحب الجديد بعد أن ضاعت الحبيبة.

اشتريت شقة وخفت أن تنهار مع عمارات الموت والزلزال، ووضعت ما تبقى معى فى شركة توظيف أموال!

تزوجت، فخفت من زوجتى، ومن عدم الإنجاب.. فأنجبت اثنين وأصبحت خائفا من عدم قدرتى على رعايتهما وعدم توفير قسطى المدرسة.

لا أنام خوفا عليهما من السيارات فى الشارع، ومن ذئب جائع ومن عزرائيل.

مرعوب من أن أموت وأترك أسرتى بلا أمان، أعانى فى حياتى كى أوفره.

خوف فى خوف على خوف، هكذا سارت حياتى، تمنيت أن أرى هذا المارد فى داخلى حتى أقتله.. لا أعرف من زرعه بداخلنا.

أردد على نفسى كل ليلة: «الذين يخافون من الألم، يتألمون من الخوف».. أقرر ألف مرة ألا أخاف، لأكتشف أننى صرت أكثر خوفا.

وبعد عناء طويل عرفت الحل.. الحل السهل المريح المضىء أمامى ولكن الحياة أعمتنى عنه.. إنه الله الجميل، الرحيم، مالك كل شىء.. خفت من كل شىء ونسيت أن أخشاه ثقة فى رحمته.

ولو خشيت الله وحده وسلمت أمرى له، ما اهتز جفنى.. الله موجود، وهو سر الوجود، هو المانح والمانع، هو خالق العفريت والحقنة والعسكرى والضابط أيضا.. فكيف أخشى مخلوقا مثلى ولا أخاف الخالق؟

أصبحت اليوم لا أخاف إلا من الله حبيبى.. أقوى الأقوياء.

▪ **خيرى رمضان**

واستاثرت كذلك برضاء اليزابيث الثانية.. تقول الملكة فى سعادة: لديها عقلية منظمة.. ولديها أيضا - وهو الأهم - حاسة إيجابية نحو المشاريع الرابحة.. وإدوارد الصغير فى حاجة إلى مثل هذه المرأة القوية.

ديانا

حينما سارت الأميرة الجميلة فى ذلك اليوم البعيد إلى جوار عريسها فى بهو القصر الوسيع، متعلقة بذراعيه فى حب وإعجاب، لم تكن تعلم بالطبع أى نهاية مفجعة كانت فى انتظارها.. منذ أن داست قدماها على بلاطه أحست المرأة الشابة بالاختناق.. البروتوكولات والعادات والقيود والابتسامات الصناعية تحاصرها من كل ناحية.. وهى بشخصيتها التلقائية البسيطة مرصودة ومفضوحة على صفحات المجلات والجرائد وعلى شاشات التليفزيون.. كانت معتادة على الحياة الطلقة الحرة.. ها هى تحبس أيامها داخل القصور.. قصور فخيمة حقا لكنها بلا نبض.. بلا روح.. وإلى جوارها كان عريسها غارقا فى تفاصيل عالمه الخاص.. غير حافل بها.. كان من الطبيعى أن تتجه إلى الجماهير.. إلى الناس العاديين.. تمنحهم حبها واهتمامها وتتلقى فى الوقت نفسه المقابل على الفور

كاريزما فطرية جعلت الأميرة الجميلة تتربع فوق القلوب وتحظى بمكانة خاصة وفريدة ربما لم تنلها أى امرأة أخرى من نساء آل وندسور..

كاميلا

هذه المرأة الشمطاء يكمن سر قوتها فى قدرتها على التحمل والصبر.. سلطانها فى ذلك القلب الذى لم تكف نبضاته يوما عن الخفقان حبا وولها بالأمير تشارلز القوة تعنى لديها الصمت على المتاعب.. على البعد.. على الفراق.. على العذاب..

لقد لقنت هذه المرأة نساء ورجال القصر درسا لن ينمحى يوما من ذواكرهم: إن المرء حينما يحب، يعطى ويضحى دونما مقابل.. واستطاعت فى النهاية كاميلا القوية أن تفرض وجودها على القصر.

سارة

ظهرت قوة هذه المرأة بعد طلاقها من الأمير أندرو.. إذ أنها بعد خروجها من بلاط القصر وجدت نفسها وحيدة.. فى منتصف العمر.. تهدها الأحزان وتثقلها الديون والأعباء.. لم تستسلم لجراحها.. جففت دموعها وراحت تطرق بوابة العمل وتقتحم مجال الأعمال لأول مرة فى حياتها.. ونجحت بعد محاولات عديدة وبدات الحياة تبتسم لها من جديد إذ عرف قلبها الحب وعادت إليها ثقتها المفقودة ثانية بعدما اهتزت فى ربوع قصر باكنجهام.

الملكة اليزابيث الثانية

امرأة قوية.. تتمتع برباط جاش كبير وخلف ملامح وجهها الباردة تخفى مشاعر وأحاسيس دافئة وعذبة.. هذه المرأة كاتمة أسرار القصر وفضائحه العديدة تعرف كل ما يدور فى أروقته ودهاليزه وحجراته العديدة.. عاشت أيام مجده وبريقه.. وعاشت كذلك أزماته ومشاكله.

تقول الملكة: فى خزائن ذاكرتى أحتفظ بقصص وروايات وربما أيضا بفضائح لن أبوح بها أبدا فى يوم من الأيام.. فذلك هو دورى فى «الحقيقة» فى هدوء بالغ تلعب اليزابيث الثانية دور المايسترو البارع الذى يقود دفة الأمور الداخلية والخارجية فى تمكن وفطنة تحسد عليها.

أما الملكة الأم فإن التاريخ يسجل لها موقفها الشجاع حينما أصرت على البقاء فى أرض المعركة خلال الحرب العالمية الثانية ورفع الروح المعنوية للجنود الإنجليز..

وبعد.. فهل يتمتع نساء آل وندسور بشجاعة وقوة تفوق رجاله حقاً؟ ■

وأنا

سيدى.. تحية

وبعد..

نحن الجيل الذى «كان» صاعداً نسير الآن وبيننا الخائن الذى يقامر بغدنا ويقلقنا أنه يدرى ماذا يفعل.

سيدى..

قل لى.. إلى متى..؟

والآن وأنت توشك على المجىء.

● هل تنزع سيف الخوف المسلط على رقابنا؟

● هل تمحو القلق المضنى الذى حطم أجسادنا؟

● هل تعيد أيامنا التى ضاعت بفعل القهر والغدر؟

● هل تجهض ثورة اليأس التى زرعت فى أرحامنا؟

● هل تنقذ أحلامنا التى فقدت ألوانها؟

- أتسمع أصواتنا التى سرق الخوف إحساسها.

- أتشعر بقلوبنا تنضم إلى أجسادنا لتصبح أكثرية.

- أترى وجوهنا التى تم تشويهها بفعل فاعل

وبعد، وحتى لا أضيع وقتك

بين يديك أودعت قضيتنا

جئنا إليك وأرجو ألا تفهمنا خطأ

● نحن لا نخاف إلا من أنفسنا

● نحن لا نخاف إلا من الباطن

● نحن لا نخاف إلا من الجاهل

● نحن لا نخاف إلا من فاقد الموهبة وناقص التعليم

● نحن لا نخاف إلا من سيطرة اللئيم المجرد من التربية والخلق القويم

● نحن لا نخاف الظالم العاقل، ولكن الظالم المجنون، فلينهزم كل جاهل، ولينهدم هذا الجنون

وفى النهاية.. سيدى.. ليست كلماتى أنشودة وطنية بل رسالة عاجلة إليك وحدك من الجيل الذى «كان» صاعداً.. وتحية

ونحن فى الانتظار، وألف تحية وتحية

■ دينا ريان

لا تنبش قبور المعتزلة يا دكتور

«الشيخان» انتقدا الشفاعة الدنيوية .. لا شفاعة النبى

«ولهذا نكتفى بما قلناه، ونختم الموضوع، مؤثرين الإيمان على الجدل، والتفويض على تبادل التهم، فبحور العلم بلا شاطىء، وأعماقها بلا أغوار، والله وحده هو الهادى ونسأله المغفرة»، بهذه المعزوفة اللفظية ختم الدكتور «مصطفى محمود» مقاله بالأهرام يوم السبت ٩٩/٥/١٥ وحمدنا الله عز وجل أن الدكتور أغلق ملف الفتنة بغير رجعة، واحتفظ بآرائه لنفسه.

طبعا توهم بعض أصحاب النوايا الحسنة أن الدكتور تراجع عن آرائه الغريبة فى الشفاعة والسنة وغيرهما، لكن المدقق فيما بين السطور يجد الأمر على النقيض تماما، وقلت لعشرات الأصدقاء يومها، لا تنخدعوا بهذه البساطة، فالدكتور أغلق فقط باب الحوار، إنما لم يعلن صراحة رأيه الجديد الذى تمخض عن هذه المحاورات، وبالتالى نظن أن رأيه كما هو بلا تغير.

أهل الكبائر آثمون ولكن لن يخلدوا فى النار مع الكفار

وحدث ما توقعته تماما، وإذا بالدكتور يعاود بنفسه فتح موضوع الشفاعة بعد أن أغلقه بنفسه، كأنما يصر على تطعيم عقول أبنائنا المساكين بأفكار المعتزلة التى عفا عليها الزمن وطوتها الأيام.

فقد طالعتنا صحيفة الأهرام يوم السبت الماضى ٩٩/٥/٢٩ بواحدة من غارات مصطفى محمود على عقيدة المسلمين فى موضوع الشفاعة ليذكرنا بمن يطلق آخر رصاصة وهو يحتضر فى ميدان القتال، فقد انبرى سامحه الله لإعادة طرح شكوكه فى مكانة النبى صلى الله عليه وسلم عند ربه وقرر فيها ما يلى:

القرار الأول:

تجريد النبى صلى الله عليه وسلم من حق الشفاعة.

القرار الثانى:

عزل النبى صلى الله عليه و سلم من لواء الحمد وتعويضه بدرجة بشير.

القرار الثالث:

تخليد عصاة المسلمين من أهل لا إله إلا الله فى النار وعدم خروجهم منها أبدا مع إبليس.

القرار الرابع:

إلغاء السنة ومحاكمة البخارى.

القرار الخامس:

نفى خيرية الأمة الإسلامية اليوم، حيث إن قوله تعالى: «كنتم خير أمة» كان فى الماضى فقط.

كانت هذه قرارات دولة الدكتور مصطفى التعسفية، ويعلم الله أننا حاورناه بالحُسنى، ولم نخرج عن الموضوعية فى النقاش لا فى الجرائد والمجلات فحسب، إنما فى مسجده بالمهندسين، فى لقائنا الأسبوعى بالمسلمين من كل إثنين بعد المغرب، فلم يضق الرجل بنا ذرعا، ولم يفرض علينا رأيا، فلما أغلق الموضوع أغلقناه، ولما فتحه عدنا وفتحناه «وإن عدتم عدنا» - ٨ الإسراء - ونقطة الخداع فى المقال قبل الأخير، أن الدكتور صور علماء المسلمين كأنهم يدافعون عن المجرمين والسفلة، فهو يقول بالنص: «وهل يريد الغاضبون والعاتبون أن يفعلوا ما يشاءون من الذنوب والخطايا، ويسترسلوا فى ذنوبهم وآثامهم وشرورهم إلى آخر العمر، ثم يموتوا دون توبة، ويلفظوا أنفاسهم دون ندم، ثم يريدوا ساعة البعث أن يستقدموا رسولهم ليشفع لهم.. إلخ،» وهذا كلام أشهد الله عز وجل لم يقل به عالم محترم من علماء الإسلام، ولا يقصده داعية مخلص أبدا، فالتوبة عندنا لا تقبل «التسويف»، يعنى أن يقول المرء لنفسه سوف أتوب غدا، أو بعد غد، فلربما داهمه الموت ووافاه الأجل، قال تعالى: «وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب، ثم لا تنصرون، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون» الزمر - ٥٤، ٥٥ لذلك لم يقل لنا القرآن يا مسلمين يا عصاة ناموا وغدا هناك شفاعة، إنما قال لنا: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم» ١٣٣ آل عمران - ولم يقل لنا موتوا مطمئنين، إنما قال لنا: «ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين» - الذاريات «٥٠» - إنما هناك سؤال مهم: افترض أن أحد العصاة المسلمين تمادى فى ضلاله وذنبه ومات ولم يتب، رغم كل هذه الآيات، فهل يخلد فى النار أبد الآبدين مع إبليس وفرعون وهامان وقارون؟ يعنى بأسلوب آخر.. هل يتساوى مرتكب الكبائر من أهل التوحيد مع الملحد والكافر وإبليس فى الخلود فى النار يوم القيامة؟ لو قلنا مثل الدكتور مصطفى محمود، إذن لا قيمة لكلمة التوحيد يوم القيامة، بل هناك سؤال آخر هو: ما الحل إذا داهم الموت أحد المسلمين ساعة المعصية؟ وهذا يحدث كثيرا، هل نغلق فى وجهه رحمة الله والأمل فى شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم؟ هل نقول لأهله وذويه فقيدكم الآن فى نار جهنم؟ فلا داعى إذن أن نترحم عليه أو حتى نصلى عليه صلاة الجنازة!!

ومن أشنع ما كتبه الدكتور مصطفى محمود عن القرآن تلك الكلمات العجيبة التى لا أعرف كيف طاوعه فيها فهو وهى:

«ونحن مثل غيرنا أهل ذنوب، ونلتمس المخرج من أهوال هذا اليوم، لكن القرآن لا يفتح لنا بابا إلا ويسده»، فما معنى هذا الكلام؟ هل يتهم القرآن بالهزار معنا؟ فتارة يفتح الباب، وتارة يسده؟ هذا كلام عجيب أم يقصد أن القرآن متناقض مع نفسه؟ والأدهى أن الدكتور كعادته يفسر القرآن بمزاجه الخاص، فهو يستدل على ما سبق بالآية رقم «٢٣» فى سورة سبأ: «ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له، حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم، قالوا الحق، وهو العلى الكبير»، وبقوله تعالى فى سورة الأنبياء آية «٢٨» : «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى»، ثم يقول شارحا: «وبذلك عاد - أى القرآن - فأغلق الباب وجعله مقصورا على أهل الرضا، أى المرضى عنهم، وهو تحصيل حاصل، فالمرضى عنهم ناجون بحكم ما فعلوا فى حياتهم من خير»، انتهى كلام الدكتور هنا، والآن أيها المسلم وأيتها المسلمة، أريد أن أعرف رأيكم بعد أن اكتشفتم على يدى الدكتور أن بعض آيات القرآن «تحصيل حاصل» يا دكتور مصطفى أرجوك ارحمنا يرحمك ربنا، وارفع قلمك عن كتاب الله، واترك الأمر لذويه من «أهل الذكر»، فأنت تفسر قوله تعالى: «إلا لمن أذن له»، أى للملائكة فقط، وأنا أسألك ما دليلك على هذا الحصر وما المانع أن يؤذن للنبى الكريم والشهداء و الصالحين فى الشفاعة أيضا؟ وما الداعى إلى هذا التخبط وأنت تقول إنه مقصور على أهل الرضا؟ إذن فأنت الآن تقر بالشفاعة التى أنكرتها من قبل، وإذا كان هؤلاء «المرضى عنهم» ناجون بحكم ما فعلوا فى حياتهم، فما حاجتهم للشفاعة يامولانا؟ والظريف أن الدكتور بعد هذا التخبط يسمينا «هواة الجدل»، ولا تعليق، ويبدو أن الدكتور متأثر حتى النخاع بالبروتوكول السياسى، فهو يصور لك أصحاب الشفاعة يوم القيامة بما يشبه الأطفال «الحلوين» الذين يضعون باقات الزهور فى رقاب الضيوف من القادة والرؤساء، فهو يقول ما نصه فى مقاله ٥/١٥ السابق: «وحظ كل من يقوم بهذه الشفاعة هى تشريفه، فهو الذى سيقوم بالتهنئة، ويضع النيشان على صدر صاحب النصيب» - «وكأنها جوايز الشمعدان» - وبعد هذا يشعر الدكتور بأنه تخبط فيعود للتصحيح ويناقض نفسه فيقول: «لكن هذا النصيب هو لا شك واصل إلى صاحبه لأنه حقه».

أما المقال الأخير ٩٩/٥/٢٩ فقد أراد فيه الدكتور لما أيقن من الغرق توريط بعض العلماء معه، وهو يظن أنه سيرعبنا، فجعل عنوان مقاله «رأى الشيخ المراغى ورأى الشيخ محمد عبده»، ونحن نأسف لهذا التصرف، فلم نعرف للشيخين رحمهما الله تعالى موقفا من الشفاعة رافضا، فالشيخ المراغى رحمه الله يحكى موقف أصحاب الفرق فى العقائد، ويقصد تحديدا الإشارة إلى مذهب المعتزلة «أصحاب واصل بن عطاء»، إنما رأى الشيخ نفسه ، فهو ما قاله بالنص عن الشفاعة: «إنها مزية يختص الله بها من يشاء من عباده عبر عنها بلفظ الشفاعة ولا ندرك حقيقتها»، وينقل رأى ابن تيمية أنه دعاء يدعوه النبى صلى الله عليه وسلم فيستجيبه المولى عز وجل، ونحن نسأل: فأين الخلاف إذن؟

وينقل الدكتور مصطفى أيضا رأى الشيخ «محمد رشيد رضا» فى تفسير المنار، وفيه نقرأ خلاصة آراء الشيخ محمد عبده وفلسفته، ونرى بوضوح أن الشيخين ينتقدان الشفاعة الدنيوية التى يأكل بها الناس أموال بعضهم البعض، وينتشر بسببها الفساد من الحكومات الفاسدة، وتستشرى الرشوة والوساطة.. إلخ، والشيخان لا يتكلمان عن شفاعة النبى يوم القيامة، فأين المقارنة؟

والدكتور فى النهاية يقول: «ونحن ما أنكرنا الشفاعة، وإنما حاولنا أن نفهمها فى الإطار الذى يليق بالألوهية، وحاولنا أن نخرجها من المفهوم السوقى»، يعنى معنى ذلك أن شيخ الأزهر ورجال الأزهر وكل أئمة المساجد فهموا مقالات الدكتور خطأ فى خطأ.

إذا كان هذا قصدك يادكتور مصطفى فبماذا تفسر رفضك لأكثر من تسعين حديثا فى الشفاعة كلها صحيحة؟

وبماذا تبرر هجومك وتجريحك وتهكمك على شيخ المحدثين وأمير الرواة الإمام البخارى؟

وكيف تشرح لنا تأويلاتك للقرآن لدرجة أنك أردت أن تفهمنا أن قوله تعالى: «ولسوف يعطيك ربك فترضى» سورة الضحى أنه عطاء مادى فيما يدل على أن النبى قد مات ثريا موسرا؟ عموما إذا كنت ممن يعرفون الحق بالرجال، فأنا أدلك على ما كتبه فحول العلماء فى الرد على المعتزلة، ومن سار على نهجهم إلى يوم القيامة، فقد رد عليهم الإمام ابن حزم فى كتابه: «الفصل فى الملل والأهواء والنحل»، والإمام السعد التفتازانى فى كتابه «شرح المقاصد»، والإمام الشريف الجرجانى فى كتابه «شرح المواقف»، هذا بخلاف الأئمة الطبرى وابن كثير والفخر الرازى والسيوطى والنسفى والألوسى والماوردى، ومن المحدثين المرحوم سيد قطب فى الظلال، والشعراوى فى خواطره، والشيخ طنطاوى فى تفسيره، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى المنتخب، كل هؤلاء يقولون إن أهل الكبائر مخطئون وآثمون، وإن لم يتوبوا سيدخلون العذاب الشديد يوم القيامة، إنما رغم ذلك لن يخلدوا فى النار مع الكافرين والملحدين، وقد تدركهم شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم حسب ما بينت الأحاديث الشريفة، وليست هذه دعوة للتواكل، إنما هى للأخذ بأسباب التوبة مع الأمل فى رحمة الله تعالى يوم القيامة بشفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بماذا تفسر رفضك لأكثر من ٩٠ حديثاً صحيحاً فى الشفاعة؟!

الدكتور مصطفى محمود ينكر الأحاديث ويستغرب من ردود أفعال علماء الإسلام.

ويهاجم البخارى رضى الله عنه ثم يقول لنا هدوءا يا سادة، ويؤول آيات القرآن ويتهمنا بالمهاترات وضيق الصدر، ويخلدنا فى النار، وإذا اعترضنا فنحن عنده من هواة الدجل، فيادكتور مصطفى رفقا بنا، فلن نسبح بحمدك، وأنت تنبش قبور المعتزلة فى زمان كثرت فتنه، ولن نسمح لك ولا لأى مخلوق أن ينال شعرة من مقام سيد الأولين والآخرين صاحب لواء الحمد يوم القيامة «قل من يرزقكم من السماوات والأرض، قل الله، وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون، قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم» ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ سبأ.

صدق الله العظيم.. «وإن عدتم عدنا»



بقلم الشيخ: خالد الجندى

استدل بآيات قرآنية مقطوعة وساق الأدلة وفق هواه

ثورة الأزهر على د. مصطفى محمود

مرة أخرى عاود الدكتور مصطفى محمود إلقاء الأحجار في المياه الراكدة بعد أن هدأت قليلا نيران معركة نفى وإثبات الشفاعة العظمى للرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة التى بدأها بمقاله «وما هم بخارجين من النار» الذى استدل فيه بآيات قرآنية على إنكار الشفاعة وشكك فى الأحاديث النبوية، وإعلانه فى مقاله الثانى بـ«الأهرام» تحت عنوان «الردود الغاضبة» أنه لن يتحدث مرة أخرى وعاد لإنكار الشفاعة مدللاً باجتهادات الشيخ المراغى والإمام محمد عبده.. ومرة أخرى اشتعلت نيران الغضب بالأزهر ليس فقط على صفحات الصحف والمجلات، بل إن الحديث عن ثبوت الشفاعة العظمى للرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بالقرآن والصحيح من السنة امتد إلى ساحات المساجد وفى خطب الجمعة وعلى أكثر من منبر، وكان لعلماء وشيوخ الأزهر آراء ثورية فى اجتهادات الدكتور مصطفى محمود الفقهية.. فبينما اعتبر فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أن الشفاعة ثابتة بالقرآن والسنة وأنه لا يجوز لمسلم إنكارها، اعتبر الدكتور عبد المعطى بيومى أن مصطفى محمود يعانى القلق الفكرى ولا يعلم شيئاً عن القرآن والسنة، وإذا كان الدكتور عبد المنعم نجم يرى أن الدكتور مصطفى محمود ليس أهلاً للاجتهاد وصف الدكتور يحيى حبلوش مواقفه تجاه السنة النبوية بالتضارب، فيما ذهب الدكتور القصبى زلط إلى أن إنكار الشفاعة يتعارض مع القرآن والسنة النبوية معاً ومازالت ردود الفعل الغاضبة تتردد بالأزهر!!

حياة الناس

■ تحقيق: محمد عبد الخالق

فى البداية يؤكد فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن القرآن الكريم جاءت به بعض الآيات التى تنفى قبول الشفاعة نفيا مطلقاً كقوله تعالى «واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة» وكذلك جاء جاء فى القرآن الكريم آيات أخرى تنفى قبول الشفاعة إلا بإذن الله كقول الله تعالى: «من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه» و«يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولاً» والآيات التى تنفى الشفاعة نفياً مطلقاً وردت فى شأن الكفار أو من مات على الكفر، أما الآيات التى تفيد بقبول الشفاعة بإذن من الله فقد وردت فى شأن العصاة من المسلمين، هذا بالنسبة للقرآن، أما بالسنة النبوية الشريفة فقد وردت فيها أحاديث صحيحة لا يصح التشكيك فيها توكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ستكون له شفاعة يوم القيامة فى دفع العذاب عن أقوام من المؤمنين وتخفيفه عن أهل الكبائر من المسلمين، من ذلك ما رواه البخارى ومسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن نبى قبلى: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهورا، وجعلت أمتى خير الأمم، وأعطيت الشفاعة، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة».

وقال صلى الله عليه وسلم: «شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى» ومن هنا يتضح ثبوت الشفاعة للنبى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بإذن الله.

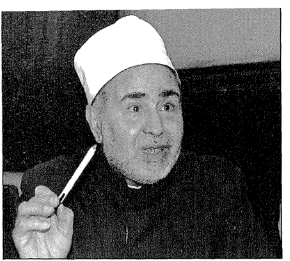
وأضاف فضيلة الإمام الأكبر قائلاً: ولا يجوز لمسلم أن ينكر شفاعة النبى محمد صلى الله عليه وسلم لأنها ثابتة فى القرآن والسنة ثبوتاً صحيحاً لا يصح التشكيك فيه، وتلك الشفاعة إنما خص بها الله تبارك وتعالى نبينا عليه الصلاة والسلام تكريماً له والله عز وجل لا يسأل عما يفعل.

كما أن تراث المسلمين المستند إلى القرآن والسنة من أقوال المحققين من المتخصصين فى تفسير القرآن الكريم وفى شرح الأحاديث النبوية، وفى الفقه والعقيدة كلها تؤكد أن شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للعصاة من المسلمين ثابتة ولا يجوز لأحد أن ينكرها، فهذا شىء متفق عليه ومحل إجماع بين المدققين من علماء المسلمين.

شيخ الأزهر:
الشفاعة ثابتة فى القرآن والسنة ولا يجوز إنكارها
د. عبد المنعم نجم: منكر الشفاعة كافر

قلق فكرى

أما الدكتور عبد المعطى بيومى أستاذ العقيدة والفلسفة وعميد كلية أصول الدين فيرى أن الأحاديث النبوية الصحيحة التى وردت بشأن الشفاعة لا تتعارض مع ما جاء بالقرآن الكريم ولكن المشكلة تكمن فيما جاء من تناقض بمقالات الدكتور مصطفى محمود حول موضوع الشفاعة فهو يقول: القرآن ينفى إمكانية خروج من يدخل النار.. ثم يعود مرة أخرى ليؤكد أن الحكم الإلهى بالعفو أولاً، وتكون شفاعة الملائكة أشبه بالبشارة، ومعنى ذلك أن شفاعة الملائكة لا تأتى إلا بعد الإذن، وهى بشارة وليست شفاعة، وبذلك يدلل مصطفى محمود على عفو إلهى يسمى بشارة، مما يجعل عنوان مقاله الأول «وما هم بخارجين من النار» متناقضاً مع مضمون ما كتبه، فهل صار الخلاف فى التسمية فقط، مع أن تسمية القرآن «شفاعة» فى قوله تعالى «قل لله الشفاعة جميعاً» وقوله تعالى «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى»،



■ شيخ الأزهر

■ د. مصطفى محمود

كما أنه يفهم ورود آيات قرآنية تتحدث عن ثبوت الشفاعة وآيات أخرى تتحدث عن نفيها من المتشابه، مع أن التعارض الظاهرى ليس من المتشابه فى شىء ولو أنه تعمق فى كتب التوحيد ودرس معنى المتشابه دراسة متأنية لأدرك أن الآيات القرآنية التى تنفى الشفاعة وردت فى حق الكفار الذين أشركوا بالله آلهة أخرى، وهى منسجمة مع قوله تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وهذه الآيات الأخرى التى تثبت الشفاعة لله كقوله تعالى «لا يشفعون إلا لمن ارتضى» أى لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله عز وجل أن يشفعوا له ومعنى الآية القرآنية الكريمة أن هناك شافعين ومشفوعاً لهم، ارتضى الله الشفاعة لهم وهؤلاء هم الذين يرتكبون الذنوب ما دون الكفر فيمنحهم الله العفو الذى اعترف به فى مقاله وسماه بشارة ونسميه نحن «شفاعة» فهى تسمية القرآن، وإذا كان ينفى طلب الرسول صلى الله عليه وسلم للشفاعة وأن الشفاعة تأتى من الله فلا دليل له على هذا الفهم الذى يتناقض ويخالف معنى الشفاعة الوارد فى القرآن الكريم، ولو كان ما يفهمه الدكتور مصطفى محمود صحيحاً لقال تعالى «ولا يبشرون إلا لمن ارتضى»، وهناك كما هو معروف فرق فى اللغة العربية بين لفظى «البشارة» و«الشفاعة». أما موقفه من الأحاديث النبوية فإننا لم نر إنتاجاً فكرياً للدكتور مصطفى محمود ولا عملاً علمياً يجعلنا نطمئن إلى أن لديه القدرة على الحكم أو الاجتهاد فى هذا الموضوع.

وأضاف الدكتور عبد المعطى بيومى قائلاً: خوض الدكتور مصطفى محمود فى القرآن بتغيير المفاهيم والخطأ فيها بمقاييس اللغة العربية يذكرنا بمحاولته الفاشلة فى كتابه «القرآن تفسير عصرى» وكذلك بمجمل إنتاجه الفكرى الذى يتسم دائماً بـ«القلق الفكرى» حيث يبدأ بالشك ثم الإيمان، ثم الجرأة على القرآن، وكانت آخر مراحل قلقه الفكرى الدائم الجرأة على السنة النبوية الشريفة.

أمر معلوم

الدكتور عبد المنعم نجم رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر كان رأيه أكثر تشدداً فقال: الشفاعة من المعلوم من الدين بالضرورة ومنكرها أو جاحدها كافر، وقد وردت أحاديث كثيرة تؤكد شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم منها حديث «شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى» كما أكد القرآن الكريم على ذلك أيضا، وأى معارض أو منكر للشفاعة فهو جاحد، كما أنه ليس لأحد من غير المتخصصين أن يتحدث فيما لا علم له به، فالدكتور مصطفى محمود لا يعرف حقيقة الشفاعة ولا المراد بها، ولا يدرى عن رواياتها ولا عن الأحاديث التى وردت بشأنها شيئاً، ولا يقوم كلامه إلا على مجرد التخمين والاجتهاد غير المقبول لأنه قائم على غير أساس فهو ليس من أهل الاجتهاد ولا تنطبق عليه شروطه، ولا علم له لا بالكتاب ولا بالسنة.

الدكتور يحيى إسماعيل حبلوش أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والأمين العام لجبهة علماء الأزهر اعتبر أن ما جاء فى مقالات الدكتور مصطفى محمود من استخفاف بشفاعة النبيين، والاستدلال من القرآن على نفى وقوعها هو استدلال باطل وغير منطقى، كما أنه تطاول بالغمز واللمز على شخص الإمام البخارى رضى الله عنه فى لغة لم نعهدها منه من قبل، كما أنه أول تأويلاً غير مستقيم لبعض آيات القرآن الكريم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وصل الأمر إلى تأويله للشفاعة على المعنى الذى لم يرد فى كتاب لغة ولا تفسير بأنها البشارة، مما يثير فينا الاستغراب ويستوجب علينا الإنكار.

وأضاف حبلوش قائلاً: لقد غالط الدكتور مصطفى محمود نفسه فيما ذهب إليه، فكيف به يذهب إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم بادر فنادى على أهل بيته قائلاً: «يا خديجة إنى لن أغنى عنك من الله شيئاً، يا عائشة إنى لن أغنى عنك من الله شيئاً» ومعلوم من السيرة النبوية التى عاداها قلم الدكتور مصطفى محمود ومن التاريخ والسنة وثابت من الأدلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج السيدة عائشة إلا بعد وفاة السيدة خديجة بثلاث سنوات، وأن السيدة عائشة رضى الله عنها وقت خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لخديجة لم يتجاوز عمرها ثلاثة أعوام، فموت السيدة خديجة كان قبل الهجرة بثلاث سنوات على الصحيح، وعائشة رضى الله عنها ولدت بعد المبعث بأربع سنوات أو خمس، فكيف بالدكتور مصطفى محمود يعتمد على شىء مزعوم ويجعل منه دليلاً يكون من لازمه أن الطفل الصغير مخاطب بالشرع؟!!

فجميع ما استدل به الدكتور مصطفى محمود كان فى غير محله، إذ إنها جميعا كانت فى شأن قبول الشفاعة للكافرين، وليست الشفاعة للمؤمنين، ولا توجد آية واحدة فى كتاب الله تعالى تقضى ببقاء المعذبين من المؤمنين فى النار تتعارض بها مع أحاديث الشفاعة وإخراج المؤمنين سوى آية واحدة هى قوله تعالى فى سورة النساء «ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» آية ٩٣، ولو أن الدكتور مصطفى محمود ساقها فى حديثه لوجد لها عندنا تأويلاً يطمئن عنده قلبه ويستريح له عقله، فقد أخرج البخارى فى صحيحه بإسناده إلى ابن عباس عن ابن جبير فى هذه الآية فقال: اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت إلى ابن عباس فسألته عنها فقال: هذه الآية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) هى آخر ما نزل، وما نسخها شىء، وأخرج أحمد فى مسنده عن معاوية رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافراً، أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً».

الدكتور القصبى زلط أستاذ التفسير بجامعة الأزهر وعميد كلية الشريعة والقانون بطنطا قال إن كثيراً من الآيات القرآنية تحدث عن الشفاعة، ولكن تلك الشفاعة مقيدة وليست مطلقة بمعنى أنه لا يجوز أن يطمع فيها إلا من كان أهلا لها، وقد بين الله تبارك وتعالى أهلية هذه الشفاعة فى قوله تعالى «يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون» سورة الأنبياء الآية ٢٨ وقوله تعالى

د. عبد المعطى بيومى:
إنه يعانى القلق الفكرى

«من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه» آية الكرسى سورة البقرة، وقوله تعالى «ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له».

وعلى هذا الأساس فإننا نفهم الشفاعة لمن تكون، وأنها لا تكون إلا لمن يرتضيه الله سبحانه وتعالى وقد بينت السنة النبوية الشريفة أن الذى هو أهل للشفاعة هو من قارب النجاة ولم ينج، فكأنه قدم عملاً صالحاً وآخر سيئا ولكن بقى عليه بعض السيئات فيشفع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لينقذه من النار، وقد ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديث من أحاديث الشفاعة يقول: «فيحد لى حداً فأشفع فيه» فكأن الشفاعة أيضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكون إلا لصنف من الناس.

أما الدكتور رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق وأستاذ الشريعة بجامعة الأزهر فقد اعتبر أن إنكار الشفاعة لا يناقض السنة والأحاديث النبوية فقط بل إنه يناقض القرآن الكريم أيضا، فقد بين القرآن الكريم أن هناك شفاعة وبين أنها بإذن الله عز وجل فقال تعالى فى الآية ٢٣ من سورة سبأ «ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير» وفى الآية ١٠٨ سورة طه قال تعالى «يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولاً» إذن كل تلك الآيات القرآنية الكريمة هى خير دليل على ثبوت الشفاعة العظمى للرسول صلى الله عليه وسلم فى أمته يوم القيامة.

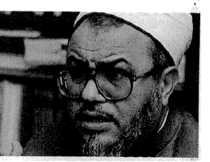
أما قول المنكرين بأن الشفاعة تنافى العدل فهذا الاعتراض مردود عليه بأن الله تبارك وتعالى هو الذى يعلم بدخائل الأشخاص الذين يستحقون أن تقبل الشفاعة فيهم، ومن لا تجوز لهم الشفاعة، فهو تبارك وتعالى بحسب علمه المحيط بكل شىء يعلم النفوس الخيرة التى يمكن أن تخطىء ثم تتوب، والنفوس الشريرة التى لا تخطر لها التوبة على بال، ثم إن الله عز وجل قبل ذلك وبعده لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون وإذا كان القرآن الكريم قد بين أن هناك شفاعة للنبى صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لأحد أن يعترض على ذلك، فالله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويختار.

ويؤمن الدكتور عبد العظيم المطعنى الأستاذ بجامعة الأزهر بأن الشفاعة حقيقة قرآنية ثابتة لاشك فيها، ولكنها مشروطة وليست مطلقة بدون ضوابط، فهى لا تجوز لكافر ولا لمشرك.. فلا يصح مثلاً للرسول صلى الله عليه وسلم أن يشفع فى أبى جهل، والآيات القرآنية التى قالت عن بعض أهل النار «وما هم بخارجين من النار» سورة البقرة الآيات ٦٥و٦٧ تتحدث عن كفرة لا تنفعهم شفاعة، وإذا كان المنكرون يستدلون بتلك الآيات فإننى أؤكد لهم أنها لا تنفى الشفاعة العظمى للرسول صلى الله عليه وسلم ولكنها تؤكد على شروطها.

وأما ما ذكره الدكتور مصطفى محمود لما جاء فى تفسير المنار للشيخ رشيد رضا وفيه نقرأ آراء الشيخ محمد عبده وفلسفته حيث استدل بقول الإمام محمد عبده: ما الذئاب الضارية بأفتك بالغنم من فتك الشفاعات فى إفساد الحكومات والدول، فإن الحكومة التى تروج فيها الشفاعات يعتمد التابعون لها على الشفاعة فى كل ما يطلبون لا على الحق والعدل فتضيع فيها الحقوق ويحل الظلم محل العدل ويسرى ذلك من الدولة إلى الأمة فيكون الفساد عاماً، وهذا مما يستحيل على الله عز وجل، فأفعال الله تابعة لحكمته وسائر صفاته الأزلية القديمة التى يستحيل أن يطرأ عليها تغيير أو تبديل، وهذه الشفاعة التى يتعلق بها السفهاء قد نفاها الله تعالى فى كثير من آياته، فإن ذلك يرد عليه الآيات القرآنية قد أكدت أنه لا شفاعة إلا بإذن الله، ولن توجد إرادة فى العفو سابقة على إرادته، وأن صفة الوساطات والتزكيات التى نعرفها فى الدنيا تنتفى عن هذه الشفاعة، فهى لن تتخطى الحق ولن تتجاوز العدل لأنها لن تصدر إلا بإذن من الله، وقد جعلها الله تشريفاً للشافع ورحمة للمشفوع فيه، وأولى الناس بهذا الشرف هو النبى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم ولا جدال فى ذلك.

أما القول بأن السنة تتعارض مع القرآن الكريم خاصة فيما يختص بأحاديث الشفاعة فتلك الأقوال باطلة بدليل قوله تعالى «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم» سورة النحل الآية ٤٤، وتبين الرسول صلى الله عليه وسلم هو أقواله وأفعاله وأخلاقه وسلوكه، والدعوة لرفض السنة يفتح الباب لفتن لا آخر لها ويهدم أصل الدين كله، فنحن لم نعرف الصلاة وكيفيتها والحج وشعائره إلا من السنة ولو اكتفينا بالقرآن الكريم لما عرفنا شيئا من هذا، والقرآن ككل مضافة إليه السنة ككل ضروريان معاً لفهم الدين.

وإذا كان الدكتور مصطفى محمود قد اختلف فى مقاله على المقام المحمود فإن الاختلاف على المقام المحمود قد حسمه القرآن، فقد قال القرآن إننا أمة وسط وإننا شهداء على الناس وأن الرسول شهيد علينا وأنه هو الرسول الخاتم وأن الكتاب الذى جاء به مهيمن على كل الكتب، ومن الطبيعى أن يكون صاحب كل هذا هو المأذون فى الشفاعة، وأن هذا هو مقامه الرفيع والمحمود وهذا لا يتناقض مع الآية المحكمة «لله الشفاعة جميعاً» لأن الله فوق الكل وصاحب الإذن، وبدونه ما كانت هناك شفاعة على الإطلاق. ■



د. يحيى جبلوش:

تطاول بالغمز واللمز على شخص الإمام البخارى!

الخير.. للناس

إن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تتخلل الكيان كالنور أو هى النور ذاته فتصلح ما فسد منه أو ما فى طريقه إلى الفساد أو الإفساد.

إنه ينطق بالحكمة الشاملة التى فيها سعادة الدارين، من أحاديثه صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن عمله»، وهذا يستلزم منا أن نتفهم أولا معنى العمل، حتى نعلم معنى الحديث، وكيف أنه مصدر السعادة.

إن الحياة هى مزرعة الآخرة، ولأنها كذلك، فلابد أن يكون كل عمل نقوم به صالحا طيبا، لأن سعادة الآخرة - وكذلك الدنيا - لا تتحقق إلا بكل ما هو طيب ونافع، لابد أن يكون العمل طيبا، لأن العبد يتقدم به إلى الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه «طيب لا يقبل إلا طيبا»، فإذا لم يكن طيبا فهو غير مقبول، ولابد كذلك أن يكون العمل نافعا للآخرين ولصاحبه، وهذا شرط إيمانى واجتماعى، فقد قال سيد الأولين والآخرين: «خيركم أنفعكم للناس»، والتأكيد هنا على الخيرية، فالذى ينفع الناس هو خير، والذى يضرهم هو شر، كما أكد الحديث أيضا على أن الخير للناس، أى لكل الناس، وليس لطائفة على غيرها.

بعد ذلك لابد أن نتعرف على معانى «طيب»، و«خير»، و«نافع»، صحيح أن المعانى قد تبدو معروفة، لكن فى الحقيقة إن بعض تفاصيل الكلمات قد غابت عنا، فكلمة طيب الآن قد فقدت معناها تماما، فالشىء الطيب والطعام الطيب والإنسان الطيب هو الذى اكتمل، وأصبح صالحا ليس فيه ما يعيبه، و«الخير» هو الشىء الذى على خلاف الشر، أى الذى لا يأتى منه أذى أو ضرر، و«النافع» هو الشىء أو الإنسان الذى يأتى بالفوائد والمصالح ولا يجلب المضار.

وهذه صفات أساسية لابد أن تكون فى الإنسان، فإذا كانت فى الإنسان يصبح مصدرا للسعادة لنفسه ولغيره من البشر ومن الدواب والنبات، فلا يدمر ولا يخرب ولا يضر ولا يؤذى، ويجلب شرا أو يسبب فرقة أو يحمل أحقادا، إنها كلمات جاءت على لسان سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ليقول للبشرية جمعاء: على الفرد أن يكون «طيبا، خيرا، نافعا» طوال رحلته فى الحياة، حتى إذا غاب عن الحياة بكت عليه الأرض ورحبت به السماء.

على درويش

تباريح

■ تقدمها: عبلة النويس

الغرفة الضيقة

■ سيدتى

أنا فتاة فى العشرينيات من عمرى، أدرس بإحدى الكليات التى يصفونها بكليات القمة، الحمد لله قاربت على التخرج، كلها سنتان وأبدأ حياتى العملية، لى ثمانية إخوة وأخوات، أعرف أنه رقم قد يفزعك، لكن والدىّ رحمهما الله، كانا يؤمنان بأهمية «العزوة» لتعويض حالتنا المادية من ناحية، وكانا لا يؤمنان بالتدخل بأية وسيلة لتنظيم الأسرة، من ناحية أخرى أبى كان موظفا بسيطا، راتبه لا يكفى مجرد مواصلاتنا إلى المدارس، وأمى كانت ربة منزل لا تعرف من الدنيا سوى رجلها والجيران والسوق.

عندما اشتد مرض أبى ترك أخى الكبير مدرسته، وعمل فى مهنة حرة تعلمها بسرعة من صديق له، وظل ينفق ما يكسبه على الأطباء والأدوية والأشعة، وما إلى ذلك، ومع هذا أؤكد لك أننا لم نعرف فى حياتنا الحاجة، فقد عودنا أبونا على أن نمشى فى الشارع مرفوعى الرأس، فخورين بانفسنا.

وعندما رحل، وتبعته الوالدة، حزنا عليهما، كانت كلمات أبى ترن فى آذاننا، وبذور الكرامة والقناعة، وحب الناس، تنمو بداخلنا.

كنت أيام رحيله فى الإعدادية وأذكر أن الحزن الذى ألم بنا تحول برحمة الله إلى طاقة دافعة كى ننشط فى دراستنا تنفيذا لوصيته.

كنت أوفر قدر المستطاع من المصاريف، بأن أظل فى البيت أيام الدراسة، خاصة فى الأشهر الأخيرة، مديرة المدرسة كانت تعرف الظروف وتتغاضى عن غيابى، بل تحث التلميذات على زيارتى وإطلاعى على الدروس التى تفوتنى، بذلك كنت أوفر ثمن المواصلات، ولا أستهلك الملابس أو الأحذية، وفى الوقت نفسه أعكف على المذاكرة ليلا، وأنام عندما يستيقظ إخوتى، الذين صارت غرفتنا شيئا فشيئا لا تسعهم.

الحمد لله والشكر لله، وفقت فى العناية بالبيت وبمستقبلى، وظل أخى رغم توسعه فى عمله يلاحق طلبات البيت بالكاد.

المشكلة ظهرت عندما التحقت بالكلية ورأيت أن الغرفة لا تكفى بأى حال من الأحوال لوجودنا كلنا فى وقت واحد.

وبدون قصد صار إخوتى الصبية واحدا وراء الآخر، عدا الصغار منهم - يبيتون عند زملائهم الذين يسكنون بالقرب من شارعنا، أما أختاى، فقد فضلتا المبيت عند الجيران فى البيت المقابل.

فهؤلاء الجيران حفظوا لوالدينا حسن معاملتهما طيلة إقامتهما بينهم، حتى أخى الكبير كان يتعلل بالعمل ليل نهار، ويبيت عند أصحابه.

لم يبق فى البيت سواى وإخوتى الصغار الذين نخاف عليهم، ولا نأمن أن يفسدهم الخروج من الغرفة ومواجهة الحياة مبكرا.

وفى رمضان الماضى أصررت على أن نجتمع كلنا على الإفطار مهما يكن، والحمد لله اكتمل الشمل أول أيام رمضان، وإن بدا الموقف كوميديا للغاية: المراتب على الحوائط والمفرش فى وسط الغرفة، والأصناف التى أعددتها - من فضل الله - موزعة بهندسة، لكن الأيادى وهى تمتد إلى الصحون كانت تصطدم بعضها ببعض، أما أكواب البلح فقد سقط ما تبقى منها على الملابس، ومع كل هذا وربما بسببه، لم تتوقف الضحكات، باختصار شعرنا بسعادة لا توصف، وتجمعنا اثنين اثنين فى حلقات، وشربنا الشاى أمام برامج التليفزيون، وخرجت إلى السلالم مع أخى الكبير أحثه على إيجاد حل لنبيت جميعنا فى مكان واحد، وتلاقت عيوننا نتساءل: كيف؟ كيف نحقق هذه الأمنية الغالية؟

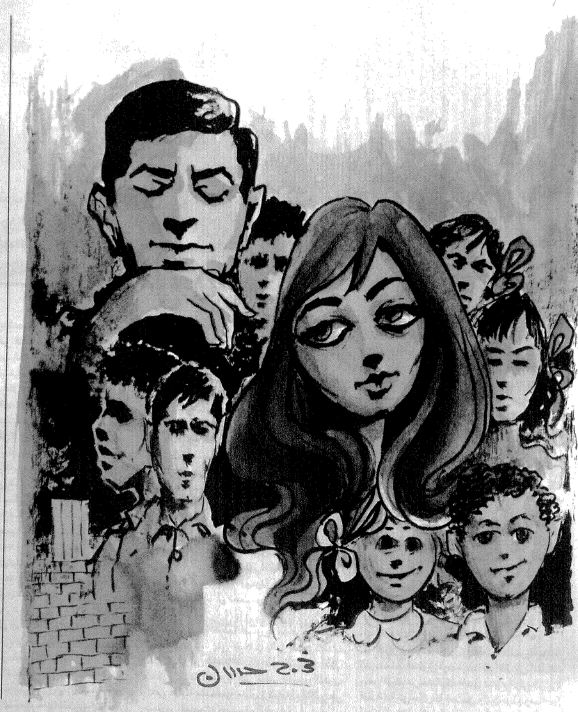
ومضت الأيام، يخرج إخوتى من بيوت الجيران وبيوت الأصدقاء قبل الإفطار بساعة، نتلاقى، فنفطر معا، نشرب الشاى، نشاهد بعض البرامج ثم يعود كل منهم إلى مأواه.

فكرت طويلا فى الحل، إلى أن انتفضت ذات ليلة مثل أرشميدس، وصحت «وجدتها»!

عندما جاءنى أخى فى اليوم التالى، قلت له: نبنى عشة أو غرفة صغيرة فوق غرفتنا، وهى لن تكلفنا كثيرا، نبنيها من الخشب، ليس إلا، لكنه ضحك، ضحكته المريرة، وأخذ يعرض على - بحكم وجوده فى السوق - أسعار الخشب: «القوائم» بكذا، و«الكونتر» بكذا، و«الأبلكاش» بكذا، فضلا عن أن الخشب بمفرده لن يحمينا من برودة الشتاء، ولابد من إضافة خامات أخرى له، وهو عبء لا يستطيع مع مصروفاتنا تحمله.

اقتنعت يا سيدتى بكلامه، وأسفت بينى وبين نفسى لأننى حملته هما فوق ما يتحمله.

وعندما وقعت فى يدى مجلتكم الموقرة، قلت أكتب لك، ربما



تساعديننى ولو بفكرة تجمع الشمل الذى فرقته المساحة الضيقة، فنبيت فى مكان واحد، نطمئن فيه على بعضنا البعض، قبل أن تضطرنا الأيام إلى الافتراق الذى لا مفر منه.

س.ع

الدقهلية

■■ من حقك يا صغيرتى أن تنعمى أنت وأشقاؤك بالعيش فى أكثر من غرفة، حتى يجتمع شملكم من جديد، وأدعو الله أن يلهم أصحاب الأيادى البيضاء مساعدتك فى تحقيق حلم أسرتك الصغير، لأنكم قدمتم صورة مشرفة لاقتناص السعادة من جوف الألم والمعاناة، وسوف أتصل بك قريبا بما يسعدكم جميعا إن شاء الله.

شخصى وعاجل

ـ هناء ـ الشارقة: شكراً على رسالتك ويسعدنى رؤيتك وأتمنى أن أنجح فى مساعدتك

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا : القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

الفلسطينية سحر خليفة «رضعت» السياسة مع اللبن:

نساء «حماس» يمارسن إرهابا علينا

حاولت أن أرسو بقارب الحوار على مرافىء الأدب والفن، لكن زوابع السياسة كانت بالمرصاد، ليس فقط لطبيعة جرحنا النازف فى القدس، بل أيضا لخصوصية التجربة الفنية لدى الروائية الفلسطينية سحر خليفة التى لم تحجز لها مقعدا فى قاطرة المنفى الاختيارى، التى كثيرا ما تكون مكيفة وفاخرة، وجاءت أعمالها مثل «الصبار»، و«عباد الشمس» لترصد تحولات الناس والمجتمع تحت سياط الاحتلال.

■ حوار: محمد بركة ■ تصوير: موسى محمود

ثقافة

سألتها فى البداية عن تقاطع السياسة مع الرواية فى فلسطين، فقالت:

الرواية - والأدب الفلسطينى عموما - من أكثر الإبداعات «تسييسا» فى العالم العربى، بحكم الظرف التاريخى، فكل أديب يعانى جرحا ما على المستوى العائلى، فضلا عن الهم العام، لقد رضعنا السياسة مع اللبن منذ نعومة أظافرنا.

وأدب المرأة تحديدا اكتسب إضافة مهمة، حيث لم يقتصر على صراع الأنثى مع المجتمع، بل أيضا مع المحتل، من هنا يمكن القول إن المناخ السياسى والقضية الوطنية أسهما فى إكساب الرواية الفلسطينية خصوصية لا تتوافر لمناطق أخرى فى عالمنا العربى.

إذن ما الذى يتبقى الآن من روايتك «عباد الشمس» بعد انتهاء الظرف السياسى الذى كتبت على خلفيته وهو الانتفاضة؟

فى اعتقادى أن العملية الإبداعية تنطوى على بعد تاريخى وتوثيقى، وأظن أن أرسطو أشار إلى ذلك بشكل أو بآخر، ليس معنى ذلك أن يتحول «الأديب إلى مؤرخ»، فهو فى النهاية سيظل ممتلكا لأدواته الفنية الخاصة التى يعبر بها.

وأنا كأديبة فلسطينية يشغلنى الإنسان الفلسطينى فى علاقته مع ذاته ومع المجتمع ومع السلطة، مهما تنوعت المراحل التاريخية وتعددت الظروف الوطنية.

وأعتقد أن ما يتبقى من «عباد الشمس» هو توجهها الإنسانى الذى يسمو على متغيرات الزمان والمكان.

إذن ارتباط العمل الأدبى بالراهن السياسى شديد التحول لا يقلقك

لا يقلقنى إطلاقا فى إطار ما ذكرت.

هل توافقين على رأى نقاد اعتبروا روايتك «مذكرات امرأة غير واقعية» بمثابة «ردة» إبداعية أعادتك إلى همومك الأولى، حيث كنت مشغولة فى «لم نعد جوارى لكم»، بهاجس استعباد الرجل الشرقى للمرأة؟

ولماذا لا نستمع هنا إلا إلى آراء نقدية ذكورية متحيزة؟ جرب أن تعطى هذه الرواية إلى ناقدات نسويات - عربيات أو أجنبيات - وستجد تحليلا مختلفا تماما.

كيف؟

فى جامعات الأردن والمغرب وبيرزيت يتم تدريسها من منظور سوسيولوجى «علم الاجتماع» من أجل الوصول إلى فهم أفضل لتكوين المرأة العربية داخل مجتمعها، ومعرفة الظروف والضغوط التى من شأنها أن تحشو سيكولوجية المرأة بالتناقضات.

أيضا هناك الناقدة السورية «خالدة سعيد» - زوجة أدونيس - التى احتفت بالرواية مع ناقدات أخريات ورأين فيها ملمحين أساسيين: الأول: يتعلق بالكثافة الشعرية التى تغلف النسيج اللغوى، وتأتى مقترنة بشخصية متبلورة تماما، والثانى على مستوى المضمون، حيث جاءت الرواية - فى رأيهن - من أكثر التجارب إضاءة لأعماق المرأة.

عفوا.. لكننى أخشى أن تكرس إجابتك لـ «شوفينية نسائية» كرد فعل على ما ترينه «تحيزا ذكوريا» من النقاد، والخاسر فى النهاية هو الموضوعية؟

من يدرسون الرواية فى الجامعة أساتذة اجتماع ذكور، ثم إنه من منطلق علمى وموضوعى يجب أن تؤخذ الشهادات على قضية ما من أصحابها الحقيقيين، وليس من المتفرجين، والاستثناء الوحيد هنا لناقد من الجنس الآخر أفلت من مأزق التحيز.

وتستطرد سحر خليفة: كلامك عن «شوفينية نسائية»، يذكرنى بالهجوم الشرس الذى واجهته منذ صدور عملى الأول «لم نعد جوارى لكم» الذى تجاوزت فيه الخط الأحمر وأعلنت أن الاشتراكية لن تحل مشكلات المرأة التى يمارس عليها مثقفو اليسار نفس هيمنة واستبداد الرجعيين، حتى المثقفات كن يوقفننى فى الشارع، ويصحن فى وجهى مستنكرات «إيش الخرابيش هادى اللى كتبتيها».

الآن اختلفت الصورة وخفتت هذه المقولات الغوغائية وتنامى الوعى - على مستويين شعبى ورسمى بضرورة وضع قضية المرأة فى قمة الأجندة التنموية العربية.

مازلت على قناعتك بأهمية الحوار مع عناصر إسرائيلية ليبرالية ترفع لافتة السلام؟

قبل عام جاءتنى دعوة لحضور مؤتمر للمبدعات الشرق أوسطيات فى القدس المحتلة، وعلى الرغم من مشاركة ياعيل ديان وألونى الوزيرة السابقة فى حكومة إسحق رابين، وغيرهما من العناصر الإسرائيلية والأوروبية التى تتعاطف مع قضيتنا، وتؤيد حقنا فى إقامة دولة مستقلة، إلا أننى رفضت المشاركة، لأن الوقت كان غير مناسب، ولم أشأ أن أعطى انطباعا بأن «كل شىء على ما يرام»، فى حين أن مشاكلنا مع الإسرائيليين كما هى، وأوسلو لم تأتنا إلا بمزيد من التعقيد، لذلك فأنا ضد التطبيع، ولا أقبل الحوار مع الإسرائيليين ضمن قنوات رسمية ووسط ضجيج إعلامى يعطى



■ الأنوثة ليست فضيحة نخجل منها

انطباعا زائفا بانفراج الموقف.

ولو كان الحوار ضمن قنوات غير رسمية؟

سأقبل به إذا كان سينعكس في النهاية بشكل إيجابي على قضيتي.

لنتوقف قليلا عند هذه النقطة، فبودى أن أفهم بالضبط هذا «الانعكاس الإيجابى» لرؤى - تقدمية ربما - لكنها فى النهاية لا تتجاوز أفواه أصحابها إلى دائرة التأثير فى المجتمع أو السلطة فى داخل إسرائيل؟

من التجنى أن نضع الجميع داخل إسرائيل فى سلة واحدة، هناك كثير من الأصوات تحاول الخروج عن القيم العنصرية القمعية السائدة فى داخل إسرائيل، هؤلاء لا أملك سوى أن أحييهم.

ثمة أمثلة؟

د. شاحاك عالم الفيزياء، له مؤلفاته التى تدين الصهيونية وتكشف عن مخططاتها العنصرية بشكل مذهل، فهو يكتب من الداخل، وكان من نتيجة ذلك أن سلط عليه البعض «الزعران» «الفتوات» ليتحرشوا به.

أيضا المحامية فاليتسيا لانجر - عضو الحزب الشيوعى «راكاح» - التى استماتت فى الدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين وتعرضت لمضايقات شديدة بلغت حد إرسال طرود مفخخة على عنوانها، حتى اضطرت أخيرا إلى أن «تهج» وتترك إسرائيل برمتها، مثل هؤلاء المثقفين من ذوى المبادىء التقدمية، لا يمكننى أن ألغى وجودهم.

لكننى أتفق معك تماما فى أنهم لا يمثلون سوى قطرة نظيفة وسط مستنقع آسن يفوح بروائح القمع والعنصرية والنفى الدموى، ولو نزلت إلى الشارع وأجريت استطلاعا ستجد روحا عدوانية لدى الرجل الإسرائيلى الذى يرفض السلام، ويرفض إرجاع المستوطنات، فضلا عن الاعتراف بحق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم.

عقب مؤتمر مدريد للسلام كثر الحديث عن مؤسسة ترأسينها ويمولها الاتحاد الأوروبى لتكون نواة لوزارة فلسطينية لشئون المرأة.. ما الذى حدث الآن؟

كان من الممكن حال نجاح وتطور مباحثات السلام المنطلقة من مدريد أن يتحول طاقم شئون المرأة إلى وزارة، لكن تعثر المسيرة السلمية أطاح بالمشروع الذى انتهى الآن إلى ما يشبه جمعية أهلية - غير رسمية - فى نابلس.

لكن هذا الطاقم النسائى اقتصر على كوادر تمثل فتح ومنظمة التحرير، فى حين تم استبعاد نساء «حماس» على سبيل المثال؟

لم نستبعد أحدا، حماس هى التى قاطعت كل التشكيلات المنبثقة عن المؤتمر.

إذن فالأمر ليس له علاقة بانتقاداتك المريرة لممارسات نساء حماس فيما يتعلق بالحجاب؟

كثيرا ما رأينا نساء يتخفين فى الحجاب «وتعمل السبعة وذمتها» فى مقابل من تحافظ على كرامتها وسلوكها - حتى بالمفهوم الشرقى - وهى حاسرة الرأس، إذن فمن الخطأ اعتبار الحجاب مقياسا للشرف، كما أنه من الغريب اعتبار الأنوثة فضيحة نخجل منها ونعمل على مداراتها.

ورغم ذلك، فلو اختارت امرأة الحجاب، فهى وشأنها، المشكلة أن «حماس» لا تعاملنا بهذا المنطق، فهى تعتبر السفور مرادفا للكفر والخيانة، والمحجبة لا تتقبلنى، بل تنفينى وتصادر على حقى فى الاختلاف، إنها تمارس علينا إرهابا حقيقيا.

ومع ذلك يبدو خطاب «حماس» هو الأكثر جاذبية فى الشارع الفلسطينى؟

إفلاس الليبراليين هو السبب، انظر - على سبيل المثال - إلى نماذج المرأة فى السينما والتليفزيون، ستجدها تتراوح بين الانحلال والملائكية، المطلوب تخطيط إعلامى جيد وتأسيس نهضة تجديدية فعالة مثلما يفعل الطرف الآخر، وإلا فالضحية هى الديمقراطية، وقيم المجتمع المدنى.

لكن هل تحتمل حساسية القضية انقسام المعسكر الداخلى إلى إسلاميين وليبراليين.. أليس من الأفضل توحيد الجهود لمقاومة المحتل؟

بل داخل كل معسكر توجد انقسامات، هذا يحدث عندهم وعندنا، لكن للإنصاف أقر بأن الإسلاميين يناضلون من أجل هدف وطنى يتفق عليه الجميع، هو تحرير فلسطين، وإقامة دولة فلسطينية، لكن بينما نريدها دولة مؤسسات وحريات، يريدونها هم دولة شمولية لا تقبل التعدد وتقمع المرأة. ■

مشاكلنا مع الإسرائيليين كما هى وأوسلو عقّدت الأمور

ارتباط أعمالى بالراهن السياسى لا يقلقنى

أنصار السلام فى تل أبيب قطرة نظيفة فى مستنقع كريه

فن تشكيلى

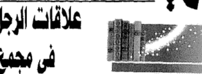
الجملة غير المكتملة.. أكثر جمالاً!



■ من أعمال الفنان محمد فتحى ابو النجا

السؤال الأول الذى يطرح نفسه أمام أعمال الفنان «محمد فتحى أبو النجا» يتعلق بطبيعة المادة الخام التى يصنع منها أعماله.. التى تعبر عن اهتمامه بجماليات المكان.
يقول أبو النجا: إنه يستخدم عجائن ورقية مكونة من ألياف نباتية وكتان وورق بردى وقطن يتم التشكيل بها.. وهو يستخدم فى الوقت نفسه ألوانا من الأكاسيد الطبيعية وبعض عناصر طبيعية أخرى مثل الحصى.
الأعمال التى تبدو كأنها أجزاء من أطلال الطبيعة هى دائما بدون إطار أو برواز.. أطرافها متآكلة.. لتدل على عدم اكتمالها تماما.. مثل حالتنا الراهنة فى مصر.. فالطبيعة تعكس الوضع الحضارى.. فالجملة غير المكتملة الخاصة أفضل من جملة جمالية تبدو مستوردة.
ومن التعليقات التى يعتز بها أبو النجا ما أشار إليه كل من الفنان حسن سليمان والفنان بيكار بأنه رغم عدم وجود «موتيف» مباشر فى هذه الأعمال إلا أنها تعكس دائما أنها تضم فى داخلها «موتيفا» شعبيا.
وتوضح هذه الأعمال أيضاً تأثير الزمن على المكان والتحولات التى يحدثها الزمن فى تاريخ المكان.. أى مكان. ■

ثقافة




علاقات الرجل والمرأة فى مجمع الفنون

العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة هى التميمة الأساسية التى حاولت الفنانة ميرفت عطاالله أن تعبر عنها من خلال أعمالها المعروضة الآن بمجمع الفنون، وتظهر اللوحات الجسد الإنسانى فى مواضع مختلفة لا تخلو من التجريد.
تقول ميرفت عطاالله: حاولت فى هذه الأعمال النبش داخل جسد المرأة للتعبيرعن مشاعرها وغرائزها، ولحظات العشق والحب والشبق والثورة والغضب، حاولت التعبير عن هذه المشاعر من خلال المزج بين الأجساد الإنسانية وربطها بعناصر أخرى من الطبيعة.. أحجار.. صخور.. زهور الصبار..
وفى الألوان تستخدم ميرفت عطاالله ألوانا ساخنة لتأكيد فكرتها، وإظهار التضاد بين الألوان الصارخة لتأكيد تناقض المشاعر.
تقول ميرفت إن أعمالها تندرج فى إطار من «الإيروتيك»، وهو اتجاه عالمى، لكنه نادر فى مصر، بدأ برسم الجسد البشرى بشكله المباشر، ثم أخذ الجسد يتحور ويتحرك ويتكسر إلى أشكال أخرى غريبة تشبه كائنات من الطبيعة أحيانا، أو أجزاء من الجسد الإنسانى فى أغلب الأحوال. ■

قضية تشكيلية

هل يتم طرد الفنانين خارج مراسمهم؟

تقرير - إبراهيم فرغلى

تلقى الفنان عز الدين نجيب إخطارا من د.أحمد نوار - رئيس المركز القومى للفنون التشكيلية - بضرورة إخلاء الفنانين لوكالة الغورى التى تضم مراسم ٥٥ فنانا بالإضافة إلى مركز لتدريب الحرفيين فى مجالات الفنون الحرفية التقليدية.



■ د. احمد نوار

الإخطار جاء بناء على تعليمات من وزير الثقافة فاروق حسنى وردا على الخطاب الذى أرسله د. نوار إلى الوزير الشهر الماضى يعبر فيه عن طلب الفنانين بتوفير مكان بديل لهم فى حالة ضرورة الإخلاء.. وهو ما تجاهله الوزير مكتفيا بالإشارة إلى أن وكالة الغورى تخضع لمشروع تطوير القاهرة الفاطمية الصادر بشأنه قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٥٢ لسنة ١٩٩٨.
وأوضح عز الدين لـ «الأهرام العربى» أن القرار من شأنه تبديد جهود الفنانين فى خلال فترة الانقطاع - خاصة إذا لم يتم توفير مكان بديل - وانهيار مشروعات إدارة الحرف التقليدية التى يشرف عليها عز الدين خاصة أن هناك مشروعا بتمويل مراكز الحرف التقليدية من خلال اليونسكو بمبلغ ٥٠ ألف دولار لإقامة مشروع تدريب جيل جديد من الحرفيين بوكالة الغورى وقد تعثر المشروع بسبب قرار إخلاء الوكالة، أليس من الواجب الا تقف الوزارة حائلا دون وصول دعم من هيئة دولية مثل «اليونسكو؟ ولمصلحة من يتم إجهاض مثل هذا المشروع القومى وسحب الأرض من تحت قدميه. وقد اجتمع هذا الأسبوع الفنانون الخمسة والخمسون أصحاب المراسم بالوكالة لبحث كيفية مواجهة القرار والتفكير فى الاعتصام بمقر الوكالة فى حالة عدم توفير مقر بديل لمراسم الفنانين ومركز تدريب الحرف التقليدية. ■



■ من أعمال الفنان عاصم شرف

عاصم شرف وتلقائية الجمال الخالص

بعيدا عن ضوضاء الافتتاحات الرسمية وكاميرات التليفزيون، شهدت قاعة كريم فرنسيس بالقاهرة أخيرا افتتاح معرض الفنان التشكيلي الموهوب عاصم شرف، الذي يعد من أهم التشكيليين الشباب في مصر، لأنه اختار طريقا خاصا في التعبير عن هموم إنسانية حقيقية، ولم ينجرف في اتجاه متطلبات السوق التشكيلية التي تحكمها اعتبارات خارج اللوحة، فقد قرر عاصم شرف منذ تخرجه في كلية الفنون الجميلة عام ١٩٨١، أن يحتكم إلى المكبوت في الذاكرة البصرية، ليصنع عالمه الأسطوري الأليف، والذي يضرب بجذوره في عالم الخرافة والبداهة والبدائية، وخلال رحلته الطويلة ومعارضه في مصر وأوروبا، قدم عاصم طعما مختلفا في مسار الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة، وفي معرضه الذي انتهى الأسبوع الماضي قدم الفنان - على حد تعبير الناقد والفنان التشكيلي مصطفى خليل - لوحات تسبح فيها الأجساد ذات اللون البني في مساحات لونية اختلفت من الأزرق السماوي إلى الدرجات المضيئة الممزوجة بالأبيض، كتلة اللون البني التي تميز الأجساد في خشونة جذوع الأشجار، نعومة انزلاق الشيكولاتة الساخنة، انعكاس ضوء الشمس على كتلة العسل، لون شهوانية الصدأ، لقد اعتبر عاصم في معرضه الأخير أن مشاعره الداخلية هي النبع الأول لإبداعه، وقد أقصى عن عالمه كل ما هو عنيف ومصطنع ومقلق من مؤثرات الحياة الحديثة، واحتمى بالانسحاب إلى متعة داخلية للنفس التي احتفظ بكل ما فيها من عواطف وتلقائية وخصوصية لوحات المعرض «الذي يستمر حتى ٢٦ من الشهر الجاري»، صنعت لوجه الجمال الخالص، في لحظة استمتاع تلقائي بلا افتعال، أو إصرار أو تراخ أو خجل. ■

أفكار جديدة لصالون الشباب والمعرض القومي للفنون التشكيلية

■ كتب - سيد محمود حسن

طرح المركز القومي للفنون التشكيلية استمارات الاشتراك في صالون الشباب الحادي عشر، والمعرض القومي العام السادس والعشرين، وذلك لتقدم الفنانين للاشتراك من خلال سحب الاستمارات من مقر الفنون بأرض الأوبرا بالجزيرة، ويقول د. أحمد نوار - رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية - إن الاشتراك في صالون الشباب مقصور على الفنانين تحت سن ٣٥ عاما، وقد وضعت له أهداف جديدة وفلسفة مختلفة عن السنوات السابقة، تتلاءم مع حرية الإبداع، وتقام مسابقة هذا العام تحت عنوان «الطاقة»، ومن المنتظر أن يفتتح الصالون في أغسطس القادم، وينتهي سحب الاستمارات في ١٠ يونيو القادم. أما المعرض القومي للعام السادس والعشرين، فقد طرح مواصفات الاشتراك من خلال فروع «التصوير - النحت - الجرافيك - الرسم - الخزف - العمل المركب - التصوير الفوتوغرافي والفيديو» وقد طرح الفنان الدكتور رمزي مصطفى قوميسير المعرض ورقة عمل تحت عنوان «الذات والموضوع»، تم إرفاقها باستمارات الاشتراك.

تجدر الإشارة إلى أنه تم تحديد يوم ١٦ أكتوبر القادم موعدا لافتتاح المعرض. ■

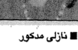
جولة المعارض

■■ تعرض قاعة «إكسترا» بالزمالك مجموعة من أعمال الفنان «رضا عبدالسلام» يستمر المعرض حتى نهاية هذا الأسبوع.

■■ أقيم معرضاً لأعمال الفنانة «نازلي مدكور» بقاعة «المسافر خان» بالزمالك، يضم المعرض ٥٢ عملا من أعمال الفنانة تعرض للمرة الأولى، ويستمر المعرض حتى يوم ١٩ يونيو القادم.

■■ تشهد قاعات مجمع الفنون بالزمالك هذا الأسبوع معارض لأعمال النحت للفنانين «محمد الفيومي»، و«أسامة حمزة زغلول»، و«صلاح حماد»، و«محمود حامد».

■■ يقام بالمركز الإيطالي معرض للتصوير الفوتوغرافي يضم أعمال مجموعة من الفنانين المصريين والإيطاليين التي يعبرون بها عن جماليات المكان في كل من القاهرة وإيطاليا.



■ نازلي مدكور

ميرال الطحاوى لا تؤمن بجدوى الحلول النضالية:

أبى صنع مأساة وجودى!

قدمت لكتابها الأول «زينب الغزالى»، وتبنتها «صافيناز كاظم»، فكتبت تبشر بموهبتها فى مجموعتها القصصية الأولى «ريم البرارى المستحيلة»، لكنها قررت ألا تسمع لغير صوتها الداخلى، الخاص بها وحدها، أصغت لما يدور حولها بوعى ناضج، فانتهت من روايتها الأولى «الخباء» ولم يصبها الإحباط عندما رفضت «روايات الهلال» نشرها، فها هى مترجمة إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وقبل هذا فقد كتب عنها كبار النقاد، وكأن كل واحد منهم كان يريد أن يحظى بشرف تدشين «ميرال الطحاوى» روائية قادمة على الطريق.

لقد نجحت «ميرال» فى تجاوز عقبة العمل الأدبى الأول، فقدمت فى روايتها الثانية «الباذنجانة الزرقاء» عالما آخر لا ينتمى إلى البدو والصحراء، واستطاعت أن تقتحم ذواتنا، بالكتابة عن جزء من ذاتها، فليس أقل من أن نصغى إليها، وهى تهمس لنا بكلماتها. فى هذا الحوار، لنكتشف الصراعات التى تدور بداخلها، وبداخلنا.

■ حوار: عزمى عبدالوهاب

أثارت روايتك الثانية «الباذنجانة الزرقاء» كثيرا من ردود الفعل والجدل حول ماتطرحه نصيا عن موت الإيديولوجيا والعودة إلى الذات، وهو ما اعلنه بعض أبناء جيلك بتقوقعهم داخل ذواتهم، ورفضهم للدور الاجتماعى للعمل الأدبى.

أتفق معك أن الكثيرين قد صرحوا لى بأن روايتى صادمة، وبها قدر من المرارة والخيبة والإحباط، وهذا ما اوقفنى، فأنا لا أستطيع إعادة قراءتها بشكل فاصل، بمعنى أن يكون بينى وبينهامسافة، لأرى ما كتبته، فالرواية مازالت ملتصقة بروحى، بشكل متعب، وإذا كان هناك بعض المتفائلين الذين يرون أن ثمة أملا فى مقولات كبيرة، يمكن أن يصدقها أحد، سواء أكانت ذات اليمين أم ذات اليسار، فأنا أحسده، لأنه مازال يستطيع أن يبقى مخدوعا، ولكن جيلنا لا يستطيع معاودة حسن الظن بالآمال الكبيرة، سواء أكانت قومية أو حتى سلفية، أتصور أننا صرنا خارج التاريخ، لأن الحركات النضالية تركت لى - على الأقل - «ندى وصفاء ونادر وعليا ومها» وشاعرا مهزوما لم تصرح الرواية باسمه، كلهم بلا استثناء، وقبلهم جيل سابق من الآباء أولاد ليلة مظلمة اسمها ليلة الخامس من يونيو ١٩٦٧، أو النكسة، وهذا ليس كلاما للمتاجرة، وأظنك قد قرأت الرواية، وتعرف كم عانيت وأنا أكتب هذه الأشياء.

وهل يكون البديل هو الدخول إلى عوالم الذات؟

التقوقع داخل الذاتية، بمعنى كتابة اليومى والمجانى، فلا أعتقد أن «صرصورا على الحائط وعقب سيجارة أفركه تحت قدم الضجر.. إلخ» برغم الدلالات البعيدة التى تكشفها مثل هذه النصوص، وما تلوح به من هزيمة، فأنا أعتقد أن مثل هذه الكتابة - حتى فى المحبة - لا تواتينى، لأننى دائما أرى ذاتى فى موضوع أكبر منها، حيث الواقع يرهقها ويثقل عليها، وبذلك أفلت من فك العبث، وأحاول أكثر أن أظل أتمزق بين عالمى/ عالمنا، أى أظل أرى الإيديولوجيا - حتى فى موتها - فى دواخلنا، فى مرآة ذاتى، ومرارتها بهذا الموت.

هذا يدفعنا إلى طرح رؤية تؤكد أن هذه الرواية فى أجزاء كبيرة منها مقاطع من سيرة ذاتية.

إحدى الكاتبات قالت لى بعد قراءة الرواية: «لقد كنت أبكى عليك، وأقول يا حبيبتى ياميرال»، كما أن الأستاذ محمود أمين العالم قال لى معتذرا: «سامحينى فقد رأيت أن الرواية فى البداية وأنا أتصفحها قبل القراءة ربما تكون سيرة ذاتية، ولكن بعد القراءة أنا أدين لك باعتذار، لأنها أكبر من ذلك بكثير»، وهذا ما أعتز به كثيرا، وأراه بعدا أعمق من التفهم، فالرواية كما أراها أنا سيرة أوجاعى، وهناك مقولة أخرى عنها تقول إنها «مسيرة وعى»، أو «سيرة روح»، هذا الأفق الأوسع فى التلقى لا ينفى موافقتى، على أن بها الكثير منى، كما رأت صديقتى الكاتبة، لكنه منى فى مخيلتى وفى قدرتى على نسج هذا الجزء الضئيل من الحقيقة - فى وقائع سيرتى - مع كل مشاهداتى ووعيى وأشياء أخرى مختزنة، وبالمناسبة هذا جزء من إدراكى للكتابة، فأنا أرى أن الكتابة الحقيقية تتخلق من أوجاع الذات، وتستطيع مع ذلك أن تفارقها بالوعى والنضج.

والبعض رآنى «فاطمة» بجديلتين وعقد بدوى ملون كما هى صورة بطلة روايتى الأولى «الخباء»، والبعض سيرى فىّ «ندى» فى «الباذنجانة الزرقاء»، وهذا التصور لا يقلقنى، لأنه مر الزمن الذى كان فيه الكاتب يتنصل من ذاته، ليقول فى مقدمة عمله: «هذا الحكاية لا تتحدث عن أشخاص بعينهم و.....» فأنا أقول: نعم بها الكثير منى ومن غيرى.

أعتقد أنه من هذا المنطلق يمكن لنا أن نطرح النقاش حول بعض التيمات المتكررة فى أعمالك منها مثلا «عقدة أوديب» أو «عقدة ألكترا» التى أشار إليها د. محمد عبدالمطلب فى روايتك الأولى «الخباء» ومحمود أمين العالم فى روايتك الثانية «الباذنجانة الزرقاء»

مازالت صورة أبى تطاردنى، وهو من الأشخاص الذين لا يمكن نسيانهم بسهولة - ليس لأنه أبى - بل لأن هذه الشخصية أتعبتنى بنضاليتها ومثاليتها، وأشياء أخرى فشلت فى أن أكتبها حتى الآن، مثلما فشلت فى تجاوزه داخلى، وفشلت فى أن أعبر مرارة فقده، ومحاسبته على أنه شكلنى بهذا الوعى المؤرق، باختصار لقد صنع مأساة وجودى، لأنه كان يمثل هذا النبل والفروسية، وحتى فى موته كان مؤرقا، فكيف يترك هذا كله، ليقلب بين النشرات والصحف عن أشياء تؤلمه، وكيف يسمح للجلطة أن تفاجئه، وهو يتحدث عن الفساد والإحباطات، وخيانة الأصدقاء، كان سانجا يعتقد أن هناك لافتات كبيرة تصلح للتفانى فيها «.....» هذا المقطع جزء من جرحى به، وأعتقد أننى سأكتبه كثيرا لأنه من أعمق الأشياء فى

■ كلنا أبناء ليلة مهزومة من يونيو ١٩٦٧



روحى، وسواء أكان فى ذلك «أوديب» أو «ألكترا»، فهذا سياق النقاد، أما أزمتى بأبى، فهى أزمة وجود، والبحث عن معنى لتلك اللافتات الكبيرة التى ظل يعتقد أنها صالحة للتفانى حتى الموت فيها.

«الباذنجانة الزرقاء» تناقش مشكلة قمع المرأة، وتناقض وعى المثقف تجاه المرأة، بشكل فصامى، كما أن الرواية تابعت النضج النفسى الهش لهذا المثقف، وفى روايتك الأولى «الخباء» تحدث الكثيرون عن قمع بطلتك، والقهر الاجتماعى الذى تمارسه القبيلة على جسدها المصلوب على أعمدة الخباء.. النسوية.. قهر المرأة السرمدى.. أين أنت من الكتابات التى جعلت قضية المرأة فى مقدمة أهدافها؟

جزء من وجودى الاجتماعى والسيكولوجى والبيولوجى يخلص فى كونى «أنثى» فى عالم ذكورى، هذا جزء من المأساة، لكنه ليس المأساة كلها، فأنا عربية فى سياق قبلى من حيث التكوين العقلى، مسلمة فى سياق سلفى يحاول استدراجى - وهذا ما حدث بالفعل فى مرحلة ما من حياتى - إلى مواقع سلفية، وأنا إنسانة فى عالم ملىء بالإرباكات، وفى كل الأصعدة جزء من أنثى، تتخذ كل التوجهات من هذه الأنوثة مركزا لاختبار نفوذها، ولذلك فـ «ندى وصفاء وفاطمة» وكل الكينونات التى أكتبها كل فى مدارها تتمزق بثقل هذا القهر، ولأننى لا أتبرأ من الكتابة الذاتية، فهذا جزء من ذاتى، ومن قهرى كأنثى، ولأنى أرى المسألة أعمق من «ذات» مهما بلغت فرادتها، فهو واقع أمى وجدتى وكل صويحباتى اللاتى ذكرتهن فى «الباذنجانة الزرقاء» وهو جزء من مخاوفى كأنثى، فالصديقة التى تكويها أمها فى فخذها لتعلمها الطهارة، كانت موجودة، فى ذاكرتى، والصديقة التى تربطها أمها فى ساق الفراش جزء من ذاكرتى.. فكيف أمحو هذه الذاكرة؟!

ولماذا أمحوها أصلا؟!

والرجل فى كتاباتى ليس هدفا للسباب ولا للعراك إنه أبى الذى كان يطوحنى كالعصافير، وأخى الذى «يدقدق» لى على «الطبلة» لأرقص، لماذا يتم إلغاء هذه التفاصيل فى سياق الحديث عن الرواية مع أنها موحية؟! وإن كان استغلال جسد المرأة من المثقف المتشدق بالتحرر قد تم على أكمل وجه، وتم سحل أجساد أنثوية كثيرة على البلاط والزجاج المكسور باسم حرية الجسد، لقد أفرغت إحباطات هذا المثقف على جسد المرأة، وهذا تمت كتابته، ولم أخترعه، ولم أتقول على المثقف بشىء جديد، وأعرف أن هذا لا يجب أن يؤخذ بصيغة الجمع، وأن هناك استثناءات، ولكننى حرة فيما أتناول، إذا كان فى ذلك صياغة لخيبة الأمل العامة فى كل المقولات التى كانت تبدو مبهجة عن حرية المرأة وحرية الأرض.. إلخ.

نموذج الشاب المنتمى إلى الجماعات الدينية بدا إيجابيا، حتى وهو ينتقد التنظيم بغرض التطهر، على العكس من ذلك كان اليسارى مشوها ولا أخلاقيا هل هذا موقف من اليسار فيما يخص المرأة.. وماذا عن تربيتك السلفية وتجربتك فى هذا الإطار؟

أردت أن أدين الجميع بمن فيهم نفسى، لأننا وصلنا إلى اليأس كجيل عبر كل الأطروحات، هاجمنى الجميع وهذا حقهم، البعض قال إن الإسلاميين ليسوا بهذا التردد والفشل، وليسوا قتلة لآبائهم، كما جاء فى روايتك، فالولد الإسلامى تسبب فى هزيمة والده الليبرالى.. إلخ، والبعض رأى أن الوفد برىء من خيبة كل الليبراليين، والبعض رأى أننى لم أخبر اليسار بالقدر الكافى للحكم عليه، وهو حكم سطحى، باختصار فليرِ الجميع ما يرى، فقد أدنت واقعا، ولا أملك قدرا من السذاجة يدفعنى إلى التصديق بمايريد الآخرون أن أكتبه.

أما أسباب تحولى عن الجماعات الدينية «الإخوان المسلمين بالتحديد» فقد كتبت أننى لم أكن صالحة منذ البداية لهذا الدور الإصلاحى، وربما لأننى لم أعد أؤمن بجدوى الحلول النضالية التى تعيد صياغة العالم، فنحن كأمة صرنا خارج التاريخ، ولا أجيد الجدل، ولا طاقة لى عليه، لأتحدث عن مساحة هذا وتحيزى إلى ذاك، ورؤيتى لكذا، العمل الفنى يخلق صاحبه، ويعيد وعى كاتبه، بقدر ما أخلقه أنا، وعليهم محاكمة عملى لا شخصى.. وهذا كله يفرحنى، لأن بعضنا مازال قادرا على التمسك بتوجه ما، ضاق أو اتسع هذا التوجه لمقولاتى. ■

اجتهاد

الكاتب والمترجم طلعت الشايب، صار أحد الجسور التى تساعدنا فى الإطلالة على الجديد، ورواية «الحمامة» للألمانى باتريك زوسكيند فى ترجمتها العربية، هى آخر ما قدمه لنا طلعت الشايب فى مشروعه شديد الدقة فى انتقاء ما ينقله إلى العربية فى صياغة إبداعية لا يستشعر معها القارىء بأنه أمام عمل مترجم فالترجمة فى حد ذاتها إبداع.

والكاتب الألمانى صاحب العمل تحول فى أقل من عامين إلى نجم فى سماء الأدب، بل إن دخوله نفسه إلى هذا العالم يعد فى حد ذاته نوعا من المصادفة، فلولا روايته الأولى «العطر»، والتى فاق توزيعها المليونين من النسخ، لظل باتريك زوسكيند مجرد سيناريست محدود وكاتب مسرح مغمور.

«العطر» صدرت عام ١٩٨٤، وظلت لأكثر من ثمانية أعوام تتصدر قوائم الكتب الأكثر مبيعا باللغة الألمانية - لغة الكاتب - وأيضا فى لغات أخرى.

فى مقدمة طلعت الشايب للترجمة العربية لرواية «الحمامة» - التى أصدرها زوسكيند سنة ١٩٨٧ - نتعرف على المؤلف الألمانى الشاب، المولود سنة ١٩٤٩، والذى تكفلت رواية أو اثنتان بتحويله إلى كاتب ذائع الشهرة، تنهال عليه الجوائز والمكافآت المالية، بعدما رأت فيه أوروبا نوعا من رد الاعتبار الأوروبى، بعد انتشار واقعية أمريكا اللاتينية وسحريتها التى اجتاحت أسواق الإبداع لسنوات أعقبت فوز ماركيز بجائزة نوبل.

«زوسكيند» الألمانى قرأه مليونان، فماذا عنا، ماذا عن أكثر مبدعينا انتشارا، بمن فيهم الأستاذ نجيب محفوظ حتى بعد نوبل؟ ما مستقبل ثقافة لا يوزع فيها أكبر المبدعين أكثر من ألفى نسخة فى سوق قوامها - حسب آخر تعداد - ٢٥٠ مليوناً؟ ما مستقبل ثقافة ولغة يتكلم بها مائتان وخمسون مليونا، ولا يقرأ فيها أكثر من عدة آلاف؟

ماجدة الجندى

القطاع الثالث الكوكبى: خطاب المشرع القديم

فى عالم المابعديات - أى ما بعد الحداثة، وما بعد الثورة الصناعية الثالثة، وما بعد بعدهما - تنهار فلسفات ونظريات ومفاهيم وأنساق لغوية واصطلاحية، كانت تشكل ماكينات اصطلاحية، ودلالية عن واقع حياة العالم، وأساليب حياته، وأنظمة حكمه وقيمه، من بين المفاهيم والهياكل التى تعرضت لتحديات عاتية مفهوم وهياكل الدولة القومية إزاء اتجاهات عولمية أو كوكبية عاتية وصاخبة، ولاشك أن الكوكبية تؤثر فى النظم السياسية التى تطورت فى إطار التحول فى ظل الرأسمالية الغربية، ولاسيما أنها فى طور مغاير الآن فى نظر بعض الباحثين، وفى إطار عالم يهدر بالديمقراطية والتعددية، وحقوق الإنسان، أصبحت المنظومات السياسية تواجه أزمات وأعطاباً هيكلية عديدة، من هنا انبثق مفهوم المحكومية، والذى يحيل إلى علاقات شراكة ثلاثية بين الحكومة والقطاع الخاص، والقطاع الثالث، وبما يؤدى إلى إعادة صياغة العلاقات بين الدولة والسوق والمجتمع، وفى ذات الوقت التركيز على الأدوار الجديدة التى ينهض بها القطاع الثالث فى عمليات التنمية، ولاسيما فى ظل ازدياد معدلات التشابك الكوكبية، ولاشك أن الدول الأكثر تقدما فى شمال العالم تدير علاقاتها الكوكبية وفق هذه المفاهيم العابرة للدول والقوميات والحدود، فى إطار نزوع ما بعد إمبراطورى يرمى إلى جعل العالم كله سوقا واحدة، وبالأحرى - والأدق - أسواقا كونية فى السياسة واللغة والمفاهيم والأفكار والسلع والخدمات... إلخ

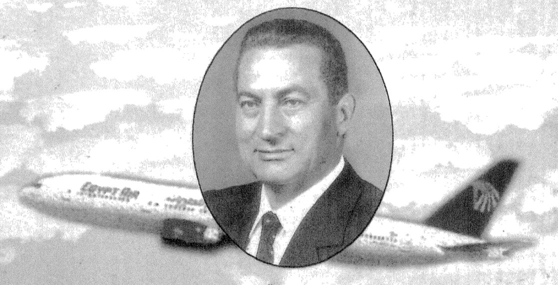
وهذا النزوع ما بعد الإمبراطورى الكونى، يستمد خصائصه ومعالمه من تحولات كبرى فى التشريعات، وثورة المعلومات والاتصالات، ونشوء مجتمعات مدنية ما بعد قومية ودولتية فى كثير من مجتمعات الشمال وخارجه، وثمة من يطرح مفهوم مجتمع مدنى كونى، أو كوكبى تتزايد وبقوة مؤشرات حضوره فى قلب التغيرات الكبرى فى الكوكب، فى السياسة وحقوق الإنسان والمرأة والأقليات والفئات الهشة اجتماعيا على اختلافها، هذا المجتمع المدنى الكوكبى أصبح قادرا على توليد طاقات تمويلية كبيرة يساهم بها فى عمليات التنمية الإنسانية والسياسية - على الرغم من كل التحولات التى تمت على هذه المفاهيم والمصطلحات - وهذا المجتمع المدنى ومؤسساته الطوعية أصبح قادرا على تمويل أنشطته عبر التبرعات ودعم قدراته من ناحية، وإعادة توزيع موارده المالية عبر الكوكب كله، ومن ثم يتنافس وبضراوة عليها قارات عديدة، انتصرت فيها آسيا أخيرا، إن الدول الأكثر تقدما تدعم أنشطة القطاع الخاص، والمجتمع المدنى وجمعياته الطوعية، تمول أنشطة الجمعيات الأهلية فى الدول الجنوبية، فضلا عن دور الدول الشمالية فى دعم هذه الأنشطة بعد أن تسربت الأموال الطائلة للدعم والقروض والمنح إلى دوائر الفساد النخبوية فى جنوب العالم، هذا التغير الكبير فى النظر إلى دور القطاع الثالث فى الجنوب فى عمليات التنمية، وفى التحول الديمقراطى، ودعم حقوق الإنسان، أصبح يحظى بأهمية استثنائية من قبل القطاع الثالث الكوكبى، وأتاحت ثورة المعلومات والاتصالات قدرات كبيرة فى تعبئة هذا القطاع كوكبيا، وفى دعم بعضه بعضا، وفى التأثير على صناع القرار السياسى، والمؤسسات الدولية، فضلا عن أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ولم يعد ممكنا النظر إلى هذه التحولات النوعية بخفة وسطحية، وإنما لابد من الجدية والعمق حتى يمكننا فهمها، ثم التعامل معها، أقول قولى هذا بعد صدور القانون الأخير للجمعيات، والضجة التى أثيرت حوله داخليا، وخارجيا، نظرا للقيود الباهظة التى يفرضها على العمل الأهلى، وما أثار اهتمامى فى أثناء إعداد القانون ومداولاته حتى إقراره من المجلس، هو عملية صناعة قاعدة التشريع خلال عقود عديدة والتى تتسم بالسرعة والابتسار، وعدم الدقة والإحكام فى الصياغة الفنية وعدم الإعداد الجيد، والانفصال بين القواعد التشريعية وبين الواقع الموضوعى، والغريب هو إصدار التشريعات دونما نظر إلى المعاهدات الدولية التى شاركت مصر فى إبرامها كمعاهدات حقوق الإنسان بأجيالها العديدة، ناهيكم عن أنها صادقت عليها وأصبحت جزءا لا يتجزأ من القانون الداخلى وواجبة التطبيق، من ناحية ثانية فإن هذه الاتفاقيات الكونية أصبحت تشكل أبرز المناطق الحاكمة للتشريع فى كوكبنا، ليس هذا فحسب، بل إن الاتفاقيات الكونية باتت هى أبرز الآليات التشريعية ما بعد القومية وما بعد الدولية، أى الآلية التشريعية الكوكبية، وهذا ليس محض تنظير، بل واقعا عمليا، لأن القيود الباهظة الواردة فى قانون الجمعيات الجديد تتناقض مع اتفاقيات دولية مصر طرف فيها، نسق التشريعات الكونية الذى يتزايد بوتائر غير مألوفة أصبح ينطوى على مجموعة من القيم والمعايير الكونية التى أصبحت موضع اهتمام علماء القانون وفقهائه، والبعض يرى أنها تشكل نسقا للمعايير واجبة الاحترام فى أثناء إعداد التشريعات الداخلية.

هذه المعايير الكونية لاسيما فى مجال القطاع الثالث الطوعى، تميل إلى تحرير هذا القطاع من قيوده التى فرضتها الأنظمة الشمولية والتسلطية، حتى يكون فضاء للمبادرات الطوعية والحرية، لا فضاء للقمع والكبت والقوانين المقيدة للحريات، ولاشك أن القوة البازغة للقطاع الثالث الكونى وقدراته على التأثير فى سياسات الدول الأكثر تقدما، ومؤسسات التمويل الدولية، أضحت أمرا لا يستهان به، ومن ثم فإن قدرة هذا القطاع الثالث الشمالى - بل قوته الذاتية - قادرة على إثارة ردود أفعال قوية عديدة إزاء عمليات حصار نظرائه فى الدول الأكثر فقرا، أو التى تعانى أعراض التطور الديمقراطى المأزوم، أو الفساد.. إلخ، لا شك أن عمليات دعم تشكل القطاعات الثالثة فى الجنوب من قبل ما يسمى بالمجتمع المدنى الكوكبى المتصاعد، تثير حساسيات عديدة وطنية وقومية وسياسية، وطبيعى أن بعض هذه الحساسيات يبدو وجيها مثل الحاجة الماسة إلى الشفافية وحرية «المواطنين» فى معرفة المعلومات الأساسية حول هذه الجمعيات الطوعية، ما الذى تفعله؟ وما علاقاتها بمراكز التمويل والدعم على مستوى القطاع الثالث الكوكبى؟ ما الذى تأخذه وسياسات الإنفاق وفق أى معايير؟ وهل الطوعية هى مدخل للثروة، أم أن الثروة هى الهدف لا العمل الطوعى، وما قوائم الأعمال التى تعمل على إنجازها؟ وذلك على الرغم من أن قوائم الأعمال الكونية تبدو سائدة فى شمال وجنوب العالم، وهل يتم التوفيق بين اهتماماتنا واهتمامات القطاع الثالث الكوكبى، كل ذلك مهم ومطلوب مناقشته وتحليله، أما الحديث عن القطاع الثالث الطوعى وكأنه «شيطان أكبر» جديد، أو اعتبار حقوق الإنسان، وكأنها حصان طروادة الذى سيحطم هويتنا وأمننا، وثقافتنا، فهو أمر مريب وغريب، ويغدو وكأنه دعم مجانى للتسلطية السياسية الغشوم.

من ناحية أخرى لابد من تحليل العقل التشريعى وآلياته فى إنتاج قوانين تجافى المشروعية الدستورية ومبادئها، ثم يتم التراجع عنها بعد ذلك لاعتبارات دستورية وقضائية محضة، من ثم لا يمكن مناقشة النظام القانونى للقطاع الثالث بعيدا عن ضوضاء الأمن، والضغط الخارجى، والنزعة التشريعية التعبوية النازعة دوما إلى الفلسفة تشريعية تتيه ولهاً بالقيود والتجريم، من فلسفة القيود فى عالم كوكبى - إذا جاز التعبير - نبدأ فى تحليل خطاب المشرع القديم فى المقال القادم بإذن الله.



بقلم: نبيل عبدالفتاح



القائد والزعيم

الرئيس محمد حسنى مبارك

جميع العاملين فى



يبايعون

سيادتكم لفترة رئاسة جديدة زعيماً وقائداً
لمسيرة التنمية والخير والرخاء لمصر وشعبها
فإلى الأمام .. ترعاك عناية الله
وتأييد شعب مصر بالإجماع بكافة طوائفه

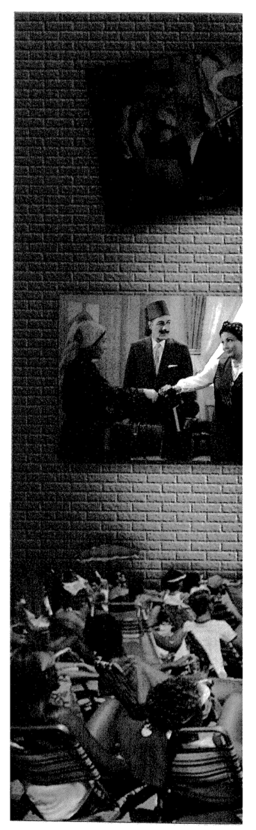
مصر للطيران

Galal- Al Ahram



«هنيدى» وشركاه يتحدون «ميل جيبسون» و«نيكولاس كيدج»

فى الصيف لازم نحب.. ونضحك



نحن نحذر..

صيف هذا العام «السينمائى» ساخن جداً.

هذا ليس تحذيرا من هيئة الأرصاد الجوية، لكنه تحذير أمريكى تحمله الرياح السينمائية الغربية التى تستعد لاقتحام المجمعات السينمائية الجديدة. ومن حسن حظ الجمهور المصرى أن هذه الرياح الساخنة ستتصدى لها رياح مصرية ضاحكة يرسلها ملوك الضحك الجدد: محمد هنيدى وعلاء ولى الدين وأشرف عبدالباقى وأحمد آدم. صحيح أن هذه الرياح «الضاحكة» ستستقر فى «سينمات» وسط البلد والأقاليم إلا أننا فى النهاية سنطمع فى أن تستوعب ضحكاتنا سخونة الخواجات.

ويبقى السؤال: من سيفوز فى سباق شباك التذاكر.. الفيلم المصرى أم الفيلم الأمريكى؟

عفواً.. هناك سؤال أهم: من هم نجوم هوليوود الذين تجرأوا على ملوك الضحك وجاءوا لينافسونهم فى عقر دارهم. هذا التحقيق يروى الحكاية من البداية.. لأننا - بصراحة - لا نعرف النهاية.

■ **تحقيق: علا الشافعى**

أول الأفلام التى ستعرض فى الموسم الصيفى «ولا فى النية أبقى فلبينية» والفيلم تأليف أحمد البيه وبطولة أحمد آدم وهو امتداد لنجاحه فى تقديم شخصية القرموطى.. ويدور الفيلم فى قالب كوميدى بوليسى غنائى.. وقد استغرق تصوير الفيلم ستة أسابيع وبلغت ميزانيته مليون جنيه.. وتدور أحداثه حول شاب يعمل ممرضا يتهم بارتكاب جريمة قتل وسرقة مما يجعله يتنكر فى شخصية خادمة فلبينية ليهرب من حكم الإعدام.. وسيتحدد موعد عرض الفيلم بعد إنهاء المشاكل بين المنتج وسفارة الفلبين.. والفيلم بطولة وفاء عامر ومنال عبداللطيف وإخراج كريم ضياء الدين.

مجند على الحدود

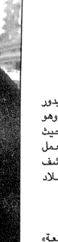
وثانى هذه الأفلام.. «عبود على الحدود» تأليف أحمد عبدالله.. وبطولة علاء ولى الدين وكريم عبدالعزيز وحسن حسنى وغادة عادل وعزت أبو عوف وإخراج شريف عرفة.. ويتناول حكاية عبود الشاب البسيط الذى يعلق عليه والده آمالا كبيرة بأن يلتحق بالجيش ويصبح مثله.. ولكنه يفشل فى ذلك أكثر من مرة حتى يجد نفسه مجندا على الحدود ليبدأ حياة جديدة ومختلفة.

ثم يأتى فيلم «أشيك واد فى روكسى» بطولة أشرف عبدالباقى وعبلة كامل وحسين الإمام وسحر رامى وهناء الشوربجى وهانى رمزى وتأليف حسين الإمام ومجدى كامل وإخراج عادل أديب فى ثانى تجاربه السينمائية بعد فيلم «هيستريا» وتدور الأحداث حول «شابين مكوجية» يكونان معا فرقة موسيقية ويقومان بتسجيل ألبوم غنائى هابط جدا يحقق نجاحا مدويا بالرغم من عدم اعتمادهما فى الإذاعة ويحدث لهما العديد من المفارقات بعد أن يصبحا نجمين ومليونيرين.

أما «همام فى أمستردام» فسيعرض فى شهر أغسطس وهو بطولة «محمد هنيدى» وأحمد السقا وتأليف مدحت العدل وإخراج سعيد حامد وإنتاج محمد العدل.. وتدور أحداث الفيلم حول شاب مصرى مكافح يسافر إلى أمستردام ويعمل فى العديد من الأماكن وبعد رحلة طويلة يصبح عمدة أمستردام.

ومن النجوم الكبار الذين يدخلون حلبة المنافسة هذا الموسم أمام النجوم الشباب النجم أحمد زكى والنجم محمود عبدالعزيز ويسرا وإلهام شاهين.

محمود عبدالعزيز له فيلمان فى هذا الموسم.. الفيلم الأول هو «النمس» والذى انتهى من تصويره فى العام الماضى ويشاركه فى البطولة عبدالعزيز مخيون ونهلة سلامة والوجوه الصاعدة سهام جلال، وسهير رجب وإنجى شرف وتأليف د.



■ هنيدى وأشرف عبد الباقى يشاركان علاء ولى الدين فرحته بتصوير أول مشاهد «عبود على الحدود»

عصام الشماع وإخراج على عبدالخالق.. ويدور فى قالب كوميدى اجتماعى.. حول النمس وهو شاب فقير حاصل على دبلوم وحظه سيىء حيث إنه يفشل فى كل عمل يلتحق به.. فيذهب للعمل كسائق تاكسى لدى أحد رجال الأعمال ويكتشف أنه يتاجر فى السلاح ويتلاعب بأمن البلاد ويساعد المتطرفين.

سوق المتعة

أما الفيلم الثانى لمحمود فهو «سوق المتعة» الفيلم تأليف وحيد حامد وإخراج سمير سيف وتشارك محمود البطولة الفنانة إلهام شاهين والوجه الجديد لورا وإبراهيم صالح وتدور أحداث الفيلم حول أحمد أبو المحاسن المطبعجى الفقير المسالم والذى يتهم ظلما فى جريمة مخدرات.. ويدخل السجن ليمضى فترات شبابه بين القضبان.. وبعد الإفراج عنه يقوم المتهمان الحقيقيان بمحاولة تعويضه عن تلك السنوات!! وتصل تكلفته ٢ مليونى جنيه.

على هامش كان

ويعرض للنجم «أحمد زكى» فيلم «أرض الخوف».. وهو من أول الأفلام التى انتهى من تصويرها حيث بدأ التصوير فى مايو الماضى.. وعرض الفيلم على هامش مهرجان كان السينمائى فى السوق المصرية.. والتأليف والإخراج لداود عبدالسيد.. وبطولة أحمد زكى وعزت أبو عوف وعبدالرحمن أبو زهرة والوجوه الجديدة فرح ووسام والراقصة صفوة وبلغت تكاليف الفيلم ٢,٥ مليون جنيه واستغرق التصوير ٨ أسابيع.. والفيلم مغامرة مجنونة يقوم بها ضابط شاب يتم زرعه فى معقل أباطرة المخدرات حتى يصبح واحدا منهم.. وتنساه إدارته فى ظل تغيير الحاكم وتغيير القيادات المسئولة.

فيلم «جو»

كما سيعرض فيلم «الآخر» من إخراج يوسف شاهين والسيناريو والحوار ليوسف شاهين وخالد يوسف والفيلم بطولة نبيلة عبيد محمود حميدة، حنان ترك وهانى سلامة ومجموعة من الوجوه الجديدة.. وقد كان «الآخر» هو فيلم افتتاح قسم «نظرة ما» فى مهرجان «كان الدولى الأخير».. وتدور أحداث الفيلم فى إطار نقد السياسة الأمريكية ومفاهيم العولمة من خلال رجل أعمال مصرى متزوج من أمريكية.. يرتبط ابنهم الوحيد «آدم» بقصة حب بصحفية شابة تعمل بإحدى جرائد المعارضة وتحدث العديد من الصدامات والمؤمرات التى تقوم بها الأم الأمريكية تجاه زوجة ابنها الشابة. كما سيعرض فيلم «عرق البلح» الذى حصل على سبع جوائز من مهرجانات دولية مختلفة.. والفيلم بطولة عبلة كامل وعبدالله محمود وشيريهان ومجموعة من الوجوه الشابة وهو جاهز للعرض من العام الماضى

وتدور أحداثه فى إحدى قرى الواحات التى يهجرها جميع رجالها متجهين للعمل فى الخارج تاركين نساءهم بمفردهن مع شاب صغير السن.

وسيعرض أيضا فيلم «كوكب الشرق».. إنتاج محمد فاضل وبطولة فردوس عبدالحميد ومجموعة كبيرة من النجوم.. ويتناول الفيلم «حياة كوكب الشرق» أم كلثوم والفيلم إخراج محمد فاضل.

ومن الأفلام التى أنتجها التليفزيون وستعرض خلال هذا الموسم فيلم «عنبر والألوان» والفيلم بطولة حسين فهمى وآثار الحكيم ومعالى زايد ومحمود الجندى وتأليف سمية عريشة وإخراج عادل الأعصر.. ويدور فى قالب إنسانى حول عنبر مدرس الموسيقى الكفيف الذى تربطه علاقة وثيقة بالألوان رغم إعاقته وهو متفائل دائما ولا يتخلى عن نظراته الجميلة للحياة حتى بعد أن تهجره حبيبته بسبب فقره وتتوالى الأحداث.. ومدة تصوير الفيلم ستة أسابيع ووصلت تكاليفه إلى ١,٥ مليون جنيه.

وفيلم «الفرح».. بطولة ميرفت أمين وأحمد راتب وحسن حسنى والوجه الصاعد سالى تأليف رءوف توفيق وإخراج هانى لاشين ويتناول الفيلم القيم النبيلة المفقودة حاليا بعد طغيان المادة على حياتنا من خلال سلمى التى ترفض الزواج من رجل ثرى.

ومدة تصوير الفيلم ستة أسابيع فى أستوديو مصر.. وفيلات بالهرم.. وتكلفة ميزانيته مليون جنيه.

أما «كلام الليل» فالقصة لجمال الغيطانى والسيناريو والحوار لبسيونى عثمان والبطولة ليسرا وجالا فهمى وأشرف عبدالباقى.. والفيلم دراما اجتماعية لا تخلو من الكوميديا من خلال سيدة تدير بيتا مشبوها يجتمع به رجال الأعمال والسياسة.. ومدة تصوير الفيلم ٨ أسابيع.. وبلغت ميزانيته مليون ونصف المليون جنيه. وهناك فيلم «اختفاء جعفر المصرى».. بطولة حسين فهمى ونور الشريف ورغدة وعبير صبرى عن قصة «مركب بلا صياد» للأديب الأسبانى «إليساندرو كاسونا» سيناريو وحوار بسيونى عثمان وإخراج عادل الأعصر.. والفيلم شارك فى مهرجان القاهرة العام الماضى.. وتدور فكرة الفيلم عن الصراع بين الخير والشر.. والشيطان الذى يعقد صفقة مع رجل أعمال خسر كل أمواله.. لكى يعيد له هذه الأموال مقابل أن يقتل صيادا فقيرا.

الموت مرتان

أما فيلم «جنة الشياطين».. فهو مأخوذ عن رواية «الرجل الذى مات مرتين» «لجورجى أمادو».. والسيناريو والحوار لمصطفى ذكرى والإخراج «لأسامة فوزى».. والموت الأول عندما يموت فعليا.. والثانى عندما يرفض أصدقاؤه موته.. خاصة أنهم قد تعودوا أن يكون الراحل قائدهم فى حياة الليل والسكر.. وأهله الذين يريدون دفنه بصورة تليق باسم الأسرة بينما يفكر غيرهم فى سرقة أسنان الذهب وتبادل الأنخاب.. ويجسد دور الميت «محمود حميدة» ومعه مجموعة من الوجوه الجديدة والفنانة لبلبة.

الأفلام الأجنبية

والأفلام الأجنبية هذا الصيف يغلب عليها الطابع الكوميدى ـ الرومانسى ـ والإثارة.. ومن أهم الأفلام التى ستعرض «٨ ملليمترات»، «الأخت الأخرى»، «عشرة أشياء أكرهها فيك»، «طرزان والمدينة المفقودة»، «جاكى براون» «الكلية KNOCK OFF «المحارب ١٣» «روزانا حبيبتى» «المومياء».

(The Faculty) أو الكلية.. وهذا الفيلم مسموح به لسن فوق الـ ٢١.. لاحتوائه على مشاهد العنف والعرى.. وتدور أحداثه فى مدرسة «سارنجتون الثانوية» والتى أصبحت من المدارس القديمة والتى تعانى العديد من المشاكل، بداية من مبانيها التى أصبحت على وشك الانهيار،



■ كاترين زيتا جونز

ومناهجها المترهلة.. وهذه المدرسة تضم العديد من المراهقين، والذين يعانون صراعا مع مدرسيهم وأولياء أمورهم بالإضافة لصراعهم مع هرموناتهم التى تغلى داخل أجسادهم.. وقضية الفيلم الأساسية هى «صراع الأجيال» واختلاف وجهات النظر.

والفيلم إخراج «روبرت رود ريجورز» صاحب «دى سبارودا» ومن «الشروق والغروب».. والقصة للكاتب «كيفين وليم سون».. الذى قدم فيلم «الصرخة» بجزأيه.

والفيلم ملىء بالمواقف الكوميدية.. «الحراقة».. ويلعب بطولته «جوردان آبريوستر» وتقوم بدور دليلة وتجسد دور ستو كلى «كلى دوفال»، ودور مارى بيث «لورا هاريس».. وكلهم من الوجوه الجديدة.

والفيلم الثانى (You've. got.mail) واسمه التجارى «وصلتنى رسالتك».. والفيلم كوميديا عاطفية.. تدور فى زمن الإميل.. ويلعب دور البطولة «توم هانكس» و«ميج رايان».. و«فجور كاتلين».. عدوان فى العمل فهو صاحب أكبر سلسلة مكتبات فى «مانهاتن» و«كاتلين».. صاحبة مكتبة كبيرة فهما عدوان فى بيزنس السوق.. دون أن يعرف كل منهما شكل الآخر.. ولكنهما صديقان عن طريق الكمبيوتر.. ويتقابلان بالمصادفة.. وتكون الكوميديا والرومانسية.

والفيلم إخراج «نورا إيفرون» والتى سبق أن قدمت مع نفس الثنائى الفيلم الناجح (Sleep -less .In- Seattle)، وهذا الفيلم له معالجتان فيلم روائى طويل، وفيلم كرتون.. والفيلم الروائى «طرزان» والذى يفقد أسرته فى أدغال الغابة الإفريقية ويتعلم الحياة على أيدى مخلوقات الغابة.. ولكنه بعد فترة طويلة يعود إلى حياته الطبيعية فى انجلترا.. ويرتبط بقصة حب بالجميلة «جين مارش».. وفى يوم الخطوبة يأتيه النداء من الغابة حيث تتعرض أسرته الحيوانية لاعتداءات رجل غاشم مغرور.. فيترك طرزان حبيبته ويذهب للغابة.. والفيلم بطولة «كاسبر فاندين»، و«جين مارش» و«نايجل رافنز» و«استيفن ديجتون» إخراج «كارل شنيكل».. والفيلم إنتاج إنجليزى.

أما فيلم «طرزان».. فلا تختلف أحداثه كثيرا عن الفيلم السابق.. فيماعدا أن طرزان الآدمى الذى ينشأ بين القرود.. ويدخل فى صراع مع نفسه.. وإلى أى العوالم ينتمى لعالم القرود أم إلى عالم الآدميين؟

ومن أهم الأفلام التى ستعرض هذا الموسم فيلم «المتوحش» (Instinct) للممثل العبقرى الحاصل على العديد من جوائز الأوسكار «أنتونى هوبكنز».

والفيلم يندرج تحت نوعية «السيكو فيلم».. فهو فيلم إثارة ذو طابع نفسى.. وتدور أحداث الفيلم حول العالم «إيثان باول» المتخصص فى علم التخاطب مع الحيوان والذى قضى سنوات طويلة فى دراسة غوريلات الجبال.. لدرجة أنه نقل إقامته معهم فى الأدغال.. واعتادته الحيوانات كجزء من حياتها.. وللممثلين «أنطونيو بانديراس» وعمر الشريف نشاهد فيلم «المحارب ١٣» والفيلم عن قصة مايكل كريشتون «صاحب قصة آكلى الموتى» وحديقة الديناصورات.. وفى هذا الفيلم يقع أنطونيو بانديراس أسيرا.. ويجسد أنطونيو شخصية الرحالة العربى «ابن فضلان» الذى أدخل الإسلام إلى روسيا ولأول مرة يتم تقديم شخصية العربى بصورة مشرفة.. ولكن ابن فضلان يقع أسيرا لمجموعة من المحاربين ويجد نفسه مدفوعا لأن ينضم إليهم ويتبنى هدفهم فى محاربة كائنات غريبة عرفت بأنها تكتسح أى شىء حى.

ومن أفلام الشباب أيضا فيلم (10 Thinges I hate Alout You) أو «عشرة أشياء أكرهها فيك».. وسيكون اسمه التجارى «عشان كده بكرهك».. وأبطال هذا الفيلم هم مجموعة من الشباب فى سن الـ ١٨ وهم أنماط مختلفة فباتريك شاب شديد الشقاوة ويحمل ملامح شديدة الجاذبية يرتبط بعلاقة مع نجمة بورنو.. مجنون موسيقى لدرجة أنه يبيع إحدى كليتيه من أجل شراء ستريو.. و«كات استرفورد» أو «جوليا ستايلز» نموذجا آخر فهى مباشرة وتلقائية وساحرة.. وبينكا كاميرون ومايكل.. جميعهم يرتبطون بعلاقات صداقة وخطوط متداخلة لأحداث كوميدية.. رومانسية عن حياة المراهقين.. والفيلم بطولة مجموعة من الوجوه الجديدة.. جوزيف جوردون ولاريثا أولينك وسوزان ماى برات أندرو كيجن.

١٢ فيلماً مصرياً فى منافسة مع ٢٤ فيلماً أمريكياً

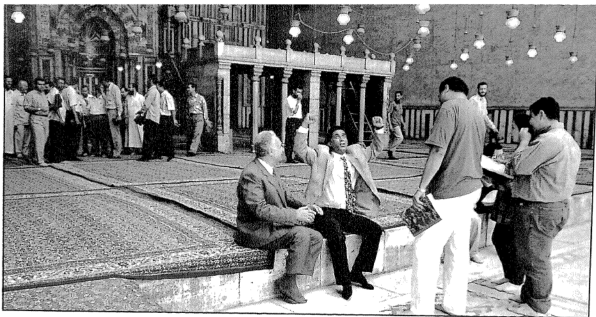
يوسف شاهين وأحمد زكى ومحمود عبدالعزيز يلعبون بكل أوراقهم

أما فيلم (The 13 Floor) أو «الدور ١٣» هو فيلم من أفلام الخيال العلمى.. وتبدأ الأحداث عندما يستيقظ «دوجلاس هول» والذى يؤدى شخصيته الممثل «كريج بلركو» من نومه.. فيجد قميصا ملوثا بالدماء فى حجرة نومه.. وتزداد علامات الاستفهام من حوله خاصة مع مقتل رئيسه فى العمل «هانون فولر».. الممثل «آرمن مولر أستاهى».. ويصبح دوجلاس هو المتهم الأول.. ولكن دوجلاس لا يستطيع أن يتذكر أى شىء؟.. فهل سيكون السبب وراء الجريمة «دسك الكمبيوتر الذى يحمل صورة كاملة لمجتمع لوس أنجلوس» سنة ١٩٣٧ هذا ما ستعرفه من الأحداث؟ وما علاقة المرأة التى تسكن فى الدور الـ ١٣ بالجريمة.

أما فيلم (KnocK Off) فهو من أفلام الإثارة والحركة وبطولة نجم الأكشن «جون كلود فان دام».. مع روب شيندر «وبول سورفينو» وقام بكتابة الفيلم أشهر كاتب سيناريو لأفلام الأكشن فى أمريكا «إستيفن فن دى سوزا» أما الفيلم تبدأ أحداثه مع اللحظة التى ستعود فيها «هونج كونج» للحكم الصينى.. ونجد أن هناك رجل أعمال يخطط لمؤامرة مميتة إذا نجحت ستبدأ موجة من الإرهاب العالمى.. وتصل بعض تفاصيل المؤامرة إلى «راى» فان دام» أحد مندوبى المبيعات بشركة رجل الأعمال.. ويبدأ راى فى محاولة إحباط مؤامرة المافيا الروسية التى ستبيع «الميكرو قنبلة» لرجل الأعمال.

وهناك فيلم «من أول نظرة».. بطولة «فال كيلمر» و«ميراسور فينو» تأليف «أوليفر ساكس» وتدور أحداثه من خلال قالب رومانسى كوميدى.. مهندسة معمارية تعيش فى نيويورك «أمى بيتك» تقع فى حب أعمى يملك كاريزما خاصة «فال كيلمر».. وتحاول أمى إقناعه بإجراء جراحة تجريبية تجعله يستعيد نظره حتى يرى العالم بكل ألوانه.. ولكنهم يكتشفون معانى أسمى من مجرد الرؤية بالعين.. والفيلم مأخوذ عن قصة حقيقية وهو من إخراج أروين وينكلر.

أما «ساندرا بولوك» فيعرض لها فيلم كوميدى شديد الرومانسية (Forces Of Nature) أو «صناعة الحب».. ويشاركها بطولة هذا الفيلم «بن أفليك» وهذا الفيلم يثبت أن الحب هو أقوى شىء فى الطبيعة.. فالشاب «بيروجت» عليه أن ينتقل إلى سفانا من أجل الزواج من خطيبته.. ولكنه فى الطائرة يقابل فتاة ساحرة «سارة» والتى تقلب له حياته رأسا على عقب.. وتتعرض الطائرة إلى



■ احمد زكى أثناء تصوير «أرض الخوف»

حادث لخروجها عن ممر الهبوط وينقذ بيرو حياة سارة ويرتبطان للأبد، والفيلم إخراج «برونون هيون».

والفيلم الثالث (E D T V) فهو كوميديا شديدة السخرية.. وتدور أحداثه حول الشهرة اللحظية والنجاح بين يوم وليلة الذى يصيب أحد الشباب ويصبح له العديد من المعجبين والمعجبات.. والفيلم بطولة «ماثيو ماكنجوى» و«كيرك لاند» وإخراج «رون هورد».

ويعرض لجون ترافولتا فيلم اسمه التجارى «قضية مدينة» (Acivil Action) وهو إنتاج روبرت ركفورد، وسكوت رودن وريتشيل فيفر وبطولة جون ترافولتا ستيفن جون لينجو ويليام ميس وكاثلين كوينلين.

والفيلم سيناريو وإخراج ستيفن نريليان.. وقد نال «ترافولتا» جائزة «آلان ج ـ باكولا» الخاصة من رابطة الإعلاميين الأمريكيين.. كما رشح روبرت دوفال لجائزتى الكرة الذهبية والأوسكار لأحسن ممثل مساعد.

ويتناول الفيلم القصة الحقيقية للمحامى جان شليثمان والذى يقوم بالدفاع فى قضية رفعتها ثمانى عائلات ضد مؤسستين من أكبر مؤسسات أمريكا وأكثرها قوة بعد قيامهما بالشروع فى تلويث مياه الأنهار الخاصة مما أدى لوفاة أبناء العائلات الثمانى.

ويشارك ترافولتا البطولة جون ليثجو، ويليام ميس، وسيدنى بولاك.

ومن الأفلام التى ستعرضها دور

جنة الشياطين تحفة مصرية يقدمها محمود حميدة باندیراس رحالة عربى يدخل الإسلام إلى روسيا

العرض فيلم «شباب متمرد» ويتناول الصراع بين الأجيال المختلفة.

وفيلم THe Mumy أو «المومياء» وتدور أحداثه حول كاهن مصرى غضب عليه الفرعون وقام بتحنيطه.. وتكتشف المومياء الخاصة به بعثة آثار إنجليزية أمريكية وتحدث لها العديد من المغامرات.

فيلم Steve Matty.. واسمه التجارى زوار من خارج المدينة.. عن مغامرات رجل وزوجته يأتيان لأول مرة إلى المدينة.. فيبهرهما شكل الحياة وتحدث لهما العديد من المفارقات.

وفيلم «أحلام قاتلة».. عن امرأة تملك شفافية خاصة.. تكشف العديد من الجرائم إلى أن يقوم سفاح بخطف ابنتها فتبدأ بالبحث عنها مستخدمة شفافيتها فى قراءة المستقبل.

وأهم الأفلام التى ستعرض هذا العام فيلم العودة أو Pay Back بطولة ميل جيبسون والفخ لشين كونرى وكاترينا زيتا جونز بطلة «زورو» وفيلم لا أبدا إنتاج وبطولة ساندرا بولوك.

أما نيكولاس كيدج فسيعرض له فيلم Eight Millimeter والاسم التجارى ٨ ملليمترات.. وتشارك نيكولاس البطولة كاثرين كينز.

وتبدأ الأحداث مع المخبر الخاص توم والذى يدير عمله من منزله.. ويتكسب من قضايا الخيانات الزوجية.. ويحيا على أمل أن يجد قضية كبرى يساهم فى حلها بتحرياته.. إلى أن تقع فى يده بكرة فيلم صغيرة لفيلم ٨ مللى يقلب حياته.. ويفتح له الفيلم الطريق للتعرف على الواقع المظلم والمرعب لزوايا المجتمع الخفية من أول شارع بوليفار فى لوس أنجلوس حتى منطقة تحميل اللحوم فى مدينة نيويورك والفيلم إخراج «جول شوماخر».

ومن الأفلام الكوميدية الرومانسية أيضا فيلم She is all that أو «إنها كل هذا».. وتدور أحداث الفيلم فى مدرسة ثانوية.. وشلة من الأصدقاء تربطهم علاقات وثيقة ولكن زاك «فريدى برينز» وتايلور «لى أوكتيف» يرتبطان بعلاقة خاصة جدا.. ويبدو أنهما روميو وجولييت التسعينيات.. فالجميع كانوا يرونهما «الكابلز» المثالى واللذين لن ينفصلا أبدا.. ولكن تطور الأحداث يأتى بعكس ذلك تماما.. والفيلم إخراج روبررت إسكوف.

ومن آخر الأفلام الكوميدية التى سنشاهدها هذا الموسم فيلم The other Sisier أو الأخت الأخرى وفى هذا الفيلم نجد نوعا مختلفا من الكوميديا الرومانسية الباعثة على التفاؤل فكارلا التى تلعب دورها «جوليتا لوس» تقوم بدور امرأة شابة ذات قصور عقلى طفيف.. تدخل على إثره مدرسة متخصصة فى معالجة هذه الحالات.. وتتمكن من التغلب على الكثير من قصورها.. ولكنها لا تستطيع التغلب على قلق أمها الزائد وحرصها أكثر من اللازم عليها.. إلى أن ترتبط كارلا بصديقها توم وتحدث العديد من المفارقات، والفيلم يشارك فى بطولته توم سكوت وديان كيتون وإخراج جارى مارش مخرج Pretty Woman..وبذلك يكون صيف هذا العام ساخنا جدا وكوميديا جدا. ■

«إنت نُص.. أنا نُص!»

عندما تدير مافيا «دون كنج» وشركاه عالم الملاكمة، لا تسأل عن مؤهلات بطل العالم، لأن أى ولد زنجى صايع من حوارى بروكلين أو هارلم يمكن أن يصبح البطل حسب تصنيفات الاتحاد العالمى والاتحاد الدولى والاتحاد السكندرى!

وما يحدث فى عالم الملاكمة يحدث فى عالم الغناء.. ولن نندهش إذا ماقرر «دون كنج» منظم مباريات الملاكمة المجىء إلى المنطقة لينافس شركات إنتاج الكاسيت، وابصم بالعشرة أنه سيتفوق عليهم جميعا على اعتبار أن الأصل أفضل من «التايوانى»، وهو مشوار واحد للشركات التى تمنح الجوائز العالمية إياها للمطربين بتوعنا وتخلص الحكاية، وبعدها سيبحث عن أى شاب من أى حارة أو قرية مصرية، وفى ظرف شهور قليلة سيصبح أهم من عمرو دياب ومحمد فؤاد وربما يفوز بجائزة «الميوزيك أووردز» العام القادم.. ويتسلمها من الأمير رينيه فى مونت كارلو!

أقول ذلك بعدما أفقت من «كريزة» الضحك التى أصابتنى عندما علمت بأن المطرب محمد فؤاد رفض تسلّم «نصف» جائزة الميوزيك أووردز، بينما تبرع صاحب «النصف» الآخر واسمه عمرو دياب بها إلى عبدالمنعم طه وعمرو طنطاوى مؤلف وملحن أغنية «عودونى» التى حققت بكل فخر «نصف» الجائزة.

أنا لم أضحك - لا سمح الله - على موقف محمد فؤاد أو التصرف «النبيل» لدياب، وإنما على شىء آخر مرتبط بالملاكمة وليس بالغناء.

فما يحدث فى هذه الجائزة لعبة منتجين كاسيت هم وحدهم الذين يقررون من يفوز ومن يخسر.. فكل الشواهد تؤكد أن الذى كان يستحق جائزة العام الماضى هو محمد فؤاد وليس عمرو دياب وذلك وفقا لمبيعات أغنية «كامننا».. والذى يستحق جائزة هذا العام محمد فؤاد أيضا وفقا لمبيعات أغنية «الحب الحقيقى».

والمسألة ليست لها علاقة بقيمة الأغنية الفنية لأن الجائزة تنظر إلى أرقام المبيعات على الورق وليس إلى قيمة الأغنية.. والورق يمكن أن يحدث فيه أى شىء مادامت أن الجائزة فى نهاية الأمر - لا تزيد كثيرا على جوائز اللبأن «الدكر» التى يعلن عنها التليفزيون المصرى.. كما أنها - وهذا هو الأهم - لم تقنع الجمهور بأن الفائز بها هو الأفضل بل الأشطر، والشطارة هى لعبة «دون كنج» والنسخ المقلدة منه..

وأخطر ما فى هذه اللعبة أنها حولت الأغنية إلى «حتة بضاعة» بعد أن كانت - زماان - قطعة فنية، أما المطرب فهو مجرد «فاترينة» براقة تخطف الأبصار، ليس بجمالها ولكن بحركاتها وغرابتها وقمصانها وبناطيلها وصنادلها و«الجيل» الذى تصفف به شعرها، والباقى لا يهم طالما أن آذان المستمعين تعودت على «الكيمى كيمى كا» و«تعالى تانى فى الدور التحتانى.. ناكل لحمة ضانى ونحلى بسودانى»

لا... واحنا من هبلنا وخبلنا مازلنا نتساءل: لماذا هربت سوزان عطية، وأين تختبىء أنغام، وكيف يأخذ الحجار والحلو مكانهما؟

خلاص انتهى زمن «الحلاوة» بتاعة الكابتن على زيوار.. كما انتهى زمن الملاكم الذى يحوم كالفراشة ويلسع كالنحلة، الآن لا وقت لهذا الفن وتضييع الوقت.. هما «خبطتين وبوكسين وعضتين» وسلم لى على «تايسون».

طبعا ولاد الحلال الذين يحبون محمد فؤاد سيقولون له: يا عم بلاش «تناكة».. ونص جايزة أفضل من الطراوه.. وطبعا سيرد عليهم محمد بأنه حصل على جائزة أهم وأعظم فى الولايات المتحدة ونظموا له هناك حفل تكريم خاص، وإنه - بهذا - فى غنى عن جوائز «بم.بم».

أما أصدقاء عمرو دياب فسوف يندهشون - أو اندهشوا بالفعل - على نوبة الكرم المفاجئة التى هبطت على صديقهم وجعلته يتنازل عن «النص بتاعه» للمؤلف والملحن، ونتطوع نحن ونرد على أصدقاء «عمورة» بأن المسألة ليست لها علاقة لا بالكرم ولا بالشهامة ولا بالجدعنة، كل ما فى الأمر أن المطرب العالمى أقام دعوى قضائية ضد المؤلف مجدى النجار والملحن رياض الهمشرى اللذين طالبا بحقوقهما التى أكلها عمرو دياب، واتهماه بأنه خان العيش والملح وأخذ كل شىء ولم يلق لهما إلا بالفتات.

وفى الوقت الذى تنظر فيه القضية تحول المؤلف والملحن الآخران اللذان فازا «بنص الجائزة» إلى شاكرين مهللين لمن أسبغ عليهما من فيض كرمه بما يفوق حاتم الطائى فى زمانه، وبهذا يقيم عمرو الحجة على من اتهمه بخيانة العيش والملح.

هذا هو الفن الذى أصبحنا نتعاطاه، وهؤلاء هم فرسانه الذين نحتفى بهم وتلك هى المصيبة التى حطت على رءوسنا.

■■ ضربة قاضية فنية:

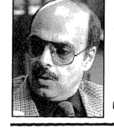
كنا نعلم أنه محترف رفع قضايا على خلق الله، أكثر منه محترف غناء، لكننا لم نتعلم الدرس، تصورنا أننا سنخدمه حين نجرى معه حوارا طويلا إيذانا بعودته إلى الساحة، بمجرد أن قرأ كلامه منشورا هاج وماج وأرسل رداً طويلاً لم يكذب فيه ما نشر على لسانه بقدر ما أكد أنه عائد إلى الساحة ليس بغنائه ولكن بمشاكله! ■

عاطف حزين

فى كان ٩٩:

سينما المشاعر تبحث عن مكان!

انقضى مهرجان كان.. وعبر لياليه الطويلة، الجميلة، المحتشدة بالأحداث والأفلام والتظاهرات الفنية، والمظاهرات التى تجوب شوارع المدينة.. مثل مظاهرة الممرضات اللاتى يحتججن على ضعف الأجور، ويطلبن مساعدة النجوم.. ومناشدة الرأى العام للحصول على حقوقهن الضائعة. على الجانب الآخر، ومع توالى عروض أفلام المسابقة، تراجع بعضها.. وارتفعت قامة البعض الآخر وإن ظل تفاوت المستوى طفيفاً.. حيث غاب التوهج الكامل.. وإن بدا البعض لامعاً، أو بمعنى أدق أقل انطفاء من أفلام أخرى.



■ رسالة كان ـ على أبوشادى

قدم الأخوان البلجيكيان لوك وجان بيير داردن فيلمهما المتميز «روزيتا» الذى لعبت بطولته، منفردة تقريبا، باقتدار «إميللى ديكين» «روزيتا» هو الاشتراك الثانى فى مسابقة كان للأخوين داردن، حيث شاركا فى عام ١٩٩٦ بفيلمهما «الوعد» الذى لم يلحق قطار جوائز كان الرسمية وإن حصل خلال عامى ٩٦/ ٩٧ على أربع عشرة جائزة من العديد من مهرجانات العالم إضافة إلى المهرجانات المحلية فى بلجيكا..

ولأن تجربة الأخوين داردن التسجيلية التى بدأت منذ عام ١٩٧٥.. أنجزا فيها ما يقرب من ستين عملاً تسجيلياً.. فإن الحس التسجيلى يبدو جلياً فى «الوعد» ثم روزيتا بعد ذلك حيث تلاحق الكاميرا بطلة الفيلم ذات الثمانية عشر عاماً وهى تنافس من أجل أن تجد لنفسها مكاناً على خريطة العالم، بحثاً عن عمل دائم.. تعول به نفسها، ووالدتها المدمنة، التى تستأجر لها مكاناً بائساً، حقيراً ينتهك آدميتها فيه صاحب المكان.

روزيتا المتوترة العصبية التى تمتلك إرادة قوية، وتصميما مذهلاً على أن تدافع عن حقها فى الحصول على عمل حقيقى، تمارس فيه إنسانيتها.. ترفض عرضاً مغرياً من صديق، بأن تقيم معه، ويعولها ووالدتها، روزيتا ذات الإصرار والعزيمة واحترام الذات، نراها فى حالة عمل دائم.. أو بحث دون كلل، عن العمل تقترب الكاميرا من وجهها، تجسد معاناتها.. أو من يديها الفاعلتين باستمرار.. محاصرة داخل الإطار السينمائى، الخانق.. رغم حركة الكاميرا المستمرة واللاهثة.. التى تتابع الأداء الفائق لإميللى ديكين (١٨ سنة) فى فيلمها السينمائى الأول، بعد دراسة أكاديمية للموسيقى ثم الاشتراك فى بعض الأعمال المسرحية.

روزيتا قصة قصيرة مدهشة، عن قسوة المجتمع الذى يدفع أبناءه إلى التوحش بل الوصول إلى حافة الإجرام!!

رسالة.. أوليفيرا

منذ عام ١٩٩٣ ما عدا عام ١٩٩٦ فقط، يشارك المخرج البرتغالى الكبير أوليفيرا سنوياً فى المهرجان.. وإن لم يحصل على إحدى الجوائز الرسمية.. وإن استحق جائزة الاتحاد الدولى للنقاد أكثر من مرة عبر مشاركاته العشر التى بدأت منذ عام ١٩٨١.



أوليفيرا الذى تجاوز التسعين عاما.. يقدم صياغة سينمائية شديدة الخصوصية لرواية «أميرة كليفيه» الشهيرة لمدام دى لافاييت بعنوان «الرسالة» من خلال رؤية عصرية تتجاوز وقائع الرواية الأصلية، ويطرح مأساة امرأة أحبت، لكن المجتمع، والتقاليد والقيم الأخلاقية تضطرها إلى وأد مشاعرها إلى درجة الهروب الكامل بحثا عن الخلاص فى تقديم العون والمساعدة للشعوب الإفريقية التى تعانى الحروب الأهلية.. يعتمد أوليفيرا أسلوباً تكاد تختفى فيه حركة الكاميرا تماماً.. وتعلو قيمة الحوار.. والحركة الدقيقة المسحوبة للشخصيات داخل الكادر المختنق فى المرات القليلة التى تتحرك فيها الكاميرا.. نستشعر وكأنها تبحث عن لحظة انعتاق لمجموعة الشخصيات المهزومة سلفاً.. لكنها سرعان ما تعود لتواصل ثباتها، إن المخرج العجوز الذى يسمعنا (رسالة) من ثلاث صفحات تقرأها كاملة فى كادر ثبات الراهبة صديقة البطلة، يبدو وكأنه يؤكد فى المشهد الأخير، إدانته الصريحة لهذا المجتمع الذى تواطأ على قهر الفتاة الجميلة، الممتلئة بالحيوية، والإقبال على الحياة، وحول عينيها الواسعتين المشرقتين إلى بئر للأحزان والأشجان.. وقد نجحت كايرا ماستوريانى ـ ابنة الممثل الكبير مارشيللو ماستوريانى ـ فى فهم الشخصية والتعبير عنها، وجعلت من صفحة وجهها.. لوحة



■ أحسن ممثلة مناصفة بين سيفيرين كانيل وإيميلي داكان



■ جائزة أحسن إخراج للإسبانى بدرو المودوفار

■ جائزة التحكيم للمخرج البرتغالى إيمانويل دى أوليفيرا



■ الأخوان البلجيكيان لوك وجان بيير داردن مع إيزابيل أدجانى والسعفة الذهبية

تتضارب فيها الانفعالات.. ومرآة للحزن النبيل، كما لعب المغنى البرتغالى الشهير بدرو أبرونوزا - الذى يظهر فى الفيلم باسمه الحقيقى، وتقع مدام دى كليفيه فى غرامه ومن ثم يتعلق بها إلى حد كبير - دوراً إنسانيا رقيقا، يضيف إليه لمسة من الفكاهة الرشيقة.. الهادئة..

إننا أمام مخرج يستخدم مهاراته، ببراعة، ليقدم لنا تصوره - الخاص - للواقعية ولاشك أن من حقه أن يفعل!!

مربية.. بيللوكيو

وللمرة الرابعة يشارك المخرج الإيطالى الموهوب ماركو بيللوكيو فى المسابقة الرسمية لمهرجان «كان» كان آخرها فى عام ١٩٩٧ بفيلم «أمير همبرج» شأن العديد من أفلام المسابقة الرسمية هذا العام، يقوم فيلم «المربية» على استلهام رواية قصيرة للكاتب المسرحى الأشهر لويجى بيرانديللو الذى وجد السينمائيون فى أعماله منهلاً خصبا - سواء الروائية أو المسرحية - ومن أهمها - كاوس - للأخوين تافياتى - وسبق لبيللوكيو نفسه أن قدم «هنرى الرابع» عام ١٩٨٤، المربية، بمعماره الكلاسيكى الرصين، وأحداثه التى تدور فى إيطاليا فى بداية هذا القرن، حيث كانت تموج بالحركات الثورية التى تطالب بالحرية والعدالة الاجتماعية، وحق المواطن فى أن يعيش حياة حرة كريمة يحاول - أى الفيلم - أن يطرح تساؤلاً مشروعاً عمن هو الأحق بالطفل/ الوطن.. الأم/ السلطة التى فقدت القدرة على العطاء (جف ثديها) أم المربية / الشعب التى ترضع/ تبنى.. إنها محاولة للقراءة السريعة لهذا العمل البديع بإيقاعه الهادئ المتمهل، وشخصياته المرسومة بمهارة وحذق، وأداء ممثليه البارعين خاصة فاليريا برونو تيدتيشى التى لعبت دور الأم التى يتأجج الصراع داخلها غيرة من المربية الشابة وخوفاً على الزوج، وحرصاً على الرضيع.. كما تميزت مايا سانسا فى دور أنيتا المربية الفقيرة وتحدثت بعينيها الدامعتين الصامتتين عن آلامها، وأحلامها، وحبها المستحيل لوالد طفلها الذى حرم من ثديها لترضع ابن الأكرمين.

مفاجأة لينش

لم يخيب العبقرى ديفيد لينش (الرجل الفيل ١٩٨٠ - المخمل الأزرق (بلو فيلفيت ١٩٨٦ والفيلم الفائز بالسعفة الذهبية فى كان عام ١٩٩٠ (توحش فى القلب)..

يعود لينش إلى «كان» هذا العام بفيلم جميل دافئ، بالغ العذوبة يتغنى بأنشودة البساطة ورهافة التناول، والتفهم العميق للمشاعر الإنسانية، ورغم أنه يمكن تصنيفه على أنه أحد أفلام سينما «الطرق الطويلة» الشهيرة فى أمريكا، لكن «قصة حقيقية» - وهو اسم الفيلم - قام على قصة حقيقية أيضا عن الشقيقين العجوزين ألفين، ولايل ستريت اللذين تخاصما منذ عشر سنوات، لكن ألفين، الذى تجاوز السبعين، حين يسمع أن شقيقه لايل، الذى يقترب من نفس العمر، يمر بوعكة صحية، وأنه اتصل بابنة ألفين ليخبرها. يقرر زيارة شقيقه والذى يقيم على بعد ٣٥٠ ميلا.. ولأنه لا يملك المال الذى تحتاجه الرحلة، ولأنه لا يستطيع قيادة السيارة لضعف بصره، يقرر العجوز الصلب الحنون أن يقطع الرحلة فوق الآلة التى يستخدمها لجز العشب.. والتى قطع بها تلك المسافة فى ستة أسابيع وسط ظروف بالغة الصعوبة إلى أن يصل بإصراره، إلى منزل شقيقه.

يكشف ديفيد لينش، عبر العديد من اللقاءات التى صادفها ألفين ستريت أثناء رحلته، والشخصيات التى قابلها عن قسوة الظروف، والمجتمع وأيضا عن وجوه مشرقة وإنسانية، ربما تفتقد التواصل لكنها لا تمل السعى إليه.

فى المشهد الأخير، تتمتع عينا ألفين - الممثل العجوز الرائع ريتشارد فارنسوورث بريق الحب والحنان والطمأنينة والسكينة، بينما تدمع عينا شقيقه لايل، حين يدرك حجم معاناة ألفين للوصول إليه.

قطعت كل هذا الطريق فوق هذه - مشيراً إلى الآلة العجوز أيضا - كى ترانى!! ويشخصان معاً ببصرهما إلى السماء المرصعة بالنجوم.. لتنساب الموسيقى الشجية تظلل بشجن عذب.. فيض المشاعر بين الأخوين.. وعند الجمهور..

«قصة حقيقية».. بمخرجه الواثق.. وروحه الصافية، وبساطته المركبة.. يظل هو الحصان الأشهب فى سباق المهرجان حتى الآن. ■

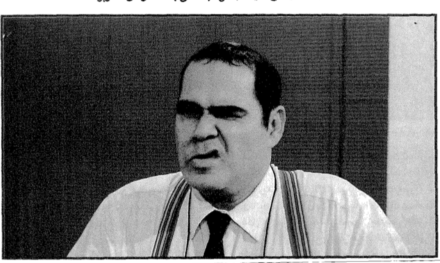


«عامل لبش»

الممثل محمد نجم قرر تغيير اسم مسرحيته الجديدة التى يعرضها بين القاهرة والإسكندرية خلال موسم الصيف من (٣ هنا و٣ هناك) إلى (الواد ضبش عامل لبش) المسرحية تأليف مجدى الإبيارى، إخراج شاكر عبد اللطيف ويشارك فى بطولتها ميمى جمال، يوسف داود، فؤاد خليل، فاروق فلوكس، أحمد راتب، رحاب الجمل.

احذروا هذا النصاب

يحيى الفخرانى يحب الثراء، ولأن وظيفته لن تحقق طموحاته.. قرر أن يكون نصاباً، لكنه اكتشف أن طريق النصب ملىء بالصعاب، لذلك اقترب من «محمود مرسى» النصاب الكبير الذى أعلن توبته بعد أن تضخمت ثروته، وأجبره على العودة إلى النصب حتى يستقى منه معلومات ودروس تجنبه الوقوع فى أزمات، تفاصيل كثيرة ومواقف عديدة بين الاثنين يسردها المخرج محمد النجار فى مسلسل «التعلب فات» للمؤلف أسامة أنور عكاشة، المسلسل يجرى تصويره حالياً فى مدينة الإنتاج الإعلامى بالسادس من أكتوبر.

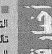


بنت الأسيوطى

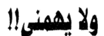
أبو بكر عزت يصور دوره فى المسلسل التليفزيونى «بنت الأسيوطى» تأليف حلمى سالم، بطولة دلال عبد العزيز، هالة فاخر، جمال إسماعيل، إخراج محمد نبيه. يجسد أبو بكر عزت من خلال المسلسل شخصية الثرى أدهم الذى يرتبط بعلاقات نسائية متعددة حتى يصادف الفتاة الفقيرة «علية الأسيوطى» ويقع فى حبها ويتزوجها وبعد أن يكتشف أنه يستطيع أن يمنحها السعادة يقرر الانفصال عنها بعد أن يؤمن لها مستقبلها. دلال عبد العزيز شاركت فى المسلسل بعد اعتذار نرمين الفقى.







■ أبو بكر عزت ■ هالة فاخر



ولا يهمنى!!

سيد زيان.. لم يكتف بإفساد صحة المواطنين من خلال عمله فى تجارة الأغذية الفاسدة، لكنه أصر على تلويث سمعة «كمال أبو رية» التاجر النظيف الذى أصيب بخسارة فادحة إثر صفقة بيع مشبوهة، انتهز سيد زيان خسارة صديقه ودفعه إلى التوقيع على شيكات بدون رصيد ليجبره على الاتجار بالأغذية الفاسدة، المخرج حمدى الأبراشى يكشف النقاب عن قضايا كثيرة فى هذا المجال تداولتها المحاكم وذلك من خلال مسلسل «الورثة» تأليف محمد أبو العلا السلاموني.

أخبار قصيرة

■ يستعد المخرج عمرو عابدين لتصوير السهرة التليفزيونية (أحمد عبد المعطى سلامة يقابل إخناتون) تأليف يسرى الجندى ومرشح لبطولتها عزت العلايلى، ليلى طاهر، كمال أبو رية، محمد الدفراوى. السهرة من إنتاج شركة صوت القاهرة وهى فانتازيا تجمع بين التاريخ والواقع المعاصر فى شكل جديد كما يؤكد كاتبها يسرى الجندى.

■ صلاح شلبى المسئول الأمنى بمدينة الإنتاج الإعلامى بالسادس من أكتوبر يحرص على متابعة وزيارة مواقع التصوير المشغولة يومياً للتأكد من سلامة سير العمل والاطمئنان على عدم وجود أى مخالفات من عمال الصيانة أو منفذى التصوير تهدد بإحداث تلفيات أو حرائق بالمدينة لتلاشى وقوع أى حوادث طارئة.

■ الملحن والمطرب عمرو طنطاوى انتهى من تصوير أغنية «أحلى حكاية» التى يتضمنها ألبومه الأول المنتظر صدوره خلال موسم الصيف.. الأغنية كلمات عبد المنعم طه ولحن وتوزيع عمرو طنطاوى ويخرجها الإنجليزى آرون الذى أخرج من قبل «ع البال» لسميرة سعيد «ووعدى» لمدحت صالح.



■ على الحجار

■ عمرو طنطاوى



فيفى عبده فى «زنقة الستات»

تواصل «فيفى عبده» تصوير دورها فى فيلم «زنقة الستات» بمنطقة المنصورية، التصوير بدأ الأسبوع الماضى فى شقة بميدان عابدين.. تدور أحداث الفيلم حول أسرة مصرية بسيطة ينهار منزلها وتضطر الأخت الكبرى فواكه للعمل كراقصة لتعول أختها والتى ترتبط بقصة حب ثم زواج بتاجر كبير وتكتشف الأخت الكبرى أن زوج أختها ورطها فى قضايا نصب فتبدأ محاولاتها لإنقاذها. يشارك فى بطولة الفيلم ماجد المصرى، سامى العدل، قصة وسيناريو وحوار شريف المنباوى ومدير تصوير سمير فرج والإخراج لـ «علاء كريم».



■ فيفى عبده

«الفجالة» ..صورة أخرى

بحى الإسكندرية بمدينة الإنتاج الإعلامى أقام المخرج أحمد صقر ديكوراً لحى «الفجالة» الذى يعد من أعرق الأحياء المصرية الشهيرة بالمكتبات ودور النشر والثقافة وذلك لتصوير مسلسله الذى يحمل نفس الاسم من تأليف فيصل ندا وإنتاج قطاع الإنتاج بالإذاعة والتليفزيون.

يرصد المسلسل التغيير الذى طرأ على هذا الحى ليتحول من رمز للثقافة المصرية إلى أكبر سوق لإنتاج الحلوى والأدوات الصحية والقيشانى.. كما يرصد أسباب وتطورات هذا التغيير من خلال دراما اجتماعية أبطالها من سكان ورواد هذا الحى العتيق.

يستمر تصوير المشاهد الداخلية بالمدينة شهراً كاملاً والمشاهد الخارجية تستكمل بالإسكندرية.. وقد اختار المخرج أحمد صقر فريق عمل المسلسل مختلفا تماماً عن فريقه الشهير فى «هوانم جاردن سيتى» حيث يشارك فى المسلسل شريف منير وحسن حسنى وندى بسيونى وأحمد خليل ورشوان توفيق وسوسن بدر وسيد عبد الكريم وعلاء مرسى ومحمد سعد وسامى العدل وأحمد صيام ونهال عنبر.. ومن الوجوه الجديدة مروة حسين وهبة توفيق وسمية الخشاب وإيمان أيوب وهبة كامل وسها جلال وأمنية المهدى ومؤمن حسن.

■ شريف منير

زمن العطش

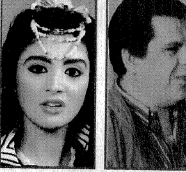
الممثلة الشابة انتصار تستعد لتجسيد دور طالبة بمعهد الموسيقى العربية ترتبط بقصة عاطفية مع زميلها بالمعهد ولكن الظروف تحول دون زواجهما فترتبط بشاب آخر ثم تنفصل عنه وعندما تقرر العودة إلى حبيبها الأول تفاجأ بزواجه وذلك من خلال المسلسل التليفزيونى الجديد «زمن العطش» بطولة هدى سلطان، على الحجار، رانيا فريد شوقى، إخراج علية ياسين.

■■

«ما كانش قصدى»

عمار الشريعى يعكف على وضع الموسيقى التصويرية والألحان لمسلسل (سامحونى ما كانش قصدى) تأليف يسرى الجندى، بطولة إلهام شاهين، ممدوح عبد العليم، حسن حسنى، وحيد سيف، يوسف داود، حنان ترك، أحمد راتب وأشعار أحمد فؤاد نجم، وإخراج إسماعيل عبد الحافظ.

المسلسل من إنتاج مدينة الإنتاج الإعلامى ويبدأ تصويره الأسبوع القادم ويعالج قضية المتغيرات العالمية والعولمة وتأثر الشارع المصرى بها من خلال عالم رجال الأعمال فى إطار كوميدى خفيف.



■ عمار الشريعى ■ حنان ترك

■ هشام عكاشة ابن المؤلف أسامة أنور عكاشة يخوض أول تجربة له مع الإخراج من خلال السهرة التليفزيونية «أحلامنا» بطولة خالد الصاوى وسمية الخشاب.

■ يبدأ المخرج صفوت القشيرى هذا الأسبوع تصوير مسلسل «ميراث الغضب» تأليف أسامة غازى وإنتاج شركة صوت القاهرة حيث يتم تصوير المشاهد الداخلية بأستديوهاتها.. ويقوم بالبطولة يوسف شعبان وعبد الله فرغلى وزيزى البدراوى وزيزى مصطفى وغادة نافع.

■ الأسبوع القادم يبدأ المخرج «سامح الباجورى» تصوير فيلم «توابع» بطولة لوسى ومدحت صالح وانتصار. هذه أول تجربة روائية للمخرج.

■ على الحجار سافر إلى «سان فرانسيسكو» لتقديم مجموعة من الحفلات للجاليات العربية هناك ويستغل الحجار الفرصة لتصوير أغنيته «ريشه» هناك بأمريكا.

■ جمهور أستراليا.. سوف يشاهد القناة الفضائية المصرية وقناة النيل للدراما خلال الأسابيع القليلة القادمة، إحدى الشركات الأسترالية التى يمتلكها رجل أعمال مصرى اتفقت مع اتحاد الإذاعة والتليفزيون على شراء حق بث القناتين ليتمكن الجمهور من مشاهدتهما بعد التشفير، إرسال الفضائية يشاهده العرب فى أستراليا حالياً من خلال طبق دش كبير.

■ صفوت الشريف وزير الإعلام لفت الأنظار عندما تابع بنفسه عمليات التجديد داخل وخارج مبنى الإذاعة والتليفزيون بمناسبة الاحتفال بعيد الإعلاميين، الوزير كانت له وجهات نظر فى لون المبنى وشكل الديكورات، رؤساء القطاعات كانوا حريصين على مرافقة الوزير فى جولاته.

كوكتيل الجمال

أزياء للتطبيع

يكاد يكون العرب قد اتفقوا لأول مرة على التطبيع!! وبدون إزعاج، و بدون زعل، نريد أن نوضح أن التطبيع هنا مع الأزياء، فبعد التقارير وعلى مدى السنين، أثبتت الأيام أن التطبيع بدأ ومازال مستمرا، وحيا بين العرب وفرنسا وإيطاليا، ولا مانع من بريطانيا العظمى، وألمانيا التى كانت نازية، وحتى لا يكون كلامى ألغازا، هيا بنا نقرأ تفاصيل آخر تقارير الموضة العربية ومدى التطبيع الذى حدث بين الحزبين.

فى لبنان تقدم المصمم اللبنانى زهير مراد بخطوات واثقة من شمال بيروت تؤكد إغراقه وإيمانه الشديد بفرنسية جنسية الموضة وتمسكه الشديد بتصميمات ونقوشات كبار مصممى الأزياء الفرنسيين.

وفى لبنان أيضا بارزت أفكار مصممى أزياء عرب أحاسيس جيفنشى، ولاكروا، وكنزو، بدءا من أشكال الموديل، وانتهاء بالإكسسوار، ولم يهتم بعض مصممى الأزياء العرب بمدى لياقة الألوان وتناسقها مع البشرة السمراء، ففرضوا الأزرق السماوى على العربية فى السهرة، التى ترفض لونها وإحساسها، هذا اللون الذى لا ينسجم كثيرا إلا مع البيضاء.

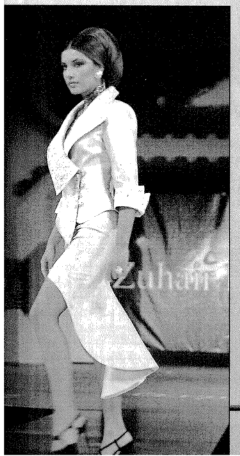
وفى السعودية تمسك الكثير من مصممى الأزياء ببلاط أميرات العصور الوسطى، واتقاء لغضب العصر الحديث، وضعوا كل إبداعات الفلك من رسومات وزخارف فلكية. وفى أهم بند من بنود التطبيع العربى - الغربى جاءت تلك الموديلات الرومانسية المختلطة بالإحساس البدوى القديم، وشرائط حربية عسكرية تلتف حول الرقبة وعلى الصدر، وتصل إلى ما بعد الوسط، وتطريزات فى الذيل تقف عند حد عنق القدم. ولم يهتم إحساس التطبيع العربى واختلاطه بالإحساس والمزاج الغربى، بكون الشيفون غير المبطن يمكن أن يكون نغمة غير محتشمة لفتيات الشرق، فساروا وراءها مغيبين بدون رقيب أو حسيب، وعلى الجانب الاخر لم يكن التطبيع «الغربى» مع أزياء العرب إلا قليلا، وبأسلوب أوروبى ظهر فى لمسات لاكروا أحيانا، وجيفنشى كثيرا، وعلى الهامش فقط. ولايزال الهامش العربى فى التطبيع الأوروبى مستمرا، ولاتزال السيطرة الغربية علينا تكاد تكون كاملة.

■ دينا ريان

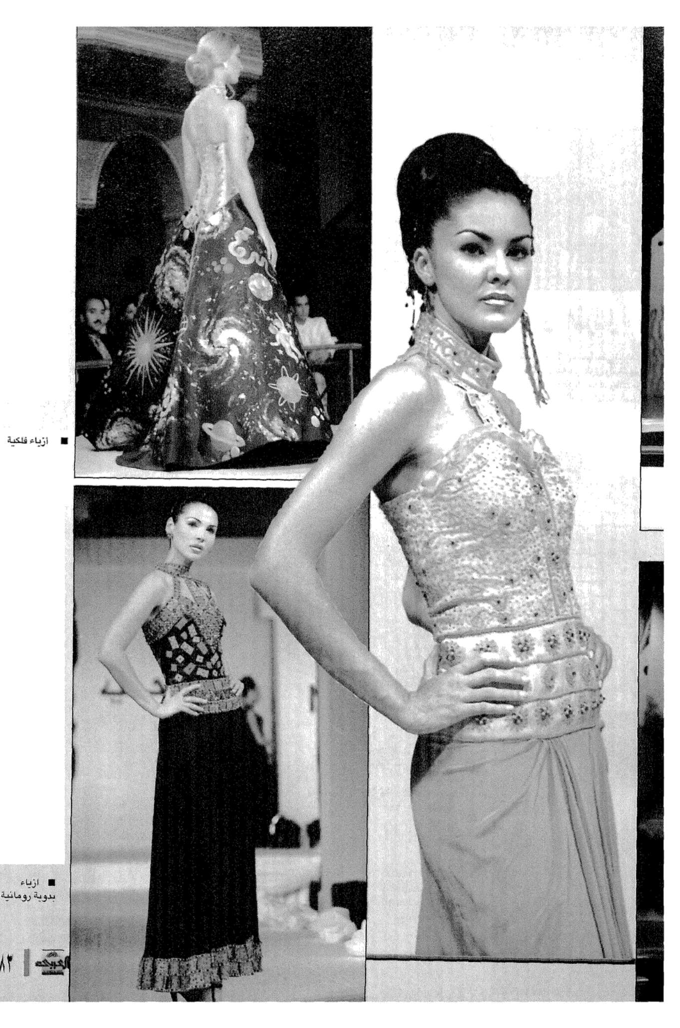
■ عدسة : أحمد الاسعد عبد الرحمن الهنائى



■ الزى فرنسى والاسم عربى



■ لبنان حائرة مع باريس



■ أزياء فلكية

■ ازياء بدوية رومانية



أناقة «لطيفة» من وادى «القرنفل»

حاولت «هايدى المغربى» فتح دولاب «لطيفة» وكم كان صعبا حتى تم الفتح بمساعدة عدسات «محمد عبد السميع» الذى تأتمنه لطيفة على ألوان وأحاسيس أناقتها. وكانت الدهشة عندما وجدا «كنز على بابا» من كل ما لذ وطاب من الأزياء الهادئة والصارخة ومباراة «دولابية» مع عروض الأزياء العالمية. تصدر العرض الدولابى البطل «شانيل» والملك «ديور».

وفى صناديق الماس والمجوهرات والإكسسوار عثرنا على عقد من تصميم جون جاليانو وقد كان عريضا يغطى العنق بحبات صفراء وحمراء.

وقد علقت لطيفة على ذلك بأن كل ما يلفت نظرها لابد وأن يحمل ابتكارا وذوقا عاليا وتشعر أن كبار المصممين يبذلون مجهودا لاختيار خامات الأقمشة وتوفيق ألوانها، ولكن هذا لا يعنى أنها تفضل الأزياء التى تحمل توقيعات الكبار ولكنها تفضل أن يكون كل ما تمتلكه فيه روح الابتكار. وتقول وهى تستكمل فتح دولابها إنها تشترى أحيانا أشياء رخيصة وتصميمها جميل وبه ذوق وتؤكد على جون جاليانو بروحه الشابة التى أضافها لبيت كريستيان ديور والجرأة فى استخدام الخامات والألوان التى يتميز بها المصمم الألمانى كارل لاجرفيلد فى تصميماته لبيت أزياء شانيل. وتؤكد لطيفة وهى تفتح أدراجها أن اليابانى «إيسى مياكى» له معزة خاصة لا تقل عن معزة الأزياء العربية التقليدية.. خاصة «الكسوة» التونسية المشهورة بتطريزها وخيوطها الذهبية والفضية. وفى ركن الأسرار تكمن فساتين الحفلات وتقول فيها لطيفة.. إنها تختارها حسب الموسم وأغلبها تصميم الإنجليزية «فيفيان وستوود» أو «ديور».. خاصة عندما كان يصمم له الإيطالى الشهير «جانفرانكو فيريه» الذى استقل بذاته بعد ذلك.

وتستمر هايدى فى استدراج فنانتنا «لطيفة» التى لا تتنازل عن تصميمات اللبنانى «إيلى صعب» التى تعتبره من المصممين العالميين.

كوكتيل الجمال



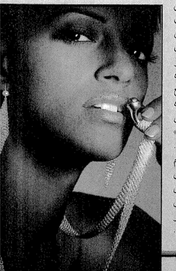
■ كوكتيل من ضيوف مصر القادمين من إيطاليا خضعوا لعدسة **خالد رفعت** فوق هضبة الأهرامات بالجيزة.. زينت الكوكتيل المصرية الفنانة «ليلى شعير» وسيدة المجتمع «براد شبيب».

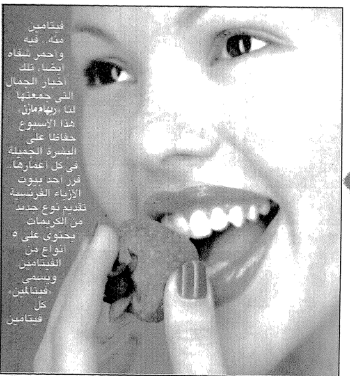
■ آخر صيحة: فى مجال التجميل هو ابتكار «أحمر شفاه» ثلاثى اللون.. يمكن استخدامه كلون «غامق» أو «فاتح» أو استخدام الاثنين معا ليعطى لونا ممتزجا.. كما تقول خبيرة التجميل سوزى فهمى.



■ تؤكد **ريهام مازن** على هذا الخبر الجمالى من خلال خبير التجميل عادل حسن الذى قدم خلاصة الرمال البيضاء المخلوطة بحبات اللوز لتوحى بانعكاسات المياه الشفافة «الأكوامارين».. ملامح الجزيرة اتضحت فى لون المياه الزرقاء الهادىء والأبيض الفضفاضى مع «الخوخى» المتلألىء.

روميالدو الفنان، رسام ماكياج أورلان يهتم بعيون نسائه الجميلات.. فيمنحهن تقاسيم البورسلان الأبيض مع خلاصة ضوء القمر ليكتمل اللحن.





فيتامين منه.. فيه واحمر شفاه ايضا. تلك اخبار الجمال التى جمعتها لنا «ريهام مازن» هذا الاسبوع حفاظا على البشرة الجميلة فى كل اعمارها.. قرر احد بيوت الأزياء الفرنسية تقديم نوع جديد من الكريمات يحتوى على ٥ انواع من الفيتامين ويسمى «فيتالمين» كل فيتامين

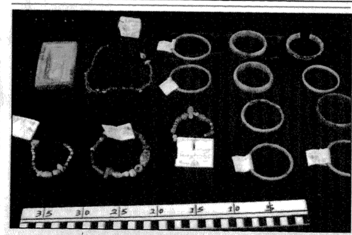


سلسلة من القيل والقال حصلت عليها **«جيهان الغرباوى»** هذا الأسبوع تقول إن:

■ سيدة الأعمال «ليلى فتح الله» - عضو مجلس إدارة نادى الرياضات البحرية بالغردقة - ستكون السيدة الوحيدة ضمن عشرات المتسابقين الرجال فى بطولة جمال نظيم لسباق اليخوت وصيد السمك بالغردقة.

■ فيليب شاريول ملك المجوهرات العالمى مد نشاطه من الأحجار إلى البشر عندما انتقى «الجوهرة» شريف السقاف الذى فاز بالمركز الثانى فى بطولة أوروبا ٩٩ لسباقات «الفورمولا» على حلبة ليدنون الفرنسية فى زمن قياسى ليرفع راية العرب فوق حلبات المحترفين الأوروبية المتجمدة الثلجية البيضاء.

■ السيدة «وجيهة فاضل» أرملة كاتب الجاسوسية «صالح مرسى» تستعد هذا الصيف بأكثر من معرض للتحف والزهور المجففة والقطع الفنية النادرة إضافة إلى أيام «الأوبن داى» التى تدعو إليها سيدات الطبقة الراقية لتسوق الملابس المستوردة الأنيقة.. وتذوق أطباق الحلوى الشهية.

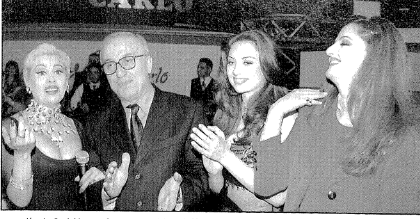


إكسسوار القبور

■ لم تخف زميلتنا **حياة حسين** من الغوص فى أعماق القبور من أجل عيون كوكتيل الجمال للحصول على بعض من موضة الماضى الفرعونية وتطابقها بالأيام الحالية وبالرغم من ترددنا خوفا من لعنة الفراعنة إلا أننا ننشرها على بركة الله.. حيث اكتشفت بعثة هيئة الآثار ببلبيس فى الشرقية.. وإكسسوار نساء الأسر الراقية فى عصر الملك الخامس.

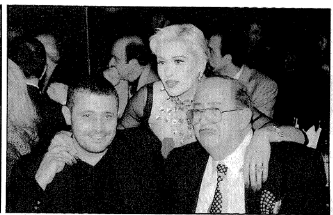
واتفرج وشوف على إكسسوار القبور.

ليل ونهار



■ ■ التقطت عدسة «ليل ونهار» فى بيروت، تلك اللحظة الجميلة التى احتضن فيها جورج وسوف والمطربة مادونا، جورج إبراهيم الخورى رئيس تحرير مجلة «الشبكة» اللبنانية، احتفالا بعيد ميلاده الذى أقامه فى مونت كارلو، وغنى جميع المطربين والمطربات اللبنانيين أغنية الميلاد، وكأنه سلام وطنى يعبر عن حبهم لرئيس تحريرهم.. «وعقبال يوم ميلادك يا عم جورج».

■ من اليمين المطربة باسكال مشعلانى و كليمناس أشقر والمخرج سيمون أسمر والمطربة مادونا



■ جورج من اليمين وجورج من الشمال وبينهما مادونا



■ جورج وسوف وراغب علامة

■ ■ رندا برى قرينة رئيس مجلس النواب اللبنانى - تتسلم درع جامعة القاهرة من د. فاروق إسماعيل - رئيس الجامعة - لإنجازاتها فى مجال رعاية الطفل اللبنانى فى أثناء مشاركتها فى مؤتمر «مستقبل صناعة الأمصال» الذى نظمته الجامعة.



■ رندا برى وشهادة تقدير من جامعة القاهرة



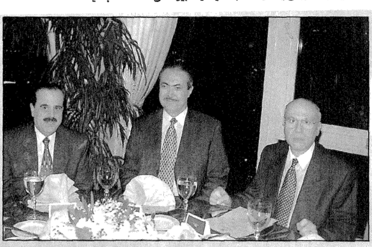
■ السفير الأمريكى ومعه عمر الدرينى ود. أحمد شوقى رئيس الغرفة الأمريكية ورمزى رشدى

■ ■ اجتمع د. محيى الدين الغريب - وزير المالية - والسفير الأمريكى بالقاهرة دانيال كيرتزر،ود. أحمد شوقى على فتح الغرفة الأمريكية فى ثوبها الجديد، ومبناها الأنيق، وأقيم فى المساء حفل كبير بفندق سميراميس، حضره العديد من الشخصيات المهمة، وقامت قيادات الغرفة الأمريكية بتقطيع تورتة الحفل مع السفير الأمريكى.



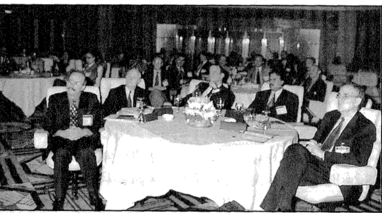
■ فؤاد مخزومى يتوسط جورجينا رزق وحرمه وبعض سيدات المجتمع عدسة: إيهاب كامل

■ ■ فؤاد مخزومى ـ رجل الأعمال اللبنانى والسياسى المعروف ـ يقوم بغزو نادى العاصمة من خلال حفل استقبال أقامه وحضره عدد كبير من الساسة والسفراء العرب. فى مقدمتهم د.عيسى درويش ـ سفير سوريا ـ وهشام دمشقية ـ سفير لبنان ـ وجورجينا رزق ملكة جمال الكون السابقة، وعدد من سيدات المجتمع.
كان الحفل على شرف مصنعه الجديد بالقاهرة، ويتوقع البعض من الدوائر السياسية العليا أن مخزومى ينتظر منصباً سياسياً كبيراً على الساحة اللبنانية.



■ السفير السورى د. عيسى درويش وفؤاد مخزومى والسفير اللبنانى هشام دمشقية

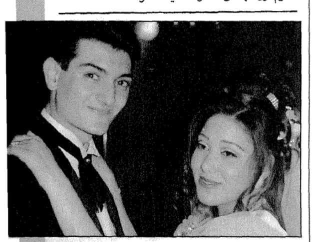
■ ■ احتفلت مصر بالأمراء والشيوخ رؤساء شركات الطيران الإقليمية فى إطار المؤتمر السنوى للطيران الإقليمى ، وقد قامت مصر للطيران برعاية هذا المؤتمر السنوى، الذى أقيم فى شرم الشيخ، وقد شرف حضوره الأمير الأردنى فيصل بن حسين. شارك فى المؤتمر العديد من شركات الطيران ، بالإضافة إلى الشركات الصانعة للطائرات وممثلى منظمات الطيران الدولية، مثل: ERA, IATA, FAA



■ اجتماع رؤساء شركات الطيران بمصر للطيران



■ ■ الخطوبة كانت على الموضة، هذا ما حدث للآنسة مروة إبنة الزميل هيثم سعدالدين رئيس قسم الأخبار بالأهرام الجميلة التى ارتدت فستان الخطوبة بلون الموضة البنى، وقد وضع الدبلة الجميلة والشبكة الأجمل فى يدها عريسها الملازم أول مهندس محمود السيد نصار.



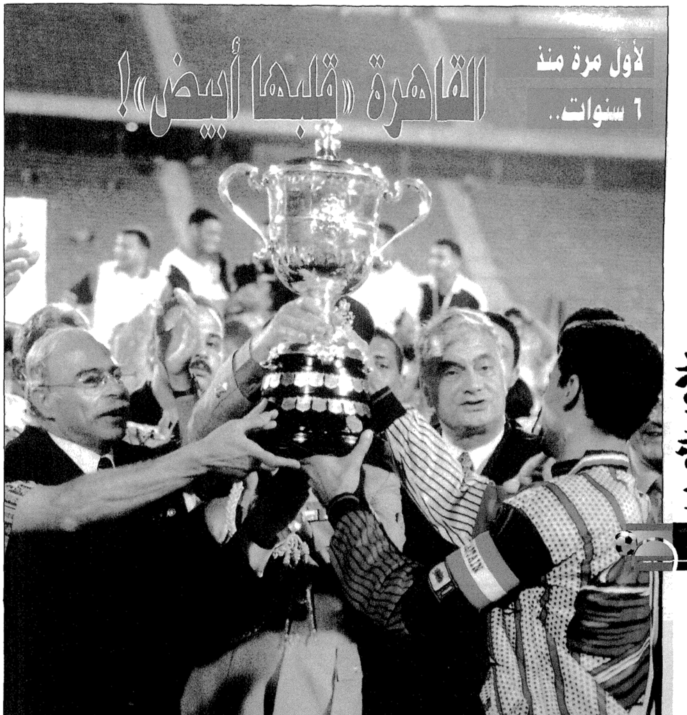
■ ■ «وأنا من النظرة الأولى وجدت نفسى فى الكوشة» بابتسامة خجل قالتها مى حسن بركات، بكالوريوس تجارة، وبدون حسابات، إلا حسابات القلب، وضعت يدها وحياتها فى يد محمد عبدالعزيز برعى رجل الأعمال وعريس المستقبل.. ألف مبروك.



■ ■ وسط حدائق ليالى الأنس وضعت العروسة الجميلة ناهد سمير يدها فى يد عريسها عادل رشدى، وزفاف على نغمات الفالس بين ربوع أحلام «أسمهان» الماضى، وليالى الأنس فى فيينا ، ويامين يقولى أهوى.

لأول مرة منذ ٦ سنوات..

القاهرة «قلبها أبيض»!



أخيرا اعتدلت الكفة البيضاء فى ميزان الكرة المصرية، وتساوت مع الكفة الحمراء لأول مرة منذ ست سنوات، ودخلت الفرحة قلوب جماهير الزمالك، بعد أن غلفتها الأحزان طويلا، وأصبح من حق أى مشجع زملكاوى أن يعلن بحرية وسعادة عن هويته الكروية دون حرج، بعد أن كان يتوارى خجلا وحزنا طوال ست سنوات فشل خلالها فريقه فى الفوز ببطولة محلية واحدة، رغم أن «مدرسة الفن والهندسة» فى ميت عقبة لم تغلق أبوابها رسميا خلال هذه الفترة، بل كانت تقدم نجوما بارزين وكرة جميلة، لكنها كرة خالية من البطولات.

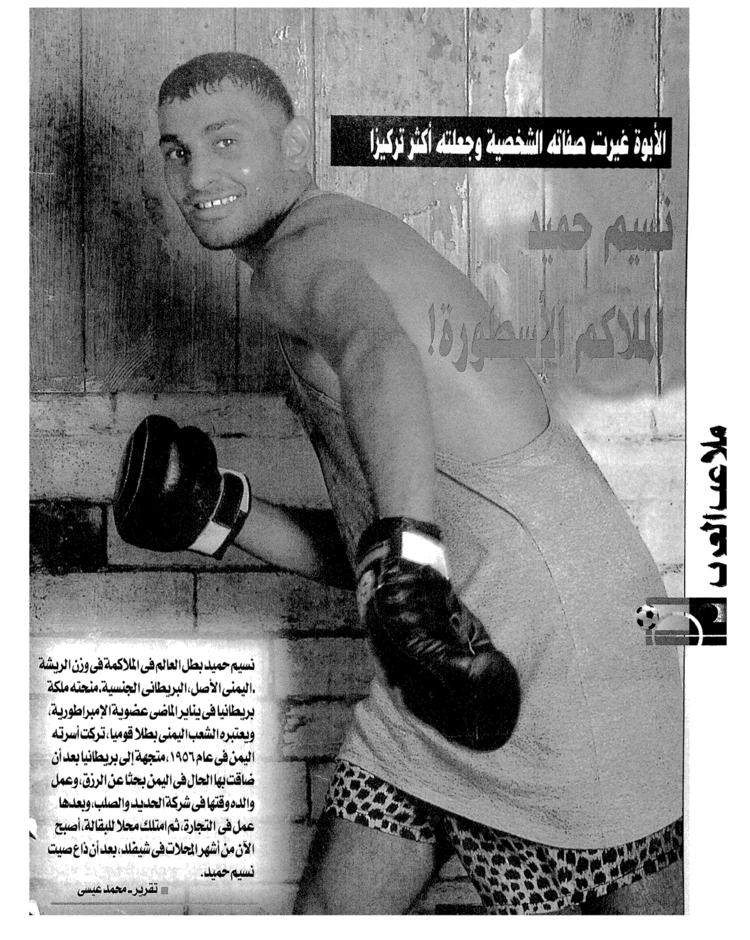
■ حمدى الحسينى



■ لقطة من مباراة الزمالك والإسماعيلى فى الكأس

فوز الزمالك بكأس مصر كسر ملل «البطولات الحمراء» «زمالك أبورجيلة» حقق إنجازه بالنيات الطيبة

فى إحدى ليالى القاهرة الساحرة، ووسط نسمات الصيف العليلة، عادت الانتصارات والبطولات إلى القلعة البيضاء، وفاز الزمالك بأغلى وأعز وآخر بطولة فى القرن العشرين، اقتنص الفارس الأبيض أبورجيلة كأس مصر، وطار بها ليقدمها هدية متواضعة إلى جماهير ناديه المتعطشة للفوز والبطولات، فشربت منها نخب الانتصار الغالى الذى انتظرته حتى سئمت الانتظار. لم يواجه الزمالك خصما سهلا فى موقعة النهائى باستاد القاهرة، بل كان فريق الإسماعيلى - ثالث الدورى الممتاز - وبطل كأس مصر موسم ١٩٩٧، والذى يضم بين صفوفه مجموعة كبيرة من العناصر الشابة الواعدة، مثل سيد معوض، وأيمن الجمل، إضافة إلى النجوم الكبار، وعناصر الخبرة أمثال الهداف محمد صلاح أبوجريشة، ومجدى طلبة، وفكرى الصغير، وحمام إبراهيم، ويقوده الشيخ طه إسماعيل - المدرب الكفء - لكن أبطال الزمالك فازوا بالكأس لأنهم كانوا أكثر تصميما وإصرارا على إسعاد جماهيرهم واستعادة الثقة بأنفسهم بعد الضغوط النفسية الرهيبة التى تعرضوا لها خلال المواسم الأخيرة فى ظل عدم وجود استقرار إدارى، وبالتالى غياب الاستقرار عن الأجهزة الفنية والفريق دائما. فإن «زمالك أبورجيلة» ونجح فيما فشل فيه «زمالك جعفر»، و«زمالك كرول»، و«زمالك رفعت»، لأن أبورجيلة - المدير الفنى الحالى، صاحب الإنجاز الأخير - نجح فى لم شمل اللاعبين واحتواء أزماتهم النفسية ومشاكلهم «بقلبه الطيب»، وشخصيته المحبوبة قبل فكره الكروى وخططه التكتيكية، وكل ما يتعلق بالأمور الفنية، فمن يقول إن الهولندى كرول أو فاروق جعفر أو أحمد رفعت محدودو القدرات الفنية فى مجال التدريب؟ لا أحد يستطيع أن يؤكد ذلك، فكل منهم له بصماته الواضحة، لكن أبورجيلة استطاع أن يعيد الروح القتالية إلى لاعبى الزمالك، ويحفزهم إلى أقصى درجة من أجل الفوز ببطولة، وبالفعل تحقق الهدف المنشود عندما عرف لاعبو الزمالك طريق منافسهم التقليدى «الأهلى» إلى كل البطولات، وعثروا على مفتاح الانتصارات، ألا وهو الروح القتالية والحماسة والرغبة الشديدة فى الفوز بالبطولات مهما كانت الأسباب والظروف الصعبة، وكم من بطولات كانت فى حكم «المفقودات» من الأهلى، وذهبت إلى قلعة الجزيرة فى اللحظات الأخيرة، لإصرار اللاعبين وكفاحهم حتى اللحظات الأخيرة فى كل مباراة. حصول الزمالك على كأس مصر بعد ١١ عاما من غياب هذه البطولة عن «البيت الأبيض»، وغياب الدورى لمدة ٦ سنوات متصلة، يعيد روح التنافس القوى الشريف من جديد بين قطبى الكرة المصرية، ويعطى الأمل فى نهضة كروية مصرية من خلال هذه المنافسة، بعد أن كان الأهلى يضمن الفوز بمعظم بطولات السنوات الأخيرة قبل أن يبدأ الموسم، لأنه يضمن عدم وجود منافس حقيقى فى ظل غياب الزمالك، واكتفاء باقى الفرق بأدوار «الكومبارس» فى البطولات المحلية «إلا نادرا». ولا شك أن وصول الإسماعيلى إلى نهائى الكأس هذا الموسم وفوزه بها قبل عامين، وفوز المصرى بالبطولة الموسم الماضى، والمقاولون عامى ٩٠، ١٩٩٥، ووصول المنصورة إلى نهائى ٩٦ أمام الأهلى، يعطى الضوء الأخضر لكل فرق الأقاليم بالمنافسة على تلك البطولة، والطمع فى إحرازها، وكل هذا يصب فى صالح الكرة المصرية التى عانت طويلا «ملل» فوز الأهلى المتكرر بالبطولات خلال السنوات الأخيرة، حتى وهو فى أسوأ حالاته. وأخيرا.. فإن القاهرة التى ارتدت «الثوب الأحمر» لسنوات طويلة، خلعته لترتدى ثوبا جديدا طوال الأسبوع الماضى، ثوبا جعل «قلبها أبيض» وشوارعها بيضاء، تملؤها اللافتات التى يحملها المشجعون وهم يهتفون فرحا «زمالك.. زمالك»! ■



الأبوة غيرت صفاته الشخصية وجعلته أكثر تركيزا

نسيم حميد الملاكم الأسطورة!

نسيم حميد بطل العالم فى الملاكمة فى وزن الريشة .اليمنى الأصل، البريطانى الجنسية. منحته ملكة بريطانيا فى يناير الماضى عضوية الإمبراطورية، ويعتبره الشعب اليمنى بطلا قوميا، تركت أسرته اليمن فى عام ١٩٥٦، متجهة إلى بريطانيا بعد أن ضاقت بها الحال فى اليمن بحثا عن الرزق، وعمل والده وقتها فى شركة الحديد والصلب، وبعدها عمل فى التجارة، ثم امتلك محلا للبقالة، أصبح الآن من أشهر المحلات فى شيفلد، بعد أن ذاع صيت نسيم حميد.

■ تقرير- محمد عيسى

يحكي نسيم حميد مشواره مع الملاكمة، مركزا على أن أسرته التى تتكون من ثمانية أشقاء، هم: رياض ونبيل وعلى ومراد ومنى ونوال وصوفيا وكاريا، صاحبة الدور الأكبر فيما وصل إليه الآن، بداية من شقيقيه مراد ورياض، اللذين سبقاه إلى ممارسة الملاكمة، وكان يصحباه معهما حتى بلغ سن السابعة من عمره، وبدأ يمارسها معهما، ونهاية بوالده الذى كان يشجعه دائما على ممارسة رياضة الملاكمة، ويراها خير وسيلة للدفاع عن النفس.

لكن البرنس لم يكتف بممارسة الملاكمة، لكى تكون وسيلته للدفاع عن نفسه، بل انتقل من مرحلة الهواية إلى مرحلة الاحتراف، وبدأت مرحلة احترافه فى سن مبكرة مع مدربه برندن إنجل - وكان وقتها لم يتجاوز العاشرة من عمره - والذى تنبأ له بمستقبل كبير فى هذه السن المبكرة، مما حمل مدربه على أن يلتقط صورة نسيم فى ذلك الوقت، وكتب عليها «انتظروا هذا العربى» وأرسلها إلى جميع الصحف ووكالات الأنباء الإنجليزية، وبعدها بعام حصل البرنس على أول بطولة فى حياته، ثم توالت بطولاته إلى أن بلغ سن الثامنة عشرة، ثم احترف اللعبة وانتزع بعدها بثلاث سنوات لقب «بطل العالم» لوزن الريشة وأصبح بطل الاتحاد العالمى (WBO) ثم حصل بعدها بعامين على لقب الاتحاد الدولى IBF عام ١٩٩٧، ومنذ أن أعلن احترافه لم يلق هزيمة واحدة، ومازال يحتفظ بلقب بطل العالم.

ويقول مدربه السابق: برندن إنجل: إن نسيم حميد بطل رياضى بمعنى الكلمة، فعلى الرغم من قصر قامته نسبيا، إذ يبلغ طوله ١٦٠سم، إلا أنه يتسم بالسرعة والمرونة الرغم وسرعة حركة القدمين مع اليدين، التى تجعل مبارياته أشبه بالاستعراضات الفنية، ويؤكد إنجل أن نسيم ملاكم قادر على احتلال عرش الملاكمة العالمى لجميع الأوزان، حتى الوزن فوق الثقيل، فهو يتمتع بعزيمة قوية تجعله لا يقبل على السهر أو شرب الخمر للحفاظ على صحته، كما يمنع نفسه من ممارسة حقوقه الزوجية مع زوجته لفترة مؤقتة قبل بدء مبارياته.

لكن سرعان ما تخلى نسيم عن مدربه الذى كان دائما يقترن به اسمه مع كل انتصار، وكانت أولى مبارياته مع مدربه الجديد البورتريكى أوسكار سواريز هى المباراة الأخيرة التى فاز فيها على الملاكم البريطانى بول إينجل فى قاعة مانشيستر يوم ١٠ إبريل الماضى، خضع قبلها نسيم مع مدربه لبرنامج تدريبى قاس، تطلب منه الانتقال من البيت إلى فندق فى شيفلد، لكى تكون لديه الفرصة الأكبر للتركيز فى الملاكمة، وكذلك لإبعاده عن ابنه سامى الذى يسيطر على كل أفكاره وأحلامه. تزوج نسيم أخيرا من «إليشا»، وهى فتاة إنجليزية ولدت فى مدينة نيوكاسل، كانت تعمل مصففة شعر، وعلى الرغم من أنه يحبها حبا شديدا، إلا أن بداية علاقته معها تعرضت لنوع من الصدمة، حينما رفضت فى البداية اعتناق الإسلام، خاصة بعد أن عبر والداه الملتزمان بالدين عن غضبهما من اختيار ابنهما فتاة غير مسلمة، لكن العلاقة سرعان ما عادت فى العام الماضى حينما اكتشفت «إليشا» أنها حامل واعتنقت الإسلام، وأطلقت على نفسها «هدى» وارتدت الحجاب.

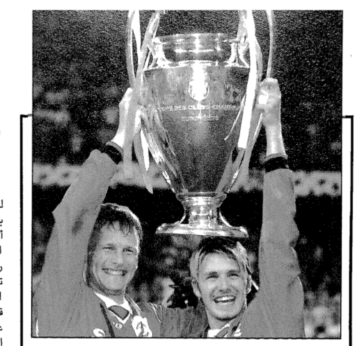
الاسم: نسيم حميد
جهة الميلاد: مدينة شيفلد - بريطانيا
تاريخ الميلاد: ١٢ فبراير ١٩٧٤
الديانة: مسلم
الجنسية: بريطانى من أصل يمنى
المراحل التعليمية التى وصل إليها: أنهى دراسته الثانوية فقط
تاريخ احتراف الملاكمة: ١٤/٤/١٩٩٢
أول مباراة له بعد الاحتراف ضد الأمريكى المشهور ريكى بيرد، صاحب اللكمات القاسية، واستطاع أن يتغلب عليه بالضربة القاضية فى الجولة الثانية
إنجازاته: فى عام ١٩٩١ حصل على لقب بطل العالم للملاكمة فى وزن ما فوق الديك، وفى عام ١٩٩٣ بطل العالم للملاكمة فى وزن الريشة.
هواياته: الملاكمة، كرة القدم، الجولف، السباحة، قيادة السيارات.

يرى نسيم أن زوجته هدى أجمل امرأة، فعلى الرغم من طبيعة الرجال التى تثيرها الجمال النسائى، إلا أنه عندما ينظر إلى أية امرأة جميلة يدير وجهه قائلا: زوجتى أجمل منها، وكذلك نجحت هدى فى التعامل مع حياة نسيم كنجم وكملاكم بشكل جيد، كما أنها مسرورة أن تكون فى المقاعد الخلفية، مع أنه يعطيها كل الاهتمام الكامل والحب الذى لا مثيل له، أما عن علاقتهما فهى مبنية على الثقة والإخلاص والصراحة، كما أنه يثق فى زوجته، وفى المقابل فإنها لا تريد منه أن ينظر إلى أية امرأة أخرى، حتى لو بطريقة إعجاب، بعد أن وضعت هدى مولودها، غير مجرى حياة البرنس ١٨٠ درجة، فبعد أن كان يعبر عن نفسه بشراء الملابس الفاخرة والسيارات الجديدة، إلا أنه منذ ولادة ابنه سامى قام بإعادة ترتيب أولوياته بحيث لم تعد حياته المادية مهمة بدرجة كبيرة،

يرى أن زوجته أجمل امرأة فى العالم ويحب ولده بجنون!

فلاشىء يبدل حبه لابنه الجميل، كما أن كل الإنجازات والبطولات التى حصل عليها لا تعادل لحظة ولادة ابنه التى كان يحضرها وفيها حمد الله على عطيته، وأسماه سامى ليدل على العلو ولإبعاده عن العنصرية التى قد يتعرض لها، ولأنه سهل النطق.

ويكرس الملاكم البطل - حينما يكون خارج الحلبة - وقتا طويلا لابنه الذى يحكى له القصص ويسبح معه ويلاعبه، خاصة أن ابنه يحب لعب «تيلى تابيز»، ويؤمن حميد بأن الرجل يمكن أن يساعد فى تغيير حفاضات الأولاد ويقوم بتغيير حفاضات ابنه، ويعتقد أن الطفل الذى فى داخله لم يتغير، مع أنه بدأ الملاكمة مبكرا، وأنهى تعليمه الثانوى فقط، وترك المدرسة حينما بلغ السادسة عشرة، وعليه فإنه سيعمل على تأمين حياة ابنه، ولديه أحلام كثيرة حوله، فسامى مثلا يجب أن يتلقى تعليما جيدا، ويرحب حميد بتعليم ابنه أساليب الملاكمة، لكنه يريده أن يتلقى تعليما كاملا، ويقول إنه سيعلم ابنه الملاكمة لأنه يريده أن يظل مرفوع الرأس، كما سيعلمه قيمة المال، مشيرا إلى تعاليم طفولته التى تلقاها من أبيه، الذى رباه على حب الإسلام واللغة العربية، حيث علمهم منذ البداية أنهم عرب بريطانيون، ويجب أن يتعلموا العربية والإنجليزية، ويتعرفوا ثقافتهم ودينهم، لكنه يشير إلى أن والده مع كونه شديدا فى تربيته لهم، إلا أنه كان عادلا وجيدا فى طريقة تربيته، وبنفس المنظور يريد نسيم لابنه أن يتلقى التعليم الدينى نفسه الذى تلقاه، وأخيرا لا يعتقد البرنس أن ابنه ستفسده الثروة، حيث سيتعلم قيمتها، ويشير نسيم إلى أن الأبوة جعلته أكثر تركيزا فى المنازلة عن ذى قبل، كما علمته تحمل المسئولية، وغيرت كثيرا من صفاته الشخصية، حيث اختفى الكبرياء والعنجهية من نبرته، وصارت شخصيته أكثر هدوءا. وعن أمنياته يقول نسيم حميد: إنه رغم أنها أمنية مستحيلة، إلا أنه يتمنى أن يقابل محمد على كلاى، لأنه يرى أن الملاكمة قوة وفن وأسلوب، ولكلاى نظريته فى الملاكمة التى جعلته بطل العالم الأول لسنوات طويلة. وعن طموحاته يقول: أتمنى أن أكون الملاكم الأول فى العالم، وأطمح فى أن أصبح أسطورة فى تاريخ الملاكمة، وأن تظل سيرتى باقية بعد اعتزالى. وعن رأيه فى مستوى الملاكمة والملاكمين العرب، يقول: إن التفوق الرياضى فى العالم كله يعتمد على التمويل المالى الذى يستخدم لتنمية المواهب الصغيرة فى جميع الرياضات، والرياضة عموما تحتاج إلى مزيد من الإنفاق لتنمية المستوى العام ورعاية المواهب المتميزة، لأن إعداد الأبطال يحتاج إلى إنفاق الملايين، والعالم العربى لا تنقصه المواهب، لكن ينقصه فقط رعاية مواهبه، وعن الملاكمة بوجه خاص، فإن الخطوة الأولى لرفع مستوى الملاكمة العربية هى إنشاء اتحاد عربى للملاكمة يستطيع تنظيم دورات وبرامج تدريب تصاعدية. ■



اللص الشريف والحكم الملاكى

ما بين ملعب المقاولون العرب بالجبل الأخضر فى القاهرة وملعب نوكامب بالعاصمة الأسبانية برشلونة تابع عشاق كرة القدم فى مصر مباراتين مهمتين - رغم الفارق - الأولى أقيمت عصراً وجمعت المعادن والشرقية للدخان فى صراعهما من أجل نيل بطاقة الصعود لدورى الأضواء والشهرة بعدما تساوى الفريقان فى رصيد النقاط واحتكما لمباراة فاصلة والثانية أقيمت ليلا وتابعناها عبر الأقمار الصناعية وكانت صراعا محموما بين الكرة الإنجليزية ممثلة فى مانشيستر يونايتد والألمانية وسفيرها بايرن ميونيخ.

ولا أدرى لماذا وجدتنى أرى المباراتين من منظور واحد وكأن خيطا خفيفا يربطهما ببعضهما البعض رغم فارق المسافة المكانية والفنية. ونبدأ فى تفسير الخيط الخفى الذى جمع بين المباراتين فى القاهرة كانت المباراة التى جمعت أهل المظاليم الساعين إلى دورى الأضواء إذ فاجأت لجنة الحكام المصرية الجميع بإسناد تحكيم المباراة لإيهاب زكريا رغم اعتراض الشرقية للدخان عليه فى الوقت الذى استبعد فيه حسن على لاعتراض المعادن عليه وكان أولى بلجنة الحكام إبعاد زكريا حتى تنأى بنفسها عن الوقوع فى دائرة الشبهات فزكريا قاد ٧ مباريات هذا الموسم للمعادن لم تسلم واحدة منها من التشكيك والاعتراض وآخرها مباراة المعادن وجمهورية شبين وأدار زكريا ثلاث مباريات فى أسبوعين، فقد غض الطرف تماما عن احتساب ركلة جزاء صحيحة للشرقية فى الشوط الأول اعترف بها لاعبو المعادن بعد المباراة وطرد لاعبا من الشرقية اعتدى عليه لاعب من المعادن ليصبح أول حكم فى العالم يطرد الجانى والمجنى عليه معا.

وإذا كان الشرقية للدخان قد تعرض لحادث سطو مدبر حرمه من حقه فى الصعود للأضواء، فإن لصا آخر حرم بايرون ميونيخ الألمانى من حلمه فى الفوز بكأس أوروبا للأندية الأبطال لكن اللص كان شريفا ونال إعجاب العالم كله، ولم لا وقد حقق هدفه فى آخر دقيقة من زمن المباراة ليتحول من الخسارة إلى التعادل والفوز فى لمح البصر معطيا درسا فى الكرة لكل المدربين واللاعبين فى العالم.

أشرف محمود

ملاعب العرب

«بنى ثور» يثير أزمة فى الجزائر

■ **الجزائر. هشام فهيم**

أزمة كبيرة اندلعت بين أنصار نادى شباب بنى ثور الصاعد الجديد للدورى الجزائرى لكرة القدم. سبب الأزمة يرجع إلى قرار إدارة بنى ثور بتغيير اسم النادى إلى مولودية شباب ورقلة وهو الاسم الذى رفضه أنصار النادى وكبار مشجعيه وحدثت اشتباكات بين المؤيدين والمعارضين استدعت تدخل قوات الأمن الجزائرية لفضها. وكان رحمون زرقون - رئيس النادى - قد اقترح فى اجتماع الجمعية العمومية بدار الثقافة بورقلة تغيير الاسم بمناسبة صعود الفريق إلى الدورى الجزائرى وفور طرحه الاسم الجديد احتدم النقاش وتطور لمشادات ومشاجرات بالأيدى اضطرت قوات الأمن للتدخل وحدث هرج ومرج فترة طويلة إلى أن تمت السيطرة على الموقف وعاد الهدوء للقاعة بعدما اقترح أحد الأعضاء التصويت على اقتراح تغيير الاسم وجاءت النتيجة لمصلحة التغيير الأمر الذى أثار احتجاج وغضب كبار مشجعى النادى الذين انسحبوا من القاعة وأعلنوا رفضهم التغيير وقرروا اللجوء للقضاء.

الروتين يغتال أحلام شيرين الألفى

منذ ٩ سنوات أحرزت لاعبات مصر بطولة إفريقيا لتنس الطاولة بعد غياب ٢٣ عاما، وأصبح من حقهن المشاركة فى كأس العالم ضمن أحسن ١٦ دولة فى العالم، لكن المجلس الأعلى للشباب والرياضة رفض سفر الفريق حتى ولو على نفقة اللاعبات الخاصة، واغتيل حلم شيرين الألفى بطلة مصر والعرب وإفريقيا ونجمة الفريق، وبعد عامين استبعدت شيرين من السفر إلى أوليمبياد برشلونة بسبب تخفيض عدد أفراد البعثة المصرية رغم تأهلها إلى الدورة بالنتائج والأرقام، ليغتال الروتين حلم البطلة المصرية مرة أخرى. والآن فإن شيرين تشارك فى البطولات المحلية والعربية والإفريقية، وتحقق الانتصار تلو الآخر، أملا فى تحقيق حلمها الكبير فى المشاركة بأوليمبياد سيدنى العام المقبل، وتتمنى أن يوفقها الله لتنال هذا الشرف، وتهزم الروتين ولو مرة واحدة.

■ شيرين الألفى

عمان تبحث عن الذهب فى الأردن

■ **مسقط. صلاح جابر**

أملا فى تحقيق إنجاز يسجل باسم سلطنة عمان فى الدورة العربية التاسعة التى ستقام أواخر أغسطس المقبل فى الأردن. اختار الاتحاد العمانى لألعاب القوى ثمانية لاعبين للمشاركة فى ٤ مسابقات هى ١٠٠ و٢٠٠ متر عدواً والوثب الطويل وسباق التتابع ٤×١٠٠ متر. ويدخل اللاعبون الثمانية معسكرين فى مدينتى ليفين وتولوز بفرنسا خلال الفترة من ٨ يونية إلى ١٨ أغسطس المقبل واللاعبون المختارون هم: محمد الهوتى، محمد المسكرى، حمود الدلهمى، أحمد هديب، جهاد الشيخ، زهران سالم، يحيى صالح، عمر الراشدى، وسيتقلص العدد إلى خمسة لاعبين فقط هم الذين سيشاركون فى الدورة العربية.

بهجا «دجاجة الأطلسى» التى تبيض ذهبا

■ كتب. محمد زكى

لاعب مزاجى.. مثير للجدل.

لكنه «نجم الشباك» فى أى مباراة يشارك فيها يعشقه الجمهور ويكرهه المدربون لكن أحداً لا يقدر على الاستغناء عنه.

إنجازاته عديدة وأهدافه سكنت شباك كل الأندية السعودية.

إنه النجم المغربى أحمد بهجا الذى قاد الاتحاد للفوز بسبع بطولات خلال ثلاث سنوات.

لم يترك بطولة محلية إلا ونال لقبها، كأس الاتحاد «مرتان» كأس ولى العهد «مرة» كأس دورى خادم الحرمين الشريفين «مرتان» كأس الخليج «مرة» كأس الكئوس الآسيوية «مرة».

أهدافه تخطت الخمسين هدفا وشهرته تخطت حدود السعودية إلى آسيا كلها ومن قبلها إفريقيا.

لكن شهر العسل لم يدم وماء الصداقة والمحبة الذى جمعه بمسئولى وجماهير الاتحاد لم يعد صافيا. وتأزم الموقف بعدما نصّب نفسه ناقدا ومراقبا لمدربه البلجيكى ديمترى الذى حقق السباعية ذاتها مع الاتحاد.. ولكن فى عامين فقط.

انتقادات بهجا لمدربه تخطت حدود اللياقة وتكهرب الجو بينهما مرات عديدة وتجاوز الخلاف حدود الكلام ليصل إلى التشابك والتراشق بزجاجات الماء، لكل ذلك رهن ديمترى بقاءه مع الاتحاد برحيل بهجا، وكان العرض الذى تقدم به نادى الوصل الإماراتى «القشة» التى تعلق بها نادى الاتحاد قبل أن يغرق فى أعماق المشكلة ولم لا والعرض جاء فى وقته تماما وبمقابل يسيل له اللعاب مليون و٥٠ ألف دولار أمريكى نصيب الاتحاد منها ٨٠٠ ألف دولار ليحقق مكسبا كبيرا يفوق الـ ٣٠٠ ألف دولار عما سبق له التعاقد به مع بهجا فضلا عن البطولات التى تحققت بعد سنوات عجاف. والعقد هو الأغلى عربيا إذ يحصل بهجا على ٢٥٠ ألف دولار مقابل ٣ سنوات وراتب شهرى ١٥ ألف دولار وهو أغلى راتب للاعب عربى يلعب فى الدول العربية بخلاف تخصيص مسكن فاخر وسيارة جديدة.. المفاوضات بين الوصل والاتحاد لم تستغرق وقتا طويلا بعدما أيقن مسئولو الاتحاد أن العرض الوصلاوى دجاجة تبيض ذهبا ومنافع من جميع الوجوه فأراحوا واستراحوا وأفادوا واستفادوا. وليبق التساؤل المطروح ماذا سيقدم بهجا مع الوصل وكيف سيتعامل مسئولو الوصل مع مزاجيته خصوصا أنه سينضم للعب بجوار المزاجى الأكبر زهير بخيت؟!

مع كوكاكولا (صعب قوى ماتكسبش)



أعلنت شركة كوكا كولا عن بدء مسابقة القرن العشرين لتتيح الفرصة لعشاق المشروب الأول فى مصر والعالم للفوز بأكثر من مليون جائزة فورية عندما تقوم باستكمال نصفى الصورة الموجودة على أغطية زجاجات كوكاكولا وفانتا واسبرايت والتوجه الى أقرب مصنع أو مخزن كوكاكولا ، لتفوز بأشهر دراجات العالم (بيجو) ذات ال ١٨ نقلة أو كاميرا رائعة على شكل علبة الكوكاكولا الشهيرة وكذلك تى - شيرت مميز لإضفاء جو من المرح على صيف ٩٩ .

كوكاكولا تقدم أكثر من ٤٠ ألف دراجة وكاميرا وكذلك مائة الف تى شيرت بالإضافة الى الملايين من المشروبات المجانية من كوكاكولا فعلا (صعب قوى ماتكسبش) لقد حان الوقت لتحتفل بأجمل الذكريات قبل نهاية القرن العشرين وتحتفظ بآخر هدايا كوكاكولا قبل حلول القرن الجديد .

هذا وقد صرح السيد - كيرت فيرجسون - المدير الإقليمى لشركة كوكاكولا مصر - بأن كوكاكولا تحتفل بنهاية القرن العشرين بتقديم هدايا مميزة لعشاق مشروباتها عن طريق الاستمتاع بمشروبات كوكاكولا والفرصة للفوز بإحدى الجوائز الشيقة المقدمة من كبرى مسابقات القرن . من المعروف أن شركة كوكاكولا هى الشركة الرائدة فى صناعة المياه الغازية فى العالم وأكبر مورد للمياه الغازية فى مصر والعالم العربى وشمال أفريقيا حيث تقوم كوكاكولا بإنتاج ٤ من اشهر خمس علامات تجارية فى العالم هى كوكاكولا وكوك دايت وفانتا واسبرايت . يستمتع عشاق كوكاكولا فى أكثر من ٢٠٠ دولة بمشروبهم المفضل عن طريق أكبر شبكة توزيع فى العالم تمتلكها الشركة وتقدم من خلالها حوالى مليار عبوة يوميا .

بعد التحية

■ **الصديقة أمل أحمد - قطر:**
تحياتكم وصلت للزميلين عاطف حزين وبشير حسن ورسالتك ننشرها العدد المقبل.

■ **الصديق التيجانى أحمد - غانى مقيم فى ليبيا:**
لا نضمن أن ترجمة رسالتكم المكتوبة باللغة الإنجليزية سوف تعبر فعلاً عن رأيكم كما أننا لا نضمن أن تقرأها.

■ **الصديقة حبيبة المحلاوى - مصر:**
يا سيدتى كاظم الساهر تحدث من قلبه، فلماذا كل هذا اللوم على تهمة وهمية.

■ **الصديق محمد حسان - اليمن:**
والله عندك حق يا محمد، وأؤكد لك أنك إذا أعددت هذا الاستطلاع العربى الموسع لرأى الجماهير فى الوحدة العربية فسوف نكون أول من ننشره.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

اكتشافات راغب علامة العبقرية!!

وأخيراً اكتشف راغب علامة أن مصر لم يعد فيها طرب، أى بعد طول دراسة، وسهر ليال وقضائه الأيام والساعات فى البحث عن الطرب فى مصر، قال إن مصر أفلست من الطرب، غريب يا زمن أن مصر الحبيبة أم الدنيا، كانت وستبقى قلعة ومنارة الطرب والغناء والموسيقى والتمثيل والسينما والمسرح والتليفزيون، إن مصر سيد درويش والحامولى وزكريا أحمد والقصبجى وسيد مكاوى ورياض السنباطى ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش ومحمد فوزى وبليغ حمدى فمحمد الموجى هؤلاء الراحلون الذين تركوا إرثاً موسيقيا وغنائيا كبيراً سوف تردده الأجيال عبر مئات السنين حتى أولاد أولاد وأولاد راغب علامة وغيره وأما الباقون بيننا من كمال الطويل وحلمى بكر وصلاح الشرنوبى وهانى شاكر وعلى الحجار ومحمد ثروت ومحرم فؤاد ومحمد الحلو وأنغام ووردة الجزائرية وغيرهم ومن سورية صباح فخرى وشادى جميل ونور مهنا وميادة الحناوى، وأصالة ومن لبنان الكبير الكبير وديع الصافى وملحم بركات وفيروزة العرب الكبيرة فيروز، والعراق سعدون جابر وكاظم الساهر والسعودية محمد عبده، وطلال المداح وغيرهم من الكبار فى كل البلاد العربية، إن هؤلاء هم امتداد للعمالقة الراحلين هم الورثة وهم الأحق فى مواصلة رفع القيمة الفنية الكبيرة للأغنية العربية والحفاظ على سمعتها وصورتها، يا راغب علامة أين كنت؟ وأين كان مكانك قبل أن تسافر إلى مصر؟ علماً أن مصر لم تغلق أبوابها فى وجه أى مطرب وأى فنان طالباً الشهرة وكيف أصبحت فى مصر بعد أن تعاون معك الكبار من صلاح الشرنوبى وغيره.
لن ينكر أحد أفضال مصر وكبار وعمالقة مصر فى الغناء والموسيقى والتلحين ليعرف راغب علامة أن الكبار كبار والأقزام أقزام وأنت تعرف أين أنت منهم ولتعلم أن مصر ستبقى الرائدة فى الموسيقى والطرب والفن، يا راغب إن كنت أفلست فى الغناء والفن عليك السكوت لأن السكوت فى بعض الأحوال من ذهب وكفاك إساءاتك لمصر والطرب فيها وأعتقد أن كل إنسان شريف فى الوطن العربى لن يسكت لأى متطفل يسئ لمصر ولتراث مصر من غناء وموسيقى لأن تراث مصر هو ملك الوطن العربى كله.

■ **مصطفى كحة**
حلب، سوريا

أوقفوا نزيف العقول

باتت مشكلة نزيف العقول العربية أو ما يسمى بمشكلة النقل العكسى للتكنولوجيا، كناية عن الخسارة الفادحة فى الكفاءات البشرية العربية وما يترتب على ذلك من تداعيات تكنولوجية عدة ناجمة عن انتقال هذه الكفاءات إلى العالم المتقدم صناعياً، باتت هذه المشكلة تثير الوجل والخوف فى خلجات نفس جل المواطنين العرب وذلك نظراً للزيادة الاطرادية المذهلة فى عدد العقول العربية المهاجرة والذين وصل عددهم حسب آخر الإحصائيات إلى «١٩٥٦٧٠» عالماً عربياً!!
والسؤال: هل من سبيل لإيقاف هذا النزيف؟ هل من صياغة عربية مشتركة تضمن لنا الحفاظ على ما تبقى لنا من كفاءات علمية عربية؟ إلى متى يا سادة سنظل نستورد التكنولوجيا ونصدر العلماء، نستورد «الشيكولاته» و«الهامبورجر» والمعلبات ونصدر الكفاءات العلمية؟ إلى متى يا ترى؟ إلى متى؟

■ **عزالدين عبدالعاطى اللواج**
بنغازى، الجماهيرية العظمى

أسرة أصدقاء «الأهرام العربى»

أكتب رسالتى هذه لأننى من أشد المعجبين بمجلتنا العزيزة «الأهرام العربى» وكنت قد اكتشفت تلك المجلة الرائعة منذ العدد الخامس والعشرين ومنذ ذلك الوقت وأنا أتابعها بشغف وتوجد مجموعة كبيرة من الأعداد عندى يقدر عددها بحوالى «٨٥» عددا وليست بترتيب الصدور وأنا فخور بالأعداد الموجودة عندى لأننى تعرفت على مجموعة من الأصدقاء من المعجبين بالمجلة أيضا، وقد بدأت فى تكوين أسرة من أصدقائى المعجبين بالمجلة وسميناها أسرة أصدقاء مجلة «الأهرام العربى» وهذه الأسرة تتكون من عشرة أفراد وهم أصدقائى فى الجامعة وكان الشىء المشترك بيننا هو أن ميولنا سياسية وكان نشاطنا يقتصر على اجتماع أعضاء الأسرة كل يوم سبت وهو ميعاد صدور المجلة ونتصفح العدد كل أسبوع ونتناقش فى كل ما جاء فى ذلك العدد ومدى التطور فى كل عدد ومناقشة جميع الموضوعات سواء كانت سياسية أو ثقافية أو فنية وكذلك كنا نضع تقييما لكل باب من أبواب المجلة من حيث موضوعاته وتقييماً عاماً لهذا العدد ثم طلب مجموعة من الأصدقاء الانضمام إلى الأسرة وقد اجتمعنا ووافقنا على طلب انضمام الأصدقاء الجدد وأصبح عدد أسرة «أصدقاء مجلة الأهرام العربى» ١٨ عضوا وقد اقترحنا بعض الأفكار الجديدة لتطوير المجلة وهى:

١ ـ تطوير وزيادة مساحة بابين فى المجلة وهما فنون وملاعب العرب.

٢ ـ أن يكون هناك باب لهواة المراسلة وهذا الباب سوف يضم صوراً وعناوين من الجنسين ويختلف عن أى أبواب هواة المراسلة فى المجلات الأخرى وسوف يضم أصدقاء من المهتمين بالسياسة أولا ومجلتنا ثانيا وبذلك سوف تحدث عملية توافق بين الأصدقاء ويتبادلون الرسائل والآراء.

٣ ـ أن يكون فى كل عدد من المجلة بوستر يحمل صورة رئيس من رؤساء الدول العربية أو زعيم من زعماء مصر أو العالم العربى حتى يتعرف القراء عليهم وكذلك يحتفظون بصورهم.

وهذه هى المقترحات لتطوير المجلة ونتمنى أن تأخذوا بها وهناك طلب لنا وأقصد (أسرة أصدقاء مجلة الأهرام العربى» من أسرة المجلة وهو أننا نريد لأسرتنا من أصدقاء المجلة أن تكون لها صفة رسمية.

■ **محمد عبد الهادى**
أسرة أصدقاء مجلة «الأهرام العربى»

المحرر:
صديقنا محمد، أسعدتنا رسالتك فعلاً، ونحن نرحب بأسرة أصدقاء «الأهرام العربى» فى قنا وجامعة جنوب الوادى، ونعدك أن نلبى لك طلباتك «المنشورة وغير المنشورة» قريبا.

مساهمة فى التنمية العربية

«مجلة الأهرام العربى»، عربية الهوية ولذلك لابد أن تساهم فى التنمية العربية وتنمية الموارد البشرية والموارد الطبيعية والموارد الثقافية والتجارية وذلك بنشر أخبار العالم العربى الاقتصادية ونشر أخبار رجال الأعمال وسوق المال والتداول فى البورصات العربية حتى يحدث تعاون بين رأس المال العربى فتحدث مشاريع مشتركة والعمل على نشر ما تأمل إحدى الدول من عمل مشروع ما ربما يجد صدى عند رجل أعمال فى دولة أخرى فيحدث الاندماج والتكامل ونحاول أن نتغلب على فكرة التوحد السياسى التى فشلت فى الماضى مرات ومرات فيجب الذهاب إلى هذا المنهج الوحدوى القائم على المصالح الاقتصادية حتى نقتدى بدول شرق آسيا وأوروبا.

ويجب أن تعالج هذه المجلة التى تعبر عن الواقع العربى الثالوث المدمر لأى تنمية فى الدنيا وهو الفقر والجهل والمرض مع أن العالم العربى به أموال كثيرة تذهب إلى خارج العالم العربى فلماذا لا تستثمر هذه الأموال فى عقر دار العرب لأن هذا هو سبب تخلف العرب وانتشار الفقر والأمية والمرض.

■ **خالد أحمد عيش**
مدينة ينبع الصناعية السعودية

العصا الطائشة

هل يستطيع أحد أن ينكر جهود الرئيس محمد حسنى مبارك فى لم الشمل العربى، وإجراء المصالحات وتجاوز الخلافات.. أعتقد أن هذه السياسة التى انتهجها منذ توليه الحكم ـ عقب رحيل الرئيس الراحل السادات فى ١٩٨١ ـ ظلت وإلى الآن واضحة وضوح الشمس، فالدبلوماسية المصرية عربياً ودولياً حريصة على تنفيذ هذه السياسة المرتكزة على هدفين رئيسيين هما: وحدة الصف العربى واستمرار مسيرة العملية السلمية لتحرير الأرض العربية المحتلة.

وحدث ما حدث من نكسة عربية حينما فجعنا بغزو الكويت من جانب دولة عربية شقيقه هى العراق، ثم وقع الشرخ العظيم فى العلاقات العربية ـ العربية بين مؤيد ورافض للغزو العراقى ووقعت بعد ذلك أحداث مريرة عشنا فيها وعاش لحظاتها وسنواتها العالم العربى والشعب العراقى نفسه .

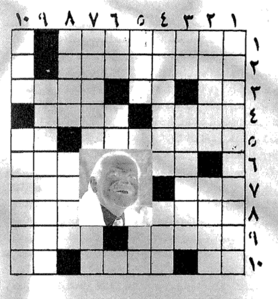
ولن ينسى التاريخ موقف مصر.. الدولة العربية الكبرى من هذه الأحداث ووقوفها بجانب الحق ضد الظلم ودعوة النظام العراقى ومناشدته ـ فى ذلك الوقت ـ أن يرجع عن غيه من أجل وحدة الصف العربى ثم محاولة لم الشمل العربى تحت لواء الجامعة العربية وتجاوز الخلافات انطلاقاً من سياسة مصر المعلنة والثابتة فى هذا الصدد.. تحت عنوان مقاله اليومى بجريدة الحياة كتب الكاتب الكبير جهاد الخازن يقول: هل يدمر العراق لإنقاذه؟ هذا ما سيحدث فى غياب جهد دبلوماسى عربى مشترك لوقف النزيف المستمر ثم يوجه الكاتب كلامه إلى الدبلوماسية المصرية قائلاً: الدبلوماسية المصرية تمسك العصا من نصفها، فقلبها مع العرب وعقلها مع الولايات المتحدة، ومشكلة كل من يمسك العصا من نصفها أنه يضرب نفسه مع من يضرب عندما يستعملها.

ولأن الكاتب الكبير ـ كما نعلم ـ مغرم بمصر تاريخاً وأرضاً وقيادة، ويعلم جيدا أن هذا الوصف لا ينطبق بأى حال على السياسة المصرية الثابتة، مهما تكن الأسباب.. ولك مع السودان المثل الحى.. فمصر قلبها مع العرب، وعقلها أيضا.. والمشكلة التى تتحدث عنها عن «العصا».. لن تطيش مطلقاً جهة مصر وشقيقاتها العربيات.. نعم أحب كتاباتك ولا أتفق معك فى هذا الوصف.. ولك التحية.

■ **محمود النوبى**

الواحة

كلمات متقاطعة



أفقى

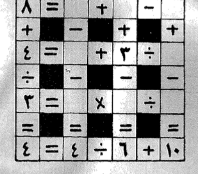
١ـ صاحب الصورة رئيس دولة عربية.
٢ـ مستشرق فك رموز الكتابة الهيروغيلفية.
٣ـ نهر بسويسرا ـ مضى «معكوسة» ـ ممثلة معتزلة.
٤ـ أسهل «معكوسة» ـ ميناء عربى.
٥ـ زعيم فيتنامى ـ مادة قاتلة.
٦ـ خنزير «معكوسة» ـ رسول.
٧ـ من الضمائر ـ عاصمة أسيوية.
٨ـ جمعها شركاء «معكوسة» ـ جاء «معكوسة».
٩ـ المنسوب إلى المركز «معكوسة» ـ عكس خائن.
١٠ ـ للاستفهام «معكوسة» ـ عاصمة عربية ـ ضعف «معكوسة».

رأسى

١ـ ممثل عربى راحل.
٢ـ عاصمة أوروبية ـ من الأجرام السماوية.
٣ـ اكتمل ـ ميناء باكستانى «معكوسة».
٤ـ شهر ميلادى ـ كرسى الملك «معكوسة».
٥ـ سأم «معكوسة» ـ متشابهان
٦ـ متشابهان ـ جمعها نصوص «معكوسة».
٧ـ مدينة تركية ـ أداة نصب.
٨ـ من شعوب قارة آسيا ـ ملاكم عالمى من أصل عربى «.... حميد».
٩ـ راهب روسى مشعوذ.
١٠ـ للاستفهام «معكوسة».. مدينة إيطالية.

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية!



سؤال وجواب

س١ ـ يوهان ولفجانج فون جوته يعتبر من أعظم العباقرة فى العالم..
ما أهم أعماله؟
أ ـ الأمير ب ـ أنا كارينينا ج ـ فاوست

س٢ ـ أحد هؤلاء العظماء كان كفيف البصر.. فمن هو؟
أ ـ تولستوى ب ـ توماس مور ج ـ هو ميروس

س٣ ـ فنان عالمى اسمه الأصلى بابلو خوزيه رويز.. فما الاسم الذى اشتهر به؟
أ ـ جوته ب ـ بيكاسو ج ـ بتهوفن

معلومة تهمك

رواد الفضاء ما مصيرهم؟

رواد الفضاء الذين ساروا على القمر عددهم أربعة عشر، وكلهم أمريكيون، وكلهم باستثناء واحد منهم تركوا العمل فى وكالة الفضاء الأمريكية، وبحثوا لأنفسهم عن حياة جديدة، فأين وصلت بهم هذه الحياة؟ مثلا نيل أرمسترونج، وهو أول رجل لمست قدماه سطح القمر عام ١٩٦٩، فإنه من النادر أن يختلط بالناس، ويعمل رئيسا لمؤسسة تصنيع الحواسب الإلكترونية الخاصة بالطائرات، أما إدجار ميتشيل فهو نقيض أرمسترونج فمنذ مشى على سطح القمر وهو وجه إعلامى فقد كتب كتاباً حول تجربته وتزوج مرتين.. أما جيمس إيروين فقد تعرض لعدة نوبات قلبية وأجرى عملية جراحية دقيقة عام ١٩٧٧ ولكن شهيته للمغامرة لم تفتر، فقد قام بست رحلات إلى تركيا بحثا عن سفينة نوح.

أما رائد الفضاء «آلان بين» فقد استطاع أن يحقق نجاحاً كبيراً كرسام فضاء فمنذ تقاعده من «ناسا» عام ١٩٨١ وهو متخصص فى رسم مناظر من القمر.

وكان يوجين سيرنان آخر من مشى على سطح القمر، وهو حاليا رئيس لمؤسسته الخاصة للاستثمارات الفضائية فى هيوستن، كما أنه يظهر فى التليفزيون أسبوعيا، كمحرر علمى فى برنامج «صباح الخير يا أمريكا».

أما رائد الفضاء أدوين الدرين فقد فشل فى حياته العملية كناطق باسم شركة سيارات وكمستشار لشركة نفط كما أنه طلق زوجته وتعرض للانهيار العصبى، ويقوم حاليا بتدريس العلوم الفضائية فى جامعة نورث وأكوتا كما أنه يعمل على خطة للسفر إلى كوكب الزهرة..

إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم

برج الحظ — السرطان

الحب يعنى الاستقرار لكن حذار منغدر الحبيب

فى الصحة المعدة نقطة ضعفك الوحيدة فلا تأكل كثيرا

س ـ يمنح القمر لمواليد هذا البرج الشهرة والحظ. من هم مشاهير برج السرطان؟ وما تفسير وجود كثير من رجال ونساء هذا البرج فى مستشفيات الأمراض العقلية مثلا أو فى السجون؟

جـ ـ مشاهير برج السرطان هم:

جينا لولو بريجيدا ـ بيركاردان ـ ديانا سبنسر ـ أرنست همنجوى ـ نانسى ريجان ـ بول برانيز

الملك الحسن الثانى ـ شوبان ـ يوليوس قيصر ـ أندريه جروميكو

أما عن وجود رجال ونساء من هذا البرج فى مستشفيات الأمراض العقلية أو فى السجون، يقول علماء الفلك: إن هناك ما يعرف بالبرج الفلكى الذى يحدد الصفات الداخلية لمولود برج السرطان، وهناك أيضا البرج الصاعد الذى يؤثر فى التصرفات والصحة لهذا المولود عندما يكون هذا البرج من برج آخر، وفى وقت معين، فإنه يعطيه تصرفاته، وهذه التصرفات إما أن تكون حسنة أو تكون سيئة.

س ـ مواليد برج السرطان يبحثون دائما عن الحظ ويعتقدون دائما فى المثل القائل «قيراط حظ ولا فدان شطارة».. دائما لديهم سؤال واحد هو ماذا يحمل لنا هذا العام من حظوظ فى الحب، العمل، الصحة، المال، الأصدقاء، الزواج، السفر، الشهرة؟

جـ ـ **الحب**: يعنى الاستقرار، فهم ينزلون بأحبائهم إلى عمق بحيرة عواطفهم، يغرقون فيها معا حبا وحنانا، وآه لو جرح الحبيب مشاعره، تحول من سرطان عاطفى ملتهب، إلى شخص بارد، وكأن الدنيا أمطرت وأطفأت جذوة النار المشتعلة.

العمل: بارع فى مجال العلاقات العامة وطب الأطفال، أعمال الديكور، كتابة القصص والرسم.

الصحة: نقطة ضعفه هى معدته، لأنه يأكل كثيرا وبسرعة، عليه الاعتدال فى نومه، والبعد عن الإجهاد الجسدى، وعليه الابتعاد عن الوسوسة.

المال: يحب جمع المال، وعنده رغبة قوية فى ذلك، لأنه يفتقد الأمان، مما يجعله فى سباق مع الزمن من أجل تحقيق أكبر ثروة ممكنة.

الأصدقاء: دائما يحب الأصدقاء المرحين الذين يملأون قلوبهم بالبشر، وأن يطلبوا الأشياء المبهجة، وهو مخلص لأصدقائه.

الزواج: يعنى الاستقرار وأسعد زواج له ما كان من مواليد الحوت أو العقرب، وكذلك الثور والعذراء.

السفر: محب للسفر والرحلات، خصوصا عبر المساء.

الشهرة: الكوكب الذى يسيطر عليه ويؤثر فيه هو القمر، ولذلك يمنحه الشهرة والحظ ويجعله بارعا، خصوصا فى مجال العلاقات العامة.

س ـ السرطان هو ذلك الحيوان الصغير الذى يعيش نصف وقته فى الماء، ونصفه الآخر على اليابسة.. فهل هناك ارتباط بين برج السرطان وهذا الحيوان؟

جـ ـ الارتباط الموجود بين برج السرطان وحيوان السرطان أن مولود هذا البرج محب للماء، لكنه لا يعيش فيه، كما أنه يحب حل مشاكله بالقرب من الماء، لأنه يجد راحة كبيرة فى داخله، ونفسيته عندما يقترب من الماء.

• حظك اليوم •

•• تتعرض لهزيمة ثقيلة لا تحزن ☉ ••

أتارى

عمرو حسان

يقدمه الفلكى ـ حسين أبو زيد



كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ن	ط	ن	ش	ا	و	ج	ر	و	ج
ى	ل	ا	ع	ل	ا	د	س	ل	ا
ل	خ	■	ن	ف	و	ه	ت	ى	ب
[صورة]	[صورة]	[صورة]	■	ا	■	■	أ	أ	ر
[صورة]	[صورة]	[صورة]	أ	ر	ب	ش	■	ش	ب
[صورة]	[صورة]	[صورة]	ل	أ	■	ر	أ	ك	ن
■	ى	ر	ص	ب	ل	أ	ن	س	ح
ب	و	ق	ع	ى	■	ع	ى	ب	ى
ى	ن	ب	ح	■	ح	■	ت	ى	ا
■	س	ه	د	■	ج	ى	و	ر	ن

سؤال وجواب

جـ ١ ـ نجيب محفوظ

جـ ٢ ـ بوريس بيكر

جـ ٣ ـ عبد الله بن المقفع

أرقام متقاطعة

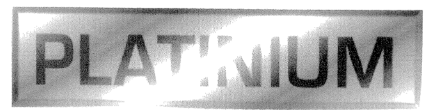
٤	=	٤	÷	٧	+	٩
+	■	×	■	−	■	÷
٨	=	١	−	٣	×	٣
÷	■	−	■	÷	■	+
٢	=	٣	−	٢	−	٧
=	■	=	■	=	■	=
٦	=	١	+	٢	÷	١٠

الهمسة الأخيرة

أنا لك على طول

فى واحدة من ليالى الصيف الحارة والمملة من هذا الشهر، والتى تجعل الإنسان فى حيرة أيهما يختار، الخروج من المنزل للبحث عن نسمة هواء شاردة يندر وجودها فى ظل زحام المبانى وعادم السيارات وأصوات الأبواق، وهدير الكاسيتات من عربات المراهقين، أم المكوث فى المنزل مع عدم الرغبة فى القراءة، ووجود بديل وحيد وأكثر مللا، وهو الجلوس أمام التليفزيون المصرى، لتجرع ما يقدمه، سواء أعجبك أم لم يعجبك، فمسالة خياراتك هذه لا تهمهم فى قليل أو كثير، أمسكت بـ «الريموت كنترول»، وبدأت أتحرك فى ملل للبحث عن أى شىء، فقط لمجرد قضاء الوقت ليس إلا، وفجأة قفز لحن، وامتد صوت يملأ السماء والأرض والزمان والمكان وارتعش القلب، تلك الرعشة التى لم يعرفها منذ زمن طويل، ها هو صوت عبدالحليم يغنى من جديد.. «أنا لك على طول خليك لىّ»، وأدقق النظر.. من هذا الـ عبدالحليم الجديد الذى يعيش بوجدانه وأحاسيسه ومشاعره، تلك الكلمات التى طالما أبكتنا، وأغرقت وساداتنا بدموع الشوق ليالى طويلة، ونحن مازلنا نسير على بداية دروب مشاعرنا - أيام أن كانت لنا مشاعر - وأيام كنا نعيش مرحلة الرومانسية الأولى، والتى لم تطل بنا فيها الأيام.. آه يا قلب.. هل عاودتك هذه الارتعاشة مرة أخرى التى ظننت أنها لن تعود إليك أبدا، فى ظل كل هذا الصراع مع الحياة، صراع فى العمل مع الأولاد، هل مازالت هناك خفقة؟ وينطلق الصوت مرة أخرى «حلو وكداب ليه صدقتك» آه.. مرة أخرى تنطلق منى وأنا أستمع إلى هذا الصوت الذى يتحول بالتدريج إلى مجموعة من النغمات تذوب فى اللحن، ليصبح هذا الجسد الماثل أمامى مجموعة من الهمسات تصل مباشرة إلى القلب الذى مل انتظار لحظة رومانسية تعيد إليه الخفقان مرة أخرى، أمسك بسماعة التليفون لأطلب من أصدقائى الذين أعرف أنهم يحبون عبدالحليم ويبحثون عن هذه اللحظة أن يمسكوا ويتمسكوا بها، فنادرة هى هذه اللحظات الشفيفة فى حياتنا، أركز كل خلاياى فى الاستماع إلى هذا المطرب الشاب، والذى يكتب اسمه على الشاشة «عبده شريف» مطرب مغربى، جاء إلى القاهرة ليغنى فى الأوبرا فى ذكرى وفاة الموسيقار الكبير محمد عبدالوهاب.. آه يامغرب كم أنت جميلة، لتمنحى لنا هذا الإبداع الجميل، أنادى على ابنتى الصغيرة «ليلى»، والتى أعرف عشقها لعبدالحليم، لكى تستمع إلى هذا الصوت، تأتى جرياً لتشاركنى هذا الإبداع، يعلو الصوت بأغنية «جبار» يقاطعه التصفيق الحاد من الجمهور الذى يستمع إليه، تعاودنى الارتعاشة مرة أخرى، أشعر بابنتى وهى تنتفض معلقة: ياريت يا ماما كان يبقى اسمه «شريف عبده» فهو يليق بشكله أكثر، هذا الشاب النحيف، رقيق القسمات، وأشعر بأن قلبه ينتفض من ضلوعه من الفرحة والخوف، فكثيرون هم الذين غنوا أغانى عبدالحليم حافظ، لكنهم نادرون أولئك الذين أحسوا بها وأحبوها، أيها الصيف كم أنت جميل، وأيها الملل أنت الآن غريب، وأيها الماضى الجميل.. كم أحبك!! ■

■ بركسام رمضان



بلاتينيوم

الجهاز الجديد الذى يحتوى على

أحدث تكنولوچيا تمتلكها كاريير فقط

٨٣ سم

جهاز يقل حجمه ٢٥٪ عن أى جهاز آخر





خلال الأربع سنوات الماضية توصلت كاريير إلى عدة اختراعات وابتكارات اجتمعت بعضها تحت اسم الـ Compact Technology تم استخدامها فى تصميم أجهزة تكييف هواء سبليت بلاتينيوم مما أدى إلى: تصغير حجم الجهاز، هدوء الصوت، زيادة قدرة التبريد، انخفاض استهلاك الكهرباء.



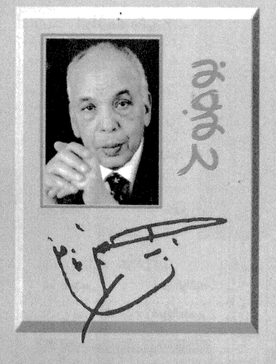
لا شئ يفوق الخبرة

المركز الرئيسى: ١٥ شارع مكة المكرمة ـ خلف نادى الصيد ـ المهندسين ت: ٣٣٦٤٧٤٧ ـ ٣٣٦٤٨٤٨ ـ ٣٣٦٢٢٦٩ ٢٤٨٢٢٦٩ مدينة نصر: ١٨ شارع عبد الله العربى ـ امتداد شارع الطيران ـ القاهرة ت: ٢٦٠٤٢٢٢
شبرا: ٧٠ شارع شبرا ـ القاهرة ت: ٢٠٤٢٣١٥ ـ ٢٠٤٤١٦٠ الهرم: ١٨٩ شارع الملك فيصل ـ تقاطع الملك فيصل مع المريوطية ـ الهرم ت: ٢٨٧٦١٠١/٢/٣/٤
مركز خدمة القاهرة: ت: ٢٨٥٥٥٢١/٢/٣/٤/٥/٦/٧ الإسكندرية: ت: ٥ شارع ألبرت الاول ـ بجوار كوبرى كليوباترا ـ سموحة ت: ٤٢٥٢٠٠٥ (٠٣) الغردقة: شارع المحكمة ت: ٥٤٧٦٢٤ (٠٦٥)
الأقصر: شارع الروضة الشريفة ـ العوامية ت: ٣٧٢٩٤١ (٠٩٥)


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
سعيد صالح:
الناس «زهقت»
من عادل إمام
إبراهيم نافع: القمة العربية آتية لاريب فيها
روشتة نباتية للصحة والرشاقة
جائزة عمرو وفؤاد العالمية من «المهندسين» !
الشراكة الاستراتيجية .. خيار المستقبل
فتاوى «أبو قتادة»
زعيم التكفير الجديد
كارثة فى مارينا !

على هامش زيارة ولى العهد السعودى لمصر..

مادامت القواعد العربية بخير فالقمة آتية لاريب فيها!!



رغم كل ما يدور على الساحة العربية من أحاديث التشاؤم، فإن الواقع يشهد أن الإمساك بزمام المبادرة لايزال فى أيدى العرب، لسبب بسيط فى مظهره، وعميق فى جوهره، هو أنه رغم كل ما جرى ويجرى بين العرب، إلا أن أحدا لا يشك لحظة واحدة فى وحدة تيار عربى جارف من المحيط إلى الخليج، يؤمن بأن العرب كانوا وسيظلون أمة واحدة، ولا تستطيع السياسات، مهما تفرقت أو تنازعت أو توترت، أن تنال من هذا الإيمان، وذلك يعود إلى حقيقة راسخة لاتزول، وهى أن الإيمان بالإخاء العربى، وبالحق العربى، وبوحدة المصير العربى، هو وديعة محفوظة فى قلوب العرب، وساكنة فى ضمائرهم، وما كان محفوظا فى القلوب وساكنا فى الضمائر، فهو قادر على الصمود فى وجه التقلبات العارضة، وقادرعلى الثبات فى وجه المحن الطارئة، تثور العواصف ثم تهدأ، وتصفو،وفى كل الأحوال يبقى الإخاء العربى قدرا من أقدار التاريخ التى تبقى ما بقى الزمن.

ولنتأمل معا كيف كانت مشاعر الناس من ركاب مترو الأنفاق بالقاهرة، وهم يرون - بصورة مفاجئة - الرئيس مبارك وولى العهد السعودى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، يستقلان إحدى القاطرات وسط المواطنين العاديين، الذين تركوا العنان لمشاعرهم الفطرية، فأخذوا يرحبون بهما ترحيبا حميما أضفى على المشهد كله جوا من البهجة والسرور، فهذه هى وحدة العرب الحقيقية، دون شعارات، ودون أيديولوجيات، ودون أية دعوات عنصرية.

أسوق هذا المثال لأقول كلمة محددة ومختصرة: إذا كانت هذه هى مشاعر القواعد العربية، فإننى سوف أظل مؤمنا بجدوى القمة العربية، سواء كانت محدودة أم شاملة، وسوف أظل داعيا لها،لأنه مادامت القاعدة العربية بخير، فلا يجوز لنا أن نيأس بشأن القمة العربية أبدا.

وقد يجادل البعض، وقد يكونون على قدر من الصواب، حين يقولون مستدركين: ولكن السياسة العربية عند القمة لا تعبر عن المشاعر العربية عند القاعدة العريضة من الناس من المحيط إلى الخليج.

وأكرر، بأن مثل هذا الكلام قد يكون على صواب جزئى فى بعض الأوقات فقط، لكنه لا يصلح ليكون حكما عاما ونهائيا.. لماذا؟

لأنه رغم الخلافات السياسية هنا أو هناك، فلا يوجد نظام عربى يرفض القمة من حيث المبدأ، ولا يوجد نظام يستطيع أن يعلن على الناس ولا أن يعلن بينه وبين نفسه أنه يرفض التنسيق العربى أو لا يرى مصلحة فى التكامل العربى.

وبالرغم مما يلحق بدبلوماسية القمة من جمود طارئ ومؤقت بين حين وآخر، فإن خطوط الاتصال بين العواصم العربية لا تهدأ فى أية مرحلة، فتبادل الزيارات وتنسيق المواقف وتطوير العلاقات الثنائية قائم، بل متطور، فلا تخلو عاصمة عربية من أكثر من زائر رسمى يمثل دولة عربية أخرى كل يوم تقريبا، والسؤال الذى يطرح نفسه: إذا كان لدينا كل هذه المعطيات والمقومات، فلماذا لا تترك أثرا مباشرا فى دفع آلية القمة نحو الانتظام والحيوية؟

والحقيقة.. هى أن الجواب عن هذا السؤال، يدفعنا إلى أن نعيد طرح التساؤلات حول غايات وأهداف القمة، كآلية دبلوماسية جماعية.

● فهناك من يرى أن المطلوب من القمة هو أن تكون أداة لمواجهة التحديات الخارجية التى تواجه كل العرب، وذلك ببلورة موقف عربى موحد.

● ثم هناك من يرى أن مهمة القمة تبدأ قبل ذلك، أى تبدأ - أولاً - بتنقية الأجواء، وتصفية الحساسيات، وصولا إلى صف عربى موحد، يستطيع - بعد ذلك - أن يبلور وجهات نظره المختلفة فى وجهة موحدة تستوعب ماهو مشترك من المواقف والمصالح.

ولكن فى النهاية أجدنى ميالاً إلى التوجه الثانى، ولذا أعتبر مشاورات ولى العهد السعودى مع الرئيس مبارك ومشاوراته فى المغرب وليبيا والأردن، هى عمل يصب فى هذا الاتجاه، على أساس أن دبلوماسية القمة هى سلوك مستمر ومفتوح، وتتخذ أشكالا عديدة، ولا يجوز حصرها فى اجتماع الزعماء والقادة فى موعد محدد، وفى مكان محدد.

وهذه المشاورات حين تضاف إلى المجهودات التى تبذلها مصر باستقبال مبارك لملك الأردن والرئيس الفلسطينى، وبزيارات وزيرالخارجية عمرو موسى إلى سوريا، وباللقاء المتوقع بين مبارك والأسد، فإن كل هذه المجهودات لا يمكن أن تذهب هباء، وستكون نتائجها العملية هى إثبات المعادلة التالية: مادامت القاعدة العربية بخير، فإن القمة العربية الموحدة آتية لاريب فيها، طال الوقت أم قصر.



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافـــع

رئيس التحرير

أسـامة سـرايا

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة** — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج الفنى: **خالد عميرة ـ عمروالشيشينى**

المكاتب والمراسلون

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء ـ القاهرة ـ

ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٤٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة ـ البغدادية ـ عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١ ـ ٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

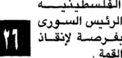
الأسعار: □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT 350000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

العناوين



«لاءات» باراك

القمة العربية أصبحت ضروريه لمواجهة «لاءات» باراك لكن تبقى الأزمة فى عدم ثقة سوريا فى السلطه الفلسطينيه فى الوقت الذى تناشد فيه التيارات الفلسطينيه الرئيس السورى بفرصة لإنقاذ القمة.

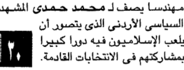


٢٦

رئيس مجلس النواب الأردنى فى المضيفة

الدولة هى المسئول الأول عن تراجع الحياة الحزبية فى الأردن، هذا أول صاروخ يطلقه عبدالهادى المجالى ـ رئيس مجلس النواب الأردنى ـ الذى ينتمى إلى أسرة «الكرك» الشهيرة، ويحمل الترتيب الخامس بين إخوته الذين يكبرهم د. عبدالسلام المجالى، الذى تولى الوزارة مرات عديدة.

المجالى الذى حلم بالطب، فأصبح مهندسا يصف لـ **محمد حمدى المشهد** السياسى الأردنى الذى يتصور أن يلعب الإسلاميون فيه دورا كبيرا بمشاركتهم فى الانتخابات القادمة.



٣٠

لوحات «القلب المفتوح»

تجربة مثيرة وفريدة من نوعها فى ذات الوقت، دخلها الفنان التشكيلى السعودى د. عبدالحليم رضوى، عندما دخل غرفة العمليات لإجراء عملية قلب مفتوح، فخرج بدماء وشرايين جديدة فى قلبه، إضافة إلى مجموعة رائعة من اللوحات التى استوحاها من هذا الجو، وليدهش الساحة الفنية والثقافية السعودية بمعرض هو الأول من نوعه، بعنوان «القلب المفتوح».

٧٢

اقرأ أيضا

■ الملك عبدالله الثانى يثير القلق فى إسرائيل ....ص ٦
■ زيارة ناجحة لولى العهد السعودى إلى مصر ....ص ٨
■ أحضان هيلارى تساند آل جور ....ص ١٢
■ قدر القاهرة وطهران أن تعودا حليفتين ....ص ٢٩
■ عبدالسلام محجوب: الإسكندرية تجدد شبابها بالموارد الخاصة ...ص ٣٤



تصميم الغلاف : أنس الديب

دور جديد للمرأة السعودية

المتابع لما يحدث فى السعودية الآن لابد أن يدرك أن هناك تحولات واضحة سوف يشهدها واقع المرأة السعودية باتجاه مساحة أوسع نحو المشاركة فى الحياة العامة، وقد أصبح المجتمع السعودى على قناعة تامة بأن المرأة أصبحت مؤهلة لخوض غمار العمل فى مختلف المجالات.

القضية بتفاصيلها وتفاعلاتها أصبحت حديث الشارع السعودى - على حد قول **مجدى الجلاد** - الذى يعرض الإشارات والدلالات نحو صياغة دور جديد للمرأة السعودية.

٤٤



زعيم التكفير الجديد

بين الحين والآخر يظهر لنا فصيل، يكفر حاكما أو مفكرا، أو فنانا، أو حتى صحفيا، لكن التاريخ الإسلامى الطويل لم يشهد تيارا أو شخصا يكفر الجميع، وتصل به الدرجة إلى تكفير حتى من سبقوه.
نبيل شرف الدين يكشف لنا عن عمر بن محمود أبو عمر، الشهير بـ «أبوقتادة» الفلسطينى الأصل، الذى يعيش فى لندن، ويعتبر المفتى الرسمى للجماعة الإسلامية فى الجزائر، ويكشف أيضا عن الفتاوى التى تكفر قطب وطنطاوى، والقرضاوى، وهويدى والغنوشى ومعهم الترابى.

٤٠

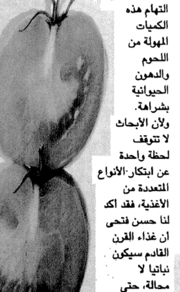
العالمية فى شارع البطل أحمد عبدالعزيز

فى العام الماضى خدعونا، فقالوا: حصل عمرو دياب على الجائزة العالمية، بعد أن غزت أغنية «نور العين» أسماع وقلوب الناس فى أوروبا وأمريكا والبحر الكاريبى.

وبالطبع عمت الفرحة أرجاء المحروسة لأن ابنها البار أصبح يقف بمحاذاة ريكى مارتن، وسيلين ديون ، وجورج مايكل. لكن المفاجأة التى يطرحها **بشير حسن** كانت أغرب من الخيال، حين اكتشف لنا أن «العالمية» تسكن فى شارع البطل أحمد عبدالعزيز فى حى المهندسين فى القاهرة.

٨٠

غذاء القرن القادم نباتيا



لم تفلح هوجة الوجبات السريعة ولا الخلطات السرية العجيبة فى إقناع الباحثين عن الرشاقة والصحة المثالية بالاستمرار فى التهام هذه الكميات المهولة من اللحوم والدهون الحيوانية بشراهة. ولأن الأبحاث لا تتوقف لحظة واحدة عن ابتكار الأنواع المتعددة من الأغذية، فقد أكد لنا حسن فتحى أن غذاء القرن القادم سيكون نباتيا لا محالة، حتى يضمن الإنسان لنفسه حياة صحية آمنة.

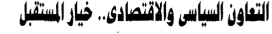
٦٢

التعاون السياسى والاقتصادى.. خيار المستقبل

خمس قضايا مهمة وجوهرية تتصدر الحوار الاستراتيجى المصرى - البريطانى الذى يبدأ غدا فى القاهرة، ويستمر لمدة ثلاثة أيام على مستوى مساعدى وزيرى خارجية البلدين.

أشرف العشرى يستعرض موضوعات الحوار فى بداية ملف هذا الأسبوع، وعلى رأسها: الإرهاب - السلام - الشراكة المتوسطية، و**أمانى الطويل** تؤكد أن التعاون السياسى والاقتصادى هو خيار المستقبل، خاصة أن هناك مساعياً مصرية لاتحاد إفريقى على نمط الاتحاد الأوروبى.

١٨



■ عدنان الهندى : الواقع المصرى - العربى يدعو إلى الانزعاج ...ص ٣٧
■ شراب الهيروين كل ساعتين يقضى على الكحة! ....ص ٦٥
■ «مجمع الخالدين» محرم على النساء فقط! ....ص ٧٠
■ سعيد صالح : الناس «زهقوا» من عادل إمام ....ص ٧٩
■ الساعدى القذافى: كاس الإنتركونتننتال فى طرابلس ص٩٢



■ عدنان الهندى

أسعار الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٢٠٠ دولار لمدة ٦ [illegible] ١٠٠ دولار لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً



الملك عبدالله يثير قلق إسرائيل!

■ كتب.معتز أحمد


■ الملك عبدالله

التحركات المكثفة التى يقوم بها العاهل الأردنى الملك عبد الله بن الحسين أثارت قلقا شديدا لدى المسئولين الإسرائيليين وأبرزت الصحف الإسرائيلية هذا القلق فى معالجات عديدة ركزت فى معظمها على أن العاهل الأردنى الجديد يسعى إلى الاندماج فى الصف العربى فى الوقت الذى تشهد فيه العلاقات الأردنية - الإسرائيلية توترا بالغا.

وتزامنت زيارات الملك عبد الله لمعظم الدول العربية والتحسن الكبير الذى طرأ على علاقات بلاده مع سوريا مع تصريحات للملك حرصت الصحف الإسرائيلية على إبرازها خاصة التى قال فيها إنه لن يجبر أى أردنى على التطبيع مع إسرائيل، فى الوقت الذى طالب فيه برلمانيون أردنيون بفرض حظر على السفر إلى إسرائيل ومعاقبة أى أردنى يسافر إلى إسرائيل.

الأحزاب الأردنية تطالب بحرية الصحافة

■ عمان.ناهد الحسن

طالب عدد من الأمناء العامين للأحزاب السياسية بضرورة إجراء تعديلات جوهرية على قانون المطبوعات من أجل إعطاء الصحافة الحرية المطلوبة للقيام بدورها الرقابى على المؤسسات العامة خاصة حريتها فى الوصول إلى المعلومة. وأكدوا ضرورة إلغاء جميع القيود التى تحد من الحرية الصحفية خاصة تلك المواد المتعلقة بالعقوبات المشددة وإغلاق الصحيفة.

ومن جهته أكد الأمين العام لحزب الوحدة الديمقراطى الأردنى د. سعيد دياب على إلغاء جميع المواد التى تعوق حرية العمل الصحفى وحرية التعبير بما يساهم فى سهولة انتقال المعلومة من المسئول إلى المواطن وسماع الرأى الآخر وإلغاء جميع القيود على المطبوعات من خارج الأردن لمعرفة ما يكتب خاصة فى عصر أصبحت فيه إمكانية الحصول على المعلومة متيسرة بسبب التطور التكنولوجى الذى يعيشه العالم.

«الليكود» لا يطرح بدائل سياسية

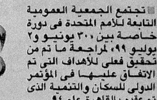
■ كتب.محمد أمين المصرى

أكد الدكتور عزيز حيدر - المحاضر فى جامعة القدس - أن دور حزب الليكود انتهى سياسيا واجتماعيا، وأضاف حيدر فى محاضرة له خلال ندوة نظمها مركز اللقاء فى بيت لحم أن الليكود الآن لا يطرح بدائل سياسية، وأنه حدث فرز فى داخله، فالذين يؤمنون بفكرة إسرائيل الكاملة اتجهوا إلى الأحزاب القومية المتطرفة، وجزء كبير من الباقين هم من النخبة التى رعاها ونماها حزب الليكود، وهى نخبة بالمعنى السياسى وليس الاقتصادى والاجتماعى.

وأشار إلى أن فترة حكم نيتانياهو تميزت بهيمنة المتدينين والمتعصبين قوميا، وأن إسرائيل دخلت فى فترة جمود تمثل فى السياسة الخارجية بمسار السلام. وأوضح أن نتائج الانتخابات تعبر إلى حد كبير عما يجرى فى إسرائيل، وتعيد المجتمع هناك إلى مركباته الأولية: الدينى - الاثنى - القومى العرقى - العلمانى - الطبقى، مشيرا إلى أنه لم يعد سهلا التمويه على الشرقيين بالشعارات السياسية، ويقول حيدر إنه ثبت ضعف التيار القومى المتطرف المتمثل فى «المفدال والاتحاد القومى»، والدليل هو عدم تحمل الإسرائيليين أعباء سياسية، يتخذها أى حزب متطرف.

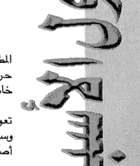
وقال حيدر خلال الندوة إن حزب شاس الذى بدأ كحزب متدينين من الشرقيين، لم يعد منذ عام ١٩٩٢ للمتدينين فقط بل بدأ يكشف عن وجهه الحقيقى، وهو حزب اليهود المغاربة دون منازع، والذى يتميز بكراهيته للعرب وبتغليبه اليهودية التوراتية على الديمقراطية. ووصف حيدر هذا الحزب بأنه حزب الاحتجاج على المؤسسة الأشكنازية، التى تحكم إسرائيل منذ إقامتها عام ١٩٤٨. كما أكد أن كل التوليفات الصهيونية أخذت تنهار مثل «الدين - العلمانية»، و«التقاليد - التحديث»، و«اليهودية - الديمقراطية».

أول الأسبوع




■ تجتمع الجمعية العمومية التابعة للأمم المتحدة فى دورة خاصة بين ٣٠ يونيو و٢ يوليو ٩٩، لمراجعة ما تم من تحقيق فعلى للأهداف التى تم الاتفاق عليها فى المؤتمر الدولى للسكان والتنمية الذى تم عقده بالقاهرة عام ٩٤.

■ محمد منير عاد من أمريكا بعد تصوير أغنيته النوبية «سيا - سيا» التى تضمنها ألبومه الأخير.. والتى تم تصويرها فى صالة «ديسكو» شهيرة بأمريكا..


■ محمد منير

وبعد عودته للقاهرة بيوم واحد طار إلى ألمانيا.

■ حصل عازف الكلارنيت المصرى «شريف الرزاز» ابن الإعلامى حسن الرزاز مع عازفة البيانو اليابانية «يوكو ماسورا» على المركز الأول فى المسابقة العالمية فى سالونيكى «اليونان» لموسيقى الحجرة. وتم دعوة الثنائى الرزاز - وماسورا» إلى تقديم حفلين فى عام ٢٠٠٠ فى أثينا وسالونيكى.

■ تنظم مجلة الأهرام العربى ندوة بعنوان «دور الصندوق الاجتماعى فى التنمية الاقتصادية» الثلاثاء المقبل ضيف الندوة دكتور حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعى.

■ «عرب سات» أقرت استراتيجية جديدة لمواكبة التقنيات الحديثة فى الأقمار الصناعية والاتصالات الفضائية.

■ وزيرة التخطيط الأردنية الدكتورة ريما خلف دعت إلى جعل الأردن مركزا للتجارة العربية والدولية.

جهات مشبوهة ترعى مؤتمرا للأقليات فى مصر!

■ كتب: أحمد عبدالحكم

وسط انحسار إعلامى وعزوف جماهيرى عقد أحد المراكز فى القاهرة مؤتمرا آخر الشهر الماضى تحت عنوان «المؤتمر السنوى السادس للملل والنحل والأعراق فى الوطن العربى ودول الجوار فى نهاية الألفية الثانية».

المؤتمر تم عقده بعد فشل خمس سنوات، حيث كانت آخر مرة تم عقده فيها فى مدينة «ليماسول» فى قبرص، بعد تصاعد حدة الاحتجاجات لمنع انعقاده فى مصر، لكن بعد أن هدأت الأمور، عاد مركز ابن خلدون ليعيد إنتاج بضاعة فاسدة رفض المصريون التعامل معها، وهى قضية الأقليات فى الوطن العربى، واعتبار الأقباط المصريين أقلية، المركز حاول التمويه بإدراج قضية الأقباط وسط أقليات أخرى كالأكراد و«عرب ٤٨» فى إسرائيل، وثوار جنوب السودان، حتى لا يؤخذ على المؤتمر تركيزه على قضية الأقباط المصريين، والتى تمت مناقشة ثلاثة أوراق بشأنها: الأولى قدمها موريس صادق، والذى أسس مركزا أسماه «مركز حقوق الإنسان المصرى لدعم الوحدة الوطنية»، والذى يروج دائما لقضايا مزعومة عن اضطهاد الأقباط فى مصر، وورقة ثانية قدمها مجدى خليل كامل، وهو أحد الأقباط المهاجرين إلى أمريكا حول «أقباط الداخل والخارج»، أما الورقة الثالثة، فقدمها ألفى شند حول «الكنيسة والتفاعل مع الحداثة».

نفى عدد من المسيحيين الذين حضروا المؤتمر، ما ذكره موريس صادق، ومجدى خليل من ادعاءات خطف الإناث القبطيات، وأكد ألفى شند، ممثل الكنيسة الكاثوليكية، أن هذا الكلام عار عن الصحة، ولم تحدث إطلاقا حالات اضطهاد أو اختطاف لقبطيات قاصرات، لإجبارهن على اعتناق الإسلام.

الأمر نفسه أكده الدكتور إدوارد غالى الذهبى، وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشعب، الذى قال لـ «الأهرام العربى» إن الأقباط ليسوا أقلية فى مصر، وعيب أن يعقد مؤتمر ليفجر قضية ليست لها أثر فى الواقع، قد يكون الأكراد، أو الأرمن أقلية فى بعض المناطق، لأن لهم سمات وتقاليد، وأصولا معينة، وهذا ما لا ينطبق من قريب أو بعيد على أقباط مصر، فالأقباط والمسلمون نسيج واحد، مما يؤكد أن وراء هذا المؤتمر جهات مشبوهة.

الغيرة قتلت ملكة جمال الأطفال

■ كتبت: رشا عامر



مفاجأة مذهلة تناقلتها وكالات الأنباء والصحف الأمريكية أخيرا، عندما كشفت النقاب عن اسم قاتل ملكة جمال العالم للأطفال، تلك الجريمة التى حدثت منذ عامين ونصف العام، ولم يتم القبض على مرتكبها حتى الآن، الجريمة بكل أبعادها كانت غاية فى الغموض، وفشلت الشرطة الأمريكية بكل ما تمتلكه من إمكانات فى العثور على الجانى، حتى ظهرت الحقيقة واكتشف الجميع أن القاتل هو «بورك» شقيق ملكة الجمال، الذى لم يكمل عامه الثانى عشر، المفاجأة أصابت الجميع بالصدمة، خاصة أسرة الجانى، والمجنى عليها معا، وحاول المحققون البحث وراء أسباب الجريمة البشعة، فلم يجدوا سوى الغيرة العمياء التى أثارت ضغينة الشقيق الأكبر لجونبى ـ ملكة الجمال ـ ودفعته إلى التخلص منها بسبب التفاف الجميع حولها، وأولهم والدتها التى كانت تكن لجونبى حبا

من يفوز فى الانتخابات الكويتية.. التيارات السياسية أم القبائل؟

■ الكويت: الأهرام العربى

وجد الكويتيون أنفسهم فجأة أمام مهمة انتخابية غير محسوبة المعالم عندما أصدر الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت مرسوماً بحل مجلس الأمة يوم ٤ مايو الماضى على أن تجرى عملية انتخاب المجلس الجديد يوم الثالث من يوليو المقبل. ومنذ ذلك اليوم حدثت تطورات داخل الكويت شديدة الأهمية تتعلق بالاستعداد للانتخابات الجديدة دون تهاون فى محاولة تفسير دوافع حل مجلس الأمة ومغزى قرار الحل وتأثيره المستقبلى على الاستقرار الديمقراطى فى الكويت. أيا كان تفسير قرار الحل فإن الاهتمامات تتركز الآن على حدود التغيير المحتمل فى بنية المجلس الجديد على ضوء ظروف إجراء الانتخابات وقد بدأت بالفعل بعض ملامح التغيير منذ فتح باب الانتخابات فقد قرر حوالى ١٠ نواب عدم الترشيح فى الانتخابات وهو ما يعنى غياب ما يعادل ٢٠٪ من أعضاء المجلس السابق حيث يبلغ عدد أعضاء مجلس الأمة ٥٠ نائبا.المعركة الانتخابية هذا العام وبسبب اختلاف التوقيت تأتى فى بداية أشهر الصيف وهو شديد الحرارة، ويسافر عدد كبير خاصة من الموظفين والتجار، ويتركز أغلبهم فى المناطق الداخلية، ومناطق الطبقة الوسطى، وبذلك فإن تغييراً ليس قليلاً سوف يحدث بسبب سفر بعض العائلات ذات الثقل الانتخابى، وإن كانت هناك شائعات تدور فى أوساط المرشحين عن الاستعداد لتأجير طائرات تنقل الناخبين من أماكن تجمعهم إلى الكويت يوم الانتخاب وهذه التجمعات تنحصر فى لندن، ومالاقا فى أسبانيا، وسويسرا ولبنان، وفرنسا. بل إن البعض قد طالب بعقد لجان انتخاب داخل السفارات الكويتية فى المناطق السابقة.

تختلط الأوراق والدوائر والتوزيعات طبقا للخريطة السياسية والسكانية فى الكويت ويمكن تقسيم دوائر الكويت إلى ٤ أصناف وفقاً لتحليل مبارك العدوانى وهو أحد أهم الخبراء المحليين المتابعين بدقة للشأن الانتخابى فى الكويت، وهذه التقسيمات هى: دوائر الفرعيات (مناطق القبائل) ـ دوائر القيادات السياسية ـ دوائر الكتل الانتخابية ـ دوائر المنافسة التقليدية

جاء المرسوم الأميرى بإعطاء المرأة الكويتية حقها فى الانتخاب والترشيح كتيار هواء أثار الغبار فى سكون المعركة الانتخابية، ورغم الرقم الكبير الذى حظى به القرار داخل الكويت إلا أن التيارات الإسلامية وبعض مرشحى القبائل أبدوا عدم رضائهم، حتى إن مبارك الدويلة مرشح الإخوان المسلمين أثار موضوع تحويل المرسوم إلى المحكمة الدستورية العليا، وهناك خلط فالبعض يؤيد على استحياء خوفاً من القواعد الشعبية التقليدية التى لا ترى ضرورة لمشاركة المرأة، فى حين أن المستقلين، ومرشحى الشيعة فتحوا المخيمات الانتخابية للنساء للمرة الأولى فى تاريخ الانتخابات فى الكويت.. وحتى يوليو القادم.. ستظل الكويت على صفيح ساخن.





■ الرئيس مبارك

■ الأمير عبدالله

توجه جديد فى العلاقات الخارجية السعوديه

■ **كتب. عبدالله الحاج**

أشاد السفير فؤاد صادق مفتى - المندوب السعودى الدائم لدى الجامعة العربية - بالزيارة الرسمية التى قام بها ولى العهد السعودى، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى القاهرة فى الأسبوع الماضى، وأكد على عمق العلاقات بين مصر والسعودية.

وأضاف: إن التنسيق والتشاور بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، والرئيس محمد حسنى مبارك، هو تكريس استراتيجية ومصلحة قومية عليا، لما فيه خير الأمة العربية.

وأشار إلى أن لقاء مبارك - عبدالله، والذى جاء فى أعقاب تغيير حكومة نيتانياهو، وتولى إيهودا باراك رئاسة وزراء الحكومة الإسرائيلية، بحث فى تدعيم فرص السلام فى المنطقة، بما يكفل لجميع الأطراف سلاما عادلا ودائما.

ويمثل تحرك ولى العهد السعودى الاستعداد لمرحلة جديدة من السياسة والعلاقات الخارجية للسعودية على مشارف القرن القادم، واستشرافا للعمل الدبلوماسى السعودى مع بداية القرن الجديد.

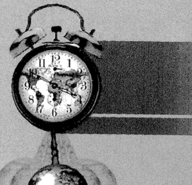
وقال المندوب السعودى لدى الجامعة العربية، إن لقاء الأمير عبدالله مع الرئيس مبارك بحث بواقعية فى تحديد طرق دبلوماسية فاعلة لحل معضلة السلام فى المنطقة، والذى تعرقله الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، مؤكدا أن الزيارة التى تمت قبيل مغادرة الرئيس مبارك إلى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، بلورت الاحتياج العربى فى الفترة القادمة، فى إطار مطالب عربية محددة سيحملها الرئيس مبارك معه إلى أمريكا.

إسرائيل تخلى منطقة ديمونة

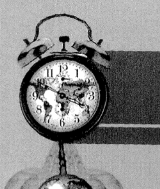
كتب. عادل شهبون

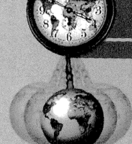
سلسلة من الاستعدادات تقوم بها إسرائيل حاليا لإخلاء ونقل سكان منطقة ديمونة إلى معسكر خيام تحسبا لكارثة يتسبب فيها المفاعل النووى كنتيجة لمشكلة صفرى الكمبيوتر مع بداية عام ٢٠٠٠، وكشفت مصادر غربية أن عددا من خبراء الكمبيوتر يسابقون الزمن للتغلب على هذه المشكلة قبل حلول عام ٢٠٠٠، ورغم تأكيد هؤلاء الخبراء أن ٩٥٪ من هذه المشكلة قد تم حلها، فإن المسئولين الإسرائيليين غير واثقين من قدرة الوسائل التكنولوجية على توفير الأمان بنسبة ١٠٠٪، لذا تم وضع خطة عاجلة لإخلاء سكان ديمونة، خوفا على أرواحهم، أحد الخبراء الإسرائيليين صرح بأن المشكلة الحقيقية تكمن فى التاريخ ٩٩/٩/٩، على عكس ما يعتقده البعض من أن الخط الحقيقى يبدأ مع حلول عام ٢٠٠٠، ويضيف هذا الخبير أن التاسع من سبتمبر القادم هو أخطر الأيام، وحتى الان لا يدرى العلماء والخبراء ماذا سيحدث فى هذا اليوم.

يذكر أن الدفاعات الجوية الإسرائيلية قد أسقطت طائرة إسرائيلية دخلت المجال الجوى لمفاعل ديمونة بطريق الخطأ، وهناك عدد كبير من الإسرائيليين وجدوا أنفسهم تحت وابل من نيران الأسلحة الرشاشة، حينما اقتربوا بطريق الخطأ أيضا من منطقة المفاعل فى ديمونة.









■ **وجه نقيب الصحفيين اليمنيين محبوب على دعوة إلى الأستاذ إبراهيم نافع رئيس اتحاد الصحفيين العرب والأستاذ صلاح الدين حافظ الأمين العام للاتحاد لزيارة صنعاء أواخر الشهر الجارى لحضور احتفال تقيمه النقابة بمناسبة انتهاء عملية تنقية العضوية وتصحيحها وفقا للنظام الداخلى الجديد.**

■ الشرطة الأردنية لاتزال تبحث فى لغز الأعضاء البشرية التى عثر عليها خلف مبانى مستشفى البشير الأردنى.

■ **لوسى لوليس التى عرفها الجمهور فى دور «زينا» المحاربة الشجاعة، تنتظر حادثا «سعيدا» وزوجها المنتج روب تابرت، من المعروف أن النجمة الجميلة أم لطفلة تبلغ من العمر عشر سنوات.**

■ أصبح المغنى الأسبانى «خوليو أجلاسيوس» أبا للمرة الخامسة بعد أن أنجبت زوجته ميراندا طفله رودريجو فى إبريل الماضى، ويشهد الجميع أن الزوجة مازالت تتمتع بسحرها.

■ **اجتمع مؤخرا رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلى اللواء «شاؤل موفاز» مع رئيس الأمن بالسلطة الفلسطينية «محمد دحلان» واتفقا على ضرورة توسيع نطاق التعاون الأمنى بين السلطة وإسرائيل.**

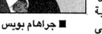
■ طارق العريان

■ المخرج طارق العريان قرر مؤخرا التركيز فى السينما بدلا من الفيديو كليب.. حيث ينتظر انتهاء مشروعين لفيلمين تتم كتابتهما الآن.. وفور الانتهاء من السيناريو سيبدأ التصوير فورا.. أفكار العمل متفق عليها لكن لم يتم الاتفاق حتى الآن على الأبطال.

■ **عن حادث محاولة اغتيال الرئيس مبارك فى اديس ابابا يستعد أحمد زكى لتصوير فيلم «أولا الرئيس».. الفكرة لفتحى العشرى وإنتاج عادل المنسى.**

بريطانيا تتوقع نمو الاستثمار في المنطقة عقب انتخاب باراك

■ كتب.محمد عزالدين



■ جراهام بويس

أعلن جراهام بويس سفير بريطانيا الجديد في مصر أنه يضع في أولوياته دفع الاستثمار وتنمية التجارة بين مصر وبريطانيا ودعوة الشركات البريطانية لزيادة استثماراتها في مصر خلال السنوات القادمة، وخلال اجتماعات مجلس الأعمال البريطاني التي عقدت يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين توقع بويس الذي يتحدث العربية بطلاقة أن تتزايد فرص الأعمال والاستثمار في منطقة الشرق الأوسط عقب انتخاب إيهودا باراك رئيساً لوزراء إسرائيل خلفاً لنيتانياهو، فيما تتزايد فرص تحقيق السلام في المنطقة، مشيراً إلى أهمية الدور المصري في الشرق الأوسط على مسارات السلام.

وبدوره ألقى د. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري عبء دفع الاستثمارات المشتركة بين البلدين على عاتق القطاع الخاص المصري والبريطاني، ودعا الشركات البريطانية لزيادة نشاطها في مصر واستغلال الفرص المتاحة للأجانب ضمن برنامج التخصيص.

«العسكري» رئيساً لتحرير العربي الكويتية

تسلم الدكتور سليمان العسكري رئاسة تحرير مجلة «العربي» الصادرة عن وزارة الإعلام في الكويت، خلفاً للدكتور محمد الرميحي الذي عين أميناً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

يأتي هذا التعيين ضمن سلسلة تستهدف دعم استقرار المؤسسات الثقافية في الكويت وحتى يتفرغ الدكتور الرميحي لإدارة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والإشراف على إعداد الكويت عاصمة العرب الثقافية عام ٢٠٠١.

المعروف أن الدكتور العسكري كان مديراً لمكتب مقاطعة إسرائيل في الكويت ثم شغل منصب أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وأشرف على تأسيس المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة في أثناء احتلال الكويت في عام ١٩٩٠.

قمة مصرية أمريكية أول يوليو.. وكالعادة اللوبي الصهيوني ينشط!

■ كتبت.سوزان سعيد

يستقبل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الرئيس حسني مبارك في المكتب البيضاوي بالبيت الأبيض يوم ١ يوليو القادم في إطار زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة والتي ستبدأ يوم ٢٧ يونيو الجاري.

وصرحت مصادر دبلوماسية لـ«الأهرام العربي» بأن الرئيس مبارك سيلتقي خلال زيارته بعدد كبير من رجال السياسة والاقتصاد الأمريكيين كما سيقوم بزيارة إلى مبنى الكونجرس الأمريكي حيث سيلتقي مع عدد كبير من رجال الكونجرس وسيجري معهم حواراً حول العلاقات المصرية الأمريكية والتطورات في عملية السلام في الشرق الأوسط، كما سيلتقي الرئيس مبارك مع أهم المرشحين لمنصب الرئاسة الأمريكي مثل آل جور نائب الرئيس الأمريكي ومرشح الحزب الديمقراطي وجورج بوش ابن الرئيس الأمريكي السابق ومرشح الحزب الجمهوري القادم.

كما سيعقد لقاء مطولاً مع عدد كبير من رجال الأعمال الأمريكيين وبعض أعضاء الجالية المصرية في ولاية شيكاغو، وسيتسلم الرئيس مبارك درجة الدكتوراه الفخرية من جامعتين أمريكيتين خلال زيارته والتي ستستغرق حوالي أسبوع وسيسبقه عمرو موسى وزير الخارجية حيث سيبدأ زيارة لعدة ولايات أمريكية منها واشنطن، ونيويورك وشيكاغو وديترويت للإعداد لزيارة الرئيس مبارك.

ومن المتوقع أن تبدأ بعض الحملات المدفوعة من اللوبي اليهودي خلال الأيام القادمة ضد مصر وإثارة مسألة اضطهاد الأقباط المصريين كمحاولة متكررة لإفشال زيارة الرئيس المصري، وقد نشرت بالفعل إحدى الصحف الأمريكية إعلاناً مدفوع الأجر حول مسألة اضطهاد الأقباط واغتصاب النساء المسيحيات في صعيد مصر.

وصرح جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الأمريكي لـ«الأهرام العربي» بأنه من الواضح أن هناك أشخاصاً يقفون خلف هذه الحملات لتعكير العلاقات المصرية الأمريكية ،وقد دأب هؤلاء على استخدام حجة حقوق الإنسان وإثارة الحملات قبل أي زيارة للرئيس مبارك لواشنطن، ولكن هذه الحملات لن تحقق شيئاً لأنها لا تؤخذ على محمل الجد من غالبية الشعب الأمريكي وكذلك من الإدارة الأمريكية فقط يستثمرها عدد صغير من أعضاء الكونجرس أصدقاء إسرائيل، ولكن الإدارة الأمريكية تهتم بالعلاقات مع مصر وتريد مساندة هذه العلاقات.

ويرى زغبي أنه من المفروض أن يتم مواجهة ومناقشة هذه المسألة بشكل كامل مع أعضاء الكونجرس من جانب المسئولين المصريين لمواجهة هذه الحملة بسرعة وحسم وقبل أن يطرحها بقوة بعض الأشخاص الذين يريدون الإساءة للعلاقات المصرية الأمريكية واستخدام مسألة اضطهاد الأقباط كورقة ضد مصر.

الاستمتاع سر نجاح زواج آندي ماكدويل

■ كتبت.ريم عزمي

النجمة الأمريكية آندي ماكدويل التي شاهدناها من قبل في الفيلم الكوميدي البريطاني «أربع زيجات وجنازة» بجانب الوسيم الإنجليزي هيو جرانت، سنشاهدها قريباً بجوار شارون ستون وجيف بريدجز في الفيلم الكوميدي «الملهمة». وتختلف آندي ماكدويل عن جميع نجوم هوليوود، فهي تفضل الحياة الهادئة في مزرعة زوجها بول كوالي بولاية مونتانا، لتربية أطفالهما الثلاثة وكلبيهما وقططهما الثماني وجيادهما الثلاثة عشر.

وعند سؤال آندي ماكدويل عن سبب اختيارها لهذه الولاية الجنوبية، أجابت لأنها تحمل ذكريات طفولتها عندما كانت تقضي إجازاتها الصيفية مع أخواتها لدى جدتهن، ولأن هذا المكان يحمل جذورها وأحلامها.

كذلك فالناس هناك يتعاملون معها بود، ولا يوجد ما يضايقها، وهي تشعر براحتها لأن أهلها مازالوا يعيشون في نفس المكان.

■ آندي ماكدويل

وتتحدث آندي ماكدويل عن عملها قائلة إن في كل مرة هناك تحدياً جديداً لأنها تبحث دائماً عن الأداء الأفضل كذلك هي لا تحب التكرار.

وعن سر جمالها بعد إتمامها للأربعين قالت آندي ماكدويل إنها تمتع بثقة في النفس ولا تكثر من لوم نفسها، كذلك أضافت أن سر نجاح زواجها الذي دام ستة عشر عاماً يرجع للتفاهم وإنصات كل طرف للآخر.

أول خريطة للصحة العربية خلال ٥ سنوات

■ كتبت.ميادة العفيفى

خلال السنوات الخمس القادمة ستصدر جامعة الدول العربية أول خريطة صحية عربية، وذكر كبار الباحثين فى مؤتمر صحة الأم والطفل الذى عقد مؤخراً أن معدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة ظلت مرتفعة فى اليمن والسودان وموريتانيا، بحيث وصلت فى اليمن إلى ١٠٥ حالات وفاة لكل ألف طفل مولود، فى حين حظيت ليبيا ولبنان بأقل معدلات فى وفيات الأطفال حيث وصل عدد الوفيات فى لبنان إلى ٢٨ لكل ألف طفل، أيضاً هناك ارتفاع فى نسبة الأمهات العربيات اللاتى فقدن واحدا أو أكثر من أطفالهن، بحيث تصل النسبة إلى ٤٠٪.

هذه النتائج خلاصة مسح مضن وجهد استمر ١٠ سنوات قام به العاملون فى المشروع العربى للنهوض بالطفولة بمشاركة جامعة الدول العربية فى ١٠ دول عربية هى : تونس، الجزائر، السودان، سوريا، لبنان، ليبيا، مصـ المغرب، موريتانيا، اليمن، بالتعاون مع عدد من المنظمات والهيئـ منها منظمات الأمم المتحدة الإنمائية وصندوق الأمم المتحـ للسكان ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة والاتحاد الدولى لتنظيم الأسرة والمنظمة الاقتصادية لغربى آسيا ومكتب الإحصاء بالأمم المتحدة. وقد تم استعراض هذه النتائج من خلال المؤتمر العربى الذى أقامته جامعة الدول حول صحة الأم والطفل بالقاهرة الأسبوع الماضى، من خلال ممثلى المنظمات العربية والدولية المساهمة فى المشروع وممثلى الدول العربية ورؤساء المسوحات الوطنية لصحة الأم والطفل والشخصيات العربية والدولية ذات العلاقة وحوالى مئة خبير وباحث ديموجرافى ومن المهتمين بالمجالات السكانية.

وخلال المؤتمر جرت مناقشة ٧٠ ورقة بحثية مهمة أبرزتها المسوحات الوطنية، منها سوء حالة التغذية للأطفال الذى نتج عنها ارتفاع فى نسب التقزم خاصة فى موريتانيا التى ترتفع فيها أيضاً نسبة النحافة إضافة إلى السودان وسوريا، بينما تنخفض فى لبنان وليبيا.

وبصفة عامة فإن سوء التغذية يعتبر مشكلة أساسية فى موريتانيا والسودان.. أيضاً هناك انتشار الرضاعة الصناعية على نطاق واسع فى الدول العربية خاصة بين الأمهات الحضريات والمتعلمات.

فى حين بلغت نسبة وقوع حوادث خطيرة بين الأطفال أعلاها فى اليمن وانخفضت فى الجزائر وتونس وكان الذكور أكثر عرضة للحوادث من البنات ومعظم الحوادث تقع داخل المنزل، وكان السبب الرئيسى للحوادث سقوط الطفل من ارتفاع وتعرضه للمواد المشتعلة.

محام يطالب باسترداد الجزية التى دفعتها مصر ٣٥ عاماً لتركيا

قام أحد المحامين المصريين بتوجيه إنذار برفع دعوى قضائية على الرئيس التركى «سليمان ديميريل» ورئيس الوزراء التركى «بلونت أجاويد» يطالب فيها بإعادة المبالغ التى حصلت عليها الدولة التركية من الحكومة المصرية خلال الفترة من عام ١٩٢٤ وحتى عام ١٩٥٩ كجزية استمر دفعها إلى بيت المال العثمانى رغم انتهاء الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤ وقيام ثورة «أتاتورك» التى حولت تركيا من الخلافة الإسلامية إلى دولة علمانية.

وأوضح «نبيه الوحش» فى إنذاره أنه إذا لم يتم رد المبالغ التى تم تحصيلها خلال فترة الخمسة وثلاثين عاماً المذكورة بعد مرور شهر على تاريخ الإنذار فإنه سوف يضطر إلى اللجوء إلى القضاء المصرى أو إلى محكمة العدل الدولية للمطالبة بهذه المبالغ.

وأوضح «الوحش» مبرراته لهذا الإنذار على اعتبار أنه لما كانت حكومة المنذر إليها قد حصلت على مبالغ تقدر بالملايين دون وجه حق، ولما كانت هذه المبالغ إذا ما تحصلت عليها حكومة جمهورية مصر العربية سوف تعود بالخير على أبناء وطنى سواء من الناحية الاقتصادية فى استكمال البناء والتنمية والتقدم أو من الناحية الاجتماعية فى تشغيل الملايين الذين يعانون البطالة وعليه كان هذا الإنذار وعلى اعتبار أن هذه الجزية كانت تدفع ذهباً وتقدر بالملايين.



■ يدور صراع خفى داخل كتلة نيابية لبنانية ويتهم النواب رئيس كتلتهم وهو مسئول كبير سابق باختصار موقف الكتلة والهيمنة على قراراتها والتخلى عن مساندتهم أوقات المحن لاسيما فى التحقيقات القضائية التى جرت مع بعضهم كشهود فى قضايا فساد مالى جرت خلال وجودهم فى الحكم كوزراء سابقين ولوح ثلاثة منهم بالانسحاب من الكتلة فى حال لم يضمن لهم رئيسها الحماية الكاملة والحيلولة دون إدانتهم فى جرائم منسوبة إليهم.

■ مؤسسة البنك المغربى للتجارة الخارجية قامت بمناسبة المؤتمر الوطنى لحقوق الطفل بتوزيع ٤٠٠ جهاز كمبيوتر وحوالى ٢٠٠ آلة طبع على عدد من المؤسسات التعليمية فى المغرب.

■ مصطفى حجى . لاعب المنتخب المغربى . أكد أنه مصمم على الرحيل من نادى لاكرونيا الأسبانى لأنه يستحق وضعية أفضل داخل الفرق الأوروبية حتى لو تأهل النادى الأسبانى لبطولة الأبطال وقال إنه يفضل الانتقال لفرنسا لأسباب عائلية وأضاف بأنه أحرز تقدما فى تعلم اللغة العربية وصار يتحدث بها أحيانا ويقرأ الصحافة الرياضية.

■ مصطفى حجى

■ تقوم جمعية تضامن المرأة العربية برئاسة الدكتورة نوال السعداوى بعقد اجتماعها التمهيدى الأول غدا الأحد الموافق ١٢ يونيو الجارى بالمقر المؤقت للجنة التحضيرية بالجيزة.

■ على بن إبراهيم النعيمى وزير البترول والثروة المعدنية السعودى اتفق مع نظيره المكسيكى لويس تليز خلال لقائه مؤخرا فى الرياض على استمرار التزام بلديهما باتفاقيات تخفيض إنتاج النفط فى منظمة الأوبك والذى أثبت نجاحه خاصة فى ظل التشاور الدائم بين السعودية والمكسيك وفنزويلا.

عفو أميرى يمهد الطريق لتجاوز أحداث الماضى فى البحرين

■ المنامة. سامى كمال

حرص أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة فى اليوم الأخير للحداد على الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة على إطلاق سراح عدد كبير من المسجونين والمعتقلين بتهمة الاشتراك فى أعمال العنف والتخريب التى شهدتها البحرين فى الأعوام الماضية، وشمل قرار العفو الذى أصدره الأمير المعتقلين الذين أكدوا فى اعترافاتهم أنهم تعرضوا للخداع والتضليل من قادة الأحداث الذين دفعوهم للمشاركة فى أعمال الشغب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة، كما شمل العفو مجموعة من المحبوسين الذين ادينوا بارتكاب جرائم تخل بالأمن وترويع الآمنين وصدرت ضدهم أحكام بالسجن وقضوا معظم المدة المحكوم عليهم بها.

المراقبون أكدوا أن قرار العفو الأميرى يأتى فى إطار سلسلة إجراءات اتخذها الأمير الجديد لإعادة إدماج المفرج عنهم فى المجتمع حرصا على مستقبلهم وإتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة فى بناء بلادهم، وكان الأمير قد بادر بتوزيع اللحوم والطعام على مآتم الشيعة بالبحرين خلال احتفالات عاشوراء.

وتشهد البحرين حاليا هدوءا على صعيد الأحداث التى وقعت خلال السنوات الماضية وسط إجماع على أهمية إغلاق صفحة الماضى والحرص على الوحدة الوطنية وعدم إفساح المجال للوقيعة بين السنة والشيعة فى البلاد.

ساويرس يحتفل «بالفاجومى»!!

■ كتب. سيد محمود حسن

الذين تابعوا اللقاء الجماهيرى الذى جمع رجل الأعمال نجيب ساويرس وجمهور معرض الكتاب فى فبراير الماضى لفت نظرهم تلك البهجة التى أشاعها الشاعر أحمد فؤاد نجم على اللقاء خصوصاً عندما انتهى اللقاء بتبادل الأحضان بين الشاعر صاحب التوجه الاشتراكى الواضح وممثل الرأسمالية المصرية الجديدة.

ويومها كان من اللافت اعتراف ساويرس بأنه قضى فترة من شبابه الجامعى يردد أشعار نجم التى غناها المغنى الراحل الشيخ إمام فى ذروة الانتفاضية الطلابية عام ١٩٧٢.

الجديد فى علاقة الشاعر برجل الأعمال هو تحمس ساويرس لإقامة احتفالية كبيرة لتكريم نجم بمناسبة بلوغه سن السبعين وذلك فى مساء يوم ٢٣ يونيو الجارى بسينما الريسنانس التى يمتلكها ساويرس بالمركز التجارى العالمى فى القاهرة.

الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم قال لـ«الأهرام العربى» إنه سعيد جداً بالتكريم لكنه كان يتمنى لو أن المبادرة جاءت من الدولة بعد مشواره الإبداعى الطويل.

وأضاف نجم أن عدداً كبيراً من الفنانين والكتاب سيشاركون فى الاحتفالية من بينهم الفنان عمار الشريعى والمخرج مجدى محمد على والملحن العراقى كوكب حمزة.

صورة قلمية

نافا باراك.. الست «المستحية»!

إلى ما قبل فوز زوجها بمنصب رئيس الوزراء . لم يكن أحد يعرفها خارج إسرائيل، وربما أيضا فى داخل إسرائيل، فهى امرأة منكفئة على أسرتها، همها الأول هو تربية بناتها الثلاث، ونادرا ما كانت صورها تنشر فى الصحف أو تظهر فى التليفزيون.

وهى على النقيض تماما من سابقتها سارة نيتانياهو التى أعلنت منذ اليوم الأول لتولى زوجها رئاسة الحكومة فى يونيو ١٩٩٦ أنها هى «السيدة الأولى» فى إسرائيل، وأن على جميع موظفى ديوان رئاسة الوزراء أن يخاطبوها بلقب «سيدة إسرائيل الأولى».. وألا يذكروا اسمها فى أى مناسبة إلا مسبوقا بهذا اللقب.

أما السيدة نافا باراك فإنها منذ فوز زوجها برئاسة الحكومة فى الانتخابات الأخيرة.. لم يسمع أحد لها صوتا، وهى لا تدعى لنفسها لقب السيدة الأولى لأنها تعلم أن هذا اللقب مقصور على عقيلة رئيس الدولة، وهى لم تشترط على زوجها أن ترافقه فى





كل سفرياته إلى الخارج على نحو ما
نيتانياهو، التى كانت تصر على أن تكون
رجل زوجها» فى كل حركاته وسكناته،
الماضى سافرت معه إلى الولايات المتحدة
لتوقيع اتفاق «واى»، رغم أن الحكومة الأ
تدعها إلى هذه الزيارة.

فقد كانت الدعوة الرسمية واضحة فى
من أقطاب وأعضاء الوفود أن يأتى كل وا
بمفرده.. أى بدون زوجته لأن المطلوب هو
والتفاوض المضنى والنقاش الحاد الذى يس
الصباح.. والتزم الرئيس كلينتون بهذا
يصحب زوجته لا فى أثناء المفاوضات
التوقيع، وكذلك التزم به الرئيس الفلسطينى
وأيضا جميع أعضاء الوفود من مستشاري
منظر السيدة سارة شاذاً وهى محشورة فى
لا شأن لها به، لأن زوجها «بيبى نيتانياهو»
يستطع أن يقف فى وجه عنادها وإصرارها
على البقاء بجانبه طوال ثمانية أيام
المفاوضات التى سبقت توقيع الأتفاق، وكا
منظرها أكثر غرابة فى حفل التوقيع.. حتى إن مصورى التليفزيون الأمريكى كانوا يعمدون إلى الابتعاد عنها كلما حاولت الاقتراب من عدساتهم.

وحتى عندما أقر «بيبى» بهزيمته فى الانتخابات الأخيرة واستدعى التليفزيون لتصويره وهو يعلن تنحيه عن زعامة الليكود.. واعتزاله الحياة السياسية.. أصرت زوجته على الظهور بجانبه، حيث ظلت ساكتة بلا انفعال، لا تنطق ولا تنبس وكأنها تمثال من الشمع!

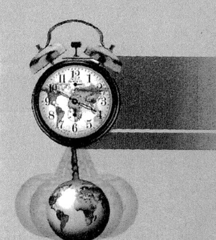
كانت سارة هى الزوجة الثالثة لنيتانياهو، وكان هو الزوج الثانى لها، وتزوجها وهى حامل ثم خانها مع امرأة أخرى متزوجة! أما نافا وإيهودا باراك، فكان زواجهما هو الأول والأخير، والصفة المشتركة بينهما هى الحياء والخجل، والوفاء المشترك، فليس فى حياتهما الزوجية خيانات ولا مهاترات.. حياة هادئة بعيدة عن الأضواء، شبيهة جدا بالحياة الزوجية لزعماء حزب العمل السابقين: رابين وبيريز.

نافا جاءت من أسرة شرقية، محافظة، حتى وصفوها بأنها الست «المستحية».

وإيهودا جاء من أسرة غربية متدينة، والاثنان يجسدان الشعار الذى دخل به باراك إلى المعركة الانتخابية الأخيرة وهو شعار «إسرائيل واحدة».

ولأن اسم «باراك» يعنى «البرق» فإن نافا باراك ساعدت زوجها على الصعود فى مناصب الدولة بسرعة البرق، وزاملته فى الحياة العسكرية حتى حصل على أكبر عدد من النياشين بين كل جنرالات إسرائيل

■ حسن فؤاد



أحضان هيلارى تساند آل جور



فى محاولة من نائب الرئيس الأمريكى آل جور للبحث عن اللمسات الإنسانية التى تعد الآن أحد شعاراته فى حملته الانتخابية القادمة للفوز بمنصب الرئيس الأمريكى القادم، قامت السيدة هيلارى كلينتون بمعانقة آل جور تعبيراً منها عن تأييدها لمبدأ آل جور الإنسانى ومساندتها له فى الانتخابات الأمريكية القادمة ومن فرط إعجابها بشعارات آل جور قادت هيلارى كلينتون حملة نسائية فى كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تعزيز موقف آل جور وترشيحه للفوز برئاسة أمريكا عام ٢٠٠٠

■ تبدأ فى المنامة اليوم فعاليات معرض المنتجات المصرية الذى يستمر أسبوعا وتشارك فيه العديد من القطاعات الإنتاجية المصرية ووزير التجارة البحرينى على الصالح سيفتتح المعرض الذى سيحضره عدد من رجال الأعمال المصريين.

■ أجهزة تصوير متطورة تم وضعها فى شوارع البحرين لضبط مخالفات السرعة وتجاوز الإشارات المرورية بعد تزايد معدلات حوادث العراق وارتفاع عدد الوفيات والإصابات الناجمة عنها.

■ الحفل الختامى لمهرجان الخليج السادس للإنتاج التليفزيونى سيقام فى البحرين نهاية شهر يونيو الحالى، المهرجان كان مقررا أن يبدأ فى السادس من مارس الماضى لكنه ألغى بعد وفاة أمير البحرين الراحل فى نفس اليوم.

■ عبدالرحمن اليوسفى - رئيس الحكومة المغربية توقع أن يترتب على زيارته التى قام بها لعدد من الدول الإفريقية «اتصال كبير» بين الفاعلين الاقتصاديين المغاربة الذين رافقوه فى جولته ونظرائهم فى الدول الإفريقية وقال إن الطابع الغالب على زيارته الحالية هو الجانب الاقتصادى.

■ اليوسفى

■ شكل «حزب الكتائب» وتيار «القوات اللبنانية» المنحلة لجنة دفاع قوامها ثلاثة قضاة وسبعة محامين بينهم المحامى رشاد سلامة والوزير السابق ادمون رزق للدفاع عن ٢١٥ عنصرا رفضوا الالتحاق بميلشيلت العميل اللواء انطوان لحد وسلموا أنفسهم للسلطات اللبنانية معلنين قطع كل صلة بالاحتلال ومطالبين بمحاكمة عادلة وينص القانون اللبنانى على عقوبة الإعدام على كل من يجرى اتصال أو يقيم علاقة مع العدو الإسرائيلى.

■ ترحيب نيابى واسع بإدراج قانون المطبوعات على جدول أعمال الدورة الاستثنائية لمجلس النواب الأردنى.

دمشق تؤجل استقبال عرفات

■ **دمشق، غزة، الأهرام العربى:**

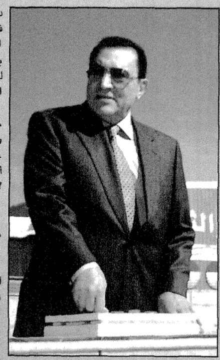
كشف مصدر فلسطينى مطلع، عن أن سوريا أبلغت خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى بأن الوقت غير مناسب ليقوم عرفات بزيارة إلى سوريا، وبهذا يتكرر فشل المحاولات الفلسطينية لإقناع سوريا باستقبال عرفات فى زيارة قريبة لدمشق وفى الوقت نفسه، تظهر فى الأفق مخاوف فلسطينية من أن تكون مفاوضات المسار السورى مجرد خطوة إسرائيلية لتعطيل مفاوضات الحل النهائى خاصة أن باراك كان من أشد المعارضين لبنود الانسحاب التى وردت فى اتفاق أوسلو؟ وقال الدكتور سعيد زيدان المحلل السياسى الفلسطينى أن إسرائيل كدولة لا تستطيع أن تقوم بتنازلات بعيدة المدى على المسارين فى نفس الوقت، وإذا حدث تقدم على المسار السورى فإن ذلك سيكون على حساب المسار الفلسطينى، مشيرا إلى أن المسار السورى أقل صعوبة من الفلسطينى لأن الإسرائيليين يدركون أن ثمن السلام مع سوريا هو التنازل عن الجولان وعدد المستوطنين فى الجولان لا يتعدى الـ ١٥ ألف مستوطن وغالبهم ليسوا من المتدينين أو اليمينيين، كما أن هناك اقتناعاً إسرائيلياً بأن الجولان ليست جزءا من أرض إسرائيل، وليس لها أية أبعاد دينية، وهى مجرد قضية أمنية فقط فإذا تم التوصل إلى السلام مع سوريا بترتيبات أمنية فإنهم على استعداد للانسحاب منها بالكامل ويرى المحلل السياسى الفلسطينى أن المشكلة الأكثر تعقيداً هى الأراضى المحتلة الفلسطينية لاسيما مسألة القدس المعقدة فهى لب الصراع، يضاف إلى هذا العدد الكبير من المستوطنات فى الأراضى الفلسطينية ويصل عددهم إلى حوالى (٢٠٠) ألف مستوطن غالبيتهم من المتدينين واليمينيين المتطرفين ويشير زيدان إلى الخطوط الحمراء التى حددها باراك فى أى تسوية سياسية مع الفلسطينيين والتى تضمنت عدم التنازل عن المستوطنات إذ أن هناك إجماعاً إسرائيليا على إبقاء معظم هذه المستوطنات تحت السيطرة الإسرائيلية وهكذا الحال والقضية ليست سهلة، لأن المفاوضات ستكون شرسة.

وعن التحرك الفلسطينى المطلوب فى الوقت الراهن، يعتقد زيدان أن الفلسطينيين وحدهم غير قادرين على تحقيق الإنجازات التى يطمحون إليها، ولذا فهناك ضرورة عاجلة للتنسيق العربى.

وإجمالا فإن واشنطن لا يعنيها سوى جدول الأعمال الإسرائيلى فهى وإن كانت ترغب فى توصل الفرقاء إلى تسويات مع إسرائيل فإن جدول أعمال هذه الأطراف (فلسطين ـ سوريا ـ لبنان) لا يشغل أولوية فى اهتماماتها.

حدث فى مصر...

إعادة ترشيح الرئيس حسنى مبارك فى مصر لدورة جديدة، شكّلت حدثا بارزا للمصريين والعرب جميعا، ليس لأنها حدث غير متوقع، لكن لأن فيها فرصة للمصريين ليعبروا للرئيس مبارك عن فرحتهم بهذا الترشيح، الذى جاء ليحقق لهم فرصة ذهبية، لكى يحتفلوا بإنجازاتهم عبر ١٨ سنة، ويدشنوا مع الرئيس مبارك ميلاد عصر جديد لبلادهم، قبل أن يحتفلوا بميلاد الألفية الجديدة.



شهدت القاهرة ظاهرة الإجماع الوطنى على ترشيح الرئيس مبارك عبر مجلس الشعب، ثم توالت مبايعات جميع طوائف الشعب، من مجلس الشورى والأزهر والكنيسة، ثم الاحتفالات المميزة للإعلاميين فى عيدهم السادس عشر، الذى تحول إلى مهرجان للإبداع تسابق فيه الصحفيون ورجال الأعمال والفنانون على اختلاف انتماءاتهم، لكى يعبروا للرئيس عن فرحة الشعب بالانتخاب، وتأكيد البيعة الجماهيرية للرئيس مبارك، وإذا كان أفراد الشعب قد انتهزوا هذه الفرصة لكى يعبروا عن امتنانهم للقائد، بما حققه لبلادهم من استقرار وتنمية وارتفاع مستوى معيشة، والتخلص من مشاكل ومعوقات جوهرية أعاقت التنمية ، وانتقاله بمصر من بلد فقير إلى متوسط، ثم إلى سوق بازغة ومشرقة بالأمل فى التقدم، وإلحاق الاقتصاد المصرى بالاقتصاد العالمى، بمقاييسه ومعاييره العالمية، ونجاح الإصلاح الاقتصادى بامتياز وتفوق، دون أن يُلحق الأذى بمحدودى الدخل والفقراء، بل مساعدتهم على الانتقال إلى مستوى أفضل، إذ فتح طريقا واسعا أمامهم للتحول والمشاركة فى الاستفادة من الكعكة الاقتصادية التى تكبر بانتظام، ويتم تقسيمها على الجميع باعتدال وثقة وتكافؤ وشفافية، قلما وُجِدَ نظير لها فى عالمنا المعاصر، خاصة النامى منه.

وكانت فرصة إعادة انتخاب الرئيس مبارك للشعب المصرى لكى يختبر مؤسساته وأحزابه السياسية فى قدرتها على التكيف مع النظام الديمقراطى والبنية الأساسية التى خلقها الرئيس مبارك، وبعثها فى مصر لكى تمارس بثقة حريتها السياسية دون فوضى أو اضطراب سياسى فى ظل ديمقراطية وحرية للرأى، تحافظ على كفاءة وقدرة النظام السياسى، وفى نفس الوقت تحمى البلاد بميزان حساس من الاضطرابات أو الفوضى، فكما نجح الرئيس مبارك فى المجال الاقتصادى، فى الانتقال التدريجى بمصر من برنامج للإصلاح إلى عصر جديد يُطْلَق عليه الآن فى كل الأوساط الاقتصادية فى العالم «عصر المشروعات العملاقة»، التى لم تشهدها مصر، بل لم تشهدها منطقتنا على الإطلاق فى تاريخها القديم أو المعاصر، لقد نجح بنفس الامتياز والتفوق فى تدشين نظام سياسى يقوم على الحرية، وإطلاق دولة المؤسسات لتتفاعل وتنمو بدون فوضى، فى وقت حسم فيه الصراع - بين تيار الإرهاب والجاهلية والعودة إلى الوراء بالمجتمع والشعب بقوة الخوف والسلاح - لصالح التقدم والنمو والازدهار وبناء دولة المؤسسات.

وهكذا سارت مصر فى عهد الرئيس مبارك فى كل اتجاهات الإصلاح سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وبنت مؤسسات عصرية فى تكامل «بانورامى» للنهضة، أكدت أنه يملك مشروعا حضاريا ورؤية متكاملة لإعادة مصر إلى مكانها الطبيعى فى ريادة العالم والمشاركة فى التقدم الإنسانى المعاصر بما يليق بدورها وتاريخها القديم، باعتبارها الدولة والإنسان الذى وضع اللبنة الأولى للحضارة الإنسانية.

وإذا كان الشعب قد انتهزها فرصة للتعبير عما شعر به، فإن الرئيس مبارك كان فى ذهنه شىء آخر، فقد دَشّن خلال هذه الأيام رؤية جديدة لمصر المستقبل، فطرح فى كل لقاءاته أجندة جديدة، استطاعت العقول المتابعة أن تلتقطها، رغم عدم تصريحه المباشر بها، فقد طالب الجميع بالعمل، وأن فرحة الإنجاز لا تعفى من الواجبات الجديدة والتصور المستقبلى المختلف للمرحلة القادمة، فحدد أن المشروعات العملاقة ستسير بقوة للأجيال القادمة، واستمرارية خروج مصر من الوادى الضيق لتعمير كل أراضيها عبر الصحراء، والامتداد العمرانى فى كل الأرجاء.

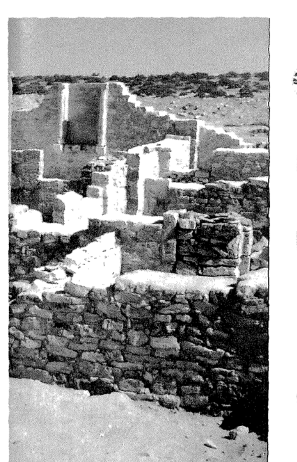
إن دور مصر فى حماية السلام الإقليمى والاستقرار، لن يقف عائقا دون الدفاع عن حقوق الفلسطينيين واستكمال السلام الناقص على كل جبهاته العربية فى فلسطين وسوريا ولبنان، فالتعاون الإقليمى مشروط باستكمال السلام، وأن يكون مشروعا ويحقق مصالح الجميع دون وصاية أو رعاية ضد العدالة ومصالح الشعوب العربية، ولم ينس الرئيس مبارك طموحه ومشروعه العملاق، الذى يتمثل فى سوق عربية مشتركة، ولم يقدم ذلك كشعار لا يملك وسيلة لتحقيقه، بل شرح كيفية الانتقال السلس من التعاون الثنائى ومناطق التجارة الحرة إلى السوق المتكاملة للعرب، فى ظل عصر الأسواق الكبيرة المتكتلة التى تضيع عبرها مصالح الصغار والضعفاء والمفتّتين.

مبارك يُدَشّن شرعية جديدة للمستقبل، لمصر والمنطقة، فالرجل لا يكتفى بما حققه، ولا يبنى مستقبله فى المرحلة القادمة على ما حققه فى السنوات الماضية.

بقلم: أسامة سرايا

«الأهرام العربى» تكشف بالمستندات «اغتيال» كنز أثرى ف

كارثة فى مارينا



هيئة الآثار المصرية
منطقة آثار غرب الدلتا

تابع محضر معاينة طلب جهاز القرى السياحية
بمنطقة آثار مارينا العلمين

ثانيا :- موقع المدينة الأثرية بمارينا العلمين يمثل مدينة ذات تخطيط مميز يتمثل فى الا
الباقى بين أبنيتها و منشآتها الأثرية وعدم وجود حيز يسمح بأقحام أية عناصر حديثة
بالموقع .

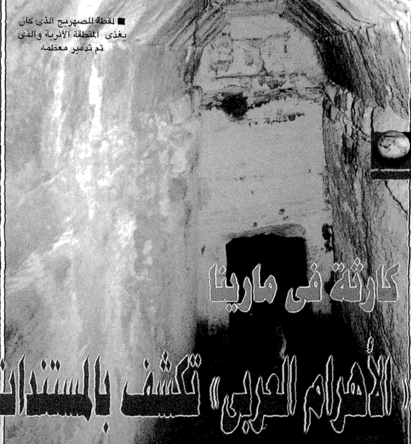
ثالثا :- أستحالة أنشاء طريق أسفلتى بالمنطقة الأثرية نظرا لعوامل التعرية و الاهتزازات المترتبة على
ذلك و التى تؤثر على المقابر والابنية الاثرية المكتشفة و التى عانت كثيرا من عوامل التعرية
خامسا :- انشاء طريق داخل المنطقة الاثرية لا يحقق الامن داخل المنطقة الاثرية حيث يعتبر
بمثابة تواجد ... داخل المنطقة .

سادسا :- رأى السادة مندوبى جهاز القرى السياحية أن يتم انشاء طريق بالبحيرة الواقعة شمال المدينة
الأثرية وملاصقا للشاطئ تماما . وقد رأت لجنة الاثار أنه يعترض ذلك تعليمات السيد / وزير
الثقافة و رئيس المجلس الأعلى للآثار بتأشيرته فى ٢٢/٦/١٩٩٤ ـ بأشتراط عدم وجود آثار
عن أحتمال وجود ميناء أثرى ملاصقا للشاطئ أسفل مياه البحيرة . علما بأن أنشاء هذا الطريق
داخل البحيرة يشترط ... عدم تسبب هذا الطريق فى حدوث أية اضرار خاصة للمدينة الأثرية
سواء بأرتفاع منسوب المياه الجوفية أو التلوث أو المساس بالطابع الأثرى للمدينة الاثرية .
وقد رأت اللجنة طلب تكليف مجموعة من الاثريين الغواصين من الادارة العامة للآثار الغارقة
لاجراء مسح شامل للموقع المقترح الجديد داخل مسار البحيرة لامكان النظر على ضوء نتيجة
المسح الأثرى فى الاعماق .

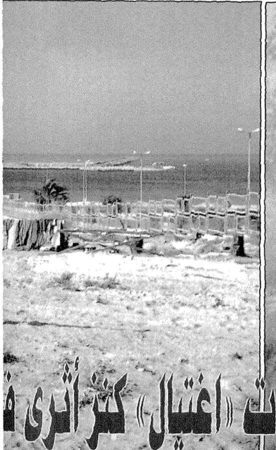
وقد تحرر هذا محضرا منا بذلك
مندوبى جهاز القرى السياحية
السيد المهندس/ أحمد حجازى   السيد المهندس/ فيصل محجوب   السيد المهندس/ على خميسى

كبير مفتشى شرق مطروح   رئيس أمناء غرب الدلتا و مطروح   ... أملاك مطروح
مدير منطقة آثار مطروح   كبير مفتشى آثار غرب الاسكندرية   حافظ منطقة مارينا

■ محضر من هيئة الآثار يؤكد استحالة طريق اسفلتى بالمنطقة



■ لقطة للصهريج الذى كان يغذى المنطقة الأثرية والذى تم تدمير معظمه



ى الساحل الشمالى

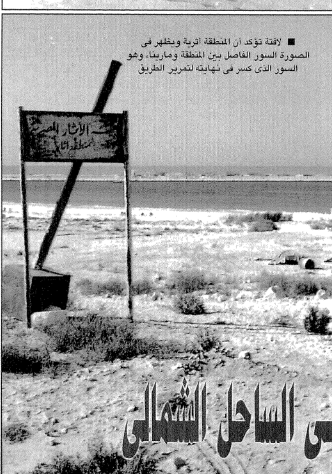
أكدت تقارير هيئة الآثار أن مدينة «مارينا» من أهم المناطق الأثرية فى الساحل الشمالى، حيث يضم المسرح المائى لبحيرة مارينا شواهد أثرية، ورصيفا لميناء قديم. ورغم ذلك حاول بعض الكبار إقامة طريق فى المنطقة الأثرية ليربط شرق مارينا بغربها، الأمر الذى يشكل جريمة كبرى.

«الأهرام العربى» تكشف من خلال المستندات حجم الاعتداء على المدينة السياحية، بامتداد ٢٠ فدانا تقع فى حيز المدينة الأثرية، فضلا عن تدمير الخزان الرئيسى الذى كان يغذى المدينة الأثرية، وذلك من خلال المكاتبات المتبادلة بين وزارة التعمير والآثار، والتى كشفت عن رغبة الوزارة فى بناء عدد من الفيلات أمام الطريق الرئيسى فى المدينة الأثرية.

■ تحقيق: أحمد فرغلى ■ تصوير: عصام شكرى



■ بعض المقابر الأثرية التى تم الكشف عنها



■ لافتة تؤكد أن المنطقة أثرية ويظهر فى الصورة السور الفاصل بين المنطقة ومارينا، وهو السور الذى كسر فى نهايته لتمرير الطريق

البداية تزامنت مع بدء العمل فى بناء مركز «مارينا العلمين السياحى» عام ٨٥، والذى يقع غرب الإسكندرية. ويومها كشفت المصادفة عن منطقة مارينا الأثرية، الأمر الذى دفع هيئة الآثار بمطالبة جهاز تعمير الساحل الشمالى بسداد ٤٠ ألف جنيه، لإجراء حفائر فى المنطقة، لكن الجهاز استمر فى الإنشاء، مما دفع هيئة الآثار إلى اتهام الجهاز بتدمير الآثار. وعلى الفور شكلت الهيئة لجنة فرعية قامت بمعاينة مشروع مارينا السياحى، وجاء فى تقريرها ١٩٨٦/١٢/١٠، أن موقع المشروع يضم قرية أثرية كانت تسمى قرية «خيموس».

وحدد التقرير عمق القرية الأثرية بين الطريق الساحلى جنوبا، حتى شاطىء البحر المتوسط شمالا، وبامتداد ٥٠ مترا، وأوصت اللجنة يومها بضرورة الإسراع فى اتخاذ الإجراءات لضم المنطقة إلى الآثار المصرية.

وفى محاولة من الهيئة للتأكد من وجود آثار فى المنطقة التالية للكيلو ٩٩.٥، تم تشكيل لجنة أخرى فى يوم ٨٧/٤/٧ أكدت أن المنطقة من الكيلو ١٠٠ إلى الكيلو ١٠٤ توجد بها مواقع أثرية، وحددتها بالخرائط، وبناء على ذلك طالب مدير عام آثار الوجه البحرى وكيل أول وزارة التعمير باستبعاد المواقع الأثرية من التخطيط العمرانى للمركز السياحى، حتى يتم: التأكد من ذلك.

فى ٨٩/٧/٤، بناء على قرار وزارى رقم ٨٥، تم تشكيل لجنة عالية المستوى من الأثريين والمجتمعات العمرانية، وكان على رأسها المهندس على حسن - رئيس قطاع الآثار المصرية بالهيئة - والمهندس عاطف زيد - وكيل أول وزارة التعمير - وبعد تحديد مساحى للمنطقة أكدت اللجنة أن المنطقة من الكيلو ٩٨.٥ حتى الكيلو ١٠٠ تعد منطقة أثرية مهمة، وطلبت اللجنة عدم المساس بحدود المنطقة إلا بعد انتهاء الحفر فيها بالكامل. ووفقا لتلك التقارير كانت الأمور تسير بشكل طبيعى، لكن بناء على اتفاق بين الدكتور على حسن ومسئولى التعمير فى ١٩٩٠/٢/١٤، وتحقيقا للرغبة الملحة لهيئة المجتمعات العمرانية - كما تقول المستندات - فى بدء تنفيذ إنشائها وأعمالها المتاخمة لمنطقة هيئة الآثار بمارينا، وما أجرته من اتصالات مكثفة فى هذا الشأن، تم إجراء معاينة للمنطقة بالحسابات المساحية، أكدت أن الركن الغربى ينتهى عند العلامة ٩٩,٥ «وهو مخالف لما سبق، حيث تأكد أن الآثار تمتد حتى الكيلو ١٠٠، وأن المنطقة من ١٠٠ إلى ١٠٤ بها تلال أثرية».

ورغم أن التقارير السابقة أكدت أن الآثار من جهة بحيرة مارينا متاخمة للبحيرة، إلا أن هذا التقرير أكد أن هناك حدا فاصلا بين البحيرة والآثار، عرضه ١٩٥ مترا، بطول كيلومتر، ويعتبر التقرير السابق به مغالطة كبرى لجميع التقارير السابقة، ومخالفة صريحة، بل إنه محاولة لتدمير منطقة أثرية مهمة، وهذا الكلام يؤكده محضر اجتماع اللجنة المنعقدة فى ١٩٩٠/١٠/١٠، والتى أكدت وجود تعد صريح على مساحة أثرية تساوى ٢٠ فدانا، ونصف الفدان، بل إن المحضر يؤكد أن حدود المنطقة الأثرية يمتد إلى عمق ٢٥٠ مترا.

وفى ١٧ فبراير ١٩٩١، كشف محضر مناقشة موضوعات الآثار مع جهاز مارينا عن رغبة الجهاز فى إقامة طريق ساحلى يربط بين أجزاء قرية مارينا من ناحية الشرق والغرب. وأكد مدير عام آثار مطروح، أنه يتعذر السماح بإقامة هذا

الطريق المقترح، حيث إنه مطلوب من الناحية الأثرية لهذه المدينة الموجودة بالمياه، والتى تجرى أعمال البحث والتنقيب عنها، وطالب بسرعة عمل سور فاصل بين المنطقة الأثرية من جهة الشرق، وجهة الغرب، حتى لا تتعرض إلى السرقات والتعديات.

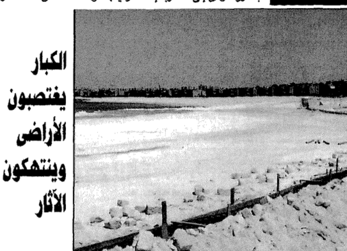
وفى تقرير علمى حول المنطقة أكد الدكتور على حسن، الذى كان يتولى مسئولية آثار الوجه البحرى آنذاك، أن الحفائر التى أجريت بمعرفة البعثات الأثرية المصرية والأجنبية «البولندية»، أكدت وجود سلسلة مدن ساحلية من العصر الرومانى ـ اليونانى، وهو ما يرجح أن تكون المدينة الأثرية بمارينا والمسماة بـ «ليكوكابسيس» فى العصر اليونانى ـ الرومانى تعتبر مدينة متكاملة، وكذلك أكد التقرير العلمى أن الحفائر أسفرت عن كشف قطع من العملات يرجع تاريخها إلى القرون الأول والثانى، والرابع الميلادى. وأوصى الدكتور على حسن بالإهتمام بها على اعتبار أنها من أهم المناطق الأثرية فى الساحل الشمالى كله، وأنها تعد كشفا جديدا من الناحية العلمية.

القضية ٧٥ لسنة ٩٤ المنظورة أمام نيابة الدخيلة، كشفت عن حجم التعديات الخطيرة من جانب جهاز مارينا ـ العلمين، التابع لوزارة التعمير، على المنطقة الأثرية بكل من الموقعين: الأول من الكيلو٩٨,٥ إلى ٩٩,٥، والثانى من الكيلو ١٠٣ إلى ١٠٤، وهذه القضية كشفت حجم التعديات والإهمال الجسيم، بعد أن قدم مدير عام آثار غرب الدلتا فى ذلك الوقت تقريراً شاملا مشفوعا بالخرائط، والذى جاء فيه أن الحفائر فى المنطقة أظهرت بقايا مدينة أثرية بالغة الأهمية، وكذلك أظهرت البوادر الأثرية بالجهة الغربية منها عن امتداد مهم للجبانة يبلغ حوالى ٦٠٠ متر بالمنطقة من الكيلو ٩٩,٥ إلى ١٠٠، وكذلك كشفت الحفائر الأثرية السطحية بالكيلو ١٠٣، إلى ١٠٤ عن امتداد آخر لهذه المدينة، وقام المجلس الأعلى للآثار، بإجراء أعمال حفائر أظهرت الأهمية الأثرية، وقد سبق أن تم الاتفاق بين الآثار وجهاز القرى السياحية على عدم التعرض لهذا الموقع، لكن الجهاز قام بدون سابق إنذار بارتكاب ثلاث حالات من التعدى هى:

● تدمير جانب كبير من خزان المياه الرئيسى الذى كان يغذى المدينة القديمة، والموجود بموقع جنوب المدينة، وقد بلغ الجزء الذى تم تدميره حوالى ٧٥ مترا مكعباً، ونتج عن ذلك قيام الجهاز بشق أخدود هائل فى الصخر يبلغ طوله ٥٠٠ متر وعرضه ٢,٥٠م، لمد شبكة مياه.

● تدمير مجموعة ضخمة من المبانى الأثرية المشيدة بكتل ضخمة من الأحجار الجيرية، ونتج عن ذلك أخدود ضخم داخل طبقة الرمال تبلغ أبعاده ٣٠ متراً مربعاً ، بعمق ٣ أمتار.

● تدمير مجموعة من الأبنية الضخمة، ويبدو أنها أبنية عامة بالمدينة الأثرية، وقد تناثرت أحجارها وتداخلت مع طبقة الرمال بصورة تؤدى إلى صعوبة إعادة ترميمها، وقد تخلف عن ذلك أخدود



■ الطريق الذى يغتال كنزا من الآثار

هائل بالتل الأثرى داخل طبقة الرمال.

وأشار التقرير إلى أن تعميق الجزء الشمالى الساحلى لإنشاء بحيرة صناعية لسباق اليخوت، أدى إلى إغراق المنطقة الأثرية بمخلفات طينية ورملية، حيث اندثرت أجزاء من المنطقة الأثرية، ومنها ميناء المدينة الأثرية وشبكة الصرف الصحى الحجرية الأثرية، وأكد التقرير فى نهايته أن المساحة المتعدى عليها تصل إلى ٢٠ فدانا ونصف الفدان.

وأكد المسح المائى لشاطىء وقاع بحيرة مارينا وجود شواهد أثرية مفتتة ومتناثرة فى أماكن مختلفة من البحيرة.

ويبدو أن نية وزارة المجتمعات العمرانية كانت مبيتة لإقامة هذا الطريق منذ فترة، وأن الغرض منه ليس الطريق فقط، بل هناك رغبة فى بناء صف فيلات أمام المنطقة الأثرية، وهو ما كشف عنه الخطاب المرسل إلى الدكتور عبدالحليم نور الدين رئيس مجلس الآثار فى ٩٤/٨/٤ من جهاز القرى السياحية، مستندا إلى اتفاق مسبق بين وزيرى الثقافة والمجتمعات العمرانية، وتم تعليق الأمر بعد رفض عبدالحليم نورالدين، مستندا إلى التقارير العلمية التى تؤكد أن المنطقة أثرية، ولا يمكن البناء فيها. وفى ٩٦/١٠/١٠ أرسل وكيل أول وزارة المجتمعات العمرانية رسالة إلى مدير عام آثار غرب الدلتا، قال فيها: بناء على الاجتماع السابق بخصوص تنمية المنطقة الأثرية بأسلوب حضارى يتماشى مع عظمة الآثار وجمال الطبيعة من خلال نشاط سياحى وعمل طريق أسفلتى يربط بين المركزين الأول والثانى، مع باقى مراكز مارينا، وأحال مدير آثار غرب الدلتا الموضوع إلى مدير عام آثار الوجه البحرى، وبدأت المخاطبات بين المسئولين، وفى ٩٦/١٢/١١ بناء على طلب د. عبدالحليم نورالدين، تم تشكيل لجنة رأت التالى:

● استبعاد فكرة إنشاء طريق داخل المنطقة الأثرية.

● موقع المدينة الأثرية يؤكد أنها ذات تخطيط مميز يتمثل فى الاتصال المباشر بين أبنيتها.

● استحالة إنشاء طريق أسفلتى بالمنطقة، تجنبا لعوامل المرور والاهتزازات المترتبة على ذلك، والتى تؤثر على المقابر والأبنية الأثرية المكتشفة، وكذلك التى لم يتم الكشف عنها.

وعندما لم يجد مندوبو الجهاز حلا لإقامة طريق داخل المنطقة الأثرية، طلبوا إقامة الطريق بالبحيرة الواقعة شمال المدينة الأثرية، ورأت اللجنة أن هذا يخالف تعليمات وزير الثقافة، ويخالف قوانين الآثار، لأن المنطقة بها آثار تحت البحيرة، فضلا عن احتمال وجود ميناء أثرى ملاصق للشاطىء أسفل مياه البحيرة.

وبدأت مراسلات الجهاز تنهال على مسئولى الآثار، ففى إحدى المكاتبات أرسل وكيل أول وزارة المجتمعات العمرانية إلى مدير آثار مطروح يقول له: نأمل التكرم بالموافقة على إنشاء الطريق المهم والحيوى لربط مناطق المركز السياحى، وأنه بمناقشة مدير آثار شرق مطروح، أبدى عدم ممانعته من إنشاء الطريق بعد موافقتكم. وجاء رد مدير الآثار يقول له: قد سبق إخطاركم بالرفض بالنسبة للطريق الساحلى، فكيف تذكر شفويا أنه بالإمكان عمل ذلك، إنه لا يمكن الدخول مترا واحدا داخل المنطقة الأثرية، وإذا كان لكم رأى آخر فيمكن عرضه وشكرا.

ورغم وجود الخرائط والرسومات الكروكية وعشرات التقارير والاجتماعات التى عقدت، والتى أكدت أن إقامة هذا الطريق يعد انتهاكا صريحا لحرم المنطقة الأثرية، إلا أنه بزيارة موقع المدينة الأثرية نجد تعديات كثيرة تخالف ما تشير إليه التقارير والمستندات التى بحوزتنا، فعندما تصل إلى بوابة مارينا، عند نقطة الكيلو ٩٨,٥، تجد جهة الشمال لافتة تشير إلى منطقة آثار مارينا، يفصلها عن فيلات مارينا سور، وطريق أسفلتى يمتد جهة البحيرة، بعمق ٥٠٠ متر.

هذا الطريق يوجد عليه سور حديدى، وتم اقتطاع جزء من السور بعرض الطريق الذى يجرى إنشاؤه، وأصبح الطريق يمتد من ميناء اليخوت الواقع عند منطقة المثلث إلى مارينا الشرق، بعد أن كان سور المنطقة الأثرية ينتهى فى عمق ماء البحيرة.

أحد المسئولين الكبار بالآثار، أكد أن هذه جريمة كبرى، وأن المسئولين بالآثار قد وافقوا لجهاز القرى السياحية على إقامة الطريق، ضاربين عرض الحائط بكل التقارير والمستندات التى تؤكد خطورة هذا التعدى على هذا الحرم الأثرى، بل إن المسئول الأثرى أكد أن هذه المدينة الأثرية كان يجب أن يكون لها حرم من الفراغ يصل إلى أكثر من مائة متر، وأن إقامة فيلات ملاصقة للمنطقة الأثرية يعد مخالفة صريحة لنص القانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣، المعنى بحماية الآثار. ■

الديمقراطية.. ولكن!!

لا أذكر إذا كان تشرشل أو شخص آخر له ماله من وزن وثقل هو الذى قال إن النظام الديمقراطى هو أسوأ النظم السياسية، ولكن البشرية لم تفلح بعد فى اختراع نظام أفضل منه! ولكننى أذكر أنه بعد أن بدأ التحول فى المجتمعات والدول المتقدمة من نظام المحلات المتخصصة فى البقالة والخردوات واللحوم والمستلزمات الإنسانية المتنوعة إلى نظام «السوبر ماركت» الذى يضم كل ذلك فى مبنى واحد أن خاف البعض من كثرة السرقات التى يحتمها العرض المفتوح للبضائع، ولم تكن الكاميرات التليفزيونية قد تقدمت بما تقدمت به فى هذه الأيام، ولكن الدراسة أثبتت أن حجم السرقات لا يزيد على ٢٪ من حجم المبيعات، وإذا كان النظام الجديد للبيع يحقق أرباحا هائلة فإنه جرى القبول بنسبة الخسارة والسرقات على أنها جزء من طبائع الأشياء والبشر التى لا تسبب إلغاء النظام الاقتصادى الجديد، وخلاصة القول فى السياسة والاقتصاد إنه لا يوجد نظام محكم يحقق الخير فقط ولا يوجد فيه مكان للشر، وإنما العبرة دائما بما يحدثه أى نظام للتقدم الإنسانى فى مجمله مقارنة بنظم أخرى سبقت وأخرى لحقت.

ولكن الأمر فى بلادنا لا يقبل إلا المطلقات والنظم المحكمة التى لا يأتيها الباطل من أمامها أو من خلفها، ومن ثم فإن العبرة لا تكون بما يحدثه نظام ما من تقدم وإنما فيما يحدثه من شرور يجرى تضخيمها والنفخ فيها حتى يخيل للقاصى والدانى أن الخلاص من النظام كله ربما يريح الجميع، وليس أصدق على ذلك من موضوع الديمقراطية الذى حصل مؤخرا على موافقة جميع القوى السياسية فى بلادنا، وأخذ الجميع يتشدقون به بمناسبة أحيانا وبغير مناسبة فى معظم الأحيان، ولكن إذا ما تعدينا الموافقة العامة على قضية الديمقراطية وانتقلنا من العموميات إلى التفاصيل، لا نجد الموافقة على كل عنصر من عناصرها إلا مشفوعة دائما بكلمة «ولكن» التى تأخذ من العنصر روحه وعقله وتتركه فى النهاية بلا معنى ولا مضمون، فلا يختلف أحد على أن حرية التعبير وإبداء الرأى واتخاذ المواقف السياسية المختلفة هو جزء رئيسى من النظام الديمقراطى، وبعد ذلك مباشرة تأتى سلسلة من التحفظات المتتالية، فالحرية هنا ليست «سداح مداح» وفوضى تتيح لهذا أو ذاك إبداء الرأى فيما يتعلق بعملية السلام مثلا لأن الأمر هنا - كما يقال - يتعلق بمصالح الوطن العليا، وإذا خرج أحد عن الصف الذى يحدده القائل والمتحمس عادة للديمقراطية فإنه خائن وعميل لا محالة يستحق الرجم فى أحسن الأحوال.

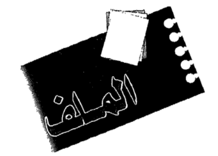
أما إذا تعدينا المصالح القومية والاستراتيجية والوطنية العليا التى يحددها قائلنا فإنه فى العادة لا يكتفى بذلك، فما هو معروف بمسألة الحريات الأكاديمية ليس أيضا مطلقا، ولابد من غربلة الكتب والروايات التى تدرس للطلاب، فإذا تعرض واحد منها لمسائل جنسية مثل رواية «الخبز الحافى» فإن ذلك لابد أن يكون دعوة للانحلال وتعويد طلابنا على الشهوة التى ينبغى قمعها فى بلد فاضل، ولا يهم هنا كثيراً إذا ما كان الغرض الأكاديمى يعود إلى اعتبارات المقارنة أو النقد أو حتى تهافت الأدب لحث الطلاب على استيعاب وفهم ما هو أكثر قيمة، فالأهم منه هو تخريج أجيال طاهرة ونقية وعفيفة ولا تعرف كثيرا عن النوازع الإنسانية، وإنما تعرف الكثير عن أبعاد الطهر والبراءة والنقاء، وإذا قبلنا فى ظل حرية التعبير والحريات الأكاديمية بالمصالح العليا واعتبارات العفة، فإن «ولكن» المتحفظة على الديمقراطية تدفع بضرورة الحفاظ على عقول شبابنا مما قد يكون تجديفا فى المقدسات مثل كتاب النبى لجبران خليل جبران أو المسامير لعبدالله النديم، ولا يهمنا هنا كثيرا عما إذا كان كل ذلك مطروحاً فى الأسواق لعشرات السنين ولايزال شبابنا والحمد لله بخير، ففى عصر الديمقراطية والحرية والعولمة فإن الحرص يكون أكثر من واجب!

وإذا كانت الدول الديمقراطية قدمت اختراعا اسمه استطلاعات الرأى العام حتى يستشف الساسة توجهات الجماهير وتطلعاتها إزاء القضايا والمواقف المختلفة، فإن «ولكن» تقفز فورا، فما يصلح فى مجتمعات أخرى لا يعنى بالضرورة أنه يصلح لكل المجتمعات، وفى بلادنا التى لها تقاليدها وظروفها الخاصة دائما فإن ذلك يعنى التفتيش فى تلافيف العقل والوجدان الذى تسعى الدول المعادية إلى التعرف عليها وهى سلاحنا الذرى الذى يجب أن نخفيه من كل العيون ونحافظ عليه كأهم أسرارنا القومية العليا، ونحافظ عليها من الاختراق اللعين الذى أفقدنا الأندلس فى الزمن السحيق وأضاع لنا فلسطين فى التاريخ المعاصر، أما الاختراع الآخر المدعو بالمجتمع المدنى والجمعيات الأهلية وجماعات حقوق الإنسان والتى يعتبرها الفكر الديمقراطى أحد أركان الديمقراطية فإنها مقبولة، و«لكن» لا يمكن السماح لها بالعمل إلا تحت إدارة مركزية من الحكومة، أى من ذات الجهة التى قامت هذه الجماعات من أجل موازنتها والتخفيف من غلوائها، والسبب هنا معروف وهو مسألة التمويل الأجنبى الذى يهدد مرة أخرى المصالح القومية العليا، ولا يهم هنا إذا كانت الحكومة وجمعياتها الأهلية تحصل على القدر الأعظم من هذا التمويل، ففى الحكومة التى جاءت الديمقراطية لمحاسبتها والرقابة عليها حكمة خاصة لا توجد عادة فى الأفراد والجماعات والذين على الأغلب فإن نفوسهم أمارة بالسوء.

وهكذا، وما علينا إلا جمع «ولكن» هذه على «ولكن» تلك حتى لا يبقى شىء واحد من الديمقراطية كلها، ولن يعدم هذا وذاك من أنصار نظرية «الديمقراطية».. ولكن من وجود المثال هنا وهناك فى الدول الديمقراطية، فلديهم قدرة رائعة على تجميع القيود من كل دول العالم، حتى لا يبقى لدينا من صورة الديمقراطية المأمولة إلا ما شاع لدينا فى الزمن الغابر باسم «الديمقراطية المركزية» التى تديرها الحكومة أو الحزب الواحد، ولكن المعضلة فى بلادنا أن الحزب ليس واحدا، وهناك أحزاب متعددة لا يقبل أى منها أقل من أن يكون هو الجهة المركزية التى تبيح وتحظر، وتحدد الحلال والحرام والليل والنهار، ومع تجميع الجهات المركزية كلها تضيع الحرية والديمقراطية والتعددية ونبقى فى مكاننا لا نبرحه ولا ننتقل منه خطوة واحدة، فالمطلوب هو مجتمع نقى خال من الشوائب، وإنسان معقم فاضل وطاهر وعفيف، ودولة محصنة ترتفع على حدودها الحصون والأسوار، ولا يتحكم فى داخلها نظام آخر غير الاستبداد!!







نحن.. والعالم

شراكة استراتيجية.. لماذا؟

هل هى رد على العولمة وضغوط النظام العالمى أحادى القطبية؟ ربما.. لكنها أيضا تعبير عن دوافع داخلية باتت تفرض تعميق علاقات الاعتماد المتبادل ضمن أطر إقليمية أوسع، وهكذا وجدت أكثر دول العالم أنها مدعوة لخلق شبكة واسعة من العلاقات الاقتصادية والسياسية، لكن اللافت للنظر أن الولايات المتحدة، وهى القوة العظمى الأحادية فى النظام العالمى الجديد الحريصة على ممارسة الهيمنة والسيطرة على هذا النظام، ومنع بروز أية قوة دولية أخرى منافسة، تحرص دائما على أن تكون طرفا أساسيا فى كثير من علاقات الشراكة الدولية اقتصادية واستراتيجية ثنائية وجماعية، ولا تترك تجمعا أو تكتلا إلا وتكون عضوا فيه.

كيف سيؤثر هذا الدور الامريكى التغلغلى فى دعم أو تعويض أسس هذا التوجه العالمى الجديد؟

إن لم تكن الإجابة على السؤال قد تحددت بعد، فإن كثيرا من الدول وجدت فى مثل هذا النوع من العلاقات الدولية الجديدة ملاذها الوحيد من طغيان هيمنة القطب الأمريكى ونزوعه الانتقائى.

لقد وعت مصر مبكرا هذا التوجه وانخرطت فى شبكة واسعة من علاقات الشراكة الثنائية والجماعية، كانت أغلب علاقات الشراكة الثنائية عربية فى شكل لجان عليا للتعاون على غرار اللجنة العليا المصرية ـ المغربية، التى أنهت أعمالها أخيرا فى الرباط، أما الشراكة الجمالية أو المتعددة، فكانت قارية أو شبه قارية، كما هى الحال فى الشراكة المتوسطية أو الأوسطية، أو الإفريقية، من خلال منظمة الكوميسا، هذه الشبكة الواسعة من الشراكة تخدم الأهداف والمصالح الوطنية العليا بوضع مصر فى مكانة مرموقة ضمن علاقات التعاون الدولى، والاعتماد المتبادل، لكنها يمكن أن تفرض قيودا على حرية الحركة إذا حدث تعارض فى الالتزامات بين هذه الشبكة الواسعة من الشراكة، وتجربة الشراكة الأمريكية ـ الصينية، مثال واضح على ما يمكن أن تفرضه مثل تلك الحالة من فرص وقيود على القرار الوطنى.

ملفات الحوار الاستراتيجى بين مصر وبريطانيا..

الإرهاب.. السلام.. الشراكة المتوسطية

تبدأ فى القاهرة غدا أولى جولات الحوار الاستراتيجى المصرى ـ البريطانى، الذى يستمر لمدة ثلاثة أيام على مستوى مساعدى وزيرى خارجية البلدين: السفير فتحى الشاذلى عن الجانب المصرى، والسفير دريك بلامبلى عن الجانب البريطانى، بحضور خبراء من البلدين، خاصة أن الفرصة ستكون سانحة للبحث بموضوعية فى ملف الجماعات الإرهابية المصرية المقيمة فى لندن بطرق غير مشروعة، حسب اتفاق الجانبين فى الجلسات التحضيرية، لبدء هذا الحوار، الذى سيعقد مرتين فى العام، الأولى فى القاهرة، والثانية فى لندن، على التوالى، مع السماح بعقد جولات استثنائية عاجلة إذا استدعت الحاجة، مع السماح بضم خبراء جدد فى كل مرة من جميع الوزارات والقطاعات فى البلدين، للبحث فى بعض الملفات الشائكة، بهدف تطوير آليات تنسيق المواقف، وتوحيد وجهات النظر بشأن قضايا شرق أوسطية أو ثنائية تمس التطبيع السياسى أو الدبلوماسى للبلدين.

■ **تقرير: أشرف العشرى**

نشأت فكرة الحوار من الاتفاق الذى تم بين عمرو موسى ـ وزير الخارجية ـ ونظيره البريطانى روبن كوك فى منتصف إبريل الماضى فى شتوتجارت بألمانيا، على هامش اجتماعات دول إعلان برشلونة، واتفق الوزيران على ضرورة بدء حوار استراتيجى فعال وشامل يتجاوز أهم القضايا الخلافية بين البلدين، من أجل الاتفاق على آلية تنسيق وتعاون أمنى عبر شبكة مشتركة لنقل المعلومات، وإعادة فتح ملفات الجماعات الإرهابية لتأهيل العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها، بعد الإدانة المصرية للدور البريطانى فى قضية إيواء الإرهاب، وتوفير الإقامة والشرعية لتحركات قيادات الإرهاب فى لندن.

وعلى الفور بدأت اجتماعات كبار المسئولين المصريين والبريطانيين فى مقر الخارجية البريطانية فى الشهر الماضى، واتفق على محاور وقنوات وجدول أعمال الحوار الاستراتيجى الذى سيختص فى الجولات الأولى والثانية ببحث القضايا الشائكة والجوهرية، سواء على مستوى العلاقات الثنائية أو الصعيد الشرق أوسطى.

قضايا جوهرية

ويحفل جدول أعمال الدورة الأولى للحوار الاستراتيجى المصرى ـ البريطانى بخمس قضايا مهمة وجوهرية، يأتى فى مقدمتها: أولا ملف الشراكة الاقتصادية المصرية مع الاتحاد الأوروبى، خاصة فى ظل استمرار الخلافات بين القاهرة ورئاسة الاتحاد الأوروبى منذ أكثر من ثلاث سنوات، حول ملف الحاصلات الزراعية المصرية، حيث سيطلب الجانب المصرى ضرورة تدخل بريطانيا بوصفها إحدى الدول الرئيسية فى الاتحاد الأوروبى لدى المفوضية الأوروبية، واجتماعات وزراء الخارجية الأوروبيين، لحثهم على ضرورة تذليل العقبات التى تعوق توقيع هذا الاتفاق مع مصر، وضرورة تبنى بريطانيا وجهة النظر المصرية، وإقناع بقية دول الاتحاد بالتجاوب مع المطالب المصرية، خاصة بعد أن فشلت اجتماعات الشراكة على مدار ٤٠ جولة فى حل الخلافات وتوقيع الاتفاق، أسوة بدول أوروبا مع دول المغرب العربى وسوريا ولبنان.

ثانيا: ملف الجماعات الإرهابية، إذ تطالب مصر بضرورة فتحه من جديد وبشكل كامل، حيث سيعرض الجانب المصرى العديد من الموضوعات والأنشطة، وضرورة تجاوب الجانب البريطانى بإغلاق هذا الملف، والحد من أنشطة هذه الجماعات من خلال تسليمها إلى السلطات المصرية عبر اتفاق قضائى ينص على التعاون ثنائيا فى مكافحة الإرهاب وتسليم المتهمين، وستستند القاهرة فى



■ مصر حريصة على الإنخراط فى شبكة متنوعة من الشراكة الإقليمية والدولية

طلبها هذا إلى تقديم قائمة أسماء وملفات تحتوى على شخصيات وقيادات إرهابية صادرة بحقها أحكام قضائية فى جرائم تتعلق بمحاولات اغتيال وزراء ومسئولين كبار وتفجيرات فى شوارع القاهرة، قتلت وأصابت آلاف المصريين فى نهاية الثمانينيات، وحتى منتصف التسعينيات.

ثالثا: تبنى مصر خلال الجولة الأولى لهذا الحوار قضية تطبيع العلاقات الليبية - البريطانية من خلال طرح القاهرة لمبادرة مصرية تتعلق بتجاوز تداعيات أزمة لوكيربى، وحدوث انفراجة قوية فى العلاقات بين لندن وطرابلس، بعد إزالة التوتر بمجرد وفاء ليبيا بالتزاماتها وتسليم المتهمين المشتبه فيهما فى إبريل الماضى.

رابعا: ملف عملية السلام، حيث سيسعى الجانب المصرى فى مباحثات الحوار الاستراتيجى إلى ضرورة مطالبة بريطانيا القيام بدور رئيسى وحيوى فى تنشيط المسيرة السلمية على جميع المسارات العربية، عبر محورين، الأول، تبنى الدبلوماسية البريطانية لمبادرات ناجحة لدى الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، والتخلى عن تقديم أية معونات، ودعم للسلطات الإسرائيلية، وإدانة ورفض كاملين لسياسة الاستيطان، والاعتراف العاجل بإعلان قيام الدولة الفلسطينية، أما المحور الثانى: فيتعلق بتنشيط دور بريطانيا عبر دوائر الاتحاد الأوروبى ليلعب دورا سياسيا مكملا ومساندا بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، يتجاوز دور تقديم المنح والمعونات الاقتصادية للفلسطينيين والإسرائيليين.

خامسا: تطورات الأزمة العراقية، التى تحتل الأهمية الكبرى ضمن ملفات هذا الحوار الاستراتيجى، بسبب التباين الشديد فى وجهتى نظر البلدين فى هذا الشأن، سواء فيما يتعلق برفض الجانب المصرى للعمل العسكرى البريطانى - الأمريكى فى حل قضية عودة لجان التفتيش الدولية وبشأن أسلحة الدمار الشامل، أو الإطاحة بنظام صدام حسين، حيث تشدد مصر على رفض المحاولات البريطانية والأمريكية لدعم المعارضة العراقية، وترفض أية محاولات خارجية، وترى أن هذا الأمر يتعلق بالداخل، وشعب العراق فقط، وأخيرا مسألة تمسك الجانب المصرى بسرعة رفع العقوبات الاقتصادية، ولو تدريجيا عن العراق قبل نهاية هذا العام، بعد تزايد الخسائر البشرية والمعاناة الصحية والاقتصادية لشعب العراق طيلة السنوات التسع الماضية، وضرورة إبداء مرونة بريطانية فى هذا الشأن.

خطوة ناجحة

يؤكد السفير فتحى الشاذلى - مساعد وزير الخارجية للعلاقات الأوروبية - على أهمية جولة الحوار الاستراتيجى المصرى - البريطانى خلال الساعات القادمة، نظرا لأهمية العلاقات المصرية أولا مع بريطانيا، وثانيا مع دول الاتحاد الأوروبى، حيث يمثل هذا الحوار انتصارا للدبلوماسية المصرية بعد نجاح جولة الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية، الذى استطاع التوصل إلى اتفاقات مرضية للجانبين بشأن العديد من القضايا الشائكة التى تهم البلدين، وبالتالى كان توجه الدبلوماسية المصرية لإقامة حوار مماثل مع العديد من الدول الأوروبية الفاعلة، لإحداث تقارب وتطابق بشأن العديد من القضايا السياسية التى تهم المصالح العربية والقضايا الشرق أوسطية ذات الاهتمام الرئيسى لمصر، كتطورات عملية السلام والأمن الإقليمى، والأزمة العراقية، ومساندة الأشقاء فى ليبيا بشأن تداعيات أزمة لوكيربى.

وقال السفير فتحى الشاذلى لـ «الأهرام العربى» إن مستويات الحوار الاستراتيجى بين البلدين، يشمل عقد اجتماعات دورية على مستوى وزيرى الخارجية، وكذلك على مستوى كبار المسئولين، حيث يضم جدول أعمال المشاورات السياسية القادمة بين مصر وبريطانيا قضايا عديدة وموسعة تتطرق بالتفصيل للقضايا الثنائية، ثم الإقليمية والدولية، وتتعلق فى معظمها بالتعاون الأوروبى - المتوسطى، وكذلك عملية السلام بعد تولى حكومة باراك الجديدة لحلف الأطلنطى بعد قمة واشنطن الأخيرة، وإقرارها لمفهوم الاستراتيجية الجديدة بشأن التعامل مع التطورات الدولية.

ويرى السفير الشاذلى أن جولات الحوار الاستراتيجى القادمة مع العديد من العواصم الأوروبية هى خطوات ذات فائدة كبرى لمصر فى الحاضر والمستقبل - حيث تؤدى إلى توفير المعالجة المتعمقة والشاملة لقضايا شائكة تهم الطرفين، كما يوفر الحوار الفرصة للجانبين لمعالجة أى أخطاء أو اختلاف فى وجهات النظر بشأن قضايا ذات أهمية، خاصة أنه يمكن التوصل بعد ذلك إلى اتفاقات مقبولة بشأن الخطوط العريضة وأدق التفاصيل لأمهات المسائل الحساسة مع بعض الدول المؤثرة، ولذا فهناك توجه لحوار استراتيجى وتشاور سياسى رفيع ومستمر خلال هذا العام، حيث يشمل ألمانيا وأسبانيا وإيطاليا وفرنسا، التى لنا معها حاليا أكثر من قناة للتفاعل فى مسائل عديدة تهم مصالح البلدين.

وسوف نواصل الاتصالات لتشمل مجالات الحوار غالبية دول الاتحاد الأوروبى، لتوفير شراكة استراتيجية فعالة وصحية بين مصر والاتحاد الأوروبى. ■



التعاون السياسى والإقتصادى .. خيار المستقبل!

مساع مصرية لاتحاد إفريقى على نمط الاتحاد الأوروبى

خطت الدبلوماسية المصرية خطوات مهمة فى إفريقيا منذ منتصف التسعينيات بعد فترة غياب عن القارة السمراء وقد توجت المساعى المصرية فى اللحظة الراهنة بدور فاعل فى تجمع شرق وجنوب إفريقيا «الكوميسا» ولكنها لم تغب عن أنحاء أخرى من القارة المرشحة لأن تكون أهم قارات القرن القادم سواء فى إطار منظمة الوحدة الإفريقية أو حتى تجمعات القارة الوليدة مثل تجمع المحيط الهندى الذى يجمع دولا آسيوية وإفريقية.

■ تقرير: أمانى الطويل

تعددت الآليات المصرية لتفعيل التعاون المصرى - الإفريقى على المستويين السياسى والاقتصادى، عبر صندوق التنمية الفنية لإفريقيا والاشتراك فى تجمعاتها الاقتصادية، إضافة إلى الدفاع عن مبدأ السلامة الإقليمية لدول القارة فى مواجهة اندلاع الحروب الأهلية والصراعات القبلية التى تهدد معظم دول القارة مثل السودان وأوغندا والكونغو وسيراليون والصومال وذلك على الرغم من حصول بعض أطراف من هذه الدول أحيانا على دعم من الإدارة الأمريكية أو قطاعات فاعلة فى دول الاتحاد الأوروبى.

فى هذا السياق تم تفعيل آليات فض المنازعات بين الدول الإفريقية بالطرق السلمية، كما بذلت القاهرة ومازالت جهوداً مضنية من خلال شركاء «الإيجاد» فى الصومال والسودان للحفاظ عليها ضد مخاطر التمزق حيث كانت لمصر مبادرة مهمة بين أمراء الحرب الصوماليين لوقف الحرب فيها كما أن أوضاع السودان مطروحة حالياً على أجندة اجتماعات الحوار الاستراتيجى المصرى - الأمريكى وفقا لما كشفه السفير السودانى أحمد عبد الحليم، بهدف الحفاظ على وحدة السودان وإيجاد حلول متوازنة تحافظ على استقراره رغم التباين العرقى والدينى والثقافى فيه.

وتمثل عضوية مصر فى تجمع دول شرق وجنوب إفريقيا «كوميسا» تتويجا لجهود السنوات الماضية فى إطار التمهيد لتكوين الجماعة الاقتصادية الإفريقية كما قال لـ «الأهرام العربى» السفير إبراهيم على حسن مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الإفريقية مشيراً إلى أن تجمع الكوميسا هو أحد التجمعات تحت الإقليمية التى أنشئت فى أعقاب اتفاق أبوجا عام ١٩٩١ للتعاون الاقتصادى بين دول المنطقة ويكشف مساعد وزير الخارجية المصرى أنه منذ إنشاء الكوميسا كان التركيز منصباً على الأهداف الاقتصادية خاصة على منطقة التجارة الحرة.. وقد أسفر العمل بهذه الاتفاقية على تضاعف حركة التجارة بين مصر والدول الإفريقية منذ إعلان عضوية مصر العاملة فى الكوميسا فى يناير الماضى.

استقرار سياسى = نمو اقتصادى

وفى تقرير إبراهيم على حسن فإن هناك علاقة مباشرة بين تحقيق النمو الاقتصادى وبين تحقيق الأمن والاستقرار فى القارة، فلا يمكن أن يستقيم نجاح الأهداف الاقتصادية فى مناطق تسود فيها النزاعات وعلى ذلك فقد اهتمت المادتان ٣ ، ٦ من اتفاقية الكوميسا على تحقيق الاستقرار السياسى فى الدول الأعضاء وهو الأمر الذى طوره الاقتراح المصرى بإنشاء آلية سياسية لدول الكوميسا عبر اجتماع وزراء خارجية دولها حيث وافقت ٢١ دولة هى أعضاء الكوميسا على هذا الاقتراح، كما تم الاتفاق فى القمة الرابعة للكوميسا على إنشاء صندوق إفريقى لمواجهة المخاطر السياسية التى يمكن أن تؤثر على حركة التجارة بما يضمن التعويض عن الخسائر.

مساعد وزير الخارجية يشير أيضا إلى التعاون الحالى لدول الكوميسا فى إسقاط ديون إفريقيا البالغة ٧٠ مليون دولار التى من المنتظر أن تبحث فيها القمة الصناعية القادمة لاتخاذ إجراءات نحو إسقاط هذه الديون.

وقد نشطت الدبلوماسية المصرية كذلك فى اقتراح إنشاء وكالة الاستثمار الإفريقية حيث قال إبراهيم على حسن إنها تهدف إلى إنشاء قاعدة بيانات ومعلومات توضح فرص الاستثمار بدول الكوميسا وكذلك إجراء الاتصالات لجذب الاستثمار بدول الكوميسا وكذلك إجراء الاتصالات لجذب الاستثمارات إليها وقال حسن إن سكرتارية الكوميسا ضالعة حالياً فى اقتراح الآليات اللازمة لذلك بهدف طرحها على منتدى رجال الأعمال لدول الكوميسا والمقرر عقده بالقاهرة فى أكتوبر القادم.

الاتحاد الإفريقى.. متى؟

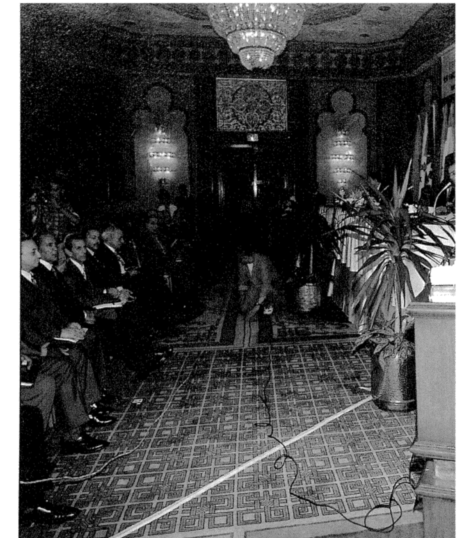
وعن توقعات النجاح فى تكوين جماعة اقتصادية إفريقية على نمط الاتحاد الأوروبى تكون لها عملتها الموحدة عام ٢٠٢٥ كما هو متفق عليه فى الكوميسا قال مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية إن الطموحات الإفريقية كبيرة ولكنها أيضا مليئة بالصعوبات حيث يتباين مستوى النمو

رغم كل دواعى التوتر..

الشراكة الصينية الأمريكية صامدة!!

قبل أيام من حلول الذكرى العاشرة لمذبحة ميدان السلام السماوى فى بكين، وبعد ثلاثة أسابيع من قصف طائرات حلف الأطلنطى للسفارة الصينية فى بلجراد، فجر النائب الجمهورى فى الكونجرس الأمريكى كريستوفر كوكس تقريره المدوى الذى اتهم فيه قادة آخر الإمبراطوريات الشيوعية فى العالم بالتجسس على البرنامج النووى الأمريكى والتورط فى بيع أسرار أسلحة الدمار الشامل للدول «المنبوذة» أمريكيا، وخلال فترة زمنية قصيرة بدت كل الخطوات التى تحققت ضمن مسيرة الشراكة الاستراتيجية الأمريكية الصينية وكأنها على شفا حافة الانهيار، وصار المشهد الحالى منحرفا عن السيناريو الذى أعدته واشنطن منذ سنوات بدقة وعناية لتطوير علاقاتها مع بكين.

■ تقرير: خالد صلاح



■ عضوية مصر فى الكوميسا ربطتها بعمق بالتطورات الإقتصادية والسياسية الإفريقية

الاقتصادى بين الدول الإفريقية كما أن حالة الاستقرار السياسى فى البعض منها تحتاج إلى عمل دءوب ولكنه شدد على أن التعاون فى توحيد السياسات المالية والنقدية والتعاون الدافع لاقتصادات الكوميسا من شأنه تحقيق خطوات متقدمة على طريق التعاون الإفريقى وكشف إبراهيم على حسن عن أن مجهودات الدبلوماسية المصرية لا تنحصر فى إطار كوميسا فقط ولكنها أيضا تعمل فى إطار جديد هو تجمع دول المحيط الهندى حيث بلورت دول إفريقية وآسيوية مثل ماليزيا والهند وغيرهما آليات للتعاون الاقتصادى تشارك فيها مصر.

وإذا كانت الخارجية المصرية قد ركزت على آليات التعاون السياسى والاقتصادى فإن تقريراً صادراً عن اتحاد نقابات مصر رأى أن وجود مصر فى منظمة الكوميسا حسب رأى محمد مرسى - أمين عام اتحاد نقابات مصر- فرصة جديدة للكوادر والعمالة المصرية حيث يوجد ٦٠ مليون هكتار (الهكتار يعادل ٢٫٢٥ فدان) لا تستغل لافتقاد الكوادر، وقد أسفرت هذه المعطيات عن نجاح شركات المقاولات المصرية فى تنفيذ مشروعات قيمتها مليار دولار تقريبا فى عدد من دول الكوميسا فيما أشار تقرير اقتصادى صادر عن اتحاد العمال فى فبراير الماضى إلى أن قيمة الواردات من دول الكوميسا بلغت ٨٧٫٦٪ حيث ذكر التقرير أن حصول المصنع المصرى على المواد الخام الإفريقية بأسعار مخفضة نسبيا يساهم فى إعطاء المنتج المصرى ميزة تنافسية فى الأسواق العالمية.

وإجمالا فإن التعاون الاقتصادى بين دول الكوميسا عكس نفسه فى آليات للتفاهم السياسى من المتوقع أن تبرز خصوصا فى علاقات مصر بدول حوض النيل التسع التى غالبا ما يغلب عليها طابع الحساسيات والتنافس فى المنظمات الخاصة بمياه النيل، كما أسفرت مؤخرا عن تبنى الدول الإفريقية لاقتراح الرئيس مبارك فى عقد مؤتمر دولى لمكافحة الإرهاب من المنتظر أن تعرض إجراءات عقده على مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية القادم فى الجزائر فى يوليو القادم ■

هذه التداعيات فتحت الباب على مصراعيه لتقويم مجمل العلاقات الأمريكية الصينية، فهل تشكل هذه الانزلاقات المتلاحقة بداية خط بيانى هابط ينذر بالتراجع عن صيغة التعاون والشراكة مقابل تصاعد منحنى الصراع الإقليمى والدولى بين القوتين الكبيرتين، أم أن كل ما يجرى من تراشقات إعلامية واتهامات متبادلة لا يمثل سوى فتور مؤقت وانتكاسة لا بديل عن تجاوزها باعتبار أن كلا الطرفين يدرك بعمق أن ما يدعو للتعاون بينهما أكبر بكثير مما يدعو للصدام، وأن كلا منهما يحتاج إلى الآخر فى المستقبل.

منذ الزيارة التاريخية التى قام بها الرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون إلى بكين عام ١٩٧٢ تمضى العلاقات بين البلدين فى صورة دائرية وتشهد انعطافات وانحرافات متعددة فى إطار صيغة من المد والجزر المستمر، ورغم الاختلافات الأيديولوجية الواسعة بين أمريكا والصين، والتباينات الهائلة فى مصالح البلدين الإقليمية والدولية، والتى تدفع العديد من الخبراء السياسيين إلى التوقع بأن ترث بكين عرش القوة الثانية فى العالم لمعادلة الأحادية القطبية التى تنفرد بها الولايات المتحدة منذ انهيار الاتحاد السوفيتى، إلا أن تحقيق نموذج الشراكة الاستراتيجية والتحالف الواسع بين البلدين تبدو الصيغة الأقرب عمليا من المنافسة وتصارع القوى.

ووفق هذا التصور، ورغم التشدد الذى تبديه المؤسسة العسكرية الصينية، فإنه مهما يكن من حجم الضجة الكلامية الحالية فإن تصور تدهور العلاقة إلى ما هو أبعد من ذلك لا ينسجم مع ما يتحقق عملياً على أرض الواقع، كما أن التقديرات التى ذهبت إلى حد التنبؤ باشتعال صراع واسع المدى، تبدأه واشنطن بفرض عقوبات اقتصادية على الصين بسبب الاتهامات التى حشدها تقرير كوكس، هى تقديرات تغفل كثيراً الطموحات السياسية لكلا البلدين والتى يرتبط تحقيقها مباشرة بالتعاون المشترك بينهما على العديد من المستويات.

بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإن مصلحتها العليا تفرض عليها احتواء الصين وتفادى نشوب أى نوع من النزاع سواء على الصعيد الإقليمى أو الدولى، فواشنطن تدرك أن الصين تحقق أعلى معدلات للنمو الاقتصادى فى العالم حوالى ٨٪ سنوياً وفق تقارير البنك الدولى، كما يمثل تعداد سكانها الهائل (٢ر١ مليار نسمة) سوقاً واسعة لا يمكن تجاهلها فى ظل المنافسة الواسعة من قوى اقتصادية نشيطة تعمل بجدية فى مختلف بقاع الأرض، ومثلت استعادة الصين لميناء هونج كونج ميزة إضافية لصالح الصين حيث ترتبط واشنطن بمصالح اقتصادية وتجارية هائلة مع هونج كونج لا تقل قيمتها عن ١٥ مليار دولار سنويا.

ولا تقتصر هذه الرؤية على المزايا الاقتصادية وحدها، فالصين هى واحدة من أهم القوى النووية فى العالم وتتمتع بعضوية دائمة فى مجلس الأمن، ولا يمكن بأى حال تثبيت معادلة الاستقرار والأمن فى منطقة شرق آسيا والمحيط الهادى بالقفز على النفوذ الصينى فى هذا الإقليم من كازاخستان وحتى بورما.

وإذا كانت الصين التى تتمتع بكل هذه المغريات مرشحة أيضا لأن تلعب دورا أكبر فى آسيا فإن واشنطن لا تريد للنفوذ الصينى أن يمتد بعيدا عنها أو أن تجمع الصين فى مجالها الحيوى كل الرافضين للهيمنة الأمريكية فى آسيا الأمر الذى يهدد النظام الأحادى القطبية الذى تسعى واشنطن لترسيخه واستقراره، والصين أيضا من وجهة النظر الأمريكية قادرة على كبح جماح كوريا الشمالية وترشيد مغامراتها العسكرية المحتملة، ومن ثم فإن هذه الرغبة الأمريكية الجارفة نحو الصين تنطلق من حرص واشنطن على أن يكون صعود هذه القوى الجديدة وتألقها تحت عينيها وفى رعايتها، وألا يتحرك المارد الصينى بروح عدائية للولايات المتحدة الأمريكية، وإذا كان لا مفر من تنامى هذا المارد فإن القطبية المتوقعة يجب ألا تخرج عن كونها تكرارا للنموذج الأوروبى، أى أن تشكل القوة الصينية معادلا آسيويا لقوة حلفاء أمريكا فى أوروبا وفق مشروع تحالفى لا تصارعى، وفى حين تؤمن الإدارة الأمريكية بأن تحقيق هذا الهدف ليس «نزهة فى بلاد الشرق» فقد اعتمدت خطة بعيدة المدى تستند إلى ضرورة إجراء تغييرات جذرية على الاقتصاد الصينى المركزى، ودفع نظامها السياسى نحو الديمقراطية والتعدد وحقوق الإنسان، وهى المهمة التى بدأتها بإنشاء إذاعة آسيا الحرة الموجهة للاراضى الصينية.

الصين أيضا لديها العديد من المبررات لكى تنجح هذه الشراكة، فبكين تعلم حجم المصالح الأمريكية فى الباسفيك، وتعلم أن واشنطن لديها أكثر من ١٠٠ ألف جندى فى هذه المنطقة تأكيدا لأهمية المصالح الأمريكية العليا فى القارة الآسيوية، كما أن بكين حققت أرباحا اقتصادية هائلة من وراء تعاونها مع أمريكا حيث يميل العجز فى الميزان التجارى بين البلدين بمقدار ٥٧ مليار دولا لصالح الصين، وتعتمد بكين على موافقة واشنطن للسماح لها بالانضمام إلى منظمة التجارة العالمية (WTO) لاستكمال نهضتها الاقتصادية على المستوى الدولى، كما أن الصينيين يتطلعون إلى الاستفادة من خبرة التكنولوجيا الأمريكية فى تحديث الصناعة الصينية خاصة فى مجال الكمبيوتر والأقمار الصناعية، إلى جانب استعانة الصين بالخبرة الأمريكية لإصلاح النظام القضائى وإدخال تحسينات على نظم الزراعة وتطوير الصناعات الإلكترونية.

تدرك الصين جيدا أن مفاتيح كثيرة لمعادلة الأمن الآسيوى مازالت باقية تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية أول هذه الملفات يرتبط بطبيعة العلاقات الصينية - اليابانية غير المستقرة، وأثر التحالف بين واشنطن وطوكيو على طموح الصين آسيويا، خاصة أن اليابانيين ينظرون بقلق إلى تنامى علاقات واشنطن وبكين رغم التعاطى الإيجابى معها على المستوى العلنى، بالإضافة إلى تنامى قدرات كوريا الجنوبية المدعومة أمريكيا وأن هناك الكثير من الملفات المشتركة التى تفرض على الصين إبداء قدر أكبر من الحرص على احتواء الخلافات والتوجه نحو تأسيس شراكة قوية مع واشنطن.

أما الملف الثانى فهو الملف التايوانى الذى يشكل جرحا مستمرا وقلقا دائما لبكين التى لا تخفى إصرارها على حتمية عودة الجزيرة المنفصلة إلى الوطن الأم، ولا تقف تعقيدات الملف التايوانى عند هذا الحد فالصين نصبت المئات من صواريخها الهجومية على الساحل فى مواجهة تايوان، فى نفس الوقت الذى بدأت فيه واشنطن مشروعا هائلا لإقامة نظام دفاعى مضاد للصواريخ تنتفع منه اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان.

لذلك يدرك الصينيون بواقعية شديدة أن فرص بسط نفوذهم على آسيا لا يمكن اكتمالها ببساطة بعيدا عن الدور الأمريكى، فالصين ليست القوة النووية الوحيدة فى القارة، وإذا كانت روسيا عاجزة عن منافستها سياسيا وعسكريا واقتصاديا، تأتى الهند على راس الدول التى تترقب بحذر تنامى القوة الصينية وتعمل على تحجيم دورها فى القارة، ورغم التحليلات السياسية التى طرحت فكرة نشأة مثلث



■ اى خطر يهدد الشراكة الصينية - الأمريكية ؟

«كوكس».. التقرير القنبلة

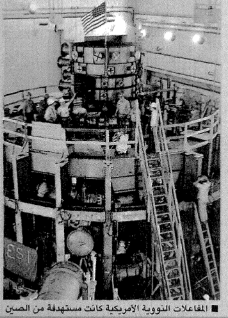
■ كتب: محمد عيسى

طبقاً لما جاء فى تقرير لجنة كوكس فإن التجسس الصينى الذى تعرضت له أمريكا يهدد أمن أمريكا لعقود مقبلة كما يعرضها لخسائر نووية ستظل تعانى منها على المدى الطويل كما أن أمريكا لن تستطيع تحديد حجم التهديدات الذى أصبحت تمثله الصين لها.. وقد جاء فى الفقرة الأولى من التقرير أن الصين استخدمت طرقاً غير مشروعة للحصول على تصميمات الأسلحة النووية الحرارية الأمريكية.

وأوضح أن الصين ستستخدم هذه التصميمات فى تطوير هذا النوع من الأسلحة عندها، بالإضافة إلى أن بكين ستكون لها القدرة على اختبار الأسلحة النووية الاستراتيجية الحديثة بنجاح بطريقة تجعلها تفوق أى دولة أخرى، وجاء فى نفس الفقرة حصول الصين أيضا على معلومات مفصلة عن سبعة رؤوس قذائف نووية حرارية تابعة لترسانة القذائف البلاستيكية الأمريكية كقذائف ICBMS ومنيتمان ٢، ٣ وقذائف بيسكيبر، وحذر التقرير من أن حصول الصين على أسرار هذه القذائف سيمكنها من تطوير السلاح الإشعاعى المعروف باسم القنبلة النيوترونية.

وجاء فى الفقرة الثانية من التقرير اتهام الصين بحصولها على كود الاختبار النووى الأمريكى ونماذج أجهزة كمبيوتر ستساعد الصين على زيادة سرعة تقدمها النووى، فاستخدام الصين لهذا الكود وتوصيله على أجهزة كمبيوتر عالية السرعة سوف يكسب الصين القدرة على تقييم الأسلحة ومدى دقة إصابتها للأهداف دون إجراء اختبارات نووية، واتهم التقرير أيضا الصين بالحصول على أسرار تصنيع القذائف البلاستيكية المتحركة عابرة القارات.

وشدد التقرير على سرقة الصين لأسرار تكنولوجيا القذائف الفضائية مما يعطيها تقدما عسكرياً كبيراً فى مجال الاستخبارات كما أشار التقرير إلى خطورة التهديدات التى ستمثلها الصين على الأقمار الصناعية الأمريكية والغواصات البحرية بسبب الحصول على هذا النوع من التكنولوجيا الفضائية. ■



■ المفاعلات النووية الأمريكية كانت مستهدفة من الصين

استراتيجى بين الصين والهند وروسيا الاتحادية لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، فإن تاريخ العلاقات الهندية الصينية يؤكد صعوبة إقامة مثل هذا التحالف، بل إن خلفية العلاقات بين البلدين ترجح التنافس والصراع أكثر من التعاون والتحالف.

فالهند لم تنس بعد مرارة هزيمتها أمام الصين فى الحرب بين البلدين عام ١٩٦٢، ولقد ولد البرنامج النووى الهندى ردا على تنامى القوة النووية الصينية ولضمان عدم تعرض الهنود للإذلال مرة أخرى على يد الصين، ولهذه الخلفية أيضا كانت بكين هى المزود الرئيسى لباكستان بالتكنولوجيا النووية، وتؤكد التقديرات العسكرية أن باكستان لا يمكن أن تشكل خطرا استراتيجيا على الهند من دون الدعم الصينى لها، كما لا تغفل بكين أيضا أن موسكو التى تعانى أزمة اقتصادية طاحنة قد لا تمانع فى التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية فى ترتيب الأوضاع الآسيوية وفق الرؤية الأمريكية لها، وقطع الطريق على تنامى قوة الصين المنافس الشيوعى التقليدى للإمبراطورية البائدة.

تلك الملفات الاقتصادية والأمنية المعقدة تؤكد للصينيين أهمية علاقاتهم مع أمريكا، خاصة أن الهند تطرح نفسها كبديل أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وتعتمد على كونها واحدة من أكبر الدول فى عدد السكان، كما أن لديها مقومات النمو الاقتصادى وتتمتع بنظام ديمقراطى ليبرالى مازالت بكين رافضة لتطبيقه، كما أن نيودلهى حصلت مؤخرا على عضوية النادى النووى، ولا ترتبط بعداءات واسعة مع الدول الآسيوية المجاورة لها باستثناء باكستان.

هذه المبررات، أمريكيا وصينيا، تفرض احتواء الخلافات بين البلدين وتأطيرها فى حجم طبيعى ضمن منظومة المد والجزر الدائمة والمستمرة، والحيلولة دون اتساع رقعة النزاع بحيث يعرقل هذه (المسيرة البراجماتية المشتركة)، وفى هذا الإطار فإن التصعيد الصينى فى قضية السفارة الأمريكية كان مبالغا فيه فى إطار اللعبة التفاوضية بين البلدين، فبكين اعتبرت أن هذا الخطأ يمكن أن يصبح ورقة لصلحتها فى إطار ملفات التفاوض مع واشنطن وتشابكاتها المعقدة من حقوق الإنسان إلى التبت وحتى الموافقة على عضوية منظمة التجارة العالمية، كما أن تقرير كوكس لا يشذ عن هذه اللعبة لجمع الأوراق التفاوضية، فقضية التجسس على البرنامج النووى الأمريكى لا تخرج عن كونها ورقة أمريكية فى مواجهة ورقة السفارة الصينية فى بلجراد، وليس أدل على ذلك من إصرار البيت الأبيض على احتواء تداعيات هذا التقرير ووضعه فى حجمه الطبيعى كأداة ضغط وليس انحرافا جذريا فى مسيرة العلاقات، وينسجم مع هذا التوجه تأكيد الخارجية الأمريكية أنها لا تقبل الكثير من النتائج التى انتهى إليها كوكس، ثم الأزمة التى فجرتها وزيرة العدل الأمريكية برفضها - حسب تقرير نواب الكونجرس الأمريكى - إجراء تحقيق علنى مع المسئولين فى الإدارة، وكان الرئيس كلينتون أكثر وضوحا فى تأكيد هذا المنهج حين انتقد فى خطاب له أمام المعهد الأمريكى للسلام تحويل الخلافات مع الصين حول حقوق الإنسان والخلافات التجارية والسياسية إلى نوع من الحرب الباردة، وأكد على أن الكساد الحالى فى اليابان والمتاعب الاقتصادية التى تواجهها روسيا يشكلان درسين حول مخاطر إضعاف الدول الكبرى والأثر السلبى الذى ينتجه هذا الضعف على المصالح الأمريكية. المهم حاليا من وجهة النظر الأمريكية هو الحرص على عدم جرح كبرياء هذه القوة العظمى فى نفس الوقت الذى تمضى فيه بقوة سياسة الاحتواء الشامل والعمل على المعالجة الحذرة لملفات الخلاف على مختلف الأصعدة، وفى المقابل فإن الصين رغم ما أظهرته من غضب طوال الأسابيع القليلة الماضية عملت من خلال اللوبى الصينى المتنامى فى واشنطن، والذى أثبت قدرة كبيرة على التأثير فى السياسة الأمريكية من خلال ما تم الكشف عنه من معلومات حول تمويل الصين للحملات الانتخابية للرئيس كلينتون، على استيعاب أزمة تقرير كوكس وتفادى التدهور المحتمل فى العلاقات بسبب موقف الجمهوريين داخل الكونجرس الأمريكى.

فالبلدان يعملان بقوة على دفع مسيرة الشراكة أيا كانت العقبات برغم قصف السفارة الصينية فى بلجراد، وتقرير كوكس، والدعاية المضادة لتمويل الانتخابات الرئاسية، كل شىء يمضى نحو هذا الهدف لأن كلا منهما يدرك أنه فى حاجة إلى الآخر الآن وفى المستقبل ■

الشراكة الاستراتيجية... ظاهرة عابرة أم تغير أصيل؟

السنوات العشر الماضية كانت مليئة بالتغيرات الكبرى التى مست كل شيء فى حياتنا الخاصة والعامة على السواء. وما بين صعود قوى وهبوط أخرى تنشأ ظواهر جديدة تفرض نفسها بقوة أحيانا وببطء أحيانا أخرى. مثل هذه الظواهر الجديدة يصاحبها عادة موت عادات وأفكار ونظريات وطرق للتفاعل بين الأفراد والمجتمعات والدول والمنظمات إقليمية أو دولية كانت سائدة لفترة سابقة. ولعل تعبير الحرب الباردة هو أحد أبرز المفاهيم التى لم يعد لها وجود حقيقى فى العلاقات الدولية فى عالم اليوم، ولم يعد هناك الاستقطاب الذى ميز العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وحتى انهيار الاتحاد السوفيتى فى نهاية الثمانينيات.

اختفاء تعبير الحرب الباردة ليس مجرد اختفاء لمفردة كانت تلوكها الألسن صباح مساء، بل هو انتهاء لحقبة كاملة بكل ما فيها من تراتب معين للقوى الدولية و«أجندة» سياسية واقتصادية، وآليات للتفاعل الدولى، هذا الاختفاء بدوره أفسح المجال لظهور البديل أو بالأحرى التطور الطبيعى لعالم ما بعد الحرب الباردة.

وبأقل قدر من الجهد يمكن للمرء أن يجد أمامه كثيرا من المفردات التى باتت أكثر شيوعا واستخداما، كالعولمة على سبيل المثال، واتفاقيات الجات وقمة الدول الصناعية السبع الكبرى الملقبة بمجلس إدارة العالم، والإرهاب الدولى، والهيمنة الأمريكية، وحماية حقوق الإنسان، والتنمية «المستدامة»، واتفاقيات الشراكة والحوار الاستراتيجى، والإمبريالية الرأسمالية الجديدة، والتطهير العرقى، وكل هذه المفردات هى تعبير عن أمور شتى يمكن إجمالها فى ثلاثة معان رئيسية: أولها حدوث تغيير جوهرى وشامل فى طبيعة العلاقات الدولية، وثانيها نشوء قائمة أعمال جديدة باتت تفرض نفسها على المجتمع الدولى برمته. وثالثها إبداع آليات جديدة للتفاعل بين الدول والمجتمعات والمنظمات الإقليمية.

ما يهمنا هنا هو تلك المفاهيم الجديدة كالشراكة أو المشاركة الاستراتيجية وما يرتبط بها من الحوار الاستراتيجى، والتأمل فى هذا المفهوم - لفظيا على الأقل - يكشف أمرين مترابطين هما: إن هناك محاولة لجمع طرفين أو أكثر فى صيغة جديدة للتفاعل الإيجابى تختلف تماما عن الصيغ التقليدية المعروفة بالتكامل أو التعاون الإقليمى أو السوق المشتركة وغير ذلك من الصيغ الكلاسيكية التى سادت فى مراحل سابقة. وثانيا وهو الأهم أن هذه الصيغة من التفاعل الإيجابى يُراد لها أن تكون ذات أهداف ومرام شاملة وبعيدة المدى فى آن واحد، وهو ما تدل عليه لفظة استراتيجى. بعبارة أخرى أننا أمام صيغة للترابط المصلحى الشامل بين أكثر من طرفين والممتد إلى أبعد مدى زمنى ممكن.

هذه الصيغة تأخذ أشكالاً مختلفة وأسماء متباينة ولكنها تتضمن الجوهر نفسه وقد تختلف أسماء الآليات ولكنها تؤدى غرضا واحدا، غرض الترابط وتشبيك المصالح ووضعها فى صيغة تعاقدية أو حتى ذات طابع إطارى عام ولكنه ملزم معنويا وسياسيا. الأمثلة هنا عديدة، كالحوار الاستراتيجى المصرى - الأمريكى، وبرنامج الشراكة من أجل السلام الذى طرحه حلف شمال الأطلنطى ليكون مظلة حوارية بينه وبين عدد من الأطراف السابقة فى حلف وارسو المنهار لاسيما روسيا، وهناك اتفاقيات الشراكة الأوروبية مع عدد من الدول المطلة على البحر المتوسط، ناهيك عن إعلان قيام شراكة استراتيجية بين الصين والولايات المتحدة فى يوليه من العام الماضى. وكل هذه الأمثلة تؤكد معنى التغير فى بيئة النظام الدولى فى النصف الثانى من التسعينيات، وتجسد آليات جديدة للتفاعل بين القوى الدولية المختلفة.

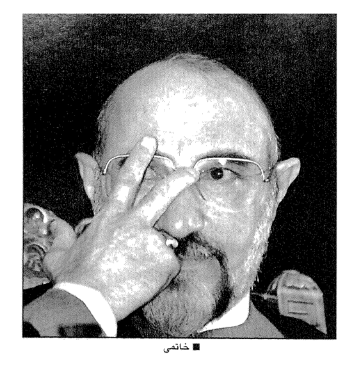
إن نظرة تأمل عابرة فى هذه الأمثلة تعطينا تأكيدا على أن هذا النوع من التفاعلات لا يعنى أننا بصدد إقامة حلف بالمعنى المعروف للتعبير رغم أنها تتضمن بعداً أمنياً مباشراً، وأن فيها قدراً كبيرا من الشمول حيث تجمع ما بين الاقتصادى والتجارى والصناعى والتقنى والسياسى والسياحى والثقافى وغير ذلك من مجالات التفاعل بين الدول والمجتمعات. وهى تعطى معنى التكافؤ والندية بين الأطراف الداخلة فى هذه العملية رغم ما يكون - فى بعض النماذج - من خلافات كبيرة بين أطراف الشراكة من حيث معايير القوة والالتزامات المتبادلة، وهى أيضا ناتجة عن عملية للتفاعل المستمر وليست مقصورة على فترة زمنية محددة، ولذا فإنها تتطور هيكليا بين فترة وأخرى، والثابت فى كل نماذج الشراكة والحوار الاستراتيجى أنها لا تعطى وزنا لعنصر البعد الجغرافى، ولكن العنصر الأهم هو تنمية المصالح وتضفيرها بما يصعب فى المستقبل فصمها أو عدم الاعتداد بها. وتهتم كل علاقات الشراكة بآلية الحوار المستمر من أجل استكشاف بؤر التوتر بغية احتوائها أولا بأول، وسبر أغوار المصالح من أجل توكيدها وتنميتها ووضع الخطط الخاصة بها.

ولننظر معا إلى ما تتضمنه اتفاقيات الشراكة الأوروبية مع عدد من دول المتوسط، وعلى الرغم من اختلاف التفاصيل بين حالة وأخرى، فإنها تعنى بوجود علاقة خاصة وشاملة بين الاتحاد الأوروبى ودول جنوب المتوسط، استنادا إلى مفهوم وحدة المصالح، كما أن إعلان الشراكة الاستراتيجية الصينية - الأمريكية تضمن العمل معا على نسج علاقات أكثر ترابطا وبصورة متدرجة، على أن يتضمن ذلك مهاما ومجالات ثنائية وإقليمية وعالمية والأمر نفسه بالنسبة لبرنامج الشراكة من أجل السلام الذى استهدف دمج روسيا فى تفاعلات أوروبية أطلنطية ذات طابع أمنى اقتصادى استراتيجى معا.



إن الاستنتاج البارز هنا هو أننا أمام ظاهرة جديدة وأصيلة معا، وأن هذه الصيغ من الحوار أو الشراكة وإن كانت غير متطابقة فى تفصيلاتها، إلا أنها ليست تطوراً دولياً أو إقليميا عابراً.

■ د. حسن أبو طالب



■ خاتمى

يجمع المحللون السياسيون المتتبعون لتحولات الخطاب والأداء الإيرانى فى السياسة الخارجية على أن صناع القرار فى طهران قد تجاوزوا «عقدة كامب ديفيد» فى العلاقات مع مصر، دون أن يعنى ذلك أنهم غيروا من موقفهم تجاه المعاهدة المذكورة أو تجاه التسوية الشرق أوسطية على العموم».

ويقولون إن «العلاقة الطبيعية» مع القاهرة باتت فى سلم أولويات السياسة الإقليمية لإيران المعروفة بإعادة ترميم جسور الثقة مع جيرانها.

■ طهران. محمد صادق الحسينى

ربيع العلاقات العربية - الإيرانية فى الميزان

قدر طهران والقاهرة أن تعودا حليفتين

أقدمت طهران قبل أيام على خطوة نوعية جديدة عبر الإعلان الصريح والجرىء لرئيس مجلس الشورى الإسلامى على أكبر ناطق نورى بأن مسألة تغيير اسم الشارع موضع الخلاف بين القاهرة وطهران المعروف باسم شارع «خالد الإسلامبولى» قابلة للبحث من حيث المبدأ فى إطار تطوير العلاقات وتعزيزها مع مصر.. كما أن الأوساط السياسية الإيرانية المعنية بملف التطبيع مع القاهرة تتوقع أن تتجاوز مصر بدورها عقدة «الشارع» لتنتقل إلى صلب الموضوع فتعين بوضوح وصراحة تصورها للعلاقة الطبيعية بينها وبين إيران.

الذين شاهدوا عميد الدبلوماسية المصرية عمرو موسى وهو يحاور ببراعة ولباقة عالية أشقاءه الإيرانيين، واستمعوا إلى تحليلاته الوافية والواقعية لأحوال المسلمين أثناء حضوره مؤتمر قمة طهران الإسلامية عام ٩٧ ممثلا لبلاده، ازدادوا قناعة بأن مصر الحضارة والتاريخ.. مصر العريقة فى مؤسساتها الدبلوماسية الصامدة فى وجه التحديات الخارجية لاتزال بخير رغم محاولات التهميش الإسرائيلية المستميتة لدور مصر العروبى وقد سمعت أصوات يومها من دبلوماسيين عرب وسياسيين وإعلاميين إيرانيين وأصدقاء لمصر من بلدان مختلفة بأن حضور الرئيس حسنى مبارك لذلك المؤتمر كان سيحوله بصورة آلية إلى «ملك المؤتمر» على حد تعبير صديق مشترك لإيران ومصر.

لا يختلف اثنان فى إيران على أهمية دور مصر وثقلها فى العالمين العربى والإسلامى، ولا يختلف أحد فى إيران كلها على مصر الدولة والمؤسسات ناهيك عن الشعب والأمة المصرية بكل قواها وتفريعاتها وتلاوينها الاجتماعية والسياسية والفكرية.

كما يعبر أحد السياسيين المتخصصين والمهتمين بشئون العلاقات العربية - الإيرانية ويضيف.. «بأن مصر التى هى كفؤ لإيران على حد تعبير الرئيس خاتمى مطلوب منها اليوم ليس التخلى عن سياساتها الخاصة بها ولا التخلى عن خصوصيات علاقاتها الإقليمية والدولية وهى ملك سيادى لكل دولة، بل المطلوب منها أن تخرج من وهم وجود خلافات ثنائية بين الدولتين المصرية والإيرانية، أو أوهام وجود تدخلات إيرانية فى الشأن الداخلى المصرى».

ولا يختلف اثنان هنا أيضا بأن الاختلاف القائم بين إيران ومصر قائم بالأساس بشأن قضية مقدسة كانت ولاتزال مصر مؤمنة بها وقد ضحت بالكثير من أجلها وهى القضية الفلسطينية.

وطبقا لأوساط برلمانية مستقلة هنا فإنه ليس عيبا أن نكون مختلفين فى تقييم الموقف من معركة مشتركة ضد عدو مشترك لكن العيب أن ينقلب هذا الخلاف أو الاختلاف علينا فيمنعنا من التنسيق والتعاون فى نقاط الاتفاق وما أكثرها فنصبح أسرى «شارع صغير» أو موقف تاريخى جازم وهو الموقف من «كامب ديفيد» والذى كان بإجماع العرب والمسلمين فى حينه «موقفا مبدئيا ثوريا مطلوبا من إيران خاصة أنه جاء نزولا عند طلب القيادات الفلسطينية المقاتلة واستنجادها بأئمة المسلمين».

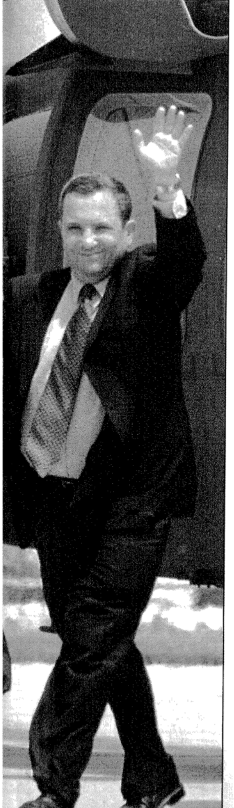
وفى تأمل للموقف الإيرانى الجديد من قضية هذا الشارع كما ورد على لسان رئيس مجلس الشورى الإسلامى والذى حدد بصراحة سياسة بلاده الخارجية على المبادىء الثلاثة الشهيرة «العزة أو الكرامة» و«المصلحة» و«الحكمة» أو «العقل» تجد الأوساط السياسية الإيرانية المعنية بملف التطبيع مع مصر نفسها معنية أكثر من أى وقت مضى بضرورة الإسراع فى إيجاد حل مرض للطرفين لهذا الاختلاف البسيط. وإذا كان ناطق نورى واضحا فى اعتبار المسألة ليست بيد مجلس الشورى، ولا هى من اختصاصاته، فإنه من المفيد أيضا التذكير هنا بأن المبادىء الثلاثة المذكورة هى من إبداعات وابتكارات مرشد الثورة الإسلامية الإيرانية ورجل النظام الأول والأقوى آية الله على خامنئى والذى يملك مفتاح الحل فى هذه القضية بما يتناسب مع عزة المسلمين وكرامتهم ومصلحة إيران ومنافعها الإقليمية والدولية وصوت العقل والحكمة

المطلعون على أحوال إيران ومصر يؤكدون دون تردد بأن القيادة الإيرانية الإسلامية الجديدة «بعد الثورة» لم تفكر يوما باتخاذ أى إجراء مضاد لمصر، وأن جميع إجراءاتها التى قد تكون فهمت لسبب أو لآخر فى مصر يوما ما على أنها إجراءات مخاصمة للقاهرة، إنما هى فى الواقع إجراءات قصد منها بالتأكيد معاداة الصهيونية والحركة الاستعمارية المتحالفة معها، وانتصارا لقضية العرب والمسلمين وقضية مصر الأولى أيضا وهى القضية الفلسطينية.

ويؤكد العارفون ببواطن الأمور على الضفتين بأن صوت الحكمة والمصلحة والكرامة المشتركة تتطلب إعادة تقويم وتقييم سريع للمواقف بما ينهى القطيعة البروتوكولية والشكلية القائمة بين القاهرة وطهران.

المراقبون السياسيون فى العاصمة الإيرانية الآن يتتبعون مجريات ومسارات تفتح فصل الربيع فى العلاقات الإيرانية العربية يسجلون مدى أهمية الحلقة المفقودة فى هذا الفصل الجديد، ويرون بأن غياب مصر لم يعد مبررا فى ظل التحديات المشتركة والمصالح المشتركة لإيران والعرب.

وأخيرا وليس آخرا فإنه ليس من باب المجاملة أو الكماليات أن نذكر هنا بأن الود والتعلق العاطفى الذى يربط بين الشعبين المصرى والإيرانى وعراقة حضارتيهما والقواسم المشتركة بينهما جعلهما الأمينين الصادقين الأكثر حرصا على بقاء العلاقة نقية بين البلدين رغم فصل السبات الطويل وهما يبديان حاليا حرصا متزايدا أو شوقا شديدا وتوقا غير مردود لرؤية بلديهما وقد عادا لعلاقاتهما الطبيعية، وإن بقيت تقديراتهما للأمور والأحداث والوقائع متباينة فاختلاف الرأى لا يفسد للود قضية، وقدر القاهرة وطهران أن تعودا متفقتين فى الكليات. ■



تيارات فلسطينية تناشد الرئيس الأسد:

قمة لمواجهة «لاءات» باراك

بين القمة الخماسية لدول الطوق، والقمة العربية الشاملة، تتراوح الطموحات العاجلة للمفاوض الفلسطيني، والذي يواجه حالة من الغموض بعد أن أطل رئيس الوزراء الجديد بلاءاته السافرة، وقد تختلف وجهات النظر العربية حول إمكانية وتوقيت انعقاد أية قمة، ولكن الواقع يشهد أنه لا مجال للاختلاف على الانعقاد، لأى قمة، كمبدأ وكحاجة ملحة.

■ دمشق. عاطف صقر ■ القاهرة. أمانى الطويل

القمة الخماسية تضع ضمن أولوياتها ضرورة التزام باراك بالاتفاقات التى وقعها نيتانياهو فى الخليل و«واى ريفر» مع التأكيد على إطارات مدريد التى تحكم مفاوضات الوضع النهائى على أساس قرارى مجلس الأمن ٢٤٢، و٣٣٨، إلى جانب العمل على إحياء المسارين السورى واللبنانى خاصة أن المعلومات الواردة من العواصم العربية والغربية أكدت أن رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق إسحق رابين، الزعيم الأسبق لحزب العمل الذى ورثه باراك، كان قد تعهد بالانسحاب من الجولان قبل اغتياله ثم انتزع الليكود الحكم.

وفى تقرير خالد الفاهوم، الرئيس السابق للمجلس الوطنى الفلسطينى، فإنه حين تجتمع دول الطوق مصر وسوريا ولبنان والأردن مع الفلسطينيين، على كلمة واحدة وتنسيق مشترك فإن الدول العربية سوف تدعم هذا التنسيق وتسانده بكل قوة، ويرى الفاهوم أن هذا الموقف العربى الموحد يمكن أن ينسجم مع الدعم الأوروبى الواضح والموقف الأمريكى المتقدم، واتجاه باراك إلى التقرب من واشنطن، فى الوصول بمسيرة التسوية إلى مرحلة متقدمة ويضيف الفاهوم أن الدعوة إلى القمة تمثل إدراكاً حقيقياً بمتغيرات الوضع الإقليمى، فباراك ليس من الحمائم ويصر على تمسكه بالقدس والمستوطنات ويرفض قيام الدولة الفلسطينية أو عودة اللاجئين الفلسطينيين، ومعنى ذلك أن الوضع الجديد يستلزم مضاعفة العمل العربى المشترك وتعزيز أوراقنا التفاوضية استعداداً لخوض معركة جديدة من أجل استعادة الحقوق العربية.

ما يطرحه الفاهوم بدا هو التصور السائد لدى التيارات السياسية الفلسطينية المختلفة، وتتجسد صورة إسرائيل الآن فى أذهان النخب العربية باعتبار أن التغييرات الحادثة بعد الانتخابات لن تتجاوز الشكل فيما يبقى المضمون ملتزماً بالثوابت الصهيونية ومخلصاً لفرضيات الأمن القومى للدولة العبرية، وبالتالى فإن وجود باراك تلزمه جهود عربية أوسع وأعمق تأثيرا.

أما عزمى عواد، الأمين العام للحزب الشيوعى الفلسطينى، فيرى أن العرب يواجهون الثوابت الصهيونية المتشددة نفسها وأكد باراك على التزامه بهذه الثوابت فى «لاءاته» التى أطلقها فور إعلان فوزه برئاسة الوزراء، وبالتالى فإن المطلوب فلسطينياً وعربياً هو تبنى نهج يتسم بالتعاون والتنسيق الحقيقى دون انحراف عن الإجماع العربى، وفى تقدير عواد، فإن العرب فى المقابل يجب أن يعلنوا عن خطوطهم الحمراء التى لا ينبغى التراجع عنها وهى إنهاء الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية بما فى ذلك القدس، وعدم التنازل عن عودة اللاجئين وتأكيد حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره.

محمد صبيح، مندوب فلسطين الدائم فى جامعة الدول العربية، كان هو الأكثر تفاؤلا، ورغم اعترافه بأن باراك سوف يمضى فى مسيرة السلام وفق خلفياته العسكرية إلا أن أفقه السياسى نحو هذا الملف سوف يرتبط بشركائه فى حزب العمل مثل شلومو بن عامى ويوسى بيلين ويائيل دايان، وتلك القيادات كانت لها مواقفها الداعمة لاتفاقية «واى ريفر»، كما أنهم جميعاً ينتمون إلى حزب العمل الطرف الرئيسى فى اتفاقية أوسلو بين الفلسطينيين وإسرائيل. مقابل تفاؤل صبيح فإن التيارات الإسلامية الفلسطينية كانت الأكثر تشاؤماً، فالدكتور رمضان عبد الله شلح، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامى الفلسطينية، يرى أن الرهان العربى على باراك يجسد وهماً كبيرا، مشيرا إلى أنه «أيا ما كان مدى التنسيق العربى» فإن مستقبل السلام مظلم سواء كان اليمين فى السلطة أم كان اليسار هو الذى يحكم الدولة العبرية. وينطلق شلح فى رؤيته على أساس أن عملية السلام تجرى فى ظل اختلال حاد فى ميزان القوى وبشكل فادح لصالح «الدولة اليهودية»، وبدعم ورعاية غير محدودة لتل أبيب، وبالتالى فإن التأثير العربى لن يكون له أثر ذو قيمة، وكل ما يتحقق هو إطالة أمد التفاوض بلا نهاية. ويستند شلح فى تأكيد «رؤيته التشاؤمية» إلى عدم إنجاز تقدم حقيقى على صعيد مسيرة السلام، فإذا كان تطبيق «ما يسمى بالمرحلة الانتقالية» استغرق ٨ سنوات دون حصول الفلسطينيين على السيادة فوق شبر واحد

حنان عشراوى

مدريد هى صيغة التفاوض الأكثر ملاءمة

خالد الفاهوم

باراك ليس من الحمائم والتنسيق العربى فريضة

جورج جبور

الظروف الحالية فى صالح مسيرة التسوية

من أراضيهم، فكم سوف تستغرق مفاوضات الوضع النهائى مادامت السلطة الفلسطينية لا تملك أوراقاً للضغط على إسرائيل، بعد أن أطاحت بورقة المقاومة ضد قوات الاحتلال؟!

أما على بدوان، المتحدث باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، يذهب إلى ما هو أبعد من القمة الخماسية مشيرا إلى أن «الجبهة» ترى ضرورة عقد قمة عربية موسعة بحضور جميع الدول العربية بلا استثناء «خاصة العراق» للنظر فى مجمل الأوضاع العربية، وتنطلق دعوة الجبهة من قاعدة أن تحقيق تقدم على صعيد التسوية يرتبط أولا بإصلاح الأوضاع العربية، ويضيف بدوان أنه رغم ضرورة القمة الموسعة فإن هذا لا يجب أن يدفعنا إلى التراجع، ومن هنا تبدو أهمية القمة الخماسية لتوحيد الجهود العربية نحو إعادة بناء العملية التفاوضية على أساس الشرعية الدولية قولاً وفعلاً.

وعلى المستوى السورى يرى المفكر السورى الدكتور جورج جبور المستشار الأسبق برئاسة الجمهورية السورية أن القمة الخماسية تأتى فى سياقها الطبيعى لتدارس الموقف فى إسرائيل ويتوقع أن يكون لهذه القمة فى حالة انعقادها أثر كبير فى دفع عملية السلام للأمام لأن الحكومة الأمريكية أخذت على عاتقها دفع عملية التسوية إلى الأمام فى الفترة المتبقية من رئاسة كلينتون، ومن الضرورى أن يعمل العرب من جانبهم على استغلال الأوضاع الجديدة خاصة أن الشعب الإسرائيلى صوت بوضوح ضد تجميد عملية السلام وضد عرقلة عملية التسوية، وفى تقدير جبور أنه إذا كان باراك ليس أفضل من نيتانياهو، فإن الظروف الأمريكية والإسرائيلية الضاغطة عليه ستكون لصالح السلام ولذلك يجب أن يبدأ العرب بأنفسهم نحو التنسيق والعمل المشترك.

رؤية جبور تتناغم مع ما يؤكده المثقف السورى الدكتور على عقلة عرسان «رئيس اتحاد الكتاب العرب» لتكشف عن موقف سورى واضح يتمثل فى إعطاء أولوية كبرى لكل عمل عربى مشترك، فالدكتور عرسان يؤكد أن أى انعقاد لأى قمة عربية «مصغرة أو شاملة» يشكل نقطة إيجابية تقود إلى إيجابيات أكثر، وبينما يأسف عرسان لكون التنسيق العربى يأتى «بعد فوات الأوان» دائماً إلا أنه يؤكد على ضرورة هذا التنسيق خاصة فى الظروف الراهنة لضمان تنفيذ اتفاق «واى ريفر»، واستكمال تنفيذ اتفاق وادى عربة مع الأردن، والعمل على استئناف المفاوضات على المسارين السورى واللبنانى.

النائبة الفلسطينية والوزيرة السابقة حنان عشراوى ترى التغير الحادث فى إسرائيل حاليا بعيون ووعى من اكتوى بعذابات الاحتلال الإسرائيلى، فإذا كانت قد حدثت هزيمة أيديولوجية بهزيمة تيار نيتانياهو فإن هذا لا يعنى غياب هذا التيار نهائيا، أو يعنى إمكانية رفع الضرر البالغ الذى لحق بمجمل عملية السلام حيث الاستيطان فى الأراضى الفلسطينية ودعم التيار التوراتى المتطرف.

أما باراك فقد عجل بلاءاته الأربع بإلقاء ظلال من الشك والتشاؤم حول احتمالات المستقبل، وحرصه على أن يكون قائدا لشعب واحد بكل تناقضاته السياسية والأيديولوجية يعنى خضوعه لإطار مشترك من التوافق بين كل التيارات الرافضة للسلام والمتحمسة له ابتداء من شاس وليكود وشيونى إلى العمل والروس والأحزاب العربية ومن ثم فإن الناتج النهائى لن يكون فى مصلحة السلام. ولمواجهة هذا الواقع الأليم يجب أن يكون هناك تحرك عربى لمقاومة الاستيطان والدفاع عن الأرض وأعتقد أن مدريد هى صيغة التفاوض الأكثر ملاءمة.

لكن يجب أن نعى أن قضايا الحل النهائى من مياه ولاجئين وحدود قضايا تتطلب أولا تفاهماً عربياً يضع استراتيجية موحدة قبل الدخول فى المفاوضات مع الإسرائيليين وأنا مع توسيع المشاركة والإشراف والعمل على تدشين مفاهيم جديدة لنهج المفاوض الفلسطينى فى هذه المرحلة حيث أدى أداؤه فى السابق إلى وصولنا إلى اتفاقات هزيلة خاضعة لموازين القوى فلا يمكن إخضاع الحق الفلسطينى لهذه المقولات لأن قضايا الحل النهائى هى التى تحدد مصير العملية السلمية ذاتها بعد أن جعلتنا الاتفاقات الانتقالية ضحية لعملية السلام.

تجزئة المسارات سياسة إسرائيلية وأيضا هناك تواطؤ دولى مع إسرائيل فى ضرب المسارات بعضها ببعض ولكننا يجب جميعا أن ننحاز لمفاوضات شاملة ومتكاملة وفى صف أى إنجاز لأى مسار ولكن فى الأخير عدم التجزئة سنصل به جميعا إلى نتائج أفضل وأنا أناشد الرئيس السورى حافظ الأسد فى هذا السياق أن يتجاوز عن أخطاء المفاوض الفلسطينى فى المرحلة الماضية ويقدم دعمه للشعب الفلسطينى فى هذه المرحلة فأى خلل فى العلاقات العربية سيؤثر على جميع المسارات وهناك مسئولية على الزعماء العرب فى تحمل مسئولياتهم التاريخية والارتقاء ما فوق خلافات وجهات النظر فى اللحظة التى تواجه فيها قضايا العالم العربى وفلسطين فى القلب منها لحظات مصيرية فى هذا السياق فإن قمة دول الطوق نتوقع منها أن تتبنى استراتيجية عربية بعيدة الأمد وآليات عمل للمرحلة القادمة ■

ببساطة

■ ميلوسيفتش جزار الصرب هو أول من رفع الراية البيضاء بعد الحرب العالمية الثانية، فمن يكون الثانى؟!

■ هدنة بوتفليقة مع جيش الإنقاذ، أنقذت الجزائر من أن تصبح بلد المليون قتيل!

■ اعترفت إسرائيل والعالم كله بأن صمود جزين وضربات المقاومة هما السبب فى انسحاب جيش لبنان العميل.. ما رأى الذين يصفون حزب الله بأنه حزب إرهابى؟!

■ فى مصر ظهر العلاج بالرسوم الهندسية والمجال المغناطيسى والمياه السخنة، ولكل من هذه المجالات منطق نظرى مقبول، ولكن نقابة الأطباء ترفضها وتحيل أصحابها إلى النيابة.. وأعرف أساتذة كباراً فى الطب ذهبوا مع عائلاتهم لهؤلاء المعالجين، وقالوا سراً إن هناك نتائج مذهلة ويرفضون التصريح بذلك علناً، حتى لأعضاء نقابتهم!

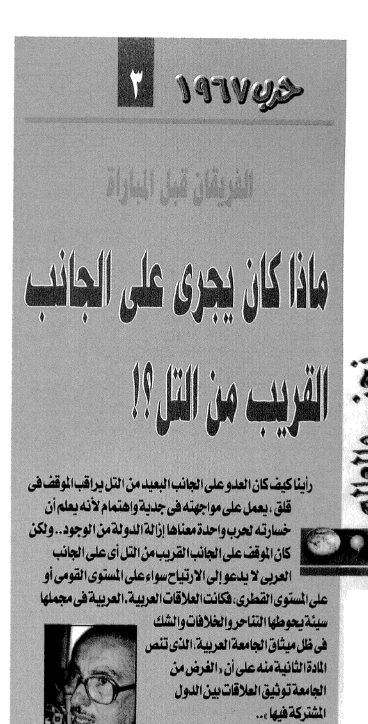
■ فى إفريقيا مخاض جديد يولد فى صناديق الانتخابات فى نيجيريا والجزائر وجنوب إفريقيا وهى البداية لكل دول القارة لتدخل القرن الجديد بإرادة شعبية حقيقية!

■ «العربى» جريدة الحزب الناصرى، هى وجهة نظر أخرى، تؤكد أن الهامش الديمقراطى أصبح يستوعب كل وجهات النظر، وأن أحداً فى مصر ليس فوق النقد.. البعض يراهن والبعض ينتظر، ويبدو أن الرهان خاسر والانتظار سيطول!

■ بعد أن أثبت النظام العالمى الجديد، أقصد حلف الأطلنطى سطوته فى كوسوفا، متى يعلنون وفاة هيئة الأمم المتحدة؟!

■ نيلسون مانديلا أعظم مناضلى القرن العشرين ظل مسجوناً ٣٨ عاماً، هل يذكر أحد أسماء جلاديه؟!

سيد على



حرب ١٩٦٧ ـ ٣

نحن.. والعالم

الفريقان قبل المباراة

ماذا كان يجرى على الجانب القريب من التل؟!

رأينا كيف كان العدو على الجانب البعيد من التل يراقب الموقف فى قلق، يعمل على مواجهته فى جدية واهتمام لأنه يعلم أن خسارته لحرب واحدة معناها إزالة الدولة من الوجود.. ولكن كان الموقف على الجانب القريب من التل أى على الجانب العربى لا يدعو إلى الارتياح سواء على المستوى القومى أو على المستوى القطرى، فكانت العلاقات العربية ـ العربية فى مجملها سيئة يحوطها التناحر والخلافات والشك فى ظل ميثاق الجامعة العربية، الذى تنص المادة الثانية منه على أن «الغرض من الجامعة توثيق العلاقات بين الدول المشتركة فيها»..

بقلم: أمين هويدى

فى ظل معاهدة الوحدة الاقتصادية والدفاع المشترك عام ١٩٥٠ والتى تنص المادة الثانية منها على أنه «فى حالة خطر حرب داهم أو قيام حالة دولية مفاجئة يخشى خطرها تبادر الدول المتعاقدة على الفور إلى توحيد خططها ومساعيها فى اتخاذ التدابير الوقائية الدفاعية التى يقتضيها الموقف»..

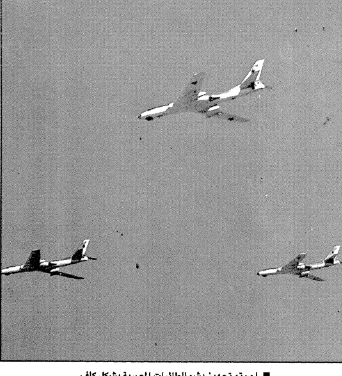
والتى تنص المادة ٤ منها «على تعاون الدول المتعاقدة فيما بينها لدعم قواتها العسكرية وتعزيزها وتشترك بحسب مواردها وحاجتها فى تهيئة وسائل الدفاع الخاصة والجماعية لمقاومة أى اعتداء مسلح».. وتنص المادتان ٥، ٦ فيها على «تكوين اللجنة العسكرية الدائمة من ممثلى هيئة أركان حرب الجيوش العربية لتنظيم خطط الدفاع المشترك وأيضا تكوين مجلس الدفاع المشترك من وزراء الخارجية والدفاع للإشراف على تنفيذ المعاهدة».. ونص الملحق العسكرى المرفق بالاتفاقية على واجبات اللجنة العسكرية فى وضع الخطط وتنظيم القوات وتدريبها وإجراء المناورات المشتركة»، وكذلك فى ظل القيادة العربية الموحدة التى أنشئت بموجب قرارات مؤتمر القمة فى يناير ١٩٦٤ لتعزيز الدفاع المشترك لتامين أعمال تحويل مياه نهر الأردن كما سبق القول وفى ظل اتفاق الدفاع المشترك بين مصر وسوريا فى أكتوبر ١٩٦٦ للتصدى للعمليات الإسرائيلية على طول جبهتى الأردن وسوريا والذى انضمت إليه الأردن والعراق بعد ذلك قبل بداية الحرب بأيام.

ونجد أنفسنا ـ والحالة هذه ـ أمام حالة فريدة فى العلاقات المشتركة بين دول يجمعها غرض واحد وتواجه تهديدا واحدا ـ على الأقل فى تلك الأيام ـ وفى ظل هذه الحزمة من المواثيق والمعاهدات وبإشراف أعلى المستويات لأصحاب القرار وتكون على ما كانت عليه من تجزئة وتفكك والعمل الجماعى فى أصله معقد جعل قائدا فريدا مثل نابليون يقول «أفضل قتال جبهة على القتال فى جبهة».. لأن مفتاح العمل الجماعى ليس فى توقيع مواثيقه واتفاقياته لأن هذه مجرد حبر على ورق مالم تبعث فيها الحياة عن طريق صدق النوايا فى تنفيذها على أساس تنازل كل دولة عن جزء من إرادتها وسيادتها القطرية لصالح الإرادة الجماعية للعمل المشترك.. الأمر الذى لم يتحقق وقتئذ بل وحتى وقتنا هذا ومسئولية ذلك مسئولية جماعية تقع على أصحاب القرار إذ لا يفرقون بين الخلافات الشخصية وبين الالتزام بالاتفاقيات خاصة تلك التى تتعلق بالأمن القومى العربى ولذلك فإن ما يقال عن أن العدوان العراقى عام ١٩٩٠ على الكويت دليل على فشل العمل العربى الجماعى قول غير صحيح ولا يخلو من سوء النية لأنه لم يكن هناك مثل هذه الاتفاقيات من الناحية العملية بل إننى أعتقد أن عدوانا خطيرا كالذى حدث ما كان يمكن أن يتم لو أن هذه الاتفاقيات كانت فعّالة وسارية بطريقة عملية.

وإذا كان الوضع فى تلك الفترة يدعو إلى القلق على المستوى القومى فإن القلق كان أكبر بالنسبة للأوضاع على المستوى القطرى وكان أخطر هذه العوامل هو اهتزاز العلاقة بين القيادتين السياسية والعسكرية فكما قالت ريزا بروكس فى بحثها لمعهد الدراسات الاستراتيجية فى لندن رقم ٣٢٤ بتاريخ يناير ١٩٩٩ فإن «استقرار القيادات العسكرية لمدد طويلة يتم على حساب القدرة العسكرية وأدى ذلك إلى أن الجيوش العربية لم يجر اختبار حقيقى لفعاليتها فى مسارح العمليات إذ تصادمت الأساليب التى يتبعها أغلب الأنظمة العربية لضمان ولاء هذه القيادات مع مبادئ الكفاءة فتسييس القيادات العسكرية والسماح بالأنشطة الاقتصادية وشراء المعدات، المظهرية بغض النظر عن أهميتها واستغلال العنصرية والقبلية كلها حدّت من الكفاءة القتالية للقوات العربية».. وهذا الموضوع بالذات لا يصح أن نغضب منه بل ربما يكون حافزا ملحا لدراسته على المستوى العربى فى ورش عمل محدودة العدد ذات تخصصات موضوعية لعلاج هذه القضية الملحة حتى يوجد لها الحل المناسب ونحن نقتحم أبواب القرن ٢١، فلم يكن يصح استمرار القيادات العسكرية ـ المصرية وعلى رأسها المشير عبدالحكيم عامر بعد الأداء العسكرى المتواضع فى حرب ١٩٥٦.. خاصة بعد أدائه السياسى الذى كان أحد أسباب الانفصال بين الإقليمين الشمالى والجنوبى، وكذلك لم يكن صحيحا أن تستمر القيادة العسكرية السورية فى تحمل مسئولياتها بعد أن غرقت لآذانها فى المناورات السياسية التى أدت إلى الانفصال والتى أخذت تعزز من مواقعها فى

حكم البلاد بعد ذلك فعادت إلى سيرتها الأولى وربما بدرجة أكبر إذ كانت المحاولات تجرى على قدم وساق لتحويل الجيش الذى كان فى واقع الحال مسيّساً إلى أذنيه إلى جيش عقائدى عن طريق تبعيته وسيطرة حزب البعث الحاكم عليه وهو نفس الاتجاه الذى كانت القيادة القطرية لحزب البعث فى العراق تسير عليه وهنا تراجع الاحتراف، الواجب فى هذه المؤسسات لحماية الدولة إلى ناحية عقائدية لحماية الحزب وهو يحكم قبضته على حكم البلاد فتراجع الأمن القومى للبلاد ليحل محله التأمين الذاتى للحكم.

وفى الوقت الذى كان الجنرال هو قائد القوة الجوية الإسرائيلية عاكفاً على وضع خطته لضرب القوات الجوية العربية على الأرض فى أولى ساعات القتال المنتظر تنفيذا للخطة العامة التى كان يضعها الجنرال إسحاق رابين - رئيس الأركان الإسرائيلى - كانت القوات العربية لا تعطى تدريب قواتها أو وضع الخطط لتنفيذها عند الحاجة الاهتمام الواجب وسأنقل من كتابى «الفرص الضائعة» التى كتبت فيه عن حرب ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف وحرب أكتوبر بعض الإحصائيات، التى تثبت ذلك بخصوص القوات المسلحة المصرية وهى العمود الفقرى للدفاعات العربية:



■ لم يتم تجهيز دشم للطائرات المصرية بشكل كاف

● بلغت نسبة الوقود الذى استخدم فى التدريب عام ٦٥/ ١٩٦٦ من إجمالى حجم الوقود المنصرف الآتى: بنزين ٥,٥٪، ديزل ١١,٢٪، كيروسين ١,٣٪، سولار ٢,١٪ واستهلك باقى الوقود المنصرف فى أغراض إدارية!!!

● بلغت نسبة ذخيرة التدريب على ضرب النار التى استهلكت فى نفس العام من مجموع الكمية المصدق بها لتحقيق هدف خطة التدريب العام للقوات المسلحة الآتى: ذخيرة التدريب على أسلحة المشاة ٢٦٪، وعلى أسلحة المدرعات ١٥٪، وعلى أسلحة المدفعية ١٨٪، وعلى المدفعية الخفيفة المضادة للطائرات ١٦,٣٪، وعلى الرشاشات المضادة للطائرات ١١,٨٪ وبمقارنة الذخيرة المستخدمة فى التدريب بقطع المدفعية الموجودة فى الوحدات نجد أنه خص كل مدفع هاوتزر ١٢٢ مم ١,٥ دانة للتدريب، وكل مدفع ٢٢٠مم دانة واحدة، وكل هاون ١٢٠ مم ٠,١٪ قنبلة، وكل هاون ٨٢ مم ٠,١٥ قنبلة، والمدافع المضادة للدبابات نصف طلقة، دبابات التعاون الوثيق مع المشاة طلقة واحدة!!

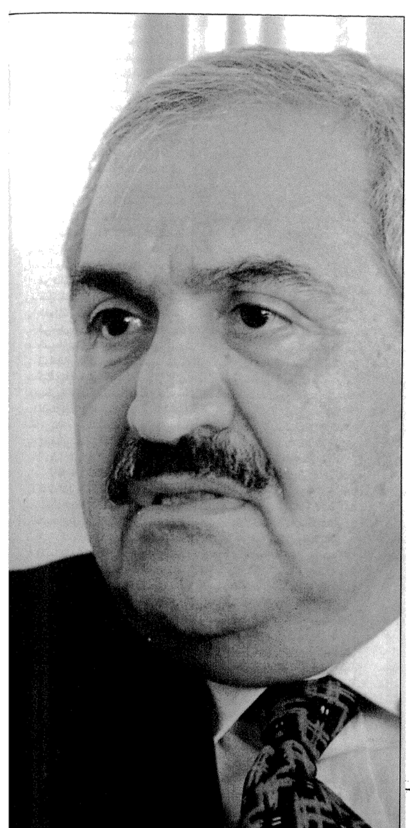
ولم يلفت هذا الوضع الخطير نظر أحد من القادة الذين كانوا يشكلون القيادة العسكرية للقوات المسلحة وللأسف الشديد.. ولا تعليق!!

أما عن تدريب الطيارين فبعكس المبادىء المقررة فى أن يكون جاهزا لكل طائرة، طيار وربما ثلاثة إلا أن الواقع كان على العكس من ذلك فقد كانت لدينا طائرة ونصف طائرة وربما طائرتان لكل طيار وداهمتنا الحرب - رغم إعلان التعبئة العامة - وعشرات الطائرات فى صناديقها بالمخازن علاوة على عدم التدريب على الطيران الواطئ وكانت فترة تجهيز الطائرة للقيام بطلعة أخرى تستغرق ٤٥ دقيقة بينما كانت ٥ دقائق فى القوات الإسرائيلية ومعنى ذلك أن الطائرة الإسرائيلية كان فى مقدورها القيام بمهام ٨ إلى ٩ طائرات مصرية كما لم تكن هناك ترتيبات هندسية لإصلاح ممرات المطارات عند تدميرها كما لم تتوفر الدشم لحماية الطائرات علما بأن الدشمة لم تكن تتكلف أكثر من ٥٠٠٠ جنيه فى ذلك الوقت بناء على مشاهدتى الشخصية كوزير للدفاع بعد النكسة ولا يمكن تبرير هذا الإهمال بتخفيض الميزانية - كما كتب بعض القادة دفاعا عن أنفسهم - لأنه كان من الممكن بناء ٥٠ دشمة كل عام بتكلفة لا تزيد على ربع مليون جنيه ثم لم يحدث التخفيض الفعلى فى الميزانية إلا فى إبريل ١٩٦٧، وهو تاريخ يقارب انتهاء العمل بميزانية ٦٦/١٩٦٧ إذ كانت نهاية السنة المالية فى ذلك الوقت، آخر يونيو ومعنى ذلك أن ميزانية العام كانت قد انفقت جميعها دون ان يلتفت احد إلى بناء الدشم طوال السنوات المنصرمة لحماية اغلى ما لدينا من قوة ضاربة تحمى امننا القومى من عدوان يقوم به عدو متربص فى مناخ عالمى وإقليمى ينذر بالخطر.

وبالرغم من هذا الموقف المتردى ورد فى تعليمات التدريب عام ٦٥/١٩٦٦ التى أصدرتها هيئة التدريب للقوات المسلحة الآتى.. «حققت قواتنا خلال عام التدريب جميع المهام التى كلفت بها خارج وداخل الجمهورية، بروح عالية وتصميم أكيد هادفة إلى تحقيق آمال الأمة العربية فى الحياة الحرة الكريمة».. ولعلنا نلاحظ أن هذا الحديث بلغ أعلى درجات اللامسئولية ولم يتوقف عنده أى من ذوى القبعات الحمراء مما شجع كاتب التقرير رفيع المستوى أن كرر معزوفته بعد الهزيمة - دون تغيير ودون التعرض إلى درس واحد لفت نظره من الهزيمة فاستبعدته من قيادته ضمن آخرين إذ كنت قد توليت مسئولياتى حينئذ كوزير للحربية.

ولم يكن مستوى تعبئة القوات أحسن حظا من مستوى تدريبها ودون الدخول فى تفاصيل ثقيلة على النفس أنقل عن احد أعضاء المحكمة العسكرية الأولى التى حاكمت قادة الطيران فى كتاب نشر بعد الهزيمة «قرر رئيس أركان حرب القوات المسلحة فى وقت الهزيمة أن قوات الاحتياط كانوا يذهبون إلى ميدان القتال ومعهم جلابيبهم بسبب استدعاء قوات كبيرة الحجم بلا داعى وغاب عن المستمعين إليه أنه المسئول الأول عن تدريب الأفراد الاحتياط وإعدادهم للقتال وتعبئتهم وتجهيزهم بكل ما يلزم من سلاح ومهمات وهو الذى يصدر الأمر باستدعاء أفراد الاحتياط بما يتفق وحاجة مسرح العمليات طبقا للخطط الموضوعة مسبقا فإذا تحدث عن الارتجال فى الاستدعاء فلا شك أنه المسئول الأول عن تلك الأمور».

وكان هناك جزء من قواتنا فى اليمن لتعزيز الثورة اليمنية بعد سقوط حكم الأئمة وقد أرجع البعض إلى هذا الوجود السبب الرئيسى للهزيمة وفى هذا شىء من الأسباب وليس كلها إذ لم يكن فى اليمن فى تلك الفترة إلا ٦ لواءات مشاة، كتيبتان مدرعتان، مجموعة صاعقة، ٣ كتائب مدفعية وكان مجموع الإنفاق الشهرى ١,١٠٠,٠٠٠ ريال يمنى وخصص فى الميزانية السنوية ما يعادل ٧٣٥ الف جنيه مصرى عملة حرة علاوة على ٣٥١,٠٠٠و٥ جنيه حسابى وكما نرى فإن حجم هذه القوات كان محدودا إذا قورن بحجم الحشود فى سيناء وربما شاء الله وجودها فى اليمن لتستخدم بعد ذلك كاحتياطى استراتيجى بعد سحبها من اليمن بعد الهزيمة. ولم تكن الحال افضل فى باقى الجيوش العربية خاصة دول الطوق وكانت اتفاقية الدفاع المشترك مجمدة لا يشار إليها إلا فى الأزمات السياسية ولم تجر مناورة تدريب واحدة بين الجيوش العربية ولم توضع الخطط أو تجهز مسارح العمليات بما يمكن أن يتصدى للعدو المشترك ومما يلفت النظر أن قلما واحدا فى البلاد العربية لم يتصد لمثل هذه الأمور حتى نقف على الأخطاء لتصحيحها إلا فى القاهرة فقد كتب عن ذلك بل بحث فى محاكمات عسكرية كان المرجو أن تكون أكثر شمولا حتى لا تنجو الأسماك الكبيرة من الشباك فلا تبقى فيها إلا الأسماك الصغيرة مما يشجع الأسماك الكبيرة على أن تكتب بعد ذلك لتغرق الحقيقة فى القاع ■



رئيس مجلس النواب الأردنى
عبد الهادى المجالى:

الدولة هى المسئول الأول عن تراجع الحياة الحزبية

الضيف

ينتمى عبد الهادى المجالى رئيس مجلس النواب الأردنى إلى إحدى أسر «الكرك» الشهيرة، كان ترتيبه الخامس بين إخوته ويكبره شقيقه الدكتور عبد السلام المجالى الذى تولى الوزارة مرات عديدة فى الأردن لكنه لم يكتسب شهرته من مسيرة شقيقه وإنما من حياته الحافلة. حلم عبد الهادى المجالى بدراسة الطب فأصبح مهندسا شهيرا، ووجد نفسه بعد ذلك فى القوات المسلحة مديرا بسلاح المهندسين وأحد المشاركين فى معركة الكرامة، تولى مسئولية الأمن العام فى الأردن، شكل حزبا سياسيا، وخاض الانتخابات بائتلاف ضم ٨ أحزاب فى عام ١٩٩٧ حصل على عشرة مقاعد ومع ذلك أصبح رئيسا لمجلس النواب فيما أصبح نائبه فى الائتلاف الحزبى عبد الرءوف الروابدة رئيسا للحكومة. عبد الهادى المجالى اسم شهير فى الحياة السياسية الأردنية يجلس على قمة الهرم التشريعى، وعلى قمة أحد الأجيال السياسية التى أعدها الملك الراحل الحسين وهو يبنى دولة المؤسسات فى بلاده وفى زيارته الأولى إلى القاهرة وهو يترأس المجلس النيابى كان هذا الحوار.

■ حوار ـ محمد حمدى ■ تصوير ـ عماد عبد الهادى

بالتأكيد زيارتكم الأولى إلى القاهرة فى ظل رئاستكم للبرلمان الأردنى تهدف إلى تفعيل الاستفادة من التجربتين النيابيتين فى كل من الأردن ومصر؟

بالتأكيد فنحن ننظر إلى التجربة النيابية المصرية باعتبارها تجربة عريقة عمرها أكثر من ١٤٠ عاما، ونحن أيضا لدينا نظام نيابى عمره أكثر من ٧٠ عاما، لكن يوجد مد وجزر فى الحياة النيابية الأردنية بسبب حرب يونيو ١٩٦٧ التى أدت إلى تعطيل العمل النيابى، نحن الان نريد المقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف للاستفادة من التجربتين.

وأنت ترأس مجلس نيابى يغيب عنه التيار الإسلامى هل اختلف شكل المجلس وأصبحت المعارضة أخف؟

الإسلاميون كانوا موجودين فى حقب مختلفة لكن ليس تحت لافتة الحزب، وحين أصبحت الأحزاب شرعية بعد عام ٩١ نشأ حزب جبهة العمل الإسلامى كذراع سياسية للإخوان المسلمين، والملاحظ أنهم حين دخلوا الانتخابات بشكل فردى عام ٩١ حصلوا على ٢٢ مقعدا من أصل ٨٠ وعندما دخلوا باسم الحزب حصلوا على ١٥ مقعدا فقط فى انتخابات ١٩٩٣.

وما سبب تناقص عددهم فى ظل الحياة الحزبية؟

هم شعروا بأن قانون الانتخابات هو السبب لذلك جاءت مقاطعتهم لانتخابات ١٩٩٧.

تقصد قانون الصوت الواحد؟

نعم كان لدينا نظام القائمة وهو نظام غير عادل، يقسم الأردن إلى ٢٠ دائرة انتخابية، ويمثل كل دائرة عدد يتراوح ما بين عضوين وتسعة أعضاء وهكذا كان الناخب ينتخب اثنين فى دائرة وتسعة فى دائرة أخرى وهو نظام غير عادل، كما أنه يؤدى إلى نجاح أشخاص لا يريدهم الناس وفى عام ٨٩ كانت جبهة العمل الإسلامية هى القوة الوحيدة المنظمة وذات الفعل السياسى لذلك استفادوا كثيرا من وجودهم ومن القانون الذى كان قائما فى ذلك الوقت.

هذا النظام يتشابه مع نظام القائمة النسبية والمطلقة الذى تم تطبيقه فى مصر ثم الغاؤه والعودة بعد ذلك إلى الانتخاب الفردى؟

نعم لذلك نحن نقول إن القانون الانتخابى الحالى أفضل من القانون الذى يريدون العودة إليه لكنه ليس الأفضل على الإطلاق، ويوجد فى مجلس النواب مشروع قانون انتخابى جديد قدمته الحكومة، سنجرى حوارا وطنيا حوله بحثا عن المساواة والعدل، بحيث نقسم الأردن إلى ٥٠ دائرة يمثل كل منها نائبان، أو ٨٠ دائرة يمثل كل منها نائب واحد فقط.

إذن أنتم تعدون لخريطة جديدة للدوائر الانتخابية؟

نعم ونعتقد أن ذلك هو الأفضل للعملية الانتخابية.

هل مجلس النواب بدون الإخوان المسلمين أسلس قيادة؟

يجب أن نعرف ونتفق على ما هى المعارضة؟ هل هى المعارضة على طول الخط أم المعارضة البناءة؟! الآن لدينا هذه المعارضة البناءة التى تراقب الحكومة، وقد قدم الدكتور الروابدة برنامج حكومته وحظى بثقة المجلس، لكن هذه الثقة لا تعنى أن تفعل الحكومة ما تشاء، فإذا اكتشفنا أنها خرجت عن البرنامج أو قصرت فى تنفيذه فسوف نحاسبها، ولدينا لجان فى داخل المجلس تختص كل لجنة بمتابعة تفصيلية ويومية لإحدى الوزارات وإذا شعرت اللجنة بأن الوزارة قصرت تتقدم لحجب الثقة عن الوزير،

الإسلاميون يشاركون فى الانتخابات القادمة

ثقة المجلس لا تعنى إطلاق يد الحكومة

وإذا حادت الحكومة بالكامل عن برنامجها يقوم المجلس بحجب الثقة عنها، ورأس الدولة جلالة الملك المناط به مراقبة كل السلطات سيكون مسرورا مادام البرلمان يمارس صلاحياته.

هل تعتقد أن الإخوان خسروا بمقاطعة الانتخابات النيابية؟

نعم هم خسروا سياسيا ونحن أيضا خسرنا، وكنت أتمنى أن يوجد حزب كبير مثل جبهة العمل الإسلامى فى داخل البرلمان، وأن ينافس منافسة حقيقية.

الدكتور عبد اللطيف عربيات الأمين العام لجبهة العمل الإسلامى قال إن الأصل هو المشاركة وليست المقاطعة لذلك سيشارك حزبه فى الانتخابات النيابية القادمة، هل أدرك الإخوان الخطأ وقرروا العودة إلى الحياة النيابية؟

عربيات من الشخصيات التى كانت تعارض المقاطعة، لكن لم تكن لديه القدرة فى داخل الحركة الإسلامية لتنفيذ ما يؤمن به،أعتقد أنهم بعد المقاطعة بدأوا يتأكدون من أن مقاطعة العمل النيابى أدت إلى خسارتهم منابر حية مثل البرلمان لذلك يريدون العودة إلى العمل السياسى من خلال البلديات والبرلمان، ونحن نرحب بهم، ورغم أنهم لم يتخذوا قرارا بشأن العودة إلى البرلمان حتى الآن فأنا اعتقد أنهم سيشاركون فى الانتخابات النيابية القادمة.

دولة الرئيس بماذا تفسر التراجع الحزبى عامة على الساحة الأردنية؟

هذا السؤال الكبير تجرى مراجعته فى الساحة الأردنية والجميع يعترف بالتراجع والبعض يقول: إن ذلك مسئولية الحكومة، وآخرون يقولون: إنه مسئولية الأحزاب وفريق ثالث يرى أنه مسئولية الشارع، وكل شريحة تتهم الأخرى، وأنا اعترف بوجود هذا التراجع.

لكن فى رأيك لماذا هذا التراجع؟

الكل مسئول، الدولة، والأحزاب والشارع لكن الدولة مسئولة أكثر من أى جهة أخرى من ناحية مؤسسات المجتمع المدنى التى لم تعمل على تثقيف المواطن سياسيا وتنويره بأهمية مصالحه، لذلك أصبحت العائلة والعشيرة أقوى من الحزب وهناك محاولة من قبل بعض العناصر الناقدة فى الدولة لتهميش دور الأحزاب فهذه العناصر غير حزبية وتخشى من نفوذ الأحزاب، وهناك قضية أخرى وهى أن الأحزاب الأردنية لا تدعم أعضاءها ماديا، ونحن لسنا مثل البعث فى سوريا أو العراق الذى يدعم أعضاءه ويعطيهم امتيازات، وأخيرا توجد قناعة لدى الشارع بأن الحياة السياسية بدون أحزاب أفضل مما هى بالأحزاب.

لكن هذا يتناقض مع تجربة جبهة العمل الإسلامى؟

حتى الجبهة فى تراجع، فقد كانت تعقد اجتماعا يحضره ألف شخص، الآن تبذل جهودا كبيرة حتى يحضره ٥٠ شخصاً ونفس الشئ معنا فى الحزب الوطنى الدستورى فقد كانت اجتماعاتنا يحضرها ثلاثة آلاف شخص وبعد سبع سنوات يحضرها مائة شخص.

قد تكون الأحزاب فشلت فى تقديم برامج تعبر عن مشاكل الشارع بشكل حقيقى؟!

قدمنا، لكن القارئ العربى والأردنى لا يقرأ، وفى الانتخابات الأخيرة جمعنا ٥٠ صحفيا وظللت ست ساعات

الضيف

كاملة أتحاور معهم حول البرنامج، وبعد شهر اتهمني أحدهم بعدم وجود برنامج، للأسف نحن لا نقرأ.

هذا اتهام صارخ للصحافة التي تصرخ هي الأخرى من عدم وجود حرية في ظل قانون مطبوعات يرفضه الصحفيون؟

قانون المطبوعات جيد، وقد قدم لوجود تجاوزات من الصحافة ولكن ليس كل الصحافة، كانت هناك شائعات تضر بأمن الوطن وأخبار غير صحيحة! وقصص أخلاقية جعلت بعض العائلات تمنع دخول الصحف إلى المنازل لأنها فاضحة.

لكن هناك اعتراضات حقيقية على بعض نقاط القانون الجديد؟

نعم لكن إذا دققنا فيها سنجد أنها لصالح الصحافة وليست ضدها، الصحفيون يشكون من المادة ٥٠ التي تنص على حق المحكمة في تعليق صدور الصحف وقد كان هذا الحق من قبل في يد مدير المطبوعات ثم مجلس الوزراء، الآن أصبح في يد المحكمة.. ونحن نقول للصحفيين قدموا أنتم ميثاق شرف وسننظره.

هل يوجد اتجاه لتعديل قانون المطبوعات؟

هذا غير ممكن في الدورة الحالية في مجلس النواب، لكن يمكن في دورة قادمة أن تقدم الحكومة قانونا جديدا وينظره المجلس ويقره.

ولماذا لا تأخذون باقتراحات الصحفيين؟

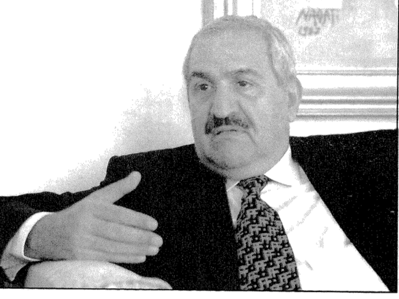
للأسف لم يقدموا أي مشروع حتى الآن.

قبل وفاة الملك حسين كانت هناك نية لمراجعة شاملة في الأردن فهل توقفت برحيله؟

الملك الراحل كان يجري مراجعة شاملة كل عشر سنوات، في عام ١٩٨٩ انفتحنا على العمل السياسي وكونا الأحزاب وهذا العام كان الملك يريد مراجعة هذا الانفتاح السياسي وهل واكبه إصلاح اقتصادي واجتماعي أم أن التقدم السياسي جاء على حساب الجوانب الأخرى ونحن نتذكر حملته الضخمة من أجل الأيتام التي تسببت في طرد الحكومة.. ونحن نعترف بأن لدينا مشاكل اقتصادية واجتماعية خانقة تحتاج إلى الحل لكن هذا الحل لا يتوقف على الملك عبد الله وحده وإنما علينا جميعا أن نتخذ خطوات إيجابية لمواجهة هذه المشاكل.

الشارع الأردني مازال يعيش صدمة رحيل الحسين.. ما تأثير ذلك على الأردن من وجهة نظرك؟

نحن نؤمن بأن الأردن بناه الملك الحسين لذلك نسميه الحسين الباني، فقد انتقلت المملكة على يديه من دولة فقيرة متأخرة إلى دولة عصرية حديثة والأهم أنه كان يبادر بإجراء التحديث والعصرنة وكان يبادر ويرتدي «الشورت» ويمارس الرياضة ويشارك في المسابقات لتنشيط الشباب وإعطائهم المثل والقدوة فتبعه جيل كبير.



■ عبدالهادي المجالي

أنت على رأس أحد الأجيال السياسية الخمسة التي أعدها الحسين وهو يبني دولته.. كيف كانت علاقتك به؟

علاقتي به تعود إلى القوات المسلحة حيث كان يؤمن بأهمية بنائها، وأنها هي التي ستبني الأردن، وعندما اكتمل بناء القوات المسلحة الأردنية أخرجت جيلا كبيرا من الأطباء والمهندسين الذين أثروا الحياة الأردنية، وخلال تلك العلاقة كنت أشاهده إنسانا تتدفق مشاعره، وكان إذا قسى على إنسان بكلمة لا ينهي الاجتماع دون أن يرضيه.

هل تتذكر موقفاً حدث معك؟

نعم كنت ضابطا برتبة عقيد وأتولى بناء قاعدة جوية وحينما شكا قائد سلاح الجو من التأخير قلت له هذا ما أقدر عليه وغضبت، في اليوم الثاني كان الملك يزور القاعدة وفجأة وجدته أمامي وهو يقول: لم أكن على علم بخلفيات الأمور وربت على كتفي، هكذا كان الحسين أسير التواضع، ولذلك أصبح أسطورة واكتشفنا ذلك بعد موته حين جاء العالم كله لوداعه.

إذا انتقلنا إلى المحطات المهمة في حياتك.. كنت تهوى الطب فأصبحت مهندسا؟

نعم لم تكن في الأردن كلية للطب وكنا نذهب إلى سوريا أو العراق وحينما قال لي مدير الجامعة لا توجد أماكن في الطب اختر كلية أخرى فاخترت الهندسة.

وفتحت لك الهندسة باب القوات المسلحة؟

العمل العسكري كان هوايتي كنت أطلب الالتحاق بالتدريب العسكري دائما لذلك عندما أنهيت الهندسة التحقت بالجيش ورأست سلاح المهندسين وحصلت على فرق تدريبية في الولايات المتحدة وأصبحت مساعدا لرئيس الأركان.

كان لك دور مهم في معركة الكرامة.. نريد أن يعرفه القارئ العربي؟

ليس مهما إلى هذه الدرجة فقد كنت في سلاح المهندسين وهذا السلاح لا يشارك في المعارك وإنما يلعب دورا مهما في التمهيد لها، كان دورنا هو إخلاء المنطقة من الألغام التي زرعها العدو ثم تدمير آليات العدو بحيث تبقى في مكانها بعد انسحابه حتى تكون شاهدا على الهزيمة وهو ما تحقق فعلا.

أخيرا في بدايات حياتك كنت من المتأثرين بفكر حزب التحرير الإسلامي.. كيف أثر عليك؟

التأثير الفكري انتقل لي من مدرس اللغة العربية عبد العزيز الخياط الذي وضع مع النبهاني فكر حزب التحرير، وهو فكر يقوم على الالتزام السياسي قبل الالتزام الديني عكس الحركات الإسلامية الأخرى لكنني اكتشفت بعد ذلك أنهم مسيرون من قبل جهات أجنبية وليس بدافع وطني أو ديني. ■

قانون المطبوعات جيد والصحفيون لم يقدموا بديلا عنه

لدينا مشاكل اقتصادية واجتماعية خانقة

الصندوق الاجتماعى .. نظرة تفاؤل نحو المستقبل فى عهد مبارك

أكد الدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصندوق الاجتماعى، أن الصندوق منذ إنشائه بقرار من السيد رئيس الجمهورية عام ١٩٩١، وهو يعمل بدأب حتى أصبح صرحاً من صروح التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدولة، وذلك بفضل الدعم والتأييد الذى يحظى به من السيد الرئيس، خاصة بعد موافقة سيادته على العديد من الإجراءات التى ساندت ودعمت الصندوق الاجتماعى فى انطلاقته فى آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.



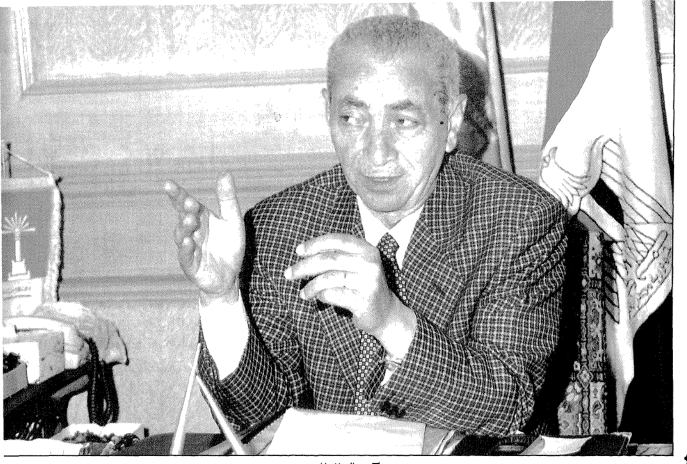
■ د. حسين الجمال

■ القاهرة. حنان كمال الدين

قرار إنشاء الصندوق تضمن الهدف الأساسى من إنشائه وهو النهوض الاقتصادى والاجتماعى بالطبقات الفقيرة، والعمل على التخفيف من آثار برنامج الإصلاح الاقتصادى، والعمل على توفير حياة آمنة للمواطنين وتحسين أحوالهم المعيشية، وتشجيع الرجال والنساء على اقتحام مجال العمل الحر عن طريق مدهم بالقروض والمساعدات، ولذلك انطلق الصندوق الاجتماعى للتنمية إلى آفاق جديدة لم تتبعها أى مؤسسة مصرية من قبل، من حيث قدرته فى الحصول على الموارد المالية أو استخدامها، حيث قامت قيادات الصندوق باتباع تعليمات سيادة الرئيس والتى تمثلت فى تخفيض سعر الفائدة بعد أن استمع سيادته لرجاء المستفيدين من القروض بتخفيض سعر الفائدة على القروض المقدمة من الصندوق، ثم الإعفاء الضريبى الذى منحه سيادته لمنتجات المستفيدين، وغيرها من التسهيلات والتى منحها الصندوق للمستفيدين من قروضه لتشمل أيضاً قروض الشباب من جهات أخرى غير الصندوق الاجتماعى، حيث يعتبر سيادة الرئيس الصندوق نموذجاً ومثالاً يمكن أن يطبق فى حالات أخرى ولا تقتصر الإمتيازات عليه وحده، وهذا فى حد ذاته يعتبر نجاحاً كبيراً للصندوق الاجتماعى.

فالصندوق الاجتماعى فى عهد مبارك يمثل النظرة المستقبلية المفعمة بالتفاؤل، والتى تقوم على اقتحام مجالات العلم وتكنولوجيا المعلومات واكتساب الخبرات، فالقرن الحادى والعشرين يحمل فى طياته العديد من التحديات والتى لن نستطيع مواجهتها إلا بالتسلح بالعلم والمعرفة وتدريب الكوادر لتصبح قادرة على إنتاج منتج يتسم بالجودة والسعر التنافسى ولهذا سعى الصندوق الاجتماعى إلى توثيق صلته بالمؤسسات والمراكز والمعاهد المتقدمة فى العالم ودعوتها لمشاركته فى إنشاء مراكز مماثلة فى مصر خاصة فى مجال الصناعات الصغيرة والمتوسطة، كاتفاق الصندوق مع هيئة المشروعات الصغيرة الأمريكية فى مبادرة مبارك - آل جور لإنشاء مراكز تكنولوجية فى المحافظات تدعم وتنمى الصناعات الصغيرة وتزودها بتكنولوجيا تتناسب مع المعايير والمقاييس العالمية حتى تستطيع أن تنافس مثيلاتها العالمية، وبناء على توجيهات سيادة الرئيس مبارك، فقد أقدم الصندوق الاجتماعى على اقتحام أنشطة لم تكن موجودة من قبل فى مصر أو فى العالم العربى مثل إقامة الحاضنات التكنولوجية وحاضنات الأعمال التى ينشئها عن طريق الجمعية الأهلية خاصة الجمعية المصرية للحاضنات، لإعداد أماكن مجهزة كورش للمشروعات الصغيرة، وتزود تلك الورش بالرعاية الفنية والتسهيلات الإدارية حتى تستطيع التركيز فى الإنتاج، وتطرق الصندوق الاجتماعى إلى ميدان جديد هو «الامتياز التجارى» وهو يتيح الفرصة للشباب المتقدم للصندوق الاجتماعى لإقامة مشروع خاص به، حيث يجد نماذج ناجحة بالفعل، وبالتالى يدخل المشروع فى نطاق الامتياز التجارى ويصبح جزءاً من سلسلة ناجحة من المشاريع الإنتاجية أو الخدمية، فبعد الحصول على التدريب والمتابعة يستطيع المشروع أن يقدم نفس الخدمة ونفس مستوى المنتج مثل صاحب الامتياز التجارى الأصلى واستخدام علامته التجارية وشعاراته وبهذا يضمن إقبال الجمهور على منتجاته، ولذلك ساعد الصندوق الاجتماعى فى إنشاء جمعية الامتياز التجارى لتكون أول جمعية أهلية من نوعها فى مصر تضم خبراء فى هذا المجال وتعمل على نشر فكر الامتياز التجارى وتقنينه.

ويعتبر أهم انجاز للصندوق الاجتماعى منذ أن اتخذ السيد الرئيس قرار إنشائه، هو إنشاء وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة والتى قسمت مصر إلى ٩ مناطق مركزية تشمل جميع المحافظات، وتركز هذه المراكز على الصناعات الصغيرة والمتوسطة وتتيح خدمة متميزة وغير تقليدية لمن يريد أن يقيم مشروعاً خاصاً به، مع توفير التدريب للمستفيد وتذليل العقبات أمامه حتى يستطيع الوقوف على قدميه وينطلق ليصبح من كبار رجال الأعمال. ■



■ عبدالسلام المحجوب

ما يحدث فى الإسكندرية حاليا لا يصدقه عقل.. مدينة بأكملها تتجمل لا بالمساحيق ومستحضرات التجميل.. ولكن بشكل آخر تماماً.. تستعيد لياقتها وفتوتها ومجدها القديم وهى إحدى أقدم المدن فى العالم.. ارتبط اسمها بالإسكندر الأكبر.. وارتبطت بها عشرات المدن الأخرى فى أمريكا.. وغيرها من بلدان العالم التى أطلقوا عليها اسم «الإسكندرية» تيمناً بها. ما يحدث فى الإسكندرية عمل جبار.. تجديد كامل لمرافقها.. وتوسيع لشوارعها.. ودهان وترميم لعماراتها السكنية.. القادم من البحر سوف يرى مدينة ترخى أهدابها على شواطىء المتوسط الجميلة.. تتمدد فى دلال وجمال.. لون واحد يكسو بناياتها.. ولون آخر يميز نوافذها.. تستعد لاستقبال ألفية جديدة من التاريخ بروح جديدة.. تستلهم الثقافة والعلم الذى قدمته الإسكندرية لفلاسفة اليونان القديمة.. ولباقى العالم.. تستعد لكى تقدم للعالم أقدم وأكبر مكتبة فى العالم.. مكتبة الإسكندرية التى تتابع أعمالها بهمة ونشاط لا مثيل لهما السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس استعدادا لذلك اليوم الذى سوف تستقبل فيه مصر ملوك ورؤساء العالم فى إبريل أو مايو من العام المقبل لافتتاح تلك المكتبة العظيمة.. فماذا يحدث فى الإسكندرية.. هنا حوار شامل مع عبدالسلام المحجوب. محافظ الإسكندرية...

■ أجرى الحوار: جمال زايدة

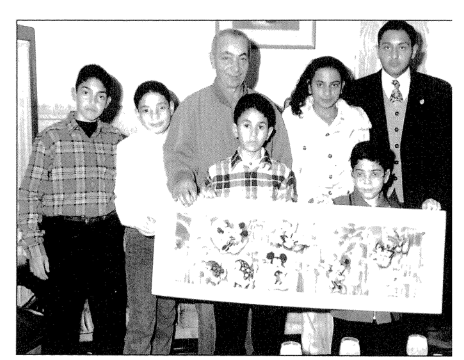
المحافظ عبدالسلام المحجوب يحلم بوضعها على خريطة السياحة الدولية:

الإسكندرية تجدد شبابها بالموارد الخاصة

رجال الأعمال.. والغرفة.. والأفراد يدعمون التجربة

أحد أفضل ١٠ مكاتب استشارية فى العالم وضع دراسة التطوير

بورصة الإسكندرية تستعيد مجدها قريبا



■ حتى الأطفال يشاركون فى تجميل جدران المدينة العريقة

سيادة المحافظ نلاحظ أن الإسكندرية بأكملها قد تحولت إلى ورشة عمل ضخمة.. وبدأت الأعمال التجميلية فيها فى الظهور بعد تطوير قسم كبير من الكورنيش.. كيف تم وضع التصور الجمالى لمدينة الإسكندرية؟

كل عمل نقوم به فى الإسكندرية يتم من خلال استشارى رئيسى هو جامعة الإسكندرية بكل كلياتها.. فالمشرف على عمليات التشجير كلية الزراعة.. والمشرف على الأعمال الفنية كلية الهندسة وكلية الفنون.. لقد انتهينا من تطوير محطة مصر بالإسكندرية.. ويجرى تنفيذ أعمال ميدان المنشية تحت إشراف أستاذ بالجامعة كانت رسالة الدكتوراه الخاصة به عن ميدان المنشية.. ولتطوير كورنيش الإسكندرية اضطررنا إلى اللجوء لمكتب خبرة دولى وهو «دار الهندسة».. فما يحدث اليوم من تطوير ليس لمصلحة الجيل الحالى فقط ولكن لمصلحة الأجيال المقبلة.. فكان لابد من اختيار مكتب خبرة دولى وهو أحد أكبر ١٠ مكاتب استشارية على مستوى العالم.. ووضعوا فى اعتبارهم تاريخ الإسكندرية المدينة التى تحمل على كتفيها ألفى عام من التاريخ والذكريات.. ولهم أعمال سابقة مماثلة فى فرنسا.. والخليج.. وبيروت.. وجاءوا إلينا بسوابق أعمالهم كلها قبل بدء دراستهم عن الإسكندرية والتى استغرقت ٦ أشهر.. لقد طلبت منهم الدراسة فى شهر يوليو من العام الماضى.. كانت جاهزة فى شهر فبراير.. بدأنا العمل فى أول مارس.. وينتهى العمل فى هذه المرحلة فى شهر يونيه المقبل.

وقد وضعت لفريق العمل تاريخا محددا للانتهاء من جميع الأعمال وهو يوم ١٥ مايو.. إلا أن المقاولين العرب كانوا يعتبرون الموعد مبكرا بعض الشىء.. اتفقنا على أن يعملوا لمدة ٢٤ ساعة كاملة.. وكان يأتى إلى مكتبى بين الحين والآخر خبير إنجليزى مع فريق العمل من دار الهندسة.. وكل مرة يأتى إلى مكتبى ويقول لى بالإنجليزية «مستحيل. مستحيل».. ثم جاء فى الأسبوع الأول من شهر مارس.. ودخل مكتبى.. وجلس فى نفس المكان الذى تجلس فيه.. وهو صامت.. فقلت له: لماذا أنت صامت؟ هل مازال «مستحيلا»؟ قال لى: أنا غير قادر على التعبير عما أريد أن أقوله لك.. لكن اليوم فقط أستطيع أن أقول لك إنه كان هناك فراغ زمنى يمكننا أن نستغله.. وخلال هذه المرحلة اكتسبت الشركة خبرات كثيرة.

كل من يتابع أعمال التجميل فى كورنيش ومدينة الإسكندرية بشكل عام يتساءل من أين وفرت التمويل اللازم لكل العمليات الخاصة بتجديد شباب الإسكندرية؟

نحن نعظم مواردنا، من رجال الأعمال والغرفة التجارية وفى المجلس المحلى لجنة للتفكير فى تنمية الموارد، لقد جئت إلى الإسكندرية ولم يكن بها مشروعا للمحاجر، فأقمته وهذا المشروع يجلب لنا عدة ملايين من الجنيهات وعملنا مشروع للمواقف يجلب لنا أيضا عدة ملايين من الجنيهات.. أرض جوته كان إيرادها السنوى ٢٠ إلى ٣٠ ألف جنيه فبدأنا عمل معارض فيها وأصبح دخلها السنوى يتراوح من ٢ إلى ٣ ملايين جنيه.. ثم بدأنا فى تنمية التبرعات من الشركات.. وكانت الاستجابة عالية.

هل تطلب كمحافظ هذه التبرعات أم أطلقتها بشكل إرادى لكل من يريد أن يتبرع؟

لقد أطلقتها.. وسوف أشرح لك ذلك:كان منهجنا فى تجديد شباب الإسكندرية ليس فقط الدهانات للعمارات وإنما الترميم للنقوش القديمة.. إذ تجد مثلا عشرين مقاولا.. وكل مقاول يتولى ٢٠ عمارة.. أحد المقاولين يطلب ثمن المواد والدهانات فقط.. ويتحمل تكلفة العمالة.. وآخر يطلب دفع أجر العمالة.. ويتحمل تكاليف الدهانات.. وثالث يطلب المواد والعمالة ولا يتقاضى أى ربح.. ورابع يتحمل جميع التكاليف.. وكل شخص حسب قدراته وإمكاناته.

لقد جاءت إلى سيدة يعمل زوجها فى أعمال الترميم.. وتعمل دكتورة صيدلانية.. وقالت لى: زوجى يريد أن يقدم شيئا للإسكندرية.. وأنا أيضا أريد أن أساهم ماذا أفعل؟ قلت لها: هل الشارع الذى تعيشين فيه به أشجار؟ قالت لى: لا.. قلت لها: اذهبى وقومى بتشجيره وحدث. ألطف شىء صادفته.. جاء لى ٦ أطفال من الإسكندرية وطلبوا أن يصنعوا جدارية للأطفال.. فجلبت لهم استشاريا جلس معهم وتعرف على أفكارهم.. أحدهم قال «ميكى ماوس» وآخر ذكر أنه يريد أن يجسد شخصيات كرتونية أخرى.. وقام الاستشارى بتجميع كل أفكارهم ثم قام بعمل تصميم.. إلا أن الأولاد قاموا بتعديل هذا التصميم.. ورفضوا تصميمه.. إلى أن استقروا على التصميم النهائى.. وجاءوا لى يقولون إنهم لا يعرفون أين يضعون الجدارية.. فى أى مكان من الإسكندرية؟.. حددت لهم مستشفى للولادة والأطفال على كورنيش الإسكندرية بجوار مكتبة الإسكندرية التى يتم إنشاؤها.. ويتم تنفيذها حاليا.. الاستشارى لم يأخذ فلوسا. والمقاول طلب ثمن الخامات فقط.. الأطفال قالوا إنهم لن يأخذوا فلوسا من أهاليهم.. وإنهم سيجمعون ما يمكنهم أن يجمعوه من مصروفهم.. بالمناسبة أعمارهم تتراوح بين

العمل لا يتوقف فى ميادين الإسكندرية إستعدادا لموسم الصيف

سوق ومال

٩ سنوات و١٤ سنة وجمعوا ثلاثة أرباع المبلغ، أما باقى المبلغ فطلبوا أن يدفعوه على أقساط بعد أن يقوموا بعمل تحويشة من مصروفهم.

بالإضافة إلى أن الدولة قامت بدعم تجربة تجديد شباب الإسكندرية.. الدولة حين تجد تجربة ناجحة لا تتردد فى دعمها.. فحين نعرض شيئا جادا له أبعاده وواضح فإن الدولة تدعمه بلا حدود.. والحقيقة أن الدكتور كمال الجنزورى أمر بدعم عملية تجديد شباب الإسكندرية.. ولم يرفض لنا طلبا.

ما تأثير هذه الروح الجديدة على البطالة والجريمة فى الإسكندرية؟

أنت تثير نقطة مهمة جدا.. أود أن أذكر لك أن هناك مواسم للعمل وهذا لا يعنى أن العمل يتوقف عندنا فهو مستمر دائما.. فمثلا سوف يتوقف العمل فى الكورنيش فى منتصف هذا الشهر.. وفى بعض المناطق نكمل العمل بحيث لا يؤثر على حركة المصطافين الذين يأتون إلى الإسكندرية.. ولا نرهق الناس.. فى الفترة الماضية كانت لدينا ندرة فى كل عمال البناء.. حتى إن بعض المقاولين جلبوا عمالا من البحيرة.. وبالتالى انخفضت الجرائم الجنائية جدا فى الإسكندرية.. كما أن الإنفاق على أعمال المقاولات وغيره نشط الحركة الاقتصادية.. وأدى ذلك إلى انخفاض حركة التفليسات مثلا فى الغرفة التجارية. بالإضافة إلى أن المشروع الذى لديه عدد محدود من العمالة احتاج إلى عدد أكبر.

فى وسط منظومة العمل الكبيرة هذه.. أين موقع مكتبة الإسكندرية التى تتأهب مصر والعالم لافتتاحها؟

لقد رأست السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس اجتماعا مؤخرا بهدف وضع الخطوط النهائية لافتتاح مكتبة الإسكندرية.. ومبنى المكتبة قارب على الانتهاء، وتتمتع بتصميم فريد من نوعه لأول مرة يتم تنفيذه فى العالم، وكانت قرينة الرئيس تود أن يتم افتتاح المكتبة مع بداية أول أيام عام ٢٠٠٠ وبداية قرن جديد.. إلا أنه من المتوقع أن يتم الافتتاح فى إبريل أو مايو المقبل إن شاء الله.. وسوف يحضر عدد من رؤساء وملوك دول العالم وكبار الشخصيات هذا الاحتفال بافتتاح المكتبة.

سيادة المحافظ هل وجدت صعابا فى مواجهتك وأنت تجدد شباب الإسكندرية؟

الحياة كلها صعاب.. لكنها فى مجملها تتم العملية بسلاسة نظرا لتعاون الناس معنا.

تجربة الإسكندرية أبرزت أن الجماهير لديها استعدادا كبيرا للتعاون والعمل إذا وجدت مناخا إيجابيا يساعد على ذلك؟

قال المحافظ: الشعب المصرى معدنه جيد.. ودائما يبرز معدنه الحقيقى.. وهذا هو المعدن الحقيقى للناس.

ماذا تفعل الإسكندرية للاحتفال بنهاية القرن؟

حدث نهاية القرن فى الإسكندرية هو مكتبة الإسكندرية.. وهذا حدث لا يخص الإسكندرية وحدها.. ولا مصر وحدها.. ولكنه يهم العالم كله.

لفت نظرنا ونحن فى طريقنا إليك.. وجود أعمال نحت وتماثيل فى الميادين الرئيسية للإسكندرية.. كيف استطعت تعبئة الفنانين التشكيليين من أجل هذا الهدف؟

هذه الأعمال الفنية من إبداع فنانى الإسكندرية.. وفى المرحلة المقبلة سوف نستفيد من فنانى مصر كلهم.

لقد وزعنا أعمال النحاتين على ٣٠ موقعا فى الإسكندرية وهى كلها من إبداع شباب الفنانين.

ما نصيب الأحياء الخلفية مما يحدث من تطوير فى الإسكندرية؟

لم نترك حيا فى الإسكندرية إلا وطالته يد التجديد.. جميع الأحياء من أبو قير إلى العجمى.

هل عملية تجديد الإسكندرية تشمل البنية الأساسية؟

هناك مناطق نقوم فيها بمد المرافق مثل حى غرب وشارع اسمه شارع الأمان طوله ٣ كيلو مترات.. يتم تأهيله بالكامل من إنارة ورصف وهناك جدارية يتم تنفيذها فى آخر الشارع. هناك أيضا منطقة الطوبجية بعد عامود السوارى نقوم بتنفيذ الصرف الصحى بها. هناك مناطق بها مرافق لكن غير مرصوفة.. ولذلك أحيانا نأخذ مربعا فى كل حى ونقوم برصفه.. وفى العام الحالى نرصف المربع الذى يليه فى الأحياء التى بها مرافق ولم يتم رصفها.. نكمل المرافق ثم أعمال الصرف وفى العام الحالى نرصف عزبة سكنية بالكامل.. وجمعية رجال الأعمال تنفذ هناك حديقة.

ماذا عن العشوائيات.. ماذا يتم فيها؟

هذه أعطيناها أولوية لأنه لدينا ٥٤ منطقة عشوائية.. ومن أسوأ المناطق العشوائية.. أزلنا ٩ مناطق صفيح وأعطيناهم مساكن جديدة . كان بها كل ما يخطر ولا يخطر على البال ومساحتها ١٠ أفدنة.. وهذه أول منطقة قمنا بإزالتها، وقبل إزالتها زرت هذه المنطقة ٢٠ مرة بمفردى بدون حرس أوغيره وإنما ممن أحتاجهم من المسئولين عن المرافق.. تحدثت معهم مرات عديدة حتى سألونى، متى ستنقلنا من هذا المكان.. كان هناك تشكيل أمنى بعيد جاهز لكنه لم يتدخل.. وقمنا بنقل ١٠٠ أسرة فى اليوم.. وهذه المنطقة نقوم حاليا بتشييد مجمع مدارس سوف يحل مشاكل حى غرب بالكامل وسوف يوفر المدارس اللازمة.

كيف كانت استجابة رجال الأعمال؟

إيجابية جدا.. جمعية رجال الأعمال هى التى تنفذ أعمال عزبة سكنية من تنظيم وتشجير.

ما موقع السياحة بالنسبة للإسكندرية فى ضوء قلة عدد الفنادق فيها؟

نعم لك حق فنادق إسكندرية غير كافية، لكن لدينا مشروع فندق سان ستيفانو الجديد.. كما أن هناك عددا من الفنادق الأخرى يجرى تنفيذها سواء فى العجمى.. وكورنيش الإسكندرية.

هل انتهت مشاكل الصرف الصحى فى البحر؟

انتهت كلها ما عدا مصب واحد عند قايتباى.. وسوف نغلقه منتصف العام المقبل.

ما حلمك للإسكندرية؟

حلمى للإسكندرية هو وضعها على خارطة السياحة الدولية خاصة أنه لدينا عدد كبير من الآثار لم تأخذ حقها من الدعاية.. والآثار الجديدة التى ظهرت تحت البحر.. بالإضافة إلى أنى أحلم بزيادة النشاط الصناعى فى المناطق الصناعية مثل العامرية وبرج العرب الجديدة.. وللعلم نحن لدينا نحو ٣٥٪ من مناطق الاستثمار فى مصر كلها.. لدينا استثمارات بترولية تقدر بنحو ١٥ مليار جنيه.

.. السياحة أساسية فى الإسكندرية.. ولذلك سوف نعيد رحلات مراكب البواخر السياحية التى تنقل الركاب عبر البحر المتوسط.. وقد بدأت فى العودة.. وقد نجحنا فى ذلك.. السياح يصلون إلى الإسكندرية ثم يتجهون إلى العلمين ويزورون القاهرة.

سيادة المحافظ هل تعتقد أن بورصة الإسكندرية سوف تستعيد أمجادها القديمة؟

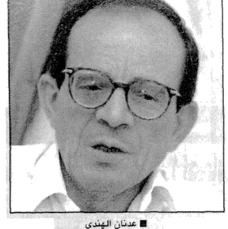
أعتقد ذلك.. رجال أعمال الإسكندرية ينشطون فى تسجيل شركاتهم ولذلك انتعشت بورصة الإسكندرية التى يشيد بها د. سامح الترجمان - رئيس بورصتى القاهرة والإسكندرية - ولا تنس أن بورصة الإسكندرية كانت خامس بورصة فى العالم من حيث الترتيب.. وقد بدأت شركات السمسرة والوساطة فى العمل.. كذلك بدأت بورصة القطن فى العودة. ■

افتتاح مكتبة الإسكندرية

أهم حدث نستقبل به القرن المقبل

عدنان الهندى أمين اتحاد المصارف العربية:

الواقع المصرفى العربى يدعو للانزعاج!



■ عدنان الهندى

حذر الدكتور عدنان هندى أمين عام اتحاد المصارف العربية من أن القطاع المصرفى العربى لن يستطيع مواجهة تحديات العولمة بشكله الحالى، مشيراً إلى ضرورة تطويره، وتخفيض عدد المصارف العربية وزيادة رءوس أموالها ودمجها ما أمكن. وكما قال د. هندى فى حواره لـ «الأهرام العربى» إن اتحاد المصارف العربية يعتزم الدعوة إلى إنشاء بنك عربى عالمى برأس مال ضخم أكد أن خصخصة المصارف العربية أمر غير عاجل حالياً مشيراً إلى أنها لا تمثل عبئاً كما فى الحالة المصرية.

■ **أجرى الحوار: محمد عز الدين**

ما تقييمك لتأثير الاندماجات المصرفية العالمية على القطاع المصرفى العربى؟

لاشك أن تسارع خطى اندماج المؤسسات المالية والمصارف العالمية يشكل تحدياً كبيراً للقطاع المصرفى العربى بصفة خاصة، وللاقتصاد العربى بصفة عامة، ومواجهة متطلبات القرن القادم تستلزم وجود قطاع مصرفى حديث ووسائل مالية وائتمانية متطورة ورءوس أموال كافية، وإذا ما نظرنا للقطاع المصرفى العربى نجد أنه لا توجد مؤسسات مالية أو مصرفية عربية قادرة على مواجهة المنافسة القادمة، فيما تتضاءل تلك المؤسسات بالمقارنة بما هو موجود فى أوروبا وأمريكا التى تجرى فيها عمليات الدمج والاحتواء على قدم وساق.

كيف تصف إذن حالة المصارف العربية حالياً؟

جميع البلدان العربية لديها قطاع مصرفى وعدد كبير من المصارف يفوق حاجتها الفعلية فيما أن معظم تلك المصارف صغيرة الحجم ولا تتوافر بها الفوائض الرأسمالية المناسبة، مما يؤثر على القاعدة الرأسمالية وبالتالى على تعامل المدخرين العرب معها، ولكى نواجه ذلك فلابد من إيجاد الوحدات المصرفية التى تستحوذ على ثقة المودعين ويكون بإمكانها جذب الاستثمارات العربية من الخارج لتوظيفها فى داخل الوطن العربى حتى لا تتزايد هجرة الأموال العربية نتيجة لانفتاح الأسواق الدولية وثورة التكنولوجيا والاتصالات التى تمكن أى مودع من وضع أمواله أينما شاء، وعموماً فالواقع العربى المصرفى يدعو للانزعاج، ذلك لأن معظم المصارف العربية تجارية، فيما تستلزم تحديات العولمة التوجه لفكر المصارف الشاملة التى تقوم بوظائف الاستثمار بجانب الوظائف التقليدية.

هل تتسع إذن الهوة بين وظائف المصارف العربية ومثيلاتها العالمية؟

بالطبع فالوظائف التقليدية للمصارف أدت دورها فى السابق، ولكن ضمن التغيرات الجذرية التى يشهدها القطاع المصرفى والاقتصاد العربى بصفة عامة، يتعين الاعتماد على القطاع الخاص وتطوير أسواق المال بما يخدم عمليات الإصلاح الاقتصادى والتخصص، وحسب المفاهيم التقليدية الحالية فإن المصارف العربية لا يمكنها القيام بالوظائف المصرفية الحديثة.

وماذا عن دور اتحاد المصارف العربية؟

فى إطار حرص اتحاد المصارف العربية على زيادة التعاون المصرفى العربى فى مواجهة المنافسة العالمية يعتزم الاتحاد طرح فكرة إنشاء بنك عربى عالمى برأس مال مناسب يستطيع أن يواجه تحديات القرن ٢١، ويسهم فى زيادة التبادل التجارى بين البلدان العربية، وستكون البنوك العربية الكبرى هى نواة ذلك البنك الذى تحتاجه المصارف العربية حالياً لمواجهة تحديات العولمة المصرفية، ومن المنتظر أن يعلن تلك المبادرة الأستاذ محمود عبدالعزيز رئيس الاتحاد فى اجتماعنا الشهر القادم فى لندن.

ألا يخفف من قتامة صورة المصارف العربية وجود مصارف تحقق نتائج جيدة خاصة فى الخليج ومصر؟

إذا ألقينا نظرة على القطاع المصرفى العربى حالياً فهو يربح وينمو، ولكن هذا النمو وهذا الربح مهدد بوجود مصارف أجنبية ضخمة ستأتى إلى عقر دارنا وتنافسنا بحجم أكبر وخدمات أفضل ووسائل مالية وائتمانية أكثر تنوعاً وتعدداً، وبالتالى سنجد أنفسنا فى النهاية معتمدين على عواطف المدخرين، وهذا الاعتماد لا يمكننا الركون إليه الآن أو فى المستقبل.

وكيف ترون الحل إذن؟

نحن ندعو البنوك العربية ليس للدمج والاحتواء أولاً، ولكن التفكير بلغة العصر الجديد واستحداث المنتجات وخدمات متكاملة ووحدات مصرفية ويجب أن تتعاون المصارف العربية مع بعضها البعض، فقد أظهرت مقررات لجنة بازل أن الدول العربية كلها - باستثناء السعودية - كانت ضمن الدول ذات المخاطر المرتفعة، وقد احتجت الدول العربية لدى لجنة بازل ولكن لم يؤخذ باحتجاجاتها لأنها احتجت فرادى ولم تتقدم باحتجاج جماعى.

هل تمثل زيادة رءوس أموال البنوك العربية مشكلة حالياً؟

فى الواقع مشكلة البنوك العربية ليست فى رءوس أموالها، وإنما فى وجود عدد كبير من البنوك تتنافس مع بعضها البعض بدون أن يخدم ذلك الاقتصادات العربية، ويجب تخفيض عدد المصارف بأى وسيلة من الوسائل سواء بزيادة رءوس الأموال أو الدمج.

هل يسهم الإسراع بإقامة سوق عربية مشتركة فى تحسين أداء المصارف العربية؟

حاول المسئولون منذ سنوات إيجاد السوق العربية المشتركة كقاعدة يمكن الانطلاق منها، وأقروا لأول مرة منطقة تجارة حرة عربية، وهذه المنطقة ماتزال فى طور الأخذ والرد، أى أنها فكرة حتى الآن بالرغم من إقرار تنفيذها منذ بداية هذا العام، ولكن حتى الآن معظم الدول العربية لم تأخذ هذا الموضوع بمحمل الجد، وبالتالى فإن هذا التفرق أو التمزق الاقتصادى لن يفيد البلدان العربية.

هل يدفع تخصيص المصارف عجلة النشاط المصرفى العربي؟

هناك اتجاه فى مصر والدول العربية تخصيص البنوك، وهو أمر غير مستعجل، لأنه يجب أن يتم بعد الاصلاحات الاقتصادية مثلما حدث فى مصر.

وعموماً فالخصخصة لا تقصد الكيانات الناجحة بل تبدأ بالشركات والكيانات التى تحقق خسائر وتحمل أعباء على موازنات الدول، وبنوك مصر العامة بوضعها الحالى لا تمثل عبئا على موازنة الدولة.

ماذا عن التصنيف الائتمانى للبنوك العربية؟

نحن نعيش حالياً فى عصر الجودة أو ما يسمى بالملاءة الائتمانية للبنوك، والملاءة للبلد ككل، وبالتالى تقييم قروض البلد ووضعها المالى ضمن الملاءة الائتمانية التى تتعامل الكيانات والدول الأخرى معها وفقاً لهذه الملاءة.

وعلى البنوك العربية تحسين وضعها حتى تتحسن ملاءتها المالية وتستطيع دخول الأسواق المالية العالمية.

تحليل مالى

خبير صناديق الاستثمار يرد على تساؤلات المساهمين:

سوق الأوراق المالية تدر ٣ أضعاف عوائد أذون الخزانة

أعلن علاء سبع - رئيس مجلس إدارة شركة هيرمس لإدارة صناديق الاستثمار - أن سوق الأوراق المالية على المدى الطويل تدر ٣ أضعاف عوائد أذون الخزانة وذلك إذا كان المستثمر يريد استثمار أمواله لمدة طويلة فإنه يتوقع أن يحصل على عائد أعلى بكثير من عائد أذون الخزانة والودائع.

وأشار إلى أن الانهيار الذى حدث فى دول جنوب شرق آسيا وتغيير قانون الضرائب المفروضة على المؤسسات المالية كان من العوامل المؤثرة فى هبوط السوق لفترة تزيد على عامين.

وقال إن السوق يمكن أن تشهد انتكاسة لعدة سنوات إلا أنه عادة تعود إلى الارتفاع مرة أخرى وغالباً ما يتم ذلك بصورة سريعة وقوية ومحاولة التنبؤ بالسوق ليست أمرا عمليا لأنه من المتوقع الشراء عند أرخص سعر والبيع عند أعلى سعر لذلك يجب الاستثمار فى السوق لفترة طويلة لتحقيق الاستفادة القصوى من آليات السوق.

ما مدة الاستثمار الأفضل فى البورصة؟

أثبتت الدراسات التى أجريت على سلوكيات السوق أنه إذا تم الاستثمار لمدة سنة فإن هناك احتمالا ٦٠٪ أن يكون العائد على الاستثمار أعلى من العائد على الودائع ولو كانت فترة الاستثمار ٥ سنوات فإن الاحتمال يصل إلى ٧٠٪ ولو كان الهدف هو استثمار لمدة عشر سنوات «لأولادك مثلا» فإن الاحتمال يكون ٨٠٪ وإذا قررت الاستثمار لمدة عشرين عاما فإن احتمال تحقيق عائد أعلى من العائد على الودائع يصبح ٩٠٪ وهكذا كلما كانت فترة الاستثمار أطول كانت الفرصة أكبر لتحقيق عائد أعلى.

ما العائد المتوقع من الاستثمار فى البورصة؟

الإحصائيات والدراسات أثبتت أن سوق الأوراق المالية على المدى الطويل تدر ٣ أضعاف عوائد أذون الخزانة، وإن كان المستثمر يريد استثمار أمواله لمدة طويلة فإنه يتوقع أن يحصل على عائد أعلى بكثير من عائد أذون الخزانة والودائع.

هل ينطبق ذلك على مصر؟

بالطبع فبمتابعة البورصة المصرية فى الفترة القصيرة «١٩٩٤ - ١٩٩٨» نجد أن العائد السنوى كان أكثر من ٣٤٪ مقابل ١٢,١٠٪ لأذون الخزانة، لذلك فإن المستثمر قصير الأجل قد يخسر جزءا من استثماراته فى حين أن المستثمر طويل الأجل غالبا ما يحقق عائدا أعلى بكثير من العائد على الودائع.

هل هذا هو الوقت الأمثل للاستثمار؟

التنبؤ بالسوق على مدار يوم أو أسبوع أو حتى شهر شبه مستحيل إلا فى حالة توافر الكثير من الحظ ولكن من المعلوم أن المؤشرات الاقتصادية لمصر مازالت تدل على اقتصاد قوى ومن المعروف أن المرآة التى تعكس اقتصاد أى دولة هى سوق الأوراق المالية، فعندماينمو اقتصاد الدولة فإن سوق الأوراق المالية يجب أن تنمو بصورة تتناسب مع الحجم الأكبر للاقتصاد القومى ولكن البورصة المصرية تأخرت ولم تواكب نمو الاقتصاد المصرى فى العامين الأخيرين وهذا الوضع محتمل الحدوث أحيانا ولكن من الصعب استمراره فقد أصبحت سوق الأسهم المصرية بوجه عام مغرية جدا سواء بدراستها منفردة أو بمقارنتها بالأسواق النامية الأخرى فنجد أن مضاعف الربحية المتوقع ٧ - ٩ أضعاف لكثير من الشركات المتصدرة للسوق وهذا المضاعف أقل من عائد التوزيعات فى بعض الشركات التى يصل عائدها إلى أكثر من ١٠٪.

كيف تستثمر فى سوق الأوراق المالية؟

إذا توافر لديك مبلغ كبير من المال ولديك الوقت والإمكانات لمتابعة أسعار وأخبار الشركات بصورة مستمرة ففى هذه الحالة يمكنك أن تستثمر مباشرة فى البورصة عن طريق سمسار ولكن ذلك يتطلب متابعة يومية لمختلف الشركات وزيارات ميدانية بصفة دورية وكذلك الإلمام بمعلومات عن شركات مماثلة فى دول أخرى ومقارنتها مع الشركات التى تستثمر فيها بالإضافة إلى ذلك فعليك أن توزع محفظة استثماراتك بين القطاعات المختلفة لتعظيم العائد، أما إذا لم يكن لديك الوقت الكافى للمتابعة والزيارة والإدارة اليومية لاستثماراتك فسيكون من الأفضل لك الاستثمار عن طريق صندوق استثمار فهذه الصناديق تدار بواسطة مجموعة من الخبراء المتخصصين فى جميع المجالات وهم دءوبون على مراعاة مصالحك واستثماراتك طوال الوقت.

لو اخترت أن تستثمر أموالك فى البورصة عن طريق صندوق فعليك أن تختار صندوقا استثماريا يقوم بالاستثمار فى الأوراق المالية بما لا يقل عن ٧٠٪ من حجم استثماراته فإن قل عن ذلك يتحول إلى صندوق متوازن أو صندوق للودائع والسندات وهذان النوعان من الصناديق لا يحققان نفس درجة الاستثمار فى الأوراق المالية فبالتالى لن ينخفضا مع انخفاض السوق ولكن الأهم هو أنهما لن يرتفعا مع ارتفاع السوق وبالتالى فالإحصائيات المتعلقة بالاستثمار فى البورصة التى ذكرت فيما قبل لن تنطبق عليها إلا بصورة محدودة.■

■ **بنك فيصل الإسلامى**

تأسس البنك فى ١٣ رمضان ١٣٩٧هـ الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٧٧م كشركة مساهمة مصرية بموجب القانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٧٧ المعدل بالقانون رقم ١٤٢ سنة ١٩٨١.

■ **أنشطة البنك:**

يزاول البنك جميع الأعمال المصرفية والتجارية وأعمال الاستثمار وإنشاء مشروعات التنمية الاقتصادية والعمرانية والمساهمة فيها وذلك بالعملة المصرية والأجنبية وفقا لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية.

■ **رأس المال:**

يبلغ رأس مال البنك المرخص به ٥٠٠ مليون دولار أمريكى، ورأس المال المصدر والمدفوع ١٠٠ مليون دولار أمريكى موزع على مليون سهم منهما ٧٥٧,٤٤ سهم بالدولار و٢٤٢,٥٥ بالجنيه المصرى.

■ **نتائج أعمال البنك:**

■ حقق البنك خلال عام ١٤١٩ هـ صافى ربح بلغ ٤٠٤,٤ مليون جنيه مقارنة بـ ٣٥٣,٩ فى عام ١٩١٨ هـ بمعدل نمو قدره ١٤,٣٪.

■ ارتفاع صافى الربح القابل للتوزيع على المساهمين خلال عام ١٤١٩ هـ بمعدل ٢٤,٥٪ ليصل إلى ٢٣,٠ مليون جنيه مقابل ١٨,٨ مليون جنيه فى عام ١٤١٨هـ.

■ ارتفع العائد على الأصول طفيفا من ٥,٢٪ فى عام ١٤١٨ هـ إلى ٥,٤٪ فى عام ١٤١٩ هـ مما يشير إلى تحسين توظيف الأصول فى توليد الدخل.

■ ارتفعت ودائع العملاء خلال عام ١٤١٩ هـ بمعدل ٩,٤ ليسجل ٦,٠٩ مليار جنيه مقارنة بـ ٥,٥ مليار جنيه فى عام ١٤١٨هـ.

■ ارتفعت أرصدة التوظيف والاستثمار خلال عام ١٤١٩ هـ إلى ٧,٠٣ مليار جنيه مقابل ٦,٦ مليار جنيه بمعدل نمو ٥,٩٪.

■ تزايدت حقوق المساهمين بنسبة ٨٪ خلال عام ١٤١٩ هـ لتصل إلى ٣٠١,٨ مليون مقارنة بـ ٢٩٩,٥ مليون جنيه.

■ **أداء السهم بالبورصة:**

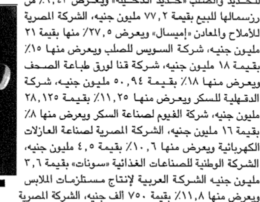
■ بلغ حجم تداول أسهم البنك ٢٢٨٢ سهما خلال عام ١٩٩٨ بمتوسط تداول يومى ١٩٠ سهما، علما بأن معدل ارتفاع سعر السهم إلى انخفاضه بلغ ٠,٥ مرة.

■ يتداول السهم حاليا بسعر ٦٩,٩٣ دولار بمضاعف ربحية ١٠,٢ مرة علما بأن مضاعف ربحية كل من سوق المال وقطاع البنوك ٩,٠ و٨,٣ مرة على التوالى.

البنك الأهلى المصرى يعرض حصته فى ٢١ شركة للبيع

كشف حافظ الغندور مدير عام البنك الأهلى المصرى وعضو لجنة السياسات عن اعتزام البنك ببيع حصته سواء كاملة أو جزءاً منها فى ٢١ شركة تعمل فى نشاطات صناعية وبتروكيماوية وخدمية وعقارية ومالية.

وتتضمن قائمة الشركات المطروحة للبيع!! شركة صناعية هى الإسكندرية الوطنية للحديد والصلب «حديد الدخيلة» ويعرض ٦,٤٣٪ من رزسمالها للبيع بقيمة ٧٧,٢ مليون جنيه، الشركة المصرية للأملاح والمعادن «إميسال» ويعرض ٢٧,٥٪ منها بقيمة ٢١ مليون جنيه، شركة السويس للصلب ويعرض منها ١٥٪ بقيمة ١٨ مليون جنيه، شركة قنا لورق طباعة الصحف ويعرض منها ١٨٪ بقيمة ٥٠,٩٤ مليون جنيه، شركة الدقهلية للسكر ويعرض منها ١١,٢٥٪ بقيمة ٢٨,١٢٥ مليون جنيه، شركة الفيوم لصناعة السكر ويعرض منها ٨٪ بقيمة ١٦ مليون جنيه، الشركة المصرية لصناعة العازلات الكهربائية ويعرض منها ١٠,٦٪ بقيمة ٤,٥ مليون جنيه، الشركة الوطنية للصناعات الغذائية «سونات» بقيمة ٣,٦ مليون جنيه الشركة العربية لإنتاج مستلزمات الملابس ويعرض منها ١١,٨٪ بقيمة ٧٥٠ ألف جنيه، الشركة المصرية للصمامات «إيفاكو» ويعرض ١٤,٤٨٪ منها للبيع، الشركة المتحدة للصمامات «بترفلاى» ويعرض ٢٥٪ منها، الشركة العربية للزجاج الدوائى «إيجكو» ويعرض ١١,٤ منها بقيمة ٨,٥٥ مليون جنيه، الشركة المشتركة لتصنيع الأخشاب «وودمان» ويعرض منها ٧٠٪ بقيمة ١,٠٥ مليون جنيه، بالإضافة لشركة بتروكيماويات هى شركة الشرقيون للبتروكيماويات ويعرض ٩٪ منها بقيمة ١٠,٨ مليون جنيه.



■ حافظ الغندور

خصخصة قطاع التأمينات فى مصر

بدأت الحكومة المصرية عملية الخصخصة المنتظرة منذ فترة طويلة بالنسبة لقطاع التأمينات، حيث وقعت عقدا مع HSBC لتقييم شركة التأمين المصرية الأمريكية والتى تمتلك ٩٧٪ منها شركة الشرق للتأمين.

وتعتزم الحكومة أيضا بيع شركات التأمين الأربع التابعة للدولة وهى الشرق للتأمين ومصر للتأمين والأهلية للتأمين و المصرية للتأمين ويشترك فى عملية تقييم الشركات الأربع ميريل لينش ومورجان ستانلى، وستؤدى خصخصة هذه البنوك إلى تحريك الادخار وإعطائهم الفرصة للاستثمار فيها من خلال البورصة وجلب خبرات أجنبية لقطاع التأمين، ويتوقع أن تتم هذه الخطوة خلال فترة أربعة أشهر أو أكثر بقليل.

«تليكوم إيجيبت» تتلقى عروضا لتقويم حصصها

شركة الاتصالات المصرية أو تليكوم إيجيبت، تلقت عروضا من ١٥ مؤسسة محلية وعالمية لتقييم وتقدير حصصها فى إطار استعدادها لطرح ٥ - ١٠٪ من أسهمها فى البورصة قبل نهاية العام الحالى، وتدرس الشركة حاليا هذه العروض وشكلت لجانا جديدة لذلك والاستعداد لطرح هذه النسبة بالبورصة، وبالإضافة لذلك، قامت بعض لجان الشركة بمعاونة المستشارين الاقتصاديين بتقدير أصول وممتلكات الشركة بحوالى ٢٤ مليار جنيه، والاتجاه العام داخل الشركة هو طرح نسبة قد تصل إلى ٢٠٪ بحد أقصى مع الاحتفاظ بالنسبة المتبقية للشركة القابضة.

نبض السوق

أشرنا فى الكلمة السابقة إلى أن أحد الاتجاهات التى تساعد على تجاوز البورصة المصرية لأزمتها التى تتمثل فى استمرار الاتجاه الهبوطى لأسعار الأوراق المالية، ليصل مضاعف ربحية السوق إلى حوالى «٩» وهو يعتبر أمرا معنويا كان يجب أن يحفز المستثمرين نحو الشراء وبالتالى عودة الأسعار فى حركة تصحيحية جديدة نحو الارتفاع.

وكان الاتجاه المسموح به هو المزيد من تأسيس صناديق الاستثمار التى تعمل على زيادة الضغط على جانب الطلب وضخ مزيد من الاستثمارات للبورصة وبالتالى المساعدة على رفع الأسعار.

ومن ناحية أخرى فإن صناديق الاستثمار بالإضافة إلى المزايا التى تحققها للبورصة فإنها، بفضل إدارتها المحترفة وسيولتها العالية وتنويع استثماراتها الكفء، تعد الاستثمار الأكثر ملائمة لصغار المستثمرين وكبارهم على حد سواء.

ولقد كان لطرح وثائق صندوق استثمار جديد بالسوق وقع طيب لدى المتعاملين فى هذا الوقت بالذات، لأنه سوف يؤدى إلى الضغط على جانب الطلب وبالتالى مساندة الأسعار بالسوق، بالإضافة إلى أن قيام الصندوق بتكوين محفظة فى ظل هذه الأسعار المتقدمة يعد ميزة أخرى يمكن أن يجنى ثمارها حملة الوثائق بالصندوق.

ولكن هناك تساؤلا للعاملين بالصناديق تفرضه السياسة الاستثمارية وهو كيف سيقوم الصندوق أساسا على محفظة تعتمد على السندات وهى بطبيعتها قليلة بالبورصة وبالتالى عدم توافر إمكانية التنويع فيما بينها.

كما أن الاستثمار فى أذون الخزانة قد يواجه بقيام الدولة بتقليص إصدارها فى ظل الاتجاه نحو تخفيض الدين العام المحلى.

كما أن الاتجاه إلى الودائع المصرية لا يحتاج إلى اللجوء إلى مدير استثمار فهو لا يحتاج إلى خبرة وإدارة محترفة لعمله، وهو الأمر الذى كان يجب أخذه فى الاعتبار عند تحديد عمولة مدير الاستثمار التى كان يمكن أن تكون فى صورة شرائح تكون نسبتها الأعلى للسندات والأقل لأذون الخزانة والودائع المصرفية.

فكيف يحصل مدير الاستثمار على عمولة من حملة الوثائق بالصندوق عن الأموال المخصصة لربط الودائع المصرفية؟

ومن ناحية أخرى وكما ورد فى نشرة الاكتتاب الخاصة بالصندوق أنه صندوق عائد تراكمى يقوم بالاستثمار للأرباح المحققة ولا يقوم بتوزيع عوائد نقدية على المستثمرين.

ومن هنا فإن تسمية الصندوق بأنه ذو عائد يومى هو اسم تنقصه الدقة وكما أعلن أن الصندوق من النوع التراكمى فإن ذلك ينفى أنه ذو عائد يومى ولا يشفع فى ذلك كون الصندوق يعلن سعر وثائقه يوميا.

كما لا يشفع فى ذلك أن الصندوق يمكن المستثمرين من شراء أو استرداد الوثائق يوميا، وصندوق استثمار البنك الأهلى هو الأول من نوعه كصندوق تراكمى يقوم بالإعلان عن أسعار وثائقه فى أيام العمل الرسمية.

ولم يغير التسعير والتعامل اليومى على الوثائق من طبيعة الصندوق وكونه تراكميا.

ومن ثم فقد كان على الهيئة العامة لسوق المال مراعاة ذلك فى نشرة الاكتتاب، وهو الأمر المطلوب سرعة تلافيه منعا لحدوث خلط لدى المستثمرين.

■ راوية الصاوى

طريق دعوته يبدأ برؤوس القوميين والعلمانيين والصحفيين!

«أبو قتادة» زعيم التكفير الجديد

قطب وطنطاوى والقرضاوى وهويدى والغنوشى والترابى كفار!

بين الحين والآخر تظهر أفكار التكفير منفردة، فصيل يكفر حاكماً، وآخر يكفر مفكراً، وثالث يكفر فناناً أو حتى صحفياً، لكن التاريخ الإسلامى الطويل لم يشهد تياراً أو شخصاً كفر الجميع، ووصلت به الدرجة إلى تكفير حتى من سبق لهم أن كفروا غيرهم، هذا النموذج هو عمر بن محمود أبو عمر، الشهير بـ«أبو قتادة» فلسطينى الأصل، يعيش فى لندن، ويعتبر المفتى الرسمى للجماعة الإسلامية المسلحة فى الجزائر.

فتاوى التكفير التى يطلقها أبو قتادة تفوق كل الحدود، وأى وصف، وهو فى فتاواه الجديدة يستخدم كل شىء حتى الكلمات والألفاظ البذيئة التى يعاقب عليها القانون، لكننا سننشرها كما هى دون تعليق، ونترك للقارىء الحكم على إمام التكفيريين الجدد.

■ تحقيق ـ نبيل شرف الدين

البداية مع كلمات لأبى قتادة يبشر فيها بما سيحدث حينما يقيم ما يطلق عليه «دولة الإسلام»، التى يؤكد فيها: خلال مرحلة الجهاد لإقامة دولة الإسلام ستتطهر الأرض من غربان الشر وبوم الرذيلة، ستلاحق هذه المسوخ التى تسمى كذبا وزورا بالمفكرين وسيصفى الرتل تلو الرتل من العلمانيين والشيوعيين والبعثيين والقوميين وتجار الأفكار الوافدة، نعم نحن نعرف أننا لن نصل حتى نعبد الطريق بجماجم هؤلاء، وليقل العالم إننا برابرة، فنحن كذلك، وسيقولون عنا: إرهابيون، نعم نحن كذلك، فلفظ الإرهاب لفظ شرعى، ويواصل أبوقتادة: سنقطف رؤوس الصحفيين المفسدين فى الأرض، فنحن لسنا فى حاجة إلى سحرة فرعون، وليسمنا الناس أعداء الفكر والرأى، نعم سنقيم دولة الإسلام بالحديد والنار، لأنهما سنة الله فى تنقية الذهب مما يعلق فيه من الشوائب والأزبال، وبهذه التهديدات البليغة يطرح أبوقتادة حلمه الكبير أمام حشد من تلاميذه الذين يلتقى بهم فى أحد مساجد لندن التى يقيم بها منذ سنوات طويلة، ويمضى بعد الدرس الذى يلقيه لأتباعه من أعضاء الجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر «الجيا» التى يعد منظرها الأوحد وفقيهها المعتمد، على الرغم من كونه فلسطينيا، وليس جزائريا، وهنا تكمن واحدة من حلقات حياته الغامضة، وهى كثيرة.

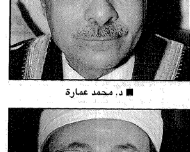
لكن ما أهمية الحديث عن أبى قتادة؟

الجواب أنه أصبح يمثل ظاهرة لم تسبقه إليها حتى الخوارج فى التكفير، فهو يتفوه بلفظ التكفير بمعدل ثلاث مرات فى الجملة المكونة من أربع كلمات، ليس هذا فحسب، بل يتهم كل الشيوخ والعلماء والفقهاء من شتى المشارب والاتجاهات فى عقيدتهم وسلامة نواياهم، من سيد قطب إلى شيخ الأزهر، مرورا بالألبانى وبن باز، والغزالى، والقرضاوى، وفهمى هويدى، ومحمد عمارة، وحتى كمال الهلباوى، والبوطى، وراشد الغنوشى، وحسن الترابى لم يسلموا من لسانه.

وليست الفتاوى والدروس هى النشاط الوحيد لأبى قتادة، فله نشاطات أخرى، حيث يقيم ما يطلق عليه الدورات الشرعية لتلاميذه الذين قدرتهم مصادر بريطانية بأنهم لا يقلون عن خمسين ألف شخص، فضلا عن انتشار أشرطته ودوراته التعليمية التى يقدمها فى بريطانيا، أما مؤلفاته فهى كالتالى: «الجرح والتعديل»، وهى موضوع قراءتنا، «الرد البيجورى»، تجريد أسماء الرواة جرحا وتعديلا»، «معالم الطائفة المنصورة»، «فتوى فى حكم المشايخ»، «الجهاد والاجتهاد»، و«مسائل فى النفاق».

نعود ونسأل مَن هو أبوقتادة هذا الذى أصبح فجأة نجما من نجوم التكفير، لدرجة أن طالت فتواه التكفيرية، كل علماء الأمة، وحتى الرموز المحسوبين على التيار المتشدد لم يفلتوا من لسانه وكتاباته، والمعلومات المتوافرة عنه محدودة للغاية، فهو يدعى عمر بن محمود أبوعمر الشهير بأبى قتادة، فلسطينى الأصل، يقيم فى لندن، ويحمل هو والكثير من أتباعه جنسيتها، ولا يقتصر على تكفير حكام المسلمين، بل أمر أتباعه، بوجوب الخروج عليهم، بل له فتاوى أطلقها للجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا»، بجواز قتل الأطفال المقيمين فى المناطق الخاضعة لسلطة الدولة بحجة أنهم أبناء المرتدين، كما أفتى أبوقتادة بتحريم العمل فى الوظائف الحكومية فى بلاد المسلمين، بحجة أن هذا العمل عون للمرتدين، وأن الأجر المتقاضى من المال الحكومى حرام، ولم تقف فتواه تلك حائلا دون تقاضيه منذ دخل الأراضى البريطانية أموالا من وزارة الضمان الاجتماعى، ومنها يأكل ويطعم أولاده، ولأبى قتادة بخلاف فتوى إباحة قتل أطفال ونساء

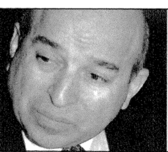
■ د. محمد عمارة



■ القرضاوى



■ د. طنطاوى



■ هويدى

غير أعضاء «الجيا» التى ترتب عليها مقتل ما لا يقل عن ٣٠ ألف طفل وامرأة من بينهن حوامل بقرت بطونهن، ومُثل بالأجنة أمام الأطفال، له فتوى تبيح للرجل قتل بناته وأطفاله بيديه إذا ما خشى عليهم من التعرض للاغتصاب، وله أيضا فتوى بإباحة سب وشتم المخالفين لمن يطلق عليهم المجاهدين الموحدين من أعضاء جماعته اللندنية.

وفى محاوله لإسباغ الصفة العلمية على كتاباته التى طالت كل من نعرفهم من علماء وفقهاء، فإن أبا قتادة يستدعى اصطلاح «الجرح والتعديل» من علم الحديث الشريف، ويزعم أنه قابل للتطبيق على العلماء الذين يراهم «أقزاما متفيقهين أكلوا على موائد السلاطين حتى أصابتهم التخمة»، ثم يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، حينما ينحت مصطلحاته الخاصة التى يصنف بها هؤلاء العلماء لطوائف لا يجمع بينها سوى الكفر على حد زعمه، وهذه المصطلحات هى:

١ - برلمانى: ويقصد به أنه يرى جواز الدخول فى البرلمانات، ويقول عنه إنه شخص لا يوثق به، ولا يتعامل معه فى المسائل الجهادية، ولا يستشار فى فقه الطائفة المرتدة.

٢ - أرائتى: من أهل الرأى، ويصفه بأنه بعيد عن النص والأثر، يغلب عليه جانب المصلحة دون الالتفات إلى الحكم الشرعى، ولا يستشار فى فقه الجهاد.

٣ - شيخ: يقول عنه إنه من أهل الفقه، بغض النظر عن كونه مقلدا أو متبعا، ضعيفا فى فهمه لحال أهل زمانه.

٤ - موظف حكومة شركية: يصفه بأنه لا يأتى منه خير، وهو كقول البخارى: فيه نظر.

٥ - إخوانى: وهو حسب أبى قتادة يساوى حصيلة: برلمانى + أرائتى + شيخ.

٦ - سلفى مزعوم: يعتبره شيخا وأنه يجمع بعض صفات الجرح.

٧ - شبه: ويقصد به أبوقتادة الشيخ الأزهرى الذى يصفه بأنه معمم جاهل.

٨ - خطيب: يطلق هذا اللقب على من عرف بالمقدرة الخطابية.

٩ - موحد: ويصفه بأنه أعلى درجات التعديل، وهو مجاهد، فقيه، بصير بحال أهل زمانه، عالم بتوحيد الشرع والقدر «وهؤلاء هم أتباع أبى قتادة كما يطلق عليهم».

١٠ - مجاهد: بصير بأمور الحرب والمكيدة.

١١ - سننى: بصير بشئون الحياة والسياسة والحرب «وهو اللقب الذى يطلقه على نفسه»، ومن مصطلحات أبى قتادة لتطبيقها على العلماء والفقهاء والبداية مع شقيق سيد قطب:

محمد قطب: ورغم ما اشتهر عن تشدده فى آرائه، يقول عنه أبوقتادة: عليه بعض المآخذ أهمها، أنه لا يضع كثيرا النقاط فوق الحروف، بمعنى أنه يعتمد فى كتبه طرح أسلوب التعميم دون ذكر أسماء الأشخاص صراحة، بزعم أن دفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة، كما أنه يُستغل من بعض جماعات الانحراف كالإخوان المسلمين فى تمرير أفكاره على الشباب المحبين له، خاصة عبارته القائلة: إنه لا يخالف شيئا من فكر حسن البنا.

محمد سرور بن نايف زين العابدين: والمعلوم أن سرور من المحسوبين على «حزب التحرير» وهو مشهور بآرائه التكفيرية المتطرفة، ورغم هذا يقول عنه أبوقتادة: موقف سرور من جهاد الطواغيت مضطرب ككل الأفكار التى يحملها، لانه يحمل على جماعات الجهاد ويرى عدم فهمها لفتوى ابن تيمية التى تجتمع على وجوب قتال المتنعين عن الشرائع، ويحذر الجزائريين من حمل السلاح، كما يعلن سرور عدم رضاه عن طريقة الجماعة الإسلامية المصرية فى العمل الحركى.

عبدالكريم مطيع: له باع وتاريخ من التطرف فى المغرب العربى، فهو مؤسس ما يسمى «حركة الشبيبة الإسلامية المغربية»، سنة ١٩٦٩، وهى حركة متطرفة يثنى عليها أبوقتادة بقوله: ادركت مبكرا فقه الطائفة المرتدة، وعلى هذا فإنها أطّرت نفسها كحركة معسكرة، تؤمن بأن التغيير يبدأ بالنفس، وأن هؤلاء الحكام الكفرة المرتدين لن ينفع معهم إلا السلاح والقوة، ولكن هذا لم يغفر لمؤسسها عند أبى قتادة، إذ يصفه بأنه: «صاحب اجتهادات متنطعة قام بها الخلف الطالح، كل حسب مفهومه وأهدافه وطموحاته».

حزب التحرير: ويقول عنه أبو قتادة: «إن فهم الإيمان والتوحيد عند الحزب ليس هو الفهم السنى، بل هو أقرب ما يكون إلى إفرازات الأشاعرة «المرجئة» حين يجعل التوحيد عقيدة عقلية، ويجعل جهاد الكتلة المؤمنة كفاحا سياسيا، وللحزب بعض الفتاوى التى تحتاج إلى بحث ونظر».

ناصر الدين الألبانى: «وهو واحد من كبار علماء السلفية المعاصرين، ويحظى بتقدير كبير بين جميع التيارات الأصولية، ولذا فأبو قتادة يقترب منه بحذر لم يمنع تهجمه عليه لاحقا، فيبدأ بمقدمة يمهد فيها لهدفه قائلا: «كان من الواجب على من عرف مزالق الألبانى، أو وقع له على أخطاء يخاف منها أن تصبح دينا يتبع، أو منهجا يسلك أن ينبه إليها، أو يكشف عنها، أداء لأمانة التبليغ، حتى لا يصبح الأشخاص أوثانا، فيحرم الاقتراب منهم، وحينئذ تكون هذه علامة شر فى الأمة، ودلالة سوء تنذر بضياع الدين».

ويروى أبو قتادة تاريخ الألبانى وارتباطه بجماعة «الإخوان المسلمين» فى سوريا قائلا: «عندما مات المراقب العام للإخوان المسلمين ومؤسس التنظيم هناك، الشيخ مصطفى السباعى، ولاعتبارات تاريخية وتنظيمية كان الإخوان المسلمون فى سورية قد انقسموا إلى قسمين من ناحية المنهج، فهناك أهل الشمال خاصة مدينة حماة يميلون إلى التقليد واتباع المذاهب، وكان أهل دمشق فى الجنوب على عكس ذلك، وعندما مات مصطفى السباعى، آلت القيادة إلى عصام العطار، وهو من تيار دمشق، ولكن تيار المذهبية لم يسكت، وعندما ذهب العطار إلى الحج، ومنعته السلطات السورية من العودة، اجتمعت القيادة وقررت نقل القيادة إلى عبدالفتاح أبى غدة، وكان من بين المعترضين على هذا الإجراء ناشر يدعى زهير الشاويش، وكان ناصر الألبانى يعمل فى دار النشر التى يملكها الشاويش، الذى استطاع استغلاله فى هذه المعركة ضد أبى غدة».

ثم يعلن أبو قتادة لائحة الاتهام ضد الألبانى وهى كما أوردها حرفيا:

١- إسباغ الشرعية على الواقع: حكومات ومجتمعات.

٢- تحريم العمل التنظيمى ووسمه بالبدعة الجديدة.

٣- إسقاط حكم الجهاد القتالى فى هذا العصر والإعلان أن كل من حمل السلاح مجاهدا فى سبيل الله هو إما خارجى أو باغ.

الأحباش والتحريض على القتل: نأتى إلى جماعة «الأحباش» التى يكيل لها أبو قتادة من الاتهامات ما لا يتسع المقام لسرده ويبدأ بتعريفه لها فيقول: «هى نسبة لرجل حبشى الأصل من أثيوبيا يسمى عبدالله ولد فى هرر من بلاد الحبشة، وصل إلى لبنان سنة ١٩٥٠م، وجمع حوله جماعة رباهم على فكره وعقليته، وتنامت جماعته حتى سيطرت على جمعية تسمى جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، ثم تعدت حدود لبنان إلى مناطق أخرى، مثل أمريكا وكندا وأستراليا وأوروبا، وقد بلغت قوتها فى لبنان أن انشأت إذاعة باسم «نداء الإيمان» ولها مجلة باسم «منار الهدى»، وقد أوصلت أحد رجالها للبرلمان اللبنانى وهو عدنان الطرابلسى».

ويصفها أبو قتادة صراحة بالكفر والردة حين يقول عنها: «طائفة الأحباش من طوائف الكفر والردة فى العالم الإسلامى التى يجب على المسلمين أن يعملوا جاهدين بكل قوتهم لقتالها»، ويحرض أبو قتادة على القتل بقوله: «كان بمقدور الشباب المسلم أن يعالجوا الشيخ الضال الحبشى برصاصة رخيصة الثمن فى بداية أمره، فأمثال هؤلاء الشيوخ المنحرفين يجب القضاء عليهم بالذبح فى بداية أمرهم، ولو أخذنا مثلا عبدالناصر وجماعة الإخوان المسلمين لرأينامثلا صارخا لما نقول، فماذا كان يحتاج ليقضى عليه وينتهى أمره وهو فى بداية حكمه أكثر من رصاصة صائبة».

ورغم تاريخ الغنوشى المعروف فى إنشاء ودعم جماعات التطرف فى تونس وغيرها، إلا أن هذا لا يغفر له عند أبى

ذبح أطفال المسئولين حلال..
وقتل الأب لابنته جائز!!
الإرهاب كلمة شرعية..
والشتائم موجودة فى الإسلام

قتادة الذى يؤكد خيبة ظنه فيه قائلا: «كنت أظن أن هذا الرجل يفهم الإسلام، حتى تبين لى أنه رجل ضال، منحرف الفهم لدرجة البدعة المكفرة، ثم إن البعض يظن أن الرجل بمجرد انتسابه إلى جماعة مسلمة، فإنه لا يحق لأحد أن يكفره، وهذا الباب هو الذى فتح لكل مدع أن يتكلم فى دين الله تعالى كما يريد، حتى لو أدى الأمر به أن يفسر الإسلام تفسيرا كفريا، والأمثلة فى هذا الأمر كثيرة، ولعل المثال الصارخ هو ما يفعله فهمى هويدى الكاتب المصرى ومواطنه محمد عمارة، والأخير يدعو إلى إحياء فكر المعتزلة كما يصرح، لكن الأدهى عنده أنه يحاول تفسير الإسلام تفسيرا ماديا يصل به إلى تفسير الشيوعيين والماركسيين».

روجيه جارودى: ويحمل أبو قتادة بشدة على المحافل والجماعات الإسلامية التى لا تستنكف أبدا فى دعوته ليحدثهم حول تجربته مع الإسلام، فجارودى كما يرى أبو قتادة: «لم يسلم أبدا لا فى تصوره للألوهية ولا فى فهمه للشريعة، فهو دخل الإسلام على مذهب وحدة الوجود، إذ يصرح فى كتابه «وعود الإسلام» بأنه لا فرق بين الخالق والمخلوق، فهو آمن بالمذهب الصوفى الغنوصى تحت شعار الإسلام».

كمال الهلباوى: أما كمال الهلباوى الذى كان حتى وقت قريب الناطق الرسمى باسم التنظيم الدولى لجماعة «الإخوان المسلمين» فقد ناله من أبى قتادة ما لم ينله أحد فهو حينما يتحدث عنه يقول: «هذا الإخوانى الكذاب الأشر لو حلف رجل بين الركن والمقام أنه لا يعرف أكذب من الهلباوى ما أظنه يحنث، ولا أذكره بصفته رجلا مفكرا، أو أن ما يقوله ويكتبه ينبغى أن ينظر إليه كفكر يستحق النظر والبحث فالهلباوى أحقر من هذه المرتبة، وهو أجهل من أن يعامل معاملة العقلاء الباحثين، وأنا أقول هذا الكلام انطلاقا من أن تحذير المسلمين من قطاع الطريق واللصوص أمر واجب».

وحينما يشعر أبو قتادة أنه ذهب بعيدا فى استخدام الألفاظ الجارحة والعبارات البذيئة التى لا تتناسب مع طبيعة البحث العلمى الذى يدعيه، يستدرك قائلا: «لا أريد أن أسمع من نصف عاقل يقول: أهذا هو البحث العلمى؟ فالجواب: «البحث العلمى ومعالجة الأفكار تكون لمن ملك شيئا من العلم، أما أمثال هذا الرقيع، الذى لا يقر قراره ولا تهدأ حاله، كدويبة الأرض، هائم فى كل واد».

ويمضى أبو قتادة «جرحه وتعديله» لعدد من الشيوخ بسؤال يقول فيه: «لماذا مشايخ المسلمين المزعومين من أمثال البوطى المنحرف، والغزالى والقرضاوى وغيرهم لا يحترمون أنفسهم؟ ولماذا هذا الشيخ أبو بكر الجزائرى، وأمثاله يقبلون لأنفسهم أن يكونوا أحذية فى أقدام الطواغيت يستخدمونهم كما يشاءون؟

فما بال هؤلاء القبيحة وجوههم، النخرة عمائمهم وقفوا مع الظلم ضد العدل، ومع الباطل ضد الحق ومع المرتدين ضد المسلمين؟ وهذا البوطى يتكلم فى شريط له عن أن عباس مدنى لا يصلح للحكم الإسلامى لأنه لا يمتلك أدوات الاجتهاد.

ونأتى إلى الجيل الجديد سواء من الشيوخ أو نشطاء الحركات الإسلامية،ولا يتوقف أمامهم أبو قتادة كثيرا، إذ يكتفى بجملة واحدة فيها زبدة الفحش بطريقة البرقية:

عصام العريان: « فى شريط له باسم الإرهاب يتحدث فيه عن المجاهدين بمصر ويصفهم بقوله: «دول عقلهم ضارب» «أى هؤلاء لا عقل لهم».

ربيع المدخلى: يتقرب إلى الله بتكفير سيد قطب لأنه لا يجيز الحكم بغير ما أنزل الله.

الإخوان المسلمون الليبيون: يرون الجهاد فى الجزائر فتنة يجب اعتزالها.

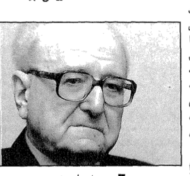
إسماعيل الشطى: «الخصم الإسلامى الوحيد لكمال الهلباوى فى كتابه «السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط» بسبب خروجه عن الصف الإخوانى، وقف حائرا عند اجتياح صدام للكويت أيقف مع الشعب «الكويتى المجاهد» أم مع الإخوان المتملقين لصدام؟ فاختار الشعب.

قادة حماس: حتى هؤلاء لم يسلموا من لسان أبى قتادة إذ يقول عنهم: «يعلنون صباح مساء أن الدم الفلسطينى لا ينبغى أن يراق بيد فلسطينى»، ثم يسخر من ذلك بقوله: «وجهة نظر، لعل الدم الفلسطينى أزرق اللون».

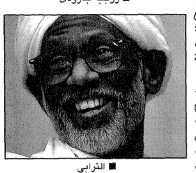
ويمضى أبو قتادة فى سخريته قائلا: «من الذى سمح لفهمى هويدى أن يتكلم فى عظائم الشريعة، ويقول فيها ما يحلو له ويسقط أحكام أهل الذمة من كتب الفقه؟ ومن الذى سمح لمحمد عمارة أن يتكلم فى عقائد المسلمين فيصلح منها البالى كعقائد المعتزلة ويرمى فى المزبلة الحق والصواب؟ ومن الذى سمح لحسن الترابى أن يجدد فى أصول الفقه، ويجعل البرلمان الإسلامى هو صورة الإجماع التى لها الحق فى نسخ الشريعة؟ ومن الذى سمح لجودت سعيد السورى أن يجعل مذهب ابن آدم الأول يلغى دين محمد «صلى الله عليه وسلم» ثم يتجرأ بعد ذلك بأن يجعل الواقع هو الذى يفسر النصوص وليس البيان؟».

ثم يصف هؤلاء وقبلهم شيخ الأزهر وعلماءه بأنهم «سدنة الحكام المرتدين وكهنتهم أصحاب العمائم النخرة، والوجوه القبيحة، والفتاوى مدفوعة الثمن».

ويأتى أبو قتادة للسخرية من مظهر علماء الدين بوقاحة منقطعة النظير لم يسبقه إليها حتى هؤلاء الذين صنفوا كمرتدين وأعداء للإسلام فيقول: «كنت أعجب زمنا طويلا، لماذا يلبس هؤلاء الشيوخ هذا الزى الكهنوتى، طربوش على الرأس، طيلسان «رداء فضفاض»، له أكمام تتسع لقطة أبى هريرة لكننى أدركت الآن شيئا من سر هذا اللباس «المقرف»، ولعل من أسباب ذلك أن ينطبع فى أذهان الناس وقبل ذلك فى أذهان أصحاب هذا اللباس أنهم لا يصلحون لشىء سوى الكلام، فدور هؤلاء المشايخ محصور فقط فى الكلمة، ومن المستهجن الغريب أن يكون الشيخ قائد عسكريا، أو مقاتلا شديدا، فهذا محمد الغزالى يعلن بكل صراحة غريبة. إنه لا يطيق رؤية دم دجاجة وهى تذبح، لكنه قطعا كان سيفرح هو وإخوانه المشايخ فى رؤية الدجاج على مائدة الطعام».



■ روجيه جارودى

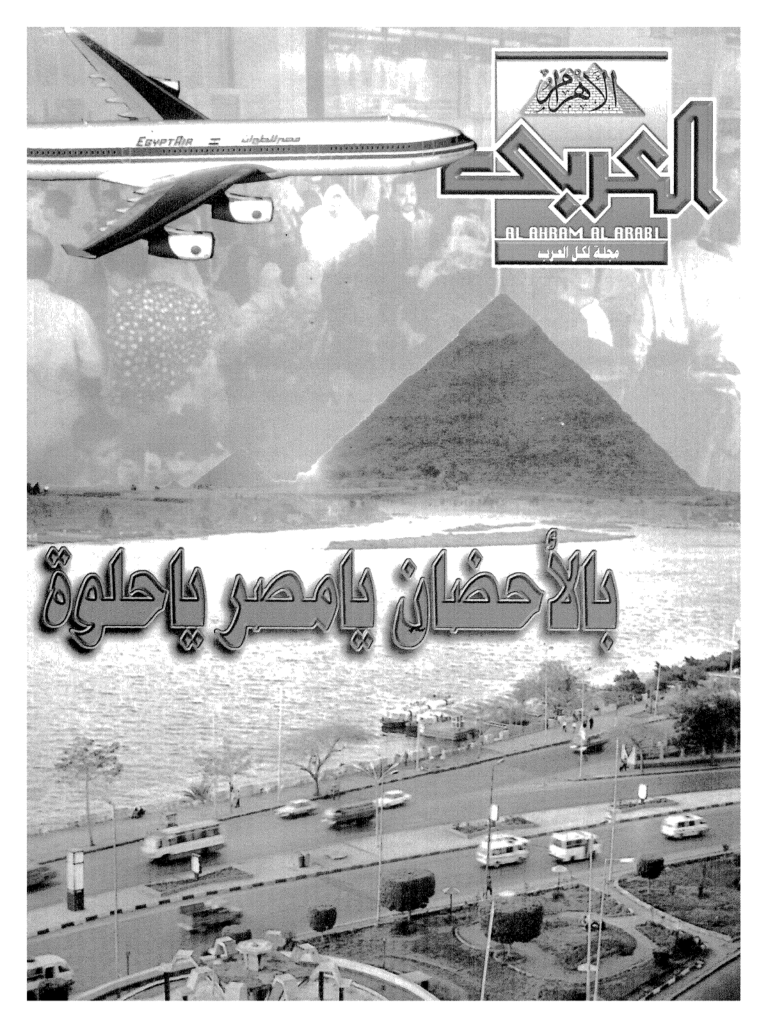


■ الترابى

ويسعى أبو قتادة إلى قطع الطريق على أية محاولة لمناقشته حتى فى استخدامه لألفاظ السب والبذاءات، ويحاول إضفاء لباس الشرعية زيفا وافتئاتا حتى على الأحاديث الشريفة ليبرر ولعه باستخدام تلك العبارات القميئة والألفاظ المنحطة بحق مخالفيه فيقول: «وكان مما أخذ علىّ قسوة العبارة وحدتها، والرد على هذه المؤاخذة من جهة شرعية استخدام الألفاظ الحادة والشديدة فى حق الخصوم، وإنه من المؤسف حقا أن يظن بعض الناس أن العبارة الشديدة لا ينبغى استخدامها بحال من الأحوال، ولو عاد الناس إلى ما أمر به الإسلام، لوجدوا عبارات هى فى قمة التنفير فى شدتها وغلظتها، فقد روى الإمام البخارى فى الأدب أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهنّ أبيه ولا تكنوا»، والهنّ هنا هو ذكر الرجل، وقد استخدم الصحابة أمثال هذه العبارات أيضا، وقيلت أمام النبى «صلى الله عليه وسلم» ولم ينكرها أو ينبه إلى خطئها.

وبعد الافتئات على الرسول «صلى الله عليه وسلم» والصحابة، يبادر أبو قتادة إلى المصادرة حتى على أية محاولة لمناقشته فى تلك الأمور الخطيرة فيبادر بقوله: «ولا أريد أن أسمع من أحد أن هذه العبارة قيلت فى حق مشرك، لأن الكلام هنا عن ضرورة هذه الألفاظ لأنها هى دون غيرها توصل للمراد والهدف، والذين يتصنعون الأدب البارد لابد أنهم استخدموا هذه العبارات يوما بلا شك، وما من إنسان كائنا من كان إلا وهو مضطر أن تشتد عبارته، وتغلظ لما يراه أنها تناسب المقام فالذين يدعون إلى إزالة الألفاظ الشديدة الغليظة من معجم الحياة، كذابون ومنافقون».

وهكذا، وبكل بساطة لا يصدق أبو قتادة أنه من الجائز أن يكون فى الدنيا أناس مؤدبون، وأن الناس جميعا فاحشون كذابون ومنافقون، وهو ما يطرح من تساؤلات عديدة أبرزها السؤال عما لو كان ما صدر منه، قد صدر من كاتب أو مستشرق غربى، لقامت الدنيا ولم تقعد، فلماذا يطربنا «زمار الحى» فى هذه الحالة؟ ■



الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
EGYPTAIR
مصر للطيران
بالأحضان يامصر ياحلوة

مدير جمرك مطار القاهرة لـ «الأهرام العربي»:

الممنوع والمسموح للعائدين من الخارج

بدأت خلال الشهر الجاري تتوافد رحلات عودة المصريين من الخارج، ليصل عددهم إلى حوالى مليون مصري يعملون خارج مصر، ليقضوا إجازاتهم. ومن جانبه، أكمل مطار القاهرة استعداده لاستقبال الأبناء والأشقاء بحفاوة وبدون مشاكل من خلال تسهيل الإجراءات من جانب مأموري الجمارك، لينفذوا التعليمات التى صدرت إليهم بإنهاء الإجراءات الجمركية بسهولة ويسر.

■ حوار: أشرف صادق

مدير جمرك مطار القاهرة يتحدث لـ «الأهرام العربي» عن أهم التيسيرات الجمركية للعائدين.

في البداية قال محمد الحسيني - مدير جمرك مطار القاهرة - لقد حدثت في الآونة الأخيرة تطورات كبيرة في مفهوم العمل الجمركي، ليواكب متغيرات العصر، وعلى رأس هذه التطورات صدور اتفاقية «الجات» التى حولت الجمارك الرسمية على السلع الواردة من «جباية» إلى حماية بمفهوم حضاري لا يمنع المستهلك من الحصول على الأفضل، بعيدا عن احتكار السلع الأقل جودة.

ومن هنا كان سؤالنا الأول عن:

المسموح للمصرى العائد من الخارج دون تحصيل رسوم جمركية؟

المسموح للراكب هو كل ما يقع تحت مسمى حدود الاستعمال الشخصي، وأيضا هدايا للأهل والأصدقاء فى حدود ١٠٠ جنيه، وهى ما تسمى بالهدايا الجزئية، مثل «الخلاط - المكواة - المكنسة... وغيرها»

فنحن نراعى تقاليد مجتمعنا فى تبادل الهدايا بين الأهل والأصدقاء، لكن هناك جزئية مهمة، وهى أنه لا يجوز أن تجمع الأسرة الهدايا الجزئية، فإذا كانت أسرة مكونة من ٦ أفراد، لا يحق لها أن تحصل على سماح بجهاز تليفزيون الرسوم الجمركية المستحقة عليه فى حدود ٤٠٠ جنيه، لأن شرط الهدايا أنها تكون جزئية، وعموما كل الجمارك أصبحت رمزية جدا.

وما السلع الممنوع اصطحابها أو غير المسموح بدخولها؟

لا يوجد أى ممنوعات، لكن المحظور هو الملابس أو غيرها من السلع التى يتم استقدامها بصفة تجارية، فأى سلع يتم جلبها بهدف الاتجار لا يفرج عنها إلا بعد العرض على وزارة التجارة، التى تحصل على غرامة قبل الإفراج عنها، أما كل ما هو شخصي فليس هناك حظر عليه.

ماذا عن اللائحة الجمركية الخاصة بقرية البضائع، والتى تستقبل البضائع المشحونة؟

هى نفس لائحة البنود الجمركية التى تطبق فى مطار القاهرة، فلا يوجد أى فرق فى الرسوم الجمركية، وهى تحديداً حوالى ٤٠٪ من قيمة السلعة، ويضاف إليها ضريبة المبيعات، فعلى سبيل المثال التليفزيون الـ «٢٩» بوصة قيمته الجمركية ٢٩٠٠ جنيه، باعتبار أن كل بوصة قيمتها ١٠٠ جنيه، وبالتالى الرسوم الجمركية على التليفزيون هى ما يساوى ٤٠٪ من القيمة الجمركية، يضاف إليها ٢٥٪ ضريبة مبيعات، أى أن المجموع حوالى ألف جنيه.

هل يسمح للمصريين العائدين من الخارج بالدخول بكاميرات الفيديو ثم العودة بها عند العودة إلى الخارج؟

يسمح للأجانب أو المصريين المقيمين إقامة دائمة بالخارج، باصطحاب كاميرا الفيديو خلال إقامتهم بالقاهرة، وأيضا يسمح للمصريين القادمين من الخارج بنفس الأمر، لكن بشرط دفع رسم أمانة يوازى القيمة الجمركية للكاميرا، أى حوالى ألف جنيه، لكن يتم استرداد هذا المبلغ بالكامل بدون أى رسوم عند العودة إلى الخارج بنفس الكاميرا.

ماذا تقول لأى مصرى عائد من الخارج؟

أنصح كل مصرى قادم إلى مصر أن يأتى بأمواله وسيجد فى القاهرة كل السلع وكل الملابس الموجودة فى الخارج بنفس المواصفات، وبنفس الجودة، وبأسعار تنافس الأسعار العالمية فى كل أسواق العالم.

وإذا حضر ومعه سلعة من السلع التى تستلزم دفع رسوم جمركية، عليه أن يعلن عن السلع التى بحوزته، لأن هناك فرقا فى المعاملة بين من يعلن عن السلع التى بحوزته، وبين الشخص الذى يخفيها، ويتهرب من سداد الرسوم الجمركية، فالأخير يقع تحت طائلة القانون، ويتم فرض غرامة مالية، وهى غرامة عدم الإعلان، وتتراوح حسب تقدير مدير الجمرك بين ٢٥٪ - ١٠٠٪، وعموما لم يعد هناك مبرر للإخفاء والتهرب. ■

أسعار جمارك أهم السلع التى يحضرها المصريون من الخارج

السلعة	القيمة الجمركية
تليفزيون ٢٩ بوصة	١٧٠٠ جنيه
ثلاجة ١٧ قدما	١٥٠٠ جنيه
كاميرات فيديو عادية	١٢٠٠ جنيه
فيديو متعدد الأنظمة	٦٠٠ جنيه
غسالة فول أتوماتيك ٥كجم	١٠٠٠ جنيه
فاكس	٥٠٠ جنيه
كمبيوتر كامل	٥٠٠ جنيه
رسيفر دش	١٦٠٠ جنيه


شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا
البنك العقاري العربي
أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية
يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة .. والمتطورة من خلال فروعه المنتشرة
فى مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون فى جميع أنحاء العالم
المركز الرئيسى : ٧٨ ش جامعة الدول العربية - المهندسين
ت : ٣٣٨٣٦٩١ - ٣٣٨٣٥٨٢ فاكس / ٣٣٨٣٥٦١
ARAB LAND BANK
ALI-AL AHRAM



■ صالات الوصول تمتلىء بالاحباب العائدين لاحضان الاهل والوطن

حالة طوارىء لاستقبال العائدين

الخط الأخضر بالموانىء البحرية فى انتظار المصريين

حالة طوارىء أعلنتها الموانىء البحرية المصرية لاستقبال العائدين من الخارج، فى ميناء السويس شكلت غرفة عمليات دائمة برئاسة اللواء بحرى نبيل لطفى لتسهيل إجراءات وصول حوالى ٥٠ ألف مصرى فى طريقهم إلى العودة.

أما ميناء نويبع فقد استعد لإنهاء إجراءات «التريتيك» لـ ٤٠ ألف سيارة من المنتظر وصولها برفقة أصحابها، وفى المقابل تمت تهيئة ميناء سفاجا لاستقبال ٧٠ ألف مصرى، قادمين من المملكة العربية السعودية.

■ تحقيق: محمد عبدالخالق، أحمد فرغلى

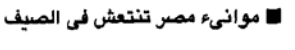
من جانبه كشف لنا العميد بحرى سراج الدين عمارة، عن تشغيل الخط الأخضر لأول مرة فى الموانىء البحرية المصرية، إلى جانب العديد من التسهيلات الأخرى التى يتم تطبيقها لأول مرة من خلال اختصار الإجراءات، نسف الروتين، وطرح مزايا جديدة نكشف عنها عبر هذا التحقيق:

فى ميناء السويس الذى ينتظر وصول حوالى ٥٠ ألف مصرى عائدين من الخارج، خلال الأيام القليلة القادمة، كشف اللواء نبيل لطفى - مدير الميناء - عن استعدادات كبرى بأهم الموانىء البحرية المصرية وأكثرها استقبالا للمصريين العائدين من الخارج، تم وضع تفاصيلها فى التوصيات التى تمخضت عن اجتماع الأجهزة العاملة بالميناء، والذى شارك فيه رجال الجمارك والأمن والتفتيش البحرى، ومديرو صالات الوصول والسفر، وأصحاب توكيلات العبارات العاملة فى الميناء وأطباء الحجر الصحى، والذى عقد فى الأول من يونية الجارى لتحسين الأداء خلال موسم عودة المصريين العاملين بالخارج، وقد أوصى الاجتماع بتكليف رجال الجمارك فى الميناء بتسهيل خروج القادمين، وسرعة إنهاء إجراءات وصول حملة الحقائب الخفيفة بتسييرهم على الخط الأخضر، الذى تم تطبيقه بالموانىء البحرية المصرية لأول مرة ابتداء من الشهر الجارى، كما تم تزويد الميناء بعدد كبير من الأتوبيسات العاملة فى داخل الميناء، لنقل العائدين مجانا من العبارة إلى صالة الجمرك، للقضاء على حالات تكدس المسافرين.

وعن تحقيق الانضباط الأمنى، داخل الميناء أوضح أن شرطة الميناء قد اتخذت الاستعدادات اللازمة لتوفير أماكن انتظار سيارات المستقبلين ضمانا لاستمرار انسياب حركة السيارات فى داخل وخارج الميناء، خاصة سيارات الطوارىء والإسعاف لمواجهة أية حالات طارئة.

كما تم التشديد على التعريفة الجمركية الخاصة بـ «الحمالين» فى داخل الميناء، وأسعار المشروبات فى «الكافتيريات» العاملة داخل الميناء، وتم تعليقها على لوحات ثابتة





■ موانىء مصر تنتعش فى الصيف

بأماكن واضحة داخل صالتى الوصول والانتظار، حتى لا يتعرض احد للاستغلال.

اختصار الانتظار

وعن الشكوى من انتظار البواخر لساعات طويلة داخل الغاطس، عند انشغال رصيف الميناء باحدى البواخر، أوضح اللواء نبيل لطفى، انه تم إعداد منافذ أخرى لخروج الركاب، حيث يتولى ضباط الجوازات ورجال الجمارك تشغيل الأبواب «١، ٥، ٦، ٧» بالميناء لسرعة إنهاء إجراءات الوصول وإخلاء الأرصفة فى أقل وقت ممكن.

وعن تأمين الحقائب وأمتعة العائدين من الخارج، أوضح اللواء نبيل لطفى أن الشكوى من تأخر وصول الأمتعة لايتحملها ميناء السويس، ويعود السبب فيه إلى ميناء السفر، ففى كثير من الأحيان يتم شحن الحقائب على باخرة، بينما الراكب يأتى على باخرة أخرى، ومن هنا يتأخر وصول الحقائب والأمتعة، كما أن تنافس شركات البواخر على جلب الركاب الذى وصل إلى حد عدم تحصيل رسوم على الوزن أيا كان الوزن، والذى يصل فى كثير من الأحيان إلى نصف طن، وربما أكثر للراكب الواحد، يؤدى إلى وجود هذه الشكوى، كما أنه يلقى العبء الأكبر على العاملين بالميناء، وقد تم إعداد مخزن المتروكات بالميناء لحفظ الأمتعة التى يتأخر وصولها حتى يعود أصحابها لتسلمها فى أى وقت يشاءون.

وفى ميناء نويبع الذى ينتظر وصول حوالى ١٠٠ ألف مصرى عائد من الخارج، أعلن العميد بحرى محمد محمود المدبولى رئيس الإدارة المركزية للميناء حالة الطوارىء بالميناء، لتسهيل وسرعة إنهاء إجراءات الوصول.

وأوضح أنه لأول مرة تم إنشاء إذاعة داخلية تعمل طوال ٢٤ ساعة، لإعطاء التعليمات والإرشادات الخاصة بالركاب والسيارات، وتوجيههم داخل الميناء، بالإضافة إلى إنشاء محطات تبريد مياه عذبة فى منطقة الوصول والسفر.

وإذا كان ميناء نويبع قد استقبل أعدادا وفيرة فى أثناء حرب الكويت، وبكفاءة ملحوظة، فإنه تم أيضا زيادة عدد المنافذ فى داخل الميناء هذا العام لسرعة إنهاء إجراءات الوصول التى يتولى رجال أمن الميناء الإشراف عليها والمرور على الركاب والسيارات بصفة دائمة منذ لحظة الوصول، وحتى إنهاء الإجراءات، لعدم الاستغلال، ومواجهة أية حالات طوارىء، أمنية أو طبية، أو اية انحرافات أو تجاوزات قد تواجه العائدين.

وأوضح العميد مدبولى انه تم التنسيق مع ميناء العقبة لمتابعة الموقف أولا بأول، وفى حالة زيادة عدد السيارات بميناء العقبة، تم وضع الاحتياطات اللازمة، وذلك بزيادة عدد العبارات تيسيرا على الإخوة المصريين ومنع التكدس والقضاء على الانتظار، ومن ناحية أخرى تم التنسيق بين شركة الاتحاد العربى للنقل البرى «سوبر جيت» وشركة أتوبيس شرق الدلتا لنقل القادمين عبر الميناء بدون سيارات إلى جميع محافظات مصر، كما اعتمد ميناء نويبع خطة لإيصال ضباط الجوازات إلى العبارات القادمة من ميناء العقبة فى عمق المياه، برفقة المرشدين البحريين، لتسريع إنهاء إجراءات الوصول فى حالة انشغال أرصفة الميناء بعبارات أخرى.

وعن الإجراءات الجمركية والتعريفة داخل الموانىء البحرية المصرية، أكد محمود عبدالغنى - مدير جمرك ميناء نويبع - أنه تم تشغيل جمرك الميناء بنظام «ثلاث ورادى»، وفقا لتعليمات السيد على طه - رئيس مصلحة الجمارك - بضرورة تبسيط الإجراءات وحسن معاملة الإخوة المصريين العائدين من الخارج، فالجديد هذا العام، هو تطبيق نظام الخط الأخضر بالموانىء البحرية المصرية لحملة الحقيبة الواحدة، حيث يتم التعامل معهم بنظام «الشنى» للتخفيف على القادمين.

لواء نبيل لطفى: استعدادات كبرى لاستقبال ٥٠ ألف عائد بميناء السويس

العميد محمد المدبولى: إذاعة داخلية بميناء نويبع لتسهيل الإجراءات

جهاز محمول واحد مجانا والباقى برسوم جمركية

وعن أسعار الجمارك على السلع لهذا العام قال محمود عبدالغنى:

إن وزارة المالية المصرية اتخذت مجموعة من الإجراءات لتخفيض التعريفة الجمركية منذ عام ٩٥ وحتى الآن، حيث تم تخفيض الحد الأقصى للتعريفة إلى ٧٠٪، ثم إلى ٥٥٪، ثم إلى ٥٠٪، ثم إلى ٤٠٪ العام الماضى، فيما عدا بعض السلع مثل السيارات والخمور والدخان. وأوضح أن الرسوم الجمركية يتم احتسابها على ثمن السلعة، ثم تحتسب بعد ذلك قيمة الرسوم الجمركية المستحقة عليها، مضافا إليها نسبة ضريبة المبيعات.

فمثلا الفيديو عرض آسيوى، فإن رسومه زائد الضريبة تصل إلى مبلغ ٤٢٠ جنيها، والرسيفر قيمة رسومه الجمركية ٢٠٠ جنيه، أما بالنسبة للتليفزيونات، فهى تخضع لبلد المنشأ، وإمكانات الجهاز، ويتم حساب القيمة على عدد البوصات، وتبدأ البوصة من ٣٠ جنيها، وفى حالة ما إذا كان جهاز التليفزيون مستعملا، فإن تقدير الرسوم الجمركية يعود إلى حالة الجهاز، كما أن الثلاجات أيضا تخضع لحجمها ومواصفاتها، مع العلم بأنه يتم السماح لكل عائد بما قيمته ٥٠٠ جنيه بضائع بدون جمارك.

أما عن التليفون المحمول فيسمح بدخول جهاز واحد بدون رسوم، وفى حالة حمل أكثر من جهاز يعتبر رسالة تجارية يسدد عنها رسوما جمركية قدرها ٥٪، بالإضافة إلى ١٠٪ ضريبة مبيعات و٣٪ رسوم خدمات على كل جهاز.

رسوم «التربتيك»

وعن دفتر مرور السيارات «التربتيك» أوضح أنه طبقا للقرار ٧٤٩ لوزير المالية يتم دفع رسوم خدمات وفقا للسعة اللترية للسيارة، وفى مجملها لا تتعدى ١٠٠٠ جنيه، تبدأ من ٢٥٠ جنيها لمدة ثلاثة أشهر، وعند الرغبة فى التجديد أو مد الإجازة يتم تجديدها لمدة ٣ أشهر أخرى، إما من

جمرك الدخول أو جمرك القاهرة، أو مجمع السيارات بالقاهرة.

الربان عميد بحرى سراج الدين عمارة - مدير ميناء سفاجا - يؤكد أن الميناء يستعد هذا العام لاستقبال ما يقرب من ٧٠ ألف شخص يتوقع عودتهم إلى البلاد خلال الشهر المقبل، خاصة بعد تشغيل خط ضبا السعودى، وبعد البدء فى تشغيل صالة الوصول الجديدة التى انتهى العمل من ٥٠٪ منها، والتى تعد من أكبر صالات الوصول فى الموانىء المصرية.

وأشار سراج إلى أن الميناء يستعد بتجهيز صالات الوصول والسفر، بحيث تسمح الصالة بوقوف ٤٠ مأمور جمرك على خط واحد فى نفس الوقت، للتسهيل على الركاب العائدين، وهناك صالة وصول تسع مائتى سيارة قادمة، وهناك ساحة أخرى لسيارات النقل مساحتها سبعة آلاف متر، وتسهيلا على العائدين يوفر الميناء أسطولا كبيرا من أتوبيسات شركة الاتحاد العربى وشرق الدلتا والوجه القبلى لنقل الركاب بأمتعتهم إلى بلادهم بأسعار النقل العادية، حماية لهم من استغلال أصحاب السيارات الخاصة.

ويحذر الربان سراج جميع الركاب القادمين من انتهازية بعض العمال فى الميناء، مؤكدا أن سيارات نقلهم من العبارة إلى خارج الرصيف مجانية، وكذلك عربات نقل الأمتعة مجانية، وأنه لا توجد رسوم مقررة مقابل ذلك، وأية محاولة لابتزاز الراكب عليه أن يتوجه لإبلاغ إدارة الميناء.

وفيما يخص أصحاب السيارات الخاصة القادمين من دول الخليج ينصح مدير الميناء صاحب السيارة بالتوجه إلى أقرب نادى سيارات دولى فى البلد الذى يقيم فيه، ويشترى منه، دفتر «تريبتيك» بعد أن يسدد الرسوم المقررة لذلك، ويثبت فيه بيانات السيارة، وعندما يصل إلى مصر، يقدم هذا الدفتر إلى ساحة «التريبتيك» المخصصة لذلك فى الميناء، وحسب التعليمات الإرشادية المحددة ينهى الإجراءات لدخول سيارته فى أقل من ساعتين، ويسدد رسوما تصل فى المتوسط إلى ٢٠٠ جنيه، مع ملاحظة أن مدة «التريبتيك» لا تزيد على ثلاثة أشهر، وإذا كانت مدة الإقامة أقل من ذلك، فلن تزيد المدة على المدة المحددة فى الإقامة، وكذلك إذا كانت رخصة القيادة منتهية أو سوف تنتهى، بعد مدة معينة، فسوف تنتهى مدة «التريبتيك».

وحول المخاوف التى تساور البعض من ضياع الأمتعة، أو حدوث تأخير فى مواعيد البواخر، أكد العميد سراج أن هناك بعض شركات النقل المتعاقدة مع الموانىء الأخرى قد تسبب بعض التأخير، كأن ترسل الأمتعة قبل موعد وصول الراكب أو أن يصل الراكب وتتأخر أمتعته، وفى هذا الصدد نحاول تطبيق اتفاقيات النقل الدولى بين مصر والدول العربية، تلافيا لمثل هذه الأخطاء. ■

ضريبة خاصة جداً!

موسم المجاملات والهدايا الإجبارية!

ليس صحيحاً أن المسافر إلى الخارج لدى عودته إلى أرض الوطن يدفع جمارك وضرائب ورسوما فى الدائرة الجمركية فقط.. فهناك ضرائب أخرى يسددها من نوع خاص جداً، هدايا ومجاملات مادية وعينية عليه أن يقدمها كل عام إلى عائلته وأصدقائه ومعارفه..

«مطبات» هدايا اللحظات الأخيرة لها قصص وحكايات طريفة.. تفاصيلها فى السطور القادمة..

■ تحقيق: ميادة العفيفى، ليلى الراعى

«هانيا» تعيش فى جدة مع زوجها منذ حوالى ست سنوات فى كل عطلة وعقب انتهاء أطفالها من أداء الامتحانات تعود إلى القاهرة بصحبة زوجها لقضاء شهرين مع العائلة وفى كل مرة تعود محملة بالهدايا الصغيرة والكبيرة لكل أفراد العائلة.. تقول لنا هانيا: فى نهاية شهر مايو، نبدأ جميعا - زوجى والأولاد وأنا - فى كتابة القائمة الشهيرة: قائمة الأسماء والهدايا المقترحة بشكل عشوائى.. ثم تأتى بعد ذلك المرحلة الثانية فى العملية، حيث تتم «غربلة» تلك المقترحات فتحذف أسماء وتضاف أسماء أخرى.. وتتغير نوعية الهدايا المقترحة وفق هذه الإضافات الجديدة.. وأخيراً تأتى الخطوة الأخيرة، حيث النزول إلى السوق وشراء الهدايا.. ونظل هكذا جميعا ندور فى الشوارع والأسواق نحمل فى أيادينا الأكياس واللفائف.. وفى كل مرة ننجح فى شراء الهدية المقترحة، نشطب على الفور الاسم من القائمة فى سعادة بالغة.

عملية شراء الهدايا هذه - إلى جوار إرهاقها لميزانيتنا - تصيبنا بالتوتر والقلق.. فنحن نريد أن نرضى كافة الأطراف وعلى رأسها بالطبع الحموات اللاتى لا يعجبهن العجب.. وعلينا دوما - فضلا عن كل ذلك - أن نقدم الجديد والمثير فالهدية ينبغى أن تحمل معها عنصر المفاجأة والابتكار! وخلاصة القول فإن ضريبة الهدايا الصيفية السنوية بند مكلف جداً لا يعرف ناره سوى من يقيم بالخارج ويعود كل عطلة صيف.

وفى غيظ صريح تحكى لنا هدى عن تجربتها المريرة مع حقائب الهدايا التى اضطرت إلى حملها رغما عنها فى الصيف الماضى وتقول: «بعدما حددت موعد سفرى وأعددت الحقائب المحملة بالهدايا والملابس وعلب الحلوى، استأذنتنى صديقتى «منى» أن أحمل لها «هاندباج» صغيرة لأسرتها لعدم تمكنها من السفر بسبب ظروف عمل زوجها.. قبلت الأمر على مضض فأنا أحمل فى يد ابنى الصغير وفى اليد الأخرى أحمل بعض الأكياس والأغراض.. قلت لنفسى لا بأس لابد لنا أن نتعاون جميعا معاً.. المهم ودون الدخول فى التفاصيل جاءتنى بالحقيبة قبل سفرى بساعة واحدة فقط، وحينما أمسكت بها أدركت على الفور حجم المأساة التى أوقعت نفسى فيها.. فهى «هاندباج» حقاً ولكنها من ذلك النوع الذى يحمل الكثير داخله.. سألتها فى عتاب «ماذا بداخلها»؟ قالت لى على الفور لا شىء.. مجرد هدايا بسيطة.. لا أكثر ولا أقل وبعدما هبطت بنا الطائرة بسلام إلى أرض الوطن.. وقفت أمام ضابط الجمرك أكاد ألتقط أنفاسى فى سعادة بعدما نجحت فى العثور على حقائبى فى سرعة انتقى الضابط حقيبة صديقتى دون سائر الحقائب المتخمة بالبضائع وسألنى فى لهجة آمرة «ماذا بها»؟ قلت له وكلى ثقة: هدايا بسيطة فرمقنى بنظرة مريبة وأضاف إذن نفتحها معا لنرى محتوياتها وبعدما فتحها فوجئت بأنها تحوى بداخلها على طقم أوبيسون كامل فرنسى



■ السوق الحرة لإختيار الهدية المناسبة

بالإضافة إلى كاميرا فيديو وبعض الأجهزة الكهربائية الخفيفة.

فى تهكم قال لى الضابط هدايا خفيفة واتهمنى بالتهرب الجمركى فأقسمت له أننى لا أدرى ما بها وبعد ساعة قال لى: اذهبى يا مدام إلى الخط الأحمر.. هذه بضائع تحتاج كلها إلى جمرك ومن يومها - تؤكد لنا هدى - لا تحمل معها أى نوع من الهدايا الخفيفة والثقيلة على حد سواء.. فالدرس الذى تعلمته كان قاسيا ولن ينمحى أبدا من ذاكرتها..

هدايا اللحظات الأخيرة!

أما «سمية» المقيمة فى الإمارات منذ أكثر من عشر سنوات، فإنها تتقبل موضوع الهدايا بروح رحبة وصدر واسع لكنها فقط تنتقد مبدأ هدايا اللحظات الأخيرة.. تقول لنا شارحة بعد أن أفرغ من عملية التسوق وأحزم حقائبى وأستعد للحظة الانطلاق والعودة تجيئنى مكالمة تليفونية مباغتة من أختى.. أو من أمى أو من أحد أفراد العائلة.. وبعد السؤال عن الصحة والأحوال.. وبعد السلامات والمجاملات يدخلون فى المفيد: طلب ما.. واضح الشروط والمواصفات.. والعجيب فى الأمر أنهم جميعا يبدأون الكلام بهذه الجملة التقليدية «مش ضرورى يا حبيبتى تكلفى نفسك وتشترى أى حاجة.. بس اسألى لنا عن السعر والماركة والإمكانات.. إلخ».

وهكذا أجد نفسى مضطرة إلى النزول مرة أخرى إلى السوق واللف والدوران ثانية فى المتاجر والمحلات وبعثرة النقود يمينا ويسارا والأمر لله.

أما أكثر ما تكرهه سمية على الإطلاق فهو عندما يفتح أحدهم الهدية ويتأملها فى فتور ويقلبها بين يديه يميناً ويساراً ثم يردف فى لامبالاة متناهية لا مش هو ده اللى أنا عاوزه أنت جبت النوع القديم.

أكاد أجن فى هذه اللحظة.. هكذا تؤكد لنا المرأة الشابة وتكمل فى ثورة وتقول هل هذه هى إذن مكافأتى بعد طول البحث والعناء؟ وفى أحيان أخرى يطلبون منى أن أعيد الهدية ثانية وأستبدلها بشىء آخر! أو يقولون لى فى منتهى الجراة الهدية دى مضروبة تقليد.. مش أصلية.. مصنوعة فى تايوان أو هونج كونج.

لا.. للهدايا!

ويعترف لنا محمد - مدرس - أن بند الهدايا والمجاملات بند مكلف ومرهق جداً على ميزانيته.. لا يكاد يتحمله راتبه الصغير المتواضع يقول لنا إنه بعد أكثر من سبع سنوات قضاها فى المملكة العربية السعودية أصبح «يحجم» ملف الهدايا ويقتصر على البسيطة منها والرمزية والتى يقدمها فقط لأفراد عائلته المقربين.. أما حينما يطلب منه أحدهم شراء شىء ما فإنه يطالبه بالنقود مقدما! فالأحوال المادية لا تسمح إلا بذلك. وينهى حديثه معنا فى ثورة ويقول: إننى لا أقضى كل شهور الغربة هذه لبعثرة نقودى القليلة فى الهدايا والمجاملات الزائفة!

والآن.. أيها العائد إلى أرض الوطن بالسلامة.. ترى هل أحضرت فى حقيبتك الهدايا والجوائز الصيفية؟!!

وصلت الطائرة بسلام إلى أرض الوطن، لتعلن الإذاعة الداخلية عن وصولها من إحدى دول الخليج، واصطحب الركاب ومعهم «أحمد» أمام سير الحقائب لتسلم حقائبهم.

خرج أحمد ومعه تل من الحقائب ليوقف سيارة أجرة، بعد أن مل من طول انتظار أفراد أسرته الذين وعدوه بمقابلته فى المطار، فى سيارة الأجرة ينطلق صوت عبد الوهاب منشدا «يا وردة الحب الصافى» ويفكر «أحمد» أن وردة الحب التى طالما كانت تسعد خطيبته، قد تحولت منذ سفره إلى «فيديو الحب» وبرفان الحب وتحولت أيضا إلى «موبايل الحب» لوالدها، وأنها لم تنس أن تذكره فى آخر مكالمة لهما بالتعبير عن حبه لحماته «بكاتشن ماشين الحب» ثم تذكره بأخيه وأبنائه.

جهاز الأتارى لحمادة، وطقم الصينى للأخت الصغرى والرسفير للأخت الكبرى، وحاول أن يراجع فى ذهنه مرة أخرى قائمة الهدايا، ويتأكد من أنه لم ينس أى فرد، وأخرج من جيبه ورقة دون فيها جميع الهدايا، فتذكر جارة والدته التى طلبت منه بعض الكريمات الخاصة بالبشرة، حينئذ طلب من سائق السيارة التوقف لدى أقرب صيدلية، لشراء هذه الكريمات السحرية التى يعرف جيدا أنها متوفرة فى مصر، وفى الصيدلية دفع أحمد آخر ٣٠٠ جنيه كانت فى جيبه!

أحمد أحد النماذج التى سافرت إلى دول الخليج للعمل وتوفير إمكانات مادية لبناء حياة جديدة، لكن مع راتب ضئيل هناك ينتهى به الأمر كل عام بصرف كل ما يدخره فى شراء الهدايا لجميع أفراد الأسرة، ولكنه فى النهاية لا يرضى الجميع ويستحق بعض اللعنات ممن نسى أحد طلباتهم.

الخبير الاجتماعى الدكتور أحمد المجدوب يرى أن:«الهدية لها دور اجتماعى مهم جدا، عكس ما يتصوره البعض وعكس ما أضفاه الناس عليها مؤخرا من تقييمات مادية بحتة، لقد قال رسول الله «تهادوا، تحابوا» ففى الإسلام إشارة إلى أهمية الهدية كشكل من أشكال التعبير الخارجى الذى يجسم مشاعر طرف نحو الآخر وفى علاقات الحب، يرى الرجل شيئاً ما، فيحب أن يراه على حبيبته، ومعنى هذا أنها قد شغلت باله فى هذه اللحظة، وأنها جديرة بهذا الشىء المميز الذى أحب أن يراه عليها، والمرأة كذلك قد تشعر بهذا الشعور وتنتقى هدية لحبيبها أو زوجها، وبالتالى يشعر كل طرف فى العلاقة بأنه فى فكر الآخر، وتقوى العلاقة الوجدانية والعاطفية بينهما وتزداد عمقا.

كما أصبحت الهدية الآن تعبيرا عن القدرة المادية لصاحبها وهذا شىء قبيح، ولا يعبر عن أى مشاعر، فالمشاعر يمكن التعبير عنها بوردة، بكلمة، برمز، فى الغرب عندما يهدى الشاب إلى حبيبته وردة، تطير بها فرحا، لأنه تذكرها وكان دقيقاً فى اختيار وردتها المفضلة وفى اختيار اللون الذى ينم عن شعور معين وفى طريقة تغليفها، وتقديمها.

ونحن كعادتنا أفسدنا هذا المعنى، أفسدنا هذا الدور الاجتماعى المهم للهدية، وجعلناها تلعب دورا سلبيا واضحاً من خلال التباهى بالإمكانات المادية، أو الطمع من جانب متلقى الهدية، فى أشياء أكثر وعدم الشعور بالتقدير لما حصل عليه من هدايا. ■

وثائق إستثمار
بنك أمريكان إكسبريس
ذات العائد اليومى

DAILY INCOME FUND

لأول مرة فى مصر

Better Daily returns ..
Easy access to your Funds

وثيقة تمنحك
أعلى عائد يومى وسيولة فورية

- الإستثمار فى أذون الخزانة والسندات والودائع البنكية.
- أفضل أداة لإدارة السيولة اليومية
  Cash Management
- إسترداد يومى
- فائدة ٧,٥٪ سنوياً خلال فترة الإكتتاب
- بدون عمولة إصدار
- الحد الادنى ١٠ وثائق
  (قيمة الوثيقة ١٠٠٠ جنيه)





بنك أمريكان إكسبريس ..ينفرد برعايتك

المهندسين:
٤ شارع سوريا
- خدمة العملاء: ٣٦٠٨٢٢٨ - مدير الفرع: ٣٦٠١٨٧٠

مصر الجديدة:
٧٢ شارع عمر بن الخطاب
- خدمة العملاء: ٢٩٠٩٥٢٨ - مدير الفرع: ٢٩٠٤٥٣٥

الاسكندرية:
١٠ شارع باتريس لومومبا
- خدمة العملاء: ٠٣/٤٩٥٠٩١٨ - مدير الفرع: ٠٣/٤٩٥٠٩١٤

الجيزة:
٢١ شارع الجيزة
- خدمة العملاء: ٥٧١٢٩٤٨ - مدير الفرع: ٥٧١٢٩٤٢

الزمالك:
٦ شارع الجزيرة
- خدمة العملاء: ٣٣٢٢١١٨ - مدير الفرع: ٣٣٢٢١١٦

بورسعيد:
شارع الجمهورية
- خدمة العملاء: ٠٦٦/٣٤١٠٨٨ - مدير الفرع: ٠٦٦/٣٤١٠٨٩

رؤوف عياد

أنا زى ما أنا ..
وانت بتتغير ..

الجيش

اوجلان
يطلب السلام
والعفو عند
محاكمته

الاغتسال فى المنام.. فرج وزوال هم

■ **الحلم:**

أنا سيدة متزوجة ولى أبناء، وأشغل مركزا مرموقا، ولقد رأيت فى المنام منذ أسبوع مضى أننى كنت أغتسل، ووضعت يدى فى الماء لمعرفة درجة حرارته، فشعرت بخوف شديد من شىء ما؟ لكننى بعد انتهاء الغسل حاولت أن أتلو بعض الأذكار، لكن الشيطان اللعين أخذ يحاول إخافتى ومنعى من هذه الأذكار بشتى الوسائل، واستمر ذلك التحدى بينى وبينه، وأنا أردد: «فاخرج منها فإنك رجيم» فما تأويل ذلك؟ ولكم الشكر.

أ.م.ش. ـ القاهرة

■■ **التأويل:**

الاغتسال فى المنام فرج وزوال هم وقضاء دين وغفران ذنب، يقول تعالى: «إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به، ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام» الأنفال «١١»، وواضح من منامك يا سيدتى أنك تعانين حالة شك فى شىء ما، وهذا يفسر محاولتك جس درجة حرارة الماء بحذر، عموما الحمد لله هواجسك فى غير محلها، وهذا ما تتمنينه، وتمسكى بذكر الله سبحانه وتعالى يعينك على مقاومة هذا الوسواس اللعين إلى أن يخرج من نفسك، وهذا يفسر السر فى ترديدك لقوله تعالى: «فاخرج منها فإنك رجيم» الحجر «٣٤».

■ **الحلم:**

أنا آنسة أعمل مدرسة ابتدائى ومرتبطة بأحد الزملاء، ولقد رأيت فى المنام أن أحد الزملاء يرسل إلى مع أحد التلاميذ كيسا به زيتون أسود، وبعض الحلوى، وسألت والدتى عن هذا المنام، فقالت لى: إن الزيتون من ثمار الجنة.. فهل هذا صحيح؟

ك.ع.ع. ـ أسيوط

■■ **التأويل:**

لعل رمز الزيتون يرمز إلى نوعية الاختيار الصحيحة التى يجب أن يكون أساسها التوسط وعدم المبالغة، فالله يقول فى كتابه: «زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار» النور «٣٥»، أو يرمز إلى أصحاب العمل لا أصحاب الكلام، ففى سورة التين وفيها ذكر للزيتون أيضا يقول الحق سبحانه وتعالى: «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون» سورة التين «٦» يعنى احرصى على أن يكون معيار الارتباط هو التدين الملتزم مع التوسط وعدم المبالغة.

أما الحلوى فترمز إلى معسول الكلام وحلو الألفاظ، والله أعلم.

■ **الحلم:**

أنا شاب أعزب أبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاما، وأنا أكبر إخوتى، وأنا أرى مناما يتكرر معى، لكننى فى قمة الخجل منه، ولا أستطيع أن أبوح به لأحد، لكننى عرفت أن الله لا يستحى من الحق، فتشجعت على الكتابة لكم وأرجو المعذرة، وملخص ما أراه أننى أجد نفسى فى المنام أمسك بعضو التناسل عندى ولا أستمنى ولا أستحلم، فأقوم من نومى ولا أجد بملابسى بللا، لكننى أتضايق مما رأيته ويقتلنى الحياء فما معنى ذلك؟

إ.م.أ. ـ المعادى

■■ **التأويل:**

أولا: نحن نؤيدك فى رفضك للخجل المرضى الذى يؤدى إلى الجهل، فلا حياء فى الحق، فما دامت النية هى التوجه إلى الله، فنحن معك، ولقد كان الصحابة نساء ورجالا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أدق شئونهم، ولا يردهم، هذا مع احتفاظنا جميعا بمساحة معقولة من الحياء جعلتنا نعالج رسالتك بما يتلاءم مع النشر، ثانيا: هذا الذى تراه يا أخى ليس رؤيا ولا حلما، إنما هو «حديث نفس»، يعنى خواطر نفسية مكبوتة نفست عنها فى نومك، ثالثا: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أحصن للفرج، وأغض للبصر، فمن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه «وجاء» «أى وقاية»، فعليك بثلاثة: الزواج أو الصوم ثم الصبر، ثم غض البصر، رابعا: أنصحك بالاغتسال من الجنابة بعد كل منام كهذا تحوطا، والله يعصمك من الفاحشة والسوء.

■ **الحلم:**

أنا رجل أعمال ومتدين، والحمد لله، وأحافظ على أوراد ما قبل النوم، وذات مرة رأيت فى المنام كأننى أسير بجوار نهر عليه جسر مدهون بالأبيض، ولون الماء صاف ورائق، وفى الماء شبكة ضخمة جدا مليئة بالسمك، وكأنه من الفضة الخالصة، فألقيت بنفسى فى الماء، واحتضنت الشبكة بكل ذراعى، وقلت الحمد لله، هذا الخير لى، وبمجرد كلامى حدث ثقب فى الشبكة تسربت منه بعض الأسماك، واستيقظت على صوت الأذان فما تأويل ذلك؟

م.ر.س. ـ الفيوم

■■ **التأويل:**

ما رأيت فهو خير وفير إن شاء الله، فالماء الصافى إنما هو عمل سهل، ومعيشة مريحة، والجسر هو أداة هذا العمل، واللون الأبيض هو الحلال بأمر الله.

أما الشبكة المتلئة فواضح أن الرزق بفضل الله غزير، إنما لا تأخذ لنفسك كل شىء، فمهما أحطت الشبكة بذراعيك، لك مقدار لن تتجاوزه، وهذا يفسر ما يتسرب من الشبكة من أسماك، فارض بما قسمه الله لك، تكن أغنى الناس، وتذكر قوله تعالى: «وإن من شىء إلا عندنا خزائنه، وما ننزله إلا بقدر معلوم» الحجر «٢١» ■

الموقف الرسمى وأحاديث المجالس فى صالحها

المرأة السعودية تعيش مرحلة مخاض جديدة!

المتابع لما يحدث فى السعودية الآن، لابد أن يدرك أن ثمة تحولات واضحة سوف يشهدها واقع المرأة السعودية باتجاه منحها مساحة أوسع للمشاركة فى الحياة العامة، فالإشارات كثيرة والدلالات أكثر، وهو ما فسره المراقبون بأن المجتمع السعودى بات على قناعة تامة بأن المرأة أصبحت مؤهلة لخوض غمار العمل فى مجالات مختلفة والاضطلاع بدور أكبر فى مسيرة التنمية.

القضية بتفاصيلها وتفاعلاتها تحولت أخيرا إلى حديث الشارع السعودى، لاسيما أن هذه الإشارات وتلك الدلالات اتخذت طابعا رسميا وسريعا، مما يؤكد أن حوارا وطنيا قد بدأت إرهاصاته بالفعل لصياغة دور جديد للمرأة السعودية.

■ جدة. مجدى الجلاد

حياة الناس

بما لا يتعارض مع منظومة القيم والمبادىء الأخلاقية التى يتمتع بها المجتمع السعودى المحافظ، وبدلا من تبادل الآراء والنقاش حول إمكانية حصول المرأة على مساحة اكبر فى الحياة العامة، وهو ما كان سائدا فى الماضى، بات الحوار - سواء الفكرى أو الشعبى - يركز على كيفية تحقيق ذلك، ومدى المساحة الممكنة ووسائل ضمان عدم الإخلال بوضع المرأة فى المجتمع.

والحوار الدائر انطلق من المفهوم الإيجابى والواعى الذى رسخه صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء - فى خطابه الأخير الذى ألقاه فى أثناء زيارته إلى المنطقة الشرقية، حين قال: إن قيادة هذا الوطن لن تسمح لكائن من كان بأن يقلل من شأن المرأة السعودية أو يهمش دورها الفاعل فى خدمة دينها وبلادها، فالنساء شقائق الرجال، وأضاف سموه مؤكدا النظرة السعودية الحضارية للمرأة بقوله: لن نترك بابا من أبواب العطاء إلا وشرعناه لها فى كل أمر لا مخالفة فيه لديننا وأخلاقنا، ولن نسمح أن يقال إننا فى المملكة العربية السعودية نقلل من شأن أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا، ولن نقبل أن يلغى عطاء نحن أحوج الناس إليه.

ولى العهد: لن نسمح بتهميش دور المرأة فى المجتمع

حوار حضارى

ولأن كلمات ولى العهد واضحة، فقد تطرق مصدر سعودى مطلع إلى القضية خلال تصريحات صحفية ربما بهدف تجسيد وجهة النظر الرسمية قبل أن تذهب الاجتهادات بالأمور إلى أبعد من الواقع، إذ أكد أن الحكومة السعودية لن تقوم بدور المشرع الذى يفرض قوانين فيما يتعلق بموقف ودور المرأة فى المجتمع، فالقيادة تفضل أن يبدأ حوار بين جميع الأطراف ذات العلاقة بمشاركة المرأة نفسها بهدف تكوين صورة محددة المعالم، وبما يتوافق مع التوجه والاستراتيجية العامة للدولة.

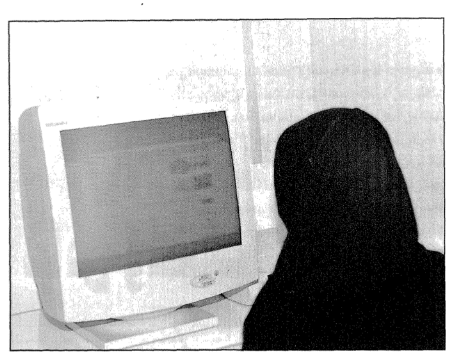
ووصف المصدر المطلع حديث ولى العهد بانه يمثل الطلقة الأولى للحوار حول المرأة السعودية وتحريك دورها، مؤكدا أن الحوار المقترح لابد أن يراعى الروابط الاجتماعية، وركز على جزئية مهمة فى وضع المرأة السعودية المعاصرة، وهى قضية العمل، مشيرا إلى أن الدعوة إلى عمل المرأة لا تعنى إفادتها، وإنما تعطيل قدراتها، هو الذى سيقود إلى ما لا نريد، ولا تريد هى باعتبار أن البنية الأساسية للسعودية قد اكتملت، لكن يصعب تحقيق التوازن للمجتمع دون دور المرأة.

وحتى تكتمل جوانب التوجه الجديد أحاط المصدر المطلع بجانبين أساسيين هما النهج الحضارى للحوار، ومساحة الحرية المتاحة والمتوافقة مع طبيعة المجتمع، حيث أكد فيما يخص الجانب الأول أن الحوار لابد أن يتم بمسئولية بعيدا عن فرض الآراء، بحيث يأخذ برغبات الطرفين المؤيد والمعارض، وصولا إلى رؤية مشتركة بهدف تفعيل القدرات المعطلة، والاستفادة التامة منها فى سبيل بناء مجتمع مؤهل.

أما الجانب الثانى فهو الأكثر إلحاحا فى القضية، لذا فقد شدد المصدر على ضرورة مراعاة عدم الإخلال بالثوابت فى أحكام الشريعة، وحدد الأسلوب والأدوات بقوله: نحن لا نريد حرية غربية متحللة، ولا نسعى إلى تمزيق الأواصر الاجتماعية والأخلاقية التى تميز مجتمعنا، وإنما نحاول توظيف تلك الثوابت بما يصب فى صالح مسيرة التنمية والإنتاج والبناء فى جميع المجالات.

واقع سوق العمل

ولعل هذا التحول يصعب فهم مدلوله ومغزاه دون وضعه فى سياقه السياسى والاقتصادى والاجتماعى المناسب، فالمرأة السعودية لها وضعها وظروفها شديدة الخصوصية، فعلى عكس ما يعتقد البعض فقد نالت قسطا وافرا من التعليم منذ إرساء قواعد السياسة التعليمية الحديثة فى السعودية على يد الملك فهد بن عبدالعزيز عندما تولى مسئولية أول وزارة معارف سعودية،



■ المرأة السعودية واكبت التطور التكنولوجي

وحصلت على مكاسب عديدة بشكل تدريجي خلال العقدين الأخيرين، إذ تشير الإحصاءات إلى تزايد أعداد خريجات الجامعات السعودية إلى أكثر من ٧٠ ألف طالبة سنويا في التخصصات العلمية المختلفة.

لكن واقع سوق العمل لا يتوافق مع هذه الطفرة التعليمية ، إذ مازال دور المرأة ومساهمتها فيه ضئيلة إلى حد كبير، ففي خطة التنمية الرابعة «١٤٠٥ ـ ١٤١٠ هـ» بلغت مساهمة المرأة حوالي «٠,٠٥٪» من سوق العمل، وتزايدت لتصل في الخطة السادسة «١٤١٥ ـ ١٤٢٠ هـ» إلى ما يقرب من «٥,٤٪» وتأمل الدولة في إطار توجهاتها الحضارية الجديدة أن يرتفع مستوى مشاركة المرأة السعودية في خطة التنمية السابعة التي بدأت هذا العام إلى «٧,٥٪» من حجم سوق العمل، وهو ما يقتضي فتح مجالات عمل جديدة أمامها، حيث يقتصر إسهامها حاليا على مجالات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، وهو أيضا ما يبرر الخطوة الجديدة التي تهدف إلى فتح حوار حضاري متوازن حول هذه القضية لمنح المشروع شرعية «شعبية» بعيدا عن اللجوء إلى إجراءات رسمية محددة.

خلفية اقتصادية

وأشارت مصادر إلى أن هذا التوجه لا يمكن فصله عن الخلفية الاقتصادية التي يمر بها المجتمع السعودي في المرحلة الحالية، ففي ظل تراجع عائدات النفط في دول الخليج بصفة عامة، برزت الحاجة إلى تقليص الاعتماد على العمالة الوافدة إلى أقصى حد ممكن، بهدف الحد من الهدر الاقتصادي المرتفع، وهو ما جسدته دعوة القيادة السعودية أخيرا للشعب بضرورة التعامل مع الظروف الجديدة بواقعية، باعتبار أن سنوات الطفرة انتهت، ولأن الأرقام تؤكد أن السعودية تعد من أكبر دول العالم استهلاكا لليد العاملة الوافدة، مما يكلفها حوالي ١١ مليار دولار سنويا، يتم تحويلها إلى الخارج، فقد بات ضروريا أن يتم تقليص أعداد هذه العمالة بإفساح المجال أمام المرأة للعمل في مجالات محددة لا تتنافى مع القيم والمبادىء التي تحكم المجتمع.

لكن هذا الهدف على ما يبدو لن يخضع لأسلوب الخطوات المتسارعة دون دراسة دقيقة، حيث أكد مصدر في مجلس القوى العاملة أن دراسة احتياجات سوق العمل عملية متواصلة تهدف إلى مواكبة التطورات والتغيرات في معطيات السوق واحتياجاتها من العمالة ونوعياتها ومتطلبات توظيفها في المهن المتاحة من الإعداد والتأهيل والتدريب.

وأضاف: إن دور المرأة السعودية في سوق العمل محل اهتمام المجلس في إطار خططه لتنمية وتطوير القوى البشرية الوطنية، باعتبار أن المرأة لها دور حيوي في تنمية المجتمع.

وإذا كان الموقف الرسمي يصب في صالح المرأة، فإن أحاديث «المجالس» في السعودية تصب في ذات الاتجاه، وهو ما لخصه الكاتب الدكتور أيمن حبيب ـ نائب رئيس تحرير جريدة «عكاظ» ـ في تعليقه بجريدته على القضية بقوله: إننا مدعوون جميعا ـ رجالا ونساء ـ إلى مواكبة المتغيرات الإيجابية، وعلينا أن نتهيأ بشكل عملي وعلمي لتحديات المستقبل، وألا نوصد الباب في وجه الشمس، لأن إشراقها سيعبىء الكون بالضياء والشمعة التي أشعلها سمو ولي العهد الأمين، لابد أن تنير الطريق لذوي الحكمة والرأي والفكر والقرار للانصهار في بوتقة العمل من أجل رفعة هذا الوطن وأبنائه، الذكور منهم والإناث.

أما السيدة «وفاء......» ـ معلمة ـ فقد كانت كلماتها أكثر بساطة وعفوية حين قالت: لقد جاءت هذه الخطوة في وقتها، فالمجتمع السعودي تغير كثيرا عن الماضي، وأصبح من واجب المرأة المشاركة الفاعلة في الحياة العامة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة: هل سيكون الحوار الحضاري الذي دعت إليه الدولة بنفس حجم الموقف الإيجابي والواعي الذي رسمته بدعوتها هذه؟ ■

الخطة الخمسية الرابعة تمنح المرأة مشاركة أكبر في التنمية
هل يتم استيعاب المرأة في سوق العمل كبديل للعمالة الوافدة؟!

هل تقود المرأة السعودية السيارة؟!

السؤال الأبرز الذي طرح نفسه بقوة على الشارع السعودي خلال الأيام الماضية، يتعلق بقضية قيادة المرأة للسيارة، حيث تردد في الأوساط الصحفية والشعبية أن السلطات المعنية تقوم حاليا بدراسة هذا الأمر، وتوقع البعض أن يتم السماح للسيدات بقيادة السيارات وفق قواعد وضوابط محددة حفاظا على مبادىء وقيم المجتمع.

لكن لم يصدر حتى الآن أي قرار أو توجيه بهذا الشأن، وإن كان المصدر السعودي المطلع قد أشار إلى هذه الجزئية في حديثه، مؤكدا أن العائق أمام قيادة المرأة السعودية للسيارة ليس أخلاقيا ـ كما يعتقد البعض ـ بقدر ما هو فني، حيث يقتضي ذلك أن تكون أجهزة المرور وتعليم القيادة واختبارات منح الرخص من السيدات.

وأشار المصدر إلى أن قيادة المرأة هي قضية فرعية وثانوية في نظرة الدولة والمجتمع للمرأة السعودية، ويجب التركيز على القضايا الأساسية في هذا الصدد.

المعروف أن السعودية هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا تسمح للمرأة بقيادة السيارة حفاظا على مكانتها في المجتمع، وقد برزت بعض الاقتراحات خلال الفترة الأخيرة بالسماح لها بالقيادة وفق قواعد وأسس تضعها الدولة لضمان عدم الإضرار بوضع المرأة وتوازن المجتمع.



روشتة مجانية للرشاقة والصحة:
غذاء القرن القادم
نباتى ونصف!
حياة الناس
هرم غذائى من ٦ درجات للوجبات النباتية
النباتيون أطول عمرا وأقل عرضة للأمراض المزمنة



لم تفلح هوجة الوجبات السريعة ولا الخلطات السرية العجيبة فى إقناع الباحثين عن الرشاقة والصحة المثالية بالاستمرار فى التهام هذه الكميات المهولة من اللحوم والدهون الحيوانية بشراهة، فكم أدمت قائمة العلل والأمراض المزمنة أجساد البشر مع تحول الطعام إلى أداة للقتل البطىء، بدلا من أن يكون وسيلة للتمتع بموفور الصحة والعافية، وهكذا بدأ الناس يجدون ضالتهم فى التغذية النباتية، وأبحاث العلماء تقدم لنا كل يوم من الأدلة والبراهين ما يعزز اتجاه العودة إلى الطبيعة، ويؤكد أن قواعد التغذية الصحية هى فى الأغذية النباتية، وأن إنسان القرن الحادى والعشرين لن يضمن لنفسه حياة صحية آمنة إلا بها.

■ **تحقيق - حسن فتحى**

أبحاث العلماء فى هذا المجال ليست وليدة اليوم، أو الأمس القريب، بل تعود أدراجها إلى عشرات السنين، وربما حال دون الإنصات إليهم اندفاع العالم نحو «عصرنة» كل شىء حتى الطعام، لكن عودة الوعى جاءت مع إعلان المؤتمر الدولى الثالث للتغذية النباتية، الذى انعقد فى كاليفورنيا قبل عامين عن الدليل الصحى للغذاء النباتى، الذى جاء على شكل هرم يهدف إلى تقديم النظام الغذائى النباتى الذى يساعد على حسن اختيار الأغذية التى يؤدى تناولها - بكميات محددة - إلى تحقيق الصحة المثالية، وهذا الهرم الغذائى النباتى يقدم الوجبة الصحية لنباتيى التغذية، وإلى من يريد التحول إلى التغذية النباتية الصحية، واعتبر ظهوره تدعيما للوسائل العلمية المتبعة حديثا فى مناقشة قواعد التغذية الصحية فى العالم، بهدف تطوير وتنقية المعلومات التى تساهم فى وضع النظم الغذائية المرتبطة بتحقيق الصحة المثالية.

تصميم الهرم

أما تصميم الهرم فقد اعتمد - كما يقول **الدكتور مصطفى عبدالرزاق نوفل**، أستاذ ورئيس قسم علوم الأغذية فى جامعة الأزهر - على البحوث العلمية التى أيدت الكفاية التغذوية للوجبات النباتية، وعلى الدراسات التى تمت على النباتيين فى الغرب خلال الـ ٤٠ عاما الماضية، وأكدت على انخفاض خطورة تعرض نباتيى التغذية إلى الإصابة بمعظم الأمراض المزمنة وارتفاع متوسط سنوات العمر مع تحسن حالتهم الصحية.

كما اعتمد تصميم الهرم على نتائج الدراسات التى أظهرت انخفاض خطورة التعرض للإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة مع تناول نسبة عالية من الأغذية النباتية فى الوجبات مقارنة بمن يتناولون نسبة عالية من اللحوم والدهون الحيوانية.

درجات التغذية النباتية

وحتى لا يقع الكثيرون ضحية الاختيار الصعب بين أنصار الغذاء النباتى وأكلة اللحوم، صاغ هذا الهرم ست درجات من التغذية النباتية تتفق جميعها - كما يوضح الدكتور مصطفى نوفل - فى تناول الحبوب ومنتجاتها، والبقول والخضراوات، والفواكه، والتوابل والأعشاب، لكن لا للحوم، ويرجع الاختلاف الغذائى فى درجات التغذية النباتية إلى مدى وجود أنواع الأغذية الحيوانية بها، باستثناء اللحوم.

أما الدرجات المختلفة من التغذية النباتية فهى كما يلى:

الدرجة الأولى: وقد تعرف باسم «التغذية نصف النباتية» وتضم منتجات الألبان والبيض والدواجن والأسماك، وهى أقل مستوى من التغذية النباتية، لأنها تستبعد اللحوم فقط.

الدرجة الثانية: وتضم منتجات الألبان والبيض والأسماك، وتستبعد الدواجن «مع اللحوم». الدرجة الثالثة: وهى تمثل النظام الغذائى النباتى الذى يسمح بتناول منتجات الألبان والبيض فقط، كأغذية حيوانية، وهى لا تسمح بتناول اللحوم والدواجن والأسماك.

الدرجة الرابعة: وفيها تقتصر التغذية النباتية على تناول منتجات الألبان فقط من الأغذية الحيوانية، مع استبعاد اللحوم والدواجن والأسماك والبيض من التغذية، وبهذا تزداد شدة التحول إلى التغذية النباتية.

الدرجة الخامسة: ولا تسمح سوى بالبيض كأحد منتجات الأغذية الحيوانية، مع استبعاد منتجات الألبان واللحوم والدواجن والأسماك.

الدرجة السادسة: وهى تمثل أقصى درجات التغذية النباتية، حيث لا يتم فيها تناول أى نوع من الأغذية الحيوانية، لكنها تحتاج إلى اهتمام كبير بالوجبات لضمان حصول الجسم على جميع احتياجاته اليومية.

أغذية صحية للنباتيين

ويشير الدكتور نوفل إلى أنه طبقا للتصميم العلمى لهذا الهرم، تتكون الوجبة النباتية من ٩ مجموعات غذائية، منها ٤ مجموعات اختيارية فى الوجبة، وهى الزيوت النباتية ومنتجات الألبان والبيض والحلوى، أما المجموعات الخمس الأخرى، فهى تمثل المكونات الأساسية فى الوجبة وتضم الحبوب الكاملة والبقول والخضراوات والفواكه والمكسرات والبذور الغذائية، ومع تحديد هذه المجموعات الغذائية، تضمن الهرم فى إطاره الخارجى الإشارة إلى أهمية تناول الماء والتعرض إلى الشمس، وممارسة الرياضة، لاكتمال التكوين الصحى للوجبات الغذائية.

والآن ماذا تضم المواد الغذائية التى توجد فى تكوين الوجبات النباتية؟

أغذية مجموعة الحبوب الكاملة، وهى من الأغذية الأساسية فى الوجبة وتمثل أكبر جزء من تركيبها، وتضم القمح والذرة والأرز ومنتجات الحبوب، مثل الخبز والمكرونة.

أغذية مجموعة البقول، وهى تمثل مكونا أساسيا فى الوجبة النباتية، وتضم الفاصوليا الجافة بأصنافها المختلفة والعدس واللوبيا والحمص، والفول، و فول الصويا ومنتجاته.

أغذية مجموعة الخضراوات، وتمثل ثالث أكبر مكون فى الوجبة النباتية، وتضم أنواع الخضراوات المختلفة، ومنها الخضراوات النشوية، مثل البطاطس، أما أغذية مجموعة الفواكه، فهى تلى الخضراوات مباشرة فى كميتها كمكون أساسى فى الوجبة النباتية، مع التأكيد على أهمية تناولها على صورتها الكاملة أكثر من مجرد تناول عصائرها.

وتعد أغذية مجموعة المكسرات والبذور الغذائية من الأغذية الأساسية فى مكونات الوجبة النباتية، لكن بكميات تقل كثيرا عن أغذية المجموعات السابقة، وتتضمن منتجات الزبد وما يماثلها من منتجات أخرى يتم تناولها بإضافتها إلى

الخبز، أما المكسرات، فينبغى تناولها على صورتها الخام، أو على صورة محمصة جافة.

أغذية مجموعة الزيوت النباتية، وتمثل أول الأغذية الاختيارية فى الوجبة النباتية، مع التأكيد على تناول أنواع الزيوت النباتية الغنية فى محتواها، مثل زيوت الزيتون والسمسم «زيت السيرج»، ويجب الحد من تناول نوعيات الزيوت الاستوائية، مثل زيت جوز الهند، وزيوت النخيل، مع تفادى تناول الدهون المهدرجة مثل المسلى بأنواعه.

أغذية من مجموعة الألبان ومنتجاتها، وهى اختيارية فى الوجبات النباتية، وينبغى تناول منتجات الألبان منخفضة أو خالية الدهن، لأن بعضها قد يكون عالى المحتوى فى الدهون المشبعة، أما مجموعة البيض فهى أيضا من بين الأغذية الاختيارية، مع مراعاة تحديد كمية البيض فى الوجبات، وأن يتم تناول بياض البيض فقط.

وأخيرا أغذية الحلوى، ويراعى تناولها على أساس معتدل فى الكمية ومعدل التناول.

الوجبات النباتية

لكن كيف نأكل الوجبات النباتية؟

يقول د. نوفل من أجل تطبيق القواعد الغذائية النباتية التى تضمنها هرم الغذاء النباتى فى صورة وجبات يومية، يجب معرفة المقادير المطلوبة يوميا من كل مجموعة غذائية، وقد أعدت مؤسسة صحية فى ميرلاند فى الولايات المتحدة بإعداد هذه المعلومات فى شكل هرم يوضح كيف يمكن أن نأكل من هرم الغذاء النباتى، وكيف تتكون الوجبات بطريقة صحية من مجموعاته الغذائية؟ وهكذا ظهر هرم غذائى جديد يمكن اعتباره دليلا غذائيا يوميا للمساعدة على اختيار وتكوين الوجبات النباتية.

وطبقا لهذا الهرم، فإن مكونات الوجبة النباتية تضم ٦ مجموعات غذائية هى:

● أغذية المجموعة الأولى: وتشمل الأرز والشعير والبرغل والقمح والذرة وغيرها من الحبوب، والخبز والمكرونة، وأنواع البقول المختلفة: كالفول والفاصوليا الجافة والحمص والعدس واللوبيا الجافة والفول السودانى، ويجب تناول كميات كبيرة من هذه الأغذية يوميا بما يتناسب مع حجم النشاط، فالجسم قليل النشاط يلزمه ٦ تقديمات يوميا من هذه الأغذية، ترتفع إلى ٩ مع الجسم متوسط النشاط، وإلى ١١ تقديمة مع الجسم النشيط.

والتقديمة الواحدة من هذه الأغذية يقصد بها أية كمية مما يأتى: «شريحة خبز، ربع رغيف بلدى أو شامى، نصف كوب حبوب مطبوخة وثلاثة أرباع كوب منتجات حبوب جافة، مثل كورن فليكس، نصف كوب أرز مطبوخ، نصف كوب مكرونة، عدد من ٣ ـ ٤ قطع صغيرة من البسكويت الخالى من الحشو، نصف كوب من البقول المطبوخة»، ومثل هذه الأغذية تمد الجسم بمغذيات مهمة، منها الكربوهيدرات المركبة والألياف والبروتين وفيتامينات : ب١، ب٢، ب٦، والحديد والكالسيوم والماغنسيوم، وبعض المعادن الأخرى التى يحتاجها الجسم بكميات ضئيلة.

● أغذية المجموعة الثانية: وهى الخضراوات، ومنها الكرنب «الملفوف»، والسبانخ، والقرع العسلى، والجزر، والكوسة والبطاطا الحلوة، والبطاطس والخرشوف والطماطم والبنجر.. وغيرها، ويجب يوميا تناول ٣ تقديمات من الخضراوات فى حالة الجسم قليل النشاط، تزداد إلى ٤ تقديمات فى حالة النشاط المتوسط، وإلى ٥ مع الجسم النشيط، وحجم التقديم الواحد من الخضراوات يتساوى مع أية كمية مما يلى: «كوب من سلاطة خضراوات ورقية طازجة، نصف كوب من سلاطة خضراوات طازجة مجزأة، نصف كوب من خضراوات مطبوخة، ثلاثة أرباع كوب من عصير خضراوات»، وهذه الأغذية توّفر للجسم مغذيات مهمة، منها الألياف والبوتاسيوم، وبيتاكاروتين، وفيتامين حمض الفوليك، و فيتامين سى، والكالسيوم والماغنسيوم.

● أغذية المجموعة الثالثة: وتضم الفواكه، ويجب تناولها بوفرة فى الوجبات النباتية اليومية، وحجم التقديمة الواحدة من الفواكه يتساوى مع أية كمية مما يلى: «ثمرة فاكهة واحدة كاملة متوسطة الحجم، كوب فواكه صغيرة الحجم مثل العنب، قطعة متوسطة الحجم من الفواكه ذات الحجم الكبير، مثل البطيخ، نصف كوب فواكه مشكلة، ثلاثة أرباع كوب عصير فاكهة، ربع كوب فواكه مجففة مثل الزبيب، ومن المغذيات المهمة التى توفرها الفواكه للجسم فى التغذية النباتية، فيتامين سى، وبيتا كاروتين والألياف، والبوتاسيوم، وفيتامين حمض الفوليك والماغنسيوم.

٤ ـ أغذية المجموعة الرابعة: وتضم البقول والبيض والمكسرات والبذور وبدائل اللحوم، ويلاحظ تكرار البقول مرتين فى تكوين الوجبة النباتية، فى المجموعتين الأولى والرابعة، وتشمل أغذية هذه المجموعة كل أنواع البقول والمكسرات والبذور الغذائية، مثل السمسم وبذور عباد الشمس، واللب الأبيض «الحب»، أما بدائل اللحوم فيمثلها بعض منتجات بروتين فول الصويا.

وفى الوجبات النباتية يجب تناول كميات معتدلة من هذه الأغذية فى حدود «٢ ـ ٣» تقديمات تبعا لنشاط الجسم، وحجم التقديمة الواحدة من أغذية هذه المجموعة يتساوى مع أية كمية مما يأتى «نصف كوب بقول مطبوخة، ثلث كوب مكسرات (حوالى ٣٠ جراما)، ربع كوب بذور غذائية، نصف كوب من بدائل اللحوم، بياض بيضتين»، ومن المغذيات المهمة التى توفرها هذه الأغذية النباتية للجسم، البروتين والزنك والحديد والألياف والكالسيوم، وعدة فيتامينات.

● أغذية المجموعة الخامسة: وتشمل منتجات الألبان، ويتم تناولها بمعدل ٢ ـ ٣ تقديمات يوميا، تبعا لمعدل نشاط الجسم، وحجم التقديم الواحد من منتجات الألبان يتساوى مع أية كمية مما يأتى: «كوب لبن منخفض أو خالى الدهن، كوب زبادى منخفض أو خالى الدهن، ثلاثة أرباع كوب جبن قريش منخفض الدهن، قطعة متوسطة الحجم من الجبن حوالى ٤٥ جراما»، ومن المغذيات المهمة التى توفرها منتجات الألبان للجسم فى حالة التغذية النباتية الكالسيوم والبروتين وفيتامينات : «أ، د، ب٢، ب١٢».

● أغذية المجموعة السادسة: وتضم الزيوت والسكر والملح والحلوى والمياه الغازية، وتوجد هذه الأغذية على قمة الهرم الغذائى، لذا يجب تناولها بكميات ضئيلة فى الوجبات النباتية اليومية، ومثل هذه الأغذية تعطى للجسم طاقة كبيرة «كالورى»، لكنها منخفضة فى محتواها من المغذيات التى يحتاجها الجسم، وإن كانت الزيوت مصدرا غذائيا للأحماض الدهنية الضرورية. ■

شراب الهيروين كل ساعتين.. يقضى على الكحة!!

نعم.. هذا هو نص الإعلان الذى نشرته مجلة «ساينتفك أمريكان» فى عدد يوليو عن إحدى شركات الأدوية الألمانية، وبقية الإعلان يصف الجرعة للكبار:«ملعقة صغيرة كل ساعتين وللأطفال أكثر من ١٠ سنوات: ربع ملعقة كل ساعتين وأقل من عشر سنوات عشر نقط كل ساعتين».

وقبل أن تأخذك الدهشة أكثر من ذلك أقول لك كان هذا الإعلان بالتحديد عام ١٨٩٨ قبل سنة واحدة من اكتشاف الدواء السحرى : الأسبرين والشركة المعلنة كانت شركة «باير» الألمانية الشهيرة، أى منذ مائة سنة وسنة واحدة.

وقبل ذلك بسنوات عديدة كان الهيروين والكوكايين يستخدمان بشكل مركز لعلاج وتسكين الآلام والأمراض قبل أن تكتشف خصائصهما التى تؤدى إلى الإدمان والهلاك، حتى إنه فى عام ١٨٩٤، كانت تباع فى الصيدليات علبة تنتجها شركة «بارك ديفيس» تحتوى على حقن كوكايين للحقن تحت الجلد، وبودرة كوكايين للشم، مع حقنة مورفين، وأتروبين، ومكتوب على العلبة «عبوة الطوارىء "Emergency Kit" وكان سعر جرام الكوكايين فى الولايات المتحدة والذى يباع فى الأسواق بشكل عادى حتى بداية الحرب العالمية الأولى ربع دولار فقط (بالطبع سوف يمصمص البعض شفتيه ويقول كانت أيام خير!).

وبعد سنوات عديدة ظهرت الآثار التدميرية لهذه المواد فصدرت القوانين تباعاً ابتداء من عام ١٩١٤ بتحريم استخدامها وتغليظ العقوبات لمن يتاجر فيها.

وتمر الأيام وتغزو الماريجوانا والحشيش الولايات المتحدة مع بداية الستينيات مع المهاجرين المكسيك، ويقبل الشباب على تدخين الماريجوانا التى كانت موجودة منذ الثلاثينيات، وكان هناك قانون بتحصيل ضريبة دولار واحد على شكل طابع دمغة عند بيعها لصالح الحكومة الفيدرالية، وظل تدخين الماريجوانا وتداولها مسموحاً به حتى عهد كارتر الذى أصدر قانوناً عام ١٩٧٧ بالسماح للفرد بحمل كمية منها لا تتجاوز أوقية من أجل استعماله الشخصى، وبعدما أظهرت الدراسات مدى الضرر الذى تحدثه الماريجوانا وإعلان ذلك على الشعب الأمريكى، تغير رد فعله تجاه السماح بتداول الماريجوانا، وضرورة معاملتها معاملة بقية المخدرات، حتى كان أول تجريم للماريجوانا عام ١٩٩٠ فى آلاسكا ثم تبعتها فى ذلك العديد من الولايات الأخرى.

ونخلص من هذا إلى أن المخدرات فى القرن الماضى كانت سلعة مشروعة ورائجة قانوناً، وعندما تبين للناس أضرارها وعواقبها فإنها حرمت، وتم تجريمها، وعقوبة من يتناولها ويتاجر فيها، وهو نفس ما يجب أن يحدث مع التدخين والسجائر بشكل تدريجى، ولعله يأتى اليوم خلال القرن القادم الذى نقرأ فيه خبراً فى الصحف يقول: «القبض على فنان كبير ضبط وهو يدخن سيجارة خلف الكواليس!»

وليس هناك شك فيما يحدثه التدخين من إدمان وأضرار وأمراض ليس على المدخن فحسب بل على من يجلس معه ويستنشق ما ينفث من دخان ألا وهو «المدخن السلبى»، فدخان السيجارة لا يحتوى على النيكوتين فقط بل يخرج منه ٤٧٠٠ مادة كيماوية منها ٤٣ مادة مسرطنة تتسبب فى تدمير الحامض النووى للخلية وإحداث طفرات تؤدى إلى ١٧ نوعاً من السرطان، ومعظم هذه المواد عندما تصل إلى المدخن السلبى الذى يجلس مع المدخن دون أن يدخن يكون حجم جزيئاتها أقل، وبالتالى فإنها تترسب فى أماكن أعمق فى الرئة، ويكون لها نفس خطورة استنشاق الأسبستوس والبنزين وغيرها من المواد المسرطنة الخطيرة الملوثة للبيئة، وغير المدخن الذى يعيش مع المدخن تكون نسبة إصابته بجلطات القلب والذبحة الصدرية والسرطان ٣٠٪ أكثر من غيره الذى لا يعيش مع مدخن فى نفس المنزل، وترتفع هذه النسبة إلى ٨٠٪ عندما يدخن المدخن ٤ علب سجائر يومياً لمدة ٣٠ عاماً.

وحيث إن الشريحة الكبرى من المدخنين الآن فى الولايات المتحدة وعلى مستوى العالم من النساء أقل من ٢٢ عاماً، فقد أجريت الأبحاث لمعرفة تأثير ذلك عليهن، وتبين منها أن التدخين يقلل من خصوبتهن ومن نسبة حدوث الحمل لديهن، ويزيد من نسبة الإجهاض التلقائى والنزيف فى أثناء الحمل، ويتسبب فى ولادة أطفال مبتسرين أو ناقصى الوزن، كما أن التدخين بعد ولادة الطفل يؤثر على نموه وذكائه، وقدراته التحصيلية والعقلية، عن غيره من الأطفال لأمهات غير مدخنات، ونتيجة لانتشار التدخين بين النساء فقد أصبح سرطان الرئة هو السبب الأول فى موت النساء من السرطان فى الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٣، بعد أن تخطى سرطان الثدى الذى كان يحتل المرتبة الأولى فى الوفيات من السرطان عند النساء. أما كبار السن فإن التدخين بالتأكيد يزيد من احتمالات الإصابة بتصلب الشرايين، وضغط الدم، والذبحة الصدرية، والمياه البيضاء، ويؤخر من التئام العظام المكسورة ويزيد من احتمالات الإصابة بقرحة المعدة، ونزيف المخ، والسرطان، كما يؤدى إلى ظهور أعراض الشيخوخة وانكماش الجلد وزيادة حدة وظهور أعراض مرض «الزهيمر» الذى يؤدى إلى فقدان الذاكرة والقدرة على الحركة والتدخين يؤدى إلى الإدمان، والأعراض والمضاعفات والتدمير الذى يحدثه فى خلايا المخ هو نفسه ما يحدثه الهيروين والكوكايين، ولكنهما يحدثان هذا التدمير بشكل حاد وسريع، وهذا ما أعلنه الجراح الأمريكى العام أخيراً عن التدخين، إلا أن هناك بارقة تبدو بين كل هذه الأبحاث التى تبين الكوارث التى يسببها التدخين، ألا وهى أن المدخن الذى يستطيع أن يتوقف عن التدخين، تنخفض احتمالات إصابته بأمراض القلب إلى النصف، بعد سنة واحدة من توقفه عن التدخين، وتصبح احتمالات إصابته تماماً مثل غير المدخن بعد ٥ سنوات من امتناعه عن هذه العادة الخبيثة.

وكذلك الحال بالنسبة لسرطان الرئة، حيث تنخفض احتمالات الإصابة به عند المدخن إلى النصف بعد خمس سنوات ويصبح مثل غير المدخن نهائياً بعد عشر سنوات من توقفه عن التدخين، والمهم أن تبدأ من الآن يا عزيزى القارىء المدخن قبل أن تصيبك أى من هذه الأمراض، وأنذاك سوف تتوقف عن التدخين مجبراً، ولكن سوف تظل تعانى بقية حياتك من آثاره المدمرة.

وأخيراً فقد آن الأوان لكى نطبق القوانين التى صدرت بمنع التدخين فى الأماكن المغلقة، وفى المسارح، ودور السينما، ووسائل المواصلات، والمستشفيات والمدارس، والجامعات والاجتماعات الرسمية للمسئولين حتى يكونوا قدوة لغيرهم. ومحاربة التدخين والتصدى له ليس بهذه السهولة، فالشركات المنتجة للسجائر تستثمر بلايين الدولارات ولا يمكن أن تسمح لأحد أن يهدد نفوذها وسطوتها، وهناك جهات أخرى مستفيدة من وراء تلك الأضرار التى يحدثها التدخين، مثل بعض شركات الأدوية العالمية، فما يصرف على علاج المدخنين، وما يصيبهم من أعراض مرضية فى الولايات المتحدة يبلغ ٥٠ مليار دولار فى العام الواحد تقريباً.

ومصيبة إعلانات التدخين أنها تصمم بطريقة جذابة ونفسية لكى تجذب شريحة الشباب من المراهقين والمراهقات، وقد أظهرت دراسة قام بها مركز السيطرة على الأمراض CDC أن الذى ينجذب إلى إعلانات التدخين ٨٦٪ منهم من المراهقين ما بين سن ١٢ ـ ١٨ عاماً، والثابت علمياً أن البدء فى التدخين فى سن مبكرة يزيد من نسبة حدوث مضاعفات التدخين، وأن نصف المدخنين من الشباب والمراهقين سوف يقتلهم هذا الدخان، حتى ولو لم يكونوا مدخنين بشراهة، لأن طول فترة ممارسة التدخين من أهم عوامل الخطورة فى حدوث المضاعفات، وقد تبين أن هؤلاء الذين قتلهم التدخين ما بين سن ٣٥ـ٦٩ عاماً قد فقدوا ما بين ٢٠ـ٢٥ عاماً من عمرهم لو أنهم كانوا غير مدخنين وعاشوا أصحاء، فهل تطمع يا صديقى المدخن فى إضافة ٢٥ عاماً إلى عمرك؟



بقلم: د. عبدالهادى مصباح

قبل أن تنهار حياتك وأعصابك:

ثورى.. انفعلى.. لكن لا تنفجرى

فى القاعة الفخيمة بأحد فنادق القاهرة صرخت الزوجة الأنيقة فى وجه زوجها الأنيق: «لن أتحمل المزيد من إهاناتك.. لا تتعامل معى كخادمة عليها إرضاؤك فقط.. لست غبية ولا قبيحة فى هذا الثوب كما تقول.. انظر حولك أنت الوحيد الذى ترى ذلك»
تجمع الحضور لتهدئة الزوجة، بينما قال الزوج بهدوء: أنت طالق ثم انسحب، بينما واصلت الزوجة ثورتها، هى تردد: غبى.. غبى.

■ **تحقيق. ميادة العفيفى**

هذه صرخة امرأة، وهناك ملايين النساء الغاضبات اللاتى لا يستطعن الصراخ أو التعبير عن غضبهن.

د. نجلاء المحلاوى ـ أستاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس ـ تحاول تفسير ما حدث لهذه المرأة:

كبت مشاعر الغضب مع تراكمها، يمكن أن يؤدى إلى قائمة من الأمراض، مثل الصداع المستمر، اضطرابات المعدة، مشاكل فى القلب، ارتفاع فى ضغط الدم، وقد يؤدى أيضا إلى شعور دائم بعدم السعادة، وفقدان الميل للمرح، وعدم القدرة على التعامل بمودة وألفة مع الآخرين، ومع مرور الوقت وزيادة القدرة على كبت تلك المشاعر تبدأ المرأة فى فقدان مشاعرها الطيبة تجاه الآخر، وتبدأ فى الشعور بالاضطهاد الذى يولد عندها نوعا من الكراهية تجاه من يمارس عليها هذا الاضطهاد، فإما أن تعلن عن جميع مشاعرها، أو أن ينتهى بها الأمر إلى فقدان مشاعرها كلها، وبالتحديد مشاعرها الحلوة، وقتها تنفجر مشاعر الكراهية لتصيب الجميع: الزوجة، الزوج، وحتى الأبناء.

«جايل ليندنفيلد» ـ عالمة النفس الأمريكية، وصاحبة كتاب «التعامل مع الغضب»، الذى وضع فى قائمة أفضل الكتب لعام ٩٨ ـ تعترف أنها ظلت لسنوات طويلة عضوا فى نادى السيدات شديدات التهذيب، اللاتى لا يسمع لهن صوت، وأنها استخدمت هذه القوقعة من الهدوء الشديد لتخفى عن الجميع مشاعرها الغاضبة جدا، تقول: لقد رفضت أن أتفاعل مع غضبى حتى لا أخسر حب من حولى، وخفت أن يخرج رغما عنى فى أية لحظة، لقد كنت طفلة غاضبة، وكان لدى سبب قوى يجعلنى غاضبة، لأننى أهملت من جانب أبوىّ، وعوملت بلا عدل، عندما فضلا عنى أختى الكبرى، و فى العشرينيات من عمرى حاولت الانتحار، لأننى لم أستطع أبدا أن أتعامل مع من حولى بحب، لقد كرهت الجميع، لأننى خفت منهم، خفت أن أعلن لهم عن حقيقة مشاعرى العدوانية أحيانا، ولم يرونى على حقيقتى، لأننى وضعت قناعا أخفى وراءه غضبى المكتوم، وفى الثلاثينيات من عمرى فشل زواجى، لأننى حتى لا أفقد زوجى، خفت أن أعلن له عن غضبى الشديد لخيانته لى، وعندما أعلنت بعد سنوات عن غضبى، أعلنتها وأنا أحمل له كل ما يمكن أن تحمله امرأة من كراهية لرجل، وهدمت كل شىء على رأسى ورأسه، بعدها أصبحت مكتئبة، أصبت بالتهاب فى المفاصل، ابتعدت عن الناس، إلى أن اكتشفت بعد دراسة طويلة كيف يمكن أن أتعامل مع غضبى وأستغله بشكل بناء، تعلمت كيف أحوله إلى شعور إيجابى، وقد قادنى ذلك إلى مزيد من الضحكات، مزيد من الثقة فى النفس، والقدرة على حب الآخرين، وجعلهم يحبوننى كما أنا.

خلال السنوات الماضية قامت ليند نفيلد بإدارة ورشة عمل للسيدات، لتدريبهن على التعامل الإيجابى مع غضبهن، وقابلت عددا لا يحصى من النساء اللاتى أنكرن شعورهن بمثل هذا الغضب المدمر، لكن بعد عدة جلسات، اكتشفن أن ما يعانينه شعورا بالإرهاق الدائم، كان غضبا دفينا، الصداع المستمر كان غضبا، نوبات الكآبة الطويلة كانت غضبا، الشعور بأنهن حرمات وعاجزات عن فعل أى شىء، كان غضبا.

إذن ما هذا الغضب الذى يولد جميع هذه الأعراض؟

•

حياة الناس



أنا

أنت طالق

عاد الزوج إلى بيته ليجد زوجته فى كامل زينتها، استقبلته بابتسامة دافئة، قادته فى ظلال ضوء خافت إلى ركن متوهج بالشموع، لحظتها فقط تذكر أن اليوم عيد زواجهما فسارع قبل أن تباغته:

■ كل سنة وأنت أحلى وأجمل.
■ خفت أن تكون قد نسيت.
■ وهل أنسى أحلى يوم فى عمرى؟!
■ هل فعلا تحبنى كما أحبك؟
■ طبعا طبعا ياحبيبتى.
■ مارأيك فى أن تقول لى مالا يعجبك فىّ وأنا أفعل نفس الشىء، حتى نبدأ عاما جديدا دون أن يبقى فى نفسينا أى غضب.
■ فليكن ولتبدئى أنت.
■ يغضبنى منك تغيبك الطويل عن البيت و«نرفزتك» الدائمة حتى من الأشياء الصغيرة.
■ لا يعجبنى فيك ثرثرتك فى الهاتف وإهمالك لمظهرك.
■ وماذا كنت تنتظر منى وأنت لايلفت انتباهك أى تغيير فى مظهرى أو عطرى أو قصة شعرى، أنت فقط تلتفت إلى النساء الأخريات.
■ أنت لا تقدرين كم أعانى حتى ألاحق على طلباتك التى لاتنتهى، وهل علىّ بعدها الا لتفات إلى هذه الأشياء التافهة؟
■ تلك الأشياء هى التى تعجبك فى صديقتى التى تلتهمها بعينيك كلما زارتنى.. وهل تعتقد أننى لا أعرف بسر مطاردتك لها؟
■ أنت كاذبة، تختلقين الحكايات، كما اعتدت، وهل أنسى المصائب التى حدثت فى العائلة بسبب كذبك.
■ عائلتك هى التى تحقد علىّ وتريد أن تدمر حياتى
■ أنت...
■ أنت...
■ لا أعرف ما الذى يجبرنى على الحياة مع واحدة مثلك؟
■ ولا أنا لقد زهقت من حياتى معك.. طلقنى وريحنى.
■ أنت طالق

■ **خيرى رمضان**



■ إنفعلى قبل أن تصلى إلى هذه الحالة

الدكتور عمر شاهين - أستاذ الطب النفسى بقصر العينى - يصفه بأنه شعور إنسانى رئيسى، وجد ليساعد الإنسان على التغلب على مشاعر التهديد والأذى والإحباط، والانتهاك، وعندما يقع الإنسان فى قبضة الغضب، فإن جسمه يتفاعل على الفور مع ردود أفعال متوترة واضحة، وصوت عال، وتعبيرات غير منظمة، تدل على حالة من الاضطراب العام.

وإذا لم تحدث استجابة لهذه المشاعر الغاضبة، يتراكم التوتر والاضطراب، لأن المجتمع لديه حساسية مفرطة وعدم قبول لغضب المرأة وثورتها، فإنها تضطر إلى كبت هذا الغضب وعدم الإعلان عنه.

د. نجلاء المحلاوى تصف شكلا آخر من الغضب لدى المرأة، وهو الغضب غير الموجه، وذلك عندما تستفز المرأة من زوجها بشدة، لكنها تجبن عن مواجهته، وذلك لخوفها منه، فهو صاحب الموقف المهيمن، لذا فإنها تنفس عن غضبها فى شخص آخر أقل تهديدا، مثل الأبناء أو الخادمة، وللأسف هذا النوع من الغضب يتكرر فى الحياة الزوجية عندما يحط الرجل من قدر زوجته، كتنفيس عن غضبه لما واجهه فى العمل، والأم التى تضرب أبناءها لأنها فى الواقع تريد لو فعلت ذلك مع زوجها.

جايل ليند نفيلد، تؤكد أن أول خطوة نحو السيطرة على الغضب، هى التعرف عليه، وتحديد علاماته، وتقول: علامات الغضب تختلف من شخص إلى آخر، فواحدة تشعر بأن هناك ضبابا أحمر يتشكل أمام عينيها، وأخرى تقول: إنه يبدأ لديها ببطء فى الكلام، وصوت هادىء، ثم يرتفع تدريجيا بحيث يصبح من الصعب عليها التراجع فيه، والتعرف على غضبك لا يعنى أن عليك التعامل معه على الفور، فهذا قد يعنى تفجير أزمة لا يمكنك معالجتها فيما بعد، ولا تنسى أننا فى نظر الرجال دائما صانعات سلام، أو على الأقل هذا هو الدور المتوقع منا، لذا حاولى أن تنفسى عن غضبك بلا كلام، حتى ولو اضطررت إلى دخول غرفتك وغلق بابها والصراخ فى المرآة، انظرى إلى نفسك وأنت تصرخين، وتأكدى أنك ستبدين قبيحة وأنت فى هذه الحالة، أو توجهى إلى مطبخك واكسرى كوبا زجاجيا، والآن بعد أن تخلصت من طاقة العنف، ابدئى فى الحديث الإيجابى، مثل أن تقولى لزوجك: أريدك أن تعرف ما أشعر به، لأنه سوف يصفى أجواء بيننا، كونى مباشرة وقولى له: أشعر بأننى متوترة، مضغوطة، غاضبة، ولا تقفى وراء ستار وتتحدثى عن مشاعر شخص آخر مجهول، أو تستخدمى تعبيرات عامة، حددى مشكلتك بوضوح، انتقدى السلوك، وليس الشخص كله، قولى: لقد شعرت بالغضب نتيجة للموقف الذى حدث بالأمس، بدلا من أن تقولى: إنك إنسان أنانى لا تفكر إلا فى نفسك، وجربى أن تعرضى مكافأة مثل أن تقولى: إذا استطعنا أن ننقى الجو بيننا فإن الحياة سوف تكون أسهل لك ولأبنائنا، واستخدمى لغة تأكيدية.

د. نجلاء المحلاوى، تؤكد أن التحكم فى الغضب فن غامض، يحتاج إلى قدر كبير من الذكاء والعمل المتواصل، واليقظة، فلن تكلمت الزوجة وهى منفعلة ومغتاظة، لن تكون مقنعة، وستفقد قوة تأثيرها، ولن تتصرف بحكمة، حتى ولو كان التفاهم مع الزوج صعبا، لأنه مستبد، أو متحيز لآرائه، فإنها يمكن أن تتفوق عليها بالعاطفة، وبالكلمة الذكية المدروسة التأثير، يجب أن تعبر عن رفضها لممارساته إذا كانت تؤذيها، لكن إذا صرخت ستفقد كل شىء، وستفقد قضيتها الأصلية، ويصبح جوهر الموضوع، إنها صرخت إعلانا عن غضبها، وهذا ما لا يقبله، لا الرجل الشرقى ولا المجتمع الشرقى. ■



شجيع السيما

«أنا شجيع السيما.. أبو شنب بريمة.. ساعة ما أصرخ.. وأقول ها.. السبع يتكهرب ويبقى فرخة!»

صدقت والله يا عم صلاح.. لقد باتت كلماتك فى فص من فصوص القلب المنسية.

لم أتذكرها إلا هذه الأيام عندما أعادنى هذا الشبل الجبان إلى ذكرى مجموعة الأسود الجبناء التى ترقد فى متحفى الخاص جداً.

ومرارة العلقم فى فمى وداء السخرية فى دمى ودموعى التى بخلت بنفسها علىَّ، تذكرتك يا عم صلاح. وتذكرت معك «إحسان» وتأكدت أن دراما الإنسان جزء بسيط من الدراما الإلهية.

وأنا لم أنس حوارى معك قبل الوفاة بستة أشهر عن شجيع السيما الذى يظل يزأر فى الهواء وعند الجد تجده فى حجم الفأر وداخل جحره يبيع أنثاه فى سبيل أمنه وأمانه ومجده وعلاه.. ويقول لها هذا من أجلك أنت يانور العين! ومن أجل القضية لابد من التضحية «بك» علشان أنا أعيش! وأظل أزأر وأقول أنا الجدع.. أنا الشجيع.. أنا الولد ولا يعرف أن أمه تولول عليه فى قبرها «ياعينى.. ياعينى ياعينى على الولد!»

وكيف أنسى «إحسان» فى دمى ودموعى وابتسامتى ونموذج البنت الرومانسية التى قرر الجميع من حولها «الطناش» من أجل القضية الاقتصادية!

حتى قررت هى أن تبيعهم جميعا من أجل أن تحيا هى.

وأنا لم أنس نفسى.. وكيف أفعل ومتحفى فى داخلى أتجول فيه يومياً.. أسلم على الذكريات وأتشهد على الأموات وأعيد فيه ترتيب أوراقى.

وأجرد نفسى لأعد العدة لاستقبال مزيد من جثث شجعان السيما.. الذين يزأرون ويخافون ويبيعون أنثاهم فى سبيل القضية اللولبية

أزور بطلة إحسان وأصبرها وأعدها بالصمود والإبقاء على الرومانسية الأخلاقية حية لا تموت أقول:

قد تيأس دراما الإنسان وتبيع المرأة نفسها أمام جبن «بعض الرجال» ولكن تبقى الدراما الإلهية لتعلن أن المرأة الحرة لا ولن تحتاج إلى حماية أشباه الرجال الذين يقولون ما لا يفعلون ويخافون وهم يزأرون.

■ دينا ريان



بعد الغياب

سيدتى

أنا امرأة من النجف بالعراق وقد تزوجت من أردنى أتى إلينا عاملا فى الحى الذى أسكن فيه.. رأيته مرات يقف حيث عمله يملأ الأسياخ باللحم ويشويه، ولا أعرف كيف تقدم لخطبتى بهذه السرعة ولا كيف وافقت عليه وذللت كل الشروط التى اشترطها أهلى للزواج به.

وأقمنا فى حوش استأجره، بجانب عمله ورزقنا الله بطفلة تبارك الخلاق.

وبدأت ألتفت إلى أنه لا يراسل أهله فحرصت على تشجيعه على إعادة صلة الرحم بينهم وبينه.. وكنت أسهر لأكتب له الرسائل كى يرسلها فى الصباح لكنه كان يقول لى سأفعل ولا يفعل.. ربما ينسى وربما يتناسى وفى يوم أصررت على أن أعرف السبب ففاجأنى بقصة حزينة ومخجلة فى الوقت نفسه فقد سرقهم قبل سفره وأخذ مكافأة والده التى كانوا ينوون استثمارها فى مشروع ما وقد فعل هذا بعد يأسه من العمل فى وظيفة كان يتمناها وحاول الحصول عليها فى أوروبا.

لكنه عاد فاشلا، فلم يتصل بأهله وسافر إلى العراق مباشرة.. وقال لى إنه ظل يرسل إليهم بطاقات يعتذر فيها ويعدهم بإصلاح الأمر من

مكسبه، لكنهم كانوا لا يردون عليه ثم أرسلوا إليه خطابا أخبروه بأن والده مات حزنا عليه وعلى تصرفه وضيقا وكمدا من ظروف الحياة التى ساءت بعد ضياع المال.

فهمت وقتها لماذا هو حزين أغلب الوقت وضحكاته لا تستمر طويلا.. وضممته إلىّ أشد من أزره ووعدته بأن لا يرتاح لى بال حتى أصلح الأمور بينهما.. وقبل الحرب بشهور أقنعته بالسفر إلى عمان لرغبتى فى رؤية بلده وأخذ إجازة من عمله وأغلقنا حوشنا وسافرنا.. لنقيم فى فندق بوسط المدينة.

واتجهت إلى بيته مصطحبة معى الطفلة وعندما طرقت بابهم وعرفتهم بنفسى وجدت معاملة أخرى غير التى توقعتها، فقد أخذونى بالحضن الدافىء وتلقفوا الطفلة يقبلونها..

وأمه بكت بحرقة متسائلة عنه وفوجئت أنهم يرسلون الرسائل إليه باستمرار راجين إياه أن يعود.. قلت لهم إن الرسائل لا تصلنا وخمنت أنه لم يستطع أن يتغلب على لوم نفسه ولذلك لم يكن يقول لى عن هذه الرسائل شيئا.

وعدت أموت من الفرح لأجده عابسا يسألنى عن سر خروجى فى أثناء نومه وتغيبى هذا الوقت.

وصارحته فانفجر فى وضربنى وهو فى قمة انفعاله.. وكنت حسبت حساب هذا فتحملته حتى هدأ ولم تمض ساعة حتى كان أخوه بالباب.. وتعانقا يبكيان ودفعتهما للنزول معا والاتجاه إلى أمه.

وعاد زوجى إلى ليصحبنى إلى بيت أهله معتذرا لى بأرق الاعتذارات وأحسست بسعادة ما بعدها سعادة لأنى قربت بين زوجى وابنتى وبين أهلهما.. نسيت أن أذكر لك أن أهلى كانوا يدفعوننى لذلك بالنصيحة دائما.

وقرر زوجى أن يصفى ما نملكه هناك، ووافقته فتركنى هنا وراح فباع ما نملكه وعاد بعد أسبوع ليعمل مع أخيه فى دكان لشىّ اللحم استأجراه أسفل بيتهم، ومرت السنوات فى هدوء والمشكلة أنه عاد إليهم بقوة لم أكن أتوقعها فنسينا تقريبا بل شعرت بأنه لم يعد يرغب فى البقاء معى.. فقد سألته بعد كل هذه السنوات فى بيت أمه أن يؤجر لنا بيتا خاصا فرفض.. سألته أن أزور أهلى فرفض، أن يعدل بيننا وبين أهله فكان يثور فى وجهى قائلا يكفى سنوات الغربة.

فهل ما قمت به يا سيدتى يستحق ما ألقاه وهل جزائى أنى وفقت بينه وبين أهله لماذا لا تخاطبينه وتطلبين منه العدل.. قولى إنى لو كرهته سأنهى حياتى وسيكون ذنبى وذنب طفلتنا فى رقبته.

أم زينب

النجف ـ العراق

■■ لا يا أم زينب، لا تستحقين ما تلاقينه من زوجك و«هل جزاء الإحسان إلا الإحسان».. فأنت نموذج للزوجة الصالحة ـ التى هى حسنة الدنيا ـ لأنك سعيت ونجحت فى جمع شمل أسرة بعد طول فراق.. وإذا لم يع زوجك ما فعلته معه، فإن عليك تبصيره بالحال التى وصلتما إليها، ولا مانع من إشراك أمه وأشقائه فى الحوار.. وأعتقد أن زوجك الآن مندفع تجاه أسرته فى محاولة للتكفير عن ذنبه تجاههم، وسيهدأ هذا الإحساس بمرور الوقت، وهذا لا يعنى موافقتى على موقفه منك لأنه غارق فى خطئه، ولكنى أحاول مناشدتك مزيدا من الصبر حفاظا على أسرتك الصغيرة.

طريق العذاب

■■ سيدتى

أنا طالبة جامعية، عمرى ٢١ سنة، فى الأصل من الأرياف وعندما جاء بى التنسيق إلى كلية التجارة التى لا يوجد مثلها بالقرب من بلدتنا.. رأيت «مصر» لأول مرة.. لقد جئت هنا بعد معارضة شديدة من والدىّ.. لأنهما يخافان علىّ، لكن أعمامى شجعونى بعدما لجأت إليهم ليتحقق حلم حياتى وأستقل بعيدا عن البيت.

العام الأول قضيته فى المدينة الجامعية، ولقيت هناك بعض المعاناة والمضايقات، وكنت أرسب فى «التيرم الأول» بسبب هذه المضايقات، لذا ألححت على أهلى أن أسكن فى شقة مفروشة مع زميلتين أحستا بعدم التكيف مع المدينة أيضا.. لكن والدى ثار وهدد بسحب أوراقى من الجامعة لأعود إلى بلدتنا وأكتفى بالثانوية العامة وأخيرا وافق على أن أقيم عند عمتى التى رحبت بى، وقضيت هناك وقتا ممتعا، فهى أم حنون، وتحبنى بشدة وتعتبرنى تماما كابنتها.

المشكلة أن ابن عمتى تخرج فى كلية الهندسة العام الماضى وهو الآن يؤدى الخدمة العسكرية، وقد نشأت بيننا قصة حب ملتهبة بمعنى الكلمة.

فى آخر مرة ناقشنا فكرة الارتباط فإذا به قد خطط لكل شىء.. بل دهشت لما أخبرنى بأنه ادخر ما يكفى للخطوبة من دبلتين وهدية وحفلة صغيرة.. طرت من الفرحة، ولم يبق سوى مفاتحة عمتى ووالدى.

وتركت له المهمتين.. فعاد بعد أسبوع ليخبرنى بأن عمتى تريد تأجيل خطوبته لأى فتاة كانت إلى أن يجد الوظيفة المناسبة ويشترى الشقة و.... لكنه أصر أكثر ووعد بأنه سيحاول المستحيل حتى تقتنع.. المصيبة أنه انتهز فرصة وجود أبى فى زيارة للاطمئنان علىّ وفاتحه فوجد نفورا شديدا، لم أعرف حتى الآن سببه.. أبى أصر بعدها على أن أعود معه إلى بلدتنا وآتى أيام الامتحانات فقط، وسيكون معى هو أو والدتى.. وحبيبى رفض أن يأخذ إجازات فلم أره منذ أن فاتح أبى إلا مرة واحدة.

أنا أتعذب يا سيدتى بين الرجل الذى أتمناه ورضاء أهلى ولا أعرف لماذا تلح علىّ فكرة مغادرة البيت والذهاب إليه فى وحدته.. أو ربما أرسل إليه أحدا لأراه.

أفكر أيضا فى أن أعرض عليه أن نتزوج ونؤسس بيتا معا بأبسط الإمكانات.. أنا رومانسية يا سيدتى ولا أرى أن فى الرومانسية عيبا، بل أرى أنها ستدفعنا إلى بناء مستقبلنا بأفضل شكل ممكن.. ولى طلب أتمنى تحقيقه وهو أن تقولى كلمة لوالدى لعله يقتنع بكلماتك ويوفر علىّ ما أنا فيه.

المعذبة

أ. ع. ع

واضح من رسالتك انك شخصية متسرعة، تنقادين خلف عواطفك.. فمن حق عمتك أن ترفض فكرة ارتباط ابنها حتى يستقر فى وظيفة ويشترى الشقة.. ومن حق والدك أن يغضب لأنه أحس انك لم تراعِ أن وجودك فى هذا البيت من أجل الدراسة لا من أجل الحب.. لذلك اهدئى وتفرغى لدراستك ولا تتحدثى فى الأمر مع والدك الآن، حتى تتخرجى ويصبح ابن عمتك فى وضع يسمح له بالزواج، ووقتها لن يعارض والدك، أما ما تفكرين فيه فلن يجلب عليك سوى العذاب والألم.

شخصى وعاجل

فتحى ـ ابوظبى: لقد ظلمت شقيقك الذى إستضافك وساعدك أهكذا يكون الجزاء؟ حاول أن تكفر عن خطيئتك وإلا انسحب تماماً من حياته.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا : القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

ثقافة

العقاد عارض دخولها وجيهان السادات حاولت دون جدوى

«مجمع الخالدين» محرم على حواء

أخشى أن يأتى يوم أضطر فيه إلى أن أقول: «السلام عليكن بدلا من السلام عليكم»، بهذه العبارة التى تنطوى على تهكم وسخرية عبر العقاد عن رفضه، بل فزعه من فكرة حصول إحدى النساء على عضوية مجمع اللغة العربية، حتى لا ينفتح الباب أمام حواء، ويأتى يوم تصبح فيه صاحبة الأغلبية داخل مجمع الخالدين.

مرت السنوات ومازال الموقف «العقادى» له الغلبة على مايبدو، فلم تحصل امرأة واحدة على عضوية المجمع الذى صدر مرسوم ملكى بإنشائه فى عام ١٩٣٢، رغم وجود أسماء لا يختلف اثنان على استحقاقها ذلك مثل الراحلة د. عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطىء».

■ تحقيق: محمد بركة

■ إبراهيم الترزى



■ صافى ناز كاظم

أخيرا تم انتخاب تسعة أعضاء جدد لعضوية المجمع، وكالعادة ليست بينهم امرأة واحدة، مما جعل البعض يتكلم عن موقف «متعصب» ضد المرأة من قبل «المجمعيين»، لكن قبل مناقشة هذا الاتهام، كان لابد أولا من أخذ فكرة عن نظام العضوية والانتخاب داخل المجمع، وهو ما يوضحه الأستاذ إبراهيم الترزى - أمين عام المجمع - قائلا: عدد مقاعد عضوية المجمع محدد بـ ٤٠ مقعدا، ولكى يتم انتخاب عضو جديد، لابد من وجود مقاعد شاغرة، وهو ما يحدث فى حالة وفاة بعض الأعضاء مثلما حدث أخيرا، ولكى يتم انتخاب عضو جديد لابد من تزكيته من قبل عضوين اثنين على الأقل من أعضاء المجمع.

ويكون الترشيح مصحوبا بالسيرة الذاتية للمرشح، ومتضمنا إنتاجه العلمى أو الأدبى، بعد ذلك تُعرض أسماء المرشحين على مجلس المجمع، ويتم الانتخاب بنظام الاقتراع السرى، ولابد من حصول المرشح على الأغلبية المطلقة من أعضاء المجمع، كى يحصل على العضوية، ثم يصدر قرار رئيس مجلس الوزراء باعتماد نتيجة انتخاب المرشح الفائز. لذلك يجب أن يكون واضحا أن عدم حصول امرأة على عضوية المجمع حتى الآن ليس طعنا فى كفاءة حواء على الإطلاق، ولا موقفا من المجمع يقضى بعدم حصولها على عضويته، بل يعود الأمر إلى أن عدد الأعضاء محدد بأربعين، وأن الترشيح يكون مقيدا بعدد المقاعد الشاغرة التى توفى أصحابها، وأيضا بشرط الحصول على الأغلبية المطلقة.

ويمضى الترزى قائلا: الدليل على أننا لا نأخذ موقفا من المرأة هو وجود ثلاث خبيرات فى اللجان المتخصصة التابعة للمجمع، هن: د. سمحة الخولى، ود. عواطف عبدالكريم، ود. سلوى ناظم.

سألته عن عدد هذه اللجان وهل عضويتها بالانتخاب أيضا أم بالتعيين؟ فأوضح أنها تبلغ ٢٥ لجنة تشمل كل التخصصات مثل: الطب والكيمياء والموسيقى والتاريخ والجغرافيا، وأن العضوية فيها بالتعيين، على عكس عضوية المجمع نفسه، قلت: مازالت المفارقة مستمرة، ٣ نساء فقط ضمن ٢٥ لجنة!! فأكد أن اختيار الخبير

د. محمود حافظ: الشعراوى نفسه لم يحصل على العضوية من أول مرة

صافى ناز كاظم: كيف يحصل فاروق شوشة على العضوية ولا تحصل عليها د. بنت الشاطىء؟!

د. سليمان حزين: هل نتدخل فى حرية الانتخاب من أجل المرأة؟

متروك لكل لجنة وليس لمجلس المجمع سلطة على هذه اللجان، وعدت أتساءل عن تفسيره لغياب اسم الراحلة د. بنت الشاطىء عن عضوية المجمع، وأجاب الأمين العام: حين تم ترشيح بنت الشاطىء ود. سهير القلماوى، علق الأستاذ عباس العقاد قائلا: لو أدخلتم هاتين السيدتين المجمع، فستدخل النساء تباعا، وسيأتى يوم أقول فيه السلام عليكن، بدلا من السلام عليكم، فقد كان رحمه الله متزعما لتيار معارض لدخول النساء المجمع، وكان يسانده فى ذلك بعض الأعضاء، منهم الأستاذ على عبدالرازق، والغريب أن هذا الموقف الذى اتخذه عملاق الفكر والأدب تكرر مع عملاق القانون المرحوم الأستاذ مصطفى مرعى، الذى كان يغضب إذا طرح البعض فكرة ترشيح امرأة، على اعتبار أن العمل المجمعى فى المصطلحات العلمية والبحوث اللغوية هو بطبيعته عمل شاق ومجهد.

ويستطرد الترزى موضحا: هناك بعض الأعضاء يرحبون بدخول المرأة إلى المجمع، وأنا منهم وأرجو أن يتحقق ذلك فى القريب العاجل إن شاء الله.

رائحة تعصب

يبدو أن رجال المجمع تكتلوا ضدنا، هكذا عبرت «سلوى ناظم» - خبيرة اللهجات بالمجمع، وأول أستاذة تشغل موقع وكيل كلية دار العلوم - عن دهشتها وهى تتساءل فى عفوية: هل يوجد إنسان عاقل يمكن أن يرفض دخول بنت الشاطىء إلى المجمع؟! بصراحة هذا موقف محير، أحيانا أقول: ربما بسبب الخروج الحديث نسبيا للمرأة من البيت، واشتغالها بالعلوم الذى اقتصر قبل ثورة يوليو على نماذج واجتهادات فردية، لكن أعود وأشم رائحة تعصب ضد المرأة، وإلا كانت د. بنت الشاطىء قد حصلت على هذه العضوية.

وتمضى الكاتبة صافى ناز كاظم فى الاتجاه نفسه بنبرة أكثر حدة: بنت الشاطىء لم تكن تقل عن طه حسين أو العقاد أو أحمد لطفى السيد، أو عن زوجها أمين الخولى، ولا يعقل أن يجلس فاروق شوشة على مقعد حُرمت منه هذه العالمة الجليلة، ليس ذلك تقليلا من شأن شوشة، بل تنديدا بهذا التعصب السافر، الذى يتجاهل سيدات

حيرة د. نعمات أحمد فؤاد

«عذرا لن أستطيع الإدلاء برأيي فى قضية أنا طرف فيها» هكذا بادرتنى د. نعمات أحمد فؤاد، ثم أردفت فى نبرة بالغة الحيرة والحرج : أسأل من فضلك أعضاء المجمع، ألم يروا إنتاجى أو يطلعوا على مؤلفاتى، لأننى حرت فى تفسير موقفهم الذى لا يبدو منسجما مع تراث رفعة شأن المرأة فى الحضارتين: الفرعونية والإسلامية!

.. وحذر فاروق شوشة

الشاعر فاروق شوشة - أحد الأعضاء التسعة الذين جرى انتخابهم أخيرا - اعتذر عن الحديث ضاحكا، وقال: ليس معقولا أن أنتقد المجمع، ونحن لم نتخط العتبة بعد، وكان شوشة يشير إلى عدم صدور قرار مجلس الوزراء بعد باعتماد نتيجة الانتخاب.

.. ودهشة د. أحمد هيكل

د. أحمد هيكل هو أيضا أحد الأعضاء التسعة الجدد، لكنه يشير بوضوح إلى استحقاق «بعض» السيدات لعضوية المجمع، أما لماذا لم يتم ذلك فـ «الله أعلم»!





■ د . نعمات أحمد فؤاد ■ فاروق شوشة ■ د. أحمد هيكل

أحياء يستحققن عضوية المجمع، مثل د. نعمات أحمد فؤاد، ود. سعاد صالح - الأستاذة بجامعة الأزهر - وغيرهما من سيدات لا أعرفهن، لأننى لست جهة ترشيح.

المسألة ليست تعصبا للمرأة أو مباراة «قط وفار» بين الرجل والمرأة، لأن المهم هو معيار الكفاءة الذى يجب أن يطبق على الجميع، رجالا كانوا أم نساء، هذا هو المهم، نحن نطالب بالأكفأ، وليس بوجود المرأة فى حد ذاته.

جيهان السادات تحاول!

خلفية ترشيح د. بنت الشاطئ، ود. سهير القلماوى يرجعها د. محمود حافظ - نائب رئيس المجمع - إلى السيدة جيهان السادات، التى أثارت فى نهاية السبعينيات قضية غياب المرأة عن عضوية المجمع، حتى تلفت الأنظار إلى د. سهير التى كانت تشرف آنذاك على رسالة الماجستير للسيدة جيهان، ويضيف د. محمود: «ولما لم يكن ممكنا ترشيح د. القلماوى، وتجاهل د. عائشة عبدالرحمن، فقد تم ترشيح الاثنتين معا، لكنهما لم يحصلا إلا على نسبة ضئيلة «لا تكاد تذكر» من الأصوات، وأنا شخصيا أعطيتهما صوتى، إذن فالمجمع ليس ضد ترشيح أى من السيدات الفضليات صواحب التاريخ المرموق فى الأدب والعلم، لكن المسألة مسألة انتخاب وأصوات، حتى إن الشيخ الشعراوى نفسه لم يفز فى الانتخابات من أول مرة.وإن شاء الله قريبا - يؤكد د. محمود حافظ - يتم ترشيح د. نعمات أحمد فؤاد، ونتمنى لها حظا طيبا، فهى سيدة عظيمة، وكاتبة مجيدة، وعلى علم وافر، ولديها مكتبة من مفاخر المكتبات.

الصحافة والأدب

د. كمال بشر - الأستاذ بكلية دارالعلوم وعضو المجمع منذ ١٥ عاما - اتسم تعقيبه بالوضوح والصراحة: «عدم دخول المرأة المجمع لا يعنى إطلاقا أن هناك موقفا منها، بل يعود الأمر إلى طبيعة عمل المجمع، بما يحتاجه من صبر وأناة، والعاملة فى هذا الحقل يجب أن تكون مستوعبة للتراث اللغوى، حتى لو كانت متخصصة فى علوم الطبيعة والكيمياء، أيضا يجب أن تكون على معرفة قوية بلغة أجنبية واحدة على الأقل، وهذا أمر نادر الحدوث فى واقعنا، حيث تميل النساء إلى الثقافة العامة والاشتغال بالصحافة والأدب، وهى أمور بعيدة تماما عن مؤهلات دخول المجمع. ومع ذلك - يضيف د. كمال - فأنا لا أنكر عدم أحقية د. بنت الشاطئ أو د. نعمات أحمد فؤاد التى أراها أجدر الموجودات حاليا، و لعل الزمن يحل هذه المشكلة.

سألت د. كمال بشر عن سبب عدم حصول د.بنت الشاطئ على العضوية، فأوضح أنه لا يعرف بالضبط فلم يكن وقتها عضوا بعد، لكنه أبدى استعداده لإعطاء صوته إلى الدكتورة نعمات حال ترشيحها.

وبالمثل فإن د. سليمان حزين - العضو القديم بالمجمع - ليس لديه تفسير جاهز: «لا أعرف بالضبط هل المسألة هى عدم وجود نساء مبرزات بالقدر الكافى؟ هل هى تركيبة المجمع؟

فى النهاية أنا على ثقة من أن فكرة وجود موقف مضاد للمرأة فى المجمع هى وهم كبير، لأن المسألة خاضعة للانتخاب الحر، وليس معقولا أن نتدخل فى حرية الأعضاء، ونضغط عليهم من أجل أن يوافقوا على انضمام «سيدة» إليهم. ■

اجتهاد

أتصور أن انتخابات الصحفيين المصريين القادمة انتخابات مصيرية لأسباب عديدة، لعل أبرزها أنها تأتى فى مناخ أزمة، «أزمة مهنة»، و«أزمة مهنى»، مما يجعل أولويات الصحفيين المصريين بمختلف انتماءاتهم الفكرية تلتقى حول الهدف الأكبر، وهو استعادة النقابة لفاعليتها وتماسكها، تمهيدا لاسترداد المهنة ذاتها.

اللحظة تفرض على الصحفيين السعى إلى أرضية مشتركة واضحة، أرضية لا تحتمل مزايدات أو مهاترات من أى نوع، وكفانا ما جرى من «مغامرة الكهربائى»، ومن وراء تلك المغامرة التى أثبتت الظروف أنها يمكن أن تتحول فى لحظة من «نكتة» إلى واقع أو كابوس. لقد كشفت هذه «النكتة» عن أمرين أساسيين، ليس الأهم فيهما فكرة «التربص» الكامن، أو فصيل المتربصين بالصحافة والصحفيين من خارج المهنة، الأخطر هو التخطيط لضرب المهنة من داخلها، فهناك دوما المستعدون لتوصيل «الخدمات»، صحيح ليس مجانا، لكن «لمكاسب» لا تختلف عن تكويناتهم الهشة. نكتة نقابة الكهربائى لم تفلح هذه المرة، لكنها قد تكون - إن لم نفق كصحفيين - مجرد بروفة لمغامرة مدروسة أكثر، تخترق الكيان وتحيله إلى ما لا يعلمه إلا الله.

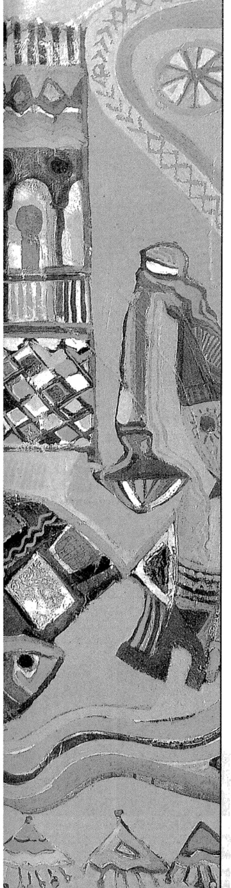
نحن بحاجة إلى استعادة ذروة الأداء النقابى الصحفى كما تجلى فى وقفة النقابة: نقيبا ومجلسا وأعضاء فى مواجهة القانون ٩٣ سنة ٩٥.

من هذه الذروة تكون نقطة البدء لمواجهة هموم عديدة للمهنة والمشتغلين بها، وإلا فلنبدأ فى الترحم من الآن على «الكيان»، وإذا كان الواقع والتاريخ يقولان إن «دولا» قد تمحى من فوق الخرائط، فهل يصعب شطب كيان نقابى؟!

ماجدة الجندى



د. رضوى لم يعبأ بنصائح الأطباء عندما سرقته الألوان



فى معرضه الأول من نوعه بعنوان «القلب المفتوح» :

عبدالحليم رضوى يرسم فى غرفة العمليات!

فى تجربة فنية وإنسانية فريدة من نوعها.. دخل الفنان التشكيلى السعودى عبدالحليم رضوى غرفة العمليات لإجراء عملية قلب مفتوح.. فخرج بدماء وشرايين جديدة فى قلبه إضافة إلى مجموعة متميزة من اللوحات الفنية التى رسمها فى غرفة العمليات قبل وبعد الجراحة.. ليفاجىء الساحة الفنية والثقافية فى السعودية بمعرض هو الأول من نوعه فى العالم تحت عنوان «القلب المفتوح».

ثقافة

■ جدة. مجدى الجلاد

قصة المعرض الطريف.. بدأت عندما نصح الأطباء رضوى بضرورة إجراء عملية جراحية فى القلب لاستبدال بعض الشرايين.. ولكن رضوى لم يدخل المستشفى كأى مريض حيث اصطحب معه أدوات وألوان الرسم، ووضع الريشة بجوار سريره ليسجل رحلته مع المرض والجراحة لحظة بلحظة فى مجموعة لوحات تجسد المشاعر والأحاسيس التى تسيطر على الفنان عندما يعيش على حافة الحياة والمرض والموت.

وطوال فترة «التجهيز» للعملية والتى استمرت عدة أيام وفترة ما بعد الجراحة، اعتاد الأطباء والممرضات والمرضى أيضا على أن يشاهدوا الفنان جالسا بثوب المرضى فى غرفته أو طرقات المستشفى بل أمام غرفة العمليات وهو منهمك فى الرسم دون أن يلتفت إلى نصائح الأطباء بضرورة الخلود للراحة خوفا على قلبه.

ويعد رضوى أبرز الفنانين التشكيليين فى السعودية ومنطقة الخليج إذ بدأ رحلته مع الفن منذ أكثر من ٣٠ عاما، وأقام ما يزيد على «١٠٠» معرض تشكيلى شخصى إضافة إلى مشاركته فى العديد من المعارض والبيناليات، والمحافل العربية والأجنبية، كما أقام عدة معارض مشتركة مع رواد الفن التشكيلى فى الدول العربية.. من أبرزها معرضه الشهير مع الفنان المصرى العالمى صلاح طاهر والذى أقيم منذ ثلاثة أعوام بين القاهرة وجدة بعنوان «الفن يؤلف بين القلوب».

طرحنا على رضوى السؤال الذى أثار حيرة جمهور الفن التشكيلى وكذلك النقاد:

ما الذى دفعك إلى خوض هذه التجربة الغريبة فى لحظات شديدة القلق والتوتر لدى أى إنسان؟

لقد بدأت التجربة الفعلية عقب إبلاغى بنتائج الفحوصات والتحاليل

■ وقفت على حافة الحياة والموت.. فرسمت «٢٥» لوحة متوترة!

■ المرضى اعتقدوا أننى مجنون.. والأطباء فشلوا فى إثنائى عن التجربة

■ التشكيليون السعوديون حققوا تطورا كبيرا.. ولكن أين النقد العربى؟!

مباشرة حيث شعرت بأننى إنسان آخر، وسيطر علىّ هاجس لا أستطيع تحديده بدقة.. ربما كان الخوف من الموت أو ترقب الجراحة أو إحساس متوتر بأن حياتى بكل تجاربها ولحظات الانتصار والإحباط فيها باتت على مفترق الموت.. لذا جاءت لوحاتى المائية التى رسمتها خلال تلك الفترة معبرة عن الحالة التى تلبستنى.. أو بمعنى أدق هى مزيج من القلق والترقب والأمل والألم.. وكلها مشاعر تقاذفتنى قبل وبعد إجراء العملية الجراحية.

كم لوحة رسمتها فى أثناء وجودك فى المستشفى؟

لا أتذكر.. ولكن لوحات معرضى «القلب المفتوح» تبلغ «٢٥» لوحة.. رسمت بعضها فى منزلى بعد إبلاغى بضرورة إجراء العملية.. والباقى رسمته فى المستشفى.. وربما يصل عدد لوحات المستشفى إلى حوالى «١٢» لوحة مائية.

كيف تعامل الأطباء والمرضى فى المستشفى مع فنان يرتدى ثوب المرضى ويرسم فى الطرقات والغرفة؟

فى البداية.. كانت النظرات تمطرنى بالدهشة والاستغراب واعتقد بعض المرضى أننى أعانى مرضا عقليا أو نفسيا وكان أكثرهم يتردد فى الاقتراب منى أو التحدث معى.. ولكن بعد ازدياد الهمس بينهم عرفوا بالأمر واختفت تدريجيا علامات الدهشة لا سيما أن معظمهم لا يعرفون أن الجالس أمامهم هو «عبدالحليم رضوى».

أما الأطباء فقد حاولوا منعى أكثر من مرة خوفا على حالة القلب لا سيما بعد إجراء العملية.. ولكن أمام إصرارى رضخوا للأمر واكتفوا بتنظيم أوقات الرسم بقدر الإمكان حيث مكثت فى المستشفى لفترة طويلة بعد انتهاء الفترة الحرجة والعناية المركزة.

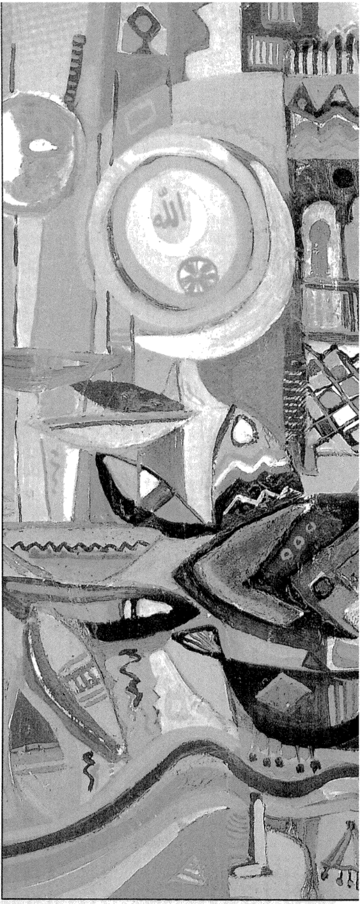
بعد اكتمال شفائك.. كيف تنظر إلى هذه التجربة؟

أعتقد أن هذه المرحلة من أثرى مراحل حياتى الفنية.. فالفنان يظل طوال حياته يلهث وراء الصدق فى إبداعه، والصدق لا ينبع إلا من التجارب الإنسانية والمعاناة والمشاعر الحقيقية.. ولا أظن أن ثمة معاناة أو تجربة إنسانية أكثر صدقا من الوقوف متأرجحا بين الحياة والموت.. لذا فقد اتفقت آراء النقاد على أن لوحات معرض «القلب المفتوح» تخاطب الخوف الكامن فى النفس البشرية من الفناء والموت.

بعيدا عن لوحات «القلب المفتوح» وباعتبارك أحد رواد الفن التشكيلى السعودى المعاصر.. ماتقييمك للحركة الفنية السعودية فى المرحلة الأخيرة؟

الفنان التشكيلى حقق خطوات واسعة من التطور والتميز فى خلال السنوات الأخيرة.. ولدينا أسماء بارزة خطفت الأضواء والجوائز فى المحافل العربية والدولية أمثال عبدالله الشيخ، عبدالرحمن السليمان، طه صبان، أحمد فلمبان، على الرزيزاء وكمال المعلم ومن الفنانات صفية بن زقر رائدة الواقعية بين الفنانات الخليجيات وكذلك منى القصبى، فوزية عبداللطيف، شادية عالم، إلهام بامحرز، اعتدال عطيوى، ورائدة عاشور.

ولكن الأزمة تكمن فى قلة الكتابات النقدية عن الفن التشكيلى السعودى، وربما أيضا افتقار المكتبة العربية بصفة عامة إلى الكتب الفنية التى ترصد تطور الفنان الخليجى، وإذا حاولنا رسم صورة عامة للحركة التشكيلية السعودية سنجد أن المشهد يضم ثلاثة تيارات رئيسية هى تيار الرواد التعبيريين الذين استلهموا الموروث الثقافى والفنى فى أعمالهم، والتيار التجريبى الذى انفتح فنانوه على الحركة التشكيلية العالمية دون أن يتفاعلوا بقوة مع الطبيعة المحيطة بهم، أما التيار الثالث فهو التيار الحروفى الذى استلهم حركة الحرف العربى فى لوحاته من منطلق الاندماج مع التيار الحروفى العربى الراسخ، وبخلاف هذه التيارات واكب الفنان السعودى اتجاهات الفن العالمية، وإن كان البعض يعيب على هذا الاتجاه بأنه لم يثمر تيارا سعوديا مستقلا مستمداً من الواقع المعاش. ■



■ واحدة من ١٢ مائية أبدعها الفنان للتغلب على جراح القلب

رواية إنسانية لصاحب «آيات شيطانية»

■ **كتبت.راشدة رجب**

حققت رواية «الأرض تحت أقدامها» للكاتب البريطانى هندى الأصل سلمان رشدى أعلى المبيعات فى الفترة الأخيرة، والغريب أن الرواية التى كتبها صاحب رواية «آيات شيطانية» والتى أثارت ضجة فى العالم الإسلامى وأهدرت بسببها إيران دمه.. تدعو إلى المبادئ الإنسانية النبيلة.

وفيها يتساءل الكاتب هل نقبل العالم باضطراباته وصراعاته أم نحاول تغييره وخلق عالم بديل موازٍ؟! وتمزج الرواية بين الأسطورة الهندية الكلاسيكية وقصة الحب الرومانسية وما بين رواية الفقهاء السيريالية وقصة تطور موسيقى الروك.

ومثل كتبه السابقة: «أطفال منتصف الليل»، «آيات شيطانية» و«تنهيدة المسلم الأخير» يحمل الكتاب جزئيا فكرة الهجرة وفقد الوطن وهو هنا بالتحديد مدينة «بومباى» الهندية التى تعنى لرشدى الكثير، فأبطال الرواية الثلاثة تجمعهم رابطة بالمدينة.

فأورماس المولود فى عام ١٩٣٧ هو ابن لسيدة هندية من أصل فارسى تحب إنجلترا، يترك أورماس المغنى والملحن الهند إلى الولايات المتحدة إلا أنه يبقى سنوات فى بريطانيا أولا.

أما البطل الثانى: راى فيلعب دور الراوى ويتحدث بصوت الكاتب ويحمل ملامح من شخصيته ولمحات من سيرته الذاتية، فقد ولد فى عام ١٩٤٧ لأبوين من عامة أهل بومباى وهو مؤرخ محلى يرى بحساسية مصور كل ما حوله ويترك الهند من أجل تحقيق الشهرة فى العالم الغربى.

ويقع البطلان فى حب الفتاة «فينا أسيرا» «البطلة» وهى الأنثى الجذابة والتى تثير العذاب فى ذات الوقت وتجمع بين صفات مادونا والأميرة ديانا، إن الشخصيات الثلاث وهى شخصيات طريدة منبوذة «أحب الشخصيات لأدب رشدى» لا تشعر بالانتماء.

وترحل عبر الخطوط الفاصلة بين الشرق والغرب للبحث عن الشهرة فى دول لا يوجد بها شىء حقيقى ثابت وعليها أن تخلق هذا الوجود ولو عبر خيالها.

ومن أجل أن يصل الحبيبان «أورماس وفينا» إلى النجومية فى عالم الروك فى الولايات المتحدة يستعين رشدى بكل الأمثلة المتاحة بدءا من بريسلى وديلان حتى لينون وبوى وهو ما يؤخذ على الكاتب.

■ سلمان رشدى

إلا أن الرواية ليست فقط قصة موسيقى الروك إنها رواية عن صناعة ومعنى الأسطورة، فأورماس يصاب بغيبوبة فى حادث سيارة فى إنجلترا إلا أن فينا تنجح فى إعادته إلى الحياة، بينما تلقى حتفها فى زلزال بالمكسيك، ومثل ديانا تصبح فينا كالأيقونة المقدسة فى قلوب الجماهير بعد موتها ويحارب حبيباها «أورماس وراى» من أجل إعادتها إلى الحياة عن طريق الفن.

إن الرواية تجمع بين العديد من الأساطير منها أورفيوس وأوريبيدوس وأساطير هوميروس والهند وقصص بروميثيوس، بجمليون وميديا.

وكما تحمل الرواية إيمانا بالعالم السفلى والعوالم الأخرى وتعكس فكرة تغير الأرض «تحت أقدامنا» «سواء جيولوجياً أو رمزياً» فعلى المستوى الجيولوجى هناك الزلازل وعلى المستوى الرمزى توجد الاضطرابات السياسية والصدمات الثقافية.

وبينما تنتهى قصة الحب نهاية حزينة يموت عالم أورماس البديل، وتصبح الأحلام بعالم جديد فقط هى ما تقدمه الرواية.

فالآلهة لم تعد تمشى على الأرض، ومن الصعب أن تتحقق الأسطورة فى العالم ولو تحققت فستنهار مثلما انهارت قصة حب وكفاح البطلين، وعلينا أن نخلق عوالمنا البديلة ونغير عبرها ما نعترض عليه فيما حولنا بدافع الموسيقى والحب.

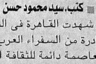
إنها الرسالة الإنسانية الكبيرة لنهاية القرن العشرين لتصل إلينا بعد إدراكنا القوى للخسارة والألم والخوف والحزن. ■

أفكار سعادة السفير

■ **كتب.سيد محمود حسن**

شهدت القاهرة فى السنوات الأخيرة نوعية نادرة من السفراء العرب، أدركوا قيمة القاهرة كعاصمة دائمة للثقافة العربية لذلك لم يقتصر دورهم على الأداء الدبلوماسى فقط وإنما سعوا جادين إلى توسيع رقعة العمل العام.

ومؤخرا ضربت دار الشروق رقما قياسيا جديدا فى النشر للسفراء العرب، ففى أقل من شهر أصدرت كتابين لمؤلفين خارجين من رحم الدبلوماسية.. يضم الكتاب الأول مجموعة الحوارات التى تجرى منذ سنوات فى صالون الفراهيدى.. الذى كان صاحب فكرته وراعيه السيد عبدالله بن حمد بن سيف البوسعيدى - سفير سلطنة عمان لدى مصر - ويضم الكتاب مجموعة المحاضرات التى ألقاها نخبة من علمائنا فى صالون الفراهيدى وتشمل مجالات علم اللغة، الشعر، التاريخ، السياسة، ومن بين المشاركين فى الصالون الدكاترة شوقى ضيف، كمال بشر، محمود على مكى، أحمد درويش، جمال زكريا قاسم، يونان لبيب رزق.





■ عبدالله بن حمد ■ مصطفى الشريف

أما الكتاب الثانى فهو كتاب «الإسلام والحداثة» للدكتور مصطفى الشريف - سفير الجزائر فى القاهرة - والذى يطرح من خلاله سؤالا مهما وهو هل يكون فى الغد عالم عربى؟ جرأة هذا السؤال تبدو واضحة فى سياق التحليل الذى وضعه السفير لواقع العالم العربى ومستقبله حيث يواجه عالمنا العربى ثلاثة تحديات تتمثل فى الحداثة الغربية على المستوى الثقافى والنظام الدولى الجديد على المستوى السياسى وأفكار عالم السوق فى المجال الاقتصادى وكلها قضايا محورية تجعل من سؤال الكتاب هو سؤال المصير الذى يعنينا جميعا!؟ ■

الفلسفة التشريعية وقانون الجمعيات الأهلية

السياسة التشريعية فى مصر تعيش أزمة حقيقية طيلة عقود عديدة منذ بدايات نظام يوليو ١٩٥٢، ومصدر هذه الأزمة الممتدة أن العقل التشريعى للنخبة السياسية الحاكمة يتسم بالابتسار فى فلسفته القانونية، ومفاهيمه، ولأنه يعتمد على رؤى إدارية - وأمنية فى إدراكه للقاعدة التشريعية، ومن هنا ظلت فلسفة القانون تركز فيه على الجوانب المنعية والردعية، ومن ناحية أخرى ساد اتجاه فى الفكر التشريعى الرسمى يذهب إلى عدم إيلاء أهمية للشرعية الإجرائية - التى هى توءم الحرية فى نظر الفقه - والنزوع إلى السرعة فى إصدار القوانين، إن أخطر ما فى تاريخ التطور القانونى المصرى خلال أربعة عقود يتمثل فى أزمة المؤسسة التشريعية، والقيود الدستورية والسياسية، المفروضة على أدائها لدورها الرقابى والتشريعى، فضلا عن أزمة اختيار أعضائها وتبعيتهم للتنظيم السياسى الوحيد، ثم للحزب الحاكم المسيطر فى أثناء التعددية السياسية والحزبية المشروطة والمقيدة، غير أن أخطر المشاكل قاطبة تمثلت فى غياب دراسات للنفقة السياسية والاجتماعية للقوانين فى أثناء إعدادها من قبل الحكومات المصرية المتعاقبة، القاعدة القانونية هى تنظيم للسلوك الاجتماعى والسياسى والاقتصادى، وهى ترتيب وضبط لمراكز ومصالح قانونية متنازعة فى المجتمع، وعملية اختيار المصالح الجديرة بالحماية، والترجيح بينها هو اختيار اجتماعى وسياسى بالأساس، وفى الكثير من التشريعات لم تكن هناك دراسة للاقتصاد السياسى والاجتماعى للتشريع، ومدى فعاليته فى تحقيق وإشباع الأهداف المتغياة من إصداره، كانت هناك دوما فجوة بين القاعدة القانونية والواقع الاجتماعى الذى تنظمه، بل إن هناك تزايداً فى هذه الفجوات، وانفصال السياسة التشريعية عن السياسات الاجتماعية الأخرى، من هنا تبدو القيود الثقيلة التى فرضها القانون الجديد للجمعيات الأهلية، مثيرة للقلق من مدرسة معاداة الحريات العامة من النخبة السياسية الحاكمة فى مصر، حيث تتغلب مفاهيم تقليدية مفادها أن القانون هو أداة ردع وقمع، وهى أمور ثبت فشلها تاريخيا، والميل إلى النزعة التجريمية فى أمور لا تحتمل تغليظ العقاب، وفى ظل اتجاه عارم فى القانون المقارن تتمثل فى الردة عن التجريم، منذ عقد السبعينيات، من دوائر فقه القانون الجنائى المقارن، ومع ذلك هناك إفراط مصرى - تشريعى مولع بالتجريم والتشديد العقابى على نحو يجافى التغيرات التى تتم فى جميع أنحاء المعمورة، باستثناء الدول التعبوية والتسلطية المهووسة بإصدار التشريعات القاسية، القانون الجديد يكشف عن مفارقة بين الخطاب السياسى الحكومى المعلن حوله، وبين النصوص الواردة به، وزيرة الشئون الاجتماعية والتأمينات ذهبت إلى القول إن فلسفة القانون الجديد تقوم على تقوية ودعم العمل التطوعى، واعتبار الجمعيات شريكة للدولة فى مجال التنمية الشاملة، والتوازن بين حرية الجمعيات، ومسئولياتها الوطنية، وبين الحقوق والواجبات، وبين حق الدولة وحق الجمعيات أو الأفراد، وإعطاء العمل التطوعى حرية أوسع بتخفيف تدخل الإدارة. (الوفد ١٩٩٩/٥/٢٦)

إذا تجاوزنا عن استخدام بعض المفاهيم التى تم تجاوزها، وحاولنا البحث عن الخطاب السياسى المضمر، سوف نجده فى نصوص القانون، والتى ترمى إلى تغليظ العقاب على سلوكيات بسيطة تجافى ما جاء به بما يفرض قيودا على حرية تكوين الجمعيات والحق المترتب عليها، كما هو منصوص عليه دستوريا، وفى اتفاقيات حقوق الإنسان - العهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية.. إلخ - والتى وقعت وصادقت عليها مصر، وأصبح قانونا داخليا واجب التطبيق، فضلا عن أن نصوصه تمس حرية واستقلالية العمل الطوعى فى البلاد، وبما يتنافى مع تاريخ مجيد للجهود التى قامت بها الجمعيات الأهلية فى تطور مصر الاجتماعى والثقافى الحديث، وفى المجال الإنمائى التطوعى، وبعيدا عن المظلة الحكومية، إن انتقادات جمعيات حقوق الإنسان، وهى المستهدفة من هذا القانون لأدوارها المهمة فى مجال رصد الانتهاكات الماسة بحقوق الإنسان، أو الدراسة أو البحث - تتسم بالجدية لاسيما توسيع القانون لسلطان الجهة الإدارية الرقابى، بما يؤدى إلى شلل الجمعيات، وخضوعها لتوجهات الجهات الإدارية والأمنية التى توجهها، وذلك على حساب المنظمات الأهلية، وفى هذا الإطار يذهب البرنامج العربى لنشطاء حقوق الإنسان، إلى أن قانون الجمعيات يضم ٧٥ مادة، منها ٣٠ مادة تمنح الجهة الإدارية سلطات واسعة، فضلا عن العقوبات القاسية، من ناحية أخرى يلاحظ أن القانون قد تضمن عبارات مطاطية، عامة وغامضة، وغير محددة، وهى أمور تتسم بها الصياغة الفنية للقانون التى تتسم دوما بعدم الدقة، ربما لتردى الحرفة الفنية ومهاراتها، فضلا عن العجلة فى إصداره بما يشير إلى أزمة فى الفن القانونى، خذ استخدام عبارات كالنظام العام والآداب العامة، وتهديد الوحدة الوطنية، ويتساءل المرء من الذى يحدد هذا المفهوم الغامض والخطر؟ ... إلخ.

ويبدو دقيقا ما أشارت إليه الزميلة الوفد - ص «١» فى ١٩٩٩/٥/٢٦ فى نقدها لمحاولات الوزيرة المختصة خلع «شرعية» القانون الجديد، وادعاء تحريره للعمل الأهلى، إذ أن المادة ١١ تفصل بين العمل السياسى والعمل الاجتماعى فصلا جيدا، وتجرم سلوك الجمعيات التى تقترب من السياسة بالقول أو الفعل.

إن مفهوم السياسى لم يعد مقصورا على المفهوم التقليدى الذى يسود فى العقل السياسى الحكومى، بل الحزبى المعارض فى مصر، دائما إنما امتد ليشمل اهتمامات عديدة لفئات ومصالح وقضايا صغيرة أيضا وأيضا، وليست الكليات الأيديولوجية والشمولية التى سقطت، فهناك سياسة فى اهتمامات ومصالح الفئات الهشة اجتماعيا - الأطفال والمعاقين والمرأة... إلخ - إن بعض الأحزاب السياسية فى مصر تبنت أطروحات قضايا الخطاب التسلطى والأمنى إزاء جمعيات حقوق الإنسان، والمغالاة والإفراط فى خطابها الأمنى الذى يكشف عن عداء للحريات العامة وحقوق الإنسان، نعم هناك بعض الأمور الغامضة فى أداء «بعض» من يعملون فى حقل حقوق الإنسان، وبعض الجمعيات الأهلية، والحديث الغامض عن الفساد فى الذمم، يماثل شائعات عديدة عن «فساد» مماثل، وتمويلات خارجية لبعض الأحزاب، ولا ينبغى أن تؤخذ الأمور بخطاب الشبهات، والشفافية كفيلة بكشف الانحرافات فى هذا المجال الطوعى، الذى تحول إلى فضاء للمحترفين، إن سحب هذه الجمعيات للبساط من تحت أرضية الجفاف الحزبى فى مصر، وأزمة مفهوم الحزبية ذاتها، والتغير فى أشكال ومؤسسات تجنيد وتعبئة المصالح والتعبير عنها بعيدا عن غالب الأحزاب الهرمة والهشة، جعل جماعات حقوق الإنسان، والجمعيات الأهلية هى الرئة الجديدة للحوار حول قضايا أساسية كحقوق الإنسان، من هنا يمكن لنا فهم الهجوم المبطن من بعض الأحزاب، والمعلن من بعضها الآخر.

إن الشفافية ووضع ميثاق شرف يلتزم به النشطون فى هذا المجال، هو ما دعونا إليه منذ زمن فى مواجهة عناصر دارت حولها شبهات التربح من هذا المجال الطوعى أو ذاك، لكن لا حياة لمن تنادى فى هذا البلد، حتى دهمنا هذا القانون، لتقييد المزيد من الحريات الأساسية فى عالم تتكسر فيه القيود. ■



■ بقلم: نبيل عبدالفتاح



«مرسى الزناتى انهزم يا رجالة».. ولكنه لم يرفع الراية البيضاء بعد، فالممثل الكوميدى سعيد صالح الذى لمع فى دور «محفوظ أبو طاقية» فى «هاللو شلبى» قبل ربع قرن اختار الطرق الوعرة وشهدت رحلته الفنية عثرات كثيرة حتى إنه كان ينتقل خلال الموسم الواحد من القمة إلى السفح ومن أمام الكاميرات إلى خلف القضبان، وعلى طريقة دوره الشهير فى مسرحية «مدرسة المشاغبين» مازال سعيد صالح «يقاوح» محاولا تقديم نفسه فى دور جديد للمناضل المسرحى الشعبى الذى تخرج من مدرسة السجن وانصهر فى تجارب وخبرات الشارع.. وفى حواره مع «الأهرام العربى» تحدث بعفوية لم تبلغ حد الصراحة الكاملة ولكنها كانت كافية لإشعال الحرائق وتضمين الحقائق فى المساحات الصغيرة الكامنة بين السطور.

■ حوار: محمد عبدالله

هل أخذ سعيد صالح دور المرشد العام لنجوم الكوميديا.. حتى إنك فى متابعتك الأخيرة لبلاتوهات تصوير أعمال الشباب الجدد ارتديت ثوب الحكمة وطالبتهم بالاستفادة من تجارب جيلكم وعدم الوقوع فى أخطائكم؟

المسألة لا تحتمل كل هذا، فما حاولت أن أفعله هو تشجيع الشباب، ونصحتهم بالتحمل والاستمرار والتركيز فى العمل معا لأن الفردية هى العدو الذى يمكن أن يقضى عليهم مبكرا، وقد شعرت بأهمية تضامنى مع هذا الجيل لرغبتى فى تواصل الأجيال وتجديد دماء الفن المصرى.

نجومية المسرح

هل كانت الزيارة بمثابة تسليم الراية إلى جيل جديد واعتراف إعلامى واضح بانسحاب جيلكم من الساحة؟

«يا راجل حرام عليك» جيلنا مازال مستمرا، وسيستمر حتى يموت لأنه جيل تربى تربية مسرحية جيدة ولم يعتمد على الموهبة فقط وإنما درس واستوعب كل التجارب السابقة واللاحقة وقدم كل «الكاركترات» قبل أن يحتل أدوار البطولة واستطاع تحقيق المعادلة الصعبة فى الموازنة بين نجومية المسرح ونجومية السينما ولأول مرة أصبح نجم المسرح هو نجم النجوم بعد ما كانت النجومية مقصورة على ممثلى السينما بينما كان ممثل المسرح من قبل درجة ثانية ويعمل فى السينما فقط ليكملوا به الإطار العام للفيلم حتى جاء جيلنا وأهدى إلى ممثل المسرح النجومية الكاملة وأصبح هو الأغلى بين كل النجوم فى مصر والخطأ الوحيد الذى وقع فيه هذا الجيل هو أنه تفرق إلى حد ما ولكنه ظل مستمرا ومؤثرا وقدم موضوعات مهمة وتطرق إلى أشكال مختلفة من المسرح لم يعهدها المسرح المصرى من قبل.

نهاية جيل

فجرت مسرحية «مدرسة المشاغبين».. نجومية جيل كامل وكانت فاتحة خير على أبطالها ولكن الملاحظ أن يونس شلبى لمع وانطفأ وسعيد صالح وقع ضحية كثير من المشاكل وأحمد زكى يعانى مأزقا حقيقيا وظاهرة عادل إمام بدأت تعانى الانحسار ألا تشعر أن كل هذا هو نهاية ملامح جيل؟!

لا أخفيك أن هناك نوعا من التهويل فى تقدير الأمور ولكن جيلنا كما قلت أعمق وأصلب من أن ينتهى هذه النهاية التى تتحدث عنها فهذه الموجة لم تنكسر، وأحمد زكى لا يعانى خفوت النجومية أو يمر بإحباط كما تقول ولايزال أبرز نجوم السينما العربية حتى آخر أفلامه، وعادل إمام لايزال نجم النجوم وسعيد صالح ويونس شلبى مازالا أفضل ممثلين موجودين فى المسرح المصرى، وبروز جيل جديد من الشباب أمر جميل ولا يعنى على الإطلاق انتهاء جيلنا ولكنهم نواب عن جيل الشباب الذين لم نعد نستطيع القيام بأدوارهم أو تمثيلهم وهذا أمر طبيعى لأننا لن نحتكر أدوار الشباب طوال الوقت، وفى تقديرى الشخصى أن الناس هللوا لظهور هنيدى و«شتموا» عادل إمام ليس حبا فى هنيدى وإنما «زهقا» من عادل إمام وتصرفاته التى كانوا يعتقدون بأنها تصرفات خاطئة، ولكن هذا لم يضر جيلنا فى شىء، فجيلنا يسير فى طريقه ولايزال قادرا على التفوق والعطاء والنجومية.



ما تقييمك بصراحة لموهبة هنيدى؟

هنيدى موهبة تبشر بالخير، وسبق أن قلت هذا عنه وعن أشرف عبدالباقى لكنهما يفتقدان التعاون والوحدة، والموضوعات الجيدة، ولايزال الطريق أمامهما طويلا ولا يقاس النجاح أبدا بفيلم واحد أو مسرحية واحدة لأن طريق النجومية طويل ولابد أن يكون للنجم برنامجه ومجموعته التى تقف بجانبه وتخطط لنجاحه ولابد من وجود موضوعات أكبر وأكثر أهمية يتجمع فيها أكبر عدد من هؤلاء الشباب حتى لا ينصرف عنهم الجمهور.

هل معنى هذا أنك غير راض عن الموضوعات التى يطرحها هؤلاء الشباب الآن؟

المرحلة التى يمرون بها مرحلة انتشار ومن حقهم تقديم ما يريدون والناس سوف يتقبلون منهم ذلك ولكن لابد أن ينتبهوا إلى أن هذه الموضوعات ليست هى التى ستصنع نجوميتهم فلابد من موضوعات كبيرة يتجمع فيها عدد منهم ونحن سبق أن قدمنا مثل هذه التجارب وكانت أفلامنا معا أنا وعادل إمام أو يونس شلبى تغلق منطقة وسط البلد مثل «رجب فوق صفيح ساخن» أو «مخيمر دايما جاهز» وغيرهما ومع ذلك أعترف بأن نجاح هذه الأفلام انتهى بعد عرضها لأنها لا تحقق قيمة فنية كبيرة ولكنها فقط تحقق الانتشار.

مسرح يتيم

دور المناضل المسرحى الذى تحرص عليه دوما هل ترى أنه ملائم للقطاع الخاص؟

بالتأكيد لأنه لا يصلح فى مسرح الدولة الذى يفتقد إلى وجود الأب فهو مسرح يتيم لا تستمر فيه الرواية أكثر من شهر ولا تستطيع أن تستثمر نجاحها أو تستكمله لذلك لا تفلح لديهم مثل هذه العروض التى أقدمها، وما يقدمه مسرح القطاع العام من الأساس ليس مسرحا والدليل أنه لا توجد تجربة مسرحية واحدة لافتة استمرت خلال السنوات العشر الأخير واستفاد منها الناس فالمسرح لابد أن يكون له أب مسئول عنه ونجاح يتم استثماره بالشكل الصحيح وتستمر المسرحية أكثر من ٤ مواسم وأتحدى أن تذكر لى عرضا حقق أكثر من موسم فى القطاع العام خلال السنوات الأخيرة.

هناك «وداعا يا بكوات»، «يا مسافر وحدك»، «اللهم اجعله خير» وغيرها؟

هذه تجارب فردية ثم إنها لم تلفت النظر بشدة ولم تحقق النجاح الكبير الذى يتحدث عنه الناس، وهى فى النهاية تجارب محدودة ولا يوجد الآن فى العالم كله مسرح عام سوى فى البلدان التى انتهى فيها المسرح والمقصود من المسرح العام أن يكون هناك مسرح واحد فقط تنفق عليه الدولة ويمثل واجهة المسرح فى هذه الدولة ولكن المتعارف عليه أن المسرح منذ نشأته يقوم على أفراد لأنه تجارة لابد أن ينفق عليها جيدا.. وفى العالم كله لا يوجد مسرح عام ومسرح خاص سوى لدينا نحن فقط!!

زكاة المسرح

ما أقصده أن الكلمة الجادة التى تقدمها لبيرم التونسى أو أحمد فؤاد نجم هل يمكن أن تصل لجمهور المسرح السياحى؟

الجمهور هو الجمهور فى أى مكان ولا تستطيع أن تفرق بين جمهور المسرح الخاص وجمهور المسرح العام، وعندما أقدم رواية مثل «شرم برم» أو «أبو نضارة» لبيرم التونسى لا تتخيل سعادة الناس، وسعر التذكرة، لا يمكن أن يكون فارقا حقيقيا بين صنفين من الجمهور.

وإذا كنت تسعى إلى استفادة حقيقية لماذا لم تفكر فى تقديم هذه التجارب من خلال مسرح الثقافة الجماهيرية مثلا الذى يخدم قاعدة عريضة ولماذا لا تعمل فى مسارح الأقاليم؟

أنا قدمت روايتين بالفعل من خلال مسرح الثقافة الجماهيرية وضحيت بأجرى «٢٠٠ ألف جنيه للمسرحية» وكنت مؤمنا بأننى أقدم «الزكاة المسرحية» وقبلت بأجر ١٠ آلاف جنيه تصل بعد الضريبة إلى ٦ آلاف جنيه وكلفنى النص والممثلون والفرقة الموسيقية ١٥٠ ألف جنيه وفوجئت بعد شهر بإغلاق المسرحية لعدم وجود ميزانية.

جرأة مسرحية

ما تقييمك بصراحة لتجربة محمد صبحى المسرحية؟

تجربة صبحى جيدة وتحمل الكثير من الاجتهاد ومسرحه قدم تجارب جيدة لكنه لا يمثل الأمل فهو مسرح من نوع خاص وليس مسرح كل المصريين.

لكن هناك من يرى أن مسرح صبحى هو النموذج للمسرح المحترم والملتزم فى القطاع الخاص، والوجه الناضج لمسرح سعيد صالح؟

على العكس فأنا مسرحى مختلف تماما عما يقدمه صبحى ولا يجرؤ أن يقدمه أحد غيرى، فأنا أحضرت كل القوى المعارضة ووضعتها على خشبة المسرح واستعنت بأحمد فؤاد نجم الذى قضى ١٨ عاما خلف القضبان بسبب أشعاره ولا أعتقد أن

هناك من يجرؤ على انتقاد السلام مع إسرائيل أو يهاجم التليفزيون كما أفعل، وأنا عندما أصنع مسرحا أكون حريصا على أن يعبر عن كل المصريين ويستوعب كل من يتحدث العربية ويحتوى على المتعة الفكرية والفنية ولا أضع فى الاعتبار ثنائية مسرح خاص ومسرح عام وقررت أخيرا خفض سعر التذكرة بعد تخفيض ضريبة الملاهى لأننا نريد للمسرح المصرى أن يفتح أبوابه طوال العام كما كان فى الماضى، وأنا حتى هذه اللحظة، مازالت تتراكم علىّ الديون لإصرارى على تقديم مسرح على «مزاجى» الخاص ونجحت فى هذا ولكنى خسرت كثيرا فوق ما تتخيل وأنا سعيد بهذا.

بعيداً عن الوسط الفنى

تعرضت لمواقف غاية فى الصعوبة فى حياتك الفنية والشخصية.. من خلال هذا الواقع العملى كيف رأيت العلاقات والصداقات داخل الوسط الفنى؟

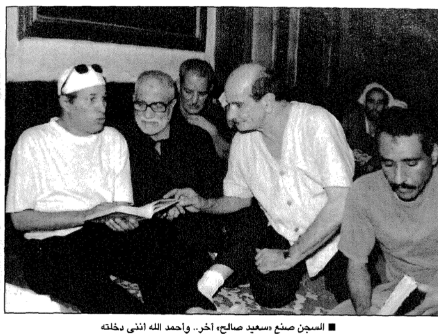
أولا لم أكن فى حاجة إلى دخول هذه التجارب للتقييم والفصل بين العدو والصديق فأنا أعرف هذا منذ البداية والوسط الفنى بالنسبة لى لا يزيد على المحيط الضيق الذى أعمل فيه فى المسرح وهو المحيط الذى يمكن أن تسألنى عنه فقط إذ لا علاقة لى بالوسط الفنى الكبير وتجاربه وقوانينه ولا يوجد لى أصدقاء كثيرون فيه ولا تجدنى أجلس الآن مع فنانين ولكننى مشغول بأسرتى وتجاربى المسرحية ولست متفرغا لما يدور فى الوسط الفنى

فى مسرحية «مدرسة المشاغبين» غنيت مقطع «الدنيا حظوظ ومزاجات» هل تشعر بأن الدنيا حظوظ؟

لا.. فالحظ لا يأتى لكسول ولا لجالس فى منزله وإنما يلاحق المجتهد ومن يريده ويسعى إليه والمصادفة تأتى إلى من يبحث عنها.

ومتى كان الحظ معك ومتى وقف ضدك؟

الحظ معى طوال الوقت وأعتقد أننى عندما دخلت السجن كنت سعيد الحظ جدا لأننى لو لم أدخل السجن كنت سأبحث عن جريمة أدخل بها السجن.



■ السجن صنع «سعيد صالح» آخر.. وأحمد الله أننى دخلته

لماذا؟

ألا تشعر أحيانا بأنك فى حاجة إلى التفرغ لإنجاز مشروع ما مهم فى حياتك؟! أنا داخل السجن حققت أشياء كثيرة ويكفى أننى صنعت «سعيد صالح» جديداً مختلفا تماما أنقى وأقوى من سعيد صالح الأول وعالجت أخطاء كثيرة فى حياتى الأولى منها انصرافى عن التقرب إلى الله والعبادة.

لم أفسد السينما

قدمت الأدوار الثانية مع عادل إمام فى السينما فلماذا لم يحدث هذا فى المسرح؟

أنا اتجهت إلى الأدوار الثانية فى السينما، عندما وجدت الجميع ينصرف عنها وبعد أن فقدنا من يقوم بهذه الأدوار بعناية بعد رحيل زكى رستم ومحمود المليجى واستيفان روستى وعبدالفتاح القصرى وغيرهم.

وهل أنت راض عن مجمل تجربتك فى السينما؟

راض عنها بكل أخطائها وبكل «البلاوى الزرقا» التى عملتها فيها وفى كل الأوقات كان حبى للسينما يطغى على كل شىء وبالتأكيد لست أنا الذى أفسد السينما.

وكيف ترى الإجراءات الأخيرة فى السينما وهل هى كافية لتجاوز أزمتها؟

لابد من وجود سينما جيدة لأن الناس «زهقوا» من المسلسلات والسهرات وتلك لا يمكن أن تعوض غياب السينما التى لابد من وجودها فى مجتمعنا وأعتقد أن السينما قادمة أقوى من أى وقت مضى.

ما تقييمك لحال الكوميديا فى مصر هل هناك كوميديا مدروسة؟

الكوميديا بخير وهى مرت بعثرات لكنها جيدة جدا ومازالت مصر تملك القوة الضاربة فى هذا المجال ومازال نجومها هم الأوائل، وقد تتقدم سوريا فى مجال المسلسلات وقد تتفوق السينما فى بلاد المغرب العربى لكن مصر تمتلك الرصيد البشرى الضخم والمؤثر من النجوم والكوميديانات.

بين المسرح والسينما والتليفزيون أين تجد نفسك؟

المسرح والسينما عشقى والتليفزيون لا أحبه.

برغم أنه هو الذى يحقق جماهيرية الممثل؟

يا عم جماهيرية إيه «صلى على النبى»، أى واحدة تظهر فى الإعلانات لديها جماهيرية، والجميع يعمل فى التليفزيون وبصراحة ثلاثة هم الذين أستطيع أن أتحملهم فقط: يحيى الفخرانى وصلاح السعدنى وممدوح عبدالعليم والباقى كله زى بعضه! ■

لست أنا الذى أفسد السينما

مسرح الدولة لقيط ومقصوف العمر

أحذر هنيدى من الفردية حتى لا يقع فى أخطائنا

تجاربى المسرحية أهم وأجرأ من تجارب صبحى

«العالمية» فى شارع البطل أحمد عبدالعزيز!

كذبة كبيرة شربها المطربون وصدقها الجمهور



فى العام الماضى خدعونا وقالوا: حصل عمرو دياب على جائزة عالمية بعد أن غزت أغنية «نور العين» أسماع وقلوب الناس فى أوروبا وأمريكا والبحر الكاريبى. ولأن عمرو دياب مصرى ابن مصرى فرحنا له ولنا وصدقنا أنه لم تبق إلا أيام قليلة ويصبح أهم من ريكى مارتن وسيلين ديون وجورج مايكل. وربما تتعدى مبيعات شريطه القادم مبيعات فريق «باك ستريت بويز».

تحقيق: بشير حسن

يأخذون الأرقام الرسمية للمبيعات من أكشاك وسط البلد

مجدى العمروسى: هنيدى منع فؤاد من الحصول عليها العام الماضى

فى العام الحالى أخذت اللعبة شكلا آخر، فقد منحوا الجائزة مناصفة بين محمد فؤاد وعمرو دياب.. ثم قالوا إن الجائزة حجبت هذا العام عن الشرق الأوسط، ثم سمعنا أن فؤاد رفض «نصف الجائزة».

بصراحة «الفار لعب فى عبنا».. وشعرنا إن الحكاية فيها «إنّ»، وعليه بحثنا واستقصينا واكتشفنا أن جائزة «الميوزيك أوورد» كذبة كبيرة حولتنا جميعا إلى إسماعيل ياسين فى فيلم العتبة الخضراء «بالمفشتر».. يعنى اشترينا الترومای. لكننا ضحكنا جدا عندما اكتشفنا أن المكتب الذى يرشح المطربين للعالمية مقره فى شارع البطل أحمد عبدالعزيز بالمهندسين.. واكتشفنا أيضا أن أرقام المبيعات يأخذونها من أكشاك وسط البلد.. «فعلا شر البلية ما يضحك».

بداية.. ما جائزة الميوزيك أوورد؟ هى جائزة تمنحها إمارة موناكو للمطربين الذين حققت ألبوماتهم أعلى المبيعات، وتقام المسابقة - التى بدأت منذ ١١ عاما تحت رعاية الأمير فيليب رينيه وابنه ألبرت - سنويا، ويحضرها نجوم من أنحاء العالم، وتعرض حفلها ٣٠٠ محطة فضائية، يشاهدها أكثر من مليار مشاهد.

سؤال وجواب

قبل سرد سيناريو الجائزة الوهمية.. نطرح هذه التساؤلات وأجوبتها: شعبان عبدالرحيم الذى غنى «لأحمد حلمى وعايدة» ويقدم روائعه الخاصة «بالبانجو» حاليا.. هل يستطيع الحصول على جائزة الميوزيك أوورد؟

الإجابة.. نعم.

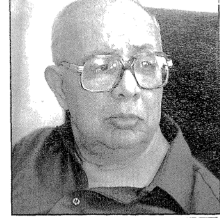
هل تمنح الجائزة للمطرب الذى حقق أعلى مبيعات فى مصر فقط.. دون الشرق الأوسط؟ الإجابة.. نعم

هل رشحت إدارة الجائزة من موناكو.. المطرب محمد فؤاد لنيل الجائزة هذا العام؟ الإجابة..نعم.. وهل رشحت عمرو دياب هذا العام؟ الإجابة.. نعم.. هل يمكن للمطرب المرشح للجائزة.. أن يتسلمها من شارع البطل أحمد عبدالعزيز بدلا من موناكو؟ الإجابة.. نعم.

هل يعرف مجدى العمروسى - حجة الحاصلين على الجائزة - شيئا عنها؟ الإجابة.. لا!!

سيناريو الكذبة

قامت الدنيا ولم تقعد بعد.. عندما أذيع نبأ حصول عمرو دياب على جائزة الميوزيك أوورد العالمية العام الماضى، وفى لقاءاته.. بدأ المطرب «العالمى» يقيم الأعمال الموجودة فى الساحة ويقارن نفسه بعبد الوهاب وعبدالحليم، ويدعو زملاءه من المطربين أن يسعوا إلى العالمية التى وصل إليها!! هللنا وصفقنا، حتى الذين لم يقتنعوا بصوت عمرو دياب ولم يسمعوا له أغنية واحدة.. هللوا معنا، موسيقانا وصلت إلى العالمية، ثم أفقنا على صوت محمد فؤاد منذ أسابيع يعلن عن ترشيحه للجائزة هذا العام، اندهشنا من الخبر، أو الصفعة الجديدة، وبدأنا نبحث فى الأمر، فاكتشفنا أننا مخدوعون.. لماذا؟ من واقع المراسلات التى عثرنا عليها.. اتضح لنا أن إدارة جائزة الميوزيك أوورد.. أعلنت على لسان سكرتيرتها «ميليسيا» أن الجائزة حجبت هذا العام عن منطقة الشرق الأوسط، لعدم وجود أغنية تتوفر فيها الشروط، والفاكس الذى وقعت عليه ميليسيا بتاريخ ٨ إبريل.. وأطل علينا محمد فؤاد لينفى ما أكدته ميليسيا ويعلن أنه حصل على الجائزة وحتى يبرهن على صدق كلامه أخرج فاكساً أرسلته إدارة المهرجان ووقعت عليه «ميليسيا» بتاريخ أول إبريل وقالت فيه «لقد فزت بالجائزة هذا العام بناء على المعلومات التى وصلتنا وأعربت السكرتيرة عن أسفها لأن فؤاد لن يتمكن من تسلم الجائزة بنفسه وتمنت له حظا سعيدا ولقاء قريبا به!!» والسؤال.. كيف أرسلت إدارة المهرجان هذا الفاكس إلى فؤاد وقد أعلنت بتاريخ لاحق أن الجائزة حجبت عن الشرق الأوسط؟!!



■ مجدى العمروسى



■ محسن جابر

بحثنا فى كواليس مطربنا «العالمى» عمرو دياب لمعرفة موقفه من جائزة صديقه اللدود محمد فؤاد، فأجابنا المحيطون به.. أن عمرو حصل على الجائزة هذا العام مناصفة مع محمد فؤاد.. كيف؟ أخرجوا لنا فاكسا أرسلته نفس السكرتيرة «ميليسيا» قالت فيه: تم اختيارك أنت ومحمد فؤاد للحصول على الجائزة هذا العام، ونحن ندرك أن الوقت أصبح متأخرا.. لذلك لن تتمكن من الحضور لتسلم الجائزة، لكننا نأمل لك عاما سعيدا ونتمنى أن نراك قريبا، مع أطيب الأمنيات.. والفاكس بتاريخ أول إبريل، لكنه أرسل فى ١٨ مايو، أى بعد حفل توزيع جوائز المسابقة الذى أقيم فى ٥ مايو ونقله التليفزيون المصرى من خلال برنامج «اخترنا لك» ولم نسمع فيه اسم مطرب مصرى ضمن الفائزين، شىء محير، ميليسيا تلعب على كل الأحبال، أرسلت فاكسا لفؤاد بعد أن أعلنت عن حجب الجائزة، ثم أرسلت فاكسا آخر إلى عمرو دياب، وإزاء حيرتنا وجهنا البعض إلى مجدى العمروسى، وهو الحجة التى يستند إليها «عمرو وفؤاد».

مجدى العمروسى.. من رشحت لتسلم جائزة الميوزيك أوورد؟

لست مسئولا عن ترشيح من يحصل على هذه الجائزة، لكننى رئيس مجلس إدارة منتجى التسجيلات الصوتية فى مصر، وهذا المكتب تابع لشركة عالمية هى IFBI المسئولة عن تجميع البيانات الخاصة بالمبيعات فى العالم، ومكتبنا فى القاهرة مندوب للشركة، وعندما يسألوننا عن المبيعات.. نرد جزافا.

هل تعنى بالسوق.. منافذ البيع مثل الأكشاك والمكتبات؟

نسأل بائعى الجملة، ومن خلالهم.. نعطى الشهادة، وهذا العام.. وجدت أن أعلى المبيعات هى ألبوم «الحب الحقيقى» لمحمد فؤاد، ويليه ألبوم «عودونى» لعمرو دياب.. وأرسلت الترتيب للمكتب الذى سألنى عن المبيعات.

هل هذا المكتب هو مجلس إدارة الجائزة فى موناكو؟

لا.. إنه مكتب فى ٤١ شارع البطل أحمد عبدالعزيز الدور التاسع.

معنى ذلك أنه ليس الجهة التى تمنح الجائزة؟

لا.. لكننى أجبت عن سؤالهم من خلال فاكس، أرسله المكتب بتاريخ أول مارس يتضمن ثلاثة أسماء هى رشيد طه وكاظم الساهر ومحمد فؤاد وأجبتهم فى نفس اليوم ورشحت «فؤاد وعمرو».

وما علاقة هذا المكتب بالجائزة؟

لا أعرف.. هل هو مندوبهم هنا.. ولا إيه.

الجائزة تمنح لمنطقة الشرق الأوسط فلماذا لا تسأل عن التوزيع فى المنطقة؟

لا.. الجائزة تمنح للمطرب المصرى.. عن مصر فقط وتوزع على الباقين فى دول العالم.

هل يعنى ذلك أن محمد فؤاد يمثل مصر فقط فى أعلى توزيع أم الشرق الأوسط؟

لا.. مصر فقط.

وهل ينطبق هذا على الجائزة التى أخذها عمرو دياب العام الماضى؟

نعم.. أخذها من مصر فقط.

لماذا إذن يقولون إن الحاصل على جائزة الميوزيك أوورد يمثل منطقة الشرق الأوسط؟

بالمناسبة.. حكاية الجايزة دى بتعمل لنا إزعاج شديد جدا.

كيف؟

لأن تحديد أعلى المبيعات ليس مسئوليتنا، كلها معلومات سماعى، ولا يوجد من يقول عن المبيعات الحقيقة.

فقط.. انت تسمع أن فلانا وزع وترد؟

نعم.. من خلال الموزعين.

وهل يجوز أن تمنح الجائزة مناصفة؟

هذا شغل المهرجان، ولا دخل لى به.

ولماذا لا ترشح هانى شاكر؟

لا دخل لى به.

هل تؤمن بهذه الجائزة؟

لم نسمع عنها إلا عندما أخذها عمرو دياب، وأنا شخصيا لا أعرفها لكن إمارة موناكو التى تنظم الجائزة ربما قصدت بها الجذب السياحى أو الترويج لاسم الإمارة، لكنها جائزة تمنح من جهة اسمها ميوزيك أوورد وهى الهيئة المعنية بإقامة المهرجان، وإدارة المهرجان لم ترسل لى فاكسا ولا أى شىء.

لكننى قرأت أن الجائزة حجبت ثم أعلن عن فوز فؤاد بها مناصفة مع عمرو؟

معنديش فكرة، ومهمتى انتهت بالرد على الفاكس الذى وصلنى.

أنت حجة محمد فؤاد وعمرو دياب، الاثنان يقولان.. اسألوا الأستاذ مجدى العمروسى، إدارة المهرجان أرسلت إليه وأنت تنفى ذلك؟

لا.. الذى خاطبنى مكتب فى القاهرة.

لماذا كتبت اسم عمرو رغم أنه لم يندرج فى القائمة التى وصلتك؟

نعم لم يفرضوا على اختيارا معينا، قالوا معلوماتهم وأنا صححتها وكتبت اسم عمرو مع فؤاد.

وما الجهة التى خاطبتك عندما رشحت عمرو دياب لنفس الجائزة العام الماضى؟

EMI، ورشحت لها أغنية «نور العين» رغم أن أغنية «كامننا» حققت مبيعات أعلى منها.

ولماذا لم ترشح «كامننا» العام الماضى؟

لأن محمد هنيدى شارك بالغناء فيها، وهو ليس عضوا فى نقابة الموسيقيين.

وعلى أى أساس خاطبتك الـ EMI العام الماضى؟

ربما لأن لها دخلا بالجهة التى تمنح الجائزة.

ولماذا لم ترسل لك هذا العام؟

لا أعرف.

توزيع الجائزة مناصفة يثير تساؤلات، لماذا لم ترشح فؤاد فقط مثل عمرو العام الماضى؟

لأننى لم أكن متحققا من الأرقام، من الأول ومن الثانى، وأرسلت أن فؤاد رقم ١ وعمرو رقم ٢.

هل ترفع سماعة التليفون وتسأل بنفسك منافذ التوزيع؟

محسن جابر: عمرو حصل على الجائزة دون التحقق من أرقام مبيعاته

نصر محروس: كيف يقررون أن «الحب الحقيقى» أكثر توزيعا دون الرجوع إلىّ

نعم.. أسأل سعيد عبدالله.. الموزع الأساسى للكاسيت فى مصر، فهو الجهة الوحيدة التى نستطيع الوصول إليها ولا يمكن أن نصل إلى الرقم الحقيقى، ونأخذ بالسماع.

تناقض

المنتج محسن جابر، أحد الذين ساندوا عمرو دياب العام الماضى فى حصوله على الجائزة، توجهنا إليه لنعرف مدى صحتها وهل تمنح للمطرب الذى حقق أعلى مبيعات فى مصر فقط؟

الجائزة تمنح للمطرب الذى حقق أعلى مبيعات فى الشرق الأوسط وليس فى مصر وحدها، وإحصائية التوزيع لابد أن تؤخذ من الشرق الأوسط، وهذا موضوع محاسبى بحت، لا دخل له بلجان، والأرقام هى التى تتحكم وليست التليفونات.

وكيف نتحقق من التوزيع خارج مصر؟

لابد من مخاطبة الشركات فى منطقة الشرق الأوسط من خلال الـ IFBI «الاتحاد العالمى لمنتجى الكاسيت».

وهل تم التحقق من ذلك العام الماضى عندما حصل عمرو على الجائزة؟

جائزة عمرو كانت لها ظروفها الخاصة، وأريد أن أوضحها.. لأول مرة تفتح إدارة المهرجان فرعا لها فى الشرق الأوسط، نشاطها فى عام ١٩٩٦ اقتصر على ٢٠ منطقة فقط، وفى العام الماضى ضمت الشرق الأوسط بعد أن لاحظوا قوة الأغنية العربية من خلال الفضائيات.. وقالوا إن المنطقة مهمة ولابد من منحها جائزة، وسألوا.. من الأكثر انتشارا فى ذلك الوقت.. فوجدوا عمرو دياب، وأغنية «نور العين» ولم يرجعوا إلى الـ IFBI التى تمتلك رأيا استشاريا فقط.



وهل تكفى شهادة هذه المنظمة؟

يمكن الرجوع إلى المقر الرئيسى لجمعية المؤلفين والملحنين فى باريس «الساسيم» بالإضافة إلى شهادة من الضرائب لمعرفة المبلغ الذى وردته الشركة وبالتالى سوف يتعرف على حجم التوزيع، وشهادة أخرى من جمعية المؤلفين والملحنين.

قلت إن «نور العين» كانت أكثر انتشارا العام الماضى، ومجدى العمروسى يؤكد لنا أن «كامننا» كانت الأكثر انتشارا؟

هذا ليس صحيحا، «كامننا» أغنية محلية، وعليك أن تتصل بمنافذ التوزيع فى الغرب مثلاً، وتسألهم عنها.. لا أحد يعرفها، البعد الإعلامى خارج مصر للمشاركين فى كامننا ضعيف جدا، ويمكن أن نقيس انتشار عمرو خارجيا، إذا قارنت بين حفلاته الخارجية وحفلات أى مطرب، ونور العين أخذت أسماع الكبار والصغار.

هذا يعنى أن إدارة الجائزة منحتها لعمرو دياب «سماعيا» أيضا؟

نعم.. لأنه لا يوجد من يناقش «نور العين» ولو وجد لقدمنا المستندات على أننا الأكثر توزيعا.

وكيف تحقق العمروسى من أن «عوبونى» جاءت فى المرتبة الثانية بعد «الحب الحقيقى»؟

لا أعرف، أنا منتج الأغنية وأعرف ما وزعته فى مصر وخارجها ولم يسألنى أحد.

وماذا عن المكتب الكائن بشارع البطل أحمد عبدالعزيز؟

أنا سمعت به حديثا، واستغربت منه.

جائزة إيه؟!

ومن محسن جابر إلى نصر محروس منتج أغنية الحب الحقيقى التى حصلت على الجائزة مناصفة.. كيف استقبلت خبر فوز الأغنية بجائزة الميوزيك أوورد؟

لا أعرف شيئا عن ذلك.. إلا ما قرأته فى الصحف، ورغم أننى مخرج الأغنية ومنتجها.. إلا أننى سمعت عنها مثل الجمهور.

لماذا لم تخاطب فؤاد بعدها؟

الجائزة لا تعنينى، فقط.. أهتم بشهادة الجمهور، والعالم العربى كله رفع القبعة للأغنية وتلقيت فاكسات شكر من السعودية ودبى والبحرين وكل الدول العربية التى أعجبها إخراج الأغنية.

أما الميوزيك أوورد.. لا أريد أن أعرف عنها شيئا.. لأنها ليست محل اهتمامى، ودعنى أسأل الأستاذ مجدى العمروسى.. كيف حكمت أن الأغنية حققت أعلى توزيع؟

فلاش باك

بعد الذى سردنا من متناقضات فى كلام العمروسى وجابر، والتناقض الملموس فى مخاطبات إدارة المهرجان، والتواريخ «المضروبة» فى الفاكسات والجهات المجهولة التى ترشح المطربين من تلقاء نفسها، وترشيح المنتجين لأسماء أخرى، والاختيار العشوائى للمرشحين لنيل الجائزة.. بعد هذا كله.. هل لجائزة الميوزيك أوورد مصداقية؟!! ■



■ وائل نور مع مها البدرى فى «أستاذ الجيل.. رفقاً بنا»

ستة مسلسلات جاهزة للعرض فى رمضان

■ كتبت.جيهان الشعراوى

العديد من المسلسلات يجرى تصويرها حاليا فى أحياء مدينة الإنتاج الإعلامى بالسادس من أكتوبر، ففى الحى الإسلامى.. يصور المخرج محمدالنجار المشاهد المتبقية من مسلسل «لما التعلب فات» للمؤلف أسامة أنور عكاشة والبطولة محمود مرسى ويحيى الفخرانى، وفى بلاتوه القصر.. يوجد المخرج جمال عبدالحميد مع صلاح السعدنى ودلال عبدالعزيز لتصوير مسلسل «الحب فوق جسر الخطر» للمؤلف محمد صفاء عامر.

ومعه أبطال العمل أبو بكر عزت ودلال عبدالعزيز وجمال إسماعيل، وفى حى الإسكندرية يوجد المخرج أحمد صقر مع شريف منير وندى بسيونى وأحمد خليل لتصوير مسلسل «الفجالة» قصة فيصل ندا، وفى حى لندن.. بدأ المخرج مجدى أبو عميرة تصوير مسلسل «الرجل الآخر» بطولة نور الشريف ويوسف شعبان وميرفت أمين، أما أحمد خضر فيصور المشاهد المتبقية من مسلسل «الشهاب» وبين أحياء المدينة ومدينتى الغردقة وفايد يجرى تصوير مسلسل «أستاذ الجيل.. رفقا بنا» قصة فاتن سراج وإخراج يوسف إبراهيم وبطولة أحمد خليل، وائل نور، عبدالله محمود، ولأول مرة المطربة مها البدرى التى تغنى ١٢ أغنية منفردة مع أبطال المسلسل، وهناك حالة من التنافس بين المخرجين للانتهاء من التصوير قبل حلول شهر رمضان، وحالة أخرى من الخوف تنتابهم بسبب تكدس المسلسلات على الخريطة الرمضانية مما ينعكس بالسلب على بعض الأعمال.. خاصة فى موعد عرضها.

«قصاقيص العشاق» يكتمل!

بدأ المخرج «سعيد مرزوق» هذا الأسبوع استكمال المشاهد الأخيرة من فيلمه «قصاقيص العشاق» وهو الفيلم الذى بدأ تصويره منذ ثلاث سنوات وتوقف عن استكماله بسبب المنتج «هانى جرجس فوزى».. الذى لم يكن يملك المال الكافى لاستكمال تصويره بالإضافة إلى كتابته العديد من الشيكات بدون رصيد مما أدى إلى تأزم الموقف.. «وحيد حامد» مؤلف الفيلم أبدى استياءه الشديد أكثر من مرة خاصة وقد اختلف شكل أبطال العمل بعد مضى مرور أكثر من ثلاث سنوات على بدء تصوير الفيلم.

قصاقيص العشاق بطولة نبيلة عبيد وحسين فهمى ومجموعة من الوجوه الجديدة.. وتم تصوير مشاهده ما بين القاهرة.. وشرم الشيخ.. وتدور أحداثه حول راقصة مشهورة تعيش حياة النجومية والشهرة بعيدا عن وجود هامش من الخصوصية فى حياتها، فهى تدخل فى علاقات كثيرة، وتحتفظ بقصاصات من كل رجل تعرفه.. إلى أن تجد الحب الحقيقى.



■ حسين فهمى

«كافيير» فى الأوبرا

بدار الأوبرا المصرية وفى الأسبوع القادم يتم إقامة العرض الخاص لفيلم «الكافيير» وهو من ملفات المخابرات المصرية.. وفيه نرى المذيع التليفزيونى طارق علام فى أول عمل تمثيلى. ويشارك فى الفيلم عزت العلايلى وحسين الإمام وعبير صبرى ،السيناريو والحوار لإبراهيم مسعود والموسيقى التصويرية لمودى الإمام ومن إخراج على عبد الخالق.



■ طارق علام

انتهاء أزمة «ولا فى النية»

صرح الفنان أحمد آدم بأنه سعيد جدا برد فعل «القنصل الفلبينى» والملحق الثقافى بالسفارة بعد أن شاهدا الفيلم. واقتنعا بأن الفيلم لا يسيىء للفلبينيات من «قريب أو بعيد».. خاصة أن أحمد آدم يتنكر فى الفيلم بأكثر من صورة ويقدم شخصية الفلاحة وشخصية الفلبينية وشخصية ممرضة.. وتم رفع مذكرة إلى وزير الخارجية عمرو موسى بأن الفيلم لا يتضمن أى إشارات أو تلميحات سيئة.. ولكن أصر القنصل الفلبينى على رفع كلمة فلبينية من اسم الفيلم والاستعاضه بوضع علامة استفهام. فى إعلانات الفيلم ومواد الدعاية وبذلك سيعرض الفيلم فى موعده المحدد فى منتصف يونيه الحالى.

أخبار قصيرة

■ **يستعد المخرج سعيد حامد لتصوير «فيلم ثقافى» الفيلم قصة محمد أمين وسيناريو وحوار ماهر عواد.**

■ يبدأ هذا الشهر تصوير فيلمين لمخرجين من الشباب الفيلم الأول هو «عمر ألفين» بطولة خالد النبوى وإخراج أحمد عاطف والفيلم الثانى «ألوان السما السابعة» قصة وسيناريو وحوار زينب زمزم وإخراج سعد هنداوى.

■ **سافرت الفنانة «فيفى عبده» إلى أمريكا.. وستقضى هناك أسبوعين حتى منتصف هذا الشهر، لإحياء مجموعة من الحفلات الراقصة للجاليات العربية.**

■ بدأت لوسى هذا الأسبوع فى تسجيل الأغانى الخاصة بفيلمها «توابع».

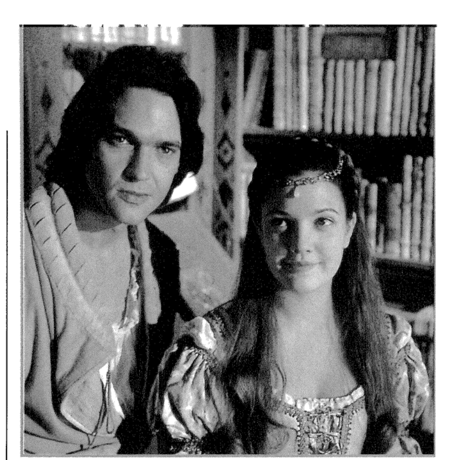
■ **يستعد النجم ماجد المصرى لافتتاح شركة خاصة للدعاية والإعلان ولم يقرر بعد ما إذا كان سيقوم بإنتاج أفلام سينمائية أم لا؟**

■ نجوى إبراهيم.. رئيسة قناة الأسرة والطفل.. منعت أى مخرج أو مذيع من الإدلاء بمعلومات للصحف وقالت إنها المصدر الوحيد للمعلومات، نجوى مازالت



■ أنطونيو بانديراس

■ بيرس بروسنان



■ «إلى الأبد .. قصة لسندريلا».. رؤية مختلفة

«سندريلا» كما نعرفها

فى رؤية سينمائية جديدة، يقدم المخرج وكاتب السيناريو «أندى تاننت» فيلم «إلى الأبد.. قصة لسندريلا» مضيفا إليها الطابع الواقعى وكأنها شىء من الحياة قد حدث بالفعل، ومتخلصا من كل ما هو خرافى أو لا واقعى فى شجاعة سينمائية تحسب له وليست عليه.

باتباع أسلوب «الفلاش باك» تروى لنا الملكة العجوز التى تؤدى دورها لدقائق على الشاشة، الأسطورة الفرنسية «جان مورو» قصة الفتاة «دانيال» أو سندريلا كما نعرفها، التى فقدت أباها وهى صغيرة، بعد زواجه من امرأة شريرة هى «رودميلا» التى تحمل كل خبائث زوجة الأب، فتقوم بمعاملة «دانيال» وكأنها خادمة فى المنزل الذى ورثته عن أبيها، وعند لقاء «دانيال» بالأمير «هنرى» ولى عهد فرنسا يقعان فى حب بعضهما البعض مما يثير حفيظة «رودميلا» فتقوم بالكيد «لدانيال» لكى يتزوج الأمير من إحدى ابنتيها فى الحفل المقام خصيصا لذلك.

وعلى غرار الرؤية المستحدثة للمخرج «باز لورمان» عندما قدم لنا «روميو وجولييت» بطولة «ليوناردو دى كابريو» و«كلير دينز»، يملأ «أندى تاننت» قصة سندريلا بحوار سلس ومعاصر ليخلق تلاحما بينه وبين المشاهد مهما كانت ثقافته أو عمره، ولا شك أن اختياره لذات الجمال الهادىء «درو باريمور» وللممثلة القديرة «أنجليكا هيوستون» لأداء دورى «سندريلا» وزوجة الأب، كان موفقا إلى أبعد الحدود وسببا فى الاستمتاع بالرؤية الجديدة.

براندان فريزر وريتشيل ويز
بطلا فيلم «المومياء»

يعرض قريبا على شاشات أوروبا الفيلم الجديد «المومياء» من بطولة «براندان فريزر» الذى تألق فى العام الماضى فى فيلم «جورج ـ مغامر الأدغال» مع النجمة الإنجليزية «ريتشيل ويز» التى شاركت كيانو ريفز فيلمه «تفاعل متسلسل» «المومياء» تناول جديد لفيلم يعتبر من كلاسيكيات استوديوهات يونيفرسال حيث قام ببطولة الفيلم الأصلى «بوريس كارلوف» لتقدم بعد ذلك سلسلة طويلة من أفلام المومياء سواء فى أمريكا أو فى انجلترا من خلال «هامر فيلم».

التناول الجديد الذى كتبه وأخرجه «ستيفن سومرز»، تدور أحداثه فى مصر العشرينيات حيث تزورها بعثة استكشافية إنجليزية من أجل التنقيب عن الآثار، لتعثر على «مومياء» غامضة لكاهن شرير كان قد غضب عليه الفرعون وتستيقظ «المومياء» لتبدأ المغامرات والمطاردات على غرار أفلام أنديانا جونز الذى لا يخفى مخرج الفيلم حبه لها وتأثره بها، وقد حقق الفيلم رقما قياسيا فى الإيرادات، تجاوز الـ ١٠٠ مليون دولار فى أيام معدودة.



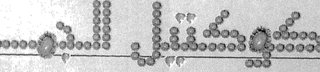
■ «براندان فريزر» و«ريتشيل ويز» بطلا «المومياء»

تفكر فى تقديم برنامج جديد بالقناة الأولى.

■ فيلم «تيتانيك» تعاقد التليفزيون على شرائه وسوف يعرض عام ٢٠٠١ بناء على بنود العقد الذى تم توقيعه مع الشركة المنتجة أثناء إقامة سوق «كان» الدولية بفرنسا الفيلم يصل التليفزيون نهاية العام الحالى.

■ انتهى المخرج «يان دوبون» الذى قدم «بأقصى سرعة ١ و٢» و«الإعصار»، من تصوير فيلمه الجديد «البيت المسكون» الذى يجمع فيه لأول مرة بين النجمة «كاترين زيتاجونز» التى تألقت مؤخرا مع «أنطونيو بانديراس» فى فيلم «قناع زورو» ومع «شون كونرى» فى فيلم الفخ، ومع الممثل الكبير و«ليام نيسون» بطل «قائمة شندلر»، والذى يراه العالم الآن فى فيلم «حرب النجوم» الجديد المسمى «خطر الشبح». قصة «البيت المسكون» تدور حول مجموعة من العلماء يقومون بدراسة الظواهر الخارقة للطبيعة التى تدور فى داخل بيت يعتقد أنه مسكون بالأرواح الشريرة، وما يميز هذا العمل قيام صناع الفيلم بالاستعانة بخبير الخدع السينمائية «فيل تبت» الذى نفذ خدع أهم أفلام الحقبة الأخيرة مثل «حديقة الديناصورات» و«يوم الاستقلال».

■ يقوم «بيرس بروسنان» بتصوير ثالث تجسيد له لشخصية «جيمس بوند» وذلك فى فيلم «العالم لا يكفى» وتشاركه البطولة الممثلة الفرنسية «صوفى مارسو». المعروف أن «بروسنان» قد انتهى مؤخرا من تصوير فيلم «عملية توماس كراون» مع الممثلة «رينيه روسو» وهى إعادة لتقديم فيلم بنفس الاسم كان قد قام ببطولته النجم الراحل «ستيف ماكوين» مع الممثلة «فاى دوناواى» التى تظهر فى النسخة الجديدة كضيفة شرف تحية لها.



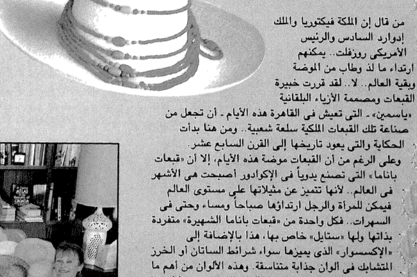
■ «ياسمين» وسط غابة من البرانيط





■ المصممة «ياسمين» من البلقان

عالم برانيط.. برانيط



من قال إن الملكة فيكتوريا والملك إدوارد السادس والرئيس الأمريكى روزفلت.. يمكنهم ارتداء ما لذ وطاب من الموضة وبقية العالم.. لا.. لقد قررت خبيرة القبعات ومصممة الأزياء البلقانية «ياسمين» ـ التى تعيش فى القاهرة هذه الأيام ـ أن تجعل من صناعة تلك القبعات الملكية سلعة شعبية.. ومن هنا بدأت الحكاية والتى يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر.

وعلى الرغم من أن القبعات موضة هذه الأيام، إلا أن «قبعات باناما» التى تصنع يدوياً فى الإكوادور أصبحت هى الأشهر فى العالم.. لأنها تتميز عن مثيلاتها على مستوى العالم فيمكن للمرأة والرجل ارتداؤها صباحاً ومساء وحتى فى السهرات.. فكل واحدة من «قبعات باناما الشهيرة» متفردة بذاتها ولها «ستايل» خاص بها، هذا بالإضافة إلى «الإكسسوار» الذى يميزها سواء شرائط الساتان أو الخرز المتشابك فى الوان جذابة متناسقة. وهذه الألوان من أهم ما يميز هذه القبعات الشهيرة، فكل ألوان الطيف توفرها لك هذه القبعات التى تحافظ على الرأس من أشعة الشمس البنفسجية وفوق البنفسجية والتى قد تؤذى خصلات الرأس، لأنها مصنوعة من شجر النخيل.

■ ريهام مازن



■ عدسة. فاروق إبراهيم

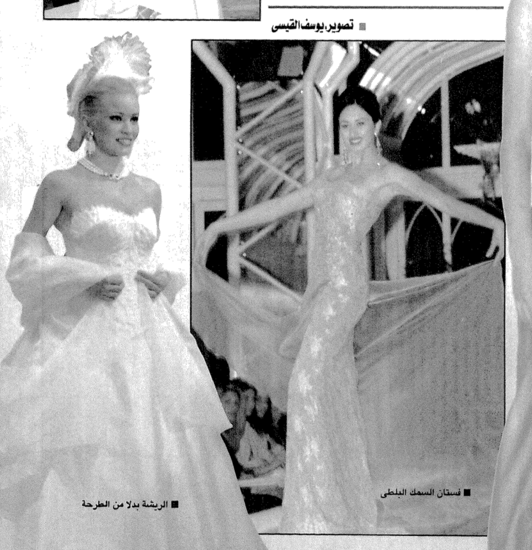
أزياء ومهرجانات وزن الريشة

تزدان لبنان هذه الأيام بالمهرجانات، فمن مهرجان الكرز في مدينة زحلة إلى مهرجان الزهور ثم مهرجان فقرا وجبيل حتى وصلنا إلى مهرجان اليوم وهو مهرجان الأفراح. ومن داخله ومن قلب «فندق البستان» كان مهرجان الأفراح ممتلئاً بالذهب والماس والبرلنت والفضة لتزين أعناق الصبايا ومعاصمهن وثيابهن ومن الإبرة حتى الصاروخ امتلأ المهرجان بكل ما يتعلق بالعروس من الزهور والديكور والتجميل وأدوات المائدة الفضية. وقد توج المهرجان بحضور السيدة منى إلياس الهراوي عقيلة رئيس الجمهورية السابق. ونهاية المهرجان كانت «مسكا» عندما قدم الفنان ناجي حبجيلي عرضاً للأزياء يضم منوعات من فساتين السهرة والأفراح والأعراس التي اعتمدت على الأقمشة الحريرية والمقصبة بخيوط ذهبية وفضية والمزينة بعارضات هن أجمل من رأت لبنان من عارضات.

■ بيروت. خالد اللحام

■ تصوير. يوسف القيسي

■ ريشة وفرح



■ الريشة بدلا من الطرحة

■ فستان السمك البلطي

■ فستان دورين

من دولاب الأناقة

التقى «محمدزكى» بالأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زكى عويس - أستاذ الاقتصاد بجامعتى هارفارد وجورج تاون، ورئيس لجنة مجلس العلاقات المصرية الأمريكية - ليتعرف على سر الأناقة المصرية - الأمريكية، وبالفعل تأكد من ضرورة الياقة البيضاء فهى قاسم مشترك فى عالم الأناقة الدولية، ولا مانع من «البابيون» بديلا فى السهرات عن الكرافتة التقليدية، واستمرار البابيون صباحا، أو مساء، على البدلة السادة، أو الكاروهات، أمر حتمى فى عالم أناقة أساتذة جامعة «هارفارد»، الذين يتبعون قواعد الموضة ذات الطابع الغربى والفرنسى، وهذا ما حدث للدكتور إبراهيم محمد زكى عويس، الذى مكث فى أمريكا ليتعلم منه قادة أمريكا، وأشهرهم «بيل كلينتون» - الرئيس الحالى - والذى يقول عنه د. إبراهيم إنه كان طالباً مجتهداً، ونابغة، وأنه كان يحصل على أعلى الدرجات، ويحرص على الأناقة الأوروبية.

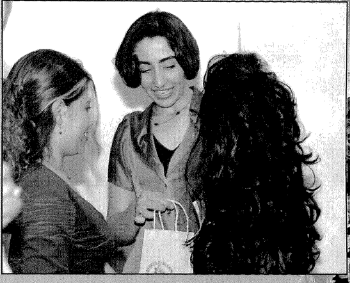
تم إغلاق دولاب أناقة د. إبراهيم عويس بمعرفة «محمد زكى» فى «كوكتيل الجمال».



■ هدى عبد الناصر وجانب من الوفد النسائى الكويتى يرحبن بقيادة المرأة الكويتية القادمة

■ ولايزال جهاد نساء الكويت مستمرا فى كل أنحاء العالم، والنتيجة بالتأكيد إيجابية، وهذا ما تتمناه كل امرأة عربية ولم تمنعنا الأمنية من إعطاء الفرصة للرجل أن يتابع نشاط وفد نسائى كويتى فى القاهرة، والذى يمثل اللجنة الوطنية لشئون الأسرى، والمفقودين الكويتيين والعرب فى السجون العراقية.

وقد تابع الوفد «عبدالله الحاج»، الذى قال عنهن إنهن شعرن بسعادة بالغة وبثقة ونجاح مهمتهن خاصة عند استقبال اليسدة «سوزان مبارك» لهن، وعندما أقامت جمعية الصداقة المصرية الكويتية حفل استقبال، وقد حضر الحفل عدد لا بأس به من الشخصيات النسائية العربية والمصرية.



■ « بكام الشعر ده »

■ آخر التقاليع الصينية عودة الشعر المستعار لقيادة إكسسوار الحياة الصيفية، وموضة مؤقتة على شاطىء البحر، وقد رصدت عدسات مصورنا «عمروجمال» فاتنة من فاتنات الصيف، تستعد لشراء الموضة المؤقتة.



■ بين الماضى واليوم خيط أزرق من الأناقة هذا ما ربط بين عملاقة الشاشة المصرية سناء جميل وحبات الفيروز فى أذنيها، وعلى رقبتها مع اللؤلؤ الأبيض، والدانتيل الأكثر بياضا، وبين قميص أحمد زكى الناعم فى لونه السماوى، وكرافتة مثل السحابة البيضاء، ولاتزال الأناقة فى محاولة للاستمرار بين الأمس واليوم.

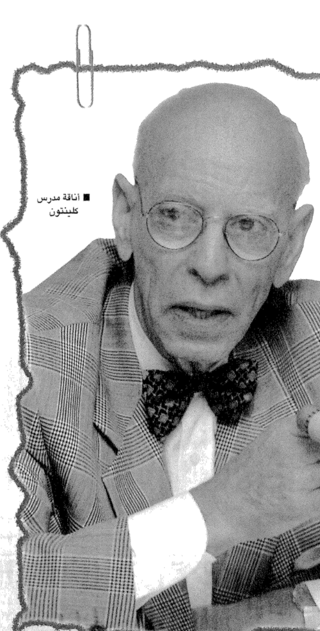
عدسة إيهاب كامل



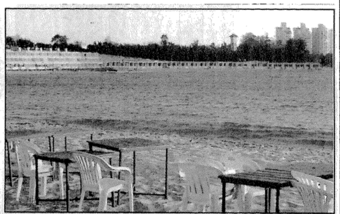
■ الحنة .. الحنة
يا قطر الندى

■ غنت مراسلتنا «هدى الزين» فى باريس أغنية شادية «الحنة.. الحنة يا قطر الندى»، وهى ترسل لنا آخر ما توصلت إليه أيادى خبراء التجميل الفرنسيين من تقليد الشرق وموضة الماضى. جلست «ليندا» خبيرة التجميل الفرنسية، الجزائرية الأصل، منكبة على يد شقراء من شقراوات فرنسا تنقش رسوم الحنة الدقيقة.

وتقول خبيرة التجميل الفرنسية: إن الحنة هذه الأيام تستعد بجدارة لتحل محل «رسومات الوشم» المقززة على يد وأجساد شباب وشابات الغرب.



■ أناقة مدرس
كلينتون



■ التقطت عدسات «موسى محمود» كوكتيل جمال بحر على رمال فارغة فى انتظار وصول الحبيب فى موسم الصيف الجميل، الذى تأخر هذا العام حتى الآن.

■ «الشيخة حصة» كريمة ولى عهد الكويت والسيدة نهلة القدسى حرم الموسيقار عبدالوهاب

■ تألقت أناقة «الشيخة حصة» كريمة ولى عهد الكويت والسيدة نهلة القدسى حرم الموسيقار عبدالوهاب بالجاكت الصيفى الكلاسيكى والبروش دائما هو سيد الجاكت فى كل الأحوال.



■ جلست شهيرة وهناء شعيب، ووالدتهما فى أحد عروض الأزياء، ليعترضن بأناقتهن على البروش وإثبات مدى أهمية «الكوليه» حول الرقبة.

عدسة خالد رفعت

■ شهيرة وهناء شعيب ووالدتهما





■ ■ التقت يسرا بمحمود حميدة ودينا الراقصة، ولا مانع من ابتسامة هنيدى على شمعة واحدة فى تورتة كبيرة أعدتها سلمى الشماع وحسن حامد، احتفالا بميلاد القنوات الفضائية الأول.
وقد توج د. أسامة الباز الحفل بحضوره فى دار الأوبرا.. التقطت تلك اللحظات عدسة **إيهاب كامل**.

■ لم الشمل فى احتفال القنوات الفضائية



■ د . أسامة الباز ومحمود حميدة ويسرا ..وابتسامة حلوة للسنة الحلوة للقناة الجميلة

■ ■ غادرت الملكة مارجريت الثانية وزوجها الأمير هنريك الدانمارك فى زيارة رسمية إلى البرازيل، يصاحبها وفد رسمى مكون من عدد من رجال الدولة والخبراء فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والسياحية، وقد وقع الاختيار على عنان الجلالى ـ الخبير السياحى المصرى الأصل ـ ليمثل الجانب السياحى ضمن الوفد.

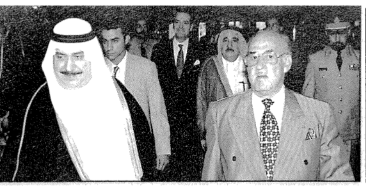


■ عنان الجلالى رئيس مجلس إدارة شركة فنادق هلنان العالمية

مع بدء الإجازات الصيفية قررت دبى أن تطلق مفاجآت خاصة بالأطعمة للأطفال، ومن مفاجآت هذا الصيف الخاصة بالطعام الإماراتى تظهر مفاجآت المأكولات العالمية من خلال مهرجان دبى للتسوق، وشهر كامل مع الأكل اللذيذ.



■ مهرجان المأكولات العالمية فى دبى



■ سمو الأمير فهد بن عبد الله آل سعود مساعد وزير الدفاع والطيران بالسعودية وميشيل تورنيير فى حالة من الاستقبال الحار ..وياهلا بالعرب

■ ■ فى إطار رحلة طيرانية دفاعية جوية سعودية، وضع الأمير فهد بن عبدالله آل سعود - مساعد و زير الدفاع والطيران بالسعودية - الرحال فى فندق سميراميس، وكان فى استقباله عقب وصوله إلى الفندق «ميشيل تورنيير» - نائب الرئيس الإقليمى لفنادق ومنتجعات إنتركونتننتال مصر - والسفير فؤاد مفتى - مندوب المملكة بجامعة الدول العربية - وسمير الفزاوى - الأمين العام وممثل المساهمين السعوديين بشركة سميراميس للفنادق.
وياهلا بالعرب فى القاهرة ليلا ونهارا.



■ ■ بعيدا عن الورقة والقلم والكمبيوتر والحسابات جلسا بجدية لإتمام خطبتهما.. ابتسمت نهى السيد الشعراوى بحساب ورد عليها عريسها محمد أحمد خورشيد بابتسامة آخر هندسة.. العروسان يعملان فى شركة المهندس للكمبيوتر.



■ السيد هيجو فرنانديز فيند جولد نائب رئيس اورجواى ورئيس مجلس الشيوخ واستقبال على شرف د. سرور

■ ■ نائب رئيس جمهورية أوروجواى واستقبال حار من ميشيل تورنيير - نائب الرئيس الإقليمى لفنادق ومنتجعات سميراميس - أقام الفندق حفل استقبال للنائب ورئيس مجلس الشيوخ فى الأوروجواى على شرف د. فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب المصرى .

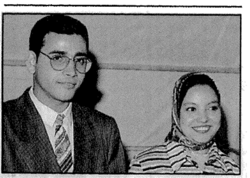


■ ■ تمت خطبة «رانيا عبدالعزيز منصور» على «وليد صلاح الدين الشهاوى»، ومنذ أن انتهت الخطبة، وهما فى حالة طوارئ، لتأثيث عش الزوجية وإتمام فرحة الأهل بلم الشمل.



■ اعضاء جمعية الذواقة العالمية ..تذوقوا الطعام المصرى وقالوا : «الله»

■ ■ بدون أن تذوق، دارت الزميلة «مى المغربى» بين الموائد لتسأل الذواقة الذين تجمعوا على الطعام المصرى فى فندق «سوفيتل سيسل» بالإسكندرية، من خلال جمعية الذواقة والمتخصصين فى مجال الفندقة، ومن بينهم رمسيس شاكر - مدير عام الفندق - الذى أعلن نتيجة المسابقة، وهى نجاح الطعام المصرى ووضعه على رأس قوائم الأطعمة العالمية.
تأسست جمعية الذواقة منذ ٢٠ عاما، وكانت فى بدايتها تضم الطهاة فقط ثم توسعت وتشعب دورها.



■ ■ صغيرة على الحب والزواج، وبالرغم من صغر سنها ابتسمت بثقة الكبار العروس إيمان على بيومى طالبة الثانوى لعريسها المحاسب سامح محمد عياد، حفل خطبة سعيد وعقبال عقد القران والزفاف، وعقبال عندنا.



■ جوهر نبيل وزملاؤه نجوم مصر تالقوا أمام مقدونيا

لم تستطع المنتخبات العربية الستة المشاركة فى بطولة العالم السادسة عشرة لكرة اليد إضافة أية تعديلات جوهرية على خريطة اللعبة العالمية، وحققت نتائج كلها كانت متوقعة قبل بدء المونديال.

خرجت من الأدوار الأولى فرق السعودية والكويت والمغرب لكن يحسب لها رغم حداثة خبرة لاعبيها أنهم قدموا عروضاً جيدة مع منتخبات قوية جداً ولها تاريخ طويل فى اللعبة، وأكملت المشوار للدور الستة عشر مصر، وتونس، بطل إفريقيا، والجزائر صاحبة الأمجاد القديمة.

■ تحقيق ـ حمدى الحسينى

بسبب القرعة وعدم التوفيق.. وأشياء أخرى

العرب خارج نطاق المفاجآت فى مونديال اليد القاهرية!

لكن القرعة لم تسمح سوى باستمرار منتخب واحد من هؤلاء الثلاثة فى مشوار البطولة، بل إن القرعة كان لهـا تأثير سلبى منذ بداية المونديال عندما أوقعت الجزائر وتونس والمغرب فى مجموعة واحدة ـ الأولى ـ ومصر والسعودية فى مجموعة ـ الثانية ـ بينما كانت الكويت فى مجموعة الموت ـ الثالثة ـ ولم تستطع أن تفعل شيئاً بها، وقد شكا معظم مدربو المنتخبات العربية من القرعة ودورها فى إقصاء العرب مبكراً عن الأدوار النهائية ومن هؤلاء المدربين محمد عبدالمعطى مدرب منتخب الكويت ـ والأهلى المصرى سابقاً ـ الذى أكد أن العرب كانوا أكثر المتضررين من القرعة وأشار إلى أنه يتوقع تقدماً ملموساً فى مستوى كرة اليد العربية خلال السنوات القادمة. وعن مستقبل فرقنا العربية تحدث أيضاً وباستفاضة الدكتور كمال درويش رئيس نادى الزمالك وأحد خبراء اللعبة السابقين قائلاً: رغم خروج معظم المنتخبات العربية من الأدوار الأولى والستة عشر فإننى من خلال متابعتى الجيدة والمتأنية لأداء هذه الفرق فى المونديال أرى تقدماً ملموساً فى المستوى ويكفينا فخراً كعرب مجرد مشاركة ستة فرق فى بطولة العالم، وقد سعدت جداً لمشاركة المغرب بالتحديد لأنها وجه جديد على المونديال، وأعتقد أن مستوى تونس يتطور ولا أدرى ما سر هبوط مستوى الجزائر وتراجع السعودية والكويت، لكن على العموم مجرد المشاركة بهذا العدد من المنتخبات شيء رائع. أما عن مصر فقال كمال درويش أن حالة من عدم التوفيق لازمت معظم نجوم الفريق منذ بداية البطولة أمثال أشرف عواض وعمرو الجيوشى وجوهر نبيل وكذلك حارس المرمى حمادة النقيب، مما أثر سلبياً على شكل الفريق ونتائجه، وهى حالة غريبة ربما يكون أحد أسبابها تعرض اللاعبين لضغط جماهيرى رهيب.

وأكد درويش أن الفريق المصرى سيواصل تقدمه نحو قمة اللعبة عالمياً وسيكون له شأن أكبر وأفضل فى البطولات القادمة خصوصاً بعد تنظيم المونديال على أرض مصر، مشيراً إلى أن استضافة دولة عربية لمثل هذا الحدث الضخم من شأنه أن يزيد شعبية اللعبة على المستوى العربى عموماً وفى مصر خصوصاً ويحدث طفرة هائلة عند الفرق العربية.

وقال درويش إنه مع وضع برامج وخطط مدروسة ومنظمة وزيادة قاعدة الممارسين والاحتكاك القوى للفرق العربية يمكن فى المستقبل والبطولات القادمة أن تصل دولة عربية للمربع الذهبى بل وتفوز بالكأس مع الاهتمام.

أما جمال شمس مدرب منتخب مصر السابق للشباب الفائز بكأس العالم عام ١٩٩٣، فتحدث بحزن عن الكرة العربية فى المونديال، وقال إنه كان يتوقع مستوى ونتائج أفضل خصوصاً من الفريق المصرى لكنه فوجيء بابتعاد معظم نجوم مصر عن مستواهم دون مبرر واضح. وأكد شمس أن المدرب الأسبانى كوستا ليس على مستوى تدريب المنتخب المصرى الكبير، وأضاف: هناك أخطاء «يعلمها الجميع» يرتكبها المسئولون بالاتحاد أدت للظهور بهذا الشكل. وكان من الممكن أن تؤدى مصر بصورة أفضل لو تم تدارك

كمال درويش متفائل بالمستقبل وشمس حزين!

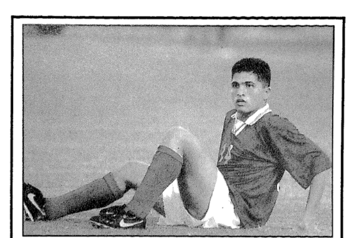
الأخطاء قبل المونديال لكن لا أريد التحدث فى تفاصيل أكثر من ذلك، أما باقى المنتخبات العربية فلم أتوقع أن تحقق أكثر مما فعلته فى المونديال ويجب أن تلقى اللعبة اهتماماً أكبر فى البلاد العربية حتى تتقدم منتخباتنا نحو «المربع الذهبى» خلال البطولات القادمة. فى المقابل اعترف عزيز درواز ـ وزير الشباب والرياضة الجزائرى الحالى والمدير الفنى السابق لمنتخب الجزائر ـ بأن العروض التى قدمتها المنتخبات العربية دون المستوى المطلوب، ويبدو أن ثقة اللاعبين فى أنفسهم لم تكن كافية لمواجهة الفرق المنافسة، وأكد أن شيئاً ما يعكر صفو العلاقة بين اللاعبين العرب وكرة اليد، فتارة هم فى القمة، وأخرى فى القاع. وبعيداً عن الفرق العربية ومستواها فى الدور الأول، فإن البطولة شهدت ٦٠ مباراة انتهت بالفوز، ما عدا خمس مباريات انتهت بالتعادل، من بينها مباراتان عربيتان: تونس والمغرب، والجزائر والمغرب. وسجل فى البطولة ٣٠٥٨ هدفاً، بواقع ٥٠/٩ هدفاً فى كل مباراة، وهى نسبة جيدة، تعكس تفوق المهاجمين على المدافعين، وحراس المرمى، لكن المجموعة الرابعة تتصدر المجموعات الأخرى فى نسبة التهديف، وسجلت ٨٤٦ هدفاً، بواقع ٥٦,٢ هدف فى كل مباراة، تلتها المجموعة الثالثة، وسجلت ٧٦٣ هدفاً وبعدها الثانية، وسجلت ٧٥٦ هدفاً، وأخيراً المجموعة الأولى، وسجلت ٦٩٣ هدفاً. لكن لقب أقوى دفاع فى الدور الأول كان من نصيب ألمانيا، إذ منى مرماها بمائة هدف، وتلتها السويد ١٠٥ أهداف، والدانمارك ١٠٨، أما أبرز نجوم الدور الأول فكان الأسبانى تالانت، والمجرى جوزيف أليس، والفرنسى جاكسون، والألمانى فولكير، والمقدونى مانسكوف، والمصرى جوهر نبيل، والتونسى محمد مادى، والكويتى محمد صلاح مرزوق، والسعودى حسين إخوان. ■

أول مصرى يحصل على جائزة مؤسسة SEATRADE العالمية لعام ١٩٩٩ فى الإبداع


الدكتور/ محمد فرغلى

ارتفع علم مصر خفاقا فى قاعة الاحتفالات الكبرى فى العاصمة البريطانية لندن مساء الاثنين الموافق ٢٤ مايو الماضى . معلنا فوز الدكتور محمد فرغلى نائب رئيس الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى بجائزة SEATRADE العالمية لعام ١٩٩٩ فى الإبداع . وذلك عن بحثه فى تصميم منظومة خبرة لاتخاذ القرار لتفادى التصادم فى البحار باستخدام برمجيات الذكاء الصناعى للكمبيوتر . وهو البحث الذى حصل به على درجة الدكتوراه من جامعة نوتنجهام ترنت البريطانية . وهو ما يعد طفرة فى إنهاء مشكلة التصادم بين السفن فى البحار التى تمثل كابوسا يروع كافة العاملين بالبحر . وانهاء المشكلة التى كانت لاتزال قائمة فى نظر الباحث ونتيجة التحليل حيث أصبح الملاحون مطالبين بالاضافة الى استيعاب التقنية الجديدة المتمثلة فى جهاز الاربا "ARPA" الذى يقوم بالحسابات المطلوبة بدلا عن الملاح وفى وقت أقل . وبنفس الأسلوب الرياضى الذى كان يتبعه الملاحون فى معرفة خطوط سير السفن الأخرى وسرعاتها وكافة البيانات . بالاضافة إلى أنه مطلوب من ربان السفينة أن يتعامل مع أكثر السفن خطرا فيقوم بتغيير خط سيره أو سرعته طبقا للقانون ثم يعيد التقييم مرة أخرى أمام السفينة التالية وهكذا تظل المسألة تتبع أسلوب تحديد أولوية التغيير بالنسبة للسفن المجاورة .

لذلك جاء هذا البحث ليقلب كل تلك الموازين بابتكار أسلوب جديد لتفادى التصادم بين السفينة واى عدد من السفن المجاورة بتغيير واحد فقط دون اللجوء لمناورات وتغييرات متتالية ومتعددة . وذلك بابتكار أسلوب عرض جديد يحدد للربانة قطاعات الخطر وقطاعات الأمان التى يختار من بينها الكمبيوتر افضل التغييرات المتاحة لتفادى التصادم



«التائب» آخر عنقود الموهوبين

خلال السنوات السبع الماضية غابت الرياضة الليبية عموماً وكرة القدم خصوصاً عن الساحة العربية والإفريقية والدولية بسبب فرض الحصار على ليبيا إثر حادث لوكيربي وعلى إثر الغياب لم يعد أحد من عشاق الرياضة العربية يعرف شيئاً عن الرياضة الليبية حتى اللعبة الشعبية فى العالم كرة القدم لم تصمد فى مواجهة النسيان.

وبات الحديث عن التاريخ الكروى للجماهيرية الليبية مقصوراً على نجوم السنوات الأولى لنشأة اللعبة هناك مثل على البسكى هداف كأس العرب برصيد ١٦ هدفاً وهو رقم قياسى لم ينجح أحد من نجوم اليوم فى تحطيمه أو نسخه ومثل أحمد بن سويت ومحمد عبدالسلام اللذين برزا فى بطولتى كأس العرب الثانية والثالثة أواخر الستينيات وعلى البشارى ثانى هدافى كأس الأمم الإفريقية عام ٨٢ وصالح صوله الذى اختير ضمن منتخب القارة الإفريقية ٨٢ والنجم الأسمر فوزى العيساوى أفضل لاعب فى كأس الأمم الإفريقية عام ٨٢، وعضو المنتخب العربى الأول الذى لعب أمام منتخب أندية هولندا عام ٨٣ فى الدوحة. هؤلاء هم الأبرز فى تاريخ ليبيا الكروى وهم أصحاب الإنجازات التى بدأت بالميدالية البرونزية لدورة الألعاب العربية الأولى عام ٥٣ فى الإسكندرية والتى تأسس المنتخب الليبى لأول مرة بغرض المشاركة فيها وانتهاء بالمركز الثانى لكأس أمم إفريقيا عام ٨٢ التى استضافتها ليبيا. لكن نجماً جديداً بزغ نجمه فى مرحلة الأفول التى سيطرت على سماء الرياضة الليبية بدأ يفرض اسمه بقوة كنجم ينتمى إلى عائلة الموهوبين الكروية فى الوطن العربى، مثله مثل المصرى رضا عبدالعال والتونسى زبير بيه إنه النجم الصاعد بسرعة البرق طارق التائب الذى يرتدى القميص رقم ١٤ ذات الرقم الذى كان يحمله النجم المصرى الكبير حسن شحاتة، تحكمه فى الكرة يبهر عشاقها، مهاراته عزف منفرد على الكمان، تحركاته فى الملعب تحير منافسيه، تسديداته تصيب الشباك فى مقتل، معجون بماء الموهبة ومصقول بخبرة العظماء، تعلقت به الجماهير بعدما أيقنت أنه الأمل فى استعادة المجد القديم وكتابة التاريخ الحديث مرهون بمثل هذه الموهبة فبات طارق التائب أول محترف ليبى فى الخارج - يلعب للصفاقس التونسى - أمل ليبيا فى كرة القدم فهل يتحقق الأمل وتعود الكرة الليبية من جديد إلى منصات التتويج؟ نتمنى ذلك!

أشرف محمود

الساعدى القذافى :
كأس الإنتركونتيننتال فى طرابلس

■ **بنغازى ـ الأهرام العربى**

فى بادرة هى الأولى من نوعها قام وفد رياضى مصرى رفيع المستوى يضم المنتخب الأوليمبى لكرة القدم ويترأسه سمير زاهر رئيس الاتحاد المصرى ومعه عدد من رجال الأعمال يتقدمهم أشرف شيحا وعدد من الأطباء و ٢٦ صحفياً رياضياً ووفد إعلامى يضم قناة النيل للرياضة وإذاعة الشباب والرياضة والتليفزيون المصرى بزيارة إلى الجماهيرية الليبية لمدة ٤٨ ساعة لتهنئة الأشقاء فى ليبيا برفع الحصار عنها.

وعلى مدى يومين فقط حققت الرحلة أهدافها وأقيمت مباراة ودية فى كرة القدم حضرها ٣٥ ألف متفرج فى ملعب ٢٨ مارس فى بنغازى بين المنتخبين المصرى والليبى وأدارها الحكم الدولى التونسى عاطف اليعقوبى، انتهت بتعادل الفريقين سلبياً فى تظاهرة رياضية شعبية لقيت صدى كبيراً لدى الشعبين المصرى والليبى وأثمرت الزيارة عن توقيع اتفاق توءمة بين الاتحادين المصرى والليبى فى مؤتمر

«لحود» وراء فوز الحكمة ببطولة آسيا

■ **كتب ـ معتز أحمد**

أكد رئيس نادى الحكمة اللبنانى أنطوان شويرى أن الدعم المتواصل الذى يتلقاه النادى من الرئيس «إميل لحود» يعد السبب الرئيسى فى حصول فريقه على بطولة آسيا للأندية أبطال الدورى لكرة السلة مؤخراً ليصبح أول فريق عربى يحرز هذا اللقب فى تاريخ البطولة.

ولكن «لحود» الذى قلد لاعبى الحكمة وسام «الأرز الوطنى» - أعلى وسام فى لبنان - بعد فوزه بالبطولة قد أكد أن فوز الحكمة بالبطولة دليل على مدى الانتعاش الذى تعيشه الرياضة العربية بصفة عامة واللبنانية بصفة خاصة خلال الفترة الحالية مشيراً إلى أنه سيواصل دعمه للفريق الذى يستعد حالياً لخوض عدد من المعسكرات والمباريات الودية استعداداً لاشتراكه فى بطولة العالم للأندية التى ستقام فى أكتوبر المقبل بالولايات المتحدة.



■ لحود

ولم يكن فوز الحكمة بالكأس هو الإنجاز الوحيد للفريق فى تلك البطولة حيث اختير نجم الفريق السنغالى «أسان نداى» كأفضل لاعب ارتكاز فى البطولة والنيجيرى «محمد أشا» أفضل صانع ألعاب والأمريكى «جايسون ودارت» أفضل هداف بالإضافة لاختيار مدربه «غسان سركيس» أحسن مدرب فى البطولة.

صحفى كبير دعا إليه النقيب مهندس الساعدى القذافى رئيس الاتحاد الليبى لكرة القدم يقضى بتبادل الزيارات والخبرات بين البلدين فى شتى مجالات اللعبة وبات واضحاً أن ليبيا ستنطلق منفتحة على العالم لتعويض ما فات فى سنوات الحصار إذ أعلن الساعدى القذافى أن خطة الاتحاد الليبى ستتغير بعد رفع الحصار وأن الكرة الليبية ستخرج إلى العالم وسيحضر العالم إليها والبداية فى شهر يونية الجارى حيث سيحضر فريق فيورنتينا الإيطالى بقيادة نجمه الأرجنتينى باتيستوتا الصديق الشخصى للساعدى للعب مباراة مع المنتخب الليبى الأوليمبى الذى يستعد للمشاركة فى دورة الألعاب العربية التاسعة بالأردن فى أغسطس المقبل.

وأعلن الساعدى أن بلاده تقدمت بطلب لاستضافة مباراة كأس الإنتركونتيننتال العالمية بين بطل أوروبا مانشيستر يونايتد وبطل أمريكا الذى لم يتحدد بعد وفى حال رفض الاتحاد الأوروبى سيتم تنظيم مباراة على الكأس الأفروأوروبية بين مانشيستر الإنجليزى وبطل القارة الإفريقية الذى سيتحدد فى نوفمبر المقبل.

ودعا الساعدى الاتحاد الإفريقى إلى تنظيم بطولة ودية بين الفرق الإفريقية التى ستتأهل لمونديال اليابان - كوريا للعب فى ليبيا.

ومن جانبه أكد سمير زاهر أن الاتحاد المصرى يدرس تنظيم بطولة تجمع منتخبات الدول التى وقعت توءمة مع مصر مثل السعودية وقطر والسودان وليبيا والإمارات وستكون البطولة الأولى فى ليبيا.



■ الساعدى القذافى

■ أزمة جديدة يواجهها الاتحاد الآسيوى لكرة القدم بعدما أوقعت القرعة فريقى العربى الكويتى والزوراء العراقى وجها لوجه فى بطولة الأندية الآسيوية، العربى رفض اللعب مع الزوراء امتدادا لقرار سابق يحظر على الكويتيين المشاركة فى أى بطولة يشارك فيها عراقيون، وكان كاظمة قد رفض اللعب قبل ٣ سنوات أمام الطلبة العراقى وتفهم الاتحاد الآسيوى موقفه وقتها.

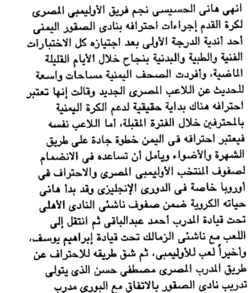
■ جمال شمس نجم المدربين المصريين لكرة اليد فى طريقه إلى العودة لتدريب فريق الأهلى بعد انتهاء عقده مع الجزيرة الإماراتى.. جمال رشح لقيادة المنتخب المصرى لكن خلافه مع حسن مصطفى - رئيس الاتحاد - حال دون ذلك.

■ أخيرا اتفق حكام كرة القدم فى مصر على الوقوف يدا واحدة فى مواجهة المشككين فى قدراتهم الذين يحملونهم مسئولية تأخر الكرة المصرية.. الحكام اتفقوا على عقد اجتماع موسع يتم خلاله تشكيل مجلس إدارة لقيادة لجنة الحكام العاملين على غرار «ودادية الحكام التونسية» وينتظر أن يتولى الحكم الدولى جمال الغندور رئاسة الودادية المصرية.

■ حملة صحفية ساخنة هاجمت الاتحاد السورى لكرة القدم وطالبت مسئوليه بسرعة استقدام طاقم تدريب أجنبى على مستوى عال لتدريب المنتخبين الأوليمبى والأول فى الفترة المقبلة بعد فشل المنتخب الأوليمبى فى التأهل لتصفيات دورة الألعاب الأوليمبية سيدنى ٢٠٠٠.

لاعب الأهلى والزمالك يحترف فى اليمن!

■ كتب. هشام الصافورى



انهى هانى الحسيسى نجم فريق الأوليمبى المصرى لكرة القدم إجراءات احترافه بنادى الصقور اليمنى أحد أندية الدرجة الأولى بعد اجتيازه كل الاختبارات الفنية والطبية والبدنية بنجاح خلال الأيام القليلة الماضية، وأفردت الصحف اليمنية مساحات واسعة للحديث عن اللاعب المصرى الجديد وقالت إنها تعتبر احترافه هناك بداية حقيقية لدعم الكرة اليمنية بالمحترفين خلال الفترة المقبلة، أما اللاعب نفسه فيعتبر احترافه فى اليمن خطوة جادة على طريق الشهرة والأضواء ويأمل أن تساعده فى الانضمام لصفوف المنتخب الأوليمبى المصرى والاحتراف فى أوروبا خاصة فى الدورى الإنجليزى وقد بدأ هانى حياته الكروية ضمن صفوف ناشئى النادى الأهلى تحت قيادة المدرب أحمد عبدالباقى ثم انتقل إلى اللعب مع ناشئى الزمالك تحت قيادة إبراهيم يوسف، وأخيراً لعب للأوليمبى، ثم شق طريقه للاحتراف عن طريق المدرب المصرى مصطفى حسن الذى يتولى تدريب نادى الصقور بالاتفاق مع البورى مدرب الأوليمبى.

■ هانى الحسيسى



مساحة للحوار

بعد التحية

■ الصديق . هانى منصور
من رسالتك طبق الأصل:
«الرجل يحب أن يكون أول حب فى حياة المرأة والمرأة تحب أن تكون آخر حب فى حياة الرجل».

■ الصديق: نجيب سويلم المنامة:
نشكرك على رسالتك الرقيقة، ونعدك بعرض اقتراحاتك على مجلس التحرير بالمجلة.

■ الصديقة: نوارة حسين . أبو ظبى:
لا شك أننا جميعا أخوة ولكن على المخطىء أن يدفع ثمن خطئه

■ الصديق . ع. أ القاهرة
اقتحم أجواء نفسك لتصل إلى أغوارها لتعلم ماذا تريد بالضبط.. وبعدها اتخذ القرار

■ الصديق . أيمن فارس . عسير
بالطبع نحن لا نقصد الاساءة لأحد لكننا نهدف إلى النقد البناء الذى يبنى ولا يهدم

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

عظيم مع مرتبة الشرف

قدر مصر أن تكون حاضرة للعرب وأن تكون اللسان الناطق لكل عربى وعندما وقعت اتفاقية كامب ديفيد عزلت مصر عن الدول العربية ولو ظاهريا واختارت الإرادة الإلهية السيد حسنى مبارك ليتسلم السلطة فوجد نفسه فى حصار داخلى بسبب الوضع الاقتصادى المتردى ومحاصر عربيا، وبصبر وجلد وبالبصيرة الثاقبة والإدراك العالى للطيار بدأ يخطو الزعيم حسنى مبارك خطوات سريعة مدروسة لتصحيح الأوضاع وبدأت البلاد تنهض ويعيد لها دورها التاريخى فى صنع الحضارة واستطاع قيادة المواطن المصرى إلى إحداث التغيير بدءا من عمليات الإصلاح الاقتصادى ونشر الحريات لكشف بواطن الضعف والخطأ والفساد، وبحنكته السياسية استطاع تجاوز أخطاء المرحلة السابقة فأعاد مصر إلى الجسد العربى وأعاد العرب إلى مصر وعادت مصر قلب العروبة النابض، اهتمامه بالقضية الفلسطينية أعطى السيد عرفات ثقلاً فى المباحثات ومتابعاته المستمرة للأمور حتى لا تقع السلطة الفلسطينية فى أخطاء جديدة وببذل الجهود الدؤوب من أجل تحقيق إعادة النقاء للأجواء العربية وتحقيق المصالحة والتضامن ومع رفيق سلاحه السيد الرئيس حافظ الأسد استطاعا - من خلال التواصل المستمر والتشاور لتعزيز الموقف العربى - أن يكونا جبهة واحدة لمواجهة المستجدات وبحكمة ورؤية وصلابة وقراءة صحيحة للمستقبل وخبرة وحنكة سياسية يواجه كل القضايا.

انتعش الاقتصاد وقاد مصر فى معارك البناء المستمرة وها هى اليوم رحلة الخروج من الوادى الضيق إلى مساحات أرض النيل الشاسعة وعبر توشكى تتحول الصحراء إلى واد جديد، وعلى الصعيد الدولى لا أحد يختلف على المكانة المرموقة والاحترام الدولى التى يحظى بها الرئيس حسنى مبارك.

القارىء للتاريخ المصرى بشكل متعمق والذى يرى مصر اليوم يعلم تماما أن هذه الانجازات لم تتحقق منذ عهد «محمد على» اندفعنا نحن فى سورية قبل أشهر لتجديد البيعة للسيد الرئيس حافظ الأسد وقلنا نعم للثوابت السياسية والقومية نعم للعمل العربى المشترك نعم للسلام العادل والشامل ويحق لأبناء الكنانة أن يندفعوا ليقولوا نعم للنهوض الاقتصادى ونعم للتواضع ونعم للعمل العربى المشترك نعم للتجديد للرئيس مبارك وتقتصر قامة الكلمات مهما تكن حقيقية وصادقة أمام عظيم من عظماء الأمة

■ **يحيى على الدهدونى**
سورية. دير الزور

لكى يعمل هؤلاء المخرجون؟

أود أن أنقل لكم شديد إعجابى بالمجلة فى ثوبها الجديد خاصة موضوعات القسم الفنى لما تتميز به من جرأة فى الطرح وأخص بالذكر موضوع عواجيز السينما المصرية فقد وضع هذا الموضوع يده على قلب أزمة السينما والمشكلة الأساسية فيما أتصور هى أن يظل الإبداع المصرى مقصوراً على تقديم نجوم جديدة فلا يصح مثلاً أن نصر على أن عباس العقاد لايزال أفضل كاتب مصرى رغم أن العقاد مات منذ ثلاثين عاماً ورغم أن أفكاره لم تمت لكن حيوية أى أمة مبدعة فى قدرتها على الدفع برموز جديدة وهكذا حال السينما المصرية التى لاتزال متوقفه أمام المحطة التى انطلق منها قطار النجومية فى السبعينيات وصحيح فعلاً أن إصرار المنتج على الدفع بعادل إمام ونادية الجندى وحتى نور الشريف هو إصرار غبى ودليل على الأزمة وما حدث من استثناءات فى السنوات الأخيرة بإعطاء الفرصة لهنيدى وإخوته إنما هو استثناء يؤكد القاعدة لأن هؤلاء الجدد لا يملكون مؤهلات النجومية الفردية وسيبقون طويلاً فى خانة ضربة الحظ، والنجومية ليست ضربة حظ إنها استعداد وعمل مؤسسات أكثر منها ضربة حظ وهو ما استفاد منه فعلاً فى العمل عادل إمام ونادية الجندى فقد استطاع كل منهما أن يصنع مؤسسته الخاصة أى كان اتفاقنا أو اختلافنا مع منطق هذه المؤسسات وآليات عملها وأؤكد أنه أننى لابد لهذا الجيل الجديد من الممثلين من فرصة حقيقية مع منتج فنان يعرف أنه يقدم نجماً للمستقبل وليس لشباك التذاكر فى الصيف وأظن أن ذلك لو تحقق فعلاً لتم حل جزء كبير من أزمة السينما .

■ **على حامد عويس**
القاهرة. حلوان

عزف مزدوج بلا اتفاق

مثل عملية الامتزاج بين الدم المنقول إلى المريض فى العمليات الجراحية ودمه الأصلى من ذات الفصيلة الواحدة.. كان الامتزاج دون ترتيب أو قصد بين المقالين المنشورين فى مجلتكم الغراء «الأهرام العربى» العدد «١١٣» الصادر فى ٢٢ مايو ١٩٩٩ للكاتبين ـ الرشيق: محمود معوض بشموخه المعهود وإبراهيم عبد المجيد بنظرته العميقة.

فبينما كان الأول يعرض لظاهرة جديرة بالفحص والتمحيص تتصل برجال المال والأعمال كان الثانى يحدثنا عن السبب الكامن فيه جنوح من يتصل بهم موضوع المقال الأول فمما لاشك فيه أن كبار المبدعين الذين يمشون على الصراط المستقيم ـ الذى غايته ذهب المعز أو سيفه وليست الجنة ـ وراء الداء الذى يتراكم ليتحول مع الوقت من مجرد ألم فى الأظافر إلى سرطان من النوع الخبيث.

وأحسب أن د. كمال الجنزورى رئيس الحكومة بات واثقاً من ضرورة مراجعة رجال الأعمال لطبيعة أعمالهم وليس المقصد ـ لا سامح الله ـ التشكيك فى دورهم، ولكن المقصود هو أن الإعوجاج قد يحدث دون القصد وثمة مؤشرات على جنوح رجال الأعمال نحو استثمارات تستهدف الربح السريع دون مراعاة لمصالح الوطن العليا.

وإذا كانت يد الدولة ممدودة بالعطاء فى صورة إعفاءات وتهيئة للبنية الأساسية فإن هذا يعنى الرد بالمثل بمعنى مد رجال الأعمال أيديهم للدخول بمصر إلى ساحة الاقتصاد القائم على المنافسة إذ لا يعقل أن يستورد رجال الأعمال بالمليارات الضخمة ويصدرون بالملايين الهزيلة لنجدا أنفسنا فى دوامة اقتصاد استهلاكى وحسب وعلى المبدعين الشامخين التحذير وتلك مهمتهم وقد أوفى من حذر.

■ **شعبان خليفة**
القاهرة

ثقافة المؤتمرات

فى عدد «الأهرام العربى» رقم «١٠١» وفى باب «فن وثقافة».. طرح موضوع تحت عنوان «المثقف العربى تحت الطلب».. وأقول: إن المثقف الترانزيت.. معروف بالاسم ويتنقل من مؤتمر إلى آخر دون أن تستفيد الأمة العربية من فعاليات تلك المؤتمرات شيئا لأن سياسة المؤتمرات تختلف عن السياسات الثقافية الإعلامية فالواجب أن تفرز المؤتمرات لواقعنا الثقافى العربى شيئا ما فى محتوى الرسالة الثقافية وتنويعها وتبسيطها لجعل المحاور الثقافية ثقافة جماهيرية تتجاوز ثقافة المؤتمرات فالثقافة يجب أن تخدم العقل العربى وتنقل إليه وعى «حق الفكر، والمناقشة، والمشاركة» بما يحقق التواصل لإغناء المجتمع العربى بخصائص الإبداع والتطور الإنسانى.. إذن الثقافة رسالة لكن هل حققت عربيا نشاطا فكريا لصنع الحاضر والمستقبل أم هى أسيرة فكر المؤتمرات والتساؤل المؤتمرات لمن؟؟ مادامت النخبة الثقافية لم تحقق الثقافة لجموع أبناء الأمة.

بل هل وسائل الثقافة فى المدينة تختلف عن القرية بل إن البلدان العربية لا تتيح تملك وسائل الإعلام والثقافة إلا للدولة وبعض الصحف ودور النشر وبذلك أصبح العقل العربى بدون هوية ثقافية والهوية هى التى تحقق التماسك وتقوى الذات فى عصر الاختراق الثقافى والهيمنة..

ولهذا فالمؤتمرات لا تفيد المجموع العربى.. إنما تفيد فئة ما للبروز إعلاميا..

■ **يحيى السيد النجار**
مصر

قدرى

للأستاذ خيرى رمضان

أرسل هذه الرسالة إعجاباً وتقديراً لمقالاته «بالأهرام العربى» خاصة عدد السبت ٦ مارس ١٩٩٩ بعنوان «امرأة أخرى سواها» لذا أرسل همستى هذه رداً على مقاله الجميل؟ وأتمنى أن تنال إعجابكم

قدرى ليس بقدر
قدرى ألقاك فى زمن غير الزمن
قدرى أراك بعد عمرى
تحيا داخلى تحفر قلبى
تريدنى فيها
تبحث عنها داخلى
تقرانى بعينيك
تكتبنى بشفتيك
تعزفنى بأناملك
قدرى
أراك بعد عمرى

■ **سلوى سليم. القاهرة**

يا أرحم الراحمين

علم الله، أننى لكنت قد خرجت مع الحسين بنفس إيمانه بالمسعى، ويقينه بالعاقبة ولكن أى «كربلاء» هذه؟ لا حسين، ولا حتى يزيد، وإنما أشباح وأشباه شر قليل وضئيل.. ولا وجه له.. ولا محصلة من مواجهته سوى العار.

ولطالما منعنا الكبرياء لا الغرور من إطلاق «الآه» كيف أصرخ بها؟ وطعنة الخيانة وما شابهها، إما همسة أو غمزة أو لمزة، وفى أفضل الأحوال ضربة بشوكة.. لأن الخائن أو اللئيم وما شابههما.. أضعف وأقل من أن يحمل خنجراً. يمجد به خيانته.. أيها العظماء أما من طعنة نافذة وقاضية.. لنرتاح كلنا؟، ولطالما منعنا الحياء لا الانسحاب من الشكوى فكيف أشكو وقد صارت الملامح بعضاً من الحق المؤجل أو الضائع.. ثم إننى لا أقف بين الحق والباطل.. إنما على هذا الفارق الدقيق الجليل بين الحق وبين الصواب.

إيه أيها الصواب هل ترى «هذا الحق» الذى تدوسه بقدميك وأنت منهمك فى حربك الرائعة ضد الخطأ.

ولطالما منعنا البأس لا اليأس، والجلد لا الرضا، والسخرية لا اللامبالاة، والترفع لا التزاحم، من أن نمد الروح أو النفس أو اليد، مطالبين بما هو لنا، مخافة أن تنكشف جروحنا وهى أكرم من أن تنزف خارج جسدها ثم لقد كفانا من جراحنا.. أنها جراحنا فسلام عليك يا ندمى.. على لحظات قليلة نطق فيها الألم.

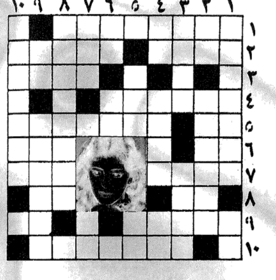
لطالما منعنا ما يجب أن يمنعنا.. وعلى ذلك سنظل.. فماذا الذى يجب أن أنتظره من هذه الحياة.. وسط كل هذا الصَغار؟

لا شىء.. لا شىء.. فيا أرحم الراحمين غفرانك ورحمتك.. وبرحمتك ارزقنى اللحظة المناسبة التى أنتظرها لأنال شرف الموت.. فقد أنهكنى شرف الحياة.

■ **أحمد خالد**

الواحة

كلمات متقاطعة



أفقي

١ـ صاحبة الصورة
٢ـ من الفواكه ـ من الموالح «معكوسة»
٣ـ حركة تنقل فى طرق المواصلات «معكوسة»
٤ـ من أبراج الحظ
٥ـ نصف قارب ـ صاحب قانون الروافع
٦ـ متشابهان ـ وجهة نظر
٧ـ عد ـ عشب «معكوسة»
٨ لأجلى ـ اكتمل «معكوسة»
٩ـ فيلم بطولة سعاد حسنى وأحمد مظهر ـ ضعف
١٠ـ فيلسوف يونانى صاحب كتاب «الجمهورية»

رأسى

١ـ عاصمة عربية «معكوسة» ـ أداة نصب «معكوسة»
٢ـ احد الوالدين ـ عكس الحرام «معكوسة»
٣ـ فى المصنع «معكوسة» ـ مدينة لبنانية
٤ـ بكى ـ فى الحكمة (ال...) ـ حرف جر «معكوسة»
٥ـ اتخذ قراراً ـ ظهر
٦ـ من الأقارب «معكوسة» ـ كبر «معكوسة»
٧ـ قرن (مبعثرة) ـ من الطيور
٨ عالمة اكتشفت الراديو «معكوسة»
٩ـ نهر بسويسرا ـ عالم وضع أول نظرية ذرية
١٠ـ عاصمتها مكسيكو.

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية!

٦	=		÷		x	
	■	+	■	+	■	−
٢	=		÷	٤	+	
	■	−	■	÷	■	x
٢	=		−		x	
=	■	=	■	=	■	=
١٠	=	٤		٣		٩

سؤال وجواب

س١. ما الاسم الآخر الذى كانت تعرف به مكه المكرمة وورد ذكره فى القرآن الكريم؟
أ ـ بكة   ب ـ أرض الكنانة   ج ـ أرض المحبة

س٢. هل تعلم ما الاسم الأصلى للأديبة الصحفية اللبنانية «مى زيادة»؟
أ ـ منال   ب ـ مى   ج ـ مارى

س٣. من الأديب الفارسى الأصل اسمه روزبة بن دانويه، كان على دينه مجوسياً ثم اعتنق الإسلام؟
أ ـ عبد الله بن المقفع   ب ـ زهير بن أبى سلمى   ج ـ عمر الخيام

معلومة تهمك

النوم يعيد النشاط إلى جسم الإنسان

لايستطيع الإنسان أحياناً الاستيقاظ بسرعة من النوم، وفى أحيان أخرى يشعر بأنه لايحتاج إلى النوم ويبقى نشيطاً.
ولكن الشيء الذى يوقظنا لايزال مجهولا حتى الآن، ولم يتمكن العلماء من تفسيره تماماً. هناك نظريتان حول ذلك تقول النظرية الأولى إن جسم الإنسان عندما يقوم بنشاطات عديدة عضلية وذهنية، فإن الخلايا العصبية تتعب وتفقد كمية من المواد المخزونة بسرعة، وكذلك التفكير، والرؤية والإحساس وجميع النشاطات الذهنية والعضلية فهى تستهلك مخزون الطاقة، لذلك تشعر بالتعب وبالحاجة إلى النوم والراحة، وهذا ما تشير إليه المراكز العصبية فى الدماغ، فالنوم يقضى على التعب ويعيد النشاط إلى الجسم ثانية بعد الاستيقاظ.. ويفسر العلماء ذلك بأن هناك مركزاً عصبياً معينا فى الدماغ يدعى «مركز تقلص الأوعية الدموية» فإنه يتعب وينقص من مخزون الدم، مما يؤدى إلى الشعور بالإرهاق والحاجة إلى النوم وخلال النوم يستعيد هذا المخزون الذى فقد منه ويعيده إلى المقدار الطبيعى عندئذ نستيقظ لنستأنف نشاطنا. أما النظرية الثانية عن الاستيقاظ فمختلفة تماماً وهى تقول: إن مركز الاستيقاظ موجود فى الجزء الأسفل من الدماغ، وهو يقوم بتنبيه النشاطات الذهنية والعواطف خلال الحياة اليومية وعندما يتوقف الدماغ عن إرسال رسالة إلى هذا المركز نشعر بالحاجة إلى النوم، أما إذا بقى يرسل إليه رسائل فإننا نبقى يقظين، وعندما نشعر بالجوع أو البرد أو الخوف فى أثناء النوم، فإن هذا الشعور ينبه مركز الاستيقاظ لنصحو من جديد ومع هذا وذاك فإن الإنسان يحتاج فى حياته اليومية إلى مقدار معين من النوم ليستعيد نشاطه ويمارس حياته الطبيعية بشكل جيد، ونسبة النوم تختلف من إنسان إلى آخر، حسب عمره والجهد الذى يبذله ولذلك فالنوم ضرورى إذن للإنسان لاستعادة نشاطه.

إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم

برج الحظ
الجوزاء

ما الصفات العامة التى تجمع مواليد برج الجوزاء عامة؟

جـ ـ الصفات العامة لبرج الجوزاء: مخلص. كريم. واقعى. محبوب. ذكى أخلاقه عالية وجذاب. سريع الحركة. بارع فى الأعمال اليدوية ووضع التصميمات. يتكلم ويفكر ويتصرف بسرعة فائقة. قادر على مناقشة أى موضوع بسهولة فائقة. إنه يفكر دائماً فى كل وقت وفى كل مكان ينجز أكثر من عمل فى آن واحد وفى أقصر وقت وبأقل جهد يعرف هدفه فى الحياة. عملى يحب أن يعيش دوماً على أرض الواقع.

س ـ مواليد الجوزاء عادة لهم اهتمامات متعددة وبعضهم قادر على القيام بأكثر من عمل ما تفسير ذلك؟ وهل هناك علاقة بين اسم هذا البرج وصفاته؟ ولماذا سمى بهذا الاسم؟

جـ ـ مواليد برج الجوزاء لهم اهتمامات متعددة وبعضهم قادر على القيام بأكثر من عمل فى نفس الوقت لأن مواليد الجوزاء لهم شخصية ازدواجية تتأثر بقوة كوكب عطارد ولذلك عنده المقدرة على القيام بأكثر من عمل فى آن واحد وبأقل مجهود، عقله متفتح ومتعطش لتعلم كل جديد. كما أنه يستطيع التأقلم بسهولة مع أى ظروف لأنه يملك ذكاء حادا وروحا مرحة.

● سمى بهذا الاسم لا زدواج شخصيته أى أن له وجهين ولذلك سمى بهذا الاسم والمقصود بالجوزاء (الاثنين).

س ـ ما أسعد أيام برج الجوزاء؟ ولماذا هذا اليوم بالذات؟

جـ ـ أسعد أيام برج الجوزاء هو يوم الأربعاء.

● هذا اليوم بالذات لأن هذا اليوم هو اليوم المنسوب لعطارد كما قسمت الكواكب السبعة لكل يوم معين من الكواكب السيارة.

س ـ قالوا عن برج الجوزاء إنه إنسان مرح لذلك يفوز بحب المحيطين به. فهل لهذا البرج وقت نحوس إذا صح التعبير؟

جـ ـ يوم نحسه هو يوم الخميس وهو وقت نحوس القمر واتصاله بكوكب عطارد فصارت هذه الأيام نحساً على مواليد هذا البرج ولكن هذا لا يعرفه إلا الفلكيون الذين يدرسون أحكام النجوم ولكن هذا النحس يتغير وضعه من وقت لآخر حسب مسيرة القمر لأنه أقرب الكواكب لابن آدم.

يقدمه الفلكى ـ حسين أبو زيد



كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ن	■	هـ	ق	ى	ك	ف	ت	و	ب	
ى	■	ن	و	ى	ل	ب	م	ا	ش	٢
ا	ر	و	ن	■	م	ر	■	ر	ا	٣
■	ا	د	ى	ص	■	ا	ى	س	ر	٤
م	س	■	هـ	ن	م	ى	ش	و	هـ	٥
ى	ب	ن				ر	ت	■	و	٦
ل	و	س				■	م	ن	ا	٧
ا	ت	ى				ش	ر	ى	ك	٨
ن	ى	م	ا	■	م	ر	ك	ن	ى	٩
و	ن	■	ن	ا	م	ع	■	ك	م	١٠

سؤال وجواب

ج١. فاوست

ج٢. هوميروس

ج٣. بيكاسو

أرقام متقاطعة

٨	=	٦	+	٥	−	٧
+	■	−	■	+	■	+
٤	=	١	+	٣	÷	٩
÷	■	−	■	−	■	−
٣	=	١	×	٢	÷	٦
=	■	=	■	=	■	=
٤	=	٤	÷	٦	+	١٠

قسيمة اشتراك

الأسم: ....

العنوان: ....

تليفون: ....

ترسل قيمة الاشتراكات على العنوان التالى
مبنى الأهرام ـ ش الجلاء ـ القاهرة جمهورية مصر العربية
إدارة الاشتراكات

أسعار الاشتراكات

☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

الحلقة الأخيرة

وجوه

سعيد الكفراوى

لكى تمضى الحياة بذلك اليسر الجميل، وبعض الراحة، علينا بين حين وحين أن نخرج بعض الوجوه الطيبة من خزانة الذاكرة لنتأملها.

صدقونى.. أنا كثيراً ما أخرج بعض الوجوه من خزائن ذاكرتى بعد تدقيق متواصل أعثر على وجوه من أحبهم، كما تعرفون الآن الحياة فى غاية الألم وتبدو فى أحيان كثيرة مثل أحد أفران الخبيز.

ضمن هذه الوجوه وجه أحبه، وعلى مدى سنوات طويلة إذا ما عم الحزن أخرجه مستعيدا معه لحظات من الحلم القديم، فأبثه الشكوى، وأذكره بتلك الإيماءات المنسية، واللحظات التى تذهب هدرا فى زحمة العيش، والذكريات الطيبة المداسة الآن بالأقدام.

الأب جميل عطية إبراهيم، ذلك الروائى المصرى الجميل الذى تراه فى لحظة مخاوفك قريبا منك مثل بستان فتشعر بالأمان، وتصدق أن الدنيا ماتزال بخير، وأنك فى كل أحوالك، وفى حضرة هذا الوجه لاتزال فى حضرة اليقين.

جاء يبحث عنى أواخر الستينيات فى مدينة المحلة الكبرى وأمضى معى ليلة فى زمن كانت تسعى فيه الكتابة الجديدة لتأكيد وجودها، ومن وقتها ووجه جميل لا يغيب عنى.

أتشبث به فى لحظات النفى والوحشة وأشعر به يتسرب من الحواس إلى العقل.

آخر الليل يصلصل فى فضاء البيت جرس الهاتف من آخر الدنيا، من سويسرا، وأسمع صوته عابرا الأثير عبر ليل رمادى مشبع هناك بالثلج والمطر، وهنا بأنفاس الخريف.

● إزيك؟

بخير.

● وأولادك؟

بخير

خد بالك من صحتك.

يغيب الصوت مفاجئا مثلما جاء مفاجئا، تاركا فى الحجرة مساحة هائلة من حنو جميل، عامراً ومقيماً بداخلى قصراً مسكوناً بالضوء والشمس.

الغريب، أنه وبعد انقضاء تلك السنين لم أعرف بعد، ذلك الرجل المجهول من بيننا والذى أطلق فى صفاء، تسميته الهائلة على جميل عطيه: الأب جميل.

يفتح وجه «جميل» أمامى الطريق إلى وجهين لا يفنيان.. وجه «أبونا مرقص» ووجه الشيخ «محمد الشهاوى» مدرس العربى.

ألحقونى وأنا بعد طفل بعود أخضر بمدرسة الأقباط الابتدائية بمدينة المحلة الكبرى، المدرسة تقع فى سوق مزدحمة فى الحى القديم، بجوارها كنيسة على طراز بيزنطى على قبتها صليب من حديد أسود، وعلى واجهتها صورة للمسيح المصلوب وخلفه ملائكة مجنحة.

بنى القبط المدرسة شفاعة ومحبة لأهل مصر الطيبين من مسلمين وأقباط بمصاريف قليلة يدفعها الفقير والغنى.

وكنت أذهب إلى المدرسة كل صباح مدفوعا بمحبة تتجدد فى شريانى مثل أوراق الطلع فى الربيع، وكنت أرى «أبونا مرقص» يقف تحت شجرة زيتون وحوله الأولاد ينصتون، وكان يحدثنا عن الوطن، وأن اسمه وادى النيل، وأنه وطن يفرح كل من ينتمى إليه، احتوى الحضارات، وهضمها وأخرجها، حضارة لاتزال باقية فينا حتى اليوم.

فى أثناء الدرس يطرق باب الفصل ويدخل «أبونا مرقص» بجبته السوداء، وعمامته المدورة، وملامحه السمحة التى تتميز بها وجوه الأقباط فى مصرنا الطيبة.

ما إن يراه الشيخ محمد الشهاوى حتى يصيح فينا:

● قيام.

فننهض فى هبة واحدة، فيزعق بصوته الجهورى:

● تعظيم سلام.

فنعظم المبجل «أبونا مرقص» ونجلس صامتين.

ونراهما يتكلمان ويختلفان ثم يتفقان.

وأسمع عبر الحديث أسماء سعد زغلول ومصطفى النحاس وحرب فلسطين ومكرم عبيد وأتعرف على طه حسين وتوفيق الحكيم والعقاد وسلامة موسى ولطفى السيد، ومجلتى الرسالة والثقافة، وحزب الوفد.

تنفتح أمامى الأبواب، وتتشابك الأسئلة وعدم الفهم، أسمع صوتا مثل الجرس، ويخرجان إلى الحوش كل منهما يكتسى بجبته وعمامته، يقفان ويشوحان بأيديهم ثم يخرجان مسبحتين من كهرمان أصفر، حجر كريم يصلصل فى فراغ الحوش، يرتفع فوق هامتيهما بإيقاع جليل، وأنا ألبد تحت شجرة السرو أنتفض وأشعر بأن كل حيوات المدرسة تتنفس من جديد محبة وولاء. ■

نسير على الدرب نحو القرن الجديد



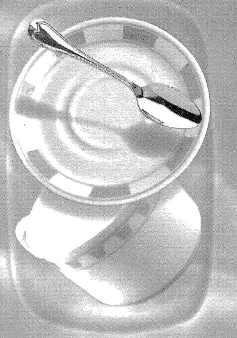
أحدث الطائرات لأجواء القرن ٢١



زيّ جديد



مقاعد جديدة أكثر راحة



أواني خدمة جديدة

بالرغم من إمتلاكنا لواحد من أحدث أساطيل الطيران في العالم فهنالك عزم دائم على الاستمرار في التجديد والتطوير.
فالحركة الدؤوبة لمسافرينا تستحق منا بذل قصارى الجهد لتوفير الأحدث والأفضل دائماً. لذلك عند سفرك معنا، لن تجد فقط أحدث طائرة على الإطلاق، بل ايضاً مقاعد متطورة تواكب القرن الحادي والعشرين. هذا فضلاً عن وسائل الترفية والتسلية وخدمات رجال الأعمال.
غايتنا دائماً اكتساب ثقتكم لتفخروا بالطيران على متن الخطوط الجوية الكويتية.

الخطوط الجوية الكويتية
ثقتكم غايتنا

جامعة الدول العربية

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى

عضو إتحاد الجامعات العربية والإتحاد الدولى للجامعات



فرصة للشباب العربى

طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية ومايعادلها



تقرر فتح باب القبول لدفعة أكتوبر ١٩٩٩

للحصول على درجة البكالوريوس

المعادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية لدرجة البكالوريوس التى تمنحها الجامعات المصرية والمعترف بها عربياً وعالميا

فى المجالات التالية

أولا : كلية النقل البحرى والتكنولوجيا (بالاسكندرية)

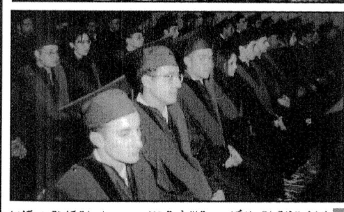
- تكنولوجيا الملاحة البحرية + شهادة ضابط ثان ملاحة بحرية
- تكنولوجيا الهندسة البحرية + شهادة مهندس بحرى ثالث
- إدارة النقل البحرى (النقل الدولى واللوجستيات)

ثانيا : كلية الهندسة والتكنولوجيا (بالاسكندرية والقاهرة)

- هندسة الالكترونيات والإتصالات
- هندسة الحاسب
- هندسة التشييد والبناء
- الهندسة المعمارية والتصميم البيئى
- الهندسة الميكانيكية
- الهندسة الكهربائية والتحكم
- الهندسة البحرية
- الهندسة الصناعية والادارية

ثالثا : كلية الإدارة والتكنولوجيا (بالاسكندرية والقاهرة)

- إدارة المشاريع
- نظم المعلومات الادارية
- الإدارة المالية
- التسويق
- الإدارة الفندقية
- الدراسات السياحية



- ثلاث إتفاقيات بالأكاديمية لتوأمة المناهج مع جامعات كارلتون بكندا ونوتنجهام ببريطانيا وسنترال ميتشجان بأمريكا لمنح درجة البكالوريوس والماجستير فى الهندسة وإدارة الأعمال وإدارة النقل الدولي واللوجستيات لطلبة الأكاديمية تتيح لخريجى الأكاديمية فرصة العمل فى المؤسسات والشركات متعددة الجنسيات والإلتحاق بكبريات الجامعات الأوروبية والأمريكية لإستكمال دراساتهم العليا .

تبدأ الدراسة يوم الأحد ١٢ سبتمبر ٩٩

للإستعلام وسحب وتقديم طلبات الإلتحاق

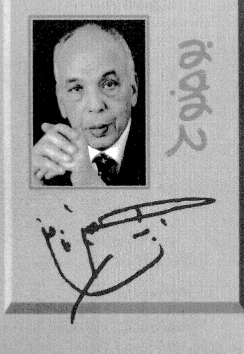
الاسكندرية : مقر الأكاديمية بميامى وأبوقير تليفون ٥٦١١٨١٤ / ٥٦٠٢٣٦٦ / ٥٦٠٢٣٨٨ / ٥٦١٠٠٢٢ فاكس ٥٦٠٢٥٢٥

القاهرة : ٢٣ ش دكتور السبكى متفرع من ش الدقى / الدقى تليفون ٣٤٩١٩٣٥ / ٣٤٨١٥٩٣ / ٣٤٨١٥٤٥ فاكس ٣٦٠٩٥٤٨

إعلام الأكاديمية



الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
السنة الثالثة - العدد ١١٧ - السبت ٥ ربيع أول ١٤٢٠هـ - ١٩ يونيو ١٩٩٩م - الثمن ٣ جنيهات Saturday 19 June 1999 No 117
«الدنيا حر»
مجلة صيفية
مع العدد
السودان .. ماذا حدث فى أسمرا ؟!
«اللغز المكشوف» فى جريمة إغتيال قضاة صيدا
حقيقة الأزمة بين السعودية والإمارات
الموت فى كيس دم !
بيان عاجل حول الاعتداء على الصحفيين
مبارك حريص على استقلالية
وتقديم كل عون لراحة أعضائها
القضاء الإدارى: لايجوز تقييد حرية النشر
انتخابات ساخنة فى نقابة الصحفيين
إطلاق حرية إصدار الصحف
هموم الصحافة المصرية



مجلس التعاون الخليجي.. ملك لكل العرب

كان الخطر الإيراني وما تزامن معه من حرب عراقية ـ إيرانية، استمرت لثماني سنوات، واحدا من الأسباب التي أدت إلى تشكيل مجلس التعاون الخليجي، وليس كل الأسباب فلقد كانت هناك ـ إلى جانب الخطر الإيراني ـ أسباب موضوعية تجعل من الضروري أن يظل مجلس التعاون الخليجي قائما وفعالا، كنموذج من نماذج العمل العربي المشترك على الصعيد الإقليمي والذي لايتناقض مع العمل العربي المشترك على الصعيد الشامل في إطار جامعة الدول العربية.

فلاتزال منطقة الخليج العربي مطمعاً لقوى إقليمية ودولية، باعتبارها تحوي أهم مصادر الطاقة العالمية، والمستودع الاحتياطي والمستقبلي لهذه المصادر التي لم يظهر لها بديل يغني عنها حتى هذه اللحظة ولا في المستقبل المنظور.

ولدى دول الخليج العربية من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مايستدعي الاحتفاظ بالمجلس كإطار للعمل الجماعي، لا يمكن الاستغناء عنه، بسياسات قطرية منفردة، طالما أن التحديات التي تواجه الجميع في الخليج، هي تحديات مشتركة لا ينفرد بها قطر خليجي دون آخر.

ولقد عدت من زيارة الرئيس مبارك إلى الجزائر والمغرب، متفائلا بما لمسناه من محاولات جادة لإعادة الروح إلى الاتحاد المغربي، وبما رأيناه من الرغبة الصادقة لمد جسور التقارب بين الجزائر والمغرب وبين الجزائر وليبيا، وشعرت لهذا بأن مستقبل الجانب الغربي من الأمة العربية يدعو إلى التفاؤل والأمل.

ولكنني، في الوقت نفسه، رحت أتابع ـ بقلق ـ ما يجري على الجانب الشرقي من الأمة العربية، وبالتحديد في مجلس التعاون الخليجي، الذي كان حتى وقت قريب جدا، أكثر نماذج التعاون العربي قدرة على الاستمرار، وأكثرها فاعلية، حتى بدا ـ في كثير من الأحيان ـ نموذجا يُغرى بالاقتداء.

ولدينا أمل كبير في أن كل الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي، يدركون أن هذا المجلس هو ملك للأمة العربية كلها، مثلما هو ملك لهم، وتجربة فريدة جديرة بأن نبذل من أجلها كل جهد لحمايتها والحفاظ على استمراريتها وفاعليتها.

فليس أمامنا متسع لتضخيم خلافات هي في الأصل محدودة، أو لتوسيع خلافات لدينا من الثقة ومن رصيد الإخاء مايكفي لتجاوزها بسهولة.

صحيح أن اجتماع وزراء خارجية دول المجلس قد استغرق ساعات طويلة في مناقشة صياغة البيان الختامي، خاصة ما يخص إيران منه، ولكن من الصحيح أيضا أن الفرصة مازالت قائمة وسانحة لإنجاز هذه المهمة البسيطة.

وماعلينا إلا أن ندرك الحقيقة التالية وهي أنه إذا كانت المخاطر الإيرانية في الماضي، شكلت واحدا من أسباب تأسيس المجلس الخليجي، فلا يجوز أن تكون أجواء التصالح مع إيران سببا يؤثر سلبيا على أداء المجلس، أو ينال من وحدته ويهز تماسكه.

وهنا أضع أمام السياسة العربية في الخليج حقيقة التحدي الذي تواجهه.

فقديما كان الموقف موحدا تجاه ما تمثله إيران من مخاطر، ولذا لم تكن هناك مشكلة، ولم يكن هناك اختلاف كبير أو ملموس بين دول مجلس التعاون في هذا الشأن.

أما حاليا، فمن الوارد، ومن الطبيعي، أن تختلف وجهات النظر حول الكيفية التي يتم بها التعامل إزاء التصالح مع إيران. وهذا هو ما يجب أن نفكر فيه بهدوء وروية، خاصة أن هناك اتفاقا على المبدأ بين كل دول الخليج، أقصد المبدأ الخاص بالترحيب بمجمل سياسات الاعتدال التي تعلنها إيران في عهدها الجديد.

ولكن الخطوة الأولى الضرورية في هذا الشأن هي ضرورة التوصل إلى اتفاق خليجي على ترتيب خطوات التعامل مع إيران، ترتيبا يحفظ الحقوق ولا يتنازل عن الأرض المغتصبة مع الحفاظ على حقوق الآخرين، في توازن واعتدال.



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافـع

رئيس التحرير

أسـامة سـرايا

سكرتير التحرير
محمد حبوشة

المدير الفنى
عطية أبو زيد

مجلس التحرير

خيرى رمضان **جمال زايدة**

سيد على

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى **أحمد إبراهيم**

الإخراج الفنى: **خالد عميرة ـ عمروالشيشينى**

المكاتب والمراسلون

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء ـ القاهرة ـ
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠/٥٧٨٦٣٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة ـ البغدادية ـعمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١ـ٦٤٣٠٤٧٣

الأسعار: □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT500000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

■ «العدد ١١٧» ـ السبت ٤ ربيع أول ١٤٢٠ هـ ـ ١٩ يونيو ١٩٩٩ م ■

العناوين

قصر العدل

سر جريمة القضاة

لم يكن صباح الثامن من يونيو فى مدينة صيدا عاصمة الجنوب اللبنانى.. ينبئ إلا بالتفاؤل، وربما كان مبهجاً، لأن المدينة ينبئ خرجت لتوها من مدى مدفعية الاحتلال الإسرائيلى وعملائه بعد الانسحاب من جزين.

لكن أهالى هذه المدينة الهادئة صحوا على هذه الجريمة المفزعة التى راح ضحيتها أربعة قضاة.

غسان مكحل يكشف اللغز فى تلك الجريمة التى تشير الدلائل إلى أن سياسات الدولة فى الجنوب وراء هذه الاغتيالات، كما تشير أصابع الاتهام إلى تورط إسرائيل فى العملية.

٢٨

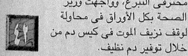
من يوقف نزيف الموت؟!

بعد قراره بإغلاق بنوك الدم الخاصة، فوجئ وزير الصحة المصرى بتجار الدم ومحترفى التبرع يلتفون حول القرار ليفاجئونا جميعاً ويبيننا الوزير بأن سوق الدم بخير.

حنان حجاج تعيد فتح هذا الملف الشائك من خلال المواجهة مع أصحاب البنوك الخاصة وكذلك المتبرعين وترصد حالات كثيرة من محترفى التبرع، وواجهت وزير الصحة بكل الأوراق فى محاولة لوقف نزيف الموت فى كيس دم من خلال توفير دم نظيف.

٤٢

اقرأ أيضا

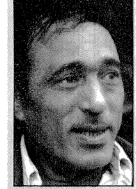




■ أزمات جديدة تواجه الصحافة الحزبية ص١٨
■ الوفد.. إنذار الأزمة المالية ص١٩
■ العربى.. تدفع ثمن معارضتها ص٢٠
■ صحافة رجال الأعمال للربح والشهرة! ص٢١
■ المكاتب العربية تفتح الملف الشائك ص٢٢



تصميم الغلاف : أنس الديب



محمود عوض يكتب:

جغرافيا الكويت وتاريخ العراق

الكاتب الكبير محمود عوض الذى يثرى بأفكاره وتحليلاته معظم الصحف العربية، والذى يبشر دوما بنقاط الضوء العربية فى عز أوقات الظلام، يتحدث عن معارك الصيف الساخنة فى الكويت، ويقول إنه بعد ٩ سنوات لابد للكلام مع الكويت أن يختلف عن الآذان فى مالطا، ذلك أننا إذا قلنا إن على الشعب العراقى أن يدفع ثمن سياسة حاكمه، فإننا بذلك نخدم حاكم العراق نفسه، ويكفى للمسئول الكويتى المصر على مقاطعة دورة رياضية عربية يشارك فيها العراق، أن ينظر إلى الخريطة ويفكر فى الجغرافيا، فالعراق موجود من قبل صدام ومن بعده.

٢٦

سكتة نقدية

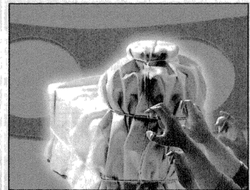
أين ذهب النقاد وأين هم الآن؟ هذا السؤال يطرح نفسه الآن فى أوساط المبدعين والمثقفين فى ظل حالة يمكن وصفها بـ «الصمت النقدى»

إبراهيم فرغلى يقف على أعتاب السؤال الذى لم يعد وقفا على أجيال الشباب، وإنما تجاوز ذلك إلى الأجيال السابقة، ويعرض لنا وجهات نظرهم حول هذه الظاهرة التى تحول دون ظهور أجيال جديدة من النقاد، مادام النقاد قد توقفوا عن النقد.

٥٢

فوضى الملكية الفكرية

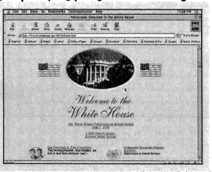




خلال العامين الماضيين شهدت الأسواق العربية حالة من الفوضى فى عمليات القرصنة على نطاق واسع، برامج كمبيوتر مزورة، وأفلام مطبوعة بشكل غير قانونى، وعصابات تخصصت فى التربح من وراء هذا النشاط الذى دفع كثيراً من الشركات الدولية إلى المطالبة بحقوقها. نحن نرصد مع مراسلينا حال الأسواق العربية فى ظل هذه الأوضاع الجديدة، وكذلك عرض التشريعات العربية التى تهدف إلى سد الثغرات القانونية وتشديد العقوبات على مرتكبى هذه الجرائم.

٣٦

القراصنة أغلقوا أبواب الإنترنت فى وجه أمريكا



البراغيث الصغيرة، مجموعة من المغامرين من محترفى اللعب عبر الأسلاك من داخل شبكة الإنترنت العالمية استطاعو السيطرة على البيت الأبيض الأمريكى دون اللجوء إلى أسلحة نووية أو اتفاقات وعهود أو حتى اللجوء إلى الأمم المتحدة. نجحوا فيما فشلت فيه حكومات ودول حول الكرة الأرضية، وأجبروا الإدارة الأمريكية على غلق مواقعها عبر الشبكة. **نبيل شرف الدين** يحكى لنا طرائف هؤلاء الذين يحكمون أكبر دولة فى العالم، وأجبروا قادتها على غلق أبوابهم خلال ٣٠ دقيقة فقط.

٤٦

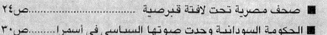
لماذا نتفنن فى قتل الناجحين؟!



■ إيهاب توفيق

القصيدة المغناة هى واحد فى المائة من الأشكال الغنائية وليست مقياس نجاح الفنان فلدينا كثيرون قد تمردوا على هذا القالب وحققوا نجاحا كبيرا مثل هانى شاكر وعلى الحجار ومدحت صالح ومحمد فؤاد .. لماذا إذن نطلق سهام النقد ونتفنن فى قتل الناجحين هكذا يصرخ إيهاب توفيق لبشير حسن معلنا أن كلمات نزار قبانى هى التى أعادت القصيدة و ليس كاظم الساهر .. جميل أن نوسع قاعدة انتشارنا ولكن يجب ألا نبالغ و نضحك على الناس.

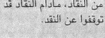
٥٦



■ صحف مصرية تحت لافتة قبرصية ص٢٤
■ الحكومة السودانية وحدت صوتها السياسى فى أسمرا........ص٣٠
■ صيف ساخن ينتظر ديمقراطية إيران ص٣٣
■ د.عماد الدين أبوغازى: أنا ضد الوحدة العربية ....ص ٥٤
■ سلمى حايك قنبلة جديدة فى سماء هوليوود ص٦٠

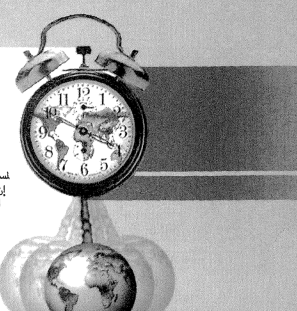


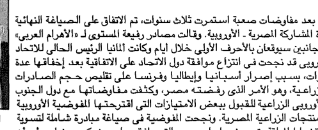
■ سلمى حايك











اتفاق المشاركة المصرية ـ الأوروبية خلال أسبوع

■ كتبت.سوزى جنيدى



■ جمال بيومى

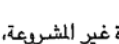
بعد مفاوضات صعبة استمرت ثلاث سنوات، تم الاتفاق على الصياغة النهائية لمسودة المشاركة المصرية ـ الأوروبية. وقالت مصادر رفيعة المستوى لـ «الأهرام العربى» إن الجانبين سيوقعان بالأحرف الأولى خلال أيام وكانت ألمانيا الرئيس الحالى للاتحاد الأوروبى قد نجحت فى انتزاع موافقة دول الاتحاد على الاتفاقية بعد إخفاقها عدة مرات، بسبب إصرار أسبانيا وإيطاليا وفرنسا على تقليص حجم الصادرات الزراعية، وهو الأمر الذى رفضته مصر، وكثفت مفاوضاتها مع دول الجنوب الأوروبى الزراعية للقبول ببعض الامتيازات التى اقترحتها المفوضية الأوروبية للمنتجات الزراعية المصرية. ونجحت المفوضية فى صياغة مبادرة شاملة لتسوية القضايا المعلقة وتم عرضها على مصر التى وافقت على جزء كبير منها، ورأت أن الأمر يحتاج إلى جلسة مفاوضات أخيرة لاستكمال بعض النقاط بالنسبة لملف الهجرة غير المشروعة، وملف الزراعة خاصة حول حجم التصدير للأرز والبرتقال والزهور حيث تطلب مصر السماح لها بتصدير ضعف الكمية التى يشترطها الاتحاد الأوروبى، وبالفعل تم عقد جولة مباحثات يوم ١٤ يونيو فى بروكسل للتوصل إلى المسودة النهائية للاتفاق وهى المسودة التاسعة.

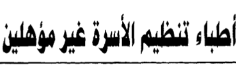
وستعرض هذه المسودة على اجتماع وزراء الخارجية الأوروبيين الذين سيجتمعون فى لوكسمبورج يوم ٢١ يونيو، ومن المتوقع أن يتم فى الاجتماع الاتفاق على تكليف اللجنة الأوروبية بالسير فى إجراءات توقيع الاتفاق وسيحدد الاجتماع الموعد والتجهيزات الفنية للتوقيع.

وصرح عمرو موسى وزير الخارجية بأنه كان هناك حرص مصرى على ألا يمثل الاتفاق عامل خنق للصناعة أو الزراعة المصرية وأن يكون اتفاقاً متوازناً ولهذا استغرقت المفاوضات حوالى ٣ سنوات كاملة، وأكد موسى أنه لا تعارض بين الاتفاق والمشاركة مع الولايات المتحدة وقال إن المشاركة الأوروبية لا تغلق المجال أمام إمكانية مواصلة علاقات تعاون مصرية أمريكية أو مصرية عربية وإفريقية.

وأكد السفير جمال بيومى مساعد وزير الخارجية ورئيس وحدة المشاركة المصرية الأوروبية أن كل شىء جاهز للتوقيع الآن وهناك أمل فى صدور الإعلان المصرى الأوروبى لاتفاق المشاركة قبل انتهاء الرئاسة الألمانية فى أواخر يونيو الحالى ثم ستبدأ عملية الصياغة القانونية تمهيداً لتوقيع الاتفاق بالأحرف الأولى فى النصف الثانى من العام الحالى. وستتضمن الاتفاقية بنداً يتعلق بالمراجعة الدورية لها ودراسة أى اعتراضات أو شكاوى من التطبيق، وستتم فى العام المقبل مراجعة اتفاق المشاركة مع المملكة المغربية وهى من الدول الأولى التى وقعت مع الاتحاد الأوروبى على اتفاق مشاركة بجانب تونس وإسرائيل وتسعى لبنان حالياً إلى التوصل إلى اتفاق عام ٢٠٠٠.

والجدير بالذكر أن الجانب الأوروبى كان قد طلب التوصل إلى اتفاق مع مصر قبل اجتماع المؤتمر الوزارى الأورو متوسطى فى شتوتجارت بألمانيا فى منتصف إبريل الماضى إلا أن مصر رفضت ذلك بسبب تعنت أسبانيا وإيطاليا وإصرارهما على فرض قيود على الصادرات الزراعية المصرية وتمت تسوية هذا الأمر بعد تدخل ألمانيا.



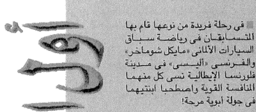


أطباء تنظيم الأسرة غير مؤهلين

■ كتب.علاء البربرى

فى دراسة حديثة أجرتها الجمعية المصرية لرعاية الخصوبة بالتعاون مع د. إبراهيم العلى من سوريا ، ود. عبدالرحمن البراشمى من المغرب، تبين أن معظم الأطباء العاملين بالمستشفيات الجامعية ذكور فى مقتبل العمر، حديثو العهد بالعمل و ٢٠٪ من مقدمى خدمة تنظيم الأسرة خاصة فى الريف فى حاجة إلى مهارات إضافية، وفى المغرب أكدت الدراسة أن هناك علاقة قوية بين ممارسة الفرد لتنظيم الأسرة والسمات الاقتصادية والاجتماعية التى يتمتع بها، فوجد أنه تتضاعف نسبة استخدام وسائل منع الحمل مرتين، عندما يزداد الراتب الشهرى للفرد من ألف إلى خمسة آلاف درهم. وقد طالبت الدراسة البلدان المعنية بإنشاء مجالس استشارية وطنية تعمل على تذليل الحاجات الناقصة فى مجال الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وأوصت بإعداد دليل يتضمن كل القوانين المتعلقة بالأسرة لفائدة القضاة والمتقاضين والجمهور العام ومراجعة مناهج كلية الطب لتشمل التدريب فى مجال تنظيم الأسرة، وتوفير نظام متابعة المستفيدات من الخدمة، وفى المغرب أوصت الدراسة بإدماج التربية السكانية فى برامج التكوين المدرسى والسوسيو ـ تربوى، بعد أن اتضح أنه باستثناء الجمعية المغربية لتنظيم الأسرة، فإن تدخل الجمعيات يظل محدوداً والتنسيق ضعيفاً داخل الوزارة الواحدة المعنية، وفيما بين القطاعات الحكومية.

وفى سوريا كشفت الدراسة عن أن احتياجات المجتمعات المحلية من خدمات الصحة الإنجابية ناقصة.



■ فى رحلة فريدة من نوعها قام بها المتسابقان فى رياضة سباق السيارات الألمانى «مايكل شوماخر» والفرنسى «أليسى» فى مدينة فلورنسا الإيطالية نسى كل منهما المنافسة القوية واصطحبا ابنتيهما فى جولة أبوية مرحة!

■ **المفكر المصرى الكبير أنور عبد الملك انضم لأول مرة إلى عضوية اتحاد الكتاب المصريين.**



■ دى كابريو

■ من المتوقع أن يقوم «ليوناردو دى كابريو» ببطولة الجزء الخامس من سلسلة أفلام حرب النجوم. وهو يعتبر الجزء الثانى من الثلاثية الثانية لأفلام حرب النجوم سيعرض الفيلم عام ٢٠٠٢ ويقوم «دى كابريو» بتجسيد شخصية «أناكين سكاى ووكر».

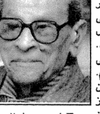
■ **فى إطار التقارب المتزايد بين الأردن وسوريا زار وزير النقل السورى العاصمة الأردنية لبحث سبل تطوير النقل الجوى والبرى والسكك الحديدية بين البلدين.**

■ طالب النائب نجاح واكيم باستقالة أو إقالة وزير الداخلية اللبنانى ميشال المر على خلفية مجزرة قصر العدل فى صيدا التى ذهب ضحيتها أربعة قضاة، واستغرب ألا ينال الوزير عقابه فى مثل هذه الحالة، إذا لم ننقل إن كل الحكومة بكاملها، يجب أن تستقيل فى مثل هذه القضية الخطيرة التى تعتبر سابقة، ليس فى لبنان فحسب، بل فى جميع دول العالم.

وزراء ومثقفون فى صراع على جوائز الدولة

■ كتب . سيد محمود حسن

يعقد المجلس الأعلى المصرى للثقافة فى غضون أيام، اجتماعه السنوى التقليدى برئاسة فاروق حسنى وزير الثقافة، لإعلان أسماء الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية غير أن هذا الاجتماع يتميز عن اجتماعات المجلس السابقة بعدة سمات أولاها:إنه الاجتماع الأول الذى يعقده المجلس فى مبناه الجديد بدار الأوبرا المصرية، كما أنه أول اجتماع بعد تعديل قانون جوائز الدولة ورفع قيمتها المالية وبعد إضافة ٣ جوائز جديدة تحمل اسم الرئيس مبارك تبلغ قيمة كل منها ١٠٠ الف جنيه بالإضافة إلى ٧ جوائز أخرى باسم جائزة التفوق، كذلك يعقد الاجتماع بعد انضمام أربعة أعضاء جدد إلى عضوية المجلس وهم د. مصطفى سويف والمفكر مراد وهبة ود. عبد السلام عبد الغفار والكاتب بهاء طاهر فى المقاعد التى خلت بوفاة كل من د. على الراعى ود. عائشة عبد الرحمن ولطفى الخولى وفتحى غانم. وعلمت «الأهرام العربى» أن قائمة المرشحين لنيل جوائز هذا العام تضم نخبة من كبار المفكرين خاصة فى جوائز مبارك فى الآداب يأتى على رأس المرشحين الكاتب الكبير نجيب محفوظ ومعه الدكتور شوقى ضيف والناقد د. عبد القادر القط وقد تنازل الكاتب ثروت أباظة عن الترشيح للجائزة عندما علم بوجود اسم نجيب محفوظ ضمن المرشحين لنيلها. وفى جائزة العلوم الاجتماعية يتم التصويت على أسماء كل من الدكتور سليمان حزين والمؤرخ الدكتور إبراهيم نصحى وعالم القانون د. عز الدين عبد الله بالإضافة إلى المفكر الكبيز الدكتور عبد الرحمن بدوى الذى تم ترشيح اسمه بعد سنوات من ضغط المثقفين المصريين وبخلاف هؤلاء تأتى أسماء كل من الدكاترة فتحى سرور وعلى لطفى ويونان لبيب رزق ضمن المرشحين لنيل الجائزة نفسها التى يتنافس عليها فى فرع الفنون كل من صلاح طاهر وجاذبية سرى وسامى رافع. وبعيداً عن جائزة مبارك تشتد المنافسة فى الجائزة التقديرية فى جميع الفروع، ففى الفنون رشح للجائزة مجموعة أسماء أبرزها النحات آدم حنين والفنانة سميحة أيوب إلى جوار خمسة من كبار أساتذة الفن فى مصر، وفى مجال الآداب رشح للجائزة كل من محمود أمين العالم والدكتورة نعمات فؤاد والدكتور محمد عنانى والدكتور محمود فهمى حجازى والشاعر إبراهيم عيسى وآخرين وفى مجال العلوم الاجتماعية رشح لنيل الجائزة أكثر من ١٠ أساتذة وكتاب بارزين من بينهم المستشار طلعت حماد وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء والدكتور يحيى الجمل ود. عبد العظيم رمضان ود. كمال أبو الخير ود. مأمون سلامة ود. فؤاد أبو طالب. من ناحية أخرى يقوم أعضاء المجلس فى الاجتماع نفسه بإقرار أسماء المرشحين لجوائز الدولة التشجيعية البالغ عددها ٣٢ جائزة .


■ نجيب محفوظ

المبادرة المصرية ـ الفرنسية قابلة للإحياء

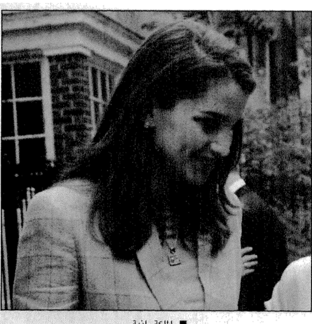
■ الدوحة . العزب الطيب الطاهر

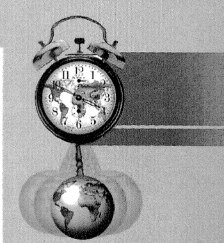
أكدت السيدة جازو سيكريت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الفرنسية، أن المبادرة المصرية ـ الفرنسية تعد واحدة من العوامل التى دفعت نيتانياهو إلى التوقيع على مذكرة التفاهم «واى ريفر» مع الفلسطينيين، وقالت فى حديث لـ «الأهرام العربى»، إنه فى حالة استمرار الجمود فى عملية السلام فى الشرق الأوسط، فإنه يمكن إعادة الاستفادة من هذه المبادرة، ورأت أن الكرة الآن فى الملعب الإسرائيلى بعد انتخاب إيهودا باراك فى الانتخابات الأخيرة. وعن توقعاتها إزاء عملية السلام، قالت لـ «الأهرام العربى» إن فوز باراك أثار أملا كبيرا، ونحن نعتزم بذل قصارى جهدنا مع شركائنا الأوروبيين لدفعها قدما، لكن الكرة توجد بوضوح فى الملعب الإسرائيلى الآن، وأنه من الملائم تطبيق الاتفاقيات التى أبرمت، وتجميد الاستيطان واستئناف المفاوضات حول الوضع النهائى فى الأراضى الفلسطينية، وإحياء المسارين السورى واللبنانى فى عملية السلام، وحول سؤال عن موقف فرنسا تجاه الاجتماعات الأخيرة للمعارضة العراقية فى واشنطن مع المسئولين الأمريكيين، قالت السيدة جازو سيكريت، إنه ليس من التقاليد التى تتبعها فرنسا التدخل فى الشئون الداخلية لدولة ما، ويرجع إلى الشعب العراقى تقرير مستقبله، ولقد تبنينا دائما موقفا شرعيا تجاه العراق، وقرارات مجلس الأمن لا تتناول مسألة النظام الحاكم فى بغداد، ونحن نرغب فى تطبيق القرارات، ولا شىء غير القرارات، وعن رؤية الولايات المتحدة أن إيران والعراق يمثلان تهديدا للمنطقة، قالت إنه فيما يتعلق بإيران، فنحن متمسكون بتطبيع علاقات هذا البلد مع مجمل المجتمع الدولى، وفى المقام الأول مع جيرانه، كما أن الزيارة الأخيرة التى قام بها الرئيس خاتمى إلى المملكة العربية السعودية ودولة قطر، قد جرى امتداحها بالإجماع، باعتبارها حدثا بالغ الأهمية، ونحن سعداء بهذه التطورات، ومن ثم فقد اخترنا بطريقة عقلانية ورزينة، إظهار تشجيعنا أمام التيار الجديد للسياسة الإيرانية، وحول ما تردد عن وجود قلق فرنسى بسبب التقارب بين إيران ودول الخليج، قالت: على العكس تماما، لأن فرنسا تنظر بإيجابية شديدة إلى هذا التقارب، ونحن نرى أن تحسين علاقات إيران مع الدول المطلة على الخليج يتم فى صالح مختلف الأطراف والاستقرار الإقليمى، وأكدت أن فرنسا تولى منطقة الخليج واستقرارها أهمية خاصة، ولهذا السبب التزمت بأمن حلفائها وشركائها فى المنطقة، ومن بينها دولة قطر، ولقد أثبتنا هذا الارتباط بإبرام اتفاقات عديدة مع دول المنطقة، لكن بلدنا مقتنع أيضا بأن استقرار الخليج يتوقف فى جزء كبير منه على قدرة الدول المطلة عليه على إقامة علاقات سليمة، بل على إقامة تعاون فيما بينها، وإلى هذا بالضبط تدعو فرنسا جموع الدول المعنية، وعن انتقاد البعض للوجود العسكرى الغربى فى المنطقة، قالت: إن فرنسا تولى أكبر قدر من الاهتمام للحفاظ على الاستقرار الإقليمى بكل الوسائل التى تبدو ملائمة وفعالة.

الكونفيدرالية الأردنية ـ الفلسطينية بدأت فى القصر الملكى

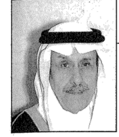
■ عمان . ناهد الحسن

لاحظ المراقبون أن الأردنيين من أصل فلسطينى شاركوا بفاعلية فى احتفال جلوس العاهل الأردنى الملك عبدالله الثانى، ووجدوا فى تتويج الملكة رانية مغزى سياسيا، حتى إن أحدهم قال معلقا: «الكونفيدرالية الأردنية ـ الفلسطينية بدأت فى القصر الملكى» والعلاقة الزوجية بين الملك والملكة جاءت تجسيدا لها، فلماذا يصر بعض الناس على مواصلة الحملة عليها؟!

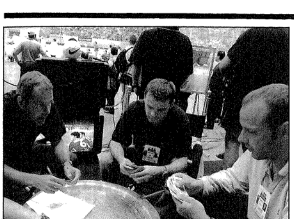

■ الملكة رانية



الحجيلان: مجلس التعاون الخليجى لم يفشل


■ جميل الحجيلان

نفى الشيخ جميل الحجيلان - الأمين العام لمجلس التعاون الخليجى - وجود أزمة فى مجلس التعاون الخليجى، وذلك حول الموقف من الجزر الإماراتية وعلاقات مجلس التعاون مع إيران، حيث قال الحجيلان لـ «الأهرام العربى» : إن الاجتماع الأخير لمجلس التعاون قد اتفق فى ٢٠ بندا فيما عدا القضيتين السالفتين، وهو الأمر الذى أسفر عن عدم إصدار بيان ختامى، إلا أن ذلك لا يعنى فشلا للاجتماع الذى مازال مفتوحا للانعقاد فى أى وقت للقفز على الخلافات طبقا للمشاورات الجارية، وذلك بعد الجولة التى قمت بها أخيرا فى دول مجلس التعاون، حيث رفعت تقريرا إلى أصحاب الجلالة والسمو فى دول مجلس التعاون عن مداولات وزراء الخارجية وتوصياتهم فيما يخص القضايا العالقة بين الأطراف فى الحوار المغلق. وأكد الحجيلان أن مرتكزات مجلس التعاون فيما يخص علاقته مع إيران يبقى على الثوابت الأساسية التى وردت فى البيانات السياسية السابقة حول قضية الجزر، وأشار الحجيلان إلى أن ردود فعل دولة الإمارات أمر عارض ولن يؤثر على قوة الترابط بين دول مجلس التعاون سواء على مستوى القادة أو على مستوى الشعوب.



سرقت لعبة الورق «الكوتشينة» الأضواء من مونديال اليد باعتبارها الهواية الأولى لدى جميع المشاركين فى البطولة، كما سجلتها عدسة الفنان عماد عبد الهادى و قد تعددت حلقات اللعب فى الفنادق التى يقطنها اللاعبون والحكام والإداريون وامتدت إلى المراكز الصحفية ووصلت إلى صالة اللعب حيث هذه الصورة التى تجمع خلالها بعض اللاعبين بعد انتهاء مباراتهم ليمارسوا هوايتهم الأولى وأعطوا ظهورهم لمباريات المونديال.

تونس تتلقى مقترحات لبنانية لتنسيق المواقف العربية

■ **تونس. كمال بن يونس**

أسفرت المحادثات التى أجراها نبيه برى - رئيس البرلمان اللبنانى - والوفد المرافق له مع الرئيس التونسى زين العابدين بن على عن اتفاق على توءمة ٣ مدن تونسية مع ٣ مدن لبنانية قرطاج وصور «سوسة وطرابلس» المنستير وجونية كما تم الاتفاق على توءمة ٣ محافظات شمالية تونسية بمحافظات بيروت وجبل لبنان والبقاع.

وجاءت هذه الخطوة الرمزية فى إطار استعدادات البلدين للاحتفال العام القادم بالعام ٢٠٠٠ الذى سيصادف إحياء تونس ولبنان بمرور ٢٨٠٠ عام بالضبط على وصول أول وفد من الفاتحين الفينيقيين إلى منطقة قرطاج الحالية قادمين من مدينة صور على الضفة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، بزعامة الملكة عليسة الفينيقية التى أسست دولة قرطاج شمالى شرق تونس قبل أن يقوى نفوذ هذه الدولة وتتطور إلى إمبراطورية امتدت غربا إلى سواحل المحيط الأطلسى وشمالا إلى أسبانيا وبلاد الغال «فرنسا حاليا» وإيطاليا وجنوب اليونان. وقد وصف نبيه برى - فى مؤتمر صحفى عقده فى أعقاب زيارته إلى تونس - العلاقات الثنائية بين البلدين، بكونها ممتازة وجيدة وأعلن عن توصل سلطات بيروت وتونس إلى اتفاق على مراجعة اتفاقية ١٩٧٨، التى تنظم التعاون الاقتصادى والثقافى والتى تعتبر العاصمتان أن الأحداث تجاوزتها بحكم تكثيف المبادلات وبرامج الشراكة بين الخواص والمسئولين الحكوميين بما يبرر إحداث إطار قانونى جديد. وقد أعلن خلال زيارة الرئيس برى إلى تونس - الأولى من نوعها - عن رسالة من إميل لحود إلى زين العابدين بن على وعن مقترحات لبنانية لتنسيق المواقف بين عدد من العواصم العربية بمناسبة انعقاد المؤتمر التأسيسى للاتحاد البرلمانى الإسلامى فى طهران والدورة الجديدة للاتحاد البرلمانى العربى فى دمشق، استعدادا لبدء طور جديد فى العلاقات العربية - الإسرائيلية بعد رحيل نيتانياهو وانتخاب إيهودا باراك، ولانطلاق الاستعدادات الانتخابات الأمريكية، التى أعلن نبيه برى أنه يتوقع أن تقترن بضغوطات أمريكية على الدول العربية المجاورة لإسرائيل بدعوى إتاحة الفرصة لإيهودا باراك حتى يضمن توازناته السياسية الداخلية.

■ قرر لاعب كرة القدم الفرنسى «دافيد جينولا» أن يحتفل بزواجه من «كورالين» بعد زواج استمر ثمانى سنوات لم تتح خلالها فرصة لقضاء إجازة طويلة بمفردهما. «شهر العسل المنتظر» سيكون فى جزيرة «بالى» الخلابة وقد قرر «جينولا» تصوير تفاصيل الإجازة مع زوجته على شريط فيديو سوف يعرضه التليفزيون الفرنسى على قناته الخامسة.

■ **رئيس الوزراء الأردنى عبد الرءوف الروابدة التقى الأمناء العامين للأحزاب معربا عن ترحيبه بأى اقتراح يخدم تعديل قانون الانتخاب.**

■ انتهزت الممثلة الحسناء «كاترين زيتا جونز» فرصة وجودها فى مهرجان «كان» السينمائى، لتقابل صديقها السابق «هاكنيل» أهم عضو فى الفريق الغنائى الشهير «سمبلى ريد» فى محاولة لإعادة علاقتهما بعد انفصال طويل، ويتوقع الجميع أن تعود المياه إلى مجاريها.

■ كاترين زيتا

■ **د. جابر عصفور اعتذر عن عدم المشاركة فى أسبوع «المدى» الثقافى الذى أقيم بالعاصمة السورية هذا الأسبوع.**

■ أعلن المرشد الروحى لـ «حزب الله» السيد محمد حسين فضل الله، أنه عندما تفتح ملفات الكبار بعدالة وصدق كملفات الصغار، عندها يكون لبنان قد خطا فى طريق التغيير، وأشار إلى وجود بقايا مواقع ترتسم أمامها خطوط حمراء وإلى مسئولين سابقين وحاليين لم تفتح ملفاتهم لاعتبارات خاصة أو مصالح آنية.

■ **اضطرب الأردنيون بعد سماعهم بفضيحة فساد كبيرة فى أحد المراكز الطبية اشتملت على سرقة ٢٠٠ صمام قلب صناعى وقطع غيار أخرى تستخدم فى عمليات القلب المفتوح.**

أمريكا : رفع العقوبات عن ليبيا سابق لأوانه!

■ واشنطن. توماس جورجيسيان

بعد أول اجتماع رسمى ليبى ـ أمريكى يعقد منذ ١٨ سنة بمشاركة بريطانية وبحضور كوفى عنان ـ السكرتير العام للأمم المتحدة ـ أكد بيتر بورليه ـ ممثل أمريكا لدى المنظمة الدولية ـ أن رفع العقوبات عن ليبيا «سابق لأوانه» وأنه من الصعب التوصل إلى حكم بهذا الشأن قبل المحاكمة فى قضية لوكيربى.. والمعروف أن محاكمة المتهمين الليبيين قد تم إرجاؤها إلى شهر فبراير من العام القادم. ووصف السفير البريطانى لدى الأمم المتحدة السفير جيريمى جرينستوك الاجتماع بأنه كان إيجابيا ونوه بالسعى الليبى للامتثال للقرارات الدولية إلا أن كل الدلائل تشير إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا أيضا قد تلجآن إلى استخدام الفيتو عندما يتم عرض القضية والمطالبة برفع العقوبات عن ليبيا فى مجلس الأمن.. ومن المقرر أن يتقدم عنان بتقرير حول هذا الأمر إلى مجلس الأمن فى الأسبوع الأول من شهر يوليو القادم. وإذا كانت تصريحات السفيرين الأمريكى والبريطانى قصيرة «ومتحفظة» فإن السفير الليبى أبو زيد عمر دردة أسهب فى تصريحاته للصحفيين عقب الاجتماع فى نيويورك بقوله إن الاجتماع كان مفيدا وقد تم تبادل وجهات نظر وآراء ـ وأنه ـ أى الطرف الليبى.. يرى أن الاجتماع كان إيجابيا وسيواصل المحادثات فى الأيام والأسابيع المقبلة. وأشار السفير الليبى إلى أن هذا الاجتماع كان بداية وسيقودنا ـ كما قال ـ إلى قلب الصفحة الأخيرة للماضى إلى الأبد وفتح صفحة جديدة للمستقبل.. كما لفت السفير الليبى أنظار الصحفيين إلى أهمية يوم ١١ يونيو على أساس أنه فى مثل هذا اليوم فى عام ١٩٧٠ . أخلت الولايات المتحدة قواعدها وأجلت قواتها من هناك.. وجدير بالذكر أن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قد قطعت فى عام ١٩٨١.

■ القذافى

أما العلاقات ما بين بريطانيا وليبيا فقد قطعت فى عام ١٩٨٤. وما لفت أنظار المراقبين فى واشنطن أنه قبل نحو ٧٢ ساعة من هذا الاجتماع المرتقب قدم مارتن أنديك ـ مساعد وزيرة الخارجية لشئون الشرق الأدنى ـ شهادته أمام لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الأمريكى فيما يخص تطورات الموقف فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وبعد أن أشاد أنديك بالجهود التى بذلت من أجل تسليم المتهمين فى قضية لوكيربى، ذكر أنديك فى التقرير الذى رفعه للجنة المعنية أن الرفع الكامل للعقوبات الاقتصادية يحتاج إلى قرار جديد من جانب مجلس الأمن وأن هذه الخطوة من مجلس الأمن ستتبع تقريراً يعده السكرتير العام للأمم المتحدة حول امتثال ليبيا للمتطلبات المتبقية حتى الآن وهى الانتهاء من استنكار كل أنواع الإرهاب ودفع التعويضات الضرورية والاعتراف بالمسئولية تجاه أفعال المسئولين لديها والتعاون مع التحقيق والمحاكمة.

وقطع أنديك الطريق أمام المتفائلين وأقفل الباب فى وجوههم عندما ذكر فى تقريره.. نحن لا نعتقد أن السكرتير العام سيستطيع أن يقدم تقريرا إيجابيا حول الامتثال الليبى للمطالب المذكورة فى بداية شهر يوليو القادم.

السرطان يصيب ميريل ستريب

■ كتبت. ريم عزمى

فى فيلم «غرفة مارفن»، أدت ديان كيتون دور مريضة مصابة بالسرطان، إذ تتولى رعايتها شقيقتها ميريل ستريب، رغم عدم وفاقهما، لكن سرعان ما تتغير العلاقة لتتسم بالود، أما فى فيلمها الأخير «الضوء المعاكس»، فتقوم هذه المرة بالدور المعاكس، فهى مريضة بالسرطان، ولا يرجى شفاؤها، وتعيد ابنتها ـ التى تؤدى دورها الممثلة الشابة رينيه زيلفر ـ اكتشافها، فخلف صورة الأم الصارمة، هناك قلب رقيق، لذلك تقرر البقاء بجانبها لرعايتها، ومن ناحية أخرى تدرك مدى سلبية والدها الذى طالما ظهر بمظهر خادع، وذكر مخرج الفيلم كارل فرانكلين أنه بكى عندما قرأ سيناريو الفيلم من شدة تأثره بالمشاهد الإنسانية العميقة، ومن ناحية أخرى يرى النقاد أنها فرصة جديدة لتظهر ميريل ستريب روعة أدائها الحساس. وقد حرصت الممثلة الأمريكية الكبيرة على زيارة مرضى السرطان للاقتراب من مشاعرهم، لتجسيد دورها بشكل واقعى، وتضيف ميريل ستريب: إنها كانت ترغب فى أداء دور الأم، لكن ليس دور الأم البطولى، أو دور الأم المهمش، لكنها أم تؤدى دورها بشكل جاد، كنوع من التكريم لأولئك الأمهات اللائى اكتفين بالبقاء فى المنزل.



■ ميريل ستريب

ببساطة

● فوق بحر العرب سحابة عملاقة بحجم الولايات المتحدة تهدد دول الخليج، وعلى الأرض مستنقعات تهدد صيغة التعاون الخليجى، بدأت بتصريحات إماراتية عاتبة على السعودية هرولتها إلى إيران، ولم تنته بتقسيم الدول الست إلى دول الشمال ودول الجنوب، هذه الأزمة وأزمات أخرى صامتة حدثت لاختفاء صوت حكيم العرب الشيخ زايد منذ فترة.

● رشحت الجامعة العربية الدكتور غازى القصيبى «السعودى» لأمانة منظمة اليونسكو، ولها ٦ أصوات، بينما رشحت إفريقيا الدكتور إسماعيل سراج الدين «المصرى»، ولها ١٤ صوتا، ورغم ذلك، تقف مصر الرسمية مع المرشح السعودى، وتنسى كل الأطراف أن الغرب يريد المرشح اليابانى الذى تسهم بلاده بخمس ميزانية اليونسكو، وإذا استمر ترشيح القصيبى وسراج الدين، سيخسران لصالح المرشح اليابانى، فهل تنجح إفريقيا فى الضغط على الجامعة العربية.

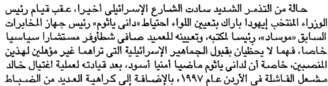
● انتهت حرب الـ ٧٩ يوما الأطلنطية، وهرع اليوغسلاف يهللون بالنصر، وخرج ميلوسوفيتش يعلن انتصاره، بينما ظهر كلينتون ليعلن انتصار الحلفاء.. الكل انتصر، وظلت مشكلة كوسوفا كما هى تحت سيادة الصرب، وحقيقة الأمر أن كل الأطراف خرجت منهزمة.

● اغتيال قضاة لبنان الأربعة، عمل إسرائيلى لضرب بهجة الانسحاب من جزين، ويبدو أن باراك عازم على تنفيذ وعوده الانتخابية، حينما قال إنه يعرف جيدا كيف يوقف نشاط المقاومة إذا ما انسحبت إسرائيل إلى الحدود الدولية، والأمر المؤكد أن باراك المتخصص فى اغتيال العرب أراد أن يطمئن ناخبيه ومفاوضيه فى الحكومة أن لاءاته لم تكن انتخابية، فهل وصلت الرسالة إلى الذين يراهنون على اعتداله.

● ٦ فرق عربية شاركت فى مونديال كرة اليد، أى ربع فرق المونديال، خرجت كلها من دور الـ ١٦، باستثناء تونس ومصر، والأخيرة هزمها حارس المرمى الروسى لوحده.

● هناء سمرى مذيعة الأخبار بالتليفزيون المصرى، وجه جميل، محترم، مريح، واثق من نفسه، تعمل مذيعة بعقلية صحفى مخضرم، ليت الآخرين يتعلمون بعضا من احترامها لعملها.

سيد على



مدير مكتب باراك .. متهم بمحاولة اغتيال مشعل



■ خالد مشعل

■ كتب. معتز أحمد

حالة من التذمر الشديد سادت الشارع الإسرائيلي أخيرا، عقب قيام رئيس الوزراء المنتخب إيهودا باراك بتعيين اللواء احتياط «دانى ياتوم» رئيس جهاز المخابرات السابق «موساد»، رئيسا لمكتبه، وتعيينه للعميد صافى شطأوفر مستشارا سياسيا خاصا، فهما لا يحظيان بقبول الجماهير الإسرائيلية التى تراهما غير مؤهلين لهذين المنصبين، خاصة أن لدانى ياتوم ماضيا أمنيا أسود، بعد قيادته لعملية اغتيال خالد مشعل الفاشلة فى الأردن عام ١٩٩٧، بالإضافة إلى كراهية العديد من الضباط بالجيش له، والتى رأت فى تعيينه تدهورا لعلاقات إسرائيل المستقبلية مع العديد من الدول العربية وعلى رأسها الأردن، والتى منعت ياتوم رسميا من الدخول إلى أراضيها بعد عملية خالد مشعل. أما العميد شطأوفر، فيعتبر أحد المهندسين المخططين لاجتياح إسرائيل للجنوب اللبنانى، وهو الأمر الذى أدى إلى كراهية العديد من الإسرائيليين له، ومطالبتهم دائما بعزله من منصبه.

«الإمارات فى مصر» سنة ٢٠٠٠ !

■ كتب. محمد حبوشة

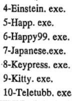
فى إطار دعم وتعزيز التعاون الاقتصادى الثنائى بين مصر والإمارات، وكذلك تطوير أوجه التعاون بين دول الخليج العربي، أعلن مركز دبى التجارى العالمى عن إقامة معرض «الإمارات فى مصر» فى الفترة من ٢٧ ـ ٣٠ مارس القادم، بعد النجاح الكبير الذى حققه معرض «جيتكس» لتكنولوجيا المعلومات، الذى أقيم فى إبريل الماضى، وقال وحيد عطاالله ـ مدير المركز ـ بما أننا نعيش اليوم فى عالم يشهد سعيا دائما بين الدول الكبرى والمتقدمة لتشكيل تكتلات اقتصادية فيما بينها، فإنه من الأجدر بذات المنطقة العربية أن تسير على هذا النهج، ونحاول البحث عن مشاريع فى إطار التعاون المشترك، خاصة أن فكرة الوحدة الاقتصادية بين الدول الأعضاء فى مجلس التعاون الخليجى، وبين الدول العربية، حيث أدركت أمتنا أن العامل الاقتصادى هو أحد أهم العوامل المساهمة فى الأمن الاجتماعى والازدهار الاقتصادى فى أية منطقة فى العالم. وفى هذا الصدد فإن مصر والإمارات تشهد كل منهما نموا اقتصاديا ملحوظا، وبالتالى جاءت فكرة المعرض الذى يحظى بدعم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ـ ولى عهد دبى ووزير الدفاع الإماراتى ـ بالإضافة إلى دعم غرفة تجارة وصناعة دبى وسلطة الموانىء والمنطقة الحرة فى جبل على.

وبالنظر إلى الأرقام والمعطيات المتوفرة عن السوق المصرية، تبدو فرص تحقيق النجاح أمام القائمين على المعرض، فمصر أكبر سوق عربية من حيث القيمة الكلية للصادرات والواردات، التى تبلغ ٣٤ مليار دولار، وتعكس هذه الأرقام قدرة السوق المصرية على استيعاب البضائع والسلع المستوردة من الخارج، كما تعتبر مصر من أكبر دول المنطقة المصدرة للسلع غير النفطية بمعدل صادرات حوالى ١٥ مليار دولار سنويا، وتكمن الفائدة الكبرى من تنظيم معرض ومؤتمر الإمارات فى مصر، فى أنه سيساعد فى بناء قاعدة للفهم المشترك للاحتياجات الاقتصادية بين رجال الأعمال فى كلا البلدين.

احذر فيروسات البريد الإلكترونى

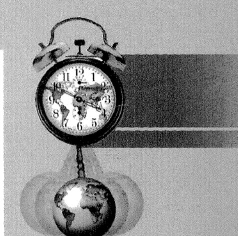
■ كتب. شريف عبد الباقى

حذرت الجمعية المصرية لشركات الكمبيوتر من ملفات (Screen-Saver) باسم (Bugglst. Zip) فى حالة تنزيل هذا الملف يتم مسح جميع الملفات الموجودة على الهارديسك. ويقول وليد خليل أمين صندوق الجمعية إن الفيروس بدأ فى الانتشار والتوزيع فى منتصف الأسبوع الماضى. كما يحذر من فتح ملف باسم (Returned or unable to Deliver)الذى يتمكن من مكونات الجهاز ويتلف بعض المكونات. ملفات تمسح محتويات البريد الألكترونى:



1-Buddylst. exe
2-Calcu18r. exe.
3-Deathpn. exe.
4-Einstein. exe.
5-Happ. exe.
6-Happy99. exe.
7-Japanese.exe.
8-Keypress. exe.
9-Kitty. exe.
10-Teletubb. exe.





■ على أبو شادى رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية ورئيس المهرجان القومى للسينما المصرية قال إن الدورة الخامسة للمهرجان ستعقد يوم ٣١ يوليو القادم وتستمر حتى ٨ أغسطس من هذا العام.. وسيقوم المهرجان بتكريم الفنانة سميرة أحمد والمخرج الكبير توفيق صالح والمونتيرة رشيدة عبد السلام والمخرج التسجيلى على الغازولى.

■ **توقعت مصادر لبنانية رسمية أن يزور الوزير السابق النائب وليد جنبلاط، الرئيس العماد أميل لحود فى مقر الرئاسة الصيفى فى قصر بيت الدين، فى لقاء مصالحة بين الرجلين بعد نجاح المساعى التى بذلت على أكثر صعيد، وأدت إلى وقف جنبلاط هجومه على العهد والحكومة بناء على نصيحة خارجية.**



■ باربرا سترايسند

■ تحرص الممثلة الأمريكية الشهيرة باربرا سترايسند على زيارة مقبرتها الخاصة بصفة مستمرة فى منطقة «كوينز» للمقابر فى مدينة «نيويورك» الأمريكية المقبرة تتميز بطرازها الرومانى المتميز الذى اختارته باربرا بنفسها كما زودت القبر من الداخل بديكور جميل لتكون مقبرتها فى أحسن صورة!

■ **مختارات من مشروع الكتاب فى جريدة تصدرها هيئة الكتاب المصرية ضمن مشروع مكتبة الأسرة الذى تطرح إصداراته ابتداء من هذا الأسبوع.**

■ «إسعاف» مشروع الفيلم القادم لمحمد هنيدى الذى بدأ الإعداد له من الآن من إخراج سعيد حامد وسيناريو وحوار أحمد عبد الله مؤلف فيلم «عبود ع الحدود» لعلاء ولى الدين وإنتاج مجدى الهوارى.

الدراسة بجامعة «غزة» الوطنية العام القادم

■ كتب. محمد بركة

بحصول الباحث الفلسطيني فارس سلامة العطار على درجة الماجستير من جامعة عين شمس في الأسبوع الماضي عن أطروحته «الارتكازات الجمالية للتصوير الموسق في القرآن الكريم» تدخل اتفاقية التعاون العلمي المشترك الموقعة عام ١٩٩٦ بين جامعة عين شمس وكلية التربية «الحكومية» بغزة مرحلة جديدة لم يعد يقتصر التعاون فيها على منح رسائل الماجستير والدكتوراه من تربية عين شمس، بل يمتد ليشمل كلية البنات من نفس الجامعة. وتأتي خصوصية هذه الاتفاقية من كونها المبادرة الأولى عربيا التي يُمنح فيها الباحثون درجتي الماجستير والدكتوراه تحت إشراف علمي مشترك، وبموافقة عميدي الكليتين اللتين يظهر شعارهما على الشهادة العلمية. على الجانب الآخر أكد د. نظمي بركة ـ الأستاذ المساعد بكلية التربية الحكومية بغزة ـ لـ «الأهرام العربي»، قرب إعلان جامعة غزة الوطنية، بدء الدراسة فيها مع الموسم الدراسي القادم، وذلك بعد موافقة وزير التعليم العالي بالسلطة الفلسطينية على تشكيل مجلس عمداء للكليات الست التي تشكل نواة الجامعة، وهي ـ بالإضافة إلى كليةالتربية العامة ـ التربية النوعية والتربية الفنية ورياض الأطفال والآداب والعلوم والاقتصاد المنزلي. يذكر أن جامعة غزة الوطنية ستكون أول جامعة تخضع لإشراف السلطة الفلسطينية الكامل، حيث تتكون الجامعات الفلسطينية الثماني الأخرى من مجالس أمناء وتمول من مساهمات الأهالي والمنظمات والهيئات الدولية.

نشرة دورية لإتحاد الناشرين المصريين

■ كتب. إلهامي المليجي

في القاعة الرئيسية لدار الشعب بقلب القاهرة، عقدت الجمعية العمومية لاتحاد الناشرين المصريين، في الأسبوع الفائت وطرح الأعضاء كيفية البحث في تطوير مهنة النشر وإيجاد السبل الكفيلة بتجاوز المعوقات، وأكد الأعضاء على ضرورة إلغاء التوكيلات في الانتخابات، واتفقوا على دورة استثنائية في شهر ديسمبر لبحث هذا الأمر، وكذلك تمت الموافقة على ندوة شهرية تبحث في أمورالكتاب والناشرين وانعكاس النشر الإلكتروني على صناعة الكتاب. واستعرض المهندس إبراهيم المعلم تقرير نشاط مجلس إدارة الاتحاد عن السنة الماضية، الذي تمت الموافقة عليه من مجموع الحاضرين بعد إبداء بعض الملاحظات والتي تمثلت في ضرورة وجود نشرة دورية للاتحاد للتعريف بنشاطاته لتلعب دوراً إيجابيا في تعميق التواصل بين أعضائه، وكذا للتعرف على آخر الإصدارات وغيرها من القضايا التي تهم الناشرين.

ومن اللافت للنظر في هذه الدورة ترشيح اثنين من الصحفيين وهما نبيل أباظة رئيس قطاع الثقافة بأخبار اليوم ومحمد بغدادي الكاتب الصحفي بمؤسسة روز اليوسف ورئيس تحرير الكتاب الذهبي. وبعد إجراءات التصويت للتجديد النصفي لمجلس الإدارة والذي تم في جو من الحيادية والشفافية وفي حضور اللجنة المشرفة على الانتخابات.

صورة قلمية

ايمور ليفنات.. وزيرة رغم أنفها

كانت مرشحة لزعامة الليكود بعد سقوط نيتانياهو، ولكنها أعلنت تنازلها لصالح شارون.

وفي المعركة الانتخابية الأخيرة ترأست حملة الدعاية لنيتانياهو، ولكنها لم تلبث أن اصطدمت بالسيدة سارة زوجة نيتانياهو، التي أرغمتها على التخلي عن حملة الدعاية، وانتهى الأمر بسقوط نيتانياهو وسقوط حكم الليكود.

وكانت هي العنصر النسائي الوحيد في حكومة نيتانياهو الأخيرة، حيث تولت وزارة الاتصالات وحاولت إقناع رئيس الحكومة بأن يجرى تعديلا وزاريا، ويعطيها وزارة التعليم والثقافة بدلا من الاتصالات وتعددت «اتصالاتها» برئيس الوزراء في البيت بسبب أو بدون سبب، وفي كل مرة كانت سارة ترد عليها بجفاء ثم تقفل السكة.

منذ صباها المبكر وهي مشاكسة، ومتمردة، حتى إن ناظرة المدرسة التي كانت تتعلم فيها استدعت ولي أمرها وقالت له صراحة: إن ابنتك لن تفلح في التعليم، والأفضل أن تتدرب على حرفة يدوية.. ولتكن حرفة الخياطة!

وبصعوبة شديدة حصلت على الثانوية العامة، والتحقت بجامعة تل أبيب لدراسة الأدب العبري، ولكنها كانت تمضي معظم الوقت في الكافتيريا.. وكانت تكثر من الجدل مع زملائها وأساتذتها، وتعرفت على طالب طب وتزوجته، ولكنه طلقها في يوم تخرجه.

وحتى لا تصاب بالاكتئاب تحولت إلى العمل السياسي، فانضمت إلى كتلة ليكود، التي كان يتزعمها مناحيم بيجين، وعندما بلغ عمرها ٢٨ سنة رأت الليكود يفوز في انتخابات عام ١٩٧٧، ويتولى الحكم في إسرائيل لأول مرة، ومن يومها وهي تحلم بالسلطة والهيلمان وتعشم نفسها بكرسي الوزارة، وفي نفس السنة تزوجت من شاب يصغرها بخمسة أعوام.

وفي انتخابات عام ١٩٨٨ طلبت إدراج اسمها ضمن قائمة مرشحي الليكود، ولكن ترتيبها جاء متأخرا في القائمة، فلم تحصل على مقعد في الكنيست، ثم أعادت الكرة في انتخابات ١٩٩٢، ووضعت في ترتيب متقدم، وفازت، وأصبحت نائبة، ولكن في صفوف المعارضة لأن الذي فاز في تلك الانتخابات كان حزب العمل بزعامة رابين.

وأول لجنة برلمانية اهتمت بالانضمام إليها كانت لجنة التعليم والثقافة، وكان مثلها الأعلى هي السيدة شولاميت الوني ـ وزيرة التعليم والثقافة ـ التي اصطحبتها معها في رحلة إلى الصين لدراسة نظم التعليم هناك.

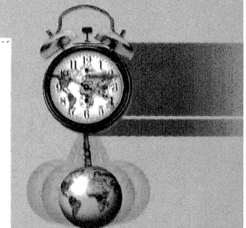
وفي عام ١٩٩٥ رأست ليمور ليفنات لجنة برلمانية للتحقيق في حوادث تعذيب الأزواج للزوجات، واكتشفت أن الزوجة الإسرائيلية مظلومة ومغلوبة على أمرها.

ولم يكد نيتانياهو يفوز برئاسة الوزارة في العام التالي حتى أخذت تطالبه بأن يعينها وزيرة للتعليم والثقافة، كي تصلح من نظام التعليم الذي عانت منه كثيرا في صباها.

إلا أن نيتانياهو، بناء على مشورة زوجته.. وضعها في وزارة الاتصالات رغم أنفها.. ثم أوفدها إلى مصر في نفس العام ضمن ثلاثة وزراء إسرائيليين للاشتراك في مؤتمر القاهرة الاقتصادي لدول شرق وشمال إفريقيا.

ولدى عودتها وجدت أن رئيس الكنيست اتخذ قرارا بمنع العضوات من ارتداء الملابس القصيرة والضيقة والكاشفة، وعندئذ تساءلت: هل يحمل رئيس المجلس في جعبته آلة لقياس طول الفستان الذي ترتديه كل امرأة؟!

■ حسن فؤاد



■ أكدت مصادر دبلوماسية غربية فى بيروت أن الطريقة التى تصرفت بها الحكومة اللبنانية بعد انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلى وميليشياته من منطقة جزين فاجأت الحكومة الإسرائيلية، وخالفت توقعات الإدارة الأمريكية التى كانت تراهن على إدخال الجيش اللبنانى إلى المنطقة المحررة، كأمر واقع، مما فوت على إسرائيل تحقيق أى هدف سياسى أو أمنى.

■ **قاموس العادات والتقاليد المصرية الذى أعده فى الخمسينيات المفكر الكبير أحمد أمين صدرت منه طبعة جديدة هذا الأسبوع عن المجلس الأعلى للثقافة بمقدمة للدكتور محمد الجوهرى أستاذ علم الاجتماع.**

■ وجهت دولة كبرى فاعلة فى لبنان تحذيرا سريا إلى مواطنيها بعدم زيارة مدينة صيدا بعد المجزرة التى ذهب ضحيتها أربعة قضاة، واعتبرت أن هذه المنطقة خطرة، ويمكن أن يتعرض فيها رعاياها لمخاطر جمة، وطلبت وزارة خارجية هذه الدولة من سفارتها فى بيروت تعميم هذا التحذير على المعنيين بسرية تامة.

■ إلهام شاهين

■ **إلهام شاهين وماجد المصرى رشحهما المخرج عادل الأعصر لبطولة فيلم «نحب عيشة الحرية» قصة وسيناريو وحوار يسرى الجندى.**

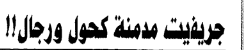
■ العاهل الأردنى الملك عبد الله نشط دوره فى السلطة الاشتراعية عبر تفعيله المادة ٢٥ من الدستور التى تنص على أن تناط السلطة الاشتراعية بمجلسى الأمة (الأعيان والنواب) والملك.

■ **رئيس قسم العلوم السياسية فى جامعة القاهرة الدكتور حسن نافعة ألقى محاضرة فى منتدى شومان الثقافى الأردنى أكد فيها أن الأمم المتحدة ماتت إكلينيكيا فى أزمة كوسوفا.**

أول بينالى لفنون الطفل العربى بالقاهرة

يشهد المجلس الأعلى للمتحف الوطنى لفنون الطفل بالقاهرة اجتماعات مكثفة لتوجيه الدعوة للأطفال العرب للاشتراك فى مسابقة بينالى القاهرة الدولى الأول لفنون الطفل العربى الذى ينظمه المركز المصرى للتصميم برئاسة الفنان إسحق عزمى رئيس المركز وقوميسير عام البينالى لهذه الدورة الذى قال فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» إن البينالى سوف يفتتح فى ٢٢ أكتوبر القادم حيث تقوم لجنة التحكيم الدولية بإعلان النتائج، كما ستمنح اللجنة العليا للبينالى شهادة مشاركة لجميع المتسابقين وتقدم جائزة شرفية ذهبية للدولة العربية التى يحصد أبناؤها أكبر عدد من الجوائز.

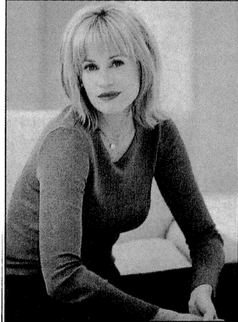
أنس الديب



جريفيت مدمنة كحول ورجال!!

فى آخر أحاديثها الصحفية التى أدلت بها لإحدى المجلات الباريسية، تحررت النجمة الأمريكية ميلانى جريفيت من كل المحظورات وتحدثت بكل صراحة عن أحلامها التى ستثير تحفظات الكثيرين.. وعن ماضيها الذى سيثير تحفظات أعداد أكثر من القراء، بمناسبة عرض فيلمها «يوم آخر فى الجنة».

فقد اعترفت النجمة الشقراء - ٤١ عاما - زوجة النجم الأسبانى أنطونيو بانديراس بلجوئها إلى عمليات التجميل وبإدمانها للكوكايين والكحوليات، وبعد ثلاث زيجات وقعت ميلانى فى حب أنطونيو منذ أربع سنوات كما هو معروف وتم زواجهما، وأنجبا طفلتهما الجميلة ستيلا.





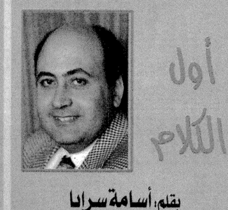
■ ميلانى جريفيت

ولكن الحقيقة أن أنطونيو وقع فى حب ميلانى منذ عام ١٩٨٨، ولم يكن يعرف بطل فيلم «قناع زورو» أية كلمة إنجليزية، ولم تكن تعرف ميلانى أية كلمة أسبانية! وتعترف ميلانى بأنها بحاجة دائمة إلى حب الرجال وأن من حظها السعيد الزواج بأنطونيو الذى تجرى فى عروقه الرومانسية.

قمة العرب ضد «الفيتو» الإسرائيلى

أول الكلام

بقلم: أسامة سرايا

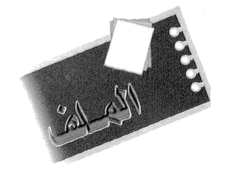


كشف الرئيس حسنى مبارك عقب عودته من المغرب والجزائر فى تصريحاته الصحفية، عن أن القاهرة بكل ثقلها السياسى وراء عقد قمة عربية شاملة، وأن القمة المرتقبة أصبحت ضرورية بل حتمية، وأهمية تصريحات الرئيس أنها تجىء بعد اجتماعات قمة عقدها مع العاهل المغربى الحسن الثانى، والرئيس الجزائرى عبدالعزيز بوتفليقة، فى رحلة سريعة إلى الجزائر والمغرب، وقبل لقائه مباشرة مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى القاهرة، ومع استعداده للقاء قمة مع الرئيس السورى حافظ الأسد فى الأسابيع القادمة.

المشاورات المكثفة أو الاتصالات المصرية، للتمهيد للقمة العربية شملت كل الزعماء العرب، وقد أوضحت بجلاء الرغبة الأكيدة للزعماء والقادة فى عقد القمة، واستكمال العرب لرؤيتهم حول التنسيق الإقليمى، وتدارس المشاكل والمعوقات التى تواجه دولهم فى المرحلة الراهنة والدقيقة، فإذا أضفنا قضايا السلام والمفاوضات الراهنة إلى الأصعدة المتبقية فى فلسطين وسوريا ولبنان، لاكتشفنا على الفور خطأ تأخير انعقاد القمة، فإسرائيل تخطط فى عهدها الجديد لإثارة النعرات والتنافس بين الأجنحة العربية، ولمن ستكون له الأولوية فى التفاوض، هل سيأتى استكمال المفاوضات والحل النهائى فلسطينيا أم فى جنوب لبنان، فى إطار تسوية مع سوريا، قد تؤجل - إلى أجل غير معروف - القضايا المعلقة والحاسمة على الصعيد الفلسطينى، سواء فى القدس، أو عودة اللاجئين أو استشراء سرطان الاستيطان الإسرائيلى فى الأراضى المحتلة، أو حتى المياه واقتسامها وكيفية التعاون أو التنسيق حولها؟!

دعوة الرئيس مبارك وتبشيره بسعى العرب إلى عقد قمتهم، جاءت قبل رحلته إلى واشنطن مباشرة، فى إشارة صريحة إلى أن العرب - خاصة القاهرة - لن يقبلوا أى «فيتو» أمريكى حول الدعوة والتنسيق العربى فى مفاوضات الحل النهائى، وقد أعلن الرئيس بوضوح أن قمة عربية لن تُغنى عن قمة لدول الطوق، أو وجود آلية عربية منتظمة لدول الطوق فى المرحلة الحالية للتفاوض مع إسرائيل، واستكمال السلام لمراحله الراهنة، فالقمة ضرورية وحتمية لإثبات أن العرب سيدخلون مفاوضات الحل النهائى متحدين، وقد ارتفعت بينهم درجات التنسيق، كما أنهم لن يقبلوا بالمناورات الإسرائيلية واللعب على أجنحة التفاوض، فالسلام لدى العرب مرهون بالحل النهائى والانسحاب الكامل، وقيام الدولة الفلسطينية، واسترداد القدس العربية، بل إن القمة أصبحت معنية بتحديد شروط التعاون الإقليمى فى حالة استكمال إسرائيل لشروط السلام على جميع الجبهات العربية، ولعل وضوح الرئيس مبارك فى شرح أبعاد وأهمية تَخَلُّص منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية، إشارة واضحة إلى أن العرب لن يقبلوا بسلام تحت تهديد السلاح أو بسلام تحميه أسلحة نووية إسرائيلية، فمن المعروف أن إسرائيل هى الدولة النووية الوحيدة فى الشرق الأوسط. ودعوة الرئيس إلى تَخَلُّص هذه الدولة من أسلحتها النووية جزء رئيسى من شكل المنطقة، فى ظل السلام، وأن قبول إسرائيل - إقليميا - مرهون بتخلصها من السلاح النووى، ومن هنا بدأت المنطقة العربية التحدث بلغة مشتركة، وبتنسيق ودعم عربى شامل، ولعلنا كعرب جميعا نشعر بالارتياح والتفاؤل، فقد أصبحت الدعوة العربية الحارة إلى عقد القمة، بمثابة رغبة جماعية وعارمة لدى القادة.

وإذا أعدنا التذكير بدور عدد من القادة العرب الذين طالبوا وَحَثُّوا العرب على التنسيق، مثل الشيخ زايد آل نهيان - رئيس دولة الإمارات - ودعوة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولى العهد السعودى - القوية للتعاون العربى، والتنسيق الإقليمى فى أثناء زيارته إلى ليبيا، التى وصل فيها إلى حد المطالبة بالوحدة العربية، والوقوف ضد التجزئة والتفتت العربى، لاكتشفنا أن المناخ العربى ليس مُهَيأ لقمة عربية شاملة فقط، بل أصبح ممهداً لتنسيق عربى شامل، وأن القمة إذا انعقدت وسط هذا المناخ العربى المواتى، فإنها ستحقق أهدافها، وسيكون نجاحها مضمونا فى إبراز موقف عربى موحد من المستقبل، وتحديد مضامين ومسارات القرار العربى على صعيد التعاون الإقليمى، ومواجهة التحديات المطلوبة من العرب فى الموقف الراهن، وفى استرداد الحقوق العربية المغتصبة، وقيام دولة فلسطينية، واسترداد القدس، والأهم هو وضع حد للصراعات القطرية والخلافات العربية، والاتجاه نحو كيان عربى موحد يحقق مصالح الجميع، ويمنع الافتئات على الحقوق العربية، وعلى الإنسان العربى الذى دفع ثمنا فادحا للخلافات والانقسامات العربية، وقد يكون مُهَددا فى بقائه ومستقبله إذا استمرت لا سمح الله.



نحن.. والعالم

هموم الصحافة المصرية

الانتخابات التى ستجرى فى نقابة الصحفيين المصريين يوم الثامن والعشرين من يونيو الجارى لاختيار النقيب ومجلس النقابة الجديد لن تكون مجرد انتخابات عادية لإدراك جمهرة الصحفيين أن الخطر الذى يتهدد العمل النقابى للصحفيين نتيجة الكثير من الممارسات الخاطئة والمتراكمة بات يهدد مهنة الصحافة ذاتها، وأن الجمود والخلافات التى سيطرت على أداء مجلس النقابة قد نالت كثيرا من سمعة المهنة ومكانة الصحفيين.

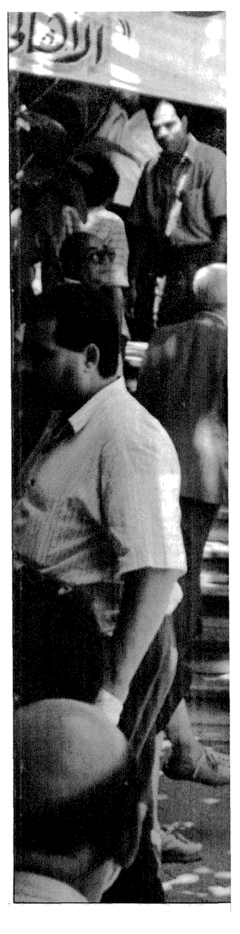
لكن كل هذه الممارسات لم تأت من فراغ فهى نتاج طبيعى للانقسامات والصراعات بين أعضاء الجمعية العمومية والتى تحول دون اختيار من هم أكفأ وأقدر على تحمل المسئولية وإعطاء الأولوية لاعتبارات أخرى أبعد ما تكون عن اعتبارات الشرف والنزاهة وأخلاقيات المهنة، كما أنها انعكاس للهموم التى تسيطر على مهنة الصحافة وأغلب المؤسسات الصحفية وللقيود والضغوط التى تحول دون أداء الصحفيين لدورهم الوطنى ورسالتهم السامية.

وإذا كنا نأمل فى أن ينجح الصحفيون فى انتخاب نقيب ومجلس نقابة يكون فى مقدورهما إعادة الاعتبار إلى مهنة الصحافة فإن هذا كله لن يتحقق إذا لم تعد نقابة الصحفيين نقابة قوية حرة ومستقلة تجسد وحدة الصحفيين وتعلو فوق الانقسامات وتدافع عن حرية أعضائها فى حرية التعبير.

أين هذا الطموح أمام كل هذه القيود التى تعرقل أداء الصحفى لواجبه الوطنى، وأمام كل هذه الهموم التى تكبل عمل المؤسسات الصحفية سواء كانت قيوداً مالية أم تشريعية.

ولإدراكنا لخطورة هذه الهموم والقيود والتحديات فإن «الأهرام العربى» تفتح اليوم ملفاً عن هموم الصحافة المصرية تعالج فيه كل ما يتعلق بهذه الهموم وسبل مواجهتها، مرجئين ملف هموم الصحفيين المصريين إلى العدد المقبل بإذن الله.

■ نافع يؤكد دائماً أن المجلس القادم يجب أن يكون ممثلاً لكل التيارات السياسية والمؤسسات الصحفية



دورة المفاجآت فى انتخابات الصحفيين

ثمانية أيام وتجرى انتخابات نقابة الصحفيين لاختيار نقيب جديد واثنى عشر عضوا للمجلس، وتأتى الانتخابات هذه المرة فى ظل أوضاع وتحديات معقدة ليس داخل النقابة وحدها، بل فى مجمل ظروف سياسية ونقابية واقتصادية لا تنفصل بأى حال عن مجريات الأمور داخل نقابة الصحفيين، فالمجلس الجديد الذى سيختاره الصحفيون يوم الثامن والعشرين من الشهر الجارى، سيدخل بالنقابة والمهنة إلى آفاق قرن جديد، ولعله المجلس الوحيد الذى يجمع بين قرنين، وهذا فى حد ذاته تحد خاص، لأن مهمة نقابة الصحفيين ليست الذود عن أعضائها فقط، بل التصدى لهموم وقضايا مهنة الصحافة.

■ تحقيق: أحمد عبدالحكم

خريطة الانتخابات هذه المرة مختلفة تماما عن أية انتخابات سابقة، حيث تقدم لعضوية المجلس ٦١ مرشحاً، وعلى منصب النقيب تقدم خمسة مرشحين فى مواجهة الأستاذ إبراهيم نافع، الذى قدم أوراق ترشيحه صباح الأربعاء والمرشحون الخمسة هم جلال عارف ومحمود الشيخ ومصطفى السعيد ومحمد السيد عبدالعليم ومحمد جابر السيد.

طبيعة المناخ الذى تلبد بالغيوم وكاد أو أوشك بالفعل أن يعصف بمهنة الصحافة، وبنقابة الصحفيين من الأساس شكل الأرضية التى تجرى فى ظلها الانتخابات، وخيمت على الجولات الانتخابية للمرشحين، وربما لأول مرة - بعكس دورات كثيرة مضت - تداعيات الأوضاع فى النقابة والأخطار المحدقة بالمهنة، وحاول البعض الآخر مسايرة المناخ الصحفى العام، الذى تراجعت فيه المطالب الخدمية التى كانت عصب أى مرشح فى دورات ماضية، وباتت هموم المهنة والحفاظ على وحدة الصحفيين والتمسك بالجمعية العمومية، واستقلالية النقابة وحمايتها من أية هجمات خارجية فى سلم أولويات جموع الصحفيين مرشحين وناخبين، وإذا انتقلنا إلى أجواء العملية الانتخابية، حتى مساء الثلاثاء الماضى، فإن الخريطة الانتخابية بكل أبعادها - تنسيقا وتربيطات - انقلبت عدة مرات، وخسرت كل المراهنات على تحالف هنا وتربيط هناك، حتى إن التيارات التقليدية كالناصريين والإسلاميين واليساريين ظلت حائرة ولم تستقر فى اتجاه بذاته.

مجلس متوازن

الأوضاع هذه المرة مختلفة تماما، فمؤسسة الأهرام وعلى رأسها الأستاذ إبراهيم نافع، والمرشح لمنصب النقيب، أعلنت واضحة منذ البداية، أن المجلس القادم يجب أن يضم جميع الاتجاهات، و يمثل جميع المؤسسات، وألا يكون حكرا على مؤسسة دون أخرى، وذلك بالرغم من أن الأهرام تمثل ربع الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين تقريبا .

على صعيد الترشيحات فالموقف لم يتغير من حيث الشكل على موقع النقيب، لكن الجوهر يختلف تماما، فإذا كان الأستاذ إبراهيم نافع قد رشح نفسه، فذلك نزولا على رغبة الصحفيين أنفسهم والذين يجدون فيه السند والحارس الأمين على النقابة والمهنة، الأستاذ إبراهيم نافع الذى كان قد قطع عهدا بالتخفف من الأعباء والضغوط الملقاة على عاتقه، وفى مقدمتها منصب نقيب الصحفيين لم يجد بدا من الاستجابة لرغبة جموع الصحفيين، معتبرا أن هذا تكليف ودين معلق برقبته، وإذا كان قد حقق العديد من الإنجازات التى وفرت الضمانات الأساسية لممارسة المهنة ، وفى مقدمتها عدم جواز فصل الصحفى



■ تحديات كبيرة تواجه صاحبة الجلالة فى دورة هذا الصيف الساخنة

أو نقله إلى عمل غير صحفى بسبب آرائه، أو معتقداته، وتصدت النقابة والنقيب لأشكال العدوان التى استهدفت كرامة الصحفى وحريته، وفى عهده تم إسقاط القانون ٩٣ الذى مثل أشرس الحملات فى مواجهة الصحافة والصحفيين، كما تمكنت النقابة أيضا فى عهده من الوفاء بالحقوق الأساسية للصحفيين من الزيادة فى الأجور والمعاشات والتدريب والعلاج.

غير أن ذات الظروف التى فرضت القانون ٩٣ باتت تطل برأسها، لكن بوجه مختلف هذه المرة، فالمهنة كلها تمر بأزمة حقيقية، والنقابة نفسها التى اسقطت القانون ٩٣، باتت أنقاضا، وظل الصحفيون منذ هدمها قبل عامين فى العراء لا يجدون مأوى «نقابيا» سوى التجمعات فى المقاهى أو نادى الصحفيين، وأصبح المبنى المؤقت كابوسا ثقيلا يجثم على أنفاس كل الصحفيين، لدرجة أنه بات مهجورا لا فرق بينه وبين أنقاض المبنى القديم، وأصبح حديث كل الصحفيين «أن النقابة ضاعت»، يضاف إلى هذه القضية الخطيرة التداعيات التى فرضها جمود المجلس الحالى عن العمل طيلة عامين كاملين، اللهم إلا من أنشطة التدريب والعلاج، والتى تحمس لها ووقف وراءها حتى الآن النقيب مكرم محمد أحمد، والأكثر من هذا وذاك هو محاولات بث الفرقة بين أعضاء النقابة واللعب على أوتار عقيمة أثمرت عن نقابة مزعومة هى نقابة الصحفيين المستقلين، التى يحاكم صاحبها حاليا .

معركة محسومة

كل هذه التداعيات وغيرها كثير، شكلت الأرضية التى دفعت الأستاذ إبراهيم نافع للترشيح لمنصب النقيب فى مواجهة خمسة أولهم جلال عارف - نائب رئيس تحرير الأخبار - والذى يعمل حاليا مديرا لمكتب جريدة خليجية بالقاهرة، والذى جاء ترشيحه ليطرح مزيدا من علامات الاستفهام، خصوصا بعد رفضه الترشيح لنفس المنصب فى الانتخابات التى جرت قبل عامين أمام الأستاذ مكرم محمد أحمد، علامات الاستفهام هذه تفرضها نقطة أساسية وهى غياب عارف طيلة عامين كاملين عن ساحة العمل النقابى والنقابة، لكن الأستاذ جلال يحاول الاستفادة من بعض التوازنات السياسية، وبعض الخلافات داخل وبين مؤسسات صحفية.

أما المرشحون الأربعة الآخرون على منصب النقيب هم محمود الشيخ المشرف الفنى لمجلة الهلال الشهرية، ومصطفى السعيد الصحفى السابق بجريدة الأهالى، والذى عاد خصيصا من عمله بإحدى جرائد الخليج ليرشح نفسه لهذا المنصب، أما كلاً من محمد السيد عبدالعليم ومحمد جابر السيد فهما من صحفيى مجلة الإذاعة والتلفزيون وقد ترشحا فى اللحظات الأخيرة.

وإذا كانت الصورة بالنسبة لمنصب النقيب واضحة بكل تفاصيلها فى ذهن الصحفيين، فإن الصراع على كراسى مجلس النقابة يقبل الأخذ والرد، فى ظل حالة ضبابية عززها إحجام عدد من الوجوه المألوفة عن خوض الانتخابات، فقد اعتذر كل من جلال عيسى وأمينة شفيق، ومحمد عبدالقدوس عن عدم دخول حلبة الانتخابات فوق ١٥ سنة لظروف تخص كلا منهم، وتقدم إلى الترشيح عشرة مرشحين فوق ١٥ سنة، ثلاثة من الأهرام، يتقدمهم إبراهيم حجازى - مستندا على ١٤ سنة فى العمل النقابى متوجة بنادى الصحفيين الذى يعد أحد، قلاع الإنتخابات الأخيرة - والذى أعلن عن مفاجأة أخرى لكل الصحفيين، لكنه لم يفصح عنها، حتى لا تعد - كما يقول - دعاية انتخابية لأنه يرى أن تقديم الخدمات للصحفيين من قبل المرشحين أو أعضاء المجلس أمر بديهى، يجب ألا يدخل فى إطار المزايدات، لكن إبراهيم حجازى يدخل الانتخابات هذه المرة ويضع نصب عينيه حماية المهنة، ويدعو لأن يكون أعضاء المجلس ممن لهم بصمة واضحة فى مهنة الصحافة، وممن يكتسبون احترام وتقدير زملائهم، كما يركز على أن يكون مبنى النقابة هو المشروع الكبير الذى يجب أن يتجمع حوله الصحفيون لإنجازه فى الفترة القادمة.

اليوم الأخير

فى الساعات الأخيرة قبل إغلاق باب الترشيح، بدت الصورة أكثر وضوحا بعد أن تقدم للترشيح الدكتور أسامة الغزالى حرب رئيس تحرير مجلة السياسية الدولية وسعيد عبد الخالق رئيس تحرير جريدة الوفد مما يؤكد الاتجاه الذى يدعو إلى تشكيل مجلس نقابة يضم كل التيارات السياسية والمؤسسات الصحفية ممثلة فى القيادات الفكرية التى يمكنها المساهمة فى صياغة جديدة لحماية المهنة والصحفيين.

فالدكتور الغزالى عضو فى مجلس الشورى، وفى المجلس الأعلى للصحافة، وممثل ثقلاً فكريا فى الأوساط السياسية والصحفية وكذلك سعيد عبد الخالق رئيس تحرير أكبر صحف المعارضة المصرية والحرص على وجوده فى المجلس القادم يعكس أهمية إلتقاء كل الصحفيين على هدف واحد هو حماية مستقبل المهنة فى ظل مخاطر عديدة. ■

المرشح الثانى هو أمين محمد أمين - رئيس قسم الشئون العربية بالأهرام - وهو من الوجوه الجديدة التى تطرح نفسها فى الانتخابات لأول مرة، وقدم برنامجا يوازن بين الحفاظ على مقومات المهنة، والحفاظ على وحدة النقابة، وبين قائمة من الخدمات الضرورية لجموع الصحفيين، أما الوجه الجديد الثالث، فهو مصطفى إمام، وفوق الـ ١٥ سنة.

ومن المجلس الحالى يتصارع ثمانية مرشحين آخرين، من بينهم: على هاشم، والذى يعتمد على رصيد خدمته للزملاء فى قطاع التليفونات، ويحيى قلاش، وحسن الرشيدى من الجمهورية، ومحمد رجائى الميرغنى من وكالة أنباء الشرق الأوسط، وحاتم زكريا من الأخبار، ومجدى مهنا من روزاليوسف، ويعتمدون على رصيد خدماتهم السابقة من خلال عضويتهم بالمجلس الحالى، فضلا عن محمد نجم من أكتوبر، والذى قدم بدوره برنامجا متكاملا، وبدر أدهم من الأخبار، وعبدالعال الباقورى من الجمهورية، ورئيس تحرير الأهالى السابق .

صراع تحت ١٥ سنة

أما المرشحون تحت ١٥ سنة فوصل عددهم - حتى يوم الثلاثاء - ٣٥ مرشحا، وسجلت الأهرام أعلى معدلات الترشيح، حيث بلغ عددهم تسعة مرشحين كلهم من الوجوه الشابة التى تطرح نفسها للعمل النقابى لأول مرة، وكل منهم قدم برنامجا مختلفا، البعض يركز على هموم المهنة، والبعض الآخر يقدم برامج خدمية لازمة لجموع الصحفيين، وهم: أيمن المهدى، وأسامة عبدالعزيز، وسامح عبدالله، وممدوح الولى، وضياء رشوان، وسالم وهبى، وكارم يحيى، وأكرم عيسوى، وعادل دندراوى، واحتلت مؤسسة أخبار اليوم المرتبة الثانية فى عدد المرشحين تحت ١٥ سنة، حيث تقدم للترشيح سبعة، هم: رفعت رشاد، وياسر رزق، وعماد المصرى، ووليد حيدر، وصالح الصالحى، ومحمد أبوذكرى، وصفوت جاد، وكلهم يعرض برامج متنوعة بينما احتلت مؤسسة دار التحرير المرتبة الثالثة، حيث قدم خمسة مرشحين أوراقهم، بينهم عبدالعزيز خاطر من المجلس الحالى، إضافة إلى جمال عبدالرحيم وجمال المكاوى، والسيد الإسكندرانى وأحمد عبدالنبى تاج الدين.

مفاجآت الترشيح

هناك مؤسسات وجرائد أخرى تقدمت بمرشح واحد أو اثنين على الأكثر بينما لم تمثل جرائد ومؤسسات أخرى فى خريطة الترشيحات كدار التعاون ودار الشعب والعربى..

على صعيد صحف المعارضة تقدمت جريدة الشعب بمرشحين هما مجدى أحمد حسين كممثل للتيار الإسلامى وإن كان البعض يروج له على إنه خليفة محمد عبد القدوس لكنه يخوض الانتخابات معتمداً على رصيد معارك جريدة الشعب - التى يرأس تحريرها - مع وزير الداخلية السابق والدكتور يوسف والى.. والآخر هو كارم محمود.. وفيما له صلة بالتيار الإسلامى أيضا تقدم للترشيح صلاح عبد المقصود عضو المجلس الحالى عن مجلة الدعوة.. أما جريدة الوفد فلها مرشح واحد هو سيد عبد العاطى.. وجريدة الأحرار يمثلها خالد القشيرى وحميد مجاهد وجريدة الحقيقة عفيفى جلال وجريدة مايو فتمثلها أسماء عبد الحكم وتمثل مجلة الإذاعة والتليفزيون منال عجرمة.. وجريدة النيل فترشح عنها معتز صلاح الدين.. وعلى مستوى بقية المؤسسات فقد ترشح عن دار الهلال سيد زكى وهو صاحب حضور نقابى وعن مؤسسة دار المعارف ترشحت عن مجلة أكتوبر صديقة حسين.. ويبقى وجه جديد يطرح نفسه لأول مرة ممثلا للتيار الناصرى وهو حمدين صباحى ويخوض الانتخابات معتمداً على رصيده النضالى فى العمل النقابى والسياسى. ■

المهمة الصعبة

فى برنامجه الطموح الوارد فى مقاله بـ «الأهرام» (نقابة الصحفيين لماذا؟) أعطى الأستاذ إبراهيم نافع للقيم مكانة مقدسة أرسى قواعدها سواء فى تحقيق إنجازات دورات سابقة أو مبرراً لقبوله الترشيح للدورة القادمة دفاعاً عما يؤمن به من قيم يراها تحتاج إلى التصدى والدفاع الذى لا يلين، واصفاً قبوله للترشيح بالمهمة الصعبة لأسباب كثيرة منها: شواهد عديدة تهدد بعودة اتجاهات سلبية فى العمل النقابى، مؤكدا أهمية التصدى لهذه الاتجاهات بتعزيز قيم الحوار وقيم الديمقراطية وقيم كرامة الإنسان الصحفى وقيم العمل الجماعى (وحدة الصحفيين)... إلخ

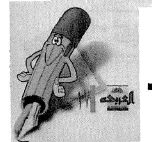
وتأكيد مثل تلك القيم فى البرنامج الانتخابى الجديد للأستاذ «إبراهيم نافع» ليس غريبا فهى قاسم مشترك أعظم لمختلف برامجه فى الدورات السابقة وعلى سبيل المثال أشار فى برنامج انتخابات ١٩٩٥ (ضمن المقال المنشور بالأهرام فى ١٧ مارس من العام نفسه تحت عنوان الصحافة المصرية وبعض همومها)..

إلى الجمود فى القيم الصحفية لاختلاف رؤى وقيم الأجيال الصحفية كما أشار إلى تخلخل هياكل العمل والقيم مع اتساع قاعدة المهنة وأهمية الحرص على الضوابط المهنية والثقافية والخلقية للعاملين بها وأن هذا أمر يحتاج إلى بلورة ميثاق للعمل الصحفى.

ودعوة الأستاذ «إبراهيم نافع» إلى صياغة ميثاق جديد للعمل الصحفى تحققت فعلاً فى مارس ١٩٩٨ بإعلان ميثاق الشرف الصحفى وجاءت بنود الميثاق تتويجاً لما دعا إليه من منظومة القيم الإيجابية والتى تعد فى الحقيقة خصوصية تتسم بها برامجه السابقة والبرنامج الحالى.

وحرص الأستاذ «إبراهيم نافع» على تعزيز منظومة القيم الإيجابية داخل النقابة ولدى كل صحفى يعد رسالة أخلاقية تدعم البيت الصحفى الكبير وتتكافأ شرفاً مع غايات الرسالة الإعلامية للصحافة فى التنوير والمعرفة والتثقيف والحفاظ على قيم ومثل المجتمع.

أحمد يوسف القرعى



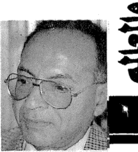


أزمات جديدة تواجه الصحافة الحزبية

بعد ربع قرن تقريبا من ظهور الصحافة الحزبية فى مصر اختلفت أمور كثيرة، فلم يعد اليسار يسارا ولم يعد اليمين يمينا وظهرت أزمات من نوع آخر.. فى هذا التحقيق نترك أبرز مسئولى الصحف الحزبية يتحدثون بحريتهم ويردون على الانتقادات التى توجه إليهم.. وكنا نتمنى أن يمثل جميع الأحزاب، ولكننا نظن أن أحزاب «الوفد والتجمع والناصرى» تعبر عن حال الحياة الحزبية فى مصر.

«الأهالى» وأزمة اليسار المصرى

بعد أقل من خمسة أشهر على صدورها، وبالتحديد فى ١٧ مايو ٧٨ صودر أول عدد من جريدة «الأهالى» لسان حال حزب التجمع التقدمى الوحدوى بسبب بيان ضد الاستفتاء على التعديلات الدستورية وقانون حماية الجبهة الداخلية، ولحق بالعدد الـ ١٦ العددان ١٧ و ١٩.. ثم احتجبت الجريدة الوليدة، وبرغم العودة السريعة فى يوليو إلا أن توقفا آخر عن الصدور جاء بنفس السرعة، بعد أن صودرت الجريدة لخمسة أعداد متتالية وتعطلت عددين آخرين لتعود بإصدار جديد فى مايو ١٩٨٢ برئاسة تحرير حسين عبد الرازق.. الآن «الأهالى» لا تعانى أزمات المصادرة ولكنها - بعد ٢١ عاما - أصبحت - داخل مبناها الكائن فى ميدان طلعت حرب فى صراع دائم مع الحزب الذى يعيش فى المبنى نفسه.

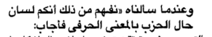


■ د. رفعت السعيد

قال لنا أحد صحفيى الأهالى (يعمل منذ منتصف الثمانينيات) نحن لا نشعر بالأمان لأن الجريدة «خاصة» وترتبط بالحزب ارتباطا تاما، فلو قرر الحزب أن يغلق أبوابه أو أن يتحول إلى اتجاه آخر، أو رأى أن الجريدة انتفى الهدف من وجودها، معنى هذا أننا سنكون فى الشارع.. والحزب أيضا هو الذى يقرر من يتم تصعيده من المحررين، ومن الأمور المستقرة لدينا أن مجلس التحرير لا تنضم إليه سوى الكوادر الحزبية، وبالتالى أصبح سقف الترقيات لدينا محدودا ولكن آخر رئيس تحرير للأهالى نبيل زكى يعلن أن الماضى قد ولى وأكد أن هناك مفهوما جديدا لمعارضة الأهالى «مبدأ أن نعارض من أجل المعارضة لم يعد صالحا الآن، نحن نتجاوب مع سياسات الحزب التى أصبحت أكثر اعتدالا»!



■ صلاح عيسى



وعندما سألناه «نفهم من ذلك أنكم لسان حال الحزب بالمعنى الحرفى فأجاب:

«الأهالى» هى جريدة حزب التجمع وهذه حقيقة نعترف بها ولا مجال لإنكارها ولكن هناك هامشا واسعا من الاستقلالية تتمتع بها الجريدة ومن ناحية المضمون فنحن نعتبر الجريدة ليست حكراً على تيار سياسى واحد.. وفهمنا لليسار اختلف عن الماضى وأصبح يعنى القوى الوطنية والديمقراطية على اتساعها. قلنا له إن هذا التغيير جعلكم مستأنسين وغيرتم مواقفكم والدليل هو موقف الحزب من رجال الأعمال..

رد ليس صحيحاً أننا نجارى الأوضاع أو نخشى الاقتراب من موضوعات أو أشخاص بعينهم.. فمازالت لنا حروبنا ضد الأساليب المتبعة فى عملية الخصخصة على سبيل المثال.. كما أننا مازلنا نركز على قضايا العدل الاجتماعى.

قلنا له إن استقدامك للعمل جاء بتكليف من قيادة الحزب فلأى مدى يتدخل الحزب فى تسيير أمور الجريدة خاصة أن هذا الموضوع كان هو سبب أغلب الأزمات الماضية بين سابقيك من رؤساء التحرير؟

رد نبيل زكى أنا حالياً لا أواجه أى متاعب أو تدخلات من الحزب فى عملى وكان هذا أول شروط قبولى للمنصب .

عبد العال الباقورى رئيس تحرير جريدة الأهالى السابق لا يقدم الصورة بهذه الوردية ورغم تأكيده على أن الأهالى لم تكن فى عهده نشرة للحزب مقارنة مثلا على حد قوله بما كانت تفعله «البرافدا» إلا أنه يعترف أن خروجه من مكتب رئيس التحرير جاء نتيجة استبعاد من قيادات الحزب وهو الإبعاد الذى وصفه الباقورى قائلا بأنهم «استقالونى» من رئاسة التحرير.

وعندما سألناه طوال ٥ سنوات من كان رئيس تحرير الأهالى الحقيقى؟

أجاب: «الأهالى» تحكمها لائحة تتصف بقدر من عدم الاتساق فهى أحياناً تجعل سلطة مجلس التحرير فوق سلطة رئيس التحرير، ثم تعود وتنتزع ذلك من المجلس وتتحدث عن مسئوليات المسئول السياسى، الذى هو عادة رئيس مجلس الإدارة، وباختصار فالصحافة الحزبية بها قدر من الخصوصية وحين يضعف نشاط أى حزب ويتركز فى صدور الصحيفة يصبح كل عضو فى الحزب رئيساً للتحرير، فما بالنا بالكوادر الحزبية!! وعندما أشرنا إلى الخلافات بينه وبين د. رفعت السعيد الأمين العام للحزب والتى انتهت لصالح الأخير قال الباقورى لم تكن هناك مشكلات كثيرة أو قليلة بين د. رفعت السعيد وبينى وهو - بذكائه - لم يكن يتدخل مباشرة فى السياسة التحريرية.

د. رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع ورئيس مجلس إدارة جريدة الأهالى والرجل المتهم دوماً بأنه بطل صراعات القوى بين الجريدة والحزب يبدو الآن بعد أن أصبح مسئولا مباشرا عن الجريدة وكأنه يرفع لواء استقلالها عن الحزب بعد أن ظل لسنوات متهما بأنه مخلب قط للحزب فى الجريدة.

سألناه عن مسئولياته بالتحديد قال بصفتى الأمين العام للحزب فلى الحق مع بقية أعضاء الأمانة العامة فى تعيين رئيس التحرير وبصفتى رئيس مجلس الإدارة للجريدة فإننى أتولى الشئون الإدارية ونجتمع كمجلس إدارة مرة كل شهرين

لنناقش أمور الجريدة وبيننا سياسيون وصحفيون ونتحدث فى أدق أمور الجريدة والعملية الصحفية وطبقاً للوائح فإن الجريدة يديرها مجلس الإدارة وقبل أن أكون رئيسا لمجلس الإدارة وفى أثناء وجود لطفى واكد وطوال ١٣ سنة لم أذهب إلى مقر الجريدة ولو لمرة واحدة سوى لمدة شهرين عندما مرض لطفى واكد وكان فى إجازة وبشكل عام فأنا مسئول فى كل من الحزب والجريدة ودورى الرئيسى أن أنسق بين الاثنين وأن أذيب أى مشاكل قد تحدث أما التحرير فلا أعتقد أن صحفياً محترماً يتولى رئاسة تحرير جريدة يسمح لأحد أيا كان بأن يتدخل فى عمله.

ولكنك اتهمت بأنك كنت تتدخل فى سياسة التحرير فى أثناء تولى عبد العال الباقورى لرئاسة التحرير؟

عبد العال تكونت ضده سحابة من الاعتراضات سواء على أسلوب التحرير أو طريقة إصدار الجريدة وأوشك الأمر أن ينفجر داخل المؤتمر العام للحزب.. وبذلت مجهودا غير عادى لإقناع المؤتمر بأن يعاد انتخاب رئيس التحرير من أعضاء الأمانة العامة الجديدة بدلاً من سحب الثقة التى كان سيتعرض لها وكان أعضاء من أمانة الحزب قد بدأوا يجمعون له فعلاً توقيعات وبدت كأنها رغبة الأغلبية وفاتحته فى هذا ففضل أن ينسحب!! وعن التغيير الذى حدث فى نبرة الجريدة قال رفعت السعيد الأهالى مرت بمرحلتين: مرحلة المعارضة الشجاعة والساخنة والتى انتهت بالإغلاق لها فى نهاية عصر السادات.. ومرحلة أخرى نعيشها الآن وأسميها المعارضة الهادئة فمزاج القارىء العام قد تغير والحياة السياسية أصبحت أكثر هدوءا واتزانا فى عصر مبارك وكان لابد أن ندرك هذا ونتماشى معه.

نبيل زكى:
الحزب لا يتدخل فى عملى!
عبد العال الباقورى:
الجريدة تحكمها لائحة غير متسقة
حسين عبد الرازق:
أنا وفيليب جلاب استثناءان

الكاتب الصحفى حسين عبد الرازق أحد رؤساء تحرير جريدة الأهالى السابقين وطوال الفترة من ٨٢ حتى عام ٨٨ ورئيس تحرير مجلة اليسار التى تصدر عن حزب التجمع فضل أن يرصد لنا أحوال «الأهالى» من جانب آخر فيقول:«جرائد المعارضة بشكل عام وبينها جريدة الأهالى تعيش أزمات حقيقية خاصة بها كصحف لا تمتلك إمكانات متكاملة من طباعة وتوزيع وغير ذلك فنحن نوزع لدى الغير وهناك استحالة أن تمتلك الجريدة شركة توزيع خاصة بها فهذه تحتاج إلى إمكانات مالية كبيرة والشركات الموجودة تابعة لصحف أخرى هى فى الأغلب صحف قومية مملوكة للدولة فى الأساس وأذكر وأنا رئيس تحرير للأهالى عام ٨٧ أن تعمدت شركة التوزيع بضغوط معينة أن تؤخر توزيع الجريدة لأسباب معينة.

وعن العلاقة بين الجريدة والحزب وكيف تعامل عبد الرازق معها، قال اتفقنا أن نصدر جريدة أولاً ثم نلتزم بالخط السياسى للحزب ووضعنا لائحة الخط العام للحزب لتنظيم العلاقة بينه وبين الجريدة وكان أهم ما فيه أن تكون الجريدة ملتزمة بالتوجه السياسى للحزب ولكنها لا تكون ملزمة بنشر نصوص الحزب وهذا ما كنت أؤكد عليه دائما وحسمت به معركتى مع قيادات الحزب وأستطيع أن أقول إنه باستثناء فيليب جلاب وأنا لم ينجح رئيس تحرير آخر فى الهروب من هيمنة الحزب على الجريدة.

صلاح عيسى الكاتب الصحفى وأحد أبرز كتاب الأهالى واليسار بشكل عام يبدأ ملخصاً المشهد ويضيف حال الأحزاب فى مصر خلفت تركيبة غريبة تحكم العلاقة بين الصحفية والحزب فالأحزاب ليس لها نشاط سياسى وتعيش فى حالة حصار صنعته التركيبة السياسية بشكل عام والحزبية بشكل خاص والنتيجة أن أعضاء تلك الأحزاب يرون أن المتنفس الوحيد لهم هو الكتابة فى جرائد الحزب.

كما أن قادة الحزب وكوادره لابد أن «يلمعوا» أن يكونوا نجوماً ولا سبيل لهذا سوى أن يكتبوا فى جرائدهم وهذا مفهوم غريب لدى الكثيرين فالقائد السياسى ليس بالضرورة أن يكون كاتباً لامعاً يحرك الجماهير بمقالات نارية، العمل الصحفى له قواعد مختلفة تماما فالذى يحكم هنا هو الإبداع والإمكانات المهنية ■

الوفد.. إنذار الأزمة المالية

فى جريدة الوفد.. أكثر من أزمة، أبرزها.. ما يعانيه المحررون بسبب ضعف أجورهم وفشلهم فى الوصول مع قيادات الصحيفة إلى صيغة لرفع الأجور، ومنذ ما يقرب من أربعة أعوام.. استجاب فؤاد سراج الدين إلى الرغبة الملحة فى صرف حوافز شهرية تضاف إلى الرواتب، على أن تتفاوت قيمة الحافز حسب عطاء كل محرر، استمر الوضع هكذا.. بمثابة مخدر يهدىء من آلام الصحفيين.

■ تحقيق: بشير حسن

سرعان ما انقلبت الحال وعلت الآهات مرة أخرى بسبب إلغاء الحوافز، أزمة أخرى غير معلنة تتمثل فى صراع دائم بين قيادات الحزب والصحفيين، البعض فى الحزب.. يريد أن تفتح الجريدة صفحاتها لآرائه دون مناقشة والقيادة الصحفية تأبى ذلك، حملنا الأزمتين لمناقشتهما مع عباس الطرابيلى رئيس تحرير الوفد.. فتطرق الحديث إلى أزمات أخرى كثيرة:

ألا من حل لأزمة محررى الوفد المادية؟

سوف أصارحك عندما أقول: إن الفارق بين رواتب المحررين فى الوفد.. ليس كبيراً.. إذا قارنتها برواتب زملائهم فى الصحف القومية.

لكن الصحف القومية تعطى امتيازات أخرى مثل الأرباح؟

جريدة الوفد تمنح محرريها أرباحاً تعادل راتب أربعة أشهر ونصف الشهر.

الأرباح لم تصرف إلا مرة واحدة فى العام الماضى؟

نعم.. وهذا ليس عيباً، بعض المحررين يرون أن الراتب ضريبة تقدمها جهة العمل، ويطالب بأشياء أخرى، من حقه تحسين وضعه، ونحن نسعى إلى ذلك.. لكن المثل يقول:«من نقنه افتله» وهذا شىء لابد منه، أعطينا أرباحاً هذا العام لأن توزيع الجريدة فى زيادة مستمرة وكثرت إعلاناتها وأصبح لدينا فائض نوزعه على الناس، إذن.. من ناتج عمل المحررين.. نعطيهم، أما إذا تكاسلوا.. فمن أين نعطيهم؟!

■ عباس الطرابيلى

لكن الحوافز الشهرية ألغيت، وبعض المحررين تحت التمرين.. تصل مكافآتهم إلى ثمانين جنيها فقط؟

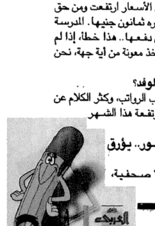
أسف.. لا توجد عندنا مكافآت بهذا الشكل، حتى لو كان المحرر تحت التمرين، لن أقول: إننا بدأنا العمل كمحررين بخمسة جنيهات فى أواخر الخمسينيات، لأن الأسعار ارتفعت ومن حق الناس أن تعيش، لكن.. أتحداك لو وجدت عندنا راتبا قدره ثمانون جنيهاً. المدرسة الأمريكية فى الإدارة.. لا ترى أن الراتب ضريبة لابد من دفعها.. هذا خطأ، إذا لم يستطع الفرد العمل.. لن يجد عائداً، خاصة أن الوفد لا يأخذ معونة من أية جهة، نحن فى حاجة إلى تغيير عقل الإدارة فى المؤسسات الصحفية.

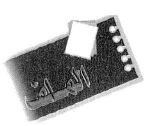
ولماذا لا تطبق نظرية المدرسة الأمريكية على الوفد؟

إلى حد ما أطبقها، كنا نعمل بنظام الحوافز إلى جانب الرواتب، وكثر الكلام عن إلغائها، لكن أكثر من صحفى حصل على مكافآت مرتفعة هذا الشهر وعلقت الأسماء على اللوحة.

ألا ترى أن الربط بين الإعلانات والأجور.. يؤرق الصحفيين؟

نحن لا نحصل على دعم من الحكومة، لا حزب ولا صحفية،





حتى يضمن الحزب حرية العمل السياسى، وتضمن الجريدة حرية النشر، فمن يمد يده لمعونة سوف يقبل الطلبات أو الرجاءات والأوامر أحياناً.

ألا تحصلوا على دعم من أية جهة؟

نعتمد على مصدرين فقط فى التمويل.. البيع والإعلانات، ونسير بخطى معقولة.

وما المطلوب للتغلب على هذه الصعاب؟

صحف المعارضة تعانى مشاكل كثيرة، زمان.. كنت تستطيع أن تحصل على ترخيص صحيفة من وزارة الداخلية، وتحضر صندوق حروف نحاسية، وعاملاً أو اثنين وتصدر صحيفة، أما اليوم.. فالصحافة أصبحت صناعة تحتاج إلى ماكينات وتمويل، بدليل أن المؤسسات الصحفية الكبيرة.. تتحرك فى مليارات وصحف المعارضة بإمكاناتها المتاحة.. لا تستطيع منافستها، الفجوة كبيرة، صحف تمتلك كل شىء، وأخرى تعيش على الكفاف، حتى إنشاء المطابع أصبح فى غاية التعقيد بعد صدور قانون يمنع إنشاءها داخل إقليم القاهرة الكبرى، والآن.. لا تجد مطابع تمتلكها صحف سوى مطابع الصحف القومية التى أنشئت قبل القانون، ومنذ عام ١٩٨٤.. نحاول إنشاء مطبعة، ولم نتمكن، فاتجهنا إلى شراء مطبعة قديمة، وفشلنا أيضاً، لأن أصحاب هذه المطابع.. عرفوا السر وطالبوا بأرقام فلكية، إذن هناك عقبات قانونية وأخرى مالية.

ولماذا لا تتجهون لإنشاء مطبعة بعيداً عن الأماكن المحظورة؟

المطبعة التى تجمع وتنفذ وتصور وتطبع.. تحتاج إلى ٣٠ أو ٤٠ مليون جنيه، فأى حزب فى مصر يمتلك هذا المبلغ إذا أردنا له الابتعاد عن شبهة تعاطى معونة من الداخل والخارج؟ لذلك كان إنشاء مطبعة عملية مستحيلة.

إذن الحل فى القروض؟

قبل القروض.. دعنى أحدثك عن تمغة الإعلانات التى تصل إلى ٣٦٪ هذه التمغة.. أتحدى لو دفعتها الصحف القومية، لكن لو صحيفة معارضة تأخرت عن سدادها ثلاثة أشهر يتم الحجز عليها، والصحف القومية تحصل على ما تحتاجه من قروض بضمان اسمها أما صحف المعارضة فهى محرومة من كل هذه التسهيلات.

حتى الوفد باسمه الكبير؟

لو عملت باللوائح، لابد أن يكون لديك أصول معينة، والقاعدة معروفة.. هناك من يأخذ الملايين.. وآخرون يأخذون الملاليم، والدليل.. نواب القروض، يحصلون على ما يريدونه بدون ضمانات، لكن الشاب الذى يرغب فى عمل مشروع، يسعى إلى الحصول على ملاليم من الصندوق الاجتماعى بصعوبة.

إذن.. أزمة صحف المعارضة مادية فقط؟

إلى جانب الأزمة المادية.. هناك أزمة فى المعلومات، وهذه نقطة فى منتهى الخطورة، بعض الوزراء والمسئولين.. لا يدلون بمعلومات إلى صحف المعارضة، ويفتحون أبوابهم ويرحبون بالصحف القومية، نحن نطالب بحرية تداول المعلومات.

وهل ترتب على ذلك أزمة مادية؟

نعم.. حرية تداول الإعلانات، وهذه نقطة تمويلية بحتة، الصحف القومية تحصل على الإعلانات الحكومية مثل الميزانيات، والقانون الذى صدر منذ ٦٠ عاماً.. يلزم الشركة أو المصلحة أو الوزارة.. بنشر ميزانيتها فى صحيفتين يوميتين على الأقل، أتحداك.. لو وجدت إعلانا عن ميزانية مصلحة حكومية فى جريدة معارضة، حتى الإعلانات المبوبة.. تحصل صحف المعارضة على ١٪ منها و٩٩٪ يحصل عليها الغول الكبير المسمى بالصحف القومية، هذا إلى جانب إعلانات بعض رجال الأعمال والمستثمرين الذين يخشون نشرها فى صحف المعارضة حتى لا تؤخذ عليهم.

قلت إن عدم اعتمادكم على تمويل من الحكومة، أتاح لكم حرية النشر، إلى أى مدى تتمتعون بهذه الحرية؟

يجب أن نلفت النظر أولاً إلى أن الصحافة المصرية خضعت إلى الرقابة فى أواخر الخمسينيات، وبعد التأميم.. أصبحت الصحافة وظيفة حكومية، تنشر ما يحلو للحكومة، ثم ألغى الرئيس السادات الرقابة وابتدع بذكاء شيئاً خطيراً.. عندما جعل من رئيس التحرير الرقيب الفعلى على الصحيفة، وبالتالى.. سوف يخاف رئيس التحرير الذى تعينه الحكومة على مقعده، أما عندنا فى الوفد.. فيكاد يكون فؤاد سراج الدين قارئاً للصحيفة مثل أى قارئ، لا يصدر تعليماته بنشر كذا أو منع كذا، أما بعد النشر.. فهو عين جيدة تفحص الجريدة، سراج الدين منحنا حرية النشر، وهذا لا يتوفر فى الصحف القومية التى تخضع لتعليمات الحكومة وسياستها. ■

«العربى» تدفع ثمن معارضتها

الكاتب الصحفى عبد الله إمام رئيس تحرير جريدة «العربى» التى يصدرها الحزب الناصرى يؤكد أن مشكلات الصحافة الحزبية فى مصر تكاد تكون متشابهة، بمعنى أنها مشكلات عامة، وأولى المشكلات التى تواجه الصحفى الحزبى هى الحصول على المعلومات فبينما يكون الحصول عليها سهلاً بالنسبة للصحافة القومية عموماً.

■ حوار: سيد محمود حسن

يواجه صحفيو أحزاب المعارضة عدة صعوبات خاصة فيما يتعلق بمقابلات السادة المسئولين الأمر الذى يلقى بعبء شديد على الصحفيين فى هذه الصحف وإذا أضيف إلى ذلك نقص الإمكانات فإن الصحفى فى صحف الأحزاب يبدو وكأنه يعمل بأظافره.ويضيف عبد الله إمام: فى كثير من الأحيان يحصل الصحفى فى صحف الأحزاب على معلومات هى صحيحة بالتأكيد لكن المسئول يكذبها لأنها منشورة فى صحيفة «معارضة».



■ عبد الله إمام

نقطة أخرى يثيرها إمام تتعلق بالكادر الصحفى الذى تعتمد عليها «صحافة الأحزاب» فهى غالباً تعتمد على كوادر شابة ولا تستطيع الوفاء باحتياجات هذه الكوادر سواء فيما يتعلق بتوفير مصادر معلومات أو حتى وسيلة الانتقال التى تمكن الصحفى من أداء مهامه.

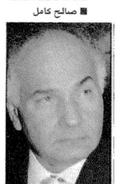
نقطة مهمة فى كلام إمام تتعلق بمصادر التوزيع والإعلان، فالإعلان فى الصحافة الحزبية حسب كلامه محاصر لأن الصحافة المعارضة صحافة رأى وهذا الرأى قد يكلفها الإعلانات.

ويؤكد عبد الله إمام أن علاقة الحزب بالصحيفة بشكل عام علاقة إيجابية حتى أنه يقول:«لم أحس طوال تجربتى بوطأة الحزب أو بضغط من أى نوع، فأنا متفهم للحزب ولتوجهاته وللمبادئ الناصرية، كما أن علاقتى مع رئيس الحزب قديمة، وبيننا نوع من الثقة المتبادلة التى تسمح بإدارة الأمور على نحو صحيح، كما أننى عضو بالأمانة العامة ولدى رؤية لموقف الحزب فيما يتعلق بالقضايا القومية الكبرى، ورغم ذلك فإن إمام يقول: إن الصحافة الحزبية فى مصر الآن تختلف عن الصحافة الحزبية قبل الثورة فهى الآن صحافة مملوكة للأحزاب وعليها أن تعبر عن وجهة نظر الحزب فيما كانت قبل الثورة صحافة تعبر عن أفكار الحزب لكنها لم تكن مملوكة للأحزاب، هذا الوضع المعقد لا يسمح الآن بإصدار صحف خاصة على هامش الأحزاب بحيث تعبر عن تيارات خارج الحزب.

عندما سألنا عبد الله إمام عن هموم الصحافة الحزبية التى ينبغى وضعها أمام المجلس الجديد لنقابة الصحفيين قال: لابد من مناقشة مبدأ حرية الصحفى فى الحصول على معلومات وإقراره بحيث يصبح أمرا واقعا وليس مجرد نص قانونى، المشكلة الأخرى هى مشاكل قيد الصحفيين فى جدول النقابة ويقول إمام: أنا الآن عاجز عن تعيين صحفيين جدد فى الجريدة لأننى بحكم الإمكانات غير قادر على الوفاء بالالتزامات المالية بداية من التأمينات الاجتماعية وحتى الرواتب ■

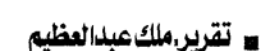
■ صالح كامل

صحافة رجال الأعمال للربح والشهرة!



■ محمد فريد خميس

شهدت الفترة الأخيرة اتجاه الكثير من رجال الأعمال المصريين إلى مجال الصحافة والنشر، فامتلأ الشارع المصرى بالعديد من الصحف والمجلات التى تختلف فى نوعيتها واتجاهاتها، فمنها اليومى والأسبوعى والشهرى ومنها ما هو بالعربية والإنجليزية، وكلما ثقل وزن رجل الأعمال كان الإصدار الذى يمتلكه فخماً من حيث نوع الورق والطباعة.



■ **تقرير: ملك عبدالعظيم**

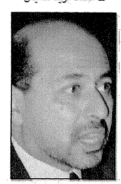
أول هذه الإصدارات الخاصة هى جريدة «العالم اليوم» اليومية التى كان يمتلك نصيب الأسد فيها «الشيخ صالح كامل» رجل الأعمال السعودى ثم اشترته مجموعة من رجال الأعمال المصريين هم حسب مساهماتهم فى رأس المال: د.إبراهيم كامل، محمد فريد خميس، أحمد بهجت، شفيق جبر، أحمد عز، أحمد عرفة، شريف الجبلى.

ثم توالت بعد ذلك الإصدارات فكانت مجلة «كليو Clio » التى يمتلكها رجل الأعمال المعروف محمد شفيق جبر وهى شهرية متنوعة تصدر باللغة الإنجليزية وتوزع فى مصر والخارج، ثم مجلة «متر مربع» المتخصصة فى العقارات ويمتلكها رجل الأعمال د.حسن راتب، وجريدة «الميدان» لصاحبها محمود الشناوى عضو مجلس الشعب ومجلة «المال والتجارة» شهرية متخصصة يمتلكها د. صلاح جودة صاحب مجموعة جودة المحاسبية، ومجلة «الدواء» التى تمتلكها مجموعة من شركات الأدوية، و«الوكالة» مجلة شهرية نصفها عربى والآخر إنجليزى مطبوعة طباعة فاخرة وليست لها هوية وتركز على الاستثمار.

هذا بخلاف الإصدارات التى تصدر عن الغرف التجارية وجمعيات رجال الأعمال منها : "Buiseness Monthly" التى تصدرها غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة، و«أكتوبر نيوز» وهى شهرية تتحدث عن أحوال مستثمرى مدينة «أكتوبر»، ومجلة «الفلوس» تصدرها غرفة تجارة القاهرة وتباع فى السوق، و«نشرة» ربع سنوية تصدرها جمعية رجال الأعمال المصريين، كما يدرس حالياً د. أحمد بهجت إمكانية تكوين شركة مساهمة لإصدار عدد من الإصدارات الصحفية، والسؤال الذى يطرح نفسه حالياً: هل هناك ضرورة حتمية لأن تكون لرجال الأعمال صحفهم وإذاعاتهم وقنواتهم التليفزيونية؟

ويجيب د. على نجم ـ الخبير الاقتصادى ـ لقد أصبحت ضرورة حالية فى كل دول العالم وتعد ظاهرة عالمية بشرط أن تتوفر فيها المصداقية والحيادية وألا تعبر عن وجهة نظر أشخاص بعينهم.

أما الدكتورة هبة نصار ـ مديرة مركز البحوث والدراسات الاقتصادية بجامعة القاهرة ـ فتقول: لا أعتقد أنها أصبحت ظاهرة حيث مازالت الصحف القومية تمثل النصيب الأكبر، ولكن ما الذى يمنع أن تمول مجموعة من رجال الأعمال صحيفة ما؟ مادام مسموحا لهم بأن يتنوعوا فى أنشطتهم بأن يشتركوا فى كل الأنشطة، بعد أن أصبحوا قوة لا يمكن تجاهلها، فأنا لا أرى أية مشكلة فى أن يصدر رجل أعمال صحيفة، وإنما المشكلة تكمن فى نوعية الإصدار ومضمونه وهل يؤثر بالسلب أم بالإيجاب؟!



■ محمد شفيق جبر

ويتفق معها محمد أوزالب ـ نائب رئيس الغرفة الأمريكية ومدير عام بنك مصر الدولى ـ بقوله: ليس عيباً أن يملك رجال الأعمال صحفاً مادامت غير موجهة لرأى معين أو خدمة ناس معينين كما أن دخول بعض رجال الأعمال هذا المجال قد يكون نوعاً من الاستثمار الذى يدر ربحاً مثله مثل أى مشروع آخر بالنسبة له، المهم ألا يكون هناك هدف شخصى يطغى على المصلحة العامة.

أما محمود الشناوى صاحب جريدة «الميدان» وهو عضو مجلس شعب فيقول: جريدتى لها هدف وطنى وهى أول جريدة مستقلة فى مصر صدرت عن طريق المجلس الأعلى للصحافة وتعد رابع مؤسسة فى مصر من حيث الترخيص وهدفنا هو توصيل المعلومة الصحيحة وليست مشروعاً استثمارياً بالنسبة لى لأننى خسرت فيها نحو ٧ ملايين جنيه منذ إنشائها وبالرغم من ذلك واصلت إصدارها لأنها جريدة مصرية ليس لها هدف خاص أو مصلحة خاصة.

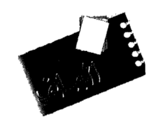


■ أحمد عز

ويقول د. حسام بدراوى ـ عضو المجلس المصرى الأمريكى ـ من حق أى رجل أعمال أو مواطن عادى أن يستثمر أمواله فى المشروع الذى يراه مادام صالحاً ومفيداً، وكل المؤسسات الصحفية فى العالم يمتلكها «شير هولدرز» مساهمون ولكن فى مصر مفهوم الشير هولدرز خاطىء حيث يقال إن رجال الأعمال يفرضون على أسرة التحرير ماذا تكتب والعكس، وهو خاطىء لأن المعروف أن أسرة التحرير هى التى تحدد القضايا التى يتم تناولها بالشكل الذى يعبر عن وجهة نظرها هى وليس المالك.

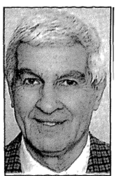
ويكمل د. حسام: لو أن الدولة سمحت بإنشاء المؤسسات الصحفية الكبيرة ما لجأ رجال الأعمال إلى إصدار الصحف الصغيرة والتى غالباً ما تكون ضعيفة وغير مؤثرة، وهى تعد مرحلة مؤقتة وليست ظاهرة واتجاها إيجابيا وليس سلبيا لأنها محاولات تعبر عن آراء عديدة سواء اختلفنا معها أو اتفقنا فهى فى النهاية ترسم صورة كاملة ■





هالة سرحان تطالب بإلغاء بعضها

المكاتب العربية تفتح الملف الشائك


■ احسان بكر

صحفيون مع وقف التنفيذ، يمارسون مهنة الصحافة، لكنهم ليسوا أعضاء فى نقابة الصحفيين، إنهم العاملون فى مكاتب الصحف العربية والأجنبية فى القاهرة، يحملون متاعب المهنة على أكتافهم، حلمهم العمل فى أى صحيفة مصرية، لكنهم لا يجدون بابا مفتوحا أمامهم.. ومطلبهم الدائم هو اعتراف نقابة الصحفيين بهم.

■ **تحقيق: أشرف صادق**


■ أسامة الغزولى


■ هالة سرحان

هم ملف دائم فى أى انتخابات صحفية فى مصر البعض يتذكرهم، والبعض يتناسى أحلامهم المؤجلة دائما .دون وجود بارقة أمل واحدة، فهل تنتهى مشاكلهم هذه المرة؟.. مشاكل القيد فى النقابة، وتعامل الدولة والجهات المسئولة معهم، والحق فى المستقبل الآمن.. والأهم من كل ذلك هو التخلص من هاجس الطرد والبقاء فى الشارع وهى المشكلة الدائمة للعاملين فى تلك الصحف.. لكن ماذا يقول المسئولون عن تلك المكاتب؟

«إحسان بكر» ـ مدير مكتب الحياة اللندنية فى القاهرة ـ يرفض وضع كل المكاتب العربية فى سلة واحدة، فهناك مكاتب تلتزم بشرف مهنة الصحافة وقواعدها لأنها تتبع صحفاً لها وزنها وثقلها واحترامها لدى القارىء ولدى الصحفيين أيضا، لكن هناك مكاتب أخرى هى مجرد دكاكين للتجارة وليس الصحافة فهذه الدكاكين تخاصم كل القواعد والأصول الصحفية سواء فى التعامل مع الصحفيين أو فى كيفية الحصول على المادة الصحفية، أو فى نوعية المادة التى ترسلها إلى الجريدة التابعة لها.

ويؤكد «إحسان بكر» أن جريدة الحياة لا تتعامل إلا مع أعضاء نقابة الصحفيين لضمان أن من يمسك بالقلم ويكتب لديه وعى كامل بأصول المهنة ولن يبحث عن إثارة بدون مضمون ولن يلجأ إلى «الفبركة» ويخشى الخطأ لأننا نستطيع أن نحاسبه من خلال النقابة.

ويطالب إحسان بكر النقيب القادم بمراعاة حقوق الصحفيين العاملين فى المكاتب العربية وأن يفتح باب النقابة ليستظلوا بمظلتها فهى الضمانة الوحيدة التى تستطيع أن تحمى حقوقهم من بعض تجار الدكاكين الصحفية الذين لايبحثون عن الربح إلا على حساب تعب وعرق شباب الصحفيين.

على النقيض تماما يرى محمود سعد ـ مسئول تحرير مجلة «سيدتى» أن مهنة الصحافة إبداع وفن ويجب ألا توضع قيود على من يمارسها، سواء عضوية النقابة أو غيرها، لأن مثل هذه القيود تغلق الباب أمام الموهوبين.

ويطالب بفتح الباب أمام الصحفيين الشباب والمحترفين للعمل فى المكاتب العربية وقال إن هذه المكاتب تعتبر معامل تفريخ للمواهب الشابة، وأيضا ساحة إبداع إضافية أمام المحترفين، فحرمان الصحفيين المحترفين من التعامل مع المكاتب العربية بحجة أن هذا يشغلهم عن العمل فى مؤسساتهم التى ينتسبون إليها حجة واهية لأن أى صحفى لديه طاقة لا تستوعبها صفحات مجلته أو جريدته، وفى نفس الوقت لا تمنحه الجريدة المقابل المادى الكافى ولذلك يلجأ إلى المكاتب العربية بحثا عن مورد إضافى، ويتحايل على المنع بعدم كتابه اسمه وبذلك لا تحقق له النجومية مع الدول العربية، ويحصل على النجومية صحفيون من جنسيات أخرى لأنهم يكتبون بأسمائهم فى كل مطبوعة يكتبون فيها، وهذا أحد أسباب غياب النجوم فى الصحافة رغم وجود أربعة آلاف صحفى أعضاء فى نقابة الصحفيين.

من ناحيته نبه «جمال عنايت» ـ نائب رئيس تحرير جريدة «العالم اليوم» إلى أن مشكلة المكاتب العربية تكمن فى مديرى هذه المكاتب فعندما لا يكون المسئول «صحفياً» فإنه يرتكب العديد من الأخطاء سواء فى حق الزملاء الصحفيين أو فى حق مهنة الصحافة.. ولذلك أطالب بأن يكون هناك إشراف من الجهات المسئولة على هذه المكاتب وأن يشترط فى اختيار مدير المكتب أن يكون عضوا فى نقابة الصحفيين حتى يمكن مراجعته أو محاسبته إذا لزم الأمر.

واستهجن جمال عنايت موقف نقابة الصحفيين الرافض منح عضوية النقابة للعاملين فى المكاتب العربية وقال كل نقابة تبحث عن أعضاء جدد إلا نقابة الصحفيين فهى تحرص على القلة وتتشدد فى منح العضوية دون مبررات كافية، وقد آن الأوان لفتح هذا الملف الشائك لاستيعاب الموهوبين من الصحفيين العاملين فى مكاتب عربية بعد أن أصبحت هناك صحف وليست مجرد مكاتب عربية تعمل فى القاهرة فالأفضل أن يسمح لمثل هذه المكاتب بأن تعمل من القاهرة وفق ضوابط ملزمة بدلا من أن تهرب هذه المكاتب إلى عواصم أخرى مثل بيروت أو لندن أو باريس أو غيرها فهذا الهروب يغلق باب رزق أمام الصحفيين الشباب وعددهم كبير، ويحرم القاهرة من ريادة سوق الصحافة العربية التى تتمتع بها منذ سنوات طويلة فى ظل وجود خيرة الصحفيين العرب فى مصر، وفى ظل تمتع القاهرة بالريادة السياسية والثقافية والفنية.

وبكل صراحة وجرأة طالبت د. «هالة سرحان» ـ رئيس تحرير مجلة

نحن.. والعالم



■ هموم الصحفيين العاملين بالمكاتب العربية مادة ساخنة على مائدة الحوار كل مرة

«سيداتى سادتى» بإغلاق بعض المكاتب العربية التى تسيىء إلى مصر والمصريين وتستبيح سمعة الفنانين ولا تقدم سوى الإثارة ووصفت هذه المكاتب بأنها مكاتب دعارة وليست مكاتب صحافة.

«فمجلة سيداتى سادتى» مثلا التى أرأس تحريرها لا يمكن تصنيفها كمكتب عربى ولكنها مجلة تهم كل العرب ولا تشترط نوع الجنسية فى المحرر أو الموضوع ويقرأها كل العرب والفرق بينها وبين الصحافة المحلية أنها تتناول موضوعات تهم كل العرب وأعتقد أن «الأهرام» يفعل ذلك سواء فى الجريدة اليومية أو فى مطبوعاته الأخرى.

وحددت د. «هالة سرحان» مطالبها من المسئولين عن الصحافة فى مصر فى عدة نقاط أولاها الاعتراف بشباب الصحفيين العاملين فى صحف ومجلات غير حكومية، وعدم المساواة فى التعامل بين دكاكين الدعارة الصحفية وبين مكاتب الصحف والمجلات التى تقدم صحافة محترمة حتى لا تهرب هذه المطبوعات التى تراعى أصول وقواعد العمل الصحفى إلى عواصم أخرى ويضطر العاملون فيها إلى إرسال مساهماتهم بالفاكس دون وجود ضمانات كافية للحفاظ على حقوقهم.

وقدم «أسامة الغزولى» مدير مكتب جريدة «القبس الكويتية» فى القاهرة رؤية مختلفة لهموم المكاتب العربية فى القاهرة وقال: أول مشكلة يقابلها العاملون فى مكتب أى جريدة عربية هى حرية تداول المعلومات فهى لا تحكمها قوانين ولكن حجم علاقات العاملين فى المكتب بالمسئولين فى مصر، والأهم من ذلك أن وزن الدولة التابعة لها الجريدة هو الذى يحدد حق الحصول على معلومات فالقول بأن حق الحصول على المعلومات متاح للجميع أكذوبة لا أساس لها من الصحة.

فالذى يمثل جريدة أمريكية يقابل فى أى بلد وفى أى موقع ومن أى مسئول بترحاب يوازى حجم أمريكا فى الميزان الدولى وليس بما يوازى حجم الصحفى ولا بما يساوى حق الإنسان فى الحصول على المعلومات بحرية، وإن كانت العلاقات الشخصية تعدّل فى هذه القاعدة فى حدود ضيقة ولكن لا تغيرها.

وما يزيد من صعوبة عمل المكاتب العربية فى القاهرة أن الأجهزة المسئولة عن الإعلام فى مصر لا تقدم أى مساعدة لأى صحفى يعمل فى مكتب عربى، فأنا لى ست سنوات فى القاهرة لم يقم خلالها أى جهاز بتقديم معلومة أو خدمة لى، ولا توجد فرصة للحوار مع أى مسئول إلا بالاتصال الشخصى، فالبيروقراطية هى التى تحكم العمل فى الأجهزة الحكومية المسئولة عن الصحافة.

وعندما تطرق الحديث إلى هموم الصحفيين العاملين فى المكاتب العربية قال أسامة الغزولى أول هذه الهموم أن المكتب العربى لا يستطيع أن يقدم للصحفى الضمانات المالية الكافية لأسباب عديدة بعضها مرتبط بميزانية المكتب والبعض الآخر مرتبط بالصحفى نفسه، فأى صحفى يتعامل مع مكتب عربى لا يعطى نفسه بالكامل للمكتب، ولا يتعامل بإخلاص كامل لأنه مرتبط أولا بأكثر من مكتب، ولأنه أيضا مرتبط بصحيفة قومية لا تعطيه الأجر الكافى لحياة كريمة فأجر الصحفى فى مصر يعتبر من أضعف الأجور العالمية، ومن هنا أصبح الأداء ليس بالمستوى الذى يجب خاصة فى مصر البلد الذى صاغ وجدان وقيم وثقافة العالم العربى ولذلك لابد من إعادة النظر فى أمور كثيرة.

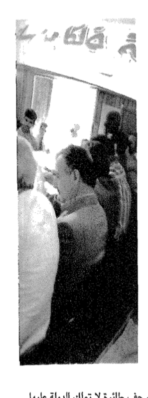
■ عادل مبارز

ويشبه «فتحى صالح» - مدير مكتب جريدة عكاظ - فى القاهرة سابقا الصحفيين العاملين فى المكاتب العربية بعمال التراحيل.. وقال غياب الأمان هو أكبر هاجس يهدد العاملين فى المكتب العربى سواء كانوا صحفيين أم إداريين، فلا نقابة الصحفيين تحميهم ولا أى جهة أخرى، وبكل سهولة من الممكن أن يستغنى عنهم مدير المكتب أو يتم إغلاق المكتب دون أى سبب سوى تخفيض النفقات، ولذلك يشعرون دائما بعدم الاستقرار.

عندما سألنا المصور الشهير «عادل مبارز» عن مشكلته كواحد من أشهر المتعاملين مع المكاتب العربية قال أنا حصلت على عدة جوائز عربية وعالمية تصاحب أفضل تحقيق صحفى مصور وحصلت على شهادة جامعية ورغم ذلك لست عضوا فى نقابة الصحفيين ولم أجد سببا واحدا يقنعنى ويوضح لى رفض النقابة منحى العضوية والعجيب أن نفس النقابة تكيل بمكيالين فهى منحت العضوية لعدد ليس قليل من العاملين فى مكاتب عربية ورفضت منح آخرين دون أسباب، وقد كان تعنت النقابة فى منح المصورين العاملين فى مكاتب عربية عضويتها، وراء غياب المصور الصحفى النجم، فالتصوير موهبة أولا وليس شهادة أو وظيفة وكبار المصورين المشاهير، زخارى «الأهرام» أحمد ومحمد يوسف «الأخبار» أحمد فؤاد وكالة أنباء الشرق الأوسط لم يكونوا جامعيين ولا أعرف لمصلحة من هذا التعنت غير المبرر ؟! ■







عددها ٥١ وأصحابها مستثمرون

صحف مصرية تحت لافتة قبرصية

كم عدد تلك الصحف؟ السؤال الذى لم نستطع الحصول على إجابة دقيقة عنه.. من أصحاب تلك الصحف الحقيقيون؟ البعض يفصح عن الأسماء والبعض يفضل أن يشير إلى أنه رجل أعمال أو مستثمر. أما لو سألت عن تلك الصحف وبعد أن تقول اسم الشهرة «الصحف القبرصية» فسوف تجد مئات الحكايات والانطباعات والتحفظات، وحتى الاتهامات، فالاسم يحمل اتهاما، والوصف «دكاكين الصحافة» كفيل بأن يحرك كل علامات الامتعاض..

لكن تظل حقيقة واحدة أن تلك الدكاكين هى إحدى هموم الصحافة المصرية لأنها فى النهاية جزء من الخريطة الصحفية وأماكن تحتوى بداخلها على عقول وأقلام مصرية تبحث عن مكان لا يحمل لافتة قبرصية.

لطفى عبد القادر وكيل وزارة الإعلام للرقابة على المطبوعات الأجنبية أكد أن عدد الصحف التى تصدر فى مصر بتراخيص أجنبية (قبرصية ويونانية ولندنية) يصل إلى ٥١ صحيفة تتولى إدارة الرقابة على المطبوعات الأجنبية السماح لها رقابياً أو منعها من التداول وكما يقول:«أغلب هذه الصحف يتفق مع دور نشر قومية كالأهرام أو الأخبار لتتولى الطباعة والتوزيع هذا إذا كان لها تصريح بالطباعة أما من لا يمتلك هذا التصريح فإنه يتفق على التوزيع فقط وهذه الدور ترسل لنا نسخاً من كل عدد نقوم بالاطلاع عليها والتأكد من أنها لم تتجاوز المحاذير الرقابية الأساسية وتشمل المساس بالوحدة الوطنية وإفشاء الأسرار الحربية ونشر معلومات تمس بالنظام الأساسى للدولة بالإضافة إلى نشر المواد المثيرة للشهوة أو التى تهدف للإثارة الجنسية بما يهدد النظام الأخلاقى والقيمى للمواطنين.. وفيما عدا هذا فلا توجد محاذير ويسمح بتداول الجريدة بلا قيود.

عمرو مصطفى كامل صاحب جريدة «الجيل» وأحد الوجوه التى دخلت مجال الصحافة القبرصية بقوة.. يتحفظ على كلام مدير إدارة الرقابة مؤكداً أن محاذير أخرى إضافية كانت وراء مصادرة عددين من جريدته وكما يقول كانت بها موضوعات عن صراعات بين بعض رجال الأعمال وبعض المسئولين ولكن المصادرة ليست مشكلة عمرو مصطفى كامل - أحد نشطاء البورصة المصريين سابقاً - الوحيدة فهو كما يقول يعانى من الترخيص القبرصى وما فعله معه ومع جريدته..؟ إلى متى مطلوب منى أن أنتظر حتى آخذ رخصة مصرية بالصدور وهو السؤال الذى وجهته للمسئولين ولم يجبنى عليه أحد.. وأعيش الآن مشاكل دائما فأنا أطبع خارج مصر ولكى أبدأ الطباعة يوم الأحد لابد أن أسافر بالمادة الصحفية إلى قبرص يوم الأربعاء أى أن هناك أربعة أيام لا أستطيع أن أغطيها صحفياً وعشرات الأحداث تضيع على الصحيفة وبالتالى على القارئ هذا طبعاً بخلاف الوقت الضائع فى الشحن وانتظار موافقة الرقابة على التوزيع هذه الدورة الطويلة جداً تأخذها الجرائد المصرية فى ثلاث ساعات فقط.

هل الاستثمار فى الصحافة أكثر ربحية من مجالات الاستثمار الأخرى؟

الكل يسأل نفس السؤال أنا لا أنكر أن الصحافة هى نوع من البيزنس وعندما قررت دخول هذا المجال كانت حساباتى مبنية على أن كل شىء تمت خصخصته وأن الإعلام سيكون ضمن أهم القطاعات التى ستخضع لقوانين الخصخصة وقواعد السوق الحرة وستوجد القنوات التليفزيونية الخاصة كما توجد الجرائد الخاصة ومن سيكون لديه القدرة على اقتحام هذا المجال هو من يمتلك المال والخبرة وكان لدى الأول والآن بعد عامين من التجربة أعتقدت أننى أصبحت أمتلك الخبرة.. وبالمناسبة الصحافة كمعادلة مربحة جداً بشرط أن تمتلك أدوات إدارتها ولكن ليس بمنطق البقالين الذى يتبعه الكثيرون الآن بمعنى جمع فلوس إعلانات بأكبر كمية ثم التوزيع وجمع الغلة.. هذا منطق غير مقبول.. لابد من إدارة إعلان محترمة وعمل صحفى محترم يجذب المعلن والقارئ.. أنا الآن يأتينى المعلن بنفسه لأنه يعرف أن لى قارئا هو يريده.

وماذا عن اتهام الجرائد القبرصية بأنها قد لا تلتفت إلى كل هذا فى ظل وجود ممولين من الخارج أو الداخل يدفعون؟

هذا اتهام غير حقيقى لا توجد صحفية بترخيص أجنبى تمول من أى جهة غير أصحابها وبدلاً من اتهامنا ابحثوا فى الجرائد المصرية والصحفيين الذين يمولون وأسماؤهم معروفة.

حماسة صاحب الجيل يقابلها هدوء وصراحة صاحب Cairo times وهى جريدة بالإنجليزية تصدر فى مصر بتصريح من قبرص ويمتلكها هشام قاسم (مترجم) وأحد أصحاب دور النشر هشام يعلن فى هدوء أن المسألة غاية فى الخطورة فالصحف القبرصية بمنتهى البساطة هى صحف طائرة لا تملك الدولة عليها أى رقابة مالية وهى مسألة خطيرة فلا أفهم معنى أن جريدة مصرية الاهتمام وتصدر باللغة العربية أو حتى الإنجليزية ويحررها مصريون ولا تعرف الدولة عنها شيئاً ولا تطلع على ميزانيتها أو تعرف مصادر تمويلها وهى مسألة تتعلق بشكل مباشر بالأمن القومى فهل هذه أقل خطوة من أن أحمل تصريحاً بإصدار صحيفة مصرية وهل سيشكل هذا عبئاً على مصر خاصة مع وجود شروط تعجيزية للحصول على التصريح منها على سبيل المثال إيداع ربع مليون جنيه بأحد البنوك المصرية وهو مبلغ حتى لو توفر لى فهو ليس كل المطلوب لأنه مطلوب منى الانتظار لسنوات لرخصة قد لا أحصل عليها.. فأنا عندما ذهبت للحصول على الرخصة وجدت ٣٠ طلبا آخر حصل منها ٤ فقط على الرخصة ورفض ٢٦ طلباً آخر.

هل تعتقد أن جريدة تصدر بالإنجليزية وبترخيص قبرصى يمكن أن تضيف للصحافة المصرية شيئاً؟

أعتقد أنى أضيف فعلاً للصحافة فأنا أتوجه لقارئ أعرف أنه سيبحث عنى وهم المصريون القراء بالإنجليزية والأجانب المقيمون فى مصر هؤلاء يشترون ٤ آلاف نسخة بخلاف ٣٧١ نسخة أوزعها فى الجامعة الأمريكية.. وجريدتى يتم تدريسها ضمن مقررات الصحافة بالجامعة وأعتقد أننى وغيرى من الجرائد التى صنعت اسماً أضفنا الكثير فالدستور ورغم إغلاقها خلقت لغة صحفية متميزة الكل يقلدها الآن كما أننى اعتمدت أسلوب الموضوعات القصيرة والسريعة وتقديم تفاصيل الحياة بدون ترهل و هو ما أصبح هو السمة الموجودة فى كثير من الصحف المصرية ويكفينى أن كاتباً مثل مارك سايز قال عن كايرو تايمز إنها أهم حدث فى الصحافة المصرية خلال العامين الماضيين.

بقى أن نعرف أن جريدة هشام قاسم نصف الشهرية تعرضت للمصادرة أكثر من مرة بسبب تجاوزها كما قال هشام للخطوط الحمراء بينما يرى لطفى عبد القادر.. مدير إدارة الرقابة على المطبوعات أن كايرو تايمز «جرنال» سياسى مشاكس يتجاوز كثيراً



■ «دكاكين الصحافة» الجديدة .. قضية تحتاج إلى حسم

إصدار الصحف من اختصاص وزير الاقتصاد!

■ كتب: عبدالله الحاج

أثار قرار وزير الاقتصاد رقم ٢٥ لسنة ١٩٩٩ بتعديل بعض أحكام قانون الشركات المساهمة، وشركات التوصية والشركات ذات المسئولية المحدودة، الكثير من الجدل خاصة أنه يشترط على من يرغب في الحصول على ترخيص إصدار صحيفة أو قناة بث فضائية التقدم بطلبه إلى وزير الاقتصاد بجانب ضرورة حصول المؤسسين على موافقة مجلس الوزراء على تأسيس الشركة.

ويقول عبدالله خليل المحامي والخبير لدى اتحاد الصحفيين العرب: إن القرار يثير الاستغراب والاندهاش، ويتضمن نصاً هلامياً لم يحدد مدة معينة أو محددة لمجلس الوزراء للموافقة أو الإعلان بالرفض لترخيص الشركة، بعكس قانون تنظيم سلطة الصحافة الذى كان يعتبر مضى «ستين يوماً» على عدم إعلان المجلس الأعلى للصحافة رفضه صدور التراخيص بمثابة التصريح الضمنى بالإصدار للصحيفة.

وجاء نص هذه المادة خلوا من تحديد هذه المدة، ومعنى ذلك أن من حق مجلس الوزراء أن يعلق هذه الموافقة لسنوات عديدة قبل أن يصدر أمره بالموافقة أو الرفض ولا يستطيع طالب الترخيص أن يلجأ إلى القضاء خلال هذه المدة على اعتبار أنه ليس هناك قرار بالرفض أو بالامتناع السلبى من مجلس الوزراء فى إصدار هذا القرار.

ويرى عبدالله خليل أن هذا النص هو محاولة لتأميم الصحف الخاصة بحيث لا تصبح هناك صحافة مستقلة.

وهذا القيد مبالغ فيه ويترتب عليه تكبيل إصدار الصحف، لكنه لا يمنع دخول الصحف الأجنبية المحملة بالأخبار الكاذبة مما يزيد من معاناة الشركات المصرية أو الصحفيين المصريين أو الأفراد الذين قد يفكرون فى إصدار صحف مستقبلاً.

كما أن الدولة قامت بإسناد مسئولية الإصدار إلى وزير الاقتصاد واعتبرت أن النشاط الصحفى هو عمل تجارى بحت مثله مثل أى مشروع تجارى آخر، وهذا ليس صحيحاً فالصحافة رسالة وهى سلطة رابعة فى الدولة ■

ويبالغ فى معالجته للموضوعات السياسية الحساسة.

آخر ما قاله لنا هشام قاسم هو اتهام مباشر وجهه للصحف القبرصية بلا مواربة فقد قال إن ١٠٪ فقط من الصحف القبرصية أو ذات التراخيص الأجنبية هى صحافة جادة بينما الباقى تتراوح أنشطتها ما بين النصب والهروب بأموال المعلنين أو التجارة وابتزاز الشخصيات المهمة.

«مؤسسة الأنباء الدولية للصحافة والإنتاج الإعلامى والفنى» هذا هو العنوان العريض للمكتب الذى تصدر عنه جريدة الأنباء الدولية منذ ٣ سنوات.. صاحب الجريدة جمال الشويخى خريج إعلام الأزهر عام ٨٤ ولم ينجح كما قال لنا فى التعيين فى أى مؤسسة قومية وبالتالى قرر أن تكون له مؤسسته الخاصة لتستوعب أيضا كما يقول مئات الشباب الذين يتخرجون سنوياً ولديهم حلم بممارسة الصحافة فى حالة الفرص المعدومة أمام من لا يمتلك واسطة تسهل له المرور للمؤسسات الكبرى والتعيين بها.

ولكنك لا تمتلك مؤسسة خيرية لإيواء الخريجين وجريدتك بها كم لا بأس به من الإعلانات أيضا؟

أنا لا أسعى للاستثمار، ففى العام الماضى تعدت خسارتى نصف مليون جنيه والإعلان ضرورى لأستطيع أن أعمل.

ولماذا لم تتوقف مادامت خسارتك قد وصلت لهذا الرقم؟

أنا لى خمسة أعوام أعمل فى هذا المجال وبالتأكيد فى سنوات سابقة حققت أرباحا تغطى هذه الخسارة وإلا فعلاً كنت أغلقت الجريدة والحمد لله لدى ميزة أننى أطبع فى مصر فقد وفر هذا على كثيراً من تكاليف الطباعة فى الخارج التى تصل أحياناً إلى أكثر من ثلاثين ألف دولار أسبوعياً.. الأهم هو أننا مازلنا حتى الآن نرفض أن نسمح بوجود صحافة أخرى بينما تستقبلنا قبرص وأثينا بإجراءات سهلة لا تأخذ أكثر من ساعات قليلة ومبلغ لا يزيد على خمسة آلاف دولار فقط لتقدم منها جرائد مصرية مئة فى المائة.

مجدى الدقاق صاحب تجربة مع الصحف القبرصية فهو صحفى بمجلة المصور ترك مجلته القومية ليكون رئيسا لتحرير صحفية قبرصية؟.. مجدى يعلق قائلاً: «مسألة الجرائد القبرصية أو التصريح القبرصى هذا ليست مسألة جوهرية بالمرة فالرخصة القبرصية هى مجرد واجهة لصحف مستقلة وحقيقية يصدرها مصريون.. فى مواجهة الحق الممنوع عنا لإصدار صحف مستقلة خاصة.. وكذلك ما نعانيه فى المؤسسات القومية من انعدام فرص الترقى وصعود الجيل التالى للموجودين حالياً على رأس المؤسسات الكبرى ومن حقنا كجيل شاب أن نطمح لتولى مناصب قيادية فى صحف تقدم صحافة مختلفة حتى لو كانت صحفا متهمة أو موصومة بأنها قبرصية.

وكيف يكون شكل العلاقة بين صحفى نقابى ومحترف وصاحب جريدة هى فى الأغلب جزء من استثماراته؟

أول شرط طالبت به هو ألا يتدخل رئيس مجلس الإدارة فى عمل التحرير ولى الآن ١٤ عدداً رئيساً للتحرير ولم تتم مخالفة هذا الشرط، ثم إن من يتهم كل الصحف القبرصية بأنها صحافة صفراء لا يعى شيئاً.. جريدتنا شهد لها الأستاذ مكرم محمد أحمد واعتبرها صحافة محترمة ونموذجا جيدا للصحف المستقلة وهذا رد كاف جداً ثم أن لفظ الصحافة القبرصية الذى يتداول وكأنه سبة فى جبين تلك الصحافة لفظ غير حقيقى فليس لمجرد أننى أصدر برخصة قبرصية أصبح صحافة قبرصية نحن ليس لدينا عمال قبارصة أو صحفيون قبارصة نحن جميعاً مصريون صناعاً للجريدة وقراء لها.

أنتم متهمون بالترويج للجنس والموضوعات المثيرة.. وجريدتكم على وجه التحديد لا يخلو غلاف منها من صورة لفنانة جميلة؟

نحن لسنا ضد أن نكتب فى الجنس ولكن بشكل محترم وبلا إيذاء لمشاعر القراء وحتى عندما نقرر أن ننتقد المسئولين فإننا نقدم نقداً موضوعياً ولا نخجل من أن ننشره ■



حال الدنيا

نحن.. والعالم

الكويت فى حالة سخونة

قنبلة فيها.. وقنبلة منها



بقلم:

محمود عوض

لا يجب أن تكون للكويت قضية مع شعب العراق، العراق موجود من قبل صدام حسين، ومن بعده، وشعب العراق تظل له مكانته فى التاريخ والجغرافيا، بالرغم من صدام حسين، لا دول كبرى أو صغرى قادرة - الآن أو مستقبلا - على أن تنقل الكويت إلى قارة أخرى.
وبغير عروبة حازمة وحاسمة لم تكن الكويت ستسترد حريتها واستقلالها على النحو الذى حدث فعلا.. لماذا إذن تفجر الكويت هذه القنبلة فى وجه الرياضة العربية؟

صيف الكويت ساخن، لكنه فى بعض السنوات يجىء أكثر سخونة منه فى سنوات أخرى، والآن.. نحن فيها. قبل أسابيع أصدر أمير الكويت قرارا بحل مجلس الأمة «البرلمان»، فى مرتين سابقتين، كان قد جرى أيضا حل مجلس الأمة نتيجة لانسداد العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، لكن ما جعل الحل مختلفا فى هذه المرة، هو أنه اقترن فى نفس المرسوم الذى أصدره أمير الكويت بدعوة المواطنين إلى انتخاب برلمان جديد خلال شهرين، والانتخابات أصبح مقررا إجراؤها فى الثالث من الشهر القادم «يوليو».

أكاد أتصور من الآن نوع النقاشات العامة التى تجرى فى «المخيمات» الانتخابية بالكويت، هى مخيمات من نوع خاص، بقدر ما هى الكويت فى حد ذاتها حالة خاصة، فالكويت إمارة صغيرة بعدد محدود من السكان، والمطلوب هو انتخاب خمسين عضوا لمجلس الأمة، بينما عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت هو مائة ألف.. وكسور.

إذن معظم الناس يكاد يعرف بعضهم بعضا، وخريطة العصبيات العائلية تكاد تكون مقروءة من كل من يتابع الأحوال عن كثب، الأكثر أهمية من ذلك هو أن طبيعة القضايا محل الجدل تكاد هى أيضا أن تكون محصورة، ولها أهميتها الخاصة على ضوء الدور المحورى الذى تلعبه صادرات البترول فى اقتصاد كل الدول الخليجية، ومن بينها إمارة الكويت.

هناك تحسن طفيف طرأ أخيرا على أسعار البترول، لكن لا أحد يعرف - بعد - هل هذا التحسن سيستمر أو أنه مؤقت، فقط لدينا حقيقة مؤكدة منذ سنوات، وهى أن سعر البترول تدهور إلى مستوى عشرة دولارات للبرميل الواحد، هذا السعر يعنى - ضمن أشياء أخرى - أن مستهلكى البترول الدوليين أصبحوا يحصلون على البترول العربى بثمن أرخص حتى من سعر التراب الذى كان عليه البترول قبل حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣، فى سياق تلك الحرب - التى خاضتها مصر وسوريا - فرضت دول البترول إرادتها لأول مرة على المشترين، ورفعت سعر برميل البترول مرات متتالية بقرارات منفردة، وخلال فترة قصيرة بعدها، ارتفعت إيرادات دول البترول العربية من ٢٣ مليار دولار إلى نحو مائة مليار سنويا، قبل أن يتم رفع هذا السعر من جديد.

لم يكن رفع سعر البترول قرارا متعسفا بالمرة، فى الواقع إنه كان تصحيحا - وتصحيحا جزئيا فقط - للأسعار شديدة التدنى التى فرضتها شركات البترول الغربية على كل مصدرى البترول، وبغير هذا البترول الرخيص، لم يكن إعادة إعمار أوروبا بعد خراب الحرب العالمية الثانية ممكنا أبدا على النحو الذى تم به، ولا بالسرعة التى جرى بها.

فى السنوات الأخيرة انقلبت المعادلة من جديد، وعاد مشترو البترول يفرضون كلمتهم على مصدرى البترول، الملابسات والأسباب والأهداف لها قصة أخرى، فقط يكفى أن نعرف هنا أن الانخفاض المروع الجديد فى أسعار البترول هز بشدة اقتصاد دول البترول، بما ينذر بانتهاء سنوات الوفرة المالية السابقة، فإذا أضفنا إلى ذلك ميزانيات التسلح المتصاعدة فى الخليج، وتكاليف الاتفاقات الأمنية، ونتائج الأزمة الاقتصادية قبل سنتين فى جنوب شرق آسيا، تكون النتيجة واضحة.

والنتيجة هى التقشف، لم يعد ممكنا مثلا توفير الخدمات العامة مجانا، وأصبح لازما لأول مرة فرض رسوم على التعليم والرعاية الطبية والاجتماعية، ورفع أسعار سلع عديدة، بما فيها بنزين السيارات، بل حتى التليفونات وتذاكر السفر.. إلخ.

كل هذه قضايا مهمة وملحة تتعلق بالحاضر، قبل أن تمتد إلى المستقبل، وفى اللحظة التى

أصبح طبيعيا معها أن تتحول تلك الهموم الكبرى إلى قضايا ساخنة فى السباق الانتخابى بالكويت، تحول الجدل الساخن إلى قضية أخرى، قضية المرأة.

فباستخدام حقه الدستورى أصدر أمير الكويت مرسوما بإعطاء المرأة الكويتية حق الانتخاب والترشيح الذى كانت محرومة منه قانونيا حتى الآن، هذا لا يعنى أن الانتخابات الوشيكة فى الكويت ستشهد نساء نائبات أو مرشحات، إنه يعنى فقط إسقاط المانع القانونى الذى كان قائما، وبالتالى فإن مجلس الأمة القادم فى الكويت لابد أن يناقش المرسوم الأميرى، فإما أن يرفضه أو يقره، إذا أقره، تصبح ممارسة المرأة الكويتية لحقها الجديد ممكنة فقط اعتبارا من سنة ٢٠٠٣، أى فى الانتخابات النيابية التالية.

فى المسألة إذن كلام كثير، ووقت متاح، وجدل ممكن، لكن القنبلة التى فجرها المرسوم الأميرى فى الكويت أدت إلى إعادة طرح قضية حيوية كانت مطروحة بالفعل منذ سنوات.

فى السياق الخليجى على وجه الخصوص كانت التجربة النيابية بالكويت سبّاقة ومؤثرة، والآن يجىء حصول المرأة الكويتية على حق الانتخاب والترشيح لكى يخطو بهذا السبق خطوة إلى الأمام، من هنا أصبح طبيعيا تماما متابعة كل هذا الجدل المثار الآن فى الساحة الكويتية بشأن حقوق المرأة، وأصبح طبيعيا أيضا أن توجد أغلبية متحمسة لهذا الحق السياسى للمرأة، وأقلية رافضة.

وما يغيب عن الرافضين هو الفارق بين وجود الحق، وممارسته - فى مصر مثلا - للمرأة حق الانتخاب والترشيح منذ سنة ١٩٥٦، لكن عدد النساء اللاتى وصلن إلى عضوية البرلمان المصرى حاليا لم يصل حتى إلى خمسة بالمائة، هذا لا يعنى أن حصول المرأة على حقها السياسى كان خطأ، إنه يعنى فقط أن حق الانتخاب والترشيح أصبح مكفولا بحكم القانون، والباقى متروك للتفاعلات الاجتماعية الأكثر اتساعا والأطول زمنا.

والمرأة الكويتية أصبحت منذ سنوات طويلة جزءا من التطور الطبيعى فى مجتمع قام على التجارة والصيد قبل عصر البترول، لقد تعلمت وعملت وبرزت فى مجالات عديدة من الجامعة إلى الإعلام، ومن الاقتصاد إلى الدبلوماسية، وفى المحنة التى واجهت شعب الكويت نتيجة الغزو العراقى فى سنة ١٩٩٠، تابعنا وعرفنا نماذج من النساء الكويتيات كن أكثر انتماء وصلابة من كثيرات أخريات مرفهات فى ظروف أخرى ومجتمعات أخرى، بينما كان البرلمانيون فى الكويت قبل عشرين سنة يؤيدون الحقوق السياسية للمرأة، كانت الحكومة تعارض، الآن أصبحنا نتابع الحكومة وهى تبادر، بينما بعض البرلمانيين يعارضون.

هى إذن قنبلة سياسية تفجرت فى الكويت، ولابد فى نهاية المطاف من أن ينتصر بعدها العقل على التعصب، وسعة الأفق على ضيق الرؤية، والمستقبل على الماضى.

هناك أيضا قنبلة أخرى.. من الكويت وليس فيها.

ففى شهر أغسطس القادم سوف تبدأ فى الأردن الدورة الرياضية العربية التاسعة، بالطبع سوف تشارك فيها كل الدول العربية بفرقها الرياضية، لكن الكويت اختارت هنا أن تفجر قنبلة مدوية بقرارها مقاطعة هذه الدورة العربية، القرار فى حد ذاته، وبنفس سببه ليس جديدا، والسبب هو أن العراق - بصفته دولة عربية - مدعو هو الآخر للمشاركة فى نفس الدورة.

فى دورة سابقة كان البلد المضيف هو لبنان، وبعد أن وجه لبنان الدعوة إلى جميع الدول العربية، إذا بالكويت «ومعها السعودية فى حينها» تشترط لمشاركتها أن يسحب لبنان دعوته للعراق، فى وقتها كانت حكومة السيد/ رفيق الحريرى فى حاجة ماسة إلى هذا التجمع الرياضى العربى على أرضها كتأكيد عملى على أن لبنان استرد لياقته الصحية والاقتصادية والسياسية والأمنية التى كانت قد دمرتها حرب أهلية سابقة استمرت خمس عشرة سنة، هكذا أصبح لبنان بين نارين، إذا تمسك بدعوة العراق، فلن تشارك الكويت «ومعها السعودية»، وإذا تمسك بالكويت «ومعها السعودية» فيجب أن يمنع العراق.

وفى حينها جرى ما جرى، فبعد أن غادرت الفرق الرياضية العراقية بلدها برا، متجهة إلى لبنان عن طريق سوريا، فوجئت عند الحدود اللبنانية بمنعها من الدخول، لقد أصبحت الإساءة هنا ثلاثية ومركبة، هى إساءة للبنان، وللكويت، ومن قبلهما هى إساءة إلى الرياضة كروح وفكرة.

الآن نحن أمام دورة رياضية عربية جديدة، فى الأردن هذه المرة «التى أعادت الكويت علاقتها الدبلوماسية معها أخيرا، بعد أن كانت مقطوعة كجزء من تداعيات أزمة ١٩٩٠»، الآن أيضا عدلت السعودية عن اعتراضها السابق ضد العراق، هذه الخطوة تحسب للسعودية وتضعها فى مكانتها اللائقة بغير أن يعنى هذا بالمرة أن السعودية أقل وجيعة من صدام حسين أو أبعد مسافة عن الكويت، فقط عادت السعودية إلى ما يتوقعه منها الجميع من حكمة وحرص على مضمون الروح العربية قبل شكلياتها.

لكن الكويت؟ أبدا.

حاولت السعودية إقناع الكويت بالمشاركة الرياضية فى الدورة العربية الجديدة فى الأردن، أبدا، أوفد الأردن أحد وزرائه إلى الكويت لعل وعسى، أبدا، أعلن الأردن أيضا أنه مستعد لإعطاء تعهد مسبق للكويت بألا تتلاقى فرقة رياضية من عندها مع فرقة رياضية من العراق، أبدا.. أبدا.. أبدا.

فى الجدل هنا تخلط الكويت الأوراق، العراق دولة معتدية، العراق لا ينفذ قرارات مجلس الأمن، العراق يحكمه نظام غاشم... إلخ.

السؤال هو: ما علاقة هذا بالرياضة؟ والرياضة فى إطار دورة عربية؟ والرياضة فى إطار دورة عربية بعد تسع سنوات من تحرير الكويت؟ والرياضة فى إطار دورة عربية بعد تسع سنوات من تحرير الكويت.. وتسع سنوات أيضا من حصار متوحش يدفع ثمنه شعب العراق - وليس نظامه - جوعا وفقرا ومرضا؟

لا.. ياكويت

هذا توجه مفهوم الدوافع، لكنه متفجر النتيجة، وأزعم هنا أن الذين يرفضون هذه النتيجة هم أنفسهم العرب الذين تضامنوا مع الكويت منذ اللحظة الأولى التى تعرضت فيها للمحنة فى سنة ١٩٩٠.

للكويت ومعها كل أصحاء العروبة، قضية سياسية محددة مع العراق، لكن ليس للكويت - ولا يجب أن تكون لها - قضية مع شعب العراق، وإذا كنا - بحجة أن على الشعب العراقى أن يدفع ثمن سياسة حاكمه - سنقاطع شعب العراق، فإننا بذلك نخدم حاكم العراق نفسه، ألا يروج هو نفسه من البداية لفكرة أنه العراق.. والعراق هو؟

العراق موجود من قبل صدام حسين ومن بعده، وشعب العراق تظل له مكانته فى التاريخ العربى والجغرافيا العربية، بالرغم من صدام حسين.

وبعد تحرير الكويت، كنا نتوقع فهما آخر، ورؤية أخرى، تعلو على الجراح، وتحتكم إلى العقل، عين العقل، يكفى من المسئول الكويتى - المصر على مقاطعة دورة رياضية عربية يشارك فيها العراق - أن ينظر إلى الخريطة ويفكر فى الجغرافيا.

فى الجغرافيا سيظل هنا عراق، وهنا كويت، لا دول كبرى أو صغرى قادرة الآن أو مستقبلاً، على أن تنقل الكويت إلى قارة أخرى، أو محيط آخر.

وبعكس ما يراه بعض ساخنى الرءوس فإن الكويت حينما استردت حريتها واستقلالها فى سنة ١٩٩١، كان هذا بتفاعل أطراف عديدة معا، أهم تلك الأطراف على الإطلاق هو العروبة، فبغير موقف حاسم وحازم من العروبة الحقيقية لما كان ممكنا لأى «رامبو» فى العالم أن يسترد للكويت حريتها واستقلالها وشرعيتها على النحو الذى حدث فعلا.

وبعد تسع سنوات.. لابد للكلام مع الكويت أن يختلف عن الآذان فى مالطا. ■



الهدف سياسات الدولة فى الجنوب

لم يكن صباح الثامن من يونيو فى مدينة صيدا عاصمة الجنوب اللبنانى، ينبىء إلا بالتفاؤل، وبما هو مبهج، فالمدينة التى خرجت لتوها، من مدى مدفعية الاحتلال الإسرائيلى وعملائه، بعد الانسحاب من جزين، كانت مازالت فى فورة الفرح والغبطة بتحرير الجزء الأكبر إليها من المناطق المحتلة، الحياة فى المدينة كانت أكثر من طبيعية، والحديث الأول عن عودة جزين وعودة التواصل معها.

■ بيروت. غسان مكحّل

فى قصر العدل فى صيدا، وسط المدينة، كان العمل كالمعتاد، وكان القضاة الواثقون قد بدأوا فى الاستعداد نفسيا لمرحلة النظر فى القضايا الكبرى المتعلقة بالمتعاملين مع إسرائيل، الذين استسلموا للسلطات اللبنانية، وسط أجواء من الجدال والنقاش السياسى والقانونى، وحتى الاجتماعى على مستوى لبنان كله، وإن كان النقاش فى صيدا أشد حيوية، بسبب موقعها، وقربها جغرافيا واجتماعيا وأمنيا وسياسيا، أكثر من غيرها إلى منطقة جزين، التى طالما اعتبرت امتدادا جبليا للمدينة المرفأ.

كل شىء كان عاديا، وتحديدا فى قصر العدل، حيث هيبة القضاء والأمن، تبعث على الاطمئنان أكثر من أى مكان آخر، فجأة وفى غضون أقل من دقيقة، انقلبت الصورة رأسا على عقب، وتحول بيت الأمان إلى موقع لواحدة من أبشع الجرائم فى تاريخ لبنان، وانقلب الأمن قلقا، وتحطمت أسوار الأمان، واهتز لبنان من أقصاه إلى أقصاه، أولا لفرط التأثر من بشاعة الجريمة، وثانيا بسبب عمق الغموض الذى خلفته، وثالثا والأهم قلقا من المستقبل، تحت عنوان السؤال «ماذا بعد؟» وهل البلاد التى عاشت أياما قليلة من التفاؤل بعد الانسحاب من جزين، فى طريقها إلى مواجهة مؤامرة تغرقها مرة أخرى، وهى التى طالما خبرت المؤامرات ومخططات العبث بالأمن لأهداف سياسية سوداء.

ما جرى كان عصيا على الإدراك، فى أثناء انعقاد محكمة الجنوب اللبنانى بكامل أعضائها للنظر فى قضايا عادية، تسلل مسلحان، وربما أكثر إلى ساحة خلفية وراء قاعة المحكمة، وهى غير محمية، وأطلقوا النار من بنادق رشاشة مستهدفين القضاة من الخلف، فأردوهم قتلى على الفور، وأصيب أحد المحامين، ورجل أمن، واثنان من المواطنين، ورمى القتلة بنادقهم فى موقع الجريمة، وفروا على الفور، ربما مستغلين صدمة الحادث الذى لم يتجاوز وقت حدوثه الدقيقة، وربما من دون أن يراهم أحد من الناس، فالمحكمة التى تعج قاعاتها وباحتها الأمامية بالناس فى أيام العمل العادية، تظهر الفسحة خلفها منطقة مهجورة، لا نشاط فيها، وغالب الظن أن آخرين ساعدوا فى تأمين فرار القتلة.

دقة التخطيط والتنفيذ فى الجريمة التى سقط فيها رئيس محكمة جنايات صيدا القاضى حسن عثمان، والنائب العام القاضى عاصم أبوضاهر، والقاضيان وليد هرموش وعماد عبدالأمير شهاب، أعطت الانطباع على الفور، بأنها أكثر بكثير من مجرد جريمة شخصية يقول النائب العام التمييزى القاضى عدنان عضوم: الجريمة عامة، وليس لها طابع شخصى أو تآمرى، وكانت تهدف إلى ضرب القضاء، وهو مؤسسة أساسية، وأداة مهمة فى دولة القانون، إنهم يريدون عرقلة مسيرة الدولة، لكن لا أحد يستطيع عرقلتها.

ومازاد من غموض الجريمة، أنها المرة الأولى فى تاريخ لبنان التى يتعرض فيها قضاة لاعتداء فى أحد قصور العدل، منذ اغتيال أحد القضاة الذين شاركوا فى محاكمة زعيم الحزب السورى القومى الاجتماعى، وإصدار الحكم بإعدامه فى عام ١٩٥١، حتى إن سنوات الحرب الأهلية العشرين لم تشهد أى اعتداء على حياة أى من القضاة، وهو ما جعل غالبية السياسيين والمراقبين يعربون عن يقينهم بأن ما جرى هو «جريمة سياسية».

قال رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود فى جلسة مجلس الوزراء التى أعقبت الجريمة: هناك معطيات تشير إلى ضلوع أطراف غايتها خدمة أعداء الوطن، هذه الأطراف ترمى بجريمتها إلى ضرب القضاء، ودولة القانون، فى حين أعلن رئيس مجلس الوزراء سليم الحص أن إسرائيل ليست مستثناة من دائرة الاتهام.

كان واضحا أن المجرمين لم يستهدفوا فقط قتل القضاة، بل قصدوا أن تتم جريمتهم فى قصر العدل، بهدف واضح هو ضرب هيبة القضاء، الذى يشكل مع الجيش العمادين الرئيسيين لهيبة الدولة فى لبنان، مما يعنى بوضوح استهداف هيبة الدولة، فى أحد أبرز معاقل هيبتها، ونفوذها.

أما اختيار مدينة صيدا، وهى عاصمة الجنوب،



■ إسرائيل صاحبة المصلحة فى مجزرة صيدا ..وهيبة الدولة مستهدفة

وأصابع الاتهام تشير إلى إسرائيل

والأقرب إلى مناطق الاحتلال الإسرائيلى، والأقرب إلى أكبر المخيمات الفلسطينية فى لبنان «مخيم عين الحلوة»، فيحمل مؤشرات مقلقة إضافية، خصوصا أنه قد يعنى ردا إسرائيليا على رفض الدولة اللبنانية الانجرار إلى مخططات إسرائيل بشأن الجنوب.

مخطط إسرائيل الأساسى أن يتم الانسحاب من دون تسوية أى من المشكلات الخطيرة العالقة، وأبرزها مشكلة اللاجئين الفلسطينيين «حوالى ثلاثمائة ألف نسمة»، وأن يقوم الجيش اللبنانى على الفور بتولى الأمن مباشرة فى المناطق التى تنسحب منها إسرائيل، مما يعنى إعطاء إسرائيل الفرصة لترك لبنان ومعه المشكلات التى خلفها، مع تحول الجيش اللبنانى إلى مجرد قوة أمنية تحول دون استمرار العمليات ضد المحتلين، وهو ما رفضه لبنان دائما، وأعلن الرئيس لحود فى أكثر من مرة أن الجيش اللبنانى لا يمكن أن يكون شرطيا للاحتلال، ناهيك عن أن مثل هذا الانسحاب الذى تريده إسرائيل منذ زمن يعنى فك مسارى التفاوض اللبنانى والسورى، ونجاح إسرائيل فى الانفراد بكل من لبنان وسوريا على حدة، مع العلم أن لبنان لا يملك أية ورقة ضغط رئيسية فى التفاوض، سوى المقاومة، وبالتالى فإن أى مفاوضات منفردة ستحسم مسبقا لصالح إسرائيل.

ومن النقاط العالقة إضافة إلى الانسحاب ومشكلة الفلسطينيين، مسألة المطامع الإسرائيلية فى مياه لبنان، وتأكيد خطوط الحدود، خصوصا أن إسرائيل ضمت أجزاء من الأراضى الحدودية اللبنانية.

وكان واضحا أن إسرائيل تريد لتنفيذ خطتها انتشار الجيش فى منطقة جزين، التى أجبر عملاؤها على الانسحاب منها، كسابقة يمكن تعميمها على المناطق المحتلة الأخرى، وربما كان هذا أحد أبرز الخطوط التى يمكن أن يربط ما بين جريمة صيدا ونصر جزين، إذ أن استهداف هيبة الدولة، ربما كان الرد، وربما كان رسالة بأن أصابع إسرائيل وعملاءها مازالا قادرين على اللعب بالأمن، والاستقرار الداخليين فى لبنان - وحسب قول أحد المحللين البارزين - فإن فى الأمر شبهة، رسالة إسرائيلية بأن الثمن للموقف اللبنانى من مخطط الانسحاب الإسرائيلى، هو تهديد هيبة الدولة واستقرار البلاد.

أما بالنسبة إلى تخصيص القضاء بالاستهداف، فقد أشار سياسيون ومحللون إلى أن الهدف ربما كان تخويف القضاء، لمنعه من اتخاذ أحكام حازمة بحق العملاء من جنود جيش لحد تحديدا.

واستهداف صيدا التى خرجت لتوها من نطاق التهديد المدفعى لقوات الاحتلال وعملائه، يعكس رسالة محتملة، بأن صيدا مازالت عرضة للتهديد، حتى بعد ابتعادها عن مدى فوهات المدافع.

النقطة الخطيرة التى طرحها الاعتداء على قصر العدل فى صيدا، هى أوضاع المخيمات الفلسطينية، فما أن وقعت الجريمة، حتى صدرت تصريحات، خصوصا من جهات معروفة بعدائها للفلسطينيين، تتحدث عن «الجزر الأمنية»، وهى تقصد بتلك المخيمات الفلسطينية التى مازالت تحتفظ بخاصية محددة، ومازالت خارج نطاق السيطرة المباشرة للدولة اللبنانية.

وكان واضحا أن الجريمة التى وقعت على مقربة من مخيم عين الحلوة، قصد منه توجيه أصابع الاتهام إلى المخيم، على أساس احتمال أن المجرمين فروا إلى المخيم، على الرغم من أن التحقيقات لم تشر إلى أى دليل فى هذا المجال، وهى أسطوانة من التصريحات معروفة، تدار كلما وقع حادث أمنى فى منطقة صيدا.

وربما كان الهدف هو الضغط على الدولة لإدخال الجيش إلى المخيمات، وهو ما يمكن أن يؤدى إلى فتنة حقيقية، وفى حال لم يتم الاتفاق سياسيا على وضع الفلسطينيين، أما الاتفاق السياسى فى هذا المجال، فيعنى تطبيع أوضاع الفلسطينيين، وحذف هذه النقطة المهمة من المطالب اللبنانية، بأن تتحمل إسرائيل المسئولية عن تسوية أوضاع الفلسطينيين، بإعادتهم إلى وطنهم، وهو تطور سيضعف الموقف اللبنانى فى المفاوضات إلى أقصى الحدود، خصوصا أن إسرائيل تعتبر الآن أن التفاوض مع لبنان هو شبه مسار وليس مسارا كاملا.

وبرغم كل الضغوط فإن الموقف اللبنانى كان واضحا، ومماثلا لما جرى فى جزين، وهو تجنب الانجرار إلى مواقف تريدها إسرائيل، والمتعاملون معها، وهواة التعامل، فدخول المخيمات قرار مؤجل، يتطلب جملة تسويات وتطورات، وهو لن يكون تحت ضغط إسرائيلى، وإن كان هذا لا يلغى واقع أن جريمة صيدا فرضت على الجيش اتخاذ سلسلة من الإجراءات الأمنية المشددة، خصوصا أن احتمال استغلال جماعات معادية أوضاع المخيم لتنفيذ فتن وجرائم بحق اللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء، أمر وارد.

وأهم ما يجب الوعى به أن هناك استهدافا حقيقيا لهيبة الدولة فى المنطقة، وللوجود الفلسطينى، يضغط باتجاه إعادة فتح ملف المخيمات، وإعادة النظر فى السياسات اللبنانية تجاه قضية الجنوب، وتحديدا بالنسبة إلى دعم نشاط المقاومة ضد إسرائيل، ما يوجه الأنظار إلى إسرائيل، على أنها المستفيد الأول مما يجرى، وتجارب لبنان مع إسرائيل فى هذا المجال ليست قليلة. ■

أبرز نتائج اجتماعات المعارضة السودانية بأسمرا :

الحكومة وحدت صوتها السياسى

اللعب بأوراق الضغط العسكرية والدبلوماسية، كانت الأدوات التى لعب بها الجميع فى اجتماعات المعارضة السودانية بأسمرا، سواء على مستوى الحكومة السودانية، أو فيما بين أجنحة المعارضة، أو حتى ما مارسته المستويات الجماهيرية فى المعارضة الخارجية من تهديد للأحزاب الكبرى بعدم الخروج عن كفاح الشعب السودانى

■ **أمانى الطويل**

أسفرت هذه الضغوط المتبادلة عن تحجيم طموح حزب الأمة فى قيادة مصالحة قد تكون غير متوازنة مع الحكومة عبر التحالف مع الحزبين الكبيرين فقط، إضافة إلى خروج تجمع المعارضة موحدا إلى حد كبير، متمسكا بأجندة تغيير حقيقى فى السودان، أما الحكومة فقد نجحت فى توحيد صوتها السياسى، ربما لأول مرة بشكل مطلق خلال مسيرة حكم الرئيس البشير فى السودان، لعبة الضغوط فى مؤتمر المعارضة بأسمرا أسفرت على صعيد الوفاق الوطنى عن عدة خطوات، منها تكوين لجنة ممثلة لكل القوى السياسية السودانية المعارضة لتحديد آليات وأسس التفاوض مع الحكومة، مستندة إلى مرجعيات مؤتمر القرارات المصيرية فى أسمرا، ومقررات هيئة قيادة التجمع فى مارس سنة ١٩٩٨، واللافت فى تكوين هذه اللجنة هو وجود عضوية فاطمة أحمد إبراهيم، صاحبة المواقف المناوئة علنا للصادق المهدى - زعيم حزب الأمة - وقد قرر المعارضون عقد اجتماعين لهيئة قيادة التجمع المعارض فى كل من القاهرة وأسمرا، وذلك لاستمرار النقاش حول مبادرات الحل السلمى المطروحة من العاصمتين فى يوليو القادم، إضافة إلى لقاء مرتقب بين المهدى والترابى يطلع فيه الأخير على أجندة المعارضة للحوار.

ولم يهمل المعارضون باقى قضايا تجمع المعارضة، سواء على صعيد إعادة هيكلة التجمع، أو دعم خيارى الانتفاضة والتصعيد العسكرى، حيث اعتبرهما جون جارانج فى اليوم الختامى للاجتماع أدوات للوصول إلى الحل السلمى، فيما اتخذ الصادق المهدى خطوة راديكالية بإعلان انحيازه إلى خيار المؤتمر الدستورى، بعد أن تداولت أدبيات حزب الأمة فى الفترة الأخيرة الطرح الحكومى فى عقد مؤتمر جامع لا يُطلق عليه دستورى للحفاظ على شرعية الحكومة السودانية.

أما سيناريو الضغوط الحكومية على اجتماعات أسمرا فقد اتخذ عدة إجراءات منها ما يخص بث فيلم تليفزيونى عشية الاجتماعات عن ما أسموه «أسرار مداولات تجمع المعارضة» فى اجتماع تم اختراقه إلا أن هذا الاختراق علمت «الأهرام العربى» أنه كان لإحدى الندوات المعقودة مع الأمين العام للتجمع مبارك المهدى فى أحد المراكز الثقافية السودانية فى القاهرة.

أما الخطوة المفاجئة فقد كانت وجود غازى صلاح الدين وزير الإعلام والثقافة السودانى، وأحد تلاميذ الترابى فى أسمرا إبان عقد اجتماع المعارضة، وذلك فى رسالة إريترية للمعارضين السودانيين بضرورة حل مشاكلهم بسرعة فى وقت لم يعد فيه الإريتريون يحتملون فتح أكثر من جبهة ضدهم فى القرن الإفريقى.

ومن جانبه قام مصطفى عثمان - وزير خارجية السودان - بجولة دبلوماسية ناجحة عشية عقد اجتماعات المعارضة فى ثلاثة اتجاهات: أولها إلى باريس، حيث حصل من شارل جوسلان - وزير التعاون الدولى الفرنسى - على دعم مطلق للسودان بقوله: بضرورة عودة هذا البلد الإفريقى المهم إلى المجتمع الدولى، إضافة إلى نجاح مباحثات عثمان مع عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - بعد إحراز خطوات نجاح مهمة على صعيد الملف الأمنى العالق بين البلدين، إضافة إلى الإعلان عن عقد لجان التعاون الأمنى والسياسى بين السودان وإريتريا فى الدوحة، فى أعقاب اجتماعات المعارضة، أما الخطوة التى لم تنجح فى مسلسل الضغوط الحكومية على المعارضة وكانت لها نتائج عكسية، فهى عملية هجوم الجيش السودانى على «توقان» أحد مواقع المعارضة فى شرق السودان، إلا أن الهجوم أسفر عن مقتل ١١ من عناصر الحكومة، إضافة إلى أسر ٣٧ عسكريا بينهم ضابطان.


■ الصادق المهدى

أما تحجيم جموح حزب الأمة فى عقد مصالحة غير متوازنة عبر محاولة الصادق المهدى للحصول على تفويض من المعارضة، فقد تم إفشالها بانحياز جون جارانج إلى طرح باقى الأحزاب بضرورة الوصول إلى حل شامل للقضية السودانية، بوقف الحرب الأهلية، وضمان حكم ديمقراطى حقيقى يتعادل فيه المركز والأطراف فى التنمية المتوازنة، حيث أكد جارانج فى خطابه الافتتاحى للمؤتمر على التزام الحركة الشعبية بالتجمع الوطنى المعارض ووحدته، وذلك عكس التوقعات بخروج جارانج عن التجمع مقابل خطوة المهدى المفاجئة فى لقاء الترابى.


■ مصطفى عثمان

ولقد لعب محمد عثمان الميرغنى - رئيس الحزب الاتحادى - دورا مهما أيضا فى تفعيل خيار قوة التجمع المعارض ووحدته، وذلك بعدم الانزلاق إلى طرح الصادق فى أعقاب اجتماعه مع الترابى، وذلك بضغوط داخلية من الأحزاب والفاعليات السودانية، وضغوط خارجية من جماهير التجمع الفاعلين فى المنظمات والهيئات السودانية فى الخارج عبر العالم كله من أستراليا إلى الولايات المتحدة، حيث أرسل السودانيون من المهجر رسائل إلى قيادة التجمع على الإنترنت تؤكد على تمسك الشعب السودانى بمقررات التجمع فى أسمرا عامى ١٩٩٥و ١٩٩٨، أما عبد العزيز خالد رئيس قوات التحالف السودانية فلم يحضر الاجتماعات، مصرا على وجوده بين قواته المقاتلة فى «منيزا» فى رسالة واضحة للتجمع والحكومة، إنه لن يسقط البندقية إلا باتفاقات عادلة. ■

■ الترابى



أخبار طيبة كثيرة..!!

العادة فى الصحافة العالمية وكذلك المحلية هى البحث عن الأخبار السيئة، فلا يهم كثيراً إذا كان الناس يعيشون فى دعة ويسر، وإنما الذى يهم أكثر هو الفقر والفاقة الذى ما أن يصل إلى مرتبة المجاعة، حتى يصبح محور الحملات الصحفية والإعلامية، ولا يهم أكثر حالات السلام بين الشعوب والأمم ونادرا ما يبحث فيها وفى أسبابها أحد، أما إذا انقلبت الحال وجاءت الحرب فإنها تصبح القصة الكونية الأولى، وتجد أنباء التقدم الاقتصادى وصعود البورصات وانخفاض التضخم أو البطالة والديون فى الصفحات الداخلية وفى ذيل نشرات الأخبار، أما إذا انهارت الاقتصادات والبورصات وارتفعت المؤشرات التى ذكرناها فإن مكانها العناوين الرئيسية وفى الصفحات الأولى، هذه هى الحال على الأقل فى صحافة الدول الديمقراطية أو الدول التى تتمتع بحرية الرأى والتعبير، حيث تبدو الأخبار الطيبة نوعا من الحياة العادية والروتينية لا يوجد فيها ما يثير أو يقدم بطولة، أما فى البلدان الشمولية فإن الأخبار التعيسة عادة تخص الدنيا بأسرها، أما الأخبار السعيدة دائما فهى حكر على البلد الشمولى، أما فى البلدان التى هى بين بين، فإن الأخبار الطيبة والسيئة تتقاسمها صحف الحكومة والمعارضة!

ولكن أيا كانت عادات الصحف فإن طائفة من الأخبار الطيبة تجمعت خلال الأسابيع الأخيرة شغل بعضها الصفحات الأولى وتوارى بعضها الآخر فى الصفحات الداخلية، ولا ندرى عما إذا كانت هذه الأنباء متفرقة أم أن هناك خيطا رفيعا يربط بينها ربما لا نعرف شيئا عنه ولكن الأيام المقبلة سوف تكشف عنه فى جلاء ووضوح، وفى الصفحة الأولى وفى مقدمة كل نشرات الأخبار فإن انتصار حلف الأطلنطى فى حربه فى كوسوفا كان نبأ سعيدا فى معظم دول العالم، ومهما كانت التحفظات حول درجة الشرعية فى الحرب فإنها قدمت درسا لكل الذين يفكرون فى اضطهاد الأقليات والقيام بعمليات التطهير العرقى، وفى أوروبا بالتحديد فإن ممرا واسعا تم شقه فى اتجاه شرق وجنوب شرق أوروبا لتوسع الاتحاد الأوروبى وحلف الأطلنطى، وتثبيت الحال فى البوسنة، وابتعدت عن الأذهان ذكريات مريرة من حروب عنصرية شغلت التاريخ الأوروبى فى القرن العشرين، وأعادت روسيا من على هامش الديمقراطيات الغربية فى بداية أزمة كوسوفو إلى طرف مشارك فى حلها.

وفى جنوب شرق وشرق آسيا التى كانت تعصف بها الأزمة السياسية والاقتصادية الطاحنة منذ عام واحد فقط، فإن الهجوم المضاد الذى قامت به الدول المعنية، ومعها المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية، فى الخريف الماضى بدأ فى إعطاء ثماره مع ربيع هذا العام، وانصلحت حال العملات الآسيوية، وانتعش الأمر فى البورصات، وعادت معدلات النمو من الخانات السالبة إلى الخانات الموجبة، والأكثر من ذلك فى أندونيسيا مثلا فإن إصلاحا سياسيا حقيقيا بدأ فى التنفيذ مع الانتخابات تحت رقابة دولية سقط بمقتضاها الحزب الحاكم الذى تمترس فى الحكم لأكثر من ثلاثة عقود، ووضع صراع تيمور الشرقية الدامى على مائدة الحل، وتوازى ذلك مع الأخبار الاقتصادية السعيدة فبدت المسألة أن التطور السياسى والتقدم الاقتصادى وحل المنازعات بالطرق السلمية جميعا أمور لابد من التوازى فيما بينها فى العام الأخير من القرن العشرين.

وحتى فى منطقة مدمنة على الأخبار التعيسة مثل الشرق الأوسط فإن مجموعات من الأنباء الطيبة تواردت خلال الفترة الأخيرة فقد حدث تحسن ملموس فى العلاقات العربية - الإيرانية تصدره تحسن فى العلاقات بين الرياض وطهران وبين طهران والقاهرة، وفى الحالة الأولى حدث تبادل للزيارات، وفى الثانية بالإشارات، ومن كان يصدق أن القوتين على جانبى الخليج العربى أو الفارسى - فلا يبدو أن أحدا بات يدقق - يمكن أن تعود المياه إلى مجاريها بينهما إلى هذه الدرجة، ومن كان يعتقد أن السيد ناطق نورى، أهم قادة المتشددين فى إيران، يبدى استعداده لتغيير اسم شارع خالد الإسلامبولى، قاتل الرئيس السادات، من أجل تحسين العلاقات مع مصر، وفوق ذلك كله تحسنت العلاقات المصرية - السودانية وأعادت السودان عددا من الممتلكات المصرية التى كانت قد صادرتها خلال فترة الأزمة بين البلدين، وفتح الباب لقيام القاهرة بدور فى تسوية الأزمة السودانية المتفاقمة منذ سنوات بين الفصائل السودانية السياسية المختلفة فى الشمال والجنوب وما بينهما من ألوان الطيف السياسية والإقليمية والقبائلية.

ورغم أن الكثيرين منا يعتقدون أن الانتخابات الإسرائيلية لا تزيد عن كونها نوعا من المباريات الرياضية التى تبقى الأمور على حالها، فإن التخلص من الكآبة التى كان يسببها نيتانياهو وتحالفه اليمينى الأصولى فى حد ذاته خبر طيب، أو كذلك على الأقل بالنسبة لأهلنا فى فلسطين الذين يشعرون بقدر، ولو محدود، من التفاؤل عما كانت عليه الحال من قبل، ولكن ربما كان أكثر الأنباء الباعثة على السعادة هو التطور الذى حدث فى الجزائر، فبعد موجة هائلة من التشاؤم بسبب انسحاب الأقطاب من الانتخابات الرئاسية الجزائرية وما جرى عليها من تحفظات فإن محاولات الرئيس بوتفليقة للحوار الوطنى، وتجاوب جبهة الإنقاذ معه، وانخفاض معدلات الإرهاب بشكل ملموس ربما كان إعلانا عن أفول ظاهرة الإرهاب الأصولى الذى عصف بالمنطقة طوال عقد التسعينيات.

ليس معنى ذلك بالطبع أن كل الأخبار فى العالم طيبة فقد استعر الصراع بين الهند وباكستان، وفشلت القمة الخماسية لدول الطوق العربية فى الانعقاد بسبب التحفظات السورية على السلوكيات الفلسطينية، كما أن الإمارات قلقة بسبب التقارب العربى الإيرانى، ولاتزال الأوضاع فى جنوب السودان مقلقة، وحتى الآن فإن الإشارات من معسكر باراك تخرج متضاربة، ولكن ذلك لا يعنى تجاهل ما تأتى به الأنباء من توجهات جيدة ربما تكون لها آثارها على تقدم الشعوب والأمم، فالثابت أن جدل التاريخ يمضى بين قوى الخير والشر، وخلال العامين الأخيرين كانت قوى الشر فى صعود كبير على كل الجبهات، فهل يكون العام الأخير من الألفية الثانية بعد الميلاد إيذانا بإعادة تشكيل النظام العالمى والإقليمى فى اتجاه السلام والأمن والعلاقات الحميدة والتقدم الاقتصادى والسياسى للأمم والشعوب، دعونا ننتظر ونرى ونراقب، أطال الله عمر الجميع!!



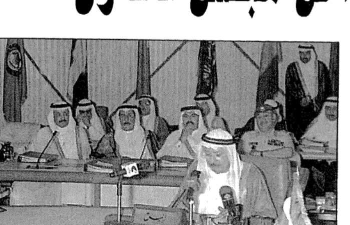
■ د. عبدالمنعم سعيد

حقيقة الأزمة داخل مجلس التعاون

يواجه مجلس التعاون الخليجى هذه الأيام أزمة حرجة تختلف كثيرا عن معظم الأزمات الأخرى التى واجهت المجلس منذ تأسيسه عام ١٩٨١، فبرغم خطورة تلك الأزمات التى كان أبرزها بالطبع الغزو العراقى للكويت، وعجز المجلس عن التصدى منفردا للأزمة التى نتجت عن هذا الغزو، فإن مجلس التعاون ظل محافظا على مبرر وجوده وعلى الثقة المتبادلة بين أعضائه الست.

■ بقلم ـ **د. محمد السعيد إدريس**

نحن والعالم



■ راشد النعيمى وزير خارجية الإمارات يشرح وجهه نظر بلاده فى الاجتماع الأخير للمجلس الوزارى

الأزمة الحالية الناشبة بين الإمارات والسعودية الناتجة عن انزعاج الإمارات الشديد ورفضها للتقارب المتصاعد فى العلاقات بين السعودية وإيران تتجاوز بكثير الأزمات السابقة التى واجهت المجلس، لأنها تتعلق بحدوث تشكك فى الثقة المتبادلة وحسن النوايا التى كانت القاعدة التى تأسس المجلس عليها، فالإمارات تعتقد أن التوجه السعودى الراهن للتقارب مع إيران، يعتبر تجاوزا للإطار الذى ربط دول المجلس، وتخليا عن قواعد الأمن الجماعى بين دول المجلس التى تفرض التضامن الأمنى بين الدول الست فى مواجهة أى تهديد لأمن واستقرار أى من هذه الدول، وهو التضامن الذى جاء كبديل لسياسات التوازن أو التحالف الإقليمى التى كانت تلجأ إليها بعض دول المجلس قبل تأسيسه لموازنة أى خلل فى توازن العلاقات وأى تجاوز فى السياسات فيما بينها.

فقبل تأسيس المجلس عام ١٩٨١، وطوال السنوات العشر التى أعقبت الانسحاب البريطانى من الخليج، كانت المنافسات حادة بين الدول الثلاث الكبرى فى الخليج: إيران والعراق والسعودية، الأمر الذى أتاح للدول الخمس الصغيرة، فرصة الهروب من أية محاولة للضغط والسيطرة عليها من جانب أى من هذه الدول الثلاث الكبرى باللجوء إلى سياسة التحالف مع أى من الدولتين الأخريين، وقد شجعت هذه السياسة الدول الخمس على رفض أى ضغوط أو إغراءات سعودية للقبول بالانخراط فى سياسة تحالف دفاعى أو أمنى مشترك، ولم تقبل بأكثر من توقيع اتفاقيات أمنية ثنائية مع السعودية، بل إن الكويت رفضت التوقيع على هذا النوع من الاتفاقيات الأمنية.

وإذا كان سقوط نظام الشاه، ونجاح الثورة الإسلامية فى إيران عام ١٩٧٩، وإعلانها سياسة «تصدير الثورة» إلى الدول المجاورة، ثم اندلاع الحرب العراقية ـ الإيرانية فى سبتمبر ١٩٨٠، قد دفع الدول الخمس للقبول بتأسيس مجلس التعاون الخليجى مع السعودية فى مايو ١٩٨١، فإن هذا القبول كان يعنى التخلى الطوعى عن سياسة التوازن أو التحالف الإقليمى، خصوصا مع انشغال إيران والعراق بحربهما المشتركة، واستبدال ذلك بسياسة تعاون وتكامل أمنى وسياسى واقتصادى بين الدول الست ضمن أهداف المجلس.

لقد كان الغياب الإيرانى والعراقى طيلة عقد الثمانينيات بسبب الحرب العراقية ـ الإيرانية عن المشاركة فى تأسيس تكتل إقليمى يضم الدول الثمانى، غيابا مؤقتا، استمر بسبب خضوع البلدين لسياسة الاحتواء المزدوج الأمريكية طيلة عقد التسعينيات، لكن يبدو أن الميل الأمريكى الجديد لتخفيف الاحتواء عن إيران، وبروز التيار الإصلاحى فى السلطة الإيرانية بزعامة خاتمى، أخذ يدفع باتجاه إعادة دمج إيران فى معادلة العلاقات الإقليمية، هذه العودة الإيرانية ممثلة حاليا فى التقارب السعودى ـ الإيرانى، هى التى تزعج الإمارات، التى تعتقد أنها هى التى سوف تدفع ثمن هذا التقارب، ولذلك جاء رد فعل الإمارات مختلفا عن كل ما هو متوقع للدرجة التى أدت إلى إفشال الاجتماع الأخير لوزراء خارجية المجلس، رغم كل التوضيحات التى قدمتها السعودية، والتى أكدت فيها أن التقارب مع إيران سوف يخدم المصالح الإماراتية فى الجزر، لأنه سيدعم من إجراءات بناء الثقة بين إيران ودول المجلس، كما سيدعم ثقل التيار الإصلاحى داخل إيران بما يشجع على تجاوز الموقف الإيرانى المتشدد من قضية الجزر

ماذا يعنى رفض الإمارات لوجهة النظر السعودية هذه؟

الإجابة عن هذا السؤال تتعلق مباشرة بالتطورات المحتملة ليس فقط على صعيد حل الأزمة بين البلدين، لكن أيضا على صعيد بقاء مجلس التعاون، وعلى صعيد مستقبل العلاقات الإقليمية الخليجية؟

أقرب التوقعات ترجح أن الإمارات، ربما ترى فى سياسة التقارب السعودى مع إيران حافزا لعودة سياسة التوازنات، أو التحالفات الإقليمية السابقة لتأسيس مجلس التعاون، وأنها مقدمة لإعادة فتح ملف دمج إيران فى منظومة العلاقات الإقليمية الخليجية، ولذلك فإن الرد المتوقع ربما يكون فى توجه الإمارات نحو العراق، فى محاولة للرد على السياسة السعودية.

قد يكون الواقع الإقليمى فى الخليج سواء من ناحية ضعف الموقف العراقى، أو من ناحية الرفض الأمريكى لإعادة دمج العراق حاليا فى منظومة الأمن الخليجى حائلا دون نجاح مثل هذا المسعى، لكن هذا الواقع نفسه ربما يعجل بإعادة فتح ملف العلاقات الإقليمية فى الخليج، وهو الملف الذى تأجل بسبب الغزو العراقى للكويت ، فقد كانت هناك مساع لفتح هذا الملف فى أعقاب انتهاء الحرب العراقية ـ الإيرانية، أخذت شكل الدعوة إلى دمج إيران والعراق فى مجلس التعاون.

فهذا المجلس الذى تأسس فى ظروف استثنائية فرضتها تحديات وتهديدات الثورة الإيرانية والحرب العراقية ـ الإيرانية، كان محتماً أن يواجه السؤال الأهم والحتمى، وماذا بعد.. مادام قد عجز المجلس عن أن يتحول إلى كتلة سياسية اقتصادية على مدى ما يقرب من عقدين لتحقيق التوازن الإقليمى مع القوتين الأخريين: إيران والعراق.

ولذلك فإن أهم ما تثيره الأزمة الراهنة، هو التعجيل بفتح ملف مستقبل مجلس التعاون الذى سيكون مرتبطا حتما بمستقبل النظام الإقليمى الخليجى كله، بما فيه حتمية دمج العراق وإيران فى هذا النظام، والبحث فى مستقبل الوجود العسكرى الأمريكى فى الخليج. ■

صيف ساخن ينتظر «الركن الرابع» للديمقراطية فى إيران

تعيش الصحافة الإيرانية هذه الأيام تجربة فريدة من نوعها فى تاريخ الحركة الاجتماعية والسياسية والفكرية الإيرانية، وفى الوقت الذى انفتحت فيه الأقلام الصحفية بعمق وحماسة منقطعة النظير على كل ما هو مثير للجدل فى ميادين الاجتماع والسياسة والثقافة والفكر دون مواربة فإنها تتعرض فى الوقت نفسه لحملة قاسية وعنيفة من جانب بعض أركان النظام والمؤسسة الدينية التقليدية ناهيك عن بروز بعض القلق المشروع بين جزء من دوائر الرأى العام بخصوص خطورة الموضوعات التى تتناولها الصحافة لاسيما الصحافة حديثة الولادة التى ترافقت مع عهد الخاتمية الجديد.

■ طهران، **محمد صادق الحسينى**



عندما تبوأ الرئيس الإيرانى محمد خاتمى سدة الرئاسة فى البلاد تشكلت إدارة حكومية جديدة بات يطلق عليها الإدارة الإصلاحية والتى تعكس بشكل واضح وملموس تنامى طروحات المجتمع المدنى الإسلامى الجديد لاسيما فى ميدان الثقافة والعمل السياسى الحزبى.

لعبت الصحافة «المدنية» و«المستقلة» المنبثقة بدورها عن تبلور الحركة الاجتماعية المدنية الإسلامية الحديثة، دوراً متزايداً فى السجالات السياسية الدائرة منذ ذلك الوقت بينما بات يطلق عليهم مجازاً باليمين المحافظ وبين من تكرس نعتهم بالإصلاحيين أو تكتل الإصلاح والتغيير الذى يضم التيارات الموالية للرئيس السابق هاشمى رفسنجانى والرئيس الحالى محمد خاتمى فى جبهة واحدة.

وقد دفعت الصحافة الجديدة ثمناً باهظاً من أجل ما باتت تسميه بمشروع تكريس الركن الرابع للديمقراطية فكان أن اعتقل العديد من أبرز طلائعها عدة مرات وأغلق عدد من الصحف والمطبوعات التى رفعت لواء طرح الموضوعات الأكثر جدلاً وإثارة فى مشروع المجتمع المدنى الإسلامى الجديد.

بالمقابل فإن صحافة المجتمع القديم إذا ما جاز التعبير أى صحافة ما قبل التغيير والإصلاح والخاتمية لعبت دوراً كما تسميه هى «بجرس الإنذار المبكر» لتحذير الأمة وأركان النظام مما تسميه بمشروع «الغزو الإعلامى والصحافى» الذى يستهدف اجتياح الأمة فى رأيها لسلخها عن هويتها وتسليمها لقمة سهلة وسائغة بيد العدو المعادى للدينى والنظام الإسلامى وقيم الثورة.

وأيا ما تكون التحليلات بشأن فوائد هذا النوع من الصحافة الحديثة أو أخطارها، فإن الأمر الذى يظل ثابتاً فى نظر المحللين السياسيين من دعاة المجتمع المدنى الجديد هو أن هذه الصحافة إنما تعكس ما يجرى من تحولات وتغييرات فى المجتمع نفسه، ولا تخترع من عندها مظاهر أو وقائع يعتبرها الآخرون مثيرة للقلق أو للجدل والتوتر فى أحيان كثيرة.

المشكلة إذن فى نظر الإصلاحيين تكمن فى أن المجتمع الإيرانى أفرز خلال العشرين سنة الماضية جيلاً حديث الولادة مملوءا بالحيوية والعنفوان يبحث بحساسية بالغة عن التغيير والإصلاح فى ظل ما تعلمه أو تلمسه أو تربى عليه من وقائع وأحداث وسياقات ثورية أو إصلاحية كانت تحثه باستمرار للعب دور أكثر حضوراً ومشاركة فى صناعة القرار وصياغته النهائية تماماً كما حصل فيما بات يعرف فى القاموس السياسى الجديد فى إيران بملحمة ٢٣ مايو ١٩٩٧ وهو يوم انتخاب الملايين التى تزيد على العشرين للرئيس الإصلاحى محمد خاتمى عوضاً عن غريمه المحافظ على أكبر ناطق نورى رغم الدعم الكامل والمساندة اللامحدودة التى حظى بها الأخير من أركان وأجهزة المجتمع السياسى القديم وبالمقابل الجفاء والتشويه والإجحاف الذى لاقاه الرئيس الإصلاحى

وحده الجيل الثانى للثورة، إذن كان على موعد مع صناديق الاقتراع أولاً ليقول كلمته فى رمزه الإصلاحى ومن ثم كان على موعد مع ركن الديمقراطية الرابع ليعبر عن ذاته وما تتفاعل به دواخله من أفكار ومشاريع وطروحات دائماً ومعاناة وآلام أحيانا فكان من الطبيعى أن تكون مبعثاً لتشويش الأذهان مرة وتوتر الأجواء مرة أخرى وتشديد القلق ثالثة، وهكذا فإن المشكلة التى يعانيها المحافظون هذه الأيام تصبح فى رأى الإصلاحيين مشكلة «كيفية التعامل مع الجيل حديث الولادة وليست مع الصحافة حديثة الولادة» كما يقول أحد أقطاب الإصلاحيين ومن ثم فإن لوم الصحافيين الجدد أو محاولة إغلاق الصحف الجديدة أو معاقبة وملاحقة كوادر الركن الرابع للديمقراطية لن يحل المشكلة، بل إنه يعمقها ويزيدها تعقيداً ويزيد من توتر الأوضاع السياسية وغليانها فى وقت تحتاج البلاد أكثر من أى وقت مضى للهدوء والاستقرار والتعايش بين التيارات والأفكار المتنوعة والإقرار بالاختلافات والسماح للرأى والرأى الآخر بممارسة ديمقراطية سليمة تقوم على قواعد الدستور والأخلاق الإسلامية كما يقول الرئيس محمد خاتمى ويؤكد فى خطاباته اليومية حتى ننجح فى اجتياز ما يسميه الرئيس الإصلاحى «بمرحلة التثبيت». ■



انتهت معركة الإنتخابات فى بحر من الدماء

الحرب القادمة فى أندونيسيا

تحتفظ أندونيسيا لنفسها بحوالى ١٥٪ من براكين العالم، مما يمد أراضيها الزراعية بالخصوبة والنماء، وبقدر خصوبة التربة الزراعية تأتى خصوبة التجربة الديمقراطية التى تخوضها البلاد بمشاركة ٤٨ حزبا سياسيا، وإذا كانت الانتخابات قد أسفرت عن فوز الحزب الديمقراطى النضالى بزعامة ميجاواتى سوكارنو بوترى بأغلبية الأصوات ومعها عدد كبير من أحزاب المعارضة الأخرى مثل حزب النهضة القومى بزعامة عبدالرحمن واحد وحزب التفويض الشعبى بزعامة أمين رئيسى إلا أن هذه الانتخابات فى حد ذاتها، خطوة على طريق الاستقرار وهو طريق طويل وأقرب ما يقال عن الوضع الراهن إن معركة قد انتهت وبقيت الحرب فى أندونيسيا. والواقع أنه لم يكن فى مقدور الشعب الأندونيسى أن يخوض هذه المعركة إلا بعد كثير من التضحيات.

■ جاكرتا. عماد عريان

الشرارة على أى حال ظهرت مع تفجر الأزمة الاقتصادية فى جنوب شرق آسيا وفى أندونيسيا على وجه الخصوص أواخر العام قبل الماضى، وربما كان لهذه الأزمة السلبية آثار خطيرة على المجتمع الأندونيسى حيث عادت بالتنمية الاقتصادية عشرين عاما إلى الوراء بعد أن قطع أشواطا هائلة بخطوات جادة جدا نحو الانطلاق إلى مجتمع اقتصادى واجتماعى متحضر ومتقدم، إلا أن الأزمة ذاتها كان لها فضائل أخرى تمثلت فى تعرية الكثير من عيوب النظام السياسى والاقتصادى الذى أقامه الرئيس السابق سوهارتو خاصة تلك الديكتاتورية الشمولية الواضحة فى ممارسة السلطة إضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية رغم تحسن المستوى المعيشى وارتفاع معدلات دخول الأفراد من عام لآخر فى أندونيسيا إلا أن نسب التحسن كانت تصب دائما فى خانة الفئات المهيمنة.

ومع تعرية عيوب المجتمع الأندونيسى بدأ الشعب رحلته مع الديمقراطية فى ثورته الشعبية الشهيرة فى مايو من العام الماضى وأدت فى نهايتها إلى تنازل الرئيس سوهارتو عن السلطة وتولى نائبه بحر الدين يوسف حبيبى - رئاسة الدولة - ليشرع على الفور فى محاولات الإصلاح الاقتصادى والسياسى، وكانت فى النهاية دعوته لإجراء الانتخابات الأخيرة، وليس مستغربا إذن أن يتعرض حزب جولكار الحاكم للهزيمة بعد أن كان يفوز دائما، وليس غريبا أن يفوز حزب ميجاواتى ابنة زعيم أندونيسيا الراحل سوكارنو بأغلبية الأصوات وهى التى اختارت لحزبها اللون الأحمر - لون الدم - لتملأ به العاصمة الأندونيسية جاكرتا والمدن الأندونيسية الكبرى، وكادت جاكرتا تبدو بالفعل وكأنها بحر من الدماء من كثرة مؤيديها الذين انتشروا فى الشوارع والميادين تأييدا لها وهم يرتدون اللون الأحمر ويضعون الأعلام الحمراء فوق كل شىء، ونظمت ميجاواتى بالفعل حملة انتخابات ضخمة ومنظمة ضمنت لها كل هذا التأييد، وتقول مصادر فى جاكرتا إن حزب ميجاواتى هو الآخر متورط بشدة فى عمليات الرشاوى الانتخابية أو ما اصطلح على تسميته خلال الحملة الانتخابية بـ «سياسات المال» تعبيرا عن دفع رشاوى مادية متعددة الأشكال إلى الناخبين لضمان أصواتهم، وقد اتهم حزب جولكار بابتكار هذه السياسة وتكريسها.

كما أن ميجاواتى متهمة بالحصول على دعم قوى من الغرب لضمان فوزها حماية للمصالح الغربية ولدول أخرى فى المنطقة مثل استراليا.. ولكن من المبكر أيضا الحديث عن فوز ساحق لميجاواتى وأحزاب المعارضة لأن هناك معركة أخرى سوف تندلع فى نوفمبر المقبل وهى معركة الرئاسة التى سيتنافس خلالها الرئيس حبيبى وميجاواتى وربما أمين رئيسى زعيم حزب التفويض الشعبى.. وهى معركة ملتهبة أيضا، والواضح إذن أن أندونيسيا تعيش حربا متعددة المحاور وبعيدا عن الانتخابات الراهنة هناك قضيتان تشغلان المجتمع الأندونيسى فى الوقت الراهن وسوف يستمر الحوار الملتهب حولهما لسنوات طوال باعتبارهما بالفعل الحرب المقبلة لأندونيسيا بغض النظر عن الطرف الموجود فى السلطة.

القضية الأولى هى مسألة العلمانية التى عرفتها أندونيسيا منذ استقلالها واعتبرتها عقيدة سياسية لكل أنحاء الدولة التى يوجد بها نحو ٦٠٠ جماعة عرقية وأكثر من ٥٠٠ لغة.. وتتنوع دياناتها بين الإسلام والكاثوليكية والبروتستانتية والديانات الأخرى غير الوثنية وأيضا غير الدينية، إلا أن نسبة السكان المسلمين من مجموع تعداد الشعب البالغ ٢٢٠ مليون نسمة تقترب من ٩٠٪، ورغم ذلك فقد اختارت أندونيسيا - الممتدة على ١٣ ألف جزيرة - أن تكون عقيدتها الرئيسية هى «البانتشا سيلا» وتعنى المبادىء الخمسة وتدعو إلى حرية الأديان والعبادة والمساواة والحرية حفاظا على الوحدة القومية للدولة.

ورغم أن أيا من الأحزاب الخمسة الكبرى «حزب الجولكار الحاكم وحزب التفويض الشعبى بزعامة أمين رئيسى وحزب النهضة القومى بزعامة عبدالرحمن واحد والحزب النضالى الديمقراطى بزعامة ميجاواتى سوكارنو وحزب التنمية المتحد برئاسة الدكتور حمزة حاسس.. لم يطرح فكرة إقامة دولة إسلامية فى أندونيسيا أو التصويت على أساس دينى.. وهى فى الأساس أحزاب إسلامية متمسكة بالعلمانية السائدة فى الدولة.. إلا أن الظاهرة الإسلامية لم تكن غائبة كلية عن الانتخابات الأندونيسية هذه المرة.

فهناك حوالى ١٢ حزبا تقوم على أساس إسلامى فى أندونيسيا رغم محدودية عدد الأصوات التى حصلت عليها، ولكن لا يمكن التقليل من



■ صناديق الإقتراع حسمت الصراع وانصار ميجاواتى إجتاحوا الشوارع تعبيرا عن الانتصار

أهميتها ودورها، خاصة أن الإسلام لايزال موجوداً بقوة فى أندونيسيا وله تأثير كبير على الأفراد، وشهدت الانتخابات أيضا وقائع مثيرة لها صلة عميقة بهذا الموضوع.. ومنها على سبيل المثال دعوة مجلس علماء الدولة - وهو أعلى سلطة دينية رسمية فى أندونيسيا - للناخبين للتصويت للأحزاب القائمة على مبادىء إسلامية خالصة أو التى تضم فى قوائمها أكبر عدد من المرشحين المسلمين، وقد ألقت هذه الدعوة المفاجئة بكثير من المياه فى نهر الانتخابات الأندونيسية باعتبارها تدخلا صريحا ومباشرا من جانب هيئة حكومية إسلامية فى العملية الانتخابية، وهى دعوة لقيت استحسانا من كثير من المنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية فى أندونيسيا وأشادت بها باعتبارها اتجاهاً صحيحا للتصويت لصالح أشخاص أسوياء وأيضا لصالح الديمقراطية.. واكتسبت هذه الدعوة أهمية خاصة لأنها صدرت بعد أيام من دعوة مماثلة أطلقتها جمعية المحمدية الإسلامية التى تضم فى عضويتها نحو ٤٠ مليون مسلم ويرأسها زعيم سياسى هو أمين رئيسى المدافع دائما عن العلمانية.

ولكن على الجانب الآخر واجه القوميون هذه الدعوة ووجهوا لها انتقادات حادة، وقالت بعض التحليلات إنها تنطلق من مصلحة حزبية تهدف إلى إسقاط حزب ميجاواتى - القومى العلمانى الذى رشح عددا كبيرا من غير المسلمين فى قوائمه وأيضا اللعب على وتر أن أندونيسيا المسلمة لن تقبل بوجود سيدة - فى موقع الرئيس، وانبرى أحد الزعماء - المسلمين - وهو عبدالرحمن واحد الذى يؤكد أن حزبه على استعداد للاعتراف بإسرائيل - فور وصوله إلى السلطة.. وانتقد مجلس علماء الدولة واتهمه بالتدخل فى العملية السياسية - وهو ليس دوره - وقال واحد إنه لا يجب أن يكون هناك دين فى السياسة، وبلغ مدى أبعد من ذلك حيث طالب باستقالة مجلس علماء الدولة.

وتعكس نتائج الانتخابات مدى تمسك الشعب الأندونيسى بالمبادىء العلمانية حيث فازت الأحزاب العلمانية القومية بأغلبية طاغية من الأصوات، وتعكس أيضا ظهور تيارين من الإسلام فى أندونيسيا، الإسلام القومى العلمانى الذى يتمسك بالدين ولا يقحمه فى السياسة، والإسلام السياسى الذى ينطلق فى ممارسة العمل السياسى من مبادىء إسلامية خالصة، وتظهر الانتخابات الأخيرة استمرار انتهاج أندونيسيا للتيار الأول، ولا يعنى ذلك أن العلمانية فى أندونيسيا فى مأمن إلى ما لا نهاية، والأمر يتوقف بالقطع على طبيعة الممارسات الحزبية والسياسية، ومدى ارتفاع القيادات الحزبية إلى مستوى طموحات الشعب الأندونيسى فى تحسين أوضاعه المعيشية والاقتصادية والاجتماعية وأيضا دعم الحريات السياسية ودفع الديمقراطية قدما إلى الأمام.

ويعنى ذلك أن فشل الأحزاب السياسية فى تحقيق آمال وتطلعات الشعب الأندونيسى ستجعله يبحث عن البديل متمثلا فى التيار الثانى خاصة مع وجود أرضية خصبة للإسلام فى أندونيسيا لا تقل عن خصوبة التربة البركانية وإن كانت قوى خارجية وإقليمية ستجاهد للحيلولة دون حدوث هذا السيناريو.

أما القضية الأخرى فهى المتعلقة بحركات التمرد والاستقلال التى ظهرت فى الدولة وتعبر عن توجهات عرقية أو دينية ترغب فى الانفصال والاستقلال عن الدولة المركزية، ورغم أن هذه الدعوات محصورة فى أماكن محدودة إلا أنها تمثل بؤر خطر على وحدة أندونيسيا، وفتح الباب أمامها يمكن أن يؤدى إلى تفتت الدولة.

ولعل على رأس الأسباب التى أدت إلى اشتعال الحوار حولها هو موافقة الحكومة الأندونيسية برئاسة حبيبى على منح تيمور الشرقية - وهى أحد الأقاليم التابعة للدولة - حق التصويت فى استفتاء عام سيجرى فى أغسطس المقبل على تقرير مصيره سواء بالانفصال أو الحكم الذاتى فى ظل الحكم الأندونيسى، وتمثل تيمور الشرقية حالة خاصة لأنها فى الأساس مستعمرة برتغالية منذ مئات السنين ودخلتها القوات الأندونيسية عام ١٩٧٥ - بمباركة أمريكية - بعد رحيل البرتغاليين، ومن وقتها والإقليم فى حالة توتر دائم مع جاكرتا ووقع بسببه آلاف القتلى والجرحى، وتطالب الأغلبية الكاثوليكية فيه بالاستقلال وهو ما ستقرره نتائج الاستفتاء المقبل الذى يجرى تحت راية الأمم المتحدة.

وهناك من يرون أن قرار حبيبى باستعداد أندونيسيا منح إقليم تيمور الشرقية الاستقلال والانفصال كبديل للحكم الذاتى بمثابة زلزال فى تاريخ أندونيسيا المعاصر حيث فتح الباب على مصراعيه أمام شعوب وجزر أخرى للمطالبة بمزيد من الحقوق فى تقرير المصير خاصة المناطق الغنية بالموارد الطبيعية والبترولية، ويخشى المراقبون المحللون من أن هذا الاتجاه قد يؤدى إلى التأثير على مستقبل الدولة وتماسكها.

إن حركات الانفصال هى - من بعض الوجوه - حركات تمرد اجتماعى رفضا لأوضاع اقتصادية مترديه وما يسمى بالهيمنة الجاوية نسبة إلى سيطرة جاوة على السلطة والثروات فى البلاد والاستفادة بها لصالح سكان العاصمة جاكرتا وجزيرة جاوة بشكل عام، علاوة على أن هذه المناطق عانت كثيرا القمع والاضطهاد وكبت الحريات.

ولعل ذلك هو ما دفع حكومة جاكرتا فى الأشهر الماضية إلى إصدار عدة قوانين جديدة فى إطار التوجهات الإصلاحية الراهنة بحيث تخصص ٢٥٪ تقريبا من عائدات الثروات والمصادر الطبيعية لسكان الأقاليم، وبينما يحذر الكثيرون من مخاطر التفتت فى الدولة.

ويتوقف المستقبل على نوعية الممارسات السياسية والحزبية ومدى نجاحها فى الاستجابة لآمال وتطلعات الجماهير وإزالة رواسب الماضى السيئة وإعادة الحقوق لأصحابها وإطلاق الحريات، ويبقى فى النهاية التأكيد على أن الخيار الديمقراطى هو الأفضل لأندونيسيا فى هذه الظروف وأنها لن تغرق فى الغالب فى «بحر الدم» الذى اكتسب لونه خلال الحملة الانتخابية إذا التزم جميع الأطراف بقواعد الممارسة الديمقراطية لتترسخ فى تربة خصبة لا تقل خصوبة عن التربة البركانية. ■

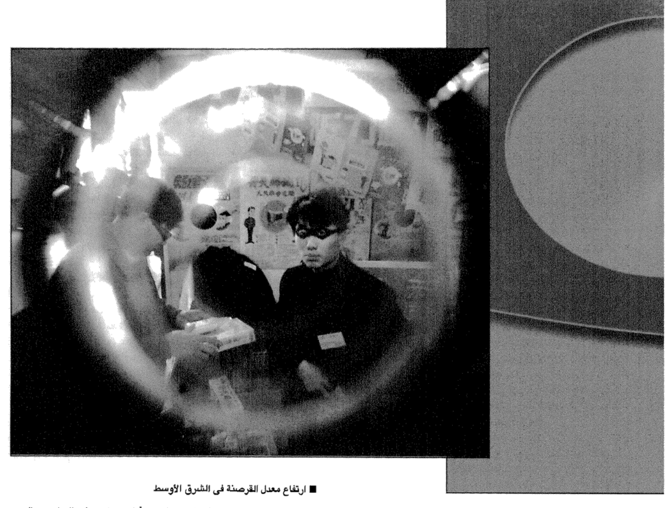


فجأة اجتاحت الأسواق العربية خلال العامين الماضيين عمليات قرصنة واسعة النطاق ليست مشابهة لتلك التى شهدها العالم الغربى فى مرحلة ما من التاريخ.. ولكنها قرصنة من نوع آخر يحدث فيها سطو على حقوق الملكية الفكرية.. على برامج الكمبيوتر.. والأعمال الفنية.. بل وصل الأمر أيضا إلى قطاع الدواء.. فأصبحت هناك فى الأسواق برامج كمبيوتر مزورة.. وأفلام مطبوعة بشكل غير قانونى.. وعصابات متخصصة فى التربح من وراء هذا النشاط مما دفع الشركات متعددة الجنسيات العالمية إلى المطالبة بحقوقها.. وإلى إيفاد بعثات إلى العواصم العربية للتنبيه إلى خطورة ما يحدث.. فبدأت ثورة تشريعية عربية هدفها سد الثغرات القانونية وتشديد العقوبات على مرتكبى هذه الجرائم.

■ دمشق. عاطف صقر ■ الرباط. تهانى عبد الرحيم ■ الدوحة. العزب الطيب الطاهر ■ مسقط. صلاح جابر ■ المنامة. سامى كمال
■ جدة. مجدى الجلاد ■ عمان. ناهد الحسن ■ القاهرة. هالة حسين

قوانين جديدة.. وحملات مكثفة

حصار عربى لقراصنة «الملكية الفكرية»



■ ارتفاع معدل القرصنة فى الشرق الأوسط

.. ففى السعودية بدأ تطبيق نظام حماية حقوق الملكية الفكرية.. بدءا من شهر إبريل ١٩٩٤.. وفى مصر صدر القانون الذى ينظم العمل فى هذا المجال كذلك أصدرت قطر القانون الخاص بحماية المصنفات الفكرية وحقوق المؤلفين فى ٢٢ يوليو ١٩٩٥.. وقبل ذلك أصدر أمير البحرين مرسوما بهذا القانون فى عام ١٩٩٣.. وأعدت سوريا ترتيبات قانونية خاصة بحماية الملكية الفكرية.. أما المغرب فقد انضم إلى العديد من الاتفاقيات الدولية.. ويستعد الأردن للانضمام إلى اتفاقية «الجات» وإقرار قانون حماية الملكية الفكرية.

لقد رصدت الإحصاءات ارتفاع نسبة القرصنة فى منطقة الشرق الأوسط إلى ٧٢٪ وتبلغ فى بعض الدول العربية مثل قطر وسلطنة عمان والكويت ٨٧٪ وفى البحرين ٨٩٪.

وبرغم ما تعانيه مصر من ظاهرة القرصنة إلا أن علاء العجماوى - رئيس الجمعية المصرية للبرمجيات - أبدى بعض التفاؤل تجاه الوضع الحالى إذ يرى أنه فى تحسن مستمر ويؤكد على أن الأرقام المعلنة حول ظاهرة القرصنة فى مصر لا تعبر عن الواقع الفعلى.. ويشير إلى أن هذه التقديرات مبالغ فيها وتفتقر إلى الدقة، حيث تؤكد كل مؤشرات السوق على أن هناك تحسنا فى اتجاهات المستهلكين نحو اقتناء النسخ الأصلية من البرامج حيث أصبح هناك درجة أكبر من الحرص فى هذا المجال.. لكنه لم يزل غير كاف لتحقيق الهدف بالكامل من القضاء على القرصنة بشكل واضح وهو الهدف الذى يعمل على تحقيقه أعضاء الجمعية من العاملين فى مجال البرمجيات على أكثر من محور أهمها المحور الإعلامى والذى يهدف إلى توصيل فكرة محددة إلى المستهلكين مؤداها أن عمليات نسخ البرامج تشكل سرقة واضحة وهو اعتقاد إذا تم ترسيخه لدى المستهلك فإن معظم المشكلة يكون قد تم حلها.

أما المحور الثانى فهو محور التمويل: والذى يجب أن تدخل فيه البنوك والمؤسسات بحيث تقدم تسهيلات للشركات لتوفيق أوضاعها بإحلال واستبدال البرامج المزورة بالبرامج الأصلية.. وهو أمر يحتاج إلى إقناع كلا الطرفين.. الشركات.. والبنوك.

ومن المعروف أن قانون حماية المؤلف رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ المعدل بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢ يحظر نسخ كل أو جزء من برامج الكمبيوتر أو الاقتباس منها إلا بعد الحصول على ترخيص كتابى مسبق من المؤلف أو ممثله القانونى ويعاقب القانون أى استخدام غير قانونى لمصنفات الحاسب بالحبس حتى ٣ سنوات وبغرامة مالية تصل إلى ١٠ آلاف جنيه لكل برنامج أو بإحدى العقوبتين وذلك عن كل برنامج، وفى حالة معاودة المخالفة يصبح الحبس وجوبيا مع غرامة قد تصل إلى ٥٠ ألف جنيه وتتم فى كل الحالات مصادرة النسخ المقلدة والأدوات المستخدمة فى التقليد أو النسخ وكذلك ينص القانون على أن ينشر ملخص الحكم الصادر بالإدانة فى جريدة يومية واحدة أو أكثر على نفقة المحكوم عليه كما يجوز إغلاق المنشأة التى استغلها المقلدون لمدة تصل إلى ستة أشهر وهى كلها عقوبات رادعة.

على المستوى الخليجى كانت السعودية فى صدارة الدول التى طبقت نظام حماية حقوق الملكية الفكرية حيث انضمت فى عام ١٩٩٤ إلى اتفاقية تمنح فرصة مدتها ٣ أشهر لتطبيق نظام الحماية وبموجب ذلك وفرت الأجهزة السعودية حماية كاملة لبرامج الكمبيوتر وجميع المؤلفات والأعمال الفنية سواء الموسيقى والغناء أو أفلام الفيديو.

وقد جاء هذا التوجه وما تبعه من خطوات وإجراءات مشددة فى إطار اهتمام الحكومة السعودية بتطبيق نظام حماية حقوق الملكية بهدف

منع القرصنة وعمليات النسخ غير المشروع للمنتجات الفكرية وقامت وزارة الإعلام المشرفة على تنفيذ هذا النظام باتخاذ عدة إجراءات لضمان القضاء على أى محاولات للقرصنة إذ نفذت خطة تدريبية لعدد كبير من المفتشين فى المدن المختلفة للقيام بحملات تفتيش واسعة على شركات الكمبيوتر وأندية الفيديو.

وقد تمكنت السعودية من القضاء على ما كان يطلق عليه «حراج الكمبيوتر» فى منطقة العليا بالرياض ومركز «الباروم» فى جدة إذ كانا يشهدان عمليات نسخ واسعة لبرامج الكمبيوتر، وهو ما انعكس إيجابيا على سوق الكمبيوتر بصفة عامة حيث أدى إلى إنعاش سوق البرمجة فضلا عن تشجيع معظم شركات الكمبيوتر العالمية على دخول السوق السعودية.

يقول إبراهيم السندى - مدير إحدى شركات الكمبيوتر بجدة - إن تطبيق نظام حماية الملكية الفكرية اغلق على الكثير من مكاتب وشركات القرصنة الباب الواسع الذى حقق لهم لعدة سنوات مكاسب مادية كبيرة، ولكنه فى ذات الوقت أفاد السوق بصفة عامة وأتاح للشركات السعودية «الجادة» فرصة الانفتاح على الشركات العالمية الكبرى.. فبعد البدء فى تنفيذ القانون شهدت السوق تدفقا ملموسا لبرامج هذه الشركات منها «مايكروسوفت» و«لوتس» و«كلاريس» والتى قامت بدورها بجهود إعلامية لتوعية الشركات والأشخاص بأن الالتزام بالنسخ الأصلية يصب فى مصلحة المستخدمين والوكلاء، ويضمن استمرار عمليات تطوير البرامج لاسيما البرامج العربية.

أما مصادر وزارة التجارة السعودية فتشير إلى أن الوزارة قطعت بالتعاون مع الجهات الأخرى شوطا طويلا فى تنفيذ نظام الحماية حيث تعمل من خلال نظام آلى للعلامات التجارية يعتمد على تقنية متطورة تتيح للباحث الاستعلام والطباعة للعلامات المسجلة أو التى يريد تسجيلها وحمايتها باستخدام أجهزة حديثة لإدخال واسترجاع المعلومات وطباعتها بالألوان الطبيعية للعلامات.

وفى مجال الكاسيت والفيديو.. تمكنت السعودية من تحقيق إنجاز غير مسبوق على المستوى الخليجى.. إذ شهدت السوق تحولا جذريا بعد تطبيق نظام حماية الملكية الفكرية فقد منحت السلطات شركات ونوادى الفيديو والكاسيت مهلة قصيرة للتخلص من الأشرطة المنسوخة قبل البدء فى تطبيق النظام، وفور انتهاء المهلة بدأت فرق التفتيش والمداهمة فى تنظيم حملات مكثفة لمعاقبة المخالفين والتأكد من الالتزام بالقانون.

وتشير تقارير شركات الإنتاج والتوزيع إلى أن تطبيق نظام حماية الملكية الفكرية قد أدى إلى تقليص محاولات النسخ و«القرصنة» حيث كانت نسبة أشرطة الكاسيت المقرصنة فى السعودية تتعدى ٦٠٪ من السوق الإجمالية أما أشرطة الفيديو المنسوخة فكانت تشكل ٤٥٪ من السوق، ولكن أثمرت الحملات والعقوبات التى فرضت على المخالفين عن التزام معظم الشركات.. واقتصرت المخالفات على محاولات فردية لا تحقق لأصحابها مكاسب مالية كبيرة مثلما كان يحدث فى الماضى.

فى سلطنة عمان بدأت استجابة واسعة للمطالب الدولية بتوفير الحماية للملكية الفكرية حيث أولت وزارة التجارة والصناعة أهمية قصوى فى الفترة الأخيرة التى بدأت فيها منظمة التجارة العالمية اشتراط وجود قوانين لحماية الملكية الفكرية فى الدول الراغبة فى الانضمام لعضويتها.

وبدأت السلطنة فى تطبيق القوانين الخاصة بذلك اعتبارا من ١٩٨٧ من خلال المرسوم السلطانى الخاص بالعلامات والبيانات التجارية وفور بدء التطبيق تسلمت وزارة التجارة والصناعة ما يزيد على ٢٠ ألف طلب لتسجيل العلامات التجارية الخاصة بها وبحمايتها فى السلطنة.

وفى عام ١٩٩٦ صدر قانون حماية المؤلف ومنح القانون فترة ٦ أشهر «سماحا» لشركات القطاع الخاص لتوفيق أوضاعها وانتهت تلك الفترة فى ديسمبر ١٩٩٨ ومنذ ذلك التاريخ شرعت فرق تفتيش تتبع عددا من الوزارات المعنية فى تطبيق القانون.

لكن القانون استثنى برامج الحاسب الآلى من تنفيذ القانون حيث منحت الشركات فترة سماح تنتهى بنهاية شهر يونيو الحالى وعلى أثر ذلك هبطت أسعار برامج الكمبيوتر خاصة المقلدة بشكل غير مسبوق فى الوقت الذى يباع فيه البرنامج الأصلى بـ ١٢ ريالا عمانيا كان يباع البرنامج المقلد بـ ٦ ريالات أما الآن فأصبح ثمن البرنامج المقلد ريالا واحدا سعيا من المحلات والشركات للتخلص من هذه البرامج قبل مصادرتها من جهات التفتيش.

مصر: تحسن مستمر

فى أوضاع الملكية الفكرية

السعودية: فى صدارة دول الخليج

من حيث تطبيق القانون

عمان: استجابة واسعة للمطالب الدولية

البحرين: انخفاض نسبة الانتهاكات

فى البحرين قال جمال داود - مدير إدارة المطبوعات والنشر فى وزارة شئون مجلس الوزراء والإعلام - إنه لا توجد دولة يمكنها الحد من الانتهاكات بنسبة ١٠٠٪ بدليل أن نسبة الانتهاكات فى الولايات المتحدة الأمريكية تزيد على ٣٠٪.

ويضيف أن نسبة الانتهاكات لحقوق الملكية الفكرية فى البحرين تتفاوت من مصنف إلى آخر فقد انخفضت بالنسبة للأفلام المحلية والغربية والأجنبية إلى ٤٠٪ وبالنسبة للأغانى أصبحت أقل من ٤٠٪ أما بالنسبة للكمبيوتر فإن الانتهاكات تتراوح بين ٥٠ إلى ٦٠٪.

وأشار جمال داود إلى أن ما يؤكد انخفاض حجم ظاهرة القرصنة الفكرية فى البحرين قيام الولايات المتحدة برفع اسم البحرين من لائحة المراقبة للدول المخالفة لنظم حماية الملكية الفكرية وهى القائمة التى تعرف باسم لائحة الرقابة والتى تشمل الدول المعروفة بارتفاع نسبة القرصنة فيها وتتجاوز انتهاكاتها ٧٠ إلى ٨٠٪ وهذه اللائحة بمثابة تحذير للشركات الاستثمارية كى لا تستثمر فى الدول المدرجة فى اللائحة.

أما فى قطر فقد برز اهتمام مبكر بقضية حماية الملكية الفكرية وفى هذا السياق صدر القانون الخاص بحماية المصنفات الفكرية وحقوق المؤلفين فى ٢٢ يوليو ١٩٩٥ ولكن أصحاب العلاقة بهذا القانون قدموا التماسا لمنحهم فترة انتقالية قبل تطبيقه ولذا أعطتهم الدولة كما يقول عبدالله قايد - رئيس مكتب حماية المصنفات الفكرية وحقوق المؤلفين بوزارة المالية والاقتصاد والتجارة القطرية - فترة استمرت لمدة عامين بناء على طلبهم وذلك لتوفيق أنشطتهم مع القانون والتخلص مما لديهم من مصنفات فنية مقلدة .

ومنذ بدء تطبيق القانون قامت السلطات باتخاذ إجراءات فعالة هدفها منع دخول مصنفات مقلدة بالتعاون مع إدارة الجمارك، وبمقتضى القانون فإن المصنفات لا يتم الإفراج عنها جمركيا إلا بعد الحصول على موافقة مكتب حماية المصنفات الفكرية، وذلك بعد أن يبرز صاحب الشأن الأوراق والمستندات التى تتيح له التعامل بهذه المصنفات فى السوق القطرية، وتزامن مع هذه الإجراءات تنظيم عدد من الندوات التى تستهدف تحقيق الوعى بالقانون.

ويرى قايد أن القرصنة الفكرية تعنى أن الشخص الذى يمارس القرصنة يتهرب من الالتزامات المقررة عليه للدولة فهو لا يدفع ضرائب ويعمل فى الخفاء، والأخطر أن يقضى على الإبداع الحقيقى فضلا عن أضراره بالاقتصاد الوطنى، حيث إن الاستثمارات الأجنبية تهرب من الدولة التى لا تتوافر فيها حماية للمصنفات والحقوق الفكرية ذلك أن الملكية الفكرية تشتمل على حق المؤلف والعلامات التجارية والبراءات والنماذج الصناعية.



■ ثورة تشريعية عربية لحماية حقوق الشركات الدولية

ويؤكد عبدالله قايد أنه بعد أن أبدت السلطات فى قطر عدم التهاون فى تطبيق مواد القانون انخفضت كثيرا ظاهرة سيطرة قرصنة المصنفات الفكرية لكنه يقول إن نسبة الاختراقات للقانون تصل إلى ١٠٪ فقط خاصة أنه تم إنشاء مكاتب فرعية للحماية فى المنافذ الجمركية لمتابعة الوارد من هذه المصنفات أولا بأول غير أن المشكلة تكمن فى برامج الكمبيوتر فهى الأكثر تعرضا للقرصنة على حد تعبيره غير أن السلطات القطرية بدأت تتسق فى الآونة الأخيرة مع شركة «مايكروسوفت» العالمية التى تقوم ببيع برامج الكمبيوتر وتزويد الدوحة بأسماء وكلائها فى دولة قطر الذين لهم فقط حق التوزيع وهو يرى أن هذا التنسيق سيسهم بالتأكيد فى الحد من ظاهرة القرصنة التى تتعرض لها برامج الكمبيوتر.

وفيما يتعلق باتفاقية حماية الملكية الفكرية يقول عبد الله قايد إن دولة قطر انضمت إلى منظمة التجارة العالمية فى ١٩٩٦ ومن ضمن اتفاقياتها الـ ٢٨ اتفاقية «تريبس» أى اتفاقية الجوانب المتعلقة بتجارة الملكية الفكرية وهذه الاتفاقية تصنف دولة قطر مع دول الخليج الأخرى ضمن الدول النامية وأعطتها مهلة ٥ سنوات للالتزام بالاتفاقية وذلك بهدف تعديل تشريعات الملكية الفكرية بحيث تتوافق مع بنود هذه الاتفاقية وهو ما فعلته قطر وهى تقوم حاليا بإجراء تعديلات فى قانون حماية المصنفات الملكية بحيث تكون جاهزة للتطبيق فى عام ٢٠٠١ لاتفاقية تريبس.

أما فى الأردن فهناك استعداد لاستيفاء شروط الانضمام إلى اتفاقية «الجات» ومنها إقرار قانون خاص بحماية الملكية الفكرية يتوقع تقديم مشروعه إلى الدورة المقبلة لمجلس الأمة وقد أثار هذا التوجه الأردنى الذى أثمرته ضغوط الدول الصناعية جدلا وخلافا فى الأوساط الاقتصادية الأردنية لاسيما أن كثيرا من القطاعات والأنشطة الاقتصادية فى الأردن مازالت قائمة بفضل عدم تطبيق قوانين حقوق الملكية الفكرية فالاقتصاد الأردنى يربح كثيرا فى غياب قانون خاص بحماية الملكية الفكرية.

وقال المستشار القانونى الدكتور سفيان الشوا إنه حتى الان لا يوجد فى الأردن قانون خاص بحماية الملكية الفكرية إذ يوجد فقط قانون يتعلق بالعلامات التجارية وأكد أن انضمام الأردن إلى «الجات» لن يعود عليه بفوائد كثيرة بل إنه يمكن أن يلحق ضررا كبيرا بالاقتصاد الأردنى مشيرا فى هذا الصدد إلى صناعة الدواء فمنتجات الدواء الأردنية لا تعدو كونها منتجات أجنبية ومن ثم فإن انضمام الأردن إلى اتفاقية «الجات» سوف يلزمها بتسمية منتجاتها الدوائية بأسمائها الأجنبية الحقيقية.

وأعرب عن اعتقاده بأنه من الصعب به ضمان حماية حقوق الملكية الفكرية فى الأردن فى ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التى يعيشها الأردن.

فى سوريا توجد مديرية تابعة لوزارة التموين كما يقول الدكتور رافع البنوانى وهذه المديرية تسمى مديرية حماية الملكية التجارية والصناعية أو الملكية الفكرية فلم تعلن حتى الآن لكنها تتمتع بترتيبات قانونية تساهم فى حمايتها وحول انتهاك القوانين بالنسبة للبرامج الخاصة بالكمبيوتر وأفلام الفيديو.. قال إن هذه الأمور هى الأكثر تعرضا للسرقة. وقال السيد أحمد الراشد - مدير حماية الملكية الفكرية بوزارة التموين السورية - إنه يوجد قانون لحماية الملكية التجارية والصناعية، وأخذت الحماية فى سوريا وجها قانونيا أكثر سلامة منذ السبعينيات فقد جرت تعديلات تتعلق بحماية الملكية الفكرية وحماية المنتج الصناعى والعلامات التجارية وهناك إجراءات رادعة بحق المقلدين والذين يحاولون استغلال تقليد العلامات التجارية لبراءات الاختراع والنماذج الصناعية. وأكد صالح عسكر نائب - رئيس جمعية المخترعين السوريين - ما قاله الرشاد حول وجود قانون لحماية الملكية الفكرية وأشار إلى أن سوريا لم توقع اتفاقية لحماية الملكية مع الولايات المتحدة. ويقول الدكتور فرج موسى - رئيس المنظمة العالمية لجمعيات المخترعين - إن قوانين الملكية الفكرية موجودة فى سوريا وأشار إلى أن قوانين الملكية الفكرية تنقسم إلى قسمين يسمى الأول بحقوق التأليف فى حين يطلق على الثانى الملكية الصناعية التجارية وهى تتعلق بحقوق الاختراع بما فيها براءات الاختراع والعلامات التجارية. وقد أولى المغرب اتفاقيات حماية حقوق الملكية الفكرية اهتماما كبيرا حيث انضم للعديد من الاتفاقيات الدولية التى تحمى الملكية الفكرية من بينها اتفاقية لحقوق المؤلف وقد جعل المغرب من حماية الملكية الفكرية حقا دستوريا لا رجعة فيه بناء على الفصل السابع والعشرين من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان. وأكد محمد العربى المسارى وزير الإعلام المغربى أن هناك برنامجا مغربيا إصلاحيا يتوخى تقويم أوضاع حقوق المؤلف وتفعيل النصوص القانونية المنظمة له وأشار إلى الدور الحيوى الذى تلعبه الملكية الأدبية والفنية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأضاف الوزير بأن المغرب يبذل جهودا كبيرة فى مجال حماية حقوق المؤلف سواء على المستوى التشريعى أو التنظيمى إضافة إلى عقد العديد من الندوات التى تنطبق عليها توصيات عديدة عملت وزارة الإعلام على تنفيذها وتفعيلها. وقال المسارى إنه يتم حاليا بالمغرب مراجعة القانون المنظم لهذا القطاع بالتعاون مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية لكى يضع فى الاعتبار الجديد فى مجال حقوق المؤلف ويستجيب المغرب لالتزامات المغرب الدولية معربا عن أمله فى أن تتمكن هذه الإصلاحات من إنعاش المكتب واسترجاع ثقته فى محيطه. وذكرت مصادر مغربية لـ «الأهرام العربى» أن قانون الملكية الفكرية المغربية والذى صدر عام ١٩٧٠ جاء ليوحد التشريع فى هذا الصدد ولكن مع التطورات العلمية أصبح هذا القانون لا يساير هذه التطورات الحاصلة فى الميدان التكنولوجى مما يستوجب الآن ضرورة إعادة النظر فى هذا القانون من أجل مسايرته للاتفاقيات الدولية.■

الأردن: يستعد للانضمام إلى اتفاقية «الجات»

سوريا: ترتيبات قانونية خاصة

قطر: لا تعاون فى تطبيق القانون

المغرب: اهتمام خاص بحماية حقوق الملكية الفكرية

ثقافة

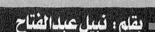
د. وليم سليمان قلادة ومدرسة حب الوطن

منذ ثلاثة عقود ويزيد، وربما أكثر تعقد حفلات وندوات وكرنفالات التكريم الرسمية، المكرمون غالبا هم نجوم رسميون، أو متواطئون مع السلطات الثقافية أو الدينية أو السياسية، وربما الأمنية، وحيناً يمتد التكريم إلى زبائن - لهؤلاء جميعا - من أجيال أخرى واقعة تحت سلطة الوصاية الأبوية، الغريب أن كثراً من هؤلاء ينطقون دوما بخطاب الكلام المجانى المباح، أى أنهم ناطقون بسلطة الكلام الآمن الذى يعيد إنتاج عالم من الأفكار والسلطات والعلاقات تحت السيطرة فى وسط هذا العالم الرتيب فى الوجوه والشخوص والأفكار، وفى ثنايا هذا العالم المعتم تتراءى لنا طقوس وأشباح التفخيم والأوسمة ذات الأسماء المهيبة، وبراءاتها اللامعة، وفى قلب الظلام الدامس وأوهامه تمزق الأسئلة سكون هذا الموت الاحتفالى.. من هؤلاء؟ من جاء بهم؟ ما الذى قدموه فى تخصصاتهم؟ لكنها محض أسئلة لا يجيب عنها سوى خواء الصمت والتواطؤ العام.

أقول ما سبق لأن أستاذنا الكبير وليم سليمان قلادة، صدر له كتاب أخيرا، هو «مبدأ المواطنة - دراسات ومقالات» الذى تضمن مجموعة من الدراسات العميقة حول المواطنة وأسس التوحد القومى المصرى، هذا الكتاب الجميل الذى يحمل مجموعة من المعانى الوطنية النبيلة التى يدور حولها، ويؤكد عليها من خلال المعلومات التاريخية الموثقة الدقيقة، ناهيك عن تلك القدرة المتميزة فى الاستخلاص وبلورة الأفكار لدى الأستاذ الكبير، فضلا عن مقدرة وكفاءة استثنائية فى البرهنة والتدليل، وهى قدرات تتأتى فى تقديرى - وأرجو ألا أكون مخطئا - من تكوينه القانونى المتميز نظريا وتطبيقيا كمستشار فى القضاء الإدارى، وهو ما سأشير إليه فى موضعه من هذا المقال، تقابلت مع أستاذنا الجليل وليم سليمان قلادة فى مكتب أستاذى الكبير السيد يسين بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، فى مفتتح العقد الثمانينى، وكان هذا المكتب مركزا للحوارات والمناظرات وميلاد الأفكار اللامعة والعميقة، كان المكتب مركزا لتفاعل الأجيال أفكارا وخبرة واتفاقا واختلافا، دخلت كعادتى ودونما مواعيد سابقة، وكعهد الأستاذ مع أبنائه ومريديه، وجدت عنده الرجل والإنسان الكبير وليم سليمان قلادة، وكان الحوار بينهما قد وصل إلى مسألة العنف الرمزى، واللفظى الذى بدأت بوادره تلوح نذرها فى حياتنا آنذاك، وحاجة المصريين للتسامح فيما بينهم، وكعادتنا جميعاً فى المركز، دخلت فورا فى الحوار، واتفقت فى التوصيف وتحليل الأسباب، وتوقفت أمام الحل، نعم التسامح فريضة وضرورة فى العلاقات الإنسانية، عموما بصرف النظر عن التنوع الدينى أو الأيديولوجى، أو العرقى أو القومى، أو اللغوى، إنما الأهم هو تجديد ثقافة الاندماج القومى والتعايش اليومى بين المصريين على اختلافهم، ثم تجديد وتطوير الوحدات القومية المصرية، وأن ذلك يتم فى إطار دعم الدولة القومية المصرية الحديثة، وسيادة دولة القانون الحديث. كان الحوار ساخنا بين باحث وكاتب شاب آنذاك - ولايزال طبعا.. طبعا للتأكيد - وبين أستاذين فاضلين، وأشهد أننى تعلمت منهما الحكمة، ومعنى الرصانة، ودلالتها لدى رجال القانون، ربما لأننا ننتمى إلى الجماعة القانونية أساسا، قرأت كتابات وليم سليمان قلادة فى الطليعة، ثم كتبه العديدة بعد ذلك، وسافرنا معا فى مؤتمرات علمية خارج الوطن، وفى داخل بلادنا، وكنت دائما أستمع له بإصغاء وعناية لأهمية ما يقوله الرجل الكبير، ولا يمكن لمن حاور أو استمع أو خالط الرجل إلا ولاحظ استقامته الأخلاقية المشعة، وطيبته المتوهجة، وربما مصدر هذه السمات الرفيعة تكوينه الدينى الذى أضفى عليه السكينة والسلام الداخلى، ويقظة الضمير الحى، وروح المسالمة والحوار، والسعى إلى محبة الآخرين كائنا من كانوا، استطاع الرجل الوطنى الكبير أن يربط بين الأرثوذكسية المصرية، وبين الوطنية فى إطار التطور التاريخى لبلاده، لاسيما فى العصر الحديث، ويمكن أن تلتقط ببساطة نزوع المستشار العدالى والاشتراكى فى السلوك والحياة، وإزاء الآخرين وحتى الآن، وتستطيع أن تلمس وبوضوح نادر لغته المحبة المفتوحة على ذاته وعلى الآخرين، انظر أيضا تواضعه المهيب، وبساطته الخيرة، وتقشفه النبيل، متقفاً فى إهاب راهب جليل.

تقرأ كتاباته أو تستمع إليه، فأنت إزاء عقل رصين، شكلته ثقافته القانونية الرفيعة، دائما تجد لديه الدقة فى رصد الوقائع وتصنيفها فى فئات وضبطها وحذف ما لا علاقة له بالوقائع الجوهرية، وقدرته المميزة فى الفرز بين الأصلى والفرعى، وبين المستمر والعارض، دقة تبدو لى دقة صائغ المعادن النفيسة أحيانا، وحينا هى دقة القانونى الحصيف الصناع، إذا شئنا استخدام هذا التعبير الذائع والكلاسيكى، هى دقة من نوع فريد، لأنها دقة صانع اللغة، وصناع اللغة وصائغوها فى مقام رفيع، لأنهم صناع روح الأمة وعقلها، لأن روح اللغة هى روح الأمة، ولغته المحكمة والمنضبطة تستقر فى بنياتها منسجمة، ومتعاشقة ومتناغمة على موسيقاها الداخلية، والخارجية، وإيقاعاتها المنغمة، كأن ثمة سلاماً داخلياً ووحدة نادرة الحدوث، شكلت ميثاقها الداخلى المكين من السلام الداخلى لوليم سليمان قلادة الإنسان الكبير، خذ ثقافته القانونية، حيث تعلم على يد كبار فقهاء القانون عموما، والمدنى خصوصا، خذ استعارته لإهداء أستاذه - أستاذنا - حلمى بهجت بدوى إلى كل من أحب العلم لوجه الله فى كتابه عن المواطنة - تخصص فى القانون المدنى الذى هو أساس العلوم القانونية كلها، وفى النظرية العامة للالتزامات، نظرية النظريات كلها، النظرية الأم لكل نظريات فروع القانون، ومن خلاله يدخل الباحث إلى جوهر التنظيم الاجتماعى بين الأفراد، وعبره تدخل إلى الجوهر الإنسانى وتعقيداته ونزاعاته وإراداته، أى تدخل إلى قلب المجتمع الحديث والفرد الحديث، ثم تخصص فى القانون العام - الدستورى والإدارى - حيث عمل بمجلس الدولة المصرى، أى أحاط الرجل بالتنظيم الحديث للدولة السياسى والاجتماعى والإدارى، نظرا وتطبيقا لعلوم تنظيم المجتمع الحديث، ولعب الرجل مع أقرانه دورا كبيرا فى تطوير القانون الإدارى، وعلى مستوى الحياة العامة كان الرجل - ولايزال - رجل حوار، وهو من بناة الجسور فى بلد كثر فيه هدّامو الجسور بين أبناء الوطن الواحد، أشرار لا يعرف لهم نسب فى الفكر أو فى التراث القومى المصرى يحاولون - ولكن عبثا - تمزيق الوحدات الجماعية القومية، أو منع محاولات تجديدها. رجل حوار بين أفكار وأديان، ورجل من بناة ثقافة الوحدات القومية، والتعايش المشترك، رجل مستفز دائما لصالح وطنيته المصرية، ووجهها الإنسانى الرفيع، إيمانه بمصريته لا حدود له، فهى لديه متألقة دائما، وحاضرة فى خطاباته وكتاباته، ومنها كتابه الأخير «مبدأ المواطنة»، باحث مقل فى كتاباته، دلالة على ممارسته البحثية المدققة لا الكتابة المرسلة على عواهنها والمنفلتة عن ضوابط الدقة وقيودها الصعبة والعصية، كتابات نفيسة يصوغها الرجل فى أناة وعلى مهل، فى ظل جبال من الكتابات الإنشائية الشائعة، بلغوها وادعاءاتها المضحكة، خمسة وسبعون عاما من العمر الجميل، ومثلها قادم بإذن الله من أجل أن تظل النماذج التى يقدمها أشخاص كبار القيمة والمقام مثل وليم سليمان قلادة أضواء لامعة، والأهم حقيقية، أناس حقيقيون يسيرون بين الناس، يوزعون المحبة والخير والعلم العميم، والطيبة النادرة العاقلة، والتسامح اللامحدود، أستاذنا الكبير وليم سليمان قلادة، نشكرك على ما قدمت لنا، ولوطنك، ومبروك الكتاب الجديد، وكل خمسة وسبعين عاما وأنت طيب.





بقلم: نبيل عبدالفتاح

فرص عمل جديدة بالصندوق لحل مشكلة البطالة

وقع كل من الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي والأستاذ نبيل حكم، رئيس مجلس إدارة بنك ناصر الاجتماعي، كجهة وسيطة، عقد مشروع تنمية المشروعات الصغيرة بجميع محافظات الجمهورية وذلك في إطار وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بإجمالي تمويل يبلغ ١٠٠ مليون جنيه كقرض على أربع دفعات لإقامة ٢٥٠٠ مشروع صغير، والتي ستعمل على توفير ١٢٥٠٠ فرصة عمل.

■ القاهرة، حنان كمال الدين



■ تشغيل الشباب أهم أهداف الصندوق في المرحلة القادمة

عقب التوقيع صرح الدكتور الجمال بأن هذا المشروع يهدف إلى المساعدة في حل مشكلة البطالة عن طريق إيجاد فرص عمل جديدة من خلال إقامة المشروعات الصغيرة سواء كانت إنتاجية أم تجارية أم خدمية، وأكد على أهمية إجراء الدراسات قبل البدء عملياً في الإنتاج حتى يتم اختيار مشروع يكون هناك طلب على منتجاته، وذلك بهدف تعميق مشاركة القطاع الخاص في دفع عجلة التنمية الاقتصادية من خلال مساهمته.

وأكد الدكتور الجمال أن توقيع هذا العقد يأتي في إطار استراتيجية عمل وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بالصندوق الاجتماعي للتنمية، والتي تهدف إلى تهيئة المناخ المناسب لقيام ونمو مشروعات صغيرة في شتى المجالات الصناعية والزراعية والخدمية والتسويقية ويتم ذلك عن طريق توفير حزمة متكاملة من الدعم لهذه المشروعات بدءاً من توفير القروض الميسرة إلى جانب الدعم الإداري والفني والتسويقي في مختلف مراحل دراسة وإقامة وتشغيل المشروعات الصغيرة، وبخلاف ذلك تمت إقامة حاضنات الأعمال التكنولوجية والتي تعمل على توفير المكان المناسب والمزود بالبنية الأساسية والخدمات المتكاملة لإقامة وتشغيل المشروع الصغير هذا إلى جانب حوافز الإنتاج المناسبة والتي يسعى الصندوق جاهداً إلى توفيرها ومن أهمها الإعفاء الضريبي للصناعات الصغيرة أو المكملة أو المغذية الممولة عن طريق وحدة دعم وتنمية المشروعات لمدة عشر سنوات من بداية إنتاجها.

ويساهم الصندوق الاجتماعي للتنمية في تكوين طبقة جديدة من صغار رجال الأعمال ومساعدتهم في اختيار وإدارة مشروعاتهم الصغيرة وتقديم المعونة الفنية والتدريب اللازم لهم.

وسيستفيد من هذا المشروع شباب الخريجين من الجنسين ذوي المؤهلات العليا والمتوسطة والذين تتوفر لديهم الرغبة والمقدرة على دخول مجال الأعمال الحرة ولكن تنقصهم الإمكانات المادية والمهارات الفنية والإدارية، إلى جانب أصحاب المشروعات الصغيرة والحرفية القائمة والراغبين في توسع وتطوير أنشطتهم وسينفذ هذا العقد على مدى سبع سنوات بجميع محافظات الجمهورية التي توجد بها فروع بنك ناصر الاجتماعي، ويعتبر هذا العقد هو الثاني مع بنك ناصر الاجتماعي، حيث وقع العقد الأول في ١٩٩٧/٦/٢٦ لتمويل المشروعات الصغيرة الجديدة والقائمة مع البنك بإجمالي تمويل بلغ ١٠ ملايين جنيه على خمس دفعات.

■ يقوم الصندوق الاجتماعي حاليا بتنفيذ عدد من المشروعات الجديدة والتي ستتبع نظام الامتياز التجاري، لخلق فرص عمل للشباب للاستفادة من خبرات ورعاية الشركات الكبرى في إقامة مشروعات صغيرة تتمتع بفرص نجاح أكبر وأوسع وقد تم تحديد ١١ مجالاً يمكن أن تتحول إلى نظام الامتياز التجاري.

■ وقع الدكتور الجمال عقداً مع مركز تكنولوجيا صناعة الأثاث بالمملكة المتحدة لتطوير صناعة الأثاث بدمياط، حيث يقضي العقد بقيام الصندوق الاجتماعي بتمويل المشروع بمبلغ خمسة ملايين جنيه نظير قيام الجانب البريطاني بالإشراف على تنفيذه.

■ قدم الصندوق الاجتماعي للتنمية خلال هذا العام ٩ ملايين جنيه لتربية وتسمين الماشية لقرى ومدن محافظة أسيوط، استفاد منها ٧٠٠ مستفيد، وقد عملت على توفير اللحوم الحمراء بأسعار مناسبة.

■ صرح الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي قبيل ترأسه اجتماع مجلس إدارة مدينة مبارك للأبحاث العلمية بأنه من المنتظر أن يتم توقيع ثلاث اتفاقيات للتعاون المشترك مع الصندوق الاجتماعي للتنمية ومحافظة القليوبية الأول خاص بإنشاء حاضنتين تكنولوجيتين بهدف استيعاب تكنولوجيا جديدة بين مدينة مبارك للأبحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية والصندوق الاجتماعي للتنمية والاتفاق الثاني مع محافظة القليوبية لإنشاء حاضنة تكنولوجية بالاشتراك بينها وبين مدينة مبارك والاتفاق الثالث بين مدينة مبارك والمجلس الأعلى لمراكز ومعاهد البحوث وبين جامعة الإسكندرية في إطار نظام الرعاية الصحية الجديد لأعضاء هيئة بحوث العاملين بمراكز ومعاهد ومؤسسات البحوث التابعة لوزارة التعليم العالي.

من يضمنه نظيفاً:

الموت فى كيس دم!

بعد قراره «بإغلاق بنوك الدم الخاصة».. فوجىء وزير الصحة بتجار الدم ومحترفى التبرع يلتفون حول القرار ليفاجئونا جميعا، وبيننا الوزير، بأن سوق الدم بخير.. وكل ما حدث هو أن أسعار الدم ارتفعت بعد أن شحت البضاعة!

أما ضحايا هذه السوق، وهم المرضى، فمازالوا فى انتظار الموت القادم فى كيس دم داخل غرفة العمليات أو على كرسى للغسيل الكلوى!

وزير الصحة برر قراره بأننا لابد أن نتوقف عن أخذ الدم من المحترفين ولابد أن نقدم دما نظيفا. هذا التبرير من جانب الوزير يصلح لتبرير قرار عادى.. ولكن هذا القرار فجر أزمة حادة كانت مشتعلة تحت الرماد وضحاياها هم أولئك المرضى الذين فقدوا حياتهم انتظارا للتر دم يساهم فى إنقاذهم.

وبين أزمة أصحاب البنوك الخاصة التى أغلقت أبوابها بعد القرار.. وخوف المرضى من عناء البحث عن «قربة» دم مازال التساؤل مطروحا.. «هل حقا لم يعد لدينا دم»؟!

■ **تحقيق ـ حنان حجاج**

د. مجدى الإكيابى ـ أستاذ التحاليل الطبية والدم بكلية طب قصر العينى يجيب عن السؤال:

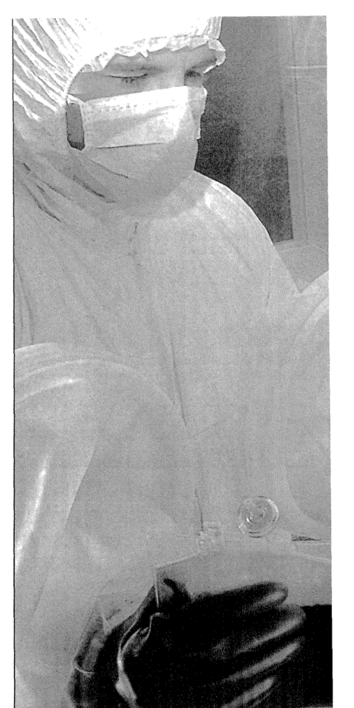
«عندما يكون عددنا ٦٠ مليونا ويصلح طبيا أن نأخذ من كل مواطن بين سن ١٨ سنة إلى ٦٠ سنة قربة واحدة كل ثلاثة أشهر فمعنى هذا أننا يمكن أن يتوفر لدينا حوالى ٨ مليون قربة سنويا.. هذا لو افترضنا أن الأمور تسير بشكل طبيعى ولكن هذا لا يحدث بالتأكيد فكل ما يتم تداوله فى عالم الدم فى مصر لا يزيد حجمه على ٥٠٠ ألف «قربة» سنويا وهو رقم يجعلنا دائما على حافة حدوث أزمة خاصة فى حالة حدوث حادث كبير أو البحث عن فصيلة نادرة وهى الأزمة الحقيقية لدينا.. والتى أعتقد أنها لن تحلها أى قرارات وزارية وإذا كان الهدف من القرار هو حل أزمة مريضة أصيبت بالإيدز من دم ملوث كما بدا للكثيرين خاصة أن القرار صدر بعد حملات صحفية ساخنة على الدم الملوث فمن باب أولى كان يجب التفكير أولا ـ بدلا من إغلاق البنوك ـ فى توفير ما يكفى من دم واتخاذ تدابير لضمان وجوده».

أعضاء مجلس الشعب

وزير الصحة: المحترفون سيطروا على سوق الدم

وعلى وجه التحديد اللجنة الصحية بالمجلس والتى تضم بعض الأطباء انطلقوا من النقطة الأخيرة التى أشار إليها د. مجدى الأكيابى وهى كيف نوفر الدم؟ وبالفعل قدم عضوان بالمجلس مشروعى قانونين لتنظيم التبرع وبيع الدم فى مصر وبعيدا عن التفاصيل الكثيرة لمواد المشروعين فإنها ضمت عدة بنود مهمة كلها تصب فى كيفية توفير دم وضمان ألا يكون ملوثا والمثير أن تلك المواد على وجه التحديد هى التى اعترض عليها بعض الأعضاء بينما اعترض وزير الصحة نفسه على البعض الآخر..

ويشرح لنا د. مدحت عبدالهادى ـ الأستاذ بكلية طب عين شمس وصاحب أحد المشروعين ـ أزمات المشروع تحت القبة قائلا: «وجود قانون يحكم حركة الدم فى مصر أصبح مطلباً شعبياً وجماهيريا فليس من المعقول أن



■ ١٥٠ جنيه لهذا الكيس من السوق السوداء

نكون قد تخطينا رقم الستين مليونا ولدينا أزمة دم وليس من المعقول أن يكون الكلام فى هذا قد أصبح تاريخا فى العالم كله ولدينا حاضر وحاضر مزعج جدا.

والهدف من القانون هو ضمان وجود الدم ولكن المادة التى وضعناها وهى التى تلزم جميع المواطنين «من سن ١٨ - ٥٠ عاما» بالتبرع بالدم لمرة واحدة فى العمر.. لاقت اعتراضا من البعض وقال عنها خبراء القانون إنها تتعارض مع الدستور الذى يحترم الحريات وأنها تتنافى مع مبدأ التبرع وهو الذى يحكم أى عملية إعطاء للدم.

تحفظ على القانون

مشروع القانون ضم عدداً من البنود الأخرى التى تبدو وكأنها تقدم الحلول الجذرية للأزمة.. ورغم ذلك فإن د. مدحت عبدالهادى لم يبد متفائلا جدا مؤكداً أن هذا سيحتاج إلى وقت طويل وتكثيف للعمل يخشى على حد قوله ألا نملك النفس

إكسير الحياة

الدم فى قاموس هؤلاء لا يعنى سوى معنى واحد هو الحياة. مرضى الهيموفيليا يقدر عددهم فى مصر بحوالى ١٢٠ ألف طفل.. هم دائماً أطفال لأنهم غالباً لا يمتد بهم العمر ليصبحوا كباراً. وهؤلاء على حد قول د. ميرفت مطر يعانون حالة نزف مستمر يولد مع ميلاد الطفل لأسباب وراثية فأى جرح أو إصابة بسيطة تجعله يظل ينزف باستمرار وهؤلاء يحتاجون إلى العنصرين الثامن والتاسع وهى من مكونات الدم التى تساعد على التجلط وكذلك يحتاجون إلى دماء لتعويض ما يفقدونه فى النزيف.

وهناك فئة أخرى من الأطفال أيضا وهم مرضى انيميا البحر المتوسط ويولد هؤلاء بنوع من هيموجلوبين الدم الذى لا يستطيع أن يعيش به الطفل خارج رحم الأم وهو ما نسميه (بالهيموجلوبين الجنينى) ولذلك فبعد ٦ أشهر من الميلاد لابد من أن يتغير هذا الهيموجلوبين ولكن هذا لا يحدث ويظل الطفل يحمل نفس هيموجلوبين الجنين مما ينتج عنه تكسير متكرر فى كرات الدم الحمراء ويصاب الطفل بحالة صفراء ورغم المحاولات المتكررة لزرع نخاع جديد للطفل إلا أنها حتى الآن لم تنجح ولذلك فالحل الوحيد لهؤلاء ليستمروا فى الحياة هو نقل الدم لديهم بشكل دائم وتختلف الفترة بين عملية النقل والأخرى وكمية ما ينقل حسب صعوبة الحالة.



■ د. إسماعيل سلام



■ د. عزة مصطفى



■ د. مدحت عبدالهادى

الطويل للاستمرار بها.

قلق د. مدحت من فقدان الحماسة لم يصل إلى حد قلق وزير الصحة «صاحب المشكلة رسميا» والذى تحول إلى تحفظ أحيانا والاعتراض غالبا على بعض مواد القانون فأمام مجلس الشعب وفى أثناء مناقشة مشروع القانونين وقف وزير الصحة ليشكك فى جدوى مشروعى القانونين على اعتبار أن أى قانون مهما كان لن يمنع تلوث الدم أو ظهور حالات إيدز جديدة.. ووصف الوزير بعض مواد القانون بأنها «خيال» وتحفظ على ما جاء بالقانونين بشأن إسناد هيئة الرقابة على الدم لرئيس الوزراء مؤكدا أن «د. الجنزورى ليس لديه الوقت الكافى لمراقبة الدم».

وبشكل شديد الواقعية نفى الوزير تماما صحة ما يردده البعض من إمكانية تنظيم شبكة متكاملة لمعلومات الدم على مستوى الجمهورية خلال ٣ أشهر مؤكدا أنها تحتاج على الأقل إلى ثلاث سنوات ولن تغطى سوى ٦٠٪ فقط من الجمهورية.

ضد القانون

وعندما سألنا وزير الصحة لماذا.. فاجأت الجميع بأنك ضد القانونين رغم أن مقدمى المشروعين كانا يريدان إكمال ما بدأته؟ «أجاب: أنا هدفى أن يبقى الدم نظيفا وما يطرح من أفكار فى هذا الإطار يجب أن يتسم بالإيجابية فالقوانين ليست كل شىء فالمطلوب أن يكون لدينا استراتيجية.. فكيف نأتى بقانون يجعل عقوبة أى طبيب أو فنى يخطىء هى دخول السجن ببساطة لن يتخصص أحد من الأطباء فى الدم، ثم إننى عندما بدأت فى فتح ملف الدم قلت: إن أى خطأ سواء فى بنوك القطاع الخاص أو الحكومى سنبلغ عنه النيابة وفعلت ما قلته، وكذلك كثفت الرقابة على الدم لدرجة أن عدد العينات العشوائية التى قمنا بها وصل إلى ٣٠٠ ألف عينة كل عام.. وهذا العدد يتكلف مبالغ ضخمة ووفرناها بصعوبة شديدة ورغم ذلك عندما كان يكتشف خطأ فى أى بنك خاص يقال: «الإيدز» فى مصر وتبدأ

الاتهامات.. نحن لدينا دم أنظف من إنجلترا».

الصراع الساخن الآن تحت القبة بين مواد القانون وإجراءات وزير الصحة لم يحسم ولم يغير أيضا من الواقع شيئا فبنوك الدم الخاصة والتابعة للمستشفيات المعروفة أغلقت أبوابها.. وبدأت في الاعتماد على بنوك المستشفيات الحكومية والتعليمية بينما تجار السوق «القذرة» مازالوا كما هم بنفس نشاطهم.. الكلام الأخير ليس لنا ولكنه تأكيد أكثر من صاحب مستشفى خاص بل إن مدير مشروع تطوير بنوك الدم التابع لمستشفى عين شمس التخصصي تحدى أنه يستطيع الآن الاتصال بأحد المستشفيات الخاصة بمنطقة العباسية وشراء ما يطلبه من دماء ويسعر يصل إلى حوالى ١٥٠ جنيها للقربة وهو سعر السوق السوداء في مصر الآن.

تفاصيل سوق الدم السوداء التي كانت هي الهدف الأول لقرار الوزير «لم تتغير ملامحها سوى في بعض العناوين.. ففي ميدان باب اللوق حيث أكبر أسواق بيع الدم، الأمور تسير بشكل طبيعي وإن كان ذلك يتم بشكل هادئ.. مقهى «خميس» الأكثر شهرة في هذا المجال كما هو بلونه البنفسجي الباهت وصبي القهوة - وهو ليس صبيا إطلاقا فهو «معلم» حقيقي لا تزيد سنه على ٣٥ عاما نفى كل الشائعات التي أطلقها بواب العمارة المقابلة للمقهى مؤكدا أنتهاء نشاطه منذ ثلاث سنوات عندما أغلقت عيادة الدكتور «ز. أ» الذي كان يتولى شراء الدم من رواد المقهى من محترفي بيع الدم.. فعندما طلبت من أحمد المنياوي «صبي المقهى» شراء «قربتين» دم فصيلة + A.B وهي إحدى الفصائل النادرة طلب إمهاله يوما واحدا ليحضر لي المطلوب.. وكما قال بعد كشف الدكتور.. لأتأكد من أن الدم نظيف وهل أستطيع أن أجد أكثر من واحد ليتوفر الدم المطلوب؟ سألته وأجاب بثقة: «كله موجود الكمية التي تريدينها مفيش مشكلة» وكم الثمن؟

سألته؟ فأجاب:

«هذه فصيلة نادرة ولن تجديها عند أي شخص مطلوب فقط ١٥٠ جنيها في القربة!!»

العمل إذن يسير على قدم وساق وإن كان ليس بنفس حجم الماضي.. أما المفاجأة الأخرى فهي أن محترفي التبرع غيروا مساراتهم تبعا لتغير مسار تدفق الدم الجديد وبدلا من ميدان «فيني» الشهير حيث بنك أحد المستشفيات الخاصة.. أصبح الآن شارع قصر العيني قبلة للمحترفين حيث يوجد أحد البنوك «الحكومية الكبيرة» والسماسرة هنا هم ممرضو البنوك الحكومية تلك..

ليس لدينا بنك دم!

د. مجدي الأكيابي الذي كان حتى صدور القرار الوزاري يدير بنك أحد أشهر بنوك الدم الخاصة نسف القضية من الأساس عندما علق منفعلا: «أي بنوك دم خاصة تلك التي يتهمونها وأغلقوها.. ما أغلق هي البنوك التي كانت تعمل أما التي خلقت المشاكل فهي شيء آخر والأهم أننا ليس لدينا حتى الآن في مصر كلها ما يمكن أن نطلق عليه «بنك دم» فهناك أقسام لنقل الدم، بمعنى أخذه من المتبرع وتقديمه إلى من يحتاج، أما بنك الدم فهو شيء آخر تماما فهو في الأساس يقدم خدمة مركزية لنقل الدم ولديه فريق عمل متكامل وسيارات مجهزة على مستوى عال جدا مع إمكانية التعامل مع الدم وتجهيز مشتقاته المختلفة لتحقيق أقصى استفادة ممكنة منه.

والمفترض أن تكون هذه البنوك تابعة للحكومات ومعظم الدول الغربية تتبع هذا النظام فالدم في معظم دول العالم يتبع المؤسسات الرسمية فيما عدا الولايات المتحدة حيث تتبع بنوك الدم مؤسسات أهلية، وفي أوروبا فإن لكل ١,٥ إلى ٢ مليون مواطن مركز ضخم لنقل الدم يرتبط بالبنك المركزي ولكن الوضع عندنا مختلف فنحن نتعامل مع الدم باعتباره خدمة خاصة يقدمها كل بنك لمن يتردد عليه أو على المستشفى التابع له.

د.عزة مصطفى أستاذ التحاليل والدم بكلية طب قصر العيني تؤكد أن معظم البنوك لا تجرى تحاليل الكشف عن الإيدز التي يكلف التحليل الواحد منها ما يقرب من ٣٠٠ جنيه وهو أمر مستحيل إجراؤه على كل كيس دم لأن كل كيس تجرى عليه تحاليل متعددة أخرى منها تحليل كشف فيروس «س» ويتكلف ٤٠ جنيها وكشف الفيرس (ب) يتكلف ٢٠ جنيها وتحليل الكشف عن الزهري وتصل حجم تكلفة التحاليل إلى حوالى ٨٠ جنيها.

● وبقية التحاليل بخلاف الإيدز هل تجريها البنوك مع حجم هذه التكلفة؟ أسألها.. وتجيب: «بصراحة شديدة ليست كل البنوك لديها الاستعدادات لإجراء مثل هذه التحاليل والبعض يعتمد على التحاليل السريعة للكشف عن الفيروس (B,C) وهي تعطي نتائج دقيقة في ٩٠٪ من الحالات وتظل نسبة ١٠٪ تهدد حياة بقية المرضى ممن يأخذون الدماء.. وهناك مشكلة أخرى هي أن البنوك تتعامل مع ما نسميهم (Cronic blood doner) أو مدمنو التبرع بالدم هؤلاء لا يملكون دماء صالحة للتبرع ولا تتوفر فيهم أبسط شروط التبرع وهي نسبة «الهيموجلوبين» التي يجب ألا تقل عن ١٣ جراما ٪ وهي لا تتحقق في دماء هؤلاء لتكرار التبرع فبعضهم قد يتبرع مرتين في اليوم الواحد وتصل نسبة الهيموجلوبين لديهم لأقل من ٦ جرامات٪ وهي نسبة خطيرة لا تفيد الذي يأخذ الدم بأي حال من الأحوال وهؤلاء أيضا تصل نسبة الإصابة بالالتهاب الكبدي لديهم إلى أكثر من أربعين في المائة أي ما يقرب من نصف العدد فمعنى هذا أن المريض إما سيموت لو أخذ دما لا فائدة منه أو سيخرج مصابا بالالتهاب الكبدي أو الإيدز.

قائمة الاتهام

أصحاب بنوك الدم الخاصة بدوا كمن اكتشفوا فجأة أن لدينا أزمة دم ويبدو أن حالة الارتباك التي سببها قرار وزير الصحة المفاجئ «بالنسبة لهم دفعتهم إلى الكشف عن تفاصيل كثيرة كان الجميع يفضل من مبدأ السلامة أن يسكت عليها سواء أصحاب البنوك الخاصة أو حتى بنوك وزارة الصحة.. فقائمة اتهامات الوزارة لهؤلاء بدءا من الاتجار ووصولا إلى تقديم دم ملوث «بالإيدز» للمرضى وكانت آخر حالة هي التي بدت وكأنها فجرت الأزمة مريضة بالفشل الكلوي اكتشف إصابتها بالإيدز بعد عملية غسيل بأحد مستشفيات مصر الجديدة «مستشفى النزهة».. والتي اتضح فيما بعد أن الإيدز جاءها من دم أخذه المستشفى من أحد محترفي بيع الدم والذي سبق له التبرع ١٤٤ مرة خلال عام واحد لبنك الدم التابع لنفس المستشفى وهو ما يعني بحسبة بديهية إصابة ما يقرب من نفس العدد من المرضى بالإيدز!!

صناعة الدم.. حلم!

محاولات لا تتوقف لإنتاج دم صناعي بدأت منذ سنوات ولكنها حتى الآن لم تصل إلى تصنيع دم متكامل بكل مكوناته من هيموجلوبين وبلازما وصفائح وأجسام مضادة.

وما نتج عن تلك التجارب هو إنتاج مكونات تسمى بـ «بلفلورو» وهو منتج كيماوي يقوم بنفس وظيفة الهيموجلوبين وهي نقل الأكسجين من الرئة إلى الأعضاء واستخدمت فيه تكنولوجيا الجينات، وجرت فعلاً على بعض المرضى تحت التخدير ولكنه يحتاج إلى مريض يتنفس هواء به كمية عالية من الأكسجين.

وكذلك نجح العلماء في إنتاج عنصري التجلط لمرضى الهيموفيليا أي نقص العنصرين ٨ ، ٩ بالتخليق الجيني ويباعان في أمبولات ولكنها غير متاحة للكثيرين لارتفاع ثمنها جداً وحتى الآن فإن البلازما والصفائح الدموية والأجسام المضادة.. تنتظر سنوات طويلة قادمة ليعلن عن التوصل إلى سر صناعتها.



■ هل يعود الدم إلى البنوك مرة أخرى

أصحاب البنوك المغلقة ردوا على الاتهامات وعلى قرار الوزير ليكشفوا لنا - نحن المواطنين الذين قد نكون فى أى لحظة فى حاجة إلى كيس دم نظيف - الكثير من التفاصيل .. «د. «أ. ا» صاحب أحد المستشفيات الخاصة التابع لها بنك دم أغلق منذ أكثر من شهرين بعد أن اكتشف مفتشو الوزارة تكرار اسم متبرع مرتين فى نفس الشهر.

بدأ متسائلا.. القرار أغلق البنوك ومطلوب من البنوك الحكومية أن تمدنا بما سنحتاجه فهل يضمن الوزير أن يكفى ما لديه البنوك وألا تحدث أزمة حقيقية يسقط فيها المرضى ضحايا لعدم وجود دم أصلا؟

التساؤل يستحق إجابة.. ولكن التساؤل الآخر يستحق محاولة قراءة المستقبل القريب..

وتساؤل آخر لا يقل سخونة يوجهه الدكتور «م» للجميع.. فيقول: «نحن كنا نتعامل مع متبرعين ونقوم بالتأكد من نظافة الدماء وبعض هؤلاء كانوا من أقارب المرضى الذين يفضلون أن يعطوا إلى مرضاهم دماءهم.. الآن البنوك الحكومية من أين ستأخذ الدم هل ستتوسع فى أخذ الدم من المساجين كما يعتمدون خاصة أن الحملات العامة التى تنظمها الوزارة نتائجها هزيلة جدا.. أم سيتعاملون مع محترفى البيع كما يفعل المصل واللقاح فى أوقات كثيرة؟.. وطبعا النتيجة واحدة دم ملوث أيضا؟

تتوقف تساؤلات دكتور «م» الساخنة وتبدأ إجابات د. عبدالمعطى حسين - مدير مستشفيات قصر العينى - التى تضم أحد أكبر بنوك الدم فى مصر.. د. عبدالمعطى بدأ مؤكدا أن مستشفيات جامعة القاهرة ليست بها أزمة دم.. وإن ما تجلبه يزيد على حاجتها حيث يتوقع أن يبلغ عدد ما جلبه البنك فى نهاية هذا العام حوالى ٧٠ ألف كيس دم.

وبالمناسبة دماء القصر العينى فى أغلبها تأتى من أقارب المرضى الذين يدخلون لإجراء جراحات حيث يلزم المستشفى وكذلك جميع مستشفيات الوزارة بتبرع أحد أقارب المريض بكيس دم ليسمح له بدخول المستشفى.

البنوك الخاصة: الوزارة تريد احتكاره.. والسماسرة قادمون

«قهوة خميس» مازالت توصل الدم إلى المنازل!

الأطباء: سنظل دائما فى بؤرة الأزمة.. والحل لدى المواطنين!

وهو ما يؤكد د. عبدالمعطى أنه يضمن دما نظيفا مقارنة على حد قوله بما كانت تقدمه المستشفيات الخاصة وبنوكها التى حولت الأمر إلى تجارة وسعى للتربح.. ويضيف أعرف مستشفيات كانت بها بنوك دم لا يوجد بها طبيب واحد ويديرها فنى معمل، ولذلك كان لابد من إجراء الهدف منه أولا وأخيرا منع الضرر عن الناس.

● وعائد بيع الدم للمستشفيات الخاصة من سيأخذه؟

قاطعته وأجاب: «سيذهب للصرف على دعم البنوك الحكومية».

د. سحر سيد حسين - نائب مدير بنك قصر العينى - عندما سألتها البعض يشك فى دماء المستشفيات الحكومية خاصة تلك القادمة من السجون.. ردت بسرعة.. «أنا لا أتعامل مع متبرعين ولا أسأل من المتبرع أنا أتعامل مع كيس الدم منذ أن يدخل البنك حيث جرى عليه جميع التحاليل اللازمة وهى تحليل الفيروس «أ، ب، س» والـ (HIO) «الإيدز».. هذه التحاليل تجرى على كل كيس.. ونحن نعتمد فى الأساس على الحملات التى تخرج للمساجد أو الجامعات ونسبة وجود الإيدز قليلة جدا وقد تصل إلى ٥, ٠٪.. وكذلك الفيرس (س)، وهى تحاليل غير مكلفة جدا فنحن لا نجرى تحليل الإيدز كاملا ولكن نجرى تحليل كشف عن الأجسام المضادة ولو وجدت ترسل العينة فورا إلى معامل وزارة الصحة لتجرى هى تحاليل الإيدز».

أحد أصحاب البنوك الخاصة علق بغضب على ما يحدث قائلا.. «لو كانت الوزارة تريد توفير دم نظيف فلماذا لم يشددوا الرقابة على البنوك الخاصة لاكتشاف المخالفين بدلا من الإغلاق ولماذا يريدون العودة إلى الماضى عندما كان كل شىء فى يد الحكومة».

الدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة - رد على التساؤل السابق وقال.. «هناك مهللون يريدون تفجير الأزمة!

ولكنهم لا يحسبونها من مبدأ المسئولية وأنا لن أستطيع أن أوقف خلف كل شخص، شخصاً آخر ليراقبه وهناك من ليس لديهم ضمير.. وكان لابد بدلا من إنفاق ملايين الرقابة على البنوك الخاصة أن نتولى المسئولية كاملة وأن توجه هذه الملايين إلى قناة حقيقية للإنفاق لإيجاد حل جذرى للمشكلة.. وهذا ما نحاوله الآن من خلال تنفيذ المشروع السويسرى لبنوك الدم بإيجاد شبكة من بنوك الدم المرجعية القادرة على استيعاب كميات ضخمة من الدم وإعادة توزيعها على بنوك فرعية.

ووضع نظام صارم للتعامل مع المتطوعين لضمان دم سليم ونظيف، كما أن هذه الشبكة ستحل أزمة الدم التى تواجهنا فى أوقات الكوارث والمواطن لابد أن يكون أحد أهدافنا فهو يجب أن يدرك أن تبرعة بكيس الدم هو مساهمة شرعية وضريبة يؤديها للمجتمع وقد يكون هو أول المستفيدين منها».

ويخطط الوزير كما قال لنا أن يصل مخزون الدم فى نهاية العام إلى حوالى ٣٠ ألف لتر من الدماء!!

وحتى تكتمل الصورة فإننا يجب أن نعرف أن فى مصر ما يقرب من نصف مليون طفل يحتاجون إلى نقل دم بشكل دائم هؤلاء هم مرضى «الهيموفيليا» و«السرطان» و«أنيميا البحر المتوسط» هذا بخلاف عشرات الآلاف من مرضى الفشل الكلوى.

كل هؤلاء مستهلكون مزمنون ومتزايدون للدم ورغم ذلك فإن الصورة التى مازالت عالقة بأذهان الناس جميعا هى أن الدم سلعة.. وكما تقول د. ميرفت نصر - أستاذ الأمراض الباطنة والدم بكلية طب قصر العينى - فإن أهالى بعض المرضى يتنصلون من محاولة التبرع لهم والبعض يعرض فى المستشفيات الحكومية أن يشترى من الخارج وتضيف: الأزمة الحقيقية لدينا هى أزمة وعى أولا فالناس لا تعرف أهمية أن يتوفر لدينا دم وتخاف من التبرع وكأننا سنضره هو شخصيا إن قليلين خاصة من المتعلمين هم الذين يتفهمون الأمر كما أن هوجة الكشف عن الفيروسات جعلت الناس تخشى الاقتراب من التعامل مع الدم بأى شكل أخذا أو عطاء ولكن المرضى لا حيلة لهم والحل فى رأيى الآن هو إيجاد صيغة ملائمة للرقابة.. والأهم وضع استراتيجية حقيقية لرفع مستوى الوعى لدى المواطن لأهمية أن يكون عنده دم يستطيع أن يأخذه لو أراد خاصة لو بدأنا نتعامل مع الدم كمستشفيات وهو ما يحدث فى بعض بنوك الدم الكبرى حاليا حيث يتم فصل مكونات الدم والتعامل معها كل على حدة.. خاصة أن الدم بكل مكوناته من خلايا حمراء وبلازما يظل صالحا لمدة شهر فقط.

والصفائح تظل صالحة لأربعة أيام فقط ولكن من خلال فصل تلك المكونات فإننا يمكننا الاحتفاظ بالبلازما على سبيل المثال لشهور قد تصل إلى عام. ■

«الأهرام العربى» تحاور قراصنة الإنترنت

«البراغيث» الإلكترونية تهاجم البيت الأبيض

فى الوقت الذى فشلت فيه القوى العظمى، والأسلحة النووية، والأمم المتحدة، والاتفاقيات والمعاهدات والمساعى الدبلوماسية، وحركات التحرر الوطنى والجماعات الإرهابية وغيرها، نجح فى تحقيقه «القراصنة» الذين استطاعوا إجبار الإدارة الأمريكية على إغلاق مواقعها عبر شبكة الإنترنت، والسعى نحو التفاوض مع هؤلاء «الهاكرز»، وقد أصبحوا نجوم شبكة الإنترنت وبات كل من يتجول فى هذه الشبكة يعرف جيداً المواقع الشهيرة لهؤلاء الذين أصبح يطلق عليهم «البراغيث الصغار»، والذين أكدوا عبر أحد مواقعهم المعروف باسم (Under Ground) أن باستطاعتهم إغلاق النظام الأمريكى فى شبكة المعلومات الدولية «إنترنت» فى غضون ثلاثين دقيقة وتركه مغلقا لمدة يومين على الأقل وقد أدلى بعض هؤلاء القراصنة بشهادات تفصيلية أمام جلسة لمجلس الشيوخ الأمريكى خصصت لإجراءات السلامة فى أنظمة الشبكات، قالوا فيها: إنهم قادرون على إعاقة عمليات حكومية وتجارية مهمة وحساسة، وحسب الهواة السبعة فإن انتهاكات جوانب السلامة فى أنظمة الكمبيوتر تعود إلى ضعف إجراءات التأمين فى تصميم برامج «إنترنت» فى نظرهم.

■ **تحقيق ـ نبيل شرف الدين**

هكذا تتوالى التهديدات المصحوبة بالتهويل والقصص المرعبة حول الإنترنت!

وكان مكتب التحقيقات الفيدرالى «إف بى آى» ومجلس الشيوخ الأمريكى قد أعلنا رسميا عن إغلاق موقعيهما على شبكة الإنترنت بعد أن تعرضا إلى هجمات شرسة شنها قراصنة الشبكات «هاكرز»، وأكد المتحدث باسم مكتب التحقيقات الفيدرالى ديف ميلر أن الإجراء اتخذ بعد محاولة قام بها مجهولون لجعل الوصول إلى الموقع متعذرا عن طريق إغراقه بالرسائل، فى ما يعرف بقنابل البريد الإلكترونى، وأوضح أن المحاولة بدأت قبل يومين من نجاحهم فى اختراق الموقع، الأمر الذى اضطر مكتب التحقيقات إلى إغلاق الموقع من باب الاحتياط.

من جهة أخرى أغلق أيضا مجلس الشيوخ موقعه الإلكترونى على الشبكة الدولية بعد أن تمكن قراصنة من دخوله واستبدال صور فاضحة ورسائل بذيئة محل صفحة الدخول الرسمية للموقع.

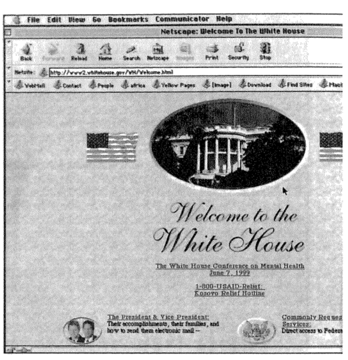
ولم تتوقف هجمات القراصنة عند هذا الحد فقط، بل امتدت إلى موقع تابع للداخلية الأمريكية وآخرتابع لمختبر السوبر كمبيوتر الاتحادى فى إيداهو فولز وثالث تابع لمجلس الأمن القومى الأمريكى، فضلا عن موقع المركز القومى لحماية البنية الأساسية التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالية والذى يساعد على إجراء التحقيقات فى جرائم الكمبيوتر.

وكان ناطق باسم مكتب التحقيقات الفيدرالى قد أكد خلال مؤتمر حول الجريمة الاقتصادية عقد مؤخرا فى فلوريدا أنه يزمع إنشاء مركز خاص يتولى دراسة وقمع جرائم الاختراق والتلصص عبر شبكة الإنترنت، وكذا التصدى للمشكلات التى يعنى بها المركز بصفة خاصة وهى عمليات السرقة باستخدام بطاقات الائتمان، بالإضافة إلى عمليات التدليس فى البورصة، ويتوقع أن يصل عدد موظفى المركز إلى ١٣٥ خبير، والمهمة الأولى للمركز هى تقييم القضية ثم إبلاغ البوليس عنها، وسوف يفتتح موقع على شبكة الإنترنت يتيح للمشتركين من ضحايا الاختراق والتلصص والسرقة وغيرها من جرائم الويب الإبلاغ عن القضايا والمطالبة بفتح باب التحقيق فيها فى ما يعرف بشرطة الإنترنت.

وجدير بالذكر أن شبكة الإنترنت قد تحولت إلى ميدان خصب لعدد لا يحصى من أنواع الجرائم بدءا من اختلاس الأموال وصولا إلى شبكات الاستغلال الجنسى للأطفال، ويزدهر التزوير عبر بطاقة الائتمان أيضا بفضل استخدام أدوات إلكترونية أخرى، فآخر مبتكرات قراصنة المعلوماتية فى الولايات المتحدة جهاز حجمه أصغر من علبة السجائر يقرأ بطاقات الائتمان الأصغر ويخزن المعلومات الموجودة عليها فى ثانية واحدة، وقالت مارى ريلاى إن «التزوير غالبا ما يحصل فى المطاعم إذ يعمد موظفون غير أمناء يسلمهم الزبائن بطاقاتهم الائتمانية للدفع إلى تمرير البطاقة على القارىء بطريقة سرية، ثم لا يلبث القرصان أن يستغلها»، وأضافت أن «الزبون لا ينتبه على الفور إلى أن بطاقته الائتمانية قد نسخت لكنه يتنبه للأمر عندما يتلقى كشوفاته المصرفية، إنها مسألة تعلم، ويتعين على المستهلكين التحلى بمزيد من الحذر»، لكن عمليات الاختلاس على شبكة الإنترنت تشمل المصارف أيضا، وذكر سكوت شارنى المسئول عن مكافحة الجريمة على الإنترنت فى وزارة العدل، الحادثة المزعجة التى حصلت مع مصرف «سيتى بنك» الذى كان ضحية اختلاس عشرة ملايين دولار، وقد نفذ العملية أحد قراصنة المعلوماتية كان يعمل على كمبيوتر محمول فى بريطانيا لحساب مواطنين روس، وقد اعتقل وسلم إلى الولايات المتحدة.

ولا يكف قراصنة الإنترنت عن إطلاق تهديداتهم بشن الهجمات على المواقع الحكومية إذا واصل مكتب التحقيقات الفيدرالية إجراء المزيد من التحقيق الذى يستهدف رصدهم وملاحقتهم جنائيا، وفى مقابلة عبر الإنترنت أجريناها عن طريق طرف ثالث مع أحد هؤلاء القراصنة والذى قدم نفسه باسم مستعار هو إم آى، كروشيب قال إنه يقيم فى البرتغال وإنه جزء من مجموعة تطلق على نفسها اسم «فورياكس» وأنها مسئولة عن الهجوم على المختبر.

وأضاف إذا لم يتوقف مكتب التحقيقات الفيدرالية عن اعتقال الناس وتكدير حياتنا فإن كل عضو فى جماعتنا سيبحث إمكانية التدمير الفعلى لكل المراسلات وإذا حدث هذا فسوف ينهار كل شىء على حد تعبيره، وقد رفض مكتب التحقيقات الفيدرالية الإدلاء بأى تعقيب على هذا التهديد، وكان قد أثار نجاح محاولة لاختراق شبكة الكمبيوتر بوزارة الدفاع الأمريكية وحصول مستخدمين مجهولين على وثائق ومعلومات غير سرية ذعر مسئولى البنتاجون والذين دعوا إلى اليقظة لردع محاولات اختراق شبكة المعلومات السرية، من جانبه قدر نائب وزير الدفاع الأمريكى جون هامر



■ القراصنة نجحوا فى إختراق هذا البيت الذى فشل فى إختراقه كثير من دول العالم

تكلفة تحريك الحشود العسكرية للخليج حتى الآن بأكثر من ٦٠٠ مليون دولار مؤكدا أن الفاتورة مفتوحة إلى المزيد من التكلفة، وقال مسئول كبير بوزارة الدفاع الأمريكية حينئذ إن الوزارة ومكتب التحقيقات الاتحادى يحققان فى نجاح مستخدمين لأجهزة الكمبيوتر فى الحصول على معلومات غير سرية من أجهزة الكمبيوتر بالوزارة، وأبلغ جون هامر - نائب وزير الدفاع - الصحفيين بأنه لا يوجد ما يشير إلى وجود صلة بين اختراق أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالدفاع وبين الأزمة مع العراق حول أعمال التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل، لكنه أضاف أن الحادث يدعو إلى اليقظة بشأن احتمالات تعرض معلومات حساسة على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالحكومة والشركات للسرقة وأنه عجل بمحاولات الوزارة لإيجاد الوسائل اللازمة لكشف مثل تلك المحاولات وضبط المسئولين عنها، لأن هذا الهجوم المعلوماتى تحذير بشكل من الأشكال، وتابع «نحن نعمل فى هذه الحالة بصورة وثيقة مع وزيرة العدل ومكتب التحقيقات الاتحادى»، وقال إنه من غير المعروف ما إذا كانت المحاولات الناجحة لاختراق نظام المعلومات فى وزارة الدفاع من خلال أجهزة كمبيوتر شخصية والتى جرت فى شتى أنحاء البلاد قام بها شخص واحد أم أكثر، وأضاف أن الاختراق اقتصر على شبكات المعلومات غير السرية ولم يحدث أى اختراق لشبكات المعلومات السرية، لكنهم تمكنوا من الاطلاع بدرجات مختلفة على معلومات غير سرية فى كل أجهزة الجيش الأمريكى، مثل مذكرات ووثائق الدفاع والملفات الشخصية.

بدأت أولى إرهاصات الحرب التجارية فى المستقبل والتى سترتكز فى الأساس على المعلومات مبكرا، حيث استمعت لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى إلى شهادة جورج تنيت - مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سى آى إيه» - حول الدول المتورطة فى تلك الحرب ضد واشنطن، وأبلغ تنيت اللجنة بأن دولا خارجية منها الصين تركز على العمل على اختراق شبكات الكمبيوتر التجارية الأمريكية، ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد تطوع مسئول بوزارة الدفاع «البنتاجون» باتهام وكالة يعمل لها بأنها أصبحت تحت حكم إدارة كلينتون مسترخية حد الإهمال تجاه منع تصدير التكنولوجيا الأمريكية للصين.. واعترف تنيت فى شهادته بأن تعاظم التهديد من قطاع عريض من الأعداء المحتملين فى الحرب التجارية المرتقبة ومنها الصين أصبح أمرا غير عادى.

وذكر مدير المخابرات المركزية عدة صور لاقتحام أنظمة المعلومات المخزنة على شبكات كمبيوتر، وقال إننا نعرف على وجه التحديد عدة دول تعمل على تطوير قدرات حرب معلوماتية، فمن خلال هجمات التكنولوجيا، يمكن لحرب المعلومات - على حد قوله - استغلال الاعتماد المتزايد للمجتمعات الحديثة على أنظمة الكمبيوتر فى كل شىء بدءا من الاتصالات السلكية واللاسلكية مرورا على الأقطاب الكهربائية ووصولا إلى المصارف، وشدد مدير السى آى إيه على أن الدول التى تطور هذه البرامج تعرف جيدا قيمة مهاجمة أنظمة الكمبيوتر الأمريكية.

واستشهد بتصريحات المسئولين من الصين وروسيا ودولة ثالثة لم يسمها لشرح قوة وأهمية حرب المعلومات فى العقود المقبلة، وفى شهادته أمام اللجنة التى تحقق فيما إذا كانت إدارة كلينتون قد ساعدت الصين فى الحصول على تكنولوجيا عسكرية كان يجب تقييد تصديرها، اتهم بيتر لايتز - المستشار المخضرم بمكتب حماية التكنولوجيا الأمريكية - من التصدير للصين التابع للبنتاجون - المكتب بالتراخى فى ظل إدارة كلينتون. ووصف لايتز كيف أن مسئولين كبارا بالدفاع تغاضوا عن مشاعر قلق عبر عنها مسئولون أصغر بأن رجال الأعمال الأمريكيين سمح لهم ببيع تكنولوجيا ذات قدرات عسكرية فائقة للصين ودول أخرى.

الحرب الإلكترونية

وكما تم تدشين مصطلح «الحرب الإلكترونية» فى مطلع هذا العقد، فقد بدأ مصطلح «حرب المعلومات» يأخذ طريقه فى الظهور فى أواخر التسعينيات، وليس هناك أدنى شك فى أنه مع مطلع القرن القادم سيكون أحد أساليب شن الحرب، التى ستكون لها قواعدها وأساليبها الآخذة فى التطور فى جميع المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية. ومع تنامى الاعتماد على الحاسبات الآلية والاتصالات الإلكترونية لتحليل المعلومات الاستخباراتية ومكاتبات البريد الإلكترونى وتنظيم أعمال تخزين وصرف الذخائر والإمدادات، أصبحت الدول العظمى تعتبر أن مهاجمة نظم معلوماتها عن طريق قصفها أو تفجيرها، أمر لا يقل خطورة عن مهاجمة قواتها المسلحة، وفى ضوء ذلك تعددت أساليب حرب المعلومات، ومن بينها، العمل على اختراق شبكة القيادة من قبل الخصم واحتلالها فى الوقت المناسب لإعطاء قواته أوامر تؤدى إلى هزيمتها وتدميرها، أو إدخال معلومات مضللة إلى قواعد المعلومات لإرباك وتعطيل حركة الخصم. ويرجع مركز جامعة واشنطن لتقنية المعلومات أهمية هذه الحرب للأسباب التالية:

١- تقنيات وأساليب حرب المعلومات يمكن استخدامها فى ترويع وإرهاب الخصم وردعه عن التفكير فى خوض الحرب، وإيصاله إلى الإحباط والهزيمة دون التعرض لأى خسائر مادية فى قواته أو قوات الجهة التى تشن حرب المعلومات.

٢- التكلفة البسيطة التى تكلفها حرب المعلومات، بعكس التكلفة العالية التى تتطلبها عملية تطوير الأسلحة الحديثة القادرة على تحقيق أهداف الحرب مثل طائرات الشبح والصواريخ الجوالة، والقذائف دقيقة التوجيه.

٣- مرونة استخدام إجراءات حرب المعلومات، بهدف التأثير النفسى فى الصراعات الصغيرة المحدودة.

وقد تنبه الغرب إلى خطورة هذه الحرب فبدأ الاستعداد وفق برامج مكثفة.. وتتعاون الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا فى تنفيذ برامج تدريبية مشتركة فى هذا الصدد.

الرعب الرقمى

ويروى أحد القراصنة المصريين بفخر شديد كيف استطاع الحصول على عقد صيانة من أحد البنوك الوطنية الكبرى بواحدة من عمليات القرصنة، فقد استطاع اختراق موقع البنك على شبكة الإنترنت، وبالتالى الوصول لقواعد بيانات ومعلومات البنك وعملائه ثم توجه عقب ذلك لمدير البنك، وحذره من ضعف نظم تأمين البنك وخطورة ذلك، وعندما تعامل المدير معه باستهانة، قدم له الدليل فى اليوم التالى، عندما تمكن من دخول الموقع الخاص بالبنك، وتعطيل النظام المصرفى والمحاسبى بالكامل، ثم اتصل بمدير البنك الذى لم ينتظر حضوره بل أرسل له بسيارته الخاصة لإحضاره، ومن ثم قام بتفادى الثغرات التى كانت موجودة فى الموقع الإليكترونى للبنك، وبعدها قرر مدير البنك تعيينه مسئولا عن الصيانة ونظم التأمين الخاصة بشبكة معلومات البنك. ■

«جنون البقر» و«إنفلونزا الدجاج» و«أطعمة فرنكشتاين»، جميعها أمراض تصيب الحيوان والنبات، ويتناولها الإنسان وغيرها الكثير والكثير مما أصاب العالم بحالة من الهلع الذى خرج من نطاق دول الغرب، وانتقل ليجتاح بقية العالم.

وقد بات المستهلك فى أى مكان يخشى تناول الدجاج الآسيوى، خوفا من إصابته بإنفلونزا الدجاج أو اللحوم الأوروبية، حتى لا يصاب بجنون البقر، أما الأغذية المعالجة جينيا، والتى بدأت فى الولايات المتحدة، والمعروفة اصطلاحا بأطعمة «فرنكشتاين»، فحدث ولا حرج عن الجدل الشديد الذى ثار حول مخاطرها.

■ تقرير: رشا عامر، مايسة جابر

بقر «مجنون» ودجاج «مزكوم» وخضراوات «فتّاكة»

«الطبخة القاتلة»

كان آخر الأحداث التى هزت العالم، هو اعتراف الحكومة البلجيكية بوجود مادة الديوكسين السامة والمسببة للسرطان فى الدجاج والبيض الذى صدرته إلى أوروبا، ومنها إلى مناطق أخرى من العالم فى صورة منتجات غذائية كالشيكولاتة، وجدير بالذكر أن منظمة الصحة العالمية أوصت فى عام ١٩٩٧ بإدراج مادة الديوكسين فى التصنيف رقم واحد للمواد المسببة للسرطان.

ما أسباب ظهور هذه المشاكل؟ هل هى التكنولوجيا الحديثة التى أضرت بالعالم، بقدر ما منحته؟ أم وسائل الإعلام التى قربت بين الدول والشعوب وكشفت المستور؟ أم صحوة تجتاح العالم، وتطالب بالحق فى حياة آمنة نظيفة؟

فى عام ١٩٩٦ أصاب العالم الهلع، بسبب إصابة الأبقار البريطانية بالجنون، وقد بدأت الأزمة بسبب تصور خاطىء لدى منتجى الأعلاف بأن إضافة مخلفات المواشى المذبوحة بما فيها من دماء وعظام مسحوقة إلى العلف يمكن أن يساعد فى سرعة نمو الحيوانات وزيادة وزنها فى أقل وقت ممكن.

ويتعارض هذا التصور مع حقيقة أن المواشى كائنات غير مؤهلة لتناول اللحوم النيئة والدماء، وكان من نتيجته أن انهارت الثروة الحيوانية البريطانية بعد فرض الحظر على صادراتها وإعدام مئات الآلاف من الأبقار المصابة بالمرض القاتل. ولم يقتصر الأمر على اللحوم، وإنما امتد الحظر إلى جلود تلك الحيوانات ومنع استخدامها فى المصنوعات الجلدية التى تشتهر بها بريطانيا مما أصاب هذه الصناعة أيضا فى مقتل.

وبسبب الهوس تم تشديد الرقابة على جميع منافذ الاستيراد فى الدول المختلفة، خوفا من تسرب أحد هذه المنتجات المصابة بالعدوى، إلا أن ذلك لم يمنع عدداً من المخالفات بعد فشل بعض الجهات فى إحكام قواعد الرقابة الصحية. لعبت الضمائر الخربة دورا هى الأخرى فى انتشار هذه الأزمة، وبعدما كشفت المفوضية الأوروبية عن أن حوالى ١٦٠٠ طن من الأبقار البريطانية المحظور استيرادها، تم تهريبها إلى دول الاتحاد الأوروبى عبر الموانىء البلجيكية، بينما تم تهريب جزء آخر إلى دول أخرى خارج وداخل القارة الأوروبية عبر الموانىء الإيطالية، ويقدر بـ ٩٠٠ طن. وقد لجأت بعض مصانع وشركات الأغذية إلى تزوير شهادات المنشأ للمنتجات البريطانية، ونسبتها إلى بلجيكا، رغبة فى بيعها والتربح منها بدلا من إعدامها، وما أن اكتشفت الدول المستوردة هذه المأساة، حتى امتنع سكانها نهائيا عن تناول اللحوم والألبان، وفضلوا الاتجاه إلى تناول اللحوم البيضاء مثل الدجاج. لكن ما أن اقتربت هذه الأزمة من الانتهاء، حتى تفجرت كارثة غذائية أخرى، وهى «إنفلونزا الدجاج»، وهو مرض قاتل ظهر فى البداية فى هونج كونج عام ١٩٩٧، واضطر اتحاد المزارعين هناك إلى إعدام ١,٢ مليون دجاجة، ووصلت خسائر الاتحاد نتيجة ذلك إلى ٤ ملايين



أنا
شخابيط على جدران الحب

■ الرجل لا يخجل من الاعتراف بأنه أحب مرة أو مرتين، واصطاد عشرات النساء.. المرأة تخجل من الاعتراف بأنها «اصطادت» عددا من الرجال، فتدعى الشجاعة وتعترف بأنها أحبت «العدد» الذى اصطادته.. يحيا الخجل.

■ الجوعان والخائف لا يتحدثان فى الحب، لكنهما يبحثان عن إنسان يسكن قلبه الحب.

■ الحياة هى الحب بضم الحاء، والحب بفتح الحاء، لأنهما غذاء القلب والمعدة.

■ كل أموال الدنيا غير قادرة على شراء قلب واحد يحبك بصدق.. أعطنى إياها وأنا أحبك.

■ أبحث عن دراسة تفسر ضياع وانحراف أبناء الأسر التى قضت سنوات طويلة فى الخليج.

■ اغتصاب الأطفال لا يعكس أزمة انفجار جنسى، الانفجار فى عقل وقلب المجتمع.

■ لا تصدق امرأة تقسم لك أنك «آخر» رجل فى حياتها لأن قبلك كان هناك رجل «آخر».

■ المرأة هى أمى وأختى وزوجتى وابنتى، لكن للأسف هناك نوع من النساء يستفزك إلى الحد الذى تريد فيه إحراقهن جميعا.

■ فلتسقطى.. وإن سقطت فبداخلى.

■ خيرى رمضان

حياة الناس



■ وجود مادة الديوكسين فى العلف المقدم إلى الدجاج .. يسبب السرطان



■ كل الدول قاطعت الدواجن البلجيكية والمستوردة من هونج كونج

دولار. ولم يكن دجاج هونج كونج هو الوحيد المصاب من جميع أجناس الدجاج، وإنما تلاه الدجاج البلجيكى الذى أصيب بمرض أشبه بالعقم، وبدأت بلجيكا تولى اهتماما للبحث عن الأسباب منذ أشهر قليلة عندما لاحظ أصحاب المزارع أن إنتاج البيض قد انخفض عن المعدل الطبيعى، كما أن نسبة كبيرة منه غير مخصبة.

وبعد الاختبارات، تبين وجود مادة الديوكسين فى العلف المقدم إلى الدجاج، وهى مادة تسبب السرطان إذا ما تناولها الإنسان، كما اكتشف العلماء أن إضافة بعض المواد إلى العلف بهدف زيادة وزن الدجاج والإسراع بعملية النمو، يمكن أن تؤدى إلى إصابة الدجاج بميكروب السالمونيلا القاتل الذى يؤدى إلى تسمم الإنسان. ومن هنا سارعت كل الدول إلى مقاطعة الدواجن البلجيكية والمستوردة من هونج كونج، ولم تسلم إسرائيل من هذه المقاطعة عندما امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩٩٢ عن شراء الدجاج الإسرائيلى، مع العلم بأن الولايات المتحدة تستورد سنويا ما قيمته ١٠٠ مليون دولار من الدجاج الإسرائيلى.

وجاء هذا الحظر بعد أن أثبتت الاختبارات أن ٧٠٪ من هذا الدجاج المستورد يحتوى على بقايا مضادات حيوية يضيفها أصحاب المزارع إلى العلف لزيادة وزن الدجاج قبل البيع، وقد ثبت علميا أن إضافة أنواع معينة من المضادات والهرمونات إلى العلف، يمكن أن تؤدى إلى إصابة الإنسان بأمراض كالعقم، وفى حالات أخرى قد تؤدى إلى الوفاة. ولا تقف المشكلة عند حد اللحوم، سواء كانت لحماً بقرياً، أم لحم دجاج، وإنما تتعداها إلى الأغذية المعالجة «جينيا»، فإذا حاول المستهلك الابتعاد عن اللحوم والتحول إلى شخص نباتى، بمعنى الاكتفاء بتناول الخضراوات والفاكهة والحبوب، فإن المشكلة ستكون أعم وأخطر، نتيجة التقدم العلمى الرهيب واستخدام الهندسة الوراثية التى كانت تهدف فى الأساس إلى القضاء على مشكلات نقص الغذاء، ومحاولة تحقيق الاكتفاء الذاتى للشعوب، بإنتاج كميات كبيرة من المحاصيل قادرة على مقاومة الآفات الزراعية فى نفس الوقت الذى تتميز فيه بكبر حجمها وحسن مذاقها.

ويمكن للنباتات المعالجة جينيا النمو فى ظروف مناخية تختلف عن الظروف الطبيعية التى كانت تنمو فيها، بمعنى أن بعضها يمكنه مقاومة الملوحة الشديدة للتربة، وبالتالى هناك إمكانية لريها بمياه البحر لحل مشكلة نقص المياه العذبة. وتظهر خطورة الهندسة الوراثية بعد أن ثبت بالدليل العلمى - أيضا - أن التدخل البشرى فى تركيبة الجينات النباتية يمكن أن يؤدى إلى تلوث البيئة والتربة على حد سواء، وصحة الإنسان من قبلهما، إذ أن التركيبة الجينية تعتمد بالدرجة الأولى على مقاومتها للمضادات الحيوية، مما يساعد على وجود أنواع معينة من البكتيريا فى داخل أمعاء الإنسان لا يمكن مقاومتها على الإطلاق، كما يصبح الإنسان مع ضعف جهازه المناعى عرضة للإصابة بأمراض مختلفة من أخطرها السرطان ■



وأنا الخامسة فى الغرام

الأوله فى الغرام.. وبذور الشوق ودموع القلب وبكارة الضمير، أثمرت حقلاً من الصبار أدمى الإحساس حتى الفقدان.

الثانية فى الغرام.. بالعطف والحنان الجميل أغنانى ضمد الجراح وواسانى وطلب الحصاد فلم يجن غير الحنظل.

الثالثة فى الغرام.. بالكلام المعسول والفعل المقتول أغوانى.

الرابعة فى الغرام.. قدر مرسوم موال فى موال أنشدته فتاة فى مقعد خال إلا من نفسها.

وعندما كفت عن النواح وجدتنى أصرخ من ورائها.. «الله.. الله» ارجوك أكملى الموال، ماذا عن الخامسة فى الغرام والسادسة والسابعة؟!

وبنظرة «حجر» ودموع لا تنهمر قالت: الخامسة فى الغرام.. نظرة إلى نفسى وحب لكيانى وتوحيد بالله، لا أشرك به أو معه حبيباً.

ارتديت عباءة الصالح وعمامة المفتى، والفلسفة تملؤنى غرورا، قلت: إن أولى درجات التصوف والعشق الإلهى: دموع سفكت فى الأوله، وقلب تحجر فى الثانية، وعقل ضاع فى الثالثة، وانفاس دخان حجبت الحقيقة فى الرابعة، فكيف تكون الخامسة؟!

وأنت مازلت تجلسين على مقهى العشاق، والمقعد خال، أكملت الفتاة موالها: الأوله فى الغرام والثانية والثالثة والرابعة، أسماء تتكرر لإنسان لم يتغير، أعطيت له ولم أستبق شيئا، إلا كرباج الهوى، أضرب كل من تسول له نفسه الجلوس فى المقعد الخالى، إلا من نفسى، واطمئنى الخامسة قادمة.. قادمة.

■ دينا ريان



الخائنة الملعونة

■ سيدتي:

أنا رجل شاء القدر أن يلقى بى فى معاناة شديدة وحيرة لا أعرف نهاية لها أكاد لا أنام سوى ساعة واحدة فى اليوم كله، حتى الأولاد ظلمتهم، وتركتهم يعتمدون على أنفسهم فى أشد الأوقات حاجة إلى.

وكل هذا من وراء الملعونة زوجتى، هذه المرأة التى اخترتها وفضلتها على كل النساء اللاتى قابلتهن فى حياتى، وأى واحدة فيهن لم تكن تتمنى أكثر من أن أرضى عنها وأسمح لها بأن تكون شريكة حياتى، ويشاء القدر أن يقع نصيبى فى امرأة لا تقدرنى حق قدرى، بل يغلبها ضعفها الموجود فى كل بنى جنسها.

لا أعرف ماذا أقول لك، ولكنى أريد أن أرتاح وأحكى لك كل التفاصيل.. لقد عدت يوما إلى بيتى مبكرا، فلم أجد زوجتى، وكنا قد اتفقنا على أنها إذا أرادت أن تخرج فى غيابى، فلابد أن تتصل بى فى العمل أو تكتب لى ورقة تخبرنى فيها عن مكانها، وبحثت عن الورقة فى غرفة النوم فلم أجدها، فسألت الجيران عنها فقالوا إنهم لا يعرفون شيئا، وبالمصادفة ابنة الجيران قابلتنى وهى تصعد السلم، وعرفت أننى اسأل عن زوجتى فأخبرتنى أنها فوق عند الأستاذ.. ولم أصدق نفسى: ماذا تفعل هناك.. هذا الشاب أعزب يدرس فى الجامعة ويعطى دروسا فى اللغة التى يدرسها لبعض التلاميذ، ما الذى ذهب بها إليه؟

وفى لحظات وجدت نفسى أدفع الباب لأجدها شبه عارية فى أحضانه.

لم أدر بنفسى إلا وأنا أنهال عليها ضربا وهذا الجبان الخسيس فر من أمامى وأخذت ألقى بأدواته ومحتويات الغرفة التى يسكنها إلى السطح وكنت سأطارده لأقتله لولا خوفى من الفضيحة وقلقى على مستقبل الأولاد من بعدى، وتدخل الجيران لتهدئة الأمر، وكانت زوجتى قد ارتدت ملابسها كاملة ونزلت قبلى وظللت صامتا إلى أن أدركت أنها قالت لهم إن سبب كل هذا هو زيارتها للأستاذ «زفت» تتوسط عنده كى يعطى درسا مجانية لأولاد ناس فقراء لا يستطيعون دفع ثمن الحصص.. وظللت صامتا فترة وهى تتمسح بى وتقبل يدى حتى أسامحها مؤكدة أنها لم ترتكب الخطيئة، وأن الشيطان استدرجها ولكن الله سترها.. طبعا لم أصدق كلمة مما قالته، ولكنبى فكرت فى الأولاد، وفى أن الصفح أفضل وعفا الله عما سلف، فغفرت لها، وبعد شهور عادت المياه إلى مجاريها، ولكنى لم أستطع أن أعود كما كنت واثقا فيها كل الثقة، ولا أعرف لماذا أحسست بأنها تعرف شخصا آخر، فقد كانت تترك لى ورقا تقريبا يوماً بعد يوم تكتب فيها أنها فى الخارج لأسباب وهمية، اليوم تقضى معظمه فى الموسكى لتختار ملابس للأولاد، والمرة التالية فى زيارة للسيدة زينب لأنها تشعر بالراحة وهى هناك.

وقررت أن أراقبها، فانتظرت على المقهى القريب من المنزل والذى فى الأغلب ستمر عليه لتخرج إلى الشارع الرئيسى، وعندما نزلت، تبعتها، وفعلت كما يحدث فى الأفلام، ركبت «تاكسى» وراءها وجدتها تتجه إلى عمارة بسيطة، فانتظرت قليلا حتى صعدت وتتبعتها حتى السطح حيث غرفة شبيهة بما كانت فى بيتنا، فطرقت الباب، وكان كما توقعت أن فتح لى هذا الشاب بعد فترة، دفعته لأنظر فى الغرفة فوجدتها فى حالة ارتباك تنم عما كانا فى سبيلهما إليه، هذه المرة كنت هادئا، فرميت عليها اليمين وهبطت إلى الشارع والدموع فى عينى، نعم يا سيدتى، كانت دموعاً لا أعرف أهى على استهانتها بى وبرجولتى أم على ضعفى لأننى سامحتها وأنا على ثقة من خطيئتها فى حقى أم لأننى قد خسرتها بلا رجعة وحرمت أطفالى منها.

وعدت إلى البيت جمعت متعلقاتها ووضعتها فى ركن بحجرة الضيوف،

الأخ الكبير

■■ سيدتى:

أنا رجل فى بدايات الأربعينيات أعمل فى مهنة مرموقة وقد قام والداى جزاهما الله عنى خيرا بوضعى على الطريق الصواب وأكملت بكل إصرار كى أصل إلى مكانة جيدة فى المجتمع لم أعرف العبث الذى كان يغرق فيه زملائى، وكرست وقتى للعلم، ولم يضع الله تعبى، والحمد لله.

ولأن لى خمسة إخوة وأنا أكبرهم فقد استشعرت نوعا من المسئولية تجاههم، حتى فى أثناء حياة والدى وعمله، ولذلك فقد خصصت جزءا من راتبى ووقتى من أجلهم.. وحدث أن تعرفت إلى زميلة فى الكلية وبعد سنوات تزوجنا فعرفتها ما أكنه ناحية أسرتى واستقبلت ذلك بترحاب شديد وقلت لها ـ كما أذكر ـ إننى أعطيها من الحقوق تجاه أهلها ما أعطيه لنفسى تماما ومرت الأعوام والله يقوينى على القيام بواجبى بلا كلل أو ضعف رغم ازدياد الأعباء على بعد أن رزقنا الله بثلاثة أولاد.

دخل اثنان منهم المدرسة وزادت مصروفات البيت ولم يزد الراتب.

ما أود أن استشيرك بشأنه هو موقف أحدإخوتى منى وهو قبل الآخير فى ترتيبنا، ومنذ نشأته وهو متواكل على الآخرين، وحظه هو الأسوأ، أنا شخصيا أرجعت هذا إلى أن اهتمام والدينا به لم يكن كاهتمامهما بى أو بالأخت الوحيدة أو بالصغيرين التوءم، وظللت أبذل قصارى جهدى كى يواصل دراسته بنجاح.. وفرت له كل ما أستطيع من أسباب الراحة، لدرجة أننى كنت أعطيه مصروفا شهريا أضعاف ما كان يأخذه من الوالد.

هذا الأخ يا سيدتى تخرج منذ عام فى كلية التجارة وجاءنى كى أساعده فى افتتاح مشروع صغير، فساعدته رغم حاجتى للمبلغ الذى سلمته إياه.

لكنه جاء بعد ثلاثة أشهر ليقول لى إن المشروع فشل واضطر إلى تصفيته مع شركائه، نصحته بالعمل فى أى وظيفة تضمن له استقرارا ما وبجانبها ليس هناك مانع من أن يدخل فى مشروع صغير على أن يقوم بدراسة جدوى له خاصة وهو خريج كلية التجارة، ولم يستمع إلى، وإنما تحجج بأنه لا يقبل أن يكون تحت إمرة أحد، وأن مشاريعه ستنقله إلى عالم آخر وتنقلنا معه، ولم يكن أمامى سوى أن استأذن زوجتى فى أن أعطيه مبلغا آخر كنا ندخره لأى ظرف طارىء، وافتتح أخى محلا صغيرا لتأجير أفلام الفيديو كاسيت ولفترة شهور أخرى ظل يستدين منى كى يزيد كمية الأفلام ويتوسع، وبدأ لأول مرة حاله يتحسن، فرد إلى مبلغا صغيرا فخورا بنفسه أنه استطاع أن يحقق مكسبا فضلا عن راحته النفسية، فى عمل كهذا، بالطبع أنا لا أوافقه على عمله هذا خاصة أنه قد اختاره ليتيح لنفسه فى المقام الأول مشاهدة الأفلام بصورة أكبر.

المهم يا سيدتى أنه انزلق إلى طريق الخطأ وبدأ يؤجر أفلاما ممنوعة كى يزيد من مكسبه.. هذا ما عرفته من قسم الشرطة عندما جاءتنى مكالمة استغاثة منه.

لن أصف لك مدى حزنى، وحزن إخوتى على ما حدث لأسرتنا البسيطة التى لم يكن أحد يسمع عنها.. فإذا بالناس يتحدثون عن أخونا الفاسد، وإذا بزوجتى تضيق بمساعدتى له، بل تتهمنى بأننى أفسدته منذ البداية بتلك المبالغ التى كنت أساعده به فكانت تأتيه بدون مجهود يبذله، والآن يا سيدتى أفكر فى أن أتركه يتلقى عقابه حتى يصير رجلا كما يقولون، ولكننى أخشى عليه أن يسجن ويخرج من السجن أكثر فسادا فتكون الوصمة وصمتين.

هل أقف بجانبه فأتكفل بمصاريف محام ماهر قد ينجح فى الحصول له على البراءة؟ أم أتركه يتجرع الكأس التى صبها لنفسه؟؟

م ـ س

مصر

■■ **هذا هو قدرك يا سيدى، فأنت الأخ الكبير، الذى يدفع الثمن، وشقيقك أخطأ فى حق نفسه وحق أسرته، ولا تملك إلا الوقوف بجواره إفعل ما عليك وأحضر له محاميا وبعدها أتركه يجنى ثمار اختياره.**

وأرسلت إلى أهلها أطلب من يأتى للاتفاق النهائى وليأخذ كل حقه.

المصيبة يا سيدتى أنهم يحاولون الإصلاح بيننا، وهى تتصل يوميا بالأولاد وتبكى لهم وهم يضغطون على كى أرجعها إلى البيت، وفى الأيام الأخيرة، أخذت تحادثنى، وأنا لا أرد عليها.. زارتنى فى عملى وأصرت على أن نتكلم فقالت لى: إنها قد تقتل نفسها إن لم أعف عنها وأنها نزوة لن تتكرر وأن هذا النذل كان يضغط عليها كى تقابله فقط، وظلت تبكى بحرقة، وأنا الآن فى غاية الحيرة هل أصفح عنها، ومن يضمن لى أنها لن تعود إلى هذا المستنقع وكى تكتمل الصورة عندك أحب أن أقول لك إننى أحمل لها رغم كل ما حدث شيئا فى قلبى.. ويزعجنى سؤال أطفالى عن سر غيابها فماذا أنا فاعل فى غدى.. ساعدينى.

الزوج المخدوع

■■ **أراك وكأنك تدفعنى دفعا ليكون رأيى فى اتجاه الصفح «وما فات مات» لأنك تريد ذلك وستفعله ـ إن لم تكن قد فعلته ـ ولكننى لن أقول لك ما تريد أن تسمعه، لأن هذه المرأة حالة تسىء إلى كل النساء، فقد منحتها فرصة يندر أن يمنحها رجل.. فأنت ضبطتها متلبسة بخيانتك ومع ذلك عفوت وغفرت، وبدلا من أن تعيش عمرها تحت قدميك، استمرت فى خطيئتها حتى لوثت اسمك وشرفك، واليوم تبحث لنفسك عن مبرر للعفو، لا يا عزيزى فلتذهب هى إلى الجحيم، ولا تعش «ديوثا» خانعا بدعوى الحفاظ على أطفالك.. إن حياتهم بعيدا عن مثل هذه الأم أفضل ألف مرة من الحياة معها.**

يا سيدى، فلتشتر نفسك والفظ هذه المرأة من حياتك .

شخصى وعاجل

هنا ـ البحرين
افضل لك أن تطلبى الطلاق .. لأنه الآن سوف يجنبك الفضيحة وسيمنحك فرصة الاختيار

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس :
٥٧٩٧٨٦٧
بريديا:
القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام
«الأهرام العربى»
«تباريح»

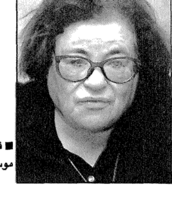
أحوال النقد فى غياب النقاد!

سكتة نقدية!

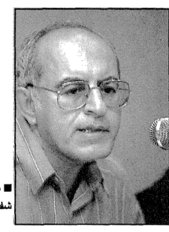
أين ذهب النقاد؟ وأين هم الآن؟ هذا هو السؤال الذى يطرح نفسه الآن فى أوساط المبدعين والمثقفين فى ظل حالة يمكن وصفها بـ «الصمت النقدى» التى لم تعد وقفاً على أجيال الشباب وإنما تجاوزتها إلى أعمال الأجيال السابقة التى تصدر أعمالهم الآن وسط تجاهل نقدى يدعو إلى الدهشة.

وهو ما يدعونا إلى طرح أسئلة عن أسباب عدم وجود تيار نقدى يضم أجيالاً متعددة من النقاد، وطبيعة المشكلات التى تواجه النقاد بصفة عامة ومعوقات ظهور أجيال جديدة من النقاد مادامت الأجيال السابقة قد قررت، وبمحض إرادتها، أن تتوقف عن النقد.

■ تحقيق - إبراهيم فرغلى



■ فاطمة موسى



■ ماهر شفيق فريد

أول «هجوم مضاد» يوجهه د. ماهر شفيق فريد إلى الأدباء الشباب بشكل أساسى حين يقول «الأدباء الشباب كثيرو الشكوى، وأغلب شكاواهم لا أساس لها، أو هى تصدر عن حب للذات، ورغبة فى أن يكونوا تحت الأضواء، لنلاحظ أولاً أن كمية الأعمال الإبداعية التى تصدر فى كل شهر عن السلاسل المختلفة بالغة الضخامة، ولا يتيسر لناقد واحد أن يتابعها وأغلبها متوسط المستوى والناقد بحكم عمله أمامه أمور أهم. فهو قد يكون أستاذاً جامعياً أو مشتغلاً فى الصحافة وكل منهما مهنة كثيرة الأعباء، وعليه أن يؤدى مهاماً نقدية كثيرة وليس صحيحاً أن المشهد النقدى يخلو من نقاد بعد الجيل الذى أنتمى إليه، وهو جيل يناهز الستين من العمر، فهناك نقاد جامعيون أصغر سناً مثل الأساتذة : شاكر عبدالحميد ورمضان بسطاو وحلمى القاعود ومحمد بدوى ومجدى توفيق وعصام بهى وصلاح السروى ومحمد هشام، وهناك مبدعون يكتبون نقداً ونقاد شبان مرتبطون بجماعات أدبية معينة، هؤلاء يشكلون جزءاً مهماً من حركة النقد اليوم .

وبما أن الموضوع الذى يثيره هذا التحقيق لا يتعلق فقط بالأدباء الشباب وشكاواهم وإنما يحاول رصد غياب تيار نقدى يواكب النشاط الإبداعى من خلال منافذ ومنابر يتضح غيابها بشكل كبير فقد توجهنا إلى الدكتورة رضوى عاشور لكونها تجمع بين العمل كأستاذة أكاديمية وناقدة من جهة وبين امتلاكها لمشروع إبداعى من جهة أخرى، وهى ترصد واقع حالة النقد الأدبى فى مصر بقولها:

«أعتقد أن الحركة النقدية غائبة، ومعظم النقد الذى يتناول النصوص الإبداعية هو نقد صحفى قائم على عرض الكتاب، وفى المقابل هناك كتابات تقوم على ترديد بعض المفاهيم النقدية الحديثة من هذه المدرسة أو تلك، فتأتى هذه المفاهيم فى غير سياقها، فتبدو للقارئ، وكأنها رطانة مستغلقة على الفهم، وبين هذه الرطانة النقدية والعرض السريع فى الصحف تضيع النصوص».

ما تشير إليه د. رضوى هنا يتعلق بما يشبه قطع فلين عشوائية يتم إلقاؤها أحياناً فى بحيرة النقد الراكدة، لكنها من جانب آخر تتفق مع الملاحظة الخاصة بغياب النقد فى مواجهة النشاط الإبداعى الملموس فى الساحة الأدبية، وترى أن أسباب هذه الظاهرة تتمثل فى عدة عوامل : «أولاً نحن نفتقد إلى منظرين فى النقد، فلا بد أن يكون أى ناقد نظرى كبير مفكراً كبيراً لأن التنظير النقدى فى الواقع هو جزء من نظام فلسفى، كما أن النقد يحتاج إلى مناخ ديمقراطى بحيث تتحاور الآراء فى منابر مفتوحة ، وللأسف هذا غير موجود.

ماهر شفيق فريد:
شكاوى الأدباء لا أساس لها
رضوى عاشور:
الصحف تفتح صفحاتها لغير المتخصصين
صلاح فضل:
لا توجد منابر للنقاد ليكتبوا فيها

وتضيف أن أغلب المنابر الصحفية يسهل أن يضطلع بالكتابة النقدية فيها من لا تتوافر فيه مقومات النقد، ويأتى هذا كله متجاوراً مع الارتباك والتعثر الذى يسود الواقع وينعكس بطبيعة الحال على الحياة الثقافية.

أما د. صلاح فضل فيقول: دائماً عدد النقاد قليل لأن الناقد لابد أن يكون صاحب منهج وصاحب رؤية وذا رسالة يستشعر بها ضرورة توجيه الحياة الأدبية والثقافية، وفى كل الأجيال تجد دائماً أن عدد النقاد الحقيقيين قليل.

النقد يحتاج إلى درجة كبيرة من المعرفة والمنهج لا تتوفر إلا بعد خبرة طويلة الأمر الذى يجعل من شباب النقاد مجرد وعود قد تصدق وقد تكذب، ولذلك بالفعل شباب النقاد قلة، لكن ليس هذا هو السبب الأساسى للأزمة وإنما يكمن السبب فى أن المساحات الإعلامية المخصصة لهؤلاء النقاد كباراً وشباباً محدودة للغاية سواء فى الصحافة أو فى الدوريات المتخصصة، والناقد لا يستطيع أن يقف على ناصية الطريق ليبدى رأيه فى الأعمال الأدبية، ولكن لابد من مساحة إعلامية يحتكرها الآن الوصوليون ومعدومو المواهب وأصحاب المصالح وحتى من لدينا من نقاد لا نعرف كيف نستفيد بهم، والدليل على ذلك أن الأسماء النقدية اللامعة الآن تكتب فى الصحف العربية بينما لا يسمح لها بالكتابة فى الصحف القومية».

الدكتور صلاح فضل، يبدأ تحليله من نقطة قلة عدد النقاد، ويصل فى تحليله الأخير إلى قلة عدد المنافذ والمنابر النقدية وهو ما تراه د. فاطمة موسى أحد الأوجه الكبيرة والأساسية لأزمة الواقع النقدى.

إلا أنها لا تتوقف عند قلة عدد المنافذ بقدر ما تركز على «عدم وجود جهاز أو مؤسسة محددة تختص بمراجعة الكتب - أى تقديم قراءات نقدية عنها - بشكل منظم وعلمى، وما يتم عرضه فى الصحف والمجلات يتم بشكل عشوائى».

وتضيف «لابد من توفير منافذ متخصصة للنقد، فنحن لسنا أقل من غيرنا، ولدينا كفاءات نقدية على أعلى مستوى ونستحق أن نعامل بناء على قيمة هذه الكفاءة».

الدكتورة مارى تريز عبدالمسيح، ترصد جانباً آخر إلى أن هناك حالة من الفصل التام بين الحياة الثقافية والأكاديمية، فالحياة الأكاديمية تبدو وكأنها أكاديميات عسكرية، ومن النادر أن تجد أستاذاً يليق به مفهوم الأستاذية، يقرأ ويتابع ويخلق أو يبدع نظرية جديدة، أو أن تمتزج النظرية بقراءاته، وأغلب هؤلاء الأكاديميين لا يؤدى دوره فى الحياة الثقافية.

فى نفس الوقت سنلاحظ أن أغلب غير الأكاديميين يعيشون دور الفنان البوهيمى الذى كان موجوداً فى أوروبا أوائل القرن، وهو غير مطالب بالقراءة ولا حتى يتقبل النظريات الفلسفية الجديدة.

الدكتورة مارى تريز، تريد أن تنتقل بنا إلى مناقشة مسألة أزمة المناهج والدراسة الأكاديمية للنقد بشكل عام، وهو ما سوف ننتقل إليه لكن بعد الإجابة عن أسئلة لها علاقة بالارتباك الحادث على مستوى «النقد السائد»، وما يوجه إلى النقاد من اتهامات تتعلق بالتحيز لكتابات رديئة أو أقل جودة من كتابات أخرى يتم إهمالها، أو التركيز على أسماء بعينها.

وهنا سيفرض السؤال نفسه عن «المعايير»

تقول د. رضوى نتيجة للارتباك تظهر بعض الموجات أو «الموضات» ومنها مثلاً الاهتمام بكتابة المرأة، وهنا يتم التركيز على كتابة أو كاتبة مما قد يؤدى إلى نتيجة عكسية لأنه قد يربكها أو يشعرها بأنها راسخة قبل الأوان، مما يحقق ضرراً أكثر مما ينفع، ثم تأتى موجة أخرى وهكذا، ففى غياب حركة نقدية مكونة من مجموعة معقولة من النقاد ستجد أنه لا يوجد جدول أعمال للناقد، لكن لغياب هذه المسألة فإن الأمور تحدث تبعاً لقانون المصادفة.

د. مجدى توفيق يرى أننا مادمنا قد سلمنا أن المؤسسات الأكاديمية لا تستطيع إخراج نقاد مؤهلين تأهيلاً صحيحاً فلا مفر من أن يكون العمل النقدى مضطرباً لا يستقر على معايير واضحة، بل أحياناً يستخدم المعيار والمعيار المضاد فى آن واحد، وفى أحيان كثيرة يلجأ النقاد إلى المواقف التوافقية والتصالحية هروباً من ألوان التجريح التى يتعرضون لها حيث يتخذون مواقف حاسمة لصالح طرف ضد آخر، وهذا التجريح أراه خطيراً لأنه يفقد الناقد أحياناً حرية الحكم ويشجعه على التهرب من مسئولية الرأى، ويضرب مثلاً: الاضطراب الشديد فى معايير الحكم على قصيدة النثر أو على رواية مصادرة مثل «الخبز الحافى» أدى إلى تحول الخلاف إلى تهم من قبيل تأييد الإباحية أو التخلف الفكرى يدلل على عنف هذه التهم وعجزها عن اختبار معايير الأحكام اختباراً موضوعياً.

وما يثيره د. مجدى توفيق عن تعارض المعايير سيحيلنا بطبيعة الحال إلى قضية المناهج وسلبيات الدراسة الأكاديمية فيما يتعلق بأمور النقد.

د. مارى تريز تعقد مقارنة افتراضية بين دارسى الطب ودارسى النقد فتقول: «دارس الطب عندما ينفق على دراسته فهو يدرك أنه يقدم نوعاً من أنواع الاستثمار سيجنيه لاحقاً من عمله كطبيب، لكن على الجانب الآخر إذا أنا أردت أن أقدم بحثاً نقدياً سأستفيد من الكتب الموجودة بالجامعة الأمريكية، ولكن هناك كتباً لا يمكن الحصول عليها إلا من الخارج يتراوح سعر الواحد منها فى المتوسط بين ١٥٠ - ٢٥٠ جنيهاً، هذا البحث لو تم نشره فى أى مجلة فى مصر، كم سيكون مقابله؟!

وبافتراض أننى كاتب أو كاتبة مرموقة، هل ستقوم الصحافة بتقديرى؟!

إن أوضاع شباب النقاد تحتاج إلى النظر بعين الرعاية والمسئولية، وإلا فلا يتعجب أحد من أن النقاد ينشرون فى صحف عربية أو حتى يضطروا إلى السفر للخارج».

ويشير د. مجدى توفيق إلى أن الجامعة المصرية تدرس النقد غالباً بأساليب لا تُعِد ناقداً، فالتزام الجامعة بالتقسيم التاريخى لمواد الدراسة يجعل الطالب مشغولاً بالنقد القديم طوال ثلاث سنوات، ولا يلتفت إلى النقد الحديث إلا فى السنة الرابعة، وأغلب الأساتذة يدرسون النقد الحديث مركزين على الجماعات الأدبية والمعارك النقدية المعروفة فى مصر، وهذا كله لا يعطى الطالب تدريباً على العمل النقدى لهذا قلما نجد طالباً يرغب فى الكتابة النقدية.



■ صلاح فضل



■ رضوى عاشور

قبل التعرف على رأى أحد نماذج الشباب من النقاد لنسمع منه رأيه فى أزمته كدارس نقد، سأتوقف عند قضية التشجيع التى تشير إليها د. سامية محرز كعامل أساسى لدفع أى ناقد شاب مشيرة إلى تجربتها الشخصية فى البداية مع د. فريال غزول المشرفة على تحرير مجلة «ألف» التى تصدرها الجامعة الأمريكية، وتقول «إنه لولا دعوة د. فريال لى للكتابة وإصرارها على تجويد ما كتبته عدة مرات، ربما لما تشجعت على الكتابة، وستلاحظ دائماً فى كل عدد من أعداد «ألف» وجود اسم أو أكثر لناقد شاب مثل وليد الحمامصى أو تحية عبدالناصر وغيرهما».

الناقد الشاب شحات محمد، نموذج لجيل جديد من النقاد يقول: «من أول المشاكل التى يمكن أن تواجه ناقداً شاباً هى كيف يمكن أن يتم استقبال اسم جديد، وهى عملية تبدو ذات شقين، الأول هو هل هناك علاقة بين الصدى الأول لاسم الناقد الجديد واسم الكاتب الذى يختار نصه للكتابة عنه فى المرة الأولى، الشق الثانى هو كيف يمكن أن يقدم هذا الناقد المجهول كتابة تتسم بالجدية ويشتم منها القارىء رائحة التعب فى القراءة.

أما ثانية هذه المشاكل فتحيل إلى منافذ النشر حيث تبدو مشكلة مؤرقة للناقد الشاب إذ غالباً ما يجول بخاطره هل هناك عائد مادى يمكن أن يعادل كم الجهد والعناء الذى يبذله فى تقديم قراءة نقدية لنص ما؟!

ربما يبدو الأمر غير مهم لكننى أظن أنه أحد عوامل ازدهار أو خفوت كتابات نقدية شابة يمكن أن تلقى الضوء ولو من وجهة نظر غير معتادة على نصوص غالباً هى نصوص جديدة.

المشكلة أن كثيراً من الجرائد أو المجلات تهتم بطابع متابعة الجديد دائماً وتكتفى برصد أول انطباع أو أول كتابة ترد إليها بخصوص نص ما، وكأن الملف بأكمله يمكن أن يغلق بعد هذه الكتابة الأولى!

سألته: كيف ترصد علاقة جيلك بالأجيال السابقة من النقاد؟

فقال أظن أن علاقة جيل الشباب من النقاد بالأجيال السابقة عليه علاقة تبدو - من وجهة نظرى على الأقل - فاترة نوعاً ما على عكس علاقة المبدعين الشباب بسابقيهم، وعلى أية حال فكلمة أو عبارة «الأجيال السابقة» من النقاد عبارة فضفاضة، فهناك أسماء من النقاد لامعة ومؤثرة لكنها تكتسى طابعاً أكاديمياً فى النهاية فى حين ينتمى البعض الآخر إلى فئة النقاد المهمومين دوماً بالمتابعة والتقديم.

لا أظن أن هناك ناقداً شاباً لم يفد شيئاً من د. جابر عصفور مثلاً أو من بعض كتابات عبدالمنعم تليمة أو ألفت الروبى أو صلاح فضل أو محمد بدوى أو مارى تريز عبدالمسيح أو حسين حمودة، أو مجدى توفيق وأسماء لا يمكننى حصرها، حيث ترسخت فى وعيه طرائق الكتابة ووجهات النظر التى يدخلون منها إلى النصوص .■

جيل الوسط ـ ١٠. الدكتور عماد أبو غازى مدرس الوثائق بجامعة القاهرة:

أنا ضد الوحدة العربية

يمثل الدكتور عماد أبو غازى حالة خاصة من حالات أبناء جيل الوسط فى مصر، لأنه تمرس فى عدة أعمال قبل التحاقه بالسلك الجامعى فقد عمل بالصحافة بداية من تحرير مطبوعات «الماستر» التى كانت سمة من سمات الثقافة المصرية فى السبعينيات مروراً بالإشراف على تحرير صفحة متخصصة فى مجال التراث والتاريخ أثار خلالها عدة معارك مرتبطة بالذاكرة القومية وقبل ذلك ظل أبو غازى مهموماً بالعمل العام وتحقيق التراث ومؤخراً ظهر أول مؤلف تاريخى وهو «طومان باى السلطان الشهيد» الذى كانت وثائقه موضوعا لرسالة الدكتوراه التى نالها فى علم الوثائق قبل عدة سنوات. والآن يخطو أبو غازى الخطوة الأولى فى الطريق الذى سار فيه والده الناقد الراحل بدر الدين أبو غازى حيث يتولى الإشراف على الشعب واللجان الثقافية بوزارة الثقافة، الوزارة نفسها التى تولاها والده فى السبعينيات. حوارنا مع «أبو غازى» شديد التخصص لكنه يثير عددا من القضايا المهمة المتعلقة بتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا وموقعنا فى الحضارة الجديدة «حضارة المعلومات».

■ حوار: سيد محمود حسن ■ تصوير: موسى محمود

فى كتابك «طومان باى ـ السلطان الشهيد» وهو أول مؤلفاتك المنشورة ربما يلمح القارىء نوعاً من الحنين والاحتياج إلى بطل.. هل هذا صحيح؟

لم أبحث عن طومان باى باعتباره إحياء لبطل فأنا لا أقوم باستدعائه من التاريخ لاستخدامه كرمز أو قناع وإنما أستدعيه لتقديم صورة كانت موجودة بالفعل لكن الخيال الشعبى قدم فيها مبالغات ضخمة ورحت أطرح عدة تساؤلات منها لماذا لجأ الخيال الشعبى إلى هذا الكم من المبالغات ثم متى يكون الخيال الشعبى فى حاجة إلى بطل؟ وعندما أحاول الإجابة أؤكد أن الخيال الشعبى يصنع بطله دائماً فى فترات الأزمات ويضفى عليه نوعا من المبالغات ربما كصورة من صور المقاومة، و«طومان باى» حالة نموذجية فى تاريخ مصر، فهو أقرب إلى أبطال الملاحم الإغريقية، شخص يقاوم حتى النهاية رغم أنه يدرك أن الهزيمة هى قدره الوحيد بل إن «الخيانة» التى انتهت بتسليمه إلى عدوه هى فكرة فعالة جداً فى الوجدان المصرى وأنا أرى أن «طومان باى» صنع كبطل فى ظل المعاناة التى عاشها الإنسان المصرى تحت الاحتلال العثمانى وفى ظل قصور أشكال المقاومة وعدم فعاليتها وهنا استدعى الخيال الشعبى بطلا من ماضيه القريب (عصر المماليك) ليقاوم الظلم من خلاله.

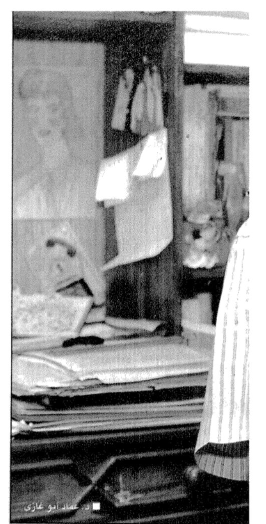
ثمة إصرار فى الكتاب على النظر إلى فترة الحكم العثمانى لمصر بوصفها فترة احتلال.. فى تقديرك كباحث مطلع على كم كبير من وثائق تلك الفترة كيف يمكن النظر إلى مصر فى ظل الحكم العثمانى؟

أنا كباحث مصرى لدى انحياز واضح فى هذه القضية، فأنا أنظر إلى مصر بوصفها كيانا قوميا ذا خصوصية متميزة عبر تاريخه ثم جاء الاحتلال العثمانى ليحاول طمس معالم هذه الخصوصية حتى إن مؤرخاً مثل ابن اياس فى بدائع الزهور، وهو مؤرخ ليس من أصل مصرى ينظر إلى العثمانيين بوصفهم غزاة، كونهم مسلمين أو غير مسلمين فإن ذلك لا يغير من الصورة شيئاً وأعتقد أن ابن اياس يعبر عن أحاسيس مثقفى عصره ومن خلال دراستى لا أعتقد فى وجود حالة من حالات القبول لدى فئات أخرى من الشعب المصرى للحكم العثمانى ولا يوجد فى المصادر التاريخية دليل قاطع على غياب حركات المقاومة الشعبية لهذا الحكم، صحيح أن المصادر لا تتحدث عن المقاومة بشكل واسع لكنها تقدم إشارات متفرقة لأكثر من حالة من حالات التمرد والمقاومة ورأيى أن هذه الحالات لم تدرس بشكل كاف ربما لأن الباحثين يعتمدون على مصادر تاريخية معاصرة كتبها مؤرخون من أبناء المدن لذلك كانوا دائما مشغولين بمتابعة ما يحدث فى المدينة ويتجاهلون فى المقابل ما يحدث فى القرى والأطراف، لذلك لابد من توجيه الدراسات التاريخية وجهة جديدة نحو دراسة وثائق تلك الفترة من دفاتر خاصة بالإدارة وسجلات المحاكم لأنها تقدم «المسكوت عنه» فى المصادر التقليدية.

وفى تقديرى فإن الاحتلال العثمانى أعاق عملية التطور فى مصر ما يقرب من ثلاثة قرون للدرجة التى أصبح من الصعب معها اللحاق بركب التحديث والتطور.

يجرنا ذلك إلى تناول الأخطار الأساسية التى طرحتها مؤخراً حول الجذور التاريخية لأزمة النهضة حين اعتبرت أن نهاية عصر المماليك شهدت إرهاصات نهضوية جاء العصر العثمانى وأعاقها رغم أن هناك مؤرخا هو بيتر جران وآخرين اعتبروا أن العصر العثمانى هو الذى شهد إرهاصات التحديث وجاءت الحملة الفرنسية وأعاقت تطورها وهذا نوع من التناقض الظاهرى بين الفكرتين؟

ما قلته إن نهاية عصر المماليك شهدت مؤشرات تنبىء بإمكانية للتطور فى اتجاه بناء مجتمع حديث وأقول مؤشرات وليست نهضة وذلك على أساس مادى حيث شهد هذا العصر تغيراً فى أشكال الحيازة الزراعية وهنا الحيازة الزراعية مهمة لأن الأرض كانت حتى بداية القرن العشرين هى المصدر



■ د. عماد أبو غازى

الأساسى للثروة فى مصر.

وفى نهاية القرن الخامس عشر حدث تغييرا فى أشكال الحيازة الزراعية بحيث أصبحت الأرض سلعة قابلة للتداول فى السوق وفى تقديرى: فإن هذا الأمر كان يمكن أن يؤدى إلى تحول فى أنماط الإنتاج وجاء الاحتلال العثمانى وقطع عليه طريق التحديث لأنه أوقف عملية «تسليع الأرض» ولا ننسى أنه قام أيضا بعملية نزح للموارد المصرية إلى الخارج، الأمر الذى عطل نمو طوائف الحرف، نقطة أخرى يغفلها المؤرخون وهى أن العصر العثمانى شهد بداية تقسيم المجتمع على أساس طبقى من حيث التغيير فى نوعية الغذاء؟ فحتى نهاية عصر المماليك كان المصريون جميعا يأكلون غذاء رئيسياً هو القمح وجاء العثمانيون وأدخلوا الذرة التى قسمت المصريين إلى فئات، واحدة تأكل القمح والأغلبية تأكل الذرة.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أنا لا أنكر أن هناك تحولات مهمة شهدتها مصر فى نهاية القرن ١٨ على النحو الذى أشار إليه بيتر جران ونيللى حنا وعبد الرحيم عبد الرحمن لكنها مجرد مؤشرات مثلها مثل المؤشرات التى حدثت فى نهاية القرن الخامس عشر مع فارق نوعى مرتبط بحركة تطور المجتمع الذى أعاد من جديد طرح مشروعات للاستقلال أبرزها مشروع على بك الكبير والهمامية فى الصعيد، إن ما أشدد عليه هنا هو أن هذا التطور فى اتجاه التحديث كان محكوما عليه بالفشل لأنه فى الفترة ما بين القرن ١٥ إلى القرن ١٨ كان الغرب قد حقق قفزته الحضارية الكبرى التى لا يسمح فيها للآخرين من أبناء الشرق أو الجنوب اللحاق به. والاستثناءات التى حدثت فى اليابان وفى المناطق الأخرى هى استثناءات لها ظروفها وموقعها الجغرافى الذى يختلف جذريا عن الحالة المصرية التى عانت نقمة الموقع بتعبير جمال حمدان.

تبدو من خلال كتاباتك الصحفية من غير المتحمسين لفكرة القومية العربية حتى إن البعض يقول إنك ضد عروبة مصر منذ كتاباتك المبكرة فى مطبوعات الماستر هل تغير موقفك الآن؟

لم يكن موقفاً لكنه قناعة فكرية فمصر كيان قومى له خصوصيته مثله مثل أى كيانات أخرى لكن الفكرة ليست عروبة مصر، لأن عروبة اللسان وعروبة الثقافة أصبحت قضية أمر واقع لا فكاك منه، ولا يصح أن أكون معه أو ضده ولا أستطيع الانقطاع عن تراثى العربى لأن ذلك يؤدى إلى كارثة؟ والقضية التى أرفضها هى طرح فكرة القومية العربية كما طرحها القوميون العرب فى الماضى وأنا ضد تجارب الوحدة التى تفرضها قرارات سيادية لكننى بطبيعة الحال مع أى شكل من أشكال التكامل العربى والمشكلة هى أن أصحاب فكرة القومية العربية كلهم معادون للديمقراطية وللتعددية ومن الساعين إلى فرض الوحدة بالقوة دون الالتفات إلى حقوق الأقليات داخل الكيانات العربية والخصوصية التاريخية لكل كيان.

لا يمكن أن نكون مع متخصص فى الوثائق دون أن نعرف رأيك فى الجدل الدائر الآن حول وضع دار الوثائق القومية؟

أولا نحن لدينا فى مصر وضع شاذ وغريب يتمثل فى تبعية دار الوثائق القومية لدار الكتب وهو وضع شاذ لأن كل دول العالم تقريبا تفرق بين المؤسستين فهناك المكتبة الوطنية وهناك الأرشيف القومى وكل مؤسسة لها استقلالها الخاص والدمج بين المؤسستين على النحو الموجود لدينا هو كارثة ربما جاءت امتداداً لكارثة أخرى فى الجامعات تدمج دراسة الوثائق بدراسة المكتبات وأنا أرى بحكم التخصص والعمل لسنوات طويلة فى داخل دار الوثائق أن وجود دار الوثائق كإدارة ضمن إدارات دار الكتب هو أمر يعوق عملها ويعطلها عن القيام بوظائفها والمطلوب هو فصل دار الوثائق عن دار الكتب وجزء أساسى من المشكلة هو جزء تشريعى والمطلوب هو أن تصبح الدار هيئة مستقلة لها وضع سيادى بالمعنى الذى يسمح لها بوضع يدها على جميع وثائق هيئة الدولة وباقى أوعية الوثائق فى مصر بما فيها الصورة الفوتوغرافية والسينمائية و CD حفاظاً على الذاكرة القومية مع توفير استقلال مالى وإدارى للقرار والمهم أن يصبح الأساس فى التشريع الجديد هو حرية تداول المعلومات وليس حجب المعلومات. ■



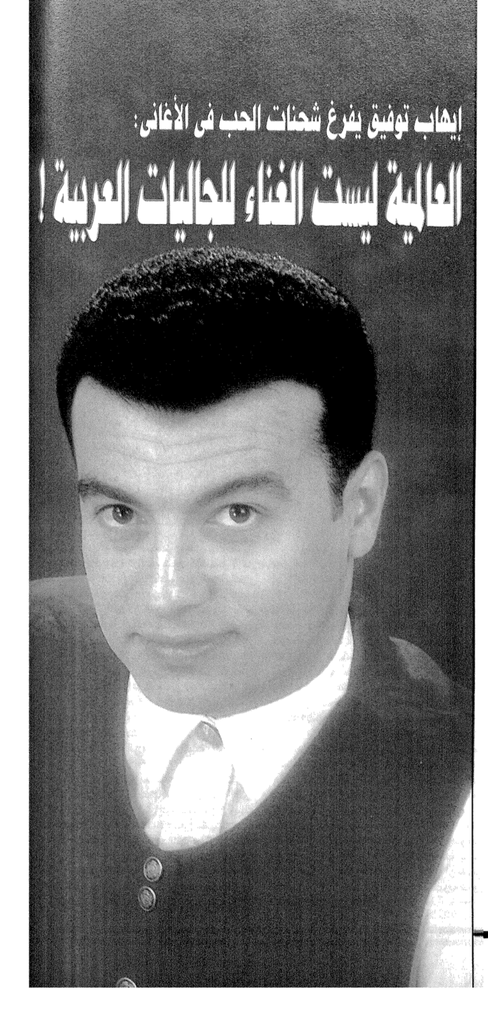
ليس أكثر من عملية «تقليب للتربة».. هذا كل ما فى الأمر وهذا جزء مما نحتاجه كى يتأكد الإحساس باستمرار القدرة على الإثمار.. أفرع عتيقة تحول دون رؤيتنا لقطوف محملة.. أفرع تشابكت أوراقها بفعل الزمن حجبت نورا وهواء وتهدد الجديد بموات دون ميلاد.

الأفرع العتيدة «منحتنا» ولا نبخسها حق الأثنان لكن امتناننا سيكون أعمق لو ساعدت لإفساح مساحة للجديد.. والجديد صار يحوى أكثر من جيل. هكذا جاءت فكرة تقديم «جيل الوسط».. جيل تبلور مشروع فى أكثر من مجال.. يملك ضخ الحيوية لكنه متوارى ظلما وعدوانا ونحن حين نفسح مساحة صفحاتنا لا نفعل أكثر من تغليب لتربة الوطن حتى تتنفس وتنفس نحن معها.

فليس صحيحاً ما يتراءى للنظرة العابرة من أن كل ما نلمكه هو «المتاح».

«المكنون» الذى ينتظر له ثراءه.. وتميزه كل ما يحتاجه هو مجرد «انفراجة» بين العضون المتشابكة كى يطل علينا بما يملكه.. وهو كثير.. وإذا كانت هناك أجيال - وليس جيل واحد - تحتاج لمساحة النور فنحن أكثر احتياجا لجديدها فى لحظة «تسلم وتسلم» يفرضها الزمن وصرورة الحياة حتى لو أصر أصحاب الصلف الأول على غير ذلك. أن خوفا وقلقا لابد وأن يساور الجميع لو بدت الصورة لا تحوى غير صفا واحدا فى كل المجالات فلا ينبغى الفرح بمن يشد «بالعقم» لأن التربة أغنى مما يتصور وأخصب فقد ساعدونا بانفراجة نور وهواء حتى تتنفس.. ونتنفس.

ماجدة الجندى



إيهاب توفيق يفرغ شحنات الحب فى الأغانى:
العالمية ليست الغناء للجاليات العربية!

فنون

فى فيلا جميلة تتكون من أربعة أدوار يعيش إيهاب توفيق. على الباب طبعاً رجل أمن، أما فى الداخل فالدور الأول مخصص لاستقبال الضيوف، والثانى لوالدى إيهاب، والثالث للقاء مدير أعمال المطرب الشهير، والانتظار معه حتى يتم اللقاء فى الطابق الرابع، ورغم مظاهر الثراء فإن كل شىء فى هذا المنزل الضخم يوحى بالوحدة والانعزال، ومن هنا كانت بداية الحوار.

■ **حوار . بشير حسن**

ألست معى فى مشاعر الوحدة التى شعرت بها فور دخولى؟!

أنا أدمنت الوحدة، وتعودت عليها.

هل لأنك الابن الوحيد؟

ربما، لكن أفضل الوحدة، لأنها تساعدنى على التركيز فى عملى وأشياء أخرى كثيرة تتعلق بالفن.

وكيف تمارس حياتك فى هذا المنزل الهادىء جداً؟

أنا مشغول دائماً بالموسيقى، أسمعها وأحللها وأطرق باب كل جديد، والعب البلياردو، وأشاهد التليفزيون أو أتحدث فى التليفون.

علاقة الابن الوحيد بأبويه، هل تختلف عن علاقته بهما إذا كان لديه إخوة؟

الاهتمام بالابن الوحيد، من الوالدين يختلف كثيراً، لأنه يستحوذ على كل العناية التى يستحوذ عليها ابن له أربعة إخوة مثلاً.

ألا تضيق أحياناً بهذا الاهتمام؟

أحياناً، الأبناء يعانون شدة الاهتمام، خاصة أن الأب والأم يريان ابنهما طفلا مهما كبر.

والدتك.. هل تساعدك فى اختيار الأغانى - كما قيل -؟

لا .. إطلاقاً

إذن هى أدارت أعمالك فترة ثم عهدت بالمسئولية لحسام مدير أعمالك؟

لا .. والدتى كانت ترد على التليفونات بحكم وجودها فى المنزل، ثم تبلغنى بما يتعلق بى.

ووالدك؟

لا دخل له بعملى، أبى وأمى وجودهما فى حياتى كأب وأم فقط وكل شىء يتعلق بالعمل هو مسئوليتى وحدى.

إذا ابتعد المطرب بألبوماته فترة طويلة عن الجمهور.. مثلك، فى أى الأشياء تكتب عنه الصحافة؟

تتناول أعماله القديمة أو تصوير أغنية أو عن

لماذا نتفنن فى قتل الناجحين؟!

■ ■

كلمات نزار الحلوة هى التى أعادت القصيدة وليس كاظم الساهر

■ ■

الحجار والحلو وثروت كسالى

طريق مشاركته فى الحفلات، أو تتحدث عن خطبته ثم فسخها أو زواجه وطلاقه.

فى الفترة الأخيرة تردد أن إيهاب توفيق تزوج ثم طلق، ثم خطب، ثم عاكس فتاة فى الطريق، هل يؤرقك ذلك؟

نعم.. إلى حد كبير، الصحافة التى تسلك هذا الطريق، ترتكز على إطلاق الشائعات والعناوين الساخنة، وتزوج الفنان وتطلقه وتختلق مشاكل له مع شركات الكاسيت ومع زملائه، وهذا يقلقنى جداً.

بعض الفنانين يطلقون الشائعات على أنفسهم، حتى إن أحدهم أشاع انه مريض بالايدز؟

لا أعتقد أن عاقلاً يفكر بهذا الشكل، لأن أعمال الفنان تتحدث عنه؟

هل ترد على الشائعات الخاصة بك؟

والله.. أنا أسمع هذه الشائعات مثل الجمهور تماماً، وفضلت ألا أرد عليها، حتى لا أضاعف انتشارها، إنها مجرد أخبار تافهة و«بتعدى».

الحب.. هل يشغل مساحة من تفكيرك؟

نعم.. لابد أن يأخذ مساحة.

أى الفتيات تحب؟

كل فتاة بها شىء جذاب، لكن أفضل الفتاة المحتشمة، المثقفة، المتدينة، التى تدفع حبيبها إلى الأمام، ولذلك قالوا وراء كل عظيم امرأة.

كيف تتعامل مع المعجبين والمعجبات؟

أرد عليهم بنفسى إذا اتصلوا على تليفونى، وأفرز خطاباتهم وأرد عليهم وألبى كل طلباتهم، ممكن الرد يتأخر، لكنه يصل.

كيف تتصرف إزاء حالة حب أرهقتك؟

أنا أفرغ شحنة الحب فى الأغانى.

أغلب أغانيك.. تعبر عن حالات هجر مثل ملهمش فى الطيب، حبيبى ودعنى وحتعدى، اختيار الأغانى هل يرتبط بحالتك المزاجية؟

ولى أغان مثل: حبيبى بلدى وأكثر من كده إيه، وعدى الليل، وقلبى فى خطر، أنا ممكن أختار بعض الأغانى التى تتفق والحالة التى أعيشها، لكن هب أن الحالة التى أعيشها شجن، هل أفرض على الناس حالتى ليعيشوا فى حزن مستمر؟!! ما ذنب الجمهور، أنا أحرص على التنوع فى ألبوماتى، حتى يسمعنى المحب الذى هجرته حبيبته، والشخص الذى يعيش حباً متبادلاً.

لماذا لا تلحن لنفسك خاصة أنك مطرب أكاديمى؟

أفضل أن أحصل على أفكار من لديهم خبرة فى مجال التلحين، ثم أضيف إليها بأسلوبى فى الأداء، لذلك نجد اللحن بعد غنائه، مختلفاً تماماً عن ذى قبل.

بعض النجوم وأنت منهم يتعاملون مع ملحنين غير دارسين، ألا تستطيع بخبرتك والماجستير الذى حصلت عليه فى الموسيقى، أن تلحن أغنية واحدة لنفسك؟

سوف نتطرق إلى موضوعات أخرى، أنا لحنت لنفسى بالفعل فى الموضوعات الدراسية، لحنت موشحات وأدوارا وغيرها من القوالب القديمة التى نعتبرها نموذجاً نحتذى به، لكن أفضل حالياً أن أستفيد من تجارب غيرى وأضيف إليها حتى يتضاعف النجاح.

الأعمال التى درستها مثل الموشحات والأدوار والطقاطيق، ما قيمتها عندك حالياً؟

إنها المدرسة التى تعلمت فيها، وأهلتنى للغناء بشكل جيد حتى نلت إعجاب الجمهور.

لكن الإيقاع الذى تغنى به حالياً يختلف عن إيقاع المدرسة التى تعلمت فيها؟

غير معقول أن أغنى هذه الأعمال ونحن فى عام ١٩٩٩، كل جيل له ما يناسبه من أغان وأزياء وأسلوب حياة.

وما وجه الاستفادة من دراستك لهذه الأعمال؟

أعطتنى خبرة وساعدتنى على انتقاء الجملة الموسيقية الجميلة والكلمات الهادفة التى تصل إلى قلوب الناس.

لماذا لا تتضمن البوماتك مثل هذه الأعمال؟

لا أريد أن يقال: إيهاب توفيق «يتمسح» فى الأعمال الناجحة، خاصة اننى قادر على تقديم لون جديد يسعد الناس.

هل يتحكم الذوق العام فى اختيارات المطرب؟

نعم.. لأن من غير المعقول أن أختار اغنيات وأسمعها أنا.

يعنى الاختيار يتحكم فيه «السوق»؟

إذا صح وأطلقنا على الجمهور مصطلح «السوق» فأنا معك، لأن سوق الكاسيت هى الجمهور، وهذا لا يعنى عدم التدقيق فى الاختيار، لأننى حريص على التوازن بين ما يرضينى ويرضى الجمهور.

والقصيدة .. لماذا لا تقدمها فى البوماتك؟

أفكر فى ذلك، خاصة أن القصيدة كانت موجودة ثم اختفت ثم عادت مرة أخرى، لكن افكر فى تقديمها بشكل مختلف غير التقليدى المعروف.

وهل الشكل الذى يقدمه كاظم تقليدى؟

نعم.. وهناك أشكال أخرى كثيرة للقصيدة المغناة.

لكن ألست معى فى أن الفضل لكاظم فى عودة القصيدة؟

الفضل لنزار قبانى وكلماته الحلوة جداً.

دواوين نزار كانت أمامكم، وانت بالتحديد تعرفها بحكم دراستك، أين كنتم منها؟

الفرق فى التوقيت فقط، من يبدأ ومن يكمل، لكن الشكل الذى بدأت به مشوارى لم يصل إلى شكل القصيدة.

لكن قصائد كاظم ساهمت فى الارتقاء بالذوق العام؟

القصيدة المغناة هى واحد فى المائة من الأشكال الغنائية، وكثير من المطربين يقدمون الواناً غير القصيدة وحققوا نجاحاً كبيراً مثل هانى شاكر وعلى الحجار ومدحت صالح ومحمد فؤاد وإيهاب توفيق.

وهل كلام نزار فقط هو سبب نجاح كاظم الساهر؟

وصوت كاظم وإحساسه وذكاؤه.

ألست معى فى أن جيل الوسط لم يسد الفراغ الذى تركه جيل العمالقة، وهذا مهد للنقلة الكبيرة بين الجيل الأول وجيلكم؟

النقلة إلى جيلنا لم تأت من فراغ، كما أنها لم تأت بجهود المطرب فقط، أنا مثلاً بدأت مع حميد الشاعرى وظللت معه ثلاث سنوات، ثم تعاملت فى مرحلة أخرى مع محمد ضياء الدين وصلاح الشرنوبى وطارق مدكور، ثم مع حسن أبو السعود، وطارق عاكف وأحمد شتا، كل مرحلة لها سماتها حتى وصلت إلى المرحلة التى أعيشها الآن فى أعمال «عدى الليل - ويعشق قمر - وملهمش فى الطيب».

عندما أطلب منك تقييم زميل، وباعتبارك دارسا للموسيقى، هل جيل الوسط كسول وبخيل، وما تقييمك لأعماله؟

شركات الكاسيت هى التى تدفع للملحنين والشعراء، والمطرب فقط عليه أن يختار وعلى الشركات أن تدفع، ولا مجال للبخل.

لكن المطربين اتجهوا للإنتاج لأنفسهم؟

هم بذلك يتجهون للمادة، وإذا قصدت أن تجنى المال من وراء الفن سوف تخسر كثيراً، حتى لو كسبت مؤقتاً.

وما تقييمك لأعمال على الحجار وهانى شاكر ومحمد الحلو ومحمد ثروت؟

هانى شاكر هو أكثرهم مواكبة للتطور، لذلك تجده مستمرا وناجحا منذ ٢٠ عاماً أو أكثر.

وباقى الجيل؟

كسالى، لكن كل منهم قادر على الرد، لماذا الكسل؟

ربما يكون أحدهم أولى اهتمامه الأكبر بالتمثيل أو البيزنس وربما يكون أحدهم غير راض عما يحدث.

وما وجهة نظرك فى أعمالهم؟

لابد أن شيئاً ينقصها، لأنها لم تصل إلى الناس، فالمطرب لا يغنى لنفسه، ولابد أن أبحث كثيراً فى الكيفية التى أصل بها للناس.

وفى إطار تقييمك «بصفتك أكاديميا» هل نعانى أزمة فى الأصوات النسائية؟

ليست أزمة، والموضوع ببساطة أنك تسمع مطربة متميزة جداً لكنها سرعان ما تختفى وتنشغل بالزواج وتربية الأبناء، أما المطربات العرب فاهتمامهن ينصب على الفن فقط.

إيهاب توفيق الدارس للموسيقى، كيف يتعامل مع حميد الشاعرى المتهم بالجهل الموسيقى؟

بالعكس، حميد لم يتهم بالجهل، هذا الرجل ساعدنى فى ظهورى إلى الجمهور، بهذا الشكل الذى نلت به كل الرضا، وكل العمالقة لم يدرسوا.

كيف أصنف حميد الشاعرى، هل هو ملحن أم موزع أم منفذ؟

أصنفه كمنفذ، لأن التوزيع له أصول وقواعد وسطور تكتب فى النوتة الموسيقية على اللحن الأساسى، تسمع اللحن والتوزيع معه عبارة عن حوار بين الآلات الموسيقية ومن هم أقل خبرة يستخدمون طريقة التنفيذ.

أنت تعلم هذا وتتعامل مع حميد؟

عندما أقدم عملاً ثقيلاً يحتاج إلى توزيع كمنجات أستعين بالموزع يحيى الموجى مع حميد الشاعرى، لأن يحيى متخصص فى توزيع الوتريات، وشغل الـ «كومبو» الذى يقتصر على توزيع الآلات الكهربائية مثل الدرامز والجيتار والأورج، يجيده حميد الشاعرى لأنه تنفيذ.

الحديث عن العالمية كثير جداً، وأنت المطرب الوحيد الذى لم تتحدث عنها؟

جميل أن توسع قاعدة انتشارنا، لكن يجب ألا نبالغ ونضحك على الناس، ونقول عملنا وسوينا وروحنا وجينا وغنينا لمئات الآلاف خارج مصر، لكننا فى الخارج نغنى للجاليات العربية، أما الأجانب الذين يغنون فى مصر ونجهز لهم مسرح مركز المؤتمرات والحدائق الكبرى ويتزاحم الجمهور على حفلاتهم ، هؤلاء هم العالميون، الذين سمعناهم قبل أن يأتوا إلى القاهرة، مازالت قاعدتنا التى نتحرك منها مقصورة على الأقطار العربية فقط.

ماذا ينقصنا حتى نصل إلى الغرب، مثلما وصلوا إلينا، وهل موسيقاهم أفضل منا؟

بالتخطيط السليم نصل إليهم، لأن موسيقانا أثرى من موسيقاهم، فقط تنقصنا أداة توصيل جيدة فى مصر، نتكاتف على قتل المطرب الناجح، عكس ما يحدث فى الخارج، كل مطرب لابد له من إدارة تدفع به إلى الأمام وتتحكم فيه، متى يغنى وأين، ومتى يظهر للجمهور، وكيف يرتدى أزياءه ويسير فى الشارع، ومتى يجرى أحاديث صحفية، أما إدارة المطرب عندنا فهى تسير بالجهود الذاتية.

وهل حسام ابن عمك تتوفر فيه كل هذه الأشياء؟

حسام يعمل فى حدود شغلنا، ويبذل مجهوداً كبيراً لأنه يعمل بمفرده، وأرجو أن يدرك الناس أن المطرب لابد أن يكون بعيداً عن أشياء كثيرة، مدير الأعمال كفيل بتنفيذها، مثل الاتفاقيات المادية وغيرها، المطرب، عليه أن يغنى فقط، هكذا يعمل الغرب.

أرى ثلاث جوائز فقط فى منزلك؟

هذه الإسطوانة من مهرجان الأغنية العربية الذى أقيم فى أبوظبى منذ عامين، بمناسبة تقديم الحلم العربى، وهذا الدرع من إحدى المجلات المصرية، وهذه الشهادة من مهرجان أقامته مجلة فنية.

ألا ترى أنها قليلة جداً بالمقارنة بجوائز زملائك؟

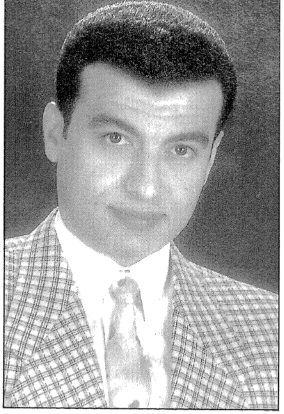
أنا لا أهتم بالمشاركة فى المسابقات أو المهرجانات لأحصل على جوائز، جائزتى الحقيقية هى الجمهور.

بمناسبة الحلم العربى، ألا ترى أن موسيقى هذا العمل قليلة جداً بالمقارنة بالكلام؟

الموسيقى عبارة عن جملة واحدة، كل مطرب قدمها بأسلوبه، والعمل بسيط ونجح نجاحاً كبيراً.

إيهاب توفيق .. يشارك فى فيلم، إيهاب توفيق اعتذر عن المشاركة، كيف تفسر ما يقال؟

أنا مثلك، أسمع هذا الكلام، أريد أن أحتفظ بمكانتى كمطرب، وأرفض استغلالى فى أفلام بعيدة عن أحلامى السينمائية، أبحث عن عمل يناسبنى، ويضيف إلى رصيدى، أنا أستفيد من تجارب زملائى وإن شعرت بأنها أخذت منهم ولم تضف إليهم.■



■ لا أريد أن أتمسح فى الأعمال الناجحة

هانى شاكر أبرز مطربى الوسط تجديداً وابتكاراً
حميد الشاعرى منفذ وليس ملحناً أو موزعاً

«يا واد يا تقيل!»

أنا ضعيف جداً أمام الزعيم عادل إمام، وإذا حدث ووجدونى ميتاً من الضحك فالقاتل هو الزعيم ولا أحد غيره، مفيش مانع أحب الريحانى، ولن أتأخر عن الاحتفاء بالقصرى وإسماعيل ياسين، ولابد أن أحترم فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولى، لكن هؤلاء جميعاً يرسمون البسمة على وجهى، أما الضحك الذى يجعلنى «أسخسخ» وأنقلب على قفايا فهذا لم أعرفه إلا مع متعهد توريد حبوب الانبساط لضحايا الاكتئاب المزمن!

ولن أخجل حين أعترف بأننى كنت أحلم بمصافحة وتقبيل عادل إمام ربما بصورة أكبر من حلمى بفرصة عمل فى جريدة محترمة، وكأننى لم أترك بلدى للبحث عن فرصة عمل بالقاهرة، بل للبحث عن عادل إمام!

ولم يطل بحثى، فسرعان ما قابلته فى إحدى مناسبات تجمع الفنانين عام ١٩٨٤، بمجرد رؤيته غاص قلبى فى قدمى، وغمرتنى رعشة لم أعرفها من قبل إلا فى أول ميعاد غرامى مع البت بتاعتى، أما هو فقد كان متجهما مقطب الجبين مزموم الشفتين لا يتحدث إلا قليلاً، لم أبه لذلك واندفعت نحوه مصافحاً صائحاً باشاً: «إزيك يا أستاذ.. الحمد لله أنى شفتك.. أنا شفت كل أعمالك.. ربنا يخليك لينا».. شفتم هبل أكتر من كده؟ مد يده وهو جالس والقدم فوق الأخرى وقال لى بطريقة أشعرتنى بأننى اقتحمت عزلته: أهلاً، وقبل أن يسحب يده سارع فى سحب الابتسامة التى صنعها على وجهه.. طبعاً عارفينها، أما أنا فقد تصببت عرقاً وتعثرت خجلاً ولم يكن ينقصنى سوى أن أقول «ياللا بنا نخرج يا مسعد شارع الترومای» مع الاعتذار لعمنا صلاح جاهين.

هل غيرت موقفى من عادل إمام؟ أبداً. فالحبيب مغفورة له كل هفواته، خاصة إذا كان فناناً متقلب المزاج، فمن يعلم ربما لو قابلته فى ظرف آخر كان سيشد على يدى ويسمح لى بتقبيله فى وجنتيه، ومش بعيد يعزمنى على مسرحية الواد سيد الشغال، لم يتوقف حبى لعادل إمام كما لم يتوقف لسانى الزالف عن سرد ذلك اللقاء لكل من أعرفه ومن لا أعرفه، حتى قال لى أحدهم إن عادل إمام يتعامل مع الجميع بهذا الشكل بعد أن أصبح الأول بلا منازع!

هذه هى مقتضيات النجومية عندنا، فالنجم لابد أن يكون «تقيل أوى»، يتحدث بالقطارة، لا يضحك مع كل من هب ودب (مع أنه ممثل كوميدى)، والأفضل ألا يظهر كثيراً فى التليفزيون حتى يصبح عزيزاً غامضاً صعب المنال، وإذا قرر أن يجرى حواراً صحفياً فلابد أن يكون مع رئيس تحرير أو رئيس قسم الفن على الأقل، أما جلساته الخاصة فيجب أن تكون مع النخبة من أهل الفكر والسياسة وأصحاب الكلام اللى هو من ماركة «صراع الحضارات الحتمى، والانكشاف البؤرى لما بعد الحداثة البنيوية فى المستوى الثالث للعولمة!»، أما إذا قابل النجم أحد الممثلين الصاعدين الموهوبين، والذين يتخذونه مثلاً أعلى، فلا بأس من التربيت على الكتف أو الرأس لزوم التشجيع الأبوى الذى يحفظ المسافات بين الكبير والصغير.

على فكرة أنا لا أتحدث عن عادل إمام بوجه خاص، ولكن عن أصول «النجومية» فى مصر، لا أتحدث عن عادل إمام ذلك التراكم عبر المشوار الطويل المضاء بأعمال جميلة خالدة تعدت المئة، لا أتحدث عن فنان مكانه الحقيقى بين عيوننا وفى سويداء قلوبنا جزاء لما أسعدنا .لكننى أتحدث عن أناس آخرين لم ينجح لهم إلا عمل واحد فإذا بهم يتقمصون شخصية الزعيم فى مرحلته الحالية دون أن يسألوا أنفسهم كيف كان الزعيم يتعامل مع من حوله وهو فى مثل سنهم؟ لم يسألوا ـ بالطبع ـ لأن الموضة هذه الأيام أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون وهذا صحيح مع كل الأشياء إلا شيئاً واحداً: الفن.

الأخ محمد هنيدى الذى كان متاحاً مباحاً قبل مرحلة «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، أصبح يتعامل كزعيم فعلى للجيل الجديد، حنفية الأفيهات والقفشات التى كان يغرق بها أى مكان يحل به اتقفلت من المحبس العمومى، على اعتبار أن «التقل صنعة» لأ وايه وضع على وجهه نضارة نظر لزوم الوقار والأستذة، أما صوته المجلجل الذى كان ينطلق من بيتهم فى إمبابة لنسمعه فى شبرا حل محله صوت خفيض واثق ولا السير انتونى هوبكنز فى فيلم «صمت الحملان»، ولا تندهش إذا علمت أنه بات يتعامل مع زملائه الجدد بزعامة وطبطبة ونصيحة الخبير للغرير، وتصوروا لما الزعيم هنيدى يشجع أشرف عبد الباقى وعلاء ولى الدين على المضى قدماً على اعتبار أنه سبقهما من زمان! طبعاً إفيه يموت من الضحك!

أما أخونا أحمد ادم الذى ينتظر ـ ونحن معه ـ نتيجة أول اختبار له فى اللعب بمفرده، جاب من الآخر، فهذا الولد الإسكندرانى خفيف الظل نحت الصخر بأظافره فى الإسكندرية، وجاء إلى القاهرة ليخوض تجارب غير لافتة مع محمد صبحى حتى سمح له الكبير جداً سعيد صالح بالمرور إلى عالم النجومية فى مسرحية «البعبع» ثم انهالت عليه العروض المسرحية وفجأة سمعنا أن أحمد آدم أصبح يضع شروطا قاسية قبل الدخول فى أى عمل، وأنه يختار الممثلين والممثلات بنفسه، ويتأكد من مواعيد حضورهم وانصرافهم، وأنه هو الذى كتب مسرحية «فيما يبدو سرقوا عبده» مع الاعتذار ليسرى الإبيارى، وأنه هو الذى كتب فيلم «ولا فى النية أبقى فلبينية»، مع الاعتذار لسفارة الفلبين، وأنه أصبح يتعامل بـ«فلينه» مع الممثلين اللى هم مش نجوم، أما الصحفيون الذين كان يبحث عنهم «بمنكاش» منذ أربع سنوات أصبح يمارس عليهم التقل والرسم، لكنه لم ينجح فى ذلك لأنه يتعارض مع طبيعته الطيبة جداً، الحبوبة جداً، والعشرية جداً جداً.

ورفقاً بالكابتن علاء ولى الدين الذى أصبح شخصاً آخر، ساكتفى بأن أقول له مؤقتاً: «يا واد يا تقيل».. جداً جداً.

ضربة جزاء

ظهرت فى التليفزيون خمس مرات، أهل الحتة عاملونى كنجم، الفوال والبقال والنجار والميكانيكى انبهروا ومش عاوزين ياخدوا منى فلوس، بصراحة بدأت أتغر!

عاطف حزين

نجمة هوليوود القادمة

سلمى حايك.. من «زقاق المدق» إلى آفاق الشهرة

سلمى حايك.. اللبنانية الأصل.. المكسيكية المولد.. أبوها تاجر معروف فى مدينة «فيراكروز».. وحتى الثانية والعشرين من عمرها لم تكن معروفة خارج حدود المكسيك وكان كل ما قدمته هو مسلسل تليفزيونى باسم «تريزا» وعدة شخصيات هامشية فى مسلسل «سندباد».. إلى أن أعطاها المخرج المكسيكى جورج فونس دور «ألما» (حميدة) فى فيلمه «حارة المعجزات» المأخوذ عن قصة نجيب محفوظ «زقاق المدق» الذى عرض فى مهرجان برلين عام ١٩٩٥، وكان نقطة الانطلاق.. وشهدت الدورة الأخيرة لمهرجان «كان» تربعها على القمة باشتراك فيلمين أمريكيين لها داخل مسابقة المهرجان «دوجما» للمخرج كيفين سميث و«لا أحد يكتب للكولونيل» الذى مثلته عن قصة جارسيا ماركيز صاحب نوبل.

■ كان. عبد النور خليل



هزمت مادونا بالضربة القاضية الفنية! قامت بدور شادية.. وأنتجت لماركيز وتفرض شروطها على الجميع!

فى مهرجان برلين السينمائى الدولى (١٠ مارس ١٩٩٥) عرفت سلمى حايك فى ليلة توزيع الجوائز، كان أول الفائزين هو المخرج المكسيكى جورج فونس.. لم يكن صاحب الجائزة الكبرى ولا جائزة أحسن مخرج الذى فاز بها منذ سنوات فى برلين.. بل كفائز بشهادة جائزة لجنة التحكيم الفنية تقديرا لجهده الفنى فى إخراج فيلم «حارة المعجزات» (زقاق المدق لنجيب محفوظ).. وصعد إلى المسرح وتخطو بجواره بطلة فيلمه الشابة سلمى حايك التى مثلت دور «حميدة» الذى مثلته شادية فى الفيلم الذى أخرجه حسن الإمام فى بداية الستينيات.. كان يتضح من ملامحها وطريقة تسريحة الشعر الطويل والثوب الأسود الطويل والبشرة البرونزية والعيون السوداء الواسعة أنها من أصل عربى شرقى.. وقفا يتسلمان الجائزة، ثم وقفا على منصة الفوز يتسلمان باقة ورد.. كانت سلمى فى الفيلم تحمل اسم «ألما» بنت الزقاق الذى تدور فيه أحداث الفيلم التى نقلها مخرجه من زمن الأربعينيات فى القاهرة إلى زمن التسعينيات فى

الجزء القديم من مدينة فى «المكسيك».

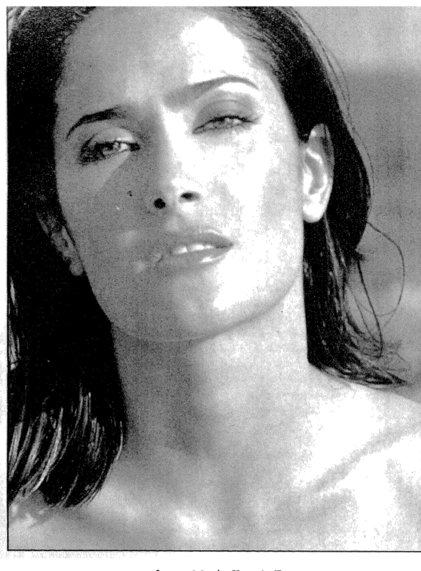
فى تلك الليلة - لم أكن فى حاجة إلى جهد - بعد حفل الجوائز لكى أقضى ساعة كاملة مع سلمى حايك والمخرج المكسيكى جورج فونس.. خاصة وأنا أنتمى إلى بلد نجيب محفوظ مصر، والفتاة تنتمى إلى أسرة لبنانية هاجرت إلى المكسيك، وجذورها وتراثها من العادات والتقاليد عربية وإن ولدت فى المكسيك.. كانت سلمى حايك تحتوى فى داخلها على طموح كبير.. وكانت عينها عبر حدود المكسيك على هوليوود على أمل أن تصبح نجمة عالمية.. كانت قد استطاعت أن تخترق نطاق التليفزيون المكسيكى فى بعض برامجه ومسلسلاته التى يطلقون عليها تعبير «أوبرا الشورية» لكن لم ينقض عام واحد حتى جاءت سلمى حايك إلى برلين، مشاركة فى المهرجان عام ١٩٩٧ بفيلم أمريكى هذه المرة، هو فيلم المخرج روبرت ريدريجز «من العشق حتى الفجر».. وفيه يقدمها راقصة شبه عارية، فى ملهى مكسيكى يرتاده مجموعة من شاربى الدماء.. كانت تلف جسدها وهى ترقص فوق الموائد بثعبان ضخم، ولا تكاد تنتهى من رقصتها حتى تتحول هى الأخرى إلى فاوباير (مصاصة دماء).

كانت تلك هى البداية فى هوليوود، لكنها ظلت ممثلة لأدوار صغيرة كهذا الدور الذى مثلته بجوار عارضة الأزياء الشهيرة سيندى كراوفورد فى فيلم «اللعبة» وعاشت فى هوليوود أياما صعبة، إلى حد أنها استدانت ستة آلاف دولار من صديقتها اليزابيث افيلات، زوجة رود ريجز ومنتجته، لكى تعيش.. على الرغم من أنها قد بدأت على الجانب الفنى تحقق شهرة طيبة كممثلة مكسيكية واعدة.. لم تكن ترفض أى شىء يجرى أمام الكاميرا، خاصة بعد تلك المشاهد الساخنة التى قدمها فيها رود ريجز أمام أنتونيو باتردناس فى فيلمه «دسبراسو».. وتقول: لست أجد عيبا فى أن أقبل شابا ثم أندس معه عارية فى الفراش.. مادام هذا يجرى أمام الكاميرا. وفجأة تعتلى سلمى حايك عرش هوليوود، أكثر وأشهر المخرجين من أمثال رود ريجز، كانوا يبحثون عن نموذج ساخن للجمال اللاتينى.. اختارها بارى سولفيلد بطلة لفيلمه الأخير «الغرب المتوحش» الذى شاركها بطولته ويل سميث، وأصبح السؤال: لماذا يبحث مخرجون لأفلام مثل «اقتلوا شوركى» و«رجال يرتدون السوار» عن ممثلة مكسيكية تلعب دورا ساخنا جدا فى أفلامهم الكوميدية؟! بل تدفع المخرج بارى سوليفيلد بأن يصفها بقوله: إن سلمى هى لوسيل بول الجديدة ويقول زميلها فى بطولة «الغرب المتوحش» ويل سميث عنها: «هذه الفتاة سوف تصبح شيئاً كبيرا».

لقد أكملت دورها فى فيلم المخرج كيفين سميث «دوجما» أمام بن أفيلك ومات دامون، وهو واحد من الأفلام التى مثلت هوليوود رسميا فى مهرجان «كان» السينمائى هذا الأسبوع، وكونت لنفسها شركة إنتاج سينمائية، أطلقت عليها اسم «فنتانا روزا» (النافذة الوردية) أنتجت فيلما مأخوذا عن قصة جابرييل جارسيا ماركيز صاحب نوبل «لا أحد يكتب للكولونيل» وهو أحد الأفلام التى كانت تنافس رسميا على جوائز مهرجان «كان» فى دورته الأخيرة. وقد حاصرها كل المصورين والصحفيين على شاطىء الكرواسيت فى «كان» باعتبار أنها القنبلة الجديدة التى تفجرها هوليوود على الساحة العالمية، وكانت ردودها عنيفة مثل قولها: «إننى أخلق وأختار أفلامى حتى يمكننى أن أجد أدوارا قريبة إلى نفسى، فكل هذه الأدوار التى تروننى فيها أشبه بـ «الاسترتش».. شخصيات لم تبن جيدا وعلى أن أتدخل لأصنع شيئا من لا شىء طوال الوقت».

من المؤكد أن سلمى حايك، لم تحقق شهرتها فى هوليوود إلا بعد معاناة.. إنها ابنة تاجر من أصل لبنانى مولودة فى مدينة «فيراكروز» المكسيكية وأطلت لأول مرة على شاشة التليفزيون المكسيكى فى مسلسل «تريزا» قبل أن تأخذ طريقها إلى هوليوود عام ١٩٩١ وهى فى سن الثانية والعشرين، وانقضت عدة سنوات قبل أن يلتفت إليها أحد، وبدأت فى أدوار صغيرة فيما يسمى «سندباد شو». واليوم قطعت سلمى حايك طريقها لتصبح شيئا ما فى هوليوود، إلى حد أنها استطاعت أن تهزم مادونا ولوراسان جياكومو فى منافسة على دور «فريدا كحلو» المصورة الصحفية الشهيرة ذات العلاقات المتشابكة حول العالم والغراميات الشاذة والمشبوهة فى فيلم عن حياتها بعنوان «فريدا» يبدأ تصويره فى سبتمبر ١٩٩٩. إنها لا تجد حرجا فى أن تجيب سؤالا لصحفى فى «كان» لقد قالت منذ أيام عن الرجل الذى تحبه قائلة: « بالطبع لى حبيب.. رجل أبكى على صدره وأرجوه أن يحبنى» وبالطبع كانت تشير إلى الممثل البريطانى ادوارد أترنون الذى التقت به لأول مرة فى أثناء تصويرها معه فيلم «الأحدب» عام ١٩٧٧.

لكنها أيضا تقول بحدة: « لقد انتهيت إلى قرار. إذ لم تتح لى هوليوود الأدوار التى أريدها، فأنا الآن فى وضع يمكننى من خلقها لنفسى.. هذا لأننى أؤمن بنفسى وموهبتى حتى ولو كان جهابذة هوليوود لا يؤمنون بى» ■



■ سلمى حققت شهرتها بصعوبة



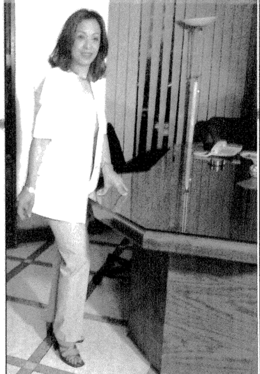
شفافية.. بلا حدود

أحيانا تحدث تلك الحالة لدى بيوت الأزياء العالمية.. خاصة الفرنسية.. وهى حالة العبث الذى يصل إلى درجة الملل. وهذا ما حدث هذه الأيام لدى شانيل الذى كان قد تبنى فترة من الفترات عشق اللون «الزاعق» وهوى ألوان «الصراخ» وكان من الطبيعى عندما تجد أنيقة من أنيقات المجتمع ترتدى اللون البرتقالى الجرئ تعرف بدون أن تقلب ظهر جاكت التايير أو البدلة أنها ترتدى شانيل.

ويا سلام على الأحمر المنتعش المحلى بهمسات الأسود وإصرار على خط سير ألوان الحياة «الفاجرة» والمتفجرة الفظة.

وفجأة وبقدرة قادر أصابت شانيل حالة من الكآبة أعقبها إحساس بالملل الخالى من فقر الإبداع عندما قدم مجموعة «اللاشئ» و«اللاوجود» و«اللامعقول» ألوانها كلها واحدة تميل إلى لون العاج الحزين المختلط بأتربة الفضة والطريف أنه وحد اللون وإبداع فى القصات مما جعل اللون قطاعا عاما ترتدينه فى الفجر والصباح والمساء ولا تخلعينه فى السهرة ولكنه خصخص القصات، وكأنه قرر جعل المرأة لؤلؤة ولكن بأحجام وأشكال مختلفة ففى السهرة قدم التافتاه الدرابيه والبليس للتوب ومعه فستان فينوس وفى الصباح قدم البدلة التايير والرجالى وعودة إلى أيام الشارلستون وهالو دوللى.

وسمح لامرأته الكلاسيكية دائماً أن تحافظ على وقارها فى قالب التقليدية المملة لدى بعض النساء وهى الجيب الحادة والجاكت الأكثراستقامة وكلاسيكى الفتحة ولا يرقص شانيل لألوان العاج حتى فى لمسات الماكياج والإكسسوارات اللؤلؤية.



أناقة سيدة أعمال

إذا كانت أناقة رجل الأعمال ضرورة لاستكمال شخصيته العملية وإضفاء رتوش لابد منها على حياته العملية فإن أناقة سيدة الأعمال ضرورة حتمية تبارز بها الحياة العامة والخاصة وهذا ما شعرنا به ونحن نفتح دولاب «ماجدة رشدى» بواسطة الزميلة «ريهام مازن» والتى سمعت ماجدة تقول وهى تفتح لنا أسرار أناقتها.

إن على أى سيدة أعمال أن تضع طبقة من «أحمر الشفاة» قبل عقدها للاجتماع لأنه يترك انطباعاً وأثراً جيداً على المجتمعين من قوة وأناقة شخصية صاحبته!

من دولابها نشعر بأن: ماجدة رشدى - سيدة الأعمال المرموقة متشعبة العلاقات من مصر إلى أبعد الحدود.. ترى أن الأناقة تبدأ من الباريسية والإيطالية وحتى اللبنانية تتخللها المصرية والخليجية وهى ترى أن مفهوم الأناقة يتلخص فى البساطة بمعنى أن المرأة تنتقى ما يناسبها ليكتمل المنظر العام.

وتقول إنها لا تجارى الموضة بشكل ضرورى وقاطع لكنها حريصة على معرفة الجديد ومن دولابها عرفنا أنها لا تذهب خصيصاً لحضور عروض أزياء فى الخارج إلا إذا دعيت لها وذلك لتكون ملمة بالعالم والجديد فيه.

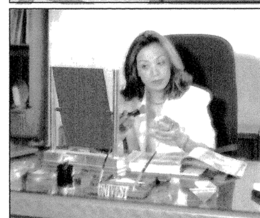
وفى أركان الدولاب الخاصة جداً نجد أن جيفنشى وبدلته وتيرى ماجلير وتاييره هما الأساس وتقول إن هذين البلدين قريبان جدا إلى المرأة العربية فالأول يتخصص فى عمل «الايبوليت» الأكتاف لتتناسب وشكل جسم المرأة.. أما الثانى فمتخصص فى «التكسيم» الذى يبرز أنوثة المرأة الشرقية.

وتقول ماجدة إن الموضة الإيطالية والفرنسية قريبة إلى المرأة الشرقية.

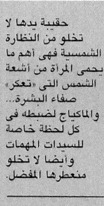
ومن دولاب الماكياج وجدنا الأحمر والبرتقالى الذى يناسب المرأة الشرقية وابتعدنا عن الروز والفاتح الذى يناسب الغربية.

ومن ركن العطور الخاص جداً انتقينا «جوتشى» الذى يصلح صباحاً ومساء.

وفى دولاب الصيف استعدت ماجدة بألوان الباستيل والرمادى لا لشىء إلا أنها موضة بالرغم من عشقها للتركواز.







حقيبة يدها لا تخلو من النظارة الشمسية فهى أهم ما يحمى المرأة من أشعة الشمس التى «تعكر» صفاء البشرة... والماكياج لضبطه فى كل لحظة خاصة للسيدات المهمات وأيضا لا تخلو منعطرها المفضل.

عدسة. فاروق إبراهيم

ليل ونهار



■■ مصر للطيران والألفية الثالثة.. وسباق حاد مع الزمن تجربة الشركة الوطنية من خلال اجتماعات مستمرة كان آخرها اجتماع الاتحاد العربى للنقل الجوى الذى ترأسه مصر، وحضرته السعودية والأردنية والشرق الأوسط والسورية والكويتية واليمنية والإمارات.

مثل مصر للطيران «إسعاد مندور» رئيس قطاع البحوث وتنمية الشئون التجارية المعروف عنها الحزم والقطع، وفاطمة عباس مدير عام الحجز المركزى ومحمد موسى عضو إدارة شركة عربى.. تركز مصر للطيران استعدادا للألفية الثالثة على انضمام باقى شركات الطيران العربية للاتحاد.



■■ وزير خارجية جورجيا جلس مع مضيفه المصرى عمرو موسى لتوقيع عشر اتفاقيات تشكل الإطار القانونى للتعاون بين البلدين. تخلل توقيع الاتفاقيات فنجان شاى ساخن فى الشيراتون.

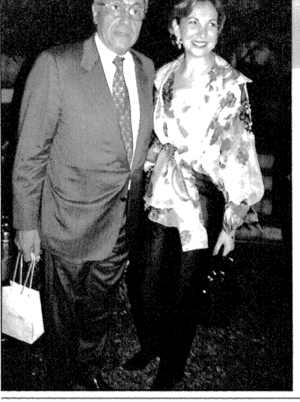
■■ الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية اجتمع فى شيراتون الجزيرة ومعه ممثلو ٢٠ دولة عربية لبحث وسائل تطوير التعاون المشترك بين تلك الدول فى صالح الطفولة العربية والمستقبل بكل آماله وأحلامه.



■■ كرواتيا تحتفل بعيدها القومى فى شيراتون الجزيرة، حيث أقام سفيرها د. دراجو شتامبك وسفراء الدول الصديقة بالقاهرة عيداً قومياً مصغرا على ضفاف النيل.



■■ حول حمام سباحة شيراتون المنتزة أقامت مدارس الناس «الإيليت» الحفل السنوى لتخريج الأطفال؟ ومن سنة أولى إلى سنة ثانية روضة وقفت «علية عسكر» إحدى ناظرات مدارس الصفوة لتشرف بنفسها على مسرحية «سندريلا».

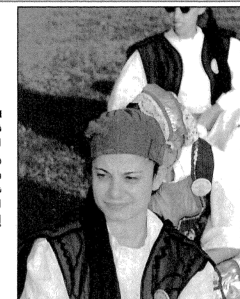


■■ رجل الأعمال محمد نصير والسيدة حرمه فى أناقة تامة واستعداد كامل لابتسامة التصوير.. ويا أناقة يا..
عدسة: خالد رفعت

■■ بالورد والفل والياسمين تم زفاف «المصور الصحفى» بالأهرام معتز عبد الحق على عروسه أمانى إسماعيل التى وعدها بمئات الصور الجميلة فى شهر العسل.



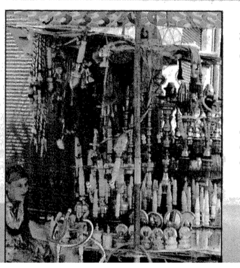
■■ فتح دار الدفاع الجوى أبواب قاعة «باسنت» على مصراعيها لتتسع لفرح وفرحة رباب بهيج المهندسة والمهندس محمد راضى بخطبتهما.
وعقبال زفاف هندسى قريب.



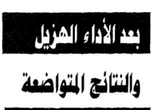
■■ «**جودت صبرا**» مراسلنا فى لبنان ولقطة «يوسف القيسى» مترامية الأطراف رصدت مهرجان الرقص وإيقاعات موسيقية وأغانى شعبية ونموذجا للفنون الشعبية فى ١٩ دولة عربية إجتمعت فى لبنان



■■ احتفل المحاسب حازم عبد العاطى الشاذلى بزفافه على شيرين صلاح والكوشة من التل الأبيض عقبال حياتهما القادمة كلها.. تكون «تل فى تل».



■■ لم تكتف النساء بمبارزة الرجال فى تدخين الشيشة فبدأن فى مبارزتهم فى بيعها والإعداد لمهرجانات شعبية لها وقد بدأت هذا المهرجان سيدة عجوز من طنطا وضعت على «الناصبة» الخاصة بها كما هائلاً على كل لون وشكل من الشيش، رصدت عدسات «**موسى محمود**» هذا المهرجان الشيشاوى الطنطاوى!



بعد الأداء الهزيل

والنتائج المتواضعة

وخيبة أمل المنتخب

اليد المصرية «للخلف دُر» !

وئد الحلم الذى انتظرته الجماهير المصرية طويلا، مات فى مهده قبل أن يخرج من الطوق، وعادت كرة اليد المصرية معه إلى نقطة الصفر من جديد تبحث عن دفعة البداية، أملا فى تحقيق الإنجاز الغائب.

كان قاب قوسين أو أدنى، لكن دقائق عشرا فى مباراة دور الثمانية أنشب خلالها الدب الروسى مخالبه فى شباك المنتخب، فمزقها بسبعة أهداف كانت كفيلة بوأد الحلم، كيف حدث هذا، ومن المتسبب فيه ولماذا؟ كل هذه الأسئلة وغيرها تجيب عنها السطور التالية ..

■ تحليل ـ أشرف محمود

ملاعب العرب

منذ عودة المنتخب المصرى ـ فريق الأحلام سابقا، الأوهام حاليا ـ من جنوب إفريقيا يجر أذيال الخيبة والفشل بعد عجزه عن الفوز بالكأس الإفريقية، وهو سادس العالم دورتين متتاليتين، والمؤشرات تصب فى خانة التراجع، لكن أحدا لم يكن يتوقع أن يكون التراجع أكثر من البقاء «محلك سر» فى المركز السادس خصوصا أن البطولة العالمية ستقام فى مصر وبين جمهورها الذى يصبح اللاعب رقم واحد ضد أى فريق منافس ولم يكن أشد المتشائمين يتوقع أن تختفى كلمة «محلك سر»، وتحل محلها «للخلف در»، كيف يتراجع فريق الأحلام على أرضه ووسط جمهوره؟!

والإجابة سهلة وتنحصر تحديدا فى أسباب ثلاثة: أولها وأهمها الإدارة التى كانت حتى يوم قريب أهم أسباب تقدم الفريق عالميا، لتصبح الآن أبرز أسباب إخفاقه وتراجعه إلى الخلف، قرارات متضاربة ومتسرعة، وديكتاتورية بعدما أصبح حسن مصطفى رئيس الاتحاد هو المنظم والموجه والمرشد والمدرب والإدارى وكل شىء.

قرارات الشطب والبتر أسهل عنده من تغيير مدرب أطاح بأكثر من لاعب، أبرزهم أحمد رمضان «هتلر»، وأيمن صلاح، الأول واحد من أفضل المدافعين فى مصر، والثانى من أفضل حراس المرمى، ووضح خلال المباريات كم كانت الحاجة ماسة لكليهما خصوصا الأخير.

حسن مصطفى اتخذ جملة قرارات كانت بمثابة المسمار فى نعش كرة اليد المصرية عقب العودة من جوهانسبرج، فقد ألقى باللائمة فى خسارة اللقب الإفريقى على اللاعبين، وأصدر أوامره بتحميلهم نفقات المشاركة فى البطولة، فى قرار هو الأول من نوعه، والغريب أن اللاعبين قالوا سمعا وطاعة، لكن صوتهم علا بالمطالبة برحيل كوستا المدرب الأسبانى.

وبدلا من الاستماع إلى اللاعبين ومناقشتهم للوصول بالفريق إلى بر الأمان قبل فوات الأوان، ركب الاتحاد رأسه وضرب بمطلب اللاعبين عرض الحائط شهورا، إلى أن فاجأ الدكتور حسن مصطفى الجميع بإبعاد كوستا والتعاقد مع مدرب صربى هو بوكراى، هكذا فجأة قرر رئيس الاتحاد، وأعلن بنفسه فى مؤتمر صحفى أن استمرار كوستا فى ظل فتور العلاقة بينه وبين



قبل ١٥ يوما من انطلاقة كأس العالم..

منتخب اليد المصرى فوق فوهة بركان..

الموقف لا يحتمل..

والحلم الوردى الذى تعيشه الجماهير المصرية من عشاق منتخب الأحلام كرة اليد.. فى طريقه إلى الإجهاض بفعل فاعل.

علامات استفهام عديدة.. وتساؤلات حائرة.. إيقافات واستبعادات وغرامات تنذر كلها بضياع الأمل فى المنافسة على كأس العالم.

الوقت ضيق.. و١٥ يوما لا تكفى لم الشمل داخل المنتخب المصرى بعدما تفجرت الخلافات بين أفراده وانعدمت الثقة بينهم وبات المنتخب على فوهة بركان ينذر بالانفجار بين لحظة وأخرى.

«الأهرام العربى» غاصت فى الخلافات.. ناقشت أطرافها بحثا عن الحقيقة.

■ تحقيق ـ محمد زكى

■ صوره زنكوغرافيه لما حذرت منه الأهرام العربى

اللاعبين أمر بالغ الصعوبة. لكن تمثيلية الدكتور حسن مصطفى الوهمية لم يكتب لها النجاح، إذ أكد على كفاءة كوستا، وأن إبعاده ليس إقالة، وإنما إبعاد عن الفريق الأول، وسيبقى فى مصر وهنا وضعت عشرات من علامات الاستفهام، وجاء بوكراى ليقود الفريق فى بطولة العظماء السبعة، والتى شهدت تراجعا أنذر بقرب الخطر قبل كأس العالم، وما أن اندلعت الحرب فى كوسوفا، وتأخرت عودة بوكراى، حتى وجدها حسن مصطفى

ثلاثة أسباب للفشل أهمها حسن مصطفى وكوستا



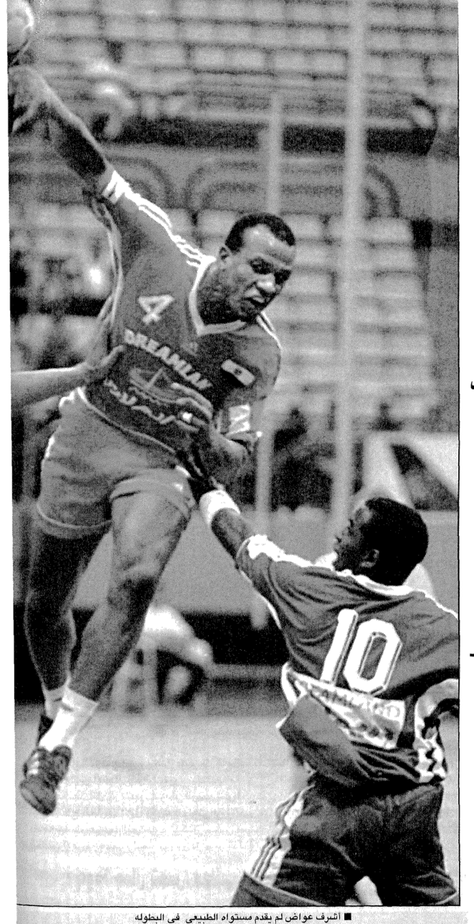


■ العطار نقطه بيضاء فى ثوب المنتخب الأسود

عودة جمال شمس مطلب جماهيرى

فرصة لإعادة الوضع إلى ما كان عليه، ولم لا وكوستا لايزال فى القاهرة، ورغم أن رئيس الاتحاد أكد أن فتورا ساد العلاقة بين كوستا واللاعبين، إلا أنه أعاده بعد أقل من شهر، ليزداد الوضع سوءا، ويتأزم الموقف ثانية بين أيمن صلاح الحارس الأول وكوستا، حتى إن الأخير طالب بإبعاد اللاعب، وتبعه حسام غريب، الذى طلب الدكتور حسن مصطفى من اللواء حبيب العادلى الإذن له بالتفرغ للمنتخب، ووافق وزير الداخلية ، لكن كوستا سرعان ما أعلن رفضه لحسام، وجاءت اللحظة الحاسمة إبان بطولة الأهرام الدولية الرابعة، والتى أبعد عنها اللاعبان، لاتهامهما بالخروج من معسكر الفريق بدون إذن مسبق، وكأن الخروج جريمة عقوبتها الإعدام ورفع الاتحاد المصرى شعار المبادئ أهم من البطولة، متناسين الشعار القديم «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» ولم يأخذوا العبرة من الإيطالى الشهير بيرزوت الذى استدعى باولو روسى من السجن، ليقود إيطاليا للفوز بكأس العالم ٨٢، ويتوج هدافا للعالم، وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤل بسيط: هل عاقب الاتحاد اللاعبين أم عاقب نفسه، وعاقب مصر بحرمانها من لاعبين كان الفريق فى أمس الحاجة إليهما؟ وقد كانت «الأهرام العربى» سباقة فى قراءة أحداث المستقبل الغامض لكرة اليد المصرية من خلال التحقيق الذى أعده الزميل محمد زكى، وحمل عنوان «منتخب اليد المصرى فوق فوهة بركان»، ونشر فى العدد رقم «١١٢» الصادر فى ١٥ مايو الماضى، أى قبل ١٥ يوما من بدء مونديال اليد، وتضمنت سطوره «الموقف لا يطمئن، والحلم الوردى الذى تعيشه الجماهير المصرية من عشاق منتخب الأحلام - كرة اليد - فى طريقه إلى الإجهاض بفعل فاعل».

نعم إجهاض الحلم تم بفعل فاعل، والفاعل معلوم وليس مجهولا، وهو إلى جانب اتحاد اللعبة ورئيسه حسن مصطفى، هناك المدرب خافيير كوستا، الذى بدا سلبيا بلا شخصية قيادية أو فنية، ووضح أن فكره التدريبى تجمد عند نقطة اللا انطلاق، ورحيله بات مطلبا جماهيريا، حتى إن الجماهير من خوفها على المستقبل، طالبت بشخص بعينه، هو جمال شمس، الملقب بـ «جوهرى اليد». لكن الإنصاف يقتضى إلى جانب اتهام الإدارة والمدرب بألا نبرىء ساحة اللاعبين الذين هبط مستواهم بصورة مفزعة، فأشرف عواض ليس هو عواض اليابان ٩٧، وإيسلندا ٩٥، وجوهر نبيل، أحد أفضل لاعبى العالم حسب تصنيف الاتحاد الدولى لليد، لم يقدم ما يشفع له بالبقاء بين الكبار، وحمادة النقيب المستسلم دائما، فتح شباكه على مصراعيها لتلقى أهداف المنافسين بسهولة، لم يكن الفريق المصرى جماعيا أو فرديا عند سمعته السابقة، ولولا خالد العوضى وأحمد العطار ما وجدنا نقطة بيضاء فى ثوب المنتخب الأسود. ■



■ أشرف عواض لم يقدم مستواه الطبيعى في البطوله

ملاعب العرب

اليد المصرية تبحث عن «جوهرى»

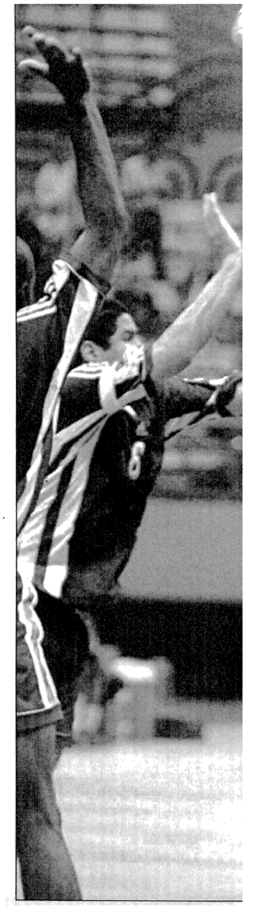
المنتخب يحتاج إلى طبيب نفسى!

هل كان المنتخب الوطنى المصرى بحاجة إلى طبيب أو أخصائى نفسى بجانب الجهاز الفنى والإدارى لتحقيق نتيجة أفضل فى بطولة العالم لكرة اليد؟ وهل العامل النفسى وحده كان السبب الرئيسى فى تراجع الفريق خطوة إلى الوراء وحصوله على المركز السابع بدلاً من السادس؟ وهل كان التشجيع الجنونى للجماهير المصرية وزحفها بأعداد غفيرة نحو صالة ستاد القاهرة لمؤازرة الفريق عاملاً سلبياً فى التأثير والضغط على اللاعبين؟!

■ تحقيق ـ حمدى الحسينى

أسئلة كثيرة وحائرة حاولنا البحث عن إجابات شافية لها بعد انتهاء مونديال اليد الذى احتضنته مصر فى الفترة من ١ إلى ١٥ يونيو الجارى وكانت الآمال العريضة تحدو كل مواطن مصرى وعربى فى فوز مصر بإحدى ميداليات المراكز الثلاثة الأولى خلاله.. لكن.. تبخرت كل هذه الآمال والأحلام، وحل منتخب الفراعنة فى المركز السابع ليركب آخر عربة فى قطار المتأهلين لأوليمبياد سيدنى عام ٢٠٠٠.

لم ينكر خبير اللعبة منير جرجس أستاذ كرة اليد بكلية التربية الرياضية جامعة حلوان وأحد أقدم مدربى اللعبة فى مصر والوطن العربى دور العامل النفسى فيما حدث من تراجع لمنتخب مصر فى المستوى والنتائج مشيراً إلى أن الفريق





■ خبرة الروس أطاحت بأحلام الفراعنة

■ خبرة الروس أطاحت بأحلام الفراعنة

لم يكن فى حاجة إلى طبيب أو أخصائى نفسى بقدر ما كان فى حاجة إلى معاملة نفسية جيدة من المدير الفنى والمسئولين بالاتحاد وكل المحيطين بالفريق، وأكد أنه إذا كان اللاعب غير مقتنع بمدربه، أو أن العلاقة بين الطرفين ليست قائمة على الثقة والحب، فإن العامل النفسى سيكون سلبيا فى هذه الحالة، ولن تتم تهيئة اللاعب للفوز فى مثل هذه البطولات الكبرى بالشكل المطلوب.

لكن منير جرجس قال إن هناك عوامل أخرى «غير مرئية» ولا يعرفها سوى اللاعبين وجهازهم الفنى فقط أدت إلى حدوث فجوات بين أعضاء الفريق، ولذلك كان معظم اللاعبين غير موفقين وليسوا فى حالتهم الطبيعية، وأضاف: إن الدليل على أهمية حدوث انسجام بين اللاعبين وجهازهم الفنى وتأثير ذلك ايجابياً على نتائج الفريق هو ما يفعله محمود الجوهرى المدير الفنى لمنتخب كرة القدم المصرى الوطنى مع لاعبيه حيث يجيد التعامل معهم بطرق نفسية رائعة تجعلهم يفوزون على منتخبات أوروبية وعالمية حالياً فى عقر دارها مثلما حدث مع بلجيكا فى بلجيكا. واندهش الخبير الدولى مما ورده البعض بأن الحضور الجماهيرى الضخم جاء بنتيجة عكسية مع لاعبى مصر وكان سبباً فى الضغط عليهم وتوترهم وقال: إنه ليس من المنطقى أن تحتل مصر المركز السادس فى بطولتى العالم باليابان وأيسلندا وفى أوليمبياد أتلانتا ٩٦ وتكون قاب قوسين أو أدنى من الوصول للمربع الذهبى فى ظروف عصيبة وبعيداً عن أرض الوطن ثم تتراجع بين جماهيرها التى تحرك الصخر، ثم إن لاعبينا حصلوا على خبرة كبيرة جداً من الاحتكاك الدولى المكثف وتعرضوا لضغوط جماهيرية رهيبة من قبل ولم يتأثروا سلبياً بها - فهل نسيتم أن معظم أعضاء هذا الفريق هم أنفسهم الذين فازوا بكأس العالم للشباب مع جمال شمس المدرب الوطنى عام ١٩٩٣ ووسط جماهير متحمسة شجعتهم فى القاهرة بجنون؟

فمن يصدق أنه بعد حصولهم على كل هذه الخبرة وتعرضهم لضغوط رهيبة من كل نوع يتأثرون سلبياً بجماهيرهم الوفية؟!

وعندما سألنا الدكتور مجدى رفاعى استشارى طب النفس الرياضى بقصر العينى عن رأيه فى أهمية العامل النفسى بالنسبة للاعبين فى مثل هذه البطولات الكبرى، قال: ليتنا نتعلم مما يفعله الأوروبيون فهم يهتمون بالنواحى النفسية للاعبين، ربما أكثر من اهتمامهم بالنواحى الفنية والبدنية، وهناك أخصائى نفسى يلازم كل فريق ويسعى إلى حل مشاكل اللاعبين الاجتماعية خارج الملعب، وأية مشكلة بين اللاعبين وجهازهم الفنى أو بين بعضهم البعض، وفى رأيى أن لاعبى اليد كانوا بحاجة ماسة إلى طبيب أو أخصائى نفسى لكى يساعدهم على مواجهة عوامل الشد العصبى الزائد والتوتر والضغط الجماهيرى.

أما جمال شمس مدرب منتخب الشباب السابق، والذى أسعد كل المصريين عندما فاز بكأس العالم عام ٩٣ للشباب، فإنه أكد على أهمية دور العامل النفسى لدى اللاعبين، لكنه قال إن المدرب الذكى الكفء، يمكن أن يقوم بدوره فى وضع الخطط وكل ما يتعلق بالنواحى الفنية، إضافة إلى القيام بدور الأخصائى النفسى للاعبين، بما يكون لديه من خبرة فى التعامل معهم وذخيرة من علم النفس يكتسبها من دراسته الأكاديمية ودوراته التى يحصل عليها. ■

مساحة للحوار

بعد التحية

■ **مصطفى إبراهيم - القاهرة**

ولما صار ود الناس خبا
جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه
لعلمى أنه بعض الأنام
قائل هذين البيتين هو المتنبى
وليس أبا العتاهية كما ذكرت

■ **س.ط. - المنامة**

حاولى أن تتمهلى قبل أن تسلمى قلبك لأى إنسان، وأعط لنفسك الوقت الكافى لاختبار مشاعرك.

■ **سالم فواز - الرياض**

لم تصلنا رسالة بشأن هذا الموضوع، رجاء معاودة مراسلتنا.

■ **ممدوح الفتيانى - بورسعيد - مصر**

لاتعطى الفرصة لأهل زوجتك أن يتدخلوا فى حل مشاكلكم، والأفضل أن تحلو مشاكلكم بأنفسكم.

■ **هناء مدكور - تونس**

من رسالتك طبق الأصل: إذا أردت أن تكسب قلب المرأة، فاملؤها إعجابا بنفسها، وما فاض على الكأس فهو لك.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

من ذهب إلى مزبلة التاريخ؟!

فى الحوار الذى أجراه سيد محمود حسن مع الدكتورة ابتهال يونس الدكتور نصر حامد أبو زيد والمنشور فى مجلتكم الموقرة بتاريخ أول مايو ١٩٩٩.. سؤال وجواب يحتاجان إلى وقفة موضوعية هادئة.. يسأل المحرر الدكتورة سؤالا مغرضا.. وأقول مغرضا لأنه لا يحتمل سوى إجابة واحدة تؤيد وجهة نظره المنحازة.. كيف تفسرين التراجع الإعلامى لأسهم الأشخاص الذين واجهوا مشروع الدكتور نصر أبو زيد وكفروه أمام المحاكم وأمام الناس على منابر المساجد؟ وسؤالى إلى الأخ المحاور هو أى أسهم إعلامية تلك التى كانت مرتفعة ثم تراجعت؟

هل يقصد أسهم الدكتور عبد الصبور شاهين أم أسهم الشيخ يوسف البدرى أم أسهم الهيئة الموقرة لمحكمة الاستئناف أم أسهم نيابة النقض أم الهيئة الموقرة لمحكمة النقض؟؟ أقول للأخ المحرر أى أسهم إعلامية كانت مرتفعة لواحد من هؤلاء الأساتذة والمستشارين ثم تراجعت فى الوقت الذى انحاز فيه الإعلام الرسمى والمؤسسات التشريعية والتنفيذية بكل ما تملك من قوة للدفاع عن أبى زيد.. حتى استطاعت بجبروتها وسطوتها تغيير القانون وتوظيفه والتحايل لوقف التنفيذ بأسلوب شكك كثيرا فى مصداقية مبدأ الفصل بين السلطات.. أما الدكتورة ابتهال يونس فقد أجابت بما هو متوقع وبما يريده الأخ المحرر الكريم.

فقد ضحكت قبل أن تجيب ثم قالت: ما بقى فى التاريخ اسم طه حسين ومحمد نور وكيل النيابة الذى حفظ التحقيق فى قضيته لكن من يتذكر الذين اعترضوا على الكتاب وأبلغوا النيابة، إنهم الآن فى مزبلة التاريخ.. أقول للدكتورة ابتهال ولكل المتشدقين بتلك الفكرة.. إن التاريخ البشرى كله يكذب تلك المقولة والدليل على ذلك أن الناس ستظل تذكر إبليس اللعين وأبا لهب وأبا جهل ومسيلمة الكذاب وسجاح، وابن سلول، وعشرات الآلاف من الشريرين والمنحرفين فى شتى الميادين إلى يوم القيامة.. بينما يجهلون أسماء العديد من الأنبياء والمصلحين والمفكرين على مدار التاريخ البشرى، والتاريخ مثلا قد خلد أسماء العديد من الراقصات بينما لا يكاد يذكر أحد اسم مخترع الكمبيوتر أو الطائرة الشبح وهكذا؟؟

ثم إن طه حسين الذى لم يفرج عنه من سراى النيابة إلا بعدما أقر بعدم توافر القصد الجنائى فى كتابه الذى شكك فيه فى الحقائق القرآنية حول قصص الأنبياء.. تراجع عن كتابه هذا.. وهو ما لم يستطع إثباته د. نصر أبو زيد الذى حصل بدوره على وقف تنفيذ وليست البراءة.. أما الذين عارضوا طه حسين ووصفتهم د. ابتهال بأنهم فى مزبلة التاريخ.. فكان على رأسهم الزعيم خالد الذكر سعد زغلول.. ثم المفكر العظيم مصطفى صادق الرافعى وشيخ الإسلام محمد الخضر حسين والشيخ العلامة محمد الخضر وغيرهم من العلماء الذين سجل التاريخ العلمى المحترم كتاباتهم.. فأى من هؤلاء يا دكتورة قد ذهب إلى مزبلة التاريخ؟؟

■ **محمد شعبان الموجى**

لأننى متورط فى عينيك..

لقد كذبت
حين قلت
دروب العشاق
لا تمر بكفيك
ولقد كذبت
حين وعدت
ألا أسرق ثانية
مكياج عينيك
فاشنقينى
أو اجعلينى
لمسة روج
على شفتيك
حبيبتى هكذا تورطت فى عينيك..
وهكذا كذبت.. فهل تسامحينى؟!

■ **محمد أبو سريع**
جامعة القاهرة، كلية اقتصاد وعلوم سياسية

زمن «الناتو».. وباراك!

الأستاذ الفاضل/ أسامة سرايا

شدني غلاف «الأهرام العربي» العدد «١١١» بموضوع «رغم أن البعض يصلي من أجل العمل» وجدتني أتساءل: ما الفارق بين العمل والليكود..؟ فبعد أن ابتليت فلسطين بمطامع اليهودية العالمية، أصبح واضحاً أن الأرض العربية كلها مهددة في ظل الحلم الصهيوني بوطن يهودي من النيل للفرات، واليهود قد يختلفون على كل شيء ما عدا اللاءات الشهيرة:«لا للدولة الفلسطينية ولا للقدس العربية» وهكذا أصبح السلام صعب المنال سواء في حالة بيجين أو شامير أو رابين ونحن عربياً لا نجيد لغة القراءة.. لماذا؟ لأن «قراءة» العرب للأوراق فقط، أما قراءة الواقع فحسب الواقع والتساهيل.. وتداعيات الأقدار(!)

والكل يسعى لبلورة المشروع اليهودي، والأمم المتحدة ومجلس الأمن جاهزان لعرض تكرارية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥.. لكن من ينفذ؟ والفيتو الأمريكي جاهز، وكأن العالم - في زمن الناتو والعولمة والأمركة - يعايش زمن قراقوش. ما الفرق بين سلام الشجعان الذي وصفه يوما عرفات وسلام أوسلو مروراً باتفاق واي بسلام نيتانياهو وسلام باراك.. الفرق يا عرب مثلما نرى في مصارعة الثيران.. ثور هائج ويهيج أكثر عند التلويح له بمنديل أحمر وشاشة حمراء وفي هيجان الثور تصبح إصابة المصارع قاتلة، وهكذا يفعلها الليكود والعمل.. فلا فرق مادامت «اللاءات» واحدة

■ **يحيى السيد النجار**
مصر

أرقام المشير أبو غزالة

منذ أن قرأت بتمعن المقالة الأولى للمشير «أبو غزالة» في سلسلة «إفريقيا.. إلى أين؟» (العدد ١٠٧) ولاحظت أن التقديرات والأرقام الكثيرة الواردة، والتي تمثل السلسلة الفقرية للمقالة، لا تلحق بها أية مراجع تشير إلى مصادرها.

فنرجو تدارك هذا في المقالات اللاحقة حتى يستطيع القارئ أن يقرر مدى «موثوقيتها» ويحدد درجة الجدية التي يأخذ بها الحجج بالتالي.

■ **بروفسور عادل مصطفى أحمد**
كلية الهندسة، جامعة الخرطوم
حاليا بجامعة البنات الأردنية

صدق وبساطة

أود أن أعبر لكم عن إعجابي الشديد بمجلة «الأهرام العربي» وكذلك إعجاب زملائي ممن أعطيتهم المجلة أو أرشدتهم إليها حيث إنها تدعوني للفخر والاعتزاز وتبعث فيّ بعض الدفء الذي يعينني في الغربة الباردة وأود أن انتهز الفرصة لأطلب منكم العمل على نشر هذه المجلة الرائعة على شبكة الإنترنت بما يحقق لها المزيد من الانتشار ويساعدنا على ملاحقتها أينما كنا.

ولا يفوتني أن أعبر عن تأثري الشديد بموضوع «من الذي قتل البدرشيني» للكاتب علاء البربري بما يحتويه من صدق وبساطة وتصوير جعلني أعيش مأساة هذا الإنسان أتفاعل معها وأتمنى أن أستطيع مساعده أمثاله من الذين وجدوا أنفسهم على هامش هذه الحياة والذين يتطلعون إلى المساعده ويستحقونها.

■ **د. محمد محمد لطفي**
الكويت السالمية

الفصيل الرابع

الصمت هو لغة الحوار الوحيدة التي يمكن أن نستخدمها عندما نتحدث عن أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

الصمت ملاذ للهاربين من المواجهة.. سياج يختبيء خلفه الجبناء .. رداء لا يتشح به إلا شيطان أخرس.

والحق كلمة.. لا ينطق بها إلا من تذوق نار حلاوتها. وإذا حاولنا صياغتها، تجف الأحبار وتبكي الأقلام فتنذرف دمعة تروي الأوراق، فينبت على سطحها علقم مر يظل مذاقه يذكرنا بما آلت إليه حالنا.

فالأمة الإسلامية قد اعتلت وجهها مظاهر الشيخوخة وهي في عز صباها .. ومزقتها الفُرقة والأهواء .. وتنازعتها الأيادي، ولم يعد أبناؤها قادرين على الحفاظ عليها، فتناثرت أشلاؤها في كل مكان، فهان أمرها على أعدائها.. فلم نعد نسمع إلا صرخات الأقصى وبكاء الجولان وكشمير وجنوب لبنان وسالت دموع نساء المسلمين المغتصبات في كوسوفا لتخط لنفسها نهرا من الأسى والألم في قلب الأمة الإسلامية. ووسط كل هذه الغيوم وهذا الواقع الأليم نجد من بين أبناء الأمة ثلاثة فصائل أساءوا لأنفسهم ولعروبتهم ولإسلامهم.

الأول: فئة من الأغنياء .. لا يعنيهم في الأمر شيئ سوى ادخار أموالهم في البنوك الأوروبية خشية عوامل التعرية التي قد تطرأ على أنظمتهم السياسية بما يؤثر سلبا على ما كنزوا من أموال، ونجدهم كل عام على شواطيء أرقى المصايف الأوروبية، يتابعون بشغف بيوت الموضة العالمية .. فلا تسألهم عن أمتهم العربية!

والفصيل الثاني: مجموعة من الفقراء .. ثاروا على واقعهم واستفزتهم أفعال الأغنياء فراحوا يخربون ويدمرون وخرج من بينهم الإرهابيون واللصوص والمغتصبون الذين ملأوا الأرض فسادا.

أما الفصيل الثالث فهو من المتعلمين والمثقفين الذين رُزقوا الجدل ومُنعوا العمل وأدخلوا الأمة في حوارات عقيمة حول أشياء لن تقدم ولن تؤخر.. فتاهت كلمة الحق وسط زخم الحياة، وتبدلت المعاني لتصبح أكثر قسوة علينا، وبذلك ساعدوا - بغير وعي - أعداهم على النيل من أمتهم.

والأمل الآن في فصيل رابع يغير كل المفاهيم، ويهدم كل الأصنام التي نسبح بحمدها ليل نهار ليكون الأمر كله بيد الله.

ووقتها لن نضل ولن نشقى.

■ **هشام الصافوري**

الواحة

كلمات متقاطعة

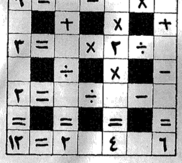
أفقى

١ ـ صاحبة الصورة
٢ ـ ملك الرسوم المتحركة
٣ ـ رفاهية «معكوسة» ـ بلد فى المغرب
٤ ـ من سور القرآن الكريم ـ خوف
٥ ـ أكبل
٦ ـ مجموعة من الأفراد تعين لاتخاذ قرار أو توصية ـ من الحيوانات «معكوسة»
٧ ـ ثلثا وعد ـ النيشان «معكوسة»
٨ ـ صاحب ـ شتمه
٩ ـ يجيب ـ رئاسة «معكوسة»
١٠ ـ عاتب ـ توضح

رأسى

١ ـ ممثلة عالمية
٢ ـ مدرب ولاعب كرة سابق
٣ ـ رئيس دولة كبرى ـ يرشد
٤ ـ نصف «هتاف» غاية «معكوسة»
٥ ـ أبو البشر ـ حزن
٦ ـ لتحديد مقدار «معكوسة» ـ من الحيوانات
٧ ـ اقتلع «معكوسة» ـ ثوم
٨ ـ مطربة أوبرا مصرية
٩ ـ صعب «معكوسة» ـ متشابهان ـ رجل دين
١٠ ـ ظاهرة طبيعية

أرقام متقاطعة



ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية!

ثورة علمية فى علاج أمراض القلب

معلومة تهمك

توصل جراح القلب الفرنسى هاجيج بقسم القلب بمستشفى بوسيكو فى باريس إلى أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية المستخدمة حالياً فى علاج ضعف عضلة القلب التى أصبحت بديلاً لعمليات زراعة قلب والذى يرفضه جسم الإنسان فى بعض الحالات وما تحمله من مخاطر رفض الجسم له وتعتمد الأساليب التكنولوجية الحديثة على حقن عضلة القلب بخلايا تعيد بناء نسيج عضلة القلب المصابة والتى تكون غير قادرة على الانقباض وبالتالى تقوم بضخ كمية قليلة من الدم وتؤخذ هذه الخلايا من قلب المريض نفسه وبذلك يتفادى عملية رفض الجسم لها وتتم عملية الحقن فى المناطق المصابة وما حولها وتتميز بالقدرة على الانقباض والتمدد.

وهناك أسلوب آخر للعلاج باستخدام أشعة الليزر الذى يقوم بعمل ثقب فى القلب لعلاج الأوعية الدموية الخاصة بالشريان التاجى وهو المسئول عن توصيل الأكسجين إلى عضلة القلب والذى يؤدى انسداده إلى الإصابة بالذبحة الصدرية وتعتمد هذه الوسيلة على تحويل القلب إلى مصفاة بعمل من ٣٠ إلى ٥٠ ثقباً تسمح للدم بالمرور وبعد ذلك تجرى عملية صدمات مما يساعد الأوعية الدموية على استعادة نشاطها وتدفق الدم إليها.

وقد اثبتت الدراسات الأمريكية الحديثة أن ٧٨٪ من الأشخاص الذين عولجوا بهذه الطريقة أصبحوا معافين تماماً من انسداد الشريان التاجى نهائياً خلال عام واحد فقط وتحتاج هذه العملية إلى دقة وحذر شديدين من قبل جراح القلب وهى مازالت فى طور التجربة ولم يصدق عليها بعد وزير الصحة الفرنسى لتطبيقها واستخدامها على نطاق واسع.

سؤال وجواب

س١ ـ من الأقوال الشهيرة «أنا قد أختلف معك فى كل كلمة تقولها ولكننى أدافع حتى الموت عن حقك فى أن تقولها.
من الأديب والفيلسوف صاحب هذا القول؟
أ ـ رينيه ديكارت ب ـ فولتير جـ ـ قيس بن ساعدة الإيادى

س٢ ـ ما المدة التى يستطيع أن يتحملها التمساح بدون طعام على الاطلاق؟
أ ـ ٤٥٠ يوما بدون حركة ب ـ سنة ونصف السنة بدون حركة جـ ـ سنتان بدون حركة

س٣ ـ أين يوجد المقر الرئيسى لمنظمة اليونيسكو؟
أ ـ لاهاى ب ـ باريس جـ ـ نيويورك

إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ه	ا	ل	ه	ص	د	ق	ى	■	ا
٢	ر	م	ا	ن	■	ج	ن	ر	ا	ل
٣	ه	■	م	■	ق	■	ل	و	ر	م
٤	ا	ل	ع	ق	ر	ب	■	ك	■	ك
٥	ق	ا	■	ا	ر	ش	م	ى	د	س
٦	ل	ل	■	ض				ر	ا	ى
٧	ا	ح	ص	ى				ا	ل	ك
٨	■	ل	ى	■				م	ت	■
٩	ن	ا	د	ى	ه	■	ب	■	و	ن
١٠	ا	■	ا	ف	ل	ا	ط	و	ن	■

سؤال وجواب

حـ١. بكة

حـ٢ . مارى

حـ٣. عبد الله بن المقفع

أرقام متقاطعة

٩	×	٢	÷	٣	=	٦
−	■	+	■	+	■	×
٦	+	٤	÷	٥	=	٢
×	■	÷	■	−	■	−
٣	×	٢	−	٤	=	٢
=	■	=	■	=	■	=
٩	−	٣	+	٤	=	١٠

برج الحظ

الجوزاء

س كثيراً ما تطالعنا الصحف والمجلات عن حظك اليوم لآدم وحواء على السواء، هل آدم برج الجوزاء مثل حواء هذا البرج أم هناك اختلاف رغم أنهم من برج واحد ولماذا؟

جـ آدم برج الجوزاء : مولود يحكمه كوكب عطارد وهو أقرب الكواكب إلى الشمس وهو برج هوائى، له شخصية متغيرة ذات نظرات مختلفة للحياة، سريع التكلم والتفكير، منصت بنفس السرعة، غير صبور مع من يتحدث معهم، عيناه لا تستقران فى مكان واحد وعنده القدرة على وصف ما يراه بدقة، إذا تدخل فى مناقشة تتسم بالذكاء فسوف ينتصر بسهولة لأنه محاور بارع

● حواء برج الجوزاء: مرحة، تشع البهجة والسعادة فى أى مكان توجد فيه، دائمة البحث عن شخص مثالى من بين كل البشر لتنعم معه بالسعادة، هى أم مثالية، حنون على أطفالها، تصادقهم وتتناقش معهم فى أمورهم الشخصية ودائماً تجد لهم الحل المناسب.

● الاختلاف ضئيل بين آدم وحواء برج الجوزاء كما ذكرنا.

س المشاهير فى كل المجالات (السياسية والعلمية والأدبية والرياضية والفنية) هم بطبيعة الحال ولدوا فى الاثنى عشر برجاً، من مشاهير مواليد هذا البرج الذى ينتمون إليه؟

جـ مشاهير برج الجوزاء : جون كيندى، مارلين مونرو، جان بول سارتر تيتو، هنرى كيسنجر، فاتن حمامة، محمود عبدالعزيز، محمود ياسين، سيد مكاوى، نورا، شادية، الموسيقار أحمد فؤاد حسن.

س هل هناك اختلاف بين برج الجوزاء سنة ١٩٤٠ وسنة ١٩٦٠ وسنة ١٩٨٠، وما سبب هذا الاختلاف؟

جـ الاختلاف بين السنين والأيام بعضها عن بعض وتغير ملامح الشخصيات والفرق بينهما هو لأن مواقع النجوم يختلف من ساعة لأخرى ومن يوم للثانى ومن شهر لشهر ومن سنة لسنة.

س الحب ، العمل ، الصحة، المال، السفر، الأصدقاء، السعادة، الزواج.
ماذا يقول لآدم وحواء برج الجوزاء لهذه المعانى مع العلم بأن هناك مقولة شهيرة تقول : كذب المنجمون ولو صدقوا؟

جـ التنجيم هو مسألة حسابية بين الكواكب بعضها من البعض معروفة بين أرباب هذا العلم ولها أبجدية ثابتة طرفهم، وأما العراف فهو من يتعامل مع الشياطين كما قال الحق سبحانه وتعالى فى سورة الشعراء - الآية ٢٢١ «هل أنبئكم على من تنزل الشياطين. تنزل على كل أفاك أثيم. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون». صدق الله العظيم.

وأما من جهة الحب والأصدقاء والعمل فعطارد صاحب هذا البرج ولها دور كبير فى نجاح أولادها أما السفر والسعادة والمال والزواج فهو بيد الرحمن ولا يشترك فيه أحد. والله أعلم.

يقدمه الفلكى - حسين أبو زيد

تحت سنابك الحاسوب!

▪ سامى فريد

وكأن التاريخ يعيد نفسه ولكن بشكل جديد يناسب العصر.. تختلف الصور والمشاهد وتختلف الأماكن وتتغير الشخوص لكن التاريخ هو نفسه التاريخ.. والحوادث هى الحوادث..

ذات يوم حزين من أيام شتاء عام ١٥١٦ سقط سلطان مصر المملوكى قنصوه الغورى بسنوات عمره الذى تجاوز الثمانين تحت سنابك خيل السلطان العثمانى سليم شاه الملقب بالسلطان سليم الأول.. وانسحبت شمس ذلك اليوم الدامى على ما مر به من الحوادث المؤلمة ما بين خيانة خايربك رجل قنصوه الأول وذراعه اليمنى «وموالسته» مع سلطان الترك ضد سيده الغورى وما بين شجاعة نفر من جنود مصر المخلصين إلى جوار مولاهم حتى تحققت الهزيمة وانفتح الطريق من مرج دابق إلى أرض المحروسة..

واختفى جثمان قنصوه الغورى فى أوصال ميدان المعركة حتى لم يعثر له على أثر ولم يعرف له قبر.

يعيد التاريخ نفسه ولكن بصورة عصرية جذابة وبراقة رغم كل ما فيها من خطر قتل الإبداع وإحراق أرض الخيال..

ها نحن نسقط الآن تحت سنابك حاسوب لا يرحم.. تماما كما لم يرحم سليم شاه شيخوخة الغورى سلطان مصر..

وأصبحنا فوجدنا الحاسبات تتحكم فى حياتنا. فهى تحسب لنا رواتبنا وكم نقبض وكم ندفع ثمنا لأى شىء.. وهى تحسب تعدادنا وخطط التنمية ومدخولاتنا ومصروفاتنا وتتدخل فى تعليم أبنائنا ورسم مناهجهم الدراسية.. حتى أنظمتنا الأمنية الداخلية والخارجية دخلتها الحواسب كما دخلت أجهزة إعلامنا وصحفنا، وأصبح الحاسوب هو ولى الأمر وصاحب الكلمة.

وتماما كما حدث مع الخلافة العثمانية فى أواخر عهدها قبيل الانقلاب الأتاتوركى واستيلاء «الاتحاد والترقى» على الحكم أيام كانت أوروبا تطلق على الخلافة العثمانية لقب خلافة الرجل المريض.. تماما تحول الحاسوب إلى الرجل المريض الى يتحكم فى حياتنا وتحكمه الأمراض والفيروسات بدءا من فيروس أمجد الباكستانى وانتهاء إلى تشرنوبيل و٢٦ من كل شهر ويعلم الله ماذا أيضا.

وكما شاخت النعجة دوللى المستنسخة، سيشيخ الحاسوب لا فى المستقبل القريب وبقدر ما نستطيع من رؤية حتى الآن.. ولكنه سيشيخ يوماً ما عندما يخرج علينا الغرب الأبيض بنظام ينسخ الحواسب ليقدم عنها البديل.

وغريب أمر هذه الدنيا دنيانا التى تدخلها الحاسبات، بينما لم تدخل بعض أراضيها المياه النقية أو الكهرباء أو وسائل الاتصال الحديثة.. وفيما يقدم الحاسوب كل ما يمكن أن نفكر فيه من شئون حياتنا لايزال فينا الأمى الذى لا يقرأ ولا يكتب لكنه يركب السيارة ويرى برامج الدش ويحترف النقد الرياضى كأحسن المعلقين الرياضيين!

تناقضات غريبة أفرزها هجوم الحضارة على أمم كانت تفرك عيونها بعد نوم طويل فوجدت نفسها فجأة فى قلب خضم متلاطم عالى الأمواج فإما الغرق.. وإما النجاة!

STRATEGIES

الأهرام العربى

الدنيا حلوة

مجلة صيفية نصف شهرية

السنة الثالثة - العدد ١١٧ - السبت ٤ ربيع أول ١٤٢٠ هـ - ١٩ يونيو ١٩٩٩م

هنيدى يتحدى الزعيم

فى عز الصيف

هنا القاهرة

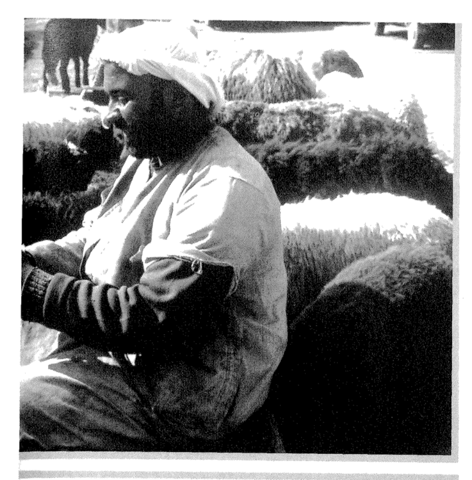
٢٧٨٢ مسجداً و٧٠٠ ألف سيارة ملاكى

و٤٢٠ ألف بائع متجول

من الحملة الفرنسية

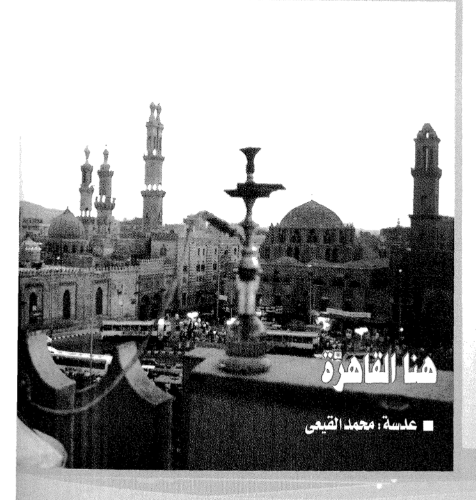
إلى «قهوة الكلاب»

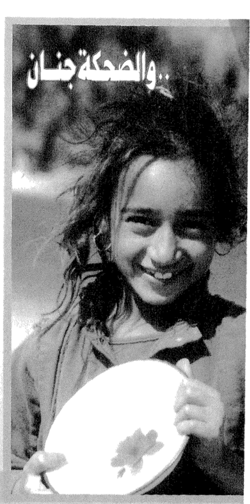
شورت طويل .. شورت قصير



الوجه الآخر

■ عدسة : عماد عبد الهادى



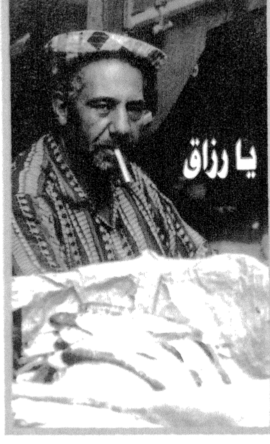


الدنيا حر.. جدا

أين ستذهب هذ الصيف؟.. الدنيا حر جدا، وأكيد تعبت من الامتحانات والعمل والوجوه المفروضة عليك.. لذلك أنت مدعو لقضاء إجازتك هنا فى مصر، أمّ الدنيا، وأختها وحبيبتها، كما هى حبيبتك.
ولأن الدنيا حر، ولا أحد يحب الحر، أصدرنا لك هذا الملحق المجانى والذى ستجده بين يديك مرتين فى الشهر.
ولأنك لا يمكن أن تدخل مصر دون المرور على قلبها الذى يسكنك وتسكنه، كانت بدايتنا من «القاهرة» أم المدائن والقرى والقمر الجميل، هنا المحطة الأولى، والابتسامة الأولى، والحب الأول. ومن هنا سنقلع بك مرتين فى الشهر.. فى كل عدد رحلة إلى مدن مصر العامرة من البحر الأحمر وشمال سيناء وجنوبها، إلى مرسى مطروح والساحل الشمالى.. وطبعا ستجدنا فى الإسكندرية الفاتنة والإسماعيلية وبورسعيد.
الدنيا حر.. لكن لا تنزعج ستجدنا معك، نقدم لك أروع قصص الحب وحكايات من قلب المدن الباردة فى عز الحر، واعترافات نجوم الفن والرياضة والثقافة عن أسرارهم الصيفية.
ونتمنى أن تكون أحد سعداء الحظ الذين سيفوزون فى كل عدد بدعوة لمدة أسبوع إلى إحدى مدن مصر الجميلة، أو بإحدى جوائزنا الأخرى المتنوعة.
«الدنيا حر» لكن معنا، وفى مصر، سيصبح الحر بردا وسلاما.

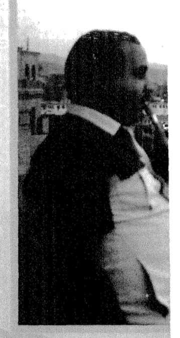
«الأهرام العربى»













القاهرة مدينة الألف وجه

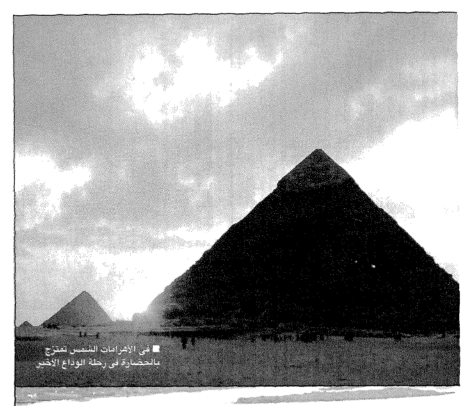
للقاهرة ألف وجه لألف امرأة جميلة تصحبك كل واحدة منهن فى طريق وتكشف كل جميلة منهن لك سرا من أسرار المدينة.
وجه بملامح شجرة الدر بجدائل الشعر الأسود المضفر بجنيهات ذهبية وعقود مكتوب على حباتها أسماء الله الحسنى، ومن باب الفتوح تدخل بك أو من باب النصر لو استطعت أن تفتح باب القلب تهيم بك فى الشوارع الفسيحة تستظل فى تأمل بالأسوار الضخمة وبنايات تنظر من خلف شبابيكها الأرابيسك جميلات يخجلن من عيون الغرباء ورجال الحى.
نقصد بك الملكة المنتصرة حتى باب زويلة وتتعطر بالمسك والعنبر، عندما تقترب بوابة المتولى، فمن هنا انطلق صلاح الدين ليلتقى ريتشارد قلب الأسد ليكسر شوكة الغزاة، وهنا نفضت الأبراج جنود فرنسا الذين أرادوا أن يعتلوها ليكشفوا تفاصيل جسد مدينتهم الجميلة تسير الملكة بشارع المعز لدين الله، قصبة القاهرة وشريان دماء البشر السائرين الذين لايزال الشارع الجميل قادرا على احتوائهم حتى وهم يتخطون الـ ١٦ مليون نسمة بستة ملايين هم وأضعافها من الأحلام، يمتد الشارع الطويل يحتوى الملكة وأبناءها وضيوفها الأحياء بطول ١٥٠٠ متر من التاريخ بين بوابتى التاريخ (بوابة الفتوح وبوابة المتولى).

■ تحقيق: حنان حجاج، علاء البربرى

■ سحر الشرق يعانق البرج توهجه الذهبى ليضفى رونقا وجمالا على المدينة الهادئة

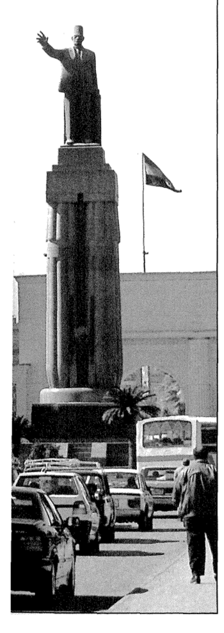
هنا تستقبلكم بأكواب الشاى بالنعناع والبوابات تعطر الزائرين بالعنبر!
وهنا عروس النيل ترقص فى مركب شراعى فى أم المدائن والقرى:

- ٢٧٨٢ مسجدا و ١٨٢ كنيسة و ٣٦٦ مستشفى
- ٥٥كلية جامعية و ٣ آلاف أتوبيس و٧٠٠ ألف سيارة خاصة و٥٠ ألف سيارة سرفيس ونقل و٣٠٠ ألف تاكسى و٤٢٠ ألف بائع متجول



■ فى الإهرامات الشمس تمتزج بالحضارة فى رحلة الوداع الأخير





■ فى الحارات القديمة وبجوار الحوانيت .. عشاق مصر يتوافدون مع مشرق كل يوم

تفخر الملكة المنتصرة بفن الأبناء فتشير إلى كل الحوانيت بفتح أبواب الفن الإسلامى لكل المحبين، تخرج الملكة أثوابها الشرقية بطابع مصرى وتقدم الشاى على أوان من النحاس المطروق بأنامل تعشق الفن، وعلى المقاهى برائحة النعناع تدور أكواب الشاى مذاب فيها سكر الحب وعبارات الترحيب وإصرار مصرى لا يعرف اللين على شرب كوب شاى ترحابا بالأبناء والغرباء.

مفترق الطرق آت لا ريب فيه وعليك أن تختار ولا اختيار فى حضور الملكة سنسير فى شارع جوهر القائد حيث المستقر ساحة حبيب المصريين وأقرب الأولياء لقلوبهم مولانا الحسين، أو المشهد الحسينى لكن الوصول ليس سهلاً بأى حال، فالملكة تسير والضيف بصحبتها والحياة عمل والعمل هنا رزق وأكل عيش، كما نقول نحن المصريين، فالدعوات إلى الموائد العامرة لا يوقفها اندفاع موكب الملكة لا تنزعج تلك طريقتهم للرزق الحلال.

هنا جاء الرأس الشريف من كربلاء وربما لا يتذكر أحد الشهيد أشرف الشهداء، هنا تقف كل الملكات حاسرات الرءوس من كل تيجان الملك .. اقرأ الفاتحة واخلع نعليك وصل ركعتين فى المشهد الحسينى وأنصت لو استطعت يوماً فى الفجر لصوت الشيخ أحمد فرحات بدعائه الجميل المنطلق من داخل المسجد ملفوفاً برياح البركة، «اللهم إهدنا فيمن هديت وتولنا فيمن توليت وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، إنك تقضى بالحق ولا يقضى عليك».

عبيد الله تهتز الملكة طرباً على أنغام عود شرقى بأنامل عم فارس بذكريات سيدة الغناء أم كلثوم «كل ده كان ليه.. لما شفت عينيه». بضعة جنيهات رزق حلال لعزف جميل فنان ككل الفنانين مهوشي الشعر غريبى المظهر لا يعرفون للفن زمناً يسيرون معه في القافلة يعزفون ألحانهم بلا توقف فتطرب الملكات كل الملكات يعشقن الفن ويلقين لأصحابه بجنيهات الذهب أو الورق ينتظرها عم فارس راضياً ليضيفها لجنيهات راتبه من إدارة الكهرباء التى يعمل بها صباحاً .. لا تندهش فالملكة ملكة منذ عصر الأيوبيين وحتى نهاية العالم أو نهاية سور مسجد الشيخ العدوى حيث بائعة الليمون ملتفحة بسواد الوقار الذى تعشقه نساء مصر منذ عرف أن نصف الجمال وقار وأن أجمل النساء وأكثرهن عشاقاً وأحباءهن الأطهار، وهنا فى رحاب أطهر النساء تتوارى الملكة لتفسح مساحات العشق لامرأة أخرى لامرأة مختلفة.. تحمل كل ألقاب حلمت بها امرأة يوماً إنها الطاهرة أم هاشم، أم العواجز، حبيبة الفقراء وملاذ الباحثات عن ابن الحلال، وصاحبة الشموع «المنقادة» للطاهرة وفاء لنذر تحقق بإرادة الله وبركة صاحبة المقام.

لدغة الثعبان لا تؤذى مؤمنا ولا رفاعيا هم يؤمنون بهذا وكفى، والملكة لا تفزع أبناءها من لدغات ثعابين الجحور أو المدينة هنا الأمان حتى من السم، هنا جاءت الأم فزعة بابنها الذى لدغه الثعبان واستقرت به عند مقام سيدى على ابن أبى طالب تدعوه الشفاء لفلذة الكبد أو الرحيل لرحاب الجنة، وجاء الشفاء يحمله رجل يتبع الشيخ الرفاعى فنذرت الأم جامعاً مهيباً ليقابل جامع السلطان حسن وفى مواجهته وتحول المقام البسيط للجامع المهيب، حيث تؤخذ العهود عهود الصدق فى الإيمان والإيمان بصدق أن المؤمنين الرافعيين لا يموتون بسم الثعبان والموت لا يمنعه شيء فهو بيد الله، وتلقى الملكة المنتصرة بإذن الله تحية الرحيل لتستقبل ضيوفاً آخرين.

عروس النيل

لكن القاهرة تسلمك لوجه آخر لمرأة أخرى تخرج من قاع النيل، محملة بكل خصوبة نساء الأرض، هنا وجه عروس النيل هدية الأبناء لأبيهم الخصب زهرة مصرية قدمها أحباء النيل لحبيبهم هدية، فرضى الحبيب وأخذته النشوة ففاض بكل الوان الحياة

■ هنا يقف سعد زغلول فى شموخ كشاهد من قلب صفحات تاريخ الوطنية

تتلألأ دمعتان على خد الملكة تكشفهما ثريات السقف المبهرة، ليست الملكة وحدها التى تبكى هنا، الكل يبكون قرباً يأملونه ورحمة يرجونها من الطاهر ابن الطاهرة بنت الطاهر صلى الله عليه وسلم.

هنا حب أهل البيت خليط من البكاء والفرحة وزغرودة ترجوها كل عروس تحلم بعقد قران مبارك فى رحاب سيدنا الحسين.

على مقهى «الفيشاوى» أو «ولى النعم» أو مقهى «الحسين» لا فرق بين ملكة ومملوك كلنا

القاهرة .. وجه آخر

القاهرة مدينة تعشق التفاصيل الصغيرة والحكايات البسيطة التى تحوى قصص الشجعان والنساء الجميلات والأجداد المدعو لهم بالرحمة دوما لكن رغم كل هذه البساطة فللقاهرة وجه آخر.. رسم آخره لا يعرف سوى لغة الأرقام المدهشة كالمدينة تماما.. والتى يمكن أن نقرأها لتقدم لنا كثيرا من التفسير لكثير من التساؤلات.

■ تحتضن القاهرة نهارا ١٦ مليون نسمة يملأون كل ما تدب فيه الحياة من أماكن وينخفض الرقم إلى ١٢ مليون نسمة بحلول الظلام ولذا فهى المدينة السابعة عشرة فى العالم من حيث تعداد السكان.

■ هذا الزحام البشرى الصاخب يملأ العاصمة الصابرة بربع تلاميذ مصر ونصف طلبة الجامعات موزعين على ٥٥ كلية جامعية يضمهم فى ذهابهم وعودتهم ثلاثة آلاف أتوبيس و٧٠٠ ألف سيارة خاصة و٥٠ ألف سيارة سرفيس ومثلها سيارات نقل و٣٠٠ ألف تاكسى و٤٢٠ ألف بائع متجول يتزاحم الملايين الستة عشر فى كل مكان.. بينما يجلس ثلاثة أرباع أطباء مصر فى عياداتهم الخاصة والوحدات الصحية والمستشفيات التى تصل إلى ٣٦٦ تضم ٢٠١٧٥ سريرا بمعدل سرير لكل ٣٣٧ نسمة وفى العاصمة ٧٤ مركزا لرعاية الأمومة والطفولة و٥٦ سيارة إسعاف.

■ وتفتح القاهرة لضيوفها ٩٢ فندقا ما بين فنادق الخمسة نجوم وفنادق شارع محمد على بإجمالى ٢٣٣٩٧ سريرا.. وهى المحافظة الثانية بعد البحر الأحمر فى عدد الغرف السياحية.. ويقدم الخبز الساخن للعاصمة سكانا وضيوفا.. ١٢٢٤ مخبزا بلديا، ٥٣٢ مخبزا أفرنجيا وتوفر السلع ٥٩٧ جمعية استهلاكية، ٣٦٨ مجمعا استهلاكيا.

ولم يعد لقب مدينة الألف مئذنة الذى تحمله القاهرة مناسبا الآن بعد أن وصل عدد المساجد بها إلى ٢٧٨٢ مسجدا منها ٩٣٦ مسجدا تابعا لوزارة الأوقاف، بينما يصل عدد الكنائس بها إلى ١٨٣ كنيسة.

■ ولأماكن التسلية حساباتها أيضا فالقاهرة بها ٢٤ بيت ثقافة ولا يوجد إحصاء دقيق لدور السينما والمسارح حتى الآن لأنها أصبحت بالفعل مسرحا كبيرا.. والقاهرة التى هى مصر عند عامة الشعب تضم كل الوزارات والهيئات وهى حوالى ٦٠٨ كيلو مترات مربعة من الأرض بواقع ٠,٠٦٪ من المساحة الكلية لمصر ومقسمة إداريا لأربع مناطق تضم ٢٣ حيا و٣٦ قسما و٣٥٠ شياخة.. وتحوى أكثر من ٨٠٣٤ منشأة صناعية.

■ أما المدهش فهو أن العاصمة تأتى فى المرتبة السادسة بالنسبة لنصيب الفرد من الأسرة بالمستشفيات والثالثة فى عدد الأطباء بالنسبة لعدد السكان والثامنة عشرة فى دور العبادة.

وفى القاهرة حوالى ١٤١٧٣٦٠ خطا تليفونيا وأكثر من ٦٦٣٨ كيلو مترا من الطرق المرصوفة. ■

خضرة لا تخجل من التعرى للعشاق وورود من فل لعشاق رائحة الحياة، عشاق القاهرة يجلسون فى هدوء كلماتهم همس وضحكاتهم مرسومة وملونة باتساع ورقة الورد البلدى الحمراء بحمرة خدود العذارى المنتظرات فى قلق مشحون بالخجل للفارس القادم من تحت الأرض حيث مترو الأنفاق أو من فوقها حيث عشرات الباصات مملوءة بمئات العشاق المتعجلين الوصول، تتصاعد أصوات دقات قلوبهم سيمفونية الإيقاع وزفرات تتماوج ملأً من إشارة المرور، عزف كمان منفرد تعلو موسيقى الشوق واللهفة على صوت أوركسترا القاهرة السيمفونى هناك فى دار الأوبرا الجالسة فى وقار بجوار النيل تخاصمها عيون البنات المتطلعات للعازف العاشق القادم بعد دقائق، يتململن بين وقت وآخر من بائعى الترمس وخيوط الفل، فالفل بلا حبيب لا رائحة له!

عروس النيل لا تكتفى بمشاهدة عشاق الشاطىء فمركب الأشرعة البيضاء تنتظر راكبيها وعروس النيل تعرف أن الرزق لمن ينتظر وأن أبناء النيل ينتظرون الخير القادم معها .. لحظات غالية بسعر أرخص من الفصال فيه خمسة جنيهات من السباحة بلا بلل على سطح مركب «عروس النيل»، و«أم الخير»، و«غزالة» طيبة القلب، جميلة، هى عروس «الخصب»، لا تعترض على أصوات الشباب العالية، ورقصهم تمايلا.. وهل يستحق جمال آخر غير جمال النيل رقصات المعبد أو المركب.

حتى لو قيد الأبناء النهر، حتى لو نصبوا عليه السدود، ليحدوا من فيضان الخصب الطاغى أحيانا، فى جبروت، فالنهر لا يغضب ويهدىء من ثورته ليقيم نصبا تذكاريا من حدائق شاسعة الخضرة تهفو إليها القلوب لقضاء يوم فى القناطر، حيث حدائق الرضا.

النيل للجميع، والعروس لا تبخل بعريسها على أحد للفقراء، حق الحب والرزق والماء، وللأغنياء حق الفرجة واختطاف النسمات الناعمة، وهم فى فنادقهم الغالية على ضفاف النيل، أو فى مطاعم تحمل كلمات هيروغليفية تخطب بها ود النهر وعشق عروس النيل.



■ فى خان الخليلي الهدية واجبة لكى تعرج على مصر

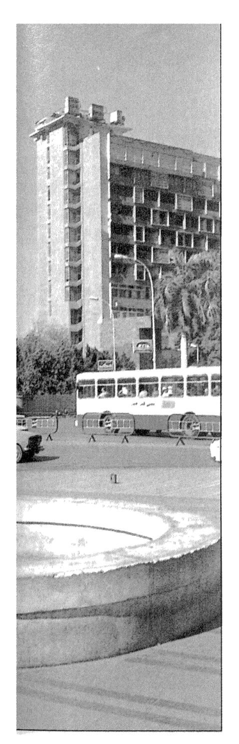
لكنها ككل نساء النيل لا تخون، تحنو وتحتوى، لكن يظل الحبيب الدائم النيل.

نفرتيتى..الجميلة

كحل العين يمتد من منبت أول شعرة رمش حتى آخر شعرة رأس بجوار ركن الأذن، خيوط الذهب الأسود تتراص من منبت الرأس تتوازى فى اتساق مدهش تخفى الضوء المنبعث من قمر مكتمل طول الشهر على الجبهة وجه نفرتيتى، يخطف لمرحلة الصحراء من يتطلع هناك، حيث تسقط الشمس لتختبئ كسوفا يوميا خلف مقبرة الجد خوفو، وجه كليوباترا الساحرة الجميلة ناعمة الأهداب فاتنة العصور، وجه آخر للقاهرة تسحب الروح هناك لعصور الأجداد الفراعنة لسبعة آلاف عام من عمق التاريخ، هنا أرض التاريخ ووجه آخر يجاور وجوه القاهرة - الجيزة، حيث تفضل الملكة الجميلة أن تستقبل ضيوفها لتقدم لهم التاريخ منحوتا على الصخر، ينطق بما كان هنا قبل بضعة آلاف من السنين، تصل إلى أكثر من أربعة آلاف عام ومائتين منذ وضع أول حجر فى تاريخ مدينة التاريخ عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد، وقت أن كانت تسمى «إنب جدج» أو مدينة «الجدار الأبيض»، أو «منف» كما عرفها القادمون من شبه الجزيرة العربية، تذكر نفرتيتى الجميلة بحنين بالغ مئات الوجوه العابرة بين الجنوب والشمال، بين دلتا النيل الناعمة، وصعيد مصر الساخن، لا أحد يذكر الآن الوجوه، لكن الجميع يعرفون أن للأحجار ملامح وصوتا ومذاقا ورائحة، أليست أحجار أهرامات الجيزة إحدى عجائب الدنيا، وأجمل تخليد لموت ليس ككل موت، إنه موت الملك ، فموت الملوك مختلف، فهو موت خالد بخلود الأهرامات، وناطق رغم صمته، تنصت الملكة لعزف لحن الموت، تستعرض فى هدوء طقوس تخليد الجسد سر أسرار الأجداد، تقرأ نقوش لقاء القلب مع ملائكة الحساب، هنا يوزن القلب بقدر ما فيه يكون المستقر، هنا القلب منبع الخير أو الشر، والخلود للقلوب الخيرة، والأهرامات احتواء الخلود ما بقى منها وما تهدم، وعلى مساحات شاسعة منذ منف القديمة، حلم وأمن الأجداد بخلود الأهرامات الثلاثة، والهرم المدرج، ومركبات الشمس معابد الآلهة القديمة، دلائل وجود الإله الواحد، هنا متحف مفتوح للحضارة والأبدية، ولوجه نفرتيتى الساحر وكل وجوه الساحرات.

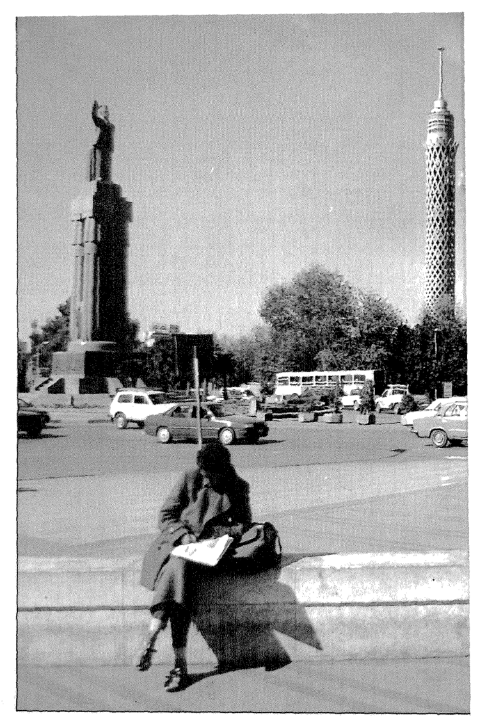
فتاة وسط البلد

شقاوة برائحة الورد البلدى، وارستقراطية بعبق زهرة الزنبق، ورقة برقة زهرة القرنفل، التى لا تخرج رائحتها إلا لمن اقترب، وجه فتاة مصرية تحمل كتبها تهرول إلى الطرف الآخر من كوبرى الجامعة، تسابق دقات الساعة المتسارعة، أو تحاول اللحاق بأول تاكسى يقبل الوقوف والذهاب لحى شبرا، يشبه تماما مع اختلاف التفاصيل وجه فتاة نادى المعادى أو موظفة الاستعلامات فى فندق نيلى، هو وجه فتاة مصرية، وكفى شقاوة تدور فى سرعة وخفة تلف ميدان التحرير بالتى شيرت والجينز، فتدور خلفها كل السيارات، بدءا من موديل عام ٦٠ من السيارة



■ مدينة الألف مئذنة وألف وجه للحياة يبتسم كل صباح

١١٠٠، وحتى سيارة العيون المرسيدس، هى وجه القاهرة كوكتيل من القديم والحديث، شعور تنطلق متماوجة مع نسمات ليالى الصيف الجميلة، وشعور أخرى فضلت ارتداء الإيشارب حيث الحشمة بأقصى درجات الجمال، لا يهم الوجه واحد والخطوة نفسها دلال فطرى تولد به كل فتيات النيل، تستقبلك بملابس الرياضة فى النادى، فنوادى القاهرة ترحب بضيوفها باشتراكات رمزية ليوم واحد، تجوب بك شوارع «وسط البلد» حيث متعة المشى مع رائحة الورد، و شقاوة القطط، وعمارات تركها لنا بانى القاهرة الحديثة الخديو إسماعيل، تفاصيل معمارية تنافس أجمل ما تضم شوارع فينيسيا أو روما، ولم لا فقد استقدم عاشق الفن الأوروبى أبرع المهندسين والفنانين الأجانب، ليبدعوا لوحة القاهرة الحديثة قاهرة نهاية القرن التاسع عشر، والتى أصبحت الآن سوقا مفتوحة لكل السلع، وأصبح شارع طلعت حرب يعنى سندوتش فول من «فلفلة»، و«حذاء شيك» من «محل «٢٢» أو فنجان قهوة، تحتسيه واقفا فى «البن البرازيلى»، بينما يستقبل مساء شارع ٢٦ يوليه كل البسطاء، وموظفى الدولة بترحاب تخفيضات لا تتوقف طوال العام، حتى يبدو التساؤل المنطقى، ومتى يأتى موسم اللاتخفيضات ولا يجيبك أحد، فالأوكازيون طوال العام والشراء حق للجميع، حتى البسطاء جدا هناك بالجوار فى العتبة «عتبة» الباحثين



■ فى الميادين الفسيحة .. وقت القيلولة لحظات سكون استعداد لليل الساحر

أنت فى المتحف

مجموعة متميزة من المتاحف تحتضنها مدينة القاهرة ونرشحها للزيارة ومنها:

■ المتحف المصرى بميدان التحرير فى وسط القاهرة ويضم المتحف الذى يعتبر أكبر متاحف مصر آثارا فرعونية نادرة أهمها مجموعة توت عنخ آمون!!

■ متحف قصر الأمير محمد على توفيق بالنيل وصاحبه هو الأمير محمد على ابن الخديو توفيق وابن عم الملك فاروق.. القصر شيد عام ١٩٠١ ويضم عدة أبنية تضم أثاثات رائعة كما يوجد به سراى الاستقبال ذات الصالون المزين بالتاج الملكى وهو واحد من أفخم الصالونات المتبقية من أثاث العائلة المالكة.

■ متحف جاير أندرسون «بيت الكريدلية» فى الجهة الشرقية لجامع أحمد بن طولون بحى السيدة زينب وهو عبارة عن منزلين متجاورين بنى الأول عام ٩٧٤ هجرية والثانى عام ١٠٤٠ هجرية.. ويضم المتحف مجموعة نادرة من التحف الإسلامية وبعض الأثاث الإنجليزى من القرنين ١٨،١٧ ميلادية.

■ متحف قصر الجوهرة:

داخل قلعة صلاح الدين «بالقلعة» وشيد القصر عام ١٨١٤م ليكون مقرا للحكم والاستقبالات الرسمية ويضم مجموعة من القاعات بأثاثها الفاخر وقاعة عرض للتحف.

هناك أيضا متحف الشرطة القومى وهو موجود كذلك داخل قلعة صلاح الدين ويضم كل ما يتعلق بالشرطة عبر العصور المختلفة.

■ قصر محمد على بحى شبرا والذى شيده محمد على باشا عام ١٨٢١ وسط حدائق شبرا الغناء وقتها وتبقى منها مبنيان «جوسق الفسقية، قصر الجبلاية» ويزخر القصر بالعديد من المناظر الطبيعية ومجموعة صور زيتية لأفراد أسرة محمد على. ■

عن قميص بعشرة جنيهات أو بلوزة دانتيلا بعشرين جنيها.

فتاة قاهرة نهاية القرن تعرف أيضا كيف تبهرك وتبهر كل الزائرين وأبناء البلد بعمارات صاحبة الفخامة، تحلم أن تسكنها يوما فقط، تحلم أو تملك أن تسكنها ولا خيار آخر إلا أن تفرح أن مدينة آلاف المآذن وعشرات الأحياء الطيبة تنافس مدن أمريكا فى غناها وفخامتها، حتى ولو فى بعض الأحياء هناك على النيل، لا يهم هى الحياة خليط من كل شىء، وهى القاهرة مدينة كل الوجوه وكل اللغات لا تنطق سوى بكلمة واحدة: «أهلا بكم معنا ومنا». ■

الدنيا حر

شورت طويل.. شورت قصير

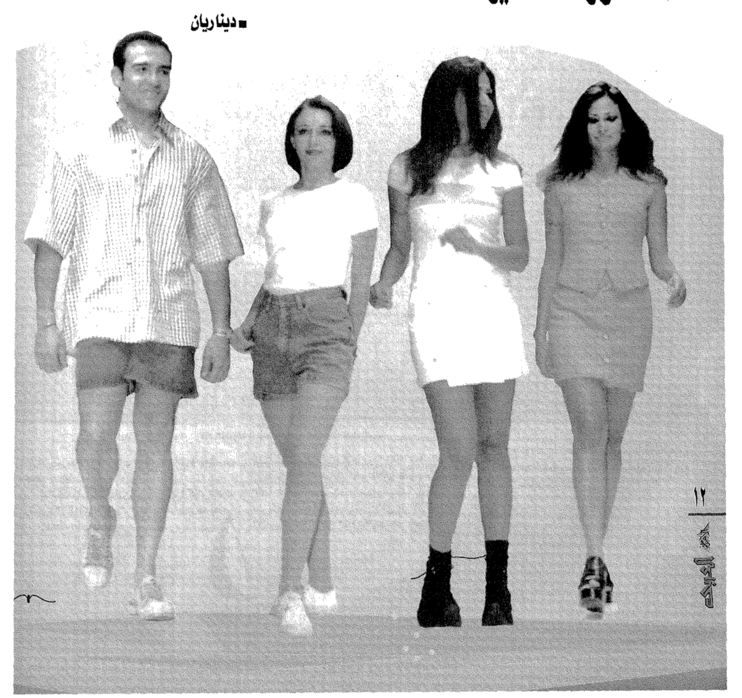
شورت طويل.. شورت قصير.. هيلا هوب هيلا.. بدلة بقميص وبدون قميص.. لا يهم فالدنيا حر وحر جداً كمان.. واستعداداً للصيف أخرج مصممو الأزياء فى العالم آخر إبداعاتهم وقرروا فرض تقزيم الملابس الأنيقة وغير الأنيقة.. والطريف أن عروض الأزياء التى تمت فيها عمليات التقزيم لم يعترض عليها أحد.. بل بالعكس كلما كان الطول قصيراً وكانت الأكمام «مفيش» كان التصفيق أكثر حدة وإلى الأمام يا حر.

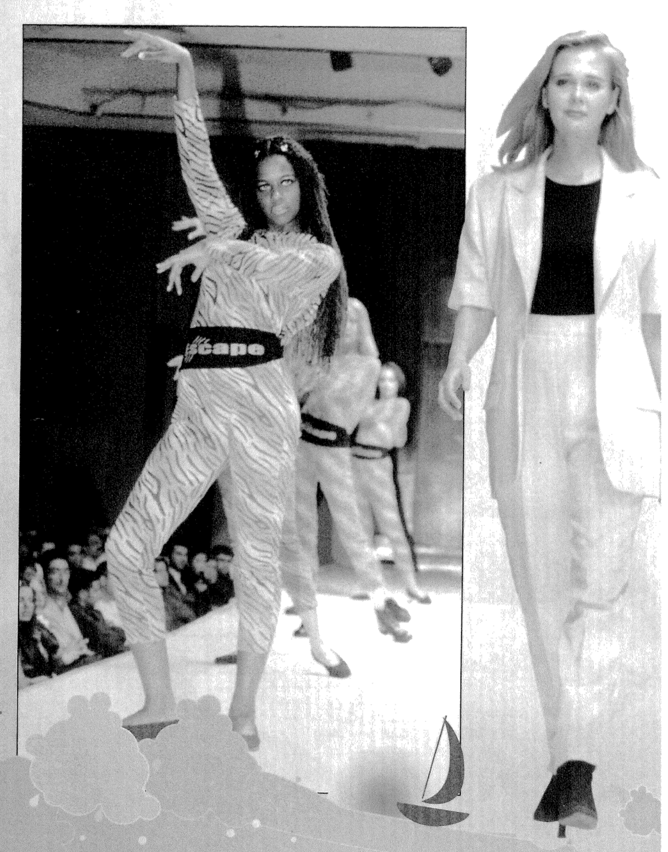
وفى أحد عروض الأزياء الصيفية رأينا البنطلون الجينز يخرج من الدولاب ويتم تقصيره ليصبح شورتاً ساخناً.. فالجينز الطويل غير مستحب فى الحر.

وفى نفس العرض تم الاعتراف باللون الأصفر والليمونى يا أعز من عيونى مع لمسة سواد لا ضرر منها.

وخذى بالك من «القبقاب» العالى دورين هيلا هوب هيلا وملابس الرياضة خفيفة بيضاء عارية من أعلى.. طويلة من أسفل ..

■ دينا ريان

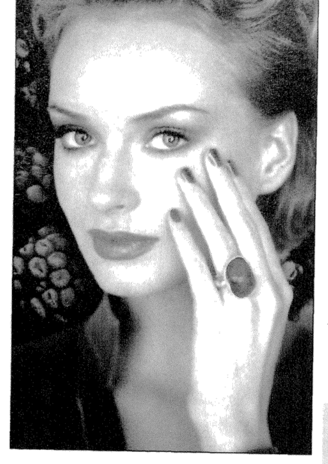






شينيون لبنانى أصيل

أرسل إلينا «**جودت صبرا**» من لبنان آخر أخبار اتحاد نقابات مزينى الشعر فى كل من لبنان وفرنسا ومهرجان مشترك فى فندق ريجنس فى جبل لبنان.. شارك فيه عدد كبير من مصففى الشعر وقدم كل منهم تسريحة شعر صيفية مختلفة عن الأخرى وأظهروا من خلالها قدرتهم على الإبداع فى تزيين شعر الجميلات.. وقد شاهدت عدسات «يوسف القيسى» هذا المهرجان فاقتطفت منه هذا الشينيون اللبنانى الأصيل.



أشياء صيفية

كرسى البحر من الحرير والساتان ومرتبة صغيرة بدون مقعد لزوم الراحة وأوراق صيفية وبلوك نوت.. فرشاة أسنان تارة ودبوس للشعر فى نفس الوقت.

مجموعة ألوان أحمر الشفاه بكل ألوان الوقار إلا الأحمر لزوم الصيف وهدوء ألوانه.

أصابع العطر.. أصابع صيفية تبات طوال الليل فى زجاجة العطر.

قبقاب الهنا.. هو شبشب البحر هذا العام ومعه البوت.

نظارة الهنا البنية.. نظارة الصيف ممنوع الأسود هذا العام.

وحقيبة البلاج وبدلته من نفس اللون وألوان الماكياج.. فالحياة هذا الصيف بنية.. لولبية.

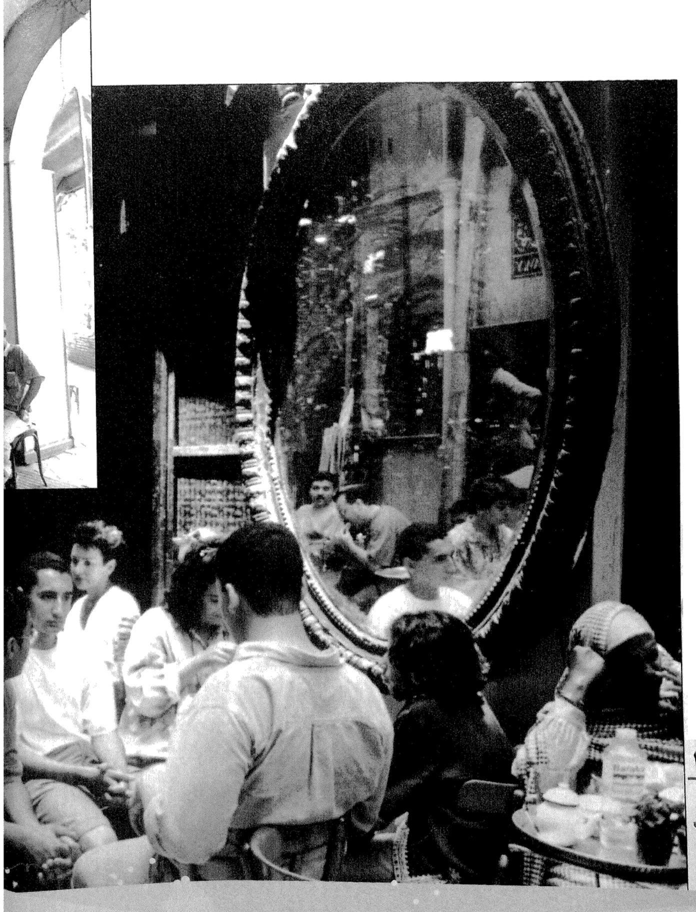
خدك وردى

يعارض ريفلون هذا الصيف اتجاه اللون البنى العام.. ويعلن وجود التوت الأحمر والعقيق والوردى على الجفون، وبالطبع على الخدود.. حتى تصبحى من خلال وجهة نظر الجميع توتة.. توتة صيفية بدون أن تفرغ الحدوتة.

أظافرك نبيتى



حتى يتلاءم لون الأظافر مع لون بشرتك القمحاوى أو السمراء.. فلابد أن تتقنى وضع النبيتى على أظافرك القصيرة والتى لابد أن تكون نبيتى وقصيرة فى الصيف فقط.



من الحملة الفرنسية إلى «قهوة الكلاب»

تاريخ القاهرة على جدران المقاهى

القاهرة مدينة بنت لحظة خاصة كأنها نبت أسطورة لا زمن لها، وعاشق هذه المدينة يشعر بأنه الوحيد الذى يملك سرها، وأحياناً يتخيل أنه عاشقها الوحيد، ولهذا النوع من العشاق تبدو المقاهى أفضل الأماكن التى يمكن خلالها ممارسة الوجد بالمكان حيث الزحام هو قرين المودة والكلام دليل على دفء التواصل وفى حر الصيف لا بديل عن الخروج إلى الشارع وفى الشارع لا بديل عن المقهى.

هكذا يعرف الناس المقاهى.. لكنها فى الحقيقة هى التاريخ الحى للعاصمة المصرية، بمثقفيها وفنانيها، أيام النضال وذكريات الانكسار، الانتعاش والرواج، سجل الطوائف والمهنيين إنها باختصار دفتر أحوال ندخل بين دفتيه فى هذا الموضوع.

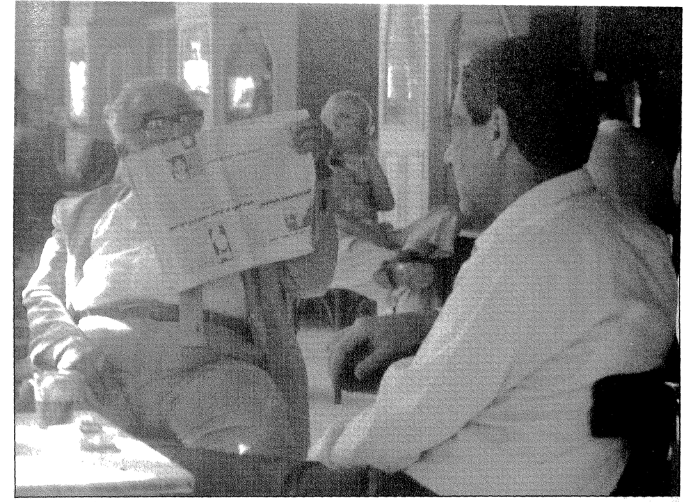
■ تحقيق: سيد محمود حسن

لا يوجد مرجع تاريخى يحدد على وجه الدقة عمر المقهى القاهرى لكن الكاتب الروائى جمال الغيطانى صاحب محاولة لافتة للنظر فى البحث عن حضور المقهى فى الذاكرة المصرية وذلك فى المقدمة التى كتبها لكتاب «مقاهى الشرق» الذى أعده جيرار جورج وأشار فيها إلى أن المقهى كان ولا يزال جزءاً مهماً من الحياة القاهرية ولكنه كان موجوداً بشكل مختلف عما نعرفه الآن، فالقهوة التى استمد منها المكان اسمه لم تدخل مصر إلا فى القرن السادس عشر الميلادى وقيل أن أول من اهتدى إليها هو أبوبكر بن عبدالله المعروف بالعيدروس وهو أحد الصوفيين المعروفين وقد وصل إلى مصر عام ٩٠٥هـ.

وأطلق الناس على الأماكن التى تقدم هذا المشروب إسم المقاهى.

■ نترك التاريخ قليلاً ونتجول فى شوارع القاهرة الكبرى للتعرف على أشهر المقاهى وأبرزها ونبدأ من مجموعة مقاهى وسط البلد وبالتحديد فى المثلث الواقع بالقرب من ميدان طلعت حرب وصولاً إلى باب اللوق ومقاهى هذا المثلث من المقاهى التى ارتبطت بالحركة الأدبية والفكرية فى مصر والعالم العربى وأشهر هذه المقاهى مقهى «ريش» الذى يرجع تاريخه إلى عام ١٩١٤، وعلى هذا المقهى غنت أم كلثوم على أنغام بيانولا قديمة كان يعزف عليها موسيقى عجوز اسمه «ميشو» فى العشرينيات لكن المقهى اكتسب شهرة كبيرة فى الستينيات حيث ارتبط بظهور بعض المطبوعات الثقافية مثل «جاليرى ٦٨» كتب الشاعر نجيب سرور كتاباً كاملاً عن المقهى بعنوان «بروتوكولات حكماء ريش».

ولم ينج مثقفو ريش من سخرية أحمد فؤاد نجم وصوت الشيخ إمام الذى غنى «يعيش المثقف على مقهى ريش» وهى أغنية كانت تسخر من أسلوب المثقفين فى الكلام، لكن المقهى ارتبط بحدث جليل آخر هو تأييد انتفاضة الطلاب عام ١٩٧٢ والتى احتلت ميدان التحرير وبعد سنة واحدة خرج من على المقهى البيان الغاضب للأدباء المعروف باسم «بيان



■ مقهى الحرية فى باب اللوق

توفيق الحكيم الذى طالب بإنهاء حالة اللا سلم واللا حرب ومن المقهى أيضاً خرجت مظاهرة الأدباء احتجاجاً على اغتيال الأديب الفلسطينى غسان كنفانى وهى المظاهرة التى قادها سليمان فياض ويوسف إدريس والناقد الراحل عبدالمحسن طه بدر والشاعر عبدالوهاب البياتى ومن المنتظر خلال أيام افتتاح المقهى من جديد بعد فترة إغلاق استمرت حوالى عشر سنوات.

وعلى بعد خطوات وفى شارع الفلكى بباب اللوق يوجد مقهى «الندوة الثقافية» وهو من أشهر مقاهى تدخين «الشيشة» فى مصر وهو مقهى هادئ يرتاده بعض الأدباء والصحفيين وأبرزهم المؤرخ الفنى حسن إمام عمر.

■ بعد أقل من عشرين خطوة من الندوة يوجد مقهى الحرية وهو أكبر مقاهى منطقة وسط البلد والذى يطل مباشرة على ساحة ميدان الفلكى ويدير المقهى محب نيقولا ومعظم العاملين فيه من الأقباط وأشهر جرسونات المقهى سعيد ووليم وربما يكون هذا المقهى الوحيد الذى يقدم مشروب «البيرة» إلى جوار المشروبات العادية وقد أقيم المقهى منذ عام ١٩٣٦، وظل لسنوات طويلة يعرف باسم مقهى «المعاشات» لأنه لم يكن يقدم إلى رواده أى ألعاب تسلية إلى أن تم إدخال لعبة الشطرنج التى يوجد لها ركن خاص فى المقهى ويلعب هذا المقهى دوراً كبيراً فى إدارة صفقات شباب «الخرتية» المرافقين للسياح الأجانب وقد تم رصد هذه الظاهرة فى الفيلم السينمائى «رومانتيكا» الذى أخرجه «زكى فطين عبدالوهاب»

وبين «الحرية» و«الندوة» توجد كافتيريا «سوق الحميدية» والتى تتحول بدورها إلى مقهى فى يوم الأحد من كل أسبوع حيث يلتقى مجموعة كبيرة من الأدباء حول الناقد فاروق عبدالقادر. ومن المقاهى الشهيرة فى منطقة «باب اللوق» مقهى «المنظر الجميل» المجاور لوزارة الأوقاف والذى ظل طويلاً مقراً لموظفى الوزارة «الهاربين» من عناء العمل لولا أنه تحول فى السنوات الأخيرة إلى ملتقى لشباب حزب الوفد.

■ وإذا تركنا مقاهى باب اللوق إلى ميدان التحرير فلابد أن نبدأ بالحسرة على المقاهى التى غابت مثل «أسترا» على ناصية شارع محمد محمود و«إيزافيتش» الذى ظل مقراً لأدباء الستينات وعلى واجهة ميدان التحرير يوجد مقهى وادى النيل ومعظم رواده من عابرى السبيل سواء كانوا من الأجانب أم الغرباء عن القاهرة وربما لهذه الأسباب تم استهداف المقهى فى عملية إرهابية عام ١٩٩٣ لكنه نال شهرة كبيرة بسبب الحادث وقد أعد عن هذا المقهى فيلم تسجيلى تحت عنوان «قهوة مضبوط للوطن» من إخراج وجيه جورج وهو مخرج مصرى مقيم فى سويسرا.

■ وفى شارع قصر العينى يوجد مقهى واحد ظهر منذ سنوات قليلة وهو مقهى «فيينا» الذى يقع فى مواجهة مسرح السلام مباشرة ومعظم رواده من محررى «روز اليوسف» والسر وراء تسمية المقهى بهذا الاسم هو أن صاحبه لديه ابن يقيم فى النمسا منذ عدة سنوات ومن الأمور التى تميز مقهى فيينا مباريات الطاولة الساخنة والتى تصل إلى الرهانات أحياناً، غير أن بعض الصحفيين مؤخراً تركوا المقهى إلى مقهى آخريعرف باسم «قهوة الكلاب» فى شارع رمسيس بالقرب من معروف.

■ ومن الظواهر اللافتة للنظر أن المقاهى التى ظهرت فى الخمس سنوات الأخيرة حاولت الجمع بين الطراز المعمارى القديم بما فى ذلك استعارة الأسماء مثل «الحرافيش» و«المشربية» وبين مقاعد وديكورات تنتمى فى معظمها إلى أساليب أحدث حيث معظم المقاعد والمناضد بلاستيكية الصنع، الأمر الذى حول

المقـهى إلى نموذج أقـرب إلى «الكوفى شـوب» وقـد استقطبت هذه المقاهى «عشاق التسعينيات» الباحثين عن قـعدة «روشة» بأسـعار رخيـصـة وقد أضطرت مقاهى شهيرة إلى مواكبة هذا التحول وأبرز نموذج هو «زهرة البستان» الذى تحول من مقهى للمثقفين إلى مقهى «كاجوال»

■ مرة أخرى نعود إلى مقاهى التوفيقية وعرابى ومن أشهر هذه المقاهى مقهى «أندلسية» الذى يرتاده نهاراً صحفيو مؤسستى الأهرام وأخبار اليوم، ومساء قطاع كبير من الشباب والسياح العرب من هواة فنادق وسط البلد المجاورة للمقهى الذى يجاوره مقهى آخر هو «الشيشة الكبرى» ولا يوجد فرق كبير بين المقهيين حيث إن المنافسة اذابت الفروق رغم أن «الأخيرة» من مقاهى التوفيقية العتيقة.

ومن المقاهى المهمة فى المنطقة مقهى «الشمس» الذى يرتاده عدد كبير من السياح بفضل الرسوم الغريبة التى تغطى جدران المقهى شديد الاتساع ومؤخراً بدأت نوعية جديدة من الزبائن ترتاد المقهى وهم «الصم والبكم» أو «الخرس» الذين وفدوا إلى المقهى بعد هدم مقهاهم القديم الذى كان يجاور سينما «كايرو» وبعد خطوات قليلة يمكن أن نتوقف عند مقهى «بعره» الذى يرتاده كومبارس السينما القدامى إلى جوار مكاتب الريجسير والإنتاج السينمائى وبالقرب من محلات «التابعى» وعند «ميدان عرابى» بالتوفيقية يوجد مقهى أم كلثوم الذى تم بناؤه عام ١٩٤٨ ويقال إن سيدة الغناء العربى زارت المقهى عام ١٩٥٩عندما علمت بوجوده وكتبت كلمة فى سجل الزيارات تقول فيها: «الفن الجميل يحتاج إلى الصوت والتأمل» والمقهى يتكون من ثلاثة طوابق ومن الأمور التى تميزه وجود مناضد نحاسية وجلسة عربية فى الطابقين الثانى والثالث ومكتوب على المناضد أسماء أغنيات أم كلثوم التى تملأ صورها جدران المقهى والطريف أن أغنيات «الست» لا تتوقف لكنها تذاع وفق جدول محدد بدقة للرواد.

■ وإذا تركنا وسط المدينة واتجهنا إلى «حى الزمالك» نجد عدداً قليلاً جداً من المقاهى المتميزة حيث توجد بعض المقاهى الصغيرة فى الشوارع الجانبية ولكن شارع ٢٦ يوليو يوجد به مقهى شهير هو مقهى «عمر الخيام» الهادىء نسبياً نهاراً حيث يمتلأ بأولئك الذين يمرون بأزمة منتصف العمر حيث يصبح المقهى هو المكان الوحيد الملائم لقراءة الصحف لأن المقهى يجاوره اثنان من كبار موزعى الصحف فى مصر ومن زبائن المقهى الدائمين الدكتور أحمد شوقى أستاذ علم

بيان الغضب خرج من «ريش» والخرس احتلوا الشمس! وعشاق أم كلثوم ينتظرونها فى التوفيقية! مقاهى الطوائف أهم من النقابات العمالية!

٤ ملايين جنيه على «قعدة القهوة»

ذكرت إحصائية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد المقاهى فى القاهرة حتى عام ١٩٩٧ بلغ ٤٢ ألفاً و ٧٤٧ مقهى وذكرت إحصائية أخرى أن المصريين ينفقون على المقاهى أربعة ملايين جنيه مصرى.

الوراثة الشهير، والفنان التشكيلى أحمد فؤاد سليم وبعض أعضاء اتحاد الكتاب القريب جداً من المقهى. أما فى المساء فجمهور المقهى مختلف جداً، ومعظمه من شباب نادى الجزيرة.

ومن المقاهى الشهيرة فى الزمالك «قهوة العروبة» ومعظم روادها من النوبيين وهو يقع مواجهة مسرح الزمالك ويتميز المقهى برسوم نوبية تزين الجدران مع وجود بعض قطع الحلى و«الوليل» ويستقطب المقهى فى المساء بعض السائحين وفى هذا المقهى صور الفنان الراحل عاطف الطيب ومشاهد من فيلمه الشهير «الحب فوق هضبة الهرم».

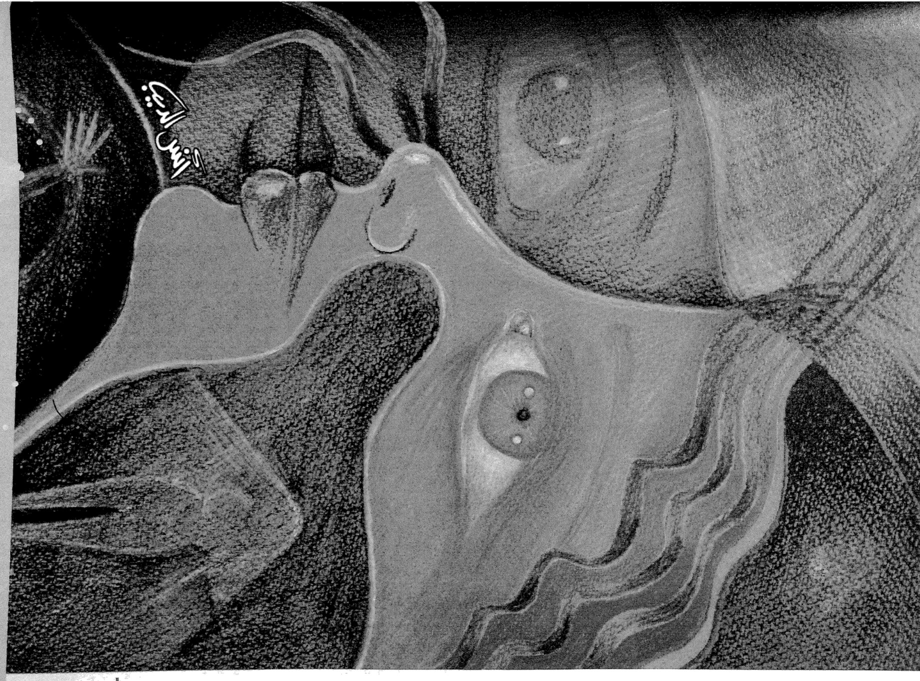
■ أما منطقة المهندسين فهى تكاد تخلو من المقاهى الشعبية باستثناء مقاهى شارع السودان لأن الإدارة المحلية كانت تحظر منح تصاريح إقامة مقاه وقد تحايل البعض عليها بالحصول على رخصة كافتيريا أو «كوفى شوب» سرعان ما يتحول إلى مقهى وأبرز مقاهى ميدان لبنان مقهى «مروش» ومعظم رواده من المراهقين ومن المقاهى المعروفة فى المنطقة مقاهى «عثمانو» و«أروبة» و«الخان».

■ أما شارع فيصل فهو يعد من أكبر مناطق الاستقطاب التى حاولت سحب البساط من مقاهى وسط البلد بينما كانت توجد فى الثمانينيات مقاه لعمال البناء من الصعايدة والحرفيين مثل مقهى أبناء سوهاج بدأت تظهر مقاه أخرى فى التسعينيات روادها من أبناء الطبقة الوسطى المتعلمين وقد استهوت بعض المثقفين مؤخراً ومن هذه المقاهى «قهوة نافع» التى تتوسط الشارع ومقهى فرساى فى نهاية الشارع وهو من المقاهى شديدة الازدحام قبل خمس سنوات ومن رواده اويرتاده بعض الفنانين لكن المقهى تعرض لمنافسة كبيرة فى العامين الآخيرين من مقهى «الحرافيش» الذى تزين جدرانه مجموعة من المثقفين كنوع من التأكيد على الفئات المتميزة التى ترتاد المقهى

■ ولا ننسى مقاهى حى الحسين التى تتميز بسمات خاصة لها علاقة بعبق المكان وعمارته ومن أشهر هذه المقاهى مقهى الفيشاوى ويقال إن الفيشاوى انشئت عام ١٧٧٢ ولكن هذه المعلومة مبالغ فيها إلى حد كبير لكن المؤكد أن فهمى الفيشاوى مؤسس المقهى كان من المشرفين على إعداد الحفلات الملكية وذاع صيته عندما أهدته إحدى الأميرات رواقا كبير يتكون من ٣٠ حجرة ولم يبق منها الآن إلا بضع حجرات تشكل المقهى الذى اشتهر بتقديم الشاى الأخضر والنعناع.

ومن المقاهى الشهيرة فى الحسين مقهى «ولى النعم»، وعلى بعض خطوات وإلى جوار باعة الفضة يوجد مقهى نجيب محفوظ وهو مقهى أقرب إلى مقاهى فنادق الخمسة نجوم، وهناك أيضاً يوجد مقهى «السكرية» الذى يتميز مدخله بطراز معمارى فريد ويتمتع بأمان نسبى مقارنة بالمقاهى الأخرى لأنه يجاور مكتب شرطة السياحة والآثار

■ من بعيد تبدو مدينة نصر هادئة تحصل على جرعات أقل من الصخب والتلوث لكن جولة واحدة فى شوارعها فى أمسية صيفية قد تغير قليلاً من هذه المعلومات ومن أشهر مقاهى مدينة نصر مقهى «نصف الدنيا» نهاية شارع عباس العقاد الذى يرتاده عدد كبير من الشباب ومن المقاهى الشهيرة هناك أيضاً «السكرية» و«زيزينيا» المجاورة لمجمع «طيبة مول» وهو أحدث المقاهى التى انضمت إلى الخريطة فى مدينة نصر. ■


أنس الديب

فضة بحر تؤرقنى

■ قصه: عاليه شعيب

البحر ممتد امامى كصفحة زرقاء بيضاء فضية تتارجح بين اللهفة والتانى وقلبى يروح معها ولا يجىء. لا افق ولا خطوط او حدود فقط هو ممدد امامى بعريه الزهرى ويغرينى يغطينى ثم يتركنى وحريقى. هل يتصل بالسماء هل يحبها او تعشقه، من يحب الآخر اكثر، وحين يلتصقان ويمتزجان، هى ببياضها وهو بخجله، من يسبق الثانى، من يشعل او يطفىء الآخر، وكيف يبهر كل منهما الآخر ويتبله ويشويه وحين يتوسدها ويكون ارضها وتصير سقفه كيف ينسدل فوح سحابها على وجنتيه وجبينه وكيف يتاوه؟ وماذا يقول وكيف يقول البحر والسماء من طفلهما.

اتامل بطنى المنتفخة واترك نفسى اهبط واغرق واذوب واخاف اهرب واتدثر بالاسود، الأزرق خارجى والأسود جسدى وانا. حداد ربما او احتجاج او اعتراض او اشتياق لجسدى ونداء مدعوك بزعفران الشوق له لى. ابى ليس هنا وكذلك جسدى وانا، فقط البحر وانينه الخاص المتبل بالوجع والجدران البيضاء حذرة تترقب، من ايها سيخرج ابى ومنى سيخرج طفلى ومن سيخرج من البحر؟

ارتدى الأسود واخرج، وحدى والكويت فى عباءة صراخها المؤجل واختى الصغرى تقرف منى، تتهرب كى لا تعلق نظراتها ببطنى ثم تضطر إلى النظر فى باضطراب، صرت ملوثة بحكمها، مخصبة، مسنى رجل بعثر اوراقى واسرارى حتى وصل إلى فاتصل، عثر على قفلى وفتحه فتغيرت وتبدلت وصرت نائية بقذارتى التى هى هو، رائحته بقاياه ماؤه شغفه ثم صعوده وقلقه وتعبه وانطفاء جمره، كل المزيج فى وهى يعلوها القرف وتمتهن البعد وانا فى ضجيج وحدتى وحدى لا اختى التى أحب، لا الكويت ولا ابى ولا جسدى الذى أعرف وأعشق وحدى والأسود وهذا الانتفاخ وخوفى من الموت أو الانكسار.

البحر بغموضه الفاتر وبقايا قهوة مالحة فى فنجانى الأبيض ونواة تمرات كل تحيط سرها وتعانقه، النواة ايضا انثى تفرش شقها وتبيحه بعد تفكك لحم التمرة الثرى والمكتنز بالسكر، وحدها تشع حينئذ وتبقى متدثرة ببرد التجاهل ضجيج الشجرة الحمراء القاقعة على يمينى وترقب الجدران، من ايها سيخرج ابى جسدى لا يعرفنى ولا اعرفه، ليس هو حبيبى صديقى ورفيقى الذى أطعمت وربيت وأحببت ولونت وداويت وشكلت وعطرت وداعبت وغسلت وطهرت. ليس جسدى الذى اعتقت من الجلد والقيد والثقل وحررت ليس جسدى الذى رسمت ومحوت ثم اعدت بالحب تارة وبالقسوة تارة اخرى حتى كان وصار وتحقق.

اكره المرايا حين يسطع عريى فيها فارى تكورى وسمنتى وتشقق جلدى وصلابة انتفاخى وغموض محتواه وتشعب انفعالاتى وصبرى النافد وهلعى مما سياتى واضطراب المى، واسمع صراخها حين امتعض واكتم وابرر واشرح واحلل لنفسى حتى اعذرها وربما يعذرنى جسدى عما فعلته به. اكره المرايا وتكرهنى واكره جسدى ولا يكرهنى. اه من صدق المرايا كالنحاس المذاب يصب على وعيى فاحترق بحقيقة بشاعتى وبعدى عن ذاتى جسدى روحى اناى التى وجدت بعد بحث طويل شائك. اينك اين امانى وطمانينة جسدى حين المله وانثر قطن حنانى فيتوحد بى يكلمنى واصادقه، اين انا واين جسدى وهل هذا الانتفاخ انا ام هو أم آخر، وهل سيعود لى جسدى أم ساظل مغتربة نائية.

اكتشفت هذا الشق فى الحمام العلوى. الحياة شق جئت منه، وطفلىّ خلق بامر الله لأن ماء الورد كان يبعث الحياة فى الشق الباهت بذهوله وراس طفلى سيخرج من اريج هذا الصنوبر الكث الذى يرسل العتمة فى غابة الشق ولنواة التمرة شق والسمكة الخزفية الزرقاء الخضراء المتطلعة لأعلى جاءت من شق فى طين الفنان وابى سيخرج من شق فى أحد جدران البيت وفى هذا الحمام الأبيض الناصع شق لا أعرف الهدف منه لكنى أعرف انى احتاجه الآن ليدفئنى ليفهمنى المعانى، وربما ليعيدنى إلى ذاتى، لم نخرج من الشق ولا نستطيع العودة منه إليه. اترك الماء الدافىء الحار يتبل ببخاره مسام البلاط الأبيض اللاهث يترجى يتوسل والبخار يمعن فى سرد حكاياه حتى يتلاشى البرد واتلاشى لا ارانى ولا اشمئز من استداراتى فاندس فى الشق الحميم الحنون الوفير فى عطاياه واهدا تلسعنى بقايا برودة سرعان ما يمتصها وهجى او ثقلى فارفع ذراعى لأعلى وانصت لجلدى ينوح ولبطنى تزمجر ولجسدى يبكى عويلا فيروزيا فاهدا ولا اضطر للتلفت خلفى، لا احد هنا، حتى انا لست هنا. بعيدة عن الجميع. هكذا افضل، كيف سيرانى الناس والأصحاب والأصدقاء وكيف سيحكمون على عبر هذا العائق الذى ليس جسدى، كيف سارانى فى عيونهم وتعبيراتهم واستجاباتهم، ماذا ساقول، كيف سيجاملوننى كيف سانهمر على خدودهم وهل ستحمل شهقاتهم شموس ثقلى. مبتعدة ونائية ولا اريد ان يرانى أحد مشوهة هكذا. اضحك للفكرة لكنها تجسد شعورا طازجا اتخبط فيه كسمكة تشتاق لهواء محرومة منه بفعل الطبيعة والصيرورة والكينونة وكل المصطلحات البلهاء التى اهدىء من روعى بها وبواسطتها خائفة واريد ان ابقى وحدى، الجدران حنونة لأنها لا تعكس صورتى ترحمنى وترحم جسدى من مفاجاة الصراخ. الجدران صديقة عطوفة ياتينى ابى عبرها. لكنه منذ أيام لم يخرج، غائب عنى وغائبة عن نفسى.

لم يفرح أحد مثل أمى، فجاة لمعت عيناها واحتضنتنى فسقطت دمعة تلقائية طال انتظارها هل كان لابد لى من الحمل حتى تحبنى أمى وتحتضننى كما تحتضن إخوتى، لن تحبنى مثلهم، تاخر الوقت كثيرا لكن هذه الجرعة تكفينى الآن. اشمها عن قرب واقارن بين رائحتها وبين خيالى الذى نسج فنونا من الروائح والمشاعر والانفعالات فى انتظار هذه اللحظة لهفة أمى وسؤالها على بعد الحمل وليس بعد النجاح ثم العمل ثم الدكتوراه ثم الزواج والتفوق والشهرة، فقط بعد الحمل اصبح المراة التى تريد لى ان اكون. وفقط بعد الحمل اجتاز امتحان الأنوثة التى رسمت لى. الآن فقط جديرة انا بالحب والحنان لأنى انثى منتجة، افرح ولست معطوبة. فوقى سقف زوجى واسفلى ارض طفلى، يا لهنائى. ■



مسرح الصيف ساخن جداً

كواليس مسرح القطاع الخاص.. تغلى.. المنتجون يتسابقون على الفوز بالنجوم. والمؤلفون فى ورش عمل مستمرة لإعادة صياغة النصوص وتفصيل الأدوار. والمخرجون نفذوا التعليمات وامتنعوا عن الكلام. وعلى الجانب الآخر.. وقف مسرح الدولة ليعلن عن تفاصيل عروضه.. رافعا لافتة: نحن نقبل التحدى!

تحقيق. بشير حسن

عادل إمام وهنيدى وجهاً لوجه

سمير يداعب مونيكا فى الإسكندرية

فى دهاليز مسرح القطاع الخاص.. حواديت ومفارقات، وعلى الرغم من اقتراب موعد رفع الستار، إلا أن الأوضاع غير مستقرة، بعض النجوم انتابتهم نوبة «وسوسة» فأمسكوا بالنّصوص.. وحذفوا منها.. ثم أضافوا إليها، والبعض الآخر.. فرض على المنتجين ممثلين درجة ثانية حتى يتصدر اسمه الأفيش، الشباب.. أعلن تحديه لكبار النجوم، والنجوم.. قبلوا التحدى.. ووقفوا طويلا أمام النصوص التى تتماشى مع المرحلة، ويستطيعون من خلالها الاحتفاظ بالقمة.

الكلام عن مسرح القطاع الخاص يتطلب منا ثلاث وقفات مع ثلاثة نجوم، الأول عادل إمام الذى تردد كثيرا قبل خوض المعركة، حتى أشيع خبر عدم مشاركته فى الموسم المسرحى الصيفى، ومن أجل ذلك بحث المنتج سمير خفاجى عن بديل يشغل به المسرح طوال الصيف، واستقر الرأى على الاتفاق مع الفنانة صباح وزوجها فادى لبنان وسمير صبرى.. على تقديم عروض استعراضية غنائية، ثم جاء عادل إمام ليطلب فتح أبواب مسرح الزعيم.. فانفضت كل الاتفاقيات، وتنحى النجوم الجدد عن شروط كثيرة كانوا قد فرضوها على المنتجين، عندما شعروا بأن الساحة المسرحية ستكون مرتعا لهم طوال فترة الصيف، هؤلاء أشاعوا أن عادل إمام محبط لأن أفلامه الأخيرة فقدت جماهيريتها. ولم يدرك هؤلاء أنه كان يجرى تعديلاً على نص مسرحية «بودى جارد» للمؤلف يوسف معاطى حتى يضمن استمراره أكثر من موسم.. أسوة بأعماله المسرحية السابقة.

بودى جارد

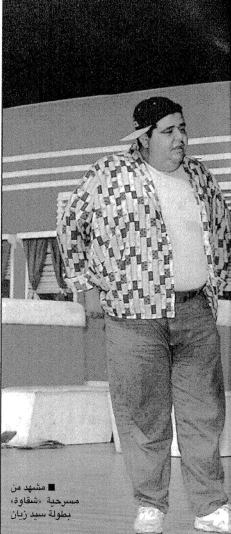
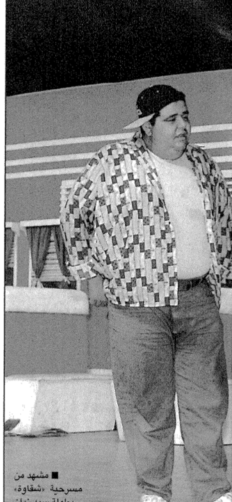
تم تعديل النص.. ودخل عادل إمام المسرح بعد أن وقع اختياره على رغدة لتشاركه فى البطولة، ولم يستقر الرأى حتى الآن على باقى فريق العمل رغم ما تردد حول مشاركة مصطفى متولى وعزت أبو عوف وسعيد عبدالغنى، وهو ما أكده رامى عادل إمام - مخرج المسرحية ، الوقفة الثانية مع محمد هنيدى الذى يتحمل لأول مرة مسئولية البطولة المطلقة فى المسرح، ربما كان حافزه هو النجاح الذى حققه فيلمه «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» عقب نجاح الفيلم تنافس المنتجون على الفوز بهنيدى، لكنه كان قد وعد عماد الباشا الذى يخوض تجربة الإنتاج لأول مرة، مع حسن حسنى ومنى زكى وهانى رمزى وماجدة زكى عرض «عفريتو» إخراج محمد عبدالعزيز وتأليف أحمد عبدالله، سبق تقديم «عفريتو» فى الإذاعة بعنوان «عفريت الهانم» وشارك فيها هنيدى مع نجلاء فتحى، لكن النص تغير

رد قرضى

الوقفة الثالثة مع أشرف عبدالباقى الذى يخوض هو الآخر أول بطولة مطلقة على مسرح مدينة نصر، من خلال نص كتبه حسام عبد البصير بعنوان «رد قرضى» ويخرجه هشام جمعه، وتدور أحداثه حول شاب انتهى من دراسته الجامعية وحصل على قرض من البنك ليبدأ به مشروعاً صغيراً يؤمن به مستقبله، ومن مسرح مدينة نصر، إلى مسرح نجم حيث تم الاتفاق على المشاركة فى الموسم الصيفى بعد تردد لم يستمر طويلا من محمد نجم، النص اسمه الواد ضبش عامل لبش كتبه مجدى الإبيارى ويخرجه شريف عبداللطيف، ويشارك نجم البطولة ميمى جمال وأحمد راتب ويوسف داود وإيناس مكى.

«شقاوة»

وعلى مسرح قصر النيل.. مازالت

■ مشهد من مسرحية «شقاوة» بطولة سيد زيان

■ مشهد من «رقصة سالومى الأخيرة» بطولة سهير المرشدى

بروفات مسرحية «ببلاش على البلاج» مستمرة وكانت قد بدأت منذ ثلاثة أشهر، وعندما اقترب موعد رفع الستار قرر المؤلف مدحت أبو بكر والمخرج عادل عبده تغيير اسم المسرحية ليكون «شقاوة» ويشارك فيها وفاء عامر وروجينا وسامح يسرى و سمية الخشاب ومن مسرح قصر النيل إلى «مينوش» حيث تجرى بروفات مسرحية «أزعرينا» تأليف بسيونى عثمان وإخراج عصام السيد ويشارك فى بطولتها أحمد بدير وبوسى وحجاج عبدالعظيم وحتى الآن لم تبدأ بروفات الحركة .

كلينتون مونيكا

حكاية مونيكا والرئيس الأمريكى بيل كلينتون أصبحت مادة مسرحية للموسم الصيفى، فالعرض الذى قدمه سمير غانم «أنا ومراتى ومونيكا» على مسارح بيروت تقرر عرضه على مسرح العبد بالإسكندرية، وتدور أحداثه حول حكاية الرئيس كلينتون مع مونيكا والفضيحة الجنسية التى تداولتها الصحف فترة طويلة، ويشارك فى البطولة نيرمين الفقى بعد أن انسحبت شيرين، وهى من تأليف أحمد الإبيارى وإخراج محمود أبو جليلة، وتعتبر هذه هى المرة الأولى التى يقدم فيها سمير غانم عرضا بالإسكندرية.

ومن الإسكندرية إلى القاهرة مرة أخرى وبالتحديد إلى مسرح «هدى شعراوى فى قصر العينى» حيث التكتم على مسرحية لم تبدأ بروفاتها بعد بعنوان «أنا ومونيكا» تأليف وإنتاج فيصل ندا وبطولة يحيى الفخرانى وإلهام شاهين وحتى الآن لم يستقر الرأى على المخرج وتدور أحداثها حول علاقة كلينتون بمونيكا، ويسرد العرض تفاصيل العلاقة بينهما وما دار فى كواليس البيت الأبيض.

سالومى

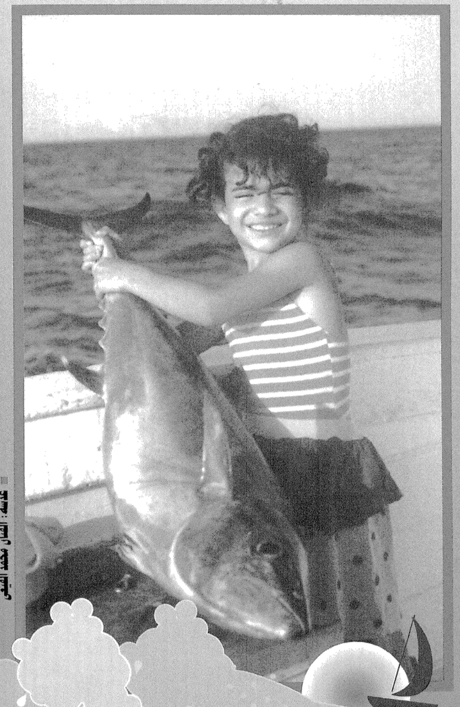
ومن مسرح القطاع الخاص إلى مسرح القطاع العام، ففى المسرح القومى يعيد فريق سالومى تقديم العرض مرة أخرى فى الموسم الصيفى، المسرحية بطولة عبدالمنعم مدبولى وسهير المرشدى ويوسف داود وقد قررت د. هدى وصفى - مدير المسرح - إعادة عرضها بعد النجاح الجماهيرى الذى حققته المسرحية وهى تجسد النصف الثانى من حياة الغانية الشهيرة سالومى بعدما طالبت الملك برأس يوحنا المعمدان . وفى إطار نشاط المسرح القومى يستعد منير مراد لإخراج «الزير سالم» تأليف ألفريد فرج وتقوم بالبطولة فايزة كمال.

ويستعد مسرح الطليعة لتقديم مسرحية «باب الفتوح» بطولة نجوى فؤاد ومحسن حلمى ومعتز السويفى والمطربة مها فوزى، المسرحية يخرجها فهمى الخولى وتدور أحداثها حول مجموعة من الشباب يسعون إلى إيجاد حلول لأزمات الأمة العربية من خلال استلهام التاريخ وإعادة صياغته بشكل يبرز الحقيقة من وجهة نظرهم، لذلك يبتدعون شخصية أسامة بن يعقوب التى تظهر فى عصر صلاح الدين الأيوبى حيث يقوم بوضع كتابه «باب الفتوح» الذى يحتوى على خلاصة آرائه وأفكاره عن واجب الحاكم تجاه المحكوم لتحقيقه حياة ديمقراطية.

الأرنب الأسود

وفى قاعة صلاح عبدالصبور.. تجرى حاليا بروفات مسرحية الأرنب الأسود تأليف عبدالله الطوخى وبطولة سناء يونس وأمينة رزق ومحمود عبدالغفار، المسرحية من فصل واحد وتدور الأحداث حول امرأة مغلوبة على أمرها وتعيش تحت سيطرة مفاهيم وتقاليد والدتها العجوز، وعودة أخرى إلى المسرح القومى حيث يجهز سمير العصفورى الذى امتد نشاطه إلى القطاع العام مع الخاص لإخراج مسرحية «ليلة من ألف ليلة» عن رواية للأديب نجيب محفوظ تحمل نفس الاسم، وفى القومى.. يستعد د. هانى مطاوع لتقديم عرض بعنوان «أول همسة» عن فترة حكم الملك فاروق ويلعب بطولتها نور الشريف وتردد أنه بسبب انشغال نور سيتم تأجيل العرض إلى الموسم الشتوى القادم.

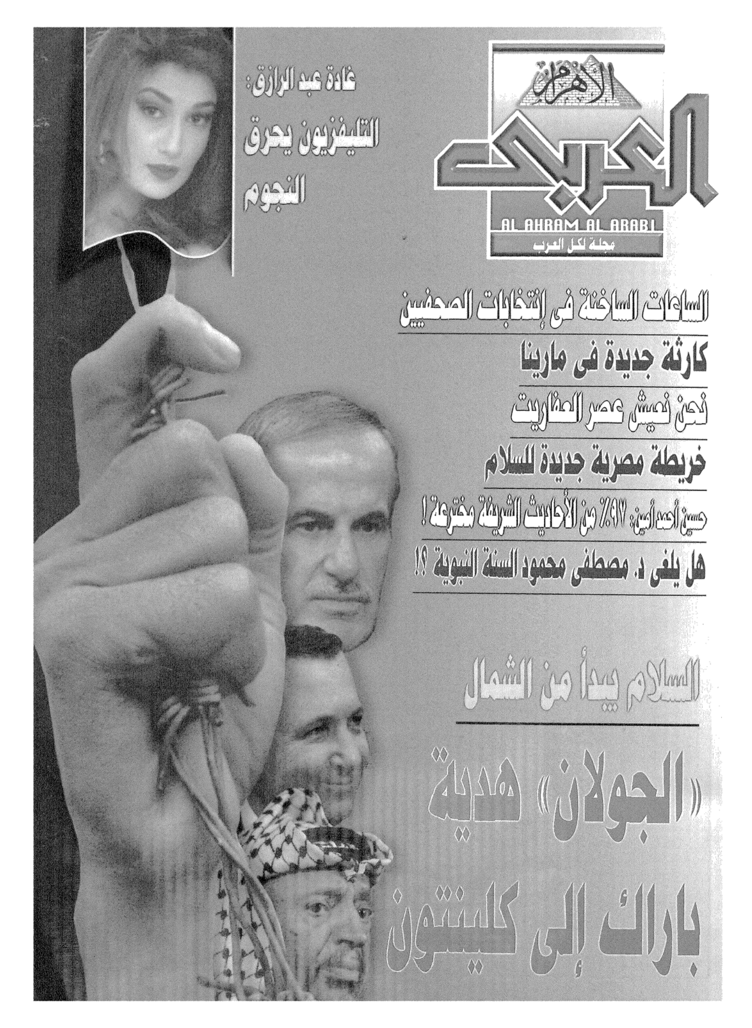
وفى قطاع الفنون الشعبية، وافق عبدالرحمن الشافعى على ميزانية عرض «بما لى أفعل ما بدالى» لفرقة الآلات الشعبية المسرحية تأليف شوقى عبدالحكيم وإخراج هانى البنا ويشارك فى بطولتها سامح الصريطى وسمير حسنى ورباب وسيد خاطر، تدور الأحداث حول التراث الشعبى المصرى من خلال مولد كبير كل ما به متناقض، وعلى الجانب الآخر يوجد اثنان من المستشرقين حضرا إلى مصر من أجل البحث فى التراث. ■

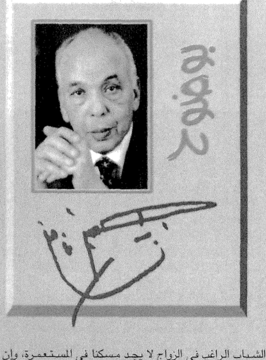


■ عدسة: الفنان محمد القيعى

سمكمك

مين أكبر.. أنا ولا هيه
السمكة كانت فى الميه.. مستخبية
وأنا هنا صابرة ومستنية
أشويها.. أقليها.. أعملها صينية
ياحلاوتك يا سمكتى
ياحلاوتك يا ميه


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
غادة عبد الرازق:
التليفزيون يحرق النجوم
الساعات الساخنة فى إنتخابات الصحفيين
كارثة جديدة فى مارينا
نحن نعيش عصر العفاريت
خريطة مصرية جديدة للسلام
حسين أحمد أمين: ٩٧٪ من الأحاديث الشريفة مخترعة !
هل يلغى د. مصطفى محمود السنة النبوية ؟!
السلام يبدأ من الشمال
«الجولان» هدية باراك إلى كلينتون



هل يدرك باراك خطورة الاستعمار؟!

بصراحة شديدة أقول: كنا نحن العرب، ندرك حين انطلقت مسيرة السلام الحالية فى مدريد ١٩٩١، أننا ندخلها ونحن لسنا فى أحسن أحوالنا، فقد دخلناها ومازال جرح الغزو العراقى للكويت وما ترتب عليه من حرب دامية ساخنة مازال ينزف دما، ويقسم الأمة العربية، ويشيع فيها جوا غير مسبوق من الإحباط واليأس.

ولقد كان الاستيطان أو الاستعمار الإسرائيلى المتزايد والنهم لاحتلال المزيد من الأرض العربية، هو أحد الدوافع التى جعلتنا نقبل بالجلوس على مائدة المفاوضات فى مدريد، لأننا خشينا أن يطول الانتظار الذى يستشرى خلال نشاط الاستيطان الاستعمارى، حتى يأتى يوم لا نجد أرضا نتفاوض عليها.

فمن أجل الأرض دخلنا فى مسيرة السلام، ومن أجل وقف الاستيطان الإسرائيلى قبلنا دخولها دون استعداد كاف.

ولهذا لم نتردد فى الوقوف فى وجه حكومة نيتانياهو طوال السنوات الثلاث الماضية، لأن الخلاف كان فى جوهره حربا باردة حول الاستيطان، فهو يريد التهام المزيد من الأرض، ونحن نحاول إيقاف هذا الزحف الغادر، فلم نكن نرفض نيتانياهو لأسباب تتعلق بشخصيته وإنما بسياسته الاستعمارية التوسعية، وقل مثل هذا على رئيس الوزراء الجديد، فلا ينتظر منا السيد إيهود باراك أن نجامل فى مسألة الاستيطان، فهى عندنا مسألة غير مطروحة للنقاش، ولقد رفضناها من سلفه، وسوف نرفضها منه مهما كانت نعومة تصريحاته ومهما كانت وردية أقاويله وتعبيراته.

أقول هذا، بعد أن نشرت جريدة « ها آرتس» الإسرائيلية فى العشرين من يونيو الجارى، أن السلطات الإسرائيلية أعطت الضوء الأخضر، لبناء ألف وحدة سكنية خلال العامين المقبلين فى مستعمرة أرييل فى الضفة الغربية.

وحسبما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية فإن المقاول المكلف بالبناء صرح لمراسلها بأن الاستعدادات جارية لبناء ألفى وحدة سكنية فى مرحلة ثانية فى هذه المستعمرة التى تقع جنوب مدينة نابلس، والمعروف أن هذه المستعمرة، تعد من أكبر المستعمرات فى الضفة الغربية، وتضم حاليا أربعة آلاف وحدة سكنية.

ويبررون هذا العدوان الجديد، بمزاعم تافهة، إذ يقولون إن الشباب الراغب فى الزواج لا يجد مسكنا فى المستعمرة، وإن أسعار المساكن مرتفعة، بالمقارنة بانخفاضها النسبى فى المستعمرة، وإن الحكومة تقدم قروضا للمستوطنين المستعمرين تصل إلى ٦٢٪ من قيمة الوحدة السكنية يقولون ذلك ولا يسألون أنفسهم عن الشباب الفلسطينى، ولا يسألون أنفسهم عن الاتفاقيات التى وقعوها وأصبحت الضفة الغربية بموجبها أرضا تؤول إلى ولاية السلطة الفلسطينية، ويتناسون أن هذا الاستيطان الاستعمارى هو نشاط تخريبى من طرف واحد يدمر عملية السلام. والأسوأ من ذلك كله، أن يعلن إيهود باراك رئيس الوزراء المنتخب: إن الدولة الإسرائيلية سوف تواصل تقديم الخدمات الضرورية للمستوطنات، وترفض أى تجميد للاستيطان فى برنامج حكومته المنتظرة.

ومعنى كل ما سبق، أن مأساة الاستيطان الاستعمارى مستمرة، لا فرق فى ذلك بين نيتانياهو وباراك، ومن ثم فإن عملية السلام مازالت مهددة بأقصى أنواع المخاطر.

وأقول للسيد باراك، إن أخطاء نيتانياهو كان العالم ينظر إليها على أنها أخطاء مؤقتة سوف تزول بزوال ومجىء حكومة جديدة.

أما أخطاؤك يا سيد باراك، فمن ننتظر بعدك لإصلاحها؟!

إن استمرار سياسة الاستيطان الاستعمارية فى عهد باراك والعمل، على ما كانت عليه فى عهد نيتانياهو والليكود، لن تعنى إلا شيئاً واحدا، هو ارتطام عملية السلام بحائط مسدود ولا أمل فى اختراقه.

فهل يدرك باراك خطورة الموقف؟!



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافـع

رئيس التحرير

أسـامة سـرايا

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**

سيد على

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج الفنى: **خالد عميرة ـ عمروالشيشينى**

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء ـ القاهرة ـ
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة ـ البغدادية ـ عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

الأسعار: □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٣٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT500000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5

■ «العدد ١١٨١» . السبت ١٢ ربيع أول ١٤٢٠ هـ ـ ٢٦ يونيو ١٩٩٩ م ■

العناوين

هموم شباب صاحبة الجلالة

«الأزمة» هى الكلمة الأكثر شيوعاً على ألسنة الصحفيين فى مصر الآن وهم مقبلون على صناديق الاقتراع لاختيار النقيب والمجلس الجديد الذى يدخل بصاحبة الجلالة الألفية الثالثة لمواجهة تحديات كبيرة وتجاوز المشاكل التى اعترضت مهنة القلم **خالد صلاح** يعرض لنا هموم الصحافة المصرية فى عيون شبابها الذين يعانون أزمات الدخل المادى والحريات وقضايا العمل والقوانين الجائرة وغيرها التى تقف حائلاً دون الحصول على المعلومات فضلاً عن أنها تشدد على حبس الصحفيين.

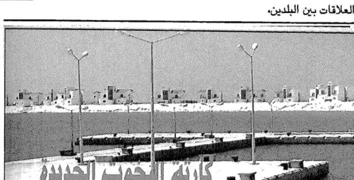
١٤

مبارك وصيف السلام الساخن فى واشنطن

ربما تكون المرة الأولى منذ سنوات التى تتعلق فيها الأنظار فى القاهرة وواشنطن معاً ترقباً وتحسباً لأحداث فصول قمة المفاوضات المصرية ـ الأمريكية التى ستعقد نهاية هذا الأسبوع فى البيت الأبيض.

أشرف العشرى يعرض خريطة جديدة لعلاقات السلام من خلال قمة الرئيس مبارك وكلينتون التى ربما تعيد صياغة علاقة شراكة استراتيجية جديدة ومتميزة تتخطى حدود سحب الصيف التى ألقت بظلالها على العلاقات بين البلدين.

١٨



فى سلسلة الاعتداء الصارخ على المناطق الأثرية نحن ننفرد بنشر تفاصيل فصول الكارثة الجديدة فى مارينا وفى مقدمتها «ميناء البخوت» الذى أقيم فى حرم المنطقة الأثرية وأنفقت الملايين على إنشائه من أجل راحة وترفيه الكبار فى هذه المنطقة **أحمد فرغلى** يكشف الفضائح بالمستندات وعبر التقارير التى تعترف بوقوع الميناء فى الحرم الأثرى الممتد إلى أكثر من ٣٦ فداناً، ومع ذلك فإن المسئولين يضربون عرض الحائط باللوائح ويخالفون القانون.

٤٨

اقرأ أيضا

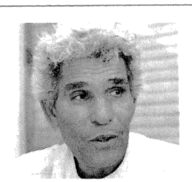
■ قمة ثلاثية بين مبارك وعرفات وباراك منتصف يوليو ص٦
■ جدل فى قطر حول المخصصات المالية للأسرة المالكة ص٧
■ سمير سرحان ضد إصدارات هيئة الكتاب! ....ص ٩
■ المرأة المصرية لم تعبر حاجز الجوارى ص١٢
■ قمة مصرية ـ يمنية لدعم التعاون بين القاهرة وصنعاء ....ص ٢٠



تصميم الغلاف : أنس الديب

العدد القادم

عندما كان كل شاعر يبحث عن سرب يحتمى به ، وحده كان عفيفى مطر يصنع سربه الخاص بقصيدته فقط، ودفع ثمن ذلك كثيراً، والعدد القادم تنشر مجلة «الأهرام العربى» أحدث قصائده إحتفاء بالقيمه والإبداع .



صوت المرأة ليس عورة

«٩٧٪ من الأحاديث الشريفة مخترعة لأسباب سياسية، والحجاب ليس كما يعتقد البعض بأنه سلوك عربى بل هو سلوك فارسى » هذه بعض من آراء د. حسين أحمد أمين ـ أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ـ الذى يكسر كل الإشارات الحمراء حول التعارض بين النص الدينى والحقيقة، وأبى هريرة الذى لم يعرف النبى إلا فى سنواته الثلاث الأخيرة.

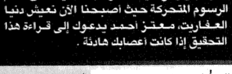
آمال إمام حاورته حول كثير من القضايا الخلافية الشائكة حول الفصل بين علماء الدين والشريعة وحسن البنا الذى يعتبره داعية عادياً وليس مجدداً فى أمور الفقه والسنة وصوت المرأة الذى يؤكد أنه ليس عورة.

٥٢

عصر الجن والعفاريت

على الرغم من كوننا على وشك الدخول فى الألفية الثالثة مسلحين بذراع التكنولوجيا الطويلة التى لا تعرف غير لغة العلم فإن الجن والعفاريت التى كان أجدادنا يحكون لنا عنها ونحن صغار كأساطير وحكايات مرعبة بغرض الحد من «الشقاوة» إلا أن ذلك تحول إلى واقع حينما تناولتها السينما فى أفلام الرسوم المتحركة حيث أصبحنا الآن نعيش دنيا العفاريت، معتز أحمد يدعوك إلى قراءة هذا التحقيق إذا كانت أعصابك هادئة .

٥١



مكالمات مخفضة وأخرى بالمجان

هل تستمر شركات الاتصالات المحلية والهيئات المسئولة عن التليفونات فى احتكار هذا القطاع الحيوى فى عالمنا العربى؟ يبدو أن هذا الحلم لن يستمر طويلاً فقد بدأت الشركات الدولية أو متعددة الجنسيات فى اختراق الأسواق المحلية على جناح «الجات» من ناحية والتقدم التكنولوجى من ناحية أخرى **حنان البيلى وهالة حسين** ومعهما مراسلونا فى العواصم العربية يقدمون رؤية كاملة عن حال الشركات المحلية التى تنافسها الشركات الدولية على كعكة المستهلك الذى يطمع فى مزيد من الخدمات عبر مكالمات مخفضة وأخرى بالمجان.





٤١



د. حسين الجمال: الأثرياء لا يشكلون خطراً على الاقتصاد

الأثرياء لا يشكلون خطراً على الاقتصاد المصرى كما يعتقد البعض، هذه أبرز آراء الدكتور حسين الجمال الذى كان ضيفاً هذا الأسبوع فى ندوة حول دور الصندوق الاجتماعى والتنمية.

د. الجمال استعرض الأدوار المهمة التى يلعبها الصندوق فى دعم الاقتصاد المصرى والنهوض بكل فئات المجتمع المصرى من خلال محو الأمية، والمشروعات الصغيرة وغيرهما من المشروعات التى من شأنها دفع عجلة التنمية فى مصر.

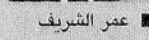
وأضاف أن الحكومة على وعى تام بمهام الصندوق وتعمل على دعمه من خلال وضع التشريعات والقوانين التى تحكم نظام العمل الاقتصادى.

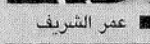
٢٨

■ لحظة إسرائيل المناسبة للسلام مع سوريا ....ص ٢٣
■ الأمن والتطبيع.. هواجس تل أبيب على المسار السورى ....ص ٢٦
■ الجولان هدية باراك لكلينتون فى نهاية رئاسته ....ص ٢٨
■ بانديراس وعمر الشريف وجهاً لوجه ....ص ٧٥
■ اللاعب الأجنبى يعود إلى البطولات الخليجية ص٩٠









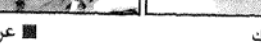
■ عمر الشريف








■ مبارك ■ عرفات ■ باراك





قمة ثلاثية بين مبارك وعرفات وباراك منتصف يوليو فى القاهرة

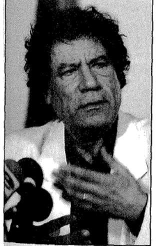
■ كتب. أشرف العشرى

أكد السفير محمد بسيونى ـ سفير مصر فى إسرائيل ـ أن اتصالات مصرية ـ إسرائيلية تجرى حاليا لترتيب زيارة إيهود باراك ـ رئيس وزراء إسرائيل المنتخب ـ إلى مصر، بمجرد الانتهاء من تشكيل حكومته الجديدة. وقال السفير بسيونى فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» : إن الرئيس مبارك دعا إيهود باراك إلى زيارة مصر، وذلك خلال الاتصال الهاتفى الذى جرى بينهما الأسبوع الماضى، حيث يتوقع أن تتم هذه الزيارة عقب عودة الرئيس مبارك من زيارته المهمة إلى واشنطن، وبالتالى يكون باراك قد انتهى من إجراءات ومهام تشكيل الحكومة، وبدأ فى عرض برنامج حكومته، وهنا تصبح الفرصة سانحة وفقا للترتيبات المصرية ـ الإسرائيلية على عقد لقاء القمة الثلاثية، والتى يمكن أن يدعى إلى حضورها الرئيس ياسر عرفات، خاصة أن هناك اقتراحاً مصرياً ـ فلسطينياً تمت دراسته بين الرئيسين مبارك وعرفات فى الأسابيع الأولى لانتخاب باراك، ثم وصلت القاهرة إشارات واضحة عبر القنوات الدبلوماسية من إسرائيل تقبل بعقد هذه القمة الثلاثية التى ستضع استراتيجية جديدة بشأن تحريك وتنشيط مسارات السلام العربية مع تل أبيب، وقال السفير محمد بسيونى إن الترتيبات الخاصة بإمكانية عقد القمة الثلاثية ستبدأ بمجرد وصول الرئيس مبارك فى واشنطن، حيث يتوقع عقد هذه القمة قبل نهاية النصف الأول من يوليو القادم، وتسبقها تحضيرات مصرية رفيعة المستوى مع بعض الأطراف العربية المعنية بعملية السلام، خاصة السلطة الفلسطينية وسوريا ولبنان لتقرير مطالبها ومقترحاتها بشأن صيغة التعامل مع حكومة باراك خلال الأعوام الأربعة القادمة، والتى ستتولى مصر فيها دورا رئيسيا فى تنشيط المسيرة السلمية، خاصة مفاوضات تقرير المصير للمسار الفلسطينى، فى نفس الوقت تؤكد مصادر دبلوماسية مصرية أن الفترة القادمة بعد عودة الرئيس مبارك من جولته فى واشنطن ستشهد عقد عدة لقاءات رفيعة المستوى بين مبارك وبعض القادة العرب، وذلك من بداية الأسبوع الثانى فى يوليو، خاصة الرئيس السورى حافظ الأسد، ثم ياسر عرفات للتحضير للقمة الثلاثية بحضور باراك، ثم جولة أخرى من الاتصالات والتحركات المصرية بشأن الترتيب لعقد القمة العربية التى اقترحت مصر والمغرب عقدها فى أوائل أغسطس فى الرباط بالمغرب، بعد أن أبلغ مبارك الحسن الثانى عدم تمسك مصر برئاسة واستضافة هذه القمة، وسيقوم الجانبان بإرسال مبعوثين خصوصيين إلى بعض العواصم العربية، لنقل دعوات عقد القمة العربية فى توقيت واحد ، حسب الاتفاق.

القذافى على نهج عبدالناصر.. فى إفريقيا

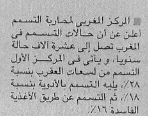
■ كتب. إلهامى المليجى

أكد سليمان الشحومى ـ رئيس برلمان المغرب العربى، وأمين شعبة العمل القومى بمكتب الاتصال باللجان الثورية ـ على أن التوجه الإفريقى إلى ليبيا لا يعنى بحال من الأحوال التخلى عن النهج العروبى والقومى الذى يمثل إحدى الركائز الأساسية لثورة الفاتح العظيم. وأن إفريقيا كانت وستظل دائما بالنسبة للعرب إحدى الحلقات الرئيسية التى يعمل العرب فى إطارها، وكانت إفريقيا تمثل عمقا استراتيجيا مهما للعرب فى جميع قضاياها المصيرية، ولقد سبق للزعيم الراحل جمال عبدالناصر أن انتهج ذات النهج ، مما كان له بالغ الأثر فى دعم الموقف العربى فى صراعه مع إسرائيل، وأبرز نتائجه وضحت فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ . وأضاف: إن العقيد معمر القذافى ـ أمين القومية العربية فى جولته الإفريقية يضع فى أولويات محادثاته التعاون العربى ـ الإفريقى، بما يخدم القضايا العربية والإفريقية فى مواجهة ما يسمى بالعولمة، وأنه يرى أن استقرار الأوضاع فى إفريقيا ضرورة لمواجهة الأخطار المحدقة بها، ومن ثم فإنه يبذل الجهد الكبير من أجل حل النزاعات التى تسهم القوى الغربية فى إشعالها، لتصبح مبررا لتدخلها، وأنه يعول على لجنة الحكماء الإفريقية للعب دور مهم فى هذا الإطار.

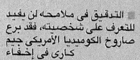


■ القذافى

أول الأسبوع



■ المركز المغربى لمحاربة التسمم أعلن عن أن حالات التسمم فى المغرب تصل إلى عشرة آلاف حالة سنويا، و يأتى فى المركز الأول التسمم من لسعات العقرب بنسبة ٢٨٪، يليه التسمم بالأدوية بنسبة ١٨٪، ثم التسمم عن طريق الأغذية الفاسدة ١٦٪.



■ التدقيق فى ملامحه لن يفيد للتعرف على شخصيته، فقد برع صاروخ الكوميديا الأمريكى جيم كارى فى إخفاء شكله تماما!! فهو لم يرغب فى الذهاب إلى لوس أنجلوس لتسلم جائزة أحسن ممثل عن فيلم «يوميات ترومان» دون أن يمارس دعاباته، ولكى يثبت أن طرائفه لا تقتصر فقط على وجوده داخل البلاتوه، فقد تنكر فى صورة أحد الهيبز!!

■ جيم كارى

■ الفرقة القومية للفنون الشعبية قدمت عرضا رائعا فى قصر التازى بالرباط، وصفها الجمهور المغربى بأنها عروض مميزة نابعة من التربة المصرية المتميزة فى أعماق الحضارة المصرية، كما أعطت صورة ثقافية وحضارية عن أرض وشعب مصر.

■ فى إطار العلاقات المميزة بين المغرب والسعودية، نظمت وزارة الشئون الثقافية المغربية لقاء فنيا وشعريا للأمير خالد الفيصل، كما افتتح الوزير معرضا للفن التشكيلى يضم لوحات للأمير.

إسرائيل تعترف بموت ٨٦ مواطنا خلال حرب الخليج

■ كتب. عادل شهبون

بعد ثماني سنوات من نهاية حرب الخليج، كشفت وزارة الدفاع الإسرائيلية، وهيئة التأمينات لأول مرة، عن أن ٨٦ إسرائيليا ماتوا خلال تلك الحرب عام ١٩٩١، بعد إصابتهم بأزمات قلبية، خوفا من صواريخ سكود التى أطلقها العراق على إسرائيل.

ومن بين هؤلاء الموتى، شخص واحد لقى مصرعه نتيجة إصابة مباشرة من صاروخ سكود، وكان المتحدث باسم هيئة التأمينات الإسرائيلية قد أعلن أن ١٣٢ أسرة تقدمت بطلبات لصرف تعويضات من وزارة الدفاع، وبعد فحص الطلبات، تبين أن ٨٦ إسرائيليا فقط هم الذين يستحقون صرف تعويضات لأسرهم، وقد تم رفض ٤٦ طلبا، بعد أن ثبت كذب مقدميها، وقدرت وزارة الصحة الإسرائيلية أن عدد من يحتاجون إلى العلاج النفسى نتيجة الفزع من الصواريخ العراقية، بلغ أكثر من ألف إسرائيلى، ومازالت هيئة التأمين تنظر فى أمرهم.

لأول مرة فى المنطقة

جدل فى قطر حول "المخصصات المالية" للأسرة الحاكمة"

■ الشيخ حمد بن خليفة

■ الدوحة. العزب الطيب الطاهر

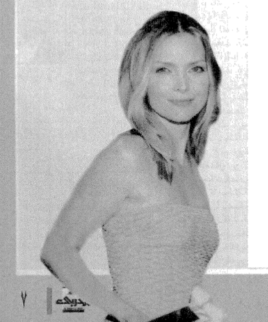
يبدو أن الأزمات الاقتصادية التى تواجهها دول مجلس التعاون الخليجى ستؤدى إلى اختراق الأبواب الموصدة والمناطق ذات الحساسية الخاصة.. فمع اشتداد الاتجاه نحو التقشف وسياسات ترشيد الإنفاق.. شاء البعض فى قطر الدخول فى أخطر المناطق حساسية والمتمثلة فى المخصصات المالية للأسرة الحاكمة وهى أسرة آل ثانى، والمفارقة أن الذى فتح هذا الملف شديد الخطورة هو جهاز إعلامى يقع تحت سيطرة الدولة مباشرة وهو الإذاعة القطرية وتحديدا أشهر برامجها اليومية «صباح الخير يا وطنى الحبيب» والذى ينظر إليه فى قطر باعتباره برلمانا على الهواء ويحظى بدعم ومساندة قوية من الأمير الشيخ حمد بن خليفة، وهو برنامج اعتاد أن يطرح القضايا والمشكلات المحلية بجرأة غير معهودة فى منطقة الخليج، ومن خلاله يطرح الناس همومهم على الهواء مباشرة، وبلا أدنى رقابة وخلال الأسبوع الفائت فوجىء المستمعون بمواطن ومواطنة قطريين يطالبان بفتح ملف المخصصات المالية للأسرة المالكة.. المعروف أن أفراد الأسر الحاكمة فى دول الخليج يحصلون على مخصصات مالية من العوائد النفطية تتفاوت طبقا لكل دولة لكنها تصل حسب بعض المصادر إلى ربع العوائد النفطية ويبدو أن هذا الأمر استثار المواطنين.. ففى الوقت الذى طبقت فيه كل دول الخليج إجراءات تقشفية طالتهم هم فقط دون أن تمتد إلى أفراد الأسرة الحاكمة.

وفى هذا السياق تناولت إحدى الصحف القطرية - الراية - عبر الكاتبة مريم آل سعد والتى تعد من أجرأ كتاب الزوايا الأسبوعية فى قطر هذا الملف استنادا إلى ما طرحه البرنامج الإذاعى حيث ذكرت أن الملاحظات التى وجهها المواطنان عبر البرنامج وإن كانت جديدة وغير مألوفة، إلا أنها تحمل انتقادا يشعره الناس ويتناقلونه ويدور بين الأروقة والجدران وفيما بينهم وخصوصا هذه الأيام وهم يرون الحكومة تعلن التقشف وتفرض الرسوم المتزايدة هنا وهناك بينما هناك فئة لم يطالها الوضع الاقتصادى المتأزم تحظى وتتمتع بنسبة كبيرة من الدخل العام لم ينلها هذا التخفيض ولم يمسها هذا التقشف. وتدعو الكاتبة أفراد الأسرة الحاكمة القطرية إلى تقبل الوضع الاقتصادى الذى تمر به البلاد فقد حان الوقت لتعبر عن وطنيتها وانتمائها فعلا للشعب وتشاركه أزمته ولا تتذمر من الاتجاه لتخفيض مخصصاتها.. وترى أنه من الأحرى بدلا من أن تبدأ الحكومة بتخفيض رواتب المواطنين ذوى الدخل البسيط عليها أن تتجه إلى من يتسلمون المخصصات والرواتب والمزايا الأكبر والذين لا يضرهم القطع والتخفيض نسبة إلى ثرواتهم المتراكمة وأعمالهم التجارية المتزايدة وما كان يمنح لهم بكرم فى السنوات الماضية وليس البدء بالحد الأدنى الممنوح للمواطنين الذى لا يقاس بما يخصص لغيرهم.

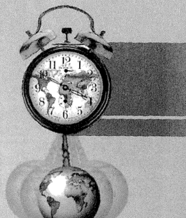
وتضيف الكاتبة: إن هذا ما أثار حفيظة المواطنين الذين وإن لزموا الصمت خلال السنوات الماضية ولم يتطرقوا إلى إثارة هذا الموضوع فذلك لأنهم كانوا من الرعايا الذين يعمل معظمهم بالبطالة المقنعة ويعيشون على إحسان الدولة وما تجود به عليهم وقد مرت فترات كانوا يتسلمون فيها المخصصات المالية والسفر المجانى بحجة العلاج حين كانوا يتمتعون بالرواتب المعروفة لهم بينما يحضر بعضهم ما يزيد منها معه، وإن كان هذا النعيم يعتبر «لا شىء» مقارنة بما يحظى به أفراد الأسرة الحاكمة إلا أنه كان بمثابة القيد الذى يكمم أفواههم ويجعلهم أتباعاً وليسوا مواطنين فبذلك كانوا لا يجرؤون على المحاسبة أو التساؤل ولكن حينما أصبح المواطن مسئولا عن لقمة عيش غير مدعومة من الدولة إلا بخدمات بدأت فى التناقض والانحسار تدريجيا فقد أخذ وعيه - وليس حقده الطبقى - فى التبلور والسؤال: فهل يلام لأنه يطالب بالعدالة الاجتماعية وهل يتهم بالتآمر وما إلى ذلك من الأوصاف لأنه يبحث عن أرضية تتناسب ليس فحسب مع الدعوة للديمقراطية وحرية الرأى والتعبير التى أرادت الدولة التميز بها أمام غيرها من دول المنطقة وهذا اتجاه يحسب لها ولو كان السبب الدافع له ما تعانيه البلاد من أزمة اقتصادية تدعوها إلى التقشف وشد الحزام ولكنه يعتبر أيضا ثمنا رائعا يسترد به المواطن عزته ويرفع رأسه ويستعيد من خلاله توازنه المفقود وكرامته الضائعة.

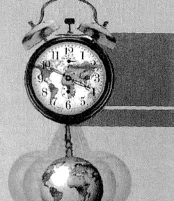
جميلة بعد الأربعين

خبراء التجميل يبدون إعجابهم بقدرة النجمة الأمريكية ميشيل فايفر على الاحتفاظ بروعتها بعدما تعدت سن الأربعين، ونقاد السينما يشيدون بأدائها المتميز، بعد ابتعادها عن أدوار السيدة الشقراء النمطية، لتلعب أدوارا شديدة البساطة، بل تظهر فى البداية فى صورة المرأة المجروحة التى تحتاج إلى العطف، إلى أن تتمكن من الإيقاع بالرجال، ويشهد معجبوها بأن سلاحها هذا كان فتاكا، مع الأبطال الذين أدوا أدوارهم أمامها، مثل روبرت ديدفورد، ومايكل كيتون، وجورج كلونى، فهى تنجح فى منحهم الإحساس باحتياجها إلى الحماية، فيقعون فى شباكها. ومن المعروف أن ميشيل فايفر متزوجة من المنتج ديفيد إى كيلى، وأم للطفلين جون هنرى وكلوديا روز، وقد اعترفت ميشيل فايفر بعدة أسرار لجمالها، فهى تحرص على ممارسة تمرينات رياضية خاصة بها، كما أنها تعشق شرب الشاى الذى يساعد على بريق أسنانها، كذلك تستخدم كريمات لتنشيط الدورة الدموية، خاصة فى المنطقة المحيطة بعينيها كمضاد للتجاعيد، وبالنسبة لأزيائها فهى تفضل الملابس البسيطة الفضفاضة فى النهار، أما فى المساء، فلا تتوانى عن ارتداء أرقى ما أبدعه مصممو الأزياء العالميون. وتستعد حاليا ميشيل فايفر لدخول البلاتوه أمام نجم الحركة بروس ويلز فى فيلم «قصتنا».



■ ميشيل الجميلة





اجتماعات مكثفة للمعارضة السودانية فى مصر وليبيا

■ عمرو موسى

■ كتبت:سوزى الجنيدى

قال عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصرى ـ لـ «الأهرام العربى» : إن اجتماعات المعارضة السودانية ستعقد فى مصر خلال الفترة القادمة، وكشف عن أن جون جارانج ـ زعيم الجيش الشعبى ـ سيزور القاهرة أوائل يوليو المقبل، للمشاركة فى اجتماعات قيادة التجمع الوطنى الديمقراطى فى الخامس من يوليو،وستضع اجتماعات التجمع السودانى التصور الكامل لآلية الحوار السياسى والتشاور المطلوب مع الحكومة السودانية، بعد أن أقرت قيادة التجمع مبدأ الحوار والحل السلمى مع الحكومة فى اجتماعها بالعاصمة الإريترية، وقال عمرو موسى إن لدى مصر الكثير لتقدمه للمصالحة بين المعارضة والحكومة السودانية، لكن ذلك يتوقف على رغبة الأطراف، مؤكدا أن مصر لا تفرق بين طرف وآخر، موضحا أن هذه المصالحة لا يجب أن تمس مبدأ منظمة الإيجاد، بل يجب التأكيد على دورها لضمان التأييد الشامل لحل المشاكل السودانية ومن المقرر أن تجتمع هيئة قيادة التجمع الوطنى الديمقراطى السودانى مرتين، الأولى فى القاهرة، والثانية فى ليبيا، وتستأنف المفاوضات بين الحكومة السودانية، وفصائل الجنوب فى ١٩ الشهر المقبل فى نيروبى، بناء على اقتراح من منظمة الإيجاد، الأمر الذى سيمهد الطريق أمام مصالحة شاملة فى كل السودان.

مدير مكتب التمثيل الإسرائيلى يتحدى القضاء القطرى

■ قطر:الأهرام العربى

غدا الأحد ـ ٢٧ يوليو ـ تترقب الأوساط الدبلوماسية والقانونية انتهاء المهلة الأخيرة، أو بالأحرى الإنذار النهائى الذى وجهته محكمة التنفيذ القطرية لإخلاء الفيلا التى يشغلها المكتب التجارى الإسرائيلى كمقر، والتى استأجرها من الباطن. ورغم أن قرار المحكمة الذى صدر يوم الأحد الماضى فى الجلسة التى عقدتها المحكمة برئاسة الدكتور حيدر دفع الله، قاضى التنفيذ ـ كان صارما فى ضرورة إخلاء المبنى، مع منحه مدة زمنية ـ كحد أقصى ـ أسبوعاً، بناء على طلب محامى صاحب العقار، وإلا سيتم التنفيذ بالقوة، الذى بدا مصرا على تنفيذ قرار الإخلاء، إلا أن مدير المكتب التجارى الإسرائيلى سامى رفائيل، أبدى نوعا من التحدى فى تعقيبه على قرار المحكمة، بقوله: إننا لن نغادر الفيلا أبدا، سواء أكان ذلك باستخدام القوة أو التهديد باستخدامها، وأضاف: ما نود أن نفعله هو أن نجد طريقة لحل المشكلة من خلال الاتصالات والحوار مع جميع الأطراف المعنية. ومع هذا التحدى لقرار المحكمة القطرية، فهو يزعم أنه يحترم النظام القضائى القطرى، ويقول: أنا لا أود أن أتدخل فى الشئون القطرية، وهذه القضية بين مواطنين قطريين، لكننى واثق أنه لو وجدت الرغبة فى إيجاد حل، فإننا سنكون قادرين على التوصل إلى حل يرضى جميع الأطراف، سواء أكان ذلك فى داخل المحكمة أو خارجها. وعندما سئل عن إصراره على البقاء فى الفيلا، وفيما إذا لم تكن أمامه خيارات أخرى، يقول بعناد: لدينا خيارات عديدة، لكن هذه الفيلا هى خيارنا الأول. تجدر الإشارة إلى أن المكتب الإسرائيلى استأجر هذه الفيلا فى عام ١٩٩٧ من الباطن من مواطن قطرى، وعندما علم صاحبها بذلك، استشاط غضبا، ولم يجد أمامه سوى رفع دعوى قضائية لإخلاء الفيلا من الإسرائيليين، وقد حكمت المحكمة القطرية الابتدائية، ثم محكمة الاستئناف، مؤيدة طلب صاحب العقار الأصلى بإخلاء الفيلا، ومع عدم استجابة المكتب الإسرائيلى، حكمت محكمة التنفيذ القطرية فى ٦ يونيو بإخلاء الفيلا من الإسرائيليين بالقوة الجبرية، وحددت جلسة يوم الأحد الماضى ٢٠ يونيو لمتابعة التنفيذ، وفى هذه الجلسة لم يحضر المواطن القطرى الذى قام بالتأجير من الباطن، كما لم يحضر ممثل للمكتب الإسرائيلى، رغم أنه تسلم إعلانا بالحضور من قلم التنفيذ الذى سجل على أحد الملحقين بالمكتب عدم الممانعة فى تنفيذ الحكم.

وزراء الإعلام العرب يدينون الكونجرس الأمريكى

■ كتب:عبدالله الحاج

على الرغم من ازدحام جدول أعمال وزراء الإعلام العرب ـ الذين التقوا فى القاهرة الأسبوع الماضى ـ بعشرين بندا، يدور معظمها حول التنسيق العربى فى مجال استخدام القنوات الفضائية والمعلومات، واستعراض تقارير عدة عن أنشطة المنظمات العربية المتخصصة فى المهام الإعلامية. انشغل ١١ وزيرا للإعلام، و١١ وكيل وزارة خلال جلستين ساخنتين برفض قرار الكونجرس الأمريكى الداعى إلى نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، استنادا إلى عدم شرعية هذا القرار، ومخالفته لقرارات الشرعية الدولية. وفى هذا الإطار اتفق وزراء الإعلام العرب على تكثيف التعريف الإعلامى بالموقف الأوروبى والعربى الداعيين إلى وقف الإجراءات الاستيطانية الإسرائيلية، باعتبارها غير شرعية. مصادر إعلامية خليجية قالت لـ «الأهرام العربى» : إن الوزراء أعدوا خطة إعلامية مهمة ستركز على إطلاق حملة إعلامية ودبلوماسية من خلال القنوات الفضائية العربية، وفى محطات أخرى دولية أوروبية وأمريكية عن طريق استئجار ساعات إرسال طويلة تبث برامج تتحدث عن الحق العربى فى فلسطين، وتدحض دعاوى إسرائيل فى أحقيتها بمدينة القدس.

■ أظهرت دراسة حديثة أجراها الدكتور لين جيمسون ـ رئيس قسم الاجتماع بجامعة أدنبرا ـ أن الأطفال فى بريطانيا واليابان يفتقرون إلى رؤية آبائهم حيث إن معدل وجود الآباء فى بريطانيا مع أطفالهم لا يزيد على ١٥ دقيقة فى اليوم وفى اليابان لا يزيد على ١٧ دقيقة، ولذا قامت الحكومة البريطانية بتقليل عدد ساعات العمل من أجل أن يقضى الأب وقتا كافيا مع أطفاله والذى بدأ يتضاءل حيث كان يقضى الأب أكثر من ٣٠ دقيقة فى المتوسط مع أطفاله فى بداية التسعينيات.

■ قاطع نواب كتلة نيابية معارضة الزيارات الأسبوعية للرئيس اللبنانى العماد إميل لحود تضامنا مع رئيس كتلتهم المعارض الذى فوجىء بإلغاء أكثر من موعد للقاء الرئيس لحود رغم الاتصالات المكثفة الجارية الهادفة إلى إجراء مصالحة بين الرجلين ويأخذ النواب على المراجع التى تتولى زمام الاتصالات فشلها فى إقناع الرئيس بضرورة فتح صفحة جديدة من العلاقات وطى صفحة الخلافات السابقة.

■ إميل لحود

■ ناشد اتحاد المحامين العرب المنظمات القانونية العربية والدولية المعنية بحقوق الإنسان التضامن مع لبنان ضد اغتيال أربعة من قضاته فى صيدا، حيث أكد الاتحاد أن هذا العمل الإجرامى موجه ضد استقرار الدولة والمجتمع اللبنانى.

■ الفنانة المغربية فدوى المالكى ستشارك فى فعاليات مهرجان القاهرة الدولى للأغنية، الذى يبدأ يوم ٢٠ أغسطس بأغنية «من أنا» من تلحين الملحن المغربى سعيد الشرايبى، وشعر عامر العلوسى، سعيد الشرايبى انتهى أخيرا من تلحين ثلاث أغنيات للمطربة المغربية حياة الإدريسى.



■ الملكة اميدالا فى حرب النجوم الأولى

هيستيريا حرب النجوم!!

■ كتبت. ريم عزمى

«رياح الهيستيريا»، هكذا وصف النقاد جموع المعجبين الذين يتوافدون على دور السينما فى الولايات المتحدة الأمريكية لمشاهدة عرض فيلم «تهديد الظل» أو «ذا فانتوم ميناس»، الجزء الرابع من ثلاثية «حرب النجوم».. وقد حطم الفيلم الرقم القياسى بعد أن حقق ٢٨,٥ مليون دولار فى أول يوم من عرضه ليتخطى بذلك رقم ٢٦,١ مليون دولار الذى كان قد حققه «العالم المفقود» - الجزء الثانى من «حديقة الديناصورات». وقد تكلف «تهديد الظل» ١١٥ مليون دولار، ويكفيه أسبوع واحد من العرض لتغطية تكاليفه ويزيد. والطريف أن عشاق السلسلة ومنهم من افتتح مواقع على شبكة الإنترنت باسمها، ظلوا لمدة أسابيع مقيمين أمام دور السينما لحجز التذاكر. ولأن نصب الخيام ممنوع، فقد اكتفوا بالجلوس على مقاعدهم الخاصة وفى أيديهم سلال طعامهم! ومن ناحية أخرى توقع أصحاب الشركات تغيب عمالهم لمشاهدة الفيلم كما حدث مع «العالم المفقود»، مما سيتسبب فى خسارة مالية قدرها ٣٠٠ مليون دولار! وحتى الآن فالمديح يغطى على النقد اللاذع للفيلم، فالكثيرون يرددون أنه أجمل شىء رأوه فى حياتهم، أو أنه أحلى يوم فى حياتهم، والقليلون يقولون إنهم لم يحبوه أبدا أو إنه سيىء للغاية. ولكن الذى سيؤلم المخرج جورج لوكاس حقيقة هو سرقة نسخة أصلية من الفيلم يبلغ ثمنها ٦٠٠ ألف دولار ووزنها ٢٠ كيلو جراما، مما يهدد انتشار نسخ العرض المزيفة، وعدم مقدرة الفيلم على تحطيم أرقام فيلم «تيتانيك» القياسية التى تخطت حاجز المليار دولار وفيلم «تهديد الظل» هو استكمال للأجزاء الثلاثة «حرب النجوم» «١٩٧٧» و«إمبراطورية الجبابرة» «١٩٨٠» و«عودة الجبابرة» «١٩٨٣» التى سجلت نجاحا هائلا، مما جعل جورج لوكاس يقرر تجديد نسختها بعد إدخال عدة تعديلات تكنولوجية وعرضها ثانية عام ١٩٩٧، وإلى جانب الأبطال المعتادين الذين لا يشكلون أدوارا رئيسية فى هذا الجزء، البطل المغوار سكاى ووكر والحكيم أوبى - وان كينوبى والشرير دارك فادور، نجد أبطالا جددا لهم الأدوار الرئيسية مثل الملكة أميدالا حاكمة كوكب نابو التى تؤدى دورها ناتالى بورتمان، وحارسها كى جون جن الذى يقوم بدوره ليام نيسون.

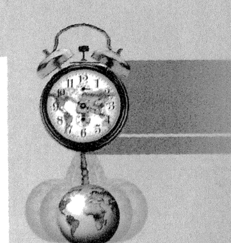
سمير سرحان ضد إصدارات هيئة الكتاب!

■ كتب. عزمى عبدالوهاب

صورة أبيض وأسود، لفنان عالمى عنوانها «آدم وحواء»، جعلت مجلة «إبداع» موضوعا لاستجواب قدمه أحد النواب فى مجلس الشعب، وما إن هدأت العاصفة، حتى تعرضت المجلة للمساءلة واللغط، بسبب نشرها قصيدة للشاعر عبدالمنعم رمضان، ومنذ أشهر كانت هناك أزمة أخرى فى انتظار «إبداع»، بسبب لوحات للفنان محمود سعيد، تحتفى بها متاحف العالم، لكن يبدو أنه محرم علينا أن نحتفى بقاماتنا الإبداعية والفنية، لقد استطاعت «إبداع» عبور كل هذه الأزمات، حتى كان فى انتظارها مأزق آخر بسبب فقرات مترجمة من كتاب «محمد» للمستشرق الفرنسى «مكسيم رودنسون»، وكانت النتيجة أن عدد يونيو من المجلة لم يصدر حتى الآن، وكالعادة - دائما - تصل د. سمير سرحان رسالة من عمال «الصف» والمطابع، وبناء عليها يتخذ قرارا، فقد أعلن عن عرض مواد العدد على الأزهر قبل أن يصدر، خاصة أنه يحمل محورا رئيسيا عنوانه «فقه المصادرة»، وهذه ليست هى المرة الأولى، فقد أحال من قبل كتابا للدكتور رمسيس عوض إلى الأزهر لإبداء الرأى، والحق أن الرجل فعل ما عليه وأكثر، قبل أن يقدم على هذه الخطوة، فقد كتب رسالة إلى د. حسن طلب - نائب رئيس التحرير - يقول فيها: «كيف تسربت هذه الخزعبلات إلى المجلة، ومن الذى أمر بنشر هذا المقال فى غيبة رئيس التحرير؟!» لن نتوقف أمام عدم معرفته بأن هذا الملف أعده وأشرف عليه الشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى - رئيس التحرير - قبل سفره، أو أن الشاعر حسن طلب، كان هو الآخر فى فرنسا، وقت وصول رسالته، والحقيقة التى لم يعرفها د. سرحان هى أن الموضوع الذى احتج عليه عمال المطابع ليس إلا فقرات مترجمة من كتاب «محمد» وليس مقالا، لكن من حقنا أن نتوقف أمام ما وصفه بـ «الخزعبلات» لنسأل: إذا كان قد قرأ فعلا مواد العدد، فما الذى يعنيه المسئول عن هيئة النشر الأولى فى وزارة الثقافة بهذه «الخزعبلات»؟ هل يعنى مقالات ودراسات عن رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ، أم رواية «الخبز الحافى» لمحمد شكرى، أم مسرحية «ثأر الله» لعبدالرحمن الشرقاوى، «وهى مطبوعة فى كتاب غير محظور توزيعه»، أم كتاب «النبى» لجبران، «وهو مطبوع فى الهيئة أساسا»، أم ديوان «آية جيم» للشاعر حسن طلب، «وهو مطبوع فى الهيئة أيضا»، وهذا يدفعنا إلى طرح سؤال آخر: ما المعايير التى تحكم عملية النشر والتوزيع فى الهيئة، خاصة أن هناك مجموعة من الأعمال الإبداعية طبعتها الهيئة، ثم حظرت توزيعها، إيثارا لمبدأ السلامة، ويبدو أن مجلة «إبداع» أصبحت تسبب صداعا موقوتا فى رأس د. سمير سرحان، وقيادات العمل فى الهيئة، كما أن هناك معوقات عديدة تقف فى طريق إصدار المجلة بشكل منتظم، منها تأخير مكافآت الكتاب والعاملين فى المجلة لمدة تصل إلى سنتين، وقد تقدم عدد من العاملين فيها بشكوى إلى المركز القومى للمحاسبات ووزارة المالية. وهكذا نتذكر الفصول الدرامية الأخيرة فى عمر مجلة «القاهرة» عقب تعرض رئيس تحريرها غالى شكرى لأزمة صحية، انتهت بموته، ومعها كانت «القاهرة» تلفظ آخر أنفاسها بمماحكات صغيرة، وكأن مصر الثقافية بكل ثقلها عقمت عن أن تطرح وجها بديلا لغالى شكرى، والحقيقة فإن مجلات الهيئة كلها ليست مرشحة لإثارة المواجع، فهناك مجلات تصدر بانتظام مثل «المسرح - الفنون الشعبية - علم النفس - عالم الكتاب» لا أظن أن أحدا يسمع عنها خيرا أو شرا. وعلى الجانب الآخر، فبعد أن أصدر د. شكرى عياد أعدادا تجريبية من مجلة «النداء» المستقلة، توقف عن المحاولة بسبب عدم حصوله على الترخيص، لكنه تحايل على الأمر بإصدار كتاب «مصر.. نظرات نحو المستقبل.. الآمال والمخاطر» لمجموعة من الكتاب، ومجلة «النداء» فى أعدادها التجريبية كانت تنبىء عن مستوى متواضع فى القيمة والشكل.



■ د. سمير سرحان



الشيخ حمد بن عيسى



على ضوء القمة المصرية ـ البحرينية

إجراءات لبدء تنفيذ منطقة التجارة الحرة وبحث إنشاء مجلس مشترك لرجال الأعمال

المنامة ـ سامى كمال

أكدت مصادر بحرينية أن العلاقات المصرية ـ البحرينية ستشهد تطورا كبيرا فى الأيام القادمة، على ضوء لقاء القمة الذى شهدته القاهرة بين الرئيس حسنى مبارك والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير البحرين.وقالت المصادر فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» إن قرار عقد اجتماعات اللجنة المصرية ـ البحرينية المشتركة فى أعقاب القمة مباشرة بالمنامة فى الأول من يوليو القادم، والاتصالات الجارية حاليا لبدء تنفيذ منطقة التجارة الحرة بين البلدين، وتفعيل الاتفاقيات الثنائية الموقعة بينهما فى سبتمبر ١٩٩٧ خلال زيارة رئيس الوزراء البحرينى إلى مصر، خاصة على الصعيد الاقتصادى وهى تعد جزءا من التوجه المصرى ـ البحرينى لتطوير العلاقات بين البلدين، واستمرار التميز الذى اتسمت به فى عهد الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

وتشمل الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية الموقعة بين مصر والبحرين، إنشاء منطقة التجارة الحرة، وتشجيع وحماية الاستثمار، ومنع الازدواج الضريبى، وربط أسواق المال فى البلدين، من خلال بورصتى القاهرة والإسكندرية، وبورصة البحرين، وإقامة مركز تجارى دائم للمنتجات المصرية بالبحرين. وقد أشارت مصادر بحرينية إلى أن النية تتجه حاليا إلى تشكيل مجلس لرجال الأعمال المصريين والبحرينيين، للبدء فى تنفيذ مشروعات مشتركة بين الجانبين، وتطوير التعاون التجارى بين البلدين. من جانب آخر يجرى الإعداد حاليا لزيارات متبادلة بين المسئولين فى البلدين على المستوى الوزارى فى النصف الثانى من العام الحالى، من بينها زيارات لوزراء الإسكان والتأمينات والشئون الاجتماعية وعدد من المسئولين فى القطاعات المختلفة، الجدير بالذكر أن اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين، كان مقررا انعقادها فى السابع من يونيو الحالى، وتم تأجيلها، واتفق على التعجيل بانعقادها فى الأول من يوليو القادم على مدى أربعة أيام بمشاركة مسئولين من الوزارات والأجهزة الحكومية فى البلدين.

«ميريانا» سيدة التطهير العرقى فى يوغوسلافيا



ميلوسيفيتش وميريانا

وراء كل ديكتاتور امرأة وهى فى هذه الحالة زوجة الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسفيتش التى تعد من أكبر المؤيدين لعملية التطهير العرقى التى اجتاحت البوسنة قبل مذابح كوسوفا، فالسيدة ميريانا الشهيرة بـ «ميرا» أو بـ «الساحرة الحمراء» نسبة لإيمانها بالمفاهيم الاشتراكية كانت دائماً تملى على زوجها ميلوسوفيتش سلوكه السياسى وبفضلها استطاع الإبقاء على مركزه بل الارتقاء بعد انحسار الحكم الشيوعى. وقد تم التقاط هذه الصورة للزوجين ميلوسوفيتش فى أواخر الثمانينيات عندما كانا لايزالان تحت الحكم الشيوعى، حتى إن ملابسهما عكست الموضة السوفيتية، البيروقراطية، وبما أن كليهما يتمتع بالانتهازية فإنهما تمكنا من تحويل نظام الرئيس الراحل تيتو ـ من أصل كرواتى ـ إلى حكم قومى صربى. وقد وصفت الصحافة الغربية هذا الثنائى بأنه غير قابل للترويض، وأضافت أنهما لاتجمعهما فقط نفس الميول، بل نفس الماضى المأساوى، فقد انتحر والدا الرئيس الصربى بفارق زمنى ١٢ عاماً بين حادثى الانتحار كما تم إعدام والدة ميريانا، لاتهامها بالتعامل مع الجستابو «جهاز الشرطة الألمانى» وباسم الحزب الشيوعى وقع كلاهما فى حب الآخر، وبفضل مركز حماه الرفيع فى نظام تيتو، التحق ميلوسوفيتش بوظيفته الشيوعية، ومنذ عام ١٩٨٩، خدمه الحظ عند انهيار الشيوعية فلعب على كارت إحياء القومية الصربية، وفاز فى انتخابات الرئاسة ثانية عام ١٩٩٦، ليصبح بطل صربيا القومى الذى يشعل الحروب، والتى راح ضحيتها منذ عام ١٩٩٠ حوالى ٣٠٠ ألف قتيل، والتى هدمت إمبراطورية تيتو، من الناحيتين الاقتصادية والجغرافية!

■ عبدالواحد الراضى رئيس مجلس النواب المغربى صرح بأن المؤتمر التأسيسى لاتحاد برلمانات دول منظمة المؤتمر الإسلامى حقق أهدافه فى تقوية العلاقات بين برلمانات الدول الإسلامية وتقوية التضامن بينها.

■ **بلغت قيمة المعاملات التجارية للمغرب مع الخارج خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة الحالية ٥٦ مليار درهم، مقابل ٥٣ مليار درهم عن نفس الفترة من العام الماضى، مسجلة بذلك تحسنا نسبته ٥,٩٪.**

■ ذكرت مصادر حكومية لبنانية أن مرجعا حكوميا سابقا أغدق على بعض الفعاليات والجمعيات فى بيروت أموالا طائلة مقابل إصدارها بيانات مؤيدة لمواقفه فى صراعه المتجدد مع الحكومة على خلفية بيان نسب لـ «مصادر وزارية» تضمن اتهامات خطيرة للمرجع السابق وصلت إلى حدود العمالة والتآمر على البلاد.

الأمير رشيد

■ **احتفل صاحب السمو الملكى الأمير رشيد نجل العاهل المغربى الملك الحسن الثانى بعيد ميلاده التاسع والعشرين، الأمير رشيد تمت ترقيته فى عام ١٩٩٤ إلى رتبة كولونيل بالبحرية الملكية.**

■ تلقت الخارجية اللبنانية احتجاجا من إحدى السفارات العربية على منح تأشيرات دخول لنحو ألف مواطن عربى لا ينتمون إلى دولة هذه السفارة استفادوا منها فى دخول أراضيها مجددا بحجة العودة إلى بلادهم مع العلم بأنهم مطلوبون لحكومتهم وقد يفضلون البقاء فى هذه الدولة القريبة جدا لموطنهم الأصلى.

■ **أشادت وسائل الإعلام الغربية والعالمية بمستوى معسكرات اللاجئين التى أقامتها الدول العربية لإيواء لاجئى إقليم «كوسوفا» فى ألبانيا.**

العنف يقتل أبناء باريس

■ كتبت: ليلى الراعى

فى قلب عاصمة النور والجمال، وتحديدا أمام قصر العدالة الفرنسى، كان تجمعهم، آباء وأمهات قُتل أبناؤهم فى السنوات القليلة الماضية، من قبل أصدقائهم المراهقين، أو زملائهم فى المدرسة.

اللافتات التى كانوا يحملونها فى أيديهم تطالب بتغيير القوانين وإعادة النظر فى الأحكام الصادرة ضد هؤلاء الأحداث، وأمام الصحافة ووكالات الأنباء العالمية، أكد أهل الضحايا أنهم مصممون على محاربة ظاهرة العنف المجنونة التى اجتاحت المراهقين فى كل أنحاء العالم، وأنهم قرروا تجاوز أحزانهم ومأساتهم الشخصية والنظر إلى الحدث نظرة عامة، باعتباره أزمة عالمية تحتاج إلى دراسة وتحليل، وأيضا - وهو الأهم - إلى علاج حاسم.. من أجل ذلك كانت هذه المذكرة المكونة من عشرة بنود، والتى تفند آفة العنف لدى المراهقين والتى تقدم أيضا فى سطورها مقترحات محددة لتحجيم هذه الظاهرة.

المذكرة ستكون بين أيدى المسئولين فى الحكومة الفرنسية لدراسة نقاطها المختلفة.

وعن أهم أسباب استفحال العنف بين المراهقين، أكدت المذكرة أن فى مقدمتها تأتى الأفلام والبرامج التى تحمل معها لغة العنف والرصاص والدمار، والتى يبثها التليفزيون فى جميع قنواته دون رقابة كافية، وسهولة حيازة الأسلحة، وتعاطى المخدرات بين طلبة المدارس، من الأسباب المهمة التى يجب التصدى لها.

وعن أهم المقترحات التى تقدم بها أهل الضحايا هى ضرورة توظيف طاقة المراهقين المتفجرة فى هواية ما جماعية، أو عمل ما يمتص نشاطهم بشكل إيجابى وبناء.

العقاب الرادع والذى يتناسب حجمه مع حجم الجريمة المقترفة من الأسباب التى ستحد من انتشار العنف بهذه الصورة التى نراها الآن فى كل أنحاء العالم، ولعل آخرها جريمة كولورادو الشهيرة، والتى راح ضحيتها ١٣ تلميذا أمريكيا.

تشدد حكومى تجاه المرشحين فى الكويت

■ الكويت: محمود حربى

فى سابقة هى الأولى من نوعها، اتخذ مجلس الوزراء الكويتى قرارا بتشكيل لجنة قانونية لمتابعة حوارات المرشحين لمجلس الأمة فى الخيام الانتخابية، وكان بعضهم قد وصل فى تسخين الأجواء إلى حد اتهام بعض المسئولين بالتجارة فى المخدرات، بل إن بعضهم قد وصف وزير المواصلات الشيخ على السالم بأنه قام ببيع أجهزة البريد والهاتف لبعض الأشخاص. ووصف نائب آخر وزير الأوقاف بأنه «معتوه» الأمر الذى أدى به إلى تقديم بلاغ رسمى للنيابة العامة ضد نائب الإخوان المسلمين مبارك الدويلة، حسبما جاء فى الصحف الكويتية.

وزير الإعلام يوسف السميط أشار فى مؤتمر صحفى عقده الأسبوع الماضى إلى أن الأجهزة القانونية سوف تقوم بدراسة جميع جوانب القضية قبل اتخاذ إجراء ما، بهدف إيقاف التطاول غير المبرر على الوزراء.

صورة قلمية

نبيل شعث.. رائد دبلوماسية السلام

رغم أنه يحمل درجة الدكتوراه فى الاقتصاد من جامعة بنسلفانيا الأمريكية منذ عام ١٩٦٤، فهو يفضل أن يذكر اسمه مجرداً، والاسم الكامل هو نبيل على شعث.

لا يخفى شيئا ولا يحاور ولا يناور.. لم يتردد فى التحدث إلى صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية قبل بدء محادثات أوسلو، عندما كانت منظمة التحرير الفلسطينية تشير إلى إسرائيل بعبارة «العدو الصهيونى».. وعندما كان الرئيس عرفات يحظر أى لقاء مع الإسرائيليين.

وقبل أن تبدأ محادثات أوسلو السرية.. التقى شعث فى صيف عام ١٩٩٣ مع يوسى سريد «الذى كان فى ذلك الوقت وزير البيئة فى حكومة إسحاق رابين».. وجرى لقاؤهما فى القاهرة واستمر أربع ساعات، وكان بإيعاز من رابين وبموافقة من عرفات، وهو أول اجتماع من نوعه بين عضو فى الحكومة الإسرائيلية ومسئول فى المنظمة، وبذلك أصبح الدكتور شعث من أول رواد دبلوماسية السلام.

وفى هذا الأسبوع أجرى حواراً مطولا فى القاهرة قال فيه إن اجتماعا ثلاثيا سيعقد فى ديسمبر القادم فى واشنطن بين الرئيس الأمريكى كلينتون والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك لبدء المرحلة النهائية فى محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية.

رجل واضح القسمات، واضح العبارة، يتحدث فتحس من الوهلة الأولى أن حديثه من القلب، وأن نواياه صادقة وكلماته متناسقة وعباراته متناغمة، ليس فيها نشاز.. ومعلوماته حاضرة وحجته جلية ليس فيها افتعال.. كأنه يقرأ من كتاب مفتوح، لا يتردد ولا يتلعثم.

بسط قضية بلاده بكل تعقيداتها وتشابكاتها، فإذا به يفض كل اشتباك ويحل كل عقدة فى سهولة ويسر حتى يبدو لك فى بعض اللحظات وكأنه لا توجد قضية ولا يوجد خلاف!

الأسئلة المحرجة التى توجه إليه يجيب عنها بلا انفعال، تحليلاته مقنعة، ومنطقه سليم.. يرتفع بك إلى أقصى درجات التفاؤل، ثم يعود فيهبط بك إلى أرض الواقع، تحاول أن تتصيد له أى تناقض، فلا تجد.. ويسترسل فى الحديث بعذوبة ومودة، وتمر الساعات كأنها دقائق.

مولده كان بمدينة صفد، عاصمة إقليم الجليل الأعلى، وفى طفولته انتقلت أسرته إلى يافا التى كانت الميناء الرئيسى الفلسطينى، كما كان طريق - يافا - القدس هو أهم طريق رئيسى امام القادمين بالبحر لزيارة الأماكن المقدسة.

وفى الأربعينيات نزح مع أسرته - ضمن الآلاف - إلى غزة، ثم استقرت الاسرة فى الإسكندرية التى تعلم فى مدارسها الثانوية وتخرج فى جامعتها، لكى يكمل دراسته العليا فى الولايات المتحدة وفى صيف عام ١٩٦٣ انتخب رئيسا لمنظمة الطلبة العرب الدارسين فى الجامعات الأمريكية، وكانت هذه المنظمة تضم ٥ آلاف طالب.. ثم كان له دور بارز فى رأب الصدع الذى كاد يعصف بالاتحاد الفلسطينى لمنظمات الطلاب العالمية، حيث استطاع أن يعيد جمع الشمل فى المؤتمر الوطنى الثالث للاتحاد العام لطلبة فلسطين الذى انعقد فى غزة فى فبراير ١٩٦٤. وفى صيف ١٩٧٠ قررت جامعة الدول العربية ضم أربعة أعضاء جدد إلى لجنة تنسيق السياسة الإعلامية الخارجية، وكان الدكتور شعث واحدا من هؤلاء الأربعة، أما الثلاثة الباقون فكانوا: الدكتور بطرس غالى، والدكتور عاطف عبيد، والكاتب الكبير الراحل أحمد بهاء الدين.

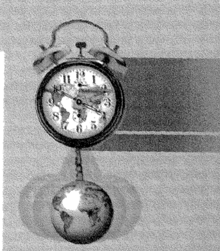
وعندما أسست الجامعة العربية «المركز العربى للتطوير الإدارى» اختارت الدكتور شعث مديرا عاما له، وكان مقره فى بيروت.. إلا أنه بعد بدء الحرب الأهلية اللبنانية، انتقل المقر إلى القاهرة.

وفى عام ١٩٨٩ عقدت فى باريس أول ندوة فلسطينية - إسرائيلية مشتركة تحت إشراف البرلمان الأوروبى.. ورأس الجانب الفلسطينى فى الندوة الدكتور شعث، وكان من بين ممثلى الجانب الإسرائيلى السيدتان أورا نامير، وشولاميت الونى الوزيرتان فى حكومة رابين. وفى منتصف نفس العام التقى الدكتور شعث مع أبا إيبان - وزير خارجية إسرائيل الأسبق - فى ندوة نظمتها جامعة برينستون الأمريكية.

وفى نهاية العام التقى فى القاهرة بالنائب الإسرائيلى العمالى آرييه إلياف وعندما تشكلت أول حكومة للسلطة الوطنية الفلسطينية اختير الدكتور شعث وزيرا للتخطيط والتعاون الدولى.

وأسرته تجمع ما بين أكثر من جنسية عربية، فوالدته كانت لبنانية وزوجته الراحلة كانت مصرية وله ابنة مولودة فى المهجر. أما الزوجة الراحلة فكانت زميلة دراسته فى جامعة الإسكندرية: صفاء حسين زيتون.. ولقيت مصرعها على الطريق الصحراوى مصر - الإسكندرية، منذ ١٤ سنة.. ومن يومها وهو أرمل.

■ حسن فؤاد

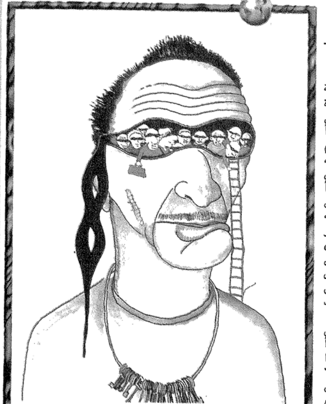


خطباء المساجد فى الإمارات يحرمون التدخين

■ أبوظبى. سمير الجندى

من خلال الخطبة الموحدة التى تعدها وزارة الشئون الإسلامية فى الإمارات، أعلنت مؤخراً فتوى مشددة بتحريم التدخين. استشهد الخطباء بأدلة شرعية وطبية تؤكد أن التدخين ليس ضاراً بالصحة فقط وإنما هو من الخبائث التى حرمها الله قطعاً استناداً إلى تقرير منظمة الصحة العالمية الذى أفاد بأن التدخين يتسبب فى ٢٥ مرضاً من الأمراض التى تشكل خطراً على الحياة منها، أمراض القلب وقرحة المعدة والسرطان.

وقالوا: إن المدخن يلقى بنفسه إلى التهلكة متجاوزاً عن النهى القرآنى:« ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» و«ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً» وأضافوا: إن بيع السجائر وما شابهها والانتفاع بثمنها يعتبر حراماً.



المرأة المصرية لم تعبر حاجز «الجوارى»

■ كتبت. ميادة العفيفى

«لم نعد جوارى لكم» تلك الصرخة التى أطلقتها الروائية الفلسطينية سحر خليفة تبدو حلما لم يتحقق بعد للمرأة المصرية، فرغم كل الجهود التى تبذلها الجمعيات النسائية والنضال المتواصل نحو المساواة، مازال واقع المرأة فى مصر بعيدا عن شواطىء الحرية والمساواة خاضعا للاضطهاد والتمييز فى مواجهة الرجل.

هذه القضية الساخنة كانت محور الندوة الموسعة التى عقدتها مؤسسة «فريدريش إيبرت» الألمانية بمقر جمعية الصعيد فى القاهرة، وشاركت فيها فعاليات نسائية من مختلف الاتجاهات فى مجال حقوق المرأة.

الندوة رصدت واقع المرأة المصرية حاليا بالمقارنة مع بنود اتفاقية «السيداو» التى وقعت عليها مصر عام ١٩٧٩ تحت رعاية الأمم المتحدة، وعلى مدى عشرين عاماً منذ توقيع تلك الاتفاقية لم يتحقق الحد الأدنى من المساواة بين المرأة والرجل، رغم الأحلام العريضة التى راودت الجمعيات النسائية منذ ذلك التاريخ.

فمازالت المرأة المصرية غير قادرة على اتخاذ قرار الزواج بمفردها، حيث يعتبرها القانون المصرى غير كاملة الأهلية لإبرام عقد الزواج بنفسها، كما يميز القانون فى شكل العقوبة بين الرجل والمرأة لدى ارتكاب أحدهما الجريمة نفسها، كما تقضى اللوائح القانونية بحصول المرأة على موافقة الزوج أو ولى الأمر لدى استخراج جواز السفر، ويسمح لولى الأمر بمنعها من السفر دون إبداء الأسباب، ولا يسمح لها بالتظلم من هذا القرار.

الندوة رصدت أشكالا أخرى للتمييز ضد المرأة، مشيرة إلى أن نسبة النساء العاملات لم تتجاوز ٣٠,٧٪ بالمقارنة بالرجال، فى حين يعمل ثلث عدد النساء فى مصر بدون أجر.

وعلى مستوى المناصب القيادية العليا لم تتعد نسبة شغل المرأة لهذه المواقع ٣٪ على المستوى الوزارى، و٢٪ على المستوى دون الوزارى، مع وجود قطاعات محرمة على المرأة مثل العمل فى مجال القضاء.

فى ضوء هذه الخلفية القاتمة قررت «فريدريش إيبرت» تنظيم إحدى عشرة ندوة على مدار عام لمناقشة «هذا الواقع المتراجع» لحقوق المرأة فى مصر لدراسة كيفية التنسيق بين الجمعيات النسائية لانتزاع المزيد من حقوق

■ التجيب ادم قمر الدين مرشح لمنصب الملحق الإعلامى بسفارة السودان بالقاهرة خلفا للزميل عبدالعظيم عوض الذى أنهى فترة عمله بالقاهرة. قمر الدين رئيس تحرير صحيفة الأنباء السودانية ورئيس اتحاد الصحفيين السودانيين.

■ توصل فريق من الأطباء من جامعتى «بيتسبرج» و«نورث كارولينا» الأمريكيتين إلى كشف طبى هائل وهو «جينات التجلط» لعلاج مرض «الهيموفيليا» أو من لديهم استعداد فطرى للنزيف المتكرر نظرا لارتفاع سيولة الدم فى أجسامهم.

■ المفكر البحرينى د. محمد جابر الأنصارى - مستشار أمير البحرين للشئون الثقافية والعلمية - خضعت أفكاره للبحث والمناقشة فى ندوة بنادى الخريجين بالمنامة، شارك فيها السيد يسين ومحمد عمارة.

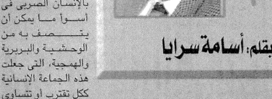
■ د. جابر الأنصارى

■ كشف النقاب فى بيروت عن اقتراح أمريكى جديد قدم إلى كل من لبنان وسوريا يقضى بالانسحاب الإسرائيلى الكامل من لبنان خلال ستة أشهر ومن قسم من الجولان قبل استئناف المفاوضات على المسارين اللبنانى والسورى. تعكف الدوائر الرسمية فى كل من بيروت ودمشق على دراسته تمهيدا للرد عليه.

■ تشير القيادات الفلسطينية للمنظمات العشر فى لبنان إلى تمدد أنصار مسئول فلسطينى كبير فى جميع المخيمات فى لبنان منذ مدة لا سيما فى عين الحلوة وتتخوف من مخطط يستهدفها ويقوض أمن المخيمات ويتسبب فى صدام مع السلطات الأمنية اللبنانية خدمة لصالح هذا المسئول ذات الارتباطات المتعددة مع سلطات الاحتلال الإسرائيلى مباشرة.

العرب ما بعد كوسوفا!

أول الكلام



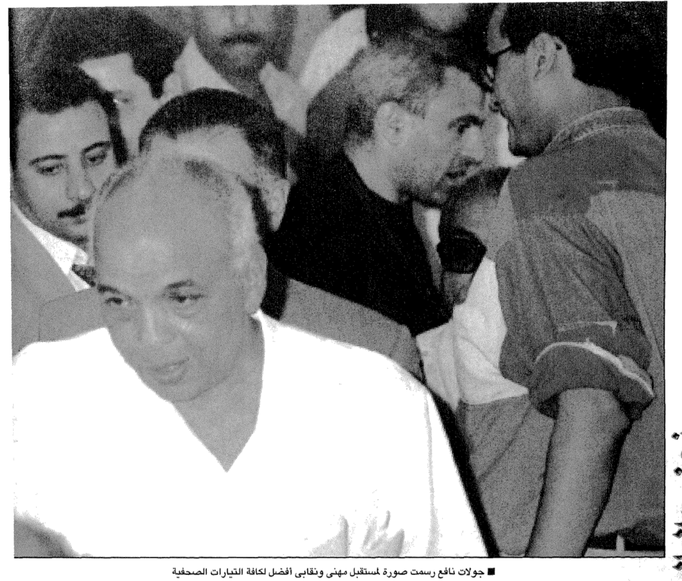
بقلم: أسامة سرايا

هل لنا أن نعترف بحقائق العصر، ونتعامل معها بواقعية، ليس فى ذلك دعوة إلى الانهزام، أو قبول بالأمر الواقع، لكنها رؤية للخروج من الأزمات، والسماح للمنطقة العربية بنمو طبيعى، والدعوة إلى تعاون إقليمى صحيح، يقوم على معطيات العصر، وأقصد هنا أن نسعى إلى الواقعية الإيجابية والصراحة التى يجب أن تسود الخريطة العربية، ولنورد عددا من التصورات عن شكلها وطبيعتها.

لقد فجر ذلك فى ذهنى تصريحُ لمسئول عراقى - مازال يعيش بالعقلية القديمة، ولم يستوعب ما يحدث إقليميا أو عالمياً - أشار فيه إلى أن العراقيين ينتظرون مزيدا من التأديب بعد أن يفرغ «الناتو»، أو الولايات المتحدة من حرب كوسوفا، ومعاقبة سلوبودان ميلوسوفيتش، الذى كان ومازال يؤيده صدام حسين حاكم العراق، ليس حبا بالقطع فى الديكتاتور الصربى، الذى فجر عناقيد الغضب، والتطهير العرقى فى قلب أوروبا فى العام الأخير من القرن العشرين، ليخرج بالإنسان الصربى فى أسوأ ما يمكن أن يتصف به من الوحشية والبربرية والهمجية، التى جعلت هذه الجماعة الإنسانية ككل تقترب أو تتساوى مع الحيوانات المفترسة - حاشا لله - فهذه الحيوانات لم تمارس فظاعات الصرب مع الألبان، التى كرست الخوف، بل عدم القدرة على التسامح ونسيان هذه الفظاعات التى تُكْتشف عبر المقابر الجماعية، والهمجية فى أساليب القتل، والتى ليس لها مثيل إلا فى القرون الأولى للإنسانية، التى كان يقتل فيها الإنسان شقيقه الإنسان لمجرد الاختلاف معه على بقايا طعام، ثم تطورت شهوة الصرب للقتل ليس بحثا عن الطعام، ولكن للاختلاف فى العرْق والدين.

ولم يتصور إنسان عربى معاصر أو عاقل أن يجد مؤيدا لوحشية ميلوسوفيتش، إلا صدام حسين، الذى أوصل منطقتنا إلى موقف شبيه بما حدث فى البلقان بعد حربين طاحنتين، فى قلب الخليج إحداهما حرب عربية - عربية، كرست الخوف، وغيرت من شكل العلاقات العربية. ولن نكرر الحديث عن الماضى، ولكن أليس مطلوبا منا أن نتعلم مما يدور فى العالم، لاستخلاص دروس التعامل الإقليمى والدولى، حتى لا نقع فى أزمات كبرى تستنزف الطاقة وتبدد الموارد، وتضيع الفرص على شعوبنا، التساؤل الذى يطرح نفسه الآن والذى نتج عن حرب الخليج، هو: هل استوعبنا دروسها وأخطاءها وخطاياها؟ ومن ثم وضعنا أسلوبا جديدا يتسم بالاستيعاب والتعلم، حتى لا نكرر أخطاءنا التى وقعنا فيها جميعا، ودفعنا بسببها ثمنا باهظا؟! وهكذا نكتشف مما يطرحه المسئول العراقى - الذى يتحدث بلغة قديمة وبالية عما بعد كوسوفا، وتَفَرُّغ الأمريكيين لضرب العراقيين مرة أخرى - إننا لم نتعلم ولم نستوعب الدروس، ومازلنا نكرر نفس الأخطاء، بل إن العلاقات العربية - العربية مازالت متردية وأسيرة لما حدث فى التسعينيات، وغاب عنها الرأى الصائب الذى يحاول الخروج من الأزمات، فالعرب أسرى حرب الخليج، والخوف كل الخوف من أن يقعوا أسرى حرب كوسوفا، ويظلوا هم الوحيدون المترددون فى هذا العالم، فلا يقتحمون مشاكلهم بحلول عاجلة أو بمواجهة حاسمة، فسعيهم مازال مستمرا لالتقاط الأزمات، وتعميق الخلافات، والبحث فى العقل القديم عما يكرس ضعفهم وتشتتهم، ويُبْعدهُم عن واقعية العصر.

البعض يتشاءم، لأن هناك من يعمقون ذلك التشاؤم، وأبرزهم المترددون فى قبول السلام، الباحثون عن الخلافات العربية، حول الحدود والأدوار الإقليمية، أصحاب صراع الحضارات، الذين يُخرجون الصراع الدينى من عقاله، ويشجعون التطرف، ويؤيدون من يحمل السلاح على الحكومات تحت دعوى عدم العدالة فى النظام العالمى الراهن. والبعض الآخر يتفاءل ويرى التغيير قادما، ويشير إلى الذين يدعمون الحوار الإقليمى ويطالبون بالسلام العادل، ويحاربون التطرف والإرهاب، ويشيرون إلى نجاحات مصر فى هذا الإطار، فى دعمها للسلام، وردع العنف والإرهاب، وسعيها إلى السوق العربية المشتركة، وقد انضمت إليها السعودية فى حل الخلافات مع الجيران فى الشرق الأوسط، خاصة مع إيران، وأخيرا هناك متغيرات جوهرية فى الجزائر للتخلص من العنف والإرهاب، والتعاون المغاربى الكبير المنتظر فى قضية الصحراء، وكذلك دور ليبيا الكامل فى التعامل مع قضية لوكيربى، والتوجه الإفريقى، وكذلك دعوة الإمارات للتعاون الإقليمى ونبذ الخلافات. هناك إيجابيات كثيرة، لكن القطار لم يتحرك بعد، فالعقل القديم يتحكم ويسيطر خوفاً من التغيير، وتخوفاته قد تكون صحيحة - فى مضمونها - لكنها بالقطع غير صحيحة فى اختيار التوجهات وشكل المواجهة والسعى إلى التغيير، وتحمُّل تبعاته، ودفع ثمن التقدم، وصناعة الواقع المتغير الجديد، فليس هناك نجاح أو تقدم أو تغيير بدون ثمن، وقد يكون فادحا، لكن علينا دفعه، فثمن التأخر والتقهقر وعدم المواجهة أفدح من قدرتنا على تحمُّله. ■



■ جولات نافع رسمت صورة لمستقبل مهنى ونقابى أفضل لكافة التيارات الصحفية

برنامج نافع من أجل كرامة المهنه

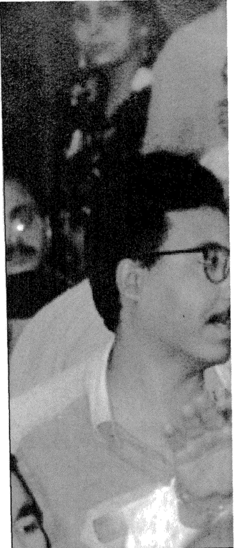
الساعات الساخنة قبل انتخابات الصحفيين

ساعات قليلة وتجرى انتخابات نقابة الصحفيين، بعد أن أغلق باب التنازلات يوم الإثنين الماضى، ليبقى ٦٠ مرشحا يتنافسون على ١٢ مقعدا، ولم يتنازل رسميا سوى مرشح واحد، بينما لم ينسحب أحد من المرشحين لمنصب النقيب، ليظل العدد ستة مرشحين، ومع انتهاء الحملات الانتخابية لجميع المرشحين والتى لم تستثن مؤسسة صحفية أو جريدة حزبية أو مستقلة، فإن حصاد المعركة قد أفرز عدة مؤشرات أساسية تميز انتخابات ٩٩، والتى تعد الأسخن من نوعها عن أية انتخابات سابقة. أولى هذه المؤشرات هى اتضاح الصورة مبكرا، حتى قبل الحملات الانتخابية بالنسبة للنقيب، بينما ظلت كل التوقعات حائرة بالنسبة لمجلس النقابة، عكس الدورات السابقة.

■ تحقيق - أحمد عبدالحكم

على منصب النقيب استطاع الأستاذ إبراهيم نافع - مرشح الإجماع الصحفى - حسم المعركة مبكرا لصالحه، وكسب خلال جولاته الانتخابية أرضا جديدة، حتى فى بعض القوى التى كانت تضع نفسها فى خندق المعارضة فى انتخابات سابقة، انحازت فى معظمها هذه المرة إلى الأستاذ نافع، الذى لم يترك قضية مثارة أو سؤالا حائرا لدى الصحفيين الذين التقاهم دون أن يحسمه.

وقد قدم الأستاذ إبراهيم نافع برنامجا شاملا من جزئين: الأول بعنوان «الحرية - التحديث - الكرامة للصحافة والصحفيين»، وتركز مقدمته على مبدأين



جوهريين: أولهما الدفاع عن دور النقابة كحصن لحرية الصحافة وكرامة الصحفيين، والثاني هو التصدي للنعرات التي تفتت وحدة الصحفيين وتقسمهم بين شمال وجنوب ويمين ويسار وقوميين وحزبيين وكبار وصغار.

هذا البرنامج يعكس مطالب وتطلعات الصحفيين، وليس مجرد شعارات، بل سيتم تحقيقه بتضافر جهود كل الأطراف، النقيب بقدرته على تمثيل الصحفيين، والتواصل مع كل الفعاليات السياسية والاجتماعية للصحفيين جميعا، باتحادهم وفكرهم، وتوافق إرادتهم ومصالحهم وحرصهم على وحدتهم.

فعلى المستوى القانوني والسياسي يركز البرنامج على استمرار النضال من أجل توفير الحرية الكاملة للصحافة المصرية، بالإصلاح المتواصل للتشريعات التي تحكم الصحافة، ومختلف صور التعبير، وأبرز هذه الإصلاحات، إطلاق الحق في إصدار الصحف وتعديل ما ورد في قانون الشركات، بما يسمح بالحرية الكاملة في إصدار الصحف دون قيود وإلغاء العقوبات السالبة للحرية بالنسبة للصحفيين، واستبدالها بالعقوبات المدنية والمالية، والتطوير المستمر لميثاق الشرف الصحفي وتطبيقه بحزم، كل هذا في إطار التزام النقابة باحتضان لجنة الحريات والتضامن مع الزملاء في قضايا الرأي، وتعزيز القدرات القانونية للنقابة في حماية أعضائها، والتأكيد على استمرار تنفيذ قرار الجمعية العمومية الخاص بحظر التطبيع النقابي والمهني مع إسرائيل.

وعلى المستوى النقابي والمهني، يؤكد برنامج الأستاذ إبراهيم نافع على تأكيد الولاية العامة للنقابة على جميع قضايا المهنة، وإنجاز مشروع المبنى الجديد، وعدم مخالفة قرارات النقابة المتعلقة بعدم فصل الصحفيين أو نقلهم بسبب آرائهم، أو لأي سبب لا تقبله النقابة، والتزام النقابة بتقوية دور المؤسسات الصحفية الصغيرة، وتشجيع اتفاقيات التعاون بين المؤسسات الصحفية الصغيرة والكبيرة، لضمان دفع التحديث قدما، وتوسيع رقعة الفرص المتاحة أمام الصحفيين في مختلف المؤسسات، والتأكيد على الدور التدريبي للنقابة، وصولا إلى تأهيل الصحفيين بأعلى المستويات العالمية. هذا بالإضافة إلى تنمية مهارات الصحفيين في الأخذ بوسائل التكنولوجيا الحديثة ومهارات التحرير والإخراج الصحفي، والتعامل مع مصادر المعلومات العالمية، وقد أمكن في هذا الصدد توفير نحو ١٢٠ منحة للتدريب في العديد من المؤسسات الصحفية والأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان.

هذه هي ملامح برنامج الأستاذ إبراهيم نافع، والذي لم يستثن قضية أو مشكلة دون أن يقابلها بحل جذري وعملي، وقد فاق في هذا برنامج أي مرشح آخر، سواء ممن يحسبون على المعارضة، أو بقية التيارات، كما قدم الأستاذ نافع برنامجا خدميا تفصيليا يلبي جزءا كبيرا من احتياجات الصحفيين، في المقابل كانت حملة المرشح الآخر جلال عارف لنفس المنصب ترجمة حقيقية لأهداف خوضه للانتخابات، فبرنامجه الانتخابي يعتبر امتدادا لمجمل أفكار وآراء جلال عارف التي سبق أن عبر عنها في تجارب انتخابية سابقة، وتتركز بصفة أساسية حول الحريات ودعم استقلالية العمل النقابي، والتركيز على سبل النهوض بالمهنة وحماية الصحفيين.

بينما لم يشعر أحد ببرامج أو وجود المرشحين الأربعة الآخرين لمنصب النقيب.

وبالانتقال إلى صعيد المعركة الانتخابية على مستوى المرشحين لعضوية مجلس النقابة، فإن الوجوه الجديدة التي ترشحت ولأول مرة لجدول فوق ١٥ سنة كانت الأكثر جدلا، والتي برز فيها أربعة تيارات رئيسية:

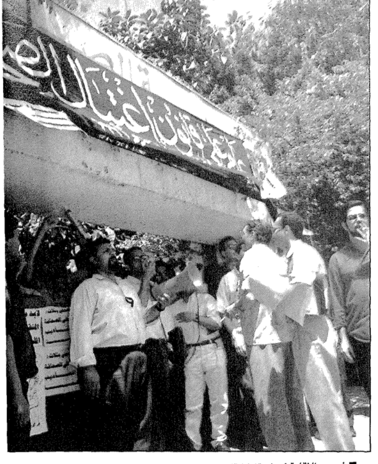
الأول: هو الليبرالي المعارض، ويمثله سعيد عبدالخالق - رئيس تحرير جريدة الوفد، والذي يؤكد أن هناك رموزا كثيرة لهذا التيار في الانتخابات هذه المرة، ويرى ضرورة تمثيل الليبراليين، ليكونوا أغلبية بما يتناسب مع متطلبات المرحلة والقرن القادم، ومتغيرات الحالة في جميع الأصعدة والمجالات.

عبدالخالق الذي ترشح في اللحظة الأخيرة، قال: إن ترشيحه تم بناء على طلب من فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، وبصفته رئيس تحرير صحيفة حزبية، فهو ملتزم بتعليمات رئيس الحزب، لكنه أكد على حتمية إبعاد النقابة عن الأحزاب، ليخلع كل مرشح رداءه الحزبي على بابها، لكيلا تكون النقابة فرعا لحزب ما.

ويمثل التيار الليبرالي أيضا - غير المعارض - الدكتور أسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية، والذي ترشح أيضا في آخر لحظة، فهو يرى أن نقابة الصحفيين باعتبارها نقابة صحافة ورأي، يجب بالضرورة أن تضم ممثلين عن جميع التيارات في المجتمع المصري، سواء كانوا ليبراليين أم يساريين أم قوميين، أم إسلاميين أم غيرهم، وحول قضية التطبيع التي يثيرها البعض في مواجهته يؤكد الدكتور أسامة أنها تثار بشكل يفوق حجمها لإحداث نوع من التأثير السياسي على الانتخابات النقابية المهنية.. وقد أصدرت الجمعية العمومية للنقابة قراراً بحظر التطبيع ومن البديهي والمهم - على حد قوله - أن يلتزم أي عضو للنقابة بقرارات الجمعية العمومية لأنها تعبير عن الشرعية ويرى أنه إذا كانت الغالبية الساحقة من الصحفيين قد عبرت عن هذا الرأي الساري فمن حق الأقلية وإن كانت أقل من ١٪ أن تعبر عن رأيها المضاد.. ويرتبط بهذا ولا ينفصل عنه ضرورة أن يسود مستوى راق من الحوارات بين جميع الأطراف ولا يليق استخدام لغة غير متحضرة في الحوار بين الصحفيين.. وتقع هذه القضية موقع القلب في مهنة الصحافة.. كما أن الحفاظ على قيمة الحرية وحق الصحفي في جمع معلومات وإبداء آرائه أياً كانت مخالفة للمجموع لا يجب أن نتهاون في الحفاظ عليها في المقابل هناك التيار اليساري المعارض والذي يمثله عبد العال الباقوري رئيس تحرير الأهالي السابق.. فمعارضته تتسم بالعقلانية والهدوء المستند لحوار موضوعي.. ولذلك فهي تحظى بتأييد وقبول من جميع الفصائل التي تراهن عليه لتمثيل هذا التيار في المجلس القادم.. يضاف إلى هذا وذاك التيار الإسلامي والذي يمثله مرشحان أساسيان تحت ١٥ سنة هما مجدي أحمد حسين وصلاح عبد المقصود وهذا التيار يناضل بقوة لإنجاح الاثنين أو أحدهما وسط مؤشرات تقول إن كلاً منهما سيأخذ من رصيد الآخر.. إضافة للتيار الناصري الذي يمثله عدد من المرشحين أمثال حمدين صباحي ويحيى قلاش وضياء رشوان، ويبرز بين كل هذه التيارات تيار يركز على الأداء النقابي من المجلس الحالي وهو إبراهيم حجازي والذي يلقى قبولاً ويحقق تقدماً ويكسب أرضاً جديدة في كل المؤسسات ومن أنصار جميع التيارات.

وإذا كان أعضاء المجلس الحالي الذين طرحوا أنفسهم للترشيح من جديد يخوضون حملات ضارية للدفاع عن آرائهم خلال السنوات الأربع الماضية.. فإن الصراع على كراسي تحت ١٥ سنة مشتعل ويصعب معه التنبؤ بخريطة واضحة وسط كثافة عدد المرشحين من كل المؤسسات وهو ما سيؤدي حتماً إلى حالة تفتيت شديدة في الأصوات وإحداث الكثير من المفاجآت لأن من يخسر ستجابهه مهمة صعبة وسط جمعية عمومية قوامها أربعة آلاف صحفي لا تعرف الكثير عن الـ ٦٠ مرشحاً. ■





■ نجحت النقابة فى إسقاط القانون ٩٣ .. فهل تنجح فى رسم مستقبل افضل للمهنة ؟

مصطلح واحد صار الأكثر شيوعاً بين جيل الشباب فى الصحافة هو «الأزمة»، فالأزمة ماثلة فى كل شىء بدءا من الدخل المادى للصحفى وحتى الوضع المالى للنقابة، ومن حرية الحصول على المعلومات وحتى مستوى الحريات العامة فى مصر، وقضايا العمل المهنى فى رأيهم هى سلسلة من الهموم لا تنتهى، حتى النقابة العريقة التى كان من المفترض أن تتصدى لهذه «الأزمات» صارت أزمة جديدة فى حد ذاتها وكياناً يجب الدفاع عنه بعد أن كان منوطاً به الدفاع عنهم!

قائمة طويلة من الأزمات يرصدها جيل الشباب فى الصحافة مؤكدين أن مستقبل المهنة أصبح مرهوناً بحسم هذه الملفات، وأن التغيير ليس مهمة مجلس النقابة وحده لكنه فريضة يتحمل ضريبة النضال من أجلها جميع أعضاء الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين.

■تحقيق. خالد صلاح

نحن..والعالم

السجن.. أزمة المعلومات.. الأجور..

هموم الصحافة فى عيون شبابها

أكرم القصاص - صحيفة العربى: نجحت نقابة الصحفيين فى إسقاط القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الشهير الذى كان يهدد مستقبل هذه المهنة، ومنذ هذا الانتصار الكبير لم تشهد النقابة إجماعاً على مواجهة مشكلات المهنة، وكان باستطاعتها أن تحقق انتصارات وتقدما كبيرا للمهنة إذا استمر هذا الإجماع، لكن الأمور لم تمض فى هذا الطريق، فقد نجحنا فى إسقاط القانون ولكننا لم نواصل المسيرة، ومازالت عشرات الملفات معلقة. أول هذه الملفات يتمثل فى استمرار «أزمة» الحصول على المعلومات وحق الصحفى فى إلزام الجهات الرسمية بتقديم المعلومات، وهذا الحق يرتبط مباشرة بحدود مناخ الحرية فى مصر، فبينما يبدو التوجه السياسى العام مناصرا لفكرة الحرية تبدو المؤسسات التنفيذية معاندة لهذا التوجه. أزمة أخرى يعتبرها القصاص أخطر السيوف التى تم تسليطها على الصحفيين هى المتعلقة بزيادة حالات سجن الصحفيين فى مصر حتى بدت أحكام السجن أسهل الخيارات فى القانون، وأصبح سجن الصحفيين مسألة عادية يأتلف معها الصحفيون، كما يأتلف الجسد مع الميكروبات، وهذه القضية تمثل خللا تشريعيا بارزا ينبغى مواجهته فيما يتعلق بقضايا النشر وهى إحدى القضايا التى تحدد مستقبل المهنة، وإلى جانب ذلك تأتى المشكلات الاقتصادية التى يمر بها الصحفيون، فأجر الصحفى بشكل عام لا يكفى للتصدى لأعباء الحياة فضلا عن كفايته لتغطية احتياجاته كمحرر من الحصول على المراجع أو خوض تجارب السفر إلى الخارج، أو امتلاك الوسائل التكنولوجية الحديثة لتطوير إمكاناته المهنية، «فالصحفيون فقراء» وهذا الخلل الاقتصادى يؤثر بالضرورة على الصحافة المصرية بشكل عام المشهد نفسه يشكل هاجسا لدى **عصام كامل - مدير تحرير صحيفة الأحرار** - إذ أن هناك قائمة طويلة من هموم المهنة كل منها تشكل «أزمة» كاملة المعانى أولها أحكام السجن المتكررة فى قضايا النشر والتى شكلت فى تقديره رادعاً كبيراً على حرية المهنة إلى جانب استمرار التقطير الشديد لتدفق المعلومات وحجبها عن الصحفيين، وبرغم أن الدول المتقدمة فى مجال الحريات تتضمن قوانينها بنودا تلزم الجهة المسئولة بتقديم المعلومات إلى المواطنين العاديين مازال الصحفيون فى مصر محرومين من الحق القانونى فى إلزام الجهات المسئولة بتقديم المعلومات، وحتى حينما تفجر الأجهزة الرقابية قضية فساد تنهال علينا قرارات حظر النشر الأمر الذى يحول دون حق القارىء فى المعرفة ويفتح الطريق أمام الشائعات.

حمدى رزق، دار الهلال، يعتقد أن «الأزمة» الحقيقية تكمن فى غياب هموم مشتركة بالمعنى المفهوم فى الوسط الصحفى خاصة أن هذا الوسط نفسه أصبح مقسما إلى مجموعة من الطبقات حسب المستوى الاقتصادى بين أغنياء وفقراء وطبقة متوسطة، وأصبحت احتياجات كل فئة من النقابة تختلف عن احتياجات الفئات الأخرى، فهناك صحفيون مازالت أولوياتهم تقتصر على توسيع مميزات ركوب وسائل المواصلات العامة

هؤلاء الصحفيون بعضهم مضى على عمله بالصحف الحزبية والقومية أكثر من ١٢ عاما ولم يحصلوا على البطاقة الصحفية.. وبعضهم لجأ إلى المحاكم للحصول على عضوية النقابة.

إنهم الصحفيون تحت التمرين الذين مضت على أعمالهم سنوات طويلة ولم يصدر قرار بتعيينهم حتى الآن ومازالوا يعيشون المعاناة من خلال عملهم الأمر الذى دفع بعضهم إلى الانضمام للنقابة الوهمية.. بينما لجأ البعض الآخر إلى الانخراط فى نقابة العاملين بالصحافة والطباعة والنشر طمعا فى بطاقة عضوية تؤكد ذاتهم عند ممارسة المهنة.

الانتساب هل ينقذهم ؟!

صحفيو البدون.. مأساة لاتتوقف



■ مكرم محمد أحمد

جماعة أخرى من بين أولئك الصحفيين نقلت النزاع إلى ساحات القضاء ومن أشهر هذه القضايا القضية رقم ٦٤ التى تنظرها محكمة استئناف القاهرة ويشارك فيها ثلاثون صحفيا من الصحف الحزبية والمستقلة ومن بينهم الزميل «ع. ر» والزميلة «هـ. م» اللذان يعملان بجريدة الوفد منذ عدة سنوات وأبلغا مندوبى التأمينات بعدم تعيينهما وعن طريق القضاء حكم لهما بالمرتبات وسداد نسبة التأمينات لهما، ولكنهما دخلا فى معركة قضائية أخرى مع نقابة الصحفيين ومعهم عشرات الزملاء والقضية محجوزة للحكم بجلسة التاسع والعشرين من سبتمبر القادم.. ويتوقع أصحاب القضية أن تضطر النقابة إلى قبولهم بجداول المشتغلين مستندين إلى قانون النقابة وإلى أنهم أصبحوا محترفين ولايعملون تحت التمرين بعد أن قدموا للمحكمة ملفات أعمالهم.
المشكلة الأخرى فى الأحرار أن هناك ما يقرب من ٤٠ صحفيا يكتبون بشكل منتظم وأصبحت أسماؤهم لامعة ومنهم من قضى بالصحيفة خمس سنوات ولم يعين.. ونفس المشكلة فى صحيفة «الوفد» حيث يوجد بعض الصحفيين الذى عملوا بالمهنة منذ عام ٩٣ ولم يصدر لهم قرار تعيين إلا منذ أسبوعين.. الوضع فى صحيفة العربى يختلف إلى حد ما عن الوفد والأحرار لأنها صدرت يومية مؤخرا ولأنها تهتم إلى حد ما بتعيين العاملين فيها. ولا ينفى النقيب مكرم محمد أحمد ـ رئيس مجلس إدارة دار الهلال ـ أن أكثر من نصف العاملين بمجلة المصور والذين تقوم عليهم المجلة مازالوا تحت التمرين .

● عثمان أنور أحد هؤلاء الصحفيين غير الرسميين ومن أكثرهم تنقلا بين الصحف.. يعمل حاليا كمحرر صياغة «دسك» فى مكتب جريدة سعودية شهيرة، ولمدة ١١ عاما ظل يكتب فى السياسة والثقافة والتحقيقات الاجتماعية وهو من قرية مصرية ضمت مجموعة من الصحفيين غزوا القاهرة مرة واحدة منهم جمال الجمل الذى يعتبر الأب الروحى للمجموعة وسعيد الشحات بجريدة العربى الناصرى وأحمد مراد وناصر صلاح بجريدة الأسبوع ومحمد سليمان والسيد رزق. ونظرا لميوله الأدبية وكتابته للشعر فقد فضل بداية العمل فى القسم الثقافى.

يتحدث عثمان عن الصعاب التى لاقاها لإتمام عمله الصحفى بدون أوراق رسمية فيقول: علاقاتى الشخصية بالمصادر كانت تذلل لى كثيرا من الصعاب ولكن مؤتمرات جامعة الدول العربية كانت تشترط كارنيه النقابة وبعض الأفراد فى أثناء التحقيقات الاجتماعية كانوا يشترطون رؤية الكارنيه النقابى.. وساعتها أقول لهم بكل أسى: أنا تحت التدريب وعمرى أربعون عاما تقريبا ومازلت تحت التدريب.. من يصدق هذا؟! أما محمود بطوش فقد قرر بعد ثمانى سنوات أن يستقل بنفسه ويصدر جريدة خاصة به، أخذ التصريح من قبرص، ويستعد الآن لإصدار العدد الأول، يقول بصعيديته الصارمة :ظللت فى جريدة الأحرار منذ عام ٩١ حتى عام ٩٦ نائبا لرئيس قسم الأدب والإبداع، ولى زاوية ثابتة كل جمعة كما ظللت مسئولا عن بريد الجريدة وظللت أحصل على مكافأة ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ جنيها شهريا. وفى النهاية فضلت العمل لحسابى مثل أى مواطن شريف يريد أن يفتح بيتا لا يمكن فتحه بهذا المبلغ الزهيد.

محمود بطوش الذى حضر المؤتمرات باسم الجريدة وكان يقوم بعمل الصياغة للقسم الثقافى الذى عمل به ويشارك فى التنفيذ والتصحيح لم يعد نادما على شىء.. يقول: وصلت إلى قناعة أن النقابة لا تهمنى، فالترخيص من قبرص والجريدة سأكون رئيس مجلس إدارتها وقد اكتسبت خبرة تمكننى من إصدارها بنجاح، وبالمناسبة ستكون أول جريدة من نوعها فى الشرق الأوسط وسأعامل المحررين أفضل مما عوملت. ■

ببطاقة النقابة، وهؤلاء تطحنهم المشكلات المادية ويشكلون جمهورا كبيرا بين الصحفيين، وهناك فئة وسط، ليست أكثر استقرارا من الناحية المادية، ولكن همومها المهنية مختلفة، وهؤلاء يتطلعون إلى حرية أوسع فى النشر وإصدار الصحف وتداول المعلومات والجرأة فى الطرح بلا حدود وتغيير كامل للأطر التقليدية فى العمل الصحفى الموروثة منذ القرن الماضى، ولكنهم فى الوقت نفسه يصطدمون باختلال شديد ولا يجدون من يصغى إليهم حتى داخل نقابة الصحفيين، وحتى حينما يقرر هؤلاء الحالمون بصحف أكثر جرأة وحرية المغامرة بإصدار صحيفة تصدمهم قوانين تفرض عليهم الخضوع التام أو الحجب النهائى، لأن الشروط التى يضعها القانون للإصدار داخل مصر مرهقة، كما أن الإصدار من الخارج صار محفوفا بمخاطر المصادرة والمعاملة كالصحف الأجنبية المغضوب عليها، والنتيجة أن هناك جيلا من الكفاءات يجلس على المقاهى

جمال الشناوى ـ مؤسسة الأخبار ـ يضيف إلى ذلك «أزمات جديدة» من وجهة نظره، فالمهنة تعيش أوضاعاً متناقضة، فهناك صحفيون يعملون فى مجال الإعلانات الأمر الذى يفقد العمل الصحفى معناه الحقيقى ويجعل مصدر المال صاحب الكلمة العليا، وهناك جيل جديد من الصحف أصبح قائما على الإعلان فقط ومغازلة رجال الأعمال، ويؤدى ذلك إلى اختلال المعايير المهنية، ويتواكب مع ذلك تراجع دخول الصحفيين وعدم قيام النقابة بواجباتها فى زيادة الموارد المالية للصحفى.. **أيمن القاضى ـ وكالة أنباء الشرق الأوسط** ـ يضم صوته إلى المطالبين بمناقشة قضية حرية المعلومات فى مصر، ويرى القاضى أن أبرز هموم المهنة هى تعويض الفجوة فى الإمكانات بين الصحافة المصرية والصحافة الأجنبية، فمازالت الصحافة المصرية تعتمد على معلومات مستقاة من مصادر ووكالات أنباء غربية بصورة واسعة، فى حين أن العصر الذى نعيش فيه يفرض علينا أن ننظر إلى العالم بعيوننا

نحن حتى نصيغ أجندتنا الوطنية، ولذلك فإنه من الضرورى أن يكون للصحافة المصرية مراسلون فى مناطق الأحداث الساخنة.

ويرصد القاضى تراجع مستوى التخصصات فى الصحافة، مشيرا إلى أننا لا نملك متخصصين فى الشئون الإفريقية أو الآسيوية على سبيل المثال، وهى مناطق مهمة على خريطة التوجهات المصرية فى الخارج، والسبب فى ذلك هو ضعف مستوى الأداء بصفة عامة وعدم وجود رؤية واضحة فى برامج التدريب التى تتصدى لها النقابة.

أشرف خليل ـ صحيفة الشعب ـ يشارك زملاءه الرأى تجاه كل هذه «الأزمات» ملخصا هذه المشكلات فى، أزمات مهنية وأزمات اقتصادية، ويرى خليل أن الأزمات المهنية لا تنفصل عن الاقتصادية، وكلتاهما مرتبطتان بوضع النقابة وقوتها ومكانتها فى المجتمع، ويراهن أشرف خليل على أن إصلاح المهنة يبدأ من إصلاح النقابة ■



خمسة ملفات صعبة فى قمة مبارك - كلينتون

خريطة مصرية جديدة للسلام بالمنطقة

لعلها المرة الأولى التى تتعلق الأنظار فى القاهرة وواشنطن معا ومنذ سنوات طويلة ترقبا وتحسبا لأحداث فصول أهم مفاوضات مصرية-أمريكية ستعقد نهاية هذا الأسبوع فى البيت الأبيض وذلك خلال العشر سنوات الماضية بين الرئيسين حسنى مبارك وبيل كلينتون نظرا لضخامة وتعدد القضايا وحساسية الملفات التى يتضمنها جدول أعمال هذه القمة التى ستكرس فى البداية لوضع خريطة جديدة لعلاقات السلام فى الشرق الأوسط وصياغة علاقة شراكة استراتيجية متميزة وأكثر استقرارا لتخطى حدود سحب الصيف التى ألقت بظلالها على دفء العلاقات المصرية-الأمريكية طيلة العامين الماضيين فازداد التوتر والاختلاف أكثر من التوافق والارتباط.

■ تقرير: أشرف العشرى

استدعى كل ذلك تكثيف الجهود المصرية لتبرير هذا التوتر عبر حلقات الحوار الاستراتيجي الذى قطع شوطا كبيرا فى حل العديد من القضايا الخلافية التى يرعاها ويغذيها اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة الأمريكية ومازالت هناك قضايا شائكة تحتاج إلى قرارات سيادية يرعاها الرئيسان لتصحيح علاقات هذه الشراكة الاستراتيجية.

بالرغم من الترتيبات الجيدة طيلة الشهرين الماضيين لأجواء قمة مبارك - كلينتون والاهتمام المتواصل بقضايا جدول الأعمال التى استدعت عقد سلسلة مكثفة من الاجتماعات هنا فى القاهرة بين الرئيس حسنى مبارك وفريق العمل المصرى وفى مقدمتهم الدكتور كمال الجنزورى وعمرو موسى وزير الخارجية ووزراء المجموعة الاقتصادية وأخرى نشيطة فى واشنطن بين أعضاء السفارة المصرية وفعاليات البيت الأبيض لإعداد جدول الأعمال النهائى وتنسيق المواقف والتوجهات. ومع بدء اقتراب العد التنازلى فى الأيام الماضية لبدء جولة الرئيس مبارك تصاعدت نبرة الخلافات المصرية - الأمريكية بعض الشىء عن الشهور الأولى التحضيرية السابقة حيث نشطت تحركات اللوبى الصهيونى داخل البيت الأبيض وأروقة الكونجرس لإثارة وتضخيم القضايا الخلافية بين البلدين من جديد من خلال اللجوء إلى تصعيد الحملات المشبوهة مبكرا واللعب بقضية الأقباط فى مصر وتبنى حملات دعائية كاذبة عبر قيادات الكونجرس وفى كبريات الصحف الأمريكية بغرض النيل من صورة مصر داخل المجتمع الأمريكى إضافة إلى تبنى حملة سلبية جديدة خلال الأسبوعين الماضيين تحديدا ضد قانون الجمعيات الأهلية الذى اعتمده مجلس الشعب الشهر الماضى وصدق عليه الرئيس مبارك مؤخرا.. الأمر الذى قوبل بعاصفة غاضبة من قبل السلطات المصرية وأرسلت عدة رسائل وإشارات عاجلة للإدارة الأمريكية باعتبار أن مثل هذه المواقف تعتبر تدخلا فى الشئون الداخلية ومساسا بمجمل العلاقات المصرية - الأمريكية فى الأساس.

وفى تطور لاحق وأمام تزايد حدة الحملات اليهودية الموجهة ضد مصر قرر الرئيس مبارك وبشكل عاجل إيفاد عمرو موسى وزير الخارجية وقبل بدء جولته بعشرة أيام إلى واشنطن للتعامل مع الألغام التى تزرعها الجمعيات والمنظمات الصهيونية كل يوم من خلال التركيز على عقد لقاءات عاجلة مع فعاليات الإدارة الأمريكية وقيادات الكونجرس لإطلاعهم على حقيقة الموقف المصرى والتصدى بقوة لكل هذه الضغوط ونوعيتها والتحدث بصراحة مطلقة حول مسائل دقيقة تتعلق فى مجملها بورقة المعونات الاقتصادية الأمريكية لمصر واستعداد القاهرة لإعادة النظر فى أقل من عامين بحجم المساعدات المالية السنوية وكذلك التصدى لجميع الضغوط اليهودية فى تل أبيب وواشنطن التى تهدف إلى دفع السلطات المصرية نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل على جميع المستويات والمجالات بأى ثمن.. أو التخلى عن اتخاذ سياسات ومواقف معارضة للحكومة الإسرائيلية بشأن الخروج عن مسار التسوية السلمية وترتيبات الأمن الإقليمى التى تفرضها إسرائيل كل يوم عبر سياسة المحاور والأحلاف وتقف لها مصر دائما بالمرصاد.

وترى الأوساط الدبلوماسية المصرية أن ملف العلاقات الثنائية المصرية - الأمريكية سيكون من أول الملفات الشائكة فى قمة مبارك - كلينتون نظرا لتعدد القضايا الخلافية وتباين وجهات النظر بشأن بعض المسائل الدقيقة وفى مقدمتها مطالبة مصر بضرورة إغلاق ملفات الأقباط وعدم ارتباط الاتفاق أو الاختلاف فى وجهات النظر بين الجانبين على حجم المعونات العسكرية الأمريكية لمصر أو التأثير على برامج تدعيم وتحديث التدريب العسكرى المصرى وكذلك ضرورة فك الاشتباك المستمر حاليا بين المواقف العربية لمصر والاختلاف حول قضايا شرق أوسطية بما فيها إسرائيل والعراق وليبيا عن جولات الحوار الاستراتيجى مع إعطاء الفرصة أيضا لبرامج الشراكة الاقتصادية والتجارية لزيادة أطر التعاون فى هذه المجالات.. عبر طريق توقيع اتفاقيات اقتصادية واستثمارية جديدة وكذلك فى مجالات العلوم والتكنولوجيا والتعليم والتنمية لتصل حجم الاستثمارات الأمريكية فى مصر كما تتوقع وتخطط لها الحكومة المصرية إلى ٥ مليارات وأكثر بدلا من ٢,٥ مليار حاليا ومما لا شك فيه أن قضية إدراج موضوع التسلح النووى الإسرائيلى ضمن برامج المؤتمر القادم لمراجعة اتفاقية منع الانتشار النووى الذى سيعقد العام القادم تحت رعاية الأمم المتحدة ستكون من ضمن القضايا الشائكة فى قمة مبارك - كلينتون.. خاصة أن الجانب المصرى مصمم طبقا للملفات أوراق العمل التى أعدها على ضرورة إدراج البرنامج النووى الإسرائيلى ضمن المراجعة النهائية للاتفاقية مهما كانت الضغوط الأمريكية والإسرائيلية على السواء باعتبار إسرائيل الدولة الوحيدة التى لم توقع على هذه الاتفاقية.

وفى المقابل مازالت الإدارة الأمريكية ترفض هذا المسعى وتتصدى للتحركات المصرية فى هذا الشأن وتشدد واشنطن على أنه إذا كان هناك تصميم مصرى وعربى على إدراج اسم إسرائيل فى مؤتمر المراجعة النهائية لاتفاقية منع الانتشار النووى فلماذا لا تدرج أسماء دول عربية وإسلامية أخرى «العراق - ليبيا - إيران - سوريا».

ويعتبر الملف الثالث من مباحثات قمة مبارك - كلينتون والخاص بتطورات عملية السلام من أكثر القضايا المشتركة بين الجانبين خاصة أن



■ قمة الرئيسين مبارك وكلينتون القادمة فى واشنطن كفيلة بتخطى حدود سحب الصيف التى ألقت بظلالها على العلاقات

الرئيسى سيسعى خلال هذه القمة، حسب تأكيدات السفير أحمد ماهر سفير مصر فى واشنطن، لطرح العديد من المبادرات والأفكار الخاصة بتنشيط عملية السلام على جميع المسارات العربية الفلسطينية - السورية - اللبنانية.

وفى هذا الشأن أيضا سيشدد الرئيس مبارك على نظيره الأمريكى بضرورة تجديد الثقة باقتراح عقد القمة الخماسية الدولية والتى تخصص لتحريك المسيرة السلمية وتعقد فى البيت الأبيض بمشاركة وحضور القادة مبارك وكلينتون وعرفات والعاهل الأردنى الملك عبدالله بن الحسين وإيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلى الجديد لبلورة مواقف عاجلة بشأن ضرورة تحريك المسار الفلسطينى وتنفيذ اتفاق واى ريفر قبل نهاية صيف هذا العام والإسراع ببدء مفاوضات المرحلة النهائية حسب جدول زمنى يتفق عليه بحيث لا تستغرق حتى أكثر من عامين على أكثر تقدير. وفى الوقت نفسه وطبقا للمصادر الدبلوماسية المصرية فإن مبارك سيطالب الإدارة الأمريكية بضرورة تكثيف جهودها وتحركاتها على المسار السورى لإقناع الجانبين باستئناف المفاوضات التى توقفت فى فبراير عام ٩٦ بسبب اغتيال إسحاق رابين وضرورة ممارسة واشنطن المزيد من الضغوط على حكومة باراك للقبول بنفس الأسس والضمانات التى كان الجانبان قد توصلا إليها سابقا وضرورة استئناف المفاوضات طبقا لآخر نقطة توقفا عندها خاصة أن الجانب المصرى سينقل رسالة سورية فى هذا الشأن تتضمن العديد من المواقف والمطالب السورية للتعامل مع حكومة باراك وهى الرسالة التى نقلها الأسد لمبارك عبر وزير الخارجية المصرى عمرو موسى خلال زيارته أوائل هذا الشهر إلى دمشق.

وبالرغم من تزاحم ملفات القمة المصرية - الأمريكية بالعديد من القضايا الملحة إلا أن الجانب المصرى يصر على أن تكون القضيتان العراقية والليبية من أولى قضايا الشرق الأوسط والعلاقات العربية - الأمريكية وإعطاء نصيب وافر من الوقت والجهد ضمن جولة المباحثات حيث سيسعى مبارك بكل صراحة إلى مطالبة الجانب الأمريكى بإعادة حساباته بشأن الأزمة العراقية خاصة مسألة رفع العقوبات الاقتصادية عن الشعب العراقى فى ضوء تزايد المأساة الإنسانية التى يدفع ثمنها نتيجة أخطاء حكامه وبالتالى اعتماد خطط التخفيف التدريجى لقرارات الحظر الدولى مع استمرار بقاء الحظر العسكرى فقط إذا اقتضت الضرورة بجانب تبادل الرؤى والأفكار بشأن نظام التفتيش الدولى المعمول به على العراق وضرورة تجاوز آثار أزمة ريتشارد باتلر الأخيرة.

كما ستسعى مصر لدى الإدارة الأمريكية بتجميد تداعيات أزمة لوكيربى والعمل على فتح حوار مباشر بين أمريكا والجماهيرية الليبية حيث سيقترح مبارك على الإدارة الأمريكية ضرورة تجاوز خلافات الماضى والبدء فى إجراء حوار مباشر ترعاه مصر بالتعاون مع الأمم المتحدة لحل تراكمات وخلافات الماضى بعد النجاح الذى قطعته ليبيا فى قضية لوكيربى ووفاء القذافى بتعهداته السابقة بتسليم المتهمين المشتبه فيهما للمحاكمة فى لاهاى نظير توافر أجواء محاكمة عادلة ونزيهة ورغبة القذافى شخصيا فى إنجاح هذا الحوار ووفقاً لتقديرات الدبلوماسيين المصريين فإن نجاح القمة المصرية - الأمريكية مرهون هذه المرة بتجاوب الإدارة الأمريكية مع المطالب المصرية والسعى إلى إغلاق الملفات الخلافية قبل حلول الألفية الثالثة. ■

ببساطة

□ نتيجة الإسراف بجهل فى صياغة الأخبار المجهلة ونسبها لمصادر وزارية ومطلعة وسياسية ومقربة حدثت الفتنة الوزارية فى لبنان، وفى علوم الإعلام استخدام محدد لكل صفة، ولكنه الاستخدام الجاهل بدون وعى!

□ فى الحكومة السعودية الجديدة التى تضم ٣٠ حقيبة وزارية، هناك ١٩ وزيرا يحملون شهادة الدكتوراه، وتم استحداث وزارة للخدمة المدنية لدعم التوطين للوظائف، فيما يبدو لبدء حقبة اعتماد على الذات بعد انحسار الحقبة النفطية!

□ ١٧ دقيقة استغرقها وصول وزراء الإعلام العرب فى نشرة الفضائية المصرية.. مجرد خبر تليفزيونى!

□ عادت سحب اليأس تخيم على آلاف العرب ضحايا شركة الأجهورى.. أول شركة توظيف أموال عربية.. فبعد صدور حكم أسبانى بتجميد ممتلكاته وأمواله التى تقدر بنحو ٣ مليارات دولار، لايزال المصفيان السعوديان يتلكآن فى رد أموال الضحايا الذين أودعوا مدخرات عمرهم.. بعضهم مات من الحسرة والبعض من الانتظار!

□ برامج المرشحين لنقابة الصحفيين المصرية، برامج قلقة تعكس الوعى والخوف على المهنة، وقد تراجعت الوعود الخدمية، وتحدث المرشحون عن إعادة الهيبة للنقابة لتكون ندا وطالبوا بالاستقلال الاقتصادى بتطبيق القانون، وتحصيل ١٪ من حصيلة الإعلانات، وإحياء لجنة تسوية المنازعات وحرية إصدار الصحف لأن كثرة العدد تخلق المنافسة وترتقى بالمهنة، لأن الصحافة معرضة للانقراض، وكلما غاب عنها نجم لا يحل مكانه نجم آخر للأسف!

□ لأول مرة أذهب إلى انتخابات نقابة الصحفيين ولا أعطى صوتى لأمينة شفيق ومحمد عبدالقدوس ولكن هناك وجوها رائعة تحت ١٥ سنة.

سيد على

قمة مصرية ـ يمنية لدعم التعاون بين القاهرة وصنعاء



■ تفعيل التعاون بين مصر واليمن يأتى فى مقدمة اهتمامات الرئيس اليمنى



تعلق الأوساط اليمنية أهمية بالغة على لقاء قمة سيتم بين الرئيس على عبدالله صالح والرئيس محمد حسنى مبارك عقب عودته من زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

■ **تقرير: عبدالله لحاج**

ترى تلك الأوساط أن أهمية هذه القمة أنما تنبع أساساً من رغبة يمنية أكيدة لتفعيل التعاون الثنائى مع مصر خاصة فى أعقاب اختتام أعمال اللجنة المصرية ـ اليمنية العليا المشتركة التى أنهت أعمال دورتها الخامسة بالقاهرة الأسبوع الماضى، وأسفرت عن توقيع ١٦ اتفاقية وبرتوكولاً وبرنامجاً تنفيذياً للتعاون بين البلدين فى مجالات التعليم العالى والبحث العلمى والشباب والرياضة والصحة والثقافة وتبادل المعلومات والنفط والغاز والجمارك والصناعة والتنمية الإدارية والكهرباء والأوقاف والإرشاد وتدريب الكوادر القضائية، والاتفاق على تأسيس بنك يمنى ـ مصرى يكون مقره صنعاء.

وتعتقد الدوائر الدبلوماسية اليمنية أن دعوة الرئيس حسنى مبارك لعقد قمة عربية تتطابق مع دعوات صادقة من الرئيس على عبدالله صالح بحثها من خلال القنوات الدبلوماسية مع زعماء عرب فى مقدمتهم الرئيس مبارك والشيخ زايد آل نهيان لأهمية مواصلة الجهود المخلصة لاستعادة التضامن العربى خاصة فى تلك المرحلة الحساسة من التاريخ العربى، ويؤمن الجانب اليمنى بأن عقد القمة العربية ستكون مناسبا عقب عودة الرئيس مبارك من زيارته إلى أمريكا، حيث ستكون هناك وقتها وجهة نظر متبلورة لدى القادة العرب تجاه مستقبل عملية السلام ومستقبل الأمن والاستقرار فى المنطقة.

ومن جانب آخر تنظر اليمن باهتمام بالغ إلى تنمية المشاركة الفنية المصرية فى دفع برامج التنمية الشاملة التى تحتاجها اليمن اليوم فى كافة المجالات، مع رغبة صادقة فى القفز بهذا التعاون إلى آفاق عملية بعيدة عن الشعارات البراقة التى لم تغن ولم تسمن من جوع خلال السنوات الماضية.

وترى تلك الأوساط أن الاتفاقيات الست عشرة التى وقعت مع القاهرة إنما تظل حبراً على ورق ما لم تكن هناك آليات تساند تنفيذها، فعملية نقل البضائع المصرية بين البلدين ـ مثلاً ـ إنما تستدعى إقامة خط ملاحى منتظم بين موانىء البلدين على البحر الأحمر، واحتياج ذلك إلى وجود شفافية فى عملية انتقال رؤوس الأموال بسهولة وبدون تعقيدات روتينية حكومية، وتحاول اليمن كذلك الاستفادة من مناخ الاستثمار المصرى الجديد والذى يتيح العديد من الحريات والتسهيلات والتيسيرات التى جذبت الكثير من المستثمرين العرب والأجانب إلى القاهرة. وتعتقد الدوائر اليمنية انه مع الولاية الجديدة القادمة للرئيس على عبدالله صالح فإن دعم التعاون مع الأشقاء العرب سيكون فى إطار أولوياته، غير أن تفعيل التعاون بين مصر واليمن سيأتى فى أول اهتمامات الرئيس اليمنى ومن هنا تأتى أهمية لقاء القمة بين الرئيسين محمد حسنى مبارك وعلى عبدالله صالح ـ والتى حمل دعوتها إلى القاهرة الدكتور عبدالكريم الإريانى ـ لتدشين فترة جديدة أكثر عملية فى مسيرة العلاقات المصرية ـ اليمنية ■

زيارة واشنطن وتحديات الفكر الاستراتيجي

فى كل مرة يستعد فيها الرئيس مبارك للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتباحث فى ملفات العلاقات الثنائية والتحاور مع القيادة الأمريكية حول الكثير من القضايا المشتركة على المستويين الاقليمى والدولى نجد أن مسألة المنظمات الصهيونية الأمريكية ودورها «المشبوه» فى الإساءة للعلاقات المصرية - الأمريكية وعرقلة تطوير هذه العلاقات بالشكل المأمول مصرياً تفرض نفسها بشكل مثير للاهتمام وللاستغراب، تكرار هذا المشهد يثير عدداً من الاستفهامات الضرورية من أهمها: إن دور هذه المنظمات العدائى، دائماً، لمصر ودورها العربى والدولى ولمصالحها الوطنية والقومية، دور غير موسمى وغير تلقائى، لكنه مستمر ودائم بدوام وجود هذه المنظمات الصهيونية النشطة التى تستمد قوتها من ثقل الإقلية اليهودية وقوة تأثيرها فى عملية صنع القرار السياسى الأمريكى، كما أنه مستمر باستمرار العداء الإسرائيلى لمصر وهو عداء لم تغيره اتفاقيات سلام، ولن تبدله اختلالات موازين القوى الأقليمية لصالح الدولة اليهودية حتى لو كان هذا الاختلال قائما على أساس من تفوق إسرائيلى مطلق فى مجال أسلحة الدمار الشامل خاصة الأسلحة النووية، فمصر كانت ومازالت وستبقى هى العدو الرئيسى للدولة اليهودية من منظور الفكر الاستراتيجى الإسرائيلى.

قد يكون الضجيج الإعلامى الصهيونى فى الولايات المتحدة أعلى صوتاً فى هجومه على مصر وسياساتها وأكثر حرصاً على تصيد قضايا مصرية داخلية لتشويه السمعة المصرية فى أثناء فترات زيارة الرئيس مبارك إلى الولايات المتحدة لكن من ناحية المضمون والتأثير الفعلى فإن النشاط المسىء والعدوانى الذى تقوم به المنظمات الصهيونية والإعلام الصهيونى فى الولايات المتحدة مستمر ولا يتوقف، ورغم ذلك فإننا فى مصر نتجاهل كل هذا النشاط ولا نتذكره إلا عند كل زيارة يقوم بها الرئيس مبارك إلى أمريكا.

كما أن اهتمامنا به لا يتجاوز الأطر الرسمية التى يقوم بها عدد من الوزراء وكبار المسئولين المصريين قبيل أيام قليلة من سفر الرئيس تحت مسمى «الإعداد لجولة الرئيس» مع تجاهل تام لتفعيل دور الجالية المصرية ومؤسساتها المدنية فى الولايات المتحدة ودون تواصل وتفاعل مستمر مع الجاليات العربية الأخرى ودون اهتمام لخلق أنماط من العلاقات بين منظمات المجتمع المدنى المصرى والمنظمات الأمريكية المشابهة لمحاصرة كل هذا النشاط والنفوذ الذى تتمتع به المنظمات الصهيونية وتوظفه للإساءة إلى العلاقات المصرية - الأمريكية.

من علامات الاستفهام أيضا ذلك التمادى فى التضخيم من دور هذه المنظمات الصهيونية وتحميلها المسئولية كاملة فى انحراف السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط لصالح إسرائيل وضد المصالح العربية، هذه المنظمات لها دور بل أدوار خطيرة ومهمة جداً لكن ليس للدرجة التى نصورها بها وكأن الولايات المتحدة ومؤسساتها السياسة مجرد ضحية لنشاط هذه المنظمات وكأنها أيضا بريئة من كل مظالم السياسة الأمريكية فى وطننا العربى، وهذا كله غير صحيح.

الصحيح أن الولايات المتحدة دولة عاقلة ورشيدة وتعرف ما تريد وتعرف أيضا ما لا تريد، بل إنها الدولة العظمى الوحيدة فى عالم اليوم، ولم تصل إلى مثل هذه المكانة بالمصادفة أو بالايحاء والتوريط من قبل منظمات صهيونية وغير صهيونية تعمل داخلها.

الصحيح أيضا أن المصالح الوطنية الأمريكية هى التى تحرك صانع القرار السياسى الأمريكى وهى جوهر الاستراتيجيات والخطط السياسية الأمريكية فى كل العالم.

فالمصالح الأمريكية هى التى دفعت الولايات المتحدة إلى إصدار قرار من حلف الأطلنطى بالتدخل عسكريا فى كوسوفا دون اعتبار لمجلس الأمن وما يسمى، أو ما كان يسمى أيام حرب الخليج الثانية المشئومة بـ«الشرعية الدولية» تجاوزت الولايات المتحدة المنظمة الدولية وتدخلت عسكريا فى يوغسلافيا لأن مصالحها فى أوروبا وبالذات فى علاقاتها مع شركائها فى حلف الأطلنطى تفرض ذلك لإحكام قبضتها على الأمن الأوروبى من خلال دورها القيادى داخل الحلف على حساب دعوة «الأمن الأوروبى المستقل».

والمصالح الأمريكية هى التى تدفع بواشنطن إلى عقد شراكة استراتيجية مع الصين «الشيوعية» وهى التى دفعتها إلى قيادة التحالف الدولى ضد العراق وتدفعها إلى استمرار فرض الحصار على العراق وتوسيع سياسة الاحتواء لتصبح «سياسة الاحتواء زائد تغيير النظام» دون أى اعتبار أيضاً للشرعية الدولية.

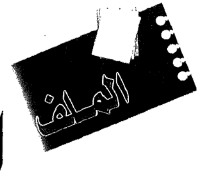
هذه المصالح نفسها هى التى تجعلها تقف بانحياز مطلق مع إسرائيل وتتعامل معها ليس فقط باعتبارها أداة لخدمة المصالح الأمريكية بل أيضا باعتبارها «مصلحة أمريكية» وجزءاً أصيلاً من الحضارة الغربية.

وبالتالى لن تغير الولايات المتحدة موقفها من إسرائيل ومن مجمل قضايا الصراع العربى - الإسرائيلى إلا بالقدر الذى يؤثر به هذا الموقف سلبياً على مصالحها الوطنية، أو بظهور مصالح أمريكية أخرى بديلة أو مناظرة مع مصر وغيرها من الدول العربية يكون فى مقدورها دفع الولايات المتحدة إلى موازنة سياساتها فى الشرق الأوسط، وهنا بالتحديد يجب أن يتركز اهتمام الفكر الاستراتيجى المصرى والعربى.

هناك الكثير من مجالات المصالح المشتركة مع الولايات المتحدة لكن تبقى مهمة إدارة هذه المصالح ليكون لها مردود سياسى ملموس على العلاقات المصرية والعربية مع الولايات المتحدة هى المهمة الأساسية التى فى حاجة إلى إبداع فى الفكر والحركة من جانب الدبلوماسية المصرية والمؤسسات السياسية العربية فى وقت لم يعد فيه قرار السياسة الخارجية مجرد انعكاس للأوضاع والسياسات الداخلية فى الدولة المعنية فقط بل أضحى للتطورات والأوضاع الإقليمية المجاورة دور رئيسى فى التأثير على هذا النوع من القرارات، وربما يكون قرار السياسة الخارجية الأمريكية من أكثر القرارات تأثراً بالأحداث والتطورات الدولية والإقليمية، ولعل فى تأثيرات تفكك الاتحاد السوفيتى وانهيار حلف وارسو وحرب الخليج الثانية وأخيراً معارك كوسوفا على قرار السياسة الخارجية الأمريكى، ما يؤكد ذلك وما يضاعف من مسئوليات وأدوار الدبلوماسية المصرية والعربية ومؤسسات الفكر الاستراتيجى العربى فى إبداع مجالات للتفاعل مع دوائر صنع القرار الأمريكى لإحداث التحول المطلوب فى توجهات هذا القرار بعيداً عن «الدور الأسطورى» للمنظمات الصهيونية الأمريكية «البغيضة»



■ بقلم: د. محمد السعيد إدريس



إسرائيل ولعبة مسارات التفاوض

وتعود الأيام وتتكرر المآسي ولا يتغير العرب.. هذه هي الحقيقة المرة التي يفصح عنها ملف القمة العربية الخماسية.. الذي أوشك أن يغلق بسبب التوجس السوري الفلسطيني المتبادل والتشكك في حسن النوايا.

على الجانب الآخر تقف إسرائيل بالمرصاد وما فعله إسحاق رابين وزميله شيمون بيريز في أوسلو مع الفلسطينيين يكاد يتكرر مرة ثانية على يد الابن النجيب لرابين ونقصد رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب إيهود باراك.

فعقب إعلان فوزه رئيساً للحكومة الإسرائيلية على منافسه بنيامين نيتانياهو حرص باراك على إعلان «لاءاته الأربع»:

لا لتقسيم القدس فهي عاصمة أبدية موحدة لدولة إسرائيل.

لا للانسحاب من المستوطنات.

لا لعودة اللاجئين.

لا لوجود جيش أجنبي بين إسرائيل والأردن.

هذه اللاءات الأربع كانت تعني بوضوح شديد لا لتجديد التفاوض مع الفلسطينيين في الوقت الراهن ولم يكن هناك من بديل آخر غير الإفصاح عن إعطاء الأولوية لمفاوضات المسارين السوري واللبناني، وبالطبع سيكون هذا التوجه على حساب الطرف الفلسطيني. هل سيصدق باراك في تصريحاته وإذا كان قد سحب القوات العميلة من منطقة جزين بجنوب لبنان هل لديه استعداد للانسحاب الكامل من الجنوب والجولان؟

لا أحد يعرف لكن ما يعرفه الجميع أنه -أي باراك- نجح في تصدير الأزمة للعرب وها هم الفلسطينيون في حالة ذعر من أن تقبل سوريا بالعرض الإسرائيلي لأن ذلك يعني أحد احتمالين: إما أن يقبل عرفات بالوضع القائم الذي لا يحمل أي معنى غير تجميد التفاوض على المسار الفلسطيني وإما أن يكرر مأساة أوسلو أي أن يهرول بأسرع ما يمكن نحو أي تلويح أو حتى تلميح إسرائيلي بأي تفاوض وتقديم كل التنازلات أي السقوط في تجربة أوسلو جديدة عندما أحس عرفات بالذعر عام ١٩٩٣ من إمكانية توقيع إسرائيل لحل على الجبهة السورية قبل الحل على المسار الفلسطيني فأسرع بالتوجه بوفد تفاوض فلسطيني سري إلى أوسلو دون علم وفد التفاوض الفلسطيني في واشنطن برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي وكان «أوسلو ١» هو المحصلة التي جناها الفلسطينيون من تدمير مفاوضات واشنطن.

هذا التصرف تعتبره سوريا، منذ ذلك الوقت، خديعة فلسطينية، وبسببها يرفض الرئيس الأسد اللقاء بالرئيس عرفات كما يرفض دعوته إلى زيارة دمشق، وبسبب هذا الرفض تعثرت دعوة القمة الخماسية وربما يتم تجميدها نهائيا بالتوجه الحالي نحو عقد القمة العربية الموسعة.

هل سيواصل باراك عرضه بإعطاء الأولوية للمسار السوري اللبناني؟ وإذا حدث ذلك ماذا سيفعل الفلسطينيون؟

هل يمكن أن تقدم القمة العربية المقترحة إجابات لكل هذه التساؤلات؟ ملف «الأسبوع» يحاول رصد هذه التطورات.

نحن.. والعالم

■ الأسد اهتمام جاد بأن يعيد الجولان إلى سوريا كاملة في حياته

■ باراك: هل ينوي تجديد لعبة «رابين - بيريز»؟

■ عرفات يخشى أن يدفع ثمن أوسلو الآن



■ حصاد عرفات فى أوسلو .. هل يمكن أن يحقق أكثر منه الآن ؟

«عُقد» الحل النهائى فلسطينيا تدفع باراك شمالا

هل هى لحظة إسرائيل المناسبة للسلام مع سوريا ؟

يقول مبعوث الاتحاد الأوروبى الخاص إلى الشرق الأوسط ميجل موراتينوس، فى تعليق له على التطورات فى المنطقة عقب فوز زعيم حزب العمل إيهود باراك برئاسة الوزراء فى إسرائيل، فيما يتعلق بالمسألة السورية ـ اللبنانية، فإن هذه هى اللحظة المناسبة بالنسبة إلى إسرائيل للوصول إلى تسوية مع دمشق والقيام بانسحاب من جنوب لبنان. وموراتينوس فى هذا لا يعبر عن وجهة نظر شخصية، بل عن انطباع أوروبى عام، ناجم عن تحليل للأوضاع الإسرائيلية والسورية، وعن تفهم لوجهة نظر الطرف الغالب فى الفريق القادم إلى الحكم فى إسرائيل.

■ بيروت ـ غسان مكحل

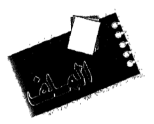
يقول الخبير الألمانى فى شئون المنطقة الدكتور فولكر بيرتس ـ صاحب كتاب «الاقتصاد السياسى لسوريا» ـ إن المسار السورى ـ الإسرائيلى فى المفاوضات أشد وضوحا من المسار الفلسطينى ـ الإسرائيلى، وهو بالتالى أشد سهولة، خصوصا أن الجانبين الإسرائيلى والسورى ـ بحسب رأيه ـ توصلا فى عام ١٩٨٥ إلى تسوية غالبية الخلافات العالقة فيما بينهما.

ويقول فولكر، الذى زار أخيرا كلا من سوريا وإسرائيل، والتقى بمسئولين فى كلتا الدولتين: إن لديه انطباعا ـ خصوصا من الجانب الإسرائيلى ـ هو أن بالإمكان التوصل إلى اتفاق مع سوريا فى غضون ثلاثة أشهر.

بالمقابل فإن بيرتس يرى ـ وأيضا بحسب انطباعه من لقاءاته مع المسئولين والخبراء فى إسرائيل ـ أن المسار الفلسطينى أشد صعوبة، ويحتاج إلى وقت أطول بكثير فى المسار السورى، وإن كان يعتقد أن باراك سيعمل على تنفيذ اتفاق «واى بلانتيشن» بسرعة، من أجل إعطاء الانطباع بجديته فى التعامل مع عملية السلام.

لكن تطبيق «واى بلانتيشن» الذى يتعلق بحوالى ١٣٪ من أراضى الضفة الغربية شىء، والوصول إلى نتيجة حاسمة فى مفاوضات الوضع النهائى المتعلقة بالقدس والمستوطنات والمياه واللاجئين والدولة الفلسطينية وغير ذلك من الموضوعات الحساسة، شىء مختلف تماما.

وبالتالى فهو يعتقد ومعه العديد من الخبراء الغربيين فى شئون المنطقة، أن التوجهات الأساسية الأولى للحكومة الإسرائيلية المقبلة، ستكون إعادة أجواء التفاؤل على مستوى المنطقة لعملية السلام،



عبر القيام بخطوات محدودة على المسار الفلسطيني، لا تتطلب جهدا سياسيا كبيرا، والسعي إلى إطلاق المسارين السوري واللبناني، ومن ثم إعادة الحرارة المفقودة إلى العلاقات ما بين إسرائيل والدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية أو تجارية معها في أعقاب مؤتمر مدريد للسلام في عام ١٩٩١.

وكان مسئول في البنك الدولي قد زار بيروت أخيرا، وأعرب عن اعتقاده بأن التوجه الأمريكي بالنسبة إلى عملية السلام، بعد وصول باراك إلى الحكم، هو تحسين البيئة المحيطة بعملية السلام، أي إعادة الأجواء الإيجابية إلى العلاقات بين إسرائيل وأطراف عربية بعيدة مثل المغرب وعمان وقطر، مما يساهم في إعطاء الانطباع بعودة العملية إلى الحياة من دون أعباء وجهود كبيرة، ويشجع - حسب رأي الأمريكيين - الأطراف العربية المعنية مباشرة وإسرائيل على إبداء ليونة أكبر والمضي أسرع في المفاوضات.

يقول بيرتس ردا على سؤال عن الاحتمالات الحقيقية للتقدم على المسار السوري في المفاوضات، إن باراك - بحسب اعتقاده - موافق على استئناف المفاوضات من حيث توقفت، وهو المطلب السوري الأساسي بشأن استئناف تلك المفاوضات.

ويتابع قائلا: إن الإسرائيليين يعرفون أنه لا يمكن أن تقبل سوريا بغير استئناف المفاوضات، من حيث توقفت، لأسباب موضوعية تتعلق بالمفاوضات، ولأسباب شخصية تتعلق بالرئيس السوري حافظ الأسد. ويروي الخبير الألماني أنه في خلال المفاوضات، تحديدا في العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥، طلب الأسد من سفيره في واشنطن وليد المعلم، إعداد تقارير بشأن جميع نقاط التفاوض مع إسرائيل، تتضمن المواقف الإسرائيلية والمواقف السورية منها، ويضيف: إن تلك التقارير تجاوزت من ناحية الكم عشرة آلاف صفحة، قرأها الرئيس الأسد كلها بدقة، وعلق عليها بالتفصيل - وحسب رأي بيرتس - أن ذلك كان جهدا جبارا، يصعب القبول بتكراره، في حال بدء المفاوضات من نقطة الصفر، خصوصا أن سن الرئيس الأسد ومسئولياته لا تسمح بتكرار ذلك الجهد أصلا من دون داع ملح.

هل تقبل سوريا؟

وينقل بيرتس عن المفاوض الإسرائيلي السابق إيتمار رابينوفيتش قوله: إن ما توصل إليه السوريون والإسرائيليون في عام ١٩٩٥ بشأن قبول إسرائيل بانسحاب كامل من الجولان، في مقابل سلام كامل، هو شيء مماثل لإعلان مبادئ أوسلو مع الفلسطينيين، إلا أن الفرق هو أن التعهد الإسرائيلي لم يكن مكتوبا كاتفاق موقع عليه، طبعا إضافة إلى فرق رئيسي آخر، هو أن المفاوضات السورية - الإسرائيلية كانت معلنة، في حين كانت المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية سرية.

وردا على سؤال حول الانطباع بأن الوقت مناسب أكثر من أي وقت مضى للتوصل إلى اتفاق مع سوريا يقول بيرتس: إن الرئيس الأسد - بصرف النظر عن الكلام بشأن صحته - بات كبيرا في السن، وهو ربما يرى ضرورة أن ينجح قبل انتهاء عهده في أن يعيد إلى سوريا كل الأرض التي فقدتها في عام ١٩٦٧، وهو حاول ذلك بالحرب، ونجح جزئيا، ويمكن أن يرى أن في الوضع الحالي فرصة لاستعادة ما تبقى تحت الاحتلال الإسرائيلي عبر المفاوضات.

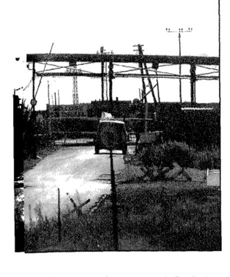
ويضيف: إن الرئيس الأسد ربما يرى أنه هو الشخص الأنسب لإدارة تلك المفاوضات، بما يحفظ لسوريا حقوقها كاملة. ويرى الكاتب والخبير في شئون المنطقة، في صحيفة «اللوموند دبلوماتيك» ألن غريش، أن السوريين ربما تنبهوا في تجربة المفاوضات من عهد إسحاق رابين وشيمون بيريز، بضرورة استثمار الفرص، خصوصا أن وصول بنيامين نيتانياهو إلى رئاسة الوزراء في إسرائيل، جمد عملية السلام، وكل ما توصلت إليه المفاوضات.

يتابع أنه ربما كان في اعتقاد المسئولين في دمشق ضرورة استثمار مرحلة وصول باراك إلى الحكم، خشية أن تنقلب الأمور في إسرائيل لاحقا بطريقة مختلفة. لكنه شدد على أن ذلك يتعلق أساسا بطريقة تصرف باراك، إذ أن دمشق في رأيه، وبرغم كل الظروف قادرة على الانتظار طويلا جدا، إذا لم يكن الاتفاق المتوقع متناسبا مع الطموحات السياسية والحقوق الوطنية الكاملة.

ويرى أن دمشق التي عارضت بشدة سياسات الرئيس المصري الراحل أنور السادات، وقطعت من أجل ذلك، العلاقات مع مصر لأكثر من عقد، غير مستعدة للقبول بأقل مما حققته مصر، بشأن استعادة جميع الأراضي السورية من الاحتلال الإسرائيلي.

ويتفق فولكر بيرتس وألن غريش بأن الإسرائيليين باتوا على قناعة بأن لا حل كاملا مع سوريا إلا بانسحاب كامل من الجولان، وإن كانوا لا يعلنون ذلك لأسباب تفاوضية، ويدلل الخبيران على ذلك بالإشارة إلى أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، وفشل حزب «الطريق الثالث» بقيادة أفيجدور كهلاني الذي تأسس لمنع الانسحاب من الجولان خير دليل على ذلك.

واللافت أن حزب إباحة الماريجوانا الذي خاض الانتخابات من أجل هذه النقطة فقط، حاز على ١,٧ في المائة من أصوات الناخبين الإسرائيليين، أي ضعف ما حصل عليه حزب كهلاني المعارض للانسحاب من الجولان، كما أن استطلاعات الرأي الأخيرة أظهرت أن نسبة عالية من الإسرائيليين، تصل إلى أكثر من خمسة وستين في المائة، تؤيد الانسحاب من الجولان، إذا كان ذلك الثمن لابد منه من أجل تحقيق السلام مع سوريا، حتى إن رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب الذي أصر على التمسك بالتجمعات، اعتبر علانية أنه بالإمكان التخلي عن مستوطنات الجولان.



تحديات المسار الفلسطيني

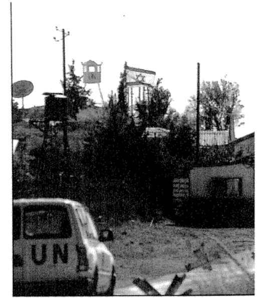
يرى أن غريش أن التوصل إلى اتفاق نهائي مع الفلسطينيين من الصعوبة الكبرى إلى درجة أن الحكومة الجديدة في إسرائيل تفضل - كما يبدو واضحا - التركيز على المسار السوري الأسهل.

ويضيف: إن قضايا مثل القدس والمياه والمستوطنات واللاجئين وحدود الدولة، لن تجد حلا في الأفق المنظور، ويعتقد أن الصعوبة في هذا المجال ليست إسرائيلية فقط، بل فلسطينية أيضا، وربما كانت أكثر صعوبة من الجانب الفلسطيني، إذ من الصعب للغاية أن يوافق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على أي من المطالب الإسرائيلية الأساسية بالنسبة إلى غالبية تلك الموضوعات المتروكة لمفاوضات الوضع النهائي، خصوصا في موضوع القدس.

ويقول، استنادا إلى لقاءات أجراها أخيرا مع عدد كبير من المسئولين في مناطق الحكم الذاتي وفي إسرائيل: إن الاحتمال الغالب هو تنفيذ اتفاق «واي بلانتيشن» والانتقال إلى مفاوضات الوضع النهائي التي ستستمر غالب الظن لأعوام مديدة.

ويشير في هذا المجال إلى الوقت الطويل الذي استمرت فيه المفاوضات من أجل مطار غزة وحده، وينقل عن زوجة الرئيس الفلسطيني سهى عرفات قولها: لا فرق بين مطار غزة ومطار بن جوريون، ففي المطارين يتولى الإسرائيليون التدقيق في أوراقك والسماح أو عدم السماح لك بالسفر.

ويعتقد الكاتب الصحفي الفرنسي أن الوضع على المسار الفلسطيني ربما كان في طريق مسدود حقيقي، بصرف النظر عن الجهود المبذولة على الصعيدين الإقليمي والدولي، حتى إن إقامة الدولة الفلسطينية باتت برأيه شيئا لا قيمة له تقريبا.



■ هل باراك جاد فى الانسحاب من الجولان أم يريد إرباك المفاوض الفلسطينى؟

ويتابع: أية دولة فى ظل المستوطنات الحالية، التى قطعت الاتصال بين مختلف المدن والمناطق الفلسطينية، حتى إن المسئولين الفلسطينيين لا يدركون ما معنى إقامة تلك المستوطنات، وما معنى وجود مائتى ألف مستوطن فى الضفة الغربية وغزة، أية دولة هذه التى لا يمكن فيها العبور بسهولة من مدينة إلى مدينة أو بلدة إلى بلدة، وأى اقتصاد يمكن أن يقوم فى مثل تلك الدولة، الاقتصاد الفلسطينى حاليا أسوأ مما كان عليه أيام الانتفاضة.

ويقول أيضا: قد تعلن الدولة وتعترف بها الدول العربية ودول العالم، وحتى إسرائيل نفسها، لكنها بالتأكيد لن تكون دولة حقيقية، والأمر اللافت أن الغالبية العظمى من المشروعات الاستيطانية تقررت وبدأت فى عهود حكومات حزب العمل، الذى بات حاليا فى وضع القابل بإعلان الدولة الفلسطينية.

وربما كانت الصعوبات الكبيرة على الجانب الفلسطينى، أحد أبرز الدوافع وراء اتجاه باراك الواضح للتركيز على جس النبض على المسار السورى، يقول موراتينوس: إن اتفاقا مع سوريا يمكن التوصل إليه فى غضون ثلاثة أشهر، وهو فى ذلك ربما يستند إلى خلفية اتصالاته مع المسئولين الإسرائيليين، وربما يبعث برسالة غير مباشرة إلى سوريا، لإقناعها بالاستجابة إلى «الأجواء الجديدة فى إسرائيل»، لكن الأمر اللافت أن غالبية الحكومات الإسرائيلية فى الأعوام الأخيرة «حكومات رابين وبيريز ونيتانياهو» بدأت عهودها، كما العهد الحالى، بالتركيز على المسار السورى، وعلى ضرورة الخروج من المأزق اللبنانى، إلا أن هذا التركيز لم يحل دون تغير التوجهات لاحقا، وهو ما يعنى أن التوجهات الحالية لباراك بشأن التركيز على المسارين السورى واللبنانى ربما تغيرت.

ويرى ألن غريش أن شخصيات فاعلة مثل يوسى بيلين وشلومو بن عامى، تفضل التركيز على المسار الفلسطينى، ربما نجحت فى تبديل توجهات باراك، على أساس إقناع باراك بأن الرئيس حافظ الأسد ليس جادا فعليا فى عملية السلام، وهو لو كان كذلك - حسب رأى تلك الشخصيات - لأبرم اتفاقا مع رابين أو بيريز. لكن خبراء يرون أن باراك العسكرى ورجل الدولة يعتقد بقوة فى قرارة نفسه أنه على الرغم من مركزية القضية الفلسطينية فى الصراع بين العرب وإسرائيل، فإن ما يمثل تهديدا مستقبليا قويا على أمن إسرائيل، هو دولة كسوريا، وليس كيانا مقيدا كالسلطة الفلسطينية، أو منظمات مسلحة كحزب الله، أو حماس أو الجهاد الإسلامى، على خطورة تلك الأطراف على الأمن الإسرائيلى، ، وهو ربما يعتقد أن الوصول إلى حل مع سوريا يسهل إلى أقصى الحدود الحل مع السلطة الفلسطينية أو أى طرف آخر، وليس العكس.

ومع أن باراك لم يعلن بعد بوضوح موقفه من السير فى المفاوضات مع سوريا، إلا أن الخطوط الأساسية لحكومته المقبلة - حسب ما ورد فى برنامج تحالف «إسرائيل واحدة» الذى يقوده - أوردت إشارات قوية وإيجابية تجاه سوريا، فقد جاء فى إحدى نقاط تلك الخطوط، سوف تستأنف الحكومة المفاوضات مع سوريا بقصد التوصل إلى اتفاق سلام معها، سلام كامل يحصن أمن إسرائيل، ويستند إلى قرارى مجلس الأمن الدولى ٢٤٢و٣٣٨، وإقامة منظومة علاقات طبيعية بين الدولتين الجارتين اللتين ستعيشان جنبا إلى جنب فى ظل السلام، وسيعرض اتفاق السلام مع سوريا على استفتاء شعبى. بالمقابل فإن الخطوط التى يعتبر القبول بها شرطا للدخول فى الائتلاف المقبل، لم تشر إلى أى من القرارات الدولية كقاعدة للتفاوض مع الفلسطينيين.

من سيدفع الثمن؟

ويعيد مراقبون اهتمام باراك بالمسار السورى لأسباب أخرى، منها أن خبرته الأساسية فى التفاوض مع العرب - وهى محدودة - كانت فى كونه رئيس الوفد الإسرائيلى العسكرى الذى تفاوض مع الجانب السورى فى «واى بلانتيشن» فى عام ١٩٩٥، وبالتالى فهو يعرف السوريين، والسوريون يعرفونه، لكن السؤال الذى يطرح نفسه، هل باراك على استعداد لدفع «الثمن الكبير» للسلام مع سوريا؟ خصوصا أن صديقه إيتمار رابينوفيتش، الذى صار رئيسا لجامعة تل أبيب، والذى أوفده «باراك» إلى واشنطن بعد الانتخابات مباشرة للبحث فى المسار السورى، يرى أنه لا اتفاق من دون انسحاب كبير من الجولان، ثم هل استئناف المفاوضات سيتم قريبا مع أن رابينوفيتش يرى - وحسب مقابلة أجريت معه أخيرا - أن الأمر سيستغرق وقتا أطول مما هو متوقع، ويعلل رابينوفيتش ذلك بأن إسرائيل ترى ضرورة أن تتأكد من اعتزام الرئيس الأسد السير فى المفاوضات باتجاه اتفاق نهائى، وتنتظر الإشارات السورية فى هذا الشأن، ويرى أن الأمر يتعلق ربما بجدول أعمال إدارة الرئيس بيل كلينتون، فى فترتها الأخيرة، ونتيجة انهماكه بأحداث البلقان، والخلافات الحادة مع الصين، وغير ذلك. لكن أحدا لا يجيب عن السؤال الأساسى عن قدرة باراك الحقيقية على دفع الثمن فى مقابل السلام مع سوريا، خصوصا أنه مازال فى بداية ولايته الأولى كرئيس للوزراء، وهو يحتاج أولا إلى إثبات زعامة ما تؤهله للحصول على تفويض شعبى حقيقى، وقبل كل هذا شجاعة كافية - بحسب رأى مصدر دبلوماسى غربى - خصوصا أن رابين عندما وصل بالمفاوضات مع سوريا إلى ما وصل إليه، كان يتمتع بمصداقية كبيرة لا يملكها باراك حاليا. وهناك فرضية أخرى أساسية مستندة إلى التجارب السابقة مع الإسرائيليين، وهى ربما تكون إسرائيل تسعى إلى كسب الوقت، ونشر الرسائل المتعارضة والمتناقضة إلى العرب لتفريقهم أكثر، وحتى ضربهم ببعضهم البعض، مثلا عبر جعل المسارين الفلسطينى والسورى فى حالة تضارب كما جرى فى السابق.

يقول أستاذ العلوم السياسية فى جامعة السوربون غسان سلامة: إن هذا التكتيك ليس تكتيكا إسرائيليا فحسب، بل يستخدمه أى طرف يجبر على التفاوض مع أطراف عدة فى وقت واحد، وعلى العرب أن يكونوا على استعداد لذلك.

ويتوقع سلامة أن تكون المفاوضات مع باراك أصعب من سابقيه، ويقول: لقد انتهت إجازة العقل العربى بعد خروج نيتانياهو من الصورة، ولم يعد بإمكان العرب التذرع بنيتانياهو لتأجيل الإجابة عن الأسئلة الحساسة، والمطلوب حاليا هو إجابات وتنسيق وأساليب تفاوضية مناسبة.

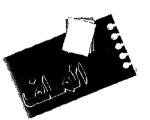
ربما تكون الأجواء أنسب لاستئناف المفاوضات، على مختلف المسارات، لكن إسرائيل هى نفسها، و بالتالى من السذاجة الاعتقاد بأن مرحلة وردية بدأت.

إلا أنه لابد من ملاحظة مؤشرات إيجابية من جانب إسرائيل بالنسبة إلى رغبتها فى استئناف المسار السورى، منها ما أعلنه خبراء إسرائيليون أخيرا من أن مياه الجولان لا تعتبر عقبة أمام التسوية، وأن إسرائيل يمكنها الاستغناء عن تلك المياه التى لا تشكل نسبة تذكر من مصادر مياهها، ومنها أيضا ما ذكر - فى استطلاعات نظمت أخيرا - من أن حوالى نصف المستوطنين فى الجولان لا يعارضون ترك المنطقة فى مقابل تعويضات مالية.

يبقى أن النقطة الحساسة فى التطورات المقبلة هى نتيجة اللقاء المقبل الأول بين باراك وكلينتون فى واشنطن، بعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية، تقول صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية: إن كلينتون يفترض أن يسأل باراك فى خلال اللقاء سؤالين:

الأول: هل أنت مستعد لتطبيق اتفاق «واى بلانتيشن»، والثانى: هل أنت مستعد لاستئناف المفاوضات مع سوريا من النقطة التى توقفت عندها؟

غالب الظن أن طبيعة الرد هى التى ستحدد المستقبل الحقيقى لمفاوضات السلام فى عهد الجنرال باراك.■



نحن والعالم

دمشق تعتبر أن مواقفها «الأكثر وضوحا»:

الأمن والتطبيع.. هواجس تل أبيب على المسار السورى

ليس المهم من يحكم فى إسرائيل، لكن المهم مع من نتفاوض لاستعادة حقوقنا فى الجولان، تلك الكلمات البسيطة تلخص وجهة النظر السورية فيما يتعلق بتحريك عملية التسوية السلمية بشأن الجولان، وهذا الموقف يؤكد على حقيقة أساسية مفادها أن السوريين يؤمنون بأنه لا سلام إلا بعودة كامل التراب المحتل، وفق القرارات الدولية التى تؤكد هذا الحق، ومن ثم فإن أى زعيم إسرائيلى يتحلى بشجاعة قبول القرارات الدولية، فإن دمشق على استعداد للتفاوض معه حتى النهاية.

■ دمشق، عاطف صقر

رغم وضوح الموقف السورى ، إلا أن الطرف الإسرائيلى لا يزال يطرح مخاوفه حول بعض القضايا الأمنية والمدى الذى يمكن أن تذهب إليه دمشق فى التطبيع مع الدولة العبرية، غير أن الشعب السورى نفسه يعتبر أن الجراح التى خلفتها سنوات الحرب تحتاج إلى وقت طويل حتى يمكن تجاوزها.

المراقب فى دمشق يلاحظ أن هناك سياسة سورية عليا تنعكس على وسائل الإعلام المملوكة للدولة، حتى على المثقفين عندما يتحدثون عن مستقبل السلام، ويصل الأمر إلى حد تجاهل المتغيرات التى قد تبدو أنها المؤثرة فى عملية السلام، فتجد أن المثقف السورى يقول ليس مهما وصول شخص ما إلى رأس السلطة فى إسرائيل، لكن المهم هو عودة حقوقنا.

فالتمسك السورى بالحق والمنطق أمر واضح، أما الحق فهو ضرورة انسحاب المحتل الإسرائيلى من الأراضى السورية «الجولان» حتى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، استنادا إلى القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ الصادرين عن مجلس الأمن بهذا الخصوص، وهما القراران اللذان أضيف إليهما مبدأ الأرض مقابل السلام فى مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ بشأن عملية السلام الجارية حاليا، وترتب على عملية مدريد - التى دخلتها - حصولها على تعهد أو التزام إسرائيلى بالانسحاب من كامل الجولان، حتى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧، خلال المفاوضات مع حكومة إسحاق رابين، وهو تعهد ترتب عليه دخول سوريا فى مفاوضات حول الترتيبات الأمنية على جانبى هذه الخطوط، فالمنطق يقول إنه ما لم يكن هناك توافق حول خطوط الانسحاب لما كان هناك نقاش وتفاوض حول الترتيبات الأمنية على جانبى هذه الخطوط التى باتت معروفة للمتفاوضين، وتوصل الجانبان إلى أن تكون الترتيبات الأمنية متوازنة ومتساوية على الجانبين، فى حين لم يتم الاتفاق على التفاصيل التى تترجم مبادىء التوازن والتساوى.

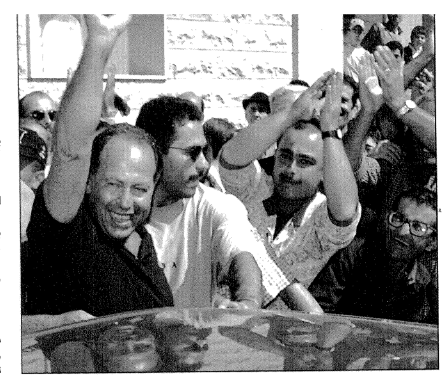
ولكن المعروف أن أهم شىء بالنسبة لسوريا هو الأرض، وأنه مادام هناك تعهد بشأن إعادة الأرض، فإنه يمكن استكمال التفاوض بدرجات أكثر سهولة فيما لو لم يتم الاتفاق على مسألة الأرض، ولأن إسرائيل يهمها الأمن - رغم أنها الأقوى عسكريا حاليا - فإن سوريا لا تمانع فى توفير الأمن الإسرائيلى مقابل توفير الأمن المماثل لسوريا ذاتها، فالمعروف عسكريا أن عدم التوازن لا يصنع سلاما، بل يهدد هذا السلام. أما العنصر الآخر فى التسوية السلمية على المسار السورى فهو التطبيع، وإذا كان القانون الدولى لا يلزم سوريا بالتطبيع مع إسرائيل من الناحية الرسمية، بعد التوصل إلى اتفاق سلام، فإن العرف فى عمليات التسوية الإسرائيلية مع مصر والأردن والفلسطينيين، يجعل من الطبيعى أن تقبل سوريا التطبيع الرسمى مع إسرائيل، أى أن تكون هناك سفارة لإسرائيل فى دمشق، وسفارة لسوريا فى تل أبيب، بعد إتمام الانسحاب، وعلى الرغم من أن حديث التطبيع بغيض على أسماع السوريين والشعوب العربية عموما، بما فيها التى وقعت بلادها معاهدات أو اتفاقيات مع إسرائيل، فإنه من الطبيعى ألا تطالب إسرائيل سوريا بتطبيع شعبى ساخن، فالدماء التى أسالها الإسرائيليون لن ينساها كل من سقط له شهيد أو جريح فى المعارك مع إسرائيل، ولن ينساها سورى - شاهدته بنفسى - عاش ٣٢ عاما فى دمشق وبقية أسرته فى الجولان المحتل، لأنه كان فى عمله بدمشق، وأسرته بالجولان فى أثناء العدوان الإسرائيلى عام ١٩٦٧، ولن ينساها أب سورى ابنه مهدد بالموت بالفشل الكلوى حاليا فى السجون الإسرائيلية، ولا تريد إسرائيل الإفراج عنه للعلاج فى مستشفى سورى، لهذا يجب أن تستفيد إسرائيل من الفرصة المتاحة لها للتوصل إلى تسوية مع سوريا حاليا، دون أن تضغط كثيرا فى مسألة التطبيع الساخن، لأن مشاعر الشعوب تحتاج إلى وقت أطول من عمر جيل واحد، لتهدأ وتتكيف مع ظلم وقع عليها، بإقامة دولة إسرائيل على أرضها العربية.

ومن هنا فإنه يجب أن تبنى إسرائيل لنفسها صورة إيجابية لدى المواطن السورى، فصورة الإسرائيلى المخادع والمتعصب والقاهر للآخرين - إذا امتلك القوة - يجب أن تزول، وهذه الصورة لايمكن أن تزول باستمرار المخادعة حول التعهد بشأن الانسحاب من كامل الجولان، والتستر وراء التزام شفهى، وأنه لا التزام بالشفهى، وإنما بالمكتوب، فى حين أن الأفضل هو دعم صورة التاجر اليهودى الذى يتمتع كلامه الشفهى بالمصداقية، أما صورة الإسرائيلى المتعصب الذى يستغل تفسيره لنصوص توراتية فى اغتصاب حقوق الآخرين، فعليه أن يعيد الحق إلى أصحابه أولا وأخيرا، لأنه بدون ذلك سيجد نفسه مكروها ومعزولا.

كما ترتب على عملية مدريد وعدم التزام الفلسطينيين ثم الأردنيين بالتنسيق بين المسارات العربية، أن اقتصر التنسيق على المسارين السورى واللبنانى.

فقد توصل الفلسطينيون إلى اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، فى حين توصل الأردنيون إلى اتفاق «وادى عربة» عام ١٩٩٤، واعتبرت دمشق أن أوسلو اتفاق جزئى بعيد عن القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و١٩٤ و٢٣٧ الخاصة بعدم جواز احتلال أراضى الغير بالقوة، وحق اللاجئين والنازحين فى العودة إلى أراضيهم، كما اعتبرت أنه خروج على التنسيق العربى، مما ترتب عليه قبول المفاوض الفلسطينى بالحد الأدنى الذى يطرحه المفاوض الإسرائيلى، فى حين رأت السلطة الفلسطينية - التى قامت بناء على اتفاق أوسلو - أن وضع الأراضى الفلسطينية ليس كوضع الجولان، فالمستوطنات تستقطع كل يوم أراضى فلسطينية فى الضفة الغربية وغزة، مما يخلق مشاكل يومية للسكان الفلسطينيين، فى حين أن الوضع فى الجولان لا يؤثر على بقية سوريا.

وحقيقة الأمر أن المعاناة واحدة لدى الفلسطينيين والسوريين تحت الاحتلال، أو الذين نزحوا إلى بقية



■ جنوب لبنان: سيبقى الجنوب اللبناني هو رمز التحدي والعقبة الأمنية المتوقعة

سوريا بسببه، فالسوري النازح يريد العودة إلى الجولان الخصبة والأراضي وفيرة المياه، وأرض الآباء والأجداد، ويعيشون آلام أهاليهم في الجولان المحتل لحظة بلحظة، ويتزاوجون فيما بينهم عبر الصليب الأحمر، حفاظا على رابطة الدم، وأيضا يقاوم أبناء الجولان المحتل محاولات متكررة لاغتصاب أراضيهم.

ومن هنا لا يمكن تبرير قبول تنازلات بشأن الأرض العربية تحت أية دعوى، وهو الأمر الذي يحتم الاعتراف بالتقصير في التنسيق الفلسطيني ـ السوري من جانب الفلسطينيين.

ويعني ذلك أنه على الجانب الفلسطيني إدراك أنه خطأ خطوات في المرحلة الانتقالية للمفاوضات مع الإسرائيليين بما يعني صعوبة التنسيق مع الجانب السوري بشأن قضايا هذه المرحلة الانتقالية، فإذا كانت سوريا تستطيع أن تحول التعهد الإسرائيلي بالانسحاب من كامل أراضي الجولان إلى أمر واقع، فيجب ألا يطالبها الفلسطينيون بتأجيل ذلك إلى حين الانتهاء من قضايا المرحلة الانتقالية، كافتتاح مطار أو إنشاء ممر آمن بين الضفة وغزة.. إلخ.

ويدعم هذا الرأي أن زيارة عرفات إلى سوريا عام ١٩٩٦ ـ بعد تولي نيتانياهو رئاسة الوزارة في إسرائيل ـ لم تؤد إلى أن ينجز أي تنسيق فعلي مع السوريين الذين توقفت المفاوضات على مسارهم منذ فبراير ١٩٩٦، وتوصل عرفات إلى اتفاق «واي ريفر» مع الإسرائيليين بعد ذلك، ويعني ذلك أن الفشل في التنسيق كان من ناحيته، مما أضعف مصداقيته لدى سوريا، ويدفع إلى عدم الترحيب بزيارته في الوقت الحالي.

لكن الفشل الفلسطيني في التنسيق مع سوريا في قضايا المرحلة الانتقالية ليس نهاية المطاف، لأن قضايا المرحلة النهائية في المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية تهم سوريا، فالقدس مدينة عربية تهم سوريا، وكذلك قضية اللاجئين، حيث يوجد حوالي ٣٠٠ ألف فلسطيني في سوريا، والمياه حيث مياه نهر الأردن، وكذلك مسألة الحدود.

لذلك فإن التنسيق الممكن وربما الحتمي سيكون في قضايا المرحلة النهائية، وهو ربما ما تعنيه سوريا من تعبير السلام الشامل العادل، فالشمول يشمل كل المسارات وكل الأطراف الفرعية مثل اللاجئين، أما العدل فهو قرارات الشرعية الدولية التي ترفض أن تكون القدس الشرقية عاصمة لإسرائيل، وإنما هي لها وضع خاص، وترفض ألا يعود اللاجئون.

وإذا كان التنسيق الفلسطيني ـ السوري ممكنا بشأن قضايا اللاجئين والمياه والحدود والقدس، فإن الأمر نفسه تقريبا ينطبق على التنسيق الفلسطيني ـ اللبناني. أما التنسيق السوري ـ اللبناني فإن له تاريخه المختلف والذي يفرض مستقبلا مختلفا.

فقد أصبحت شبكة العلاقات السورية ـ اللبنانية كثيفة إلى حد يمكن القول معه إن التنسيق ليس فقط في عملية السلام، وإنما في معظم الأمور، وهو الأمر الذي فهمه الأمريكيون والأوروبيون عموما، بل الإسرائيليون، وباتوا يتعاملون معه وكأنه القدر.

فالتشابك السوري ـ اللبناني يبدأ من الرأس حتى أخمص القدمين، فأول من تحدث عن وطنية الرئيس اللبناني الحالي وترشيحه ليكون رئيسا كان العماد أول مصطفى طلاس ـ وزير الدفاع السوري ـ وهو الأمر الذي توافق مع رغبات الشعب اللبناني عندما انتخب لحود، ويعني ذلك أن السوريين يفهمون مشاعر اللبنانيين بشكل دقيق، وأن التأكيد السوري ـ اللبناني على تلازم المسارين ليس نابعا من وجود حوالي ٣٥ ألف جندي سوري في لبنان، وإنما الأمر أعمق من ذلك، فالكثير من العائلات السورية نصفها في لبنان، وهناك رجال الأعمال السوريون الذين يضعون أموالهم واستثماراتهم في لبنان، وكذلك حوالي نصف مليون عامل سوري في أعمال شتى في لبنان.

والأكثر من ذلك أن حالة الاستقرار والأمن في لبنان ـ بعد حرب أهلية استمرت ١٧ عاما ـ تعود جزئيا إلى التضحيات السورية من أجل ألا يكون هناك طرف يقهر طرفا آخر في لبنان، والجميل يكون رده جميلا آخر، وجرت ترجمة هذه الاعتبارات وغيرها في معاهدة الإخوة والتعاون والتنسيق بين البلدين عام ١٩٩١، وهي التي منحت طابعا شرعيا لانتشار القوات السورية في لبنان، وأنشأت لجانا مشتركة لمناقشة مسائل السياسة الخارجية والتنسيق بينها، وتحدد المعاهدة أن لبنان لن يسمح لأية قوة باستعماله مدخلا للاعتداء على سوريا، وأن سوريا لن تسمح بأي عمل قد يهدد أمن لبنان واستقلاله وسيادته، كما تتعرض معاهدة أخرى للدفاع والأمن إلى تفاصيل التعاون والتنسيق بين البلدين في المجالين العسكري والأمن الداخلي.

وجرت ترجمة هذه المعاهدة إلى أفعال عبر التنسيق الفعلي في المواقف تجاه العروض الإسرائيلية بالانسحاب من لبنان أولا أو «جزين أولا»، بحيث جرى رفض ذلك، وأجمع الطرفان على أنه يمكن لإسرائيل أن تنسحب وفقا للقرار ٤٢٥ الصادر عام ١٩٧٨، والذي يتضمن أربعة عناصر أساسية:

أ ـ الاعتراف باستقلال لبنان وسيادته ضمن حدوده المعترف بها

ب ـ دعوة إسرائيل إلى سحب قواتها من لبنان وهي دعوة غير مشروطة

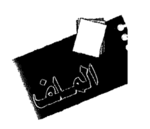
جـ ـ التجاوب مع طلب الحكومة اللبنانية القاضي بتشكيل قوة مؤقتة من الأمم المتحدة بهدف ضمان انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان ومساعدة الحكومة اللبنانية في استرجاع نفوذها في المنطقة.

د ـ إرسال تعليمات إلى الأمين العام للأمم المتحدة لرفع تقارير عن تطبيق القرار.

كما أجمع الطرفان على ضرورة الالتزام بتفاهم إبريل ١٩٩٦، الذي يتيح للمقاومة اللبنانية الحق في مهاجمة قوات الاحتلال، ويحظر عليها ألا تستخدم المناطق المأهولة بالسكان كقواعد للهجوم، كما يحظر على إسرائيل و«جيش لبنان الجنوبي»، الموالي لها، وكذلك المقاومة ضرب أهداف مدنية على أي من الجانبين.

وعلى الرغم من ذلك فإن إسرائيل لا تستطيع الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان، وفق القرار ٤٢٥، لأنه ليس معروفا ماذا سيفعل «حزب الله»، الذي تحكمه عقيدة قتالية تهدف إلى تحرير القدس وليس فقط جنوب لبنان، ويعني ذلك أن الجلاء عن جنوب لبنان لا يعني توقف عمليات المقاومة عبر الساحل الإسرائيلي على البحر المتوسط ـ مثلا ـ انطلاقا من المياه الدولية وتسلل عناصر من هذه المقاومة بمشاركة معارضة فلسطينية إلى داخل إسرائيل والقيام بعمليات عسكرية.

وهذا الغموض حول ما سيفعله حزب الله ـ الذي تسانده ويساندها ـ بعد الانسحاب من جنوب لبنان دون توقيع اتفاق سلام يؤكد أن السلام على الحدود الإسرائيلية ـ اللبنانية لابد أن يمر عبر سوريا التي هي متفقة أصلا مع لبنان على التنسيق معه، ويشير ذلك إلى أن إسرائيل إذا تفاوضت حول الجولان، فإن أعينها ستكون على جنوب لبنان والانسحاب منه للتخلص من الضغط الشعبي الإسرائيلي المطالب بهذا الانسحاب، ولتحقيق وعود باراك الانتخابية ■



مخاوف عرفات من تأثير الجولان على المسار الفلسطينى

هانى الحصرى: الجولان هدية باراك لكلينتون فى نهاية رئاسته

أغرب النتائج التى أسفر عنها فوز زعيم حزب العمل الإسرائيلى إيهود باراك برئاسة الوزراء فى الدولة العبرية هو زرع مخاوف متزايدة على المسار الفلسطينى مقابل مؤشرات بتحقيق نتائج إيجابية على المسارين السورى واللبنانى، المحللون السياسيون الفلسطينيون يرون التوجهات الأولية لباراك تعيد إحياء المنهج «الرابينى» المتشدد فلسطينيا، والمتجاوب سوريا، ويرى هؤلاء المراقبون أن الجولان ستكون هدية باراك للرئيس الأمريكى بيل كلينتون قبل نهاية عهده الرئاسى، بينما يتوقعون تراجعا بارزا على المسار الفلسطينى فيما يصفونه بـ« لعبة المسارات الموسيقية».

■ غزة. محمد أمين المصرى

صمت رئيس الوزراء الإسرائيلى المنتخب إيهود باراك لا يثير غضب الإسرائيليين فقط، وإنما يشاركهم فى ذلك الفلسطينيون الذين لم يتلقوا رسائل أو إشارات حقيقية وواضحة من الزعيم الإسرائيلى الجديد تبث الطمأنينة فى قلوبهم، وهم الذين انتظروا قدومه ثلاث سنوات عجافاً، هى فترة حكم سلفه نيتانياهو، وكل إشارات باراك أو لنقل معظمها تثير البلبة، فى أوساط الشارع الفلسطينى، وعلى سبيل المثال نراه يقول فى حوار لصحيفة «هاآرتس» أنه لن يتنازل عن المستوطنات اليهودية فى الضفة الغربية، مؤكدا التمسك بها، ويواصل قوله: امامهم - الفلسطينيون - فتوجد لديهم نابلس ورام الله وجنين، والخليل وبيت لحم، باراك أكد أنه ينفعل ويتأثر لدرجة البكاء عند الحديث عن انفصال أجزاء من البلاد، يقصد الضفة الغربية التى يصفها بأنها «سرير الولادة التاريخية» للشعب اليهودى، ويرتبط بها عاطفيا.

حديث باراك ذو شجون عن الأراضى الفلسطينية ليس بنفس النغمة عندما يتحدث عن الجولان التى يعتبرها مجرد مسألة أمنية فقط لإسرائيل، يتعين التوصل إلى تسوية بشأنها مع السوريين، وهنا مكمن الخطورة التى يراها الفلسطينيون، بل والتى يتخوفون منها، لأن الحديث عن قرب التوصل إلى تسوية سورية - إسرائيلية بشأن الجولان يأخذ مساحة أكبر لدى الأوساط الإسرائيلية، مقابل تهميش المسار الفلسطينى، أو «وضعه على الرف»، لمدة تزيد على ولاية باراك، وربما وجود الملف الفلسطينى لأربع سنوات أخرى يضاف إليها سنوات نيتاناهو العجاف. ويقول المحلل السياسى الفلسطينى هانى الحصرى: إن هناك مخاوف حقيقية من العودة إلى سياسة رابين بالتلاعب على المسارات أو ما أسميه «لعبة المسارات الموسيقية»، ويسترجع الحصرى أسس هذه السياسة التى تركز على استغلال الجانب الإسرائيلى للخلافات القائمة بين الأطراف العربية، وتفاوت المصالح لمحاولة تحسين شروط الاتفاق مع طرف من الأطراف، ثم الطرف التالى، وهكذا، بمعنى آخر العمل على تفتيت وحدة المسارات وتجزئتها والحصول على أ قصى المكاسب من هذا التشرذم بعد الانفراد بها، ويشير الحصرى إلى أن كل الأطراف العربية انغمست فى هذه اللعبة «الرابينية» بدليل الكشف عن توصل السوريين والإسرائيليين إلى تسوية تصل إلى ٨٠٪ بشأن الجولان، ويحذر المحلل السياسى الفلسطينى من الاستمرار فى هذه اللعبة، لأن إسرائيل هى المستفيد الوحيد، والعرب المتضرر الوحيد.

هانى الحصرى يحذر أيضا من استغلال الإسرائيليين حالة العزلة التى ستفرض على الفلسطينيين إذا انفرد باراك بالحلول مع دمشق، لأنه فى هذه الحالة سيفرض باراك شروطا أقسى حول مفاوضات الوضع النهائى مع الفلسطينيين، بحيث يضعف قدرتهم على الاحتمال أو التشبث بالمواقف، ولذلك يطالب بضرورة توافر الدعم العربى للفلسطينيين، ومساعدة العرب خلال الفترة القادمة لتحقيق الأهداف والحقوق، والأهم هو ربط المسارات، مشيرا إلى نقطة مهمة ، وهى أن قضايا المرحلة النهائية لا تمس الفلسطينيين فقط، بل تطول الدول العربية المجاورة، خصوصا التى بها لاجئون، وكذلك قضية المياه والحدود التى تمس كل دول الطوق تقريبا.

ويعتقد السياسى الفلسطينى أن الخيار الوحيد الآن هو إقناع سوريا بحضور القمة العربية، لاسيما أن سوريا تقدم نفسها كداعية للتضامن والتنسيق العربى، وتلوم الجانب الفلسطينى بعقد اتفاقيات منفردة .

هانى الحصرى أبدى تخوفه من تأخير التوصل إلى تسوية سلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لأن هذا يعنى ضياع المزيد من الأرض، و التهجير، وطمساً للحقوق الفلسطينية، ويشير هنا إلى ما ذكره إيتمار رابينوفيتش بأن الحل الفلسطينى سيستغرق على الأقل ٤ سنوات، يعنى طوال فترة ولاية باراك، الخطير فى كلام رابينوفيتش أنه يرأس الآن جامعة تل أبيب، ويعتمد عليه باراك فى أمور سياسية عديدة، ناهيك عن اعتماد باراك على تقارير مركز جافى للدراسات الاستراتيجية التابع للجامعة.

وفى إسرائيل يعتقد البعض أن الاتفاق مع سوريا قريب جدا مع تبدل الحكم، وأن النتائج الأولى للمفاوضات ستتضح خلال ستة أشهر، ودليلهم على ذلك تعهد باراك بالانسحاب من جنوب لبنان خلال عام، علما بأن الجولان هى مفتاح هذا الانسحاب، بمعنى أن التوصل إلى تسوية مع سوريا بشأن الجولان أمر ضرورى جدا لوفاء باراك بهذا الوعد الذى قطعه على نفسه قبل فوزه فى الانتخابات، ويعتقد المراقبون الإسرائيليون أن هناك نقطتين خلافيتين فى الجدل الدائر مع سوريا، وهما:

الأولى: هل يوجد لدى باراك استعداد للانسحاب حتى الحدود الدولية فقط والبعيدة عدة كيلومترات عن ساحل طبريا، أم أنه سيتقبل المطلب السورى بالانسحاب إلى الحدود القائمة قبل حرب يونيو ١٩٦٧، حيث كان السوريون على شواطىء طبريا.

الثانية: تتعلق بالمواقع الإسرائيلية على قمة جبل الشيخ، هل تبقى بيد إسرائيل لفترة محددة سلفا أم أن الجيش سيطلب تركها فى إطار الانسحاب الشامل من الجولان.

ويشير المراقبون الإسرائيليون إلى شرط الرئيس السورى حافظ الأسد بالحصول على موافقة مسبقة من المسئولين الإسرائيليين بالانسحاب التام من الجولان، ومع ذلك يعتقد هانى الحصرى أن سلاما سوريا - إسرائيليا ليس بالأمر السهل كما يتوقع البعض، ورغم تعهد باراك بالانسحاب من جنوب لبنان فى غضون العام، غير أن المحلل السياسى الفلسطينى عاد وقال: إن باراك يريد تقديم هدية لكلينتون حتى آخر ولايته، ليستغلها الديمقراطيون فى الانتخابات الرئاسية القادمة، وربما تكون هذه الهدية هى الجولان.

وأخيرا يقول السياسى الفلسطينى: إن جعبة الفلسطينيين لم تفرغ تماما، لأن هناك خيارات عديدة من بينها مقاومة الاستيطان والعودة إلى الكفاح الشعبى ■

الأزمة التى لم تقع ..!

حبس بعض الكتاب والمفكرين العرب أنفاسهم بعد انتهاء أزمة كوسوفا توقعا لحدوث أزمة جديدة، لا تقع هذه المرة بين يوغوسلافيا وحلف الأطلنطى، وإنما بين روسيا - بما لها من حول وطول وأسلحة نووية - والولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن سبقت موسكو الجميع إلى مطار بريشتينا بمائتين من الجنود لم يهتم أحد بعددهم كثيرا ولكن بوجودهم فى حد ذاته فقد كان علامة وإشارة على المواجهة المنتظرة والتى عندها إما أن تسلم القوات الغربية بقطاع كامل لموسكو يجعلها متساوية رأسا برأس مع القوى العظمى والكبرى الأخرى فى العالم ويجعل كوسوفا تماما مثل برلين فى الماضى شاهدا على عصر جديد تعود فيه الأيام السعيدة للقطبية الثنائية والحرب الباردة مرة أخرى، أو تحدث المواجهة الكبرى التى انتظرها العالم طوال نصف القرن الماضى، وتتحقق نبوءة العرافين بزوال العالم قبل نهاية القرن العشرين بعام!

ولم يهتم أحد كثيرا بتوازن القوى بين القوات الروسية المحدودة فى مواجهة قوات حلف الأطلنطى، ولا حتى اهتم أحد بالنهاية التى وصلت إليها الحرب اليوغوسلافية، ولا كيف كان الدور الروسى فيها، ولا حتى لاحظ أحد أن القوات التى وصلت إلى كوسوفا وانتشرت فيها لم تكن ترتدى البيريهات الزرقاء للأمم المتحدة، وإنما خوذات وعلامات دول الحلف، فما يهم البعض منا هو ترقب الحالة الدولية والبحث فيها عند كل منعطف عن متى ينتفض الدب الروسى «أو اليابانى أو الصينى أو الأوروبى فى حالات أخرى» لكى يتحدى «الهيمنة» الأمريكية، وإذا كانت موسكو قد أرسلت «قواتها» فلابد أنها استجمعت عزيمتها لفرض إرادتها ولحماية الأقلية الصربية على الأقل فى كوسوفا، صحيح أن عدد الجنود هو مائتان جاءوا من القوات الروسية المتعاونة مع قوات حلف الأطلنطى فى البوسنة، ولا يوجد لديهم ما يكفى للدفاع عن أنفسهم أو عن المطار، كما أنه لم تصدر عن قيادتهم ما يشير إلى إرسال تعزيزات إضافية، إلا أن هذه أمور «فنية» ولابد أن روسيا لديها قدرات سوف تستخدمها فى الوقت المناسب لكى تحصل على حقها المشروع ليس فقط فى الكعكة «الكوسوفية» بل فى الكعكة العالمية كذلك، ومن يقول غير ذلك فهو إما جاهل بتوازن القوى العالمية، أو من المروجين للعولمة والهيمنة الأمريكية.

بالطبع فإن الواقع كان يسير فى اتجاه آخر، فبعد أن أرسلت موسكو قواتها المائتين إلى مطار بريشتينا فإنها دخلت على الفور فى مفاوضات مع الولايات المتحدة حول موضوع مشاركتها، كانت فى جوهرها استكمالا للمفاوضات السابقة التى لعبت فيها موسكو دور الوسيط الذى أعطى كوسوفا لقوات حلف الأطلنطى بقرار من الأمم المتحدة حتى تكون الشرعية الدولية راضية تماما، وبعد شد وجذب جرى فى هلسنكى، تم التوصل إلى اتفاق لا يختلف فى جوهره عن نفس الترتيبات التى تم إجراؤها من قبل فى البوسنة، فلا تحصل روسيا على قطاع خاص بها، وإنما تنتشر قواتها فى ثلاثة قطاعات تكون فى كل واحد منها أقلية بما فيها القطاع الأمريكى ذاته، ويحصل قائد القوات الروسية على مكتب «مستقل» فى مقر قيادة حلف الأطلنطى، وبالتالى يكون مستقلا وخاضعا للقيادة الأطلنطية فى ذات الوقت، وهى صيغة تعطى روسيا حق الادعاء بالاستقلال فى ذات الوقت الذى يتحقق فيه الاحتواء الكامل للقوات الروسية.

وهكذا تم احتواء الأزمة قبل وقوعها لكى تضيف واقعة أخرى للعلاقات الأطلنطية - الروسية فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة، والتى تعطى لموسكو قليلا من المشاركة وكثيراً من الاحتواء ولكن فى كل الأحوال بعيدة كل البعد عن الطيبة وغير الطيبة لعدد من الكتاب العرب وربما تستطيع روسيا من وقت لآخر إظهار قدر من الاستقلال، ولكن النتيجة كانت دوما أن يتم شراؤه ببرنامج آخر للمعونة الاقتصادية، وهو ما تكفلت به ألمانيا، وبعدها فإن موسكو كانت على استعداد لنهاية الأزمة قبل بدايتها، ولم يكن الدور الألمانى وحيدا، فقد واكبته أدوار أوروبية وأمريكية أخرى لإعادة إعمار منطقة جنوب شرق أوروبا التى تحملت أعباء كبيرة خلال فترة الحرب ورصدت هذه الدول ٣٠ مليار دولار لدعم ألبانيا ومقدونيا اقتصاديا، وإعادة إعمار كوسوفا خلال خمس سنوات بمعنى آخر، مشروع مارشال آخر لتجهيز المنطقة، كما كان مشروع مارشال السابق بالنسبة لأوروبا الغربية، لكى تكون فاعلة ضمن التحالف الغربى.

هنا فإن معالجة الأزمة التى لم تتم حدثت بطريقة متكاملة، فقد كانت القوات هناك على أرض الواقع فى كوسوفا بكثافة تحسم توازن القوى لمن يقدر توازنات القوى فى موسكو، وكان هناك عرض المشاركة فى الرخاء المشترك لروسيا لو قبلت بالدور الذى تحدده لها الدول الأطلنطية، وكان هناك مشروع آخر لمن ساند فى الحرب ضد يوغوسلافيا لعله يعطى رسالة لليوغسلاف الذين أضنتهم الحرب أن مكانهم محفوظ فى التنمية والإعمار إذا ما تخلصوا من قيادتهم الدموية، وفى هذا الإطار كان تجرى معالجة الوجود الروسى فى المطار وكل الأزمات المقبلة قبل وقوعها، وربما لا يكون فى ذلك جديد فى معالجة الأزمات الدولية فى مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، ولكن البعض فينا كالعادة لا يزال يقيس الوضع الدولى بنفس مقاييس الخمسينيات والستينيات، وفى أفضل الأحوال اعتمادا على أن المتغيرات الدولية فى حالة «سيولة» وهى حالة مائعة قد تمضى قدما إلى حالة مختلفة، أو يكون الحظ مواتيا وتعود الأمور إلى سيرتها الطيبة الأولى.

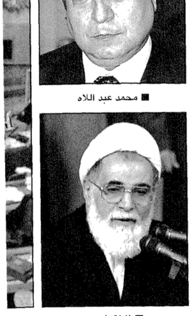
وعلى أى الأحوال فلم تجر الأمور كما تشتهى الأنفس أو تعود إلى سيرتها الطيبة الأولى، وتجنب العالم أزمة لم يكن ممكنا وقوعها فى ظل المتغيرات العالمية الراهنة والتى لا يريد بعض منا تصديق حدوثها من الأصل رغم مرور قرابة العقد على وقوعها، ولمن يريد التعلم فعليه مراقبة التعاون الروسى الأطلنطى فى كوسوفا كما كانت الحال فى البوسنة، وحجم الأموال التى ستنتقل إلى موسكو خلال الشهور المقبلة، والتحركات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية فى منطقة جنوب شرق أوروبا خلال الأعوام الخمسة المقبلة، فالحروب لا تحدث فقط من أجل أهدافها المباشرة، وإنما أيضا لتغيير الأقاليم وربما العالم أيضا!!



د. عبدالمنعم سعيد

إيران اعتبرته حلماً تحقق أخيراً

برلمانات العالم الإسلامى بدأت طريق الوحدة



■ محمد عبد اللاه

■ ناطق نورى



لم يكن انعقاد المؤتمر التأسيسى لمنظمة البرلمانات الإسلامية فى العاصمة الإيرانية طهران مجرد حدث عادى، فمن وجهة نظر وفود البرلمانات ومجالس الشورى فى بلدان العالم الإسلامى كان هذا الانعقاد خطوة مهمة على طريق العمل البرلمانى الإسلامى المشترك، أما من وجهة النظر الإيرانية فقد كان الحدث حلما تحقق أخيراً على الأرض الإيرانية خلال الأيام الثلاثة التى عاشت فيها طهران عرسها الإسلامى بين الخامس عشر والسابع عشر من يونيو الجارى.



■ طهران. خالد صلاح



الإيرانيون الذين قضوا ثمانية عشر عاما من عمر ثورتهم الإسلامية، حتى انتخاب الرئيس خاتمى عام ١٩٩٧، يعانون حذر وتوجس أشقائهم فى البلدان الإسلامية كنتيجة تلقائية لشعارات تصدير الثورة، ثم عزلتهم عن العالم العربى كحصاد طبيعى لحربهم الطويلة مع العراق، وجدوا أنفسهم بين عشية وضحاها يتجاوزون غابات المخاوف، ويوصلون ما قطعته سنوات التشدد ويشاركون مراكز الثقل الكبرى فى مصر و السعودية وسوريا فى صياغة منظومة أكثر فاعلية للتعاون بين بلدان العالم الإسلامى.

إدراك هذه الحالة الاستثنائية «للمؤتمر الحلم» لم يكن متجسدا فقط فى الأجواء الاحتفالية التى شهدها مطار «مهر اباد» فى العاصمة الإيرانية لكن البائعين فى «البازارات» وسائقى سيارات الأجرة كانوا يسألون كل من يظنون فيه بأنه ليس مواطنا إيرانيا «هل أنت هنا من أجل الوحدة الإسلامية» ؟! وكأن كل زوار البلد جاءوا من أجل هذا اللقاء الذى تحول، حسب تصور الشارع الإيرانى، من مؤتمر تأسيسى للمجالس التشريعية، إلى وحدة إسلامية شاملة.

ليس هذا فحسب بل إن تصور النخبة الإيرانية لم يشذ كثيرا عن هذه الرؤية حيث اعتبر الكاتب السياسى الإيرانى محمد مهدى روحانى - رئيس تحرير صحيفة كيهان العربى - هذا المؤتمر «خطوة رائعة ورائدة لتعزيز صرح التكتل الإسلامى، كما أن هذا «الاتحاد» سيأخذ دوره وموقعه المسئول إلى جانب منظمة المؤتمر الإسلامى فى دعم «وحدة» البلدان الإسلامية».

روحانى عبر كذلك عن هذه الرؤية الاستثنائية التى تنظر بها إيران للمؤتمر كجسر جديد لدفع علاقاتها مع البلدان الإسلامية فأكد أن «الرأى العام الإسلامى وأوساطه السياسية والإعلامية تتطلع إلى طهران اليوم التى أثبتت جدارتها فى استضافة القمة الإسلامية الثامنة بنتائجها الإيجابية الفاعلة، ثم انطلاق منظمة البرلمانات الإسلامية من أراضيها كنواة إسلامية وشعبية عريضة».

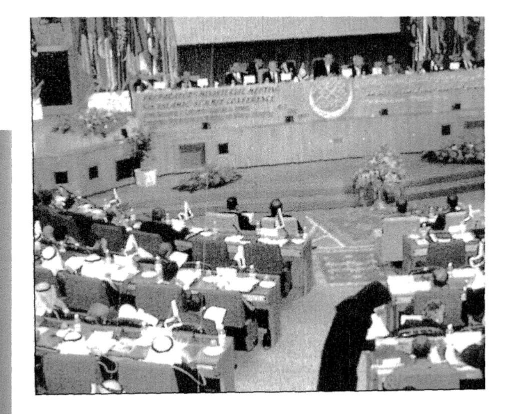
وأمام حشد من الوفود البرلمانية لأربعين دولة إسلامية قال الرئيس محمد خاتمى إن استمرار المحادثات المثمرة بين البلدان الإسلامية سيساهم فى تقوية أواصر الاتحاد بين المسلمين، رغم التباين الموجود بينها، وأضاف أنه بصفته رئيسا لمؤتمر القمة الإسلامى الثامن يعلن عن استعداده لدعم هذا التوجه ولفت انتباه رؤساء الدول والبلدان المسلمة إلى أهمية ذلك مؤكدا أن الدكتور عز الدين العراقى - الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى - «لا يمتنع عن أى مساعدة لتحقيق هذا الهدف».

وفى إشارة إلى «الحلم» الإيرانى بأن تكون هذه النواة بداية نحو اتحاد إسلامى شامل قال ناطق نورى، رئيس مجلس الشورى الإيرانى :إن الدور الخاص لمنظمة البرلمانات الإسلامية «هو فى إجراء اتصالات منتظمة مع الاتحاد البرلمانى الدولى، وبرلمانات الدول المختلفة حتى يمكن أن نوفر إطارا جيدا للتعاون والتعلم من خبرات الشعوب الأخرى ولوضع القوانين لمجالسنا الوطنية وفقا لمبادئنا الإسلامية وللاحتياجات المادية والروحية التى تناسب العصر».

أهداف مشتركة

ويبدو من خلال الجلسات التى عقدتها وفود البلدان الإسلامية أن هناك توافقا جماعيا على ضرورة نجاح هذا المشروع الإسلامى الكبير الذى يمثل قوة إضافية إلى جانب منظمة المؤتمر الإسلامى خاصة أن مشروع الاتحاد البرلمانى الإسلامى كان موضع نقاش خلال السنوات العشر الأخيرة، كما يقول نبيه برى - رئيس البرلمان اللبنانى - إنه على هامش مؤتمر بكين الدولى قرر ممثلو البلدان الإسلامية تشكيل لجنة تنسيق لتمهيد الطريق نحو هذا التوجه خلال اجتماع الاتحاد البرلمانى الدولى فى موسكو.. وقدم العديد من الوفود الإسلامية أفكارا متعددة للتعجيل بتحقيق هذا الهدف.

وكانت الخطوة الأولى على الصعيد العملى فى اجتماع لجنة التنسيق، التى شارك فيها مندوبون من ٢٩ دولة إسلامية، فى طهران، فى الرابع عشر من



شهر ديسمبر عام ١٩٩٨، وخلال الاجتماعات تشكلت لجنة فرعية لصياغة النظام الأساسى واللائحة المؤقتة برئاسة أحمد عبدالعزيز السعدون رئيس البرلمان الكويتى السابق، وقدمت مقترحات متعددة بشأن اسم المنظمة، وتوضيح طبيعة علاقتها بالمنظمات الدولية كمراقبين داخل المنظمة البرلمانية الإسلامية.

وخلال هذا الاجتماع اتفقت الوفود على انعقاد المؤتمر التأسيسى للمنظمة فى طهران لإقرار مشروع النظام الأساسى وبدء فعاليات هذا التجمع البرلمانى الإسلامى الكبير.

وتتضمن لائحة النظام الأساسى الأهداف الرئيسية للمنظمة الوليدة، وهى تعزيز ودعم تطبيق مبدأ الشورى الإسلامى فى جميع الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى مع مراعاة ظروف كل دولة عضو، وتوفير إطار لتحقيق تعاون وتنسيق شاملين مثمرين فيما بين المجالس التشريعية ومجالس الشورى فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فى المحافل والمنظمات الدولية.

وتعزيز اللقاءات والحوارات فيما بين المجالس التشريعية ومجالس الشورى فى بلدان منظمة المؤتمر الإسلامى وفيما بين أعضاء هذه المجالس، وتبادل الخبرات البرلمانية ومناقشة القضايا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية التى تهم الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى تأسيسا على تعاليم الإسلام واتخاذ التوصيات والقرارات الملائمة بشأن هذه القضايا والاتصالات والتعاون والتنسيق مع سائر المنظمات البرلمانية والحكومية، وغير الحكومية، وخاصة الاتحاد البرلمانى الدولى والاتحاد البرلمانى العربى وسواهما بغية بلوغ الغايات المشتركة وتعزيز التنسيق فيما بين شعوب العالم بقصد الدفاع عن حقوق الإنسان وإرساء أركان السلم القائم على العدل، وإقرار وتعميم مبادىء الإسلام الإنسانية السامية مع التأكيد على شتى جوانب حضارته.

وحسب اللائحة نفسها فسوف يتشكل كيان المنظمة البرلمانية الإسلامية من أربعة أجهزة هى المؤتمر والمجلس واللجنة التنفيذية والأمانة العامة، ومن المقرر أن يجتمع المؤتمر كل سنتين فى المكان والموعد الذى يحددهما مجلس الاتحاد بناء على اقتراح اللجنة التنفيذية.

دور مصرى فعال

كان لمصر دور بارز فى هذا المؤتمر والإعداد لهذه المنظمة الإسلامية الكبيرة كما يقول الدكتور محمد عبد اللاه - رئيس الوفد البرلمانى المصرى ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب، فقد كانت مصر حاضرة منذ البداية وشاركت مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى الإعداد للمنظمة، كما شارك البرلمان المصرى بفاعلية خلال اجتماعات لجنة التنسيق فى شهر ديسمبر عام ١٩٩٨، وأضاف عبداللاه أن هذه المشاركة جاءت من قناعة مصرية بأن التعاون الإسلامى أصبح ضرورة بارزة لمواجهة التكتلات العالمية.

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب وعضو الوفد المصرى - إن الأمة الإسلامية تواجه هجمات عدائية شرسة فى مختلف بقاع الأرض، وهذه الهجمات تلزم دول العالم الإسلامى بالتنسيق المشترك والعمل الموحد خاصة أن هذه الأمة تضم ما يزيد على ثلث سكان الأرض، وتمتلك من الموارد والإمكانات والثروات ما يمكنها من الوقوف بقوة فى حالة تعاونها المشتركة.

وقال هاشم إن إيران بذلت جهدا كبيرا فى العمل على إنشاء هذه المنظمة البرلمانية الإسلامية الكبيرة، وقد تجاوبت مصر مع هذا العمل المهم تقديرا لأهمية العمل الإسلامى الموحد على جميع الأصعدة. ■

وثيقة برلمانية عربية

بعيدا عن الصياغة الإنشائية والمصطلحات المتحذلقة، والأحلام الخيالية، جاءت وثيقة السوق العربية المشتركة الصادرة عن مجلس الشعب المصرى فى عمل برلمانى غير مسبوق، لتشكل فى الحقيقة استجابة مصرية سريعة لقرار الاتحاد البرلمانى العربى فى مارس ١٩٩٨، بالدعوة إلى إنشاء آلية فى البرلمانات العربية لمتابعة ودفع مشروع السوق العربية المشتركة.

لقد أسرع مجلس الشعب المصرى بتشكيل لجنة خاصة لهذا الشأن، وكثفت اللجنة من نشاطها حتى أعدت تقريرا موثقا لم يكتف بمرجعية العمل الاقتصادى العربى المشترك وجذوره التاريخية منذ بداية الخمسينيات، ولم يكتف أيضا بمتابعة خطوات العمل الاقتصادى العربى المشترك الحالية، خاصة منذ قمة القاهرة وقرارها الاستراتيجى بإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وإنما حرص التقرير على تقديم رؤية مستقبلية لتفعيل التكامل الاقتصادى العربى، سواء على مستوى منطقة التجارة الحرة، أو لدفع خطوات السوق العربية المشتركة، باعتبارها - كما جاء فى التقرير - الخيار الأفضل، وأكثر الصيغ ملاءمة لنا لأنها تنسجم مع تنوع الموارد الاقتصادية للدول العربية، وأهمها الموارد الطبيعية والبشرية والمالية، وتتماشى مع تنوع هياكلها الإنتاجية، وتهتم بجعل هذا التنوع يتم على أسس اقتصادية سليمة من المزايا النسبية والتنافسية، ورفع الكفاءة الإنتاجية، ورفع القدرة التنافسية للمنتجات العربية، والتنسيق الإنتاجى، والبرمجة المشتركة للقطاعات الإنتاجية ذات الأولوية، بما يسمح بتعزيز التنمية من خلال التكامل.

إن وثيقة مجلس الشعب المصرى حول السوق العربية المشتركة تستحق مزيدا من المناقشة من قبل مختلف مؤسساتنا ومراكزنا البحثية والدراسية المتعددة، فى محاولة لمزيد من الإضافات الفكرية والعملية للمشروع، ويوم تنعقد القمة العربية التى تدعو إليها مصر الآن، فسوف تجد وثيقة جديدة بتوقيع صناع القرار العربى.

أحمد يوسف القرعى

أفريقيا إلى أين

أزمة الأمن الصومالى داخلية وإقليمية

يقع الصومال فى الحد الشرقى لإفريقيا حيث تمتد أراضيه على طول خليج عدن والمحيط الهندى مكونة الحد الخارجى للقرن الإفريقى، وتبلغ مساحة الصومال حاليا ٦٣٣٠٠٠ كيلو متر مربع ويصل تعداد سكانه (فى عام ١٩٩٦) إلى ٦٨٧٢٠٠٠ نسمة ومن المحتمل أن يرتفع إلى أكثر من ٧ ملايين نسمة فى أوائل القرن الحادى والعشرين. والجزء الذى يطلق عليه الآن الصومال الشمالى كان معروفا منذ القدم، لأنه كان يقع على طريق التجارة الرئيسى ما بين البحر الأبيض المتوسط والأرض فى شرق إفريقيا، وفى القرن التاسع بدأ الصوماليون الهجرة (التحرك) جنوبا من ساحل خليج عدن وبدأ العرب والفرس فى إنشاء مستعمرات لهم على شواطئ المحيط الهندى الإفريقية، ويبدو أن الصوماليين دخلوا الدين الإسلامى عام ١١٠٠ ميلادى.

بقلم المشير

محمد عبد الحليم أبو غزالة

خضعت معظم أراضى الصومال لحكم استعمارى فى القرن التاسع عشر، فاستولت بريطانيا العظمى على معظم الجزء الشمالى من الصومال وأطلقت عليه اسم الصومال البريطانى، وقامت القوات الإيطالية بالسيطرة على معظم ساحل المحيط الهندى ثم تقدمت إلى داخل المنطقة فى اتجاه أثيوبيا وأقامت مستعمرة إيطالية أطلق عليها الصومال الإيطالى.

وفى أواخر القرن التاسع عشر قام الوطنيون الصوماليون بقيادة محمد عبد المحسن بشن حرب تحرير ضد بريطانيا وإيطاليا وقوات أثيوبية، وتمكنت إيطاليا من الاستيلاء على كل أثيوبيا وأصبح بذلك الصومال الإيطالى جزءاً من الإمبراطورية الإفريقية الشرقية الإيطالية وعاصمتها أديس أبابا وفى عام ١٩٤٠ دخلت إيطاليا الحرب العالمية الثانية وقامت بالاستيلاء على الصومال البريطانى، ومع ذلك ففى العام التالى تمكن البريطانيون من طرد الإيطاليين من إفريقيا الشرقية، وقام حكم عسكرى بريطانى مؤقت على كل من الصومال البريطانى والصومال الإيطالى، وفى عام ١٩٤٨ استعادت أثيوبيا منطقة أوجادين حيث معظم السكان كان من الصوماليين.

وفى عام ١٩٥٠ قررت الأمم المتحدة وضع الصومال الإيطالى تحت رعاية إيطاليا لمدة عشرة أعوام بعدها يمنح الاستقلال، وفى الوقت ذاته طالب الصوماليون فى الصومال البريطانى بالحكم الذاتى وفعلا فى صيف ١٩٦٠ منحت كل من بريطانيا وإيطاليا الاستقلال للصومال، واتحد القسمان وأصبحا فى أول يوليو ١٩٦٠ الصومال المستقل وبدأت الحكومة الصومالية الجديدة المطالبة بأقليم أوجادين وكذا بمناطق فى كل من كينيا والصومال الفرنسى (المعروف حاليا باسم جيبوتى) لأن كل سكانها من الصوماليين، وأدى ذلك إلى توتر بين الصومال وكل جيرانها تقريبا وفى أكتوبر ١٩٦٩ حدث انقلاب عسكرى فى الصومال بقيادة سياد برى الذى أصبح بعد ذلك رئيسا للصومال وقامت الحكومة العسكرية الجديدة بقيادة سياد برى بتأميم كثير من المنشآت: كهرباء، بنوك، مدارس، مستشفيات... إلخ.

وفى منتصف السبعينيات تعرض الصومال لأزمة جفاف شديدة أدت إلى موت كثير من الحيوانات وتشريد مئات الألوف من الصوماليين، وتتابعت المشاكل الحادة والأزمات التى أدت إلى نشوب حرب ما بين الصومال وأثيوبيا عام ١٩٧٤، وفعلا فى عام ١٩٧٨ تمكنت القوات الصومالية من الاستيلاء على منطقة أوجادين وفى عام ١٩٨٨ وقع الصومال وأثيوبيا اتفاقية سلام.

وفى نفس السنة (١٩٨٨) حاولت مجموعات من المتمردين الصوماليين التخلص من الحكومة الصومالية، وفى عام ١٩٩١ نجحت مجموعة من هذه المجموعات تسمى الكونجرس الصومالى المتحد (USC) فى التخلص من النظام الصومالى والسيطرة على العاصمة مقديشيو والمنطقة المحيطة بها، ودار قتال عنيف خارج وحول العاصمة مقديشيو ما بين الفصائل المتنافرة داخل الكونجرس (جبهة USC)، ونتج عن هذا الموقف نجاح مجموعات أو فصائل أخرى فى السيطرة على أجزاء أخرى من الصومال، ودار قتال بين كل المجموعات فى كل الأراضى الصومالية.

وفى أواخر عام ١٩٩٢ وصل عدد القتلى من الشعب الصومالى إلى أكثر من ٣٠٠٠٠ قتيل وواكب ذلك جفاف ألم بالدولة أدى إلى نقص شديد فى المواد الغذائية وانتشرت الأمراض والموت جوعا، وبدأ العالم فى محاولة يائسة لتقديم المعونات الإنسانية للصومال لإنقاذ الشعب الصومالى من هذه المأساة.

وفى هذا الخضم صرح مجلس الأمن للولايات المتحدة بقيادة تحالف عسكرى دولى من عدد من الدول اشتركت فيه عدة دول عربية بقوات رمزية لحماية الإمدادات الإنسانية المرسلة إلى الصومال من الفصائل المتناحرة، ولكن قادة هذه الفصائل استمروا فى عرقلة أعمال المنظمات الدولية القائمة بهذه المهمة الأمر الذى أدى بالولايات المتحدة إلى الانسحاب من الصومال بعد فشل ذريع وبعد أن وصل عدد القتلى والموتى جوعا إلى حوالى

٢٧٠٠٠ نسمة.

إن نظرة فاحصة للشعب الصومالي توضح أن حوالى ٩٥٪ منه يتحدث نفس اللغة ولهم نفس الثقافة ونفس الدين، فمعظمهم مسلمون سنيون، ولكن الشعب الصومالى رغم كل عوامل الوحدة الوطنية مقسم بشدة طبقا لمجموعات من العصابات التقليدية:

● السامال وتنتمى إليها الغالبية من الصوماليين.

● الصعب أو الساب (SAB OR SAAB) وهما عصابتان تعيشان على طول الأنهار وفى الصومال الجنوبى.

وهناك كثير من الصوماليين يعيشون فى دول الجوار: أثيوبيا وجيبوتى وكينيا وتوجد بين الصوماليين أقليات تشمل عربا وهنودا وإيطاليين وباكستانيين.

ومعظم أراضى الصومال تغطيها المراعى ويوجد فى جنوبها نهران رئيسيان هما جوبا وشابيلى تستخدم مياههما فى الرى للزراعة.

وتعتبر الموارد الاقتصادية للصومال محدودة ويعتمد أساسا على الرعى (جمال ومواش وماعز وغنم) وخلال احتلال إيطاليا للصومال تعلم الصوماليون زراعة الموز على أجناب نهرى جوبا وشابيلى وفى الشمال يقوم عدد قليل بصيد الأسماك، قامت عليها صناعات أسماك، كما يزرع فى بعض المناطق قصب السكر الذى قامت عليه أيضا صناعة سكر محدودة.

بعد الثورة عام ١٩٩١ لم تعد هناك قوات عسكرية وطنية، وأعلنت الحركة الوطنية الصومالية استقلال الصومال الشمالى، وأطلقت عليها (جمهورية أراضى الصومال) بينما استمرت الفصائل المتصارعة فى التنافس للسيطرة على الجنوب، وعليه فإن الحديث عن القوات المسلحة يؤدى إلى الحديث عن الفصائل المتناحرة:

(١) الأرض الصومالية (الصومال الشمالية).

● إجمالى القوات حسب التقارير المتاحة حوالى ١٢٩٠٠ رجل

● تتوزع هذه القوات على أربع عصابات:

- الجبهة الصومالية المتحدة (عبد الرحمن على)

- عصابة الاتحاد الديمقراطى الصومالى
- عصابة الحركة القومية الصومالية
- عصابة الحزب الصومالى المتحد

(٢) الصومال

● جبهة إنقاذ الصومال الديمقراطية
● كونجرس الصومال المتحد
● عصابة على مهدى
● جبهة الصومال الوطنية
● الحركة الديمقراطية الصومالية
● الحركة الوطنية الصومالية

من هذا يتضح أن الفوضى الداخلية والصراع والاقتتال ما بين الفصائل الصومالية هو التهديد الرئيسى الحالى والخطير للصومال، ولا أمل فى نجاة الصومال من مأساة محققة ما لم تحل هذه العصابات التى يحلو للبعض تسميتها فصائل، أما كيف يحدث ذلك فى دولة عضو فى جامعة الدول العربية؟ فهو سؤال يحتاج إلى جواب شاف... ولكن ما يجرى فى الصومال يحتاج إلى موقف حاسم من دول جامعة الدول العربية.

ولا أعتقد أن الوساطة وحدها يمكنها حل المشكلة وإنما يجب أن تكون هناك عقوبات تفرضها الجامعة ضد أى طرف لا ينفذ الاتفاق.

أن الصومال بلد مهم للأمن العربى وأمن البحر الأحمر الذى تمر به ٥٥ - ٦٠٪ من تجارة العالم وهو شريان حيوى للبترول العربى، ولا يمكن أن يقف العالم العربى متفرجا إزاء الأزمة الصومالية.

من الأمور المهمة والحيوية فى المسألة الصومالية هى قضية أوجادين وكل سكانها صوماليون أى أنها أرض وشعب صومالى، وتصل مساحة أوجادين إلى حوالى ٦٤٠٠٠٠ كيلو متر مربع وتعداد سكانها يصل إلى أكثر من ستة ملايين صومالى وضمها إلى أثيوبيا تم بتواطؤ من بريطانيا لأسباب كثيرة أهمها أن بريطانيا كانت ترى فى أثيوبيا جزيرة مسيحية وسط بحر إسلامى، وما خفى على الجميع أن نصف سكان أثيوبيا (دون حساب أوجادين) مسلمون. فأوجادين هى شعب وأرض صوماليان ويجب أن تعود أوجادين إلى الأم - الصومال.

والسؤال هل هذا ممكن فى ظل ما يحدث داخل الصومال من صراعات؟

إن أول خطوة فى هذا الاتجاه هى توقف الصراعات الداخلية فى الصومال وقيام نظام ديمقراطى ووحدة وطنية تؤهل الصومال بعد ذلك لاسترداد الأرض المغتصبة، ودور الأمة العربية فى هذا المجال مهم وحيوى: التدخل لحل الأزمة الصومالية الداخلية - معاونة الصومال اقتصاديا وعسكريا لتعود إلى حظيرة الأمة العربية؟ هل هذا ممكن؟ نعم ممكن ولكن...! ■

الحلقة القادمة «موريتانيا»

ممثلو شركات الطيران العالمية يجتمعون فى ريودى جانيرو

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد الدولى للنقل الجوى «الياتا» اجتماعها الخامس والخمسين وحضر الاجتماع ممثلو مائتين وخمسة وستين ناقلا جويا بينهم ممثلو معظم شركات الطيران العربية وكان من أبرز الموضوعات التى تمت مناقشتها مشكلة الصفرين وأكدت شركات الطيران على ضرورة العمل معا لتقليل آثارها كما نالت مشكلة حماية البيئة اهتماما كبيرا، ونظرا للدور المصرى الفعال فى إدارة شئون النقل الجوى فى العالم فقد اعتمدت اللجنة إعادة انتخاب المهندس فهيم ريان - رئيس مؤسسة مصر للطيران - عضوا فى مجلس المحافظين والذى يعد بمثابة اللجنة التنفيذية التى تدير شئون الاتحاد الدولى للنقل الجوى لفترة أخرى مدتها ثلاث سنوات فأصبح أول عضو ينتخب لتسع سنوات متتالية وهو ما لم يسبقه إليه أى مسئول فى شركات الطيران على مستوى العالم ،أجمع كذلك أعيد انتخابه للمرة الثالثة لعضوية لجنة الاستراتيجية والسياسة والتى تعد بمثابة لجنة الحكماء وتضم أحد عشر عضوا فقط من خيرة رؤساء شركات الطيران العالمية والذين يتمتعون بقدر من الخبرة وسجل من النجاحات يؤهلهم للمساهمة فى تخطيط صناعة النقل الجوى العالمية.



■ المهندس فهيم ريان

كما اعتمدت الجمعية انتخابات المهندس ريان لعضوية لجنة التسمية التابعة لـ «الياتا» لهذا العام.

حسين أمين يكسر الإشارات الحمراء:

من الذى قال إن صوت المرأة عورة؟

فى الثانية عشرة من عمره طلب مدرس التاريخ من التلميذ حسين أحمد أمين عمل بحث عن الخلاف بين الأمين والمأمون، ويومها عكف التلميذ على البحث حتى انتهى من إعداده، وقبل أن يسلمه إلى أستاذه، عرضه على والده الذى تصفحه ثم توجه إلى الابن متسائلا: لماذا اقتصرت مصادر البحث على الشيعة والعباسيين المعروفين بعدائهم لعلى بن أبى طالب؟ لابد أن تأخذ فى الحسبان عندما تقرأ المراجع ميول واتجاهات كتابها. ومنذ هذه السن المبكرة عرف الصبى السبيل إلى البحث والتدقيق، حتى يخرج بأعمال غير منحازة، وبمضى الوقت اعتاد الباحث الجرأة، خاصة فى قضايا حساسة خرج منها بآراء اعتبرها الكثيرون غريبة وغير مألوفة، للدرجة أن بعض دور النشر أغلقت أبوابها فى وجهه، ومع هذا لم يعرف اليأس طريقه إليه. وحسين أمين أستاذ العلوم الإسلاميه بالجامعه الأمريكيه استطاع بسلوك الدبلوماسى وعقلية الأديب أن يدخل عالم الفكر بواحد من أهم الكتب فى الفكر الإسلامى، وهو «دليل المسلم الحزين»، وأعقبه بكتابات متعددة جعلت من الحوار معه متعة لا تقاوم.

■ حوار- آمال إمام ■ تصوير- موسى محمود

بعض العلماء يتبنون مناهج فكرية جديدة بعيدا عن المذاهب القديمه بغرض فتح باب الاجتهاد فما رؤيتكم لذلك؟

قال: أتفق تماما مع هذا الاتجاه، وأختلف مع الذين أغلقوا باب الاجتهاد، بدعوى أن المذاهب الأربعة قالت كل ما يمكن أن يقال، ومع إجلالى التام لأبى حنيفة والشافعى ومالك والإمام أحمد بن حنبل، فإنهم بشر عاشوا فى ظروف تختلف بالتأكيد عن ظروفنا، ونحن أيضا بشر من حقنا أن نُعمل فكرنا فى الإسلام، بحيث تبدو تعاليمه متماشيه مع احتياجات العصر ومقتضياته، لأن التحديات التى تواجهنا الآن لم يكن لأئمة المذاهب الأربعة أن يحلموا بها، وهذا ما نادى به جمال الدين الأفغانى، ومحمد عبده عندما فتحا باب الاجتهاد من جديد.

لكن البعض يكتفى بثراء المذاهب القديمة.. فهل نحن فى حاجة إلى مذاهب حديثة؟

بالتأكيد نحن فى حاجة إلى مذاهب حديثة، وفى حاجة أشد إلى إدخال المنهج التاريخى فى دراساتنا الإسلامية، وهو ما يتجاهله معظم المتشددين ودعاة الجمود، وفى رأيى أن من مفكرى العصر الوسيط الذى أخذ بالمنهج التاريخى، هو العلامة ابن خلدون، ورغم أنه لم يؤسس مدرسة فكرية سوى أنه كتب مقدمته الشهيرة ولم يتبعه الفقهاء فى منهجه، حتى أعيد اكتشاف ابن خلدون فى العالم الإسلامى، بفضل الشيخ محمد عبده، الذى ذهب إلى باريس، فوجد الفرنسيين يلقبونه بـ «مونتيسكيو العرب».

«نحو فقه جديد».. كتاب جمال البنا الذى هاجم فيه الفقهاء القدامى ووصفهم بأنهم سبب التخلف.. فهل تتفقون مع ذلك؟

قال: هم ليسوا مسئولين عن تخلف المسلمين، لكن تقديسنا للمذاهب هو الذى تسبب فى تخلفنا، وهناك نقطة ينبغى مراعاتها، فأبو حنيفة فارسى الأصل، لذلك تأثرت أحكامه بالقيم الفارسية، على عكس الإمام مالك، الذى جاء من الحجاز، وعموما هؤلاء يعكسون قيم المجتمعات التى نشأوا فيها.

على سبيل المثال: احترام المرأة فى الفقه المالكى، أكثر بكثير من احترام أبى حنيفة لها، ذلك لأن نظرة الفرس إلى المرأة كانت متخلفة عن النظرة العربية، واشترط أبو حنيفة عامل الكفاءة بين الزوجين، وهو ليس موجودا فى المذهب المالكى، كما أن الفرس من الشعوب التى عرفت الحجاب الكثيف للمرأة قبل الإسلام بألف عام، وبالتحديد منذ عصر «داريوس».. والحجاب سلوك فارسى أكثر منه عربى، وإذا قرأنا كتاب «الأغانى» لأبى الفرج الأصفهانى، نجد «سكينة بنت الحسين»، و«عائشة بنت طلحة بن عبيد الله»، كانت لهما صالونات أدبية تخرجان إليها سافرتين، وتناقشان الرجال والشعراء مثل عمر بن أبى ربيعة، والنقاد الأدبيين كابن أبى عتيقة وغيره.

ثم تساءل حسين أمين مستنكرا: من الذى قال بعد ذلك أن صوت المرأة عورة، وإنها يجب أن تلزم دارها؟

ويجيب عن تساؤله بقوله: إن جميل بثينة كان يلتقى بها وهى متزوجة، وزوجها يعلم أن جميلاً يحبها، لكن طهارة موقف جميل وبثينة جعل الزوج يسمح لهما باللقاء.

يقال إن الله يبعث فى المسلمين كل فترة من يجدد دينهم.. ما تقديركم لهذه المقولة؟

أشك.. فى أن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد للناس دينهم، إنما قد يظهر بالفعل من وقت إلى آخر مجددون يحاولون التوفيق بين العقيدة وبين مقتضيات العصر وتحدياته التى دخلت على الدين، بسبب المتغيرات الضخمة التى يشهدها، ولابد من

٩٧٪ من الأحاديث الشريفة مخترعة لأسباب سياسية

الحجاب سلوك فارسى

عند التعارض بين النص الدينى والحقيقة ارجعوا إلى المراغى

إعادة تفسير العقيدة على ضوء ما يحدث، مما دعا الكثيرين إلى الحديث عن ذلك، سواء الشيخ «مصطفى المراغى»، الذى أذكر مقولته الشهيرة «إذا بدا التعارض بين نص دينى وحقيقة علمية ثابتة، يجب أن نعيد تفسير النص على ضوء الحقيقة العلمية الثابتة».

لكن محمد عبده، وحسن البنا، وجمال الدين الأفغانى كان لهم دور تنويرى كبير لا يمكن إنكاره؟

بالتأكيد كان العالم الإسلامى فى حاجة ماسة إلى أمثال «الأفغانى»، و«محمد عبده»، خاصة بعد اصطدام العالم الإسلامى بكم ضخم من التغيرات التى حدثت فى أحوال المسلمين نتيجة اتصالهم بالفرنجة، مما اقتضى تغييرا شاملا فى النظرة الإسلامية تجاه احتياجات العصر بعد قرون من الركود الفكرى والدينى حجب عن المسلمين الرؤية الصحيحة، فلا يظهر المجدد على رأس كل مائة عام، وإنما كلما تضخمت التحديات أمام الأمة الإسلامية نتيجة تغير الظروف.

ثم تساءل حسين أمين مندهشا: هل «حسن البنا» من المجددين؟ وأضاف

بالتأكيد محمد عبده والأفغانى من المجددين، لكن حسن البنا كان من أهم الشخصيات التى ظهرت فى العالم الإسلامى فى أواخر العقد الثالث سنة ١٩٢٨ بحركة الإخوان المسلمين.

ولا أعتقد أنه مجدد فى الفكر الإسلامى بقدر ما هو داعية إلى الأخذ بالتعاليم الإسلامية فى الأمور السياسية والاجتماعية، وأن الأحكام القرآنية ينبغى أن تكون دستورا للأمة الإسلامية نستغنى بها عن القوانين الوضعية التى يصنعها البشر، لأن البشر يخطئون، فى حين أن الأحكام القرآنية لا يمكن أن تخطىء.

ثم جاء سيد قطب ليطور من هذه النظرة ويتطرف فى تفسير مقولة حسن البنا، وأتى بآراء من التطرف كان من الممكن أن يختلف معها سابقه إذا قدر له أن يعاصرها، وذلك لأنه اعتبر الحكومات الإسلامية الراهنة حكومات جاهلية ينبغى محاربتها أسوة بأية حكومة غير إسلامية، لذلك فإن حسن البنا يعد مفكرا معتدلا إذا ما قورن بالشيخ سيد قطب.

و ماذا عن الإمام الراحل الشيخ محمد متولى الشعراوى؟

صمت الكاتب حسين أحمد أمين قليلا، ثم عاد ليقول: «لا أكتمك» بأننى لا أكن حبا كبيرا للشيخ الشعراوى، لأسباب عديدة، ومفكر مثل زكى نجيب محمود - على سبيل المثال - كان يرى الشعراوى مفسرا قديرا للقرآن على أساس اللغة ومعانى الألفاظ على ضوء استخداماتها، فى الوقت الذى نزلت فيه الآيات والسور، وعندما راجعت وشاهدت واستمعت إلى الشيخ الشعراوى فى التليفزيون لأرى مدى صحة مقولة زكى نجيب محمود، وجدت أن تفسير الشعراوى - كاملا - مأخوذ من الطبرى - الذى يعد أعظم تفسير للقرآن فى رأيى - لكنه كان قائما على أساس اللغة ومعانى الألفاظ وفق استخداماتها فى الوقت الذى نزلت فيه السور والآيات، بينما لم يأت الشعراوى بجديد، فهو إذن غير مجدد فى التفسير.

وإنما ساءنى منه أيضا إثارته لمشاعر العداء لدى المسلمين تجاه الأقلية القبطية، فالأقباط كانوا لا يطيقون الشيخ الشعراوى، ويجأرون دائما بالشكوى من طريقة حديثه عن مريم والمسيح، فكانوا يرونها طريقة خالية من الاحترام الواجب، ومخالفة لروح الدين الإسلامى، التى تحتفظ بأعظم الاحترام للسيدة مريم - سيدة نساء العالمين - والمسيح خير الرسل فى العقيدة الإسلامية بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لكن الذى لا يدع مجالاً للشك أن الشيخ الشعراوى لديه قبول لدى الناس وسيطرة على مشاعرهم؟

هو واعظ للعامة، إيماءاته، حركات يديه، طريقته الغوغائية فى الحديث، فهو أشبه بواعظ شعبى، أو الذين أطلقوا عليهم فى العصر الوسيط لفظ «القُصاص»، وهم أناس يلعبون على مشاعر الجماهير



■ تقديسنا للمذاهب هو سبب تخلفنا

غير المثقفة التى يعوزها العلم بالإسلام على أصوله.

كان يثير مشاعرهم ويأتى بأقوال غير دقيقة، وربما قصص غير صحيحة لتعزيز رأيه، لقد أصبح الرجل أشبه بالقديسين عند العامة فى سنواته الأخيرة.

أثار إنكار الدكتور مصطفى محمود لمسألة الشفاعة جدلا واسعا فى الأيام الأخيرة.. فما رأيكم فى اقتران الشفاعة بالتواكل لدى البعض؟

أنا متفق تماما مع مصطفى محمود، وصمت قليلا ثم قال ولو أن هناك آية قرآنية تقول: «من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه»، أى أن الله سيأذن للبعض بالشفاعة سواء كانوا رسلا أم ملائكة، وحديث الدكتور مصطفى محمود معقول، ويتفق تماما مع العقل، ويؤدى فعلا إلى التواكل، رغم أن كل إنسان مسئول عما جنت يداه وليس هناك خلاف بينى وبين الدكتور مصطفى محمود.

وهل تؤمنون بحرية الحوار والاختلاف حول قضايا الدين التى يعتبرها البعض مسلمات بينما يعتقد آخرون بأنها مازالت محل نقاش مثل اتساع توقيت الحج؟

مثل هذا الموضوع يمكن فتح باب النقاش فيه، ومع تقديرى للدواعى التى دفعت البعض إلى قوله أنه ليس هناك موعد محدد بالذات، إنما أعتقد أن تحديد موعد محدد للحج له تأثير طيب، وهو التقاء جميع الشعوب الإسلامية معا فى هذا الحشد الرهيب من الأبيض والأسود، من الشمال والجنوب، كلهم يجتمعون فى مكان واحد ويلبسون نفس الزى، ويؤدون نفس المناسك، مما يخلق نوعا من الرغبة والوحدة بين الشعوب الإسلامية، وذلك من دواعى التضامن والتكاتف بينهم، بينما لو اتسعت التواريخ الصالحة للحج ل.. تتحقق كل هذه المزايا.

والخلاف حول بعض الأحاديث المتواترة؟

هناك بالتأكيد كمية ضخمة من الأحاديث بعضها مخترع وموضوع، وملغى، ويكفى أن نعلم أن البخارى حينما أراد تنقية الأحاديث من الموضوع بسبب كثرتها وإقبال كل من له مصلحة على وضع أحاديث، فقد تجمع لديه أكثر من مائة ألف حديث اختار منها سبعة آلاف نصفها تقريبا لا خلاف عليه سوى فى بعض الألفاظ البسيطة، ويمكن القول إن البخارى اختار حوالى ثلاثة آلاف حديث من بين أكثر من مائة ألف، أى ثلاثة فى المائة، واختراع الأحاديث كان لأسباب كثيرة بعضها لدواع سياسية.

وبدأ ذلك فى الواقع مع الخلاف بين الشيعة والسنة، عندما بدأ الشيعة ينسبون أحاديث إلى النبى تثبت أحقية «على» فى خلافة الرسول، وللأسف لم ينبر الأمويون للتصدى لمثل هذه الادعاءات، وإنما ظنوا أن الرد عليها يكون باختراع أحاديث مقابلة، فإذا اخترع الشيعة حديثا، يقول: «إذا رأيتم معاوية يخطب على منبرى فأنزلوه»، يخترع الأمويون حديثا مقابلا: «والله لا تمر الأيام والليالى حتى يملك معاوية».

بالإضافة إلى الأحاديث التى وضعتها شعوب الأقطار المفتوحة، ويعتقد البعض فى صحتها مثل: «إذا فتحتم مصر، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن جندها أفضل أجناد الأرض».. هذا الحديث بالتأكيد من وضع المصريين، بل إن هناك بلدة صغيرة جدا شاهدتها عندما كنت سفيرا فى الجزائر اسمها «شرشل»، وفوجئت بعدد من الأحاديث الموضوعة التى تتحدث عن فضائل أهل «شرشل».

ويحضرنى حديث يقول: «سيظهر فى أمتى فى العراق رجل اسمه أبوحنيفة يكون أعلم أهل الأرض». بينما يتعارض هذا الحديث تعارضا تاما مع الآية القرآنية التى تنفى علم الرسول صلى الله عليه وسلم بأمور الغيب، وكثيرون من الخلفاء لجأوا إلى اختراع الأحاديث، مثل عبدالملك بن مروان، والخليفة المهدى - ثالث الخلفاء العباسيين - الذى كان هاويا لسباق الحمام، حتى أبى هريرة الذى

من لم يعرف غير بلده لم يعرف بلده

حسن البنا ليس مجددا بقدر ما هو داعية

«دليل المسلم الحزين» ليس أفضل ما كتبت!

يوقره المسلمون كثيرا، بينما يشهد التاريخ بأنه لم يعرف النبى سوى فى السنوات الثلاث الأخيرة من حياته، ومع ذلك خرج بعدد هائل من الأحاديث لم يخرج بمثلها صحابى جليل مثل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.

وهناك من شكك فى صحتها فى أثناء حياة أبى هريرة، مثل عبدالله بن عمر بن الخطاب - وهو التقى الورع - وأسوق على ذلك مثالا عن قصة حديث أشاعه أبوهريرة يقول: «اقتلوا الكلاب كافة إلا كلاب الصيد»، وجاء ليرويه: «إلا كلاب الصيد والزرع والحراسة».

فعلق عبدالله بن عمر على ذلك ساخرا: لقد أضاف أبوهريرة هذه الإضافة حين امتلك مزرعة أراد كلابا لحراستها.

وهل قام «القُصاص» بنفس الدور فى اختراع الأحاديث؟

نعم.. كثيرون اخترعوا أحاديث بغرض طيب، لتحبيب الناس فى الصلاة - على سبيل المثال - فأشاعوا أنه من قرأ «قل هو الله أحد فى الصلاة كتب الله له قصرا فى الجنة طوله ألف ميل، أو خلق له عن كل كلمة قرأها طائرا منقاره من لؤلؤ.. إلخ» هذه الأحاديث اخترعت لإرضاء العامة.

والإسرائيليات؟

كثير من الناس يستخدمون هذا اللفظ تعبيرا عن القصص والأحاديث التى دسها بنو إسرائيل أو اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والإسلام ، بينما للإسرائيليات معنى مختلف تماما، فهى القصص الخاصة ببنى إسرائيل، والتى وردت فى القرآن والحديث، وليست أكاذيب مندسة من اختراع اليهود.

ومنشأ القول بالإسرائيليات لدى العامة، هو اتجاه إلى أن كل ما لا يعجبنا ويرفضه العقل فى كتابات علماء أفاضل مثل القرطبى، وهو ملىء بالقصص التى لا يمكن أن يقبلها عقل أو فكر متطور.

فالقرطبى إذا قال إن المرأة متى بلغت الخمسين أصبحت غير ملزمة بالحجاب، لأنها أضحت «مستقذرة»، ما هذه الكلمة الشنيعة؟

والقرطبى وغيره بحكم انتمائهم للعصر الوسيط، أوردوا أشياء لا تتفق مع العقل، ويرفضها الذوق الحديث، وهنا بدأ الناس ينكرون على القرطبى ذلك، ويصفونه بأنه رجل فاضل، وإنما دس اليهود فى تفسيره هذه الأقوال التى تفتقد الدقة والأمانة العلمية.

«الفقه والشريعة».. هل تستطيعون وضع مفاهيم واضحة تفرق بين المصطلحين أم أن هناك ارتباطا كبيرا بينهما؟

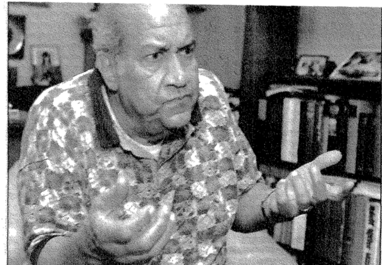
نعم.. هناك ارتباط كبير بينهما، لكنهما يختلفان، والحديث عن تخصيص علماء للفقه ومقصور عليهم، بينما ينفرد آخرون بالتخصيص فى الشريعة غير سليم.

وهل هناك شروط محددة للاجتهاد؟

أجاب مؤكدا: العلم.. فقط العلم.. وأى شخص مخلص يريد دراسة الإسلام دراسة متعمقة له الحق أن يجتهد، وضوابط الاجتهاد هى التقوى الحقيقية والإيمان الذى يصحبه علم غزير.

أثارت حادثة النائبة التركية التى ارتدت حجابا فى البرلمان جدلا واسعا وخلافا فى الرأى.. هل تعتقدون أن هذا الحادث يعد مؤشرا إلى تنامى صوت التيار الدينى وعودته قويا من جديد، أم مؤشرا على تعصب العلمانية التركية؟

هذا مؤشر للاثنين معا، نمو التيار الدينى غير المتوقع فى تركيا من الكثيرين بعد عصر أتاتورك، هو الذى أشعر العلمانيين فى السلطة بالجزع الشديد، وأن علمانية أتاتورك فى خطر، لقد ذهبت كثيرا إلى تركيا وكنت أتعجب حينما أستقل سيارة أجرة وأجد السائق يستمع إلى شريط قرآن كريم، وقد علق مسبحة فى السيارة، بينما وضع أمامه صورة أتاتورك، وعندما سألت السائق: هل هناك تناقض فى ذلك، نفى مؤكدا على أن نظرتهم إلى أتاتورك تعبر عن أنه بطل قومى عظيم، لأنه مؤسس الجمهورية التركية



■ مسألة التفرقة بين نصر أبوزيد وزوجته أضحوكة

وصاحب إصلاحات لا حد لها، وإنما ما كان له أن يقترب من تعاليم الدين وأحكامه، لكن لا شك أن الجميع يوقرون أتاتورك مع علمانيته المفرطة.

وكيف تستشرفون الوضع فى تركيا.. هل ستشهد تنامى صراعات ونشاطات للجماعات الأصولية أم سيتم قمع التجربة؟

لا أستطيع التنبؤ بالغيب، وإنما يتوقف الأمر على الأحوال الاجتماعية، فالحجاب منتشر بصفة رئيسية بين الفلاحات والطبقات التركية الدنيا هذه الطبقة المتضررة من الظروف الاجتماعية، وذلك عكس غير المتضررين فهم منفتحون على الغرب وأساليب الحياة الغربية بصورة أكبر، والحكم فى النهاية سيكون لهذه الأحوال الاجتماعية، هل ستؤدى إلى تنامى التيار الدينى مما يهدد بانقلاب أو ما إذا كان الجيش التركى مستعدا دائما إلى قمع الحركات الدينية حتى ولو كان فى هذا القمع سفك دماء مما يسبب حرجاً شديدا للحكومة التركية التى ترغب فى الظهور وكأنها متمسكة بالديمقراطية، خاصة أمام الاتحاد الأوروبى والمجتمع الدولى؟

عبدالصبور شاهين.. محمد سعيد العشماوى.. نصر حامد أبوزيد، تحدثوا عن أمور فقهية أثارت جدلا واسعا.. فكيف تقدرون توجهاتهم واجتهادهم من وجهة نظركم الخاصة؟

تساءل مستفسرا: لماذا وضعت عبدالصبور فى زمرة هؤلاء، إنه يختلف عنهم تماما، ومع ذلك فمن حق نصر أبوزيد ومحمد سعيد عشماوى أن يجتهدا كما يشاءان وهما عالمان واسعا العلم، قراءاتهما فى الإسلام غزيرة، ونيتهم حسنة بوجه عام، لكن بالطبع مسألة التفريق بين نصر حامد أبوزيد وزوجته تعد أضحوكة، فإذا كانت الزوجة نفسها مقرة بصحة أقوال وآراء زوجها، فكيف تقبل الانفصال عنه؟ ثم عاد ليتساءل: أفى هذا العصر دعاوى تفريق؟ حتى فى ظل العصور المظلمة لم يحدث ذلك.

لقد قرأت كتابين أو ثلاثة للدكتور نصر حامد أبوزيد، لكنها من الصعوبة فى الفهم، وتحتاج إلى مجهود كبير، وليس هناك إمكانية لأن تصبح شعبية، أو تقرأ على نطاق واسع، لكن ما أثير حولها من جدل هو الذى وسع من نطاق قراءتها، لأن الناس أرادوا معرفة ماذا يحدث. أنا شخصيا، أجد صعوبة كبيرة فى فهم كتب نصر حامد أبوزيد.

كذلك نفس الشىء - مع الفارق - مع سلمان رشدى، فروايته «آيات شيطانية» صعبة للغاية على القارىء العادى، ونجاح وشهرة هذه الرواية كان بفضل فتوى الخمينى بإهدار دمه، ومظاهرات المسلمين فى إنجلترا والهجوم عليه فى الصحافة العربية.

أما محمد سعيد العشماوى، فأتصور أن دراسته فى الإسلاميات واسعة، ومن حقه أن يجتهد، ونختلف معه فى الرأى إذا شئنا، لكن لا نسمح لأنفسنا إطلاقا بمصادرة كتبه كما حدث فى معرض الكتاب، وفى الواقع ليس هناك أدعى لنجاح كتاب قدر ما يصادر أو يكفر صاحبه ولسعيد العشماوى كتابات غزيرة العلم.

أبو هريرة لم يعرف النبى إلا فى سنواته الثلاث الأخيرة

الفصل بين علماء الدين والشريعة فصل خاطىء

أجد صعوبة كبيرة فى فهم كتب نصر أبوزيد

وفكر قليلا ثم قال: أتمسك هنا بمقولة فولتير الشهيرة: أنا أخالفك على طول الخط فى الرأى غير أننى مستعد لأن أريق آخر قطرة من دمى فى سبيل الدفاع عن حقك فى التعبير عن هذا الرأى. فماذا يخشى الناس والخوف الشديد الذى سيطر على بعض علماء المسلمين، هو دليل ضعف فى الواقع لأنهم لم يستطيعوا مقارعة الحجة بالحجة والرأى بالرأى الآخر.

وماذا عن الاستشراق وجهود الكتاب العرب مثل د. حسن حنفى؟

هو مجتهد مرموق يتناول المسائل الإسلامية بروح علمية وإسلامية لا غبار عليه، ولاشك فيه، وأعتقد أنه يمثل التيار اليسارى فى الإسلام.

وحالة التفسير القرآنى المعاصرة.. كيف تقيمون التفاسير التى صدرت فى القرن العشرين لسيد قطب والشعراوى.. وغيرهما؟

أعتقد أن تفسير سيد قطب « فى ظلال القرآن»، وغيره سواء فى تفسير القرآن أو كتابة السيرة الذاتية، خاصة «محمد رسول الحرية» لعبدالرحمن الشرقاوى.. هم أشخاص لهم آراء محددة اتخذوا من القرآن والسيرة «مشجبا» يعلقون عليه آراءهم بشكل تعسفى، ولا ينظرون إلى القرآن على أنه كتاب يعنى ما يقول، وإنما يقول ما يعنون، بينما القرآن «حمال» تأويل، ويمكن أن يركز أحد على آيات دون غيرها، وهذا ما يفعله كثيرون من الكتاب - على سبيل المثال - إذا حدثت فتنة طائفية استشهدوا بآية «لا إكراه فى الدين»، للقول بسماحة الإسلام، بينما يقول تفسير الطبرى: إن هذه الآية نزلت قبل نزول آية السيف التى نسختها، فيما بعد، وقالت إما اعتناق الإسلام أو دفع الجزية عن يد صاغرة، «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه».

بين الإعلام والدبلوماسية كانت مسيرتكم العملية.. فما الفائدة التى حققها الكاتب حسين أحمد أمين من المجالين؟

عملت فى الإذاعة البريطانية بالقسم العربى، ثم استقلت فى أثناء العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، ومازلت أحن للميكروفون وأعشق «ربما تلاحظين صوتى الإذاعى»، ثم قابلت «فتحى رضوان» الذى منحنى بعد ذلك وظيفة فى إدارة المسارح بمصلحة الفنون مع الكاتب «يحيى حقى»، وعندما طالعت الصحف وجدت إعلانا عن طلب ملحقين دبلوماسيين فتقدمت للاختبار، ونجحت، لأظل دبلوماسيا إلى المعاش، وللخارجية فضل كبير على لأنها أتاحت لى فرصة التجوال فى العالم، عشت أياما فى بلاد ما كنت أتصور الذهاب إليها، وتعلمت لغات كثيرة، وهناك مثل عربى قديم يقول: من لم يعرف غير بلده لم يعرف بلده، ومن لم يعرف غير لغته لم يعرف لغته، ومن لم يعرف غير دينه لم يعرف دينه، فماذا أفضل من الخارجية فرصة لمعرفة شعوب وأديان ولغات وحضارات العالم.

والتحول إلى الكتابة؟

لم يكن تحولا لأننى أكتب منذ سن سبع سنوات، أى بمجرد ما تفتحت عيناى على والدى أحمد أمين الكاتب المعروف، صاحب السيرة الحسنة بين الناس، المفكر والعالم، وصاحب العقلية الإسلامية المستنيرة، كنت أكتب باستمرار، لكن لسوء حظى ضاقت فرص النشر أمامى، ولم يقبل أحد نشر آرائى التى اعتبرها البعض «شاذة وصادمة»، حتى جاء أحمد بهاء الدين - رحمه الله - فكان أول واحد يفتح لى الباب ويسمح لى بالنشر فى مجلة العربى الكويتية، ثم أشاد بكتابى «دليل المسلم الحزين»، الذى كان سبب حصولى على جائزة أحسن كتاب فى معرض القاهرة الدولى للكتاب عام ١٩٨٤، ثم ظهرت له ترجمة فرنسية فى مايو عام ١٩٩٢ بباريس، ومع ذلك أعتبر نفسى مولودا، وفى فمى ملعقة من فضة بسبب والدى أحمد أمين. ■

الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى فى ندوة «الأهرام العربى» :

الأثرياء لا يشكلون خطرا على الاقتصاد المصرى

.فى حواره بندوة «الأهرام العربى» . نفى الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية حدوث أى خطر من الصفوة أو الأثرياء على الاقتصاد المصرى وقال: إن الحكومة على وعى تام بذلك وهى تعمل على وضع التشريعات والقوانين التى تنظم وتحكم العمل الاقتصادى وأكد أن أموال الصندوق الاجتماعى للتنمية التى يقرضها تعود إليه فى النهاية لأنه يتم إدارتها إدارة اقتصادية سليمة ولأن اقتصاد السوق لا يعنى هدر الأموال وأشار إلى أن الاتهامات بضيق قاعدة رجال الأعمال ليست صحيحة لأن هناك ١٢ ألف رجل وسيدة أعمال دخلوا مجتمع الأعمال مؤخراً.

■ أعدت الندوة للنشر: حنان البيلى ■ تصوير: عماد عبدالهادى

سوق ومال

الأهرام العربى: فى البداية نود أن نتعرف على التطورات الاقتصادية والدور الذى قام به الصندوق الاجتماعى فى المرحلة الأولى من تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى؟

د. الجمال: عندما أنشىء الصندوق الاجتماعى للتنمية عام ١٩٩١ لمواكبة البداية النشطة لتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى والتكيف الهيكلى، وكما هو معلوم أن الصندوق تم إنشاؤه لكى يتعامل مع الآثار الجانبية للإصلاح الاقتصادى، بمعنى إتاحة التدريب التحويلى لمن يريدون ترك القطاع العام، وتمويل مشروعات صغيرة للشباب، وأيضا لمن يرغب من العمال فى ترك شركته.

فمن المعروف أن فترة الإصلاح الاقتصادى اشتملت على إلغاء بعض جوانب الدعم لبعض السلع والخدمات الرئيسية، وبالتالى كان من الضرورى أن تقابل ذلك فرص لتوليد دخل لتلك الفئات، هذا بخلاف توفير فرص عمل لخريجى الجامعات الراغبين فى الاشتغال بالعمل الحر.

وبشكل أكثر تفصيلا ، إذا نظرنا إلى القرار الجمهورى الخاص بإنشاء الصندوق الاجتماعى للتنمية، نجده أكثر من مجرد امتصاص للآثار الجانبية لتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادى، فقد حدد هدفين رئيسيين:

الأول: تعبئة الموارد العالمية والمحلية الفنية والمادية لتنمية الموارد البشرية، ولتمويل المشروعات لإتاحة فرص عمل لمحدودى الدخل، وهذا فى الحقيقة يمكن أن يكون هدفا دائما، بصرف النظر عن وجود برنامج الإصلاح الاقتصادى أو انتهائه.

أما الهدف الثانى: فهو قيام الصندوق بالمساعدة فى إنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى، وفى اعتقادى أن الهدف الثانى سبق الهدف الأول، لأنه فى عام ١٩٩٢/٩١، تحدث الكثيرون عن تأثير الخصخصة على القوى العاملة فى تلك الشركات، وبالتالى ارتبط فى ذهن الكثيرين أن الهدف الأوحد للصندوق هو مساندة برنامج الإصلاح الاقتصادى، لكن كما ذكرت نجد أن أهداف الصندوق الاجتماعى للتنمية بعيدة المدى، والتى حرصت الدولة على إيضاحها فى قرار إنشائه.

الأهرام العربى: وما إنجازات الصندوق الاجتماعى فى الفترة الأولى من برنامج الإصلاح الاقتصادى والتى تلتها؟

د.الجمال: كلنا نعلم أن المرحلة الأولى من الإصلاح الاقتصادى تركزت على الإصلاح المالى والسيطرة على زيادة الاقتراض الخارجى والسيطرة على معدل التضخم، ولذلك فإن تركيز الصندوق فى تلك المرحلة كان على الآثار المباشرة لبرنامج الإصلاح الاقتصادى، الأمر الذى أوجد ما يسمى بشبكة الأمان للفئات محدودة الدخل، والتى يمكن أن تتأثر ببرنامج الإصلاح، ولذلك وجه الصندوق فى تلك المرحلة كل موارده والتى بلغت ٧٤٠ مليون دولار إلى البرامج التنموية الرئيسية فى الصندوق ، والتى شكلت فى مجموعها التنمية المتكاملة، والتى ترتب عليها:

أولا: توفير فرص عمل سريعة وكثيفة.

ثانيا: رفع مستوى البنية الأساسية فى المناطق المحرومة، وبالتالى رفع مستوى نوعية الحياة للفئات الكادحة ومحدودة الدخل فى المناطق النائية والنجوع.

ثالثا: مساندة الدولة فى برامج للتنمية الاجتماعية، كبرامج محو الأمية والمشروعات السكانية، كتنظيم الأسرة ورعاية المرأة.

فكل هذه الحزمة من المشروعات الاجتماعية وغيرها من مشروعات البنية الأساسية الاقتصادية «كالمشاركة فى إنشاء شبكة الطرق» هى الأساس لنجاح المشروعات الصغيرة، فمن خلال برنامج الأشغال العامة فى القرى والنجوع تمت إتاحة فرص عمل للأفراد، بخلاف المساهمة فى رفع العبء عن ميزانية الدولة فى تنمية البنية الأساسية، هذا بالإضافة إلى الربط بين المجتمعات وما تقوم به الدولة،فعملية التنمية بالمشاركة كانت أساسا مهما فى مشروعات البنية الأساسية.

ومن خلال برامج الصندوق المختلفة تمت إتاحة حد أدنى من التنمية بالتوازى مع تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى، ولم يتم إغفال البعد الاجتماعى، ولذلك اعتبر الكثيرون أن ما قام به الصندوق هو ترجمة لسياسة الدولة فى التقدم بالتوازى بين الإصلاح الاقتصادى والحفاظ على

١٢ألف رجل وسيدة دخلوا مجتمع رجال الأعمال

أموال الصندوق تعود إليه سواء نجح المشروع أم لا!



■ الدكتور حسين الجمال والاستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير فى حوار ساخن حول دور الصندوق فى عمليات التنمية

البعد الاجتماعي، وإتاحة مستوى جيد من التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويكفى أن أشير إلى انخفاض نسبة الأمية - حسب التعداد العام للسكان عام ١٩٩٦ - فى الفترة من ٩٠ - ٩٥، بحوالى ١١٪، وجميع مشروعات محو الأمية المنفذة، فى تلك الفترة كان تمويلها من الصندوق الاجتماعي، ولا أريد القول إن كل تلك النسبة ترجع إلى الصندوق، فقد حدث تطور وزيادة فى عدد المدارس، مما قلل من نسبة المتسربين من التعليم، لكن على الأقل يرجع نصف أو أكثر من نصف هذا الانخفاض إلى جهود الصندوق، حيث وجهنا إلى هذا المجال خلال تلك الفترة أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه، بالإضافة إلى ذلك اعتمد هذا المشروع على شباب الخريجين فى إعطاء الدروس وإدارة عمليات محو الأمية، مما وفر أكثر من ٣٠ ألف فرصة عمل فى مجال محو الأمية، وبالتالى كان لهذا المشروع هدفان، وهما محو الأمية، وتشغيل الشباب.

الأهرام العربى: هل يمكن اعتبار تشغيل الشباب فى برنامج محو الأمية دائما أم مؤقتا؟

د. الجمال: أعتقد أن هذا التشغيل سيكون دائما إلى أن تنتهى مشكلة محو الأمية، فقد تم إعطاء هذا الشباب التدريب اللازم، لكن لا أستطيع القول إنه دائم على المدى الطويل، أو إنه مهنة، فالدول المتقدمة تعتبر التشغيل دائما إذا استمر عامين متتاليين، ومعظم برامج محو الأمية تستمر لعامين أو ثلاثة، ثم بعد انتهائها يستطيع الشباب الحصول على قرض من الصندوق ويبدأ به مشروعه الخاص.

الأهرام العربى: ما القطاعات التى استفادت أكثر من غيرها فى الاقتصاد المصرى من موارد الصندوق الاجتماعى؟

د. الجمال: فى الحقيقة عندما يتم التفاوض مع الدول المانحة، تطلب تلك الدول توجيه قيمة القرض إلى برنامج معين أو اثنين من برامج الصندوق، بناء على طلب المقرض نفسه، أو إلى كل البرامج بنسب معينة يتم العمل من خلالها خلال فترة أربع سنوات «هى مدة المرحلة التمويلية»، ولكن يحدث تداخل بين هذه الموارد بعضها البعض فى مجال تنمية القدرة الأساسية للعاملين بالصندوق ومكاتبه الإقليمية، وكذلك الجهات التى يتعامل معها الصندوق الاجتماعى، فكما يعلم الجميع، أن الصندوق لا ينفذ المشاريع بنفسه، لكن يتم تنفيذها من خلال جهات وسيطة ومنفذة.

وفى اعتقادى أن البرنامج الذى حظى بنصيب الأسد من الاهتمام، هو برنامج تنمية المشروعات الصغيرة، حيث وجه إليه فى المرحلة التمويلية الأولى من التمويل العربى فقط ١٥٠ مليون دولار، بالإضافة إلى ٢٠٠ مليون دولار من ألمانيا، وبقية المجموعة الأوروبية، والبنك الدولى - أى أن برنامج تنمية المشروعات الصغيرة حصل فى المرحلة الأولى على ٣٥٠ مليون دولار، أى ما يوازى مليارى جنيه - والهدف الرئيسى لهذا البرنامج هو إتاحة فرص عمل للشباب وتطوير وتنمية وتوسيع قاعدة القطاع الخاص، وهو ما أشار إليه الرئيس مبارك فى العامين الماضيين، وطالب بضرورة وجود قاعدة عريضة تساعد على ظهور رجال أعمال جدد، وقد عمل برنامج تنمية المشروعات على إيجاد تلك القاعدة من خلال توفيره للتمويل اللازم للشباب الراغب فى عمل مشروعه الخاص، فهذا البرنامج هدفه الاستراتيجى هو إيجاد آلية لتشغيل الشباب وتوجيههم إلى فكر العمل الحر، ويتم تقديم القرض للشاب عن طريق اتفاقيات بين الصندوق والبنوك لإقراض أموال الصندوق بأسعار فائدة ميسرة، وكذلك منح للتدريب والدعم الفنى، وتوفير فرص للاشتراك فى المعارض، وهناك اتفاق بين الصندوق والبنوك على إعادة هذه المبالغ إليه، سواء تعثر المشروع أم لا، نظير تنازل الصندوق عن نسبة من الفائدة للبنك لقيامه بإدارة القروض، وضمان مخاطر التعثر.

وفرنا مليارى جنيه لتوسيع قاعدة القطاع الخاص مولنا ١٢٠ ألف مشروع استفاد منها ٤٠٠ ألف شاب

وقد مول برنامج تنمية المشروعات فى مرحلته التمويلية الأولى ٨٠ ألف مشروع ترتب عليها ما يزيد على ٢٥٠ ألف فرصة عمل، والآن وصل عدد المشروعات الممولة من خلال الصندوق إلى ١٢٠ ألف مشروع صغير ترتب عليها توفير ٤٠٠ ألف فرصة عمل، وتتفاوت قيمة القروض ولكن فى المتوسط تبلغ قيمة القرض فى حدود ٣٠ ألف جنيه للمعدات وترأس المال العامل فقط وليس لتوفير مكان لإقامة المشروع، فإما أن يكون المستفيد يمتلك المكان أو يقوم بتأجيره لمدة لا تقل عن خمس سنوات حتى نضمن جديته فى إقامة المشروع.

سوق ومال

الأهرام العربى: تعالت بعض الأصوات فى الفترة الأخيرة تشير إلى تعثر العديد من مشروعات الشباب.. ما الأسباب الكامنة وراء ذلك التعثر؟

د. الجمال: الأصوات التى تعالت فى فترة من الفترات ضد الصندوق الاجتماعى، كانت بمثابة محاولة يائسة منها للضغط على الصندوق، لأن بعض الأفراد تعودوا عندما تتعالى أصواتهم أن تستجيب الحكومة لهم ويتم اتخاذ قرار بالإعفاء من السداد أو ما شابه ذلك، ولكننا استطعنا بدعم الإعلام واستمرار عقد اللقاءات للشرح والتدريب إقناع الشباب بأننا الآن نتبع نظام اقتصاد السوق الحرة، وهو لا يسمح بإهدار الأموال، ثم قمنا بعد ذلك بعقد دورات لتعريف كيفية اختيار المشروع وكيفية عمل دراسة جدوى له ثم كيفية إدارته، ويرجع تعثر أغلب المشروعات إلى الاندفاع نحو المشروعات التقليدية بالإضافة إلى مشكلة التسويق، ولذلك قمنا بتوجيه جزء من التمويل كمنحة للتدريب والدعم الفنى والمساعدة على الاشتراك فى المعارض، وتلك المنحة تتراوح بين ٣و٥٪ من إجمالى قيمة القرض.

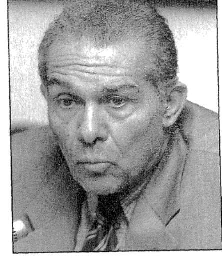
الأهرام العربى: وما موقف برنامج تنمية المشروعات الصغيرة فى المرحلة التمويلية الثانية وما بعدها؟

د. الجمال: يبلغ إجمالى ماخصص لبرنامج تنمية المشروعات فى المرحلة التمويلية الثانية حوالى ٤٠٠ مليون دولار، بالإضافة إلى ٣٥٠ مليون دولار قيمة ما تم توجيهه للبرنامج فى المرحلة الأولى - أى أن البرنامج خصصت له ٧٥٠ مليون دولار، ولذلك فإن هدفنا الآن هو توفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل فى السنة عن طريق تمويل ٣٠ ألف مشروع كل عام، فنحن الآن وقد خرجنا من عنق زجاجة الإصلاح الاقتصادى، وأصبحنا على الطريق الصحيح لعملية التنمية الاقتصادية ورفع القدرة التنافسية للمجتمع المصرى والتعامل مع مشاكل العولمة وتحرير التجارة العالمية.

ونحن الآن بصدد تحويل برنامج تنمية المشروعات الصغيرة إلى مؤسسة ذات قدرة على تحمل أعبائها، بحيث لا تحصل على موارد من الدولة أو من الدول المانحة، وهذه المؤسسة لتنمية المشروعات الصغيرة ستوجد فيها عدة محاور:

الأول: سيكون للمبتدئين وهم الفئة التى تحتاج إلى معاملة خاصة، وتلك الفئة تمثل القاعدة التى يتخرج فيها رجال وسيدات أعمال المجتمع.

والمحور الثانى: هو تنمية المشروعات القائمة سواء كانت صغيرة أم صغيرة متوسطة والتى تكون فى حاجة إلى الدعم التكنولوجى والفنى، والتى تم توفيرها عن طريق حاضنات الأعمال التكنولوجية وعن طريق المساهمة فى إنشاء مجمعات للمشروعات الصغيرة والمتوسطة سواء كانت مجمعات صناعية أو غيرها، وبالتالى فإن



■ ساهمنا فى خفض معدل الأمية بنسبة ١١٪

اقتصاد السوق لا يعنى هدر الأموال فى الداخل

هذه المؤسسة هى الأمل فى إعطاء القدرة والإمكانات الفنية والمادية بتعميق فكر العمل الحر والاعتماد على الذات، وهو ما حدث بالفعل فى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق مؤسسة مشروعات الأعمال الصغيرة والاتجاه السائد الآن هو اعتبار القرن القادم قرن المشروعات الصغيرة.

الأهرام العربى: كم عدد عمال قطاع الأعمال العام الذين استفادوا من الصندوق الاجتماعى خلال تنفيذ برنامج الخصخصة؟

د. الجمال: اشترك الصندوق فى عملية التدريب التحويلى لعمال شركات القطاع العام التى تمت خصخصتها، واستثمر الصندوق فى دعم برنامج وهيكلة القوى العاملة أكثر من ٤٥٠ مليون جنيه فى إطار برنامج تنمية الموارد البشرية سواء فى التدريب التحويلى أو المساهمة فى المعاش المبكر أو عن طريق توفير قروض لمن يرغب فى ترك موقعه فى الشركة وعمل مشروعه الخاص، فقد كنا جزءا من آلية الدولة فى التعامل مع البعد الاجتماعى لعمال تلك الشركات، وقد بلغ عدد العمال الذين استفادوا من برنامج تنمية الموارد البشرية أكثر من ٥٥ ألف عامل فى ما يزيد على ٣٥ شركة فى المرحلة الأولى، أما خلال المرحلة التمويلية الثانية فلا توجد لدينا موارد لتمويل عملية المعاش المبكر، ولكن كل التركيز الآن على عمليات التدريب التحويلى وعلى تمويل مشروعات صغيرة لمن يرغب فى ترك شركته والبدء فى العمل الحر.

الأهرام العربى: ما دور الصندوق الاجتماعى فى دعم المرأة داخل المجتمع المصرى؟

د. الجمال: يعتبر الصندوق الاجتماعى للتنمية هو أول جهة فى مصر تنشىء وحدة اسمها وحدة النوع أو «الجندر» وهذه الوحدة تقوم بالتأكد من المساواة بين المرأة والرجل فى جميع برامج الصندوق التنموية، ويكفى أن نعلم أن حوالى ٣٥٪ من قروض المشروعات الصغيرة وجهت إلى مشروعات تمتلكها المرأة، وبخلاف ذلك نجد أن نسبة كبيرة ممن تم محو أميتهم نساء، بالإضافة إلى أن أكثر من ٦٠٪ من تمويل المشروعات متناهية الصغر وجه للمرأة، وبالأخص لما يطلق عليه البيوت التى تعولها امرأة.

الأهرام العربى: هناك تخوف لدى العامة من حدوث تحول فى المجتمع المصرى إلى طبقتين فقط الأولى فقيرة وتمثل الغالبية العظمى من المجتمع والثانية هى طبقة الأثرياء وتمثل الصفوة، فما احتمالات أن يحدث احتكار لتلك الطبقة فى مصر؟

د. الجمال: فى اعتقادى لا يمكن حدوث ذلك، وهذا ليس بالخطر الداهم على الاقتصاد المصرى، والحكومة لديها وعى تام بذلك وهى تعمل على وضع التشريعات والقوانين التى تنظم وتحكم العمل الاقتصادى، وما قام به الصندوق الاجتماعى فى السنوات الخمس الماضية من إقامة وتمويل ما يقرب من ١٢٠ مشروعا صغيرا، وبفرض أنه فى غضون ست سنوات تحول فقط ١٠٪ منها إلى مشروعات متوسطة الأجل فى مجالاتها، فنحن نتحدث عن ١٢ ألف رجل وسيدة أعمال جدد دخلوا فى مجتمع رجال الأعمال هذا بالإضافة إلى الأفراد الذين بدأوا مشروعاتهم عن غير طريق الصندوق الاجتماعى بأحجام أكبر، فكل ذلك يمحو هذا الانزعاج، فلابد لأى مجتمع من وضع المعايير والتشريعات التى تضمن عدم حدوث احتكار.

الأهرام العربى: فى النهاية ما النصيحة التى يمكن أن تقدمها للشباب المقبل على إقامة مشروع صغير؟ وهل هناك مشاريع معينة يفضل أن يبدأ بها الشباب منعدم الخبرة فى مجال العمل الحر؟

د. الجمال: فى البداية لابد أن تكون لدى الشاب المقبل على العمل الحر الرغبة فى الاعتماد على الذات واكتشاف كل ما هو جديد، بالإضافة إلى ضرورة جمع معلومات عن الجهات التى يمكن أن تساعده سواء تمويليا أو فنيا، فلدينا ٢٧ مكتبا إقليميا منتشرا فى جميع محافظات الجمهورية، وإذا كان خريج جامعة فعليه بالاتصال بالجامعات الإقليمية التى لدينا بروتوكولات تعاون معها، إلى جانب ذلك، لابد من إحداث تغيير نوعى فى سلوكياتنا فلابد أن يتعلم الشباب كيف يستثمرون أوقاتهم، وخير مثال لدينا هو شباب محافظة دمياط فالشباب هناك يعملون فى الصيف لأنهم يقدرون ثمن الوقت، وهنا يجب ألا نغفل دور الإعلام التنموى فى توجيه الشباب للعمل الحر.

وقد قام الصندوق منذ نشأته بتدريب العديد من الشباب الراغب فى إقامة مشروعاته الخاصة على كيفية اختيار مشروعاته وكيفية التعامل مع البنك والتعامل مع العميل لضمان حقوقه، ولدينا الآن تدريب يقدم فى جميع المكاتب الإقليمية على التجارة الإلكترونية ويوجد الآن موقع للصندوق على شبكة الإنترنت. ■

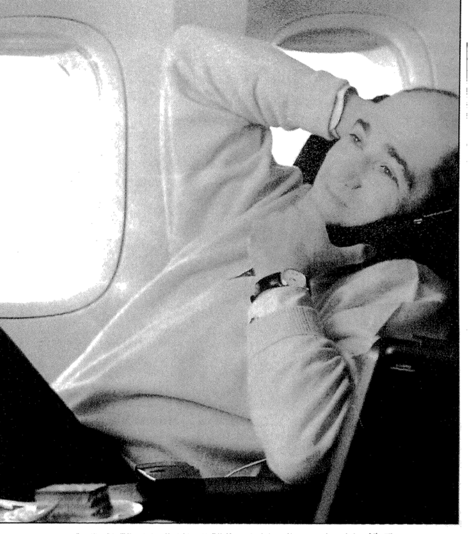


مكالمات تليفونية مخفضة وأخرى بالمجان

شركات الاتصالات الدولية تخترق العالم العربى!

هل تستمر شركات الاتصالات المحلية والهيئات المسئولة عن التليفونات فى احتكار هذا القطاع الحيوى والمهم؟ يبدو أن هذا الحلم لن يستمر طويلاً فقد بدأت الشركات متعددة الجنسيات الجبارة فى اختراق الأسواق المحلية بسبب « الجات » والتقدم التكنولوجى فى آن واحد.. اتفاقية « الجات » التى تنص على تحرير تجارة الخدمات وفتح آفاق الاتصالات.. والتقدم التكنولوجى الذى يسمح للشركات العملاقة بالدخول إلى الأسواق المحلية عبر الأقمار الصناعية إذ لم يعد هناك اضطرار إلى اللجوء للشركات المحلية لإجراء اتصالات تليفونية إذ أصبحت أمام المستهلك خيارات عديدة منها كارت صغير به رقم كودى يستطيع أن يطلبه من أى شركة دولية لكى تفتح أمامه الاتصال بالعالم بأكمله بحيث يمكنه إجراء المحادثات التليفونية بأسعار مخفضة.. واستخدام خدمة الفاكس.

■ القاهرة: حنان البيلى وهالة حسين ■ دبى: الأهرام العربى



كارت صغير يتيح الاتصال بأى مكان على الأرض بسهولة دول الخليج تستعد للمواجهة بتطوير خدماتها فى مصر.. المنافسة على أشدها بين شركات المحمول

■ ألف مليار دولار حجم الاستثمار فى هذا القطاع خلال السنوات القليلة القادمة

ووصل الأمر إلى حد استخدام خدمة الإنترنت لإجراء مكالمات تليفونية مجانية مما يعد تحدياً كبيراً أمام شركات الاتصالات الدولية فى كيفية السيطرة على المستهلك.. وبالتالى السيطرة على استمرار أرباحها فى الزيادة فى المرحلة المقبلة وهو ما حدث بشكل واضح فى الأسواق العربية التى تشهد عمليات خصخصة واسعة لقطاعات الاتصالات فى نفس الوقت الذى تشهد اختراقاً واسعاً من الشركات الدولية.. هنا متابعة شاملة للمشهد العربى والدولى.

لقد تم التوصل إلى اتفاق لفتح أسواق الاتصالات فى العالم بعد مفاوضات استمرت لمدة ٣ سنوات واعتبر الاتفاق سارى المفعول منذ بداية يناير ١٩٩٨ وهو ما يفتح الباب على مصراعيه لمنافسة واسعة فى سوق أكبر الأمر الذى سيؤدى إلى خفض الأسعار لصالح ملايين المستهلكين وقد وقع على هذا الاتفاق ٧٠ دولة تمثل أسواقها حوالى ٩٣٪ من أسواق العالم للخدمات السلكية واللاسلكية، وقد أوضحت دراسة أمريكية أن حجم هذا القطاع بلغ ٦٧٠ مليار دولار فى عام ١٩٩٦ ومن المتوقع أن يبلغ ألف مليار دولار خلال السنوات القليلة المقبلة. لقد نصت الاتفاقية الخاصة بخدمات الاتصالات على أنه على الدولة العضو أن تضع شروط تقديم هذه الخدمات مع تطبيق مبدأ معاملة الدولة الأكثر رعاية ومبدأ المعاملة الوطنية وذلك بمنح الموردين من الدول الأعضاء فى الاتفاقية بالتساوى وبنفس شروط حق استخدام شبكات وخدمات الاتصالات العامة المتاحة وأن تسمح الدولة لموردى خدمات الاتصالات أن يشتروا أو يستأجروا أو يركبوا نهايات طرفية أو أجهزة أخرى تتلاءم مع الشبكة وكذلك توصيل الدوائر الخاصة المؤجرة أو المملوكة لشبكات خدمات الاتصالات العامه.

وأشارت الاتفاقية إلى أنه يجوز للدولة العضو أن تتخذ الإجراءات الضرورية لضمان أمن وسرية الرسائل شريطة ألا تطبق هذه الإجراءات بطريقة تجعل منها وسيلة للتمييز التعسفى غير المبرر أو قيداً على تجارة الخدمات.

وقد وصل الأمر فى اتفاقية خدمات الاتصالات فى أوروجواى إلى ضرورة أن تقدم كل دولة عضو ضمانات بعدم فرض أى شروط على الوصول إلى شبكات وخدمات الاتصالات العامة.

وقد اهتمت الاتفاقية بالدول النامية بعض الشىء، إذ نصت على أنه يمكن لهذه الدول أن تفرض شروطاً معقولة على الوصول إلى شبكات وخدمات الاتصالات العامة على أراضيها واستخدامها من خلال موردين من بلدان أخرى أعضاء فى «الجات». وقد وقعت ٨ دول عربية على هذا الاتفاق وهى مصر والكويت وتونس والمغرب وموريتانيا والإمارات والبحرين وقطر ومن المنتظر أن توقع سلطنة عمان هى الأخرى فى نهاية العام الحالى بالإضافة إلى عدد من الدول العربية الأخرى التى تتفاوض حالياً للانضمام وقد عقد وزراء الاتصالات العرب اجتماعاً فى أعقاب التوصل إلى اتفاق الخدمات للاتصالات السلكية واللاسلكية وتم خلاله الاتفاق على استخدام أحدث التكنولوجيا العالمية لضمان مواكبة التطورات العالمية وتحسين الخدمة التليفونية فى الدول العربية مع مواكبة العالم أيضاً فى مجال خدمات التليفون المحمول وقد تم الاتفاق على أن تلتزم الدول العربية المنضمة إلى اتفاقية التجارة العالمية بتقديم ما التزمت به حول خدمات الاتصالات مع اجراء التنسيق الكافى بين الدول العربية ذات الصلة بالاتفاقية.



■ نجيب ساويرس

ويرى جون مانسر - رئيس مجلس إدارة شركة فليمنجز - أن قطاع الاتصالات فى العالم العربى هو القطاع الأكثر استعداداً للانطلاق نحو الخصخصة وأكد أن الاتصالات هى التى ستقود

موجة الخصخصة ليس لأنه يحقق ربحية ولكن لأن هناك عناصر أخرى تساعد على نجاح الخصخصة أهمها كبر حجم هذا القطاع وزيادة عدد الموظفين فيه والذين من الممكن أن يتحولوا إلى قاعدة كبيرة من صغار المساهمين بخلاف قاعدة العملاء الأمر الذى من شأنه إفراز منافسين جدد.

وأكد أن وجود أسواق مالية نشطة فى المنطقة العربية يساعد على جذب مستثمرين جدد وتأتى مصر على رأس دول المنطقة، وفى منطقة الخليج بدأ الاستعداد للمرحلة المقبلة بخصخصة شركات الاتصالات وبتطوير الخدمات لمواكبة المنافسة المقبلة، خاصة مع ازدهار سوق التليفونات النقالة «المحمولة» بصورة مذهلة، حيث عملت شركات الاتصالات بتلك الدول على تطوير الشبكات ومحطات الإرسال، لتتمكن من تلبية الطلب المتزايد على خدمات المحمول، ومن ثم تغطية الزيادة الكبيرة المتوقعة فى أعداد المشتركين فى خدمة الاتصالات على مدار السنوات القليلة المقبلة، فقد أظهرت الدراسات أن الطلب على التليفون المحمول يتزايد بسرعة رهيبة فى دول الخليج. فقد حقق قطاع الاتصالات الصوتية ودمج الصوت والبيانات نموا مشجعا جدا فى الإمارات، حيث من المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه خلال السنوات الخمس المقبلة، وتقدر قيمة خدمات هذا القطاع فى الإمارات بحوالى ٣٠٠ مليون دولار فى العام، وهو يسجل نموا بمعدل ٢٠٪ سنويا.

ويقول سهيل زين الدين - مدير عام فيوتشر تكنولوجى - إن الإمارات تتأهب للتأكيد على مركزها كأحد أهم المراكز تطورا فى مجال الاتصالات والتقنية، والتى تلعب دورا رائدا فى توفير خدمات الكمبيوتر عبر الهاتف وتقنيات دمج الصوت والبيانات. وقد ساهمت البنية التحتية المتطورة للاتصالات السلكية واللاسلكية فى دولة الإمارات فى تشجيع المزيد من الشركات على الاستثمار فى التقنيات المتطورة، وعلى تقديم خدمة عملاء جيدة. جدير بالذكر أن تقنيات دمج الصوت والبيانات من خلال الكمبيوتر عبر الهاتف ومراكز الاتصال المتطورة، متعددة الوسائط، يساهم فى تحسين إنتاجية الموظفين وتحسين النظم الإدارية.

فى السعودية أكد عبدالعزيز المانع - وزير الاتصالات السعودى - أن المملكة قامت بخصخصة مرفق الاتصالات، وتم تحويله إلى شركة مستقلة، بهدف الاستعدادات التى تتم فى سوق الاتصالات الدولية.

فى مصر اشتعلت الحرب بين الشركات التى تدير التليفونات المحمولة على جذب المستهلكين، بل وصل الأمر إلى توجيه اتهامات إلى هذه الشركات بالتحالف بشكل سرى، بهدف السيطرة على المستهلكين، وفرض شروط تعسفية عليهم فى التعاقدات على الهواتف الجديدة، كما ظهرت صيغ أخرى للمنافسة بين الشركات التى تقوم بتشغيل التليفونات العامة، وخرج نجيب ساويرس - رئيس «موبينيل» - وكذلك محمد نصير - رئيس «كليك» بتفسيرات عدة لما يحدث داخل هذا القطاع الحيوى، فقد تعاقد فى صيف العام الماضى، وبنفس الشروط كل من شركتى «ميناتل» و«النيل للاتصالات» مع هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية ، التى تحولت إلى شركة للحصول على ترخيص تركيب ٢٠ ألف كابينة فى خلال ٥ سنوات وتشغيلها حتى ١٠ سنوات قادمة عن طريق الكروت الذكية، سابقة الدفع، وعلى الفور بدأ سباق السرعة بتركيب كبائن كل شركة قبل الأخرى لفرض وجودها على المناطق الجديدة، وتعهدت «ميناتل» بتركيب كل كبائنها فى خلال ثلاث سنوات فقط، وكذلك فعلت «النيل للاتصالات»، التى تعهدت كذلك بتقديم كروت مخفضة لذوى الدخول الأقل، وبإقامة كبائن عملة فى الأحياء الفقيرة.

وبرغم أن التعاقد فى الحالتين نص صراحة على وجوب الاستعانة بالتصنيع المحلى الذى يكون غالبا فى الكبائن و«الكروت» التى تطورت أخيرا، بعد قيام أول مصنع للكروت الذكية فى مصر والمنطقة «كليوباترا سليكون خالى»، الذى سينتج ٢٠ ألف كارت على الأقل فى عامه الأول، إلا أن الشركتين ستعتمدان فى بدايتهما على التكنولوجيا الأجنبية، كل حسب الشركات العالمية المشاركة فى الكونسورتيوم المشغل لها، حيث تتكون شركة «ميناتل» المساهمة المصرية من شركة فرنسية متخصصة فى إنتاج تليفونات الخدمة العامة، هى شركة «إسكوم مونيتل»، وشركة FCR المملوكة بالكامل لفرانس تليكوم الفرنسية، المتخصصة فى بناء وتطوير شبكات التليفونات العامة، وتملك الشركتان معا ٤٩٪ من أسهم «ميناتل»، بينما يملك البنك الأهلى المصرى ١٨٪ منها، وشركة «إيجيتل» التابعة له، تملك ١٨٪، و«أوراسكوم» للتكنولوجيا ١٠٪ و«إدكوم» ٣٪،

شركات الاتصالات العشر الكبرى فى العالم

الشركة	البلد	القيمة السوقية بالبليون جنيه استرلينى
تليكوم إيطاليا/دويتش تليكوم	إيطاليا/ألمانيا	١١١,٩
SBC AMENTECH	أمريكا	١٠٧,٤
NTT	اليابان	١٠٦,٨
MCIWORLD COM	أمريكا	٩٦,٣
BELL ATLANTIC/GTE	أمريكا	٩٥,٦
ATUT	أمريكا	٨٤,٨
VODAFONE/ARTOUCH	بريطانيا/ أمريكا	٦٨,٧
بريتش تليكوم	بريطانيا	٦٢,٧
فرانس تليكوم	فرنسا	٥٥,١
بل سادث	أمريكا	٤٩,٩

والشركة المصرية للاتصالات ٢٪، ويبلغ رأسمالها المرخص ٣٥٠ مليون جنيه، بينما تتبع شركة النيل للاتصالات المدرسة السويسرية، حيث تشارك فى رأسمالها البالغ ١٠٠ مليون جنيه شركة LANDIS &GYR السويسرية المصنعة للعدد والكروت بنسبة ٤٥٪، إلى جانب بنك مصر بنسبة ١٠٪، والعالمية للإلكترونيات بنسبة ١٥٪، والمركز الدولى للاستشارات ٥٪، والشركة المصرية للاتصالات ٢٪، والباقى للأفراد، والتى أوضح مديرها العام هشام جبر أنها بصدد وضع خطة مع الشركة السويسرية للإنتاج المحلى للعدد و الكروت الخاصة بالخدمة العامة، تطمح كذلك للتصدير بإنتاج أحجام اقتصادية تقدر مبدئيا بـ ٢٠ ألف عدة و٣٠ مليون كارت فى العام الأول، وأضاف: إن المنافسة ليست بالصراع حول المستهلكين أو مناطق معينة، لأنه اتضح أن حجم السوق يزيد على الـ ٤٠ ألف خط المطلوبة من الشركتين، لكنها تكون فى سياسة كل شركة، فقد وجدنا أننا نستطيع تركيب الـ ٢٠ ألف خط الخاصة بنا فى ثلاث سنوات على الأكثر، وليست خمساً، كما نص التعاقد، وهو ما توصلت إليه الشركة الأخرى كذلك، لكننا إضافة إلى هذا راعينا فى تشغيلنا أبعادا اجتماعية أخرى مثل إصدار كارت ذى فئة خمسة جنيهات، وهى فئة غير مربحة فى الواقع، لكنها لبت حاجات جانب من المستهلكين لم يكن يتجه إلى هذا النوع من الخدمة ذات الدفع المسبق بكروت تبدأ أسعارها من ١٠ جنيهات، وكذلك أضفنا إلى الخدمة تشغيل كبائن العملة للفئات الأقل دخلا فى الأحياء الفقيرة، والتى لم يكن المستهلك فيها سيشترى الكارت، حتى المخفض منه، مع ما يعنيه ذلك من «صداع» تشغيل مثل هذا النوع من التليفون الذى يحتاج إلى صيانة مضاعفة ودوريات لجمع العملة، وكذلك شغلنا كبائن تعمل بكروت الفيزا، وكروت الائتمان لخدمة السائحين، وقد قامت الشركة حتى الآن بتركيب ١٥٠٠ كابينة فى القاهرة والإسكندرية والدلتا ينتظر أن تصل إلى ٦ آلاف بنهاية ٩٩. فيما ركبت «ميناتل» نحو ١١٥٠ كابينة فى القاهرة والإسكندرية، ينتظر أن تصل إلى ٦ آلاف، كذلك بنهاية العام بمعدل حوالى ٥٠٠ كابينة شهريا، وتقدر استثمارات إقامة الـ ٢٠ ألف كابينة بكل الجمهورية بنحو ٢٠٠ مليون جنيه مصرى، وقد ذكر مديرها العام إيميه برايال أن كبائنه سوف تقدم خدماتها الخاصة إلى جانب العمل بكروت الائتمان مثل خدمة الرسائل الصوتية. وقد أوضح مصدر فى هيئة الاتصالات بأن اشتراك الهيئة فى كل من الشركتين يضمن لها الحصول على نسبة ٣٠٪ فى المتوسط على مدى عشر سنوات من التشغيل عن إيرادات المكالمات الدولية، فيما تعفى المكالمات الداخلية من أى رسوم للشركات، وتحصل الشركات على الخط الواحد بـ ٢٠٠٠ جنيه. ■



■ محمد نصير



■ جده عروس البحر الأحمر ترتدى ملابس صيفيه إستعداداً لموسم سياحى كبير

تنفق ٧ مليارات دولار على السياحه الخارجيه

السعوديه .. مهرجانات وتخفيضات من أجل عيون السياحه

للمرة الأولى تنتبه الفنادق وشركات السياحة والطيران السعودية إلى أن السعوديين ينفقون ما يزيد على ٧ مليارات دولار كل عام على السياحة الخارجية.. وأن ٣ ملايين سعودى يسافرون إلى بلاد العرب والعجم لانفاق هذه الأموال.. ومن ثم قامت كل هذه الجهات برفع حالة الطوارىء أملاً فى الحصول على جزء من هذه الأموال الضخمة حيث زادت التخفيضات فى الفنادق.. وتحولت جدة إلى عروس متألقة.. وأضحت منطقة عسير منتجعاً سياحياً على مستوى راق واحتشدت الباحة بنجوم لجذب السائحين.

■ جدة: على مسعود

لقد تأكد الجميع أن النفط ليس وحده هو الدجاجة التى تبيض ذهباً.. بل إن تراجع إيرادات النفط دفع كل العقول الوطنية للبحث عن مصادر دخل بديلة.

بدأت السياحة تأخذ طريقها كصناعة يمكن أن تلعب دوراً أساسياً فى تنويع وتنشيط المستوى العام الاقتصادى.. خاصة أن المملكة تتوافر بها الشواطىء البحرية والمناطق الأثرية ومناطق المرتفعات الجبلية إضافة إلى توافر هياكل البنية الأساسية المتمثلة فى شبكة الطرق والمياه والكهرباء ووسائل الاتصالات والمطارات العالمية. ولعل الأرقام والإحصاءات التى صدرت فى هذا الجانب كانت لها دلالة كبيرة عند المسئولين عن قطاع السياحة.. فآخر إحصاء متوافر صدر فى عام ١٩٩٥م يؤكد أن إنفاق عدد السائحين الخليجيين والسعوديين عامة خارج أوطانهم يصل سنوياً إلى ٥٦ مليار ريال سعودى (١٥ مليار دولار).

ويقتصر نصيب السياحة الداخلية للسكان السعوديين على ٤ مليارات و١٧٥ مليون ريال.. فى حين يذهب ما يقارب من ٢١ مليار ريال سعودى خارج البلاد وهو رقم لم يتغير كثيراً فى السنوات الثلاث الأخيرة رغم النشاط السياحى الذى ظهر فى السنوات الثلاث الماضية فى منطقة عسير.

ويتجه سنوياً إلى خارج المملكة ما يقدر بحوالى ٣ ملايين مواطن بهدف السياحة سنوياً، وإذا كان متوسط إنفاق السعودى فى السياحة الداخلية هو ٣٠٠ ريال فى الليلة الواحدة فإنه ينفق أكثر من هذا الرقم بكثير خارجياً.. بل يعتبر ضمن أكثر السائحين انفاقاً خارج وطنه.

جاءت الضربة الأولى فى السياحة الداخلية السعودية على أيدى الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير - جنوب السعودية - الذى تولى بنفسه اللجنة العليا لتنشيط السياحة فى منطقته، وبذل جهداً خارقاً من أجل إيجاد هذا الكائن الذى يسمى السياحة الداخلية.. ونجح فى الأعوام الماضية فى جذب ما يقارب من مليون زائر سعودى وخليجى إلى مدينة أبها الجميلة وباقى المدن السياحية فى عسير.

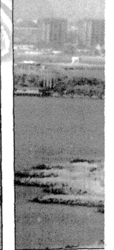
وكان للأمير الشاعر خالد الفيصل السبق خلال العام الماضى عندما أطلق «مهرجان عسير» الصيفى الذى ساهم بشكل كبير فى تنشيط السياحة فى المنطقة.. ولعل النجاح الكبير الذى حققه هذا المهرجان كان السبب الرئيسى فى انطلاق مهرجان المدينة المنورة خلال العام الماضى، وهو السبب أيضا فى إقامة مهرجان السياحة والتسوق بمدينة جدة هذا الصيف وكذلك مهرجان الباحة.

ويقام «مهرجان عسير» هذا الموسم على مدار شهرين كاملين (يوليو وأغسطس) بشكل أكثر نضجاً وبخبرة أوسع.. فقد ازدادت النشاطات والفاعليات.. وازدادت عسير نفسها جمالاً وفتنة بعد أن أصبحت قصائد الشعر واللوحات التشكيلية العالمية تزين شوارعها وميادينها وتضفى عليها لمسات جمالية حانية.

ويعزف القائمون على المهرجان بمهارة فائقة على العناصر الأساسية للجذب السياحى.. فهم يدركون أن الطبيعة الخلابة التى حبا الله بها عسير غير قادرة بمفردها على جذب السائحين.. لذلك فقد اعتمدوا العديد من الحفلات الفنية والمسرحية والنشاطات الثقافية والتسويقية.

وطبقاً للبرنامج الذى أعلنه القائمون على المهرجان فإن هناك ما يزيد على ٢٠ فناناً سعودياً وخليجياً سوف يضيئون سماء ليالى أبها.. أبرزهم على الإطلاق محمد عبده وطلال مداح وعبد الله الرويشد وعبد المجيد عبد الله، بالإضافة إلى الدكتور عبد الرب إدريس وعبادى الجوهر وراشد الماجد ومحمد عمر وخالد عبد الرحمن وأبو بكر سالم بالفقيه وطلال سلامة ومحمد المحينى ورابح صقر وأصيل أبو بكر والقطرى على عبد الستار والبحرينى خالد الشيخ والإماراتى محمد المازم واليمنى على بن محمد والكويتى محمد البلوشى.

وسيجرى فى نهاية المهرجان اختيار أجمل أغنية وأفضل لحن وأفضل كلمات وأفضل أداء.. وسيكون ذلك وفق استفتاء للجمهور بنسبة ٥٠٪ من الأصوات.. وتشكل أصوات اللجنة المختصة الـ ٥٠٪ الباقية.. ليجرى بعد ذلك توزيع جوائز عديدة فى ختام فعاليات المهرجان.. وسيشترك فى توزيع الجوائز نخبة من الشخصيات الاجتماعية والفنية والرياضية البارزة.





■ الباحه .. هواء نقى وطبيعه فطريه خاصه

وسيكون للمسرح نصيب وافر.. حيث تقام خمس مسرحيات على مسرح إدارة التعليم الجديد فى أبها.. تعرض كل مسرحية عرضاً واحداً ما عدا المسرحية السادسة، والتى تعتبر المسرحية الرئيسية أو مسرحية «المحترفين» ويستمر عرضها لمدة عشرة أيام.

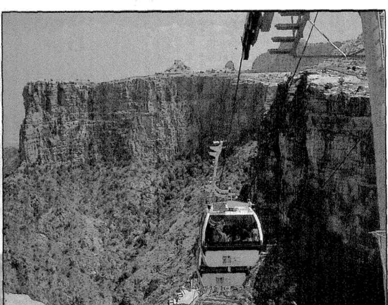
الحدث الأكثر إبهاراً فى السياحة الداخلية السعودية هذا الصيف يتمثل فى «مهرجان جدة للسياحة والتسوق» الذى يقام لأول مرة على مدار شهر يوليو.. وهو يحفل بكثير من الفعاليات والنشاطات المثيرة، كما يحفل بالبرامج الثقافية والترفيهية والتجارية والرياضية المناسبة لكل أفراد الأسرة. وعروس البحر الأحمر جدة التى تعتبر بوابة الحرمين الشريفين تمتلك شواطىء ساحرة على امتداد ٥٦ كيلو متراً على البحر الأحمر.. وهى عامرة بمراكز تجارية شاهقة.. وبالآثار التاريخية التى تمزج بين الحاضر الجميل والماضى الأثير.. ولديها كثير من الإمكانات تجعلها تدخل السباق السياحى بقوة. ويترأس الأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود محافظ جدة اللجنة العليا المنظمة للمهرجان الذى سيكون بمثابة الزفاف الرسمى لعروس البحر الأحمر.. حيث سيكون هناك أكثر من ٣٠ حدثاً تسويقيا شيقا.. مسابقات بحرية وصيد أسماك وسباحة حرة للكبار، منافسات مثيرة فى الكرة الطائرة الشاطئية، منافسات أخرى فى بناء الأجسام ودورى ممتع للأحياء.. وتنس أرضى.. وسباقات أخرى.

وللحفلات الفنية نصيب كبير.. فهناك أربعة حفلات فنية منوعة يشارك فيها أشهر نجوم الغناء السعودى وبعض نجوم الخليج العربى.. وينتظر أن يشارك بعض نجوم التمثيل فى مصر والوطن العربى لتقديم هؤلاء النجوم وسيكون فى مقدمتهم أحمد بدير وسعيد صالح وحسن حسنى وستقام عروض للفنون الشعبية فى الهواء الطلق.. وتشهد جدة زحفا كبيراً للتكنولوجيا من خلال «مقهى الإنترنت» وهو الأكبر فى الشرق الأوسط حتى الآن ويقام فى صالة الغرفة التجارية والصناعية بمحافظة جدة وللتراث دور كبير حيث تتزين جدة الأثرية للزائرين وتستضيف عدداً من العروض التشكيلية والفنية التراثية بالإضافة إلى كل ما تقدمه المتاحف الموجودة حالياً. وخلال شهر الفعاليات تقدم بعض الفنادق الكبرى تخفيضات ٥٠٪ على الإقامة بالإضافة إلى عديد من العروض المجانية للأطفال المرافقين لعائلاتهم فى الإقامة والوجبات والعديد من الاحتفالات والفعاليات الترفيهية للعائلات فى الفنادق والمراكز التجارية والمطاعم والقرى السياحية وكذلك تخفيضات حقيقية على إيجار السيارات والشقق المفروشة.

ويشدد الأمير مشعل بن ماجد محافظ جدة على أن المقومات السياحية التى تمتلكها عروس البحر الأحمر كانت السبب الرئيسى فى إقامة هذا المهرجان.. ويقول:

إن محافظة جدة ورثت مجداً عريقاً فى عالم البحار والتجارة والمعرفة وحافظت عليه وأضافت إليه، وهو رصيد هذه المحافظة الحقيقى الذى رسخت به دورها ومكانها الثقافى والاقتصادى والتنموى والسياحى وهو رصيد عائده الاستثمارى يغرى بالتوسع فيه، والتوسع فيه واضح ومتزايد، فقد أصبحت محافظة جدة تسير فى طريق تكامل الخدمات السياحية من فنادق ومبان وغرف مفروشة وشركات تأجير للسيارات ومطاعم ومدن سياحية ترفيهية ومراكز علمية وتجارية ومساحات واسعة لتوفير التسلية لأبنائنا وبناتنا. وركز محافظ جدة على دور رجال الأعمال والتجار فى جدة فى عملية التنشيط السياحى وجذب السائح مؤكداً أن الجميع جُبل فى هذا البلد على حب الوطن وهذا الحب يجعل هناك رغبة صادقة لدى الجميع فى أن يرى الوطن وقد تضمن من كل شىء أحسنه وحقق من كل شىء أجمله وجنى من كل شىء أعلاه فائدة. ويعتبر الحدث الأكثر جاذبية للجمهور هو «السحب العملاق» وتقرر أن يكون هناك سحب أسبوعى ضخم على جوائز عديدة حيث سيتم السحب على مدار خمسة أسابيع، تسلم سيارة للجمهور فى كل أسبوع وسيقام هذا الحدث فى موقع مختلف فى كل أسبوع.. وسيكون السحب على الكوبونات المقدمة للمحلات المشاركة والتى تعطى مجاناً للمتسوقين. ومقابل الاشتراك يحصل المحل المشارك على عدد من كوبونات «جدة ٩٩» يقدمها للمتسوقين ويعلن عنها عن طريق بوستر جذاب ويتوقع أن يكون هذا أكبر سحب فى المملكة حتى الآن.. كما يتوقع أن يتم توزيع مليون كوبون خلال شهر.. بالإضافة إلى العديد من المفاجآت. ولم تقتصر المهرجانات على عسير أو جدة.. فإن مدينة جدة قد بدأت مهرجانها مبكراً منذ منتصف شهر يونيو ليستمر على مدار شهرين.. والباحة التى زارها فى العام الماضى ما يقارب من ٨٠٠ ألف سائح تركز بشكل كبير على إمكاناتها السياحية وجوها الجميل خلال شهر الصيف حيث تتساقط الأمطار وتنخفض درجة الحرارة. وتستضيف الباحة خلال مهرجانها أكثر من عشرين فناناً سعودياً وخليجياً على مدار سبعة أسابيع بالإضافة إلى بعض النجوم المصريين الذين سيأتون لإضفاء روح الدعابة والفكاهة على المهرجان وتشدو ربوعها بأمسيات الشعر الشعبى حيث تفسح المجال لأكثر من ١٨ شاعراً لإلقاء آخر إبداعاتهم وأفضلها. ■

■ عسير .. طبيعة ساحرة لا تحتاج إلى تعليق





هل أصبحت الإسكندرية رمزاً ضد تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية لبرامج وتطبيقات الكمبيوتر؟ سؤال يفرض نفسه الآن، لأن شركات الكمبيوتر بالإسكندرية وبعض الهيئات التي تستخدم هذه البرامج، هي أول من أعلن الاحتجاج على تطبيق القانون منذ ٣ سنوات، وكانت لها مطالب من الحكومة والشركات المنتجة للبرامج قبل تطبيق القانون، وتمر الأيام ويكون أول حكم بإغلاق منشأة لاستخدامها برامج بطريقة غير شرعية من شركات الإسكندرية أيضاً، فما الأسباب؟!

■ تحقيق: شريف عبد الباقي

بعد التشدد في تطبيق قانون حماية الملكية الفكرية

الإسكندرية لا ترفع الراية البيضاء!

يقول خليل حسن خليل رئيس شعبة الحاسبات بالغرفة التجارية في الإسكندرية لابد أن أؤكد في البداية أننا مع تطبيق القانون لأنه يحقق مصالحنا، ويمكن أن يكون المكسب لشركات الكمبيوتر من وراء بيع البرامج أكبر من الأجهزة والمكونات، والشعبة هي أول من ناقش القانون مع الشركة الوكيلة لمنتجات مايكروسوفت قبل أن تفتح مكتباً لها في القاهرة، وكانت لنا ٤ مطالب رئيسية من الحكومة والشركات المنتجة للبرامج على السواء وهي (إعطاء مهلة لتطبيق القانون وتبسيط إجراءات الضبط - تخفيض أسعار البرامج لأنها مبالغ فيها - تخفيض الجمارك على البرامج - منح أسعار رمزية للهيئات التعليمية والطلبة) وبالفعل فقد استجابت الحكومة للمطالب التي تخصها وخفضت الجمارك من ٣٥٪ إلى ٥٠٪ على السوفت وير، ولكن نحن نتحدث مع الهيئات الرقابية عن المطالب العادلة لتهيئة الأجواء لتطبيق القانون، وبالفعل فقد تم اتخاذ خطوات كبيرة ومشجعة من جانبها، وكما أعلنت الشركات عن تخفيضات في الأسعار لكن ليست على النحو المأمول.

وأضاف إبراهيم العادلي مدير إحدى شركات الكمبيوتر: إن الهيئات التي تطبق القانون لا تفترض حسن النية في التعامل مع شركات الكمبيوتر، وأنا كصاحب شركة ملتزم بتطبيق القانون ولا أتعامل مع البرامج المنسوخة بطريقة غير شرعية ولكنني معرض للغرامة والحبس بسبب خطأ موظف نسخ أحد البرامج على أحد أجهزة الشركة دون علمي، وأهلاً بتطبيق القانون لأنه لمصلحتنا.

ويقول الدكتور حمدي علواني أستاذ بهندسة الإسكندرية: نحن نطالب بموقف حاسم مع الشركات الدولية للبرمجيات والتي تسمح لها بالعمل في مصر لأن البيع بنسبة ١٠٪ من السعر للمؤسسات التعليمية غير كافية لأن الأسعار أساساً مبالغ فيها، ويكفي أن تعلم أن البرامج أسعارها في مصر أغلى من الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من الفجوة الكبيرة في مستوى دخل الفرد لصالح الثانية، وقد تقدمت بطلب بإغلاق أجهزة الكمبيوتر بالقسم الذي أعمل فيه حتى لا أتعرض لقضية نسخ برامج قد لا أكون المتسبب فيها لأنها أجهزة تعليمية وقد يقوم أحد الطلاب بنسخ أحد البرامج غير المرخصة دون أن أعلم فليس دوري هو حراسة الأجهزة.



■ خليل حسن ■ د حمدي علواني



■ إبراهيم العادلي ■ سامي الفيومي

ويطالب الدكتور سامي الفيومي الأستاذ بهندسة الإسكندرية ببدء تطبيق القانون على مواقع الإنتاج التي تتكسب من وراء استخدام برامج الكمبيوتر، لأن شركات بيع الكمبيوتر لا تجني أي أرباح من وراء النسخ، لكن الحملات بدأت على مكاتب نسخ الرسائل التي لا حول لها ولا قوة ولو ظلت تعمل ٥ سنوات فلن تستطيع شراء البرامج الأصلية، وتركت المكاتب الهندسية الاستشارية والبنوك والشركات الأجنبية والفنادق.

وأكد أن أسعار البرامج مبالغ فيها وميزانية كلية الهندسة في جامعة الإسكندرية لا تكفي لمدة ١٠ سنوات لشراء برامج لمدة عام واحد، بينما الطالب الأمريكي لا يشتري أي برنامج بأكثر من ١٠ دولارات.

غادة خليفة ممثل اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارية تقول: إن أسعار برامج الكمبيوتر موحدة في جميع بلدان العالم والاختلاف يرجع إلى قوانين كل بلد وما يفرضه من ضرائب ورسوم على هذه البرامج، وتطبيق القانون سيكون دفعة قوية لصالح شركات البرامج المصرية والعربية بالدرجة الأولى لأن أسواقنا بالنسبة للشركات العالمية غير مؤثرة، وبعد التنفيذ الكامل لاتفاقية التجارة الدولية مع بداية عام ٢٠٠٠ ستكون هناك عقوبات دولية على الدول غير الملتزمة بقوانين الحماية من جانب منظمة التجارة العالمية.

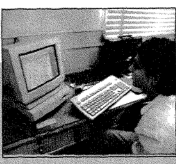
أما علي أبو شادي رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية بوزارة الثقافة فيقول: إننا بدأنا التنبيه على المستخدمين لبرامج الكمبيوتر بضرورة الالتزام بالقانون عن طريق إعلانات الصحف والتليفزيون وإرسال الخطابات للشركات والهيئات وبالفعل استجاب الكثيرون ووفقوا أوضاعهم واستخدموا برامج أصلية، ولم تقترب حملات الإدارة من المنشآت التعليمية، وتم الاتفاق مع اتحاد البنوك المصرية لتوفيق الأوضاع وبالفعل تتم المفاوضات للشراء الجماعي وقد يصل الخصم على السعر إلى ٤٥٪.

وعن حماية البرامج العربية قال: إن الإدارة تضع في حساباتها حماية أي مصنف فني أو برنامج كمبيوتر وبالطبع لا تفرقة بين حماية الأجنبي والمصري، وقد تم عقد أكثر من اجتماع مع ممثلي شركات البرامج المصرية والعربية، حتى يتعرف مفتشو الإدارة على برامجهم وأساليب حمايتها، ولا تدخر الإدارة أي جهد عند تلقي شكوى من شركة برامج مصرية أو عربية تسرق حقوقها.

وعن حماية تلك البرامج في الخارج أجاب: إننا نبذل جهوداً كبيرة من أجل حماية البرامج والمصنفات الفنية في الخارج وأهمها الفيديو وأفلام السينما وبرامج الكمبيوتر وقد طلبنا من وزارة الخارجية ومن السفارات المصرية في الخارج الاستشارات حول قوانين حماية حق المؤلف للحفاظ على حقوقنا بالخارج ■



الدراسة الجامعية عبر الإنترنت

مع بداية موسم الإجازة الصيفية وقبل بداية عام دراسى جديد سيكون مفيداً أن نستغل فرصة غير تقليدية للاستفادة من هذه الإجازة مما جعل مجالات الدراسة عبر شبكة الإنترنت متاحة والتى تقدم من خلال مواقعها خدمات تعليمية فى عدة مواقع أهمها مواقع تعليم اللغة الإنجليزية والحصول على شهادة بعد إتمام الاختبار.

أول هذه المواقع المتخصصة على الشبكة ويتيح إجراء تدريب ذاتى قبل دخول الامتحان وذلك مقابل ٦٩ دولاراً يستطيع من خلاله الزائر الحصول على كلمة سر لدخول الموقع والاتصال غير المحدد وحتى الحصول على الشهادة، ولا يتطلب الموقع مواصفات عالية فى الجهاز بل يكفى الحصول على اشتراك فى الشبكة ومن ثم الدراسة وإجراء الاختبار هو : WWW. english town. com.

موقع yesnow

الثانى هو الموقع الذى يتيح للطالب بعد دفع رسوم التسجيل البالغة ٢٥ دولاراً الوصول إلى ١٠٠٠ سؤال تمهيدى يتعلق بامتحان توفل على مدى ثلاثين يوماً بالإضافة إلى بعض النصائح والوصلات للمراجع التى تتاح للطالب الذى يتقدم للامتحان بعد ذلك لنيل الشهادة وعنوان الموقع : www. yes-now.com.

أيضاً هناك موقع ثالث ومميز فى هذا الجانب وهو Online Testing center.

وتبلغ رسوم الاشتراك فيه قرابة ٣٠ دولاراً تدفع مرة واحدة وبعدها يتقدم الطالب للدراسة واختبار التوفل ويقدم الموقع فرصة تحد إذا استطاع الطالب تحصيل أكثر من ٦٠٠ نقطة من أصل ٦٧٧ يتم وضعه فى لوحة الشرف وتعاد إليه الرسوم التى دفعها ويوفر الموقع أكثر من ١٠ اختبارات تجريبية عنوانه: www. onlinete. com/toefl.

وفيما يتعلق بالدراسة فى الولايات المتحدة نعرض لمواقع أهم الجامعات والمعاهد الأمريكية التى تقدم العديد من الخدمات والإجابة عن جميع الاستفسارات من خلال عناوينها ومواقعها على الشبكة العالمية وقد تم اختيار أربع جامعات أمريكية هى:

موقع جامعة وشنتا: وتضم هذه الجامعة أكثر من ١١٠ برامج للبكالوريوس والماجستير والدكتوراه فى ست كليات منها كلية التربية والتعليم والهندسة والفن والعلوم الصحية والأدب عنوانها: www. twsu. Edu.

موقع جامعة جنوب إلينوى: وتضم أكثر من ٢٢ ألف طالب منها قرابة ١٥٠٠ طالب أجنبى من خارج الولايات المتحدة الأمريكية وتدرس الجامعة أكثر من ١٢٥ تخصصاً فى البكالوريوس تشمل معظم العلوم الإنسانية والعلمية عنوانها: www.siu. edu/siuc.

موقع جامعة فيرلى هاى دكنسن: وهى جامعة شهيرة يدرس بها قرابة ٩٠٠٠ طالب وطالبة فى مختلف التخصصات العلمية والأدبية وعنوانها www. fdu. Edu.

نبيل شرف الدين

نزيف القرصنة

صحيح أن معدلات القرصنة فى منطقة الشرق الأوسط تشهد تراجعا كبيرا الآن، وهى فى واقع الأمر محاولات حثيثة نحو تحريك المنطقة تجاه الإنتاج البرامجى بخطى ثابتة من ناحية، ومن ناحية أخرى تحويل هذه المنطقة إلى نقطة جذب للشركات الدولية المعنية بهذا القطاع، لاستثمار أكبر قدر من أموالها فى هذه الصناعة الحيوية، خاصة أن هناك استثمارات كبيرة فى إسرائيل يمكن أن يحظى بها أيضا عالمنا العربى.

وحسب آخر تصريح لأشوك شارما ـ مدير عام اتحاد منتجى البرامج التجارية بالشرق الأوسط ـ فإن معدلات انخفاض القرصنة جاءت نتيجة زيادة عدد الدول المطبقة لقوانين حماية الملكية الفكرية، ويرجع الدور الكبير فى ذلك إلى معرض «جيتكس» ثالث أكبر معارض التكنولوجيا فى العالم، والذى يضع هذا الهدف ضمن أولويات القضايا التى يناقشها كل عام فى دورته فى دبى والقاهرة، بالإضافة إلى تعريف المستخدم العربى بأهمية استخدام برامج الكمبيوتر الأصلية.

ورغم كل ما سبق تظل منطقتنا حتى الآن تحتل بجدارة المرتبة الثانية عالميا فى حجم القرصنة، ويتكبد قطاع صناعة برامج الكمبيوتر خسائر بمئات الملايين من الدولارات، إضافة إلى التأثير السلبى على اقتصاد العديد من الدول، حيث تنخفض العوائد والأرباح التى تسجلها شركات إنتاج البرامج، وبالتالى انخفاض حجم الاستثمارات، إضافة إلى فقدان عدد كبير من الموظفين لوظائفهم فى هذا القطاع، وبالتالى ينعكس كل ذلك على المستهلك النهائى.

آخر الإحصاءات تقدر حجم خسائر القرصنة فى منطقة الشرق الأوسط بـ ١١,٤ مليار دولار لعام ٩٧، فهل من حل لوقف نزيف القرصنة نهائيا؟

محمد جبوشة

مسابقة الكمبيوتر الأسبوعية الكبرى ١

السؤال الأول:

الذاكرة الحية أو العشوائية هى تلك التى تستخدم فى تخزين البيانات التى تنتظر المعالجة والنتائج المرحلية للعمليات، وهى أيضا تسمح بإمكانية التخزين والمسح عليها

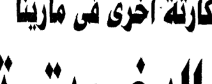
هل هى: Ram - Rom - Cach

الجوائز مقدمة من الشركات التالية :

- مركز تدريب الحاسب الآلى بنقابة التطبيقيين: ١ـ دورة على استخدام الإنترنت ٢ـ دورة ويندوز ٩٥
- شركة جولدن كومب: ١ـ فاكس مودم «موتورلا» K٥٦ ٢ـ كارت صوت
- شركة R.D.I ١ـ سى دى قرآن كريم ٢ـ السيرة النبوية
- شركة كمبيوداتا سنتر: ١ـ ٣ جوائز «ماوس جنياس + غطاء كمبيوتر + ميكروفون كمبيوتر»

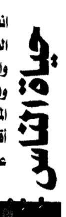
الاسم: .... العنوان: ....

عزيزى القارىء فقط عليك إرسال الإجابة الصحيحة مع كوبون المسابقة على العنوان التالى: القاهرة ـ ش الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ مجلة الأهرام العربى «مسابقة الكمبيوتر الكبرى» لتفوز بإحدى الجوائز العشر وستعلن أسماء الفائزين فى العدد ١٢٠



كارثة أخرى فى مارينا

اليخوت تدمر الآثار!



انفردت «الأهرام العربى» بكشف الاعتداء الصارخ على المنطقة الأثرية فى مدينة مارينا والتى شكلت كارثة بكل المقاييس.

وفى هذا العدد نواصل كشف بقايا فصول المأساة.. وفى مقدمتها «ميناء اليخوت» الذى أقيم بحرم المنطقة الأثرية وأنفقت على إنشائه عشرات الملايين ولم يتم استخدامه حتى الآن؛ المستندات تكشف أن الميناء يخالف ما أكدته تقارير الآثار.. وتكشف. أيضا. تلاعب التقارير باستبعاد منطقة الميناء من مساحة المنطقة الأثرية التى تمتد على أكثر من ٣٦ فدانا.

كيف نشأت فكرة إقامة هذا الميناء؟

ومن وراء الاعتداء على هذه المنطقة الأثرية؟

من خلال المستندات نروى التفاصيل:

■ تحقيق. أحمد فرغلى

■ تصوير. عصام شكرى

■ الميناء الأزمة.. تحديا آخر بوسط مارينا للاعتداء على الآثار

■ مستند يؤكد استبعاد منطقة الميناء ويضرب بكل التقارير عرض الحائط

■ مستند يؤكد أن المكان المقام به ميناء اليخوت فى حرم المنطقة الأثرية وأن موقع الميناء فى نهاية الحد البحرى

ولدت فكرة إنشاء هذا الميناء مع فكرة إنشاء مركز مارينا السياحى.. وتحقيقا لرغبة الكبار فى الترفيه عن أبنائهم لم يكن هناك إلا أن يقام هذا الميناء فى المنطقة الواقعة بوسط مارينا رغم وجود المنطقة الأثرية فى هذا المكان.

فى البداية تم تحديد خرائط مساحية تحدد موقع ميناء اليخوت وفندق خمس نجوم عند نقطة الكيلو ٩٨,٥، لأن هذه النقطة تمثل الحد الفاصل بين الآثار وبين فيلات مارينا من جهة الشرق.. ولأن الميناء يحتاج إلى أرصفة فى العمق المائى وإلى مساحة من الأرض فكان لابد من الدخول فى المنطقة الأثرية أو هدم عدد من الفيلات! ولصعوبة تحقيق ذلك بدأ الجهاز يفكر فى تغيير موقع الميناء والفندق إلى نقطة الكيلو «٩٩,٥» وما بعدها.. وهو ما توصل إليه أعضاء اللجنة القيادية للدراسات البحرية بجهاز بحوث التعمير يوم ١٩٩٠/٣/٢٦.

وبناء على قرارها طالب مسئولو جهاز القرى السياحية هيئة الآثار بتسليمهم الموقع الجديد لإقامة الميناء المزمع إنشاؤه.. ورغم وجود دراسات ومحاضر

التقارير تعترف بوقوع الميناء فى المنطقة الأثرية والمسئولون يخالفون! لجنة من ١٣ مسئولاً تجاهلت التقارير وأقرت التلاعب القضية ٩٧ تكشف التفاصيل وتفضح المتلاعبين

اجتماعات ولجان مختلفة سابقة لهذا التاريخ تؤكد أن الموقع يعتبر موقعا أثريا.. ومع إلحاح جهاز التعمير بضرورة إقامة الفندق، ورغم أن هناك عشرات التقارير والأوراق تؤكد استحالة إقامة هذا الميناء فى هذا المكان إلا أن اجتماع ٩٦/٣/٢٦ الذى ضم ١٣ مسئولا من الآثار وجهاز القرى السياحية قاموا بمعاينة الموقع واطلعوا على الخرائط المساحية التى أجريت بمعرفة لجان مشتركة سابقة.

ومع ذلك جاء البند الثانى مختلفا عما أوردته تلك التقارير وجاء به النص التالى: «نظرا لأن المسطح المطلوب للميناء يشمل جزءا من أرض القرار الوزارى الخاص بضم جزء من أرض مارينا العلمين إلى الحرم الأثرى وأن هذا المسطح مثلث الشكل وتم تحديد أبعاده ومساحته البالغة سبعة آلاف وأربعمائة متر وهى مساحة داخل سور الميناء طبقا للخريطة».. وأضاف البند «ولما كان قد تم تنقيب هذا الموقع وثبت

■ صور بانورامية للميناء الذى أصبح قبلة الترفيه للكبار فى هذه المنطقة

خلوه من الآثار فقد تقرر استنزال هذا المسطح من قرار الضم»!

اللافت أن هذا التقرير اعترف بأن هذا المثلث يقع فى منطقة أثرية مساحتها ٣٦ فدانا وحدد أبعادها بالمتر وانتهى التقرير المذيل بتوقيع ١٣ مسئولا وخبيرا إلى نقل السور الذى يحدد المنطقتين الأثريتين الأولى والثانية إلى آخر الحدود الجديدة.. أى بعد استبعاد منطقة الميناء.

القضية رقم ٩٧

أوراق القضية رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٨ المعروضة على النيابة الإدارية التى تتناول مخالفات الجزء المثلث الشكل «ميناء اليخوت» تقول: بتاريخ ٩٧/١/٢ أرسل مدير عام آثار الوجه البحرى يطلب الإفادة من مسئول آثار مارينا حول ما إذا كان تم عمل مجسات علمية بالجزء المشار إليه من عدمه؟!

وكان هذا التساؤل هو الشرارة الأولى لانفجار القضية برغم أنه جاء متأخرا أى بعد إنشاء ميناء اليخوت الذى بلغت تكلفته عشرات الملايين ولم يستفد منه فى شىء حتى الآن فضلا عن انتهاكه حرمة المنطقة الأثرية.

أكد محضر المعاينة المؤرخ فى ٨٧/٢/٢٦ أن هذه المنطقة أثرية وأنه تلاحظ للجنة ٨٧/٤/٧ وجود تلال أثرية ودلائل عبارة عن مداميك أساسات وشقفات فخارية ترجع للعصور الرومانية واليونانية وأنه لا مانع من العمل فيما بعدها.

وجاء فى توصية لجنة محضر ٨٩/٥/١٣ برئاسة الدكتور على حسن - رئيس قطاع الآثار المصرية - وآخرين: أن المنطقة بها تعديات من جانب جهاز التعمير يجب وقفها.

وفى اجتماع لاحق مشترك بين وزارتى الثقافة والمجتمعات العمرانية طالبت اللجنة بأن تتم الأبحاث الأثرية حول هذه المنطقة وما حولها بصفة عاجلة.

وبرئاسة د. على حسن الذى كان يتولى قطاع الآثار المصرية تم إعداد تقرير فى ٨٩/٧/٢٩ أكد أن ما بين المنطقة ٩٨,٥ إلى ١٠٠ «أى المنطقة الواقع



■ بداية مثلث اليخوت الذى تم توصيله بالطريق يربط حرم المنطقة الأثرية بالجانب الآخر من المدينة

■ مسئول جهاز القرى السياحية يعترف بأن المنطقة أثرية

فيها الميناء» أظهرت منازل متكاملة المرافق وتعد منطقة أثرية وأوصى التقرير بالاحتفاظ بها بالكامل كمنطقة أثرية لكن الدكتور على حسن نفسه تناقض مع نفسه فى تقرير آخر وأشار إلى أن المنطقة الأثرية تنتهى عند نقطة الكيلو «٩٩,٥٠» وتجاهل امتداد نصف كيلو آخر!

وهو نفس المكان الذى أقيم به الميناء الترفيهى!

وهكذا تم تجاهل هذا الجزء فى العديد من المحاضر الأخرى فضلا عن مماطلة جهاز التعمير فى عدم إرسال العمالة المتفق عليها لإجراء الحفر بالمنطقة، وبعد مطالبة أحد مسئولى الآثار بضرورة إجراء أعمال الجس فى منطقة ميناء اليخوت، اتضح أنه - وكما تؤكد رسالة وكيل أول وزارة التعمير إلى مدير آثار غرب الدلتا - من خلال الأعمال الجارية ثبت ظهور مقابر أثرية فى بداية ونهاية المنطقة. «والبداية هى موقع ميناء اليخوت» وعليه أصبح من غير المنتظر تمكين الجهاز من البناء بتلك المنطقة، وطالب مسئول التعمير بوقف أعمال الجس التى تجرى بتكاليف على حساب الجهاز.

اللقاء الذى تم فى مقر وزارة التعمير فى ٩٠/٢/١٤ أكد وجود تداخل بين عناصر المشروع «الميناء والفندق» مع المنطقة المطلوب ضمها للآثار وهو ما يعد - كما تقول الأوراق - مخالفة للحقيقة لأن عناصر المشروع تقع بكاملها فى داخل المنطقة الأثرية وليست متداخلة معها.

بعد ذلك توالت المكاتبات والأوراق لكن ربما يبدو التقرير المرفوع فى ٩٤/٩/٢٦ إلى مدير عام آثار غرب الدلتا هو الأهم وقد جاء فيه: بناء على تعليمات الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار تم إجراء مسح أثرى للمنطقة من ٩٩,٥ إلى ١٠٠ وتم العثور فيها على شواهد أثرية تمتد من غرب السور الغربى لاستراحة هيئة الآثار بمارينا مباشرة عند الكيلو ٩٩,٥ إلى الكيلو ١٠٠ كما عثر على معالم أثرية وتم قياس تلك المساحة وتحديدها من الجهات الأربع وكان الحد البحرى:

موقع ميناء اليخوت بطول ٥٠٠ متر وطالب التقرير بضرورة ضم هذه المنطقة إلى المدينة الأثرية باعتبارها امتدادا طبيعيا لها وأشار إلى أنه تم التصوير الفوتوغرافى لها.

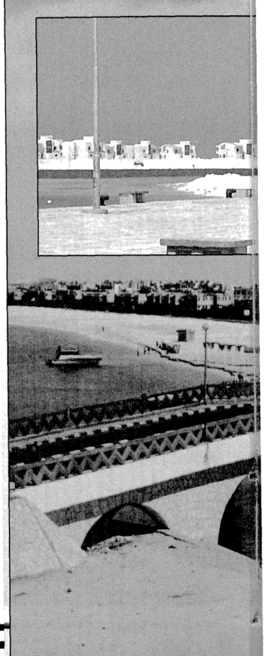
وتم بالفعل التحفظ على الموقع الجديد ومنع جهاز التعمير من تنفيذ مشروعاته به.

وبناء على ما سبق اجتمعت اللجنة المشتركة بين الآثار والتعمير واتفقت على أن يتم تنقيب هذا المسطح وأكد التنقيب ظهور مقابر أثرية فى بداية ونهاية المنطقة.. وفى ١٩٩٦/٣/١٨ انتقلت لجنة برئاسة مدير إدارة المساحة والأملاك بالآثار وأكدت وجود جزء من السور الحديدى الذى يحيط بأرصفة ميناء اليخوت متداخلا بالمنطقة الأثرية وهو ما يمثل تعديا صارخا من جانب جهاز التعمير.

مع كل ما سبق اجتمعت اللجنة المشتركة بين المجلس الأعلى للآثار وجهاز القرى السياحية وأقرت بأن المساحة المقام عليها الميناء «المثلث» مستبعدة من المنطقة الأثرية.

فى إحدى المذكرات التى عرضت على أمين عام المجلس الأعلى للآثار طلب أحد المسئولين بالآثار وضع لافتات إرشادية لتحديد المنطقة الأثرية بالكامل وأجرى الموظف مقايسة لذلك لكن الأمين العام أحال الموضوع إلى التحقيق مؤكدا أن المنطقة - منطقة آثار مارينا العلمين بالكامل - ليست بها آثار مهمة تزار!

وهو ما يتعارض مع المحاضر السابقة ومن ثم يسهل التعديات على المنطقة ويتعارض أيضا مع ما قرره مدير عام آثار الوجه البحرى ومدير آثار مطروح وآخرون أكدوا ضرورة عمل لافتات لحماية المنطقة الأثرية. ■



■ أحد الكبارى التى تربط جوانب المدينة مترامية الأطراف

اهتم.. يهتم بك

إن الإحساس بالآخرين وبآلامهم ضرورة من ضرورات البشرية أو الإنسانية فكيف يريد إنسان أن يتصف بالإنسانية وهو لا يهتم بما يمر به الناس من مشاكل أو معاناة. فذلك الذى لا يهتم لا يحق له أن يطلب من الآخرين الاهتمام به أو يسأل الناس أن تسأل عنه عندما تقع له نائبة أو يصاب فى شىء من ماله أو يصاب فى أهله.

ونحن نعلم أن الكل معرض لهذا، إن الأمر لا يخرج عن كونه حقوقاً وواجبات.. أنت كإنسان لك حقوق وعليك واجبات، والانشغال بما يحدث للآخرين واجب لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين ليس منهم». أى أن عدم الاهتمام هو انفصال والانفصال يسقط الحقوق عند الطرف الآخر.

وفى الإنفصال مفارقة الجماعة ومفارقة الجماعة بعد عن الدين وعن الله سبحانه وتعالى. ومن علامات الفلاح رقة القلب والمشاعر والخوف على الناس والتخفيف من آلامهم وقضاء حوائجهم، وكل حسب طاقته وقدراته، والثواب على قدر البذل والإصرار على إنقاذ الآخرين.

ويروى عن سيدى «أويس القرنى» وهو واحد من كبار الأولياء والصالحين أنه كان يقول: «اللهم إنى أعتذر إليك اليوم من كل كبد جائع فإنه ليس فى بيتى من الطعام إلا ما فى بطنى».

ولقد عرف عنه - رضى الله عنه - أنه كان يخرج كل شىء عنده لينقذ رجلاً أو امرأة أو طفلاً أو كهلا جاء طالبا المساعدة. وعرف عن رجل آخر من المتصوفة أنه كان لايبتسم إلا عندما يأتيه سائل ويقول: الحمد الله أن الله جعلنى بابا من أبواب رحمته.

هل من الممكن أن تكون كذلك أم أن الأمر قد فات أوانه.

على درويش

مع الاعتذار للقرن الجديد..

نحن الآن فى عصر العفاريت!

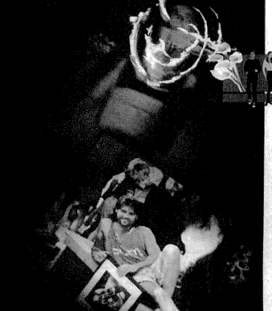
رغم أننا نعيش عصر الثورة التكنولوجيا الهائلة.. ونحن على أعتاب قرن جديد. وألفية جديدة لا تعرف سوى لغة العلم، ولا تعترف الا بالمثقفين.. فإن الجن والشياطين والعفاريت التى كان أجدادنا وآباؤنا يحكون لنا عنها ونحن صغار كأساطير وحكايات مرعبة لنخاف منها. وننام أو نقلع عن « الشقاوة » . بدأت تغزو أوروبا وأمريكا وكل أنحاء العالم.. السينما.. أفلام الرسوم المتحركة.. القصص والمجلات.. كلها تتحدث عن الشياطين والعفاريت والجن والملائكة حتى أصبحنا نعيش فى دنيا العفاريت.. وقد حاولنا اقتحام عالم الجن والشياطين المثير لمعرفة تفاصيله المثيرة. فكان هذا التحقيق الذى ندعوك لقراءته إذا كانت أعصابك هادئة.. أما إذا كنت ممن يخشون الحديث عن العفاريت. فلا تقرأ أكثر من مقدمة الموضوع.

■ تحقيق. معتز أحمد

مجلة «ديرشبيجل» الألمانية أفردت مساحات كبيرة لهذا الموضوع، وقالت: إن أسماء الشياطين والملائكة وكل المخلوقات التى لها صلة بالعالم الآخر أصبحت تسيطر على عقول العديد من الناس، وأكدت أن عبارة «الملاك الحارس» أصبحت تعبيرا سائدا بين الأوروبيين، خاصة ممن يعملون فى مجال التمثيل والغناء، وهو الأمر الذى استغله العديد من الشركات التجارية استغلالا ممتازا، وأصبحت الصور التى تمثل الشياطين والملائكة موجودة على أغلفة زجاجات المشروبات الكحولية، ومستحضرات التجميل والملابس الشبابية.

ويؤكد كثير من الغربيين أن الشياطين ليست مخلوقات وهمية ـ كما يقول البعض ـ بل إنها تعيش معنا كل يوم، وتتعامل معنا بشكل طبيعي.

هل أنقذ الجن كلينتون من فضيحة مونيكا؟



مجلة «فوكس» الألمانية رصدت عددا من الظواهر الغريبة التى تعرض لها عدد من الشخصيات فى العالم، ففى مقاطعة «بريمن» الألمانية، أكدت سيدة تدعى «إيرناها هالويز»، وهى مستشارة قانونية فى إحدى المؤسسات الصناعية، أنها تؤمن تماما بوجود الملائكة، بل إنها تربى معها فى البيت ـ كما تدعى ـ ملاكا قزما، يرتدى معطفا أزرق، له غطاء رأس، واسمه «بنيامين»، وهو ملاك لا يراه أحد إلا «هالويز»، وقالت إنه يساعدها فى حل العديد من المشاكل التى تتعرض لها، ففى أحد الأيام وعند سفر هالويز من بريمن إلى كولن، تعطلت سيارتها، وعجز أكثر من مهندس عن إصلاحها، فما كان منها إلا أن نادت بنيامين وقالت له: افعل شيئا يلا ملاكى، فدارت السيارة فى

الحال، مما أصاب عددا من الواقفين بجانب السيارة بالذهول، والغريب أن المهندسين اللذين كانا يحاولان إصلاح السيارة أصيبا بحالة من الإغماء ولم يفيقا إلا فى المستشفى.

رواية أخرى ترويها لنا مجلة «الموندو» الأسبانية، حيث يقول «ستيفن سييرا» وهو مدير سابق لأحد المعاهد الدراسية: إنه على اتصال دائم بالملائكة، مؤكدا أنهم يطمئنون عليه ويعالجونه عند مرضه، وعن شكلهم أكد «ستيفن» أنهم ليسوا بشرا عاديين، لكنهم عبارة عن مجالات من الطاقة لها ملامح بشرية.

رواية أكثر خيالا وربما أكثر رعبا يرويها لنا «جوزيف ريهاور» أحد المصورين الاستراليين، فيقول: إنه فى أثناء زيارته لمقبرة أحد أصدقائه فى بلدة «موجيل» الواقعة فى شرق أستراليا، وبعد انصراف العديد من الزائرين عن القبور، فوجىء بأن روح صديقه تقوم من القبر وتصافحه، بل تقبله وتوصيه برعاية أولاده، ثم بعد ذلك دخلت الروح إلى القبر ونامت.

ويقسم ريهاور بأنه صادق فى كلامه، وقد خضع للفحص الطبى الذى أكد سلامة قواه العقلية تماما.

وفى يوغسلافيا ذهبت إحدى الفتيات وتدعى «سالى برانوفيتش» إلى الشرطة وقدمت بلاغا ضد أحد العفاريت يدعى «تومى»، وأكدت لرجال الشرطة أنه دائم المطاردة لها، ويقسم لها بصوته كل ليلة أنه يحبها، ولن يجعلها تتزوج غيره، مما جعل «سالى» تعيش فى حالة من الرعب، خاصة أنها كانت على وشك إتمام زفافها على خطيبها «دراجان».

وسخر رجال الشرطة منها، ونصحوها بإتمام زواجها فى هدوء وعدم تكرار مثل تلك الأقاويل مرة أخرى، إلا أنها حدث لها يوم الزفاف العديد من الأحداث الغريبة، حيث احترقت الكنيسة فى أثناء إتمام زفافها، وأصيب العديد من المدعوين بأمراض غريبة، بالإضافة إلى سقوط عريسها مقتولا فى ظروف غامضة.

صحيفة «أزفستيا» الروسية أكدت على مدى ارتباط تلك المخلوقات الغريبة بعالمنا العقلى وتأثيرها علينا، مستدلة على ذلك بظهور العديد من نجوم المجتمع الأوروبى من ممثلات ومغنيات، وهن يلبسن ملابس شياطين وملائكة، وأبرز من قاموا بذلك مغنية البوب الأمريكية «مادونا»، حيث ظهرت فى إحدى الحفلات الخيرية فى نيوجيرسى، وهى ترتدى جناحين، وقالت فى تصريح لها عقب الحفلة: إنها قررت لبس تلك الأجنحة حتى تستطيع أن تطير من مكان إلى آخر بحرية كاملة، لأنها تكره ركوب الطائرات.

ولم يقف تأثير الشياطين فى عالمنا عند هذا الحد، بل ظهر العديد من الكتاب ممن يؤلفون أعمالا أدبية تتعلق بهؤلاء الشياطين، مما دعا المؤلف البريطانى «مالكوم جوزفين» إلى وصف تلك الأعمال الأدبية بأنها «أدب شياطين وملائكة»، بدأ يغزو عالمنا الذى نعيشه، ومن أبرز ما كتب فى سياق أدب الشياطين كتاب «الملاك قربت نهايته» للمؤلف الألمانى «جوزيف فيزل»، يوضح فيه أن الملائكة والشياطين يعيشون مع البشر بأمر من الله، واستدل «فيزل» على ذلك بسفر كامل فى التوراة، وهو سفر أخنوخ، الذى يتحدث عن رحلة النبى «أخنوخ»، أحد أنبياء اليهود إلى السماء والمخلوقات التى شاهدها ، ثم اصطحبها معه لكى تعيش فى الأرض إلى أبد الدهر.

وهناك أيضا كتاب «أجنحة الرغبة» للمؤلف الإيطالى «شمويتل لوساتو»، الذى يطالب فيه الشياطين والملائكة بأخذه من على الأرض لكى يصعدوه معهم إلى السماء، حيث أصبح غير قادر على مفارقتهم.



وهناك المؤلفة الأمريكية «نانسى بريدلسى» صاحبة كتاب «الحديث عن الآخرين»، الذى أحدث ضجة كبيرة فى الأسواق، حيث أكدت فيه أن الشياطين تتحكم فى حياتنا، سواء السياسية أو الاجتماعية أو حتى الثقافية، بل أرجعت فوز بيل كلينتون بفترة رئاسة ثانية للولايات المتحدة وخروجه بريئا من قصة مونيكا بسبب مساعدة الشياطين، وقالت إن الشياطين تحبه كثيرا.

والمثير للدهشة أن بعض الدول استغلت مسألة الشياطين والملائكة ببراعة شديدة، حيث أنشأت مدنا كاملة للشياطين ولعبهم مثل إسرائيل، ففى بلدة «نتانيا» فى الشمال، أنشأت الحكومة أخيرا مدينة كاملة لعبدة الشيطان، لكى يمارسوا فيها طقوسهم بحرية كاملة، بدون التعرض لمضايقة أحد.

وذكرت إحصائية طريفة أن ٤٥٪ من جملة الأطفال فى أوروبا والعالم معلق خيالهم بالشياطين، حتى إن الرسوم المتحركة الجديدة فى العالم كله على هيئة شياطين، وتحظى بالاهتمام الشديد من جانب الأطفال، مما دفع كثير من شركات لعب الأطفال إلى إنتاج العديد من الألعاب ذات الصبغة الشيطانية والمرسوم عليها رسومات أو أشكال غريبة، ويعلق على ذلك أحد أصحاب المصانع المخصصة لإنتاج ألعاب الأطفال فى أمريكا، أنه رغم عدم اقتناعه ببيع تلك الألعاب الشيطانية، إلا أن العرض والإقبال المتزايد من الأطفال يتواصل يوما بعد يوم.■

قتلها عدة مرات

الإجهاض

التقيا.. وكلاهما يعانى يتما عاطفيا مزمنا، وتشردا عاطفيا حادا.. هيأ لهما الحرمان أنهما يعيشان حالة حب.. وما هو بحب.. فالحب عدالة عاطفية.. يصونها الضمير الودود.. بسياج من الحنان المتجدد، والعطف المتبادل، فلا ظلم هنا، ولا عدوانية هناك..

تسللت إلى حياته حينما التقى بها أول مرة مع صديقة مشتركة، كانت لها مشكلة فى العمل، وهو من موقعه فى الشركة فى وسعه أن يساعدها على حل المشكلة، ويجعلها تحصل على حقوقها، فهو من الكبار، والقدامى فى الشركة الذين يقودون الإنتاج، والتوزيع، بحكم دراسته كمهندس زراعى، والشركة تنتج عشرات الأنواع من الأغذية.

■ **عرض وتحليل، عبدالمنعم الجداوى**

منذ اللحظة الأولى حدثته هواجسه، بأنها لن تتخلى عنه، أو لن يتخلى عنها، أحس بأنه كان يبحث عنها، فهذه الملامح، وتلك الغمازة التى تميز وجهها، وهذه النظرات التى تنفذ إلى النخاع حتى صوتها ويثير الشهية، كل ذلك كان يكمن فى داخله، فجأة وجدها أمامه، حتى فكر فى أن يسألها إذا كانا قد تقابلا من قبل؟ ومتى؟ وأين؟ ولكنه خجل وحبس أحاسيسه، حتى لا تظن أنه يغازلها.

انطلق يعمل على حل مشكلتها، ولم تكن عصية الحل، لكنها فقط كانت تتطلب وقتا، ولعله أراد هذا الوقت، وعمل على إطالته، لكى تتردد عليه، ومع تكرار اللقاءات وحل المشكلة كان قد اعتاد على رؤيتها كما قال لها، ولم يعد يمكنه أن يستغنى عنها.

وكان لابد أن يلتقيا خارج العمل، وبدأ الحب الذى يحسه كلاهما نحو الآخر يكشف عن نفسه، وحدثته عن نفسها، روت له أنها واحدة جاءت من أسرة محدودة الدخل حصلت على مؤهل متوسط، فكان لابد أن تعمل لكى تساعد والدها على تربية إخوتها الذين يتعلمون فى المدارس والجامعات، ولعل هذا كان السبب الرئيسى فى أنها رفضت الذين تقدموا لها حتى تجاوزت العشرين، لم يعرف قلبها الحب، واستمع هو صامتا فلم يكن فى القصة من جديد إلا بعض التفاصيل فمن صديقتها، ومن ملف خدمتها كان يعرف عنها كل شىء حتى ما أخفته عنه كان يعرفه، وهو أنها تجاوزت الخامسة والعشرين، وليست دونها.

ولم يتحدث هو نفسه، فقد كانت تعرف عنه الكثير من الصديقة، ومن الشركة فهو تجاوز الخامسة والثلاثين، متزوج منذ ثمانى سنوات، وله طفلة فى الخامسة من عمرها، وزوجته تعمل محاسبة فى أحد البنوك، وهى تمت إليه بصلة قرابة، وتزوجها لأنها صاحبة راتب كبير، ويملك سيارة غير التى تخصصها له الشركة، ولكنه انحدر من أسرة متوسطة محدودة الدخل لم يصل إلى الجامعة سواه من إخوته، فقد تخلى عن مساعدة أسرته، واستقل بحياته، ولم يربطه بزوجته تلك سوى الراتب الكبير، من أجل إنفاقها على البيت.

كلاهما كان يريد هدفا لا يريده الآخر، فهى وراء اللهفة، والشوق، والحب الذى قد تكون صادقة فيه، تبغى الزواج والاستقرار مع هذا الذى اختاره قلبها رغم المحاذير، وهو يشتهيها كأنثى أنشبت أنوثتها فى ضلوعه، يريدها بأى شكل ماعدا الزواج الذى لن يحدث وفى رأسه عقل يفكر، لكنه مقابل ذلك لا يستطيع الاستغناء عنها، ولهذا فإن العلاج الوحيد الذى أمامهما لحالة التشرد العاطفى التى تمكنت منهما، وصورت لهما أنهما يعيشان حالة حب لا يقاوم، هو التنازلات من الجانبين، هو يوجد لها بيتا ليس له من صفة الزوجية إلا أنه يغلق عليهما، وهى تكتفى بورقة يوقعها مع شاهدين، بدلا من وثيقة المأذون، واقترح عليها التنازلات التى ينتظرها منها، وكان أن ثارت، وغضبت.

وأرسل إليها صديقتها تفتح عينها على أن الحب لابد له من تضحيات، وأن «الزواج العرفى» هو موضة العصر، وأنه يعمل به فى مثل هذه الحالات الصعبة، وأنها لابد أن تراجع حساباتها قبل أن يفلت منها، ويعود إلى رشده، ويكفى أنه من أجلها يضحى بزوجته وابنته، ويضيفها إليهما فى قلبه، ولم تجد الفتاة بدا من التسليم لكن بعد أن تتسلم مفتاح الشقة التى وعدها بها، على أن تمهد هى للخبر عند أهلها.

وأسرعت فبسطت الأمر بين يدى أمها، وتولت الأم العرض على بقية الأسرة، ولكن الأب رفض حكاية «الزواج العرفى» لأنه لا يعرف إلا صورة الزواج الرسمى الذى يقوم به المأذون، وبقى وحده يعارض بينما وافقت كل الأسرة على «الزواج العرفى» وقدموا لها التهانى، ونصحوها بأن تتمسك به، فعليها وحدها يتوقف تحويل هذا «العرفى» إلى الزواج الرسمى، وليتها تستطيع أن تحوله إلى أب فى العام القادم، وبذلك تكون أحكمت قيدها حول عنقه، ويعيد زواجها رسميا كما وعدها إذا أنجبت واعتبرت موافقة الأسرة إيذانا لها بالمضى فى خطتها، وأسرع هو فاستأجر لها شقة فى ضاحية «العجمى»، وجهزها، وسلمها مفتاحها، وانتقلت إلى بيت الزوجية فى سرية كاملة حتى لا يصل الخبر إلى زوجته الأولى.

ومضت بهما الأيام، هى تعتقد عن يقين أنها حققت الحلم الذى راودها طويلا، وهو يرى أنه حقق رغباته العاطفية، وأشبع نفسه بعد حرمان كاد يصيب رجولته، وثقته بنفسه، ولكن الذى كان يشغله من داخله، هو هل هذه الفتاة التى يتضاعف حبه لها لحظة بعد أخرى تحبه بالقدر الذى يحبها؟ أم أنها تسعى بحكم ظروفها، وموقعها إلى ظل رجل قوى تعيش فى حمايته؟ وهى تجيبه كثيرا، وتؤكد له أنها ضحت بالكثير من أجله، وسواء كانت صادقة أو كاذبة، تحبه أو لا تحبه، فإن الحياة بينهما هى التى سوف تؤكد أو تنفى الحب الذى أوشك أن يصبح طعامهما معا.

تسعون يوما أو ثلاثة أشهر، وانقلب كل شىء رأسا على عقب، ظهرت عليها وأدركتها علامات الحمل بإرادتها وجن جنونه، فقد كان الاتفاق بينهما ألا تنجب إلا بعد سنتين، بعد أن يكونا قد استمتع كلاهما بالآخر، وقر فى صدره أنها خانته خيانة عظمى، وذلك لأنها تريد أن تلوى ذراعه، وتضع على الطبق الشهى الذى قدمته له حفنة تراب، ووقفت مذهولة تقسم بحبها له أنها حاولت وفعلت المستحيل، لكى تمنع هذا الحمل من أن يستكن فى أحشائها، لكن حبها له كان أقوى، والدليل هذا الحمل، وشعر كأنما ألقى بالحب من فوق جبل، كل شىء فيها أصبح بغيضا، حديثها، حركاتها، صمتها، إنه يعيش مع امرأة تآمرت عليه، احتالت حتى أخذته من حياته، أنسته زوجته وابنته وارتبط بها، على ألا تخدعه، وألا تحبه إلا لنفسه، فلماذا تخونه الآن وتلوى ذراعه.. وأخذها إلى طبيب خبير لكى يتأكد مما تزعمه، وخرج الطبيب يقول له ألف مبروك، فالسيدة حامل، والجنين، والأم فى حالة طبيعية، وعليه أن ينتظر القادم بعد ستة شهور، وهبطا من عيادة الطبيب، كان يترنح كأنما ضرب على أم رأسه، إلى حد أنها طلبت منه ألا يقود



السيارة، وهو فى هذه الحالة، ولكنه أصر وبالفعل أحس بعدم سيطرته على عجلة القيادة، فتوقف فى طريق جانبى، والتفت إليها، وهو يقول لها بحسم إن هذا الجنين يجب أن تجهضه مهما كان الثمن، وصاحت فيه أنها لن تتركه يقتل طفلها، لأنه بضعة منه، حتى إذا ما فقدته، وقد أصبحت الآن على يقين أنها سوف تفقده يوما ما، بقى لها ما تملكه وحدها، دون زوجة أخرى أو ابنة أخرى، ونشبت معركة.. وفتحت باب السيارة وغادرتها، وركبت سيارة أجرة إلى مسكنهما وانتظرته فلم يعد.

أمضت الليل دون أن يغمض لها جفن، تأخذها الأوهام ولا تعيدها، أحقا هذه هى النهاية؟ ولماذا تجىء بهذه السرعة لماذا انهارت قصور الأحلام سريعا؟ هل لأنها قامت على غير الأسس السليمة؟ وهل هناك أسلم من الحب؟ هل كان يجب عليها أن تستجيب لرغبته فى الخلاص من الجنين؟

لكن لماذا ينزعج من الجنين، وهو الذى اقترح من قبل أن يكون شرطه ليحول الزواج العرفى إلى زواج رسمى؟ إلا إذا كانت هذه الشهور القليلة استنفدت رصيده من الحب، وعاد يفكر فى العودة إلى زوجته الأولى، التى لم تعلم حتى الآن، لأنه يمشى على الحبل بمهارة، فهو لا يبيت ليلة كاملة عندها، وهى رضيت بذلك، ورضيت بالسرية، ورضيت بعدم الظهور معه إلا ليلا، وفى الأماكن النائية، ماذا يريد منها تضحية أكثر من هذا؟ لا لن تجهض جنينها مهما كان الثمن!

ولم يطق صبرا فعاد بعد أيام، واستقبلته باكية، وإذ به يتحول إلى طفل بين يديها.. يلعق دموعها من على وجنتيها، ويطلب منها الغفران، وقالت له رنها لم تهتم بأن تعد طعاما فهى لم تذقه منذ غيابه، وأبدى عطفا وحنانا، ودعاها إلى العشاء فى الخارج، ولم ينبس بكلمة عن الجنين فى أثناء العشاء، بل كان متدفق العواطف، وكأى عروسين عادا إلى المسكن، وبعد دقائق كان كلاهما يعطى نفسه للآخر.

واستعد للذهاب إلى بيته، وبينما هى تودعه على الباب، قال لها إنها لابد أن تعد نفسها للإجهاض، فهو فى سبيل الاتفاق مع إحدى الطبيبات المتخصصات فى مثل هذه العمليات، وهو لا يريد مناقشة فى هذا الموضوع، وفتح الباب فقفز خارجه ثم أغلقه، وتركها تأكل بعضها وأسرع فاستعان بصديقتها فى إقناعها، واستطاعت الصديقة بالهدوء أن تقنعها بأنه ليس أمامها إلا أن تستجيب للإجهاض، فماذا يجديها أن تصبح أما لطفل بلا أب؟ وكيف ستواجه أهلها، والناس، إذا تركها مع طفلها القادم؟ ومن أين ستدفع إيجار المسكن؟ وإذا دفعته فكيف سوف تساعد أهلها؟ إن الطريق أمامها مغلق إلا باب الإجهاض للاحتفاظ به، فهو مازال يحبها، ولايزال مصرا على تنفيذ وعده، إذا أجلت الحمل إلى عامين قادمين من تاريخ الزواج، وأمام كلمات صديقتها، وعباراتها المؤثرة، سقطت مقاومتها.

وخرجت الصديقة مسرورة بنجاح مهمتها وذهبت تزف إليه البشرى، وقامت المسكينة إلى دولاب ملابسها فارتدت ملابس الحداد، وواصلت البكاء، وهى تعد نفسها للإجهاض الذى هى على يقين من أنه سوف يقتل جنينها، وقد يقتلها أيضا.

وجاءها بعد يومين، ومعه صديقتها، وذهبوا إلى عيادة الطبيبة سيئة السمعة، وهناك استسلمت، وأجرت الطبيبة العملية، ولم تشعر هى بوجودها إلا وهى تفيق فى المسكن وزوجها السرى.. وصديقتها يهنئانها بسلامتها.

لكن المرأة التى اغتصب جنينها من أحشائها أحست بطعم الحياة، وقد تغير فى فمها، لا سيما وهى ترى القاتل يمارس حياته، ويتلذذ بها، وكلما حاولت أن تحبه، لم تجد له فى كيانها سوى الكراهية، وكلما بذل هو مجهوداته المتصلة، لانتزاعها من الاكتئاب، تضاعف الاكتئاب إلى حد جعله يهدد بأنها إذا لم تتخلص من حزنها فسوف يخرج ولا يعود.

واقنعت نفسها فى لحظة إشراق أنها لا يجب أن تستسلم للندم، وحتى يؤكد لها أنه مازال يعشقها اشترى لها هدية ذهبية فى عيد ميلادها، واستمرت الحياة إلى نصف العام الثانى، وفجأة أحست بأن علامات الحمل تهاجمها رغم كل الاحتياطات التى كانت تتخذها، واقترحت عليه أن يعيد حساباته، وأن يقدم موعد الحمل الذى حدده، فالأحشاء لا تتلقى الأوامر من أحد، وأفزعه الاقتراح، وأوجس خيفة، يسألها السبب، فأشارت إلى بطنها، فأدرك فى لحظة، وفقد صوابه، اتهمها بالخيانة العظمى، ورماها بكل الأوصاف السيئة، وردت عليه دفاعا عن نفسها، وقام يغادر السكن وهو يهدد، وتعلقت به تمنعه، تخلص منها فعادت تمسك به.

اعتدى عليها، اعتدت عليه، عز عليها أن يهينها بعد كل هذه التضحيات، أطلقت لسانها فيه.

كور يده هوى بها على رأسها، صرخت سقطت على ركبتها، هوى بكلتا يديه فى قبضة محكمة.

انطرحت على الأرض، وهى تتخبط، ناداها لم ترد، أسرع يعود «بالكولونيا»، سكب قطرات على وجهها، انكفأ عليها يحاول إنعاشها، لكنها لم تفق.

ضاع بقية صوابه، وجد نفسه أمام جريمة إما أن يحاول محوها أو يطلب الشرطة، ويعترف، ولم يجد لديه الشجاعة، فليحملها فى السيارة، وليلقى بها فى الملاحات، وليأخذ معه الساطور الذى فى المطبخ، لكى يفصل رأسها، ويلقى بها فى مكان بعيد عن جثتها حتى لا تتعرف عليها الشرطة.. وأسرع يعمل كأنه كان قد أعد الخطة قبل ذلك بأيام. وفى «الملاحات» التى تقع فى أول الطريق الصحراوى للخارج من «الإسكندرية» إلى «القاهرة» فصل الرأس عن الجثة، وأخذ الرأس فى كيس من البلاستيك حتى وصل إلى بحيرة «مريوط» فألقى بها وعاد. وبعد سبعة أيام كاملة ألقت مباحث «الإسكندرية» القبض عليه، واعترف أمام «المستشار محمد السعدنى» «المحامى العام لنيابات غرب الإسكندرية» الذى أمر بحبسه على ذمة القضية. ■

د. مصطفى محمود يواصل إثارة الفتن وبلبلة العقائد

القرآن وصل أيضا عن طريق «العنعنات».. فهل نطعن فيه؟!

«أنا من آل البيت، و ينتهي نسبي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، زوج السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم» هذه الفقرة وردت على لسان الدكتور مصطفى محمود في كتاب «دكتور مصطفى والتصوف» من إصدارات أخبار اليوم صفحة ٦٨، ولئن صحت هذه المعلومة، فنحن أمام أغرب حالة، وأول حادثة من نوعها، وهي أننا لأول مرة نشاهد واحدا من سلالة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ينكر شفاعة جده، بل يشكك في أحاديثه.

المهم أن الدكتور مازال يواصل عمله بنشاط يحسد عليه في إثارة الفتن وبلبلة العقائد، ونشر الخلافات، وترسيخ الإحباط، ومهاجمة السنّة، لابسا مسوح علماء الدين، بل إنه لم يكتف بذلك، بل تكلم بلسان من مات من علماء الإسلام، مدعيا أنهم رحمهم الله «وقفوا معه» في وقفته المتأملة.

وفي نهاية مقالة «التخريب الفكري»، التي نشرها يوم السبت على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ٩٩/٦/١٢، طلب منا الدكتور صراحة أن نتدخل لإفادته في موضوع الشفاعة، ونحن لن نلتفت إلى هذا الطلب، فهو للسخرية وخفة الدم، أكثر منه لطلب الحق، فلقد أفاده في موضوعه هذا أكثر من عالم جليل، بدءاً من شيخ الأزهر، مرورا بأساتذة كليات الشريعة واللغة العربية، وأصول الدين والدراسات الإسلامية، ووعاظ الأزهر، وأئمة الأوقاف، وأسيادنا في الكتاتيب، فلن نزيد عليهم، فالأمر الآن كما يقول البوصيري:

«قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم»

إنما نسأل الله سبحانه أن يمنح شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم لكل من آمن بها ولم يشكك الناس فيها.

وكعادة التناقض في كتابات الدكتور في المواضيع الدينية، صدّر مقالته المشار إليها بعنوان «ليس إنكارا للسنّة»، ثم جاءت كلماته سماً زعافاً يسري في جسد الأمة المريض، ينكر كل ما يتعلق بالسنّة، ويكرر نفس الأسطوانة المملة، ثم يقول لنا: هدوءا ولا داعي للتشنج، ولا داعي للغضب، وهو يشعرنا وبصراحة بأن بينه وبين النبي ثأرا لا نعرف أسبابه.

وقبل أن نفند غثاء مقالته المعتمدة على أحاديث موضوعة وموقوفة، ولها معان أخرى أود لو أشرت إلى الفقرة الأولى من مقاله عندما قال: «أما السنّة القولية التي جمعها رواة الأحاديث عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فقد جمعها ودونها بشرٌ مثلنا، غير معصومين في سلسلة من «العنعنات» عبر عشرات السنين» ويبدو أن مصطفى محمود لا يدري أن القرآن نفسه وصلنا عبر عشرات «العنعنات»، والذين دونوا القرآن من فم النبي صلى الله عليه وسلم، بشرٌ مثلنا، والذين جمعوه بشر، والذين قرأوه بشر، وبالمناسبة كلهم يا دكتور غير معصومين، فهل معنى ذلك وطبقا لنظريتك المريبة نطعن في القرآن والسنّة؟ على رأيك أفيدونا أفادكم الله، ثم يقول لنا بغير علم: «لم تدون الأحاديث إلا من بعد زمن الخلفاء الراشدين على أيام سلاطين القصور»، يعني لا يكتفي بإيراد الغلط للتدليس على العامة، بل ينبري بالغمز واللمز في سادة الأمة، وأئمة الهدى، والتقى من الرواة ورجال العلم بأنهم كانوا تبع السلاطين، لذلك سنقسم الكلام إلى ثلاثة أقسام، نقطع بها أذناب معتزلة هذا الزمان، وندحض شرهم:

القسم الأول: متى دونت الأحاديث؟

القسم الثاني: مدى عدالة الرواة وتقواهم حتى أمام السلاطين.

القسم الثالث: بيان حكم الأحاديث التي أوردها المقال سالف الذكر.

الأحاديث دونت في عهد النبي لا بعد زمن الخلفاء الراشدين

فأولا: لابد أن نعلم أن تدوين الحديث الشريف بدأ في العصر النبوي، وقد كان عند الصحابة الكثير من الصحائف في كل منها طائفة من الأحاديث النبوية، منها صحيفة كانت عند أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ذكرها البخاري وغيره، وجمع ابن حجر العسقلاني قطعا منها.

■ وكان عند عمرو بن حزم كتاب كتبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن، فيه أحكام كثيرة.

■ وكان عند أنس كتاب في أحكام الزكاة، كتبه أبوبكر الصديق، قال في أوله: «هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه على المسلمين».

■ وفي رواية عند الحاكم وغيره: «كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة، فلم يخرجه إلى عماله، حتى قبض، فقرنه بسيفه، فعمل به أبوبكر حتى قبض»، وذكر الكتاب.

■ وكان لسمرة بن جندب كتب فيها ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، يروي عنها الحسن البصري.

■ وكان لجابر بن عبدالله صحيفة كذلك، يروي عنها الحسن أيضا، وطلحة بن نافع.

■ وكان لعبدالله بن عمرو صحيفة كتبها بإذن النبي صلى الله عليه وسلم، يرويها عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو، عن أبيه، عن جده، وفي «المستدرك» عن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري، قال: «حُدثت عن أبي هريرة بحديث فأنكره، فقلت له: إنني قد سمعته منك، قال: «إن كنت سمعته مني فإنه مكتوب عندي، فأخذ بيدي إلى بيته فأراني كتابا من كتبه..» فذكر القصة.

■ وأما التابعون، فقل أن تجد أحدا منهم لم يكن عنده كتب، لكن كانت الأحاديث تجمع كيفما اتفق، بلا تأليف ولا ترتيب، كما في صحيفة «همام بن منبه اليماني عن أبي هريرة»، وهو نحو من مائة وأربعين حديثا تجدها في مسند «أحمد» ج٢ ص ٣١٢ إلى ص ٣١٩، وهي في الصحيحين وغيرهما مفرقة.

■ أما التدوين بمعنى الترتيب والتأليف بالشكل المعروف، فقد رويت عن زيد بن ثابت، الصحابي المشهور رسالة طويلة كتبها في أحكام المواريث، حوالي سنة ٤٠ للهجرة، وفي «سنن البيهقي» قطع كثيرة منها.

■ وكذلك الحسن بن محمد بن الحنفية المتوفى سنة ٩٥هـ وضع كتاباً في بعض العقائد.

■ وكان للحسن البصري ١١٠ هـ كتاب اسمه كتاب «الإخلاص» كان يروى ويسمع في القرن الثالث.

حياة الناس

■ وفي فهرست ابن النديم أن لمكحول الشامي ١١٢ هـ كتابين: كتاب «السند»، وكتاب «المسائل» في الفقه.

■ ومما سبق نتبين أن مرحلة الجمع للحديث بدأت قبل «ابن شهاب الزهري» في سنة مائة أو نحوها بأمر عمر بن عبدالعزيز والتي بعث بها بعد ذلك إلى كل أرض للمسلمين.

ثانيا: عدالة الرواة وتقواهم حتى أمام السلاطين:

لقد كان الرواه يطعنون فيمن خالط الأمراء، أو قبل عطاياهم أو عظمهم، وربما بالغوا في ذلك، كما وقع لمحمد بن بشر المصري رغم سعة علمه، فقد كان يملي الحديث على أهل بلده، وحدث أن خرج الملك في سفر فخرج «بن بشر» يشيعه، فلما انصرف وجلس يوم الجمعة في مجلسه، قام إليه أصحاب الحديث فنزعوه من موضعه، وسبوه، ومزقوا رواياتهم عنه.

أما من خالط الأمراء ليأمرهم بالمعروف ولينهاهم عن المنكر فقد كانوا يتسامحون معه ثقة منهم في دينه وورعه، وهذا هو ابن شهاب الزهري رضي الله عنه عندما دخل على الخليفة هشام بن عبدالملك فقال الخليفة: يا ابن شهاب! من الذي تولى كبره في قوله تعالى: «والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم» قال: عبدالله بن أبي، قال: كذبت، فقال الزهري للخليفة: «أنا لا أكذب، لا أبا لك! والله لو نادى مناد من السماء أن الله أحل الكذب، ما كذبت، لقد حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة، عن عائشة، أن الذي تولى كبره عبدالله بن أبي».. ونزل الخليفة من على كرسيه وأخذ يسترضي الزهري ويقبل رأسه، فهل من العدل والأمانة بعد ذلك أن نصف الأولياء بأنهم كانوا كتبة السلاطين ورواة القصور؟؟

كانوا رحمهم الله يقولون كلمة الحق ولو على حساب آبائهم فقد سأل الإمام علي بن المديني عن أبيه فقال: سلوا عنه غيري «أي هل نأخذ عنه الحديث وتقبل روايته؟ فأعادوا المسألة، فأطرق في الأرض برأسه ثم قال: هو الدين.. إنه ضعيف «أي لا تأخذوا عن أبي حديثا».

وحتى لو كانوا أبناءهم فهذا هو الإمام أبو داود يتحدث عن ولده فيقول للناس جميعا: ابني عبدالله كذاب!! لا تأخذوا منه حديثا وحتى لو كانوا إخوانهم فالحق هو الحق فعندما سئل الإمام زين عن أخيه قال: لا تأخذوا عن أخي يحيى المذكور بالكذب.

وهناك ملاحظة مهمة وطريفة تدل على التخبط في مقالة مصطفى محمود وهي أن الدكتور بعدما أعلن عن عدم ثقته في رواة الأحاديث عاد بعدها مباشرة ليروي عنهم عدة روايات ليؤيد بها ما ذهب إليه، فيا سبحان الله! يكذبهم ويروي عنهم، يشكك فيهم ويثق في كلامهم، وبصراحة نحن لم نتعود من قلم الدكتور الكلام في روايات وأسانيد علم الحديث، ويبدو والله أعلم أنه استعان بأحد الحقدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كثير.

ثالثا: نأتي إلى أحاديث النهي عن كتابة السنة التي أوردها المقال وأبسط ما نقوله هل لو فهم الرواة والفقهاء أن هناك نهيا عن كتابة الحديث الشريف، فهل كان من الممكن أن تصلنا هذه الروايات التي نقلها الدكتور إلا لو كانت مكتوبة بالفعل في مكان ما؟

وهل من كتبوها عصاة مذنبون؟ ولو كانوا عصاة كيف يؤتمنون على رواية الحديث ونصدقهم عليه؟؟ يعني منهج مقال مصطفى محمود متهدم من أول معول ولكن لم لا نلقي الضوء على ظروف هذه الأحاديث فالثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كتبة وحي كثيرون بلغ عددهم الأربعين كاتبا وكانوا يكتبون من فم النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة إلا أن بعضهم كان يكتب بعض الشروح والتفسيرات التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم تعليقا على الآية في نفس الصحيفة التي يكتب فيها القرآن مما نجم عنه الخوف من اختلاط الوحي القرآني بالوحي النبوي يشهد لذلك مثلا ما كتبه ابن عباس بجوار قوله تعالى: «ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم» «١٩٨ البقرة» فكتب بعدها مباشرة هذه العبارة «في مواسم الحج»، ونفس الشيء عن ابن مسعود عندما كتب قوله تعالى «وله أخ أو أخت» «١٢ النساء» وكتب بعدها «من أم» فلما وجد النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك من يكتب السنة بجوار القرآن أراد أن يحافظ على كتاب الله ويصونه عن الخلط بالسنة دون تمييز بينهما يشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم في رواية أبي هريرة «امحضوا كتاب الله أو خلصوه» وعلى هذا يحمل حديث النهي عن كتابة شيء غير القرآن أي في نفس صحيفة القرآن صيانة للقرآن، وإن كتابة الصحابة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم رغم ورود هذا النهي لهو أكبر دليل على أن النهي لم يكن عاما إنما كان لعلة فلما انتفت هذه العلة كتبوا الأحاديث في صحف مستقلة عن القرآن كما مر بيانه.

والعجيب أن مصطفى محمود لا يبالي بإيراد الأحاديث الضعيفة مادامت تحقق هدفه دون أن يبالي بقواعد المنهج العلمي فرواية أبي هريرة: «خرج علينا الرسول ونحن نكتب أحاديثه فقال: «ما هذا .. إلخ» هذه الرواية ضعيفة الإسناد ففيها أحد الرواة المتفق على ضعفهم وهو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.

وإليك الآن أكبر دليل على انتفاء الأمانة العلمية عند منكري السنة، فلقد أورد الدكتور حديثا عن أبي بكر رضي الله عنه عزاه إلى عائشة وفيه أنه كتب خمسمائة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يتقلب في نومه ثم دعا بهذه الأحاديث وأحرقها.. إلخ ثم كي يوهم القارئ غير المتخصص أن الدكتور مطلع ومتبحر قال بعد إيراد حديثه هذا.. «انظر الذهبي - تذكرة الحفاظ ج١/ص٥» عظيم فلقد نظرنا في تذكرة الحفاظ للذهبي كما أوصانا الدكتور فماذا وجدنا؟ المفاجأة أننا وجدنا الإمام الذهبي نفسه يقول عن هذا الحديث سالف الذكر أنه «لا يصح».

أئمة الرواة ورجال العلم لم يكونوا أتباعا للسلاطين

فما هذه الجرأة في إخفاء الحقائق بالتدليس على الناس؟ وحديث عمر بن الخطاب على فرض صحته أليس دليلا على أن الصحابة كانوا يكتبون الأحاديث بدليل أنه جمع منهم ما كتبوه؟

وحديث عبدالله بن عمر: إذا ذهب بي فعليكم بعدي بكتاب الله.. إلخ وماذا في ذلك يا دكتور هل معنى الحث على القرآن هو ترك السنَّة؟ وهل معنى الحث على السنَّة عندك هو وجوب هجر القرآن؟؟ والعجيب أن الدكتور في مقال سابق أخذ يذم الإمام البخاري وأنه كان يروي الإسرائيليات، لكنه الآن غيّر كلامه فقال: «وليس أدل على هذا الخوف من أن البخاري لم يدون من أربعمائة ألف حديث جمعها إلا أربعة آلاف حديث فقط».

الآن تعترف أن البخاري كان يخاف من الإسرائيليات بعد بأن شتمته من قبل؟! وهل تلوم البخاري أنه كان يتحوط في الرواية؟ أم كنت ستفرح عندما يروي حكايات ألف ليلة؟ عموما كلامك عن إمامنا البخاري يدل على أن الرواة كانوا يدققون في الرواية إلى أبعد حد.

أما كلامك عن أن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه فلم يصح عنده سوى سبعة عشر حديثا من مئات الألوف يدل على أنك لم تقرأ شيئا للإمام أبدا ولم تطلع على مذهبه فأبو حنيفة نفسه هو القائل: «لا يحل لأحد أن يأخذ من مذهبي إلا إذا نظر من أين أخذت».

فيا دكتور مصطفى لا فائدة من محاولاتك هدم السنَّة فنحن لها بالمرصاد إن شاء الله مهما حاولت التغرير بالناس بأن تسمي مقالتك بما يخالف مضمونها ولعلك ذكرتني بهذا الرجل الذي تضايق من النمل الذي يتسلق على علبة السكر عنده فكتب على علبة السكر: «هذا ملح» ليخدع النمل وصلى الله وسلم على صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة.



بقلم الشيخ: خالد الجندي

منحها الله صوتاً جميلاً ومشاعر عذبه

«رابعة» مفاجأة الألفية الثالثة بجنوب إفريقيا

لا يوجد حديث فى أوساط المسلمين فى جنوب إفريقيا إلا عن هذه الطفلة (١٢ عاما) التى منحها الله صوتا جميلا ومشاعر عذبة، جمعت قلوب المسلمين حولها وهى تتلو القرآن الكريم، لدرجة أن الرئيس نيلسون مانديلا جعلها ضيف شرف عندما يكون أحد ضيوفه من الدول الإسلامية.

■ تحقيق - جمال الكشكى

رابعة علاء الدين هى البنت الوحيدة فى أسرة مكونة من ٧ أفراد تقيم «بكيب تاون» بدأت تستمع للقرآن الكريم وعمرها سنتان خاصة بصوت الشيخ محمود خليل الحصرى والذى كانت أسرتها دائما تحرص على سماعه.. اكتشف والدها أنها حفظت «جزء عم» من القرآن بترديدها مع الشيخ الحصرى فقدمها للشيخ سعد الله خان أشهر شيوخ جنوب إفريقيا.. وبدأت تتلمذ على يديه وقامت بحفظ أجزاء أخرى من القرآن كما تعلمت أيضا العديد من الأناشيد والابتهالات الدينية، وعندما علم المسئولون بجنوب إفريقيا - خاصة المسلمين - بقدراتها وموهبتها طلبوا منها نشر الدعوة للقرآن الكريم بالمدارس ودور الحضانة رحبت بهذه المهمة وكان لها أسلوب فى الدعوة للقرآن فكل الأطفال يتحدثون الإنجليزية فكانت تتلو عليهم الآيات فيشدهم صوتها الجميل.. أما بالنسبة للأناشيد والابتهالات الدينية فكانت تقوم بترجمتها باللغة الإنجليزية كخطوة أولى فى كيفية توصيل المعنى لهم.. بالإضافة إلى أنها تقوم بتلاوة القرآن الكريم وبث الدعوة فى تجمعات يحضرها آلاف البشر من جنوب إفريقيا من مختلف الديانات كما تقول أيضا إنها رغم صغر سنها إلا أنها حققت زيادة فى نسبة المسلمين خاصة فى مدينه كيب تاون التى تكثر من الدعوة فيها.

كما اشتركت فى أكثر من ألف مسابقة وحفل دينى وحصلت على المركز الأول فى مسابقات القرآن الكريم فى التلاوة والتجويد فى كل من سنغافورة وأندونيسيا وماليزيا.

وعن علاقتها بالرئيس مانديلا تقول إنه يعرفها جيدا وكان يطلبها كضيف شرف لاستقبال رؤساء الدول العربية فى أثناء زيارتهم إلى جنوب إفريقيا فى المناسبات المهمة والتى تبدأ بتلاوة القرآن.

أما عن زيارتها إلى مصر فتقول إنها جاءت كى تتقن اللغة العربية وقواعدها وتجيدها بطلاقه والحصول على فتوى من الأزهر الشريف - والتى حصلت عليها بالفعل من أجل السماح لها بتسجيل القرآن الكريم على شرائط تسجيل ليتم طرحها فى كل دول العالم وبالتالى تصبح أول طفلة فى العالم تسجل القرآن الكريم بصوتها. الطفلة رابعة هى المفاجأة التى ينتظر شعب جنوب إفريقيا عودتها من القاهرة فى الشهور القليلة القادمة لتصبح فى مقدمة احتفالاتهم بالألفية الثالثة.

وعن موقعها على الإنترنت أخبرتنا بأنها حصلت عليه مجاناً.. ففى أثناء قراءتها لبعض آيات من القرآن الكريم والابتهالات والأناشيد فى حفل دينى «بكيب تاون» فوجئت بشاب فى العشرين من عمره تنهمر الدموع من عينيه تأثراً بصوتها العذب فقدمت له شريطاً مسجلاً عليه القرآن بصوتها، وبعد الحفل بأيام قليلة جاءها والد هذا الشاب ليخبرها بأن ابنه «فارق الحياة» وأكد لها أن ابنه كان من عشاق الأغانى ومسايرة التقاليع الأجنبية حتى



أنا

الحب يقصف العمر

حياة الناس

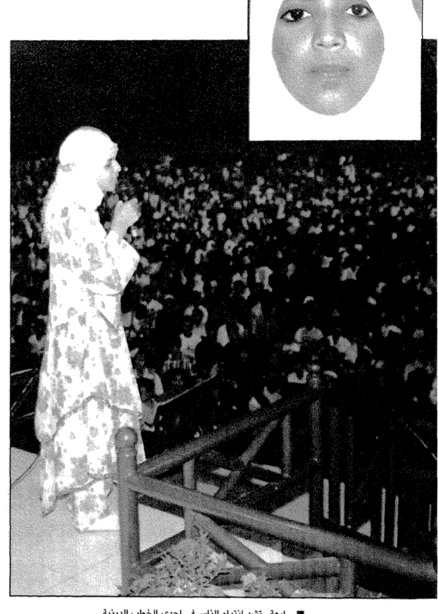
بعض الدراسات المغرضة تدعى أن الحب يطيل العمر، بينما الزواج يجعلك تشتاق إلى ملك الموت، وبصراحة أنا غير مقتنع بمثل هذه الدراسات التى يقوم بها باحثون مُعقدون، ينظُرون فى كل شىء وهم فى مكاتبهم، ومن المؤكد أن صاحب هذه الدراسة المنفرة من الزواج، ذاق الذل والهوان من زوجته ولسانها السليط، فتخلى عن موضوعيته، وقرر هدم المعبد على كل النساء.

وأقول لهذا الباحث - الذى أختلف معه كليا - إنه لم يعرف الحب يوما، وكذلك الزواج، فالحب يا عزيزى هو الذى يقصف العمر، لأنك تعانى فيه غياب الحبيب، وتعانى أكثر لقاءه، لأنك ستتركه بعد قليل، الحب هو الذى يوهن الجسد بسبب الجوع، وغياب النوم الذى هاجر دون رجعة، الحب هو ألم العظام، واشتياق دائم لما لا يجىء، وأسأل هذا الباحث: هل سمعت يوما عن زوج انتحر بسبب زوجته؟ الحقيقة أن بعض المحبين هم الذين ينتحرون بسبب هجر حبيب أو غيابه لأى سبب من الأسباب.أما الزواج فهو الذى يطيل العمر، خاصة إذا كنت - لا مؤاخذة - أعمى وزوجتك العزيزة خرساء - يا سلام - وقتها ستعيش فى سعادة وهناء، وأنت تضع ساقك على ساقها فتشعر بأنك تضع ساقا على ساق. الزواج يا عزيزى الباحث هو الذى يطيل العمر، لأنك تستسلم فيه للقضاء والقدر، وترضى بما قسمه الله لك، فتجد قلبك فى راحة من الخفقان، وجسدك مستريحا من النوم المبكر بلا شوق ولا لهفة.

فلنهتف جميعا: فليحيا الزواج، ولتسقط الدراسات المغرضة.

بالمناسبة زوجتى طيبة جدا وجميلة، لكننى أستمد خبراتى من حكايات أصدقائى عن زوجاتهن الخرساوات!

■ خيرى رمضان



■ رابعة ..تشد انتباه الناس فى إحدى الخطب الدينية

لحظة سماعه لصوتها الجميل واعترف لها بأنها صاحبة فضل فى تغيير مسار ابنه صوب العبادة والقرب من الله سبحانه وتعالى.. ولذلك قدم لها موقعاً على الإنترنت مجاناً عرفاناً بدورها فى إصلاح حال ابنه قبل أن يلاقى ربه.

رابعة تتمنى أن تؤدى فريضة الحج والعمرة كل عام وتقضى شهر رمضان بالمملكة العربية السعودية حتى تتاح لها فرصة المشاركة فى إلقاء الخطب وبث الدعوة وسط حشد كبير من مختلف دول العالم.

والجدير بالذكر أنها تفكر الآن فى إنشاء جمعية تتبنى الأطفال الأيتام بجنوب إفريقيا، كما أنها شاركت فى العديد من الحفلات والندوات الدينية التى أقيمت أثناء فترة وجودها بالقاهرة ولاقت إعجاباً وترحيباً أيضاً من كبار المسئولين بالأزهر الشريف.

المشكلة التى تواجه الطفلة رابعة فى مصر هى عدم اهتمام وسائل الإعلام بموهبتها وقدراتها خاصة أن الهدف الذى تبذل قصارى جهدها من أجله سوف يوسع قاعدة المسلمين فى جنوب إفريقيا وبسرعة فائقة على حد قولها. ■



هذا رأيه

«أيظن» أن سياسة فرّق تسدْ التى تعلمها فى مدارس اللغات «المكسرة» أيام زمان، يمكن أن تفلح فى عصر الإنترنت.. هذا رأيه!

«أيظن» أن نظريات الماضى العقيم يمكن أن تنطبق مع نظريات الألفية الثالثة.. هذا رأيه!

«أيظن» أن العربة التى كان يجرها حصانان لا يمكن أن تدخل المتحف الآن.. هذا رأيه!

«أيظن» أن الطفل الذى رباه لن يقول له يوما «لا».. هذا رأيه!

«أيظن» أن كل النساء مثل تلك المرأة «كعب داير».. هذا رأيه!

«أيظن» أن الجموع التى تلتف حوله من الغباء كى تحبه هو وتكرهها هى.. هذا رأيه!

«أيظن» أن خصامه مع نفسه ومع غيره ومع الكون يمكن أن يدوم.. هذا رأيه!

«أيظن» أن القلوب مثل الريموت كونترول، يقلّبها فى يده، أو «دش» ينفذ من خلاله إلى النفائس.. هذا رأيه!

أو أن بيده عصا موسى يشق بها بحار الحب، ويغلقها على هواه، أو إن «جان دارك» إذا تم استنساخها فى العصر الحديث لن تجد من ينقذها.. هذا رأيه!

وقد تأكدت هذا الأسبوع فقط أن سياسته خطأ، عندما توحدت الأيدى لتسلم على يدها العدو قبل الصديق.

وأن نظرياته «أولد فاشون»، موضة قديمة عقيمة، وأن عربته دخلت المتحف

وأن طفله كبر وأصبح زعيما يقهره ويعلن فى وجهه كلمة «لا».

وأن الكعب الداير قد تشقق وأصابه الجرب.

وأن القلوب تنبض بيد الله، وعصا موسى لم تخلق إلا له.

وأن جان دارك يمكن استنساخها مرتين ومن المستحيل حرقها مرة أخرى، وأن الجموع تحبها وتحبها وتحبها

وهذا رأيى..

■ ديناريان

السيارة ترمز إلى الرزق والرجل يمثل الزمن!

■ **الحلم:**

انا تاجر ناجح فى عملى ولله الحمد، وقد رايت فى المنام اننى فى صحراء مظلمة جدا، لا أرى فيها حتى يدىّ وانا أحاول ان اصعد احد التلال الرملية العالية جدا بصعوبة بالغة، والعجيب اننى كلما صعدت خف العبء والتعب، وزادت سرعتى حتى وصلت إلى قمة التل، ورايتنى اطل على مدينة كاملة جميع مبانيها بيضاء، وضوء الشمس صاف، فحمدت الله واستيقظت على صوت الأذان.. فما تاويل ذلك؟

م.ر.س ـ الفيوم

■■ **التاويل:**

هذا المنام يدل على ثلاث مراحل ستمر بها حياتك:

الأولى: مرحلة التخبط والتعب، ويدل عليها قوله تعالى: «ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها» (٤٠) النور

الثانية: مرحلة المجاهدة والكفاح، ويدل عليها قوله تعالى: «سأرهقه صعودا» (١٧) المدثر

الثالثة: مرحلة النجاح وبلوغ الأمل: ويدل عليها قوله تعالى: «وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب» (٦٩) الزمر

فاصبر على ما أنت فيه فسيكلل بالخير إن شاء الله.

■ **الحلم:**

انا رجل متوسط العمر، وقد رايت أننى اجرى بكل قوتى خلف سيارة نقل كبيرة حتى ادركتها وصعدت عليها، فوجدت بها ثلاث ثمرات من البطيخ كبيرة الحجم، وبالسيارة رجل يرتدى جلبابا اخضر، وله لحية كبيرة، وهو ينظر ناحيتى ويبتسم، وعندما وضعت يدى على اقرب الثمار لى انفتحت واكلت منها حتى شبعت.. فما معنى ذلك؟

س.و.ع ـ المغرب

■■ **التاويل:**

السيارة ترمز إلى الرزق المقسوم لك، وأنت تركض وراءها بكل قوتك، وستدرك رزقك لا محالة، إنما لن تأكل إلا مما قسمه الله لك، فلا تعترض، يقول الله فى حديثه القدسى: «عبدى تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإن لم تفعل سلطت عليك الدنيا فأنت تركض فيها ركض الوحوش فى البرية، ولا ينالك منها إلا ما قسمته لك»، وذلك الرجل الذى ينظر إليك وأنت لا تعرفه إنما هو الزمن الذى سينتهى حتما بما قدره الله لك، فلا تخف على رزقك، فستشبع بنصيبك إن شاء الله.

■ **الحلم:**

انا امراة متزوجة، ولى ولدان كل منهما متزوج ويعول، إنما للأسف أحدهما ابكى عليه ليلا ونهارا، فهو ملحد لا يؤمن بشىء، وجرفته متع الحياة فى تيارها، عكس ولدى الآخر وزوجى، فنحن مؤمنون متمسكون بديننا، وذات يوم رايت ولدى العاصى هذا فى المنام، وقد احترق بيته عن آخره، وهو جالس يبكى هو واولاده وزوجته، ولقد قمت فزعة خائفة من هذا المنام، ولا أدرى ما أفعل فهل سيصيب ولدى مكروه؟

ل.م.خ ـ القاهرة

■■ **التاويل:**

يا أيتها الحائرة.. إن الله سيحاسبك وحدك على عملك، ومن عمل صالحا فلنفسه، ومن أساء فعليها، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، فلا تزر وازرة وزر أخرى، وإنك لا تهدى من أحببت، فكونى مثل امرأة فرعون عليها السلام، والتى قالت: «رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة، ونجنى من فرعون وعمله، ونجنى من القوم الظالمين» (١١) التحريم، إنما ولدك فنسأل الله أن يهديه ولا يجعله من الذين قال فيه: «مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف، لا يقدرون مما كسبوا على شىء، ذلك هو الضلال البعيد» (١٨) إبراهيم.

■ **الحلم:**

أنا أرملة ومعى أربعة أبناء كلهم دون البلوغ، وقد ترك لى المرحوم زوجى ميراثا، وللأسف استولى عم الأولاد عليه وتركنا عالة على الناس، وبينى وبينه قضايا كثيرة، ولقد رأيت فى المنام كان هذا الظالم يفاوضنى فى التنازل عن القضايا، ويطلب منى التنازل مقابل أن آخذ بعض المواشى، واترك له العجول، فرفضت وأخذت أصرخ بغضب فى وجهه حتى قام أبنائى على صراخى.. فهل لهذا المنام تاويل؟

ن.هـ.ع ـ المنصورة

■■ **التاويل:**

حقا إن الإنسان كما يقول القرآن: «ظلوما جهولا»، فلو فهم كل مخلوق أنه سيموت كما يموت من كان قبله، ما أكل أحد حق أحد، إنما هى الحياة، «ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر» (٢،١) التكاثر، أما بالنسبة لك فلا تتنازلى عن أى شىء، فليس من حقك وتذكرى أن الطلب الهين يضيع الحق البين، ومنامك أكبر بشارة وله دلالة من القرآن، حيث يقول تعالى: «إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا، وكذلك نجزى المفترين» (١٥٢) الأعراف.

■ **الحلم:**

أنا تاجر متوسط العمر، و قد رأيت فيما يرى النائم كاننى فى حجرة مظلمة أجلس كانما انتظر شخصا عزيزا علىّ، ثم رأيت وسط الحجرة هالة من النور كالقمر ليلة البدر، وداخل هذه الهالة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدثنا معا حتى استيقظت، لكننى لا أذكر ماذا قلنا فما معنى ذلك؟

ن .و.ع البحرين

■■ **التاويل:**

هنيئا لك رؤية الحبيب صلى الله عليه وسلم، فهو القائل: «من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا، فإن الشيطان لا يتمثل بصورتى». وواضح أنك تحب الخير وتنتظر من الله نتائجه، وهذا كرم من الله عليك، فإن الشخص العزيز الذى تنتظره فى منامك هو عملك الذى تنتظر ثوابه من الله، فمنّ عليك سبحانه بما يطمئن قلبك ويثلج فؤادك برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونصيحتى حتى تدوم عليك هذه النعمة، هى أن تكثر من الصلاة عليه. ■

مفاجأة نصف الدنيا

حالياً بالأسواق

كتالوج أزياء صيف ٩٩



Mohamed Abd Al Aziz - alahram

• أحدث خطوط الموضة العالمية والمصرية •

أحدث الأكسسوارات

Sponsered by :







العذرية الضائعة والذهب المفقود

سيدتى:

أنا فتاة فى الثانية والعشرين من عمرى، فى السنة النهائية بالجامعة، من أسرة محترمة جدا، فأمى مدير إدارة، وأبى فى منصب رفيع، لى أربع أخوات فى مراحل الدراسة المختلفة، واعترافى بأننى من أسرة محترمة، لأننى أشعر بأننى لست محترمة، لا أعرف لماذا، بل لا أعرف ماذا أريد من نفسى الضعيفة الإمارة بالسوء، وكأن لى شخصيتين مختلفتين، واحدة ذات مبادىء ومحترمة تكره الأخرى الضعيفة المبتذلة، وللأسف دائما الشيطان هو الذى يكسب، بالرغم من أننى أحاول التغلب عليه بالصلاة والقرآن، فأستريح قليلا، ثم سريعا ما تسيطر على الشخصية المنهزمة الحقيرة، فكرت كثيرا أن أذهب إلى طبيب نفسى، وأتراجع فى آخر اللحظات، فماذا سأقول له؟ أقول له كرهت نفسى!

المهم يا سيدتى.. هذه نبذة عنى لأقص عليك مشكلتى التى تؤرقنى منذ اليوم المشئوم ١٣ إبريل الماضى، حيث كانت الشخصية المبتذلة حية بداخلى، لكن قبل كل هذا أحب أن أعرفك أننى مرتبطة بشخص أحبه حتى العبادة، وأريده زوجا لى رسميا، لأنه زوج لى بالفعل، لكن فى السر، وأنا مرتبطة به منذ سبع سنوات.

خلال هذه السنوات السبع لم أفعل شيئا يسىء إليه وإلى كرامته، بل بالعكس كنت أسمع كلامه وأنفذه وأعطيه الأولويات، حتى على أبى وأمى، فما يقوله لى أنفذه فورا، على العكس مما أفعل فى بيتنا.

خلال هذه الفترة الطويلة لم أتعرف على غيره، ولم أحب غيره، وكل المعاكسات التليفونية وغير التليفونية حكيت له عنها ليقوم باللازم.

سيدتى.. أعود إلى يوم ١٣ إبريل لأقول لك: فى هذا اليوم لم أعرف بالضبط ماذا حدث لى، لقد كنت أمام الباب الرئيسى للجامعة، وكنت أنوى الرجوع إلى المنزل، فإذا بشخص لا أعرفه ينادينى، ويقول لى إنه يتابعنى منذ فترة، ويعرف عنى كل شىء، ومعجب بى، ويتمنى الارتباط الرسمى قبل أن يسافر إلى أوروبا، ولذلك يريد أن يحادثنى الآن كى يحدد مصيره.

عنصر المفاجأة أذهلنى، قلت له: إن هذا الكلام لا يكون بهذه السرعة، وإننى لا أعرفه، ولم أره من قبل، وانصرفت بعيدا عنه، لكنه لاحقنى وقال لى: إننى لن أخسر شيئا إذا سمعته، وإنه ليس مراهقا ليجرى وراء فتاة فى الشارع أو يعترضها، وإنه صادق فى كلامه، وأغرانى بأننا سنجلس فى مكان عام، وإن لم يعجبنى الكلام يمكننى أن أتركه بسهولة.

وتحت الإلحاح والإصرار وافقت أن أسمعه، وانسقت وراءه كالمسحورة، فلم أعترض على أى شىء قاله، أو فعله، ذهبنا إلى أحد الفنادق، وفوجئت بأنه فعلا يعرف عنى كل شىء، قلت له: إنما الذى لا تعرفه أننى مرتبطة وأحب حبيبى، فقال لى مادمت لست مرتبطة رسميا فأنا عندى أمل، وحاول أن يشككنى فى حبيبى الذى لم يرتبط بى أمام الناس منذ سبع سنوات، وتطرق بنا الحديث عن الماديات والذهب والهدايا، ولا أعرف يا سيدتى كيف وبكل سهولة وعبط وغباء أخلع كل ذهبى وأعطيه له على سبيل الفكاهة والضحك، لا أعرف كيف سحرنى هذا الشخص، وكأننى والله العظيم لست أنا، بدليل أننى فوجئت بأنه مضى من أمامى ولم أره، ووجدت نفسى بمفردى فى الشارع، أول ما فكرت فيه هو حبيبى، فذهبت إليه فى محل عمله، وانهرت أمامه باكية، ووجدتنى أرتجل قصة وهمية عن حادث سرقة بالإكراه، فصمم أن أبلغ الشرطة، وذهبت إلى المنزل منهارة، وحكيت نفس القصة الوهمية، وفى اليوم التالى بدأت المشاكل من كل جانب، فلا أبى ولا حبيبى صدقا هذه القصة، وإن كان أبى تكلم معى بهدوء وترك الموضوع من أجل امتحاناتى، أما حبيبى فأصبح يضغط على بكل الطرق ويشجعنى على أن أكون صريحة معه ليساعدنى، المهم كتبت له خطابا حكيت فيه عن كل شىء بالتفصيل، وقابلته وأعطيته الخطاب، وعندما قرأه كانت الطامة الكبرى، فضربنى وأهاننى وطلقنى، واتهمنى بالخيانة، وقال لى: أنت ضيعت كل حقوقك عندى، وإنه لم يتوقع أن أفعل هذا به، واستمرت الخناقات، مصمما على أنه ليس يصدق حكايتى هذه، وأن القصة ينقصها الكثير والكثير، مشيرا إلى ارتكابى خطيئة ما.

حاولت أن استرضيه وأقسم له بأن ما قلته هو الحقيقة، وأننى لا أعرف كيف فعلت هذا، لكنه ظل على رأيه وتركنى فى وحدتى وشقائى.

لم أجد من ينقذنى وسط كل هذا سوى أمى، فحكيت لها عن كل شىء، القصة الحقيقية للسرقة، قصة حبى وقصة زواجى، أمى المصدومة تركت الموضوعين السابقين، ولم تهتم سوى بالثالث، وهو زواجى العرفى، وطبعا أيقنت أننى فتحت على نفسى أبواب جهنم فى وقت واحد، لم أعرف أكنت محقة عندما أخبرت حبيبى بالحقيقة، ثم أخبرت أمى بالحقيقة؟ هل كان ينبغى أن أكذب؟ لقد أصبحت ضائعة، فخسرت كل شىء بسبب شخصيتى المضطربة الحقيرة المبتذلة، حتى أصبحت أود لو قتلتها.

وأسأل نفسى لماذا هذا النصاب اختارنى من وسط مليون طالبة فى الجامعة؟ لماذا أنا؟ فكل البنات يرتدين الذهب.. لماذا؟ هل كى يعذبنى الله ويبعد حبيبى وزوجى وأمى عنى.

أفكر سيدتى فى الذهاب إلى طبيبة أمراض نساء، وأتفق معها على عملية إعادة غشاء البكارة بعد الامتحانات، أمى ستأتى معى طبعا، لكنها خائفة من تحمل هذه المسئولية.

من جانب آخر، فمنذ أن بدأت الامتحانات وحبيبى يتصل بى قائلا: إنه يريد أن يشجعنى على أن أجتازها بنجاح، لكنه يقول إنه لم ينس ما حدث، وسيفكر فى الموضوع حتى يعرف الحقيقة كاملة.

أنا فى دوامة يا سيدتى من جميع الجهات، أخاف من نتيجة الامتحانات، وأخاف من الفضيحة، وأشعر بأننى إنسانة ضائعة، خسرت كل شىء مرة واحدة: شرفى، وذهبى، ثقتى فى نفسى، ثقة حبيبى فىّ، ثقة أهلى فى، وأيضا سمعتى فى الحى الذى نسكن فيه.

دبرينى ماذا أفعل؟

م.ع

الإسكندرية

وهل تعتقدين أن مشكلتك الآن فى إصلاح غشاء البكارة؟ إن الأزمة الحقيقية يا جامعية فى بكارة نفسك، وفى تفكير والدتك، التى اهتمت بالركن المادى فى المأساة، وفكرت فى وسيلة لإعادة عذرية كاذبة إلى جسدك، ولم تتوقف لحظة لتسأل نفسها: أين كانت هى ووالدك طوال سنوات سبع غرقت خلالها فى علاقة آثمة تدعين أنها زواج عرفى، رغم أنه غير مكتمل الأركان.

٧ سنوات تعيشين مع رجل سرا ولا يلتفت والدك إلى غيابك أو أى تغير فى سلوكك.

يا صغيرتى، إن الذى سلبك ذهبك استغل غياب عقلك منذ سنوات، لأنه نصاب محترف، فقد رصدك وتتبع خطاك، وعرف كل تفاصيل حياتك، لذلك كان واثقا من أنك لن تبلغى الشرطة، ومادام الأمر وصل إلى أسرتك فليس أمامك إلا إبلاغ الشرطة، ليس بقصد استعادة ذهبك فقط، لكن حماية لأية فتاة قد يعترضها هذا النصاب.

أما حبيبك فدعيه ولا تبحثى عنه، رممى نفسك أولا حتى تستعيدى ثقتك بها، وإذا كان يحبك وحريصا عليك، عليه التقدم إلى أسرتك حتى يرتبط بك رسميا، أما إذا كان نذلا، فخذى العظة من هذا الدرس القاسى لك ولوالديك.

شخصى وعاجل

عفاف - دمشق: أنت إنسانة رائعة وسيجازيك الله على تضحيتك من أجل إسعاد شقيقتك وإرضاء والديك.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»

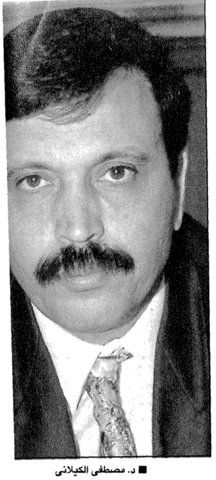
الناقد التونسى د. مصطفى الكيلانى:

قصيدة النثر هى المستقبل للشعر العربى

د. مصطفى الكيلانى ناقد أكاديمى يعمل فى كلية الآداب والعلوم الإنسانية فى تونس، وله «الرواية من النشأة إلى ١٩٨٥».. «مختارات من الرواية التونسية».. «وجود النص.نص الوجود».. «فى الميتا.لغوى والنص والأجناس الأدبية».. «أسئلة الراهن والثقافة الممكنة».

«الكيلانى» له رؤية خاصة بأهمية ألا يقتصر العمل فى الحقل النقدى على الأكاديميين فقط لأن ذلك من شأنه أن يثرى الحركة النقدية، وبالإضافة إلى اهتماماته النقدية صدرت له مجموعتان قصصيتان هما «من أحاديث المقهى».. «أعوام الجراد والمخاض». فى هذا الحوار يتحدث الكيلانى:

■ **حوار: عزمى عبدالوهاب**



■ د. مصطفى الكيلانى

ثقافة

أنت تمارس الكتابة الإبداعية إضافة إلى الممارسة النقدية، فمتى يختفى الناقد لحظة كتابة القصة، ومتى يظهر؟

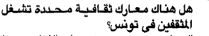
هذا يحيلنى دون قصد إلى تجربة كتاب الرواية الفرنسية الجديدة كـ «ميشيل بوتور» أول من فطن إلى هذا الموضوع فالمبدع عندما يكتب يمارس ضروبا شتى من النقد حين يحذف ويقدم ويؤخر، ويغالب اللغة أحيانا، ينتصر عليها أو تنتصر عليه، يذعن لإرادتها، وأحيانا تذعن هى لإرادته، ينصرف عنها ثم يعود ليكتب من جديد، ويراجع ما كتبه بعد نسيانه، وفى ذلك نوع من النقد كما يشير «ميشيل بوتور» فعندما تكتب ثمة جانب فيك من الوعى، الكتابة ليست «لا وعى» فقط، فالاثنان يتحققان فيها، فالكاتب يكتب النص، والنص يكتبه، أى أنه يمارس نوعا من الفكر النقدى لحظة الكتابة ذاتها.

وما مكان القارئ فى هذه العملية التى يتبادل فيها الناقد والكاتب دوريهما؟

هذا النص يفترض قارئا منذ البداية، ولابد من قراءة الاتصال والانفصال لأن القراءة التى ذكرتها متصلة، ولكن هناك قراءة أخرى متصلة ومنفصلة ومنبثقة من النص، وهى منفصلة عنه، إذا ما نظرنا فى هذه الذات القارئة داخل النص، وقد تحولت إلى تخفق، فالقارئ هنا يتحول إلى ناقد.

هذا يقودنا إلى سؤال حول الناقد الذى لا يمتلك حسا إبداعيا، هل يستطيع التواصل مع النص بشكل جيد؟

فى تقديرى أنه لن يستطيع التوصل إلى معرفة أسرار النص وبعض مجاهله، لأن المعرفة فى النهاية تظل نسبية، ولكن هذا يجعلنى أسلم بأن المبدع والناقد فى ذات الوقت يغيب عنه الكثير، وأن الناقد الذى لا يمتلك حضورا إبداعيا كمن يسير على قدم واحدة.



هل هناك معارك ثقافية محددة تشغل المثقفين فى تونس؟

السياسى فى تونس متقدم على الثقافى، وهذا جديد مقارنة بمراحل سابقة، فقبلا كانت الثقافة مهمشة، اليوم أصبحت الثقافة من اختيارات الدولة، فهى تشجع على نشر الكتاب بتمويله وشرائه وتوزيعه على المكتبات العمومية، لكن ما يؤسف له هو ما يحدث على الساحة الثقافية التونسية، فالمثقف يبدو وكأنه لا يصدق ما يحدث نتيجة ذلك التهميش الطويل للمثقف، وبدلا من أن يستفيد من هذا الاهتمام نجد الساحة محكومة بالتكتلات وهى لا تعنى اختلافا فكريا، فنحن مع الخصومات الفكرية لأنها هى التى تقدم، المثقفون لا يريدون الحوار فى حين أن أرضية الحوار موجودة، من قبل كان الحوار صعبا لأسباب سياسية، اليوم الحوار ممكن، لكن المثقفين هم الذين يعطلون الحوار، ويفتعلون قضايا شخصية، ويضيعون الوقت فى مشاحنات لا علاقة لها بالفكر أو الثقافة، ومع ذلك فثمة صنف من المثقفين فى تونس حريص على الحوار الثقافى البناء بالدعوة له ومحاولة تأسيسه، وإن وجد معوق فهو ليس سياسيا، ولابد من الإشارة إلى قضية أخرى فى هذا الصدد، فالجامعة الآن لا تضطلع بمهمتها كاملة فى تعميق الخطاب الثقافى لانصراف الجامعيين إلى الشئون الجامعية والبقاء فى دائرتها، لكن يوجد جامعيون مثقفون دخلوا إلى الساحة، أذكر منهم د. توفيق بكار، لكن الجامعة الآن ليست فى طليعة الحدث الثقافى.

عندما نشر د. محمود إسماعيل مقالاته التى تدور حول سرقة ابن خلدون لكتابات «إخوان الصفا» الفلسفية انتفض التونسيون بشكل يبدو وكأن ابن خلدون يخصهم وحدهم.

القضية فيها جانب كبير من الافتعال، وكم وددت أن يكون الحوار حول فكر ابن خلدون، لأنه عنصر فاعل من عناصر الثقافة العربية، ويعتز به جميع العرب، لكن ظهور هذه المقالات فى فترة تعتبر حرجة بعض الشىء، إذ إنها واكبت احتفال تونس بكونها عاصمة ثقافية، وابن خلدون لا شك يمثل رمزا من رموز هذه الثقافة، إذا ما حاولنا أن ننظر بتريث إلى المسألة.. فما فهم أنه تشكيك فى قيمة ابن خلدون يمس شعور العديد من المثقفين فى تونس خاصة أولئك الذين يعتقدون فى الرموز.

وما رأيك أنت فيما قاله د. محمود إسماعيل؟

أعتقد أن ما قاله د. إسماعيل ليس جديدا لأن ابن خلدون يذكر بصريح العبارة أنه يحيل إلى أرسطو وفلسفة الإغريق، وكل المفكرين والفلاسفة يفعلون ذلك، وإذا ما حاولت تفكيك ابن رشد مثلا - بمفهوم «دريدا» - فهو هذا العنصر وذاك فى قراءة نتاجية، ومع ذلك أقول إن رأى د. إسماعيل يحترم ولا يفهم على كونه معاداة لبلد، أنا لا أبحث عن مبررات هذا الغضب الذى نشأ لدى التونسيين، ولكن ما جعل هذه القضية تثار بهذه الحدة هو السياق، وقيمة هذا العلم بالنسبة للمثقفين، ولو أثيرت هذه القضية فى سياق غير هذا لما



نحن مهددون بكارثة حقيقية وهى قتل الجديد! المثقفون فى تونس يعطلون الحوار

كان قد حدث ذلك الاستياء، وكنت أتمنى أن يتواصل النقاش بهدوء وأن يناقش فكر ابن خلدون بأريحية دون أية خلفيات.

قصيدة النثر بعد مرور أكثر من خمسين عاما على كتابتها لاتزال تثير ضجيجا «برانيا» دون اكتشاف آليات حقيقية تحكمها، ألست معى فى ذلك؟

قصيدة النثر هى المستقبل للشعر العربى، مع الحذر، إذا فهمها البعض على أنها أية كتابة شعرية، فهذه الكتابة لها تراث إذا رجعت إلى النصوص القديمة، فإنك ستجد ما هو شعرى تماماً، ولكن النقاد لم يضعوه فى خانة الشعر لأنه كان يعنى لديهم القصيدة فقط، قصيدة النثر العربية أو النص الشعرى بالمعنى الواسع للكلمة له حضور اليوم، وهذا ما ظهر كونيا، وما أثر فى أدبنا المعاصر، وما نجده فى عديد من التجارب لدى «الماغوط» وبعض قصائد أدونيس وسعدى يوسف لكن ثمة اختراقا من الداخل وعداء من الخارج لهذا النوع من الكتابة، وقد تزامن هذا مع ارتداد فى الحركة الأدبية، كما أن عددا ضخما من الأسماء يكتب هذا النوع، وقد أساء إليه، وكان فى ذلك حجة للكثيرين على أن هذا النوع من الكتابة ردىء، وأنه مغرق فى الغموض بالقصد، ولا يؤدى معنى، ويقطع الصلة مع الجمهور، وكما نعيش ارتدادا على المستوى الفكرى يظهر ذلك أيضا فى المستوى الشعرى وهذه الغلبة للقصيدة العمودية ليست إلا مؤقتة، فهموم العصر والذات الفردية والقضايا الممكنة مستقبلا تفترض وسائل تعبيرية جديدة مختلفة، والنص الشعرى قابل لأن يستقدم ويستوعب مختلف هذه الهموم فى مستوى إيقاعاته الداخلية، وتعامله مع اللغة والخيال الشعرى، ودرجة اشتغاله، وهذا لا يعنى أن هذا النص ينقطع عن التراث، للقصيدة العمودية أن تواصل طريقها، وللتفعيلية كذلك، وللنص الشعرى أن يفرض وجوده، وأن يزاحم وينافس الأشكال التعبيرية الأخرى.

ماذا تعنى بقولك إن هناك غلبة للقصيدة العمودية؟

النص الشعرى حضوره محدود لأن الشعر الجديد عند قراءته لا يجد قبولا لدى السامعين، فهو يكتب ليقرأ قراءة بصرية، وما يجد قبولا فى الندوات، هو القصيدة العمودية والتفعيلية فى الدرجة الثانية، لأن الجمهور حاضر بالأذن قبل كل شىء.

على هذا النحو هل تعنى أن القيمة الأدبية هى فى مدى تقبل الجمهور؟

تقبل الجمهور لا يعنى حكم قيمة، فثمة شعراء كبار يكررون ويتكررون، والجمهور يصفق لأن الاسم حاضر، ولأنه ينشد فالجمهور يقول: هذا هو الشعر الأمثل، فى حين عندما تقرأ القصيدة منشورة تجدها رديئة جدا، ولن أذكر أسماء لأننا نصنم الأسماء.

وما خطورة هذه الظاهرة الا تكرس لقيم تحكم العلاقة بين الشاعر والمتلقى؟

هذه الأسماء تقيم حاجزا بينها وبين الشعراء الشباب الذين لديهم نصوص تفوق فى قيمتها الفكرية والجمالية ما يكتبه الكبار، وعلى هؤلاء الكبار أن يعوا خطر الظهور للجمهور بأسمائهم، نحن مهددون اليوم فى ثقافتنا العربية بكارثة حقيقية وهى قتل الجديد، لابد أن يعى المبدع الكبير أنه قدم الكثير وأنه لم يعد اليوم قادرا على أن يأتى بجديد فعليه أن يساعد فى تقديم هذه الأقلام الجديدة التى تبينت قيمتها الأدبية، وينبغى أن يتجاوز شعوره البطركى باعتباره أبا يلتهم الأبناء، نحن لم نصل فى ثقافتنا بعد إلى أن الأب يتجاوز، وأنه بإرادته يترك المجال للآخر كى يتجاوزه، أنا أرى أن هذا نوع من الإجرام فالناقد أو المبدع الكبير البارز الذى يستغل شهرته لقتل أى جديد صاعد فهو يجرم فى حق الثقافة العربية.

هذه الثقافة الا تبدو مشغولة بنفى الآخر المختلف فى جزء كبير من تراثها؟

هذه ظاهرة تعطيل تتكرر فى تاريخنا، ولها امتداد بعيد ربما يعود إلى بداية عصور الانحطاط، فالثقافة النقلية غالبة اليوم وتتحكم فينا، قبل هذا العصر كان هناك توازن واتصال حميم بين العقل والنقل، ربما فى بعض الأحيان، العقل يتراجع مؤقتا كى يستعيد حضوره، وثمة تواصل يتمثل فى كون النقل كان مرجعا من مراجع العقل، وعندما ننظر إلى القوانين التى تتحكم فى الثقافة العربية نراها قوانين مجتمع واستدل بهشام شرابى فى مفهوم المجتمع البطركى الحديث الذى يحمل المشاريع ونقائضها فهو ديمقراطى ومهدد بنقيضها ولذلك فإن قضية الجمود والتزمت والتعصب لا تخص مؤسسة بعينها وإنما هى قضية ذهن جمعى، فكل منا مسكون بسلطة أب بعضه موروث وبعضه راهن والتطور يحدث عكسيا لما نراه فى الغرب، فالأب يقتل مجازا بمعنى أنه يُبعث على شاكلة جديدة. ■

اجتهاد

ليست المسألة عشر دقائق ضاعت فى مباراة دولية لكرة اليد، ولا أهدافا روسية سبعة استباحت المرمى المصرى فى دقائق سوداء، أيضا هى ليست عملية شحن زائد، أوجد ضغطا عصبيا، أسفر عن إهدار لفرص، لكن بالإمكان رصد «أسلوب مصرى للأداء»، أسلوب لا تنفرد به كرة اليد، ولا يقتصر على الرياضة، أسلوب يثير سؤالا: لماذا لا تُستفز طاقة المصرى إلا عند الشعور بالأزمة أو لحظة الاختناق؟ حين يكون الوقت متاحا فيترهل الأداء، حتى تتردى المسائل لما يشبه النذير «بوقوع الواقعة»، ثم فجاة تحدث الإفاقة التى لابد أن تكون متاخرة، راقبوا هذا الأسلوب فى أوجه عديدة من حياتنا، بدءاً من أسلوب «مذاكرة» معظم ابنائنا، وحتى طريقة إدارة المرافق والمشروعات، إن امتلكنا الطاقة والزمن ترهلنا، وإن شعرنا باننا على أبواب كارثة أفقنا.

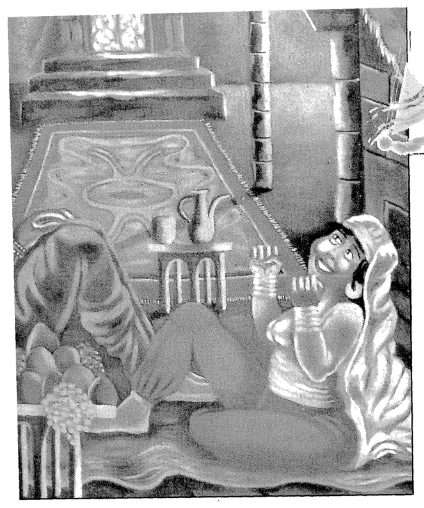
أتصور أنها قضية تحتاج إلى خبراء «علم اجتماع»، و«علم نفس»، إلى جانب المتخصصين فى جميع المجالات، لماذا لا ينتظم أداؤنا فى متوالية تدريجية منتظمة ؟ أتصور أن أداء أهل الفرنجة يتبنى مقولة أو مثلا شائعا يقول:

Slowly.. Slowly
but sure

أى ببطء.. ببطء.. لكن أكيد.

إن جهدا مثابرا ولو بكم اقل يعطى فعالية أفضل من إبداع لحظى لا يستيقظ إلا عند الحافة، هذا ما نحتاجه فعلا ليس فى الرياضة وحدها كى أكون منصفة.

ماجدة الجندى



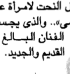
فن تشكيلي

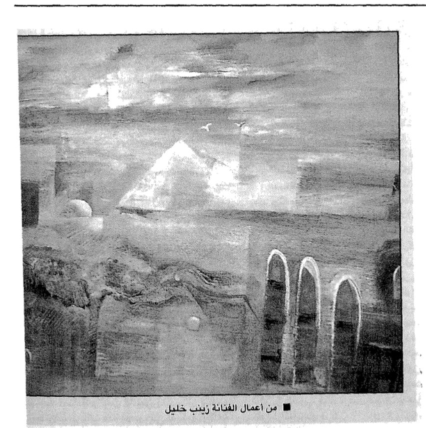
العشاق عبر التاريخ

«شهريار وشهرزاد».. «روميو وجولييت».. أحمد رامى وأم كلثوم «عنتر وعبلة».. نعرف جميعا هذه الثنائيات رموزا لقصص العشق التى خلدها التاريخ، والفنان «عبدالعزيز السماحى» فى معرضه الأول المقام بأتيليه القاهرة قدم مجموعة من اللوحات تشكل رؤيته حول هذه الثنائيات.
اعتمد السماحى على الألوان بشكل أساسى فى التعبير عن مدلول هذه العلاقات، فقد استخدم على سبيل المثال ألوانا ساخنة فى لوحات الحب العربية مثل قيس وليلى وشهريار وشهرزاد.. ربما للتأكيد على الجانب الحسى لهذه العلاقات.. فيما استخدم ألوانا باردة بدرجات هادئة من الأزرق فى لوحة «روميو وجولييت» أعطت إحساسا بالأسطورى.. الملاحظة الأساسية على هذا المعرض.. هى اعتماده على القيمة المعروفة دون إضافة رؤية خاصة أو جديدة، لهذه العلاقات.. كما أن هناك بعض التشابه فى موضوع اللوحات مثل لوحتى «أحمد رامى وأم كلثوم» أو «كامل الشناوى ونجاة».. بالإضافة إلى سكون اللوحات الذى يتناقض مع ديمومة موضوعات الحب التى تتناولها، والتى ألهبت خيال الفنانين والناس بوجه عام على مدار التاريخ.

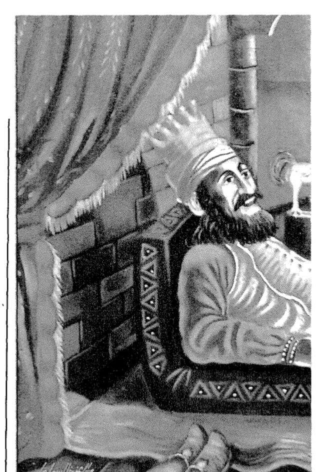
فينوس المصرية!

أقيم الأسبوع الماضى بمجمع الفنون معرض للفنان «محمد بكر الفيومى» وضم مجموعة من أعمال النحت التى حاولت المزج بين تجارب قديمة باستخدام أساليب لا تخلو من جدة وأظهرت ولع الفنان بالموروث الشعبى والتركيز على تيمات شعبية من خلال «فينوس المصرية» مثلا.. أو الأعمال التى ركزت على نماذج المرأة المصرية بلباسها الشعبى، كما قدم مجموعة أخرى من الأعمال التى ركزت على الجسد الإنسانى محاولا التأكيد على قيم جمالية جديدة، من خلال نماذج لأجساد مترهلة كما ضم المعرض عملا من أعمال النحت لامرأة عارية «فتاة أحلامى».. والذى يجسد اهتمام الفنان البالغ بالمزج بين القديم والجديد.





■ من أعمال الفنانة زينب خليل



■ شهريار وشهر زاد «زيت على قماش»

وكالة الغورى تقيم مهرجانها الرابع

بدأت الأسبوع الماضى فعاليات المهرجان السنوى الرابع للحرف التقليدية والفنون التشكيلية بوكالة الغورى. تضمن حفل الافتتاح معارض للحرف التقليدية والفنون التشكيلية والموروث الشعبى. كما أقيمت مجموعة من الندوات التى اهتمت بمناقشة دور الجمعيات الفنية ومستقبل الحرف التقليدية فى مصر وشاركت فيها مجموعة من الفنانين منهم د.أحمد نوار وحسين الجبالى وفهمى عبدالعليم وكمال الجويلى وعبدالقادر مختار ومحمود عبدالعاطى، وأدار الندوات الفنان عز الدين نجيب. من جهة أخرى كان وزير الثقافة فاروق حسنى قد التقى بنقيب التشكيليين د.حسين الجبالى وطلب منه تقريرا عن مدى جدية الفنانين الموجودين بالوكالة لبحث قرار إخلاء الوكالة.


■ د.أحمد نوار

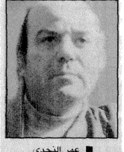
جولة المعارض

■ افتتح الأسبوع الماضى معرض الشارقة لرسوم الأطفال بدار الأوبرا بالقاهرة.. وضم مجموعة من رسوم الأطفال الموهوبين بدولة الإمارات، المعرض أقيم برعاية سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة بالقاهرة.

■ تشهد قاعة «سلامة» بالمهندسين مجموعة من أعمال الفنانين عمر النجدى وفاروق وجدى وفاطمة رفعت وفرغلى عبدالحفيظ ويستمر المعرض إلى نهاية الموسم.

■ تعرض قاعة «دروب» مجموعة من أعمال التصوير للفنانين محمد صبرى وصفوت القاضى وعبدالعزيز صعب وحليم يعقوب بالإضافة إلى مجموعة من أعمال الخزف للفنان محمد مندور.

■ «قاعة «إسباس» تعرض مجموعة من أعمال الفنان «صبحى جرجس» بالإضافة إلى أعمال الفنانين «شريف عبدالبديع» وحازم المستكاوى.. ويستمر المعرض حتى نهاية هذا الشهر.


■ عمر النجدى

زينب خليل سفيرة للفن المصرى فى ألمانيا

فى معرضها الأول بألمانيا.. اختارت الفنانة زينب خليل.. مجموعة من الأعمال المتباينة فى الأسلوب والشكل واللون ولكن يربط بينها جميعا باعث أو «موتيف» رئيسى واحد يعبر عن مصر.. أو يكتسب خصوصيته من مصريته. لذا لم يكن غريبا أن يكون عنوان المعرض «انطباعات مصرية».

ومن هنا كان حماسة سفير مصر لدى ألمانيا «محمود مبارك» لافتتاح المعرض والإشادة بأعمال الفنانة والتى وصفها بأنها «سفيرة للفن المصرى الجميل».. المعرض نظمه المكتب الثقافى المصرى بألمانيا مع معهد جوته فى بون خلال الفترة من ٧ مايو وحتى نهاية شهر يونيو.. وذلك فى إطار البرنامج الثقافى لمعهد جوتة الذى يحمل عنوان «الحوار بين الثقافات».

وإذا كان هذا هو المعرض الأول للفنانة زينب خليل فى ألمانيا وأوروبا بصفة عامة.. فقد سبق للفنانة المشاركة فى عدد من المعارض الجماعية فى مصر وتونس.. وإقامة عدة معارض منفردة فى القاهرة.. كان آخرها معرض «تفاعل مع الكون» فى قاعة المعارض بدار الأوبرا المصرية عام ١٩٩٨.

والفنانة زينب خليل خريجة كلية الآداب قسم لغة إنجليزية ودرست فن التصوير بمعهد الفنون الجميلة فى بغداد واستكملت دراستها بالقاهرة وهى فى نفس الوقت صحفية وتشغل حاليا منصب مساعد رئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط بالقاهرة.

الخط عند الفنانة زينب خليل وسيط مجرد ولكنه قابل للتغيير والتبديل بما يتناسب وطبيعة كل لوحة وموضوعها.. فيبدو الخط وكأنه كائن مستقل.. وفى نفس الوقت يرتبط بموضوع اللوحة وبأبعادها التشكيلية ذاتها.

والتركيبة اللونية فى اللوحات دائما فيها تداخل وانفصال.. تداخل اللون الواحد وانفصاله عن باقى المجموعة.. والتناسق بين استخدام اللون الداكن وغريمه الشفاف أو الفاتح.. وهذا يعكس فورة الخيال وتلقائية الاختيار، أو نظرة اللون كما تعودنا أن نسميها.. ويؤكد فى نفس الوقت على ذاتية الفنانة وموضوعيتها فى آن واحد.

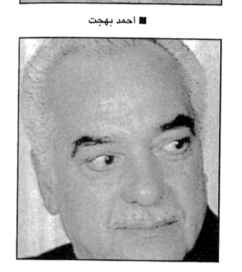
لوحات زينب خليل يمتزج فيها الخيال بالواقع وبساطة الفكرة بغرابة التنفيذ.. وهى غرابة لا يسيطر عليها الغموض وإنما يبرز من خلالها الاهتمام بالتوافق بين الشكل والمضمون فتشعر مع اللوحة بالألفة والغربة فى آن واحد..

وتكتسب اللوحات خصوصيتها من خلال البواعث المصرية الواضحة.. الأهرام والنيل والمراكب الشراعية والمنازل والمبانى ذات الأقبية.. وهذه الخصوصية هى الرابط الرئيسى بين اللوحات.. إضافة إلى أسلوب الفنانة المميز فى محاولة الكشف الدائم عن تفاصيل دقيقة لموضوعات غير مطروقة.. أو إبداع عالم خاص غير عادى باستخدام بواعث أو «موتيفات» معروفة ومطروقة.. وهذا هو سر تميز أعمال الفنانة زينب خليل وتفردها. ■

إهداءات الكتب

عواطف وطرائف وعلاقات عامة!

■ أحمد بهجت



■ راجى عنايت

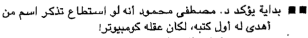
قل لى لمن تهدى كتبك، أقل لك من أنت، ومن أصدقاؤك، وما علاقتك بعملك وزملائك.. وزوجتك والأولاد!! ستفهمنى أكثر لو تابعت معى قصة أول إهداء فى حياة أحمد فؤاد نجم، وسبب عدم قراءة عمر الشريف وبطرس غالى لإهداءات محمد سلماوى بالذات، وتفاصيل أزمة سببها إهداء مفيد فوزى كتابه الأخير، إلى الناقد أحمد هاشم الشريف.

وستعرف أيضا لماذا أصرت المذيعة الحسناء نهال كمال على أن يؤكد الأبنودى فى كل الإهداءات أنها زوجته.. ولماذا رفض جمال الغيطانى بشكل قاطع أن يذكر نص إهداءاته!!

■ تحقيق: جيهان الغرباوى

ثقافة

■■ بداية يؤكد د. مصطفى محمود أنه لو استطاع تذكر اسم من أهدى له أول كتبه، لكان عقله كومبيوتر!



فقد كان ذلك عام ١٩٥٤ عندما صدرت مجموعته القصصية الأولى «أكل عيش»، بعدها توالت الكتب وعلى طرف الصفحة الأولى فى كل منها إهداء تقليدى قصير للنقاد وزملاء العمل بالأهرام، والتليفزيون أحيانا.

الإهداء الذى يتذكره الآن، هو إهداؤه لابنته على كتابه الأخير «علم نفس قرآنى جديد» ونصه: إلى أمل مصطفى محمود.. إلى نسمة من نسائم الجنة.

أما أطرف ما يحتفظ به من إهداءات، فهو ما كتبه لنفسه شخصيا على صفحات مصحف كبير كان يعكف على قراءته ودراسته.

وقد كتب يقول:

كل ما أملك من نفسى عدم

وا خجلتى من كثرة الندم

لا أنهض اليوم من كبوتى

حتى تكبنى الغداة زلة القدم.

■■ ويبدو أن الأستاذ راجى عنايت - صاحب سلسلة الكتب الشهيرة - أغرب من الخيال - يشارك الدكتور مصطفى محمود فى ضعف الذاكرة والاهتمام بمسألة الإهداء الأول..

لكنه يتذكر ضاحكا الإهداء المطبوع الوحيد، الذى كتبه للأستاذ ثروت عكاشة عام ١٩٨٤، فى كتابه «راقصون بلا حكومة» بصفته الأب الروحى للفنون الشعبية والثقافة فى مصر، لكن الأستاذ عكاشة لم ينتبه للكتاب ولا للإهداء إلا فى عام ١٩٩٥، حيث كتب راجى عنايت يدافع عن أحقيته فى جائزة الدولة التقديرية.. وقتها فقط قرأ الإهداء.. والكتاب واتصل به يشكره ويؤكد أنه إنسان على خلق «!!!»

■■ «إيه الفكرة البايخة دى؟!»

بهذه العبارة بدأ الكاتب الصحفى أحمد بهجت إجابته، فى محاولة شاقة لتذكر قصة أول إهداء كتبه بخط يده على أول كتاب صدر له..

وأخيرا اعترف: فى الحقيقة لا أتذكر على وجه التحديد.. لكن لابد أنه كان لفتاة أحبها فى ذلك الوقت، وكتبت لها إلى ملهمتى.. إلى التى لولاها ما كان هذا الكتاب.. وهكذا.

فقد كنت دوما حريصا على أن تكون النسخة الأولى من كتابى، مهداة إلى امرأة أحبها، ومع ذلك يمكنك أن تقولى إن والدتى ووالدى كانا صاحبى معظم إهداءات الكتب فى حياتى.

«جدتى» هى التى تذكرت الآن فقط أننى لم أهد لها أى كتاب، رغم أن لها كل الفضل فى اتساع خيالى، وحبى للحيوانات.

■■ ويذكر لنا «الفاجومى» أحمد فؤاد نجم إهداء يوسف إدريس الذى يعتز به جدا، وقد جاءه على رواية «البيضاء»، وكتب فيه:

إلى أحمد فؤاد نجم الذى تمنيت أن أكونه.

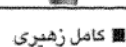
ورغم أن أحدهم قد سرق الرواية بما عليها، إلا أن الإهداء الجميل بقى منقوشا فى ذاكرة نجم، وبقيت معه قصة أول إهداء كتبه عام ١٩٦٢، على ديوانه الأول «صورة للحياة والسجن»، حين تسلم من الناشر ٢٠ نسخة من الديوان، واحتضنها بسعادة غامرة، ومضى إلى بيته راكبا «التروللى باص»، وإذا به يلتفت إلى الرجل الذى يجلس إلى جواره - فى التروللى - ويقول له: ممكن أهديلك نسخة من ديوانى؟

وكان الرجل مهذبا جدا ومجاملا فابتسم له بود وحياه على كتابه الذى يبدو عظيما ممتعا، وأراد أن يأخذه بعد دفع ثمنه، لكن الفاجومى أصر على أن يكون هدية، وكتب له عليه: إلى جمهورى الوحيد الأستاذ عبدالحميد «!!»

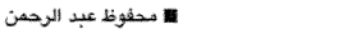
■■ إهداء آخر لا يقل طرافة كتبه الكاتب الصحفى محمد سلماوى عام ١٩٧٨ إلى الدكتور بطرس غالى وزير الخارجية حينها على كتاب «أصول الاشتراكية البريطانية»، فقد كتب يقول: إلى د. بطرس غالى أهدى هذا الكتاب الذى لن يقرأه!

أما صديقه الفنان عمر الشريف فقد كتب له على الترجمة الإنجليزية





■ كامل زهيرى



■ محفوظ عبد الرحمن

لمسرحية «فوت علينا بكرة»: إلى زميلى عمر الشريف، الذى كان يسبقنى فى المدرسة بعشر سنوات.

وقد كان سبب الدعابة فى الإهداء الأول أن دكتور بطرس غالى هو من كتب مقدمة الكتاب المهدى إليه، وبالتالى لم يتوقع سلماوى أن يقرأه مرة أخرى!

أما عمر الشريف فقد فهم إهداء سلماوى.. لذلك ضحك وقال له مداعبا: قرأت الكتاب ولم أقرأ إهداءك «يقصد أنه لا يريد أن يتذكر أنه أكبر منه بعشر سنوات!»

وإن كان رئيس تحرير «الإبدو» كان حريصا على إهداء مسرحية «الجنزير» إلى وزير الداخلية، وكتاب «الخرز الملون» إلى وزير السياحة، فإنه فى المقابل يحتفظ فى مكتبته بعدة إهداءات نادرة عزيزة على القلب، مثل الإهداء الذى كتبه الرئيس ميتران إلى سلماوى على كتابه «مذكرات مزدوجة».

والكتاب الذى يضم محاضرة ألقاها الأمير تشارلز عن الإسلام فى جامعة أوكسفورد، وعليها إهداء ولى العهد وتوقيعه «تشارل ١٩٩٥».. وإلى جواره كتب وإهداءات «آرثر ميللر»، و«تنسى ويليامز»، و«جون لاكوتير».

وعن إهدائه الأول يذكر الكاتب أسامة أنور عكاشة أنه لم يكن موجها إلى شخص محدد، وكان نصه: إلى كل من يستطيع أن يهدى الإنسان كلمة حب أو لمسة سلام.

■■ على العكس تماما ينظر الأبنودى للإهداء فى مقدمة دواوينه، نظرة اهتمام وتقدير بالغ، تجعله يتفنن فى صياغة مشاعره الودودة وروحه المرحة داخل تلك المساحة، وفقا لطبيعة علاقته بالمهدى إليهم، وفى مقدمتهم يأتى غالبا صديقه الشاعر فاروق شوشة، والشاعر محمود درويش، ونهال كمال زوجته، وآية ونور ابنتاه، اللائى أهدى إليهن كتابه الأخير «يوميات آخر الليل».. بقوله: إلى أسرتى السعيدة.. حتى الآن «!!»

وتكمل نهال كمال بنفسها فتذكر ما كتبه لها على ديوان «جوابات حراجى القط» ونصه: إلى نهال.. نقاء البحر.. هدوءه وثورته.. إلى عشب



■ أحمد فؤاد نجم

■ مصطفى محمود

أحمد فؤاد نجم: إلى جمهورى الوحيد الأستاذ عبدالحميد!

مصطفى محمود: إلى نسمة من نسائم الجنة

الربيع وألق الطفولة فى عينيها.. النسخة الأولى دائما.

ومع ذلك تحتج وتعلق: «إهداء جميل، ولكن لم يعجبنى، لأنه قال إلى «نهال كمال» ولم يقل إلى زوجتى!

«زوجتى».. لقب أهم وأبقى للذكريات وللتاريخ.. الآن الناس يعرفوننى ويعرفونه ويعرفون من أنا بالنسبة له، لكن بعد سنوات طويلة مستقبلا، ربما يتساءل البعض.. من نهال؟!

بنته؟ أخته؟ أمه؟ لا أحد يعرف «!!!»

■■ الأديب وطبيب الأسنان «علاء الأسوانى»، زوج مثالى على مايبدو، لذا جعله الإخلاص العائلى والوفاء الأسرى يخصص الإهداء الأول على كتابيه، «الذى اقترب ورأى» و«جمعية منتظرى الزعيم» إلى إيمان تيمور بدون لقب «زوجتى»، فهو يرى أنه لقب رسمى «وبايخ»، ولا يعبر جيدا عن عمق امتنانه وحبه لها، أو عرفانه بدورها، كجبهة داخلية قوية تعزز إبداعه، وترعى خياله القصصى.

■■ على الجانب الآخر، اختار الكاتب الصحفى كامل زهيرى السيد الرئيس حسنى مبارك، ليهديه كتابه «مزاعم بيجين» بعد مقابلة جمعتهما بقصر القبة عام ١٩٨٦.

حاملا إهداء نصه: إلى الرئيس الوطنى مبارك.. أتمنى أن تقرأه.

وإلى د. أحمد جويلى - وقت أن كان محافظا للإسماعيلية - أرسل كامل زهيرى كتاب «النيل فى خطر»، امتدادا لحوار طويل واهتمام مشترك بين الطرفين حول ملوثات مياه النيل فى مصر.

الوحيد الذى لم يحاول الأستاذ كامل زهيرى أن يوجه له أى إهداء على أى كتاب، رغم عمق وقوة الصداقة بينهما، كان الدكتور جمال حمدان، والسبب على حد قوله إنه كان منطويا عن العالم، عاكفا طوال الوقت على البحث والكتابة، ولا يفتح باب بيته أبدا، إلا لأشخاص محدودين، ينقرون على الباب بالشفرة!!

■■ سبب آخر غريب جعل الناقد الصحفى أحمد هاشم الشريف يحجم عن إهداء نجيب محفوظ، نسخة من كتابه «محاورات قبل نوبل»، الذى يتضمن أحاديث نشرها الكاتب فى مجلة صباح الخير مع محفوظ قبل فوزه بنوبل ١٩٨٩.

والسبب أن لويس جريس - رئيس تحرير المجلة وقتها - كان قد وعد الأستاذ نجيب بمكافأة ٣٠٠ جنيه عن جملة تلك الحوارات، وتأخرت المكافأة أكثر من اللازم، وسأل عنها الأستاذ نجيب أكثر من مرة دون جدوى، الأمر الذى أحرج أحمد هاشم الشريف، وجعله يتراجع عن إرسال الكتاب والإهداء خجلا وإيثارا للصمت!

والأطرف.. ذلك الإهداء الرقيق الذى كتبه له مفيد فوزى على كتابه الأخير «نزار وأنا»، وكان «مفيد» ينتظر أن يرد «الشريف» التحية بأفضل منها، فيتناول الكتاب الجديد بالثناء والإشادة والمديح، وهو عكس ما حدث فى الحقيقة تماما، فقد التفت إليه أحمد هاشم الشريف بالانتقاد الحاد على صفحات نفس المجلة التى يكتب لها مفيد «صباح الخير» ووصفه بأنه طاووس مغرور، ووجد من الشهرة والتلميع الإعلامى ما لا يستحق!

فغضب مفيد غضبا شديدا، وتلك كانت آخر مرة يفكر أن يهدى

للشريف مؤلفاته «!!»

■■ ونعود إلى الخلف مجددا مع الإهداء الأول للكاتب الروائي عبدالله الطوخي، وهذه المرة ـ هناك فرق ـ فعلى خلاف العادة فاجأنا الأستاذ عبدالله بأنه يتذكر جيدا جدا ما كتبه على مجموعته القصصية الأولى «داوود الصغير» ١٩٥٦، ونص إهدائه: إلى جيلنا الجديد الصاعد الذى يملك الغد بين يديه، ويعيش حياته بالحب والثورة معا.

وهو إهداء مطبوع يناسب توقيت الصدور ـ أبهى فترات الثورة على حد تعبيره ـ وبعدها توالت إهداءاته الودية بخط يديه إلى توفيق الحكيم «أبو الفن فى مصر»، ونجيب محفوظ «المعلم والأستاذ فى الرواية والأخلاق».

■■ وبشجاعة أدبية نادرة تتذكر منى حلمى أول إهداء كتبته على أول قصصها التى تحمل عنوان «أجمل يوم اختلفنا فيه».. وكان نصه: إلى الرجل الذى ألهمنى أجمل قصصى الأولى.. إلى الرجل الذى ألهمنى أحلى البدايات إلى «....».

■ وأسألها هل تمانعين من ذكر اسمه؟

■■ تبتسم وتقول لا أبدا، فقد جعلت اسمه عنوانا لقصة أخرى فى نفس المجموعة.. «أشرف».

■ وماذا عن آخر الإهداءات؟

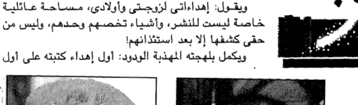
كتبتها إلى كل رجل متواضع مر فى حياتى، مكتفيا بدور الملهم.

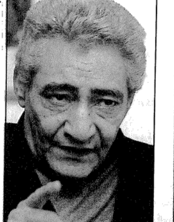
وإلى «الحرية».. إلى حريتى دوما إهداء ثابت على كتبى.. وهل أساوى شيئا بدون حريتى؟!

■■ على جبهة مضادة يتحدث الكاتب الأديب جمال الغيطانى متحفظا على نصوص الإهداءات الدائمة التى اعتاد كتابتها لزوجته فى النسخ الأولى من كل مؤلف يصدر له على التوالى.

ويقول: إهداءاتى لزوجتى وأولادى، مساحة عائلية خاصة ليست للنشر، وأشياء تخصهم وحدهم، وليس من حقى كشفها إلا بعد استئذانهم!

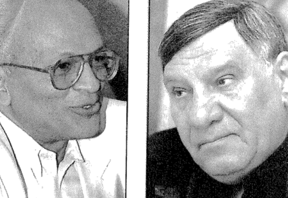
ويكمل بلهجته المهذبة الودود: أول إهداء كتبته على أول



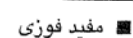


■ محمد سلماوى ■ عبد الرحمن الأبنودى

سلماوى: إلى بطرس غالى أهدى الكتاب الذى لن يقرأه
الأبنودى: إلى نهال نقاء البحر.. هدوءه وثورته





■ مفيد فوزى ■ جمال الغيطانى


مفيد فوزى أهدى كتابا لهاشم الشريف.. فهاجمه الأخير!
جمال الغيطانى: مع مودة عميقة واحترام حقيقى

مؤلفاتى عام ١٩٦٩ وهو «أوراق شاب عاش منذ ألف عام» كان لوالدتى:

■ وماذا كتبت فيه؟

يضحك ثم يواصل: إهداءاتى الرسمية المستديمة «مع مودة عميقة واحترام حقيقى».

وهى متبادلة بينى وبين الأساتذة والأصدقاء وفى مقدمتهم الأستاذ نجيب محفوظ وأحمد بهجت والأبنودى ويوسف القعيد وصلاح الدين حافظ وسلامة أحمد سلامة، وإبراهيم نافع.

هذا غير الكتب والإهداءات المتبادلة بينى وبين عدد كبير من قادة حرب أكتوبر مثل المشير الجمسى، والفريق محمد على فهمى واللواء محمد عبدالمنعم خليل، وبشكل عام كل إهداءاتى لشخصيات أحبها وأحترمها بحق وليست عندى أى إهداءات علاقات عامة.

■■ ولعله من محاسن الصدف، أن نلمس عند الكاتب «محفوظ عبدالرحمن» اهتماما بالغا ومتابعة متأملة لنفس موضوع التحقيق حتى إنه يحتفظ فى ركن خاص من مكتبته الذاخرة، بمجموعات من الكتب، كل قيمتها فيما تحمله من إهداءات نادرة من العقاد أو الحكيم، أو متبادلة بين كبار الأدباء والسياسيين فى مختلف الفترات التاريخية.

والطريف أنه أقبل ذات مرة على شراء مكتبة أحد المخرجين الكبار بثمن مرتفع، ظنا منه أن لكتبها إهداءات نادرة من كبار الشخصيات التى كانت على علاقة بصاحب المكتبة، وقت تألقه وذروة مجده، وخاب ظنه بعد أن قلب معظم الكتب فوجدها بلا إهداءات ولا توقيعات ولكن بعد أن «شرب المقلب»!!

ويضحك الأستاذ محفوظ عبدالرحمن وهو يواصل البحث والتحرى فى كتبه، ويقول: الغريب.. عندى كتب وإهداءات طويلة حميمة من أشخاص لا أذكر كيف عرفتهم؟ ولا أين التقينا؟ وما مناسبة الإهداء ؟!!

وأغرب ما أحتفظ به من إهداءات الآن: إهداء كتبه أحد أصدقائى «رؤوف بسطا» على أحد كتبى أنا، وكان قد نفد من المكتبات، ووزعت دون انتباه كل نسخه على الأصدقاء، وحين احتجته طلبته من صديقى، فأرسله لى وقد كتب عليه: إلى محفوظ عبدالرحمن.. أهديك هذا الكتاب الذى أعتز به كثيرا.. مع تقديرى وحبى «!!!»

أما أظرف مقالب الإهداءات، فكان سببها حب الأديب العظيم محمود تيمور للأدباء الشبان حتى إنه كان حريصا على أن يهديهم كل كتبه تقريبا.

وأخيرا اكتشف أنهم يقطعون صفحة الإهداء، ويبيعونها على سور الأزبكية، فواجههم باسما وقال: طب قولوا لى وأنا أساعدكم.. ومن وقتها وهو يعطيهم الكتب «سادة» بدون إهداء!!! ■

البحث عن أخلاقيات الدنيا الجديدة

منذ بدايات العقد التسعيني، وثمة حوارات واسعة النطاق تدور حول عمليات تشكيل الدنيا الجديدة المعولمة، سواء على مستوى تحرير أسواق الاقتصاد والخدمات وحركة رءوس الأموال وحرية تبادل الأفكار والقيم والسلع واللغة.. إلخ، وفى قلب هذه الحوارات، مثلت الدعوة إلى البحث فى أخلاقيات مشتركة فى إدارة وحكم العالم، أو عن صياغة مبادىء للقيم الأخلاقية الكونية - أبرز الإشكاليات الجديدة للدنيا الكوكبية، بكل غموضها أو الجوانب «السحرية» لتجلياتها فى كسر الحدود والقيود الذهنية والإدراكية كما يطرحه مبشروها، فضلاً عن الحدود السياسية والسيادية للدولة القومية، وعلى نحو يبعث على قلق دول عديدة فى الجنوب تعانى مشاكل حادة فى أساليب حياتها، وضعف مواردها، بل سوء أساليب إدارة الموارد والبشر والسياسات، لسيطرة العقل التسلطى والإدارة الديكتاتورية للحياة السياسية، إن الحوار حول الجوانب الأخلاقية فى إدارة العالم، وفى العلاقات بين سكان الكوكب كله بشماله وجنوبه، طرح وبقوة فى تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية تنوعنا الخلاق، والذى أعدته اللجنة الدولية التى رأسها الأمين العام السابق للأمم المتحدة خافيير بيريز دى كويلار، كان هذا التقرير بمكوناته المختلفة محوراً للنقاش واسع المدى فى مؤتمر استوكهولم الذى شاركت فيه منذ سنتين على ما أعتقد كجزء من الوفد المصرى مع عدد من خبرائنا الكبار.

إن الدعوة لصياغة قيم كونية إرشادية هى دعوة نبيلة، غير أن تحقيقها ليس بالأمر اليسير، وذلك لأن العالم مثقل بمرارات متعددة، ولاسيما فى الجنوب إزاء الشمال، ومن بعض الثقافات إزاء الأخرى، ومن الأديان عموما إزاء تحديداتها ورؤاها إزاء الأخرى، لأنه ثمة مواريث سلبية فى العلاقات بين الثقافات، على الرغم من الجوانب الإيجابية غير المنكورة التى يمكنها تأسيس أنماط أخلاقية وأشكال من التعايش الإنسانى المشتركة على أسس الاحترام والمساواة والتسامح والأهم العدالة بين الأمم الأكثر تطوراً وتلك الرازحة فى جحيم الفقر وانتهاكات حقوق الإنسان، إن الدعوة لأخلاقيات مشتركة فى إدارة العالم يجب ألا تتخذ ذريعة سياسية للهيمنة على بعض المناطق والحط من مواريثها وقيمها الثقافية الخاصة - كما جاء بالتقرير وبحق - وأقول أيضا ولا صريحة للهيمنة الأخلاقية من نظام أخلاقى وثقافى على الآخرين حتى لا نقضى باسم تنوعنا الإنسانى الخلاق على جوهر التنوع والتعددية الثقافية فى عالمنا. يجب علينا الاعتراف بأن ثقافات وديانات وقوميات وأعراق ولغات شعوب وجماعات جنوبية متعددة تنظر بشك وريبة إزاء بعض ظواهر واتجاهات العولمة فى القيم والأخلاقيات الغربية عموما، وترى أنها تهدد أنظمة القيم والأخلاق والهوية لديها، هناك إحساس مهيمن فى الجنوب بانعدام العدالة فى العلاقات مع الشمال، وبازدواجية المعايير الأخلاقية، والمواقف إزاء الظواهر والأزمات الواحدة.

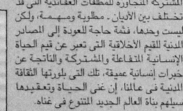
لاشك أن مصادر الإحساس بالغبن وانعدام العدالة، تجعل جماعات ثقافية وسياسية ودينية متعددة فى الجنوب تتشكك فى هذه الدعوات، ولاسيما فى ظل موجات العولمة، واتجاهاتها فى القيم والسلوك والعلاقات الدولية ثمة إحساس فى الجنوب بأن هويات قومية وثقافية وعرقية ودينية تتعرض جذورها للاقتلاع، ومن ثم يمكن توقع مقاومات ستبديها أنظمة أخلاقية واجتماعية وقيمية عديدة فى عالمنا لظواهر وعمليات العولمة فى كل المجالات، ولاسيما فى مجال القيم، بل قد يدفع هذا الاتجاه الغلاب إلى تنشيط وإنتاج مصادر جديدة للفوضى والعنف على أسس دينية وطائفية وعرقية وقومية ولغوية، ولاسيما فى منطقتنا وذلك إذا لم تحل قضايا المنطقة الأساسية وعلى رأسها غطرسة الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية المحتلة وذلك من خلال إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، والانسحاب من الأراضى السورية واللبنانية المحتلة، وأيضا هناك مشاكل وأزمات ممتدة تعود إلى اختلاف مسارات التطور الاجتماعى والسياسى والثقافى فى بلدان المنطقة عن غيرها من الأقاليم، وتحديدا مع شمال الدنيا، ومن هنا تولدت مشاكل حقوق الإنسان، والمجتمعات المدنية التى لا تزال تحت التشكيل لأنها مجتمعات هشة وشديدة الضعف، فضلا عن النقص الشديد فى المشاركة السياسية والشرعية، وسيادة نمط الدولة التسلطية، ونقص فى حريات التعبير، فضلا عن أن العقل والروح الإنسانية محاصران ومعتقلان - إذا شئنا استعارة التعبير ذائع الصيت العقل المعتقل - لاعتبارات سياسية وثقافية وقيمية تقليدية، إن ردود الأفعال المتناقضة مع محاولات تأسيس قيم أخلاقية كونية جديدة، تجد عواملها فيما سبق، وأيضا فى أن الفرد - كما سبق وأن كتبت مراراً وتكراراً للتأكيد - لم يولد بعد أو ربما فى ميلاد متعثر أو على أكثر تقدير ميلاده مبتسر ومعاق فى بعض الثقافات فى الجنوب لاعتبارات سوسيو - ثقافية ودينية فى تأويلاتها وميراثها، وأيضا لأن القيم والتراث البطريركى التقليدى والمحدث - بحسب تعبير هشام شرابى - لا يزال مسيطرا على الفضاء الخاص والعام.

نحن إزاء عقبات تقف أمام هذه الدعوات النبيلة للبحث عن أخلاقيات كونية تحكم العلاقات فى كوكبنا تدور حول التضامن والمسئولية العامة عن حياة السكان الكوكبية، وحقوق الإنسان، والتعددية والمساواة بين الأجيال والديمقراطية، والعدالة بين الشعوب والجماعات والأفراد.. إلخ، وضرورة تطبيق معايير واحدة فى المنازعات الدولية، وعدم اللجوء إلى الازدواجية فى تطبيق المعايير ومبادىء القانون الدولى العام، والقانون الدولى الإنسانى، إن التشكيك فى الدعوة إلى الأخلاقيات الجديدة فى مجال إدارة العالم هو الموقف المزدوج الذى يظهر فى الأزمات الدولية، إن عولمة القيم والأخلاقيات - كما تبدو فى كتابات ومحاورات ووثائق تشكل الدنيا الجديدة - لا ينبغى اعتبارها إمبراطورية أخلاقية كونية أو أيديولوجية كونية جديدة - كما لاحظ الأستاذ السيد يسين - على ميثاق مبادىء الأخلاق الكونية - الذى أقره عام ١٩٩٢ مجلس برلمان أديان العالم، والذى يعد محاولة مبكرة وجادة فى هذا المجال، ولكن مثل هذه المحاولات تحتاج إلى فحصها بعناية شديدة، وتحفظنا مصدره، ضرورة دعم الحوار بين الثقافات والقيم، ودعم غنى التنوع الإنسانى، والحفاظ على فضائل وإيجابيات الخصوصيات المتحولة للأديان والثقافات فى صيرورتها لا فى سكونها وجمودها.

إن الثقافات وأنظمة قيمها تنطوى على مجموعة من القيم الأساسية كاحترام الحياة، والتسامح، والمساواة، والعدالة، واحترام الحقيقة، والتضامن، والحب حسبما قرر فيلسوف بولندى شارك معنا فى الـ Agora التى خصصت للحوار على القيم الإنسانية المشتركة فى مؤتمر استوكهولم بناء على مؤشر كمى يتمثل فى عدد مشاهدى الفيلم الشهير «تيتانيك»، وكانت ملاحظة ذكية، ومثيرة للانتباه.

هناك فى بعض الثقافات، ولتأويلات ورؤى تقليدية مهيمنة قد نجد اتجاهات سلبية إزاء أقوام وجماعات وثقافات أخرى، ويعاد إنتاج هذه الصور النمطية السلبية ومثالها الآلة الإعلامية الغربية إزاء صورة العربى مثلا أو الإفريقى أو الجنوبى.. إلخ، وهناك صور نمطية مختزلة تسود الجنوب إزاء بعضه البعض وإزاء صور الأوروبى والأمريكى والآسيوى اليابانى والصينى ومن هؤلاء إزاء الأغيار عموما فى ثقافات أخرى.

إن المصادر الدينية فى صياغة القيم والأخلاقيات الكونية، ولاسيما القيم المشتركة المتجاوزة للمطلقات العقائدية التى قد تختلف بين الأديان - مطلوبة ومهمة، ولكن ليست وحدها، فثمة حاجة للعودة إلى المصادر الدينية للقيم الأخلاقية التى تعبر عن قيم الحياة الإنسانية المتفاعلة والمشتركة والناتجة عن خبرات إنسانية عميقة، تلك التى بلورتها الثقافة الدينية فى عالمنا، إن غنى الحياة وتعقيدها سيلهم بناة العالم الجديد المتنوع فى غناه.





بقلم: نبيل عبدالفتاح


فنون
«أشيك واد»
فى روكسى يعترف:
هنيدى «فك» أزمة السينما

أنا برىء من تهمة الإساءة لمصر

أشرف عبد الباقى صاروخ متعدد الرءوس.

منذ أيام عرض له فيلم فى مهرجان «كان» وبعد أيام ستعرض له ثلاثة أفلام دفعة واحدة.

وأشرف عبد الباقى أحد الفرسان الجدد الذين ينتظرون نتيجة امتحان البطولة الأولى.

وأشرف لديه الكثير ليقوله ونحن بالتأكيد لدينا الوقت لنسمعه.

وعندما فكرنا فى عمل حوار معه لم يكن السبب أنه بطل فيلم «أشيك واد فى روكسى» والذى ينافس فيه رفاق المشوار من جيله.. ولكن لأن أشرف هو نجم الموسم الصيفى حيث يعرض له ثلاثة أفلام مرة واحدة وهى «كلام الليل» و«حسن وعزيزة.. مباحث أمن دولة سابقا» و«أشيك واد فى روكسى» وواكب ذلك اتهامه بالإساءة لسمعة مصر بسبب الفيلم الهولندى الذى شارك فى بطولته وعرض بمهرجان «كان» السينمائى الدولى فى دورته الأخيرة وكان اللقاء..

■ حوار: علا الشافعى ■ تصوير: يسرى عقل

بعض الناس يحاولون الوقيعة بين أبناء جيلى

أشرف عبد الباقى أنت متهم بالإساءة لسمعة مصر.. ولم تعلق واكتفيت بما قاله النقاد؟

بالفعل لم أعلق على الخبر الذى قرأته واتهمنى فيه أحد الصحفيين بأنى قدمت فيلما يسىء لسمعة مصر، بداية اندهشت من هذا الاتهام لأنه ليس اتهامًا سهلاً ولكن من الواضح أن كلمة الإساءة لسمعة مصر أصبحت مثل اللبانة يطلقها من يريد وهذا ما يدعو للعجب، وتخيلوا أننى ظللت مندهشاً لفترة طويلة بعد قراءتى للخبر.. والشىء الوحيد الذى فعلته أننى رفعت سماعة التليفون وسألت الأستاذ المحترم أنت شفت الفيلم؟

وبالطبع أجابنى لا؟! وهذا ما زاد دهشتى أكثر هل تتهمنى مثل هذا الاتهام لمجرد أننى مثلت دورا فى فيلم مخرجته أجنبية، وينفعل أشرف «وأنا كنت قاعد مستنى رد فعل النقاد والجمهور على هذه التجربة، وسعدت بدرجة لا يمكن لأحد أن يتخيلها عندما علمت بعرض الفيلم فى مهرجان «كان» الدولى وإذ بى أفاجأ بهذا الكلام.

ولم أفق من دهشتى وصدمتى إلا بعد ما قرأت تعليق النقاد على الفيلم والذين قابلوه باستحسان شديد واكتفيت بتعليق أحد النقاد والذى قال: «من الذى أساء لسمعة مصر.. مخرجة الفيلم الهولندية كارين، أم أشرف عبد الباقى الذى قدم دوراً مشرفاً أم الصحفى الذى كتب هذا الخبر»؟!

ويضيف أشرف.. «من المضحك أن الفيلم لا يتعرض لمصر من قريب أو بعيد وبالنسبة للمكان فالفيلم مافيهوش مصر أساسا، مافيهوش رجل جمل، قطعة أثرية واحدة، شحاتين..» الفيلم تجربة مختلفة تماما عن كل ما قدمت.. وهو من الأفلام التجريبية ولا تعتمد الدراما فيه على الحوار.. ولكن على تعبيرات وانفعالات الممثل بشكل أكبر، فجمل الحوار قليلة جدا وأهلنى للقيام بهذه التجربة مشاركتى فى عرض مسرحى تجريبى فى الدورة الماضية لمهرجان المسرح التجريبى.

أما عن معرفتى بالمخرجة فقد جاءت عن طريق مكتب الأستاذ يوسف شاهين والذى يقوم بتقديم العديد من التسهيلات للمخرجين الأجانب.. حيث إن المخرجة طلبت ممثلاً يمتلك مواصفات خاصة وشكله مصرى جدا.. من هنا وقع اختيار «كارين المخرجة على لأقوم بهذا الدور».

للأسف آراء النقاد فى مصر لا تصنع نجماً

وأؤكد أننى كنت شديد الحرص.. عند قراءة السيناريو فيما يتعلق بمسألة تقديم الفلكلور المصرى والمتاجرة به.

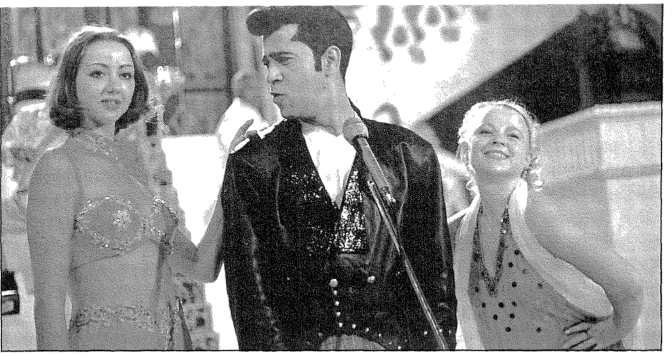
وحدوتة الفيلم تدور فى الصحراء (لا أعتقد أن الصحراء مقصورة على مصر) بين شاب مصرى وفتاة سويدية يتقابلان معا.. فى وسط هذا المكان الموحش غير المحدد المعالم، كل منهما يعانى الغربة والوحدة والخوف وتتولد مشاعر الحب، الرغبة والخوف بعيدا عن أى جنسيات أو حواجز فكل منهما يجهل لغة الآخر.. وتصبح اللغة الوحيدة هى لغة العيون والانفعالات.. فالفيلم يحمل معانى إنسانية شديدة الدقة ونفذ بتكنيك عال جدا.. وهذا ما أكده كلام كل النقاد المصريين والعرب الذين شاهدوا الفيلم.

وطبعا رتبت أمورى على أنه لو حدثت أيه تطورات فى هذا الموضوع أكثر من ذلك كنت سأقوم بعمل مؤتمر صحفى أدعو فيه كل المهتمين، وأقوم بعرض الفيلم عليهم ليحكموا هل أسأت إلى مصر أم لا؟

سأنوع فى أدوارى لأن الكوميديان عمره قصير

أنت بطل لثلاثة أفلام تعرض فى الموسم الصيفى الحالى.. وبطبيعة الحال تختلف أدوارك فى كل فيلم فماذا عن «أشيك واد فى روكسى» والذى سيعرض فى نفس توقيت عرض «همام فى امستردام»؟

أنا مدرك لطبيعة المنافسة والفيلم يمثل لى خطوة فى مرحلة.. فإذا كنت فى مرحلة إثبات النجومية وتحمل عبء عمل بأكمله.. ففى حالة نجاح هذه الخطوة أكون قد أنجزتها وبدأت مرحلة جديدة خاصة أن فكرة الفيلم لحسين الإمام وقمنا بعمل ورشة جماعية حسين ومجدى كامل وأنا وعادل أديب فالفيلم له «مود» خاص وأعتقد أن كلنا اجتهدنا لنقدم تجربة مختلفة بروح كوميدية تشارك فيها مجموعة ممتازة من



■ أشرف عبد الباقى فى أول بطولة سينمائية مطلقة

بينهم عبلة كامل، وإيمان مسعود وحسين الإمام وهانى رمزى، محمد لطفى، سعيد الطرابيك.

وقد أكون فى هذا الفيلم الشخصية المفصلية وهى شخصية «حسن وتتك» وقد أخذت بعضا من تفاصيلها من شخصية طبال أعرفه جيدا اسمه «حسن وتتك» وهى بالتأكيد تختلف عن تجربتى فى «كلام الليل» فمعى يسرا وجالا فهمى، وأيضا عن فيلم قضية أمن دولة والذى غيرنا اسمه إلى «حسن وعزيز» فالفيلم ليسرا وأنا معها.

ألم تنظر إلى شباك التذاكر بالنسبة «لأشيك واد فى روكسى» خصوصا وأنه التجربة التى تماثل زملائك الكوميديانات؟

يصمت أشرف للحظة ثم يضحك ويقول: بما أن شباك التذاكر هو ترجمة للنجاح، فأكيد عينى عليه، ولكن لو وصلت إلى ربع الأرقام التى تحققت سيكون ذلك جيدا بالنسبة لى على الأقل.

هل التعبير عن الحب بين أبناء جيل واحد فى الفن يحتاج إلى التقاط صور وأن يؤكد كل منكم فى حواراته أنكم أصدقاء؟

أتمنى أن يظل هذا الإحساس بيننا مستمرا ولا يتأثر بكلام الناس الذين يحاولون الوقيعة بيننا

اختلف النقاد حول تجربتكم، وبعضهم قال لماذا لم تفكر مجموعة الشباب فى بطولة جماعية لفيلم واحد لأن ذلك هو الأصلح؟ خاصة أن الذى سيكسب السباق هو هنيدى؟ وقالوا إنكم استعجلتم النجومية؟

أولاً نتمنى أن نجد عملاً يجمعنا ولكن ليس شرطا أساسيا للنجاح أن يجتمع الجيل بكامله فى عمل واحد لأنه لا توجد نظرية علمية تفرض ذلك وعلى أصحاب هذه الآراء أن يؤلفوا كتاباً ويقولوا للممثلين الشباب كيف يصبحون نجوما؟ حتى يصبح كل الموجودين نجوما، وأحب أن أشير إلى أنه حاليا لا يوجد من يصنع النجم فى مصر، فالنجم هو الذى يصنع نفسه، وبالتأكيد نحن نستفيد من آراء النقاد التى تكتب على المستوى الفنى ولكن آراءهم لوحدها لا تصنع نجما ولا تتنبأ بما هو قادم، وأضرب مثلا. هل كان فى رأس أحد منهم منذ أربع سنوات أى احتمال لأن يصبح هنيدى نجما أو أشرف عبد الباقى أو أحمد آدم، ولماذا لم تظهر هذه الآراء والتنظيرات إلا بعد نجاح هنيدى.. هذا بالإضافة إلى أنهم أصدروا أحكاما مسبقة فهل هم شاهدوا الأفلام التى سنقدمها ليصادروا عليها وعلينا؟!!

أما عن هنيدى فلا أحد فينا ينكر أنه فجر الظاهرة فى توقيت مهم.. خاصة أن هذا التوقيت واكب اتجاه رجال الأعمال لصناعة السينما، بالإضافة إلى أن المسألة أصبحت محصورة فى مجموعة من النجوم، فإذا قال أحد المنتجين عايزين نعمل فيلم لأشرف أو هنيدى.. سيسأل الموزع أين سيوزع هذا الفيلم ومن سيشتريه؟ ومن هنا تعقدت أزمة السينما أكثر.. وتوقفت عجلة الإنتاج، فالموزع كان يتجاهل السوق الداخلية يا ناس يا هووه إحنا عددنا ٧٠ مليون فالتوزيع الداخلى سيحقق العائد أو أكثر؟ ولكن المنتجين كانوا ينظرون إلى الخارج، الفيلم مين بطله والبطل سعره إيه فى الخليج.. وبالطبع كان الموزع الخارجى يرفض أسماءنا.. إلى أن جاءت الانفراجة على يد هنيدى وهنيدى لفت الأنظار لجيل بأكمله.

أما مسألة استعجال النجومية فأكيد إحنا لم نستعجل النجومية دا إحنا يا دوب بنلحق نعمل أدوار شباب ولاً هو لازم نعمل أدوار شباب وإحنا فى الأربعين والخمسين والستين المنطق يقول إن هذا وقتنا.. يعنى فى الأفلام الأمريكية والأوروبية لو أحضروا طفلاً وقدموه فى بطولة فيلم، فهل الطفل استعجل النجومية؟!

هل أضايقك وأنا أكرر اسم هنيدى؟

يبتسم أشرف.. لا خالص بالعكس أنا دايما باستشهد بهنيدى فى كل حواراتى وبصراحة بقول إحنا مرعوبين لهنيدى وعايشين معاه الحالة ونفسنا يستمر فى نجاحه لأن وقت ما يستمر نجاحه فذلك ترجمة لنجاحنا وهياخد بايدينا.

هل المرحلة القادمة ستشهد تركيزاً على الأدوار الكوميدية لتظل فى حلبة المنافسة الشريفة مع أصدقائك؟

بالتأكيد لا.. فأنا أرفض القولبة، ولن أضع نفسى فى إطار كوميدى فقط لأن الفنان الكوميدى عمره قصير.. وأعتقد أننى لو نجحت فى أداء فيلم تراجيدى سأنجح أكثر فى الكوميدى.. فمثلا هذا هو سر نجاح الريحانى وعادل إمام.

بماذا استفدت من عادل إمام؟

عادل إمام هو خير مثال على استخدام الذكاء وتعلمت منه (للأسف أخيراً) عدم الاستعجال حتى لو قعدت سنة دون تقديم أى عمل بس المهم اختار دور كويس.

هل أنت تقاطع الفيديو؟

أنا مؤمن تماما.. إن التليفزيون يحرق الممثل سينمائيا ويؤثر تأثيرا سلبيا على الفنان.. فلو هناك فنان يشاهده الجمهور على العشر قنوات؟ هل هناك أحد سيفكر فى الذهاب إلى السينما ليشاهده فى فيلم؟ أعتقد لا.

وطوال مشوارى الفنى «وهو ١٢ عاما» لم أقدم سوى ٤ مسلسلات.. وأفكر مليون مرة قبل الإقدام على تجربة الفيديو.

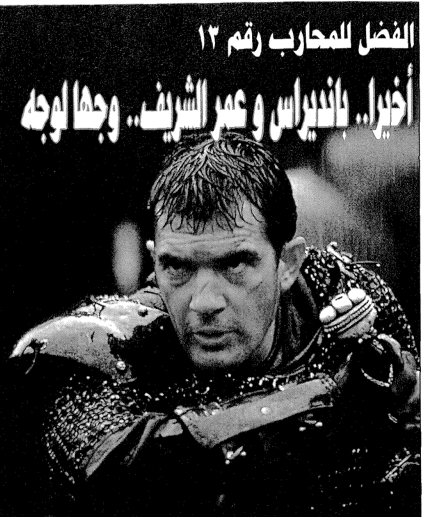
ويضيف أشرف وفى المسرح أشارك منذ أول يوليو فى مسرحية «رد قلبى» وعندى الكثير من السيناريوهات السينمائية المعروضة على منها فيلم «هندى» وفيلم «ثقافى».

وأخيرا ماذا سيفعل أشرف عبد الباقى لو فشلت تجربته الخاصة فى فيلم «أشيك واد فى روكسى»؟

من المؤكد هحس بالندم لأنه لو حدث ذلك فسيكون هناك خطأ فى تفاصيل العمل وسأشعر بأننى قصرت فى بذل مجهود.. لكن حقيقى أنا بذلت كل ما فى وسعى وبعدين نجاحى أو فشلى دى مسألة بتاعة ربنا.. المهم ألا يكرهنى الناس. ■

الفضل للمحارب رقم ١٣

أخيرا.. بانديراس و عمر الشريف.. وجها لوجه



عن رواية مايكل كرايتون الشهيرة «آكلو الموتى». يقدم المخرج الأمريكى الشهير «جون ماكتيرنان» فيلما جديدا بعنوان «المحارب الثالث عشر». بطولة النجم العالمى «أنطونيو بانديراس» ويشاركه فى البطولة النجم «عمر الشريف».

تدور الأحداث حول المحارب العربى «احمد بن فضلان» الذى يستقل سفينة عليها اثنا عشر محاربا من «الفايكنج» ابناء شمال البحار، وعندما تدخل بهم السفينة إلى مياه غريبة يغطى أجواءها الضباب. يكتشف الرجال أنهم فى منطقة يعيش فيها جماعة «الويندولز» وهم جنس يشبه البشر ولكنهم يقتاتون على لحومهم ويأكلونهم أحياء. يشارك فى البطولة الممثلة «ديان فينورا» التى تؤدى دور الملكة «ويلو» والممثل السويدى «سفين فالتر» فى دور ملك «الفايكنج». وقد تكلف الفيلم أكثر من ٦٠ مليون دولار واجل عرضه عاما كاملا حتى لا يضارب فيلم «قناع زورو» وسوف يعرض هذا الصيف فى الحادى عشر من يونيو فى الولايات المتحدة. والمعروف أن بطل الفيلم «انطونيو بانديراس» من أصل أسبانى وهو من مواليد «اغسطس ١٩٦٠ فى بلدة «مالاجا» الصغيرة، وقد أحب السينما وعندما انتقل للعيش فى «مدريد» وكان ذلك فى أوائل الثمانينيات، تقدم لعدة بروفات مسرحية هناك على مسرحها القومى حيث شاهده المخرج الشاب فى ذلك الوقت والشهير حاليا «بيدرو ألمودوفار» ليقدمه فى فيلمه «ممر الرغبات» الذى أحدث ضجة فى أنحاء أوروبا فور عرضه على شاشاتها، ورغم أن «بانديراس» عمل مع مخرجين أسبان إلا أن نجوميته فى أسبانيا ثم فى أوروبا ترجع بشكل أساسى إلى «ألمودوفار» الذى جعله بطلا فى أفلامه التالية مثل «نساء على حافة الانهيار العصبى» و«قيدنى من أعلى، قيدنى من أسفل»، والفيلم الأخير كان هو الذى مهد لأنطونيو بانديراس الطريق إلى أمريكا حيث اختاره المخرج «أرنى جليفشر» ليؤدى دور البطولة أمام «أرموند أسانتى» فى فيلم موسيقى غنائى بعنوان «ملوك المامبو» المأخوذ عن رواية شهيرة حصلت على جائزة «بولتزر» الأدبية الأمريكية، وقد غنى «بانديراس بصوته أغنية الفيلم «ماريا الجميلة حبيبة قلبى» التى رشحت للأوسكار لتغنى فى حفلته بصوت «بلاسيدو دومنجو» مغنى الأوبرا الشهير. كان نجاح هذا الفيلم هو السبب الذى لفت نظر المخرج الأمريكى «جوناثان ديمى» وهو يختار ممثلا لدور ثان فى فيلمه «فيلادلفيا» الذى حصل بطله «توم هانكس» على أوسكار أحسن ممثل عن أدائه لدور مريض بالإيدز فيه، لتتوالى أدوار «بانديراس» المهمة، فنذكر منها «منزل الأرواح» إخراج «بيل أوجست» و«لقاء مع مصاص الدماء» إخراج «نيل جوردان» ثم لقاؤه وجها لوجه أمام النجم العالمى «سلفستر ستالونى» فى فيلم «القتلة» هذه الأدوار خلقت الثقة فيه من قبل مديرى الأستوديوهات بأنه نجم شباك فقام بأول بطولة مطلقة فى فيلم «ديسبيرادو» للمخرج المكسيكى الأصل «روبرت رودريجاز»، وأثناء ذلك انفصل «أنطونيو بانديراس» عن زوجته الأولى الأسبانية «أناليزا» ليقع فى حب الأمريكية التى تكبره سنا «ميلانى جريفث» التى انفصلت هى الأخرى عن زوجها الممثل «دون جونسون» ليتزوج الاثنان وينجبا أولادا ويمثلا معا فيلما كوميديا بعنوان «أكثر من اللازم». ■



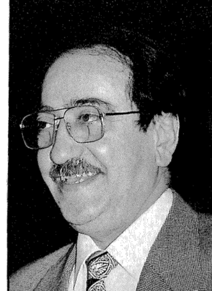
■ عبدالرحمن حافظ

١٩ دولة فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون

العراق والكويت معا لأول مرة فى القاهرة

العمل فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون يجرى على قدم وساق استعدادا لاستقبال الوفود المشاركة فى مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون والذى تبدأ فعالياته ١١ يوليو القادم وتستمر خمسة أيام، بعض الدول حرصت على المشاركة فى سوق المهرجان، والبعض الآخر أرسل أعمالا كثيرة للمشاركة فى المسابقات، أشياء كثيرة طرأت على الدورة الخامسة نسردها فى التقرير التالى..

■ تقرير: بشير حسن



■ دريد لحام

■ سعاد عبدالله

فى الأيام القليلة الماضية.. وافق عبدالرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون على المذكرة التى أرسلها إليه القطاع الاقتصادى والتى تضمنت مضاعفة المساحة المخصصة لسوق المهرجان حتى تستوعب المحطات والشركات الكثيرة التى أرسلت بموافقتها على المشاركة فى فعاليات السوق، خاصة أن دورة هذا العام تشهد مشاركة وحدات جديدة يرتبط نشاطها بالسوق مثل شركات إنتاج أطباق الاستقبال الإذاعى المسموع منها والمرئى وشركات إنتاج أطباق الإرسال والتليفون المحمول وتشفير الإرسال. كانت إدارة السوق قد كلفت المهندس حسام مصطفى برسم خريطة لأجنحة السوق تستوعب جميع المشاركين وأجنحة إضافية تحسباً لأية زيادة وأماكن خاصة بخدمة المشاركين وخدمات الحاسب الآلى، من ناحية أخرى.. وزع حامد صلاح أمين عام السوق مهمة العمل على خمس مجموعات.. الأولى لمتابعة المراسلات والاشتراكات والدعوات، والثانية لتحديد الأجنحة للمشاركين وتدبير الوسائل الفنية لجميع المشتركين بأجنحة أو بدون، والثالثة لعمل الميزانية والحسابات والتمويل، والمجموعة الرابعة للعلاقات العامة والخامسة للدعاية والإعلام والنشر.

١٩ دولة فى السوق

أكد حامد صلاح رئيس القطاع الاقتصادى وأمين عام السوق أن عدد التليفزيونات التى حرصت على المشاركة بأجنحة فى سوق هذا العام وصل إلى ١٢٧ تليفزيوناً بالإضافة محطتين إذاعيتين و١١ محطة مزدوجة «مرئية ومسموعة» يمثلون جميعاً ١٩ دولة بالإضافة إلى سبع وكالات إعلانية و٤٩ شركة إنتاج وتوزيع، وتحقيقا للتفاعل بين المشاركين فى السوق وأجهزة اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى سوف تشارك فى السوق سبعة قطاعات هى.. الإنتاج، الفضائيات، صوت القاهرة، وقنوات النيل المتخصصة، مدينة الإنتاج الإعلامى، شركة النايل سات، والقطاع الاقتصادى.

كما تلقى رؤساء القطاعات فى ماسبيرو تعليمات بزيادة الأجنحة بما يحقق التوازن الإيجابى فى حرصهم على المشاركة، وطالب حامد صلاح أمين عام السوق قيادات الإذاعة والتليفزيون بتسجيل وقائع المهرجان وإذاعة لقاءات المبدعين، وسوف تقوم إدارة المهرجان بتوزيع هدايا تذكارية على أعضاء الوفود لأول مرة.

ومن الفعاليات المستجدة فى المهرجان هذا العام هى وجود محطات التليفزيون ومسئوليها داخل السوق لإثراء عمليات البيع والشراء وحتى تكتمل المحاور الثلاثة للسوق وهى شركات الإنتاج والتوزيع وهم البائعون والمحور الثانى هو محطات التليفزيون والإذاعة، والثالث يتمثل فى وجود قطاعات اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى الذى يهدف وجوده إلى الربط بين المحورين الأول والثانى حتى تكتمل المنظومة الإعلامية التى يدعو إليها وزير الإعلام صفوت الشريف، ولأول مرة هذا العام توجد أجهزة الكمبيوتر داخل السوق لتسجيل الفعاليات والأعمال المطروحة للبيع، كما سيوجد الحاسب الآلى الخاص بالقطاع الاقتصادى لتسجيل ما لدى الشركات من إنتاج إذاعى وتليفزيونى حتى يتسنى للمشاركين فى السوق الاطلاع على كل الأجنحة، وفيما يخص الوفود المشاركة.. طالبت إدارة المهرجان بوجود رؤساء للوفود على أعلى مستوى لضمان إقامة صفقات كبيرة، على أن يضم كل وفد أعضاء من جميع التخصصات ومنها الهندسة الإذاعية والرقابة ومديرى البرامج وغيرها، وسيتم إصدار دليل للمهرجان يضم الوفود المشاركة والدول بهدف إتمام عمليات التواصل بين الضيوف

تعريفات

تضمنت لائحة مهرجان هذا العام تعريفاً وافياً لمسميات المسابقات تجنباً لمشاكل المخرجين، إدارة المهرجان وضعت شروطاً للمسلسل الاجتماعى والتاريخى والتراث الشعبى وأعمال الأطفال وربما

كانت مشكلة المخرج السورى نجدت أنزور وراء إضافة هذه المسميات للائحة بعد أن أثار مسلسله ضجة فى العام الماضى عندما حصل على المركز الثالث، أما جوائز المبدعين فتضاعفت هذا العام وأضيفت إليها ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية وسيتم اختيار ١٢٢ مبدعاً فى كل مجال، أما الحفلات التى ستقام على هامش المهرجان وحفلى الافتتاح والختام فلم يعلن عن الترتيب النهائى لها حتى الآن، ويبدو أن تقليص فترة المهرجان سوف يترتب عليها تقليص عدد الحفلات وفيما يخص الأعمال المصرية المشاركة فى المسابقات فقد كلف رؤساء القطاعات فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون رؤساء القنوات والمحطات الإذاعية بترشيح الأعمال على أن يتم مناقشتها لاختيار ما يتناسب مع أهمية المهرجان، من ناحية أخرى طالبت إدارة المهرجان مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات بزيادة المساحة المخصصة لجميع الفعاليات.

العراق والكويت معاً

لأول مرة سوف تشهد فعاليات مهرجان هذا العام مشاركة إيجابية من العراق حيث يشارك فى المسابقات والسوق، كما حرصت الكويت كعادتها على المشاركة فى جميع الفعاليات، وفيما يخص هذا الوجود للدولتين قال حامد صلاح إن المهرجان يحرص على وجود كل العرب بصرف النظر عن الوضع السياسى، فنحن نقيم تظاهرة للمبدعين وليس للساسة ومن الدول التى حرصت على إرسال موافقتها على المشاركة السودان وإيران، وعلى الرغم من أن المهرجان عربى.. إلا أن القطاع الاقتصادى حرص على دعوة كبار المسئولين عن الأسواق والمهرجانات العالمية للاستفادة من وجودهم واتحاد الإذاعة والتليفزيون يهدف بذلك إلى تصنيف المهرجان والسوق دولياً خاصة أن السوق أصبحت تمتلك مقومات الدولية، فإلى جانب الشركات العربية توجد الشركات العالمية من أستراليا وإنجلترا وفرنسا، التى تحرص على الوجود، وهذا دليل على أن مهرجان القاهرة أصبحت له مكانة متميزة فى أجندة المهرجانات الدولية. كذلك أرسلت المغرب واليمن برغبتيهما فى المشاركة منذ الإعلان عن قبول طلبات الاشتراك فى المسابقات والسوق، من أجل هذا كله تعمل لجان المهرجان ليل نهار سعياً وراء إنجاح كل الفعاليات وظهورها بصورة مشرفة تليق بمنظومة الاتحاد الإعلامية.

دريد وسعاد عبد الله

حرصت إدارة المهرجان على توجيه الدعوة إلى كبار الشخصيات الفنية والثقافية فى الدول العربية لحضور جميع الفعاليات، من هؤلاء الفنان السورى دريد لحام وسعاد عبدالله من الكويت والكاتب أمين صالح من البحرين، وقد أرسل الثلاثة بترحيبهم لحضور المهرجان. وكانت إدارة المهرجان قد أرسلت إلى المحطات التليفزيونية والإذاعية لترشيح شخصية لها ثقلها الفنى والثقافى لحضور الفعاليات، وذلك بهدف المزج بين الثقافة والفن، وهذا يحدث فى المهرجان لأول مرة. ■

نقطة حبر

على الناصية.. الأمريكانى

لديك رسالة

هذا هو اسم الفيلم الذى يشاهده جمهور القاهرة الآن بعد أن كسّر الدنيا فى أمريكا وأوروبا، وهذا النجاح لم يتحقق لأن البطل هو نجم القرن العشرين توم هانكس، أو لأن البطلة هى الصاروخ الفتاك ميج رايان، بالعكس الفيلم بسيط جداً ولغته السينمائية غير مصابة بعقدة تفوق السينما الأمريكية، وعلى فكرة المخرج «واحدة ست» اسمها نورا مش عارف إيه وليست لها سيرة ذاتية سينمائية على مستوى سبيلبرج أو شوماخر أو كوبريك أو زيمكس، لكنها - مع ذلك - كسرت الدنيا لأن الفيلم مفعم بالمشاعر النسائية الطازجة ذات اللمسة الرومانسية رغم أن موضوعه غير عاطفى بالمرة ويمكن اختصاره فى العبارة الشهيرة: «الدنيا زى السمك.. الكبير ياكل الصغير».

كيف نجحت هذه المخرجة فى تحويل هذا الشوك الدامى إلى أزهار تيوليب تفوح منها رائحة حكايات خالدة جميلة تنبعث من صفحات كتب قديمة صفراء!

الحكاية أن قطعة البسكويت ميج رايان ورثت عن أمها مكتبة «محندقة» لبيع كتب الأطفال، كل شىء فى المكتبة يوحى بالحميمية بداية من علاقة صاحبة المكتبة بموظفيها ومروراً بقطع الديكور التى تجعلك تود لو عدت طفلاً، وانتهاء باسم المكتبة: «على الناصية» يا سلام على الجمال، هذه المكتبة ارتبط بها أبناء الحى الغربى بمدينة نيويورك وظلت منهلهم الوحيد حتى قررت مجموعة محلات فوكس العملاقة افتتاح فرع جديد لها على بعد خطوات من المكتبة الصغيرة، ولأن أصحاب «فوكس» يعلمون مدى ارتباط أهل الحى بمكتبة «على الناصية» لعبوا على النفسية الأمريكية.. خصم كبير على الكتب، وكوب كابتشينو ساخن لكل زبون، وبعد أيام من الافتتاح أعلنت مكتبة «على الناصية» أنها تحولت إلى سمكة بساريا لم يصبح لها مكان إلا فى جوف سمكة عملاقة اسمها فوكس.. هكذا بمنتهى البساطة.. بل بمنتهى اللاإنسانية، وهكذا يصبح العدو الأول لميج رايان هو توم هانكس ابن صاحب مجموعة فوكس ويتعاملان كأعداء رغم أنهما صديقان حميمان منذ فترة طويلة عبر البريد الإلكترونى فى شبكة الإنترنت، كل منهما يبث لواعجه إلى الآخر باستخدام اسم رمزى. رغم ارتباطها بصديق يعيش معها وصديقة تعيش معه، لكن الذى يبدو للمشاهد أن علاقة البريد الإلكترونى أقوى من علاقة الفراش.

وحين تقرر ميج اللقاء بصديقها الإلكترونى يصل إليها فى موعده لكنها تعامله على أنه عدوها الذى يريد أن يفسد عليها لحظات انتظار صديقها الذى على وشك الوصول، ويظل اللقاء بينهما بمصادفات مفتعلة منه، وفى كل مرة يحاول أن يقنعها بأن ما حدث بين شركتهم ومكتبتها لا ينطوى على أمر شخصى ويجب أن تسلم بأن هذه هى الحياة. - وتتكرر اللقاءات أكثر وتتحول مشاعر العداء إلى مولود جميل لا ينقصه سوى أن تعرف أن عدوها الذى كان هو صديقها الذى كان وسيكون، وعبر مشاهد سينمائية تذكرنا بسينما «ذهب مع الريح» و«أنا كارنينا» يزاح الستار عن اللوحة البديعة لننسى جميعاً أننا كنا لتونا نشاهد فيلماً عن الإنترنت والبريد الإلكترونى والسمك الكبير و... و..

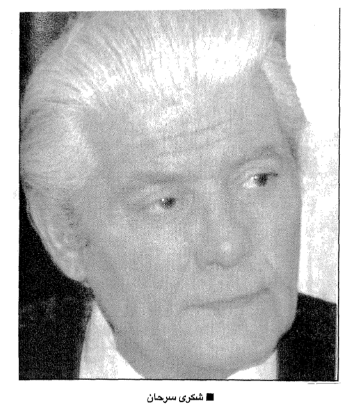
أنا لا أعرف ميزانية هذا الفيلم الناجح، لكننى واثق أنها لا تزيد على «تلاتة تعريفة» إذا خصمنا أجرى البطل والبطلة، هذه الميزانية لا تزيد على ميزانية فيلم مقاولات مصرى، مع فارق أنهم ينجحون لأنهم يعملون بصدق ونحن نفشل لأننا «فاكرين المسألة فتونة».

أعتقد أن الرسالة وصلت.

عاطف حزين

عندما يكتب الابن مذكرات أبيه

شكرى سرحان يروى تاريخ مصر من خلال مذكراته الفنية



■ شكرى سرحان

صدر فى القاهرة للزميل الصحفى يحيى سرحان نجل الفنان شكرى سرحان كتاب عن مذكرات أبيه تحت عنوان (ابن النيل: شكرى سرحان وخمسون عاماً بين الفن والحياة)، وأشار فى تقديمه لها إلى أن والده شرع فى كتابة مذكراته منذ مطلع الثمانينيات وعلى فترات متفاوتة، والكتاب قائم على سلسلة مطولة من الحوارات بين الأب والابن، وفى مجموعها تلقى ضوءاً على إبداع ومسيرة، وأسلوب تعامل الفنان الراحل مع الحياة والفن والظروف السياسية التى مرت بها مصر فى تلك المرحلة.

يذكر أن نجم السينما المصرية شكرى سرحان الذى توفى عام ١٩٩٧ عن ٧٣ عاماً تاركاً وراءه ١٥٤ فيلماً قام بأدوار البطولة فى معظمها على مدار أربعين عاماً فى الفترة بين ١٩٤٩ و ١٩٨٨، وكان من بينها فيلم إيطالى وفيلم إيرانى، وتحتفظ له ذاكرة السينما المصرية بأدوار مهمة كما فى (ابن النيل) (صراع الأبطال) (عودة الابن الضال) (المتمردون) (اللص والكلاب) (قنديل أم هاشم) (رد قلبى)، (الزوجة الثانية)، (شباب امرأة)، (النداهة)، وغيرها مما استحق عليه اختياره عن جدارة فى استفتاء الاحتفال بمائة عام على السينما المصرية كأحسن ممثل، وتكريم مهرجان القاهرة ١٩٩٦ قبيل وفاته، وقد شهدت الخمسينيات والستينيات انتشاره الواسع، وخلال هذه المسيرة الفنية الحافلة ظهر سرحان فى أفلام متواضعة المستوى ولا يعرفها الكثيرون مثل: (الستات ما يعرفوش يكدبوا) و(بافكر فى اللى ناسينى) و (عفريت عم عبده) و(قبلنى فى الظلام) و(زنوبة) وغيرها.

وفى بداية حديث الوالد لابنه عن نشأته يقول: «كانت نشأتى فى القرية حيث التقاليد والقيم هناك مثل الماء والهواء، كنت أخرج إلى الجامع صباحاً حينما كان عمرى سبع سنوات، وأتوجه لحفظ القرآن الكريم عند الشيخ عبدالعاطى، كان جميع الفلاحين حولى يعيشون على نمط واحد لا يتغير، التقاليد والأصول والجذور، وقد سألت نفسى متعجباً حائراً، كيف يخرج من هذا الإطار العام فن وفنان؟ لا أجد غير إجابة واحدة، هى أن الله يفعل ما يشاء ويتجلى على من يشاء بما يشاء، فسبحان العاطى المنعم الذى يخرج الماء من جوف الأحجار إذا شاء».

وعن أول دور له مع المخرج يوسف شاهين فى فيلم (ابن النيل) ١٩٥١، يحكى أنه سافر مع مجموعة الفيلم إلى قرية بالصعيد - عشنا بها حوالى عشرين يوماً - نأكل مما يأكل أهلها نعيش معهم الحياة على طبيعتها تماماً، أفادنا هذا من حيث الاندماج وصدق الأداء التمثيلى، ثم يمضى قائلاً: «لا أستطيع أن أصف لك يا ولدى العزيز سعادتى الكبيرة التى لا توصف خصوصاً أن الفيلم يحمل شموخ نهر عظيم شهد أحداثاً جساماً»، أما فى حديثه لابنه عن دوره فى فيلمه الشهير (شباب امرأة) فيقول شكرى سرحان: «إن كل تعبير فى شخصية البطل - إمام - ساعدتنى عليه جذورى الريفية السابقة لاختلاطى بالمجتمع القاهرى» وحينما يتحدث عن دوره فى فيلم (رد قلبى) يبدى رأياً سياسياً معارضاً لثورة ٢٣ يوليو على عكس ما يوحى به دوره فى الفيلم، إذ يصر على أن يسميها انقلاباً، فقرار تأميم قناة السويس كان مفاجأة، وفرض الحراسات والتأميم أضر بمصالح المواطنين، وفى رأيه أنه كان من الصعب واللا معقول أن تدير مصر عقلية عسكرية بحتة، ورغم ذلك الرأى السلبى فى حق الثورة يعود سرحان ليقول عن الفيلم «إن هذا العمل السينمائى الخالد قد أوضح إيجابيات الثورة وتفاعلها المباشر مع أحداث الفوضى والفساد فى مصر وعلى النقيض أظهر أيضاً الوجه السلبى للثورة واتخاذها القرار الخطأ بتأميم ممتلكات الشعب».

أما فى المسرح فقد كانت لشكرى سرحان أدوار متميزة على خشبة المسرح، ويتحدث باستفاضة عن دوره فى مسرحية (آه يا ليل يا قمر) التى كتبها نثراً وشعراً الشاعر المعروف نجيب سرور، وأخرجها جلال الشرقاوى، ويقول سرحان عن هذه المسرحية «لقد عبرت عن أحزان نجيب سرور الذى كان يختزن فى وجدانه آلام الشعب العربى كله من ذلك اليوم الحزين ٥ يونيو ٦٧ وأنه منذ تلك الكارثة تحول إلى شخص عبثى شارك فى ذلك سلسلة من المحن والأزمات الشخصية التى ألمت به بالتزامن مع النكسة، فراح سرور يقبل على حياة بوهيمية، ولا يكف عن الشراب، وكتب رباعياته الشهيرة باسم «أميات نجيب سرور» التى تجرأ فيها على المحظورات السياسية والأخلاقية والاجتماعية فى آن واحد، ويرى سرحان فى سرور شاعراً كبيراً تآمرت عليه الظروف السياسية والشخصية لتجهض أحلامه، وتحوله إلى أحد أبطال المآسى الإغريقية».

أما عن أحلام سرحان السينمائية والمسرحية التى لم تتحقق فيحدثنا عنها من خلال مشروع (المسرح الوسط) و(المسرح الزجاجى) ويقول: «لقد كان أحد أحلام حياتى إقامة وتأسيس المسرح الوسط، تلك الخشبة المسرحية التى تشيد وسط الجمهور، بحيث يستطيع الجالسون حول الخشبة فى أسلوب دائرى أن يتفاعلوا ويتعايشوا مع الممثلين الذين سيتحركون فى طلاقة وحرية، أن يتفاعل الجمهور مع كل زوايا جسد ووجه الممثل بإيماءاته وحركته الديناميكية، وإذا كانت فكرة المسرح الوسط ليست غريبة أو جديدة، ونفذت بطريقة ما أو أخرى فى أوروبا أو أمريكا، فإن فكرة (المسرح الزجاجى) تبدو غريبة وهو بدوره لم يوضحها تماماً ليس هناك أى مانع أن نؤسس المسارح الزجاجية (الشفافة) وسط الشواطىء الخلابة فى عمق المياه الزرقاء، أو وسط الحقول الخضراء بحيث تستخدم التكنولوجيا الحديثة فى جعلها صيفية مكشوفة وشفافة فى آن واحد. ■

■ نبيل شرف الدين



■ الجيل القديم أسعد حظا منا

غادة عبدالرازق أطول ممثلة فى مصر:

التليفزيون «يحرق» الممثل

لم تدرس التمثيل بالورقة والقلم، لأنها خريجة إدارة أعمال وسكرتارية من الأكاديمية البريطانية، لكن حبها للفن جعلها ترفع راية التحدى. تتلمذت غادة عبدالرازق على يد سمير غانم بحكم العلاقة الأسرية، وعلمت نفسها بنفسها، فكثيرا ما كانت تخلو بنفسها فى حجرتها، وتقف أمام المرآة تدرب نفسها على مشهد أو حركة رأتها على المسرح، أو أمام شاشة السينما أو شاشة التليفزيون.

قرأت كل شىء عن الفن، وتابعت كل خطوات الحركة الفنية، وأخذت «دروسا خصوصية» على يد مدرسة من معهد التمثيل، دربتها فأحسنت تدريبها.

■ حوار ـ أشرف الكحكى

شاركت شريهان فى فيلم «الماضة»، وقدمت للتليفزيون مسلسل «اللص الذى أحبه»، وللسينما فيلم «جمال عبدالناصر»، وللمسرح «مزيكا مزيكا»، لكن بدايتها الحقيقية كانت فى مسرحية «حودة كرامة».. فما تفاصيل مشوارها الفنى القصير؟

يقولون إن الجيل الحالى محظوظ.. هل تنطبق عليك هذه الظاهرة؟

فى اعتقادى أن الجيل القديم كان أكثر حظا، بحكم قلة عدد الممثلين، على عكس الزحام الشديد فى هذه الفترة، فقد كانوا يؤدون بحماسة، ويعشقون المغامرة، ويقدمون الفن من أجل الفن، بلا صراع من أجل الشهرة والمال، كما كانت هناك صناعة نجوم، وتفريخ للوجوه الجديدة، وهو ما لا يحدث الآن، وإن حدث فهو بصورة نادرة.

لكن التليفزيون يقوم بدور كبير فى هذا الشأن؟

التليفزيون عنصر مهم وخطير فى إتاحة الفرصة للوجوه الجديدة، لكن لو زاد العمل فيه «عن اللازم» فإنه «يحرق» ولا يعطيه النجومية، لأن المقياس الحقيقى للفنان هو المسرح.

رهبة وقدسية

أراك تميلين إلى المسرح؟

لأنه أبوالفنون ويوفر اتصالا مباشرا بين الممثل وجمهوره، فالمسرح له رهبته وقدسيته.

ومن تفضلين من الجيل القديم؟

أعشق سيدة الشاشة فاتن حمامة وجميلة الجميلات مريم فخر الدين، فأنا قريبة منهما جدا إنسانيا وفنيا، لأننى رومانسية بتكوينى وطبيعتى، وهنا أؤكد أن الأدوار التاريخية التى قامتا بأدائها، خلقت لهما وبهما، ولا تستطيع فنانة أخرى أن تعيد أداء هذه الأدوار.

هل ـ فعلا ـ بدايتك الحقيقية فى «حودة كرامة»؟

جلال الشرقاوى مخرج فذ، وممثل عظيم، وأب حنون، وهى معادلة صعبة لا يستطيع أن يحققها كثير من الفنانين، فقد أعطانى فرصتى كاملة، ولم يبخل على بالنصيحة والتوجيه، فقد شعرت بأننى فى مسرحى ووسط أصدقائى، وزاد حبى واحترامى لأحمد آدم وصلاح عبدالله اللذين يتعاملان مع أسرة المسرحية بصراحة وود وتعاون. ■

ميرفت أمين متسلطة

تحولت ميرفت أمين إلى زوجة متسلطة تحاول بشتى الطرق - المشروعة وغير المشروعة - المحافظة على الثروة التى كونها زوجها بأساليب ملتوية، ومن خلال مسلسل «الرجل الآخر» الذى يجرى تصويره حاليا بمدينة الإنتاج الإعلامى ترفض ميرفت عودة زوجها الذى فقد ذاكرته إلى جادة الصواب وإعادة المظالم إلى أهلها.

المسلسل من إنتاج مدينة الإنتاج الإعلامى ويشارك فى بطولته نور الشريف، عزة بهاء

«لسه الأمل» لمهرجان الرواد العرب

انتهى الملحن أحمد النبراوى من تلحين الأوبريت الغنائى الجديد «لسة الأمل» كلمات محمد حمد، غناء مها البدرى ومجموعة من الأصوات العربية الشابة. الأوبريت يتم تقديمه فى افتتاح مهرجان الرواد العرب الذى تقام دورته الأولى فى دار الأوبرا المصرية فى منتصف نوفمبر القادم ويعقد تحت رعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد ويترأسه سفير سورية فى القاهرة عيسى درويش.



■ مها البدرى ■ ميرفت امين

ممدوح عبد العليم يتخصص فى آليات السوق



■ ممدوح عبد العليم

يغوص ممدوح عبد العليم فى آليات السوق باعتبارها الركن الأساسى فى العولمة حيث يقرر المخرج إسماعيل عبد الحافظ والكاتب يسرى الجندى منحه كرسى أستاذ اقتصاد فى مسلسل «سامحونى ما كانش قصدى» الذى يجرى تصويره حاليا فى مدينة الإنتاج الإعلامى.

تبدأ أحداث المسلسل وممدوح يقطن فى ربع فقير فى حى الجمالية حيث قدم من أعماق الريف ليشق طريقه فى مشقة شديدة ولا تنتهى الأحداث إلا وهو أستاذ مرموق فى الاقتصاد متخصص فى آليات السوق يدرس التحولات التى تحدث فى العالم بعناية محاولا الوصول إلى كنهها. المسلسل تشارك فى بطولته إلهام شاهين، حسن حسنى، وحيد سيف، أحمد راتب، حنان ترك، ونخبة كبيرة من النجوم.

شوقى شامخ ابن عمدة



■ شوقى شامخ

يخلع شوقى شامخ جلده ليجسد دور ابن عمدة مدلل يعيش بلا هدف حتى يموت والده العمدة وينصرف عنه الناس إلى ابن عمه القادم من القاهرة والذى ينجح فى جمعهم حوله بينما ينعزل ابن العمدة القديم ليتلقى درسا قاسيا يجعله يتحول من حياة المجون والضياع إلى إنسان عامل بعد أن يدرك أن قيمة الإنسان تتحقق من عمله وليس من الثراء أو المنصب أو العائلة. هذا الدرس يتلقاه شوقى شامخ من خلال مسلسل «الحلم والأمل» قصة إحسان عبد القدوس، سيناريو وحوار إبراهيم حامد، بطولة نبيل الحلفاوى، محمود الجندى، مصطفى متولى، زيزى مصطفى، إحسان القلعاوى، صفاء الطوخى.

كمال أبو رية حائر بين «نسر الشرق» و«أم كلثوم»

يعانى الممثل كمال أبو رية من التنقل بين مرحلتين تاريخيتين وشخصيتين متباينتين أشد التباين حيث يجسد من خلال مسلسل «نسر الشرق» الذى يعالج فترة حكم صلاح الدين الأيوبى والصراع مع الصليبيين دور الأمير الصليبى أولدوين الثالث ملك أورشليم الذى قاد الحملة الصليبية التى احتلت القدس ومن خلال مسلسل «أم كلثوم» يؤدى أبو رية دور شاعر الشباب أحمد رامى صاحب أشهر قصة حب مع كوكب الشرق وبين مشاعر الحقد والكره التى تملأ قلب أولدوين وأدق الأحاسيس التى يحتويها قلب رامى يقول أبو رية: إن جهازه العصبى لم يعد يحتمل هذا التنقل الذى يتم خلال اليوم الواحد بين النقيضين.

أخبار قصيرة

■ وافق محمد عبدالعزيز على القيام ببطولة المسلسل التليفزيونى «الكومى»، المسلسل قصة وسيناريو وحوار محمد حلمى هلال، إنتاج ناهد فريد شوقى، وتقوم بإنتاجه مدينة الإنتاج الإعلامى.

■ الفنان أشرف عبدالباقى مرشح لبطولة «فيلم هندى» الذى سبق واعتذر عنه الفنان محمد هنيدى، الفيلم قصة وسيناريو وحوار وإخراج «داود عبدالسيد».

■ اتفق منتج فيلم «عبود على الحدود» مع الفنان علاء ولى الدين على أن يقوم بأربع رحلات إلى أربع دول عربية ستشهد افتتاح الفيلم الشهر القادم.

■ ٢٥ دار عرض سينمائى تنتظر فيلم «سوق المتعة»، الذى سيعرض فى شهر سبتمبر القادم، الفيلم قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد، وإخراج سمير سيف، وبطولة إلهام شاهين ومحمود عبدالعزيز.

■ فيفى عبده ستقوم بعمل دويتو غنائى مع الفنان ماجد المصرى، فى فيلم «زنقة الستات» من إخراج علاء كريم.



■ علاء ولى الدين



■ هالة صدقى



■ بوسى

بوسى عادت إلى «المجهول»

بعد إجازة قصيرة فى لندن مع زوجها نور الشريف عادت بوسى لتعانى مطاردة المجهول لها من خلال مسلسل «المجهول» تأليف محسن الجلاد، بطولة أحمد عبد العزيز، حنان ترك، أحمد خليل، سميرة محسن، إخراج رباب حسين.

تؤدى بوسى من خلال المسلسل دور فتاة تطاردها الهواجس فى حياتها وتعود مع والدها لتعيش فى قريتها وتعانى الكثير من الاضطرابات النفسية ويقف بجوارها ابن عمها الذى يحبها حتى تتخلص من هذه الهواجس. بوسى تستعد للوقوف أمام كاميرات نور الشريف الذى يتجه إلى الإخراج السينمائى لأول مرة فى تجربة من إنتاجهما معا باسم «العاشقان».

احجز هنيدى من الآن

رياض الهمشرى انتهى من تسجيل أغنيات فيلم محمد هنيدى الجديد «همام فى أمستردام»، استعدادا لإصدارها فى ألبوم مصاحب للفيلم، كلمات الأغانى لمدحت العدل، ومن ضمنها «ياطاطا.. يا نانا»، «أوىء»، ويشارك فى الغناء مع محمد هنيدى، أحمد السقا، والصوت الجديد «محمد حماقى»، الذى يقدم أغنية «سلطان جمالك»، وكان قد غنى فى ألبوم هنيدى السابق «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» أغنيتين، كما يستعد رياض مع هنيدى لتسجيل أغنيات مسرحيته الجديدة «العفريت».

هادى الجيار شيخ أزهرى

الممثل هادى الجيار يخلع الجبة والقفطان يوميا ليرتدى زى مستشار، وهذا التحول فى أدوار هادى الجيار يتم من خلال مسلسلى «نار ورماد» بطولة طارق دسوقى، وفاء صادق، إخراج توفيق حمزة، و«الحب والاختيار» تأليف وفية خيرى، بطولة عزت العلايلى، حنان شوقى، دينا عبد الله، إخراج كمال الشامى. فى «نار ورماد» يؤدى هادى دور شيخ أزهرى يعود إلى قريته بعد حصوله على العالمية ويقف بجانب الأهالى ضد ظلم صديقه القديم الذى تربى معه بينما يجسد فى «الحب والاختيار» دور مستشار يحاول التقرب من مستشار كبير يؤدى دوره عزت العلايلى ويتزوج من ابنته.

■ ■

«ع الدبكة» ألبوم وليد توفيق الجديد

يسجل المطرب اللبنانى وليد توفيق حاليا أغنيات ألبومه الجديد الذى يتعاون من خلاله مع الملحنين صلاح الشرنوبى، فادى بندلى، ميشيل حجا والمؤلفين كاظم السعدى، أحمد منجونة، نبيل أفيونى، عماد إلهامى، وفيحان بدر. يتضمن الألبوم ١٠ أغنيات جديدة هى «ع الدبكة»، «جميل العيون»، «بصمة حب»، «ما فى حدا»، «خد راحتك»، «على وين»، «ياهو»، «ويلى»، «أنا فين»، «بشكيلك ياليل».



■ هادى الجيار ■ وليد توفيق

■ تعقد الأسبوع القادم جلسة لمجلس جمعية كتاب ونقاد السينما، لتحديد الرئيس الجديد للمهرجان فى دورته القادمة، والتى ستبدأ فى شهر سبتمبر القادم، بعد استقالة الناقد السينمائى رءوف توفيق.

■ **المطرب كاظم الساهر أنهى جولته فى الدول الأوروبية بحفل فى السويد، ثم توجه إلى الأردن، حيث تقيم أسرته، أما حكيم فمازال فى استراليا يغنى للجاليات العربية، ومصطفى قمر فى تايلاند.**

■ د. مصطفى ناجى رئيس هيئة الأوبرا أمر بتخفيض مكافآت مطربى الفرقة القومية للموسيقى العربية إلى ٤٠ جنيها عن الحفل الواحد خارج القاهرة، كان الحد الأدنى للمكافآت ٨٠ جنيها.

■ **هالة صدقى تجسد دور طبيبة لأول مرة، من خلال مسلسل «امسك الخشب»، تأليف نبيل غلام، وإخراج سمير علام، الأحداث تدور حول الدكتورة آية التى تحقق لأسرتها الفقيرة حياة مرفهة، وتنتقل بها للإقامة فى أرقى الأحياء، وفى المقابل تنسى الزواج، مما ينعكس سلبا عليها.**

■ **حفل استقبال يقيمه المنتج الفنى محسن جابر أواخر الشهر الحالى، ويحضره المطرب الجزائرى الشاب خالد وعمرو دياب والمطربة اليونانية أنجلا ديمترى، وذلك بمناسبة الدويتو الذى سجله عمرو مع الاثنين.**

■ رؤساء القنوات المتخصصة فى انتظار قرار صفوت الشريف وزير الإعلام بنقل مكاتبهم إلى مدينة الإنتاج الإعلامى فى السادس من أكتوبر، القرار كان قد تأجل لحين الانتهاء من الاحتفال بعيد الإعلاميين.

فينوس فى مواجهة «صعب»

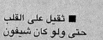
يأتى الصيف بسهراته وتمتلىء أركان المكان بالضجيج فى مباريات ساخنة للتخلص من الأقمشة الزائدة فى الفستان الساهر الحار دائماً.

يدخل فى تلك المباريات كل من «إيلى صعب» اللبنانى و«إيف سان لوران» بالاتحاد مع «ديور» وفى محاولة منا لفض الاشتباك بين الأطراف المتجردة من ملابسها نتدخل لمعرفة مشكلة «صعب» فى التعامل مع السهرة نجدها فى البطانة فهو يصر على تقديم كل ما خف ملمسه من قماش، والطريف أنه يقوم بتطريز هذا الخفيف سواء فى فساتين الفرح التقليدية أو الفساتين السوداء «التل» أو غيرها.. فالقصة تكاد تكون واحدة ومكررة أحياناً بذيل وكثيراً بدون ولكن المهم فى الحفاظ على شكل السمكة الانسيابى بقشر أو بدون.

ونأتى إلى إيف سان لوران فنجد أنه يصر هذه الأيام على إقحامنا فى مشكلة الدرابية أحيانا من فوق فيزيد حجم الصدر أضعافاً مضاعفة، وحمل ثقيل على القلب حتى ولو كان هذا الحمل شيفونا وأحيانا يملأ الجزء العلوى بالمناديل والإيشاربات الطائرة واشتباك حاد للتجرد من الملابس تدخل فيه المرأة مع هذا البيت، وإن ظهر وقوراً بصفة عامة.

ونأتى إلى ديور فنجد أنه يحاول مداواة الجراح العارية بامتثاله أمام كلاسيكية الفن.. وعودة إلى فينوس التى لم يعد يتذكرها أحد.. وإن كان «ديور» يتمسك بوجودها هذا الصيف ولا مانع من التدخل لصالح إيف سان لوران فى مجاراته فى مباراة الدرابية للجميع فى الصيف فقط.

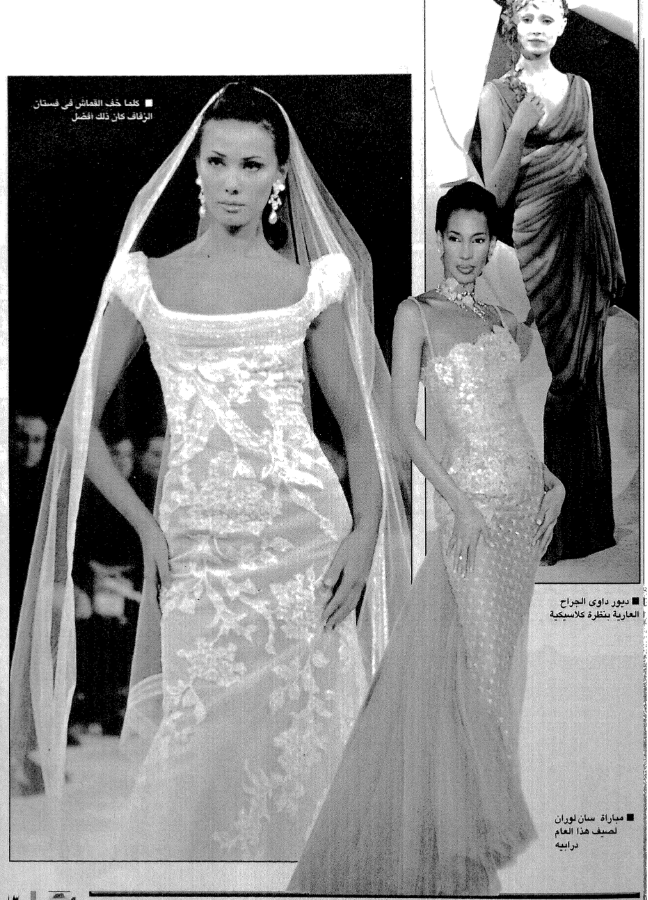
■ **دينا ريان**



■ ثقيل على القلب
حتى ولو كان شيفون

■ السهرة حارة جدا
مع التل الأسود

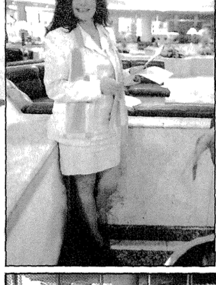


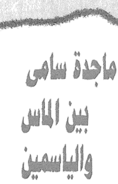


■ كلما خف القماش في فستان الزفاف كان ذلك أفضل

■ ديور داوى الجراح العارية بنظرة كلاسيكية

■ مباراة سان لوران لصيف هذا العام درابيه





ماجدة سامى بين الماس والياسمين

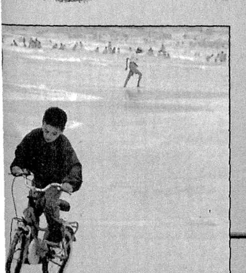


«ريهام مازن» بفتح دولاب سيدة الأعمال
اجدة سامى» ومن أول وهلة وجدنا
دية» عنوان الأناقة ببساطة شديدة..
ا يعرف المرأة الأنيقة، ولكل امرأة ما
سدها وشخصية الإنسان هى التى
. «الملابس».
راج ملابسها تحدثت عن الموضة
تتابعها بشغف ولكنها تختار منها ما
خصوصاً عندما تكون طبيعة عمل
مواجهة الجمهور كسيدات الأعمال
والمذيعات وسيدات العلاقات العامة. وفى درج العطور وجدنا «لودر» خاصة «داز لنج» ربما لأنه هادىء ويتمتع بروح الياسمين والقرنفل. وفى خزانة المجوهرات فتحنا لنجد: الماس.. هو إكسسوارها المفضل.. وهو عندها أهم ما يميز «شكمجيتها» الأنيقة المرصعة والأحجار الكريمة ألوانها خضراء وصفراء صيفاً وشتاء، هكذا أكدت ماجدة سامى وهى تستمر صابرة فى فتح أعماق دولابها لنجد أنها لا تتعامل مع الماركات العالمية فى الأحذية والحقائب لأن ذلك سيجعلها



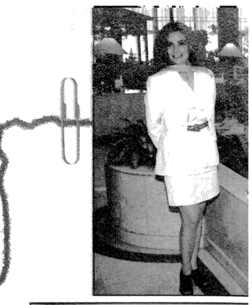
قام عم جمعة بصف نتاج فنه التقليدى، الذى يعمل فيه طوال أيام السنة استعدادا للمولد النبوى ولكن فى هذه المرة منعاً لهجوم جيوش النمل التتارية وأشعة الشمس التى يمكن أن تصيب الحلاوة فى مقتل وضع وراءها التكييف المعتبر، وكل حلاوة مولد مكيفة وأنت بخير يا جميل.

عدسة : موسى محمود



إيف سان لوران يلعب الورق بألوان ماكياج الصيف ويقدم الصيف الهندى فى معلبات «المربى» ويرى أنه لا داعى للأفلام فكل شىء يسبح فى الصيف فلنجعله سائلاً فى مكعبات زجاجية.
والطريف أن ألوانه فى الزجاجات بالفعل مثل المربى السائلة ملمسا ومثل ألوان الهنود موضوعاً والمقصود هنا الهندى الأحمر رحمة الله عليه وعلى ألوانه.





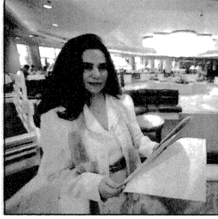


عطر من المسك واللاعنبر

إحدى شركات العطور العالمية المميزة دائماً بروائحها الشفافة الهفهافة تقول استعداداً لما هو قادم على الأبواب: إن ملكة هذا العطر الجديد تتحدث إلينا من منطلق عبق الأنوثة الناعم الذى لا يعطى إلا كل ثقة وقوة وأمل.

الزجاجة مثل قطعة الماسة الدائرية بدون قاعدة وكأنها دموع ساحرة مضيئة وما بداخلها يمتلىء حزما وأملا ودفاعا عن الحرارة!

مكونات هذا العطر هذه المرة من ورق ورد الفل والمسك الأبيض والفل البلدى هذا ما يريده السيد كاشاريل للنساء هذا الصيف.



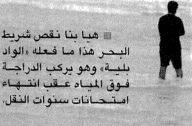
حريصة جداً فى التعامل مع هذه المقتنيات وتقول:«يمكن أخاف ألبسها».

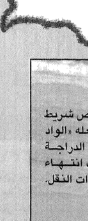
وتضيف: إن سعر أى حذاء اشتريته فى حياتى لا يتعدى الألف دولار.. أما أغلى فستان اشتريته فى حياتى كان «سبور» واضطررت إلى شرائه بعد أن «غلبت» البائعة فى قياسه وفوجئت عند «الكاشير» بأن سعره ٥ آلاف دولار أمريكى!

■ عدسة . فاروق إبراهيم



■ فى سباق آخر مع العطور يقول ديور كلمته الصيفية من خلال زجاجة كريستالية غطاؤها من الزفير الأصفر فصيف ديور عجيب وفى وهذه الأيام بالتحديد لأنه يقدم ويهتم بمعلبات منتجاته أكثر من محتوياتها التى تقدم فى علبة أحمر الشفاه لون الغجر، ويقول: صيفى غجرى وأحمر الحب الصافى لمن تبغى أنوثة صيفية وبنفسج الذاكرة لمن تبغى الرومانسية.





■ هيا بنا نقص شريط البحر هذا ما فعله «الواد بلية» وهو يركب الدراجة فوق المياه عقب انتهاء امتحانات سنوات النقل.

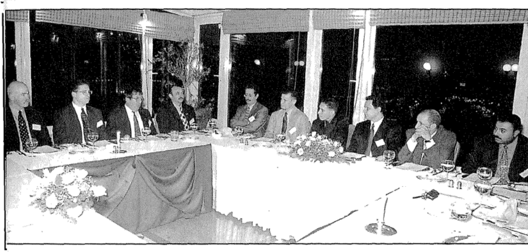
ليل ونهار

■■ انتهز صفوت الشريف وزير الإعلام فرصة انعقاد الدورة الثالثة والثلاثين لوزراء الإعلام العرب من القاهرة وأقام حفل استقبال لصديقه وشقيقه عبدالسلام الفارسي - وزير الإعلام السعودى دعا إليه عددا من رؤساء تحرير الصحف والمجلات المصرية وفى مقدمتهم مكرم محمد أحمد.. محفوظ الأنصارى، جلال دويدار وأسامة سرايا.

عدسة: يسرى عقل

■ وزير الإعلام السعودى فى لقاء رؤساء تحرير الصحف المصرية

■■ فى نادى العاصمة بالقاهرة حرص مدير عام شركة كرايسلر مصر الجديدة «تروى بولارو» على لقاء مجموعة كبيرة من المتخصصين فى الكتابة عن عالم السيارات فى مختلف المجلات والجرائد المصرية والعربية. وذلك عقب وصوله إلى القاهرة لإطلاعهم على خطة شركته بعد اندماجها مع شركة «مرسيدس بنز وكرايسلر» الأمريكية.. آخر منصب تقلده «تروى» كان مديرا لعمليات كرايسلر بالمنطقة العربية ومركزه دبى.



■ خطة كرايسلر الجديدة فى نادى العاصمة





■ شيريهان تبتسم خائفة ومى تشاهد الفيلم

■■ فى ليل دور العرض أنارت النجمة شيريهان أحد المقاعد وهى تشاهد فيلمها «عرق البلح» شاركتها فى الإنارة النجمة المتألقة عبلة كامل التى ارتدت ملابس شديدة البساطة والرقة كعادتها، حضر الحفل نجمات وإعدات منهن منال عفيفى ومديحة السيد والمنتجة ماريان خورى.
الفيلم من تأليف وإخراج رضوان الكاشف و قد حصل على عشر جوائز من مهرجانات دولية وعربية.



■ إبراهيم نافع يرد على سؤال أحد شباب الصحفيين



■ مشاركة موضوعية فى لقاء ضم أكثر من ١٥٠٠ صحفى مصرى حول مستقبل المهنة

■■ التقى الأستاذ إبراهيم نافع بأكثر من ١٥٠٠ صحفى مصرى وذلك بالنادى النهرى وتبادل معهم فى أمسية رائعة الحديث حول مستقبل المهنة وما ينبغى أن يبذل من أجلها ومن أجل مستوى أفضل للصحفيين عامة.. وللمهنة خاصة.. وحمايتها من أيادى العابثين.



عدسة: موسى محمود



■ رابطة النقاد الرياضيين مع إبراهيم نافع ومن حولهم كوكبة من نجوم الصحافة المصرية

■■ أقامت رابطة النقاد الرياضيين حفلا كبيرا بنادى ضباط الشرطة للتجديد لعميد أسرة الأهرام إبراهيم نافع.. حضر جميع أعضاء الرابطة ومعهم إبراهيم حجازى - رئيس الرابطة.
وبأسلوب رياضى وعلى طريقة «أهل الكورة» قطعت الرابطة نصف التورتة وتركت النصف الآخر إلى ما بعد انتخابات نقابة الصحفيين للاحتفال بالفوز إن شاء الله.

عدسة: محمد مسعد



■■ يد فى يد وابتسامة حالمة شجية ألقاها المهندس هيمن على محمد وعروسه ثناء راتب محمد عمران فى حفل خطبتهما السعيدة.



■■ زفاف سعيد زينته مائة شمعة وردية على شكل كوشة أحاطت بدفئها ورومانسيتها العروس نهى محمد حسنى والعريس وائل محسن أنور.. زفاف رومانسى سعيد.



■■ بابتسامة الواثق تم زفاف العريس د. سيد حسن حامد على عروسه د. نجلاء اللقانى وقد جمع البحث العلمى بينهما ليعيشا فى حالة من الوفاق بعد أن أصبح كل منهما مدرس مساعد بمعهد تيودور بلهارس للأبحاث.



وليد صلاح «أمير الموهوبين»:

أفخر بمساندة صالح سليم ومجلس إدارة الأهلى

وليد صلاح الدين نجم الأهلى.. فنان وموهوب و«حريف».. وأشياء أخرى كثيرة.. لكنه صديق شبه دائم لمقاعد البدلاء بسبب عدم اقتناع الألمانى راينر تسوبيل المدير الفنى للفريق بلياقته البدنية وليد يخضع لبرنامج تدريبى مكثف ينفذه بدقة ليعود مرة أخرى إلى البساط الأخضر كلاعب أساسى وليس ضيف شرف.

حاورناه لنعرف منه إجابات كثيرة عن أسئلة حائرة حول علاقته، حاليا. بتسوبيل وتوقعاته للمشاركة فى مباريات الموسم القادم..

■ حوار: سوريا غنيم ■ تصوير: أحمد عبدالرازق



انتقالى للزمالك «إشاعة»!

أنفذ تعليمات تسوبيل وأنتظر الفرج!

مــــاذا يعنى الموسم الماضى لك فى مشوارك الكروى؟

بصراحة.. لقد أسقطته من حساباتى تماما لأنه أسوأ موسم بالنسبة لى فلم أسهم فيه كماتعودت بقدركبير فى الفوز بالبطولة ولعبت قليلاً جدا وكنت بعيدا دائما عن الملعب..

هل كان الأسوأ لنواح فنية أم لتوتر العلاقة بينك وبين تسوبيل؟

الحكاية بعيدة تماما عن الناحية الفنية.. لكن هناك اختلافا فى وجهات النظر مع تسوبيل المدير الفنى.. وأنا كنت جاهزاً وموجوداً ولعبت دقائق معدودة فى خمس مباريات كان من الممكن أن تكون عشراً أو أكثر وأكون مؤثرا فيها والدليل أن الحكاية ليست فنية هو أننى كنت أؤدى بشكل جيد جدا فى الوقت القليل الذى أشارك فيه المشكلة أن تسوبيل يرى ضرورة أن يكون الفريق كله فى مستوى لياقة بدنية واحد بعدها يختار الفريق وتلك هى نقطة الخلاف الشديد وأخيرا بدأنا نتفاهم ووضع لى الجهاز الفنى برنامجا تأهيليا لأصل به إلى مستوى لياقة محدد حسب رؤية المدير الفنى بعدها أبدأ فى لعب المباريات تدريجيا.

هذا يعنى أن الخطأ

والعيب فيك؟

لا يمكن القول بأنه «عيب» لأن الحكاية وجهات نظر.. خاصة أننى ألعب طوال عمرى بنفس اللياقة ومستوى الأداء.. الفكرة كلها تكمن فى تغيير المدربين.. كل مدرب له وجهة نظر معينة ونحن كلاعبين نحاول تنفيذها والدليل أننى لعبت مع عدد هائل من المدربين كل واحد منهم له رأى مختلف فى أدائى مثلا مع راوتر كنت ألعب طوال المباراة وتعليماته ألا أدافع وأظل فى نصف الملعب الهجومى.. هولمان كان يعتبرنى الورقة الرابحة فى الأوقات الحرجة.. هاريس كان يشركنى كثيرا ويبعدنى أحيانا.

حدثنى بصدق عن تلك اللحظة التى طلب منك تسوبيل فيها البحث عن ناد آخر لأنه ليس بحاجة إلى وجودك فى قائمة الأهلى خلال الموسم القادم؟

أعتقد أن تسوبيل قال لى هذا الكلام من باب النصيحة ولم يقصد تجريحى كلاعب وأخذت الأمر بشكل عادى جدا لأننى أثق فى إمكاناتى مليون فى المائة سواء تسوبيل يحتاجنى أم لا؟ والحمد لله أنا لاعب يعرف قدراته «كويس» جدا.

وما رأيك فيما يتردد أنك استهلكت تماما فى مراحل الناشئين ولهذا ليست لديك القدرة على العطاء مع الكبار؟!

آسف أنا أختلف مع هذا الرأى تماما لأنه يدخل فى إطار مبررات ابتعادى عن الملعب.. والفكرة أساسا هى أننى لاعب مهارى، واللاعب المهارى دائما الشق الدفاعى عنده بطىء أو ضعيف واللياقة البدنية لديه أقل من لاعبين آخرين.. وهناك مدرب يحب اللاعب المهارى، ويشجعه وكلامى هذا ينطبق على كل نجوم العالم والعرب والمحليين.. مارادونا كان لا يدافع ولا يتزحلق.. وباجيو قصير لا يدافع.. يوسف الثنيان وسامى الجابر وبصير صلاح الدين وفى مصر الخطيب وزيزو، أحمد الكأس والغندور وصبرى وفكرى الصغير.. وكل اللاعبين أصحاب المهارات نجد دائما اللياقة البدنية لديهم أضعف من باقى اللاعبين وتلك كانت مشكلة حازم إمام فى إيطاليا.. يعنى المسألة حسب رأى المدرب والجهاز الفنى.

بصراحة ألم تفكر فى اللعب خارج النادى الأهلى؟

بالطبع لم يخطر فى بالى لحظة واحدة حكاية البديل، لأننى كنت أعرف جيدا أن ما قاله تسوبيل كلام لا أساس له من الصحة لأنه لا يقال فى هذا التوقيت.. هناك مجلس إدارة ودورى لم ينته وممكن ألعب وأكون «كويس » مثلما حدث فى الدورة الودية ومباراة قطر يعنى الموضوع والكلام بدون ثوابت يستند عليها!

يتردد أن المايسترو صالح سليم هو الذى يساند وجودك فى الأهلى.. ما تعليقك؟

بالتأكيد يسعدنى بشدة تأييد كابتن صالح سليم لى وتلك شهادة فى صالحى وأعتز بها.. والواقع أن المساندة ليست من المايسترو وحده لكنها من جميع أعضاء مجلس الإدارة الذين أعرفهم جيدا وكان لى كلام وحديث معهم جميعا!

وما أسباب تلك المساندة؟

الفكرة ليست فى التأييد والمساندة بقدر ماهى معرفة جيدة من مجلس الإدارة لإمكاناتى وتاريخى مع الأهلى وقدرتى على العطاء فى المستقبل عندما أكون فى الصورة.. فأنا لاعب أعطى للأهلى كثيرا.. شاركت فى بطولات كثيرة جدا وعندما حسبت البطولات مع محمد يوسف ومشير حنفى اكتشفنا أن كل واحد منا حصل على ما يقرب من عشرين بطولة فى عدد سنوات قليلة وهذا رقم رهيب يؤكد أن مجلس الإدارة لن يساند لاعباً من فراغ لكنه متأكد أن هذا اللاعب يمثل إضافة للفريق.

وما سر المساندة الجماهيرية لك برغم ابتعادك عن الملعب؟

حب الناس هبة ومنحة وفضل من الله على.. وحب ومساندة الجمهور للاعب بعينه لا تأتى أيضا من فراغ فالجماهير تعرف جيدا أسباب ثقتها وتقديرها للاعب والحمد لله أن ٩٥٪ من المباريات التى ألعبها أكون مؤثرا فيها وهذا يصنع علاقة الحب مع الجماهير.

ما قصة مفاوضاتك مع الزمالك؟

أى نجم من الأهلى أو الزمالك تكون له مشاكل مع الجهاز الفنى أو مع ناديه على الفور تطلق حوله شائعات بانتقاله للنادى المنافس.. وبالنسبة لى لم يتم شئ فى إطار انتقالى للزمالك إطلاقا.. يا جماعة المسألة عمليا لا تجوز لأننى مرتبط بعقد مع الأهلى خمس سنوات مازال فيه موسمان ومستحيل على الزمالك أن يفاوضنى وباقى لى سنتان مع الأهلى المسيطر والمتحكم فى الأمر وهذا الكلام يمكن إن استغنى الأهلى عنى وهنا يكون الكلام فيه جديد أما الآن الأمر سابق لأوانه.

ماذا عن عروض الاحتراف التى تلقيتها مؤخرا؟

ليست احترافا بالمعنى المفهوم كل الموضوع جاءنى عرضان من الوحدة السعودى والنصر الكويتى فى آخر الموسم عبارة عن إعارة لمدة خمسة أشهر والأهلى رفض فكرة الإعارة.. وهناك كلام آخر من سماسرة يعتمد الأمر فيه على برنامج الاحتراف الذى يبدأ بشريط الفيديو أو الاستضافة لمدة أسبوع وقد بدأت بالفعل فى تجهيز شريط فيديو يحتوى على أهم المباريات والأهداف لتسويقه فى الخارج بحيث إذا ظهر عرض جيد محترم لى وللأهلى سأخوض التجربة فورا بإذن الله.

كل الموهوبين لياقتهم البدنية ضعيفة!

ومامدى صحة عرض الاحتراف الهولندى الذى وصلك عن طريق راوتر المدير الفنى السابق لمنتخب مصر وحازم إمام المحترف حاليا فى هولندا؟

هذا الكلام كان منذ مدة كبيرة.. مستر راوتر أحضر لى أنا وهادى خشبة عرض احتراف هولندى وبدأت الفاكسات ورفض الأهلى وتوقف الموضوع فى حين أن عرض حازم إمام كان مجرد كلام مع سماسرة فى إيطاليا.. وطلب منى إعداد شريط فيديو ليعتمد عليه فى حديثه ولم أهتم وقتها لأننى كنت متألقا مع الأهلى و«مبسوط» ولم تكن لدى الرغبة فى الرحيل!

الآن ألا تشعر بالندم والتقصير تجاه ضياع فرص احترافك؟

لا أشعر بالندم إطلاقا لأنها لا تعتبر فرصا! الفرصة الوحيدة القوية كانت عرض مستر راوتر وقتها جلست مع الكابتن صالح سليم أنا وهادى خشبة تحدثنامعه فى الأمر وعرضنا عليه فاكسات عرض الاحتراف ورفض كابتن صالح سليم وقتها المبدأ!! أما فرصة حازم إمام وفكرة شريط الفيديو والتسويق فهى سهلة ويمكن تنفيذها وهى مسألة وقت فقط.

وماذا تفعل حاليا لتقريب وجهات النظر مع تسوبيل؟

أحاول تنفيذ تعليمات الجهاز الفنى بكل دقة وذلك من خلال البرنامج الذى وضعه لى.. أتدرب مرتين صباحا وبعد الظهر لأنفذ وجهة نظره التى يراها صائبة وطالما أننى أنفذ وجهة نظره فسأكون موجودا بالفريق وبعدها أركز على أن يكون وجودى بشكل جيد متميز والفترة القادمة ستوضح الأمور.

انضمامك للمنتخب أثار العديد من علامات الدهشة والتعجب ما رأيك؟

لماذا الدهشة والجميع يعرفون إمكاناتى جيدا.. ثم إن الكابتن محمود الجوهرى ـ المدير الفنى للمنتخب ـ لا يمكن أن يضم لاعباً مجاملة.. وغيابى عن مباريات الدورى ليس سببا يؤخذ علىّ، فالكابتن جوهرى أكيد تابع أدائى فى بطولة (L.g) الودية و فى العديد من المباريات التى تألقت فيها بشهادة النقاد والجمهور.

وماذا يعنى لك وجودك بين صفوف المنتخب؟

ببساطة هو اطمئنان للنفس وارتفاع للروح المعنوية.. ومزيد من التحدى وكثير من الجهد والعرق للاستمرار والتألق من جديد.■

فى عام ١٩٨٧ انسحبت الأندية القطرية من بطولة أندية مجلس التعاون الخليجى لكرة القدم، احتجاجا على منع اللاعبين الأجانب من المشاركة فى البطولة، وأصر وزراء الشباب والرياضة الخليجيون على خصوصية تلك البطولة، خاصة أن بعض الدول الخليجية لم تكن تسمح بمشاركة الأجانب فى مسابقاتها المحلية، الآن وبعد ١٢ عاما عاد الأجانب إلى جميع الملاعب الخليجية، وعادت أصوات عديدة للمطالبة باشتراك الأجانب فى بطولات مجلس التعاون الخليجى.

القطرى عبدالعزيز بن حمد العطية، رئيس اللجنة التنظيمية لكرة القدم فى الدورة الحالية، قام بجولة فى دول الخليج سعيا وراء الحصول على موافقة الاتحادات الخليجية لعودة اللاعب الأجنبى إلى البطولة من جديد وفتح الجرح القديم.

■ مسقط - صلاح جابر

وسط تحركات قطرية وردود متفاوتة

اللاعب الأجنبى يعود إلى البطولات الخليجية

يقول العطية إننا نهدف بعودة اللاعب الأجنبى إلى إعادة الروح إلى البطولة وتجديدها بعد أن ظلت كل هذه السنوات على نمط واحد ولم تعد لها الأهمية المطلوبة.

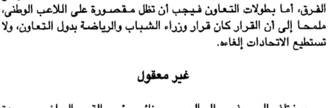
وأبدى العطية دهشته من أن يكون اللاعب الأجنبى موجودا فى دورى كل دول الخليج، ولا يشارك فى بطولة التعاون متسائلا لماذا لا يلعب فى بطولة التعاون فى الوقت الذى يؤمن الجميع بأن وجود اللاعب الأجنبى من شأنه أن ينمى مهارات وإمكانات نجوم الكرة، وسيعود بالنفع على البطولة ؟!

وأضاف العطية: إن شروط وقواعد البطولة وضعت قديما حين كانت الأمور مختلفة، ولم يكن اللاعب الأجنبى موجودا فى بعض الدول، كما هو الآن إضافة إلى أن كرة القدم تغيرت الآن، فلماذا تظل بطولتنا كما هى؟!

وعلى نفس الخط يؤيد صالح خليفة الخصيبى - رئيس الاتحاد العمانى للكرة الطائرة، ورئيس اللجنة التنظيمية - عودة اللاعب الأجنبى إلى بطولات التعاون فى كل اللعبات، وليست كرة القدم وحدها، ويقول الخصيبى: عودة اللاعب الأجنبى لها فوائد فنية كبرى، وما كان يطرح من قبل حول رفض وجود اللاعب الأجنبى أصبح غير مبرر، واللاعب الأجنبى موجود فى كل الدول، ويشارك فى نهائيات الكئوس التى يحضرها عادة القادة، وبالتالى ما معنى أن يغيب فى بطولات التعاون والمشكلة تعقدت الآن بعد وجود لاعبين خليجيين فى أندية أخرى خارج دولهم، ولذا لا يوجد مبرر لغياب اللاعب الأجنبى أبدا.

ورغم أن كلام العطية يبدو منطقيا إلى حد بعيد، إلا أن أحمد بن فيصل الجهضمى - أمين صندوق الاتحاد العمانى لكرة القدم - يعارض الفكرة بشكل كبير، مؤكدا أن للبطولة خصوصيتها ومكانتها، وما وجدت إلا من أجل أهداف أسمى من الفوز والخسارة، مشيرا إلى أن اللاعب الأجنبى يشارك فى بطولات الأندية الآسيوية، و فى البطولات العربية، وهذا يكفى.

وقال الجهضمى: حضرت معظم بطولات التعاون، وآمنت بأن البطولة يجب أن تظل مقصورة على اللاعب المحلى، ويكفينا وجود المدرب الأجنبى مع الفرق، أما بطولات التعاون فيجب أن تظل مقصورة على اللاعب الوطنى، ملمحا إلى أن القرار كان قرار وزراء الشباب والرياضة بدول التعاون، ولا تستطيع الاتحادات إلغاءه.



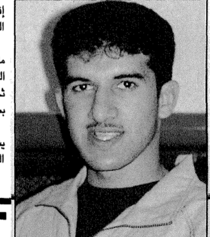
غير معقول

ويختلف الصحفى سالم الحبسى - نائب رئيس القسم الرياضى بجريدة الوطن - بشدة مع هذا الرأى قائلا: لا يجب أن نضع رءوسنا فى الرمال، البطولات تقام لرفع المستوى والاحتكاك وهذا من أجل فائدة فنية، واللاعب الأجنبى موجود فى كل أندية التعاون، حتى فى أندية الدرجتين الثانية والثالثة، فلماذا لا يشارك فى بطولات التعاون، ما كان مرفوضا قبل سنوات لاعتبارات مختلفة يجب أن نعيد النظر فيه الآن.

وأضاف: هل يعقل أن تدفع الأندية الوف الريالات للاستفادة من اللاعب الأجنبى، ثم فى النهاية يذهب مع فرقته للفرجة والمشاهدة من المدرجات، ويخسر الفريق بطولة كان يمكن أن يفوز بها، ودعنا من معانى أن البطولات للتعارف، فهذا يمكن حدوثه بدون بطولات من خلال إقامة لقاءات ودية أو حتى زيارات اجتماعية، أما البطولات فوجدت لكى تفوز بها الفرق.

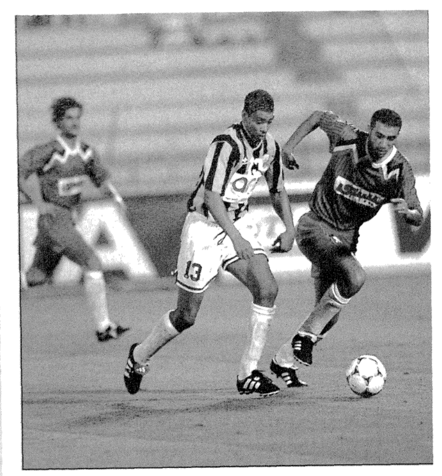
هل من المقبول أن يدفع نادى الوصل الإماراتى مليونا و٥٠ ألف دولار لشراء اللاعب أحمد بهجا، أو العين فى عبيدى بيليه أو غيرهما من الأسماء المعروفة ثم فى النهاية لا يستفيد منهم النادى ولا يشارك فى بطولات التعاون تحت شعار الخصوصية.

وفجر الحبسى قضية أخرى قائلا: فى أوروبا يشارك اللاعب الأوروبى كمواطن - فى قضية بوسمان الشهيرة - ونحن مازلنا نفكر فى مشاركة اللاعب



■ بشار عبدالله





■ وجود الأجانب فى ملاعب الخليج مثار جدل حالياً

الأجنبى، أم لا، والقرن الجديد يداهمنا بكل متغيراته، والموضوع ليس قضية جوهرية.

يجب أن يشارك اللاعب الأجنبى لأن مشاركته فى بطولة التعاون إعداد للفرق للمشاركة فى بطولات أخرى تسمح باللاعب الأجنبى كبطولة الأندية الآسيوية مثلا، وغيرها، وكيف يشارك لاعب هنا ولا يشارك هناك بدون مبرر مقبول.

ويعزز نفس الرأى الصحفى البحرينى أحمد إبراهيم من جريدة الرياضية السعودية، قائلا: هل يمكن أن نعتبر بشار عبدالله المحترف فى الهلال السعودى أو جاسم الهويدى المحترف فى الشباب الإماراتى أو بدر حجى المحترف فى الشباب السعودى.. أو غيرهم، لاعبين أجانب، رغم أنهم خليجيون ويشاركون فى بطولة خليجية يجب أن نوقف هذا فورا، ونعيش الواقع.

ويسود رأى داخل بعض أوساط الأندية فى عمان، أن مشاركة اللاعب الأجنبى فى بطولات التعاون لا تصب فى مصلحة الأندية العمانية تحديدا، ومن الأفضل أن يظل اللاعب الأجنبى غائبا على اعتبار أن مستوى اللاعب الأجنبى فى الأندية العمانية أقل منه بكثير فى دول الخليج الأخرى، ويقول سالم بن مبارك بهوان - نائب رئيس نادى العروبة السابق - اللاعب الأجنبى يختلف مستواه ويتفاوت، ولو فتحنا هذا الباب سنجد أندية قادرة على شراء مارادونا للمشاركة فى بطولة، وأندية أخرى لديها لاعب اسمه فقط أجنبى، ومستواه لا يصلح لدورى الناشئين، ومن هنا يكون المعيار غير سليم، خاصة أن أندية الخليج تتسابق لشراء اللاعبين البارزين، وبالتالى لا يمنع أن تكون بطولة التعاون بدون اللاعب الأجنبى، وهذا لمصلحة أنديتنا ولصالح أندية أخرى لديها نفس الأسباب.

الموضوع طويل ومتشعب، وسيظل مدار حوار ونقاش سواء كان رسميا أو شعبيا، لكن المحصلة تقول إن اللاعب الأجنبى لن يشارك فى بطولات التعاون على الأقل حتى نهاية هذا القرن، وهذا هو الرأى الذى يسيطر على تفكير المسئولين بدول التعاون. ■

عبدالعزيز العطية: اللاعب الأجنبى يعيد الروح ويجدد دماء البطولات الخليجية

سالم الجبسى: لا داعى لوضع رؤوسنا فى الرمال مادام الهدف رفع المستوى والاحتكاك

تاريخ وأرقام

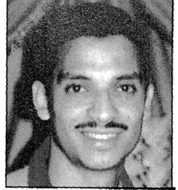
تعد بطولة الأندية ابطال الدورى لدول مجلس التعاون احد ابرز الثمار لوجود مجلس التعاون ككيان سياسى جمع دول الخليج العربى الست.

ففى ٢٥ مايو ١٩٨١ عقد المؤتمر الأول لقادة دول مجلس التعاون فى «أبوظبى» إيذانا بانطلاق فكره هذا الكيان السياسى، وفى ٢٧ مايو ١٩٨١، أى بعد يومين فقط من اجتماع القادة ولدت فكرة تنظيم بطولة لكرة القدم على مستوى الأندية فى دول المجلس، ومنها ولدت بعد ذلك فكرة اللجان التنظيمية للألعاب الرياضية المختلفة التى تقوم بدورها فى تحقيق أهداف مجلس التعاون فى المجالات الرياضية والأوليمبية، والارتقاء بمستوى اللعبات بين الدول الأعضاء. ولا خلاف على أن بطولة أندية مجلس التعاون للأندية أبطال الدورى التى انطلقت عمليا فى ١٠ ديسمبر ١٩٨٢، حققت نجاحات كبيرة على صعيد نشر وتنشيط اللعبة أو على صعيد التقارب الأخوى الذى حققته البطولة على مدى سنواتها السبع عشرة، أو على صعيد اكتشاف النجوم وصقلهم. وشهدت البطولة تجارب مختلفة على صعيد شكلها بدأت بإقامتها أولا بنظام الذهاب والإياب ثم بنظام المجموعتين، ثم استقر الأمر فى نهاية الأمر على المجموعة الواحدة والتجمع فى بلد واحد كشكل أمثل للبطولة.

وشهدت البطولة على مدى سنواتها انسحابا من بعض الفرق اعتراضا على حكم أو هدف أو لاعب، لكن البطولة، والفكرة ككل صمدت أمام كل هذه الأنواء، لتتواصل فى نجاح مميز له أهميته فى زمن عز فيه استمرار أية فكرة عربية حتى ولو كانت كروية.

ملاعب العرب

ثورة الهويدى والمنتخب «الأعرج»



ثمة أوجه عدة للشبه تربط بين النجمين المصرى حسام حسن والكويتى جاسم الهويدى أبرزها عشق كليهما للتهديف وإخلاصهما للكرة والفريق الذى يلعبان له وكلا النجمين قدم خلال العام الماضى «٩٨» عطاء غير مسبوق توجه الأول بالفوز بكأس أمم إفريقيا ولقب هداف البطولة، وتوجه الثانى بالفوز بكأس الخليج ولقب هداف البطولة أيضا.

وباتت آمال عشاق المنتخبين المصرى والكويتى معلقة على النجمين الكبيرين، ولم لا وكلاهما تربطه اتفاقية توءمة مع الشباك ويملك فى قدميه ورأسه سوطا يجلد به حراس المرمى فى إفريقيا وآسيا وتاريخ البطولات المحلية والعربية والقارية يضع اسميهما فى مكانة بارزة بين النجوم.

وإذا كان اللاعبان يتشابهان فى الحماسة والعزيمة والإصرار والتهديف حتى إن أى مدرب يتمنى أن يكون لديه أحد عشر حساما وجاسما، إلا أن الأسبوع الماضى شهد حدثين للنجمين لكن غير متشابهين، إذ تعرض حسام حسن لإصابة فى عظمة الشظية لقدمه فى أثناء مباراة مصر وكرواتيا فى دورة كوريا الجنوبية الدولية استدعت وضع القدم فى «الجبس» ثلاثة أسابيع يعقبها علاج طبيعى لفترة لا تقل عن أسبوعين على الأقل، ولأن حساما ليس لاعبا عاديا، فقد تأثر المنتخب المصرى بغيابه فى مباراتى كوريا الجنوبية والمكسيك فتعادل سلبيا فى الأولى وكان أداؤه دفاعيا بحتا ورفع لاعبوه شعار «ارجع ..ارجع» للحيلولة دون وصول ماكينات كوريا لمرمى عصام الحضرى الذى قدم واحدة من أروع مبارياته وأنقذنا من خسارة ثقيلة، لكن شعار الرجوع لم يصمد أمام المكسيك لنخسر صفر - ٢ ولنضع علامة استفهام كبيرة حول منتخبنا المصرى الذى عاد لممارسة هوايته فى «حرق دم» عشاقه بعد أن أوهمنا أنفسنا ببلوغه سن الرشد ومرحلة العالمية.

لكن غياب حسام الهداف والقناص وفشل عبدالحميد بسيونى وخالد بيبو أكد لنا أن منتخب مصر الذى لعب فى كوريا كان أعرج يحتاج إلى الكثير لكى يسابق الريح فى المكسيك ويحتاج إلى ثورة تغيير لعدد غير قليل من العناصر الموجودة ضمن تشكيلته الحالية.

ثورة لا تقل عن ثورة الغضب والاحتجاج الذى قام بها جاسم الهويدى اعتراضا على تحيز الاتحاد الآسيوى لكرة القدم لصالح اليابانى ناكاتا الذى منحه لقب نجم النجوم لقارة آسيا وهو اللقب الذى أعلن الاتحاد فوز الهويدى به من قبل لكن حفل توزيع الجوائز فى كوالا لمبور شهد منح الجائزة لناكاتا والمركز الثانى للهويدى الذى ثارت ثائرته وطالب الاتحاد الكويتى بالتدخل لحفظ حقه لدى الاتحاد الآسيوى إن حسام وجاسم وجهان لعملة واحدة وخسارة الأول بالإصابة والثانى بالإحباط خسارة للكرة العربية.

أشرف محمود

هداف العرب حائر بين «التنين».. والملايين!

■ جدة - الأهرام العربى

عبيد الدوسرى نجم فريق الوحدة وهداف الدورى السعودى يدور صراع بداخله حول الاحتراف فى فريق داليان الصينى فى بكين مقابل نصف مليون دولار خلال العام المقبل أو البقاء فى فريقه الأصلى الوحدة والحصول على مليون ريال.. أو قبول عرض النصر السعودى الذى يشارك فى بطولة العالم الأولى للأندية. والعرض الأخير هو الأكثر إغراء للنجم الكبير الذى يقود هجوم المنتخب السعودى فى معسكره المغلق بمدينة أبها استعداداً لكأس القارات.. فقد عرض النصر أربعة ملايين ريال من أجل شراء عقده، ويضغط النصراويون بقوة ومن خلال نجمهم السابق ماجد عبد الله من أجل الحصول على موافقة عبيد.. ولن يمانعوا فى زيادة المبلغ إلى خمسة ملايين أو ستة إذا وافق عبيد لدعم مسيرة الفريق فى بطولة العالم للأندية فى يناير ٢٠٠٠م. وحاول عبيد الدوسرى الهروب من الضغوط النفسية التى طاردته فى الأيام الماضية فطار إلى القاهرة لقضاء أجازة قصيرة قبل انطلاق معسكر المنتخب السعودى استعداداً لبطولة القارات.. لكنه فوجىء

غادة شعاع تستعيد بريق الانتصارات

إصابة خطيرة فى فخذها اليمنى كادت تودى بأحلامها ومستقبلها الرياضى ولكن القدر كان بها رحيما إذ عادت النجمة السورية غادة شعاع لتمارس هوايتها فى تحقيق الانتصارات والأرقام القياسية بعد غيبة استمرت نحو عامين ونصف العام.

ونجحت غادة شعاع فى الفوز بذهبية الكرة الحديدية فى بطولة ألمانيا الدولية لألعاب القوى التى أقيمت فى مدينة تريفس ولم يكن الفوز بالذهبية هو كل إنجاز غادة وإنما تعداه لتحقيق رقم قياسى ضربت به رقمها المسجل باسمها وبفارق ١٦ سنتميتراً إذ حققت ١٥٫٨٢ متر.

وكانت غادة الفائزة بذهبية أتلانتا عام ٩٦ فى السباعى قد تعرضت لإصابة فى فخذها اليمنى أبعدتها عن الملاعب فترة طويلة أصابتها بالإحباط وخاضت رحلة طويلة من العلاج وبعده التدريب تحت إشراف المدرب الألمانى الهيزاكسل شابر حتى شاركت فى بطولة ألمانيا، وها هى تستعد الآن للمشاركة فى بطولة العالم التى ستقام فى أسبانيا خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٩ أغسطس المقبل.

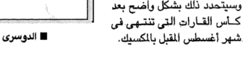
■ غادة شعاع

بماجد عبد الله يطارده فى أحد فنادق القاهرة ولم يعد إلا بوعد صريح من عبيد الدوسرى بالانضمام إلى النصر. وكان الدوسرى الذى حصل فى العام الماضى على لقب هداف العرب يحلم بالاحتراف فى الدورى الأوروبى لكن المفاوضات المبدئية التى جرت بين ناديه وأحد الأندية البلجيكية أصيبت بالفشل المبكر.. وهو الأمر الذى جعل نادى داليان الصينى يتقدم لمفاوضة الموهوب السعودى.

وعرض فريق «التنين» كما يسمونه فى الصين على عبيد الدوسرى ١٥ ألف دولار كراتب شهرى ومقدم عقد يصل إلى نصف مليون دولار.. بالإضافة إلى السكن المجهز والسيارة والتنقلات ومكافآت الفوز والبطولات، وموافقة عبيد - لو حدثت - ستجعله ثانى لاعب سعودى يحترف فى الصين بعد نجم الشباب فؤاد أنور.

لكن العرض لم يقنع النجم الكبير بالداخل ولم يجعله متحمسا للدفاع عنه أمام ناديه.. خاصة أن إدارة الوحدة قامت فى الآونة الأخيرة بتجميع مليون ريال سعودى من خلال أعضاء الشرف وبعض رجال الأعمال فى مكة من أجل تجديد عقد النجم الكبير الذى ينتهى هذا الصيف. ورغم أن هناك عروضا داخلية كثيرة للدوسرى من الهلال والنصر والاتحاد والأهلى.. إلا أنه من المتوقع أن يفاضل فى النهاية بين عرض الوحدة والعرض الصينى وسيتحدد ذلك بشكل واضح بعد كأس القارات التى تنتهى فى شهر أغسطس المقبل بالمكسيك.

■ الدوسرى



سجل المتسابق العمانى الدولى حمد الوهيبى فوزا جديدا فى رالى العالم للسيارات، وتوج بطلا لسباق رالى الاكروبوليس اليونانى، وأحرز المركز الأول.

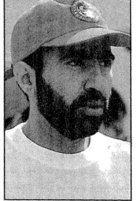
بهذه النتيجة تمكن من إحراز نقاط المركز الأول كاملة (١٣) نقطة، فى حين لم ينجح متحديه الأبرز الارجوانى جوستاف تريليس فى تسجيل ولو نقطة واحدة. ليتقلص الفارق بينهما إلى أربع نقاط رغم تصدر تريليس بطولة العالم للسيارات من فئة الإنتاج التجارى خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وكان الوهيبى الذى يمثل الطموح العربى قد بدأ جولة اليوم الثالث وهو متصدر للمجموعة (ن) فى حين جاء المتسابق اليونانى فيرليروس خلف الوهيبى بفارق (٣٠) دقيقة وهو ما يعطى دلالة واضحة على تفوق الوهيبى، خاصة بعد انسحاب تريليس.

وبالرغم من وعورة الرالى اليونانى الذى شهد خروج أكثر من متسابق عالمى إلا أن الوهيبى نجح فى قيادة سيارته بأمان إلى نقطة النهاية.

وكان الوهيبى قد قاد السيارة بسرعة فائقة ومهارة عالية جعلته يدخل ضمن الـ ١١ متسابقا الأوائل، حيث بدأ اليوم الأول محققا المركز الـ ١٧ على الترتيب العام، ثم تقدم فى اليوم الثانى إلى المركز الـ ١٤ حتى نجح فى الوصول إلى المرتبة الـ ١١ والتى لم تصلها أى سيارة فى الفئة (ن) وهو الأمر الذى جعل الأنظار العالمية تتجه للوهيبى الذى استطاع أن يقهر أبطالا عالميين رفعوا الراية البيضاء فى النهاية، وقال الوهيبى إن فوزه برالى بلاد الإغريق السادس والأربعين لم يأت مصادفة وإنما بعد استعداد تام له خلال الفترة الماضية التى سبقت انطلاقة الرالى.

مؤكداً أنه سعيد بهذا التتويج وهذا الانتصار الثالث له فى بطولة جولات راليات بطولة العالم لهذا العام وأنه كان يتوقع فوزه خاصة أنه تمسك بصدارة فئته خلال جميع مراحل الرالى ومنذ انطلاقته مشيرا إلى أنه لولا الثقب الذى أصاب إطار سيارته فى الجولة الثانية وتعرض مقود سيارته لأضرار خلال الجولة الثالثة لحقق أرقاما أكثر تقدما.



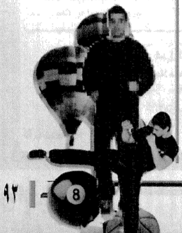
■ حمد الوهيبى

■ يستضيف نادى التوفيقية المصرى أول بطولة دولية للتحدى فى التنس خلال الشهر المقبل وتشارك فيها نخبة من ألمع نجوم اللعبة بينهم المغربيان كريم العلمى وهشام الرازى.. وتعد البطولة الأولى فى مصر والشرق الأوسط وصنفت فى المستوى الثانى لدى الاتحاد الدولى للتنس بعد بطولات «الجراند سلام».

■ أخيرا.. ابتسم الحظ فى وجه نادى بيرامار البرتغالى - الذى كان يلعب له النجم المصرى مجدى عبدالغنى فى أوائل التسعينيات - وفاز الفريق بكأس البرتغال لأول مرة لتحل البسمة على وجوه عشاقه بدلا من الدموع التى انهمرت عقب هبوطه لدورى الدرجة الثانية هذا الموسم.

■ الحارس الدانماركى بيتر شمايكل «٣٥ عاما» انتقل إلى سبورتنج لشبونة البرتغالى بعد رحلة مثمرة مع مانشيستر يونايتد الإنجليزى حصد معه هذا العام ثلاثة ألقاب، شمايكل يبحث عن لقب جديد يضاف إلى سلسلة ألقابه فى ملاعب أوروبا.

■ طاهر أبو زيد - عضو مجلس إدارة النادى الأهلى المصرى - هدد بتقديم استقالته من مجلس الإدارة فى حالة اتخاذ قرار بشطب زميله مجدى عبدالغنى من عضوية النادى لخلافه مع أحمد بكر - مدير الصالة الكبرى بالأهلى.



مساحة للحوار

هل علاقة مصر بالسودان ونسة

أثار انتباهى المقال القصير للأستاذة أمانى الطويل فى عدد مجلة «الأهرام العربى» الصادر بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٩٩م العدد (١١٤) حول «ونسة سودانية» ورغم أننى قرأت أكثر من مرة لها وأعتقد أنها تدرى بعض الشىء عن السودان وهى معرفة لا تتوفر أبداً للكثيرين من أبناء مصر لأنهم لا يعرفون السودان لا عن قريب أو بعيد، ومعرفتهم تنحصر فى الحكومة التى تحكم وعلاقاتها بمصر، الآن (الإرهاب) التكامل، تسليم المجرمين الهاربين من العدالة فى مصر، أما عدا ذلك فالسودان، مجاهل إفريقياً، ما ضرورته وما قبائله، وما تاريخه، وما الانتفاضات الشعبية التى صنعها فى هذا القرن، وما سمات أهل السودان، وما ثقافتهم وكتبهم وفنونهم؟! لا أحد يدرى ذلك، حتى فى الإذاعات المصرية المرئية منها والمسموعة لا تهتم بالسودان، وشأنه إلا من زاوية ضيقة، وإلا ما يأتى لها عبر الأجهزة الرسمية، ولذلك ظلت العلاقات المصرية ـ السودانية فى حالة ركود تام تعصف بها سياسة النظام الحاكم هنا أو هناك، أما الإنطلاقة الشعبية فهى غير معروفة على الإطلاق وكل ما يكتب عن السودان يعد فى نطاق «الونسة» والتى لا تثمر. إن تناول الصحف والمجلات المصرية للقضية السودانية، يتم من الزاوية الرسمية فقط من الجانبين، وهذا هو الذى يجمد العلاقات المصرية ـ السودانية ولا يطورها.

لقد نادى أهل السودان بالوحدة مع مصر منذ زمن مؤتمر الخريجين وحتى العام ١٩٥٣ حين أجريت الانتخابات البرلمانية الأولى فى السودان عقب اتفاقية الحكم الثنائى (تقرير المصير ١٢ فبراير ١٩٥٣) وقادت الحركة الاتحادية هذا المطلب ولسبب أو لآخر فشلت الوحدة ـ ولهذا حديث طويل فى موضع آخر، وفى الجانب الآخر، نحن أبناء السودان مثقفين وعامة، نعرف مصر، وأهل مصر، وتاريخ مصر ومدنها وحواريها، ومشاكلها إذ أننا كنا نعتقد أننا أبناء المصير الواحد اشتركنا فى حرب السويس، دفاعاً عن مصر وشرفها، وجمعنا الأمة العربية فى الخرطوم، وكان لنا شرف لاءات الخرطوم الثلاث ١٩٦٧، وظللنا نتتبع حرب ١٩٧٣، دقيقة بدقيقة، وقبلها كانت حرب الاستنزاف التى قادها الراحل العظيم عبدالناصر، وتابعنا قضية عودة سيناء إلى مصر، واشتركنا فى إعادة طابا إلى مصر، وقدمنا الخرائط اللازمة من دار الوثائق بالخرطوم، التى تضمنت حدود السودان ولم نهتم بقضية حلايب عندما أثيرت فى زمن ما وقلنا إن الزمن كفيل بحل هذه القضية، ولم نثر مشاكل مياه النيل، وأغرقنا حلفا فى العام ١٩٥٩ عن طواعيه واختيار مما سبب فى ذلك هجرة الأسر بلا تعويض مناسب، ولم نحتج، ولم نفتح الملف مرة أخرى لذا كنا نأمل فى الانصهار بين الشعبين ولكن، مازال أهل السودان يتكدسون فى الموانىء والمطارات المصرية ولا يسمح لهم بدخول مصر، ومازالت التأشيرة لدخول مصر مشكلة، وعندما جرت المحاولة الآثمة لاغتيال الرئيس مبارك فى يونيو ١٩٩٥، وقع العقاب على شعب السودان، وأبناء السودان، فالجامعات المصرية التى كانت تكتظ بالمئات من أبناء السودان تقلص عددهم إلى العشرات، وأصبح السودانى أجنبيا بالمعنى المفهوم للأجنبى فى الفنادق أجانب، فى العمل أجانب، فى الإقامة أجانب، فى تذاكر الطيران أجانب!! ولا نسمع أننا أشقاء وأجدع ناس إلا فى التاكسى أو من حين إلى آخر من الأجيال التى تعرف أهل السودان بعيداً عن موضوع الونسة التى «لا تؤدى ولا تجيب».

إننى أمل فى أن نسمع أخبار السودان من خلال الإذاعات المصرية المرئية أو المسموعة لا أن نحصرها فى إذاعة وادى النيل والتى موجهة فقط للسودان.

إننى أمل فى تلاحم شعبى أصيل لا تؤثر فيه السياسة كثيراً تكون أدواته
إلغاء تأشيرة الدخول بين البلدين
حق التملك هنا وهناك بعيداً عن الروتين وحق الإقامة الدائمة
إلغاء كلمة أجنبى للسودانى والمصرى فى كلا البلدين
ومن ثم نسأل عن الوحدة إذ من هنا تبدأ

■ **ميرغنى حسن مساعد**
عضو اللجنة المركزية للحزب الاتحادى الديمقراطى

الاتهامات من أشقائنا فى جنوب وادى النيل جاهزة، حتى المحاولات الفردية من جانبنا فى شمال الوادى قد تجد من الهجوم أكثر ما تجد من التشجيع، على أية حال تقصير المصريين تجاه معرفة السودان لابد أن نعترف به، إلا أن ظروف عدم الاستقرار فى السودان قد تكون سببا مباشرا فى هذا التقصير، وهى ذات الظروف التى دفعتك يا أخ ميرغنى للوجود فى ألمانيا، والابتعاد عن الونسة السودانية التى كثيرا ما ساهمت فى حل مشاكل أهل الحلة، وأهل السياسة أيضا، فهل هكذا يمكن أن ننسى دور الونسة؟

■ **المحرر**

بعد التحية

■ **الصديقة حبيبة المحلاوى ـ دبى:**
بناء على هذه التصورات يجب أن نحتفل بهذه الليلة كعيد قومى للعرب وعلى العموم هناك الكثير من قصص الحب الخالدة تمثل عنواناً لمشاعر العرب.

■ **البروفيسور عادل مصطفى أحمد:**
المعلومات والأرقام الواردة فى مجموعة مقالات المشير محمد عبدالحليم أبوغزالة موثقة من أكبر المراجع العالمية المعترف بها والمشهورة بدقة بياناتها ومعلوماتها ومنها:
١ـ دائرة المعارف البريطانية
٢ـ مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية «لندن»
٣ـ مكتبة الكونجرس الأمريكية
٤ـ مركز معلومات مجلس الوزراء المصرى

■ **الصديق منعم الصواف حلب ـ سوريا:**
نشاركك الرأى أن القمة الخماسية خطوة لابد منها من أجل كل الدول العربية..

■ **الصديقة منال غمرى ـ المنامة من رسالتك طبق الأصل:**
«الشيخ الشعراوى عالم جليل ولن تؤثر فى مكانته مكائد بعض الحاقدين»

■ **الصديق حسام الدين إبراهيم ـ القاهرة**
لا داعى لكل هذا التشاؤم حول أوضاع المسلمين فى العالم، فالوضع فى تحسن مستمر.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

تقليد عبدالحليم حافظ

فى دار الأوبرا المصرية، وبمناسبة الاحتفال بذكرى الموسيقار محمد عبدالوهاب، بدأت تفاصيل هذا الحدث، الذى استطاع على بساطته أن يهز الساحة الغنائية هزاً!

وذلك عندما اندمج الفتى المغربى النحيل فى غناء متميز من زمن جميل مضى، متطابقاً تمام التطابق مع أسطورة الغناء المصرى عبدالحليم حافظ، نفس طريقة الأداء، الاستغراق، حركة الأصابع والنظرات المعذبة، وكل ما اتسم به غناء «حليم» من دقائق استقرت فى الذاكرة وتشبع بها وجدان الناس.

استرسل الشاب فى محاكاته الدقيقة، مضافاً إليها ملامح وسيمة جذابة وتسريحة شعر حديثة لافتة، فإذ بالدنيا تقوم، وتبقى هكذا قائمة! حتى التليفزيون الذى لم يفعلها أبداً استجاب للمشاهدين وأعاد فقرة الضيف المغربى عبده شريف، الذى أتصور أنه - مهما بلغ به التفاؤل - لما تخيل ولو للحظة أن يستقبل بهذه الطريقة العاطفية البحتة، وأن ترتفع به الأقلام الصحفية إلى عنان السماوات وبهذه الحماسة الملتهبة التى دفعت بقلم منها للإشادة الحارة به كصوت مصرى أصيل من أرض مصر المعطاءة وقد كشفت عن أسرارها فأهدتنا مطرباً مصرياً لا مثيل له؟؟!

أى والله، من فرط الإعجاب جعلوه مصرياً!!

صحيح أن ساحتنا الغنائية تعانى الجدب والعقم الشديد، مما دعا مجلتنا «الأهرام العربى» لمحاولة درء هذا الخطر، فكانت الندوة المتخصصة التى شارك فيها جميع الأطراف المعنية ولأعداد متوالية، وتعددت الاقتراحات والتوصيات أملاً فى عودة مصر لريادتها وشموخها الفنى العريق، وبالتالى فلا يكفى أبداً هذا التمسك العاطفى قصير المدى بلحظة حنين جارفة، من نسخة مقلدة، لا يمكن لها أن ترقى لعظمة الأصل، وهو بين أيدينا، ويمكننا العودة إليه متى شئنا ، والأجدى أن يبدأ العلاج من كل ملحن هجر أوتاره ونبع إلهامه لأسباب غير معلومة، وكل مطرب تكاسل عن موهبته وارتكن إلى حجة محاباة العرب وكل كاتب استسهل مجرد كلمات خاوية بلا قيمة أو معنى هؤلاء جميعاً عليهم العودة إلى أنفسهم وإلى جذوة الفن الحقيقية المشتعلة دوماً، ونحن فى الانتظار! أما الشاب المغربى الواعد، فعليه المبادرة بخلع قناع عبدالحليم حافظ قبل أن يطمس ملامحه الأصلية لحظتها فقط، من يدرى. ربما؟!

■ **كاميليا عبدالمنعم جلال**
القاهرة، مدينة نصر

إلا فراق الأحباب

إن الفراق الحقيقى هو فراق الأم وليس فراق صديق أو حبيبة.

فمن خلال تجربتى الشخصية أستطيع أن أقول: إن من فقد أمه فقد فقد الحنان والحب الحقيقى لأننى دائماً أبحث عن جزء بسيط من حنان أمى ولكن للأسف لم أجده فى أى شخص آخر، فأنت عندما تفتقد صديقاً عزيزاً عليك لسبب ما سواء كان سفراً أو وفاة ويحدث فراق بينكما فإنك تحزن لفترة ما ولكن بعدها تتعود على هذا الفراق، وتجد من يعوضك عنه فى صديق آخر يستطيع أن يسد الفراغ الذى خلفه رحيل صديقك الأول.

وأيضاً عندما تقع فى حب فتاة ما وتعيش قصة حب ملتهبة لفترة قد تطول أو تقصر وفجأة يدب خلاف ما بينكما ويفارق كل منكما الآخر، فلا شك أنك ستعيش فترة إحباط وحزن على فراق حبيبتك ولكنك سرعان ما تتغلب على هذه الأحزان وتجد إنسانة أخرى تعوضك غياب حبيبتك الأولى .

ولكنك حين تتعرض لأصعب اختبار فى حياتك ألا وهو فقدان الأم وفراقها فلسوف تصعق من هذه الصدمة وربما لا تفيق منها، وتجد نفسك مندهشاً لما حدث غير مصدق له لأنك قد رسمت حياتك على لوحة تتقدمها صورة الأم التى تضحى دائماً من أجل أبنائها فأنا عندما أفكر فى أن أتقدم لخطبة فتاة ما أجد نفسى غير متصور أن أمى ليست معى فى هذه اللحظة التى كانت دوماً تتمناها خاصة أنها قد حرمت من أن تنجب إبنة وحقاً إن كل شىء فى هذه الدنيا يبدأ صغيراً ثم ينمو ويكبر لكن الهم والحزن هو الشىء الوحيد الذى يبدأ كبيراً ثم يصغر ويتضاءل حتى يزول بينما الحزن على فراق الأم لن يزول أبداً وذلك لأنها الوحيدة التى لن تستطيع نسيانها. وأخيراً أقول لمن يتمتع بوجود أمه إلى جواره : «بروا آباءكم يبركم أبناؤكم»

فاعمل دائماً على إرضائها وإسعادها لأن أى فراق يهون إلا فراق أعز الأحباب «أمى».

■ **سمير خضر**

اعتذار إلى «الشفايف»

ابقى قولى له يا «قلة»
حين توردى ع الشفايف
محروم من الحب ولاً
عطشان ومن العشق خايف

هكذا ترد الإشارات فى أغانينا، عابرة، وعلى استحياء شديد، حين يتعلق الأمر بهذا المخلوق الجميل.. «الشفايف» أما إذا كان الحديث عن العيون، فلن تنتهى القصائد وستطول الأغانى على طريقة «سمعنا يا معلم حنتيرة.. للصبح معاك السهيرة».. لماذا؟ لأن الكلام فى «أبو بلاش» كتر منه، والجبن سيد الأخلاق.. والعاشق الملسوع بسياط الرغبة لا يجرؤ على البوح بعطشه لنبع الشفاه، والحل أن يتغزل ويتغزل فى العيون التى تشبه عيون المها و«ساحتا نخيل راح ينأى عنهما القمر» و«أرض لا تخون» إلى آخر هذه الأوصاف التى يزخر بها تراثنا المنافق الذى احترف المراوغة بامتياز.

هل أنا ضد الاحتفاء بعيون الأنثى؟

هل أنكر أنها نافذة تطل على بستان الروح؟ هل أتجاهل حساسيتها التعبيرية الهائلة وندى المعانى المتكاثف على أغصانها؟ بالعكس!

فأنا شخصياً مفتون بعيون أجمل من عيون «ريتا» محمود درويش:

بين ريتا وعيونى بندقية
والذى يعرف ريتا
ينحنى ويصلى
لإله فى العيون العسلية

وأستطيع بضمير مستريح أن أضيف بقية ألوان الطيف إلى «العسلى» حتى لا يغضب باقى العشاق «بالمناسبة لون عيون حبيبتى لا ينتمى إطلاقاً إلى ألوان الطيف، ربما إلى لون مياه الترعة فى كفر سعد البلد - قريتى الدمياطية - حين تكون صافية وجارية وتعكس برهافة كوكتيل الأخضر والأصفر للصفصاف والغاب على الشاطئ.

لكن يا أصدقائى.. «الشفايف» جوهرة هى الأخرى.. جوهرة تنتظرنا أن ننفض عنها الغبار وستعكس لنا كل أطياف المواويل التى لم يعرفها منشد ربابة..

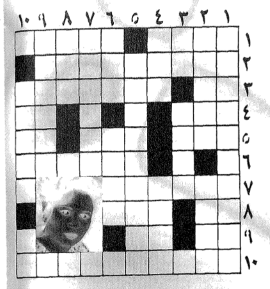
نعم.. لنكف عن أن تكون «الشفايف» لحظتنا المعتمة السرية.. ولنجرب أن نعشقها فى ضوء النهار الوضاء..

دعونا نجرب يرحمنا ويرحمكم الله!

■ **محمد بركة**

الواحة

كلمات متقاطعة



أفقى

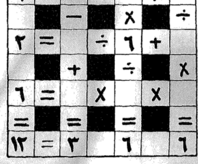
١- من سور القرآن الكريم - من أكبر مدن استراليا
٢- فنان أمريكى ابتكر شخصية ميكى ماوس
٣- سحب - عاصمة فنزويلا
٤- حسن وجهه - ثلثا جيش
٥- سياج - أسأم - دق
٦- فيلم بطولة فاتن حمامة ويحيى شاهين
٧- من المحرمات
٨- تجدها فى فبراير - نسى «معكوسة»
٩- بواسطتى «معكوسة» - حرف أجنبى «معكوسة»
١٠- صاحبة الصورة

رأسى

١- عاصمتها بلجراد
٢- عاصمة بولندا - بلبل «مبعثرة»
٣- من الأمراض - من الأشهر الهجرية «معكوسة»
٤- هلك - من مدن فلسطين
٥- عاصمة تنزانيا
٦- لقب إنجليزى - من الأشهر الميلادية
٧- صاحب كتاب الحاوى «معكوسة»
٨- نكد «مبعثرة»
٩- شلالات مشهورة
١٠- دار لعرض الأفلام - أداة نصب

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسياً واستكمل العلامات الرياضية.



معلومة تهمك

■ **النحل يستخدم فى كشف الألغام**

فى خلال الأيام القادمة يستعد مختبر تابع لوزارة الطاقة الأمريكية للقيام بتجربة تقضى بإطلاق نحل فى عمليات لكشف الألغام والقنابل والقذائف التى لم تنفجر ويفترض أن يقوم الباحثون فى المختبر.. بتزويد النحل بلاقطات صغيرة قادرة على كشف أى أثر للمتفجرات وتستند هذه التجربة إلى صفة يتميز بها النحل وهى القدرة على جذب الغبار وأى مسحوق آخر، وسيقوم النحل المزود بهذه اللاقطات بنشاطاته اليومية الاعتيادية فى جمع الرحيق لكن الخبراء سيتابعون تحركاته عن بعد وعند عودة النحل إلى الخلية يقوم جهاز خاص صنع فى المختبر بتسجيل وجود أى أثر للذخائر. وسيستخدم المهندسون فى المختبر فى تجربتهم الأولى خمسين نحلة وهم يأملون أن يتمكنوا فى المستقبل من تدريب النحل على التوجه إلى المواقع التى تصدر عنها رائحة متفجرات مثلما يجذبها عطر الورود مما سيسمح لها بكشف مواقع الألغام بدقة.

■ **اكتشاف منطقة خالية من الجراثيم**

توصل فريق من العلماء إلى اكتشاف منطقة واسعة خالية من الجراثيم فى إحدى المحميات الطبيعية الوطنية بجبل «دينجهو» بجنوب الصين.

عندما أخذ العلماء عينات من محتويات الأيونات السالبة والجراثيم فى الهواء ومجموعة من النباتات والأشجار للفحص، وقد دلت النتائج على أن عدد الأيونات السالبة التى تعرف باسم الفيتامينات فى الهواء تمتاز بوظائف إزالة الغبار والقضاء على الجراثيم، كما تلعب دورا فى العلاج والوقاية من الأمراض مثل الربو والالتهاب الشعبى المزمن وانتفاخ الرئة والصداع النصفى، علاوة على ذلك أن النباتات والأشجار هناك تحتوى على كميات كبيرة من المركبات التى تفيد صحة الإنسان، وأن الهواء خال من التلوث.

سؤال وجواب

س١- أكثر مناطق العالم إنتاجاً للأفيون والمخدرات توجد فى آسيا ويطلق عليها «المثلث الذهبى».. فما هذه الدول؟
أ- كمبوديا وبورما وتايلاند ب- لاوس وفيتنام وكمبوديا
ج- تايلاند وبورما ولاوس

س٢- من الكاتب الفرنسى الذى ابتكر الشخصية الخيالية «أرسين لوبين»؟
أ- موريس لبلان ب- ماكس فليشر ج- شارل مارتل

س٣- المعروف عند كثير من الناس أن شخصية «جحا» هى شخصية خيالية ولكنه شخصية حقيقية حيث يدعى بـ «نصر الدين خوجة» فأين كان يعيش؟
أ- فى مصر ب- فى سوريا ج- فى تركيا

■ **إعداد - يوسف الغرابلى**

الحلول العدد القادم

برج الحظ
الجوزاء

س١ - كثيرا ما نسمع أن مولود هذا البرج يستطيع التكيف مع أى بيئة وهو واثق من نفسه ومواهبه وقدراته إذا صح التعبير.
ما الأعمال التى تناسب هذا البرج ويكون بارعاً فيها أم أن مواليد هذا البرج يصلحون لجميع الأعمال؟

جـ ١ - أهم الأعمال التى تناسب مولود برج الجوزاء ويكون بارعاً فيها هى الأعمال اليدوية ووضع التصميمات والتوزيع والتسويق كما أنه بارع فى ميدان العمل الصحفى وله قدرة على التأليف والكتابة، قادر على إقناع أى شخص بأفكاره ولذلك يبرع فى مجال العلاقات العامة.

س - يميل الكثيرون إلى تفضيل لون عن آخر فى ملابسهم فهل آدم وحواء برج الجوزاء يفضلان ألواناً واحدة، وما الألوان التى يفضلها برج الجوزاء؟

جـ - الألوان المفضلة لبرج الجوزاء (آدم وحواء) هى الرمادى، الفضى، والأزرق، والأبيض، والأحمر.

س - عندما يتقدم الرجل لخطبة امرأة يجب أن يعرف برجها وتعرف هى برجه وكثيرون يتفاءلون وآخرون يتشاءمون هل هذا الكلام فيه شىء من الصحة وإذا كان صحيحاً فما مواليد (الأبراج) التى تناسب مولود برج الجوزاء رجلا وامرأة؟ ولماذا.

جـ - المواليد التى تناسب برج الجوزاء هى الميزان، الدلو، القوس، الحمل، الأسد.
لأن دائماً النار والهواء صديقان ويتعاون كل منهما مع الآخر فى طبيعة ما صنعه الخلاق سبحانه وتعالى ولكن يصادف أن برج الجوزاء متزوج من بعض البروج المخالفة لهم ويعيش فى رخاء وهناء وليس هناك مشاكل ويرجع ذلك إلى مواقع النجوم التى يدور عليها مدار هذا العلم والله أعلم.

يقدمه الفلكى - حسين أبو زيد

قسيمة اشتراك

الأسم: ....

العنوان: ....

تليفون: ....

ترسل قيمة الاشتراكات على العنوان التالى
مبنى الأهرام - ش الجلاء - القاهرة جمهورية مصر العربية
إدارة الاشتراكات

أسعار الاشتراكات

☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً



كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ص	ف	ى	ه	م	ل	ع	م	ر	ى
٢	و	م	ل	ت	د	ى	ز	ن	ى	■
٣	ف	ر	ت	■	م	ك	ن	ا	س	■
٤	ى	و	س	ف				ر	ع	ب
٥	ا	ق	ى	د				م	■	ر
٦	ل	ج	ن	ه				ب	ل	ك
٧	و	ع	■	■	م	م	س	و	ل	م
٨	ر	ف	ى	ق	■	س	ب	ه	■	ن
٩	ى	ر	د	■	ه	د	م	ى	ق	■
١٠	ن	■	ل	ا	م	■	ت	ف	س	ر

سؤال وجواب

جـ ١ - فولتير
جـ٢ - سنتان بدون حركة
جـ٣ - فى باريس

أرقام متقاطعة

٧	×	٢	−	٥	=	٩
+	■	×	■	+	■	−
٦	÷	٢	×	١	=	٣
−	■	×	■	÷	■	×
٧	−	١	÷	٣	=	٢
=	■	=	■	=	■	=
٦	×	٤	÷	٢	=	١٢

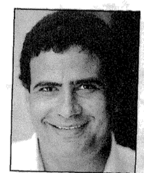
فى الأسبوع سبعة أيام

خبر صغير نشرته الصحف حول زوج طلقته زوجتاه، أو اجبرتاه على تطليقهما، لأن الأسبوع سبعة أيام، وهذه حقيقة قديمة لا ذنب له فيها، ولكن الزوجتين تصران على العدل وكلتاهما لا ترضى بأن يكون اليوم السابع من نصيب الأخرى!

عند هذا الحد من النقص المثير انتهى الخبر، الذى كان لابد أن يستكمل بذكر تاريخ هذه الشراكة، فالواضح أنها حديثة، وإلا كانت شكوى الزوجتين بالمعكوس، كلتاهما كانت ستلقى باليوم السابع على الأخرى!

ولا أعرف كيف أن من رأوا فى الواقعة خبراً يستحق النشر لم تواتِ أحدهم الرغبة فى سؤال الزوجتين أسئلة خاصة عن الزوج، وكيف أن أحدهم لم يسأل الزوج: لماذا اختار أبغض الحلال متغافلاً عن حل آخر ممكن، وهو أن يرتاح فى اليوم السابع فى مكان محايد؟!

مثل ذلك الزوج، لدىّ زوجتان غيوران أحاول قسمة الأسبوع بينهما، فكرت أولا أن أخص باليوم السابع التى أحبها أكثر (وهى الأقل نفعاً كما هى العادة!) كنت ضائعاً بين الاثنتين، دون أن ترضى عنى إحداهما، وأخيراً حصلت على نصف حريتى، وأصبح بمقدورى أن أخص عملى الصحفى بثلاثة أيام فى الأسبوع، بينما تتبقى لى أربعة أيام لنزواتى الأدبية، كافية لإنجاز ما أحلم به من كتابة، وحتى لا أقع فى مأزق زوج الاثنتين تعمدت أن أتذكر الأسرة والأصدقاء إذن ثلاثة للصحافة وثلاثة للأدب وفى السابع أستريح.



■ عزت القمحاوى

فى أول الأيام المنزلية، الأدبية، استيقظت سعيداً، زوجتى فى عملها (قالت إنها ستعود فى الحادية عشرة) وأنا أمنى نفسى بأننى وأطفالى الثلاثة سنتصبر بحبات فاكهة وأشرب قهوتى وأبدأ خلوتى، بينما سيتكفل التليفزيون بالأطفال إلى أن تأتى الزوجة وتستردهم.

وما كانت الأمور لتمضى أبداً على النحو الذى نحب، شكاوى الجوع والأسئلة حول الإفطار بدأت تترى، وعندما أبديت عدم حماستى اقترح محمد (الأكبر) أن ينزل ليشترى لنا إفطاراً من مصروفه، وتطور الاقتراح إلى مظاهرة إصرار من الثلاثة دافعها الحقيقى الحرية لا الخبز.

وبادلتهم لؤماً بلؤم، تجاهلت الرغبة الدفينة فى الخروج وتعاملت مع المعلنة، فأخذت أعدد لهم مميزات أن أعد لهم إفطارا بيتياً فوافقوا على مضض بعد أن وعدتهم بكثير من الجنون والحداثة!

وقفت فى المطبخ أقشر البطاطس وأحمد يوجهنى: ليس هكذا يا بابا.. نحبها رقائق كما تعدها أمى، بينما كان محمد يحاول الالتفاف على إفطار البيض والبطاطس، لأنه يحب الأرز فى كل حين، وحجته ساطعة: إن الله فرض علينا خمس صلوات فى اليوم والأرز حلال حتى لو وصل إلى خمسة أطباق بعد الصلوات الخمس!

ومى التى ترتفع بنفسها فوق كل هذه التفاهات الدنيوية ومن الصعب أن تقنعها بأى طعام، تقف ورائى وتطالبنى بأنها ستقول أشياء وعلى أن أرد: أحبها.

- تقول: واحد.
- أتغابى وأقول: أحبها.
- تقول: لا.. لابد أن تقول أحب «الواحدات».

وأوافقها مستسلماً بلؤم للفخ الذى تركتها توقعنى فيه عشرات المرات، وتعاود لعبة العد، حتى تصل إلى ستة، وأرد:«أحب الستات» فتصيح مى: هيه بابا بيحب الستات.

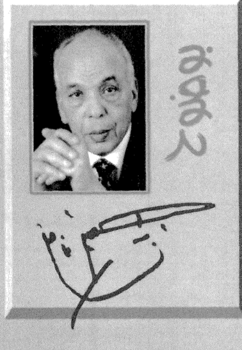
وهنا يدور المفتاح فى الباب وتدخل أمها!



الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
فى ملحق:
جميلة
جميلات أوروبا
١٠ سنوات من حكم «الإنقاذ»
السودان مهدد بحظر جوى فى الجنوب
باراك مسئول عن حماقات نيتانياهو فى لبنان
قصة انتحار طالب الإعدادية
عضوية اتحاد الكتاب أسهل من الزواج العرفى !
ننفرد بنشر التفاصيل والصور فى حكاية «صيدا» المثيرة
عودة أهل الكهف !

STRATEGIES

على هامش الانتخابات الكويتية



يمكن القول، بوضوح إن تجربة الكويت الديمقراطية تمثل إضافة مهمه إلى مجمل الخريطة الديمقراطية فى الوطن العربى.

وإذا كان من الجائز أن ينسب البترول إلى المصادفات الجغرافية والجيولوجية سواء فى الكويت أو فى غير الكويت، فليس من الجائز أن تنسب التجربة الديمقراطية فى الكويت، إلا إلى الإنسان الكويتى، الذى أبدعها ورعاها وخاض غمارها وحافظ عليها كما لم يدخر جهدا فى تطويرها والارتقاء بها إلى درجات أعلى ومستويات أكثر جودة.

وإذا كان البترول يمثل الأساس المادى للاقتصاد الكويتى، فإن الديمقراطية هى الأساس الحضارى والثقافى والمعنوى الذى تستمد منه الكويت دورها وتجدد به حيويتها وتتحدد وفقا له ملامحها وخصائصها على الساحة الإقليمية والدولية.

وبالديمقراطية، تحولت الكويت إلى مركز من مراكز الإشعاع الثقافى والفكرى والحضارى فى العالم العربى، إذ تصدر منها الكثير من المطبوعات المهمة التى لا يمكن أن تنشأ وتستمر حية إلا فى جو ديمقراطى مناسب، بل تحولت الكويت إلى ملتقى يرتاده أهل الفكر والسياسة والثقافة من كل الدول العربية، إذ ساعد الجو الديمقراطى على أن تتمتع الكويت بقدر كبير من الانفتاح والتسامح وقبول التعدد والتنوع والاختلاف المشروع.

لكل هذا، فإن الانتخابات التى تجرى اليوم لاختيار أعضاء مجلس الأمة الجديد، هى شأن عربى مثلما هى شأن كويتى، وتقدم التجربة البرلمانية فى الكويت هو إنجاز يترك آثاره الإيجابية على حركة النهضة العربية فى كل مكان من العالم العربى.

وفى ظل التحديات الإقليمية التى تمر بها منطقة الخليج العربى، وأهمها التحديات الأمنية التى تنبع من القيمة الاستراتيجية لهذه المنطقة، فإن التقدم الديمقراطى يمثل حصن الأمان الذى يحمى المصالح القطرية للكويت، والذى يحمى الهوية العربية لمنطقة الخليج، والذى يمكن أهل المنطقة من التعامل الناجح مع الأطماع الإقليمية والدولية المتضاربة والمتشابكة فى آن واحد والتى تستهدف أخيرا السيطرة والتأثير على هذه المنطقة التى تحوى أهم مصادر الطاقة التى لا غنى عنها للحضارة الصناعية الحديثة.



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى

عطية أبو زيد

● جدة ـ د. **سامى طايع** ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة ـ **العزب الطيب** ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ **صلاح جابر** ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ **إبراهيم العشماوى** ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ **عاطف صقر** ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ **محمد امين** ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت ـ **حسين ثابت** ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ **حسين فتح الله** ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ **هشام فهيم** ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ **تهانى عبد الرحيم** ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. **عمرو عبدالسميع** ت ٢٨٨١١٥٥ ● باريس ـ **شريف الشوباشى** ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ **محمد عيسى الشرقاوى** ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ **مصطفى عبدالله** ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ **مصطفى محمود** ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ **عبدالعظيم درويش** ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ **سيد عبدالمجيد** ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ **عاطف الغمرى** ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ **عبدالملك خليل** ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ **محمد إبراهيم الدسوقى** ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ **مصطفى سامى** ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ **يحيى غانم** ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

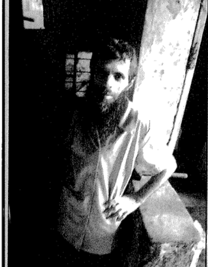
الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

الأسعار: □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٣٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة/الضفة/القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT500000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

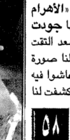
■ «العدد ١١٩» ، السبت ١٩ ربيع أول ١٤٢٠ هـ - ٣ يوليو ١٩٩٩ م ■

العناوين

عودة أهل الكهف



قصة أهل الكهف الشهيرة فى القرآن الكريم، والتى أوى فيها الفتية إلى كهفهم أكثر من ٣٠٠ عام تعود هذه الأيام فى لبنان، وبالتحديد فى منطقة صيدا، حيث يأوى هذه المرة ثلاثة أشقاء مدة تزيد على الأربعين عاما، ولا أحد يعلم عنهم شيئا. «**الأهرام العربى**» من خلال مندوبها **جودت صبرا** ومصورها أحمد الأسعد التقت أهل كهف صيدا، وقدمت لنا صورة من قلب البيت العتيق الذى عاشوا فيه تلك السنوات العجاف، وكشفت لنا أيضا لماذا يخاف هؤلاء الأشقاء من مواجهة البشر.



٥٨

الانتخابات ساخنة فى الكويت

تبدأ صباح اليوم الانتخابات فى الكويت، وذلك لاختيار ٥٠ نائبا عن ٢٥ دائرة . «الأهرام العربى» تنشر التوقعات التى تقترب من النتيجة النهائية للانتخابات الكويتية التى تتميز بقدر كبير من الشفافية، فالصناديق زجاجية، والفرز يتم أمام الجميع، والتليفزيون ينقل عمليات الفرز على الهواء مباشرة. **محمود حربى** يقدم لنا قراءة تحليلية لشكل الانتخابات الكويتية هذا العام، والتى يصفها بالسخونة والحيوية.



٢٣

شهيد المناهج الدراسية !

هل يمكن أن تنتحر العصافير؟

سؤال ربما يبدو أبعد من الخيال، إلا على ذلك التلميذ الذى تمرد على كل شىء فى عالمه الطفولى، وعاش الحياة القصيرة بطولها وعرضها كطائر طليق يحلق فى أجواء الدنيا بحرية وحيوية، مستمتعا برقة الحياة وعذوبتها، لكنه يقف عاجزا أمام مناهج التربية والتعليم، وبالتحديد أمام الرياضيات التى يفترض أنها تدريبات للياقة الذهنية، لكنها للأسف تحولت إلى كابوس مفزع، ووقفت كالجدار الأصم أمام عقل التلميذ، الذى قرر التخلص من حياته ليسقط مرتين: مرة فى الحساب، والأخرى من أعلى بيته، ليفارقنا إلى الأبد، ويصبح شهيدا للمناهج!

٦٢

اقرأ أيضا

■ غازى صلاح الدين : الانقاذ نجحت على حساب رفاهية المواطن .... ص ١٦

■ منصور خالد : النظام الحالى يلهث للمصالحة نتيجة ضعفه .... ص ١٧

■ النفط هل يحسم مشكلات الاقتصاد السودانى .... ص ١٩

■ لبنان وراء العلاقات المصرية ـ الإيرانية .... ص ٢٨

■ آخر تقاليع التكنولوجيا.. الكمبيوتر يفكر! .... ص ٤٢



تصميم الغلاف : أنس الديب

د. درويش: السلام من مصلحة الجميع

السفير السورى فى القاهرة الدكتور عيسى درويش شاعر وكاتب بدرجة دبلوماسى، احترف الكتابة من خلال عشقه الأول للغة العربية، التى زرعت فى نفسه روح العروبة كحلم عربى كبير. من هنا فقد غلبت العروبة الفكر والشعر والكتابة، وسرقت د. درويش من عالمها الرحب إلى عالم أكثر رحابة، هو السياسة، وهنا يلتقى إلهامى المليجى بالدكتور عيسى درويش يحكى لنا دور بلاده الحالى فى مسيرة السلام فى المنطقة، ويفسر لنا كيف أن التقارب السورى - الأردنى هو إعادة الشىء إلى أصله، وما جذور العلاقات التاريخية بين دمشق وأنقرا؟ وكيف يكون السلام من مصلحة الجميع؟

٢٢

إسرائيل وقواعد اللعبة فى لبنان

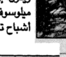
هل انتقل الصراع على أرض لبنان فى أعقاب العدوان الإسرائيلى الأخير إلى مرحلة مختلفة عن سابقتها؟
وكيف ينعكس ذلك على أداء جيش الاحتلال الإسرائيلى وأيضا على أداء المقاومة اللبنانية؟
غسان مكحل من بيروت يجيب عن ذلك ويشرح لنا كيف يمكن أن يؤثر ما جرى على فرص إعادة إطلاق المفاوضات على المسارين السورى واللبنانى؟

٢٦

الأشباح تهدد السلام فى كوسوفا



أعلن قادة جيش تحرير كوسوفا موافقتهم على نزع أسلحتهم طبقا لشروط اتفاق السلام، إلا أن هذه الخطوة التى تهدف إلى طمأنة الصرب حتى لا يكونوا لقمة سائغة فى فم ألبان كوسوفا، لم تحقق الهدف. **هانى بدرالدين** اقترب من أطلال كوسوفا التى ظهرت قبل انتهاء شهر العسل مع الصرب، ويقول: إن الانتقام.. الشتاء.. ميلوسوفيتش، كلها عناصر أو أشباح تهدد السلام.



٣٠

سنوات حكم الإنقاذ فى السودان

المشهد السودانى الراهن قد لا يختلف كثيرا عن سنوات مضت، عناصر المشهد واحدة، وإن كانت قد ازدادت تناقضا وتعقيدا بدرجة قد يكون معها السودان مهددا خلال الأشهر القادمة بإقامة مناطق حظر جوى على الجنوب السودانى، طبقا للتحركات الراهنة فى الكونجرس الأمريكى **أمانى الطويل** تصف لنا تفاصيل المشهد السياسى السودانى الآن، وتقول: إن الجنوب هو العنصر الممتد فى التجربة السودانية منذ الاستقلال حتى يومنا الحالى، وتضع تصورا كاملا عن ١٠ سنوات من حكم «الإنقاذ».

١٤

أمريكا تدعم الاقتصاد المصرى

على الرغم من أن زيارة الرئيس حسنى مبارك إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى الأسبوع الماضى، قد تركزت على بحث القضايا السياسية والخلافية الشائكة فى سيناريو العلاقات بين القاهرة وواشنطن، وعلى رأس هذه القضايا - بالطبع - عملية السلام فى الشرق الأوسط.
رغم كل ما سبق، إلا أن البعد الاقتصادى بدا واضحا ومنذ اللحظة الأولى ليكون على رأس الأولويات التى يناقشها الجانبان. **محمد عزالدين** يوضح لنا مؤشرات الاهتمام الأمريكى الذى يبدو مبشرا فى دعم الاقتصاد المصرى.

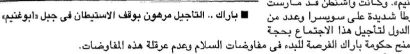
٣٦

■ عضوية اتحاد الكتاب المصرى للجميع .... ص ٧٢
■ الفنان التشكيلى عادل السيوى: أنا ابن الغرب ....ص ٧٤
■ منمنمة أنت وهى لم تكونا.. قصيدة جديدة لمحمد عفيفى مطر .... ص ٧٦
■ منير قبل أن يهاجر إلى ألمانيا: سامحونى.. الوسط الفنى «خنقنى» ....ص ٧٨


■ محمد منير

بوادر لتأجيل اجتماع جينيف لإدانة إسرائيل

■ كتبت.سوزى الجنيدى



■ باراك .. التأجيل مرهون بوقف الاستيطان فى جبل «أبوغنيم»

علمت «الأهرام العربى» أن النية تتجه إلى تأجيل اجتماع جينيف الخاص بتطبيق اتفاقية حماية المدنيين وقت الحرب، وسوف يتم تأجيل هذا الاجتماع الذى كان مقررا عقده منتصف الشهر الحالى، وتقف ضد لتأجيل أمريكا وإسرائيل.

وقالت مصادر رفيعة المستوى إن التأجيل سيتم إذا تعهد إيهود باراك - رئيس وزراء إسرائيل المنتخب - بوقف عمليات الاستيطان فى جبل «أبوغنيم». وكانت واشنطن قد مارست ضغوطا شديدة على سويسرا وعدد من الدول لتأجيل هذا الاجتماع بحجة منح حكومة باراك الفرصة للبدء فى مفاوضات السلام وعدم عرقلة هذه المفاوضات.

وأضافت المصادر، إن هذا الموضوع تم طرحه فى الاجتماعات المصرية - الأمريكية، على هامش زيارة الرئيس حسنى مبارك إلى واشنطن، وأن مصر عبرت عن وجهة نظرها، بأن التأجيل مسألة يقررها الفلسطينيون، وأنه يمكن التأجيل إلى وقت آخر معلن إذا تعهدت إسرائيل بوقف بناء المستوطنات.

وكان زعماء المنظمات اليهودية قد طلبوا تأجيل هذا الاجتماع عند لقائهم بالرئيس مبارك، وقد رد الرئيس مبارك بأن هذا أمر ممكن، لكن بشرط وقف الاستيطان فى جبل أبوغنيم، وكان الرئيس الفلسطينى قد عرض وجهة النظر الفلسطينية على الرئيس مبارك قبل سفره إلى واشنطن، الرافض للتأجيل، ما لم يعلن باراك تعهده بوقف الاستيطان.

وأوضح السفير سيد قاسم المصرى مساعد وزير الخارجية للشئون الدولية أن اجتماع جينيف لا يهدف إلى اتخاذ تدابير عقابية، بل يهدف إلى حمل إسرائيل على تنفيذ القانون أمام المجتمع الدولى، خاصة بعد أن تأجل هذا الاجتماع من ١٥ إبريل إلى ١٥ يوليو الحالى بعد الضغوط الأمريكية لعدم عقد الاجتماع الذى يعد الأول من نوعه منذ توقيع اتفاقية جينيف الرابعة عام ٤٩، والتى وقعت عليها ١٨٨ دولة، وتم إيداعها بالمقر الأوروبى، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اتخذت قرارا بأغلبية ١١٥ عضوا ضد عضوين هما إسرائيل وأمريكا لعدم عقد الاجتماع.

جندى إسرائيلى يغتصب ٢٧ طفلا فلسطينيا فى ٦ أشهر

■ كتب.أشرف العشرى

تعيش إسرائيل هذه الأيام فضيحة إنسانية وعسكرية فى آن واحد بطلها جندى حراسة يدعى ليفى عيرام البالغ من العمر ٢٦ عاما الذى أقدم خلال ستة أشهر على اغتصاب نحو ٢٧ صبيا ورجلا فلسطينيا معتقلين فى أحد سجون تل أبيب بشكل يومى ودون توقف مما أدى إلى حدوث مضاعفات صحية خطيرة لأكثر من ١٥ صبيا فلسطينيا ودخول معظمهم للمستشفيات لإجراء جراحات عاجلة حاليا. وتبدو وقائع القصة المثيرة عندما كان الجندى ليفى عيرام يتولى حراسة هؤلاء الصبية فى السجن منذ اعتقالهم فى أعمال شغب ورشق لقوات الاحتلال الإسرائيلى على مدار الشهور السبعة الأخيرة ومنذ نهاية العام الماضى وكان يصحبهم يوميا لعرضهم على محكمة العدل فى تل أبيب عبر سيارة السجن وأمام قاضى المحكمة العليا الذى كشف تلك الجريمة عندما شعر بحالات إعياء يومية تنتاب الصبية الفلسطينيين فى أثناء التحقيق معهم وضعف شديد على أجسادهم بحيث لم يتمكنوا من السير أو الجلوس.

وخلال ساعات التحقيق اليومية الأسبوعية كان يأمر قاضى المحكمة العليا الصبية بالجلوس فلا يستطيعون ويبكون من شدة الألم الذى لحق بهم من جراء عمليات الاغتصاب اليومية التى كان يمارسها الجندى عيرام تحت وطأة التعذيب والتنكيل. وقد لفتت حالة الصبية انتباه رئيس المحكمة العليا فى تل أبيب فاستفسر عن الأمر وبعد محاولات عديدة اضطر الصبية الفلسطينيون للاعتراف له بحالات الاغتصاب اليومى التى يمارسها الجندى الإسرائيلى. وبعد اعترافات الصبية لقاضى المحكمة انهار القاضى بعد أن قام وترك مقعده وانهال بالضرب بالحذاء على جسم ووجه هذا الجندى وأمر باعتقاله على الفور وتقديمه إلى المحاكمة.



■ شركة ديزنى العالمية.. أخذت على عاتقها مهمة إعادة إنتاج الأفلام القديمة التى تركت بصمة فى وجدان المشاهد، بدأت الشركة مشروعها الكبير بفيلم «سيكو» أو المريض النفسى ثم أتبعته بفيلم «عبر الجسر» الذى أنتج لأول مرة عام ١٩٥٧، وصلت ميزانية الإنتاج الجديد مليون دولار، تنافس ديزنى فى هذا المجال شركة «فوكس» التى قررت إنتاج فيلم «ساعة الذروة» للمخرج بريت راتنر، ورائعة شكسبير «روميو وجوليت» وقد عالجتها سينمانيا الروائية «جين راى».

■ بوتفليقة

■ الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة أرسل برقية خاصة إلى السيد عبد الرحمن اليوسفى رئيس الوزراء المغربى يعبر فيها عن تمنياته له بالشفاء إثر الجراحة التى أجراها اليوسفى أخيرا لإزالة تجمع دموى بالرأس بأحد مستشفيات الرباط.

■ أكد فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن الأزهر الشريف يبحث إنشاء مشروع لجامعة الأزهر فى الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وإيطاليا وفرنسا والعديد من الدول الإسلامية وذلك استكمالاً لدوره البارز فى نشر الثقافة الإسلامية فى شتى أنحاء المعمورة.

ادعوا لسماح أنور بالشفاء

■ كتب.بشير حسن

عام ونصف العام وأنا على مقعدى المتحرك أنتظر الشفاء، قضيت ١١ شهرا فى أمريكا، كنت أتحدث مع جدران غرفتى، وأقتل الملل بالقراءة، قرأت كثيرا، وجنحت بخيالى لأغوص فى أعماق الدراما الهوليوودية، علنى أجد فيها السلوى، كاد الشوق يقتلنى، نفسى أمشى فى جاردن سيتى والحسين، نفسى أنظر إلى النيل من أعلى مكان فى كوبرى أكتوبر، ولكن كيف؟ هل أسير فى الشوارع بمقعدى المتحرك؟ اعتاد الناس على رؤية سماح أنور فى أدوار البنت الشقية، ولم يألفوها بهذا المقعد «الذى مللت الجلوس عليه، أطلب الدكتور المعالج، أتحدث معه كثيرا، هل هناك أمل فى السير على أقدامى مرة أخرى؟ الأمل موجود، لكننى وجدت رغبة بداخلى تدفعنى إلى دراسة الإخراج فى أمريكا، ربما تطول فترة صداقتى لمقعدى، أنهيت الدراسة، وانتظرت الشفاء، دون جدوى، مللت الوحدة والفراق، حتى السلوى مللتها، فقررت العودة، نظرت إلى وجوه الناس فى المطار والشوارع، وكأنهم يقولون: وحشتينا يا سماح، همست لهم.. ادعوا لى بالشفاء».

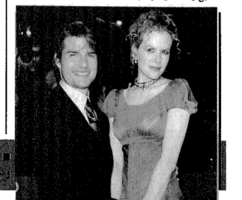
هذا ما قالته لنا سماح عندما قلنا لها: حمدا لله على السلامة.



■ سماح أنور

الحياة اليومية الزوجية لتوم كروز مضحكة

الصحافة العالمية تصف النجمين توم كروز ونيكول كيدمان بالزوجين المضحكين، وأول مادة للسخرية كانت فارق الطول، فمن المعروف أن توم كروز أقصر من زوجته بعدة سنتيمترات. ويستشهد الخبثاء بذكريات تومى بانكيت صديق طفولة توم كروز، فهو يقول إن النجم الوسيم كان يخاف من الفتيات، وإنه كان يتنكر ليلا فى زى فتاة عابثة لإضحاك الآخرين. وعندما قرر توم كروز الزواج بنيكول كيدمان عام ١٩٩٠، بعد وقوعه فى حبها خلال تصوير فيلم «أيام الرعد» كان قراره أن يتم الزفاف فى مدينة آسبن، وعندما كان يقود سيارته مسرعا، أوقفه الشرطى، فقدم النجم نفسه له فأجابه الشرطى: بالتأكيد، أما أنا فملكة إنجلترا، وبعد اعتناق توم كروز لمذهب فلسفى معين يدعى «السيانتولوجى» أصبح يعتقد أن البشر كائنات خارقة أتت من الفضاء.



■ الزوجان توم كروز ونيكول كيدمان

عائلة مبارك ترعى السلام فى المنطقة



■ الرئيس مبارك والسيدة قرينته دليل حب مصر للسلام

اعترف الجنرال عاموس ملخا - رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية - بأن السلام لن يتحقق فى المنطقة إلا تحت رعاية مصر الدولة المركزية فى المنطقة، وأوضح تقرير لصحيفة «هاآرتس» أن عائلة الرئيس مبارك هى العائلة الراعية للسلام فى المنطقة، وأشار التقرير إلى الدعوة التى وجهتها السيدة سوزان مبارك لميشيل مازال زوجة السفير الإسرائيلى فى القاهرة، وأوضحت الصحيفة أن هذه الدعوة تدل على مدى رعاية وحب مصر للسلام، واعترف ألوف بين - الخبير السياسى بالصحيفة - بأن مصر ترعى السلام فى المنطقة وتهتم به، بينما تضع إسرائيل جميع العراقيل، خاصة فى عهد بنيامين نيتانياهو الذى سعى بكل جهد إلى إغلاق أبواب الأمل أمام أية فرصة لعملية السلام.

مخاوف من حرب نووية بين الهند وباكستان

■ الدوحة.العزب الطيب الطاهر

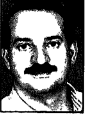
حذر الجنرال حميد جول رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانى السابق، من إمكانية **اتساع المعارك** فى إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان، إلى حرب نووية لكنه قال: **إننا فى باكستان نمارس أقصى** درجات ضبط النفس غير أنه فى حالة لجوء الهند إلى أسلحتها النووية **فإن باكستان سوف تستخدم كل ما** لديها من أنواع الأسلحة للدفاع عن نفسها.

وقال جول، الذى كان يتحدث فى مؤتمر صحفى عقده بالدوحة التى يقوم حالياً **بزيارة خاصة لها: إذا** سعت القوات الهندية إلى محاولة إلحاق الهزيمة بالقوات الباكستانية **فإن الشعب الباكستانى نفسه سيقوم** بممارسة الضغوط على حكومته لاستخدام ما لديها من أسلحة نووية مؤكداً أن باكستان **تحاول تجنب الأسباب** التى تدفعها إلى اللجوء إلى أسلحتها النووية.

العمى يصيب بنوك العيون فى مصر

■ تقرير: حنان حجاج

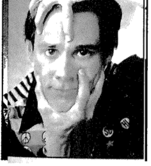
«سرقة عيون الموتى فى مستشفى قصر العينى» كان هذا هو عنوان الأزمة التى تفجرت طوال الأسبوع الماضى والتى تحول فيها المسئولون وأطباء بنك العيون الوحيد الذى يعمل فى مصر إلى متهمين، بسرقة عيون عبدالله إبراهيم السيد الذى مات بمستشفى قصر العينى متأثراً بإصابات حادثة تعرض لها واكتشف أطباء مشرحة زينهم أنه بلا عيون وأنه قد تم وضع أجزاء بلاستيكية بدلاً منها. الأزمة التى ذكرت الناس بأفلام الإثارة انتهت قانونياً بعد أن ثبت عدم وجود مخالفة قانونية فى أخذ عيون عبدالله طبقاً لقانون صدر منذ ٣٧ عاماً كان ينظم عملية أخذ عيون الموتى والتعامل مع بنوك الدم. انتهت الأزمة الإعلامية، ولكنها فجرت أزمة أخرى أكثر سخونة فقد أعلنت د. سامية صبرى، مدير بنك العيون إغلاق البنك حتى إشعار آخر لم تحدد موعده، وهو ما يعنى ببساطة عدم وجود بنوك للعيون فى مصر، فقد كان البنك المغلق هو الوحيد الذى يعمل بعد إغلاق بنك عيون كلية طب عين شمس فى فبراير ١٩٩٦، عقب حادثة مشابهة لحادث قصر العينى، د. سامية صبرى عللت قرار الإغلاق بأنه محاولة لوضع حد «للبهدلة» التى تعرضت لها شخصياً ويتعرض لها أطباء البنك. وأكملت: نحن نعمل منذ عام ٩٠، ولم نرتكب أى مخالفة ونسير طبقاً للقانون وللإجراءات المنظمة له، ورغم إغلاقنا لمدة عام عندما تفجرت أزمة بنك عين شمس إلا أننا عدنا للعمل ثانية لنكون لأكثر من عامين، البنك الوحيد الذى يقدم القرنيات للمحتاجين من المرضى، رغم ضعف إمكاناتنا لعجزنا عن توفير قرنيات لمن يحتاجها ولدينا قائمة انتظار تضم أكثر من أربعة آلاف حالة وقائمة أخرى للحالات العاجلة بها أكثر من ٣٠٠ حالة تحتاج إلى زرع فورى للقرنية وإلا فقد المريض بصره تماماً.



■ د. حمدى عصام

مفاجأة جيم كارى.. فيلم واحد وثلاث نهايات!

■ كتبت: ريم عزمى



نجم الكوميديا «جيم كارى» - ٣٧ عاماً - أعد مفاجأة جديدة لمعجبيه حول نهاية فيلمه الجديد «الرجل فوق القمر» المفاجأة هى أن الفيلم له ثلاث نهايات مختلفة! وسيتم عرض النسخ الثلاث بشكل عشوائى فى دور السينما!

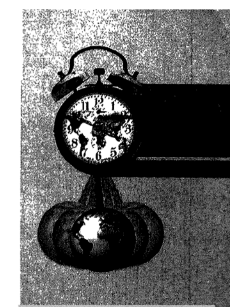
يروى قصة ممثل الكوميديا آندى كوفمان الذى اشتهر بغموضه، كما أنه كان يتميز بنفس مواهب جيم كارى من حيث حركاته السريعة وأدائه المتميز، وقد توفى كوفمان عام ١٩٨٤، متأثراً بسرطان الرئة.

وتؤدى الممثلة والمغنية كورتنى لاف دور حبيبته، كما يؤدى ممثل الكوميديا الشهير بقصر قامته دانى ديفيتو دور أحد منتجى أفلامه، كذلك يشارك فى التمثيل أصدقاء حقيقيين لكوفمان، مثل المغنى تونى كليفتون، ويقدم فريق آر. إى. إم الغنائى لأول مرة الموسيقى التسجيلية لأحد الأفلام، ويهدى أغنية «رجل فوق القمر» لروح النجم الراحل، ويقوم بإخراج الفيلم ميلوسى فورمان، مخرج الفيلم الشهير «طار فوق عش المجانين» بطولة جاك نيكلسون. وقد اختار فورمان كارى بعد ترشيح ثلاثة نجوم آخرين وهم نيكولاس كيدج وإدوارد نوتون وجون كوزاك، بعد ما طلب من الأربعة قراءة السيناريو وتسجيل تجربة لأدائهم ومشاهدة على شريط الفيديو، وهذا عادة لا يحدث مع كبار نجوم هوليوود.

آخر أخبار كارى قراره بعدم التطرق فى أحاديثه الصحفية لحياته الشخصية، سواء عن طفلته - ١٢ عاماً - أو عن زوجتيه السابقتين، وعلق قائلاً: «لقد تحولت حياتى إلى شىء مقدس أفضل الاحتفاظ به لنفسى، فإذا ذكرت أننى سعيد «حالياً» فيجب تقديم تفسير لحالتى عندما أكون حزيناً، فى أوقات أخرى، لذلك ليس هناك داع لاستدراجى لهذا الملعب، لكنه من ناحية أخرى يحب معجبيه خاصة إذا اختاروا الأوقات المناسبة للحديث معه، وهو يشهد أنه بدون هؤلاء سوف يجف ويموت، ولكن لا شىء يمكنه أن يمنع المصورين المتطفلين من مطاردته وصديقته الجديدة فى شوارع هوليوود!

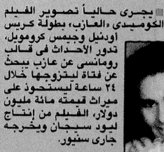
والغريب أن جيم كارى الشهير «بصاحب الوجه المطاطى» أو «السيد حركات مضحكة»، قرر أداء أدوار تمتزج فيها الكوميديا بالتراجيديا، منذ تصويره فيلم «الصديق المزعج»، بل يتمنى أيضاً تصوير أفلام تراجيدية خالصة، مثل أعمال «الإخوة كارامازوف» و«الجريمة والعقاب».

وقد انتهى كارى من تصوير فيلم «جرينتش يسرق هدايا عيد الميلاد»، والذى يؤدى فيه دور رجل شرير يسرق من إحدى المدن هدايا وطعام أهلها ليلة الاحتفال بليلة عيد الميلاد المجيد!



■ تصدر فيلم «طرزان» للمخرج العالمى «كريس باك» قائمة الأفلام التى عرضت فى أمريكا وأوروبا خلال شهر يونيو، الفيلم رسوم متحركة ومأخوذ عن رواية «إدجار رايس بيروجز» التى تحمل نفس الاسم، وتدور أحداثها حول طرزان الحائر بين الانتماء لعالم الحيوان الذى تربى فى أحضانه وعالم الإنسان الذى لم يألفه، يجسد دور طرزان المطرب البريطانى الشهير «فيل كولينز» ويشاركه البطولة «تونى جولد واى» الذى يؤدى صوت طرزان وجلين لكوز رميمى دريفر، انتج الفيلم بونى أرنولد وبلغت ميزانيته ٣٤ مليون دولار، وفى إحصائية أجريت حول الفيلم تبين أن أغلب مشاهديه من الفتيات.

■ يجرى حالياً تصوير الفيلم الكوميدى «العازب» بطولة كريس أودنيل وجيمس كروميل، تدور الأحداث فى قالب رومانسى عن عازب يبحث عن فتاة ليتزوجها خلال ٢٤ ساعة ليستحوذ على ميراث قيمته مائة مليون دولار، الفيلم من إنتاج ليود سيجان ويخرجه جارى سنيور.



■ يسرا

■ الفنانة «يسرا» تواصل تدريبها.. على حياة المكفوفات.. استعدادا لدورها فى فيلم «عيون القلب» والذى تجسد فيه دور كفيفة.

■ ينتهى المخرج الشاب «حاتم فريد» من تصوير أولى تجاربه الإخراجية هذا الأسبوع والفيلم بعنوان «طعم السكر» وهو بطولة مجموعة من الوجوه الجديدة من بينهم النجمة الشابة «كارولين» والتى شاهدناها من قبل فى فيلم «البطل». وأيضا فى فيلم «جنة الشياطين» الذى لم يعرض حتى الآن والفيلم من إنتاج «محمود حميده».

السفارة الإسرائيلية فى القاهرة تطلب

ترخيص ١٢٨ قطعة سلاح

■ كتب. نبيل شرف الدين

طلبت السفارة الإسرائيلية فى القاهرة من وزارة الداخلية المصرية السماح لها بترخيص ١٢٨ قطعة سلاح ليحملها أفراد الأمن بالسفارة، قالت السفارة فى طلبها الذى رفعته إلى وزارة الداخلية، إن الأسلحة التى سيتم ترخيصها سوف تستخدم فى عمليات تأمين مبناها المطل على النيل فى محافظة الجيزة، وكذلك المركز الأكاديمى الإسرائيلى، بالإضافة إلى حراسة الركاب الإسرائيليين الذين يصلون إلى القاهرة على طائرات شركة العال، التابعة لإسرائيل، يذكر أن مبنى السفارة الإسرائيلية عليه حراسة أمنية مشددة، ويقوم بعملية الحراسة طاقم أمن تابع لوزارة الداخلية المصرية، وتتسع الحراسة حتى كوبرى الجامعة الذى تطل عليه السفارة، ولا يتم السماح بدخول العمارة التى يوجد فيأعلاها مبنى السفارة إلا بعد عملية تفتيش دقيقة.

الموسيقى تحد من وفيات الأطفال

■ كتبت. نجوى عبدالله

الرقص والغناء للأم الحامل من أجل إنجاب طفل ذكى، هذا ما توصل إليه الطبيب الروسى ميخائيل لازريف عن طريق وضعه برنامجاً موسيقياً مكونا من ١٠٠٠ أغنية استغرق إعداده ١٥ عاماً. ويستمر استخدام البرنامج الموسيقى حتى المراحل المتقدمة من عمر الطفل فهو يساعده على الاستيقاظ مبكراً وتناول وجباته بشهية.

ويرى دكتور لازريف أن برنامجه الموسيقى هو الحل لكثير من المشاكل الصحية التى تعانيها البلدان الفقيرة فهو يحد من معدل وفيات المواليد ويحسن الصحة العامة خاصة أن الإحصائيات التى أجريت فى إحدى المدن الروسية التى نفذ فيها الطبيب برنامجه الموسيقى على عدد من مرضاه أوضحت تحسن مستوى الصحة العامة بشكل ملحوظ.

نصف متر يبحث عن زوجة!

■ كتب. معتز أحمد

يونس العدوان أشهر رجل فى الأردن الآن بعد أن دخل موسوعة جينز للأرقام القياسية باعتباره أقصر رجل فى العالم.. العدوان يزيد قليلا عن نصف متر وتحديدا ٦٥ سنتيمترا ويبلغ السابعة والعشرين من عمره.. وبعد دخوله موسوعة جينز أصبح العدوان محط أنظار الأردنيين. لكن المشكلة الأهم كانت هى رفض السلطات الأردنية منحه ترخيص افتتاح محل تجارى حيث ينص القانون الأردنى على عدم افتتاح محلات تجارية لمن يقل طولهم عن متر ونصف المتر، لكن الملك عبدالله تدخل بنفسه وألغى القرار وسمح للعدوان بافتتاح محل.وبعد استقرار العدوان النفسى وحصوله على الثانوية العامة بتفوق قال إنه سيستكمل دراسته الجامعية معربا عن أمله فى العثور على زوجة له من داخل الوسط الجامعى!



■ نافع بعد اعلان النتيجة أكد على أن الحرية هى الهم الأكبر لمجلسه الجديد

نافع «نقيبا» على رأس مجلس «القرن القادم»

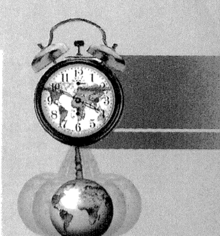
■ تقرير. أحمد عبدالحكم

فى واحدة من أشرس المعارك الانتخابية فى نقابة الصحفيين، حسم الصحفيون - الاثنين الماضى - جدلا واسعا استمر طيلة الأسابيع الثلاثة الماضية حول مجلس النقابة الجديد، وترجمت نتيجة المعركة رغبة جموع الصحفيين فى اختيار النقيب القوى والرمز إبراهيم نافع.. بينما حفلت نتائج عضوية المجلس - وكما توقعنا منذ أسبوعين - بالعديد من المفاجآت.. الملمح الرئيسى للانتخابات هو إدارة النقيب الجديد لمعركة انتخابية نظيفة خاضها بثقة وشرف، وحقق على إثرها فوزا ساحقا بنتيجة اقتربت من ألفى صوت، ولحظة إعلان فوزه الكاسح، لم يضيع النقيب الجديد الوقت، فأعلن عن بدء تنفيذ برنامجه فورا، وأول بنوده إقامة المبنى الجديد، وتحسين أجور الصحفيين مع بداية الشهر الجارى، وحل المشاكل المتراكمة التى تواجه مهنة الصحافة، مؤكدا على أن مصير الصحافة فى أيدى الصحفيين، مطالبا بحشد كل الطاقات على المستويين القريب والبعيد للاستفادة بخبرات وطاقات الشيوخ والشباب فى النهوض بالمهنة.

وإذا كانت قد حسمت سلفا، فإن نتائج انتخابات أعضاء المجلس الاثنى عشر حفلت بالعديد من المفاجآت، فقد رسب خمسة من أعضاء المجلس السابق، فى مقدمتهم على هاشم السكرتير العام للنقابة، وحاتم زكريا، ومجدى مهنا، وظلوا فى المجلس لعدة دورات ولحق بهم حسن الرشيدى، وعبدالعزيز خاطر، مع أن أقل التوقعات تشاؤما كانت ترجح فوز اثنين منهم، بينما احتفظ أربعة من المجلس السابق بمقاعدهم، فى مقدمتهم إبراهيم حجازى، الذى حاز أعلى الأصوات، ويحيى قلاش، ورجائى الميرغنى، وصلاح عبدالمقصود، فى المقابل دخل المجلس ثمانية وجوه جديدة، هم: الدكتور أسامة الغزالى حرب، وسعيد عبدالخالق، وعبدالعال الباقورى، وحمدين صباحى، وممدوح الولى، وياسر رزق، ومجدى أحمد حسين، وكارم محمود.

وفى أجواء معركة انتخابية ضرب فيها الصحفيون المثل فى الالتزام بأخلاق الزمالة والمهنة، رغم وصول عدد المرشحين إلى ٦٠ مرشحا، إضافة إلى الإقبال الشديد على الانتخابات، والتى سجلت أعلى حضور يقترب من ثلاثة الاف صحفى، أخذ الجميع - مرشحين وناخبين - يضربون أخماسا فى أسداس حتى السادسة صباحا، لحظة إعلان النتائج، حيث اختفت - ولأول مرة - القوائم الانتخابية، ليكون التنسيق والتربيط «الفردى» هو سيد الموقف، وقد عكست النتائج النهائية هذه الحقيقة، وغلب على تشكيل المجلس الجديد «التوليفة السياسية»، حيث فاز تياران أساسيان هما الناصرى والإسلامى بثمانية مقاعد يشغلها كل من حمدين صباحى، ويحيى قلاش، ورجائى الميرغنى، وكارم محمود «ناصريون»، وعبدالعال الباقورى «يسار»، إضافة إلى ثلاثة مقاعد للإسلاميين، هم: صلاح عبدالمقصود وممدوح الولى، ومجدى أحمد حسين، ومثل التيار الليبرالى سعيد عبدالخالق، وكان هناك تيار لا يحسب على التشكيلة السياسية، ويعتمد على الرصيد النقابى، ويمثله إبراهيم حجازى.

المفاجأة الأخرى التى أسفرت عنها انتخابات نقابة الصحفيين، هى الرسوب الجماعى لمرشحى الخدمات، وفوز المرشحين الذين اقتصرت برامجهم الانتخابية على قضايا الحريات، وحماية المهنة، وإلغاء عقوبة حبس الصحفيين فى قضايا النشر.



خطاب مبارك .. مشروع حضارى للعالم الإسلامى

■ كتب: محمد عبد الخالق

اختتم وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية والمفتون العرب والمسلمون وممثلو المنظمات والهيئات والأقليات الإسلامية بمختلف دول العالم أعمال المؤتمر العام الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى شهدته القاهرة فى الفترة من «٢٢ إلى ٢٥» يونيو الماضى.

وكان المشاركون فى المؤتمر الذى عقد تحت عنوان «نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى» قد اعتبروا خطاب الرئيس المصرى حسنى مبارك فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذى ألقاه نيابة عنه د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى ورئيس المؤتمر اعتبروه بمثابة وثيقة للمؤتمر استرشدوا بما جاء فيها من توجيهات للبحث عن مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى، فيما اعتبر فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والرئيس الشرفى للمؤتمر أن الأمة الإسلامية باتت مطالبة بالوحدة والبحث عن منهج حضارى يأخذ بالعلم وأسباب تطور الحياة.

وقد أجمعت الوفود الإسلامية المشاركة فى المؤتمر بعد أربعة أيام من جلسات البحث والمناقشات التى دارت حول ثلاثة محاور ثقافية واجتماعية واقتصادية باتت تفرض نفسها على الأمة الإسلامية، أجمعوا على ضرورة استعادة الوعى بقوانين الله وسننه فى أسباب قيام الدول وسقوطها وازدهار الحضارات واندثارها حتى يمكن قياس الواقع الإسلامى عليها وتعديل مساراته وتصحيح أخطائه فى ضوئها.

كما أوصى المؤتمر بضرورة اعتماد الوسطية فى الإسلام منهجاً للفكر والعمل واستمرار دور الثقافة الإسلامية فى تجميع وتوحيد الأمة الإسلامية على الرغم من اختلاف أبنائها وتفرقهم فى دول عديدة والعمل على تطبيق القواعد والنظم التى تضمنتها الحضارة الإسلامية فيما يتصل بحقوق الإنسان.

وفى مواجهة الغزو الثقافى المعاصر للدول الإسلامية أوصى المؤتمر بتدعيم وتعميق مفاهيم الحوار بين الأديان لإعلاء مكانة القيم الدينية والأخلاقية لملء الفراغ الروحى والأخلاقى الذى خلفته العلمانية.

وقال الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى ورئيس المؤتمر فى تصريح خاص إلى «الأهرام العربى» إن المؤتمرات العشرة السابقة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ناقشت قضايا وموضوعات عنيت بعرض رسالة الإسلام وعطائه الحضارى بينما المؤتمر الحادى عشر لهذا العام كان متجهاً إلى الواقع الإسلامى على نحو عملى تتخذ فيه الخطوات لإخراجه من أزمته بتوصيات ومقررات عملية يمكن تنفيذها.

وأعرب زقزوق عن أمله فى أن تلقى توصيات المؤتمر الذى شارك فى فعالياته ١٧٠ وزيراً ومفتياً عاماً ووفودا وعلماء من ٧٥ دولة وعشرات الهيئات والمنظمات الإسلامية اهتماما، وأن تتوجه نحوها الدول الإسلامية بواقعية شديدة وبعيداً عن الشعارات الرنانة والكلمات الجوفاء.

الشيخوخة تهاجم جميلات العالم

العاب الكمبيوتر لا تنتهى، لكنها فى هذه المرة تحاول العبث بوجوه وأجساد عارضات الأزياء العالميات، فقد حاول الفنان الأمريكى مايكل إلينز توقع شكل هؤلاء الجميلات بعد تقدمهن فى العمر.

وضحايا هذا الفنان كن ٤ عارضات، الفرنسية إستيل هاليداى، الذى جعلها فى السادسة والستين من عمرها، وكانت إستيل فى البداية متقبلة للوضع، فقالت: لدى رغبة فى أن أبقى جميلة مثل كل النساء، لكننى أرى أنه يمكن التقدم فى العمر مع الاحتفاظ بالرونق إذا كنا سعداء. وبالنسبة للاسترالية إل ماكفرسون، فقد وصل بها الفنان إلى سن التاسعة والستين، وكان تعليقها: أنا لا أخشى الشيخوخة، فسأعتنى ببشرتى وبجسدى، لكننى لن أتألم إذا هاجمتنى التجاعيد، وإذا آلمنى تقدمى الشديد فى العمر، فسوف ألجأ إلى جراحات التجميل، أما الأمريكية سيندى كروفورد، فوقف بها الفنان عند سن الخامسة والستين، وذكرت سيندى أنه فى حالة اقتراب ذقنها من صدرها، فسوف تتجه إلى لعب البلياردو.. لكن المؤلم ما فعله الفنان بالألمانية كلوديا شيفر، فقد جعلها فى الثانية والثمانين من عمرها، وعلقت النجمة الشقراء: أعلم جيدا بأنه فى يوم من الأيام ستداهمنى الهالات والتجاعيد مثل كل النساء، وفى هذه الحالة سألجأ إلى عملية تجميل.

■ كلوديا شيفر بعد الثمانين

■ يصل إلى القاهرة خلال الساعات القليلة القادمة، الدكتور جمال ولد عباس مستشار الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة فى إطار الترتيبات الخاصة باجتماعات القمة الإفريقية المزمع عقدها فى العاصمة الجزائرية، الجدير بالذكر أن الدكتور جمال ولد عباس من مجاهدى جبهة التحرير الجزائرية وأحد قيادييها البارزين.

■ **اعتذرت كل من نجلاء فتحى وإيناس الدغيدى وعبلة كامل عن المشاركة فى فعاليات مهرجان الرباط وحضور الندوات التى عقدت عقب عرض الأفلام المصرية التى تتناول قضية المرأة «الأهرام العربى» علمت أن سبب الاعتذار هو أن إدارة المهرجان لم ترسل تذاكر الطائرة إلى الفنانات المصريات على الدرجة الأولى.**

■ انتهت المطربة جواهر من تصوير ألبوم «ع الكورنيش» بطريقة الفيديو كليب على شواطىء مدينة الإسكندرية، وسيتم عرضه على شاشات التليفزيون خلال الأيام القليلة القادمة.

ومن ناحية أخرى تستعد جواهر لتسجيل ألبوم جديد يحمل أغانى عن «توشكى» باللهجة العربية والإنجليزية لتشارك به فى المهرجان الذى يقام فى ألمانيا فى أكتوبر المقبل.

■ جواهر

■ **تنتظر دور السينما الأمريكية أحدث أفلام الممثل الأسمر «ويل سميث» والذى يحمل عنوان «الغرب المتوحش» تشارك سميث البطولة سلمى الحايك وكيفن كين يخرج الفيلم «بارى سونفيلد» وينتجه جون بيترز وتدور أحداثه المتلاحقة فى قالب كوميدى حول ضابطين تم تكليفهما بالقبض على أحد القناصة المتربص لقتل رئيس أمريكا.**

قمة مغاربية فى الجزائر!

■ تونس. كمال بن يونس

أرسل الرئيس التونسى زين العابدين بن على مبعوثا خاصا إلى العقيد الليبى معمر القذافى واختار بن على لهذه المهمة عبدالله القلال وزير العدل وهو وزير سابق للداخلية والدفاع وسبق أن كلفه الرئيس التونسى مرارا بإبلاغ رسائل خاصة إلى عدد من الرؤساء والملوك العرب لا سيما فى منطقة المغرب العربى.

وتصب الزيارة فى إطار المشاورات التونسية مع العواصم المغاربية بهدف إحياء هياكل الاتحاد المغاربى المجمدة منذ ٥ أعوام بسبب بروز خلافات جزائرية - مغربية حول الصحراء.

وكان الرئيس التونسى قد أوفد قبل ذلك مبعوثين إلى بقية العواصم المغاربية لنفس الغرض من بينهم وزير الخارجية سعيد بن مصطفى ورئيس الوزراء السابق الهادى البكوش، وردت الرباط والجزائر على رسائل بن على بتوجيه مبعوثين خاصين من الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة والعاهل المغربى الملك الحسن الثانى.

وأوردت مصادر مطلعة فى تونس أن القمة الإفريقية التى ستنظم بالجزائر أواسط شهر يوليو ستكون فرصة لتنظيم قمة مغاربية غير رسمية على هامش لقاءات الرؤساء الأفارقة، وستكون هذه القمة المغاربية غير الرسمية فرصة لإذابة الجليد والتحضير للقمة المغاربية التى سوف تعقد فى شهر نوفمبر القادم بالجزائر بحضور الملك المغربى.

أكاذيب إسرائيل أصابت أم كلثوم

■ كتب. عادل شهبون

تحت عنوان «قصة أم كلثوم» صدر كتاب جديد للإسرائيلى سليم ناصيف ادعى مؤلفه بأنه السيرة الذاتية لأم كلثوم وقد امتلأ بالمغالطات والأكاذيب التى حاول الكاتب حشدها فى كتابه بكل الطرق، وربما كان السبب فى ذلك ما أورده ناصيف فى كتابه من أن أم كلثوم كانت صوت العالم العربى وساندت الثورة المصرية فى الأوقات العصيبة خاصة بعد تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى ونكسة يونيو ٦٧ ومطالبتها لعبد الناصر بالعودة عن قرار التنحى إضافة إلى مجهودها الكبير فى دعم المجهود الحربى.

لهذه الأسباب كانت الأكاذيب التى حشدها المؤلف وبدأ باتهام والدها وشقيقها بالديكتاتورية والوقوف حجر عثرة فى طريق شهرتها رغم أنها حولت أسرتها من الفقر إلى الثراء.

ويدعى المؤلف أيضا أن أم كلثوم دخلت فى بداية حياتها الفنية فى حرب مع المطربة منيرة المهدية امتدت إلى تبادل الاتهامات على صفحات الجرائد ويضيف المؤلف أن الموسيقار محمد عبد الوهاب كان من ألد أعداء أم كلثوم.

الرئيس مبارك أكد عدم وجود عنصرية فى مصر

لجاليات اليهودية الأمريكية تشكو من «الأهرام العربى»

■ واشنطن. توماس جورجيسيان

ناقشت المنظمات اليهودية الأمريكية يوم الإثنين الماضى «٢٨ يونيو» مع الرئيس مبارك أهمية تحريك عملية السلام فى الشرق الأوسط، وأبدت رغبتها فى أن ترى الرئيس المصرى يزور إسرائيل، كما طرحت أمر احتجاز ١٢ من اليهود الإيرانيين بتهمة التجسس، وأثارت - كما جرت العادة فى السنوات الأخيرة - قضية معاداة السامية، كما تنعكس - حسب وصفها - فى وسائل الإعلام المصرية. وكانت «الأهرام العربى» هى نجمة المناقشات التى استند إليها محاورو الرئيس.

العالمى الذى يعمل لصالح إسرائيل.

● «الأهرام العربى» - ٢٩ أغسطس ١٩٩٨ - مقال بقلم عامر سلطان «وأخطأ التقرير فى كتابة اسم عامر» أن اليهود متهمون بقصف البلقان عندما هددت أزمة كوسوفا باندلاع حرب شاملة فى البلقان، ونسبت إلى مصادر موثوقة قولها:

إن اللوبى اليهودى لعب دورا مركزيا فى تفكيك يوغوسلافيا، وذلك من أجل تشتيت انتباه الناس تجاه سياسة إسرائيل ضد الفلسطينيين.

● «الأهرام العربى» - ١ مايو ١٩٩٩ - «اليهود كاذبون» النص الكامل لتقرير كتبه مراجع الهولوكوست الأمريكى فريد لوشتر، الذى يشكك فى استخدام غرف الغاز خلال الحرب العالمية الثانية، وقد تم نشره.

■ صورة من تقرير لوشتر الذى نشر بالأهرام العربى بتاريخ ١مايو ١٩٩٩والذى أثار استياء المنظمات اليهودية الأمريكية

وبعد أن يقوم التقرير بنشر مقطع من نفى وجود غرف الغاز كأداة للإبادة، يشير إلى أن «الأهرام العربى» كتبت أن تقرير لوشتر نفسه يمثل حكما بالموت للأساطير الكاذبة التى تحكيها دولة إسرائيل.

وأخيرا..

● «الأهرام العربى» - ٢٤ إبريل ١٩٩٩ - بحث لوشتر فيما يتعلق بغرف الغاز النازية، وينشر التقرير مقطعا كما نشرته المجلة.

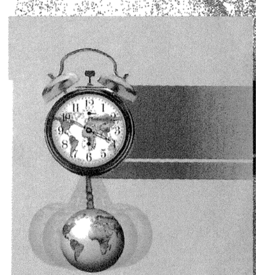
كان فوكسمان يتحدث عن حالات معاداة السامية فى الإعلام المصرى بانفعال شديد كعادته، وشدد وهو يشرح ماذا كانت مطالبه خلال اللقاء مع الرئيس المصرى، وأنه طالبه - رغم معرفته بأن هناك حرية صحافة - بأن يمارس قيادته في ضبط إيقاع، أو الحد من هذا الهجوم المعادى للسامية.

إلا أن عمرو موسى - وزير خارجية مصر - الذى حضر اللقاء رد على سؤال وجه إليه من مراسل «الأهرام العربى» حول ما أثاره فوكسمان قائلا:

إن معاداة السامية ده كلام فاضى، إذا كان عندهم بعض المقالات التى نشرتها صحفنا، فجرائدهم أيضا مليئة بهذا.

وأضاف موسى: إن الأمر لا يتعلق بالعنصرية والرئيس مبارك قال لهم: إن مصر لا يوجد بها عنصرية على الإطلاق، ثم إذا كنتم تقولون «معاداة سامية»، فنحن «ساميون».

وجدير بالذكر أن هذه المنظمة حرصت منذ سنوات على رصد ومتابعة وتسجيل كل ما تراه وتعتبره معاداة للسامية فى الإعلام المصرى، كما أنها لا تكف عن مطالبة المسئولين المصريين بوقف هذا التشهير كما تقول، ونجحت فى إثارة هذه القضية بشكل كبير فى أروقة الكونجرس، وتقرير حقوق الإنسان الصادر عن الخارجية الأمريكية يتناول هذا الأمر أيضا فى مصر، على أساس أن هذا الاتجاه خاطىء، وفى الوقت نفسه لا يتفق مع روح السلام القائم بين مصر وإسرائيل منذ عام ١٩٧٩.



■ الكاتب الأمريكي جون عثمان.. يخوض تجربة الإخراج لأول مرة من خلال فيلم «أسطورة المدينة» الذى تنتجه شركة «فوكس» أبرز أعمال عثمان السينمائية فيلم «المشبوهون» وحقق مسلسله التليفزيوني الأخير «جزيرة الأحلام» جماهيرية كبيرة.

■ يقوم حالياً رجل الأعمال الإسرائيلى «ياجال زليجيه» ومعه آخرون بإقامة كازينو وملهى ليلى فى العاصمة المغربية الرباط.
صحيفة «يديعوت أحرونوت» أوضحت أن أندريه أزولانى المستشار الاقتصادى للملك الحسن ملك المغرب قام بدور كبير فى سبيل إنجاز ذلك المشروع.

■ فى أتيليه القاهرة للفنانين والكتاب، افتتح معرض الفنان السورى د. محمد غنوم، وذلك بحضور السفير السورى فى القاهرة د. عيسى درويش، والأستاذ محمد غنيم وكيل أول وزارة الثقافة للعلاقات الخارجية، والدكتور حسين الجبالى نقيب الفنانين التشكيليين المصريين. ويحتوى المعرض على ٤٢ عملاً فى سياق تجربته التى تتناول الخط العربى كلغة تشكيلية معاصرة، وسيقام لقاء مفتوح مع الفنان فى قاعة المعرض فى الأتيليه، وذلك يوم الأحد الموافق ٤ من يولية القادم الساعة الثامنة مساء، ويستمر المعرض حتى ٩ من يولية.

■ د. محمد غنوم

■ أخيراً سوف تستمتع لاعبة التنس الألمانية شتيفى جراف بالراحة بعد فوزها ببطولة رولان جاروس الفرنسية لتقضى إجازتها فى باريس مع صديقها نجم سباقات السيارات الألمانى مايكل بارتلز، الذى يرافقها منذ خمس سنوات، والذى يعتبر أكبر مشجعيها.

■ النجمة الأمريكية «جين فوندا» على وشك توقيع عقد طلاقها من رجل الأعمال تيد ترنر مالك محطة سى. إن. إن الإخبارية، بعد فشل الجلسات النفسية العلاجية للزوجين اللذين يعيشان منفصلين منذ فترة.

حب الذات يعيد توازنك

الطبيبان النفسيان الفرنسيان كريستوف أندريه وفرانسوا ليلور، ألف كل منهما كتاباً حول حب الشخص لذاته، الأول يحمل عنوان «تقدير الذات» والثانى «كيفية التعامل مع الشخصيات الصعبة»، ويرى الطبيب كريستوف أندريه أن عملية تقدير الذات مهمة للغاية فهو شيء حيوى من أجل التوازن النفسى، وهى عملية تبدأ من سن صغيرة فكما يضع الآباء حدوداً لأبنائهم عليهم أيضاً تشجيعهم، كما ينصح كريستوف أندريه الآباء بعدم التركيز على نقاط الضعف، كقولهم: «لما حصلت على سبعة من عشرة فى مادة الرياضيات، لِمَ لم تحصل على تسعة؟، فهذه النوعية من الرسائل سوف تجعل الأطفال يلتفتون فقط لنواقصهم، أما فى حالة تشجيع الأهل والمدرسين للأطفال وتوجيه رسائل إيجابية لهم، فذلك عامل مهم لدفعهم للأمام.

نيويورك ترحب بالسرياليين

يقيم متحف جوجنهايم بنيويورك أضخم معرض للسيريالية، يضم ٧٠٠ عمل ما بين رسوم وصور فوتوغرافية وكتب، قام بإبداعها صفوة فنانى السيريالية، مثل الأسبانى سلفادور دالى والفرنسيين إيف تانجى، ورينيه ماجريت، والألمانى ماكس أرنست والمكسيكية فريدا كالو وآخرين. ولم يثر المعرض الذى يستمر حتى ١٢ سبتمبر القادم إعجاب الجماهير فقط بل انفعلت به أيضاً أشد الانفعال، حيث ذكرها ببدايات حركة السيريالية التى ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، بعد إصابة الأوروبيين بصدمة الدمار، وإحساس الشعوب بمدى عبث الحياة.



نساء النرويج مشغولات بمحاربة جون!

■ جينيف. جميل عطية إبراهيم

جون هو عدو المرأة فى النرويج، النساء الشقراوات فى أوسلو مشغولات بمحاربة جون.

من هذا الرجل الذى تردد اسمه مصحوباً باللعنات فى مداخلات الجمعية النسائية القادمة من دول الشمال المتقدم فى مؤتمر فى جينيف حول منع استغلال واستعباد النساء والدفاع عن حقوق المرأة.

راندى موبيك سيدة شقراء تعمل فى جمعية للخدمات الاجتماعية فى النرويج نصحت بعدم العودة إلى القواميس الإنجليزية لمعرفة جون لأننا لن نجد تعريفاً له، وقالت اسم جون يطلق على الرجال العاملين فى مجال استرقاق النساء بالشراء والبيع لدفعهم إلى سوق الدعارة والأعمال الإباحية.

والسيدة راندى موبيك متزوجة وتعمل فى مجال الدفاع عن حقوق المرأة منذ عشرين عاماً، وتقول إنها تنتمى إلى الثورة النسائية الثالثة فى العالم.

وأوضحت أن هناك ثلاث ثورات نسائية، الأولى جاءت مع الثورة الفرنسية، والثورة الثانية وقعت فى سنوات الستينيات والسبعينيات فى فرنسا ومنها انتقلت إلى البلدان الأخرى أما الثورة النسائية الثالثة فقد بدأت فى سنوات التسعينيات، وهذه الثورة تختلف كلية عن سابقاتها.

وقدمت راندى بياناً فى مؤتمر تطالب فيه ساعات العمل بالنسبة للمرأة والرجل إلى ست ساعات فقط حتى يتفرغ الرجل لعمل البيت ومساعدة المرأة فى تربية الأطفال، فمن الملاحظ أن المجتمع الأبوى ينظر إلى المرأة باعتبارها جنساً أقل من الرجل ويفرض عليها العمل بالبيت وحمل أعباء تربية الأطفال باعتبار ذلك من الأعمال المنحطة وهذا ما نرفضه، كما أن المرأة إذا تفرغت لعمل البيت لا تحصل على أجر أو تقدير باعتبار أن أعمال البيت لا قيمة لها.

أول الكلام

ماذا تريد إسرائيل؟

بقلم: أسامة سرايا

فى الوقت الذى كان فيه الطيران الإسرائيلى يستهدف البنية التحتية للبنان الشقيق فى عملية عسكرية، اقتربت من شكل الحرب الشاملة، بوصول الضرب إلى مشارف العاصمة اللبنانية بيروت، إلى جانب تحقيق الخسائر المادية الفادحة للاقتصاد اللبنانى، الذى يحاول أن يخرج من عنق الزجاجة، ومن تأثيرات مرحلة الحرب الأهلية والقلاقل والحروب والوضع السياسى الصعب، كانت الأصوات اليهودية فى أمريكا وإسرائيل تبشر بسلام باراك ـ رئيس الوزراء القادم فى إسرائيل ـ وتحاول تبرئة العهد الجديد من دماء المدنيين اللبنانيين الأبرياء، وإلصاق الاتهام برئيس الوزراء الأسبق «نيتانياهو» وأيا كان تحليلنا للضربة العسكرية والعدوان الإسرائيلى الجديد على لبنان، فإن العرب جميعا مطالبون باتخاذ موقف جاد وقوى وفعال من هذا الاعتداء، لا ينتهى إلى حدود الشجب والرفض والعدوان، وكأنه أمر عادى يتكرر بانتظام، فهو شبيه بضرب العراق المستمر من قبل الطيران الأمريكى، فهذه الضربات الإسرائيلية مكلفة للاقتصاد اللبنانى، وخسائرها على الشعب لا يمكن تعويضها فى ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة للمنطقة العربية، والناجمة عن حرب الخليج الثانية، وانهيار الاقتصاد العربى بعد انهيارات أسعار البترول، ولبنان الجريح لا يمكنه تعويض خسائره ودفع ثمن العدوان الإسرائيلى على أراضيه عربيا أو عالميا بأى شكل من أشكال المساعدات العربية أو الخارجية لظروف عديدة. وبالتالى فإن الشعب اللبنانى يدفع ثمن العدوان من دماء أبنائه ومستقبل أطفاله، ومن تردى أوضاعهم وحياتهم المعيشية، وإسرائيل بهذا الأسلوب تلوح بتحويل الشعب اللبنانى ليصبح مثل شقيقه الشعب الفلسطينى، يعيش فى أسوأ وضع اقتصادى وظروف معيشية صعبة، فإذا أضيف إلى كل ذلك احتلال جزء غال من أراضيه، فإن تلك الاعتداءات تحول وضع المنطقة إلى مرحلة الغليان.

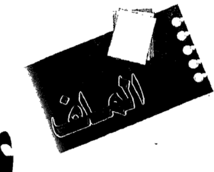
وبالقطع فإن الشعوب العربية وحكامها لا يمكنهم السكوت طويلا على استمرار العدوان على الشعب العربى اللبنانى، وتحويله إلى مجموعة من اللاجئين، وإن كانت المقاومة ستتفاعل، والتوتر سيمتد، لأن مؤشرات المعركة الأخيرة كشفت عن أن نوعية الضربة اقتربت من إشعال المنطقة، وعودة حالة الحرب، لتشمل سوريا، فلم يبق أمام الإسرائيليين ـ بعد أن اقتربوا حثيثا من المواقع السورية ـ إلا توجيه ضربات عسكرية إلى القوات السورية المرابطة فى لبنان، وإشعال الجبهة، وهذا الموقف سيؤدى إلى عودة حالة التفجر للجبهات العربية الأخرى، بما فيها مصر والأردن، لأن الغليان العربى سيصل إلى مداه، وإذا اقترن هذا الموقف بالتشاؤم الذى يسود أوساط الفلسطينيين، والذين لا يجدون بارقة أمل بعد تجميد اتفاق «واى بلانتيشن» الموقع بمعرفة الراعى الوحيد للسلام، وهو الولايات المتحدة، فإن نقطة القلق والسخونة فى المنطقة سوف تصل إلى حالة الاشتعال، وهذا الموقف نستخلص منه أن نيتانياهو قد دفع المنطقة قبل رحيله إلى حافة الهاوية، بل أعدها فعليا للحرب، بعد تجميده للسلام على مدار عامين.

هذا الموقف الجديد يدفعنا إلى التساؤل: ماذا تريد إسرائيل، التى انتقلت من تجميد السلام فى عصر الليكود، إلى اللعب على الأجنحة العربية،وإشعال التنافس العربى، والتلويح بالتفاوض مع سوريا ولبنان كبديل عن استكمال المفاوضات مع الفلسطينيين، وبدء مفاوضات الحل النهائى باللاءات الأربع التى أطلقها باراك، فى الأيام الأولى لانتخابه، وهى: لا للدولة.. لا للقدس.. لا لعودة اللاجئين.. لا لتجميد الاستيطان، والتى تعنى عمليا «فيتو» على التفاوض والعودة إلى ما قبل «أوسلو».

هل تتصور إسرائيل أنها بالعدوان واللعب على الأجنحة تصنع السلام، أم أن السلام الإسرائيلى يصنع الآن بالضرب، ثم بالكلمات المعسولة التى أطلقها باراك عن سوريا أخيرا، أم أن إسرائيل تتصور أنها بالضربة العسكرية الجديدة تفتح الباب إلى نقل الأولويات من جانب الفلسطينيين إلى سوريا ولبنان، بعد الانتقال العسكرى، وبذلك يمهد نيتانياهو الطريق إلى باراك لكى يحقق ما يتخيل باستكمال دائرة السلام حول إسرائيل، بالوصول إلى اتفاقية مع سوريا ولبنان، على حساب القدس، ومستقبل المستوطنات اليهودية فى الأراضى الفلسطينية ومستقبل الدولة المرتقبة للفلسطينيين، التى رفضها كلينتون فى اجتماعاته الأخيرة للدول السبع الكبرى، معارضا الأوروبيين وشيراك، الذى صمم على ضرورة إعلان الدولة، فلوح فى وجهه كلينتون رافضا بشدة تحقيق أى كيان فلسطينى مستقل؟!

إن العرب أصبحوا مطالبين بالتنسيق الكامل على كل الجبهات، حيث لا يستطيع باراك أن يصل إلى سلامه المنشود مع سوريا ولبنان بدون الفلسطينيين، فهو يرغب فى طلب المستحيل: الحصول على اتفاقية مع لبنان تقضى بأن يقوم جيشه بنزع أسلحة حزب الله وحماية الشمال الإسرائيلى من التسلل وإطلاق الصواريخ، ولن يوافق لبنان بدون سوريا. ودمشق تسعى إلى سلام شامل، فالرئيس الأسد مصمم على استرداد الجولان، وقد توافق إسرائيل على ذلك، لكنها تطالب بشروط أمنية أصعب وأدق، مثل أنظمة الإنذار المبكر فى الجولان، وإخضاعها لإدارة مدنية، والتطبيع الكامل للعلاقات، وسوريا الأسد لا تملك التطبيع الكامل بدون حقوق الفلسطينيين، فقد وضعت مصر شروط التطبيع وعودة السلام الشامل برهن الموقف، بالوصول إلى سلام على جميع الجبهات.

وهكذا يجب أن تفهم إسرائيل ـ سواء كان الحاكم نيتانياهو أم باراك ـ أن للسلام ثمنا سوف تدفعه، وهو استرداد الأرض والحقوق، ولا يمكن اللعب على حبال السلام طويلا، فالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس هى لب الصراع فى الشرق الأوسط، وهى مصير ومستقبل السلام الآمن.



عشر سنوات من حكم الإنقاذ



■ الرئيس البشير

المشهد السودانى الراهن قد لا يختلف كثيرا عن عشر سنوات مضت.. عناصر المشهد واحدة وإن كانت قد ازدادت تناقضاً وتعقيداً بدرجة قد يكون معها السودان مهددا خلال الشهور القادمة بإقامة مناطق حظر جوى على الجنوب السودانى طبقا للتحركات الراهنة فى الكونجرس الأمريكى.

إذن الجنوب هو العنصر الممتد فى التجربة السودانية منذ الاستقلال.. وهو اللحظة المتطابقة فى تاريخ الإنقاذ السودانى الذى أعلن وصوله إلى الحكم فى ٣٠ يونيو بينما كانت الحكومة بناء على قرارات اللجنة الوزارية للسلام المنعقدة فى مطلع يونيو ١٩٨٩ قررت عقد مؤتمر دستورى فى سبتمبر ١٩٨٩ لحل مشكلة الجنوب.

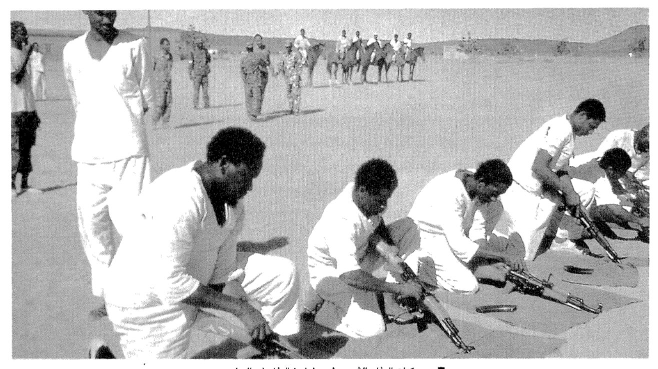
وربما يكون شهر سبتمبر هو المقترح أيضا فى سعى القوى السياسية السودانية حاليا لعقد مؤتمر تتوج أجندته مشكلة الجنوب التى أصبحت المحرك الأول أيضا وراء التطورات السودانية الراهنة الساعية إلى وفاق وطنى وحل مشكلة الحكم.

■ أمانى الطويل

الكونجرس الأمريكى يعد مشروع القرار

السودان مهدد بمناطق حظر جوى فى الجنوب

ضغوط إقليمية لتحقيق استقرار سياسى فى البلاد



■ معسكرات الدفاع الشعبى احد خطوط الدفاع فى الجنوب

إذا كان الرئيس البشير وضع فى بيان الإنقاذ الأول مشكلة الجنوب كأحد أهم الأهداف المعلنة لثورته وذلك تحت وطأة استيلاء جارانج على مناطق كبيرة فى ولايتى الاستوائية وبحر الغزال فإن الموقف العسكرى الراهن على الأرض لا يختلف كثيرا عن أوضاع ١٩٨٩.. بل إن الحرب الجهادية التى أعلنتها الإنقاذ فى النصف الأول من التسعينيات قد أسفرت عن ردود فعل معاكسة لدى الجنوبيين والمجتمع الدولى حيث تصاعدت مطالب الجنوبيين من تجميد العمل بالقوانين الإسلامية التى أعلنها نميرى، وإلغاء بروتوكولات الدفاع المشترك مع مصر طبقا لاتفاق الميرغنى - جارانج ١٩٨٨ إلى تقرير المصير والكونفيدرالية فى مقررات مؤتمر القضايا المصيرية بأسمرا ومفاوضات «الإيجاد» على التوالى والتى ترعاها دول القرن الإفريقى وذلك فى النصف الثانى من التسعينيات.

أما على الصعيد الدولى فقد أسفرت الحرب الأهلية المستمرة عن مجاعة محتدمة فى جنوب السودان تهدد حوالى ٣ ملايين شخص وهو الأمر الذى دفع منظمات مسيحية للتحرك على قاعدة الاضطهاد الدينى والعرقى للجنوبيين من الشمال العربى والمسلم وذلك فى وقت تقاعس فيه العرب عن مساندة الجنوبيين وإغاثتهم إنسانيا وإعلاميا بالقدر الكافى حيث أفردت وسائل الإعلام العالمية مساحات هائلة للمجاعة فى جنوب السودان وتحركت على هذا الصعيد منظمات طوعية أوروبية.

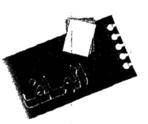
على الصعيد السياسى تفاعلت قضية الجنوب على مستويين: الأول هو منظمة التنمية ومكافحة التصحر «إيجاد» حيث رفعت اللجنة الفنية لشركاء الإيجاد تقريرا سريا فى يوليو الماضى يوحى بفصل جنوب السودان كحل للمشاكل المحتدمة بين الشمال والجنوب وتفشى المجاعة فى الأخير. وقد لقى هذا التقرير أخيرا مساندة من ألمانيا والسويد وهولندا، ودفعت القيادى الجنوبى البارز أبيل آلير ومهندس اتفاق أديس أبابا عام ١٩٧٢ إلى تبنى طرح كونفيدرالى يقسم السودان فورا وقبل انتهاء الفترة الانتقالية المتفق عليها، فى مقررات مؤتمر القضايا المصيرية بأسمرا والتى كانت محل إجماع من كل القوى السياسية السودانية ماعدا الجبهة القومية الإسلامية الحاكمة.

وقد دفعت تحركات الصادق المهدى زعيم حزب الأمة للقول بوجود تحرك دولى واسع لفصل جنوب السودان ولايزال هذا الموقف هو المحرك الأول وراء سعى الصادق إلى عقد اتفاق سياسى مع حكومة الإنقاذ فى الخرطوم على الرغم مما يثيره ذلك من ردود فعل سلبية بين الجنوبيين على قاعدة الهواجس من نقض الشماليين لعهودهم مع الجنوب.

أما التحرك الأخطر فهو مشروع القرار المطروح حاليا فى الكونجرس الأمريكى بإقامة مناطق محظورة على الطيران الحكومى فى جنوب السودان وغربه فى مناطق جبال النوبة والأنقسنا بالإضافة لجنوب السودان. ويوصى أيضا مشروع القرار بتسليح قوات جارانج إزاء السياسات الحكومية فى الجنوب من إعلان الجهاد ضد المسيحيين إلى استرقاق المدنيين، ويتبنى هذا المشروع ٤٧ نائبا فى مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين وذلك فى أعقاب زيارة قام بها ثلاثة من أعضاء الكونجرس الأمريكى لجنوب السودان خلال شهر يونيو الماضى.. وتمكن الموقعون على مشروع القرار وعلى رأسهم فرانك دولف صاحب قانون حماية الأقليات حول العالم والذى خاض حربا ضد مصر أخيرا تحت مزاعم اضطهاد الأقليات حيث استطاع وولف تمرير المشروع من لجنة إفريقيا فى مجلس النواب الأمريكى فيما تقدم السيناتور الجمهورى براونباك بالمشروع ذاته إلى لجنة فرعية بإفريقيا فى مجلس الشيوخ مراهنين على صدور مشروع القرار من المجلسين معا بعد انتهاء عطلتيهما. ويدين مشروع القرار حكومة الخرطوم باعتبارها تمارس حرب إبادة ويلقى على كاهلها أيضا مسئولية الاسترقاق بين المدنيين وهو الأمر الذى نفاه لـ «الأهرام العربى» مصطفى عثمان - وزير الخارجية السودانى - والذى أشار فيه إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الصدد تروج لأسواق للرقيق فى الدول العربية من السودان وهو أمر تنفيه مع السودان دول عربية عدة.. وقد اتفق على نفى مسئولية الاسترقاق عن الحكومة السودانية د. منصور خالد المستشار السياسى لجارانج والذى قال إنها ظاهرة مرتبطة بتخلف المجتمع السودانى وظروف تطوره.

تطور الأوضاع على هذا النحو الخطير فى جنوب السودان ساهم فى إحداث نقلة نوعية على مستويين الأول هو العلاقات الخارجية خصوصا مع مصر والثانى هو العلاقة بالقوى السياسية السودانية خارج نطاق الجبهة الإسلامية.

على مستوى العلاقات مع مصر فإن بيان البشير الأول أشار إلى تدهور علاقات السودان الخارجية فى ظل حكومة الصادق المهدى إبان الديمقراطية الثالثة ووعد بإصلاح علاقات السودان الخارجية خصوصا على المسار المصرى إلا أن توجهات الإنقاذ خلال النصف الأول من التسعينيات أسفرت عن تدهور العلاقات المصرية - السودانية بسبب تباين المواقف فى حرب الخليج والخلاف الحدودى حول حلايب إضافة للتوجهات السودانية الداخلية بزعامة د. حسن الترابى التى أعلنت مشروعا حضاريا يمتد لدول الجوار كانت عناصره المعارضة الإسلامية المسلحة فى المنطقة، وقد توجت هذه الأحداث بمحاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك فى أديس أبابا والتى وصف د. الترابى القائمين عليها بالمجاهدين وإذا كانت العلاقات المصرية - السودانية تشهد تقاربا حاليا فإن هذا التقارب كان على قاعدة مهددات الأمن القومى المصرى والسودانى حيث تم تحريك الملف الأمنى الذى كان يمثل هاجسا مصريا.. ولكن قبل ذلك اتخذت مصر منهجا استراتيجيا منظما فى علاقتها مع السودان حيث قاومت الدبلوماسية المصرية فرض عقوبات على السودان فى مجلس الأمن بناء على طلب أثيوبى عام ١٩٩٦.. كما عملت القاهرة على تفعيل مبدأ السلامة الإقليمية للدول الإفريقية تطبيقا على الجنوب السودانى وذلك سواء على صعيد الحوار الاستراتيجى المصرى - الأمريكى أو المباحثات المصرية الأمريكية الجارية فى



واشنطن حاليا فطبقا لمصادر دبلوماسية مصرية فقد أدرجت تحركات الكونجرس الأخيرة لفرض حظر جوى على جنوب السودان على أجندة الرئيسين مبارك وكلينتون.

التحركات الدولية إزاء جنوب السودان وعزلة الخرطوم الخارجية والغليان الداخلى ضد سيطرة الحزب الواحد إضافة إلى تبنى المعارضة الخارجية الشمالية لخيار الحل العسكرى فى شرق السودان فى منتصف التسعينيات كلها عوامل أسفرت عن تشكيل ضغوط كبيرة على الحكومة السودانية التى جاءت للحكم عام ١٩٨٩ لتعد المواطن بالاستقرار السياسى والرفاهية الاقتصادية. ويبدو الحصار غير موات فى عام ١٩٩٩ لحكومة الخرطوم التى تحركت خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة لمحاولة رفع الضغوط عليها بالتخلى أولا عن سياسات دعم المعارضة الإسلامية المسلحة فى أعقاب محاولة اغتيال الرئيس مبارك الفاشلة ومد جسور التفاهم مع المجتمع الدولى وكانت أولى إشارات ذلك تسليم كارلوس لفرنسا عبر صفقة أشرف عليها الترابى بنفسه عام ١٩٩٦.. كما تحركت الدبلوماسية السودانية لإصلاح علاقاتها الخارجية بمحيطها الإقليمى حيث ساعدتها حرب القرن الإفريقى على قطع الطريق أمام المعارضة المسلحة فى الشرق وإيجاد جسور للتفاهم مع أسياس أفورقى، كما قام الشهيد الزبير صالح - النائب السابق للرئيس السودانى - بجهود مضنية لوقف تدهور العلاقات المصرية - السودانية على الرغم من المقاومة التى أبداها تيار «الدبابين» المتشدد فى الحكومة السودانية.. وقد طرحت الخرطوم على القاهرة استعدادها لقبول وساطة مصرية لوفاق وطنى سودانى من المتوقع أن تحدد ملامحها النهائية فى مؤتمر هيئة القيادة للمعارضة السودانية الذى ينعقد بالقاهرة بعد يومين وذلك بعد أن تبنى المعارضون فى مؤتمرهم الأخير بأسمرا خيار الحل السلمى بشروط تفكيك آليات النظام الراهن والوصول إلى صيغة وفاق فى مؤتمر وطنى جامع.. وطبقا لمصادر سودانية فإن لجنة وثائق الحل السياسى المنبثقة عن اجتماعات هيئة القيادة الأخيرة فى أسمرا تتلقى حاليا برئاسة عبدالعزيز دفع الله أوراقا من الفاعليات السودانية حول آليات الحل السلمى فيما يعتزم الصادق المهدى - رئيس الوزراء السودانى الأسبق - حسب تصريحاته - الترتيب لإجراء لقاء جديد مع د. حسن الترابى لتحديد مسارات الاتفاق السياسى بين الأطراف الحكومية والمعارضة فى أعقاب اجتماعى هيئة القيادة المقررين فى القاهرة وطرابلس خلال الأسبوع القادم والتى قد تقود السودان لمرحلة الاستقرار السياسى على قاعدة مشاركة الجميع بديلا عن طرح حكومة الإنقاذ الحالى فى الوفاق مع الحزبين الكبيرين فقط حيث يستطيع الرئيس البشير تحقيق أحد بنود بيانه الأول ولكن بعد عشر سنوات من الحكم! ■

قبل عشر سنوات خرجت وحدات من الجيش السودانى تعد الشعب بالإنقاذ من الفوضى والفقر والحرب.. فكيف كان حصاد التجربة للحاكمين وللمعارضين الذين وعدوا أيضا بإقصاء العسكر، «الأهرام العربى» حاورت الأطراف وحاولت أن تستشرف المستقبل من منصة الوضع الراهن.

غازى صلاح الدين وزير الإعلام السودانى:

«الإنقاذ» نجحت على حساب رفاهية المواطن

يكتسب الحوار مع غازى صلاح الدين بعد ١٠ سنوات من حكم «الإنقاذ» أهمية خاصة، فالرجل ليس وزيرا للإعلام والناطق الرسمى باسم الحكومة فقط، لكنه أحد صقور الجبهة الإسلامية القومية، وأهم تلامذة حسن الترابى. كيف ينظر صلاح الدين إلى التجربة الإسلامية فى الحكم؟ وهل تتم مراجعتها فى السودان حاليا، وما أهداف الإنقاذ فى المصالحة الوطنية؟ وهل تكون جسرا لاستقرار طويل المدى فى السودان أم هى مجرد احتواء للمعارضين؟ وزير الإعلام السودانى قدم كشف حساب عن فترة حكم «الإنقاذ»، حيث وجد أن العلاقات المصرية - السودانية لم تحقق شروط الاستقرار بعد، كما انحاز للأحزاب الكبرى فى المصالحة السودانية.

بعد عشر سنوات من حكم الإنقاذ أين النجاح وكيف كانت محطات الفشل؟

أهم مشكلة فى السودان على الإطلاق هى استقراره على قاعدة هوية محددة وتوجهات سياسية واضحة وهذه المشكلة فى تقديرى وراء دورة الانقلابات فى التاريخ السودانى الحديث التى حاولت الإجابة عن أسئلة متعلقة بالهوية والتوجه.. وأعتقد أنه من أهم التجارب السودانية فى هذا السياق هى تجربة مايو بغض النظر عن الاختلاف أو الاتفاق معها.. وقد استطعنا فى ثورة الإنقاذ البناء على التجارب السابقة وتحديد اتجاه للسودان يحدد المسارات داخليا وخارجيا. ولا شك أن الإنقاذ حققت قفزات فى مجال التنمية بالموارد الذاتية ولم نعتمد فيها على الآخر وبالتالى لم نكن مضطرين إلى الانصياع.. حققنا طفرات فى التعليم وبناء البنى التحتية وهى أمور تجد اتفاقا عليها فى القاعدة العريضة للشباب السودانى.

هناك محطات إيجابية .. ماذا عن محطات الفشل؟

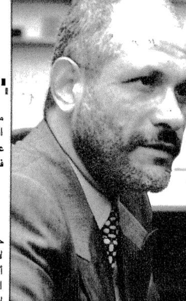
هناك انتكاسات واضحة خصوصا على صعيد العلاقات الخارجية حيث تسبب سوء الفهم لبعض السياسات فى فقدان بعض دول الجوار، أما على الصعيد الاقتصادى فإن الاعتماد المطلق على الذات والإنجازات التنموية كان على حساب رفاهية المواطن.

هناك ملامح لتدهور الاقتصاد السودانى وليس فقط معاناة المواطنين، فالدولار تجاوز الألفين.. وقد تسلمتم الحكم وهو دون العشرين؟

القفز إلى تدهور الاقتصاد السودانى ليس صحيحا فالموقف معاكس تماما. فاقتصادنا وضع نفسه فى منصة الانطلاق على قاعدتين: الأولى إنجاز البترول الذى ضمنا فيه استقرارا لعشرات الآلاف من الكيلو مترات فى منطقة حرب، وأنشأنا أطول أنبوب بترولى فى إفريقيا بطول ١٦٠٠ كيلومتر، أما القاعدة الثانية فهى تحرير الاقتصاد الذى كان مخاضا صعبا، حيث لم تكن العقلية السودانية على استعداد للتخلى عن الأسس البريطانية الموروثة أو حصاد التجارب الاشتراكية اللاحقة فى تكريس القطاع العام، وإجمالا الحديث عن معاناة الفرد لا يمكن أن نوسعه ليصبح فشلا اقتصاديا، فيجب أن نأخذ بعين الاعتبار تكلفة الحرب الأهلية، وانقطاع المعونات الخارجية والتضخم الذى لازم التمويل بالعجز.

خضتم حربا فى الجنوب وفى تقدير البعض أن هذه الحرب أضرت بالعروبة وأضرت بالإسلام.. ما مسارات المستقبل على هذا الصعيد؟

حين رفعنا شعار الجهاد لم يكن ضد مواطنين، لكن ضد جهات خارجية مولت حركة التمرد، فمن المضحك أن نقبل تفسير جارانج أن تمويل حربه من رعى الأبقار، لقد أعلنا الجهاد ضد من يعتدى على بلدنا سواء كان



غازى صلاح الدين

مسلما أو غير مسلم سودانيا أو غير سوداني، لقد نجحنا فى تعبئة الطاقات الروحية الجبارة لشبابنا من خلال إعلان الجهاد، ونجحنا على الجبهة الجنوبية فى اجتذاب جبهة عريضة من الجنوبيين، فأصبحت موالية للشمال.

هناك جدل حول الأداء السياسى للتجارب الإسلامية من حيث غياب الديمقراطية، فهل فشلتم فى التعامل مع الأدوات المعاصرة للحكم؟

أية ثورة فى العالم لابد لها من السيطرة على وسائل السلطة، حدث هذا فى الولايات المتحدة الأمريكية، كما يحدث فى مصر، نحن لا نرفض الديمقراطية، لكن نمارسها فى إطار خصوصيتنا، وهذا أنجزناه بنصوص واضحة فى الدستور لدينا نظام يسمح بالتعددية السياسية، وتداول السلطة، والرئيس الحالى لا يستطيع أن يترشح لأكثر من دورتين طبقا للدستور، هناك حرية صحافة واسعة غير مكفولة لبعض الدول العربية، إضافة إلى وجود شفافية ومبدأ المحاسبة، وهى عناصر الديمقراطية الصحيحة فى تقديرنا.

ما تعليقك على الإجراءات العنيفة من الحكومة إزاء غازى سليمان مثلا، أو جلد طلاب الجامعة؟

الأحداث السودانية غالبا ما تؤخذ من سياقها فى الصحافة العربية، أو يتم تضخيمها، غازى سليمان مثلا تكفل حرياته فى إطار القانون، لكن حين يخرج عن القانون إلى الشارع، محدثا شغبا وضوضاء، لماذا يتم التسامح معه، هذه الحالة لا يتم التسامح معها فى أى مكان فى العالم، غازى فشل فى انتخابات نقابة المحامين، ورغم ذلك فهو يتحدث إلى كل وسائل الإعلام فى العالم، حرية التعبير مقننة ضمن العمل الحزبى، وحرية تكوين الأحزاب مكفولة بمائة شخص وبرنامج.

ما موقفكم من نتائج مؤتمر أسمرا للمعارضة وتأثيره على مستقبل المصالحة؟

نحن لا نعترف بالتجمع أصلا، وقرار المؤتمر الوطنى بعد لقاء جنيف حدد موقفه فى مؤتمر قومى عام للقوى السياسية، سواء داخل السودان أو خارجه، لذلك نحن غير معنيين كثيرا بما يقره التجمع، باعتباره كيانا متنافرا، وفى تقديرى الشخصى أن ما صدر عن التجمع من لغة متشددة فى أسمرا هو حصاد لمخاوف القوى الصغرى فيه، لكن لا يمكن تجاوز ما حدث فى جنيف فى لقاء المهدى والترابى، أو القفز على الديناميات الإقليمية الجديدة بعد لقاء الدوحة مع إريتريا أو التقارب مع مصر، القوى الصغيرة لا تملك وزنا إلا بالصياح والتشنج وتقديرى أنها ستخرج من المعادلة السياسية السودانية فى المستقبل القريب، وستبقى القوى الرئيسية فقط، ونحن ننتظر ما سيأتى لنا به الصادق المهدى من رؤيته لما تم فى أسمرا.

عدم اعترافك بالتجمع يتناقض مع ما قاله وزير الخارجية ونائب رئيس الجمهورية حول التقارب مع المعارضة والاعتراف بأخطاء الإنقاذ؟

ليس تناقضا، هؤلاء يتحدثون عن الاستراتيجية العامة المعارضة ليس بالضرورة التجمع، فالحزبان الكبيران هما أصحاب القواعد الجماهيرية، ورغم ذلك نحن فى مؤتمر المصالحة لن نستثنى أحدا.

هناك أنباء عن صفقة مع واشنطن تقدمون بموجبها معلومات عن بن لادن والأفغان العرب؟

لا حقيقة لهذه الصفقة قطعا، ومستوى العلاقات مع الإدارة الأمريكية لا يسمح بذلك، ومازلنا عند موقفنا، إن تحسن العلاقات السودانية ـ الأمريكية رهن باعتراف الأخيرة بخطئها فى ضرب مصنع الشفاء.

سبق وأن سلمتم كارلوس؟

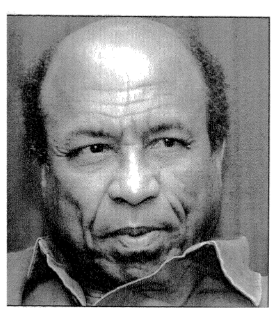
لم يكن تسليما لكنه كان موقفا عن قناعة.

نلاحظ تحجيما لدور رئيس البرلمان فى المصالحة الوطنية بترأس الرئيس البشير لآلية التفاوض مع المعارضة، وقيام الترابى فى المقابل بمحاولة تفجير لقاء نائب رئيس الجمهورية مع عثمان الميرغنى، ما تقديرك لتداعيات ذلك على مسارات المصالحة؟

آلية المصالحة ليست تحجيما للترابى، لكنها فقط تنظيم لمنهج التعامل مع هذه القضية ولا وجود لصراع بين الأطراف، بدليل تكوين آلية التفاوض برئاسة الرئيس وعضوية الترابى.

شهدت العلاقات مع مصر تطورا ملموسا.. ما تصوراتكم لشروط استقرار هذه العلاقات على الجانبين؟

الأمن القومى هو القضية الرئيسية لمصر والسودان، فكلانا مهدد، وهذه حقيقة يجب أن نصطحبها معنا، ليطمئن كل طرف شكوك الآخر، ويتعامل مع مطالبه، لكن بالتأكيد لا يمكن الوقوف عند هذه النقطة فقط، على الرغم من أن المفاوضات مع مصر لم تتجاوز حتى الآن الأمن السياسى، لاتوجد حتى اللحظة الراهنة مجموعة تناقش المستقبل الاستراتيجى بين مصر والسودان على مستوى عدة دوائر سواء الخاصة بصنع القرار أو المستويات الشعبية، حيث يجب أن نتجاوز حالة الشك الراهنة إلى مرحلة نتفق فيها على أسس التكامل. ■



منصور خالد

د. منصور خالد:

النظام يلهث للمصالحة لأنه ضعيف!

الحديث مع الدكتور منصور خالد الذى يعمل منذ سنوات طويلة مستشاراً سياسياً للعقيد جون جارانج يكشف الجانب الآخر من مشوار ثورة الإنقاذ، ويعبر عن قدر كبير فى الرؤى المتوافقة لدى فصائل المعارضة وكان مدخلنا فى البداية كتابه الذى اختار له عنوانا استفزازيا هو «النخبة السودانية وإدمان الفشل» والذى يكشف من خلاله التاريخ السرى للنخبة الحاكمة والفرص المهدرة لاستقرار السودان.



نستطيع أن نلمس فى إجابات منصور خالد مدى تحيزه للحركة الشعبية لتحرير السودان وزعيمها جون جارانج ليس فقط على حساب النظام الحاكم فى الخرطوم ولكن أيضا على حساب قوى وفصائل المعارضة الأخرى.

على مدى عشر سنوات فشل التجمع فى إقصاء الحكومة كيف تقيمون مسيرتكم؟

هناك نقاط سلبية وأخرى إيجابية، ولكن بشكل عام لم يبدأ التجمع بصورة فاعلة عمله إلا فى عام ١٩٩٥، حيث مثلت مقررات أسمرا وهيكلة التجمع منصة انطلاق تكتسب أهميتها من النقلة النوعية التى أحدثتها مقررات أسمرا إذ التقت القوى السياسية السودانية على مشروع قومى لنظام الحكم وهى خارجه.

ولكنك تعود بنجاحات التجمع إلى لحظة انضمام جارانج إليه؟

هذا غير صحيح لأن ما توصلنا إليه فى أسمرا ورد فى اتفاقات سابقة منذ اتفاقى «كوكادام» والميرغنى جارانج وهذه الاتفاقات توجت بما عرف باتفاق القصر الذى تم فى عهد الصادق المهدى وكان هذا الاتفاق متجها نحو أن تكون هناك حكومة قومية تشارك فيها الحركة الشعبية ويجرى بعدها مؤتمر دستورى وتقديرى أن ميزة اتفاقات أسمرا أنها لم تكتف بالخطوط العريضة ولكنها أيضا ذهبت إلى التفاصيل من حيث الحكم اللامركزى وتقرير المصير ويجب أن نلاحظ فى سياق تقييم التجمع أنه ليس تنظيماً موحدا ولكنه تنظيم موحد لمجموعات من القوى السياسية مختلفة المناهج والتوجهات وقد ساهم هذا التكوين فى ضعف أداء التجمع فى بعض أدواره كما أنه لم يقم بالتواصل بالدرجة المطلوبة مع الداخل سواء على مستوى تقديم الدعم اللوجستى الكافى للعمل المعارض أو خلق خطوط الاتصال الساخنة مع قيادات التجمع فى الداخل.. وحاليا انتبهت قيادات التجمع لنقاط الضعف هذه وتسعى إلى سد الفجوات فيها. وفى إطار الأداء الإيجابى لعبت إذاعة التجمع دورا مهما فى تحريض الشارع السودانى وحثه على الخروج فى انتفاضات محدودة ضد الحكم.. ويبدو فى هذا الإطار أن دور الشعب السودانى سلبيا حيث لم يقم بدور فاعل وكبير على مستوى تمويل المعارضة على النحو الذى فعله الشعب الإريترى مع الجبهة الشعبية، وأنا هنا أعنى إخواننا الذين يعملون فى المهاجر عبر الدنيا كلها!

ألا يعكس ذلك عدم وجود مصداقية للتجمع فى صفوف الشعب السودانى؟

لا أستطيع أن أسمى هذا عدم مصداقية بقدر ما أعتبره معبرا عن أزمة حقيقية فى الشخصية السودانية حيث يعتبر كل شخص نفسه «عالم منفصل» وصاحب القول الفصل فى قضية ما.. من هنا يلاقى العمل الجماعى فى السودان صعوبات بالغة. ولا يمكن أن نتجاهل فى التقييم الإيجابى للتجمع ما أنجزه من عمل عسكرى مهم فرض على تيارات

كل سودانى يعتبر نفسه «عالم منفصل»
عروبة السودان تختلف عن عروبة الشام

التجمع فرضا حين قال البشير: إن من أراد الحكم فليس أمامه إلا اللجوء إلى القوة من هنا أستطيع القول إن الجبهات التى فتحت فى «الكرمك» و«طوكر» و«همشكوريب» أثبتت أن التجمع قادر على أن يعمل عملا جماعيا على الصعيد العسكرى خصوصا أنه دور جديد على المعارضة الشمالية أثبت فيه شبابها أنهم على أعلى درجة من التضحية والفداء.

لم ينجب التجمع المعارض قيادات شابة واعتمد على القديم منها.. ألم يساهم ذلك فى تحجيم المعارضة؟

إذا رفعنا شعار التعددية علينا أن نقبل بالواقع السودانى بكل ما فيه.. فللقوى السياسية قيادات اختارها أهلها ولا أحد يستطيع فرض وصاية عليهم.. أما من ناحية جديد التجمع فقد دخلته لأول مرة وجوه جديدة تمثل قوة وتنظيمات جديدة مثل تنظيمات البيجا ودارفور والتحالف أيضا، لأول مرة تحالفت الحركة الشعبية مع القوى الشمالية وقد أفرز التفاعل بين جميع هذه القوى صيغة أسمرا.

الحركة الشعبية متهمة بإثارة الخلافات فى داخل التجمع خصوصا أن طرح جارانج «للكونفيدرالية» فى مفاوضات الإيجاد قفز على مقررات أسمرا؟

صحيح أن طرح الكونفيدرالية فى الإيجاد خلق بعض التوتر ولكنه غير مبرر وسوء الفهم هنا غير مشروع لأن مقررات أسمرا تحدثت عن طروحات عديدة من بينها الكونفيدرالية.

لم تستخدم الكونفيدرالية فى نص المقررات الخاصة بالمرحلة الانتقالية؟

قرار أهل السودان يشير بوضوح إلى أن خيار الحركة الشعبية والشعب السودانى هو الوحدة ولكنها إن تعذرت تتم الموافقة على مبدأ تقرير المصير وإن أفضى إلى الفيدرالية أو الكونفيدرالية ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن جارانج لم يلجأ إلى طرح خيار الكونفيدرالية فى مفاوضات إيجاد إلا ردا على موقف الحكومة فى رفضها لشروط الوحدة الطوعية من فصل الدين عن السياسة وحكم لا مركزى ودستور علمانى وتعدد ديمقراطى.

جارانج مسئول أيضا عن نوع من الهواجس لدى العرب بما طرحه من ضرورة اتجاه السودان نحو الأفرقة؟

هذا غير صحيح.. لقد قرأت وتابعت كل حرف كتبه أو قاله جارانج.. طرح جارانج ينطلق من أن السودان ليس بعربى أو إفريقى ولكنها السودنة والسودنة تعنى أنواعا من الثقافات العربية والإفريقية والنوبية وكلها مجتمعة تشكل الهوية السودانية وله خطاب شهير حول هذه المفاهيم ألقاه عام ١٩٨٦ فى «كوكادام» وهنا من الأهمية بمكان أن أشير إلى أن عروبتنا فى السودان مختلفة عن عروبة أهل الشام أو المشارقة عموما صحيح أن الثقافة واللغة العربية هى الغالبة فى السودان باعتبارها لغة التواصل بين أقوام السودان ولكنها لا تعنى رفض الخصائص الأخرى لبلد فيه ما يزيد على ١٤٠ لغة. ومن جانب آخر علينا أن ننتبه إلى أن الطرح الأحادى للهوية السودانية باعتبارها عربية يثير ردود فعل سلبية لدى الآخرين ويسهم فى خلق تعقيدات سياسية.

على الرغم من البيان المتشدد للتجمع حول المصالحة إلا أن هناك جنوحا لها من القوى الرئيسية ألا تعتبر ذلك فشلا للمعارضة فى الخارج؟

بالرغم من كل سلبيات تجمع المعارضة إلا أنه لو لم يوجد لاخترعناه للحاجة إليه فى النضال السياسى ضد هذا الحكم الفاشى.. صحيح أنه كان هناك توتر بسبب جنوح البعض للحوار مع النظام على نحو مفاجىء إلا أن اجتماع هيئة القيادة الأخير فى أسمرا وضع تقديراً صحيحا للموقف من حيث إن لهاث النظام نحو الحل السلمى يكشف انهياره وعريه فكريا وسياسيا بعد أن أبدى من الإشارات ما يجعله يتنازل عن كل أطروحاته الأيديولوجية.. فلو كان النظام يملك قاعدة شعبية متينة فما الذى يجبره على الصلح مع من اعتبرهم قبل أشهر خونة مارقين وعلى ذلك فقبول التجمع ليد النظام الممدودة بالصلح لن يكون إلا على أسس ما اتفق عليه فى مؤتمر القضايا المصيرية عام ١٩٩٥ بما يضمن صياغة جديدة للحكم فى السودان تؤمن استقراره على أسس واضحة فى توجهاته السياسية والاقتصادية والثقافية باختصار مطلوب أن يتحول السودان من دولة الحزب إلى دولة الوطن.

خطابكم المتشدد لا يعترف بالتغييرات الإقليمية الراهنة فى المنطقة؟

د. جون جارانج رد على هذه النقطة فى اجتماعات هيئة القيادة قائلا إنه قد بدأ أطروحته فى عام ١٩٨٣ وتغيرت عليه ظروف إقليمية كثيرة لدرجة أن البعض كتب شهادة وفاته ولكنه لم يغير مبادئه.

هناك محاولات حكومية مستميتة لجذب الحزبين الكبيرين نحو المصالحة.. كيف ترى المستقبل فى ضوء هذا المتغير؟

أى قراءة للتطورات فى السودان توضح أن النظام فى انهيار وأن التجمع فى موقف أفضل وأى شخص أو حزب ينحدر مع الهابطين سينتحر سياسيا.

أنتم على أعتاب عقد اجتماع هيئة قيادة التجمع فى القاهرة ما موقفكم من المبادرات الإقليمية للوفاق الوطنى؟

حديث المبادرات لا وجود له إلا فى أجهزة الإعلام ما هو معروض رغبة فى الوساطة نقلت إلينا من القاهرة بناء على طلب من الخرطوم وكان رأينا أنه مطلوب أن تعطى لنا الفرصة لطرح تصوراتنا وهذا ما سنفعله فى اجتماعنا بالقاهرة حيث سنطلع المسئولين المصريين على تصوراتنا التفصيلية وفيما يتعلق بليبيا فنحن نشكر العقيد القذافى على اهتمامه بحقن الدماء فى السودان ولكن من الخير أن يكون حديثه مع كل قيادات تجمع المعارضة مجتمعة.. وهذا ما سنفعله أيضا فى طرابلس! ■



■ الحرب فى السودان يدفع ثمنها الأطفال الأبرياء



النفط.. هل يحل مشكلات الاقتصاد السودانى ؟!

جدل حول الفقر ومواجهات بين الحكومة والعاملين

تتداخل فترة الموازنة الجديدة فى السودان مع اعتبارات عديدة أهمها حديث الدولة عن الدخول فى عصر تصدير النفط وتحويل السودان إلى دولة نفطية علاوة على مسعى السودان الرسمى للانضمام لمنظمة التجارة العالمية وتعديل وضع المراقب إلى المشارك والاحتفال بالذكرى العاشرة لثورة الإنقاذ الوطنى والاحتفال كذلك بالحولية الأولى لدستور التوالى السياسى والاتجاه وفق معادلات داخلية وإقليمية نحو الوفاق السياسى مع الفرقاء السياسيين، مع استمرار العمليات العسكرية فى جبهات متعددة كما أن الاستراتيجية القومية العشرية الطموحة تعيش آخر عامين من عقدها ويبدو واقع الحال الاقتصادى وكأنها لم تبدأ بعد!

■ **الخرطوم. الصادق الخير**

إذا بدأنا القصة «بالمقلوب» من نهايتها يمكننا النظر إلى ثلاثة مؤشرات رسمية تشير إلى ثلاثة محاور اقتصادية مهمة.

أعلنت وزارة الطاقة والتعدين «أمينها العام حسن محمد على» عن تأجيل ميعاد تصدير البترول الذى كان مقررا له أن يتم بنهاية شهر يونيو مع الاحتفالات بعيد الثورة وذلك استجابة لرغبة المسئولين الفنيين عن مشروع البترول لإجراء مراجعة شاملة للمحطات لتوفير الضمانات الكافية لآلية التصدير والتأكد من حركة البترول من مواقع إنتاجه وحتى الناقلات البحرية مع ضمان استمراريته بشكل لا مراجعة فيه أو تعثر مستقبلا «وأضاف أن المسئولين فى الدولة تفهموا هذه الجوانب الفنية «وزاد بالقول» لا يمكن إعطاء موعد قاطع ومحدد لتصدير البترول لكن الموعد الجديد سيكون قريبا لأن المراجعة لن تستغرق وقتا طويلا.

المؤشر الثانى الذى يستند على مصادر رسمية يشير إلى أن سعر الدولار مقابل الجنيه السودانى انخفض قليلا من «٢,٥٧٥» جنيه للدولار الواحد إلى «٢,٥٥٠» جنيه للدولار الواحد والمصادر الاقتصادية عزت هذا الانخفاض إلى منشور صادر من البنك السودانى المركزى يسمح بالخروج بقدر معين من العملة الصعبة والدخول بها «١٠٠٠ دولار للمسافرين و«٥» آلاف دولار للقادمين بغير إقرار جمركى» وقال المراقبون إن هذا الانخفاض فى سعر صرف الدولار مؤقت ولا توقع بانخفاض العملة الصعبة أمام الدينار السودانى.

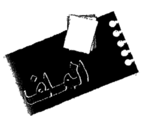
فى هذا السياق شهد النصف الأول من عام الموازنة الحالية إلغاء الجنيه السودانى واعتماد الدينار «الأصل فيه أنه عشرة جنيهات» وتم تقييم الدينار إلى مائة وحدة قيمة كل منها قرش فى حين أن الجنيه الواحد كان يحتوى على مائة قرش وقد وصف بعض الاقتصاديين هذه الخطوة بأنها معالجة نفسية للتضخم وليست اقتصادية.

المؤشر الثالث فى هيئة إحصاء من بنك السودان المركزى يوضح أن هناك عجزاً فى الميزان التجارى خلال الربع الأول من السنة المالية الحالية للموازنة الجديدة من يناير إلى مارس ١٩٩٩ بلغ «١٤١,٥» مليون دولار، حيث كانت الصادرات السودانية فى الفترة نفسها من يناير إلى مارس الماضيين حوالى «١٤٩,٨» مليون دولار، وبلغت الواردات «٢٩١,٣» مليون دولار، هذه الصورة القاتمة للاقتصاد السودانى.. هل يحلها النفط؟

اقتصاديون ورسميون يقيّمون مشروع البترول السودانى على أسس تصدير حوالى ١٥٠ ألف برميل يوميا من احتياطى يبلغ «٨٠٠» مليون برميل ويتجاوزها كما يشيرون إلى أن البترول على أسوأ تقدير يمكن أن يوفر للبلاد حوالى «٣٦٠» إلى «٤٠٠» مليون دولار هى ميزانية استيراد البترول سنويا بما يعنى إمكانية تخصيصها لمدخلات الزراعة والصناعة والنفقات الاستراتيجية للدولة.

إلا أن معسكرا مقابلاً من اقتصاديين ومعارضين يقللون من أمر مشروع البترول ويقولون إنه أقرب إلى المشروع السياسى منه للمشروع الاقتصادى ويتحدثون عن أنصبة الشركات العالية ونصيب الحكومة المغبون وتكلفة استخراج البرميل السودانى من البترول مقارنة بأسعاره العالمية، وذهبت بعض الدوائر التى تقلل من شأن مشروع البترول إلى معادلة تقول إن الحساب البسيط يشير إلى سعر «١٥٠» ألف برميل فى ٣٦٥ يوما فى «١٠» دولارات هو سعر البترول حاليا يعنى حصيلة ٥٤٧,٥ مليون دولار فى العام وبعد خصم سعر التكلفة التى هى فى حدود ٧ دولارات حسب المعلومات المتداولة فإن التكلفة الكلية تصبح «٣٨٣,٢» مليون دولار والفارق بين قيمة الإنتاج والتكلفة «١٦٤,٦» مليون دولار وإذا كان نصيب الشركات ٧٠٪ فهذا يساوى «١١٥,٢» مليون دولار ويبقى نصيب الحكومة حوالى «٥٠» مليون دولار فى العام هذا إذا سمحت الظروف السياسية والأمنية بالإنتاج والتصدير.

وعلى الرغم من وجود بعض المخاطر فى مناطق الإنتاج ومناطق التصدير فإنه لا خلاف على أن الحكومة استطاعت تنفيذ أبنية أساسية لا يستهان بها فى صناعة النفط منها خط أنابيب بطول ١٦١٠ كيلو مترات ومصفاة الخرطوم «الجيلى» بتكلفة «٦٣٨» مليون دولار تستكمل فى نهاية ديسمبر القادم ومصفاة فى مدينة الأبيض بطاقة ١٠ آلاف برميل يوميا .ويبدو أن وزير المالية والاقتصاد الوطنى د. عبدالوهاب عثمان من المتفائلين بفوائد البترول حيث يقول «إن الجنيه السودانى - يعنى الدينار - سيصبح قويا بعد تصدير البترول وسيرتفع سعر صرفه أمام الدولار بما يمكن أن يؤدى إلى آثار سالبة على القطاعات الاقتصادية الأخرى إذ أن ارتفاع سعر صرف الجنيه سيؤثر على التنافس فى السوق العالمية وعلى تحفيز المنتج وسيكون العمل فى الزراعة طارداً، كما أن ارتفاع سعر صرف العملة الوطنية سيؤدى إلى المزيد من استيراد السلع الكمالية مما سيخل بميزان المدفوعات ويزيد من معدلات التضخم لذا يجب أن يقابل عائد البترول فائض فى الموازنة لامتصاص حجم السيولة الزائدة وتحويلها للاستثمار وعلى الصعيد الرسمى فإن النفط لا يعد إنجازا وحيدا فإن الدوائر الاقتصادية تشير أنها حققت نجاحا كبيرا على مسار إصلاح العلاقات والسعى نحو تطبيقها مع مؤسسات التمويل الإقليمية والدولية لإنهاء مشكلة المتأخرات والمديونيات السودانية وتعليق حقوق السودان فى القروض والمعونات لتنفيذ مشروعات التنمية، وتشير الإدارة إلى تقرير لصندوق النقد الدولى وصف فيه الإصلاح الاقتصادى فى السودان بالإيجابية حيث أكد مسئولون اقتصاديون على تحسن العلاقات مع البنك الدولى وبنك التنمية الإفريقى وصندوق النقد العربى والصندوق العربى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وبنك التنمية



الإسلامي وغيرها من المؤسسات، ويقول وزير الدولة بوزارة المالية د. عز الدين إبراهيم إن هذا التقرير يعد شهادة صحة وعافية للاقتصاد السوداني وأن من شأن ذلك أن يؤدى إلى تحسن مناخ الاستثمار فى السودان وزيادة الثقة فى الاقتصاد السودانى مما يسهل التعاون مع مؤسسات التمويل الدولية ويفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية - التى يقول عنها المسئولون - إنها بدأت فى التدفق على السودان بكثافة. وإذا كانت الإدارة الاقتصادية السودانية قد نجحت على صعيد المنظمات الدولية فإن آثارا سلبية متعددة قد عاناها الاقتصاد السودانى من جراء الزلزال الاقتصادى الآسيوى الذى ارتبطت به المقدرات السودانية قبل عدة سنوات وذلك كبديل عن تجارة السودان مع الغرب التى واجهت معوقات نتيجة العقوبات الدولية حيث اتجهت السودان فى تجارتها الخارجية إلى كل من الصين وماليزيا وأندونيسيا وإيران وحصلت بموجبها على مساعدات بعضها غير معلن يتردد أنه كان نصيب ماليزيا منها مائة مليون دولار.. وهو الأمر الذى انعكس على وجود شركات من هذه الدول فى السودان للتنقيب عن البترول مثل الشركة الوطنية الصينية وشركة بتروناس الماليزية وذلك فى أجواء ضبابية حول أنصبة الشركات الأجنبية والمحلية من حقبة النفط القادمة طبقا لعقود تأسيسها ويقود ذلك بالضرورة إلى قانون الاستثمار الجديد الذى يثير مشكلة أخرى حول عودة إجراءات الاستثمار إلى المركزية بعد فترة من إجراءات لا مركزية يحتاجها بلد مثل السودان حيث يقصر القانون الجديد التصديقات على وزارة جديدة تحمل اسم «العون الدولى والاستثمار».. كان ميلادها متعثرا وبدا لكثيرين وكأنه جزء من الصراع السياسى والإدارى بين أطراف فى السلطة ووزارة المالية والاقتصاد الوطنى حيث إن هذه الوزارة الجديدة التى تم تحديد اختصاصاتها بعد فترة من إنشائها أخذت سلطاتها من صلاحيات وزارة المالية وفى وقت تقلص فيه العون الدولى للسودان من «٨٠٠» مليون دولار فى العام إلى أقل من «٥٠» مليون دولار.

ورغم مجمل هذه الظروف فإن ثمة توجهات جديدة حاليا للاقتصاد السودانى تتجه إلى مجموعة الكوميسا والدول العربية فى حركة الصادرات والتعاون بديلا عن السلبيات الآسيوية.

أما فى محيط القطاع الزراعى فهناك مشكلات كبيرة وصلت تجلياتها إلى حد التلويح بالإضراب والتوقف عن العمل فى بعض مؤسسات الرى بأكبر المشروعات الزراعية السودانية وهى الجزيرة والرهد حيث لا تمل اتحادات المزارعين من الشكوى إزاء الأوضاع التى قادت إلى تقليص المساحات المزروعة فى معظم المشروعات الزراعية المروية الكبرى مثل الجزيرة، المناقل، السوكى، حلفا، الجديدة، الرهد، وكذلك مشاريع النيل الأبيض والأزرق والزراعية المطرية والآلية كما تعانى الزراعة فى الجنوب مشاكل حقيقية وأصبحت المعوقات الرئيسية التى يعترف بها المزارعون والدولة على السواء هى التمويل، الرى، المديونية، الرسوم الباهظة والمتعددة، البنية الأساسية، إعسار المزارعين، التسويق وضعف الإنتاجية.

ولقد دفع تنفيذ برنامج الخصخصة والظروف المحيطة بالاقتصاد السودانى إلى ما يشبه المواجهة المتصلة بين الحكومة واتحادات ونقابات العاملين كما يتداخل فى هذه القضية تأخر الرواتب والأجور وتفاقم الفقر الذى ترى بعض الدوائر أن نسبته بين السكان ارتفعت إلى أكثر من ٩٠٪ فى حين تجادل بعض الدوائر الأخرى ومنها الرسمية فى اختلال معادلة قياس الفقر ولكن اتحاد عام نقابات عمال السودان يطالب بمضاعفة الأجور بنسبة ١٠٠٪ لمقابلة أعباء المعيشة ويقول إن لجانا فنية من خبراء وعلماء اقتصاد محايدين أكدوا أن الحد الأدنى لمعيشة الأسرة الصغيرة «٤ أفراد» يتطلب «١٥٠» ألف جنيه شهريا لا يدخل فيها العلاج ولا الدواء ولا مصاريف التعليم أو الكساء ولا المواصلات ولا أجرة السكن فى حين أن الحد الأدنى لأجور العاملين فى السودان لايزال أقل من «٣٠» ألف جنيه فى الشهر.

لقد وعدت الحكومة بأن تكون موازنتها الحالية موازنة لصالح محدودى الدخل والفقراء بمعنى أنها لا تشتمل على أية زيادات فى السلع أو الخدمات ولكن الظروف الاقتصادية لم تمكنها من الوفاء بهذا الوعد وكان «آخر الزيادات» فى أسعار النقل العام للمواطنين حيث تراوحت زيادات أجرة الراكب فى الحافلات والباصات ما بين ٣٣٪ و٧٥٪ فى شهر الاحتفالات بالعيد العاشر للإنقاذ وفى شهر الوعد بتصدير البترول وفى العام الذى وصفته شعارات الحكومة بعام الرخاء. ■

بانوراما الواقع السياسى فى السودان

للمشاكل والأزمات الراهنة التى تعج بها الساحة السياسية فى السودان، وكذا ما يتواتر حول مصالحة وطنية مرتقبة بين النظام الحاكم والمعارضة، خلفيات بالغة التشابك والتعقيد على كل صعيد، ولأن أوان الفهم والمراجعة والتصحيح بات يفرض ضروراته الإيجابية بوتيرة متسارعة لإنقاذ السودان من شراك الصراعات السياسية والعسكرية العبثية، وسد الأبواب فى وجه المؤامرات المتربصة بوحدته وانتهاك سيادته، من هنا يحتاج الأمر إلى الإدراك والإحاطة بالبانوراما المعرفية للواقع السودانى وسبر أغواره، كمرحلة أساسية تسبق الولوج إلى ساحة التراضى والوفاق، لا على قسمة المناصب والمغانم بين الفرقاء السودانيين، وإنما عبر إنكار الذات وتوزيع مسئوليات النهوض بالسودان من كبواته واستئصال أوجاعه، إيذانا بالامتثال للشفاء والعافية، وتحصينه ضد الانتكاسة فى المستقبل!

وتكمن أولى مشكلات السودان فى قدرية واقعه الموروث منذ الأزل، حيث تبلغ مساحته الشاسعة مليون ميل مربع، بما يعادل مساحة كل دول أوروبا الغربية وجزرها البحرية، متداخلة فى تخومها الجغرافية والديمغرافية مع تسع دول إفريقية، وينحدر شعبه من أربع جماعات عرقية غاية فى التنوع هى: النوبية، والبيجاوية، والعربية، والزنجية، ثم إن هذه الجماعات تتفرع عنها ٧٥٢ قبيلة تتحدث ١١٤ لغة مكتوبة، ولا يقتصر التنوع عند هذا الحد، لكنه يمتد إلى الأديان السماوية وغيرها من الأديان الطوطمية الإفريقية والوثنية، فيما يمتد التباين.. إلى المناخات الطبيعية والأنشطة الإنتاجية والانتماءات الثقافية والفروق الاجتماعية والمشارب الوجدانية!

وتلك واحدة من أخطر التحديات التى تواجه معادلة استقرار الأمن القومى بالنظر إلى مهددات استمرارية شعبه وترابه ونظامه السياسى موحدا، إن لم يصادفها الإدراك السليم والخطط الاستراتيجية، والحكومة التى تؤمن هارمونية الانسجام بين المتناقضات، وتوظف آلياتها فى تمتين أواصر اللُحمة الوطنية ومصداقيتها، عبر القسمة العادلة للثروة والسلطة والتنمية المتوازية بين كل أبناء ومناطق السودان، وحقوق المواطنة المتساوية بصرف النظر عن الاختلافات العرقية والثقافية والدينية والجهوية، وأن يُظل الجميع دستور ديمقراطى لا تستأثر بوضعه شريحة من المجتمع دون سواها، حتى يأتى ملبيا لطموحات كل أهل السودان!

والشاهد أن الاستعمار البريطانى نجح إلى حد بعيد فى استثمار هذه المتناقضات وتعميقها، حين فرضت على الجنوب سياسة «المناطق المقفولة»، وحالت دون تفعيل النماذج فى المصالح والرؤى السياسية والهوية الثقافية بينه وأهل الشمال، فكان استقلال السودان قبل استقلال مصر. لكن ظروفا موضوعية أدت إلى إثارة غضب أبناء الجنوب إلى حد حمل السلاح وتمردهم على الحكومة المركزية فى الخرطوم ولم تزل فى دور النشأة والتكوين عام ١٩٥٥، أى قبل استقلال السودان بعام، فحين جاء وقت سودنة الوظائف الكبرى التى كان يشغلها الإنجليز، فاز أبناء الشمال بنصيب الأسد بحكم التأهيل والكفاءة والخبرة، فيما أسهمت الانقلابات العسكرية التى وأدت ثلاث تجارب ديمقراطية إلى قطع الطريق على مبادرات النخب السياسية الشمالية لمعالجة المشكلة سلميا، وبينها لجنة «الاثنا عشر» ومؤتمر المائدة المستديرة إبان ثورة أكتوبر ١٩٦٤ ثم لقاء كوكادام واتفاقية أديس أبابا الثانية للسلام عام ١٩٨٧، بينما انقلب الرئيس جعفر نميرى عام ١٩٨٣ على أعظم إنجازاته التى كانت قد أدت إلى وقف نزيف الحرب الأهلية ١٤ عاما متصلة بعد أن عقد مع المتمردين عام ١٩٧٢ اتفاقية أديس أبابا الأولى للسلام التى منحت الجنوب الحكم الذاتى الإقليمى فى إطار السودان الموحد، وهكذا ضاعت فرصة السودان الذهبية التى تحققت لأول وآخر مرة عبر بسط نفوذ وهيبة السلطة المركزية على شتى ربوعه، نعم خلالها بالوحدة الوطنية والاستقرار والتنمية! وهنا يتوقف تتابع شريط بانوراما السودان السياسية أمام إشكاليات ثلاث ظلت ولاتزال العقبة الكئود التى تعترض انسياب المسار الديمقراطى واستقراره وتناميه، «الأولى» وتتعلق بدورة الحكم الثلاثية العبثية التى وقع السودان فى أسرها منذ الاستقلال كما لو أنها القدر المحتوم، نظام ديمقراطى يصل إلى السلطة عبر صناديق الانتخابات الحرة، يفضى إلى تشكيل «حكومة السيدين» الائتلافية بين الحزب الاتحادى بزعامة السيد الميرغنى راعى طائفة الختمية وبين حزب الأمة بزعامة السيد المهدى راعى طائفة الأنصار، يأتى فى ركاب خلافاتها إخفاقها بالتالى فى إدارة شئون السودان وحل المشكلات القومية المستجدة، وعندئذ يعالجها انقلاب عسكرى يختمر فى رحم مشكلة الجنوب بحكم المعاناة التى تكابدها القوات المسلحة إلى ما لا نهاية فى مواجهة حركات التمرد، فما أن تعتمد قيادتها الحل العسكرى للمشكلة ويئن الشعب فى كلفته البشرية والمادية والسياسية الباهظة، حتى تندلع الثورة أو الانتفاضة الشعبية بزعامة القوى الحديثة صاحبة المصلحة الحقيقية فى التغيير وتستولى على السلطة و.. هلم جرة!

الإشكالية «الثانية» وتكمن فى محاولات القفز على مراحل التطور السياسى والاجتماعى والاقتصادى فى السودان، عبر الأنظمة الشمولية التى تعتنق أفكارا وعقائد ونظريات عقائدية تتبناها أقليات سياسية، وفرضها قسرا على خلاف الإرادة الديمقراطية والإجماع الشعبى والأدهى والأمر أن يتحول السودان على رحابته وخيره الوفير إلى وطن طارد لأبنائه المروعين بالقهر والفاقة، وبينهم خيرة المثقفين والتكنوقراط والعمال، ومن ثم أصبحوا نازحين ولاجئين فى أربعة أركان المعمورة، فلا المجتمع الزراعى الرعوى تحول إلى الاشتراكية، ولا كان النجاح حليف إلغاء الطائفية بجرة قلم، ولا أصبح المسلمون وغير المسلمين اتباعا وكوادر فى مشروع الإسلام الحضارى، وعادت النعرات القبلية إلى سابق عهدها بالإدارة الأهلية!

على أنه تولد عن هذه الإشكالية غياب وجه السودان وسماته التى عرفت بالتسامح والصفح الجميل والتضامن الاجتماعى وشيوع روح العداوة والانتقام، لأن الشخصية السودانية مجبولة على الاعتزاز بكرامتها، وتأبى الإذعان لمنطق القوة، حتى إن الإسلام دخل السودان عن طريق الإقناع والقدوة الصالحة والدعوة بالتى هى أحسن، وهو ما يفسر توقف عبدالله ابن أبى سرح ووراءه جيش الإسلام على أبواب السودان يراجع خياراته، وبعدها ولى وجهه شطر شمال إفريقيا، ومن عجب ما جرى للغناء وهو ذروة المتعة الحضارية فى حياة الشعب السودانى، وتاريخ يسجل لمباهج الفرح والجمال ومعالم الفخر والانتصارات والإخفاقات والأمل المنشود، فلعله يأتى ببشارات الخير والرفاهية والسلام، فإذا بحكومات الأقلية أحادية الفكر، تفرض قيودا قسرية على الغناء، إذا بالمطربين الذين تهفو إليهم القلوب والأفئدة وكذا الملحنين والشعراء ينسحبون من ساحة الفرح، إلى خارج الوطن، مخلفين وراءهم سحابات الكآبة والحزن والكبت الوجدانى.

الإشكالية «الثالثة» وتخص فقدان العلاقات السودانية المصرية على الصعيد الرسمى لحصانتها الشعبية التى حافظت دوما على مصداقيتها وحرارتها، وهو اختلال خطير لنظرية الأوانى المستطرقة، حيث الخير أو الشرور التى تداهم السودان تنعكس بشكل تلقائى على مصر.. والعكس صحيح، وقد عمدت تلك الأنظمة بفكرها الأحادى ومصالحها الضيقة إلى شحن عقل وضمير الشعب السودانى، ولأول مرة فى تاريخ وادى النيل، بشتى الأكاذيب والممارسات الخاطئة التى تسىء إلى الشعب المصرى، وإلى حد توظيف التاريخ والجغرافيا والأواصر الاجتماعية والمصالح والنضال والمصير المشترك على خلاف إيجابياتها وشفافيتها، ولا مفر إذن وقد شرعت مصر إلى مبادرة دبلوماسية لرأب الصدع السودانى، من تفعيل مبادىء النقد الذاتى والمكاشفة بكل صراحة وتجرد لمراجعة سلبيات الماضى، ووضع استراتيجيات ثابتة تؤمّن العلاقات من مغبة السلبيات الزائفة والمفتعلة وأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض!



بقلم: يوسف الشريف

المستقبل يبدأ الآن

تشير التطورات السياسية الحالية فى المسألة السودانية إلى أن خطوات الوفاق أو الحوار تتسارع، وأن القوى السياسية السودانية جمعاء - حكومة ومعارضة - قد مالت أكثر إلى حل سلمى للصراع السياسى الذى امتد إلى عشر سنوات دون حسم، وتتردد فى الساحة السياسية كلمات الحوار والوفاق والمصالحة أكثر من كلمات المواجهة والاقتلاع والقضاء على النظام.

ويدل الموقف الراهن على أن كل القوى السياسية قد تراجعت - بطريقة أو أخرى - عن الشعارات التى كانت ترفعها طوال الفترة منذ يونيو ١٩٨٩ وحتى الآن وهنا تبرز تساؤلات عديدة، لماذا إذن كان الاقتتال والاختلاف؟ هل بسبب قضايا تهم الوطن وتقدمه أم هو الصراع حول السلطة السياسية كسلطة فقط؟ والآن، على أى أسس سوف يتم أى وفاق أو اتفاق؟ وما الحد الأدنى لكل طرف فى التنازلات؟ وأين الثوابت التى تحدثت عنها المعارضة والنظام؟ والأهم فى كل ذلك: هل تعلمت الأحزاب والقوى السياسية أم أن البوبورن لم يتعلموا شيئاً ولم ينسوا شيئاً وبالتالى ضاعت هذه السنوات سدى وسيعود السودان إلى الدائرة الشيطانية؟

فى البداية، لابد من القول إن نظام الإنقاذ والذى مثل الجبهة الإسلامية القومية وبرنامجها طوال هذه الفترة، قد تنازل نهائياً عن مشروعه الحضارى، ومن الجدير بالذكر أن تجربة الحكم الإسلاموى فى السودان لم تكن محلية، إذ جذبت تأييد وإعجاب كل قوى الإسلام السياسى فى المنطقة، وقد اعتمد النظام السودانى إعلامياً على هذا الجانب فى ترويج وبيع صورة كاذبة لإنجازات وهمية قام بها النظام، ولكن من يقم بجرد حصيلة النظام خلال عشر سنوات يجد أن النظام وصل إلى درجة بعيدة من التدهور والإفلاس، لذلك فإن قبول النظام لأى وفاق يعنى الإعلان رسمياً عن وفاة المشروع الحضارى لأن النظام لجأ إلى القوة والانقلاب ورفض التجربة الديمقراطية التى كان جزءاً منها، لأنه يريد تغييراً جذرياً فقد ادعى النظام منذ البداية أنه جاء للقضاء على الحزبية والطائفية وأن الأخيرة بالذات قد قبرت إلى الأبد، والآن يلتقى الشيخ الترابى مع السيد الصادق المهدى فى جينيف، ويسعى بعض أطراف النظام (على عثمان محمد طه نائب رئيس الجمهورية) إلى مقابلة السيد محمد عثمان الميرغنى، أما بالنسبة لقضية الجنوب فقد أعلن النظام فى بيانه الأول أنه جاء لكى يحل المشكلة سلماً أم حرباً ولأول مرة يعلن أى نظام سودانى حرباً دينية أو الجهاد ضد الجنوبيين وتم استنزاف كل موارد البلاد المادية والبشرية فى هذه الحرب.

وفى نهاية الأمر يقبل النظام بحق تقرير المصير مع إمكانية الانفصال عن الوطن الأم وهذا تراجع صعب على نظام ظل يتحدث عن دماء الشهداء والمجاهدين، فكيف يبرر للذين خدعوا بشعارات الاستشهاد والجهاد هذا التنازل؟ والأهم فى كل ذلك، هو التنازل الأساسى عن تطبيق الشريعة الإسلامية فالشريعة لم تطبق على المفسدين الذين نهبوا أموال الشعب ولو طبقت الشريعة لفقد كثير من المسئولين أطرافهم حداً، فالتقارير الحكومية الرسمية مليئة ببيانات عن الاختلاسات والرشاوى التى يقوم بها مسئولون وقيادات إسلامية.

أما معسكر التجمع الوطنى الديمقراطى المعارض، فقد عجز بدوره عن تنفيذ برنامجه الطموح الذى التزم به فى مؤتمر أسمرا للقضايا المصيرية عام ١٩٩٥ ورغم أن القوى السياسية التى تكون التجمع تمثل أكثر من ٩٠٪ من الشعب السودانى، إلا أن التجمع على أرض الواقع عجز عن تنظيم مظاهرة شعبية واحدة تحمل لافتاته فى الشارع السودانى ويعود ذلك إلى أن التجمع ركز على الخارج أكثر وأهمل دعم وتنظيم الانتفاضة فى الداخل، لذلك نجح التجمع خارجياً فى كشف ممارسات النظام القمعية وفى عزل النظام دولياً، ولكن التجمع ظل غائباً فى الشارع عدا المذكرات التى ترفعها قيادات دون أن تدعم ذلك أى حركة شعبية فى شكل مواكب أو تجمعات أو ليال سياسية.

ورغم الضجيج الإعلامى حول العمل العسكرى، إلا أن العمل العسكرى لم يشكل خطراً مباشراً على مصالح الجبهة الإسلامية والتى لم تهتم بفقدان مناطق فى الشرق والجنوب كما أن الاعتماد على العمل العسكرى ساهم فى إضعاف العمل الشعبى فى الداخل، وفى النهاية وعقب الاجتماع الأخير خلال هذا الشهر، وضح أن الحل السلمى قد تقدم أولويات التجمع رغم الحدة الخطابية فى البيان الختامى فقد شكل لجنة لمتابعة مسار الحوار والحل السلمى والحل الوسط لأى مشكلة يقتضى تنازلات من الجانبين، وما يمكن أن تتنازل عنه المعارضة كمقابل لتنازلات النظام، هو مبدأ المحاسبة لأن النظام لن يرمى بنفسه فى التهلكة.

يمكن القول إن مستقبل السودان المرئى وحسب المعطيات الحالية هو الحل الوفاقى أو السلمى الشامل كما يفضل البعض، وهذا يعنى عدم انتصار أى برنامج سياسى وتنتهى المعركة الطويلة بلا غالب أو مغلوب وهذا يعنى أن مشكلات السودان المزمنة ستبقى نصف محلولة أو معلقة فعلى سبيل المثال، ستظل قضية فصل الدين عن الدولة غير محسومة أو القبول بالكونفيدرالية والتى هى خطوة قد تقود إلى الانفصال كما أن أمل التنمية سوف يخبو وستظل التنمية بطيئة، لأن الجميع سينشغل مجدداً بخلافات الدستور والقوانين ويهمل الاقتصاد والتنمية وسنعيد نفس الديمقراطية الشكلية والهشة القائمة على الأغلبية الميكانيكية والعاجزة عن استيعاب القوى السياسية الحديثة، لذلك نخشى أن يكون أى وفاق لا يقوم على ميزان قوى لصالح الديمقراطية والوحدة الوطنية والتنمية مجرد اقتسام لكراسى الحكم والسلطة السياسية، فالحل السلمى يجب أن يرتكز على اقتسام المسئولية التاريخية فى الأزمة مما يعنى نقد الذات، ثم الالتزام ببرنامج نهضوى يعمل على تغيير أوضاع السودان جذرياً.

فالوضع الحالى هو نتيجة أربعة عقود تمتد من الاستقلال ١٩٥٦ تميزت بالفشل والعجز واشترك فى ذلك جميع الأحزاب والنقابات والمثقفين باتجاهاتهم المختلفة لأنهم افتقدوا الرؤى والخيال السياسى والبرامج العملية القادرة على مواجهة وحل المشكلات، رغم أن نظام الجبهة قد فاقم من الأزمة والتدهور، وأوغل فى سوء الإدارة مع المكابرة والإصرار على الخطأ.

إن المستقبل يبدأ الآن، وهذا يعنى إعادة النظر فى كل الحقبة التاريخية المنصرفة ونقدها ثم تجاوزها.

وهذا يتطلب موقفاً قومياً لا يعزل أى طرف مادام قد التزم بالتعددية والوحدة الوطنية والتنمية وعلاقات حسن الجوار والتعايش مع العالم.



■ حيدر إبراهيم على


■ السعدون استعد مبكرا للانتخابات بجولات متعددة

٤٠٠ مرشح يتنافسون على ٥٠ مقعدا

انتخابات ساخنة لمجلس الأمة الكويتى

تبدأ صباح اليوم الانتخابات فى الكويت وذلك لاختيار ٥٠ نائبا عن ٢٥ دائرة فى جميع أنحاء الكويت ويغلق باب الانتخاب فى الثانية مساء ويتم فرز الأصوات مباشرة بوجود مندوبى المرشحين. وتتميز الانتخابات فى الكويت بقدر كبير من الشفافية.. فالصناديق زجاجية ويتم الفرز أمام الجميع بل وينقل التليفزيون على الهواء مباشرة عمليات فرز الأصوات، كما أن رؤساء اللجان جميعا من القضاة سواء الكويتيين أو العرب.

■ الكويت. محمود حربى

الانتخابات الكويتية هذه المرة مختلفة عن السابق فقد جاءت بسبب الحل الدستورى لمجلس الأمة بسبب الخلافات المتكررة بين الحكومة والبرلمان على كثير من القضايا واتهام كل طرف للآخر بأنه يعرقل مصالح المواطنين.

الهجوم على الحكومة كان السمة الغالبة على الحملات الانتخابية فى جميع مناطق الكويت حتى فى مناطق القبائل التى اشتهرت تاريخيا بالولاء للحكومة.

وللمرة الأولى تقدم الحكومة على مطاردة الانتخابات الفرعية وهى التصفيات التى تجريها القبائل لاختيار مرشحيها فى مناطق كثافتهم السكانية، وكانت تتم فى الماضى بحماية الشرطة.

كما أن الحكومة قامت عن طريق بعض الوزراء برفع دعاوى تزييف ضد بعض المرشحين بسبب الهجوم القاسى والتهم اللاذعة التى وجهت للوزراء فى أثناء الحملات الانتخابية.

ولعل أشهرها هو المرشح عباس الحضارى الذى اتهم وزير الأوقاف باستخدام أموال الأوقاف والزكاة لدعم مرشح الإخوان المسلمين جمال الفكروى ضد مرشح الشيعة «عباس الحفناوى» صاحب استجواب الوزير الذى أدى إلى حل مجلس الأمة.

ورغم وجود تيارات سياسية واضحة المعالم فى الكويت إلا أنه وبسبب كثرة عدد المرشحين ولدواع انتخابية والخوف من تشتيت الأصوات أحجمت القيادات السياسية عن إعلان قوائم مرشحيها بشكل علنى باستثناء المنبر الديمقراطى الذى أعلن علانية عن ترشيح اثنين من قياداته التاريخية هما سامى المنسى وعبدالله النيبارى، أما باقى التيارات السياسية فاكتفت بإعلان اسم المرشحين فرادى إلا الحركة الدستورية «الإخوان المسلمين» التى أعلنت برنامجها السياسى فى الصحف ويتم توزيعه فى المقار الانتخابية.

حركة السلف، والجمعية الثقافية «الشيعة» والتجمع الوطنى الديمقراطى، أعلنت جميعا دعمها بشكل عام دون تحديد قوائم انتخابية.

يتنافس حوالى «٤٠٠» مرشح على «٢٥» دائرة انتخابية، يمثلون قاعدة انتخابية تصل إلى حوالى ١٣٠ ألف ناخب كويتى من تعداد سكان يصل إلى حوالى ٧٠٠ ألف نسمة. وهناك تغيير يصل إلى ٢٠٪ قبيل فتح الصناديق بسبب غياب ١٠ نواب من المجلس السابق سواء بالعزوف أو نزول ثلاثة فى دائرة واحدة.

المناطق الشمالية والجنوبية وهى مناطق تمركز القبائل الكويتية المعروفة مثل العجمان والعتبان ومطير والرشايدة والعوازم والهراجر أجرت انتخابات فرعية واختارت اثنين لكل منطقة وهذا يعنى أن هناك ٧ دوائر على الأقل حسمت نتائجها بنسبة ٩٠٪ بسبب التزام أبناء القبائل بنتائج الانتخابات وهذه تعادل ١٤ مرشحا بنسبة ٢٨٪ أى أن التغيير سوف يصل على أقل تقدير إلى ٤٨٪.

«الأهرام العربى» استطاعت رصد بعض التوقعات سواء من مراقبين أو متابعين للشأن المحلى فى الكويت بشأن المتوقع وصولهم إلى مجلس الأمة لهذه الدورة.. وهم:

١- الشرق - عدنان عبدالصمد - خالد الجميعان
٢- المرقاب - عبدالله النيبارى - عبدالوهاب الهارون
٣- الشامية - جاسم الخرافى - جاسم الصقر
٤- الدعية - عبدالله الدومى - عبدالمحسن جمال
٥- القادسية - أحمد باقر - عبدالعزيز المطوع
٦- الفيحاء - مشارى المعنجرى - د. فهد الخنة
٧- كيفان - د. وليد الطبطائى - خالد الصانع
٨- حولى - د. حسن جوهر - د. عبدالمحسن المدعج
٩- الروضة د. ناصر الصانع - فيصل الشايع
١٠- العديلية - سامى المنيس - صالح الفضالى
١١- الخالدية - أحمد السعدون - د. حمد الربعى
١٢- السالمية - سالم الحماد - مخلد العازمى
١٣- الرميثة - حسين القلاف - جمال الكندرى
١٤- خيطان - حمود الجبرى - وليد العصيمى
١٥- العمرية - مبارك الدويلة - مبارك الخدينج
١٦- الفراونية - مبارك الهيفى - مبارك النصافى
١٧- جليب الشيوخ - مسلم البداك - حسين الديجانى
١٨- الصليبخات - راشد الهبيدة - خلف دميثير
١٩- الجهراء - أحمد الشريعان - د. عواد العنزى
٢٠- الجهراء القديمة - طلال العيار - محمد البصيرى
٢١- الأحمدى - سعدون العتبى - عايض علوش أو «خالد العدوة - وليد الجدى»
٢٢- الرقة سعد طامى - مبارك حفيدم
٢٣- الصباحية - خميس عقاب - فهد الميع
٢٤- الفحيحيل - فهد الهاجرى - راشد الحجيلان
٢٥- أم الهيمان - جمعان العازمى - مرزوق الحبينى.

الملاحظ أن الصراع على رئاسة المجلس بدأ مبكرا بين الرئيس السابق أحمد السعدون والنائب عبدالمحسن الخرافى وكان فرق التصويت بينهما صوت واحد فقط، وكانت أصوات الحكومة

الـ «١٦» فى المجلس الماضى قد حدثت فرادى حسب قناعة كل وزير، لكن الحديث يدور حول تضامن حكومى هذه المرة.. وربما لا يكون فى صالح أحمد السعدون الذى يجوب جميع المخيمات الانتخابية ولا يرفض طلبا لأى مرشح.. بينما الخرافى لم يعقد أى ندوة باستثناء بعض اللقاءات الخفيفة ومؤتمر صحفى فى بداية الحملة.. من يكون الرئيس؟ هذا ما تجيب عنه صناديق الانتخابات اليوم. ■

تطورات الجنوب ترسم الأطر المستقبلية للسلام فى المنطقة

هل نجح الإسرائيليون فى تغيير قواعد اللعبة فى لبنان؟

هل انتقل الصراع على أرض لبنان، فى أعقاب العدوان الإسرائيلى الأخير، إلى مرحلة مختلفة عن سابقاتها؟ وكيف سينعكس ما جرى على أداء جيش الاحتلال الإسرائيلى، وأيضا على أداء المقاومة اللبنانية، والأهم من ذلك كيف يمكن أن يؤثر ما جرى على فرص إعادة إطلاق المفاوضات على المسارين السورى واللبنانى؟

■ بيروت. غسان مكحّل ■ تصوير. أحمد الأسعد

هذا بعض من أسئلة رئيسية متعددة طرحها التراشق بالنار على جانبى الحدود، والعدوان الإسرائيلى المكثف الذى استهدف البنية التحتية فى لبنان يوم الخميس فى الرابع والعشرين من أيار/ مايو.

فالعدوان الإسرائيلى الأخير، كان فى أحد أبرز جوانبه رداً آنياً، محدوداً بمرحلة زمنية بسيطة على الهجمات الصاروخية للمقاومة لكن قوته وطبيعة الأهداف التى استهدفها، وسرعة التصعيد فى ساعات قليلة، عوامل دلت على أنه رسالة قوية محضرة منذ زمن، ذات أبعاد أمنية وعسكرية بالغة الخطورة، خصوصا فى مرحلة انتقالية بالنسبة إلى إسرائيل، وأيضا بالنسبة إلى عملية «السلام» فى المنطقة، خصوصا على المسارين السورى واللبنانى وهو ما لخصه رئيس الوزراء الإسرائيلى المنتهية ولايته بنيامين نيتانياهو بالقول، إنه رسالة موجهة إلى كل من سوريا ولبنان، مبدياً اعتقاده بأن الجانبين استوعبا الرسالة ، ومفادها بحسب قوله إن «إسرائيل مستعدة لاستمرار الغارات على منشآت البنى التحتية فى لبنان إذا ما استؤنفت عمليات إطلاق الكاتيوشا على المستوطنات الشمالية.. هذه السياسة لقصف العمق اللبنانى، يمكن أن تشكل قاعدة لانسحاب الجيش الإسرائيلى من الحزام الأمنى المحتل».

وكانت المقاومة اللبنانية قد لجأت إلى قصف الكاتيوشا على المستوطنات الشمالية، ردا على الاعتداءات الإسرائيلية التى تستهدف مدنيين أو منشآت مدنية فى لبنان، وشكل «تفاهم نيسان» الذى أبرم بعد عدوان «عناقيد الغضب» فى ٨ نيسان العام ١٩٩٦، بمثابة الضابط فى هذا الإطار، الذى يمنع إسرائيل من ضرب أهداف مدنية فى لبنان.

ربما كانت هذه هى المرة الأولى منذ عدوان أبريل نيسان العام ١٩٩٦، التى تأخذ فيها الضربات الإسرائيلية هذا البعد، خصوصاً بالنسبة إلى استهداف مواقع غير عسكرية، وفى عمق الأراضى اللبنانية، موقعة تسعة قتلى وحوالى الثمانين جريحا، وأساسا أيضا، نتيجة استهدافها للبنية التحتية اللبنانية، من كهرباء ومحطة اتصالات وجسور، وتهديدها لطبيعة الحياة فى لبنان، وحتى لمسار الاقتصاد اللبنانى، خصوصا أن العدوان جاء فى أوائل موسم الصيف السياحى، وكان أحد انعكاساته إلغاء ستين فى المائة من حجوزات الفنادق فى لبنان، وخسائر مادية مباشرة بحوالى ستين مليون دولار.

وعلى الرغم من أن العدوان، كان فرصة جديدة للبنان، ليؤكد، عبر أعلى مرجع قيادى فيه، على التزامه بمواقفه السياسية المعلنة، مهما كان حجم الضغوط الإسرائيلية وطبيعة العدوان، إلا أنه كان ضربة قاسية على مختلف الأصعدة للبنان، من ناحية الخسائر المادية، ومن ناحية إبقاء سيف التهديد مسلطا على لبنان.

وكان رئيس الجمهورية إميل لحود قد أعلن فى بيان عقب العدوان أن لبنان لن يتراجع عن مواقفه المعلنة، لن ينجر إلى مخططات وطلبات الإسرائيليين، ثم هدد فى تصريحات صحافية «بأن إسرائيليا سيسقط فى مقابل كل شهيد لبنانى» فى دعم للمقاومة هو الأقوى من جانب الحكم حتى الآن.

وقد اعترفت إسرائيل بأن مساهمة الدفاعات الجوية اللبنانية فى مواجهة العدوان كانت كثيفة، وعرقلت عمل الطيارين الإسرائيليين.

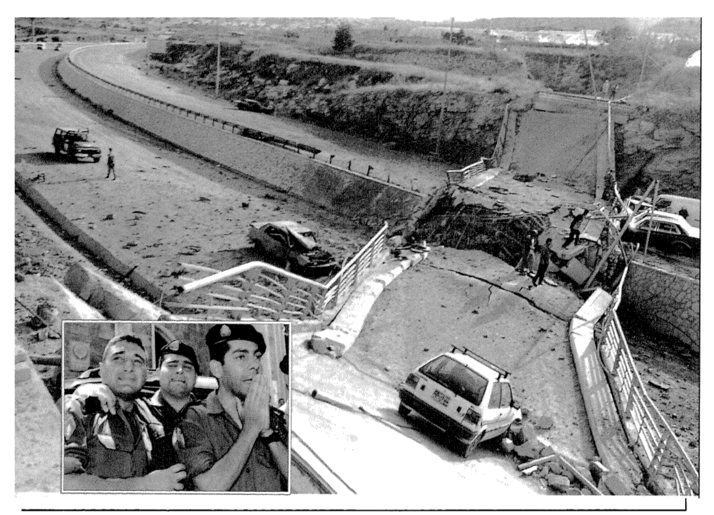
نقطة أخرى أساسية فى ما جرى يوم الخميس الماضى، هى أن العدوان أظهر عزما إسرائيليا على استعادة زمام المبادرة فى الصراع الدائر فى لبنان، وهو هدف يعتبر الإسرائيليون أنه حيوى من أجل الضغط لتحقيق هدفهم بالانسحاب من لبنان، بحسب شروطهم، وكان محللون إسرائيليون ووسائل إعلام إسرائيلية، قد أشارت أخيراً إلى أن رئيس الوزراء المنتخب إيهود باراك لن يقبل بأسلوب التفاوض تحت نيران «حزب الله» ووجه مقربون منه رسائل إلى سوريا، بأنه يرغب فى فترة هدوء من أجل إعادة إطلاق المفاوضات، وهو ما رفضه اللبنانيون والسوريون، على أساس أن المقاومة ورقة أساسية ضاغطة بأيديهم فى المفاوضات، ولا يمكن التفريط فيها، قبل الوصول إلى الأهداف المرجوة بانسحاب إسرائيلى كامل، وحل كل المشكلات العالقة.

ويمكن القول إن الجيش الإسرائيلى، الذى شعر بالمهانة طوال الفترة الماضية، نتيجة الضربات القاسية التى تعرض لها على أيدى المقاومين اللبنانيين، ونتيجة الانسحاب المذل لعملائه فى جيش لبنان الجنوبى من منطقة جزين، اغتنم فرصة القصف الصاروخى على مستوطنات شمالى فلسطين المحتلة، من أجل محاولة رد الاعتبار لقدرته الردعية وهيبته، وهو ما عبر عنه رئيس الأركان الإسرائيلى شاوول موفان، فى تصريحاته التى برر فيها حجم الرد المبالغ فيه على لبنان.

وفى تعبير واضح عن حجم التأثير السلبى لعمليات المقاومة على الجيش الإسرائيلى، ومعنوياته وهيبته، قال موفان، محاولاً تحميل السياسيين المسئولية عن الهزائم فى مواجهة المقاومة أن «السياسيين يعوقون العمل الذى يريد الجيش القيام به فى لبنان، مما يسىء إلى قدرتنا على الردع».

وحاول سياسيون ووسائل إعلام فى إسرائيل إظهار أن ما جرى كان تجاوزا من جانب الجيش للسياسيين، تحديدا لبنيامين نيتانياهو، رئيس الوزراء الحالى المنتهية ولايته، الذى يصور على أنه معتكف عن العمل السياسى، ورئيس الوزراء المنتخب إيهود باراك الذى يتجنب التدخل فى القرارات الحكومية قبل توليه مسئوليته رسميا، خشية تحمل المسئولية فى أمور قد يقررها سلفه.

وكان لافتا أن وزير الخارجية أرييل شارون أدان بعنف تصريحات موفاز قائلا من الخطير جدا أن يتدخل الجيش بمثل هذه الطريقة وينتقد القرارات على المستوى السياسى، على الجيش الاكتفاء بأن يقترح على المسئولين السياسيين أفضل الخيارات الممكنة على مستوى العمليات.



■ دمار العدوان الإسرائيلي أثار غضب وبكاء الجنود اللبنانيين

وعلى الرغم من أن ما فعله موفاز أعاد شيئاً من الاعتبار إلى قوة الردع الإسرائيلية، وأعاد بعض المعنويات إلى عناصر الجيش الإسرائيلي، إلا أنه أعطى رئيس الوزراء المنتخب المبرر من أجل استبداله بعد توليه الحكم، خصوصا أنه كان في الأصل من المعارضين لتولي موفاز رئاسة الأركان، وكان نيتانياهو قد تجاوز الأعراف بتوليته بعد أن رفع من رتبه العسكرية، وتجاوز العديد من الضباط ممن هم أحق منه مثل الجنرال أميتاي فلنائي، الذي أصبح حاليا من أقرب المستشارين لباراك، ما يعني أن للتطورات الأخيرة في لبنان علاقة بصراع صامت داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية.

إلا أن النقطة المهمة المباشرة بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي، هي أنه يعتقد أنه نجح في القيام بعدوان قوي، لكنه محدود المدة، وأربك، بحسب قول صحيفة «هاآرتس»، حزب الله والسوريين وتقول الصحيفة أن ردة الفعل الإسرائيلية الشديدة باغتت حزب الله الذي اعتقد أن بوسعه الاستمرار في قصف الجليل.

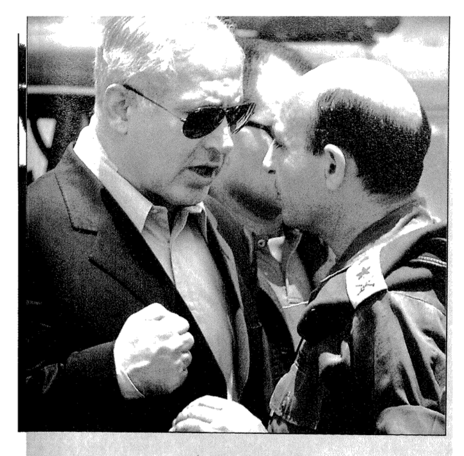
وكان عنصر المباغتة الرئيسي أن إسرائيل بدأت العدوان من الذروة، وليس بشكل تصعيدي، ووصل الضرب والتهديد إلى حدود بيروت، كما أن قيام الطيران الإسرائيلي بضرب الجسور التي تربط بين الجنوب وبيروت أثار شكوكا حول الأهداف الحقيقية للعدوان، وعما إذا كان في الأمر أكثر من عملية قصف.

وعامل المباغتة الثاني هو أن العدوان الإسرائيلي أعطى الانطباع بأن الإسرائيليين في طريقهم لتوجيه ضربات مباشرة إلى المواقع العسكرية السورية في لبنان، مع ما يحمل ذلك من إمكانية حرب شاملة، خصوصا أن الكثير من الغارات استهدف مناطق قريبة من مواقع للسوريين، كما أن نوعية التصعيد أعطت الانطباع بأنه لم يبق أمام إسرائيل نوعيا إلا توجيه ضربات للسوريين، وكان واضحا أن دمشق خشيت أن يكون في الأمر محاولة من نيتانياهو لتقويض، الأجواء الإيجابية بعد انتخاب إيهود باراك رئيسا للوزراء، وهو ما عكسته وسائل الإعلام السورية مباشرة بعد العدوان من اتهام نيتانياهو، بمحاولة التخريب على نيات وجهود باراك المتوقعة من أجل السلام.

لكن كلام الرئيس السوري حافظ الأسد في افتتاح دورة الاتحاد البرلماني العربي في دمشق بعد ذلك بيومين، أعطت تصوراً آخر، فقد قال الأسد في الكلمة التي ألقاها نيابة عنه رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة أن «العدوان الأخير على لبنان لا يختلف في مضمون عن السياسة الإسرائيلية العامة».

الانطباع الآخر الذي يبدو أن المؤسسة السياسية الإسرائيلية حاولت إعطاءه، هو أنه يفترض في الجانبين السوري واللبناني تقديم أقصى ما يمكن من التشجيع لباراك، خشية عودة نيتانياهو أو شبيه له، عبر إعطاء أمثلة عن قرارات نيتانياهو في الأيام الأخيرة قبل مغادرته موقع رئاسة الوزراء، وكان هذا واضحا بإشاعة أنباء بأن باراك لم يتدخل في قرار العدوان الأخير، وحتى إنه كان مستاء من حجم الضربات التي استهدفت المواقع المدنية في لبنان، وهذا في أغلب في الظن ليس صحيحا، وهو ما كشفه نيتانياهو نفسه لاحقا، وما كان قاله المحلل العسكري الإسرائيلي المطلع زئيف شيف قبل ذلك، إذ أنه من غير المنطقي أو المعقول القيام بحملة عدوانية بهذا الحجم، كان يمكن أن يفلت فيها زمام الأمور، من دون الحصول على إذن ودعم باراك، وما يقال خلاف ذلك هو مجرد مسرحيات سياسية تستهدف أيضا تخليص باراك من أعباء تحمل مسئولية عدوان بهذا الحجم، وهو مازال في بداية تجربته الجديدة في التفاوض المتوقع مع العرب وتحديدا السوريين ويبدو واضحا أن المؤسسة السياسية الإسرائيلية، تريد تقديم باراك إلى العرب، بصفته «المسالم» والمنقذ لعملية السلام.

خلاصة الأمر أن الإسرائيليين يعتقدون بأنهم نجحوا في تمرير الرسالة إلى لبنان وسوريا، بأنهم لن يوافقوا على مفاوضات تحت نيران صواريخ المقاومة اللبنانية، وهو ما قاله وزير الأمن الداخلي إيفجدور كهلاني مباشرة بعد العدوان الأخير: «ينبغي عدم الاعتقاد بأننا سنفاوض السوريين مع قبولنا في الوقت نفسه بأن يواصل حزب الله اعتداءاته على جنودنا ومدنيينا» وهي رسالة بعثت بها حكومة نيتانياهو في أواخر أيامها، لكنها أساسا لخدمة سياسات حكومة باراك المقبلة.





العدوان الإسرائيلى يهدد خيار لبنان ـ سوريا أولا

باراك مسئول عن حماقات نيتانياهو فى الجنوب

هل حكومة نيتانياهو حريصة حتى اللحظات الأخيرة على إسقاط كل الخيارات، وإفساد كل الأجواء أمام الحكومة الإسرائيلية الجديدة قبل أن تتولى هذه الحكومة مسئولياتها انتقاما من فوز إيهود باراك على نيتانياهو فى الانتخابات الأخيرة؟ أم أن باراك ومعه أغلب مستشاريه كانوا شركاء فى العدوان الأخير على لبنان وفق ما ألمح إليه موشى أرينز، وزير الدفاع الإسرائيلى، وأن الهدف هو تسخين الأجواء، وبالذات على الجبهة اللبنانية للبدء فى التعامل مع الحلف اللبنانى، وإحياء خيار لبنان أولا؟

أيا كانت الإجابة لهذا الخيار، الذى أسقطه تماسك الموقفين السورى واللبنانى فى السابق، بإصرار لبنان على الربط بين المسارين اللبنانى والسورى، ورفض تقديم أى تنازل مقابل هذا الانسحاب، تم تحطيمه على يد الحكومة الجديدة قبل أن تبدأ، فالنيات السيئة والعدوان غير المبرر، وتجاهل كل الاتفاقيات، كلها مؤشرات للإفساد وليس للإصلاح.

■ تحقيق: أشرف العشرى

وربما كان هذا أمرا طبيعيا فى مرحلة يبدو فيها زعيم حزب العمل المنتصر فى الانتخابات، أقرب من أى وقت مضى إلى الليكود، وهو منذ أسابيع يركز جهوده على إقامة حكومة وحدة وطنية مع الليكود وما يعنى بوضوح أن التنسيق الكامل على أشده بين الطرفين، وعبر العراب الرئيسى زعيم الليكود المؤقت أرييل شارون، وذلك على خلاف ما يروى عن خلافات وعدم تنسيق بين المسئولين الجدد والمسئولين السابقين فى الحكم الإسرائيلى.

وسمح هذا للخبراء والمحللين الإسرائيليين بالقول أن «لا صواريخ كاتيوشا فى عهد باراك وإن كان هذا يبدو أملاً واهياً، حسب ما تقول مصادر «حزب الله» التى أكدت إصرار المقاومة على الرد بجميع السبل فى حال تعرض المدنيين فى لبنان للعدوان، وذلك على الرغم من تهديد وزير الدفاع الإسرائيلى موشيه أرينز بنسف «تفاهم نيسان». مع أن الضربة الإسرائيلية لم تضعف من تمسك لبنان بمواقفه السياسية، ألا أنها كانت قاسية للغاية من ناحية توقيتها وطبيعتها، إذ يمكن القول إنها وجهت إصابات قوية للموسم السياحى اللبنانى، وألقت بأعباء اقتصادية بالغة الثقل على الاقتصاد اللبنانى المعتل أصلا، كما أنها أعادت اللبنانيين إلى أجواء ضغط أمنى، حسبوا أنهم تجاوزوها، أقلها الانقطاع شبه العام للطاقة الكهربائية بفعل الغارات والرقم العالى للإصابات بين المدنيين.

تضاف إلى ذلك نقطة أساسية، وهى أن الغارات استهدفت كل الأطراف ومختلف المناطق فى لبنان، ما اعتبر رسالة تحذير للجميع، خصوصا الغارات الوهمية فوق بيروت ليلا، وإضافة إلى تأثيرها الإرهابى على المواطنين، طرح لأول مرة منذ فترة بعيدة احتمال تعرض العاصمة اللبنانية نفسها للعدوان، وكانت أجواء بيروت خير دليل على الحجم النفسى للضربة، إذ بدا وكأن العاصمة استعادت أجواء ما قبل الاجتياح فى العام ١٩٨٢.

ومع أن حزب الله نجح فى توجيه ضربات قوية بالصواريخ، عبر تحقيق إصابات قوية بين الإسرائيليين فى الجليل، ردا على العدوان، إلا أن الأمر الواضح هو أن المفاوضات على المسارين السورى واللبنانى يمكن أن تستأنف أيضا تحت ضغط عسكرى إسرائيلى حقيقى، وهو ما تهدد به إسرائيل، إذا ما أصر لبنان وسوريا على استمرار ضغط عمليات المقاومة، وهذا جوهر الرسالة من وراء العدوان الأخير الأعنف على لبنان منذ العام ١٩٩٦، والتى يبدو أن سوريا ولبنان بعيدان عن التجاوب معها، مدعومان بالإرادة القوية والتجارب المتعددة مع العدوان الإسرائيلى، منذ سنوات عديدة.

يبقى السؤال الأساسى: هل غيرت التطورات الأخيرة قواعد اللعبة فى لبنان؟

الجواب يبقى بالنفى على الرغم من مؤشرات عديدة فى ذلك الاتجاه، لكن الحسم فى الموضوع يتطلب الانتظار قليلا، ربما لأسابيع، أو حتى لأيام، بعد أول عملية مقبلة للمقاومة اللبنانية ضد الاحتلال ■

الأكثر من ذلك أن الخيار السورى ـ اللبنانى نفسه لا يحظى بالقبول والدعم العربى، خشية التأثير السلبى على المسار الفلسطينى، حسبما تكشفه أوساط الخارجية المصرية وجامعة الدول العربية.

يقول جيمس بيكر ـ وزير خارجية أمريكا، الأسبق ومهندس مؤتمر مدريد ـ خريف عام ٩١، لقد طالبت نيتانياهو وباراك خلال زيارتى فى الأسبوع الماضى إلى إسرائيل، بأن ينسوا «فخ لبنان أولا»، لأنها بالونة اختبار كشف زيفها اللبنانيون والسوريون منذ اللحظة الأولى، ومن ثم صارت فى عداد الموتى، ولم يعد هناك داع لنبش القبور بعد الآن.

وبالرغم من أن بيكر أصبح حاليا خارج دائرة الإدارة وصنع القرار الأمريكى، إلا أن رأيه بلاشك يعبر عن وجهة نظر صانعى القرار الأمريكى الحاليين الذين رفضوا هم أيضا منذ اللحظة الأولى صيغتى لبنان أولا، ثم «جزين أولا»، و ذلك خلال تحليل تطورات الأوضاع السورية ـ الإسرائيلية، خاصة بعد نجاح باراك وبحث فرص استئناف قطار السلام من جديد فى الشرق الأوسط.

ويتفق الكثيرون فى مصر والوطن العربى على أن موقف مصر والجامعة العربية معا لا يختلفان عن موقف لبنان وسوريا من التسوية السلمية مع إسرائيل، وضرورة الانسحاب حتى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، استنادا إلى قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ فى هذا الشأن، إضافة إلى القرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب من جنوب لبنان، لكن هناك اختلافا فى بعض التفاصيل حاليا بشأن أسبقية التوصل إلى معاهدة السلام على المسارين السورى واللبنانى، فإذا كانت سوريا تقبل باستئناف مفاوضات السلام مع حكومة باراك من حيث النقطة التى توقفت عندها مفاوضات «واى بلانتيشن» فى فبراير عام ١٩٩٦، بهدف التوصل إلى معاهدة سلام تراعى الترتيبات الأمنية والحدودية بعد الانسحاب الإسرائيلى من كامل الجولان دون شرط التنسيق مع الفلسطينيين بعد مأساة أوسلو ولجوء عرفات إلى مفاوضات الكواليس السرية.

فإن مصر أصبحت تبدى مخاوفها غير المعلنة، وتخشى أن يؤثر التقدم المرتقب على المسارين السورى واللبنانى فى حالة وفاء باراك بتعهداته التى طرحها فى برنامجه الانتخابى على المسار الفلسطينى، وربما يؤدى إلى تعطيله لبعض الوقت.

وربما تكون هذه المخاوف هى الحافز الذى انطلقت من أجله مبادرة القمة الخماسية التى دعت إليها مصر بين دول الطوق المعنية بعملية السلام، من أجل تكريس عودة التنسيق من جديد ووضع استراتيجية عربية جديدة للتعامل مع حكومة باراك، تتجاوز خلافات أوسلو بين الفلسطينيين والسوريين، وهى المبادرة التى رفضتها سوريا، فكان التوجه الحالى نحو عقد القمة العربية الشاملة.

وقد يكون السبب الرئيسى فى فشل انعقاد القمة الخماسية، بالرغم من الجهود الضخمة التى بذلت لإنقاذها هو حقيقة الخلاف السورى ـ الفلسطينى، إلا أن هناك أسبابا خافية تدور حول وجود بعض العتب السورى على الإخوة فى مصر ـ كما قال مسئول دبلوماسى سورى رفيع ـ بسبب انحيازهم وتأييدهم الكامل للمسار الفلسطينى على حساب المسارين السورى واللبنانى، حتى إن مصر رفضت انتقاد أو لوم عرفات على فعله فى أوسلو.

وفى الأسبوع قبل الماضى نقلت كل هذه المواقف إلى عمرو موسى ـ وزير الخارجية ـ فرد : دعك من كل ما مضى، والآن نحن ندعو إلى ضرورة استئناف مفاوضات السلام على كل المسارات العربية الثلاثة: الفلسطينية والسورية واللبنانية فى وقت واحد، ولن نقبل من إسرائيل بعد الآن، أن تدعو إلى تنشيط مسار وتهمل المسارات الأخرى، فهذا عهد قد انتهى، وعلينا أن ننتظر تشكيل حكومة باراك، ووضع برنامجها الجديد، وعندئذ سيكون لكل حادث حديث، وقال مضيفا، إن اهتمامنا بالمسار الفلسطينى ليس معناه إهمال المسار السورى أو اللبنانى، فهذا غير حقيقى، ولن نقبل بغير انسحاب كامل وغير مشروط من جنوب لبنان والجولان السورى المحتل.

ويتفق الدكتور عصمت عبدالمجيد ـ الأمين العام للجامعة العربية ـ فى الرأى مع عمرو موسى، ويؤكد أنه قد انتهى الأوان الذى كانت فيه إسرائيل تنفرد بكل مسار عربى على حدة، وأن باراك إذا كان جادا فى تنفيذ تعهداته بالانسحاب خلال عام واحد، فليفعل ذلك وينسحب طبقا للقرار ٤٢٥ دون أى شروط مسبقة أو ملزمة، ودون أن يطلب توقيع معاهدة سلام منفردة مع لبنان، لأن ذلك صعب إن لم يكن مستحيلا فى ظل عدم تحقيق أى تقدم يذكر على المسار السورى، خاصة أن الأطراف العربية فى عملية السلام أصبح لديها الكثير من الدروس والعبر من الممارسات الإسرائيلية السلبية فى عهد بيرين، وأكثر فى عهد نيتانياهو، الذى كان يعتمد الكذب والخداع أسلوبا لممارسة حكمه فى تل أبيب.

ويتابعوينقل عبدالمجيد عن المسئولين اللبنانيين ـ أمثال العماد إميل لحود ورئيس الحكومة سليم الحص، اللذين التقاهما أخيرا أكثر من مرة ـ شكهم كثيرا فى إقدام إيهود باراك على تنفيذ تعهداته والانسحاب من جنوب لبنان خلال مدة عام، لأنه فى مقابل تحقيق هذا الهدف لابد لإسرائيل من تحريك وتنشيط المسار السورى فى نفس الوقت، وتحقيق تقدم ملموس يشعر به المفاوض السورى، ويستكمل ما جرى تحقيقه فى آخر مفاوضات جرت عام ١٩٩٦، وهذا يحتاج إلى شجاعة وقوة قرار.

إلا أن السفير وجيه حمدى ـ مندوب مصر فى الجامعة العربية ـ يرى أن الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة، سيكون لها أثر سلبى فى تعطيل التوصل إلى سلام مبكر مع لبنان، وستفقد العمليات الأخيرة أية حماسة لدى الحكومة اللبنانية حاليا فى التعامل مع باراك، باعتبار أنها فقدت مصداقيتها مبكرا، لأنها لم تسارع وتوقف هذه العمليات التى تتناقض تماما مع برامجها لتحقيق السلام وتنشيط المسيرة السلمية، حيث كان يجب أن يكون هناك رد فعل ولو بالإدانة من قبل باراك، خاصة أننا نرى انه كان يعلم جيدا خطة العمليات العسكرية القادمة على لبنان، إعمالا بالقاعدة المتبعة فى مراحل تصريف الأعمال، والتى تلزم المغادر بإبلاغ أو إحاطة القادم، علما على الاقل بما يجرى أو يتبع.

ويشدد مراقبون على سرعة تحقيق نجاحات ملموسة على المسارين السورى واللبنانى فى القريب العاجل، بمجرد تولى باراك مسئولياته قريبا، ويدللون على ذلك بالغزل العفيف المتبادل نهاية الأسبوع الماضى، بين الرئيس حافظ الأسد، وإيهود باراك، عقب الحوارات التى أجراها معهما بشكل متواصل الكاتب البريطانى باتريك سيل ـ مؤلف سيرة الرئيس الأسد «أبوالهول الدمشقى» ـ حيث وصف كل منهما بالشجاعة والحكمة، وزاد باراك أن الأسد هو مؤسس سوريا الحديثة، وزاد المراقبون أن هذا الأمر ربما يفتح قنوات اتصال وتفاوض عديدة، ربما تنهى التفاوض على المسارين السورى واللبنانى فى أقل من عام، فى الوقت الذى يحتاج فيه المسار الفلسطينى وقضاياه المصيرية إلى سنوات طويلة، إلا أن الدكتور ناصيف حِتىّ ـ أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية ـ يرى أن كل مبادرات الانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان هى بالونات اختبار مرفوضة تسعى إسرائيل من خلالها إلى تعيين الحكومة اللبنانية كشرطى للاحتلال الإسرائيلى، وإعطاء شرعية له، وبالتالى فلا يتوقع تفاوض من الحكومة اللبنانية فى أى يوم من الأيام مع إسرائيل حول تنفيذ القرار ٤٢٥، لأنه لا يحمل أى مجال للتفاوض، وإذا تحدثنا عن ترتيبات الانسحاب، فهناك القرار ٤٢٦، والذى يكلف الأمم المتحدة بتولى هذه الترتيبات دون أى مفاوضات مباشرة بين الجانبين.

ويتوقع د. ناصيف أن تقدم حكومة باراك على تنفيذ الانسحاب خلال الفترة التى حددتها بعام، لأنه ثبت ـ وطبقا لرؤية الحسابات الإسرائيلية ـ أن إسرائيل قد خسرت كثيرا خلال احتلالها طوال عشرين عاما لجنوب لبنان، وهى تريد الآن الحصول على ضمانات بتطبيع العلاقات فى جميع المجالات فى المستقبل، خاصة أن باراك يعلم ويؤكد منذ سنوات بعيدة حتى عندما كان فى رئاسة الأركان الإسرائيلية، أن جنوب لبنان تحول إلى فيتنام إسرائيلى جديد على يد المقاومة.

وربما تكون الأجواء أنسب لاستئناف مفاوضات السلام مع لبنان، والتوصل إلى معاهدة سلام كاملة عبر مرحلتين: الأولى: الانسحاب كاملا من جنوب لبنان وتنفيذ القرار ٤٢٥، والثانية: تحقيق تقدم فعال على المسار السورى، بحل قضية الجولان، والترتيبات الأمنية فى توقيت واحد ـ لكن رُب ضارة نافعة ـ يحاول باراك إصلاح ما أفسده نيتانياهو بعملياته الأخيرة وينسحب من المستنقع اللبنانى قبل حلول مدة العام. ■

الإعتداءات الإسرائيلية تدعم التقارب

لبنان دواء العلاقات العربية ـ الإيرانية

لسنوات طويلة ومنذ تأسيس الجمهورية الإسلامية فى إيران ظلت إسرائيل حريصة على الوقيعة بين إيران والعرب بعد أن تحول التحالف الإيرانى ـ الإسرائيلى فى عهد الشاه إلى عداوة فى عصر الجمهورية الإسلامية التى رفعت راية الجهاد من أجل تحرير فلسطين، وتم تحويل السفارة الإسرائيلية إلى سفارة لدولة فلسطين، لكن مهما طال الزمن، ومهما كانت الوقيعة الخبيثة، فإن إيران ستبقى حليفة العرب، وستكون إسرائيل هى العدو المشترك.

■ طهران. محمد صادق الحسينى



■ جنازات غاضبة فى لبنان تعبيرا عن الإستياء من العدوان الإسرائيلى

باختصار شديد ستظل إيران تحمل الهموم العربية واهتماماتها، لأن فى ذلك انسجاما مع هويتها الوطنية وتطابقا مع مصالحها، ومعتقداتها الدينية والقومية منذ أن استعادت هويتها، فيما تظل إسرائيل عدوة العرب والمسلمين الأولى مهما زعمت برغبتها فى السلام، لأن فى ذات وجودها تناقضا صارخا يشير بالعدوان والاحتلال بالقوة والتسلط والاغتصاب.

هذا الكلام لأحد أقطاب صناع القرار فى إيران فى تعليق مباشر له بعد العدوان البربرى الوحشى الأخير لحكومة تصريف الأعمال الليكودية بالتواطؤ مع حكومة باراك المرتقبة ـ حسب رأيه ـ ذلك أن الاثنين وجهان لعملة واحدة، كما قال، باعتبارهما يشربان من منبع واحد.

إيران التى وقفت مع القضية الفلسطينية منذ اليوم الأول لانتصار ثورتها ضد حكومة الشاه البائدة تجدد العهد هذه الأيام مع أشقائها اللبنانيين والفلسطينيين على السواء، وترى أن الوقت قد حان حسب نفس المصدر الآنف الذكر، ليعتبر الأشقاء العرب من كذب مزاعم الإسرائيليين المتكرر حول السلام.

وطبقا لمصادر مطلعة هنا فى طهران، فإن الإسرائيليين لا يرون فى الأفق القريب أو المنظور أى انسحاب إسرائيلى من جنوب لبنان، بما يؤمن حق اللبنانيين التام والمنجز بالسيادة على أرضهم ووحدة مسارهم، وموقفهم مع سوريا، وبالتالى فليس هناك ما هو جديد حول مستقبل حزب الله والحليف الاستراتيجى لهم فى الرؤى والأعمال سوى كونه الحزب الأقوى فى حالة الحرب أو السلام.

وحده الإسرائيلى هو الخاسر الأكبر من تكرار العدوان على لبنان، لأنه يوحد المعارضة مع الحكم، ويعتبر الفتنة بين الشعب والدولة وبين حزب الله والنظام إلى الأبد، ويحكم طوق الوفاق بين المسارين اللبنانى والسورى فى المفاوضات أو بدونها.

القمة العربية باتت أكثر إلحاحا من أجل لبنان، إن لم تكن من أجل فلسطين، كما يقول المعنيون بملف الشرق الأوسط فى إيران، وطهران لا تريد العرب إلا مجتمعين دوما على نصرة الحق العربى والإسلامى فى وجه العدوان، أو إملاء القرارات، فقوة العرب قوة لإيران، وانتصارهم فى الحرب كما فى السلام، انتصار لإيران.

وطهران تثق فى سياسة الأسد، ومطمئنة إلى رؤيته الثاقبة، أيا كانت التقلبات، وستبقى معه أيا تكن خياراته، لأنه الصادق فى الولاء والاختلاف.

وطهران ترغب صادقة فى رؤية مصر فى الطليعة من أمة العرب والمسلمين، لأن قدر مصر أن تبقى فى الريادة دوما، فهى مخزن الفداء والعلوم، وضمير الأمة الحى، أيا تكن شدة المعاناة وصعوبة الابتلاءات ومحنة الامتحان.

ولما كانت طهران تعرف بالعاطفة كما بالعقل بأن مفتاح التصدى فى قاهرة المعز، ومفتاح الصمود فى دمشق الفيحاء، وأن بغداد ستظل مدينة الأعلام فى الحضارة والتاريخ، مهما طال غيابها، فإنها تريد للعرب أن يتوحدوا بعقولهم وقلوبهم من أجل فلسطين ولبنان متجاوزين ملفات الماضى.

ولا تتردد طهران فى أن فتح قاعات الحوار مع كل من لديه رأى فى سياستها وتمضى معه إلى أى موقع أو ملف أو مكان بدون حدود أو شروط، مادام يخدم ذلك مصالح الأشقاء العرب، ولا يهدد أمن الجيران.

الذين زاروا سوريا ولبنان والأردن من الإيرانيين قبل أيام عادوا بانطباع مفاده أن العرب أحوج ما يكونون اليوم إلى وحدة الموقف والخطاب، وأن المطلوب تنسيق الموقف بينهم وبين إيران، مما يقوى مثل هذه الوحدة فى وجه محاولات الابتزاز أو الاستفزاز.

والذين زاروا مصر من الإيرانيين قبل أيام عادوا كذلك بانطباع ضرورة وحدة الموقف بين الرأس والجسم والأطراف، وأن رأس الدولة العربية بخير ما دامت مصر صامدة أمام التحديات، مصر التى هى خزانة العلماء والمثقفين والساسة والفنانين والكادحين، هى اليوم فى خير أيضا، كما كانت بالأمس ذلك، لأن قدر مصر دوما أن تسير إلى الأمام محروسة بإيمان أهلها، وصلابة موقف المؤتمنين عليها، رغم التصدعات المحيطة بها من كل جانب.

طهران التى تراقب مصر باهتمام هذه الأيام، تقول أيضا: إنه آن الأوان لإحلال التطبيع الكامل والتام بين العرب وإيران، وأن مثل هذا الأمر المهم لا يتم ولا يتحقق من دون دور مصر الذى يمثل ثقل الميزان.

ليس العيب أن نختلف أو أن تبرز تقديرات مختلفة للموقف فيما بيننا ـ كما يقول المصدر صاحب القرار ـ لكن العيب أن نفشل فى إدارة شئون الاختلاف، فنصبح عرضة لهب الرياح، أو صيدا فى فم الشيطان، ويضيف المصدر الإيرانى: إن تجاوز خلاف الشارع وتاليا عدم الانجرار وراء حفنة من التجار بالشعارات والكلام هو الذى سيقودنا لترتيب البيت من الداخل والانطلاق بأمتنا رحب الآفاق.

بالأمس كانت فلسطين هى النداء واليوم صار لبنان الدواء كما يقول المصدر الإيرانى الكبير، وبالتالى لابد من تنسيق الموقف حول قرار البندقية اللبنانية المقاتلة دفاعا عن العرض والأرض والمعتقدات، وإن اختلفنا فى تقدير الموقف أو ما سواه.

يجمع صناع القرار فى إيران، وكذلك أرباب الرأى العام والمواطنون على اختلاف مشاربهم هذه الأيام، أن الظروف الحالية تستوجب تقوية متناهية للعلاقات العربية ـ الإيرانية، وانضمام مصر إلى قائمة المصالحات الجارية بين الضفتين أيا تكن الخلافات أو المعوقات، ذلك لأن الغد سيكون متأخرا جدا، فالظروف تمر مر السحاب، من اغتنمها كسب ومن فرط فيها خسر، أيا كانت النيات أو التبريرات. ■

تحرير الجولان

بعد أسبوع من الآن سوف تنتهي المدة المقررة لرئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك لتشكيل حكومته، وبالتالي تنتهي فترة من التخمينات والاستنتاجات والاستدلالات حول طبيعة التآلف الحاكم في إسرائيل، حيث إن الأمر الأكثر ترجيحا أنه ستكون له حكومة ما ضيقة، أو موسعة ضلعها الآخر هو الليكود أو حزب شاس، أما الضلع الثالث فسيكون مجموعة من الأحزاب الصغيرة والمتوسطة، ولكن أيا كان شكل الحكومة المقبلة، ومدى مرونتها الناجمة من طريقة تشكيلها، فإن الشهور المقبلة سوف تشهد استئنافا لعملية السلام مرة أخرى على مساراتها الثلاثة الفلسطينية واللبنانية والسورية من خلال مفاوضات شاقة ومضنية لا يوجد حتى الآن ما يقطع أنها سوف تصل إلى تحقيق السلام الشامل والدائم والعادل، فهذا لن يكون مالم تتوافر الرغبة والقدرة لدى كل الأطراف - خاصة لدى الطرف الإسرائيلي القائم باحتلال الأراضي العربية - للتوصل إلى هذه النتيجة، وحتى الآن فإن الرغبة تبدو متوافرة، أو هكذا ما تعلنه جميع العواصم، وجاءت الانتخابات الإسرائيلية لكي تقول ذلك بشكل واضح من خلال الإطاحة بحكومة نيتانياهو وتآلفها اليميني المتعصب، أما القدرة فهي شيء آخر مختلف تماما لأنها ترتبط بقدرة القيادات السياسية على الحصول على التأييد السياسي اللازم لتقديم التنازلات في المعادلة الغامضة لتبادل الأرض والسلام، فمع الأرض تأتي قضية الأمن والسيادة، ومع السلام تأتي قضية التطبيع وموقع إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط.

ولكن أيا كان الغموض والوضوح وما ستأتي به الأيام بشأنهما فإننا نعرف من الآن أن المفاوضات سوف تستأنف بعد مرحلة تحضيرية من اللقاءات الثنائية مع القائد الإسرائيلي الجديد، ومعها سوف تكون الإشارات والغمزات، ومن وقت لآخر اللكمات، وربما تتدخل قوى متطرفة على الجانبين لمحاولة نسف العملية بأسرها حتى قبل أن تبدأ من خلال الاستيطان أو المذابح للفلسطينيين أو بعمليات انتحارية أو جهادية متنوعة، ورغم ذلك فإن اللحظة ناضجة ومرجحة أن تبدأ العمليات وبجدية شديدة، وما يدفع إلى هذا الاستنتاج أن بعض الإشارات بدأت بالفعل، وكان أبرزها ما جاء على صدر صحيفة عربية هي «الحياة» اللندنية التي حملت الرسائل الشفوية المتبادلة بين الرئيس حافظ الأسد وباراك على يد باتريك سيل وثيق الصلة بالطرفين، والذي نجح دوما في اللقاء مع الرئيس السوري، وأعطاه رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب استثناء خاصا باللقاء معه رغم العزلة التي فرضها على نفسه في أثناء تشكيله للحكومة.

وإذا كانت الإشارات على مستوى القمة هي الأكثر وضوحا، فإن الأسابيع الماضية شهدت أن السنوات الثلاث الماضية لم تكن ساكنة تماما بين سوريا وإسرائيل فقد تم الكشف عن أكثر قناة للاتصال واحدة منها عمانية، والأخرى فرنسية، والثالثة أوروبية من خلال المفوض الأوروبي ميجيل موراتينوس، والرابعة قادها مليونير يهودي أمريكي تنقل بين البلدين بطائرته الخاصة بعد المرور كل مرة على قبرص، وحتى لا يقفز أحد إلى نتائج مبالغ فيها فإن قنوات الاتصال لا تعني أبدا أنها مفاوضات، ولكنها بحكم التعريف أدوات لتحديد المواقف وتعريف الحدود والسقوف وجس النبض وربما أحيانا لفك التوتر الذي يحتدم أحيانا على الجبهة اللبنانية، وربما كان الأهم منها وجود اتفاق الآن على العودة إلى ما انتهى إليه الطرفان من قبل، فسوريا أعلنت أن النقطة التي توقفت عندها المفاوضات في السابق كانت تقول بقبول إسرائيلي للانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو مع حل ثلاثة أرباع الموضوعات الأمنية، كما أن باراك لا يعارض من حيث المبدأ في العودة إلى هذه النقطة في مفاوضاته المقبلة، وربما أرسل من أجل ذلك مبعوثه إيتمار رابينوفيتش الذي قاد المفاوضات مع سوريا في السابق إلى الولايات المتحدة، لكي يعيد ترتيب وتنسيق الأوراق والمحاضر عن مفاوضات واي ريفر السابقة بين سوريا وإسرائيل والتي انتهت في فبراير ١٩٩٦.

معنى ذلك أنه لا توجد عقبات كبرى تقف أمام استئناف المفاوضات الصعبة، ومن هنا وجب الوقوف إلى جانب سوريا في هذه المرحلة حتى يتم تحرير الجولان، وهي مساندة لا تكون فقط بالبيانات والشعارات، وإنما أيضا بإعطاء الحرية لدمشق لكي تخوض هذه العملية وهي متمتعة بالثقة العربية، فلا تحدث ثورة إعلامية لحدوث اتصالات جانبية أو خلفية لأن ذلك حدث من قبل في أوسلو، فتاريخ المفاوضات العربية - الإسرائيلية أثبت دوما أنه لا غنى عن مثل هذه القنوات للتفاوض الهادىء والبعيد عن الضغوط الإعلامية والمحلية، أو التأكيد المستمر على استهجان اتفاقيات كامب دافيد لأن المرجح أن تحرير الجولان سوف يتم وفق صيغة مشابهة حتى ولو لم يتم تسميتها كذلك، ولن يساعد سوريا كثيرا، ومعها لبنان بالطبع، إذا ما أعربنا عن تشككنا المستمر أن المفاوضات السورية - الإسرائيلية سوف تعني بالضرورة صرف النظر عن الحل النهائي للقضية الفلسطينية، فالثابت أولا أن تحرير الجولان، أو أي أرض عربية أخرى هو تصحيح لعار تاريخي فشلت فيه نظم عربية في الحفاظ على الأرض، والثابت ثانيا أنه لا يوجد تعارض بين جدول الأعمال الفلسطيني، وذلك اللبناني والسوري، فبعد تنفيذ اتفاق واي ريفر الفلسطيني الإسرائيلي، وهو الشرط اللازم للاقتناع بأن الحكومة الإسرائيلية الجديدة تختلف عما قبلها، فإن مفاوضات الوضع النهائي المعقدة سوف تبدأ فورا من خلال لجان شكلها الجانبان بالفعل لهذا الغرض، ومن هنا تكون الساحة مفتوحة تماما لتفاوض عالي المستوى بين سوريا وإسرائيل.

بمعنى آخر، وإذا كنا قد تعلمنا من التاريخ البعيد والقريب، فإن الهدف الاستراتيجي الذي نسعى إليه هو تحرير الأراضي العربية عام ١٩٦٧ وبناء منطقة قادرة على مواجهة تحديات العصر والعالم، وما بعد ذلك من تحركات واتصالات ومفاوضات فهي مهمة القيادات السياسية التي من حقها أن تخوض المعركة السياسية والدبلوماسية دون مزايدات ممجوجة، أو رقص على أنغام دعايات غربية وإسرائيلية أحيانا حول أولوية مسار على آخر، فقد طال عار احتلال الأراضي لأكثر من ثلاثين عاما، وآن أوان استعادة الشرف العربي مرة أخرى.



■ د. عبدالمنعم سعيد

الانتقام.. الشتاء.. ميلوسوفيتش

أشباح تهدد سلام كوسوفا

اتفاق السلام فى إقليم كوسوفا الذى قبله الصرب فى ٩ يونيو الماضى كان فرصة طيبة لالتقاط الأنفاس، وفى حين كان ذلك دافعاً للبسطاء من ألبان كوسوفا لكى يحلموا بالعودة إلى ديارهم التى ولدوا وترعرعوا فيها، ليستأنفوا مسيرة حياتهم التى ضربها زلزال التطهير العرقى، كان فى نفس الوقت هناك هاجس أثار العديد من المخاوف لكثير من المحللين والخبراء الدوليين حول إمكانية تنفيذه وتحقيق هدفه الأول والأخير وهو عودة السلام إلى كوسوفا لتعود الحياة تدب فيها من جديد.

■ **تقرير: هانى بدر الدين**

منذ أول وهلة، أدرك ألبان كوسوفا الذين فروا من وطنهم لتستقبلهم معسكرات اللاجئين فى ألبانيا ومقدونيا وغيرهما، عندما وقعت أعينهم على ديارهم التى تركوها أنها أصبحت أنقاضا ومنازل للأشباح، فقد دمرت تماما ودمرت معها أحلامهم بنهاية رحلة العذاب الذى عانوه على أيدى الصرب.

ومع عودة أفواج اللاجئين الأولى إلى كوسوفا، كانت هناك مشكلة ضخمة تتمثل فى أن الإقليم لم يعد صالحا للسكن بعد كل غارات حلف شمال الأطلنطى وهجمات الصرب العسكرية وعمليات جيش تحرير كوسوفا، الأمر الذى جعل الإقليم ساحة معارك واسعة فلا توجد خدمات المياه أو الطاقة، كذلك الحال بالنسبة للطرق والكبارى التى دمرت هى الأخرى، ومن ثم فلابد من إعادة إعمار وبناء الإقليم وهو الأمر الذى جاء ضمن بنود اتفاق السلام، وتشير التقديرات الغربية إلى أن هذه العملية ستتكلف الكثير والكثير.

فالبنك الدولى يقدرها بحوالى ١٠٠ مليار دولار حتى تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل الحرب، فى حين يقل هذا الرقم كثيرا طبقا لتقديرات مسئولى الاتحاد الأوروبى الذين يرونها لا تزيد على ٣٠ مليار دولار، وبالطبع فإن فاتورة الإعمار تلك ليست بالأمر الهين، والولايات المتحدة التى تحملت الجزء الأكبر من فاتورة عمليات الأطلنطى العسكرية، لن يكون بمقدورها فعل الشىء نفسه بالنسبة لتكاليف الإعمار التى تثور حوله مشكلة أخرى تتمثل فى السؤال التالى: هل يشمل الإعمار المناطق التى دمرت فى يوجوسلافيا، خاصة أن الاقتصاديين الغربيين يؤكدون أنها تحتاج إلى ٤٠ عاماً للتغلب على آثار غارات الناتو، أم يقتصر فقط على إقليم كوسوفا؟ من الواضح أن الدول الأوروبية وأمريكا لا ترغب فى أن يمتد إعادة الإعمار إلى يوجوسلافيا على الأقل مادام ظل سلوبودان ميلوسوفيتش رئيسا ليوجوسلافيا.

مأساة اللاجئين لا تقف عند حد تدمير منازلهم والبنى التحتية فى الإقليم فقط، وإنما هناك مشاكل أخرى عديدة من بينها عدم وجود إدارة للإقليم تتولى تصريف أموره، وفى حين نص اتفاق السلام على وجود إدارة داخلية للإقليم فى إطار الحكم الذاتى الذى يتمتع فإن الإدارة الوحيدة الموجودة حاليا تتمثل فى الجنرال مايكل جاكسون قائد قوات حفظ السلام به والمعروفة اختصارا باسم «كفور»، فهذه القوات وجدت أن مهمتها لا تقتصر فقط على حفظ السلام، وإنما عليها تدبير أمور المعيشة اليومية، الأمر الذى جعلها فى صدام مباشر مع ثورة سكانه واحتجاجاتهم على تردى الأوضاع هناك.

من ناحية أخرى، فإن ألبان كوسوفا يخافون حاليا من كابوسين يهددان مستقبلهم الأول هو الشتاء القادم الذى قد يحصد حياتهم فى ظل عدم وجود الطاقة والمياه، والثانى وهو الأهم هو خوفهم من عدم التزام ميلوسوفيتش باتفاق السلام وعودته لاستهدافهم من جديد كما فعل فى السابق، خاصة أن الكثيرين منهم يعتقدون أن الصرب راجعون لا محالة، إن لم يكن اليوم فسيكون غدا، ويزيد من هذه المخاوف أن اتفاق السلام ينص على إعطاء الحكم الذاتى للإقليم «ولكن ضمن السيادة اليوجوسلافية».. مما قد يشكل خطرا عليهم فى المستقبل ولا يتماشى مع مطلبهم بالحق فى تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة لهم.

رغم إعلان قادة جيش تحرير كوسوفا موافقتهم على نزع أسلحتهم طبقا لشروط اتفاق السلام، إلا أن هذه الخطوة، والتى تهدف إلى طمأنة الصرب حتى لا يكونوا عزلا ولقمة سائغة أمام ألبان كوسوفا فى أعقاب خروج القوات الصربية من الإقليم، لم تحقق الهدف المرجو منها بشكل تام.

ففى الوقت الذى بدأت فيه قوافل اللاجئين الألبان فى العودة من معسكرات اللاجئين فى مقدونيا وألبانيا، كانت قوافل أخرى تغادر الإقليم، ولكن هذه المرة كان المغادرون هم الصرب المقيمون فيه الذين يشعرون بالخوف الشديد من أن يكونوا عرضة لانتقام الألبان وحادثة الاعتداء الأخيرة التى راح ضحيتها عدد من الصرب، ما هى إلا جزء من هذا الانتقام الذى لا يمكن استبعاد حدوثه فى ضوء عدم وجود قوات مسئولة عن استتباب الأمن فى الإقليم وبالطبع فمع عدم وجود مثل هذه القوات فى ضوء عدم وجود قوات صربية وبدء نزع أسلحة جيش تحرير كوسوفا، باتت الساحة فارغة تماما من أية قوات تتولى فرض النظام، باستثناء قوات حفظ السلام - كفور - والتى من الصعب عليها القيام بهذه المهمة التى لم تدرب لتنفيذها.

وعلى صعيد آخر، يرى كثيرون أن جيش تحرير كوسوفا من الصعب أن يتحول إلى حزب أو حركة سياسية بعد إلقاء السلاح نظرا لأن أتباعه لا ينتمون إلى تيار أو فكر معين وإنما القاسم المشترك الذى جمعهم هو الرغبة فى مقاومة الاعتداءات الصربية، الأمر الذى يجعل الساحة السياسية داخل الإقليم معرضة لأن تشهد انقسامات وخلافات قد تضر للغاية باستقراره خاصة أن آثار الحرب لم تنته بعد.

ليس هذا فحسب، بل إن الخلاف الذى ظهر بين قادة جيش تحرير كوسوفا وبين إبراهيم روجوفا الذى يعتبر ممثلا لشعب كوسوفا، خلال محادثات رامبوييه قد زادت إلى حد كبير خاصة بعد المصافحة الشهيرة بين روجوفا وميلوسوفيتش، ومن ثم فإن هناك بعض القادة الذين بدأ نجمهم فى السطوع من ألبان كوسوفا ومن أبرزهم هاشم تقى أحد أبرز قادة جيش تحرير كوسوفا والذى استقبل فى مقدونيا خلال زيارته الأخيرة لها استقبالا رسميا كأى رئيس جمهورية أو رئيس وزراء.

وحتى بعد موافقة البرلمان الصربى على وثيقة شروط سلام كوسوفا، فإن الأمور لم تستقر بالنسبة للرئيس اليوجسلافى سلوبودان ميلوسوفيتش الذى اتخذ أصعب قرار فى حياته بالموافقة على شروط الناتو بالسلام. ولكن هذه المرة فإن الأزمة لن تكون مع أطراف خارجية كما كانت الحال مع الناتو، ولكن المشكلة الجديدة تكمن فى الساحة الداخلية التى يلح عليها تساؤل يثير قلق ميلوسوفيتش وهو:

لماذا عرضنا لكل هذه الهجمات والغارات التى كلفتنا كثيرا ثم سلم فى النهاية بشروط الناتو؟ أولم



■ هل يعود البناء من جديد فى كوسوفا

يكن من الأفضل أن يوافق عليها من البداية حفاظا على حياتنا؟ أو لماذا لم يستمر حتى النهاية؟

ومن المشاكل الأخرى التى يواجهها الرئيس الصربى، اتهام محكمة جرائم الحرب التابعة للأمم المتحدة، له بالتورط فى عمليات تطهير عرقى وعمليات ضد الإنسانية، نفذها جنوده فى حق ألبان كوسوفا، وهو الاتهام الذى جعل الولايات المتحدة ترصد ٢٥ مليون دولار ثمنا لاصطياده. مع إعلان توقف عمليات حلف شمال الأطلنطى - الناتو - ضد يوجوسلافيا تنفس قادة الحلف الصعداء ليلتقطوا أنفاسهم بعد ١١ أسبوعا من الغارات المكثفة، إلا أنه سرعان مازالت هذه الراحة مع الأزمة التى وقعت بين قوات الناتو وبين القوات الروسية التى وصلت إلى مطار العاصمة بريشتينا ورفضت تسليمه لقوات الناتو وهى الأزمة التى كادت تؤدى إلى وقوع القتال بين الجنود الروس وقوات الناتو لولا سرعة تدارك الموقف من قبل القادة السياسيين.

وليست هذه هى الأزمة الأولى التى تواجه الناتو فى أثناء عملياته العسكرية فى يوجوسلافيا، مع الدب الروسى.والأحداث السابقة هى خير دليل على أنها لن تكون الأخيرة، فالروس - كما يراهم الكثيرون - ليسوا بالنزاهة التى تجعلهم من المشاركين فى قوات حفظ السلام بالإقليم لا لشئ سوى لعلاقتهم الوطيدة والتاريخية مع الصرب، ويحسب للناتو نجاحه فى الإفلات من الفخ الذى نصبه الروس لهم عندما أرادوا من خلال مشاركتهم فى قوات حفظ السلام، أن يتم تقسيم الإقليم وتتولى القوات الروسية تأمين المناطق ذات الأغلبية الصربية، وهو النجاح الذى لم يتم الكشف حتى الآن عن الثمن الذى دفعه - أو سيدفعه - الأطلنطى للروس من أجل التغاضى عن هذا الطلب خشية أن ينتهى الأمر بالإقليم إلى كوسوفا الشرقية الواقعة تحت السيطرة الروسية، وكوسوفا الغربية الواقعة تحت سيطرة الناتو كما كانت الحال مع ألمانيا.. وكان الناتو ذكيا للغاية حين جعل عمل القوات الروسية تحت قيادة قوات الحلفاء الأخرى «الأمريكية - الفرنسية - الألمانية - البريطانية - الإيطالية» ولكن أعطاها فى الوقت نفسه حق السيطرة والتحكم العسكرى والسياسى حتى لا يهمشها، إلا أن وجود القوات الروسية فى حد ذاته، يثير قلق وخوف بعض قادة الأطلنطى،وألبان كوسوفا، ولطمأنة هذا المخاوف والمخاوف الأخرى التى تتردد فى داخل صدور الروس أنفسهم من أن يكونوا هدفا لعمليات جيش تحرير كوسوفا.. جاءت تصريحات فيكتور فرولوف - مساعد قائد القوات الروسية العاملة ضمن كفور - قائلا «إننا لسنا خائفين وسنقوم بمهمتنا على خير وجه، وأنا واثق من أننا سنجد لغة مشتركة مع جيش تحرير كوسوفا، كذلك أحب التأكيد على أن جنودنا يعملون لحفظ السلام وليسوا مع الصرب».

وبعيدا عن المشاكل التى يمكن أن تنشب مع الروس، فإن هناك مشاكل أخرى عديدة على الناتو أن يتغلب عليها حتى لا تفشل مهمته فى كوسوفا.

وعلى رأسها الحفاظ على حالة الاتفاق بين أركانه الأساسية - بوجه خاص - وأعضائه بشكل عام، وهى الحالة التى شهدت اختلافا كبيرا قبل نهاية العمليات فى ٩ يونيو الماضى، بسبب الخلاف حول اللجوء إلى خيار الغزو العسكرى البرى فى حالة مواصلة رفض الصرب قبول خطة السلام.

وبعيداً عن كل هذه التحديات التى تقف أشواكاً فى طريق السلام فى كوسوفا، فإن الكثير من البسطاء يحدوهم الأمل فى أن يتوقف دوى المدافع للأبد، مستبشرين بسرعة نهاية الحرب فى الإقليم مقارنة بحالة الحرب التى كانت مشتعلة فى البوسنة والهرسك ودامت عدة سنوات، ويؤكد الكثير من الخبراء الاستراتيجيين أن خطة السلام فى كوسوفا راعت الأخطاء التى وقعت فى اتفاق دايتون للسلام فى البوسنة والتى كانت درسا استفاد منه الغرب كثيرا فى حل مشكلة كوسوفا.

أخيرا يبقى التساؤل المهم: هل يأتى الشتاء القادم ليكسو الجليد الأرض بلونه ناصع البياض فى كوسوفا دون أن تغطيه دماء الأبرياء من سكان الإقليم الألبان والصرب؟ ذلك ما ستكشف عنه الأيام القادمة■

ببساطة

■ كان مبنى نقابة الصحفيين يتوسط نادى القضاة ونقابة المحامين، وكان يوم الانتخابات هو يوم لقاء الأحبة والزملاء.. ضاعت هذه المشاعر فى المبنى المؤجر مؤقتاً والمجاور لمبنى رعاية الأحداث فى القللى.. وعموماً فقد عكست نتيجة الانتخابات دلالات ذات معنى أولها أن التيارات السياسية منظمة أكثر من المؤسسات الصحفية، وأن ٨ أعضاء من بين ١٢ عضوا وجوه جديدة بما يعنى إرادة التغيير، وأن المؤسسات الصحفية القومية أصبحت وعاء يستوعب كل التيارات السياسية، والأمل أن تجرى الانتخابات المقبلة فى المبنى الجديد الذى وضعه النقيب إبراهيم نافع والذى حصل على أكثر من ٧٥٪ من الأصوات بشرف ونزاهة!

■ يظل لبنان الجميل يقدم الدروس فى الصمود والمقاومة، وإذا كانت إسرائيل تدمر البنية التحتية، فإنها لا تدرك أن فوق هذه البنية التحتية شعبا ومقاومة، وكانت كلمات الرئيس إميل لحود عندما زار مواقع القصف، والتقى بالجرحى، هى خلاصة الأمر عندما قال إن خيار لبنان هو خيار المقاومة جنبا إلى جنب، مع خيار البناء والتعمير، فى لبنان شعب جميل يعشق الحياة، رغم مرارة صمت الجيران، وهمجية عصابة تل أبيب.

■ إعادة فتح الحدود المغلقة منذ ٥ سنوات بين المغرب والجزائر، جاءت فى أعقاب زيارة الرئيس مبارك إلى البلدين، وهى خطوة هادئة لإعادة الأمور إلى طبيعتها بين الجارين.

■ عاد عدى إلى الظهور بدون عكاز وهو محاط بأطفال العراق، ويمنحهم حلوى بابا صدام، صحيح أن عكاز عدى اختفى، لكن الأشقاء فى العراق أصبح لديهم عكاز كبير بعد أن أصبح الدولار بثمانية آلاف دينار.

■ كنت أتمنى فوز الدكتورة نعمات أحمد فؤاد بجائزة الدولة التقديرية، حتى تثبت وزارة الثقافة موضوعيتها ومصداقيتها فى حق الآخر فى الاختلاف، ولكن تكتل الموظفين داخل المجلس الأعلى للثقافة أثبت أنهم ملكيون أكثر من وزير الثقافة نفسه.

■ بينما كان اللبنانيون يعيشون فى ظلام العدوان الإسرائيلى، كانت مجلة نادين تحتفل على رقصات فيفى، وتمنح الجوائز لسنات السينما والمسرح العربى، وفجأة خطفت الراقصة الميكروفون واستنكرت عدم حصولها على جائزة.. الست فيفى قالت ألفاظا لا أجد صياغة مهذبة لنشرها.

■ أين محكمة العدل العربية؟ مجرد سؤال!

سيد على

■ وضعنا خطة قوية لمواجهة ازمة المياه

الدكتور عيسى درويش شاعر وكاتب بدرجة دبلوماسى:

السلام من مصلحة الجميع!

الدكتور عيسىّ درويش كاتب وشاعر قبل أن يكون دبلوماسيا مشهورا.. عشق العربية كلغة فكان الأول على أبناء دفعته فيها حين نال الثانوية العامة من سوريا عام ١٩٥٩. وعشق العروبة كوطن فأكمل دراسته فى مصر بجامعة الإسكندرية عام ١٩٦٣ حيث حصل على بكالوريوس الاقتصاد والعلوم السياسية، وانتقل إلى الكويت سفيراً لسوريا وعاد إلى دمشق ليصبح عميدا للسلك الدبلوماسى فى عام ١٩٨٨. وفى عام ١٩٨٩ عين عيسى درويش مديرا لإدارة الوطن العربى بوزارة الخارجية السورية لينتقل منها إلى مصر فى عام ١٩٩٠ ليكون سفيرا لسوريا فى مصر ومندوبا دائما لبلاده بالجامعة العربية. وعبر هذه المحطات المتعددة فى مشوار حياته الطويل مازال عيسى درويش يواصل مشواره الأدبى إلى جانب عمله الدبلوماسى فكتب عشرات الكتب والمقالات وصدر له ديوان شعر عن دار الكتاب اللبنانى والمصرى فى القاهرة، وصدرت له، أيضا، مجموعة «أقاصيص ريفية» وله رواية تحت الطبع عنوانها «حكاية على جدار قرية».. «الأهرام العربى» تحاور الدكتور عيسى درويش الشاعر والأديب والنجم الدبلوماسى.

د. عيسى درويش السفير السورى بالقاهرة فى البداية يؤكد: إن السلام من مصلحة الجميع مشيرا إلى ضرورة التزام إسرائيل بروح مدريد عند استئناف المفاوضات مستقبلا.. وقال: إن سوريا والأردن شقيقان بحكم الجغرافيا والتاريخ ولا يمكن «الإفلات» من ذلك. وأشار إلى أن سوريا سوف تحتكم إلى القانون الدولى والعرف فى حرب تقسيم المياه القادمة. وأوضح أن سوريا تسعى إلى إقامة السوق العربية المشتركة من جانبها فى عصر يتسم بالكيانات الكبرى، ومن الخطأ أن تكون ٩٠٪ من تجارة العرب مع البلدان الأجنبية ومن هنا سألناه..

■ حوار: إلهامى المليجى ■ تصوير: عماد عبدالهادى

ما رؤيتكم لأثر الانتخابات الإسرائيلية بعد نجاح باراك على عملية السلام خاصة على المسار السورى؟

لا يستطيع الإنسان أن يقول شيئا لأنه تبقى الانتخابات الإسرائيلية حدثا إسرائيليا ومن الصعب التنبؤ بأن هذا الاختيار لباراك جاء بالفعل من أجل السلام، ولكن الشىء الذى يمكن أن نقوله.. ماذا سيفعل باراك بعد تشكيل الحكومة؟ هل سيعود للعمل على المسارات بنفس روح مدريد ومرجعية السلام الدولية المتمثلة فى قرارى «٢٤٢، ٣٣٨»، والأرض مقابل السلام، وهل فعلا سيعود إلى التفاوض مع سوريا من النقطة التى توصلت إليها المفاوضات فى عام ١٩٩٢.. وهل سيعطى الفلسطينيين الحق المتفق عليه فى أوسلو؟ وما موقفه تجاه المستوطنات واللاجئين والقدس؟.. كل هذه الأسئلة لا نستطيع الإجابة عنها الآن.. ولكننا نقول إن السلام من مصلحة الجميع وليس العرب فقط.

التقارب السورى - الأردنى هل يأتى فى إطار استراتيجية جديدة لسوريا للخروج من حالة الحصار التى تحاول فرضها القوى المعادية لسوريا؟

سوريا ليست فى حالة حصار.. والعلاقة مع الأردن ليست حالة تكتيكية للخروج من الحصار.. والأصل أننا والأردن شعبان شقيقان والتاريخ والجغرافيا لا يمكن الإفلات منهما.. والتقارب السورى الأردنى هو إعادة الشىء إلى أصله، خاصة

> **التقارب السورى - الأردنى هو إعادة الشىء إلى أصله**
>
> **من الصعب التنبؤ باختيار باراك من أجل السلام**
>
> **فى البرلمان السورى ٢٥ سيدة بعد أن كن ٤ سيدات فقط**

بعد زيارة الرئيس الأسد للمشاركة فى جنازة الملك حسين ومجىء الملك عبدالله بن الحسين إلى دمشق والاتفاقات التى تمخضت عن هذه الزيارة.

فى هذا الإطار كان قرار سوريا بمد الأردن بالمياه ولكن ماذا أعدت سوريا لحرب المياه القادمة؟

نحن لسنا الوحيدين الذين نعانى هذه المشكلة.. فهناك بلدان كثيرة فى الشرق الأوسط تعانى مثلما نعانى، ونحن نعد العدة لوضع خطة لمواجهة هذه الأزمة تقوم على ترشيد استخدام المياه والتعاون العربى - العربى فى هذا المجال فضلا عن الحوار مع تركيا التى تأتى مياه الفرات منها وتشترك سوريا والعراق فى هذه المياه.. ونحتكم إلى قواعد القانون الدولى وقواعد العرف لاقتسام المياه بما يضمن حق كل دولة من هذه الدول.

وبالنسبة لتركيا.. ما تقديركم لانعكاسات نتائج الانتخابات التركية على العلاقات السورية - التركية؟

انتخابات أى بلد ما هى شأن داخلى.. أما ما يتعلق بالعلاقة بين سوريا وتركيا فنحن نريد أن تكون هذه العلاقة ثابتة واستراتيجية فتركيا دولة جارة لنا



■ علاقة سوريا بتركيا استراتيجية وتقوم على روابط تاريخية قوية

وهناك روابط تاريخية معها.. وبحكم التاريخ والجغرافيا يجب أن نتعاون فى إزالة كل الخلافات فيما بيننا، وبناء جسور من الثقة والتعاون لخلق عمق فى العلاقات الاقتصادية والثقافية والأمنية، خاصة بعد أن أزلنا التأزم الذى كان فى العام الماضى.

حرب البلقان

وما انعكاسات حرب البلقان على مستقبل الصراع العربى ـ الصهيونى؟

فى اعتقادنا أن ما يجرى فى البلقان أمر معقد ومركب فى آن واحد.. فنحن مع حقوق شعب كوسوفا وحقه فى تقرير المصير.. لكن ما يقوم به حلف الأطلسى فى رأينا أمر خطير لأنه قرر التدخل بعيدا عن الأمم المتحدة وقرار مجلس الأمن.. والشىء الثانى أن ما يتم الاتفاق عليه كان فى بعض مواده محاولة لإنهاء سيادة يوغسلافيا.. والشىء الثالث أن الاحتكام للقوة لا يؤدى إلا إلى المزيد من التعقيدات ونحن نعتمد دائما أسلوب الحوار لحل الخلافات الدولية.. إن حلف الأطلسى بما قام به فى البلقان كان هدفه إبعاد روسيا عن الاتحاد مع أوروبا فى المستقبل حتى لا يكون لديها أى إمكانية كما كانت فى عهد الحكم السوفيتى.

السوق العربية

السوق العربية فكرة تتفق مع التوجه القومى السورى.. ما الخطوات العملية التى اتخذتها سوريا لتحقيق هذه الفكرة؟

نحن أعضاء فى مجلس الوحدة الاقتصادية العربية الذى يضم ٧ دول، وقمنا بتحرير عدد من السلع فيما بيننا والتى تتداول فى أسواقنا، ونحن أيضا من خلال المجلس الاقتصادى والاجتماعى اتفقنا على الوصول إلى منطقة التجارة العربية الحرة خلال ١٠ سنوات كما جاء فى قرار إنشاء هذه السوق، وفى هذا الإطار نسعى إلى أى دولة عربية يمكن أن تقيم علاقات ثنائية مع سوريا، تسبق فى الزمن والتنفيذ هذه السوق، وخلال ٤ سنوات سنصل إلى سوق مشتركة مع لبنان ونتطلع أن نقيم مثل هذه الخطوة مع الأردن، وبكل أسف أن التجارة البينية بين العرب لا تتعدى ٨٪ أو ١٠٪ أما ٩٠٪ من تجارة الوطن العربى فهى مع بلدان أجنبية.

عصر التكتلات

نرجو أن نعرف الدور السورى لتنقية الأجواء العربية لمواجهة عصر التكتلات الكبرى؟

بالرغم من خلافاتنا مع العراق.. أعادت سوريا فتح حدودها معه، ونحن حاولنا أن نكون واسطة خير بين اليمن والسعودية ونجحنا فى هذا، وأقمنا مساعى حميدة بين البحرين وإيران وكذلك بين مصر والسودان.

وسوريا لا تترك وسيلة من الوسائل فى التقريب بين العرب أو استخدام إمكاناتها للوصول إلى حالة عربية أفضل.

من هو عيسى درويش؟

■ **مواليد محافظة اللاذقية عام ١٩٤١.. ودرس فى ثانوية اللاذقية المرحلة الإعدادية والثانوية وحصل على الشهادة الثانوية فرع أدبى عام ١٩٥٩ وكان الأول فى مادة اللغة العربية على طلاب الثانوية فى سوريا حيث حصل على ٦٠/٥٩ فى اللغة العربية وآدابها.**

■ حصل على منحة لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية فى الإقليم المصرى من الجمهورية العربية المتحدة وتخرج فى كلية التجارة ـ جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٣.. بتقدير جيد، وحصل على الدكتوراه فى الاقتصاد عام ١٩٨٢ بعد أن درسه فى باريس ورومانيا.

■ **تقلب فى وظائف عديدة فى الدولة والقطاع العام وتسلم وظائف قيادية رفيعة حيث أصبح فى عام ١٩٧٦ وزيرا للبترول والثروة المعدنية فى سوريا واستمر فى الوزارة حتى عام ١٩٨٠.**

■ فى عام ١٩٨١ عين سفيرا لسوريا فى الكويت وأصبح عميدا للسلك الدبلوماسى حيث انتقل إلى دمشق عام ١٩٨٨.

■ **فى ١٩٨٩ عين مديرا لإدارة الوطن العربى فى وزارة الخارجية السورية.**

■ فى عام ١٩٩٠ عين سفيرا لسوريا فى جمهورية مصر العربية ومندوبا دائما أيضا لسوريا فى الجامعة العربية ومازال فى منصبه حتى الآن.

انفتاح إيران على دول كانت تمثل أعداء تقليديين للثورة فى إيران، ألا يكون ذلك على حساب العلاقات السورية ـ الإيرانية التى كانت متميزة؟

الطبيعى أن هذا لا يمكن أن يتصور لأن معنى ذلك أن كل الدبلوماسيات هى دبلوماسيات أنانية لا تريد الخير، إلا لذاتها، وسوريا تنظر نظرة استراتيجية للموضوع، وهو قضايا التعاون بين العروبة والإسلام، وسوريا ترى أن الإسلام هو عمق استراتيجى للعروبة كما أن العروبة هى أيضا عمق استراتيجى للإسلام، والرسول عليه الصلاة والسلام قال: «إذا عز العرب عز الإسلام» ونحن لا تنطلق من مصلحة ذاتية آنية، بل على العكس نرى عندما تتفاعل المصالح وتزداد الأواصر والقربى بين العالمين العربى والإسلامى نكون نحن الجميع أقوياء ولا يمكن لدولة أن تحقق لذاتها أمنا كاملا واقتصادا لا يقوم على التعاون مع الآخرين نحن نطمح فى السوق العربية المشتركة ونطمح فى السوق الإسلامية المشتركة ونرغب فى أن نرى أن هذه التناقضات قد زالت لأنها ستؤدى إلى وضع أمنى أفضل ووضع اقتصادى أفضل.

التعددية السياسية

من أبرز سمات القرن الجديد التعددية السياسية المتزامنة مع تعددية اقتصادية، ما مظاهر تلك التعددية السياسية فى سوريا؟

على سبيل المثال هناك أحزاب مثل حزب الاتحاد الاشتراكى، حزب الوحدويين الاشتراكيين، الحزب الشيوعى السورى، الحزب الوحدوى الديمقراطى.. إلخ، وهذه الأحزاب لها مقار وهيئات، ومسموح لها أن تصدر صحفا وتعتمد فى التمويل على ذاتها، ونحن لا نعطى من الدولة أموالا لها.. ولكن كل حزب من

الأحزاب ممثل بوزيرين في الوزارة، وبنسبة تعكس قوته الجماهيرية في مجلس الشعب، نحن أيضا لم نعتمد القائمة الكاملة الموحدة في الانتخابات البرلمانية، على أساس أننا لو فعلنا لذلك لمنعنا فئات كثيرة مستقلة، لديها إمكانات من الوصول.

بالإضافة إلى هذا فهناك مجالس متخصصة مثل المجلس الأعلى للزراعة، وهناك تمثيل للدولة ورجال الأعمال والفلاحين، والمجلس الأعلى للسياحة يشترك فيه ممثلون من المستثمرين، والمجلس الأعلى للتصدير فيه أيضا من القطاع العام والقطاع الخاص، وهذه التعددية هي تجربة نحاول أن نستفيد منها قدر الإمكان فيما يتلاءم مع الوعي والواقع الموجود، لأننا لا نستطيع أن نأخذ تجارب أخرى لا نستطيع أن نضمن نجاحها في بلدان مثل بلداننا يلعب فيها الدين والتقاليد وكذلك درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي والوعي الثقافي أدواراً كثيرة. و هذا التطور الذي نعنيه من خلال التجربة والممارسة ينهض مع نهوض المجتمع، لأنه عندما بدأنا منذ ٢٠ سنة لم نكن هناك إلا ٤ نساء في البرلمان، الآن لدينا ٢٥ امرأة في البرلمان، لم يكن في سلك القضاء إلا عدد محدود الآن لدينا ١٣٠ سيدة في القضاء منهن من تشغل وظيفة المحامي العام أو النائب العام للجمهورية كلها.

قائمة الإرهاب

أمريكا تضع سوريا على ما أسمته بقائمة الإرهاب.. لماذا لا نقوم نحن العرب بإرسال بعثات لحقوق الإنسان ودراسة أحوال الأقليات هناك؟

الحقيقة لا مجال للمقارنة بيننا وبينهم لأننا نحن منذ بداية الإسلام حتى يومنا هذا لم تشهد مناطقنا أي اضطهاد ديني، يعني وثيقة الرسول لنصارى نجران، وموقف عمر بن الخطاب في القدس وتسامح عمر بن عبدالعزيز بالشام، التعايش الموجوده في مصر وسوريا والشام.. لم يشهد التاريخ أي اضطهاد ديني على الإطلاق.. وفيما يتعلق بالمؤسسات البحثية، للأسف الشديد فالمؤسسات البحثية العربية بدأت تبحث عن مشاكلنا، ولم تبحث عن تحسين صورتنا في الخارج.

بعد الانسحاب الإسرائيلي من جزين عاد الحديث عن وحدة المسار السوري اللبناني.. ما الرؤية السورية لتلك الوحدة؟

سوريا تنظر إلى وحدة المسارين، لأن القرار ٤٢٥ المتعلق بالانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان يتناول عددا من القضايا منها الانسحاب الإسرائيلي من دون قيد أو شرط دون أن يكون على لبنان أي التزام أو مسئولية تجاه إسرائيل.

أما فيما يتعلق بالتسوية الشاملة للصراع العربي - الإسرائيلي، فإن الموقف السوري - اللبناني يعتمد على وحدة الموقف العربي وشمولية الحل، بحيث لا تكون هناك اتفاقيات منفردة كما حدث مع

نحتكم للقانون الدولي والعرف في حرب المياه القادمة

٩٠٪ من تجارة الترانزيت في لبنان أجنبية

الفلسطينيين في أوسلو أو غيره من المسارات، وكل موقف يقوى الموقف الآخر، وبالتالي فإن وحدة المسارين تخدم قضية لبنان، كما تخدم قضية سوريا، ولا يمكن أن يتحقق السلام في المنطقة بدون الحل العادل والشامل، ولقد خاضت إسرائيل تجربة الحل المنفرد مع لبنان في اتفاق ١٣ مايو «أيار» ١٩٨٣ الذي تم في ظل الاحتلال الإسرائيلي للبنان، وسقط هذا الاتفاق لأنه كان اتفاق إذعان وليس لمصلحة لبنان، نحن نقوى بعضنا البعض لمصلحة الطرف العربي، وهذا ما جعل المقاومة الوطنية في لبنان تفرض شروطها وتجعل إسرائيل تنسحب بدون قيد أو شرط.

إن وحدة المسارين السوري واللبناني نابعة من إرادة واختيار كلا الشعبين باعتبار أن الشعبين بينهما روابط تاريخية وأمنية في الماضي والحاضر والمستقبل. ولقد أراد الإسرائيليون إحراج الحكومة اللبنانية بالانسحاب المفاجيء من جزين متصورين أن ذلك سيؤدي إلى فراغ أمني يخلق وقيعة بين كل من المقاومة اللبنانية والسلطة اللبنانية، لكن الزيارة السريعة لكل من د. سليم الحص والعماد إميل لحود قضت على الحلم الإسرائيلي بخلق تناقض بين المقاومة والجيش اللبناني.. حيث إن الطرفين يعيان أبعاد المؤامرة ويريان إنه لا فرق بين المقاومة والجيش بل إن كلا منهما يكمل الآخر، وأن الانسحاب من جزين أحد نتائج الضربات الموجعة التي وجهتها المقاومة الوطنية اللبنانية إلى القوات الإسرائيلية والجيش الجنوبي العميل.

ولا شك أن هناك التحاما كاملا بين الشعب اللبناني تجاه السلطة والمقاومة وأي محاولة لخلق تفرقة بينهما ستبوء بالفشل، لوعيهما أن كلا منهما يكمل الآخر في الدفاع عن الوطن. ■

خلال زيارة الرئيس مبارك إلى الولايات المتحدة

اهتمام أمريكى كبير بدعم الاقتصاد المصرى

على الرغم من أن زيارة الرئيس حسنى مبارك إلى الولايات المتحدة فى الأسبوع الماضى قد تركزت على بحث القضايا السياسية وعلى رأسها عملية السلام فى الشرق الأوسط والقضايا الإقليمية والدولية إلا أن الجانب الاقتصادى حظى باهتمام كبير تمثل فى المباحثات التى عقدها الرئيس مبارك مع نائب الرئيس الأمريكى آل جور، وذلك فى إطار مبادرة مبارك. آل جور، ووزير التجارة الأمريكى، بالإضافة إلى مباحثات الرئيس مع رئيس البنك الدولى والتى تمحورت حول دعم الإصلاح الاقتصادى المصرى وزيادة التجارة وتنشيط الصادرات المصرية وتيسير نقل التكنولوجيا.

■ تقرير: محمد عزالدين

لقد حظيت زيارة الرئيس مبارك باهتمام واسع من الدوائر الاقتصادية الأمريكية.

ودارت مناقشات ومفاوضات مستفيضة تمهيداً لإنشاء منطقة تجارة حرة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية على غرار تلك الموقعة بين أمريكا وإسرائيل، وأكد المسئولون الأمريكيون على إمكانية إنشاء هذه المنطقة الحرة التجارية عقب اتباع الجانب المصرى لعدة خطوات يتقدمها تغيير بعض التعريفات الجمركية والمعاملات الضرائبية وتخفيف القيود البيروقراطية فى بعض المجالات والاتفاق على آلية لحل المنازعات التجارية.

وقد عرض على مصر استغلال اتفاقية التجارة الحرة فيما بين الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية وإسرائيل وهو الأمر الذى تقابله مصر بتحفظ.

وقال وزير الخارجية السيد عمرو موسى إن استعادة مسيرة التعاون الاقتصادى فى منطقة الشرق الأوسط تستلزم قيام إسرائيل بالوفاء بالتزاماتها التى قطعتها بخصوص إقرار السلام، وأشار إلى أن سلامة المناخ السياسى والاقتصادى فى مصر تتيح اجتذاب الاستثمارات الأجنبية، ودعا عمرو موسى إلى استئناف عملية السلام فى الشرق الأوسط على جميع المسارات بالتوازن، وبالنسبة لرجال الأعمال المصريين وأعضاء المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى لم تختلف وجهة نظرهم عن الاتجاه الدبلوماسى المصرى فيما يخص التعاون الاقتصادى مع إسرائيل، وإن كان اهتمامهم قد انصب على العلاقات الثنائية المصرية - الأمريكية وسبل دفع هذه العلاقات وصولاً إلى زيادة الاستثمارات الأمريكية المباشرة فى مصر إلى ٤ مليارات دولار بحلول عام ٢٠٠١.

ويعتبر محمد فريد خميس عضو المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى ورئيس الجمعية المصرية - البريطانية لرجال الأعمال أن زيارة الرئيس مبارك هذا العام إلى أمريكا مختلفة تماماً عن سابقاتها حيث تدعم الإنجازات الاقتصادية المصرية خاصة فى السنوات الثلاث الأخيرة الوجود المصرى، فيما يمثل تطبيق مصر للإصلاحات الاقتصادية التى كانت تنادى بها المؤسسات المالية والاقتصادية العالمية موضع ثقة وقوة تحسب للجانب المصرى، وقال خميس إن المصريين أكدوا خلال لقائهم بأقرانهم من المسئولين والمستثمرين الأمريكيين الصورة الإيجابية لمصر كدولة تنمو بمعدل عال وكمكان جاذب للاستثمار، بالإضافة إلى عرض التغيرات الإيجابية التى حدثت فى مصر فى مجالات التجارة والاستثمار والتوريدات والتعاقدات والتشريعات الميسرة للاستثمار الأجنبى، وأوجه التعاون المشترك خاصة فى مجالات الصناعة والزراعة والتكنولوجيا.

ويشير رشيد محمد رشيد عضو المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى إلى أن الجانب المصرى قد أنهى قسطاً كبيراً من الإجراءات الإصلاحية الهيكلية واتجه إلى اقتصاد السوق وأعطى مؤشرات إيجابية للمستثمرين الأجانب والأمريكيين بالطبع على استعداد مصر لاستقبال استثماراتهم وبجدوى اقتصادية عالية بحيث تكون مصر بوابة لأسواق دول عربية وشرق أوسطية وإفريقية كثيرة، وأوضح أن جذب الاستثمارات المباشرة ونقل التكنولوجيا وإقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين تتصدر قائمة اهتمامات الجانب المصرى، فيما يرغب الجانب الأمريكى فى مزيد من إجراءات الشفافية وتحسين القوانين والتشريعات الجاذبة للاستثمار والإجراءات الضريبية وحماية الملكية الفكرية وقضايا البيئة.

ويتفق محمد منصور رئيس غرفة التجارة الأمريكية الجديد فى مصر مع القول بأهمية إنشاء منطقة التجارة الحرة بين مصر وأمريكا مشيراً إلى المزايا التى ستعود على الجانب المصرى من إنشائها،

الميزان التجارى المصرى ـ الأمريكى (القيمة بالمليون دولار)

الإجمالى:	٩٦	٩٧	٩٨
● إجمالى الصادرات المصرية	٤٦٠٨	٤٩٣٠	٥١٢٨،٤
● إجمالى صادرات البترول والمشتقات	-	٢٤٤٩	١٢٣٦
● إجمالى واردات مصر	١٤١٠٦	١٤٧١٨	١٦٨٩٩
● إجمالى واردات مصر من البترول والمشتقات	-	١٥٨٨	١١٢٣
● العجز التجارى	٩٤٩٨	٩٧٨٨	١١٧٧٠،٦
● الصادرات الأمريكية لمصر	٣١٤٦	٣٨٤٠	٢٨٤١،٢
● الواردات الأمريكية من مصر	٧١٣،٧	٦٩٤،٩	٦٤٨،٢
● الميزان التجارى بين مصر وأمريكا	-٢٤٣٢،٣	-٣١٤٥،١	-٢٠٩٣



■ الاقتصاد حظى بنصيب كبير فى رحلة الرئيس مبارك وكبار المسؤلين الأمريكيين وعلى رأسهم الرئيس كلينتون



■ عمرو موسى ■ أحمد جويلى



■ محمد فريد خميس ■ محمد منصور

وقال إن زيادة الصادرات المصرية إلى أمريكا وتعديل ميل الميزان التجارى لصالح الولايات المتحدة يحظى باهتمام خاص من الجانب المصرى وكذلك زيادة الحصص المفروضة على صادرات مصرية مثل النسيج والملبوسات.

وأوضح منصور أن دفع اتفاقية الشراكة المصرية الأمريكية فى إطار مبادرة مبارك - آل جور من الأشياء الأساسية التى سيتم التركيز عليها أيضاً، فيما يصطحب المصريون معهم قائمة بالمشروعات الخاصة والمتاح الاستثمار فيها من قبل الأمريكيين، علاوة على المشروعات الكبرى مثل شرق العوينات وخليج السويس وتوشكى وغيرها.

وعلى الصعيد الرسمى وحسب ما أكده الدكتور أحمد جويلى وزير التجارة والتموين فإن مباحثات الجانبين تركزت على دفع العلاقات الاقتصادية والتجارية المشتركة وإقامة منطقة التجارة الحرة بين البلدين، بالإضافة إلى عرض خطة لتنمية الصادرات المصرية للسوق الأمريكية للوصول بها إلى مليار دولار خلال عام ٢٠٠٠ القادم، بالإضافة إلى جذب الاستثمارات الأمريكية وتنشيط الشراكة بين البلدين.

ويشمل الملف الاقتصادى الذى تم بحثه خلال زيارة الرئيس مبارك إلى الولايات المتحدة فى الأيام الماضية عدة محاور رئيسية كان أولها التجارة بين البلدين باعتبار الولايات المتحدة من أهم وأكبر الشركاء التجاريين لمصر حيث وصل حجم التجارة بينهما (وفق أرقام وزارة التجارة) إلى نحو ٤ مليارات دولار، وتمثل أمريكا مصدراً رئيسياً لتوفير احتياجات مصر من السلع الرأسمالية والاستثمارية اللازمة لعملية التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى مستلزمات ومدخلات الإنتاج الأساسية والسلع الغذائية الرئيسية خاصة الحبوب، ويقدر حجم إجمالى الواردات المصرية عام ١٩٩٨ بـ ٣ مليارات و ٥٩ مليونا و ٨٠٠ ألف دولار مقابل ٣ مليارات و ٨٤٠ مليون دولار عام ١٩٩٧.

ويؤكد الدكتور أحمد جويلى أن السوق الأمريكية تعد إحدى الأسواق الرئيسية للصادرات المصرية حيث جاوزت تلك الصادرات ٦٦٠ مليوناً و ٣٠٠ ألف دولار فى عام ١٩٩٨ مقابل ٦٥٧ مليوناً و ٥٠٠ ألف دولار عام ١٩٩٧ وتظهر المؤشرات تحقيق الصادرات المصرية غير البترولية لزيادة نسبتها ٨,٧٪ حيث ارتفعت من ٥٦٠,٣ مليون دولار فى ١٩٩٧ إلى ٦٠٩ مليون دولار عام ١٩٩٨، فيما انخفضت صادرات البترول من ٩٧,٥ مليون عام ٩٧ إلى ٥١,٣ ملايين دولار عام ١٩٩٨ بنسبة انخفاض ٤٧,٢٪ نظراً لتدهور أسعار النفط عالمياً.

وكان الاستثمار ثانى المحاور الأساسية التى تضمنها الملف الاقتصادى المصرى ويصل حجم الاستثمارات الأمريكية المباشرة فى مصر إلى مليارى دولار تمثل ٢٣٪ من إجمالى الاستثمارات الأمريكية المباشرة فى الشرق الأوسط، منها ٧٠٠ مليون دولار فى قطاع الخدمات والإنتاج والباقى استثمارات فى قطاع البترول.

وحسبما أكد وزير التجارة المصرى فإن الاستثمارات الأمريكية المباشرة المتجهة إلى مصر مرشحة للزيادة بمعدلات عالية خلال السنوات القليلة القادمة فى ضوء ما أظهرته المؤشرات الاقتصادية الإيجابية لمصر مؤخراً، والثقة التى يتمتع بها مناخ الاستثمار فى مصر وفق شهادات المؤسسات المالية العالمية، بخلاف ما تمثله المشروعات الخاصة الناجحة من نماذج جاذبة، والمشروعات المطروحة على القطاع الخاص الأجنبى والمحلى بنظام "B.O.T" خاصة فى مجال البنية الأساسية التى تحرص الشركات الأمريكية على المشاركة فيها.

وكان المحور الثالث فى الملف الاقتصادى هو المساعدات الأمريكية المقدمة إلى مصر عقب إقرار لجنة الاعتمادات بمجلس الشيوخ الأمريكى لمساعدات قيمتها مليارين و ٣٥ مليون دولار للعام المالى القادم تقدم لمصر منها ٧٣٥ مليون دولار مساعدات اقتصادية لتمويل البرامج الخاصة بسياسات الإصلاح الاقتصادى والتمويل السلعى ومشروعات البنية الأساسية، ويعد هذا العام أول عام يتم فيه خفض المساعدات والمعونات الأمريكية لكل من مصر وإسرائيل ومعلوم أن المعونات والمساعدات الأمريكية المقدمة إلى مصر قد جاوزت ٢٢,٧ مليار دولار خلال الفترة من عام ١٩٧٥ إلى ١٩٩٨.

وقد تم تخصيص ٩,٨ مليار دولار لمشروعات زراعية وبنية أساسية وتعليم وصحة ونحو ٦,٢ مليار دولار لبرنامج الاستيراد السلعى ويشمل بضائع ومواداً خاما للمصانع المصرية، بخلاف ٢,٨ مليار دولار كتحويلات نقدية مباشرة لتدعيم سياسة الإصلاح الاقتصادى و٣,٩ مليار دولار كمعونة غذائية كانت تصرف حتى عام ١٩٩٠.

وتناول المحور الرابع الشراكة المصرية الأمريكية فى إطار مبادرة مبارك - آل جور التى تستهدف وضع إطار لتطوير وتنمية علاقات التعاون بين البلدين فى مختلف المجالات ودعم قدرات الاقتصاد المصرى بما فى ذلك تعزيز التعاون فى مجال التجارة والاستثمار وتنمية التعاون العلمى والتكنولوجى وتنمية الموارد البشرية وتطوير نظم التعليم والصحة وحماية البيئة ودعم قدرات الصناعات الصغيرة والاستخدام التجارى للأبحاث العلمية.■

رئيس اتحاد الغرف السياحية المصرية:

مشكلة تدنى الأسعار فى طريقها للإختفاء

أثارت قضية تدنى أسعار الإقامة فى الفنادق العالمية فى مصر جدلاً واسعاً على مستوى مصر وأسواق أوروبا بشكل عام مما أدى إلى تصدى عدد كبير من المؤسسات السياحية والفندقية لهذه القضية بهدف إلقاء الضوء عليها. هنا أحمد المغربى، رئيس اتحاد الغرف السياحية ورئيس مجموعة فنادق أكور فى مصر، يوضح ملابسات القضية ويشرح الأبعاد المختلفة التى يمر به القطاع السياحى فى مصر. قال أحمد المغربى، فى البداية أود أن أؤكد أنه لا عودة عن آليات السوق وحماية الاقتصاد القومى، فظاهرة انخفاض الأسعار تعود إلى انحسار الطلب منذ نهاية عام ١٩٩٧، ولكن جميع المؤشرات تؤكد أن الغالبية العظمى من الأسعار فى طريقها إلى الأرتفاع ومع تدفق السياحة لم يعد هناك ما يبرر انخفاض الأسعار.

■ أجرت الحوار: مى المغربى

أما بالنسبة للحالات الفردية الموجودة حالياً، فقد اقترح الوزير أن يطبق عليها قانون الإغراق.

كما أنه هناك توجيهات بأن تقوم الغرف والاتحاد بمراقبة هذه الحالات والتعامل معها.

وعلى أية حال فلم يتأثر الاقتصاد المصرى فى هذه الفترة بظاهرة انخفاض الأسعار فمتوسط انفاق السائح فى مصر يبلغ ١٢٠٠ دولار، وهو متوسط مرتفع للغاية.

كرئيس لمجموعة فندقية فى مصر، ما وجهة نظركم فى واقع الاستثمار السياحى فى مصر وما خطط المجموعة فيما يختص بالتوسعات المستقبلية؟

قبل أن اتحدث عن الاستثمار السياحى فى مصر أود أن أوضح أن أى مستثمر سواء فى مصر أو فى أى دولة أخرى وأياً كان نشاطه الاستثمارى سياحياً أو زراعياً أو صناعياً يقوم بإخضاع مشروعه لدراسة وافية ومستفيضة للوقوف على جدواه الاقتصادية وعادة ما يعطى هذه الدراسة لبيوت الخبرة المتخصصة، التى تتناول فى دراستها لجدوى أى مشروع المناخ الاستثمارى وقوانين الاستثمار والمزايا التى توفرها حكومة هذه الدولة للمستثمرين ومدى الطلب المتوقع على المنتج سواء السلعة أو الخدمة التى ينوى المستثمر تقديمها، هذا إلى جانب الاستقرار الاقتصادى والسياسى فى هذه الدولة، ومشروعات الاستثمار السياحى تخضع لنفس هذه المعايير لتحديد مدى جدواها، فإذا نظرنا إلى مصر نجد أن المناخ الاستثمارى صحى جداً لأى نشاط، فهناك استقرار على كل المستويات سواء سياسياً أو اقتصادياً، أضيفى إلى ذلك أن مصر



■ أحمد المغربى

تنتهج نظام اقتصاديات السوق الحرة شأنها فى ذلك شأن أى دولة من دول العالم الأول أو الدول المتقدمة كما أن الحكومة لا تدخر جهداً ولا تتوانى عن تقديم المخصصات اللازمة لتنفيذ مشروعات البنية الأساسية طبقاً لأعلى المستويات التقنية فى العالم فإذا أخذت قطاع الاتصالات كمثال تجدين أنه منذ عشرين عاماً مثلاً لم يكن من السهل إجراء اتصال تليفونى بدولة خارجية دون أن ينقطع الاتصال عدة مرات، وفى بعض الأحيان كنا نضطر إلى الإنتظار عدة ساعات أو أيام حتى نجرى مكالمة تليفونية دولية أما الآن فهذا أمر عادى يتم فى سهولة ويسر، قيسى على هذا جميع الخدمات القائمة على البنية الأساسية من مواصلات وكهرباء وغيرها.

باختصار لم يكن قرار الإقدام على الاستثمار فى مصر قراراً سهلاً، أما الآن وبالتحديد خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة حققت مصر تقدماً بمعدلات عالية جداً مما جعلها قبلة للمستثمرين من جميع أنحاء العالم، مستثمر القطاع السياحى يأخذ كل ذلك بعين الاعتبار والأهم أنه يعرف جيداً أن مصر مقصد سياحى لا غنى عنه وهو مقصد خارج المنافسة أى أنه لا منافس له فالسائح الذى يريد رؤية الأهرامات مثلاً لن يثنيه عن ذلك زيارة أى منطقة أثرية أخرى فى العالم، أضيفى إلى ذلك تنوع المنتج السياحى المصرى، فلدينا السياحة الثقافية والسياحة الترفيهية والسياحة الدينية والسياحة الرياضية وسياحة المؤتمرات وبدأنا نخطو خطوات واسعة نحو السياحة العلاجية ومصر تقدم منتجاً متميزاً وفريداً فى كل منها والمستثمر يعلم ذلك جيداً ومجموعة أكور لا تختلف فى ذلك عن أى مستثمر فخلال أقل من عشر سنوات كانت مجموعة أكور المساهم الرئيسى والمحرك لاستثمارات مباشرة، ونحن مجموعة نشاطها الأساسى هو إدارة الفنادق، باستثمار أكثر من مائة مليون دولار، حيث تدير المجموعة حالياً ٢٣ فندقاً سوف تصل خلال الخمسة أعوام القادمة إلى ٤٠ فندقاً، لن يقتصر دورنا على إدارتها فقط وإنما سنساهم فى ملكية عدد كبير منها.

فى رأيك ما الدولة المنافسة سياحياً لمصر فى المنطقة وما الخطوات التى يجب علينا اتخاذها لنستمر فى موقع الريادة؟

كما قلت من قبل: مصر مقصد سياحى فريد لتنوع المنتج الذى تقدمه ولا يوجد أى دولة لا فى المنطقة أو خارجها تقدم هذا التنوع الذى تتيحه مصر للسائح ولكن هناك دولاً يمكنها منافستنا فى سياحة المؤتمرات مثلاً وأخرى تنافسنا فى السياحة الثقافية وثالثة فى السياحة الترفيهية ولكن فى اعتقادى أن التكامل والشمولية التى يتمتع بها المنتج السياحى المصرى فريدة من نوعها وإذا كانت الطبيعة والحضارة، قد وهبتا مصر كل هذا الزخم السياحى فعلينا دور كبير فى صيانة هذه الثروة وتقديمها بصورة حضارية للسائح، هذا إلى جانب تسويق مصر تسويقاً مدروساً ولا يخفى على أحد جهود الدكتور ممدوح البلتاجى فى هذا الصدد فكلنا نراه فى جميع المحافل السياحية سواء بورصات السياحة أو المعارض أو المؤتمرات وغيرها، يمثل قطاع السياحة المصرى خير تمثيل فى المؤتمرات الصحفية وفى لقاءات ممثلى وكالات السفر



■ مصر قبله للمستثمرين بما حباها الله من طبيعه ساحره

العالمية، وأود أن أشير إلى أهمية دور القطاع الخاص فى هذا الصدد فليس من الطبيعى أن تتحمل الدولة وحدها كل شىء وإنما يمكن للقطاع الخاص أن يساهم فى أعمال ترميم المناطق الأثرية مثلاً والنشاطات التى من شأنها تنشيط حركة السياحة الوافدة إلى مصر، ففى أكور مثلاً قمنا بتمويل أعمال ترميم معبد حتشبسوت الكائن بمعبد الكرنك وسوف يتم افتتاحه فى نهاية هذا العام، كما قمنا بتوفير التمويل اللازم لأعمال تجديد وترميم فندق سوفيتل ونتر بالاس وحدائقه بالأقصر وهذا الفندق بنى منذ أكثر من مائة عام وصدر قرار مؤخراً باعتباره أثراً قومياً، كما نقوم أيضاً برعاية وتمويل زيارات الصحفيين الأجانب لمصر مما ينتج عنه كتابة مئات المقالات عن مصر فى الصحف العالمية، وهى ذات أثر إيجابى واضح فى تنشيط السياحة الوافدة إلى مصر، وفى اعتقادى أن استمرار تعاون القطاعين الحكومى والخاص والتنسيق بينهما كما هو متبع حالياً يمكننا من ترسيخ مكانتنا السياحية المتقدمة.

فى رأيك هل الكفاءات العاملة فى قطاع الفنادق بمصر قادرة على منافسة السياحة فى الدول الأخرى، أم أن هناك قصوراً فى التعليم والتدريب؟

مع التقدم العالمى من حولنا ومع ظهور التكتلات الاقتصادية العملاقة فى شتى المجالات بما فى ذلك قطاع السياحة أصبحت الكفاءة والجودة معايير حتمية وليست اختيارية حتى نستطيع أن ندخل مضمار المنافسة بمنتجاتنا بما فى ذلك المنتج السياحى والخدمة المقدمة معه، ولكن لابد أن نتفق أولاً على أن المنتج السياحى ليس فقط الفندق والآثار والمزارات السياحية ولكن يشمل كل ما تقع عليه عين السائح، وكل من يتعامل معه منذ أن يبدأ رحلته متجهاً إلى مصر مروراً بالمطار الذى يهبط فيه وإنهاء إجراءات الوصول ثم وسيلة المواصلات التى تقله إلى الفندق .. إلخ.. ولذلك فكل من يتعامل مع السائح يجب أن يكون على درجة جيدة من الوعى تمكنه من إظهار مصر فى صورة حضارية مشرفة، بالنسبة لقطاع الفنادق فنسبة العمالة لعدد الغرف هى واحد ونصف موظف إلى كل غرفة وإذا كان اليوم لدينا ٨٠ ألف غرفة إذاً هناك أكثر من مائة وخمسين ألف موظف يعملون فى الفنادق بمصر ومن المنتظر طبعاً أن يزيد هذا العدد مع الزيادة المتوقعة فى عدد الغرف ولكن عدد المعاهد والكليات السياحية لا يكفى لتخريج الأعداد المطلوبة ليس فقط المؤهلة وإنما والأهم أن تكون مدربة تدريباً عملياً يواكب التطور السريع لصناعة السياحة فى العالم، لذلك لابد لشركات إدارة الفنادق أن تولى اهتماماً بعمليات التدريب للعاملين بها ويجب أن نعرف أن التقدم الملحوظ الذى شهدته مصر خلال السنوات الخمس عشرة الماضية رفع من مستوى توقعات السائح الوافد إلى مصر بالنسبة للخدمة المقدمة له ولم يعد ينظر إلى مصر كدولة نامية وإنما يقارنها مباشرة مع الدول المتقدمة، وهناك جهات تقوم بتمويل برامج التدريب ففى أكور وقعنا مؤخراً اتفاقية لتدريب ٤٣٨٢ من خريجى الجامعات المصرية للعمل بفنادقنا فى مصر ويقوم الصندوق الاجتماعى للتنمية بتمويل ٧٥ بالمائة من تكاليفها ونقوم نحن بتوفير التمويل الباقى اللازم لاتمامها، ولعل أهم ما يميز هذا البرنامج التدريبى هو أنه يدرس مناهج معتمدة عالمياً طبقاً للمستويات المعروفة وهذا يخلق مستوى جديداً وعالياً للكفاءة العاملة فى قطاع الفنادق وأود أن أشيد هنا بجهود الدكتور ممدوح البلتاجى الذى كان أول من بحث مع الصندوق الاجتماعى للتنمية إمكانية تمويل برامج تدريب العاملين بقطاع السياحة وكان له فضل كبير فى الوصول إلى هذا الاتفاق وبالنسبة للتدريب فى أكور أقول: لعلنا نتميز بأننا ندير عدداً ضخماً يصل إلى ٣٠٠٠ فندق فى العالم الأمر الذى يتيح لموظفينا التدريب خارج مصر واكتساب خبرات دولية تمكن المتدرب من الوقوف على أحدث أساليب العمل الفندقى.

هل الطاقة الفندقية فى مصر وصلت فى رأيكم إلى حد التشبع مما أدى إلى زيادة العرض على الطلب وبالتالى انخفاض الأسعار؟

لا نستطيع أن نعمم هذه المقولة على مصر كلها، لا شك أن هناك مناطق شهدت توسعات فندقية كبيرة خلال فترة زمنية قصيرة قد يحدث بها فى المدى القصير فقط بعض زيادات فى العرض على الطلب ولكن المستثمر واع ولا يقدم على إقامة فندق فى منطقة وصلت إلى مرحلة يزيد فيها العرض على الطلب، فالمستثمر هو الوحيد الخاسر فى هذه الحالة، ولكن من المهم أن نقول إن المنتج السياحى المصرى منتج لا ينضب فهناك جديد كل يوم وكلنا نتابع أخبار الاكتشافات الجديدة وافتتاح المواقع الأثرية التى يتم ترميمها ومن الطبيعى أن ينتج عن ذلك زيادة فى أعداد السائحين الوافدين، هناك أيضاً المشروعات الضخمة فى جنوب الوادى وغيره من التجمعات التى تحظى الآن بطفرة تنموية تؤدى بلا شك إلى توافد أعداد كبيرة من رجال الأعمال والمستثمرين لمتابعة مشروعاتهم وإقامة فنادق فى هذه المناطق أمر مطلوب لذا فإن أغلب توسعاتنا الفندقية فى الفترة القادمة ستتركز فى المناطق الجديدة وعدد من المحافظات التى تفتقر إلى وجود فنادق لائقة من حيث المستوى والجودة لاستقبال رجال الأعمال أو سواهم من زائرى هذه المدن، وأغلب هذه الفنادق الجديدة ستكون اقتصادية لا تتعدى ثلاثة أو أربعة نجوم، ويجب هنا أن نشير إلى أن فنادق الثلاثة نجوم أو الأقل ارتبطت فى أذهاننا بسوء الخدمة وغياب الجودة والكفاءة وهذا اعتقاد خاطىء وهو ما نهدف إلى تغييره.

زار مصر مؤخراً رئيس مجموعة أكور العالمية واستقبله الدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء - ما أسباب الزيارة وما الموضوعات التى تناولها اللقاء؟

فعلاً زار مصر أخير السيد جيرار بليسون وهو أحد مؤسسى مجموعة أكور ومن المساهمين الرئيسيين فى المجموعة وقد جاءت زيارته إلى مصر ضمن زيارة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث إنه فى السنتين الأخيرتين توسعت المجموعة توسعاً كبيراً فى هذه المنطقة وقد شرفنا باستقبال الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء لنا وقمنا بإطلاعه على نشاط المجموعة فى مصر واستثماراتها المباشرة، وقد أبدى سيادته اهتماماً بالبرنامج التدريبى الذى تقوم به أكور فى مصر بالتعاون مع الصندوق الاجتماعى ومؤسسة AFPA الفرنسية لتدريب وتعيين أكثر من أربعة آلاف خريج حديث من الجامعات المصرية فى فنادق المجموعة كما أشرنا مسبقاً، وقد قام الدكتور الجنزورى بعرض سياسات مصر التنموية فى الفترة القادمة وفرص الاستثمار فى مصر، واستعرض المزايا التى توفرها الحكومة للمستثمرين وشجع فكرة المزيد من الاستثمارات الأجنبية بصفة عامة والفرنسية بصفة خاصة. ■

سندات للبنك العربى بمبلغ ٥٠٠ مليون جنيه

أعلن البنك العربى عن إصدار الشريحة الأولى من سندات البنك وقدرها ١٥٠ مليون جنيه من إجمالى الإصدار وقدره ٥٠٠ مليون جنيه، وتبلغ مدة السندات خمس سنوات بسعر فائدة متغير يوزع ربع سنويا يبلغ ١,٧٥٪ أعلى من سعر العائد على سندات الخزانة لمدة ٩١ يوما أو ١٪ أقل من سعر الخصم عند البنك المركزى أيهما أقل، والجدير بالذكر أن القيمة الاسمية للسند تبلغ ١٠٠٠ جنيه بالإضافة إلى ٣ جنيهات مصروفات إصدار، وللبنك استدعاء ما لا يقل عن ٢٥٪ من الإصدار أو مضاعفاتها اعتباراً من الكوبون رقم ١٦ بقيمتها الاسمية.

«المركزى المصرى» يعيد شراء أذون خزانة بـ ٢ مليار جنيه

قام البنك المركزى المصرى بإعادة شراء أذون خزانة بمبلغ ٢ مليار جنيه سبق بيعها للبنوك التجارية، وتأتى هذه الخطوة فى إطار جهود البنك المركزى لدعم مركز السيولة فى البنوك التجارية، وقد أدت زيادة السيولة فى بداية هذا الأسبوع إلى انخفاض سعر الإنتربنك من ١١,٧٥٪ إلى ١١٪.

بيع ١١٪ من بنك القاهرة باركليز

تقرر انعقاد الجمعية العامة غير العادية لبنك القاهرة باركليز الدولى للنظر فى الموافقة على بيع١١٪ من حصة رأسمال البنك المملوكة لبنك القاهرة إلى بنك باركليز البريطانى، وبعد إجراء عملية البيع سوف يتغير الهيكل الحالى لرأس مال البنك الذى يتمثل فى ٥١٪ لبنك القاهرة والباقى لبنك باركليز البريطانى، وتبلغ قيمة الصفقة ٧٠ مليون جنيه بسعر ١٤٠٠ جنيه للسهم، والجدير بالذكر أن بنك القاهرة يدرس بيع حصة أخرى من رأس ماله فى البنك بعد إتمام هذه الصفقة.

مصر للتأمين تدرس شراء ١٧٪ من بنك مصر أمريكا الدولى

تصدر شركة مصر للتأمين الحصة التى يمتلكها Olly Hold-ings Bank فى بنك مصر أمريكا الدولى وقدرها ١٧٪ وذلك بسعر ٤٠٧ جنيهات للسهم، ويتم تقييم البنك حاليا بواسطة لجنة تتضمن وزارة الاقتصاد، وسوف تستخدم شركة مصر للتأمين نتيجة ذلك التقييم كمرجع عند بدء التفاوض مع البائع.

تحليل مالى

■ **البنك المصرى الخليجى**

تأسس البنك فى ١٤ أكتوبر عام ١٩٨١، كشركة مساهمة مصرية طبقاً لأحكام قانون الاستثمار، ويقوم البنك بجميع العمليات المصرفية بالعملات المحلية والأجنبية، وتمويل التجارة الخارجية والداخلية.

■ **رأس المال**

يبلغ رأسمال البنك المرخص به ١٠٠ مليون دولار أمريكى أو ما يعادله بالجنيه المصرى، بينما يبلغ رأسماله المصدر والمدفوع ٧٩ مليون دولار موزع على ٣٩,٥ مليون سهم بقيمة اسمية دولارين أو ما يعادلها بالدولار الأمريكى.

■ يتكون هيكل مساهمى البنك من شركة مصر للتأمين (مصر) ٢٤,٤٪ وعائلة محمد محمود (مصر) ٢٣,٢٪ ، المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية (الكويت) ١٣,٦٪، السيد/جواد أحمد بوخمسين وشركاته (الكويت) ٨,١٪، السيد/عبدالرحمن الشربتلى(السعودية) ٤,٢٪، السيد/عبدالله بخش (السعودية) ٣,٨٪، شركة جواد وحيد أبو الحسن (الكويت) ٢,٣٪، السيد/على عبدالله بقشان(السعودية) ١,٧٪، شركة البحر الأحمر للتأمين (الكويت) ١,٤٪، مستثمرون آخرون ١٧,٤٪.

■ حقق البنك خلال عام ١٩٩٨ صافى ربح بلغ ٢٧,٤٩ مليون جنيه مقابل ٣٠,١٩ مليون جنيه بانخفاض نسبته ٩,٨٪ ومن أهم أسباب انخفاض صافى الربح خلال عام ١٩٩٨، ارتفاع المصروفات العمومية والإدارية بمعدل٢١,١٪ وزيادة المخصصات التى قام البنك بتكوينها بنسبة ٨١,٧٪.

■ تزايدت ودائع العملاء خلال عام ١٩٩٨ بنسبة ٤,٨٪ لتسجل ١,٧٤ مليار جنيه مقارنة بـ ١,٦٦ مليار جنيه فى عام ١٩٩٧.

■ ارتفع صافى القروض الممنوحة للعملاء خلال عام ١٩٩٨ إلى ١,٥ مليار جنيه مقابل ١,٢ مليار جنيه فى عام ١٩٩٧، بمعدل نمو ٢٥٪ .

■ ارتفعت نسبة صافى القروض/الودائع من ٧٢,٣٪ فى عام ١٩٩٧ إلى ٨٦,٢٪ فى عام ١٩٩٨ مما يشير لتحسن توظيف الودائع فى توليد القروض.

■ خفض البنك من استثماراته فى أذون الخزانة خلال عام ١٩٩٨ بنسبة ٦٥,٦٪ لتسجل ١٥٠,٨مليون جنيه مقارنة بـ ٤٣٩,٢ مليون جنيه تأثراً بتطبيق القانون رقم ٥ لسنة ١٩٩٨ بشأن إخضاع عوائد استثمارات البنوك فى أصول وسندات الخزانة للضرائب.

■ ارتفع إجمالى حقوق المساهمين خلال عام ١٩٩٨، بمعدل ٦٨,٨٪ لتصل إلى ٢٤٤,١ مليون جنيه مقابل ١٤٤,٦ مليون جنيه فى عام ١٩٩٧.

■ انخفض نصيب السهم من الأرباح خلال عام ١٩٩٨ ليصل إلى ٠,٨٤ جنيه مقابل ١,٢٧ جنيه فى عام ١٩٩٧.

■ قام البنك بتوزيع كوبون أرباح عام ١٩٩٨ بمقدار ٠,٨٥ جنيه للإصدارات الأول والثانى والثالث و ٠,٣٥ جنيه للإصدار الرابع مقارنة بـ ١,٠٥ جنيه للإصدارات الأول والثانى والثالث و ٠,٤٣ جنيه للإصدار الرابع.

■ وقد أظهرت نتائج أعمال الربع الأول من عام ١٩٩٩: انخفاض صافى أرباح الفترة بمعدل ١١,٩٪ ليسجل ١٠,١ مليون جنيه مقابل ١١,٦ مليون جنيه عن نفس الفترة من العام السابق.

■ على الرغم من ارتفاع صافى إيرادات النشاط خلال الربع الأول لعام ٩٩ إلى ١٨,٧ مليون جنيه إلا أن ارتفاع المصروفات العمومية والإدارية إلى ٨,٦ مليون جنيه مقارنة بـ ٦,٦ مليون جنيه ساهم فى انخفاض صافى أرباح البنك خلال تلك الفترة.

■ **أداء السهم فى البورصة:**

يتداول السهم حالياً بسعر ١,٧ دولار بمضاعف ربحية ٦,٨ مرة علماً بأن مضاعف كل من سوق المال وقطاع البنوك يبلغ ٩,٩ و ٩,٨ على التوالى.

■ يبلغ متوسط حجم التداول اليومى لسهم البنك المصرى الخليجى بالبورصة ٣٠٠ سهم بمتوسط قيمة إجمالية ٨٥٠ دولاراً.

إعلان نتائج أعمال

أوراسكوم هولدنج للفنادق

أكد سميح ساويرس - رئيس مجلس إدارة شركة أوراسكوم للإنشاءات السياحية - أن شركات «أوراسكوم» منفصلة تماما فى الذمم المالية والتعاملات الحسابية عن بعضها البعض، جاء ذلك فى لقاء عقده بمناسبة إعلان نتائج أعمال شركة أوراسكوم هولدنج للفنادق، وأضاف ساويرس إن شركته حققت صافى خسائر إجمالية بلغت ٩,٦ مليون جنيه وأن هذه الخسائر كانت متوقعة فى ظل الظروف التى مرت بها السياحة مؤخرا.

وأوضح أن هناك خطة عامة تتبعها الشركة لزيادة الأرباح فى الفترة المقبلة من خلال خفض الأسعار بين فنادق أوراسكوم هولدنج للفنادق بالإضافة إلى العمل على أن تعكس الأسعار الوضع المرغوب للسوق.

وردا على تساؤلات عديدة عن مدى الترابط بين مجموعة شركات أوراسكوم قال ساويرس إن كل شركة من شركات أوراسكوم منفصلة تماما بمشروعاتها وذمتها المالية وأشار إلى أن شركة أوراسكوم للإنشاءات والمقاولات لا تمول مشروعاته الفندقية.. وقال إنه تم الانتهاء تقريبا من مشروع طابا للسياحة وإنه يأمل من مشروعاته السياحية أن تغطى مصر كلها وأضاف أن مشروع الجونة بالغردقة شهد نجاحا ملحوظا وأنه لا يوجد شبه احتكار فى تلك المشروعات حيث إن السائح أمامه بدائل أخرى.

قوة مصرفية جديدة فى منطقة الخليج

باندماج البنك السعودى - الأمريكى «سامبا» والبنك السعودى المتحد، ظهرت أكبر قوة مصرفية فى منطقة الخليج، وتصل أصولها المجمعة إلى ٨٠ مليار ريال سعودى، أى حوالى ٢١ مليار دولار.

بدء صرف قيمة كوبون «لكح جروب»

٢٦,٢٢ جنيه قيمة كوبون سندات الشركة القابضة للاستثمارات المالية «لكح جروب» عن الفترة من ٩٩/٤/٥، حتى ٩٩/٦/٣٠، بمعدل ١١٪ سنويا، وأعلنت الشركة عن أن صرف الكوبون سيبدأ من ٩٩/٧/١ عن طريق شركة مصر للمقاصة والتسوية والحفظ المركزى، والتى قيدت بها سندات الشركة منذ ١٩٩٩/٤/٢٥.

أخبار

●● منحت شركة النيل لتقييم وتصنيف الأوراق المالية درجة (AA) الخاصة بتقييم الملاءة الائتمانية للشركة العربية الدولية للمقاولات وذلك لالتزاماتها طويلة الأجل، وتستعد الشركة لإصدار سندات طويلة الأجل فى السوق المصرية لسداد ديون الشركة ولم يتم تحديد حجم الإصدار حتى الآن.

●● رفعت مجموعة الكعكى السعودية استثماراتها فى السوق المصرية بشرائها شركة النوبارية لإنتاج البذور «نوباسيد» وبلغت قيمة الصفقة ١٠٣,٣ مليون جنيه وبلغ سعر السهم ٢٩,٥ جنيه.

نبض السوق

نعم لعقود المبادلة ..ولكن !!

طرح قرار مجلس إدارة الهيئة العامة لسوق المال بالبدء فى إدخال عقود المبادلة (الاختيار) للتعامل فى البورصة المصرية بعض الأفكار، فإذا كان الهدف الذى أعلنته الهيئة من البدء فى إدخال المشتقات المالية فى البورصة المصرية هو الاستفادة من نسبة الأمان المرتفعة فى عقود المبادلة بالمقارنة بغيرها من المشتقات، وهو ما يتعارض مع وجهة نظر خبراء سوق المال الذين أعلنوا أنه من المبكر بالنسبة للبورصة المصرية التعامل فى المشتقات المالية لما تتميز به من تذبذب واضح فى التعامل، وبالتالى ارتفاع مخاطرها.

وفى البداية نود أن نؤكد هذا الاختلاف فى الرأى الذى يعزز وجهة النظر التى ترى أن الوقت مازال مبكراً للتعامل فى أوجه الاستثمار هذه نظراً لانعدام خبرة المتعاملين فى البورصة المصرية بها.

ومن ناحية أخرى فإن تدفق رءوس الأموال الأجنبية كإحدى سمات هذه الحقبة من الدول الصناعية تجاه الدول النامية فى شكل استثمار مباشر بالإضافة إلى تحويل الكثير من المديونيات إلى أدوات جديدة قابلة للتداول وذات جاذبية كبيرة للتعامل، وتواكب ذلك مع التطور الكبير الذى حدث فى أسواق المال أدى إلى ضرورة تنويع الفرص المتاحة للاستثمار فى الأوراق المالية لتجاوز الأسهم والسندات وأذون الخزانة إلى عقود الاختيار والعقود المستقبلية وغيرها.

فعلى العكس من الأسهم والسندات التى تتداول فى الأسواق الحاضرة والتى تخول لصاحبها الحق فى جزء من ملكية أو أرباح المنشأة أو الحقين معاً، فلا تتيح عقود الاختيار لحامله هذا الحق إلا فى حالة تنفيذها لتصبح أسهماً أو سندات، فالاختيار هو ورقة مالية مشتقة أى أنها ليست لها قيمة فى حد ذاتها، فى حين تمثل العقود المستقبلية على الأصول الحقيقية والمالية امتداداً طبيعياً للسوق الحاضرة حيث يتم فى هذه السوق التعاقد بين كل من البائع والمشترى على تسليم سلعة ما فى تاريخ لاحق على أن يدفع الثمن عند التسليم، وذلك بهدف تقليل المخاطر المتعلقة بالتقلبات السعرية المستقبلية للأجل محل التعاقد.

ومهما يكن فإن لعقود الاختيار العديد من المزايا تتمثل فى أنها من وجهة نظر المشترى لا تحتاج إلى مبالغ نقدية كبيرة، بالإضافة إلى انخفاض مخاطرها بالقياس لمخاطر الاستثمار فى الأسهم ذاتها نظرا لصغر حجم الأموال المطلوبة للاستثمار، وبالتالى تحقيق أرباح طائلة تفوق مبلغ الاستثمار ذاته فى الأجل القصير وذلك فى حالة تحقق توقعات المستثمر.

إن الاختلاف فى وجهات النظر بشأن مدى خطورة المشتقات المالية من حيث انخفاضها أو ارتفاعها إنما يعد بمثابة دق ناقوس للخطر أمام المسئولين من حيث وجوب تحقيق التمهيد الملائم قبل طرح هذه الأدوات المالية برفع كفاءة المتعاملين بها أولاً والتعرف على هذه الأدوات وكيفية التعامل معها، وذلك بالإضافة إلى توعية المستثمرين وبصفة خاصة صغارهم من خلال الصحف والمجلات أو من خلال تخصيص برامج تليفزيونية يومية تساهم فى دعم وتنمية معلومات المستثمرين وبشرط أن تكون البرامج بطريقة سهلة ومشوقة.

■ راوية الصاوى



الكمبيوتر يفكر!

الكمبيوتر ذلك الجهاز العبقري الذي أبدعته يد التكنولوجيا بحيث يملك القدرة على تنفيذ التعليمات والأوامر وحساب الأرقام في بيتك ومصنعك وشركاتك، والتجول عبر البحار والمحيطات من خلال الفضاء التخيلي لترسو على ضفاف الإنترنت. هل يمكن أن يفكر هذا الجهاز بحيث يتوقع المشكلات التي تعترضه فيقوم بحلها؟

■ **تقرير: مروى مشالي**

هذه التساؤلات وغيرها من الشكوك فضلاً عن الفيروسات التي تصيب الكمبيوتر بالتلف مثل فيروس تشير نوبل (CIH) الذي أتى على معظم الأجهزة في العالم يوم ٢٦ أبريل الماضي ومازالت آثاره مستمرة حتى كتابة هذه السطور وربما تعبر معنا الألفية الثالثة.

كل ذلك جعل العلماء والباحثين من كل التخصصات في الاتصالات والفيزياء وعلوم الحواسب البيولوجية يفكرون في إيجاد البديل السحري الذي يمنح الكمبيوتر القدرة البشرية على تخطي حواجز المشكلات من خلال خلايا عصبية صناعية مشابهة للخلايا البشرية يمكنها علاج المشكلات.

فقد توصل فريق من العلماء من معهد جورجيا التكنولوجي ومعهد الحواسب الإلكترونية بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة ـ إلى أن مشكلة الكمبيوتر تنحصر في «رد فعله» ـ إن جاز التعبير ـ إذا ما تعرض لأي من الفيروسات سواء كان ذلك نتيجة خلل ما في عملية البرمجة نفسها أو كان نتيجة فيروسات موجهة من قبل منظمات أو مؤسسات مجهولة تحاول تعطيل الأجهزة للفت أنظار العالم لصالح قضية ما، في كل الأحوال فإن رد فعل الكمبيوتر هو العامل الفيصل، فالمشكلة هي أن أجهزة الكمبيوتر في نهاية الأمر «آلات» غير قادرة على اختيار رد الفعل المناسب لحماية برامجها، فيكون الأمر دائماً أن ما تتعرض له من تلف أمر غير متوقع، وفي نفس الوقت يكون رد فعلها متوقعاً ـ فإما أن يكون مصير البرامج هو التلف أو تلف الأجهزة نفسها ـ ذلك إذا لم يلحظ المبرمج أو المستخدم أي علامات تسبق هذا التلف ـ وهذا غالباً ما يحدث.

وقد أكد البروفسور وليام ديتو رئيس فريق العلماء في «معهد جورجيا التكنولوجي» أن تطوير أو تحسين مستوى «الذكاء الاصطناعي» لأجهزة الكمبيوتر هو الحل الأمثل لمواجهة أي مشكلة، وأضاف البروفسور ديتو: «إنه ليس من الحكمة في وقتنا الحالي أن نطور من سرعة أجهزة الكمبيوتر ونهمل جانب تطوير ذكائها الذي لا يمكن تطويره إلا عن طريق الذكاء البشري المتمثل في الخلية العصبية البشرية أو (Neuron) !

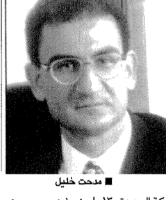
الأمر يبدو في منتهى الغرابة فكيف يمكن أن تتفاعل «الخلايا العصبية البشرية» التي تحتوي على مواد عضوية مع رقائق الكمبيوتر المصنوعة من السيليكون وتكون النتيجة اكتساب الكمبيوتر خصائص بدائية من الذكاء البشري! من هذا المنطلق «الغريب» بدأت أبحاث البروفسور ديتو منذ حوالي عامين، وكانت النواة الأولى لهذه الأبحاث تجربة صغيرة قام بها البروفسور ديتو وهي استخدام خليتين عصبيتين من عينة من خلايا النخاع الشوكي وتمت معالجتهما بمحلول عضوي وتم توصيلهما بجهاز الكمبيوتر وكانت النتيجة مذهلة وهي أن كل خلية أرسلت إشارات خاصة بها على شكل أرقام وعلامات على شاشة الكمبيوتر، ومن هنا توصل البروفسور ديتو إلى أن هناك تفاعلاً بين الخلايا وبعضها البعض يمكن أن يبعث إشارات إلى جهاز الكمبيوتر وعن طريق معالجات حسابية معقدة ودقيقة جداً يمكن فك شفرات هذه الإشارات التي تبعثها الخلايا البشرية بين بعضها، البعض وبالتالي يمكن تصنيع خلايا عصبية تشبه الخلايا البشرية. يرى البروفسور ديتو أن أهمية فك هذه الشفرات تكمن في أن الخلية العصبية البشرية تحمل خاصية ردود الأفعال المتباينة على حسب قوة المؤثر الخارجي وذلك يجعلها «تختار رد الفعل»، فالجهاز العصبي ليس جهازاً رقمياً يمكن فتحه وغلقه من خلال زر تحكم.

فإذا تم نقل هذه الخاصية إلي الخلايا العصبية الصناعية في أجهزة الكمبيوتر اكتسبت خاصية «اختيار رد الفعل» ومن ثم يمكنها حماية برامجها بشكل أكثر سهولة ومن ناحية أخرى تسهل مهمة المبرمج، لأن الكمبيوتر في هذه الحالة يمكن أن يقوم بالعديد من العمليات المعقدة بدون قائمة من التعليمات والأوامر التي يجهزها المبرمج.

ولكن رغم هذا الكشف الهائل في عالم الاتصالات بصفة عامة ـ وليس في أجهزة الكمبيوتر فقط ـ إلا أن البروفسور ديتو أشار إلى أن التحدي مازال قائماً وفرصة حدوث خلل غير متوقع يجب أن تؤخذ في الاعتبار، فإذا كان الكمبيوتر سيكتسب بعض صفات الجهاز العصبي البدائية فذلك يجعله عرضة للتفاعل مع المؤثرات الخارجية مثل الأصوات والكلمات بطريقة متفاوتة وغير متوقعة وأضاف إن هذه الأبحاث لن يتم تطبيقها إلا بعد التأكد من فعاليتها حتى لا يضاف بعد جديد من الأخطار على برامج الكمبيوتر المحفوظة، وأكد البروفسور ديتو أن تقديره الشخصي لتجريب هذه الأبحاث على كل أجهزة الكمبيوتر أنه لن يبدأ إلا في عام ٢٠١٥. ■

رياح الاندماجات تهب على شركات التكنولوجيا المصرية

■ حوار. محمد عز الدين



■ مدحت خليل

وسط موجة من الاندماجات اجتاحت مؤخرا السوق المصرية أثار إعلان اندماج ٧ شركات كبرى للمعلومات والاتصالات والبرمجيات فى شركة قابضة واحدة تحت اسم «راية» جدلا فى السوق المصرية ومخاوف من بدء ظهور كيانات احتكارية تفرض سيطرتها على السوق وتقضى على منافسيها الأصغر حجما والأقل ملاءة مالية.

«الأهرام العربى» التقت مدحت خليل - رئيس الشركة الجديدة - للتعرف على أهداف إنشاء هذا الكيان الاقتصادى الجديد الذى ضم مؤسسات مالية ومستثمرين سعوديين.

أكد مدحت خليل - رئيس «راية» القابضة - أن اندماج الشركات المصرية ضرورة مهمة لتكوين كيانات قوية قادرة على توفير الإمكانات البشرية والمالية والاستثمارات طويلة الأجل، علاوة على الهيكل التنظيمى القادر واللازم للنهوض بصناعة تكنولوجيا المعلومات ومنافسة الشركات العالمية. أضاف أن إدراك رجال الأعمال المصريين والعرب لأهمية قيام تلك الكيانات القوية التى تستطيع الصمود أمام الشركات العملاقة والمتعددة الجنسيات كان دافعاً للتفكير فى تجميع عدد من الشركات الناجحة تحت راية واحدة، لإنشاء أول شركة مساهمة استثمارية قابضة مصرية تعمل فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات. ونفى مدحت خليل أن يكون الهدف من إنشاء مثل هذا التجمع هو احتكار السوق أو تهديد شركات أخرى تعمل فى مجالات مشابهة، مشيرا إلى أن الشركات فى «راية» هى ٧ من أنجح الشركات فى السوق المصرية. وعلى العكس.. أكد أن ما حدث هو عملية دمج للشركات المتشابهة وتجميع الأنشطة المماثلة حتى تتكامل الشركات وتبتعد عن المنافسة غير الهادفة بجانب الاستفادة من خبرات كل شركة أو مساهم فى الكيان الجديد. وأوضح أن هدف الشركة ورؤيتها المستقبلية تتمثل فى تكوين وتطوير قاعدة عريضة من الخبراء المتخصصين فى صناعة التكنولوجيا والمعلومات والبرمجيات والاتصالات ومساندتهم بالموارد المالية والهيكل التنظيمى المناسب بغرض الرقى بتلك الصناعات فى مصر، وأضاف أن المكون المستخدم فى هذا الكيان الاقتصادى الجديد يتمثل فى الموارد البشرية المتخصصة التى تمثل قيمة مهمة وتوفر ميزة نسبية تضع مصر فى مقدمة الدول النامية القادرة على تصدير هذه الخبرة سواء فى صورة برمجيات مصنعة أو خبرة فنية متخصصة قادرة على تنفيذ المشروعات الضخمة فى صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وقال مدحت خليل إن رأس مال الشركة الجديدة ١٣٠ مليون جنيه مصرى وهى تهدف إلى تحقيق مبيعات تقدر بـ ٢٥٠ مليون جنيه خلال العام الجارى وزيادتها بمعدل ٣٥٪ سنويا، فيما تقرر زيادة رأس المال خلال العامين القادمين ليصل إلى ١٩٠ مليون جنيه، أضاف أن خطة «راية» لهذا العام تتضمن تصدير برمجيات وخدمات فنية متخصصة بنحو ١٠ ملايين جنيه تصل إلى ٢٠ مليونا عام ٢٠٠٠ و٤٠ مليون جنيه عام ٢٠٠١. وأشار إلى أن الشركة تهدف إلى تدعيم موقفها فى السوق المحلية وتصدير إنتاجها إلى الأسواق العربية أولا ثم الأسواق الأوروبية بعد ذلك.

وأكد رئيس «راية» القابضة أن معدل نمو سوق تكنولوجيا المعلومات فى مصر ينمو بمعدل جيد جدا يصل إلى ٣٥٪ سنويا وهو معدل قوى نظرا لأن المعدل العالمى لا يتجاوز ١٦٪ سنويا، وعلى الرغم من هذا النمو أشار إلى أن حجم السوق ينحصر فى ٣٠٠ مليون دولار فقط فيما وصل حجم السوق العالمية لتكنولوجيا المعلومات إلى ٣٠٢ مليار دولار فى نهاية عام ١٩٩٨، واعتبر أن مصر من أكثر الأسواق الصاعدة فى مجال تكنولوجيا المعلومات.

وقال مدحت خليل: إن تنوع الشركات سوف يمنحنا ميزة نسبية فى مجال عملها إذ تضم شركات «ترياتيل» لنظم المعلومات والاتصالات وهى شركة تكونت من اندماج أصغر بين شركتى «تراينجل» لنظم المعلومات و«ترابنجل» للاتصالات و«بروتيك» وتعمل فى تصميم وتنفيذ نظم المعلومات والاتصالات المتكاملة، بالإضافة إلى شركتى «أنفوكى ويونيتيك» وتعملان فى تنفيذ البرامج المصرفية والتأمينية والصحية والتعليمية، بجانب شركة «ميجا» المتخصصة فى البرمجيات وشركة «بروتيك» المتخصصة فى تسويق وتوزيع وصيانة الأجهزة الإليكترونية. هذا وتضم قائمة المساهمين فى الشركة أيضا كلا من البنك المصرى المتحد والمجموعة المالية المصرية «هيرمس» بالإضافة إلى مساهمين أفراد هم المهندس يوسف علام ومن المستثمرين السعوديين عبدالعزيز الراجحى وسليمان أبانمى. وفى ختام حديثه لـ «الأهرام العربى» توقع مدحت خليل أن تشهد السوق المصرية توسعا فى عمليات الاندماج بين الشركات المصرية أو الأجنبية، واعتبر ذلك ظاهرة صحية لاتدعو للقلق مؤكدا أن العالم كله يتجه للتكتلات وأنه لن يوجد موضع قدم فى السوق مستقبلا للصغار! ■

إحذر التسوق عبر الإنترنت!

كتبت . نجوى عبدالله

رغم ما حققته التجارة الإليكترونية من انتشار إلا أنه لاتزال هناك عقبات تفقد المشترين ثقتهم فى التجارة الإلكترونية ففى بحث أجرته منظمات المستهلكين الدولية ومولـه الاتحاد الأوروبى تبين أن كثيرا من مواقع التجارة الإلكترونية تتلكأ فى تسليم السلع المطلوبة لمدة قد تزيد على شهر كامل، وأن ١١٪ من السلع المطلوبة قد لا تصل إلى أصحابها على الإطلاق، كما أن كثيرا من المواقع لا يوفر معلومات كافية وواضحة عن تكاليف تسليم وشحن السلع.

ومن أهم النتائج التى توصل إليها البحث أن ١٣٪ فقط من إجمالى المواقع التجارية قطعت على نفسها عهدا بعدم بيع أية معلومات خاصة بالمشترين لطرف آخر، بينما تبلغ نسبة المواقع التى تقبل باسترجاع البضائع مرة أخرى ٥٣٪ فقط. ■

مسابقة الكمبيوتر الأسبوعية الكبرى ٢

السؤال الثانى:

وحدة المعالجة المركزية هى التى تقوم بتنفيذ ملايين العمليات الحسابية فى جزء من الثانية وتقاس سرعتها بالميجا هيرتز «مليون ذبذبة / ثانية». كما أن العمل الأساسى لهذه الوحدة هو توجيه الكمبيوتر لأداء العديد من المهام من خلال البرامج والأوامر المحملة.

هذه الوحدة هل هى: . المودم . البروسيسور . الهارد ديسك

الجوائز مقدمة من الشركات التالية :

- مركز تدريب الحاسب الآلى بنقابة التطبيقيين: ١. دورة على استخدام الإنترنت ٢. دورة ويندوز ٩٥
- شركة جولدن كومب: ١. فاكس مودم «موتورلا» K٥٦ ٢. كارت صوت
- شركة R.D.I: ١. سى دى قرآن كريم ٢. السيرة النبوية
- شركة كمبيوداتا سنتر: ١. ٣ جوائز «ماوس جنياس + غطاء كمبيوتر + ميكروفون كمبيوتر»

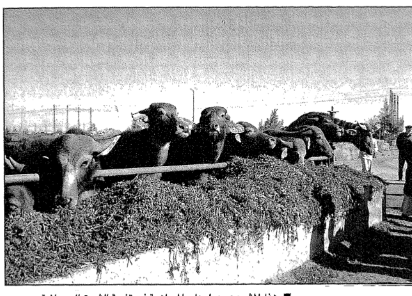
الاسم: .... العنوان: ....

عزيزى القارىء فقط عليك إرسال الإجابة الصحيحة مع كوبون المسابقة على العنوان التالى: القاهرة. ش الجلاء. مؤسسة الأهرام. مجلة الأهرام العربى «مسابقة الكمبيوتر الكبرى» لتفوز بإحدى جوائزنا وستعلن أسماء الفائزين فى العدد ١٢٢

الصندوق الاجتماعى يساهم فى تنمية الثروة الحيوانية فى مصر

شهد الصندوق الاجتماعى للتنمية نشاطا مكثفا هذا الأسبوع فى إطار وحدة دعم وتنمية المشروعات، حيث بلغت قيمة العقود التى تم توقيعها هذا الأسبوع ٥٥,٥٨٠,٠٠٠ جنيه، بالإضافة إلى منحة قدرها ٤,٠٣٩,٢٠٠ جنيه، تخصص لتقديم المعونة الفنية للمشروعات، وستعمل تلك العقود على تمويل ٢٠٧٠ مشروعا بما يوفر أكثر من ٥١٠٠ فرصة عمل دائمة لراغبى العمل الحر، و٣٠٠ فرصة عمل غير مباشرة.

■ القاهرة. حنان كمال الدين



■ هذا المشروع يعمل على المساهمة فى تنمية الثروة الحيوانية

العقد الأول تم بين الصندوق الاجتماعى، وبين الجمعية العامة لتنمية الثروة الحيوانية ومنتجاتها، بإجمالى تمويل يبلغ ١٠,٧ مليون جنيه، منها ٧٠٠ ألف جنيه تخصص لأغراض الدعم المؤسسى والتدريب والمعونة الفنية والمتابعة، ، بهدف إقامة ٢٠٠ مشروع وتوفير ٥٠٠ فرصة عمل دائمة مباشرة، و٣٠٠ فرصة عمل غير مباشرة.

ويعمل هذا المشروع على المساهمة فى تنمية الثروة الحيوانية فى مصر، من خلال أعضاء جمعيات تنمية الثروة الحيوانية فى المحافظات، بالإضافة إلى من سينضم إليهم كأعضاء، باعتبار أن وجودهم داخل كيانات سيحقق كفاءة المشروعات، مما يقلل بدرجة كبيرة من مشكلات المشروعات الفردية، بالإضافة إلى إدخال خدمة الأطباء البيطريين المتنقلة، مما سيساهم بدرجة كبيرة فى تخفيض المشكلات الناجمة عن ضعف مستوى الخدمات البيطرية ومعدلات النفوق التى واجهتها المشروعات السابقة، وسيتيح تسجيل الأنساب للقطعان نموا حقيقيا للثروة الحيوانية المصرية على أسس علمية، وسيستفيد من هذا المشروع صغار المربين ومنتجو الثروة الحيوانية، ومتوسطو المنتجين من الجنسين، بالإضافة إلى شباب الأطباء البيطريين، والراغبين فى العمل فى مجال إنتاج الأعلاف، من خلال إقامة مشروعات صغيرة لهم، وكذلك العاملين فى مجال خدمات النقل وتسويق الثروة الحيوانية ومنتجاتها، وسينفذ المشروع على أربع مراحل فى جميع محافظات الجمهورية التى توجد بها فروع للبنك الوطنى المصرى، باعتباره الجهة الوسيطة.

والعقد الثانى تم بين الصندوق الاجتماعى والبنك الأهلى المصرى كجهة وسيطة لتنمية المشروعات الصغيرة بمحافظة الدقهلية، بإجمالى تمويل بلغ ٢٢,٤٤٠,٠٠٠ جنيه كقرض، بالإضافة إلى منحة قيمتها ٢,٠١٩,٦٠٠ جنيه تخصص لتقديم المعونة الفنية للمشروع، الذى يهدف إلى تمويل ٩٣٥ مشروعا صغيرا تعمل على توفير حوالى ٢٨٠٠ فرصة عمل.

ويهدف هذا العقد إلى إقامة مشروعات صغيرة جديدة وتقديم المساعدة للمشروعات القائمة للتوسع والإحلال والتجديد، خاصة فى مجالات الأنشطة الريفية المتعلقة بالزراعة والتصنيع الزراعى، ويستهدف هذا العقد المزارعين والشباب الذين لديهم القدرة على الدخول فى مجال الأعمال الحرة، وتنقصهم الإمكانات المادية والفنية والإدارية، وسينفذ هذا المشروع على أربع دفعات فى محافظة الدقهلية.

أما المشروع الأخير، فقد تم توقيعه فى إطار وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة فى محافظة الدقهلية أيضا، وبين بنك مصر كجهة وسيطة، وهو بنفس المواصفات التى تم توقيعها فيما بين الصندوق والبنك الأهلى.

■ صدر بيان تحليلى عن التكلفة الفعلية لجميع المعارض التى تمت إقامتها طوال عام ١٩٩٨، والتى بلغت ٥,٩٠٧,٠٠٠ جنيه، بينما بلغت المبيعات الفعلية التى تمت على مدار تلك المعارض ٢٩,٣٩٧,٥٩١ جنيه، أى أن كل جنيه واحد تكلفة، حقق مبيعات ٤,٩ جنيه.


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
فى حب
الاسكندرية
إعداد :
سامى العدلى
حــــازم اللمعى
التصميم والأخراج
مكتب الاسكندرية
Helmy

وكالة الاهرام للإعلان شعارها

الاسكندرية موجة حب على ارض مصر



صورة لأحد الكبارى العلوية للمشاه

عادت الاسكندرية عروس المتوسط الى جمالها بسبب جو الحب و الالفة و التعاون و العطاء من كل ابنائها و بفضل حالة الحب التى تعيشها مع محبوبها اللواء / محمد عبد السلام المحجوب محافظها الذى أطلق علية السكندريين (المحبوب) ، بعد أن شعروا وكل من زار الاسكندرية و المتابعين لحالها بحجم التغيير الذى طرأ على مبانيها و شوارعها و ميادينها من تحسين وإضافه و تخطيط و تجميل تؤكد أن الاسكندرية تعيش فعلاً موجة حب

شكل جمالى بميدان المندرة بحرى

شكل جمالى بميدان البكباشى العيسوى

– ولأن الانجاز عملاق و نموذجاً يحتذى به فى المدن و المحافظات الأخرى كان من الضرورى تضافر كل الجهود حتى يكتمل عقد اللؤلؤ الذى انفرطت حباتة فى السنوات الماضية لغياب روح التعاون البناء و المثمر لذلك كانت وكالة الاهرام للإعلان فى مقدمة المشاركين فى جمع حبات اللؤلؤ فى كل مكان مكونة منه العقد الذى تزينت به مختلف ميادين و أحياء الاسكندرية رافعة شعار الاسكندرية موجة حب على ارض مصر و استطاعت أن تضع بصماتها فى الفترة من يوليو الماضى وحتى يونيو الجارى فى العديد من المواقع حيث قامت على سبيل المثال لا الحصر :

بتجليد و تجديد وطلاء و صيانة ٨ كبارى لعبور المشاه . و لأول مره فى مصر تنفيذ شاشات فيلكس فيس المضاءه من الداخل و المطبوعة بأحدث تقنيات طباعة الاعلان بالكمبيوتر فى العالم هذا ولقد امتدت موجة الحب التى اطلقتها وكالة الاهرام للاعلان لتصل الى عمق الاسكندرية فى مختلف احيائها مضيفة اللمسه الجمالية لميادينها و شوارعها و منها ايضاً امثلة مختلفة:-

★حى وسط تم تجميل تقاطع ميدان الرصافة مع شارع منشا . و تقاطع محرم بك مع الرصافة و تجميل الجزيرة الوسطى امام استاد الاسكندرية .

★ حى شرق تم تجميل و تجديد بردورة الجزيرة الوسطى لشارع ألبرت الأول بالكامل و إضافة أحواض الزهور لها .

★حى المنتزة تم تجميل نهاية الطريق السريع لمدخل الاسكندرية الزراعى الذى ينتهى بشارع ٤٥ من مدخلة بمصطفى كامل . كما تم لأول مرة إعادة تخطيط و تجميل ميدان المندره بعدد من الجزر و المساحات الخضراء و تغطية خلفية الميدان بشرائح الالومنيوم .

– و مع تلاحق امواج الحب التى انطلقت مع قوافل عمل وكالة الاهرام للاعلان اتسعت رقعة العمل حيث نفذت اشكالاً جمالية فى ميدان خليل حماده و البكباشى العيسوى و ميدان المندره خلف الشيراتون .
وقد قامت الوكالة بانشاء سور من المبانى يمتد من محطة قطار المنتزه حتى مدخل مدينة المعموره و تجميلة بالقرميد المدهون بالالوان السوبر الجذابة .

– فإذا كانت الاسكندرية موجة حب على ارض مصر و اللواء / عبد السلام المحجوب ربان سفينة إعادة تخطيط و تجميل الاسكندرية فأن وكالة الاهرام للاعلان هى المناره التى تقوم بألقاء الضوء على وجهها لتظل الاسكندرية عروس المتوسط و درة محافظات مصر .

بسم الله الرحمن الرحيم « ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » صدق الله العظيم

الاسكندرية أنشودة حب

عزف لها محافظها اللواء / عبد السلام المحجوب



السيد اللواء / عبد السلام المحجوب محافظ الاسكندرية والسيد اللواء / يسرى أمين مساعد أول وزير الداخلية ومدير أمن الاسكندرية والمهندس / عثمان القاضى رئيس حى المنتزة .. عند قص شريط أفتتاح أعمال التجميل التى قامت بها وكالة الأهرام للإعلان يوم ٢٤ / ٦ / ٩٩

سخر الله رجال من أبناء الثغر المخلصين لكى يزيلوا من على وجه الإسكندرية غبار السنين فلبست المدينة ثوباً جديداً تتألق به بين مدن حوض البحر الأبيض المتوسط .

والآن يحق للأسكندرية أن تفخر بمحافظها اللواء عبد السلام المحجوب الذى وجه الدعوة إلى رجال الإسكندرية رؤساء شركات المقاولات من رجال اعمال وغرفة تجارية وشركات مقاولات الذين يعتز بهم بلدهم فوضعوا كل الأمكانيات والجهد لتجميل الإسكندرية بالحب والوفاء .

الكل اعطى بل تسابق الرجال فيمن يعطى اكثر فى مجال تجميل الشوارع والميادين وفى اعادة ترميم وتجميل للمنازل وتسابق الجميع فى زيادة الرقعة الخضراء ولم يكن الإهتمام بالشوارع الرئيسية فقط بل امتدت يد الخير والاصلاح للأحياء الشعبية واثبتت التجربة انها الاولى بالرعاية فالاهتمام بالمواطن البسيط ورعايتة لكل ما تم انجازة يدفعة بأن يحافظ على كل ما اعطى له ان ما قدمة المحجوب وكتيبة حب الإسكندرية لهى مصوغات كفيلة بأن يميل معها ميزان السياحة لصالح هذه الفاتنه الأسره ...

فى حب الإسكندرية
تجمع الرجال وتضافرت الجهود فكانت ملحمة الحب بقيادة محافظ الثغر
اللواء عبد السلام المحجوب
الذى فتح الباب لرجال الأعمال وشركات المقاولات بالإسكندرية فتفانوا فى تغيير
وجه المدينة و تجميلة بأرقى فنون المعمار وبالحب والإيثار
ومن يزور الإسكندرية الآن يجدها تتيه بجمالها وإشراقها
وأيضا ... تعتز بمحافظها رائد الحب والخير
ورجالها الذين يعتز بهم وطنهم مصر
ان الحدث يكون له شان كبير عندما يلتقى صواب التاريخ مع صواب الزعيم ...حدث تفاعل وتناغم غير مسبوقين
جهد ووفاء ومثابرة المحافظ المحبوب وبين احتياجات عروس الثغر لمن ينفض الغبار عنها فتظهر اللؤلؤة فى احلى صورها .
عمل اللواء / عبد السلام المحجوب فى صمت والتقى حوله بمجرد دعوته لهم رجال سكندريين فى قلوبهم حب وفى عطائهم سخاء

تجميل انسان الاسكندرية


م / علاء البسيونى

المهندس / علاء البسيونى عضو مجلس ادارة جمعية رجال اعمال الاسكندرية ورئيس مجلس ادارة الشركة الوطنية للاستثمارات العقارية والتى تساهم ضمن حوالى ثلاثين شركة فى مشروع اعادة الرونق الحضارى لمدينة الاسكندرية الذى يتبناه السيد محافظ الاسكندرية بالتعاون مع الغرفة التجارية بالثغر.

ويقول المهندس / علاء البسيونى ان ما يحدث بالاسكندرية حاليا يحمل معانى اكبر بكثير من مجرد تجميل الميادين او توسعة الشوارع او اعادة دهان العمارات وانما هو ظاهرة اعمق بكثير تستحق الدراسة حيث تفاعلت فئات الشعب من رجال اعمال ومواطنين ومهندسين وعمال وتقدم الجميع بغرض المشاركة والتعاون والاستجابة للنداء الذى وجهه المحافظ الهمام كل حسب طاقته فى ملحمة وطنية نستطيع تسميتها تجميل انسان الاسكندرية وليس تجميل الاسكندرية .

الوطنية .. الاصاله والمعاصرة


م / عصام البسيونى

الشركة الوطنية للإستثمارات العقارية احدى الشركات العاملة فى مجال الإستثمار العقارى بمصر والتى تشارك فى النهضة العمرانية الحالية بمدينة الإسكندرية ، ولقد صرح المهندس / عصام البسيونى العضو المنتدب للشركة بأن الشركة تتبنى سياسة واضحة وصريحة فى عملها وهى أن توفى إحتياجات العميل حسب المقتضيات والتطور العصرى حسب أحدث اساليب البناء وذلك فى إطار البيئه المصرية والظروف الإجتماعية المناسبة لنا والشركة بكل الفخر تساهم فى المشروع الحضارى الذى يتبناه السيد محافظ الإسكندرية لإعادة الرونق الحضارى للمدينة .

مشاركة فى حب الإسكندرية

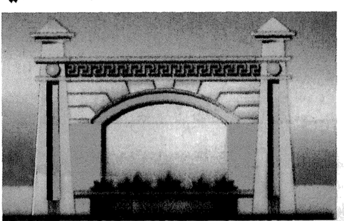
السلام إنتربيلد تحول سور المقابر بمدخل الإسكندرية إلى مزار سياحى

على مدى الشهور الماضية تعانقت أيدى الحب لتضع اللمسات الجمالية الرائعة على وجه عروس البحر المتوسط الإسكندرية لتعيد إليها الحيوية والبريق وذلك من خلال مجموعة من المشروعات التنموية والتجميلية تم تنفيذها على مستوى الأحياء المختلفة بالإسكندرية لتصبح العروس على يد أبنائها من رجال الأعمال مرتدية ثوبها الزاهى .

وتعد شركة السلام إنتربيلد من أولى الشركات التى لبت دعوة السيد محافظ الإسكندرية لتجميل وجه العروس الجميل لتشارك فى إتمام تجميل أجمل وأهم مناطق الإسكندرية لتثبت بأن الوعد يترجم بالحب إلى مشاركة إيجابية

- وعن مشاركة شركة السلام إنتربيلد فى سيمفونية حب الإسكندرية يقول المهندس / شريف فخرى بمجرد أن أطلق اللواء عبد السلام المحجوب محافظ الإسكندرية الدعوة لتجميل الإسكندرية لم ندخر جهدا وكانت الإستجابة السريعة بوضع كافة الإمكانيات الفنية والتنفيذية للشركة على أتم الإستعداد حتى وقع الإختيار على مدخل الإسكندرية بشارع قنال السويس وتعد تلك المنطقة من أهم المناطق بالإسكندرية حيث تضم بين جنباتها المقابر اللاتينية الشهيرة .

وقام المهندس /خالد صلاح مدرس مساعد بكلية الفنون الجميلة



بوضع تصميم هندسى يتميز بالجمال والروعة لتجميل السور .ويضيف المهندس / فاضل فؤاد مهندس المشروع أنه تم تجديد السور بالكامل بطول ٧٠٠ متر بإستخدام المواد الكيماوية الحديثة من الجرافيتو والجرانيوليت كما تم عمل ١٠٥ حوض زرع طول كل حوض ٥ أمتار تم زراعتها بأجود وأغلى أنواع النباتات كما تم تغيير بلاط الرصيف بالكامل وتركيبه بصورة معمارية جميلة كما تم تغيير بوردورة الرصيف وقد عمل بالمشروع أكثر من ٥٠٠ عامل لمدة ثلاثة أشهر ليلا نهارا .

ويضيف المهندس / شريف فخرى كم كانت سعادة القائمين على هذا العمل لأنه يعد وثيقة حب للإسكندرية يتم إهدؤها للسيد اللواء / محمد عبد السلام المحجوب الذى ساعد على إزالة كافة العوائق وتقديم كافة المساعدات لإخراج تلك التحفة المعمارية وقد قام سيادته بإفتتاح هذا المشروع فى حضور لفيف من رجال الأعمال والقيادات الشعبية والتنفيذية بالمحافظة.

وعن المشروعات المستقبلية يقول سيادته أن الشركة بصدد تنفيذ مشروع برج سكنى « لؤلؤة إنتربيلد » فى شارع مرتضى بجناكليس وسوف تعد لؤلؤة إنتربيلد بمثابة علامة للتميز والتعمير والرقى

مجموعة شركات المعمارى

تعزف سيمفونية الحب والوفاء على ارض عروس البحر عن طريق التعاون الفعال في تطوير وتجميل مدينة الاسكندرية

انه ليس بجديد على شركة المعمارى والتى دائما تعطى فى صمت مع انكار الذات والتى قامت بتنفيذ عديد من المشروعات فى مجالات الاسكان والقرى السياحية والمنتجعات السكنية المتميزة .

وفى لقائنا مع المهندس / محمود عبد الوهاب رئيس مجلس الادارة عن دور الشركة فى التعاون والمشاركة فى تجميل مدينتنا الحبيبة الاسكندرية افاد سيادته اننا قد سعينا للاشتراك فى هذا الواجب الوطنى ولم نتوانى لحظة بل اصدرنا اوامرنا لكافة القطاعات من مهندسين وفنيين بالتوجه فورا الى المواقع التى تم تحديدها لنا من قبل المحافظة للقيام باجراءات الترميمات والدهانات على اعلى المواصفات الفنية .



م / محمود عبد الوهاب

ويعطى لنا رئيس مجلس الادارة معانى عديدة عندما يتساءل كيف لانعطى لمصرنا الحبيبة ونحن نشاهد الجهد الوطنى الكبير الذى يقوم به السيد / رئيس الجمهورية / محمد حسنى مبارك وكيف لانعطى لمدينتنا الاسكندرية والجميع يرى بعينيه ما يبذله محافظها المحبوب السيد اللواء / عبد السلام المحجوب محافظ الاسكندرية من جهد مخلص متواصل .

وعن مساهمات شركات المعمارى فى مجال الاسكان والسياحة يوكد رئيس مجلس الادارة ان الشركة تقوم حاليا بتقديم مشروعات متميزة فى قلب الاسكندرية "البيت الابيض" بمنطقة سموحة فى الساحل الشمالى "قرية نيس السياحية" ك ٦٤ طريق الاسكندرية - مطروح الساحلى ومشروع بانوراما الشرق بمنطقة سيدى جابر .

نعم ان شركة المعمارى تعزف سيمفونية الوفاء والحب على ارض عروس البحر المتوسط لتشارك فى نهضة التنمية والعمران لمصرنا الحبيبة .

إزدهار صناعة الألمنيوم فى مصر

لقد بدأ نشاط شركة الجبلاوى لصناعة الألمنيوم فى مصر بداية من عام ١٩٧٦ ومع تطور صناعة الأبواب و الشبابيك الألمنيوم فى بلاد الغرب وأمريكا كان لزاماً علينا مواكبة هذا التطور ومن هنا جاءت أصابع مضيئة لتشرق بصرح جديد وعملاق بمدينة العاشر من رمضان بأسم مجموعة الجبلاوى (وندورز للألمنيوم).

وقد أنشئنا هذا الصرح فى مطلع عام ١٩٩٩ لتقديم كل ما هو جديد فى هذه الصناعة ليجابة كل متطلبات الأبنية الحديثة مثل الفنادق والمستشفيات والعمارات والفيلات والملاعب .

ويحدثنا السيد المهندس / أيمن الجبلاوى رئيس مجلس إدارة الشركة

أنه بفضل السياسة الرشيدة التى ينتهجها السيد الرئيس محمد حسنى مبارك لتشجيع الصناعة الوطنية و أقامة المشروعات بالمدن العمرانية الجديدة و تشجيع الإستثمارات المصرية والأجنبية فى تطوير الصناعة المصرية .





م / أيمن الجبلاوى — م / اشرف الجندى

ومن هنا كان هدفنا إنشاء مصنعنا الجديد على أحدث ما وصل إليه العصر فى صناعة كافة أنظمة الأبواب والشبابيك بما يحقق أفضل نتائج للغلق وأكثرها أنسياباً وجمالاً

ويتميز إنتاجنا من قطاعات الألمنيوم بأنه خال تماماً من كافة الشوائب ويرجع ذلك إلى معالجته معالجة كيماوية خاصة مع طلاءه اليكتروستاتيكياً حتى لا تتأثر الوانه بالعوامل الجوية .

وتصنع قطاعات الألمنيوم بسمك ٢ مم لكى يعطيها القوة والمتانة أثناء التركيب وبدون أستعمال حلوق ثانوية (سواء كانت من خشب أو خلافه) .

هذا بالإضافة إلى أستحداث نظام خاص لمنع تسرب مياه الأمطار وهو ما يعانى منه سكان المدن المطلة على سواحل البحر وهذا النظام لا يسمح على الأطلاق لدخول أو تسرب المياه .

ومن دواعى التقنية الفائقة التى تتمتع بها شركاتنا وحدها هو أنه يتم أستخدام جوانات خاصة تغطى حلوق الأبواب والشبابيك الألمنيوم فى جوانبها الأربعة لزيادة قدرة العزل للصوت ومنع تسرب الهواء والماء فضلاً عن أنها تعالج فروق مقاسات الحلوق الثانوية التى قد تظهر من أعمال المحارة .

ولم تبخل شركتنا فى إستخدام أحدث خامات التشطيب والمتمثلة فى :-

(١) - الإكسسوارات (مقابض وغوالق و كوالين) مستوردة من أكبر و أرقى المصانع العالمية وذلك لتزيد من أحكام الغلق وتوفير الإنسيابية فى الإستعمال و إضفاء الجمال على الشكل العام لكافة الأنظمة التى تقوم بتصنيعها .

كالتالى :- (منزلق - منزلق قلاب - مفصلى - مفصلى قلاب - شبابيك وضلف متطابقة - محورى - حوائط ستائرية - أشكال هندسية على شكل الومنيوم (مثال الأرشات) .

(٢) - إستخدام أجود وأرقى أنواع الزجاج المستوردة وتصنيعة (زجاج مزدوج أو مشغول) .

(٣) - معالجة اللحامات بإستخدام مادة السيليكون المستورد من شركة wacker الألمانية والتى تضمن عزل تام وقوى مدى الحياة .

ويضيف الأستاذ / أشرف أحمد الجندى مدير عام التسويق ومدير فرع الإسكندرية

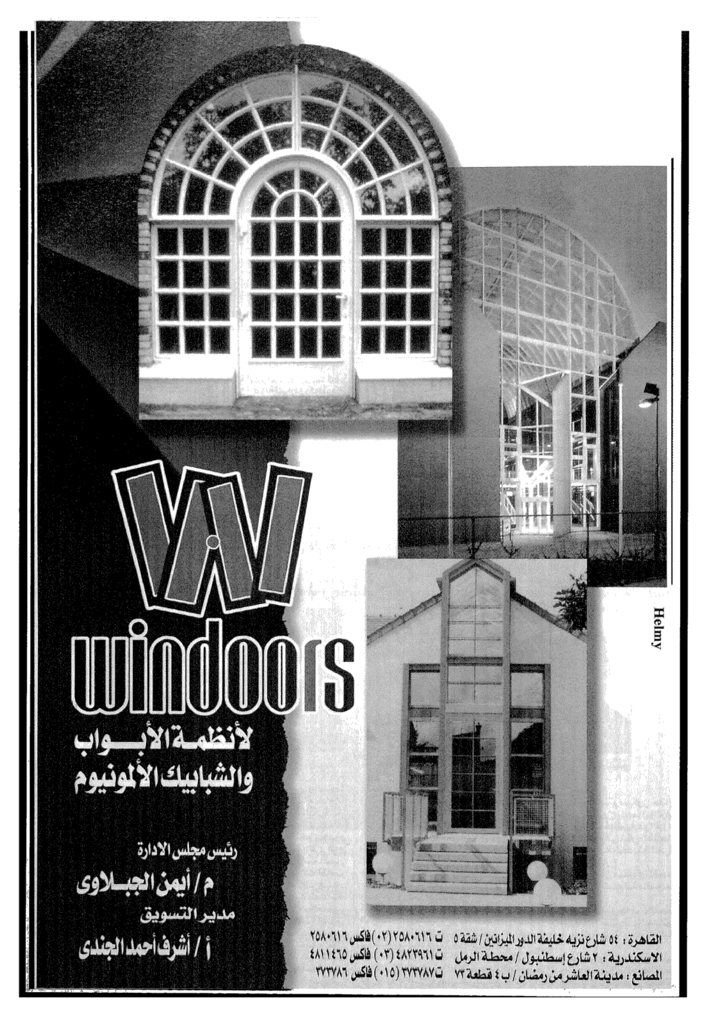
أنه قد حدثت طفرة كبيرة فى مجال صناعة الألمنيوم فى مصر وقد ظهرت العديد من الشركات المنافسة فى هذا المجال فى الأونة الأخيرة والتى كان لها الأثر العظيم فى تطوير هذه الصناعة وتحطيم الأسعار والتسابق على تقديم كل ما هو جديد .

ولقد بدأت شركتنا فى العمل من حيث إنتهى الأخرين وعند أعداد دراسة الجدوى للمشروع راعينا أن يكون فى المقام الأول لمشروعنا حل مشكلة العديد من أصحاب الدخول المتوسطة الذين يرغبون فى إقتناء أحد هذه الأنظمة الحديثة وبأسعار تتناسب مع الجميع بل وضعنا خطة شاملة تحقق المعادلة الصعبة بإرضاء العميل بتقديم السلعة بأقل سعر ممكن وبحيث نتغلب فيه على مشكلات العصر (ضوضاء - مياه - أتربة - هواء) من خلال فتحات المبانى .

لقد نهجت شركتنا فى تعاقداتها على ضمان منتجاتها من كافة عيوب الصناعة بل وتتعهد دائما بأن تكون بجانب عملاءها فى أى وقت بمتابعة من أدارة التسويق وإدارة التركيبات والصيانة لتلبية أى طلب صيانة لأزمة وبلا مقابل ، فيما لو كان هذه الصيانة ناشئة عن كسر أو تلف متعمد فيمكن الأستبدال وبأسعار تكلفتها تطبيقاً لشعارنا (خدمة ما بعد البيع) .

يضاف إلى ذلك أن شركتنا تخاطب الذوق الرفيع و أصحاب المكاتب الإستشارية والمعمارية و مهندسى الديكور والعمارة بتقديم نظم فتح وغلق مختلفة لكى تضيف للمبانى ذات طابع معمارى خاص من واجهات ألومنيوم وزجاج صماء وغير صماء وقطاعات مختلفة ذات وجهين من ألومنيوم وخشب معا في نظام واحد حسب متطلبات التصميم المقدم لنا وحسب الشكل العام بكافة الألوان لتحقيق واجهة خارجية من الومنيوم وواجهة داخلية من خشب كما راعينا الإلتزام والوفاء بتسليم وتركيب العمليات فى المواعيد المتفق عليها بعقودنا

وأن أدارة الشركة بالقاهرة و مكتب تمثيل الشركة بالإسكندرية على إستعداد تام للرد على أية إستفسار من العملاء مع تقديم المشورة الازمة التى تكفل تحديد متطلبات وسلامة التنفيذ على الوجة الأكمل .



windoors
لأنظمة الأبواب
والشبابيك الألمونيوم
رئيس مجلس الادارة
م / أيمن الجبلاوى
مدير التسويق
أ / أشرف أحمد الجندى
القاهرة : ٥٤ شارع نزيه خليفة الدور الميزانين / شقة ٥ ت ٢٥٨٠٦١٦ (٠٢) فاكس ٢٥٨٠٦١٦
الاسكندرية : ٢ شارع إسطنبول / محطة الرمل ت ٤٨٢٣٩٦١ (٠٣) فاكس ٤٨١١٤٦٥
المصانع : مدينة العاشر من رمضان / ب ٤ قطعة ٧٣ ت ٣٧٣٧٨٧ (٠١٥) فاكس ٣٧٣٧٨٦
Helmy

كيروسيز تجمل ميدان سيدى جابر بالحب

فى كل خطوة نخطوها وفى كل مشروع ننجزة نحرص على أن يكون تميز عملائنا هدف أمامنا وبهذا الأسلوب حققنا النجاح فى مشروعاتنا .

بهذة الكلمة بدأ الإستاذ / عصمت ناثان رئيس مجلس إدارة شركة كيروسيز للإنشاء والتعمير وهى إحدى قلاع الإستثمار العقارى فى مصر .

قد قامت بأعمال متميزة كان لها أكبر الأثر فى كسب ثقة العملاء من حيث جدية التعامل ودقة الأداء واختيار المكان ويتجلى ذلك فى مشاريعنا السابقة والحالية فى أرقى المناطق (المهندسين - الجيزة - الأسكندرية - شرم الشيخ - قرية كيروسيز السياحية بهضبة خليج نعمة جنوب سيناء) وبفكرنا المتجدد وخبراتنا خططنا وصممنا كيروسيز بيلدنج بمنطقة مصطفى كامل - أرض البيبسى سابقا بالأسكندرية .

- ويضيف ، المهندس المدير الفنى المشروع على الطراز الكلاسيكى الذى يوحى بالأناقة الفرنسية فقد بنى المشروع على ٦٠٪ من مساحة الأرض والباقى مساحات خضراء مما يحقق الخصوصية التامة والهدوء والإضاءه لجميع الوحدات السكنية . يحتوى المشروع على ثلاثة أدوار مول تجارى بها كافة الخدمات الترفيهية - عدد إثنين سينما وصالة بولينج وصالة بلياردو وكافتريات ومطاعم وإستخدمت السلالم الكهربائية ومصاعد بانوراما لربط أدوار المول مع توفير عدد كاف من مواقف السيارات على كامل مسطح المشروع وقد راعينا الأهتمام بكافة التفاصيل بدءاً من عمل الرسومات التنفيذية الرقيقة واهتمامنا بتوفير الخدمات الخاصة من إتصال وتواجد شبكة تقوية للمحمول مع إستخدام المصاعد المستوردة بحيثيخدم كل مصعد ٢٠ وحده. واختيارنا لأفضل أنواع التشطيبات الداخلية من أفخم أنواع الرخام والخشب الباركية للأرضيات والحوائط والأسقف من أحسن أنواع التشطيبات والأبواب من الخشب الأرو .

- ويضيف ، المهندس المدير التنفيذى للمشروعات تم وضع البرامج الزمنية للمشروع وإستخدمت أحدث الوسائل فى أعمال التنفيذ حيث تم إستخدام الستائر الخازوقية فى سند جوانب الحفر وثم تنفيذ الأساسات من خوازيق وإستخدمت أحدث الأساليب فى أعمال نزح المياة مع إستخدام أعلى المواصفات فى أعمال العزل من شركة فوسروك وأستخدمت الخرسانة الجاهزة ذات المواصفات والأجهادات العالية المقاومة للأملاح من شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح وبهذا الأسلوب المتمم حققنا أعلى معدلات التنفيذ وقد تم الأنتهاء من مراحل السند والأساسات قبل الموعد المحدد بثلاثة أشهر . كل هذا من أجل خدمة عملائنا ومن أجل تحقيق شعار الدقة والجودة

- أكد السيد مدير التسويق أنة أصبح مشروع كيروسيز بيلدنج واحدا من أعظم معالم الأسكندرية وقد تجلى ذلك فى الثقة التى أولاها لنا عملائنا وفى الأقبال الشديد على مشروعات الشركة مع حرص الشركة على خدمة العملاء من تقديم التسهيلات لهم وحرصنا على تميز عملائنا وأيضا حرصنا على تميزنا كشركة تعتبر أحدى قلاع الإستثمار العقارى فى مصر تحقيقاً لشعارنا .

خبرة + التزام + صدق + أمانة = كيروسيز

وقد تم أفتتاح تجميل وتوسيع ميدان محطة سيدى جابر وأفتتحه السيد اللواء / محمد عبد السلام المحجوب . محافظ . والسيد اللواء / يسرى أمين. مدير أمن الاسكندرية . والسادة كبار رجال الدولة ورؤساء الأحياء ولفيف من رجال الأعمال وكبرى شركات المقاولات بالاسكندرية وكان فى إستقبالهم رئيس مجلس إدارة شركة كيروسيز للإنشاء والتعمير الذى قامت بعملية تطوير وتجميل ميدان مدخل سيدى جابر وفى يونيو من العام الماضى قام السيد / محمد عبد السلام المحجوب بأفتتاح ميدان ومدخل مطار الاسكندرية الذى قامت به الشركة أهداء لمحافظ الاسكندرية حيث أصبح بعد إفتتاحه واجهة مشرفة لشعب الاسكندرية ويفخر بها كل سكندرى الآن .



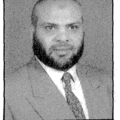
السيد اللواء عبد السلام المحجوب محافظ الاسكندرية والسيد اللواء / يسرى امين مدير الامن يرافقهم الأستاذ / عصمت ناثان رئيس مجلس الإدارة

المتحدة سنتر تهدى الإسكندرية تطوير وتجميل

ميدان على بن أبى طالب بسموحة وميدان سانت جينى بمنطقة كفر عبده بالإسكندرية



م/ جيلان منصور



أ/ شريف راغب



م/ محمد الفار



م/ محمد عبد المنعم

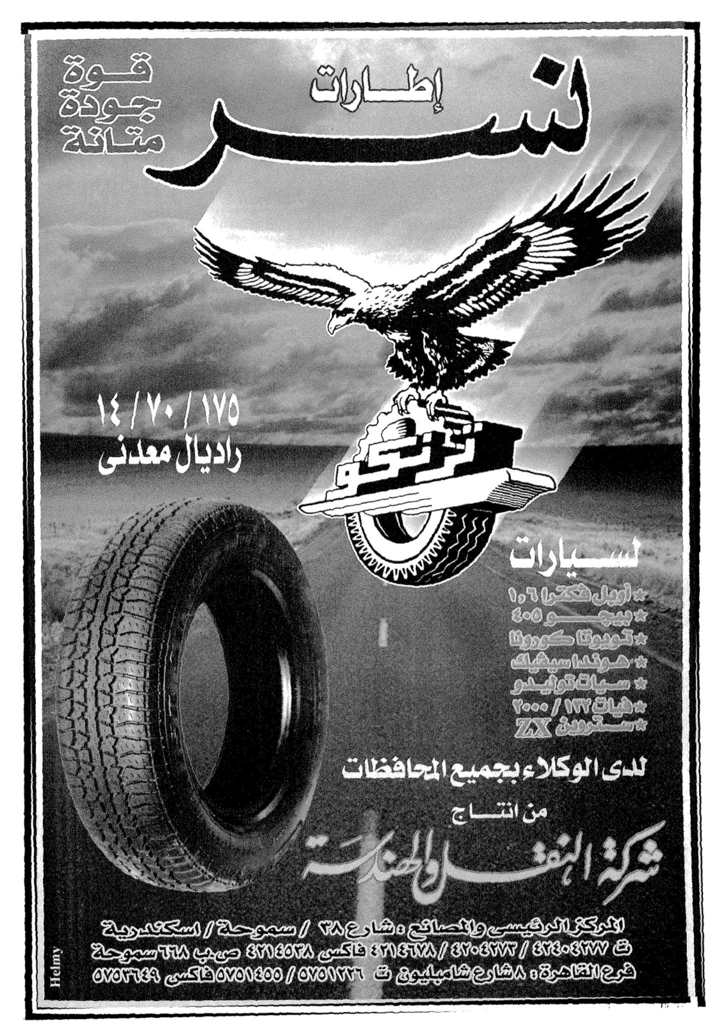
ما أجمل الإسكندرية حين تتضافر جهود أولادها لتجميل ميادينها ومبانيها ... هذا ما زرعه السيد اللواء / محمد عبد السلام المحجوب محافظ الإسكندرية فى قلوب أولادها ليتنعم أهل الإسكندرية بجمالها الذى كان ومكانتها العظيمة كعاصمة مصر الثانية ...لذا فقد قام مركز المتحدة للهندسة والمقاولات . المهندس محمد الفار والمهندس محمد عبد المنعم بأهداء الإسكندرية تطوير وتجميل ميدان على بن أبى طالب بسموحة والذى قام بتصميمة والإشراف على التنفيذ المركز الإفريقى . المهندس / إسماعيل العادلى كتحفة فنية راقية تضيف إلى الميدان الرقى والجمال وكذلك فقامت بإهداء الإسكندرية تطوير وتجميل ميدان سانت جينى بمنطقة كفر عبده وقد قام بتصميمه والإشراف على التنفيذ دار الإستشارات الهندسية المهندسة / جيلان منصور كتحفة فنية وتاريخية للوجوه السكندرية على مر العصور ويضيف المهندس محمد الفار الذى تحمل العبء الكبير فى تنفيذ تلك الميادين بأن تجميل الإسكندرية هو نابع شخصى فى قلب كل مصرى فجره السيد المحافظ محمد عبد السلام المحجوب القدوة الحسنة لأهل الإسكندرية والمثال الصالح الذى نتمناه ونحتذى به كما يضيف السيد المهندس محمد عبد المنعم والذى تحمل من الجهد والتعب الكثير للوصول إلى ما وصل إليه هذا العمل الرائع بأن مركز المتحدة للهندسة والمقاولات قد إستعان بأكبر بيوت الخبرة فى التصميم أقامة تحفة فنية متميزة وبذلك تشهد الإسكندرية ملحمة الحب والعطاء لتعود عروس البحر الأبيض المتوسط كسابق عهدها .

وقد صرح السيد / شريف راغب رضوان بأن مشروع المتحدة سنتر سيكون حقاً إن شاء الله صرحاً من صروح الإسكندرية الحديثة وإحدى صروح الجمال والرقى فى منطقة كفر عبده وذلك لما فى المشروع من روعة فى التصميم ذو التراث الفريد ذو وجهه معمارية مزجت بين الماضى العريق متمثلة فى شكل الفتحات والأعمدة الرومانية فى ذوايا المشروع وبين الواجهات الزجاجية الحديثة للمركز التجارى لتكوين سيمفونية من الجمال عزفت بأيدى مصمم بارع .

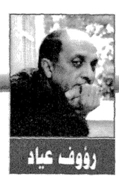
ويضيف م / محمد عبد المنعم و المهندس / محمد الفار بأن مشروع المتحدة سنتر هو مشروع طموح يعتبر أمتداد لمشروعات الشركة السابقة بالعجمى وسموحة و الأبراهيمية .

كما صرح الأستاذ / شريف راغب رضوان بأن مشروع المتحدة سنتر جدير بالمنطقة التى يقام فيها المشروع والمحافظة على المستوى الراقى بحى السفارات والحدائق . كما روعى التشطيبات المتميزة بل الفاخرة فى جميع الوحدات ويعد سيادته بتقديم مفاجأت كبيرة للحاجزين الآن .

ويتقدم مركز المتحدة للهندسة والمقاولات بالشكر والتقدير والعرفان إلى السيد محافظ الإسكندرية والسادة قيادات الحكم المحلى وجميع العاملين با لمحافظة على تشريفهم لإفتتاح ميدان على بن أبى طالب بسموحة وميدان سانت جينى بمنطقة كفر عبده وكذلك لجميع العاملين الجنود المجهولون فى هذا العمل الضخم .



بالبلدى

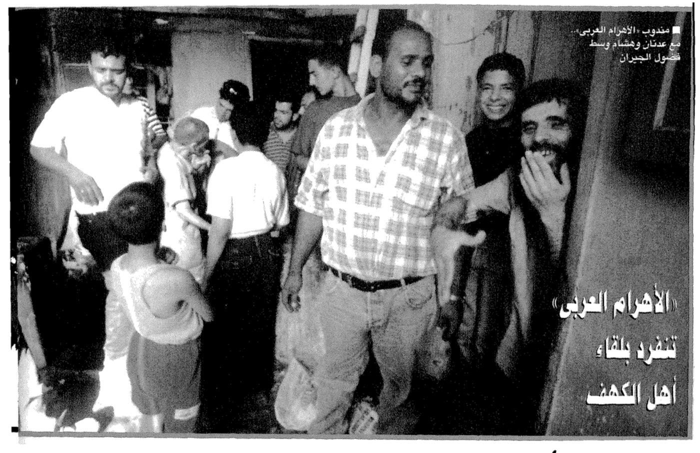


رؤوف عياد

آلوه .. الأخ نتنياهو .. ماتخافش يا بيبى ده
الأفكار واحده .. والحواديت واحده .. "واسرائيل واحده"
وعلى واحده ونص رقصنى يا جدع .... !!

باراك

قائمه
إسرائيل
واحده



■ مندوب «الأهرام العربى».. مع عدنان وهشام وسط فضول الجيران

٣ أشقاء يختفون فى بيتهم ٥٠ عاما!

«إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا، فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا» صدق الله العظيم، أما فتية «كهف لبنان» فلبثوا فى كهفهم ٤٥ سنة، وربما أكثر أو أقل، فلا أحد يعلم بوجودهم فى مخبئهم السرى وهم لم يؤرخوا السنين، فشتان ما بين فتية أهل الكهف الأول وشيوخ الكهف الثانى.

■ بيروت. جودت صبرا
■ تصوير. أحمد الأسعد

فنعمت خلف «٦٣ عاما»، عندما خرجت بالقوة من المنزل الأعجوبة، سألت المرأة فى كابينة المصعد الكهربائى فى مستشفى صيدا عندما شاهدت هيئة امرأة تقابلها: من أنت؟! وكانت صورتها معكوسة على المرآة، وهى المرة الأولى التى ترى فيها نفسها وجها لوجه، والتفتت إلى الممرضة التى ترافقها بعدما جلست على أرض الكابينة بخوف من صعود المصعد إلى الطوابق العليا إلى أين أنت ذاهبة بى، هل نحن صاعدون إلى السماء، أما شقيقها الأصغر هشام «٥٥ سنة» فعندما علم بقدومنا، اختبأ فى المرحاض، وأقفل الباب من الداخل، وعبثا حاولنا إقناعه بالخروج، فلم نفلح، وفجأة فتح الباب ونظر إلينا بخوف، وهو يأبى الخروج وسأل: إذا خرجت هل تشترون لى سلسلة من الذهب؟ وحصل على وعد قاطع بذلك، لكنه عاد ليسأل أين المال، فدفعنا إليه بورقة مائة دولار، ورد ساخرا: ماذا يعنى «دولار»؟ أنا أريد فلوساً، فقدمنا له ورقة مائة ألف ليرة لبنانية، فابتسم وهو يأخذها، ورغم حصوله على الفلوس، رفض الخروج، وشقيقها الثالث عدنان «٥٩ سنة» لا يختلف عنهما كثيرا فى تمييز الأشياء، بادرنا بالقول: لا أنا لست مجنونا، بل أنا عاقل، وأفهم أكثر من محام، وأعلم كل شىء.

ومن قال عنك إنك كذلك .. هكذا سألناه رد بغضب شديد: إنها أم حسين الشيطانة. ومن هى، أتعرفها؟ لا إنها هى من قدمت شكوى ضدنا واتهمتنا بأننا نأكل لحم القطط.

وهل الاتهام كاذب؟

نعم.. نعم.. نعم.. إنها مجنونة، متخلفة عقليا، وأنا أفهم أكثر منها بكثير، أفهم أكثر من كل الناس.

إنها قصة أغرب من الخيال، عاشها ثلاثة أشقاء فى كوخ فوق السطوح فى أحد زواريب مدينة صيدا القديمة التاريخية، وفى منزلهم الدهرى تمترسوا خلف الأبواب والجدران لسنوات طويلة لم يرهم أحد، ولم يروا هم النور، أمضوا عمرهم فى ظروف مأساوية ضاغطة، فرضها عليهم والدهم نعيم خلف منذ ما

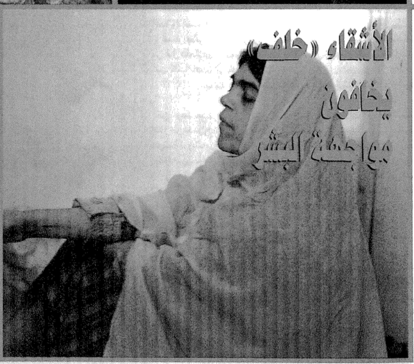
■ هشام: الخروج من باب «الكهف» التحدى.. ولكن مازال فى الظلام

■ عدنان: من قال إننى التهم لحم القطط .. ويرفع شارة النصر

يقرب من خمسين عاما، حين أجبرهم على الانعزال داخل جدران الغرف الضيقة المسكونة بالعتمة دائما، وكان يحذرهم لكى لا يكونوا أضحوكة للناس.

وهذه الحجج الواهية ظلت راسخة فى عقولهم بعد وفاة والدهم، فقبعوا فى عتمة الليالى فى كهفهم ولم يخرجوا منه إلا يوم اقتحمت الشرطة مخبأهم، والغريب أنهم عايشوا كل الحروب الأهلية والاجتياح الإسرائيلى لمدينتهم، وظلوا قابعين فى وكرهم، ويوم خرجوا إلى النور هرع كل أهالى المدينة لمشاهدة هؤلاء النساك فى هذا الزمن، حيث الحضارة ضاربة فى كل أرجاء المدينة، باستثناء منزلهم العتيق، الذى يوحى للمشاهد بأنه من مخلفات العصر الحجرى، حيث قنديل «الكاز» لا يزال معلقا على الحائط، والساعة القديمة متوقفة، ومعها توقف الزمن فى حياتهم، فباتوا لا يعرفون شيئا.

وكان دخول بعثة «الأهرام العربى» إلى كهفهم أشبه بالرحلة إلى المجهول، فالسلم الحجرى الذى يؤدى إلى المنزل كاد ينهار، وفى الداخل بقايا أشياء أكل عليها الدهر، وشرب، الأوساخ وحدها، كانت سعيدة فى اغترابها عن حياة الآدميين الطبيعيين، وفى الكوخ وجدت لها الحصن الأمين، والغرابة هى كيف استطاع هؤلاء الناس أن يصمدوا طوال فترة سجنهم الاختيارى، ورغم القذارة التى تلفهم، ظلوا بمنأى عن أى مرض.



■ شقيقة «الأشقاء» الثلاثة..غاضبة وترفض الكلام

الشقيقة نعمت سألت نفسها في المرآة: من أنت؟!

كل شيء في الكوخ القديم يوحي للمشاهد بأنه يعود إلى عهود غابرة لا تعرف للحضارة سبيلا، والأشقاء الغرباء على مجتمعهم بدوا بأشكالهم وملابسهم ولحاهم الطويلة مختلفين عن الناس كليا، يحجبون وجوههم بأيديهم خوفا من أن يراهم الآخرون على هذه الحال، وهم يستعيدون ذكرى والدهم الذي كان يضربهم بقسوة «كما أوضحوا» إن هم خرجوا من باب الكوخ، بحجة خوفه عليهم من أعين الآخرين، وكانوا ينصاعون لأول مرة بالكامل، وبعد رحيله ظلت مبادئه راسخة في ذاكرتهم.

وشكك بعض سكان الحي في المبررات التي ساقوها لهذه العزلة، لاسيما أن معظم أبناء المحلة كانوا يسمعون بهم، لكنهم لم يروهم يوما، وإن حاولوا كانوا يواجهون بالشتائم أو القذف بالحجارة، حتى ظن الجميع أنهم متخلفون عقليا، وظلت حكايتهم أشبه بأسطورة تتناقلها الأجيال، حتى اقتحم الدرك عرينهم بالقوة، وأخرجهم منه عنوة علهم يلتحقون بركب الحضارة، لكن عبثا يحاولون لأن الأشقاء التعساء آثروا البقاء في عتمتهم، ولم تنجح كل المحاولات لإخراجهم إلى النور.

وسيلة الضوء في حلكة الليل

وأطلت أم حسين وهي جارتهم المباشرة فجأة من شرفة منزلها الملاصق تماما لسكن الأشقاء، وهي تبتسم وبادرتنا بالقول: أنا أردت المساعدة ولا صحة على الإطلاق لكل ما قاله عدنان، واختبأ عدنان بظلي، وطالب برحيلها، فسألته، هل شاهدتها من قبل فأجاب: لا أبدا لم أشاهدها طوال حياتي، وكنت كلما نادت باسمي أختبىء في الحمام.

ولماذا تختبىء؟ هل تخاف منها؟

لا أنا لا أخاف من أحد، لكن.. وصمت عدنان عن الكلام فجأة، ونظر من حوله يتفحص في الوجوه المدهوشة لرؤيته، وطلب بإبعاد الجميع من حوله، ورحيل جارته، وإلا فإنه لن يقول كلمة واحدة.

وسألنا أم حسين: هل شاهدت هشام وعدنان وشقيقتهما نعمت من قبل، فهزت رأسها بازدراء، وقالت: خلال السنوات الطوال التي عشتها في هذا المنزل وهي سنوات عمري «٣٥ عاما»، لم أر وجه عدنان قط، وكنت ألمس خوفه من بعيد، أما هشام ونعمت فكنت ألمحهما، وعندما يشاهدانني يسرعان إلى الغرفة ويوصدان الباب بالمفتاح، إنها قصة أغرب من الخيال، ويوم تقدمت بشكوى إلى الجهات المختصة، طلبت فقط مساعدتهم لإزالة الروائح الكريهة التي كانت تنبعث من مسكنهم، لأنها كانت تؤذي أنوفنا، خصوصا الأطفال.

عدنان يتهم الناس بالجنون والجهل

هشام لا يعرف أنواع العملات الأجنبية

وقاطعها عدنان وهو يختبىء خلف الجدار: كاذبة.. شيطانة.. مجنونة.. قالت عنا إننا مجانين ونأكل لحوم القطط، وهل يعقل ذلك؟ إن للقطط أرواحاً ونحن نحبها.. حرام.

ويروي عدنان بحسرة يوم أخرجوه بالقوة مكبلا بالحديد من المنزل ويبكي وهو يقول: لقد قصوا شعري الطويل، ولحيتي، لقد أساءوا إلينا كثيرا، وعاملونا كالمجانين والمجرمين، ونحن عقلاء أكثر منهم.

ونسأل هشام: أنت فلسطيني.. فهز رأسه، وهل ترغب في العودة إلى فلسطين؟، فينظر إلينا باستغراب واستهجان دون كلام، ويجيب عدنان: أنا أحب فلسطين، لكنني لا أعرفها، بل أعرف «أبوعمار» «الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

وكيف تعرفه؟ هل قابلته في يوم من الأيام؟

أعرفه بالصورة فقط.. أنت مجنون؟ كيف تسأل هذا السؤال، فمادمت أنا لم أخرج أبدا إلى الشارع، فكيف أتعرف عليه؟ أنا أعرف كل الرؤساء بالصور، ورئيس لبنان اليوم اسمه إميل لحود، والرئيس الذي سبقه اسمه إلياس الهراوي.

كم عمرك يا عدنان؟

لست أدري، كل ما أعرفه أنني ولدت هنا، وبقيت هنا، وأعرف أن والدي توفي قبل ٤٠ عاما، ولم أخرج في جنازته، ولا أعرف أين دفنوه، ولا أعرف حتى قبر أمي التي توفيت منذ سنوات طويلة.

لماذا سجنتم أنفسكم اختيارا في هذا البيت طوال هذه السنين؟ هل من أسباب؟

لا أعرف، كان والدي يحذرنا من الخروج، ونحن نخشى مواجهة الناس، نخاف أن يسخروا منا، ومن أشكالنا، أنا إنسان جيد، وأحسن مني لا يوجد أحد، أنا عاقل.

هل أنت على خصام مع هشام ولماذا لا تصالحه طوال عشرين عاما وأنتما في غرفة واحدة؟

يهز رأسه ويقول: هذا كذب، أنا لم أخاصمه، بل نحن نتشاجر بالكلام، ولا نعود نكلم بعضنا فترات طويلة لا أعرفها.

إذن أنت تحبه، ولكي تثبت لي ذلك، أريد أن تعانقه.

ويبتعد عدنان بنفور، بينما هشام بدوره يختبىء خلف الباب، وعبثا حاولنا جمعهما، أو حتى الوقوف إلى جانب بعضهما البعض لالتقاط صورة، وبعدما هدأ روع عدنان نسأله: هل ترغب في الزواج؟ فيبتسم بهدوء ويقول: الزواج.. إن الزواج بحاجة إلى أموال، وأنا لا أملكها، وإذا وجدت فلم لا؟ ويستدرك قائلا: لكن أنا لا أعرف أحدا، فكيف أتزوج، ومن التي ستتزوجني؟!

ويتدخل شقيقهم الأصغر غسان الذي يعمل في مشغل لتصليح السيارات، ويواظب منذ سنوات على إيصال المأكل والمشرب لهم يوميا دون أن يخرج أحدهم إلى النور، ويقول: أنا أدفع مكافأة مالية لمن يقنعهم بالخروج من المنزل، إنهم يرفضون الخروج على الرغم من أنهم عقلاء، والمهم أن يقتنعوا بمغادرة هذا المكان أولا، فهم يفضلون هذا المنزل على قصور الملوك.

ولماذا؟

لأنهم لا يعرفون الناس، ولا يرغبون في التحدث

إلى أحد منهم، فمثلا عدنان خجول جدا، ولايريد أن يتحدث مع أحد، وهشام يرفض أن يراه أحد، ولا تختلف نعمت عنهما فى هذه الخصال، وعن كيفية مساعدتهم للخروج من الواقع المأساوى الذى يعيشون فيه يجيب غسان: لا أمل فى إقناعهم بالتغيير لا يريدون مغادرة هذا المنزل على الإطلاق، إنما نسعى مع الخيرين لإعادة ترميم ما أمكن من موجوداته وخلق ظروف صحية تساعدهم على الصمود بقية حياتهم. وقالت شقيقتهم الصغرى ليلى خلف «متزوجة» ولم ترهم منذ ثمانية أعوام، إنهم يرفضون أن نساعدهم فى تنظيف المنزل، نتعاون على مصروفهم «٣٠ ألف ليرة يوميا»، وهم مظلومون، لقد ضخموا قضيتهم كثيرا.

وبعد مفاوضات طويلة بالوساطة، تمكنا من الدخول إلى الغرفة التى تتحصن فى داخلها نعمت فى منزل قريب، كان المشهد مؤثرا جدا، فهى جلست تفترش الأرض فى زاوية الغرفة، تخبىء وجهها لكى لا نراها وصرخت فى وجوهنا: اخرجوا من هنا، فأنا أرفض الجلوس مع الرجال، وبعدما تدخل الجيران، وهدأوا من روعها، واختلقوا لها قصة مغايرة للحقيقة سمحت لنا بالجلوس، فسألتها لماذا تخافين منا؟ قالت: أنا لا أعرف شيئا لا أعرف القراءة والكتابة لم ندخل مدرسة فى حياتنا لا أنا ولا أخواى، وأنتم غرباء لا نعرفكم.

وعلى ماذا كنتم تتخاصمون لسنوات طويلة؟

كنا نتخاصم لأيام وليس لسنوات كنا «نتخانق» على ملعقة أو شوكة أو صحن، وتنظر إلينا بحياء وترمق بنظرة خاطفة صاحبة المنزل وتثور غاضبة: أنا لست عجيبة، أنا لست مجنونة أرفض الكلام مع أم حسين، لأنها خبيثة ونمامة كانت تنادينى ولا أجيب.

هل صحيح كما قيل إنكم تأكلون لحوم القطط؟

تصرخ بقوة وغضب: لا.. لا.. هذه أكاذيب نحن نحب القطط ونطعمها فضلات الطعام، ونربيها فقط.

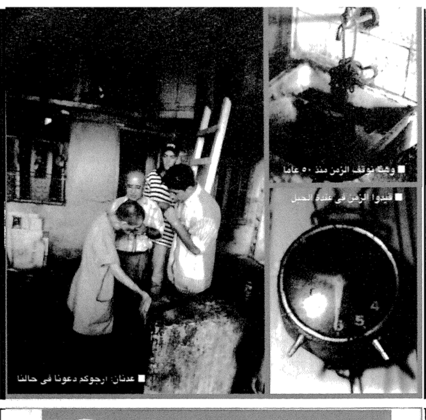
ولماذا لا تخرجون من منزلكم؟ فهل أنت مؤمنة بالله؟

لأن الإنسان ولد فى الظل، ويجب أن يبقى فى الخباء، أنا لا أعرف الصلاة لأنها غلبة وحمل ثقيل، ويكفى أننى أؤمن بالله ولا أكفر.

وأقاطعها.. هل ترغبين فى أداء فريضة الحج؟

«لا خلى غيرى يروح عالحج أنا رأيت الحج من خلال ناضور صغير يكفينى إننى رأيته» وكيف تخرجون النفايات من المنزل؟

تجيب نعمت بنفور: نحن لسنا كما قيل عنا «وسخين» إن شقيقى عدنان يخرج النفايات كل ليلة بعد أن ينام كل الناس، ويلقيها فى البحر، إنه قريب من هنا، نحن أصحاب عقول خلقها لنا الله، وغادرنا كهف الأشقاء «خلف» وفى مخيلتنا ألف سؤال وسؤال، حاولنا جاهدين إيجاد تفسيرات أو إجابات عنها، وربما فى كل الحكاية أسرار خفية لا يعلمها إلا الله، وعائلة هؤلاء الأشخاص الذين انعزلوا بإرادتهم عن المجتمع، وباتوا مصدر إلهام لأصحاب الخيال الذين راحوا يؤلفون قصصا عنهم بعضها واقعى وبعضها الآخر مختلق، ولا يمت للحقيقة بصلة.■



■ وهنا توقف الزمن منذ ٥٠ عاما

■ قيدوا الزمن فى عقدة الحبل

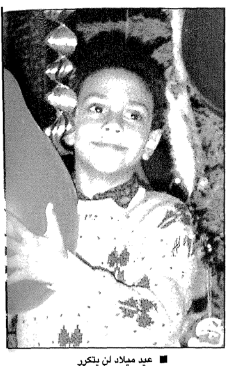
■ عدنان: ارجوكم دعونا فى حالنا

انتحار العصافير

محمد.. شهيد المناهج!

محمد تلميذ عادى ككل التلاميذ يستيقظ مبكراً جدا.. يحمل حقيبة وزنها ١٤ كيلوجراماً يجرى بها حتى الظهر ككل التلاميذ.. لكنه يحمل فى داخله أضعاف وزن حقيبته الثقيلة أحلاما جميلة وأحاسيس مرهفة.. مثل كل التلاميذ يعشق الموسيقى ويغنى فى حفلات نهاية العام.. جرىء ككل الصبيان فى سنه.. يتحمل ما تنوء بحمله الطفولة من مناهج صعبة وطويلة ككل التلاميذ.. لكن العود الأخضر لم يتحمل أن يحمل لقب راسب إحباطه غلب على طفولته وانكساره هزم أحلامه.. وجرأته لم تخش حتى الموت.. انتحر محمد.. استشهد ضحية التعليم وعقده ومشاكله.. مات محمد يأسا وإحباطا.. مات محمد شهيداً..

■ **تحقيق.. حنان حجاج**



■ عيد ميلاد لن يتكرر

«قل أعـوذ برب الفلق..»، كف أزرق.. عـين الحسـود كـانت دائمـاً هـاجس الأم.. وهى تودع وحيدها يوميا فى السابعة صباحا وتستقبله فى الثالثة والنصف عصرا.. يوم طويل يعود الصغير بعده منهكا لكنه لم يكن الحسد أو الإنهاك..

فوجه محمد الصغير المبتسم فى رضـا لا يوحى سـوى بأن بالبـيت طفلاً جميلاً يستعد لتوديع سنوات الطفولة بعد عام أو عامين.. وحول الصورة المليئة بلون البحر والسماء «عشق محمد»، توزعت شهادات التقدير تؤرخ للطالب المتمـيـز ولنهـارات أيام الدراسة.. يسعد أسرة التربية الموسيقية أن تمنح الطالب مـحـمـد أحـمـد سليـمـان.. بالصف الأول الإعدادى شـهـادة التـقـدير والامـتـياز فى مجال الموسيقى والغناء للعام الدراسى ٩٧ - ٩٨.. كان ينتظر هذا العام جيتاراً هدية للنجاح.. كل عام كان يتلقى محمد هدية للنجاح.

شـهـادة تقدير خـاصة للطالب مـحـمد أحـمد سليمان فى الكتابة المتخصصة بالإنجليزية.. وتكمل الأم الصـورة: كـتب مـوضـوعـا مـتـمـيزا عن مـثلث برمودا أنا نفسى لا أعرف شيئاً عن مثلث برمودا ولكنه أحضر كتبا علمية كثيرة وجلس بالساعات يقرأ ثم كتب الموضوع وأخذ عنه شـهادة تقدير.. كان متفوقا جدا فى المواد العلمية.. قبل موته بأيام حـدثت عندى مـشكلة فى الأذن وبدأ يشـرح لى بالإنجليزية التى يجيدها جدا تفاصيل تشريح الأذن والأنف وعندما ذهب معى إلى الدكتور تحدث معه بالإنجليزية كان الدكتور معجبا به.

عـيـون الأم مليـئـة دائمـا بالدمـوع لكن طوال ساعتين تحدثنا فيهما عن محمد لم تسقط دمعة من دمـوعـهـا الحـبـيـسـة يكفى أن «مـحـمـد» قـد رسب مرتين.. مرة عندما نقصت درجاته ثلاث درجات لينجح فى الرياضـيـات فـقـالوا له أنت «سـاقـط».. ومرة أخرى عندما سقط من الدور الخامس بدفعة إحباط قاتلة ليسقط شهيدا لثلاث درجات نقصت فى مادة الرياضيات.

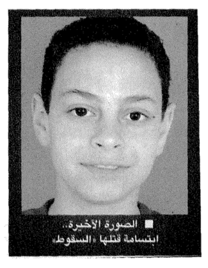
● عندما سـألت الأم.. هل كنتم تمارسـون عليه ضغطا لينجح فخاف من رد فعلكم على سقوطه؟

«قاطعتنى بحدة»: نحن لم نمارس عليه يوما أى ضغط مـحـمد كـان وحيدنا.. ولم يكن يوما فـاشـلا لنخاف أن يرسب هذا كلام فارغ.

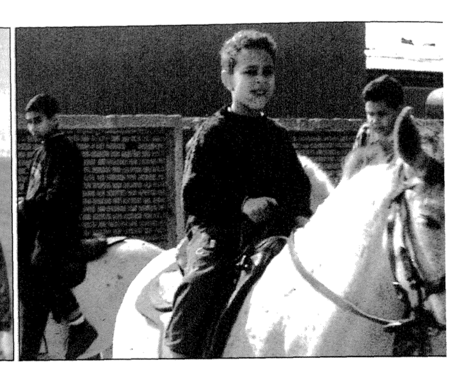
احترمت حزنها.. ولكن ألح السـؤال.. ضـحـيـة من إذن كان محمد؟ وكأننى نكأت جرحا مملوءاً عن آخره ينوء بما فيه قلب الأم.

أجابت: «مـحمد ضـحـية مناهج مكثفة مبالغ فى حـجـمـهـا جعلتـه ككل أبناء جيله يشـعر بالعـجـز.. محمد ضحية إحساسه بالعجز.. لكنه عندما أراد أن يعبر عن أقصى درجات عجزه وإحباطه لم يجد أمـامــه سـوى الموت.. ابنى أراد أن يهـرب من إحساس أقسى من أن يتحمله طفل.. ابنى مـات شـهـيدا فى معركة لم يدخلها أصـلا.. وكان أحد ضـحـاياها، مـعـركـة يريد فـيـهـا خـبـراء التعليم والمسئولون عنه أن يثبتوا أنهم يرتفعون بمستوى المناهج وينافسون بها المدارس الأجنبية فى العالم».

وتكمل الأم تفاصيل أزمة الرياضيات القاتلة: «مع بداية العـام اشـتكى من صـعـوبة الرياضـيـات وفى نصف العـام رسب فى المادة.. وقـتـهـا أصـيب بإحباط شديد ولكننى شجعته أنا وأبوه وأحضرنا له مدرسا خصوصيا لكى يساعده وسافرنا معاً إلى الغـردقـة لأخـفـف عنه إحـسـاسـه بالفـشـل والإحبـاط.. وكان يشـعـر مع قـرب الامـتـحـان بأنه سينجح بعد أن بذل مجهودا قاسياً فى المذاكرة.. ففى نصف العـام الثانى لم يأخذ يوم إجازة حتى يومى الجـمـعـة والسـبـت كـانت أيام الدروس الخصوصية، فيوم الخميس كان درس الإنجليزى المستوى الرفيع والجمعة يبدأ من الثامنة صباحا درس الرياضيات وفى الثالثة درس الفرنسية وفى



■ الصورة الأخيرة.. ابتسامة قتلها «السقوط»



■ الفارس الصغير.. سقط من الدور الخامس

■ مات الوحيد.. شهيدا

الخامسة درس العربى.. لم يكن لديه وقت للعب.. خاصة فى نصف السنة الأخير.. كان طوال الوقت يذاكر».

حجرة محمد البيضاء بلون سنوات الطفولة حجرة عادية لتلميذ عادى.. خريطة الوطن العربى معلقة على الحائط عليها تعلم محمد أن للدول حدودا ولا حدود للأحلام.. وأن الأنهار العذبة تجرى من الجنوب لتصب فى البحار المالحة بطعم الامتحانات الصعبة وأن للجبال ارتفاعات عالية لا ينافسها سوى ارتفاع تراكم الكتب المدرسية المليئة بالقواعد والأسئلة صعبة الحل كصعوبة تضاريس جبال الهيمالايا..

بندقيتان للصيد إحداهما تلقاها من أبيه عند نجاحه فى الابتدائية والأخرى بعد مروره بسلام من الصف الأول الإعدادى.

كان محمد يجيد التصويب على الهدف لم يخطىء يوما هدفا أراده سوى النجاح فى امتحان الرياضيات.. هنا مكان فارغ تركه خصيصا لجهاز الكمبيوتر الذى وعدته به الأم فى هذا الصيف بعد أن التهم كل كتب الكمبيوتر وعرف كل حكايات الإنترنت بجوار السرير حقيبة المستقبل.. هكذا كان يسميها، بها أدوات التحاليل وبعض المركبات الطبية أحضرها له أحد أقاربه من الخارج.. كان متفوقا جدا فى المواد العلمية خاصة الكيمياء والفيزياء يشير الجد إلى هذا: «كنت أريد أن يكون طبيبا وهو كان يريد هذا».. يصمت الجد العجوز ويبكى حفيده الذى رحل سريعا.

كرات البلياردو مازالت كما هى مبعثرة فى حجرة الأحلام.. كان محمد يجيد لعب البلياردو مدرب فريق «المقاولون العرب» طلب من الأم أن يضمه إلى الفريق ليشترك به فى بطولة الجمهورية فاستمهلته حتى ينتهى من الامتحانات.. دفع له أبوه اشتراك دورة القفز والغطس بالقرية الأوليمبية بالمعادى.. ليذهب إلى الماء حيث يحب بمجرد أن ينهى الامتحانات، نظمت له الأم رحلة إلى سيناء ليغطس فى رأس محمد كما اعتاد ليحتفلوا معا بالنجاح.. كل الأشياء الجميلة التى طالما فكر فيها محمد فى المساء وملأت حجرته بالفراشات الملونة مازالت تحلق فى حجرة الصغير تنتظر إجازة صيف لن تأتى ونجاحاً أعطى ظهره للصغير فلم يجد أمامه سوى سطح الدور الخامس ليعلن رفضه سرقة أحلامه منها بدوى سقوط جسده على أرض حديقة المنزل المجاور.

.. تعود الأم إلى ذكريات الصغير: فى العام الماضى عندما ذهبنا إلى الغردقة طلب منا أن نزور رأس محمد فأستأجرنا «لنشا» وذهبنا هناك وقبل أن يلقى السائق بالمرسى قفز إلى البحر ليسبق الجميع كان جريئا جدا لا يخاف ويعشق الماء.. ليته لم يكن هكذا فقد وصلت جرأته إلى حد اتخاذ قرار الموت بشجاعة غريبة.. ابنى تعود الشجاعة هل تعرفين لقد جاءنى زملاؤه فى المدرسة ليعزونى سألت أحدهم لو كنت «سقطت» مثل محمد ماذا كنت ستفعل رد كنت لن أعود إلى البيت ليته فكر هكذا، ربما كان سيتمهل قليلا كما يفعل كل الأولاد.. كان سيفكر أين سيذهب كيف سينام وماذا سيأكل.. لكن «محمد» لم يكن خائفا منا ليهرب من البيت.. محمد كان خائفا من شبح الفشل الذى هاجمه وحيدا.. فيومها ذهب لأول مرة بمفرده ليستطلع نتيجة الامتحان.. اتصل به أصدقاؤه فذهب معهم.. وعاد وحيدا.

فى الشارع لا يصدق الأطفال أن أحدهم قد مات «مايكل» بكل دهشة الطفولة يحكى عن صديقه الذى كان ملقى هنا والناس حوله: «لم أصدق أن «محمد» مات.. كنت «هعيط» كان يلعب معنا أتارى أنا وماريو فى البيت كان عادياً لكنه كان خائفاً من الرياضيات.. الناس قالوا إنه انتحر لكن أنا مش مصدق.. هو كان خائف»..

رامى.. أقرب الأصدقاء يشبه كثيرا صورة محمد المعلقة قبالة باب الشقة يلهث من اللعب ويحمد الله أنه نجح.. «كنا نلعب معا طوال الإجازة كان أحسن واحد فينا لا يتشاجر معنا ويحب السباحة جدا قال لنا إنه سيذهب للنادى الأوليمبى ليأخذ تمارين قفز محمد كان يحب الرياضة واللعب».

فى الشارع وأسفل عمارة محمد مازلت أتذكر صوت «كوكى» ببغاء محمد الذى لم يتوقف عن الصراخ والحركة طوال حديثنا مع عائلته.. وأخبرنى الجد أن محمد كان هو الوحيد القادر على أن يأمره بأى شىء.. كان يفتح له باب القفص ويذهب إلى حجرته وينام ليطير «كوكى» ويستقر على صدره.. ماذا لو كان لمحمد جناحان كجناحى كوكى ينقذانه من لحظة يأسه ويحلقان به عندما قفز قفزة الموت.. حلم طفولى كأحلام محمد تماما لم يتحقق. ■

الدجاجة التى تبيض ذهبا للدجالين

«الجن» قضية تمس أمن الوطن!

هم الذين يخافون من الإنسان.. لأنهم الأدنى!

إذا أردت أن تفهم الإسلام فهما صحيحا، فلابد أن تعرف أن هناك أمورا نتلقاها بالعقل، وأمورا نتلقاها بالقلب، وهذه المعرفة ضرورية لأننا كثيرا ما نجد شخصين يتحاوران فى مسألة ما، ولا توجد بينهما نقطة التقاء، ويطول الحوار، وتتصاعد نبرة الحديث حدة، وفى النهاية نخرج منهما بلاشىء، فما السبب؟ إنه عدم اتباع المنهج العلمى فى البحث والمناقشة.

الإسلام ينقسم إلى فرعين رئيسيين، هما: العقائد والأعمال، والعقائد هى الغيبيات التى يجب على المسلم الإيمان بها يقينا، رغم أن العقل ليس له دليل مادى واحد عليها، فالصفات الأساسية للعقائد أنها بالنسبة لنا غيب محض، كالحديث عن الجن أو الملائكة، أو القبر والبعث، والحوض والشفاعة.. إلخ، لذلك لا يجوز لأحد أن يتكلم برأيه فيها، فهى خارج دائرة العقل والحواس، ووراء الطبيعة، لهذا فإنها لا ترى بالعين المجردة، ولا يمكن إثباتها فى المعامل، ولا يمكن رؤيتها بالميكروسكوب مثلا، فكيف نؤمن بها أو نثبتها؟ ليس للإيمان بها طريق واحد إلا الآية الصريحة فى كتاب الله والأحاديث النبوية الصحيحة، وعدا ذلك لا تلتفت إليه، فهذا هو أسلم طريق، وهو طريق الصحابة الأجلاء، والسلف الصالح رضى الله عنهم، ولذلك قال القرآن الكريم: «ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا» (٣٦) الإسراء، فمن فضلك إذا سمعت واحدا من الناس يتحدث فى الغيبيات من الآن فصاعدا، فعليك مطالبته بالدليل من القرآن أو من السنة الصحيحة، فكلاهما وحى من الله سبحانه وتعالى، وإياك أن تقع فى فخ العلمانية أو العقلانية فى هذه الأمور، فالغيبيات لا يستطيع العقل أن يعطيها تصورا محددا، فنحن لنا طريق متوازن، فكما نحارب الخرافة، ونرفض الأسطورة، فإننا نحارب الجهل والحديث بغير علم، وإقحام العقل فيما لا قدرة له عليه، وسيكون هذا أسلوب حوارنا على طول الخط إن شاء الله، أما الفرع الثانى لهذا الدين فهو الأعمال، والذى ورد فيه الحديث الصحيح: «إنما الأعمال بالنيات... إلخ» وهو ينقسم بدوره إلى عبادات ومعاملات، وسيكون لنا معها شأن آخر، إنما نريد أن نحصر حديثنا فى تصحيح الكثير من الأغاليط فى غيبيات وقع بعض الناس فى الحديث عنها بغير علم، وأوقعوا الناس فى بلبلة، مما نجم عنه أن أصبح الناس أحد فريقين، إما متطرف فى الحديث عن الغيبيات بإسراف وصل إلى الشطط، وإما متطرف فى رفضها وإنكارها بعناد وصل إلى التحجر، ونحن نرفض هؤلاء وهؤلاء، ونقبل الوسطية التى جاء بها الإسلام فى قوله: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» (١٤٣) البقرة، ولنبدأ بمشكلة الجن وتأثيره فى حياة الإنسان، فكما اتفقنا من قبل هذه مشكلة غيبية، وبالتالى لن نقبل فيها رأى أحد من الناس خلاف الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والكارثة أن الانشغال بعالم الجن صرف الكثيرين من الناس عن معالجة قضاياهم وحل مشاكلهم، فتعقدت، وعمت البلوى بعض المنتسبين إلى الدين، فضللوا الناس، وصار موضوع الجن هو الدجاجة التى تبيض ذهبا عند المنتفعين بآلام الناس، ورأينا من يغتصبون النساء ويسرقون الجيوب ليخلصوك من الأسياد والعفاريت، وهم أسياد النصب وعفاريت الشر، بل لقد انتشرت الكتب التى تحدثنا تحت أسماء ومسميات عجيبة عن قاهر العفاريت وعدو الغيلان، وساحق الجن، والجن وليلة الدخلة، والجن والمذاكرة، والجن ونتيجة الدورى، والجن بالليمون... إلخ، وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل لقد انتشرت أشرطة فيديو لأناس يصرخون وهم يضربون ويهذون بكلمات غير مفهومة، ومعهم مشايخ أساءوا إلى الدين إساءة بالغة بادعائهم أن هذا هو الإسلام، هذا بخلاف شرائط الكاسيت التى ملأت الأسواق كالسيل المنهمر، فالموضوع مغر وخيالى، وأرباحه لا توصف، والناس مساكين، والمريض مسلوب الإرادة، وأهله يتعلقون ولو بقشة، فيظهر أحد النصابين أو المخدوعين ليفهمهم أن وراء كل ذلك أحد الجن النصارى، أو اليهود، أو غير ذلك، فكل مضطرب عقليا عندهم فهو ملموس لمسة أرضية، وكل تلميذ خايب «فمعمول له عمل».

وكل مشاكل الفراش بين الزوجين، فالزوج مربوط، وكل تعثر فى العمل والرزق فوراءه عمل بوقف الحال، حتى البهائم حصل لها لطف، والدليل جنون البقر، ويبدأ الأهل رحلة العذاب بين أيدى النصابين، الذين لا يعرفون بعضهم، إنما اتفقوا على مص دماء الضحية، ويبدأون سلسلة من الطقوس المضحكة، ابتداء من إحضار «رجل هدهد يتيم مالوش أخت»، وانتهاء بإحضار قطعة من كفن ميت حديث الدفن لفك الأعمال، واسترضاء الأسياد، والأب المسكين يبيع الأثاث والأرملة المقهورة تنفق مدخرات الزمن لتنتفخ كروش المتاجرين بالألم، والكارثة ليست فى النصب على الضحايا



فقط، وإتلاف أموالهم، إنما الكارثة هى أنهم يصرفون أهل المريض عن العلاج الحقيقى والصحيح للحالة حتى تصبح مستعصية عن العلاج لتدهور الموقف، فالوقت عامل حاسم فى إنقاذ المريض، وهذا منتشر فى الأقاليم بشكل واسع، إذن فنحن أمام قضية تمس أمن الوطن فى الصميم، فالإنسان هو الثروة الحقيقية التى لا تقدر بثمن، والجهل مصيبة أخطر من كل أوبئة العالم مجتمعة، فى الوقت ذاته الذى تنفق فيه الدول الأخرى بليارات الدولارات على بحوث التكنولوجيا المتقدمة، والأخذ بأسباب الرقى والتحضر، نجد بيننا من يلهث وراء الجن الأحمر، للبحث عن الكنوز المدفونة، إذن فنحن الآن أمام مسئولية قومية، وهى إنقاذ الإنسان العربى من براثن الجهل والتخلف، والسؤال الذى أطرحه الان هو هل خلقنا الله سبحانه وتعالى، ليجلعنا عبادا له وحده، أم ليجعلنا ألعوبة مضحكة فى أيدى بعض سفهاء الجان والعفاريت؟

انظر إلى القرآن وهو يقول: «ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون، والجان خلقناه من قبل من نار السموم» سورة الحجر، فكل منهما جنس يختلف عن الآخر فى مادة الخلق، وطبيعة التكوين، ورغم ذلك رفعنا فوق الجان وجعلنا أفضل مخلوق، يقول تعالى: «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات» (٧٠) الإسراء، فهل من المعقول أن يتحكم الأدنى فى الأعلى؟ إن بعض الناس يهين نفسه وعقله عندما يفكر بهذه الطريق، فالمسلم لا يخاف ولا ينبغى له ذلك، ودعونا نشرح الأمر بعض الشىء، نرى فى التمثيليات والأفلام كما فى الواقع شخصية عبيط القرية، وهو ذلك الشخص الأبله الذى يجرى وراءه الصبيان ويطاردونه، ويعتدون عليه بالضرب، فلماذا نرى هذه الظاهرة؟ الأمر ببساطة أن الأطفال بطبيعتهم يشعرون بقهر الكبار لهم مما ينجم عنه ما يسمى بالكبت، ولا يجد الطفل متنفسا عن هذا الشعور غير ذلك الكبير الذى يخاف من الأطفال، ويهرب منهم، كذلك الجان طبيعته أنه يخشى الإنسان، ذلك المخلوق الذى كرمه الله وحماه ولعن جدهم إبليس، عندما رفض السجود له وأعطى لسليمان عليه السلام القدرة على تسخيرهم وإذلالهم: «ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير» (١٢) سبأ، فكان الطبيعى أن الجن يحسبون ألف حساب، لذلك هم الذين خافوا منهم، وتوددوا إليهم، وقدموا القرابين لهم، وتوسلوا إلى جاههم، وهنا أتت لسفهاء الجان الفرصة المواتية لإذلال هؤلاء الناس وإخافتهم، ولقد اشتهر هذا عند العرب فى الجاهلية، فكانوا يعتقدون أن الجن أفضل من الإنس على الإطلاق، حتى إن الشاعر المبدع فى نظرهم كان يستمد إبداعه من أحد بنى الجن فى وادى يسمى «وادى عبقر»، وهذا أصل كلمة «عبقرى».

بل إن العرب إذا حطوا رحالهم فى أحد الوديان فى الصحراء، كان شيخ القبيلة يقف وينادى بصوت مستغيثا بملك الجان قائلا: «نعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه»، وطبعا رجل يستغيث بغير الله سبحانه وتعالى، ويخاف من سفهاء الجن، فهل كانوا يتركونه؟ بالطبع لا، لكن انظر ماذا يفعلون بالذين يخافون منهم: «وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا» سورة الجن. ولذلك يا علماء الأمة عليكم بتربية اليقين فى قلوب الناس بدلا من تخويفهم من العفاريت، فإن الأمة الخائفة لا أمل فى رقيها وأخذها بأسباب العزة.

وأنتم أيها الناس هل تعرفون ماذا يقول الجان لكم؟ إنهم يقولون: «وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا» (١٣) الجن.

فكن مسلما قويا ولا تخف، وإليك وصية الله لك: «إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه، فلا تخافوهم، وخافون إن كنتم مؤمنين» (١٧٥) آل عمران.

ولكن يبقى السؤال مطروحا وهو: هل هناك حقا مس من الجن؟ ومتى يحدث؟ وكيف نتجنبه؟ وما علاماته؟ وما صوره؟

لابد أن نفهم فليس هناك حل آخر سوى ذلك، إذن فلنفتح الملف وإلى العدد القادم إن شاء الله.



بقلم الشيخ: خالد الجندى

المرأة بعد الزواج

بدينة ونكدية ولاتطاق!

دراسة نفسية فرنسية أجريت أخيرا على خمسمائة زوجة أثبتت أن أكثر من ٧٠٪ من النساء يتغيرن كلية بعد الزواج.

أكدت الدراسة أن التغير ينال بصفة خاصة من جسد المرأة، إذ أن أكثر من ٦٠٪ من النساء المتزوجات يصبن بالسمنة، فيتغير شكل قوامهن، ويصير غير متناسق، ويختل كذلك الميزان المزاجى للمرأة بعد دخولها قفص الزوجية، فتصبح كئيبة ونكدية وسريعة الغضب.

■ تحقيق: ليلى الراعى

لأن المرأة الغربية - تماما مثل الشرقية - تعانى ضغوط نفسية هائلة بسبب العبء المزدوج الواقع على كاهلها - عبء العمل والبيت - بالإضافة إلى المشكلات الحياتية التقليدية، فإنها من الطبيعى أن تسقط فى بئر المرض النفسى، وتعانى الاكتئاب والعصبية بصورة تفوق الرجل.

والمدهش أن النساء اللاتى أجريت عليهن الدراسة، اعترفن بصوت عال بأنهن قد تغيرن كلية بعد الزواج، وأن الإهمال وعدم الاكتراث واللامبالاة صار إحدى السمات المميزة لشخصيتهن.

والمرأة العربية نصيبها كبير من الهموم والأوجاع والمشاكل، فهى تحصد إلى جوار المشاكل المختلفة التى تتعرض لها المرأة الغربية، مشاكل المجتمعات التى تقع تحت حزام التخلف والفقر، ومن ثم القهر والخضوع لقانون الرجل وسلطان المجتمع.

دكتورة دانيال أوجونى - خبيرة العلاقات الأسرية الفرنسية - تؤكد لنا أن المرأة حينما تنجح فى مجالها العملى، وتتألق فى مظهرها، وتحافظ على رشاقتها وحسن هندامها، فإن هذا النجاح يكون فى معظم الأحوال على حساب سعادتها واستقرارها الأسرى، لأنها نتيجة الضغوط العديدة التى تواجهها، تهتم وتنجح فى جانب على حساب الآخر، ولا يمكنها على الإطلاق أن تحقق نجاحات فى الأسرة والعائلة من ناحية والعمل والمظهر من ناحية أخرى.

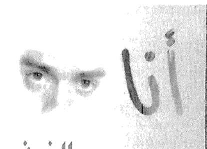
وتقول لنا سهير - مدرسة - إنها حينما تنظر إلى وجهها و شكلها فى المرآة، تصاب بالاكتئاب والكآبة، فالصورة العاكسة لامرأة بدينة، جسدها مترهل، شعرها فى حالة يرثى له، التجاعيد والخطوط السوداء تسبح تحت العينين، باختصار، وفى كلمة واحدة تعكس المرآة هموم المرأة الجسدية التى تعبر بدورها عن همومها المعنوية والحياتية.

إيناس - محاسبة - تقول لنا فى نبرات ثائرة: كأن المجتمع قد تحالف مع الطبيعة ووضع يده فى يدها مساندا ومؤيدا لحقوق الرجل فقط، لا أكاد أصدق ما يحدث لى، أين أنا من تلك الفتاة الرشيقة.. الجميلة.. والهادئة؟

كيف أصبحت بدينة وعصبية وكئيبة إلى هذا الحد؟

بعد عشر سنوات من الزواج، صرت لا أستغنى عن الحبوب المهدئة، وأعانى القولون العصبى والضغط، وحينما ألتفت إلى زوجى أجده فى قمة لياقته الجسدية والنفسية والمهنية على حد سواء، وجهه رائق، خال من الهموم، لا تشغله مثلى مشاكل الأولاد والبيت، مع أننى كنت منذ سنوات قليلة - قبل الزواج - أفضل منه على جميع الأصعدة.

رضوى - مدرسة - تؤكد لنا أن المرأة - بعد الزواج - تدفع وحدها الثمن غاليا، فكم المسئوليات المتراكمة تتحمله هى فوق كاهلها دون أية مساعدة حقيقية من زوجها، ومن ثم من



سر الخوف

لا أتذكر يوما أن أمى توقفت أمام عمرها، وأصيبت باكتئاب أو انهيار نفسى، لأنها تجاوزت الأربعين أو الخمسين، ولا أتذكر أيضا أن أبى - رحمه الله - فعل نفس الشىء.

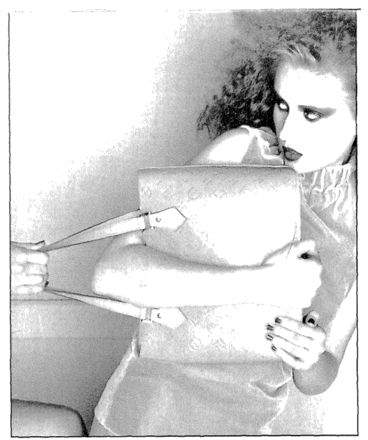
أمى كانت مشغولة بنا، ولا يسعدها شىء فى الوجود غير نجاحنا وسلامتنا، لم أرها يوما تقف أمام المرآة تتحسس ما فعله الزمن بوجهها، وأبى لم يكن لديه وقت حتى يفكر فى عمره، فقد كنا ثمانية من الأبناء، والرزق صعب، وتفاصيل الحياة أصعب.

اليوم أتلفت حولى، فأجد الرجال خائفين من العمر، هلعين على الحياة، يريدون اقتناص كل شىء فى أسرع وقت، أما المرأة فقد أصبحت المرآة رفيقتها فى كل خطوة، بعد الأربعين تتابع كل ليلة عدد التجاعيد فى وجهها الجميل، تطارد خصلات الشعر الأبيض بالصبغة والحناء، تشعر بأن الشباب يولى، وعليها أن تحكم قبضتها عليه، وحتى تثبت لنفسها أنها مازالت سنيورة حسناء يتهافت عليها المراهقون، ليس لديها مانع فى الدخول إلى علاقة طائشة مضطربة مع ولد أصغر منها، تتباهى به أمام الآخرين دون خجل، ولا يوجد ما يمنع أن تتزوجه - حتى عرفيا - هذا إذا كانت أرملة أو مطلقة.

كل الدراسات تؤكد أن متوسط عمر الإنسان فى تزايد، ومع ذلك نجد الخوف من العمر يجتاح النساء والرجال، ولا أدرى سر هذا الفزع، رغم أن الكل يشكو صعوبة الحياة، هل أصبحت الحياة جميلة بما أتاحته لنا التكنولوجيا الحديثة، فأصبحنا نخشى عليها، أم أننا أصبحنا أكثر أنانية، فلا نفكر إلا فى أنفسنا، ولا يسعدنا ويرضينا ما يسعد ويرضى أبناءنا؟ هل هو الخوف من الموت الذى أصبح يطاردنا فى الطعام والشراب والهواء؟ هل هو الموت الذى يغتال جيراننا وأصدقاءنا وأقرباءنا فى الحياة، وهو يرتدى ثوب الأزمة القلبية أو السرطان؟ لا أعرف السر، لكن ما أعرفه أن الخوف على الحياة يفقدنا كثيرا من الإحساس بجمالها.

■ خيرى رمضان

حياة الناس



■ الاكتئاب.. التوتر.. القلق.. أمراض تصيب الزوجة

الطبيعي أن تصبح بعد سنوات قليلة من الزواج على هذه الصورة السلبية التى نشاهدها: بدينة.. وكئيبة.. غير مهندمة.. صامتة.. لا تجيد الحديث الطيب، أو على العكس ثائرة فى جنون.

على صعيد آخر تطلق دكتورة مارى سلامة - أخصائية أمراض النساء والولادة - صفارة إنذار عالية وتحذر المرأة المتزوجة من السمنة المفرطة التى تصيب بعض النساء بعد الحمل والولادة وتقول: إن عملية الحمل تعد بمثابة أشرس هجوم على قوام المرأة، فالتغيرات الهرمونية والبيولوجية التى تصيبها خلال هذه الأشهر التسعة، تقلب كيان وجسد المرأة، وتنال من قوامها، وتعيد تشكيله من جديد، فتعانى السمنة والكرش والانتفاخ، وتصبح خطواتها ثقيلة وبطيئة، وكل هذه التغيرات البيولوجية لها مردودها النفسى بالتأكيد، فالسمنة بوجه عام تجعل المرأة تبدو أكبر عمرا وأكثر هما، وهكذا مع مضى السنوات وتكاثر الأعباء، خاصة بعد الإنجاب، تصير الأم الشابة التى كانت منذ سنوات قليلة نضرة وجميلة، امرأة قبيحة وسمينة وكئيبة.

وعلاج هذه المشكلة يتطلب - كما تؤكد لنا دكتورة مارى - الاهتمام بالتغذية المفيدة، وممارسة الرياضة الخفيفة بشكل منتظم خلال الأسبوع.

دكتورة سلوى عرفان - مدرس الأمراض النفسية بقصر العينى - ترصد الحالة النفسية السلبية التى تصيب الزوجات بعد سنوات قليلة من الزواج وتقول:

الاكتئاب.. التوتر.. القلق.. الحالات الهيستيرية الحادة من الأمراض النفسية الشائعة التى تصيب العديد من الزوجات، ومع ازدواجية الأدوار التى يقمن بها، ومع تباعد الأزواج وانشغالهن عن البيت والأبناء بأمورهم الخاصة، وحياتهم الشخصية والاجتماعية، تجد الزوجة نفسها وحدها تماماً أمام عنق الزجاجة الخانق، ماذا تفعل؟ إنها تلهث يمينا ويسارا، هنا وهناك من أجل أن تلبى الاحتياجات التى لها الأولوية والأساسية فقط دون الاهتمام بالتفاصيل، وهى فى كل الأحوال تبدو متعبة ومنهكة وعصبية، وحينما تنتهى من واجباتها لا تكاد تستطيع أن تلتقط أنفاسها من فرط التعب، لذلك فهى نادرا ما تتحدث إلى زوجها بود واهتمام، ونادرا ما تظهر له عاطفتها الدافئة.

ويختل الميزان النفسى للعديد من الزوجات مع تفاقم المسئوليات وتعددها، ويصبح من الحتمى خروجا من هذا المأزق تعاون الطرفين معا - الزوج والزوجة - فى تحمل الأعباء المنزلية والخارجية، والتعاون أيضا فى دفع مركبة الزواج بعيدا عن أمواج الخلافات، وفتح علاقة دافئة يتخللها الحوار والنقاش، وعقد صداقات اجتماعية تكسر نمط الملل اليومى، والخروج إلى النزهة ولو مرة واحدة فى الأسبوع، أو السفر فى عطلات نهاية الأسبوع. ■

وأنا

مولد.. وصاحبه حاضر!

مولد وصاحبه حاضر.. وليس صحيحا أن كل مولد صاحبه غائب، والفارق بين الاثنين هو النجاح بعينه والفشل بقليه.

فى «المولد» الخاص بنا كان صاحبه حاضرا رجل طالما وصفته بالهدوء

لكننى لم أكن أعرف أنه يمثل هذه القوة، وأن قناع الهدوء والحنان يحمل وراءه هذا الكم من الصرامة وقوة الاحتمال، هذا العجب من الإصرار والتحدى، تلك الرغبة المستمرة فى الإقناع

صاحب المولد رجل لا ييأس ولا يمل ولا يكل، يتواضع وهو قادر على الغرور.

وفى المولد فقدت قوة احتمالى مرارا وثرت وأنا أسمع تطاول الصغار «وتنطيط» الأراجوزات، ومدعى الشعارات،، وعجبت إلى درجة الغيظ منه وهو يسمع ويستمع ويرد ويقنع ويرفض بهدوء، شاهدته يقف وحيدا، غار منه من غار، ادعى من يريد المرض، ومن يريد السفر، والتمسوا الأعذار لأنفسهم للهرب من حوله، إلى حد ادعاء الواحد منهم الجنون المؤقت.

وفى اللحظة التى خفت عليه من الوحدة، وغدر الأقارب، وجدته يدفىء نفسه بالشباب، يدخل بهم ومعهم المعركة، حتى انتصر على نفسه وجيله ومنافسيه من الكبار قبل الصغار.

ورأيت الدرس رؤى العين هذه الأيام.

وكنت قد سمعته من سنوات بعيدة من مصطفى أمين أستاذ مدرستى سابقا.

أما اليوم فقد رأيت أستاذا لا يتكلم، لكنه يطبق، فى درس عملى يقول:

أعط للشباب فرصة تكبر بهم ومعهم

أعط للشباب فرصة يكونون أكثر ولاء لك وبك

إذا شعرت بالبرد كانوا هم غطاؤك

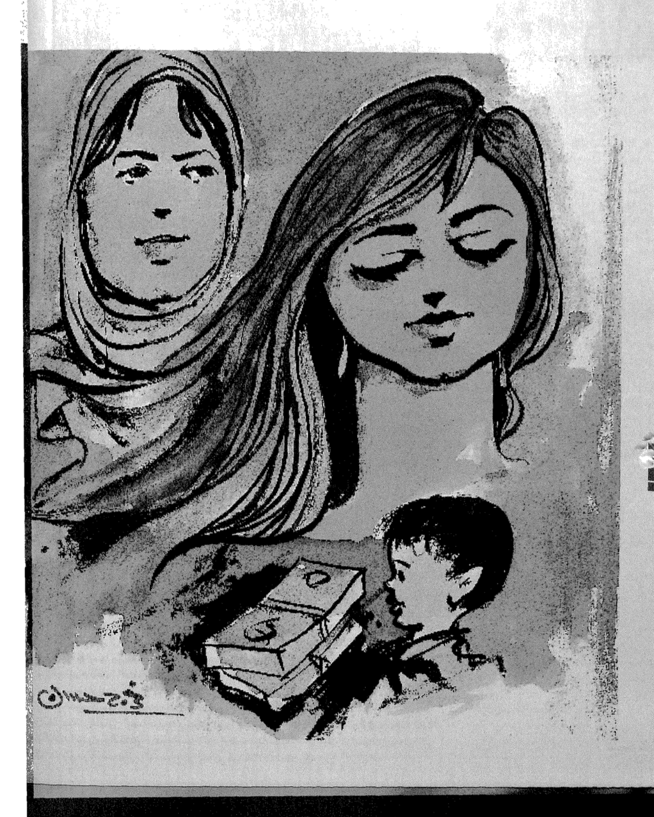
وإذا شعرت بالوحدة كانوا هم سلوتك

اصنع نجوما تعيش وسطهم قمرا

وانفض المولد، وانتهى الدرس، وفهمت أخيرا والحمد لله من أستاذ الأساتذة عمليا، ما لم أفهمه نظريا على مدى سنوات العمر، وكانت النتيجة كما توقعتها:

مولد وصاحبه حاضر يعيش بيننا «قمر ١٤».

■ دينا ريان



نيران الحقد

■■ سيدتى:

أنا فتاة شاء الله أن أصاب بمرض فى عينى، مع الوقت تسبب فى ألا أرى إلا سحبا وغيامات ويمكن إحساسى هو الذى يخدمنى فارى به أكثر من أى شيء، والدى لم يقصر معى بعد وفاة والدتى وعمرى ٤ سنوات.. فذهب بى إلى أطباء كثيرين، وكل دكتور يكتب أدوية كنت أتناولها بلا فائدة وقالوا فى النهاية إننى احتاج إلى عملية فى أمريكا ثم عرفت أنهامكلفة جدا والأمل فيها بسيط للغاية فقنعت بحالى وأكملت دراستى بمساعدة شخص تبرع بوقته لجمعية أصدقاء الكفيف، والحمد لله تخرجت فى كلية التجارة ولكن بعدها جلست فى البيت لا أفعل شيئا سوى الاستماع للراديو أو التليفزيون، جربت أن اشترى ماكينة تريكو واسلى نفسى، لكننى لم أستمتع بهذا العمل وأحسست بأنى عاملة ليس لها قيمة فما أنتجه قليل وغير جيد أيضا.

المهم انتظرت أن يفرجها الله على بعريس مناسب، لكن كل الذين تقدموا لى كانوا يطمعون فيما سارثه عن والدى أو فى التجهيزات الكاملة التى سيجهز بها والدى شقة الزوجية بالإضافة إلى أنهم كانوا كبارا فى السن عنى وبعضهم كان متزوجا ولديه أطفال أيضا.

وحاولت أن أرضى بحالى رغم مشقة الحياة بمفردى ونظراتى لصديقاتى اللاتى كن زميلاتى فى الجامعة وتزوجن الآن واحدة بعد أخرى. المشكلة يا سيدتى أن أبى بدلا من أن يبحث عن حل لمشكلتى مل وذهب ليبحث عن حل لمشكلته.. ووالدى يملك وظيفة حكومية رفيعة المستوى وبالإضافة إلى هذا يعمل فى المقاولات كأحد الشركاء فى شركة قوية ومعروفة.

ومنذ أن أحسست بأنه يفكر فى الزواج من أخرى وأنا لست فى حالتى الطبيعية أشعر بأن الجنون يقترب منى يوما بعد يوم.

هل أنا «ناقصة مشاكل حتى يأتى لى بزوجة أب أكيد تطمع فى أملاكه وقد تعدى الستين من عمره.

ظللت أعلن له عن رفضى لزواجه حتى أرغمنى عليه بأن قسم ثروته أمامى علينا أنا وأخوى ولم يترك لنفسه سوى نصيب مثله مثلنا، لم أكن مندهشة لأن شقيقى وافقاه لماذا؟ لأنه جهز أحدهما بكل ما يحلم به كى يتزوج من فتاة فقيرة زميلته فى الجامعة وتوسط للآخر كى يصبح فى وظيفة يحلم بها الملايين من الشباب من إغراءات أخرى مادية يستطيعان بها طبعا أن يذوقا طعم الحياة أما أنا فمثل الكرسى فى البيت، لا أستطيع أن أتذوق شيئا سوى مرارة الوحدة حتى لو ملأت يدى وساعدى وعنيقى بالمجوهرات والذهب.

فكرت مرة أن أخرج بمفردى ولا أعود واشترى لنفسى شقة اقيم فيها مع خادمة أو خادم وأصرف من حقى فى ميراث أمى وما كتبه لى والدى على أى متعة فى الدنيا سواء كانت حلالا أو حراما لكنى كنت أتراجع فى آخر الأمر وأقول: «لا خلينى عاقلة ومتحملة يمكن يأتى الفرج».

وبدلا من أن يأتى الفرج.. جاءت زوجة أبى هكذا فجأة دخل بها علينا معلنا أنهما قضيا أيام العسل فى فندق بالخارج وجلست وأنا فى نار وحرقة من وجودها رغم محاولتها التودد لى كنت أعرف أنها أيام وستمر وتعود هى زوجة الأب الشرسة التى تطمع فى كل شيء وصدق ظنى بعد أقل من شهرين فقد أصبحت الهانم حاملا، وأعلن أبى أنه لا يريد الطفل، لكنها تمسكت به.. كنا نعرف كلنا لماذا تتمسك به، طبعا للميراث ولحفظ حقها فى ثروة أبى، صحيح أعطانا حقنا لكن لماذا يهدر الجزء الباقى والأجزاء التى ستأتى من مشروعاته التى تكبر يوما بعد يوم ومرت الأيام وجاء الطفل بصراخه وتعبه وظللت أغلى ولا أحد يشعر بى، فقد أحبه والدى بشكل جنونى، وصار هو الشيء الوحيد الذى يفكر فيه، لم يعد يطرق بابى ويسألنى عن حالى عن صديقاتى عما أحب أن أشتريه ليأتى لى به.

صار من باب الفيلا إلى باب حجرتها ومن باب حجرتها إلى باب الخروج.

أنا الآن أقول لك امنعينى بأى شكل من أى تصرف جنونى يؤدى بهذا الطفل إلى القبر وبى إلى المشنقة، اقترحى على حلا لأطفىء نارى وأستريح، لقد صرت عاجزة عن التفكير بمفردى.

ه.ف

إن النيران المشتعلة فى داخلك ستأتى عليك قبل أن تصيب أى إنسان آخر، وكأنك تريدين الانتقام من كل من حولك وكأنهم السبب فيما أنت فيه.

أولا يا صغيرتى، ما أنت فيه ليس كارثة، ولا يعنى أنك سيئة أو لن تتزوجى، فقد أنعم الله عليك بالكثير، وجاد عليك بأب طيب وزع عليكم ميراثكم وهو حى، فما لك أنت وما سيفعله بحقه؟

هونى على نفسك، قومى الآن وتوضئى حتى تقتلى الشيطان بداخلك احتضنى أخاك فقد يكون سندك فى يوم ما.. تقربى إلى الله وأذكريه كى يذكرك.. أحبى الناس والدنيا وسينير الله بصيرتك ويهديك سواء السبيل

شخصى وعاجل

م. ع. القاهرة
لم يعد أمامك إلا الزواج، فهو حائط الأمان لك، فتنازلى قليلا عن أحلامك وتزوجى هذا العريس الجاهز

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام
«الأهرام العربى»
«تباريح»

اللهم اجعله خيراً

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

القط الأسود فى المنام.. صديق خائن شرير

■ **الحلم:**

أنا آنسة متدينة والحمد لله ورأيت فى المنام كأنى كنت فى حالة شديدة من الضيق والحزن ونظرت إلى السماء فوجدت النجوم متراصة بشكل جميل ووجدت نفسى أرتل قوله تعالى «فنظر نظرة فى النجوم(٨٨) فقال إنى سقيم (٨٩)» الصافات، ثم وجدت ابنة خالتى المتزوجة تأكل خبزاً وتمراً، فطلبت منها أن تعطينى منه فوافقت ولكنى استيقظت قبل أخذه فما معناه.

ت . ع . ح . القاهرة

■■ **التأويل:**

النظر إلى السماء فرج وأمل وذهاب هم ودعاء مقبول، قال تعالى «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها» (١٤٤) البقرة، وهذه الآية التى رتلتها قالها سيدنا إبراهيم عليه السلام، ومعنى سقيم أى مريض وتكون الإشارة هنا إلى أنك تعانين سلوك بعض الناس حولك وتتضررين منهم، أما ابنة خالتك ودلالة حالتها معك فى المنام فهذا لأنك ترين أن الخلاص مما أنت فيه سيكون بالزواج إن شاء الله ولكن لم يحن الوقت بعد.

■ **الحلم:**

رأيت فى المنام رجلاً يدخل باباً فى حجرتنا ولم أتبين ملامحه فوجدت نفسى أرتل قوله تعالى: «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً» (٣٧) آل عمران، واستيقظت من النوم وأنا أرددها، رغم أننى فى الواقع لا أحفظ هذه الآية فى الحقيقة، فما معنى هذه الرؤيا؟؟

ن . ع . ل . دبى

■■ **التأويل:**

هذا معناه أن رزقاً لا تتوقعينه سيأتيك من عالم الغيب إن شاء الله، وذلك لحسن توكلك عليه، والمحراب يرمز إلى الحماية والطاعة لأن معناه مأخوذ من محاربة الشيطان، وعدم تبين ملامح الداخل إلى حجرتك دليل على عدم معرفة مصدر ما يأتيك من خير، فرزق العباد بين الكاف والنون.

■ **الحلم:**

أنا شاب فى العشرين من عمرى ورأيت فى المنام أننى أمام غرفتى، وهناك قط أسود لا أعرف من أين جاء، ثم أقول له: أنت ممنوع من الدخول، لكنه يدخل من الباب إلى داخل الغرفة كالمجنون، وأخذ يتسلق جدران الغرفة وللعجب أنه أخذ يتكلم معى بكلام لا أذكره، ثم تقدم نحوى وخدش قدمى بأظفاره، فأخذت عصا طويلة وضربته بها فازداد جنونه، فما معنى ذلك؟

م . ع . م . ش . اليمن . صنعاء

■■ **التأويل:**

الحقيقة هذا المنام إنذار كما يقولون شديد اللهجة، فالقط فى المنام صديق خائن وكونه أسود أيضاً يدل على أنه شرير، وعدم معرفة من أين جاء دليل على أنك لا تتوقع الغدر منه، وتسلقه الجدران دليل على تنصته الدائم وتجسسه عليك، وكلامه معك دليل على أنه معتاد عليك، أما خدشه إياك بأظفاره فهو دليل على أن ذلك الخائن سيتمكن فعلاً من إصابتك إصابة ما وستواجهه ولكن بعد فوات الأوان، ونصيحتى لك هى أن تستعين بالله أولاً، ثم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان والله يحفظك ويرعاك.

■ **الحلم:**

رأيت فى منامى أننى أخلع ساعة يدى وأضعها فى جيبى لأتوضأ كالمعتاد ثم أبدأ بغسل يدى ولكن للعجب أجد الساعة مازالت فى يدى، ويتكرر ذلك المشهد عدة مرات وفى المرة الأخيرة أجد جيبى مملوءا بالساعات وساعتى الأصلية مازالت فى يدى فما معنى ذلك؟

م . ع . ش . صنعاء

■■ **التأويل:**

أحسن الله إليك بالصالحات والعمر الطويل يا أخى الفاضل، ساعتك هى أجلك وهى لم تطو بعد، فمازال فى جعبة العمر الكثير فكلما خلعتها وجدتها، «ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» (٣٤) الأعراف، إنما نرجو الله دائماً ألا تخلع ساعتك إلا وأنت على وضوء.

■ **الحلم:**

لى زميلة لا ترى أية رؤى على الإطلاق وهى فى حزن وألم من هذا الحرمان وهى من الفتيات الصالحات (ولا أزكيها على الله) وهى تذوب شوقاً إلى رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد قلت لها مواسية: إن الرؤى هذه رزق من الله عز وجل ولا علاقة لها بصلاح المرء من عدمه، فهل ما قلته هذا صحيح؟

ش . ى . ا . القاهرة

■■ **التأويل:**

نعم الفتاة أنت تمتدحين صديقتك بالخير، وتكلين أمرها إلى الله، وتواسينها فى مشاعرها، وتفيئين عليها بما حباك الله من علم ومعرفة، وبعد ذلك تتثبتين من فتواك، بارك الله فيك، أما معلومتك فصحيحة إن شاء الله، ذلك أن الرؤى منحة من الله لها حكمة لا يعلمها سواه لذلك تأتى للمؤمن والكافر على حد سواء، فالملك فى سورة يوسف رأى سبع بقرات وسبع سنابل وكانت رؤيا حق رغم أنه كان كافراً. أما رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فهذا للصالحين من عباد الله فقط، وفقاً لإرادة الله وحده، وهناك طريقة مجربة وهى أن تصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مرة قبل أن تنام مباشرة وهنا ستراه إن شاء الله.

٤٨ ساعة فى أوسلو: الدبلوماسية الإنسانية واقتصاد الزمن

منذ فترة وجيزة تلقيت اتصالا هاتفيا من سفيرة النرويج النشطة فى القاهرة، تبلغنى بسؤال وزير خارجية النرويج كنوث فولباك - والرئيس الحالى لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبى - عما إذا كانت ظروف العمل تسمح بالمشاركة فى مؤتمر المائدة المستديرة الذى سيعقد فى أوسلو فى ٢٣ يونيو ١٩٩٩ للحوار حول موضوع «الدين والوقاية من النزاعات الدولية» بمشاركة عدد من الخبراء ووفود دول عديدة، وذلك عبر محورى الدين والنزاعات، ثم الحوار فى العالم الدينى، وتجنب التراكمات، وهى أمور باتت تشكل أحد أبرز قضايا وإشكاليات الحوار الجديد، نظرا للتناقضات التى أنتجتها مرحلة ما بعد الحرب الباردة فى مناطق وأقاليم عديدة فى عالمنا، خاصة بعد انهيار الأنظمة التوتاليتارية - أو الشمولية - سواء على مستوى النظم السياسية، أو الإمبراطوريات الأيديولوجية، والقيمية، والفكرية، كل ذلك أثمر حالة من حالات التيه الأيديولوجى، وانبثاق إشكالية المعنى فى العلاقة مع الذات الجماعية، أو مع الآخرين.

وأثارت عمليات التفكك والانهيارات التى أعقبت زوال الإمبراطورية السوفيتية القديمة، إشكاليات الهويات المتنازعة فى داخل مجتمعات عديدة فى الشمال والجنوب، ولاسيما فى ظل تحولات الشرط ما بعد الحديث - بتعبير ليوتار - والعولمة، وثورة الاتصالات والمعلومات، من هنا لعب الدين أدوارا عديدة فى هذا الإطار، سواء فى محاولات إضفاء المعنى، أو فى إعادة ترميم الذاكرة، أو بناء الهوية... إلخ.

ومن ثم كانت أهمية قبول الدعوة وتقديم إحدى الأوراق الأساسية، ضمن عدد من الأوراق النقاشية الأساسية للمائدة المستديرة، وهو أمر سأعود إليه مستقبلا.

أما ما استرعى نظرى فهو الدور الذى باتت تلعبه دول أقصى الشمال فى السياسة الكونية - وليست الدولية - وأقصد دولا كالدانمارك والنرويج والسويد.. إلخ، سواء من خلال مبادرات عديدة فى المجالات الجديدة لقائمة أعمال العالم الجديد، أو من خلال المفاوضات السرية التى جرت ولاتزال حول نزاعات دولية عديدة مثل الصراع العربى - الإسرائيلى، والمثال الذائع هنا هو اتفاقية أوسلو الفلسطينية - الإسرائيلية، التى جرت فى سرية شديدة، وانتهت إلى اتفاق تحفظت ضمن آخرين على نتائجه، لكنه حتى هذه اللحظة تعثر فى التطبيق، لتعنت الحكومة الإسرائيلية برئاسة سيء الذكر بنيامين نيتانياهو، والنزعة العدوانية والاستيطانية للنخبة الإسرائيلية عموما.

هذا الدور - الذى باتت تلعبه دول أقصى الشمال الأوروبى - أصبح مؤثرا فى السياسات الدولية، وهو دور يعد مقبولا لدى أطراف عديدة، أولها: دول الجنوب، وذلك لأنها دول لم تشارك فى نزاعات دولية، وثانيها: إنها ليست ذات تاريخ استعمارى، كبعض الدول الأوروبية، كبريطانيا، وفرنسا، وهولندا، وأسبانيا، وإيطاليا، والبرتغال... إلخ، ومن الشيق هنا أن نلاحظ أن دولا كالنرويج والسويد والدانمارك، أصبحت ساحة لدبلوماسية المؤتمرات الدولية المؤثرة، التى تصوغ صور العالم الجديد وعلاقاته. الحالة النرويجية تمثل نموذجا للسياسة الناعمة، وما يمكن لنا أن نطلق عليه «الدبلوماسية الإنسانية» التى تدور حول الأمن الإنسانى - وفق المصطلحات الجديدة - والتنمية البشرية عموما، وأقصد بـ «الدبلوماسية الإنسانية» تلك التى تتناول الثقافة وحقوق الإنسان، عموما ولاسيما التى تدور حول المرأة والمعاقين والأطفال، والجماعات المتميزة عرقيا أو دينيا أو ثقافيا أو قوميا، أو لغويا، أو التسامح الدينى والعلاقات الحوارية بين الأديان السماوية، والأديان الآسيوية والإفريقية، والتى كان يطلق عليها فى الأدبيات «الأديان الوضعية»، وغيرها من القضايا الجديدة التى تنتجها التحولات الكونية الجديدة على المستوى الإنسانى.

والجدير بالذكر أن مؤتمر «المائدة المستديرة» الذى افتتحه وزير الخارجية النرويجى ورئيس الدورة الحالية لمؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى، تجلى فيه اقتصاد الزمن، حيث تم فى الفترة من الساعة التاسعة إلى الواحدة، وعبر جلستين من العصف الذهنى الصافى لعدد من الخبراء والدبلوماسيين الكبار، تم اعتصار أفكار نظرية وعملية بالغة الأهمية خلال مدة وجيزة، وهذا يكشف عن النزعة البراجماتية، والأهمية القصوى لاقتصاديات الوقت.

شاركت مصر الرسمية بفعالية فى أعمال الدائرة المستديرة، وذلك من خلال مشاركة السفير نبيل بدر، وهو دبلوماسى قدير، وذو أداء رفيع المستوى، وخبرة دبلوماسية وتكوين سياسى بالغ التميز، ويعرف ملفاته جيدا، ومعه السفير المصرى الديناميكى والمقتدر د. مجدى الحفنى، وعلى الرغم من أن كليهما ينتمى إلى جيلين مختلفين، إلا أنهما ينتميان إلى دبلوماسية جديدة، تدور حول التنمية، وليست «دبلوماسية الصالونات» كما سبق وأن أطلقت عليها فى الثمانينيات فى الأهرام الاقتصادى، دبلوماسية ديناميكية تقوم على الحوار والمؤتمرات السياسية والأكاديمية.. إلخ. ويتعين علينا الإقرار أن السفيرين نبيل بدر، ود. مجدى الحفنى تدور دراستاهما الجديدتان ومشاركتهما الفعالة فى مجال الدبلوماسية الإنسانية، وحوار الثقافات والحضارات، وفى جلسة فى منزل السفير د. مجدى الحفنى، شارك ثلاثتنا مع جيل جديد وكفء من الدبلوماسيين المصريين فى الحوار حول القائمة الجديدة لأولويات العالم الجديدة، وكيف يمكن لمصرنا المحبوبة والعزيزة أن تشارك بفعالية لحماية مصالحنا ومواقعنا، واستحداث مصالح مستجدة فى عالم بالغ التغير، وأشهد أننا إزاء بعض العناصر الدبلوماسية الفعالة والمحاورة والنشطة، ومنهم الوزير المفوض مصطفى الرمالى، وحاتم تاج الدين السكرتير الثانى والمستشار التجارى محمد صادق، وسيد عويس الملحق الإدارى، وعاشور يوسف الملحق الإدارى، فريق عمل نشط استطاع أن يكون يدا واحدة بقيادة د. مجدى الحفنى فى تطوير علاقاتنا مع النرويج فى مجالات عديدة فى التعاون التجارى، والمجالات الثقافية فى إطار مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية، وجمعية أصدقاء مكتبة الإسكندرية بالنرويج، وفى إطار التعاون الفنى الثلاثى مع إفريقيا، لتعزيز جهودها فى تنمية مواردها البشرية، خاصة فى مجالى الصحة والنقل البحرى، وفى مجال التمريض، ومشروع الإسعاف الطائر، وفى مجال النقل النهرى فى النيل... إلخ، جهود جادة تعكس دورا مميزا لدبلوماسية فعالة تمارسها عناصر جيل جديد من الدبلوماسيين يقودون أجيالا بعض عناصرها واعدة، ليست كل الأمور تبعث على القنوط كما يردد البعض، فدائما هناك مصادر للفرح فى بلادنا.



▪ بقلم: نبيل عبدالفتاح

ثقافة

الحصول على عضويته أسهل من الزواج العرفى

«اتحاد كتّاب» للجميع!

الخطر الذى يتهدد قيمة الكاتب فى مصر يأتى هذه المرة من اتحاد الكتاب نفسه! وكأنه لا يكفى أن تطالعنا أبواب البريد بمئات من الرسائل لأسماء مغمورة لا يدرى أحد عنها شيئا مذيلة بكلمة «عضو اتحاد الكتاب» فقد تم مؤخرا منح عضوية الاتحاد لاثنين من نجوم الفن والمحاماة فقط لأن أحدهما «كان يكتب بعض رواياته التى شارك فى تمثيلها» أما الثانى «فكتب عددا من البرامج الإذاعية»!

■ تحقيق: محمد بركة

عدد الأعضاء تجاوز - حسب القائمة المنشورة فى إحدى نشرات الاتحاد فى العام الماضى - ١٥٠٠ عضو يمكنك بالكاد أن تحصى من بينهم ٢٠ عضوا من ذوى الإنتاج الملموس والتأثير الواضح فى أوساط الكتابة والإبداع! وهو ما يؤكد أن عضوية الاتحاد صارت آخر وسائل «إثبات الذات» لدى المغمورين تارة، ونوعا من «الوجاهة والبرستيج» لدى نجوم المجتمع تارة أخرى، وبين النوعين تذهب قيمة الكاتب المصرى سدى!

ومع ذلك، فالشاعر أحمد فؤاد نجم بادرنى قائلا «ولماذا أنت مندهش؟» فسكت برهة ثم أردفت «مازلت أفترض أن الخلل هو الاستثناء» فقال نجم الذى لا يحمل عضوية الاتحاد «لا يشرفنى الانتماء إلى هذا التشكيل الذى يبدو كما لو كان عزبة يتناوب عليها الملاك منذ إنشائه، فى السبعينيات، ولا أظن أن عضويته يمكن أن تكون مبررا للاحترام بأى شكل من الأشكال، فأنا أعرف شاعرا سكندريا كبيرا اسمه «علاء جنينة» وله العديد من الدواوين المنشورة ومع ذلك لم يستجب رئيس الاتحاد السابق - فاروق خورشيد - لطلبى العادل بأن يتم قبول عضوية هذا الشاعر الذى لا يملك مالا ولا نفوذا وإنما إبداعا جميلا مدهشا، وها هو الاتحاد/ العزبة يمنح العضوية لعبدالمنعم مدبولى وللمحامى النجم رجائى عطية فى حين يحجبها عن أصحاب المواهب الحقيقية.. «يا شيخ بلا نيلة»!!

ذيل للسلطة الثقافية

أما الروائية سلوى بكر فترد ما تراه «فتحا لباب العضوية على مصراعيه لكل من هب ودب» إلى نشأة الاتحاد نفسه حيث تقول: لم يكن الغرض من نشأة الاتحاد هو إيجاد منبر ديمقراطى يعبر عن الكتاب الحقيقيين ويحمى مصالحهم، بقدر ما كان «التخديم» على السلطة والترويج لها، وهكذا دخل الاتحاد عدد هائل من المخبرين والموظفين والمروجين للسلطة وساعد على ذلك غياب التوصيف الدقيق لماهية الكاتب وأصبح - بالتالى - من السهل على كثيرين انتحال صفة الكاتب.

وبرغم الأهمية والخطورة التى تكتسى بهما كلمات سلوى، إلا أنها تظل كلمات تتسم بالعمومية، باعتبارها «انطباعا» أولا وأخيرا، على عكس الناقد فاروق عبدالقادر الذى نشر فى مجلة الطليعة - عدد نوفمبر ١٩٧٥ - دراسة قيمة بعنوان «اتحاد الكتاب: ملاحظات حول القانون ودعوة للمناقشة».

النتيجة الأولى التى تذهب إليها الدراسة هو أن قانون الاتحاد «رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٥» قد صمم بطريقة تضمن السيطرة والهيمنة لوزارة الثقافة على مجريات الأمور داخل الاتحاد بما ينفى عن الكتاب صفة الإرادة الحرة ويجعلهم دائما تحت رحمة السلطة، فلجنة القيد وقتها تكونت من د. مهدى علام وثروت أباظة وسعد الدين وهبة وعبدالعزيز الدسوقى وهى أسماء تستمد أهمية وجودها - آنذاك - من المناصب الرسمية التى شغلتها فى وزارة الثقافة أو القرب من أصحاب هذه المناصب، كما خالف تشكيل هذه اللجنة - حين خلا من عضو فى مجلس الدولة - قانون إنشائها.

فمثلاً المادة «٣١» تعطى وزير الثقافة الحق فى أن يطعن فى انتخاب رئيس الاتحاد وأعضاء مجلس الاتحاد وذلك بتقرير يودع قلم كتاب محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة خلال ١٥ يوما من إبلاغه نتيجة الانتخاب دون أن يكون مطالباً بإبداء أسباب الطعن، أما المادة «٦٢» فتعطى الحق لكل من النيابة العامة ووزير الثقافة أن يطلب من مجلس الاتحاد إحالة عضو من أعضائه إلى هيئة تأديب.

النتيجة الثانية التى تخلص إليها الدراسة - عبر رصد وتحليل الكثير من مواد القانون - هى الحرص الشديد على جعل معايير العضوية وشروطها فضفاضة وتتسع للكثيرين من ناحية، وإلزام العضو من ناحية ثانية بالعديد من الالتزامات والواجبات التى تعد - على حد تعبير فاروق عبدالقادر - سلاحا يشهر فى وجه الكتاب وقت اللزوم.

سألت عبدالقادر عن صدى هذه الدراسة وقت نشرها «فقال على المستوى الرسمى، رفض يوسف السباعى ما تذهب إليه الدراسة دون أن يقدم دليلا على العكس، أما على المستوى الثقافى فقد كانت الأصداء جيدة وتوالت الردود وتداعيات المعركة فى الأعداد اللاحقة حتى ضاق السباعى ذرعا بمجلة الطليعة وأغلقها فى ١٩٧٧، ومازال الاتحاد يخضع الآن لنفس القانون ويسير من سيىء إلى أسوأ، فلا هو ناصر مبدعا فى قضية من قضايا حرية الرأى والتعبير، ولا هو مد يد العون للكتاب، وإنما ظل الاتحاد «ذيلا للسلطة الثقافية» والدليل على ذلك هو مظاهرة التأييد الأخيرة التى أقامها الأعضاء لوزير الثقافة لدى زيارته مؤخرا إلى مبنى الاتحاد بشكل جعل من العار أن يكون هؤلاء هم رموز الكتابة فى مصر.



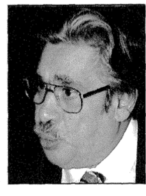
سلوى بكر: معظم الأعضاء مخبرون!

الغربال ضيق

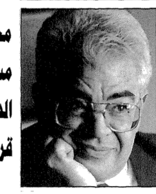
وإزاء تراكم الاتهامات على هذا النحو، كان لابد من الاستماع إلى محمد جبريل - نائب رئيس الاتحاد ورئيس لجنة القيد - الذى دافع عن قرار منح العضوية لكل من عبدالمنعم مدبولى ورجائى عطية قائلاً «هذا القرار قانونى مئة بالمائة، فالأستاذ عطية قدم للإذاعة ٣٦ مسلسلا إذاعيا، كما قدم الأستاذ مدبولى عددا ضخما



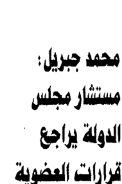
أحمد فؤاد نجم: الاتحاد «عزبة» يتناوب عليها الملاك!



فاروق عبدالقادر: قانون الاتحاد يجعله ذيلا للسلطة الثقافية!



فاروق خورشيد: فتح باب العضوية أمام أساتذة الجامعة وكتّاب الدراما كان إنجازاً!



محمد جبريل: مستشار مجلس الدولة يراجع قرارات العضوية

من الأعمال الدرامية للإذاعة لعل آخرها «ساعة لقلبك» والذين يهاجموننا لا يعرفون كم من أسماء رفضنا منحها العضوية، فالغربال لدينا ضيق للغاية، أيضا تضم لجنة القيد مستشارا من مجلس الدولة يكون بمثابة قاض فى اعتماد قرارات منح العضوية، وهو ما يمثل عامل ثقة واطمئنان، ويكفى أن تعرف أن دفعة الأعضاء الأخيرة والتى ضمت ١٨ اسما ظللنا ثلاث ساعات ونصف الساعة نتناقش بشأنها حتى انتهينا إلى هذا القرار.

قلت له ولكننى أعرف أنه فى الاجتماع الأخير للاتحاد ظهرت خلافات بين الأعضاء حول منح مدبولى ورجائى ـ تحديدا ـ العضوية، فقال هذا نوع من النقاش الديمقراطى الذى تتنوع فيه الآراء ووجهات النظر والعبرة فى النهاية بالأغلبية، وفى كل الأحوال هناك قانون محدد ينظم الأمر.

فعدت أقول: لا أحد يشكك فى قانونية القرار ـ كنت قد اطلعت على المادتين ٦ و٧ من قانون الاتحاد اللتين تحددان شروط العضوية ومجالات الآداب للعضو العامل وكانت الشروط هى:

١ـ أن يكون العضو متمتعا بجنسية جمهورية مصر العربية.
٢ـ أن يكون متمتعا بالأهلية الكاملة.
٣ـ ألا يكون قد سبق الحكم عليه بعقوبة جناية أو فى جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة.. ما لم يكن قد رد إليه اعتباره فى الحالتين.
٤ـ أن يكون محمود السيرة.. حسن السمعة.
٥ـ أن يكون له إنتاج ملحوظ فى مجالات الآداب، وفقا لما تحدده اللائحة الداخلية.
٦ـ أن يقدم طلبا للانضمام مرفقا به الرسوم المقررة.
٧ـ أن يكون من قبل ـ كتابة ـ نظام الاتحاد.
٨ـ أن يزكى طالب القيد فى الجدول ثلاثة على الأقل من أعضاء الاتحاد.

أما مجالات الآداب فتشمل: الأعمال الدرامية التى تعد للإذاعة والتليفزيون وجميع الأعمال الأدبية الأخرى»، وهكذا تابعت موجها كلامى لمحمد جبريل «ولكن هناك حالة قلق من الشروط الفضفاضة للحصول على العضوية ألا يستدعى الأمر نوعا من «إعادة النظر» فى القانون نفسه؟

فأجاب جبريل «ولماذا القلق أصلا؟ هل لأن هناك أدباء كثيرين مغمورين يحصلون على العضوية، ومتى كانت الشهرة معيارا للجودة، فليس بالضرورة أن يكون كل مشهور كاتبا جيدا، ثم إننا أوقفنا دورات التدريب فى الكتابة الدرامية للإذاعة والتى بدأها الاتحاد فى عهده السابق فنحن لا نأخذ سوى الأعضاء المتحققين بالفعل، ولسنا معهدا فنيا للتدريب.

رياح التغيير

وواجهت فاروق خورشيد ـ الرئيس السابق للاتحاد ـ بهذا الاتهام الموجه من قبل كثيرين رأوا فى دورات التدريب تلك «بابا خلفيا» دخل منه الكثيرون من الإذاعيين والتليفزيونيين إلى الاتحاد بشكل أفقد الاتحاد مصداقيته وجنى على حقوق الأدباء فى الوقت الذى توجد فيه تشكيلات ونقابات أخرى ترعى مصالح كتاب السيناريو.. فقال «ولماذا لا نمنح العضوية لشباب واعد ومجتهد دأب على الانتظام فى هذه الدورات وحصل على تقديرات لا تقل عن جيد جدا.

بالعكس لقد كان ذلك أحد إنجازات الاتحاد فقد قام بالتدريس لهؤلاء نخبة من أساتذة الدراما المتخصصين الذين أبدوا حماسة غير عادية رغم أنهم لم يتقاضوا سوى ملاليم.

■ ولكن البعض يقول إن الاتحاد ليس جهة تعليمية؟

ـ بل هو كذلك، ومن يقولون ذلك لم يطلعوا على مواد قانون الاتحاد.

■ أيضا توسع الاتحاد فى عهدك فى منح العضوية لأساتذة الجامعة من غير الكتاب؟

ـ لا، هؤلاء كانت لهم دراسات جادة تتسم بالطابع الأدبى، وليست مجرد دراسات أكاديمية، وكل ذلك تم فى ضوء القانون وبالعرض على أساتذة متخصصين أبدوا رأيهم.

إلى هنا يبدو النقاش مع المسئولين ـ سابقين وحاليين ـ وقد وصل إلى طريق مسدود، ويظل التساؤل حول إمكانية التغيير من قبل الكتاب والمثقفين أنفسهم.

تقول سلوى بكر «عندما جرت محاولات إصلاح وبدخل الاتحاد مؤخرا أعضاء محترمون استبشرنا خيرا.. ولكن إذ بهؤلاء «تسكرهم» السلطة فلا يفعلون شيئا، ولابد لجماعة، الأدباء والكتاب أن تتخلى عن «تطاحنها» وانقساماتها وتتوحد من أجل تغيير اللوائح والقوانين حتى لا يتكرر هذا الموقف المخزى الذى تحلق فيه الأدباء حول الوزير لتأييده فى قضايا هو خصم فيها لزملاء لهم يحملون عضوية الاتحاد! ■

جيل الوسط «٢»

اكتشف صعوبة العمل الجماعى فى مصر

عادل السيوى: أنا ابن الغرب

«عادل السيوى» فنان من جيل الوسط.. وصاحب تجربة ثرية فى الحياة والفن.. قرر أن يترك دراسة الطب ويتجه للفن متأثراً بحركة الطلبة فى بداية السبعينيات.. أحب إيطالية فى القاهرة وعاشا قصة حب ساهمت فى انتقاله إلى إيطاليا ليعيش هناك عشر سنوات عاد بعدها إلى القاهرة محاولاً مزج خبراته التى حصل عليها من معايشته لفنون أوروبا وفنانيها بواقعه والتعبير عن هذا المزج من خلال أعمال فنية لها ملامح خاصة جداً وآخرها معرضه الذى ضم ٥٠٠ لوحة تناولت جميعها موضوعاً واحداً.. هو «الوجه».. وهذا الحوار محاولة لرصد وتأمل عالم «السيوى» ووجوهه:

■ حوار: إبراهيم فرغلى ■ تصوير: موسى محمود

بعد انتهاء معرضك الأخير «وجوه».. ما الانطباعات التى خرجت بها على مستوى الحضور الجماهيرى، ثم تقييم التجربة فنياً؟

أعتقد أن ردود الأفعال بالنسبة لحجم التجربة كان مخيباً للآمال بمعنى أن هذا المعرض رسخ لدىّ قناعة بأن الفن التشكيلى معزول، وأنه فعلاً هامشى بالنسبة لنسيج الثقافة المصرية.. وأن أغلب الذين يحضرون المعارض هم إما طلبة فنون أو نقاد أو صحفيون - ولكن لا يوجد جمهور بالمعنى الحقيقى.. وهذه مسألة لابد أن تجعل الفنان يقف ليتأملها ويبحث أسبابها.. هل هى الدعاية؟! أم طبيعة العرض أو مكانه.. أم أننا نعمل فى مجال ضامر وفى طريقه إلى الانتهاء دون أن ندرى؟!

بالنسبة لتقييم المعرض فنياً.. هذا هو المعرض الثالث لى من حيث الأهمية.. الأول هو الذى أقمته عام ١٩٨٠.. والذى قدمنى فيه الفنان «راغب عياد» لأول مرة كفنان شاب.. ثم معرض عام ١٩٨٨ الذى أقمته بعدما أصبحت تجربتى الإيطالية قد نضجت إلى حد كبير.. ثم هذا المعرض، والذى تأتى أهميته من أنه يستعرض نضج تجربتى بعد عودتى إلى القاهرة وبقائى فيها لمدة عشرة أعوام، وأعتقد أنه - وسط ما يحدث - الآن لها خصوصيتها - فكرة الإصرار على موضوع واحد.. لكن تحييد الموضوع.. أى أنه لا يوجد تنويعات على لحن واحد.. لكن الموضوع والشكل تم تثبيتهما ليكون الاجتهاد فى العمق.. واكتشاف شىء جديد فى كل محاولة.

وأعتقد أن الوجوه تعطينى أشياء جديدة وإمكانات مختلفة..

هناك ملاحظة خاصة بأن أعمالك تشير إلى تأثرك بالغرب؟

أنا أريد أن أقول لك إن الحركة التشكيلية المصرية كلها هى بنت التجربة الغربية مع محاولات لإضافة عناصر محلية.. «فمحمود سعيد» مثلا مخلص جداً لقوانين عصر النهضة فى التشكيل، لكن فى الوقت نفسه هو مخلص جداً للواقع المصرى، واستطاع أن يصنع ذلك المزيج العبقرى الذى جعل منه «محمود سعيد».

أنا بشكل خاص ابن الغرب فعلاً.. بمعنى أننى عشت وتعلمت على يد هؤلاء.. وليس نقلاً عنهم.. وجلست مع فنانى الصف الأول فى إيطاليا وأوروبا عموماً.. وبالتالى لا أستطيع نفى أننى نتاج هذه التجارب.. كما أننى على المستوى الثقافى أيضا نتاج تجارب غير متجانسة وفى فترة كنت ميالا جداً لفكرة الانفعال.. التوتر فى الأداء هو أن اللوحة لابد أن تكون متوترة ومنفعلة.. وكنت قد تعلمت ذلك على يد معلمين إيطاليين.. فاللوحة لابد أن تكون ساخنة وبها انفعال عال.. بعد فترة تحدثت مع الفنان «حسن سليمان» فقدم لى ملاحظات بالغة الأهمية حول «رصانة اللوحة» والفرق بين أن تحرق سطح اللوحة بالانفعال وأن ترسم عليه.

الفنانون فى الغرب أساتذة أو معلمون كبار على مستوى الأداء أوالتنظير وبالتالى هم مسيطرون بالمنتج والفكرة.. لكن المحاولات الحقيقية يجب أن تجيب عن سؤال كيف تصنع صوتك.. وبالتالى أنا ضد اعتبار أن التجربة الغربية عبء.. وإنما أعتبرها سلاحاً مهما وخزيناً ضخما جداً

كيف بدأت رحلتك إلى أوروبا.. ومتى قررت العودة؟

أولاً أنا أعتقد أن القرار الوحيد الذى اتخذته فى حياتى هو التخلى عن دراسة الطب والاتجاه إلى الفن.. والأسباب الحقيقية لهذا القرار لم تكن واضحة.. هل سببه يرجع إلى قلقى من العلم وأنه نسبى.. هل حركة الطلبة وقناعاتنا التى تولدت بسببها؟ أو ربما رغبة استعراضية إلى إثبات الذات المفردة اكتشفت أن الطب لا يمكن أن يحققها؟ لا أعرف.

أما الأشياء الأخرى فلم تكن قرارات وإنما ظروف.. حتى سفرى إلى إيطاليا كان نتيجة قصة حب مع فتاة إيطالية وهى زوجتى الأولى.. وقررنا أن نسافر إلى إيطاليا ونعيش هناك وأساسا أنا كنت أنتظر السفر إلى روسيا لدراسة السينما باعتبارها الفن الجماهيرى الذى يعبر عن روح العصر آنذاك، وذهبت إلى إيطاليا منتظراً المنحة.. ولكن هذا لم يحدث لحسن الحظ - وبسبب رفعت السعيد الذى رفض ذهابى وادعى أننى كتبت فى «السيرة الذاتية» أننى عضو اللجنة المركزية بالحزب وهو غير صحيح، وهذا كذب لأننى كتبت فى السيرة الذاتية معلومات أولية.. ولم أذكر انتمائى لحزب التجمع، لأننى لم أكن عضواً به فعلاً.. كما أننى فقط كنت أعتمد على دعم كل من «محمود العالم» و«محمد حسن الزيات» و«ميشيل كامل» وعندما عرفت ذلك غضبت جداً.. فأنت يمكن أن ترفض مساعدة شخص لأسباب خاصة بك.. ولكن ليس من حقك تسفيه هذا الشخص.. فهذا «شغل ناس» لا يمكن أن يفعلوا شيئاً لأحد أو لأنفسهم!

وهكذا بدأت الاستقرار فى إيطاليا وكنت أتقن الإيطالية لأننى بدأت تعلمها فى القاهرة بناء على نصيحة من «لينا» والتى كانت تدرس العربية فى مصر.. فعملت بالترجمة.. وبدأت التجربة التى استمرت عشر سنوات.. وعدت إلى القاهرة بعد انفصالى.. ثم تزوجت من «ستيفانيا» زوجتى الحالية.. وأنجبت.. وكان لابد من الاستقرار.. فأخذت قراراً بالبقاء فى القاهرة.

خبرتك الفنية فى أوروبا.. ما العناصر التى شكلتها.. من الفنانون الذين تأثرت

مرض فاروق حسنى اسمه «الشباب»

علمنى حسن سليمان كيف تصبح اللوحة رصينة



■ عادل السيوى

بهم هناك؟

ذهبت إلى إيطاليا فى فترة مهمة فى مطلع الثمانينيات، وهى الفترة التى ظهر خلالها تيار عرف باسم «عبر الطليعة» وفى ألمانيا أسموه «التعبيرية الجديدة».. وخرجت منها مجموعة فنانين كبار فى كل من ألمانيا وإيطاليا التى تعرفت فيها على هؤلاء الفنانين بشكل شخصى «كوكى» و«ماريو استيفانو» و«ساندروكيا» و«بالادينو» و«لينجوباردى» و«دى ماريا».. وهؤلاء كانوا يسيطرون على الحالة الفنية هناك.. خبراتهم عالية جداً وعرضت أعمالهم فى متاحف فرنسا وأمريكا ولندن وطوكيو.

لكن الذى أثر فىّ بشكل خاص هو فنان إيطالى اسمه «رينزو فيرارى» وهو أساسا من سويسرا الإيطالية تعلم فى «ميلانو».. ولكنه كان يتخذ موقفاً مضاداً لهذه الحركة ويرى أنهم يستجيبون بخبث «لرداءة اللحظة»، وقاد حركة مضادة أخرجت أعمالاً اعتمدت على المشاعر والتجربة الذاتية.. ومن خلال معايشتى لهذه المجموعة تكونت حساسيتى الخاصة ليس فقط فى الفن التشكيلى وإنما فى فنون أخرى أيضا كالسينما والمسرح.

ترجمتك لكتاب «نظرية التصوير» لليوناردو دافنشى.. هل كانت بسبب تاثرك بالكتاب.. أم لظروف أخرى؟

كان لدى إحساس بأننى سأترك إيطاليا ولم أفعل شيئا بعد.. وكنت أحتاج إلى أن أفعل شيئاً يؤكد أننى لم أكن «أهرج».. وبالمصادفة شاهدت الكتاب وقرأته واكتشفت أن به نوعاً من أنواع التأصيل لفكرة الكلاسيكية بكاملها، والكاتب ليس صاحب نظرية فقط، بل هو «صنايعى» كبير، ويتناول أسرار الصنعة.. وشعرت بأن هذا الكتاب سيكون مهماً لأنه لا يوجد فى مصر معرفة بالنصوص التى كتبها الغرب عن نفسه.. وبالتالى ليست لدينا معرفة بالجهد النظرى الكبير الماثل خلف فنون عصر النهضة واستغرقت ترجمته فترة وصلت إلى أربع سنوات.

وهل تجربة إنشاء مجلة «عين» كانت مدفوعة بإحساسك بنقص المعرفة الذى تشير إليه؟

كنت أتصور أن الواقع يحتاج إلى مجلة متخصصة نتيجة عدم مواكبة جهد نقدى للحركة التشكيلية، فالنقد الفنى التشكيلى بدأ على يد الأدباء الكبار فى مصر ثم انتقل إلى الصحافة قبل أن ينهار تماماً.. وكنا نتصور أننا نحتاج إلى وعاء خاص لتقييم الحركة ومراقبتها ورصد الأفكار الموجودة خلف الأعمال الفنية.. لكن المشكلة التى واجهتنا لم تكن فى التمويل وإنما - وعلى عكس ما توقعنا - تمثلت فى عدم توفر نصوص حقيقية مكتوبة.. وعملنا تراجم وحوارات لتغطية هذا العجز دون جدوى.. واكتشفت أنه لكى تصدر مطبوعة متخصصة لابد أن يكون لديك شىء تريد أن تقوله تماماً.. كما فعلت «جماعة الفن والحرية» فى الثلاثينيات.

رفعت السعيد رفض سفرى إلى روسيا.. وكذب الحركة التشكيلية لابد أن تخرج إلى الشارع

وتجربة تجميل البيوت والمنازل الشعبية فى حى «كوم غراب»؟

هذه التجربة كشفت صعوبة العمل الجماعى فى مصر.. لكنها أكدت فى الوقت نفسه أهميتها للمجتمع.. والتحام الفن بالمجتمع لأن أزمة الفن التشكيلى هى فى ابتعاده عن الجماهير ظل محصوراً فى «الجاليريهات» والقاعات المغلقة والقاهرة أصبحت مدينة قبيحة جدا بسبب العشوائيات، ولا يوجد أى حل آخر لتجميلها سوى التلوين.. لأن ما فعلناه فى «كوم غراب» انتقل إلى العمال الذين عملوا معنا وتوقف الأهالى عن إلقاء المخلفات والمياه وأحشاء الدواجن على الحوائط بسبب إحساسهم بتناقضها مع الجماليات التى خلقتها أعمال التجميل للمنازل.

ما تقييمك لحركة الفن التشكيلى الجديدة فى مصر فى ضوء سياسات وزارة الثقافة التى يرأسها فنان تشكيلى؟

الحركة التشكيلية التى نمت فى التسعينيات فى ظل رغبة الإدارة فى تنشيط الوضع الثقافى بجملة اسمها «الشباب» لا تعكس أكثر من كونها «هوسا من فاروق حسنى».. فهو لديه مرض اسمه الشباب.. وهو مرض له علاقة بتكوينه الخاص، لكن الحقيقة أن الواقع يحتاج إلى خبرات الجميع من كل الأجيال بالإضافة إلى جهد الشباب.

لكن الهتاف الآن أصبح: «الشباب الشباب.. ولا شىء غير الشباب» فخلق ما يسمونه بـ «صالون الشباب».. وجوائز خرافية فمثلاً جائزة الدولة التقديرية لا تتجاوز ٥٠٠٠ جنيه يحصل عليها فنان مثل «منير كنعان» ونجد أن شابا مثل «وائل شوقى» يحصل على جائزة، بينالى قدرها ٤٠٠٠٠ جنيه! وهذا لا ينفى أنه موهوب فعلاً.. ولكن أشير إلى المفارقة وهؤلاء الشباب صنعوا أو نشأوا فى داخل «حضانة» الوزارة.. فنزعت منهم أشياء كانت ميزة أو سمة من سمات جيلى.. وهى أن ترى نفسك نقيضاً للسائد أما الآن.. فالشباب يسعون إلى إرضاء اللجان.. وعمل أعمال تتطابق مع مواصفات الجائزة وليس بالضرورة أن تعبر عنه أو تنتج من داخله، فأصبح الآن هناك فنان بعمل واحد فنان هدفه الجائزة.. فنان معاد للثقافة وهذه مفارقات مضحكة.

يمكن القول إن كثرة التجريب لدى جيل الشباب رغم أنها لم تخرج عن معرفة حقيقية بأهمية التجريب لكنها استطاعت أن تفتح طرقاً جديدة.. لكنها كانت موجهة من أعلى بهدف محدد هو إعطاء روح للحياة التشكيلية المصرية وضرب جيل الوسط لأن صوته عال ومشاكس وكان لابد من عمل لتجاوز هذا الجيل. ■

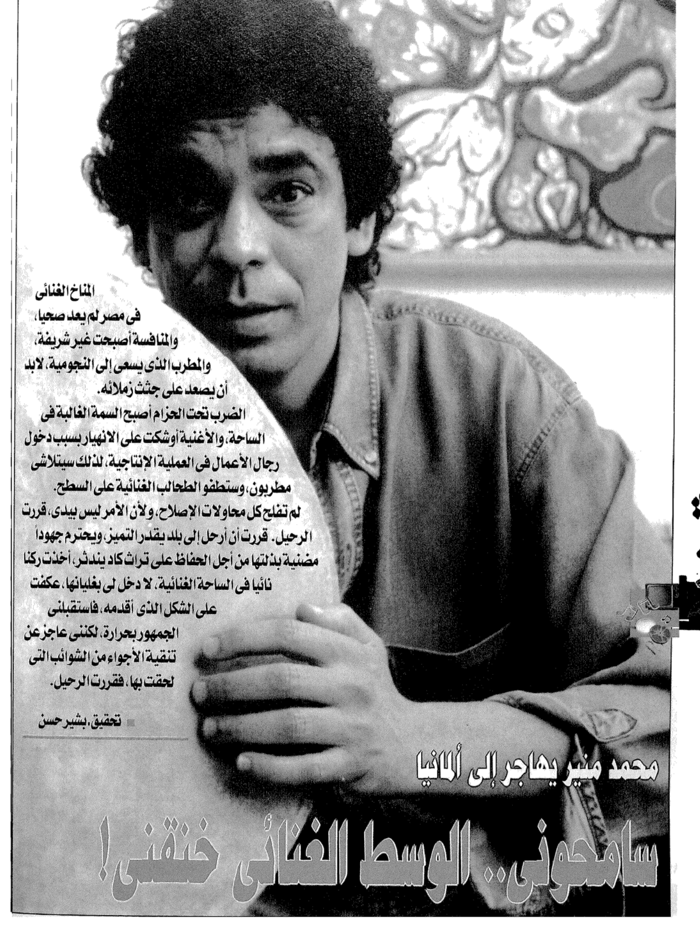


منمنمةٌ أنتَ
وهى لم تكونا

وقعتْ من الأفق القصيِّ النجمةُ الأولى
وزحزحت الرياحُ غمامةً
فاختلَّ شكْلُ الليلِ:
أوتادُ الظلام محبَّكٌ ينحلُّ،
والتكوينُ يرجفُ باحتمالات الهيولى البكرِ،
أصعدُ - والسماءُ قريبةٌ - والبرقُ أسودُ..
من شظاياه الجديلةُ عقدةٌ عُقِدَتْ على
عينىَّ بالعطر البهيم..
غمامةُ الشيبِ المفضَّض رفرفتْ في الأفْق،
جمرةُ نيزَكٍ عَلِقَتْ بخيطٍ من نسيجِ الروح،
قلتُ : الليلُ مكتملٌ بأعضائى اكتمالَ الشكل في ميزانِهِ،
يا زينب الملح المفهْهَفِ من براح البحر.. أنتِ قريبةٌ
والقُلْزُمُ الجيّاشُ فى وهج الصِّبا يعلو فتمتدُّ
السويسُ على تخوم الروح.. أنت قريبةٌ،
أمى وأمكِ خالتان لنا وبين يديْهما ملْحُ الأمومة فى عجين
اليتم والذكرى
فطيرٌ من نشيش رقاقه بالزُّبْدِ ينسلُّ ارتعادُ الدفءِ
ذاتَ ضحىً شتائىً ويمرق بيننا خَدَرُ النعاسِ،
أنا وأنتِ على تخوم الحلم:
أرْوِقَةُ السماء قريبةٌ والأفق متكىءٌ
على النخل البعيدِ
وهودجُ الملكوت منْسَدِلُ الستائرِ من حرير
الفضةِ الزرقاء والفيروزِ والغيمِ المعَصْفَرِ،
- : أنتِ قُبَّرَة، وأنتِ نعومةٌ كادتْ قطيفتُها تسيلُ على يدىَّ
- : وأنتَ خفَّةُ باشِقٍ قَدَحَتْهُ فى ذهبِ الرشاقة سنبلةٌ
- : أنتِ انْفراطُ الكعك من معْقود سكَّرِهِ،
وطعمُ التوتِ
- : أنتَ خميرةُ الخبز الشهىِّ، وأنتَ رائحةُ الخصوبة
واخْتباءُ النهر فى حَبِّ الحصيدِ
- : وأنتِ نافذةٌ معشَّقَةُ الزجاج بذَوْبِ أعضائى
- : وأنتِ بلاغةُ الخيّامِ والألوانِ، أنتَ النقشُ والنقّاشُ
فانظرْ .. دورة الشمسِ التى حملتْ
شفافيةَ التعاشيقِ .. الفضاءاتُ استضاءتْ بانتقالات
التصاوير التى دبَّتْ بها أرواحُها
أنتَ انفجارُ البئرِ، أنتَ المنشدُ الحادى، وأنتَ القافلةْ
- : أنتِ انْفلاتُ المهرةِ البيضاءِ، أنتِ مشَجَّراتُ الوشْى فى
سحر الزرابىِّ، انفجارُ الضوء من شغَبِ القلائدِ
والجواهرِ فى نحور الجنِّ، أنتِ فراشةُ الترتيل فى وَرْدِ
المصاحف، هدهدُ الذهبِ المرفرفُ من معلَّقَةٍ إلى أخرى،
ودانتلا الليونة فى الرخام
زحفتْ إلى سَمْتِ الظهيرةِ عنكبوتُ الشمس وانْفَرطتْ
على الآفاقِ عقْدةُ نسْجِها وأنا وأنتِ فراشتان
خيطانِ معراجان..
أنتِ على شفافية القصائد فِى الحريرِ،
أنا على مرْقى هديلِ الروح فى سرِّ الكمان
كان الأصيلُ يميلُ متَّئداً.. فَأَخْتلِعُ الخطى المتثاقلةْ
تحت انحدار الشمسِ،
قطعانُ النقوش تؤوبُ من دوَرانها لمراقدِ
الألوانِ فِى البلّورِ
وارتعدتْ بمشْتبك التعاشيقِ النقوشُ،
وذَوْبُ أعضائى استَرَدَّ كثافةَ التحديقِ فى ظلماتها..
أمى وأمك .. قبل أن يخبو ضِرامُ الفُرْنِ أو يخبو
نشيشُ الزُّبْد من وجه الفطيرِ ولحمةُ المرْقوق أيقظنا
الضحى من خطْفة الحلم الصبىِّ
عدوْتُ من وجدى بوجهك للحقول
لملَمْتُ من مزق الضحى رؤيایَ
ثم عدوْتُ مرتحلاً وراءكِ من صبایَ
ولم يفارقْنى الذهول
يا زينبَ الملح المفضَّضِ فى رماد الشَّيْبِ
كانَ القلزمُ الجيّاشُ ذاكرتى
وكنتُ على تخوم الروح فى رمل السويسْ
أبكى ترابَكِ فِى الترابِ .. ولا يفارقُنى الذهولْ....

٩٩/٣/٣٠

شعر.محمد عفيفى مطر



سامحونى.. الوسط الغنائى خنقنى!

محمد منير يهاجر إلى ألمانيا

المناخ الغنائى فى مصر لم يعد صحيا، والمنافسة أصبحت غير شريفة، والمطرب الذى يسعى إلى النجومية، لابد أن يصعد على جثث زملائه.

الضرب تحت الحزام أصبح السمة الغالبة فى الساحة، والأغنية أوشكت على الانهيار بسبب دخول رجال الأعمال فى العملية الإنتاجية، لذلك سيتلاشى مطربون، وستطفو الطحالب الغنائية على السطح.

لم تفلح كل محاولات الإصلاح، ولأن الأمر ليس بيدى، قررت الرحيل. قررت أن أرحل إلى بلد يقدر التميز، ويحترم جهودا مضنية بذلتها من أجل الحفاظ على تراث كاد يندثر، أخذت ركنا نائيا فى الساحة الغنائية، لا دخل لى بغليانها، عكفت على الشكل الذى أقدمه، فاستقبلنى الجمهور بحرارة، لكننى عاجز عن تنقية الأجواء من الشوائب التى لحقت بها، فقررت الرحيل.

تحقيق: بشير حسن

هل نقف فى وجه محمد منير - صاحب القرار - وننتزع من يده حقيبة السفر التى حملها منذ سنوات، وتردد فى امتطاء سفينة الرحيل، ونصرخ بأعلى صوت: «ابق هنا» حتى نهايات العمر؟! منذ فترة، أدرك الرجل أن الأغانى مازالت ممكنة فى هذا المناخ غير الصحى، فقال: علِّى صوتك بالغنا، ولأنه لا مجيب لصرخاته حمل حقيبة السفر، ليهجر مصر، عسى أن تنصلح الحال، ويعود إليها مرة أخرى، أو يتخذ من ألمانيا، مستقرا له، حيث التقدير والاحترام والاستقبال الحار له من الجمهور الألمانى، مبررات محمد منير كثيرة، منها حالة قرف مستمرة من تشويه المطربين بعضهم لبعض، واقتحام رجال الأعمال للحقل الغنائى، وإصرارهم على التربح دون النظر لقيمة ما يقدم، الأغنية المصرية حاليا، كما يراها منير، تجارية بحتة ورديئة، لا قيمة لها، ويتساءل منير: أين أنا من الساحة بعد الذى قدمته وبنيت لى قاعدة جماهيرية كبيرة؟ أين أنا من الإعلام المصرى إذا قارنته مثلا بالإعلام الألمانى؟ عندما أسافر إلى ألمانيا، يقابلوننى بعاصفة إعلامية لا يصدقها عقل، يحتفون بتجربتى ويحاول المتخصصون الغوص فيها، على عكس ما يحدث فى مصر.

ومنير حاليا يعد حقيبة سفره، ووضع خطوطا عريضة لخطته فى ألمانيا، ومن أجل مزيد من النجاحات هناك، عكف منذ فترة على جمع التراث المصرى القديم، الخفى عن عيون المتخصصين، ونقحه وأجرى عليه تدريبات مع فرقته لتقديمه، وفى هذا الصدد يقول منير: التراث الذى جمعته بعيد عن الطقاطيق والأدوار والموشحات، إنه تراث لا صاحب له، الزمن الذى قيل فيه غير معلوم، وانتهيت منذ أيام من التعاقد مع فرقة ألمانية لتقديم هذه النوعية من الأعمال، وسوف تشهد مرحلتى القادمة مزجا غنائيا بين الموسيقى الشرقية الأصيلة، والموسيقى الغربية، سيغنى الألمان على المسرح، وسأقف بجوارهم أغنى تراثنا، وأريد أن أؤكد، أننى المطرب المصرى الوحيد الذى يلقى محاضرات فى جامعة «جورج تاون»، وقدمت فيها بحثا من قبل بعنوان «أثر موسيقى الجنوب على الموسيقى العربية» فى ألمانيا يذهب المطربون العرب ليغنوا للجاليات العربية، أما أنا، فأغنى للألمان، وجمهور حفلاتى أغلبه ألمانى، ينفعل معى، ويردد كلماتى، ويتمايل مع موسيقاى.

ماذا نقول؟

ماذا نقول إزاء هذا التصرف من مطرب صنع شكلا غنائيا جادا نال به استحسان الناس؟ هل ننصحه بالبقاء فى مصر؟ أم نطلب منه إنهاء إجراءات الهجرة فى أقرب وقت، خاصة أنه صنع لنفسه قاعدة أخرى جماهيرية فى ألمانيا؟ وإذا سافر محمد منير، هل نفقد بسفره مطربا متميزا أثرى الساحة أم أن وجوده يساوى سفره؟ سؤال طرحناه على هانى شنودة - أحد صناع محمد منير فى بداية تجربته مع لونه الغنائى - شنودة لم يصدق قرار منير، وعندما أكدنا جديته، طلب منا الاتصال به فى وقت لاحق، ظننا أنه غير راغب فى الكلام، ولأن بعض الظن إثم، عاودنا الاتصال، فتأكد لنا أن الرجل حزين جدا لقرار منير، وكان كلامنا إليه بمثابة الصاعقة، لذلك طلب وقتا لجمع شتات فكره، ربما



على الحجار: لا تتركنا يا محمد.. مكانك بيننا «وحرام» عليك هذا القرار



نادية مصطفى: انظر إلى نجاح ألبومك الأخير لتعرف كم يحبك شعب مصر

يستطيع التحدث معنا، شنودة أكد أن محمد منير جزء من جسمه، لذلك كان وقع الخبر عليه أليما، وبهجرة منير، سوف أفقد جزءا من جسدى، تخيل أن إنسانا يفقد جزءا عزيزا من جسمه - هكذا تحدث شنودة - وأضاف: أظن أن منير تحدث إليكم فى ساعة غضب، ولو هدأ بعض الشىء سيعود إلى صوابه، وسيعرف أن الشجرة لو نقلت وهى كبيرة إلى مكان غير مكانها ستموت، وسيدرك أن مصر هى التى علمته الغناء، وإذا كان يحاضر فى جامعة دولية، فهو يحاضر عن الغناء المصرى، وإذا كانت القاهرة عاصمة مصر حاليا، فبلاد النوبة هى العاصمة التاريخية لمصر، ولونها الغنائى جزء مهم من منظومة الغناء العربى.

نصيحة

ويتوجه هانى شنودة بنصيحة إلى محمد منير، عله يعود إلى صوابه، ويتراجع عن قرار الهجرة، يقول: عندما كنت فى أمريكا، تلقيت عروضا مغرية من أجل البقاء هناك لتدريس الموسيقى الشرقية والغربية، وقد درست الاثنتين، لكننى رفضت، وأقول لمنير: لو وجدت فى الخارج الإمكانات، والحب، وهتافات الجمهور، سوف تسعد، لكن هذا كله لا يعادل ابتسامة واحدة أو «تصفيقة» من الجمهور المصرى، يا منير: أنصحك أن تأخذ إجازة من العمل، واهتم بما تقدم أكثر وأكثر، ويكفى أنك دخلت قلوب الناس فى مصر، وهذه جائزة تفوق جوائز الدنيا التى يمكن أن تحصل عليها من بلاد الدنيا، ومن هانى شنودة إلى صلاح عرام، أول من شاهد ميلاد محمد منير كمطرب عندما تردد فى بدايته على الراحل بليغ حمدى، رأى عرام مخالف تماما لما قاله شنودة فى مسألة هجرة محمد منير، حيث يؤكد أن هجرة منير مكسب كبير لمصر، وله على المستوى الشخصى، نريد أن ننتشر ويعرف العالم موسيقانا وأغانينا، لماذا نظل فى بلدنا بهذه الكثافة؟ لنجوع!! محمد منير سيغنى فى الخارج باسم مصر، وسيقول أنا مصرى، وفى المقابل سيظل البلد يفتح ذراعيه له، ويعلق عرام على أسباب هجرة منير، فيقول: أحيانا يشعر الشخص بالملل من بيته، ويعتقد أن البيوت الأخرى أفضل من منزله، فيقرر الخروج من بيته، وعندما يزور البيوت الأخرى، ويعيش فيها بعض الوقت، يعود إلى بيته فيجده أجمل مما كان، مقارنة بالبيوت الأخرى، ما يفعله منير تمرد وقتى، وسيحن إلى مصر ويعود إليها، ربما لم يأخذ حقه فى بلده، فقرر السفر إلى الخارج، دعوه يسافر، ليحقق لنا نجاحات فى الخارج، ويعود إلينا عندما نطلبه للغناء فى بلده، ويتحدث عرام عن بداية محمد منير، مؤكدا أنه حضر مولده الفنى فى منزل بليغ حمدى، عندما كان يتردد عليه، وتوقع له نجاحا كبيرا، وبالفعل تحققت توقعاته وتميز منير فى اللون الذى أحبه وقدمه، حتى إنه تفرد فيه ولم نجد منافسا له.

خسارة

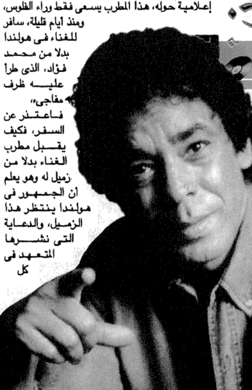
هجرة محمد منير خسارة كبيرة للجمهور ولنا كمسئولين فى التليفزيون، هكذا بدأت آمال عزت - المشرفة على حفلات ليالى التليفزيون - حديثها معنا، وتضيف: دائما نقول: يارب مطرب مصرى متميز ومثقف وواع، وله لون خاص به، ومنير يتوفر فيه كل ذلك، فهو يختار أغانيه بعناية شديدة جدا، ويعيش إحساس كل المصريين، فهو رجل شرب من النيل، فسرت الوطنية فى عروقه، ولو نفذ قراره بالهجرة، سأكون حزينة عليه، وأرجو أن يصل ندائى له من خلالكم، يا منير.. أطالبك بالتفكير ألف مرة قبل الهجرة، سافر، غن وارجع إلينا، لأنك قيمة فنية كبيرة، ويكفى أن أغنيتك الأخيرة تلقفناها، وأذعناها على الفور، وننتظر منك المزيد، وتتحدث آمال عزت عن تعاملها مع منير فتقول: تعاملت معه من خلال غنائه فى ثلاثة حفلات، فتوطدت علاقتى به أكثر، فهو مطرب محترم، بعيد عن الخوض فى سيرة زملائه، وينأى بنفسه عن مواطن النميمة، ولا يمكن أن يتحدث عن زملائه بطريقة تشينهم.

لو تحدث أحد عن مطربى القمة فى مصر حاليا، نجد منير واحدا من أربعة أو خمسة مطربين، فهو واحد من جيل الوسط الذين مازالوا يتمسكون بالأصالة الفنية، لكن ما يميزه عن أبناء جيله، أنه قدم لونا مغايرا للون الذى يقدمونه، فنجح وصنع لنفسه قاعدة كبيرة من

الجمهور، يردد أعماله، يسمعه المثقف والأمى، يسعى الجميع إلى سماعه من خلال الألبومات أو الحفلات، وقد انعكس تميزه فى الغناء على معاملاته مع الإعلام، لم يستهلك نفسه فى لقاءات تليفزيونية أو صحفية، وكرس وقته فى البحث عن الكلمة المتميزة، واللحن الجميل، ونحن نقر ونعترف، بأننا فى لقاءاتنا مع أغلب المطربين، نسمع منهم كلاما عن زملائهم، يسردون مساوئهم ويطالبوننا بعدم كتابتها، لكن لم يحدث مرة واحدة، أن سمعنا شيئا من أى مطرب ما يشين محمد منير أو يقلل من قيمته كفنان، فقد أثنى عليه محمد الحلو فى كل لقاءاتنا به، وكذلك على الحجار، وهانى شاكر، وأيضا المطربون الشباب أبناء الجيل الحالى لا يختلف اثنان منهم على تفرد منير وكفاءته الفنية، حتى إن محمد الحلو فى آخر لقاء لنا به، قال: «الواد منير ده ابن لذين غول، ولو كان المناخ الفنى فى صالحه لكسر الدنيا، منير متميز فى كل شىء، فى كلمات أغانيه، وفى ألحانه، فى تصوير الأغانى».

رأى مخالف

يحيى خليل، كان صديق عمر محمد منير، خلقا معا نوعا من الفن مخالفا لكل ما قدم، ثم انفصلا لأسباب لا يعلمها أحد، ولأن يحيى خليل دائم السفر إلى الخارج، وله جمهور كبير فى مصر وأوروبا، كان لابد من التحدث معه فى مسألة هجرة محمد منير، لكننا فوجئنا برأيه مخالفا لكل ما سردنا من آراء، حيث بدأ كلامه بسؤال: ماذا قدم محمد منير بعد أن تركته؟ فقط هو يستثمر نجاحاتى معه، منير موجود فقط كنمرة فى الساحة، وإذا كان يمثل لونا غنائيا، فنحن صنعنا له هذا اللون، ومنير لن يهاجر، فقط هو يريد أن يثير ضجة إعلامية حوله، هذا المطرب يسعى فقط وراء الفلوس، ومنذ أيام قليلة، سافر للغناء فى هولندا بدلا من محمد فؤاد، الذى طرأ عليه ظرف مفاجىء، فاعتذر عن السفر، فكيف يقبل مطرب الغناء بدلا من زميل له وهو يعلم أن الجمهور فى هولندا ينتظر هذا الزميل، والدعاية التى نشرها المتعهد فى كل





صلاح عرام: اتركوه يسافر سيكون سفير الغناء المصرى فى أوروبا



آمال عزت: أرجوك فكر ألف مرة قبل التوجه إلى المطار

مكان خاصة به، لكن من أجل الفلوس وافق منير، ولو كان قادرا على الصمود فى الساحة، لاستمر فى نجاحه، كيف يعيش فى ألمانيا التى أشاع أنه سيهاجر إليها؟ حتى لو عاش فى أسوان سيظل بهذا الحجم، وكفى فرقعات إعلامية، ودعنى أسأل كيف يشيع خبر هجرته، وأمامى صحيفة قومية بها خبر عن مشاركته فى مسرحية؟ منير أشاع من قبل أنه سيهاجر إلى أمريكا، لكن ما لا يعلمه البعض أن منير له أقارب فى واشنطن، ودعونى معه لتقديم حفلات عام ١٩٨٧، لكن الحفلات باءت بالفشل، واضطروا لإقامة أكثر من ندوة له، حتى يعود إلى مصر ويقول قدمت شيئا فى واشنطن، أنصحكم لا تصدقوا ما يشيعه منير.

ماذا حدث؟

محمد الحلو اتصل بى من هولندا منذ أيام، وأخبرنى بأنه ينوى البقاء هناك لفترة، وعندما طلبت منه العودة قال: تعال سوف أعود لكننى اتصلت بك لقضاء أسبوع معى فى هولندا، واليوم أسمع عن هجرة محمد منير إلى ألمانيا، ماذا حدث؟ سؤال طرحه الفنان على الحجار، الذى جلس يتأمل الساحة الغنائية، فوجدها تبتسم إليه وأبناء جيله، بعد أن شابها نوع من العشوائية، قرار منير كان بمثابة الصاعقة التى فجرت طاقات الكلام عند الحجار، لذلك ردد كلمة واحدة أكثر من مرة، حرام.. حرام!! لماذا يصر منير على الرحيل، نحن يد واحدة، وهو مطرب متميز له مكانته التى لا ينافسه أحد فيها، اليد الواحدة لا تصفق يا منير، وبإمكانك أن تسافر لتقدم حفلاتك فى الخارج، وتعود إلى وطنك وجمهورك لابد أن يكون مقر إقامتك هو مصر، مع أحبائك وجمهورك، ماذا سيتبقى فى الساحة لو سافرت أنت والحلو؟

عندى أمل

الشاعرة كوثر مصطفى التقت ومنير فى العديد من الأعمال، فهو المطرب الوحيد الذى ينقل إحساسها للجمهور بصدق - على حد قولها - وهو الوحيد الذى يدلى بآرائه فى الكلمات والألحان والتوزيعات، حتى تصوير أغنياته له رأى فيها، وتضيف: لدى أمل كبير فى أن سفر منير إلى ألمانيا سيكون لمجرد العمل الذى تعاقد عليه فقط، حتى لو تطلب ذلك بقاءه هناك فترة طويلة، لأنه «حتة» من مصر حتى لو لم يدرك هو ذلك، طبيعته وأغنياته وطريقة أدائه تؤكد أنه سوف يتراجع عن قرار الهجرة، لأنه يعيش على تراب أرض يعشقها، ولو تبددت آمالى فى تراجعه عن القرار، سوف نخسر كثيرا، فوجود منير فى مصر حتى لو كانت أعماله قليلة، مهم جدا، فهو فنان متميز سواء فى التمثيل أو الغناء، وله منطقته التى لا يستطيع أحد أن يحل محله فيها، ومن كوثر مصطفى إلى المطرب أركان فؤاد، الذى أثنى على الساحة الغنائية فى مصر، واستبعد أن يكون قرار هجرة منير سببه ازدحام الساحة، لأن هذا الزحام موجود فى كل البلاد العربية والأوروبية، ويضيف: منير أخذ حقه فى مصر، وأعتقد أنه يرفض المشاركة فى الحفلات، ولا يمكن أن يكون سبب الهجرة أنه لم يأخذ حقه إعلاميا، وعندما أقول: إننى سوف أهاجر، فعندى الأسباب لأننى لم أشارك فى حفل واحد من حفلات ليالى التليفزيون، ولا أضواء المدينة، لابد أن يتراجع منير عن قراره، لأننا سوف نخسر كثيرا بسفره، وإذا كانت حالته النفسية سيئة، فالفن يحتاج إلى مثابرة، وهو يعلم ذلك.

أسألك البقاء

المطربة نادية مصطفى فوجئت بقرار منير، وبحثت عن أسبابه، فلم تجد مبررا واحدا للهجرة، وقالت: منير مطرب متميز فى كل شىء، وله جمهوره الكبير من مختلف الأعمار، وكل أعماله ناجحة، وأطالبه بالاتصال بى حتى يدرك بنفسه حجم احتفاء بناتى بألبوماته، وحرصهن المستمر على حفظ أغانيه، ياليته يتراجع من قراره، لأنه فى مصر بين أهله وناسه، أما فى الخارج، فأى نجاح مهما بلغ حجمه لا يساوى رضا الجمهور المصرى عنه وسعيه إلى سماعه، ولأن الفنان متقلب المزاج، ومنير كذلك، أعتقد أنه سوف يبقى فى مصر بعد أن يعود إلى مزاجه المصرى الأصيل، وأطالب منير بالنظر فقط إلى ألبومه الأخير، ويتجول فى الشوارع، ليلمس أكثر حب الجمهور له. ■

مهما تغيب.. حاضر

لم يكن هو الذى عرفته منذ خمسة عشر عاماً!

ولم يكن هذا عناق المسافر الذى عاد إلى وطنه.. كان عناقاً آخر أعرفه وأهرب من آلامه التى لا تغادرنى بسهولة.

كم أكره عناق الوداع، وكم أهرب من تلك النظرات الحائرة غير المستقرة، نظرة هنا حيث نقف فوق قطعة من أرض الوطن، ونظرة هناك حيث المهرب والمنفى الاختيارى و... الغربة.

ذهبت إلى قطعة من نفسى اسمها محمد منير كى أهنئه بسلامة العودة من أمريكا، فإذا به يتسرب من بين أصابعى كحفنة ماء، ظننت أنها سترويني.

قال: سأسافر بعد غد إلى مدريد، ثم أعود إلى القاهرة أنهى بعض متعلقاتى ثم.. أذهب إلى ألمانيا لأستقر هناك نهائيا!

قالها بسرعة خاطفة وهرب من أمامى متشاغلا بالبحث عن أسطوانة تسجيل آخر أغنية له أراد أن أسمعها، لكننى لم أسمع ولم ألتفت إلى ملاحظاته حول جودة التسجيل، نظرت إلى شباك الغرفة التى ضمتنا، فرأيت أمامى شريطا سينمائيا يرافقه شريط صوت نقى - رقراق كماء النيل.. شريط ممتد من الجنوب ليلقى تحية وسلاماً على قرية «دراو»، مسقط رأس منير، فإذا بطفل أسمر نحيل يقف على الضفة محتضنا دفا كبيرا يخفى وجهه وجسده، ينقر بأصابعه تارة وبكفه تارة أخرى دون أن يعلمه أحد، وإذا بالطفل محمد منير يعلو صوته بغناء قادم من سراديب تاريخية لم تطأها قدم إنسان، يهزج بمعان جميلة، تتعانق كلماتها مع حنجرة كأن أحبالها متصلة بمنابع النيل، موصولة بقبة السماء التى تظلل تلك البقعة من جنوب مصر.

قالوا: سيصير فلته زمانه، لكن الفتى لا يغنى لأحد إلا لنفسه، لم يهتم بمديح، ولم يلتفت إلى التصفيق، كان غناؤه هو شهيقه وزفيره لا يعيش إلا بهما، وفى المدرسة كان المطرب الصغير مدهشاً للجميع، لم يطلب أحد منه أن يغنى، لأنه لا يغنى إلا إذا أراد هو، وبطريقته هو، كانوا ينتظرون، ويسترقون السمع حتى تنبعث منه النغمات، ولم يكن انتظارهم يطول إلا بعمر اللحظة الفارقة بين صعود النفس وهبوطه مرة أخرى، فهذا الصبى يعيش لكى يغنى.. بل يغنى لكى يعيش.

ومع رحلة النهر الخالد من الجنوب إلى الشمال يهاجر ابن النيل إلى القاهرة، قرر محمد منير أن يدرس فن التصوير، هو وحده الذى رأى أن موهبته الغنائية لن تكتمل إلا بدراسة هذا الفن فى كلية الفنون، ويندهش زملاؤه حين يسمعون صوته، وتقول كلمات إعجابهم إن مكانه ليس بينهم، بل هناك فى معهد الموسيقى، لكن منير لا يشرح لهم وجهة نظره ويتركهم ليكتشفوا بأنفسهم أن غناءه لا يشبه غناء المعاهد والكليات، وأنه تخرج منذ زمن بعيد فى مدرسة الأجداد، غناؤه ليس له علاقة بالسيكا والبياتى والنهاوند، ولا يتوقف كثيرا عند القرار والجواب وكل مصطلحات أهل المغنى: «دعونى أغنى مثل هذه البلابل وتلك العصافير التى لم تدرس فى المعاهد، ومع ذلك لم يتفوق عليها أحد».. لكن محمد منير يكذب ويبالغ فى كذبه، ففى الخفاء وبعيداً عن العيون كان يدرس ولكن بطريقته الخاصة، درس ذوق الناس وسألهم عن الغناء الذى يريدونه، تسلل إلى بيت بليغ حمدى فارس الموسيقى واستمع منه وانبهرا ببعضهما البعض، لكن منير يريد نوعاً آخر من الغناء، ليس أفضل من الذى تنتجه عبقرية بليغ، ولكنه غناء خاص بمنير وحده لم يسبقه إليه أحد، ولا يستطيع هواة التقليد أن يسيروا على دربه من بعده.

وهكذا يختار منير طريقاً آخر مع عبدالرحيم منصور وأحمد منيب، وإذا به يفتح لنا «شبابيك» على عالم آخر تفوح منه رائحة «شجر الليمون» فنستظل بها ونغنى «الليلة يا سمرا» وإذا به يقود الكورس و«الكون كله بيدور» حولنا فنصدقه حين يقول: «أحلى بكره لينا».

ولأن منير يغنى ليستمتع ويعيش، فلم يبحث عن صورة له فى مجلة أو خبر صغير فى جريدة، ولم يسأل عن أسماء محلات الموضة فى لندن وباريس، فقط كان يسأل الناس: هل أستمر؟ وكان الجواب يأتيه من عيونهم، ومن مبيعات أشرطته، ومن تقاتلهم للوصول إليه فى حفلاته للفوز بقطعة من قميصه البسيط الذى يمكن أن تشترى مثله من محلات وسط البلد.

والغريب أن الألمان أول من انبهروا بهذا الفتى الأسمر الذى يغنى بطريقة فريدة ويختار كلمات لم تعهدها لغة الأغانى العربية من قبل! أرادوا أن يعرفوها عن قرب فدعوه ليغنى أمامهم وكان رد فعلهم مدهشا لمنير، الذى وجد نفسه فى حفل تلو الآخر، والجمهور «الأشقر» يتمايل مع غنائه وإيقاعاته، ويقرر منير أن تكون فرقته الموسيقية ألمانية ربما ليثبت للعالم أن موسيقى الجنوب أرقى من موسيقى الشمال، أراد أن يقول للبلد الذى أنجب بيتهوفن وموتسارت وشتراوس إن الحالة الموسيقية واحدة ولكن طرق الوصول إليها هى التى تختلف.

وتطول الرحلة إلى السينما والمسرح والتليفزيون، وفى كل محطة يترك منير بصمة تقول إنه مر من هنا، وحين تقرر أعرق جامعة أمريكية أن تنظم محاضرات عن الموسيقى العربية تدعو محمد منير ليلقى محاضرة عن أثر موسيقى الجنوب على الموسيقى العربية. ومثلما حدث معه فى ألمانيا احتفى به الأمريكيون وطالبوا بمعرفة المزيد، وتوقعنا أن يسعد منير ويعود منتشيا ليدخل الأستوديو من جديد، فإذا به يسحب كلماته التى صدقناها: «لسه الأغانى ممكنة» وإذا به يشكو من دنيا الغناء الملوثة والجارحة رغم أنه نصحنا منذ شهور قليلة نصيحة غالية: «والدنيا لو جارحة لونها لون فرحة»!

لو كان منير يريد أن يتفوق على الشاب خالد الذى استقر فى أوروبا فلن نقول له: لا تغادر، لأنه سيكون سفيرا فوق العادة للموسيقى «المصرية»، ولكن لو كان قراره نابعا من رفض لواقع غنائي ملوث تفوق فيه الطالح على الصالح، فنحن نقول له الهروب من المعركة جريمة، وأنا أعلم أنك لا تشغل نفسك بأوهام العالمية، وأعلم أنك ترفض الزمن الذى تقيم فيه الموهبة بالمال وأعلم أنك تتمنى لو كنت عصفورا يتنقل من غصن إلى غصن، ومن شجرة إلى شباك، تغنى ما يحلو لك دون أن ترتبط بشركة إنتاج، أو بمواعيد حجز أستوديو، أو بتصوير فيديو كليب، أو بمعركة «من تحت لتحت» مع أنصاف المطربين.

لكن الله الذى أودعك هذه الموهبة لم يخلقك طيرا.. بل إنسانا مهمته إسعاد من حوله، ومن المؤكد أنهم يحترمونك فى ألمانيا، ولكن ليس كاحترام جمهورك هنا، ومن الجائز أنهم يحبونك هناك، لكن حبنا لك لا يعادله أى حب، أمازلت مصمما على الرحيل؟!

معنى الكلام:

من طمى نهر النيل بيتجدد غناك
والجرح مهما يكون وطنك هيبقى دواك
والليلة لو طالت فجرك هيقلعها
والدنيا لو مالت غنى تغنى معاك

عاطف حزين



■ جينفر لوبيز

جينفر لوبيز تعود مع ريكى مارتن

بعد نجاحها كممثلة وكبطلة للعديد من الأفلام الأمريكية الناجحة، تغزو «جينفر لوبيز» عالم الغناء والموسيقى بأول ألبوم موسيقى لها بعنوان (On the Six) وهو اسم استوحته جينفر من رقم الطريق الذى كانت تسلكه لتذهب إلى دروس الرقص فى فترة مراهقتها، وبالمقارنة بعدة ممثلين وممثلات آخرين حاولوا سلوك طريق الغناء وهم أمثال: «بروس ويلس، وجينفر لاف هيوييت»، فإن «لوبيز» من خلال ألبومها الجديد ذى الملامح الموسيقية اللاتينية، قد بدأت عملاقة، ويمكن مقارنة صوتها الجميل بصوت نجمات الغناء المحترفات اللاتى يقدمن نفس نوع الموسيقى، مثل «جلوريا استفان»، ولذكاء جينفر فى اختيار مادة ألبومها الأول الموسيقية، خاضت مغامرة «الدويتو» بينها وبين المغنى الشاب «ريكى مارتن» فى إحدى أغنيات الألبوم، وهى أغنية (No Me Ames) التى احتلت المركز الأول فور ظهورها فى الأسواق. وعن هذه التجربة الجديدة، تقول جينفر لوبيز: إنها بدأت مشوارها الفنى كمغنية وكراقصة قبل احترافها، ثم نجاحها فى التمثيل، لكن الموسيقى كانت ولاتزال جزءاً من حياتى وحياة عائلتى، وهى تعكس ما أحس به فى داخلى، وتمثل الحلم الذى حولته إلى حقيقة، ولذلك شاركت فى كتابة كلمات الأغانى فى ألبومى الأول، ومنها أغنية «لو حصلت على حبى»، التى لاقت نجاحا كبيرا فور عرضها على قناة MTV ويرجع الفضل فى هذا إلى «رودنى جيركنز» منتج الموسيقى الشهير الذى حصل عدة مرات على جائزة «الجرامى» الموسيقية عن أعماله مع «ماريا كارى»، «ولينى كريفتز».

ولا يزال خوض «لوبيز» تجربة الغناء، هو حديث الإعلام الأمريكى الآن، حيث تمت استضافتها فى العديد من البرامج التليفزيونية الأمريكية، منها استعراض «ديفيد ليترمان»، وبرنامج «روزى أودونل»، و«أوبرا وينفرى».. وغيرها، ويبدو أنها ثبتت أقدامها فى هذا المجال، بعد نجاحات مماثلة فى مجال التمثيل، وذلك منذ بداياتها الأولى فى عام ١٩٩٠ فى البرنامج الكوميدى التليفزيونى «بألوان حية»، وهو البرنامج الذى لمع عن طريقه عدة نجوم، مثل: «جيم كارى، وديمون وايانز» فى بداياتهم، وكانت هذه هى فرصة جينفر لوبيز، الأولى كى تدخل عالم الفن، وتبعتها بمسلسل تليفزيونى آخر هو «الفرص الثانية» أمام نجمة التليفزيون المعروفة «كونى سيليكا». وهذان المسلسلان كانا مقدمة لجمال وموهبة «جينفر» إلى عالم السينما الأكثر اتساعا وبريقا، فمثلت فى عام ١٩٩٥، فيلمين متتالين مهمين هما «عائلتى» أمام «جيمى سيمتز»، وقد عرضه مهرجان القاهرة منذ ٣ أعوام، ثم دور البطولة النسائية الأولى أمام ويزلى سنايبس، ووودى هارلسون، فى فيلم «قطار المال»، الذى أدت فيه دور «جريس» محققة الشرطة.

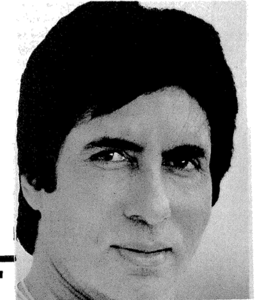
وقد ظهرت لوبيز فى عدة أفلام متتالية، وأمام نجوم كبار منهم: جاك نيكلسون، ومايكل كين فى «دماء ونبيذ»، و«جاك» أمام أوين ويليامز، لكن أولى بطولاتها كانت فى عام ١٩٩٧ عندما أدت دور سلينا كوانتانيلا، المغنية الكوبية التى قتلها أحد معجبيها، وذلك فى فيلم «سيلينا» الذى أدت فيه جينفر أغانى ورقصات كشفت عن مواهبها الدفينة فى مجال الموسيقى والغناء.

وبعد «سيلينا» نجد جينفر أمام كاميرا «أوليفر ستون»، صاحب «الكتيبة»، و«من قتل كينيدى» فى فيلم بعيد عن السياسة ونظرية المؤامرة التى يتبناها دوما فى أفلامه، كان ذلك فيلم (U-Turn) بطولة شون بين، وجون فوييت، وكانت ظهرت مع فوييت فى نفس العام، فى فيلم الرعب «أنا كوندا»، حيث كان يطاردها ثعبان ضخم يسكن المستنقعات. لكن أهم علامة فى تاريخ جينفر هو فيلمها «بعيدا عن الأنظار» الذى أخرجه ستيفن سودربرج، صاحب «جنس و أكاذيب وشريط فيديو»، وأمام جورج كلونى، هذا الفيلم الغريب المأخوذ عن رواية «إلمور ليونارد».

ولا ننسى أن جينفر كانت إحدى بطلات فيلم ANTZ أو «النحلة العجيبة»، حيث أدت فيه دورا قصيرا، لكن جميلا، ومازالت جينفر تركز فى السينما، رغم نجاحها فى عالم الغناء، فهى مقبلة على إتمام تصوير فيلمين جديدين: «لصوص»، و«بلوتو ناشى». ■

أميتاب باتشان فى مصر للمرة الثانية

يزور النجم الهندى أميتاب باتشان مصر لإحياء حفل فى الثامن من شهر يوليو القادم باستاد «المقاولون العرب»، فى إطار جولة فنية استعراضية يقوم بها أميتاب على مستوى العالم، حيث زار فى الفترة الأخيرة أمريكا وكندا وإنجلترا. تنظم الحفل منظمة التضامن الأفروآسيوى، تحت رعاية سفارة الهند فى مصر، بالمشاركة مع جمعية الصداقة المصرية - الهندية، فى إطار خطة الجمعية لتطوير وتنمية العلاقات بين مصر والهند. وقد أقيم فى الأسبوع الماضى مؤتمر صحفى حضره كل من: آس. موخرجى - سفير الهند بالقاهرة - وكيريت تريفيدى - مدير أعمال النجم الهندى أميتاب - والسيدة نادية جريدينى - رئيس جمعية الصداقة المصرية - الهندية - للإعلان عن استعدادات الحفل الذى سيقدم خلاله أميتاب باتشان استعراضا لمدة ثلاث ساعات، عبارة عن مزيج من أفلامه وأغنياته واستعراضاته التى قدمها فى أفلامه، يصاحبه فى الاستعراض الممثل الهندى سلوين سيتى، والممثلة الهندية تابو. وعن لغة الغناء أعلن السفير الهندى أن أميتاب سيغنى باللغة الهندية التى اشتهر بها، وأحبه الجمهور من خلالها، حيث إنه لا يغنى بالإنجليزية، وتغلبا على هذه المشكلة، وحتى يفهمه الجمهور، يتم الاستعانة بأحدث الأجهزة التى استوردناها خصيصا من ألمانيا لكتابة ترجمة فورية للأغنيات على شاشات مصاحبة للعرض. ■



■ أميتاب باتشان



■ الأمريكية الحسناء دينيس ريتشاردس وبيرس بروسنان

«عالم بلا حدود» و«نساء جميلات» فى فيلم جيمس بوند رقم «١٩»

كتب ـ شريف عوض

يصور حاليا فى لندن أحدث أفلام «جيمس بوند» الذى يحمل اسم «العالم لا يكفى»، وهذا الفيلم يعتبر هو رقم «١٩» فى هذه السلسلة التى بدأها «شون كونرى» عام ١٩٦٣ بفيلم «دكتور نو»، ثم تناوب عليها بعده «روجر مور»، ثم تيموثى دالتون، وأخيرا «بيرس بروسنان»، الذى اتفق على أنه أفضل من خلف «كونرى». الفيلم الجديد الذى يؤدى فيه «بروسنان» لثالث مرة دور العميل رقم «٠٠٧» وهو رقم «بوند» التسلسلى المعروف، وذلك بعد نجاحه فى كل من فيلمى «بوند» السابقين «العين الذهبية»، و«الغد لن يموت» يتناول محاولة بعض الأشرار السيطرة على مخزون العالم من البترول، ووقوف جيمس بوند فى مواجهتهم، خاصة أنه كان مكلفا بحماية أحد أهم أباطرة البترول، الذى تمكن من قتله زعيم هؤلاء الإرهابيين، وهو «رينارد» الذى لا يحس بأى ألم يتعرض له. ولأن هذا الفيلم هو الذى يحمل شخصية «بوند» من القرن العشرين إلى عالم جديد بلا حدود فى التكنولوجيا والتكتلات السياسية كما نعيشه الآن، وهو عالم القرن الحادى والعشرين، كان يجب على صناع الفيلم، أن يكون هذا الفيلم بلا مثيل، ولذلك تم تخصيص ميزانية ضخمة له تتعدى المائة مليون دولار. يقوم بإخراج «بوند ١٩» المخرج الإنجليزى الأصل «مايكل أبتد» وفور اختياره لإخراج «العالم لا يكفى» قال «أبتد» إنه يرث مسئولية كبرى على عاتقه، إذ عليه أن يجد أشياء عديدة جديدة لم تقدم فى «بوند» من قبل، لكى يكون الفيلم الجديد «منعشا» وحديثا. ولابد أن يحمل اختيار بقية أبطال «بوند» هذه الروح المنعشة، إذ تشارك «بروسنان» فى البطولة الممثلة الفرنسية الحسناء «صوفى مارسو» وهى تقوم بدور «إلكترا كينج» التى يحاول «جيمس بوند» حمايتها من الإرهابى، «رينارد» الذى يحاول الإجهاز عليها، كما أجهز على أبيها إمبراطور البترول. فتاة جميلة أخرى تظهر بجوار «بوند» هى الشابة «دينيس ريشاردس» فى دور الدكتورة «كريسماس جونز» خبيرة الطاقة النووية. وكعادة «بيرس بروسنان» فى أدائه لشخصية «بوند»، سوف نجده يقوم بالعديد من المشاهد الخطرة بنفسه، وذلك تحت إشراف مصمم مشاهد الحركة العالمى «سايمون كرين». ■

حميد الشاعرى: باحبك يافيروز

اختار حميد الشاعرى ثمانى أغنيات لفيروز، ليقدمها فى شكل توزيع جديد، تحت اسم «باحبك يافيروز»، أسوة بـ «وحشتينا يا شادية، وحلاوتك يا فوزى، وتجنن يا فريد».

حميد اختار الصوت الجديد محمد حماقى لأداء أغنية «سألتك حبيبى»، والمطربة داليا لأداء أغنية «شط إسكندرية»، فى حين تغنى المجموعة أغنيات: «كتبنا وما كتبنا، وطير الوروار، وسألونى الناس، يامرسال المراسيل، حبيتك تنسيت النوم، قمرة يا قمرة».

فى حين يسجل حميد الآن مع الطفلة شيماء الشايب، أغنيتين لأم كلثوم بتوزيع جديد يضعه حميد.

■ ■

طعم القرنفل.. تجربة سينمائية جديدة

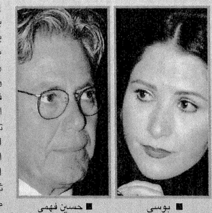
أوائل الشهر القادم يبدأ المخرج الشاب «إيهاب لمعى» أولى تجاربه الروائية الطويلة بفيلم «طعم القرنفل»، عن قصة وسيناريو وحوار «محمد حلمى هلال»، ومرشح لبطولة الفيلم الفنانة لوسى، وعلاء ولى الدين، وياسمين عبدالعزيز، ومحمد تهامى، وتدور أحداث الفيلم فى إطار كوميدى رومانسى عن الحلم فى حياة هذه الشخصيات، وبحثها الدائم عن الحب والرغبة فى تحقيق الطموح، وإيهاب لمعى خريج المعهد العالى للسينما، ومن أوائل دفعته.



«العريش حبيبتى» من ملفات المخابرات المصرية

كتب. محمد هريدى

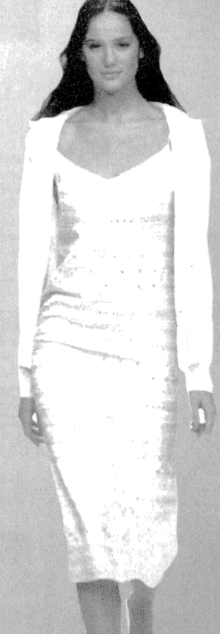
يبدأ خلال أيام المخرج أحمد النحاس فى تصوير الفيلم السينمائى الجديد «العريش حبيبتى»، الذى يتناول واقعة حقيقية حدثت على أرض مدينة العريش، وقت فض الاشتباك الأول عقب حرب أكتوبر مباشرة. الواقعة ثابتة فى ملفات المخابرات العسكرية المصرية، وبطلها قائد قاعدة العريش الجوية فى ذلك الوقت، والذى قرر الطيران بنفسه بعد إصابة أحد الطيارين بوعكة صحية، ويخرج قائد القاعدة فى طلعة استكشافية فوق القوات الإسرائيلية، حسبما تقضى قواعد الحرب لمراقبة تحريك القوات الإسرائيلية الذى نصت عليه اتفاقية الاشتباك، وفى الجو أصيبت أجهزة دوران الطائرة بخلل، اضطر قائدها إلى التوغل بها داخل إسرائيل، حتى وصل إلى تل أبيب، وحلق فوق المفاعل النووى الإسرائيلى، وهو ما أصاب الإسرائيليين بالذعر، فقرروا إسقاط الطائرة المصرية، وبالفعل نجح صاروخ إسرائيلى فى إسقاطها فوق مدينة العريش، بينما نجح القائد فى الهبوط منها بمظلته قبل أن تحترق بلحظات، وعندما ذهبت المخابرات الإسرائيلية التى كانت تراقب الموقف لأسر الطيار بحجة تسليمه إلى المخابرات المصرية، والوقوف على حجم المعلومات التى تعرف عليها، والحصول على الصور التى التقطها، اكتشفت اختفاءه من داخل المظلة، ولما لم تجد له أثراً، بدأت حملة شعواء داخل مدينة العريش بحثا عن الطيار المختفى، والذى نجح الأهالى فى نقله من بيت إلى بيت، حتى انتهوا إلى إخفائه داخل الاستراحة الإسرائيلية الخاصة بكبار الزوار فى المدينة، وهى المكان الوحيد الذى لا يمكن أن يفكر فيه الإسرائيليون، تمهيدا لنقله عبر بحيرة البردويل التى تطل عليها الاستراحة بمعرفة رجال المخابرات المصرية. الفيلم بطولة حسين فهمى ويوسى ومحمود مرسى، وصلاح السعدنى. وعن فكرة الفيلم يقول المخرج أحمد النحاس: سافرت مع المخرج الكبير كمال الشيخ كمساعد لعمل فيلم تسجيلى عن العريش إبان تسلم الرئيس الراحل أنور السادات لها، ولفت انتباهى ونحن نجمع مادة الفيلم التسجيلى، رواية يتناقلها الأهالى عن الطيار المصرى الذى سقطت طائرته فوق مدينتهم، ووجدت القصة ثابتة فى ملفات المخابرات، وظلت عالقة بذهنى فترة طويلة حتى قررت تقديمها فى فيلم سينمائى. ■



■ يوسى ■ حسين فهمى

كوكتيل الجمال

يومك أبيض في الصيف



عادة ما تفرض الألوان الفاتحة نفسها على الصيف ويقحم الأسود نفسه كالعادة فى السهرة.

لكن أن يسيطر الأبيض على النهار والليل صيفا.. فلابد من أوامر تصدر من جهة عليا.

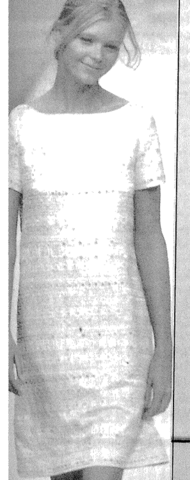
وهذا ما حدث بالفعل هذه الأيام عندما أعلن «شيروتى» فى آخر عروض أزيائه الصيفية أن الأبيض هو السيد ليلا ونهاراً.

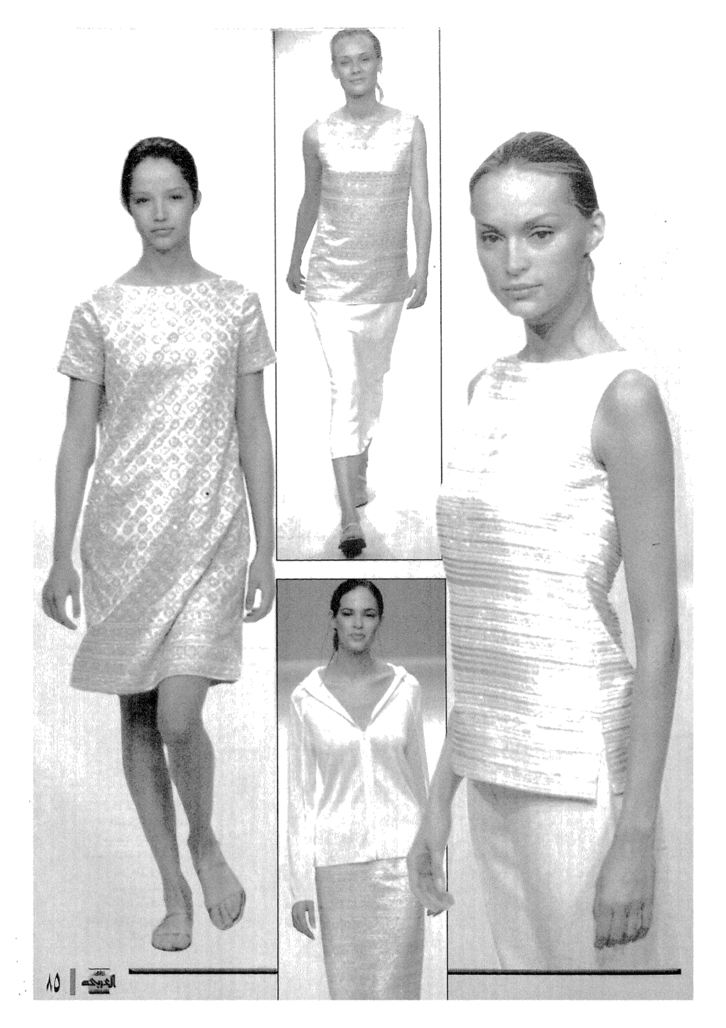
ولم يلتزم شيروتى بقماش أو بشكل واحد فيكفيه اللون.. وجعل للسهرة عودة مجيدة «للمقصب».. وها هو القصبى يسيطر بأمر شيروتى تارة من أعلى وأخرى من أسفل ويترك للحرير والشيفون الفرصة للوجود والظهور والسيطرة وإن لم يكن فالمشاركة اعتمد شيروتى على براءة الأبيض وألوان الفضة المقصبة فترك الحرية للموديل يتكيف حسب شكل الجسد وعاد بنا إلى أيام الفستان الشوال.

فستانه شوال.. بلوزته عادية.. الجيب سمكة.. والسهرة عروس البحر.

وهكذا.. يظل شيروتى يعلن ليلا ونهارا أن صيفك على يديه أبيض.

■ دينا ريان





كوكتيل الجمال

أناقة نجم رياضى

جاذبية «أحمد شوبير» نجم الأهلى والمنتخب الذى يشغل حاليا منصب المدير الإدارى لمنتخبات الناشئين.. لفتت نظر «سورياغنيم» وتكمن فى التانق والأناقة الشديدة التى يعتبرها البعض إحدى سماته الشخصية.. وفى دولاب شوبير اكتشفنا أن «الكلاسيكية» التى يعشقها ويتذوق بساطتها هى أهم أسرار أناقته على حد تعبيره فهو كلاسيكى جدا فى مظهره ومنزله وفى كل شىء فى حياته.

«الأصفر والأزرق أهم الألوان التى تزين دولابه».. ويفضلها باستمرار سواء بالنسبة للبدل أو فى الملابس الكاجوال.. وشوبير غير مقتنع إلا بالجاهز.. ويؤكد شوبير أنه لا يحب التعامل مع بيت أزياء بعينه لأنه يشترى حسب الذوق





■ زوجة عاصى تعلم القلم فوق الوجه

ماكياجك.. قلم على وجهك.. ولكنه قلم «مزخرف» مزركش كله ترتر وحبات من الذهب هذا ما أعلنته زوجة الفنان عاصى الحلانى وأضافته حول رقبتها مع طوق الماضى المصنوع من الحرير الأسود والورد البلدى الأسود.

كوكتيل طهاة

■ فى مسابقة «الطهو القومى» والتى أقامتها جمعية الطهاة المصريين للسنة الثانية اجتمع كوكتيل من طهاة سميراميس انتركونتننتال ليفوزوا بثلاث ميداليات إحداها فضية والأخريان برونزيتان.



■ تالق الشيف عبدالرحمن ومحمد نور وحسام الدين محمد وحسنين عيسى

والمظهر فى الملبس. وبالرغم من أن الأناقة مهمة جدا بالنسبة لشوبير إلا أنه كان ومازال هذا النجم الذى لا يهتم بمظهره فى الملعب.. يعنى حكاية الاهتمام بتسريحة الشعر وحلاقة الذقن «وكى» الفانلة قبل نزول الملعب كلها أشياء لم أهتم بها.. «البهدلة» كانت فلسفتى فى الملعب.

ولكل مكان ومقام ملابسه الخاصة عند شوبير «البدلة» هى زى الرسميات و«الكاجوال» لبس الصباح والتدريبات.. و«الجلابية» لها مساحة مهمة فى دولاب شوبير لأنها الزى الرسمى لصلاة الجمعة والأعياد و«تيولابيدوس» هو العطر المفضل الذى يحبه والمكمل الرسمى لأناقته.

■ رانيا شاهين ودارين صادق

■ فى حفل ملكة جمال لبنان تألقت اللبنانيتان رانيا شاهين ودارين صادق فى موديلات السهرة غير التقليدية المستحدثة من الإحساس الشرقى الأصيل والذى فرض علينا فكرة أن الكحلى له مكانة قوية فى السهرة العربية والأصفر الذهبى يضع لنفسه بصمة فى فيش وتشبيه الموضة هذه الأيام.

تصوير: إيهاب كامل

■ من قال إن الماكسى للسهرات فقط ومن قال إن موج البحر دائماً ما يكون أزرق.. أحيانا يفرض ملوك الموضة ارتداء الماكسى على شاطىء البحر ويغيرون بالأمر لون الأمواج من الأزرق إلى الأحمر أو الذهبى وأحيانا البمبى على الفوشيا.

■ ليس بالضرورة أن تكون «الأختين الحلوين» هما هناء وشيرين ولكن يمكن أن تكونا الأصفر والفوشيا.. الأصفر الذهبى هو الأخت الطويلة والفوشيا الوردى هو الأخت القصيرة بشرط إذا ارتديت الأخت الطويلة احرصى على أن تكون كروازية والأخت قصيرة منفوخة على الفاضى مثل ذيل البامبوطى.

■ موضة الماس حلقات.. ودوامات تارة فى الأذن وتارة حول الرقبة هذا ما أكدته جيهان قمرى بمجوهراتها التى ظهرت بها فى ليالى بيروت.

■ جيهان قمرى والماس دوامة.

ليل ونهار



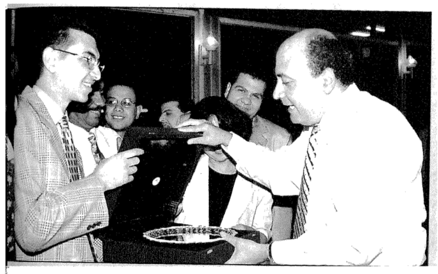
■■ أسامة سرايا: هذه تورتة خالصة سكر ١٠٠٪ وصفقة حلوة من أمانى الطويل التى تولت مسئولية الحفل الجميل بجدارة مع أشرف محمود الذى أحيا الحفل.

ليلة قمرية رائعة

■■ فى ليلة قمرية رائعة تشبه فى أجوائها ليالى ألف ليلة التقت أسرة تحرير «الأهرام العربى» على ضفاف النيل الخالد احتفالاً بالأستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير الذى قدم أوراق كوكبة من الزملاء الجدد للتعيين وشملهم رب الأسرة الأهرامية الأستاذ إبراهيم نافع برعايته، وانطلقت الزغاريد معلنة حالة الفرح فى أروقة الأهرام.

لذلك كانت تلك الليلة التى فاضت فيها المشاعر وانطلقت المواهب الفنية من جانب الزملاء وصاحبت الكلمات الشاعرة الرقيقة أنغام العود لتسجل على صفحة النيل ذكرى جميلة.

عدسة: معتز عبدالحق



■■ هانى بدرالدين.. باسم المعينين الجدد نقدم أحلى صينية فضة إلى رئيس التحرير

الجنزورى يحتفى بالإريانى

■■ حظى حفل الاستقبال الذى أقامه د. الجنزورى لدولة رئيس وزراء اليمن د. عبدالكريم الإريانى بحضور دبلوماسى مصرى وعربى مكثف، عكس مدى الاهتمام المصرى بزيارة ضيف اليمن الكبير.

شارك فى الترحيب بالدكتور الإريانى د. عصمت عبدالمجيد أمين عام جامعة الدول العربية، وفضيلة المفتى د. نصر فريد واصل.

تصوير: مجدى عبدالسيد





■■ محمد حبوشة وجيهان الغرباوى وحمدى الحسينى ومحمد زكى النجوم الكبار يرمون السلام وتصفيق حاد للنجوم الجدد.



■■ فى حفل سعيد تم زفاف المحاسب حسن أحمد أبوالمعاطى على جميلة الجميلات أمل سمير رضا الله، ألف مبروك للعروسين.



■■ جمال زايدة وسيد على «مبروك يا جماعة» تحية للمعينين الجدد، سوزى جنيدى وحنان حجاج وأمانى الطويل.



■■ فى حفل جميل رقيق هادىء تم زفاف كريمة اللواء حسن بشر مساعد وزير الداخلية سابقا الآنسة رشا على المهندس أشرف محمد، حضر الحفل محمد فضل رجب عضو مجلس الشعب وأحمد حجاب رجل الأعمال.



■■ المركز المصرى للثقافة والفنون نظم ورشة عمل لفرقة أورانج بلوسوم الفرنسية وفرقة النوبة المصرية لمدة شهر.. رصدت عدسات: «**موسى محمود**» هذا الحدث الثقافى الفرنسى - المصرى المشترك.



■■ تم زفاف د. شعبان حسين النجار الطبيب الجراح على هبة نصر أبوليمون بكلية آداب طنطا فى حفل جميل.. ألف مبروك.

حسين عبداللطيف نجم الزمالك السابق وهداف المظاليم الأول:

لا أحد يملأ مكانى فى الزمالك!!



بلغة الحب قال أعشق الفانلة البيضاء وبلغة الثقة قال كرامتى فوق حبى.. ترك القاهرة بضجيجها وبريق نجوميتها وودع الزمالك عائداً إلى جذوره فى صعيد مصر بعد ست سنوات مع الفريق الأبيض حقق خلالها إنجازات كبيرة.

لكنه عاد محملاً بالخبرة ليقود فريقه الألومنيوم فى رحلة التحدى والعودة إلى الأضواء.

وزاد على إنجاز ناديه بإنجاز شخصى هو تتويجه هدافاً لدورى المظاليم برصيد ٢٦ هدفاً.

إنه حسين عبداللطيف نجم الزمالك السابق والألومنيوم الحالى الذى أصبح ظاهرة فى ملاعب الكرة بإنجازاته التى تحققت وهو يخطو نحو عامه الخامس والثلاثين، عن الماضى والحاضر والمستقبل تحدث حسين لـ «الأهرام العربى» فى هذا الحوار:

■ **حوار: جمال الكشكى**

من باب التذكرة.. لماذا تركت نادى الزمالك؟

لم أجد تقديراً من مجلس الإدارة المعين برئاسة الدكتور كمال درويش.. فبعد أن اتفقت مع مجلس الإدارة المنتخب برئاسة المستشار جلال إبراهيم فوجئت بالمجلس المعين يتجاهلنى


■ حسين عبداللطيف

تماما كما لو كنت غريبا على نادى الزمالك وظهر ذلك فى المبلغ الذى عرضوه على.. فلا يعقل طبعا أن أتقاضى ٣٠ ألف جنيه فى موسم ولا أدرى هل التجديد مستمر أم لا؟ هذا فى الوقت الذى تقاضى فيه أحد زملائى ١٢٠ ألف جنيه فى الموسم فالمسألة دخلت فى الكرامة والتقدير وأنا والحمد لله واثق من إمكاناتى وموهبتى وعطائى فى الملعب فوجدتهم لا يقدروننى رغم أننى كنت أفضل من كثيرين فى نادى الزمالك.

لو عرض عليك نادى الزمالك الآن مبلغا كبيرا هل ستوافق على العودة؟

يا سيدى.. الفلوس ليست كل شىء.. وأنا شخصيا أعشق اللون الأبيض من أجل نادى الزمالك والكل يعرف أننى زملكاوى حتى النخاع.. لكن كرامتى فوق كل شىء.. فالنادى لم يقدرنى عندما كنت واحدا من أبنائه فما بالك الآن.

ما البطولات التى حققتها مع نادى الزمالك؟

الحمد لله.. حققت مع الزمالك بطولة الدورى فى موسمى ٩٢/٩٣/٩٤/٩٥ وكأس الأندية الإفريقية أبطال الدورى ٩٣ وكأس السوبر الإفريقى ٩٤.

من يملأ مكان حسين عبداللطيف فى نادى الزمالك الآن؟

بصراحة لا أجد لاعبا له بصمة فى مكانى حتى الآن خاصة أنهم دائمو التغيير باستمرار من لاعب إلى آخر.

انتقالك من نادى الزمالك إلى نادى درجة أولى أليس فى ذلك تراجع فى مسيرتك؟

بالعكس.. أنا فى نادى الألومنيوم «سلطان زمانى» ومستمتع بالحياة وسط أهلى وأصدقائى الذين نشأت معهم.. والحمد لله ربنا عوضنى خيرا وصعدت مع زملائى فى الألومنيوم إلى الدورى الممتاز.

من كنت تفضل اللعب معه سواء فى الزمالك أو المنتخب؟

أولا بالنسبة للمنتخب فالكابتن طاهر أبو زيد يمثل بالنسبة لى شيئا لا يقدر بمال وكنت أشعر بالارتياح والثقة عندما أراه فى المستطيل الأخضر ونفس الكلام مع جمال عبدالحميد فى نادى الزمالك، وعلى فكرة الإثنان بالتحديد صاحبا فضل على منذ دخولى للمنتخب والزمالك.

بمناسبة صعود نادى الألومنيوم إلى الدورى الممتاز هل سيستمر أم سيكون ضيف شرف؟

أنا واثق من البقاء خاصة أن النادى سوف يتعاقد مع لاعبين على مستوى عال بالإضافة إلى خبرة الكابتن محمد على الذى تولى مهمة التدريب وأضف إلى ذلك استقرار مجلس إدارة النادى.

ما يثير دهشة الجماهير انك تحولت من مدافع بنادى الزمالك إلى مهاجم بنادى الألومنيوم ألم تجد صعوبة فى ذلك؟

طبعا لا أجد صعوبة لأننى فى الأصل لاعب وسط مهاجم وكنت أشغل هذا المكان فى المنيا واختارنى الكابتن محمود الجوهرى لكى ألعب للمنتخب بناء على تفوقى فى هذا المركز ولا أنسى لحظة أشار لى فيها الكابتن الجوهرى بيده وقال لى أنت عملة نادرة ووجودك فى المنتخب مهم جدا، أما بالنسبة لوجودى كمدافع بنادى الزمالك فالظروف هى التى فرضته على ومع ذلك أثبت وجودى فى هذا المكان.

تركت القلعة البيضاء حفاظا على كرامتى

لست عجوزا وأحلم بالاحتراف فى الهلال السعودى

اللاعبون الجدد وخبرة محمد على سلاح الألومنيوم فى الدورى

لا أفكر فى الاعتزال والجوهرى وصفنى بالعملة النادرة

لو كان نادى الألومنيوم فى غير مجموعة الصعيد هل يستطيع أن يصعد إلى الدورى الممتاز؟

بصراحة لا.. وأقصى شىء يحققه هو الحصول على المركز الثالث أو الرابع فى أية مجموعة أخرى.

من تتمنى أن يلعب فى نادى الألومنيوم؟

أتمنى عودة حمام إبراهيم رغم أننى واثق من صعوبة تفريط نادى الإسماعيلى فيه.

لعبت فى المنتخب ولم تشارك فى بطولات كاس الأمم الإفريقية.. لماذا؟

طوال الفترة التى قضيتها مع المنتخب كنت أشارك فى تصفيات بطولات كأس الأمم الإفريقية لكن طوفان الإصابات دائما يمنعنى من اللعب فى البطولة نفسها.

ما البطولة التى شاركت فيها وعرفك من خلالها الجمهور؟

لا أنساها.. فهى البطولة العربية التى أقيمت فى سوريا فى سبتمبر ٩٢ والتى حققنا خلالها الفوز بكأس العرب لأول مرة تحت قيادة الكابتن محمود الجوهرى.

ألا تفكر فى الاحتراف؟

فكرة الاحتراف تطاردنى كثيرا وكنت أتمنى بالتحديد الاحتراف فى الهلال السعودى لأن الكرة السعودية الآن أفضل كرة فى المنطقة العربية والالتزام والاستقرار الإدارى أهم مميزاتها ناهيك عن أننى سوف أكون مع يوسف الثنيان وسامى الجابر وكليهما يحتل مكانة متميزة فى قلبى.

قبل اعتزالك هل ستنتقل إلى ناد آخر أم أنك ستعتزل وأنت لاعب فى الألومنيوم؟

الجميل فى الاعتزال بالنسبة لى هو أن أعتزل وأنا فى نادى الألومنيوم لأنه النادى الذى بدأت منه.

وكنت أفكر فى أن أعتزل الملاعب بعد صعودى إلى الدورى الممتاز مع الألومنيوم لكن مسئوليه أصروا على استمرارى معهم فى هذا الموسم الذى أنوى إسدال الستار على مسيرتى الكروية فى ختامه إن شاء الله ■

ملاعب العرب

ليست مؤامرة سياسية

التفسير الثقافى لجنون كرة القدم

عزيزى القارىء.. هل دار بخلدك يوماً وأنت أمام التليفزيون أن ما تشاهده ليس مجرد مباراة كروية ساخنة، بل تجسيد لمبدأ سيادة القانون والرقابة الشعبية وانتفاء للبيروقراطية؟! أن آهات الانفعال الحارة التى تصدر عنك بين الحين والآخر إنما تعبر عن تطلعك إلى عالم تسوده العدالة الفورية وصراع نظيف واضح الأدوار؟

إذا كانت إجابتك بالنفى، فاقرأ هذا التحقيق الذى يحاول فيه عدد من المثقفين حل شفرة الجنون والهوس بكرة القدم بعيداً عن التفسير التقليدى الذى يراها مجرد مؤامرة سياسية لإلهاء الجماهير عن واقعها.

■ تحقيق: محمد بركة

«القضية.. هى أن الناس يجدون فى لعبة الكرة ما لا يجدونه فى لعبة الحياة اليومية وما لم يستطع أحد من المثقفين أو الساسة أن يقدمه إليهم حتى الآن فى صراعهم اليومى المرير، ففى كرة القدم يدور صراع يعرف كل لاعب فيه بوضوح وربما لأول مرة من هو معه ومن هو ضده! وهذا أمر نادر الحدوث فى الواقع اليومى!

إن كرة القدم هى المعركة الوحيد التى يدور فيها صراع ينظمه القانون، والملعب هو المكان الوحيد الذى يمكنك فيه أن تتحقق من سيادة القانون، فهو من ناحية مكشوف وهناك حكام يراقبون اللاعبين وجمهور يتابع الحكام واللاعبين، وكل شىء واضح أمام عينيك ذلك الوضوح النادر الذى لا وجود له فى غير الملعب».

هكذا استهل (س . ع) كلامه الذى أدهش زملاءه وأصدقاءه من المثقفين القدامى أنصار «التفسير السياسى» الشعبية الساحرة المستديرة.

و (س . ع) هذا هو بطل قصة «الشوط الثانى» فى مجموعة «فى هذا الصباح» الصادرة مؤخراً للكاتب الكبير أبو المعاطى أبو النجا.

أما سبب دهشة الأصدقاء فيعود إلى طبيعة «س . ع» نفسه كمثقف - يسارى على ما يبدو - اعتادوا منه على «الكلام الكبير» فى السياسة والأيديولوجية قبل أن ينقطع فجأة عن المشاركة فى أى شىء - باستثناء مشاهدة مباريات الكرة - حتى لقبوه بـ «ملك الصمت» وحين جاءت سيرة الكرة واستشهد أحدهم بتنديد الكاتب الإيطالى ألبرتو مورافيا باهتمام الناس وسلطات الدولة والمجتمع بكرة القدم على حساب قيم أخرى أكثر أهمية، خرج «س . ع» عن صمته!

سيكولوجية الحشد

لكن قبل أن نستطرد مع تفسير «أبوالمعاطى» الوارد على لسان بطله، يعيدنا الدكتور فتحى أبوالعينين - أستاذ علم الاجتماع - إلى «نظرية المؤامرة» فى تفسيره لشعبية الكرة «من حيث المبدأ كرة القدم هى رياضة الإثارة والمتعة عبر تكتيكات اتخاذ القرار وإحراز الأهداف».

لكنها على الجانب الآخر أداة فعالة من أدوات إلهاء الجماهير وتفريغ طاقتها المشحونة من قبل السلطات السياسية فى البلدان التى يتضاءل فيها هامش حرية التعبير وهو ما يعرف فى علم النفس «بسيكولوجية الحشد» التى تعنى حشد مشاعر وطاقات الجماهير فى اتجاه مخطط له سلفاً عبر جهاز دعاية ضخم هو «التليفزيون» الذى اعتبره المفكر الفرنسى لويس التوسير أحد أخطر الأسلحة الأيديولوجية للدولة الحديثة.

أسامة أنور عكاشة :

تشبع حاجة الإنسان للتعصب

موسيقى

ولأن هذا التفسير يبدو جزئياً، وغير صالح للتعميم على الشعوب الأوروبية، ولا سيما الإنجليز المعروفين بعنفهم وصخبهم فى المدرجات، كان ضرورياً تقصى المزيد من الآراء فيضيف أسامة أنور عكاشة «الرغبة فى التعصب» كاحتياج إنسانى يلازم البشر فى كل مكان وزمان بما يصاحب ذلك من طقوس النشوة والانتصار والطبل والزمر.

ويتحدث الروائى إبراهيم عبدالمجيد عن نوع من «الموسيقى» يستشعره فى التقسيم والنقلات ومهارات المراوغة، بالإضافة إلى «عدوى الإعجاب» التى تنتقل سريعاً بين الألوف المحتشدة فى المدرجات وتصيب أيضاً من هم أمام التليفزيون.

فمن المدهش والمثير حقاً أن ترى «القدم» وقد تم تطويعها وتدريبها على أداء ليس من طبيعتها كقدم، بعكس كرة السلة مثلاً التى تعتمد على «اليد» وهو عضو طبيعى أن يمسك بالكرة ويقذف بها.

مجلس الأمن

ولا تقل مشاهدة مباراة كرة القدم عند الأديب يوسف أبو رية متعة عن قراءة عمل روائى بالغ العمق والرقى، فالمباراة تصبح هنا عرضاً مسرحياً متكامل العناصر من حيث الجمهور وهو فى المدرجات، الإضاءة، الشخوص، الدراما، الانفعال.

ولكن على عكس المشاركة السلبية لجمهور المسرح، نجد أن جمهور الكرة يشارك بإيجابية فى تحريك الأحداث من خلال تشجيع له تأثير حاسم، ولهذا من الطبيعى أن تصبح مباريات المونديال هى اللحظة المثلى للتوحد بين كل البشر، وأن يصبح «الفيفا» أقوى من الأمم المتحدة والحكم فى مباراة نهائى المونديال أقوى من كوفى عنان ومجلس الأمن.

■ هنا تزول كل الفوارق الطبقية وتولد أساطير المجد

عدالة فورية

فى اللعب لا مكان للخديعة، ولأول مرة لايستطيع إنسان أن يخدع أحداً غير خصومه، ولأول مرة تلتقى الحرية بالنظام دون أن يضحى بأحدهما فى سبيل الآخر.

ولن يوجد «بيروقراطى» واحد فى إدارة الفريق يمنع المدافع من أن يتحول إلى الهجوم والمهاجم من أن يتحول إلى الدفاع.

ولأول مرة - وهذا لا يحدث فى الحياة كثيراً - يرتبط الفعل بنتائجه إيجاباً وسلباً، عدالة فورية، لا تنتظر جهود الباحثين عن الحقيقة فى حياد وصبر، أو وصول سلطة عادلة إلى الحكم فى هذا الزمن أو غيره.

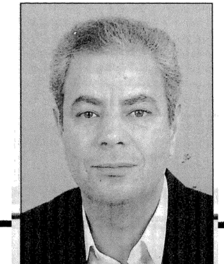
يتفق مبدئياً الدكتور محمد السيد سعيد - نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية - مع هذا التحليل الذى أتحف به «س . ع» أصدقاءه فى تلك الأمسية.

لكن الدكتور سعيد يحذر من تجاهل العلاقة الحميمة التى تربط بين الرياضة بشكل عام وبين النظم السياسية التى تسعى إلى الاستفادة من كرة القدم بشكل خاص فى مجال العلاقات الدولية، فقد بنى هتلر فى عام ١٩٣٥ ستاداً كان بكل المقاييس آنذاك معجزة العصر إبان الألعاب الأوليمبية وكانت كرة القدم تأتى على قائمة الأولويات لدى الكثير من الأنظمة الاشتراكية التى تحاول إحراز النصر على المعسكر الرأسمالى ليس فقط فى مجال إنتاج الصلب، بل أيضاً عبر البطولات الشعبية.

ولا ينسى الدكتور محمد السيد سعيد حالة الهوس الجماعى والفرحة العارمة التى أحدثها فوز المنتخب المصرى على فريق غانا فى نهاية الستينيات باعتباره أول نصر قومى يحرزه المصريون بعد هزيمتهم فى ١٩٦٧.

وإذا كان الدكتور سعيد يرى فى كرة القدم - عبر مثال الانتصار المصرى على غانا - أحد أشكال «ميكانيزمات» التعويض الجماعى لدى الأمم فى لحظات الضعف واهتزاز الثقة بالذات، فإن «س . ع» ينهى حديثه الشيق بكلام عن «إزالة الفوارق الطبقية» و«ولادة أساطير المجد».

د. محمد السيد سعيد : تعيد الثقة إلى الأمة المهزومة



ولأول مرة تذوب الفروق حقاً بين الأمير والصعلوك بل بين كل الفئات والطبقات فى مدرجات كرة القدم، وينجح اللاعبون بألعابهم الناجحة أو الفاشلة فى أن يزيحوا جانباً فروق الملابس، والمقاعد والمقاصير ليكشفوا عن الوحدة الخالدة للجهاز العصبى للإنسان حين تنطلق من كل الحناجر فى لحظة واحدة، وفى كل مكان صيحات الاستحسان أو الاستهجان حين تدور الأعناق نفس الاستدارة، وتطل من كل العيون النظرة القلقة المترقبة ذاتها، حين تكشف الحركات الهوجاء الواحدة عن جذور الحماقة المتأصلة فى كل الناس من كل فئة وطبقة!

فى كأس العالم يمكنك أن ترى لأول مرة الطريق كاملاً من السفح إلى القمة، وأن تتابع الرحلة بكل تفاصيلها، أن ترى كيف تولد أسطورة الفرد البطل أو أسطورة الفريق، فهنا عرس للإنجاز والوضوح، زواج عادل للمنطق والمصادفة!

ولأول مرة يمكن أن تلقى دولة عظمى هزيمة كروية مدوية فتترك مكانها لدولة صغيرة دون أن تختل أمور العالم، ودون أن تنهار الأسعار فى أسواق النقد العالمية، وحين تستبد حماقة الغضب بالكبار يجدون من يهدئهم قائلاً:

لا تنزعجوا أيها السادة فالمسألة مجرد ألعاب! ■



مساحة للحوار

بعد التحية

■ **الصديقة إيمان سليم ـ تونس:**
من رسالتك طبق الأصل:
مــــا الذى كنا ننتظره من الرئيس الفلسطينى أكثر من ذلك. إنها معادلة صعبة وتقديرى أن عرفات حقق أفضل النتائج.

■ **الصديق أيمن الكاشف ـ مواطن مصرى مقيم فى الدنمارك:**
من رسالتك طبق الأصل:
لماذا تتعامل الدول العربية «المتوسطية على وجه الخصوص» مع قوانين الهجرة الأوروبية وكأنها حدث عادى؟
هل تستطيع هذه البلدان احتمال ملايين العائدين بلا عمل؟

■ **الصديق أبوعبدالله الظاهرى ـ حائل ـ موفق ـ المملكة السعودية:**
نرحب بك طبعـا وسـوف ننتظر أولى مقالاتك، ويمكنك أن ترسل على رقم الفاكس المرفق بهذه الصفحة.

■ **الصديق عادل مهنى ـ القاهرة ـ مصر:**
وصلتنا رسالتك الأولى، لكن يبدو أنها تأخرت قليلا، فأصبحت الأحداث التى تكتب عنها قديمة بعض الشىء، ونحن فى انتظار مساهمات أخرى، ويمكنك استعمال الفاكس أيضا لسرعة وصول آرائك..

■ **الصديق حسين السيد ـ دمياط ـ مصر:**
أنت صـاحب حق علينا فعـلا، ونحن نعتز بصداقتك، لكن كل مـا أرجوه منك أن تكتب على ورق أكبـر من هذا الذى ترسله إلينا الآن.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



الوطن الموعود.. مناقشة وتحليل

الدولة بمعناها الحديث لم تعرف قبل القرن السابع عشر فقديماً كانت هناك أشكال مشابهة للدولة لكنها كانت متناقضة تماماً مع المعنى الحديث للدولة والذى كان ميكافيللى أول من تطرق إليه فى كتابه الأمير عام ١٥١٥ ومن هنا فإن الحديث عن الوطن إنما يحمل فى طياته معنيين:

الأول: هو أن يترك الشخص بلده الأصلى لينتمى إليه كونه يمثل رمزاً يحتذى به أو مثلاً أعلى وبذلك يكون وطناً موعوداً بالنسبة له أو لسبب آخر اقتصادى مثلاً فيعيش ذلك الشخص فى ذلك البلد كوطن ضمن قوانينه ويلتزم بها.

الثانى: عندما يكون هناك شعب يمتلك كل المقومات التى تمكنه من إقامة وطن ويناضل من أجل ذلك عندها فإن الوطن بالنسبة لذلك الشعب بمثابة الوطن الموعود بشرط أن يكون النضال بعد ظهور فكرة الوطن (الدولة) بمعناها الحديث وترسخها من منطلق أن الفكرة قانونية ولا إلزامية لأى مبدأ قانونى قبيل خروجه للنور. ومن هنا فإنه قبل خروج فكرة الوطن (الدولة) إلى حيز النور بأبعادها الثلاثة الأرض والشعب والسلطة ذات السيادة ولفترة كبيرة سبقتها فى الزمن تعرضت مناطق عديدة فى العالم لتغييرات ديموغرافية كبيرة، لكن بعد أن أبصرت الفكرة الحديثة للوطن النور انتهت عملية التغيير الديموغرافية، وباتت الشعوب بغالبيتها مستقرة لها أوطان نهائية محددة المساحة تمارس عليها سيادتها ، إضافة إلى ذلك فإن تعبير الوطن البديل هو تعبير يحمل على السخرية كأن الأوطان تستبدل حين لا تتناسب مع تطلعات أفرادها وميولهم.

بعد هذا العرض ما الموقف الدينى اليهودى فى إسرائيل كوطن موعود؟

١ـ الطائفة الحسيدية: انتقدت بشدة الصهيونية فى بداية القرن العشرين على لسان الربى شالوم دوف بعد شنيورسون فى لافوفيتش الذى اعتبرها مبادرة سلبية لاستعجال النهاية بما يتناقض مع التقاليد اليهودية المستقرة وأن الصهيونية ليست الوليد الذى تنتظره اليهودية.

٢ـ الطائفة الحريدية: هم من اليهود المتشددين المغالين فى التشدد والذين يعادون الصهيونية ويكفرون الدولة.

٣ـ حركة نطورى كارتا: عارضت الصهيونية التى كانت أساس إنشاء إسرائيل إضافة إلى مجموعات صغيرة أخرى سبقتها. ومما يعتبر مميزاً لدى هذه الحركة (نطورى كارتا) أنها تعتبر أن الحركة الصهيونية حركة مهرطقة وملحدة لأنها انتهكت العهود الثلاثة التى قطعها اليهود للرب قبل خروجهم إلى المنفى وهى:

١ـ ألا يسببوا الألم للآخرين الذين يقيمون بينهم.
٢ـ ألا يحاولوا احتلال «أرض إسرائيل» بالقوة.
٣ـ ألا يستعجلوا الأمور.

المملكة الثانية: كانت قبائل إسرائيل فيها وذات موقع جغرافى يمتد على ضفة نهر الشريعة (الأردن) عاصمتها السامرية (سبسطية) وأهم مدنها : جزر زيريحو (أريحا)، بيت أيل: سيلوة، شكيم (البلاطة).

المملكة الثالثة: كانت للقبائل الفلسطينية والتى تموضعت على امتداد ساحل البحر المتوسط عاصمتها غزة وأهم مدنها: عسقلان، جت، عقرون، أشدود، جوبة (يافا).

ومما سبق عرضه يمكن الخروج بمجموعة ملاحظات:

١ـ لا يمكن الحديث عن وجود شىء اسمه وطن قبل القرن السابع عشر.
٢ـ فكرة الأوطان البديلة غير منطقية، وبالتالى فإن فكرة الأوطان الموعودة غير منطقية وساقطة شأنها شأن سابقتها إلا فى الحالتين المذكورتين:
٣ـ لم تكن فلسطين يوماً ما كياناً مستقلاً وموحداً لليهود.
٤ـ لم يكن اليهود بالإجمال راضين عن الاتجاه الصهيونى المتطرف وبالتالى هناك شرخ كبير بينهم حول ظروف نشوء إسرائيل.

وهنا ثمة نقطة تدعم هذه الملاحظات وهى أن الدينين السماويين الآخرين (الإسلام والمسيحية) لم يأتيا على ذكر شىء اسمه وطن وبالتالى لا يمكن لدين سبقهما فى المدة الزمنية أن يأتى على ذكر شىء اسمه دولة بمعنى الدولة الذى نعرفه وبالتالى لا يمكن منطقياً للتوراة أن تتكلم عن وطن بمعنى دولة طالما أن الثلاثة مصدرها الوحى الإلهى من هنا فإن الوطن الموعود ليس دولة يحكمها اليهود إنما هو وطن يستقرون فيه كمواطنين والدولة التى أقاموها فى فلسطين مخالفة لأحكام التوراة كونها تتناقض مع العهد الذى قطعه اليهود للرب استناداً إلى ما ورد فى التوراة وهم يعترفون بأن هناك سكانا أصليين لفلسطين غيرهم وبالتالى لا شرعية لوجود إسرائيل كدولة مكان فلسطين.

■ **حسين عبدالله بيضون**
جنوب لبنان ـ صور

تأميم السياسة ومرونة الساسة

أرجو أن يسمح لى الأستاذ نبيل عبد الفتاح و«الأهرام العربى» بأن آخذ الخيط من كلمته المنشورة بعنوان «ثقافة الركود..»

يبدو للجميع أن تأميم الدولة للسياسة بأساليب مختلفة قد أسهم فى دفع الكثيرين لإعطاء ظهرهم للعمل السياسى المباشر، ومن أسف فإن واقع الأحزاب السياسية المصرية ونشأتها المعاصرة، قد أسهم بنصيب وافر فى الابتعاد الظاهرى للجماهير عن السياسة.

ورغم اقتناعى، وغيرى من الباحثين والصحفيين المهتمين بحياتنا السياسة بهذا، فإننى شخصيا أزعم أن الإنسان المصرى سياسى بطبعه، ولا يمكن أن يكون قد استسلم استسلاما تاما لعملية الإبعاد المنظمة أو المقصودة، ولا أظن الذين استراحوا إلى أن المصريين الآن فقدوا اهتمامهم بالعمل السياسى، إلا خاطئين.

إننى أدعى أن ساسة مصر الحقيقيين لديهم من المرونة والذكاء ما يمكنهم من «التعاطى» السياسى صباح مساء، وأقصد بالساسة الحقيقيين، أولئك الناس الذين يستشعرون أن من واجبهم تجاه مجتمعاتهم المهنية والسكنية والمحلية، ضرورة تلمس مصادر وأسباب الأوجاع والمشكلات ووجوب الإسهام الذاتى كل على قدر طاقته فى التخفيف من هذه الأوجاع والمشكلات، وأزعم أيضا أن أفراد الحركة الإسلامية المعتدلة يمارسون هذا الدور بلا توقف، وقد يصل الأمر فى حده الأدنى إلى مجرد سماع شكاوى الناس وآهاتها، وإحساس أصحاب المشكلات بأن هناك من يسمع لهم ويتعاطف معهم حتى وإن لم يقدر على التصدى بالحلول.

لا أرانى مضطراً للخوض فى تفاصيل كثيرة فى هذا الصدد مع شخصكم، ولكنى أقطع أنكم الآن تدركون أن الأشكال التقليدية للعمل السياسى ربما تكون قد فقدت كثيراً من صلاحيتها، حتى فى البلاد التى اخترعتها، وأقصد بذلك الأحزاب السياسية تحديدا، فإذا تعرضت مثل هذه الأشكال التقليدية فى مصر لما تعرضت له على أيدى الحكومة، وبأيدى أصحابها، فلابد أن الناس يكونون قد بدأوا فى نحت أو ابتكار قنوات جديدة للتواصل السياسى مع بعضهم البعض، أو بين النخب الواعية الواعدة وبين مجتمعاتها..

ومن هنا يا عزيزى أرانى أشفق على إصرار بعض الناس على التشبث بالأشكال التقليدية للعمل السياسى، خاصة أن التجربة الحالية لهذه الأشكال نتائجها فى بلادنا إما متواضعة للغاية أو أن طريقها مسدود مسدود مسدود.

والحديث ذو شجون، ويحتاج إلى تعميق وتأصيل علمى وعملى، ليتك شخصيا توالى الكتابة فيه مع مودتى واحترامى.

■ حازم غراب
صحفى

التقارب العربى الإيرانى

الأستاذ الفاضل/ أسامة سرايا

امتلأ العدد ١١٦ من مجلة «الأهرام العربى» بموضوعات عدة، شدنى منها تحقيق الأخ محمد الحسينى من طهران حول (العلاقات العربية الإيرانية) وأقول: إن التقارب المصرى - الإيرانى ضرورة مستقبلية تفرضها التحديات التى تواجه الأمة العربية، خاصة بعد سقوط حائط برلين فى عام ١٩٨٩، مما أسفر عن تدفق واندفاع طوفان نشأ عن ذوبان الحرب الباردة، ولقد جرف هذا الطوفان أمامه حطاماً وركاماً من الماضى.

وإن أراد المجتمع العربى، بل الإسلامى أن ينطلق من مقومات إيجابية، فعليه بتوحد الفكر، قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) الحجرات (١٠). ومجتمع المسلمين وصف بمجتمع الرحمة، قال تعالى: (رحماء بينهم) الفتح (٢٩). ولا يجب أن تكون هناك خصومة بين بلدان وقادة الأمة، وإن حدث ذلك، فإن الأمة تشهد بعض نقاط التراجع الحضارى. وإيران فى عهد الرئيس محمد خاتمى، تتجه نحو الانفتاح فى كل اتجاه، خاصة مع البلدان العربية، والبعد السياسى الإيرانى يفيد الأمة الإسلامية والعربية فى صراعها مع الفكر الصهيونى الذى ولد بعنصرية سياسية وعقائدية، لذلك فاليهود لا ينشدون أى تقارب عربى - إيرانى، ولذلك فالتقارب العربى - الإيرانى مازلنا نطرح من خلاله نفس الأسئلة، ثم ننتظر نفس الأجوبة من قادة الأمة وعلمائها ومفكريها، وإيران منذ ثورة الإمام الخومينى ملأ الغرب العالم بالضجيج حول الثورة الإسلامية فى إيران، وأنها تمثل الخطر على البلدان العربية وتعصف بالعرب «حرب العراق - إيران» وبقوة الحاضر والمستقبل العربى الإسلامى، لهذا فيجب على العرب مد أيديهم تجاه الرئيس محمد خاتمى وقد توافرت لديه الإرادة السياسية و حقق إصلاحاً شمل أكثر من صعيد فى داخل إيران وخارجها

■ يحيى السيد النجار، مصر

صاحبة الجلالة

مصطلح «الشبكة» فى المعجم له دلالات عديدة مثل شبكة الصيد وشبكة الكرة وشبكة «........» لكن هناك شبكة حديثة تختلف شكلياً وجوهرياً عن كل ما عرفه الإنسان من شبكات قبلها وهى عبارة عن شبكة من المعلومات الضخمة والمتجددة بصفة مستمرة يطلق عليها «شبكة الإنترنت» التى تستحوذ على عقول وأفئدة الكثير من مستخدميها فيندمجون مع عملاق المعلومات الجديد وينفصلون فى أحيان كثيرة عما يدور حولهم.

الشىء المؤسف هو أن البعض - من غير المحللين والمدققين - يظن أن المعلومات التى تبثها هذه الشبكة تغنيه عما سواها ولكن الأمر ليس كذلك، فالمعلومات موجودة والإنترنت لن تعطيك رأياً وتحليلاً مثلما تعطيك الصحافة على سبيل المثال، فالصحفى والكاتب وظيفته هى أن يقدم إلى قارئه الرأى والتحليل لهذه المعلومات فى خضم التراكيب السياسية المعقدة القائمة على أساس المصالح والأطماع الدولية الموجودة من حولنا، فالقضية ليست قضية معلومات بل هى كيفية معالجة هذه المعلومات وتحليلها وإلا أصبحنا غير قادرين على الرد على نسب بناء الأهرام إلى غير الفراعنة ودفع فكرة وجود الاضطهاد الدينى على أرض قانونها المساواة والإخاء وما خفى كان أعظم وها هى أعظم أجهزة المخابرات فى العالم "CIA" تمتلك فيضاً هائلاً من المعلومات يقوم بجمعها أكفأ الضباط الأمريكان تلجأ للكاتب الأمريكى «بول أردمان» بعد تزويده بجميع المعلومات عن «شاه إيران» ليكتب لهم رواية يتنبأ فيها بالمستقبل السياسى «للشاه» فيما يعرف بعملية «أدب الخيال السياسى» وبالفعل تنبأ الكاتب فى روايته التى كان بطلها «الشاه» بسقوطه سنة «١٩٧٩» وسماها «كراش ١٩٧٩» وهو ما حدث بالفعل وجاء على عكس توقعات قادة الجهاز المخابراتى الكبير فكما قلت، فالكاتب والصحفى يتميز بقدرته على خوض حواجز ومتاريس المعلومات الضخمة لإعطائنا الرأى والتحليل والصدق والتعبير، فالمعلومة تصبح ذات أهمية إذا تناولها عقل واع قادر على التحليل وإعطاء الرأى السديد.

■ محمد سيد عبد السلام

الواحة

كلمات متقاطعة

أفقى

١ ـ ترميم ـ عاصمة أوروبية
٢ ـ يعاتب ـ مدينة مغربية
٣ ـ من أبناء آدم ـ عليه دين «معكوسة»
٤ ـ طين ـ حيوان قطبى «معكوسة» ـ أعبر «معكوسة»
٥ كذاب
٦ ـ مكتشف البنسلين
٧ ـ للتوجع ـ حب «معكوسة»
٨ ـ عملة السعودية ـ عاصمة أوروبية
٩ ـ عاصمة النمسا «معكوسة» ـ ممثلة مصرية
١٠ ـ صاحبة الصورة ـ أبوالخلق

رأسى

١ ـ رئيس وزراء إسرائيل
٢ ـ مؤلف أوبريت الليلة الكبيرة
٣ ـ مبتكر شخصية أرسين لوبين ـ للاستفهام
٤ ـ والدتى ـ ربوة «معكوسة» ـ حلول شر «معكوسة»
٥ ـ لقب مخترع التليفون «معكوسة» ـ نظير ـ هرب
٦ ـ رئيس فرنسى راحل
٧ ـ زاوية ـ عملة آسيوية «معكوسة»
٨ ـ من ماركات السيارات «معكوسة» ـ من الحيوانات «معكوسة»
٩ ـ سيدة بالفرنسية «معكوسة» ـ من الأمراض «معكوسة»
١٠ ـ أحد الذبيحين ـ أحد الوالدين

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمل العلامات الرياضية.

٩	=		+		−	
	■	−	■	+	■	−
٣	=		÷	١	+	
	■	−	■	−	■	+
٧	=		x		+	
=	■	=	■	=	■	=
١١	=	٤		٥		١٠

سؤال وجواب

س١ ـ كنت فى صمتك مرغم.. كنت فى حبك مكره
من كاتب هذا البيت؟
أ ـ كامل الشناوى ـ ب ـ عبدالوهاب محمد جـ ـ محمود حسن إسماعيل

س٢ ـ كيف كانت نهاية روميل ثعلب الصحراء الألمانى والقائد فى الحرب العالمية الثانية؟
أ ـ نفى إلى جزيرة سيلان ب ـ قتل فى الحرب جـ ـ انتحر ومات

س٣ ـ عالم إنجليزى كان أول من وصف الدورة الدموية وشرح عملها.. فمن هو؟
أ ـ لويس باستور ب ـ وليم هارفى جـ تشارلز داروين

معلومة تهمك

الخضراوات لحماية العظام

يبدو أن شخصية الرسوم المتحركة الشهيرة «باباى» التى تستمد قوتها من تناول كميات كبيرة من السبانخ، ستصبح حقيقة علمية، فقد أكدت دراسة طبية حديثة على وجود دلائل علمية مهمة حول الدور المهم الذى يلعبه فيتامين «ك» الموجود فى الخضراوات الورقية، وبخاصة «السبانخ» فى حماية العظام من الأمراض الخطيرة كهشاشة العظام، فقد أشارت الدراسات التحليلية إلى انخفاض نسبة فيتامين «ك» فى الدم لدى مرضى التهاب المفاصل الناجم عن كسور وشروخ فى العظام، وفى محاولة لتحديد الجرعة الواجب تناولها من فيتامين «ك» لحماية العظام، أشارت الدراسات إلى عدم كفاية الجرعات المقررة حاليا، والتى تصل إلى ٦٥ ميكروجراما للسيدات و٨٠ ميكروجراما للرجال يوميا، ويؤكد العلماء احتياج الإنسان إلى جرعات أكبر من هذا الفيتامين قد تفوق مائة ميكروجرام يوميا لحماية العظام، وفى دراسة مستفيضة حول هذا الفيتامين المهم على أكثر من ثلاثة وسبعين ألف سيدة على مدى عشرة أعوام، توصل الباحثون إلى أن السيدات اللاتى احتوى نظامهن الغذائى اليومى على أكثر من مائة وتسعة ميكروجرامات من فيتامين «ك» انخفض نحو ثلاثين فى المائة من احتمالات إصابتهن بكسور فى عظام الحوض، بالمقارنة بأقرانهن اللاتى تناولن جرعات أقل، وهذا يؤكد الدور الفعال الذى يلعبه هذا الفيتامين فى تقوية وزيادة كثافة العظام، ولذا تنصح الدراسة بضرورة تناول الخضراوات الغنية بفيتامين «ك» بجرعات تفوق المائة ميكروجرام يوميا، حيث يحتوى نصف فنجان السبانخ على سبيل المثال على ثلاثمائة وستين ميكروجراما من الفيتامين، كما يحذر الأطباء مرضى القلب من مضاعفة نسبة استهلاكهم من هذا الفيتامين دون استشارة الطبيب المعالج، لدوره فى تجلط الدم.

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم

حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ى	و	س	ف		س	ى	د	ن	ى
٢	و	ا	ل	ت	د	ى	ز	ن	ى	
٣	ج	ر		ك	ا	ر	ا	ك	ا	س
٤	و	س	م		ر		ر		ج	ى
٥	س	و	ر		ا	م	ل		ر	ن
٦	ك		ح		ل	ا	ا	ن	ا	م
٧	ا	ل	م	ى	س	ر				ا
٨	ف	ب		ا	ل	س				
٩	ى	ب		ف	ا					ا
١٠	ا	ل	ه	ا	م	ش	ا	ه	ى	ن

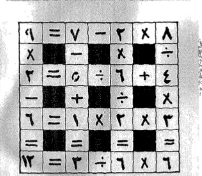
سؤال وجواب

ج١- تايلاند وبورما ولاوس

ج٢- موريس لبلان

ج٣- فى تركيا

أرقام متقاطعة



٨	×	٢	−	٧	=	٩
÷		×		−		×
٤	+	٦	÷	٥	=	٢
×		÷		+		−
٣	×	٣	×	١	=	٦
=		=		=		=
٦	×	٦	÷	٣	=	١٢

برج الحظ

الأسد

س١ ما بداية ونهاية برج الأسد؟
وما الصفات العامة التى تجمع مواليد هذا البرج؟
ولماذا سمى بهذا الأسم؟

جـ١ يبدأ برج الأسد من ٢٣ يوليو وينتهى فى ٢٢ أغسطس.

الصفات العامة لبرج الأسد : طبعه نارى وكوكبه الشمس ويوم حظه (الأحد) هو يوم الشمس ويوم نحسه (السبت) ورقم سعده ٥ - ١٧ - ٢٢ من كل شهر، ورقم حظه (٨) الذى يجلب له السعد، سمى بهذا الاسم لأن الإنسان قديماً رأى فى السماء مجموعة من النجوم تشبه الأسد ولذلك عندما تعاملوا مع الأسد علي الأرض أطلقوا عليه هذا الاسم.

س٢ جراة إنسان برج الأسد تدعو إلى الحيرة والاستغراب فبينما يشق طريقه بعزم وثبات ويتخطى جميع المخاطر تجده ينكمش أمام الأوجاع الجسدية مثلاً لا يذهب إلى عيادة الطبيب.

جـ٢ لأن الخصائص الفلكية لهذا البرج أى الكوكب الذى يؤثر على برج الأسد والذى يسيطر عليه وعلى حياته هو كوكب الشمس الذى يمنحه القوة والحيوية والرجولة والنشاط والروح الطبيعية والجراة والشجاعة كما يجعله متهوراً ومندفعاً وغيوراً، فإذا نُحس هذا الكوكب وهو الذى يسيطر علي هذا البرج جعل من عيوبه الغطرسة والغضب المتفجر الغرور، والطغيان والاستبداد ، والسطوة، والكبرياء وحب الظهور والمباهاة بالنفس.

يقدمه الفلكى ـ حسين أبو زيد

الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٢

قسيمة اشتراك

الأسم: ....

العنوان: ....

تليفون: ....

ترسل قيمة الاشتراكات على العنوان التالى
مبنى الأهرام - ش الجلاء - القاهرة جمهورية مصر العربية
إدارة الاشتراكات

أسعار الاشتراكات

☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وافريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ امريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

محاسن النساء زمان.. واليوم

كثر كلام العرب عن محاسن النساء، بل إن للإمام السيوطى كتاباً يحمل نفس المعنى، وهذا يشير إلى انشغال الأجداد بشئون المرأة، فالموضوع لم يكن مقصوراً على الشعراء والأدباء إنما ساهم فيه الفقهاء بقسط وافر، وربما كانت لهم الغلبة فى آخر الأمر، حتى إن معظم كتب (البورنو) العربية وضعها شيوخ أجلاء، وكان الغرض منها تعليمياً فى المقام الأول إلى أن جاءت الأجيال اللاحقة، ونظرت إليها باستنكار، لتعاود قراءتها فى الخفاء.

يقال إن كل طالب من المجاورين فى الأزهر كان يقتنى نسخة من (رجوع الشيخ) يخفيها بين طوايا جبته، يطالعها، فى وحدته، تماماً كما يجتمع شباب اليوم على الأفلام الخليعة، غير أن ثقافتنا الجنسية كما قلت لم تعمد إلى الإثارة، أو لم تجعلها هدفاً فى ذاتها، إنما القصد هو التعليم، بمعنى آخر، يريد الفقهاء وأولو العلم توضيح الوجهة الإسلامية فى التعامل مع المرأة.

لهذا فقد كان يبدأ فصول الكتاب بذكر المرأة فى القرآن، ثم بذكر المرأة فى الأحاديث النبوية، وتتلو هذا فصول عن رأى أعلام الأمة من العلماء والبلغاء والأدباء والفقهاء.. وما شابه، ثم يحاول أن يسرد شرحاً علمياً، أو لنقل بلغة العلوم تشريحاً - أناتومى - صحيح أننا ننظر إليه الآن على أنه كلام ساذج، ولا علاقة له بتشريح جسد المرأة أو جسد الرجل، لكن كان هذا هو المتاح.



- يوسف أبوريه

ثم يتحدث عن طرائف بعض الخلاعيين من الشعراء وأهل المجون، بعدها يذكر الأوضاع الصحيحة أو قل الصحية للمواقعة.

وهنا (مربط الفرس) كما يقال فى الكليشهات الثابتة، أو هنا موضع الاتهام لمثل هذه الكتب، ووصمها بالخلاعة، مما أدى إلى تهميشها فى ثقافتنا العربية الوقور، وعادة ما يلجأ مؤلف هذه الكتب إلى حكايات متكررة، ومتشابهة، وذات طابع شعبى، الأمر الذى يؤكد وحدة مرجعيتها.

وأظن أن قصص (ألف ليلة وليلة) هى المرجع الثابت لمثل هذه الحكايات الماجنة والصريحة.

وتعجب لجرأة الماضى، وتهافت الحاضر، فأسلافنا لم يخشوا فى العلم لومة لائم، كما يقال عادة فى مثل هذا المقام. قلنا إن الدافع الأول لوضع مثل هذه الكتب علمى وفى العلم - كما هو معروف - جانب نظرى، وآخر تطبيقى، فكيف نتقبل الأول ونرفض الآخر.

ثم تدهشك مزايدة اللاحقين على السابقين، فكأنما أخلاقنا لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، كما أننا نضع أخلاق الأدباء محل الشك، فهل هذا يجوز؟

إن الأمر لا يشمل مثل هذه المصنفات فحسب إنما يمتد إلى الكثير من إبداعاتهم، فقد كانوا - رحمهم الله - يسمون الأشياء بمسمياتها حتى أعضاء الجسد الإنسانى، فقد أطلقوا على كل عضو اسماً بعينه، ثم حدثت عملية فرز هائلة، فأمحت مسميات وأبقت على مسميات.

وهذا وجه آخر من وجوه الازدواجية العربية التى نعانيها فى (محاسن النساء) أطنب الإمام السيوطى فى وصف عائشة بنت طلحة، فقدمها كمثال رائع لجمال المرأة العربية، ويكفى الإشارة إلى «أنها إذا قامت يشدها أربع، وإذا تحممت تدلق الماء على رأسها فلا يصل إلى فخذيها لوفورة ردفيها». ثم أفاضت الكتب الأخرى فى ذكرها كمثال للمرأة الفحلة جنسياً إذا صح التعبير، فالفحولة لصقت بصفات الرجل لا الأنثى.

ولكن ما المانع؟

حتى إن روائياً عربياً معاصراً، وهو غالب هلسا، رصد لها فصلاً كاملاً فى روايته (البكاء على الأطلال) هذه هى مثال نؤوم الضحى فى الموروث العربى، المرأة التى تحمل أطناناً من الشحم لتملأ عين رجلها.

هل نستطيع أن نمد مثالاً كهذا إلى عصرنا الحالى؟ أشك لذا فإننا نقر ونعترف بأن الجمال سيظل نسبياً، ومرحلياً فهل يمكن أن نقول :إن لكل أمة مثالها؟

قد يحدث هذا فى مرحلة من المراحل، لكن سرعان ما تأتى مرحلة أخرى، تنهى هذا المثال، وتضع بديلاً له.

أمن المفترض أن يكون هذا البديل هو الأكثر جمالاً؟ فلنكن أكثر تواضعاً، ونقول الأكثر توافقاً، لحركة المرأة، لنشاطها، لدورها الاجتماعى، ولأزيائها أيضا، فالمرأة (ست البيت) لا تخضع لنفس الرؤية التى تحكم المرأة العاملة، هذه مُسلّمه

فلنخلع عن أذهاننا الفكرة العامة عن جمال المرأة العربية، أو المرأة المصرية، ونقول المرأة فى هذا الجيل، أو فى هذا العقد من الزمان، أو - ربما - فى هذا العام تحديداً.

ولنرض بجمال نسائنا المتاح لنا فى زماننا، كما رضى الأجداد والآباء عن جمال جداتنا وأمهاتنا.

الدنيا حد

مجلة صيفية نصف شهرية

يا إسكندرية: أحلى شط وأحلى ميه

بالصور: ٣٩ ملكة جمال فى بيروت

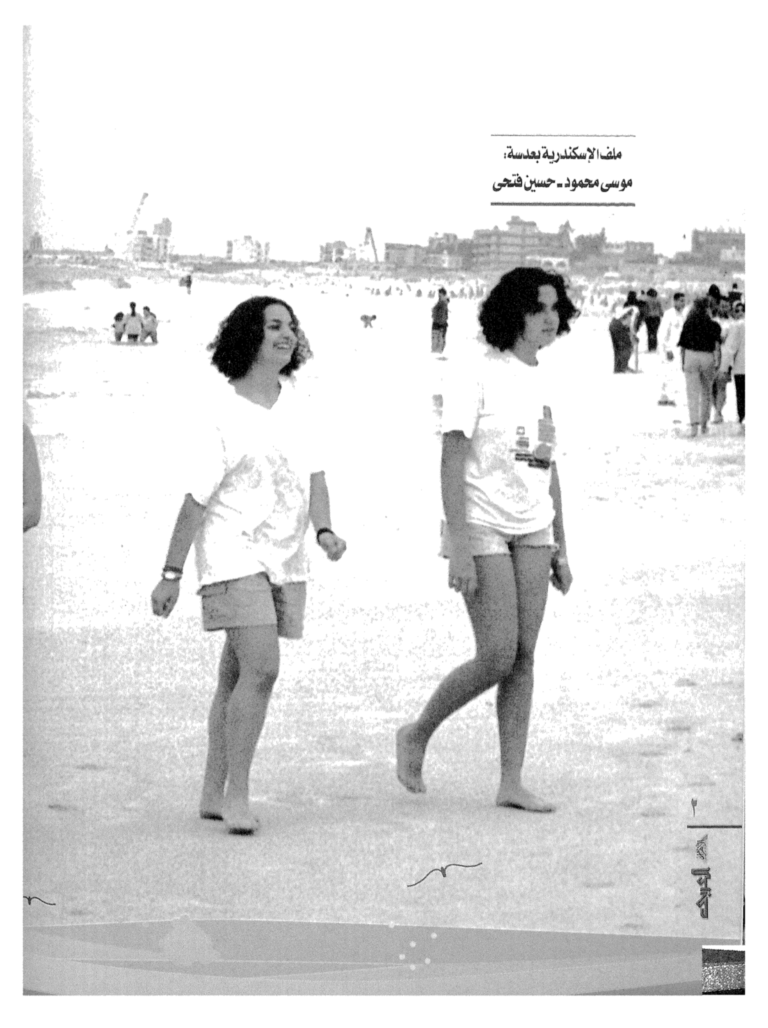
حكايات الشقق المفروشة

روجينا: كان نفسى أحب على البلاج

«الحجار» للشتاء.. و«قمر» للصيف

أزياء عروس البحور

صباحك سمك.. ومساؤك أيضا



ملف الإسكندرية بعدسة:
موسى محمود ـ حسين فتحى

المايوه الأزرق

مرحبا.. ماردة البحر..
على الأشواق طوفى
غمّسى فى الماء ساقين
كتسبيح السيوفِ
وانبضى.. حرفا من النار
على ضلع الرصيفِ
واشردى أغنية فى الرملِ
شقراء الحروفِ
دربك.. الأحداقُ
فانسابى على الشوق المخيفِ
بدناً كالشمعة البيضاءِ
عاجىَّ الرفيفِ..
زنبقيا ربما كانْ
على ورد خفيفِ
ونهيداً.. راعش المنقارِ
كالثلج النديف
تلبسين المغرب الشاحبَ
فى بُرد شفيفِ
أزرق.. مغرورق الخيطِ
سماوىَّ الحفيفِ
أنت.. يا أنت.. لقد
وشحت بالدفء خريفى

■ شعر ـ نزار قبانى

اقرأ واكسب

هيئة الأرصاد تؤكد كل يوم أن «الدنيا حر».. ونحن نؤكد لك أن الجو جميل، لأن مصر فيها مدن مثل الإسكندرية، عروس البحر الأبيض، التى تناديك كى تكون عريسها، ليوم، لشهر، لسنة، أنت ومقدرتك.
الدنيا وإن كانت حولك حرا، إلا أنها ستكون مثل ليالى الشتاء الدافئة وأنت تمسك بيديك هذا العدد.
فها أنت تبدأ بشاعر الليل والبحر والنساء نزار قبانى، وتبحر فى موانىء الإسكندرية، ثم تستريح فى شقة مفروشة، بعدها تستمتع بصواريخ أرض ـ جو من كل أنحاء العالم، استطاعت أن تتحدى الصواريخ الإسرائيلية على بيروت.. ستستريح بعدها مع «المغنواتى» لتعرف لون ومذاق وبورصة الأغانى، ثم تابع «روجينا» وهى تبحر فى شاطىء عايدة، واختم رحلتك معنا بتأمل لوحات الفنان الجميل محمود سعيد.
لحظة، قبل أن تغلق الصفحة الأخيرة، واسحب ورقة وقلما واكتب إلينا عن رغبتك فى قضاء إجازة لمدة ٥ أيام فى أحد فنادق مصر أو قراها السياحية.. فقط أرسل إلينا وهذا يكفى كى تدخل السحب، فربما تكون أحد الفائزين بجهاز كمبيوتر أو طابعة أو جهاز تليفزيون ١٤ بوصة ونحن فى انتظارك وكل حر وأنت طيب.

«الأهرام العربى»

يا إسكندرية

أحلى شط وأحلى ميه



نسرح قليلاً بين كلمات الراحل صلاح جاهين عن الطفل الصغير الذى كان يلعب على رمال الشاطىء بمقدونيا وحين غضب وخرج «يدور» عن أحلى شط فى الدنيا، ليجدها ويجد أجمل ما فى الدنيا، فقد عثر «النونو» الشهير بـ«الإسكندر» على الإسكندرية.

وما بين التاريخ بماضيه.. والحاضر بواقعه وما بين قدوم القائد المقدونى الشاب المعروف بالإسكندر الأكبر، إلى شاطىء المدينة التى رأى فيها النموذج المثالى الحى للمدينة الحديثة التى صار اليوم رمزها ومفتاحها التذكارى رمزاً لثلاثة عصور، هى عصر البطالمة والعصر الرومانى ثم العصر الإسلامى، وحتى اليوم حين تأتينا وتحضرنا الصورة الطفرة فى التطور والتجديد العمرانى، الأمر الدال على أن هذه البقعة من الأرض على مدار القرون مهد كل تطوير وتجديد منذ فترة ما قبل الميلاد وحتى اليوم.

على لسان رجالها وبصوت هدير موجها تحكى لنا الإسكندرية وتروى علينا قصة جميلة وطويلة بداية من يوم ٢٥ طوبة ٣٣١ ق.م وحتى بداية الألفية الثالثة من الميلاد.. ويالها من قصة ويالها من فترة طويلة!!

فقبل قرون بعيدة كانت تلك البقعة على حوض البحر الأبيض المتوسط تعرف باسم «راقدوه» و«فاروس»، حتى ٢٥ طوبة ٣٣١ ق.م حيث وصل الإسكندر جزيرة «فاروس» باليابسة عن طريق الجسر المعروف بالبتياستاديوم ويتخلله ممران لملاحة السفن بين الميناءين: الكبير (الميناء الشرقى) وميناء العودة السالمة (الميناء الغربى)، وقد باشر كل من بطليموس الأول والثانى حركة العمران فيها على قدم وساق وفى عهد الأخير اكتملت حركة البناء والتشييد العمرانى المميز لها وأضاف لها ضاحية جديدة كاملة هى «اليوزيس» المعروفة بحدائق النزهة وأنطونيادس حالياً ومنطقة ترعة المحمودية.

«بداية فكرة المدينة»

لفتت انتباه «الإسكندر» اليابسة المنبسطة المحصورة بين البحر وبحيرة مريوط، حيث وجد أنها بقعة ذات مواصفات استراتيجية تصلح لبناء مدينة عظمى، لوجود مصدر لمياه الشرب يمكن توصيله عن طريق الفرع الكانوبى، إلى جانب وجود جزيرة فى مواجهتها (فاروس) تبعد عنها بأقل من ميل واحد مما يمكن وصلهما معاً وتعتبر الجزيرة جبهة دفاعية أمامية للمدينة فى حين تعتبر بحيرة مريوط تحصيناً دفاعياً من ناحية الجنوب تلك المزايا كانت دافع «الإسكندر» لإنشاء مدينة تحمل اسمه وتخلد ذكراه، فاستدعى مهندسه «دينوقراطيس» ليعهد إليه بإنشاء المدينة كواحد من أشهر المهندسين اليونانيين فى تخطيط المدن وقد اختار «دينوقراطيس» النمط الهيبودامى، المكون من شارعين رئيسيين يتقاطعان بزاوية قائمة، وتتقاطع مع الشارعين شوارع أخرى فرعية تتوازى مع كل منهما.

«خمسة أحياء أبجدية»

ولكونها مدينة عصرية بها كل مقومات التقدم والرقى تم تقسيمها إلى خمسة أحياء يحمل كل منها حرفاً أبجدياً لاتينياً من الحروف الأولى لجملة «شيدها الإسكندر الملك ابن الإله»، ومنها أحياء البروكيون (الحى الملكى)، الحى الوطنى، حى اليهود، فى نفس الحين يمتد مسرحها الرئيسى من الشرق إلى الغرب فى وسط المدينة وهو المعروف بشارع كانوب (شارع فؤاد أو طريق الحرية الآن) ويحده من الشرق بوابة كانوب (أو باب شرقى) ومن الغرب باب سدره أما الشارع الطولى الممتد من بوابة القمر شمالاً حتى بوابة الشمس جنوباً فهو المعروف بشارع النبى دانيال حالياً.

أين ينام «الإسكندر» فى رقدته الأخيرة؟

«الإسكندر المقدونى» لم يمهله القدر أن يعيش حلمه ويرى المدينة التى اصطفاها واختارها لتكون عاصمة العالم، وقد اكتملت ليتخذها مركزاً لملكه فقد مات فجأة فى ريعان شبابه وأحضر جثمانه ليوارى فى ثرى المدينة التى عاش يحلم بها وتعد مقبرته من الأسرار والألغاز المحيرة التى شغلت - ومازالت - تشغل الرأى العام العالمى إلى يومنا هذا ولم يستطع العالم الحديث التوصل إلى أى دليل على موقع المقبرة أو مكانها الذى اختلفت حوله الأقاويل بين نهبها وسرقتها ولا وصف لها أو عنها سوى ما جاء فى كتابات الجغرافى «استرابونا» الذى زار مصر فى عام ٢٤ ق.م فقال: إنها تقع فى وسط المدينة بمنطقة «السوما»، ذلك المكان المميز بطبوغرافية محددة حيث الأحراش المقدسة والحدائق، وبه مرتفع عال يطل على المدينة يعلوه معبد الإله حامى الطبيعة - بان اليونانى - «التيمونيوم».

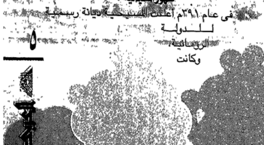
وكان الرأى قد استقر على دفن جثمان الإسكندر الأكبر عند تقاطع أكبر وأعرض شارعين بالإسكندرية، وحين تراءى للبعض أن المكان ليس بالارتفاع الكافى ليكون بارزا وظاهراً عن أى جزء من المدينة، تقرر بناء «تومبا» على هيئة تيمفوس لوضع علامة جنائزية عليها للدلالة على وجود المقبرة أسفل التل، وكان شاهد القبر من أشهر معالم الإسكندرية لوجوده بوسطها وفى أخطر موقع استراتيجى عند تقاطع أكبر شارعين فيها.

وتوالى البحث على أيدى العديد من علماء الآثار وكان أشهرهم فون سيجلين وبارثى وانديانى ونودوستوس والفلكى «باشا» الذى تعد حفائره من أهم وأدق الأعمال المنفذة فى مجال البحث عن قبر الإسكندر، خاصة أنها كانت فى عام ١٨٦٦ حيث كان الطابع العمرانى للمدينة لا يزال قليل المبانى.

وقد تمكن محمود «باشا» الفلكى من تحديد السور الخارجى للمدينة وقدره بحوالى ١٥٫٨ كيلو متر - بكل تعرجاته - بالإضافة إلى ٦٠٠ متر كانت امتداد التيمونيوم (مقر إقامة القائد الرومانى ماركوس انطونيوس) كما حدد المدينة القديمة بـ ٠٫٩ كيلو متر فى حين تراوح عرضها ما بين ١٫١٥ كم من ناحية الغرب و٤٫١ كم من الشرق، أما الجزء الأوسط منها فكان هو الأكبر ويصل إلى ١٫٧ كم، أما شكل الشوارع فقد حدد ١٨ شارعاً رئيسياً منها ٧ طولية (تبدأ من الشمال إلى الجنوب) و١١ عرضية (تمتد من الشرق إلى الغرب) وكان عرضها جميعاً ٧ أمتار ما عدا الشارعين الرئيسيين فكان عرض كل منهما ١٤ متراً وكان أغلبها مرصوفاً واستطاع أيضا تحديد مواقع الميناء الملكى ومبنى مقر القائد الرومانى ماركوس انطونيوس (التيمونيوم)، مبنى القيصرون، المسرح البطلمى، الجيمنازيوم..

ظهور المسيحية

فى عام ٣٩١م أعلنت المسيحية ديانة رسمية للدولة الرومانية، وكانت





■ على الرمل والميه حكايات يا اسكندرية

المسيحية قد وصلت إلى مصر على يد القديس مرقص فى منتصف القرن الأول الميلادى فى عصر الإمبراطور كلوديوس، وكان أول اتباعه اسكافيا يدعى إمنانوس، وقد استشهد عام ٦٢ ميلادية وقد شهدت الإسكندرية خلال الفترة المسيحية شكلا جديدا من العمران وحضارة قامت على أنقاض الحضارة الرومانية الوثنية وتحول العديد من المعابد إلى كنائس وانشىء دير الهنناتون بغرب المدينة كما أنشئت الكاتدرائية المسيحية للقديس مرقص وتحولت منطقة راقوده إلى معقل للحياة المصرية خلال تلك الفترة وعرفت باسم راقونى، وقد عثر بها على جبانات مسيحية عديدة وبقايا حياة يومية قامت حول كنيسة الانجليوم التى أقيمت على انقاض معبد السرابيوم.

عندما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية انبهر بمعالمها التى كانت مازالت قائمة فى القرن السابع الميلادى كالفنار وبقايا القيصرون والسرابيوم والحمامات الرومانية والمسرح وأشار فى خطابه الشهير الذى أرسله إلى الخليفة عمر بن الخطاب إلى عظمة المدينة وطبيعة تكوينها السكانى.

ولعبت الإسكندرية دوراً بارزاً وعالمياً لمصر خلال فترة العصر الإسلامى كمدينة بحرية رائعة مهمة تطل

حديقة الشلالات ١٩٠٥ . ١٩٩٩

منتجع فندقى.. أم مقبرة الأشجار؟!

فوجىء عشاق الإسكندرية باللافتات فى المنطقة المحيطة بأقدم حدائق الإسكندرية ومصر، بحدائق الشلالات التى أنشئت ١٩٠٩ ظن الجميع أن يد التطوير البيضاء ستطال الحدائق الواسعة والتى عانت النسيان طوال سنوات، فإذا استطاعت الإرادة الجادة إنجاز ازدواج كورنيش مصر الرئيسى، فما بالك ما تستطيعه أمام عدة أفدنة من الحدائق ذات الأشجار الباسقة والخضرة اليانعة، ولم تمض ساعات حتى كانت المفاجأة، فاللافتات لا تحمل سوى البشرى ببناء منتجع فندقى صحى إلى جانب تطوير الحدائق العامة!!!

فكيف يتأتى ذلك مع ذاك؟! ونفس الشركة التى عهد إليها بهذا التطوير هى نفسها التى استطاعت - من قبل - ابتلاع الحديقة العامة الوحيدة الباقية على شاطىء المعمورة السياحى بنفس حجم المنتجع الصحى الفندقى السياحى!!! وتعطل مشروعها لفترة ثم عاد واستكمل بسرعة هائلة؟!

وحين بدأ الأهالى والمهتمون فى التحرك والاستفسار عن حقيقة وماهية المشروع، كانت مفاجأة جديدة فى انتظار الجميع حيث وقعت عقود بين المحافظة والشركة المنفذة وصار المشروع داخل حيز العمل ورهن البدء فى التنفيذ، ودليلا على صدق نيات الشركة تمت إضاءة الأشجار والأحراش الموجودة بالحديقة بشكل يخلو من الجمال ويتنافى مع الذوق، إلى جانب تنافيه وتعارضه جملة وتفصيلا مع قرار رئيس مجلس الوزراء بمنع أية اعتداءات أو محاولة للبناء فى الحدائق عامة، وما يترتب على ذلك من مخالفة.

والسؤال الذى يسرده الجميع هل ضنت الأراضى بالإسكندرية لأن يستثمر الشباب القادر أمواله بها سياحيا، ولم يعد فيها مكان سوى حديقة عامة تهدر وتقدم ضحية تحت أقدام ومعاول البنائين لتلتهمها الكتل الخرسانية وتحتل منابت وجذور الأشجار والزرع.

فهل يصدق عنوان الموضوع بوصف حديقة الشلالات كما توصف شواهد القبور، ليكون وصفها عبارة عن الأسم والصفة وتاريخ الميلاد يليه تاريخ النهاية!!؟ ■

أهلا بالخيالة

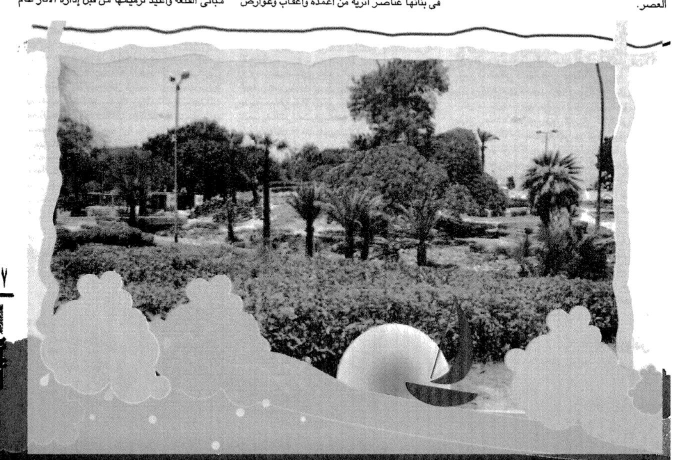
المناطق السياحية بالمدينة تشهد إلى جانب الوجود الأمنى والشرطى المكثف نوعا جديدا ولافتا للأنظار من أنواع الدوريات وهو دورية الخيالة حيث يباشر قطاع الخيالة ويشارك بدوره فى دعم النظام والالتزام بالشارع السكندرى. وكانت الفكرة للمسئول الأول عن أمن الإسكندرية ، فبعد إدخاله لنظام المراقبة الآلية - عبر شاشات عرض توجد فى غرف جميع مأمورى أقسام الشرطة لمتابعة الحالة الأمنية بصورة متصلة فى جميع وحدات القسم - قام بدفع عدد من الدوريات المترجلة بعد تدريب مجموعة من أفرادها وتجهيزهم بزى خاص مميز لهم ومزود بأحدث أجهزة الاتصال اللاسلكية، إلى جانب تطوير شكل عمل وأداء الدوريات الراكبة فى عربات الدورية المجهزة والمجددة بالكامل بمختلف طرازاتها، حيث أضيف لمهام تلك النوعية من الدوريات مهمة تفقد الأحياء ومناطق التمركز فى شكل مجموعات مترجلة خاصة فى مناطق الأحياء التجارية والبنوك. وفى تفاعل لافت للأنظار تقبل رجل الشارع العادى تلك اللمسات بسيطة المظهر.. عميقة المعنى، ونشأت علاقة صداقة واحترام بين أفراد تلك الدوريات وبين القطاع العريض من المواطنين، الذين اعتبروا وجودهم سندا فاعلا لحماية أمن الشارع والمجتمع السكندرى.

لم يرفض فكرة الوجود الأمنى فى شكله الجديد سوى - وللعجب - إدارة شركة المنتزه، والتى كان من المخطط دعم قطاع حدائقها القبلى بدوريات الخيالة، الأمر الذى رفضه المسئولون بها بالرغم من الشكوى المستمرة والدائمة من التجاوزات الأخلاقية التى يمارسها البعض بسبب عزلة تلك الحدائق وظلامها الدامس.

على أوروبا وعالم الغرب وقد اتضح ذلك خلال الغارات التى تعرضت لها خلال الحروب الصليبية ويدل على ذلك ما عثر عليه من فخار الأندلس وإيران والصين!! وبمنطقة تل كوم البركة تحديداً، كما ذكرت المراجع المختلفة إنشاء العديد من القصور وأسوار وأبواب ومصانع السلاح وصهاريج خلال ذلك العصر.

لعل من أهم الآثار الإسلامية الباقية هى قلعة قايتباى، أهم قلاع مصر البحرية الإسلامية على البحر الأبيض، وتوجد فى موقع فنار الإسكندرية الذى« تهدم تماماً فى القرن الرابع عشر الميلادى إثر زلزال مدمر، وأقيمت هذه القلعة العسكرية فى القرن الخامس عشر الميلادى على أنقاض الفنار، واستخدم فى بنائها عناصر أثرية من أعمدة وأعقاب وعوارض من الرخام الأبيض والجرانيت الأحمر والرمادى، كما عثرت الحملة الفرنسية على أسلحة صدئة داخل القلعة يعتقد أنها من عصر الحملات الصليبية، يوجد بالقلعة ضريح مجهول من الداخل ومسجد.

وتعرضت القلعة لقنابل الأسطول الإنجليزى عند مقاومة عرابى للأسطول عام ١٨٨١، وقد تهدمت معظم مبانى القلعة وأعيد ترميمها من قبل إدارة الآثار عام





■ عوامات على كل شكل ولون

١٩٤٧ والترميم الأول والرئيسى للقلعة تم فى عهد محمد على وفى العصر الحديث تم ترميمها فى عام ١٩٨٤ وافتتحت أعمال الترميم بحضور الرئيس مبارك.

مساجد الإسكندرية

«المرسى أبو العباس» هو أشهر مساجد المدينة، إن لم يكن أشهر مساجد مصر على الإطلاق، يرجع تاريخه إلى القرن الثامن الهجرى، حيث كان ضريحاً بسيطاً ومسجداً، قام التجار المغاربة بإعادة بنائه، لكون صاحبه شيخاً ذا كرامة قدم من المغرب العربى، وفى عام ١٩٢٥ أصابت مئذنته صاعقة هدمت الجزء العلوى منها وألقت به إلى البحر!! فقامت وزارة الأوقاف بإعادة تجديده عام ١٩٢٩ وانتهت تلك الأعمال عام ١٩٤٣ وتكلفت ٣٥٠ ألف جنيه مصرى وافتتحه الملك فاروق.

وفى عام ١٩٥١ أعيد الترميم بمعرفة مهندس إيطالى مشهور أشهر إسلامه وكان يعمل فى المجلس الأعلى للآثار.

مسجد البوصيرى.. وهو المسجد الرسمى للإسكندرية قبل إنشاء مسجد المرسى أبى العباس بشكله الحالى، وكان الخديو يؤدى به الصلاة فى المناسبات الرسمية، ويتميز هذا المسجد بنقش قصيدة البردة على جدرانه والتى تعد من أجمل الأعمال الأدبية التى خلدت على المساجد ويتوسط صحن المسجد نافورة من الرخام النادر مخصصة للوضوء، كما توجد بنفس المسجد أجود وأندر أعمال الأخشاب.

مسجد سيدى ياقوت العرش.. وهو تلميذ أبى العباس الذى عرفت عنه كرامة رؤيته لديك العرش وهو يصيح فسمى بهذا الاسم ويتميز هذا المسجد بوجود مقصورة الاثنى عشر ولياً.

والطريف أن المساجد الثلاثة توجد على هضبة تمثل بقايا أجزاء الهيتاستاديوم القديم للمدينة، حيث تم وصل جزيرة فاروس بمدينة راقوده تمهيداً لبناء الإسكندرية.

لاشك أن الإسكندرية والبحر.. جزآن يكمل كل منهما الآخر وفى الثلث الأول من هذا القرن شرع رئيس وزراء مصر صدقى باشا فى بناء الكورنيش الذى صار أكبر وأطول كورنيش لمدينة على ساحل المتوسط، وعبر العديد من العقود تزايد عدد سكان المدينة ليصل تعدادها السكانى المقيم إلى ما يزيد على ٤ ملايين نسمة، ويتزايد صيفا ليتخطى أو يقترب من حاجز الـ ٦ ملايين نسمة، فى حين تبقى هى المحافظة التى تقدم نوعية من الخدمات المركزية لأكثر من ١٦ مليون نسمة فى منطقة غرب الدلتا.

ومنذ عامين تشهد المدينة حركة إعمار رائعة، بخلق محاور مرورية جديدة تتركز فى طريق دائرى مركزى يحيط بها ومربوط بالطريق الساحلى الدولى الذى يخدم القارة بكاملها، إلى جانب المشروع المذهل بازدواج طريق الكورنيش والذى تم إنجازه بشكل حضارى وفى وقت قياسى ليصبح طريقاً جديداً بداية من سور حدائق المنتزه وحتى شاطىء السراية - بسيدى بشر، ومن المتوقع البدء فى أعمال استكمال الكورنيش بمرحلته الثالثة ليمتد من منطقة السراية - لوران وحتى رشدى.

والإسكندرية بالرغم من فتراتها الزمنية الممتدة عبر مختلف العصور كعاصمة حاضرة للعالم أجمع وطوال قرون عديدة شهدت شتى التيارات السياسية وانقلاباتها واختلاف أهوائها، فأحيانا ما تتصاعد أهميتها وأحياناً يولى لها الزمان ظهره ولكنها تعود وتبقى أبداً أم المدن ومهد التاريخ.

■ علاء رياض



■ تطوير الكورنيش قضى على مشكلة الزحام



أقدم شارع فى العالم

محافظ الإسكندرية اللواء محمد عبدالسلام
لمحجوب فاجأ رجال الأعمال فى اللقاء الذى أقيم
تكريمه بعد عام من توليه بأن شارع فؤاد بالإسكندرية
و أقدم شارع فى العالم وأخذ رجال الأعمال
الحاضرون فى هذا اللقاء ينظرون فى دهشة إلى
عضهم البعض وزادت دهشتهم لأن المحافظ لم يقل
اذا هو الأقدم فى العالم؟

وشارع فؤاد بالإسكندرية هو شارع كانوب الذى
نشىء فى العصر البطلمى وهو يعنى مدينة «أبى قير»
كان هذا الشارع هو الرئيسى فى هذا العصر الذى
خترق قلب الإسكندرية ومازال واستمر شارع كانوب
تى فى العصور اليونانية والرومانية وكانت تقوم حوله
جمل العمائر فى المدينة من فيلات ومرافق رسمية
بواكى لحماية المارة من التقلبات الجوية وأيضا به
افورات وتماثيل وتحيط بها الصهاريج الخاصة
الشرب ومجارى مائية للصرف والتى أقيمت بأسلوب
ندسى نادر، وكان شارع كانوب فى العصور الوسطى
سمى «المحجة العظمى» وفى العصر الحديث أطلق
ليه شارع «رشيد» وكان العامة ينطقونه «روزيه» ثم
طلق عليه شارع أبى قير ثم شارع فؤاد ثم أطلق عليه
ارع الحرية أو طريق الحرية ثم جمال عبدالناصر
فى أثناء عهد الرئيس الراحل كان البعض يتداول نكتة
حول الشارع الذى أصبح الحرية سابقا!!

وعلى مر العصور اكتشفت القطع والمواقع الأثرية
بشارع كانوب حيث وجدت رأس «الإسكندر الأكبر»
تحت مبنى معهد الموسيقى العربية وهو تمثال من
الرخام الأبيض وكشفت الحفريات عن وجود معبد للإله
«ستورن» وكشف أسفل عمارة برج الثغر عن مبنى من
العصر «الدورى» وهو فى العصر البطلمى وكان
الاتجاه فى عهد المحافظ حمدى عاشور الإبقاء على
المبنى ولكن المحافظ رفض وأقيم فوقه الآن معرض
سجاد ووجد خلف سينما فؤاد تمثال ضخم لهرقل
البطل الإغريقى من أكثر من ١٠٠ سنة، وكشف أسفل
وكالة كوك للسياحة بجوار مبنى الأهرام عن بقايا معبد
«سيرابيس» ولوحات من الذهب ولوحات تأسيس المعبد.

وأقدم شارع فى العالم يضم أفخم المبانى ومنها
مبانى دائرة عمر طوسون وهو المبنى الذى انشئت به
إذاعة الإسكندرية فى عام ١٩٥٤ ويضم أيضا أفخم ناد
فى الإسكندرية كلها، هو نادى محمد على وهو حاليا
قصر ثقافة الحرية وبه «تياترو زيزينيا» وهو مسرح
سيد درويش الذى وجد تحته تمثال للإمبراطور
الرومانى الفيلسوف ماركوس أورليوس ويوجد به حاليا
مقام «سيدى المتولى» وهو أقدم المقامات.

ويتمنى أحمد عبدالفتاح - مدير الآثار
بالإسكندرية، أن يصدر الرئيس مبارك - الذى
أصدر قراره بالحفاظ على القاهرة الفاطمية - أن يصدر
قراراً بالحفاظ على أقدم شارع فى العالم والذى يبدأ من
الشلالات حتى سيدى المتولى وهو ليس الأقدم فقط
ولكنه أيضا أجمل شوارع مدينة فى حوض المتوسط وبه
عمارة «كوتسكا» ومدينة «عداه» وقصر سورس «البنك
البحرى حاليا» وقصر باسيلى باشا الذى أصبح
القنصلية الأمريكية وكان المتحف اليونانى الرومانى
القديم قبل إنشاء المتحف الحالى عام ١٨٩٢ فى العمارة
المواجهة لمحافظة الإسكندرية حاليا، وكل هذه المبانى
تمثل تجمعا أوروبيا يتأثر بجو الإسكندرية، وهو دائما
فى عزلة وهدوء رخيم ويحتفظ بنظافته على مر العصور
ويطل عليه أكبر عدد من القصور العريقة والمساحات
الخضراء والكتلة المعمارية ثابتة وهو أكثر شوارع المدينة
احتفاظا بطابعه المعمارى بالرغم مما أصابه من «خدش»
بسيط. وخلال الشهور الماضية بدأ يتسلل تجار
الأراضى إلى أقدم شارع فى التاريخ حيث نجحت
بعض محاولات شراء العقارات القديمة التى تجرى الآن
محاولات تطفيش سكانها إما بإحداث إتلافات فيها
بإشعال الحرائق فى أحداها وضرب الصرف الصحى
فى أخرى لذلك يجب أن تحدد المحافظة مبانى شارع
كانوب أقدم شارع فى التاريخ باعتبار أنها منازل لها
طابع تاريخى للمحافظة على شارع يعتز به كل
السكندريين والمصريين.

■ عصام على رفعت



الإسكندرية الغارقة

البداية الحقيقية والعلمية للبحث عن الإسكندرية القديمة الغارقة فى أعماق البحر كانت فى عام ١٩٧٥ عندما أرسلت هيئة اليونسكو الغواصة العالمية «أونور فروست» للبحث والتنقيب عن الآثار الغارقة فى حوض الميناء الشرقى ومن خلالها تم وضع خريطة علمية أصبحت هى المرجع لأى عملية تنقيب..

وقد سبقت هذا إرهاصات عديدة بدأت عام ١٩٣٣ فى منطقة خليج أبى قير توقف بعدها البحث إلى أن جاء الغواص الراحل والمعروف كامل أبو السعدات عام ١٩٦١ ليبلغ عن مشاهدته لكتل وآثار أمام قلعة قايتباى.

وفى عام ١٩٦٨ تم انتشال التمثال الضخم المعروف باسم «تمثال إيزيس» وهو من الجرانيت الأحمر ويبلغ طوله حوالى ٧,٥ متر ومشطور نصفين وتم نقله وهو حاليا بحديقة المتحف البحرى.

وفى عام ١٩٩٢ قامت بعثة معهد أوروبا للبحار برئاسة فرانك جوديو خبير الكشف عن الآثار فى أعماق البحار بالعمل فى كل من منطقتى الميناء الشرقى وأبى قير وفى عام ١٩٩٥ بدأت بعثة المركز الفرنسى القومى للدراسات بالإسكندرية بأعمال المسح لأعماق البحر والبعثة تكونت من ثلاثين غواصا مصريا وفرنسيا متخصصين فى المسح الطبوغرافى والتصوير تحت الماء والرفع المعمارى والترميم وذلك فى المنطقة الموجودة أمام قلعة قايتباى فى مساحة حوالى فدانين.

وقد كشف ذلك عن وجود آلاف القطع الأثرية أسفل قلعة قايتباى من أبدان أعمدة وتيجان وقواعد وتماثيل وعناصر معمارية مصرية وإغريقية ورومانية وقد تلاحظ للأثريين ظاهرة أثرية غريبة تحت الماء عبارة عن صف كتل حجرية هائلة من جرانيت أسوان الأحمر منتشرة فى صف واحد شمال القلعة وتبلغ أوزانها من ٥٠ إلى ٧٠ طنا وتتميز هذه الكتل بشكلها التجريدى وأسلوب انتشارها يشير إلى سقوطها من مكان عال إثر أحداث عنيفة.

.. وقد فسر جان أيف أمبرير ـ العالم الفرنسى ـ أن هذه الكتل من بقايا فنار الإسكندرية القديم.. ويلاحظ أن آخر بقايا من فنار القلعة هو الطابق الأول والذى دمره زلزال القرن ١٤ وربما كانت تلك القطع من بقايا هذا الطابق التى سقطت فى الماء كما عثرت البعثة على أضخم تمثال لملك بطلمى بقاع البحر ويعتقد أنه لبطليموس الثانى ويبلغ طوله ١,٥ متر.. كذلك عثر على مجموعة تماثيل لأبى الهول منقوشة مختلفة الأحجام والأحجار وضمن هذه المجموعة تمثال لبسماتيك الثانى وستى الأول ورمسيس الثانى.

ومازالت عمليات البحث مستمرة تحت الماء لتكشف لنا جزءا مهما من تاريخ مجهول.. وربما يأتى يوم يخرج الباحثون لنا من تحت الماء أشياء تجعل الإسكندرية محطة عالمية جديدة فى القرن القادم.

بالمكسيكى



فى أول معرض فنى يقيمه بالإسكندرية، افتتح اللواء محمد عبدالسلام المحجوب ـ محافظ الإسكندرية ـ معرض سفير المكسيك لدى القاهرة هيكتور كاردنياس بمقر الإتيليه حيث يضم المعرض أكثر من ٣٥ عملا فنيا، رسم معظمها فى أثناء فترة وجوده بمصر.

وحضر الافتتاح لفيف من أعضاء السلك الدبلوماسى والقنصلى ورجال الأعمال والإعلاميين، وتقول السيدة حسنة رشيد قنصل فخرى المكسيك بالإسكندرية إن السفير كاردنياس قد أقام عدة معارض بمركز الهناجر وقاعة الفنون بالجامعة الأمريكية كما شارك فى بينالى القاهرة، افتتحها فاروق حسنى ـ وزير الثقافة ـ ومن المعروف أن السفير المكسيكى واحد من تلاميذ كبار الفنانين المكسيكيين وأحد تلاميذ الفنان المصرى صبرى راغب.

«روبابيكيا» التاريخ في «سوق العطارين»

من فات قديمة تاه.. هذا المثل الشعبي الشائع بفلسفته وأبعاده ودلالته يتجسد هنا في الإسكندرية وتحديداً في حي العطارين أعرق أحياء المدينة التي تفوح منه رائحة الماضي الجميل فمن خلال نحو ثلاثمائة محل تتناثر داخل شوارعه الملتوية وأزقته المسدودة والضيقة.. ومع هذه البساطة الحضارية.. تنبعث من داخل هذه المحلات رائحة التاريخ القريب والبعيد من خلال آثار وتحف وأثاثات تقدر قيمتها بملايين الجنيهات.. وقد ينظر إليها البسطاء على أنها روبابيكيا.. وإنما هي في الحقيقة روبابيكيا التاريخ!! التي يأتي إليها الأثريون والأثرياء، العرب والأجانب، النساء والشيوخ من كل أنحاء العالم ليقتنوا منها بعض أشيائه ويدفعوا فيها ملايين الجنيهات ويبقى السؤال ما هذه السوق التي يتهافت عليها كبار الشخصيات العالمية الذين يأتون إليها بلا حراسة أو مواكب ليتجولوا فيها؟!

وكيف استطاعت هذه السوق أن تكون مزاراً عالمياً من العرب والأجانب وعلية القوم من المصريين؟

محمد عبد العزيز مدير عام الآثار الإسلامية يقول إن حي العطارين يعد أحد الأحياء المهمة في مدينة الإسكندرية القديمة منذ عام ٤٧٧ هجرية عندما أنشأ بدر الجمالي الوزير الفاطمي للخليفة المستنصر مسجده في هذه المنطقة.. واكتسب الحي منذ هذه الفترة أهميته التاريخية حيث جرى تشييد مبانيه على الطراز العربي وازدانت بالزخارف التي تميز بها العصر الفاطمي وسمي بـ «العطارين» لأن أحياء مدينة الإسكندرية القديمة ارتبطت أسماؤها بنوع التجارة التي اشتهرت بها وازدهرت فيها.. ومنذ العصر الأيوبي وحتى العصر المملوكي انتشرت الأسواق والحمامات والعمائر التي كانت تخص تجار العطارة والتوابل ولذا أطلق عليها اسم العطارين.. لكن الحي تحول بعد ذلك إلى سوق لتجارة الفنون بعدما انتقلت العطارة إلى سوق حي المنشية في العصر العثماني.

سوق العطارين أخذت شهرتها مع بداية مغادرة الأجانب مصر في أعقاب ثورة ٥٢ - كما يقول أحد خبراء التحف في السوق ويضيف: إن كثيرين ممن غادروا مصر كانوا من كبار الأثرياء وكانت بيوتهم وقصورهم في مصر زاخرة بأثمن التحف والأثاثات العريقة المصنوعة في القرون الـ ١٦ والـ ١٧ والـ ١٨ وأوائل القرن الـ ١٩.. خاصة في دول إيطاليا وفرنسا وإنجلترا بالإضافة إلى الأثاثات العربية على الطراز الإسلامي والمشهورة بـ «الأويما» المطعمة بالصدف وقد باع هؤلاء الأجانب معظم قصورهم بما تحتويه من النفائس بأرخص الأسعار وتركزت هذه البضاعة الثمينة لدى تجار الموبيليا القديمة بسوق العطارين وذلك لموقع السوق المتميز داخل المدينة وقربها من البنوك والمصالح ومنطقة وسط البلد إذ تقع بين محطة مصر ومحطة الرمل وحي المنشية ويضيف خالد حسونة أحد التجار بالمنطقة أن محتويات الحي لم تقتصر فقط على ما باعه الأجانب الموجودون بالإسكندرية بل على القصور الموجودة بالبحيرة والغربية والفيوم وشبين الكوم حيث يقوم السماسرة بالحصول على كل المقتنيات ويأتون بها للإسكندرية.

وسوق العطارين مليئة بالتحف والأنتيكات منها ما هو معروف وتقليدي والمناضد والكراسي وما هو نادر مثل «الباهية» وهو عبارة عن دولاب أنيق به مجموعة من الأدراج عليها قطعة من الرخام تستخدم للأثاث يوضع عليها الشمعدان أو الفازات أو تستخدم كقطعة ديكور لتزيين المنزل وسعر الباهيه أو الباهيو يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف جنيه..

كما يوجد «السكرتير» وهو عبارة عن دولاب صغير الحجم كالمكتبة يوجد بأعلاه رف أو ثلاثة أرفف لوضع الكتب وتحت الأرفف عدة أدراج صغيرة.. وكذلك السحارة والكاشبوه، أما المصنوعات العربية فهي قليلة ونادرة مثل المشربيات الموجودة بأطقم الصالونات، والبراويز والمرايات وبعضها مطعم بالصدف.. ويؤكد أحد التجار أن كل تحفة لها موديل وتاريخ وبلد صناعتها على الرغم من الاتجاه إلى التقليد الدقيق لهذه التحف والذي بدأ مع أواخر السبعينيات والذي يؤكد في الوقت نفسه قدرة الصانع المصري وبراعته في تقليد الصالونات الفرنسية كالديوان والكورابية ولويسيز ولويكنز وغيرها أما عن حركة الشراء.. فإن الأجانب يشكلون ٦٠٪ من حجم الشراء، ويأتي بعدهم العرب من الأمراء وأصحاب القصور ورجال السلك الدبلوماسي العربي والأجانب وأخيراً المصريون.. وكثير من الأجانب له دوافعه العلمية في الشراء.. أو لديه دافع آخر هو استعادة تراثهم المبعثر في دول العالم في زمن سطوتهم على الدول النامية في إفريقيا وآسيا.■


■ محمود عبد المقصود





فى الشقق المفروشة

حكاية «وراء» كل باب!

الشقق المفروشة.. ترانزيت.. قبل الزواج.. ورفاهية بعده.. من السهل الحصول عليها، ومن الصعب احتمال العيش بها رغم أنها اقترنت بفترات الزواج المكروه «العرفى وغير العرفى»!
كما أنها المكان المفضل «لشلة» الأنس وسهرات الفرفشة.
وعلى الجانب الآخر تتعدد حكايات الشقق المفروشة.. فشقق الطلاب عالم.. وشقق المهاجرين إلى العاصمة عالم «تانى» و«كله كوم» وشقق البنات المفروشة «كوم» آخر!.
فى الشقق المفروشة حكاية وراء كل باب!

فى واحدة من هذه الشقق كانت الأرضية «سيراميك» بنياً، والشبابيك ألوميتال، الستائر ثلاث طبقات... و .... و، الأثاث من الخشب القديم (الأنتيكه) الحوائط مطلية بدهان أبيض، نباتات الزينة الضخمة فى الأركان، والأصغر متدلية من أوعية فخارية مثبتة بالسقف.

الحمام مثله مثل المطبخ كبير ومفروش ومنظم بجوار قاعدتى مرحاضه وعاء كبير وضع فيه حصى القط المضاد للبكتريا.

سجاد الخيامية، معلق على الحائط، وسجاد القصاقيص الشعبية موزع على قطع الأنتريه.

وفوق إحداها امرأة تبكى بحرقة مخفية وجهها بين كفيها.

إذا اقتربت من «هويدا . ب» بعد فورة غضبها ستعرف أن السبب هو وحدتها فى هذه الشقة، فلا يوجد غير القط يؤنس وحدتها.

ولأنها مطلقة فخطواتها محسوبة عليها، ولأنها تعمل قدر إمكانها فحياتها جافة، وتسير من جفاف إلى جفاف.

سألناها عن قصة الشقة وكيف اختارتها؟

فقالت: تنقلت بين عدة أحياء إلى أن حصلت على هذه الشقة.

إيجارها بالسنة ألف جنيه شهرياً وهو إيجار بسيط ولن تجده الآن فى حى مثل الزمالك، صاحبة الشقة فى أمريكا، وأخوها يتسلم نصف المبلغ منى والنصف الآخر أضعه فى حسابها فى البنك.

نستغل فترة جفاف الدموع ونسألها عن الشقق الأخرى لماذا بدلتها فتحكى عن سخافة الجيران ومحاسبتهم الدائمة بالتعليقات الجارحة إذا عادت متأخرة يوماً أو أوصلها زميل فى مرة أو ارتدت استعداداً لسهرة فستاناً فوق الركبة بسنتيمتر واحد.

ثم إن مناطق مثل حدائق القبة أو المنيل أو فيصل ليست فى هدوء الزمالك.

وقبل أن نتركها تنعم بالهدوء نسألها: والآن هل هناك حد أدنى من الاستقرار؟

تجيب: على مستوى المكان نعم، ولكن على مستوى الإحساس النفسى لا ولن يكون.

هذا هو عنوان قصيدة «محمود درويش» التى اقتطعت من ديوانها وعلقت على حائط خالد عبدالفتاح المشبع بالتقيحات الجيرية وخيوط العنكبوت.

نتأمل السطور الأولى «أيها المارون بين الكلمات العابرة، كالغبار المر، مروا أينما شئتم ولكن، لا تمروا بيننا كالحشرات الطائرة»، والسطور الأخيرة: «وعلينا نحن أن نحرس ورد الشهداء، وعلينا نحن أن نحيا، كما نحن نشاء»

ونحاول فك رموز الغرفة التى يستأجرها خالد من شقة مكونة من ثلاث غرف، تضم عدداً لا يقل عن خمسة أفراد ولا يزيد على ٢٠ فرداً.

أرضية الغرفة من الخشب القذر، وسريرها عبارة عن طاولة سفرة، نزعت عن قاعدتها وفرش عليها كليم قديم وبطانية رمادية تنتمى إلى مخلفات الحرب.

السقف تتدلى منه قطع الجير المتماسك، خيط أسود عليه طبقات من بيض الذباب الكثيف.

كتب المتسابق للفوز بإحدى الوظائف العليا بالبلد، مرصوصة فى كرتونة متهالكة، وأشرطة الكاسيت فى كرتونة أخرى وهناك مكتب صغير هو الوحيد الذى ينعم بمظاهر النظافة وكرسى وحيد عليه وسادة فى الغالب من القطن الذى يعود تصنيعه إلى بدايات القرن.

المنضدة الصغيرة مفروش عليها ورق «جرنال» بال وعليه وضع البايب وشريط لفيروز وصورة شخصية فى إطار متواضع.

يرفض خالد أن يحادثنا قبل مجىء «بارون» الشقة هكذا يسمونه فهو الأقدم وهو المتصرف الرسمى يدفع الإيجار ينقل الشكاوى من الماء أو الكهرباء ويحفظ الأمن ويمنع الحريم من الدخول.

لكن «البارون» والذى يعمل محامياً يأتى متعباً، فيعتذر وينام، ويسرد خالد الحكاية من أولها: «صاحب الشقة دكتور أجرها لنا منذ خمس سنوات، هذه الشقة مباركة تخرج منها خمسة أجيال واحد يمشى فيأتى بصديقه قبل الرحيل، الكل خرج على شقق خاصة وعمل محترم.

عندنا اتفاق على ألا يسكن شخص إلا بموافقة الجميع نسأله: إذن لماذا الإحساس بأن المكان غير مهيأ؟

يقول: على العكس، شوف تركيبها وشكلها ونظامها.

نحاول استيعاب الأمر ونعيد طرح السؤال: نقصد لماذا لا تجمل الغرفة بستارة أو سجادة أو لوحة.. إلخ.

فيرد باقتضاب: جائز لا يوجد وقت، وجائز لا

يوجد فائض أو لا «تفرق» معنا.

ونسأله: هل لأن عندك إحساساً بأنك ستتركها فى يوم من الأيام؟

وتأتى الإجابة بسرعة الصاروخ: طبعاً.. هذا ليس إحساساً بل أمنية، وحتى لو كانت فندقاً خمسة نجوم، مادامت ليست شقتك فهى «قبر»!

ونغير مجرى الحديث لنقترب من محظورات الشقق المفروشة:

ياترى حياة الشباب تشجع على «اللى بالى بالك»؟

فيقول بوضوح: هناك اتفاق على عدم دخول الممنوعات مع صاحب الشقة!

ونسأله عن عدد سنواته مع الشقق المفروشة فنعرف أن من بين ٣٢ عاماً هى عمره قضى منذ غادر أسيوط ٧ سنوات متنقلاً بين شقق المحروسة، وحياته - على حسب تعبيره - أشبه بالبدو الرحل، يقول : «كل شوية تلم خلجاتك»، وأمر شىء فى الحياة إحساسك بأنك فى أى لحظة ستنتقل إلى مكان آخر، وبالمناسبة القصيدة المعلقة على الحائط ليست اعتباطاً.

وقبل أن نودعه نسأله عن أكبر مشاكل الشقق المفروشة من وجهة نظره فيقول: إنها تعطى نوعاً من الحنين الزائد للمرأة!

وفجأة يطرق الباب أحدهم ويدخل منتشياً، يعيد الجاكيت الجلد إلى خالد ويحكى باختصار عن مشواره الذى وفق فيه، بعده مباشرة يدخل آخر يجرى من ثالث، وبعدما يمضون يستكمل شاعرنا حديثه، كما ترى أنت مضطر تعايش أكثر من حالة: واحد يهزر وواحد مكتئب وواحد فى حالة هياج، ولابد أن تتعامل جيداً مع الجميع.

وما أسوأ ليلة مرت عليك؟

يقول عندما عدت ٣ صباحاً لأجد كل الأماكن مشغولة بمافيها الصالة والبلكونة، فخرجت أبحث عن صديق.

لكن أليس لك مكان محدد؟

نعم ولكننى أوافق على استباحته فى حالة وجود عدد زائد من الضيوف، لأنهم سيفعلون المثل مع ضيوفى.

الحنين
الزائد
للمرأة،





الشباب ضحايا شقق «الترانزيت» والأنس والفرفشة

لعنة «المفروشة» تطارد البنات عند الزواج

الانتهازية .. «الغيورة».. سيئة السمعة.. نماذج من بنات الشقق المفروشة!

«حنان».. لماذا طردت زميلتها.. وخالد لماذا نام على «الترابيزة»؟!

الذى يتحدث عنه خالد، بنفس قوة الحنين الزائد للرجل الذى ستتحدث عنه «عالية . ش» المخرجة الشابة التى جاءت إلى القاهرة للدراسة وعندما انتهت منها اكتشفت أن الطموح يعنى البقاء بالعاصمة.

تقول فى البداية: تجربة الشقق المفروشة تجربة تعيد صياغة الإنسان من أول وجديد، أحياناً تكون مريرة جداً لدرجة هدمه من الأساس.

نسألها الإيضاح فتحكى عن زميلتها فى نفس الغرفة، وتقول تعرفت على شاب وظنت أنها تحبه، ففكرة أنك ساكن فى شقة مفروشة تجعلك متعطشاً لأن تحب وتتحب.

التعطش هنا يدفعك لأى كلمة دافئة، والاندفاع يصبح أكبر من الحد المعتاد، كنا ما نصدق يضرب جرس التليفون، نجرى يمكن يكون صديقة أو صديقاً أو حتى «حد بيعاكس».

صديقتى هذه ـ والكلام مازال لعالية ـ اكتشفت مؤخراً أنه ضحك عليها، وكلنا وقفنا إلى جانبها لأنها كانت على شفا انتحار.

وأنت يا عالية : ماذا عن مشاكلك التى سببها سكنك فى شقة مفروشة؟

تقول : مشاكل كثيرة، منها أننى عندما أردت تأجيل الخطبة وقلت سأنتظر حتى أنتهى من الدراسة .. الأهل نظروا إلى نظرات ذات معنى وكأنهم يتساءلون لماذا تقول لا؟ إذن هناك أمر، وكأنهم يشكون فى سلوكى! تخيل حتى الأهل الشقق المفروشة جعلتهم يشكون فى أولادهم!

نسألها عن المقولة السائدة: الأولاد يفسدون الأولاد والبنات يفسدن البنات، ألا تتحقق فى هذه الأماكن المغلقة وفى هذه السن المتعطشة للتجريب؟

تقول: صحيح إلى حد كبير، لكن مع ذلك عندى نماذج مشرفة كثيرة قاومت لآخر نفس.

منها صديقة كنا نراها ليبرالية ومنفتحة وفى مرة وكانت فى ضائقة وقابلها شخص كبير فى السن قال لها أنا لا أريد منك شيئاً، سأوفر لك راتباً، واسمحى لى فقط بالخروج معك، وكنا متوقعين أنها ستوافقه بسهولة.

لكنها أصيبت بانهيار واستدانت من طوب الأرض، لدرجة أنها كانت تضطر أحياناً للسير من ميدان رمسيس إلى الجيزة!

وتختم قصتها قائلة: ما أسهل أن تنحرف، لكن للأسف نتحاسب جميعاً على أننا منحرفات!

وبعيداً عن الانحراف والمنحرفين، نسألها عن التفاصيل الصغيرة عن نظام الأكل مثلاً، فتقول: كل جمعة كنا نجمع الفلوس وواحدة تنزل تتسوق، وواحدة تنظف الأكل وواحدة تطبخ، النظام استمر هكذا لفترة ثم عندما اختلفت الدخول ظهرت المشاكل.

فلانة اشترت.. فلانة لم تشتر، هذه تأكل فى الخارج، وهذه دخلها «على قدها» وفى النهاية هذه التفاصيل الصغيرة جعلت بيننا حالة من الفتور.

ومع ذلك فعالية وزميلاتها الثلاث يتكون فى نهاية النهار فى غرفة واحدة ذات سريرين، ويتركن غرفتى الشقة الأخريين ، لكن هل هناك موقف إيجابى ـ غير فكرة الترانزيت ـ يحسب للشقق المفروشة؟

تقول: فى مرة «طقت فى دماغنا» نشاهد فيلم حفل منتصف الليل فى سينما بالدقى.

يا بنات اعقلن، ما فيش فايدة، وبشكل طفولى نزلنا كان فيلم «دون جوان دى ماركو» ، خرجنا نكتظ بالنشوة التى لا يمكن أن تتخيلها تمشينا على كورنيش النيل، ثم أخذنا تاكسى وعدنا حوالى ٣ الفجر، ولولا حريتنا فى الشقة لم نكن لنغامر هكذا، لكنها كانت مرة ولن تتكرر.

ثلاثة عشر عاماً ظل زبوناً مستديماً للشقق المفروشة، هذه هى حال حسن عبدالعال ما بين حارة اليهود بالموسكى إلى صفط اللبن مروراً بالطالبية، وبين السرايات وشبرا وفى كل شقة حكاية وفى كل شقة ـ على حد تعبيره ـ «موال» مرة يشرح لبنت الجيران الدروس وتقع أمها فى هواه فيعزّل بعد تهديد الزوج الذى ضبطه فوق السطوح يشاهد جمال القاهرة مع البنت وأمها، ومرة يسكن فى غرفة متاحة للجميع، لدرجة أن مشاجرة فى الشارع بالسنج والمطاوى يختبىء أفرادها فى غرفته ويخفون أسلحتهم دون أن يدرى وتأتى الشرطة فتقبض عليه، وعندما يخرج من القسم يرى الأسلحة فيخفيها لكن شاباً مفترياً يأتى ليمسكه من رقبته ويجبره على أن يصرح بمكانها، بعد هذه الحادثة يترك السكن.

ولأنه يشق طريقه بنفسه، ينتظر حالياً التعيين بمؤسسة ضخمة من مؤسسات البلد، يواصل تنقله بين الأحياء الشعبية لكنه آخر المطاف يدبر نفقات شقة بمفرده.

ويصبح عليه فقط أن يفرض هالة من الاحترام المتبادل بينه وبين الجيران.

نسأله: بما أنك قضيت فترة دراستك فى الشقق المفروشة والآن تعمل، ما الفارق بين نظرة الناس لك وأنت طالب عنها وأنت موظف؟.

يقول: نظرة الناس تختلف، الطالب غلبان، لكن العازب قاعد بمفرده، وكل حركة محسوبة عليه لو جاءت أختك وزوجها، تود لو تعلق لافتة مكتوب عليها «أقر بأن هذه المرأة أختى وهذا الرجل زوجها».

وتفتح باب الشقة وترفع صوت الكاسيت، ممكن تطلب من اختك تدق باب الجارة وتقول لها: هى الميه قاطعة من عندك، «أى كلام، المهم تعلن أنها ليست واحدة ـ لا مؤاخذة ـ»!

هذه الواحدة الـ «لامؤاخذة» تصنعها أيضاً الشقق المفروشة، هذا ما تدلنا عليه حنان إبراهيم السيد، عندما كانت وصديقاتها فى شقة «أم المصريين» تعرضت ـ على حد قولها ـ لمتاهات، فالناس لم يتعودوا على بنات يعشن بمفردهن فى شقق مفروشة، كل الشارع بذل محاولات لمعرفة من هن.

كانت معها باحثة آثار، ومذيعة ومدرسة وطالبة سنها ١٩ سنة: «الأخيرة كانت جميلة جداً» أستاذ من الجامعة ضحك عليها، كانت تحتاج إلى شخص طيب يحتويها وهو كان يريد الاستمرار بنفس الطريقة، عرفنا أنها ليست مجرد علاقة انتهت باكتشاف الشخص النذل، ولكنها بدأت تتكسب من وراء جسدها.

سألناها: وكيف تحققت؟

قالت: كانت غبية تحكى عن نفسها وكأن الحكاية تخص واحدة تعرفها، ولاحظنا أنها فجأة أصبحت ترتدى ثياباً فاخرة، واشترت تليفزيونا بفيديو كاسيت، وكانوا يرسلون إليها وجبات من مطاعم فاخرة، وحتى أسلوب حوارها وكلماتها.

كيف؟

نحن فى مجتمع السيدة المتزوجة تستخدم فيه كلمات غير البنت التى لم تتزوج، فعرفنا من إشاراتها المبتذلة التى كنا كبنات نتخرج منها ومن معلوماتها الكاملة عن العلاقة الخاصة وهكذا.

وماذا فعلتن؟

كان لابد من أن نحرص على إبعاد الشبهات عنا فطلبنا منها مغادرة المكان.

وماذا عن الشخصيات الأخرى؟

أنا شخصياً عانيت بشكل بشع، اتخنقت من كثرة الأشكال، فقدت الأمل فى أن أستقر نفسياً مع واحدة.

هناك «الانتهازية» التى توفر للخطوبة وتأكل على حسابك وهناك «الغيورة» التى تود لو تعطل مصالحك بأى شكل، وهناك من تتجسس عليك وتجعل حياتك مادة لأحاديثها المسلية بين البنات.

نسألها قبل أن نودعها: هل تعتقدين أن الشقة المفروشة تعوق الخطاب ولو مؤقتاً؟

فتقول نحن فى موضع إتهام فى كل وقت، حتى لو الناس رأونا لا نقوم من على المصلية، تماماً كالمطلقات!

فبنت الشقة المفروشة «خطافة عزاب».

وأى شخص سيتقدم لواحدة منا إن لم يكن يثق فينا فلا يلزمنا، أنا شخصياً تركت خطيبى لأنه حادثنى فى هذا الموضوع بشك.

وتختم حنان حديثها بحكمتها «المحترمة .. محترمة» فى أى مكان.

■ علاء البريرى



روشتة «أمنية» لتأمين شقتك

سرقات صيفية!

بحسن نية وبثقة مفرطة ترك الكثيرون بيوتهم فراراً من الحر، ذهبوا إلى الشواطىء وأمضوا أياماً سعيدة، وعندما عادوا اكتشفوا سرقة بيوتهم وتحولت الإجازة السعيدة إلى نكد وحسرة فى أقسام الشرطة وتحقيقات المباحث الجنائية، بعضهم ترك رسالة على الأنسر ماشين يقول فيها إن لا أحد فى الشقة وإنه فى المصيف لمدة أسبوعين، والآخر ترك الخادمة لرعاية الحيوانات والزرع، وكلها دعوات للصوص للإقامة فى مساكنهم بكل أمان لتنشيط السرقات الصيفية.

حينما ذهب عبدالله - رجل الأعمال الخليجى المقيم فى القاهرة - إلى المصيف بصحبة أسرته ترك رسالة صوتية على جهاز الأنسر ماشين تقول «أسف لعدم وجودى الآن.. أنا وأسرتى مقيمون فى الغردقة»، وبعد الإجازة السعيدة عاد عبدالله إلى القاهرة ليجد منزله خاويا على عروشه، وأمام رجال المباحث أكد أنه لم يخبر أحدا بسفره إلى الغردقة ولكنه فقط ترك رسالة تفيد بذلك على الأنسر ماشين.. وخلال أسبوع واحد من البحث والتحرى كشف رجال الشرطة أن أحد أصدقاء عبدالله اتصل به فوجد الرسالة فدبر للسرقة بمعاونة أصدقاء السوء وترك منزل صديقه على البلاط!

أما الزوج الرومانسى فقد اصطحب زوجته للاحتفال بذكرى عيدالزواج الأول على نفس الشاطىء الذى سبق أن احتفلا فيه بشهر العسل وتركا الخادمة لرعاية نباتات الزينة وحيواناتهما الأليفة، وعاد الزوجان ليجدا الخادمة قد جردت الشقة بما فيها بمعاونة عشيقها حتى يتمكنا من إتمام زواجهما!

أما صلاح السباك فلا تنتهى مهاراته وهواياته عند حد إصلاح «الحنفيات» بل إنه يهوى مصادقة خادمات البيوت بالأحياء الراقية ومنهن يتعرف على أسرار المخدومين ومواعيد سفرهم وبعد أن يحدد الضحية والوقت المناسب تتكشف مهاراته الأخرى فى تسلق المواسير واقتحام الشقق من نوافذ الحمامات لسرقة كل ما خف وزنه وغلا ثمنه ثم يذهب لبيعها فى الأسواق.. والبركة فى «جلدة» الحنفية!!

وإذا كنت تمتلك فيلا أو تسكن فى أحد الأحياء البعيدة أو فى ضواحى القاهرة فإن فرص تعرضها للسرقة تكون أكثر فى أثناء إجازة المصيف فشريف وعصابة السبعة المدمنين الذين سقطوا فى قبضة المباحث فى الصيف الماضى تخصصوا فى مراقبة الفيلات والشقق بالأحياء البعيدة، وكانوا يتبعون أسلوب تحديد ومراقبة الهدف، وبعد التأكد من خلو المكان تذهب حصيلة كل ما يسرقونه إلى جيوب تجار المخدرات والسموم!!

وحتى لا تتحول إجازة المصيف إلى كارثة فتعود إلى شقتك لتجدها على البلاط يقدم لك اللواء مساعد وزير الداخلية للمباحث الجنائية ومدير الإدارة العامة للمباحث الجنائية عدة نصائح أهمها:

■ التحقق من إغلاق باب الشقة جيدا وكذلك النوافذ المطلة على «المناور» وتركيب إطارات حديدية لمنع تسلل اللصوص من خلالها.

تجنب إبلاغ الحرفيين أو الفنيين المترددين على المنزل بموعد السفر.

■ التأكد من صحيفة الحالة الجنائية والبطاقة الشخصية للخادمة، وإخفاء الأموال والمجوهرات فى أماكن لا تعلمها الخادمة والأهم من كل ذلك عدم ترك مفاتيح الشقة معها فى أثناء فترة الإجازة.

■ والمهم إبلاغ قسم الشرطة بعنوان الشقة حتى يتم تكثيف الرقابة الأمنية فى الشارع أو الحى طوال فترة الإجازة.

■ **محمد عبدالحميد**


■ تحدى
■ ثقة
■ شقاوة

عروس البحور

زمان.. زمان، قبل أن ترتدى حواء البنطلون الضيق، وقبل أن تتشبث بتقليد الرجل فى كل شىء حتى رابطة العنق، كان الفستان هو البطل الأوحد فى دولاب كل فتاة، ينهدل برومانسية سندريلا على جسدها ليضفى عليها رقة وأناقة.. والأهم من كل شىء أنه كان يميزها عن الرجل، وفى هذا الزمن الجميل كان الرجل يسرع ليسحب لها الكرسى قبل أن تجلس على طاولة الطعام، ويستقبلها بقبلة على اليد الناعمة، ويطوق خصرها فى رقصة تانجو، ويهديها قصائد الحب ناعمة الكلمات.

اليوم يبدو أن حواء التسعينيات قد حنت لأيام زمان، وقررت أن تلهب خيال آدم الذى لم يعد يلحظ وجودها كثيرا.

فقررت بمكرها المعهود أن تعود له فى زى عروس البحارة بجرأة التسعينيات، تعود له بفستان طويل.. طويل، بألوان البرتقال والليمون وأمواج البحر، وألوان الطيف، لتحافظ على برودة جسدها فى نهار الصيف الحار، وتظل أنيقة مميزة بطوله حتى المساء مع صندل لا يلصقه بقدميها سوى سيور رفيعة وبدون أية إكسسوارات إضافية، فالألوان الشقية الجريئة ستلعب دورها، والشعر الحرير سيكمل رتوش بورتريه عروس البحور، التى أخفت عن رجلها بعضا من زهور الربيع على نسيج الساتان المطرز.. ولتكمل معه لعبة الانبهار وترى فى عينيه علامات العطش!

■ ميادة العفيفى

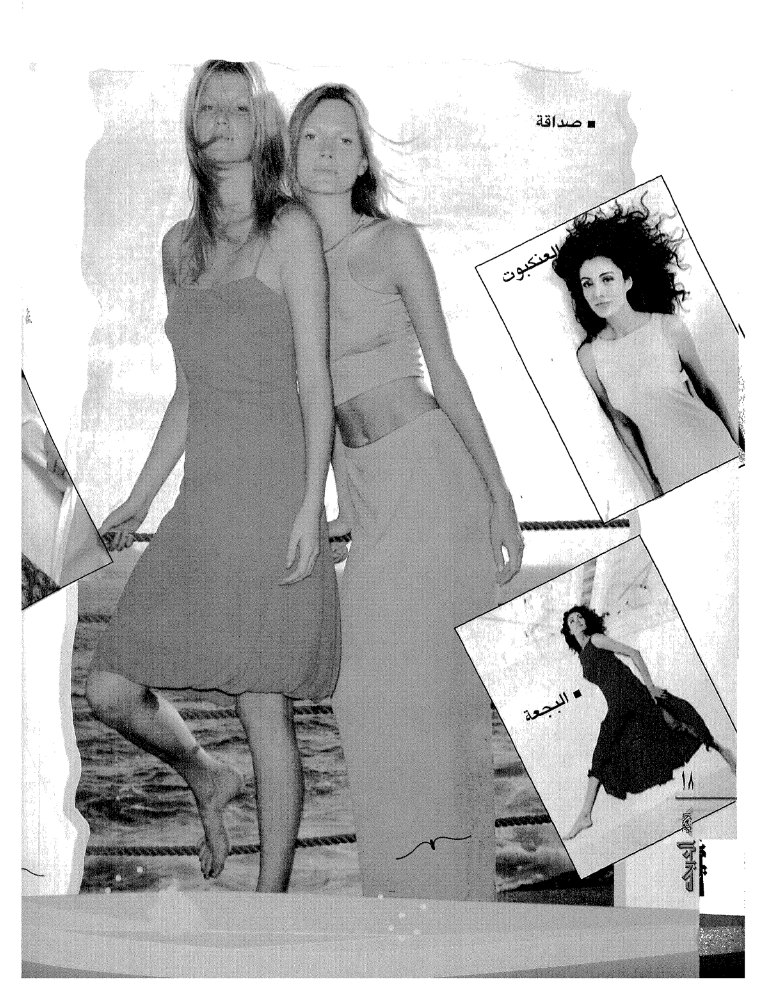


■ مراهقة

■ وحدة



■ إنتظار


■ صداقة
العنكبوت
■ البجعة
١٨



إلا «الكرافتة»!

عزيزى الرجل: خبراء الأزياء يحذرونك من التخلى عن أناقتك فى هذا الحر، وينصحونك: اخلع أى شىء إلا «الكرافتة»، لأنك لن تبدو أنيقا فى عيون الحسناوات بدون «كرافتة» حتى لو كانت الدنيا نارا!

ملكة جمال أوروبا.. روسية



توجت الروسية آلانا روغو جينا، ملكة لجميلات قارة أوروبا، وحازت على تقدير اللجنة الدولية لانتخاب ملكات الجمال فى لبنان.

ففى سهرة مميزة تبارت فيها ٣٩ ملكة جمال يمثلن ٣٩ دولة أوروبية، استمرت حتى الفجر فى «بيروت هول»، طغت عليها آلام ومآسى الخراب والدمار والقتل الذى خلفته الغارات الجوية الإسرائيلية، استطاع لبنان أن يثبت قدرته على اجتراح المعجزات، فيلملم جراحاته من جهة، ويعطى العالم صورة مشرقة عن منجزاته الجمالية من جهة ثانية، وكانت هذه اللقطات.

■ عدسة. أحمد الأسعد





الورطة

عاد إلى بيته فوجد زوجته فى أحضان عشيقها.. ماذا يفعل؟!

عاد الرجل من عمله مبكراً إلى المنزل.. فى غير موعده المعتاد لأنه شعر بقليل من الصداع وكثير من الإرهاق.. فتح باب الشقة فى هدوء.. تخيل أن المفاجأة سوف تسعد زوجته، وأنها ستأخذه بالأحضان.. لم يكن يعرف أن القدر يخبىء له مفاجأة قاسية.. لقد سمع صوتاً غريباً فى حجرة نومه.. وعندما ذهب إليها بسرعة وجد زوجته «عارية» فى أحضان رجل آخر.. الصدمة جعلت عقله يتوقف عن التفكير.. ماذا يفعل؟!

قررنا أن نساعد هذا الزوج المسكين، فطرحنا هذا السؤال على شرائح مختلفة من المجتمع فقالوا:

الشيخ منصور الرفاعى عبيد وكيل وزارة الأوقاف المصرية لشئون الدعوة والقرآن يرى أنه لا مجال للحيرة فى مثل هذا الموقف.. فالرجل يجب عليه أن يفعل ما أمر به الله بالبحث السريع عن شهود لإثبات واقعة الزنا وهم أربعة شهود كما حددهم الشرع.. وقال: إن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم بخصوص إحضار الشهود قائلاً: هل أترك زوجتى فى أحضان رجل وأبحث عن شهود؟! فقال صلى الله عليه وسلم «نعم» فقال ابن عوف:«والذى بعثك بالحق لأقتلهما بسيفى هذا» فقال صلى الله عليه وسلم «نقتص منك يا ابن عوف» فقال يا رسول الله هذه جريمة فقال صلى الله عليه وسلم: وهذا حكم الله، وإنك لغيور وأنا أغير منك، والله أغير منا ولابد من الشهود.

والشيخ منصور الرفاعى يقول: إن الحل البديل هو أن يطلق الرجل زوجته الخائنة دون أن يحدث أحداً بما رآه.

المستشار حسنى حمادة رئيس محكمة استئناف القاهرة للأحوال الشخصية قال: الزوج «المخدوع» لابد أن يغلق باب غرفة النوم «بالمفتاح» ويسرع لإحضار الجيران وإثبات واقعة الزنا ثم يذهب إلى قسم الشرطة لتحرير محضر ضد زوجته يتبعه برفع دعوى طلاق فى المحكمة ليجردها من كل حقوقها المالية من نفقة ومؤخر صداق وحضانة أبناء إذا وجدوا.

الروائى المعروف إبراهيم أصلان تحدث بكلمات تغلفها الحيرة قائلاً: لا أعرف بالضبط ماذا يمكن أن يفعله هذا الرجل فى مثل هذا الموقف «الرهيب» لكننى مقتنع بأن طبيعة شخصية الإنسان وسلوكه بصفة عامة سيحددان موقفه تجاه زوجته الخائنة وعشيقها، فربما يكون الرجل عصبياً «ودمه حامى» فيقتل الاثنين معاً، أو مسالما وهادئا وليس له فى موضوع القتل فيجرى لإحضار الجيران والاستشهاد بهم.. كل إنسان حسب شخصيته!

م.م عقيد شرطة قال بانفعال: من الطبيعى لأننى رجل قانون أن أنصحه بالاستعانة بالشهود لإثبات حالة الزنا، ولكن رأيى الشخصى هو أن يطلق هذا الرجل على زوجته وعشيقها الرصاص من مسدسه أو يذهب بسرعة إلى المطبخ ويأخذ «سكين» ليذبحهما.. ولو لم يفعل ذلك لا أعتبره رجلاً سوياً!

الدكتور سيد سنيور أستاذ طب الأسنان بجامعة القاهرة تخيل الموقف وقال إن الزوج ربما يسقط على الأرض مغشياً عليه من الصدمة ويصاب بعدها باكتئاب وحالة نفسية سيئة جداً، وعليه بعد أن يهدأ أن يحاسب نفسه لأنه قد يكون بإهماله لزوجته وعدم قدرته علي إشباعها جنسياً أو الإنفاق عليها بشكل جيد سبباً فى خيانتها له.

م.ف رجل أعمال.. نصح الزوج بأن يقيد زوجته الخائنة والرجل الذى معها بالحبال جيداً قبل أن يذهب إلى قسم الشرطة ليبلغ عن واقعة الزنا حتى تضبطهما متلبسين ثم يطلقها، ولو رآها يوماً فى الشارع يبصق عليها!!

المعلم حمودة حسن صاحب مخبز بالمنيب قال: لو كانت تلك المرأة الخائنة بنت عم الزوج أو بنت خالته مثلاً.. طبعاً لن يرضى بالفضيحة لكل أهله وعائلته وأنصحه بتطليقها فى هدوء ودون شوشرة وفضائح.

المعلم زيدان عبد الكريم «جزار» قال بعفوية وعامية معبرة عن رأيه فى هذا الموقف وكيفية التصرف فيه: «يا ساتر يارب.. الرجل يجيى بيته يلاقى مراته فى حضن رجل تانى.. والله أنا لو مكانه أعلقهم فى السقف من «رجليهم» وأقطع لحمهم بالكيلو زى «العجول» اللى عندى فى المحل واللى ما يشترى يتفرج، ولو ما عملتش كده أروح أدفن نفسى فى أى تربة وخلاص!!».

عم حسنى «ماسح أحذية»: كتير من الستات كده.. وهيعمل إيه الرجل المسكين.. يرمى عليها يمين الطلاق ويستريح!

على عابدين «عامل معمارى» يقول: «لو الراجل ده عنده نخوة وشهامة يقتل الاثنين حتى لو دخل السجن وأخذ إعداما.. على الأقل علشان يعرف يواجه الناس بعد كده».

■ محمد عبد الخالق

عالم دين: يبحث عن أربعة "شهود" لإثبات الزنا

رئيس محكمة: يغلق الباب بالمفتاح ويستغيث بالجيران

عقيد شرطة: يقتلهما بالرصاص أو بالسكين

طبيب أسنان: يسقط فاقدا الوعى وبعدها يصاب باكتئاب

صاحب مخبز: يطلقها بهدوء وبدون فضائح

- قصة- ويليام سارويان
- ترجمة- د. سلوى بهجت

«أتريديننى أن أضحك؟»

كان يحس بالوحدة والملل فى قاعة الدراسة، الصبية كلهم فى طريقهم الآن إلى بيوتهم، دان سيد، وجيمس ميسبيو، وديك كوركوران، كلهم سائرون على طول الطريق جنوبى الباسفيك، وهم يضحكون ويلعبون، إن هذه الفكرة المجنونة التى خطرت فجأة للآنسة ويسيج تصيبه بالإعياء.

«نعم»

نطقتها بشفتين قاسيتين، ورعدة ونظرة عين وكآبة تثير الشجن، «ولكننى لا أريد أن أضحك»

كان الأمر غريبا.. الدنيا بأسرها.. تغيرت الأشياء.. الأسلوب الذى يتم به كل شىء كان غريبا.

«أضحك»

كلما ارتفعت حدة التوتر، مع عنفها واهتزازات جسدها العصبية وذراعيها، مع ما سببته له من إحساس بالبرد والإعياء الذى يسرى فى دمه، كلما ازداد الأمر سوءا.

«لكن لماذا»

لماذا؟ كل شىء معطل، كل شىء قبيح وفج.. الإرادة مشلولة كمن وقع فى فخ.. بلا حس.. بلا معنى.

«عقاباً لك.. لقد ضحكت فى قاعة الدراسة، عليك إذن أن تضحك ساعة كاملة بمفردك عقابا لك، أسرع فقد ضيعت بالفعل أربع دقائق.»

كان الأمر مقززا.. ليس بأمر ممتع البتة أن يحجز بعد انتهاء اليوم الدراسى ويطلب منه أن يضحك، هذه ليست بفكرة صائبة.. على أى شىء سوف يضحك؟

إن الإنسان لا يمكنه أن يضحك لمجرد الضحك.. إذ لابد أن يكون ثمة شىء من ذلك النوع المسلى الذى يتباهى به المرء.. شىء هزلى، لكن الأمر كان غاية فى الغرابة بسبب مسلكها، والطريقة التى كانت تنظر بها إليه متخابثة.. إنه لأمر مُخيف.. ما الذى تريده منه؟

رائحة المدرسة.. البترول يغطى أرضيتها.. غبار الطباشير.. رائحة الفكرة.. انصرف الأولاد.. الوحدة.. الحزن.

«أسف لأننى ضحكت»

ها هى الزهرة تميل خجلى.. يشعر بالأسف.. لم يكن يخدعها قط.. كان أسفا، لا من أجله، وإنما من أجلها هى.

كانت شابة صغيرة السن.. معلمة بديلة، على وجهها ذلك الحزن العميق الذى يعجز المرء عن إدراك سببه، كان حزنها يلازمها كل صباح، وقد ضحك لهذا.. كان أمرا مضحكا.. شىء ما قالته.. نطقته بطريقة ما.. تحركت بطريقة ما.. حملقت فى كل الموجودين بطريقة ما.. لم يحس بأى رغبة فى الضحك، لكنه فجأة ضحك.. نظرت إليه.. تطلع إلى وجهها.. لبرهة نشأت بينهما صلة مبهمة.. تلاها غضب.. فكراهية تنطق بها عيناها.

«ستبقى بعد انصراف المدرسة»

لم تكن به رغبة فى الضحك، لكن هذا حدث ببساطة، وأسف عليه.. عليها أن تدرك أنه خجلان من فعلته هذه.. لقد أخبرها بذلك.

«إنك تضيع الوقت.. هيا اضحك»

أدارت ظهرها وراحت تمحو بعض كلمات من فوق السبورة: إفريقيا، القاهرة، الأهرامات، أبوالهول، النيل، ١٨٦٥، ١٩١٤، لكن حدة التوتر ظلت كما هى حتى بعد أن أدارت ظهرها.. لم يبرح حجرة الدراسة.. أكد الفراغ وجوده وزاد فيه فأصبح أشد إحكاما.. تفكيره وتفكيرها.. حزنه وحزنها جنبا إلى جنب.. لماذا يتصارعان؟ كان يود مصادقتها.. منذ أن دخلت قاعة الدراسة ذات صباح وهو يسعى لكسب صداقتها..

أحس فى التو بغرابتها.. بغموضها.. لماذا ضحك إذن؟

لماذا حدث كل شىء عفوا؟

أكان عليه أن يكون هو الشخص الذى يسعى إليها، وقد كان بالفعل يريد صداقتها منذ البداية.

«ليست بى رغبة فى الضحك»

قالها متحديا وقد خنقت صوته العبرات.. عبرات الخجل.. بأى حق يضطر إلى أن يئد داخله إحساسا بريئا؟ إنه لم يقصد أن يكون فظا، لماذا تعجز عن فهمه؟ انتابه إحساس بالكره تجاهها بسبب بلادتها وغبائها وعنادها وإصرارها على رأيها.

قال فى نفسه: «لن أضحك»، بوسعها أن تستدعى السيد كازويل حتى أجلد.. لن أضحك ثانية.. لقد كانت غلطة.. كنت أقصد أن أبكى.. أى شىء آخر.. لم أكن أقصد الضحك على أية حال، أستطيع أن أتحمل لسع السياط.. يا إلهى، كم هو أمر مؤلم، لكنه ليس أشد إيلاما مما أنا فيه الآن، إننى أدرك وقع السياط على جسدى، وأعرف الفرق.

حسن، فليضربوه بالسياط، ما الذى يهم؟ إن للسياط لسعة يحس بعدها بآلام حادة لعدة أيام.. يفكر فيما حدث.. فليمضوا قدما ليجعلوه ينحنى كى يضرب فلن يضحك.

رآها تجلس إلى مكتبها محملقة فيه، بدا عليها الإجهاد والاضطراب لكثرة ما رفعت عقيرتها بالصياح، أحس بالرثاء يبلغ فمه من جديد، رثاء يبعث على السأم من أجلها، لماذا تسبب فى كل هذه المتاعب لمعلمة بديلة مسكينة كان بالفعل يحبها، لم تكن عجوزا شمطاء.. كانت فتاة شابة ظريفة أحست بالخوف منذ البداية.

«أرجوك اضحك»

يا للمذلة، إنها لا تأمره، بل ترجوه الآن.. تأمره أن يضحك، فى حين لا يريد هو أن يضحك.. ما الذى يجب على المرء أن يفعله بكل الصدق؟ وما الذى يجب أن يفعله بإرادته المطلقة، وليس مصادفة كالأفعال الخاطئة؟ ماذا كانت تقصد؟

أية متعة تتحقق لها لو سمعته يضحك؟ يا له من عالم غبى.. الناس بمشاعرهم الغريبة.. الكتمان.. كل فرد مختبىء داخل نفسه، يريد شيئا ودائما ما يحصل على سواه.. يريد أن يعطى شيئا ودائما ما يعطى غيره.. حسن، سيجيب رغبتها.. الآن يمكنه أن يضحك.. لا من أجل نفسه، لكن من أجلها هى.. حتى لو أسقمه الضحك.. سيضحك.

كان يريد معرفة الحقيقة.. كيف تكون؟ لم تكن ترغمه على الضحك، بل كانت تسأله.. ترجوه أن يضحك، إنه لا يعرف كيف تم هذا، لكنه يريد أن يعرف، وارتأى أنه ربما يستطيع أن يفكر فى قصة طريفة، وبدأ يحاول

أن يتذكر كل القصص الطريفة التي سمعها، لكن من عجب أنه لم يستطع تذكر واحدة منها، أو ما عداها من أمور تبعث على الضحك، كالطريقة التي يمشي بها أني جران، لكن - من أسف - إنها لا تضحكه الآن.. يتذكر هنري مايو، وهو يهزأ بقراءته المتلعثمة، لكن حتى هذه أيضا لم تعد مضحكة، كان قبلا يضحك لها حتى يحمر لون وجهه ويعجز عن التقاط أنفاسه بيد أنها أصبحت الآن عقيمة، وغير ذات موضوع.. عند مياه البحر العظيم.. أتت.. لكنها مع الأسف لا تبعث على الضحك.. لم يستطع أن يضحك لها.. يا إلهي.

حسن، المطلوب منه مجرد الضحك، أية ضحكة عجوز، فلتكن ممثلا.. ها.. ها.. ها، يا إلهي إنها مسألة عسيرة، تلك التي كانت أسهل شيء لديه في الوجود.. لكنه لا يستطيع أن يضحك ولو مجرد ضحكة قصيرة فاترة.

لكنه بشكل ما همّ بالضحك وهو يشعر بالخزي والضيق، ولما كان يخشى النظر في عينيها فقد اتجه ببصره نحو ساعة الحائط، محاولا أن يواصل الضحك، يا له من أمر مفزع أن تطلب من صبي أن يضحك ساعة على لا شيء، أن ترجوه أن يضحك دون أن تقدم له سببا لذلك، لكنه سيفعل ما طلب منه.. ربما لأقل من ساعة، لكنه سيحاول على أية حال أن يفعل شيئا ما.

أطرف ما في الأمر كان صوته وزيف ضحكته، لكن بعد برهة، أصبح الأمر طريفا بالفعل.. مسألة هزلية.. أسعدته لأنها جعلته يضحك حقيقة.. ها هو الآن يضحك ضحكته الطبيعية بملء رئتيه.. يضحك من قلبه من زيف ضحكته، يفارقه خجله لأن هذه الضحكة لم تكن زائفة، إنها الحقيقة، ها هي قاعة الدراسة ملأى بضحكته.. انقضت دقيقتان.

راح يتذكر كل ما هو مضحك بالفعل أينما كان.. في البلدة بأسرها.. الناس وهم يسيرون في الشوارع محاولين التظاهر بأنهم على جانب من الأهمية، لكنه يعرف حقيقتهم، فلن يستطيعوا خداعه إذن.. إنه يعرف قدرهم والطريقة التي يتحدثون بها، كأنهم كبار رجال الأعمال.. لهجتهم جوفاء زائفة.. كل هذا دفعه إلى أن يضحك.. كذلك تذكر وأعظ الكنيسة وطريقته في الصلاة «ربنا ما دامت هذه هي مشيئتك».

كما تذكر أن ليس هناك من يؤمن بالصلاة، وتذكر أيضا الأشخاص ذوي الحيثية بعرباتهم الفارهة، الكاديلاك والباكار، وهم يذرعون البلدة طولا وعرضا كما لو كانوا في طريقهم إلى مكان ما، كذلك تذكر فرق الموسيقى الشعبية . كل هذا الحشد الباطل جعله يضحك بالفعل، وتذكر الفتية الكبار وهم يطاردون الفتيات . كل ذلك بسبب حرارة الجو.. العربات تجوب شوارع المدينة، وليس بها أكثر من راكبين، يا للعجب، هذه العربات الضخمة لا تحمل سوى سيدة عجوز ورجل ذي شارب، ضحك حتى احمر وجهه ولم يعد يمكنه التقاط أنفاسه.

وفجأة زال عنه خجله، وطفق يضحك وهو ينظر إلى الآنسة ويسيج، وفجأة توقف مبهوتا، إذ رأى الدموع في عينيها.. يا إلهي.. لم يضحك بسببها.. بل كان يضحك بسبب كل أولئك الحمقى، وبسبب الحماقات التي يقترفونها يوما بعد يوم، إنه أمر مقزز، فهو دائما يريد أن يفعل ما هو صواب، لكنه دائما يفعل العكس. كان يريد معرفة السبب.

ترى فيما تفكر هي الآن؟ ما الذي يدور في داخلها؟ في ذلك الجزء الخفي فيها؟ ضحك لأجلها.. لا ليرضي نفسه، لكن ها هي ذي تنتفض عيناها تبللهما الدموع المنهمرة، وقد ارتسمت على وجهها آيات الألم، أما هو فما يزال يضحك لكل الغضب والشوق وخيبة الأمل في داخله.. يضحك من كل ما هو عاطفي في هذه الدنيا.. من كل ما يبكي لأجله الناس الطيبون.. من الكلاب الضالة في الطرقات.. من الجياد المنهوكة القوى حين تلسعها السياط فتتكفي.. من الضعاف حين يحطمهم الأقوياء القساة المتبجحون.. من الطيور الصغيرة عندما تموت على الطوار.. من سوء التفاهم أينما كان.. من الصراع الأزلي.. من القسوة.. من كل ما يجعل الإنسان خبيثا مؤذيا.

يا للخسة! غيّر الغضب ضحكته وتدافقت الدموع في عينيه، ها هما في قاعة الدراسة الخالية.. وحدهما في عزلتهما وحيرتهما.. كأخ وأخت، كلاهما يريد نفس طهارة الحياة ووداعتها.. كلاهما يرغب في مشاركة أحدهما الآخر في حقيقته، ومع ذلك فكل منهما.. بكيفية ما.. غريب عن الآخر بعيد.. ووحيد.

سمعها وهي تكتم نشيجها عندئذ انقلب كل شيء رأسا على عقب، رأى نفسه يبكي بدموع حقيقية كطفل صغير كما لو أن شيئا قد حدث بالفعل، أخفى وجهه بذراعيه، وراح صدره يعلو ويهبط.. فكر في التخلص من حياته، فلو أن الأمور سارت على هذا النحو من الأفضل له إذن أن يموت.

لم يدرك كم من الوقت مضى عليه، وهو يبكي، لكنه تنبه فجأة إلى أنه لم يعد يضحك، وأن الحجرة قد ران عليها السكون.. يا له من أمر مخز.. خشى أن يرفع رأسه وأن ينظر إلى معلمته.. إنه أمر مقزز.

- بن.

أتاه صوتها هادئا وقورا، كيف يجرؤ إذن على النظر إليها مرة أخرى؟

- بن.

رفع رأسه، كانت عيناها قد جفتا.. بدا وجهها أشد إشراقا من ذي قبل وأكثر جمالا مما مضى.

- جفف دموعك، أرجوك، ألديك منديل؟

● بلى

مسح دموعه.. مخط أنفه، كم من الآلام على هذه الأرض؟ كم كان كل شيء كئيبا؟

- كم عمرك يا بن؟

● عشر سنوات.

- ماذا ستفعل؟ أعني..

● لا أدري.

- ووالدك؟

● حائك ثياب

- هل تعجبك الحياة هنا؟

● أظن ذلك.

- ألديك إخوة.. أخوات؟

● ثلاثة إخوة وأختان.

- ألم تفكر أبدا في الرحيل إلى مدن أخرى؟

كان غريبا أن تتحدث إليه كما لو كان رجلا وأن تنفذ إلى دخيلة نفسه.

● نعم.

- أين؟

● لا أدري.. نيويورك فيما أظن، ربما المدينة القديمة.

- المدينة القديمة؟

● ميلانو.. مدينة أبي.

- أوه.

ود أن يسألها عن نفسها.. من أين أتت، وإلى أين تمضي.. كان يتمنى أن يصبح رجلا، لكنه كان خائفا، ذهبت هي إلى غرفة الملابس، وأحضرت معطفها وقبعتها وحقيبتها، ثم شرعت ترتدي المعطف.

- غدا لن أحضر.. الآنسة ثوري قد استعادت عافيتها وسأرحل أنا.

أحس بمنتهى الحزن، لكنه لم يقو على التفكير في شيء يقوله، أحكمت حزام معطفها، سوت قبعتها فوق رأسها، وابتسمت، يا إلهي! ما هذا العالم؟ في البدء جعلته يضحك ثم جعلته يبكي.. الآن يحدث كل هذا، إنه يحس بوحدته من بعدها.. إلى أين ستذهب؟ لن يراها مطلقا بعد اليوم؟

- يمكنك أن تنصرف يا بن.

لكنه وقف ينظر إليها دونما رغبة في الذهاب، كان يريد أن يقبع في مكانه ينظر إليها، نهض من مقعده ببطء وتوجه إلى غرفة الملابس ليحضر غطاء رأسه.

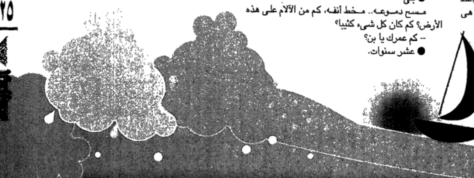
سار نحو الباب يعذبه الإحساس بالوحدة.. استدار لينظر إليها للمرة الأخيرة.

● إلى اللقاء يا آنسة ويسيج.

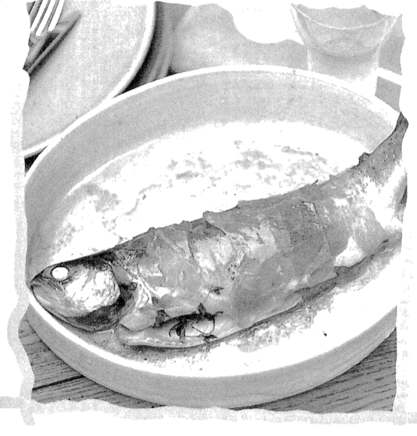
- إلى اللقاء يا بن.

انطلق يعدو مجتازا فناء المدرسة، بينما وقفت المعلمة البديلة تتابعه بعينيها، لم يكن يدري فيما يفكر، لكنه كان يعرف أنه حزين للغاية، وأنه يخشى أن يلتفت خلفه ليرى ما إذا كانت تنظر إليه، وفكر أنه لو أسرع ربما أمكنه اللحاق بدان سيد، وديك كوركوران، وباقي الصبية، وربما استطاع كذلك الوصول في الوقت المناسب ليشاهد قطار البضاعة وهو يغادر المدينة، حسن، لن يعرف أحد.. على أي حال لن يعرف أحد ما حدث، وكيف أنه ضحك وبكى.

راح يعدو طوال المسافة إلى الطريق جنوبي الباسفيك، كان الصبية جميعا قد ذهبوا، وكذا ذهب القطار.. جلس تحت أشجار الكافور.. يا له من عالم تسوده الفوضى.. وأنشأ يبكي من جديد. ■



صباحك سمك ومساؤك أيضا



مادمت فى الإسكندرية أو فى الساحل الشمالى فنهارك وليلك سمك فى سمك، صحيح قد يصبح خروفاً، لكن البحر لن يترك لحمه يحتل معدتك وسيظل، جزاه الله خيرا، يفتح نفسك على الأسماك وسواء أكلت السمكة حتى ذيلها أو تركت ثلثاً لنفسك وثلثاً لشرابك، فأنت يا سيدى مدعو معنا لطبق من النصائح الشهية، تفوت على الأمراض الصيفية فرصتها الذهبية لتعكير صفو جنابك فتفضل معنا بالهنا والشفاء.

خبراء التغذية يقولون: السمك أفضل أطعمة المصيف خاصة لو كان مشويا، يستوى فى ذلك المياس أو السردين، لكن السمك قد تتوزع أنواعه تبعاً للقرى السياحية الممتدة على طوال الشاطئ، فى «ماراقيا» البورى متوسط الحجم والدنيس والوقار وغيرها وفى «مارينا» المياس والجمبرى الجامبو وشرائح قشر البياض وغيرها، ولأن اختيار السمك فن، فالمستشار السياحى وخبير ابتكار الأطعمة سيف قنديل يشرح لنا فى نقاط محددة كيف نشترى أفضل الأنواع: السمكة الطازجة لا تعرف من النظر إلى خياشيمها - كما يظن الناس - بل يفضل أن تمسكها وتنظر إلى قوامها، فإذا مالت وكان لحمها لينا فهى غير طازجة، وإذا كانت عين السمكة جاحظة وكأنها تنظر إليك فهى جيدة، أما إذا كان غشاء العين يغطيها فابتعد عنها، وبالنسبة للسمك البلطى لابد أن تشم منه رائحة البحر وإذا حككت يدك بالبربون فينبغى ألا يتساقط قشره، أما الجمبرى فلابد أن يكون رأسه ثابتاً وشواربه ظاهرة بقوة، والكابوريا يفضل أن تكون أنثى ولونها أحمر زاه.

وما أفضل طرق طهو السمك يا أستاذ سيف؟

لا يبخل الرجل الذواقة بأسرار المهنة ويرد: طريقة الزنجارى هى الآن موضة، وخطواتها بسيطة جداً، تبدأ بفتح السمكة من ظهرها ثم تتبيلها ووضعها فى الفرن، وهى طريقة صحية لأننا لا نستخدم فيها أى نوع من الدهون ما عدا قطرات من زيت الزيتون ترش على السمكة لتأخذ اللون الأحمر المحبب، أما طريقة الباريكيو المنغولى فيمكن اختصارها فى وضع الخضار مثل الفلفل والجزر وشرائح الكوسة مخلوطة جميعاً معاً وعليها «صوص» الصويا حول السمك، وهى طريقة تضمن لنا قيمة غذائية عالية.

والجمبرى يا أستاذ سيف، ماذا عن طرق طهوه؟

ويرد: الجامبو المشوى هو الأفضل، بشرط ألا يوضع على الفحم مباشرة فيفقد قيمته الغذائية، والأفضل أن نفصله عن النيران بطبقات شبك حديدية بحيث يطهى الجمبرى على صهد النار مع ملاحظة أن تتبيل الجمبرى قبل شيه خطأ كبير ينتج عنه طرد مسام الجمبرى للسوائل الطبيعية المفيدة، ولو تسألوننى عن التتبيلة فهى الليمون والخل والثوم المضروب والملح فقط.

من خلال دراسة حديثة راقبت سلوك المصطافين على مدى ثلاث سنوات تبين أن ٩٠٪ على الأقل يتبعون جدولاً ثابتاً فى إقبالهم على الطعام، ففى أول يومين من الإجازة يتناولون الأسماك ، بعدها يتوقفون عنها تماماً ويبدأون فى البحث عن اللحوم خاصة المشويات مثل لحم «البرقى» وهو نوع من الخراف منتشر فى منطقة الساحل الشمالى لحمها خال تقريبا من الدهون وفى اليوم الرابع يتشوقون إلى تناول أطعمة عادية كالخضار والأرز وقرب عودتهم يقبلون مرة أخرى على الأسماك فإن كنت واقعاً ضمن نسبة الـ ٩٠ فى المائة وستغرق حتى أذنيك فى أكل المصايف فإليك نصائح طبية يقدمها لك الدكتور جمال الشناوى أستاذ أمراض الجهاز الهضمى فى جامعة الأزهر: بداية عليك تجنب الأطعمة المكشوفة مع ملاحظة أن الأسماك تفسد بسرعة.

وشى السمك أفضل من قليه لأن زيت القلى يسبب عسراً فى الهضم، أما الفواكه فعليك بها لأنها تحتوى على سوائل نحتاجها فى المصيف.

ويلتقط الدكتور عصام الشاذلى استشارى جراحة الجهاز الهضمى الخيط فيقول: مع زيادة المجهود العضلى فى المصيف يفقد الجسم سوائل كثيرة وكى نعوضها علينا شرب ما يوازى ٣ لترات ماء يومياً مع ملاحظة تناول وجبات تحتوى على أملاح لتعويض الفاقد والفاكهة تضم الماء والأملاح معاً ويمكنك أن تختبر جسمك بنفسك، فإذا لاحظت وجود جفاف فى الفم أو الحلق وتغير فى لون البول وجفاف البشرة مع إحساس بالإجهاد العضلى فهذه علامات فقدان الماء والأملاح وعليك التوجه إلى أقرب تفاحة أو بطيخة أو سمكة عينها صاحية وتناديك بقوة ولا تصدق أن الحل فى المشروبات الغازية لأنها تسبب عسر هضم وليس أمامك إلا الماء! ■



سلامة أطفالك فى حمامات السباحة

انتشرت حمامات السباحة، وأصبحت أغلبية عظمى حتى داخل القرى السياحية المنتشرة على طول امتداد الساحل الشمالى، وذلك على الرغم من وجودها على شاطىء البحر، لأن معظم الأهالى يفضلون نزول أبنائهم فى حمامات السباحة بدلاً من نزولهم البحر، اعتقاداً منهم بأن ذلك أكثر أماناً للطفل، وسيطرة عليه، وإذا أضفنا إلى هذا حمامات السباحة المنتشرة فى النوادى الرياضية، والفنادق، ومراكز الشباب، وغيرها، لأدركنا أهمية أن نتعلم كيف يمكن أن نحافظ على صحة أطفالنا الذين يتعاملون مع حمامات السباحة، وأن نحميهم من الأخطار التى يمكن أن تصيبهم من خلالها.

ولعل أهم مـا يجب أن نلفت النظر إليـه، هو ألا تترك الأم طفلها فى حـمام السـباحـة دون أن تكون عيناها عليـه، خاصـة فى عدم وجود حـارس خبير بوسائل الإنقاذ من الغرق، وألا تعتمد الأم على وجود أناس كثيرين فى حمام السباحة، فربما لا ينتبه أحد إلى ذلك الطفل الذى يغطس فجأة، وما هى إلا دقائق معدودة ينقطع فيها الأكسجين عن المخ، حتى يفقد هذا الطفل حياته، أو يصاب بغيبوبة قد تنتهى بعاهة مستديمة، خاصـة إذا كان هذا الطفل لا يجيد العوم، وأفضل السبل لهذا هو أن تتعلم الأم نفسها وسائل إنقاذ طفلها، والإسعافات الأولية التى يجب أن تجرى له فى مـثل هذه الحـالات، وذلك إذا كـانت تمارس رياضة السباحة على الأقل أو تعرف كيف تسبح.

ولعل من أهم الأشـيـاء التى يجب أن يحـرص عليها الطفل هو أن يأخذ حماماً من خلال الدش البارد قبل نزوله إلى الماء فى حمام السباحة وبعده أيضـا، وذلك حـتى يزيل من على جلده أى آثار للبكتريا التى تتجمع على الجلد، وقد تنتقل إلى الآخرين من خلال مياه حمام السباحة، كما أنها تهيىء درجة حرارة الجلد للنزول فى مياه حمام السباحة، وبالطبع يجب أن يتعلم الطفل مهما كان صغيرا ألا يقضى حاجته داخل مياه الحمام لأن ذلك يمكن أن يصيب الأطفال الآخرين بأمراض كثيرة تنتقل مع البول، ويمكن أن تدخل مع الماء الذى يمكن أن يشربه بالمصادفة الأطفال الآخرون فى أثناء السبـاحـة، ومن ضـمن هذه الأمـراض التيفود، والالتهاب الكبدى الوبائى خاصة النوع «أ»، والإسهال الحاد الذى يتسبب فيه نوع من البكتريا العصوية المسماة إى ـ كولاى والشيجيلا وغيرها، كمـا يجب على الطفل الذى يرتدى «البامـبرز» أو الحفاضات ألا ينزل فى حمام السباحة لكى لا يتسرب ما قد يكون بداخل البامبرز من بكتريا إلى مياه الحمام، وألا يغيروا هذه الحفاضات بجوار حمام السباحة.

ويجب أن يضع فى الاعتبار أنه على الرغم من أن الكلور مطهر، إلا أنه لا يقتل كل ما قد يوجد من هذه البكتريا أو الفيروسات الموجودة فى حمام السباحة، فهناك الكثير من الجراثيم التى تستطيع مقاومة الكلور والتصدى له، ويجب على المسئولين عن حمامات السباحة استخدام الفلاتر التى تجدد ماء الحمام بصفة مستمرة، وأن يفرغ الحمام بالكامل يوما فى الأسبوع على الأقل من أجل عمل نظافة شاملة له وغسل الجدران والقاع وتنظيفه جيداً.

وهناك جزئية أخرى يجب الالتفات إليها أولا وهى القفز إلى مياه الحمام وما يمكن أن تحدثه هذه القفزة، إذا لم تكن محسوبة ومنفذة بشكل جيد، وإلا فقد يصاب الإنسان نتيجة اصطدامه بقاع حمام السباحة بإصابات وكسور بالغة وخطيرة.

■ د. عبد الهادى مصباح



كل موسم وله لونه

فى الصيف.. الأغانى لونها «فاتح»!

تماما مثلما تنتج شركات العطور العالمية، عطرا خفيفا برائحة الفواكه لنهار الصيف الحار، وعطرا آخر ثقيلا مركزا، يدوم لساعات ليل الشتاء البارد الطويل.

قررت شركات إنتاج الكاسيت، إخضاع الأغانى وأصوات المطربين، لنفس القانون، مع معاملة الكلمات والألحان بنفس المنطق.

مضى حسام حسنى يغنى للصيف.. «الدنيا حر.. والجو نار ومفيش أمّر من الانتظار»..

وبقى صوت الحجار «الدافئ» عند منطقة «لما الشتا يدق البيبان».. وترددت فى منطقة «الدى - ميسيزون» كلمات التمرد الشبابى وألحان التفاؤل الجزافى، من عينة: «بكالولو فى الأليزا.. بكالولو فى الكليتش.. إيه منى يا دنيا عايزة.. وأنا لسه ما ابتديتش؟!».

وهكذا صارت مقاييس النجاح الجديدة فى بورصة الغناء وسوق الكاسيت المصرية، محكومة «بالسيزون» المصاحب للأغنية، واحتمالات ارتفاع درجات الحرارة، أو تراكم السحب وهبوط الأمطار على خريطة النشرة الجوية!!

فنفس المغنى الذى تحقق أغنيته نجاحا ساحقا لم يسبقه أى إبهار فى الصيف - موسم الرحلات والسفر والإجازات - قد يكون مضرب المثل فى الفشل والخسارة، إن هو قدم الأغنية ذاتها، بنفس اللحن والكلمات فى الموسم الشتوى المطر، المكبل بالأغطية الصوفية الثقيلة، قليل الحركة والسهرات المسائية، كثير الامتحانات و«الصدامات العاطفية»!

أكثر من هذا، يؤكد تامر مهدى من شركة روتانا لإنتاج وتوزيع الكاسيت أن الصيف بصفته موسم السياحة العربية فى القاهرة، يفرض على السوق نجوما بعينهم مثل «نجوى كرم»، «عبدالمجيد عبدالله»، «أحلام»، «جورج وسوف»، وغيرهم من مطربى الخليج المعروفين فى بلادهم، والذين يطلبون بالاسم من جمهورهم، القادم لقضاء إجازة الصيف متنقلا بين فنادق القاهرة الكبرى، أو متجولا فى سيارات فارهة مكشوفة على «كورنيش النيل».

ويكمل يسرى شعلان - من شركة جيل ميوزيك - إن الصيف فرصة الأصوات الجديدة للظهور والانتشار، حتى لو تم سماعهم بالمصادفة، أو بحكم فضول الزبائن، لاكتشاف كل جديد فى أثناء السفر إلى المصايف، أو فى أثناء قيادة السيارة للنزهة والتسوق ليلا.

ومع ذلك تحذر سماح عبدالرحمن - مسئولة

على الحجار صوت شتوى ومصطفى قمر صيفى ومحمد منير «فرى سايز»!

الحر موسم الأسماء الجديدة

..والامتحانات للعزف المنفرد

..و«البلاج» يحب أشرطة «الكوكتيل»!

العلاقات العامة لشركة سونار للإنتاج والتوزيع - من خطورة المنافسة الشرسة بين نجوم الغناء الصيفى، على الأصوات الصاعدة الجديدة فى السوق، وتضرب مثلا بشريط «تنسانى ليه» للوجه الغنائى الجديد «رحمة»، وقد تم طرحه فى فترة ركود تبدأ فى كل عام مع شهر إبريل «بداية الامتحانات».

لذا وجد الشريط فرصته فى هدوء، دون أن تدهسه أقدام الأشرطة الثقيلة، التى ينتظرها جمهور الشباب والطلبة واحدا بعد الآخر، كأشرطة عمرو دياب وإيهاب توفيق وهشام عباس وحكيم..

فنجح الشريط ونجحت «رحمة» وامتد النجاح والتوزيع بتلقائية إلى شهور الذروة الصيفية.

بعكس الشتاء موسم أصحاب الصوت الدافئ، والأداء العاطفى الحالم، والمعانى الدرامية الحزينة بل المأساوية أحيانا «!».

نفس الأرقام - التى لا تكذب ولا تتجمل - تسجل ارتفاعا ملحوظا لصالح الألبومات الأجنبية، فى شهور الدراسة على وجه الخصوص.

فى حين يعتبر موسم الامتحانات، أفضل فرص المبيعات لشرائط الموسيقى الخالصة، والعزف الهادئ المنفرد.

إلى أن يأتى يوليو وأغسطس وسبتمبر، شهور الرواج والذروة لأشرطة «الكوكتيل»، التى يقبل عليها المصطافون خاصة، بشراهة تنافس إقبالهم فى نفس التوقيت، على أصناف «الآيس كريم» وزجاجات «الكوكاكولا» المثلجة!!

سليم سحاب - قائد الفرقة القومية للموسيقى العربية - لا يلتفت إلى وجه الشبه بين أغانى الصيف السريعة التى نسمعها الآن، وبين «الآيس كريم» الهش الملون، سريع الذوبان.

ذلك لأنه مصر على أنها أغانى «كلينكس»، مثل المناديل الورقية.. تستخدم لمرة واحدة فقط «!!!»

وإذا كانت شركات إنتاج «الكلينكس» تحقق - على حد قوله - أعلى مبيعاتها فى الموسم الصيفى الحار الذى يكسونا عرقا وتلوثا وغبارا، فإن الأمر نفسه يحدث مع شركات إنتاج الكاسيت الصيفى، ليس فقط بسبب المناخ الحار، ولكن بسبب مناخ التفاهه السائد عموما فى السنوات الأخيرة، والذى يحتاج نقدا وتحليلا اجتماعيا، وليس موسيقيا على أية حال!

وأخيرا يؤكد «سحاب» بكلمات واثقة: الفن الحقيقى هو الفن الباقى والصالح لكل الأجواء، لذلك مازالت أغانى أم كلثوم تتردد، وموسيقى عبدالوهاب فى الوجدان، وتذاكر حفلات الموسيقى العربية المخصصة لأغانى عبدالحليم حافظ، تنفد قبل الحفل بأسابيع، صيفا أو شتاء أو أى وقت.

دون أن يقصد، رد الشاعر الغنائى «مصطفى كامل» - صاحب أغنية «الحب الحقيقى» - على الادعاء السابق بخصوص مواصفات الجودة والثبات فى «الفن الحقيقى» وقال: زمان كانت المنافسة أقل ضراوة والأصوات أقل عددا.. لذا لم يكن هناك ما يدعو إلى تصنيف الأصوات أو الأغانى، «صيفى وشتوى.. كلاسيكى وقور، أو شبابى خفيف».

الآن لا سبيل فى رأيى لتجاهل هذا التصنيف - خاصة فى خطط بيع وتسويق شركات الكاسيت - يعنى مثلا: «جواهر» مغنية صيفية جدا، صوتا ولحنا وكلمات، بعكس «هانى شاكر».. الذى أسمعه أنا شخصيا فأشعر بالدفء.. أعنى أنه صوت شتوى، ونفس الشىء «كاظم الساهر».. هل تتصورين أحدا يستمع إلى قصائده المغناة وهو يتمشى على «البلاج»؟! إذن هو الآخر مغن شتوى.

ويكمل «مصطفى كامل» تصنيفاته الفصلية والحرارية للمغنين فيضيف: محمد فؤاد بدأ صيفيا خفيفا ، وعندما برزت نجوميته مع أغنية «ولا يهمك» أو «هاودعك» نجح كلون درامى شتوى، الآن صار اسما مطلوبا فى حد ذاته، فدخل منطقة «كل الفصول» «كل الوقت» بأغنية «الحب الحقيقى»، ونفس النظرية تنطبق على عمرو دياب وإيهاب توفيق، ومحمد منير، وغيرهم من الذين أدخلتهم النجومية، منطقة البيع على مدار العام كاملا مع مراعاة أن الذى يطرح ألبومه فى الشتاء، يفضل أن تكون أغنية «الهد» - أى الأغنية الرئيسية



■ مصطفى قمر

■ على الحجار

ـ ذات لحن وكلمات درامية عميقة تناسب «الجو الرايق»، أما الذى ينزل فى الصيف «جو الخبط والرزع»، فغالبا ما يختار أغنية «الهد» خفيفة اللحن متفائلة الكلمات، منغمسة مثلا فى السعادة والحب، وبعيدة عن الخيانة والكآبة والأفكار السوداء!

ويشهد شاهد آخر من أهلها.. فيتحدث عصام كاريكا ـ أحد أهم ملحنى الأغنية الشبابية وأشرطة الكوكتيل ـ وكأنه يترجم كل ما سبق بلغة السوق: مصطفى قمر، وهشام عباس، وحكيم، ومحمد محيى من أكثر المغنين الذين خدمهم الموسم الصيفى لأن كلمات أغانيهم «فى الفاتح».. يعنى «حب وفرح ورقص وتفاؤل»، لذلك فهم مطلوبون عند جمهور الطلبة فى الإجازات، وهم أكبر وأهم شريحة فى سوق الكاسيت عموما.

هذا لا يمنع أن يحتوى شريط كل واحد منهم على لحن هادئ مرة، لكى يستعرض صوته، أو لحن «ستايل» يعنى «راى» أو «أسبانى» المهم ألا يكون لحنا شرقيا «مقسوم»، مثل أغنية «نور العين» لعمرو دياب أو «عبدالقادر» للشاب خالد، وهى أغان مطلوبة للمسابقات وتصوير الفيديو كليب والدعاية.

بعكس الأغانى الراقصة التى يحتاجها المغنى ليقدمها فى الحفلات والأفراح، ويعتمد عليها جزء كبير من دخله.

أو الأغانى الأخرى التى يرتبط نجاحها، بنجاح وقت عرض العمل السينمائى أو المسرحى المشتقة منه، مثل «كاجولوه» لهنيدى و«القرموطى» لأحمد آدم، و«بكالولو» المنتظر نزوله قريبا للسوق، مع عرض فيلم آدم الجديد «ولا فى النية أبقى فلبينية»، ولأن هذا الشريط مثلا سيقدم للناس ضيفا وأساسا هو مرتبط بفيلم كوميدى، طبيعى جدا تكون ألحانه فى «الفاتح».. يعنى «خفيفا ومرحا»، وبشكل يناسب كلماته.

والآن أعزائى.. بعد تلك التصريحات «الفاتحة».. عن أغانى هذا الصيف، الساخن بألحان «كاريكا» وشركاه أعتقد أنه صار يحقق لنا التفاؤل بموسم فنى «مزركش هفهاف»، «مفتوح الصدر»، يتسع للأصوات الشابة، التى ستتفوق ـ بإذن الله ـ على جماهيرية مطرب «مصطفى حسين»، ورحلاته المكوكية ما بين الحفلات والأفراح وسيارة الإسعاف.

وستنافس ـ بمشيئة واحد أحد ـ خيال أحمد رجب شخصيا، حين حاول أن يجرب حظه فى كتابة الأغانى، فجاءه الوحى فى ليلة صيف حار، وأنشد يقول:

«يا حبيبى خلاص أنا قامت قيامتى.. يا حبيبى خلاص ما نيش طايق بيجامتى»!!!

■ جيهان الغرباوى





«قرن الغزال».. السلاح الجديد لـ «فؤاد» و«عمرو»

الهدوء واضح جدا على «السطح» لكن الغليان يزداد ليصل إلى أعلى معدلاته فى «العمق»!! الوصف هنا لا يتعلق بأحد الجبال البركانية، وإنما بشكل وطبيعة العلاقة الآن بين «عمرو دياب»، و«محمد فؤاد»، فبعد أن أصبحت الحرب بينهما معلنة، وتبادلا إطلاق النيران والقذائف على صفحات الجرائد والمجلات، جاء رحيل والد الفنان محمد فؤاد، ليعلن وقف إطلاق النار بينهما، وانتهز عمرو فرصة هذه الهدنة القدرية وهرع للوقوف بجوار فؤاد لتقبل العزاء فى والده، وليرد له وقفته المماثلة عند رحيل والد عمرو منذ سنوات.

وبعد انتهاء العزاء والواجبات، أعلن كلاهما أن الأمور بينهما فى صفاء ونقاء البللور، وما إن انتهى كلاهما من تصريحاته «الوردية» حتى عاد إلى غرفة العمليات لمواصلة البحث والدراسة والتخطيط لقهر الآخر، والاختلاف الوحيد يكمن الآن فى الاتجاه إلى أن الضربات المقبلة لن تتخذ شكل التصريحات الصحفية، وإنما سترد فى ثياب «الألبوم» أو «الفيديو كليب»، إلى جانب بعض الضربات المؤثرة خلف الكواليس، لتصبح أقرب صورة لـ «فؤاد» «وعمرو» الآن هى تلك التى يحتضن فيها كلاهما الآخر وفى أيديهما «مطوتان» من نوع «قرن غزال» فى طريقهما إلى ظهر كليهما.

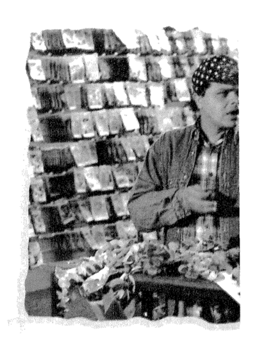


«شبورة» تحجب الرؤية عن نجوم الطرب

أصبح الكاسيت فى حاجة شديدة إلى استبدال كلمة «سوق» بأخرى تصلح لوصف الحالة التى هى عليها الآن، لذلك يمكن أن نطلق عليها «خلاط الكاسيت»، بدلا من «سوق الكاسيت».

وسبب استبدال «السوق» بـ «الخلاط» يكمن فى أن عالم ألبومات الكاسيت الآن لا يخضع لأى مقاييس أو معايير تساعدنا على رصد حالته بشكل دقيق، والسبب هو إلقاء مجموعة كبيرة من الألبومات فى الأسواق خلال نفس الوقت تقريبا، مما أدى إلى حالة عدم التزام لا يمكن الوصول فى ظلها إلى رسم بيانى يوضح من هم، «الناس اللى فوق، ومن هم الناس اللى تحت، فبعد أشهر من الجفاف الغنائى طرح فى الأسواق ألبومات لهشام عباس، ولإيهاب توفيق «سحرانى»، ولنوال الزغبى «مالوم»، ولنجوى كرم «روح روحى» ومن قبل الجميع «طبيب جراح» لجورج وسوف، إلى جانب مجموعة متناثرة من الألبومات الجديدة التى لم تعلن عن نفسها حتى الآن، وقد أدى هذا الأمر إلى وجود شبورة تحجب الرؤية فى عالم الكاسيت بشكل مؤقت والأقرب إلى الظهور بوضوح بعد انقشاع هذه الشبورة، هو الفنان إيهاب توفيق مع ألبومه «سحرانى».

■ وجود الحديدى



«هنيدى» مسئول عن «طيران نوم» أهل المغنى

دون أن يدرى دخل محمد هنيدى فى منافسة قوية مع «الأرق» لأن نجاحه كان السبب المباشر وراء «طيران النوم» من عيون حفنة لا بأس بها من نجوم التمثيل، أضاف إليها «حفنة» أخرى تضم بعض نجوم الغناء، لأنه أصبح أحد أهم عوامل التأثير فى «بورصة الكاسيت»، وهذا إعلان ضمنى عن مسئوليته المباشرة فى «طيران النوم» من عيون «أهل المغنى».
ويبدو أن حكاية الغناء راقت لـ «هنيدى»، فأعد عدته بمجموعة أغان نثرها فى فيلمه الجديد «همام فى أمستردام»، وهنا تحول إلى كرة «بيسبول» يحاول كل منتج كاسيت أن يختطفها قبل الآخر، ولحق بها المنتج «نصيف قزمان»، وقبل أن يحرز هدفه كان عليه أن يحقق مطلبها، وهو دفع مبلغ كبير من المال يصعب على بعض محترفى الغناء مجرد التفكير فيه، حيث طلب هنيدى ما يقرب من ربع مليون جنيه مقابل صوته فقط، هذا بخلاف الأجور والتكاليف الإنتاجية الأخرى، وبالطبع لم يجد مطلبه إلا كل السمع والطاعة، لأن «نصيف» يؤمن جيدا بالمثل الشعبى الذى يقول: «الغالى تمنه فيه»، وهنيدى أصبح «غاليا» كممثل وكمغن أيضا.
وقد أدى تسلل هذا الاتفاق «الهنيدى» إلى إصابة بعض المطربين بالدوار، ليس فقط بسبب الفلوس، لكن لأن القوة الشرائية الكبيرة التى تحظى بها ألبومات هنيدى ستؤثر على ألبوماتهم.

حرق صالة الديسكو

هل تصبحون أصدقاء لى؟
أرى أنكم متحيرون من ذلك لكنه شرف لى
أشعر بالجوع حتى إذا تناولت نصيبى
سأستمر فى الصراخ عالياً حتى أقلب دماغك
سأنشر الكلمات
لغير المصدقين.

على الطبال أن يحاول وقف الوقت ونحن معاً لأن بقيتنا لا يستطيعون الاستمرار مقتربين مدى الحياة.
شاعر كأننى كنت فى كل صالات الديسكو فى ليلة أخرى، فى مدينة أخرى
من الأفضل حرق صالة الديسكو تلك.
مكان أعلى.. أو أرض أعلى.
سمعت الأصوات.. كيف تحبى ذلك الآن؟
ليلة أخرى.. مدينة أخرى
من الأفضل حرق صالة الديسكو تلك.

حرق صالة الديسكو
هل يمكن أن تكونى أكثر جاذبية أعلم أنك تتسائلين، ولكننى سألتزم لأجلك إذا حاولت الإصرار بقوة على ما تشعرين به يمكنك عندئذ أن تطرحى أرضاً
هل أجبر نفسى على الاستماع
يجب نشر الكلمة بين المختلفين
ستطفو الذكريات دائماً وتجعلنا معاً.

Gell you could be friends of mine
I see you're pondering but the pleasure will be mine
I do feel hungry even though I've had my share I'll keep shouting out loud to convert the herd
Got to spread the word
To the non - believers, yeah
And the drummer must try holding time together 'Cos the rest of us can't keep it tight forever
Feels like I've been
To every single disco all around
Another night, another town
It's time to burn this disco down
A higher place, on higher ground
I've heard the sounds, how do you like it now?
Another night, another town

It's time to burn this disco down
well you could be magnetised
I know you're wondering but for you I will oblige
if you try harder to persist in what you feel
Then you could push me down, am I making me heard
Got to spread the word
To the non - disagreers, yeah
And the plastic must keep spinning round forever, round, round
And the memories will flood and keep us together.

■ مايسة جابر





روجينا تعترف بأسرارها لـ «عايدة»:

كان نفسى أحب على البلاج

«صديقى الثائر أحيانا.. الهادىء أحيانا أخرى، انتظرنى، فأنا قادمة إليك من مدينة الصخب، لأنعم بحضنك الدافىء، أفضى إليك، ألقى بهمومى فى صدرك الرحب، لتذوب بين ثنايا أمواجك المتلاطمة.

صديقى الرائع دائما، الحنون فى ثورتك وهدوئك، كم أنا مرهقة مثقلة بالهموم، ها أنا يا صديقى تجردت من ملابسى - إلا قليلا - ضمنى إليك، دعنى أستنشق زفراتك لتسرى فى عروقى، فتذب السكينة فى قلبى، دعنى ألقى برأسى على رمال شطك لأنعم بالنسيم العليل».

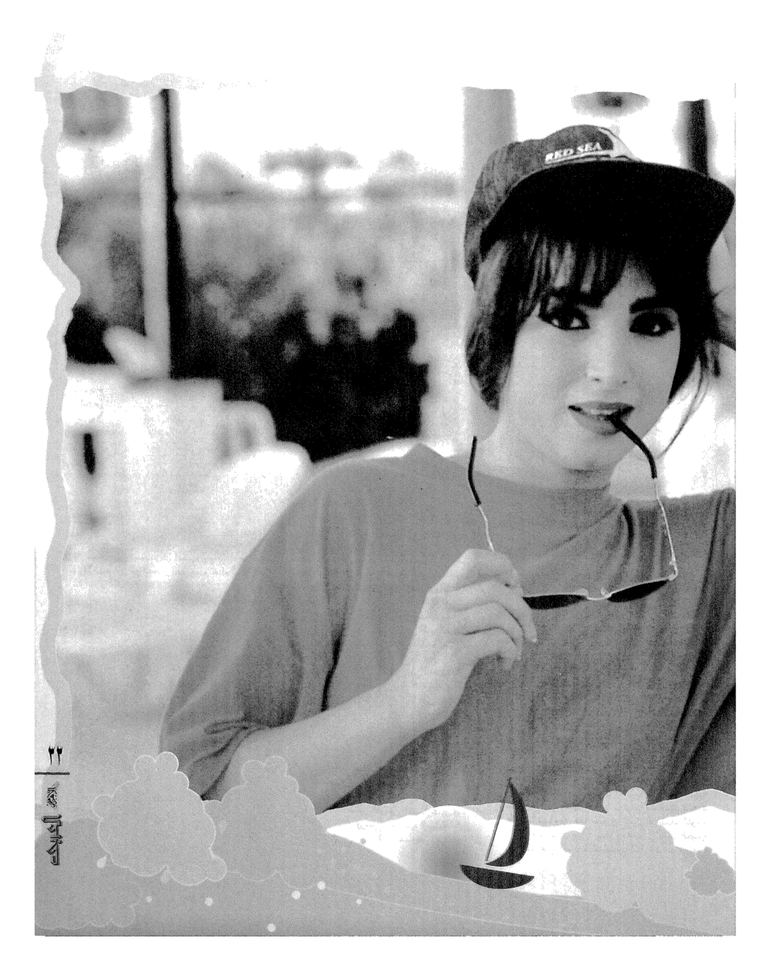
قبلات الإسكندرية «شكل تانى»

هذه رسالة من الفنانة روجينا، إلى بحر الإسكندرية، الذى دأبت على التحدث إليه كل عام، وإذا كانت الإسكندرية هى عروس البحر، فروجينا عروس شاطىء عايدة منذ أن كان عمرها ست سنوات، ومن فرط حبها للإسكندرية، تبدى دهشتها من المصطافين الذين يتكالبون على شواطىء المدن الجديدة، هاجرين شواطىء الإسكندرية.

هذه الشواطىء - والكلام لها - طالما بنيت من حبات رمالها بيوتا، وعندما كبرت، وبنيت مع المخرج أشرف زكى بيت الزوجية، لم أتخل عن طقوسى، فالإسكندرية ملاذى فى كل صيف، والاختلاف الوحيد بين ذهابى إليها وأنا طفلة والآن، هى أننى أزورها مع زوجى وابنتى «مايا»، حيث تصفو ابتساماتنا على مياه الشط، وأتخذ أنا جانبا، لأحاور الأمواج، وأفضى إلى الأصداف والرمال بأسرارى.

كم تمنيت أن أخوض قصص الحب على البلاج، لكن لم أمر بها للأسف، حتى تخيلت أن بى عيبا ما، صديقاتى أحببن على الشط، وأثمرت قصص حبهن زواجا سعيدا هادئا، أما أنا فكنت أحب البحر، استمتع بتقبيل مياهه، أسمع صرخات أمواجه، ويسمع آهاتى وأنا موجوعة، البعض لا يؤمن بقصص الحب على البلاج، أما أنا، فأعترف بأن الحب يأتى من النظرة الأولى، ويكلل با[illegible] حتى لو كان وقت التعارف ٤٨ ساعة فقط.

■ بشير حسن


RED SEA



هنا البحر فى أحشائه «الضوء» كامن

هكذا سحرت الإسكندرية محمود سعيد

من منا لم يلفت نظره ذلك السحر الذى ينبعث من لوحة «المدينة» ومن منا لا يتعرف على رائحة البحر فى لوحة «بنات بحرى» اللوحة الشهيرة التى رسمها الفنان محمود سعيد.. ففى هذه اللوحة وفى غيرها كثير تطل الإسكندرية الناس والبحر والفنارات، تعبر المسافة بين ما هو أسطورى إلى ما هو واقعى.

بين اللحظتين تولد الإسكندرية من جديد، الميلاد الذى يؤكد أن سحر هذه المدينة لم يتوقف عند الأدباء والكتاب فقط وإنما طال أيضا واحدا من أعظم مصورينا وهو الفنان التشكيلى الرائد محمود سعيد «إبريل ١٨٩٧ - إبريل ١٩٦٤» ففى لوحاته إعجاب خاص بالطبيعة حتى إنه على حد قول الفنان الراحل على كامل الديب كان يرى أن الطبيعة قد حوت كل ما يحلم به الإنسان ومدخل الإنسان إليه رغبته فى التعبير عما تعطيه من أسرار وجودها الأمثل والأجمل.

ولا شك أن ما جلبه لنا محمود سعيد فى لوحاته من البحر كثير جدا حتى إن الناقد الفنى الدكتور نعيم عطية أفرد للبحر عند محمود سعيد دراسة خاصة تابعت حضور البحر فى لوحاته.

وتؤكد هذه الدراسة أن الإيقاع الموسيقى فى لوحات سعيد فى مقدمة ما جلبه البحر إلى لوحاته، هذا بالإضافة إلى استشراف المجهول والانفتاح عليه من فرط التحاور مع البحر الذى يبدو أمام أنظار الفنان مترامى الأطراف إلى مالا نهاية.

ويؤكد عطية أن الإضاءة فى لوحات سعيد وعلى سبيل المثال لوحة «الصلاة» هى إضاءة رشفتها عينا فنان عاش البحر وانعكاسات النور والظلام على مياهه وارتدادات الأضواء إلى الحيز الكونى من حولها كله ويتجلى ذلك أكثر فى لوحتى «الزار» و«العائلة» فالإضاءة فى هاتين اللوحتين إضاءة نورانية موجات تهبط فى أرجاء اللوحة محققة عامل الحركة المتأصل فيها وهناك الإضاءة الرجراجة المتماوجة المتزاوجة بين إضاءات الأغوار وإضاءات الشواطىء الساجية فى وضح النهار كما فى لوحة «المدينة» ولن يستطيع من لم يعش بالإسكندرية بروحه ووجدانه وفكره أن يعرف ويستوعب ما يقصده نعيم عطية بتعبير «الإضاءة البحرية»، فالموج عاكس للضوء ملاعب له مراوغ، يستضىء بالشمس والقمر وبالنجوم أيضا وبأنوار أخرى والليل فى الإسكندرية خليط من هذا وذاك، الإضاءة البحرية فيها سحر خاص يميز لوحات محمود سعيد وقد هام محمود سعيد بالصيادين أيضا ومن أجمل لوحاته هى لوحة «الصياد العجيب» التى تمسك بجوهر فن محمود سعيد وهو الزواج الموفق بين الحسية والروحانية والتوحد المتوازى بين الحركة والثبات والبحر كائن يصل فى حسيته إلى حد الافتراس ويرقى فى روحانيته إلى نشيد كونى مهيب ويرى نعيم عطية أيضا أن لوحة «الدعوة إلى السفر» تؤكد تأثر سعيد بالحس اللونى والضوئى من البحر فتلك الأضواء والألوان المنسكبة فى اندفاع على المرأة والرجل فى اللوحة إنما هى محاكاة مبدعة لسريان أمواج البحر فى تدفقها وانحسارها على صخرة.

وربما كان إعجاب محمود سعيد بهذا النوع من الإضاءة هو جزء من شخصيته فلئن بدت حياة محمود سعيد ابن العز والأكابر هادئة مستقرة على السطح فقد كان هذا الهدوء من النوع الذى يسبق العاصفة لأن فناننا الكبير عاش ممزق الوجدان، أقرب إلى البحر الذى يفاضل بين نوازعه الدفينة ورغباته الحقيقية واستطاع مثل البحر أيضا أن يسيطر على هاتين القوتين المتصارعتين قوة الموج ورسوخ الصخرة الصلبة.

والشخوص الرمزية التى أبدعها محمود سعيد فى أعماله هى ابنة خالصة للبحر وأول هذه الشخوص وأبرزها لوحة «عروس البحر» التى أثارت بفتنتها الطاغية البحر والسماء وهى لوحة يقول النقاد عنها إنها من أكثر لوحات فن التصوير المصرى الحديث قدرة على شحن المتفرج بالتأملات.. بعد هذه اللوحة جاءت اللوحة الشهيرة «بنات بحرى» اللاتى رسمهن محمود سعيد فى أكثر من لوحة وهى لوحة توغل بعيدا إلى البحر كما يقول نعيم عطية - ولا تستطيع إلا أن تفتح للبحر عقلك وقلبك لكى يغمر أحاسيسك ووجدانك.

أما لوحة «ذات الجدائل الذهبية» ١٩٣٣ التى شغلت نقادا كثيرين حتى إن عز الدين نجيب يصفها «بالنداهة الأسطورية» فهى لوحة تؤكد كل ما ذهب إليه نعيم عطية ورمسيس يونان حول قدرة محمود سعيد على إبداعها وفق هذا المنظور المتمين، فإضاءة اللوحة وتأثير الحركة فيها لا يهدأ أبداً فقد انساب الضوء رجراجا على البشرة السكندرية فتارة يصعد ويهبط

■ ذات الثوب الأزرق.



■ بنات بحرى

تارة أخرى كأنه موج بحر لا يفارق وجدان سعيد لحظة واحدة ولا يفارق هذه اللوحة أميرة الإسكندرية ذات الجدائل التى أحرقتها الشمس وحولتها إلى لون الذهب.

وبعيدا عن هذه اللوحات لا يمكن لعين المشاهد أن تنسى المساحة التى يحتلها البحر فى أعمال أخرى لمحمود سعيد مثل «عاصفة على الكورنيش» ولوحة «الحمار» حيث يبدو البحر هادئا فى خلفية اللوحة وفى لوحة «مسجد مرسى مطروح» وهى لوحات يغسلها جميعا ضوء البحر الفاتن.

■ سيد محمود حسن



■ إسكندرية فى الليل

سلسلة فروع سوبر ماركت

الصياد

جدة .. المدينة المنورة

والآن في مصر

أحدث سوبر ماركت في مصر

بمدينة نصر

«بجوار الجامعة العمالية»

الأفتتاح

السبت ١٧ يوليو

خدمة متميزة
لتوصيل الطلبات للمنازل

العمل
مستمر ٢٤
ساعة يومياً

الأسعار
مفاجأة

الصياد

السوق العصرى
لاحتياجات البيت المصرى

الصياد : ٣٥ عمارات رابعة الاستثمارية - شارع النزهة - مدينة نصر
تليفون : ٤١٨٤٤٥٨ - ٠١٢/ ٣١٦١٥٧٠







مبارك وكلينتون يشجعان حكومة باراك

وزير التعليم: أنا آخر المطبعين مع إسرائيل

أسامة الباز: لا سلام بدون سوريا

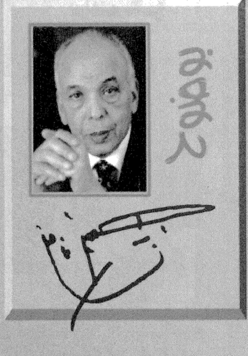
أزمة الوصفة السورية للسعادة الجنسية!

سنوات الفتنة والهدنة فى الجزائر

معركة التطبيع!

إلى الحكومة الإسرائيلية الجديدة:

هذه هى خطوطنا الحمراء!!



جاء إعلان الحكومة الإسرائيلية الجديدة، عقب زيارة الرئيس مبارك إلى واشنطن، وزيارة الرئيس الأسد إلى موسكو، وزيارة الرئيس عرفات إلى القاهرة، والصمود اللبنانى أمام الغارات الإسرائيلية. هذه النقاط الأربع ترسم الملامح الرئيسية لخريطة الموقف العربى إزاء مستقبل عملية السلام، وإزاء إعادة رسم الخريطة السياسية للشرق الأوسط، وإعادة صياغة توازنات ومعادلات القوة فيه، فقد كان مفهوما ـ بصورة واضحة ـ لدى كل دوائر صنع القرار فى واشنطن، أن الرئيس مبارك يمثل مصر والعرب، فى كل ما يطرحه من حقائق وفى كل ما يعلنه من أساسيات وثوابت لا يمكن للعرب أن يتنازلوا عنها.

ويتمثل أهمها فيما يلى:

ـ إن الزمن لايقل قيمة عن الأرض، فإذا كنا لا نسمح لإسرائيل باغتصاب الأرض العربية المحتلة عبر أنشطة الاستيطان الاستعمارى، فإننا لا نسمح لها باغتصاب الزمن العربى عبر المماطلة، والمراوغة والتسويف واعتساف النصوص وتأويل الحقائق على هواها. من هنا كان حرص مبارك على أن يوضح ويلفت الأنظار إلى أهمية عنصر الزمن حتى لاتستغرق التسوية النهائية لعملية السلام أكثر من عام ونصف العام على أكثر تقدير. وهذه رسالة واضحة من مبارك ومن كل العرب للحكومة الإسرائيلية الجديدة، بأن العرب هم أصحاب الأرض مثلما هم أصحاب الزمن، وإذا كانت إسرائيل تضع يدها على الأرض بقوة الاحتلال وببطش السلاح وبممالأة بعض الأطراف الدولية، فليس مسموحا لها أن تضع الزمن العربى تحت أيديها رهينة بقوة المماطلة وببطش المراوغة وإلا فقد يأتى يوم نفاجأ فيه بضياع الأرض والعمر معا. من هنا تكتسب زيارة مبارك أهميتها فى أنها وضعت الحدود الحاسمة، وأكدت للجميع أن العرب ـ من اليوم ـ لن يرضوا بردود الأفعال، وإنما سوف يرسمون بجهدهم حدود موقعهم اللائق على خريطة المنطقة فى المرحلة القادمة.

ـ وعلى الجانب الدولى المقابل، تأتى زيارة الرئيس السورى حافظ الأسد إلى موسكو، التى لم تزل ـ رسميا ـ الراعى الثانى لعملية السلام فى الشرق الأوسط، والتى لم تزل ـ عمليا ـ تقاوم محاولات تهميشها التى تهدف إلى إخراجها نهائيا من ساحة النفوذ والمصالح والعلاقات فى الشرق الأوسط. فإذا أضيفت زيارة الأسد إلى موسكو إلى زيارة مبارك إلى باريس فى طريق عودته من واشنطن، نكون إزاء حقيقة مهمة وهى تنويع مصادر القوة العربية على مائدة المفاوضات، بتزويدها بحزام من المواقف الدولية خاصة (موسكو ـ باريس) التى ترى أن مصالحها الحالية تدفع كلا منهما فى اتجاه الاقتراب من الحقوق العربية وتفهمها واستيعابها.

وسياسيا، فإن المحصلة النهائية لن تكون مواقف روسية أو فرنسية حادة ومعلنة فى وجه السياسات الإسرائيلية، فطبيعة العلاقات الدولية الحاضرة لا تسمح للدولتين بمثل هذه المواقف نظرا لتعقيد وتشابك علاقاتهما مع الولايات المتحدة، وهى علاقات تتراوح بين مساحات من الاتفاق والاختلاف الذى لم تتشكل صورته النهائية حتى الآن، فى ظل حالة من السيولة تترك آثارها على مواقف كل الأطراف.

ولكن، رغم ذلك، تبقى كل من روسيا وفرنسا، قوتين مطلوبتين للمفاوض العربى، خاصة أن إسرائيل لاتألو جهدا فى إبعادهما تماما عن مسرح عملية السلام خصوصا وعن الصياغات النهائية للتسوية السلمية بصفة عامة.

ـ وتأتى زيارة عرفات إلى القاهرة، قبل ساعات من إعلان الحكومة الإسرائيلية الجديدة، تأكيدا من عاصمة العرب، على أن القضية الفلسطينية كانت وستظل جوهر الصراع، ومن ثم كانت وستظل جوهر الحل، وأى إنجاز مشروع على المسارين اللبنانى والسورى، ينبغى أن يكون عنصرا يساعد على إتمام الإنجاز النهائى لتسوية الصراع بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ويبقى الرهان على إدراك عربى عميق، ولكى لا يكون تعدد المسارات يعنى تناقض المسارات، وهذه نقطة جوهرية، تسعى إسرائيل للعب عليها، وواجبنا الالتفات لها.

ـ وسواء كانت الغارات الإسرائيلية على لبنان، مقصودا بها إحراج حكومة باراك الجديدة أم لا، فإن الرد اللبنانى يبقى هو الأصل. ويبقى هو الرسالة الواضحة التى لا ينبغى أن تتجاهلها الحكومة الإسرائيلية، ومفردات هذه الرسالة هى: إن الحكومة اللبنانية والمقاومة اللبنانية فى خندق واحد، ومن العبث إضاعة الجهد والوقت فى محاولات التفريق بينهما. وأن المسارين اللبنانى والسورى متلازمان وليس من الحكمة إعادة النفخ فى أسطوانة شق وحدتهما، وأن الدور الفرنسى فى رعاية تفاهم نيسان باق، حتى لو وجدت إسرائيل فى أمريكا من يجاريها فى رغبة الإبعاد النهائى لأى دور فرنسى.

والخلاصة، أن العرب جاهزون، بروح المبادرة، وبروح الإحساس بالمسئولية، لايتسامحون فى شبر من الأرض، ولايتفرجون على الزمن وهو يضيع من بين أيديهم! ■

العناوين

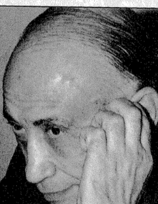
كشمير عطلت المواجهة النووية



قبل اجتماع نواز شريف رئيس الوزراء الباكستانى بالرئيس الأمريكى كلينتون بساعات قليلة استطاعت القوات الهندية حسم الوضع العسكرى عندما تمكنت من الاستيلاء على مرتفعات تيجر هيلز الاستراتيجية التى تتحكم فى طرق الإمدادات الرئيسية فى اقليم كشمير **عبدالله الحاج** وقف عند تلك النقطة الاستراتيجية ليؤكد لنا أن الصراع الكشميرى سيكون النقطة الإيجابية الوحيدة لتفادى خطر المواجهة النووية بين الهند وباكستان

٥٨

د. بهاء الدين بعيداً عن التعليم



بعيداً عن هموم التعليم وفى محاولة للقرب من المساحة الإنسانية فى شخصية د. حسين كامل بهاء الدين طبيب الأطفال الشهير ووزير التعليم الذى يعشق القراءة منذ الصغر خاصة كتب التاريخ التى تملك القدرة على نقل حركة الشعوب وآمالها وطموحاتها واصطدامها بالواقع والعقبات والنكسات وأيضا الانكسارات. د. بهاء الدين يؤكد **لأحمد فرغلى** أنه سيكون آخر المطبعين مع إسرائيل بحكم معرفته الجيدة أن البديل الوحيد للسلام فى تلك المنطقة هو تحقيق العدل بمفهومه الشامل الذى يمنح الشعوب قدرة على الحوار والتعاون فيما بينها.

٤٦

اقرأ أيضا

- أسرى الكويت وراء استقالة وزير الرياضة الأردنى.................. ص٧
- الثلاثاء إعلان الترشيح لانتخابات الرئاسة اليمنية ص٨
- توقع تغييرات سياسية واسعة فى ليبيا ص١٠
- تحرك مصرى - أمريكى مكثف لتنشيط عملية السلام ص٢٠
- كيف ترى النخبة السياسية الجزائرية التطورات الأخيرة ص٢٢

■ «العدد ١٢٠» - السبت ٢٦ ربيع أول ١٤٢٠ هـ - ١٠ يوليو ١٩٩٩ م ■



المكاتب والمراسلون

● جدة - د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة - سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء - إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة - محمد امين ت ٢٨٤١٣٥٥ ● بيروت - حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس - حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر - هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط - تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن - د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس - شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون - محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما - مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا - عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة - سيد عبدالمجيد ت ٤٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن - عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو - عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال - مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج - يحيى غانم ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

ت: ٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

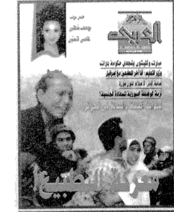
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الأسعار: □ السعودية ٨ ريالات □ الكويت ٦٠٠ فلس □ البحرين ٧٠٠ فلس □ قطر ٨ ريالات □ الإمارات ٨ دراهم □ عُمان ٧٠٠ بيسة □ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا □ سوريا ٦٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية الليبية ٨٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠ دنانير □ المغرب ١٥ درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT500000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر



تصميم الغلاف : أنس الديب

دعاه الأدب الإسلامى

«الأدب الإسلامى فى خدمة الدعوة» كان ذلك عنوان المؤتمر الذى استضافته أخيراً جامعة الأزهر بمشاركة ٢٥ باحثاً مصرياً وعربياً وكان محاولة تبشر بميلاد أدب جديد تحت لافتة الإسلام.

هل يمكن أن يكون ذلك بديلاً عن الأدب الذى تعارفنا عليها خاصة أن البعض يطلق عليه أدباً رقيعاً يروج للمذاهب الغربية الهدامة؟

محمد بركة يرسم صورة لملامح الأدب على لسان دعاته والمبشرين به وأيضا يستعرض آراء المعارضين له فى محاولة للوقوف على نوع من الأدب يناسب طبيعة العصر الحديث.

٦٤

د.الباز: متفائلون وحذرون

مستقبل عملية السلام فى الشرق الأوسط واحتمالات نجاح المفاوضات على المسار السورى واللبنانى وانعكاسات ذلك على القضية الفلسطينية ومستقبل العراق على ضوء مشروع القرار البريطانى - الهولندى كل ذلك وغيره من القضايا كان موضوع الحوار مع د.أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك والذى كان برفقته فى زيارته إلى واشنطن وباريس والجزائر. **خالد سعد زغلول** التقى الباز فى باريس لتوضيح احتمالات وشروط القمة العربية وانعكاس التحالف التركى - الإسرائيلى على المصالح العربية. وكان من أبرز تصريحاته أننا متفائلون بباراك ولكننا حذرون.

٢٦



قنبلة المياه الغازية

على الرغم من تفجر فضيحة الكوكاكولا فى بلجيكا عقب تسمم العديد من المواطنين بعد شرب الكوكاكولا إلا أن الأزمة لم تصل إلى منطقة الشرق الأوسط.

وبرغم وجود خلل فى عنصر ثانى أكسيد الكربون فإن الإقبال على هذه المشروبات الغازية لم يتأثر بل على العكس زادت المبيعات.

هذه الظاهرة تحقق فيها **رشا عامر** و**حياة حسين** فى محاولة للوصول إلى سر التهافت على هذه المشروبات التى تعد قنبلة موقوتة بكل المقاييس لكن لا أحد يدرى

٣٨




أزمة «جو» أم أزمة سينما؟

مكتوب على هذا الرجل أن يقضى نصف عمره فى العمل، والنصف الثانى فى إفهام الآخرين ما يقصده من عمله. هل مشكلة يوسف شاهين الدائمة فى التواصل مع «الآخر» أم أنها فى «جو» نفسه؟!، **عاطف حزين** فى ندوة «الأهرام العربى» يحاول أن يقترب من النقطة الفاصلة فى حياة شاهين لكنه غاص بنا فى أزمة السينما التى بدأت بقرارات المسئولين المتوالية من ناحية والسماح لرجال الأعمال فى الصناعة ومنحهم امتيازات كثيرة لم يحصل عليها هو نفسه من ناحية أخرى.

ترى هل الأزمة فى شاهين أم فى فهم لغته السينمائية ؟ هذا ما تجيب عنه وقائع الندوة.

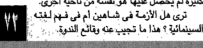
٧٢

صلاح طاهر: التجريد لغة العالم القادمة

لوحاته التى تملأ متاحف العالم هى دليله الساطع على إستحقاقه جائزة مبارك للفنون أخيراً. إنه الفنان التشكيلى صلاح طاهر بطل الملاكمة الذى بدأ حياته بالكلاسيكية لكنه سرعان ما تحول إلى التجريدية التى يرى أنها أسلوبه الحقيقى للتعبير عن نفسه حيث شكل لنا سيمفونيات وألحانا مرئية على حد تعبيره، لأنها فى النهاية كانت التجسيد الحى لمجمل قراءاته وثقافته الموسوعية.

راشدة رجب تحلق فى عالم صلاح طاهر اللونى وترسم بورتريهاً يعلن أن الفن التجريدى سيغطى جميع جوانب الحياة لكنه يحتاج إلى فنان ومبدع حقيقى!

٦٦



■ جبهة الإنقاذ تدفع ثمن «الوئام الوطنى» ص٢٧

■ وصفة سورية للسعادة الزوجية ص٥٤

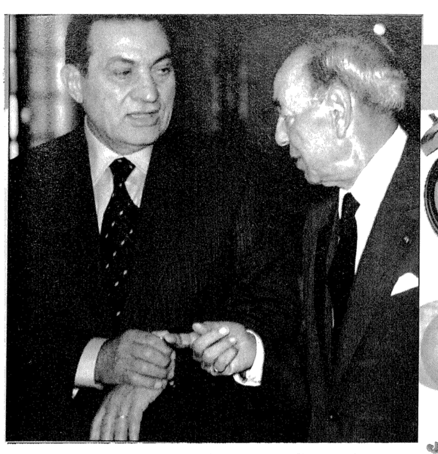
■ محمود ياسين أنا من أشد المعجبين بهنيدى ص٧٦

■ سندريلا ٢٠٠٠.. بدون «تبات ونبات» ص٧٨

■ محمد يوسف: الاحتراف فرصتى الأخيرة ص٨٨




■ محمد يوسف



■ مبارك والحسن اتفقا على شكل التحرك الثنائى للتحضير للقمة العربية بالدار البيضاء

بدء الاتصالات المصرية ـ المغربية لعقد القمة العربية الشاملة

■ كتب. أشرف العشرى

صرح السفير وجيه حمدى مندوب مصر فى الجامعة العربية بأن الرئيس حسنى مبارك سيشرع ابتداء من هذا الأسبوع فى تكثيف الاتصالات مع القادة والزعماء العرب لبحث ترتيبات عقد القمة العربية الشاملة حيث سيعقد قريبا عدد من اللقاءات بين الرئيس مبارك وكل من الرؤساء حافظ الأسد وياسر عرفات والملك عبد الله بن الحسين فى القاهرة للبحث فى ترتيبات عقد القمة العربية وضرورة تصفية الخلافات العربية ـ العربية خلال الأسابيع القليلة القادمة قبل تحديد موعد هذه القمة الشاملة.

وقال السفير وجيه حمدى فى تصريحات خاصة لـ«الأهرام العربى» إن الرئيس سيقوم أيضا بعدة زيارات مكوكية لبعض العواصم العربية وسيرسل عددا من الرسائل الشخصية لبعض القادة العرب فى الخليج العربى ودول الاتحاد المغاربى بوصفه رئيس القمة العربية حاليا تتعلق بالجهود المصرية والعربية كعقد القمة العربية وتحديد موعد ومكان عقدها.

وتؤكد مصادر دبلوماسية أن الأيام القادمة ستشهد تكثيف وتعزيز الاتصالات المصرية ـ المغربية بناء على اتفاق الرئيس حسنى مبارك والملك الحسن الثانى ملك المغرب حيث يتوقع عقد لقاءات على مستوى وزيرى خارجية البلدين عمرو موسى ومحمد بن عيسى وأيضا كبار المسئولين فى القاهرة للاتفاق على التحركات الثنائية والمشتركة مع بعض العواصم العربية بشأن ترتيبات عقد القمة العربية حيث سيبدأ على الفور إرسال عدد من المبعوثين المصريين والمغاربة خلال النصف الثانى من يوليو الحالى لغالبية العواصم العربية لتسليم دعوات حضور القمة العربية والتى يقترح عقدها فى الدار البيضاء بناء على طلب العاهل المغربى وموافقة الرئيس مبارك على ذلك. وتضيف المصادر الدبلوماسية أن الرئيس مبارك سيجدد جهود الوساطة خلال الأيام القادمة بين الرئيسين ياسر عرفات وحافظ الأسد وذلك خلال زيارتهما المرتقبة للقاهرة وكذلك بين الجزائر والمغرب بعد النجاحات التى حققتها مصر الأسبوع الماضى خلال الزيارة الطارئة لمبارك للجزائر والموافقة على عقد اجتماع ثنائى بين العاهل المغربى والرئيس عبد العزيز بوتفليقة فى الرباط فى القريب العاجل وسيكون هناك تعاون مصرى ناجح مع الأردن ودولة الإمارات العربية والمملكة العربية السعودية لتصفية الخلافات العربية باستثناء الخلاف العراقى ـ الكويتى قبل حلول النصف الثانى من أغسطس الموعد المقترح حتى الآن لعقد القمة العربية.

ومن المقرر أن يتناول جدول أعمال القمة العربية الشاملة طبقاً للمصادر المصرية ثلاث قضايا جوهرية تتعلق بوضع استراتيجية عربية للتعامل مع عملية السلام وحكومة باراك الجديدة وتحقيق المصالحة العربية الشاملة وأخيرا الإسراع ببدء تطبيق إنشاء السوق العربية المشتركة. ومن المتوقع أن تتولى المغرب والجزائر والإمارات العربية اتصالات مع الجانب العراقى لاقناعه بحضور القمة العربية مقابل ضمانات يلتزم بها العراق وتتمثل فى عدم حضور الرئيس العراقى صدام حسين وتعيين أحد مساعديه الكبار لحضور القمة وكذلك التزام بغداد بمضمون المناقشات التى ستشهدها واقرار البيان الختامى دون افتعال أى مشاكل أو أزمات.

أول الأسبوع

■ يتم انفاق ١,٦ دولار يوميا على كل لاجىء من لاجئى كوسوفا فى حين يصل نصيب اللاجئين والمهجرين فى القارة الإفريقية وعددهم ٥,٣ مليون نسمة إلى ١١ سنتا فقط!!

■ الفريق الغنائى النسائى (4 Cats) أو القطط الشقية الذى يتكون من أربع فتيات لبنانيات.. يحيى فى مصر عدة حفلات خلال فصل الصيف حيث أحيا الأسبوع الماضى حفلاً فى الإسكندرية وسافر إلى لبنان ويعود خلال شهر يوليو الحالى مرتين.. الأولى لإحياء حفل بشرم الشيخ والثانية للمشاركة فى حفل ليالى التليفزيون يوم ٧/٢٩.

■ محمد فؤاد

الفريق تذيع له القنوات العربية اثنتين من أشهر أغنياته وهما ياناسينى و«١٠ ـ ١١ ـ ١٢». ويصدر ألبومه فى مصر خلال أيام.

■ «الحب الحقيقى» أغنية محمد فؤاد التى أنتجها وأخرجها له نصر محروس يشارك بها المنتج فى مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون فى دورته القادمة بعد أن لجأ محمد فؤاد إلى منتج آخر فى ألبومه الجديد، نصر محروس انتهى أخيراً من تصوير وطبع أغنية «تعالالى» لخالد عجاج بطريقة التصوير السينمائى.

أسرى الكويت وراء استقالة وزير الرياضة الأردنى

■ كتب: أشرف محمود

لقى الوزير الأردنى محمد خير مامسر «جزاء سمنار» وترك مقعد الوزارة بعد ما ضاق عليه الخناق وفترت حماسته من كثرة العقبات التى اعترضت طريقه نحو لم الشمل العربى الرياضى فى الدورة العربية التاسعة.

دفع مامسر موقعه الوزارى ثمناً لحلم عاشه وحده وظن أنه بإمكانه تحقيقه ورفع شعار «دورة الحسين، دورة كل العرب» لكنه اصطدم برفض الكويت وعدد من دول الخليج مشاركة العراق فى الدورة.

وأسقط فى يد الوزير الأردنى الذى كان قد تعهد أمام قادة بلاده بأن تكون دورة الحسين دورة جمع الشمل العربى وقام بجولات مكوكية بدأها بالسعودية ونجحت محادثاته مع الأمير فيصل بن فهد عن إعلان السعودية مشاركتها الرسمية فى البطولة وحصل على وعد من الأمير فيصل بالوساطة لإقناع الكويت بالمشاركة ووافقت بقية دول الخليج تباعاً وبقيت العقبة الكبرى فى مشاركة الكويت.

توجه مامسر إلى الكويت لإقناع مسئوليها بالمشاركة فى الدورة وبعد محادثات طويلة حصل على موافقة بالمشاركة الرسمية من خلال وفد يترأسه جاسم العون وزير الشئون الاجتماعية يحضر حفل الافتتاح ويرفع العلم الكويتى فى الدورة.

واعتبر مامسر ما توصل إليه إنجازاً كبيراً وتجدد أمله فى إمكانية مشاركة الكويت برياضييها.

وتفتق ذهن مامسر عن فكرة اعتبرها سحرية لحل أزمة غياب الكويت وعرض الفكرة التى تتلخص فى قيامه بوساطة شخصية لدى العراق للإفراج عن ٦٠٠ أسير كويتى من بينهم ٤٥ رياضيا ورحب الشيخ أحمد فهد الأحمد رئيس اللجنة الأوليمبية الكويتية بالفكرة، لكن مسئولين أردنيين رأوا أن فكرة مامسر تعد تدخلاً فى قضايا سياسية لا تدخل فى دائرة اختصاصه وتعددت الانتقادات التى وجهت للوزير مامسر الأمر الذى دفعه إلى تقديم استقالته قبل شهر من انطلاق الدورة العربية.

البيئة تستغيث من رئيس مدينة سيوة!

■ كتبت: جيهان الغرباوى

القرار الأخير لرئيس مدينة سيوة أحمد طه، بشأن «تبليط» آبار المياه المعدنية بالسيراميك، على غرار حمامات السباحة، أثار استياء وثورة أهالى الواحة، بخاصة العاملون منهم فى السياحة، وذلك بعد أن شكى ضيوف الواحة الأجانب من هذا المظهر الصناعى، غير المناسب لطبيعة الآبار المعدنية، التى يقصدونها من أقصى بلاد الأرض، طلبا للمتعة والشفاء، أو رغبة فى الالتحام ببراءة الطبيعة الصحراوية، برية الملامح، بدوية السمات.

سكان سيوة تقدموا بشكاوى جماعية ضد رئيس المدينة لمحافظ مطروح، يطالبونه بالتدخل لوقف تلك الاعتداءات غير الواعية على البيئة، وعوامل الجذب السياحى فى المنطقة.

وأشار البعض إلى أنه كان الأولى برئيس المدينة أن يوجه اهتمامه لنظافة مدينة شالى - المكدسة بأكوام القمامة والنفايات منذ أشهر طويلة - رغم أنها من أهم مزارات سيوة الأثرية، أو الالتفاف لرعاية متحف «البيت السيوى القديم» المقام بمعونة كندية، ومع ذلك لم يتورع عن الاعتداء على حرمه بالمسلح، وإقامة دار للضيافة فى الأرض الملاصقة له تماما، متجاهلا أبسط قواعد الحفاظ على الطابع البيئى الأصيل للمكان.



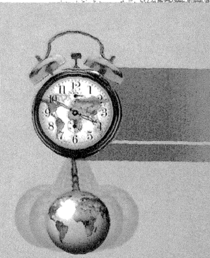
■ براءة الطبيعة الصحراوية المقصد الأساسى لسياح سيوة من الأجانب

فلسطينية ترفض بطولة فيلم إسرائيلى

■ غزة: محمد أمين المصرى

قبل أن تتلاشى أصداء الحديث عن ملكة جمال إسرائيل العربية رنا رسلان، تنضم إليها قصة «رنا» أخرى عربية من شفا عمرو، فقد رفضت الممثلة رنا صليبا، أول فرصة سينمائية لها حتى لا تتنازل عن مبادئها وتجرح شعور مواطنيها، فبعد عرض المخرج الإسرائيلى آدم باروخ على رنا صليبا، دور البطولة فى الفيلم السينمائى «حب من دون حدود»، الذى تدور أحداثه حول وقوع فتاة غزاوية فى حب جندى إسرائيلى، ومعارضة أهلهما لهذه العلاقة، فيقرران الهرب إلى تل أبيب، الفيلم رومانسى يخفى وراءه معنى رمزيا، وهو إمكانية التعايش السلمى بين الشعبين العربى واليهودى، وقالت رنا صليبا: إنها شعرت بمدى خطورة الفيلم، خاصة بعد أن أوضح وزير الثقافة والإعلام الفلسطينى ياسر عبد ربه انزعاجه من أدائها هذا الدور، وأضاف: إن القصة تتبع قصص الحب العجيبة، وهو حب مفبرك لخدمة غرض سياسى، وليس حبا لوجه الله أو حتى العشق.

وكانت رنا صليبا قد بدأت منذ سبع سنوات العمل كعارضة أزياء فى الخامسة عشرة من عمرها، ثم اتجهت منذ سنتين إلى العمل كممثلة مسرحية وتليفزيونية، وأشهر أعمالها المسرحية الكوميدية السياسية هى «عرب حنيش» ومسلسل مونودراما «الاستيقاظ بمكان آخر» مدتها ٤٠ دقيقة باللغتين العربية والعبرية على المسارح العربية.



حذر أردنى وترحيب فلسطينى "الكونفيدرالية" الممر الإجبارى للسلام النهائى

■ عمان. ناهد الحسن

مع كل انفراجة لعملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين تقفز الكونفيدرالية على ساحة الجدل الأردنى وعلى وجه الخصوص من خلال تصريحات المسئولين الحكوميين والمساجلات الساخنة فى الصحف بين كتاب الأعمدة والمقالات.

ويتركز الاعتراض على الكونفيدرالية لدى أولئك السياسيين بالنظر إليها على أنها الشكل الأشد خبثاً لما يسمونه بـ«الوطن البديل» حيث ستمكن الصيغة الكونفيدرالية والتحديث الديمقراطى للمجتمع الأردنى من ابتلاع الدولة الأردنية.

وهذا الاتجاه المناوىء للكونفيدرالية يجد دعماً قوياً فى تصريحات عديدة أدلى بها رئيس الوزراء الأردنى السيد عبد الرءوف الروابدة رغم أنها لم تعبر عن رفض أردنى قاطع لاقتراح الكونفيدرالية.



■ الأردن وفلسطين .. رؤى مشتركة حول القدس والمياه واللاجئين

ولعل السبب السياسى الأهم الذى يحمل الروابدة على إبداء هذا القدر من الحذر فى تأييد العلاقة الكونفيدرالية فى الوقت الحاضر هو خشيته من أن يشجع ذلك إسرائيل على التنصل من التزاماتها فى إطار عملية السلام فالفلسطينيون يجب أن يحصلوا أولاً على دولة مستقلة ذات سيادة وفى اليوم التالى تبدأ بينهم وبين الأردنيين محادثات فى شأن العلاقة المستقبلية التى يجب أن تقوم على الاختيار الحر الديمقراطى لكلا الشعبين.

ومن ناحية أخرى يرى المراقبون أن رؤية الروابدة والمؤيدين لها تبدو ضعيفة استناداً إلى أن الكونفيدرالية جزء لا يتجزأ من عملية السلام فهى تمثل فك الارتباط الإدارى بين الأردن والضفة الغربية وكذلك فك الارتباط بين المسار التفاوضى - الإسرائيلى الفلسطينى والمسار التفاوضى الإسرائيلى الأردنى فى المراحل الأولى من عملية السلام.

وفى نفس الإطار عبر اللقاءات والاجتماعات الأخيرة فى عمان مع الفلسطينيين شدد الأردنيون على أهمية وضرورة تفعيل التنسيق الأردنى - الفلسطينى مع تضاؤل إمكانية عقد اجتماع تنسيقى لدول الطوق.

أما غاية التنسيق الأردنى - الفلسطينى فهى التوصل إلى رؤى مشتركة فى شأن القضايا ذات الاهتمام المشترك خاصة القدس والمياه واللاجئين والأمن والحدود، وكان الأردن قد أوضح غير مرة أن له مصالح حيوية فى تسوية هذه القضايا ولكنه لم يحدد طبيعة تلك المصالح التى يسعى فى خدمتها من خلال تفعيل التنسيق بينه وبين السلطة الفلسطينية.

ومن جانبه أعلن الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات أن المجلس الوطنى الفلسطينى يؤيد قيام كونفيدرالية أردنية - فلسطينية إذا لقيت الفكرة قبولاً من جانب العاهل الأردنى الملك عبد الله، لأن الشعبين شقيقان توءم.

الثلاثاء.. إغلاق الترشيح لانتخابات الرئاسة فى اليمن

■ صنعاء. إبراهيم العشماوى

تغلق هيئة رئاسة مجلس النواب اليمنى يوم الثلاثاء القادم باب الترشيح لانتخابات رئاسة الجمهورية والمقرر إجراؤها فى ٢٨ سبتمبر القادم، وكان باب الترشيح قد فتح يوم الأحد الماضى بمقر مجلس النواب، وأعلنت هيئة الرئاسة للمواطنين اليمنيين الذين تتوافر فيهم الشروط الدستورية والقانونية أن يتقدموا بأوراقهم للترشيح لمنصب رئيس

■ طالب البنك المركزى العمانى البنوك العاملة فى السلطنة بعدم رفع أسعار الفائدة على القروض القائمة وحذر البنوك من إمكانية الرجوع إلى سياسة تطبيق السقوف على أسعار الفائدة التى كانت تطبق من قبل إذا لم تمتثل لتوجيهات البنك المركزى فى هذا الأمر. وكان البنك المركزى العمانى قد لاحظ قيام بعض البنوك التجارية العاملة فى السلطنة برفع أسعار الفائدة على القروض الشخصية بدرجة كبيرة مما أدى إلى زيادة الأعباء المالية على المقترضين وذلك عقب إلغاء سقف الفائدة على القروض القائمة.

■ يقوم مصمم الأزياء السعودى يحيى البشرى بعرض تشكيلته من الأزياء الجديدة لعام ٩٩ فى عاصمة الأناقة بفرنسا وذلك يوم ١٧ يوليو الحالى بفندق الانتركونتننتال. وستشمل المجموعة التى سيقدمها البشرى فى هذا العرض جانبا من الأزياء التى قدمها فى مهرجان مسقط ٩٩ فى فبراير الماضى بالإضافة إلى عدد من التصميمات الجديدة التى أضافها إلى العرض وسيزيد عدد المعروض على ٦٠ تصميما.

■ رونالدو

■ نجم كرة القدم البرازيلى رونالدو أعلن أخيرا انفصاله رسميا عن خطيبته الجميلة سوزانا ورانر، ودخل قصة حب جديدة مع برازيلية أخرى جميلة هى فابيانا اندراديه.

■ سقط أخيرا فى قبضة سلطات الأمن الهولندية أحد الإسرائيليين بتهمة تهريب المخدرات عن طريق إخفائها فى حذاء والدته المسنة.
والمتهم يدعى «إيلان كرشنوفتش» ٤٤ سنة قام بإخفاء مخدر الكوكايين فى حذاء والدته التى تبلغ من العمر ٨٠ عاما.

الوليد بن طلال يقود حملة لإعمار لبنان

■ كتب.معتز أحمد

تبرع الأمير السعودى الوليد بن طلال بمبلغ ٨٠ ألف دولار أمريكى لصالح عائلات الضحايا اللبنانيين ممن استشهدوا خلال الهجمات الجوية الإسرائيلية الأخيرة على لبنان.

وتعهد الأمير برعاية أحوال كل الأسر اللبنانية التى فقدت ذويها خلال الحرب مع إسرائيل مؤكداً أنه سيتكفل بتلك العائلات وبكل ما تحتاجه من مساعدات. من جانبه أكد وزير الصحة اللبنانى «كارم كارم» أن الأمير «الوليد بن طلال» قام بإبلاغ رئيس الوزراء اللبنانى «سليم الحص» باستعداده التام للقيام بالمساهمة فى إعادة بناء محطات القوى الكهربائية وبقية المنشآت التى دمرت خلال الهجمات الإسرائيلية على لبنان فضلا عن تعهده بالمساهمة بالحملة القومية التى يقودها الحص حاليا لإعادة إعمار لبنان.

أكد الأمير الوليد بن طلال أنه بصدد الاتفاق الفعلى مع عدد من الشركات الأجنبية ورجال الأعمال العالميين للمشاركة فى تلك الحملة فى الوقت الذى أبدى فيه العديد من رجال الأعمال والملوك والأمراء العرب استعدادهم لمشاركة الوليد فى تلك الحملة مؤكدين أن إعادة إعمار الجنوب اللبنانى هى واجب على كل عربى.

دعوة للالتفاف حول مائدة واحدة للطعام

■ كتب.محمد عيسى

قامت فى إيطاليا مؤخرا منظمة تسمى «بالأطعمة البطيئة» تهدف إلى العودة إلى التقاليد المتبعة قديما فى تناول الطعام والتفاف الأسرة حول مائدة واحدة لتناول الطعام والبعد عن الأطعمة السريعة ووجبات الـ تيك أواى التى يعتبرها أعضاء الحركة أحد العوامل الرئيسية التى تؤدى إلى التفكك الأسرى، بالإضافة إلى مخاطرها الصحية.

ويقول جونثان وايت أحد مؤسسى المنظمة إن الفكرة نشأت أثناء افتتاح محل بيتزا جديد فى روما مؤخرا، وإننا نبحث بهذه الحركة إحياء الطرق القديمة للحياة السعيدة التى اندثرت وتذكير الناس بالسعادة والترابط الذى يحيط الأسرة عند تناولها الطعام معا.. ودعوتهم إلى البعد عن تناول الوجبات السريعة.

■ عاصمة الثقافة العربية ساحة للمهرجانات طوال العام

■ كاظم الساهر

بيروت تطلق أربعة مهرجانات فنية

■ كتب.إبراهيم فرغلى

تشهد العاصمة اللبنانية بيروت بدءاً من الأسبوع القادم أربعة مهرجانات متتالية هى «بيت الدين» و«بعلبك» و«جبيل» ومهرجان «البستان».

تأتى هذه المهرجانات فى إطار الفعاليات الثقافية التى تنظمها بيروت طوال هذا العام باعتبارها عاصمة الثقافة العربية لعام ٩٩ حسب ترشيح منظمة اليونسكو الدولية.

تتضمن هذه المهرجانات مجموعة من الحفلات الموسيقية العربية والغربية والعروض المسرحية الغنائية وعروض الرقص بالإضافة إلى حفلات غنائية لمطربين من دول العالم مثل المطرب الفرنسى «شارل أزنافور» والفنانة «جوليا بطرس» و«كاظم الساهر».

كما يتم عرض مجموعة من المسرحيات الكلاسيكية لفرق المسرح الحر فى لبنان - لا توجد فرق مسرحية حكومية - مثل «أوديب ملكا» لسوفوكليس و«روميو وجولييت».

وبالنسبة للعروض الموسيقية تشارك مجموعة من فرق الأوركسترا الأرمينية والفلامنجو الأسبانية إضافة إلى عروض فرقة «كراكالا» اللبنانية.

من جهتها أكدت «رنا المقدم» الملحق الإعلامى بسفارة لبنان بالقاهرة، نجاح «بيروت ٩٩» فى تأسيس مجموعة من الفعاليات الجديدة مثل تخصيص وزارة الثقافة اللبنانية مبلغ ١٠ ملايين ليرة لصالح جائزة سنوية تمنح لأفضل عمل روائى وأفضل ديوان شعر من الكتاب اللبنانيين.

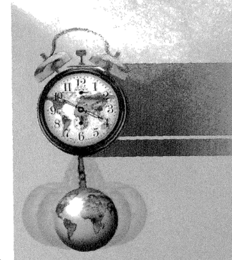
كما يقوم كل من الكاتبين «إلياس خورى» و«عباس بيضون» بالإعداد لمؤتمر سنوى يهتم بدراسة الأعمال الأدبية فى لبنان ويحضره مجموعة من النقاد والمبدعين العرب، كما سيتم الإعداد لمهرجان شعرى سنوى.

وأوضحت رنا المقدم أنه لا توجد فرق عربية مشاركة فى هذه الاحتفاليات باستثناء إحدى الفرق المسرحية التونسية مؤكدة أن أسباب هذه الظاهرة تعود إلى افتقار وزارة الثقافة اللبنانية للاعتمادات اللازمة وهو ما يجعلها تعهد بها إلى القطاع الخاص بينما يظل دورها إشرافياً.

الجمهورية، ويعتبر الرئيس الحالى على عبد الله صالح أقوى المرشحين بلا منازع فى الانتخابات بعد أن اختاره المؤتمر الشعبى العام الحاكم وحزب التجمع اليمنى للإصلاح وهو أكبر أحزاب المعارضة ويتزعمه الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب وزعيم قبائل حاشد، ومن المتوقع أن تعلن أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة والذى يضم خمسة أحزاب أبرزها الحزب الاشتراكى والتنظيم الوحدوى الناصرى عن اختيار مرشحها للانتخابات الرئاسية فى اللحظات الأخيرة لاعتبارات تتعلق بالتكتيك السياسى أو لحسم خلافات بين المعارضة على الشخص المؤهل لخوض الانتخابات وسط ظروف تشير إلى فرصة الرئيس على عبد الله صالح الكبيرة، واعتذر الدكتور ياسين سعيد نعمان رئيس مجلس النواب السابق وأحد قيادات الحزب الاشتراكى فى الخارج عن عدم قبوله بترشيح أحزاب المعارضة له ولكنه أكد دعمه لخيار التغيير السلمى عبر صندوق الاقتراع، ووفقا لقانون الانتخابات وتعديلاته الأخيرة



■ على عبد الله صالح



توقعات بتغييرات سياسية واسعة فى ليبيا

■ كتب.إلهامى المليجى

أثار تقليص دور وحجم وحركة اللجان الثورية الليبية تكهنات واسعة فى داخل ليبيا وخارجها عن تغييرات محتملة فى النظام السياسى بطرابلس، ويتوقع المراقبون فى ضوء هذه التطورات دخول ليبيا مرحلة جديدة من العلاقات مع الغرب خاصة وأن البعض يتكهن بتحول ليبيا من النظام الجماهيرى إلى النظام الجمهورى الرئاسى البرلمانى ثم تتبعه تعددية حزبية.

...أ بين القيادة السياسية الليبية والمعارضين لها فى الخارج والداخل وهو الأمر الذى أسفر عن عودة بعض المعارضين الذين لم يتورطوا فى أنشطة معادية عنيفة.

لكن قياديا ليبيا أوضح لـ «الأهرام العربى» استبعاد التغيير الذى يتوقعه المراقبون الغربيون وأضاف أن تجربة اللجان الثورية أصبحت أكثر نضجا وانتقل دورها من التحريض والتوعية إلى مرحلة مشاركة الجماهير فى صنع المجتمع المنشود بإعطاء دور أكبر للخبراء والشعبيات والمحليات.

أما الحوار مع المعارضين فقد بدأ كما يقول المصدر مع ما يسمى بمرحلة «أصبح الصبح» التى استهلها العقيد القذافى بهدم أبرز السجون السياسية فى طرابلس ثم الإفراج عن المعتقلين السياسيين فى عام ٨٩.

■ القذافى

أصداء الحرب الكشميرية تؤثر على الصناعات العسكرية بجنوب إفريقيا!

■ جوهانسبرج.يحيى غانم

بالرغم من أن المسافة بين منطقة كشمير وبين جنوب إفريقيا تقرب من ٢٠ ألف كيلو متر، إلا أن الحرب الحدودية التى تشتعل حاليا بين كل من الهند وباكستان على تلك المنطقة المتنازع عليها تسبب قلقا بالغا فى جنوب إفريقيا وتحديدا داخل دوائر صناعة السلاح والعتاد الحربى، ويكمن السبب فى ذلك القلق المتزايد فيما قد تسفر عنه تلك الاشتباكات من فرض حظر على مبيعات سلاح بريتوريا لكل من البلدين المتحاربين.

فالبرغم من أن شهرة جنوب إفريقيا فى تصدير السلاح تتركز أساسا فى القارة الإفريقية ـ بالإضافة إلى أسواق الخليج التى تحاول جاهدة دخولها ـ إلا أن العميلين الأقل شهرة فى هذا المجال هما الهند وباكستان اللذان دخلا على قائمة عملاء سلاح جنوب إفريقيا منذ عام ١٩٩٤.. وذكرت مصادر صناعة السلاح فى جنوب إفريقيا أن الانتخابات الأخيرة فى البلاد أسفرت عن تأجيل اجتماعات لجنة مراقبة مبيعات الأسلحة التقليدية فى جنوب إفريقيا، إلا أن المصادر نفسها توقعت أن تستأنف اللجنة اجتماعاتها فى الأسبوع القادم للنظر فيما إذا كانت مبيعات السلاح تلك قد أسهمت فى إشعال الصراع بين إسلام أباد ونيودلهى خاصة تلك الأسلحة ذات القدرات الهجومية.

فى الوقت نفسه، كشف ماكس سيسولو نائب رئيس شركة دينيل الحكومية لصناعات الأسلحة عن وجود مفاوضات بين الشركة والهند لتوريد صفقة أسلحة تشمل العديد من أنواع الأسلحة، إلا أنه لم يكشف عن نوعيات تلك الأسلحة وأضاف المسئول أن المفاوضات بدأت منذ عدة سنوات وقبل التصعيد الأخير فى كشمير بفترة طويلة، مشيرا إلى أن حكومة بلاده هى التى ستقرر إتمام الصفقة أو إلغاءها، ومن جانبه أكد تيرى كرافوفورد ـ رئيس تجمع اقتصاديى جنوب إفريقيا لخفض السلاح ـ أن الهند تعتمد بالفعل على معدات حربية تستوردها من جنوب إفريقيا وإسرائيل، وأضاف أن الهند تبحث شراء مدفعية ثقيلة من طراز جى ـ ٦ التى اختبرت نماذج منها بالفعل.

يذكر أن حجم مبيعات جنوب إفريقيا من السلاح للهند بلغ ٣٥٠ مليون جنيه على مدار السنوات الثلاث الماضية، فى حين أن الهند استوعبت ٤٣٪ من مبيعات شركة دينيل من السلاح فى عام ١٩٩٧.

■ إذاعة مونت كارلو بدأت فى بث برامجها من قطر عبر موجة إف إم لتصبح بذلك ثالث إذاعة تبث برامجها من الدوحة بعد «البى. بى. سى» و«الإم. بى. سى».

■ دعم الاتحاد الدولى لكرة القدم المفوضية العليا لشئون اللاجئين بنحو عشرة آلاف كرة ومجموعة كبيرة من الأدوات الرياضية لرفع اللياقة البدنية لطلاب المدارس الذين يعيشون فى معسكرات لاجئى كوسوفا.

■ رشحت مصادر نيابية لبنانية قطبا سياسيا شماليا لتولى منصب رئاسة الحكومة فى المرحلة المقبلة إذا تعذر على رئيسها الحالى الاستمرار فى مهمته بسبب ما يعانيه من مرض مزمن. وقللت من حظوظ عودة الرئيس السابق للحكومة إلى الحكم خلال فترة وجود الرئيس العماد اميل لحود على رأس السلطة، وما يعنى استبعاده حتى العام ٢٠٠٠.

■ اميل لحود

■ أشار تقرير المركز الأمريكى الاستراتيجى للموازنة المالية إلى أن قيمة الفاتورة التى ستتكلفها أمريكا للحفاظ على السلام فى كوسوفا ستكون أعلى من قيمة الفاتورة التى تحملتها أثناء حرب الناتو. وتشير التقديرات الأولية للمركز إلى أن قيمة المبالغ المطلوبة لنقل وتوفير الاحتياجات الأساسية لـ ٧ آلاف جندى أمريكى مشاركين فى قوات حفظ السلام فى كوسوفا سوف تصل إلى ٣,٥ مليار دولار سنويا، أن المدة التى ستقضيها القوات فى كوسوفا غير معروفة.

■ بعد تصريحات مجلس الاحتياط الأمريكى بشأن رفع سعر الفائدة على الدولار أكد محافظ البنك المركزى الأردنى أن سعر صرف الدينار يتمتع بحصانة قوية ولا خوف من انخفاضه.

حملة ذكية فى «الواشنطن بوست» عن مصر!

على أربع صفحات فى «الواشنطن بوست» أكبر الصحف الأمريكية وأكثرها انتشاراً وتأثيراً عالمياً، نشرت حملة واعية بالتعاون مع مجموعة كليوباترا المصرية، وكانت لغة الخطاب تعتمد على الصدق والشفافية والمنطق والأرقام لوضع الحقيقة أمام الرأى العام وصناع القرار من مسئولين وأعضاء الكونجرس، المثير فى هذه الحملة أن التحليلات كتبها خبراء فى العلاقات المصرية الأمريكية ومتخصصون فى الشئون المصرية، وهكذا نجحوا فى رسم صورة حقيقية للواقع المصرى وكيفية استفادة الولايات المتحدة من الاستقرار المصرى وفرص الاستثمار وحوافزه، والقارىء لهذه الحملة بصفحاتها الأربع يكتشف أنها تمثل دعوة صادقة مفتوحة إلى كل أمريكى لزيارة مصر واحة الأمان وقلعة الحضارة وقاعدة الاستثمار الواعدة، وهى حملة فى ذات الوقت تضع جميع الأمورفى نصابها وترد كيد الكائدين إلى نحورهم.

ولا تنفصل أيضاً عن مصالح مختلف الفئات الاجتماعية فى مصر، بمنطق أن رجل الأعمال الواعى هو الذى يدرك أن أعماله تتسع وتنمو بقدر ما يحققه الاقتصاد عامة من نمو، والأمر المؤكد أن رجال الأعمال لهم دور بالغ الأهمية فى التصدى للمغرضين الذين يريدون النيل من الإنجازات المصرية لمصالحهم الخاصة أو لحساب آخرين فى دول أخرى، هؤلاء الذين لا يريدون لمصر نمواً/ اقتصادياً كبيراً.

■ محمد أبوالعينين

الزمر يدرس الدكتوراه بحكم قضائى!

قضت محكمة القضاء الإدارى فى القاهرة بالسماح لسجين يمضى عقوبة السجن ٤٠ عاما لإدانته بالانتماء إلى تنظيم «الجهاد» واشتراكه فى تدبير اغتيال الرئيس المصرى الراحل أنور السادات بإعداد دكتوراه فى القانون.. وأكد مصدر قضائى مصرى، لـ «الأهرام العربى» أن طارق الزمر «٤٠ عاما» كان قد رفع العام الماضى دعوى ضد قرار كلية الحقوق فى جامعة القاهرة ومصلحة السجون بسبب منعه من مواصلة دراساته العليا بعد أن رفضت الكلية طلبه مشترطة تقديمه شخصيا له أو عن طريق مصلحة السجون التى رفضت بدورها استكمال أوراقه.

صورة قلمية

دراوشة.. يطلب التطبيع!

كان عضوا فى الكنيست الإسرائيلى لأربع دورات، ثم قرر ألا يرشح نفسه فى الانتخابات الأخيرة، ولايزال يتولى زعامة أكبر حزب عربى فى إسرائيل، وهو الحزب العربى الديمقراطى الذى أسسه فى عام ١٩٨٨، وقبل ذلك كان يمثل حزب العمل الإسرائيلى فى الكنيست، جنبا إلى جنب مع نواف مصالحة وصالح طريف، والثلاثة فلسطينيون عرب يحملون الجنسية الإسرائيلية.

ولعل الذى يتميز به عبدالوهاب دراوشة هو أنه صديق شخصى للرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، يحرص على الالتقاء به فى فترات متقاربة، كذلك فهو صديق للدكتور أسامة الباز والتقى به فى القاهرة أكثر من مرة، وفى العام الماضى ترأس وفد أعضاء الكنيست العرب الذين جاءوا إلى مصر لمقابلة الرئيس حسنى مبارك، وقبلها ترأس نفس الوفد الذى سافر إلى دمشق للقاء الرئيس السورى حافظ الأسد.

وفى نفس الوقت يرتبط دراوشة بعلاقات وثيقة مع كل المسئولين والساسة فى إسرائيل ويرأس مجلس العلاقات الدولية التابع للمعهد العربى - اليهودى فى بيت بيرل، ويتحدث بالعبرية تماما مثلما يتحدث بالعربية ولكنه فى جلسات الكنيست يصر على التكلم بالعربية لأنها لغة رسمية أيضا فى إسرائيل.

وكانت النظرة إليه فى الماضى وإلى سائر عرب إسرائيل هى أنهم «خونة» لأنهم قبلوا أن يصبحوا جزءا من الدولة الإسرائيلية، وكانت كل الدول العربية ترفض دخولهم إليها أو حتى التحدث إليهم، كما كان المسلمون منهم محرومين من أداء فريضة الحج أو مراسم العمرة.. لذلك فإن دراوشة لم يجد بدا من مطالبة القادة العرب بأن يفصلوا فى تعاملهم بين إسرائيل الدولة وبين الجماهير الفلسطينية فى داخل إسرائيل، وكان هو أول من أطلق صيحة أن عرب إسرائيل هم أيضا فلسطينيون، انتماؤهم قومى عربى، كما أنهم جزء أساسى من الأمة العربية، أما وجودهم فى داخل إسرائيل فهو أمر مفروض عليهم وليس باختيارهم، لأنهم تشبثوا بالأرض ورفضوا أن يتركوها حتى لا يتحولوا إلى لاجئين.

ويقول دراوشة: إن الدول العربية عاقبتنا لعشرات السنين لأننا تمسكنا بالأرض ولم نغادرها، وفرضت علينا عزلة مثل العزلة التى تفرضها علينا إسرائيل، ولكننا مازلنا نمثل الحلقة المفقودة للأمة العربية.

ويمثل عرب إسرائيل ٢٠ فى المائة من مجموع سكان إسرائيل، أى أكثر من مليون، وكلهم - كما يقول دراوشة - يدعون الإخوة الأشقاء فى جميع الأقطار العربية إلى التطبيع معهم، فالدعوة للتطبيع هنا ليست مع إسرائيل وإنما مع الأشقاء العرب .

وعند قيام دولة إسرائيل لم يكن عدد الأقلية العربية يتجاوز ١٥٠ ألفا والآن أصبحوا أكثر من مليون، أى أنهم تضاعفوا ثمانى مرات، ومعدل الزيادة بينهم يفوق كثيرا معدل الزيادة بين اليهود، وإذا استمر المعدلان على هذا النحو، وإذا لم تنجح دعاوى «الترانسفير» أى طرد عرب إسرائيل، ودفعهم إلى الرحيل للإقامة فى البلاد العربية، على نحو ما يدعو إليه حزب «موليدت» وسائر الأحزاب المتعصبة الأخرى.. فإن الأقلية العربية ستتحول إلى أغلبية فى إسرائيل خلال ١٥ سنة ويصبح اليهود هم الأقلية.

وقد دأب دراوشة فى كل المعارك الانتخابية على دعوة المرشحين العرب إلى التكتل فى جبهة واحدة حتى يصبح الصوت العربى أقوى تأثيرا، وبالتالى يرتفع عدد ممثليهم فى الكنيست، واتخذ المبادرة بنفسه فى انتخابات عام ١٩٩٦، وأيضا فى انتخابات العام الحالى حيث دخل حزبه فى قائمة موحدة مع الحركة الإسلامية، وفازت هذه القائمة بخمسة مقاعد، إلا أن الأحزاب العربية الأخرى - لأسباب أيديولوجية - رفضت الدخول فى القائمة العربية الموحدة.

ويعانى دراوشة كثيراً فى نضاله لتوحيد الصوت العربى فى إسرائيل، حتى إنه أصيب بنوع خفيف من الشلل مازالت تبدو آثاره فى إحدى ساقيه.

وهو يعتزم المجىء إلى القاهرة هذا الأسبوع لكى يتقدم إلى الدكتور عصمت عبدالمجيد بطلب لتمثيل عرب إسرائيل فى جامعة الدول العربية ولو بصفة مراقب حتى يصبح الصوت العربى فى إسرائيل، مسموعا فى الجامعة العربية مثلما هو مسموع فى الكنيست.

■ حسن فؤاد

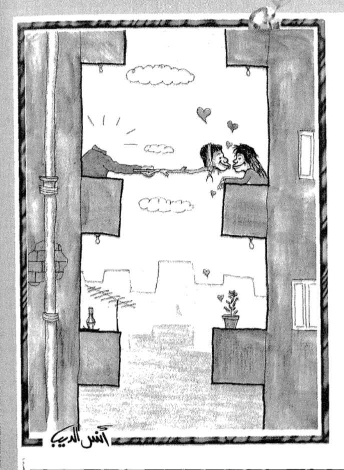
أخيرا: الصداع سببه خلايا رمادية

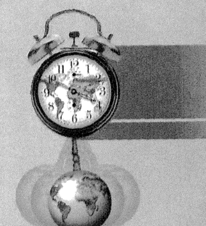
■ كتبت. نجوى عبدالله

بعد سنوات طويلة من البحث والدراسة توصل فريق طبى بريطانى يعمل فى وحدة أبحاث الصداع بمعهد نيرولوجى فى لندن إلى أسباب الصداع.

رئيس الفريق بروفيسور بيتر جودسباى، أعلن فى مؤتمر صحفى عالمى أن سبب الصداع يعود إلى النمو المتزايد للخلايا الرمادية فى مخ الإنسان، مما يؤدى إلى الإصابة بالصداع فى أوقات منتظمة، ولمدد مختلفة تتراوح بين ١٥ دقيقة و٣ ساعات.

بيتر جودسباى وصف هذا الاكتشاف بأنه عمل ثورى لا يقل أهمية عن اكتشاف أن الأرض كروية، مؤكدا أنه تم التوصل إلى هذا الاكتشاف باستخدام تقنية جديدة فى تصوير أشعة المخ.





■ وصف الرئيس اللبنانى العماد أميل لحود الاحتلال الإسرائيلى لجزء من الأراضى اللبنانية بالحالة الشاذة والنادرة فى العالم، وأكد أن الدولة العبرية تخالف المواثيق والشرائع الدولية والإنسانية ولا تتورع عن قصف الأهداف المدنية وقتل النساء والأطفال الأبرياء. لافتا إلى أن المقاومة تعبر عن تطلعات جميع اللبنانيين بممارسة حقهم المشروع بتحرير أرضهم وما على العدو الإسرائيلى إلا الخروج من هذه الأرض وإعادة الحق إلى أصحابه.

■ يحتاج الأردن كل عام إلى ٣٥ ألف وحدة سكنية، ٨٠٪ منها لأصحاب الدخول المتوسطة والمتدنية.

■ بعد الزيارة التاريخية التى قام بها البابا لوس السادس سنة ١٩٦٤، يزور البابا يوحنا بولس الثانى الأردن فى مارس المقبل.

■ تحتفل الكنيسة القبطية ١٧ يوليو الجارى بالذكرى الـ ٤٧ لرهبنة البابا شنودة.. ففى مثل هذا اليوم عام ١٩٥٢ تمت رسامة الشاب «نظير جيد» راهباً باسم أنطونيوس فى دير الأنبا بيشوى، وقد استعد هذا الدير لإقامة احتفال كبير بهذه المناسبة التى يشارك فيها كل الأساقفة أعضاء المجمع المقدس وأيضا رؤساء الأديرة وعدد محدود من أعيان الأقباط.

■ البابا شنودة

■ بعد سنوات طويلة من البحث والدراسة توصل فريق طبى بريطانى يعمل فى وحدة أبحاث الصداع بمعهد نيرولوجى فى لندن إلى أن أسباب الصداع. تعود إلى النمو المتزايد للخلايا الرمادية فى مخ الإنسان، مما يؤدى إلى الإصابة به فى أوقات منتظمة، ولمدد مختلفة تتراوح بين ١٥ دقيقة و٣ ساعات.

مركز دبى ينظم معرضا للأغذية فى مصر

■ دبى. الأهرام العربى

فى إطار الجهود المبذولة لتدعيم العلاقات التجارية والاقتصادية بين دول الخليج العربى وشمال إفريقيا قرر مركز دبى التجارى العالمى تنظيم معرض الأغذية والفنادق وتقنية المعدات فى مصر خلال الفترة من ٦ - ٩ يونيو من العام المقبل.

وقال محمد على العبار نائب رئيس مجلس إدارة مركز دبى التجارى العالمى: إن اختيار مصر لتنظيم هذا المعرض يأتى فى إطار خطة المركز للمساهمة فى تطوير صناعة المعارض فى مصر باعتبارها أحد أبرز الوسائل لدعم التجارة البينية العربية مشيرا إلى أن النمو الاقتصادى غير المسبوق فى مصر واستمرار الخصخصة وتنامى القطاع الخاص دفع المركز إلى تنظيم سلسلة معارض متخصصة فى مصر.

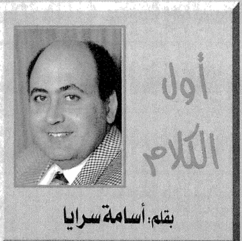
وأشار العبار إلى أن الأرقام والمعطيات المتوافرة عن السوق المصرية تؤكد نجاح المعرض حيث تعتبر مصر من كبرى الدول المستوردة للأغذية فى العالم، كما أنها أكبر سوق عربية حيث القيمة الكلية للصادرات والواردات حيث تبلغ قيمة صادراتها ووارداتها السنوية ٣٤ مليار دولار منها ١٨,٧ مليار دولار للواردات وهو ما يعكس قدرة السوق المصرية على استيعاب البضائع والسلع المستوردة من الخارج.

وأوضحت البيانات الصادرة من غرفة تجارة وصناعة دبى أن الإصلاحات الاقتصادية الأخيرة ساعدت فى إنعاش القطاعات الاقتصادية المختلفة فى مصر والتى تعد من أكبر أسواق المنطقة.

ويذكر أن معرض الأغذية والفنادق وتقنية المعدات هو ثالث معارض مركز دبى التجارى العالمى التى يعلن عن تنظيمها فى مصر بعد النجاح الكبير الذى حققه معرض جيتكس القاهرة، والإعلان عن إقامة معرض ومؤتمر «الإمارات فى مصر» الذى سيقام فى مارس من العام القادم.

سؤال فجّر قضية!

شعرت بالفخر والاعتزاز بزميلى د. عبدالمنعم سعيد - الكاتب الصحفى البارز ومدير مركز الدراسات فى الأهرام - عندما حاور الرئيس كلينتون فى المؤتمر الصحفى الذى عُقد فى البيت الأبيض فى نهاية مؤتمر القمة بين الرئيسين مبارك وكلينتون، حول حق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة إلى ديارهم، مثلهم مثل أهل كوسوفا، واستطاع د. سعيد - بعقلية السياسى وكفاءة الصحفى، التى تضعه فى مكانة المحاربين العقلاء والأكفاء - انتزاع تصريح أمريكى علنى من لسان رئيسهم بحق العودة للفلسطينيين، وحريتهم فى أن يعيشوا حيث يحبون، وحيث يريدون، وهم بالقطع وبكل اليقين لا يرضون عن وطنهم بديلا، وجاء هذا التصريح أقوى من وعد بلفور الشهير، الذى أعطى لليهود وطنا فى فلسطين، والمعنى العملى لهذا التصريح هو أن الفلسطينيين المشردين فى كل أنحاء العالم، وفى الوطن العربى والمخيمات المنتشرة حول الأرض المحتلة وفى إسرائيل، والذين وصل عددهم إلى ٣ ملايين، منهم ٧٠٠ ألف تركوا أراضيهم منذ عام ١٩٤٨، ثم توالت الحروب، ومازالوا يتعرضون للطرد والاستيلاء على أراضيهم حتى الآن عن طريق المستوطنات الإسرائيلية التى تنتشر سرطانيا فى الأرض المحتلة، وعبر مصادرة الأراضى ونسف المنازل والأحياء، كعقوبات مباشرة أو إقامة مرافق الخدمة العامة التى تأتى دائما على حساب الفلسطينيين، هؤلاء الفلسطينيون المشردون، يجب أن يعودوا إلى أراضيهم وبلادهم، ويجب تعويضهم عن سنوات التشرد والطرد، وهذا حق طبيعى للشعوب، خاصة المظلومة منها، هذا الحق الذى اعترف به الرئيس كلينتون أمام العالم فى رد على سؤال لكاتب صحفى مصرى، فجر فى وجدان كل العرب قضية فى غاية الحساسية، وهى لب الصراع فى منطقة الشرق الأوسط، بل هى مستقبل السلام والاستقرار والأمن فى منطقتنا، فكيف ستقبل الشعوب السلام بدون رد الحق، وعودة المشردين؟! فهذا السلام المرتقب لن تصنعه الاتفاقيات أو الزعماء فى الغرف المغلقة، وحول طاولات التفاوض، أو تحت عدسات المصوّرين، لحظات التوقيع على اتفاقيات السلام، فسلام المنطقة واستقرارها تصنعه الشعوب، والشعب الفلسطينى تحديدا لن يقبل بالتعايش بدون عودة حقوقه داخل دولة مستقرة، ترفع أعلامها، وتعطيه الحق فى الحياة، مثله مثل سائر شعوب الأرض، فهو شعب صاحب أرض وهوية، ولم تستطع سنوات الاحتلال والحروب تذويب هويته أو تبديد حقوقه، بل زادتها قوة ووضوحا، لأن هذا الشعب قاوم عوامل الفناء، بكل وسائل الحرب، وصولا إلى حرب الأطفال والحجارة، عبر الانتفاضة الباسلة للفلسطينيين، إن شعبا هذا معدنه، لن يقبل إلا بالسلام العادل، وعودة حقوقه وتعويض العالم له عن سنواته الضائعة من عمره، وتشريده الذى غطى معظم سنوات القرن العشرين.



وأعتقد أن إسرائيل إذا استطاعت فهم ما قاله كلينتون، لعرفت عن يقين أن تصريحه هذا ليس ضد مصالحها، فهو مع السلام، ومع إحداث تعايش حقيقى وسلمى لشعوب الشرق الأوسط، فالسلام لن يُصنع بدون عودة الفلسطينيين، ووقف الاستيطان الاستفزازى للإسرائيليين، الذى يقف حجر عثرة - لا يمكن تجاهله - فى وجه التعايش الإقليمى الذى هو مفتاح السلام والاستقرار فى الشرق الأوسط.

لقد أخذتنى قضية عودة اللاجئين بعيدا عن أن أكرر احتفائى وتقديرى لشخص زميلى د. عبدالمنعم سعيد - الكاتب البارز فى مجلتنا منذ صدور عددها الأول وحتى الآن - فقد نقل بسؤاله تعبيرا صادقا عن جوهر السلام فى منطقة الشرق الأوسط للإسرائيليين والأمريكيين، وعبّر عن مشاعر العرب الذين يشعرون بأن النظام الأمريكى أو الدولى الجديد يكيل فى معاملاته معهم بمكاييل متعددة بعيدا عن العدالة، كما أن الفلسطينيين يشعرون بمشاعر عديدة ومتناقضة، فقد أعطوا للسلام العالمى وللاستقرار فى المنطقة الكثير باعترافهم بإسرائيل وقبولهم بالتعايش معها، ولم يحصلوا على حقوقهم وأراضيهم، ودولتهم مازالت سرابا، واللاجئون مازالوا فى المخيمات، والفقر الاقتصادى يعشش فى أحضان الأسر الفلسطينية التى تشعر باليأس، وترغب فى أن تشعر بالتعاطف العالمى مع حقوقها المشروعة فى العودة والاستقرار وإقامة الدولة واسترداد الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين، ومساواة أصحاب الأرض الحقيقيين بالمستوطنين الجدد من اليهود، وأنهم يطالبون بالمساواة والعدالة بين كل الأديان والأجناس، دون تفوق جنسى أو تمييز عنصرى فى عالم حقوق الإنسان والتعايش وقبول الآخر.

شكرا لزميلى العزيز د. عبدالمنعم سعيد، فقد أوضح بجلاء أن قدرة الكلمة والتفاوض والدفاع عن الحقوق بكل الوسائل بالقطع وباليقين سوف تستمر، وأن الدولة الفلسطينية وعودة اللاجئين والحقوق الضائعة ستعود، وأن الحقائق تتغير على الأرض باستمرار. ■

مشهد جديد عاشته القاهرة، ومعها كل مصر على مدى يومى الإثنين والثلاثاء الماضيين. لأول مرة تنقسم مصر إلى يمين ويسار ووسط، ليس على أساس طبقى، بل على أساس الموقف من موضوع الحرب والسلام فى الشرق الأوسط، تماما مثلما حدث فى إسرائيل طيلة أسابيع الحملة الانتخابية الأخيرة، عندما أصبح معيار الفرز بين اليمين واليسار على أساس سياسى، وبالتحديد على أساس الموقف من عملية السلام.



معركة التطبيع

لم تنقسم مصر فى هذا المشهد إلى حكومة ومعارضة، رغم أن المؤشرات الأولى كانت ترجح ذلك، عندما بدأ الإعلام عن مؤتمر «تحالف السلام العربى الإسرائيلى»، الذى نظمته جماعة «القاهرة للسلام»، يروج لذلك حيث تردد أن الرئيس مبارك سيبعث برسالة إلى المؤتمر، وأن وزير الخارجية عمرو موسى سيشارك فيه مع عدد كبير من الضيوف، خاصة شيمون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق، وموراتينيوس، المبعوث الأوروبى للشرق الأوسط، مما كرس انطباعا بأن الدولة تقف وراء هذا المؤتمر، لكن ما حدث جاء عكس ذلك.

لم يوجه الرئيس رسالة.. ولم يشارك عمرو موسى فى المؤتمر، وقدم مبررات جادة أبرزها أن التوقيت غير مناسب، حيث يعقد المؤتمر قبل أن يعلن إيهود باراك حكومته، وتتكشف حقيقة نواياه وتوجهاته نحو السلام، كما أن المؤتمر تشارك فيه منظمات وجماعات غير حكومية، ومن ثم فإن الخارجية المصرية غير ملزمة بالمشاركة فيه، ولم يسبق له أن أعطى موافقته على مثل هذه المشاركة.

لقد أشاع الغياب الرسمى عن مؤتمر التطبيع جوا من الإحباط، بقدر ما أشاع من تفاؤل فى أوساط القوى المناهضة للتطبيع، ففى حين اعتبر أنصار مؤتمر التطبيع هذا الغياب خضوعا من الدولة لضغوط وابتزاز الرافضين، فإن هؤلاء اعتبروه انتصارا لموقفهم الجاد والحاسم فى تعرية حقيقة دعوة التطبيع وخطورتها على المصالح الوطنية والقومية، لكن الحقيقة أن وراء هذا الغياب، أشياء أخرى أوضحها عمرو موسى وزير الخارجية فى مؤتمر صحفى ظهر الثلاثاء الماضى، الذى عقده خصيصا لهذا الأمر.

وهكذا يتأكد المشهد، لكن إلى متى سيستمر؟ إلى أى مدى سيواصل أنصار السلام أو دعاة التطبيع مشوارهم شديد الحرج والحساسية فى ظل ما أسفر عنه إيهود باراك من مواقف متشددة أبرزها فى لاءاته الأربع الشهيرة التى نسف بها كل أمل فى إمكانية تحقيق سلام عادل يراعى الحقوق ولا يطغى على المصالح المشروعة لكل الأطراف.

وهل فى مقدور الرافضين تطوير خطابهم السياسى، وتجاوز العجز التقليدى فى غياب الإجابة عن «ما البديل؟» هل يمكن أن تنحسر الشعارات الساخنة أمام منطق علمى متماسك قادر على دحض الدعوة التطبيعية، وطرح البديل ووسائل تحقيقه؟ أم أن دور الرافضين مقصور فقط على الرفض، ومحصور فى إطار رد الفعل دون قدرة على امتلاك المبادرة؟

وهل سيبقى الموقف الرسمى وسطا بين التيارين أم يمكن أن ينحاز إلى أى منهما ووفق أى شروط؟

التساؤلات كثيرة.. وإذا كانت إجاباتها مازالت مطوية فى تطورات المستقبل، فإن ما حدث داخل مؤتمر التطبيع فى فندق ماريوت، وما حدث داخل مؤتمرات الرفض فى فندق شبرد، وفى مقر الحزب الناصرى، يقدم الكثير من الدلالات والمعانى التى تفصح عن بعض معالم المستقبل.

مؤتمر الـ «نعم».. اجتاحته هواجـ

د. عبدالمنعم سعيد:

عبدالوهاب الدراوشة:

د. جمال عبدالجواد:

السفير صلاح بسيونى:

فى مرحلة التفاوض كل الأساليب السلمية ممكنة، ذلك هو المنطق الذى يستند إليه أعضاء «تحالف السلام العربى ـ الإسرائيلى، كوبنهاجن» فى تبرير الحوار مع ما يسمى بـ «قوى السلام داخل الدولة العبرية» ووفق هذا المنطق نفسه يعتقدون أن كل القوى التى عارضت مؤتمرهم، الذى انعقد خلال الأسبوع الماضى فى القاهرة، مازالت تعيش «مرحلة ما قبل انطلاق مسيرة التسوية»، ولا تريد أن تبصر الواقع الجديد فى الشرق الأوسط. ورغم ما يوحى به هذا التصور من صلابة وعدم اكتراث بالرفض منقطع النظير، الذى يحظى به هذا التحالف منذ مولده عام ١٩٩٧، إلا أن اللافت فى صفوف هذه الحركة، أنها باتت خاضعة لمشاعر من الإحباط، فهى من جهة محاصرة جماهيريا، ومن جهة أخرى فشلت فى الحصول على التأييد الحكومى «اللازم» لاستكمال مسيرتها، خاصة بعد امتناع عمرو موسى وفيصل الحسينى عن المشاركة فى المؤتمر، كما أن الحلفاء من أنصار السلام على الجانب الإسرائيلى لا يحركون ساكنا ولا يملكون من الأمر شيئا.



■ د. مصطفى خليل وشيمون بيريز: الأرض مقابل السلام أساس حوار اليوم

ـــس الإحباط والمبررات الدفاعية

نسعى للسلام ونصلح ما أفسدته هزيمة يونيو

كوبنهاجن ليست جماعة تطبيعية

لم يعد ممكنا استخدام القوة

لم نَدْعُ وزير الخارجية للمؤتمر

خلف المنصة الرئيسية التى جلس عليها الدكتور مصطفى خليل - رئيس مؤتمر التحالف العربى الإسرائيلى - لافتة كبيرة كتب عليها باللغة الإنجليزية «الأرض مقابل السلام»، وخلال انعقاد الجلسة الافتتاحية قام ديفيد كيمحى عضو التحالف عن الدولة العبرية، يؤكد أنه لا سلام بدون قيام دولة فلسطينية مستقلة، بينما خصص المؤتمر واحدة من جلساته لصب اللعنات على سياسة الاستيطان الإسرائيلية وخطرها على عملية التسوية على المسار، هذه التفاصيل يعتبرها الفريق العربى فى التحالف إشارات بالغة الأهمية تبرهن على وجود قطاع كبير داخل إسرائيل، يرغب فى السلام، ويسعى من أجل التغيير، ويؤمن بالانسحاب إلى حدود يمكن التفاهم حولها، ثم يطرح أعضاء التحالف سؤالا، يبدو لهم بديهياً بعد هذه المقدمة، وهو لماذا لا نتحاور معهم «إذن»، ونساعدهم على التأثير فى الرأى العام الإسرائيلى وتوجيهه نحو ثقافة السلام؟

الإجابة واضحة «وبديهية» فى تقدير الدكتور جمال عبدالجواد الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فى الأهرام وعضو جماعة القاهرة للسلام الذى يظهر ثقة بالغة فى قدرة التحالف على التأثير فى الرأى العام الإسرائيلى، ويدلل على ذلك بنتائج استطلاعات الرأى العام فى الدولة العبرية قبل سفر الرئيس السادات إلى القدس وبعده، فقد كان المجتمع الإسرائيلى يعتبر الحرب مع الاحتفاظ بشرم الشيخ أفضل من السلام مع الانسحاب من هذه المدينة المصرية، لكن فى أعقاب زيارة السادات إلى القدس، تغيرت تلك المعتقدات الجماهيرية ووافق الشعب الإسرائيلى على الانسحاب من كل سيناء بما فيها مدينة شرم الشيخ.

عبدالجواد يستنتج من هذا المثال أن الرأى العام الإسرائيلى قابل للتغير، وفى لحظة لم يعد ممكنا فيها استخدام القوة المسلحة، فهذا هو الأسلوب الأمثل للحل، وهذا الجهد الذى تقوم به جماعة السلام لا يتم من منطلق الحب لإسرائيل أو الرغبة فى التطبيع، لكن المقصود به المصلحة الوطنية العربية، لأن أى تأخير فى عملية السلام معناه قطعة أرض أخرى تضيع، ويهودى جديد ينضم إلى جيش المستوطنين فى الأراضى المحتلة. هذا البناء «النظرى» لحركة التحالف يصطدم مباشرة مع فكرة مضادة، تحظى بدعم غالبية الجماهير والقوى السياسية والثقافية فى العالم العربى، ترى فى اقتحام نخبة من المثقفين العرب الخطوط الحمراء للمقاطعة الشعبية لإسرائيل، إهداراً لسلاح المقاطعة، ومقاومة التطبيع، وهو السلاح الوحيد الباقى لمقاومة الاحتلال، لكن الدكتور عبدالمنعم سعيد - مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فى الأهرام، وأحد مؤسسى تحالف السلام العربى الإسرائيلى - يرى أن القوى التى تعارض هذا التوجه لن يكون لها عمل على الإطلاق إذا نجحت عملية السلام، وبالتالى فهى متشبثة بوقف هذه المسيرة السلمية، وهذه القوى فى رأى الدكتور عبدالمنعم، هى المسئولة عن الاحتلال، وهى التى تسببت فى كارثة ١٩٦٧، وهؤلاء عمليا مع الاحتلال وهم الذين يتحملون العار الحقيقى ومأساة العالم العربى بأكمله، ولم يقدموا أى بديل فى أى وقت، وليس لديهم ما يقولونه على صعيد الصراع العربى - الإسرائيلى، سوى رفع شعارات مناهضة للتطبيع، وإذا نحن قررنا ألا نتحرك أو نفعل شيئا، هم أيضا سوف يلفهم الصمت، ولن يتحركوا فى أى اتجاه، وتنتهى القصة ويختفى كل عمل شعبى، وما نقوم به فى جماعة القاهرة للسلام بالحوار مع قوى السلام داخل إسرائيل، هو من أجل التحرير، والمؤتمر جزء من هذه الحركة لدعم عملية السلام فى الشرق الأوسط، ولذلك كانت ورش العمل داخل المؤتمر مخصصة لمناقشة مسألة دعم تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين العرب وإسرائيل، وسبل مواجهة التوسع الاستيطانى، وربط التعاون الإقليمى بالتقدم على مسارات التسوية ونشر ثقافة السلام، وبصفة خاصة داخل المجتمع الإسرائيلى.

قناعات أعضاء التحالف وحماستهم لفكرة التفاوض والحوار مع قوى السلام داخل إسرائيل، وتفاؤلهم الرحب بإمكانية التأثير على الرأى العام الإسرائيلى لا تحول دون إدراك أجواء الإحباط التى سيطرت على المؤتمر، فإلى جانب الهجوم المضاد من القوى المناهضة للتطبيع، والمظاهرة السلمية التى نظمها بعض الشباب أمام البوابة الرئيسية للفندق الذى شهد فعاليات المؤتمر، حاملين لافتات «يسقط التحالف الصهيونى - الأمريكى» وكانت هناك أسباب أخرى للإحباط تجسدت فى الموقف الذى اتخذه وزير الخارجية المصرى عمرو موسى، من المشاركة فى فعاليات هذا اللقاء، وامتناعه عن إلقاء كلمة فى الجلسة الافتتاحية، وحتى بعد أن كان من المقرر - حسب ما أعلنه منظمو المؤتمر - أن يلقى السفير سيد أبوزيد - مساعد وزير الخارجية - كلمة عمرو موسى للمؤتمر، فوجىء الحاضرون بأن أبوزيد لم يحضر أصلا إلى الجلسة الافتتاحية، وبعد أن أكد منظمو المؤتمر أيضا أن الرئيس مبارك سوف يتوجه بكلمة للجلسة الافتتاحية يلقيها بالنيابة عنه وزير الثقافة فاروق حسنى، لم يوجه الرئيس أى نوع من الخطابات فيما اكتفى الدكتور مصطفى خليل بالإشارة إلى أن الرئيس يوجه شكره وترحيبه

بالوفود المشاركة، ، فيما سعى السفير صلاح بسيونى - رئيس جماعة القاهرة للسلام - إلى تأكيد دعم الرئيس لجميع الجهود التى تعمل على تحقيق تقدم فى مسيرة التسوية، وهو موقف عام يعلنه الرئيس مبارك فى كل محفل.

موقف وزير الخارجية كانت له انعكاسات أخرى بالغة الدلالة، وعظيمة الأثر فى تأكيد تراجع دعم المسئولين العرب لأنشطة التحالف، حيث قرر السيد فيصل الحسينى - مسئول ملف القدس فى السلطة الوطنية الفلسطينية - أن يمتنع «فجأة» عن المشاركة فى المؤتمر، ويكشف الدكتور عبد المنعم سعيد أن فيصل الحسينى كان يريد الحضور والمشاركة، لكنه تلقى تكليفات مفاجئة من السلطة الفلسطينية بعدم الحضور، خاصة بعد موقف وزير الخارجية عمرو موسى، الذى تم تفسيره من الجانب الفلسطينى، على أنه رفض من الدولة المصرية للمؤتمر، والإخوة الفلسطينيون يحبون الاحتفاظ بعلاقة جيدة مع مصر، ويضيف مؤسس تحالف السلام، إنه لا يتفهم موقف عمرو موسى على الإطلاق، فى حين يرفض ما يتردد أن موسى خضع لابتزاز بعض القوى السياسية، على اعتبار أن وزير الخارجية المصرى أحد أبرز السياسيين المحنكين، ولا يمكن أن يقبل أى نوع من أنواع الابتزاز، كما أنه شارك فى شهر يناير الماضى فى مؤتمر مركز بيريز للسلام داخل إسرائيل، وهو مؤتمر شعبى شاركت فيه قوى السلام أيضا، ولا يختلف عن المؤتمر الذى عقده تحالف السلام فى القاهرة.

لكن السفير صلاح بسيونى يصر من جانبه على أن تحالف السلام لم يطلب من عمرو موسى المشاركة فى المؤتمر، لأن هذا اللقاء غير حكومى، ولم تتدخل الحكومة المصرية فى أى شىء داخل المؤتمر، والإعلان عن حضور عمرو موسى لم يصدر عن اللجنة التنظيمية للمؤتمر.

سبب آخر عزز أجواء الإحباط فى المؤتمر، وهو تصاعد الإحساس لدى بعض أعضاء الفريق العربى فى التحالف بأن أنصار السلام فى إسرائيل لا يمكنهم أن يفعلوا شيئا حقيقيا على صعيد التسوية، أو حل القضايا العالقة مع الحكومة الإسرائيلية، فهذه القوى أصيبت بشلل بالغ فى أثناء حكم نيتانياهو، كما يرى راتب عمرو - مدير مركز الأفق للدراسات فى الأردن، وأحد مؤسسى تحالف كوبنهاجن - رغم أن دورها الرئيسى كان فى مواجهة مثل هذا النوع من الحكومات المتشددة، وليس أن تصفق فقط لحكومات اليسار الذى تنتمى إليه غالبية حركات السلام، وبعد سنوات نيتانياهو العجاف، فإن جماعات السلام فى ظل باراك أمام امتحان حقيقى على قدرتها وفاعليتها، خاصة أن المؤتمر تحدث باسم قوى السلام جميعا، وأعد ما يشبه سيناريو لاستكمال عملية التسوية، ووضع خطوط عريضة لحركة حكومة باراك.

إحدى دلالات القلق والإحباط أيضا، أن جميع أعضاء الجانب العربى فى تحالف السلام، صاروا يقدمون مبررات دفاعية دائما تدرأ عنهم شبهة التطبيع، فيجتهدون فى تأكيد أنهم «لا يطبعون ولا يمارسون التطبيع»، ويسعى أعضاء التحالف لخلق مسمى مختلف بعيدا عن حقل الألغام الذى تمثله تهمة التطبيع، فالحوار مع قوى السلام فى رأى السفير صلاح بسيونى ليس تطبيعا، لأن الحوار والتفاوض لا يصنف ضمن هذا الإطار، فنحن لا نشترى منهم أو نبيع لهم، لكننا نسعى لخلق أطر مشتركة لتعزيز السلام والضغط على الحكومة الإسرائيلية لتنفيذ الاتفاقيات الموقعة، أما نائب البرلمان الأردنى أحمد عويدى العبادى، فهو يجاهد أيضا فى التنظير لمصطلح آخر غير مصطلح التطبيع لوصف نشاطات حركات السلام العربية، فهو يؤكد من جهة أن التطبيع دون تحقيق السلام الشامل والعادل، وعودة جميع الأراضى العربية مرفوض، لكن من جهة أخرى لا يعتبر الحوار مع قوى السلام تطبيعا، لأن الحوار ودعم فرص السلام لا يعد تطبيعا، والحوار والتفاوض لا يكون بين الأصدقاء، لكن بين الخصوم، للحصول على أكبر قدر من حقوقنا.

عبدالوهاب الدراوشة - نائب الكنيست الإسرائيلى - يرى كذلك أنه لا مجال للمزايدة فى هذا المجال، مؤكدا أن جماعة كوبنهاجن ليست تطبيعية، لكنها واحدة من أجنحة السلام، ودورها على صعيد السياسة الداخلية الإسرائيلية، عظيم الأهمية، ونحن نلمسه بأنفسنا، ويرى الدراوشة أن من يتهم التحالف بالتطبيع، إما جاهل أو متعمد الإساءة لأغراض خاصة.

الدكتور عبدالمنعم سعيد يرفض هذه الرؤية التى توحى بأن المؤتمر سيطرت عليه مشاعر الإحباط، ويعتقد أن الحديث عن عدم فاعلية قوى السلام داخل إسرائيل بهذه الصورة تعوزه الدقة، فالمتأمل لمسيرة السلام منذ انطلاقها سوف يلحظ تغيرات كبيرة داخل المجتمع الإسرائيلى، وهناك إنجازات تحققها هذه القوى يوما بعد يوم، فبعد أن كان محرما عليهم قانونا التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية، وبعضهم دخل السجن بسبب اتصاله بالمنظمة، صارت المنظمة اليوم هى الشريك الفلسطينى فى عملية السلام، ويرى الدكتور عبدالمنعم سعيد أن مسألة الجماهيرية من عدمها لا يمكن حسابها ببساطة، متسائلا: هل الأحزاب السياسية المناهضة للتطبيع لها جماهيرية حقيقية على أرض الواقع، فالسيد ضياء الدين داود - أمين عام الحزب الناصرى - كان مسئولا داخل الاتحاد الاشتراكى، حين وقعت هزيمة يونيو، ونحن هنا نحاول أن نعمل على تحرير الأرض التى تسبب هؤلاء فى خضوعها للاحتلال.

إذا كان هذا هو الرد الذى استهدف منه الدكتور عبدالمنعم سعيد قمع الطرف الآخر، فإن الإجابة عن سؤاله جاءت من داخل المؤتمر الشعبى الحاشد، الذى نظمه الحزب الناصرى عشية انعقاد مؤتمر «ماريوت». ■

مؤتمر الـ «لا».. حماسة وتف

د. يحيى الجمل:

أحمد طه:

حلمى سالم:

تحولت أجواء القاهرة، يوم الإثنين الماضى، إلى ما يشبه حربا سياسية، وبدأت حالة التعبئة والشحن المعنوى لنشوب هذه الحرب منذ ثلاثة أسابيع تقريبا، ومع بدء ترتيبات عقد مؤتمر تحالف كوبنهاجن، والذى شاركت فيه أطراف مصرية وإسرائيلية وأردنية وفلسطينية، وأخرى دولية، ومع اختلاف الزمان والمكان، القياس على حرب أكتوبر ٧٣، دارت المعركة على ضفتى نهر النيل، ومن موقعين أساسيين هما فندق شبرد، وفندق ماريوت، الأرضية التى نشبت على أساسها «حرب الضفتين»، هى التطبيع مع الكيان الصهيونى، وقادتها على الجانبين فصائل المثقفين.

■ **تقرير: أحمد عبدالحكم**
هانى بدرالدين



■ أقطاب معسكر الضد : التطبيع بضاعة سياسية فاسدة هدفها تجميل وجه إسرائيل



■ سامى شرف ■ محمد فائق



■ فاروق أبوعيسى ■ إبراهيم شكرى



■ السفير وفاء حجازى ■ حلمى سالم

ـاؤل وإصرار على المواجهة

حوار الأقليات لا يتيح سلاما حقيقيا

«كوبنهاجن» جماعة تطبيع ممولة ومخترقة من الخارج

الجيش العربى الموحد هو السبيل لاسترداد الحقوق

بدأ معسكر «شبرد» الهجوم فى الحادية عشرة صباحا، وقبل بدء معسكر «ماريوت» فى الرد الساعة السابعة مساء، وفى هذه الساعة نفسها بدأت جبهة أخرى فى دعم الجبهة الأولى، وتمركزت فى مقر الحزب الناصرى فى وسط القاهرة، وانضمت تحت لوائها القوى والتيارات السياسية والشعبية المصرية.

أسلحة المعركة بدأت بإطلاق قذائف الاتهامات لمعسكر التطبيع فى ماريوت، بالخيانة والتآمر على مصالح الوطن، وتلقى الدعم والتمويل الأجنبى والاتجار فى بضاعة «سياسية» فاسدة هدفها تجميل وجه إسرائيل فى الأوساط الشعبية العربية تحت شعار «ثقافة السلام».

بدأت الجولة الأولى من الهجوم المنظم بقيادة الدكتور يحيى الجمل - رئيس مؤتمر «شبرد» - والذى أكد أن المؤتمر فرصة لكى يتنادى شباب الأمة مع شيوخها، والمنطلق هو أننا «دعاة سلام حقيقى.. لا دعاة سلام والسلام»، والسلام الحقيقى لا يصنعه حوار بين الأقليات، ويعقبه الدكتور حمدى السيد - نقيب الأطباء، وممثل النقابات المهنية - ليؤكد أن ثقافة التطبيع التى يروج لها معسكر كوبنهاجن، ما هى إلا محاولة لحقن جسد الأمة بفيروس خبيث سعيا، لأن تدمنه الأمة بعد ذلك، لكن بأيدينا ثقافة «لا»، والتى ستمهد السبيل أمام حل القضية برمتها، وإذا كان باراك قد بدأ مشواره باللاءات المشئومة فمن حقنا أن نعلن عن لاءاتنا الكبرى ضد التطبيع من أجل قيام دولة فلسطين وعودة اللاجئين والقدس العربية.

ويكمل الدكتور محمد سليم العوا ما بدأه سابقوه، مشيرا إلى حجم الهوة بين السلام الذى تخطط له إسرائيل، والسلام الذى يرتضيه العرب، مؤكدا أنه لن يقوم أى سلام مع إسرائيل ، ولو كان هناك ألف معاهدة واتفاق، فما بيننا وبينها صراع مستمر، إما أن تفنى الأمة العربية والإسلامية، وإما أن يفنى الكيان الإسرائيلى.

كل التيارات والفئات شاركت فى مؤتمرى «شبرد وطلعت حرب»: سياسيون، فنانون، رجال دين، نقابيون، برلمانيون، وكانت أسئلتنا: كيف نترجم منطق الـ«لا» إلى موقف عملى من شأنه تحقيق السلام؟ وكيف يمكن تطوير خطاب رفض التطبيع ليشكل قوة ضغط سياسى قادر على تغيير لغة الخطاب السياسى الرسمى؟ وما آليات المواجهة العملية البديلة؟

ضياء الدين داود - الأمين العام للحزب الديمقراطى العربى الناصرى - قال: إن الوحدة العربية لا بديل عنها فى مواجهة إسرائيل ومؤيدى التطبيع معها، فعلى أرضيتها تتحطم كل دعاوى إسرائيل، وتتراجع أمامها كل اللاءات الصهيونية الرافضة لعودة الحقوق المسلوبة لأصحابها.

ويذهب الفريق أول محمد فوزى - وزير الحربية الأسبق - إلى ما هو أبعد من ذلك، مؤكدا أن البديل هو القوة، فإذا كانت إسرائيل قد ارتكبت ٢٣ مذبحة فى حق الأبرياء العرب، فمن حقنا - وقبل الخوض فى أية تسويات - أن تنفذ ٢٣ مذبحة جديدة تحصد عددا مشابها من أرواح الصهاينة الذين استباحوا المال والعرض العربى، ولم يفت الفريق أول فوزى أن يشبه المنادين بالتطبيع بالشخص المخمور الذى ركب الموجة ودهنها «بويه».

وينتقل المهندس إبراهيم شكرى - رئيس حزب العمل - إلى آلية أخرى، وهى سلاح المقاطعة على جميع الجبهات السياسية والاقتصادية والثقافية، ولا بديل عن هذا السلاح الذى بمقدوره تعويضنا عما أفقدتنا معاهدة كامب ديفيد، وإذا كانت حرب أكتوبر قد جمعتنا، فالسلام غير العادل هو الذى فرقنا بعد أن تسلل الإسرائيليون إلى أسواقنا وصفوفنا وقلوبنا، ولنقاطع الذين يحاولون محو هويتنا وثقافتنا ومستقبلنا.

وهو المنطق نفسه الذى عبر عنه فاروق أبوعيسى - الأمين العام لاتحاد المحامين العرب - والذى طالب الجامعة العربية بإعادة آلية المقاطعة الشاملة والقوائم السوداء للشركات المتعاملة مع الكيان الصهيونى.

وينتقل الفنان نبيل الحلفاوى إلى آلية أكثر عملية، وهى التوجه لرجال الأعمال المصريين الذين يتعاملون



■ ضياء الدين داود

■ محمود أمين العالم

اقتصاديا مع إسرائيل، على أن تعطى مهلة لهؤلاء يتم بعدها تنظيم مقاطعة شعبية شاملة لهم، ويتم نشر قوائم سوداء بمختلف وسائل الإعلام للذين يفضلون التعامل مع الكيان الصهيونى على حساب منتجات بلادهم الوطنية، ويركز الفنان سيد راضى على خطر التطبيع الثقافى بكل صوره وأشكاله، باعتباره الباب الذى يحاول الإسرائيليون النفاذ منه، والهدف هو طمس هويتنا الثقافية الإسلامية العربية، وإعطاؤنا نموذجاً ثقافياً يرسخ للمفهوم الثقافى الصهيونى، لكن الفنانين قد أوصدوا هذا الباب تماما.

ويطرح الدكتور عاطف البنا ممثل حزب الوفد رؤية أخرى هى مواصلة النضال المصرى والعربى، وتعالى كل القوى الوطنية على خلافاتها، والسعى لتشكيل حكومات عربية معبرة تعبيرا حقيقيا عن إرادة شعوبها ولا تقبل ما يطلب منها، وعقد مؤتمرات دورية وتشكيل جهات ولجان تتوحد من أجل استمرار النضال وترجمة آليات المقاطعة الشاملة على أرض الواقع.

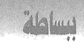
النائب المستقل أحمد طه، وأحد الذين رفضوا اتفاقية السلام مع إسرائيل بمجلس الشعب، وممثل اللجنة المضرية لمقاطعة أمريكا وإسرائيل، قال: إننا لا نحتاج لشعارات، لكن نحن إزاء موقف يجب أن تقدم عليه جميع القوى الوطنية - وإن كان اقتراحا متطرفا - ولكن الأخذ به فريضة، وهو قتل كل إسرائيلى على أرض مصر، كما أن جماعة كوبنهاجن مجموعة من الخونة، مخترقة وممولة من الخارج، أما حلمى سالم ممثل حزب الأحرار، فطرح عدة بدائل فى مقدمتها تشكيل تكتل اقتصادى عربى يجد مكانا وسط التكتلات العالمية، وإحياء اتفاقية الدفاع العربى المشترك، وتكوين جيش عربى ذى قيادة موحدة، وإنتاج أعمال ثقافية وفنية لإحياء الشعور الوطنى المناهض للصهيونية والتطبيع، وعلى نفس الأرضية يرى رجب هلال حميدة - نائب حزب الأحرار فى مجلس الشعب - أن آليات المواجهة تتركز فى تنشيط دور الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية والمثقفين، ووضع ميثاق شرف فيما بينهم للتصدى لجميع أشكال التطبيع، ومخاطبة المسئولين والمعنيين فى السلطة، حتى يسلكوا الطريق الرافض للتطبيع، إضافة إلى إحياء القنوات الشرعية للمقاومة الشعبية من خلال الأحزاب والنقابات، دون السعى إلى صدام مع السلطة، بل توحيد الضغط الشعبى ليكون ورقة رابحة فى يد المفاوض المصرى والعربى لاستعادة الحقوق المسلوبة كاملة، ممثل جماعة الإخوان المسلمين المنحلة، سيف الإسلام حسن البنا، يؤكد أن الحكومات العربية غير مجبرة على التطبيع مع إسرائيل والتعامل معها اقتصاديا يشكل خطرا شديدا على أمننا القومى، سيف الإسلام وجدها فرصة مواتية ليطالب بإعادة النظر فى القوانين التى يمكن للإسرائيليين النفاذ منها إلى داخل الوطن، ومنها حق تملك المساكن والإقامة للأجانب، واستصلاح الأراضى، وحق الانتفاع بها لمدة ٥٠ عاما، ولابد من حظر استفادة الإسرائيليين من مثل هذه القوانين، لأنه قد يؤدى إلى إنشاء مستوطنات يهودية داخل مصر.

فيما ذهب محمود أمين العالم إلى أن مقاومة التطبيع لا يمكن أن تتم بجهود عشوائية، لكن بإعادة بناء التوازن العسكرى بين العرب وإسرائيل، وإعادة صياغة مناهج التربية فى مختلف المراحل التعليمية، لتأصيل فكر المقاومة لدى الأجيال.

الأنبا بسنتى، أسقف حلوان والمعصرة، وممثل قداسة البابا شنودة، أعاد تأكيد موقف الكنيسة الرافض للتطبيع بجميع أشكاله مع إسرائيل، قائلا: إننا لن نذهب إلى القدس إلا مع إخواننا المسلمين، ولا سلام إلا بتلبية جميع الحقوق العربية وفى مقدمتها حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. بينما ذهب الدكتور محمد عبدالمنعم البرى - رئيس جبهة علماء الأزهر السابق - إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث اعتبر أن عقد مؤتمر كوبنهاجن فى القاهرة خيانة لقضية العرب والمسلمين، وأن التطبيع مع الكيان الصهيونى يجرمه الدين والأخلاق، مما يستوجب فضح هؤلاء المطبعين، مؤكدا أن مقاومة التطبيع فريضة على كل مسلم.

ويشق صفوف المؤتمر ليعتلى المنصة شاب دون العشرين، تسترعى الحاضرين كلماته التى قوبلت بهتافات حماسية ضد المطبعين، الطالب سامح الريدى، الذى قدم من حقوق المنصورة إلى المؤتمر مباشرة، ليعلن أنه قد تعرض وعدد من زملائه للعديد من الإغراءات لحضور مؤتمر «شباب التطبيع» ووعدوهم بالوظيفة المرموقة والمشروعات الكبيرة، مقابل تسجيل أسمائهم فى قوائم «شباب التطبيع»، وقالوا لهم إن المؤتمر خصص للسلام، وسيحضره شباب من كل الدول العربية، ومن كل محافظات مصر، وأخفوا عنهم كل المعلومات ليفاجأوا صبيحة انعقاد المؤتمر بالحقيقة المرة، يقول سامح لقد فوجئنا بالتوصيات معدة سلفا، وحضورنا شكلى «كمالة عدد» والأخطر من هذا وذاك، أن المؤتمر عقد للتطبيع مع إسرائيل، ففررت من هناك وجئت إليكم وزملائى نعلن رفضنا للمؤتمر المشبوه، الذى ترعاه جماعة «كوبنهاجن».

تعلو الهتافات ضد التطبيع والمطبعين، وتصدر توصيات مهمة هى دستور المرحلة القادمة، تنادى برفض كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيونى، مهما تعددت وتنوعت المسميات، واعتبار جميع الاتفاقيات المبرمة بين إسرائيل وبعض النظم العربية بما فى ذلك السلطة الفلسطينية غير ملزمة للأمة العربية، وضرورة فضح كل العناصر العربية التى شاركت فى مؤتمر التطبيع المشبوه، وإدراجهم على قوائم سوداء تعمم على كل المؤسسات والقوى السياسية والحزبية والثقافية فى الوطن العربى لمقاطعتهم، والدعوة لعقد مؤتمر عربى فى القاهرة قبل نهاية هذا العام يضم كل القوى واللجان والهيئات العاملة فى مجال مقاومة التطبيع ومكافحة الصهيونية، وتشكيل أمانة للتحضير لهذا المؤتمر، واعتبار الحاضرين فى المؤتمر أعضاء مؤسسين لجمعية تكرس كل جهودها لمقاومة التطبيع، والدعوة للسلام القائم على العدل.■



ببساطة

■ نجح عميد دار الأهرام إبراهيم نافع فى صناعة أربعة أجيال من الصحفيين فى هذه المؤسسة العريقة، منهم من أصبح نجما، ومنهم من ينتظر، وقد أصبح الجيل الثالث يتولى مناصب مهمة فى كل إصدارات الأهرام، التى ابتكرها العميد، لتستوعب هذه المواهب، وأحدثهم، تلك الأسماء الشابة الموهوبة التى تزين ترويسة «الأهرام العربى».

■ منذ ثلاثة أسابيع نفتقد مذيع الجزيرة فيصل القاسم صاحب برنامج الاتجاه المعاكس، أختلف معه جدا وأحترمه جدا، وغيابه خسارة للإعلام العربى، وقد شعرت بأهمية وجوده فى الحلقة التى استضافت الكاتب «الرداح» ناصر الدين النشاشيبى، والدكتور أحمد فكندور رئيس الوقف التركى، كان الأخير هادئا ومؤدبا ومقنعا، ظل ينادى بالقومية الإسلامية كوعاء يستوعب كل القوميات، بينما ظل النشاشيبى يردد شعارات جوفاء، وبدا أنه يفيض جهلا، وغلاً، وقتها عرفت سر الكتاب الأصفر الذى رمى فيه كل زملاء المهنة بأتعس الصفات.

■ آلاف القتلى والجرحى فى الحرب المنسية بين إريتريا وأثيوبيا، ولا أحد يتدخل لوقفها، حتى يتم استنزاف الدولتين، وهو نفس السيناريو الذى تجرى أحداثه بين الهند وباكستان للأسبوع الرابع، ولا أحد يتدخل حتى تلتهب القارة الآسيوية بحرب نووية تحصد كل إنجازات النمور والأسود فى نزاع يتعمد الكثيرون نسيانه مؤقتا.

■ من المتوقع فى نهاية المطاف عقد قمة سورية - أمريكية تمهد للقاء رباعى سورى - إسرائيلى - لبنانى - أمريكى، على غرار كامب ديفيد، أو واى بلانتيشن، لتوقيع معاهدة سلام سورية - لبنانية - إسرائيلية، هذا هو سيناريو الأيام، وربما الأشهر المقبلة.

■ هناك ثلاثة مشروعات بقرارات بشأن العراق أمام مجلس الأمن من بريطانيا وفرنسا وروسيا، كلها تطالب بتعليق الحظر مؤقتا، وقبل ذلك رفضت بغداد مشروع السعودية برفع الحظر نهائيا، لكن العراق رفضه بدعوى أنه يبقى الحظر على النظام السياسى، والحقيقة هى أن العراق يرفع شعار «يحيا النظام ويموت الشعب».

■ فى الكويت صوَّت ١١٪ فقط، ولذا نجح البعض بـ ٤٠٠ صوت لعضوية مجلس الأمة، بعد حرمان النساء والبدون وأفراد الجيش والشرطة، ولأن النساء حاكمات البيوت، فسوف يكن الأغلبية للحكومة فى الانتخابات القادمة، بعد إقرار حق النساء فى الترشيح والتصويت.

سيد على

عندما تتلعثم أمريكا

لم يقل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون شيئا خارقا للعادة حول قضية عودة اللاجئين الفلسطينيين أكثر من الأمنيات الطيبة، وبرغم ذلك فإنه أحس بحرج شديد لمجرد إبداء هذه المشاعر،التي حاول بها انقاذ نفسه أمام موقف إنساني بالغ التعقيد، وترك لمساعديه في البيت الأبيض والخارجية مهمة تحسين ما أفسدته هذه العواطف والمشاعر.

كان الموقف شديد الحرج عندما سئل كلينتون في مؤتمره الصحفي مع الرئيس مبارك في البيت الأبيض عن إمكانية تكرار دوره الرائع في إعادة اللاجئين الألبان إلى كوسوفا مرة ثانية، بالنسبة للاجئين الفلسطينيين، كان السؤال مباغتا وشديد الفطنة، ولم يستطع الرئيس الأمريكي أن يتحدث بصراحة عن حقيقة الموقف الأمريكي الموغل في ازدواجيته واحترافه للكيل بمكيالين، خصوصا عندما يتعلق الأمر بإسرائيل، فعلى العتبة الإسرائيلية كانت ومازالت أبرز الدعوات والشعارات الأمريكية تتكسر وتتهاوى دون رد فعل أمريكي محسوس، فإسرائيل استثناء أمريكي في كل شيء، حتى لو كان الثمن تشويه سمعة أمريكا ومكانة أمريكا ومصداقيتها، ولم يجد كلينتون غير بضع كلمات مائعة للهروب من الموقف المفاجيء، بما لا يشوه الخطاب السياسي الأمريكي أمام العالم، لكن أيضا بما لا يهز الالتزامات الأمريكية في إسرائيل، لذلك جاءت إجابته عن السؤال مترددة، ومتلعثمة، ومثيرة للرثاء، فها هو رئيس أكبر وأقوى دولة في العالم غير قادر على أن ينطق بالحق، ويعلي قدر الشرعية الدولية.

هذا التلعثم الذي طغى على إجابة كلينتون يكشف حقيقتين:

الأولى: إن الدور الذي قامت به الولايات المتحدة في قيادة حلف شمال الأطلسي ضد يوغسلافيا من أجل تحرير كوسوفا من عدوان القوات الصربية، وإعادة اللاجئين الألبان - سكان ذلك الإقليم - لم يكن بدافع من قيم إنسانية، أو التزام بقرارات دولية، بقدر ما كان تعبيرا عن مصالح أمريكية بحتة، سواء على مستوى العلاقات الأمريكية - الأوروبية، لاحتواء الأمن الأوروبي ضمن الأمن الأطلسي الأشمل، أو على المستوى العالمي لإقرار حق التدخل في الشئون الداخلية للدول من جانب المجتمع الدولي بقيادته الأمريكية، ولتوسيع دور حلف شمال الأطلسي التدخلي في مناطق أخرى من العالم.

الثانية: إن الولايات المتحدة لا تتردد لحظة في أن تضرب عرض الحائط بكل المواثيق والقرارات الدولية إذا كان الأمر يتعلق بمصلحة أمريكا أو إسرائيل التي ينظر إليها الفكر الاستراتيجي الأمريكي على أنها مصلحة أمريكية.

فالولايات المتحدة لم تكتف باستخدام نفوذها داخل مجلس الأمن الدولي، لمنع صدور أي قرار أو حتى مجرد إدانة للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة ضد العرب، بل إنها سعت إلى إسقاط قرارات دولية صدرت بالفعل من الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد إسرائيل، مثل قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية، كما حرصت على احتواء أغلب القرارات الأخرى الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن، خاصة القرار رقم ١٨١ الصادر عن الجمعية العامة في نوفمبر ١٩٤٧ الداعي إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية وأخرى يهودية، والقرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة في ١١ ديسمبر ١٩٤٨، الذي ينص على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، وكانت هذه السياسة الأمريكية صارخة في انحيازها المطلق لإسرائيل عندما تبنى جيمس بيكر - وزير الخارجية الأمريكي السابق - مواقف ومطالب إسحاق شامير - رئيس الوزراء الإسرائيلي حينذاك - عند صياغة مشروع مدريد لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي.

فقد أسقط مشروع «بيكر - شامير» الذي أسس لمؤتمر مدريد قرارات الشرعية الدولية كأساس لعملية تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي، وألغى دور الأمم المتحدة كطرف مباشر في هذه العملية، بعد أن أنهى تماما دعوة المؤتمر الدولي للسلام، وفرض على العرب المشاركة في هذا المؤتمر كأطراف وليس كطرف واحد، واستحدث إطارا تفاوضيا موازيا لعملية المفاوضات السياسية هو إطار علاقات التطبيع تحت مسمى «المفاوضات الإقليمية»، أو «المفاوضات متعددة الأطراف»، لكن أهم ما فرضه مشروع «بيكر - شامير» كان التأسيس لمرجعية جديدة لعملية التسوية ذات ركيزتين: الأولى هي الربط بين مسار التفاوض وموازين القوى بين الأطراف المتفاوضة، وهي المفاوضات المباشرة في ذاتها، وهي أساس التفاوض دون التزام مسبق بأية قرارات دولية، والثانية هي ضمانة الدولتين الراعيتين: روسيا والولايات المتحدة، ومع انشغال روسيا ثم الانسحاب التدريجي للولايات المتحدة من عملية المفاوضات عقب مؤتمر أوسلو، أصبحت المفاوضات عارية من أية مرجعية سوى موازين القوى التي تعمل في صالح إسرائيل، والتي جعلت من المصالح الإسرائيلية، ومتطلبات الأمن الإسرائيلي هي المرجعية الأساسية لعملية التفاوض، لذلك جاء رد الفعل الإسرائيلي حادا وغاضبا على الكلمات التي وردت على لسان الرئيس الأمريكي حول اللاجئين الفلسطينيين، فالشيء الذي لا يمكن قبوله داخل إسرائيل من جانب أية قوة سياسية، هو حدوث أي تغير في مسألة مرجعية التفاوض، إذ لا يسمح بالعودة لمجرد الحديث عن مرجعية الشرعية الدولية، فاختفاء هذه المرجعية ينظر إليها على أنها المكسب الأهم الذي حصلت عليه إسرائيل من عملية التسوية منذ أن بدأت في عام ١٩٩١، إذ بفضل استبعاد هذه المرجعية ترى إسرائيل أنها لم تعد ملزمة بقرارات الأمم المتحدة التي تزدريها، والتي أصرت على إبعادها نهائيا عن المشاركة في مؤتمر مدريد كنوع من الإمعان في تهميش دور المنظمة الدولية ليس من باب الكراهية فقط، لكن بدافع الإفلات من قيود قرارات هذه المنظمة.

وبسبب رد الفعل الإسرائيلي العنيف، أسرعت كل المؤسسات السياسية الأمريكية، خاصة البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي، والخارجية بنفي حدوث أي تغير في الموقف الأمريكي من عملية التسوية، أو من مسألة المرجعية، ويعتبر تصريح جيمس فولي - المتحدث باسم الخارجية الأمريكية - الأوضح والأفصح في هذا الاتجاه، فقد أكد على أن ما أعلنه كلينتون لا يمثل تغييرا في الموقف الأمريكي، وأن قضية اللاجئين لا تقررها الولايات المتحدة، بل تتحدد مثلها مثل باقي قضايا الوضع النهائي الأخرى في المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين.

هذه التأكيدات الأمريكية، وذلك الذعر الإسرائيلي يطرحان علامات استفهام كبيرة على مستقبل عملية التسوية، فالواضح أن الطرفين الأمريكي والإسرائيلي حريصان على حصر عملية التفاوض المقبلة، ليس فقط خارج نطاق قرارات الشرعية الدولية، بل حتى خارج نطاق ما سمي بـ «شرعية مدريد»، وإلى ما دون اتفاق أوسلو، الأمر الذي يعني أن قضايا التفاوض الكبرى حول القدس والمستوطنات واللاجئين والدولة الفلسطينية بحدودها التي يحكمها القرار ١٨١ الصادر عن الجمعية العامة والقرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن، ستبقى قنابل موقوتة تهدد المفاوضات وتهدد الدور الأمريكي، وتعري كثيرا من الزيف الذي يجري الترويج له تحت غطاء سلام أقرب إلى السراب.



▪ د. محمد السعيد إدريس

بعد قمة مبارك ـ كلينتون

تحرك مصرى ـ أمريكى مكثف لتنشيط عملية السلام

لعلها المرة الأولى منذ عشر سنوات التى يتفق فيها الجانبان المصرى والأمريكى معاً على مجمل النجاحات العديدة التى حققتها زيارة الرئيس حسنى مبارك الأخيرة لأمريكا ولقائه مع الرئيس بيل كلينتون للتفاهم حول العديد من القضايا التى تهم العلاقات الثنائية بعد خلافات كثيرة وعتب متبادل بين القاهرة وواشنطن لمدة خمس سنوات متواصلة، وكذلك قضايا شرق أوسطية تمس جوهر عملية السلام والاتفاق على بداية تحرك سياسى ودبلوماسى مكثف مع حكومة باراك الجديدة فى إسرائيل لتعويض سنوات الفشل والتردى فى عهد نيتانياهو.

■ أشرف العشرى ـ سوزى الجنيدى

فقد حققت الزيارة نجاحاً كبيراً على مستوى العلاقات المشتركة بين مصر والولايات المتحدة على جميع المستويات خاصة على المستوى السياسى والمستوى الاقتصادى والتوافق حول سبل تحريك جمود عملية السلام على جميع المسارات.

فلأول مرة يعلن أعضاء فى الكونجرس الأمريكى بمجلسيه الشيوخ والنواب صراحة أنهم أصدقاء لمصر حيث قدموا وثيقة صداقة وقع عليها ١٧ عضواً فى الكونجرس أكدوا فيها على مساندة التعاون المصرى ـ الأمريكى فى كل المجالات، وتعتبر هذه الوثيقة «لطمة» قوية على وجه اللوبى اليهودى الذى سعى دائماً إلى إثارة المشاكل فى العلاقات المصرية والعربية ـ الأمريكية.

وحتى ورقة اضطهاد الأقباط وحقوق الإنسان التى حاولوا الضغط بها لإفساد الزيارة تم حرقها بعد أن نفى الأقباط المصريون فى الولايات المتحدة تلك المزاعم ووقفوا يهتفون بحياة مصر خارج أسوار البيت الأبيض وأشاروا بأصابع الاتهام للأشخاص القليلين الذين يحاولون ترديد المزاعم والأكاذيب حول اضطهاد الأقباط فى مصر وتساءلوا عن مصادر تمويلهم خاصة أن تكلفة الإعلانات التى نشروها فى صفحات كاملة فى الواشنطن بوست تتعدى مئات الآلاف من الدولارات.

وردت على تلك المزاعم أيضاً اثنتان من أكبر الجامعات العلمية الأمريكية وهما جامعة جورج واشنطن وجامعة سان جونز عندما منحتا الرئيس مبارك درجتى الدكتوراه الفخرية تقديراً له ولمصر، كما لم يثر موضوع اضطهاد الأقباط أى من رجال الكونجرس أو المسئولين باستثناء عضو كونجرس سأل الرئيس مبارك عن أحداث قرية (الكشح) فدعاه الرئيس لزيارتها ولم يكن هذا الموضوع مدرجاً على جدول أعمال مباحثات الرئيسين المصرى والأمريكى، ولم يطرح أى صحفى سؤالاً حول هذا الموضوع فى المؤتمر الصحفى المشترك للرئيسين .ولابد من الاعتراف بأنه كان هناك نوع من التقصير فى المواجهة الإعلامية لتلك الادعاءات التى نشرت فى الصحف الأمريكية وربما جاء هذا التقصير بسبب عدم استيعاب حجم تلك الحملة المدبرة وتأثيرها، إلا أن زيارة عمرو موسى وجولته التى سبقت زيارة الرئيس فى عدد من الولايات الأمريكية وتصديه للرد على تلك الهجمات نجح فى تقليل هذا التأثير السلبى بشكل كبير.

أيضاً فى هذه الزيارة اختفت تماماً تلك التهديدات المبطنة التى كانت تصاحب زيارات الرئيس مبارك بتخفيض المعونة فقد حسمت مصر المسألة وأكدت أنها تدرك أن المعونة لن تستمر إلى الأبد وأن الاقتصاد المصرى أصبح أكثر نمواً واستقراراً.

تفاهم حول السلام

وفقاً لتأكيدات عمرو موسى وزير الخارجية فإن زيارة الرئيس مبارك حققت نتائج عديدة لكنها تصب فى خانة التفاهم المصرى ـ الأمريكى من ناحية والعربى ـ الأمريكى من ناحية أخرى لتعزيز العلاقات وتوطيد الصلات لخدمة المصالح الحيوية للبلدين، وكذلك لمعرفة قضايا السلام فى المنطقة على ضوء الوعود الأمريكية ونبرة التفاؤل بتحريك جاد لعملية السلام خلال الأسابيع والأشهر القادمة.

واستطرد موسى قائلاً إن مساحة الاتفاق المصرى ـ الأمريكى خلال قمة مبارك ـ كلينتون كانت أكبر كثيراً من مساحة الاختلاف السابقة الخاصة ببعض عناصر ومعطيات عملية السلام حيث تم التأكيد فى واشنطن على أن المطلوب هو إعادة بناء الثقة التى دمرت بالكامل أو تكاد تكون دمرت بالكامل خلال حكم نيتانياهو.

وأضاف وزير الخارجية لـ «الأهرام العربى» أن الجانب الأمريكى قد استوعب الرسالة المصرية وتفهم أن هذه الثقة لا يمكن أن تعود إلا بعمل واضح وملموس وأن هناك إجماعاً على المطالبة بتنفيذ اتفاقية واى ريفر بشكل يشعر العرب والعالم أن هناك رئيس حكومة جديداً فى إسرائيل وهناك سياسة جديدة وهناك احترام لما يتم توقيعه من اتفاقيات وإلا فالرسالة العكسية ستكون موجهة للجميع.

ولكن هل تم تحقيق نتائج ملموسة بشأن قضايا الخلاف الثنائية؟ يمضى موسى قائلاً: نحن راضون تماماً عن نتائج القمة المصرية ـ الأمريكية حيث بددت كثيراً من الخلافات التى شابت علاقات القاهرة ـ واشنطن لبعض الوقت.

ويرى الدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية أن الهدف الأساسى من رحلة الرئيس مبارك قد تحقق وهو التنسيق مع الأطراف الفاعلة فى عملية السلام والمهتمة بالأوضاع فى الشرق الأوسط والأوساط الدولية وفى مقدمتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى. حيث توصلت مصر إلى تفاهم مشترك وتنسيق بالنسبة للخطوات القادمة فى عملية السلام، وهناك اتصالات أخرى ستتم مع روسيا والصين، كما تم التوصل إلى تصور أمريكى ـ أوروبى مقارب جداً للتصور المصرى بالنسبة لعملية السلام.

وقد أكدت مصر على أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة يجب أن تتحرك بسرعة نحو السلام وأن يتم التحرك على جميع المسارات فى وقت واحد بحيث يبدأ هذا التحرك بتنفيذ اتفاق واى ريفر وتجنب اتخاذ مواقف استفزازية مثل إنشاء مزيد من المستوطنات والاستيلاء على الأراضى ومصادرة هويات الفلسطينيين.

ضمانات أمريكية

حسب تأكيدات أوساط دبلوماسية مصرية فإن هناك خطوات عملية عدة بشأن التحرك والتعاون المصرى ـ الأمريكى لإنقاذ عملية السلام حيث حصل الرئيس مبارك على ضمانات أمريكية عديدة باستعادة دور الراعى الأساسى فى عملية السلام والبدء على الفور خلال الأسابيع الثلاثة القادمة فى تنشيط مسارات السلام العربية ـ الإسرائيلية ويرى السفير أحمد ماهر ـ سفير مصر فى واشنطن ـ أن مبارك وكلينتون قد نجحا بالفعل فى التوصل إلى اتفاق جيد بشأن تحرك

نحن والعالم



دبلوماسى مصرى ـ أمريكى لإحراز تقدم جوهرى فى عملية السلام على جميع المسارات على أكثر تقدير حيث يرى الجانبان أن هناك فرصة جديدة تتيح استعادة الحيوية لعملية السلام بعد الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة وتشكيل ايهود باراك لحكومته، ويضيف السفير أحمد ماهر أن الرئيس كلينتون قد قدم تعهدات وتأكيدات عديدة للرئيس مبارك تتمحور حول مشاركته شخصياً بجهود مكثفة جدية ونشيطة لضمان تحريك عملية السلام وخروجها من النفق المظلم الذى كانت قد دخلته فى فترة حكم نيتانياهو على المسارات الثلاثة الفلسطينية والسورية واللبنانية لتحقيق هدف السلام الشامل قبل انتهاء فترة حكمه ويعدد السفير ماهر خطوات التحرك المصرى ـ الأمريكى فى نوعية الاتصالات التى ستجريها خلال الفترة القريبة القادمة الدبلوماسيتان المصرية والأمريكية مع حكومة باراك وكذلك إرسال مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لزيارة عدد من دول الشرق الأوسط خاصة مصر وإسرائيل ومناطق الحكم الذاتى قبل نهاية يوليو الحالى حيث ستطرح عدداً من الأفكار والمقترحات المصرية والأمريكية والتى تدور فى مجملها على النحو التالى:

أولاً: مطالبة إسرائيل بسرعة تنفيذ اتفاقيات السلام الموقعة مع السلطة الفلسطينية وآخرها اتفاق واى ريفر وذلك قبل نهاية صيف هذا العام.

ثانياً: الإعداد والتمهيد لبدء مفاوضات تقرير المصير والوضع النهائى بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى وإعداد جدول مباحثات مكثفة للقضايا الخمس. (اللاجئون ـ القدس ـ المستوطنات ـ المياه ـ الحدود والترتيبات الأمنية).

ثالثاً: التحرك بالتوازى على جميع المسارات وذلك باستكمال التحرك على المسارين السورى واللبنانى دون أن يكون هناك أى تعارض بين أحدهما والآخر.

رابعاً: تحديد فترة «زمنية معينة» للانتهاء من مفاوضات المسار السورى والاتفاق على ترتيبات أمنية متساوية ومتكافئة بعد الانسحاب الإسرائيلى من الجولان السورى.

خامساً: البدء فى ترتيبات الانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان وفقاً لقرار مجلس الأمن ٤٢٥ بحيث لا تستغرق تلك الفترة أكثر من عام حسب مبادرة ايهود باراك وتعهداته فى هذا الشأن خلال حملته الانتخابية.

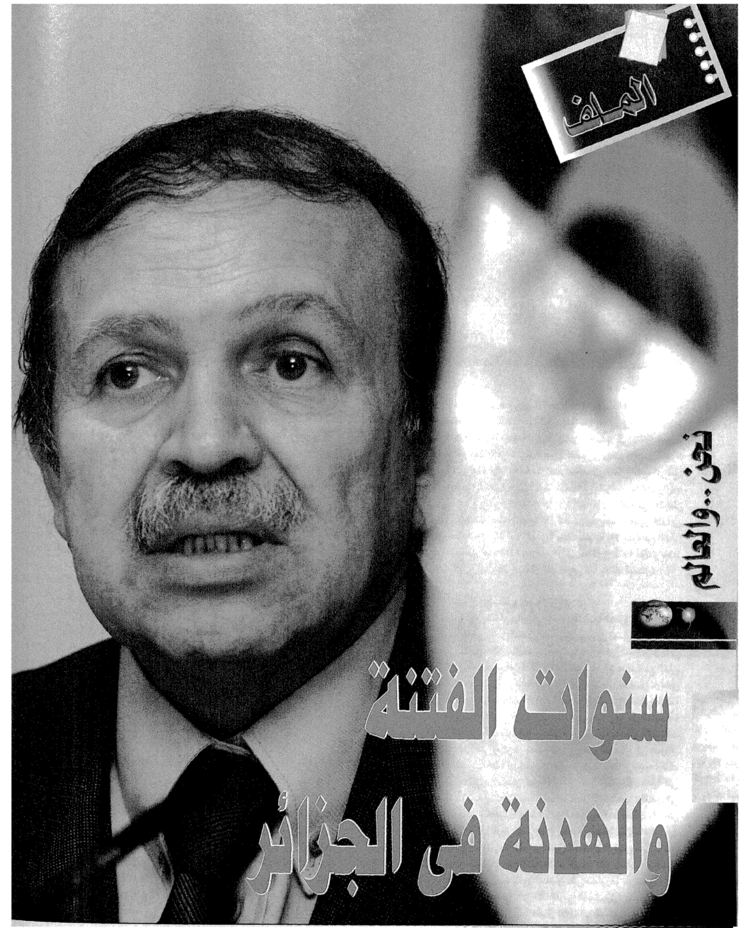
وترى مصادر دبلوماسية مصرية أن فكرة عقد القمة الخماسية فى البيت الأبيض لزعماء وقادة دول الشرق الأوسط وفى مقدمتهم الرئيسيان حسنى مبارك وياسر عرفات والعاهل الأردنى الملك عبدالله بن الحسين ورئيس وزراء إسرائيل الجديد ايهود باراك برعاية الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مازالت قائمة فى ضوء التعهدات التى قدمها مبارك لكلينتون بحضوره هذه القمة لو اتفق جيداً على عقدها وتم ترتيب جدول أعمال ناجح لها بجانب تقديم ايهود باراك للجانب الأمريكى التزامات خطية بإنجاح عملية السلام وتنفيذ جميع الاتفاقيات والالتزامات السابقة منذ عهد إسحاق رابين وحتى الآن على المسارين السورى والفلسطينى بصفة خاصة.

ويتفق السفير أحمد ماهر مع رؤى الأوساط الدبلوماسية المصرية بجدية التحرك الأمريكى لعقد هذه القمة الخماسية قبل نهاية هذا العام ويرى أن الفرصة مازالت قائمة بالفعل لنجاح عقد هذه القمة بشرط ضمان توصلها إلى نتائج ملموسة وعملية على أرض الواقع وهذا كان شرط الجانب المصرى ودعم الرئيس مبارك لانعقادها وبالتالى فمصير هذه القمة يحدد بكل صراحة خلال لقائى القمة المرتقبين حيث ستعقد الأولى هنا فى القاهرة خلال الأيام القادمة بين الرئيس مبارك وايهود باراك بناءاً على الاتصالات الهاتفية والرسائل الأخيرة المتبادلة واتفاقية فى واشنطن بين الرئيس كلينتون وايهود باراك قبل نهاية هذا الشهر وفى ضوء هذين اللقاءين ستجرى تقييمات واسعة بين الأطراف المصرية والفلسطينية والأردنية مع الإدارة الأمريكية وبعدها يحدد مصير هذه القمة وموعدها والتى ستكون بمثابة مؤتمر جديد لتشجيع عملية السلام ككل وليس على المسار الفلسطينى كما يعتقد البعض.

العراق وليبيا والسودان فى البال

وإذا كان عمرو موسى وزير الخارجية يؤكد أن جميع قضايا الشرق الأوسط كانت حاضرة فى قمة مبارك ـ كلينتون إلا أن السفير أحمد ماهر يرى أن قضايا العراق وليبيا والسودان استحونت على الجزء الأكبر من نصيب القضايا العربية فى القمة حيث سعى الرئيس مبارك إلى ضرورة تصحيح أجواء العلاقات الليبية والسودانية مع الإدارة الأمريكية والرغبة الصادقة فى تبنى حوار بناء ومباشر بين واشنطن وكل من طرابلس والخرطوم كل على حدة لتعويض سنوات الفتور والقطيعة ناهيك عن توضيح طبيعة الموقف المصرى من تطورات الأوضاع فى جنوب السودان وضرورة حل القضية السودانية عبر الحوار البناء بين الحكومة وفصائل المعارضة بعيداً عن التدخلات الخارجية فى جنوب السودان التى يمكن أن تعقد الموقف وتحول السودان إلى صومال جديد يتعذر وقتها وقف الحرب الأهلية أو جهود تقسيمه وتفتيت وحدة أراضيه وكذلك الحال بالنسبة للعراق حيث طالبت مصر بسرعة وضع حد للمأساة الإنسانية التى يواجهها الشعب العراقى نتيجة استمرار سياسات الحصار الاقتصادى واللجوء إلى خيارات جديدة تتخطى حدود اتفاقيات النفط مقابل الغذاء وهذا ما وعدت واشنطن بدراسته مع أصدقائها فى التحالف الدولى ضد بغداد خاصة بريطانيا وفرنسا.

لقد نجح لقاء الصداقة والتفاهم الأخير ـ على حد قول الرئيس مبارك قبل مغادرته واشنطن بدقائق معدودة ـ فى إذابة جليد التوتر الذى شاب العلاقات المصرية ـ الأمريكية لبعض الوقت حيث اتفق الجانبان على تجاوزها من جديد وعدم العودة إلى مربع واحد كما كان يسعى إلى ذلك اللوبى الصهيونى ودوائر حكومة نيتانياهو التى ترى مصر أنها كان لها الفضل الأول فى تسميم العلاقات بين القاهرة وواشنطن طيلة الأعوام المنصرمة■



سنوات الفتنة والهدنة فى الجزائر

■ الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة

أزمة الثقة قد تدمر فرص المصالحة

هل يسترد بوتفليقة العصر الذهبى للجزائر

العفو الذى أصدره الرئيس الجزائرى عبدالعزيز بوتفليقة عن آلاف السجناء من المتطرفين الإسلاميين غير المتورطين فى جرائم دموية وجرائم اغتصاب جاء ليدعم قناعة آخذة فى التنامى بين أوساط الجزائريين ترى أن سنوات الفتنة آخذة فى الانحسار وأن جهود وتأسيس عهد جديد من الوئام الوطنى سوف يكتب لها النجاح إذا ما توافرت النيات الحسنة أولاً والشروط السياسية المناسبة ثانياً، الكفيلة بخلق التجانس فى الرؤى والثقة المشتركة بين أطراف مسلسل العنف الدامى الذى بدأت وقائعه منذ سبع سنوات مضت.



■ **الجزائر: هشام فهيم**

وتحديداً حينما ألغى الدور الثانى من الانتخابات التشريعية، والتى كانت قد فازت فى دورها الأول الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وأعقب ذلك صدور دعوات من قادة الإنقاذ للتمرد وكان أبرزها دعوة عبدالقادر حشانى.

وبالفعل تصاعدت أحداث العنف والصدام بين العناصر الأصولية المتشددة وعناصر قوى الأمن الداخلى والجيش.

ثم واكب تلك الأحداث ظهور انشقاقات عدة داخل صفوف الأصوليين وبزوغ تنظيمات أكثر تطرفا كان أبرزها تنظيم «الجماعة الإسلامية المسلحة» GIA الذى ضم عناصر من العائدين من أفغانستان مثل سيد على مراد المعروف بجعفر الأفغانى، وعز الدين باعة وغيرهما، حتى شهد مطلع العام ١٩٩٣ اكتمال البنية التنظيمية للجيا بإمارة المدعو عبدالحق العيادة الذى اعتقلته مؤخراً السلطات المغربية فى إحدى المدن الحدودية، وسلمته إلى الجزائر حيث حكم بإعدامه.

فى غضون ذلك أسس ضابط سابق فى جيش الإنقاذ يدعى سعيد مخلوف تنظيماً مسلحاً أطلق عليه «حركة الدولة الإسلامية»، فى الوقت الذى نشطت فيه جماعات مسلحة أخرى فى المناطق الغربية بإمارة أحمد بن عايشة، وقد توحدت هذه المجموعات فى منتصف ١٩٩٥ تحت لواء ما بات يعرف باسم «الجيش الإسلامى للإنقاذ» AIS الذى كان أقرب إلى الولاء للقيادة التاريخية لجبهة الإنقاذ ممثلة فى عباس مدنى وعلى بلحاج.

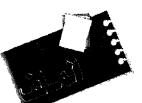
من جهة أخرى سعت التنظيمات الأصولية الراديكالية الأخرى إلى توحيد صفوفها على غرار ما حدث «للجيش الإسلامى للإنقاذ»، وبالفعل اتفق قادة تنظيمات «الجماعة الإسلامية المسلحة GIA و«الحركة الإسلامية المسلحة»، و«حركة الدولة الإسلامية»، هذا إلى جانب «الجبهة الإسلامية للجهاد الجزائرى FIDA والتى تضم عناصر من تيار «الجزأرة» الأشد تطرفا، ولكن لم يستمر هذا الاتفاق طويلا، إذ سرعان ما انقلب الفرقاء على بعضهم البعض كما يحدث عادة فى أروقة المنظمات الأصولية التى تنتهج العمل الحركى المسلح، وكانت لهذا الانقسام آثاره الواضحة إذ أضاف بعدا جديدا إلى عمليات العنف، هو الاقتتال الداخلى بين أتباع هذه الجماعة أو تلك الحركة، وإن كانت «الجيا» أو الجماعة الإسلامية المسلحة قد انفردت من دون غيرها من التنظيمات بارتكاب مذابح جماعية بصورة وحشية غير مسبوقة، خاصة حينما تولى إمارتها جمال زيتونى الذى قاد عمليات ضد قرى بأكملها بدأت بمذبحة قرية سيدى الكبير بالبليدة فى ربيع عام ١٩٩٥، والتى أعقبتها سلسلة من المذابح الجماعية فى بنى مسوس وبنى طلحة والرايس وغليزان وغيرها.

وإزاء ذلك التصعيد الذى مارسته الجيا تحت إمارة زيتونى وعنتر زوابرى أطلق قادة «جيش الإنقاذ» هدنة من جانب واحد عام ١٩٩٧، وقالوا فى بيان لهم.. «إننا نقصد بهذه الهدنة رفع الغطاء عن هوية مرتكبى تلك المذابح البشعة»، ثم أعقبت تلك الهدنة انقسامات داخل «الجيا» وانشق أحد أبرز قادتها وهو «حسان حطاب» الذى أعلن فى أغسطس بعد أن وصف «الجيا» بالانحراف عن «قتال الطواغيت وانزلاقها إلى قتل الأبرياء والعزل».

حاول الرئيس الجزائرى اليمين زروال فى غضون تلك السنوات العصيبة أن يحتوى موجة العنف بوسائل ثلاث هى:

الأولى: إقناع قائدى جبهة الإنقاذ المحظورة: عباس مدنى وعلى بلحاج بإصدار بيان لوقف العنف ونبذه.. رفعا لأى غطاء سياسى عن الإرهاب، وذلك عبر مساع بدأها معهما حتى عندما كان وزيرا للدفاع قبل توليه رئاسة الدولة بعام داخل سجنهما بالبليدة.. وعبر عدة جولات من التفاوض معهما حاول زروال دون جدوى إصدار مثل هذا البيان - النداء برغم أنه اتخذ عامى ٩٤ و١٩٩٥ عدة إجراءات للتهدئة منها إطلاق سراح بعض قادة الحزب المحظور، بوخمخم، على جدى، نور الدين شيقارة، عبدالقادر عمر من سجن البليدة تجسيدا لسياسة وإجراءات التهدئة وقرر إلغاء المحاكم الخاصة بمحاكمة الإرهابيين ومحاكمتهم أمام المحاكم العادية، وجمد» تنفيذ أحكام الإعدام التى أصدرتها المحاكم الخاصة، وأغلق المعتقلات الصحراوية، وأصدر قانونا للرحمة ينص على عقوبات مخففة لمن يسلم نفسه من الإرهابيين.

الثانية: وجاء بعد إعلان زروال فشل الحوار مع قادة جبهة الإنقاذ خاصة بعد العثور على رسالة من ملابس زعيم «الجيا» المقتول الشريف قوسمى من على بلحاج الرجل الثانى فى الجبهة يستحسن فيها عمل «الجيا» وهنا بدأ زروال فى مسار إعادة الشرعية الانتخابية لمؤسسات الدولة قائلا وقتها إن «الحوار من هنا فصاعدا سيكون مع الشعب» ليبدأ هذا المسار - الذى استهدف رفع أى غطاء سياسى عن الإرهاب من خلال إعادة إعطاء الكلمة للشعب واستئناف المسار الانتخابى الذى أوقف عام ١٩٩٢ واستعادة الشرعية لمؤسسات الدولة - وأجرى زروال فى نوفمبر من عام ١٩٩٥ أول انتخابات رئاسية تعددية فى تاريخ الجزائر المستقلة نافسه فيها ثلاثة مرشحين هم محفوظ نحناح - حركة المجتمع الإسلامى «حماس» وسعيد سعدى - زعيم حزب التجمع - من أجل الثقافة والديمقراطية - ونور الدين بوكروح - زعيم حزب التجديد - والتى فاز فيها زروال بنسبة ٦٧٪ لتتلوها الانتخابات التشريعية التى



جرت في يونيو ١٩٩٧ ثم الانتخابات المحلية لتكتمل بذلك حلقات الشرعية للمؤسسات في الدولة.

الثالثة: المواجهة الأمنية للعناصر الإرهابية وجماعات وتشكيلات الإرهاب وهي مواجهة تطورت كما ونوعا بمضي السنوات وعرفت معالجة لبعض أوجه القصور الناجمة عن سنوات الإرهاب الأولى عن عدم تكيف الجيش وقوات الأمن مع هذا النوع من الجريمة وعن نقص أعداد القوات الأمنية النظامية

وبرغم التحسن الملموس الذي طرأ على الساحة الجزائرية خلال سنوات حكم زروال الأربع «٩٤ ـ ٩٨» خاصة على المستوى الأمني والسياسي والاقتصادي، إلا أن الرئيس زروال فاجأ الجميع في سبتمبر الماضي بإعلان تقليص فترته الرئاسية والتي كانت ستنتهي عام ٢٠٠٠ وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة لا يترشح فيها وقد فسر زروال قراره هذا برغبته في تجسيد مبدأ التداول على السلطة والبدء بأعلى مؤسسات الدولة في تطبيق هذا المبدأ.

وبالفعل بدأت الحملة الانتخابية في مارس الماضي ودارت رحاها بين ستة متنافسين استوفوا شروط المجلس الدستوري لخوض الانتخابات.

لكنهم انسحبوا جميعا بشكل جماعي ليلة الاقتراع وهكذا، فاز بوتفليقة في هذه الانتخابات التي جرت في منتصف أبريل الماضي بعد أن نجح من جهة في استثارة مشاعر الحنين الدفين بين الجزائريين تجاه العصر الذهبي للجزائر عصر بومدين الذي رافقه طيلة ١٧ عاما وزيرا لخارجيته رافعا شعار العزة والكرامة وواضعا استعادة الأمن والسلم في مقدمة أولوياته باعتبار أن هذا المطلب ـ ومثلما قال في خطاب تنصيبه ـ يستجيب لتطلعات الشعب العميقة متعهدا من جهة تحمل الدولة لمسئولياتها وفي إطار الدستور والقوانين لضمان أمن الأشخاص والممتلكات والتصدي للإرهاب.

وبالفعل بدأ بوتفليقة يتحرك سريعا في اتجاه تجسيد خطابه «الانتخابي» وخطابه ـ في حفل التنصيب ـ حيث أعاد التأكيد على عزمه إعطاء ملف الهدنة الشرعية السياسية والقاعدة القانونية ولم تمض ٤٨ ساعة على هذا التعهد حتى أرسل مدني مزراق أمير التنظيم المسمى بالجيش الإسلامي للإنقاذ في أول يونية الحالي برسالة للرئيس بوتفليقة أعلن فيها عن استعداده للعمل مع الغيورين الصادقين من أبناء الوطن على وقف نزيف الدم وإعادة الأمن والاستقرار للبلاد عبر حل شرعي عادل ومشيرا إلى جهود تجسيد الهدنة ميدانيا برغم العراقيل التي واجهت المشروع من قبل أولئك الذين وصفهم بأنهم لا يهمهم سوى تحقيق مصالحهم الخاصة حتى لو كانت على حساب مصلحة البلاد ومحاولا التفريق بين عناصر الإنقاذ وبقية الجماعات غير الملتزمة بالهدنة ومستعرضا العراقيل التي اعترضت الهدنة معتبرا أن ذلك من أسباب إطالة عمر الأزمة ومشيرا إلى أنه وضع بين أيدي أصحاب القرار في الدولة الجزائرية مشروعا لحل الأزمة ووقف النزيف يتضمن مراحل دقيقة لو وجدت الدعم الكامل والمطلوب من السلطة لكان الوضع الأمني أفضل مما هو عليه اليوم.. ومعلنا في النهاية استعداده لترك العمل المسلح إلا في إطار ما قد تكلف به عناصر جيش الإنقاذ ضمن جهود مكافحة «الجيا» إذا أصدر الرئيس مبادرة تضفي الغطاء السياسي والقانوني على الهدنة.. وفعلا لم ينتظر بوتفليقة كثيرا ليعلن عن أنه كلف الحكومة بإعداد مشروع قانون جديد للعفو أكثر رحابة من قانون الرحمة الساري العمل به منذ عام ١٩٩٥ وهو الإعلان الذي قابله جيش الإنقاذ بتوجيه رسالة ثانية بتاريخ ٦ يونيو الحالي تضمنت ثلاثة قرارات لا يمكن تجاهل تأثيرها على الساحة الأمنية والسياسية الجزائرية هي:

١ـ وقف العمل المسلح وتوابعه نهائيا.

٢ـ تسخير قواته للدفاع عن الشعب وخدمة الوطن في إطار ما سبق أن اتفق عليه وتحت سلطة الدولة.

٣ـ توجيه نداء إلى المخلصين في الجماعات المسلحة الباقية كي يلتحقوا به والمساهمة معه في إخراج البلاد من محنتها.

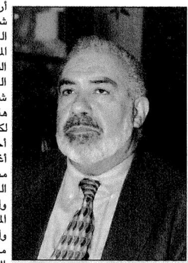
وتكشف هذه الرسائل وما تضمنته من قرارات في رأي المراقبين في عودة الثقة بين هذا التنظيم والدولة أو على الأدق رئيس الدولة الذي بمجرد تعهده شفويا بمعالجة ملف الهدنة قرر جيش الإنقاذ التخلي عن العمل المسلح ضد الدولة.

وكانت أزمة الثقة هي العنصر الحاسم في رأي المراقبين وراء تأجيل الفصل في هذه المسألة المهمة منذ إعلان تنظيم جيش الإنقاذ عن الهدنة في عام ١٩٩٧ مما أوقع هذا التنظيم في حرج كبير أشار إليه مزراق في رسالته الأخيرة بقوله إن أطرافا فاعلة في السلطة فوتت فرصة ثمينة وأطالت عمر الأزمة تارة بتجاهل مشروع الهدنة وتارة أخرى بتشويهه ووضعه في غير الإطار الذي يليق به أو بوصفها له بأنه استسلام، وكان لابد إذن انتظار بوتفليقة لرفع الحرج عن الجميع وفك عقدة الهدنة وتحرير مسار السلم والمصالحة ومكن تحرك بوتفليقة السريع على جبهة كانت تبدو ملغومة من تدشين عهده وهو في وضعية أكثر ارتياحا على مختلف الأصعدة خاصة من الناحية السياسية حيث تمكن تبني اتفاق الهدنة من نسف وهم الخلاف المزمن بين مؤسسة الرئاسة والجيش حول هذا الملف الشائك كما تمكن ـ سياسيا ـ من كسب جزء من أعداء الأمس الذين أصبحوا حلفاء في معركة فاصلة مع بقايا الإرهاب متمثلا في «الجيا» يضاف إلى ما سبق ما كسبه قبل وبعد انتخابه من تأييد ٤ أحزاب رئيسية تشكل الأغلبية الساحقة في البرلمان والمجالس المحلية وأصبح صاحب المبادرة في قضية حيوية كانت تناور بها بعض الأطراف السياسية والحزبية وهي قضية السلم، وعسكريا تمكن بوتفليقة وبمجرد ضمان شفهي من جر جيش الإنقاذ إلى اتخاذ قرار بوقف العمل المسلح نهائيا وأكثر من ذلك التعهد بالمشاركة في محاربة المنحرفين من «الجيا» مما يعطي لمفهوم بقايا الإرهاب مدلوله الحقيقي بعد أن كاد ينحصر في عناصر «الجيا».

وفي إطار هذه الوتيرة للتحركات على صعيد ملف الهدنة ووقف عمليات العنف جاءت رسالة عباس مدني زعيم جبهة الإنقاذ المحظورة ورسالة ١٤ من مجلس شورى الجبهة ورسالة رابح كبير رئيس هيئتها التنفيذية من الخارج والتي تصب جميعها في خانة تأييد مسعى بوتفليقة لتحقيق المصالحة وإقرار السلم وتزكية قرار جبهة الإنقاذ بوقف العمليات.

وإجمالا يمكن القول إن سرعة الرئيس وديناميكيته في معالجة هذا الملف قد أربكت المعارضين وإن لم تكن قد شلتها تماما.. وترتب على هذه الديناميكية في التعاطي مع المتغيرات السياسية التي شهدتها الساحة الجزائرية منذ بداية الشهر الحالي إلى عدة عوامل أولها شخصية وكاريزمية بوتفليقة وثانيها هامش الحركة الكبير الذي يتمتع به لكونه يحظى بمساندة واسعة من أحزاب الائتلاف مما يضمن له أغلبية مريحة في البرلمان عند عرض مشروع قانون المصالحة أو العفو الجديد، ويبدو إصرار بوتفليقة واضحا في هذا السياق على المضي قدما لإخماد نار الفتنة واستجماع كل الطاقات الكفيلة بدفع ملف الهدنة وإرساء السلم إلى الأمام.■

■ زروال



■ نحناح





■ الشعب الجزائرى يحلم بالامن والاستقرار اللذين فقدهما سنوات طويلة

«الأهرام العربى» تستطلع آراءهم

كيف ترى النخبة السياسية الجزائرية التطورات الأخيرة؟

بلخادم : الجزائر فى حاجة الآن إلى «هدنة سياسية»

الإبراهيمى : بصيص أمل يوحى بحل الأزمة سلمياً

كيف تنظر النخبة السياسية فى الجزائر إلى المشهد الراهن هناك فى ضوء التطورات الأخيرة، وماذا تتوقع لتفاعلات هذه الأطراف والمواقف المتشابكة؟ طرحنا هذه التساؤلات على عدد من رموز التيارات المتباينة

بن سماعيل : حوار أفقى وغير إقصائى

مغارية : رسائل متأخرة وتأثيرها محدود

الهاشمى شريف : توبة قادة الإنقاذ تكون باعتزال السياسة

كانت البداية مع الدكتور أحمد طالب الإبراهيمى،وزير الخارجية الأسبق والمرشح السابق للرئاسة الذى يرى أن هناك بصيصاً من الأمل بدأ يلوح فى الأفق يوحى بإمكانية وضع حد ـ بصفة سلمية ـ للأزمة الوطنية فى الجزائر وهذا بالرغم من سقوط بعض الضحايا الأبرياء من جراء استمرار العنف وفى تقدير الإبراهيمى أن عودة الحديث عن ملف الهدنة سارية المفعول منذ ٢٠ شهراً يثير عدة حقائق ومواقف من بينها أن السلطة السياسية أنكرت فى الماضى وجود هدنة بين جيش الإنقاذ وقيادة الجيش وبالتالى فإن التطورات الأخيرة تبين عدم صحة هذا الإنكار، كما يعتبر الإبراهيمى أن تنفيذ اتفاق الهدنة إذا تم فإنه لا يشكل سوى جزء من الحل السياسى المرتقب ولا يحل محله ومن شأنه فقط أن يمهد السبيل أمام تحقيق المصالحة الوطنية التى لا بديل عنها عاجلاً أم آجلاً لإخراج البلاد من دوامة العنف ويضيف أن الحملة الانتخابية الأخيرة برهنت مرة أخرى على أن الشعب الجزائرى يتطلع إلى حل سياسى شامل للأزمة الوطنية تشارك فيه كل القوى الوطنية بما فيها القيادة السياسية التاريخية المعروفة للجبهة الإسلامية للإنقاذ، ويشير إلى أن الحل السياسى الشامل المنشود يجب أن يكون مسبوقاً بعدة تدابير بدءاً من الإفراج عن قادة جبهة الإنقاذ المعتقلين ورفع الإجراءات القضائية والإدارية المفروضة على بعضهم، فى إشارة إلى الإقامة الجبرية المفروضة على عباس مدنى والحرمان من الحقوق المدنية والسياسية المفروض على عبدالقادر حشانى وإنهاء حالة الطوارىء ومعالجة قضايا المفقودين والمختطفين وضحايا المأساة الوطنية حتى يأخذ كل ذى حق حقه وإعادة إدماج آلاف الكوادر والعمال فى الوظائف والمناصب التى طردوا منها بسبب آرائهم السياسية، مشيراً إلى أن المواقف التى دافع عنها منذ عام ١٩٩٢، لم تعد كما كانت حتى وقت قريب مواقف معزولة يجرم صاحبها أو يكاد يجرم وتكون هدفاً لحرب شعواء تشنها دوائر فى السلطة ضده وإنما أصبحت هذه المواقف اليوم وإن كانت بثمن باهظ قناعة مشتركة بين المؤسسة العسكرية وأغلبية القوى السياسية الفاعلة متمنياً أن تترجم هذه القناعة لدى أصحاب القرار إرادة سياسية صادقة بعيداً عن الحسابات الآنية الضيقة.

أما عبدالعزيز بلخادم رئيس مجلس الشعب الجزائرى السابق وأحد أقطاب مجموعة السلم والمصالحة فيقول: إن أى مبادرة من شأنها التقليل من العنف أو إنهائه يستوجب تثمينها وتزكيتها فهى بداية لحل يجب أن يدعم بجهود كل الذين يؤمنون بضرورة إنهاء الاقتتال بين الجزائريين وإحلال الأمن داخل الوطن الجريح لذا فإن أى جهد لتحقيق مكسب فى إطار السلم والمصالحة ينبغى تدعيمه وتوسيعه ليشمل كل العناصر التى تؤمن بالسلم وتريد الخير للجزائر، وحول الخطوة التى ستقدم عليها المجموعة بعد مبادرة جيش الإنقاذ بترك العمل المسلح ورد السلطة إيجابياً عليها قال بلخادم: إن المجموعة تسعى إلى عقد مؤتمر شعبى يضم كل المعنيين بضرورة تحقيق المصالحة لمناقشة أرضية للمصالحة الوطنية يتفق عليها فى المؤتمر وترفع فيما بعد إلى السلطات من أجل العمل على تحقيقها، مشيراً إلى أن الجزائر فى حاجة إلى ما يضعها فى هدنة سياسية تؤجل فيها كل الاختلافات الحزبية من أجل تعزيز المساعى الرامية إلى تحقيق السلم والمصالحة وتعميق الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان، ويتفق معه محمد مغارية نائب رئيس حركة مجتمع السلم (حمس) مؤكداً أن ما يجرى فى الأيام الأخيرة من تحركات بين السلطة والإنقاذ هو «خطوة إيجابية» داعياً إلى مواصلة الجهود والمساعى من أجل تحقيق الأمن ووقف النزيف الدموى ومعالجة جذور الأزمة بمشاركة كل القوى المخلصة ثم التوجه إلى البحث عن كيفيات تجاوز آثار الإرهاب والتوجه الحقيقى للتنمية الحقيقية فى مرحلة ما بعد الأزمة لكنه يرى أن تحركات مزراق ورسالة عباس مدنى جاءت متأخرة عن وقتها بالإضافة إلى تأثيرها المحدود على الجماعات الإرهابية بدليل استمرار أعمال العنف فى الأيام الأخيرة فإنه يطالب السلطة بالتزام الشفافية فى معالجة الملف الأمنى من خلال الاتصالات الجارية هذه الأيام بين ممثلى السلطة والجماعات المحسوبة على الحزب المحظور مؤكداً ضرورة تمرير أى حل عبر مؤسسات الجمهورية القائمة بما فيها البرلمان ومشيراً إلى أن الحوار بين أبناء الجزائر هو الأنجح فى حل مشاكل البلاد.

ويقول خالد بن إسماعيل الأمين العام السابق لحزب الحركة من أجل الديمقراطية الذى يتزعمه الرئيس الأسبق أحمد بن بيللا إن الأزمة السياسية تتطلب حلاً سياسياً والذى لن يكون إلا عن طريق الحوار الشامل الذى لا يقصى أى طرف وباعتبار الحوار منهجاً ووسيلة لحل المشاكل وعلى كل المستويات مضيفاً أن الحوار يجب أن يكون أفقياً بمعنى جلوس كل الأطراف حول طاولة واحدة وتبادل الرؤى والحلول وليس رأسياً حيث تملى السلطة حلولها وتمارس الإقصاء الذى أعتبره السبب فى المآسى التى عاشتها البلاد، ويحذر خالد بن إسماعيل من احتمال وقوع أعمال أو مناورات أو دسائس من شأنها أن تؤدى إلى تفاقم الوضع الأمنى وتكون سبباً فى إزهاق مزيد من الأرواح لإجهاض الخطوات المتخذة فى اتجاه تعزيز الأمن والسلم والمصالحة، ويرفض الهاشمى شريف زعيم حزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية ـ الحزب الشيوعى سابقاً ـ جملة وتفصيلاً التطورات الأخيرة، متسائلاً عمن سيكون المستفيد من مثل هذه التطورات ومؤكداً أنه لا يمكن على الإطلاق التوافق بين المشروع الأصولى والمشروع الجمهورى الديمقراطى ويذهب إلى القول إن العفو سيكون تشجيعاً غير مباشر لاستمرارية الإرهاب وإنه اعتراف ضمنى بأن الحل كان بيد الدولة منذ البداية ولم تستعمله مضيفاً: إن المشروع الإسلامى خسر معركته على الصعيد السياسى والعسكرى وها هو الحكم يعطيه نفساً جديداً ويمنحه انتصاراً على الصعيد السياسى ومؤكداً أن أحسن توبة لقادة الإنقاذ تكمن فى اعتزالهم العمل السياسى. ■

٨ آلاف تائب بموجب قانون الرحمة

بلغ عدد التائبين والذين سلموا أنفسهم إلى قوات الأمن للاستفادة من قانون الرحمة نحو ٨ آلاف تائب حسب مصادر قضائية مطلعة منهم ألف تائب سلم نفسه فى أعقاب قرار مدنى مزراق بالتخلى عن العمل المسلح نهائياً، وقد أدلى التائبون بمعلومات مهمة تشير إلى تفشى اليأس والإحباط فى نفوس بقايا الإرهابيين المحتمين بالجبال الوعرة، والمغارات والكازمات «المخابىء» الغابية خاصة بعد الضربات القوية لقوات الجيش والأمن لمعاقلهم وانقطاع كل خطوط الدعم والإمداد.

ويذكر أن قانون الرحمة صدر عام ١٩٩٥، ويتضمن أحكاماً مخففة ـ بما فى ذلك استبدال عقوبة الإعدام بالسجن المؤبد ـ لمن يسلم نفسه وسلاحه إلى قوات الأمن ويعلن التوبة. ■



■ الامن الجزائرى احكم سيطرته على الارهابيين

جبهة الإنقاذ تدفع ثمن «الوئام الوطنى»

تشهد الجزائر فى الوقت الراهن تطورات متعددة بين الدولة والجبهة الإسلامية للإنقاذ تتجسد فى تقنين الهدنة التى أعلنها الجيش الإسلامى للإنقاذ من جانب واحد فى خريف عام ١٩٩٧، وحتى الآن ليس معروفا ما إذا كانت الخطوة التى تقدمها السلطة الجزائرية للإنقاذ فى مقابل إلقاء جناحها العسكرى للسلاح هى فقط قانون «الوئام الوطنى» المقرر أن يعرض على البرلمان الجزائرى فى خلال شهر يوليو الحالى، أم أن هناك خطوات أخرى سرية من شأنها إعادة «الإنقاذ» مرة أخرى إلى العمل السياسى سواء من خلال السماح لها بتشكيل حزب سياسى جديد أم من خلال السماح لبعض قادتها ورموزها بالعمل السياسى من داخل حزب سياسى شرعى موجود بالساحة السياسية مثل حركة حماس أو الحزب الجديد الذى يعتزم الدكتور أحمد طالب الإبراهيمى تأسيسه فى المستقبل القريب

■ تقرير: خالد السرجانى

كل هذه الخطوات والسيناريوهات تدفع إلى التفكير فى المستقبل المتوقع «للجبهة الإسلامية للإنقاذ» وعما إذا كانت ستظل على تماسكها أم أنها ستخضع لانشقاقات وانقسامات بسبب تباين مواقف قادتها وزعامتها من الهدنة السابق الإشارة إليها، وهذا التفكير لابد أن يمتد إلى النظر فى المستقبل المتوقع لخريطة التيار السياسى الإسلامى الجزائرى ككل بما يضمه من جماعات وتنظيمات مختلفة، لأن الانقسامات والانشقاقات التى يمكن أن تواجه «الإنقاذ» قد تؤدى إلى تحالفات وتكتلات فى اتجاه آخر على نفس خريطة الحركة الإسلامية الجزائرية، وهذا الأمر متوقع لدى عدد كبير من المراقبين المهتمين بالشأن الجزائرى.

الحاصل أن التطورات الأخيرة تشير إلى أن مقاليد القيادة داخل الإنقاذ تتجه إلى التركيز فى أيدى «جيش الإنقاذ» أى الجناح العسكرى للجبهة وعلى الأخص أمير هذا الجيش مدنى مزراق، وهذا الأمر يقره المراقبون انطلاقا من أن المفاوضات التى تمخضت عنها الهدنة كانت تتم بين الأخير وبين قيادات نافذة من الجيش وتحت الإشراف المباشر للجنرال محمد العمارى - رئيس الأركان - والذى يعد الرجل القوى فى المؤسسة العسكرية، وبالتالى فهو أحد الأركان الأساسية للنظام الجزائرى الذى تلعب المؤسسة العسكرية الدور المركزى فيه.

فمع الإعلان عن هدنة «جيش الإنقاذ» من طرف واحد، برزت تحليلات وتكهنات رأت أن من بنود الاتفاق الذى توصل إليه قائد هذا الجيش وقيادات المؤسسة العسكرية هو السماح له بتشكيل حزب سياسى علنى بشرط استبعاد القيادات التاريخية للجبهة عن هذا الحزب، وكانت الاتصالات تتم أساسا بهدف قطع الطريق على اتصالات أخرى سرية يجريها مقربون من الرئيس السابق اليمين زروال مع قادة الجبهة التاريخيين، وذلك حتى لا يصبح الأخير بطلا قوميا بالنسبة للشعب الجزائرى، وحتى لا يعود قادة الجبهة للعمل السياسى وهم معروفون بحنكتهم، الأمر الذى يمكن أن يعيد إليهم الشعبية التي فقدوها خلال ٧ سنوات من العزل السياسى.

وبالتالى فليس مستبعدا أن تكون الرسالة التى بعث بها الشيخ عباس مدنى زعيم الجبهة إلى الرئيس بوتفليقة، وأعلن فيها تأييده غير المشروط للهدنة التى أعلنها «الجيش الإسلامى للإنقاذ» كانت بهدف قطع الطريق أمام المحاولات المبذولة لاستبعاده هو والقادة التاريخيين للجبهة من المشاركة في جني ثمار اتفاق السلطة مع الجيش الإسلامي للإنقاذ، وأيضا للحيلولة دون تحويل مركز الثقل داخل الجبهة إلي الجيل

الجديد الذى يسيطر على «الجيش الإسلامى للإنقاذ» «بدلا» من تركزها فى أيدى الحرس القديم المسيطر على اللجنة التنفيذية لها والتى تعد أقوى مستوياتها القيادية.

وهناك محوران لابد من تناولهما عند الحديث عن مستقبل «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الأول يتعلق بدورها السياسى ووجودها داخل الخريطة السياسية الجزائرية خلال الفترة المقبلة ووزنها داخل هذه الخريطة، والثانى يتعلق بدرجة تماسكها الداخلى وعلاقاتها بالجماعات الإسلامية الطرفية التى توجد على هامشها وعلى الأخص كل من «الجماعة الإسلامية المسلحة» والجماعة السلفية للدعوة والقتال والأخرى يقودها عنتر زوابرى أما الثانية فكان يقودها حسن حطاب وقيل: إنه ترك القيادة لآخر يدعى عبدالمجيد ويشع.

سيناريوهات للمستقبل

والحاصل أن هناك سيناريوهين أساسيين فيما يتعلق بالمحور الأول، أولهما ينطلق من أن السلطة الجزائرية سوف تسمح للإنقاذ بالعمل السياسى المباشر من خلال تكوين حزب تحت مسمى جديد أى السماح لها بالمشاركة السياسية ضمن قواعد جديدة للعبة، وتحت هذا السيناريو هناك تصوران الأول: ينطلق من أن كوادر وقيادات ما يسمى بالجيش الإسلامى للإنقاذ سوف تسيطر على مقاليد الأمور على حساب القيادات التاريخية وعلى رأسها الشيخ عباس مدنى ووفقا لهذا التصور فإننا سوف نشهد قريبا إعادة لتشكيل التحالفات السياسية الجزائرية بصورة عامة، وإعادة لتشكيل مراكز الثقل داخل الحركة الإسلامية الجزائرية بصفة خاصة.

والتصور الثانى: ينطلق من إمكانية عودة قادة الإنقاذ التاريخيين إلى العمل السياسى، بما يعنى أنه لن تحدث تغييرات جديدة عن الأوضاع التى أفرزت الأزمة الجزائرية، وربما يمكن أن تعود «الإنقاذ» بعد فترة وجيزة لتمثل مرة أخرى مركز الثقل فى المعادلة السياسية الجزائرية، وبالتالى نواجه شروط إعادة إنتاج الأزمة الجزائرية.

أما السيناريو الثانى فينطلق من أن المصالحات الحالية التى تتم بين الدولة و«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» بجناحيها المدنى والعسكرى سوف تنتهى إلى استمرار الحظر على جبهة الإنقاذ، ويمكن السماح لقياداتها إما بالعمل الإنسانى والاجتماعى، أو بالعمل السياسى داخل أطر سياسية أخرى غير إسلامية مع الالتزام الصارم بالدستور وبقانون الأحزاب الحالى الذى يمنع بصورة صارمة تشكيل الأحزاب ذات الصبغة الدينية.

وفى حال اللجوء إلى هذا السيناريو فإن الأمر سيعنى النهاية الفعلية للجبهة الإسلامية للإنقاذ على الصعيدين المادى والمعنوى بل سيعنى أيضا النهاية المعنوية للعديد من قياداتها الذين سوف يذوبون فى الأحزاب التى يعملون من خلالها، ولن يكون لهم نفس التأثير السياسى والشعبى الذى كان لهم خلال الفترة التى سبقت الأزمة الجزائرية أو خلال الفترة التى استمرت فيها.

والسيناريو الثانى هو الأقرب إلى التنفيذ، فالسلطات الجزائرية ليست مستعدة لكى تخرج مارد «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» من القمقم الذى حبسته فيه طيلة ٧ سنوات، ولم تعد لدى هذه الجبهة أية أوراق تساوم بها السلطة لكى تسمح لها بالعودة مرة أخرى للعمل كتنظيم سياسى والصفقة التى تمت جاءت بالتفاوض مع جناحها العسكرى الذى استفاد من «قانون الرحمة» ويسعى إلى الاستفادة من قانون «الوئام الوطنى»، ومادام السيناريو الثانى هو الأقرب إلى التنفيذ، فإننا يمكننا القول إن النهاية الفعلية للجبهة الإسلامية للإنقاذ قد بدأت عدها التنازلى، وبالتالى فإننا يمكننا أن نشهد ملامح جديدة للخريطة السياسية الجزائرية ليس من أطرافها الرئيسية الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

صراعات داخلية

فيما يتعلق بالمحور الثانى أى الخاص بدرجة التماسك الداخلى للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وبعلاقاتها وتحالفاتها السياسية خاصة مع الجماعات الإسلامية الطرفية التى تقف على هامشها، فهناك بوادر قوية تشير إلى أن الخلافات سوف تدب بين قيادات الجبهة وشيوخها، فيما يتعلق بالموقف من الهدنة ومن إجراءاتها وتفاصيلها وحتى حينه لا تحظى خطوات «الجيش الإسلامى للإنقاذ» وعباس مدنى برضاء كل شيوخ الجبهة خاصة كل من على بلحاج الذى رفض التوقيع على خطاب الشيخ عباس مدنى للرئيس بوتفليقة والشيخ على جدى أحد القادة التاريخيين لها، وعبدالقادر حشانى الذى قادها خلال الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١، وكان صاحب دور كبير فى النصر الانتخابى الذى حققته.

وأمام هذا الأمر فإن هناك احتمالات قوية بأن تصبح الجبهة الإسلامية للإنقاذ كيانين مختلفين، الأول يلتزم بالهدنة ويعمل على توسيعها ويضم غالبية كوادر الجبهة وسيكون بقيادة القيادات المعتدلة فيها، أما الكيان الثانى فسيضم بعض التيارات المتشددة بالجبهة وعلى رأسهم على بلحاج وسوف يظل هذا الكيان يحمل السلاح فى مواجهة الدولة بل يمكن أن ينضم إلى الجماعة الإسلامية المسلحة ليصبحا تنظيما سياسيا واحدا يحارب الدولة الجزائرية بهدف إسقاط نظامها السياسى والسيطرة على مقاليد الحكم بها. ولكن الكيان الكبير الملتزم بالهدنة سوف يستطيع أن يضم قطاعات من كوادر الجماعة الإسلامية المسلحة التى ترغب فى الاستفادة من «قانون الرحمة» وسوف يظل المتشددون فى الجماعة كما هم، الأمر الذى سيدفعها إلى المزيد من التشدد سواء فى مواجهة الدولة أم فى مواجهة المجتمع، كذلك فإن الجناح الرئيسى المعتدل فى الجبهة الإسلامية للإنقاذ سوف يستقطب قطاعاً واسعاً من «الجماعة السلفية» التى يفكر ١٥ من كبار قادتها فى الوقت الحاضر فى الانضمام إلى الهدنة للاستفادة من قانون الرحمة ،الأمر الذى سيعيد تشكيل التيار السياسى الإسلامى من جديد ليصبح كيانين رئيسيين الأول واسع وكبير وعلى وفاق مع الدولة يطبق الهدنة ويقاتل من لا يلتزم بها، والثانى هامشى متشدد يضم فلولا من الجبهة الإسلامية للإنقاذ ومن الجماعة السلفية، وعماده الأساسى هو التيار الرئيسى فى الجماعة الإسلامية المسلحة، وسوف يكون هذا التيار خطيرا فى مواجهته مع الدولة، لكن جميع المعطيات الحالية تقول إن خطورته لن تكون مثل خطورة الجماعة الإسلامية المسلحة خلال العامين الماضيين، حيث أصبح هذا الكيان فى مواجهة الدولة بالإضافة إلى جيش الإنقاذ ولن يستطيع تنفيذ عمليات كبيرة مؤثرة على النظام الجزائرى. وبالتالى فإن المعطيات تشير إلى أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد بدأ عدها التنازلى. ■



■ صرخات ضد سنوات من الخوف والارهاب

المصالحة الوطنية بين العسكر والساسة

يعتقد الكثيرون في الجزائر أن المرحلة الراهنة هي أوفر المراحل السياسية حظاً لتجاوز الأزمات والعودة إلى الصف العربي، والتخلي عن سياسة «تسيير الأزمة» وتعميق الهوة بين السلطة والشعب.

لكن لا أحد يستطيع التكهن بنتائج «حل الأزمة الجزائرية» لأن الصراع الذي كان بين الساسة والعسكر قبل مجيء الرئيس الحالي تحول إلى صراع بين «ساسة جدد» وهم المنسحبون الستة من الانتخابات الرئاسية في إبريل الماضي وبين بقية الأحزاب المساندة للرئيس بوتفليقة.

فانتقال السلطة من العساكر إلى المجتمع المدني بانتخاب أول رئيس رفض عام ١٩٩٤، أن ينصب على رأس المجلس الأعلى للدولة دون إعطائه صلاحيات اتخاذ القرار.

وهو إذ يعود اليوم إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع فإنه يضع العسكر في موقف محرج، ويجعلهم غير قادرين على فرض قراراتهم عليه، كما فعلوا مع الرؤساء السابقين.

فقد أجبر الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد على تقديم استقالته في ١١ يوليو ١٩٩٣، وأجبر الرئيس محمد بوضياف على حل الحزب الفائز بالانتخابات وتقديم مشروع لحزب جديد، واغتيل في ظروف غامضة جعلت زوجته تصر على المطالبة بالإبقاء على قاتله لمبارك بومعرافي حياً، وتساند ترشيح السيد بوتفليقة علّه يعيد فتح ملفه الذي سربت معلومات حوله إلى الإنترنت.

وكان العساكر في جميع مراحل الأزمة الجزائرية يشرفون على مراقبة أية مبادرة لحل الأزمة، ودفع الساسة لتثمين هذا الموقف أو ذاك.

فالذي طالب بوقف المسار الانتخابي في الجزائر هم الساسة ورجال الإعلام وقام العساكر بإعطاء الشرعية لمن حملوا شعار «الارتماء في أحضان أوروبا» وعاشت الجزائر سبع سنوات تحت رحمة «الأقلية» وتكون مجتمع جديد اسمه «سكان المحتشدات المحروسة»، و«سكان نادي الصنوبر» أو الإقامة الرسمية لإطارات السلطة، ووجد رجال الصحافة - بسبب الإرهاب - أنفسهم في الفنادق السياحية التي يفضلون تسميتها بـ (المحتشدات المحروسة)، في خدمة رجال السلطة وانفصلت العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وانضمت الأحزاب المعارضة لـ «خيار الشعب» إلى السلطة، ولأول مرة في تاريخ الجزائر تقطن المعارضة مع السلطة في إقامة واحدة.

وأصبحت الجزائر تعيش وضعاً غريباً وهو إجماع السلطة والمعارضة على التصدي لكل من يحمل فكرة المصالحة الوطنية ولم يبق في الساحة سوى حزبين (جبهة القوى الاشتراكية) لحسين آيت أحمد، و(الجبهة الإسلامية للإنقاذ) «الحزب المحظور»، وقامت السلطة بتجريد مشاريع الأحزاب من مضامينها الأيديولوجية فمنعت الحديث عن الإسلام والعروبة والأمازيغية بحجة أنها من مقومات الدولة، وتم حل أكثر من ٢٠ حزباً لم يمتثل لهذا الأمر، ومن بينها حزب الحركة من أجل الديمقراطية للرئيس أحمد بن بيللا.

ومن بين ٧٢ حزباً معترف بها رسمياً في الجزائر لم يبق سوى عشرة أحزاب ممثلة في البرلمان وأكثر من ٢٠ أخرى يسميها الجميع بـ (السنافير).

وخلال السبع سنوات الماضية كان الدفاع عن المصالحة الوطنية والانتماء العربي والإسلامي جرماً، ومن يحمل شعار «الجزائر لكل الجزائريين» يمثل الإرهاب.

وأفشلت جميع الحوارات التي أجرتها الرئاسة مع الأحزاب السياسية بما فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي اتهمت بأنها غير قادرة على توقيف العنف.

وتحولت لجنة (الحوار الوطني) التي أنشأها العساكر بإشراك ثلاثة ضباط سامين فيها إلى لجنة لمساندة الرئيس اليمين زروال، واضطرت المعارضة إلى الضغط الدولي بتوقيع (اتفاقية سانت إيجيديو) أو ما يسمى بالعقد الوطني في روما عام ١٩٩٥.

وأطيح برؤساء الأحزاب الموقعة على وثيقة المصالحة الوطنية بروما واهتم العساكر بوضع اللبنات الأولى للمؤسسات الدستورية، وإنشاء حزب (التجمع الوطني الديمقراطي) ليدخل باسمه رجالات السلطة إلى البرلمان.

وخلال هذه السنوات الضائعة من حياة الجزائر كان العساكر يشيدون «مشروعهم» للبقاء في السلطة لكنهم فشلوا في تحقيق «مجتمع جديد» فكان الحوار مع الجيش الإسلامي للإنقاذ عام ١٩٩٧ إلا أن الاتفاق رفضته الأحزاب السياسية المعادية للمصالحة مما جعل المؤسسة العسكرية تبحث عن صيغة للمشاركة في حل الأزمة، بعد أن أحيل العديد من العساكر المعادين للمصالحة «إلى التقاعد».

وكانت النتيجة هي إعطاء الضمانات لجميع المرشحين للرئاسة في إبريل الماضي بالحوار مع «المسلحين» وحل الأزمة الأمنية.

وعوضاً عن أن يتم حل الأزمة سياسياً وجعل الأجنحة العسكرية للجبهة الإسلامية للإنقاذ تقدم الولاء للقادة السياسيين وقع العكس، فقد قام السيد مدني مزراق أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ بالإعلان الرسمي عن إيقاف القتال نهائياً بعد تلقيه ضمانات من الجيش ومبادرة القيادات السياسية للحزب بدءاً من الشيخ عباس مدني (الناطق الرسمي ورئيس الحزب) مروراً بـ ١٤ عضواً مؤسساً في الحزب، وانتهاء بممثلي الحزب في الخارج وفي مقدمتهم السيد رابح كبير.

وهو ما يثبت أن السلطة سواء كانت في أيدي الشرعيين أم المتمردين يقودها العساكر، وما يثير الشكوك هو كيف تتجاوز الجزائر عقدة العسكر؟!

تجمع أوساط المراقبين على أن الجزائر بدأ في طي ملفين خطيرين وهما ملف «المسلحين» وملف «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، وعملية الفصل بينهما كانت مسعى السلطة منذ بداية الأزمة، وأول من نبه السلطة إلى ذلك هو السيد عبدالحميد مهري، عندما قال للرئيس اليمين زروال إذا لم تتحاوروا مع القيادة السياسية اليوم فإنكم ستتحاورون مع قياداتها العسكرية لاحقاً، كان الحديث عام ١٩٩٥، وتبعه بعد ذلك الشيخ محفوظ نحناح بالدعوة إلى الحوار مع المسلحين.

ويبدو أن السلطة حددت أولوياتها آنذاك وهي تكريس الشرعية الدستورية لها ثم نقل السلطة من العسكريين إلى المدنيين، والسماح للرئيس باتخاذ القرارات المناسبة ولا شك أن خيار المصالحة الوطنية لا رجعة فيه سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ولكنه سيطيح بالعديد من الرؤساء داخل المؤسسة العسكرية خلال الشهر القادم.

وهناك إصرار من العسكر على حل الوضع الأمني أو ما يسمى بـ (ملف الهدنة) قبل نهاية الشهر الجاري لاتخاذ إجراءات تهدئة في الشهر القادم، والانتقال من المصالحة الوطنية الداخلية إلى المصالحة الخارجية، وتصريح الرئيس بوتفليقة في ندوته الصحفية مع الرئيس حسني مبارك حول المصالحة على المستوى المغاربي والعربي مؤشر على تخلي الجزائر عن موقفها الثابت في عدم الوساطة بينها وبين المغرب العربي أو إيران أو دول أخرى، وهو أمر يحدث لأول مرة في تاريخ الجزائر.

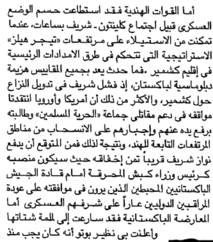
■ بقلم: عبدالعالي رزاقي

بعد لقاء شريف ـ كلينتون

صراع كشمير يتفادى خطر المواجهة النووية

ثلاث ساعات من المحادثات فى بليرهاوس ضمت الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ورئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف كانت كافية لنزع فتيل الانفجار وإعلان انسحاب القوات المتسللة من الجانب الباكستانى إلى مناطق المرتفعات الكشميرية.

■ تقرير: عبدالله الحاج



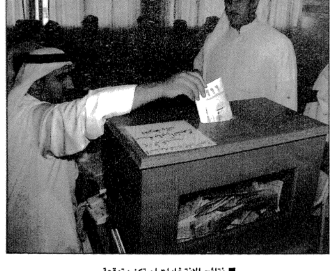
نحن.. والعالم

أما القوات الهندية فقد استطاعت حسم الوضع العسكرى قبيل اجتماع كلينتون ـ شريف بساعات، عندما تمكنت من الاستيلاء على مرتفعات «تيجر هيلز» الاستراتيجية التى تتحكم فى طرق الامدادات الرئيسية فى إقليم كشمير. فما حدث يعد بجميع المقاييس هزيمة دبلوماسية لباكستان، إذ فشل شريف فى تدويل النزاع حول كشمير، والأكثر من ذلك أن أمريكا وأوروبا انتقدتا مواقفه فى دعم مقاتلى جماعة «الحرية المسلمين» وطالبته برفع يده عنهم وإجبارهم على الانسحاب من مناطق المرتفعات التابعة للهند، ونتيجة لذلك فمن المتوقع أن يدفع نواز شريف قريباً ثمن إخفاقه حيث سيكون منصبه كرئيس وزراء كبش المحرقة أمام قادة الجيش الباكستانيين المحبطين الذين يرون فى موافقته على عودة المراقبين الدوليين عاراً على شرفهم العسكرى أما المعارضة الباكستانية فقد سارعت إلى لملمة شتاتها وأعلنت بى نظير بوتو أنه كان يجب منذ البداية حل المشكلة مع الهند بالطرق الودية وانتقدت بوتو إصرار نواز شريف على تصعيد النزاع، على الجانب الآخر حقق رئيس الوزراء الهندى فاجباى انتصاراً دبلوماسياً داخلياً وخارجياً ساحقاً وأعلن استمرار الجيش الهندى فى عملياته العسكرية لحين انسحاب آخر متسلل إلى خارج كشمير، وأجبر إسلام آباد على العودة إلى طاولة المفاوضات مرة أخرى. وقد استخدمت الهند فى حملتها على «تيجر هيلز» أحدث أنواع الأسلحة فى ترسانتها العسكرية من طائرات الهليكوبتر الهجومية من طراز «إم ـ آى ٨، وإم ـ آى ١٧، وإل ٧٦، وإيه ـ إن ٣٢»، وطرازى تشتياك وتشيتاه، إضافة إلى أنظمة صواريخ سام ٣ الروسية، وصاروخ أكاش أرض ـ جو متوسط المدى، وصاروخ تريشول قصير المدى، وبالطبع صاروخ برتيفى القادر على حمل رءوس نووية.

وعلى الرغم من التعاطف الذى يسود الشارع الإسلامى مع الموقف الباكستانى الداعم لمقاتلى الحرية فى كشمير، يبدو أن الحكومة الهندية حزمت أمرها على عدم الالتفات إلى موقف الدول الإسلامية، خاصة فى ظل تردى علاقاتها مع منظمة المؤتمر الإسلامى التى تمثل جميع الحكومات الإسلامية، وبات من الواضح أن نيودلهى تعتمد فى تأجيج صراعها مع إسلام آباد على كل من الموقف الأوروبى والأمريكى والروسى المعلن من انعقاد المساعدات الباكستانية لثوار كشمير المسلمين.

على مدى الأسابيع الماضية نجد أن باكستان تدرك خطورة الموقف العسكرى، والذى قد يقودها إلى مواجهة عسكرية رابعة مع الهند التى تمتلك ثالث أقوى وأضخم الجيوش فى العالم البالغ عدده مليون و١٧٥ ألف جندى محترف فى مقابل الجيش الباكستانى البالغ ٥٧٦ ألف جندى. وفى ظل الإصرار العسكرى والسياسى الهندى على أن تكون الهزيمة فى حرب عام ١٩٦٤ ضد الصين آخر الهزائم التى يتعرض لها الجيش الهندى، فإنه بات واضحا لدى باكستان أن الترسانة العسكرية الهندية المتخمة، مستعدة لإدارة عجلة الحرب فى أى وقت، ومع زيادة ميزانية الدفاع الهندية لعام ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ بنسبة ١١٪، مقابل ٥, ٤٪ لباكستان، تأكد لدى إسلام آباد أن عليها مراجعة مواقفها وحساب خياراتها بدقة فى احتمالات المواجهة العسكرية مع الهند. وللمرة الثالثة خلال الأسبوع الماضى تدعو باكستان الهند إلى إجراء محادثات لتجنب المواجهة، ومع دعوات رئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف الهند إلى المصالحة، فإنه ناشد زعماء الدول الإسلامية ممارسة ضغوطهم على الهند لكى تستجيب وتتراجع عن التصعيد. وزار القاهر مؤخرا رجاء ظفر الحق ـ وزير الشئون الدينية والأقليات ـ حاملا رسالة من نواز شريف يناشد فيها الرئيس مبارك إجراء اتصالات فورية مع الهند لمنع تدهور الموقف، وقال إن الرئيس مبارك وعده أن تجند مصر علاقاتها المميزة مع نيودلهى للتوصل إلى تسوية للأزمة. كما أن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى أنهى أعماله الأسبوع الماضى، بحث بعناية تدهور الموقف بين الهند وباكستان، على الرغم من المواقف العدائية المعلنة من الهند تجاه أية مبادرات قد تأتى من جانب المنظمة الإسلامية، فإن الاجتماع ترك لوزير الخارجية الباكستانى استعراض المواقف الوحشية واللاإنسانية التى يمارسها الجنود الهنود، ضد النساء المسلمات والأطفال والشيوخ فى كشمير، فإن البيان الختامى تضمن إلى جانب تأييده باكستان مناشدة واضحة ودعوة صريحة لحل النزاع بين الدولتين بالطرق السلمية والمباحثات الودية، ونزع فتيل الحرب الذى يهدد منطقة جنوب آسيا بأسرها.

وتعكس تصريحات أدلى بها لـ «الأهرام العربى» عدد من الأمناء العموم لمنظمة المؤتمر الإسلامى مدى الغضب الذى تشعر به الشعوب الإسلامية فى تلقيها ما يعانيه مسلمو كشمير على يد القوات الهندية التى ملأت السجون بالشباب، وقتلت الرجال واغتصبت النساء، وهدمت المنازل، وشردت آلاف الأسر المسلمة فى الإقليم الذى يشكل الأغلبية الإسلامية فيه أكثر من ٨٥٪ من إجمالى عدد السكان. فقد أجمع كل من شريف الدين بيرزادة، وحامد الغابد على أن الحكومات الهندية المتعاقبة كانت تعادى الجهود الإسلامية لحل الأزمة، كما أنها ترفض حتى اليوم استقبال أية بعثة موفدة من قبل المنظمة الإسلامية لتقصى الحقائق وعرض وساطتها لحل مشكلة كشمير، وحل النزاع الهندى ـ الباكستانى بالطرق السلمية، ويرى السفير إبراهيم البكر، الذى ترأس يوما ما بعثة المنظمة إلى كشمير، أن الحكومات الهندية برفضها ومهاجمتها جهود منظمة المؤتمر الإسلامى إنما توجه الإهانة إلى منظمة تمثل جميع حكومات العالم الإسلامى. ومع تأزم الموقف يوما بعد يوم، ومع تجمع سحب الحرب بين الهند وباكستان، فإن رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة المعارضة الحالية بنظير بوتو وجهت رسائل مكتوبة إلى الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن لحض الأمم المتحدة على التوسط لوقف النار فى المنطقة، وبدء عملية سلام تجمع باكستان والهند، وممثلى شعب كشمير لتجنب نشوب حرب رابعة قد يكون فيها تحطيم باكستان، وتفجير المنطقة بأسرها فى وجه الهند، لكن الشىء اللافت للانتباه، هو أن انزلاق الدولتين إلى مواجهة عسكرية شاملة سيخلف نتائج عسكرية واقتصادية مفزعة على كل من الهند وباكستان، ومع اعتبار الحالة الاقتصادية المتردية ومظاهر الفقر الواضحة لمن يتجول فى شوارع نيودلهى أو إسلام آباد، وكلكتا وبيشاور، فإن من سيتحملون نتائج الحرب هم هذه الشعوب التى تعيش تحت حزام الفقر. ومع إخفاق المجتمع الدولى فى التدخل فى الوقت المناسب لإبقاء جنوب آسيا منطقة خالية من الأسلحة النووية أو لفرض نظام «الصفر» للصواريخ فى المنطقة، وما لم يلعب هذا المجتمع دورا نشيطا فى حل هذا النزاع، فإن هناك خشية أن يستمر الوضع فى التدهور، مع ما يحمله ذلك من احتمال أن تصبح المواجهة نووية وتؤدى إلى دمار جزء مهم من تلك المنطقة. ■



■ نتائج الانتخابات لم تكن متوقعة

يبدو أن المعارك السياسية فى الكويت بين الحكومة ومجلس الأمة سوف تنفجر مبكراً، بل إن أهم وأبرز هذه المعارك قد تفجرت قبيل انتخاب مجلس الأمة الجديد وأثناء المعارك الانتخابية على مدى الأسابيع الماضية حيث طالب عدد من المرشحين وعلى رأسهم أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة (السابق) بضرورة إسقاط كل مراسيم القوانين التى صدرت فى غيبة المجلس كى لا تكسب الحكومة الحق فى التشريع على حساب المجلس النيابى.

■ الكويت. محمود حربى

المستقلون يسيطرون على مجلس الأمة الجديد فى الكويت

المعارك بين الحكومة والمجلس بدأت مبكراً

السعدون حريص على إسقاط المراسيم التى صدرت فى غياب مجلس الأمة

يزيد من احتمالات تفجر معارك ساخنة فى مجلس الأمة مع الحكومة تلك النتائج التى أسفرت عنها المعركة الانتخابية والتى استطاعت «الأهرام العربى» أن تتناولها فى الأسبوع الماضى بدرجة عالية من الدقة وصلت إلى نسب ٩٠٪.

عجل الشيخ سعد العبد الله ولى العهد و رئيس الحكومة بتقديم استقالة حكومته استعداداً لتشكيل الحكومة الجديدة وإعلانها قبل يوم السبت المقبل (١٧ يوليو الجارى) موعد انعقاد مجلس الأمة الجديد وفقا لما جاء فى المرسوم الأميرى، وتعتقد دوائر سياسية متابعة للشأن الداخلى فى الكويت أن تركيبة مجلس الأمة الجديد سوف تجعل الشيخ سعد العبد الله يتجه إلى تشكيل وزارى قوى يضم مجموعة من التكنوقراط قادرين على التعامل مع المجلس الجديد، إضافة إلى إعطاء عدد من النواب حقائب وزارية لتحقيق درجة عالية من الانسجام بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية خصوصا أن الـ ٦٠ مرسوما التى صدرت فى غياب المجلس وفى مقدمتها مرسوم منح المرأة حقوقها السياسية تتطلب توفير غطاء قوى مؤيد لها داخل المجلس فالقراءة الأولية لنتائج الانتخاب تقول إن كتلة النواب المستقلين قد ارتفع عددها خصماً من النواب الموالين للحكومة والذين يطلق عليهم نواب الخدمات، إضافة إلى نجاح شخصيات سياسية عامة لها مواقف مع الدستور الكويتى فيما يسمى تاريخياً بـ «تكتل النواب الدستوريين»، فى حين حافظت القوى السياسية على تمثيلها النسبى داخل المجلس، وإن تغيرت الوجوه.

وبشكل محدد فإن عدد النواب المستقلين قد ازداد وأصبح ٢٠ نائباً بزيادة قدرها ٤٠٪ من المجلس، وأصبحت المعارضة تشكل ٥٠٪ من عدد أعضاء البرلمان الكويتى.

خرج من المجلس ٢٤ نائباً فيما دخل عدد من النواب للمرة الأولى وعددهم ١٤ نائباً، وجاء تمثيل القوى السياسية على النحو التالى.

١ ـ الحركة الدستورية الإسلامية (الإخوان المسلمين) ٦ نواب مبارك الدويلة - ناصر الصانع - مبارك صنيدح - محمد البصيرى - عبد الله العرادة - مخلد العازمى.

٢ ـ المنبر الديمقراطى زاد تمثيله إلى ثلاثة مقاعد - سامى المنيسى - عبد الله النيبارى - فيصل الشايع.

٣ ـ التجمع الإسلامى الشعبى (السلف) أحمد باقر. أحمد الدعيج (يدخل للمرة الأولى).

٤ـ السلفية العلمية - وليد الطبطبائى.

٥ ـ الشيعة زادت مقاعدهم من ٤ إلى ٦ مقاعد السياسيون هم عدنان عبد الصمد - عبد المحسن جمال - حسن جوهر - السيد القلاف واثنان مستقلان هما صالح عاشور - صلاح خورشيد.

القبائل الكويتية استطاعت أن تحصل على (٢٥) مقعداً بأشكال متباينة، وإن كانت هذه المقاعد موزعة بين المستقلين ونواب التيار الإسلامى، لكن الغالبية وصلت عن طريق الانتماءات القبلية وأكثر هذه الكتل قبيلة العوازم والتى وصل عدد نوابها إلى ثمانية نواب، وأقلهم قبيلة شمر والظفير وعنزة والهواجر بمعدل نائب واحد لكل قبيلة.

من ناحية أخرى فقد بدأ الصراع الماراثونى على رئاسة مجلس الأمة الكويتى وربما ينحصر الصراع بين أحمد السعدون الرئيس السابق وجاسم الخرافى، وإن كانت قد ترددت بعض الأسماء الأخرى منها صالح الفضالة وهو نائب سابق للرئيس فى مجلسى (٨٥)،(٩٢) ومبارك الدويلة مرشح الإخوان المسلمين، أما على منصب نائب الرئيس فيتنافس طلال العيار النائب السابق ود. عبد المحسن المدعج وزير النفط الأسبق.

يضم المجلس الجديد ثمانية أعضاء فى جمعية الصحفيين الكويتية هم، محمد جاسم الصقر رئيس تحرير القبس السابق، وسامى المنيسى رئيس لجنة الحريات فى اتحاد الصحفيين العرب، ومحمد البصيرى رئيس تحرير مجلة الصحفيين الناطقة باسم الإخوان المسلمين، وعبد الله النيبارى، ود. أحمد الربعى وعبد المحسن جمال وأحمد باقر، وحسن جوهر وهم كتاب فى الصحافة المحلية.

الأوساط السياسية فى الكويت تترقب مفاجأة كبيرة أشار إليها الشيخ سعد العبد الله الصباح أكثر من مرة دون تصريح واضح، والمتوقع أن تكون دخول امرأة كويتية كوزيرة للمرة الأولى، والمعروف أن أرفع منصب وصلت إليه المرأة فى الكويت هو رئيسة الجامعة الدكتورة فايزة الخرافى إضافة إلى مجموعة من وكيلات الوزارات.

طبيعة تركيبة المجلس الجديد خاصة عدد مقاعد الليبراليين والشيعة والتضامن الوزارى سوف تسمح بإقرار مرسوم منح المرأة الكويتية حقوقها السياسية وربما يكون ذلك بداية جفوة مع التيارات الإسلامية ونواب القبائل المحاطين فهل يؤثر ذلك على عمل المجلس الجديد الأيام وحدها كفيلة بالإجابة.■

فى معركة برلمانية مثيرة حول مستقبل الصحافة

أرباب السيف وأرباب القلم وجهاً لوجه

فى معركة مفتوحة يبدو فيها المحافظون وكأنهم يمثلون جبهة أرباب السيف والقوة المسلطة على أنشطة السلطة الرابعة أو الركن الرابع للديمقراطية، فيما يبدو فيها الإصلاحيون وكأنهم يمثلون أرباب القلم والكلمة التى تسعى إلى تطويع السياسيين ورجال الدولة وجعلهم ينضوون تحت أجنحة تكتل الإصلاح والتغيير الثقافى الذى تتطلع إليه تيارات ما بعد الخاتمية.

■ طهران. **محمد صادق الحسينى**

فيما تسعى جبهة المحافظين فى حركة وقائية ردعية مبكرة لوقف زحف الإصلاحيين على سائر مواقع السلطات القضائية والتشريعية بعد أن مكنت نفسها فى جبهة السلطة التنفيذية، فإن الإصلاحيين الذين يعتبرون أنفسهم قد ملكوا الشارع السياسى والرأى العام إلى جانبهم بمقولة ضرورة تداول السلطات بين التيارات بالطرق القانونية، يستعدون فعلاً لخوض معركة التفوق على المحافظين فى عقر دارهم «البرلمان» فى عملية تمرين مبكرة على احتلال مقاعد الأكثرية فى مجلس الشورى الإسلامى فى الانتخابات البرلمانية المرتقبة فى ربيع عام ٢٠٠٠م.

هذا هو المشهد الخلفى الذى يشرح مغزى السجالات الساخنة التى تجرى هذه الأيام على صفحات الجرائد اليومية غداة طرح مشروع تعديل قانون الصحافة الحالى المعروض على مناقشات البرلمان من جانب بعض رموز المحافظين.

وفيما يصرح أقطاب المحافظين وفى مقدمتهم رئيس مجلس الشورى علىّ أكبر ناطق نورى بأن البلاد تعيش حالة حرب ثقافية تقودها قوى أجنبية معروفة بالتعاون مع تيارات داخلية ليبرالية متسللة إلى بعض بيوت الثورة مما يتطلب منع تسللها إلى بيت الشعب أى البرلمان بأى ثمن كان، فإن أقطاب الإصلاح فى طليعتهم زعيم اليسار الدينى الراديكالى أمين عام تجمع رجال الدين المناضلين الشيخ مهدى كروبى الموالى للرئيس خاتمى يصرحون يومياً بأن الخطر الحقيقى يأتى من جانب الذين لم يستوعبوا بعد دروس ملحمة ٢٣ مايو ١٩٩٧ أى انتخابات الرئاسة الإيرانية الأخيرة التى أفرزت مجتمعاً سياسيا جديداً وطبقة نخبوية وليدة وتعبر عن طموحات مجتمع الشباب والمرأة عبر صحافة وليدة باتت تشكل رأس الحربة فى الدفاع عن طموحات التغيير والإصلاح فى السياسات العامة للنظام.

مسعى للتوازن والانضباط

فى هذه الأثناء تسعى بعض القوى الوسيطة وفى طليعتها الرئيس السابق هاشمى رفسنجانى وبعض القوى الاجتماعية والنخب الإدارية الحاكمة الموالية له بدعوة الجميع للعب داخل ما يسمونه بملعب الثورة بعيداً عن سياسات العزل والإقصاء والتطرف أو إلغاء الآخر منبهين إلى خطر سقوط السقف على الجميع!

وإذ يقف الرئيس الإصلاحى محمد خاتمى باعتباره صمام الأمان حسب قراءة دعاة المجتمع المدنى الجديد لعدم سقوط السقف على الجميع وحدوث انفجارات اجتماعية أو سياسية معترضاً على ممارسات بعض المنضوين تحت لوائه من الداعين لاستعجال التغيير وكذلك لعدم وصول «تلكس» جديد فى حركة الإصلاح والتغيير بسبب تباطؤ البعض من الجماعات الموالية له فى عمليات الإصلاح، فإن الإدارة الخاتمية للإصلاح تبدو أمام امتحان عسير هذه الأيام وهى تعالج واحداً من أكثر الملفات تعقيداً وخطورة ليس على مستقبل حركة الإصلاح والتغيير فقط بل على مستقبل الثورة نفسها وهو ملف الاغتيالات السياسية التى شملت مثقفين ومعارضين سياسيين ليبراليين قبل نحو تسعة أشهر من الآن.

وإذ يبدو الملف وكأنه دخل مرحلة السبات العميق والغامض بعد انتحار الرجل المحورى فى تلك العمليات التى هزت المجتمع السياسى الإيرانى بأكمله آنذاك، بطريقة أثارت أسئلة جديدة بشأن تعقيدات هذا الملف المشوب باللغط الكثير إلى أن يتم كشف تلك التعقيدات على يد القضاء أو آلية مشتركة بين السلطتين التنفيذية والقضائية كما يطالب الإصلاحيون، فإن الرئيس وحوارييه يبدون أكثر تفاؤلاً من أى وقت مضى بشأن التوصل قريباً إلى حلول عملية وتسويات مقبولة بشأن معالجة جذرية لهذا الملف تمنع تكرار الماضى وتسقط أية مشروعية لمذهب العنف مستقبلاً دون أن تضطر الرئاسة إلى سياسة تعليق المشانق كما تلح عليها بعض أوساط المتحمسين من جماعات اليسار المتطرف.

وحدها قواعد اللعبة الديمقراطية القانونية قادرة على إنقاذ السجالات السياسية الساخنة والحادة جداً بشأن مستقبل الصحافة بشكل خاص والحريات بشكل عام من خطر ما يسميه المحافظون باللبننة أحياناً والبلقنة أحياناً أخرى ويحذرون منهما فى خطاباتهم بين الحين والآخر.

فى انتظار البرلمان الجديد

ثمة من يقول هنا بأن معجزة صناديق الاقتراع التى أفرزت حكومة إصلاحية معتدلة وقبل ذلك وبعده رئيساً مثقفاً قبل أن يكون رجل دولة متمرساً على لعبة السيف والصولجان ، قادرة هى الأخرى على أن تخلق برلماناً مختلفاً تماماً فى دورته المقبلة أياً تكون اصطفافات القوى السياسية الراهنة فى البلاد.

ويستند محللون سياسيون فى هذا السياق إلى كون أن الجيل الجديد للشباب ومجتمع المرأة اللذين أثبتا حيوية فائقة خلال السنتين الماضيتين قادران على إعادة صياغة بيت الشعب بما يتناسب واحتياجات المرحلة السياسية الجديدة فى البلاد.

ويذهب أخرون للقول بأن نجاح المحافظين فى تمرير مشروع تعديل قانون المطبوعات من شأنه أيضا التسريع فى عملية انتقال السلطة التشريعية فى الدورة البرلمانية القادمة من يدى أكثرية محافظة إلى يدى أكثرية إصلاحية تواقة للتغيير والتعاون مع إدارة الرئيس محمد خاتمى.

يبقى القول بأن معجزة الحوار والاعتراف بالآخر وضرورة تمثيل كل ألوان الطيف فى السلطة ومطبخ صناعة القرار وتجاوز مرحلة اللون الواحد للمجتمع قادرة هى الأخرى على تطويع أكثر المحافظين تشدداً مع خصومهم وهو ما ظهر فى آخر تجربة برلمانية لحجب الثقة عن الوزير الإصلاحى للثقافة والإرشاد (الوزير مهاجرانى) وهو ما يتوقع الإصلاحيون تكراره مع مشروع تعديل قانون الصحافة أيضا. ■

مفارقات انتخابية..!!

انتهت انتخابات نقابة الصحفيين المصرية بحلوها ومرها، بخيرها وشرها، وبغض النظر عن النتائج التى ربما تحتاج إلى تحليل خاص، فإن المعركة الانتخابية فى حد ذاتها كانت فيها مفارقات كثيرة ربماتكون محيرة ولكنها بالتأكيد كاشفة. المفارقة الأولى كانت أن جميع المرشحين أجمعوا على أن تمد الدولة، أو الحكومة فى الحقيقة، يدها للصحفيين والنقابة، فتزيد الأجور، وتدعم صندوق التكافل، وتقدم ما يكفى من المال لمبنى النقابة الجديد بحيث يكون أنيقا ومستوفيا لشروط الارتقاء المهنى للصحفيين، والمفاجأة أن الحكومة استجابت بالفعل، وقدمت «بدل تكنولوجيا» للعاملين فى بلاط صاحبة الجلالة قدره سبعون جنيها، حتى يتمكن أصحاب القلم من استخدام تكنولوجيا القرن الحادى والعشرين، كما قدمت حزمة أخرى من المبالغ التى لو جمعت كلها لوصلت إلى ١٢ مليون جنيه وربما أكثر.

المفارقة هنا أن أحدا لم يسأل لماذا يطلب الصحفيون المال من الحكومة التى يراقبونها، وكيف لهم بعد ذلك أن يقوموا بعملهم بنزاهة واقتدار، والمدهش فى الموضوع أن بعضا من المرشحين ذكر فى بياناته أن هذه حقوق الصحفيين التى ينبغى ردها لأصحابها، ولكن أحدا منهم لم يشرح لماذا تحصل مهنة القلم وحدها على هذه الحقوق ولا يحصل عليها محامون ومهندسون ومحاسبون، وربما حتى عمال وفلاحون ربما كانوا الأولى بالرعاية والأحق بالمال، ولكن الأكثر إثارة للدهشة فكان أن أحدا لم يسأل من أين جاءت الحكومة بهذه الأموال، فمن المؤكد أن حكومتنا منذ التزمت بالإصلاح الاقتصادى تخلت تماما عن عادة طبع النقود، ومن ثم فإنها عندما استجابت لحقوق الصحفيين «المشروعة» فلابد أنها اقتطعت هذه الأموال من مشروعات أخرى، فهل كانت هذه المشروعات خاصة بالصحة فكانت مخصصة لعلاج الأطفال أو المصابين بالفشل الكلوى، أو لمشروعات خاصة بالبنية الأساسية التى ستعطى فرصة للعمل لطوابير العاطلين فى بلادنا، المهم أن أحدا لم يسأل لأن الصحافة وهى تطلب مميزات خاصة لا تعطى لغيرها، لا يمكنها فى ذات الوقت أن تتحرى وتدقق كثيرا فى توزيع الأموال العامة.

الأكثر خطورة من ذلك المفارقة الثانية والتى جعلت مجموعة من المرشحين الذين لا يستطيعون الحصول على أموال ومزايا من الحكومة، يلجأون إلى البنوك للحصول على قروض بدون فوائد، أو بقروض بفوائد مخفضة أو ثابتة، ولم يهتم أحد بالطبع بعملية التمييز للصحفيين دون باقى أفراد المجتمع، أو بالسياسات الإقراضية والائتمانية للبنوك، ومن لم يفلح مع البنوك ذهب إلى المحافظين لكى يحصل منهم على قطع من الأرض بأسعار مغرية ويجرى سدادها خلال فترة طويلة، وبالطبع لم يسأل أحد عما إذا كان من حق المحافظين منح هذه الأراضى أم لا، وهل حصلوا على موافقة المجالس الشعبية على إعطاء طائفة من المواطنين حقوق رعاية أعلى من غيرهم من طوائف الشعب الأخرى؟ ومن لم يكن له نصيب وحظ مع البنوك كان له نصيب مع التجار الذين وعدوا بأسعار مخفضة للسلع المعمرة، والمجالس المحلية التى وعدت بدخول الصحفيين خاصة للمصايف بالغة الرقى دون رسوم للدخول، والشركات التى تعطى مكالمات تليفونية مجانية، وأخيرا لجأ الزملاء الأفاضل للسفارات الأجنبية، فمن كان منهم مؤمنا بالقومية العربية فقد حصل على رحلات للصحفيين إلى الدول العربية، ومن كان مؤمنا بالإخوة الإفريقية فقد حصل على رحلات للدول الإفريقية، أما من كان مؤمنا بالرابطة المتوسطية فقد حصل من بعثة الاتحاد الأوروبى على رحلات لأوروبا.

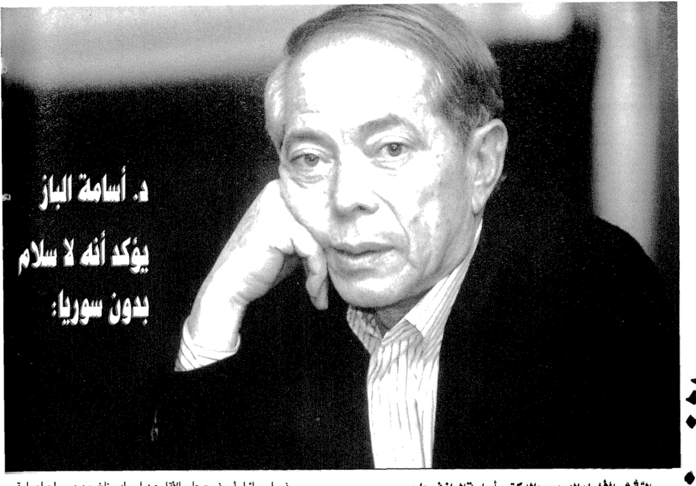
وهكذا فإن الزملاء المرشحين لم يطلبوا المزايا من الحكومة فقط وإنما من القطاع العام والخاص،والمصرى منها والأجنبى، ولم يلفت ذلك نظر أحد، ولم يكن موضع نقد أو غيرة، أو غضب، فمادام لم يقم الصحفيون «بالتطبيع» فإنه لا يوجد ما يزعج أو يقلق الراحة أو يهدد الصحافة أو يقتلها فى مقتل عندما تحصل على المزايا من كل هذه الجهات مجتمعة، بل ربما راود الأذهان فكرة جهنمية هى توسيع مجلس النقابة ليصل إلى ستين عضوا فنحصل على كل هذه المزايا، حتى ولو سادت الظنون حول استقلالية الصحافة التى يطالب بها الصحفيون صباح مساء ليس فقط إزاء الحكومة بل أيضا إزاء كل هذه الجهات الكريمة.

ولكن المفارقة لم تكن حول تبعية النقابة واستقلالها فقط، وإنما كانت حول دور الصحفى فى الحياة العامة، فمع قراءة بيانات عدد من الزملاء المرشحين، تولد الانطباع أن الصحفى المصرى وظيفته الأساسية النضال ضد الإمبرالية وحماية المصالح القومية العليا، ولكن المشكلة أنه بعد انتهاء الشعارات والعناوين، فإننا لا نجد برامج للتدريب العسكرى استعدادا للحظة المواجهة المنتظرة، ولا نجد حتى برنامجا واحدا للقيام بمهمة المحرر العسكرى، بل إن من يجمع وعود المرشحين وأمانيهم ومطالبهم سوف يجد صحفيينا باحثين عن أنواع مختلفة من السعادة الإنسانية من مصايف فاخرة إلى سلع معمرة إلى أراض للاستثمار إلى شقق وشاليهات وتليفونات متجولة، وفى النهاية أجهزة للكومبيوتر سوف توفر الدولة مصاريف صيانتها واستخدامها.

هل نحتاج إلى شرح فى دلالة هذه المفارقات أم أنها تنطق بنفسها وتقول حقائق كثيرة تستحق منا التأمل، وهل هذه هى كل المفارقات أم هناك كثيرا منها يستحق المراجعة؟



د. عبدالمنعم سعيد



د. أسامة الباز يؤكد أنه لا سلام بدون سوريا:

الضيف

التقت «الأهرام العربى» بالدكتور أسامة الباز فى باريس الذى زار العاصمة الفرنسية برفقة الرئيس مبارك عقب زيارته للولايات المتحدة، وكان من المهم فتح هذا الحوار فى هذه المحطة المهمة من جولة الرئيس مبارك حيث الأحداث والتطورات ساخنة وجاهزة والأفكار متدفقة ليس فقط بالنسبة لنتائج هذه الجولة ولكن أيضاً بالنسبة لمستقبل عملية السلام واحتمالات نجاح مفاوضات المسار السورى، اللبنانى وانعكاسات ذلك على القضية الفلسطينية، ومستقبل العراق على ضوء مشروع القرار البريطانى، الهولندى واحتمالات وشروط القمة العربية وانعكاسات التحالف التركى، الإسرائيلى على المصالح العربية.

■ باريس. خالد سعد زغلول

إلى أى حد كانت الظروف مهيأة فى العاصمة الأمريكية لزيارة الرئيس مبارك؟

تعتبر هذه هى الزيارة الأولى منذ عامين فآخر زيارة قام بها الرئيس مبارك إلى الولايات المتحدة كانت فى عام ١٩٩٧، وقد حالت ظروف داخلية أمريكية دون إتمام زيارة العام الماضى، فنحن نحرص على أن تتم مثل هذه الزيارات فى ظروف مناسبة تضمن التركيز على القضايا التى تهمنا وتضمن أيضاً تحقيق النتائج التى نرجوها، ولقد كانت الظروف مهيأة هذه المرة لعدة أسباب من أهمها وجود تطورات جديدة

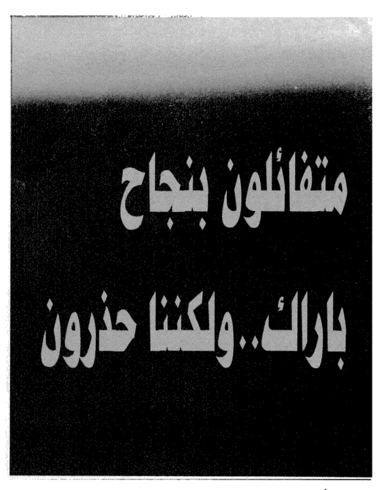
ظروف زيارة مبارك إلى أمريكا كانت مهيأة

فى إسرائيل أسفرت على الأقل عن إيجاد مناخ جديد موات لعملية السلام.

هل هذا يعنى أن المتغير الإسرائيلى هو الأساس فى التطورات التى تحدث بالمنطقة؟

ليس هذا ما أعنيه، أنا لا أقول إن الأوضاع فى الشرق الأوسط تتوقف على إرادة إسرائيل أو على التوجهات والتطورات التى تحدث فيها، ولكن لاشك أن هذه الأمور كلها تشكل عنصراً مهماً لا يمكن تجاهله، والأحداث التى شهدتها إسرائيل مؤخراً منذ الانتخابات تنبىء عن ب:::احتمال تجاوز حالة الجمود التى سيطرت على عملية السلام.

والمعروف أن عملية السلام فى الفترة الأخيرة كانت هى المحور الذى دارت حوله المنافسة الانتخابية فى البداية، ربما كانت هناك أمور داخلية مثل الاقتصاد والركود الاقتصادى وما إلى ذلك ولكن حتى مسألة الركود الاقتصادى كانت إحدى نتائج الجمود القائم فى عملية السلام، ولذلك اهتم الإسرائيليون بهذا - وحسناً فعلوا - وقرروا قرارهم، والفكرة ليست فقط فى أن رئيس الوزراء السابق نيتانياهو لم ينجح فى الانتخابات وإنما الفكرة أنه حتى الليكود تناقصت مقاعده على حساب تجمعات مؤيدة للسلام، فلو نظرنا إلى حزب شاس الدينى نجده قد حصل على ١٧ مقعداً بزيادة ٧ مقاعد عما كان لديه فى السابق، أى أننا يجب أن نلاحظ أن حزب شاس الدينى وإن كان متشدداً فى أمور داخلية وخصوصاً حول الأشخاص المتدينين وهل يدخلون التجنيد أم لا؟ وهل ستحصل مدارسهم على مساعدات حكومية أم لا؟ ومع هذا فإنه وقف موقفاً معتدلاً بالنسبة لعملية السلام، إذن هناك تصاعد فى تأهيل الأحزاب والفئات المؤيدة للسلام وزيادتها وتناقص فى الأحزاب «المتصلبة» والمتشددة فى هذا الشأن معنى ذلك أن هناك جواً مواتياً فى إسرائيل، ويبقى أن ينتهز رئيس الوزراء الإسرائيلى الجديد الفرصة للتحرك إلى الأمام على جميع المسارات ويجب أن يأخذ فى الاعتبار أنه ليس هناك تعارض أو منافسة بين المسارات المختلفة، بل بالعكس نحن



نعتقد أولاً بأننا - كما قال الرئيس مبارك للرئيس كلينتون - إنه لابد من السير قدماً في تنفيذ ما سبق الاتفاق عليه من اتفاقيات ويجب الامتناع عن أي أعمال استفزازية تثير الرأي العام وتضعف الثقة في عملية السلام، وأهمها الأنشطة الاستيطانية إضافة إلى ذلك هناك مفاوضات الوضع النهائي بالتوازي مع هذا وبالتزامن معه لابد من التحرك على المسارين السوري واللبناني لأن كلاً منهما يؤدي إلى الإسهام في تعزيز التحرك على المسارات الأخرى.

لقد عرف الموقف الأوروبي بدعمه للمطالب والحقوق العربية فإلى أي حد حققت زيارة الرئيس مبارك لباريس دعماً لهذا التوجه؟

الموقف الأوروبي تطور كثيراً على مر السنين، في حين كانت تطورات الموقف الأمريكي محدودة رغم وجود جهود أمريكية لتحريك عملية السلام، ولكن الموقف الأوروبي ليس مقيداً بالقيود التي تقيد الموقف الأمريكي، ولذلك فإن الأوروبيين يتخذون موقفاً أكثر تعاطفاً مع المواقف العربية لا عن انحياز للموقف العربي ولكن عن إدراك بأن هذا الموقف هو أولاً الموقف الذي يتفق مع القانون والشرعية الدولية، وهو ثانياً الموقف الذي يمكن أن يؤدي فعلاً إلى سلام شامل وعادل، وأقرب دليل على ذلك القرار الذي أصدرته القمة الأوروبية الأخيرة في برلين المؤيد لقيام دولة فلسطينية وهو القرار الذي رأينا أنه قد اقترب كثيراً من المطالب العربية التي نراها ضرورية ولازمة وحتمية وحاكمة لعملية السلام.

الأوضاع في الشرق الأوسط لا تتوقف على إرادة إسرائيل

في لقاء مع مستشار الرئيس شيراك بمدينة كولون الألمانية التي شهدت اجتماعات قمة مجموعة الثماني علمت بأن الرئيس الفرنسي كان حريصاً على صدور قرار يؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة ولكن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عارض ذلك، فهل مسألة الدولة الفلسطينية تعتبر مسألة خلافية بين أوروبا وخاصة فرنسا مع الولايات المتحدة؟

الأمريكيون لا يعارضون إقامة دولة فلسطينية لكنهم يرون أن إعلان قيام هذه الدولة في الوقت الحالي قد يضر بالمفاوضات وهم يعرفون جيداً أنها مسألة وقت، فالكل مسلم بهذه الدولة وبضرورة قيامها لاستكمال السلام وتأكيده، ومعظم الإسرائيليين يؤمنون بل أصبحوا يسلمون بضرورة قيام الدولة الفلسطينية ويعتبرون أن ذلك حماية لدولة إسرائيل وليس تهديداً لها كما كانوا يفعلون في الماضي، وأؤكد لكم أن مصر ستكون من أولى الدول التي تؤيد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة حين إعلانها، بل مصر اعترفت بهذه الدولة قبل قيامها وخصصنا مقعداً في الجامعة العربية خاصاً بالدولة الفلسطينية، فنحن نتعامل مع السلطة الفلسطينية وكأنها دولة، وذلك إيماناً منا بضرورة قيام هذه الدولة.

يتردد أن باراك سيزور القاهرة عقب تشكيل حكومته، وهي حكومة سوف تتمتع بأغلبية داخل الكنيست لم تحدث منذ سنوات طويلة، ما أبرز الموضوعات التي سوف يتم بحثها معه في أثناء هذه الزيارة؟

نحن نأمل أن نتحاور مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد، ونقنعه بوجهة نظرنا وسوف نؤكد له بأمانة أن أمامه متطلبات أساسية لنجاح عملية السلام، وسوف نفعل معه مثلما فعل السيد الرئيس مع رابين في مقتبل عهده أنه سوف يطرح عليه الرؤية المصرية لكيفية التحرك ونحن نعلم بأن لدى رئيس الوزراء بعض الصعوبات ولكن لدى الجانب العربي صعوبات أيضاً، فهناك رأي عام فلسطيني ورأي عام سوري ورأي عام لبناني يساندها جميعاً رأي عام عربي، وهناك اهتمام عربي وإسلامي ومسيحي بمصير القدس وبقضية اللاجئين وبالقضايا التي تثير أبعاداً أكبر من البعد الفلسطيني الإسرائيلي.

هل القيادة السياسية في مصر متفائلة بقدوم باراك؟

نحن متفائلون بمقدم إهود باراك ولكننا نتفاءل تفاؤلاً حذراً، لا نستطيع أن نقطع بأن المفاوضات العالقة جميعها بين فلسطين وإسرائيل سوف تتحدث فيها عن الملفات الصعبة، كالقدس واللاجئين والأراضي المحتلة العربية، لكننا نقول أن الحكومة الجديدة أمامها فرصة سانحة لتحقيق تقدم ملموس وأن رئيس الوزراء الإسرائيلي وقد انتخب بهذه الأغلبية وأن تشكيلة الأحزاب الداخلة في الائتلاف تشكيلة في غالبها سوف تساند عملية السلام، ونأمل ألا تضيع هذه الفرصة بل تستغل وتستثمر جيداً كي تتحرك عملية السلام تحركاً جذرياً واضحاً في الأشهر القليلة القادمة، لأنها أشهر حيوية، أما أن نستعيد الثقة في عملية السلام ونحيي الأمل في قلوب الناس أو تحدث انتكاسة - لا قدر الله - لا نريد لها أن تحدث.

بالنسبة للسودان، لقد التقيت في الشهر الماضي بوزير خارجية السودان الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل وقال لي إن السودان يتساءل عن حقيقة إيواء مصر للمعارضة السودانية المسلحة

المعارضة السودانية الموجودة في مصر أمر طبيعي لأننا نعتبر أن البلدين بلد واحد ولكنني أحب أن أوضح لكم أن أحزاب المعارضة السودانية لا تقوم بأية نشاطات مسلحة انطلاقاً من الأراضي المصرية، فنحن لم نهدد أمن السودان في أي وقت ولن نفعل ذلك، بالعكس فإن السودان هو الذي تورط في الماضي في أعمال أخلت بالأمن القومي لمصر، وساعد وآوى جماعات الإرهاب، وساعد هذه الجماعات على التسلل إلى مصر وأوضح مثال على ذلك هو عملية محاولة اغتيال الرئيس مبارك في أديس أبابا، ولكننا نفتح الآن ذراعينا لكل الإخوة

السودانيين وهم أحرار في تصرفاتهم، لكن الأهم أننا لا نحرض أحداً على أحد ونترك هذا الشأن للسودانيين أنفسهم فهم الوحيدون الذين لهم الحق في التعبير، والدليل على هذا أنه بعد أن بدأت المعارضة السودانية توجد بقوة في مصر، بدأت تتفاوض مع النظام السوداني وبدأ النظام السوداني يقيم حواراً معها وهذا أمر نرحب به وهذا شأن سوداني داخلي ونحن لا نتدخل في شئون السودان الداخلية ولكننا أيضاً لا نستطيع إغلاق الباب في وجه أي سوداني.

أين وصلت العلاقات السودانية ـ المصرية، وهل هناك تحسن في طبيعة هذه العلاقات؟

حتى الآن لم تتحقق طفرة أو قفزة ملموسة في سماء العلاقات المصرية ـ السودانية فهناك قضايا معلقة لم تتم تسويتها بعد، نحن ننتظر أن تفي الحكومة السودانية بتعهداتها والتزاماتها في مجال مكافحة الإرهاب وما إلى ذلك وأن تتعاون تعاوناً جاداً في هذا الخصوص، وحتى الآن الإشارات التي تلقيناها ليست قاطعة في دلالتها ومازالت هناك خطوات يتعين على النظام السوداني أن يتخذها أما كيفية إدارة العلاقة بين التجمعات السياسية والأحزاب المختلفة في السودان فهذا أمر سوداني بحت لا نتدخل فيه. الشيء الوحيد الذي أصررنا عليه طوال هذه الاتصالات هو أن نسجل معارضتنا لأي تقسيم للسودان لأننا نعتقد أن هذا التقسيم سوف يشكل خطراً ليس على السودان فقط ولكن على جميع الدول المجاورة وسوف تنتقل عدوى التقسيم والتفتت ويترتب على هذا التقسيم إضعاف الأوضاع وإنهاك قوة الدول في منطقة القرن الإفريقي وشرق إفريقيا وهذا لن يكون في صالح أحد منا.

هل هناك مؤشر عن لقاء قمة يجمع بين الرئيس مبارك وعمر البشير في القاهرة؟

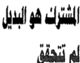
من حيث المبدأ نحن لا نمانع في قيام الرئيس عمر البشير بزيارة إلى القاهرة، ولا يوجد عندنا ما يحول دون حدوث هذه الزيارة كل ما هنالك إننا نتمنى أن تأتي الزيارة في أجواء تبشر بحدوث تقدم، فالزيارة ليست مقصودة بشكلياتها ولكن يجب أن تهدف إلى دفع العلاقات إلى الأمام بين البلدين.

ترفض بغداد المشروع البريطاني ـ الهولندي المعروض على مجلس الأمن، هل يمكن أن يؤدي هذا الرفض إلى قيام الولايات المتحدة بشن هجمات على العراق مشابهة للهجمات التي شنتها على يوغسلافيا؟

نحن لا نعتقد أن ذلك ممكن، فالعراق غير معرض لعمل عسكري أمريكي، مادام لم يقم بعمل استفزازي أو عسكري أو أي شيء يهدد المنطقة والقياس مختلف بين السياسة التي تنتهجها الحكومة العراقية والسياسة التي انتهجتها حكومة صربيا والجبل الأسود (يوغسلافيا) وميلوسوفيتش. لقد كانت هناك أوضاع أخرى مغايرة تماماً لما يحدث في العراق فهناك كان خرق جماعي لحقوق الإنسان لفئة معينة هي الألبان في إقليم كوسوفا بالإضافة إلى عمليات الترويع والترهيب والتطهير العرقي، أما الوضع في العراق فهو مجرد خلاف حول ما هو المطلوب من العراق حول الوفاء بالتزاماته وما النتيجة التي سوف تكون إذا أوفى العراق بهذه الالتزامات، لكن لجنة التفتيش الجديدة على الأسلحة سيكون لديها تفويض محدد بما ينبغي عمله ويكون العراق على علم بما هو مطلوب منه لكي ترفع العقوبات بحيث لا تكون المسألة مفتوحة هكذا، ونحن نأمل في أن تتجه الأمور إلى ذلك، وعلى العموم فإن القرار البريطاني ـ الهولندي ليس نهاية المطاف، وأن هناك جهوداً يمكن أن تبذل في المستقبل ونرجو أن يحدث ما نريده حيث إن أوضاع الشعب العراقي الشقيق تهمنا وندرك أن إطالة أمد المعاناة التي يعانيها هذا الشعب لن تكون في مصلحة أحد.



















هل تتوقع أن تبرم سوريا عملية سلام مع إسرائيل قريباً؟

هذا غير مستبعد إطلاقاً، فنحن منذ البداية نصر على أن يكون الحل شاملاً لأننا نعرف أن الحل إذا أردنا أن يكون ثابتاً يجب أن يكون شاملاً وعادلاً وإسرائيل لديها التزامات تجاه سوريا وقد بدأت المفاوضات بالفعل وقد حققت النتائج بصفة مبدئية ـ رغم أنها لم توقع الاتفاقيات في ربيع ١٩٩٧، كما كنا نتوقع ولكن لا جدال أنه قد حدث تقدم ملموس في هذا الإطار، إذ استؤنفت المفاوضات من حيث انتهت في إبريل ٩٧ وإذا التزم الإسرائيليون بنفس المرجعية القانونية التي بدأت على أساسها المفاوضات بعد عقد مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١، فإننا نعتقد أن هناك فرصة ذهبية لتحقيق تقدم على المسار السوري وتوقيع اتفاقية سلام لأن سوريا لها ثقل كبير في الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط، ولا يمكن أن تستقيم عملية السلام دون توقيع اتفاقية سلام تنهي حالة الحرب بين سوريا وإسرائيل، فهذا ما يضمن لإسرائيل نفسها الأمن والسلام والأمان، ويضمن التوازن والأمن الإقليمي وأعتقد أن إسرائيل تدرك هذا جيداً وتعي حيوية وأهمية التقدم على المسار السوري وأعتقد أنها سوف تستوعب جيداً خطأ مقولة إن إسرائيل لا تستطيع أن تتحرك على أكثر من مسار في وقت واحد بل إنها تستطيع التحرك على جميع المسارات في وقت واحد.

هل هناك ما يدعو إلى عقد قمة عربية؟

عندما تتوافر الظروف لذلك وعندما تكون هناك أجندة يجمع عليها القادة العرب ويكون الوقت سانحاً ومهيئاً لاتخاذ قرارات مصيرية في المسائل المطروحة، فلن يتأخر أي طرف عربي في عقدها، المسألة مسألة توقيت فقط ليس إلا.

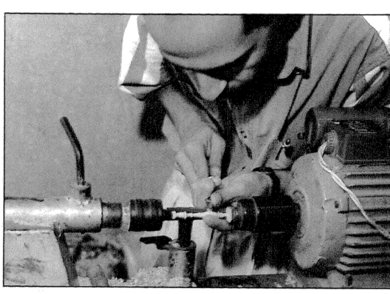
سوريا تعتقد أن التحالف العسكري التركي الإسرائيلي يخنقها ويهددها، فهل يمكن أن تنخرط سوريا مع مصر في تحالف عسكري مع إيران أو تقوم سوريا بمفردها بعقد هذا التحالف العسكري مع إيران كي يحدث توازن استراتيجي في المنطقة؟

لا.. ففكرة الرد على تطور سلبي لا تأتي بتحرك سلبي مضاد، فنحن في مصر وسوريا ضد التحالفات العسكرية في المنطقة ولكننا نرى أن التحالف العسكري الوحيد الذي بإمكانه أن يؤدي إلى الثبات والاستقرار في المنطقة هو إحياء معاهدة الدفاع العربي المشترك على اعتبار أن المقصود بها هو الدفاع عن المنطقة وتعزيز الوجود العربي فيها وإقامة علاقات متكافئة مع القوى الأخرى في المنطقة، على أسس متكافئة دون حدوث أعمال عدوانية، فهذه المعاهدة لم تستخدم إطلاقاً لشن أية أعمال هجومية أو عدوانية ضد أي طرف غير عربي، أما أن تلجأ بعض الدول غير العربية إلى إقامة تحالفات سواء فيما بينها أو بينها وبين دولة عربية معينة، فإن هذا يؤدي إلى إيجاد شكوك نحو هذا التحالف، ونحن على العموم نثق في أن تركيا تعي هذا جيداً ولا يمكن أن تتورط أو تنخرط في أعمال يترتب عليها الإساءة للعلاقات التركية ـ العربية، فتركيا دولة مهمة في منطقة الشرق الأوسط ويهمنا أن تكون علاقاتها مع جميع الدول العربية علاقات حسن جوار وصداقة وتعاون وهناك عوامل معينة تربط تركيا بالعرب أكثر مما يربط تركيا بإسرائيل، فالقادة الأتراك يؤكدون لنا دائماً أن هذا لا يشكل تحالفاً بهذا المعنى وأنه ليس موجهاً ضد أي طرف عربي وأنه ليس من المصلحة التركية أن تنخرط في أي عمل وأن كل ما هو مقصود التعاون في مجالات محددة ولا نستطيع أن نقول: إنه حلف عام شامل بمعنى أنه تعبيء الدولتان قواهما العسكرية للتحرك في مجال واتجاه معين. ■

٣ عقود جديدة للصندوق الاجتماعى للحد من البطالة

فى إطار سعى الصندوق الاجتماعى إلى التنمية لنشر فكر العمل الحر بين الشباب والعمل على تقليل معدل البطالة، شهدت الأمانة العامة للصندوق نشاطاً مكثفاً خلال الأسبوع الماضى فى إطار نشاط وحدة دعم وتنمية المشروعات، حيث بلغ إجمالى تمويل العقود الموقعة ٩٠٠ر٥٢ مليون جنيه والتى تعمل على إقامة ١٤٥٠ مشروعاً بما يوفر أكثر من ٧٠٥٠ فرصة عمل دائمة ومؤقتة.

■ القاهرة، حنان كمال الدين



■ الصندوق يعمل على توفير التسهيلات الائتمانية لتمويل الآلات والمعدات ومستلزمات التشغيل

العقد الأول وقعه كل من الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - والأستاذ عادل عزمى - رئيس مجلس إدارة البنك الوطنى المصرى - كجهة وسيطة وبين الجمعية العامة لتنمية الثروة الحيوانية ومنتجاتها كجهة منفذة، بإجمالى تمويل ٧٠٠ر١٠ مليون جنيه مقسمة إلى قرض قيمته ١٠ ملايين جنيه ومنحة قدرها ٧٠٠ ألف جنيه تخصص لأغراض الدعم المؤسسى والتدريب والمعونة الفنية والمتابعة، بهدف إقامة حوالى ٢٠٠ مشروع بما يوفر ٥٠٠ فرصة عمل دائمة و٣٠٠ فرصة عمل غير مباشرة.

ويعمل هذا العقد على المساهمة فى تنمية الثروة الحيوانية فى مصر من خلال أعضاء جمعيات تنمية الثروة الحيوانية بالمحافظات والمراكز والقرى بالإضافة إلى من ينضم إليهم من الشباب، وذلك لأن وجودهم داخل كيانات يحقق كفاءة أكبر للمشروعات ويقلل إلى حد كبير من مشكلات المشروعات الفردية، هذا بالاضافة إلى إدخال خدمة الأطباء البيطريين المتنقلة والتى ستوفر الخدمة الطبية السريعة، كما يساهم تطبيق برنامج الفطام المبكر فى إتاحة قدر كبير من الألبان، كما سيتيح تسجيل الأنساب للقطعان نمواً حقيقياً للثروة الحيوانية المصرية على أسس علمية، وسيستفيد من هذا المشروع فئات صغار المربين ومنتجو الثروة الحيوانية من الجنسين بالإضافة إلى شباب البيطريين الراغبين فى العمل فى مجال إنتاج الأعلاف من خلال إقامة المشروعات الصغيرة، وسينفذ هذا المشرو ع على أربع مراحل بجميع محافظات الجمهورية التى توجد بها فروع للبنك الوطنى المصرى.

أما العقد الثانى فقد وقعه الدكتور حسين الجمال والمستشار أحمد صبرى البيلى - محافظ القليوبية - لإقامة مشروع الحاضنة التكنولوجية بالمعهد العالى للتكنولوجيا ببنها، بإجمالى تمويل من الصندوق الاجتماعى يبلغ ٢٠٠ر١ مليون جنيه كمنحة لا ترد للمرحلة الأولى، وتخصص تلك المنحة لإعداد وتجهيز مقر المشروع الذى تم تخصيصه من قبل المعهد العالى للتكنولوجيا والمحافظة وكذلك تقديم الخدمات الفنية والإدارية للمشروعات، ويستفيد من هذا المشروع الشباب من الجنسين خاصة خريجى الكليات العملية (زراعة - علوم - صيدلة) وأصحاب المشروعات الواعدة التى تحقق معدلات نمو مرتفعة.

والعقد الأخير وقعه كل من الدكتور حسين الجمال والدكتور حسن خضر - رئيس مجلس إدارة بنك التنمية والائتمان الزراعى - كجهة وسيطة بإجمالى تمويل بلغ ٥٠ مليون جنيه كقرض، تخصص ٦٠٪ منه فى تمويل المشروعات الصغيرة الجديدة والقائمة و٤٠٪ لتمويل مشروعات الثروة الحيوانية، ويهدف هذا العقد إلى تمويل ١٢٥٠ مشروعاً صغيراً بما يوفر ٦٢٥٠ فرصة عمل دائمة ومؤقتة.

ويهدف هذا المشروع إلى إقامة مشروعات جديدة فى المجالات الإنتاجية والتجارية المختلفة من خلال توفير التسهيلات الائتمانية لتمويل الآلات والمعدات ومستلزمات التشغيل بالإضافة إلى تمويل مشروعات الثروة الحيوانية والمشروعات المتعلقة بها.

وسينفذ هذا المشروع على أربع دفعات فى جميع المحافظات التى توجد بها فروع للبنك، على أن يتم توزيع قيمة القرض على المحافظات وفقاً للمبالغ التى يتم تحديدها بناء على احتياجات كل محافظة ومواردها ومستوى البطالة بها.

رغم فضيحة الكوكا كولا فى بلجيكا

مبيعات المياه الغازية ترتفع فى مصر!

على الرغم من تفجر فضيحة الكوكا كولا فى بلجيكا عقب تسمم العديد من المواطنين بعد شرب الكوكا كولا إلا أن الأزمة لم تصل إلى منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد إلى مصر.. صحيح أن العدوى والهستيريا انتقلت إلى العديد من الدول الأوروبية.. إلا أن وضع مبيعات كوكا كولا وغيرها من المياه الغازية فى ارتفاع مستمر فى مصر بسبب الصيف الحار.

إن نظرة سريعة إلى الأحداث تكشف عن جوانب المشكلة التى حدثت يوم ١١ يونيو عندما أعلنت السلطات البلجيكية إصابة العديد من طلاب المدارس بتسمم غذائى بعد تناولهم منتجات شركة «كوكا كولا» وعلى الفور اتخذت جميع السلطات الإجراءات الرسمية اللازمة وتم سحب المشروب من الأسواق نهائياً حيث تمت مصادرة ٢ر٥ مليون عبوه لتحليلها ومعرفة سبب الكارثة وبالطبع لم يقتصر الأمر على مشروب الكولا فقط وإنما امتد إلى باقى إنتاج الشركة مثل «فانتا» و«سبرايت» والتى يتم إنتاج ٦٠٠ر١ عبوه منها فى الدقيقة الواحدة.

■ تحقيق. رشا عامر. حياة حسين

الشىء اللافت للنظر والذى يجب الوقوف عنده هو أن ما حدث جاء نتيجة وجود خلل فى عنصر ثانى أكسيد الكربون الذى تمت إضافته خلال عملية إنتاج المياه الغازية وقد تبين أن نوعية ثانى أكسيد الكربون نوعية سيئة ولم تضف سوى للعبوات صغيرة الحجم سعة ٢٠ سم وتحديداً لمشروب كوكا كولا الذى يلقى إقبالاً شديداً من المواطنين.

والشىء الذى يحدث عند إضافة هذه النوعية السيئة من ثانى أكسيد الكربون هو فساد المشروب بسرعة خلال فترة قصيرة جداً ليس ذلك فقط وإنما يؤدى أيضاً إلى الإصابة بالدوار والتلبك المعوى والشىء الثانى الملاحظ هو أنه فى نفس الوقت الذى أضيف فيه ثانى أكسيد الكربون السىء إلى عبوات «الكولا» فى بلجيكا أصيبت العبوات المعدنية من الكولا أيضا والتى تنتج فى فرنسا بمادة ملوثة بمبيد كيماوى ولم يتم الإعلان عن ظروف هذا التلوث سواء كان عن طريق خطأ فنى أو بشرى أو مقصود والغريب أن هذه المادة الكيماوية تستخدم لمعالجة الأخشاب والمعادن وقد تمت إضافتها عن طريق الخطأ - كما يؤكد المسئولون - فى نفس التوقيت الذى أضيف فيه ثانى أكسيد الكربون إلى عبوات «الكولا» فى بلجيكا وقد أدى ذلك بالطبع إلى ظهور رائحة كريهة للمشروب وإصابة المستهلكين ليس فقط بالدوار والتلبك المعوى وإنما أيضاً بتكسير حاد فى كرات الدم الحمراء، الأمر الذى هددهم بالإصابة بالأنيميا. اكتشاف آخر أعلنته الشركة الأمريكية المنتجة للكوكا كولا هو أن هناك شبهة فى إضافة مادة الكلور أيضاً إلى المشروب! تلك المادة التى تستخدم فى تطهير وتنقية الآلاف المستخدمة فى تصنيع وتعبئة المشروبات الغازية أين هى الحقيقة؟ لا أحد يعلم.

بل لم يجد أحد مبرراً حتى الآن لهذه المصادفة العجيبة التى جمعت كل هذه الأسباب بعضها ببعض فى نفس اللحظة ولنفس المشروب وفى أماكن متفرقة وتسببت فى وضع المشروبات الغازية محل شك واختبار ليس فقط فى بلجيكا التى أمرت بسرعة سحب المنتجات من الأسواق وإنما أيضا فى فرنسا وهولندا ولوكسمبورج وأسبانيا التى استوردت مؤخراً شحنة مياه غازية من بلجيكا.

أن كل هذه الدول خاصة الأربع دول الأولى تعيش حالة من الرعب والجفاف معاً على حد تعبير المسئولين هناك فالمستهلك لا يجد ما يشربه ليذهب عنه القيظ الشديد الذى يجتاح العالم هذه الأيام، كما أصبح يخشى أن يشرب شيئاً معيناً حتى لو لم يكن من منتجات «كوكا كولا» إنها حلقة جديدة فى سلسلة الهلع التى أصابت الناس هذه الأيام.

وبالطبع فور معرفة هذه الأخبار يتبادر إلى الذهن سؤال عن إمكانية وصول هذه المشروبات الملوثة إلى البلاد العربية فالمؤكد أن لكل دولة مصنع المشروبات الغازية الخاص بها والتى تستخدم فيه غاز ثانى أكسيد الكربون المحلى كما تستخدم فيه أيضاً عبوات معدنية من صنع البلد نفسه إذن فهو لا يستورد أى شىء من الخارج سوى الوصفة السرية للمشروب والتى لا يعرفها سوى أربعة أشخاص فقط على مستوى العالم نظراً لأنها تعد أكثر سرية من وصفة القنبلة الذرية نفسها الشىء المعروف فقط هو أن مشروب «الكوكا كولا» يحتوى على بعض أوراق من نبات الكوكا والذى يصنع منه الكوكايين وكذلك بعض النباتات العطرية أما غير ذلك فلا أحد يعلم.

■ المياه الغازية تحولت إلى ازمة عالمية



■ لم يتأثر الاقبال على الكوكا كولا فى مصر

لم تمنع الأزمة شركة كوكا كولا الأمريكية من إعلان الحقائق فهذه الشركة تحقق أرباحاً عالية بكل المقاييس إذ حققت العام الماضى أكثر من ٥ر٣ مليار دولار أرباحاً صافية ووصلت أرقام المبيعات إلى ٨ر١٨ مليار دولار وكذلك وضعتها مجلة «فورتشن» الأمريكية فى المرتبة العشرين من حيث ترتيب أكبر الشركات العالمية فشركة كوكا كولا والتى تنتمى بدورها إلى مجموعة أتلانتا تسيطر على ٢٪ من سوق المشروبات غير الكحولية فى السوق العالمية ويوجد أكثر من ٢٠٠ دولة من مختلف أنحاء العالم لها الحق فى إنتاج مشروب الكوكا كولا بعد شراء هذا الحق من الشركة الأم.

فى مصر لم تتأثر المبيعات بل تضاعفت بالشكل التقليدى فى أثناء أشهر الصيف الحار فى مصر؟

وصرح كيرت فيرجسون المدير الإقليمى للشركة فى منطقة الشرق الأوسط بأنه لا يتوقع أن تؤثر أزمة كوكا كولا فى أوروبا على الشرق الأوسط ومصر رغم التكثيف الإعلامى عنها بسبب القيام بصناعة مركزات الكولا فى مصر وتوفير احتياجات المنطقة ككل منذ عام ١٩٨١ وهو وقت إنشاء المصنع، وقد بلغت صادراته نحو ٨٠ مليون دولار مشيراً إلى أن المصنع يطبق أعلى معايير الجودة العالمية، ولا يتوقع حدوث خطأ فى التخزين لأنه يعمل وفق خطة واضحة على أساس احتياجات المصانع المصرية والشرق أوسطية والتى يراعى فيها عدم طول المدة حيث لا تتعدى شهرين.

وأضاف إن مصر اختيرت لإنشاء هذا المصنع بهذا الحجم الضخم من الاستثمارات نظراً لموقعها الجغرافى المتميز ولكونها من أكبر الدول استقراراً وتسهيلاً للاستثمار فى المنطقة وقد تمت إقامة المصنع لمواجهة الزيادة الكبيرة للطلب على منتجات كوكا كولا فى المملكة العربية السعودية ودول الخليج عامة ومناطق الحكم الذاتى فى فلسطين؟ إذ يعتبر من أكبر مصانع المركزات فى العالم وأحدثها بسبب تصميمه على أحدث النظم التكنولوجية التى تراعى البعد البيئى، كما تم إنشاء محطة ضخمة لمعالجة مياه الصرف الناتجة عن عمليات الإنتاج بهدف إعادة استخدامها لزراعة الأراضى المحيطة بالمصنع وإنشاء بحيرة سمكية.

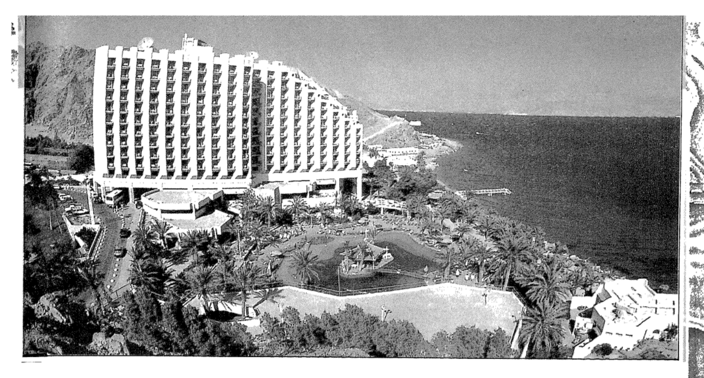
وأوضح فيرجسون أن د. إسماعيل سلام وزير الصحة المصرى بادر بطمأنة المصريين، وأكد سلامة منتجاتنا وخضوعها هى وغيرها من المنتجات الغذائية أو أى شىء يمس صحة المواطنين لمراحل رقابية صارمة غير قابلة للمناقشة ورفض فيرجسون إرجاع الأمر كله إلى إمكانية حدوثه بسبب لعبة قام بها منافسوهم فى السوق وعبر قائلاً عند سؤاله عن ذلك بأنه «لا تعليق».

يذكر أن كوكا كولا بدأت الاستثمار فى مصر عام ١٩٧٩، ويلغ حجم استثماراتها حتى الآن ٤٠٠ مليون دولار من خلال ١٣ مصنعاً يتركز معظمها فى الوجه البحرى، وقد تمت خصخصتها عام ١٩٩٤ وآلت ملكيتها إلى شركة ماك للسجاد بنظام الاستثمار المشترك مع الشركة الأم فى أمريكا، ويصل حجم الاستهلاك السنوى إلى نحو ٣ مليارات وحدة (١٢٠ مليون صندوق)، ويعمل فى مصانع الشركة نحو ٥٠٠ر١١ ألف عامل، وفى مصنع المركزات ١٢ ألف عامل.

ويبلغ عدد مصانع منطقة الشرق الأوسط ٣٥ مصنعاً، وكانت الشركة قد حققت نمواً فى مبيعاتها فى المنطقة ومعها إفريقيا فى الربع الأول من العام الجارى ١٨٪، إلا أنها حققت انخفاضاً عالمياً بنسبة ١٪ بسبب الركود الاقتصادى العالمى لذلك أعلنت الشركة فى حينها عن خطط شاملة لرصد اتجاهات ورغبات وسلوك المستهلكين لعلاج الأمر.

وقال بيان صادر عن الشركة فى ذلك الوقت «إنه على الرغم من أن ظروف الاقتصاد العالمى الحالية قد تؤثر على حجم أعمالنا ومعدل نمو إيراداتنا مثلما حدث فى الربع الأول من العام الحالى إلا أن معدل نمونا على المدى الطويل سيظل ثابتاً، وكل التوقعات تشير إلى التحسن فى ظروف العمل خاصة أن الفترة القادمة تمثل رواجاً فى سوق المشروبات كما ستضع الشركة أهدافاً تدريبية من أجل بناء أعمالها فى المستقبل.

وأضاف البيان إنه فى خلال الربع الأول من العام الحالى حقق السهم أرباحاً قيمتها ٣٠ر دولارا» ■



■ المنتجعات السياحيه فى طابا نقطة جذب للسياحه الأجنبيه

السياحة العربية فى مصر.. قاهرية!

لا تزال القاهرة عاصمة السياحة فى المنطقة العربية وإن تأثرت أحياناً ببعض الحوادث العارضة التى تؤثر بشكل أكبر على السائح الأوروبى أو الآسيوى أو الأمريكى حسب ظروفها ومدى تأثيرها وارتباطها بشعب معين. وتحتفظ كل منطقة أو مدينة مصرية بشخصيتها الخاصة جداً حتى إنها ترتبط بشكل مختلف فى ذهن كل سائح أو كل جنسية مختلفة ففى الوقت الذى تعتبر فيه السياحة فى الأقصر وأسوان مرتبطة بالسائح الأوروبى والآسيوى باعتبارها سياحة آثار إلى حد ما فإن سياحة المنتجعات مثل الغردقة وشرم الشيخ والسياحة الطبيعية والساحلية بوجه عام ترتبط بسائح أوروبى من جنسيات محددة على رأسها الألمانى المعروف عالميا بحبه للمغامرة واكتشاف الجديد من معالم الطبيعة.

■ تقرير.هالة حسين

لكن فى كل الحالات ظلت القاهرة هى مقصد السياحة العربية بأغلب جنسياتها والخليجية بالطبع بالدرجة الأولى التى ترتبط مدى الرفاهية والمتعة فى سياحتها القاهرية بأماكن بل فنادق بعينها حيث يقصد سائح الخليج شيراتون القاهرة بدرجة أولى ثم شيراتون الجزيرة والماريوت والذى تقضى فيها العائلة - حيث السياحة الخليجية عائلية فى أغلب الأحوال - من ثلاث إلى أربع ليال فى المتوسط بينما يقضى جانب آخر من الخليجيين لياليهم فى مصر والقاهرة بالتحديد فى «شقق مفروشة» للسياحة العائلية أو للعلاج بمتوسط أسبوعين تقريباً وقد يعتبر من قبيل الاستثناء خروج السائح العربى من القاهرة إلى المناطق الطبيعية على اعتبار - كما فسر أحد المتخصصين - أنها أى السياحة الطبيعية متوافرة فى بلاده.

وبنظرة على السائح الخليجى إلى مصر نجد النسبة الأكبر فى تقدير مسئولى حجز الشركات السياحية من السائحين الكويتيين الذين ارتبط كثيرون منهم بالمكان الذى أقاموا فيه لشهور فى أثناء حرب تحرير الكويت ثم السياح السعوديين ثم باقى الدول الخليجية إضافة إلى جانب جديد من السياحة العربية ظهر أخيراً فى مصر وهو السياحة السودانية التى بدأت بالاتجاه إلى المصايف المصرية وفى نفس الإطار بدأت خطوط الطيران العربية اتجاهاً نحو تسهيل الرحلات الجوية إلى مصر بشكل عام وتقول إيفون رشاد بشركة نعواس: إن أغلب تلك الشركات تقدم الآن خصومات وهى نسب خفض على الثمن الأصلى للتذاكر قد تصل إلى ٣٠٪ على حسب الدرجة التى تقدمها شركات الطيران الكويتية والخليجية والقطرية على كل الرحلات المنطلقة من مصر بحيث أصبح قطع التذكرة من مصر إلى أى دولة أرخص من قطعها من تلك الدولة إلى مصر وقد ارتبطت تلك الخصومات بالمعارض وأسواق السياحة التى تقام بشكل متبادل بين مصر وتلك الدول العربية مثل دبى لتشجيع السياحين المشتركين فى تلك الأسواق على تنفيذ المزيد من البرامج.

ولكن تركيز السياحة العربية على القاهرة بشكل أساسى لم يساعد على قيام رحلات عربية مخفضة إلى المطارات الأخرى خارج القاهرة مثل مطار شرم الشيخ والغردقة أو الأقصر. ■

الإنترنت تروج للسياحة المصرية

طالب د. ممدوح البلتاجى - وزير السياحة - القطاعات والهيئات التابعة لوزارة السياحة بمراجعة الخطط الإعلامية والتسويقية للمنتج السياحى المصرى ليتسنى توظيف الإنترنت مع مراعاة عدم زيادة التكلفة ترشيداً للنفقات.

وقد أنشأت الهيئة العامة لمراكز المؤتمرات ثلاثة مواقع على شبكة الإنترنت تتضمن موقعاً للمؤتمرات والمعارض وعنوانه WWW CICC EGENT. NET، وموقعاً لمشروعات التنمية السياحية وعنوانه WWW TOURINVEST COMEG، وموقعاً للمهرجانات المصرية تحت عنوان WWW TESTIVAL CON. EG كما يجرى إنشاء قاعدة بيانات لربطها بمواقع الترويج والتسويق للمنتج السياحى المصرى مما يتيح إمكانية حجز المؤتمرات والمعارض بالهيئة من خلال شبكة الإنترنت.



■ ممدوح البلتاجى

غرفة شركات السياحة تساهم فى ترميم الآثار

قررت غرفة شركات ووكالات السفر والسياحة المساهمة بمبلغ خمسة وعشرين ألف جنيه كدفعة أولى فى جمعية إحياء التراث الوطنى المصرى والتى ستقوم بترميم خمسة مواقع أثرية وخمس كنائس، ووفق إلهامى الزيات رئيس الغرفة فإن الأعضاء سيساهمون بمبلغ إضافى قيمته نصف مليون جنيه.

ويذكر أنه سيتم الانتهاء من ترميم هذه الآثار فى يونيو القادم عام ٢٠٠٠، وهو بداية الاحتفال برحلة العائلة المقدسة.

كما تستعد الغرفة لوضع حجر الأساس لنادى السياحيين لمنطقة التجمع العمرانى الخامس.

وأشار الزيات إلى أن الغرفة قامت بالتعاون مع وزارة السياحة بوضع نظام معلومات متكامل بقطاع النقل السياحى، ويهدف هذا النظام إلى تكوين قاعدة البيانات الصحيحة وإجراء دراسات على أسس علمية يمكن من خلالها تقدير حاجة السوق بما يخدم حركة السياحة فى مصر.

غرفة السياحة تطبع دليلا عن مهرجان التسوق

وافق مجلس إدارة غرفة شركات ووكالات السفر والسياحة على المساهمة بمبلغ خمسين ألف جنيه لمهرجان السياحة والتسوق، وقال محمد عثمان - نائب رئيس مجلس الإدارة - إنه ستتم طباعة دليل عن المهرجان والشركات والفنادق والمطاعم المشتركة به، والتخفيضات والتسهيلات التى سيقدمها كل منهم خلال فترة المهرجان، وسيوزع من هذا الدليل نصف مليون نسخة فى جميع الدول العربية، ودول الكتلة الشرقية، وبعض الدول الأوروبية، وكذلك فى شركات الطيران وجميع المنافذ المصرية. يذكر أن الغرفة قررت تكثيف الدورات التدريبية وعقدها فى مناطق التجمعات السياحية، مثل الأقصر وأسوان والغردقة وشرم الشيخ والإسكندرية، وذلك بعد النجاح الذى حققته الدورة التدريبية التى نظمتها الغرفة بالاشتراك مع منظمة «ألاستا» الأمريكية.

شركة مساهمة لتسويق جنوب سيناء دوليا

عقدت وزارة السياحة اجتماعا مع مستثمرى محافظة جنوب سيناء بحضور المحافظ مصطفى عفيفى لدراسة بعض المشكلات التى تواجههم، مثل التسويق والنظافة والتجميل والأسعار. وقال ممدوح البلتاجى وزير السياحة، إنه تم اتخاذ مجموعة من القرارات فيما يخص كل واحدة، وفيما يتعلق بالتسويق تقرر دراسة مشروع إنشاء شركة مساهمة تتولى التسويق الدولى المتخصص لقطاع جنوب سيناء، من خلال عدة أدوات مثل شراء أسهم فى شركات التسويق الدولية الناجحة، فضلا عن أدوات الترويج العادية مثل إنتاج أفلام ومطبوعات عن عناصر الجذب فى المنطقة، وإيفاد قوافل تسويقية، وإسهام الوزارة فى تلك الجهود التسويقية. أما بالنسبة للنظافة والتجميل، فتتولى جمعية مستثمرى جنوب سيناء واجبات النظافة لحين تكوين شركة متخصصة لهذا الغرض، ويمكن المساهمة فى شركات نظافة قائمة بالفعل بحيث تدعم نشاطها فى المنطقة من خلال استثمارات إضافية. وأخيرا بالنسبة للأسعار، ستتولى الجمعية مراجعة التعاقدات الخاصة بشرم الشيخ لتحديد تاريخ نهاية التعاقد، وإعادة تقييم الحد الأدنى للأسعار فى الفنادق حسب نجوميتها، على أن تلتزم بالأسعار التى يتم تحديدها من قبل الجهات المعنية، وتتولى الجمعية والاتحاد والغرف دور الرقابة وإبلاغ الوزارة بالمخالفين لاتخاذ الإجراءات وفقا للقانون، كما أنه وجد أن هناك ضرورة للالتزام بالعمل لتحقيق زيادة معقولة فى الأسعار فى حدود تتراوح بين ١٠، ١٥٪، ثم تتزايد تدريجيا وفق آليات السوق ومستوى الخدمات.

احتفالات وعروض نارية فى دبى

بمناسبة انطلاق مفاجآت صيف دبى ٩٩ نظمت دائرة الطيران المدنى فى مطار دبى إطلاق الألعاب النارية طوال فترة مهرجان الصيف وكانت السوق الحرة قد أطلقت مئات الألعاب النارية خلال حفل افتتاح مفاجآت صيف دبى ٩٩ حيث شكلت العروض النارية كرنفالاً من الأضواء والألوان جذب إليه أنظار آلاف الأشخاص ممن حضروا الاحتفال.

بمشاركة ٥٠٠ شركة عالمية

مصر تستعد لإطلاق أول بورصة سياحية

بدأ العد التنازلى لإطلاق أول بورصة سياحية فى مصر فى الفترة ما بين ١ و ٣ مارس من العام المقبل من خلال الاستعدادات التى تقوم بها وزارة السياحة وغرفة شركات السياحة وهيئة التنشيط السياحى بالإضافة إلى شركة مصر للطيران الناقل الرسمى لهذه المناسبة المهمة وتشكل البورصة حدثاً سياحياً مهماً بكل المعايير لمصر ولمنطقة الشرق الأوسط بالكامل تولت مسئولية تنظيمه بالتعاون مع وزارة السياحة شركة عالمية.

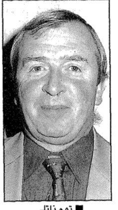
يقول توم ناتلى رئيس قطاع السياحة بشركة ريد ترافيل اكزيبشين إن مصر تتقدم الآن بخطى ثابتة فى قطاع السياحة فالقطاع الخاص يعمل بشكل مكثف ويتعاون مع الحكومة فى إحداث تنمية سياحية ومن المتوقع أن تعود السياحة إلى سابق عهدها فى مصر وأفضل خلال فترة زمنية قصيرة ولذلك لابد من الإسراع بتلبية الطلب المتسارع على المنشآت الفندقية والسياحية فى مصر وزيادة عمليات الترويج لكى تجتذب نوعيات أخرى من السياح الذين تجذبهم الآثار فهناك سياحة رجال الأعمال الذين يرغبون فى قضاء وقت فى الترفيه مع عائلاتهم كما حدث مع الخليجيين.

لماذا تعتبرون أن مصر أنسب دولة لإقامة البورصة؟

لثلاثة أسباب: أولها وجود مركز المؤتمرات ثم ثراء مصر بالفنادق والمنشآت السياحية ووجود الطيران المنتظم.

ما الدول المشاركة فى هذه البورصة؟

الدول المشاركة هى: مصر والمغرب وتونس وفلسطين وسوريا وقبرص وتركيا ولبنان والأردن، وبنظرة شاملة لكل دول الحوض نجد أن هناك دولاً طاردة للسياحة وأخرى جاذبة لها، والدول المشاركة تحاول أن تجتذب أعداداً جديدة من السياح ولا توجد بها بورصات سياحية، لكن دولاً مثل أسبانيا وإيطاليا لديها بورصات ضخمة ولا تحتاج إلى الانضمام إلينا، لذلك إذا نجحنا فى جذب منظمى الرحلات فى هذه الدول إلينا فسيكون ذلك مكسباً كبيراً.



■ توم ناتلى

هل تعتقد أن عرقلة إسرائيل لعملية السلام يمكن أن تؤثر سلباً على البورصة مستقبلاً؟

أنا لا أفهم فى السياسة وكل الأمور نحسبها من وجهة نظر سياحية، والظروف الحالية تجعلنا نتوقع النجاح لكن ليس هناك مشروع فى العالم يعطى الثقة والطمأنينة لأصحابه منذ البداية بنسبة ١٠٠٪، وإذا حدثت أى أسباب بدون تحديد نوعها وأدت إلى عدم إقبال من الدول أو الشركات على المشاركة، فى هذه الحالة أقول إن المشروع فشل.

كم عدد الزوار الذين تتوقعهم فى البورصة؟

نحو ٣ ملايين زائر من جميع أنحاء العالم، وقد أعلنت ٤٠ دولة موافقتها على المشاركة.

وهل أجريتم دراسات عن المنطقة قبل قرار المشاركة فى تنظيم المعرض؟

قسم البحوث بالشركة يجرى دراسات عن كل دول العالم ونحن نمتلك أرقاما وإحصاءات توضح أهم المناطق السياحية فى العالم، لذلك عندما نخطط لحدث مثل هذا ندرس كل معطيات المنطقة من شركات تنظيم معارض، ونوعية المعارض التى تقام فيها، وفى دراستنا عن المنطقة توصلنا إلى نتيجة مهمة وهى أنها تمتلك منتجاً سياحياً جيداً مما يجعلها محط أنظار معظم شركات تنظيم المعارض السياحية فى العالم، فهى مكان مناسب، ونحن نحاول من خلال البورصة المصرية خلق حدث كبير يجذب الاهتمام كما فعلنا فى معرض الملتقى فى دبى، فهى مكان صغير وشواطئه محدودة، لكننا استطعنا جذب السكان المحليين أولاً ثم من هم فى الخارج حتى أصبح أهم أحداث دولة الإمارات العربية، وإذا نجحنا فى مصر سيكون معرضها خلال ثلاث سنوات حدثاً عالمياً.

ماذا تقصد بالمنتج السياحى الجيد؟

أعنى أن هناك عائداً من السياحة، كما يحدث فى بلد مثل اليونان أو أسبانيا، لكن العكس يحدث فى ألمانيا والتى تدفع للسياحة أكثر من عائدها، وهذا لا يتوقف على إمكانية سياحية معينة مثل الحضارة أو الشواطىء أو أماكن الترفيه، ولكن على طريقة تعامل الدولة مع السياحة وعائداتها ولكى تحقق معادلة النجاح لابد أن تتعامل الدولة مع السياحة على أنها بيزنس يجب أن يدر ربحاً.■

■ **بنك مصر الدولى**

● تأسس البنك فى ٤ سبتمبر ١٩٧٥ كشركة مساهمة مصرية طبقا لأحكام قانون الاستثمار.

■ **هيكل المساهمين:**

● يتكون هيكل مساهمى البنك من بنك مصر ٢٥,٩٪، بنك دى روما الدولى ١٠٪، البنك العربى - البريطانى التجارى ٨,٥٪ شركة يورو بارتينرز ٧,٩٪، شركة مصر للتأمين ٤٪، بنك ساكورا ٢,٦٪، مساهمون آخرون ٤١,١٪.

■ **رأسمال البنك:**

● يبلغ رأسمال البنك المرخص به ١٧٠ مليون جنيه، بينما يبلغ رأسماله المصدر والمدفوع ١١٢,٥ مليون جنيه، موزعة على ٢٢,٥ مليون سهم بقيمة أسمية ٥ جنيهات.

■ **نتائج أعمال البنك:**

● حقق البنك صافى ربح خلال عام ١٩٩٨، بلغ ٢٢٣,٦ مليون جنيه، مقارنة بـ ١٨٩,٨ مليون جنيه فى عام ١٩٩٧، بمعدل نمو ١٧,٨٪.

● ارتفع عائد القروض والأرصدة لدى البنوك من ٥٨٠ مليون جنيه فى عام ١٩٩٧ إلى ٦٣٠,٩ مليون جنيه فى عام ١٩٩٨، أى بمعدل نمو ٨,٨٪.

● ارتفعت العمولات وأتعاب الخدمات المصرفية بمعدل ١٨,٦٪ لتصل إلى ١٤١,١ مليون جنيه مقابل ١١٨,٩ مليون جنيه.

● ارتفعت أرباح النشاط إلى ٢٢٢,٩ مليون جنيه، مقابل ١٨٩,٨ مليون جنيه فى عام ١٩٩٧، بمعدل نمو ١٧,٤٪.

● ارتفع صافى القروض الممنوحة للعملاء خلال عام ١٩٩٨، بمعدل ٢٧٪ لتصل إلى ٤,٨ مليار جنيه، مقابل ٣,٨ مليار جنيه، كما تزايدت ودائع العملاء بمعدل ٧,٦٪ لتصل إلى ٧,١ مليار جنيه مقابل ٦,٦ مليار جنيه فى عام ١٩٩٧، مما أدى إلى زيادة معدل توظيف الودائع فى توليد القروض إلى ٦٨٪ مقابل ٥٨٪.

● ارتفع نصيب السهم من الأرباح خلال عام ١٩٩٨ إلى ٨,٩ جنيه مقابل ٧,٦ جنيه نتيجة لتحسن مستوى الربحية للبنك.

■ **الحصة السوقية:**

تبلغ الحصة السوقية للبنك ٣,٧٪ من إجمالى ودائع الجهاز المصرفى، بينما تبلغ الحصة السوقية للبنك ٢,٧٪ من إجمالى القروض الممنوحة من الجهاز المصرفى.

■ **أداء السهم بالبورصة:**

● قام البنك فى يوليو ١٩٩٦ بطرح ٦,٤٩ مليون سهم كشهادات إيداع دولية فى بورصة لندن، علماً بأن سعر التداول الحالى للشهادة فى بورصة لندن ٩,٥ دولار.

● يتداول سهم بنك مصر الدولى بسعر ٨٦ جنيها فى البورصة المصرية بمضاعف ربحية ٩,٦، علما بأن مضاعف ربحية كل من سوق المال وقطاع البنوك ٨ و ٧,٢ مرة على التوالى.

● يبلغ رأسمال البنك السوقى حوالى ١,٩ مليار جنيه، ويمثل ٢٪ من إجمالى رأس المال السوقى لسوق المال المصرية.

■ محمد مصطفى

٧,٩ مليار جنيه حصيلة خصخصة ١٢٣ شركة

■ **كتب: أحمد صابرين**

أشار أحدث تقرير صدر عن المكتب الفنى لوزير قطاع الأعمال العام إلى أن حصيلة البيع المحققة من خلال خصخصة ١٢٣ شركة حتى مارس ١٩٩٩م، بلغت ٧,٩ مليار جنيه استخدم ٣٦٪ منها فى سداد المديونيات و ٣٪ فى تمويل المعاش المبكر الذى استفاد منه حتى الآن ٧١ ألف عامل تم دفع ١,٦ مليار جنيه حتى يونيه ١٩٩٨ لتمويل خروجهم ويمثل هذا العدد ٧٪ من إجمالى العاملين فى قطاع الأعمال العام والذى بلغ فى بداية برنامج الإصلاح الاقتصادى عام ٩١/٩٢، ١,٠٦٠ مليون عامل.

وطبقاً لقرار مجلس الوزراء بأن يؤول ثلثا حصيلة البيع إلى وزارة المالية لاستخدامها فى تخفيض عجز الموازنة.

ويشير محمد حسونة خبير التقييم بالمكتب الفنى لوزير قطاع الأعمال العام فى تقريره إلى نجاح برنامج الخصخصة فى إصلاح مسار الشركات الخاسرة حيث انخفض عدد الشركات ذات حقوق الملكية السالبة من ٧٤ شركة فى ٣٠ يونيو عام ٩٣، إلى النصف تقريباً يتركز أغلبها فى قطاعات الغزل والمنسوجات والصناعات الهندسية وذلك بعد أن انخفض رقم القروض طويلة الأجل لإجمالى شركات قطاع الأعمال العام من ١٥,١ مليار جنيه عام ٩١/٩٢ مع بداية جهود الإصلاح الاقتصادى إلى ٨,٩ مليار جنيه فقط فى يونيه ١٩٩٨ بنسبة تراجع ٤١٪ وهذا الانخفاض تم على مراحل فبنهاية ديسمبر ١٩٩٧، تمت تسوية ٥ مليارات جنيه من ديون شركات قطاع الأعمال العام فتم إسقاط ١٠,٥٪ من إجمالى المديونية وتم سداد ١٤٪ منها للبنوك وتم الاتفاق على جدولة ٢٠٪ من إجمالى المديونية وخلال عام ١٩٩٨ تمت تسوية مليار جنيه من الديون على شركات التشييد والمقاولات منها ٥٣٩ مليون جنيه اسقطت و١٤٣ مليون جنيه تم سدادها للبنوك و٢٧٣ مليون جنيه تم الاتفاق على إعادة جدولتها وأكثر الشركات استفادة من تلك التسويات شركة حسن علام للمقاولات والتى انكمش رصيد مديونياتها للبنوك من ٢,٢ مليار جنيه إلى ٧٥٠ مليون جنيه بنهاية العام السابق.

وفى الشركة القابضة للغزل والنسيج والملابس تمت تسويات كبيرة بلغت فى إجمالها ٩٥٥ مليون جنيه خلال عام ١٩٩٨، فقط، فتم إسقاط ٥٦٥,٧ مليون جنيه وسداد ١٢٣,٥ مليون جنيه وتم الاتفاق على إعادة جدولة ٢٦٦ مليون جنيه.

ويشير التقرير إلى أن نجاح مصر فى إنجاز الأهداف التى اتفقت عليها مع صندوق النقد الدولى بشأن خصخصة عدد معين من الوحدات قبل نهاية ديسمبر ١٩٩٦ ساعد كثيراً على تقوية موقف مصر فى مفاوضات نادى باريس وإسقاط شريحة من الديون تزيد على ٤ مليارات دولار.

ويذكر محمد حسونة مراحل تنفيذ برنامج الخصخصة المصرى والتى بدأت أولى مراحله منذ ١٩٩١ حتى منتصف ١٩٩٥ وشهدت ثلاث عمليات بيع لمستثمر استراتيجى لشركات بيبسى وكوكا كولا والنصر للمراجل البخارية وكذلك بيع ١٠ شركات تعمل فى استصلاح الأراضى والأشغال العامة لاتحادات العاملين المساهمين بنسبة ٩٥٪ بالإضافة إلى عمليات بيع شرائح فى عدد ١٣ شركة.

بورصات عربية

■ **تونس:**

شهدت البورصة التونسية انخفاضا فى الأداء على الرغم من تزايد حجم التعاملات، حيث بلغ متوسط قيمة التعامل ١,١ مليون دينار. نتيجة لاتسام أسعار الأسهم بالانخفاض خلال الفترة الماضية، انخفض مؤشر تونيندكس للأسهم التونسية عند ١٠٥٤,٧١ نقطة.

■ **بيروت:**

اتسم أداء البورصة خلال الفترة الماضية بمواصلة الأداء الانخفاضى، حيث أغلق مؤشر بلوم العام عند ٧٣٦,٥ نقطة، ومن المتوقع أن يستمر الأداء الهبوطى للبورصة مع انخفاض حجم التعامل فى ظل عدم الاستقرار الأمنى عقب تعرض جنوب لبنان للقصف الجوى الإسرائيلى.

■ **المغرب:**

انخفض المؤشر العام للبورصة فى المغرب عند ٧٨٥,٧٢ نقطة نتيجة لانخفاض أسعار العديد من الأسهم النشطة فى السوق، خاصة فى قطاع الأسمنت، بينما شهدت أسهم قطاع البنوك ارتفاعا، ومن المتوقع استمرار الانخفاض فى الفترة القادمة.

■ **البحرين:**

شهدت البورصة تعاملات هادئة خلال الفترة الماضية، وفى ظل ارتفاع أسعار الأسهم، ارتفع المؤشر العام لسوق البحرين للأوراق المالية إلى ٢١٣٥,٤٨ نقطة، وكان قطاع الخدمات من أنشط القطاعات من حيث التداول، كما كان سهم شركة البحرين للاتصالات من أنشط الأسهم من حيث التداول، ليغلق عند ٩٥٠ فلسا.

نبض السوق

قضية الأسواق الحرة

فوجىء الجميع بقرار من وزارة المالية يقضى بقصر فترة الإعفاء الممنوحة للسياح عند دخولهم البلاد، أو للعائدين من المواطنين لمدة ٢٤ ساعة فقط بدلا من شهر من تاريخ الوصول، وذلك عند شرائهم سلعا من فروع شركات الأسواق الحرة بالمنافذ الجمركية، وتلى هذا القرار قرار آخر من وزارة التموين والتجارة الداخلية، بقصر هذا الإعفاء المشار إليه على الاستهلاك فقط، بعد أن كان يشمل السلع المعمرة والاستهلاكية، وقد أدى هذان القراران إلى حدوث بلبلة وشلل وارتباك فى حركة الأسواق الحرة، وانتشار لجان الجرد على السلع المعمرة الموجودة فى هذه الأسواق، وانخفضت مبيعات الشركات فى هذا القطاع بنسب تصل إلى ٩٠٪ فى المتوسط، كما شهد سهم شركة مصر للأسواق الحرة، وهى أكبر الشركات العاملة فى هذا المجال انخفاضا شديدا فى قيمته السوقية بالبورصة.

جدير بالذكر أن حجم استيراد هذه الشركات لايزيد على ٢٪ من إجمالى حجم الواردات المصرية، ومن ثم فهى ذات تأثير لا يذكر على الأسواق والصناعات المصرية. كما أن هذه القرارات لم تتضمن منح شركات الأسواق الحرة مهلة كافية للتخلص مما لديها من مخزون.

كما لم يتضمن قرار وزارة التموين تحديد السلع المعمرة والسلع الاستهلاكية، وهو الذى أدى إلى اقتصار المبيعات على الخمور والعطور والسجائر، وامتداد لجان الجرد لحصر كل السلع فى المخازن، فيما عدا تلك الأصناف، هذا بالإضافة إلى أن مهلة الأربع وعشرين ساعة تعتبر غير كافية إطلاقا بالنسبة للعائدين، ونحن نرى إن كان هذا القرار يستهدف فعلا حماية الصناعة الوطنية، وهو أمر منطقى فى عالم اليوم، فكان ضروريا أن ينصرف إلى السلع التى لا يوجد لها مثيل محلى، وذلك بجانب منح هذه الشركات فترة سماح مناسبة للتخلص من المخزون الكبير الذى تمتلكه، وأيضا من الممكن مد فترة الإعفاء لتصل إلى يومين أو ثلاثة حتى يستطيع العائد من السفر أو السائح التغلب على متاعب السفر، وقيامه بالشراء فى ظروف مناسبة.

وهنا يجب أن ننبه إلى الفرق بين شركات القطاع العام وشركات القطاع الخاص، ومنطق الإدارة الذى تتيحه كل منهما، وحينما تمت عملية بيع شركة مصر للأسواق الحرة، كانت جميع المعلومات المتاحة أمام المستثمرين الذين قبلوا شراء الأسهم وفقا للعائد والمخاطر المرتبطة به، ولم تكن هناك ضمانات للمستثمرين بعدم اتخاذ قرارات تراها الحكومة مهمة للاقتصاد القومى، من أجل تحقيق مكاسب فردية، وعلى إدارة الشركات العاملة فى هذا المجال إدارة الأزمة إذا كانت هناك أزمة بالفعل وبطريقة علمية مناسبة.

■ **راوية الصاوى**

كمبيوتر

عند شراء جهازك الشخصي:

احترس من الوقوع فى فخ مندوبى المبيعات

قبل أن تقبل على شراء جهاز كمبيوتر خاصة إذا كانت هذه هى المرة الأولى، أو إذا كنت تحاول تحديث جهازك القديم يجب عليك أن تحدد ما المهام التى ستستخدم فيها الكمبيوتر فإذا كان استخداما شخصياً كأعمال كتابية وحفظ بيانات أو مجرد إرسال واستقبال بريد إلكترونى فأنت فى غنى عن شراء جهاز ذى مواصفات عالية.

■ تقرير. محمد عيسى

فقد أظهرت دراسة قامت بها مؤسسة المعلومات الدولية فى بريطانيا زيادة الإقبال على شراء أجهزة كمبيوتر شخصية بمواصفات عالية فى حين أن الاستخدام الشخصى للكمبيوتر لا يتطلب جهازاً له مواصفات عالية، حيث بلغ عدد الأجهزة الشخصية داخل المنازل البريطانية ٧٫٥ مليون جهاز بزيادة ٢٢٪ عن عام ١٩٩٧ وتتوقع الدراسة ارتفاع عدد الأجهزة إلى ٨٫٥ مليون مع نهاية العام، وكلها أجهزة شخصية بمواصفات عالية جداً تفوق المهام التى سيستخدم فيها الجهاز.

ويرجع خبراء مؤسسة المعلومات الدولية سبب شراء أجهزة ذات مواصفات عالية دون الحاجة إلى هذه المواصفات العالية هى وقوع المشترى فى شرك مندوبى المبيعات الذين يجيدون لباقة الحديث وقدرتهم على الإقناع حتى تشترى جهاز غالى الثمن ويحصلون هم من وراء ذلك على نسبة أعلى من إجمالى المبيعات.

ولذا ينصح خبراء الكمبيوتر فى بريطانيا عند شراء جهازاً جديد مراعاة أربعة جوانب ـ حتى تشترى جهازاً مناسباً لأعمالك وفى نفس الوقت يكون سعره بسيطاً ـ أولاً: الأعمال التى ستستخدم فيها الجهاز، ثانيا سعر الجهاز، ثالثا: مدى درجة كفاءته وأخيراً: الخدمات التى تقدمها الشركة بعد شراء الجهاز من ضمان لقطع غيار الجهاز وأعمال الصيانة التى يقوم بها مهندسو الشركة.

■ حدد إحتياجاتك أولا قبل أن تقبل على الشراء

وحتى لا تقع فى شرك مندوبى المبيعات وأصحاب الشركات وتجد نفسك واقفا أمام جهاز كمبيوتر اتفقت على شرائه وقد تعدى سعره ما كنت تتوقع وتخطط له، قامت نفس مجموعة الخبراء البريطانيين بتوضيح لأجزاء الجهاز الرئيسية والمواصفات التى ينبغى أن تتوافر فيها لكى تتناسب مع طبيعة عملك والأجزاء التى ركزوا عليها هى الهارد ديسك والمودم وحجم الشاشة وسعة الذاكرة، وذلك لضمان شراء جهاز جيد قادر على أن يواكب أى مستحدثات جديدة فى الاستخدام دون اللجوء إلى تحديثه من جديد.

فبالنسبة لمعالج الكلمات اتفق الخبراء على أن معالج الكلمات الذى تبلغ سرعته ٤٥٠ ميجاهرتز مناسب جداً لأداء عمله بكفاءة لأنه مع نهاية العام سيتم طرح معالجات كلمات تبلغ سرعتها ما بين ٨٠٠ إلى ٩٠٠ ميجاهرتز وبالطبع ستكون غالية الثمن بسبب الإقبال الهائل المتوقع على شرائها علماً بأن المعالجات التى تبلغ سرعتها ٤٥٠ ميجاهرتز قادرة على تنفيذ أى عمل بشكل سريع.

وأما بالنسبة لسعة ذاكرة الجهاز فإن الجهاز المزود بذاكرة تبلغ سعتها التخزينية ٣٢ جابايت كاف لتنفيذ عمله وتخزين أى بيانات مطلوبة فى وقت بسيط.

ويرى الخبراء أن الهارد دسك الذى تبلغ سعته التخزينية ٢ جيجابايت هو أقل ما يمكن أن يعمل به كمبيوتر شخصى، وعلى الرغم من ذلك إلا أن ٢ جيجابايت قادرة على إتاحة مساحة لتخزين برامج سوفت وير سواء كانت برامج وثائقية أو أفلام فيديو أو صور.

وبما أن كل أجهزة الكمبيوتر الشخصية الجديدة أصبحت مزودة بمودم يقوم بتحويل البيانات الرقمية وإرسالها واستقبالها عبر خط تليفون ـ وتقاس سرعته بالكيلو بايت ـ فيشير الخبراء إلى أن المودم الذى يبلغ سرعته ٥٦ كيلو بايت فى الثانية هى سرعة قياسية وقادرة على إرسال واستقبال البريد الإلكترونى وتحميلها على شبكة الإنترنت بشكل سريع.

وبالنسبة للشاشة فكلما زاد حجم الشاشة اتضحت الرؤية، وتعد الشاشة التى تبلغ مساحتها ١٤ بوصة مناسبة جداً لإظهار الصور بشكل جيد وواضح.

وفى النهاية يرى الخبراء أن هذه المكونات بهذه المواصفات تشكل جهاز كمبيوتر شخصياً قادراً على أداء عمله بشكل جيد وسريع، وأن أى زيادة فى مواصفات الهارد دسك أو معالج الكلمات أو الذاكرة والمودم والشاشة فهى زيادة منك يستطيع الجهاز العمل بأقل من ذلك ولكن احذر فخ مندوبى المبيعات■

كمبيوتر محمول سمكه ٢٨ مم

أعلنت شركة I.B.M عن طرحها لأجهزة كمبيوتر محمول سمكها ٢٨ مم تتميز بخفة الوزن وبمواصفات تكنولوجية أعلى، فتصل سرعتها إلى ٢٦٦ ميجا هرتز وسعة تخزين ٦,٤ جيجا بايت وذاكرة عشوائية ٦٤ ميجابايت ومودم ٥٦ K، وبطارية ذات عمر طويل.

ويقول سامح فريد مدير التسويق للنظم الشخصية بالشرق الأوسط إن الطراز الجديد ينهى الحيرة بين الطرازات متكاملة الوظائف والطرازات خفيفة الحمل ويرتكز الهيكل الخارجى على مادة بوليكربونية مقواة بألياف الكربون، وهى تعتبر أخف وأمتن مادة مركبة متوافرة فى السوق حاليا.

وقد تم مراعاة علامة العملة الأوروبية الجديدة «اليورو» ضمن لوحة المفاتيح التى كانت تقتصر على الدولار والاسترلينى. كما دخلت I.B.M حلبة المنافسة السعرية على الأجهزة الخادمة بطراز أطلق عليه «نيتفنيتى ١٠٠٠» لتنافس الأجهزة المجمعة محليا والتى تنتج بدول جنوب شرق آسيا.

وتناسب الأجهزة الجديدة احتياجات سوق الأعمال والشركات الصغيرة والآخذة فى النمو وتقدر مبيعات الأجهزة الخادمة «السيرفر» ما بين ٥ إلى ٧٪ من مبيعات الأجهزة الشخصية على المستوى العالمى وتمثل نسبة ١,٧٪ فى منطقة الشرق الأوسط. ويقول ستيف بريزير - مدير مؤسسة «كاناليس كوربوريشن» البريطانية إن قطاع الشركات والمؤسسات الصغيرة هى الأسرع نموا فى سوق الكمبيوترات الشخصية الواسعة جدا.

وأضاف أن الأعمال الإلكترونية ستزيد من حدة هذا النمو وذلك التوسع، وتقدر نسبة نمو سوق الأجهزة الخادمة التى تعمل بمعالجات «أنتل» بحوالى ٣٠٪ وسيستمر هذا المعدل لما بعد الألفية الثالثة.

مسابقة الكمبيوتر الأسبوعية الكبرى ٣

السؤال الثالث:

أحدث وجوده ثورة كبيرة فى عالم الاتصالات وتبادل المعلومات حيث يتمكن جهاز الكمبيوتر من خلاله التحدث بكل لغات العالم ويسمح بالتالى بتبادل المعلومات عبر خطوط التليفون فضلاً عن توفيره خدمة الفاكس وبالطبع يعتبر حجر الزاوية فى عمل الكمبيوتر على شبكة الإنترنت.. فما هو؟

■ الهارد دسك ■ سكانر ■ مودم

الجوائز مقدمة من الشركات التالية :

- ■ شركة زاد (قاموس زاد التعليمى) سفير (برنامج أركان الإسلام + برنامج قاموس سفير)
- ■ ماى كمبيوتر (كارت خدمة وصيانة لمدة عام) RDI (السيرة النبوية)
- ■ برايت لاين (أنتلى ماوس (مايكروسوفت) (كارت فاكس K 56) P.C.Soft (شنطة حمزة للبرمجيات ed4، موسوعة عالم الطفل التعليمية)
- ■ مركز تدريب نقابة التطبيقيين (دورة باور بوينت) كمبيوتر داتا سنتر (٢ماوس جنياس + غطاء شفاف + ميكروفون)

الاسم: .... العنوان ....

عزيزى القارىء فقط عليك إرسال الإجابة الصحيحة مع كوبون المسابقة على العنوان التالى: القاهرة ـ ش الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ مجلة الأهرام العربى «مسابقة الكمبيوتر الكبرى» لتفوز بإحدى جوائزنا وستعلن أسماء الفائزين فى العدد ١٢٢

أسماء الفائزين فى مسابقة الأسبوع الأول

١ـ نيفين يحيى محمد ـ عمارات الأوقاف ـ المهندسين ـ دورة على استخدام الإنترنت (مركز تدريب الكمبيوتر ـ نقابة التطبيقيين)
٢ـ مونيا مجدى بدرالدين ـ ١٦ عمارات التعاونيات ـ شيراتون هليوبولس ـ دورة ويندوز ٩٥ (مركز الكمبيوتر ـ نقابة التطبيقيين)
٣ـ الخطيب فتحى صابر ـ سمطا ـ بنى سويف ـ فاكس مودم موتورولا k٥٦ (شركة جولدن كومب)
٤ـ فادية إسرائيل ميخائيل ـ ٧٧ ش قصر العينى ـ القاهرة ـ كارت صوت (شركة جولدن كومب)
٥ـ محمد محمود حجازى ـ ٤ ش عبد القادر ـ عين شمس الشرقية ـ برنامج السيرة النبوية (شركة RDI)
٦ـ إيهاب فاروق محمد ـ ١٧ ش لاشين ـ دار السلام ـ برنامج القرآن الكريم (شركة RDI)
٧ـ بسمة على أحمد ـ حى الزهور ـ بورسعيد ـ ماوس جيناس + غطاء كمبيوتر + ميكروفون كمبيوتر (شركة كمبيو داتا سنتر)
٨ـ سارة مجدى عباس العجمى البيطاش ـ الإسكندرية ـ ماوس جيناس + غطاء كمبيوتر + ميكروفون كمبيوتر (شركة كمبيو داتا سنتر)
٩ـ رويس سامى مصر كفر الزيات ـ الغربية ـ ماوس جيناس + غطاء كمبيوتر + ميكروفون كمبيوتر (شركة كمبيو داتا سنتر)
١٠ـ علاء محمد مصطفى١٤٢ش الجيش ـ باب الشعرية ـ ماوس جيناس + غطاء كمبيوتر + ميكروفون كمبيوتر (شركة كمبيو داتا سنتر)

روح القانون

مصر ثانى أكبر سوق لاستخدام الكمبيوتر فى المنطقة العربية، ومصر أكبر دولة عربية تحقق قفزات كبيرة فى هذا المجال حيث تزداد معدلات التنمية بسرعة كبيرة، آخر تلك الإحصائيات العام الماضى عندما حققت نسبة تزيد على ٣٥٪.

هذه المؤشرات الجيدة تحتاج منا إلى وقفة كبيرة لإعادة الحسابات وهيكلة الأنظمة الإدارية والقانونية التى تكفل ضبط آليات السوق المصرية والتى من شأنها بالطبع زيادة معدلات الاستيعاب لهذه التكنولوجيا الجديدة، التى أصبحت حجر الزاوية فى اجتياز بوابة القرن القادم.

وعندما نتحدث عن آليات ضبط السوق المصرية نعنى هنا الآلية القانونية التى هى الأهم باعتبار أنها القبضة الحديدية التى تبطش وتضرب كل من يكسر القواعد القانونية التى تكفل حماية المستخدم من ناحية، بتوفير برامج وأجهزة فى متناول أيديهم، وكذلك الشركات المحلية من ناحية أخرى ووضع آلية للتعامل مع الشركات الدولية.

باختصار الهدف الذى نرمز إليه هو مواجهة القرصنة بمفهومها الشامل والضرب بقبضة من حديد على أيدى هؤلاء المستهترين والذين يصرخون كل يوم بدعوى المساهمة فى بناء الاقتصاد الوطنى، وهنا نتساءل كيف يبنى اقتصاد قوى يعتمد على تجاوز حقوق الآخرين من الشركات الدولية التى تصرف الملايين؟ وكذلك الشركات المحلية التى ترغب فى بناء قاعدة تكنولوجية مصرية قوية تكفى حاجة المستخدم المصرى والعربى على حد سواء.

وبالطبع لا نقصد من تطبيق القانون أن نهدر حقوق الشركات الصغيرة التى تحاول النمو، ولكن نلفت نظر المسئولين عن التطبيق إلى روح القانون التى لا تبطش فتهدم بل ترشد، وتقضى على لصوص المعرفة المستهترون بالمصلحة القومية لهذا البلد الذى ينمو يوماً بعد يوم فيصنع مستقبلاً أكثر ازدهاراً.

محمد حبوشة

حسين كامل بهاء الدين بعيداً عن التعليم:

أنا آخر المطبعين مع إسرائيل

بعيداً عن هموم التعليم كشف الدكتور حسين كامل بهاء الدين عن شوقه الشديد لممارسة الطب، فهو كان، ولا يزال، طبيب الأطفال الشهير الذى يفاجئه حبه القديم للمهنة فيقوم بالكشف على تلاميذ المدارس خلال جولاته الوزارية.

والسياسة فى حياة وزير التعليم تعود إلى سنوات بعيدة فهو كان مسئولاً عن منظمة الشباب فى زمن الاتحاد الاشتراكى، وهو الذى كتب ضد الإنجليز وهو طالب فى المرحلة الثانوية وهو، أيضاً، الذى يؤكد اليوم على أنه سيكون آخر المطبعين مع إسرائيل.

حسين كامل بهاء الدين فى حوار مع «الأهرام العربى» بعيداً عن التعليم فتح حقائبه القديمة والجديدة و..

■ حوار: أحمد فرغلى

سيادة الوزير .. ألم تشتق إلى مهنتك - الطب - التى قضيت فيها أكثر من ٢٥ عاماً أم أن كرسى وزارة التربية والتعليم بدد هذا الإحساس لديك؟!

إطلاقاً لم يتغير هذا الإحساس ولم أفقده لحظة واحدة، ولم أنس أننى الطبيب حسين بهاء الدين قبل أن أكون الوزير.

وقد تعمق هذا الإحساس بداخلى من فرط حبى وعاطفتى القوية نحو الأطفال، وفى أحيان كثيرة يتغلب على هذا الإحساس عند زياراتى للمدارس وبشكل تلقائى أجد نفسى راغباً فى توقيع الكشف على بعض الأطفال الذين تبدو ملامحهم غير طبيعية.

إذن أنت مازلت تحتفظ بحقيبتك الطبية؟

فى الحقيقة لا أحتفظ بها، بل أحياناً أطلب السماعة وأحياناً أقوم بالتشخيص بدون أجهزة طبية معتمداً على الخبرة القديمة فى معرفة الأمراض.

وما الأمراض التى تكتشفها بعد الكشف فى أثناء الجولات؟

ليست هناك أمراض منتشرة بعينها، لأن هناك رعاية طبية لكل التلاميذ وهناك تأمين صحى للجميع، لكن يقلقنى فى أحيان كثيرة أمراض سوء التغذية خاصة فى مدارس الأرياف والتى ينجم عنها أمراض «الهزال» وهى أمراض تتمثل فى نقص الفيتامينات والبروتينات والحديد، وهى أشياء مهمة يجب أن يراعيها أولياء الأمور لما لها من تأثيرات سلبية على حالة الطفل النفسية والجسمانية ومن ثم التأثير على عملية التحصيل الدراسى، وربما يكون هذا السبب هو سر تمسكى بالوجبة المدرسية رغم أنها وجبة بسيطة جداً بالمقارنة باحتياجات الطفل الغذائية.

هل كنت تتوقع حدوث تحول فى مستقبلك من قمة الشهرة فى طب الأطفال إلى شهرة أوسع من باب الوزارة؟!

أولاً : أنا مؤمن بأن المستقبل بيد الله ولم يشغلنى الغد بقدر ما كان يشغلنى دائماً الآن، أى أننى أحب أن أتقن العمل الذى أمامى مادام مسنوداً إلىَّ، وربما هذا العمل يدفعنى إلى عمل آخر، وعلى سبيل المثال اختيارى لتخصص طب الأطفال جاء بالمصادفة ولم يكن مقصوداً.

والذى حدث أنه بعد تخرجى من كلية الطب عملت مع أستاذى العظيم أحمد عبدالخالق وأعجبت بشخصيته جداً وفى نفس الوقت كنت أعمل فى مستشفى الدكتور النبوى المهندس ورغم أنه كان أستاذاً مساعداً وكنت طبيباً صغيراً، إلا أن صداقة حميمة ربطت بيننا، وأصبحت ملازماً له مثل ظله.

وعندما تشاورت معه بخصوص اختيار تخصصى أقنعنى بالتخصص فى طب الأطفال، رغم أننى كنت أرغب فى التخصص فى الباطنة أو النساء والتوليد، وبالفعل اشتغلت معه فى هذا التخصص ثم وجدت نفسى مع مرور الوقت أرتبط بالتخصص من منطلق حبى للأطفال برغم أن الناس كانوا لا يقدرون طبيب الأطفال مثل الجراح.

هل يعنى ذلك أن طموحك كان متوقفاً عند طب الأطفال؟

فى الحقيقة لم تكن عندى أى طموحات خارج عملى، وكونى طبيباً للأطفال كان يدفعنى إلى التركيز فى البحث العلمى إلى جانب العمل العام والحمد لله حصلت على جوائز عالمية وكنت أول طبيب مصرى وعربى يحصل على جائزة منظمة الصحة العالمية وقدمت عشرات البحوث للمؤتمرات الدولية.

وهل قبولك منصب مستشار مصر الثقافى فى سفارة ألمانيا عام ١٩٦٨ يعنى أنك لم تكن راغباً فى الاستمرار فى مهنة الطب؟!

قبولى لهذا العمل لم يكن معناه كما تقول، بل كان فرصة بالنسبة لى للاحتكاك بالثقافات الغربية عن قرب وليس عن طريق الاطلاع فقط، طبيعتى وتكوينى كانا بحاجة إلى هذه الفترة ولذلك لم أتردد فى قبولها لأن الفترة التى سبقت هذا التاريخ كانت مشحونة بالأعمال الثقافية والسياسية، أيضاً وجودى فى ألمانيا لم يمنع ممارستى لمهنة الطب فقد كنت أقوم بتدريس طب الأطفال فى بعض الجامعات الألمانية.

د. بهاء الدين بصراحة يقولون إنك طبيب أطفال وليست لك علاقة بالتربية والتعليم؟

أولاً: موقع الوزير تكليف ومسئولية كلفت بها، ولم أخترها بنفسى ومعنى أن تختار القيادات السياسية شخصاً ما لموقع معين فلابد أن لديها رؤية كافية بقدرات هذا الشخص على العطاء المطلوب لهذا الموقع.

ثانياً: أنا أستاذ جامعى، ومهمة أستاذ الجامعة أن يتعلم ويعلم الناس، وعلم طب الأطفال لا يختلف كثيراً عن علوم الطبيعة ولا الكيمياء ولا حتى الاقتصاد لأن الإحساس العلمى بهذه العلوم واحد، والمنهج العام واحد، والخطوات التى تتبع فى كل مادة واحدة، إذن أنا لم أنتقل إلى مهنة مختلفة تماماً.

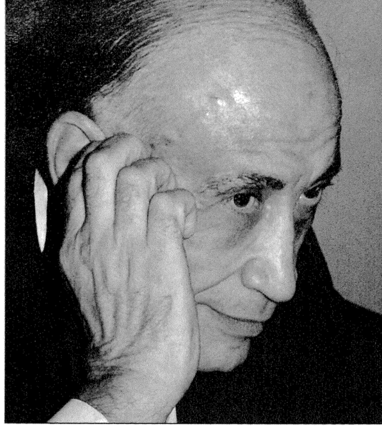
أيضاً قبل هذا وذاك فإن الطبيب هو أقدر الناس على تشخيص الواقع لأنه يشخص المرض، والمرض هو خروج عن الطبيعى أو عن المألوف أو حتى عن

القـــوانين التى تحكم تكوين الإنسان ووظائفه وسلوكياته.

ولذلك فـهـو ـ بحكم مـهنة التشـخـيص ـ لديه القـدرة على استعمال الأسلوب العلمى ومن ثم تطبيـقـه والتـعـرف بنفس الخبرة وبالتجارب المماثلة على تحديد أعراض الخلل.

وكـذلك أيضـاً يشـمل طب الأطفال دراسة الاحتيـاجـات النفـسـيـة والإنسـانيـة وكـذلك الإمكانات العـقـليـة بما فـيـهـا القـدرة على الابتكار وممارسـة الأنشطة.

وأخيراً تبقى العبرة بالنتائج التى تتحقق وهل هى إيجابية أم سلبية وما رأى المنظمات الدولية فى ذلك برغم أن ثمـار تطوير التعليم لا تظهر بسرعة وتحتاج إلى سنوات وسنوات لكن كل ما أرجـــوه ألا يكون الحكم على التـعليم بالحكم على شـخـص حسين كامل بهاء الدين بمفرده لأن هناك أجهـزة كثيـرة تعمل وهناك جنود يواصلون الليل بالنهار قابعين خلف مكاتبهم أو منكبين على الأوراق الخاصة بمشاكل التعليم.



■ د. حسين كامل بهاء الدين

بصفتك أبرز المؤسسين لمستشفى الأطفال ـ أبو الريش ـ هل أنت راض عن حالة الخدمة بها؟!

الحمدُ لله كنا نأمل أن يصبح هذا المستشفى منارة لطب الأطفال قبل أن يبدأ العمل بها، وقد أصبح فعلاً، وتوجد فيه أقسام للعلاج المجانى تنافس أرقى مستشفيات الأطفال بالعالم وتجرى به كبرى العمليات الجراحية، أما عن حال الخدمة به فأعتقد أنها جيدة وأن الدكتور إسماعيل سلام يعطيها اهتماماً كبيراً.

هل مازلت شغوفاً بمؤتمرات طب الأطفال الدولية وما يتوصل إليه العلم أم أنه ليس لديك وقت لذلك؟

بالتأكيد الوقت ضيق، والمتابعة قليلة جداً وأشعر أننى مقصر فى ذلك ولا أتمكن من المشاركة فى المؤتمرات لكن عندما تقع عينى على بعض الدراسات أو الكتب الحديثة لا أستطيع أن أمنع نفسى عنها.

وهل تتساوى لديك شهرة حسين طبيب الأطفال بمجد حسين الوزير؟

المسألة ليست كلاماً عن شهرة الطبيب أو مجد الوزير لأن كل شىء يصل إليه الإنسان يحقق قوله تعالى: «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً»، وهذه أمور لابد أن يدركها شباب هذه الأيام.

لو سألتك عن نظرتك إلى إسرائيل عندما كنت شاباً فى منتصف العشرينيات من عمرك؟

كان لدينا شعور راسخ بأن إسرائيل هى العدو الأول لنا وهى التى تهدد أمننا واستقرارنا وتحتل أرضنا، وكان هذا الشعور يسيطر على كل شاب مصرى وهو لم يكن تجنياً على إسرائيل بل كان شعوراً مسبباً.

واليوم كيف تنظر إلى إسرائيل؟

بالتأكيد نظرة مختلفة لأننا اسـتـعـدنا الأرض وحـقـقـنا الاسـتـقـرار وعـقـدنا مـعـهـا الاتفاقات المشتركة فيما يخص السـلام ونتـمـنى من حكام إسـرائيل الالتـزام بهـا حـتى نزيل الشـعـور والإحسـاس القديم ويتحقق السلام الشامل والعادل.

هل يـعـنـى هـذا أنـه يـحـدث لـديك تـحـول فكرى وأنـه من الممكن غـداً أن تـوافق على التطبيع مع إسرائيل؟

الموضوع ليس تحولاً بقدر ما هو تفاعل ومواكبة للتغيرات التى تحدث وأضرب لك مثالاً بكونى أستـاذاً لطب الأطفـال فـهل لو أننى قـمت بتـدريس المحاضرات التى كنت أدرسها فى عام ١٩٦٥ للطلاب حالياً، تتوقع ماذا يحدث، بالتأكيد سوف يسخرون منى هذا ما يحدث فى قضية إسرائيل، هناك كثير من الحقائق والمسلمات يثبت خطؤها ويكفى أن تعرف أن حجم المعرفة الإنسانية يتضاعف مرة كل ١٨ شهراً، ولو أننا توقفنا عند أفكارنا القديمة لن نتمكن من مواءمة الأوضاع الجديدة.

أما فيما يخص قضية التطبيع فبرغم طلبات إسرائيل المتكررة إلا أننى أرفض الحديث فى هذه القضية نهائياً لأن التطبيع فى قضايا التعليم أمر بالغ الخطورة ويجب أن يأتى بعد التطبيع فى المجالات الأخرى لأن التـعليم يعنى مفـاهيم ومعتقدات وحقائق يؤمن بها الإنسان وإذا لم يتحقق سلام شامل وعادل فى كل بقاع المنطقة العربية فلن تنجح إسرائيل فى إقناع أحد بالتطبيع، وأعتقد أن القضية بالكامل تخص إسرائيل ولا تخصنا لأن الكرة كلها فى الملعب الإسرائيلى الآن.

يقولون إنك «ثعلب سياسة» وأنك تدير الوزارة بعقل السياسى المتمرس فمتى بدأت تمارس هذا العمل؟

قال وهو يضحك طويلاً: منذ أن كنت طالباً فى الثانوى العام كنت مغرماً بالعمل العام وكنت أكره الإنجليز كرهاً شديداً، ورغم صغر أعمارنا إلا أن أحلامنا كانت قومية ووطنية، وفى ذلك الوقت كتبت كتاباً فى إحدى الكراسات المدرسية بعنوان «كيف نخرج الإنجليز من مصر؟».

ووضعت فيه أفكارى وأفكار زملائى وأرسلته مع أحد أساتذتى إلى الحزب الوطنى الذى أسسه الزعيم مصطفى كامل.

وما التصور الذى وضعتموه لخروج الإنجليز من مصر؟!

كنا متأثرين بتجربة الهند فى مقاطعة البضائع الإنجليزية وقلنا إن هذه الطريقة يمكن أن تجبر الإنجليز على الخروج من مصر، وتساءلنا كيف يمكن أن نقدم لمستعمرينا الدعم لكى يتوسعوا فى احتلالنا وإذلالنا، وكان لدينا شعور فى منتهى المرارة جسدناه فى هذا الكتاب.

وهل انضممت إلى حزب مصطفى كامل؟

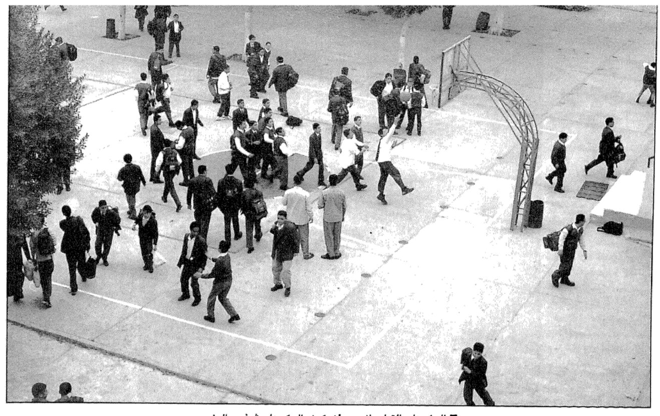
لم أنضم إلى أى حزب لكننى كنت أقدر هذا الحزب فقط وربما جاء عدم انضمامى من منطلق أن لدى رغبة فى ممارسة العمل العام تفوق الرغبة فى العمل السياسى عن طريق الأحزاب.

وهل شاركت فى المظاهرات؟

الطبيب عندى قبل الوزير

تمنيت أن أكون طبيباً للنساء

والدكتور أحمد عبدالخالق رشحنى للأطفال



■ الحكم على التعليم لا يجب أن يكون بالحكم على شخص الوزير

شاركت فى كل مظاهرات الطلبة والمشاركة كانت طبيعية لأن معظم الطلبة كانوا يشاركون فى هذه المظاهرات، وتطوعت فى أعمال الفدائيين وقبلها تطوعت فى الحرس الوطنى وتركت العمل بالمستشفى لمدة شهر قضيته فى القتال وعدت بعده مفعماً بالحيوية مليئاً بالنشاط منكباً على العمل، لكن العمل فى هذه الأثناء لم يبعدنا عن الاهتمام بحركات التحرر العالمية مثل حركة غاندى وغير ذلك.

باعتبارك كنت مسئولاً عن منظمة الشباب وأمين عام الشباب بالاتحاد الاشتراكى العربى، هل تعتبر الكوادر المسئولة حالياً من خريجى هذه التنظيمات؟

المنظمة كانت تجربة ثرية نجحت بالفعل فى إعداد كوادر تشغل الآن مواقع كبيرة فى العمل الوطنى وكان من أهم أهدافها الأساسية إيجاد روح الوطنية وغرسها فى الشباب وتعميق الانتماء لديهم لإقامة وطن قوى عزيز، وقد بلغ عدد أعضاء المنظمة أكثر من ٢٥٠ ألف عضو من مختلف الفئات متعلمين وغير متعلمين وكان تركيزنا الأكبر على الشباب الذى يفقد الإحساس بوطنه.

فى تقديرك ما تقدمه أجهزة الشباب والرياضة والمعسكرات الشبابية الأخرى هذه الأيام هل يتساوى مع ما كنتم تقدمونه فى هذه التنظيمات؟

بالتأكيد الوضع مختلف والأهداف مختلفة وأنا لست مطالباً بعرض مقارنات بقدر ما أقول إنه لا توجد الآن منظمة شباب.

وما ردك على ما كان يثار بأنكم كنتم تجبرون هؤلاء الشباب على العمل لصالح الثورة وكتابة التقارير؟

أقولها - صادقاً - وأنا لم أكن أرغب فى فتح هذا الموضوع كل ما أثير حول هذا الموضوع كان عبارة عن شائعات كان يطلقها أعداء الثورة وأعداء النظام، وأطلقها بعض الأفراد من شباب المنظمة أنفسهم وهؤلاء فصلوا من المنظمة فيما بعد.

كيف كانوا أعداء والكل يتبع الثورة؟

شباب المنظمة كله كان تابعاً للثورة لكن ليس بالضرورة أن يكونوا جميعاً مخلصين لها.

لكن بعض العسكريين السابقين كشفوا بأن المنظمة أنشئت فى مواجهة القوات المسلحة؟

أنا لا أنكر أنهم وجهوا هذا الاتهام بالفعل لكن كيف تلعب المنظمة هذا الدور وهى بنت النظام وبنت الثورة التى أطلقها العسكريون فى ظروف تاريخية واحدة وفى مرحلة واحدة، كل هذه الأقاويل لم تكن إلا افتراءات أطلقها البعض وجرت بعدها محاولة لتصفية المنظمة بعد العديد من الأحداث.

د. حسين حدثنا عن عائلتك وأولادك وحياتك الشخصية؟!

رغم أننى ممن لا يفضلون الخوض فى الأحاديث الشخصية لكن زوجتى تعمل أستاذة للعلوم السياسية ولدينا ابن وحيد هو أحمد يعمل مدرساً مساعداً فى طب الأطفال بجامعة القاهرة ونحن مثل أى أسرة مصرية تقدس الحياة العائلية والارتباط الأسرى.

عندما تشعر بالملل والضيق من متاعب العمل أين تهرب وماذا تفعل؟

الحمد لله أنا ممن يتمتعون بالصبر وقد اعتدت على متاعب العمل، لكن هذا لا يمنع أننى أهرب من كل هذه الأشياء إلى القراءة ولابد أن أشبع حاجتى ورغبتى فى قراءة كتاب جديد كل أسبوع.

وهل تركز فى قراءتك على الكتب التعليمية والطبية؟

أقرأ فى كل المجالات وركزت كثيراً على كتب التاريخ لأننى وجدت أنها القادرة على نقل حركة الشعوب وآمالها وطموحاتها واصطدامها بالواقع وبالعقبات والنكسات والانتصارات.

وما الكتاب الذى تقرأه الآن؟

على مكتبى كتابان الأول أجنبى صدر أخيراً باللغة الإنجليزية يتناول أزمة الرأسمالية العالمية لجورج سورس الذى تسبب فى الأزمة الاقتصادية لدول شرق آسيا وهناك مجموعة قصصية صدرت أخيراً لشقيقى محسن كامل الذى يعمل سفيراً بالخارجية، لكن غالباً ما يكون تركيزى على الكتب العالمية بقصد التعرف على أحدث الأفكار الغربية. ■

كنت أول طبيب مصرى يحصل على جائزة الصحة العالمية

أقرأ كتاباً كل أسبوع وأفضل الأجنبية على العربية

بالبلدى

رؤوف عياد





١٠٠٠ جنيه استرلينى لجليسة الأطفال فى الساعة

هوس احتفالات الألفية الثالثة يجتاح العالم



كلما اقتربت الألفية الثالثة ازداد ولع البشر من جميع أنحاء الكرة الأرضية، لابتكار ألوان مختلفة من الاحتفال، حتى أصبح يطلق على أكبر احتفالية سيشهدها العالم «هوس الألفية».

وأصبحت كلمة «ألفية» مرتبطة بكل ما هو ساحر، وأصبح لرنينها صدى يوحى بكل ما هو مبهر، لذلك حرصت كبرى الشركات العالمية على الدعاية لنشاطاتها فى هذه المرحلة، وأصبح هناك جريدة تصدر فى فرنسا تحمل اسم «عام ٢٠٠٠» تحوى كل تطورات العالم فى جميع المجالات لاستقبال القرن الجديد، بل بدأت من اليوم شبكة الإنترنت فى حملتها الترويجية لاختيار ملكة الإنترنت لعام ٢٠٠٠.

وقائمة الدعاية لا تنتهى منها الجميل، الطريف، ومنها المبالغ فيه.

■ تحقيق: ريم عزمى - نجوى عبدالله - معتز أحمد

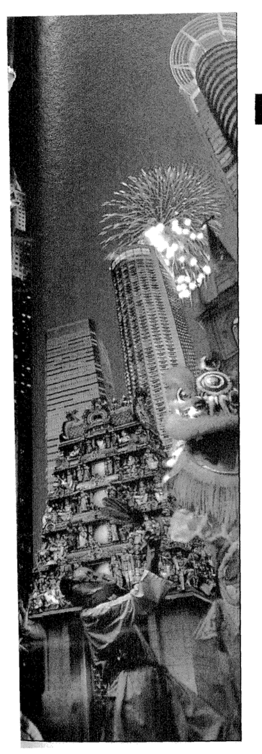
أولى من اهتمت بالاحتفال بالألفية الثالثة هى أوروبا، التى عكفت مدنها على التجهيز للاحتفال منذ عدة سنوات، وتعتبر فرنسا من أوائل الدول التى تعلن بدقة عن برنامج احتفالها، كما قامت بشرح جدولها منذ عام ١٩٩٧، ليستمر برنامج الاحتفال ألف يوم، ويضم قائمة أعمالها المتوقعة، وقد تطلب الإعداد لهذا البرنامج إجراء حسابات سياسية وثقافية جادة.

وقد بدأت احتفالات فرنسا بقدوم القرن الحادى والعشرين منذ أول عامنا هذا، وستستمر حتى عام ٢٠٠١، وقد تكاتفت الهيئات الخاصة لدعم هذا الاحتفال، رغم ما كانت تمر به الحكومة الفرنسية من أزمة اقتصادية، وأثبتت الاستفتاءات أن نسبة ٥٩٪ من الفرنسيين يفضلون الاحتفال، وترغب فرنسا فى استعراض أهم منجزات القرن منذ عام ١٩٠٠، لذلك لجأت إلى استخدام ديكورات معينة فى كل أحياء عاصمة النور والموضة والفن والجمال باريس،

وستعكس هذه الديكورات أهم الأحداث الثقافية والعلمية بالاستعانة بمشاهد حية، تمتزج فيها التكنولوجيا المتطورة مع أداء الممثلين فى انسجام تام، وتتراوح الميزانية السنوية للمشروع من ٧٠٠ مليون إلى مليار فرنك.

كما اتفقت كل المدن والقرى الأوروبية على إطلاق ملايين المناطيد التى تحمل كلمات رقيقة وأمنيات ورسائل، وكذلك تم فيها تعليق بطاقات ورسوم وصور وأشعار بكل لغات العالم، وبكل الأشكال، وهى طريقة مبتكرة مأخوذة عن فكرة الزجاجة التى تلقى فى البحر، وفى داخلها رسالة لإنسان مجهول على الجانب الآخر من العالم.

وهى تهدف لتوطيد الصداقات بين شعوب العالم المختلفة، وهذه المناطيد مصنعة بطريقة خاصة للمحافظة على البيئة، وفى نفس الوقت لديها إمكانية الطيران لمسافات بعيدة، لكى تشارك فى ترابط كل



الدول ولا تقتصر على دول أوروبا فقط.

أما إنجلترا فقد بدأ رئيس الوزراء السابق جون ميجور منذ عام ١٩٩٥ فى اقتطاع نسبة من الدخل القومى سنويا لدعم الاحتفال بالقرن القادم، وعلى رأس مظاهر احتفالات البريطانيين، هو افتتاح قبة الألفية فى منطقة شبه جزيرة «جرينتش» فى لندن، والتى تم تشييدها على مساحة ١٨١ فدانا، وهى تعد من أكبر القباب التى شيدت فى تاريخ الإنسانية على الإطلاق، وتتكلف ٧٨٦ مليون جنيه استرلينى، وهى تضم ١٢ قسما لعرض فنون وتكنولوجيا العالم، ومنها أعمال فنية خاصة ببريطانيا إلى جانب تصميمات فنية تتنبأ بشكل الحياة خلال الألفية القادمة، ومعارض أخرى تضم تصميمات للمنازل والمطبوعات فى المستقبل.

أسبانيا تستثمر دورة الألعاب الأوليمبية «٩٢» ملايين من المناطيد فى سماء أوروبا لحمل رسائل رقيقة

ومن المتوقع أن يزور القبة - التى سيتم افتتاحها ليلة ٣١ ديسمبر القادم - ١٢ مليون زائر فى نفس الليلة، وفى اليوم الأول من يناير عام ٢٠٠٠، ويطلق القائمون على هذا المشروع «رحلة إلى المجهول» أو «رحلة إلى الألفية الثالثة»، كما يتوقع أن يستمر الإقبال عليه بشكل كبير حتى عام ٢٠٠١ أيضا، لكن تظل المشكلة هى تزاحم الزائرين الشديد فى هذه الليلة المشهودة، والذى سيتسبب فى أكبر اختناق فى وسائل المواصلات.

وكانت فكرة إنشاء القبة قد ظهرت فى عهد وزير التراث القومى البريطانى هون بيتر بروك عام ١٩٩٤، الذى كان وقتها يرأس لجنة الألفية التى تتولى الإشراف على ٧١ مشروعا آخر، الهدف منها الاحتفال بالألفية الثالثة، وفى عام ١٩٩٧ استكمل كريس سميث - وزير الثقافة البريطانى الحالى ورئيس لجنة الألفية الجديد - الإشراف على مشروع القبة، ومن المشروعات الأخرى لاستقبال الألفية الجديدة، إقامة كوبرى يعبر نهر التايمز، ليربط كتدرائية سان بول بمعرض تات الجديد.

ومن الطريف أنه بعدما حرصت البريطانيات على إنجاب أطفالهن فى هذه الليلة المهمة، وشرعن فى عملية الحمل منذ نهاية شهر مارس الماضى، وحتى أوائل إبريل لضبط الميعاد، وستواجه مستشفيات الولادة أصعب يوم فى حياتها بعد أن توافدت أعداد هائلة من الأمهات لوضع أطفالهن، ومن ناحية أخرى ارتفع أجر جليسات الأطفال إلى ١٠٠٠جنيه استرلينى فى الساعة، بالنسبة لمن أنجب بالفعل قبل ذلك، لكنه حريص على الاستمتاع بسهرته خارج المنزل، وترك أطفاله فى أيد أمينة.

وبالنسبة لألمانيا، فقد بدأت فى تجهيز ورشتين عملاقتين لاستقبال عام ٢٠٠٠: الأولى فى برلين، وتعرض المرحلة الانتقالية لعودة العلاقات بين ألمانيا الشرقية والغربية، والثانية متمثلة فى معرض هانوفر الدولى، وقد أظهر كل من الفاتيكان وإيطاليا حماستهما، لكنهما لم يفصحا عن ترتيباتهما، أما أسبانيا فمازالت تستثمر حتى الآن دورة الألعاب الأوليمبية التى أقامتها عام ١٩٩٢فى برشلونة، إلى جانب معرض إشبيلية الرائع.

وبعيدا عن الترتيبات الدولية، فعلى المستوى الشخصى قام المتفائلون والمحظوظون بحجز أماكنهم فى المطاعم الراقية وقاعات الموسيقى الفخمة فى باريس ولاس فيجاس وغيرهما، وهناك

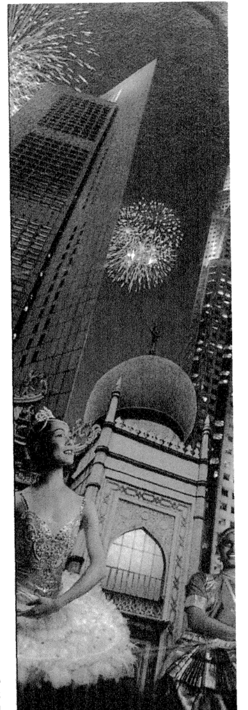
بعيدا عن الاحتفالات

هناك من ينظر إلى الألفية الثالثة بنظرة مختلفة، فالأطباء والمتخصصون الفرنسيون واليابانيون يرون أن خير جواز مرور لعام ٢٠٠٠ هو الهدوء النفسى لاستقبال القرن الجديد، فالاسترخاء هو الحل الوحيد للشعور بالانسجام مع الطبيعة، وأحدث ما ابتكره علماء اليابان هو تركيب زيوت معينة من الزهور مثل اللافندر والشاى والحبهان إلى جانب زيوت البامبو والخيار والجينسنج، لاستنشاقها، مما يبعث إشارات إلى مناطق محددة فى الجسم تساعده على الاسترخاء والراحة، وهو ليس اكتشافا حديثا، بل عرفه أسلاف اليابانيين، ولا يقتصر الاسترخاء على الزيوت، بل أيضا على عمليات تدليك خاصة، ويبدو أن هذه النصائح قد أثارت غيرة الفرنسيين فجعلتهم يبتكرون تمرينات رياضية لعلاج الضغط العصبى، وهى تدريبات لا تستغرق خمس دقائق يوميا، لكنها بمثابة حل سحرى لتحريك جميع العضلات والاستمتاع بجو هادىء لإنجاز الأعمال.

ومن ناحية أخرى دعت جريدة «فايننشال تايمز» الاقتصادية - بمناسبة الاحتفالات بالألفية الثالثة إلى أن تكون هدية الدول الغنية إلى الدول الفقيرة هى تخفيف عبء الديون عنها، من خلال الوفاء بوعودها التى قطعتها على نفسها فى لقاءات متعددة لمجموعة الدول الصناعية، والتى تتلخص فى وضع خطة لخفض ديون الدول الفقيرة.

ومن حسن الحظ، فإن مجموعة السبع على وشك التوصل إلى اتفاق خاص بهذا الحل، رغم وجود اعتراضات من قبل اليابان وفرنسا.

وأبدى صندوق النقد والبنك الدوليان استعدادهما للمشاركة فى وضع تفاصيل هذا الاتفاق مع دول السبع، وعلى رأس الدول المتحمسة لهذا المشروع تأتى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، بهدف رفع مستوى معيشة هذه الشعوب، التى بدورها ستعمل على استغلال هذه الفرصة بشكل إيجابى للقضاء على الفقر.



■ مظاهر الإحتفالات بدأت منذ شهور ماضية

أيضا من يخطط للاحتفال في اليابان وسنغافورة، حيث عروض الشرق الأقصى المتميزة، وعلى رأسها عروض التنين.

ومن أكثر الدول التي ستستغل هذه المناسبة سياحيا فنلندا التي تروج لمنازلها الريفية للتعرف على الحياة الفنلندية القديمة، إلى جانب تقديم عروض الألعاب النارية، والفنلنديون حريصون على زيارة سائحيهم إلى مدينة بورخو، للقيام برحلات ليلية بالزلاجات لمشاهدة الجليد، كذلك الاستمتاع بموسيقى الأورج في الكنيسة، ثم الذهاب إلى العاصمة هلسنكي قبل رحلة عودتهم إلى بلادهم.

دولة أخرى تتبع القطب الشمالي، وهي إيسلندا، التي حرصت على إعداد وجبات الفايكنج أو «غزاة الشمال» في هذه المناسبة، كذلك ستضاء آلاف الشعلات النارية في شوارع العاصمة ريكيافيك.

أما مدينة سان بطرسبورج الروسية، فلم تنس إعداد الكافيار بجانب المشروبات الروحية التي تشتهر بها والرقصات الفولكلورية على الأنغام الشعبية، وبالنسبة للدول الأكثر دفئا في هذا الوقت من العالم، فنجد المغرب التي أعدت لزائريها رحلات صحراوية في الجنوب، على ظهر الجمال أو بالسيارات اللاندروفر، للاستمتاع بمناظر مختلفة، خاصة الواحات الخلابة.

إسرائيل تحاول الظهور بصورة نموذجية على حساب العرب
الأطباء ينصحون بالشاي والجبهان والخيار والجينسنج

والمتعة في هذه الرحلة لن تقتصر على مشاهدة المناظر الطبيعية، بل أيضا التعرف على القبائل الموجودة في المنطقة، خاصة نساء البربر، اللائي يتفنن في التزين بالمصوغات الذهبية والفضية، كما تحرص المغرب على الترويج لكل مدنها مثل العاصمة الرباط، وفاس، وعلى زيادة انتعاش أسواقها الشهيرة، حيث أصالة البيئة المغربية، وإبداعات سكانها، ولا ننسى ألعاب الحواة وثعابينهم، وإذا تحدثنا عن منطقة الشرق الأوسط، أعلن وزير السياحة الإسرائيلي السابق موشيه كاستاف أن بلاده اعتمدت مبلغ ٨٠٠ مليون دولار للترويج للاحتفالات الخاصة بالألفية الثالثة، تحت شعار«إن إسرائيل هي المقصد الرئيسي للألفية والموقع الأساسي لخط سير العائلة المقدسة».

وتبدو واضحة صيغة التفخيم التي تتبناها إسرائيل، للفت أنظار العالم إلى معالمها السياحية، وقد أوضحت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن تلك الدعاية التي تقوم إسرائيل بترويجها تهدف من ورائها استقدام أكبر عدد ممكن من السائحين، وهو أمر له أبعاد سياسية، ومن أهم الشعارات الاستراتيجية التي من الممكن مشاهدتها على اللافتات في الشوارع، وفي وسائل الإعلام: «القدس يا حبي سوف أضعك في عيني».

وأكثر الأماكن التي تروج لها إسرائيل تتبع في الواقع الأرض المحتلة، فبالإضافة إلى القدس، نجد الجولان والجنوب اللبناني، وحتى الصحراء الجنوبية المتاخمة لمصر.

وقد اهتمت بالفعل وسائل الإعلام العالمية بهذه النشاطات «السياحية»، وأكدت صحيفة «الجارديان» الإنجليزية أن متحف جرائم النازية وحائط المبكى في القدس، على رأس تلك البرامج التي أعدتها إسرائيل، لكي يقوم السائحون بزيارتها.

وتسعى إسرائيل بكل قوتها للظهور في صورة نموذجية، وإثبات أنها صاحبة المسرح الشرعي لأحداث مولد المسيح عليه السلام، وانطلاق رحلته إلى مصر، مستغلة في ذلك أرضا تغتصبها ولم تقف السلطة الوطنية الفلسطينية مكتوفة الأيدي حيال استعدادات إسرائيل الهائلة، لذلك أقامت مشروع بيت لحم ٢٠٠٠ في شهر مارس عام ١٩٩٧، بناء على مرسوم رئاسي أصدره رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، الذي أعلن فيه أن هذا المشروع ذو أولوية عليا للشعب الفلسطيني، واعتمدت السلطة من جانبها مبلغ مائة مليون دولار، تدخل فيها المساعدات المقدمة من الدول الأوروبية، وأكدت صحيفة «الحياة الجديدة» الفلسطينية أن الهدف من مشروع بيت لحم ٢٠٠٠، هو تشجيع ملايين السائحين والحجاج على زيارة بيت لحم، ومشاركة الفلسطينيين في الاحتفال بهذه المناسبة الفريدة، بالإضافة إلى أنها ستدفع الحركة السياحية الفلسطينية إلى الأمام، وستعزز التنمية الاقتصادية في فلسطين.

وقد اتفقت السلطة الفلسطينية مع عدد من القنوات الفضائية العالمية على إذاعة البث الحي لفعاليات هذا الاحتفال في العالم أجمع بهذه المناسبة، رغم أنه لا يمكن لأي بث تليفزيوني أن يعوض المشاركة الحية لزيارة بيت لحم ومعايشة جو المكان الروحي الذي شهد ميلاد المسيح عيسى عليه السلام، وقد قطعت السلطة الفلسطينية خطوة كبيرة لإرساء هذا المشروع، حيث تم تشكيل لجنة دولية تضم عددا من رؤساء الدول والقادة الروحيين، والشخصيات الدولية لإعطاء المزيد من الأهمية للمشروع، بالإضافة إلى إنشاء صندوق لمشروع بيت لحم ٢٠٠٠، وتتم إدارته ومراقبته من قبل شركات عالمية، بالإضافة اتفاق فلسطين مع السويد واليابان وألمانيا، وفنلندا، وفرنسا للإسهام في هذا المشروع.

أما أمريكا اللاتينية فستبدع على طريقتها لاستقبال القرن الجديد، فتقدم سلسلة من الكرنفالات التي تشتهر بها، فريو دي جانيرو في البرازيل تستعد لاستقبال نحو ثلاثة ملايين سائح، ورغم ما تمر به الأرجنتين من أزمة اقتصادية، فقد اعتمد الرئيس كارلوس منعم مبلغ ١٠٠ مليون دولار استعدادا للاحتفالات في إطار الدعاية السياحية للبلاد، وبالنسبة لكولومبيا وفنزويلا والإكوادور، فقد وقعت اتفاقية لتنظيم حفل مشترك تحضره أعداد هائلة من السائحين من مختلف أنحاء العالم. ■

«ملتميديا الجنس».. تثير جدلاً عبر الانترنت

وصفة سورية للسعادة الجنسية!

لأنك ابن عصرك، فمن الطبيعي أن تجلس إلى جهاز الكمبيوتر الخاص بك، وتفتح شبكة الإنترنت فتجد إعلاناً في إحدى المجلات عن برنامج كمبيوتر يتضمن شرحاً تعليمياً لخمسين «وضعاً جنسياً» مختلفاً! ولأنك عربي الهوية وصاحب تراث مديد من القيم الروحية، ربما ينتابك بعض التردد في الاستجابة لهذا الإعلان ربما ترفضه وتثور عليه.. وربما أيضاً تتذكر أن أجدادك من السلف الصالح كانوا يقتحمون مجال «الثقافة الجنسية»، على حد تعبيرنا المعاصر، بقوة مادام لا حياء في الدين أو العلم، وأبواب النكاح في كتب الفقه ليست عنا ببعيدة!

■ تحقيق: حياة حسين

ردود الأفعال المحتملة هذه هي التي شكلت «قصفاً وقصفاً مضاداً» عبر الإنترنت بين مجموعة من الشباب العربي قرأوا إعلان عدد يوليو من مجلة «بي سي ماجازين» عن برنامج «ملتميديا الجنس» الذي انتجته إحدى شركات الكمبيوتر السورية واسمها «تمكين» بغرض تعليم المتزوجين حديثاً ٥٠ وضعاً جنسياً!

الهجوم الحاد والعنيف على هذا البرنامج بدأ في الخامس عشر من يونيو الماضي حيث اعترض شخص سعودي يطلق على نفسه «مستر نت» على لغة البرنامج التي ظهرت بالعربية في صور الإعلان وكتبت بها تعليمات أحد الأوضاع: «رائحة الإثم تفوح من شاشة البرنامج والتي قررت بصعوبة أن أنشرها حتى أخرس كل لسان يدافع عن هذا البرنامج». ولا يكتفي «مستر نت» بتأكيده أن هذه النوعية من البرامج «تخالف طريق أهل السنة والجماعة» في رسالته التي وردت على موقع «الساحات» بعنوان الدليل المبين في إثم تمكين وشقيقتها «بي سي ماجازين» ففي الثامن عشر من الشهر نفسه عاد ليورد طائفة من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم والسيدة عائشة في أحكام الحيض والنكاح والجنابة بهدف المقارنة بين الهدى النبوي في تناول مثل هذه الأمور وبين «الفجاجة» و«الفحش» و«الفجور» و«الخروج عن حدود اللياقة» الذي اتسمت بها لغة الإعلان في رأي «مستر نت» الذي اختتم تعليقه قائلاً: وبالتالي من أراد الثقافة الجنسية الصحيحة فعليه الرجوع إلى هدى خير الأنام الذي أكمل دينه ولم يترك مجالاً، فخمسون وضعاً لاشك أن كثيراً منها محرم، فلم يدل الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا العدد أبداً.

شخص آخر يدعى سالم جابر بدا تعقيبه أقرب للموضوعية، فهو يؤكد أنه ليس مع البرنامج وليس ضده، هو فقط ضد إطلاق الأحكام دون تأكد أو روية ولهذا خاطب «مستر نت» قائلاً: «إذا كان لديك دليل على فساد البرنامج أو على وجود صور فاضحة أو أصوات مثيرة فأرجو أن تقدم الدليل، وعندها سأضع يدي في يدك ونتحد معاً في محاربة الشركة المنتجة والمجلة التي تعلن لها والدليل يجب أن يكون من البرنامج نفسه لا من الإعلان، أما إذا اتضح أن البرنامج ذو صبغة تربوية أو دينية أو علمية أو طبية فعدني أن تضع يدك في يدي للدفاع عن البرنامج وتشجيع الشركات العربية التي تنتج البرامج العلمية والطبية والدينية والتربوية، وأشاركك الرأي في ضرورة أن تعتذر مجلة «بي سي ماجازين» عن صيغة الإعلان الذي نشرته بغض النظر عن محتويات البرنامج.

هذا الفصل الموضوعي بين صيغة الإعلان - التي يبدو أنها جاءت مثيرة من أجل الترويج - وبين مضمون البرنامج يرفضه «كي بورد» - هكذا أطلق هذا الشخص على نفسه - وهو يخاطب سالم جابر قائلاً: أنا معك في سوء صيغة الإعلان التي تشير بجلاء إلى أن مضمون



■ الساحات كانت مثار الجدل حول البرنامج

د. سعاد صالح: إخفاء حقائق الجنس عن أبنائنا يؤدي إلى الانحراف!

البرنامج سوقي وهذا ما يحيرني لدى استعراض موقف المدافعين عن هذه النوعية من البرامج باعتبار أنها كثيراً ما تكون نصوصاً فقط دون صوت وصورة!

ما الـ «ملتميديا إذن؟

حتى لو كانت نصوصاً فقط.. فالعبد يتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً.

يا سالم.. الأمم الأخرى وصلت إلى ما وصلت إليه من اتحاد دولها من غير رابط ديني أو لغوي أو عادات بينها. ويجب أن يكون المسلمون بمثابة منارة يهتدي بها شعوب العالم الثالث لا أن «نخدرهم» ونتفنن في تعليمهم الأوضاع الجنسية بعدة طرق أرجو أن تفهمني وأنا أوجه كلامي لك ولكل العقلاء.

وكما هي العادة العربية الأصيلة، تشير أصابع الاتهام إلى «مؤامرة يهودية ومكيدة صهيونية» في كل أزمة أو حتى نقاش شبابي يفترض أن الخلاف فيه لا يفسد للود قضية، فقد أكد أحد المتحاورين أن إنتاج هذا البرنامج كان بغرض إفساد الشباب العربي من قبل بعض اليهود المساهمين في رأس مال الشركة السورية، وهي وجهة النظر التي تصدى لها شخص يدعى سامي نديم حين كتب تحت عنوان: «ملتميديا الجنس» الإخوان الكرام أرجو ألا يكون ردي هذا مفاجئاً ولكنه ضروري لنضع النقاط على الحروف أولاً، بعد التقصي تبين أن القرص المدمج للبرنامج يتم إنتاجه فعلياً في المملكة العربية السعودية، وهذا يعني موافقة الجهات الحكومية والشرعية على محتواه، لذلك أرجو من الإخوان عدم الخلط بين الثقافة والمعرفة الجنسية الرصينة والجادة وبين سقط القول، ومن المؤسف أن كثيراً ممن تكلموا هنا تكلموا بتسرع دون حتى أن يتركوا مجالاً لحسن النية وهذه ليست من أخلاق المسلم ودعوني أتساءل هل قرأتم كتاب «التربية الجنسية في الإسلام» للشيخ عبد الله علوان؟ وإذا أخذنا بكلامكم فهذا يعني منع هذا الكتاب أيضاً، ومنع أبواب النكاح في الفقه الإسلامي.

غير أن سامي نديم يعود ويقع في فخ اتهام اليهود

«عمال على بطال» وبدون الاستناد إلى دليل واضح حين يقول ويبدو أن البعض يحاول استخدام هذا الموضوع للهجوم على مجلة «البى سى ماجازين» لأسباب تجارية وتنافسية قذرة، ومن الواضح أن المجلات المنافسة التى يملك معظم أسهمها يهود وراء هذه الحملات المغرضة، فـ«البى سى ماجازين» يملكها عرب ومسلمون «مجموعة الدباغ السعودية» المعروفة بأخلاقها وسلوكها المنضبط.

التركيز على الناحية الشرعية كان القاسم المشترك بين معظم الرسائل - حتى تلك التى لم نتطرق إليها لاعتبارات المساحة - وهو وإن كان أمرا محموداً باعتباره يعكس حرص الشباب على تحرى الدقة فى أمور دينهم، فهو لا يغنى عن سؤال «أهل الذكر».

الشيخ جمال قطب رئيس لجنة الفتوى بالأزهر يؤكد أنه إذا كان الغرض من البرنامج هو تعليم أسلوب المعاشرة الزوجية فهذا أمر مطلوب ولا غبار عليه، أما إذا كان الهدف هو الوصول إلى أيدى المراهقين والمراهقات بهدف إثارة الذين هم أقل عمراً من علاقة الزواج أو الذين يحاولون ممارسة هذه العلاقات فى الحرام يصبح البرنامج نوعاً من أنواع الحض على الفساد، وفى

الشيخ جمال قطب: التلقين الشفوى هو «أسلم» وسائل التثقيف الجنسى!

تقديرى أن العلاقة الزوجية لون من ألوان الفطرة تختلف من مجتمع إلى آخر ولا تحتاج إلى ثقافات وافدة، ويستحب تعليم هذه العلاقات شفوياً وتلقينها لمن هم بصدد الزواج لأنها من الأشياء التى يجب ألا تنتشر عشوائياً، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يعط توجيهات فى هذا الأمر لمعرفته أنه ليس نمطياً، وربما يختلف من شخص إلى آخر وفقاً لطبيعة كل واحد منهم، ولكنه وضع قواعد عامة توضح المحرمات التى يجب اجتنابها.

أما د. سعاد صالح الملقبة «بمفتية النساء» فتبدو فى تعقيبها أكثر انفتاحاً ومرونة حين تقول: كثر الحديث أخيراً عن ضرورة تعليم الثقافة الجنسية، وأرى أنه ينبغى ألا يكون هناك غموض حول هذه المسألة لكن السؤال الذى يطرح نفسه هو متى وكيف؟

وأجيب: إنه يجب أن يكون فى المرحلة السابقة للزواج وهى المراهقة خاصة إذا كان هناك اختلاط، ويجب أن تعطى معلومات بصفة تدريجية من قبل علماء الدين وأطباء النفس بحيث يحدد رجال الدين محرمات العلاقة الزوجية، ويحدد خبراء النفس الطرق والأساليب بما يناسب المرحلة العمرية لكل شخص.

والقرآن الكريم قد تعرض لبيان هذه العلاقة وأطلق عليها عدة أسماء مثل الجماع والمس والغشيان، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته الشهيرة «النساء شقائق الرجال» عندما سألته أم سلمة ماذا تفعل المرأة إذ رأت الماء «احتلام» قال عليها بالغسل فقالت هل المرأة مثل الرجل فقال إنما النساء شقائق الرجال وأنا كأستاذة متخصصة فى الشريعة الإسلامية أرى ضرورة تدريس هذا الموضوع فى المنهج الدراسى، وأوجه رسالة إلى الآباء تطالبهم بعدم إخفاء الحقائق، لأن ذلك قد يؤدى إلى كبت ثم يتحول إلى تمرد أو انحراف. ■

الاستعاذة بالله أعظم تحصين من «المس»

ليس لنا عداوات مع الجن.. فلماذا يؤذينا؟!

ويبقى السؤال مطروحاً: هل هناك حقاً مس من الجن؟

وقبل الإجابة يجب علينا أن نفرق بين الشيطان والجان فالشيطان اسم يطلق على كل متمرد فى جنسه سواء أكان من الإنس أو من الجن أو حتى من الحيوان، أما الجن فهم مخلوقات عاقلة ومدركة، وسموا بذلك لاجتنانهم أى اختفاؤهم عن العيون، وسيد الشياطين هو إبليس اللعين وأصله من الجن يقول الله تعالى:«إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه» (الكهف ٥٠) وإذا أردت معرفة الفرق بينهما فى كتاب الله وجدت أن إبليس حكم عليه مسبقا بالطرد واللعن، أما الجن فهم مكلفون مثلنا بالطاعة له «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات ٥٦).

الثانى: أن إبليس يردد كلاماً لا عقل فيه ولا علم. لهذا نراه يبرر عدم سجوده بقوله:«أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين» (ص ٦٧) بينما عندما استمع الجن للقرآن وجدناهم يقولون:« إنا سمعنا قرآناً عجباً، يهدى إلى الرشد فآمنا به، ولن نشرك بربنا أحداً» (الجن ١)

الثالث: أن الشيطان أعلن لنا عداوته، بينما لم يفعل الجن ذلك.

الرابع: لا توجد آية فى كتاب الله تعالى تعلن أن الجن أعداء لنا، ولا يوجد بيننا وبينهم ثارات قديمة ولا يجوز معاداتهم بينما قال عنه الشيطان «أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو، بئس للظالمين بدلاً» (الكهف ٥٠).

خامساً: الشيطان يهرب عند سماع الآذان ففى الحديث الشريف: «إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان» أما الجان فإنه يسمع الآذان - بل إنه يشهد للمؤذن يوم القيامة والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:«لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شىء إلا شهد له يوم القيامة».

وعلى هذا ومما سبق لا يجوز الادعاء بوقوع الإيذاء من الجان على بنى الإنسان مطلقاً، بل يقع الاعتداء من الشياطين منهم، أكثر من هذا إنك لا تجد اثنين من العلماء يتفقان على هذا الأمر بشكل جازم فكيف نثبت ما لم يثبته الشرع؟

إذن فهناك مس يحدث لبنى الإنسان عن طريق شياطين الجان وهم الضالون منهم يقول الله تعالى على لسان الجن «وأنَّا منا الصالحون ومنا دون ذلك، كنا طرائق قدداً» (سورة الجن ١١) والمس هو أخف درجات الملامسة وهو اللمس غير الملحوظ، ولاحظ تعبير القرآن فى قوله تعالى:«كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس» (البقرة ٢٧٥) إنما لم يستخدم القرآن عبارة لبس لأن اللفظ هو ما دل على معنى معين دون غيره، وبالتالى لا يمكن أبداً أن ندعى أن أجسادنا أصبحت مساكن للشياطين فهذا لا ينهض عليه دليل، نعم يجرى الشيطان من ابن آدم مجرى الدم من العروق، ولكن هل قال الحديث يسكن الشيطان ابن آدم؟ أو هل قال الحديث يلبس الشيطان ابن آدم؟ إننا لا ننكر قدرة الشيطان على اختراق الجسد الآدمى وما الوسوسة التى حكاها القرآن إلا صورة من صور هذا الاختراق الذى ذكره الله فى سورة الناس فى قوله تعالى:«الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس» ولكن هل يصلح هذا الشيطان أن يكون أداة تعذيب وإهلاك للإنسان؟ لدرجة الخنق والربط والقتل ولماذا يا سادة لم نسمع بهذا فى اليابان أو أستراليا وأمريكا؟ هل كتب علينا نحن المسلمين أن نعيش تحت وطأة الخوف من المجهول، رغم أننا ننتمى إلى شريعة ترفع لواء التوحيد، ولا تعرف الخوف إلا من الله وحده، فلمصلحة من بالله عليكم نحسب للجن ألف حساب ونتمرغ فى ذل الخوف وهوان الرعب؟ ونحطم البنية العقائدية فى قلوب المسلمين؟ لابد أن يعلم الجميع أن الشياطين كالميكروبات تماماً إذا لم نغسل أيدينا قبل الأكل وبعده فسوف تتمكن هذه الميكروبات من التسلل داخل أجسادنا وإتلافها بالأمراض المختلفة، وكذلك الشيطان إذا لم نطهر قلوبنا من أدران المعاصى وأوساخ الذنوب فسيأتى الفيروس الأكبر المسمى بالشيطان وسيتلف عقيدتنا وقوة يقيننا بالله تعالى «وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى، فلا تلومونى ولوموا أنفسكم» (إبراهيم ٢٢) وهذا هو القانون العام للتعامل مع عدو الله إبليس وهو أن أى انتصار يحققه عليك عدو الله فتأكد أنك أنت المتسبب فيه لا محالة، لأنك لو تمسكت بقوة إيمانك بالله ما تمكن منك، أما لماذا يختص المؤمنين بمعاداته لذلك لأن طبيعة عمل الشيطان تقتضى ذلك، فالشيطان لا يوجد مثلاً فى البار أو صالات القمار أو الملاهى الليلية لأنه لا عمل له هناك، فكل من فى هذه الأماكن لا يحتاجون إلى معونة إبليسية للمعاصى، إنما يكون الشيطان فى المسجد وأماكن العبادة والطاعة، وهذا معنى قوله «ولأقعدن لهم صراطك المستقيم» إذن فهمنا الآن السر فى تلك (الوسوسة) وهى صورة من صور المس التى تحدث للإنسان، إنها غالباً ما تبدأ عندما يبدأ المسلم طريقاً مع الله، ولهذا أوصانا القرآن بالاستعاذة عند قراءة القرآن «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله» لماذا؟ لأن الشيطان يجعل همه كله فى أن ينفث فى قلبك بالهمز وفى عقلك بالفكر فيصرف همك عن القرآن إلى غيره ولذلك تجد أن هناك شيطاناً يلازمك عند الوضوء فيشكك فى الطهارة وآخر يلازمك فى الصلاة ليصرفك عن الخشوع وثالث يلازمك عند قراءة القرآن ليصرفك عن التدبر فى كتاب الله وهكذا، ولذلك عندما ذهب رجل إلى الإمام أبى حنيفة النعمان يشكو له من نسيان الموضع الذى خبأ فيه ماله فى الدار، فنظر الإمام إلى الرجل وقال له إن أطعتنى أعنتك بإذن الله على تذكر

لماذا لا يسكن الشيطان أجساد اليابانيين والأمريكيين؟

الشيطان كافر وعدو للإنسان والجن مؤمن لا يؤذى!

■ وكان الجان هكذا سينصرف

تصوير. عمرو جمال

ما نسيت، فقال الرجل: وما ذاك، قال الإمام إن الذى فعل معك ذلك إنما هو اللعين إبليس ليقنطك من رحمة الله تعالى، فعليك الآن بالوضوء ثم اذهب إلى صحن دارك وقل بصوت مسموع نويت أن أقوم الليل كله لله رب العالمين، حتى يرد الله إلىَّ ما ضاع منى ففعل الرجل ذلك، وما إن دخل فى الصلاة حتى تذكر كل شىء عن ماله المفقود، فخرج الرجل من الصلاة مسرعاً وحفر فى الموضع الذى تذكره ووجد المال، ثم قابل الإمام بعدها فقال له الإمام، ماذا فعلت، فضحك الرجل وقال: يا إمام، جئت بالمال من أول ركعتين، فضحك الإمام أبى حنيفة وقال:«والذى نفسى بيده إن كنت أعلم أن عدو الله لن يتركك تقوم الليل لله رب العالمين.

والذى نريد أن نقوله إننا لو نسينا الذكر والتسبيح فسنجد من الشياطين من يصيبنا بتلك الأعراض المختلفة لمجموعة تحت كلمة (مس) مثل الغضب والشك والتوتر والقلق والخوف والنسيان والتردد والضيق والاكتئاب وغيرها يقول الله تعالى:«ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين» (الزخرف ٣٦) إذن فالمس علاجه محسوم فى كتاب الله تعالى وخلاصته هى الاستعاذة بالله تبارك وتعالى فهى أعظم دواء وأنجح علاج لا مثيل له، لقد استعاذ نوح عليه السلام فقال «رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم» (هود ٤٧) فكانت نتيجة ذلك أنه حظى من الله بأمرين: السلام والبركات قال تعالى:«قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك» (هود ٤٨)، واستعاذ يوسف عليه السلام فقال «معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى» (يوسف ٢٣) فكانت الهدية من الله حيث قال «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء» (يوسف ٢٤) استعاذ موسى عليه السلام «قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» (البقرة ٦٧) واستعاذت مريم عليها السلام «قالت إنى أعوذ بالرحمن منك أن كنت تقيا» (مريم ١٨) ومن قبل استعاذت أمها« وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» (آل عمران ٣٦) فكانت الهدية والبشارة بقوله تعالى «فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا» (آل عمران ٣٦) لذلك كانت الاستعاذة بالله تعالى هى أعظم تحصين من المس والوسوسة وأمراض النفس، وأنت لذلك تجد الله يأمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله:«وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين (٩٧) وأعوذ بك رب أن يحضرون (٩٨) المؤمنون وقوله:«قل أعوذ برب الفلق» وقوله «قل أعوذ برب الناس» وبعد ذلك أيها المسلم هل تريد أن تلجأ بعد ذلك إلى دجال أو نصاب أو كذاب وعندنا أعظم هدية تركها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من رب العالمين؟

خذ هذه الهدية حتى نلتقى:«خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (١٩٩) وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم» (٢٠٠) الأعراف صدق الله العظيم.



■ بقلم الشيخ: خالد الجندى

حياة الناس



كان وكان

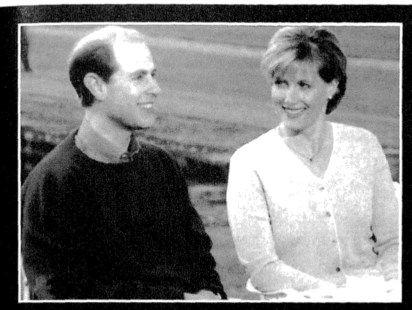
زمان كان الرجال فى بلادنا، فى ريف مصر، ينجبون وهم فى التسعين من عمرهم.. اليوم آخر الدراسات تؤكد أن خصوبة الرجال تنخفض بعد الثلاثين.
زمان كانت الأمراض منتشرة والاكتشافات العلمية محدودة، ومع ذلك كانت الصحة أحسن، أما اليوم فالبركة فى دجاج بلجيكا، والبقر المجنون، والكوكاكولا، وياحسرة على الرجال!
كل يوم نقرأ ونسمع عن اغتصاب طفلة، أخشى أن يأتى يوم ونفقد دهشتنا من مثل هذه الأخبار بعد أن اعتدنا سماع أخبار اغتصاب النساء حتى فقدنا دهشتنا وغضبنا.. الكارثة كبيرة.. فهل نغضب؟!

■ شهدت القاهرة الأسبوع الماضى مؤتمرا للتطبيع مع إسرائيل، وآخر لرفض التطبيع مع العدو.. وهؤلاء وأولئك لا يملكون شيئا سوى الكلام، أما الذى يملك ويفعل فهو العدو - إسرائيل!

■ الدكتور مصطفى محمود بعد أن فقد برنامجه «العلم والإيمان» بريقه، قرر الدكتور أن يسرق الأضواء بأى صورة حتى لو كانت بالهجوم على النبى، فمرة يشكك فى شفاعته لنا يوم القيامة، ومرة يشكك فى السنة النبوية والأحاديث الشريفة.. ونفسى أسأل الدكتور:
لو سلبت رسولنا الكريم «ص» الشفاعة والسنة النبوية، فماذا يتبقى منه؟!.. يادكتور نحن نحتاج اجتهادك فيما اختلط علينا من ديننا فى هذا الزمان بدلا من الدخول فى متاهات دخلها قبلك المعتزلة وأصبحت فى خبر كان!

■ هل هناك شىء فى الدنيا أحلى من امرأة واحدة تشعر بأنك فى شوق إليها، وعندما تضمها، تحس بأنك فى أمان معها.. فتنام بعمق؟!

■ **خيرى رمضان**



■ صوفى تزوجت أميرها بعد تحكيم القلب والعقل

سياسة جديدة لـ «صوفى» بعد الزواج

بآخر زيجات عائلة وندسور فى هذا القرن، تخلصت صوفى ريس جونز من لقبها الشهير «الخطيبة الخالدة» الذى لازمها أكثر من خمسة أعوام، لتصبح بزواجها من الأمير إدوارد، رابع أبناء الملكة اليزابيث، واحدة من العائلة المالكة البريطانية.

■ **كتبت . ريم عزمى**

ولم تفز صوفى - التى تحمل حاليا لقب دوقة كامبريدج - برضا الملكة السامى فقط، بل أيضا بإعجاب الأمير فيليب دوق أدنبره الشديد، والذى يعلق عليها الكثير من الآمال لإسعاد ابنه، بل العائلة كلها بعد فشل زيجات أبنائه الثلاثة تشارلز وآن وأندرو، كماقرر دوق أدنبره منذ زمن أن تبقى صوفى عضوا فى عائلتهم سواء تزوجت ابنه أم لم تتزوجه، والمعنى لا يحمل أى سوء نية بل رغبة فى انضمام شخص محبوب إلى قصر باكنجهام، وسر انسجام صوفى وحماها هو قربها من ابنته المحبوبة آن، كذلك اتفاق ثلاثتهم على كراهية الأميرة الراحلة ديانا.

ولم تتزوج صوفى أميرها إدوارد الشهير بـ «إيدى الرخو»، بتلقائية كما فعلت ديانا مع تشارلز وسارة مع آندرو، بل تزوجته بعد تحكيم القلب والعقل معا، وبعد تخطيط دقيق للفوز بإعجاب الجميع، فهى تستغل الشبه الذى يجمعها وديانا التى كانت ومازالت تحظى بشعبية طاغية، فهى تتعمد تقليد أزيائها وتسريحة شعرها وحركاتها.. وحتى عطرها، كذلك تتبنى دوقة كامبريديج استراتيجية أخرى للنجاح، فهى تعرف القاعدة الذهبية للملكية

البريطانية بالا تكشف عن خفايا قلبها، وهى تندم على الاستثناء الذى حدث عندما صرحت بطريقة غير محسوبة بعدم إعجابها بديانا.

وقد عرفت أيضا صوفى ريس - جونز، أن سر القوة يكمن فى الملكة، وبعد صبر دام سنين على علاقتها بالأمير، الذى ثار شك حول رجولته، قررت صوفى تملق الملكة، ومن ناحية أخرى طالبت إدوارد بوضع نهاية لهذه العلاقة غير الواضحة وأقنعته بأنها لن تعيش راهبة، لذا سرعان ما دفعت الملكة ابنها ليخطب صديقته رسميا، بعد أن لمست بنفسها مرحها وذكاءها وخلوها من العقد واختلافها عن ديانا وسارة، ولكن ما الذى يخفيه القدر لهذا الثنائى؟ خاصة أن صوفى تؤكد دائما على استقلاليتها.. ويشهد تاريخ صوفى بأنها عملية لأقصى درجة ولا شىء يقدر على ايقافها، فبخلاف نجاحها المهنى وتاسيسها لشركة خاصة للعلاقات العامة، تخطت صوفى بكل بساطة مأزق نشر صورتها الفاضحة، لتضرب عصفورين بحجر واحد، فقد ظهرت فى ثوب الملاك المتسامح بعد غفرانها لصديقتها تسريب الصورة للصحافة ومن ناحية أخرى بأنها لن تسمح بظهور أى عراقيل تعوق طريقها الوردى، الذى تحرص فيه على التسلح بميزة فتاكة وهى الحفاظ على طابعها البسيط وعلى أفكارها الهادئة، وهو ما ظهر واضحا فى حفل زواجها بكنيسة سان جورج. ■



أكرموا.. «عزيز»!

«عزيز قوم ذل» أصحو من النوم على هذا النداء، وأنام وصداه يرن فى الآذان.

فهمت أخيرا معناه بعد أن رأيت بعينى ولم يقل لى أحد. كان «عزيز قوم» يعيش بين أهله معززا، مكرما «راضى بحاله، وحاله راضى به»، لكن دوام الحال من المحال، دارت الدائرة ودخلت على حياته «قدم نحس» شقلبت أيامه وغيرت أحواله، وطردت أحلامه، ثم جففت ينابيع الخير بين يديه.

صبر «عزيز قوم» على النحس كثيرا، وعلى قدميه سار طريقا من الصبار، وقال فى نفسه: اصبر على النحس، إما أن تأتى له مصيبة تحمله بعيدا، أو تأخذه تماما ويموت، ولم تأت المصيبة ولم يمت النحس، بل كبرت قدماه وتحولتا إلى قدمى عملاق ساحقة ماحقة، لحقت «بعزيز قوم» وقومه.

ولم يطق صاحبنا صبرا، فأخذ رحاله وزاده وزواده، ورحل عن قومه الذين كان يعيش وسطهم أمنا على غده، «دلوعا» فى يومه، ناسيا أمسه.

ولم ينس «عزيز قوم» أن يعلق على رقبته «قربة» الصبر ويركب القطار فى اتجاه بلا عودة، ملوحا بيده إلى قومه، على أمل اللقاء، وأمل مستحيل.

وأصبحت هذه هى حال «عزيز قوم» يعيش على أمل لن يتحقق وهو يركب قطار اللاعودة، وطريق فى اتجاه واحد.

وفى أقرب محطة هبط «عزيز قوم» وكان هبوطه اضطراريا، ومن بلاد العمالقة إلى أرض الأقزام، ومن أكل الوز والبط والمارون جلاسيه، إلى أكل المش والسوس والسريس والجعضيد.

ونقول له صبرا «عزيز قوم» فهذه عيشة صحية، لكنه يرى دامعا أنه فى تلك المحطة يعيش حياة مكررة مصغرة لما كان عليه، مع فارق أنه فى بلد كان كل شىء فيه عملاقا، حتى الشر، والآن أصبح «عزيز قوم» بلا ماض فى أرضه الجديدة ولا حاضر ولا مستقبل.

جلس «عزيز قوم» ضاحكا عابسا على رصيف المحطة فى انتظار أى قطار يأخذه إلى أية كارثة، وبغرور التركى الذى فقد ثروته وأخذ يبيع الدخان، متعاليا بين الفلاحين، قائلا: «سجاير يا فلاحين....» وقف عزيز قوم ينادى متعاليا.. «أكرموا عزيز قوم ذل».

■ دينا ريان



الهروب من الإيدز

■■ **سيدتي:**

أنا شاب ضل طريقه، وبالضبط مثل الكلام المكتوب على ظهر قميصي «سهم ضال» أو (Lost Arrow)، وأنا أسألك في البداية، هل يمكن أن أعود من جديد إنسانا محترما وسط الناس الذين أعرفهم أم لا؟

أعني هل يمكن لإنسان ضل طريقه أن يعود محترما مرة أخرى؟ بل هل هناك أمل في أن أشفى مما ابتلاني القدر؟

سأحكي لك ما حدث معي منذ البداية وهي فرصة لكي أتطهر فيها أمام شخص ما.

أنا يا سيدتي ابن لأستاذ جامعي، ووالدتي دكتورة صيدلانية وأنا وحيدهما، نشأت مدللا، وتقريبا ربتني خالتي والمربية، لا أمي ولا أبي، لذلك لا أذكر أن أحداً ثار في وجهي يوما، وكذلك لم

يجبرني أحد على شيء طوال حياتي.. كنت إذا عدت من المدرسة أدق الباب بقدمي وأرمي حقيبتي وأجلس أمام الفيديو، فلا تمر ثوان حتى يصلني العصير ويكون الحمام جاهزاً وبعده الغداء، فإذا نمت أصحو لأجد علبة المارلبورو على الكوميدينو فأتصل بأصدقائي لنبحث أين نسهر ويأتي المدرسون ليجلسوا معي قليلا ثم ينصرفون فرحين بما يقبضونه حصة بحصة.

علاقتي مع البنات قديمة جدا وخالتي كانت تعرف ما أفعل في المرحلة الثانوية وفي الجامعة لدرجة أنها كانت تعطيني عازلاً طبيا قبل خروجي في أي «سهرة من إياها».

وأعترف بأنني كنت فظيعا أفعل كل شيء بلا أدنى إحساس بالذنب، ولم يكن والدي ليعكر صفو أيامي ولم تكن والدتي لتفسد الساعة أو النصف ساعة التي أراها فيها بكلام نصائح، مادامت الدروس «تمام» والنتيجة آخر العام «معقولة» إذن في نظرها «لازم انبسط».. ومرت الأيام وأنا متمتع بحياتي إلى أن شعرت بحرقان في البول مع نزول سائل أصفر لا أعرف مصدره، وكشفت على نفسي فعرفت أنني مصاب «بالسيلان» ولكن الطبيب طمأنني وكتب لي على أقراص تناولتها بانتظام حتى شفيت تماما وعزمت على أن أنظم علاقاتي وأقتصد فيها.

في هذه الفترة أحسست باستلطاف ناحية إحدى الزميلات المهذبات المتفوقات في الدفعة، وكانت «تقيلة» جدا معي ومع ذلك جذابة ومثيرة لرغبتي في أن أكون معها.

لا أعرف ما الذي حدث لكنني ظللت أرسب وهي ظلت تنجح إلى أن أصبحت في الليسانس وأنا في الفرقة الثانية، وكنا من خلال نشاط المسرح نتقابل باستمرار وقد صرحت لها بحبي ورغبتي الجادة في الزواج منها بعد التخرج وساعتها لم أكن جادا تماما لكنها كانت الوسيلة الوحيدة لضمان قربها مني وظللت على علاقاتي مع بعض الفتيات اللاتي يجرني إليهن أصدقائي من الشلة القديمة، ولكن بمزيد من الاحتراس، وتخرجت فتاتي وبقيت سنتين في الفرقة الثالثة حتى ضقت بالدراسة.

وعندما طالبتني بأن أتقدم إليها إذا كنت جادا.. ذهبت مع صديق لي وقابلت زوج أمها وأمها وأختها وانتهت المقابلة برفضي بالذوق، لأنني كما يظن كل الناس العاديين في هذا الوقت فاشل ولا يعتمد علي.

ولأول مرة يا سيدتي أجد أشخاصا يلومونني بهذه الحدة صحيح كل عباراتهم كانت بأدب لكنها حادة مثل السكين، تركتهم كارها لهم وللدراسة ولفتاتي ولأسرتي و«طقت في دماغي» فاتصلت بصديق، وقلت له: تسافر؟ فقال: أسافر.

وبسيارتي انطلقنا بدون أن نخبر أحدا، لا نعرف إلى أين؟ بعد مناقشة على طريق السويس وجدنا أننا في طريقنا إلى جنوب سيناء.

طفنا كل المناطق السياحية واستقر بنا المقام في منطقة أحسست بأنني أنتمي إليها، صديقي اضطر إلى السفر وأنا صممت على البقاء، وأرسلت معه رسالة إلى أهلي أخبرتهم فيها

تعرفت هناك على جميع الجنسيات وتطورت علاقاتي ناسياً إنني أصبت مرة بمرض خطير، وباختصار صرت أجنبيا على أرض مصر، ووجدت الفرصة لأسافر عن طريق أكثر من أجنبية لكنني قلت في نفسي وماذا سأجد في السفر أكثر مما أنا فيه، أعمل في نقل السياح من مكان إلى آخر وأنظم رحلات من منطقة إلى أخرى وكله في «البيزنس» عمولة من هنا أو من هناك وكل أسبوع مع واحدة أجمل من الثانية.

مرت على ٥ سنوات كاملة تحديدا منذ مايو ١٩٩٤ حتى الآن ولا أرى أهلي إلا كل عام أو ستة أشهر.. وفي الفترة الأخيرة تدهورت حالتي كلية، فالبانجو الذي لم أشرب غيره حولته فتاة إلى هيروين لا داعي لذكر اسمها ولا جنسيتها فقد تفعل بي شي الآن.. وهي فتاة فاتنة وتعرف شخصيات كبيرة في بلاده والسيلان الذي كنت أتقيه لم يصبني صحيح، لكن أصابني ما أدهى وأمر منه، وإن كنت لست متأكدا حتى الآن، فأنا واثق إصابتها به، بل واثق من أنها تنشره على قدر استطاعتها.

اضطررت إلى بيع السيارة لأصرف على ما ابتلاني به ال وعملت في «الكامبات» بعد أن كنت أقيم في أرقى غرفها وأحسس بأن الدنيا قد أظلمت فجأة في وجهي.

المدهش أنها ظلت على اتصالها بي، تحاول إقناعي بأن الأم شيء بسيط وأن علينا أن نستمتع بالحياة فقط وستكون واقف بجانبي إذا أحببت.

ولا أخفيك سرا لقد أحسست بأنها هي الرجل وأنا المرأ أتبعها فيما تقوله بدون تفكير.

فقدت كل شيء احترامي لنفسي، بهجتي بالحياة احتر الناس لي «فقد سرت شائعة بأنني مريض بهذا المرض وإن كا في حدود ضيقة».

لا أقوى على إجراء التحليل ولا أستطيع العودة إلى أهلي.. أعرف ماذا ينبغي على شخص مثلي - قد يكون ميتا أكثر منه حيا أن يفعل، لكنها كما قلت في البداية محاولة للتطهر.

أما إذا كان لديك ما تقولينه فاكتبي لي وسأقرأ ردك وسأر عليه في الحال.

ملاحظة: لقد بدأت أصلي هذه الأيام وأقلعت عن الخطيئ ماعدا ما أتعاطاه فأحاول أن أتدرج في الإقلاع عنه.

وا

لعلي لا أجد سوى الآية الكريمة «قل لعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم، لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا».. أرددها على أسماعك ليس عزاءً لجرحك النفسي الذي لمسته في كلماتك المبطنة بالبرود ولكن لأن الله الرحيم يفتح دائما باب التوبة فلا يعقل أن يغلقها إنسان في وجه إنسان مثله، لم تخطيء بمفردك ولم تكن قطعيا، على حد قولك بمفردك بل شاركك الجرائم، أبوك مدرس الجامعة الذي لم يجد وقتا ليدرس لك والطبيبة الصيدلانية التي لم تعرف أبدا اسم الدواء المناسب لما كنت فيه من تدليل مفسد، ولا خالتك التي أعانتك على الفساد ولا أدري من أي بيئة أنت؟!

لقد آذيت أشخاصا كثيرين والله أعلم بما تركت من آثار مدمرة في حياتهم، ثم دفعتك الأنانية إلى أن تلقي بنفسك في المتع الحرام والصحيح أنك ألقيتها إلى التهلكة.

وإن كنت تشعر بأنك قد تحولت إلى تابع بغير حول ولا قوة، فهذا طبيعي في مثل ظرفك، وما عليك إلا أن تقرر كما قررت منذ خمس سنوات وتقول هذه المرة لنفسك: نسافر، فتسافر عائدا إلى الصواب، لتخبر والديك بكل شيء وإن كنت في دهشة من تركهما إياك كل هذه الفترة، ولتبدأ التحاليل في سرية وإن حدث ووجدت أنك مصاب بما تظن، فهناك وسائل خاصة للرعاية حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، أما إذا سلم الله ولطف فابدأ حياتك مرة أخرى كإنسان آخر سقطت منه عدة سنوات ولتبحث في كلتا الحالتين عما يمكنك فعله من حسنات للتكفير عما ارتكبت من سيئات.. وأولى خطوات هذا التكفير هو الإبلاغ عن تلك المرأة المدمرة لأنها بلا مشاعر أو أحاسيس وكل هدفها هو تدمير شبابنا مرة بالمخدرات وأخرى بالإيدز.

شخصي وعاجل

أيتها الفلسطينية العظيمة، استمري فيما تفعلينه فهو في خدمة بلدك ونفسك أيضا. وعندما تتمين رحلتك تأكدي من أنك ستكونين إنسانة أخرى شفيت من جرحها الصغير ترفع رأسها فخورة بنفسها.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»

نقابة الصحفيين: نهاية عصر السيطرة على الأصوات

نتائج الانتخابات الأخيرة لنقابة الصحفيين، هي تعبير مكثف وموح لسياسات واستراتيجيات حكومية ومعارضة خلال ما يزيد على ربع القرن الأخير، ومن ثم يبدو لى من قبيل المبالغة إطلاق أوصاف صارخة بأنها انتخابات القرن المقبل، حسبما ذهب إلى ذلك بعض الزملاء، لأننا فى الواقع شهدنا نتائج متوقعة من جميع المتابعين عن قرب للشأن الصحفى الداخلى.

إن إطلالة سريعة على نتائج المعركة الانتخابية الأخيرة تشير إلى عدد من الملاحظات تحتاج إلى الفحص الإمبيريقى، وبحوث ميدانية للتأكد من صدق هذه الملاحظات - الافتراضات، ويمكن لنا إيجازها فيما يلى:

أولا: نجاح الأستاذ إبراهيم نافع بما يجاوز ألف صوت، يشير إلى حجم الثقة فى أدائه النقابى داخل الجماعة الصحفية المصرية، بناء على خبرة أربع دورات سابقة فى موقع النقيب، وقدرته على صياغة التوازنات بين الاتجاهات المختلفة داخل المؤسسات والاتجاهات السياسية، ومع الحكومات المتعاقبة، واعتماده على قاعدة مؤسسية تدور حول الأهرام كقاعدة تصويت تزايدت خلال عقدين، مع تزايد إصدارات المؤسسة المختلفة، اكتسب النقيب إبراهيم نافع ثقة قطاعات واسعة من أبناء «العائلات الصحفية المصرية» - القومية والحزبية والمستقلة - عبر إدارته الهادئة والمتوازنة لأزمة القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥، سىء الصيت - الذى غلظ العقوبات على جرائم النشر بواسطة الصحف - وهى إدارة اتسمت بالحوار والمرونة بين أجيال الصحفيين للوصول إلى وفاق عام داخل الجماعات الصحفية المصرية، دونما تفريط ولا إفراط فى تحديد المطالب القانونية والسياسية من الدولة، ودونما جنوح يؤدى إلى الإضرار بوحدة العمل النقابى، أو سلامة استمراريته المؤسسية.

ثانيا: اختيار - أعضاء النقابات المهنية - لعدد متزايد من الصقور الذين ينتمون إلى اتجاهات سياسية وحزبية معارضة للحكومة، بهدف دعم المطالب والمزايا الاجتماعية للأعضاء والتلويح للدولة بأن بعبع البديل المعارض أو الراديكالى جاهز، وهى ظاهرة تكشف عن ذرائعية مصلحية، توظف أدوات سياسية ونقابية لتحقيق مصالحها، وسعت بعض الاتجاهات السياسية إلى توظيفها كالإخوان المسلمين فى نقابتى المهندسين والمحامين، وأخيرا فى الصحفيين، وإن كان الأداء المهنى لبعض عناصرها ساهم مع أسباب حكومية فى فرض الحراسة على هذه النقابات، إن هذه الظاهرة تكشف عن نتائج سياسة القيود المفروضة على العمل السياسى، وتأثر البنية النقابية المهنية فى مصر وتشوهها نتيجة الخلط بين الطابع المهنى، والعمل السياسى والحزبى من جميع الاتجاهات.

ثالثا: جاءت تركيبة المجلس الحالى تعبيرا أمينا عن حصاد السياسات الحكومية خلال ما يزيد على ربع القرن الأخير، إزاء الصحافة والنقابة والجماعات الصحفية، وهى سياسات اتسمت بالاضطراب والتشوش، ثم العشوائية، منذ منتصف الثمانينيات والتسعينيات وأولاها اعتماد المؤسسات القومية على سياسة فى التعيين والاختيار تقوم على الولاء وانعدام الكفاءة، حتى يتحقق الولاء والسيطرة، بهدف محاصرة القوة التصويتية لليسار والناصريين، ومن هنا تمت الاستعانة بذوى الاتجاهات الدينية والمحافظة، وبعضهم كان ينتمى إلى الحركة الإسلامية فى الجامعات المصرية فى أواخر السبعينيات، وطيلة الثمانينيات والتسعينيات، وهو ما ظهر بوضوح فى تنامى وزن الإخوان المسلمين - ثلاثة أعضاء فى المجلس الجديد - فضلا عن نمو الاتجاهات الرافضة للتطبيع مع إسرائيل داخل الأجيال الصحفية الجديدة، والتى شهدت تعنت السياسة الإسرائيلية إزاء عملية السلام.

رابعا: انهيار استراتيجيات السيطرة التى سادت داخل المؤسسات القومية منذ عقدين، والتى قامت على الولاء، والنمو الكمى للصحفيين بلا تدريب ولا كفاءة، وتزايدت هذه الظاهرة لأسباب تتعلق برغبة القيادات الوسيطة وبعض القيادات العليا - دون رؤساء التحرير - فى خلق قواعد ولاء على معايير شخصية تدور حولهم لحماية مواقعهم ومصالحهم الذاتية عبر بؤر للقوة والولاء الشخصى، تستخدم إزاء منافسيهم الحاليين والمحتملين، وأيضا فى مواجهة احتمالات تغييرهم من قبل رؤساء التحرير، و قد أدت هذه الاستراتيجيات فى بناء القوة إلى سيادة سلطة العشوائية، والبؤر العشوائية فى الصحف كلها، دونما اهتمام لا بالمهنة ولا قيمها، ولا القارىء، ومن ثم ولا الحكومة وسياساتها بالنسبة لقياداتها المعنية.

خامساً: فى ظل سيادة البؤر العشوائية - القادمة عبر سياسة مختلة فى التعيينات تستبعد الكفاءات غالبا - ظهرت أشكال التصويت الاحتجاجى ضد مظاهر الخلل فى غالب المؤسسات القومية، وبعضها تصويت عقابى لقياداتهم، نظرا للجمود الجيلى والركود فى الهيكل القيادى التحريرى، وبعض اتجاهات التصويت عشوائية ناتجة عن عدم تبلور وعى مهنى وسياسى.. إلخ، فضلا عن أن الانتخابات هى مرحلة وجيزة للتعبير عن الغرائز الشخصية والجماعية، فى ظل غياب روادع من الوعى السياسى والمهنى والقيمى.. إلخ.

سادساً: ثبت من الاتجاهات التصويتية فى المؤسسات القومية غياب السيطرة والقدرة على إدارة القوة والولاءات، التى كانت تشكل سمت السياسات الحكومية سابقا، ومن ناحية أخرى ظهرت إشكالية العدد الكبير وعدم القدرة على السيطرة والتوجيه والتحريك، بما يسهل على مرشحى بعض المؤسسات الصغيرة، أو الاتجاهات السياسية انتزاع وقضم أجزاء كبيرة من الكعكة التصويتية للمؤسسات الكبيرة.

سابعاً: عدم قدرة بعض المؤسسات الكبيرة على إدارة معركة القوائم بمهارة، بل ظهر التوجس وعدم الثقة والصراع بينها، وعلى نحو أفقدها قدرتها على إنجاح قوائمها ومرشحيها، نظرا للصراعات والمنافسات بين العناصر التى تدير المعركة الانتخابية داخل هذه المؤسسات.

ثامناً: لعب الحضور الشخصى المهذب دورا مؤثرا فى إنجاح بعض الزملاء الذين ينتمون إلى المعارضة أو صحف ومؤسسات صغيرة.

تاسعاً: عدم اهتمام الجماعات الصحفية بالبرامج الانتخابية، أو بسياسة الخدمات، لأنها تسرب إلى الزبائن والمحاسيب، وبديلا عنها اختيار نقيب قوى يحقق هذه المصالح، فى ضوء مجلس معارض.

عاشراً: الخوف هو سيد الأوضاع الراهنة، لأنه يأتى من غموض مستقبل الصيغ الراهنة، لتنظيم المهنة، وسوقها، فضلا عن التنظيم النقابى، والمشكلات الاقتصادية المتراكمة على صحف الحكومة... إلخ.

وكل دورة وأنتم بخير.



■ بقلم: نبيل عبدالفتاح

ثقافة



سلسلة فروع
سوبر ماركت
الصياد
جدة .. المدينة المنورة
والآن في مصر
أحدث سوبر ماركت فى مصر
بمدينة نصر
«بجوار الجامعة العمالية»
الأفتتاح
السبت ١٧ يوليو
الأسعار
مفاجأة
العمل
مستمر ٢٤
ساعة يومياً
خدمة متميزة
لتوصيل الطلبات للمنازل
الصياد
السوق العصرى
لاحتياجات البيت المصرى

من أجل إبداع بلا قيود

ثورة المثقفين على دعاة الأدب الإسلامى!

لم يكن مؤتمر «الأدب الإسلامى فى خدمة الدعوة» الذى استضافته، أخيراً، جامعة الأزهر بمشاركة ٢٥ باحثا مصريا وعربيا، سوى محاولة تبشر بميلاد أدب جديد يرفع لافتة الإسلام، ويكون بديلا لما تعارفنا عليه من أدب «رقيع يروج للمذاهب الغربية الهدامة» على حد تعبير كثير من أصحاب هذا الاتجاه! وعلى الشاطىء الآخر، يقف المثقفون متظاهرين باللا مبالاة تارة، والغضب النبيل تارة أخرى، لكن القلق على حرية الإبداع يتحول إلى ذعر حقيقى يطل من عيونهم فى كلتا الحالتين! «الأهرام العربى» ترسم صورة لملامح هذا الأدب على لسان دعاته والمبشرين به، قبل أن تفتح نافذة أطل منها المثقفون والمبدعون بتعليقاتهم الثائرة!!

■ تحقيق. محمد بركة

ثقافة

فى البداية يجمل د. مأمون فريز جرار «الخصائص الأساسية» لما يسمى بالأدب الإسلامى قائلا: لكى يكون الأدب إسلاميا مرضيا لابد أن يتصف بخصائص نلمس فيها أثر الإيمان والارتباط بالدعوة وهى: أنه أدب عقيدة وأدب الواقع الذى يراه الأديب من خلال هذه العقيدة، وأدب عزيز لا يُذل، وأدب مجاهد ولغته هى اللغة العربية التى اختارها الله سبحانه وتعالى.

ويورد د. عرفة حلمى عباس ـ أستاذ الأدب العربى بآداب القاهرة ـ بعض التفاصيل المهمة موضحا أن أى مصطلح يتحدد مفهومه دائما وفق المحيط الثقافى والمعرفى الذى نشأ فيه هذا المصطلح، وباعتبار أن الأدب مكون ثقافى فمن الطبيعى أن يصبح الأدب الصادر عن مجتمعنا وواقعنا أدبا إسلاميا «....» أى يحمل مبادىء ومفاهيم وتصورات وغايات الإسلام، هو أدب يدعو إلى مكارم الأخلاق، يبنى ولا يهدم، يسمو بالإنسان ولا ينحط به، يحمى الأمة من الذوبان فى العولمة التى ما قصد بها إلا إخضاع الضعفاء.

ويرفض د. عبدالباسط بدر ـ أحد أشهر المنظرين لمقولة الأدب الإسلامى ـ ما ذهب إليه د. جرار من أن اللغة العربية هى لغة الأدب الإسلامى لأن ذلك يتناقض مع عالمية هذا الأدب الذى يبدعه كل مجتمع مسلم، أيا كانت لغته وجغرافيته وأحواله السياسية، يبدعه أدباء امتلأ وجدانهم بوهج الإيمان، واستوت نظراتهم للحياة من خلال رؤى الإسلام، وتفاعلوا مع الأحداث التى واجهوها فى مجتمعاتهم بتلك الرؤى، وأبدعوا أعمالا أدبية بلغاتهم المحلية، وبرؤى إسلامية تتغلغل فى موضوعاتها وفى العواطف التى تختزنها، والمغزى العام الذى تتجه إليه».

وهو ما نجده عند الشاعر الإيرانى محمد بهار والتركى سليمان الجلبى والأردى ميرزا غالب على سبيل المثال.

إذن كيف سيتعامل الناقد مع النص الأدبى فى ضوء هذه التصورات؟ الإجابة تأتى على لسان د. وجيه يعقوب السيد ـ مدرس النقد الحديث بكلية الألسن ـ وهو يعدد معايير وسمات النص الجيد طبقا لما يسمى بنظرية النقد الإسلامى، فيجب أولا أن يكون النص متوافقا مع العقيدة الإسلامية ولا يتصادم مع ثوابتها التى جاء بها القرآن والسنة، ثانيا: يجب أن يكون النص «واقعيا» ولكن تلك الواقعية التى تتطلع إلى الوصول بالإنسان إلى مراتب الكمال «....» ثالثا: أن يكون النص «ملتزما» و«إيجابيا» فتكون شخصيات الرواية ـ على سبيل المثال ـ ملتحمة بقضايا المجتمع ومؤمنة بقدرتها على التغيير، وترفض العبث والعدم وعدم الانتماء، رابعا أن يرمى النص إلى مضمون «هادف».

ويتجاوز د. عبدالحميد إبراهيم إشكالية المصطلح نفسه باعتبار الأدب الإسلامى مصطلحاً مقبولا منطقيا وحضاريا، «فحضارة مثل الحضارة الإسلامية معجزتها الكلمة لابد أن يكون لها أدبها الإسلامى النابع منها، وعليه يصبح هذا المصطلح حتمية يفرضها التاريخ».

ويمضى د. عبدالحميد ليقدم ما يشبه «نقدا ذاتيا» حين يقول: بيد أن الأدب الإسلامى فى العصر الحديث منكمش ولا يعبر عن تطلعات وآمال المسلمين وهو ما يجعل الكثيرين يشككون فى وجوده، وانكماشه هذا هو الوجه الآخر لانكماش الأمة الإسلامية وضعفها، كما أن النماذج العصرية التى تمثل هذا اللون من الأدب ربما تتوافر فى أصحابها النيات الحسنة والعواطف الصادقة، لكن هذه النماذج والأعمال ـ فى الشعر خصوصا ـ تتسم بالمباشرة والطابع التقريرى وضعف الخيال وندرة الصور».

لكن ألا يفتح الإلحاح على مقولة الأدب الإسلامى تلك، الباب أمام الحديث عن أدب مسيحى وآخر يهودى وثالث بوذى وهلم جرا مما يفقد الأدب نزعته الإنسانية باعتباره جسرا للتواصل بين الشعوب والثقافات؟

د. عرفة حلمى ينفى بشدة ويقول: كل من يطلق هذه التهمة فهو جاهل بالإسلام «....». فالأدب الإسلامى تتحدد توجهاته وغاياته وفق طبيعة الإسلام، ولما كان الإسلام دينا عالميا يخاطب البشر أجمعين ويتجاوز الحدود الجغرافية والمكانية ويسقط عنصرية اللون والجنس واللغة، يصبح الأدب الإسلامى بالتالى هو الأدب الحقيقى المعبر عن الإنسان وتنتفى عنه دعاوى محدودية مفهومه وضيق غاياته.

ولعل أحد الأسئلة التى تتولد تلقائياً فى الذهن الآن، هو ما يتعلق بنظرة دعاوى الأدب الإسلامى إلى «الأدب العادى» الذى شكل وجدان الإنسان العربى وبلغ درجة كبيرة من النضج والتراكم على مسارات القصة والرواية والشعر على امتداد القرن العشرين؟

د. حسن الأمرانى «المغرب» يأخذ على هذا الأدب ما يراه دعوة إلى العبثية والعدم تقليدا للمذاهب الغربية الهدامة حين يقول: إن الفكر العدمى، المتجلى فى أنماط من آداب الغرب، وجد مرتعا خصبا فى مجتمعاتنا

دعاة الأدب الإسلامى:

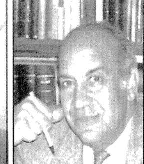
د. حسن الأمرانى: نزار وأدونيس والبياتى مرضى يروِّجون للخلاعة واليأس والعدمية!

د. محمد خفاجى: الصور الجنسية من أهم سمات الفن القصصى اليوم!

د. عرفة حلمى: لابد من أدب جديد يعبر عن الهوية الحقيقية لهذه الأمة!

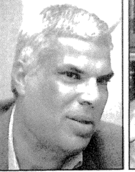
د. عبدالحميد إبراهيم: الأدب الإسلامى حتمية يفرضها التاريخ والمنطق!

د. عبدالباسط بدر: العالمية أهم ملامح هذا الأدب!



■ حسين أحمد أمين





■ إبراهيم عبد المجيد



■ نوال السعداوى

المثقفون:

حسين أحمد أمين: ليس من حق أحد أن يزعم احتكار الحقيقة!

إبراهيم عبدالمجيد: ما قرأته تحت لافتة «أدب إسلامى» لا يصلح إلا لحصص المطالعة

الإسلامية التى ما فتئت تنعق وراء كل ناعق، وتجلب إليها كل طامة بدعوى الحداثة، فهذا أدونيس فى ديوانه «أغانى مهيار الدمشقى» يمجد شخصية «سيزيف» الأسطورية باعتباره رمزا للعبث واللا جدوى وهوما فعله البياتى فى ديوانه «الذى يأتى ولا يأتى» ومن قبلهما سار نزار قبانى على الدرب نفسه، من هنا كانت الحاجة ماسة إلى إحياء أدب الدعوة لمواجهة هذا الأدب الهابط المريض الذى تفوح منه روائح الخلاعة واليأس والعدمية!.

وينقل د.محمد عبدالمنعم خفاجى - أستاذ متفرغ بجامعة الأزهر - دفة الإدانة إلى جنس أدبى آخر هو القصة والرواية قائلا: موقف القصاصين والروائيين المعاصرين من اللغة موقف مخجل حقا، فالأسلوب الشعبى والتلغرافى والتراكيب العامية والمبتذلة سمة عامة،وكذلك الصور الجنسية القذرة وتصوير الأخلاق المنهارة سمات تغلب على جوانب الفن القصصى اليوم، وأغلب كتاب القصة ينحازون فى ذلك إلى جانب إحسان عبدالقدوس ويوسف السباعى وغيرهما.

ويتساءل د. خفاجى: أين هذا من سمو الأدب الإسلامى القصصى، ومن نزعته الإنسانية السامية، ألا يجدر بنا أن نعيد إلى فن القصة والرواية الروح الطاهرة، الخيرة، المؤمنة والداعية إلى أنبل ما فى الحياة من قيم روحية وأخلاقية واجتماعية؟!

ويحاول د. عرفة أن يتحلى بروح العدل والإنصاف كما يقول: الإسلام يدعونا إلى الإنصاف.. وهكذا أقول إن بعض نتائج هذا الأدب يقترب من الصورة التى نتطلع إليها، والبعض الآخر بعيد كل البعد عن هذه الصورة، إذن فالأمر يحتاج إلى غربلة وفرز لننتقى الأدب الجيد ونسانده وندعمه، أما الأعمال الأدبية التى هى ليست كذلك فلأصحابها المثل والعبرة فى توبة شاعر الخمر الأكبر أبى نواس، ومن رحمة ربنا أن باب التوبة مفتوح دائما «...».

الشاطىء الآخر

الآن كيف يرى المثقفون والمبدعون هذه الدعوة إلى «أدب إسلامى»؟

المفكر الكبير حسين أحمد أمين بدا موقفه.. أقرب إلى «الوسطية» بين المعسكرين!

«ثمة أدب إسلامى قديم بكل تأكيد، ومن حق أبناء شعوبنا أن يطوروا الآداب والفنون بما يجعلها تعبيرا إسلاميا عن المشكلات المعاصرة، ولكن ليس معنى ذلك أن ينكر هؤلاء الإسلاميون على الأدباء والفنانين الذين لم يتشربوا بالقيم الدينية حقهم الكامل ومطلق حريتهم فى التعبير عن ذواتهم وتصوير الواقع بالشكل الذى يروق لهم، فليس هناك سلطة من حقها أن تزعم احتكار الحقيقة ولابد من الحرية المطلقة إذا أردنا مستقبلا للفكر والآداب والفنون.

ويقترب حسين أمين من نتاج هذا «الأدب الإسلامى» معلقا وهو يقول: حتى الآن لم يبلور أحد الأدباء الإسلاميين عملاً روائياً أو مسرحياً أو شعرياً يتسم بالنضج الفنى والرقى الإبداعى على النحو الذى نعرفه لدى أدبائنا المعتادين.

ولا يخفى الكاتب طلعت الشايب استياءه الشديد من هذه الدعوة التى يراها بمثابة «تخريف» و«ردة فكرية» و«زحف من تيار التسييس الدينى لمصالح جماعات ودول»، يقول الشايب: المشكلة ليست فى تناول موضوع دينى فهذه حرية المبدع، بل فى الإصرار المتعسف على اختزال كل شىء فى خانة الدين مثل الحديث عن إعلام إسلامى ودراما إسلامية، وصحافة إسلامية.. إلخ

والملاحظة المهمة هنا هى أن الدين وجد لتنظيم الحياة، إذن فالحياة أسبق فى الوجود على الدين، وبالتالى فهى أشمل وأكثر رحابة مثل الفن الذى ستبوء محاولة اختزاله فى خانة الدين بالفشل المؤكد، ثم إننا لدينا داخل الدين مذاهب عديدة من شافعى ومالكى وحنبلى وحنفى، فهل سيتم تصنيف الآداب التى تزعم رفع لافتة الإسلام وفقا لهذه التقسيمات المذهبية؟!

هذا تخريف ومحكمة تفتيش ترى أن كل ما لا يصب فى خانة الدين هو أدب وفن رفيع!!

وتبرر الروائية نوال السعداوى رفضها لهذه الدعوة قائلة «المفترض فى الإبداع أن يتجاوز حدود الموروثات الاجتماعية أو السياسية أو الجنسية أو البيولوجية أو غيرها، ولهذا لا أقبل بفكرة أدب مسيحى أو أدب يهودى أو أدب بوذى أو «أدب إسلامى» فكل هذه التصنيفات هى محاولات سياسية - لا علاقة لها بالإبداع - لصبغ كل نشاط إنسانى بالصبغة العقائدية المذهبية بما ينذر بتفجر صراعات التمييز العرقى والدينى بما يتناقض مع رحابة الإنسانية والفن.

وتشدد السعداوى على أن «جميع الأديان فى جوهرها تدعو إلى الحرية والعدالة والحب والمساواة بين البشر وهى الدعوة ذاتها التى ينشدها الفنانون والفنانات عبر مختلف الأشكال الإبداعية وفى كل المجتمعات البشرية بصرف النظر عن الدين أو الجنس أو اللون.

لكننا لا يمكن - تستطرد السعداوى - أن نمنع أحدا من ممارسة حقه فى التعبير عن عقائده ومذاهبه عبر أشكال أدبية، لكن هذا لا يسمى أدبا دينيا، فقط يسمى أدبا دون أى شىء إضافى، طبعا لو توافرت فيه شروط الجودة الفنية.

ويشير الروائى إبراهيم عبدالمجيد إلى قراءاته فى هذا الأدب قائلا: كل ما قرأته تحت لافتة «أدب إسلامى» لا يصلح إلا لحصص المطالعة فى المدارس الابتدائية، ولو كان هذا هو المطلوب، أى مجرد تقديم بعض المواعظ الأخلاقية فى ثوب أدبى بالغ البساطة، فلا بأس! ولكن المشكلة أنهم لا يكتفون بذلك بل يبشرون بأدب متكامل يقوم على أساس من الدين وفى هذا خلط خطير للأوراق وتضييق لمساحة الحرية وتحديد لسقف الخيال الإنسانى.

ويزيل الناقد د. شاكر عبدالحميد «الالتباس» المتعلق بمفهوم الالتزام وهو يقول: الالتزام فى الإبداع لا يعنى الالتزام بالدين، بل يعنى الحرص على تجويد الفن ولهذا فإن معايير التعامل مع النص تكون دائما فنية، أما تصنيف الأدب حسب الدين أو القومية فيتضمن نفيا ضمنيا للآخر، وأنا اطلعت على بعض أعمال نجيب الكيلانى - أحد مشاهير هذا الأدب الإسلامى - وأراها اجتهادات محدودة، لم تثبت وجودها ولم تتحول إلى تيار لأن الدوافع المسبقة هنا ليست أدبية أو فنية، ولا يعنى هذا أن الأدب ضد الأخلاق، وإنما أن الأولوية تكون دائما لأدوات التشكيل الجمالى.

ويرصد د. فتحى أبو العينين الدعوة إلى «أدب إسلامى» فى إطار دعوة أشمل إلى «أسلمة العلوم» وحديث لا ينتهى عن «علم نفس إسلامى» و«طب إسلامى» و«علوم فلك إسلامية».. إلخ.

ويتساءل د. أبو العينين قائلا: هل من المجدى حقا للمعرفة وللإنسان أن نضع أى حقل معرفى فى خانة الدين، وإذا أعطينا أنفسنا الحق فى ذلك بالنسبة إلى الإسلام، فهل نمنعه عن أصحاب الديانات الأخرى، ويصبح حوار الثقافات والحضارات قائما على الدين وتتعزز بالتالى مقولة «صدام الحضارات» فى حين أن العلم والمعرفة متحرران بطبيعتهما من هذه الانتماءات الضيقة.

ثم ما العمل إذا كنت مختلفا مع دين معين ولكنه أتى لى باكتشاف مذهل، يعنى لو جاءنى طبيب يهودى بعلاج جديد للسرطان، هل أرفضه لأننى أرفض الديانة اليهودية؟ من الواضح أن سعى الإنسان إلى المعرفة سابق على وجود الأديان ومن الخير للاثنين ألا يتم الخلط بينهما.

ومن هذه التساؤلات «الأولية» التى يبديها د.فتحى باعتبار الموضوع فى حاجة إلى المزيد من البحث المتأنى، إلى تأكيد الناقدة فريدة النقاش أن «خندقة» الأدب فى منطقة الدين تضر بالاثنين معا، لأن لكل منهما حقله الخاص، ومنطلقاته ■

صلاح طاهر: لا أقدم فنى لباعة البسبوسة والجيلاتى

فوزه بجائزة مبارك للفنون كان مفاجأة له

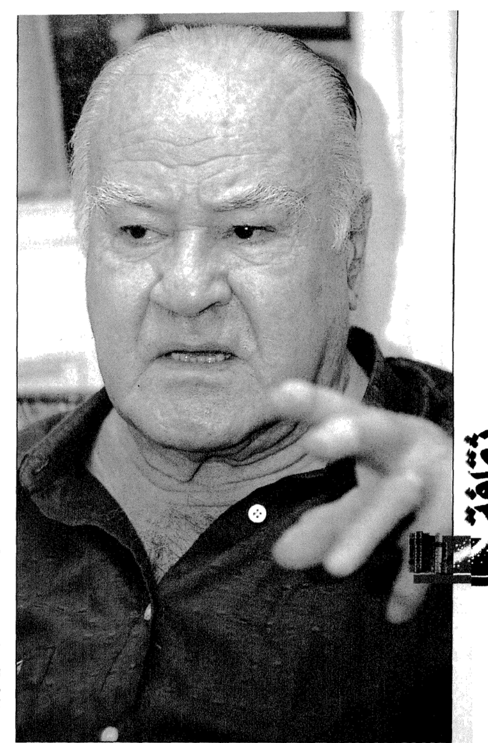
عندما علم بفوزه بجائزة مبارك للفنون، قال الفنان التشكيلى الكبير صلاح طاهر: إن فوزه بالجائزة كان مفاجأة حقيقية، لكن المتابعين لأعماله ولمسيرته الفنية التى تزيد على الستين عاما، لم تأخذهم المفاجأة، لأن لوحات صلاح طاهر التى تملأ متاحف العالم هى الدليل الساطع على استحقاقه للجائزة التى جاءت تتويجا لرحلته مع الألوان، هذه الرحلة التى فضلنا أن تكون مدخلنا إلى صلاح طاهر وعالمه من خلال هذا الحوار الذى بدأ بسؤال عن البدايات الأولى، فما كان من صلاح طاهر إلا أن قال: كان لى أخ يكبرنى بحوالى عشرين سنة، وكان سعيدا بطريقتى فى اللعب، وكان يحضر لى ألوانى وكراسات رسم كثيرة، إلا أننى لم أنتبه لهذه البداية، إلى أن ذهبت إلى المدرسة الابتدائية، وهنا بدأت أنتبه إلى أن الفن هو طريق حياتى، ولى ذكريات غريبة فى هذا الموضوع، فقد كان والدى، المحب للثقافة، يحضر صالون المكتبة التى كان يملكها محيى الدين الخطيب، ويحضرها علماء الأزهر وغيرهم.

■ حوار: راشدة رجب تصوير: موسى محمود

فى إحدى المرات كنت فى ندوة فكرية ولاحظت شابا أرستقراطيا جاء حديثا من لندن، سألنى: «عاوز تطلع إيه يا شاطر»، فقلت له: رسام كبير زى رفائيل، وتمر عشرون سنة وأقمت معرضا فى الإسكندرية فى أثناء تدريس الرسم هناك فى «العباسية الثانوية»، فحضر المعرض نفس الشاب وذكرنى بجملتى سائلا: كيف عرفت رفائيل مبكرا هكذا؟ فأخبرته بأننى كنت أسمع حكايته من أخى كثيرا.

انتقلت نقلة فنية كبيرة فى بداياتك من الكلاسيكية إلى التجريد.. فكيف ولماذا كانت تلك النقلة؟

عندما تخرجت وعملت بالتدريس، عانيت معاناة شديدة جدا، لأننى لم أجد نفسى كفنان، فأين



■ التجريد مستوحى من الفن الإسلامى لكنه بلا زخارف

■ لابد أيضا أن ينقد الفنان نفسه.

أسلوبى؟ لقد كنت أفهم وأعرف تاريخ الفن كله، وأتكلم عن النقد، لكن تنفيذيا أنا غير موجود، وقد مرضت مرضا نفسيا لمدة أربع سنوات لأكتشف نفسى، وأجد أين أنا، رغم أننى كنت «شاطر جدا»، أرسم بورتريهات ويعلقها أصحابها، إلى أن وجدت أسلوبى، وهو ما أسميه «سيمفونيات أو ألحاناً مرئية» ففى مدرسة «الفنون الجميلة» كان التركيز من أساتذتنا الأجانب ثم من ساعدوهم من طلاب البعثات بعد ذلك، كيوسف كامل وأحمد صبرى على التكنيك والصنعة، وأتقنا تلك الصنعة بسهولة، لكننى كنت مغرماً بالقراءة والثقافة، وأقرأ كتبا منذ أن كان عمرى ١١ عاما، وكنت أقرأ دائما أن «الفن إبداع وليس نقشا»، فالفن ليس صنعة، لكنه إبداع، والفنان الذى له وزن كبير وسعر عال، هو الذى له أسلوب لم يُسبق إليه، وكما يقول أناتول فرانس: الرجل هو الأسلوب ، ففى الفن التشكيلى لابد من التكنيك أو الصنعة الممتازة والروحانية أو الشاعرية، فالصنعة فقط لا تكفى.

لكن للأسف عدد لا يحصى من الناس ومنهم أهل ثقافة لا يهضمون الفن التجريدى الجديد.

ألم يقلقك عدم الاستيعاب هذا عند انتقالك من الكلاسيكية إلى التجريد؟

لكى يفهم الناس أكثر فالموسيقى كلها فن تجريدى لا تستطيعين أن تسألى مؤلفا سيمفونيا ماذا يقصد؟ لأنه سيقول: إننى أتكلم بلغة النغم، لكن أن أقدم عنه إنشاء باللغة العربية، فأكون حولت الموسيقى إلى هذا الإنشاء، كذلك اليوم، أصبح الفن التشكيلى هو لغة الألوان والخطوط والأشكال والمساحات والأحجام.. إلخ، لغة مثل لغة الموسيقى، مستقلة، وإلا لن تستطيع مقاومة الفوتوغرافيا، فهناك فوتوغرافيا تباع بأثمان خيالية، وحقيقة فهذا الفن يحتاج إلى ألفة، فلكى تفهمى الموسيقى الكلاسيك، لا يمكن أن تسمعيها مرة واحدة، فهى تحتاج إلى ألفة وصحبة، لكى تتعودى عليها.

وكلما كانت هناك ثقافة أكثر وثقل فكرى وحضارى، تقبل الناس هذا الإبداع، وتزن قيمته الحقيقية، لكن ليس كلها إبداعا جيدا، وعندى كتاب إنجليزى به ٤٠٠ لوحة تجريدية ليس بها سوى سبع أو ثمانى لوحات إعجاز، والباقى «لعب عيال»، أو لعب لأكبر فنانى العالم.

كما أن أجهزة الإعلام مسئولة، فلابد أن تكون هناك برامج مخصصة للثقافة الفنية.

وهل تعتقد أن بيئتك الثقافية هى التى دفعتك نحو التجريدية؟

بلاشك، وأتذكر عندما كنت فى باريس عام ٦٤، ومكثت حوالى ستة أشهر، كان هناك ١٢ «جاليرى» - طبعا زاد عددها الآن - لا تقبل أى فنان، إلا لو كان له أسلوب، ولا يكون إطلاقا كلاسيكيا أو أكاديميا.

وأنا مغرم جدا بالموسيقى والثقافة، ومكتبتى تحوى ٤٨ ألف كتاب، وقد أخذت عادة القراءة عن والدى، فلا يمر على يوم دون قراءة، بينما دفع أخى موهبتى فى الرسم، أخذت حب الموسيقى عن عائلة والدتى، وكان فى بيتنا مقابلة أسبوعية للسيدات، كنت أحضرها وعمرى أربع سنوات لأستمع إلى غناء سيدة تركية تعزف على العود، فهذا التكوين القديم يترك آثاره الحقيقية فى الإنسان.

مع ملاحظة أننى طوال الوقت لم أترك «البورتريه»، فأنا أعيش منه، ورغم أنه منتهى الكلاسيكية، إلا أننى لا أستطيع أن أقدم تجريدية لشخص يطلب «بورتريه»، إننى أعملها لروحى.

وكيف ترى الحركة التجريدية الجديدة فى مصر؟

هناك حركة لكن غير كافية، فالتجريد مستوحى من الفن الإسلامى، لكن بينما الفن الإسلامى كله زخارف، التجريد ليس زخارف، ومنذ حوالى ٢٥ سنة كان شباب الفنانين يكتبون آيات قرآنية وشعرا بالفرشاة والزيت والألوان، وأردت أن أقول لهم إن هذا خط عربى وليس فنا تشكيليا، فقدمت لوحات «هو»، واخترت أبسط كلمة وأعظم كلمة،هو كل شىء و «ليس كمثله شىء»، وقدمت أكثر من ٨٥٠ لوحة، وحتى الآن أدخل الاستوديو لأعمل حاجة، فأجد نفسى أعمل «هو».

أما زلت عند رأيك القديم.. الفن التجريدى سيسود القرن القادم؟

نعم.. سيغطى الحياة، لكن كما اتفقت معك، فإن التفوق وإثبات الذات فى الفن التجريدى نادر جدا جدا، والفن عموما ليس سهلا، والفنان المبدع نادر، وأضرب مثلا بملايين الشباب الذين تخرجوا فى كلية الآداب ، التى أنشئت منذ ٧٠ - ٨٠ سنة، لكن كم عبقرية منهم مثل شوقى والعقاد؟

كانت لك علاقة كبيرة بالعقاد.. فما أثرها على حياتك؟

أثر العقاد على كبير جدا جدا، وبدأت العلاقة عندما ذهبت إلى حفل عيد ميلاد صديق لى فى المدرسة، وكنت فى هذا الوقت عازف كمان، وأقولها بخجل: كنت بطل مصر فى الملاكمة لمدة أربع سنوات، وعندما رآنى العقاد لدى أسرة صديقى، ضحك قائلا: هل تحمل «كمان» ، ألست أنت الملاكم فلان، أرنى يديك ما شكلهما، كيف تعرف هذه الأيدى الكمان، ولم يكن يعرف أننى رسام.

أنا الابن الروحى للعقاد
أعيش من رسم البورتريه
كنت بطلا لمصر فى الملاكمة

فى هذا اليوم كان عمرى ١٩ عاما وعمره ٥٠ - ٥٢، وتكلمت معه، ولم أدخل الحفل، وطلب منى أن أحضر صالونه ظهر كل جمعة، وأصبحت تقريبا ابنه الروحى، وكانت لنا جلسات وجولات بعد العشاء، يسألنى فيها عن قراءاتى الجديدة.

وأتذكر عندما تحولت إلى التجريدية سألوا العقاد: ما رأيك فى شغل صلاح طاهر الجديد، فقال: قلعة من قلاع الفن الكبرى تهاوت، وأنا لا أفهم ما يقدمه الآن، لكنه كان يمزح، ولو كان العقاد - رحمه الله - قد عاش كان قدر الفن التجريدى تقديرا كبيرا، ووقف فى صفى أمام الدنيا كلها.

هل تعتقد أن الفن التشكيلى بشكل عام بدأ يحظى بإقبال رجل الشارع العادى؟

كلمة رجل الشارع «بتفور دمى» فهى كلمة ارتبطت بروسيا الشيوعية، فلنقل المتلقى، ووظيفة الفنان أن يرتفع بأى إنسان إلى القمم العالية فى الحياة، أما إذا كان الفنان يقدم فنه لبائع «البسبوسة»، والجيلاتى والخس، فينتحر أفضل.

وبينما كانت الجمعيات الفنية فى المدارس الابتدائية والثانوية على أيامنا تهتم بالمواهب، يتركز الاهتمام الآن على الدروس الخصوصية، وهو شىء مؤسف ومحزن بالنسبة للتعليم واكتشاف المواهب الذى هو مسئولية القيادات الثقافية فى الدولة، والفن ثقافة وليست هناك حضارة بلا ثقافة، ولا أتكلم عن ثقافة وسط إفريقيا، لكننى أتكلم عن الثقافة بمعناها العالى الرفيع الذى يترجم الحياة فى آفاقها العالية.

فلابد أن يفيد المتلقى لأنه تخرج من وسط المتلقين عبقريات كبيرة جدا، ويستطيعون تربية الأجيال القادمة، لو ندرك فقط ذلك، لكننا نجعل الأمور تائهة وتسير بقدرة قادر.

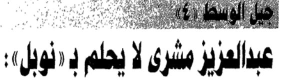
لك رأى يقول: «أنا ناقد نفسى»؟

نعم.. وأول أمس مثلا مارست ذلك، فقد مكثت أعمل فى لوحة ثلاث ساعات، لكننى وجدتها «مش نافعة» فمسحتها كلها، فلابد أيضا أن ينقد الفنان نفسه.

مارست اليوجا منذ زمن بعيد.. فهل كان لها تأثير على فنك؟

مارست اليوجا ٤٥ عاما بشكل يومى، لكننى لست مواظبا عليها اليوم بسبب حالتى الصحية.

وتأثرت لوحاتى بالتأمل الذى يحدث بعد اليوجا، وهى مسألة خاصة بى شخصيا، ولا يمكن شرحها لأى شخص. ■



جيل الوسط «٤»

عبدالعزيز مشرى لا يحلم بـ «نوبل»:

خريطة المجتمع الخليجى تعرقل التجارب الروائية

حين شرع عبدالعزيز مشرى فى تأسيس مشروعه الروائى فى بداية الثمانينيات كان المشهد الأدبى السعودى بحاجة إلى مبدع من هذا النوع.. فعلى غرار أسطورية الحارة عند نجيب محفوظ والبحر عند حنا مينه نسج المشرى تجربته الإبداعية على صفحة القرية السعودية التى نشأ فيها عبر عدة تجارب صاغت علاقته الحميمة بهذا العالم «البكر».. فقدم روايات تنتمى إلى أجواء القرية وترسم صورة شديدة الصدق لتفاعلات المجتمع السعودى فى أثناء وما بعد الطفرة النفطية.. منها روايات «الوسمية» و«ريح الكادى» و«الغيوم ومنابت الشجر».

■ أجرى الحوار فى جدة: مجدى الجلاد

لذا.. فحين يتحدث المشرى عن هذه التجربة فهو يعكس رؤية جيله من الأدباء الخليجيين بصفة عامة وأسلوب تعاملهم وتفاعلهم مع التحولات المتلاحقة التى تعصف بكل شىء وربما تحدد ملامح الإبداع فى المرحلتين الحالية والمقبلة.. وهو ما بدا واضحا فى حوارنا معه:

من واقع تجربتك الروائية الجادة.. كيف تقيم المشهد الروائى السعودى فى الفترة الراهنة؟

ليس ثمة مشهد روائى سعودى بالمعنى المفهوم وإنما لدينا مناطق ومساحات مرتبطة بإيقاع زمنى له مرجعيته التاريخية العميقة وجذوره العقائدية والثقافية والاجتماعية لذا نستطيع القول - حين نلملم بقايا الصور والتجارب، بعد الطفرة - إن الرواية السعودية تمتلك خصوصية المكان والزمان وتعبر عن الواقع بدرجة يمكن قبولها.. ولكن المشكلة التى تواجهنا حين يتصدى البعض لرصد تجاربنا أن المتلقى العربى بل الناقد يعتقد أن السعودية ذات خصوصية بيئية واحدة.. بينما الحقيقة أنها قارة كبيرة متعددة الخصائص و«الجغرافيات» - إن صح هذا التعبير - والمناخات أيضا.. مما يجعل من الصعب رصد صيغة واحدة للفن الروائى السعودى أو حتى واقع مشترك يمثل الهاجس العام للرواية.. ثم إن المدينة الحديثة ذات الإيقاعات المختلطة والمستوردة والخاضعة للاستهلاك العام لا تنتج أبسط مقومات الكتابة الروائية..

هل يمثل هذا الموقف من المدينة دافعا وراء تركيزك الواضح فى عالم القرية السعودية؟

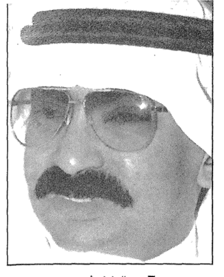
لا شك أن للنشأة تأثيرا ملموسا على تجاربى الروائية التى تدور فى فلك القرية.. ولكن ذلك لا يمثل الدافع الحقيقى إذ يدخل عالم القرية فى النسيج العام للمجتمع السعودى.. فالقرية الجنوبية تمثل ما يعادل ثلث مساحة السعودية فى الجنوب، وفى قرية تعتمد على الفلاحة والرعى ولا نحتاج إلى جهد كبير لإدراك أن البنى الاجتماعية فى الجنوب متماثلة إلى حد التطابق سواء فى جبال السراة الممتدة من جنوب شرق البحر الأحمر إلى عمان شرق الجزيرة العربية أو فى المناطق الأخرى.. وهو ما يوفر تضاريس وملامح مشتركة للواقع المعاش ويتطلب من المبدعين سبر أغوار هذه البيئة شديدة الخصوصية.

ولكن بعض النقاد يرون أن أعمالك الروائية تميل إلى الإقليمية ويصعب على القارىء العربى التواصل معها؟

أنا أكتب من منطلقات ثقافية واجتماعية.. وأحاول رصد واقع حدث ويحدث فى قريتى التى تشبه كل القرى السعودية الأخرى. ولا أعتقد أن التجارب

أرفض الحجر على القصيبى والحمد والدمينى

العرب لم يكرموا «محفوظ» لا قبل «نوبل» ولا بعدها!



■ عبدالعزيز مشرى

الإنسانية يمكن إخضاعها للتجزئة.. وإلا لقلنا إن العالم الروائى لنجيب محفوظ يصعب التفاعل معه خارج إطار الحارة المصرية.. فالروائى حين يكتب بصدق يعبر عن الإنسان فى كل مكان.. كيف أقسم ذاكرة قلبى؟!، كلنا نكتب من أجل إنسانية وطننا الكبير، المسألة لا تتمركز فى كيفية الكتابة وملامح المكان، فكل كاتب له خصوصية مكانية وزمانية.. لكن كل التجارب ترصد أحوال الإنسان العربى وآلامه وطموحاته..

شهدت الرواية السعودية أخيرا دخول أكثر من مشاعر وكاتب سياسى فى هذا المجال الإبداعى أمثال د. غازى القصيبى، على الدمينى، ود. تركى الحمد.. فى رأيك ما الدافع وراء خطوتهم هذه وماذا أضافوا إلى المشهد الروائى؟

فى اعتقادى أن أية إضافة قصصية أو روائية فى السعودية حتى لو كانت ضعيفة الصلة بالواقع المحلى هى نتاج لواقع ومحصلة ثقافية وفكرية و«هم» إبداعى، وليست نتاج فراغ أو وهم.. ولا أعرف لماذا هاجم البعض هذه التجارب؟!فما كتبه القصيبى له تقديره واحترامه رغم أنه لا يجب أن نغفل تجربته الشعرية الطويلة.. ولا أعتقد أنه من الصواب الحجر على مداد الأقلام التى يكتبون بها.. المرحلة ذاتها دفعت كلا منهم لطرح رؤاه عبر جنس الرواية، وما ينبغى فعله هو أن نتعامل مع رواياتهم بالنقد والتحليل دون إصدار الأحكام الجاهزة استنادا إلى خلفيات مسبقة.. ويكفى أن هذه التجارب فتحت بابا مشرعا للحوار حول جدوى الخطوة نفسها.. فما بالنا إذا كان الحوار نقديا لاسيما أن الظاهرة استقطبت أسماء بارزة على الساحة.

رغم التجارب الروائية الطموح.. يذهب البعض إلى أن التركيبة الاجتماعية فى السعودية تقف عائقا أمام تطور الرواية باعتبارها جنسا أدبيا بحاجة إلى عنصر الاعتراف والبوح ورسم الواقع بصدق.. أين تقف من هذا الطرح؟

بالنسبة لى.. ربما كانت المسألة أكثر تعقيدا.. فالعالم القروى الذى استمد منه خامتى له خصوصيته وملامحه التى حددتها خصائص وظروف بيئية عديدة.. هذه «السحنة» القروية الجبلية لم يكشف عنها أحد حيث ظل هذا العالم القروى منسيا وكامنا وسط مدرجات الجبال.. والغريب أن سكون هذا المجتمع جعل البعض يعتقد أنه لا يتفاعل داخليا مثل المجتمعات الإنسانية

الأخرى.. وبالطبع هذا غير صحيح فالملامح والقسمات الخاصة موجودة.. والمرأة موجودة.. والصراع يدور فى عمق النظام الاجتماعى.. إذن فالمسألة بالنسبة لقلمى ليست اختيارية وإنما هى محكومة بحميمية العلاقة بهذا المجتمع..

كمبدع عربى.. هل تشعر بالقلق تجاه قضية النشر ومدى انتشار أعمالك فى الدول العربية؟

هذا الأمر لا يمثل لى هاجسا.. فأنا أكتب للإنسان العربى.. ولا أستطيع كتابة رواية عن مدينة مثل «طوكيو» أو باريس. ليس لمانع فكرى أو أيديولوجى.. ولكن لعدة أسباب أهمها وجود الخصوصية العربية عند أصابع قدمى.. لذا فأنا لست بحاجة إلى شهادة من هيئة الأمم المتحدة أو الكونجرس أو أى جهة أخرى بأن أعمالى فتحت أمامها أبواب دولة ما وأغلقت فى وجهها نوافذ دولة أخرى.. مع أنه ثبت بالمصادفة أن رواياتى موجودة فى مكتبات الجامعات الأمريكية رغم أنها غير متوافرة أبدا فى المكتبات العربية ولا فى مكتبات جامعاتنا!

فى ظل التجارب الروائية الثرية التى شهدتها الساحة السعودية فى خلال السنوات الأخيرة.. كيف تقيم الحركة النقدية الموازية.. وهل يعيش العرب بصفة عامة أزمة نقد عربى؟

الرواية فى السعودية قليلة قياسا بالقصة القصيرة والشعر.. ومع ذلك فالنقد عموما لا يشكل رافدا للنهر الإبداعى، لكنه إلى حد ما - وفى فترات متباعدة - يقول رأيه فى الرواية ولو على استحياء.. أما النقد العربى فهو جزء من أزمة الثقافة بصفة عامة .

غياب النقد جزء من أزمة الثقافة العربية

رواياتى متوافرة فى الجامعات الأمريكية.. ونادرة فى المكتبات العربية!

نوبل.. هل يحلم بها المشرى.. وماذا أضافت إلى الرواية العربية بعد فوز محفوظ بها؟

الأديب يسكب على «البياض» كلماته المغموسة فى دمه.. وإذا أردنا تقييم المبدع فلابد أن ننظر إلى جدية إنتاجه وارتباطه بالواقع الذى يحيط به.. لذا لا أعتقد أن ثمة كاتبا صادقا يكتب من أجل التكريم أو الحصول على الجائزة.. كما أن الكتابة فى أى جنس أدبى لا تقاس بالوزن ولا هى سباق مسافات رياضية.. نجيب محفوظ لم يكرمه أحد فى الوطن العربى لا قبل «نوبل» ولا بعدها.. ولكنه روائى يكتب دون أن ينتظر تكريما من أحد.

يشكو بعض المثقفين من وجود حالة انفصام ثقافى عربى.. ما رأيك؟

الثقافة هى جزء من كلية الأجزاء المهملة فى العلاقات بين مناطق الوطن العربى إذ لا يمكننا فصل الثقافة عن مجمل هذه العلاقات، وهذه المشكلة حلها خارج «جيوب» المثقفين حتى إذا استطاعوا الالتفاف حولها بالزيارات الفردية وبعض اللقاءات والمؤتمرات والمهرجانات الموسمية.. ولكن المجلات الأدبية المتخصصة والكتاب - رغم مشاكل انتشاره - تظل من القنوات الفعالة التى توفر التواصل بين المثقفين العرب.. وليس أمامنا سوى الاكتفاء بذلك إلى أن يتغير المناخ الثقافى العام فى الدول العربية.

ولكن بعض المثقفين الخليجيين يشكون من «فوقية» المثقف المصرى و«انزواء» المبدع «الشامى» والتوجه الأوروبى للمثقف المغربى؟

لا أعتقد أننا فى حاجة إلى بث الحساسية التى قد تؤدى إلى حدوث التفرقة والانفصال بين المشرق والمغرب العربى أو شماله وجنوبه، ولو افترضنا وجود بعض الحالات الفردية فإن ذلك لا يشكل الموقف الواعى للمثقفين العرب الحقيقيين الذين لا يعيرون هذه الافتراضات اهتماما.. فالعالم اليوم يسعى بسرعة نحو التكتل فى كل جوانبه، وقد يكون للعولمة - كما نرى - دورا فى تنشيط العلاقات الثقافية والتواصل بين الأقطار العربية.

إذا اتفقنا على أن الرواية هى الجنس الأدبى الأكثر قدرة على التعبير عن مناخ الأزمة وفى ظل الواقع الخليجى فيما بعد الطفرة.. هل ترى أن الرواية مرشحة للعب هذا الدور خلال الفترة المقبلة، وهل عبر الروائى الخليجى - حتى الآن - عن هذا الواقع الجديد؟

الرواية ليست فقط تعبيرا عن حالة ما أو أزمة بعينها.. بل هى أيضا كشف لعالم التفاصيل المخبأة داخل الواقع غير الظاهرى، وهى مرشحة طبقا لهذا المفهوم للعب دور أساسى ليس على المستوى الخليجى فقط، وإنما على المستوى العالمى كذلك، ولكنها محدودة خليجيا مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى، ولعل السبب يكمن فى غياب «السحنة» الاجتماعية وانطماس تقاسيم الوجه الإنسانى الكامل فى هذه المجتمعات.

ولكنك قلت إن القرية السعودية وفرت لك قسمات وملامح وتفاعلات ساعدتك على إنجاز مشروعك الروائى؟

نعم.. ولكن يجب أن نستثنى العالم الخاص الذى يشكل الهم العام فى رواياتى إذ كان لثرائه دور كبير فى إثراء أعمالى من ناحية الموضوع على الأقل كما أن الواقع دفع بصور جديدة خلال السنوات الأخيرة مما أفرز روايات ظهرت حديثا تركز على تحولات ما بعد الطفرة والعلاقة بين الرجل والمرأة رغم تخفيها فى المدينة.. أما فى القرية فالمرأة تقاسم الرجل أداة الإنتاج وبالتالى المعيشة بجميع تفاصيلها، إضافة إلى أن سمات الوجه الخاص فى بيئة القرية لا تحتاج إلى البحث عنها كثيرا.. ورغم كل ذلك فالمشهد الاجتماعى العام فى الخليج يبشر بتغيير أسلوب التناول الروائى لأن الواقع لابد أن يأتى دائما بالجديد. ■

اجتهاد

«التسامح تجاه الآخر» معنى وقيمة جميلة.. المعارض لها لابد أن يُوصم ويوضع فى خندق الأشرار.. هكذا تبدو القراءة الأولى لسيل منهمر من البرامج التليفزيونية الموجهة لشرائح الشباب على وجه الخصوص من نوعية البرامج التى تستضيف «حزمة» من الأساتذة «الدال نقطة» الذين لا يجمع بينهم شيء سوى الاتفاق على المعنى المراد ترويجه أو التخديم عليه علميا..

رأيت أكثر من برنامج والمصادفة التى لا أعرف مبررها هى أن الموضوع كان واحدا وعنوانه الكبير التسامح تجاه الآخر.

ساورنى شعور مبهم بأن الموضوع «كبير» وأنه يتجاوز مسألة التسامح البرىء إلى مستوى «النخر» فى الأساسات التى مازالت فى طور التشكل لدى الشباب الذين تخاطبهم هذه البرامج، يعنى إلى أى مدى يمكن للإنسان أن يتسامح..؟

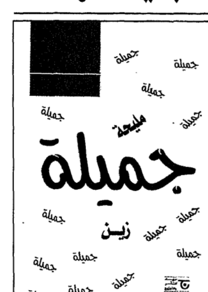
يعنى لو أن أحداً اغتصب لى حقا هل مطلوب منى أن أقبل رأسه وأربت على كتفه وأقول له «روح الله يسامحك..!؟»

من أين يبدأ خط التسامح وإلى أى مدى..؟ لم ألاحظ أن إجابة واضحة تسللت إلى المتلقى الشاب.. إجابة تميز بين التفريط فى الحقوق، وبين معنى التسامح تجاه الآخر والخط الفاصل بين المعنيين.

مهما قيل فى الظروف التى لأجلها ترتفع قيمة التسامح تجاه الآخر والتى علت أسهمها أو أسهم ما وراءها لأشياء فى نفس يعقوب، فإن الأجدر بنا أن نعلم أبناءنا ضرورة التمسك بالحقوق وكيف أن «التفريط» جريمة لا يمكن فيها التسامح لا تجاه الآخر ولا تجاه «الأنا»!

ماجدة الجندى

جميلة.. كرمة



«جميلة» هو العنوان الذى اختارته الكاتبة «د. كرمة سامى» ليكون عنواناً لمجموعتها القصصية الأولى والصادرة مؤخراً عن دار «جهاد للنشر والتوزيع».

يتصدر الكتاب الذى يضم ست عشرة قصة قصيرة إهداء إلى «يحيى حقى.. غصن نقا»، كما تهدى الكاتبة مرة أخرى القصة التى تحمل عنوان المجموعة «جميلة» إلى روح يحيى حقى.

ورغم اختلاف العوالم التى تقدمها الكاتبة على امتداد القصص الست عشرة والتى تستخدم فى أغلبها ضمير المتكلم.. إلا أن تيمة «القهر» تبدو حاضرة دائماً فى أجواء المجموعة تعكسها «مونولوجات» أبطالها وبطلاتها بدرجات متفاوتة.

الفتاة التى يضبطها الأب وهى تكتب خطاباً إلى حبيبها ويشدها من شعرها فى «خماسين» أو الأم التى تحاول التغلب على محاولات ابنها للفت انتباهها بعيداً عن محاولتها لقراءة «دماء وطين» ليحيى حقى وهى تتماهى مع قهر البطلة فى الرواية، وتستدعى من خلال البوم الصور الذى يشاركها الابن متابعته صوراً لماضى ما يجعل من صرخة البطلة على الورق ماثلاً فى وعى البطلة الراهن.

وتلتقط الكاتبة فى قصص أخرى تفاصيل قهر المرأة وخيبة أملها فى علاقتها بالرجل من خلال عينى مقهورة أخرى هى الخادمة التى تتأمل حال السيدة التى تعمل لديها بشفقة فيما تحاول هذه السيدة أن تبث الفتاة قوة نفسية بتأكيدها لها بأنها جميلة، وأنها لا يجب أن تصدق ما سيقولونه عنها غير ذلك.

ورغم حس السخرية الذى يبثه المونولوج الداخلى لبطلة هذه القصة «لا جيوكندا» فإن الفصحى لم تعط المصداقية التى قد تعطيها العامية فى مثل هذه الحالات.

وتأتى قصة «مستر عماد ومس سيسيل» لتعبر فى شفافية بالغة عن قيمة التسامح وبدون أى افتعال أو مباشرة.. وإنما بأسلوب فنى لا يخلو من روح طفولية، من خلال الحكاية التى تحكيها تلميذة الفصل عن أستاذتها الجديدة «سيسيل» وحين تستعين الفتاة بالدعاء الذى علمها جدها إياه تفاجأ بوصولها إلى الإجابة الصحيحة فى نفس الوقت الذى تشكر فيه الأستاذة الرب لأنه ألهم الطالبة التى وقع عليها اختيارها.

كما تشير بعض القصص إلى الحنين أو بالأدق.. غياب الأحبة.. ونموذجها قصة «نافذة مغلقة» التى تختتم الكاتبة بها المجموعة.

أخيرا.. تبقى ملاحظة أو سؤال حول مدى ملاءمة قصص «ستو» و«الأساليب والتراكيب» و«حليمة» لأجواء المجموعة وتناغمها.. والإجابة ربما لا تمتلكها سوى الكاتبة وحدها ■

خريطة الحب.. رواية جديدة لأهداف سويف

■ كتب: إبراهيم فرغلى



■ أهداف سويف

قررت دار نشر (BLUMES) أن تطرح رواية «خريطة الحب» للكاتبة المصرية أهداف سويف فى الأسواق فى منتصف هذا الشهر.

وكانت دار النشر الإنجليزية قد وزعت نسخاً من الرواية على كبريات الصحف الإنجليزية والنقاد منذ عدة أسابيع تمهيداً لطرحها فى الأسواق.

من جهة أخرى أوضحت «د. فاطمة موسى» - أستاذ الأدب الإنجليزى بجامعة القاهرة ووالدة أهداف - أنها تعكف الآن على ترجمة الرواية الجديدة إلى العربية بالتعاون مع الكاتبة.

وحول أجواء الرواية الجديدة تقول د. فاطمة موسى إن أحداثها تدور فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.. وتتناول فترات تاريخية متباينة، كما تتنقل بين كل من مصر وإنجلترا والولايات المتحدة.

وحول اختلافها مع الرواية السابقة «فى عين الشمس» للكاتبة نفسها أوضحت د. فاطمة أن الرواية التى تقع فى نحو ٤٠٠ صفحة مختلفة تماماً عن الرواية المذكورة وأن سويف استخدمت فيها تكنيكا مختلفاً تماما عن سابقتها.

وكانت رواية «فى عين الشمس» قد لاقت نجاحاً كبيراً إثر صدورها فى عام ١٩٩٢ وطبعت منها عدة طبعات نفدت جميعا فى أسواق أوروبا وأمريكا وسوف تشرع د. فاطمة موسى مع أهداف سويف فى ترجمتها عقب انتهائها من ترجمة «خريطة الحب».■

لا بديل عن المجتمع المدنى لمواجهة العولمة

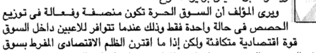
■ كتب: سيد محمود حسن

مازالت قضية العولمة تشغل حيزا كبيرا من اهتمامات كتابنا العرب ومفكرينا وآخر الإصدارات التى انضمت إلى المكتبة العربية حول هذه القضية، الكتاب الذى ترجمه المترجم القدير شوقى جلال وصدر تحت عنوان: «العولمة والمجتمع المدنى» عن سلسلة كراسات متتالية التى تصدرها المكتبة الأكاديمية بالقاهرة. والكتاب من تأليف «دافيدسى كورتنين» أحد المشاركين النشيطين فى الحوار الدائر على نطاق واسع بشأن المجتمع المدنى وتمثل هذه الكراسة واحدة من مساهماته حول الموضوع.

ويؤكد المؤلف أن الرسميين الحكوميين وخبراء السياسة وممثلى الشركات لا يكفون عن إصدار الإعلانات الرسمية التى تؤكد وتعيد تأكيد إيمانهم بأن النمو الاقتصادى وتحرر السوق من القوانين والتخصيص والعولمة الاقتصادية هى جميعها الأسس التى لا مناص منها ولا رجوع عنها لتحقيق السلم والمساواة وحقوق الإنسان والديمقراطية والبيئة الصحية والبيئة الاجتماعية الصحية والرخاء العالمى وطبيعى أن منطق هذا الرأى صائب من منظور عالم المال لكن هذا المنطق ذاته من منظور عالم الحياة تشوبه عدة أخطاء، منها أن النمو الاقتصادى على سطح الكوكب محدود واقتران هذا بوجود نسق إيكولوجى يعانى من الإجهاد من شأنه أن يعجل بحدوث انهيار بيئى ويفاقم من المنافسة على الموارد بين الغنى والفقير، كما أن التوسع دون نهاية لاقتصاد السوق من شأنه أن يحول المزيد والمزيد من الأنشطة التى كانت تؤديها عادة الأسر والمجتمعات المحلية إلى علاقات إنسانية قائمة على المال وحده وهذا من شأنه أن يضعف نسيج البنية الاجتماعية ويدمر سبل العيش بوتيرة أسرع.

■ شوقى جلال

ويرى المؤلف أن السوق الحرة تكون منصفة وفعالة فى توزيع الحصص فى حالة واحدة فقط وذلك عندما تتوافر للاعبين داخل السوق قوة اقتصادية متكافئة ولكن إذا ما اقترن الظلم الاقتصادى المفرط بسوق متحررة من كل القواعد فإن الغنى هو الذى يربح دائما فى المنافسة على الموارد النادرة ومن ثم يحقق نتائج لا هى نزيهة منصفة ولا هى فعالة، وهكذا يصبح الغنى هو الأقوى دائما وتتهيأ له السيطرة على النظام المنوط به وصنع قواعد العمل ويعجل من عملية إعادة صياغة قوانين المجتمع لتتماشى مع مصالحه وتبدأ عمليات تقليص الخدمات الاجتماعية التى يستفيد منها فقراء العاملين بدعوى المسئولى المالية، فيما يجرى منح الإعانات وإعفاءات الضرائب إلى المستثمرين الأكثر ثراء بدعوى خلق فرص عمل!! وهى فى هذا المناخ الذى أصبحت فيه الشركات متعددة الجنسيات أقدر على نقل الإنتاج إلى المواقع التى توفر لها نفقات إنتاج دون خوف من فقدان سبل الوصول السهل إلى الأسواق الأكثر ربحا ورواجا والملاحظة التى يشدد عليها المؤلف أن هذه المؤسسات ذاتها هى التى تتخلى عن العاملين فيها فى الوقت الذى تحكم فيه سيطرتها على رأس المال والأسواق وتتخلى كذلك عن التزاماتها بتوفير أجور وظروف عمل جيدة لمن ينتجون السلع والخدمات والعمل فى ظل تلك الظروف؟ يضع المؤلف عددا من الحلول التى يشدد فيها على ضرورة إعادة هيكلة مؤسسات المال لتكون فى خدمة احتياجات الناس ومتطلبات الحياة وفى الوقت نفسه يكون ضروريا أن تتخذ من العدالة مبدأ منظما للسياسة العامة ويتعين أن يتحقق فى الواقع المبدأ الديمقراطى لسيادة المواطن وذلك باسترداد السلطة التى تم الاستغناء عنها لمؤسسات المال العالمية وردها إلى المؤسسات الصغيرة والمحلية الخاصة بالناس وبالمجتمعات والمملوكة لهم وتضرب بجذور راسخة فى عالم الحياة.



والخطوة الأولى التى يراها المؤلف ضرورية لوضع خطة عمل شاملة لتحقيق ذلك هى حشد مؤسسات المجتمع المدنى فى تعاون مع الحكومات للشروع معا فى عملية صياغة إنجاز هذه الخطة التى أشار إليها والتى تعتمد اعتمادا أساسيا على شرط أساسى يفترض ألا يفرض على النظام البيئى مطالب تفوق طاقته.

وينهى المؤلف بتوجيه دعوة إلينا جميعا لكى نتكاتف ونعمل معا لكى تستفيد السلطة التى تنازلنا عنها لمؤسسات لم تعد تحترم مصلحة الإنسان وأن نقيم بديلا عنها مؤسسات جديدة تؤمن إيمانا راسخا بأن السلطة كل السلطة مصدرها إرادة وآمال الناس أصحاب السيادة.

إن هذا الكتاب باختصار هو دعوة إلى تحدى الأطماع الفردية - كما يشير المترجم - ودعوة إلى التفكير فى ضوء المصلحة الإنسانية والروح الاجتماعية والفعالية التبادلية.

إصدارات جديدة



■■ صدر عن دار ميريت للنشر والمعلومات أحدث كتاب للناقد الدكتور سيد البحراوى تحت عنوان: «الحداثة التابعة فى الثقافة المصرية» وهو كتاب يناقش عدداً من الإشكاليات المنهجية فى الفكر النقدى المعاصر.

■■ ضمن سلسلة كتاب «العربى» التى تصدرها وزارة الإعلام الكويتية صدر كتاب «ثورات فى الطب والعلوم» قام بتحريره الدكتور أحمد مستجير وعدد من العلماء المهتمين بالهندسة الوراثية وعلوم زراعة الأعضاء البشرية ومجالات تكنولوجيا الاتصال.

■ د. سيد البحراوى

■■ عن سلسلة كتابات جديدة صدر الديوان الشعرى الثالث للشاعر المصرى سمير درويش تحت عنوان: «الزجاج» وهو قصيدة طويلة تمثل امتدادا فنيا لتجارب صاحبه الذى قدم من قبل ثلاثة دواوين هى «قطوفها وسيوفى» «موسيقى لعينيها، خريف لعينى» و«النوارس والكهرباء والدم».



■ د. احمد مستجير

■■ مذكرات رجال القانون والقضاء هذا هو العنوان الذى اختاره د. محمد الجوادى عنواناً لأحدث مؤلفاته التى تتعرض بالتحليل والنقد لمذكرات عدد من القضاة أمثال عصام حسونة وجمال العطيفى وعبد السلام الزيات كما تقدم بدورها محاكمة لثورة يوليو التى ظلت لفترة طويلة تعتمد على رجال القضاء.

■■ عن الدار المصرية اللبنانية صدر مؤخراً الكتاب الجديد للزميلة نجلاء محفوظ تحت عنوان «الطلاق.. المشاكل والحلول» حيث لجأت إلى التحليل النفسى والاجتماعى لمعالجة الأزمة التى تعيشها المرأة فى ظل الطلاق.

يوسف شاهين يرفض وصاية «الآخر»

«العولمة الأمريكانى» رصاصة فى القلب

مكتوب على هذا الرجل أن يقضى نصف عمره فى العمل، والنصف الثانى فى إفهام «الآخرين» ما يقصده من عمله.

فهل كانت مشكلة يوسف شاهين فى التواصل مع «الآخر» أم كانت المشكلة فى الآخر وليست فى «جو»؟ لن نفكر كثيراً فى الإجابة، ربما لأنها ليست موضوعنا، فنحن هنا بصدد «ندوة» عن فيلم لم يشاهده الناس، لكننا على يقين أن الأمر لن يتغير كثيراً بعد مشاهدتهم. ما فعله يوسف شاهين هذه المرة ليس تخفيف أوجاع الناس، بل تحويل أناتهم المكتومة إلى صرخات مدوية. لقد أظهر لهم «جو» عدوهم الحقيقى أمام عيونهم.. ذلك «الآخر» الذى يريد أن يحكمنا ويتحكم فى أحلامنا وعدد دقات قلوبنا وربما عدد مرات ذهابنا إلى دورات المياه.

■ أدار الندوة. عاطف حزين
■ أعدها للنشر. علا الشافعى. بشير حسن ■ تصوير. موسى محمود

يوسف لم يقل ذلك مباشرة، ومتى كان الرجل مباشراً؟ بل قاله عبر قصة حب جميلة تصورنا للحظات أنها ستتحول إلى شجرة وارفة تأخذنا فى أحضانها فإذا بـ«الآخر» يجتثها من جذورها وهى توشك أن تستطيل فوق الأرض وإذا بحلم آدم يذوب فى بحيرة دماء، وإذا بروح «حنان» تزهق وهى تحاول التحليق.

هذا الرجل أوجعنا كثيراً، وهذه الندوة محاولة لإصلاح ما أفسده «الآخر».. العدو وليس الفيلم.

افتتح د. محمد السعيد إدريس «مساعد رئيس تحرير الأهرام العربى» وقائع الندوة معرباً عن سعادته بمجموعة عمل فيلم «الآخر» وقائدهم المبدع يوسف شاهين، لكن إدريس يختلف مع من يقولون: إن فيلم الآخر درة أعمال شاهين، لكنه واحدة من قممه الكثيرة التى طالما انتظرناها، ومازلنا ننتظر قمما أخرى وإصرار شاهين على خطه الفكرى والفنى يؤكد لنا أن السينما المصرية بخير.

ضريبة الملاهى

انتقل الميكروفون إلى عاطف حزين ليستفز شاهين بسؤاله حول تخفيض ضريبة الملاهى على المسارح ودور العرض السينمائى وأثر ذلك على السينما المصرية، ويبدو أن السؤال كان الحجر الذى حرك المياه الراكدة، حيث انتفض شاهين وسأل.. من قال إن تخفيض الضريبة خدم السينما المصرية؟! التخفيض كان فى صالح الفيلم الأمريكى واسألوا جابى خورى منتج فيلم «الآخر» لأنه ملم بتفاصيل الحكاية، ويكمل خورى.. وكأنه يتحدث بلسان شاهين مؤكداً أن الفيلم الأمريكى هو المستفيد من تخفيض الضريبة، ضريبة الفيلم المصرى والأمريكى كانت ٤٠٪، وبعد التخفيض وصلت إلى ٥٪ على الفيلم المصرى و٢٠٪ على الفيلم الأجنبى، وهذا يعنى أن إيراد الفيلم المصرى سوف يزيد إلى ١٩٪ والأجنبى إلى ٣٢٪ وجاء ذلك نتيجة دخول الشركات الكبرى فى مجال السينما، هذه الشركات سوف تستثمر ٢٠٠ مليون جنيه فى هذا المجال، وحتى تضمن الربح المادى اهتمت بعرض الأفلام الأجنبية، وأضاف جابى: مطلوب فتح ملف السينما المصرية، وغير منطقى أن يستجيب مجلس الوزراء لمطلب من بين مطالب كثيرة تضمنها الملف، وأعتقد أن المستفيد من تخفيض الضريبة أشخاص آخرون لديهم مصالح يحققها التخفيض، أما نحن.. فغير مستفيدين، ولو قصدت الحكومة خدمة صناعة السينما وحل أزمتها.. لأوجدت حلاً لمشكلة الجمارك وحماية الفيلم المصرى.. وانتقل عاطف حزين بحديثه إلى فيلم «الآخر» وطلب من شاهين سرد تفاصيله وكيفية اختياره للفكرة، لكن «جو» تحدث عن اختياراته لموضوعات أفلامه فقال.. فكرة فيلمى يمكن أن أجدها فى مقاله، لأن المقال يطرح الواقع المعاش وأنا مؤمن بأن السينما هى نبض الشعب ولسان حاله، أبحث عن مشاكل الناس وأطرحها دون أن «أطبطب» على أحد فمنذ ٥٠ عاماً وأنا أنتهج هذا الأسلوب.

فيلمى صرخة فى وجه الحاضر لأننى خائف على المستقبل

التليفزيون لجأ إلى أخيراً واستجاب لشروطى

الأزمة

أزمة السينما من وجهة نظر شاهين بدأت بقرارات المسئولين المتوالية، والسماح لرجال الأعمال بالاشتراك فى الصناعة، ومنحهم امتيازات كثيرة لم أحصل عليها رغم أننى أقدم سينما من إنتاجى طوال الثلاثين عاماً الماضية، وبدأت برأس مال ١٤ ألف جنيه، فكيف أواجه ٢٠٠ مليون دخل بها رجال الأعمال هذا المجال، قلت ذلك للحكومة.. وأجابتنى.. ادخل معهم؟! وعندما حاولت التحدث إلى رئيس



■ ركزوا معى «خمسة» حتى تفهمونى

■ شاهين فى أثناء الندوة : أزمة السينمابدأت بقرارات المسئولين المتتالية

الوزراء.. فوجئت برجل أعمال «خبط الترابيزة» وقال.. سوف أتحدث أنا!! فاندهشت من هذا، وما الذى يفهمه فى السينما، وماذا يعرف عن السيناريو؟!! يا جماعة.. أنا «نملة» إذا قارنت نفسى بأصحاب الـ ٢٠٠ مليون جنيه، لكنى موافق.. وسأظل كما أنا حتى يتسنى لى تقديم فكرى، أقدم فيلماً كل عامين، وأعطى الفرصة لاثنين من الشباب يقدمان تجاربهما الأولى، ويضيف.. تصوروا أنا أقدم سينما منذ خمسين عاماً ولم أحصل على أية امتيازات، أنا حصلت على أكبر جائزة من أكبر مهرجان فى العالم بعد عرض فيلم «المصير» وفوجئت بعد الإعلان عن الجائزة أن رجال الأعمال دخلوا مجال السينما وكانت النتيجة أننى فقدت الاستديو، وبعدها بثلاثة أشهر فقدت سينما «كريم» بعد أن انتهت فترة العقد المبرم بيننا، وقلت للنقابة سوف أدفع ١٥٪ زيادة، لكن رجل أعمال يمتلك شركة كبرى دفع أربعة أضعاف ما عرضته!! وكانت السينما من نصيبه رغم أنه سوف يخسر تسعة ملايين جنيه، «عارفين يعنى إيه» تسعة ملايين؟!! الرجل كان يقصد «تطفيشى» والغريب أن نفس الرجل قال إنه سوف ينتج ٢٦ فيلماً فى السنة إزاى؟! مش عارف، وهذا ما دفعنى إلى رفع دعوى قضائية تبناها د. كمال أبو المجد الذى يعلم أننى لا أمتلك شيئاً أدفعه له، والقضية تطرح سؤالاً واحداً.. لماذا يحصل أصحاب الـ ٢٠٠ مليون على امتيازات لم أحصل أنا عليها؟ ويترتب على سؤالى سؤال آخر.. من أين أتى هؤلاء بهذه الملايين؟ أربع شركات تمتلك ٢٠٠ مليون!! وبدأت أركز فى كلمة «عولمة» وأدرسها واكتشفت ببساطة أنها: تغنى الغنى وتفقر الفقير.

الآخر

ومن هذا المنطلق.. بدأت العمل فى «الآخر» حتى أقول.. أنتم تقتلون الشباب، وتطمسون الحب فى قلوب الناس، وتقلصون الحريات، ووجدت ضرورة وجود قصة حب فى الفيلم بطلاها اثنان من الشباب، حتى أقول للناس.. «شايفين الولاد حلوين ازاى»، ورغم ذلك تصرون على قتلهم!! أنا نبهت إلى شىء مهم، ومتفائل لأننى واثق أن الناس سوف تفهم الفيلم، وسأكون متشائماً لو حدث عكس ذلك.

كتبت فيلم «الآخر» ٢١ مرة قبل استقرارى على الشكل النهائى لم أجد مشكلة مع نبيلة عبيد.. فهى ممثلة وأنا مخرج

وتساءل عاطف حزين.. سمعنا أن الفيلم أعيدت كتابته خمس مرات، فهل تغيرت الرؤية التى يحملها الفيلم فى كل مرة؟ وهل كنت مصراً على قتل آدم وحنان منذ الكتابة الأولى للفيلم؟ ضحك شاهين وقال: أعدنا كتابة الفيلم ٢١ مرة، والرؤية كانت واحدة، لأن المغزى واحد، وقصدت بذلك أن أقول احذروا.. لا تفهموا العولمة بطريقة خاطئة، حتى لا تجرحوا الشباب وتشوهوا معنى الحب، وحفاظاً على التسلسل الدرامى.. كان لابد من قتل آدم وحنان، وأعلن أمامكم أننى عندما كتبت السيناريو سألت نفسى.. كيف أحفز الناس على المشاركة فى القضية؟ واكتشفت أنهم لو خرجوا من الفيلم فى حالة بكاء.. سوف أشعر بالنجاح لأننى ضمنت ببكائهم أنهم سوف يفكرون فطالما تمنينا هذا، تمنينا أن يفكر الناس بشكل حقيقى ومنطقى حتى لا نزداد تخلفاً.

وفى رده على سؤال حول بناء المجمعات

السينمائية ومدى استفادة السينما المصرية منها قال جابى خورى: بالتأكيد.. هناك فائدة كبيرة من وراء بناء المجمعات السينمائية.. ومادامت لدينا مجمعات سينمائية سوف نعرض الفيلم فى أماكن كثيرة وبتقنيات أفضل ويستمر الفيلم لفترات أطول.

وفى الوقت الحالى أنا لا أملك رؤية محددة تجاه ما يحدث؟! فالنتيجة لم تظهر بعد، فنحن فى مرحلة انتقالية للسينما.. لكنى أؤكد أن أى استثمار فى السينما يدفع بها إلى الأمام وعلينا نحن كمتخصصين أن ننتظر فترة لنرى إنجازات رجال الأعمال فى هذا المجال الجديد عليهم.

ويعلق شاهين لا يجب أن يفهم من الكلام الذى قلته: إننى ضد رجال الأعمال فقط أنا ضد قلة فهمهم وتقديرهم للخبرات؟! وسأل الزميل «سيد محمود» شاهين أنت دائم النقد لأجهزة الدولة والأخص جهاز التليفزيون فلماذا التعامل معه بعد مواقفك المعروفة تجاهه؟

فيجيب أنا أسعى وراء التليفزيون منذ عشرين عاماً وتعبت من الكلام معهم حتى إننى قلت أنتم «بتطالبونا بمبلغ أربعة آلاف جنيه عن دقيقة الإعلان وفى المقابل تأخذوا فيلم ١٠٠ دقيقة بعشرة آلاف جنيه»؟ فهل هذا يعقل؟ ولم يعجبهم كلامى فسحبت أفلامى لمدة خمس سنوات كنت حزينا جدا.. لعدم عرضها لأننى سأفقد جمهوراً عريضاً وبسيطاً فالتليفزيون يعنى التواصل معهم لكنى لم أجد أمامى سوى هذه الطريقة.

ويضيف شاهين: مع الثورة التكنولوجية وبدء بث المحطات الفضائية أصبح هناك عنصر التنافس؟! ولم يستطع أحد أن يقول لى «اخبط دماغك فى الحيط» زى زمان؟.. واستوعب ذلك صفوت الشريف وهو رجل إعلام شديد الذكاء.. وفى النهاية قبلونى بشروطى ومنذ ١٥ سنة قلت لصفوت الشريف إنك قادر على إنقاذ السينما وكتبت هذا الكلام بخط يدى وهو يعرف ذلك تماما وبالتأكيد.. من مصلحة الوزير أن يعرض فيلما تكلفته أكثر من مليون جنيه فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون والمعلم تليفزيونات كثيرة فى الخارج تقوم بشراء أفلامى قبل تصويرها.

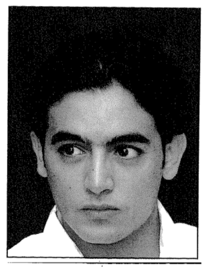
صفوت الشريف أدرك أننى سوف أفتح لهم أسواقا فى الخارج ويمكن «علشان كده طمعوا فى؟!»

الرقابة

وفيما يتعلق برقابة التليفزيون قال جابى خورى وضعنا شروطا واتفقنا على أنه لو تم حذف كادر واحد من الفيلم سنقوم بفسخ العقد.. وبمنتهى الصدق عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون رجل متفهم وشديد المرونة، ويضيف شاهين: السينما فى فرنسا تمولها



لبلبة: لم أصدق أننى سأعمل مع يوسف شاهين



هانى سلامة: مع الأستاذ.. بدأت أفهم سينما

المحطات التليفزيونية بـ ٤٠٪ وأعتقد أننا بذلك مهدنا الطريق لمخرجين آخرين وكنا نهدف لذلك منذ فترة طويلة.

وحول تطور أداء الفنانة لبلبة والتى بدأت حياتها بتقليد الفنانين ثم اكتشفها عاطف الطيب وأكد الاكتشاف شاهين؟ ودرايتها بالطاقة المخزونة فى داخلها؟

قالت لبلبة بصوت شديد الدفء كنت أشعر بأن لدى أشياء كثيرة أريد تقديمها ولكن لأنى بدأت حياتى الفنية وأنا طفلة.. وجاءت شهرتى من تقليد الفنانين.. فقد وضعنى المخرجون فى دائرة الأفلام الكوميدية والاستعراضية التى حاولت أن أكسرها باستمرار.. لدرجة أننى توقفت عن العمل لمدة عامين ورفضت الاستمرار فى هذه الدائرة ومازلت أشعر بأن فى داخلى مخزونا كبيراً جدا لم يكتشف بعد، ثم قدمنى عاطف الطيب فى فيلم ضد الحكومة وقدمت الدور دون خوف وحذفت لى ثلاثة مشاهد من الفيلم كنت أراها أهم ما قدمته بعدها قال لى عاطف الطيب لا تقلقى سوف أعوضك عن هذا الدور وكان «ليلة ساخنة» وهو الفيلم الذى جعل المخرجين يلتفتون إلىَّ.

وتضيف كانت أحلى فرحة عندما اتصل بى خالد يوسف وقال: إن الأستاذ يريدنى وكنت فى «مارينا» وفى اليوم التالى كنت عنده فى المكتب، قلبى كان يخفق إلى أن قابلت شاهين وأذكر أننى جريت على السلم ولم أستخدم الأسانسير وانهيت قراءة السيناريو فى يوم واحد ثم وقعت العقد.. وحتى هذه اللحظة لا أصدق نفسى من فرط سعادتى بهذه التجربة.

وحول تجربة «هانى سلامة» مع يوسف شاهين قال: «الآخر» ثانى تجربة لى مع شاهين بل إنه ثانى تجربة فى حياتى الفنية وكنت قبل لقائى بالأستاذ يوسف لا أفهم أفلامه وهذا ما قلته له.. فى لقائنا الأول وبعد معايشتى لفكر الأستاذ شعرت بأننى أعرفه منذ زمن بعيد كنت بعيداً عن المصطلحات السينمائية.. أما الآن فقد بدأت أفهم وأطور أدائى، ويكفينى أن يوسف شاهين عندما يقدم فيلماً لابد أن يراه كل مخرجى مصر ويرون الوجوه الجديدة.

وتحدث هانى حول النجوم الذين يلمعون مع شاهين ويختفون بعيداً عنه فقال لا أتفق مع وجهة النظر هذه لأن لكل مخرج طريقته.

ويتدخل شاهين مؤكداً أن الموهبة يعطيها الله للممثل.. وليس أنا.. لكننى أبذل مجهوداً لوضع الموهبة فى أجمل إطار.. ربما لا تتاح هذه الفرصة لمخرجين آخرين بسبب الميزانية أو ضيق الوقت ولكن هناك شيئا مهماً اسمه التواصل بين المخرج والنجم وهذا ما أحرص عليه.. وأيضا يجب على المخرج أن يضع نفسه فى الحالة أو الشخصية التى يلعبها الممثل ودورى يتوقف عند تقديمه وعليه هو أن يختار أدواره.

وحول اقتناعه بوجهة النظر التى يطرحها شاهين فى أفلامه قال هانى: نعم أتفق مع الأستاذ فى وجهة نظره وأرى أن الحب سيموت (وهذا بالفعل يحدث الآن) لو لم نحطه بالرعاية والاهتمام.

أنا و«جو»

وتحدثت حنان ترك فقالت: كلامى ليس للاستهلاك.. ولكن طيلة عمرى كنت أتمنى العمل مع «جو» وفى حواراتى كانوا يسألوننى عن المخرج الذى كنت أتمنى العمل معه فكان ردى: يوسف شاهين وفجأة كلمنى «مكتب جو» فى التاسعة صباحا وطلب مقابلتى خلال نصف ساعة ووجدت نفسى اقترب من تحقيق حلمى الذى كنت أراه مستحيلاً لأننى وقعت فى غرام شاهين منذ مشاهدتى «قناوى» فى باب الحديد.. ورشحنى لدور «أوديت» فى فيلم المهاجر وخفت جداً من

المسئولية لأن الدور كان حجمه كبيراً، وساعدني «جو» وأنا أقرأ السيناريو لأن طريقة كتابته للسيناريو تختلف تماما عن كل ما قرأت وإذا كان شاهين يقول: إنه ليس مدرسة.. أؤكد لكم أنه مدرسة على الأقل بالنسبة لي.. فأنا لم أدرس التمثيل وتعلمت منه كل شيء وأهم شيء تعلمته هو أنني لا أمثل، شاهين قال عايز حنان تتكلم وفي أثناء التصوير تجده ديمقراطيا جدا.. حتى نؤدي بصورة أفضل، وهناك مخرجون يأمروننا فننفذ لكنه يختلف عنهم.

أما دور حنان الصحفية في «الآخر» فرأيت فيه أشياء كثيرة أتمنى أن توجد في شخصيتي خاصة فيما يتعلق بجرأتها المنطقية الواعية وليست الجرأة الرعناء المتهورة، وإذا كنت في المهاجر «في الروضة» فأنا في الآخر في الصفوف الأولى.

الذي عطلني عن المشاركة في المصير هو حملي في يوسف ابني؟ وحزنت جدا لأن «جو» كلمني كأب وقال لي: إن الفيلم يمكن تعويضه ولكن هناك أشياء لا يمكن تعويضها وهي ابنك.

وقال أحمد وفيق عن تجربته الأولى مع شاهين الأستاذ شاهين شاهدني على المسرح في «دستور يا أسيادنا» وطلبني خالد يوسف لمقابلته وتم ترشيحي لعمل دور في «المصير» لكنهم فجأة اعتذروا لي وعانيت الاكتئاب لمدة عامين.. إلى أن التقيت خالد يوسف مصادفة وأخبرني أنهم رشحوني للمشاركة في «الآخر» لم أتحمس هذه المرة خوفا من اعتذارهم وعرفت أنهم رشحوني «لدور إرهابي» وأذكر أنني درست الشخصية جيدا وجلست مع إرهابي من التائبين لأعرف كل التفاصيل.. ونبهني شاهين إلى ضرورة ألا أكون قالباً أو نمطاً والحمد لله اجتهدت حتى قال لي الأستاذ بعد أول «شوت.. برافو» لم أصدق نفسي.. وهذا أجمل ما في شاهين أنه يوجهك بعينيه ويجعلك تقرأ ما يريد وتنفذه.

تلتقط لبلبة الحديث وتضيف.. الأستاذ يفتح «نفس الناس على الشغل» فهناك التزام من كل الأطراف.. ويكفي أننا في آخر يوم تصوير بكينا بشدة لأننا لن نرى فريق العمل مرة ثانية.

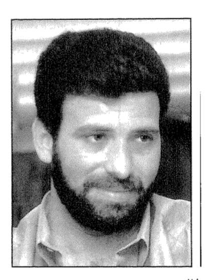
وردا على سؤال حول الكيفية التي تعامل بها شاهين مع نبيلة عبيد خاصة أنها نجمة ولها طقوس خاصة جدا وهل نجوميتها سبب أساسي في الخلافات في أثناء التصوير؟

يقول وهو يضحك التعامل بيني وبين نبيلة عبيد مثل التعامل بيني وبين التليفزيون يعني حصل تطبيع.. ونبيلة كانت الموهبة الملائمة نسبيا للدور كان نفسها تعمل الدور فاجتهدت خاصة أنها تعرف شروطي لا أريد ممثلين نجوماً أريد فناناً موهوباً مستعداً للعمل وأنا كمخرج علي أن أقول كيف ينفذ الدور.

ويضيف «جو» من المفترض أن هناك تفاهماً أولياً بيننا وإذا حدث ولم تنفذ ما اتفقنا عليه هي



حنان ترك: «جو» مدرسة.. تعلمت فيها التمثيل



خالد يوسف: شاهين ديمقراطي مستبد

أو أي فنان آخر أوقف العمل حتى لو «اتخرب بيتي».

وأول درس ألقنه لمن يعمل معي هو أن السينما صعبة وفيها احتمال أنك تكون «سوبر ستار» أو «لا مؤاخذة حمار!»

ونبيلة «عافرت» وحاولت وكان ذلك ذكاء منها.

ردا على سؤال عن إمكانية التعامل مع شاهين ورجال الأعمال؟

أجاب «شاهين» رجال الأعمال لن يقدروني حق قدري إلا بعد مرور خمس أو ست سنوات.. كما قال «جابي» وإلى أن يعرفوا قيمة الخبرة والموهبة ويقدروها وقتها سيكون هناك تعاون.

وردا على سؤال حول نوعية الفنان الذي يحب شاهين أن يتعامل معه هل هو الفنان المثقف أو الفنان الموهوب؟

يجيب شاهين بداية يجب أن أسأل هل الفنان هو الذي يكتب معي؟ فلو كان هو فلابد أن يكون حاملا لنفس توجهاتي الحياتية والسياسية.. مثلا: مثلي أنا ونجيب محفوظ، ولكن مع الممثل تهمني الموهبة.. فمثلا فنان مثل «محمود المليجي» لو أخذت رأيه في السياسة كنت تستغرب شوية لكن أمام الكاميرا كان خرافة.. فالموهبة أهم وكذلك الالتزام.

وردا على سؤال حول ظاهرة عدم فهم أفلام يوسف شاهين والتي استمرت في سلسلة أفلام السيرة الذاتية قال: أرسطو له مقولة شهيرة: «فكر كحكيم واكتب كما يتكلم عامة الناس» ومسئولية تركيب الفيلم ومخاطبة الملايين مسألة صعبة ومنذ أسبوع جاءني اثنان من الصحفيين وقالا لي: الفيلم سهل هل بدأت تسطح أعمالك؟ حيرتوني أنا لن أرضي كل الناس وهذا هو الأصح، أن يختلف الناس حولك ولكنني عادة أقدم الأفلام إلى الناس الذين يملكون «شوية ذكاء» ولو ركز المشاهد معي «خمسة» سوف يفهمني.

وعن علاقة خالد يوسف بشاهين وعمله الأول الذي يستعد لإخراجه.

قال خالد أنا لا أستطيع أن أتكلم في حضرة شاهين. لأنه من الممكن أن يضربني فيضحك شاهين قائلا لا: شايفين الديمقراطية ويرد عليه طاقم العمل في الفيلم طبعاً يا أستاذ الديمقراطية هي ما تأمر به.

ويواصل خالد:. شاهين (مستبد ـ عادل) وهو ينتمي إلى سينما المؤلف وهناك بالضرورة اتفاق بيننا في الرؤى الفكرية والحياتية والموقف السياسي وهذا أهم شيء في العمل، وشاهين ديمقراطي في الكتابة ولكن بشروط صعبة.. ويكفي أن شاهين يشعرك بالثقة منذ اللحظة الأولى للقائه، وأؤكد أن كل ما تعلمته من السينما فإن الفضل يرجع فيه إلى شاهين وحاليا أستعد لعمل فيلمي الأول «حفر الباطن» وسينتجه لي شاهين.

وردا على سؤال المصادفة حيث سيعرض «الآخر» في نفس توقيت عرض فيلم هنيدي «همام في أمستردام» قال شاهين مبتسماً «تقصدوا أن هنيدي هيكسرني؟!» فقاطعه الحضور.. نحن لا نقصد ذلك.

فيضيف: هنيدي هيكسر الدنيا هيكسرها وهنيدي له جمهوره وأنا لي جمهوري وعموما حلال على هنيدي.

وياريت اشتغل معاه.. وبعدين أنا لا أكره أي واحد ناجح وموهوب.. ويكفي أنه عمل حاجة مهمة جدا.. عندما حطم الأرقام القياسية للإيرادات وأؤكد لكم أنني لو استطعت دخول السينما وسرقة جمهور هنيدي لفعلت وياريت يبقى عندنا ١٠ هنيدي حتى تكون عندنا صناعة سينما وإذا كان هنيدي يقدم رسالة من خلال الضحك وإضفاء السعادة فذلك شيء جميل لأننا نقدم رسالة مختلفة وهذا هو التكامل. ■

محمود ياسين:

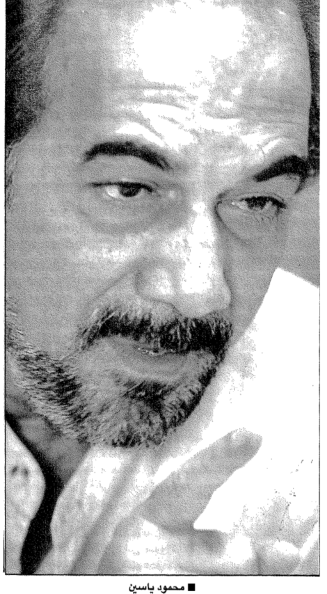
أنا من أشهر المعجبين بهنيدى

قبل أن أقابل «محمود يس»، كانت عادتى أن أبدأ الحوار مع أى نجم أو نجمة، بسؤال هادىء أو ملاحظة مرحة، تنقل للحديث بيننا روح الود ولمسات الدفء الإنسانى، ولو مبدئيا حتى نصل إلى النقاط الساخنة والأسئلة الشائكة.. وخلافه، ودائما كانت تنجح الخطة، فيبدأ الحوار مشجعا مجاملا لطيفا، وينتهى.. «حسب الظروف».

إلا مع «محمود يس».. فقد كان سؤالى الأول له.. سبب مأساتى وسر نكبتى طوال مدة إجراء هذا الحوار «!!!!».

فى شارع علوبة بالهرم «حيث استديو الصوت الذى يمتلكه ويديره».. التقينا فى الميعاد المتفق عليه، وجلسنا لنتحدث داخل مكتبه الخاص، العامر بأصص الزرع الأخضر، وهنا أبديت إعجابى بذوقه فى تجميل المكان، ولمساته الفنية الظاهرة فى أنحائه.. ثم ارتكبت «غلطة عمرى» وسألته عن «يوم الثلاثاء»!!

■ حوار: جيهان الغرباوى



■ محمود ياسين

قرأت لك حواراً قديما تقول فيه إنك تكره يوم الثلاثاء جداً، لدرجة أنك ترفض أن تبدأ فيه أى عمل أو تدلى فيه بأية حوارات.. هل ذلك صحيح؟

أجابنى مبتسما: لا.. أنا عقدتى «يوم الجمعة» وليس الثلاثاء، فأنا مشهور لدى كل العاملين بالوسط الفنى، أننى لا أقبل العمل أو المقابلات أو التليفونات يوم الجمعة، مهما كانت الظروف.. لماذا؟

لأنه يوم الإجازة، المخصص للبيت والعائلة وممارسة كل ما أحبه من هوايات وأنشطة إنسانية لا علاقة لها بعملى.

زمان عندما كنت تلميذاً، كنت أكره الثلاثاء على اعتبار أنه يوم دراسى ثقيل، بعيداً عن يوم الإجازة، لكن التى لاتزال على كراهيتها الشديدة لهذا اليوم فعلا هى «نجاة الصغيرة»، تتشاءم منه جدا، ولا تسجل فيه أى أغنية جديدة.. «أنا عندى استوديو صوت وعارف..».

وماذا إذن عن هوايات يوم الجمعة.. التى تمارسها لتأخذك بعيدا عن عملك؟

أنا مهتم جدا بالقراءة فى التاريخ.. وقد تندهشين لو عرفت أننى أقرأ أيضا فى السياسة والاقتصاد والجغرافيا، وأتابع بشغف البرامج الحوارية الساخنة على الفضائيات، التى تناقش قضايانا الحالية، وتمس حياتنا فى الصميم: الجات.. تهويد القدس.. حرب كوسوفا.. أمريكا.. السلام فى المنطقة.. وهل هذه قضايا يمكن ألا ينشغل بها أحد؟!

مادمت مهتما إلى هذه الدرجة بقضايانا الساخنة ومشاكلنا الحالية، لماذا كتبت قصتك الأولى «رياح الشرق» فى قالب تاريخى حديدى عتيق، ليس فيه من حرارة الواقع شىء، ولا من جاذبية باقى المسلسلات الرمضانية التاريخية نصيب؟!

هنا جاءت الكارثة التى لم أتوقعها أو أتعجل حدوثها على أية حال.. فبدا وكأن سؤالى خطأ فادح فى حق الإنسانية واعتداء غاشم على الحضارة والمدنية والمعمار!!!

انتبه محمود يس واعتدل فى مقعده ناظراً نحوى فى دهشة أقرب إلى الذهول. يسألنى: هل شاهدت المسلسل جيدا؟

أصدقك القول.. حاولت عدة مرات أن أتابعه لكننى وجدته جافاً غير جذاب بمايكفى «!!!».

اتسعت عينا محمود يس أكثر، وأثار أزمة كبيرة لم تغادر ملامحه. ثم عاد يسأل: بالتأكيد هذا رأيك وحدك، وموقفك وحدك.. وأغلب الظن أنك «مالكيش تقل» على اللغة العربية وعلى متابعة الأعمال التاريخية الجادة.

أجبته ببراءة: أبدا والله.. ثم إن رأيى فى «رياح الشرق» ليس لى وحدى بل هو رأى عدد كبير من زملائى فى المجلة مثلا.. بمن فيهم رئيس القسم الفنى، الذى شجعنى على أن أحمل إليك نفس



■ لست راضيا عن افلامى جميعا

الملاحظة.

عفوا.. واضح أنك أنت ورئيسك لا تهتمان باللغة العربية ولا بالتاريخ.. ومعذرة واضح أيضا أن تخصصك الأساسى فى أسئلة من نوعية «يوم الثلاثاء» و«يوم الجمعة»، وبماذا تتفاءل وما أكلتك المفضلة؟

هذه المرة اتسعت عيناى أنا من دهشة المفاجأة، ومع ذلك حاولت أن افتعل أمامه ابتسامة مسالمة، أستخدمها عادة فى المواقف الحرجة لتفيد أن الاختلاف لا يفسد للود قضية..

ولكن هيهات.. فقد مضى الوقت.. وتجاوزت حرارة الحوار درجة الغليان.. وإذا بالأستاذ «محمود» يمطرنى بأسئلة غريبة جدا:

ماذا تعرفين عن إدوارد سعيد؟ هل قرأت كتب الدكتور أنور عبدالملك؟ يعنى إيه «حركة الاستشراق»؟ هل تعرفين من أين جاء «أبو العباس المرسى» أو رجل مثل «الشاطبى»؟ وهكذا توالت الأسئلة فوق رأسى تباعاً، وأنا لا أفكر إلا فى تسجيل أكبر عدد من الإجابات الصحيحة، أو القريبة للصحة، أسوة بالمتسابقين فى برامج اختبار المعلومات العامة «!!».

وأخيرا استعاد الحوار هدوءه.. فعلق الأستاذ «محمود يس» بلهجة ارتياح وثقة: لو كنت تابعت «رياح الشرق» كنت ستعرفين معلومات كثيرة جدا، ومهمة جدا«!!» ثم أكمل بعد أن حكى لى قصة المسلسل مع تفاصيل بعض المشاهد:

«رياح الشرق» كان ناجحا للغاية، ويكفيه أسانيده التاريخية القوية من كتب الأستاذ إدوارد سعيد أو د. أنور عبدالملك.. يكفيه أيضا ما كتب فى مدحه من كبار النقاد، أو انبهار الطلبة الذين حضروا مناقشته فى ندوة نظمتها جامعة عين شمس.. أليست هذه الندوة فى حد ذاتها دليلا على النجاح العظيم، الذى حققه مسلسل رياح الشرق «؟!».

أجبته.. فى الحقيقة لا..

والذى أعرفه أن الندوات تقام للتعليق على العمل عموماً، سلبا أو إيجابا، حتى أضعف المسلسلات صارت تخصص لها ندوات نقاش فى الجامعات والنوادى وكبرى المؤسسات الصحفية!

شعرت بأن الموقف سيتأزم ثانية.. وأن الأستاذ محمود سيعود ليعايرنى بسؤال «يوم الثلاثاء»، فانتقلت سريعا إلى نقطة جديدة واستوليت على دفة الحوار وسألته.. دعنا نتحدث عن دورك الأخير فى فيلم «فتاة من إسرائيل» وكيف تم ترشيحك للدور؟

أجاب متوجسا:

ربما رشحتنى ملامحى المصرية، وأدائى الهادىء الموحى بالطيبة والرصانة.. لا أعرف بالضبط، ولكن عن نفسى قرأت السيناريو فأعجبت جدا بالدور والفكرة وجرأة التناول، ووجود عدد كبير جدا من الشباب فى الفيلم.

لكن الفيلم منتقد بسبب طريقة إخراجه، التى جعلته يبدو أقرب للغة الخطابية من اللغة السينمائية، حتى الذين امتدحوا القصة وجراة الفكرة، عابوا عليه مشاهده الطويلة وأسلوبه المباشر؟

نعم أعرف.. البعض قال إنه فيلم مباشر.. وتعليمى «على طريقة شرشر».

لكن فى الحقيقة هم الذين ينقدون الفيلم بسطحية و«بطريقة شرشر» أيضا.

سهل جدا أن ننتقد أى فيلم ونقول ساذجاً.. خطابياً وجمله الحوارية طويلة، أى ناقد يستطيع أن يكتب ذلك ولكن.. النقد السليم سيراعى البعد الآخر للفيلم.

سيتعامل معه على أنه الرد الفنى المناسب، فى مناخ تفصح فيه إسرائيل عن تعسفها وهمجيتها وعدوانها على الحق العربى بمنتهى المباشرة أيضا.. بمنتهى الوضوح والصفاقة والوقاحة.

الفيلم كلمة جريئة، تعبر لأول مرة عن الرفض الشعبى للتطبيع.

صعيدى فى الجامعة الأمريكية

لماذا ترى أن «فتاة من إسرائيل» هو الفيلم الأول والأوحد الذى يعكس الرفض الشعبى للتطبيع.. «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» مثلا سبقه بالتعرض لنفس الفكرة.. ولأنه جاء فى قالب كوميدى، حقق شعبية كاسحة؟!

مرة أخرى - وليست أخيرة - امتعض محمود يس ورفع يديه فى الهواء مبتعدا عن مكتبه وهو يقول:

«لأ.. اسمحيلى بقى..»

«رياح الشرق» قلت لى غير جذاب ولم ينجح، والآن تقولين «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»؟!!!!

.. أساسا لا وجه للمقارنة، بين عمل جاد، يخاطب الاحتياجات الحقيقية للمشاهدين، ويناقش أخطر القضايا، وبين فيلم ظريف، خفيف، يصنف دراميا من نوعية «الفارس» أو «الفودفيل» وليس الكوميديا، لكنك أغلب الظن لا تعرفين التعريف العلمى الصحيح للكوميديا.. عفوا.

أرفض «النجمكة» وأحب لقب «اللورد»
بطل «كوكب الشرق» مازال يدافع عن «رياح الشرق»
مهاجمو «فتاة من إسرائيل» أنصار التطبيع

عفواً.. واسمح لى أنت يا «أستاذ محمود».. لقد شاهدت لك فيلما فى التليفزيون منذ يومين «أنف وثلاث عيون» لا أعرف لماذا تذكرت الآن بالذات أحد مشاهده الفاضحة.. وأراهن أن فكرة «الاحتياجات الحقيقية للمشاهدين» لم تكن فى ذهنك نهائيا وقتها.. إنك تتحدث عن القضايا الجادة الآن، بعد أن أنهيت تقريبا.. مشوارك فى الفن والنجومية؟!

أولا أريد أن أوضح أننى لم أشاهد حتى الآن «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، لقد قرأت عنه وسمعت به، وأنا من أشد المعجبين والمشجعين لهنيدى - حتى لا تكسبى على حسابى عنوانا صحفيا مثيرا - أما عن أفلامى، فلست راضيا عنها جميعا، وبالتحديد «أنف وثلاث عيون»، و«على ورق سلوفان» كانا فيلمين لا يتفقان مع منهج تفكيرى أو نوعية القضايا التى تهمنى، لكننى مثلتهما لمجاملة مخرج كان له فضل كبير على بداياتى وهو حسين كمال.

اللورد محمود يس

بالمناسبة.. أطلقوا عليك «فتى مصر الأول» و«بطل المائة فيلم» و«اللورد».. وألقاباً أخرى.. لكنك لم تحتفظ بأى لقب كى يسبق اسمك - ولو على سبيل التفاؤل - فى أفيشات الإعلان أو على صفحات الجرائد؟!

أعتز كثيرا بلقب «اللورد»، لكننى بشكل عام لا أحب الألقاب، ولا أمور «النجمكة».. أنا الفنان محمود يس وبس.

قبل أن أغادر مكتبه لم يطاوعنى ضميرى على الانصراف قبل سؤاله: أما تزال غاضبا بسبب رأيى فى مسلسل عمرك «رياح الشرق»؟

تنهد بطريقته المعروفة حين يهز رأسه ويسبل عينيه، ثم أجابنى، بتواضع وشفقة: صدقينى.. «أنا مش زعلان منك».. «أنا زعلان عليك» «!!!»

فى الحقيقة أنا الأخرى حزنت جدا على نفسى ..وانسحبت والدموع تترقرق فى عينى حسرة على سنوات عمرى التى انقضت قبل أن أقرأ كتب د.أنور عبد الملك وإدوار سعيد!! ■

من الهامش إلى بؤرة الحدث

سندريللا ٢٠٠٠.. بدون «تبات ونبات»

الأميرة حبيسة برج عاجى يحرسه تنين ينفث ألسنة اللهب، تنتظر فارسا من كاميلوت، الجميلة نائمة نوما أبديا فى تابوت زجاجى لن يخرجها منه إلا أمير الأحلام بقبلة رقيقة، الفتاة ابنة أسرة فقيرة لا ينتشلها من مصيرها إلا ابن أسرة ثرية، قرأ رأس المال لماركس، الحكايات تتشابه، وكذلك النهايات ببساطة، لأننا أجيال نشأت على قانون كان ياما كان.. وعاشا فى « تبات ونبات ».

■ د. كرمة سامى

قيمة هذ الفيلم لا تكمن فى لغته السينمائية، لكن الحيلة تكمن فى قيمته الفكرية التى يروج لها بشكل غير مباشر فى إطار عمل مسل طريف تتخلله بعض المشاهد الجافة القاتمة وبعض اللمسات الأيديولوجية فى الحوار، التى يتبادلها البطلان، بدلاً من الحوار العاطفى المتوقع، تبدو قصة الفيلم مهداة إلى الأطفال، فتتظاهر بالبراءة والرغبة فى الإمتاع فقط، بينما تتحول تدريجيا أمام أعيننا كمشاهدين إلى وثيقة اجتماعية بالغة الخطورة، لتنتهى النهاية المتوقعة، بعد أن نكون قد استوعبنا الدرس صغارا كنا أم كبارا، فالبطولة الحقيقية لا تعترف بسن أو لون أو جنس، وإنما بجوهر إنسانى تصقله تجربة البحث عن الذات، والمعرفة اليقينية بأن وجود الفرد هو جزء لا يتجزأ من وجود الآخرين، وأن القيمة الحقيقية فى الحياة هى للإنسان رجلا كان أم امرأة، أميرا كان أم فتاة فقيرة مضطهدة؟

خرجت سندريللا من كتاب الحكايات الخرافية والشعبية للإخوة جريم - ويلهلم «١٧٨٦ - ١٨٦٣»، وجيكوب «١٧٨٦ - ١٨٥٩» وانتقلت إلى المسرح والسينما لتصبح بشكل أو بآخر فاطمة، وليلى «سلسلة أفلام» وسابرينا وتامى «سلسلة أفلام»، وإليزا دوليتل «سيدتى الجميلة» وزوزو، وروز بوكاتو «تيتانيك»، وأخيرا تهانى سيد غريب «اضحك الصورة تطلع حلوة»، أصبحت سندريللا مع مرور الزمن نموذجا عالميا للسلبية وقلة الحيلة، كائناً هامشياً لا يكتسب مصداقيته وحقه كفرد إلا باقترانه بكائن آخر أكثر فعالية وصلابة، لتكتفى بأن تعيش فى ظله أو أن تتعلم منه أبجديات الوجود، المفاجأة التى تدهش المتفرج هى عندما تخرج علينا سندريللا بنفس تفاصيل الحدوتة الخيالية المعروفة، لكن بجوهر أكثر صلابة من كل بطلات الحكايات لتنقذ الأمير من مصيره المحتوم، بدلا من أن تنتظره لينقذها.

كيف تتخلصين من «عقدة سندريللا»؟

هذا هو السؤال الذى يجيب عنه الفيلم بوضوح وسلاسة وبلغة رمزية مكثفة لا تخلو من حدة، حاولت كتب نسائية كثيرة أن تتعامل بموضوعية مع تهميش المرأة فى الأسطورة والحكايات الخرافية والشعبية، وكان أبرزها «عقدة سندريللا» للصحفية الأمريكية كوليت داوننينج التى خلصت إلى أن عقدة سندريللا سببها بشكل صريح هو تربية الفتيات الصغيرات على الاعتماد على الذكور فى حياتهن، وانتظارهن السلبى لفتى الأحلام لتغيير أى وضع غير مقبول، اختفى الأمير، ونفق جواده الأبيض، وتلاشى عالم الأحلام، ولقيت سندريللا القرن العشرين مصرعها فى حادث سيارة بعد طلاقها المرير من أمير الأحلام، ورغم كل هذا لاتزال الفتيات يحلمن وينتظرن رغم أنه لم يعد هناك مكان لحدوتة سندريللا.

ازدادت المعالجات الفنية لهذه الحدوتة التقليدية نضجا بمحاولات متعددة، ربما أبرزها فى تاريخ المسرح والسينما عندما كتب تينيسى ويليامز مسرحية «قطة على سطح صفيح ساخن»، النص الذى ازداد سخونة عندما أخرجه للسينما ريتشارد بروكس بطولة إليزابيث تايلور «١٩٥٨» وتغير مفهوم السندريللا، ولم تعد مخلوقا كسيرا لا طموح له، بل أصبحت على يد «ماجى» شريكا ومنافسا للرجل، وربما أيضا منقذا، لهذا كان من الممكن التحول الذى طرأ على آخر طبعة من حدوتة سندريللا التى تعرض فى القاهرة بعنوان Ever After، ومن خلال ثلاثى الفتاة وزوجة الأب والأمير، يتضح التطور فى المعالجة الفكرية التى تقدمها الآن السينما، بما يتناسب مع الفكر الحداثى، وبالتحديد الاتجاهات النسائية، ببساطة ودون أى تعقيد أو تفريط أو مغالاة.

اختار كتاب الفيلم أن تقع الأحداث وقت زيارة وهمية لليوناردو دافنشى إلى فرنسا، وانساب الحدث فى نعومة منطلقا من فلاش باك تستدعى فيه سيدة أرستقراطية «جان مورو» الأخوين جريم بعد نشر كتابهما لتصحح لهما أحداث حدوتة سندريللا التى نعرف، عند نهاية أحداث الفيلم، أنها جدتها الكبرى، وأن الحكاية حقيقية بكل تفاصيلها الواقعية، فيما عدا الجنية والفئران وثمرة القرع، وننطلق مع الأخوين جريم عبر صوت جان مورو، الذى أنهكته السنون، لتبدأ الحكاية الحقيقية التى تؤكد فى كل محاورها وتفاصيلها أن المصير لا يمكن أن يتحول بضربة حظ، وإنما بالإرادة والمثابرة، ومن خلال درس عملى فى التحدى البشرى، نتابع رحلة سندريللا «درو باريمور» الفتاة ذات الملامح الموناليزية، وصراعها مع زوجة الأب القاسية «أنجيلكا هيوستون»، حتى تفوز فى النهاية باستقلالها الذى يأتى كثمرة لمجهوداتها وحدها، ثم زواجها من الأمير «دوجراى سكوت»، الذى يحترم عقليتها قبل أن يعجب بجمالها، لذلك تتضاءل قيمة الحذاء الزجاجى والفستان المطرز، والأجنحة الرقيقة التى صنعها لها دافنشى، ودقات الساعة الثانية عشرة، ومضايقات زوجة الأب، وابنتيها أمام معالجة فنية مثيرة للاهتمام تليق بعقلية البطلة المتطورة.

يتضح منذ بداية أحداث الفيلم إصرار المخرج آندى تنانت - الذى شارك فى كتابة السيناريو مع سوزانا جرانت وريك باركس - على تحديد ملامح شخصية البطلة بخطوط واضحة، فهى فى مظهرها البسيط الخشن أقرب إلى الفلاحات فى اللوحات الفنية، حياتها هى العمل والقراءة، تحتفظ فى ذاكرتها بصورة



■ سندريلا .. مجرد خادمة فى فستان جميل

شبه مبهمة لوالدتها المتوفاة، وتحمل قدرا كبيرا من الاحترام لذكرى والدها الذى مات وهى فى الثامنة بعد أن تعلمت على يديه فنون القتال وحب العمل والقراءة، وكان آخر ما قرأ لها من كتب هو: المدينة الفاضلة لتوماس مور، الذى جعلت منه دستورا وكتابا مقدسا تقتبس منه حتى فى حواراتها مع الأمير، وهى لا تستسلم لإحباطات الحياة، لكنها تغير بيديها ما يعوق مسيرة حياتها، لأنها ببساطة تعلمت من تجربتها القصيرة والعميقة أن الحياة لا تجود بما تشتهى.

ومع امتزاج الكلمة والصوت والصورة فى الحوار وموسيقى جورج فنتون، وتصوير أندرو دن، وتصميم ملابس جنى بيفان، يستكمل الفيلم ملامحه التنويرية الدقيقة، لنتبين كيف تتميز الحدوتة عن باقى الحواديت الخيالية، وأن سحرها يكمن فى واقعيتها لا فى تخديرها لعقول المتفرجين، تتصدر الموسيقى كل عناصر الفيلم، وتبدو أحيانا وكأنها تأخذ بيد مشاهد الفيلم، وتتحكم فى إيقاعه، وتطوره الحبكى والنفسى، ورغم التصوير فى الغابات والقصور، فقد اتحدت الصورة مع الموسيقى، واهتمت الكاميرا بجماليات المكان، كما يحددها الحوار المعبر، لا بما نراه من مظهرها الجمالى السطحى المباشر، لذلك فنحن لانرى المكان إلا وقد اكتسب جمالا بفضل وجود البطلة فيه تسبح فى الماء كالسمكة، وتتسلق الأشجار، وتحصد المحصول، ولا تنظر فى المرآة على الإطلاق، كذلك كانت رؤية الكاميرا لطاقم الممثلين حسب أدوارهم فى الحدوتة، لذلك انقسموا إلى ثلاث مجموعات: مجموعة معاونة «خدم سندريلا وليوناردو دافنشى وجوستاف»، ومجموعة معرقلة «زوجة الأب وابنتاها، وبخاصة الكبرى»، ومجموعة ثالثة محايدة «الملك والملكة».

تناقض مظهر سندريلا الرث الخشن مع مظهر زوجة الأب وابنتيها المترف المنعم، وترتب على هذا أن تعمق الإحساس بالبعد النفسى والخواء العاطفى، ثم تناقض مظهر سندريلا مع رقتها وشفافيتها، ونضجها الإنسانى، تخبر صديقها جوستاف - مساعد الرسام - «أنا مجرد خادمة فى فستان جميل» وهى تفضل أن تسمع صوت والدها الراحل مرة أخرى، على أن تتزوج الأمير، إن كان فى زواج الأمير من ابنة زوجة أبيها خلاص لها من ذلك الميراث الكريه، فهى تفضل حريتها، أما زوجة الأب وابنتها الكبرى فلا تتمتعان سوى بلسانين حادين كالسوط، ينهالان بهما على ضحاياهما، ولو كانوا من المقربين، يتوازى إيقاع الفيلم بين خطين: مؤامرات زوجة الأب، واهتمامها بمظهر ابنتها الكبرى، وخطط سندريلا ودفاعها الشرس للإبقاء على ذكرى والدها، متجسدة فى منزله ومزرعته، وذكرى والدتها المتمثلة فى الحذاء الزجاجى والفستان المطرز، وانتحالها لاسم والدتها النبيلة الراحلة لتواجه به المجتمع الأرستقراطى، ثم فوق هذا كله تنمية قدراتها العقلية والذهنية.

لذلك كان من المنطقى أن يقع فى حبها أمير يهرب من شرفة قصره حتى لا يتزوج من أميرة أسبانية، ويتعاطف معها رسام من أعظم الفنانين فى تاريخ البشرية، ويصبح معلمها، يصنع لها جناحى فراشة رقيقين، ليكملا زينتها فى الحفل المرتقب فينكسران، ويعطيها الأمل عندما يصيبها اليأس، فإذا كانت هى خادمة فى منزل أبيها، فهو ابن غير شرعى لفلاح إيطالى، حتى أمير الأحلام يتضاءل أمام نضجها المطرد، فهو شاب أهوج متكبر، ابن ملك متخلف، تسيطر عليه أحلام العظمة وأوهام التميز، لم تؤثر فى تكوينه النفسى عشرات الكتب التى قرأها، حتى التقى بسندريلا، التى كادت تصرعه بضربة قوية على جبهته عندما سرق حصان والدها، ثم حملته على ظهرها لتنقذه من الغجر، ثم لقنته درسا فى الإنسانية، وقادته إلى تحقيق مشروع عظيم يحقق به طموحات جيل بأكمله على مشارف التنوير، مثل بناء جامعة شاملة لتدريس العلوم المختلفة.

تنجح سندريلا وحدها ودون مساعدة من أحد فى أن تنتقل من منزل والدها القديم إلى قصر الملك، ويتخلل هذا الانتقال الكثير من المعاناة والآلام التى تخوضها سندريلا وحدها، لكن هذا الانتقال النفسى من مرحلة إلى أخرى لا تتمتع به البطلة وحدها، فمعظم الشخصيات الرئيسية فى الفيلم تتخلص من معاناتها، ولو لم تكن تجهر بها، وبشكل غير مباشر ألقى الفيلم الضوء على مشاكل الزواج التعس الذى عاناه ملك وملكة فرنسا، وملك أسبانيا، وزوجة أب سندريلا، وكادت تعانيه سندريلا نفسها عندما باعتها زوجة والدها لشرير الفيلم، تسديدا لديونها، وكأن الآباء يزجون بالأبناء فى زيجات تعسة لتكرار أخطاء الماضى، وحدها سندريلا تحصل على حريتها عندما تجبر سجانها مسيو لوبيو العريس الكريه على تسليمها مفتاح قيودها الحديدية، وفى مشهد رمزى تنتزع حريتها، وتفاجأ بالأمير فى انتظارها، وقد أتى متأخرا كعادته لكى ينقذها، فتتكثف رسالة الفيلم، لأننا تعودنا من سياق الأحداث فى هذه الرؤية المتطورة أن الفتاة هى المخططة والمنفذة والمنقذة، ومن خلال لغة الفيلم على المستويات الرمزية والفنية والحرفية، فازت سندريلا بجدارة ببطولة الفيلم والحدوتة وباحترامنا.

ومن الآن فصاعدا عليك أيها المشاهد أن تتسلح بمعالجات ونهايات منطقية تليق بعقلية طفل الألفية القادمة، عندما تقص عليه أيا من الحكايات الخرافية، وابتعد عن النهايات السانجة المتوقعة، مثل: «وعاشا فى تبات ونبات.. إلخ»، واستبدل بها نهاية يقبلها الطفل ويستسيغها مثل «وطلب الأمير يد سندريلا فرفضت حتى تعود من بعثة الدكتوراه فى الهندسة الوراثية». ■



■ مشهد من فيلم الصرخة

الصرخة مازالت «صارخة»

كان نجاح فيلم «الصرخة - الجزء الأول» هو أساس انطلاق كاتبه كيفن ويليامسون، ليصبح أهم كاتب سيناريو فى هوليوود، ورغم أنه فى فيلمه كان يسخر من صناعة أجزاء متتالية من الأفلام الناجحة، نجده يقع فى المحظور هو الآخر، ويصنع جزءا ثانيا من فيلمه، ويعد أيضا لجزء ثالث سوف يظهر آخر عام ١٩٩٩.

القصة لم تتغير، فهى عن السفاح الذى يطارد الشباب والفتيات هنا وهناك، أولا عن طريق إثارة رعبهم بالمكالمات التليفونية، ثم ظهوره لهم مقنعا ومتلفحا بالسواد للإجهاز عليهم.نجاح الفيلم يرجع أيضا إلى المخرج المتميز «ويس كريفن»، الذى تخصص فى أفلام الرعب منذ بداياته الأولى. ■



■ مشهد من فيلم الأسطورة الغامضه

الأسطورة الغامضة

فيلم رعب آخر يستشعر نجاح «الصرخة ١و٢» و«جريمة الصيف الماضى»، ليقدم قصة سفاح المراهقين فى بعد جديد، هو الأسطورة الشعبية، ومن هنا جاء عنوان الفيلم الأصلى (URBAN LE-ZEND) الذى يحاول القاتل تحقيقها من خلال جرائمه، الفيلم تحية لمخرجى هذه النوعية، وعلى رأسهم «ويس كريفن»، الذى يظهر بطل أفلامه المفضل «روبرت نجلاند» فى دور شرفى فى هذا الفيلم، وهو أستاذ الجامعة الذى يدرس «الفولكلور» لأبطال الفيلم، ويحاول مخرج الفيلم الابتعاد عن العنف الزائد، واستبداله بتكنيك اللعب، بالإضاءة، وزوايا الكاميرا، والمؤثرات الصوتية من أجل التأثير على المشاهد. ■

«مجنون» أصالة فى أسبانيا

فى إحدى المناطق الأثرية القديمة بأسبانيا صورت الفنانة السورية أصالة أحدث أغنياتها «يا مجنون» مع المخرج طارق العريان. وقد استعان العريان فى هذه الأغنية بعدد من الراقصين والراقصات الأسبان الذين تقاضوا أجورا عالية حيث بلغت تكلفة الأغنية أكثر من ٧٢٠ الف جنيه تحملتها أصالة التى لم تنته مشكلتها حتى الآن مع شركة فرسان منتج آخر ألبوماتها. أغنية «يا مجنون» ستذاع فى الفضائيات العربية خلال الأسابيع المقبلة مع نزول ألبومها الجديد إلى الأسواق.

■ ■

إلغاء الصيف بسبب «بودى جارد»!

بسبب انشغالها فى بروفات مسرحية «بودى جارد» مع الفنان عادل إمام لم تتمكن الفنانة السورية رغدة من السفر إلى الإسكندرية مع أولادها بثينة وتميمة ومحمد لقضاء إجازة الصيف، وحتى لا يغضب أولادها استأجرت الفنانة رغدة كابينة فى فندق ميريديان القاهرة على حمام السباحة حيث تقضى فترة الصباح والظهيرة معهم ثم تتوجه إلى المسرح لإجراء بروفات المسرحية.

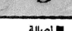
عادل إمام وافق على وضع اسم الفنانة رغدة على أفيشات مسرحيته الجديدة «بودى جارد» وهو استثناء لم يفعله من قبل مع أى من الفنانين الذين شاركوه مسرحياته الثلاث الأخيرة.



■ رغدة



■ أصالة



أخبار قصيرة

■ إيهاب توفيق انتهى من تصوير أغنية «سحرانى» من إخراج جميل المغازى وتأليف أحمد شتا وألحان حمدى صديق، ويستعد بعد ذلك لتصوير أغنيتين أخريين لم يتم الاتفاق عليهما حتى الآن حيث يفاضل بين أغانى «الأيام الحلوة» لحن حسين محمود وأغنية «العالم مانتهاش» ألحان صلاح الشرنوبى «وكلموه» لحن عصام كاريكا.

■ عفاف راضى بدأت تصوير مجموعة من أغنيات ألبومها الأخير «آخر قرار» الأغنيات يخرجها منير راضى.

■ حسين الشربينى تسبب فى تعطيل تصوير سهرة «السرير» التى يخرجها هشام أنور عكاشة إلى ما يقرب من شهر بسبب ارتباطه بأعمال أخرى .. ورغم أنه تقاضى أجره عن دوره فى السهرة إلا أنه لم يلتزم بموعد التصوير الذى تم تحديده من قبل لتصوير بعض المشاهد بالإسكندرية الأمر الذى جعل فريق الإنتاج بالعمل يهدد بتغييره ، السهرة ضمن خمس سهرات يكتبها أسامة أنور عكاشة ويسند إخراجها إلى مجموعة من الشباب.

■ «أزعرينا» اسم الفيلم الذى كان يستعد



■ إيهاب توفيق

■ وائل كافورى





■ هانى وشيرين والطفلة آمال أثناء تصوير الأغنية

زواج شيرين وهانى شاكر فى «الحلم الجميل»!

■ كتب: أشرف صادق

صور الفنان هانى شاكر أغنية «الحلم الجميل» مع المخرج جميل جميل المغازى والجديد هنا هو تعاون الفنانة شيرين مع هانى شاكر لأول مرة فهى تجسد فى هذه الأغنية دور زوجته التى يفقدها فى حادث سيارة فى جبل المقطم.

وتشارك هانى شاكر أيضا فى هذه الأغنية طفلة اسمها «آمال» اختارها هانى شاكر وجميل المغازى من بين ٥٠ طفلة وهى تشبه فى ملامحها كلا من هانى شاكر وشيرين وهى تلعب دور ابنتهما.

من ناحية أخرى كانت آثار الحكيم وإلهام شاهين مرشحتين أيضا لمشاركة هانى شاكر فى هذه الأغنية ولكن شيرين فازت بالدور نظرا لملامحها الملائكية والعلاقة الطيبة التى تربطها بهانى شاكر. ■

«توم كروز» و«أنتونى هوبكنز» فى «مهمة مستحيلة ٢»

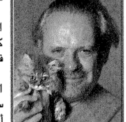


■ توم كروز

أصبح من المؤكد أن ينضم الممثل الكبير «أنتونى هوبكنز» إلى فريق عمل «مهمة مستحيلة» - الجزء الثانى من الفيلم الكبير - الذى تجاوزت إيراداته الـ ٥٠٠ مليون دولار، وقام ببطولته «توم كروز» تحت قيادة المايسترو السينمائى «بريان دى بالما»، الفيلم الجديد يقوم بإخراجه المخرج المتخصص فى أفلام الحركة، والقادم من هونج كونج «جون وو»، وذلك بعد أن ثبت أقدامه فى الولايات المتحدة، بعد تقديمه ثلاثة أفلام: «الهدف الصعب» مع فان دام، وكل من «السهم المكسور»، و«المواجهة» مع جون ترافولتا.

وقد بدأ تصوير الفيلم الجديد فى «أستراليا» مع فريق جديد من الممثلين الشباب، يلتفون حول الشخصية الرئيسية «إيثان هانت»، أو «توم كروز»، الذى تتمحور حوله الأحداث الغامضة المثيرة، وسوف يعرض الفيلم فى كريسماس ١٩٩٩، وفى سائر أنحاء العالم فى عام ٢٠٠٠.

يذكر أن فيلم «كروز» وزوجته «نيكول كيدمان» (عيون واسعة الانغلاق»، الذى قاما ببطولته تحت قيادة الراحل العبقرى ستانلى كوبريك، سوف يعرض فى يوليو القادم، كما سيفتتح به مهرجان «فينيسيا» القادم، أما هوبكنز، فلقد عرض له فيلم «غريزة» مع كوبا كودنج جونيور، ولم يحقق الإيرادات المرجوة. ■



■ أنتونى هوبكنز

«حفر الباطن».. الأول لخالد يوسف

«خالد يوسف» مساعد المخرج الكبير يوسف شاهين سيخوض تجربته الأولى فى الإخراج بفيلم يحمل اسم «حفر الباطن» وسيبدأ تصوير هذا الفيلم خلال الأيام القليلة المقبلة.

«حفر الباطن» يتناول متاعب المصريين خلال حرب الخليج الثانية وتقوم ببطولته حنان ترك وعدد من الوجوه السينمائية الشابة.

قصة الفيلم يكتبها أيضا «خالد يوسف» ويقوم بإنتاجها شركة أفلام مصر العالمية التى يمتلك الجزء الأكبر من أسهمها المخرج يوسف شاهين.

■ ■

«الأوله شبرا» لرضوان الكاشف!

بعد أن اطمأن المخرج رضوان الكاشف على فيلمه «عرق البلح» فى دور السينما المصرية وتحقيقه نجاحا على المستوى الجماهيرى وفى المهرجانات الدولية حيث فاز بعشر جوائز، بدأ الاستعداد لتصوير فيلمه الجديد والذى يحمل اسم «الأوله شبرا» ويعتبر الثالث للكاشف بعد «ليه يا بنفسج»، و«عرق البلح» وهو يتناول أيضا. شريحة من شرائح المجتمع المصرى المنسية وسيقوم ببطولة هذا الفيلم عدد من الوجوه السينمائية الجديدة.

مارى خورى المنتجة السينمائية وافقت من حيث المبدأ على إنتاج فيلم رضوان الكاشف الجديد.



■ رضوان الكاشف ■ خالد يوسف

لإخراجه مازن الجبلى ويشارك فى بطولته حميد الشاعرى والذى تم تأجيله نظرا للظروف المالية التى مر بها المنتج «عبدالله الكاتب» بعد مشكلة قضائية مع مطلقته الفنانة الشابة ميار الببلاوى فوجىء الجميع بأفيشات تملأ الشوارع تحمل نفس الاسم لكن لمسرحية تقوم ببطولتها بوسى وأحمد بدير تعرض خلال موسم الصيف الحالى.

■ وائل كافورى قضى يومين بالإسكندرية أحيا خلالهما حفلا بقلعة «قايتباى» ثم عاد إلى لبنان ليستعد للسفر إلى أوروبا الشرقية لتصوير أحدث أغنياته «حكاية عاشق» فى مدينة براغ ويخرجها المخرج اللبنانى «طونى أبو إلياس».

■ محمد هنيدى وجه الدعوة إلى أربعة هولنديين لحضور العرض الخاص لفيلم «همام فى أمستردام»، كان الأربعة قد شاركوا فى تصوير الفيلم الذى استمر ٣٥ يوما فى هولندا، ومن بينهم مصور فيلم «تيتانيك»، العرض الخاص سيقام بسينما التحرير ويجرى الاستعداد له حاليا، هنيدى يسعى إلى الحصول على تصريح من الأمن لإيقاف الحركة بشارع التحرير وفرشه حتى يشعر الجمهور بأنه فى هوليوود.

■ على الحجار رشح المطربة أنغام لمشاركته بطولة فيلم «حضن الليل» قصة سامى فريد وسيناريو وحوار د. كرمة سامى، ومرشح لإخراجه شريف عرفة، الحجار اتجه إلى الإنتاج الفنى عن طريق نظام المنتج المنفذ.

■ يحيى خليل يستعد لإصدار ألبوم جديد أول أغسطس القادم، الألبوم يتضمن مزجاً بين الموسيقى العربية وموسيقى الجاز الحديثة.



حرم جناب السفير الفرنسى تعشق الماس:

أحب الأزرق السماوى

عندما نريد التحدث عن الأناقة.. وننظر ونقول ونعلق فبالطبع لن نجد أفضل من الطرق الشرعية وهى أقصر الطرق للوصول إلى حقيقة الأناقة فى العالم هذه الأيام.

وانتهزنا فرصة وجود حرم جناب السفير الفرنسى «جاك دولا سابليير» فى حالة مؤقتة من التقاط الأنفاس.. وبعدسات مصورنا.. التقطنا أحاسيس الأناقة وهى تنبض.. وكلمات الموضة وهى تشكل ألوانا وأشكالا فرنسية عالمية يمكن أن نأخذ منها ما يناسبنا فى الشرق من أباطرة الموضة الشرعيين.

■ حوار: ريهام مازن

■ تصوير: أحمد عبدالرازق

متى بدأت النساء الفرنسيات فى معرفة الأناقة وطريقها إلى بيوت الأزياء؟

على يد «مارى أنطوانيت» التى كانت لها «ترزية» خاصة تدعى «روز بيرتان» وهى أول من أقرت خطوطا للأزياء فى فرنسا.. أما بيوت الأزياء العالمية فبدأت فى الظهور بعد الحرب العالمية الأولى عندما بحثت المرأة الفرنسية عن أزياء تبرز أناقتها وأنوثتها.

وأول من أبدع فكرة بيوت الأزياء كان يسمى (Worth) ثم تلاه «ديور» «وجيفنشى» و«لوران» وآخرون، وبدأت تظهر أزياء «الهوت الكوتير»

و«البريتابورتيه».. أى التفصيل والجاهز.

على حسب علمى من كارولين جروفيل - المسئولة عن مصممى الأزياء فى جيفنشى - أن النوعية الأولى التى ذكرتها «هوت كوتير» (Haute Couthre) لا تتاح للجميع فى فرنسا لأنها مرتفعة الأسعار؟

نعم.. هذا الكلام صحيح.. فأقل من ١٠٠ سيدة فى فرنسا يستطعن شراء هذه النوعية.. لأن هذا النوع يستغرق وقتاً طويلا يصل إلى شهور فى حياكته بعكس النوع الآخر فهو لا يحتاج إلى أكثر من يومين فقط لذلك فهو الأفضل لكل النساء الفرنسيات.

ولماذا يستغرق النوع الأول كل هذا الوقت فى حياكته؟

هذه النوعية تصنع يدويا ١٠٠٪ وكل شىء يكون حسب مقاس الزبون وجسمه بالإضافة إلى ما يطلبه من مشغولات من ماس أو لؤلؤ أو فضة.. فكل حسب طلبه ويمكن أن تصل قطعته إلى مبالغ ضخمة أكثر من ٤٠,٠٠٠ فرنك فرنسى.

لكن بالنسبة لك - حرم السفير هل اقتنيت فى حياتك ملابس بهذه الفخامة؟

تضحك.. نعم، كنت أمتلك قطعتين فقط فى الماضى وكانتا لمناسبات خاصة جدا.. لكن فى حياتى أنا أميل أكثر إلى النوع الثانى من الملابس، هذا بالإضافة إلى أن أسعاره كما قلت فى البداية مكلفة جدا.

لكن بيوت الأزياء المتعارف عليها عالميا هل تستطيع كل الأوساط الفرنسية شراء أزيائها بسهولة ويسر؟

لا.. بالطبع هذا من غير المعقول، فهى أزياء ذات طابع خاص والمجتمع به القادر وغير القادر.. فهى ليست متاحة للجميع.

ما رأيك مدام دولا سابليير فى الموضة المصرية؟

المرأة فى مصر تميل إلى الأناقة الكاملة فلديها حس طبيعى فى انتقاء ما يناسبها من لون وشكل.

كما قلت فإنك معجبة بطريقة النساء فى ارتدائهن للأزياء وبأزيائهن فى مصر.. فهل قمت بشراء أى من هذه الملابس؟

لابد أن أعترف بأننى فى الحقيقة لا أسعى وراء التسوق.

أعتقد أن هذه الإجابة دبلوماسية جدا؟

«مقاطعة» فى الحقيقة أنا أعنى هذا الكلام.. لكننى اشتريت مصنوعات مصرية «ظريفة» من خان الخليلى وإيشاربات وأشياء أخرى لا أستطيع تذكرها الآن.

ما النشاط الذى تقومين به فى مصر؟

أهم شىء فى حياتى أن أكون زوجة سفير مشرفة لزوجى ولبلدى.. وكما تعرفين لابد من أن أخلق لنفسى دورا لأن حياة الدبلوماسية بالنسبة لزوجة الدبلوماسى دائما غير مستقرة أو محددة فى نوع عمل معين.. لذلك أكتفى بالأنشطة والأعمال الخيرية لصالح الأيتام والمرضى فى مصر.

نعود ثانية إلى بيوت الأزياء.. فهل تلعبين أى دور فى إحضار بعضها لإقامة عروض؟

نعم.. لقد قمت بذلك فى أثناء وجود المعرض الفرنسى فى القاهرة.. وتم إحضار ٥ من بيوت الأزياء الفرنسية، من خلال السفارة بالتنسيق مع الشركات المختصة بهذا المجال.

ما أقرب بيت أزياء فرنسى إلى روحك وطبيعتك؟

أعتقد أن «ديور» هو بيتى المفضل وربما يعود السبب فى ذلك إلى أننى اشتريت بعض أشيائى الأولى منه فى مرحلة المراهقة وأتذكر أنها كانت جيب كبيرة عليها علامة البيت.. وأفضل معظم منتجاته من إكسسوار، وملابس كلاسيكية وعطور وماكياج.

لكن، فى رأيك ما أنسب بيت أزياء فرنسى قريب إلى طبيعة المرأة المصرية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة؟

عرفت من بعض صديقاتى المصريات أن «جيفنشى» هو المفضل لديهن ويتآلف إلى حد كبير وطبيعة المرأة المصرية وأعتقد أن بعض الأزياء الفرنسية لا يلائم فى الحقيقة المصريات أو العربيات نظرا لأنها قصيرة إلى حد ما وهو لا يتناسب المرأة الشرقية.

هل تظنين أن بيوت الأزياء الفرنسية ستغزو السوق المصرية؟

كلمة «غزو» أعتقد أنها كبيرة نسبيا بل أعتقد أنه سيكون هناك تأثير فرنسى فقط، لأن هناك قطاعا كبيرا فى مصر الآن متابع ويسيطر على الخطوط الفرنسية وألاحظ أن الإكسسوار الفرنسى منتشر بقوة الآن فى مصر.

ما لونك المفضل والذى لا تستغنين عنه فى دولابك يا سعادة حرم جناب السفير؟

الأزرق «السماوى» هو أحب الألوان إلى نفسى، لكن هناك ألوان لا يمكن الاستغناء عنها مثل الأسود، البنى والرمادى فى الشتاء والألوان الفاتحة بدرجاتها فى الصيف.

ما هى فى رأيك الألوان التى تناسب المرأة الشرقية خاصة المصرية؟

فى الحقيقة، النساء المصريات محظوظات جدا لأنهن ذات بشرة خمرية جميلة «عسلية» والعيون غالبا تميل إلى «السوداء» لذا تلاءمهم كل الألوان الفاتحة والفاقعة بعكس الفرنسيات فلديهن بشرة تميل إلى «البياض» الزائد وهو ما يمنعهن من استخدام معظم الألوان المختلفة.

ما إكسسوارك المفضل؟

«الماس» هو أفضل شىء بالنسبة لى لأن له بريقا خاصا ورونقا عند ارتدائه ■



كوكتيل الجمال

تورتة ميس «نادين»

ميس نادين ٩٩ هى ملكة جمال لبنان هذه الأيام انتخبت وتفوقت على مئات من أجمل جميلات لبنان فى عرض كان أجمل ما فيه هو عرض أزياء اللبنانيات المتفوق المتألق على نفسه.

كوكتيل من جمال الأناقة تمايل بين ألوان الأصفر والأخضر والبنى والأحمر.. ألوان مفزعة إذا تركت بمفردها فى السهرة ولكن تم ترويضها على أجساد الجميلات بتطريزات ولمسات مصممى الأزياء اللبنانية الذين رفضوا تدخل أى أيد أجنبية مستوردة لتتويج الجمال اللبنانى.

أطرف ما حدث فى احتفالية الملكة اللبنانية كان هو «التورتة» التى وقفت الست «نادين» تقطعها ضاحكة ولم ترحم رءوس صديقاتها التى تم تقطيعها مرسومة على وجه الكعكة، التى بلغت عرض مائدة سفرة كبيرة، رحمة الله على رءوسها «المسكرة» بين أيدى سفاحة الجمال الضاحكة موديل ٩٩.

بيروت ـ إيهاب كامل

صفاء أبو السعود وخالد زكى مندوبان من مصر يشاركان «ميس نادين» فى تقطيع «تورتة» بها رءوس جميلات لبنان.



كوكتيل من جمال الأزياء اللبنانى صناعة محلية ١٠٠٪

استضاف فندق الجزيرة شيراتون وفدا صحفيا فرنسيا يضم صحفيين من المجلة الأسبوعية «لوجرنال دوديمانش» والمجلة النسائية الأسبوعية «فيمنا» والمجلة السياحية الشهيرة «فواياجييه».

الوفد الفرنسى يرافقه كيث هاردى وإسماعيل مبارك.



.. قرار

■ قررت بيوت الأزياء وخبراء التجميل العالميون أن تتسع خطوات العالم هذا الصيف فقدم ديور ماكياج «ديورى فيك بلاستيك شاين» الماسكرا خفيفة وألوان العنب والأزرق والبنى وأحمر الشفاه ورد أحمر.. وغموض هندى لا نظير له.

■ هندى احمر.. يا مكياج

صيف هندى..أحمر

■فى الشتاء تتجه أنظار خبراء الموضة إلى النصف الشمالى من الكرة الأرضية.. أما فى الصيف فيفتشون بنهم عما يخفف حرارة الجو فيلجأون إلى أصحاب التجارب الاستوائية فى عالم الأزياء.

وكشفت «**ريم عزمى**» أن دور الأزياء الأوروبية تتبنى الألوان الدافئة فى الأزياء والألوان الساخنة فى الإكسسوارات ولسان حالها يقول: موسمى المفضل صيف هندى على طريقة كريستوفر كولومبس فمصممو الأزياء اتجهوا غربا إلى الهندى الأحمر.

أمريكا تغير من أمريكا

■ جبال الأنديز لم تبخل بخطوطها المرحة بل أخذت كولومبيا على عاتقها مهمة عرض أزيائها أمام نساء الأرض. أثارت أمريكا الجنوبية غيرة شقيقتها الشمالية فقامت الأخيرة باستعراض تراثها مع إدخال تعديلات عصرية، فقدمت أزياء وإكسسوارات قبيلة «السو» الشهيرة فهى إكسسوارات شفافة تعكس صفاء الشخصية مع تصفيفات شعر غاية فى البساطة منسابة على الكتفين.

■ **حتى الإكسسوار**

صدق أو لا تصدق الإكسسوار الهندى يعرض على أجسام عارضات من الجنوب الأمريكى اللاتينى، فى شكل أقراط وعقود ملونة من البلاستيك وعقدة أخيرة على غرار أهل السودان زمان.

مطعم خاص جدا

■ التقطت عدسات المصور الكبير **فاروق إبراهيم** حوارا طيبا بين العاملات بمطعم خاص بالصم والبكم، ومن المعروف أن هذا المطعم هو الأول فى مصر الذى يديره الصم والبكم.

وفهمت كوكتيل الجمال من هاتين الفتاتين أن الإشارة الواضحة فى الصورة تعنى علامة الترحيب بزبائن المحل.

ليل ونهار

لطيفة من ستوديو باريس

جلست لطيفة فى أحد أستوديوهات «باريس» الشهيرة مع الموسيقار صلاح الشرنوبى تلتقط أنفاسها وترفه عن نفسها بقطعة جاتوه فرنسية لذيذة.. ولكنها فوجئت بعدسات «**خالد رفعت**» تلاحقها وترصد قطعة الجاتوه.. فصرخت إنت ورايا.. ورايا يا خالد حتى فى باريس!



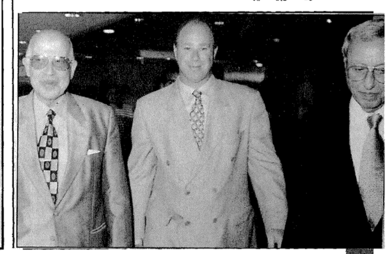
■ لطيفة تصرخ: ورائى .. ورائى يا خالد



■ لطيفة وقطعة الجاتوه

د. عصمت فى قاعة السفراء

أقام معالى الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد حفل غداء فى قاعة السفراء توديعاً لسعادة السفير الشيخ ولد باها مندوب موريتانيا لدى الجامعة العربية بمناسبة انتهاء مهمته بها حضره السفراء المندوبون الدائمون للدول العربية لديها.



قلعة من الموسيقى

لسبعة أيام بلياليها تحولت قلعة صلاح الدين إلى قلعة موسيقية تضم بين جنباتها أروع وأجمل الأنغام. جلس «**أحمد خالد**» ليرصد تجربة جديدة لصندوق التنمية الثقافية بقيادة صلاح شقوير وإشراف الشاعر عماد عبد المحسن، ودعوة عامة لكل من يريد الغناء أو العزف على آلته الموسيقية فى القلعة مع موسيقى عبده داغر وختام لفرقة الورشة

عدسة:
موسى محمود



■ محمد حجازى مع الملكة والوصيفات.. وقلوبنا معه

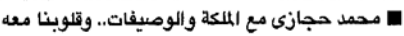
بورسعيد تحتضن بنات العالم!

أرسلت مالطا وروسيا وأوكرانيا وأوغندا وكازخستان وسوريا والمكسيك وسلوفاكيا وتونس والجزائر وبالطبع مصر.. بناتها إلى بورسعيد.
لم تكن رحلة البنات الجميلات بهدف «الشوبنج» ولكنها مسابقة للعام الخامس على التوالى لاختيار ملكة بورسعيد!
الطريف أن المسابقة تمت تحت رعاية الهيئة المصرية للتنشيط السياحى.
اشترك فى تنظيم المسابقة كل من حامد الشناوى رئيس مجلس إدارة قرية النورس السياحية وشركة «فوج» للأزياء وشركة أمنورا مالطا للسياحة.
ضمت لجنة التحكيم إقبال بركة من مصر وديفيد كلير من مالطا وناتاليا كوفالوفا من أوكرانيا ومحمد حجازى من مصر ممثلاً عن مؤسسة السوسى اللبنانية.
فازت فيتنام وبنتها بلقب أفضل عارضة أزياء لعام ٩٩ للسنة الثانية على التوالى.

عدسة: إيهاب كامل



■ بورسعيد لم ينجح منها أحد !



راغب علامة يقص الشريط

قام راغب علامة بالاشتراك مع أيدى «فلة الجزائرية» بقص شريط السياحة العربية فى الشانزليزيه أكبر شوارع باريس والعالم.
أقيم الاحتفال فى مطعم «الأوسكار» أكبر مطاعم باريس، حضر الحفل العديد من الشخصيات العربية والعالمية واستقبل الضيوف رجل الأعمال «عادل معتوق».

باريس: خالد رفعت

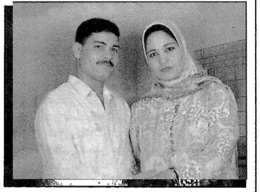
■ راغب علامة وفلة الجزائرية يفتتحان موسم السياحة فى باريس



■■ فى حفل ملأ الورد جنباته مختلطا بالحب تم زفاف أكابر محمد رمضان حسان على عريسها الجميل مجدى محمد المدنى.. زغرودة حلوة.



■■ تمت خطبة الآنسة رانيا محمد حفنى الصحفية بـ «الأهرام إبدو» إلى رجل الأعمال محمد ماهر صبح وذلك بنادى رجال الأعمال



■■ فى حفل عائلى هادىء تمت خطبة الآنسة حورية محمد السيد غنام على الأستاذ أسامة محمد متولى.. ألف مبروك للعروسين

ملاعب العرب

محمد يوسف آخر الرجال المحترفين:

لا تلومونى على الاحتراف لأنها فرصتى الأخيرة

عشر سنوات قضاها نجم الأهلى محمد يوسف بين جدران القلعة الحمراء، اعتبره الجميع خلالها صخرة الدفاع التى تتحطم عندها أحلام مهاجمى الفرق المنافسة، ولأنه صاحب مستوى أداء ثابت لا يتغير، حصد ١٧ بطولة مختلفة مع الأهلى، لكنه فجأة قرر الاحتراف فى نادى «دينزلى» التركى، حاول ناديه استرضاءه، لكنه أصر على الرحيل، وقبل أن يخوض تجربة الاحتراف الأوروبى، حاورناه لنتعرف على رؤيته المستقبلية حول هذه التجربة.

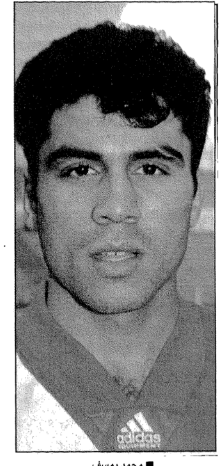
■ حوار: سوريا غنيم

مشوارك الطويل مع الأهلى كيف ضحيت به فى لحظة من أجل حفنة دولارات؟

بدأت منذ عام ٨١ إلى ٨٩ مع ناشىء الأهلى، ومنذ ٨٩ إلى ٩٩ عشر سنوات قضيتها مع الفريق الأول، وحققت خلالها ١٧ بطولة، لكن الاحتراف أمنية كل لاعب، وكما احترف هانى رمزى وخرج من بعده حازم إمام وكمونة وعمارة لتحقيق أمانيهم باللعب فى أوروبا، جاءتنى الفرصة فى نادى «دينزلى» التركى، وكان عقدى منتهيا مع النادى الأهلى، وقررت تحقيق حلمى بالاحتراف الأوروبى.

لكن عقد احترافك ليس مغريا، والدورى التركى ليس بالقوة التى تجعلك تتخلى عن اسمك وتاريخك مع الأهلى من أجله؟

من قال إن العقد غير مغر، أنا حتى هذه اللحظة لم أعلن تفاصيله، ولم أحدد القيمة المادية للعقد، وإذا أعلنت سوف يتأكد الجميع أنه مغر جدا، أما مقولة أن الدورى التركى غير قوى، فإنها خاطئة، لأننا غير متابعين للدورى التركى فى مصر، حتى نستطيع تقييمه ومقارنته بالدورى المصرى، وأقولها صراحة للجميع: إن الدورى التركى أقوى من المصرى بمراحل عديدة، بدليل ارتفاع مستوى أحمد حسن.



■ محمد يوسف

ولماذا تحتفظ بتفاصيل وقيمة عقد احترافك ولم تعلنها كما فعل غيرك؟

لأننى ببساطة أعتبرها مسألة شخصية خاصة بى فقط، ولا أحب إعلانها، ولن يستفزنى أحد لأقول قيمة العقد، لأننى مؤمن بالحسد، و«العين ممكن تصيبنى»، وعموما فى الوقت المناسب سأعلن عن قيمة العقد، ومؤقتا أقول: يكفينى أنه بالدولار.

يتردد أن رفض الأهلى لشروطك المادية هو الذى دفعك إلى الرحيل محترفا فى تركيا.. ما تعليقك؟

هذا الكلام ليس صحيحا، لأننى كنت سأرحل للاحتراف، لأنه تجربة مهمة جدا بالنسبة للاعب، بغض النظر عن النواحى المادية، والأهلى أكثر الأندية المصرية التى تسعد باحتراف لاعبيها، لذا لا دخل للمسائل المادية مع الأهلى بقرار احترافى إطلاقا.

٢٨ سنة.. هل هى سن مناسبة لاحتراف محمد يوسف؟

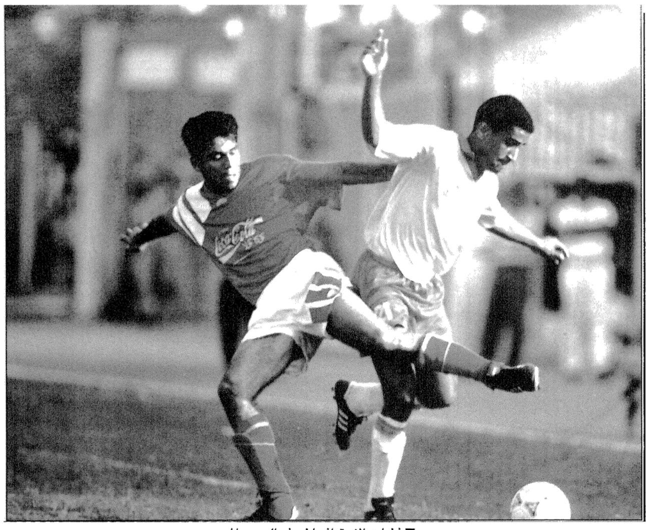
بالتأكيد هذا هو الوقت والسن المناسبان للاحتراف، إذا لم أحترف هذا العام، سأدخل بعد ذلك فى سن الثلاثين، وتصبح حكاية الاحتراف صعبة جدا، ولن أجد الفرصة الجيدة المناسبة بعد ذلك.

هل أعددت نفسك لمواجهة صعوبات الاحتراف الأوروبى؟

أعرف جيدا الصعوبات التى تواجه اللاعبين عند الاحتراف، وعندى خبرة جيدة بها، لأننى والحمد لله لعبت عدد فى السنوات كان كفيلاً بإكسابى خبرة للتعامل معها، وهى تتمثل فى اللغة والغربة، وبالنسبة للغة أنا أتحدث الإنجليزية جيدا، وسوف أتعامل بها إلى حين تعلم التركية، أما بالنسبة للغربة، أعتقد أننى لن أعانى منها، فزوجتى وبناتى بصحبتى، بالإضافة إلى وجود زملاء مصريين بالدورى التركى.

وما الاستفادة الفنية التى تعود عليك من هذا الاحتراف؟

بدون شك هناك استفادة فنية كبيرة جدا، لأن الدورى هناك منتظم: فى كل أسبوع مباراة، بواقع ٣٤ مباراة فى السنة، بالإضافة إلى ست مباريات كأس، يعنى حوالى ٤٠ مباراة فى السنة، بجانب المباريات الدولية مع المنتخب



■ فضلت الإحتراف لضعف الدورى المصرى

المصرى، وهناك الدورى أقوى، والاحتكاك أقوى، والكرة أسرع، وتلك هى الاستفادة الفنية، وأعتقد أن ثبات مستوى أدائى مع الأهلى يعطينى دفعة وقوة فى دنيا الاحتراف التى لا تعترف إلا بثبات المستوى الذى أتمنى أن يكون إحدى سمات أدائى أيضا فى تركيا.

مستوى أدائك ثابت ومع هذا فأنت لست نجما جماهيريا.. ما السبب؟

أنا مظلوم إعلاميا، برغم المجهود الذى أبذله وعدد المباريات التى ألعبها على مدار السنة، وأدائى الثابت، وهذا قدرى، لأننى مدافع، ودائما المدافع مظلوم جماهيريا وإعلاميا، وأنا مقتنع أنه لا أحد يأخذ كل شىء، ولقد تعودت ألا أنظر إلا إلى الملعب فقط، لأننى لاعب ولست فنانا، وسيلتى الوحيدة للاستمرار فى اللعب هى تميز الأداء، أما بالنسبة للشهرة والنجومية الإعلامية، أقولها صراحة، هناك بعض اللاعبين «نفسهم» يؤخذ من شهرتهم ونجوميتهم الجماهيرية والإعلامية، بشرط أن يعطوا ويؤدوا ويواجدوا باستمرار فى الملعب، تلك أقدار مقسمها سبحانه وتعالى، وأنا قنوع بهذا.

هل تعتقد أن رحيلك يترك فراغا كبيرا فى الأهلى؟

هذا الكلام لا أساس له من الصحة، الأهلى لن يتأثر برحيلى، وحكاية الفراغ إياها التى يرددها البعض، وهم يا جماعة، النادى الأهلى غنى باللاعبين ذوى المستوى الفنى الجيد الثابت، والمتقارب، ورحيل لاعب لا يؤثر فى الأهلى، وإلا كانت كارثة، فهناك لاعبون كثيرون أقوى وأعظم من محمد يوسف تركوا الأهلى ولم يتأثر وظل يحصد البطولات كالعادة، وأى إنسان يعتقد خطأ تأثر الأهلى برحيلى لا يعرف قيمة وفنيات فريق الأهلى جيدا.

من اللاعب الذى تتوقع أن يملأ فراغك فى الأهلى؟

لا يوجد لاعب بعينه، وهناك إبراهيم سعيد ومشير حنفى والوافد الجديد من الكروم شادى محمد، بالإضافة إلى أحمد عبدالظاهر وهادى خشبة، ممكن يرجع من الأمام إلى الخلف، يعنى هناك لاعبون كثيرون يستطيعون شغل مكانى.

سأفتقد جمهور الأهلى واستاد القاهرة

ما الذى ستفتقده برحيلك إلى تركيا؟

بالطبع جمهور النادى الأهلى، لأنه الشىء الوحيد المهم الذى له مذاق خاص عندى، لقد تعودت اللعب فى الاستاد وسط حشد جماهيرى كبير يؤازر الأهلى فى كل مكان، يعنى الجمهور واستاد القاهرة «هايوحشونى جدا».

مع المنتخب ماذا تعنى لك بطولة القارات؟

أرى أنها فرصة جيدة جدا لإثبات الذات وتقديم مستوى متميز عالميا، خاصة أننى أصيبت فى بوركينافاسو ولم أواصل معهم المشوار فى النهائى، وبصراحة أتمنى أن نفوز بها أو نحقق مركزا متقدما لنصنع اسما لأنفسنا، ونسطر تاريخا جديدا للكرة المصرية على مستوى العالمية.

ما توقعاتك للبطولة؟

التوقع صعب جدا فى الكرة، لكننا بالاستعداد الجيد نستطيع أن نؤدى ونلعب بشكل جيد، أما النتائج فهى قضية أخرى ليس من السهل توقعها ■

ملاعب العرب

الدوسرى والعويران والجابر أبرز الغائبين

نجوم الأخضر يتساقطون قبل كأس القارات!!

إذا كانت الإصابة قد أبعدت هداف العرب عبيد الدوسرى.. فإن المدرب، الصارم جداً، ماتشالا قد تكفل بإبعاد النجوم الخمسة الكبار فى صفوف المنتخب السعودى قبل انطلاق كأس العالم للقارات التى تقام خلال الأيام القليلة المقبلة بالمكسيك.. (لن تشاهدوا النجم المونديالى سعيد العويران.. وسيتابع المحترفان الوحيدان بالسعودية فؤاد أنور وفهد الغشيان البطولة عبر شاشات التليفزيون،

■ جدة، على مسعود

أما يوسف الثنيان وسامى الجابر وخالد التيماوى فإنهم سيشعرون بكثير من الألم وهم بعيدون عن الساحة بعد أن صنعوا الأحداث فى صفوف الأخضر، استرون منتخبا سعوديا مختلفا.. يعتمد على توليفة جديدة فى مواجهة محتر

فى مصر وشراسة المكسيك وغموض بوليفيا فى المجموعة الثانية - العربية - فى كأس العالم للقارات.

الغريب - فعلاً - أن الجمهور السعودى لم يغضب كثيراً عندما أطاح المدرب بالنجوم الخمسة الكبار، لكنه يشعر الآن بالقلق بعد إصابة الدوسرى والدوخى.. وسيظل فى حالة ترقب حتى موعد انطلاق البطولة العالمية.

ويبقى السؤال الأهم فى الخليج.. هل ينجح ماتشالا فى شهر ونصف الشهر فقط فى أن يصنع منتخباً سعودياً براقاً يشابه المنتخب الذى شاهده الجميع فى مونديال ١٩٩٤م؟!.. وكيف تساقط النجوم الكبار فى السعودية بهذا الشكل المثير؟

....

أكثر ما يشغل الشارع الكروى السعودى الآن هو ابتعاد هداف الدورى السعودى وهداف كأس العرب الأخيرة عبيد الدوسرى.. الجميع خائفون من عدم لحاقه بركب الأخضر فى كأس القارات التى تنطلق يوم ٢٤ من شهر يوليو الحالى.. فالنجم الشاب يشغل حيزا كبيرا من اهتمامات المتابعين وهو يوازى عندهم نفس الأهمية التى يمثلها حسام حسن فى المنتخب المصرى.. فكلاهما الهداف الوحيد لبلده على مدار العام الماضى. الدوسرى أصيب خلال معسكر الإعداد الداخلى للمنتخب السعودى فى أبها بتمدد فى أربطة الركبة



■ العويران

■ الدوسرى

الداخلية وتمزق في الغضروف، واضطر الجهاز الطبي إلى أن يوقفه عن التدريبات ليطير إلى الرياض حيث أجرى عملية جراحية عاجلة على أيدي الدكتور سالم الزهراني أشهر أطباء الملاعب في السعودية والجراحة التي أجراها عبيد الدوسري يوم ٢٤ يونيو الماضي تحتاج إلى راحة من ثلاثة إلى أربعة أسابيع، ويتوقع أن يغادر النجم إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحاق بالمنتخب السعودي في معسكره المقام بمدينة «نيو مكسيكو» حيث يستكمل برنامج علاجه هناك ويشاهد بطولة القارات مع زملائه.

وتعتبر مشاركة النجم السعودي في البطولة العالمية أمرا صعبا فهو لن يستطيع التدريب على الكرة إلا بعد نهاية البطولة رسمياً، وسيكون غيابه خسارة حقيقية لفريقه بعد أن تكفل طوال البطولات الماضية بالقيام بدور الهداف المنقذ، وقد سجل ٨ أهداف في كأس العرب السابعة بالدوحة وسجل ٦ أهداف في كأس الخليج بالبحرين، ووصل رصيده في الدوري السعودي المنتهي إلى ٢٠ هدفاً وضعته على رأس الهدافين.

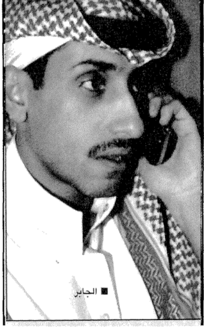
ورغم إصابة الظهير الأيسر للأخضر نجم الهلال أحمد الدوخي وابتعاده أيضا عن صفوف الأخضر.. إلا أنه لا يشكل الأهمية نفسها حيث يوجد البديل القوى المتمثل في نجم الأهلي محمد شلية.

ولعله سوء حظ غريب فعلاً أن يبتعد النجوم بالجملة وبهذا الشكل المثير قبل انطلاق البطولة العالميه.. فبالإضافة إلى الدوسري والدوخي تكفل المدرب الصارم ماتشالا بإبعاد ثمانية نجوم من الذين شاركوا في كأس العالم الأخيرة في فرنسا وهم وسامي الجابر وخالد التيماوي وخميس العويران وفهد الغشيان - جميعهم من الهلال - بالإضافة إلى ثلاثي الشباب سعيد العويران وفؤاد أنور وفهد المهلل.

وإن كان العمر هو السبب المباشر في إبعاد يوسف الثنيان (٣٧ عاماً) - الذي قاد المنتخب في كأس العرب الأخيرة - فإن هناك علامات استفهام كثيرة بشأن غياب هداف الهلال سامي الجابر ران وخالد التيماوي.. الأخيران سيتركان - حسب رأى النقاد - فراغاً كبيراً في صفوف الأخضر لن يستطيع النجوم الشباب في شغله.

وكشف ماتشالا نفسه السبب في عدم اختيار النجمين فؤاد أنور وفهد الغشيان.. فقال: لم أتعرف على مستوى الاثنين بشكل دقيق طوال الشهور الماضية.. فالأول يلعب في الصين والثاني في هولندا في ناديين متواضعين، والوقت لا يسمح بالمجازفة أو التجريب.

ولاشك أن التراجع الكبير لفريق الهلال في الموسم الماضي كان السبب في ابتعاد نجومه الخمسة في حين غاب سعيد العويران صاحب أجمل هدف في مونديال أمريكا ٩٤ بعد أن زاد وزنه وتراجع مستواه،



■ الجابر

أما فهد المهلل فقد كانت الإصابة هي السبب الرئيسي في غيابه حيث أجرى عملية جراحية قبل ٧ أشهر ومازال لم يتدرب على الكرة بشكل جيد حتى الآن.

وابتعاد ١٠ نجوم دفعة واحدة من المنتخب الأخضر كان سبباً في عاصفة الهجوم - الهادئة - التي شنها البعض على المدرب التشيكي ميلان ماتشالا، لكن كثيرين يرون أن سياسة الداهية العجوز قد تأتي ثمارها بشكل يجعل أعداءه يقفون في صفوف مؤيديه.

لكن الوضع لايبدو مقلقاً بهذا الشكل كما يتصور البعض.. فالتشكيلة الجديدة حفلت بتوليفة جديدة مليئة بالحيوية والشباب.. واعتمد المدرب على عدد من الوجوه الواعدة التي لا تزيد أعمارها على ٢٥ عاماً بالإضافة إلى بعض نجوم الخبرة في الخطوط الثلاثة.

ولم يتبق من النجوم الذهبيين في السعودية - جيل مونديال ٩٤م - إلا أربعة نجوم فقط هم: محمد الدعيع ومحمد الخليوي وصالح الداود وحمزة إدريس، بينما يبتعد الباقون لصالح الجيل الصاعد الذي سيقود الأخضر على مشارف العقد الأول من القرن المقبل.

وشهدت التشكيلة الجديدة للأخضر انضمام ٦ لاعبين للمرة الأولى هم: حسن العتيبي ومحمد نور

المدرب تخلص من الكبار.. والإصابة أطاحت بالهداف!

جراحة للدوسري وإصابة للدوخي تثيران القلق بين الجمهور

ومحمد الحمدان وعبد الله الواكد وفهد السبيعي ومرزوق العتيبي.. وهؤلاء النجوم كانوا بشهادة النقاد والمتابعين هم أبرز اللاعبين خلال الدوري المحلي لهذا العام وينتظر أن يعتمد عليهم ماتشالا بشكل كبير.

وقد عاد بعض النجوم المميزين الذين ابتعدوا عن المنتخب منذ فترة طويلة في السنوات الماضية وأبرزهم صالح الداود نجم الشباب الذي اختفى منذ كأس العالم ١٩٩٤م تماماً.. وكذلك خميس الزهراني نجم الوسط الاتحادي الذي ينتظر أن يكون أحد العناصر الأساسية، وعاد نجم الأهلي القصير الموهوب خالد قهوجي بعد عامين من اختياره السابق.. والأمر نفسه انطبق على حارس الاتفاق تيسير آل نتيف.

وطبقاً لكلام الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس لجنة المنتخبات السعودية فإن هذه البطولة تمثل أهمية خاصة للمنتخب السعودي الذي سيحاول أن يظهر بأفضل صورة.. حيث إن كأس القارات نشأت وترعرعت على أرض السعودية ومازالت كأسها تحمل اسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

وأشار إلى أن الاتحاد السعودي لكرة القدم بتوجيهات من الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم هيأ جميع السبل لمنتخبات المملكة ليعكس الصورة المشرفه للكرة السعودية ويضيف إنجازاً جديداً إلى سلسلة الإنجازات السابقة وطالب اللاعبين بمضاعفة الجهد والعطاء متمنيا لهم التوفيق في هذا المحفل العالمي.

وكان مشوار الإعداد للبطولة العالمية قد بدأ رسمياً في شهر مايو الماضي.. فقد أقام المدرب الجديد معسكراً إعدادياً ضم ١٦ لاعباً جرى اختيارهم من بين الفرق التي خرجت مبكراً من البطولات (جميع الفرق باستثناء الاتحاد والأهلي والهلال والشباب) حيث تدربوا على مدار ثلاثة أسابيع في الرياض اختير منهم في النهاية ٦ لاعبين ضيفوا إلى ١٨ لاعباً جرى اختيارهم من الأندية الأربعة الكبرى لتمثيل منتخب بلدهم.

ويلعب الأخضر أولى مبارياته في البطولة العالمية ضد منتخب المكسيك في ٢٥ يوليو في ثاني أيام البطولة، في حين يلعب المباراة الثانية ضد بوليفيا يوم ٢٧ ويخوض المباراة الثالثة ضد المنتخب المصري يوم ٢٩ يوليو والتي سيتحدد على إثرها من يصعد إلى الدور الثاني ومن يعود أدراجه.

وتابع مدرب المنتخب السعودي في الآونة الأخيرة دورة كوريا الجنوبية التي جمعت منتخبي المكسيك ومصر اللذين يلعبان في نفس المجموعة، وسجل الكثير من الملاحظات كما أكد أنه يعرف معلومات كثيرة عن منتخب بوليفيا وسيشاهده بشكل أشمل خلال الفترة المقبلة ■



■ هل يحتفظ الأهلى بالدرع للمره السابعة على التوالى ؟

«لا.. وألف لا.. لن يفوز الأهلى بالدورى المصرى لكرة القدم للمرة السابعة على التوالى».. هذه ليست توقعاتنا، لكنها صرخة تحد أطلقها لاعبو ومدربو ثلاثة فرق تنوى خطف الدرع من قلعة الجزيرة، بعد طول بقائه هناك.. الفرق هى: الزمالك والإسماعيلى والمصرى والتى تستعد حاليا بمنتهى القوة لتحقيق هدفها الكبير وحلمها الوحيد بالحصول على لقب بطل الدورى، الذى يحتكره أبناء الفانلة الحمراء منذ ست سنوات متصلة. استعداد المنافسين الثلاثة للموسم الجديد يختلف عن كل موسم، فالروح المعنوية مرتفعة إلى عنان السماء، الحالة الفنية والبدنية فى صعود مطرد، تدعيم الصفوف بلاعبين أكفاء جدد يسير بشكل منظم ورائع، الاستقرار يخيم على معسكرات الفرق الثلاثة، والكل مصمم على اعتلاء منصة التتويج فى نهاية الموسم.

■ حمدى الحسينى

الزمالك.. الإسماعيلى.. المصرى من يخطف درع الدورى من الأهلى؟!

الزمالك - منافس الأهلى التقليدى - عقد بعض الصفقات المهمة لتدعيم فريقه بعناصر الخبرة، فخطف الليبرو هيثم فاروق الذى خرج من مصر قبل عدة سنوات من ناديه السكندرى - الأوليمبى - ليخوض تجربة احتراف رائعة فى عدة دول أوروبية، منها هولندا وبلجيكا، فاكتسب خبرة دولية كبيرة، زادت باللعب ضمن صفوف المنتخب الوطنى، بقيادة محمود الجوهرى، ومن قبله ضم الزمالك محمد عبدالمنصف، حارس مرمى المنتخب الأوليمبى، وفريق دينا الفائز بلقب أفضل حارس مرمى الموسم الماضى، ووائل القبانى مدافع أسوان، لسد أية ثغرة دفاعية، وكذلك نجح فى ضم مهاجم الشرقية للدخان عبدالحليم على، لمعاونة بسيونى والدومانى وأسامة نبيه فى الهجوم وإحراز الأهداف، وينوى الزمالك بقيادة «مدربه النفسى» أبورجيلة مواصلة الانتصارات والأفراح التى بدأها بالحصول على كأس مصر الموسم الماضى، والفوز بدرع الدورى، الذى لم يذق طعمه منذ ٦ سنوات، والفريق تسوده روح جديدة كلها تعاون وحب بفضل صفاء النفوس ووجود الشقيقين إبراهيم وإسماعيل يوسف فى الجهاز الفنى والإدارى للفريق، وكلاهما يعمل بإخلاص وحب للنادى، ويرغبان فى تحقيق بطولة تسعد جميع الزملكاوية، وفى سبيل تحقيق هذا الهدف، سوف يلعب الزمالك فى بطولة «باسل» الدولية فى سوريا، ثم يقيم معسكرا أوروبيا غالبا سيكون فى أسبانيا قبل بدء الدورى فى منتصف أغسطس المقبل. وبعيدا عن قلعة ميت عقبة، فإن قلعة الدراويش تطمع فى الفوز بالدورى للمرة الثالثة فى تاريخ المسابقة بأى ثمن، ومن أجل هذا اتخذت إدارة النادى قرارا بالتعاقد مع مدير فنى أجنبى على مستوى عال لقيادة الفريق بخبرة وكفاءة نحو الدرع، وبعد أن أوشكت المفاوضات على الانتهاء والوصول إلى اتفاق مع البولندى كاسبرزاك - المدير الفنى السابق لمنتخب تونس - الذى كان وراء بناء فريق قوى للتوانسة، وتقديم عروض قوية فى مونديال فرنسا السابق، رفض النادى شروط كاسبرزاك، لكن الاتجاه القوى حاليا هو التعاقد مع مدرب برازيلى كبير ليقود فريق «السامبا المصرى» نحو البطولات، وسوف يخوض الإسماعيلى بطولة الدورى بتوليفة جديدة بعد استغناء إدارة النادى عن ١٤ لاعبا من النجوم الكبار، والاستعانة بمجموعة متميزة من الشباب الصاعدين من فريق ١٩ سنة، الفائز ببطولة الجمهورية لأول مرة، أمثال محمد حمص، وأيمن كمال، وسيد معوض، ومامادوكيتا، ومعهم المنضمون الجدد الذين يمثلون قوة ضاربة مع الدراويش فى الموسم القادم، وهم: سعد عبدالباقى ليبرو المقاولون، وأوتاكا النيجيرى هداف المقاولون أيضا، إضافة إلى إبراهيم فرج حارس مرمى الأوليمبى، وزميله إسلام الشاطر المدافع، الذى كان سينضم للزمالك، ونجما المنصورة عبدالمنعم مسعود، وشريف غزالة، ومدافع الشرقية حسام عبدالعال، ونجم خط وسط القناة طارق فهيم، وهى توليفة يمكنها المنافسة بقوة على الفوز بالدورى، لاسيما فى ظل تشجيع جنونى لجماهير تعشق السامبا المصرية.

أما المصرى فارس المنافسة الرابع مع الأهلى والزمالك والإسماعيلى، فإن خبرة لاعبيه وثقتهم بأنفسهم زادت كثيرا بعد وصول الفريق البورسعيدى بقيادة مدربه محسن صالح إلى دور الثمانية فى بطولة إفريقيا للأندية أبطال الكئوس، والمصرى يطمع فى الفوز باللقب الإفريقى، وكذلك المنافسة بقوة على الدورى المصرى للفوز بإحدى البطولتين، أو كلتيهما لأول مرة فى تاريخه، ولتحقيق حلم جماهير بورسعيد المتعصبة جدا لفريقها، ضم المصرى مجموعة متميزة من اللاعبين على رأسهم حارس مرمى الاتحاد السكندرى الدولى عصام عبدالعظيم، ومدافع المنتخب الأوليمبى وفريق دينا عبدالله رجب، ومهاجم المنتخب الأوليمبى والشرقية ياسر محمد، وزميله المدافع وليد السيد، ونجم القناة وليد أبوالعلا. ■

يحلم بشهرة «روماريو وجورج وايا» والسيارة «البورش»

أنيلكا «ماسة» فرنسية فى ملاعب إيطاليا

فى عام ٩٧ بزغ نجمه فى الدورى الإنجليزى، وبات علامة فرنسية بارزة فى صفوف الأرسنال، لكن التألق الذى كان عليه نيكولاس أنيلكا مع منتخب بلاده فى نهائيات كأس العالم ٩٨، أكد نضج اللاعب ذى العشرين عاما، فانهالت عليه العروض للعب فى أندية أوروبية عديدة. وما بين تمسك الأرسنال به، ورغبته فى الانتقال إلى محطة أوروبية جديدة، يصنع خلالها مجدا جديدا يسجل له ويضعه فى مصاف نجوم العالم، وافق أنيلكا على الانتقال إلى لاتسيو الإيطالى، الذى دفع مقابل ضمه ٢١ مليون دولار للأرسنال. ومسيرة أنيلكا مع كرة القدم رغم قصرها، مليئة بالأحداث والمفارقات، فقد بدأ حياته مع فريق باريس سان جيرمان، وأثبت جدارته بالانضمام إلى صفوف المنتخب الفرنسى وهو فى الثامنة عشرة من عمره، وتعدت شهرته حدود فرنسا، فلفت إليه أنظار وسطاء الفرق الكبرى فى أوروبا، وتلقى عرضا من الأرسنال، حصل به باريس سان جيرمان على مليون دولار أمريكى فقط.

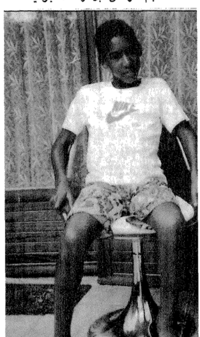
■ تقرير- رشا عامر



■ إنيلكا يعانق زملائه من شدة الفرحه

رغم قلة العائد المادى، إلا أن رغبة اللاعب فى البحث عن ذاته خارج حدود بلاده، حسمت الأمر لصالح الأرسنال، ليبدأ النجم الفرنسى، الذى لقب بعدها بـ «رونالدو فرنسا»، رحلة جديدة مع الساحرة المستديرة فى ملاعب إنجلترا، وانضم أنيلكا إلى صفوف المنتخب الفرنسى، وشارك فى مباريات كأس العالم ٩٨، لكنه لم يكن أساسيا، الأمر الذى أثر سلبيا على معنوياته، لكنه لم يفقد ثقته فى إمكاناته لحظة واحدة، وجاءت مباراة المنتخبين الفرنسى والإنجليزى فى فبراير الماضى على ملعب ويمبلى الشهير، لتكتب شهادة ميلاد كروية جديدة لأنيلكا على الساحة العالمية،

■ النجم الفرنسى قبل مرحلة النجوميه



إذ تمكن من إحراز هدفين جميلين، فازت بهما فرنسا، ولم يحتسب حكم المباراة هدفا ثالثا أحرزه أنيلكا أيضا، وكانت هذه المباراة «وش السعد» على أنيلكا، فقد فتحت أمامه آفاقا جديدة مع اللعبة وعالم الاحتراف، ليسير على نهج مواطنيه ميشيل بلاتينى وزين الدين زيدان، وديوركاييف، وبارتيز، وأن يحقق حلم أسرته التى عانت كثيرا الفقر، ووجد أفرادها أنفسهم مع كرة القدم، فوالدته تعمل بائعة فى أحد المتاجر، ووالده كان يعمل مدرسا، وبسبب ضيق ذات اليد، انفصل أنيلكا مبكرا عن والديه، واعتمد على نفسه، وشق طريقه مع كرة القدم، حتى بدأ يتلمس طريق النجومية، ورغم المسكن الفاخر والأموال الطائلة التى جمعها أنيلكا، إلا أن حلم حياته الذى يسعى من أجل تحقيقه الآن، أن يصبح فى يوم من الأيام مثل روماريو أو وايا، أو كانتونا، داخل الملعب وخارجه، وقد بدأ يشعر بأن أحلامه بدأت تتحقق بعد الهدفين اللذين أحرزهما فى شباك إنجلترا، واللذين كانا سبباً فى ظهور صوره وأخباره فى الصحف الفرنسية والإنجليزية على السواء، ويقول أنيلكا إنه بعد هذه المباراة، وحتى قبل أن يطلق الحكم صفارة النهاية، شعر بأنه يطير بجناحين محلقا فى أجواء الملعب، شعر بأنه بطل العالم، خاصة بعد أن انهالت عليه المكالمات التليفونية طوال اليوم، بعد انتهاء المباراة، والتى كانت كل مكالمة منها بمثابة باقة ورد جميلة تهدى إليه، حيث إنه كان ينتظر هذه المباراة بفارغ الصبر منذ أمد طويل، لكى يثأر لكرامة فرنسا، ويحرز هو أهداف المباراة، ويقول أنيلكا: إن فوزه فى هذه المباراة الصعبة، قد حمله مسئولية كبيرة، فالجمهور الآن يعرفه حق المعرفة، وينتظر منه الكثير، وهو حتى الآن لم يُظهر كل إمكاناته الفنية أو الرياضية التى سيندهش منها الجميع فهو يريد أن يخوض مباراة قوية يلعب فيها أمام نجوم العالم الحقيقيين، لكى يستطيع أن يثبت للجميع أنه أكفأ منهم، ولكى يستطيع أيضا أن يبرز مواهبه المدفونة حتى الآن، فهو يرى نفسه أشبه بقطعة «الماس» التى لا يظهر بريقها ولا قيمتها إلا إذا ألقيت فى النار، أما إذا ظل يلعب مثل هذه المباريات الضعيفة، فربما اعتلاه الصدأ، ووجد نفسه مجبرا على الاعتزال، قبل أن يقدم كل ما لديه، ويخشى أنيلكا أن يأتى يوما، يجد نفسه فيه، وقد أصبح فى القاع قبل أن يأتى اليوم الذى يعتلى فيه القمة، وهناك أمثلة كثيرة على كبار اللاعبين الذين هووا فجأة إلى أسفل، لتنطفىء شمعتهم، وتندثر حكاياتهم وأمجادهم الكروية، وفى كل يوم يؤكد أنيلكا أن «الله» يحتفظ له بهدية لا يمكن لأحد أن يتصورها، وهذه الهدية ستكون عبارة عن مباراة رائعة أمام أقوى منتخب فى العالم، ويلعب فيها أنيلكا باقتدار، محرزا النصر لفريقه أيا كان، وذلك لكى يستطيع أن يشترى السيارة البورش، أو الفيرارى التى يحلم بها، حيث إن سيارته المرسيدس التى يمتلكها حاليا لا ترضى غروره. ■



مساحة للحوار

بعد التحية

■ الصديق عبدالمحسن محمد - الخرطوم:
لا يوجد حرف واحد من مذكرات الرئيس محمد نجيب تحمل هذه الاتهامات التى ذكرتها فى رسائلك، غريبة!!

■ الصديقة إيمان سالم سعيد - تونس:
لا أشاركك الرأى فى أن تجربة هجمات الأطلنطى على البلقان سوف تتكرر فى البلدان العربية، لسبب بسيط جدا أن زعيمة الأطلنطى بدأت بدورها الدولى فى البلدان العربية قبل البلقان بسنوات.

■ الصديقة سيسيليا هنت - مواطنة أمريكية مهتمة بالشئون العربية:
شكرا على متابعتك للأهرام العربى ونسعد برسائلك وتحليلاتك للنشر فى المجلة.

■ الصديق فادى الحداد - مصر:
من رسالتك طبق الأصل:
نحن نطالب بعودة العقول العربية المهاجرة لندفنها بالحياة، وقبل أن نرفع هذا الشعار علينا أن ننشىء الحضانات اللازمة لرعاية العقول الجديدة ولا نلقى الاتهامات على هؤلاء الذين قرروا البحث عن حضانات ملائمة لعقولهم.

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

كاظم بطل الدورى

تحية عذبة لكل العاملين فى مجلتنا الغراء، مع أغلى الأمنيات بالتوفيق والاستمرار والتقدم.. ولشعبنا المصرى الشقيق تحيات بغداد وأهلها..

نود أن نعقب على ما جاء فى مقال الأستاذ عاطف حزين فى العدد «١١١» بتاريخ ١٩٩٩/٥/٨ تحت عنوان «كاظم بطل الدورى».. آملين أن يجد هذا التعقيب طريقه إلى النشر على مساحتكم الشيقة.

ونقول للأستاذ عاطف:

مع احترامنا لما كتبت وللمطربين الذين قارنتهم بالساهر.. نقول.. هل تحدد لنا مطربا «واحدا» يستطيع أن يؤدى بعض المقاطع الغنائية التى اشتهر بها «كاظم» بنفس القوة، وحلاوة الصوت، والإحساس، من دون أن «يقطع النفس»، كما يستطيع هو؟

ولماذا لا تطيق سماع صوته.. فهل سمعته يوما ينشز، أم تراه قد ركب فى حنجرته «مزمارا» كما للبعض.. ذكرت سبب نجاح «الساهر» هو الذكاء والحظ، فهل يستطيع الحظ أن يخدم صاحبه طوال هذه السنين، وقد عهدناه هكذا رفيق النجاح منذ أول أغنية خرج بها إلى عالم الفن.. من هنا.. من بغداد.. ونحن لا نرضى له غير النجاح بديلا.

ولماذا تسمى نجاح أغنياته الوطنية والقومية، فهل تندرج هى الأخرى فى قائمة الأغانى العاطفية التى «تدغدغ مشاعرهن.. حسب وصفك»؟

يكفى أنه اختصر على المحبين عناء البحث عن «معسول الكلام.. كما ذكرت أنت»، وقدم لهم أروع القصائد ليقدموها جاهزة لحبيباتهم.

ونحن أيضا نتمنى للأغنية العربية والمصرية النجاح مثلكم، ولكن.. نتمنى فى الوقت نفسه أن لا تستفزوا المعنيين بها بأن تبخسوا حق الساهر فى النجاح، وتقللوا من أهمية نجاحه ومثابرته وجهوده المضنية وسهره فى تقديم أروع الأعمال..

■ **مهدى التميمى**
نادى أصدقاء كاظم الساهر

المحرر:
عزيزى مهدى:
إذا كنت قد قرأت المقال الخاص بكاظم مرة واحدة فارجوك عاود قراءته ثانية، وقطعا ستكتشف من بين السطور أن عاطف حزين يحب كاظم الساهر - على غير ما صرح - ربما حبا يضارع حب جميع أعضاء ناديكم.. ولكنها لزوم الحرفة.. فهل وصلت الرسالة!

أبو قتادة النصاب

اندهشت كل الدهشة وأنا أقرأ تحقيق الأستاذ نبيل شرف الدين المنشور بالعدد ١١٦ فى المجلة الجريئة «الأهرام العربى» الذى كان عنوانه «أبو قتادة زعيم التكفير الجديد» قرأت سطور التحقيق ولم أكن أتخيل أن يكون هناك أشخاص بهذه العقلية الحجرية الصخرية الصنمية أشخاص يكفرون كل المجتمع ويكفرون من سبق لهم أن كفروا غيرهم.

إن الكلمات التى أوردها التحقيق نقلا عن هذا النصاب.. تستدعى الوقوف طويلا وطويلا فلم ينج منه الصحفيون ولا غيرهم، فكلهم فى نظره مفسدون فى الأرض وهو المصلح ليس هذا فحسب لكنه شرع فى الافتئات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة الأجلاء.. بعد قراءة الموضوع انفجر الدم فى عروقى ولما لم يكن لى حول ولا قوة إلا بالله تساءلت فى هذه الرسالة لماذا لم تتبن «الأهرام العربى» مشروعا لمحاربة هؤلاء النصابين أمثال «أبو قتادة» الذين يظهرون بين الحين والآخر ولماذا لا تحاكمهم الدول الإسلامية أو يتم تشكيل بعض اللجان العلمية من مصر والسعودية وعلماء المسلمين فى كل مكان لتقييم هذه الأفكار الهدامة ومن ثم تقديم أصحابها للمحاكمة الشرعية ليكونوا عبرة لغيرهم.

■ **غسان الحمد**
جبل الحسين، عمان

عمالقة الفن الأصيل

لا شك أن مجلة «الأهرام العربى» تسعدنى فى كل أسبوع عندما تصلنى وأسعد بقراءة مقالاتها وتحليلاتها السياسية وأخبارها ومشاهدة الصور فيها، ولكن العدد ١١٢ أسعدنى أكثر وأكثر عندما وصلت إلى الصفحتين ٧٦ و٧٧ حيث استغرقت طويلا فى مشاهدة الصور التى زينت بها هاتان الصفحتان، صور لعمالقة الموسيقى والغناء.. لموسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب، مع سيدة الغناء العربى كوكب الشرق أم كلثوم ومع العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ ومع الفنانة وردة الجزائرية ومع سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة ومع الشاعر فاروق شوشة.

■ محمد عبد الوهاب

شعرت وأنا أشاهد هذه الصور بأننى أقف أمام التاريخ، تاريخ الفن الخالد وصانعى هذا التاريخ الفنى، وكم يشعر الإنسان بالحزن العميق على فقدان محمد عبدالوهاب وأم كلثوم وعبدالحليم حافظ وفريد الأطرش وغيرهم من الفنانين الراحلين، رغم مرور سنوات طويلة على رحيلهم.

وكم نشعر هذه الأيام بفراغ الساحة الغنائية من هؤلاء الذين أدخلوا البهجة والسرور إلى قلوب الملايين بغنائهم المشحون بالأصالة والطرب.. والمؤسف أن المتبقين من الأصلاء يبتعدون يوما بعد يوم عن أداء رسالتهم الغنائية الأصيلة، سواء كانوا مطربين أو ملحنين أو موسيقيين، ويا ليتهم يلقون نظرة على هذه السطور التى تفضلت مجلة «الأهرام العربى» بنشرها، لكى يقودونا مرة أخرى إلى عالم الغناء الأصيل والطرب الجميل.

كما أتمنى أن تركز التليفزيونات العربية عامة والفضائية المصرية خاصة على ما هو أصيل فى الموسيقى والغناء، ونشاهد على شاشاتها حفلات الموسيقى العربية الممتعة.

■ طالب عبدالوهاب جامعى
السويد

العرب يقتلون أنفسهم

اللغة هى الحياة، لأنها وسيلة التعامل بين البشر، والأمة التى تهدر لغتها فى الواقع تقتل نفسها، والدولة التى تهمل لغتها تفقد تدريجيا هويتها القومية، فاللغة تزيد كثيرا من تماسك شعوب الأمة الواحدة، ونحن فى أشد الحاجة إلى كل ما يقربنا من هذه الوحدة المرجوة من الجميع.

نحن - فى ظل العولمة - نلاحظ أن كل الأمم تحرص على نشر لغاتها المختلفة بما تحمله هذه اللغات من قيم وثقافات خاصة بها، ولعل هذا ما يفسر لنا اهتمام سفارات الدول الأجنبية بإنشاء مراكز ثقافية، وأخرى لتعليم اللغات فى البلاد المضيفة لهذه السفارات.

فيجب أن نسأل أنفسنا عن موقع اللغة العربية فى الخريطة الدولية؟ فاللغة العربية سائدة فى مساحة شاسعة، ولكنها تقتصر على وطننا العربى.. ومن هنا تتجسد المشكلة أمامنا فى قلة انتشار اللغة العربية خارج الوطن العربى.

وإذا كان قد كتب على الأمة العربية الفرقة والتشتت، وأصبح لكل دولة منها سفارة خاصة بمصالحها، فمن نعم الله علينا أننا نتحدث اللغة نفسها، فلماذا لا تتعاون كل سفارات الدول العربية فى الخارج فى إنشاء مركز ثقافى واحد مشترك رفيع المستوى لتعليم لغة القرآن.

■ محمد محمد أبوسريع
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
القاهرة

«نجاة» ليلة الدخلة

خالتى سكينة أم حميدة جارتنا، طلبت منى أن أحضر زفاف ابنها عبد الستار ورغم أن الزى الرسمى لعريس بلدنا هو الجلباب الصوف، وجدتها تطلب منى ارتداء بدلة وكرافتة، حتى أحظى بشرف وضع يدى تحت إبط العريس فى أثناء جولته فى شوارع القرية، استجبت لطلبها وانطلقنا بعد الجولة إلى «الجرن» حيث الحفل الكبير الذى تحييه مزيكة عم شوقى بمصاحبة أم تامر الراقصة الأولى على خط أولاد صقر قبل أن يبدأ الحفل خطفت خالتى سكينة المايك من يد الأسطى الشربينى وقالت: شوفوا يابلد عبد الستار ده أول فرحتى ومش عايزة حد من الرجالة «ينعر» لما يشوف أم تامر بترقص ثم نظرت إلى الجالسين فوق السطوح وقالت ومش عايزة حد يرمى لفف قش عليها.

بدأ الحفل ولم تبخل أم تامر على شباب بلدنا - رغم إرهاقها الشديد بسبب الحمل - وغنت ورقصت على أغانى عمرو دياب ومصطفى قمر ومحمد فؤاد وشاركتها الرقص خالتى سكينة والعريس.

انتهى الحفل وبدأت مراسم زفة صغيرة حتى نصل إلى عش الزوجية، وبينما نحن سائرون سمعت شاباً يهمس فى أذن عبد الستار قائلاً: أنا جبت الشريط، ورد عبده اسبقنى على البيت وشغله فى غرفة النوم، اندهشت.. عبد الستار الفلاح الطيب يشاهد شرائط قبيحة؟! دفعنى فضولى إلى سؤاله: شريط إيه ياعريس إللى فى غرفة النوم؟! ابتسم قائلاً: تعالى بكره فى الصباحية وأنت تعرف وفى الصباحية انتظرت عبد الستار حتى يخرج من غرفة نومه وتسرب إلى سمعى صوت نجاة وهى تغنى «تفرق كتير عواطفنا لبعض، فرق السما بعدها م الأرض» ثم تشدو «إلا أنت فيها إيه الدنيا إلا أنت» خرج عبد الستار مبتسماً وقال: هو ده الشريط ياأستاذ.. الست نجاة.. ياسلام... وهى بتكلم المراية وبتقول «مرايتى قوليلى يامرايتى» ولا لما بتسأل عن حبيبها زى مايكون طفل تايه وتقول: «حبيبى أنت فين أنت».

يا أستاذ كل شباب بلدنا لازم يسمعوا نجاة فى ليلة الدخلة، سيبك من أغانى إمبارح إللى كنا بنرقص عليها دى.

خرجت من منزل عبد الستار وأنا أردد «محلاها عيشة الفلاح مطمن قلبه ومرتاح».

■ بشير حسن



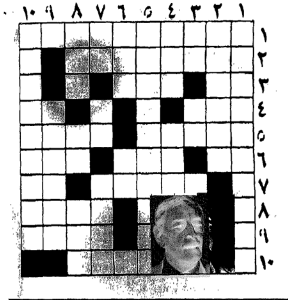
كلمات متقاطعة

أفقى

١ ـ مؤسس الديانة البوذية
٢ ـ فيلم بطولة عادل إمام ويسرا «الـ......»
٣ ـ حيوان قطبى «معكوسة» ـ عتاب
٤ ـ خاف ـ للتخيير
٥ ـ شرطه ـ من الظواهر الطبيعية «معكوسة»
٦ ـ ستر «معكوسة» ـ كبل ـ اعبر
٧ ـ من الآلات الموسيقية ـ فى الطربوش «معكوسة»
٨ ـ موحد القطرين «معكوسة»
٩ ـ يفشل «معكوسة»
١٠ ـ الاسم الأول لصاحب الصورة

رأسى

١ ـ عالم عربى يعتبر «أبوالكيمياء العربية»
٢ ـ عاصمة ناميبيا
٣ ـ إله فرعونى «معكوسة» ـ لقب مخترع التليفون
٤ ـ ضد آخر ـ يصون
٥ ـ زعيم صينى
٦ ـ وجع ـ أمر مشين «معكوسة»
٧ ـ بئر «معكوسة» ـ سائل الحياة «معكوسة» ـ أعطى ماله بالربا
٨ ـ فترة ضعف ـ أحد الوالدين «معكوسة» ـ طرى «معكوسة»
٩ ـ من الكواكب
١٠ ـ من العلماء العرب الذين برعوا فى الرياضيات



أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمل العلامات الرياضية

٩	=		+		÷	
	■	−	■	x	■	+
٣	=		÷	٣	+	
	■	−	■	÷	■	−
٥	=		−		+	
=	■	=	■	=	■	=
١٥	=	١		٣		٧

سؤال وجواب

س١ ـ الأهرام معجزة بكل ما تحويه هذه الكلمة من معان.. فما الهرم الذى رفعه المصريون القدماء إلى مرتبة الآلهة؟
أ ـ هرم خوفو ب ـ هرم سقارة ج ـ هرم منقرع

س٢ ـ كان تشارلز ديكنز روائيا مبدعا ذاق مرارة البؤس والحرمان، فكتب رواية تلقى الضوء على هذه المرحلة من حياته.. فماهى؟
أ ـ العقد الاجتماعى ب ـ ذهب مع الريح جـ ـ أوليفر تويست

س٣ ـ رحالة عربى شهير طاف العالم القديم كله فى ٢٨ سنة؟
أ ـ ابن هبيرة ب ـ ابن المغرى جـ ـ ابن بطوطة

معلومة تهمك

نسيج العنكبوت أقوى من الحديد:

يقوم الباحثون فى جامعة «يومينج» الأمريكية بتجارب لاكتشاف الأسباب الكامنة حول ظاهرة طبيعية محيرة، وهى أن نسيج العنكبوت تبلغ صلابته ضعف صلابة الحديد، ومع ذلك فهو مرن، ويمكن أن يمط بمقدار الثلث، ثم يعود إلى حالته الأولى، بعكس المواد المعدنية. وقد توصل الباحثون إلى اكتشاف تركيبة نسيج العنكبوت، لكنهم لم يستطيعوا حتى الآن إنتاج هذا النسيج صناعيا، لأنهم لا يعرفون كيفية نقل التركيبة من الحالة السائلة إلى نسيج.
والجدير بالذكر أن الهدف الأساسى من محاولة إنتاج نسيج العنكبوت حتى الآن هو تصنيع رداء مقاوم للرصاص بأعلى مستوى ممكن، وبدون استعمال مواد ثقيلة، ومن المعروف أن الجيش الأمريكى كان قد قام ببعض التجارب على إنتاج هذه الأردية المقاومة للرصاص، باستخدام النسيج من حشرات العنكبوت، وأثبتت هذه الأردية كفاءة نادرة.

شبكة مياه للعنكبوت

اكتشف علماء جامعة «إكسفورد» البريطانية أن العنكبوت تملك أحدث شبكة لمياه الشرب فى العالم، إذ تقوم شباك العنكبوت بجمع «الندى» وتخزينه ليشرب منه العنكبوت، بالإضافة إلى ما هو معروف عنها من اصطياد الفريسة، أى أنها تؤمن لنفسها المأكل والمشرب.
ولقد توصل العلماء إلى أن شبكة عنكبوت «الحدائق» تمتص كمية من الماء من الجو المحيط تعادل ١٠٪ من الماء المفقود عن طريق التنفس، الأمر الذى يفسر إقدام العناكب على الأكل، وإعادة بناء الشباك كل يوم، وتقوم تلك المياه بوظيفة أخرى هى تحسين وزيادة كفاءة اللاصق الطبيعى الذى يفرزه العنكبوت للإمساك بالحشرات. هذا ويقوم عنكبوت «الحدائق» عادة بإعادة بناء الشبكة قبيل الفجر فى كل يوم عندما تكون رطوبة الجو فى أعلى معدلاتها.

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم



كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	م	ص	ل	م	ح	■	ر	و	م	ا
٢	ى	ل	و	م	■	م	ك	ن	ا	س
٣	ه	ا	ب	ى	ل	■	ن	ى	د	م
٤	و	ح	ل	■	ب	د	■	ر	م	ا
٥	د	ج	ا	ل	■	ى				ع
٦	ب	م	ن	ك	ن	ح				ى
٧	م	ه	■	■	د	و				ل
٨	ر	ى	م	ل	■	ك	ن	د	ن	■
٩	م	ن	ى	ى	ف	■	ى	س	ب	م
١٠	ك	■	ن	و	ر	م	■	م	د	م

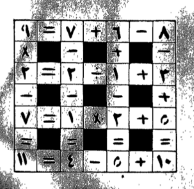


جـ١ - كامل الشناوى

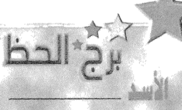
جـ٢ - النحر ومات

جـ٣ - وليم هارفى

أرقام متقاطعة



٨	−	٦	+	٧	=	٩
−	■	+	■	−	■	×
٣	+	١	÷	٢	=	٢
+	■	−	■	−	■	−
٥	+	٢	×	١	=	٧
=	■	=	■	=	■	=
١٠	+	٥	−	٤	=	١١



الأسد

س١ رجل هذا البرج رجل القوة والإثارة بلا منازع.. ليس مبدأه أنصاف الحلول، أما امرأة هذا البرج فقضيتها الأولى هى الحب وتعتبره سر وجودها ومن جهة أخرى لا تستطيع أن تغفل لحظة واحدة عن العالم المحيط بها أو عن نفسها ما تفسير ذلك؟ وما الاختلاف بينهما؟ ولماذا هذا الاختلاف رغم وجودهما فى برج واحد؟

جـ١ رجل برج الأسد: مولود الأسد دمث الخلق، كريم فى منحه، عاطفى، يميل إلى الانفرادية، محب لأعمال الخير وله القدرة على دفع الآخرين لحذوه، محب للنساء ويصعب عليه الحياة بدونهن لا يعرف الحقد أو البغضاء وسلوكه يشبه نسمات رقيقة من الحنان يغفر مواليد البروج الأخرى لابن الشمس الأسد غروره عند حديثه معهم لأنه مغلف بالبراءة ورغبة داخلية تحفزه على التفوق. ومن عيوبه الغضب الشديد والاستبداد الأعمى الذى يحطم معه كل شىء ولذلك يعوزه الثبات والاستقرار وقوة التحمل، ويعيبه خلقيا عدم الأمانة ولا يمكن الارتكان إليه فى هذا الشأن كما يجب على رجل الأسد الاهتمام بصحته وأن يبتعد عن القلق المستمر. أما المرأة المولودة فى برج الأسد فهى صاحبة جمال كلاسيكى وجاذبية شديدة، مكابرة عنفوانية، تصل بسهولة إلى مراكز قيادية، لها ابتسامة صبوح تخفف كثيرا من أثر زهوها وغطرستها، امرأة لافتة للنظر، لها قلب حنون على الأطفال والفقراء والضعفاء ولها بصيرة نافذة للأمور، وحنكة لا مثيل لها، مضيفة ممتازة تشع دفئا على من حولها مثلها مثل قرص الشمس فى الشتاء.

■ يقدمه الفلكى ـ حسين أبو زيد

الأهرام العربي
AL AHRAM AL ARABI

هيئة التحرير

■ الاقتصاد: جمال زايدة
■ الثقافة والفن: ماجدة الجندى
■ المرأة: دينا ريان
■ التحقيقات: عاطف حزين
■ الرياضة: أشرف محمود
■ التصوير: عماد عبد الهادى

■ سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — أحمد إبراهيم

■ الإخراج الفنى
خالد عميرة — عمرو الشيشينى
جمال الكشكى

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٣٠٠/٢٠٠/١٠٠ ٥٧٨٦ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e, mail; arabi@ahram.org.eg

الصفحة الأخيرة

وأنا.. صدقته

كل ما يمكن أن تكتشفه فى شخصية «عويشة» لا يتجاوز تلك الصفات الشائعة فى «جدعان» مصر وناس أحيائها الشعبية، فالفتونة والجرأة، ولغة الإقناع الشعبية التى تستخدم فيها المفردات المبتكرة، والإيماءات، والإيحاءات، والقسم المغلظ حتى فى أتفه الأمور، كل هذه الأشياء يمكن أن تصادفها لدى هذا أو ذاك فى كل المجتمعات والبلدان، لكن الجديد والمتفرد فى شخصية «عويشة» يكمن فى تلك التوليفة النادرة التى تشبه الدواء المركب الذى يتكون من عدة عناصر بنسب محسوبة ومحددة وتحت ظروف خاصة، هكذا بدا لى «عويشة» سمسار السيارات السكندرى فهو عملاق لا يقل طوله عن مترين، لدرجة أنه يقطع عرض الطريق العام فى ثلاث خطوات فقط دون مبالغة، ورغم طوله الفارع هذا وشاربه الكث المفتول وملامح وجهه التى تشى بالعدوانية لمن لا يعرفه جيداً، إلا أنك لا تكون بحاجة لأكثر من ربع ساعة معه، حتى تكتشف أن انطباعك المبدئى لم يكن صحيحاً بالمرة، فهو يتصرف ببراءة طفل وحياء عذراء ونزق مراهق وحكمة كهل إنه يتعاطى الحياة بكل أبعادها مغتنما حاضره كما نصح بذلك الخيام وهو بالطبع لا يعرف عنه أو عن رباعياته، شيئاً لكنه مارس أنماطاً حياتية وتجارب وخبرات شديدة الثراء والتنوع من حوارى الإسكندرية إلى مقاهيها، من مدارسها الحكومية إلى ورشها العشوائية، من شواطئها الرائعة إلى أسواقها المتميزة، لكنه دائماً كان لصيقاً بالحياة وقوانينها وشخوصها، وكان طرفاً أساسياً فيها.



- نبيل شرف الدين

لم يكن ذات يوم متفرجاً أو مراقباً للأحداث، لذا تراه ينتقل بكل بساطة وعفوية من البراءة إلى الشراسة، ومن الحكمة إلى التفاهة، يحكى لك دون سابق معرفة عن تفاصيل حياته اليومية، ومشاجراته مع زوجاته وأبنائه وجيرانه، ثم يعرج بك فجأة ليحكى لك عن صولاته وجولاته فى أحياء الإسكندرية التى عاش فيها كلها على مدار سنوات عمره، وعالمها الخفى الذى لن تكتشفه إذا كنت مصطافاً أو زائراً أو موظفاً، أو باختصار لست «عويشة» وبغض النظر عما يرويه من أخبار ونوادر إلا أنك ستظل تصدقه، لأنه يتحدث بطريقة لا تخلو من المنطق، فضلاً عن كونها مفعمة بالصدق والإثارة والانفعالات، على الأقل لن تجد مفراً من تصديقه، أو فى أسوأ الحالات - لو كنت مثقفاً - لن تكذبه، ليس خوفاً من رد فعله فحسب، بل لأنك ستشعر برغبة جارفة فى تحريضه على المزيد من الحكى والسرد.

فى سوق السيارات تجد «عويشة» وقد شحذ كل طاقاته، وأشهر جميع أسلحته من القسوة الرهيبة، إلى الروحانية الخالصة، مروراً بالذكاء والتذاكى، بالخبث والتخابث، بالصوت المرتفع، والألفاظ النابية التى لا تلبث أن تتحول وفقاً لقانون الموقف إلى صوت خفيض وأدب جم، بالعواطف الجياشة وبكل ما أوتى من قدرة على التعبير والتمثيل والتأثير، كل ما يعنيه أن ينتهى الأمر بكتابة عقد بيع السيارة، ويقوم بهذه المهمة بكل صدق وتفان، إلى الحد الذى تظن معه أن هذه العملية - بغض النظر عما سيترتب عليها من عمولة - قد أصبحت متعته الحقيقية، ولذته الخاصة التى لا يعرفها إلا من تذوقها، ومارسها، وأوقف لأجلها كل عمره، كما فعل عويشة الذى حكى لى بعد أن انتهينا من كتابة عقد سيارة أنه تزوج سبع مرات رغم أنه لا يزال فى مطلع العقد الرابع، سألته عما دفعه إلى الزواج من كل هؤلاء النسوة أجاب ببساطة:

الأولى: تزوجتها وكنت لم أزل بعد صغيراً لم يكن يعنينى شخص الزوجة بقدر ما كان يعنينى الزواج نفسه!!

الثانية: كنت قد اكتشفت أن النساء لسن متشابهات.

الثالثة: كانت ابنة عائلة من الفتوات الذين ساندونى فى معاركى.

الرابعة: أحببتها ومازلت.

الخامسة: كانت غنية، أرملة طروب.

السادسة: كانت زوجة صديق عزيز، أوصانى قبل وفاته بها خيراً.

أما السابعة: فأصارحك القول ليست جميلة، ولا غنية ولا أعرف لها أهلاً أو أقارب، ربما لا تصدق أننى تزوجتها لوجه الله، لقد تلفت حولى وخلفى فلم أجد خيراً فعلته فى هذه الدنيا فقررت أن أتزوجها لعل الله يجزينى عنها خيراً، أو يغفر لى ذنوبى، الآن على ذمة «عويشة» ثلاث زوجات فقط أقسم بالطلاق منهن جميعاً أن كل ما حكاه لى كان حقيقياً وصادقاً، وأنا صدقته.

خدمات بلا حدود .....

يقدمها بنك مصر للمستثمرين فى الداخل والخارج

- الحسابات الجارية بالعملة المحلية
- الودائع بأجل بالعملة المحلية
- الحسابات بالعملة الأجنبية
- الحوالات السريعة بالعملة الأجنبية وبالجنيه المصرى
- الودائع بأجل بالعملة الأجنبية
- دفتر التوفير بالجنيه المصرى
- دفتر توفير بنك مصر بالدولار الأمريكى
- دفتر توفير بنك مصر بالجنيه الاسترلينى
- دفتر توفير ذو الجوائز بالجنيه المصرى
- دفتر توفير ذو الجوائز بالدولار الأمريكى
- دفتر توفير ذو الجوائز بالجنيه الاسترلينى
- شهادات الادخار الثلاثية بالجنيه المصرى
- شهادات الادخار الخمسية بالجنيه المصرى
- شهادات الادخار ذات العائد الشهرى بالجنيه المصرى
- خدمة تمويل التجارة الخارجية
- شهادات الادخار ذات العائد المتغير بالجنيه المصرى
- شهادات الادخار الدولارية
- شهادات الادخار الاسترلينية
- نظام الخدمة المتكاملة
- الحسابات الرقمية بالنقد الأجنبى





- إصدار بطاقات الدفع الدولية والمحلية فيزا وماستر كارد وبطاقات الدفع الالكترونية المتنوعة
- كارت مصر البنك الشخصى
- ٩٢ آلة على مستوى الجمهورية
- خدمة انترنت بنك مصر
- خدمة سداد فواتير التليفون
- خدمة أمناء الاستثمار
- خدمة معرفة كافة التحركات على حسابك من خلال التليفون الفون بنك Phone Bank

تقدم للفرع الذى به حسابك ...

للاشتراك المجانى فى هذه الخدمة

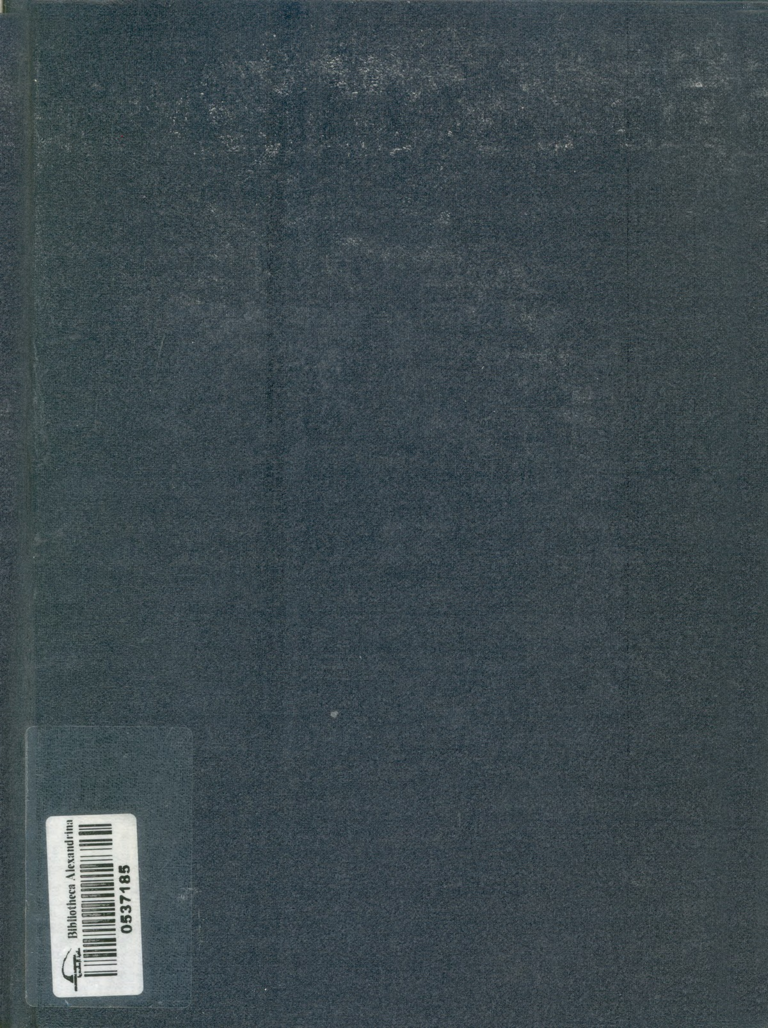
البنك الشامل

- قبول الودائع بالعملات المحلية والأجنبية
- تمويل المشروعات فى مختلف أوجه النشاط الاقتصادى
- تمويل عمليات التجارة الخارجية (تصدير - استيراد - خطابات الضمان)
- المساهمة فى تنشيط سوق المال (شراء - بيع الأوراق المالية)
- ترويج وتسويق وبيع حصص الأسهم لشركات قطاع الأعمال العام وتمشياً مع سياسة الدولة فى توسيع قاعدة الملكية
- الريادة فى ادخال نظام العمل المصرفى الإسلامى طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية (٣٠ فرعاً فى خدمة عملائه)



هكذا يكون البنك

Rama Al-Ahram


Bibliotheca Alexandrina
0537185